

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[حدثنا أبو عثمان سعيد بن جابر، قال:  
حدثنا أبو الحسن علي بن سليمان  
الأخفش قراءة عليه، قال: قرئ لي هذا  
الكتاب على أبي العباس محمد بن  
يزيد المبرد]<sup>(١)</sup>.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا يَتْلُغُ رِضَاهُ، وَيُوجِبُ مَزِيدَهُ، وَيُجِيرُ مِنْ<sup>(٢)</sup> سُخْطِهِ،  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَاةً  
تَامَةً<sup>(٤)</sup> زَاكِيَةً، تُؤَدِّي حَقَّهُ وَتُزَلِّفُهُ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ رَبِّهِ.

هذا<sup>(٦)</sup> كتابُ أَلْفَنَاهُ يَجْمَعُ ضُرُوبًا مِنَ الْأَدَابِ، مَا بَيْنَ كَلَامٍ مَثُورٍ، وَشِعْرِ

---

(١) ورد السند في ي وفك وظ وهامش هـ. وفي أ: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال أبو عثمان  
سعيد بن جابر قال أبو الحسن... المبرد. وفي د: حدثنا أبو الحسن... المبرد. وفي ب: قال أبو العباس  
محمد بن يزيد النحوي رحمه الله تعالى: الحمد لله... إلخ. وانظر ما كتبناه عن طرق رواية الكامل في  
مقدمة التحقيق.

(٢) في ف وج وهـ: ويجير به من.

(٣) «سيدنا» من الأصل.

(٤) في ج: على محمد خاتم النبيين وآله صلاة نامية.

(٥) في ف وظ: وتزلف. وتزلفه: تقربه.

(٦) في النسخ الأخرى: قال أبو العباس: هذا... إلخ.

مَرْصُوفٌ<sup>(١)</sup>، ومَثَلٌ سَائِرٌ، وَمَوْعِظَةٌ بِالْغَةِ، وَأَخْتِيَارٌ مِنْ خُطْبَةٍ شَرِيفَةٍ، وَرِسَالَةٌ بَلِيغَةٌ.

وَالنِّيَّةُ فِيهِ<sup>(٢)</sup> أَنْ تُفَسَّرَ كُلُّ مَا وَقَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ كَلَامٍ غَرِيبٍ<sup>(٣)</sup>، أَوْ مَعْنَى مُسْتَعْلَقٍ، وَأَنْ تُشْرَحَ مَا يَعْزِضُ فِيهِ مِنَ الْإِعْرَابِ شَرْحاً شَافِئاً، حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ بِنَفْسِهِ مُكْتَفِئاً، وَعَنْ أَنْ يُرْجَعَ إِلَى أَحَدٍ فِي تَفْسِيرِهِ مُسْتَعْنِئاً، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْحَوْلُ<sup>(٤)</sup>، وَالْقُوَّةُ، وَإِلَيْهِ مَفْرَعُنَا فِي ذَرِكٍ<sup>(٥)</sup> كُلِّ طَلِبَةٍ<sup>(٦)</sup> وَالتَّوْفِيقِ<sup>(٧)</sup> لِمَا فِيهِ صَلَاحُ [٢] أُمُورِنَا مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ، وَعَقْدٍ بِرِضَاهِ، وَقَوْلٍ صَادِقٍ يَرْفَعُهُ عَمَلٌ صَالِحٌ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ<sup>(٨)</sup>.

\*\*

قَالَ<sup>(٩)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ فِي كَلَامٍ جَرَى:

«إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) فِي الْأَصْلِ: مَنْظُومٌ. وَ «مَرْصُوفٌ» مِنْ رَصَفَ الْحِجَارَةَ فِي الْبِنَاءِ يَرْصُفُهَا رَصْفًا: إِذَا ضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. قَالَ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ: «وَحُسْنُ الرِّصْفِ أَنْ تَوْضَعَ الْأَلْفَاظُ فِي مَوَاضِعِهَا، وَتَمَكَّنَ فِي أَمَاكِنِهَا، وَلَا يَسْتَعْمَلُ فِيهَا التَّقْدِيمَ وَالتَّأخِيرَ، وَالْحَذْفَ وَالزِّيَادَةَ إِلَّا حَذْفًا لَا يَفْسِدُ الْكَلَامَ، وَلَا يَعْمِي الْمَعْنَى، وَتَضُمُّ كُلُّ لَفْظَةٍ مِنْهَا إِلَى شَكْلِهَا، وَتُضَافُ إِلَى لِفْقِهَا» انظر الصناعتين ١٦٧.

(٢) فِي ج: فِي ذَلِكَ.

(٣) فِي ج: مِنْ كَلَامٍ غَرِيبٍ الْحَدِيثِ.

(٤) فِي ج: وَبِاللَّهِ الْحَوْلُ.

(٥) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَضَبَطَ بِهِمَا فِي ر. وَبِهَامِشٍ ي مَا نَصَّه:

«قَالَ ابْنُ شَاذَانَ: الدَّرَكُ: الْأَسْمُ مِنْ أَذْرَكْتُ».

(٦) الطَّلِبَةُ بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكسْرِ اللَّامِ: مَا طَلَبْتَهُ مِنْ شَيْءٍ.

(٧) فِي هـ: وَالْعَوْنُ.

(٨) فِي ظ: إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

(٩) فِي ج: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ . الخ.

(١٠) الْحَدِيثُ كَمَا هُنَا فِي نَثْرِ الدَّر ١/١٥٧، وَالنِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣/٤٤٣، وَالْمَجْتَنِي ٣٣ (وَفِيهِ: تَكْثُرُونَ)،

وَهُوَ فِي الْفَائِقِ ٣/١١٥ بَلْفَظٍ: وَاللَّهُ مَا عَلِمْتَ إِنَّكُمْ إِنْخَ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٢/١٩ بَلْفَظٍ: أَمَّا وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُمْ

إِلَّا لَتَقْلُونَ إِنْخَ، وَكَثُرَ الْعَمَالُ ١٤/٦٦ بِرَقْمِ ٣٧٩٥١ بَلْفَظٍ: إِنَّكُمْ مَا عَلِمْتَ تَكْثُرُونَ إِنْخَ.



«الْفَزْعُ»<sup>(١)</sup> في كلام العرب على وجهين<sup>(٢)</sup> : أحدهما ما تَسْتَعْمِلُهُ الْعَامَّةُ تُرِيدُ بِهِ الدُّعْرَ وَالْآخِرُ الاسْتِنْجَادُ وَالْإِسْتِصْرَاحُ<sup>(٣)</sup>، من<sup>(٤)</sup> ذلك قولُ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ<sup>(٥)</sup> :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ<sup>(٦)</sup> فَزَعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعُ الظَّنَائِبِ

يقول : إذا أتانا مُسْتَغِيثٌ<sup>(٧)</sup> كانتِ إغاثته الجدُّ في نُصْرَتِهِ<sup>(٨)</sup>، يقال : قَرَعَ لِدَلك الأمر ظُنْبُوبَهُ : إذا جدَّ فيه ولم يَفْتَر. وَيُشْتَقُّ من هذا<sup>(٩)</sup> المعنى أَنْ يَقَعَ [١/١] «فَزَعٌ» في معنى أغاث، كما قال الكَلْحَبَةُ اليرْبُوعِيَّةُ<sup>(١٠)</sup> :

[قال أبو الحسن : الكَلْحَبَةُ لَقَبُهُ، وَأَسْمُهُ هُبَيْرَةُ<sup>(١١)</sup>، وهو من بني عَرِينِ بْنِ يَرْبُوعٍ،

= وبهامش الأصل ما نصّه : «في نوادر قاسم بن أصبغ : حدّث أبو الفضل عن جده أبي خالد قال : سأل رجل من الأنصار رسول الله ﷺ فأمر له بوسق من تمر ووسق من شعير. فقال الأنصاري : جزاك الله خيراً! قال له رسول الله ﷺ : «وانتم معشر الأنصار فجزاكم الله خيراً! وإنكم ما علمت لتقلّون عند الطمع وتكثرون عند الفزع».

وقاسم بن أصبغ هو الإمام الحافظ محدّث الأندلس أبو محمد الأمويّ مولاهم القرطبي، توفي سنة ٣٤٠ هـ. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ ٨٥٣/٣، وبغية الوعاة ٢٥١/٢، والأعلام ١٧٣/٥.

(١) في ج : قال أبو العباس : الفزع . إلخ .

(٢) في نسخة بهامش الأصل : على ضربين .

(٣) الاستصراخ : الاستغاثة .

(٤) في ج وهـ : ومن .

(٥) ديوانه في ٢٨/١، ص : ١٢٥، والمفضليات في ٣٦/٢٢، ص : ١٢٤ وشرحها للأنباري ٢٤٣، وانظر تخريجه في الديوان ٢٧٦.

(٦) بهامش أما نصّه : «الصارخ المغيث وهو أيضاً المستغيث : من الأضداد». وانظر الأضداد لابن الأنباري ٨٠.

(٧) في هـ : إذا ما أتانا مستغيثاً .

(٨) قوله «يقول إذا . . نصرته» جعله في ج بعد قوله «ولم يفتّر» .

(٩) في ج : من ذلك .

(١٠) المفضليات في ٣/٢، ص : ٣٢، وشرحها للأنباري ٢٢، والنوادر ١٥٣، ونقائض جرير والأخطل ٩٣.

ومسبّئي ص ١٣١٣.

(١١) أصحُّ ما وقفت عليه من نسبه أنّه : هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَرِينِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ =

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَرِينِي، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ عُرَيْنِي<sup>(١)</sup>، وَلَا يَذَرِي، وَعُرَيْنَةٌ مِنَ الْيَمَنِ<sup>(٢)</sup>، قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو عَرِينَ<sup>(٣)</sup> بَنَ يَرْبُوعَ<sup>(٤)</sup>:

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا      بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ  
فَقُلْتُ لَكَاسٍ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا      حَلَلْتُ الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودَ لِأَفْرَعَا<sup>(٥)</sup>  
يقول: لِأَغِيثِ<sup>(٦)</sup>. و «كَاسٌ» اسمُ جارية<sup>(٧)</sup>، وَإِنَّمَا أَمَرَهَا بِالْجَامِ فَرَسَهُ

= ابن زيد بن عبد مناة بن تميم. و «الكلحبة» أمه وهي من جرم فضاغة، يعرف به «ابن الكلحبة» ويقال «الكلحبة» يلقبونه باسمها، والكلحبة صوت النار ولهيبها.

انظر النوادر ١٥٣، وشرح المفضليات للأنباري ٢٠، وأنساب الخيل ٤٧، وأسماء خيل العرب وأنسابها ١٦٥، وألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات ٣٠٦/٢)، وخزانة الأدب ١٨٩/١، والتاج (عرد)، والتكملة للصغاني والتاج (كلحب)، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٤. وفيها خلاف في اسمه واسم أبيه، وأثبت ذلك ما ذكرته.

(١) كذا قال أبو عكرمة الضبي، وكذا وقع في التكملة والقاموس (كلحب). ونبه على صوابه أحمد بن عبيد وشيخ صاحب التاج، انظر شرح المفضليات للأنباري ٢٠، والتاج (كلحب). وانظر الأنساب ٤٤١/٨. وفي الأصل: يقولون عريني.

(٢) عُرَيْنَةٌ بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يَشْجُب بن يعرب بن قحطان. انظر جمهرة أنساب العرب ٣٨٧، ٣٢٩، والأنساب ٤٣٤/٨. (٣) في الأصل: بني عرين.

(٤) ديوانه ق ١/٧٧، ج ٤٢٩/١. وهي كلمة محابها فضالة العريني وكان توعدده ليقنتله لهجائه أخواله بني سليط.

(٥) هامش ي: «نزلنا الكثيب» و«لنفرعا». وبهامش ج ما نصه:

«ويروى: فإننا × حللنا الكثيب من زرود لنفرعا». وانظر شرح المفضليات للأنباري ٢٢.

(٦) قال علي بن حمزة في التنبهات، ص ٩١ - ٩٢: «أكثر هذا الكلام فاسد، وهو كلام متخبط لم يعرف حقيقة الفرع، وقوله: والآخر الاستنجد والاستصراخ غلط، لأنه لو كان كما قال لكان بمعنى الأول ولم يكن ههنا آخر. وقد تخبط في هذا الحرف قبل أبي العباس وبعده جماعة من الرواة، كل واحد منهم أضبط من أبي العباس، ولم يغن عنهم ضبطهم فيه شيئاً ونحن شارحون بما يقف فيه الناظر على الصواب إن شاء الله: أنفرع في كلام العرب على معنيين وكذلك الإفراع أيضاً على معنيين، فأحد معني الفرع الخوف، يقال فرع يفرع فرعاً إذا خاف وكذلك أفزعته إفزاعاً إذا أخفته، ومن هذا الفرع الخوف قول سلامة بن جندل الذي أنشده أبو العباس:

كنا إذا ما أتانا صارخ ففرع .....

لِيُغِيثَ، وَالظُّنْبُوبُ: مُقَدَّمُ عَظْمِ السَّاقِ.

\*\*

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ<sup>(١)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً الْمَوْطُؤُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُونَ

= يريد خائفاً مستغيثاً مستنصراً، وهذه كلها صفات الخائف.

وأما المعنى الآخر من الفزع والإفزع والإغائة والإنجاد لا ما قال أبو العباس: الاستنجاد والاستصراح. ويقولون من هذا أفزعت زيدا لما فزع إلى أي أنجده ونصرته لما استغاث بي وأتاني خائفاً، وكذلك أيضاً المعنى الآخر من الفزع هو الإغائة تقول: فزع فلان فلاناً إذا أغاثه، ومن هذا قول رسول الله ﷺ المقدم ذكره، وقد أوضح هذا وأبانه الشماخ وقد وصف إبلاً فقال:

إذا دعت غوثها ضرأتها فزعت أطباق ني على الأتباع منيخود

يقول إذا قل لبن ضرأتها نصرتها الشحوم التي على ظهورها فأمدها باللبن، وأنشد ابن الأعرابي:

إذا نرئسد أعلى جلده فزعا رأى العدو عليه جلدة النمر

وقال فزعا أي مغنياً مثل قول الشماخ: فزعت أطباق ني، ومن هذا قول الكلجة اليربوعي الذي أنشده أبو العباس ولم يتأت لتلخيصه وروايته

فإنما حللنا الكشيبي من زرود لنفزعاً

فمنها شرح معنى الفزع ومعنى الإفزع، وقد قالوا في الإفزع فزعت إلى فلان فافزعني أي لجأت إليه فنصرني، وقالوا أيضاً فزعا أي نصرني والأول أعلى.

وعلق عليه الشيخ العلامة عبد العزيز الميمني رحمه الله بقوله: «الفزع الذعر لا يوصل إلى، وفزع إليه ليس إلا الاستنجاد والاستغاثة... فهما معنيان أول وآخر، والإغائة معنى ثالث فهذه ثلاثة معانٍ لا معنيان كما زعم، والفزع الاستغاثة والإغائة من الأضداد...».

(٧) في ج: جاريته. وقيل كأس اسم ابنته، انظر شرح المفضليات للأنباري ٢١، ٢٢، وخزانة الأدب ١/١٨٨. وبها مش الأصل ما نصّه: «قال المفضل: كأس هنا ابنته وكانوا لا يكلون أمور خيلهم إلا لبنائهم وأزواجهم لكرمها عليهم». و«زرود»: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة، كان بها يوم مشهور بين بني تغلب وبني يربوع، انظر معجم البلدان (زرود) ٣/١٣٩.

(١) في ج: مجلساً.

وَيُؤْلَفُونَ<sup>(١)</sup>، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ الثَّرَاوُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ<sup>(٢)</sup>».

قوله صلى الله عليه وسلم «الموطؤون»<sup>(٣)</sup> أكنافاً مثلي، وحقيقته أن التوطئة هي التذليل والتمهيد، يقال: دابةٌ وطيءٌ يا فتى<sup>(٤)</sup>، وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره، وفراشٌ وطيءٌ إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه<sup>(٥)</sup>، فأراد القائل بقوله «موطأ الأكناف» أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها<sup>(٦)</sup> غير مؤذى<sup>(٧)</sup>، ولا ناب به موضعه.

قال أبو العباس: حدثني العباس بن الفرَج الرِّياشيُّ، قال: حدثني الأَصمعيُّ

(١) في ج: «ويؤلفون» وبهامشها: معاً عن أبي الحسن.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب البر برقم ٢٠١٨ قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثني عبد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر أن رسول الله (ص) قال: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهيقون، قال: يا رسول الله: قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفهيقون؟ قال: المتكبرون». قال أبو عيسى: وفي الباب عن أبي هريرة. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي (ص)، ولم يذكر فيه عن عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح. وأخرجه بنحوه أحمد في المسند ١٩٣/٤، ١٩٤ من حديث أبي ثعلبة الخشني.

وهو كما عند المبرد في نثر الدر ١٥٧/١، والفائق ٦٨/٤ وزاد في آخره: قيل يا رسول الله وما المتفهيقون؟ قال المتكبرون. ولفظه في البيان والتبيين ٢١/٢: إن أحبكم إلي... مجلساً... وإن أبغضكم... مجلساً، وفي غريب الحديث لأبي عبيد ١٠٦/١، والنهاية ٤٨٢/٣: إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفهيقون، وزاد أبو عبيد: المتشدقون.

(٣) في ج: قال أبو العباس: الموطؤون الخ.

(٤) في الأصل: يا هذا.

(٥) ليس في ج.

(٦) قال الشيخ المصنف: «الصواب صاحبه، يريد: يتمكن فيها صاحبه الذي ينزل به ولا يتأذى...» رغبة الأمل ١٩/١.

(٧) في ج: غير مؤذى. وبهامشها: يروى مؤذاً.

قال: قيل لأعرابي وهو المُتَجِّعُ بْنُ نَبْهَانَ<sup>(١)</sup>: ما السَّمِيدُ؟ فقال: السيد<sup>(٢)</sup> المَوْطَأُ الأَكَنَاف.

وتأويل «الأَكَنَاف»: الجَوَانِبُ. يقال في المَثَل: فلانٌ في كَنَفِ فلانٍ كما يقال: فلانٌ في ظِلِّ فلانٍ، وفي ذَرَى فلانٍ<sup>(٣)</sup>، وفي حَيْزِ فلانٍ.

وقوله صلى الله عليه وسلم «الثَّرَاوُونَ» يعني الذين يُكْثِرُونَ الكلامَ تَكْلُفًا<sup>(٤)</sup> [ ٣ ] وَتَجَاوُزًا، وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ. وَأَصْلُ هَذِهِ اللَّفْظَةِ مِنَ الْعَيْنِ الْوَاسِعَةِ مِنْ عُيُونِ الْمَاءِ، يُقَالُ عُيُنٌ ثَرَاةٌ<sup>(٥)</sup>. وَكَانَ يُقَالُ لِنَهْرٍ بَعِينُهُ الثَّرَا<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لكَثْرَةِ مَائِهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٧)</sup>:

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ عَلَى جَانِبِ الثَّرَارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ  
«راغية البكر» أراد أنْ بَكَرَ ثُمُودَ<sup>(٨)</sup> رَغَا فِيهِمْ فَأَهْلِكُوا، فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلًا، وَأَكْثَرَتْ فِيهِ، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ<sup>(٩)</sup>:

(١) في ج: لأعرابي أحسبه المنتجع وقد سمَّاه الرياشي.

(٢) في ج: هو السيد.

(٣) زاد في أ و ب و س و ي و ج: وفي ناحية فلان.

(٤) في ظ ونسخة بهامش الأصل: يكثرون الكلام ولا يكون ذلك الكلام إلا تكلفًا.

(٥) بهامش ي ما نصّه: «ثرة وثرارة معاً عن الأخفش».

(٦) بهامش ي ما نصّه: «المهلي»: الثرثار نهر أو وادٍ.

وقال ياقوت: الثرثار وادٍ عظيم بالجزيرة... وهو في البرية بين سنجار وتكريت، كان في القديم منازل بكر ابن وائل... وتنصب إليه فضلات من مياه نهر الهرماس وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة الساطرون ثم يصب في دجلة أسفل تكريت، ويقال إن السفن كانت تجري فيه... معجم البلدان (الثرثار) ٧٥/٢.  
(٧) بعده في زيادات ر: «واسمه غياث بن غوث يكنى أبا مالك ويلقب بدويل الخنزير» وهي ثابتة في ف و هامش الأصل وكتب في آخرها «صح». ولم أر إثباتها في متن الكتاب.  
والبيت في ديوانه ق ٣٤/١٨، ج ١٨٦/١.

(٨) في ج: قوله راغية يعني راغية بكر ثمود.

(٩) «الفحل» ليس في ف و ج و هـ. والبيت في ديوانه ق ٣٣/١، ص: ٤٦، والمفضليات ق ٣٦/١١٩، ص: ٣٩٥، وشرحها للأنباري ٧٨٤، والاختيارين ق ٣٢/١٠٢، ص: ٦٥٥.

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ

[قال أبو الحسن: الداحض: الساقط، والداحض أيضاً: الزالق<sup>(١)</sup>] وكذلك إن<sup>(٢)</sup> لم تُضَعَّفِ الثَّاءُ فَقُلْتَ عَيْنٌ ثَرَّةٌ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا<sup>(٣)</sup> غَزِيرَةٌ وَاسِعَةٌ؛ قَالَ عَنَتْرَةُ<sup>(٤)</sup>:

جَادَتْ عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup> كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ<sup>(٦)</sup> كَالدَّرْهَمِ [٢/١]

قال أبو العباس: وليست الثَّرةُ عند النُّحَوِيِّينَ البصريِّينَ من لفظ<sup>(٧)</sup> الثَّرَثَارَةِ،

---

(١) في الأصل: «قال أبو الحسن: الداحض بالصاد غير معجمة الساقط المدفوع، وبالضاد معجمة الزالق ومنه حجة داحضة» كذا! ولا يخفى تحريفه وأنه تغيير لما قال أبو الحسن.

وبهامش ي ما نصّه: «المهلبّي يقال: دحس المذبوح برجليه فهو داحص. قال ابن شاذان: الدَّحْصُ: الدفع والضرب، يقال: دحس برجله ورمح. والدَّحْصُ: استثارة الأرض، قال: وبالضاد معجمة الزَّلَقُ: دحضت رجله تدحض ودحضتها أنا أو أدحضتها. الصواب فداحص بالصاد غير معجمة، ويروى بالضاد معجمة وهو خطأ، والداحص الذي يفحص برجليه».

وعده القالي بالضاد المعجمة. وهي رواية ابن الأعرابي - تصحيفاً، انظر الأمالي ١٣٣/٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٩٩.

قلت: الداحص بالمهملة والداحض بالمعجمة كلاهما رواية وكلاهما صحيح ثابت، انظر الديوان والمصادر الأخرى. وجاء في اللسان (دحض): «ودحض برجله ودحص: إذا فحص برجله».

والسقب ولد الناقة، يريد سقب ناقة صالح، والشِّكَّةُ السلاح.

(٢) في ف و ظ: إذا.

(٣) في ج: تأويلها.

(٤) ديوانه ق ٢١/١، ص: ١٩٦، وشرح القصائد لسبع الطوال ٣١٢، وشرح القصائد التسع ٤٧٤/٢، وشرح القصائد العشر ٢٧٦، وشرح المعلقات السبع ٢٦٨، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٢٠/٤، وسمط اللآلي ٩٤٥.

(٥) في الأصل «عليه» وكتب فوقه «عليها نسخة»، وكلاهما رواية، و«عليها» رواية الديوان. والضمير في «عليها» يعود على «الروضة» في البيت الذي قبله.

(٦) في الأصل «قراءة» وكتب فوقها «حديقة: نسخة»، وكلاهما رواية.

والحديقة: كل روضة مستديرة فيها نبت، والقراءة: مستقر الماء في بطن الوادي. انظر شرح القصائد السبع الطوال.

(٧) في ف: لفظة.

وكنّها في معناها<sup>(١)</sup>.

وقوله صَلَّى الله عليه وسلّم «المُتَفَيِّهَقُونَ» إنّما هو بِمَنْزِلَةِ قوله الثّرثارون<sup>(٢)</sup> تأكيد له. ومُتَفَيِّهَقٌ مُتَفَيِّعِلٌ، من قولهم فَهَقَ الغَدِيرُ يَفْهَقُ إذا أَمْتَلَأَ ماءً فلم يكن فيه مَوْضِعٌ مَزِيدٍ، كما قال الأعشى<sup>(٣)</sup>:

نَفَى آلَ الذِّمِّ عَنْ رَهْطِ الْمُحَلَّقِ<sup>(٤)</sup> جَفَنَةً كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهُؤُ [٤]

كذا يُنْشِدُهُ أَهْلُ البَصْرَةِ. وتأويله عندهم أنّ العراقيّ إذا تَمَكَّنَ من الماء ملاً جَابِيَتُهُ لأنه حَضَرِيٌّ فلا<sup>(٥)</sup> يعرفُ مواقعَ الماء ولا مَحَالَّهُ.

قال أبو العباس: وسمعتُ أعرابية<sup>(٦)</sup> تُنْشِدُ [قال أبو الحسن هي أمُّ الهيثم الكلابيّة من ولد المحلّق وهي راويةُ أهل الكوفة] كجابية السَّيِّحِ<sup>(٧)</sup> تريد النهر الذي يجري على جابيته، فماؤها لا يَنْقَطِعُ، لأنَّ النهرَ يُمَدُّهُ<sup>(٨)</sup>.

---

(١) انظر المنصف ١٩٩/٢ - ٢٠٠، والإنصاف ٧٨٨/٢ المسألة ١١٣، وشرح القصائد التسع ٤٧٥/٢. وبهامش ي ما نصّه: «يجب أن يكون من الثرة ثرارة» وجاءت هذه العبارة في متن ف.

(٢) في ف: بمنزلة الثرثارين.

(٣) ديوانه ق ٥٧/٣٣، ص: ٢٦١. وروايته «عن آل المحلّق» كما في هـ وهامش ي. وسيأتي البيت ص ٩٨٨.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «المحلّق رجل من أبي بكر بن كلاب. لَقِبَ بالمحلّق لعَضَّة فرس عضته في وجهه فأثرت فيه مثل الحلقة»، وكذا قال المفضل وأبو عبيدة. ونَصَّ في الصحاح واللسان على كسر اللام من «المحلّق» كما ضبط في ج، والصواب الفتح، على ما قالوا. واسم المحلّق: عبد العزى بن جتيم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد - وهو أبو بكر - بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

انظر الصحاح والتكملة واللسان والقاموس والتاج (حلق)، والأغاني ١١٥/٩، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٣.

(٥) في ج: لا يعرف. وسيأتي ص ٩٨٨ أنّ كجابية الشيخ رواية أبي عبيدة.

(٦) في ج: أعرابية من ولد المحلّق. وفي هـ: وسمعت أعرابية قال أبو الحسن: هي أم الهيثم الكلابية تنشد: كجابية الخ.

(٧) بهامش ي ما نصّه: «ابن شاذان: الشَّيْخ مصدر سَاح الماء يسبح سَبَّحاً، ثم سَمِيَ الماء السائح سَبَّحاً، وجمع سَبَّح سُبُوحٌ».

(٨) قال ابن السيد البطليوسي: «كان الأحمر يقول: الشيخ تصحيف، وإنما هو الشَّيْخ بالسين والحاء غير=

ومثل قول البصريين فيما ذكروا به «الشيخ العراقي»<sup>(١)</sup> قول الشاعر وهو ذو الرمة<sup>(٢)</sup>:

..... وَخَذُ كِمْرَاةِ الْغَرِيبَةِ أُسْجَحُ<sup>(٣)</sup>

يقول إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها، لبُعدها عن أهلها، فَمِرَاتُهَا أَبَدًا  
مَجْلُوءَةٌ<sup>(٤)</sup>، لِفَرَطِ حاجتها إليها.

وتصديق<sup>(٥)</sup> ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يُريد  
الصُّدُقَ في المَنَاطِقِ، والقَصْدَ، وتَرَكَ ما لا يُحْتَاجُ إليه، قوله لَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
الْبَجَلِيِّ «يا جَرِيرُ إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ، وَإِذَا بَلَغْتَ حَاجَتَكَ فَلَا تَتَكَلَّفْ»<sup>(٦)</sup>.

\*\*

قال أبو العباس: ومما يُؤثِّرُ من حَكِيمِ الْأَخْبَارِ، وِبَارِعِ الْأَدَابِ، ما حَدَّثَنَا به

= مصجمتين، وهو الماء الجاري على وجه الأرض يذهب ويحيى. والجابية الحوض وجمعه الجوابي، وكل ما يجبس فيه الماء فهو جابية.

وقيل: أراد بالشيخ العراقي كسرى. وحكاه أبو عبيد في كلام ذكره عن الأصمعي في شرح الحديث. وخصَّ  
بالشيخ على تأويل المبرد لأنه قد جرب الأمور وقاسى الخير والشر وهو يأخذ بالخزم في أحواله، عن خزانة  
الأدب ٢١٩/٣. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٠٦/١، وسمط اللآلي ٩٤٥ - ٩٤٦.

(١) كذا في الأصل وظ. وفي غيرهما: العراقي الشيخ.

(٢) كذا في الأصل، وزاد بعده من نسخة «يصف ناقته». وفي ظ: قول ذي الرمة. وفي زيادات ر قال أبو  
الحسن هو ذو الرمة. والبيت في ديوانه ق ٥٢/٣٩، ج ١٢١٧/٢.

(٣) صدره كما في الديوان: لَهَا أُذُنٌ خَشِرٌ وَذَفْرَى أُسَيْلَةٌ

وجاء بهامش الأصل ما نصّه: «أوله: لَهَا ذَنْبٌ ضَافٌ وَذَفْرَى أُسَيْلَةٌ صَح» وأثبتته رايت بتمامة - ورواية صدره  
كما في هامش الأصل - عن النسخ التي وقف عليها. ولم يرد صدر البيت في ف وظ. وبهامش ي ما  
نصّه: «أسجع: سهل حسن. وقالت عائشة لعلي بعد الجميل: ملكت فأسجع أي فاحسن».

(٤) في أ ب و س و د و ي: مَجْلُوءَةٌ أَبَدًا.

(٥) في ج: قال أبو العباس: وتصديق.. الخ.

(٦) لم أجده.



عن عبد الرحمن بن عوفٍ وهو أنه قال: دَخَلْتُ<sup>(١)</sup> على أبي بكرٍ الصديق رضي الله تعالى عنه في عِلَّتِهِ التي مات فيها يوماً<sup>(٢)</sup>، فقلت له<sup>(٣)</sup>: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما إني على ذلك لشديدُ الوجعِ، ولَمَّا لَقِيتُ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ وَجَعِي، إني وَلِيتُ أُمُورَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ دُونِهِ، وَاللَّهِ لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّيَابِجِ، وَسُتُورَ الْحَرِيرِ، وَلَتَأْلُمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرِيِّ<sup>(٤)</sup>، كَمَا يَأْلُمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَاكِ السَّعْدَانِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَتُضْرَبَ عُنُقُهُ<sup>(٥)</sup> فِي غَيْرِ حَدٍّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ<sup>(٦)</sup> غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، يَا هَادِي الطَّرِيقِ جُرْتُ، إِنَّمَا هُوَ وَاللَّهُ الْفَجْرُ، أَوْ الْبَحْرُ<sup>(٧)</sup>. فقلت: خَفَضُ<sup>(٨)</sup> [١/٢] عليك يا خليفة رسول الله، فَإِنَّ هَذَا يَهِيضُكَ إِلَى مَا بَكَ، فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ صَالِحاً مُصْلِحاً لَا تَأْسَى<sup>(٩)</sup> عَلَى شَيْءٍ فَاتَكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلَقَدْ تَخَلَّيْتُ بِالْأَمْرِ وَحَدَّكَ فَمَا رَأَيْتَ<sup>(١٠)</sup> إِلَّا خيراً<sup>(١١)</sup>.

[ ٥ ]

(١) في ف: دخلت يوماً.

(٢) ليس في ف وج.

(٣) «له» ليس في الأصل وف.

(٤) في أ وب و س و د: «الأذري».

(٥) في ج رقبته. وفي الأصل: لتضرب عنقه..

(٦) كذا كان في الأصل ثم غير إلى «تخوض» وكتب بالهامش «نفسه صح».

(٧) ضبطه رايت «البحر» بالجيم والحاء ليقراً بكلا الوجهين. وهو بالحاء في الأصل وج وظ وف وه (ولم يذكر رايت النسخ التي أعجمت فيها الجيم). وهو بالجيم رواية.

وبهامش الأصل ما نصّه: «قال الخطابي: البحر اسم الداهية. وقال ابن سراج: الفجور وكثرة الفسوق».

وبهامش ي ما نصّه: «صوابه البحر وهو الداهية».

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «يقال للرجل إذا أمر بتسهيل الأمر على نفسه خفض عليك، من البارع».

(٩) كذا في الأصل وف وج ؛ وفي غيرها: لا تأس. والوجه ما أثبت، ورواية صاحب العقد ٢٦٨/٤: «...».

ولم تزل صالحاً مصلحاً، مع أنك لا تأسى على شيء من الدنيا. فقال أجل، إني لا آسى على شيء من

الدنيا إلا على ثلاث.....

(١٠) في هـ ونسخة بهامش الأصل: لقيت.

(١١) بعده في ج: «وقوله أراك بارئاً... والمصدر فيهما البرء يا فتى» ومكانه في غيرها ص ١٦ - ١٧.

قوله «نضائد الدياج» وأحدثها نضيدة، وهي الوسادة، وما يُنضد من المتاع<sup>(١)</sup>، قال الراجز<sup>(٢)</sup>:

وَقَرَّبْتُ خُدَامَهَا الْوَسَائِدَا      حَتَّى إِذَا مَا عَلَوَا النَّضَائِدَا  
سَبَّحْتُ رَبِّي قَائِماً وَقَاعِدَا

وقد تُسمَّى العربُ جماعةً ذلك النضد، والمعنى واحد، إنما هو ما نُضد في البيت من متاع<sup>(٣)</sup>، قال النابغة<sup>(٤)</sup>:

وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضِدِ .....

ويقال نُضدُ المتاع إذا ضُمَّت بعضه إلى بعض، هذا<sup>(٥)</sup> أصله. قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾<sup>(٦)</sup> وقال عز وجل: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ويقال نُضدْتُ اللَّيْلَ عَلَى الْمَيِّتِ<sup>(٨)</sup>.

وقوله «على الصوف الأذري»<sup>(٩)</sup> فهذا منسوبٌ إلى أذريجان، وكذلك تقول

---

(١) في ج: وما حشي من المتاع.

(٢) انظر التكملة واللسان والنتاج (نضد) ونقلوا تفسير النضائد عن المبرد وأنشدوا قول الراجز. وضبط في ر «علوا».

(٣) «من متاع» ليس في الأصل و ف و ظ و ج.

(٤) ديوانه ق ٥/١، ص: ١٥. والسجفان: الستران يكونان في مقدم البيت. صدره:

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَيْيَ كَانَ يَحْبِسُهُ

(٥) في أ و ب و س و د و ي: فهذا.

(٦) سورة ق: ١٠.

(٧) سورة الواقعة: ٢٨ - ٢٩.

(٨) في ج: نضدت اللَّيْلَ عَلَى الْمَيِّتِ مثله.

(٩) كذا في الأصل و ظ و ف و ج و ه و ي: «الأذري» بغير باء وضبط بفتح الذال ويأسكانها، وصرح الإمام الزمخشري أنه رواية. وكذا هو عن المبرد في اللسان (ذرا).

وفي أ و ب و س و د «الأذري»، وكذا هو أيضاً في الغريين ٣٠ عن المبرد. وكذا روه في كلمة أبي بكر الصديق، انظر نثر الدر ١٦/٢، وإعجاز القرآن ١٣٨، والفائق ٩٩/١، والعقد الفريد ٢٦٧/٤، والنهاية في غريب الحديث ٣٣/١.

العرب، قال الشَّماخُ (١):

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنَا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا قُرَى أَذْرَبِيجَانَ الْمَسَالِحِ وَالْجَالِ (٢)

وقوله «على حَسَكِ السَّعدانِ» فالسَّعدان نبتٌ كثير الحَسَكِ تأكله الإبل فتسمن عليه، ويغذوها غذاء لا يوجد في غيره، فمن أمثال العرب «مرعى ولا كالسَّعدان» (٣) تفضيلاً له، قال النابغة (٤):

الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْيَارِهَا اللَّبْدِ

ويروى في بعض الحديث أنه يؤمر بالكافر يوم القيامة فيسحب على السَّعدان (٥)، والله أعلم بذلك.

= وبهامش ي ما نصّه: «حكى الأصيلي عن الدارقطني أن الأذريّ تصحيف وإنما هو الأذري».

وقال ياقوت: «النسبة إليه أذري بالتحريك، وقيل أذري بسكون الذال، لأنه عندهم مركب من أذر وبيجان، فالنسبة إلى الشطر الأول، وقيل أذري؛ كلٌ قد جاء» معجم البلدان (أذربيجان) ١٢٨/١.

(١) ملحق ديوانه ق ٢/٣٩، ص: ٤٥٦. وضبط في الأصل «والجال» كما في كثير من المصادر، وضبط في ج «والجال» بالوجهين. قال البغدادي: «قال جامع ديوانه [يعني ديوان الشماخ]... وأذربيجان: إقليم من بلاد العجم، وقاعدة بلدة تبريز، وحدّه من برزخ مشرقاً إلى زنجان مغرباً. والمسالخ جمع مسلحة وهو الثغر، والقوم ذوو سلاح، والمسلحة بفتح الميم: موضع السلاح، والمسالخ بدل من قرى، والجالى بالجمع، قال جامع ديوانه: الجالي موضع منها، ويروى «المصالح» أي حال دونها هذه القرى التي أهلها في الصلح، والقرى أجلي عنها أهلها...» انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١٦٩/٦ - ١٧٠.

فيكون وجه الرسم «المسالخ والجالى» والكلمة مخفوضة الروي.

(٢) بعده في ج: «وقوله فكلكم...» وقال الشماخ: نبت... البيت، وموضعه في غيرها ص ١٦.

(٣) المثل في أمثال الضبي ١٢٧، وأمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ١٩٩، وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٢، وجمع الأمثال ٢/٢٧٥، والمستقصى ٢/٣٤٤. وسيأتي ص ٦٧٨.

(٤) ديوانه ق ٢٨/١، ص: ٢٢. وروايته «المئة المعكاء» وروايته في ديوانه بشرح ابن السكيت ١٦: «المئة الأبكار». يعني أنه يهب المائة من الإبل الأبكار، وتوضح موضع بالخمى حمى ضربة وكانت إبل الملوك ترعى هناك، عن الأصمعي. واللبد جمع لبدة، التقدير يريد أويارها ذات اللبد، عن الأعلام.

(٥) لم أجده. وأخرج أحمد في المسند ١١/٣، وابن ماجه في كتاب الزهد برقم ٤٢٨٠ من حديث أبي سعيد قال: سمعت رسول الله (ص) يقول يوضع الصراط بين ظهراي جهنم على حسك كحسك السعدان، ثم يستجير الناس فجاج مسلم ومخدوج به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها.

[قال أبو الحسن: السَّعْدَانُ نبتٌ كثير الثَّوْك، كما ذكر أبو العباس، ولا ساق له، إنما هو مُنْفَرِشٌ على وجه<sup>(١)</sup> الأرض. حَدَّثَنَا أبو العباس أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ عن ابن الأعرابيِّ قال: قيل لرجلٍ من أهل البادية، وخرج عنها: أترجعُ إلى البادية؟ فقال: أمَّا ما دام السَّعْدَانُ مُسْتَلْقِيًا فلا، يريد أنه لا يرجعُ إلى البادية أبدًا كما أنَّ السَّعْدَانِ لا يزولُ عن الاستلقاء أبدًا، وقال<sup>(٢)</sup> أبو عليّ البصيرُ واسمه الفضل<sup>(٣)</sup> بن جعفر - وإن لم يكن بحُجَّةٍ، ولكنه أجاد فذكرنا شِعْرَهُ هَذَا<sup>(٤)</sup> لِحُجُودِهِ لا لِلِاحْتِجَاجِ بِهِ - يَمْدَحُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَاقَانَ وَآلَهُ، قال<sup>(٥)</sup>:

[ ٦ ]  
يا وُزَرَاءَ السُّلْطَانِ      أَنْتُمْ وَآلُ خَاقَانَ  
كَبَعْضِ مَا رَوَيْنَا      فِي سَالِفَاتِ الْأَزْمَانِ  
ماءٌ ولا كَصَدًا<sup>(٦)</sup>      مَرْعَى ولا كالسَّعْدَانِ

وهذه الأمثالُ ثلاثة، منها قولهم «مرعى ولا كالسَّعْدَانِ»<sup>(٧)</sup>، و«فتى ولا كمالِك»<sup>(٨)</sup>، و«ماءٌ ولا كصداء»<sup>(٩)</sup>، تُضَرَّبُ هذه الأمثالُ للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره أفضلُ منه، كقولهم «ما من طامةٍ إلا وفوقها طامة»<sup>(١٠)</sup>، أي ما من داهيةٍ إلا وفوقها داهيةٌ، ويقال: طَمَأَ الماءُ وَطَمَ إذا ارتَفَعَ وزاد. ومالكُ الذي ذكروا «هو»<sup>(١١)</sup> مالكُ بْنُ نُوَيْرَةَ<sup>(١٢)</sup> أخو مُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ. وَصَدَاءُ يُمَدُّ،

(١) «وجه» ليس في ف و ه و ظ.

(٢) في ف: كما قال.

(٣) كذا في س وهامش ي وهو الصواب. وفي غيرهما: «عليّ» وهو خطأ، انظر سخط اللالي ٢٧٦.

(٤) «هذا» من الأصل و ف و ظ.

(٥) كذا في الأصل و ظ و ف. وفي غيرهما: فقال.

(٦) في ر: «كصدى».

(٧) سلف تخريجه ص ١٣. وستأتي هذه الأمثال الثلاثة في كلام المبرد ص ٢٧٨.

(٨) انظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ٢٠٢، وجهرة الأمثال ٩١/٢، وجمع الأمثال ٧٨/٢، والمستقصى ١٨٠/٢.

(٩) انظر المثل في أمثال الضبي ٧٣، وأمثال أبي عبيد ١٣٥، وفصل المقال ١٩٩، وجهرة الأمثال ٢٤١/٢، وجمع الأمثال ٢٧٧/٢، والمستقصى ٣٣٩/٢.

(١٠) في حديث أبي بكر والنسابة أن علياً كرم الله وجهه قال له: «لقد وقعت يا أبا بكر من الأعرابي على باقعة. فقال: أجل يا أبا حسن، ما من طامةٍ إلا وفوقها طامة». انظر الفاخر ٢٣٥ - ٢٣٧ في تفسير قولهم البلاء موكل بالمنطق، والفاائق ٤٢٣/٣ - ٤٢٤.

(١١) ليس في الأصل و ظ.

(١٢) سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد. انظر خبر مقتله في خزانة الأدب ٢٣٦/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٠١/١.

وبعضهم يقول صُدِي، فيضمُّ أوَّله ويَقْصُرُ، فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال: لم أسمع من أصحابنا إلا صَدَاءً يا فتى، وهو اسم لهما<sup>(١)</sup>، معرفة، وهما همزتان بينهما ألف، والألف لا تكون إلا ساكنة، كأنك قلت صَدَعاع يا هذا<sup>(٢)</sup>].

وقوله<sup>(٣)</sup> «إنما هو والله الفَجْرُ أو البَحْرُ»<sup>(٤)</sup> يقول إن انتظرت حتى يضيء لك الفَجْرُ الطريق أبصرت قَصْدَكَ، وإن خَبِطَت الظُّلُماءُ، ورَكِبَت العِشواءُ، هَجَمَا بك على المكروه، وضرب ذلك مثلاً لفُغمرات الدنيا، وتحجيرها أهلها. وقوله: «يَهِيضُكَ» مأخوذ من قولهم: هِيضَ العَظْمُ: إذا جِبرْتُ ثم أصابه شيء يُغَيِّتُهُ فآذاه، كَسَرُهُ<sup>(٥)</sup> ثانية، أو لم يَكْسِرُهُ<sup>(٦)</sup>، وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ في كَسَرِهِ ثانية، ويقال: عَظْمٌ مَهِيضٌ، وجَنَاحٌ مَهِيضٌ في هذا المعنى، ثم يُشْتَقُّ لغير ذلك، وأصله ما ذكرت لك. فمن ذلك قول عُمَرُ بن عبد العزيز رحمه الله لما كَسَرَ يزيد بن المهلب سجنه وهَرَبَ<sup>(٧)</sup>، فكتب إليه: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى مَا فَعَلْتُ وَلَكِنَّكَ مَسْمُومٌ وَلَمْ أَكُنْ

(١) انظر ما سيأتي ص ٩٧٨، وقال ثعلب: «وهي بئر مقدّمة» وانظر معجم البلدان (صداء) ٣/٣٩٥.

(٢) كذا في الأصل وف و ظ. وفي غيرها: يا هناه. وبعده في نسخة بهامش الأصل: قال أبو العباس.

(٣) قوله «وقوله... وتحجيرها أهلها» جاء في ج بعد قوله «... فهذه فهذا معناه».

(٤) كذا في الأصل و ظ و ف و هـ، وضبطه رايت «البحر» بالميم والحاء ليقرأ بالوجهين وكذا ضبط في ج وبهامشها «النحر» و«كان أيضاً النجد أي الطريق»، وانظر ما سلف ص ١١.

ونص الإمام الزمخشري على أن «البحر» بالحاء رواية وأنه رواية المبرد فقال: «وقال المبرد فيمن رواه البحر: ضرب ذلك مثلاً لفُغمرات الدنيا وتحجيرها أهلها».

وقال ابن الأثير: «وقال المبرد فيمن رواه البحر بالحاء: يريد لفُغمرات الدنيا، شبهها بالبحر لتبحر أهلها فيها» انظر الفائق ١/١٠٠، والنهاية ١/٩٧.

وجاء في اللسان (بحر): «وقوله: يا هادي الليل جرت إنما هو البَحْرُ أو الفَجْرُ؛ فسه ثعلب فقال: إنما هو الهلاك أو ترى الفجر، شبه الليل بالبحر».

(٥) كذا في الأصل و ظ و ف و هـ. وفي ج: يهتته إذا كسره. وفي غيرها: فكسره.

(٦) قال الشيخ المصنفي: «هذه عبارته، وعبارة اللغة: هاض العظم يبيضه هيضاً فانهاض: كسره بعد الجبور أو بعد ما كاد يتجبره رغبة الأمل ١/٦٠، وانظر اللسان (هيض).

(٧) في ج: ثم هرب.

لَأَضَعَ يَدِي فِي يَدِ ابْنِ عَاتِكَةَ<sup>(١)</sup>، فقال عمر «اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهْضُهُ» فهذا [٢/٢] معناه.

وقوله «فَكُلُّكُمْ وَرِمَ أَنْفُهُ»، يقول امتلاكاً من ذلك غَضَباً، وذكر أَنْفَهُ دون السائر كما يقال فلان شامخُ بأنفه، يريد رافعُ رأسه، وهذا يكونُ من الغضب كما قال الشاعر:

وَلَا يُهَاجُ إِذَا مَا أَنْفُهُ وَرِمَا<sup>(٢)</sup>

أي لَا يُكَلِّمُ عند الغضب؛ ويقال للمائل برأسه كِبَرًا: مُتَشَاوِسٌ، وثاني عِظْفِهِ وثاني جِيْدِهِ، إنما هذا كله من الكِبَرِيَاءِ. قال الله عز وجل ﴿ثَانِي عِظْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> وقال الشَّمَاخُ<sup>(٤)</sup>:

نَبَّئْتُ أَنَّ رُبَيْعًا أَنْ رَعَى إِيلًا يُهْدِي إِلَيَّ خَنَاهُ<sup>(٥)</sup> ثَانِي الْجِيْدِ

وقوله «أراك بارئاً يا خليفة رسول الله» يكون من بَرِئْتُ من المرض وَبَرَأْتُ، كلاهما يقال، فمن قال بَرِئْتُ قال أَبْرَأُ يا فتى لا غير، ومن قال بَرَأْتُ قال في المضارع أَبْرَأُ وَأَبْرُؤُ<sup>(٦)</sup>، مِثْلَ فَرَعَ يَفْرَغُ وَيَفْرُغُ، وَالْآيَةُ تُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ ﴿سَنَفْرُغُ

---

(١) بعده في زيادات ر: «هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ولي الملك بعد عمر ابن عبد العزيز، ولا يعلم أحد أعرق في الخلافة منه».

(٢) هذا عجز بيت لا أعرف صدره ولا صاحبه. وهو في الفائق ١/١٠٠، والنهاية ٥/١٧٧، واللسان (ورم).

(٣) سورة الحج: ٩

(٤) زاد بعده في هامش الأصل: «يهجو الرُّبَيْعَ بنَ عَلْبَاءِ السُّلَمِيَّ» وكتب في آخرها «صح»، وهي في زيادات ر وفيها «ابن عَلْبَاءِ» وهو تصحيف. و«الشماخ» ليس في ج.

والبيت في ديوانه ق ٩/٤، ص: ١١٥.

(٥) في ج: «الخنى لي». وبهامشها: «خناه»، رواية.

(٦) زاد في أ وب وس ود وي: يا فتى.

لَكُمْ أَتِيهَا الثَّقَلَانِ ﴿١﴾ وَ ﴿سَتَفْرَغُ﴾ . والمصدر فيهما البرء يا فتى (٢) .

\*\*

ومما روي لنا عنه رضي الله عنه حيث عهد عند موته وهو:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر خليفة محمد (٣) رسول الله ﷺ عند آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة، في الحال التي يؤمن فيها الكافر، ويتقي فيها الفاجر:

إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ عَلَيْكُمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَإِنْ بَرَّ وَعَدَلَ فَذَلِكَ (٤) عِلْمِي بِهِ، وَرَأْيِي فِيهِ، وَإِنْ جَارَ وَبَدَّلَ فَلَا عِلْمَ لِي بِالْغَيْبِ وَالْخَيْرِ أَرَدْتُ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا أَكْتَسَبَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٥) .

نَصَبَ «أَيًّا» (٦) بقوله «يَنْقَلِبُونَ»، ولا يكون نصبها بـ «سيعلم» لأن حُرُوفَ الاستفهام إذا كانت أسماءً امْتَنَعَتْ مِمَّا قَبْلَهَا كَمَا يَمْتَنِعُ مَا بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ أَنْ يَعْمَلَ

---

(١) سورة الرحمن: ٣١. قرأها الجمهور بضم الراء، وقرأها قتادة والأعرج بفتحها، انظر البحر المحيط ١٩٤/٨.  
(٢) قال الشيخ المرصفي: «هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة: من قال برئت بالكسر قال أبرأ برءاً بالضم، وهي لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز، وهما يقولان برأت من المرض أبرأ برءاً بالفتح وزاد أهل العالية بروءاً. وقد نقل عن الأزهري قال: وقد روي برأت من المرض تبرؤ بالضم ولم نجد فيما لامه همزة فعلت أفعل وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه إلا في هذا الحرف، ثم زاد قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهنؤه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس إلا أنه خالف فيها وزاد عليها، قال: وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برءاً بالضم ويبروء، وبرأ ككرم برءاً وبرءاً ويبروء: نقه» رغبة الآمل ١/٦٢، وانظر اللسان والقاموس (برأ).

وبهامش ي ما نصه: «البرء بفتح الباء مثل البرء على الحقيقة، والبرء اسم المصدر».

(٣) محمد، ليس في أوب وس ودوي.

(٤) في الأصل: فذاك.

(٥) سورة الشعراء: ٢٢٧. وانظر وصية أبي بكر في التعازي والمراثي ٢٢٠.

(٦) في أوب وس ودوي: أي.

فيه ما قبله، وذلك قولك<sup>(١)</sup>: «علمت<sup>(٢)</sup> زيداً منطلقاً»، فإن أدخلت الألف قلت «علمت<sup>(٣)</sup> أزيد منطلقاً أم لا» ف«أي» بمنزلة زيدٍ الواقع بعد الألف، ألا ترى أن معناها: إذا أم ذا. وقال الله عز وجل ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾<sup>(٤)</sup> لأن معناها: أهذا أم هذا؟ وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾<sup>(٥)</sup> على ما فسرت لك. وتقول أعلم أيهم ضرب زيداً، وأعلم أيهم ضرب زيد، تنصب «أيّاً» بـ«ضرب» لأن زيداً فاعل، فإنما هذا لما بعده<sup>(٦)</sup>، وكذلك ما أضيف إلى اسم من هذه الأسماء المستفهم بها نحو «قد علمت غلاماً أيهم في الدار»، و«قد عرفت غلاماً من في الدار»، و«قد علمت غلاماً من ضربت» فتنصبه بـ«ضربت»، فعلى هذا مجرى الباب.

\*\*

ومما يؤثر من هذه الآداب ويُقدّم [١/٣] قول عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى في أول خطبة خطبها، حدثناه<sup>(٧)</sup> العُتبيُّ قال: لم أرَ أقلّ منها في اللفظ، ولا أكثر في المعنى، حمّد الله<sup>(٨)</sup> وهو أهله، وصلى على نبيه محمد<sup>(٩)</sup> ﷺ ثم قال: «أيها الناس، إنه والله ما فيكم أحدٌ أقوى<sup>(١٠)</sup> عندي من الضعيف حتى آخذ الحقّ له، ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحقّ منه».

(١) في ف: وذلك نحو قولك.

(٢) في هـ: قد علمت.

(٣) في الأصل: قد علمت.

(٤) سورة الكهف: ١٢. وقوله: «وقال الله عز وجل... أهذا أم هذا» ليس في الأصل و ظ.

(٥) سورة الكهف: ١٩.

(٦) في ج: فإنما انتصب هذا بما بعده.

(٧) كذا في الأصل و ظ و ف و ج و هـ. وفي غيرها: حدثنا.

(٨) زاد في ف: وأثنى عليه. وفي ج: حمد الله بما هو أهله، وكذا في هامش هـ.

(٩) «محمد (ص)» ليس في ج.

(١٠) في ج: ما منكم أحد هو أقوى.



ثم نزل.

وإنما حَسَنَ هذا القولُ مع ما يَسْتَحِقُّه من قِبَلِ الاختِيَارِ<sup>(١)</sup> بما عَصَدَهُ به من الفعل المُشَاكِلِ له.

[قال أبو الحسن: قد رَوَيْنَا هذه الخُطْبَةَ التي عَزَاها إلى عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عن أبي بَكْرٍ [٨] وهو الصَّحِيحُ]<sup>(٢)</sup>.

\*\*

قال أبو العباس ومن ذلك رسالته في القضاء إلى أبي موسى الأشعري وهي التي جَمَعَ فيها جُمَلَ الأحكام، واختصرها بأَجُودِ الكلام، وجَعَلَ الناسُ بعده يَتَّخِذُونَهَا إماماً، ولا يَجِدُ مُحِقَّ عنها مَعْدِلاً، ولا ظالماً عن حُدُودِهَا مَحِيصاً، وهي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عُمَرَ<sup>(٣)</sup> أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس، سلامٌ عليك، أما بعدُ فَإِنَّ الْقَضَاءَ فَرِيضَةٌ مُحْكَمَةٌ، وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، فَافْهَمْ إِذَا أَدُلِّي<sup>(٤)</sup>، إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقٍّ لَا نَفَاذَ لَهُ. آسِرِ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ، وَعَدْلِكَ، وَمَجْلِسِكَ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ<sup>(٥)</sup> وَلَا يَيْئَسَ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ. الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ<sup>(٦)</sup>، وَالصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ

(١) في الأصل: من قِبَلِ الاختيار! وبهامشها: من قِبَلِ الاختيار، من نسخة.

(٢) وقال علي بن حمزة في التنبيهات، ص: ٩٣: «وهذه الخطبة لأبي بكر، وقدسها هو والعنبي وقد أخذ في هذا الناس قبلنا عليه». وانظر المجتبي ٣٦، وعيون الأخبار ٢/٢٣٤، وإعجاز القرآن ١٣٧.

(٣) في ج وف: عمر بن الخطاب.

(٤) بهامش هـ ما نصّه: «روى عبد الملك بن حبيب عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه في هذه الخطبة زيادة لا تتم إلا بها: «فافهم إذا أدلي إليك وأنفذ إذا تبين لك فإنه... لانفاذ الخ» وهذه الزيادة يستقيم النظم ويتم الكلام».

(٥) في الأصل: جنبك. وبهامشها: نسخة: حيفك.

(٦) قال الموصفي: «هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال: لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر» رغبة الأمل ٨٣/١.

المسلمين، إِلَّا صَلَاحاً أَحَلَّ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً<sup>(١)</sup>. لَا يَمْنَعُكَ قَضَاءُ قَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ فَرَاغَتْ فِيهِ عَقْلُكَ، وَهُدَيْتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ، أَنْ تَرْجِعَ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْحَقِّ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ، وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ. الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا تَلَجَّلَجَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، ثُمَّ اعْرِفِ الْأَشْبَاهَ وَالْأَمْثَالَ، فَقَسِ الْأُمُورَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَاعْمِدْ إِلَى أَقْرَبِهَا إِلَى اللَّهِ، وَأَشْبِهَا بِالْحَقِّ. وَاجْعَلْ لِمَنْ آدَعَى حَقّاً غَائِباً أَوْ بَيِّنَةً أَمَداً يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِنْ أَحْضَرَ بَيِّنَتَهُ أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَإِلَّا اسْتَحْلَلْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ فَإِنَّهُ أَنْفَى لِلشُّكِّ، وَأَجْلَى لِلْعَمَى<sup>(٣)</sup>. الْمُسْلِمُونَ عُذُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ أَوْ مُجَرَّباً عَلَيْهِ شَهَادَةُ زُورٍ، أَوْ ظَنِيناً فِي وِلَاءٍ، أَوْ نَسَبٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَلَّى مِنْكُمْ السَّرَائِرَ، وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيِّمَانِ. وَإِيَّاكَ وَالْغُلُقَ، وَالضُّجْرَ، وَالتَّأَذِّيَ بِالْخُصُومِ، وَالتَّنَكُّرَ عِنْدَ الْخُصُومَاتِ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يُعْظِمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ، وَيُحْسِنُ بِهِ<sup>(٤)</sup> الذُّخْرَ، فَمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ كَفَاهُ اللَّهُ مَا [٢/٣] بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنُهُ اللَّهُ، فَمَا ظَنُّكَ بِثَوَابِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> فِي عَاجِلِ رِزْقِهِ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِهِ، وَالسَّلَامُ».

قال أبو العباس: قوله «آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَذْلِكَ وَمَجْلِسِكَ»،

(١) قال المصنف: «هذا حديث رواه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أن رسول الله ﷺ قال: الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً. قال الترمذي: هذا حديث صحيح. «رغبة الأمل ٨٣/١».

(٢) في هـ: ترجع فيه.

(٣) قال المصنف: «ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين، قال بعد قوله: «إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»: ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب أمداً ينتهي إليه... إلى قوله: فإن الحق قديم. ثم زاد: ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل. ثم قال: والمسلمون عدول... إلى قوله: بالبينات والأيمان. ثم قال بعد ذلك: ثم الفهم الفهم، الخ. وهي رواية جيدة تناسقت فيها الجمل «رغبة الأمل ٨٤/١».

(٤) في ف: عليه.

(٥) كذا في الأصل وظ وهـ. وفي ج: بثواب عند الله. وفي ر وف: بثواب غير الله! وهو تحريف. وانظر رسالة عمر في البيان والتبيين ٤٨/٢، ونثر الدر ٢٤/٢، وإعجاز القرآن ١٤٠.

يقول: سَوَّ بَيْنَهُمْ، وَتَقْدِيرُهُ: اجْعَلْ بَعْضَهُمْ أَسْوَةً بَعْضٍ. وَالتَّأْسِي مِنْ ذَا، وَهُوَ<sup>(١)</sup> أَنْ يَرَى ذُو الْبَلَاءِ مَنْ بِهِ مِثْلُ بَلَائِهِ، فَيَكُونُ قَدْ سَاوَاهُ فِيهِ فَيَسْكُنَ ذَلِكَ مِنْ وَجْدِهِ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ<sup>(٢)</sup>:

فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي      عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي  
وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ      أَعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي  
يَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا      وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

[ ٩ ]

تقول أذكره في أول النهار للغارة، وفي آخره للضيغان<sup>(٣)</sup>. وَتَمَثَّلَ مُضْعَبُ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَوْمَ قِتْلِ بِهَذَا الْبَيْتِ<sup>(٤)</sup>:

وَإِنَّ الْأَلَى بِالْطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      تَأَسَّوْا فَسَنُوءًا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ج، ولعله الصواب. وفي الأصل «هو» بلا الواو، وفي سائر النسخ: من ذا أن.  
(٢) ديوانها (صادر) ص: ٨٤. وسياق الأبيات فيه: «يذكرني طلوع»، «ولولا كثرة» «وما يكون». وسياق الثالث ص ١٠٥٨.

(٣) بهامش الأصل: «قال أبو الحسن: التأسي التساوي بهم وقال المظفر (؟) التأسي التعزي بغيره. صح». وبهامش ظ: «قال أبو الحسن: التأسي التساوي والتأسي التعزي بغيره. نسخة ل».  
(٤) «بهذا البيت» من الأصل و ظ و ف. والبيت لسليمان بن قتة كما في الأغاني ١٢٩/١٩.  
و «الطف»: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي، انظر معجم البلدان (الطف) ٣٥/٤.

(٥) قال علي بن حمزة عقب حكايته قول المبرد: أي سَوَّ بَيْنَهُمْ وتقديره... للكرام التأسي: «وهذا خطأ ليس التأسي من التأسي في شيء، والتأسي من الأسوة كما قال، والتأسي من المواساة، تقول واسيت الرجل مواساة وأسيته كذلك، قال سويد المرائد الحارثي:

أشارت له الجرب العوان فجاءها      يقمقع بالأقرب أول من أتى  
ولم يجنحها لكن جناها وليه      فآسى وأداه فكان كمن جنى

وتقول أسويت فلاناً بفلان أي جعلته أسوته، وقرأ فلان فأسوا آية أي ترك آية، وتقول سويت فلاناً بفلان إذا جعلتها سواء، ويقال في الإسوة الأسوة بالضم مثل رفقة ورفقة حكاه ابن الأعرابي وأنشد... وتأسي القوم تأسيًا تواسوا، وتأسوا تأسيًا قال الله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ وتقول من الأول لا تواس فلاناً أي لا تعطه وتقول من الثاني لا تأس بفلان فإنه ليس لك بأسوة كما تقول لا تقتد بمن =

وقوله «حتَّى لا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ»<sup>(١)</sup> يقول في مَيْلِكَ معه لِشَرَفِهِ.

وقوله «فِيما تَلْجَلِجَ فِي صَدْرِكَ» يقول تَرَدَّدَ. وأصلُ ذلك المُضْغَةُ والأُكْلَةُ يُرَدِّدُها الرجلُ فِي فَمِهِ<sup>(٢)</sup> فلا يَزَالُ يُرَدِّدُها<sup>(٣)</sup> إلى أن يُسِيغَها أو يَقْذِفَها، والكَلِمَةُ يُرَدِّدُها الرجلُ إلى أن يَصِلَها بِأُخْرَى. يقال لِلْعَمِيِّ<sup>(٤)</sup> لَجَلَجُ، وقد يكونُ من الألفِ تَعْتَرِي اللسانَ؛ قال زُهَيْرٌ<sup>(٥)</sup>:

تَلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنْيَضُ أَصَلْتُ فَهِيَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ

وقوله «أَنْيَضُ» أي لم تَنْضَجْ<sup>(٦)</sup>، ومن أمثال العرب «الحَقُّ أَبْلَجُ والباطِلُ لَجَلَجُ»<sup>(٧)</sup> أي يَتَرَدَّدُ فِيهِ صاحِبُهُ فلا يَصِيبُ مَخْرَجاً<sup>(٨)</sup>.

وقوله «أو ظَنِيناً فِي وِلايٍ، أو نَسَبٍ» فهو الْمُتَّهَمُ وأصلُهُ مَظْنُونٌ، وهي

= ليس لك بقُدوة، وواسِ عَمِراً وآسِه كذلك، وأَسَّ فلاناً عَزَّه واذكر له مصائب من هو مثله ليتأسى بها أي يكون له فِيها إِسْوَةٌ، وقد وَشَّيْتُ الرجلَ وَأَسَيْتُهُ أَوْسِيَةً تَأْسِيَةً إِذا عَزَيْتَهُ، وتأسى هو تَأْسِياً تَعَزَّى، والاسم الأُسُوَّةُ والجمع الأُسَى... وقال أبو الشَّغْبِ العَبْسِيُّ:

عَرَّاني النَّاسَ عَن شَغْبٍ فَقُلْتُ لَهُمَ لَيْسَ الْأَسَى بِسِوَاءِ وَالْأَسَى عِبْرٌ  
أي يَعْتَبَرُ بَعْضُها بِبَعْضٍ، ولا يَتَأَسَى الرَّجُلُ إِلَّا بِمِصْيَةٍ مِثْلَ مِصْيَتِهِ فِي الْعِظَمِ، وَأَسَيْتُهُ مِوَاساةً وَإِساءَةً وَتَأْسِياً  
أَعْطَيْتُهُ... التَّنْبِيهات، ص: ٩٤ - ٩٥.

(١) فِي الأصل: جَنْبِكَ. وبهامشه: حَيْفِكَ، نسخة.

(٢) فِي ج: فِي فِيهِ.

(٣) فِي الأصل وَهـ «فَلا تَزَالُ تَرَدَّدُ»، وَفِي ي وَد: «تَتَرَدَّدُ»، وَفِي أ وَب وَس: «فَلا يَزَالُ يَرُدُّها إِلى حِينٍ»، وما أَثْبَتَهُ مِنْ ف وَظ وَج.

(٤) فِي ج: لِلْعَمِيِّ.

(٥) دِيوانُهُ بِشرحِ ثَعْلَبِ ق ٦٠/٣، ص: ٧٢، وبِشرحِ الأَعْلَمِ ق ٥٥/١١، ص: ١٤٣.

(٦) وَكَذا فَسَرَهُ ثَعْلَبٌ وَتابَعَهُ الأَعْلَمُ، وَقَالَ المِرْصَفِيُّ: «... الصَّوابُ أَن يَكُونَ الْأَنْيَضُ مَصْدَرُ أَنْضَ اللَّحْمِ يَأْنِضُ بِالْكَسْرِ: إِذا تَغَيَّرَ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: تَلْجَلِجُ مُضْغَةٍ فِيها تَغْيِيرٌ وَفَسادٌ، وَهذا ما أَرادَهُ زُهَيْرٌ رَغْبَةُ الأَمَلِ ٨٧/١ -

٨٨. وَعَلَى الْأَنْيَضِ التَّغْيِيرُ اسْتَشْهَدَ صاحِبُ اللِّسانِ بَيْتَ زُهَيْرٍ، انْظُرِ اللِّسانَ (أَنْضَ). وَ«أَصَلْتُ»: أَتَيْتُ.

(٧) انْظُرِ المِثْلَ فِي جَهْرَةِ الأَمْثالِ ٣٦٤/١، وَمِجْمَعُ الأَمْثالِ ٢٠٧/١، وَالمِستَفْصَى ٣١٣/١.

(٨) فِي ج: فَلا يَكادُ يَصِيبُ لَهُ مَخْرَجاً.

«ظَنَنْتُ» التي تتعدى<sup>(١)</sup> إلى مفعولٍ واحدٍ، تقولُ ظَنَنْتُ بَزيدَ، وَظَنَنْتُ زَيْدًا أَيِ أَتَّهَمْتُ. من<sup>(٢)</sup> ذلك قولُ الشاعر، أَحْسَبُهُ<sup>(٣)</sup> عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ<sup>(٤)</sup> :

فَلَا وَبِمَنِ اللَّهِ مَا عَنْ جَنَائِيهِ هُجِرْتُ وَلَكِنَّ الظَّنَّ ظَنِينَ

وفي بعض المصاحف ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وإنما قال عُمَرُ رضي الله عنه ذلك لِمَا جاء عن النبي ﷺ «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ أَنْتَمَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ»<sup>(٦)</sup> فلما كانت معه الإقامة على هذا لم يَرَهُ للشهادة مَوْضِعًا.

وقوله «وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيِّمَانِ» إنما هو دَفَعَ [١/٤]، من ذلك قولُ رسول الله ﷺ: «ادْرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ»<sup>(٧)</sup>، وقال الله عز وجل ﴿قُلْ فَأَدْرَأُوا عَنْ

(١) في ج: من ظننت. وفي الأصل وج: «تَعْدَى».

(٢) في ف: ومن.

(٣) كذا في الأصل وظ وج وف وهـ. وفي غيرها: وأحسبه.

(٤) نسب ابن بَرِّي هذا البيت لنهار بن توسعة، انظر اللسان (ظنن). وضبط رايت هجرت بالبناء للفاعل وللمفعول لتقرأ بكلا الوجهين.

(٥) سورة التكوين: ٢٤. واختلفوا في «بضنين» فقرأه بالضاد نافع وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأه بالظاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي من السبعة.

ورسم في المصاحف «بضنين» بالضاد، نصّ على ذلك الطبري والداني وابن الجزري، انظر تفسير الطبري ٥٣/٣٠، والمقنع ٩٢، والنشر ٣٩٨/٢ - ٣٩٩.

ونصّ أبو حيان على أنها رسمت بالظاء في مصحف عبد الله بن مسعود، انظر البحر ٤٣٥/٨.

(٦) ورد في كشف الخفاء ٢١٦/٢ برقم ٢٣٣٣ ولفظه: «ملعون من انتسب لغير أبيه». ولم يعلق عليه.

(٧) أورده السيوطي في الجامع الصغير ٤٣/١ برقم ٣١٤ بزيادة «وأقيلوا الكرام عثراتهم إلا في حدّ من حدود الله تعالى» وعزاه لابن عدي في جزء له من حديث أهل مصر والجزيرة عن ابن عباس، وقال: «وروى صدره أبو مسلم الكجي، وابن السمعاني في الذيل عن عمر بن عبد العزيز مرسلًا، ومسدّد في مسنده عن ابن مسعود موقوفًا» ورمز له بالحسن. وأورده العجلوني في كشف الخفاء ٧١/١ برقم ١٦٦ ونقل ما قيل فيه.

أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (١) وقال: ﴿فَأَدَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ (٢) أي تَدَافَعْتُمْ.

وأما قوله «وإياك والغلق والضجر» (٣) فإنه ضيق (٤) الصدر، وقلة الصبر، يقال في سوء الخلق رجل غلق. وأصل ذلك من قولهم: أغلق عليه أمره: إذا لم ينفسح (٥) ولم ينفتح. ومن ذلك (٦) قولهم (٧): غلق الرهن أي لم يوجد له تخلص، [ ١٠ ] وأغلقت الباب من هذا، قال زهير (٨):

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا (٩)

وقوله «ومن تخلق للناس» يقول أظهر للناس في خلقه (١٠) خلاف نيته. وقوله «تخلق» يريد أظهر خلقاً (١١) مثل «تجمل» يريد (١٢) أظهر جمالاً وتصنع، وكذلك «تجبر» إنما تأويله الإظهار أي أظهر (١٣) جبرية وإن شئت جبروت (١٤)، وإن شئت جبروت، ومن كلام العرب على هذا الوزن (١٥) رهبوتى خير لك من رحموتى (١٦)،

(١) سورة آل عمران: ١٦٨.

(٢) سورة البقرة: ٧٢.

(٣) «والضجر» ليس في الأصل.

(٤) في ج: فهو ضيق.

(٥) كذا في الأصل وج. وفي غيرهما: «يتضح».

(٦) في الأصل: ومن هذا. وفي غيره: «من ذلك» وما أثبتته من ج.

(٧) قوله «أغلق عليه... قولهم» ليس في ف و ه و ظ.

(٨) ديوانه بشرح ثعلب ق ٢/٢، ص: ٣٨، وبشرح الأعلام ق ٢/٤، ص: ٦٣.

(٩) في ج وهامش ي: «فأمسى رهنها غلقا» وهي رواية.

(١٠) في ج: يقول أظهر. وتأويله أظهر في خلقه.

(١١) ليس في الأصل. وفي ج: وقولهم تخلق أي أظهر مثل إلخ.

(١٢) في الأصل وج: مثل تجمل فلان أي أظهر.

(١٣) في ج: إنما تأويله أظهر.

(١٤) في ب و ي و س: «وإن شئت جبروت وإن شئت جبروت»، وفي ج «جبرية»، وزاد في ف وهامش ظ

«وإن شئت جبروت»، وفي ه: «وإن شئت جبروت وإن شئت جبروت».

(١٥) زاد في الأصل: رهبوتى ورحموتى يقولون إلخ.

(١٦) انظر مجمع الأمثال ٢٨٨/١، والمستقصى ١٠٧/٢، وانظر اللسان (رحم، رهب).

أبي لأن<sup>(١)</sup> تُرْهَبَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ<sup>(٢)</sup>. وأنشدونا<sup>(٣)</sup> عن أبي زيد<sup>(٤)</sup>:

يا أيها المتحلي غير شيمته      إنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ  
وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيْمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ      إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ<sup>(٥)</sup>

قال: وأنشدتني أم الهيثم الكلابية<sup>(٦)</sup>:

وَمَنْ يَتَّخِذْ خِيْمًا سِوَى خِيَمِ نَفْسِهِ      يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيْمَهَا

- 
- (١) في الأصل وف: أن. و «لك» في الموضعين ليس في ج.  
(٢) قوله «وإن شئت جيروت... خير لك من أن ترحم» هو في زيادات ر، مع أنه ثابت في النسخ التي رجع إليها كما يظهر من حواشيه، وهو ثابت في الأصل وف و ظ و ج و هـ.

وقد نقل الميداني قولهم رهبوتى الخ عن المبرد.  
(٣) في غير الأصل و ج: قال (أو وقال) أبو العباس وأنشدونا الخ.  
(٤) في النوادر ١٨١. وانظر البيان والتبيين ٢٣٣/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧١٠، ومجالس ثعلب ٢٤٨.

بعده في زيادات ر: الشعر لسالم بن وابصة الأسدي. والشعر له في النوادر والبيان والحماسة.  
ونسب البيت الأول مع أبيات أخرى للعرجي، انظر الحيوان ١٢٨/٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٣/٣ - ٢٤٧.

(٥) هذه رواية أبي زيد للبيتين. وفي الأصل وهامش ج:

يا أيها المتحلي غير شيمته      ومن سجيته الإدغال والملق  
دع التخلق يبعد عنك أوله      إن التخلق يأتي دونه الخلق  
ولا يواتيك .....

وجعل رايت عجز الأول وصدر الثاني بين حاصرتين ولم يذكر النسخ التي زاد عنها ما بينهما. ولا ريب أن هذا تغيير لما في أصل المبرد لمخالفته رواية أبي زيد. وهكذا ورد البيتان في ف و ظ.  
(٦) «الكلابية» من ف و ظ.

والبيت أنشده في الفاضل ٤٠ رابع أربعة لخالد بن عبد الله الطائي قال: ويقال لحاتم الطائي، وروايته: «ومن يتدع خيماً...».

وقد ورد البيت بصدر مختلف في شعر غير واحد، انظر ديوان كثير، ص ١٤٨ - ١٤٩ وتعليق المحقق.

وقال ذو الإصبع العَدَوَانِيُّ<sup>(١)</sup>:

كُلُّ أَمْرِي رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِمَّتِهِ وَإِنْ تَمَتَّعَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ<sup>(٢)</sup>

وأما قوله «ثواب» فاشتقاقه من ثابَّ يَثُوبُ إذا رَجَعَ، وتأويله ما يَثُوبُ إليك من مُكَافأة الله وفضله.

\*\*

وكتب عثمانُ بْنُ عَفَّانَ إلى عليِّ بْنِ أَبِي طالبٍ رضوان الله عليهما حين أُحِيطَ به:

«أما بعد: فإنه قد<sup>(٣)</sup> جاوزَ الماءَ الزُّبِّيَّ، وَبَلَغَ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ، وتجاوزَ الأمرُ [ ١١ ] بي قَدْرَهُ، وَطَمِعَ فِيَّ مَنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقِ<sup>(٤)</sup>»

قوله «قد<sup>(٥)</sup> جاوز الماء الزبي» فالزُّبْيَةُ مَصِيدَةُ الأسد، وَلَا تَتَّخِذْ إِلَّا فِي قُلَّةٍ، أَوْ رَابِيَةٍ، [ ٢/٤ ] أَوْ هَضْبَةٍ، قال الرَّاجِزُ<sup>(٦)</sup>:

---

(١) بعده في زيادات ر: «ذو الإصبع اسمه حرثان بن الحارث بن محرث، وقيل له ذو الإصبع لأن أفعى نهشت إصبعه».

(٢) المفضليات ق ١٠/٣١، ص: ١٦٠، وشرحها للأنباري ٣٢٣.

وفي ج وهامش ي: «وإن تَخَلَّقَ»، وبهامش ج «وإن تَمَتَّعَ» رواية، ورواية المفضليات «وإن تَخَالَقَ»، وكل رواية. وفي الأصل «ولو» وهو سهو.

(٣) في الأصل: أما بعد فقد.

(٤) البيت للمَمَزَّقِ العبدِي. الأصمعيات ق ١٦/٥٨، ص: ١٦٦.

وفي ه وهامش ي: «فكن أنت آكلي».

(٥) ليس في الأصل وج.

(٦) هو رجل من هذيل لم يسم، انظر شرح أشعار الهذليين ٦٥١/٢، والخزاعة ٤٩٨/٢.



كَالَّذِ تَزْبِي زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا<sup>(١)</sup>

وقال الطِّرِمَاحُ<sup>(٢)</sup>:

يَا طَيِّءَ السَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ مُوعِدُكُمْ كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ أَعْلَى زُبِيَّةِ الْأَسَدِ<sup>(٣)</sup>

وتقول العرب «قد علا الماء الزُّبْي»<sup>(٤)</sup>، و«قد بلغ السَّكِينُ الْعَظْمَ»<sup>(٥)</sup>، و«بلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ»<sup>(٦)</sup>، و«قد انقطع السُّلَى في البطن»<sup>(٧)</sup>، فَالسُّلَى من المرأة والشاة ما يُلْتَفُّ فيه الولدُ في البطن. قال الْعَجَّاجُ<sup>(٨)</sup>:

فَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبْيَ فَلَا غَيْرَ

أَيَّ قَدْ جَلَّ الْأَمْرُ عَنْ أَنْ يُغَيَّرَ وَيُصْلَحَ<sup>(٩)</sup>.

وقوله: «وبلغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ»، فإن السَّبَاعَ والخَيْلَ يقالَ لِمَوْضِعِ<sup>(١٠)</sup> الْأَخْلَافِ

(١) قبله في زيادات ر: «فأنت والأمر الذي قد كيدا» وهو بهامش الأصل.

وبهامش ي ما نصّه: «في نسخة: فصرت في أمرٍ من اللُّذ كيدا. يريد كالذي. يقال ظلامتنا كماء مَرَوَة أي لا يوجد ظلمنا كما لا يوجد في مروة ماء. ومن أمثال العرب: وقعوا في سلاجمل أي وقعوا في مهلكة».

(٢) ديوانه ق ٨/٩، ص: ١٥٨.

(٣) بعده في زيادات ر: «ويروى في عريسة الأسد». وبهامشها: «أعلى زبية».

(٤) بهامش ي - وجاء في متن ج -: «وذلك أشد ما يكون من السيل وتشتقه [بهامش ج: وتستعمله] في العظيم من الأمر فتقول قد علا الماء الزُّبْي».

وانظر المثل قد بلغ السيل الزبى في أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وفصل المقال ٤٧٢، وجهرة الأمثال ٢٢٠/١، ومجمع الأمثال ٩١/١، والمستقصى ١٤/٢.

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٤، ومجمع الأمثال ٩٦/١، والمستقصى ١٣/٢.

(٦) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجهرة الأمثال ٣٠٨/١، ومجمع الأمثال ١٦٦/١، وفصل المقال ٤٧٢.

(٧) انظر أمثال أبي عبيد ٣٣٦، وفصل المقال ٤٦٣، وجهرة الأمثال ١٥٩/١، ومجمع الأمثال ٩٢/٢، والفائق ٣٩٧/١.

(٨) ديوانه ق ٣٣/١، ج ١٧/١. وفي الأصل وج: وقال.

(٩) في الأصل: عن أن يصلح. وفي ج: أو يصلح.

(١٠) كذا في الأصل وف و ظ و ه و ج. وفي غيرها: «مواضع».

منها أطباء يا فتى، واحدها طُبيُّ كما يقال في الظُّلفِ والخُفِّ خِلْفٌ، هذا مكانُ هذا؛ فإذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه. ومِثْلُ هذا من أمثالهم: «التَّقَّتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ»<sup>(١)</sup>، ويقال حَلَقَتَا<sup>(٢)</sup> البطان والحَقْبُ<sup>(٣)</sup>، ويقال: حَقَبَ البعيرُ [ ١٢ ] إذا صار الحزامُ في الحَقْبِ<sup>(٤)</sup>. قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

إِذَا مَا حَقَبُ جَالٍ شَدَدْنَاهُ بِتَصْدِيرٍ<sup>(٦)</sup>  
وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٧)</sup>:

(١) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجمهرة الأمثال ١/١٨٨، ومجمع الأمثال ٢/١٨٦، والمستقصى ١/٣٠٦.  
(٢) في ف: ويقولون التقت حلقتا. وفي ج: ويقال التقت حلقة. وفي هـ: ويقولون حلقتا.  
(٣) انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٣، وجمهرة الأمثال ١/١٨٨، ومجمع الأمثال ٢/٢٠٩، والمستقصى ١/٣٠٦.  
(٤) قال المِرْصَفِيُّ: «هذا من أبي العباس تقول على العرب. على أن عبارته فاسدة، وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشيء في نفسه. على أنه لا يناسب معنى المثل. وإنما العرب تقول: حَقَبَ البعير بالكسر حَقَباً إذا وقع الحقب على ثيله فتعسر عليه البول. وهذا لا يناسب معنى المثل. والأجدر بأبي العباس أن يذكر ما يدل على شد البطان والحقب. يقول: يقال: أبطنت البعير وأحقت: إذا شددت بطانه وحقبه» رغبة الأمل ١/١٠٠.

(٥) هو يزيد بن ضبة الثقفي. والبيت من كلمة يمدح بها الوليد بن يزيد وقد أفضت إليه الخلافة رواها أبو الفرج في الأغاني ٧/٩٧ - ٩٩، وانظر ديوان الوليد بن يزيد - ما ينسب له ولغيره ص ١٥٠.

بعد «الشاعر» في زيادات ر تعليق لأبي بكر المعروف بابن القوطية، جاء بهامش الأصل مع «صح»، وهو:

«قال أبو بكر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأوله:

سليمى	تلك	في	العير	قفي	إن	ثنت	أو	سيرى
فلما	أن	بدا	الصبحُ	بأصوات				المصافير
خرجنا	نبتغي	الصيد		بأمثال				اليعافير
إذا	ما	حقب	جال	شددناه				بتصدير
زجرنا	العيس	فارمذت		بإهذاب				وتشمير

انظر ديوان الوليد - ما ينسب له ولغيره، ق ١١٩ ص ١٥٠، والصحيح أن الأبيات ليزيد بن ضبة.  
(٦) قال المِرْصَفِيُّ، «التصدير حزام في صدر البعير. يريد إذا ما تحرك الحقب شددنا بحبل آخر يسمى بالشكال مشدود إلى التصدير مخافة أن يقع على ثيله فيؤذيه وربما قتله. فقُصِّرَتْ عبارته عن أداء هذا المعنى المراد».  
(٧) ديوانه، ق ٦/٢٦، ص: ٥٤.

وَأَزْدَحَمْتُ حَلَقَتَا الْبِطَانِ بِأَقْدَامِ  
وَوَطَّأْتُ نَفُوسَهُمْ جَزَعًا  
وَتَمَثَّلُهُ بِالْبَيْتِ يَشَاكِلُ قَوْلَ الْقَاتِلِ:

فَإِنْ أَكُ مَقْتُولًا فَكُنْ أَنْتَ قَاتِلِي فَبَعْضُ مَنَايَا الْقَوْمِ أَكْرَمُ مِنْ بَعْضِ

\*\*

وَيُرَوَّى عَنْ قَنْبَرِ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ  
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَحَبَّاهُ الْخُلُوءَ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ  
عَلِيٌّ بِالتَّسْحِي فَتَنَحَّيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، فَجَعَلَ عَثْمَانُ يَعَاتِبُ عَلِيًّا وَعَلِيٌّ مُطْرِقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ  
عَثْمَانُ فَقَالَ: مَا بِأَلُكَ لَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا تَكْرَهُ، وَلَيْسَ لَكَ  
عِنْدِي إِلَّا مَا تُحِبُّ.

تَأْوِيلُ ذَلِكَ: إِنْ قُلْتُ أَعْتَدْتُ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدْتُ بِهِ عَلِيٌّ فَلَذَعَكَ  
عِتَابِي، وَعَقْدِي إِلَّا أَفْعَلْ - وَإِنْ كُنْتُ عَاتِبًا - إِلَّا مَا تُحِبُّ.

\*\*

وَتَحَدَّثَ ابْنُ عَائِشَةَ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَى إِلَيْهِ أَنَّ  
خِيَلًا لِمَعَاوِيَةَ وَرَدَتِ الْأَنْبَارَ<sup>(١)</sup> فَقَتَلُوا عَامِلًا<sup>(٢)</sup> لَهُ يَقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ، فَخَرَجَ مُغْضَبًا  
يَجْرُ ثَوْبُهُ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ<sup>(٣)</sup>، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ فَرَقِيَ رُبَاوَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَحَمِدَ اللَّهُ  
وَأَثْنَى عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ<sup>(٥)</sup>:

(١) الأنبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ. معجم البلدان ٢٥٧/١.

(٢) في الأصل: غلاماً.

(٣) النخيلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام. معجم البلدان ٢٧٨/٥.

(٤) «وَأَثْنَى عَلَيْهِ» ليس في الأصل وظ.

(٥) انظر نهج البلاغة ٧٥/١ - ٧٩، وشرحه لابن أبي الحديد ٧٤/٢ وما بعدها، والبيان والتبيين ٥٣/٢ - ٥٥  
وثمة اختلاف في الرواية.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَمَنْ تَرَكَه رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ  
الذُّلَّ، وَسَيِّمًا الْخُسْفِ [١/٥]، وَدِيَّتُ الصَّغَارِ.

وقد دعوتكم إلى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلَاناً، وَقُلْتُ لَكُمْ  
اغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ  
إِلَّا ذَلُّوا. فَتَخَاذَلْتُمْ، وَتَوَاكَلْتُمْ، وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيّاً، حَتَّى  
سُنْتُ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ.

هذا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارُ، وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ، وَرَجَالاً مِنْهُمْ  
كَثِيراً وَنِسَاءً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُدْخِلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ  
وَالْمُعَاهِدَةَ، فَتُنَزَّعُ<sup>(١)</sup> أَحْبَالُهُمَا وَرُعُثُهُمَا، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>  
كَلِمَةً، فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسَفًا مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ  
بِهِ عِنْدِي جَدِيراً.

يَا عَجِبَا كُلَّ الْعَجَبِ<sup>(٣)</sup>، مِنْ تَضَافُرِ<sup>(٤)</sup> هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَفَشَلِكُمْ عَنْ  
[ ١٣ ] حَقِّكُمْ، حَتَّى أَصْبَحْتُمْ غَرَضاً، تُرْمَوْنَ وَلَا تَرْمُونَ، وَيُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغِيرُونَ، وَيُعْصَى  
اللَّهُ فِيكُمْ<sup>(٥)</sup> وَتَرْضَوْنَ<sup>(٦)</sup>.

إِذَا قُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ فِي الشَّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذَا أَوَانٌ قُرٍ وَصِيرٌ، وَإِنْ<sup>(٧)</sup> قُلْتُ لَكُمْ:

(١) فِي الْأَصْلِ وَهـ: فَتُنَزَّعُ. وَفِي ف: فَيُنَزَّعُ.

(٢) فِي ف. مِنْهُمْ أَحَدٌ.

(٣) بَعْدَهُ فِي ر: «عَجِبَ يَمِيتُ الْقَلْبَ وَيَشْغَلُ الْفَهْمَ وَيَكْثُرُ الْأَحْزَانُ مِنَ الْخ» وَلَمْ يَرِدْ فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَهـ.  
وَجَاءَ بِهَامِشٍ ج وَفِيهِ «وَيُشْغِلُ الْهَمَّ» وَهُوَ صَوَابٌ مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ.

وَالرَّوَايَةُ فِي النَّهْجِ: فَيَا عَجِبَا! عَجِبَا وَاللَّهُ يَمِيتُ الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الْهَمَّ.

(٤) فِي ر: تَضَافَرُ.

(٥) «فِيكُمْ» لَيْسَ فِي ج وَظ.

(٦) قَوْلُهُ: «حَتَّى أَصْبَحْتُمْ غَرَضاً» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهـ.

(٧) فِي ج وَهـ: وَإِذَا.

اغزوهم في الصيف قُلْتُمْ: هذه حَمَارَةٌ الْقَيْظِ أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمُ<sup>(١)</sup> الحرُّ عنا، فإذا كُتِّمَ من الحرِّ والبردِ تَفَرُّونَ، فأنتم والله من السَّيْفِ أفرُّ.

يا أشباهَ الرِّجَالِ ولا رِجَالٍ، ويا طَغَامَ الْأَحْلَامِ، ويا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، والله لقد أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعِصْيَانِ، ولقد مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: ابنُ<sup>(٢)</sup> أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ. لله دَرُّهُمْ! وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِهَا مِنِّي، أَوْ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا<sup>(٣)</sup>! فوالله لقد نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَلَقَدْ نَفَيْتُ الْيَوْمَ عَلَى السَّتِينَ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعَ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا. فقام إليه رجلٌ ومعه أخوه<sup>(٤)</sup>، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾<sup>(٥)</sup> فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فوالله لَنَنْتَهِيَنَّ إِلَيْهِ، ولو حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ جَمْرُ الْغَضَى، وَشَوْكُ الْقَتَادِ، فَدَعَا لهما بخير، ثم قال<sup>(٦)</sup>: وَأَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ! ثُمَّ نَزَلَ.

قال أبو العباس: قوله «سِيما الخسف» هكذا<sup>(٧)</sup> حدَّثُونَاهُ، وأظنه سِيَمَ الْخَسَفِ يا هذا<sup>(٨)</sup>، من قول الله عز وجل ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٩)</sup> ومعنى

(١) بهامش ي ما نصّه: «وقعت الرواية يَنْصَرِمِ الحرُّ على أنه مجزوم على الجواب. وهو خطأ، لأن الجواب إنما يكون سبباً ومسبباً وليس الأول هنا سبباً للثاني، فالوجه الرفع على القطع».

(٢) في ج: إن علي بن. وفي هـ: إن ابن..

(٣) في ج: أعلم بها أو أشد لها مراساً مني.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «الرجل جندب بن عفيف وأخوه من الأزدة».

وفي زيادات ر: «الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الأنصار».

(٥) سورة المائدة: ٢٥.

(٦) في ف: ثم قال لهما.

(٧) في غير الأصل وج: قال هكذا.

(٨) قال ابن أبي الحديد: «إن السماع الذي حكاه أبو العباس غير مرضي، والصحيح ما تضمنته نهج البلاغة، وهو سيم الخسف فعل ما لم يسم فاعله، والخسف منصوب لأنه مفعول، وتأويله أولي الخسف وكلف إياه، والخسف الذلة والمشقة».

قوله «سِمْاءُ الخسفِ» تأويله علامةٌ، هذا أصلٌ ذا؛ قال الله عز وجل: ﴿سِمْاءُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عز وجل: ﴿يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمْاءِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو عبيدة في قوله عز وجل ﴿مُسَوِّمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: مُعَلِّمِينَ، واشتقاقه من السِّمَاءِ التي ذكرنا، ومن قال [٢/٥]: مُسَوِّمِينَ، فإنما أراد مُرْسِلِينَ من الإبل السائمة: أي<sup>(٤)</sup> المُرْسَلَةَ في مراعيها<sup>(٥)</sup>، وإنما أخذ هذا من التفسير. وقال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾<sup>(٦)</sup> القولين جميعاً من العلامة والإرسال<sup>(٧)</sup>. وأما قوله عز وجل: ﴿حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ. مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾<sup>(٨)</sup> فلم يقولوا

= وأيضاً فإن في نهج البلاغة لا يمكن أن يكون إلا كما اخترناه، لأنه بين أفعال متعددة بنيت للمفعول به وهي: دَيْثٌ وضربٌ وأدبٌ ومنعٌ، ولا يمكن أن يكون ما بين هذه الأفعال معطوفاً عليها إلا مثلها، ولا يجوز أن يكون اسماً، شرح النهج ٧٦/٢ - ٧٧.

(٩) سورة البقرة: ٤٩.

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة الرحمن: ٤١.

(٣) سورة آل عمران: ١٢٥.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) هذه عبارته وظاهرها أن من قرأ «مُسَوِّمِينَ» بكسر الواو - وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم من السبعة - فمعناه عنده «مُعَلِّمِينَ»، وأن من قرأه بفتح الواو - وهي قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي - فمعناه عنده «مُرْسِلِينَ». وهذا كلام غير دقيق وفيه وهم:

أما أبو عبيدة فقد قال في تفسيره: «أي مُعَلِّمِينَ. هو من المُسَوِّمِ الذي له سِمْاءٌ بعمامة أو بصوفة أو بما كان» مجاز القرآن ١٠٣/١ وظاهر كلامه أنه يقرؤه بالفتح، بمعنى أن الله «سَوِّمَهُمْ»، وانظر معاني القرآن للأخفش ٢١٥/١، وتفسير الطبري ٥٣/٤، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١١٠، والبحر المحيط ٥١/٣. وقالوا في تفسيره أيضاً «مُرْسِلِينَ»، انظر البحر المحيط وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة.

وأما من قرأه «مُسَوِّمِينَ» بكسر الواو فمعناه عنده «مُعَلِّمِينَ أَنْفُسَهُمْ أَوْ خَيْلَهُمْ» وقيل «مُرْسِلِينَ» من قولهم: سَوِّمَ الرجل خيله: إذا أرسلها في الغارة، وسَوِّمُوا خَيْلَهُمْ، إذا شَنُّوا الغارة، انظر البحر المحيط ومعاني القرآن للأخفش وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة.

(٦) سورة آل عمران: ١٤.

(٧) انظر مجاز القرآن ٨٩/١، وتفسير غريب القرآن ١٠٢، والبحر المحيط ٣٩٦/٢.

(٨) سورة هود: ٨٢ - ٨٣.

فيه (١) إلا قولاً واحداً، قالوا: مُعَلِّمَةٌ، وكان عليها أمثالُ الخَوَاتِيمِ (٢). ومن قال «سِمْيَا» (٣) قَصَرَ، ويقال في هذا المعنى سِمْيَاءَ، ممدودٌ (٤)، قال الشاعر (٥):

غُلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحُسْنِ يَافِعاً لَهُ سِمْيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ (٦) [ ١٤ ]  
 وقوله: «وَقَتَّلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانٍ» من أَخَذَ حَسَّاناً من الْحُسْنِ صَرَفَهُ لَأَنَّ وَزَنَهُ  
 فَعَالَ فالتَّوْنُ منه في موضع الدال من «حَمَادٍ»، ومن أَخَذَهُ من الْحَسِّ (٧) لم يَصْرِفْهُ  
 لَأَنَّهُ حِينَئِذٍ فَعْلَانٌ فلا ينصرفُ في المعرفة، وينصرفُ في النكرة، لَأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ  
 «فَعْلَى» فهو بمنزلة سَعْدَانٍ وَسِرْحَانٍ (٨).

- (١) ليس في الأصل وج.  
 (٢) انظر مجاز القرآن ٢٩٧/١، وتفسير غريب القرآن ٢٠٨، والبحر المحيط ٢٥٠/٥.  
 (٣) رسم هنا وفي الموضع السالف في ر «السيمي، سيمي».  
 (٤) في ج: «ممدودٌ فيكون مثل الكبرياء وقال».  
 (٥) بعده في زيادات ر: «وهو ابن عنقاء الفزاري». وزاد في ف «وهو ابن عنقاء».  
 والبيت لابن عنقاء الفزاري من كلمة له في الأغاني ٢٠٨/١٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٥٨٦ وللتهريزي ٦٨/٤، وزهر الآداب ٩٥٨، وانظر سمط اللآلي ٥٤٣.  
 (٦) قال علي بن حمزة في التنبيهات ٩٦: «سمعت أبا رياش رضي الله عنه يقول: لا يروي بيت ابن عنقاء الفزاري: غلام رماه الله بالحسن إلا أعمى البصيرة لَأَنَّ الحسن مولود، وإنما الرواية: بالخير».  
 وعلق العلامة الميمني على هذا القول بقوله: «... وهذا على أَنَّ الحسن مولود. وفطره ليس إلا الله؛ فقد أصاب الشاعر في إضافة رمى إلى الله وأنا لا أكاد أقضي العجب من هذه الغفلة الغريبة».  
 و «بالحسن» كما رواه المبرد رواه أحد بن عبيد وابن الأنباري وابن قتيبة والحصري، انظر سمط اللآلي ٥٤٣، وعيون الأخبار ٢٦/٤، وزهر الآداب ٩٥٧-٩٥٨.  
 و «بالخير» هي رواية الحماسة والأغاني والأمالي.

وبعده في زيادات ر، وقد جاء بهامش الأصل مع «صح»:

كَأَنَّ الشَّرِيَا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرُ  
 وَفِي ر «وفي خده».

- (٧) ضبط في هـ وج: «الحسن» بكسر الحاء، وكلاهما صواب. وانظر ما ينصرف وما لا ينصرف: ٣٦.  
 (٨) قوله: «وقوله وقتلوا... وسرحان» موضعه في ج بعد قول الشاعر: فليت لنا... البيت الآتي ص ٣٦.

وقوله: «وَدَيْتَ بِالصَّغَارِ»، تأويله ذُلٌّ، يقال للبعير إذا ذَلَّتْهُ الرِّياضَةُ: بَعِيرٌ مُدَيْتٌ أي مُذَلَّلٌ. [قال أبو الحسن: قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup>:

نَشَأْتُ عَسِيراً لَمْ تُدَيْتْ عَرِيكَتِي وَلَمْ يَغْلُ يَوْماً فَوْقَ ظَهْرِي كُورُهَا

يريد: لم تُذَلَّلْ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «فِي عَقَرٍ<sup>(٣)</sup> دَارِهِم»، أي في<sup>(٤)</sup> أَصْلِ دَارِهِم، وَالْعَقَرُ: الْأَصْلُ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: لِفُلَانٍ عَقَارٌ، أي أَصْلُ مَالٍ. وَيُرْوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَاعَ دَاراً أَوْ عَقَاراً فَلَمْ يَرُدِّ<sup>(٥)</sup> ثَمَنُهُ فِي مِثْلِهِ فَذَلِكَ مَالٌ قَمَنْ أَلَّا يَبَارَكَ لَهُ<sup>(٦)</sup> فِيهِ<sup>(٧)</sup>». وقوله قَمَنْ يريدُ خَلِيقٌ، وَيُقَالُ أَيْضاً قَمِينَ وَقَمِنْ [قال أبو الحسن: مَنْ قَالَ قَمَنْ لَمْ يُشَنَّ وَلَمْ يَجْمَعْ، وَمَنْ قَالَ قَمِينَ وَقَمِينَ ثَنَى وَجَمَعَ<sup>(٨)</sup>]. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اتَّخَذَ ضَيْعَةً أَوْ دَاراً: تَأَثَّلَ فُلَانٌ، أي اتَّخَذَ أَصْلَ مَالٍ.

(١) ديوان الهذليين ١/١٥٨.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل.

(٣) بهامش هـ ما نصّه: «بالضم لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد. من شمس العلوم بمعناه». وانظر اللسان (عق).

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في ج: يَرُدُّ.

(٦) ليس في ر و ظ.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٠٧/٤ من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير عن سعيد بن حريث قال: قال رسول الله (ص): «مَنْ بَاعَ دَاراً أَوْ عَقَاراً فَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهِ كَانَ قَمَناً أَنْ لَا يَبَارَكَ لَهُ فِيهِ» ومن هذه الطريق أخرجه ابن ماجه برقم ٢٤٩٠، والدارمي في كتاب البيوع ٢٧٣/٢. وأخرجه ابن ماجه برقم ٢٤٩١ من طريق يوسف بن ميمون عن أبي عبيدة بن حذيفة عن أبيه حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله (ص): «مَنْ بَاعَ دَاراً ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا لَمْ يَبَارَكَ لَهُ فِيهَا»، ومن هذه الطريق أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ٥٠٥/٢ برقم ٨٥٥٠ ورمز له بالصحة، وهو في صحيح الجامع الصغير ٢٦٣/٥ برقم ٥٩٩٦ وحسنه، وفيض القدير ٩٢/٦ برقم ٨٥٥٠ وقال صاحبه: «ورواه عنه [أي عن حذيفة] الطبراني وغيره. قال الهيثمي: وفيه الصباح بن يحيى وهو متروك. ورواه عنه أحمد وغيره، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وقد ضعفوه، ورواه عنه أيضاً ابن ماجه عن سعيد بن حريث: مَنْ بَاعَ مِنْكُمْ دَاراً أَوْ عَقَاراً قَمِنْ - بِالْقَافِ - أَنْ لَا يَبَارَكَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي مِثْلِهِ. وقال المصنف: هذا متواتر، كذا قال». وهو في كشف الخفاء ٣٣٥/٢ برقم ٢٤١٥. وسيأتي الحديث ص ٨٨٣.

(٨) من ر.



وقوله «وَتَوَاكَلْتُمْ» إنما هو مُشْتَقٌّ من وَكَلْتُ الأمرَ إليك ووَكَلْتُهُ<sup>(١)</sup> إليّ، أي<sup>(٢)</sup> لم يَتَوَلَّ واحدٌ منادونَ صاحِبِهِ ولكنْ أحوالَ به كلُّ واحدٍ منّا على الآخر؛ ومن ذلك قولُ الحُطَيْثَةِ<sup>(٣)</sup>:

فَلَأَيَّ قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِجَسْرَةٍ أُمُونٍ إِذَا وَكَلْتَهَا لَا تُوَاعِلُ  
وقوله: «وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا» أي رَمَيْتُمْ به وراءَ ظُهُورِكُمْ، أي لم تلتفتوا إليه. يقالُ<sup>(٤)</sup> في المثل: لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي مِنْكَ بَظْهَرٍ، أي لَا تَطْرَحْهَا غَيْرَ نَاضِرٍ إِلَيْهَا.

وقوله: «حَتَّى شُنْتُ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ» يقول<sup>(٥)</sup> صَبَّ<sup>(٦)</sup>، يقالُ<sup>(٧)</sup>: شَنَنْتُ<sup>(٨)</sup> الماءَ على رأسه: أي صَبَبْتُهُ، وشَنَنْتُ الشَّرَابَ في الإِنَاءِ أي صَبَبْتُهُ، ومن كلام العرب: فلما لَقِيَ فلانُ<sup>(٩)</sup> فلاناً شَنَّهُ السَّيْفَ<sup>(١٠)</sup>، أي صَبَّهُ عليه صَبًّا. وقوله: «هذا أخو غامدٍ»، فهو رجلٌ مشهورٌ<sup>(١١)</sup> من أصحابِ مُعَاوِيَةَ من بني

(١) في ر: ووكلته أنت.

(٢) في ج: إذا.

(٣) ديوانه ق ٣/٣ ص ١٨. و «قصرت» ضبط في ر بفتح التاء، والضم ضبط الأصل والديوان. والجسرة: الناقة النشيطة، والأمون: الوثيقة الخلق. ورواية الديوان «ذمول». ولم يرد صدر البيت في ج.

(٤) في ر وج: ويقال.

(٥) في ج: أي.

(٦) عبارة اللسان: «شَنَ عَلَيْهِمُ الْغَارَةَ يَشْنُهَا شَنًّا وَأَشْنُ: صَبَّهَا وَبَثَّهَا وَفَرَّقَهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ».

(٧) في ج: تقول.

(٨) ويقال: سننت بالمهملة أيضاً. وقيل معناه بالمهملة: إذا صَبَّهُ صَبًّا سهلاً، وبالمعجمة: إذا صَبَّهُ صَبًّا متفرقاً.

(٩) ليس في الأصل.

(١٠) قوله: «شَنَّهُ السَّيْفَ» لم أجده في كتب اللغة. وفي هـ و س ود و ي وظ و ج: «شَنَّهُ»، وفي ب و س و ج: «بالسيف»، وفي الأصل و أ و ب و ف و هـ و ي و ذ و ف والأصل: «السيف».

(١١) هو سفيان بن عوف بن المفضل بن عوف بن عمير بن كلب بن ذهل بن سيار بن والبة بن الدول بن سعد مائة بن غامد. انظر شرح نهج البلاغة ٨٥/٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٨، وتهذيب تاريخ دمشق ١٨٣/٦.

غامد بن نصر<sup>(١)</sup> بن الأزد بن الغوث، وفي هذه القبيلة يقول [١/٦] القائل<sup>(٢)</sup> :

[ ١٥ ]  
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا      بِمَا فَضَحَتْ قَوْمَهَا غَامِدُ  
 تَمَنِّيْتُمْ مِائَتِي فَارِسٍ      فَرَدُّكُمْ فَارِسٍ وَاحِدُ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَيْتَ لَنَا بِأَرْتِبَاطِ الْخُيُ      لِ ضَانًا لَهَا حَالِبٌ قَاعِدُ

وقوله: «فَتَنَزَّعُ أَحْبَابُهُمَا»، يعني الخلاخيل، واحدُها حَجَلٌ، ومن هذا قيل  
 للدَّابَّةِ مُحَجَّلٌ، ويقالُ للقيد حَجَلٌ لأنه يقع في ذلك الموضع، قال جريرٌ يُعِيرُ  
 الْفَرَزْدَقَ حِينَ قَيَّدَ نَفْسَهُ، وَأَقْسَمَ أَلَّا يَحْلُهَا حَتَّى يَحْفَظَ الْقُرْآنَ؛ فَلَمَّا هَاجَى جَرِيرٌ  
 الْبُعَيْثَ هَجَا<sup>(٤)</sup> جَرِيرًا مَعُونَةً لِلْبُعَيْثِ وَذَبًّا عَنْ عَشِيرَتِهِ، فقال جرير<sup>(٥)</sup> :

وَلَمَّا أَتَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيَّ بِأَسْتِهِ      فَرَعَتْ إِلَى الْعَبْدِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحَجَلِ<sup>(٦)</sup>  
 معنى<sup>(٧)</sup> فرغت: عَمَدْتُ، قال الله عز وجل ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا  
 الثَّقَلَانِ﴾<sup>(٨)</sup>، أي سَنَعْمِدُ<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل وف وظ وه: من بني نصر بن غامد بن نصر، وهو خطأ.

و «غامد» لقب عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن  
 الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. انظر جمهرة  
 أنساب العرب ٤٧٣.

(٢) أنشدها الجاحظ في البيان ٢٤٩/١ لامرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكدّم لجمع غامد وحده.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو ربيعة بن مكدّم». وهو أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين، انظر  
 الأغاني ٥٦/١٦.

(٤) في ر وه: «هجا الفرزدق».

(٥) تذييل ديوانه ق ٤٩/٣٥، ج ٩٥٢/٢ عن النقائض ١٦٥.

وفي ج: «فرغت إلى القين» وهي رواية الديوان. في ف وهامش ي: بالحجل.

(٦) بعده في زيادات ر: «يعني بقوله: ولما اتقى القين العراقي بأسته البعيث، وسماه القين لأنه من رهط  
 الفرزدق».

(٧) في ر: ومعنى. وفي ج: قوله فرغت معناه ألخ.

(٨) سورة الرحمن: ٣١.

(٩) زيادات ر: «نميم تقول: فَرَّغَ يَفْرُغُ فَرَاغًا، وأهل العالية وهم قريش ومن والاها يقولون فَرَّغَ يَفْرُغُ فَرَوغًا،  
 وهي باختلاف يسير في النقائض ١٦٥، وانظر ما سلف ص ١٦ - ١٧.

وقوله: «ورُعُثُهُمَا» الواحدة (١) رَعَثَةٌ، وَجَمَعُهَا رِعَاثٌ، وَجَمَعَ الْجَمْعَ رُعُثٌ، وهي الشُّنُوف.

وقوله: «ثُمَّ أَنْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ» من الوَفْرِ، أي لم يُنَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَأَنْ يُرْزَأَ فِي بَدَنِ وَلَا مَالٍ، يُقَالُ: فَلَانٌ مَوْفُورٌ، وفلانٌ ذو وَفْرٍ: أي ذو مال، ويكونُ مَوْفُوراً في بدنه إذا ذَكَرَ مَا أُصِيبَ بِهِ غَيْرُهُ فِي بَدْنِهِ. قال حَاتِمُ الطَّائِي (٢):

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا      أَرَادَ ثِرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفْرٌ  
وقوله: «لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمًا» يقول لم يُخَدِّش أَحَدٌ مِنْهُمْ خَدِشًا، وَكَلُّ جُرْحٍ صَغَرٌ أَوْ كَبُرَ (٣) فَهُوَ كَلَّمٌ؛ قال جرير (٤):

تَوَاصَتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشٌ      بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةَ الْكُلُومِ  
وقوله: «مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفًا»، يقولُ تَحَسُّرًا، فهذا مَوْضِعٌ ذَا، ويكون (٥) الْأَسْفُ الْغَضَبُ، قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (٦).  
وَالْأَسِيفُ يَكُونُ الْأَجِيرَ، وَيَكُونُ الْأَسِيرَ، فَقَدْ قِيلَ فِي بَيْتِ الْأَعَشَى (٧):

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا      يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا  
المشهور أنه من التَّأْسِفِ لِقَطْعِ يَدِهِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ أَسِيرٌ قَدْ كُبِلَتْ (٨) يَدُهُ،

(١) في ج: ورُعُثُهُمَا فهي الشُّنُوف واحدها إلخ.

(٢) ديوانه (صادر) ص: ٥١، والأغاني ٣٨٥/١٧، وخزانة الأدب ١٦٣/٢.

وفي ج: «وقال: وقد إلخ». وفي هـ: «... أمسى له...».

(٣) بعده في ر: «ويروى: أمسى له وفر».

(٤) في ج: صغير أو كبير.

(٥) ديوانه ق ٢٢/٢٨، ج ٢١٩/١. وسياتي البيت في كلمة جرير ص ٦٦٦ - ٦٦٧.

(٦) في ر: «وقد يكون».

(٧) سورة الزخرف: ٥٥.

(٨) ديوانه ق ٢٣/١٤، ص: ١٥١. وروايته فيه «منكم». وفي ج: وقد قيل في قول الأعشى

(٩) في ج: وقالوا بل أسير قد كبلت. وفي هـ: كُلبِتْ، وبهامشها: كبلت.

ويقال<sup>(١)</sup>: قد جَرَحَهَا الغُلُّ، والقول الأول هو المُجْتَمَعُ عليه<sup>(٢)</sup>، ويقال في معنى  
أَسِيفٍ عَسِيفٌ<sup>(٣)</sup> أيضاً<sup>(٤)</sup>.

[ ١٦ ] وقوله «من تَصَافِرِ<sup>(٥)</sup> هؤلاء القَوْمِ على بَاطِلِهِمْ»، يقول من تَعَاوَنِهِمْ  
وَتَظَاهَرِهِمْ.

وقوله: «وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ»، يقال: فَشَلَ فلانٌ عن كذا: إذا هابه فَتَكَلَّ  
عنه، وَاَمْتَنَعَ من المُضِيِّ فيه.

وقوله «قُلْتُمْ هذا أَوَانٌ قُرٍّ وَصِرٌّ» فالصَّرُّ شِدَّةُ البَرْدِ، قال الله عز وجل [٢/٦]:  
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «هَذِهِ حَمَارَةٌ الْقَيْظِ» فالقَيْظُ الصَّيْفُ، وَحَمَارَتُهُ أَشْتِدَادُ حَرِّهِ

(١) كذا بهامش الأصل، وروى. وفي الأصل وف و ظ و ج: وقالوا.

(٢) كذا قال! وقال ثعلب: «أي كأنه قد قطعت يده فهو يحزن عليها» مجالسه ٣٨؛ وهو الموافق للسبب الذي قيل  
فيه هذا البيت، قال المصنف: «لم يعلم أبو العباس السبب الذي قيل فيه هذا البيت، وقد ذكره أبو محمد  
الأعرابي في كتابه فرحة الأديب [ص: ٤١] قال: كان سبب ذلك أن رجلاً من قيس عيلان كان جاراً لعمر  
ابن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة، فسُرقت راحلته فوجد بعض لحمها في  
بيت هذاج قائد الأعشى فضرب والأعشى جالس فقال يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت.

وإذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة، من الأسف بمعنى الحزن في غضب. وقوله: كأنما  
يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها إلى أحد كشحيه وذلك بيان لأسفه وحزنه... «رغبة الأمل ١/١٩٩  
وفيما نقله عن فرحة الأديب تصرف يسير.

(٣) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو زيد: العسيف هو المملوك المستهان به. وأنشد للأنصاري

أطعت النفس في الشهوات حتى أعادتنني عسيفاً عبداً عبداً

وقال غيره الأسيف المملوك. من الألفاظ. انظر تهذيب الألفاظ ٤٧٧ - ٤٧٨.

(٤) قال المصنف: «يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأسير. وهذا بما تفرد به أبو العباس، وأئمة اللغة  
أجمع تقول: العسيف الأجير المستهان به أو العبد المستهان به. ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأسير... «رغبة  
الأمل ١/١٢٠.

(٥) في ر: «تظافر».

(٦) سورة آل عمران: ١١٧.

وَأَحْتِدَامُهُ. وَحَمَارَةٌ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْتَجَّ عَلَيْهِ بِبَيَّتِ شِعْرِ لِأَنَّ كُلَّ (١) مَا كَانَ فِيهِ  
مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَاءُ سَاكِنِينَ لَا يَقَعُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ إِلَّا فِي ضَرْبٍ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ  
الْمُتَقَارِبُ (٢)، وَهُوَ قَوْلُهُ (٣):

فَذَاكَ الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّقَا صُ فَرَضًا وَحْتَمًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
وَلَوْ قَالَ: «وَكَانَ الْقِصَاصُ فَرَضًا» كَانَ أَجْوَدَ وَأَحْسَنَ، وَلَكِنْ قَدْ أَجَازُوا هَذَا  
فِي هَذِهِ الْعُرُوضِ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَعَارِضِ.

وقوله: «وَيَا طَغَامَ الْأَحْلَامِ» فَمَجَازٌ (٤) الطَّغَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ،  
وَلَا مَعْرِفَةَ عِنْدَهُ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: طَغَامُ أَهْلِ الشَّامِ؛ كَمَا قَالَ:

فَمَا فَضُلُ اللَّيْبِ عَلَى الطَّغَامِ (٥)

وقوله: «وَيَا عَقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ» يَنْسُبُهُنَّ إِلَى ضَعْفِ النِّسَاءِ وَهُوَ السَّائِرُ فِي  
كَلَامِ الْعَرَبِ. وَقَالَ (٦) اللَّهُ تَعَالَى يَذْكُرُ الْبَنَاتِ: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي  
الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ (٧).

(١) لَيْسَ فِي ج وَهـ.

(٢) بَعْدَهُ فِي ر وَج: «فَإِنَّهُ جَوَزَ فِيهِ عَلَى بَعْدِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَهُوَ الْخ».

(٣) الْبَيْتُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ ١٦٢، وَالْوَاقِي فِي الْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي ٢٩، وَالْعَقْدُ ٤٩٤/٥، وَاللِّسَانُ  
(قِصَصٌ)، وَرَوَايَتُهُ فِيهَا: «فَرَضْنَا الْقِصَاصَ». وَيُرْوَى «حَكَمًا وَعَدْلًا».

وَفِي ج: «حَقًّا وَعَدْلًا» وَهِيَ رَوَايَةٌ.

(٤) فِي ج: وَقَوْلُهُ يَا طَغَامَ الْأَحْلَامِ مَجَازُ الْخ.

(٥) صَدْرُهُ كَمَا فِي زِيَادَاتِ ر: إِذَا مَا كَانَ مِثْلَهُمْ رَجَامًا

وَصَدْرُهُ كَمَا فِي اللَّسَانِ (طَغَمَ): إِذَا كَانَ اللَّيْبُ كَذَا جَهولًا.

(٦) فِي ر: قَالَ.

(٧) سُورَةُ الزَّخْرَفِ: ١٨. وَ«يَنْشَأُ» بَفَتْحِ الْيَاءِ وَالتَّخْفِيفِ كَذَا ضَبَطَهُ فِي ر، وَلَمْ يَضْبِطْ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ  
كَثِيرٍ وَنَافِعِ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَاصِمٍ فِي رَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّبْعَةِ.

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ «يَنْشَأُ» بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَالتَّشْدِيدِ.

انْظُرِ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٥٨٤، وَالنَّشْرُ ٣٦٨/٢، وَالْكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلِهَا وَحُجَجُهَا  
٢٥٥/٢، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٨/٨.

## باب (١)

وقال (٢) أبو العباس: من كلام العرب: الإختصارُ المفهمُ، والإطنابُ المفخمُ (٣). وقد يقعُ الإيماءُ إلى الشيء فيُغني عن الألباب عن كشفه، كما قيلَ لَمَحَةٌ دَالَّةٌ، وقد يُضطرُّ الشاعرُ المُفلقُ، والخطيبُ المصقعُ، والكاتبُ البليغُ، فيقعُ في كلامِ أحدهم المعنى المُستغلقُ، واللفظُ المُستكرهُ، فإن أنعطفت عليه جنبتا الكلامِ غَطَّتَا على عُوارِهِ، وسَتَرَتَا من شَيْئِهِ، وإن شاء قائلُ أن يقولَ: بلِ الكلامُ القبيحُ في الكلامِ الحَسَنِ أظهرُ، ومجاورتهُ (٤) له أشهرُ كان ذلك له، ولكن يُغتفرُ السُّيُّ للحسن، والبَعِيدُ للقريب.

فمن ألفاظِ العربِ البَيِّنَةُ القَريبةُ المُفهِمةُ الحَسَنَةُ الرُّصِفِ الجميلةُ الوَصْفِ (٥) قولُ الحُطَيْئَةِ (٦):

وَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهْ فِي صَنِيعَةٍ إِلَى مَالِهِ لَا تَأْتِهْ بِشَفِيعِ

(١) «باب» ليس في الأصل وف.

(٢) في ر و ج و هـ: قال.

(٣) في ر «المفخم». وفي ج «المفخم» وبهامشها: روي المفخم. وضبط في الأصل وي وظ بفتح الخاء المشددة.

(٤) في ج: ومجاورته إياه.

(٥) في ر و هـ: الحسنة الوصف الجميلة الرصف.

(٦) ديوانه ق ٢٤ / ١١، ص: ٧٣. وروايته «لصنعة»، وكلاهما رواية.

وكذلك قول عنترة<sup>(١)</sup> :

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي  
وكما قال زهير<sup>(٢)</sup> :

عَلَى مُكْثَرِيهِمْ حَقٌّ<sup>(٣)</sup> مَنْ يَغْتَرِيهِمْ  
ومما وقع كالإيماء قول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا<sup>(٥)</sup> وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ  
فتأويل هذا أَنَّ بَيْتَ جَرِيرٍ فِي الْعَرَبِ كَالْبَيْتِ الْوَاهِنِ<sup>(٦)</sup> الضَّعِيفِ،  
فَقَالَ [١/٧] «وقضى عليك به الكتاب المنزل» يريد<sup>(٧)</sup> قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِنْ  
أَوْهَنَ الْبُيُوتَ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن كلامه الْمُسْتَحْسَنُ قَوْلُهُ لَجَرِيرٍ<sup>(٩)</sup> :

فَهَلْ ضَرْبَةُ الرُّومِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كُلِّبٍ أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ  
ومن أَقْبَحِ الضَّرُورَةِ وَأَهْجَنِ الْأَلْفَاظِ وَأَبْعَدِ الْمَعَانِي قَوْلُهُ<sup>(١٠)</sup> :

(١) ديوانه ق ١ / ٥٢، ص: ٢٠٩. وروايته «الوقائع»، وكلاهما رواية.

(٢) ديوانه (بشرح ثعلب) ق ٣٨/٥، ص: ٩٤.

(٣) في الأصل وظ وف وهامش ي: «رزق» وفوقها في الأصل وظ: «حق: نسخة»، وكلاهما رواية انظر ديوان زهير بشرح الأعلام ص: ٤٢.

(٤) ديوانه ١٥٥/٢، والنقائض ١٨٣.

(٥) في هامش ي: بوهيها.

(٦) كذا في ف وج وس ود وهامش ي: وفي سائر النسخ «الواهي».

(٧) في روج: يريد به.

(٨) سورة العنكبوت: ٤١.

(٩) ديوانه ٣١٤/٢.

(١٠) خلت منه أصول الديوان فزاده ناشره (طبعة الصاوي) ص: ١٠٨. ونسب إليه في الإفصاح ٨٤، وطبقات فحول الشعراء ٣٦٥، والصاهل والشاحج ٦٣٠.

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ  
 مَدَحَ بِهَذَا الشُّعْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ<sup>(١)</sup> بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَهُوَ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ: «وَمَا مِثْلُهُ فِي  
 النَّاسِ إِلَّا مُمْلَكًا» يَعْنِي بِالْمَمْلَكِ هِشَامًا، أَبُو أُمِّ ذَلِكَ الْمَمْلَكِ أَبُو هَذَا الْمَمْدُوحِ،  
 وَلَوْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهِهِ لَكَانَ قَبِيحًا، وَكَانَ يَكُونُ إِذَا وَضَعَ الْكَلَامَ فِي  
 مَوْضِعِهِ أَنْ يَقُولَ: وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ حَيُّ يُقَارِبُهُ إِلَّا مُمْلَكٌ؛ أَبُو أُمِّ هَذَا الْمَمْلَكِ  
 أَبُو هَذَا الْمَمْدُوحِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ خَالُهُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْبَعِيدِ، وَهَجَّنَهُ بِمَا أَوْقَعَ فِيهِ مِنْ  
 التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ حَتَّى كَأَنَّ هَذَا الشُّعْرَ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي صَدْرِ رَجُلٍ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> مَعَ قَوْلِهِ  
 حَيْثُ<sup>(٣)</sup> يَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

تَصَرَّمْ مِنِّي وَدُّ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ وَمَا كَادَ مِنِّي وَدُّهُمْ يَتَصَرَّمُ<sup>(٥)</sup>  
 قَوَارِصُ تَأْتِيَنِي وَيَحْتَقِرُونَهَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَفْعَمُ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ الْكَلَامُ لِمَنْ يَقُولُ<sup>(٧)</sup>:

[ ١٨ ]

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ  
 فَهَذَا أَوْضَحُ مَعْنَى، وَأَعْرَبُ لَفْظًا، وَأَقْرَبُ مَأْخِذًا.

(١) كَذَا وَقَعَ هُنَا وَفِيهَا سَيَاتِي ٢٤٣، وَسَيَاتِي عَلَى الصَّوَابِ ٥٦٤ «...» بَنَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ.

(٢) لَيْسَ فِي ج.

(٣) «حَيْثُ يَقُولُ» لَيْسَ فِي ج.

(٤) دِيَوَانُهُ ١٩٥/٢.

(٥) فِي هَامِشٍ ي: «تَصَرَّمْ عَنِّي» وَ«مَا كَانَ مِنِّي» وَكِلَاهُمَا رَوَايَةٌ. انْظُرْ طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ٣٥٧.

(٦) فِي ج وَهَامِشٍ ي: «الْأَتْيَ فَيَفْعَمُ»، وَكِلَاهُمَا رَوَايَةٌ وَضَبَطَ فِي ر: فَيَفْعَمُ.

وَبِهَامِشٍ الْأَصْلُ مَا نَصَّه: «رَوَاهُ ثَعْلَبُ: وَقَدْ يَمْلَأُ الشَّعْفُ الْأَتْيَ فَيَفْعَمُ الشَّعْفُ جَمْعُ شَعْفَةٍ وَهِيَ الْمَطْرَةُ الرَّقِيقَةُ، وَالْأَتْيَ: الصَّغِيرُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ».

وَبَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْفَارِصَةُ الْكَلِمَةُ الْمُؤَذِيَّةُ» وَجَاءَتْ بِهَامِشٍ الْأَصْلُ.

(٧) دِيَوَانُهُ ٣٧٢/٢. وَانْظُرِ التَّحْقِيقَ النَّفِيسَ الَّذِي كَتَبَهُ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ مُحَمَّد شَاكِرٍ فِي التَّعْلِيقِ عَلَيْهِ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ ٣٦٨.



وليس لِقَدَمِ الْعَهْدِ يُفْضَلُ الْقَائِلُ، وَلَا لِجِدْثَانِ عَهْدٍ يُهْتَضَمُ الْمُصِيبُ، وَلَكِنْ يُعْطَى كُلُّ مَا يَسْتَحِقُّ، أَلَا تَرَى كَيْفَ يُفْضَلُ قَوْلُ عُمَارَةَ عَلَى قُرْبِ عَهْدِهِ:

تَبَحَّثْتُ سُخْطِي فَغَيَّرَ بَحْثُكُمْ      نَخِيلَةَ<sup>(١)</sup> نَفْسٍ كَانَ نُصْحًا ضَمِيرُهَا  
وَلَنْ يُلَبِّثَ التُّخَشِينَ نَفْسًا كَرِيمَةً      عَرِيكَتُهَا أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ      إِذَا لَمْ تُكَدِّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرُهَا<sup>(٣)</sup>  
فهذا كلامٌ واضحٌ وقولٌ عذبٌ، وكذلك قوله أيضاً:

بَنِي دَارِمٍ إِنْ يَفْنَ عُمْرِي فَقَدْ مَضَى      حَيَاتِي لَكُمْ مِنِّي ثَنَاءٌ مُخَلَّدٌ  
بَدَأْتُمْ فَأَحْسَنْتُمْ فَأَثْنَيْتُ جَاهِدًا      وَإِنْ عُدْتُمْ أَثْنَيْتُ<sup>(٤)</sup> وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ [٢/٧]

\*\*\*

ومما يُفْضَلُ لَتَخْلُصِهِ مِنَ التَّكْلَفِ، وَسَلَامَتِهِ مِنَ التَّزْيِيدِ، وَبُعْدِهِ مِنَ الْإِسْتِعَانَةِ<sup>(٥)</sup> قولُ أَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ<sup>(٦)</sup>:

رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ر: نُخَيْلَةٌ.

وَالنُّخَيْلَةُ خِلَاصَةُ الْوَدِّ كَمَا فِي هَامِشِ ج، وَانْظُرْ أَسَاسَ الْبَلَاغَةِ (نَخْل) وَاسْتَشْهِدْ بَيْتَ عِمَارَةَ.

(٢) التُّخَشِينَ. إِيْغَارُ الصَّدْرِ، وَالْعَرِيكََةُ الطَّبِيعَةُ، وَأَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا أَيُّ أَنْ تَسْتَحْكَمَ، عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ ١٢٨/١.

(٣) النُّطْفَةُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ الصَّافِي، وَالْقَرَارَةُ مَطْمَئِنٌّ مِنَ الْأَرْضِ انْدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ فَاسْتَقَرَّ فِيهِ، وَالْغَدِيرُ مَا غَادَرَهُ السَّيْلُ وَتَرَكَهُ، عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ.

(٤) كَذَا فِي ظ وَهَامِشِ ي. وَفِي غَيْرِهِمَا: «أَحْسَنْتُ».

وَالْبَيْتَانِ فِي فَصْلِ الْمَقَالِ ٢٥٤ وَفِيهِ «أَحْسَنْتُ»، وَثَانِيَهُمَا فِي اللِّسَانِ (عَوْد) وَفِيهِ «أَثْنَيْتُ». وَ«الْعَوْدُ أَحْمَدُ»

مِثْلُ، انْظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٤١/٢، وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٣٤/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٣٣٥/١.

(٥) كَذَا فِي نَسْخَةِ هَامِشِ الْأَصْلِ، وَي وَج وَس وَد. وَفِي الْأَصْلِ وَظ وَف وَه وَأ وَب: «الْإِسْتِعَارَةُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٦) شِعْرُهُ ق ٦٣/٦، ٧ ص: ١٧٢ - ١٧٣ وَانْظُرْ تَحْرِيجَهُمَا ثَمَةً. وَرَوِيَا لِنَصِيبٍ، انْظُرْ شِعْرَهُ ص ١٢٥.

(٧) فِي ر وَالْأَصْلِ: «أَرَامَ». وَهَامِشُ ج مَا نُصِّه:

«وَقَوْلُهُ: عَشِيَّةَ الْإِرَامِ: أَيُّ عَشِيَّةٍ كُنَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَالْإِرَامُ: أَعْلَامٌ إِذَا لَمْ تَهْمَزْ، وَإِذَا هَمْزَتْ فَهِيَ

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمَيْتُهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ<sup>(١)</sup>

يقول: رَمَتْنِي بَطَرَفِهَا وَأَصَابَتْنِي بِمَحَاسِنِهَا وَلَوْ كُنْتُ شَابًا لَرَمَيْتُ كَمَا رُمِيتُ، وَفَتَنْتُ كَمَا فُتِنْتُ، وَلَكِنْ قَدْ تَطَاوَلَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ، فَهَذَا كَلَامٌ وَاضِحٌ. [قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى البيهقي عن عبد الله بن شبيب وروى: عَشِيَّةُ أَحْجَارِ الْكِنَاسِ رَمِيمٌ، وزاد فيه:

رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِجَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ<sup>(٢)</sup> يَهِيمُ<sup>(٣)</sup> الْكِنَاسُ وَالْمَكْنَسُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ الظُّبَاءُ، وَجَمْعُ الْكِنَاسِ كُنُسٌ وَجَمْعُ الْمَكْنَسِ مَكَائِسُ، وَرَمِيمٌ اسْمٌ جَارِيَةٌ، مَأْخُودَةٌ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْعِظَامِ الرَّمِيمِ، وَهِيَ الْبَالِيَةُ، وَكَذَلِكَ الرُّمَّةُ وَالرُّمَّةُ الْقِطْعَةُ الْبَالِيَةُ مِنَ الْحَبْلِ، وَكُلُّ مَا أَشْتَقُّ مِنْ هَذَا فَإِلَيْهِ يَرْجِعُ].

\*\*

= الظُّبَاءُ. وعلق المصنف على هذا الضبط «أَرَام» بقوله: «هذا الضبط غلطٌ صوابه أَرَام جمع إَرَم كعنب وهي الحجارة تنصب علماً في المفازة يبتدى بها. بذلك على هذا رواية «عشبة أحجار الكناس» وقد رواها ابن الأعرابي أيضاً وقال: يريد رمل الكناس، وهو موضع في بلاد عبد الله بن كلاب، فلما لم يستقم له الوزن وضع الأحجار موضع الرمل» رغبة الأمل ١/١٢٩.

وذكر في التاج (أرم) أن أَرَام الكناس موضع، وانظر معجم البلدان ١/١٣٥.

وبعده في زيادات ر: «قيل في ستر الله: الإسلام، وقيل فيه إنه الشيب، وقيل ما حرم الله عليهما» وجاء بهامش الأصل مع «صح». (١) بعده في زيادات ر:

«يرى الناس أني قد سلوت وإني لمرمي أحناء الضلوع سقيم» وجاء بهامش الأصل مع «صح».

(٢) ضبط في ر «لا يزال». وبهامش ي ما نصّه: والرفع في يزال أحسن.

(٣) في ف: «رميم الذي» وبهامشها ما نصّه: «لعله: التي قالت... البيت. رميم الذي قالت... البيت، من رواية ابن حمدان وليس من هذه الرواية. انتهى».

والبيت لعمر بن أبي ربيعة لا لأبي حية، انظر ديوان عمر ق ٨٧/٨، ص: ٢٢٢.

(٤) كذا في الأصل و ف و ظ، وكذا في ب التي أثبت منها رايت قول أبي الحسن. وغيّرها إلى «مأخوذة». وحكى صاحب اللسان (رمم) أن «رميم» من أسماء الصبا وبه سميت المرأة.

قال أبو العباس: وأما ما ذكرناه من الاستعانة<sup>(١)</sup>، فهو أن يُدْخَلَ في الكلام ما لا حاجة بالمُسْتَمِعِ إليه؛ لِيُصَحَّحَ به نظماً أو وزنًا<sup>(٢)</sup> إن كان في شعر، وَلِيَتَذَكَّرَ<sup>(٣)</sup> به ما بعده<sup>(٤)</sup> إن كان في كلامٍ منشور، كنعو ما تسمعه في كثير من كلام العامة مثل قولهم: أَلَسْتُ<sup>(٥)</sup> تَسْمَعُ؟ أَفَهِمْتَ؟ أين أنت؟ وما أشبه هذا، وربما تشاغل العيُّ بِقَتْلِ إصْبَعِهِ، وَمَسَّ لِحْيَتِهِ، وغير ذلك من بدنه، وربما تَنَحَّنَحَ؛ وقد قال الشاعر يَعِيبُ بعضَ الخطباء في شعره<sup>(٦)</sup>:

مَلِيٌّ يُّهَرِّقُ وَالتِّفَاتِ وَسُعْلَةً وَمَسْحَةً عُثُونٍ وَقَتْلَ الْأَصَابِعِ  
وقال رجل من الخوارج يصف خطيباً منهم بالجبن، وأنه مُجِيدٌ لولا أن  
الرُّعْبَ أَذْهَلَهُ<sup>(٧)</sup>:

نَحْنَحُ زَيْدٌ وَسَعْلٌ لَمَّا رَأَى وَقَعَ الْأَسْلُ  
وَيَلْمُهُ إِذَا آرْتَجِلُ ثُمَّ أَطَالَ وَاحْتَفَلَ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) في الأصل وف وظ وه: الاستعارة، وهو تحريف.
- (٢) في الأصل وف وظ «ليصحح به نظماً إن كان إلخ» وفي ج: «ليصحح به وزناً إن كان إلخ».
- (٣) في ر: «أو ليتذكر».
- (٤) قوله «أو وزناً... ما بعده» ليس في هـ وجاء بهامش الأصل.
- (٥) في ج: في كثير من ألفاظ العامة وهو مثل ألسنت إلخ.
- (٦) أنشده الجاحظ في البيان ٤/١ ولم ينسبه لقائل. وفي ر: «مليء».
- والبهر: تتابع النفس.
- (٧) البيتان أنشدهما الجاحظ في البيان ٤١/١ - ٤٢ للكاشل الأزرقى - من بعض أحوال عمران بن حطان الصفرى القعدي - في زيد بن جندب الإيادي خطيب الأزارقة.
- (٨) بعده في زيادات ر: «وقال رجل يصف رجلاً من إياد بالعمي، وكان أبوه خطيباً وخاله:

جَمَعَتْ صَنُوفَ الْعَمِيِّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَكُنْتُ مَلِيئاً بِالْبَلَاغَةِ مِنْ كَثْبِ  
أَبُوكَ مُقِمُّ فِي الْكَلَامِ وَتُحَوِّلُ وَخَالُكَ وَثَابَ الْجَرَانِيمِ فِي الْخُطْبِ؛

وهي ثابتة بهامش الأصل مع «صح». وانظر البيان ٥/١ - ٦.

ومما يُشَاكِلُ هذا المعنى ، وَيُجَانِسُ هذا المَذْهَبَ ، ما كان من خالد بن عبد الله الْقَسْرِيِّ ، فإنه كان مُتَقَدِّمًا <sup>(١)</sup> في الْخَطَابَةِ وَمُتَنَاهِيًا في الْبَلَاغَةِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُغِيرَةُ ابنُ سَعِيدٍ بالكوفة في عشرين رَجُلًا فَعَطَّطُوا بِهِ <sup>(٢)</sup> ، فقال خالد : أَطْعِمُونِي مَاءً ، وهو على الْمِنْبَرِ ، فَعُيرَ بذلك ، فَكَتَبَ بِهِ هِشَامٌ إِلَيْهِ في رسالة <sup>(٣)</sup> يُؤَيِّخُهُ فِيهَا ، سَنَذْكُرُهَا <sup>(٤)</sup> في مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَيْرُهُ يَحْيَى بن نُوْفَلٍ فقال <sup>(٥)</sup> :

لِإِعْلَاجِ ثَمَانِيَةٍ وَعَبْدٍ      لثِمِ الْأَصْلِ فِي عَدَدٍ يَسِيرِ  
هَتَفَتْ بِكُلِّ صَوْتِكَ أَطْعِمُونِي      شَرَابًا ثُمَّ بُلْتَ عَلَى السَّرِيرِ

فهذا عَارِضٌ <sup>(٦)</sup> ، وقال آخَرُ يُعِيرُهُ <sup>(٧)</sup> :

[ ٢٠ ] بَلْ الْمَنَابِرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ      وَأَسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لِمَا جَدَّ فِي الْهَرَبِ  
وَأَلْحَنُ النَّاسَ كُلَّ النَّاسِ قَاطِبَةً      وَكَانَ يُولَعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخُطْبِ [ ١/٨ ]

ومما يُسْتَحْسَنُ لَفْظُهُ ، وَيُسْتَغْرَبُ معناه ، وَيُحْمَدُ اخْتِصَارُهُ ، قولُ أَعْرَابِيٍّ مِنْ بني كِلَابٍ :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فَإِنِّي وَنَاقَتِي      بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى غَرَضَانِ <sup>(٨)</sup>

(١) في ج : «مقدماً».

(٢) «به» ليس في ج . وكتب بعدها بخط قديم «عليه» . وبهامشها ما نصّه : «صاحوا عيط عيط وهو حكاية صوت المَجَانِ إذا صاحوا على شيء» .

(٣) في ج و هـ : وكتب إليه هشام في رسالة .

(٤) في ر و ج : وسنذكرها . انظر ما سبّأني ص ١٤٩٤ - ١٤٩٨ .

(٥) البيتان من كلمة له أنشدها الجاحظ في البيان ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ و ٢٠٥/٣ ، والحيوان ٣٢٢/٤ و ٣٩٠/٦ و ٢٠/٧ . وثمة اختلاف في الرواية .

(٦) في ج : فهذا عارض . قال أبو العباس : ومما إلخ . وموضع «فهذا عارض» ههنا أجود .

(٧) أنشدهما الجاحظ في البيان ١٢٢/١ ليحيى بن نوفل . والوهل : الفزع .

(٨) «حَجْر» بالفتح : مدينة اليمامة وأم قراها ، و«الحِمَى» حمى ضريبة وكان حمى كليب بن وائل ، انظر معجم البلدان (حج) ٢٢١/٢ و (الحمى) ٣٠٨/٢ .

تَجِنُّ فَتُبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَى لَقَضَانِي<sup>(١)</sup>  
يريد لقضى عليّ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج.  
قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والمعنى إذا كالوا لهم  
أو وزنوا لهم؛ ألا ترى أن<sup>(٣)</sup> أول الآية: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ  
يَسْتَفُونَ﴾ فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاخْتَارَ  
مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾<sup>(٤)</sup> أي من قومه، وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>.

= وبعده في زيادات ر: (من أ).

هوى ناقتي خلفي وقداسي الهوى وإني وإياها لمختلفان  
قال المصنف: «هذا البيت... ترويه رواية الشعر لعروة بن حزام العذري... فأما بيت الكلابي بعد بيته  
الأول فهذا

أليفاً هوى مثلاًن في سرّ بيننا ولكننا في الجهر مختلفان»  
رغبة الأمل ١٣٥/١.

وانظر كلمة عروة في النوادر للقاللي ١٥٩ وذيل اللآلي ٧٣ - ٧٤.

(١) البيتان لأعرابي من بني كلاب في فرحة الأديب ٧١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٢٧/٣ - ٢٣١. وهما  
بلانسة في العسكريات ١٠٢ - ١٠٣. وعزا العيني في المقاصد النحوية ٥٥٣/٢، والسيوطي في شرح  
شواهد مغني اللبيب ١٤١ ثاني البيتين إلى عروة بن حزام العذري، فتعقبهما البغدادي، قال: «وعندي ثلاث  
نسخ من ديوان عروة المذكور، وقد راجعت الثلاث فلم أجده في واحدة منهن، والله أعلم».

الأسى بالضم جمع أسوة وهي التأسى وما يتأسى به الحزين أي يتعزى، عن اللسان (أسى).

(٢) سورة المطففين: ٣.

(٣) «أن» ليس في الأصل وف و ظ.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٥) البيت من شواهد في المقتضب ٣٦/٢، ٨٦، ٣٢١ و ٣٣١/٤، ومن شواهد سيبويه ١٧/١. وقد وقع في  
كلمتين أولاهما لأعشى بني طرود وأوردها الغندجاني في فرحة الأديب ٦٢، والآمدي في المؤتلف والمختلف  
١٦، وانظر ديوان الأعشى ٢٨٤. وثانيتهما اختلف في قائلها فقد نسبت لعمر بن معد يكرب وللعباس بن  
مرداس ولزرة بن السائب ولخفاف بن ندبة، انظر بيان هذا في خزانة الأدب ١٦٤/١ - ١٦٦.

وبعده في زيادات ر: «هو أعشى طرود واسمه إياس بن عامر». وقال أبو الوليد الوقشي نقلاً عن نوادر  
المجري، واللخمي نقلاً عن أبي مروان عبد الملك بن سراج: إن أعشى طرود اسمه: إياس بن موسى،  
بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية. عن خزانة الأدب ١٦٦/١.

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلُ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ<sup>(١)</sup>  
أي أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ، وَمِنْ ذَا<sup>(٢)</sup> قول الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

مِنَّا<sup>(٤)</sup> الَّذِي أَخْتِيرَ الرُّجَالَ سَمَاحَةً وَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازُعُ  
أي من الرجال، فهذا الكلام الفصيح .

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «البكريّ [فصل المقال ٢٨١] اختلف في النّسب فقيل إنه يقع على الصامت والناطق، هكذا قال ابن دريد [الجمهرة ٢٩٤/١]. وقال ابن النحاس: النّسب المال الأصلي كالدار وما أشبهها، ولذلك فرّق الشاعر بينهما في قوله:

أَمَرْتُكَ [الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نسب

كأنه من نسب الشيء إذا احتبس، ويروى: ذا مال وذا نسب - بالسّين المهملة].

كان في أصل الحاشية: «أمرتك إلخ» فزدت ما بين حاصرتين من فصل المقال.

وقال البغدادى: «ورواه الهجري في نوادره: ذا نسب بالسّين المهملة. قال اللّخمي وأبو الوليد القشّريّ فيما كتبه على كامل المبرد: هذا هو الصحيح، لأنّه لا معنى لإعادة ذكر المال وإنما يقول: تركتك غنياً حسيباً يخاطب ابنه، الخزّانة ١٦٥/١.

وقال ابن السّيد: «ويروى «ذا نسب» بشين معجمة، وكذا رواه أصحاب سيبويه في كتابه، ولم يختلفوا فيه، ورواه الهجري بسين غير معجمة. فمن رواه بسين غير معجمة فله أن يقول: إن قوله «ذا مال» قد أغنى عن ذكر النّسب. ومن رواه بالشّين المعجمة فله أن يحتاج بأشياء منها: اتفاق رواه كتاب سيبويه فيه على الشّين، ومنها أن العرب قد تأتي بالاسمين ومعناها واحد، كقول الشاعر:

أَلَا حَبْذاً هَسَداً وَأَرْضُ بَهَا هَسَداً وَهَسَداً أَقْ مِنْ دُونِهَا النَّسَائِيَّ وَالْجَعْدُ

والنّاي هو البعد بعينه. ومنها أن العرب أكثر ما تستعمل «النّسب» في الأشياء الثّابتة التي لا يبرح لها كالذّور والضياع، وأكثر ما يوقعون «المال» على ما ليس بثابت كالدينار والدراهم والحيوان؛ وربما أوقعوا «المال» على جميع ما يملكه الإنسان، وهو الصحيح، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَوْتُوا السّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ وهذا لا يخص شيئاً دون شيء، الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٥ - ٣٦.

(٢) في الأصل وهامش ف: «ومن ذلك»، وفي ج: «ومنه».

(٣) ديوانه ٤١٨/١، والنقائض ٦٩٦، والمقتضب ٣٣٠/٤، وسيبويه ١٨/١، والخزّانة ٦٦٩/٣، ٦٧٣. وروايته «منّا» بالحرم، ورواية الديوان والنقائض والخزّانة (٦٦٩): «وخييراً».

(٤) في الأصل وف و ظ: «ومنّا»، وكان في الأصل «منّا» كما في ر، ثم زاد الواو.

وتقول العرب: أَقَمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا: أي ما أذوقُ فيهنَّ،

وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَيَوْمَ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلَ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ<sup>(٢)</sup>  
[قال أبو الحسن قوله: لم يَغْرَضْ، أي لم يَشْتَقْ، يقال: غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ،  
وَحَنَنْتُ<sup>(٣)</sup> إِلَى لِقَائِكَ، وَعَطَشْتُ إِلَى لِقَائِكَ، وَجُعْتُ إِلَى لِقَائِكَ<sup>(٤)</sup>: أي أَشْتَقْتُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ [ ٢١ ]  
أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي، وأنشدنا عنه<sup>(٥)</sup>:

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَمُبَلِّغٍ عَنِّي عُيَّةَ غَيْرِ قَوْلِ الْكَاذِبِ  
أَنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ  
التَّنَاصُفُ الْحُسْنُ<sup>(٦)</sup>. وأما قوله: «لقضائي» فإنما يريد: لَقَضَى عَلَى الْمَوْتِ، كما قال  
الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ﴾<sup>(٧)</sup> فالَمَوْتُ فِي النَّيَّةِ وَهُوَ مَعْلُومٌ بِمَنْزِلَةِ  
مَا نَطَقْتُ بِهِ، فَلِهَذَا نَاسَبَ هَذَا<sup>(٨)</sup> قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ وكذلك قوله تعالى:

(١) البيت في سيبويه ٩٠/١، والمقتضب ١٠٥/٣ و ٣٣١/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٨٤/٧ وقال  
البغدادى: «وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي جهل قائلوها».

(٢) في روه: «ويوماً... قليلاً...» وهي رواية، انظر شرح أبيات مغني اللبيب.

ورواية المؤلف في المقتضب كما في المتن.

وقوله: «شهدناه» يريد شهدنا فيه: والتوافل هنا الغنائم، والنهال: المرتوية بالدم، وأصل النهل أول الشرب،  
والطعن هنا جمع طعنة، عن الأعلام.

(٣) بهامش ي ما نصّه: «وقعت الرواية حَنَنْتُ والصواب «جَنَنْتُ» بالجيم أي عطشت، قال ابن الأعرابي: جنب  
الرجل إذا أَلْصَقَتْ رِئَتُهُ بِالْجَنْبِ مِنَ الْعَطَشِ»

(٤) «وعطشت إلى لقائك وجعت إلى لقائك» ليس في الأصل وف وزيد بهامش ظ.

(٥) البيتان لابن هرمة في ديوانه، ص: ٧١ - ٧٢، وأنشدتهما المبرد في الفاضل ٢٨ بلا نسبة.

(٦) بهامش ي ما نصّه: «تسامح أبو الحسن في التناصف، وإنما حقيقة التناصف في القسمة يعني أن المحاسن  
استوت في قسمة الحسن فلم يزد بعضها على بعض».

وحكى المبرد في الفاضل ٢٨: «قال الأصمعي: سألت عيسى بن عمر عن التناصف فقال: هو أن

تكون العينان مثل الأنف في الحسن. قال: ويقال: غَرَضْتُ إِلَى لِقَائِكَ وَجَعْتُ وَعَطَشْتُ...».

(٧) سورة سبأ: ١٤.

(٨) «هذا» ليس في الأصل وف وظ و هـ.

﴿ كَالْوَهْم ﴾ فالشيء<sup>(١)</sup> المَكِيلُ معلومٌ، فهو بمنزلة ما ذُكِرَ في اللفظ، ولا يجوز مررتُ زيداً وأنت تريد مررتُ بزيد، لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر، وذلك أنه فَعَلُ الفاعل في نفسه، وليس فيه دليلٌ على المفعول، وليس هذا بمنزلة ما يَتَعَدَّى إلى مفعولين، فيتعدى إلى أحدهما بحرف جرٍّ، وإلى الآخر بنفسه<sup>(٢)</sup>، لأنَّ قولك اخْتَرْتُ الرجالَ زيداً، قَدْ عَلِمَ بِذِكْرِكَ زيداً أنَّ حرفَ الجرِّ محذوفٌ من الأوَّل، فأما قولُ الشاعر - وهو جرير<sup>(٣)</sup> - وإنشادُ أهل الكوفة له، وهو قوله:

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا      كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

ورواية بعضهم له «أَتَمُّضُونَ الدِّيَارَ» فليسا<sup>(٤)</sup> بشيء، لما ذَكَرْتُ لك، والسَّماعُ الصَّحيح والقياسُ الْمُطَرِّدُ لا تَعْتَرِضُ عليه الرَّوَايَةُ الشاذَّةُ. أخبرنا أبو العباس محمد بنُ يزيد قال قرأتُ على عُمَارَةَ بنِ عَقِيل بنِ بِلَال بنِ جَرِير:

مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا

فهذا يَدُلُّكَ على أَنَّ الرواية مُغَيَّرَةٌ.

فأما قولهم: أَقَمْتُ ثَلَاثًا مَا أَذُوقُهُنَّ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وقولُ الراجز:

قَدْ صَبَّحَتْ صَبَّحَهَا السَّلَامُ      بِكَبِدٍ خَالَطَهَا سَنَامُ  
فِي سَاعَةِ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

يريد: في ساعة يُحِبُّ فيها الطَّعَامُ، وكذلك الأوَّل معناه: ما أَذُوقُ فِيهِنَّ، فليس هذا عندي من باب قوله جَلَّ وَعَلَا ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ إلا في الحذف فقط، وذلك أنَّ ضَمِيرَ الظَّرْفِ تَجْعَلُهُ العربُ مفعولاً على السَّعَةِ، كقولهم يَوْمَ الجمعةِ سِرَّتُهُ، ومكانُكُمْ قُمْتُهُ، وشَهْرُ رمضانِ صُمْتُهُ، فهذا يُشَبَّهُ في السَّعَةِ بقولك: زيدٌ ضَرَبْتُهُ، وما أشبهه؛ فهذا بَيِّنٌ]. [ ٢٢ ]

\*\*

قال أبو العباس: وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ وَيُسْتَجَادُ قولُ أعرابيٍّ من بني سَعْدِ بنِ زيد

(١) في الأصل وف و ظ وهـ: «الشيء».

(٢) في الأصل وهـ: بحرفٍ وإلى الآخر بنفسه. وفي ظ: إلى أحدهما بنفسه وإلى الآخر بحرف الجرِّ.

(٣) ديوانه ق ٦/٤٢، ج ٢٧٨/١ وروايته: أتمضون الرسوم ولا تحيى وانظر خزانة الأدب ٣/٦٧١ - ٦٧٢.

(٤) في ف و ظ وهـ: «فليست». وفي الأصل: «فليستا» وكذا في الخزانة.



مَنَاةُ بْنُ تَمِيمٍ، وَكَانَ مُمْلَكًا<sup>(١)</sup>، فَنَزَلَ<sup>(٢)</sup> بِهِ أَضْيَافٌ، فَقَامَ إِلَى الرَّحَى فَطَحَنَ<sup>(٣)</sup> لَهُمْ، فَمَرَّتْ بِهِ زَوْجَتُهُ فِي نِسْوَةٍ، فَقَالَتْ لَهَنَّ: أَهَذَا بَعْلِي؟ فَأُعْلِمَ بِذَلِكَ فَقَالَ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا بِهِ عَنْ أَبِي مُحَلَّمٍ لَهُ يَعْنِي السَّعْدِيُّ<sup>(٤)</sup>]:

تَقُولُ وَصَكَّتْ صَدْرَهَا<sup>(٥)</sup> بِيَمِينِهَا      أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ  
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي<sup>(٦)</sup> وَتَبَيَّنِي      بَلَايِي إِذَا التَفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ<sup>(٧)</sup>  
أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ      وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غَرَارَيْنِ يَابِسُ  
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ تَجَشَّمْتُ هَوْلَ مَا      يَهَابُ حُمَيَّاهُ الْأَلَدُ الْمُدَاعِسُ  
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ إِنِّي لَخَادِمٌ      لِيُضِيفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسُ

قوله «الْمُتَقَاعِسُ» إنما هو الذي يُخْرِجُ صَدْرَهُ وَيُدْخِلُ ظَهْرَهُ، وَيُقَالُ عِزَّةٌ قَعَسَاءٌ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ، أَيْ لَا تَضَعْ ظَهْرَهَا إِلَى الْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ «بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ» لَوْ أَرَادَ الَّذِي يَتَقَاعَسُ بِالرَّحَى لَمْ يَجُزْ، لِأَنَّ قَوْلَهُ بِالرَّحَى مِنْ صِلَةِ الَّذِي [٢/٨] وَالصِّلَةُ تَمَامٌ<sup>(٨)</sup> الْمَوْصُولُ، فَلَوْ قَدَّمَهَا<sup>(٩)</sup> قَبْلَهُ لَكَانَ لِحْنًا وَخَطَأً فَاحْشَاءً، وَكَانَ كَمَنْ جَعَلَ آخِرَ الْأِسْمِ قَبْلَ أَوَّلِهِ<sup>(١٠)</sup>، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْمُتَقَاعِسَ

(١) بهامش ج ما نصّه: «يُقَالُ: أُمْلِكُ فُلَانًا وَأُمْلِكْتُ فُلَانَةً». وَالْإِمْلَاكُ التَّزْوِيجُ وَعَقْدُ النِّكَاحِ.

(٢) فِي ج: «نَزَلَ».

(٣) فِي ج: «يَطْحَنُ».

(٤) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ ر. وَنَسَبَ الشَّعْرَ بِزِيَادَةِ أَبْيَاتٍ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ٦٩٥ وَلِلتَّبْرِيزِيِّ ١١٦/٢ لِلْهَذْلُولِ بْنِ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ، وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ لِلْخَالِدِيِّينَ ٢/٢٦٣ - ٢٦٤ لِلْحَارِثِ بْنِ بَدْرٍ، وَفِي الْعَقْدِ ١٠٩/١ لِأَبِي مُحَلَّمٍ السَّعْدِيِّ. وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ ثَلَاثَ الْأَبْيَاتِ: أَلَسْتُ أَرُدُّ النِّخْ وَنَسَبَهُ لِنُعَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ يَزِيدٍ السَّعْدِيِّ، أَنْظَرَ اللِّسَانَ (رَدْع).

(٥) فِي هـ: «وَجْهَهَا». وَهِيَ رَوَايَةٌ.

(٦) فِي ف وَظ وَهَامِشِي: «تَعْجَلِي» وَفِي هَامِشِي أَيْضًا «تَحْزَنِي»، وَفِي ج: «تَحْزَعِي».

(٧) بِهَامِشِي ج: «وَيُرَوَّى: الْمَجَالِسُ».

(٨) فِي ر: مِنْ تَمَامٍ.

(٩) فِي ر: «قَدَمْتُهَا».

(١٠) قَوْلُهُ: «وَكَانَ.. أَوَّلُهُ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهْ وَظ.

اسماً على وجهه<sup>(١)</sup>، وجعل قوله «الرَّحَى» تبييناً بمنزلة «لَكَ» التي تقع بعد قولك<sup>(٢)</sup> «سَقِيًا»، وبمنزلة «بِكَ» التي تقع بعد قولك<sup>(٣)</sup> «مَرْحَبًا»، فإن قَدِّمْتَهَا<sup>(٤)</sup> قبل سَقِيًا وَمَرْحَبًا<sup>(٥)</sup> فذلك جَيِّدٌ بالغٌ، تقول: بك مرحباً وأهلاً، وتقول: لك حمداً، ولزيد سَقِيًا.

فأما قولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(٦)</sup> وكذلك ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾<sup>(٧)</sup> فيكون تفسيره على وجهين:

أحدهما أن يكون: وأنا ناصحٌ لكما، وأنا شاهدٌ على ذلكم<sup>(٨)</sup>، ثم جعل «من الشاهدين» و«لمن الناصحين» تفسيراً لشاهدٍ وناصح، ويكون على ما فسرنا يُراد به التَّيْبِينُ فلا يَدْخُلُ في الصلوة<sup>(٩)</sup>.

ويكون على مذهب المازني - وقال أبو العباس: وهو الذي أختار - على أن الألف واللام للتعريف لا على معنى الذي، ألا ترى أنك تقول: نِعَمَ القائمُ زيدٌ، ولا يجوز: نِعَمَ الذي قامَ زيدٌ، فإنما<sup>(٩)</sup> هو بمنزلة قولك: نِعَمَ الرجلُ زيدٌ، وهذا الذي شرحناه متصلٌ في هذا الباب كُلُّهُ مُطَرَّدٌ على القياس.

وقوله: أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدَّعَهُ

- 
- (١) في ي و د: «على حياله».
- (٢) «قولك» ليس في ر و ج و هـ.
- (٣) صحح في ج إلى «قدِّمْتَهَا».
- (٤) «قبل سَقِيًا ومرحبا» ليس في الأصل و ظ و هـ.
- (٥) سورة الأنبياء: ٥٦.
- (٦) سورة الأعراف: ٢١.
- (٧) كذا في ف. وفي سائر النسخ: ذلك.
- (٨) بهامش ج ما نصه: «سواء قولك أنا من العرب وأنا عربي، وقولك أنا من الفقهاء وأنا فقيه، فكذلك قولك: إني لكما لمن الناصحين كقولك وإني لكما لناصح، هذا أحد الوجهين، والوجه الآخر: وإني لمن الناصحين ثم جعل «لكما» تبييناً لمن يقع له النصيح على ما ذكر». وانظر ما سيأتي ص ٧٠٦.
- (٩) في الأصل و ج: وإنما.

فإنما اشتقاقه من السهم، يقال: ارتدع السهم: إذا رجع متأخراً<sup>(١)</sup>، ويقال [ ٢٣ ] ركب البعير ردعه: إذا سقط، فدخل<sup>(٢)</sup> عنقه في جوفه، والكلام<sup>(٣)</sup> مشتق بعضه من بعض، ومبين بعضه بعضاً، فيقال من هذا في المثل: ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها، أي رجع<sup>(٤)</sup>، وكذلك: فلان لا يرتدع عن قبيح، والأصل ما ذكرت لك أولاً.

ومثل هذا قولهم: فلان على الدابة، وعلى الجبل، أي فوق كل واحد منهما، ثم تقول: فلان عليه دين، تمثيلاً، وكذلك ركبته دين، وإنما تريد أن الدين علاه وقهره، وكذلك فلان على الكوفة إذا كان والياً عليها، وكذلك: علا فلان القوم، إذا علاهم<sup>(٥)</sup> بأمره وقهرهم، أو جعل في هذا الموضع.

وقوله: وفيه سنان ذو غرارين يابس<sup>(٦)</sup>

(١) في ر: «إذا رجع النصل متأخراً في السنخ» وأشار إلى أن ما في السنخ جميعاً (وكذا في الأصل وف و ظ و هـ): «إذا رجع متأخراً» وما أثبتته من هامش ي.

وفي ج: «متأخراً في السنخ متجاوزاً فيقال».

وقال علي بن حمزة في التنبهات ٩٦: «... ليس الردع ههنا عما ذكر، وإنما هو من التضمخ بالزعفران والخلوق وما أشبههما، ولذلك سميت ضواحي الإنسان المراءع، وقال ابن دريد (الجمهرة ٢/٢٤٩) ويقال: ركب ردعه إذا جرح فسقط في دمه وأنشد هذا البيت، قال: وفي الحديث فمرّ بظبي حاقف فرماه فركب ردعه أي كبا لوجهه؛ وأما الذي ذكره في السهم فمأخوذ من ضرب الحداد رؤوس المسامير».

وقال المرصفي معلقاً على قوله: إذا رجع النص متأخراً في السنخ - كما في ر -:

«... فالصواب أن يقول: فإنما اشتقاقه من ردع السهم وهو أن يضرب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته ليفرق سنخه في الرعظ فينشب فيه فلا يخرج» رغبة الأمل ١/١٤٥.

(٢) في ر وهامش ف: «فدخلت». والعنق تذكر وتؤنث.

(٣) في ر: «فالكلام».

(٤) «أي رجع» ليس في الأصل وف و ظ و هـ. وفي ج: إذا رجع.

(٥) في ج: «وفلان على القوم أي قد علاهم إلخ».

(٦) قال أبو الفتح بن حجي: من رواه يابس فقد أفحش في التصحيف، وإنما هو نائس أي مضطرب من ناس ينوس؛ وقال غيره: من رواه يابس فإنما أراد أن حديده ذكر ليس بأنث أي إنه صلب. عن اللسان (ردع).

فَالْغِرَارُ هَهْنَا الْحَدُّ، وَلِلْغِرَارِ مَوَاضِعُ.

قال<sup>(١)</sup>: وَحَدَّثَنِي الرَّيَّاشِيُّ فِي إِسْنَادٍ لَهُ قَالَ: قَالَ جَبْرُ بْنُ حَبِيبٍ، وَذَكَرَ الرَّاعِي: أَخْطَأَ الْأَعْوَرُ - قَالَ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَعْلَمْ الْحَاكِي عَنْهُ أَنَّ الرَّاعِي كَانَ أَعْوَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْخَبَرِ - فِي قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup>:

فَصَادَفَ سَهْمُهُ أَحْجَارَ قُفٍّ كَسَرْنَ الْعَيْرَ مِنْهُ وَالْغِرَارَا

وَجَبْرُ بْنُ [١/٩] حَبِيبٍ هُوَ الْمَخْطِئُ، لِأَنَّ الْغِرَارَ هَهْنَا هُوَ الْحَدُّ، وَذَهَبَ جَبْرٌ إِلَى أَنَّهُ الْمَثَالُ، وَقَدْ يَكُونُ الْمَثَالُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَانِعِهِ مِنْ أَنْ يَحْتَمَلَ مَعَانِي، يُقَالُ<sup>(٤)</sup> بَنَوْا بَيْوتَهُمْ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى مَثَالٍ وَاحِدٍ<sup>(٥)</sup>، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ<sup>(٦)</sup>:

وُضِعْنَ<sup>(٧)</sup> وَكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ هِجَانٌ<sup>(٨)</sup> اللَّوْنِ قَدْ وَسَقَتْ جَنِينَا<sup>(٩)</sup>

وَيُقَالُ: لِسُوقِنَا دِرَّةً<sup>(١٠)</sup> وَغِرَارٌ، أَيْ نَفَاقٌ وَكَسَادٌ، فَهَذَا مَعْنَى آخِرُ، وَإِنَّمَا

(١) فِي ر و ف: «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ» وَفِي ج: «وَلِلْغِرَارِ مَوَاضِعُ أُخَرِ. حَدَّثَنِي...».

(٢) فِي ج: وَذَكَرَ الرَّاعِي فَقَالَ أَخْطَأَ الْأَعْوَرُ فِي قَوْلِهِ وَقَالَ.

(٣) دِيَوَانُهُ ق ٥٦/٣٧، ص ١٥٠. وَالْقَفُّ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ مَتُونِ الْأَرْضِ وَصَلَبَتْ حِجَارَتُهُ. وَالْعَيْرُ: النَّاقَةُ فِي وَسْطِ النَّصْلِ، عَنِ اللِّسَانِ (قَفَفَ، عَيْرَ).

(٤) فِي ج: مَعَانِي كَثِيرَةٌ وَيُقَالُ.

(٥) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ فَهَمَّ أَنَّ الْمَثَالَ وَالطَّرِيقَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ خَطَأٌ صُرَّاحٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَثَالَ الَّذِي تَرِيدُهُ الْعَرَبُ مِنَ الْغِرَارِ هُوَ الْمَثَالُ الَّذِي يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ لِيَصْلُحَ فَيَجِيءَ مِثْلُهُ...» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١/١٤٧.

(٦) دِيَوَانُهُ ق ١٠/٥٣، ص: ١٥٨. وَفِي ج: قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَيْضَاتٍ. وَفِي هـ: قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ، عَنِ الْأَخْفَشِ. وَهِي جَانُ اللَّوْنِ: بَيْضُ اللَّوْنِ، وَوَسَقَتْ: حَمَلَتْ، عَنِ اللِّسَانِ.

(٧) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَر: «وُضِعْنَ» بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُولِ لِيَقْرَأَ بِكَلَا الْوَجْهَيْنِ وَفَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ «مَعًا». وَضَبَطَ فِي ج بِالْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَبِهَامِشِهَا بِالْبَاءِ لِلْمَفْعُولِ.

(٨) ضَبَطَ فِي ر: «هِي جَانُ».

(٩) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَضَعْنَ بَفَتْحِ الضَّادِ وَالْوَاوِ، وَالصَّحِيحُ: وَضِعْنَ بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِ الضَّادِ».

(١٠) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «الدَّرَّةُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ لِمَا اجْتَمَعَ فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ فِي الْأَصْلِ مِنْ دَرَّتِ النَّاقَةُ تَدْرُ بِالْكَسْرِ =

تأويلُ الغرار في هذا المعنى الأخير أنه شيء بعد شيء، ومن هذا: غَارَ الطائرُ فرخه<sup>(١)</sup>، لأنه إنما يعطيه شيئاً بعد شيء، وكذلك غَارَتِ<sup>(٢)</sup> الناقةُ في الحلبِ، ويقال من هذا: ما نِمْتُ إلا غِراراً؛ قال الشاعر:

ما أَذوقُ النَّوْمَ إلا غِراراً      مِثْلَ حَسْرِ الطَّيْرِ<sup>(٣)</sup> ماءُ الثَّمَادِ

فَكَشَفَ في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه.

وقوله:      يَهَابُ<sup>(٤)</sup> حُمَيَّاهُ الأَلَدُ المُدَاعِسُ

فأصلُ الحُمَيَّا إنما هي صَدْمَةُ الشيء، يقال: فلانُ حامي الحُمَيَّا، ويقال: صَدَمَتْهُ حُمَيَّا الكأسِ، يُراد بذلك سَوَرَتُهَا.

وقوله «الألد» فأصله الشديدُ الخصومة، يقال: خَصُمُ ألدُّ، أي لا يتثنى عن [ ٢٤ ]

---

= والضم درأً ودروراً إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير. استعملت في نفاق المتاع على المثل. وغرار: ذلك في الأصل مصدر غَارَتِ الناقة إذا دَرَّتْ ثم نفرت فرجعت الدرّة. استعمل في كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضاً» رغبة الأمل ١/١٤٧.

(١) قال علي بن حمزة في التنبهات ٩٧: «قد أساء في أن جعل غَارَ الطائر فرخه من الغرار إنما هو من الغَرِّ والغَرِّ الزرق قال نهشل العنبري:

يَرَبِّبُ بِيضَهُ وَيَغَرُّ فَرخاً      تَزْعَزِعُ غِصْنَهُ رِيحُ خَرِيْقٍ

وغارَه فاعَلَه من الغَرِّ لأن كل واحد منهما يدخل منقاره بفي صاحبه، وغارَ ههنا كقولك حال فلان القوم إذا حلَّ معهم والاسم الحلّ على أنهم قد قالوا في هذا جلال ولم يقولوا في ذلك غِرار إلا مصدراً».

وقال المرصفي عقب نقله كلام علي بن حمزة: «هذا كلامه. ولعمري ما أساء إلا نفسه وكيف سَوَّغَ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة. قال الأصمعي: الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه إذا زَقَّه. وقد غَرَّتْه تغرّه بالضم غراً وغراراً، وكذلك قال: وغارَ القمري أنثاه إذا زَقَّها؛ فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً للفعل الثلاثي والرباعي» رغبة الأمل ١/١٤٨. وانظر اللسان (غرر).

(٢) في ج: وكذلك غارَ... ومن هذا غَارَتِ النخ.

(٣) في الأصل: الديك وفوقه: الطير، نسخة.

(٤) في الأصل وظ وه وج: «بخاف» ورواية البيت «يهاب» كما سلف.

خصمه، قال الله عز وجل: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾<sup>(١)</sup> كما قال ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال مهلهل<sup>(٣)</sup>:

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَخَصِماً أَلَدٌ ذَا مِغْلَاقٍ<sup>(٤)</sup>

ويروى مغلاق، فمن روى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الْحُجَّةَ على الخصم، ومن قال: «ذا مغلاق»، فإنما يريد أنه إذا عَلِقَ خصماً لم يَتَخَلَّصْ منه، وجعل السُّعْدِيُّ الألدَّ الذي لا يتشنى عن الحرب تشبيهاً بذلك. و«المُدَاعِيسُ» المطاعين، يقال: دَعَسَهُ بالرمح: إذا طَعَنَهُ؛ قال عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ<sup>(٥)</sup>:

أَنَا عُمَيْرٌ وَأَبُو الْمُغْلَسِ وَإِلْقَانَةُ مَبَازِينِي<sup>(٦)</sup> مِدْعَسُ

[قال أبو الحسن: تأويل قوله أي قول السُّعْدِيِّ: أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ «بالرحى» تبيينٌ ولم يوضحه، فإنَّ تَقْدِيرَ ما كان من هذا الضَّرْبِ أنه إذا قال: «أبعلي هذا بالرحى المتقاعس»، فإنَّ المتقاعس يدلُّ على أن تَقَاعَساً<sup>(٧)</sup> وَقَعَ، فكأنه قال وَقَعَ التَّقَاعُسُ بالرحى، ولم يُرَدْ أَنْ يُعْمَلَ «المتقاعس» في قوله «بالرحى»، لأنه في الصَّلَةِ، والصَّلَةُ من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء، فكما لا يجوز أن تَتَقَدَّمَ حروفُ الاسم بعضها على بعض، لم يَجُزْ أَنْ تَتَقَدَّمَ الصَّلَةُ على الموصول. فأما قول الله عز وجل ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ وكذلك ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ فإنه يكون على التبيين الذي قدَّمنا ذكره وهو قول البصريين أجمعين، إلا أن أبا عَمَرَ الْجَرَمِيَّ أجاز أن يُجْعَلَ «لكما»، و«على ذلكم» مُعَلِّقَيْنِ بشيئين محذوفين دلَّ عليهما «من الناصحين» و«من الشاهدين»، لأنَّ «مِنْ» مُبْعَضَةٌ، فكأنه قال -

(١) سورة مريم: ٩٧.

(٢) سورة الزخرف: ٥٨.

(٣) البيت من كلمة له في المقاصد النحوية ٢١٢/٤.

(٤) في الأصل وف و ظ و ج في البيت «ذا مغلاق» ويروى: مغلاق.

(٥) في ر: عمير بن الحباب السلمي.

(٦) قال المصنف: «ماضٍ لوجهه». من مَزَن يَمَزُن بالضم مَزْناً ومزوناً: مضى لوجهه وذهب. والياء فيه ليست

للسبب، رغبة الأمل ١٥٠/١.

(٧) في الأصل و ظ و ي و ب و د: «تَقَعَسَا».

والله أعلم :- وقاسمَهُمَا إني ناصحٌ لكما من الناصحين، وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين.

وأما اختياره وذكره أنه قول المازني، وجعله الألف واللام للعهدِ مثلَهُمَا في الرجل وما أشبهه، فإن هذا القول غير مرضي عندي، لأنك إذا قلت: نعمَ القائمُ زيدٌ، فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالإنسان والفرس وما أشبهه، فإنه إذا كان هكذا دخل في باب الأسماء الجامدة، وهي التي لم تؤخذ من أمثلة<sup>(١)</sup> الفعل، وأمتنع من أن يعمل مؤخرًا إلا على حيلة<sup>(٢)</sup> ووجه بعيد من التبيين<sup>(٣)</sup> الذي ذكرنا، فإذا<sup>(٤)</sup> كان في التأخير لا يعمل بنفسه فكيف يعمل إذا تقدم عليه الظرف؟ وهذا مستحيل لا وجه له.

[ ٢٥ ]

وأما إنشاده:

لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا

فإن هذه أبيات أربعة أنشدناها عن الزبدي<sup>(٥)</sup>، وذكر أنه كان يستحسنها، وهي لأعرابي

قال:

مَا لِعَيْنِي كُحِلَتْ بِالسُّهَادِ	وَلِجَنِّي نَسَابًا عَنْ وَسَادِي
لَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غَرَارًا	مِثْلَ حَسْرِ الطَّيْرِ مَاءِ الثَّمَادِ <sup>(٦)</sup>
أَتَبْغِي إِصْلَاحَ سَعْدِي بِجُهْدِي <sup>(٧)</sup>	وَهِيَ تَسْعَى جُهْدَهَا <sup>(٨)</sup> فِي فَسَادِي
فَتَتَارَكْنَا عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ	رُبَّمَا أَفْسَدَ طُولُ التَّمَادِي

وأما إنشاده: وَضِعْنَ<sup>(٩)</sup> وَكُلَّهْنَ عَلَى غَرَارٍ

(١) في الأصل: أبنية.

(٢) في ف: حيلة بعيدة.

(٣) في الأصل وظ وف: الشين، وهو تحريف. وبهامش ف: نسخة: التبيين.

(٤) في ر: وإذا.

(٥) في ب وهامش ي: الرياشي.

(٦) حسر الطير: مصدر حسا الطائر الماء يحسوه: إذا أخذه بفيه، والثمد بالكسر اسم للماء القليل يبقى في

الأرض الجلد، عن رغبة الأمل ١٥١/١.

وفي ه: «ما أذوق».

(٧) في د: «لجهدِي».

(٨) في هامش ي: «ذهرها».

(٩) ضبط في ر: «وَضِعْنَ» بالبناء للفاعل وللمفعول.

فإن البيت لِعَمْرُو بْنِ أَحْمَرَ بْنِ الْعَمَرِدِ الْبَاهِلِيِّ].

\*\*

قال أبو العباس: ومن سَهْلِ الشُّعْرِ وَحَسَنِ قَوْلِ طُخَيْمِ بْنِ أَبِي الطُّخَمَاءِ<sup>(١)</sup>  
الْأَسَدِيِّ يمدح قوماً من أهل الْحِيرَةِ<sup>(٢)</sup> من بني أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ  
تَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ رَهْطِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ قَالَ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ بَزُورَةٍ<sup>(٣)</sup> صَالِحٌ      وَبِالْقَصْرِ ظِلٌّ دَائِمٌ وَصَدِيقُ  
وَلَمْ أَرِدِ الْبَطْحَاءَ يَمْزُجُ مَاءَهَا      شَرَابٌ مِنَ الْبَرْوَقَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> عَتِيقُ  
مَعِيَ كُلُّ فَضْفَاضٍ الْقَمِيصِ كَأَنَّهُ      إِذَا مَا سَرَتْ فِيهِ الْمُدَامُ فَنِيقُ<sup>(٥)</sup> [٢/٩]  
بُنُو السَّمَطِ وَالْحُدَاءِ كُلُّ سَمِيدَعٍ<sup>(٦)</sup>      لَهُ فِي الْعُرُوقِ الصَّالِحَاتِ عُرُوقُ  
وَإِنِّي وَإِنْ كَانُوا نَصَارَى أَحِبُّهُمْ      وَتَرْتَاخُ قَلْبِي<sup>(٧)</sup> نَحْوَهُمْ وَيَتُوقُ

قال أبو العباس: أَنَشَدَنِي هَذَا الشُّعْرَ أَبُو مُحَلِّمٍ، ثُمَّ أَنَشَدَنِيهِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ  
يُكْنَى أَبَا يَحْيَى، شَاعِرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَدَحُوا بِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَذْكُرُ طُخَيْمًا

(١) في ف و ج: طخيم بن أبي الطخماء. وفوقها في ج: «روي خ»، وكذا في الموضع الآتي.

وفي ظ و هـ: «طخيم أبي الطخماء» وكذا سماه الغندجاني فيما حكاه التبريزي في شرح الحماسة  
١٧٥/٤.

(٢) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به.  
وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام،  
عن معجم البلدان ٣٢٨/٢.

(٣) زورة ضبط في الأصل بضم الزاي وضبط في ر بالفتح والضم. وهو موضع بين الكوفة والشام. انظر معجم  
البلدان ١٥٧/٣ وضبطه ياقوت بفتح الزاي وقال: «وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زورة بضم الزاي»  
وأورد الأبيات. واسم الشاعر عنده: طخيم بن طخماء.

(٤) البروكتان موضع قرب الكوفة، قال ياقوت: «البروكتان: هكذا وجدته بخط بعض أئمة الأدب بواوين الأولى  
مضمومة...» وأورد البيتين الأول والثاني. معجم البلدان ٤٠٥/١.

(٥) بهامش هـ: الفحل المكرم.

(٦) السמידع: السيد الموطأ الأكتاف. انظر ما سلف ص ٧.

(٧) في هامش ي: وترتأخ نفسي.



وهو يَتَرَدَّدُ إليهم وَيَظَلُّ عندهم<sup>(١)</sup>، قال هذا النصرانيُّ وهو رجلٌ من بني الحُدَّاءِ، قال أَذْكَرُهُ وأنا صغيرٌ جدًّا، والسلطانُ يطلبه لقوله:

له في العروق الصالحات عروقُ

يقول: أتقول هذا لقومٍ من النصارى؟ وكان هذا النصرانيُّ قد قاربَ مائة سنة فيما ذَكَرَ<sup>(٢)</sup>.

وقوله «معى كل فضفاض القميص» يريد أن قميصه ذو فضولٍ، وإنما يقصد<sup>(٣)</sup> إلى ما فيه من الخيلاء، كما قال زُهَيْرٌ<sup>(٤)</sup>:

[ ٢٦ ]

يَجْرُونَ الذُّيُولَ<sup>(٥)</sup> وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ

ويقال إنَّ تأويل قول رسول الله ﷺ «فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٦)</sup> إنما أراد معنى الخيلاء، وقال الشاعر:

وَلَا يُنْسِينِي الْحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُرْخِي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارَا<sup>(٧)</sup>

وقد رَوَى عن النبي ﷺ أنه قال لأبي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ «وإِيَّاكَ وَالْمَخِيلَةَ» فقال: يا رسول الله، نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ، فما الْمَخِيلَةُ؟ فقال ﷺ: «سَبَلُ الْإِزَارِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) في ج: ويظل في منازلهم.

(٢) في الأصل «ذكره» وبهامش ف: «ذكروا».

(٣) في ج: وإنما القصد.

(٤) ديوانه بشرح ثعلب ق ٣/٣٦، ص: ٦٥.

(٥) في ف وج وه هامشي الأصل وي: «يجرون البرود» وهي رواية الديوان.

(٦) انظر نثر الدر ١/١٩٤. وسيأتي الحديث ٤٧٠، ٨٥٣، وانظر التعليق عليه في الموضع الثالث.

(٧) سيأتي البيت ص ٨٥٤، ونسب هناك في هامش النسخة ي إلى قيس بن الخطيم.

(٨) هامش الأصل ما نصّه: «روى عقيل بن طلحة السلمي عن أبي جَرَى الْهَجِيمِيِّ أنه قال: يا رسول الله، إنا قوم من أهل البادية فجئنا لتعلمنا عملاً لعل الله ينفعنا به. قال: لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي، ولو أن تكلم أخاك بوجه منبسط، وإياك وإسبال الإزار فإنه من الخيلاء، والخيلاء لا يحبها الله، وإذا سبك رجل فلا تسبه بما تعلم فيه فيكون أجرك ذلك لك ووباله عليه.

وَالْحَدِيثُ يَعْرِضُ لَمَا يَجْرِي<sup>(١)</sup> فِي الْحَدِيثِ قَبْلَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ، وَلَكِنْ يُذَكَّرُ بِهِ.

قال أبو العباس: رُوِيَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّالِحِينَ كَانَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ، فَأَنْشَدَ إِبْرَاهِيمُ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(٢)</sup>:

إِذْ أَنْتَ فِينَا لِمَنْ يَنْهَاكَ<sup>(٣)</sup> عَاصِيَةً وَإِذْ أَجْرُ إِلَيْكُمْ سَائِرًا<sup>(٤)</sup> رَسَنِي

فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ<sup>(٥)</sup> فَرَمَى بِشِقِّ رِدَائِهِ، وَأَقْبَلَ يَسْحَبُهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ: مَا بَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا الشَّعْرَ فَاسْتَحْسَنْتُهُ فَالْتَيْتُ إِلَّا أَسْمَعُهُ إِلَّا جَزَرْتُ رِدَائِي كَمَا تَرَى كَمَا سَحَبَ هَذَا الرَّجُلُ رَسَنَهُ.

وَأَمَّا الْفَنِيْقُ فَإِنَّهُ الْفَحْلُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ<sup>(٦)</sup> خَطَرَانَهُ بِذَنْبِهِ مِنَ الْخِيَلَاءِ، فَشَبَّهَ

---

= قال وكيع: أبو جُري، فأخطأ فلانما هو أبو جوى؛ من كتاب تصحيح المحدثين، اهـ. كذا وقد قيده الأمير في الإكمال ٧٥/٢ - ٧٦ أنه بضم الجيم وفتح الراء. وانظر نثر الدر ١/١٩٤.

وفي غير الأصل وفوج: «إياك». وفي هـ: «وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة». وبهامش ف: نسخة الخيلاء. ورسول الله ﷺ لم يقل ذاك لأبي ثيمة، وإنما قاله لرجل رواه عنه أبو ثيمة.

وقال المصنف: «وقد روي الحديث بلفظ آخر عن أبي ثيمة الهجيمي قال: قال جابر بن سليم الهجيمي: ركبنا قعوداً لي فأتيت مكة في طلب النبي ﷺ فإذا هو جالس فقلت: السلام عليك يا رسول الله، قال: وعليك. قلت: إنا معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمني ما يتفني الله به. قال: اتق الله ولا تحقرن من المعروف أو الخير شيئاً وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة وإن الله لا يحب المختال» رغبة الأمل ١/١٥٤.

(١) في الأصل: «يجي»، وبهامشه «يجري». وسيأتي الحديث ٨٥٣ - ٨٥٤.

(٢) هو الأحوص كما في الأغاني ٤/٢٦١ - ٢٦٢ و ١٠/٩٩ - ١٠٠، وانظر شعر الأحوص، ص: ٢٠٣.

(٣) بهامش ج: «ويروى: لمن يهواك».

(٤) في ج وه وهامش ي: «خالعاً».

(٥) بعده في زيادات ر: «هو ابن أبي عتيق». وفي الأغاني أنه أبو عبيدة بن عمار بن ياسر.

(٦) يعني طخيياً.

الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل، وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة، قال ذو الرمة<sup>(١)</sup>:

وَقَرَّبَنَ بِالزُّرْقِ<sup>(٢)</sup> الْجَمَائِلَ بَعْدَمَا \* تَقُوبُ عَنْ غَرَبَانٍ أَوْرَاكِهَا الْخَطَرُ [١/١٠]

وَمِنْ حَسَنِ الشَّعْرِ وَمَا يَقْرُبُ مَأْخِذُهُ قَوْلُ مُخَيَّسِ بْنِ أَرْطَاةِ الْأَعْرَجِيِّ - وَالْأَعْرَجُ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ - لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ يَخْيَى، وَكَانَ يَصِيرُ إِلَى امْرَأَةٍ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْيَمَامَةِ يُقَالُ لَهَا بَقْعَاءُ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَنْشِدْتُهُ عَنْ الرِّيَاشِيِّ نَقْعَاءَ بِالنُّونِ، وَسَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَصَبَحًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ عَنْ هَذَا فَقَالَ: مَا نَعْرِفُهَا إِلَّا نَقْعَاءَ. وَقَدْ أَتَى نَقْعَاءَ فِي شَعْرِ كَثِيرٍ]<sup>(٣)</sup>:

عَرَضْتُ نَصِيحَةً مِنْي لِيَخْيَى	فَقَالَ غَشَشْتَنِي وَالنُّصْحُ مُرٌّ <sup>(٤)</sup>
وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَعْجَبُ يَخْيَى	وَيَخْيَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ <sup>(٥)</sup> بَرٌّ [٢٧]
وَلَكِنْ قَدْ أَتَانِي أَنْ يَخْيَى	يُقَالُ عَلَيْهِ فِي بَقْعَاءَ شَرٌّ
فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ	يُعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ

فهذا كلام ليس فيه فضل عن معناه.

(١) ديوانه ق ٩/١٥، ج ٥٦٦/١.

(٢) الزرق: أكتبة الدهناء، والجمائل جمع جل، وتقوب: تقشر، وغربان أوراكها: طرف رؤوس الأوراك الذي يلي الذنب وإنما تقوب غراباه لأنه يأكل الرطب فيسلخ به على ذنبه ثم يخطر فيضرب به بين وركيه فإذا أصابه الصيف وضربه الحر انسلخ الشعر عن موضع خطره بذنبه فهو حيث يتقوب، والخطر أن يخطر بذنبه فيصير على عجزه ليد من أبواله. عن الديوان.

(٣) كذا وقع تعليق أبي الحسن في الأصل و هـ. وفي ف: «ما نعرفها إلا نقعاء بالنون» وكذا وقع لابن حمزة عنه فأخذه عليه، انظر التنبهات ١٧٣ - ١٧٤. ووقع في ر: «ما أعرفه إلا بقعاء بالباء». ولم يرد «وقد أتى نقعاء في شعر كثير» في ر و ف.

وانظر معجم البلدان (بقعاء) ٤٧٦/١ و (نقعاء) ٢٩٩/٥ وتعليق العلامة الميمني على التنبهات ١٧٤، وديوان كثير ق ٢١/٣٢، ص: ٢٥٧.

(٤) الأبيات في معجم البلدان (بقعاء)، وأمالى المرتضى ٣٥٢/١.

(٥) في الأصل و ر وهامش ف: «الأخلاق». و «طاهر الأثواب» في ف و ظ و ه وهامش ي.

وقوله: «إِنَّ الْحُرَّ حَرٌّ» إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ أَنَّ الْحُرَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الَّتِي عُهِدَتْ فِي الْأَحْرَارِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ:

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي<sup>(١)</sup>

أَيُّ شِعْرِي كَمَا بَلَغَكَ وَكَمَا كُنْتَ تَعْهَدُ<sup>(٢)</sup>، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: النَّاسُ النَّاسُ<sup>(٣)</sup>  
أَيُّ النَّاسِ كَمَا كُنْتَ تَعْهَدُهُمْ. [قال أبو الحسن: وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>].  
وقوله:

فَقُلْتُ لَهُ تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يِعَابُ عَلَيْكَ .....

كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي لِمَعَاوِيَةَ حِينَ وَصَفَ عَبْدَ الْمَلِكِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ<sup>(٦)</sup>: آخِذْ  
بِثَلَاثٍ، تَارِكُ لثَلَاثٍ: آخِذْ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ إِذَا حَدَّثَ، وَبِحُسْنِ الْإِسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ،  
وَبِإِسْرَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ إِذَا خُولِفَ، تَارِكُ لِلْمِرَاءِ، تَارِكُ لِمُقَارَبَةِ<sup>(٧)</sup> اللَّئِيمِ، تَارِكُ لِمَا  
يُعْتَذَرُ مِنْهُ، كَقَوْلِهِ:

..... تَجَنَّبْ كُلَّ شَيْءٍ يِعَابُ عَلَيْكَ إِنَّ الْحُرَّ حُرٌّ

\*\*

(١) انظر الخزانة ٢١١/١.

(٢) فِي ف وَج: نَعْدُهُ.

(٣) فِي ج: «وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: إِذَا النَّاسُ نَاسٌ» وَبِهَامِشِهَا مَا نَصَّهُ:

«وَأَمَّ لَنَا كَانَتْ وَكُنَّا نَحْلُهَا إِذَا النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ»

(٤) سُورَةُ طه: ٧٨. وَقَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ رُفٍ.

(٥) فِي ر وَف: «عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ».

(٦) فِي ج: كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ حَيْثُ وَصَفَ عَبْدَ الْمَلِكِ لِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَف: لِمُقَارَنَةِ. وَفِي هَامِشِ ي: لِمُقَارَفَةِ.

ومما يُستحسنُ إنشاده من الشعر لصحة معناه، وجزالة لفظه، وكثرة تردّد  
ضربه من المعاني بين الناس = قولُ ابنِ مَيَّادَةَ لِرِيَّاحِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ حَيَّانَ الْمُرِّيِّ،  
من مُرَّةٍ غَطَفَانَ، وكلاهما من مُرَّةٍ غَطَفَانَ، يقولُه في فتنة محمد بن عبد الله بن  
حسن بن حسن، وكان أشار عليه بأن<sup>(١)</sup> يَعْزِلَ القومَ فلم يفعل فُقْتِلَ، فقال ابن  
مَيَّادَةَ<sup>(٢)</sup> :

أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ بِأَمْرِ حَزْمٍ      فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ<sup>(٣)</sup> نَجْدٍ  
نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ      عَلَى مَحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ  
وَوَجَدْتُ مَا وَجَدْتُ عَلَى رِيَّاحٍ      وَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئاً غَيْرَ وَجْدِي

فقوله:      فقلت هَشِيمَةً من أهل نجد

تأويله ضَعْفَةٌ<sup>(٤)</sup>، وأصلُ الهشيمِ النَّبْتُ إذا وَلِيَ وَجَفٌ وَتَكَسَّرَ، فَذَرْتُهُ الرِّيَّاحُ<sup>(٥)</sup>  
يَمِيناً وَشِمَالاً؛ قال الله تعالى: [٢/١٠] ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ﴾<sup>(٦)</sup> والنَّجْدُ  
أعالي الأرض.

وقوله:      عَلَى مُحْبُوكَةِ الْأَصْلَابِ جُرْدٍ

فالمحبوك: الذي فيه طرائق<sup>(٧)</sup> واحدها حَبَاكُ، والجماعة حُبُكُ، ويقال<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل وف: أن.

(٢) الفاضل ٦٤، والأغاني ٣٣٨/٢ برواية مخالفة، وانظر شعر ابن ميادة ص ١١٥ - ١١٦.

(٣) في هامش أ: «آل». وفي ف: آل، وبهامشها «أهل».

(٤) في ج: «ضعيف». وبهامش ف ما نصّه: ضعفة كذا في النسخة الخيانية.

(٥) في ج وهـ: «الريح».

(٦) سورة الكهف: ٤٥.

(٧) قال المصنف: «الصواب أن يقول: فالمحبوك الذي أحكم خلقه، من حبكت الثوب إذا أحكمت نسجه،

يريد أن أصلاب الخيل موثقة مدمجة. ثم يقول والمحبوك أيضاً الذي فيه طرائق فيكون معنى ثانياً للكلمة»

رغبة الأمل ١/١٦١.

(٨) في ر وف: «يقال».

لطرائق الماء حُبُّكَ، وكذلك الطرائق التي على جَنَاح الطائر، من ذلك قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (١).

[قال أبو الحسن: ابنُ مِيَادَةَ اسمه الرَّمَّاحُ وأُمُّهُ مِيَادَةُ وأبُوهُ أَبَرْدُ، وكان عَاقًا بِأُمِّهِ، ولها يقول: [ ٢٨ ]

أَعْرَنْزِمِي مِيَادَةَ لِلْقَوَافِي (٢)

وأصل الاعْرَنْزَامِ: التَّجْمُعُ والتَّقْبُضُ، يقول: اسْتَعِدِّيْ لَهَا وَتَهَيَّئِي.

وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد له:

وَنَوَاعِمٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَرْحُلِي      قَوْلَ الْمُجِدِّ وَهْنٌ كَالْمُرَّاحِ  
يَا لَيْتَنَا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ فَاحِجٍ      طَلَعَتْ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَّاحِ

في أبيات (٣) له يعني نفسه. قال أبو الحسن، وتَمَامُ الأبيات:

بَيْنَا كَذَاكَ رَأَيْتَنِي مُتَغَضِّبًا      بِالْخَزْرِ فَوْقَ جُلَالَةِ سِرْدَاحٍ (٤)  
فِيهِنَّ صَفَرَاءُ الْمَعَاصِمِ طِفْلَةٌ      يَبْضَاءُ مِثْلُ غَرِيضَةِ التُّفَاحِ (٥)  
رَيْشُنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَ بِنِي (٦)      نَبْلًا بِلَا رِيشٍ وَلَا بِقِدَاحِ  
وَنَظَرُنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ      مَرَضَى مُخَالِطُهَا السَّقَامُ صِحَاحِ [

\*\*\*

(١) سورة الذاريات: ٧.

(٢) بعده في ر:

واستمعنيهن ولا تخافي ستجدين ابنك ذا قذاف

وجاء بهامش الأصل، وفي الأول: واستجمعيهن. انظر شعر ابن ميادة ص ١٧٤

(٣) انظر الأغانى ٣٢٢/٢، وشعر ابن ميادة ص ٩٩ - ١٠٠.

(٤) الجلالة: الناقة الضخمة، والسرداح: الناقة الطويلة، عن رغبة الأمل ١٦٣/١.

(٥) صفرَاءُ المعاصم يريد صفرة الزعفران وكان نساء العرب يتضمخن به، والطفلة بفتح الطاء الناعمة، والغريضة: الطير، عن رغبة الأمل.

(٦) في الأصل رف و ظ: «برميتنا».

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدراً، ونعود<sup>(٢)</sup> إلى الْمُقْطَعَاتِ إن شاء الله.

يروى عن ابن عمر<sup>(٣)</sup> أنه كان يقول: إِنَّا مَعْشَرٌ<sup>(٤)</sup> قريشٍ كنا نَعُدُّ الْجُودَ وَالْحِلْمَ السُّودَدَ، وَنَعُدُّ الْعَفَافَ وَإِصْلَاحَ الْمَالِ الْمُرُوءَةَ.

قال الأحنف بن قيس: كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُذْهِبُ الْهَيْبَةَ، وَكَثْرَةُ الْمُزَاحِ<sup>(٥)</sup> تُذْهِبُ الْمُرُوءَةَ، وَمَنْ لَزِمَ شَيْئاً عُرِفَ بِهِ.

وقيل لعبد الملك بن مروان: ما المرُوءة، فقال مَوْلَاةُ الْأَكْفَاءِ، وَمَدَاجَاةُ الْأَعْدَاءِ.

وتأويلُ الْمَدَاجَاةِ: الْمُدَارَاةُ، أَي لَا تُظْهِرْ لَهُمْ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعَدَاوَةِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّجَى<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ مَا أَلْبَسَكَ اللَّيْلُ مِنْ ظُلْمَتِهِ.

وقيل لمعاوية: ما المرُوءة؟ فقال: احْتِمَالُ الْجَرِيرَةِ<sup>(٧)</sup>، وَإِصْلَاحُ أَمْرِ الْعَشِيرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: فَمَا النَّبْلُ<sup>(٨)</sup>؟ فقال: الْحِلْمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ<sup>(٩)</sup>.

وكان أبو سُفْيَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ جَارٌ قَالَ لَهُ: يَا هَذَا، إِنَّكَ قَدْ آخَرْتَنِي جَاراً، وَآخَرْتَ دَارِي دَاراً، فَجَنَائَةُ يَدِكَ عَلَيَّ دُونَكَ، وَإِنْ جَنَّتْ عَلَيْكَ يَدٌ فَاحْتَكِمْ عَلَيَّ حُكْمَ الصَّبِيِّ عَلَى أَهْلِهِ.

(١) في ج: «باب. قال أبو العباس الخ».

(٢) في ر وهامش ف: «ثم نعود».

(٣) لم يرد قول ابن عمر في الأصل وف و ظ و هـ. وقدم في ج قول الأحنف عليه.

(٤) في ج: عن ابن عمر أنه قال إِنَّا مَعَاشِرُ قريشٍ نَعُدُّ الْحِلْمَ السُّودَدَ.

(٥) في ر وهـ: «المُزَاح».

(٦) بعده في الأصل من نسخة: «ولذلك سَمِيَ بَيْشَ الصَّيَّانِدِ الدَّجِيَّةِ لِأَنَّهُ يَسْتَرُ لَصِيدِ الْوَحْشِ».

(٧) الجريرة: الجناية يجرها الرجل على نفسه وقومه، عن رغبة الأمل ١/١٦٥.

(٨) في ر: «وما». وفي ج: «ما».

(٩) في هـ: «المقدرة».

وذلك أن الصبي قد يَطلب ما لا يوجد إلا بعيداً، ويطلب ما لا يكون البتة،  
قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

[ ٢٩ ] وَلَا تَحْكَمَا حُكْمَ الصَّبِيِّ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ مَجَاهِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وروي<sup>(٣)</sup> أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعده في  
قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية، ثم يميلون إلى يزيد، حتى جاء  
رجل ففعل ذلك، ثم رجع إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، أعلم أنك لو لم  
تول هذا أمور المسلمين لأضعتها - والأحنف جالس - فقال له معاوية: ما بالك لا  
تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت. فقال: جزاك  
الله عن الطاعة خيراً! وأمر له بالوف، فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب،  
فقال: يا أبا بحر، إني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه، ولكنهم قد  
استوثقوا<sup>(٤)</sup> من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، فلسنا نطمع في [١/١١] استخراجها  
إلا بما سمعت، فقال له<sup>(٥)</sup> الأحنف: يا هذا أمسك، فإن ذا الوجهين خليق ألا  
يكون عند الله وجهاً.

\*\*

وقال<sup>(٦)</sup> رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي<sup>(٧)</sup> :

(١) بعده في زيادات ر: «هو الأعرج المعني». وفي ج: وقال: ولا تحكما الخ.

(٢) البيت في البيان والتبيين ١/٢٤٧.

(٣) في ر: «ويروي» وكذا في ج وهـ.

(٤) في ج: إني لأعلم أن شر خلق الله هو وابنه ولكنه قد استوثق.

(٥) «له» ليس في الأصل.

(٦) في ج: «باب». قال أبو العباس وقال الخ.

(٧) بعده في زيادات ر: «الشاعر الرواح بن ميادة». والبيتان الثاني والثالث في الأغاني ٢/٣٣٠ باختلاف في

الرواية، ونسباً لأرطاة بن سهية في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٣٥ والتبريزي ٤/٤، وانظر شعر ابن

ميادة ما نسب له ولغيره ص ٢٤٣.



يَقُولُونَ أَبْنَاءُ الْبَعِيرِ وَمَا لَهُ (١)  
أَرَادَتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا  
مَعَاذَ إِلَهِي إِنَّنِي بِعَشِيرَتِي

سَنَامٌ وَلَا فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ غَارِبُ  
لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتْنِي مُحَارِبُ  
وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لَرَاغِبُ

(١) في هامش ي: «ما لهم».

(٢) أقحم في ج بعد البيت نصاً طويلاً وهو: «قوله غارب يقول هذا اسمه البعير يُضْرَبُ به المثل للبعير. قال: هو وإن كان له هذا الاسم فهو مقطوع الغارب من المجد. والذِرْوَةُ السنام، وذروة كل شيء أعلاه فالرأس ذروة وأعلا الجبل ذروته وجمع ذروة ذُرَى. وبنو محارب بن خصفة حيّ ليست لهم نباهة فلذلك رغب عنهم القائل، كما قال القطامي:

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا  
مِنَ الْمُشْتَوِينَ الْقَدَّ مَا تَرَاهِمُ  
مَنْ الْحَيِّ قَالُوا مَعِشْرٌ مِنْ مُحَارِبٍ  
جِياعاً وَعَيْشُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاصِبٍ

وقال الفرزدق للجرير:

وَمَا اسْتَمْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجِ حَرَّةٍ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ

[استمهد ما سأل المهد وهو مكان يهيا للإنسان ويروى: وما استمهر] وقد مزح به المحدثون، فقال دعبيل:

وإِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِي حَقِيقَةً  
فَصَيِّرْنِي رَبِّي إِذَا مِنْ مُحَارِبٍ

وقال عبد الصمد بن المعتز لأخيه موسى:

إِنَّ	فِي	أَنْفِي	أَخْرَجَ	كُلَّ	أَحَدٍ	الْعَجَائِبِ
وَتَرَاخِي	مَصِيبَتِي	فِيكَ	كَبِيرِي	الْمَصَائِبِ		
لَيْتَنِي	مِنْكَ	يَا	أَخِي	جَارَةَ	مَسْنِي	مُحَارِبِ
نَسَارَهَا	كُلَّ	شَتْوَةٍ	مِثْلِ	نَارِ	الْحَبَابِ	

يعني نارها كل شتاء في ضعفها وسرعة خمودها كتار الحباب، وكان رجلاً بخيلاً فبلغ من بخله أنه كان يوقد النار فلما فطن له الناس ألقاها خوفاً أن يقتبس منه؛ ومن هذا سميت النار التي تحيي سن سنابك الخيل إذا سارت بالليل في الأرض الغليظة نار الحباب. وقال رجل من بني دارم [في الهامش: هو عمرو بن كلثوم].

فَلَيْسُوا لِعَمْرٍو غَيْرُ تَأْشِيبِ نَسَبَةٍ  
إِذَا عُيِّرُوا قَالُوا مَقَابِرُ قَدَّرَتْ  
وَلَكِنْ عَمْرٍو غَيْبَتُهُ الْمَقَابِرُ  
وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجَرَّ الْمَقَادِرُ

قوله غير تأشيب نسبة فالتأشيب الاشتباك وأصله الاختلاط، يقال عيصُ أشب أي شديد التمكن وركوب عروقه بعضها بعضاً. وزعم أهل العلم أن أصل هذا بالفارسية يقال وقع النامس في أشوب أي في اختلاط فأعربت العرب. ومن قال [البيت للنابغة]:

وقال أبو الطمّحان القيني<sup>(١)</sup> :

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ  
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ<sup>(٢)</sup> كَوُكَبُ  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوِّدُ  
إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ  
بَدَا كَوُكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ<sup>(٣)</sup> الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ  
تَسِيرُ الْمَنَائِيَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهُ<sup>(٤)</sup>

[ ٣٠ ] وقال إياس بن الوليد<sup>(٥)</sup> :

= وثقت لهم بالنصر إذ قيل قد غزا بفتيان غسان الملوك الأشائب

فلما أراد أن أرحمهم بعضها من بعض، ومن قال

قبائل من غسان غير أشائب ..... قد غزت

أراد من دخل غيرهم. ويقال للحي إذا كان فيهم قوم أدياء: بنو فلان في هذا الحي هم الأشابات أي اختلطوا بهم وليسوا منهم. وقال جرير:

وما العنبر الجعراء غير أشابة زعانفة في آل عمرو توابع، اهـ

ولا ريب أن هذا النص حاشية أقحمت في متن الكتاب.

(١) بعده في زيادات ر: «اسمه حنظلة بن الشَّرْقِيّ». والطمحان فَعْلَان من طمع بأنفه ويصره إذا تكبر، والقين الحداد، وكلّ صانع قين، والقين أيضاً موضع القيد من البعير.

والأبيات له في أمالي المرتضى ٢٥٧/١، والأول له في سمط اللآلي ٢٣٥، والثالث له مع آخرين في شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٩٨. ونسبها الجاحظ في الحيوان ٩٣/٣ للقيط بن زرارة، وتبعه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٧١١ وقال: «وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمّحان القيني وليس كذلك إنما هو للقيط»؛ وانظر الأشباه والنظائر للخالدين ١٥٧/١ وتعليق المحقق. وسيأتي عجز الأول ص ١٤٩.

(٢) كذا في الأصل و ف و ج و هـ وهامش ي.

وفي ر و ظ وهامش ف: «غار».

(٣) في الأصل و ظ و ج و ي و أ وهامش ف «ينظم». وفي ف و ب و س و د وهامش ي: «نَظَّمَ». وسيأتي البيت ص ١٠٣٤ وروايته «نَظَّمَ».

والجزع: ضرب من الخرز اليماني فيه بياض وسواد تشبه به العيون، عن رغبة الأمل ١٦٨/١.

(٤) في هامش ي وهامش ف: «ركائبه».

(٥) بعده في ر: «يمدح قومه». وفي ف: «أيضاً يمدح قومه».

إِنِّي وَجَدْتُكَ مِنْ قَوْمٍ إِذَا طَلَبُوا  
لَا تَحْسِبُوا هَجَمَ أَتْيَاتِي عِلَانِيَةً  
تَبْقَى الْمَعَايِرُ بَعْدَ الْقَوْمِ بَاقِيَةً  
بَعْدَ النُّسَيْتَةِ<sup>(١)</sup> دَيْنًا أَحْسَنُوا الطُّلُبَا  
وَلَا اسْتَلَابَ سِلَاحِي ذَاهِبًا لِعَبَا  
وَيَذْهَبُ الْمَالُ فِيمَا كَانَ قَدْ ذَهَبَا

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

لَيْسُوا لِعَمْرٍو غَيْرَ تَأْشِيبِ نِسْبَةٍ  
إِذَا عُيِّرُوا قَالُوا مَقَادِيرُ قُدِّرَتْ  
وَلَكِنْ عَمْرًا غَيْبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
وَمَا الْعَارُ إِلَّا مَا تَجُرُّ الْمَقَادِرُ

وقال رجل من<sup>(٣)</sup> بني نهشل بن دَارِمٍ :

إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا<sup>(٤)</sup>  
فَلَا تَخْنَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرَدُّهُ  
فَمَا لِشَاقَةٍ فِي<sup>(٥)</sup> غَيْرِ ذَنْبٍ  
أَتَاكَ الْقَوْمُ بِأَلْعَجِبِ الْعَجِيبِ  
وَرَامَ بِرَأْسِهِ عُرْضَ الْجُبُوبِ  
إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبِ

قوله : ورامَ برأسه عُرْضَ الْجُبُوبِ

يريدُ الأرضَ، وهو اسم من أسمائها.

أنشدني<sup>(٦)</sup> التَّوْزِيُّ لرجل يرثي ابنه<sup>(٧)</sup> :

(١) النسيئة : الاسم من قولك : نسأت الدين وأنسأته : إذا أخرته، عن رغبة الأمل.

(٢) في الأصل : «الآخر». وبهامش ف : هو عمرو بن كلثوم. وانظر ما سلف ص ٦٧ الحاشية ٢.

(٣) في ج : وأنشد لرجل من بني النخ.

(٤) بهامش ج : «ابن العم إذا كان مع أعدائك».

(٥) في ر : «من غير».

(٦) في ج : وقال وأنشدني».

(٧) في ر : «لرجل من بني مرة يرثي ابنه»

والبيت مطلع كلمة أنشدها في التعازي والمراثي ١٥٨ لرجل من قيس يرثي ابنه. وروايته : «ثوى بين

أحجار ووطن جبوب». وفي ظ وهامش ي وف وهـ : «أحجار رهين جبوب».

بُنِيَ عَلَى عَيْنِي وَقَلْبِي مَكَانُهُ ثَوَى بَيْنَ أَحْجَارٍ وَرَهْنٍ جُبُوبٍ  
 وقوله: «فَمَا لِشَافَةٍ» يقول لبُغَضٍ، يقال: شِئْتُ الرجلَ أَشَافُهُ شَافَةً وَشَافاً<sup>(١)</sup>

[٢/١١].

وقد يقال في هذا المعنى شَنِفْتُهُ؛ قال الراجز<sup>(٢)</sup>:

لَمَّا رَأَيْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ وَمَنَعَتَنِي خَيْرَهَا وَشَنِفَتْ

وقال آخر:

وَقَالَ نَبْهَانُ بْنُ عَكِّيٍّ الْعَبْسِيُّ<sup>(٣)</sup>:

[٣١] يُقَرُّ<sup>(٤)</sup> بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَبْرِقِ الْمُتَقَاوِدِ  
 وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاحِدٍ<sup>(٥)</sup>

= والكلمة لبشار بن برد في ديوانه ٢٥٤/١ ورواية البيت فيه - وفيه تحريف -:

بُنِيَ عَلَى قَلْبِي وَعَيْنِي كَأَنَّهُ ثَوَى رَهْنٍ أَحْجَارٍ وَجَارٍ قَلِيبٍ

وقال علي بن حمزة في التنيها ٩٧: «... الرواية: ثوى بين أحجار وجمال قليب».

(١) بعده في ر: «مثل شعفاً». وضبط في ر: «شأفاً» و«شعفاً» بإسكان ثانيهما. وضبط في الأصل بفتح الهمزة وكذا ضبطه القاني وغيره، وحكي فيه إسكانها، انظر اللسان والتاج (شأف).

وأما التمثيل بـ «شعف» فلا يرجح أباً منها فقد حكي فيه أيضاً فتح العين وإسكانها.

(٢) زاد في ف: هو أبو النجم.

(٣) في هامش ي: «عِلَّة».

(٤) الأبيات لأعرابي في أمالي القالي ٦٣/١، ولحليمة الخضرية عن الزبير بن بكار في زهر الآداب ٩٤٠ - ٩٤١

قال الحصري: «وقد أنشدنا المبرد لنبهان العبسي وهو أشبه». وهي بلا نسبة في البصائر والذخائر ٤٦٦/٢ - ٤٦٧.

(٥) بهامش ج: «روى أبو محمد؟: من مكانه».

(٥) في ج: «يَقَرُّ» وبهامشها «يُقَرُّ» وفيه ما نصّه: «معناه: يقرّ عيني به أن أرى وأن أرد وأن ألصق».

(٦) في ر و ف «واجد»، وبهامش ف «واحد»، وفي ج و هـ «واخذ» وفوقه «معاً» أي «واخذ» و«واحد». وبهامش

ي ما نصّه: «بالجيم [أي واجد] أشعرُ وانظره يصحّ بالخاء المهملة على معنى سوى المعنى الذي فسر أبو

العباس أي كل واحد من الأحدين كائناً من كان». وانظر ما سيأتي في تعليق أبي الحسن ص ٧٥.

وَأَلْصَقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ<sup>(١)</sup> مَخْلُوطاً بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ  
قوله «ذُرَى عَقِدَاتٍ»، فَالذُّرْوَةُ من كل شيء أعلاه، فَذُرْوَةُ السَّامِ أعلاه،  
وَذُرْوَةُ الْمَجْدِ أَرْفَعُهُ وَأَسْنَاهُ، ويقال: فلان في ذُرْوَةِ قَوْمِهِ إذا كان في الموضع الرفيع  
منهم، فأما<sup>(٢)</sup> قولُ لَبِيدٍ<sup>(٣)</sup>:

مُذْمِنٌ<sup>(٤)</sup> يَجْلُو بِأَطْرَافِ الذُّرَى دَنَسَ الْأَسْوَقِ عَنْ عَضْبٍ أَفْلٍ  
فإنما يقول: هذا رجل يُعْرِقُ<sup>(٥)</sup> الإبلَ لِيَنْحَرَهَا ثم يمسحُ سيفه بِذُرَا  
أَسْنِمَتِهَا<sup>(٦)</sup>، لِيَجْلُوَ مَا عَلَيْهِ من دم الأسوق.

وقوله «عَضْبٌ» أي قاطع، ومن ذلك رجل عَضْبُ اللسانِ. وجعله أَفْلٌ لكثرة  
ما يَقَارِعُ به الحروبُ<sup>(٧)</sup> كما قال النابغة<sup>(٨)</sup>:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
وقوله «عَقِدَاتٍ» فهو ما انْعَقَدَ وَصَلَبَ من الرمل، والواحدة<sup>(٩)</sup> عَقْدَةٌ،  
والجمع<sup>(١٠)</sup> عَقْدٌ وَعَقِدَاتٌ<sup>(١١)</sup>، قال ذو الرُّمَّةِ<sup>(١٢)</sup> لِهَلَالِ بْنِ أَحْوَزَ المازِنِيِّ يمدحه:

(١) بهامش ج: ولو كان، وفي هـ: «وإن يك» وفوقه «ولو كان، كذا في نسخة». وفي هامش ي: «ولو كان».

(٢) في ر وج: «وأما».

(٣) ديوانه، ص: ١٤٩. وروايته «بالمضب الأفل».

(٤) بهامش ج: مذيّم في قرى الأضياف.

(٥) أي يقطع عراقبيها.

(٦) قوله «ثم يمسح سيفه بذرا أسمنتها» كذا في الأصل وهـ وهو المناسب للفظ البيت. وفي ر وف وظ وج: «ثم يمسح ذرا أسمنتها بسيفه».

(٧) قال المرصفي: «وقول أبي العباس: وجعله.. الحروب لا دليل عليه. والشاعر إنما يصف أخاه بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة...» رغبة الأمل ١٧٢/١.

(٨) ديوانه ق ١٩/٣، ص: ٤٤. وسيأتي ص ٤٤٦.

(٩) في ر: «الواحدة»، وفي ج «والواحد».

(١٠) في ج: «والجميع».

(١١) في ر: «والجمع عقْدٌ وأعقاد أيضاً وعقِدات».

(١٢) ديوانه ق ٢٢/٤، ٢٣، ٢٤، ج ١٧٨/١ - ١٨٠.

رَفَعَتْ مَجْدَ تَمِيمٍ يَا هِلَالَ لَهَا      رَفَعَ الطَّرَافِ (١) عَلَى الْعُلَيَّاءِ بِالْعَمَدِ  
حَتَّى نِسَاءِ تَمِيمٍ وَهِيَ نَازِحَةٌ      بِقُلَّةِ الْحَزَنِ فَالصَّمَّانِ فَالْعَقْدِ (٢)  
لَوْ يَسْتَطِيعْنَ إِذَا ضَافَتْكَ مُجْحِفَةٌ (٣)      وَقَيْنَكَ الْمَوْتَ بِالْأَبَاءِ وَالْوَلَدِ

وقوله «الأبرق» فالأبرق حجارةٌ يخلطها رملٌ وطين، يقال لتلك (٤) بَرَقَةٌ، وأبرقٌ، وبرقاءٌ، يا فتى، كما يقال الأمعزُ والمعزاءُ، وهي الأرض الكثيرة (٥) الحصى (٦)، ومثل ذلك الأبطحُ والبطحاءُ، وهو ما أنبطح من الأرض، فمن قال أبرقُ فإنما أراد المكان، ومن قال برقاءُ فإنما أراد البقعة.

[ ٣٢ ] وقوله «المُنْقَادُ» يريد المُنْقَادَ المستقيمَ، ومن ذلك قولهم قُدَّتْهُ (٧) أي جَرَزَتْهُ على استقامة، وكذلك طريقٌ مُنْقَادٌ، (٨) وفلانٌ قائدُ الجيش؛ قال حاتم بن عبد الله الطائي (٩) يضرب [١/١٢] هذا مثلاً:

إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ      وَإِنَّ اللَّئِيمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَقْوَدُ  
وقوله:      ولو كان مخلوطاً بسمِّ الأسود

(١) الطراف: بيت من آدم.

(٢) قلة الحزن: أعلاه، والحزن ما غلظ من الأرض وهو موضع معروف ترعى فيه إبل الملوك. والصَّمَّان أرض غليظة دون الجبل، وكلاهما من منازل تميم. انظر معجم البلدان ٢٥٤/٢ و ٤٢٣/٣.

(٣) بهامش ف وج: «إذا نابتك» وهي رواية. وضافتك: نزلت بك، والمجحفة: الشديدة العظيمة المستأصلة، عن الديوان.

(٤) في الأصل وي ود وج وه «لذلك».

(٥) في ج: «الأمعز والمعزاء للأرض الكثيرة».

(٦) في ر وه: «الخصباء».

(٧) في الأصل وه: «قدت البعير»، وفي ج: «قدت البعير فانقاد أي الخ».

(٨) زاد في الأصل: أي مستقيم.

(٩) ديوانه، ص: ٣٦. وروايته فيه:

فمنهم جواد قد تَلَفَّتْ حَوْلَهُ      ومنهم لئيم دائم الطَّرْفِ أَقْوَدُ

يريد جمع أَسْوَدَ سَالِحٍ<sup>(١)</sup> ، وَجَمَعَهُ عَلَى أَسَاوِدَ ، لأنه يجري مَجْرَى الأسماء ، وما كان من باب أَفْعَلَ اسْمًا فَجَمَعُهُ أَفَاعِلُ<sup>(٢)</sup> ، نحو أَفْكَلُ<sup>(٣)</sup> وَأَفَاكِلُ ، وَالْأَكْبَرُ وَالْأَكَابِرُ ، وكذلك كُلُّ ما سَمِيَتْ به رجلاً ، تقول أَحْمَدُ وَأَحَامِدُ ، وَأَسْلَمُ وَأَسَالِمُ ، فَإِنْ كَانَ نَعْتًا فَجَمَعُهُ فُعُلُ<sup>(٤)</sup> ، نحو أَحْمَرُ وَحُمَرُ ، وَأَصْفَرُ وَصُفَرُ ، وَلَكِنْ أَسْوَدَ إِذَا عَنِيَتْ<sup>(٥)</sup> الْحَيَّةُ ، وَأَذْهَمَ إِذَا عَنِيَتْ الْقَيْدُ ، وَأَبْطَحَ إِذَا عَنِيَتْ الْمَكَانُ الْمُنْبَطِحُ ، وَأَبْرَقَ إِذَا عَنِيَتْ الْمَكَانُ = مُضَارِعَةٌ لِلْأَسْمَاءِ ، لأنها تَدُلُّ عَلَى ذَاتِ الشَّيْءِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ نَعْتًا ، تقول في جمعها : الْأَبَاطِحُ وَالْأَبَارِقُ وَالْأَذَاهِمُ وَالْأَسَاوِدُ ، فَإِنْ أَرَدْتَ نَعْتًا مَحْضًا يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ قَلْتَ<sup>(٦)</sup> : مَرَرْتُ بِثِيَابٍ سُودٍ ، وَبِخَيْلٍ<sup>(٧)</sup> دُهِمٍ ، وَكُلُّ ما أَشْبَهَ هَذَا فَهَذَا مَجْرَاهُ<sup>(٨)</sup> ؛ قَالَ جَرِيرٌ<sup>(٩)</sup> :

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِفَطْحِ الْمَسَاحِي أَوْ لِحَذَلِ الْأَذَاهِمِ<sup>(١٠)</sup>  
وَقَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ<sup>(١١)</sup> [قال أبو الحسن : رُمَيْلَةُ اسْمُ أُمِّهِ] :

(١) بهامش ج ما نصّه : «يقال للحية أسود سالح . ولأنّ أسودة ولا توصف بسالحة ، حكاه ثعلب في الفصح» .

(٢) في ر و ف وج : على أفاعِل .

(٣) الأفكل الرعدة .

(٤) في ر و ف : على فعل . وفي ج : فجمعهُ فُعُلُ تقول أحمر .

(٥) في ر : «عنت به» وكذا في المواضع الآتية . و«به» حذفت في ج في الموضعين الأول والثاني ، وفي ف في الموضعين الثالث والرابع ، وفي ظ و هـ في المواضع الثلاثة الثاني والثالث والرابع .

(٦) في ج : فإن كان نعتاً محضاً تبع المنعوت تقول .

(٧) في الأصل : وخیل .

(٨) انظر المقتضب ٢/٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وما سيأتي ص ٩٠٤ - ٩٠٥ .

(٩) تذييل ديوانه ق ٥٥/٤٧ ج ٩٩٨/٢ عن النقائض ٧٥٣ . وهو من شواهد في المقتضب ٢/٢٢٩ . وزاد في الأصل : «يهجو الفرزدق» زاده فيما بعد .

(١٠) المساحي واحدتها المسحاة وهي المجرفة من حديد يسحى بها الطين عن وجه الأرض . وفتحها جعلها عريضة ، عن رغبة الأمل ١/١٧٩ .

(١١) في الأصل : . . . بن رُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيّ ، وفي ج : «وقال آخر» وفي هـ : «وقال الأشهب بن رُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيّ» . ولم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ظ و ج . وفي ف : «رُمَيْلَةُ أُمِّهِ» .

والبيت من أبيات للأشهب في البيان والتبيين ٤/٥٥ ، والمقاصد ١/٤٨٢ ، والخزانة ٢/٥٠٨ ، وسقط =

أُسُودُ شَرَى لَأَقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَتْ<sup>(١)</sup> عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ<sup>(٢)</sup>  
 قوله «على حَرْدٍ» يقول على قَصْدِ<sup>(٣)</sup>. فأما قولُ الله عز وجل: ﴿وَعَذَّوْا عَلَى  
 حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ: أحدهما ما ذَكَرْنَاهُ<sup>(٥)</sup> من القصد؛ قال  
 الشاعر<sup>(٦)</sup>:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ<sup>(٧)</sup> جَاءَ<sup>(٨)</sup> مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ<sup>(٩)</sup> الْمُغَلَّةِ<sup>(١٠)</sup>

= اللآلي ٣٤، ٣٥. ويقع بعضها في كلمة لحريث بن محفّض أنشدها أبو تمام في مختار أشعار الفبائل، انظر الخزانة.  
 وهو من شواهد في المقتضب ٢/٢٢٨، وأنشده له أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢٦٦، وسيأتي ص ٩٠٤.

(١) كذا في الأصل وظ وهامش ف وهامش ي، وكذا رواه في المقتضب.

وفي روج و ف: «تساقوا» وهي روايته فيها سيأتي ٩٠٤.

(٢) شرى: مأسدة بعينها وقيل: شرى الفرات ناحيته به غياض وأجام تكون فيها الأسود.

وخَفِيَّة: أجنة في سواد الكوفة. انظر معجم البلدان (شرى) ٣/٣٣٠، و(خفية) ٢/٣٨٠.

(٣) لعل الأجود أن يفسر الحَرْد ههنا بالغضب، وعليه استشهدوا بالبيت، انظر مجاز القرآن ٢/٢٦٦، وأما في القالي  
 ٨/١، واللسان (حرد).

(٤) سورة القلم: ٢٥.

(٥) في روج و هـ: «ما ذكرناه».

(٦) بعده في ف - وألحق في الأصل فيما بعد - : «قيل هو قطرب».

(٧) بعده في زيادات ر: «قال أبو حاتم هذه صنعة من لا أحسن الله ذكره - يعني قَطْرِيًّا» كذا وهو تصحيف

صوابه «يعني قطرباً». ونقل البغدادي في الخزانة هذه الزيادة على أنها من كلام المبرد، قال: «قال ابن

المبرد في الكامل: ذكر أبو عبيد أن أبا حاتم قال: هذا البيت مصنوع صنعه من لا أحسن الله ذكره».

ولم يقع هذا الكلام في جميع الأصول التي اعتمدتها في تحقيق الكتاب ولا في النسخ التي وقف عليها  
 ابن السيد البطليوسي والوقشي؛ ولهذا ما وقف ابن السيد عند هذا البيت في القسوط ٢٢٧ وقال: «هو  
 لقطرب بن المستنير» وانظر القسوط ٤٤٦.

وما نقله البغدادي عن الكامل هو بلا ريب حاشية أقحمت في من الكتاب علقها عن سمط اللآلي  
 بعض من وقف على الكامل. والمعني بـ «أبي عبيد» فيها أبو عبيد البكري صاحب السمط، انظر سمط  
 اللآلي ٣١ وتعليق المرحوم العلامة الشيخ الميمني.

وعبارة أبي حاتم كما في البارع للثعالبي ١٧٣: «... وقد وضع لهم من لا جزى خيراً بيت رجز على  
 المحذف فقال: قد جاء سيل...».

قال ابن السيد: «هذا الرجز لقطرب بن المستنير. ورواه بعضهم: حرد الحية المُغَلَّة بالخاء غير المعجمة  
 والياء، ويجوز أن يريد بالحية الأرض المخصبة، يقال [في الخزانة: قال] حييت الأرض إذا أخصبت وماتت  
 إذا أجذبت؛ فيكون مثل رواية من روى الجنة، ويكون معنى المغلة: ذات الغلة» عن الخزانة ٤/٣٤٣.  
 وفي الجمهرة ١/١١٥ لحنظلة بن مصبح ويقال مصنوع من صنعة قطرب. والبيتان بلا نسبة في معاني=



وقالوا<sup>(١)</sup> : على حَرْدٍ : أي على مَنَعٍ من قولهم حَارَدَتِ السَّنةُ : إذا مَنَعَتْ قَطَرَهَا ، وحَارَدَتِ الناقةُ إذا مَنَعَتْ دَرَّهَا .

[قال أبو الحسن : رواية أبي العباس «يُقَرُّ بعيني» يريد يُقَرُّ عيني ثم أتى بالباء تأكيداً ، قال لنا : هكذا سمعته ، ويقال أَقَرَّ الله عينه يُقَرُّها ، وَقَرَّتْ عينه تَقَرُّ ، وَقَرَرْتُ في المكان<sup>(٢)</sup> أَقَرُّ . وقال الأصمعيُّ : قَرَّتْ عينه من القَرِّ وهو البرْدُ : أي جَمَدَتْ فلم تدمع ، وهو بِحذاء سَخَنَتْ عينه ، وأَجُودُ مما رَوَى عندي «يَقَرُّ بعيني» ، وهو الأصلُ ، والباء في موضعها غيرُ مؤكدة .

وقال<sup>(٣)</sup> أبو العباس : الذي رَوَيْتُ : «وقد مَلَّ السُّرى كُلُّ واحدٍ» ، وهو المنفردُ في السَّيرِ [ ٣٣ ] الْمُتَوَحِّدُ به . وَرَوَى غيره : «كُلُّ وَاحِدٍ» ، أي عاشق . وَرَوَيْ أَيْضاً «كُلُّ وَاحِدٍ» ، وهو<sup>(٤)</sup> من الْوَحْدِ وَالْوَحْدَانِ ، وهو السَّيرُ الشَّدِيدُ ، وَالْوَحْدُ الْمَصْدَرُ ، وَالْوَحْدَانُ الْأِسْمُ .

\*\*

قال<sup>(٥)</sup> أبو العباس : وقال الْقَتَالُ الْكِلايِّيُّ<sup>(٦)</sup> ، واسمه عُبيدٌ<sup>(٧)</sup> بن الْمَضْرَجِيِّ :  
أَنَا ابْنُ أَسْمَاءَ أَعْمَامِي لَهَا وَأَبِي إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْوَانِ بِالْعَارِ

---

= القرآن للفراء ١٧٦/٣ ، وإصلاح المنطق ٤٧ ، ٢٦٦ ، وانظر سمط اللآلي ٣١ ، والمزهر ١٨١/١ . وسيأتيان ص ٦١٠ .

(١) في الأصل وظ و ج : «وقوله» ، وفي هـ «وقولهم» .

(٢) في ر : بالمكان .

(٣) في الأصل وف و ظ و هـ : «قال» .

(٤) «وهو» ليس في الأصل وظ .

(٥) في ج : وأنشد للقتال واسمه الخ .

(٦) ديوانه ق ٢/٢١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ص : ٥٤ - ٥٥ ، وانظر تخريج الكلمة فيه . واستشهد سيويه بالبيت

الأول باختلاف في رواية صدره في الكتاب ٩٩/٢ ، ١٩٢ .

والأبيات ٥٢-٥٣ في النواذر ٢٢ لرافع بن هُرَيْم ، وانظر سمط اللآلي ٨٤٦ .

(٧) وقيل عبيد الله وقيل عبد الله وقيل غير ذلك ، انظر سمط اللآلي ١٢ .

لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا ثَذِي وَاضِحَةً      لِوَاضِحِ الْخَدِّ<sup>(١)</sup> يَحْمِي حَوْزَةَ الْجَارِ  
 مِنْ آلِ سُفْيَانَ أَوْ وَرَقَاءَ يَمْنَعُهَا      تَحْتَ الْعَجَاجَةِ ضَرْبُ غَيْرِ عُوَارِ  
 يَا لَيْتَنِي وَالْمُنَى لَيْسَتْ بِنَافِعَةٍ      لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارِ<sup>(٢)</sup>  
 طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَغْنَاقِ لَمْ يَجِدُوا      رِيحَ الْإِمَاءِ إِذَا رَاحَتْ بِأَرْفَارِ

قوله: إذا ترامى بنو الإيموان بالعار

فالإيموان جمع أمة، وأصل أمة فعلة متحركة العين، وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف [٢/١٢] يُسْتَدَلُّ عليه بجمعه، أو بتثنيته<sup>(٣)</sup> أو بفعلٍ إن كان مشتقاً منه، لأن أقلَّ الأصول ثلاثة أحرف، ولا يلحق التَّصْغِيرُ ما كان أقلَّ منها. فأمّة قد علمنا أن الذاهب منها واو<sup>(٤)</sup> بقولهم «إموان»، كما علمنا أن الذاهب من أبٍ وأخٍ الواو بقولهم «أبوان» و«أخوان»، وعلمنا أن «أمة» فعلة متحركة بقولهم في الجمع<sup>(٥)</sup> «أم»، فوزن هذا أفعل، كما قالوا أكمةً وآكم، ولا تكون فعلة على أفعل؛ ثم قالوا «إموان» كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله «إخوان»، واستوى المذكر والمؤنث لأن الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين؛ تقول: كَلْبٌ وَكِلاَبٌ، وَكَعْبٌ وَكِعَابٌ، كما تقول في المؤنث<sup>(٦)</sup>: طَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ وَصَحْفَةٌ وَصِحَافٌ، ونظير ذلك من غير المعتل ورلٌ وورلان، وبرقٌ وبرقان، وخربٌ وخربان، وهو ذكر الحبارى والبرق الحمل<sup>(٧)</sup>. ومن

(١) في ف و ظ: «الجدة» وضبط في ر «الجدة» بهما.

(٢) مالك وحسن ابنا حذيفة بن بدر، وسيار ابن عمرو بن جابر، وهؤلاء من بني فزارة.

وسفيان هو ابن مجاشع بن دارم التميمي، وورقاء ابن زهير بن جذيمة العبسي، عن رغبة الأمل ١٨٤/١.

(٣) في ي: «أو بتصغيره»، وزاد بهامش الأصل «أو بتصغيره» بعد «أو بتثنيته». وفي ف و ج و ه و ظ: «أو تثنيته».

(٤) في ج: «الواو».

(٥) في ر و ج: «الجميع أم» وفي ج: «في الجميع أم كما ترى».

(٦) في ج: ثم قالوا في المؤنث.

(٧) «والبرق الحمل» ليس في ج. وبهامش ي ما نصّه: «الورل التماسح. الورل دويبة على خلقة الضب».

أنشد «الأموان»<sup>(١)</sup> فقد غلط، لأنه يحتج بقولهم حمل وحملان، وفلق وفلقان، وهذا إنما يحمل على ما كان معتلاً مثله، نحو أخ وإخوان، وقد روى أبو زيد «أخوان»، فإلى هذا ذهبوا، والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «لا أرضع الدهر» فهذا على لغته، لأن قياساً تقول رضع يرضع، وأهل الحجاز يقولون رضع يرضع. وينشدون<sup>(٣)</sup> بيت ابن همام<sup>(٤)</sup> على وجهين وهو:  
[قال أبو الحسن: هو عبد الله بن همام السلولي]<sup>(٥)</sup>.

[ ٣٤ ]

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا      وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ  
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا      أَفَأَوِيقَ حَتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا تُعَلُّ<sup>(٦)</sup>  
وبعضهم يقول «يرضعونها».

وقوله: لا أرضع الدهر إلا ثدي واضحة

يقول: إنما ترضعني أمي، وليست غير كريمة، كما قال الأعشى<sup>(٧)</sup>:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا      يَشْرَبُ كَأْساً يَكْفُ مَنْ بَخِلَا  
يقول: إنما تشرب بكفك، ولست ببخيل. ومثل<sup>(٨)</sup> هذا قول التميمي

(١) كذا في الأصل، وفي سائر النسخ «أموان».

(٢) قوله: «ومن أنشد... الضعيفة» موضعه في الأصل هو و ظ بعد قوله، عقب بيتي ابن همام، «يقول يرضعونها». وقوله «وقد روى أبو زيد... الضعيفة» جاء بهامش ف على أنه من نسخة أخرى.

(٣) في ج: «وينشد».

(٤) في ر: «بيت عبد الله بن همام السلولي».

والبيتان من كلمة له في الأغاني ٣١/١٦ - ٣٢، وانظر سمط اللالي ٩٢٣. وسيأتيان ص: ٨٣٧.

(٥) قول أبي الحسن من الأصل وهو.

(٦) أفأويق جمع أفواق جمع فيقة وهي اسم اللبن الذي يجمع بين الحلبتين. والثعل خلّف زائد صغير في اختلاف الناقه وضرع الشاة لا يدّر من اللبن شيئاً. عن رغبة الأمل ١٨٦/١.

(٧) ديوانه ق ١٧/٣٥، ص: ٢٧١.

(٨) قوله «ومثل هذا... ولم ترضع أمير المؤمنين» ليس في ج.

لِنَجْدَةَ بْنِ عَامِرٍ الْحَنْفِيِّ الْخَارِجِيِّ<sup>(١)</sup> :

مَتَى تَلَقَّ الْحَرِيشَ حَرِيشَ سَعْدٍ      وَعَبَّاداً يَقُودُ السَّادِرِ عَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَيَّنَ أَنَّ أَمَّكَ لَمْ تَوْرُكْ      وَلَمْ تُرْضِعْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>

وقوله «واضح» أي خالصة في نسبها، وليست بأمة، وهذا تأكيد لبيته الأول، وقد أنشد بعضهم «لواضح الجد» والمعنى<sup>(٤)</sup> قريب.

وقوله: «يَحْمِي حَوْزَةَ الْجَارِ» [١/١٣] أي: ما يَحُوزُهُ، يقال: فلان مانع لِحَوْزَتِهِ: أي لما صار<sup>(٥)</sup> في حِيزِهِ، وَيُرَوَّى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: لِلأَزْدِ أَرْبَعٌ لَيْسَتْ لِحَيٍّ<sup>(٦)</sup>: بَذَلُ لما مَلَكَتْ أَيْدِيهِمْ، وَمَنْعُ لِحَوْزَتِهِمْ، وَحَيٌّ عِمَارَةٌ<sup>(٧)</sup> لا يحتاجون إلى غيرهم، وشُجْعَانٌ لا يَجْبُنُونَ.

وقوله: لِمَالِكٍ أَوْ لِحِصْنٍ أَوْ لِسَيَّارٍ

فهؤلاء بيتُ فَرَارَةٍ، وَيُوتَاتُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٨)</sup> ثَلَاثَةٌ: فَبَيْتُ تَمِيمٍ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ وَمَرْكَزُهُ بَنُو زُرَّارَةٍ، وَبَيْتُ قَيْسٍ بَنُو فَرَارَةٍ وَمَرْكَزُهُ بَنُو بَذْرِ، وَبَيْتُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بَنُو شَيْبَانَ وَمَرْكَزُهُ بَنُو ذِي الْجَدَيْنِ<sup>(٩)</sup>.

(١) من رؤوس الخوارج، وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل عنه وباعه أصحابه، وسيأتي حديثه في أخبار الخوارج.

(٢) الحريش هو ابن هلال القريني، وعباد هو عباد بن علقمة المازني، وسيأتي ذكرهما في أخبار الخوارج.

(٣) بهامش ف ما نصّه: «قال أبو بكر: هذا الشعر لزيد [صوابه يزيد] بن المهلب إذ كان سميّ أمير المؤمنين». وتورك أصله تتورك أي لم تحملك على وركها.

(٤) في ج و هـ: والمعنى فيها.

(٥) في ج: «كان».

(٦) في ج: «لحي غيرهم».

(٧) العمارة أصغر من القبيلة، وقيل هو الحي العظيم الذي يقوم بنفسه، يتفرد بظعنها وإقامتها ونجمتها، عن اللسان.

(٨) في الجاهلية ليس في الأصل و ف و ظ. وجاء بهامش ف من نسخة.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «ذو الجدّين هو عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هشام [كذا وصوابه همام] بن مرة =

وقوله: «طوال أنضية الأعناق» فالنضي مركب النصل في السنخ<sup>(١)</sup>، وضربه مثلاً، وإنما أراد طوال الأعناق، كما قال الأعشى<sup>(٢)</sup>.

السَّوَاطِينِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ  
يريد السُّودَدَ وَالنُّعْمَةَ وَلَمْ يَخْصُصِ الصُّدُورَ، وإنما أراد النعال كلها<sup>(٣)</sup>،  
وقال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

يُسَبِّهُونَ مُلُوكًا فِي تَجَلَّتِهِمْ<sup>(٥)</sup> وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللَّمَمِ<sup>(٦)</sup>

= ابن ذهل بن شيان. وقد اختلفوا في معنى ذي الجدين، فقال قوم: إنه أسر أسيراً شريفاً فقيل له: إنك لذو جد فقال: عندي من هو فوقه: رجل من كنانة؛ فقيل له: إنك لذو جدّين ويقال إنه سبق في سبعين من الخيل فقيل له ذلك، والاول أصح. من الدلائل.

(١) قال المصنف: «كذا عبر أبو العباس، وهو غلط. وذلك أن السنخ.. حديدة النصل السفلى التي تدخل في رأس القدح فكيف يركب النصل فيه. فكان الصواب أن يقول: فالنضي مركب سنخ النصل في القدح» رغبة الأمل ١٨٩/١.

(٢) ديوانه ق ٢٥/١٦، ص: ١٦٧. والدفني. ضرب من الثياب، وقيل: من الثياب المخططة، عن اللسان.

(٣) «وإنما أراد النعال كلها» ليس في الأصل وج و ظ و هـ.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو الشمردل بن شريك اليربوعي عن ابن قتيبة». انظر الشعر والشعراء ٧٠٤، وهما من كلمة له في الأغاني ٣٥٩/١٣، وانظر سمط اللالي ٥٤٤، وشعر الشمردل في شعراء أمويون ٥٥٢/٢. وفي اللسان (نفي) عن ابن بري أنها ينسب إلى الأخيلى أو الشمردل، وانظر ديوانها ١١٨ ولعله وهم منه.

(٥) في ج: «محلّتهم» وبهامشها «تجلّتهم».

(٦) في ج: «والأمم». وبهامشها ما نصّه: «جمع أمة أي القامة. ويروى «اللّم» جمع لمة شعر يلّم بناحيي العنق، يراد به النفس كلها كما يقال: أعلا الله كعبك أي شرفك الله، لا يراد به علو الكعب خاصة وإنما أراد النفس كلها». وبهامش أيضاً ما نصّه: «ويروى سيوفاً في مضيهم، ففي هذه الرواية: الأعناق والأمم».

وقال عليّ بن حمزة في التنبّهات ١٠٠ - ١٠١: «هذه رواية مرذولة، والرجال لا يوصفون بطول الشعور، وهذا من صفات النساء والأحداث من الرجال...» وإنما الرواية:

وطول أنضية الأعناق والأمم

جمع أمة وهي القامة.

إِذَا بَدَا الْمِسْكُ يَنْدَى<sup>(١)</sup> فِي مَفَارِقِهِمْ رَاحُوا كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الْكَرَمِ

[قال أبو الحسن: وغيره يروي: يُشْبَهُونَ قُرَيْشًا فِي تَجَلَّتِهِمْ]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «بازفار» فالزفر الحمل ويضرب مثلاً للرجل، فيقال: إنه لزفر: أي حمال للأثقال. ويقال أتى جملة فازدفره، قال أبو قحافة أعشى باهلة<sup>(٣)</sup>:

أَخُو رَغَائِبٍ يُعْطِيهَا وَيُسَالِيهَا يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفَرُ

وإنما يريد بهينه، كقولك: لئن لقيت فلاناً ليلقيَنَّكَ منه الأسد.

وقوله النوفل من قولهم إنه لذو فضل ونوافل<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

وقال رجل من بني عبس [قال أبو الحسن بقوله لعروة بن الورد]<sup>(٥)</sup>:

لَا تَشْتَمْنِي يَا بَنَ وَرْدٍ فَإِنِّي تَعُودُ عَلَى مَالِي الْحُقُوقُ الْعَوَائِدُ  
وَمَنْ يُؤْثِرِ الْحَقَّ النَّوْبَ تَكُنْ بِهِ خَصَاصَةٌ جِسْمٍ وَهُوَ طَيَّانٌ مَاجِدُ<sup>(٦)</sup>

= وقال العلامة الميمني: «... الظاهر أنه لا مدخل للأحداث أو الكهول في هذا وإنما يشبههم بالملوك في التعم والترف وقد قال قائلهم: «ولا يلبسون السبت ما لم يخصر» النابغة: رفاق النعال.. البيت»، فطول اللمة والأدهان أوفق بحالهم. وطول القامات شيء مولود والإنسان لا يولد ملكاً، وهذا واضح فلا مغز في الرواية ولا مطعن على راويها.

(١) في ج: «بيدوه وبهامشها «يندى».

(٢) قول أبي الحسن من ر.

(٣) البيت من كلمة له في الأصمعيات ق ١٧/٢٤، ص: ٩٠، وانظر تخريجها فيها. وستأتي الكلمة ص ١٤٣١ - ١٤٣٢.

(٤) والرغائب: عطايا عظيمة واسعة، من هامش ج.

(٥) في الأصل ور: «... من بني عبس يقول لعروة بن الورد». و «يقوله لعروة بن الورد» ألحق بهامش الأصل فيها بعد. وفي ج: «وأنشد لرجل من بني عبس: لا تشتمني...».

والبيتان ٣، ٤ مع آخر بينهما لعروة بن الورد في ديوانه، ص ٢٩، والأغاني ٧٤/٣، والشعر والشعراء ٦٧٥، وشرح ديوان الحماسة ١٦٥٣. وأنشد القاضي الأربعة الأبيات لعروة فتعقبه البكري وقال: «هذا وهم بين غلط واضح، والبيت الأول لقيس بن زهير يخاطب عروة بن الورد...» انظر سمط اللالي ٨٢٢. (٦) الخصاصة: الفقر وسوء الحال والجوع والحاجة. وطيان: جائع لم يأكل شيئاً، عن رغبة الأمل ١٩٥/١.

وَأَنِّي أَمْرُؤُ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>  
أَقْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدٌ<sup>(٢)</sup>

قوله «النُّوْب» يريد الذي يَنْوِبُهُ. وكلُّ واو انضَمَّتْ<sup>(٣)</sup> لغير عِلَّةٍ فَأَنْتَ فِي هَمْزِهَا وَتَرْكِهِ<sup>(٤)</sup> بالخيار، تقول في جَمْعٍ دَارٍ أَذْوَورُ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْ، وكذلك النُّوْبُ والقَوُولُ لانضمام الواو، فأما الواو الثانية فإنها ساكنة وقبلها ضمة، وهي مَدَّةٌ فلا يُعْتَدُّ بها. ولو التَقَّتْ واوَانِ في أَوَّلِ كَلِمَةٍ، وليست إحداهما [٢/١٣] مَدَّةٌ لم يكن بُدٌّ مِنْ هَمْزِ الْأَوَّلَى، تقول في تصغيرٍ وَاصِلٍ وَوَاقِدٍ: أَوْيَصِلُ وَأَوْيَقِدُ<sup>(٥)</sup>، لا بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ.

فأما وَجُوهُ فَإِنْ شِئْتَ هَمْزَتَ فَقُلْتَ أَجُوهُ، وإن شئتَ لم تَهْمِزْ، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ﴾<sup>(٦)</sup> والأصلُ وَقُتَتْ، ولو كان في غير القرآن لجاز إظهارُ الواوِ إن شِئْتَ<sup>(٧)</sup>. وقوله تعالى: ﴿مَا وَوَرِيَّ عَنْهُمَا﴾<sup>(٨)</sup> الواو الثانية مَدَّةٌ فلا يُعْتَدُّ بها، ولو كان في غير القرآن لجاز الهمزُ<sup>(٩)</sup> لانضمام الواو.

(١) قال ابن السكيت: «يقول: أملاً إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر، فإن طرقتني إنسان وجد ذلك مهياً له، وكان شريكاً فيه، قلّ أو كثر عندي، وأنت امرؤ عافي إنائك واحد، أي تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك فتشبع وهم يجوعون، وأنا أهزل وأضيافي يسمنون» عن ديوان عروة. والعافي: طالب الرزق من الإنس والدواب والطير.

(٢) الماء القَرَاخ: الذي لا يخالطه لبن ولا غيره. والماء بارد: أي في الشتاء فذلك أشد، عن ابن السكيت. وبهامش الأصل ما نصّه: «يريد أنه يشرب الماء البارد في الشتاء ويؤثر غيره باللبن مع قلته في ذلك الوقت».

(٣) في ي و د: «والواو إذا انضمت».

(٤) كذا في الأصل. وفي ر وسائر النسخ: «وتركها».

(٥) في ر: وافد... وأوفد.

(٦) سورة المرسلات: ١١.

(٧) وَقُتَتْ بالواو وتشديد القاف قراءة أبي عمرو، انظر السبعة لابن مجاهد ٦٦٦، وتفسير الطبري ١٤٣/٢٩ - ١٤٤، والكشف عن وجوه القراءات وعللها ٣٥٧/٢، والنشر ٣٩٦/٢ ونسبت لآخرين.

(٨) سورة الأعراف: ٢٠.

(٩) به قرأ عبد الله، انظر البحر المحيط ٢٧٩/٤.

وقولي: «إذا انضمت من غير علة»، فالعلة أن تكون ضممتها إعراباً نحو: هذا غزوٌ يا فتى ودلّو كما ترى، فهذا مما لا يجوز همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة، أو تنضمّ لالتقاء الساكنين، فذلك أيضاً غير لازم، فلا يجوز همزه، نحو: اخشوا الرجل، ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾<sup>(٢)</sup> ومن همز من هذا شيئاً فقد أخطأ<sup>(٣)</sup>.

\*\*

[ ٣٦ ] وقال رجل من بني تميم<sup>(٤)</sup>:

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعْلَةَ بْنِ مُسَافِرٍ <sup>(٥)</sup>	مَا دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ
وَطَعَامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلُهُ <sup>(٦)</sup>	مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْبُطُونِ <sup>(٧)</sup> طَعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ	زَادَ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ لَلِئَامُ
لَعَنَ إِلَاهُ تَعْلَةَ بْنِ مُسَافِرٍ	لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامُ

وهذا كلامٌ فصيحٌ جداً.

قوله<sup>(٨)</sup> «يسوع في أعناقهم» يريد خلوقهم لأن العنق يحيط<sup>(٩)</sup> بالخلق<sup>(١٠)</sup>، ويشبه هذا في الاتساع في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي<sup>(١١)</sup>:

(١) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٢) سورة التكاثر: ٦.

(٣) انظر المقتضب ٦٣/١، ٩٣.

(٤) الأبيات أنشدها الجاحظ في البيان ٣٠٦/٣، والبخلاء ١٩٧ (غير الرابع).

(٥) في ج: «مساور» وكذا في البخلاء. وبهامشها: «ويروى مسافر».

(٦) في ف وج: «مثلها».

(٧) في الأصل و هـ وهامش ي: «في الخلق».

(٨) في الأصل وظ و هـ: «وقوله».

(٩) في الأصل: «تحيط». والعنق تذكر وتؤنث.

(١٠) قال علي بن حمزة في التنبيهات ٩٧ - ٩٩: «الرواية: «في أحلاقهم» وهكذا رواه جماعة منهم الفراء وغيره =



لَمْ تَرَ قَوْمًا هُمْ شَرٌّ لِإِخْوَتِهِمْ مِمَّا عَشِيَّةً يَجْرِي بِالدَّمِ الْوَادِي  
نَقْرِيهِمْ لَهْذِمِيَّاتٍ نَقْدُ بِهَا مَا كَانَ خَاطَ عَلَيْهِمْ كُلُّ زَرَادٍ

لأنَّ الخِيَاطَةَ تَضُمُّ خِرْقَ الْقَمِيصِ، وَالسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدَّرْعِ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا،  
فَجَعَلَهُ خِيَاطَةً [قال أبو الحسن: رَوَى<sup>(١)</sup> أبو العباس:

وطعامُ عِمْرَانَ بْنِ أَوْفَى مِثْلَهَا

رَدَّ الْهَاءَ وَالْأَلْفَ عَلَى الْأَلْبَانِ، وَهَذَا لَا نَظَرَ فِيهِ. وَرَوَى أَيْضًا «مِثْلُهُ» لِأَنَّ الْأَلْبَانَ تَجْرِي  
مَجْرَى اللَّبَنِ، فَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ الْأَلْبَانُ جَمْعًا فَتُذَكَّرَ لِتَذْكِيرِ الْجَمْعِ.  
وَرَوَى أَيْضًا.

مَا دَامَ يَسْلُكُ فِي الْحُلُوقِ طَعَامُ

وَرَوَى الْفَرَاءُ فِي هَذَا الشَّعْرِ:

إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ فِي أَحْلَاقِهِمْ

وإنما كان ينبغي أن يكون «في أحْلَاقِهِمْ» كقولك فَلَسَ وَأَفْلَسَ، وما أشبهه، ولكنه شبه

---

= وقد أساء أبو العباس في هذا القول، على أنه إنما أتبع أبا بشر عمرو بن عثمان سيبويه بأن جمع فَعَلَ على  
أفعال ما عدا الستة الأحرف التي شرطها، وقد جاء عن العرب الفصحاء غيرها» وذكر من ذلك حروفاً منها:  
أكهاف أكفاف أثلاج أزياد أطراق أعيان أقيان أطيار أسيار أديان أبيات أسياف أشكال أحبار أغوار أطواد  
أبزاز أعيار أشجار أجلال أدهال أجفال أخيات.

والحروف التي ذكرها سيبويه هي: أزناد أفراخ أجداد أفراد أراد أناف، وقال «... والقياس في فَعَلَ ما  
ذكرنا. وأما ما سوى ذلك فلا يعلم إلا بالسمع...» الكتاب ١٧٦/٢، وانظر المقتضب ١٩٥/٢. يريد  
سيبويه والمبرد أن ما كان من غير المعتل على فَعَلَ بابه في أدن العدد أن يجمع على أَفْعَالٍ وأنه قد يبيء في  
فَعَلَ أَفْعَالٍ مكان أَفْعَلٍ وليس ذلك بالبَابِ في كلامهم. ونصاً على أن فَعَلًا من المعتل بابه في أدن العدد أن  
يكسر على أَفْعَالٍ، انظر الكتاب ١٨٤/٢، والمقتضب ١٩٨/٢، فخلط ابن حمزة بين الصحيح والمعتل!  
ورواية الجاحظ في البيان والبخلاء: «في أعناقهم».

(١١) ديوانه ق ٥٧/٢، ٦٣ ص: ١٣.

(١) في الأصل و ف و هـ: «وروى».

(٢) في الأصل و ف و هـ: يجعل... فيذكر.

باب فَعَلَ بِيَابِ فَعَلَ<sup>(١)</sup>، كما قالوا زَنَدُ وَأَزْنَادُ، وَفَرَحُ وَأَفْرَاحُ، قال الحُطَيْثَةُ<sup>(٢)</sup> لِعُمَرَ رحمه الله تعالى:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَحٍ حُمِرِ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ  
فَفَعَلُوا هَذَا تَشْبِيهًا بِبَابِ فَعَلَ كَمَا شَبَّهُوا فَعَلًا بِفَعَلَ فِي الْجَمْعِ، فقالوا: جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ،  
وَزَمَنٌ وَأَزْمَنٌ، كما قال:

إِنِّي لَأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْبِلِهَا وَيَأْسَمِ أَوْدِيَةِ حُبًّا لِوَادِيهَا<sup>(٣)</sup>

فَأَتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، وَتَشْبِيهًا بِغَيْرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكَ، وقال ذو الرُّمَّة<sup>(٤)</sup>:

أَمْنَزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكَمَا هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّاتِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ  
وَالْبَابُ «أَزْمَان»، كما قال رُؤْبَةُ<sup>(٥)</sup>:

[ ٣٧ ] أَزْمَانٌ لَا أَذْرِي وَإِنْ سَأَلْتِ مَا فَرَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الأصل: «كما شبهوا باب فَعَلَ بِيَابِ فَعَلَ حِينَ قَالُوا؟»

خَلَعُوا أَرْسَنَ الْجِيَادِ وَمَرُّوا قَادِنِيهَا بِشَاحِجَاتِ الْبِغَالِ  
فَكَذَلِكَ هَذَا كَمَا قَالُوا الْخ.

(٢) ديوانه ق ١/٤٥، ص: ٢٠٨. وسيأتي مع أبيات ص ٧٢٥.

وفي الأصل و هـ: «بذي طلح» وروي بها البيت.

وذو مرخ: وادٍ بين فَدَكِ وَالْوَابِشِيَّةِ، وذو طلح: موضع دون الطائف لبني محرز انظر معجم البلدان (طلح)  
٣٤/٣ و (مرخ) ١٠٣/٥.

(٣) البيت من شواهد في المقتضب ٢/٢٠٠ (وروايته: عن ذكر واديه)، وهو أول أربعة لأعرابي في الأغاني ٥/٣٣٤، وانظر رغبة  
الأمل ١/٢٠٤.

(٤) ديوانه ق ١/٤٢، ج ٢/١٢٧٣. وهو من شواهد الكتاب ٢/١٧٨، والمقتضب ٢/٢٠٠. وفي الأصل و هـ:  
«اللاتي».

ومنزلاتها: حيث كانت تنزل، يعني الشتاء والصيف، عن الديوان.

(٥) ديوانه ق ١٠/٩، ١١، ص: ٢٣. ورواية الثاني «ما نُشِكُ يَوْمَ...».

(٦) في ر: «ما فرق بين جمعة وسبت» وفي هـ وهامشي ي وف: «ما فرق بين جمعة من سبت».

وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الْبَيْتَ الْآخِرَ مُقَوًى، فَجَعَلَهُ نَكْرَةً، وَهُوَ قَوْلُهُ: «مِنْ قُدَّامٍ»<sup>(١)</sup>، كَمَا تَقُولُ: جِئْتُكَ مِنْ قَبْلٍ، وَمِنْ بَعْدٍ، وَمِنْ عَلٍ، وَمَا أَشْبَهَهُ، كَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾<sup>(٢)</sup>، كَمَا تَقُولُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَرَوَاهُ الْفَرَّاءُ «مِنْ قُدَّامٍ»، فَجَعَلَهُ<sup>(٣)</sup> مَعْرَفَةً، وَأَجْرَاهُ مُجْرَى الْغَايَاتِ، نَحْوَ قَبْلُ وَبَعْدُ، كَمَا قَالَ<sup>(٤)</sup>:

ثُمَّ تَفْرِي اللَّحْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ  
وَكَمَا قَالَ عُتَيْ بْنُ مَالِكٍ الْعُقَيْلِيُّ، أَنَشَدَهُ الْفَرَّاءُ<sup>(٥)</sup> أَيْضًا:

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِسَقَاؤِكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ<sup>(٦)</sup>

فَهَذَا الضَّرْبُ مِمَّا وَقَعَ مَعْرَفَةٌ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ التَّعْرِيفِ، وَجِهَةُ التَّعْرِيفِ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بِنَفْسِهِ، كَزَيْدٍ وَعَمْرُو، أَوْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، أَوْ بِالْإِضَافَةِ، فَهَذِهِ جِهَةُ التَّعْرِيفِ، وَهَذَا الضَّرْبُ إِنَّمَا هُوَ مُعَرَّفٌ بِالْمَعْنَى، فَلِذَلِكَ بُنِيَ إِذْ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ.

وَيُرَوَّى لَعْنًا يُسَنُّ عَلَيْهِ بِالْسَيْنِ، وَيُسَنُّ وَيُسَنُّ وَاحِدٌ، أَيْ يُصَبُّ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: السَّنُّ الصَّبُّ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَالُوا يَقَالُ: سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَسَنَنْتُهُ، وَسَنَنْتُ عَلَيْهِ الدَّرْعَ لَا غَيْرَ، وَقَالُوا سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْغَارَةَ لَا غَيْرَ.

\*\*

(١) فِي رَوْفٍ وَه: وَجَعَلَهُ نَكْرَةً. وَضَبَطَ «قُدَّامٍ» فِي الْأَصْلِ بِالرَّفْعِ وَبِالْوَجْهِينِ فِي ر.  
(٢) سُورَةُ الرُّومِ: ٤. وَكُسِرَ قَبْلُ وَبَعْدُ مَعَ التَّنْوِينِ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَالِ وَالْجَحْدَرِيِّ وَعَوْنُ الْعُقَيْلِيِّ كَمَا فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ١٦٢/٧، وَبِضْمِهِمَا قَرَأَ الْجُمْهُورُ.

(٣) فِي رَوْه: «وَجَعَلَهُ».

(٤) فِي ر: «كَمَا قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدَةِ». وَالْبَيْتُ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ق ١٥/١٢، ص: ١١٣. وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُرَكَّبٌ مِنَ الْبَيْتَيْنِ ١٥ وَ ١٧ وَهَما:

أَدَّتِ الصَّنْعَةَ فِي أَمْتِنِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ  
وَتَفْرَى اللَّحْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا وَالتَّغْفَالِي فَهِيَ قَبْ كَالْمَعْجَمِ

وَقَوْلُهُ «مُشِيحَاتِ الْحَزْمِ» أَيُّ جَادَاتٍ سَرِيعَاتٍ، وَقِيلَ: الْمَشِيحُ الَّذِي لَحَقَ بَطْنُهُ بِظَهْرِهِ فَضَمَرَ وَارْتَفَعَ حَزَامُهُ، عَنْ الدِّيْوَانِ.

وَفِي ر: «تَفْرِي اللَّحْمَ» وَفِي هَامِشِي: «وَتَفْرَى اللَّحْمَ».

(٥) فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لَهُ ٣٢٠/٢ بِلا نِسْبَةٍ.

(٦) انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ٢٠٩/١ وَأُورِدَ الْمُرْصَفِيُّ ثَلَاثَةَ آيَاتٍ قَبْلَهُ.

قال أبو العباس وقال القطامي: (١)

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ (٢) أَعْجَبَتْهُ  
وَمَنْ رَبَطَ الْجَحَاشَ فَإِنَّ فِينَا  
وَكُنْ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى قَبِيلٍ  
أَعْرَنَ مِنَ الضُّبَابِ عَلَى حِلَالٍ  
وَأَحْيَاناً عَلَى بَكْرِ أَخِينَا  
فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا  
قَنَا سُلُباً (٣) وَأَفْرَاساً حَسَانَا  
فَأَعْوَزَهُنَّ كَوْنٌ (٤) حَيْثُ كَانَا  
وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حَانَا  
إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا

قوله: [١/١٤] الْحَضَارَةُ يريد الأمصار، وتقول العرب: فلان بادٍ وفلان حاضِرٌ؛ وفي الحديث: «ولا يبيعن حاضِرٌ لبادٍ» (٥)، وتأويل ذلك أن البادي يقدّم وقد عرّف أسعار ما معه وما مقدار ربحه، فإذا جاءه الحاضر عرّفه سنة البلد، فأغلى على الناس، ومثّل ذلك النّهْيُ عن تلقّي الجلب (٦)، ومثله: «دعوا عباد الله يُصبّ بعضهم من بعض» (٧).

(١) ديوانه ق ١/١٨ - ٥ ص: ٥٨ - ٥٩. والأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٤٧، وشرح أبيات مغني اللبيب ٩٥/٧ - ٩٦. وفي روايتها اختلاف.

(٢) في ج: ومن تكن الحضارة.

(٣) سلباً كذا ضبط في ر. وسلب بفتح السين وكسر اللام هو الطويل، وعليه يكون قد وصف الجمع بالمفرد، والجمع سلب بضمّتين. وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ٩٦/٧.

(٤) كذا في الأصل وف وظ وج ور. وبهامش ي: «... أعرن على جناب فأعوزهن...».

وبهامش ج: «... على قبيل فأعوزهن نهب». وبهامش ي: «فأعوزهن كوز» وهي رواية الديوان؟ كذا. وفسر السكري «كوز» بأنه بطن من بني أسد. والمعنى على كلا اللفظين «كون» و«كوز» غير واضح.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه البخاري في كتاب البيوع برقم ٢١٤٠، ٢١٥٠، ٢١٦٠، ٢١٦١، ٢١٦٢، وكتاب الشروط برقم ٢٧٢٣، ٢٧٢٧، ومسلم في كتاب النكاح برقم ١٤١٣، وكتاب البيوع ١٥١٥ (١١، ١٢)، ١٥٢٠، ١٥٢٢، ١٥٢٣. وانظر نصب الراية ٢٦١/٤.

(٦) في الحديث: «نهى رسول الله (ص) عن تلقّي الجلب» أخرجه مسلم في كتاب البيوع برقم ١٥١٩ (١٦، ١٧) والترمذي برقم ١٢٢١، وأبو داود برقم ٣٤٣٧، وانظر نصب الراية ٢٦١/٤. وبهامش ف: «الركبان» مكان «الجلب».

(٧) من حديث أخرجه أحمد في المسند ٢٥٩/٤، ونحوه أخرجه مسلم في كتاب البيوع برقم ١٥٢٢.

ويقال حيّ جلالٌ إذا كانوا مُتَجَاوِرِينَ مُقِيمِينَ، وأنشد الأصمعيُّ:

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعَيْرَ<sup>(١)</sup> تَجَرّاً أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ جَلالٌ [ ٣٨ ]

---

(١) في ج: «الغُبر تحدى.. أم قوم حلال».

وذلك أن الغبر أحسن من العيس لأن العيس لا تكون إلا البيض».

وبهامشها: «يروى العير».

## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: قيل لمعاوية: ما النبيل؟ فقال: الجلم عند الغضب، والعفو عند القدرة<sup>(٢)</sup>. ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بشراركم<sup>(٣)</sup>؟: من أكل وحده، ومنع رفته، وضرب عبده. ألا أخبركم بشر من ذلكم؟: من لا يقبل عشرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنباً. ألا أخبركم بشر من ذلكم؟: من يبغض الناس ويبغضونه»<sup>(٤)</sup>.

ويروى عنه ﷺ أنه قال: «المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، والمرء كثير بأخيه»<sup>(٥)</sup>.

قوله ﷺ: «تكافأ دماؤهم»، من قولك فلان كفء لفلان، أي عديله، وموضوع بحدائه؛ قال الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٦)</sup> ويقال: فلان

(١) قال أبو العباس من الأصل وف وهـ.

(٢) في ج والأصل: «المقدرة» وبهامش الأصل: «القدرة».

(٣) في ر وهـ: «... شراركم قالوا بلى قال من...».

(٤) انظر نثر الدر ١/١٥٨، ومجمع الزوائد ٨/١٨٣ وضعف السند.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه أحمد في المسند ١/١١٩، ١٢٢، و ٢/١٨٠، ١٩٢، ٢١١، ٢١٥، وأبو داود في

كتاب الديات برقم ٤٥٣٠، والنسائي في كتاب القسامة ٨/١٩ - ٢٠، وابن ماجه في كتاب الديات ٢٦٨٣،

٢٦٨٥. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢/١٠٢ - ١٠٣، والفائق ٣/٢٦٥، والنهاية ٤/١٨٠.

(٦) سورة الإخلاص: ٤. و «كُفُوًا» كذا ضبط في ر بضم الكاف وإسكان الفاء مهموزاً وهي قراءة حمزة

واسماعيل عن نافع من السبعة. وضبط في الأصل بضمين مهموزاً وهي قراءة الباقيين من السبعة. وقرأ =

كِفَاءُ فُلَانٍ، وَكِفِيٌّ فُلَانٍ، وَكُفُوٌ فُلَانٍ.

وَيُرَوَّى أَنَّ الْفَرَزْدَقَ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْحَبِطَاتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ خَطَبَ  
أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي دَارِمٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، فَقَالَ  
الْفَرَزْدَقُ<sup>(١)</sup>:

بُنُو دَارِمٍ أَكْفَاؤُهُمْ آلٌ مِسْمَعٍ وَتَنَكُّحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبِطَاتُ

آلٌ<sup>(٢)</sup> مِسْمَعٍ بَيْتُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُمْ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ  
ابْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. وَالْحَبِطَاتُ هُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ. فَقَوْلُهُ «أَكْفَاؤُهُمْ» إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ كُفٍّ يَا فَتَى؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ  
الْحَبِطَاتِ يُجِيبُهُ:

أَمَّا كَانَ عَبَادُ كَفِيٍّ لِدَارِمٍ بَلَى وَلِأَيَّاتٍ بِهَا الْحُجَرَاتُ<sup>(٣)</sup>

يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ  
الْحُجُرَاتِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

---

= حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ «كُفُوًا» بَضْمَتَيْنِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ. انْظُرِ النُّشْرَ ٢/٢١٥ - ٢١٦، ٤٠٤، وَالْبَحْرَ الْمَحِيطَ  
٥٢٨/٨، وَالسَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٧٠١ - ٧٠٢، وَحِجَّةُ الْقُرْآنِ ٧٧٧، وَالْكَشَفُ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ  
وَعَلَّلَهَا ٣٤٧/١.

(١) دِيوَانُهُ ١٠٧/١. وَسَيَأْتِي ٥٨٦.

(٢) فِي ر: «قَالَ».

(٣) قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ: «عِبَادُ هَذَا هُوَ ابْنُ حَصِينٍ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ» عَنِ الْخَزَانَةِ ٤/٢٨٢. وَانْظُرِ الْمَعَارِفَ ١٨٢،  
وَالْمَحَبَّرَ ٢٢٢.

(٤) سُورَةُ الْحُجُرَاتِ: ٤. وَقَدْ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ الَّذِينَ جَاءُوا بِشَاعِرِهِمْ وَخَطِيبِهِمْ يَشَاعِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَيَفْخَرُونَ بِهِ فَشَعَرَهُمْ وَقَحَّرَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمُوا. وَ«الْحُجَرَاتُ» هِيَ بَيْتُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. انْظُرِ أَسْبَابَ النُّزُولِ لِلْوَاَحِدِيِّ ٢٨٨ - ٢٩١، وَطَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ٢٧ وَفِيهِ  
أَنَّ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ هُمْ أَصْحَابُ الْحُجَرَاتِ، وَانْظُرِ تَعْلِيقَ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدَ شَاكِرٍ.

وقال عليه السلام: قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُ<sup>(١)</sup>.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ يُثَبِّتُنَّ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرِ أَخِيكَ: أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ، وَتُوسِّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ [٢/١٤]، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ.

وقال: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا<sup>(٣)</sup> أَنْ تَكُونَ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ ثَلَاثٍ: أَنْ يَعْيبَ شَيْئًا ثُمَّ يَأْتِيَ مِثْلَهُ<sup>(٤)</sup>، أَوْ يَبْذُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ يُؤْذِي جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ.

وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما لبعض اليمانية: لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا، وَمِنَ الْكَعْبَةِ رُكْنُهَا، وَمِنَ السُّيُوفِ صَمِيمُهَا. يعني سَهْلًا مِنَ النُّجُومِ، [ ٣٩ ] وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، وَصَمَصَامَةَ عَمْرُو بْنِ مَعْدِي كَرَبَ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال يوماً: مَنْ أَجْوَدُ<sup>(٥)</sup> الْعَرَبِ؟ فَقِيلَ لَهُ: حَاتِمٌ. قَالَ: فَمَنْ شَاعِرُهَا؟ قِيلَ: أَمْرُؤُ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ. قَالَ: فَمَنْ فَارِسُهَا؟ قِيلَ: عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ<sup>(٦)</sup>. قَالَ: فَأَيُّ سَيْوفِهَا أَمْضَى؟ قِيلَ: الصَّمَصَامَةُ.

وقال مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ لِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَجَارِيَّةٍ بِنِ قَدَامَةَ وَرَجَالٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مَعَهُمَا كَلَامًا أَحْفَظُهُمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ جَوَابًا مُقْذِعًا، وَابْنَةُ<sup>(٧)</sup> قَرْظَةَ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ: مَا يَحْسَنُهُ. وَفِي ج: كُلِّ إِنْسَانٍ.

(٢) فِي ف وَظ: أَسْمَائِهِ.

(٣) فِي د وَظ وَهَامِشِي هـ وَج «عَيًّا» وَكَذَا أُثْبِتَتْ رَايَتْ. وَفِي هَامِشِ ف «عَيًّا» وَكَذَا فِي نَسْخِهِ بِهَامِشِ ي. وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ. وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ ١٦٠/٧.

(٤) فِي هـ وَف «بِمِثْلِهِ». وَبِهَامِشِ ف: «مِثْلُهُ».

(٥) فِي ج: «جَوَاد».

(٦) فِي الْأَصْلِ وَج: «فَقِيلَ لَهُ حَاتِمٌ». قَالَ فَمَنْ فَارِسُهَا قِيلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ قَالَ فَمَنْ شَاعِرُهَا قِيلَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ». وَفِي ف وَهَامِشِ الْأَصْلِ: «فَمَنْ فَارِسُهَا قِيلَ عَنْتَرَةُ».

(٧) بِهَامِشِ هـ مَا نَصَّهُ: «أَسْمَاهَا فَاخْتَهَ بِنْتُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَمْرُو بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ».



بَيِّتٍ يَقْرُبُ<sup>(١)</sup> منه، فَسَمِعَتْ ذَلِكَ، فلما خرجوا قالت: يا أمير المؤمنين، لقد سَمِعْتُ من هؤلاء الأَجْلَافِ كلاماً تَلَقَّوْكَ به فلم تُنْكِرْ، فَكِدْتُ أَخْرِجُ إِلَيْهِمْ فَأَسْطُو بِهِمْ<sup>(٢)</sup>، فقال لها معاوية: إِنَّ مُضَرَ كَاهِلُ الْعَرَبِ، وَتَمِيمٌ كَاهِلُ مُضَرَ، وَسَعْدٌ<sup>(٣)</sup> كَاهِلُ تَمِيمٍ، وهؤلاء كاهِلُ سَعْدٍ.

وكان معاوية يقول: إِنِّي لَا أَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى مَنْ لَا سَيْفَ مَعَهُ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلِمَةً يَشْتَفِي بِهَا مُشْتَفٍ جَعَلْتُهَا تَحْتَ قَدَمِي، وَدَبَّرَ أُذُنِي<sup>(٤)</sup>. الْمُقْدَعُ: الذي فِيهِ إِقْدَاعٌ، وهو السَّيْفُ من القول.

---

(١) في ر «تقرب».

(٢) بهامش الأصل وف ما نصّه: «قال أبو بكر [هو ابن القوطية]: كان القول الذي أنكرته عليهم أن قالوا له: لا ترد الأمور على أدبارها فإنّ القلوب التي أبغضناك بها في صدورنا والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا، ولن نمدّ لنا شبراً من نكت إلا مددنا لك باعاً من غدر».

(٣) في ج: .. وتميم.. وسعد.

(٤) دبر أذني أي خلف أذني.

## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: قال رجلٌ أُحْسِبُهُ من بني سَعْدٍ يرثي رجلاً:

وَمُخْتَضِرِ الْمَنَافِعِ أُرْيَحِيَّ	نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزَةٍ طَوَالِ
عَزِيزِ عِزَّةٍ فِي غَيْرِ فُحْشٍ <sup>(٢)</sup>	ذَلِيلٍ لِلذَّلِيلِ مِنَ الْمَوَالِي
جَعَلْتُ وَسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ	وَتَحْتَ جَمَائِهِ <sup>(٣)</sup> خَشَبَاتُ ضَالِ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذُوداً	وَحُزْناً دَائِماً أُخْرَى اللَّيَالِي

قوله «أُرْيَحِيَّ»: فهو<sup>(٤)</sup> الذي يَرْتَاخُ لِلْمَعْرُوفِ أَي يَخْفُ لَهُ<sup>(٥)</sup>، ويقال: أَخَذْتُ فُلَاناً أُرْيَحِيَّةً أَي خِفَّةً وَحَرَكَةً لِفِعْلِ الْمَعْرُوفِ. و«المَعَاوِزُ»: الثيابُ التي يَتَبَدَّلُ فيها الرجل، وهي<sup>(٦)</sup> دون الثياب التي يَتَجَمَّلُ بها، واحدها<sup>(٧)</sup> مِعْوَزٌ، قال الشَّمَاخُ<sup>(٨)</sup> في نعت القَوْسِ:

- 
- (١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وظ و هـ.  
(٢) في الأصل «عزة لا ذل فيها» وبهامشه «في غير فحش».  
(٣) الرواية عند علي بن حمزة «وفوق جمائه» فإنه قال في التنبيهات ١٠١: «... الميث إنما يجعل الخشب فوقه لا تحته، إلا أن يكون تابوتاً، والعرب لا تدفن في التوابيت...»  
(٤) في ر: «هو»، وفي ج: «وهو».  
(٥) في الأصل وف وظ: «يخف عليه» وكانت في الأصل «له» تم صححت.  
(٦) في الأصل وف وظ وهـ وج: «فهي».  
(٧) في ج: «يتجمل فيها الواحد...»  
(٨) ديوانه ق ٨/٤٠، ص: ١٩٣.

إِذَا سَقَطَ الْأَنْدَاءُ صِينَتْ وَأَشْعِرَتْ      حَيْرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا الْمَعَاوِرُ

وقوله: «في مَعَاوِرَةٍ» فزاد الهاء، فإنما يُفَعَّلُ ذلك لتحقيق التأنيث، لأن كلَّ جَمْعٍ مؤنث [١/١٥]، كما تقول<sup>(١)</sup> في جمع صَيْقَلٍ صَيَاقِلٍ وصَيَاقِلَةٍ، وكذلك [٤٠] جَوَارِبَ وجَوَارِبَةٍ، إلَّا أنَّ أكثر الأعجمي يختص بالهاء، وهو في العربيَّ جيِّدٌ، وفي العَجَمِيَّ أكثر استعمالاً، نحو المَوَازِجَةِ. فإن كَانَ منسوباً كان البابُ فيه إثباتَ الهاء، وتركها جائزٌ، نحو: المَهَالِبَةِ، والمَسَامِيعَةِ، والمَنَازِرَةِ، والأَحَامِرَةِ، وقالوا السِّيَابِجَةِ<sup>(٢)</sup> لأنه قد اجتمع فيه النُسْبُ والعُجْمَةُ.

وقوله: «تحت جَمَائِهِ» يعني شخصه. والضَّالُّ: السُّدْرُ البَرِّيُّ، وما كان من السُّدْرِ على الأنهار فليس بِضَالٍ، ولكن يقال له عُبْرِيٌّ، قال ذو الرُّمَّةِ<sup>(٣)</sup>:

عُبْرِيًّا وَضَالًا .....

وقوله:      وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ دَوْدَاً

= الحبير الثوب الجديد الناعم، والأنداء جمع الندى وهو ما يسقط بالليل، وأشعرت البست الشعر وهو الثوب الذي يلي الجلد. يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بلل فيؤثر في أوثارها، عن رغبة الأمل ٢١٧/١.

(١) في ج: لأن كل جمع مؤنث تدخل فيه الهاء تقول...  
(٢) كذا في ي وس ود وج وهـ. وكذا وقع في النقائض ١١٥، ٧٣٨، وأنساب الأشراف ٤٠٦/١/٤، ٤١٤، والتكملة للصغاني (سج)، وغيرها، ولعله الصواب.  
ووقع في اللسان والتاج (سج)، والحيوان ٨٣/٧، ١٩٠، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٩ «السيابجة» بباءين موحدين.

وفي الأصل وظ وف وب: «السيابجة» وهو تصحيف. وفي أ: «السيابجية» وهو تحريف.  
قال أبو عبيدة: «السيابجة قوم من السند بالبصرة لهم قدم وكانوا يحفظون بيت المال في الدهر الأول». وفي اللسان: هم قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبدقونها. البذرة: الحفارة.

(٣) ديوانه ق ٤٥/٥١، ج ١٥٣٠/٣. والبيت بتمامه.

قطعت إذا تمحرفت العواطي      ضروب السدر عبرياً وضالاً  
وورد البيت في بعض نسخ ر بتمامه؛ فقد جعل رايت قوله «قطعت». السدر بين حاصرتين.

يصف قُرْبَ نَسَبِهِ مِنْهُ، وَالذُّودُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْإِنَاثِ، وَيَجُوزُ فِي السَّائِرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ»<sup>(١)</sup>. ثُمَّ قَالَ:

وَحُزْنًا دَائِمًا أُخْرَى اللَّيَالِي

كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ<sup>(٢)</sup> - وَغَبِطَ بِمِيرَاثٍ وَرَثَهُ مِنْ أَحَدِ أَهْلِهِ -:

يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلًا      إِنِّي تَرَوَّحْتُ نَاعِمًا جَسَدًا  
إِنْ كُنْتُ أَزْنَتُنِي بِهَا كَذِبًا      جَزْءٌ فَلَاقَيْتُ مِثْلَهَا عَجَلًا  
أَغْبَطُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ      أُورَثَ ذُودًا شَصَائِصًا نَبَلًا<sup>(٣)</sup>

قوله: «ولم يقل جلالاً»: أي صغيراً، والجَلَلُ يكون للصغير، ويكون للكبير، من ذلك قوله:

---

(١) في ج وهم: «وأكثر ما يستعمل ذلك للإناث ومن أمثالهم (في هـ: وفي المثل) «الذود...». وانظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٩٠، وجمهرة الأمثال ٤٦٢/١، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١، والمستقصى ٣٢٢/١، وفصل المقال ٢٨٢.

(٢) هو حضرمي بن عامر الأسدي. وأنشد الأبيات في التمازي والمراثي ٢٦٣ وحكى خبرها، قال: «كان لحضرمي بن عامر الأسدي إخوة فهلكوا فورث أموالهم، فراح ذات يوم في بردين له، فنظر إليه رجل من قومه يقال له جزء بن فائق فقال له: لقد أمسيت يا حضرمي جدلان، فأثأ يقول وجزع: يقول جزء... الأبيات وأنشد بعدها بيثين. وهي له في البيان والتبيين ٣/٣١٥، والوحشيات ٢٢٤، وأمالى القالي ٦٧/١. وانظر أضداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ والتوزي ١٦٥ وابن الأنباري ٩٣، وأدب الكاتب ٢٠٩.

(٣) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٠٢:

«... إنما الرواية: أفرح أن أرزأ الكرام

وكان جزء اتهمه بأنه فرح بموت الذي ورثه لا أنه غبطه، والشعر يدل على صحة قولنا في أنه فرح وفساد قوله غبط فتأمله تجده كما أنباتك إن شاء الله». وروايته «أفرح» كما قال في المصادر وهي روايته في التمازي والمراثي. وحلق العلامة الشيخ الميمني على قول ابن حمزة «لا أنه غبطه» قال: «إلا أن قوله (لا أنه غبطه) ليس كما ينبغي فإن المعنى هم يغبطوني على ما ورثته فكأنهم يغبطوني على هذا الرزء الذي أصابني وليس المعنى كما زعم أن يكون الشاعر يغبط مورثه ولا يرد هذا على أبي العباس فإن (غبط) عنده على زنة المجهول».

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ جَلَلٌ<sup>(١)</sup>

أي صغير<sup>(٢)</sup>، وقال لبيد<sup>(٣)</sup> في الكبير:

وَأَرَى أَرْبَدَ قَدْ فَارَقَنِي وَمِنْ الْأَرْزَاءِ رُزْءُ ذُو جَلَلٍ

وقوله: «شصائصاً»: يعني حقيرة دَمِيمَةً<sup>(٤)</sup>، وزعم التَّوْزِيُّ أَنَّ النَّبَلَ مِنَ الْأَضْدَادِ<sup>(٥)</sup>، يكون للجليل والحقير<sup>(٦)</sup>، واحتجَّ بهذا البيت الذي ذكرناه، قال: يريد ههنا الحقيرة.

وقوله: «أَزْنَتْنِي»، أي قَرَفْتَنِي وَنَسَبْتَنِي إِلَيْهِ، يقال: فلان يُزَنُّ بكذا وكذا، أي يُسَمَّى به، وَنُسِبَ إِلَيْهِ، قال امرؤ القيس<sup>(٧)</sup>:

كَذَبْتُ لَقَدْ أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي

[ ٤١ ]

وفي معنى قوله: «ورثت سلاحه» قول الشاعر:

يَفْرَحُ الْوَارِثُ بِأَلْمَالِ إِذَا وَرِثَ الْمَالَ وَيَبْكِي إِنْ غَضِبَ<sup>(٨)</sup>

(١) هذا صدر بيت، وعجزه: والفتى يسمى ويلهيه الأمل وهو بلا نسبة في أضداد الأصمعي ٩ وابن السكيت ١٦٧ وابن الأنباري ٢ والتوزي ١٦٥، ونسب في اللسان (جلل) للبيد وليس في لاميته، أنظر الديوان ص ١٤٩.

وفي ج «ما خلا الموت» وهي رواية.  
(٢) في الأصل: «صغيرهين». وفي ج: «صغيرهين ومن الكبير قول لبيد».

(٣) ديوانه، ص: ١٤٨.

(٤) فسرها في التعازي بأنها «المهازيل العجاف».

(٥) لم أجده فيما انتهى إلينا من أضداده. وانظر أضداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ وابن الأنباري ٩٢.

(٦) في ج: يكون للصغير ويكون للكبير.

(٧) ديوانه ق ٩/٢، ص: ٢٨. وفي ر وج: «امرؤ القيس بن حجر».

الخالي: العزب الذي لا زوج له.

(٨) في ج: «أورث المال... غصب» وصححت غضب في هـ إلى «غصب». وبهامش ج ما نصه: «أي إذا نزل به أمر لا يجد من ينصره عليك يبكي». والوجه ما أثبت من سائر النسخ.

ومثله قول نَعَامَةَ الْفَزَارِيِّ :

يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذُّلَّةُ

\*\*

وقال جميل بن مَعْمَرٍ<sup>(١)</sup> :

مَا صَائِبٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ نَابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ      يَدٌ وَمَمَرُ الْعُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ  
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌ نَظَائِرُ      وَنَضَلُ كَنْضَلِ الزَّاعِبِيِّ فَتِيقُ  
عَلَى نَبْعَةٍ زُرَّاءَ أَيَّمَا خِطَامُهَا      فَمَتْنٌ وَأَيَّمَا عُودُهَا فَعَتِيقُ [٢/١٥]  
بِأَوْشَكَ قَتْلًا مِنْكَ يَوْمَ رَمَيْتَنِي      نَسَافِذَ لَمْ تُعْلَمْ<sup>(٣)</sup> لَهُنَّ خُرُوقُ  
كَأَنَّ لَمْ نُحَارِبُ يَابِثِينَ لَوْ أَنَّهَا      تَكْشِفُ غُمَّهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

قوله: «ما صائب»، يريد قاصداً، يقال: صَابَ يَصُوبُ: إِذَا قَصَدَ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾<sup>(٤)</sup> وقد قالوا: النازل، والقَصْدُ أَحْكَمُ؛ كما قال بشر بن أبي خازم الأسدي<sup>(٥)</sup>:

وَلَمْ تُعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا .....

[صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ:]

تُؤْمَلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بَغْنَمٍ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه، ص: ١٥٠ - ١٥١.

(٢) في ج: «وما صائب».

(٣) في ب و س: «يعلم».

(٤) سورة البقرة: ١٩.

(٥) ديوانه ق ٢/٥، ص: ٢٥. وفي الأصل: «قال بشر».

(٦) ورد البيت بتمامه في ظ و ف، وهو في ر بتمامه وبعده: «صدر البيت عن أبي الحسن». وفي ج وهـ: «كما قال: ولم تعلم بأن السهم صابا». وفي هامش ي: بنهب.

وقوله: «وَمَرُّ الْعُقْدَتَيْنِ» يعني وَتَرًا، والمُمرُّ: الشديدُ القتلِ.

وقوله: «من خَوَافِي النُّسْرِ حُمُ نَظَائِرٍ» يريد ريشَ السَّهْمِ، والحُمُّ: السُّودُ، وذلك أَخْلَصُهُ وَأَجْوَدُهُ<sup>(١)</sup>؛ وجَعَلَهَا نَظَائِرَ في مقاديرها، لأنه أَقْصَدُ لِلْسَّهْمِ. فإذا<sup>(٢)</sup> كانت الريشات بَطْنُ الواحدةٍ منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يُخْتَارُ، وهو الذي يقال له اللَّوَامُ، وإنما أُخِذَ من قولهم مُلْتَمِمْ؛ وإن كان ظهرُ الواحدةٍ إلى ظهر الأخرى، وبَطْنُهَا إلى بطن الأخرى، فذلك<sup>(٣)</sup> مكروهٌ، ويقال<sup>(٤)</sup> له اللَّغَابُ.

وقوله: «كنصل الزَّاعِبِي» شَبَّهَ نَصَلَ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرُّمَحِ الزَّاعِبِيِّ، وهو منسوبٌ إلى رجلٍ من الخَزَرَجِ يقال له زاعِبٌ كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ، هذا قول قوم؛ وأما الأَصْمَعِيُّ فكان يقول: الزَّاعِبِيُّ: الذي<sup>(٥)</sup> إذا هُزُّ فَكَّانٌ كُغُوبُهُ يَجْرِي بعضها في بعضٍ، لَلِيْنِهِ وَتَشْنِيهِ، يقال مَرٌّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ: إذا مَرَّ به مَرًّا سَهْلًا.

وقوله: «فتيق» يعني: حادًّا رقيقًا، يقال: فَتَيْقُ الشَّفَرَتَيْنِ<sup>(٦)</sup>، وتأويلُهُ أنه يَفْتَقُ ما عُمِدَ به له، وفَعِيلٌ يَقَعُ أَسْمًا للفاعل، ويقَعُ للمفعول، فأَمَّا الفاعلُ فَمِثْلُ رَجِيمٍ وَعَلِيمٍ وَحَكِيمٍ وَشَهِيدٍ، وأما ما كَانَ للمفعول فنحو جَرِيحٍ وَقَتِيلٍ وَصَرِيحٍ. [ ٤٢ ]

وقوله: «زُورَاءَ» يريد مُعْوَجَّةً، وكلُّها كانت القَوْسُ أَشَدَّ انعطافًا كان سَهْمُهَا أَمْضَى.

وقوله على نَبْعَةٍ: يعني قَوْسًا، وأَكْرَمُ الْقِسِيِّ ما كان من النَّبْعِ<sup>(٧)</sup>.

(١) في الأصل: «وأنوره» وبهامشه «وأجوده».

(٢) في ر وف وظ: وإذا.

(٣) من هنا حتى قوله: والخباط ص ١٠١ سقط من ج.

(٤) في ر وف وظ: «يقال».

(٥) في ر: «هو الذي».

(٦) قوله «يقال فتيق الشفرتين» ليس في ي ودوا.

(٧) والنبع شجر أصفر العود رزينة ثقبه في اليد وإذا تقادم احمر، عن اللسان.

وقوله «أَيَّمَا»: يريد: أمّا، وَأَسْتَقِلَّ التَّضْعِيفَ فَأَبْدَلَ الياء من إحدى الميمين،  
وَيُنَشِّدُ بَيْتُ ابْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ<sup>(١)</sup>:

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ      فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ<sup>(٢)</sup>

وهذا يَقَعُ، وإِنَّمَا بابه أَنْ تكونَ قبل المضاعف كَسْرَةً فيما يكون على «فِعَالٍ»  
فيكرهون التضعيف والكسر، فيُبَدِّلُون من المَضْعُفِ<sup>(٣)</sup> الأول الياء للكسرة، وذلك  
قولهم: دِينَارٌ وَقِيرَاطٌ وَدِيوانٌ وما أشبه ذلك. فَإِنْ زَالَتِ الكَسْرَةُ وَانْفَصَلَ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ  
من الآخر رَجَعَ التضعيفُ، فقلت: دَنَانِيرُ وَقَرَارِيضُ وَدَوَاوِينُ [١/١٦] وكذلك إِنْ  
صَغُرَتْ قلت: قُرَيْرِيضٌ وَدُنَيْنِيرٌ.

وقوله: «وَأَيَّمَا عُودُهَا فَعَتِيقُ»: يصفُ كَرَمَ هذه القوسِ وَعِتْقَهَا، وَيُحَمِّدُ منها أَنْ  
تَتَرَكَ وَلِحَاؤُهَا عَلَيْهَا بعد القطع حتى تَشْرَبَ ماءً، كما قال الشَّمَاخُ<sup>(٤)</sup>:

فَمَظَّعَهَا حَوْلِينَ مَاءٍ لِحَائِهَا      وَيَنْظُرُ مِنْهَا أَيُّهَا هُوَ غَامِزُ  
مَظَّعَهَا: شَرَّبَهَا<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «بَاوَشَكَ قَتْلًا مِنْكَ»، يقول: بِأَسْرَعٍ، يقال: أَمُرُّ وَشِيكَ أَي سَرِيعٌ،  
ويقال: يُوشِكُ فلانٌ أَنْ يفعلَ كذا وكذا: أي يَقَارِبُ ذلك، وَيُوشِكُ يفعلُ كذا بطرح

(١) ديوانه، ص: ٩٤، وانظر خزانة الأدب ٥٥٢/٤. وسيأتي مع آخرين. ص ٣٨٤ وفي كلمة ص ١١٥٢ - ١١٥٣.

(٢) قال ابن السيد: «عارضت: صارت قبالة العيون في القبلة. قال صاحب الصحاح: وضحيته بالكسر ضحى: عرقت، وضحيته أيضاً للشمس ضحاء بالمد إذا برزت، وضحيته بالفتح مثله، والمستقبل أضحى في اللغتين جميعاً عن الخزانة ٥٥٣/٤.

(٣) في الأصل: التضعيف، وهو تحريف.

(٤) ديوانه ق ٢٦/٨، ص: ١٨٥.

و«أَيَّمَا» ضبط في ر بالرفع وفي الأصل بالنصب.

(٥) قوله «مَظَّعَهَا: شَرَّبَهَا» ليس في الأصل و ف. ويعدّه في زيادات ر: «قوله فَمَظَّعَهَا حَوْلِينَ أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء اللحاء، يقال تمّطّع الرجل الظل: إذا تحوّل من مكان إلى مكان».



«أَنْ»، كُلُّ ذَلِكَ جَيِّدٌ؛ قَالَ (١) :

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ      فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا  
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا      لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَالْمَرءِ (٢) ذَائِقُهَا (٣)

[قال أبو الحسن: هذه الأبيات أربعة، وهي لرجلٍ من الخوارج قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ، أَوَّلُهَا:

مَا رَغِبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ (٤)      عَاشَتْ قَلِيلًا فَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا  
وَأَيُّقَنْتُ أَنَّهَا تَعُودُ كَمَا      كَانَ بَرَاهَا (٥) بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا (٦)

قوله: «عَبْطَةً»، أي شابًا، يقال: آعُتِبَطَ الرجلُ: إذا مات شابًا من غير مرض، وأصلُ العبيط: الطَّرِيُّ من كل شيء.

[ ٤٣ ]

وقوله: نَوَافِذٌ لَمْ تُعَلِّمْ لَهُنَّ خُرُوقَ

معنى طَرِيفٌ (٧)، وقد أخذهُ أَبُو حَيَّةَ مِنْهُ فَكَشَفَهُ فِي أَبْيَاتٍ مُخْتَارَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ (٨):

وَإِنْ دَمَالُوا تَعْلَمِينَ جَنِيَّتِهِ      عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمٍ

(١) في ر: «قال الشاعر». ويَعْدُهُ فِي زِيَارَاتِ ر: «هو أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ».

(٢) في هـ: «والمرء» وهي الرواية في المصادر. وفي هامش ي: «من لا يَمُتُ . . . . الموت . . .».

(٣) سِيَأْتِي الْبَيْتَ ص ٤٤٣ مَنْسُوبًا لِأُمِيَّةَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَهـ: «فَإِنْ».

(٥) فِي الْأَصْلِ وَهـ: «أَنَّهَا تَمُوتُ غَدًا كَمَا بَرَاهَا . .».

(٦) نَسَبَتْ الْأَبْيَاتَ لِأُمِيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، انْظُرْ دِيَوَانَهُ ق ٤٧ ص ٤٢٠ - ٤٢١ وَقَالَ جَامِعُهُ وَمَحْقَقُهُ أَسْتَاذُنَا

الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْحَفِيزِ السُّطِّي: «الْقَصِيدَةُ مِنَ الشَّعْرِ الْمَتَّهِمِ»، وَانْظُرْ ذِيلَ سَمَطِ اللَّالِي ٢٠، وَشَعْرَ الْخَوَارِجِ، ص: ١٧٠ وَفِيهِ أَنَّهَا تَنْسَبُ لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ.

وَقَوْلُهُ يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ. . الْبَيْتُ هُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٧٩/١.

(٧) فِي ب وَس وَد وَف وَظ: «ظَرِيفٌ»، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٨) فِي ف «وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَيَّةَ النَّمِيرِيِّ». وَفِي ر: «فِي أَبْيَاتٍ مُخْتَارَةٍ وَهِيَ» وَيَعْدُهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «اسْمُ أَبِي حَيَّةَ الْهَيْثَمِ بْنِ الرَّبِيعِ».

وَالْأَبْيَاتُ فِي دِيَوَانِ أَبِي حَيَّةَ ق ٩ ص: ٨٤ - ٨٩ بِاخْتِلَافٍ فِي التَّرْتِيبِ.

أَمَّا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَرْقَلْتُ إِلَيْهِ الْقَنَا بِالرَّاعِفَاتِ اللَّهَازِمِ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَفَرُ الشَّيَا وَاضِحَاتِ الْمَلَاغِمِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ سِقَاطُ حَصَى الْمَرْجَانِ مِنْ سِلْكٍ نَازِمٍ  
رَمَيْنَ فَأَقْصَدَنَ الْقُلُوبَ وَلَمْ نَجِدْ<sup>(٣)</sup> دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحَيَازِمِ<sup>(٤)</sup>

[قال أبو الحسن: وأول هذه الأبيات المختارة أنشدناه غيره:

وخبرك<sup>(٥)</sup> الواشون أن لن أجبكم      بلى وسُورِ الله ذات المحارم  
أصد وما الصد الذي تعلمينه      شفاء لنا إلا اجتراع العلاقم<sup>(٦)</sup>  
حياء ويقيأ أن تشيع ثممة      بنا وبكم أف لأهل النائم]

قال أبو العباس<sup>(٧)</sup>: فهذا مأخوذ من ذلك.

وقوله: ولكن لعمر الله ما طل مسلماً

(١) أرقلت من الإرقال وهو في الأصل سرعة سير الإبل، والراعفات الأسنة من رعف أنفه سال دمه وذلك أنها تسيل دمًا من الطعان، واللهاذم القواطع الواحد لهدم، عن رغبة الأمل ٢٣١/١.

(٢) في هامش ي: «المباسم».

(٣) في ر: «فلم نجد».

(٤) أقصدن القلوب أصبها، ودمًا مائراً: سائلاً، والحيازم: هي الحيازيم فحذف الياء الواحد حيزوم وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، عن رغبة الأمل ٢٣٢/١.

وبعده في زيارات ر:

الكاف في قوله «كفر» فاعلة بقوله «طل»، ومنه قول الأعشى:

أنتهون ولن ينهسى ذوي شطط      كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل  
وقول امرئ القيس:

وانك لم يفسخر عليك كفاخر      ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

(٥) في ر: «خبرك».

(٦) بهامش هـ ما نصه: «قال ابن سراج: إذا كانت ما حجازية فالفتح في اجتراع على الاستثناء المنقطع مما قبله، وإذا كانت تميمية فالضم على البدل ولا يكون غير ذلك». وقد ضبط في ر: «شفاء... إلا اجتراع».

ولعل الوجه بنصب شفاء مفعولاً ثانياً لتعلمينه ويرفع اجتراع خبراً. ويروى: «الذي تمسببه عزاء بنا» و«تعليمه عزاء بكم» و«تعرفينه عزاء بنا».

(٧) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

يقول ما طَلَّ دَمَهُ، يقال: دَمَ مَطْلُولٌ: إِذَا مَضَى هَدْرًا، كما قال (١):  
بَغَيْرِ عَقْلٍ وَدَمٍ مَطْلُولٍ

وَحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ (٢) لِرَجُلٍ نَازَعَتْهُ امْرَأَتُهُ عِنْدَهُ: «أَأَنْ  
طَالَبْتُكَ بِثَمَنِ (٣) شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا؟».

قوله: «ثمن شكرها»، فإنما يعني (٤) الرضاع، والشبر: النكاح، والشكر  
الفرج (٥).

وقوله: «أنشأت تطلها»، أي تسعى في بطلان حقها.

وقوله: «تضهلها»، أي تعطيها الشيء بعد الشيء، يقال: بثر ضهُولٌ: إِذَا [ ٤٤ ]  
كَانَ مَاؤُهَا يَخْرُجُ مِنْ جِرَائِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَجِرَائُهَا: جَوَائِبُهَا، وَإِنَّمَا يَغْزُرُ مَاؤُهَا إِذَا  
خَرَجَ مِنْ قَرَارِهَا (٦) فَتَعْظُمُ جَمَّتُهَا.

وقوله: «واضحات الملاغم»، يريد العوارض؛ قال الفرزدق (٧): [ ٢/١٦ ]

سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطًا وَلَا مَخْبُوطَةً فِي الْمَلَاغِمِ

يقول: عَلِمَ أَرِيَابُ الْمَاءِ لِمَنْ هِيَ فَسَقَاها مَا سَمِعُوهُ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِهَا لِعِزِّهِمْ  
وَمَنْعَتِهِمْ، وَلَمْ تَحْتَجْ أَنْ (٨) تَكُونَ بِهَا سِمَةٌ، وَالْعِلَاطُ: وَسْمٌ فِي الْعُنُقِ، وَالْخِبَاطُ (٩) فِي  
الْوَجْهِ.

(١) في ر: «كما قال الراجز».

(٢) انظر البيان والتبيين ٣٧٨/١، ومجالس ثعلب ٤٦٥، وعيون الأخبار ١٦١/٢، ودلائل الإعجاز ٣٩٨، وأدب  
الكاتب ١٦.

(٣) في الأصل: «أإذ سألتك ثمن» وبهامشه كما في المتن.

(٤) في الأصل: يعني به.

(٥) «والشكر الفرج» ليس في الأصل وف وظ.

(٦) في ي ود «قرارتها». والجمة: كثرة الماء.

(٩) انتهى السقط الذي وقع في ج ص ٩٧.

(٧) لم أجده في ديوانه.

(٨) في الأصل: ولم تحتج إلى أن

## باب

قال بعض الحكماء: مَنْ أَدَّبَ وَلَدَهُ صَغِيرًا سُرَّ بِهِ كَبِيرًا.

وكان يقال: مَنْ أَدَّبَ وَلَدَهُ أَرْغَمَ حَاسِدَهُ.

وقال رجلٌ لَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: إِنِّي<sup>(١)</sup> أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ إِلَيْكَ شَيْئًا<sup>(٢)</sup>، فقال عبد الملك لأصحابه: إِذَا شِئْتُمْ، فَتَهَضُّوا<sup>(٣)</sup>، فأراد الرجلُ الكلامَ، فقال له عَبْدُ الْمَلِكِ: قِفْ لَا تَمْدَحْنِي، فَإِنِّي<sup>(٤)</sup> أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْكَ، وَلَا تَكْذِبْنِي، فَإِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَكْذُوبٍ، وَلَا تَغْتَبْ عِنْدِي أَحَدًا. قال<sup>(٥)</sup>: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفْتَأْذُنُ لِي<sup>(٦)</sup> فِي الْإِنْصِرَافِ؟ قال<sup>(٧)</sup>: إِذَا شِئْتَ.

وقال بعض الحكماء: ثَلَاثٌ لَا غُرْبَةَ مَعَهُنَّ: مُجَانِبَةُ الرَّيْبِ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ، وَكَفُّ الْأَذَى.

---

(١) فِي الْأَصْلِ وَه: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي. وَزَادَ فِي ج يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ «شَيْئًا».

(٢) فِي س وَد وَتَن ي وَهَاش ف: «سَرًّا»

(٣) فِي الْأَصْلِ وَه وَهَاش ف: «فَاتَهَضُّوا».

(٤) فِي ر وَف: «فَأَنَا». وَفِي ه وَظ: «أَعْرِفُ»

(٥) فِي ر. فَقَالَ الرَّجُلُ.

(٦) «لِي» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَه.

(٧) فِي ر: «قَالَ لَهُ».

وقال عمرو بن العاصي لِدَهْقَانٍ<sup>(١)</sup> نَهْرٌ تِيرَى<sup>(٢)</sup>: بِمَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ عِنْدَكُمْ؟ فقال: بترك الكذب؛ فإنه لا يَشْرُفُ إِلَّا مَنْ يُوثِقُ بِقَوْلِهِ، وبقيامه بأمر أهله؛ فإنه لا يَنْبُلُ مَنْ يَحْتَاجُ أَهْلَهُ إِلَى غَيْرِهِ، وبجانبه الرِّيبُ؛ فإنه لا يَعِزُّ مَنْ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يُصَادَفَ عَلَى سَوَاءٍ، وبالقيام بحاجات<sup>(٣)</sup> الناس؛ فإنه مَنْ رُجِيَ الْفَرَجُ لَدَيْهِ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ<sup>(٤)</sup>.

وقال بَزْرُجَمَهْرُ<sup>(٥)</sup>: مَنْ كَثُرَ أَدَبُهُ كَثُرَ شَرَفُهُ وَإِنْ كَانَ قَبْلُ وَضِيعًا، وَبَعْدَ صَوْتُهُ<sup>(٦)</sup> وَإِنْ كَانَ خَامِلًا، وَسَادَ وَإِنْ كَانَ غَرِيبًا، وَكَثُرَتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُقْتِرًا<sup>(٧)</sup>.

وكان يقال: عَلَيْكُمْ بِالْأَدَبِ، فإنه صاحبُ فِي السَّفَرِ، وَمُؤْنِسٌ فِي الْوَحْدَةِ، [٤٥] وَجَمَالٌ فِي الْمَحْفَلِ، وَسَبَبٌ إِلَى طَلَبِ الْحَاجَةِ.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مِنْ أَفْضَلِ مَا أُعْطِيَتْهُ الْعَرَبُ الْأَبْيَاتُ يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ أَمَامَ حَاجَتِهِ، فَيَسْتَعِظُ بِهَا الْكَرِيمُ، وَيَسْتَنْزِلُ بِهَا اللَّئِيمُ.

وكان شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَوْ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ [قال أبو الحسن: هو سِمَاكُ بِلَا شَكٍّ]<sup>(٨)</sup> إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى أَمِيرٍ حَاجَةٌ اسْتَنْزَلَهُ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُهَا فِيهِ.

(١) الدهقان زعيم فلاحى العجم ويطلق على رئيس الإقليم والجمع دهاقين ودهاقنة، عن رغبة الأمل ٢٣٦/١.

(٢) بلد من نواحي الأهواز حضره أردشير الأصغر بن بابك. انظر معجم البلدان (نهر تيرى) ٣١٩/٥.

(٣) في ج وهـ: «بحوائج».

(٤) الغاشية: السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك، وغاشية الرجل من يتابه من زواره وأصدقائه، عن اللسان.

(٥) كذا ضبط في ر. وبهامش ي ما نصه: «قال أبو علي: الصواب: بَزْرُجَمَهْر». وفي تثقيف اللسان ١٦٥ أن الصواب «بَزْرُجَمَهْر» وفي هامشه أن المبرد قال بَزْرُجَمَهْر؟

(٦) في ر وف: «صيته» والصوت والصيت: الذكر الحسن.

(٧) في أ: «مفتقراً».

(٨) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل وف وظ. وفي هـ: «بغير شك».

ولفظ الجاحظ كما في البيان ٣٢٠/٢: «وقال شعبة: كان سماك بن حرب إذا كانت له إلى الوالى حاجة قال فيه أبياتاً ثم يسأله حاجته».

وقال بعض الملوك لبعض وُزَرَائِهِ - وأراد مُحَنَّتَهُ -: ما خَيْرُ ما يُرَزَقُهُ العَبْدُ؟  
 قال: عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ. قال: فَإِنْ عَدِمَهُ؟ قال: فَأَدَبٌ يَتَحَلَّى بِهِ. قال: فَإِنْ عَدِمَهُ؟  
 قال: فَمَالٌ يَسْتُرُهُ. قال: فَإِنْ عَدِمَهُ؟ قال: فصَاعِقَةٌ تُحْرِقُهُ، فَتُرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ.  
 وقيل لرجل من ملوك العجم: متى يكونُ الْعِلْمُ شَرًّا من عَدَمِهِ؟ قال: إذا كَثُرَ  
 الْأَدَبُ، وَنَقَصَتِ الْقَرِيحَةُ.

وقال أَرْدَشِيرُ<sup>(١)</sup>: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ خِلَالَ [١/١٧] الْخَيْرِ عَلَيْهِ، كَانَ  
 حَتْفُهُ فِي أَغْلَبِ خِلَالَ الْخَيْرِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَذَكَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ: إِنِّي لِأَكْرَهُ  
 أَنْ يَكُونَ لِعِلْمِي فَضْلٌ عَلَى عَقْلِي، كَمَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ لِللِّسَانِ فَضْلٌ عَلَى عِلْمِي<sup>(٣)</sup>.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ: جَمِيعُ التَّعَايُشِ وَالتَّنَاصُفِ وَالتَّعَاشُرِ فِي مِلَّةٍ  
 مِثَالِ ثَلَاثَةِ فِطْنَةٍ، وَثَلَاثُ تَغَافُلٍ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) فِي ر و ف «أَرْدَشِير»، وَبِهَامِشِي مَا نَصَحَ: «بِالْراءِ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ فَعَرَبْتَهَا الْعَرَبُ بِالزَّايِ». وَكَانَ فِي الْأَصْلِ بِالزَّايِ ثُمَّ صَحَّحَهُ، وَبِهَامِشِهِ مَا نَصَحَ: «كَذَا صَحَّحَهُ الْوَقْشِيُّ. أَرْدَشِيرُ بِالْراءِ هُوَ الصَّحِيحُ، قَالَ: الْأَرْدُ الرَّقِيقُ، وَشِيرُ اللَّبَنِ، فَمَعْنَاهُ صَلَاحُ الْعَالَمِ». وَفِيهِ أَيْضاً: «أَرْدَشِيرُ بْنُ بَابُكٍ أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ، كَذَا قَبْدَةُ الدَّارِقُطِيِّ».

(٢) فِي ي وَ د: «الشَّرُّ» وَبِهَامِشِهَا «الْخَيْرُ».

(٣) فِي ج: «إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ لِللِّسَانِ فَضْلٌ عَلَى عِلْمِي كَمَا أَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ لِعِلْمِي فَضْلٌ عَلَى عَقْلِي».

(٤) بَعْدَهُ فِي ر (مِنْ س): «فَلَمْ يَجْعَلْ لَغَيْرِ الْفِطْنَةِ نَصِيبَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَا خَطَأَ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ إِلَّا عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ وَفُطِنَ بِهِ». وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ف أَيْضاً وَفِيهَا «وَفُطِنَ لَهُ».

## باب

قال رجل<sup>(١)</sup> من بني عبد الله بن غطفان، وجاور في طيء وهو خائف:

جَزَى اللهُ خَيْرًا طِيًّا مِنْ عَشِيرَةٍ<sup>(٢)</sup>      وَمِنْ صَاحِبٍ تَلَقَّاهُمْ كُلُّ مَجْمَعٍ  
هُمْ خَلَطُونِي بِالنُّفُوسِ وَدَافَعُوا      وَرَأَيْتُ بَرْكُنَ ذِي مَنَاقِبٍ مِدْفَعٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالُوا تَعْلَمُ أَنَّ مَالَكَ إِنْ يُصَبِّ      نَفِدَكَ وَإِنْ تُحْبَسَ نَزْرُكَ وَنَشْفَعِ

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاة، وجاور في طيء: [ ٤٦ ]

كَأَنَّ الْجَارَ فِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ      لَهُ نَعْمَاءٌ أَوْ نَسَبٌ قَرِيبٌ  
يُحَاطُ ذِمَّارُهُ وَيُذَبُّ عَنْهُ      وَيَحْمِي سَرْحَهُ أَنْفٌ غَضُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
أَلِفْتُ مَسَاكِينَ الْجَبَلَيْنِ إِنِّي      رَأَيْتُ الْغَوْثَ يَأْلِفُهَا الْغَرِيبُ<sup>(٥)</sup>

\*\*

(١) أنشد أبو تمام الثلاثة الأبيات ونسبها لابن دارة وهو أحد بني عبد الله بن غطفان، انظر الوحشيات ٢٤٩.

(٢) في ج: «قبيلة».

(٣) بركن يريد بجيش يعتصم به تشبيهاً بركن الجبل، والمناكب جمع المنكب وهو ما ارتفع من الأرض، شبهه بها مبالغة في الاعتصام، ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع يريد أنه قوي في الدفاع، عن رغبة الأمل ٢/٢.

(٤) الذمار مالزمتك حفظه من أهل ومال، والسرح ما يسام في المرعى من الأنعام، عن رغبة الأمل ٣/٢.

(٥) بعده في زيادات ر: «الجبلان سلمى وأجا، وهما لطيء»، والغوث قبيلة من طيء.

وأنشدني عبد الوهَّاب بن جُنْبَةَ الغَنَوِيُّ لُعْبِيدٍ<sup>(١)</sup> بنِ العَرْنَدَسِ الكِلَابِيِّ يَصِفُ  
قوماً نَزَلَ بِهِم :

هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيْسَارُ بَنُو يَسَرٍ<sup>(٢)</sup> سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ  
لَا يَنْطِقُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ<sup>(٣)</sup> إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ<sup>(٤)</sup> مَارُوا بِإِكْثَارِ  
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ ثَقُلَ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

\*\*\*

[قال أبو الحسن: وحدثنا<sup>(٥)</sup> أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ  
الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيِّ قَالَ: قَصَدَ رَجُلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ مِنْ غَنِيٍّ، وَكَانُوا مُقْلِينَ،  
فَامْتَدَحَهُمْ، فَجَعَلُوا لَهُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ذُودًا، فَكَانَ يَأْتِي فَيَأْخُذُ الذُّودَ، وَالشُّعْرُ الَّذِي امْتَدَحَهُمْ  
بِهِ قَوْلُهُ :

يَا دَارُ بَيْنَ كُليَّاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمَّتَيْنِ سَقَاكِ اللَّهُ مِنْ دَارِ  
عَلَى تَقَادُمٍ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عُصْرِ مَعَ الَّذِي مَرَّ مِنْ رِيحٍ وَأَمْطَارِ  
عَنَا غَنِيَّتِ بِذَاتِ الرُّمِّ مِنْ أَجَلٍ وَالْعَهْدُ مِنْكَ قَدِيمٌ مُنْذُ أَغْصَارِ<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ نَرَى بِكَ وَالْأَيَّامُ جَامِعَةٌ بِيضًا عَقَائِلَ مِنْ عَيْنٍ وَأَبْكَارِ<sup>(٧)</sup>  
فِيهِنَّ عَشْمَةٌ لَا يَمْلَأَنَّ عِشْرَتَهَا وَلَا عَلِمَنَّ هَا يَوْمًا بِأَسْرَارِ  
إِذْ يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّ قَدْ نِلْتَ نَائِلَهَا قَدَمًا وَأَنْتَ عَلَيْهَا عَائِبٌ زَارِي

(١) وهي له في الحماسة البصرية ١٥١/١، ونسبت لعفيل بن العرنديس في حماسة ابن الشجري ٣٥٧/١،  
ونسبت للعرنديس في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٩٣، وأمالى القالي ٢٣٩/١، وزهر الآداب ٩٥٨،  
وانظر سبط اللآلي ٥٤٦، ٨٤٦.

(٢) في ر و ف «ذو يسره».

(٣) في د و ي: «عن الفحشاء».

(٤) في الأصل و ف وظ وج وهامش ي: «من ماروا».

(٥) في ر: «حدثنا».

(٦) بعده في ر: «أراد أن فقلب الهمزة عيناً».

(٧) العقائل جمع عقيلة وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبيهاً بعقيلة البحر وهي الدرة في صدفاتها، وعين جي  
عيناء وهي الواسعة العين، عن رغبة الأمل ٤/٢.

وفي ظه: «عون».



بَلْ أَتَى الرَّابِّ الْمُنْفِي شَيْئَهُ<sup>(١)</sup>  
 خَبْرٌ<sup>(٢)</sup> ثَنَاءَ بَنِي عَمْرِو فَإِنَّهُمْ  
 هَيُّونَ لَيُّونَ أَيَسَارُ ذَوُو كَرَمٍ  
 فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الْمَجْدُ مُتْلِدًا  
 لَا يَظْعَنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ إِنْ ظَعَنُوا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ تَلَيَّتَهُمْ لَأُنُوا وَإِنْ شَهُمُوا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ يُسَالُّوا الْعُرْفَ يُعْطُوهُ<sup>(٥)</sup> وَإِنْ جُهِدُوا  
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ

\*\*

قال أبو العباس: وكان قومٌ نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن تميم، والقوم من بني ضبة، فأغبر عليهم، فاستغاثوا جيرانهم فلم يُغيثوهم، وجعلوا يدافعونهم حتى خافوا قوتها، فاستغاثوا ببني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، فركبوا فردوها عليهم، فقال ابنُ المُكعبر<sup>(٩)</sup> الضُّبِّيُّ في ذلك<sup>(١٠)</sup>:

- (١) في ي و د: «المرجي مطيته»  
 (٢) في هـ «حبر». ورواية ابن الشجري: «خبر ثنائي».  
 (٣) فضول جمع فضل، وأنفال جمع نفل وهو الهبة وكثرة العطية، وأخطار جمع خطر وهو رفعة القدر والمنزلة، عن رغبة الآمل ٥/٢.  
 (٤) المتلد القديم، والنثا إشاعة الحديث، عن رغبة الآمل.  
 (٥) في ي و د: «لا ينطقون على العمياء إن نطقوا».  
 (٦) في الأصل وف وظ وه وب وهامش س: «إن شتموا». وبهامش ف: «شهموا».  
 (٧) تليتهم أي تليت لهم، وشهموا ذعروا، والأذمار جمع ذمر وهو الشجاع الغضوب، وأغمار جمع غمر وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور. يصف أنهم أولو حفاظ، عن رغبة الآمل ٦/٢.  
 (٨) في الأصل: أعطوه.  
 (٩) كذا في الأصل وحده. وفي سائر النسخ: «فقال المكعبر».  
 ونسبت الأبيات لمحرز بن المكعبر في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٤٥٥ وبشرح التبريزي ١٥/٤، وقصائد جاهلية نادرة ١٩٥-١٩٦. والأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، له في اللسان (قسم) والسادس له في خلق الإنسان للأصمعي ١٧٩، ومعجم الشعراء ٣٣٢، والثالث والرابع له في سمط اللالي ٧٠٦. والرواية في الأول: أبلغ عدياً.  
 ونسب البيت الثاني للمكعبر في البيان والتبيين ٩/١.  
 (١٠) بعده في زيادات ر: «اسمه حريث بن عفوظ». وكتب تحت «المكعبر» في الأصل: «اسمه حريث بن مخفض».

أَبْلَغُ طَرِيفاً حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النُّوَى  
كُسَالَى إِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ  
وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ  
أَخْبِرْ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ  
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ أُسْرَةٍ مَازِنٍ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ  
لَهُمْ أَذْرُعُ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا  
قوله: «حيث شطَّت بها النوى»، معنى شطَّت: تَبَاعَدَتْ؛ ويقال: أَشْطَّ<sup>(٣)</sup>  
فُلَانٌ فِي الْحُكْمِ: إِذَا عَدَلَ عَنْهُ مَتَبَاعِداً؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ وقال  
الأخوص<sup>(٥)</sup>:

= وهو مأخوذ من الكعبرة وهي عقدة في قصبة الزرع، وهو خلط، فلان حريث بن محفّض (بالحاء المهملة، هذا صوابه) شاعر جاهلي إسلامي وهو من شعراء الدولة الأموية وله مع الحجاج خبر، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ١٨٩، والشعر والشعراء ٦٤١ وخزانة الأدب ٥١٠/٢؛ والمكعبر جاهلي لابنه محرز كلمة في يوم الكلاب الثاني ولم يشهده، وهي المفضلية ٦٠، وله أيضاً كلمة يردّ بها على عبد الله بن عنمة الضبي كلمته التي يرثي بها بسطام بن قيس، انظر قصائد جاهلية نادرة ١٩٢ - ١٩٥. إلا أن البيت السادس وهو قوله كأن دنانيراً قد نسب إلى حريث بن محفّض في شرح ديوان المفضليات للأنباري ١٤؟ و«المكعبر» ضبط في ر بفتح الباء وضبط بفتحها وكسرهما في الأصل، وسيأتي اسمه مضبوطاً بالفتح أيضاً ص ٧١٩ وقال أبو الحسن ثمة: «حفظي المكعبر». وحكى التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٦٥/٢ كلا الوجهين في ضبطه. وانظر مجالس تعلب ٤٦٦، والمبتهج ٤٨. وقال صاحب التاج (كعبر): «ووجدت بخط أبي سهل الهروي في هامش الصحاح في تركيب ق س م: سمعت الشيخ أبا يعقوب يوسف بن اسماعيل بن خرذاذ النجيري يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أحمد المهلب يقول: المكعبر الضبي بفتح الباء، أما المكعبر الفارسي فبكسر الباء». وسلف في مقدمة التحقيق ٢٢ أن كنية المهلب «أبو الحسين».

(١) المحروب: الذي سلب ماله وترك بلا شيء، عن اللسان.

(٢) في الأصل ور وظ وف: «أسرة مائل».

(٣) في ر وج: «يقال». وفي الأصل وه: «ويقال: شَطَّ وأَشْطَّ...».

(٤) سورة ص: ٢٢.

(٥) أنشد أبو عبيدة البيت الأول ونسبه للأخوص وأنشد الثاني ولم ينسبه، انظر مجاز القرآن ٢٦/١، ٢١١ و ١٨٠/٢، وانظر شعر الأخوص: ص: ١٧٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٨/٥. وفي ج وهامش ف: «يا لقوم».

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنَّ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي [٤٨]  
وَيُلْحِنَنِي فِي اللَّهْوِ إِلَّا أَحِبُّهُ وَلِلَّهِو دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ

وَالنَّوَى: البُعْدُ، ويقال: شَطَّتْ بِهِمْ نِيَّةٌ قَذْفٌ، أي رَحْلَةٌ بَعِيدَةٌ؛ قال  
الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَصَحَّصَحَانِ قَذْفٍ كَالْتُرْسِ

وليس بمأخوذ من نأيت في اللفظ ولكنه مثله في المعنى.

وقوله: فَلَيْسَ لِذَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءٌ

يقول: الطالبُ في إثرِ طَلَبَتِهِ أَبْدَاءً.

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ بَعَثَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ وَكَانَ أَخَذَ لَهُ غُلَامًا [قال  
أبو الحسن: الرجل الذي أَخَذَ مِنْهُ الْغُلَامُ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ، وَالْأَخَذَ هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ] <sup>(٢)</sup> يَا هَذَا، إِنَّ الرَّجُلَ  
يَنَامُ عَلَى الثُّكُلِ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ <sup>(٣)</sup>؛ فَإِمَّا رَدَّدَتْهُ، وَإِمَّا عَرَضْتُ أَسْمَكَ عَلَى اللَّهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ <sup>(٤)</sup>.

(١) وهو العجاج، ديوانه في ١٩/٤٣، ج ٢/٢٠٣.

والصحصحنان: المكان المستوي من الأرض الأملس والقذف البعيد. كالترس: أي ملساً وجعله كالترس،  
يريد أملس، عن الديوان.

(٢) قول أبي الحسن من هامش هـ. وبهامش الأصل وف:

«المأخوذ منه الغلام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والآخذ سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس»، وفي  
الأصل تحريف.

(٣) الحرب مصدر حربه إذا أخذ ماله وتركه بلا شيء، عن اللسان.

(٤) زاد في الأصل: «فردّه عليه».

ومن أمثال العرب: «لا ينام إلا من أثَّار»<sup>(١)</sup>، ويقال لمن أدرك ثأراً نيلاً: أصاب ثأراً مُنيماً، وأنشد:

تَقُولُ لِي ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ عَمِّرُوا لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالشَّارِ الْمُنِيمِ

وقوله:

«وَأَنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بَطْءِ سَعْيِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءً»

يقول: هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه، كما أن هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس بميثوس منه، وإنما يتهاكم بهم وهو يعلم أن سعيهم غير كائن، ألا تراه يقول:

أَخْبِرْ مَنْ لَأَقِيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُ قَالَ الْمُخْبِرُونَ أَسَاؤُوا

وقوله: «كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ»

زعم أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> أن القَسِمَاتِ مَجَارِي الدُّمُوعِ<sup>(٣)</sup>، وأحدثها قِسْمَةٌ، وقال الأَصْمَعِيُّ: القَسِمَاتُ أَعَالِي الْوَجْهِ<sup>(٤)</sup> ولم يبينه بأكثر من هذا، وقول أبي عبيدة مَشْرُوحٌ، ويقال من هذا: رَجُلٌ قَسِيمٌ وَمُقَسَّمٌ<sup>(٥)</sup>، ووجه قَسِيمٌ وَمُقَسَّمٌ، قال الشاعر<sup>(٦)</sup>:

(١) انظر المستقصى ٢٧٦/٢ ولفظه فيه: «لا ينام من أثير: أي هيج».

وأثار أدرك ثأره. و«إلا» سقطت من الأصل.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «وأنشد لسبيع بن الخطيم حين رفا عليه زيد الفوارس الضبي: كأن دنانيراً... البيت، من شرح شعر الفرزدق؟».

(٣) في الأصل: «الدمع» وكذا بهامش ف. وبهامش الأصل «الدموع».

(٤) بهامش الأصل وف: «الوجه».

(٥) في ر: «هذا رجل قسيم ورجل مقسم»، و«مقسّم» ليس في الأصل.

(٦) هو علباء بن أرقم اليشكري. والبيت من كلمة له في الأصمعيات ق ٣/٥٥ ص: ١٥٧، والاختيارين ق =

وَيَوْمًا تُؤَافِينَا بِرَجِّهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

قوله: تعطو أي تتناول<sup>(١)</sup>، يقال: عَطَا يَعْطُو<sup>(٢)</sup>: إِذَا تَنَاولَ، وَأَعْطَيْتُهُ أَنَا أَيْ نَاولْتُهُ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>:

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحَلٍ [١/١٨] وَالسَّلَمُ شَجَرٌ بَعِيْنُهُ كَثِيْرُ الشُّوكِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَخْتَطِبُوْهُ شَدُّوْهُ، ثُمَّ قَطَعُوْهُ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَجَّاجِ<sup>(٤)</sup>: «وَاللَّهِ لَاخْزَمْنُكُمْ حَزْمَ السَّلَمَةِ، وَلَاضْرِبْنُكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبِلِ<sup>(٥)</sup>».

وَحَدَّثَنِي<sup>(٦)</sup> التَّوْزِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ فَتَنْصِبُ الظَّبْيَةَ وَتَرْفَعُهَا وَتَخْفِضُهَا.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَمَّا رَفْعُهَا فَعَلَى الضَّمِيرِ يَرِيدُ: كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ، وَهَذَا شَرْطُ «أَنَّ» وَ«كَأَنَّ» إِذَا خُفِّفَتَا، إِنَّمَا هُوَ عَلَى حَذْفِ الضَّمِيرِ؛ وَعَلَى هَذَا<sup>(٧)</sup>: «وَعَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى»<sup>(٨)</sup> وَهَذَا الْبَابُ قَدْ شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ فِي بَابِ إِنْ

= ٣/٣٥ ص: ٢٠٥، ونسب لغيره، انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٥٨ - ١٦٤، وسمط اللالي ٨٢٩. وهو من شواهد الكتاب ٢٨١/١.

(١) في الأصل وظ وهـ: «تناول».

(٢) قال المرصفي: «عبارة اللغة: عطا الشيء يعطوه عطواً وعطا إليه: تناوله، فهو متعد ولازم» رغبة الأمل ١١/٢.

(٣) ديوانه ق ٣٨/١ ص: ١٧ وهي معلقته.

الشَّن: الجافي الغليظ. وظبي هنا: اسم رملة، وأساريعه: دواب بيض تكون فيه، فشبه أصابعها ونعمتها وبياضها بها. والإسحل: شجر يستاك به، عن الديوان. والرخص: الناعم اللين، يريد ببنان رخص.

(٤) ستاتي الخطبة بنماها ص: ٤٩٣ - ٤٩٥.

(٥) غرائب الإبل هي الغريبة التي تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضربها الرعاة ضرباً وجيعاً ويطردونها، عن رغبة الأمل ١٢/٢.

(٦) في ر: «قال وحدثني...»

(٧) في ر: «وعلى هذا قوله تعالى»

(٨) سورة المزمل: ٢٠.

وَأَنَّ<sup>(١)</sup> بجميعِ عَلَيْهِ. وَمَنْ نَصَبَ فعلى غير ضمير<sup>(٢)</sup>، وأَعْمَلَهَا مخففةً عَمَلَهَا<sup>(٣)</sup> [ ٤٩ ] مُثَقَّلَةً، لَأَنَّهَا تَعْمَلُ لَشَبْهِهَا بالفعل، فإذا خُفِّفَتْ عَمِلَتْ عَمَلُ الفعل المحذوف، كقولك: لم يَكْ زيدٌ منطلقاً، فالفعل إذا حُذِفَ يَعْمَلُ عَمَلُهُ تاماً، فيصيرُ التقديرُ: كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ هذه المرأة، وَحَذَفَ الخبرَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ<sup>(٤)</sup>. ومن قال كَأَنَّ ظَبِيَّةً جَعَلَ «أَنَّ» زائدةً وأَعْمَلَ الكاف، أراد: كظبية، وزاد أَنَّ كما تزيدها في قولك: لَمَّا أَنَّ جاء زيدٌ كَلَّمْتُهُ<sup>(٥)</sup>، ووالله أَنَّ لو جِئْتَنِي لأعطيتك.

وقوله: لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرٌ لَحْمِهَا

فكلُّ شيءٍ كان على «فِعَالٍ» من المؤنث فَجَمَعُهُ «أَفْعُلٌ»<sup>(٦)</sup>، وكذلك «فُعَالٌ»، تقول: ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ، وَكُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ، لأنهما مؤنثتان، ومن أَنْتَ اللسان:

(١) الخفيفتين، انظر المقتضب ٣٦١/٢ - ٣٦٤، وانظر أيضاً ٣٠/٢ و ٤٨/١ - ٥١. وفي ج وهـ: «في كتاب المقتضب».

(٢) في ج: «الضمير».

(٣) في ي ود: «وعَمَلَهَا... عَمَلَهَا»

(٤) في ظه: «لما تقدم ذكره» وضرب في الأصل على «من» وضبط «ذكره» بالرفع، والصواب إثباتها. وزاد بعد قوله «من ذكره» في ج وهـ:

«ومثله في حذف الخبر لما يدل عليه قول الفرزدق:

فلو كنت ضبيّاً عرفت قرابتي ولكن زنجياً عظيم المشافر

أراد: ولكن زنجياً غليظ المشافر لا يعرف قرابتي. وقال الآخر أنشدته سيبويه:

وما كنت ضفّاطاً ولكن طالباً أناخ قليلاً فوق ظهر مبيّل

يريد: ولكن طالباً منيحاً أنا فحذف الخبر. الضفّاط: الذي يكرى إبلاً ولا يكثرى منه في الرجعة أو لا يكرىها

فيشتري متاعاً فيحمله عليها إلى البلد الذي يرجع إليه»

هذه عبارة هـ وهي باختلاف في بعض الألفاظ في ج وهذه الألفاظ هي:

«... غليظ المشافر... يريد... وقال آخر أنشد... ولكن راكباً... الضفّاط أن يكرى إبلاً إلى موضع ولا

يكثرى...». والبيتان من شواهد الكتاب ٢٨٢/١.

(٥) في ي ود: «أحسن إلى».

(٦) في ج وهـ: «على أفعل».

قال: أَلْسُنٌ، ومن ذَكَرَ<sup>(١)</sup> قال: أَلْسِنَةٌ، وَشِمَالٌ وَأَشْمَلٌ، كما قال<sup>(٢)</sup> :

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

فَأَمَّا المذكَرُ فَعَلَى «أَفْعِلَةٍ» فِي أَدْنَى الْعَدَدِ «وَفُعْلٍ» فِي الْكَثِيرِ، يُقَالُ<sup>(٣)</sup> :  
جِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ وَحُمْرٌ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ وَفُرْشٌ<sup>(٤)</sup> .

وَالنَّوْاشِرُ: مَا يَظْهَرُ مِنَ الْعُرُوقِ فِي ظَهْرِ الذَّرَاعِ مِمَّا يُدَانِي الْمِعْصَمَ، وَذَلِكَ  
الْمَوْضِعُ يُقَالُ لَهُ أَسْلَةُ الذَّرَاعِ، قَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٥)</sup> :

وَدَارٌ لَهَا بِالرُّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ

وَقَوْلُهُ: وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَاءٌ

فَالْغُثَاءُ: مَا يَبَسَ مِنَ الْبَقْلِ حَتَّى يَصِيرَ حُطَامًا، وَيَنْتَهِي فِي الْيَبَسِ فَيَسْوَدُّ،  
فَيُقَالُ لَهُ: غُثَاءٌ وَهَشِيمٌ وَدِنْدِنٌ وَثَنٌ، عَلَى قَدْرِ اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهِ<sup>(٦)</sup>، وَيُقَالُ لَهُ

(١) فِي ر «ذَكَرَهُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف وَهـ: «قَالَ الشَّاعِرُ». وَفِي زِيَادَاتِ ر: «هُوَ أَبُو النِّجْمِ الْعَجَلِي». وَهُوَ مِنْ لَامِيتهِ فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ ص ٦٣، وَأَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ لَهُ فِي الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُوثِ ١١٤، وَسَيَبَوِيهِ فِي الْكِتَابِ ٤٧/٢، ١٩٥. وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ لَهُ ص ١٤٣٢.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَهـ: «تَقُولُ».

(٤) انْظُرِ الْمَذْكُورَ وَالْمَوْثُوثَ ١١٤، وَالْمَقْتَضِبَ ٢/٢٠٤، ٢١١ - ٢١٣، وَالْكِتَابَ ٢/١٩٢ - ١٩٤.

(٥) دِيْوَانُهُ ق ٢/١ ص: ١٦، وَهِيَ مَعْلُوقَتُهُ.

وَالرُّقْمَتَانِ: بَيْنَ جَرْتُمٍ وَبَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ بِأَرْضِ بَنِي أَسَدٍ وَهُمَا أَبْرِقَانِ مُخْتَلِطَانِ بِالْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، انْظُرِ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٥٨/٣.

(٦) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٠٢ - ١٠٣: «هَذَا كَلَامٌ غَيْرُ ضَابِطٍ، وَمَا لاختلاف الأجناس ههنا موضع، وإِنَّمَا هُوَ لاختلاف الأوقات. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الدَّرِينُ وَالدَّنْدَنُ بَالِي كَسَارِ الشَّجَرِ وَالدَّنْدَنُ أَبْلَى مِنَ الدَّرِينِ، وَالدَّمَالُ أَبْلَى مِنْ كُلِّهِنَّ أَوَّلُهُ الدَّرِينُ وَهُوَ الْيَابِسُ الْأَسْوَدُ ثُمَّ الدَّنْدَنُ وَهُوَ لَا يَكَادُ يَتَمَاسِكُ ثُمَّ الدَّمَالُ وَالْهَمِيدُ الَّذِي بَلِي حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ بِهِ...» وَعَلَّقَ الشَّيْخُ الْمِجَنِّي عَلَى قَوْلِ ابْنِ حَمْزَةَ «... مَوْضِعٌ»:

قَالَ: «هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ خِلَافَ الْوَاقِعِ انْظُرْ ل (دَمَل، دَنْدَن، دَوْل، ثَنَن)...».

الدَّيرِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ  
الرِّيَّاحُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال الشاعر يصف سحاباً<sup>(٣)</sup>:

إِذَا مَا هَبَطْنَ الْأَرْضَ قَدْ مَاتَ عُودُهَا      بَكَيْنَ بِهَا حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ<sup>(٤)</sup>  
وقال الراجز<sup>(٥)</sup>:

تَكْفِي الْفَصِيلَ<sup>(٦)</sup> أَكْلَةً مِنْ ثِنٍّ

وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه: هذا [٢/١٨] غُثَاءٌ، أي قد صار كذلك  
الذي وُصفناه، وَيُضْرَبُ هذا مثلاً للكلام الذي لا وَجْهَ له.

وقال رجل أَحْسِبُهُ تَمِيمِيًّا<sup>(٧)</sup>:

[ ٥٠ ]      لَوْ لَمْ يُفَارِقْنِي عَطِيَّةٌ لَمْ أَهْنُ      وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ  
شُجَاعٌ إِذَا لَاقَى وَرَامٍ إِذَا رَمَى      وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِضْدَعُ  
سَأْبِكَ حَتَّى تُنْفِدَ الْعَيْنُ مَاءَهَا      وَيَشْفِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَّجَعُ

(١) سورة الأعلى: ٥

(٢) سورة الكهف: ٤٥.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو ابن ميادة، وقبله.

سحائب لا من صَيَّف ذي صواعق ولا محرقات ماؤهن حميم

انظر الأغاني ٣٢٣/٢، وينسبان لمزاحم العقيلي، انظر شعر ابن ميادة ٢٥٢، ٢٥٤.

(٤) في ج «بكين لها» وبهامشها ما نصه: «للأرض. ويروى «له» أي للعود». وبهامش ي: «حتى يعود بهيم».

(٥) هو الأخوص الرياحي كما قال ابن بري في اللسان (ثن).

(٦) في ج «تكفي اللقوح» وبهامشها «تكفي الفصيل». و«تكفي اللقوح» هي الرواية، والبيت ثالث خمسة في

اللسان. والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. واللقوح: الناقة اللَّبُون وإنما تكون لقوحاً أول نتاجها

شهرين ثم ثلاثة أشهر، ثم يقع عنها اسم اللقوح فيقال لبون، عن اللسان.

(٧) هو حكيم بن مُعَيَّة أحد بني المُجَرَّ من ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبنو المُجَرَّ أصلهم من

كندة دخلوا في حلف هؤلاء، وهو راجز وشاعر إسلامي كان في عهد جرير والفرزدق والعجاج، عن ذيل

سمط اللالي ٣٧-٣٨. والأبيات في ذيل الأمازي والنوادر ٧٥، قالها في رثاء أخيه عطية بن معية. وبعده في

زيارات ر: «هو الفرزدق» وهو غلط وليست في ديوانه.



أَحْسَنُ الْإِنْشَادَيْنِ عِنْدِي: «لَمْ أَهِنْ»، يَأْخُذُهُ مِنْ وَهْنٍ يَهْنُ، لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: «لَمْ أَهِنْ» فَهُوَ مِنَ الْهَوَانِ، وَمَنْ قَالَ: لَمْ أَهِنْ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الضَّعْفِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِقَوْلِهِ:

وَلَمْ أُعْطِ أَعْدَائِي الَّذِي كُنْتُ أَمْنَعُ

وَالْآخَرُ غَيْرُ بَعِيدٍ، يَقُولُ: لَمْ أَهِنْ عَلَى أَعْدَائِي.

وَإِذَا قَالَ: «لَمْ أَهِنْ» فَالْأَصْلُ «لَمْ أَوْهِنْ»، وَلَكِنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ مِنَ الْفِعْلِ، وَكَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ عَلَى «يَفْعُلُ»، فَالْوَاوُ مَحْذُوفَةٌ، وَإِنَّمَا تُحْذَفُ<sup>(١)</sup> لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَتَصِيرُ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ الْبَاقِيَةُ تَابِعَةً لِلْيَاءِ، لِثَلَا يَخْتَلِفُ الْبَابُ، وَهِيَ «التَّاءُ» مِنْ قَوْلِكَ: تَفْعُلُ، إِذَا عَنَيْتَ مُخَاطَبًا أَوْ مُؤَنَّثًا غَائِبًا<sup>(٢)</sup>، نَحْوُ: أَنْتَ تَعْدُ وَهِيَ تَعْدُ، وَ«الْهَمْزَةُ» إِذَا عَنَيْتَ نَفْسَكَ، نَحْوُ: أَنَا أَعْدُ، وَ«النُّونُ» إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ نَفْسِكَ وَمَعَكَ غَيْرُكَ، نَحْوُ: نَحْنُ نَعْدُ.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّمَا هَذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُتَعَدِّيَّ تُحْذَفُ مِنْهُ الْوَاوُ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَعَدِّ ثَبَتَتْ = فَقَدْ قَالَ أَقْبَحُ قَوْلٍ؛ لِأَنَّ التَّعَدِّيَّ أَوْ غَيْرَ التَّعَدِّيِّ لَا يُحْدِثُ فِي أَنْفُسِ الْأَفْعَالِ شَيْئًا. وَلَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ لَأُثْبِتَ الْوَاوُ فِي «وَهْنٍ يَهْنُ»، لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: وَهَنْتُ زَيْدًا<sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ «وَرِمَ يَرِمُ»، وَ«وَكَفَ الْبَيْتُ يَكِفُ»، وَ«وَنَمَ الذُّبَابُ يَنُمُ»؛ وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى.

فَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعْدَ الْوَاوِ كَسْرَةً لَمْ تُحْذَفْ، نَحْوُ: «وَجَلَ يَوْجَلُ»، وَ«وَجَلَ يَوْحَلُ»، وَ«وَجَعَ<sup>(٤)</sup> الرَّجُلُ يَوْجَعُ»، وَقَدْ يَجُوزُ «يَيْجَعُ وَيَجَعُ وَيَيْجَعُ» لِمَا

(١) فِي ر: «تُحْذَفُ الْوَاوُ».

(٢) «غَائِبًا» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَظٍ وَجْ.

(٣) قَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّهُ يَقَالُ: وَهْنٌ هُوَ وَأَوْهْنٌ، فَهُوَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى، انْظُرِ اللِّسَانَ.

(٤) فِي ج وَه: «لَمْ تُحْذَفْ نَحْوُ وَجَلَ يَوْجَلُ وَوَجَعَ».

نَذْكُرُهُ إِذَا جَرَى ذِكْرُ هَذِهِ الْمَفْتُوحَةِ<sup>(١)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَمَّا الْحَذْفُ فَلَا يَكُونُ فِيهَا.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا بَالُ «يَطَأُ» وَ «يَسْعُ» حُذِفَتْ مِنْهُمَا الْوَاوُ، وَمِثْلُهُمَا تَثَبَّتُ<sup>(٢)</sup> فِيهِ الْوَاوُ؟ = فَإِنَّمَا<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ «فَعِلَ يَفْعِلُ» مِثْلُ: وَلِي يَلِي، وَوَرِمَ يَرِمُ، فَفَتَحَتْهُ الْهَمْزَةُ وَالْعَيْنُ، وَالْأَصْلُ الْكَسْرُ، فَإِنَّمَا حُذِفَتْ الْوَاوُ مِمَّا يَلْزَمُ فِي الْأَصْلِ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: وَلَغَ السَّبْعُ يَلْغُ، فَهَذَا «فَعَلَ يَفْعَلُ» وَالْأَصْلُ «يَفْعِلُ»، وَلَكِنْ فَتَحَتْهُ الْغَيْنُ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ [١/١٩] تَفْتَحُ مَا كَانَ عَلَى «يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ»، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ<sup>(٤)</sup> فَعَلَ يَفْعَلُ. وَحُرُوفُ الْحَلْقِ سِتَّةٌ: الْهَمْزَةُ، وَالْهَاءُ، وَالْعَيْنُ، وَالْحَاءُ، وَالْغَيْنُ، وَالْخَاءُ<sup>(٥)</sup>، وَهُنَّ يُفْتَحْنَ إِذَا كُنَّ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ<sup>(٦)</sup>، فَأَمَّا الْعَيْنُ فَنَحْوُ: سَأَلَ يَسْأَلُ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ، وَأَمَّا اللَّامُ فَمِثْلُ: قَرَأَ يَقْرَأُ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ، وَسَائِرُ هَذَا الْبَابِ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ.

وَقَوْلُهُ: وَهَادٍ إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ مِصْدَعٌ

فَتَأْوِيلُ «مِصْدَعٍ»، أَيُّ مَاضٍ فِي الْأَمْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ»<sup>(٧)</sup>، وَيُقَالُ: أَحْزَمُ النَّاسُ مَنْ إِذَا وَضَحَ لَهُ الْأَمْرُ صَدَعَ بِهِ؛ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ<sup>(٨)</sup> يَمْدَحُ سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، وَسَوَّارٌ أَحَدُ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ:

[ ٥١ ] وَأَوَقَفُ عِنْدَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَضَحْ لَهُ وَأَمْضَى إِذَا مَا شَكَّ مَنْ كَانَ مَاضِيًا

(١) انظر ما سيأتي ص ٣٥٠.

(٢) في ر: «ثبتت».

(٣) في ج: «حذفت منها الواو وموضعها أن تفتح العين فلانما».

(٤) في ر و ف و ظ وج: «تقع».

(٥) في ر: «الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء».

(٦) في ج وهـ: «في موضع العين أو موضع اللام».

(٧) سورة الحجر: ٩٤.

(٨) هو سلمة بن عياش كما في البيان والتبيين ١/١٠٠. وسيأتي البيت ص ٢٦٧.

فَاسْتَجْمَعَ فِي هَذَا الْمَدْحِ رَكَاةَ الْحَزْمِ ، وَإِمْضَاءَ الْعَزْمِ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ  
الْجَعْدِيِّ (١) :

أَبَى لِي الْبَلَاءُ وَأَنْيَ أَمْرُؤُ إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَرْتَبِ

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ الْجَيِّدَةِ «رَوُّ تَحْزُمٍ، فَإِذَا اسْتَوْضَحْتَ فَأَعْزِمُ» (٢) .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ «قَدْ أَحْزَمُ لَوْ أَعْزِمُ» (٣) ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا بَعْدَ التَّوَقُّفِ وَالتَّبَيُّنِ ،  
فَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ : أَصَابَ مُتَأَمِّلٌ أَوْ كَادٌ ، وَأَخْطَأَ مُسْتَعْجِلٌ أَوْ كَادٌ .

وَمِثْلُ قَوْلِهِ : وَيَشْفِي مِنِّي الدَّمْعُ مَا أَتَوَجَّعُ

قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ (٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ (٥) بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْبُكَاءَ لَرَّاحَةٌ بِهِ يَشْفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

[قال أبو الحسن ويَتْلُو هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مِمَّا يُسْتَحْسَنُ :

فَعِيدُكُمْمَا اللَّهُ الَّذِي أَنْتَمَالُهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا (٦)  
حَبِيبُ دَعَا وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَسْمَعْنِي سَقِيًّا لِذَلِكَ دَاعِيَا

(١) شعره ق ٤٧/٢ ، ص : ٢٧ ، وأنشده الجاحظ في البيان ١٠٠/١ ، والحيوان ٤٩٥/٣ وقال : «وليس يريد أنه  
في حال تبينه غير مرتاب وإنما يعني أن بصيرته لا تتغير» . وسيأتي البيت ص ٢٦٧ .

(٢) انظر المستقصى ١٠٥/٢ .

(٣) انظر المستقصى ١٨٩/٢ ، ومجمع الأمثال ١٠٤/٢ . وسيأتي المثل ص ٢٦٧ .

(٤) ديوانه ٣٦٠/٢ ؛ والنقائض ١٦٧ .

(٥) جو سويقة : موضع بالصمان ، انظر البلدان ٢٨٧/٣ .

(٦) في الأصل وف وظ : «التناديا» وهو تحريف . والبيضان : موضع فوق زباله ، عن أبي عمرو ، وقال أبو عبيدة :  
أراد البيضة فثنى بغيرها كما قالوا برامتين والبيضة بالصمان لبني دارم ، انظر معجم البلدان ٥٣١/١ ،  
والنقائض .

يقال: قَعِيدَكَ اللَّهُ، وَقَعْدَكَ اللَّهُ، وَنَشَدَكَ اللَّهُ: أي سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ، كما قال مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ<sup>(١)</sup>، وهو من بني يَرْبُوعٍ:

قَعِيدَكَ أَلَّا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً وَلَا تَنْكِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَجْعَلَا

ويروي قَعْدَكَ أَلَّا تُسْمِعِينِي، والبيضان موضع معروف].

قال أبو العباس، وقال أبو بكر بن عِيَّاشٍ: نَزَلَتْ بِي مُصِيبَةٌ أَوْجَعَتْنِي، فَذَكَرْتُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ<sup>(٢)</sup>:

لَعَلَّ أَنْحِدَارَ الدَّمْعِ يُغَقِّبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ الْبَلَابِلِ

فَخَلَوْتُ فَبَكَيْتُ فَسَلَوْتُ.

وقال نُضْلَةُ السُّلَمِيِّ<sup>(٣)</sup> في يومِ غَوْلٍ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ حَقِيرًا دَمِيمًا، وَكَانَ ذَا نَجْدَةٍ وَيَأْسٍ:

أَلَمْ تَسَلِ الْفَوَارِسَ يَوْمَ غَوْلٍ بِنَضْلَةٍ وَهِيَ مَوْتُورٌ مُشِيحٌ  
رَأَوْهُ فَأَزْدَرَوْهُ وَهِيَ حُرٌّ<sup>(٥)</sup> وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَيِّحُ

(١) الفضليات ق ٣٧/٦٧ ص: ٢٦٩. وستأتي هذه الكلمة ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

(٢) ديوانه ق ٢/٤٥، ج ١٣٣٣/٢. والنجى ما يتحدث به في نفسه، والبلابل الهموم في الصدور، عن الديوان.

وفي ج: «... ومثله شيء يروي عن أبي بكر بن عياش أنه قال حزبي أمر فضقت به ذرعاً فذكرت قول ذي الرمة: لعل... البيت».

(٣) أنشد الجاحظ الأبيات في البيان ٣٣٨/٣ ونسبها لأبي محجن الثقفي ولم ترد في ديوانه وأخفها ناشره ص ٥٢ عن البيان، وأنشدها ثعلب في مجالسه ٧ - ٨ لرجل من بني سليم في خبر حكاة، قال: «مر قوم من بني سليم برجل من مزينة يقال له «نضلة» في إبل له، فاستسقوه لبناً فسقاهاهم، فلما رأوا أنه ليس في الإبل غيره ازدروه، فأرادوا أن يستاقوها، فجالدهم حتى قتل منهم رجلاً، وأجلى الباقيين عن الإبل. فقال في ذلك رجل من بني سليم: ألم تسأل... الأبيات».

والثاني والخامس لنضلة في اللسان (فصح).

(٤) غول: جبل للضباب حذاء ماء فيسمى الجبل هضب غول، وكانت في غول وقعة للعرب لضبة على بني كلاب. معجم البلدان ٤/٢٢٠.

(٥) في الأصل وج وهـ: «خَرَقَ» وبهامش هـ: «حر».

فَشَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ صَلْتاً      كما عَضَّ الشِّبَا الْفَرَسُ الْجُمُوحُ  
فَسَاطَلَتْ غُلٌّ صَاحِبِهِ وَأَرْدَى      قَتِيلًا مِنْهُمْ وَنَجَا جَرِيحُ  
وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمُ      وَتَحْتَ الرُّغْوَةِ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ [٥٢]

قوله: «وهو مَوْتُورٌ مُشِيحٌ»، فالمُشِيحُ الحاملُ الجادُّ، يقال: أَشَاحَ يُشِيحُ إذا حَمَلَ، [٢/١٩] وأنشدني التَّوَزِيُّ قال: أنشدني أبو زَيْدٍ<sup>(١)</sup>.

مُشِيحٌ فَوْقَ شِيحَانٍ يَشُدُّ كَأَنَّهُ كَلْبُ  
قال شِيحَانُ اسمُ فرسه. [قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup>]: وجب على رواية أبي زيد ألا ينصرف شِيحَان، لأنه فِعْلَان والألف والنون زائدتان وهو معرفة، فصار عِطْشَان وما جرى مجراه، وإنما صرفه لما اضْطَرَّ. وعن أبي زيد أيضاً يرويه شِيحَان<sup>(٣)</sup> وهو الجادُّ، وهو صفة شائعة وليس كالأول، والأول معرفة مشتقة من النعت [وقال ابنُ الإطْنابة، واسمه عَمْرُو<sup>(٤)</sup>]:  
وَإِجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي      وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ<sup>(٥)</sup>  
ويقال في هذا المعنى: رجل شِيحٌ، كما يقال: ناقة نِقْضٌ؛ قال<sup>(٦)</sup> أبو ذؤَيْب<sup>(٧)</sup>:

(١) بعده في زيارات ر: «وهو لأبي العيال الهذلي» والبيت له في ديوان الهذليين ٢/٢٤٧، ونسبه أبو الحسن الأَخْضَشُ فيما علَّقه على نوادر أبي زيد ١٧٥ لأبي كبير الهذلي وهو وهم.

(٢) قول أبي الحسن كما في ر: «قال أبو الحسن ويروى شِيحَان بفتح الشين وحقه على رواية أبي زيد ألا ينصرف لأنه فِعْلَان فالألف والنون زائدتان وهو معرفة فصار عِطْشَان وما جرى مجراه وإنما اضْطَرَّ فصرفه».

(٣) قال أبو الحسن فيما علَّقه على النوادر ١٨٥: «... فلا نعلم أحداً من الرواة رواه إلا هكذا [أي بفتح الشين] إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبي زيد أنه رواه فوق شِيحَان وذكر أنه اسم فرسه...».

(٤) الاختيارين ق ٥/١٦ ص: ١٦٠، وعيون الأخبار ١/١٢٦، والمجتبى ٥٢، وانظر تخريج الكلمة في سمط اللآلي ٥٧٤، والأشباه والنظائر للخالدين ١/١٨، وستأتي منها ثلاثة أبيات ص ١٤٣٤.

وقيل اسمه عامر، انظر سمط اللآلي ٥٧٥. وقوله «واسمه عمرو» ليس في ج.

(٥) إجمامي مصدر أجشمه الأمر كلَّفه به على مشقة، والمكروه يريد به الحرب، عن رغبة الأمل ٢/٢٣.

(٦) في ر وف: «ناقة نقض إذا كانت هزيلة، قال» وفي ج: «نقض مهزولة قال»:

(٧) ديوان الهذليين ١/١١٦. وصدر البيت:

بدرت إلى أولاهم فسبقتهم

وَشَايَحْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْحٌ .....

وقوله «بالسيف صَلْتاً»، يقول: مُتَّضِيٌّ، ورجل<sup>(١)</sup> صَلْتُ الْجَبِينِ: إذا كَانَ نَقِيَّةً.

وقوله: «كما عَضَّ الشَّيْبَا»، يريد حَدَّ اللَّجَامِ، وشَبَا كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ.

وقوله: «وَأَرَدَى» أي أَهْلَكَ، يقال: رَدِي يَرْدِي: إذا<sup>(٢)</sup> هَلَكَ، والردى: الهلاك، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾<sup>(٣)</sup>، قيل فيه قولان: أحدهما إذا تَرَدَّى في النار، والآخر إذا مات، وهو تَفَعَّلَ من الرَدَى<sup>(٤)</sup>.

وقوله: وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ

فهي مَفْعَلَةٌ من صَالَ يَصُولُ، ويقال صَالَ الْبَعِيرُ إذا عَضَّ<sup>(٥)</sup>

وقيل لِلْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ: إِنَّ بَوَائِكَ يَأْذُنُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَصْحَابِكَ، فقال: إن الْمَعْرِفَةَ لَتَنْفَعُ عِنْدَ الْكَلْبِ الْعُقُورِ، وَالْجَمَلَ الصُّوْلُ، فكيف بِالرَّجُلِ الْكَرِيمِ؟

وقوله: وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ

يقول: إذا رَأَيْتَ الرَّغْوَةَ - وهو ما يَرْغُو كَالْجِلْدَةِ فِي أَعْلَى اللَّبَنِ - لم تَدْرِ ما تَحْتَهَا، فربما صَادَفْتَ اللَّبْنَ الصَّرِيحَ إِذَا كَشَفْتَهَا، أي إِنَّهُمْ رَأَوْنِي فَارْزُدُونِي لِذِمَامَتِي، فلما كَشَفُوا عَنِّي وَجَدُوا غَيْرَ مَا رَأَوْا. والصَّرِيحُ: الْمَحْضُ الْخَالِصُ؛ من

(١) في الأصل وهـ: «ويقال رجل»

(٢) في ج: «يردى ردى أي هلك» وفي ف: «يردى ردى إذا هلك».

(٣) سورة الليل: ١١.

(٤) انظر تفسير غريب القرآن ٥٣١، وتفسير الطبري ١٤٤/٣٠، والقرطبي ٨٥/٢٠.

(٥) في ج: «إذا حمل لبعض». وفي اللسان: «صال الجمل يصول صيلاً وضوئاً وهو جمل صؤول، وهو الذي

يأكل راعيه ويؤثب الناس فيأكلهم».

ذلك قولهم عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ أَي خَالِصٌ<sup>(١)</sup>، وَمَوْلَى صَرِيحٌ.

ومن أمثال العرب: «إِنَّهُ لَيْسَ رَحْسُوهً فِي أَرْتَغَاءِ»<sup>(٢)</sup> ومعنى ذلك أَنَّهُ يُوهِمُكَ أَنَّهُ يَأْخُذُ بِفِيهِ تِلْكَ الْجِلْدَةَ عَنِ اللَّبَنِ لِيُصْلِحَهُ لَكَ، وَإِنَّمَا يَحْسُو مِنْ تَحْتِهَا، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ يُرِيكَ أَنَّهُ يُعِينُكَ، وَإِنَّمَا يَجْتَرُّ<sup>(٣)</sup> النَّفْعَ إِلَى نَفْسِهِ.

وقال أعرابيٌّ - خُبِرْتُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي سَعْدِ<sup>(٤)</sup>، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشَّعْرِ الْخِنُوتُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ تَوْبَةُ بْنُ مُضَرَّسٍ، أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ - فِي خِلَافٍ [٥٣] الدَّمَامَةِ:

وَلَمَّا<sup>(٦)</sup> أَلْتَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا  
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ  
دَعَا يَا لَسَعْدٍ وَأَنْتَمِينَا لِطَيْئِ<sup>(٨)</sup>  
نِهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالُهَا  
وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرَّجَالِ طَوَالُهَا<sup>(٧)</sup>  
أُسُودُ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا [١/٢٠]

قَوْلُهُ «نِهَالًا»، فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ وَرَدَتْ الدَّمَامَةَ وَلَمْ تُثْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاهِلَ الَّذِي يَشْرَبُ أَوَّلَ شَرْبَةٍ، فَإِذَا شَرِبَ ثَانِيَةً فَهُوَ عَالٌ، يُقَالُ: سَقَاهُ عَلًّا بَعْدَ نَهْلٍ وَعَلًّا بَعْدَ نَهْلٍ؛ وَفِي الْمَثَلِ: «سُمْتُهِ سَوْمَ عَالَةٍ»<sup>(٩)</sup> إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ عَرْضًا يَسْتَحْيِي مِنْ أَنَّ

(١) «أَي خَالِص» لَيْسَ فِي ج.

(٢) انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ٦٥، وَفَصْلَ الْمَقَالِ ٧٦، وَمَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٤١٧/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٤١٢/٢.

(٣) فِي هـ وَهَامِشٍ ف: «يَجْتَرُّ».

(٤) انْظُرْ مَا سَيَأْتِي مِنْ كَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ.

(٥) بِهَامِشٍ ي مَا نَصَّهُ: «ابْنُ دَرِيدٍ [الْجُمُهرَةُ ٤٢٣/٣] الْخِنُوتُ: الْعَيْي».

(٦) فِي ج: «لَمَّا».

(٧) سَيَأْتِي الْبَيْتَانِ ص ١٠٤٤.

(٨) فِي ج: «دَعَوْنَا لِسَعْدٍ وَاعْتَزَوْا يَالَ طَيْئِ» وَبِهَامِشِهَا: «رَوَايَةُ: دَعَا يَالَ سَعْدِ».

وَفِي هـ: «دَعَوْنَا لِسَعْدِ».

(٩) انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ٢٤٧، وَمَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ١٢/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ١٥٩/٢ وَيُرْوَى: عَرَضَ عَلِيٌّ الْأَمْرَ سَوْمَ عَالَةٍ، وَانْظُرِ اللِّسَانَ (سَوْمٌ، عَلَلٌ).

يُقْبَلُ معه، والعالة لا حاجة<sup>(١)</sup> بها إلى الشرب، وإنما يُعْرَضُ عليها تَعْذِيرًا<sup>(٢)</sup>. قال<sup>(٣)</sup>: «وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالُهَا»، أي أَوَّلُ مَا يَقَعُ مِنْهَا يَكُونُ سَبَبًا لَمَّا بَعْدَهُ<sup>(٤)</sup>.

وَأُنْشِدْنِي غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَأَنَّ أَشَدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا

وليس هذا بِالْجَيِّدِ، وإنما قُلِبَتْ<sup>(٥)</sup> الواو ياءً لِيُوقِعَهَا بَيْنَ كَسْرَةِ وَأَلْفٍ، كَقَوْلِهِمْ: ثِيَابٌ، وَحِيَاضٌ، وَسِيَاطٌ، وَالوَاحِدُ: ثَوْبٌ، وَخَوْضٌ، وَسَوْطٌ، وَهَذَا جَيِّدٌ، لِسُكُونِ الْوَائِ فِي الْوَاحِدِ؛ فَأَمَّا فِي مِثْلِ طَوَالٍ فَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِهَذَا، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ لِتَحَرُّكِ الْوَائِ فِي الْوَاحِدِ، وَأُنْشِدْنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَازِنِيُّ:

(١) فِي الْأَصْلِ: وَالْعَالَةُ الَّتِي لَا حَاجَةَ، بِإِقْحَامِ «التي».

(٢) كَذَا فِي ج وَه وَف وَظ: وَالتَّعْذِيرُ: التَّقْصِيرُ فِي الْأَمْرِ وَعَدَمُ الْمُبَالِغَةِ فِيهِ، أَيْ لَا يَعْزِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ عَرْضًا يَبَالِغُ فِيهِ.

وَفِي الْأَصْلِ وَي وَد: «تَعْزِيرًا» وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي أَوْبٍ وَس: «تَعْذِيرًا» وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَيْضًا.

(٣) فِي ج وَه: «وَقَوْلُهُ» وَفِي الْأَصْلِ: «قَالَ: وَقَوْلُهُ».

(٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَزْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٠٤ - ١٠٥: «تَشَاغَلَ أَبِي الْعَبَّاسِ غُفَرَ اللَّهُ لَنَاوِلُهُ بِالنَّحْوِ بِمَنْعِهِ مِنْ تَأْمَلِ الْمَعَانِي وَنَقْدِهَا وَمَعْرِفَةِ اللَّغَةِ وَحَدِّهَا، إِنَّمَا أَسْبَابُ الْمَنَايَا هَهُنَا حَبَالُهَا الَّتِي تَجْتَذِبُ بِهَا النَّاسَ، وَالنَّهَالُ هَهُنَا الْعَطَاشُ. وَكَوْنُهَا حَرَارًا إِلَى الدَّمِ أَبْلَغُ وَخَيْرٌ مِنْ كَوْنِهَا قَدْ نَهَلَتْ أَوَّلَ نَهْلَةٍ، وَإِنَّمَا تَوَهَّمُ أَنَّهَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ حَرْبُ عَوَانَ أَيْ قَدْ قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً قَبْلَ هَذِهِ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ الْعَوَانَ الْأَمْرَ فِيهَا أَفْطَحُ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي الَّتِي قَبْلِهَا مِنَ الْقَتْلِ، وَالْخَيْلُ وَأَصْحَابُهَا مُتَثَرُونَ، وَوَصَفُ الرِّمَاحِ بِالْعَطَشِ لَتَرَوَى خَيْرٌ مِنْ وَصْفِهَا بِأَنَّهَا قَدْ نَهَلَتْ، بَلْ لَا يَجُوزُ غَيْرُ الْوَصْفِ لَهَا بِالْعَطَشِ...».

وَتَبِعَهُ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ فِي رَغْبَةِ الْأَمَلِ ٢/٢٦ - ٢٧، قَالَ: «وَقَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ يَرِيدُ أَنَّهَا قَدْ وَرَدَتْ الدَّمُ مَرَّةً وَلَمْ تَنْ - لَا يَسَاعِدُهُ قَوْلُهُ: وَاخْتَلَفَ الْقَتَا، فَالْصَّوَابُ تَفْسِيرُ النَّهَالِ بِالْعَطَشِ وَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا فَسَّرَ بِهِ وَإِنْ كَانَ مُجَازًا...».

وَلَمْ يَرْتَضِ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ الْمِمْنِيُّ مَقَالَ ابْنِ حَزْزَةَ فَعَلَقَ عَلَى قَوْلِهِ: «... وَأَصْحَابُهَا مُتَثَرُونَ».

قَالَ: «هَذَا كُلُّهُ جَمْعُجَةٌ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَلَمَّا التَّقَى الصَّفَانِ، فَإِنَّهُ ظَاهِرٌ فِي أَنَّهُمْ يَدُؤُوا الْقِتَالَ وَأَخَذُوا فِيهِ فَقَدْ نَهَلَتْ الْقَتَا الْمَرَّةَ الْأُولَى فَصَارَ مَا وَقَعَ سَبَبًا لَمَّا بَعْدَهُ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَالشَّاهِدُ لَهُ لَا بِنَ الزُّبَيْرِيِّ:

بِسَيْفٍ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامَهُمْ عِلًّا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلٍ.

(٥) فِي ر: «قَلْب».



لَهُمْ أَوْجُهُ بِيضٌ حِسَانٌ وَأَذْرُعٌ طِيَالٌ وَمِنْ سِيَمَا الْمُلُوكِ نُجَارٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَجَازٌ هَذَا فِي النُّحُومِ مَا وَصَفْتُ لَكَ.

والعربُ تَمْدَحُ بالطول، وتَضَعُ من القِصَرِ، فلا يَذْكُرُهُ منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه، ولا يَمْدَحُ به غَيْرُهُ، قال عَنَتْرَةُ<sup>(٢)</sup> :

بَطْلٌ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

يقول: لم يُشَارِكْ فِي الرَّحِمِ<sup>(٤)</sup> ، وقال جَرِيرٌ<sup>(٥)</sup> :

تَعَالَوْا فَفَاتُونَا<sup>(٦)</sup> فَفِي الْحُكْمِ مَقْنَعٌ إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ<sup>(٧)</sup> الْبَطَاحِ الْأَكَارِمِ  
فَإِنِّي لَأَرْضِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضْتُ وَأَرْضَى الطَّوَالَ الْبِيضَ<sup>(٨)</sup> مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وقال حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(٩)</sup>

وَقَدْ كُنَّا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا لِذِي جِسْمٍ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ  
كَأَنَّكَ أَيُّهَا الْمُعْطَى بَيَاناً وَجِسْماً مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ [ ٥٤ ]

(١) النجار: الأصل والحسب.

(٢) ديوانه ق ٦٠/١ ص: ٢١٢، وهي معلقته. وسيأتي البيت ص ١٤١٤.

(٣) ضبط بهما في الأصل، الرفع بمعنى هو بطل، والخفض ترده على قوله «حامي الحقيقة» في بيت قبله. وانظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢، وشرح القصائد التسع ٥١٨/٢.

والسرحة واحدة السرح وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس، كنى بذلك عن طول ذلك البطل. والسبت الجلد المدبوغ بالقرظ، وتلك النعال كانت لأولي النعمة والترف منهم، عن رغبة الأمل ٢٨/٢.

(٤) في ج: «لم يشارك في الرحم فيضمر»، وفي ف و ظ: «لم يشارك في الرحم فيصغر».

(٥) تذييل ديوانه ق ٣٦/٤٧، ٣٨، ج ٩٩٧/٢. وسيأتيان ص ١٠٤٤ وسيأتي الثاني ص ١٤١٣ - ١٤١٤ وروايتهما في الديوان:

تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع إلى الغر من آل البطاح الأكارم  
فإني لسراض عبد شمس وما قضت وراض بحكم الصيد من آل هاشم  
(٦) في الأصل: «فقاظونا» وبهامشه «ففاتونا».

(٧) في ي وهـ: «من آل».

(٨) في الأصل وس: «الطوال الشم» وبهامش الأصل «البيض».

(٩) ديوانه، ق ٦٩، ص: ١٨٠.

ويقال إن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان إلى منكب عبد الله<sup>(١)</sup>، وكان عبد الله إلى منكب العباس، وكان العباس إلى منكب عبد المطلب<sup>(٢)</sup>.

وحدثني التوزي قال: طاف علي بن عبد الله بالبيت، وهناك عجز قديمة، وعلي قد فرغ الناس، كأنه راكب والناس مشاة، فقالت: من<sup>(٣)</sup> هذا الذي فرغ الناس؟ فقبل: علي بن عبد الله بن العباس، فقالت: لا إله إلا الله، إن الناس ليرذلون<sup>(٤)</sup>، عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط أبيض.

وحدثني [٢/٢٠] علي بن القاسم بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله ابن العباس قال: كان يقال: صار شبه علي بن عبد الله في عظم الأجسام في العلين، يعني علي بن أمير المؤمنين المهدي المنسوب إلى أمه ريطة، وعلي بن سليمان بن علي.

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الأسوة والقُدوة - كان فوق الرُبعة، ولم يكن بالطويل المشدب<sup>(٥)</sup>، وكان إذا مشى مع الطوال طالهم<sup>(٦)</sup>. ولم يختلف أهل الحكمة والنظر من العرب والعجم أن الكمال في الاعتدال، ولا يقال

(١) في هـ: «إلى منكب أبيه عبد الله».

(٢) في ج: «إلى منكب أبيه عبد المطلب».

(٣) في ج: «فقلت لا إله إلا الله من...» وحذفت في الموضع التالي.

(٤) ضبط في الأصل «ليرذلون» وفي ج «ليرذلون» وهما لغتان وفعلها ككرم وعلم. وردل: ردؤ. تعني أنهم دون آبائهم. وضبط في ي وب و د: «ليرذلون» وبهامش ج: «ليرذلون»، ولا وجه لها.

(٥) الرُبعة المربع الخلق الذي هو لا بالطويل ولا بالقصير. والمشدب هو المفرط في الطول، عن رغبة الأمل ٣٠/٢.

(٦) أخرج البخاري في المناقب برقم ٣٥٤٧ من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يصف النبي (ص) قال: «كان ربيعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهو اللون، ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قعط ولا سبط رجل. أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» وأخرجه بنحوه البخاري أيضاً في =

غير هذا عن حكيم . وأبين ما فيه ما اختاره الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم!

وقد يقال: الكيس في القصر. وقد قيل في خبر قصير<sup>(١)</sup> وكيدِه ومكرِه ما قد سار به المثل، وأستغنى عن الإعادة.

وحديثي العباس بن الفرَج الرِّياشيُّ قال: حدَّثني أبو عثمان المازنيُّ قال: كان أعرابيُّ يَخْتَلِفُ إلى مُغَنِّيةٍ لآل سليمان، فأشرفت عليه<sup>(٢)</sup> ذات مرَّة، فأومأت إليه بيدها إيماة عائبٍ له بالقصر، فأنشأ يقول:

يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ      إِنَّ أَكْ رَبْعَةً<sup>(٣)</sup> فَأَنْتِ أَقْصَرُ  
أَوْ أَكْ ذَا شَيْبٍ فَأَنْتِ أَكْبَرُ      غَرَّكَ سِرْبَالُ عَلَيْكَ أَحْمَرُ  
وَمَقْنَعٌ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْحَرِيرِ أَصْفَرُ      وَتَحْتَ ذَاكَ سَوَاءٌ لَوْ تُذَكَّرُ

\*\*

[قال أبو الحسن: أنشدني أبو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله:

وَلَمَّا التَقَى الصَّفَانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا

بتمامه<sup>(٥)</sup>، وهو شعرٌ مُختارٌ لرجلٍ من طيِّء<sup>(٦)</sup>، ويدل على ذلك ما تسمعه في الشعر، وهو قوله:

= المناقب برقم ٣٥٤٨، واللباس برقم ٥٩٠٠، وأحمد في المسند ٢٤٠/٣. وأخرجه الترمذي في المناقب برقم ٣٦٣٨ بغير هذا اللفظ من حديث عليّ كرم الله وجهه. وانظر طبقات ابن سعد ٤١١/١. وسيأتي الحديث ص ٨٦١.  
(١) هو قصير بن سعد اللخمي، انظر خبره في الأغاني ١٥ / ٣١٥ - ٣٢٢، وجمهرة الأمثال ٢٣٢/١ - ٢٣٦، وجميع الأمثال ٢٣٣/١ - ٢٣٧.

(٢) في الأصل وف وف وظ وج: «إليه» ولعله تحريف. وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق.

(٣) بهامش ي: «إن أك مربوعاً».

(٤) المقنع: ما تغطي به المرأة رأسها وتستتر به محاسنها، عن رغبة الأمل ٣١/٢.

(٥) «بتمامه» ليس في الأصل وهـ.

(٦) أنيف بن حكيم النبهاني الطائي، ويقال أنيف بن زيان. والأبيات من كلمة له في منتهى الطلب، انظر مجلة المورد، المجلد الثامن - العدد الثالث ص ٢٦١، وانظر ديوان الحماسة بشرح المازوني ١٧٩، ٦٣٧، والتبريزي ٨٧/١ و ٩٤/٢.

جَمَعْنَا لَهُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ<sup>(١)</sup> وَمَالِكٍ  
 لَهُمْ عَجَزٌ بِالْحَزَنِ فَالرَّمْلُ فَاللَّوَى  
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرُشَفٌ رَجَلَةٌ  
 أَبِي لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضِّيمَ أَنَّهُمْ  
 فَلَمَّا أَتَيْنَا السُّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ  
 دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَنْتَمِينَا لِطَبْيٍ  
 فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بَيْنَ السَّيْفِ فِيهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمَّا عَصَيْنَا بِالرَّمَّاحِ تَضَلَعْتُ  
 وَلَمَّا تَذَانُوا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعْتُ  
 فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرَّمَّاحِ عَلَيْهِمْ

كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا  
 وَقَدْ جَاوَزْتُ حَيٍّ جَدِيسَ رِعَالُهَا  
 تُتَاحُ لِحَبَّاتِ الْقُلُوبِ نِيَالُهَا  
 بُنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا  
 بِحَيْثُ تَنَاصَى طَلْحُهَا وَسِيَالُهَا  
 كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَالُهَا  
 لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٌّ سُؤَالُهَا  
 صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَتْ نِهَالُهَا  
 وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلَ سِلْمٍ جِبَالُهَا  
 قَوَادِمُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا

الكتائب: جمع كتيبة، وإنما<sup>(٣)</sup> سُمِّيَتْ كَتِيبَةً لاجتماعِها، وأنضمامِ بعضها إلى بعض،  
 يقال: تَكْتَبُ الْقَوْمُ إِذَا تَضَامُوا، ومنه أَخَذَ الْكِتَابُ لَانضمامِ حُرُوفِهِ، ولذلك قالوا: بَغْلَةٌ مَكْتُوبَةٌ  
 إِذَا شُدَّ حَيَاوُهَا وَضُمَّ.

ويردي: يُهْلِكُ، يقال رَدِيَ الرَّجُلُ: إِذَا هَلَكَ، والرَّدَى: الْهَلَاكُ، والإِرْدَاءُ: الْإِهْلَاكُ.  
 والمُقْرِفُونَ: الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْفَسَادِ وَالْعَيْثِ، وهو في الْأَصْلِ الْهُجْنَةُ، يقال: فَرَسٌ  
 مُقْرِفٌ إِذَا كَانَ هَجِينًا، ثُمَّ يَشِيعُ فِي الْفَسَادِ.

والعَجَزُ: مُؤَخَّرُ الْعَسْكَرِ هَهُنَا، وهو مُسْتَعَارٌ.

والْحَزْنُ: مَا خُشِنَ مِنَ الْأَرْضِ وَغُلِظَ.

واللَّوَى: مُسْتَرْقٌ<sup>(٤)</sup> الرَّمْلَةُ حَيْثُ تَنْقَطِعُ<sup>(٥)</sup>، يقال: أَلْوَيْتُمْ فَانْزَلُوا: أَيِ صِرْتُمْ إِلَى آخِرِ  
 الرَّمْلَةِ، وهو اللَّوَى.

(١) كان في النسخ جميعاً «غوث» وهو تحريف صوابه مما نقله علي بن حمزة في التنبهات ١٧٣ من كلام أبي الحسن، وانظر المصادر السالفة.

(٢) في هامش ي: «السيف بيننا».

(٣) «ولما» من الأصل وحده.

(٤) في ر: «مسترق».

(٥) في ر و ظ: «ينقطع».

وَجَدِيسُ: قبيلة، معرفة، فلذلك لم يَصْرِفْهَا.

وَالرَّعَالُ: الجماعات المتفرقة، واحدها رَعْلَةٌ.

وَالْحَرَشَفُ: نبتٌ يكثرُ في البادية، وإنما شَبَّهَ النَّبْلَ به في الكثرة.

وَالرَّجْلَةُ: الرَّجَالَةُ.

وَتُنَاحٍ: تُقَدَّرُ، يقال: أَتَنَاحَ اللهُ له كذا وكذا: أي قَدَّرَ له.

وَالنَّبَالُ جمع نَبْلٍ.

وَالنَّاتِقُ: الولودُ، فإذا أَسْرَفَتْ في ذلك وكثر ولدها جِدًّا قيل مِتْنَقٍ.

وَالسُّفْعُ: أصلُ الجبل من الوادي.

وحائل: موضع.

وَتَنَاصَى: تَقَابَلَ وَتَقَرَّبَ حَتَّى يَغْلِقَ هَذَا بِهَذَا وَهَذَا بِهَذَا عِنْدَ هبوبِ الرِّيحِ؛ يقال:

تَنَاصَى الرَّجُلَانِ نِصَاءً وَتَنَاصِيًّا: إِذَا اقْتَتَلَا، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَاصِيَةِ صَاحِبِهِ.

وَالطَّلْحُ وَالسِّيَالُ ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ مَعْرُوفَانِ.

وَأَنْتَمَى وَنَمَى: انْتَسَبَ.

وَالشَّرَى: موضعٌ كثيرُ السَّباعِ، وإِنَّمَا يريد: كإقدامِ أُسْدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا، ثُمَّ حَذَفَ لِعِلْمِ [ ٥٦ ]

السامع.

وَعَصَيْنَا: جَعَلْنَا الرِّمَاحَ كَالْعِصِيِّ.

وَالْعَلْلُ: الشُّرْبُ الثَّانِي، وَالنَّهْلُ: الْأَوَّلُ، يريد: إِنَّا أَعَدْنَاها إِلَى الطَّعْنِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وقوادم: ذاتُ إقدامٍ، فجاء به على الأصل، كما قال<sup>(١)</sup>:

---

(١) رؤية، ديوانه في ١٥/٣٠، ص: ٨٢. والبيت في المقتضب ١٧٩/٤، وأدب الكاتب ٦١٢. وفي ب و أوه: «من أكناف ليل».

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَازٍ لَيْلٍ غَاضٍ

أي مُغْضٍ ، فجاء به على الأصل ، وهو كثير .

والمربوعات : الْمُعْتَدِلَةُ التي لم تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ رُمْحًا ، وهو رَفْعٌ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هِيَ ؟  
فقال : هِيَ مَرْبُوعَاتُهَا وَطَوَائِلُهَا ، وَلَوْ خَفَضَ وَجَعَلَهُ بَدَلَ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ لَكَانَ حَسَنًا ، وَكَانَ  
يَكُونُ مُقَوًى ، وَلَكِنْ هَكَذَا أَنْشَدْنَاهُ مَرْفُوعًا عَلَى التَّقْدِيرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

## باب

قال أبو العباس: حَدَّثْتُ أَنَّ صَبْرَةَ بْنَ شَيْمَانَ<sup>(١)</sup> الْحُدَّانِيَّ<sup>(٢)</sup> دَخَلَ عَلَى معاوية والوفود عنده، فتكلموا فأكثروا، فقام صَبْرَةُ فقال:

يا أمير المؤمنين، إِنَّا حَيٌّ فِعَالٍ، وَلَسْنَا بِحَيٍّ مَقَالٍ، وَنَحْنُ بِأَدْنَى فِعَالِنَا عِنْدَ أَحْسَنِ مَقَالِهِمْ. فقال صَدَقْتَ.

وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَلَّى يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ رُبْعاً مِنْ أَرْبَاعِ الشَّامِ، فَرَقِيَ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمَ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْنَفَ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ، فَقَطَعَ الْخُطْبَةَ، فقال<sup>(٣)</sup>:

سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا، وَبَعْدَ عِيٍّ بَيَانًا، وَأَنْتُمْ إِلَى أَمِيرٍ فَعَّالٍ أَخْوَجُ مِنْكُمْ إِلَى أَمِيرٍ قَوَّالٍ.

(١) ضبط في ر «صَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ» بكسر الباء وإسكانها، وفتح الشين وكسرهما.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «الدارقطني»: حَدَّثَانِ فِي الْأَزْدِ، وَبَنُو حَدَّانِ بْنِ قُرَيْعٍ فِي تَمِيمٍ. وَصَبْرَةُ بْنُ شَيْمَانَ كَانَ رَأْسَ الْأَزْدِ يَوْمَ الْجَمَلِ وَقَتْلَ يَوْمِئِذٍ، وَفِي هَمْدَانَ ذُو حَدَّانِ.

وكتب بعده: «الفصاحة والخطابة وتشقيق المقال لبني نزار فلذلك قال الحدّاني إِنَّا حَيٌّ فِعَالٍ... معترضاً عن تقصير من قصر من خطباء اليمن عن خطباء معد».

وأخشى أن يكون قد وهم فيما نقله عن الدارقطني فقد نصوا على أَنَّ بَنِي حَدَّانِ بْنِ قُرَيْعٍ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَلَمْ يَنْصُوا عَلَى تَشْدِيدِ الدَّالِ. وقوله: «وقتل» هو في الأصل «وقيل» فلما أن يكون صوابه ما أثبت وإما أن يكون الصواب: «وقيل قتل يومئذ» وعليه فلم يقطع الدارقطني بأنه قتل يومئذ، ومن قال ذلك فقد أخطأ فهذا المبرد يحكي خبره مع معاوية. وانظر الإكمال ٦١/٢ و٤/٣، واللباب ٣٤٧/١.

(٣) في ج وهـ: «الخطبة ثم أقبل على الناس فقال».

فبلغ كلامه عَمَرُو بْنُ الْعَاصِي، فقال: هُنَّ مُخْرِجَاتِي مِنَ الشَّامِ، اسْتَحْسَانًا  
لِكَلَامِهِ.

وقال عثمانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه لعامرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسِ الْعَنْبَرِيِّ وراه ظاهراً  
الأعرابيَّة: يا أعرابيُّ، أينَ رَبُّكَ؟ فقال: بِالْمَرْصَادِ!.

وقال قائلٌ لعلِّي بنِ أبي طالبٍ رحمه الله: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فقال عليٌّ: «أَيْنَ» سُؤَالٌ عَنْ [١/٢١] مَكَانٍ، وَكَانَ اللَّهُ وَلَا  
مَكَانَ.

وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَاهِبَيْنِ دَخَلَا الْبَصْرَةَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ، فَنَظَرَا إِلَى الْحَسَنِ  
الْبَصْرِيِّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مِلْ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي كَأَنَّ سَمْتَهُ سَمْتُ الْمَسِيحِ،  
فَعَدَلَا إِلَيْهِ، فَأَلْفَيَاهُ مُفْتَرِشاً بِذَقْنِهِ ظَاهِرَ كَفِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا عَجَباً لِقَوْمٍ قَدْ أَمَرُوا  
بِالزَّادِ، وَأَوْذَنُوا بِالرَّحِيلِ، وَأَقَامَ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَيْتَ <sup>(١)</sup> شِعْرِي مَا الَّذِي  
يَنْتَظِرُونَ؟!.

وَنَظَرَ الْحَسَنُ إِلَى النَّاسِ فِي مُصَلَّى الْبَصْرَةِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ،  
[ ٥٧ ] فَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الصَّوْمَ مِضْماراً لِعِبَادِهِ لِيَسْتَبِقُوا إِلَى طَاعَتِهِ،  
<sup>(٢)</sup> فَسَبَقَ أَقْوَامٌ فَفَازُوا، وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا <sup>(٣)</sup>، وَلَعَمْرِي لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ لَشُغِلَ  
مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ، وَمُسِيءٌ بِإِسَاءَتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ ثَوْبٍ، أَوْ تَرْطِيلِ شَعْرٍ.

قوله «ترطيل شعر» إنما هو تَلْيِينُ الشَّعْرِ بِالذَّهْنِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا  
كَانَ فِيهِ لِينٌ وَتَوَضَّعَ: رَجُلٌ رَطْلٌ، وَالَّذِي يُوزَنُ بِهِ وَيُكَالُ <sup>(٣)</sup> يُقَالُ لَهُ: رَطْلٌ، بِكَسْرِ  
الرَّاءِ.

(١) فِي ج: «فَيَا لَيْتَ»

(٢ - ٢) مَا بَيْنَهُمَا مِنْ فَوْسٍ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «أَوْ يَكَالُ بِهِ»، وَفِي ف: «وَيَكَالُ بِهِ»، وَفِي ج: «وَالَّذِي يُوزَنُ وَيَكَالُ رَطْلٌ»

وَفِي هـ: «وَالَّذِي يُوزَنُ بِهِ رَطْلٌ وَالَّذِي يَكَالُ بِهِ كَذَلِكَ بِكَسْرِ الرَّاءِ».



وكان الحسنُ يقول: اجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْقَنْطَرَةِ تَجُوزُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا.

قوله «القنطرة»: يعني<sup>(١)</sup> هذه المَعْقُودَةُ المعروفة<sup>(٢)</sup> عند الناس، والعربُ تُسمِّي كلَّ أَرْجٍ<sup>(٣)</sup> قنطرةً<sup>(٤)</sup>؛ قال طَرْفَةُ بن العَبْدِ: <sup>(٥)</sup>

كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَنَّ<sup>(٦)</sup> حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ

قوله: «حتى تشاد»، يقول: تُطَلَّى، وكلُّ شيءٍ طَلِّيتَ به البناءَ من جِصٍّ، أو جِيارٍ - وهو الكِلْسُ - فهو الشِّيد، يقال: دارٌ مَشِيدَةٌ<sup>(٧)</sup>، وقَصْرٌ مَشِيدٌ، قال الله عزَّ وجل: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال الشَّمَاخُ: <sup>(٩)</sup>

لَا تُحْسِبْنِي وَإِنْ كُنْتُ<sup>(١٠)</sup> أَمْرًا غُمْرًا كَحَيَّةِ الْمَاءِ بَيْنَ الطَّيْنِ<sup>(١١)</sup> وَالشِّيدِ

(١) في الأصل «يريد» وبهامشه «يعني».

(٢) ليس في أوب ود وي وظ.

(٣) بهامش ي ما نصه: «الأرج بيت يبني طولاً».

(٤) قال الزجاج: «هو [يعني القنطار] مأخوذ من قنطرت الشيء إذا عقدته وأحكمته ومنه القنطرة لإحكام عقدتها» عن التاج (قنط).

(٥) ديوانه ق ٢٢/١ ص: ١٨، وهي معلقته.

(٦) رسم في ر والأصل: «لتكتنفاً».

(٧) ضبط في الأصل ور: «مُشَيَّدَةٌ».

(٨) سورة النساء: ٧٨. والمشيَّدة قيل المخصَّصة وقيل المزينة وقيل المطولة في ارتفاع. انظر مجمع البيان المجلد

٧٨/٢، والبحر المحيط ٢٩٥/٣، وتفسير القرطبي ٢٨٣/٥، ومجاز القرآن ١٣٢/١، وانظر التنبيهات ٢١٤ -

٢١٥.

(٩) ديوانه ق ٢٥/٤ ص: ١٢١.

(١٠) ضبطت في النسخ جميعاً «كنت» بضم التاء، والصواب الفتح. يقول: لا تُحْسِبْنِي - يريد الربيع بن علباء -

وإن كنتَ ضعيفَ العقل لم تحكمك التجربة - مثل الحية الناشئة بين الطين والشيد لا تنفع في ولا ضرر.

والغُمْر بضمّتين الغُمْر وهو الذي لم يجرب الأمور. واستشهدوا بالبيت على الغمر ككتف وهما بمعنى، انظر اللسان (غمر).

وضبط الشيخ المرصفي «كنت» بضم التاء و«غمر» ككتف في رغبة الأمل ٣٩/٢.

وقد سلف له ضبط التاء بالفتح والغمر بفتحيتين، انظر رغبة الأمل ٧٥/١، ٨٠ وعنه نقلت شرح البيت.

(١١) كذا في الأصل و ظ و س وهامش ي وهامش ف. وفي أوب ود وف وي وج: «الطَيَّ»، وهي رواية الديوان.

وقال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ: <sup>(١)</sup>

شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ <sup>(٢)</sup> كُلَّ سَاءٍ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ

والمُقَرَّمَدُ: المَطْلِيُّ أيضاً، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ: «حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ» فِي مَعْنَى <sup>(٣)</sup>  
حَتَّى تُطْلَى، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ: <sup>(٤)</sup>

رَأَيْتِ الْمَجْسَةَ بِسَالِعِيرٍ مُقَرَّمَدٍ .....

وقال الحسنُ: تَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَبْيَضٌ بَضًّا يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا يَنْفُضُ  
مِذْرَوِيَهُ، وَيَضْرِبُ أَصْدَرِيَهُ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا فَاعْرِفُونِي. قَدْ عَرَفْنَاكَ، فَمَقَّتَكَ اللَّهُ،  
وَمَقَّتَكَ الصَّالِحُونَ.

قوله: «أَبْيَضٌ بَضًّا»، فالْبَضُّ: الرقيقُ اللون، الذي يُؤَثَّرُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ.

وفي الحديث أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّامِ  
وَهُوَ أَبْيَضُ النَّاسِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ [٢/٢١] عَلَى عَضُدِهِ، فَأَقْلَعَ عَنْ مِثْلِ  
الشَّرَابِ <sup>(٥)</sup>، أَوْ مِثْلِ الشَّرَاكِ <sup>(٦)</sup>، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ لِيَتَشَاغَلَكَ بِالْحَمَّامَاتِ، وَذَوُ  
الْحَاجَاتِ تُقَطِّعُ أَنْفُسَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَى بَابِكَ.

وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ: <sup>(٧)</sup>

(١) ديوانه ق ٢٥/١٦ ص: ٨٨. وفيه «وخلَّله».

(٢) قال ابن دريد: «رواه الأصمعي بالخاء معجمة وقال: ليس بالجيم بشيء»، وروى غيره بالجيم وقال  
الأصمعي: إنما هو خلَّله أي صبر الكلس في خلل الحجارة وكان يضحك من هذا ويقول: «متى رأوا حصناً  
مصهرجاً» الجمهرة ٤٥/٣.

(٣) في الأصل وج: «في وزن».

(٤) ديوانه ق ٣١/١٣، ص: ٩٧. وصدرة:

وإذا طعنت طعنت في مستهدف

(٥) في نسخة بهامش الأصل: «عن مثل الشراب في لونه».

(٦) بهامش ج بحذاء الشراك: «بالحمرة» والشراك: سير النعل.

(٧) في ر و ف: «الهلالي».

مُنْعَمَةٌ بَيَّضَاءُ لَوْ دَبَّ مُحْوَلٌ<sup>(١)</sup> عَلَى جِلْدِهَا بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمًا [ ٥٨ ]

وقوله: «يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا» يقول: يَمُرُّ مَرًّا سَرِيعًا، يقال بَكْرَةٌ مَلُوخٌ: إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً<sup>(٢)</sup> الْمَرُّ.

وقوله: «يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ»، فَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلْفَارِغِ، يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرِيهِ وَأَزْدَرِيهِ<sup>(٣)</sup>، وَلَا يُتَكَلَّمُ مِنْهُ بِوَاحِدٍ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوِيهِ<sup>(٤)</sup>، وَهُمَا نَاحِيَتَاهُ، وَإِنَّمَا يُوصَفُ بِالْخَيْلَاءِ، قَالَ عَنَتَرَةُ<sup>(٥)</sup>:

أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مِذْرَوِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا أَنَا ذَا عُمَارَا

وَلَا وَاحِدَ لِهَمَا، وَلَوْ أُفْرِدَ<sup>(٦)</sup> لَقُلْتَ فِي الثَّنِيَةِ مِذْرِيَانِ، لِأَنَّ ذَوَاتِ الْوَاوِ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِنَّ الْوَاوُ رَابِعَةٌ رَجَعَتْ إِلَى الْيَاءِ، كَمَا تَقُولُ فِي مَلْهَى: مَلْهِيَانِ، وَهُوَ مِنْ لَهَوْتُ، وَفِي مَغْزَى: مَغْزِيَانِ، وَهُوَ مِنْ غَزَوْتُ. وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِأَنَّ فِعْلَهُ تَرْجِعُ فِيهِ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا، نَحْوُ: غَزَوْتُ، فَإِذَا أُدْخِلْتَ فِيهِ الْأَلْفَ قُلْتَ: أُغْزَيْتُ، وَكَذَلِكَ غَازَيْتُ وَأَسْتَغْزَيْتُ، وَإِنَّمَا وَجِبَ هَذَا لِانْقِلَابِهَا فِي الْمِضَارِعِ

---

= وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ق ٤٦/أ ص ١٧. وَالْمَحْوَلُ: الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ، وَالْمَدَارِجُ: الْمَسَالِكُ وَالْمَذَاهِبُ، وَيَضُّ الْمَاءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَرَوَايَةُ صَدْرِهِ كَمَا فِي الدِّيْوَانِ:

مُنْعَمَةٌ لَوْ يَصْبِحُ الذَّرَّ سَارِيًا

وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ. وَعَلَى رَوَايَةِ الْمَبْرَدِ لَمْ يَبَيِّنِ الْمَحْوَلُ كَمَا بَيَّنَّهُ اأَمْرُ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ.

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفَ لَوْ دَبَّ مُحْوَلٌ مِّنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِثْبِ مِنْهَا لِأَنَّهَا وَكُنَى بِالْمَحْوَلِ مِنَ الذَّرِّ عَنِ الصَّغِيرِ مِنْهُ.

(١) بِهَامِشِ ج: «وَيُرْوَى: مُنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرَجُ الذَّرَّ سَارِيًا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «سَرِيعَةٌ» وَبِهَامِشِهِ «سَهْلَةٌ».

(٣) انْظُرِ الْفَاضِلَ ٢٣، وَالْفَاخِرَ ٢٤٦، وَالْمُسْتَقْصَى ٤٦/٢.

(٤) انْظُرِ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ١٧١/١، وَالْمُسْتَقْصَى ٤٦/٢.

(٥) دِيْوَانُهُ ق ١/٤، ص: ٢٣٤.

(٦) كَذَا فِي ب وَ س وَ كَذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ زَادَ أَلْفَ الثَّنِيَةِ فَوْقَ الدَّالِ مِنْ أَفْرَدَ. وَفِي ج وَه: «أَفْرَدَ وَاحِدًا» وَفِي ف وَ ظ وَ أ: «أَفْرَدًا». وَفِي ي «أَفْرَدْتُ» وَلَعَلَّ الْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ. وَقَوْلُهُ لَوْ أَفْرَدَ أَيُّ لَوْ أَفْرَدَ لَهَا وَاحِدًا.

نحو: يُغْزِي، وَيُسْتَغْزِي، وَيُغَازِي، وإنما انقلبت لانكسار ما قبلها.

فإن قال قائلُ فَمَا بِالُ يَتَرَجَّى وَيَتَغَازِي يَكُونان<sup>(١)</sup> بالياء نحو: هُما يَتَغَازِيانِ وَيَتَرَجَّيَانِ؟ فإنما ذلك لأنَّهُما في الأصل رَجَّى يَرْجِي، وَغَازَى يُغَازِي، ثم لَحِقَتِ التاء بعد ثبات الياء، والدليلُ على ذلك أَنَّ التاء إِنما تَلَحُّقُهُ على معناه. فقولك «مِذْرَوَانِ» لا واحد له لما أُعْلِمْتُكَ<sup>(٢)</sup>، وثَبَتُ الواوِ دليلٌ على أَنَّ أحدهما لا يُفْرَدُ من الآخر، فلذلك جاء على أصله<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في ف و ظ وأ و ي وهـ: «يكون»، وفي ب و س: «تكون».

(٢) في ج: «لما ذكرت لك».

(٣) انظر المقتضب ١٩١/١ و ١٦٣/٢ - ١٦٤ و ٤٠/٣.

## باب

قال أبو العباس: قال يزيد بن الصَّقِيلِ الْعُقَيْلِيُّ<sup>(١)</sup>، وكان يَسْرِقُ الْإِبِلَ، ثم تاب، وقُتِلَ في سبيل الله:

أَلَا قُلْ لِأَرْبَابِ الْمَخَائِضِ أَهْمِلُوا  
وَإِنَّ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا  
فَقَدْ تَابَ مِمَّا<sup>(٢)</sup> تَعْلَمُونَ يَسْرِيدُ  
تَزَوَّدَ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ

وفي هذا الشعر:

إِذَا مَا الْمَنَايَا أَخْطَأْتُكَ وَصَادَفْتُ حَمِيمَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ [ ٥٩ ]

قوله: «أَلَا قُلْ لِأَرْبَابِ الْمَخَائِضِ»، فَإِنَّ النَّاقَةَ إِذَا لَقِحتُ قِيلَ لَهَا: خَلِيقَةٌ، وللجميع المخاض [١/٢٢] وهذا جَمْعٌ على غير واحد، إنما هو بمنزلة امرأة ونساء، ثم جَمَعَ الْجَمْعَ فقال مَخَائِضُ، كقولك في رِسَالَةٍ: رَسَائِلُ، وكما تقول في قوم: أَقْوَامُ، فَتَجَمَعَ الاسم الذي هو للجمع، وكذلك أَغْرَابُ وَأَعَارِيبُ، وَأَنْعَامُ وَأَنْعَائِمُ.

وقوله: «أَهْمِلُوا»: أَيِ اسْرَحُوا إِبِلَكُمْ، وَالْهَمْلُ: مَا كَانَ غَيْرَ مَحْظُورٍ<sup>(٣)</sup>، وهو السُّدَى، وَيُرْوَى في مِثْلِ قَوْلِهِ:

إِذَا مَا الْمَنَايَا أَخْطَأْتُكَ وَصَادَفْتُ حَمِيمَكَ .....

(١) انظر النواذر ١٨١.

(٢) في ف وهاش الأصل وهاش ي: «عَمَّا».

(٣) في ج وهاش الأصل: «غير محظور عليه».

عن بعض الصالحين<sup>(١)</sup> أنه كان يقول إذا مات له جارٌ أو حميمٌ: أُولَى لي،  
كِدْتُ والله أكون السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن حَبْنَاء: <sup>(٣)</sup>

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ تُزَيِّنُ لِي      لَسُوْمَ الْعَشِيْرَةِ أَوْ تُسَدِّنِي مِنَ النَّارِ  
لَا أَقْرَبُ الْبَيْتِ أَحَبُّ مِنْ مُؤَخَّرِهِ      وَلَا أَكْسَرُ فِي ابْنِ الْعَمِّ أَظْفَارِي  
إِنْ يَحْجُبِ اللَّهُ أَبْصَاراً أَرَأَيْبُهَا<sup>(٤)</sup>      فَقَدْ يَرَى اللَّهُ حَالَ الْمُذْلِجِ السَّارِي

قوله: لا أقرب البيت أحبو من مؤخره

يقول: لا آتي<sup>(٥)</sup> لِرِيْبَةٍ. ومثْلُ ذلك قولُ الشاعر: <sup>(٦)</sup>

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ مِنْ بَيْتٍ جَارِي      كَفِعْلِ الْعَيْرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ

يقول لا أخرجُ خروجَ الخائف، لأنه إنما يقال: تَغَمَّرَ الشارب إذا لم يَرَوْ،  
ويقال للقدح الصغير: الغَمَرُ، من هذا<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ولا أكسر في ابن العم أظفاري

(١) بعده في زيادات ر: «هو محمد بن الحنفية». وسيأتي قول ابن الحنفية ص ١٤١٦.

(٢) السواد شخص الانسان وكل شيء من متاع وغيره. والمخترم من اخترمته المنية أخذته من بين أصحابه. وقوله أولي لي كلمة تهديد ووعيد معناه قاربك ما تكره أو الشر أقرب إليك، عن رغبة الأمل ٤٦/٢.

(٣) في ر: «ابن حبناء التميمي». وانظر ما سيأتي من كلام أبي الحسن.

(٤) في ج: «إن يحجب الليل أبصاراً» وبهامشها ما نصّه: يصير الليل حجاباً للأبصار!

(٥) في ر: «لا آتية».

(٦) بعده في زيادات ر: «وهو عقيل بن علفة».

وقد وقع البيت مع آخر بعده آخر كلمة عقيل بن علفة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤٠٠ وللتبريزي

٢٠٩/١ قال أبو رياش: «البيتان الأخيران لابن أبي غنيم القتالي من بني مرة جاء بهما أبو تمام ضلّة في هذه

الآبيات وليسا منها»، وانظر سمط اللآلي ١٨٥. ورواية البيت: «بصادر عن بيت جاري».

(٧) قال التبريزي: قال أبو العلاء فأصله أن يعطي غمراً فيه ماء وهو القدح الصغير فلا يكون ريه فيه، والعر إذا

ورد فشرب أول الشرب ثم أحسن بالصائد الكامن له على الماء رجع نافرأ غير متلبث فيقول لست أدخل بيت

جاري فإذا علمت بمكانه رجعت مسرعاً كما يفعل العير إذا أحسن بالقانص».

يقول لا أَعْتَابُهُ، وهذا مَثَلٌ كما قال الحُطَيْئَةُ: <sup>(١)</sup>  
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتُهُ كِلَابُهُمْ      وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

وقوله:      فقد يرى الله حال المدلج الساري

فالمُدْلِجُ: الذي يَسِيرُ من أَوَّلِ الليل، يقال: أَدْلَجْتُ، أي سِرْتُ في أول <sup>(٢)</sup>  
الليل، وأَدْلَجْتُ: أي سرت في السَّحَرِ؛ قال زُهَيْرٌ: <sup>(٣)</sup>  
بَكَرْنَ بُكُوراً وَأَدْلَجْنَ بِسُحْرَةٍ .....

والسُّرَى لا يكونُ إلا سَيْرَ الليل، قال الله عز وجل: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ <sup>(٤)</sup> مِنْ  
قَوْلِكَ: أَسْرَيْتُ، وهي اللغة القُرَشِيَّةُ، وغيرُهُمْ من العرب يقول: سَرَيْتُ، وقد  
جاءت هذه اللغة في القرآن، قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ <sup>(٥)</sup> فهذا من  
سَرَى <sup>(٦)</sup>، ولو كان من أَسْرَى لكان يُسْرِي، كما قال: <sup>(٧)</sup>

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ      وَمَا كَانَ وَقَافاً بِغَيْرِ مُعَصِّرٍ [ ٦٠ ]

والمُعَصِّرُ: المَلْجَأُ <sup>(٨)</sup>، والساري إنما هو من قولك سَرَى، كقولك قَضَى فهو

(١) ديوانه ق ١١/٧١، ص: ٢٨٤. وسيأتي مع أبيات ص ٧٢٠.

(٢) في ر: «من أول».

(٣) ديوانه ق ١٠/١، ص: ٢٠، وهي معلقته. وروايته «واستحرن بسحرة»، وانظر شروح المعلقات. وسيأتي  
البيت بتمامه ص ٩٩١، وعجزه: فهن ووادي الرس كاليد في الفم.

(٤) سورة الحجر: ٦٥.

(٥) سورة الفجر: ٤.

(٦) في الأصل وهـ: من سرى يسري.

(٧) في الأصل وهـ: «قال الشاعر» وفي ف «كما قال لبيد». ويَعْدُهُ في زيادات ر: «هولبيد بن ربيعة».

انظر ديوانه ص: ٦٨.

(٨) زاد بعده في ج: «يقال: بنو فلان عصري وعصري؛ ومنه قوله تعالى: ﴿يَغَاثُ النَّاسُ فِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ أي  
يلجؤون، وقال عدي:

كنت كالغصان بالماء اعتصاري»

قاص، ومن أُسْرَى يقال للفاعل: مُسْرٍ، كما<sup>(١)</sup> تقول: أعطى فهو مُعْطٍ، كما قال  
الأنْخَطَلُ: (٢)

نَازَعْتُهُمْ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي [٢/٢٢]

والدجاج ههنا: الديوك، يريد وقت السحر، لأنه يقال لديك: هذا دجاجة،  
فإن أردت الأنثى قلت: هذه، وكذلك هذا بقرة، وهذا بطة، وهذا حمامة، إذا  
أردت الذكر، ولهذا باب يُذكر فيه إن شاء الله؛ قال جرير: (٣)

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ بِالنَّوَاقِيسِ

[قال أبو الحسن: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها  
على ما أذكره لك عن أبي عبدالله بن الأعرابي<sup>(٤)</sup>، وهي لأحد ابني حبناء، أحسبه صخرًا،  
وهما من بني تميم، وكانا من الأزارقة<sup>(٥)</sup>، قال:

إِنِّي هَزَيْتُ مِنْ أَمِّ الْغَمْرِ إِذْ هَزَيْتُ	مِنْ شَيْبٍ <sup>(٦)</sup> رَأْسِي وَمَا بِالشَّيْبِ مِنْ عَارٍ
مَا شِقْوَةُ الْمَرْءِ بِالْإِقْتَارِ يُقْتَرُهُ	وَلَا سَعَادَتُهُ يَسُومُ بِالْكَثَارِ <sup>(٧)</sup>
إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنْزِلُهُ	وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَمْرٍ يُزَيِّنُ لِي	لَوْمَ الْعَشِيرَةِ أَوْ يُذِنِي مِنَ الْعَارِ
وَخَيْرِ دُنْيَا يُنْسِي شَرَّ آخِرَةٍ	وَسَوْفَ يُنْشِئُنِي الْجَبَّارُ أَخْبَارِي

ثم يتفقان بعد في الرواية، وكان ربما أنشدنا: «إِنِّي هَزَيْتُ<sup>(٨)</sup> مِنْ أَمِّ الْغَمْرِ».

\*\*

(١) «كما» ليس في الأصل.

(٢) ديوانه ق ٢٩/١٤، ج ١٦٨/١ والرواية: «نازعت».

(٣) ديوانه ق ٧/٩، ج ١٢٦/١، والمذكر والمؤنث للمبرد ٩١، وسياتي ص ١٤٧٨.

(٤) وهي عن ثعلب عن ابن الأعرابي في أمالي المرتضى ٣٧٨/١.

(٥) بهامش ي ما نصه: «الصحيح أنهما لم يكونا من الأزارقة وإنما كان لهما أخ كان من الأزارقة». قلت سيأتي ص

١٣٥٥ أن يزيد بن حبناء من الأزارقة.

(٦) في ر: «بشيب». و«من شيب» كذا في الأصل وف وظ وه وس.

بعده في ر: «يُقْتَرُهُ: الهاء تعود على الإقتار» وضبطت يُقْتَرُهُ بالبناء للمفعول في الأصل وي وعليها «صح».

(٧) كذا في الأصل وف وظ وه وي. وفي ر: «هزأت».



قال أبو العباس: وقال أعرابي من بني الحارث بن كعب:

رَثِمْتُ لِسَلْمَى بَوَّضِيمٍ وَإِنِّي  
فَقَدْ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكِّ وَشُبْهَةٍ  
فِيَا بَعْلَ سَلْمَى كَمْ وَكَمْ بِأَذَاتِهَا  
بِنَفْسِي حَبِيبٌ حَالٌ بِأَبْكَ دُونَهُ  
وَوَالِلَهُ لَوْلَا أَنْ تُسَاءَ لِرُعْتَهُ<sup>(٢)</sup>  
قَدِيمًا لِأَبِي الضَّيْمِ وَأَبْنُ أَبَاةٍ  
وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبْهَاتِ  
عَدِمْتُكَ مِنْ بَعْلٍ تُطِيلُ أَذَاتِي  
تَقَطُّعُ نَفْسِي دُونَهُ<sup>(١)</sup> حَسَرَاتِ  
بِمَا لَيْسَ بِالْمَأْمُونِ مِنْ فَتَكَاتِي

قوله: «رَثِمْتُ لِسَلْمَى بَوَّضِيمٍ» فإنما هذا مثلٌ، وأصله أن الناقة إذا أُلْقَتْ سَقَبُهَا فَخِيفَ انْقِطَاعُ لَبِنِهَا أَخَذُوا جِلْدَ حُورٍ<sup>(٣)</sup> فَحَشَوْهُ تَبْنًا، وَلَطَخُوهُ بِشَيْءٍ مِنْ سَلَاهَا<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ حَشَوْا أَنْفَهَا بِخِرْقَةٍ<sup>(٥)</sup>، فَتَجِدُ لَذَلِكَ كَرَبًا، وَيُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِهَا: الْغِمَامَةُ، ثُمَّ تُسَلُّ تِلْكَ الْخِرْقَةُ مِنْ أَنْفِهَا فَتَجِدُ رَوْحًا، وَتَرَى ذَلِكَ الْبَوَّ تَحْتَهَا، وَهُوَ جِلْدُ الْحُورِ الْمَحْشُورُ فَتَرَاهُ، فَإِنْ دَرَّتْ عَلَيْهِ قِيلَ: نَاقَةٌ دَرُورٌ، وَتَرَاهُ تَشْمُهُ، وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: نَاقَةٌ ظَوُورٌ، فَيُتَنَفَّعُ بِلَبِنِهَا، وَيُقَالُ: نَاقَةٌ رَائِمٌ وَرَوْومٌ إِذَا كَانَتْ تَرَامُ وَلَدَهَا أَوْ بَوَّهَا، فَإِنْ رَثِمَتْهُ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ تَدُرَّ عَلَيْهِ فَتِلْكَ الْعُلُوقُ، وَلَا خَيْرَ عِنْدَهَا<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ وَجْ وَه: «إِثْرُهُ». وَبِهَامِشُ الْأَصْلِ وَه: «دُونَهُ».

(٢) فِي ر: «أَنْ يُسَاءَ لِرُعْتِهَا».

(٣) الْحُورُ: وَلَدُ النَّاقَةِ، وَلَا يَزَالُ حُورًا حَتَّى يُفْصَلَ عَنْ أُمِّهِ.

(٤) السَّلَا: الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنَ الْمَوَاشِيِّ، إِنْ نَزَعْتَ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ سَاعَةً يُولَدُ، وَإِلَّا قَتَلَتْهُ.

(٥) «بِخِرْقَةٍ» مِنْ أَوْ ه. وَفِي ب «خِرْقَةٍ».

(٦) فِي ر وَه: «رَثِمْتُ».

(٧) عِبَارَةُ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ الرَّامِ كَمَا فِي الْإِبِلِ لَهُ: الْكَتْرُ اللَّغْوِيُّ: ٨٣ - ٨٤: «... فَإِذَا خَدَجَتِ النَّاقَةُ أَوْ مَاتَ

فَعَطَفَتْ عَلَى غَيْرِهِ فَرَثِمَتْهُ فَهِيَ رَائِمٌ وَرَوْومٌ، فَإِذَا لَمْ تَرَامْ دَسَ فِي حَيَاتِهَا خَرَقٌ ثُمَّ خُلَّ عَلَيْهَا ثُمَّ لَطَخَ الْوَلَدُ الَّذِي يَرِيدُونَ أَنْ يَعْطِفُوهَا [عَلَيْهِ] بِسَلَاهَا وَبِمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، ثُمَّ يَشُدُّ مِنْخَرَاهَا فَيَأْخُذُهَا لِذَلِكَ كَرَبٌ فَإِذَا جَهِدَتْ نَزَعْتَ غِمَامَتَهَا مِنْ أَنْفِهَا وَسَلَّ مَا فِي حَيَاتِهَا وَأَدْنَى مِنْهَا الْوَلَدُ فَوَجَدَتْ حَسًّا مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَتَنَفَّسَ، فَإِذَا خَرَجَتْ غِمَامَتُهَا مِنْ أَنْفِهَا وَجَدَتْ رِيحَ السَّلَا مِنَ الْحُورِ الَّذِي قَرَّبَ إِلَيْهَا فَتَدَّرَ وَتَرَاهُ، وَالَّذِي يَكُونُ فِي الْحَيَاءِ يُسَمَّى الدَّرَجَةُ... فَإِذَا عَطَفَتْ عَلَى الْوَلَدِ فَدَرَّتْ عَلَيْهِ فَهِيَ ظَوُورٌ... فَإِذَا رَثِمَتْ بِأَنْفِهَا وَمَنَعَتْ دَرَّتِهَا فَهِيَ الْعُلُوقُ...». وَانْظُرِ الْمَخْصَصَ ٢٨/٧ - ٣٢.

وأنشدونا عن أبي عمرو<sup>(١)</sup> وكان يقرأ ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاءُوا  
السُّوْأَى﴾<sup>(٢)</sup> على فُعْلَى: <sup>(٣)</sup>

أَنْتَى جَزَوْا عَامِراً سُوْأَى بِفَعْلِهِمْ      أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوْأَى مِنَ الْحَسَنِ  
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ      رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنُّ بِالسُّلْبَنِ <sup>(٤)</sup>

فقوله: <sup>(٥)</sup> «رِثْمَتٌ لِسُلْمَى بَوَّ ضِيمٍ»: أي أقمْتُ لها على الضُّيمِ، ويقال  
فلان رَوْوَمٌ للضُّيمِ إذا كان ذليلاً راضياً بالخُصْفِ.

\*\*

وقال أعرابي <sup>(٦)</sup> أَحْسِبُهُ تَمِيمِيًّا:

وَدَاهِيَةٍ دَاهَى بِهَا الْقَوْمَ مُفْلِقُ      شَدِيدٍ بِعُورَانِ الْكَلَامِ أَرْوَمُهَا <sup>(٧)</sup>

= وقال ابن السيد: «قال أبو الحسن الأخفش: يقال للناقة إذا مات ولدها أو ذبح: سلوب، فإن عطفت على  
غير ولدها فرثمته فهي راثم وإن لم تراه ولم تدر عليه فهي علوق، ويقال العلوق: التي قد علقت فذهب  
لبنها» عن شرح أبيات مغني اللبيب ٢٤٦/١.

(١) في هـ وج: «وأنشدونا عن الأصمعي عن أبي عمرو» وكذا كان في الأصل ثم ضرب على «عن الأصمعي».  
(٢) سورة الروم: ١٠. وعاقبة بالرفع قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقر بالنصب. انظر السبعة ٥٠٦،  
والتيسير ١٧٤، والنشر ٣٤٤/٢.

(٣) بعده في زيادات ر: «الشعر لأفنون التغلي». وفي ظه والأصل من نسخة: «لأفنون التغلي».  
وبهامش الأصل ما نصه: «هما لأفنون التغلي». وذكر ابن دريد أن اسمه صريم بن معشر التغلي، وسمي  
أفنوناً بييت قاله، وهو:

مَنِينَتْنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونِ مَضْنُونَا      مَلَاوَةٌ      إِنَّ لِّلشَّيْبَانِ أَفْسُونَا  
وجاء نحو ذلك بهامش هـ. انظر الاشتقاق ٣٣٦ والمجتنى ٩٨. وملاوَةٌ أي حيناً وبرهة، ويروى «أزماننا»  
و«أيامنا». وانظر سمط اللآلي ٦٨٤.

والبيتان من كلمة في المفضليات ق ٨/٦٦ - ٩ ص: ٢٦٣، وانظر تخريجها في حواشي التحقيق.  
(٤) قوله «رِثْمَانُ» أجازوا فيه الرفع والنصب والجر، انظر خزانة الأدب ٤/٤٥٥، وشرح أبيات مغني اللبيب  
٢٤٠/١، والمخصص ٢٨/٧ - ٢٩.

(٥) في الأصل وج: «قوله».  
(٦) الأبيات في اللسان (قرن) بلا نسبة.  
(٧) ضبط في ر: «... الْقَوْمَ مُفْلِقٌ شَدِيدٌ». ورواية اللسان:

وداهية داهى بها القوم مفلق      بصيرٌ بعورات الخصوم لزومها =

أَصَحْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا وَعَيْتُهَا      رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أَمِيمُهَا<sup>(١)</sup> [١/٢٣]  
تَرَى الْقَوْمَ مِنْهَا مُطَرِّقِينَ كَأَنَّمَا      تَسَاقَوْا عُقَارًا لَا يَبْلُ سَلِيمُهَا<sup>(٢)</sup>  
فَلَمْ تَلْقِنِي فَهَـا وَلَمْ تَلَقْ حُجَّتِي      مُلْجَلَجَةً أَبْغِي لَهَا مِنْ يُقِيمُهَا<sup>(٣)</sup> [٦٢]

قوله: «وداهية» يعني حُجَّةٌ دَاهِي بِهَا الْقَوْمُ مُفْلَقٌ، يريد عَجِيبَةً، وَالْفِلَقُ اسم من أسماء الدواهي، ويقال: فُلِقُ<sup>(٤)</sup> في هذا المعنى، ويقال: داهية فُلِقٌ، وجاء القوم بالفَلِقِ، وهذا مشهور كثير في الكلام؛ ومنه قول خَلَفِ الْأَحْمَرِ:

مَوْتُ الْإِمَامِ<sup>(٥)</sup> فِلَقَةٌ مِنَ الْفِلَقِ

وَأُنْشَدَنِي مُنْشِدٌ<sup>(٦)</sup>:

وَعَرَّدَ حَادِينَا عَمِلَنَ بِنَا فُلَقًا<sup>(٧)</sup> .....

بفتح الفاء<sup>(٨)</sup>.

= والوجه على رواية المبرد جر مفلق صفة لداهية، ويجوز في شديد الوجهان والجر أعلى.

(١) روايته في اللسان: «بأخرى يستدير خصيمها».

(٢) رواية اللسان: «منها مُقَرَّنِينَ» استشهد به على المقرن الضعيف.

(٣) روايته في اللسان والبيان والتبيين ١/١٣١: «تُلْفِي فَهَـا وَلَمْ تَلْفِ..».

(٤) بهامش ي ما نصه: «غيره ينكر فُلُق بفتح الفاء في هذا المعنى».

(٥) في س و ف: «الأمير».

(٦) أنشده ابن السكيت لسويد بن كراع العكلي أنظر إصلاح المنطق ١٩، ٢٣٧ وتهذيب الألفاظ ٤٢٩، واللسان

(فلق)، وشعر سويد في مجلة المورد العراقية المجلد الثامن العدد الأول ص ١٥٦. وصدر البيت كما في ج

وهامش ي:

إذا عرضت داوية مدلهمة

(٧) في ر: «حاديها» وأشار إلى أَنَّ الرواية في هامش ي «حاديننا» و«بها فلقا» وما أثبتته رواية الأصل وظ وج

وبهامش ج، وف: «حاديها». وبهامش ف: «حاديننا.. بها». ورواية ابن السكيت:

وَعَرَّدَ حَادِيهَا فَرَيْنَ بِهَا فُلَقَا

والفري: العمل الجيد. وغرد: طَرَبَ في حديثه. وروي عَرَّدَ بِالْعَيْنِ المهلة أي جين عن السير وأنكره ابن

دريد، انظر اللسان.

(٨) استشهدوا به على أَنَّ الفلق بالكسر الداهية.

وقوله: «شديدُ بُعُورانِ الكلامِ»، العُوراءُ هي القبيحة، قال حاتم بن عبد الله الطائي: (١)

وَعُورَاءٌ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمُتُهُ فَتَقَسَّوَمَا  
و«أزومها» إمساكها، يقال: أَرِمَ به: إذا عَضَّ به فأَمَسَكَه بين ثَنِيَّتَيْهِ.

وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه قال في يوم أُحُدٍ: (٢) فَنَظَرْتُ إِلَى حَلْقَةٍ مِنْ دِرْعٍ قَدْ نَشِبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُنْكَبْتُ لَأَنْزِعَهَا، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَزِمَ بِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ بِثَنِيَّتَيْهِ، فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا، فَأَنْزَعَهَا، وَسَقَطَتْ ثَنِيَّتُهُ، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى أُخْرَى فَأَرَدْتُهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ، ففعل فيها ما فعل (٣) فِي الْأُولَى، وَكَانَ مُشْفِقًا مِنْ تَحْرِيكِهَا، لثَلَا يُؤْذِي بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٤)، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهْتَمَ.

وقوله: فَأَزِمَ بِهَا، يقال: أَرِمَ يَأْزِمُ، وَأَزِمَ يَأْزِمُ (٥).

وقوله: «أَصَحْتُ لَهَا»: يَقُولُ اسْتَمَعْتُ (٦) لَهَا، قَالَ الْعَبْدِيُّ (٧):  
يُصِيخُ لِلنَّبَأِ أَسْمَاعَهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

وَالْإِصَاخَةُ: الْإِسْتِمَاعُ، وَالنَّاشِدُ: الطَّالِبُ، وَالْمُنْشِدُ: الْمُعَرِّفُ، يَقَالُ:

(١) ديوانه ص: ٨١. والأود: مصدر أود الشيء إذا اعوج.

(٢) انظر الغريبين ٤٥، والفائق ٤١/١، والنهاية ٤٦/١.

(٣) في نسخة بهامش الأصل: «مثل ما فعل».

(٤) بعده في الأصل: «سقطت ثنيته الأخرى» وموضع هذه الزيادة في ج وهـ بعد قوله «ما فعل في الأولى».

(٥) قوله «وقوله فازم... يازم» ليس في ج وهـ.

(٦) في ج وهـ: «أي استمعت».

(٧) بعده في زيادات ر: «وهو المثقب». وزاد في ج: «يصف الثور». وبهامش الأصل ما نصه: «هو المثقب

واسمه محصن بن ثعلبة» وأكثر الروايات على أن اسمه عائذ بن محصن وقيل غير ذلك، انظر الشعر والشعراء

٣٩٥، وسمط اللالي ١١٣.

والبيت في ديوانه ق ٢٣/١ ص: ٤١، ورغبة الأمل ٥٥/٢ - ٥٧.

نَشَدْتُ الضَّالَّةَ: إِذْ طَلَبْتُهَا<sup>(١)</sup>، وَأَنْشَدْتُهَا: إِذَا عَرَفْتُهَا، وَالنَّبَأَ: الصَّوْتُ؛ قَالَ ذُو [٦٣] الرُّمَّةِ: (٢)

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ بِنَبَأِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ

وقوله: «حتى إذا ما وَعَيْتُهَا»، يقول: جَمَعْتُهَا فِي سَمْعِي، يُقَالُ: وَعَيْتُ الْعِلْمَ، وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوَعَاءِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾<sup>(٣)</sup> وَقَالَ الشَّاعِرُ: (٤)

الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مَنْ زَادَ<sup>(٥)</sup>  
وقوله:

رَمَيْتُ بِأُخْرَى يَسْتَدِيرُ أُمِيمُهَا

يريد يستدير من الدُّوَارِ، وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى يَسْتَدِيرُ، وَمِنْهُ سَمِيتِ الدَّوَامَةَ<sup>(٦)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ «كُرَّةَ [٢/٢٣] الْبُولِ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ»<sup>(٧)</sup> لِأَنَّهُ كَالْمُسْتَدِيرِ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ جَرِيرٌ: (٨)

عَوَى الشُّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَيَّ فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ

(١) فِي ف وَ س: «نَشَدْتُ الضَّالَّةَ أَنْشَدَهَا نَشَدَانًا إِذَا طَلَبْتُهَا».

(٢) دِيَوَانُهُ ق ٧٨/١ ج ٨٩/١. قَالَ شَارِحُهُ أَبُو نَصْرٍ: «... أَيْ تَسْمَعُ صَوْتًا خَفِيًّا. وَمُقْفِرٌ: أَخُو قَفْرَةٍ يَرِيدُ الثَّوْرَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُقْفِرُ أَبْضًا: الَّذِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ مِنْ حِينَ يَعْنِي الصَّائِدَ. نَدِسٌ: فَظْنٌ... وَقَوْلُهُ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ يَقُولُ: إِذَا سَمِعَ شَيْئًا كَانَ كَمَا سَمِعَ، لَمْ يَكْذِبْهُ سَمْعُهُ».

(٣) سُورَةُ الْمَعَارِجِ: ١٨.

(٤) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ». وَالْبَيْتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ (وَعَى) وَلَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ.

(٥) فِي ر وَ ظ: «فِي زَادٍ» وَفِي ف: «فِي الزَّادِ».

(٦) الدَّوَامَةُ: فَلَكَةٌ يَرْمِيهَا الصَّبِيُّ بِخَيْطٍ فَتَدُومُ عَلَى الْأَرْضِ أَيْ تَدُورُ.

(٧) فِي الْحَدِيثِ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنْ يَبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّكَادِ وَيُرْوَى «الدَّائِمِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ بِرَقْمِ

٢٨١، ٢٨٢، وَالبخاري في الوضوء برقم ٢٣٩، وابن ماجه في الطهارة برقم ٣٤٣، ٣٤٤، والنسائي في

الطهارة ٣٤/١، وهو في الجامع الصغير ٦٠٧/٢ برقم ٩٥١٢، والفائق ٤٤١/١، والنهاية ١٤٤/٢.

(٨) دِيَوَانُهُ ق ٢٠/٤٢، ٢٢ ج ٢٨٠/١ - ٢٨١.

إِذَا أُرْسِلَتْ صَاعِقَةٌ عَلَيْهِمْ رَأَوْا أُخْرَى تَحْرُقُ فَاَسْتَدَامُوا<sup>(١)</sup>

وقوله: «أميمها» يريد المأموم بها، يقال: أميمٌ ومأمومٌ، كقولك قَتِيلٌ ومقتولٌ، وجريحٌ ومَجْرُوحٌ<sup>(٢)</sup>، ويقال للشَّجَّةِ التي قد وَصَلَتْ إلى أُمِّ الدِّمَاغِ، وأُمُّ الدِّمَاغِ: جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ تُحِيطُ بِالدِّمَاغِ، فإذا وَصَلَ إلى تلك الشَّجَّةِ آمَةٌ ومأمومةٌ؛ قال الشاعر: (٣)

يُحِجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجَفٌ فَاسْتُ الطَّيِّبِ قَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ<sup>(٤)</sup>  
المغاريد: الصغار<sup>(٥)</sup> مِنَ الْكَمَاءِ.

وقوله: «في قعرها لجفٌ»: أي تَقْلَعُ، يقال: تَلَجَّفَتِ البئر: إذا انقلع<sup>(٦)</sup> طَيِّهَا من أسفلها، وَلَجَّفَ الْقَوْمُ مَكْيَالَهُمْ: إذا وَسَّعُوهُ من أسفله.

وقوله: «تَسَاقَوْا عُقَارًا»: يريد كأنهم سُكَارَى لما نالهم من تلك الْحُجَّةِ، وَالْعُقَارُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، وإنما سميت عُقَارًا لِمُعَاقَرَتِهَا الدَّنَّ.

---

(١) في هامش ي: «إذا أوقعت صاعقة» وهي رواية الديوان. وفيه أيضاً «فاستداموا» كما في ف وهـ. وتحرق ضبط في ج. «تَحْرُقُ» وضبط بهامشها كما أثبت.

(٢) في الأصل: «كما يقال مقتول وقَتِيلٌ ومَجْرُوحٌ وجريحٌ».

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «هو عذار بن درة الطائي، ذكره المفجّع في كتاب المنقذ له» هذا هو موضعها ووجه النسخ فجعلها بحذاء البيت المنسوب إلى عدي. وزاد في هـ: «هو عذار بن درة الطائي».

والبيت له في اللسان (حجج) والجمهرة ٤٩/١ (وفيها عياض - ويقال عذار)، وهو بلا نسبة في الحيوان ٤٢٥/٣. والمثلث ٤٦١/١، وشروح السقط ٩/١، ومقاييس اللغة ٢٣/١، والمخصص ١٨٢/١٣.

والمفجّع هو محمد بن أحمد - وقيل محمد - بن عبد الله - وقيل عبيد الله - الكاتب، وله تصانيف منها كتاب المنقذ في الإيمان قال فيه ياقوت: «يشبه كتاب الملاحن لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن» ومات سنة ٣٢٧ هـ. انظر معجم الأدباء ١٩٠/١٧ وإنباء الرواة ٣١٢/٣.

(٤) قال ابن دريد: «يصف طبيباً بداوي ضربة أو شجرة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد وهي الكمأة الصغار السود». وسيأتي البيت ص ٦٠٠.

(٥) في ر و ف و ظ: «صغار» وفي هـ: «المغاريد واحدها مغرود وهي الصغار من...».

(٦) في ب وهـ وهامش الأصل وي: «انقطع» وفي د: «تقْلَعُ».

وقوله: «ما يَبْلُ» يقال: بَلَّ وأَبْلَ من مرضه<sup>(١)</sup>، وكذلك اسْتَبَلَ.

وَالسَّلِيمُ: الْمَلْسُوعُ، وقيل له سَلِيم على جهة التَّفَاؤُل، كما يقال لِلْمَهْلِكَةِ: مَفَازَةٌ، ولِلْغَرَابِ: الْأَعْوَرُ، على الطَّيَرَةِ عليه لِصَحَّةِ بَصَرِهِ.

وقوله: «فَلَمْ تَلْقَنِي فَهَآ» يقول ضَعِيفاً، يقال: فَهَ فُلَانٌ عَنْ حُجَّتِهِ: إِذَا ضَعُفَ عَنْهَا، ويقال: رَجُلٌ مُفْهَةٌ: إِذَا كَانَ عَاجِزاً.

وقوله: «مُلَجَّجَةً»، وهو أَنْ<sup>(٢)</sup> يُرَدِّدُهَا فِي فِيهِ، وقد مضى تفسيره<sup>(٣)</sup>.

\*\*

[ ٦٤ ]

وقال رجلٌ يُكْنَى أبا مَخْزُومٍ من بني نَهْشَلٍ بن دَارِمٍ<sup>(٤)</sup>:

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ	عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ	تَلَقَّ السُّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا	إِلَّا أَقْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

(١) زاد في ج: «إذا أفاق منه».

(٢) في الأصل وج: «هو».

(٣) انظر ص ٢٢.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو بشامة بن حزن النهشلي، عن أبي رياش».

قال البغدادي: «وهذه الأبيات قد اختلفت في قائلها والصحيح أنها لبشامة بن حزن النهشلي وعليه الأمدي في كتابة المؤلف والمختلف، ونسبها المبرد في الكامل لأبي مخزوم النهشلي. وقال ابن السيد البطليوسي فيها كنه على الكامل:

هذه الأبيات لبشامة بن حزن النهشلي. وقال السكري هو بشامة بن حري، والأول قول أبي رياش، ويقال لبشامة بن جزء وقال ابن الأعرابي: هو لحجي بن خالد بن محمود القيسي. وزعم ابن قتيبة أنها لابن غلفاء التميمي، انتهى. و«حجي بن خالد» كذا وقع في الخزانة، وصوابه «حجر» كما في القرط ٢٦٣، وانظر الخزانة ٣١٢/٨، بتحقيق الأستاذ هارون.

أقول: الذي قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء [٦٣٧ - ٦٣٨] إن الأبيات لنهشل بن حري الخزانة ٥١٤/٣. وأنشد ابن قتيبة أربعة أبيات في عيون الأخبار ١٩٠/١ ونسبها لبشامة. وانظر ديوان الحماسة بشرح المازوني ١٠٠ وبشرح التبريزي ٥٠/١، وزهر الآداب ١٠٨٧، والمقاصد النحوية ٣٧٠/٣، وسمط اللالي ٢٣٥، ويقع فيها أبيات للمرقش الأكبر لم يروها المبرد، انظر التبريزي والخزانة. وسيأتي البيت الخامس ص ١٤٤٨.

إِنِّي<sup>(١)</sup> لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ  
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ<sup>(٢)</sup> مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا  
وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُمْ<sup>(٤)</sup>  
إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا<sup>(٥)</sup>  
إِذَا الْكُفَمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ<sup>(٦)</sup>

قِيلُ<sup>(٧)</sup> الْكُفَمَاةُ: أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا؟  
مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا  
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا  
وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا  
حَدُّ الظُّبَاتِ<sup>(٨)</sup> وَصَلَّانَهَا بِأَيْدِينَا<sup>(٩)</sup>

قوله: «إنا بني نهشل»: يعني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك  
ابن [١/٢٤] زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ<sup>(٩)</sup>. ومن قال: «إنا بنو نهشل»، فقد خَبَّرَكَ، وَجَعَلَ بنو  
خَبَرِ إِنْ، ومن قال «بني» فَإِنَّمَا جَعَلَ الْخَبَرَ

«إِنْ تَبْتَدِرُ غَايَةً يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا»

وَنَصَبَ<sup>(١٠)</sup> بَنِي عَلَى فِعْلٍ مُضْمَرٍ لِلِاخْتِصَاصِ، وَهَذَا أَمْدَحُ، وَمِثْلُهُ:  
نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ<sup>(١١)</sup>

(١) فِي ف وَ ظ وَهـ: «إِنَّا» وَهَامِشُ ف «إِنِّي، نَسَخَةٌ».

(٢) فِي هـ: «قَوْلٌ».

(٣) فِي هَامِشِ ي: «فِي الْأَرْضِ».

(٤) فِي هَامِشِ ي «مَصِيبَتُهُمْ».

(٥) هَامِشُ الْأَصْلِ: «لَنُرْخِصُ... أَنْفُسَنَا» وَضَبُّ فِي ر بِالْوَجْهِينِ، بِالتَّاءِ وَالنُّونِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَج وَهـ وَهَامِشُ ي: «أَنْ يَصِيبَهُمْ» وَمَا أَثْبَتَ رَوَايَةَ ف وَ ظ وَ ر وَهَامِشُ الْأَصْلِ.

(٧) رَسْمٌ فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ وَج وَهـ: «الظُّبَاةُ».

بَعْدَهُ فِي ر:

وَالْجُودُ وَالْبَذْلُ فِي طَبِيعِ الْمُقْلِينَا  
لَا فَخْرَ إِلَّا لَنَا أَمْ مِنْ يَوَازِينَا

فَرَضَ عَلَى مَكْثَرِينَا نِيلَ بَذْلِهِمْ  
إِنِّي وَمَنْ كَأَبِي يَحْيَى وَعَتَرَتُهُ

وَلَمْ يَرِدَا فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ وَج وَهـ.

(٩) «بَنُ حَنْظَلَةٍ... بَنُ تَمِيمٍ» لَيْسَ فِي ج.

(١٠) فِي ج: «فَلِإِنَّمَا جَعَلَ الْخَبَرَ إِنْ تَبْتَدِرُ غَايَةً وَنَصَبَ».

(١١) الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِ الْأَعْرَجِ الْمَعْنَى كَمَا فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ٢٨٩ وَبِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١/١٥٤ وَقَالَ =



أراد: نحن أصحاب الجمل، ثم أبان مَنْ يَخْتَصُّ بهذا، فقال أعني بني ضَبَّة، وقرأ عيسى بن عمر<sup>(١)</sup> ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾<sup>(٢)</sup> أراد وامرأته ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾<sup>(٣)</sup> ثم عَرَّفَهَا بِحَمَّالَةِ الْحَطَبِ، وقوله عز وجل: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ بعد قوله: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إنما هو على هذا<sup>(٥)</sup>، وهو أبلغ في التعريف، وسَنَشْرُحُهُ على حقيقة الشرح في موضعه إن شاء الله.

وأكثر العرب يُنْشِدُ<sup>(٦)</sup>

إِنَّا بَنِي مَنَقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ      فِينَا سَرَاةٌ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا [ ٦٥ ]

وقرأ بعض القراء: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: «يَشْرِينَا»، يريد يبيعنا، يقال: شَرَاه يَشْرِيهِ: إذا باعه، فهذه المعروفة، قال الله عز وجل: ﴿وَشَرَّوْهُ بِثَمَنِ بَخَسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾<sup>(٨)</sup> وقال ابنُ مُفَرِّغٍ

= التبريزي: «وقيل: الصحيح أنها لعمر بن يثرب»، وقيل لرجل من ضبة اسمه الحارث، انظر العقد الفريد ٣٢٧/٤. وسيأتي البيت ص ٥١٠.

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء ٩٩١. وهي قراءة عاصم وحده، انظر السبعة لابن مجاهد ٧٠٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٣٩٠/٢، والنشر ٤٠٤/٢، وتفسير القرطبي ٢٤٠/٢٠، ومجمع البيان المجلد ٥/٥٥٨، والبحر ٥٢٦/٨. وقرأ الباقون «حالة» بالرفع.

(٢) سورة المسد: ٤.

(٣) سورة المسد: ٥.

(٤) سورة النساء: ١٦٢.

(٥) انظر الكتاب ٢٤٨/١. وانظر ما سيأتي من كلام المبرد ص: ٩٣٠ - ٩٣٤.

(٦) بعده في زيادات ر: «هو لعمر بن الأهتم المقرئ» وهو من كلمة له أوردها ابن الشجري في حاسته ١٨٨/١ والمرصفي في رغبة الأمل ٦٨/٢ - ٦٩. وهو من شواهد الكتاب ٣٢٧/١، وسيأتي ص ٥١١.

وكتب الوقشي بعد البيت: «هذا وإن وافق الأول بوجه فإنه يخالفه بوجه أخص منه وأليق به في قانون النحو، لأن هذا نصب على المدح والأول على الاختصاص والمسمى مضارع النداء ألا ترى أنه يرفع هنالك ما يرفع في النداء كقولهم: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة» عن الخزائن ٥١٢/٣.

(٧) سورة المؤمنون: ١٤. ولم أجد القراءة بالنصب، وكلهم رفع.

(٨) سورة يوسف: ٢٠.

الْجَمِيرِيُّ: (١)

شَرَيْتُ بُرْدًا وَلَوْلَا مَا تَكَنَّفَنِي مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُهُ أَبَدًا (٢)

ويكون شَرَيْتُ في معنى اشْتَرَيْتُ، وهو من الأضداد، وأنشدني التَّوْزِيُّ: (٣)  
اشْرُوا لَهَا خَاتِنًا وَأَبْغُوا لِخُتْبَيْهَا (٤) مَوَاسِيًا أَرْبَعًا فِيْهِنَّ تَذْكِيرُ (٥)

وقوله: تلق السوابي منا والمصلينا

فالمُصَلِّي: الذي في إثر السابق، وإنما سُمِّيَ مصلياً لأنه مع صَلَوِي السابق، وهما عِرْقَانِ فِي الرَّدْفِ (٦)، قال الشاعر:

تَرَكْتُ الرُّمَحَ يَعْملُ فِي صَلَاةٍ كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ

وقوله: إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا

مأخوذ من: فَلَوْتُ (٧) الْفُلُوءَ يَا فَتَى: إِذَا أَخَذْتَهُ عَنْ أُمِّهِ، قَالَ الْأَعَشَى: (٨)

(١) البيت على هذه الرواية ملفق من بيتين وهما برواية الأغاني

شريت برداً ولو ملكت صفقته لما تطلبت في بيع له رشداً  
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي من الحوادث ما فارقت أبداً  
انظر الأغاني ٢٥٩/١٨، وديوانه ق ١/١٤، ص ٩٦ - ٩٨.

(٢) زاد بعده في س و ف:

يا برد ما مَنَّا دهر أضرب بنا من قبل هذا ولا بمناله ولداً

(٣) في الأضداد له - مجلة المورد المجلد الثامن - العدد الثالث ص ١٧٢.

(٤) صحف النسخ هذا اللفظ فوق في جميع النسخ «لُخْتَبَيْهَا» بضم الخاء وإسكان التاء وكذا وقع في أصل أضداد التوزي. وبعد البيت في زيادات ر: «كان ابن جابر يروي لُخْتَبَيْهَا ويقول لُخْتَبَتِ العفل» وهو تصحيف أيضاً وأغلب الظن أنه من النسخ.

والصواب: «لُخْتَبَيْهَا» كما أثبت وهي رواية التوزي، فقد نقل أبو الطيب اللغوي في أضداده تفسيره عنه فقال: «قال التوزي: «واللُخْتَبَطُ طرف البظر مثل المتك وهو الذي تقطعه الحافضة، والحافضة: الحاتنة». انظر أضداد التوزي.

(٥) فيهن تذكير أي صلابة وحدة. وفي أضداد ابن الأنباري ٧٣، والزاهر ٢٥٦/٢ «فيهن تلريب» وفي الرواية اختلاف.

(٦) زاد في ج: «يكتنفان الذنب».

(٧) في ر: «من قولهم فلوت».

(٨) ديوانه ق ٢٩/١ ص: ٤٣.

مُلِمِعٍ لَأَعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْدٍ شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبُشَسَ الْفَالِي

وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيِّ: (١)

..... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ

وقوله:

لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا

مأخوذ من قول طَرْفَةَ (٢)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ

ومن قول مُتَمِّمٍ: (٣)

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى لِعَظِيمَةٍ فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعَى وَلَكِنَّهُ الْفَتَى [٢/٢٤]

وقوله: «حَدُّ الطُّبَاتِ»، فالطُّبَةُ الحَدُّ بعينه، يقال: أصابته طُبَةُ السيف، وطُبَةُ

النَّصْلِ، وجمعه طُبَاتٌ، وأراد بالطُّبَةَ ههنا موضعَ الْمَضْرِبِ (٤) من السيف، وأخذ

هذا المعنى من قول كعب بن مالك الأنصاري: (٥)

نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا قُدُمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ [٦٦]

وقوله: إنا لنُرْخِصُ يومَ الرُّوعِ أَنْفُسَنَا

= ملمع من المَع ضرعها تلون بلمع سود وعبرة الأصمعي: إذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمع سود فهي ملمع، لاعة الفؤاد قال الأصمعي يريد لائحة الفؤاد إلى جحشها، من لاعت الأتان أصابتها حرقه من الحزن على جحشها، عن رغبة الأمل ٧٢/٢.

(١) انظر ما سلف ص ٦٨.

(٢) في ر «طرفة بن العبد». والبيت في ديوانه ق ٤١/١ ص: ٢٧ وهي معلقته وسيأتي ص ١٤٤٨.

(٣) في ف وج: «متمم بن نويرة». والبيت من أبيات ستاتي ص ١٤٤٧.

(٤) في س ود وهـ وي وج: «الضُّرْب» وبهامش ج «المضرب» وغير في ي إلى المضرب والمضرب: نحو من شبر من طرف السيف.

(٥) في ج وهـ: «من قول الأنصاري» وفي ف: كعب بن مالك بن أبي مالك.

والبيت من كلمة له قالها يوم الخندق في السيرة النبوية ٢٧٣ - ٢٧٥.

أخذه من قول الهمداني، وهو الأجدع أبو مسروق بن الأجدع الفقيه: (١)  
لَقَدْ عَلِمْتُ نِسْوَانُ هَمْدَانَ أَنِّي      لَهُنَّ غَدَاةُ الرَّوْعِ غَيْرُ خَذُولِ  
وَأَبْذُلُ فِي الْهَيْجَاءِ وَجْهِي وَإِنِّي      لَهُ فِي سِوَى الْهَيْجَاءِ غَيْرُ بَذُولِ

ومن القتال الكلابي حيث يقول: (٢)

أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ بَنِي قُشَيْرٍ      وَأَخَوَالِي الْكَرَامُ بَنُو كِلَابٍ (٣)  
نُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا      وَجُوهًا لَا تُعَرِّضُ لِلْسُّبَابِ

---

(١) «أبو مسروق بن الأجدع الفقيه» ليس في الأصل. وفي ج: أخذه من قول الأجدع الهمداني: لقد علمت.  
(٢) ديوانه ق ٨ وحدهما ص: ٣٧ وانظر كلام المحقق.  
(٣) في الأصل: «الملوك» وبهامشه «الكرام». وفي ج: وأعمامي الكرام.

## باب

قال أبو العباس: قال عُمرُ بنُ عبد العزيز رحمه الله: ثلاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ فَقَدْ<sup>(١)</sup> كَمُلَ: مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ طَاعَةِ<sup>(٢)</sup> الله، وَلَمْ يَسْتَنْزِلْهُ رِضَاهُ إِلَى مَعْصِيَةِ الله، وَإِذَا قَدَرَ عَفَا وَكَفَّ.

وقال الحسن: نِعَمُ الله أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكَرَ إِلَّا مَا أَعَانَ عَلَيْهِ، وَذُنُوبُ آدَمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَسْلَمَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَفَا الله عَنْهُ.

وقال عمر بن ذر<sup>(٣)</sup>، ودخل على ابنه وهو يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ مَا عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِكَ غَضَاضَةٌ، وَلَا بِنَا إِلَى أَحَدٍ سِوَى اللهِ حَاجَةٌ. فَلَمَّا قَضَى وَصَلَّى عَلَيْهِ وَوَارَاهُ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ:

يَا ذَرُّ، إِنَّهُ قَدْ شَغَلَنَا الْحُزْنُ لَكَ عَنِ الْحُزَنِ عَلَيْكَ، لَأَنَا لَا نَذَرِي مَا قُلْتَ، وَلَا مَا قِيلَ لَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِمَّا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ حَقِّي، فَهَبْ لَكَ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ حَقِّكَ، واجعل ثوابي عليه له، وزِدْنِي<sup>(٥)</sup> مِنْ فَضْلِكَ، إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ الرَّاغِبِينَ.

(١) «فقد» ليس في الأصل ورجوه.

(٢) في ر: «من طاعة».

(٣) بهامش ي ما نصه: «عمر يكنى بأبي ذر، وذر ابنه وهو ذر بن عمر بن ذر، همداني من بني مرهبة».

(٤) انظر التعازي والمراثي ٦٦، والفاضل ١٠٣، والبيان والتبيين ١٤٤/٣ - ١٤٥.

(٥) في ج: «وهب لي».

(١) وسُئِلَ: ما بَلَغَ من بَرِّه بك؟ فقال: ما مَشَى معي بِنهارٍ قَطُّ إِلَّا قَدَّمَنِي، ولا بَلِيلٍ إِلَّا تَقَدَّمَنِي، ولا رَقِي سَطْحاً وأنا تحته<sup>(١)</sup>.

وماتت بنت عمِّ للمنصور<sup>(٢)</sup> فَحَضَرَ جَنَازَتَهَا، وجلس لدفنها، وأقبل أبو دُلَامَةَ الشاعرُ، فقال له المنصور: ويحك! ما أَعَدَدْتَ لهذا اليوم<sup>(٣)</sup>؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ابْنَةُ عَمِّكَ هذه التي وَارَيْتَهَا<sup>(٤)</sup> قُبِيلُ! قال: فَضَحِكَ المنصور حتى اسْتُغْرِبَ.

ودخل لَبَطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ على أبيه وهو محبوسٌ في سجن مالك بن المُنْذِرِ ابنِ الجارود، ومالكٌ عاملٌ على البصرة لخالد بن عبد الله القَسْرِيُّ فقال<sup>(٥)</sup>: يا أبت، هذا عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسَدِيُّ [١/٢٥] ضَرَبَ آتِفاً أَلْفَ سَوْطٍ فمات، فَشُدَّ على حمار. فقال الْفَرَزْدَقُ: كَأَنَّكَ وَالله بمثل<sup>(٦)</sup> هذا الحديث قد تُحَدِّثُ به عن أبيك، وَالْحَسَنُ إذ ذاك عند محبوسٍ له، فقال<sup>(٧)</sup> يا أبا فِرَاسٍ، ما عندك إن كان ذلك؟ فقال: والله يا أبا سعيد لَلَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ من سَمْعِي وبَصَرِي، ومن مالي وولدي، ومن أهلي وعشيرتي<sup>(٨)</sup>، أَفَتَرَاهُ يَخْذُلُنِي؟ فقال الحسن: لا.

وكان عمرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسَدِيُّ شريفاً، حدثني التَّوْزِيُّ عن أبي عُبَيْدَةَ قال: كان رجلٌ أهلَ البَصْرَةِ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسَدِيُّ<sup>(٩)</sup>، ورجلٌ أهلَ الشَّامِ عمرُ بْنُ هُبَيْرَةَ

(١-١) من ف و س. وسيأتي ص ٣١٠.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «اسم ابنة عم المنصور حمادة بنت عيسى، ذكره أبو الفرج». انظر الأغاني ٢٦٢/١٠.

(٣) زاد في ج وهـ: «وأوماً إلى القبر».

(٤) في ج وهـ: «واريناها».

(٥) في الأصل وج وهـ: «فقال له».

(٦) في ر: «كأنك والله يا بني بمثل».

(٧) في الأصل: فقال له.

(٨) في الأصل: وعترتي. وبهامشه: وعشيرتي.

(٩) الأسدي ليس في الأصل وف وظ.

الْفَزَارِيُّ، وَرَجُلٌ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِعُمَرَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: أَجَلٌ، لَوْلَا نَجَبٌ<sup>(٢)</sup> فِي بِلَالٍ، فَقَالَ بِلَالٌ لَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ: «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ»<sup>(٣)</sup>!

وَقَتْلَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ تَعْصِبًا فِيمَا تَذَكَّرَهُ الْمُضَرِّيَّةُ، فَلَمَّا دَخَلَ بِمَالِكٍ عَلَى هِشَامٍ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَا رَأَيْتُمْ عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ؟ أَمَا إِنِّي مَا تَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي<sup>(٤)</sup> وَلَدْتُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُهُ، ثُمَّ قَالَ لِمَالِكٍ: قَتَلْتَهُ وَاللَّهِ خَيْرًا مِنْكَ<sup>(٥)</sup> حَسَبًا وَنَسَبًا، وَدِينًا<sup>(٦)</sup>، وَعَقِبًا، فَقَالَ: وَكَيْفَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ أَلَسْتُ ابْنَ الْمُنْذِرِ ابْنِ الْجَارُودِ، وَابْنَ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ؟ وَكَانَ جَدُّهُ أَبَا أُمِّهِ. وَجَعَلَ عُمَرُ وَالسَّيَاطُ تَأْخُذُهُ يَنَادِي يَا هِشَامَاهُ! فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٧)</sup>:

أَلَمْ يَكُ مَقْتُلُ الْعَبْدِيِّ ظُلْمًا      أَبَا حَفْصٍ مِنَ الْكَبَرِ الْعِظَامِ  
قَتِيلُ جَمَاعَةٍ فِي غَيْرِ حَقٍّ      يُقَطِّعُ وَهُوَ يَدْعُو يَا هِشَامَ<sup>(٨)</sup>

\*\*

وَالْتَقَى<sup>(٩)</sup> الْحَسَنُ وَالْفَرَزْدَقُ فِي جِنَازَةٍ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لِلْحَسَنِ: أَتَدْرِي مَا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي وَظٍّ وَجٍّ وَهُوَ الصَّوَابُ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ الْأَسِيدِيَّ.

وَفِي ر: «لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ» وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مِنْ تَصْرِفِ الرِّوَاةِ أَوْ النَّسَاخِ.

(٢) الْحَب: الْخُدَاعُ وَالْمَكْرُ وَالِدِهَاءُ.

(٣) مِنْ أَمْثَالِهِمْ، انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ٧٣، وَفَصْلُ الْمَقَالِ ٩٢، وَالْفَاخِرُ ٦١، وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ٤٧٥/١، وَجَمْعُ

الْأَمْثَالِ ٢٨٦/١، وَالْمُسْتَقْصَى ١٠٣/٢، وَأَمْثَالُ الْعَرَبِ لِلْمِفْضَلِ الضُّبِّيِّ ٧٦.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «أُنْتَى» وَبِهَامِشِهِ «أُمِّي». وَفِي هـ: «أُنْتَى» وَفَوْقَ «أُمِّي»، كَذَا صَحَّحَ.

(٥) فِي هـ: قَتَلْتَهُ وَهُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ.

(٦) فِي ج وَهـ وَس وَهَامِشُ ي: «وَرِيشًا».

(٧) دِيْوَانُهُ ٢٧٦/٢ بِاخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ.

(٨) رَسَمَ فِي الْأَصْلِ: «يَا هِشَامِي». وَبِهَامِشٍ ج مَا نَصَهُ: «خَفَضَهُ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ».

(٩) انْظُرِ الْفَاضِلَ ١١٠.

يقول الناس يا أبا سعيد؟ يقولون<sup>(١)</sup>: اجتمع في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس! فقال الحسن: كلاً، لستُ بخيرهم، ولستُ بشرهم، ولكن ما أعددت لهذا اليوم؟ فقال: شهادة أن لا إله إلا الله مُدَّ ستون<sup>(٢)</sup> سنة، وخمسة نَجائب لا يُدرُكن، يعني الصلوات الخمس. فيزعم بعض التميمية أنه رُئي في النوم، فقيل له: ما صنع بك ربُّك؟ فقال: غفر لي. فقيل له بأي شيء؟ فقال بالكلمة التي نازعنيها<sup>(٣)</sup> الحسن.

وحدثني العباس بن الفرَج<sup>(٤)</sup> في إسناده له ذكره قال: كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم والمصاحف في حُجُورهم فيُسِرُّ بذلك، ويَجْذُلُ به. ويقول: إيه فِدَى لكم أبي وأمي، كذا والله كان آباؤكم<sup>(٥)</sup>.

[قال أبو الحسن: إنما هو فداء لكم فمن فتح قصر لا غير، ومن كسر مد<sup>(٦)</sup>، لكنه قصر الممدود على هذه<sup>(٧)</sup> الرواية].

قال أبو العباس<sup>(٨)</sup>: ونظر إليه أبو هريرة الدؤسي، فقال له<sup>(٩)</sup>: مهما فَعَلْتَ فَقَنَطَكَ [٢/٢٥] الناس، فلا تَقْنَطُ من رحمة الله، ثم نظر إلى قدميه فقال: إني أرى لك قَدَمَيْنِ لطيفتين<sup>(١٠)</sup> فَأَبْتَغِ لهما مَوْقِفاً صالحاً يوم القيامة.

(١) في ف: «قال وما يقولون قال يقولون».

(٢) في ر: «منذ ستون». وبهامش ي ما نصه: «الصحيح ثمانون». وفي ج «ثمانون» وبهامشها «ستون». وفي الفاضل: «سبعون» وكذا في طبقات فحول الشعراء ٣٣٥. وزعم علي بن حمزة في التنبيهات ١٠٦ أن الصواب «ثمانين».

(٣) في ف: نازعني فيها.

(٤) في ج: «بن الفرَج الرياشي».

(٥) في الأصل: كذا كان والله آباؤكم.

(٦) وروي أنهم يقصرون الفداء ويمدونه، انظر اللسان (فدى)

(٧) في ف وظه وه: «في هذه».

(٨) «قال أبو العباس» ليس في ر و ج وه.

(٩) «له» ليس في ف وه وظه.

(١٠) في أوب وس وه: «لطيفين». والقدم مؤنثة، وقد تذكر على إرادة العضو.



يقال: قَنَطَ يَقْنُطُ، وَقَنَطَ يَقْنِطُ، وكلاهما فصيح<sup>(١)</sup>، فاقراً بأيهما شئت، وكذلك نَقِمَ يَنْقُمُ، وَنَقَمَ يَنْقِمُ.

والفرزدق يقول<sup>(٢)</sup> في آخر عُمرِه حين تَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الكعبة، وعَاهَدَ اللّهُ أَلَا يَكْذِبَ، وَلَا يَشْتِمَ مُسْلِمًا:

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي      لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ  
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا      وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

وفي هذا الشعر<sup>(٣)</sup>:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ تَسْعِينَ<sup>(٤)</sup> حِجَّةً      فَلَمَّا أَنْقَضَى عُمْرِي وَتَمَّ تَمَامِي<sup>(٥)</sup>

قوله: «لَبَيْنَ رِتَاجٍ»<sup>(٦)</sup>، فالرِتَاجُ: غَلَقُ الباب، ويقال: باب مُرْتَجٍ: أي مُغْلَقٌ، ويقال: أُرْتُجَ على فلان<sup>(٧)</sup>: أي أُغْلِقَ عليه الكلامُ، وقولُ العامة «أُرْتُجَ عليه» ليس بشيء، إلا أن التَّوْزِيَّ حدثني عن أبي عُبَيْدَةَ قال: يقال: أُرْتُجَ عليه<sup>(٨)</sup>، ومعناه وَقَعَ في رَجَّةٍ، أي في اختلاط، وهذا معنى بعيد جداً<sup>(٩)</sup>.

(١) في ج: «وكلاهما فصيحة».

(٢) ديوانه ٢١٢/٢ - ٢١٣. ورواية الديوان «قائم» و«على قسم لا أشتم». وسيأتي الثاني ص ٤٦٤.

(٣) «وفي هذا الشعر» ليس في ف وظ وج. وزاد في الأصل: «يقول».

(٤) في الديوان: «سبعين». وزعم علي بن حمزة أن الصواب «ستين»، انظر التنبيهات ١٠٧.

(٥) بعده في ر:

رجعت إلى ربي وأيقنت أنني      ملاقي لأيام المنون حامي

وبهامش الأصل وهـ: «وبعده:

فررت إلى ربي وأيقنت أنني      ملاقي لأيام الحمام حامي

وما أنت يا إبليس بالمرء أرتجي      رضاه ولا تقتادني بزمام

(٦) في الأصل: لبين رتاج قائماً ومقام.

(٧) في الأصل: عليه. وبهامشه: على فلان.

(٨) «عليه» ليس في ر وج.

(٩) انظر أدب الكاتب ٣٨١، والاقتضاب ١٩٩، واللسان (رتج). وقد حكى الأزهرى أرتج عليه وارْتَجَ.

وقوله: «ولا خارجاً» إنما وَضَعَ اسم الفاعل في موضع المصدر، أراد: لا أَشْتِمُ الدهر مُسْلِماً، ولا يَخْرُجُ خروجاً من فِي زُورٍ كلامٍ، لأنه على ذا أَقْسَمَ، والمصدرُ يقع في موضع اسم الفاعل، يقال: ماءٌ غَوْرٌ: أي غائرٌ، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾<sup>(١)</sup>، ويقال: رجلٌ عَدْلٌ: أي عادلٌ، ويومٌ غَمٌّ: أي غامٌّ<sup>(٢)</sup>، وهذا كثير جداً، فعلى هذا جاء المصدر على فاعِلٍ كما جاء اسم الفاعل على المصدر، يقال<sup>(٣)</sup>: قُمْ قائماً فيُوضَعُ في موضع قولك: قُمْ قياماً، وجاء من المصدر<sup>(٤)</sup> على لفظ فاعِلٍ حروفٌ منها: فُلِجَ فالجاً، وَعُوفِي عافيةً، وأَحْرَفُ سوى ذلك يسيرةً، وجاء على مَفْعُولٍ نحو: رجلٌ ليس له مَعْقُولٌ، وخذ مِيسُورَةً، ودَعْ مَعْسُورَةً، لدخول المفعول على المصدر، يقال: رجلٌ رَضِيٌّ: أي مَرْضِيٌّ، وهذا درهمٌ ضَرَبُ الأمير: أي مَضْرُوبٌ<sup>(٥)</sup>؛ وهذه دراهمٌ وزنٌ سَبْعَةٌ، أي موزونةٌ.

وكان عيسى بن عمر يقول: إنما قوله «لا أَشْتِمُ» حال، فأراد عاهدت ربي في هذه الحال وأنا غير شاتمٍ، ولا خارجٍ من فِي زُورٍ كلامٍ، ولم يَذْكُرِ الذي عاهدَ عليه.

وقال الفرزدق في أيام نُسَكِهِ<sup>(٦)</sup>:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي<sup>(٧)</sup> أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَاباً وَأَضْيَقاً [١/٢٦]

= وقال علي بن حمزة في التنبيهات ١٠٧: «وهذا الذي استبعده وأنكره قريبٌ صحيح، وإنَّ عامةَ منهم أبو عبيدة والتوزي ومن تبعهما لفصحاء خاصة».

(١) سورة الملك: ٣٠.

(٢) في الأصل وج: «يومٌ غيمٌ أي غائمٌ» وبهامشها «يومٌ غمٌ أي غامٌ».

(٣) في الأصل: ويقال.

(٤) في الأصل: المصادر.

(٥) في الأصل وهـ: «مضروب الأمير».

(٦) ديوانه ٣٩/٢ باختلاف في الرواية ونسق الأبيات، والفاضل ١١٠.

(٧) في الأصل وظه وأوب: «تعافني» وضبطت بالتاء والياء في ج وكتب فوقها «معاً».

إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ      عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا  
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى      إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا<sup>(١)</sup>  
إِذَا شَرِبُوا فِيهَا الْحَمِيمَ رَأَيْتَهُمْ      يَذُوبُونَ مِنْ حَرِّ الْحَمِيمِ تَمَزُّقَا<sup>(٢)</sup>

وحدثني بعض أصحابنا عن الأصمعي عن المعتَمِر بن سليمان عن أبي مخزوم عن أبي شَقْلٍ<sup>(٣)</sup> رواية الفرزدق، قال: قال لي الفرزدق يوماً: أمض بنا إلى حَلَقَةِ الْحَسَنِ، فَإِنِّي أريد أن أُطْلِقَ النُّوَارَ، فقلت: إني أخاف عليك أن تَتَّبِعَهَا نَفْسُكَ، وَيَشْهَدَ عَلَيْكَ الْحَسَنُ وَأَصْحَابُهُ، فقال: أمض بنا، فجئنا حتى وقفنا على الحسن، فقال: كيف أَصْبَحْتَ يا أبا سعيد؟ فقال<sup>(٤)</sup>: بخير، كيف أَصْبَحْتَ يا أبا فِرَاسٍ؟، قال: تَعْلَمُنَّ أَنَّ النُّوَارَ مِنِّي طَالِقٌ ثَلَاثًا، فقال الحسن وأصحابه: قد سمعنا، قال: فانطلقنا، قال: فقال لي الفرزدق: يا هذا، إن في قلبي من النُّوَارِ شيئاً، فقلت: قد حَدَرْتُكَ، فقال<sup>(٥)</sup>:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَعِيِّ<sup>(٦)</sup> لَمَّا      غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ<sup>(٧)</sup> [ ٧٠ ]

(١) في الأصل وب وس ود وج ومتن ي: «موتقاً». وفي ف وظ وا وهامش ي: «أزرقاً» وهي رواية الديوان والفاضل. ولعله يشير إلى قوله عز وجل ﴿وَنَحْشُرَ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [سورة طه: ١٠٢] أي بيض العيون من العمى قد ذهب السواد والناظر، انظر تفسير غريب القرآن ٢٨٢ وقيل في تفسيره غير ذلك، انظر تفسير القرطبي ٢٤٤/١١.

قال المرصفي: «مغلول القلادة: يريد مغلولاً بها. والقلادة هنا جامعة تجمع يده إلى عنقه» رغبة الأمل ٨٣/٢.

(٢) رواية الديوان «الصديد» في الموضعين، ورواية الفاضل «الصديد... الجحيم». وفي ف: «من حر الجحيم» وبهامشها: «الجحيم».

والجحيم: الماء الحار الشديد الغليان، قال الله عز وجل: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [سورة محمد: ١٥] وانظر تفسير القرطبي ٢٣٦/١٦ - ٢٣٧.

(٣) في الأصل «شقفة» وفي ج وهامش الأصل: «شقفل»، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل وج وف: «قال».

(٥) ديوانه ٢٩٤/١ باختلاف في الرواية، وطبقات فحول الشعراء ٣١٧ - ٣١٨.

(٦) قال المرصفي: «نسبة إلى كُسَعٍ كزفر وهم حي من اليمن رماة أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحارث أو محارب بن قيس. وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكمن في قُتْرَةٍ في موارد =

وَكَاثَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا      كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدَيَّ وَنَفْسِي      لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ<sup>(٢)</sup>

فقال<sup>(٣)</sup> الأصمعي: ما روى الْمُعْتَمِرُ هذا الشعرَ إلا من أجل هذا البيت.

---

= الحمر الوحشية فرمى عيراً فمخط السهم وصدم الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفد أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد إلى قوسه فكسرها. فلما أصبح نظر فإذا الحمر مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة فندم وعض إبهامه لقطعها. « رغبة الأمل ٨٤/٢. وانظر اللسان (كسع)، والفاخر ٩٠، والدرة الفاخرة ٤٠٧/٢.

(٧) بعده في زيادات ر:

وكنت كفاقيء عيني عمداً      فأصبح لا يضيء له النهار  
وما فارقتها شبعاً ولكن      رأيت الزهد يأخذ ما يعار

(١) قال الشيخ العلامة محمود محمد شاكر: «الضرار: العصيان والمخالفة، من قولهم ضاررت الرجل ضراراً ومضارة: إذا خالفته. يريد ما كان من أبينا آدم إذ خالف أمر ربه وعصى، يقول الله تعالى: وعصى آدم ربه فغوى».

(٢) قال الشيخ العلامة محمود محمد شاكر: «في الشعر قلب وأصله: لكان لي، على القدر، الخيار» و«على» للمصاحبة بمعنى مع. والخيار الاسم من الاختيار وهو اصطفاء خير الأمور. ولصدر البيت روايات أخرى انظر الصاحبي ٤٢٤.

(٣) في ر: «قال».

## باب

قال لقيط بن زُرارة:

شَرِبْتُ الخَمْرَ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي      أَبُو قَابُوسَ أَوْ عَبْدُ المَدَانِ  
أَمْشِي فِي بَنِي عُدُسٍ بَنِ زَيْدٍ      رَحِيَّ البَالِ مُنْطَلِقَ اللُّسَانِ<sup>(١)</sup>

وحدثني أبو عثمان المازني قال: أُسِرَ رجلٌ يومَ الحسين<sup>(٢)</sup> بن عليٍّ رضوان الله عليهما فَأُتِيَ به يزيدُ بن معاوية، فقال<sup>(٣)</sup>: أليس أبوك القائل<sup>(٤)</sup>:

أَرْجُلُ جُمَّتِي وَأَجْرُ ذَيْلِي      وَتَحْمِلُ شِكَّتِي أَفْقُ كُمَيْتٍ<sup>(٥)</sup>  
أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ      إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

قال: بلى، فَأَمَرَ به فُقِّلَ.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قال شبيب بن شبة دخلت على المهدي وعنده رجل من كندة فقال: فاخر هذا، فذكرت قول خالد بن صفوان: منا النبي المرسل وعليه الكتاب المنزل ولنا البيت المستقبل. قال: صدقت، ولكن شاعر قال: شربت الخمر... البيتين فلم يبلغ أمنيته إلا هذا، فأظلم علي البيت فما أبصرت الباب. والذي قال هذا الشعر الصلتان أحد بني عبد الله بن دارم - وقفت [على] هذه الحكاية في أخبار بني تميم».

(٢) في ج وهـ: «يوم قتل الحسين».

(٣) في ر: «فقال له».

(٤) البيتان من كلمة لعمر بن قعاس - ويقال قنعاس - المرادي في منتهى الطلب (مجلة المورد المجلد الثامن، العدد الثالث ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وبعضها في الاختبارين ق ٣٦ ص ٢١١، والطرائف الأدبية ٧٢).

(٥) أرجل: أسرح، والجمعة من الشعر ما سقط على المنكين، والشكة السلاح، والأفق هي الفرس الرائعة الكريمة عن رغبة الأمل ٨٥/٢.

\* قال أبو العباس<sup>(١)</sup> : وَنَمِيَ إِلَيَّ أَنْ مَعَاوِيَةَ وَلَّى كَثِيرَ بَنِ شِهَابِ الْمَذْحِجِيِّ خُرَاسَانَ فَآخَتَانِ مَالًا كَثِيرًا، ثُمَّ هَرَبَ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَ هَانِيءَ بِنِ عُرْوَةَ الْمُرَادِيِّ، فَبَلَغَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> مَعَاوِيَةَ، فَتَذَرَدَمَ هَانِيءٌ، فَخَرَجَ هَانِيءٌ فَكَانَ فِي جَوَارِ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ حَضَرَ مَجْلِسَهُ، وَمُعَاوِيَةُ لَا يَعْرِفُهُ، فَلَمَّا نَهَضَ النَّاسُ ثَبَتَ مَكَانَهُ، فَسَأَلَهُ مَعَاوِيَةُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ: أَنَا هَانِيءُ بِنِ عُرْوَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ<sup>(٤)</sup> إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ لَيْسَ بِيَوْمٍ يَقُولُ فِيهِ أَبُوكَ: أَرْجُلُ جُمُتِي، الشَّعْرُ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٥)</sup> هَانِيءٌ: أَنَا الْيَوْمَ أَعَزُّ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَقَالَ لَهُ: بِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: بِالْإِسْلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> لَهُ: أَيْنَ كَثِيرُ ابْنِ شِهَابٍ؟ قَالَ: عِنْدِي، فِي عَسْكَرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: انْظُرْ إِلَى مَا آخَتَانِهِ، فَخُذْ مِنْهُ بَعْضًا، وَسَوِّغْهُ بَعْضًا\*.

\*\*

وقال أعرابي<sup>(٧)</sup> :

(١) من هنا حتى قوله وسَوِّغْهُ بَعْضًا ورد في ف وظ و ي وس ود وهـ. وورد في الأصل بعد قول عبد الرحمن بن الحكم وكأس ترى... الأبيات.

وبهامش ي ما نصه: «من هنا إلى قوله ولقد شربت لم يصح عن أبي العباس ولا عن الأخفش» ولم يرد في أ و ب وج.

(٢) «ذلك» ليس في الأصل وف وظ.

(٣) «يا أمير المؤمنين» ليس في ي وس ود وهـ.

(٤) «له» من الأصل. وفي هـ: فقال له معاوية.

(٥) «له» ليس في الأصل.

(٦) في الأصل وف: «قال له».

(٧) البيتان مع ثالث بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/٣٤٩، ونسبت لأفعى بن جناب في الحماسة الشجرية ١/٨٤ ونسبا في الحماسة البصرية ٢/٣٨٨ لأفعى بن حباب.

وقد أنشد صاحب الحماسة البصرية ١/٦٥ أبياتاً لحباب بن أفعى العجلي وذكره الأمدى في المؤلف والمختلف ٢٥٨ واسمه عند العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف ٤١٠ حباب بالخاء المعجمة، انظر حاشيتي الحماسيتين. ولعلهما واحداً وقع في اسمه تحريف.

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ<sup>(١)</sup> حَتَّى خِلْتَنِي قَابُوسَ أَوْ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مَائِلًا  
لَمَّا خَرَجْتُ أَجْرُ فَضْلَ الْمُثَرِّ<sup>(٢)</sup> يُجْبَى لَهُ مَا دُونَ دَارَةِ قَيْصَرٍ

وقال آخر:

شَرِبْنَا مِنَ الدَّاذِي<sup>(٣)</sup> حَتَّى كَأَنَّا فَلَمَّا أَنْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتَنَا  
مُلُوكُ لَهُمْ بَرُّ الْعِرَاقَيْنِ وَالْبَحْرِ تَوَلَّى الْغِنَى عَنَّا وَعَاوَدَنَا الْفَقْرُ [٢/٢٦]

وقال آخر، وهو عبد الرحمن بن الحَكَم<sup>(٤)</sup>:

وَكَأْسٍ تَرَى بَيْنَ الْإِنَاءِ وَبَيْنَهَا تَرَى شَارِبَيْهَا حِينَ يَغْتَوِرَانِهَا  
قَذَى الْعَيْنِ قَدْ نَارَعْتُ أُمَّ أَبَانَ يَمِيلَانِ أَحْيَانًا وَيَعْتَدِلَانِ  
وَبَدَاءَ خَوْدٍ حِينَ يَلْتَقِيَانِ<sup>(٥)</sup> فَمَا ظَنُّ ذَا الْوَأَشِيِّ بِأَرْوَعٍ مَا جِدَ

وقال آخر:

دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمَّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ دَعَتْنِي أَخَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ<sup>(٦)</sup> بَيْنَنَا  
أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلَبَانِ<sup>(٦)</sup> مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانِ

وقال آخر<sup>(٨)</sup>:

(١) في ف وهـ و أ و ب وس وهامش الأصل وي وج: «الراح».

(٢) في هامش ي: «ذيل المثرز».

(٣) الداذي: ياءه ليست للنسب. قيل هو نبت حبه مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجود إسكاره. عن رغبة الأمل ٨٧/٢.

(٤) في الأصل: «وقال عبد الرحمن بن الحَكَم»، وفي ج «وقال آخر: وكأس...».

والأبيات له في البيان والتبيين ٣/٣٤٨.

(٥) بداء أي كثيرة لحم الفخذين من البدن وهو تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. والخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وقيل: الجارية الناعمة.

(٦) اللبان: الرضاع.

(٧) في الأصل: «أن كان».

(٨) بعده في زيادات ر: «أنشده أبو علي لام ضيغم البلوية». وأبو علي هو أبو علي القالي وقد أنشدها في أماليه =

بِتَنَا (١) فُوَيْقَ الْحَيِّ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ  
وَبَاتَ (٢) يَقِينًا سَاقِطَ الظِّلِّ وَالنُّدَى  
[ ٧٢ ] نَعْدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْنِنَا  
وَلَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ (٣) مُخْتَلِطَانِ  
مِنَ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ  
إِذَا كَانَ (٤) قَلْبَانَا بِنَا يَرِدَانِ (٥)

[قال أبو الحسن: وزادني فيها (٦) غير أبي العباس:

وَنَصْدُرُ عَنْ رِيٍّ (٧) الْعَفَافِ وَرُبَّمَا  
نَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْفَانِ]

قال أبو العباس: «نُعْدِي» أي نَصْرِفُ الشر بذكر الله، يقال: فَعَدُّ عَمَّا تَرَى، أي  
انْصَرَفَ (٨) عنه إلى غيره، ويقال: لَا يَعْدُونَكَ هذا الحديث: أي لَا يَتَجَاوَزَنَّكَ (٩)  
إلى غيرك.

= ٨٣/٢ خمسة أبيات وحكى عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن رجل من ولد جعفر بن أبي طالب أنها  
لخيرة بنت أبي ضيغم البلوية وكانت تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فحججوها فقالت الأبيات، وحكى  
عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة عن ثعلب أنها لام ضيغم البلوية. وثمة اختلاف في الرواية.

(١) في ر: «فبتنا»، وفي ج وهـ: «وبتنا».

(٢) في هامش ي: نحن بالأحياء.

(٣) في هـ: «وبتنا» وهي رواية القالي.

(٤) في ب وج: «إذا كاد».

(٥) زاد في ج: «وقوله «بداء خود» أي عظيمة وأنشد:

بداء تمشي مشية النزيف

والبداء ههنا العظيمة الخصلة وهما خصيلتا الفخذين وهي اللحمة الغليظة المحيطة وإنما أخذ من البدء وهو أن  
يكثر لحم البادئين وهما في الفخذين اللحمتان الغليظتان المحيطان بالعصبة فتفتق الرجلان.

والتزيف السكران يقال أنزف الرجل إذا سكر وقال الله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يَنْزِفُونَ﴾ ولا  
يصدعون عنها ولا ينزفون وأنشد:

لعمري لئن أنزفتهم أو صحوتهم لبش الندامي كنتم آل عامر

وقال المفسرون في قوله: لا فيها غول: لا تغتال عقولهم ومثل ما ذكرنا في البدء قوله:

وترى في فخذها بدداً بدد البكرة في اليوم الزلث.

(٦) في ر: «فيه».

(٧) في ر: «زي» وهو تصحيف. وبهامش ي: «رأي» ورواية القالي «أمر».

(٨) في ف: «فانصرف».

(٩) في الأصل: «لا يجاوزنك».



وقال<sup>(١)</sup> رجل من قُرَيْشٍ :

مَنْ تَقَرَّعَ الْكَأْسُ اللَّيْمَةَ سِنَّهُ<sup>(٢)</sup>      فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُسِيءَ وَيَجْهَلَ  
وَلَمْ أَرْ مَطْلُوبًا أَحْسَ غَنِيمَةً      وَأَوْضَعَ لِأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَحْمَلَ  
وَأَجْدَرَ أَنْ تَلْقَى كَرِيمًا يَذُمُّهَا      وَيَشْرِبَهَا حَتَّى يَخِرَّ مُجَدَّلًا<sup>(٣)</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَنْجِلُ أَصَابَهُمْ      أَمْ الْعَيْشُ فِيهَا لَمْ يُلَاقُوهُ أَشْكَلًا<sup>(٤)</sup>

وقال آخر:

إِذَا صَدَمْتَنِي الْكَأْسُ أَبَدْتُ مَحَاسِنِي      وَلَمْ يَخْشَ نَذْمَانِي أَذَاتِي<sup>(٥)</sup> وَلَا بُخْلِي  
وَلَسْتُ بِفَحَّاشٍ عَلَيْهِ وَإِنْ أَسَا      وَمَا شَكُلُ مَنْ آذَى نَذَامَاهُ مِنْ شَكْلِي [١/٢٧]

وقال آخر<sup>(٦)</sup> :

كُلْ هَنِيئًا وَمَا شَرِبْتَ مَرِيئًا      ثُمَّ قُمْ صَاغِرًا فَغَيْرُ كَرِيمٍ  
لَا أَحِبُّ النَّدِيمَ يَوْمِضُ بِالْعَيْنِ      مِنْ إِذَا مَا أَنْتَشَى لِعَرْسِ النَّدِيمِ  
الإيماضُ: تَفْتَحُ الْبَرْقِ وَلَمْحُهُ. يقال: أَوْمَضَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا أَبْتَسَمَتْ، وَإِنَّمَا  
ذَلِكَ تَشْبِيهُ لِلْمَعْرِ ثَنَائِهَا بِتَبَسُّمِ الْبَرْقِ، فَأَرَادَ أَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ غَمَّضَهَا بَغَمْزٍ.

(١) في ر و ف وج: «قال أبو العباس: وقال».

(٢) في ف و ظ: «كفّه».

(٣) مجدلًا أي مصروعًا على الجدالة وهي الأرض، عن رغبة الأمل ٨٩/٢.

(٤) قال المرصفي: «والأشكل كل لونين مختلطين، يريد: أم العيش لم يلاقوه متلونًا من حال إلى حال» رغبة الأمل ٨٩/٢.

(٥) في ظ و ه و ج وأ والأصل: «أذاي». ويهامش الأصل «أذاتي».

(٦) هو أبو عطاء السندي. وروى أبو الفرج بسنده قال: دخل إلى أبي عطاء السندي ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر أبو عطاء إلى الرجل يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئًا... البيتين. انظر الأغاني ٣٣٩/١٧، والبيان والتبيين ٣٤٧/٣ وثمة اختلاف في روايتهما.

وقال حسان بن ثابت<sup>(١)</sup>:

[ ٧٣ ]  
كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا      فَهِنَّ لِطَيِّبِ الرِّاحِ الْفِدَاءُ  
نُؤْلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا      إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ  
وَنَشْرِبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا      وَأُسْدًا مَا يَنْهِنُنَا اللَّقَاءُ<sup>(٣)</sup>

«الْمَغْثُ»: الْمَمَاعِثُ باليد<sup>(٤)</sup>. «واللِّحَاءُ»: المُلَاحاة باللسان. يقول: يَعْتَذِرُ  
الْمُسِيءُ بأن يقول: كُنْتُ سَكْرَانٌ فَيُعَذِّرُ<sup>(٥)</sup>.

وقوله «كَأَنَّ سَبِيئَةً»، يقال: سَبَّأْتُهَا: إِذَا اشْتَرَيْتَهَا سِبَاءً<sup>(٦)</sup> يعني الخمر،  
وَالسَّابِيءُ: الْخَمَّارُ. وقوله: مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ، يعني موضعاً<sup>(٧)</sup>، كما يقال حَارِثُ  
الْجَوْلَانِ<sup>(٨)</sup>.

(١) ديوانه ق ٦/١، ٨، ٩، ١٠ ص ٧١ - ٧٣.

(٢) خبر كأن في قوله بعده:

على أنيابها أو طعم غَضٍّ من الشفاح هصره الجناء

(٣) زاد في ج: «قوله: إِنْ أَلْمَنَّا: أَي أَتَيْنَا مَا نَلَامُ عَلَيْهِ. ويقال: أَلَامَ الرَّجُلُ إِذَا أَتَى مَا يَلَامُ عَلَيْهِ. والمغث...».

(٤) يقال: مَغْثُوا فَلَانًا إِذَا ضَرَبُوهُ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ كَأَنَّهُمْ تَلْتَلَوْهُ. وتلته: زَعَزَعَهُ وَأَقْلَقَهُ وَزَلْزَلَهُ.

(٥) زاد في الأصل و ج:

«وقال بعض المحدثين (ج: ومثله):

أَرَانِي سَابِدِي عِنْدَ أَوَّلِ سَكْرَةٍ      هَوَايَ لَجَمَلٍ فِي خَفَاءٍ وَفِي سَرِّ

فَإِنْ رَضِيتُ كَانَ الرِّضَا سَبَبَ الْهَوَى      وَإِنْ غَضِبْتُ مِنْهُ أَحَلَّتْ عَلَيَّ السَّكْرَ»

وكتب فوق «بعض المحدثين» في الأصل: «نسخة». وقوله بعد ذلك «وقوله كأن... الجولان» ليس في ج.

(٦) في الأصل و أ: «سَبَّأً».

(٧) قال ابن السيد: «قال عبيد الله بن عبد الله [ويقال: أحمد] بن خرداذبه: بيت رأس: اسم قرية بالشام من

ناحية الأردن كانت الخمر تباع فيها. وبه ماتت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك فمات يزيد بعد بضع عشرة

جزعاً عليها» عن الخزائن ٤/٢٦ وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/٣٥٠. وفي معجم البلدان ١/٥٢٠ بيت رأس

اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر إحداهما بالبيت المقدس وقيل بيت رأس كورة

بالأردن والأخرى من نواحي حلب.

(٨) انظر معجم البلدان ٢/٢٠٥ وهي قرية من قرى حوران من نواحي دمشق.

## باب

قال أبو العباس: قال الأحنف بن قيس: ألا أدلُّكم على المحمّدة بلا مرزئة؟ الخلق السجّيح، والكف عن القبيح، ألا أخبركم بأدوى الداء؟ الخلق الدنيء، واللسان البذيء<sup>(١)</sup>.

وقال الأحنف: ثلاث في ما أقولهنّ إلا ليُعتبر مُعتبر<sup>(٢)</sup>: ما دخلت بين اثنين حتى يُدخلاني بينهما، ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه - يعني السلطان - ولا حللت جُبوتي<sup>(٣)</sup> إلى ما يقوم إليه الناس.

تكسير الحاء وتضمُّها إذا أردت الاسم، وتفتحها<sup>(٤)</sup> إذا أردت المصدر، أنشدني عمارة بن عقيل لجري<sup>(٥)</sup>:

قُتِلَ الزُّيْرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبْوَةٍ      قُبْحاً<sup>(٦)</sup> لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحَلِّ

(١) المرزئة مصدر رزاه ماله إذا نقصه. والسجّيح: السهل اللين. وأدوى الداء أشده. عن رغبة الأمل ٩٢/٢.

ورسم في الأصل: «بأدوى الداء»، وفي ي وج: «الخلق الدنيء واللسان البذيء».

(٢) في الأصل وفي ج: «ليعتبر بهن معتبر».

(٣) الحبوة: من احتبى الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبى بيديه.

(٤) في ج: «الحبوة بكسر الحاء... وفتح الحاء» وفي الأصل وهـ: «وتفتح».

(٥) تذييل ديوانه ق ٢٤/٣٣ ج ٩٤١/٢ عن النقائص ٢١١.

(٦) في الأصل وج وهـ وهامش ي: «تبأ» وهامش الأصل: «قبحاً». وكلاهما رواية.

ويقال في جمع حُبُورَةٍ: حِبًّا وَحِبًّا مَقْصُورَانِ .

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: مَا أَحْسَنَ الْحَسَنَاتِ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ، وَأَقْبَحَ السَّيِّئَاتِ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ!، وَأَقْبَحُ مِنْ ذَا وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّئَاتُ فِي آثَارِ السَّيِّئَاتِ، وَالْحَسَنَاتُ فِي آثَارِ الْحَسَنَاتِ .

وَالْعَرَبُ تَلَفُّ الْخَبَرِينَ الْمَخْتَلِفِينَ، ثُمَّ تَرْمِي بِتَفْسِيرِهِمَا جُمْلَةً، ثِقَةً بِأَنَّ [٢/٢٧] السَّامِعَ يَرُدُّ إِلَى كُلِّ خَبَرَةٍ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (١) .

وقال رجلٌ لِسَلَمِ بْنِ نَوْفَلٍ: مَا أَرْخَصَ السُّودَدِ فِيكُمْ؟ فَقَالَ سَلَمٌ: أَمَّا نَحْنُ فَلَا نُسَوِّدُ إِلَّا مَنْ بَدَلَ لَنَا مَالَهُ، وَأَوْطَانًا عَرَضَهُ (٢) وَامْتَهَنَ فِي حَاجَتِنَا (٣) نَفْسَهُ . فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنْ السُّودَدَ فِيكُمْ لَغَالٍ .

[ ٧٤ ]

وَلِسَلَمٍ يَقُولُ الْقَائِلُ:

يُسَوِّدُ (٤) أَقْوَامٌ وَلَيْسُوا بِسَادَةٍ بَلِ السَّيِّدُ الْمَعْرُوفُ سَلَمٌ بْنُ نَوْفَلٍ

وقال معاوية لِعَرَابَةَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ قَيْظِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ: بِمَ سُدَّتْ قَوْمَكَ؟ فَقَالَ: لَسْتُ بِسَيِّدِهِمْ وَلَكِنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ . فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أُعْطِيتُ فِي نَائِبَتِهِمْ، وَحَلُمْتُ (٥) عَنْ سَفِيهِهِمْ، وَشَدَّدْتُ عَلَى يَدَيِّ حَلِيمِهِمْ؛ فَمَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ مِثْلَ فِعْلِي فَهُوَ مِثْلِي،

(١) سورة القصص: ٧٣ .

(٢) قال المصنف: كنى بذلك عن احتمال المكروه . رغبة الأمل ٩٣/٢ .

(٣) في أ و س وج وظ: «حاجاتنا» .

(٤) في ج و هـ: «تسود» .

(٥) في أ و ب و س و ظ: «وحملت» . وفي الأصل: «وحلُمتُ» وهو سبق قلم .

وبهامش ي ما نصه: «حلمت رواية ابن سراج . وحملت رواية» .

ومن قَصَرَ عنه<sup>(١)</sup> فأنا أفضل منه، ومن تَجَاوَزَهُ<sup>(٢)</sup> فهو أفضل مني.

وكان سَبَبُ ارتفاع عَرَابَةٍ أَنَّهُ قَدِمَ من سَفَر<sup>(٣)</sup>، فَجَمَعَهُ الطَّرِيقُ وَالشُّمَاحُ بَنَ ضِرَارِ الْمُرِّي<sup>(٤)</sup>، فَتَحَادَثَا، فَقَالَ لَهُ عَرَابَةٌ: مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ الْمَدِينَةَ؟ قَالَ: قَدِمْتُ لِأُمْتَارَ مِنْهَا، فَمَلَأَ لَهُ عَرَابَةٌ رَوَاجِلَهُ بُرًّا وَتَمْرًا، وَأَتَحَفَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَالَ الشُّمَاحُ<sup>(٥)</sup>:  
رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو      إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ      تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ  
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي      عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ<sup>(٦)</sup>  
وَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِكَ لَمْ يُجَارُوا      إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ<sup>(٧)</sup>

قوله: «تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ» قال أصحاب المعاني: معناه بالقوة، وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقد أَحْسَنَ كُلُّ الْإِحْسَانِ فِي قَوْلِهِ:

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي      عَرَابَةٌ فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

(١) في ج وهـ: «عني».

(٢) في الأصل وف و ظ و ج وهـ وأ و ب و س: «تجاوزني». والأجود على هذه الرواية أن تكون رواية ما قبله «ومن قَصَرَ عني...» كما في ج وهـ.

(٣) في ج: «ارتفاع ذكر عرابة». وفي الأصل وج «من سفر له».

(٤) انظر ما سيأتي من التعليق على نسبه إلى مُرَّةٍ ص ٨٢٥.

(٥) ديوانه ق ٢٣/١٨، ٢٥، ٨، ٢٦ ص ٣٢٣ - ٣٤٠. وستأتي ص ٨٢٥.

(٦) اشريقي من الشرق بالتحريك وهو الشجا والغصة. والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

(٧) الرهان: ما يوضع من المال في مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه. والثمين: الثمن. يريد أن قومه لا يفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأوهم لاحق.

(٨) سورة الزمر: ٦٧. وقد فسر بعضهم اليمين بالقوة والقدرة، انظر تفسير القرطبي ٢٧٨/١٥ وبصائر ذوي التمييز ٤: ٩/٥.

وقال الحافظ ابن كثير: «وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية، والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف...» ومناق طائفة من الأحاديث، انظر تفسير القرآن العظيم ١٠٤/٧، وانظر تفسير الطبري ١٦/٢٤.

يقول: لَسْتُ أحتاجُ إلى أن أرحلَ إلى غيره. وقد عاب بعضُ الرواةِ قولَهُ «فاشريقي بدمِ الوتين» وقال: كان ينبغي أن يُنظرَ لها مع استغنائه عنها، فقد قال رسولُ الله ﷺ للأنصارية المأسورة بمكة وقد نَجَتْ على ناقة رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ نَجُوتُ عليها أَنْ أَنَحَرَهَا. فقال رسول الله ﷺ: «لِبَشَرٍ ما جَزَيْتُهَا»، وقال: «لا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ، ولا نَذَرَ لِلْإِنْسَانِ فِي غَيْرِ مِلْكِهِ»<sup>(١)</sup>.

ومما لم يُعَبَّ في هذا المعنى قول [١/٢٨] عبد الله بن رَواحَةَ الأنصاري<sup>(٢)</sup> [ ٧٥ ] لما أمره رسولُ الله ﷺ بعد زَيْدٍ وَجَعْفَرٍ على جيشِ مُؤَتَةَ<sup>(٣)</sup>:

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي      مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ  
فَشَأْنُكَ فَأَنْعَمِي وَخَلَاكِ دَمٌ      وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

«الحِسَاءُ»: جمعُ حِسِي<sup>(٤)</sup>، وهو موضع رَمْلٍ تحته صَلَابَةٌ، فإذا مَطَرَتِ السماءُ على ذلك الرمل نزل الماء، فَمَنَعَتْهُ الصَّلَابَةُ أَنْ يَغِيضَ؛ وَمَنَعَ الرملُ السَّمَائِمَ<sup>(٥)</sup> أَنْ تَنْشَفَهُ، فإذا بُحِثَ ذلك الرملُ أصيب الماء<sup>(٦)</sup>. يقال حِسِي وَأَحْسَاءُ وَحِسَاءُ<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ولا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب النذر برقم ١٦٤١، وأحمد في المسند ٤/٤٣٠ من حديث عمران بن حصين، ولفظه فيهما: «فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! بشما جَزَتْها! نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرَها. لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد» وفي لفظ: «في معصية الله وفيما لا يملك ابن آدم».

(٢) من كلمة له في السيرة النبوية ١٨/٤.

(٣) بهامش ي ما نصه: «مؤتة بالهمز هو الموضع الذي قتل فيه جعفر بن أبي طالب. ومؤتة بغير همز هو ضرب من الجنون» وهي بالشام انظر معجم البلدان ٥/٢١٩. وسيأتي ١٢٦٠ عن أبي الحسن أن المبرد لا يهمزها.

(٤) وهو مياه لبني فزارة بين الربدة ونخل يقال لمكانها ذو حساء. معجم البلدان ٢/٢٥٧ وأنشد بيت ابن رَواحَةَ شاهداً.

(٥) السَّمَائِم جمع سموم وهي الرياح الحارة.

(٦) في الأصل وهـ: «أصيب الماء تحته».

(٧) في ف: «وحساء ممدودة».

مجزومٌ لأنه دعاء، فقلوه: «لا» هي الجازمة له، ومعناه: اللهم لا أَرْجِعْ،  
كما تقول: زيدٌ لا يَغْفِرُ الله له. وهذا<sup>(١)</sup> الدعاء يَنْجَزُ بما يَنْجَزُ به الأمرُ والنَّهي،  
كما تقول: زيدٌ لِيُقَمَّ، وزيدٌ لا يَبْرَحَ.

وقد اتَّبَعَ ذو الرُّمَّةَ الشَّمَاخُ في قوله، فقال<sup>(٢)</sup>:

إِذَا آبَنَ أَبِي مُوسَى بِلَالًا بَلَّغْتِهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَضْلَيْكَ جَازِرُ  
الوصل: المَفْصِلُ بما عليه من اللحم، يقال: قَطَعَ اللهُ أوصاله، ويقال:  
وَضَلُّ، وَكُسْرٌ، وَجَذَلٌ<sup>(٣)</sup>، في معنى واحد.

---

(١) في ر: «فهذا».

(٢) في ج: «... الشماخ في معناه فقال» وفي ف: «الشماخ في معناه في قوله إذا...».

والبيت في ديوانه ق ٦١/٣٢ ج ١٠٤٢/٢، وسيأتي البيت ص ١٢٢٩ شاهداً على نصب الاسم الواقع بعد حروف الجزاء بفعل مضمر يدل عليه الفعل الذي شغل عنه، فانظر تعليقنا عليه ثمة.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «من البارع [ص: ٦٣٠] قال أبو زيد: الجدَل بفتح الجيم وسكون الدال غير معجمة وجمعه الجدول، وهو العظم بلحمه. قال ثابت: كل عظم لا يكسر ولا يخلط بغيره فهو جدل والجمع جدول» رقول أبي زيد «بلحمه» ليس في مطبوعة البارع.

وبهامش ي ما نصه: «قال أبو عبيدة: ويقال: وَضَلُ وَوَضَلُ بالكسر والفتح. وقال كُسرٌ وَجَذَلُ بالفتح وجمعه أجدل وجُدول. قال ابن سراج: يجوز كسر الواو [كذا ولعل الصواب: كسر الفاء يعني الحرف الأول من الأمثلة] وفتحها في الثلاث».

وضبطت الأربعة في ج بالكسر والفتح، وبهامشها ما نصه: «روى بالنصب للثلاثة الأخرى». إلا أن أبا عبيدة قد نصّ فيما نقله صاحب البارع ٦٣٠ على كسر الجيم من الجدَل قال: «كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره فهو جدل الجيم مكسورة والدال مكسورة [كذا] [غير معجمة] ولا ريب أن «مكسورة» بعد «والدال» من إقحام الناسخ وزاد ناشره [غير] ولا يستقيم الكلام إلا بها. وسيأتي تفسير الأكسار جمع كسر ص ٢٠٣.

## باب

قال أبو العباس: أنشدني التَّوْزِيُّ لرجل من رُجَّاز بني تميم في وقعة الجفرة<sup>(١)</sup>:

[ ٧٦ ]      نَحْنُ ضَرَبْنَا الْأَزْدَ بِالْعِرَاقِ      وَالْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ الْمُرَاقِ  
وَأَبْنُ سُهَيْلٍ<sup>(٢)</sup> قَائِدَ النَّفَاقِ      بِلَا مَعُونَاتٍ وَلَا أَرْزَاقِ  
إِلَّا بَقَايَا كَرَمِ الْأَعْرَاقِ      لِشِدَّةِ الْخَشْيَةِ وَالْإِشْفَاقِ  
مِنْ الْمَخَازِي وَالْحَدِيثِ الْبَاقِي

الأعراق: جمع عِرْقٍ، يقال: فلان كريم العِرْقِ ولثيم العِرْقِ أي الأصل.  
وقال آخر يَصِفُ ابنه:

(١) بهامش الأصل ما نصه: «الجفرة بالجيم المعجمة ذكره الزبير بن أبي بكر في النسب [نسب قريش: ١٨٩] وكذلك ذكره أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم له [٣٨٦/٢] في باب الجيم بضم أوله وإسكان الثاني والجيم المعجمة وهو موضع بالبصرة التقى فيه خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ومعه مالك بن مسمع في جمع من بني تميم وربيعة والأزد فسار إليهم عبيد الله بن عبد الله بن معمر وهو خليفة مصعب على البصرة وكان المصعب قد سار إلى المختار وعلى شرطة عبيد الله عباد بن حصين الحبطي ففرَّ خالد ومالك وفقئت يومئذ عينه». كذا وقع عبيد الله بن عبد الله، والصواب عبد الله بن عبيد الله بن معمر كما في معجم البلدان ١٤٧/٢، والنقائض ١٠٩١ وفيها خبر هذا اليوم.

وانظر خبر هذا اليوم أيضاً في أنساب الأشراف ٤٦٢/١/٤ وفيه أن خليفة مصعب على البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر أخو عبد الله، وكذا في نسب قريش.

(٢) يذهب الشيخ المرصفي إلى أن الصواب «ابن أسيد» يريد خالداً وقد نسبته إلى جده. رغبة الأمل ١٠٣/٢.



أَعْرِفْ مِنْهُ قِلَّةَ النَّعَاسِ وَخِفَّةَ فِي رَأْسِهِ مِنْ رَأْسِي<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ تَرَيْنَ عِنْدَهُ مِرَاسِي  
يخاطب أم ابنه، فقولته:

أعرف منه قلة النعاس

أي الذكاء والحركة.

وكان عبد الملك<sup>(٢)</sup> يقول لِمُوذَّبٍ ولده: عَلَّمَهُمُ الْعَوْمَ، وَخُذْهُمْ<sup>(٣)</sup> بقلة النوم.  
وكذلك قال أبو كبير الهذلي<sup>(٤)</sup>:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجَنَانِ<sup>(٥)</sup> مَبْطُنًا سُهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ<sup>(٦)</sup>  
وقال الآخر:

فَجَاءَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ<sup>(٧)</sup> مُسَهْدًا وَأَفْضَلَ أَوْلَادِ الرَّجَالِ الْمُسَهْدُ  
وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٍ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي»<sup>(٨)</sup>.

وقال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ<sup>(٩)</sup>، وهو عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ<sup>(١٠)</sup>: [٢/٢٨]

(١) وقع خرم في ج من هنا حتى ص ١٨٤.

(٢) في ر: «عبد الملك بن مروان». وسيأتي قول عبد الملك ص ٦٤٤.

(٣) في ف: وهذهم.

(٤) ديوان الهذليين ٩٢/٢.

(٥) في الأصل وف وهـ: «حوش الفؤاد»، وبهامش الأصل وف «الجنان».

(٦) حوش الجنان: حديد القلب. ومبطناً: خيصر البطن. ومسهد: قليل النوم. والهوجل: الأحمق. يريد: إذا ما

نام الهوجل في ليله، فاستند النوم إلى الليل مبالغة. عن رغبة الأمل ١٠٣/٢ - ١٠٤.

(٧) في هامش ي: «حوش الجنان».

(٨) من حديث أخرجه البخاري في كتاب التهجد برقم ١١٤٧، وكتاب صلاة التراويح برقم ٢٠١٣، وكتاب

المناقب برقم ٣٥٦٩، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم ٧٣٨.

(٩) ديوانه ص ٣٧ الأبيات ١٣، ١٥، ١٧ - ٢١. والكلمة أو بعضها في الأصمعيات ق ١٠ ص ٤٣ - ٤٧،

والأغاني ٧٣/٣، وجمهرة أشعار العرب ٥٦١ - ٥٦٨، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٤٢١ - ٤٢٤ وعنه في =

لَحَا اللهُ صُغْلُوكَا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ  
يَنَامُ ثَقِيلًا ثُمَّ يُصْبِحُ قَاعِدًا  
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ  
وَلَكِنَّ صُغْلُوكَا صَفِيحَةً وَجْهَهُ  
مَضَى فِي <sup>(١)</sup> الْمَشَاشِ أَلْفَا كُلَّ مَجْزَرٍ <sup>(٢)</sup>  
يَحْتُ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
فَيُضْجِي طَلِيحًا <sup>(٣)</sup> كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ  
كَضَوْءِ شِهَابٍ <sup>(٤)</sup> الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ

= الخزانة ١٩٦/٤، وبشرح التبريزي ٢١٩ - ٢٢٠، والشعر والشعراء ٦٧٥. وهي مما اختاره أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ في مختارات من الشعر الجاهلي ٢٨٠ - ٢٨٨. وثمة اختلاف في روايتها.

(١٠) بهامش الأصل وهـ ما نصّه: «قال ابن الأنباري: إنما قيل له عروة الصعاليك لأنه كان إذا رأى شاباً من العرب أعطاه سلاحاً وقال له: اذهب فإن لم تستغن فلا أغناك الله، وهو القائل [ديوانه ص: ٤٤].

إذا المرء لم يكسب معاشاً لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثر  
فيسر في بلاد الله والشمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا»

وقيل لقب بذلك لقوله لحا الله صعلوكاً البيت، وقيل لجمعه الصعاليك وقيامه بأمرهم انظر الأغاني ٧٣/٣، وسط اللآلي ٨٢٣.

(١) كذا في الأصل وف. وبهامش ي ما نصّه: «مضى في المشاش: لابن سراج». وهي رواية الأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، وسائر مخطوطات الأغاني (وليست بتحريف كما زعم معلق الحاشية) ونسخة من الشعر والشعراء ٤٢٥ (ط: ليدن) وكذا أثبتها أستاذنا في مختارات من الشعر الجاهلي عن الأصمعيات، وهي الرواية.

وفي ر وظ «مُصَافِي المشاش» وكذا في هامشي الأصل وف من نسخة، وكذا هي في مطبوعي الشعر والشعراء والأغاني وديوان الحماسة بشرحيه والخزانة وسط اللآلي. وعلى هذه الرواية ليس في الكلام جواب له «إذا» والكلام غير مستقيم، ولا أراها إلا تحريفاً.

ولحاه الله: أي قبحه ولعنه وأهلكه. ومضى في المشاش أي مضى في طلبه. والمشاش: رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. والمجزر: موضع جزر الإبل أي نحرها، وحكي فيه فتح الزاي وكسرهما، انظر التاج (جزر).

قال أستاذنا في شرحه: «ينحي باللائمة ويدعو بالهلكة على الصعلوك الذي لا هم له إلا أن يطوف إذا ما أظلم عليه الليل على المجازر ويلتقط المشاش منها قانعاً بهذه الخساسة، لا همة له تدفعه إلى معالي الأمور» عن مختارات من الشعر الجاهلي.

(٢) بعده في زيادات ر من د وهامش ي وهو ثابت في ف:

يعد الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر  
وفي هامش ي: من نفسه.

(٣) طليحاً: من طلع البعير إذا أعيأ.

(٤) كذا في الأصل وهـ وهامش ي. وفي ر وف وظ وهامش الأصل: «سراج».

مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ      بِسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيعِ الْمُشْهَرِ<sup>(١)</sup> [ ٧٧ ]  
وَأِنْ بَعُدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْتِرَابَهُ      تَشُوفُ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنْظِرِ<sup>(٢)</sup>  
فَسَدِّكَ إِنْ يَلْقَى الْمَيِّتَةَ يَلْقَاهَا      حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَفِنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ<sup>(٣)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: كذا أنشده «فذلك» لأنه لم يَرَوْ أَوَّلَ الشعر، والصواب كسر الكاف، لأنه يخاطب امرأة، ألا تراه قال:

أَقْلِي عَلَى اللَّوْمِ يَا بَنَةَ مَالِكِ<sup>(٥)</sup>      وَنَامِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي ذَاكَ فَاسْهَرِي]

قوله:      يَحْتُ<sup>(٦)</sup> الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ

= قال المرزوقي في شرح البيت: «صفحة الرجل وظيفته: عرض وجهه. يقول: ولكن فقيراً مشرق الوجه صافي اللون لا يتخشع لفقره ولا يتدلل إذا أثر فيه، فكان ضوء وجهه ضوء نار القابس المتنور. والقابس ههنا ذو القبس معناه والقبس النار، ويكون القابس الطالب ويقال أقبسي نارك. والمتنور المتفعل من النار، ويقال تنورت النار أي نظرت إليها واستضأت بنورها...».

(١) بهامش ي: «هو [أي المنيع] من قداح الميسر، لأنه لا سهم له فذلك يزجره وقال التبريزي في شرح البيت: «يقال أطل على أعدائه إذا أوفى عليهم والمنيع والسفيح والوغد قداح لا أنصباء لها، وإنما يكثر بها القداح فهي تجال أبدأ وتزجر حالاً بعد حال؛ فشبه الصعلوك به. وقال أبو العلاء: المنيع يستعمل في موضعين أحدهما أن يكون لا حظ له والآخر أن يستعملوه في معنى المستعار لأن العارية يقال لها المنحة. وكان الرجل منهم إذا لم يكن له قلدح استعار قدحاً من غيره، والمعنى في هذا البيت يحتمل الوجهين: فإن حمل على المستعار فالمراد به قدح فائز والذي يستعيره يزجره كما يزجر الفرس؛ لأن الأيسار كان يقفون عند المقيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه فبأمره بالفوز ويحثه عليه ويحذره من أن يخيب فذلك زجره إياه». وقد أفاد ابن قتيبة أنه حيثما ذكر المنيع في معرض الزجر فهو بمعنى المستعار وأما الذي لاحظ له فهو الذي يذكر في كر الشيء وإعادته، انظر المعاني الكبير ١١٥٤ - ١١٥٦ والميسر والقداح ٥٧ - ٦٨، وانظر اللسان (منح). عن مختارات من الشعر الجاهلي.

(٢) أي هم «لا يأمنونه وإن شحطوا بل يتشوفونه تشوف الغائب المتنظر أي كما يتشوف غائب دنا قفوله ويتنظره عن المرزوقي.

(٣) بعده في زيادات ر (زاده من هامش ي):

يريح عليّ الليل أضياف مساجد      كريم ومالي سارحاً مسال مسفر

(٤) قول أبي الحسن من ر وف.

(٥) الرواية في المصادر: «يا بنة منذر»

(٦) يحث الحصى أي يسقطه ويزيله. والحث القشر والحك. وفي الأصل يحث مصحفاً.

يريد الْمُتَرَّبَ، وَالْعَفْرُ وَالْعَفْرُ آسْمَانِ لِلتَّرَابِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَفَّرَ اللَّهُ خَدَّهُ؛ وَيُقَالُ لِلظُّبْيَةِ عَفْرَاءٌ إِذَا كَانَتْ<sup>(١)</sup> يَضْرِبُ بِيَاضُهَا إِلَى حُمْرَةٍ، وَكَذَلِكَ الْكَثِيبُ الْأَعْفَرُ.

وقوله «كالبعير المُحَسَّرِ»: هو المُعْيِي، يُقَالُ: جَمَلٌ حَسِيرٌ وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: وَإِنْ بَعُدُوا لَا يَأْمُنُونَ أَقْتَرَابَهُ

على التقديم والتأخير، أراد: لَا يَأْمُنُونَ أَقْتَرَابَهُ وَإِنْ بَعُدُوا، وَهَذَا حَسَنٌ فِي الْإِعْرَابِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ فِي الْمَجَازَاةِ مَاضِيًا، كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ<sup>(٣)</sup>:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ

فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ مَجْزُومًا لَمْ يَجُزْ رَفْعُ الثَّانِي إِلَّا ضَرُورَةً، فَسَبَّوْهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَهُوَ عِنْدِي عَلَى إِرَادَةِ الْفَاءِ، لِإِعْلَالِ تَلْزَمِهِ فِي مَذْهَبِهِ، نَذَكَّرُهَا<sup>(٤)</sup> فِي بَابِ الْمَجَازَاةِ إِذَا جَرَى فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>:

(١) فِي الْأَصْلِ: كَانَ. وَفِي هـ: إِذَا كَانَ بِيَاضُهَا يَضْرِبُ.

(٢) سُورَةُ الْمَلِكِ: ٤.

(٣) دِيْوَانُهُ ق ١٤/٨ ص ١٢٠. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٣٦/١، وَالْمُقْتَضَبُ ٧٠/٢. وَالْخَلِيلُ مِنَ الْخَلَّةِ: الْفَقِيرُ. وَالْحَرِمُ: الْمَنْعُ. يَقُولُ: لَيْسَ لِمَالِي مَنَعٌ عِنْدَكَ، عَنْ شَرْحِ الدِّيْوَانِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَفَوْظٌ: «وَنَذَكَّرُهَا».

(٥) الْبَيْتَانِ مِنْ أَرْجُوزَةِ لَعْمَرُو بْنِ خَثَّامِ الْبَجَلِيِّ يَحْضُ فِيهَا الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ عَلَى أَنْ يَنْفِرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ عَلَى خَالِدِ بْنِ أَرْطَاةِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَا قَدْ تَنَافَرَا إِلَيْهِ، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَنَافَرَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. انْظُرْ فَرَحَةَ الْأَدِيبِ ١٠٥ - ١١٣، وَخَزَانَةَ الْأَدَبِ ٣٩٦/٣ - ٤٠٠، ٥٤١، وَشَرْحَ آيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْلِ ١٨٠/٧ - ١٨١.

وَهُمَا فِي الْكِتَابِ ٤٣٦/١، وَالْمُقْتَضَبُ ٧٢/٢ وَوَقَعَا فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبَيْنِ لَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَهُوَ وَهْمٌ عَنْ نَسْبِهِمَا.

يَا أَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ  
 أراد سيبويه: إِنَّكَ تُضْرَعُ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ، وهو عندي على قوله إِنْ يُضْرَعُ  
 أَخُوكَ فَأَنْتَ تُضْرَعُ يَا فَتَى، وَنَسْتَقْصِي هَذَا فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وقوله: كَيْفَ تَرَيْنَ عِنْدَهُ مِرَاسِي

يقول للمرأة: عَزَزْتُكَ<sup>(١)</sup> عَلَى شَبَّهِهِ، وَيُقَالُ: أَنْجَبُ الْأَوْلَادِ وَلَدُ الْفَارِكِ،  
 وَذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبْغِضُ زَوْجَهَا، فَيَسْبِقُهَا بِمَائِهِ، فَيَخْرُجُ<sup>(٢)</sup> الشَّبُّ إِلَيْهِ، فَيَخْرُجُ الْوَلَدُ  
 مُذَكَّرًا. وَكَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَطْلُبَ وَلَدَ الْمَرْأَةِ فَأَغْضِبْهَا، ثُمَّ  
 قَعْ عَلَيْهَا، فَإِنَّكَ تَسْبِقُهَا بِالْمَاءِ، وَكَذَلِكَ وَلَدُ الْفَرْعَةِ، كَمَا قَالَ أَبُو كَبِيرٍ  
 الْهَذَلِيُّ<sup>(٣)</sup>: [١/٢٩]

[ ٧٨ ]

مِمَّنْ حَمَلَنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ<sup>(٤)</sup> غَيْرَ مُهْبِلٍ<sup>(٥)</sup>  
 حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ كَرَهَا وَعَقَدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ<sup>(٦)</sup>

«مَزُودَةٌ» ذَاتُ زُودٍ، وَهُوَ الْفَرْعُ، فَمَنْ نَصَبَ «مَزُودَةً» فَإِنَّمَا أَرَادَ الْمَرْأَةَ،  
 وَمَنْ خَفَضَ فَإِنَّهُ أَرَادَ اللَّيْلَةَ؛ وَجَعَلَ اللَّيْلَةَ ذَاتَ فَرْعٍ، لِأَنَّهُ يُفْرَعُ فِيهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٧)</sup> وَالْمَعْنَى: بَلْ مَكْرُكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ وَقَالَ

(١) عززتك: غلبتك.

(٢) في الأصل: «فيجر» وبهامشه «فيخرج».

(٣) ديوان الهذليين ٩٢/٢.

(٤) في ف وظ وهامشي الأصل وهـ: «فعاش» وكذا في هامش ي.

(٥) بعده في زيادات ر: «المهبل الكثير اللحم. ومهبل غير مدهو عليه بالمهبل».

(٦) الحبك جمع حباك وهو ما يشد به النطاق. والنطاق: شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها إلى الركبة بعد شد  
 وسطها بالحبك وتدع الأسفل ينجر على الأرض. عن رغبة الأمل ١١٥/٢.

زاد بعد البيت في الأصل: «مهبل»: مثقل وإنما شد نطاقها للهرب وهي المنطقة، وكتب فوق «مهبل»:

«نسخة» وفوق «المنطقة»: «إلى» يريد أن هذه الزيادة من قوله مهبل إلى المنطقة قد وردت في نسخة.

(٧) سورة سبأ: ٣٣.

جرير<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

وقال آخر<sup>(٢)</sup> : فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وهذا الرجز ضد ما قال الآخر في ولده، فإنه أقر بأن امرأته غلبته على شبّهه، وذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

وَاللّٰهُ مَا أَشْبَهَنِي عِصَامُ لَا خُلُقٌ مِنْهُ وَلَا قَوَامُ  
نِمْتُ وَعِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ

يقول : عزّتي أمّه على الشّبّه، فذهبت به إلى أخواله، وقال آخر :

لَقَدْ بَعَثْتُ صَاحِبًا مِنَ الْعَجَمِ بَيْنَ ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْبَيْضِ اللَّمَمِ  
كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا حَتَّى فُطِمَ

يقول : لم يُسَقْ غَيْلاً، وقال رسول الله ﷺ : «هَمَمْتُ أَنْ أَنْهِيَ أُمَّتِي عَنْ الْغَيْلَةِ، حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ تَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَوْلَادِهَا، فَلَا يَضِيرُ أَوْلَادَهَا»<sup>(٤)</sup> والغَيْلَةُ : أَنْ تُرَضِعَ الْمَرْأَةُ<sup>(٥)</sup> وهي حامل، أو تُرَضِعَ وهي تُغْشَى، وَيَزْعُمُ أَهْلُ الطَّبِّ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَنَّ ذَلِكَ اللَّبَنَ دَاءٌ.

(١) تذييل ديوانه في ٦/٤٧ ج ٩٩٣/٢ عن النقاظ ٧٥٣. وسيأتي البيت ٢٨٥، ١٣٥٦.

(٢) هو رؤية. ديوانه في ٩/٥٣ ص ١٤٢.

(٣) وهو خطام الكلب بُجَيْر بن رزام، انظر المؤلف والمختلف ١١٢، والخزانة ٣٦٩/١. والأبيات بلا نسبة في السمت ٧٩٥.

(٤) الحديث بنحوه أخرجه مسلم في كتاب النكاح برقم ١٤٤٢، وأحمد في المسند ٣٦١/٦، ٤٣٤، وابن ماجه في كتاب النكاح برقم ٢٠١١، والترمذي في كتاب الطب برقم ٢٠٧٧، والنسائي في كتاب النكاح ١٠٦/٦ - ١٠٧، وأبو داود في كتاب الطب برقم ٣٨٨٢، ومالك في الموطأ برقم ١٢٨٨. وهو في الجامع الصغير ٣٥٣/٢ برقم ٧٢٩٨.

وفي ف و ظ : تضير.

(٥) في الأصل : «أن ترضع المرأة الصبي».

[قال الأخفش: الغيلة والغيل سواء، وهو أن تلد المرأة فيغشاها زوجها وهي ترضع فتحمل، فإذا حملت فسد اللبن على الصبي فيفسد به جسده وتضعف قوته حتى ربما كان ذلك في عقله. قال: وقد قال النبي ﷺ: «إنه ليدرك الفارس فيدغثره عن سرجه أي يضعف فيسقط عن السرج»، قال الشاعر:

فوارس لم يغالوا في الرضاع فتنبو في أكفهم السيوف<sup>(١)</sup>

وقالت أم تائب شراً<sup>(٢)</sup>: والله ما حملته تضعاً - ووضعاً أيضاً - ولا وضعته يتناً، ولا سقيته غيلاً، ولا أبتته مئقاً. وقال الأصمعي: ولا أبتته على مأقة.

قولها: «ما حملته تضعاً»، يقال إذا حملت المرأة عند مقبل<sup>(٣)</sup> الحيض: حملته وضعاً وتضعاً، وإذا خرجت رجلاً المولود من قبل<sup>(٤)</sup> رأسه قيل: وضعته يتناً، قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:

فجاءت به يتناً يجر مشيمة تسابق رجلاه هناك الأنامل

ويقال للرجل إذا قلب الشيء عن جهته<sup>(٦)</sup>: جاء به يتناً. قال عيسى بن

عمر<sup>(٧)</sup>: سألت ذا الرمة عن مسألة<sup>(٨)</sup>، فقال لي: أتعرف اليتن؟ قلت: نعم، قال: [ ٧٩ ]

(١) قول الأخفش من هـ. وبهامش الأصل ما نصه:

«الأخفش: الغيلة والغيل سواء وهو أن تلد المرأة فيغشاها زوجها وهي ترضع وتحمل فإذا حملت فسد اللبن على الصبي ويفسد به جسده وتضعف قوته قال الشاعر:

فوارس لم يغالوا في رضاع فتنبو في أكفهم السيوف

قال الأصمعي: الغيل لبن الحامل وقيل الإرضاع وقيل الرضاع. من النسخة التي قابلت عليها ذكر أنه نقلها من خط ابن وهب». وانظر الحديث في الفائق ٤٢٥/١، والنهاية ١١٨/٢.

(٢) انظر اللسان (وضع).

(٣) في ر: «مقبل».

(٤) في الأصل وهـ: «... رجلاً المولود قبل».

(٥) «الشاعر» ليس في الأصل وهـ.

(٦) في الأصل: «وجهه».

(٧) انظر إبل الأصمعي - الكنتز اللغوي ١٥٩، واللسان (يتن).

(٨) في س و د و هـ و ي والأصل: «شيء» وبهامش الأصل: «مسألة».

فَمَسَّأَلْتُكَ هَذِهِ يَتَنُ . قَالَ : وَكُنْتُ قَدْ قَلْبْتُ الْكَلَامَ .

وَالْغَيْلُ : مَا فَسَرْنَاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهَا [٢/٢٩] : وَلَا أُبْتُهُ مَيْقَاً ، تَقُولُ : لَمْ أُبْتُهُ مَغِيظاً . وَذَلِكَ أَنَّ الْخَرْقَاءَ تُبِيْتُ وَلَدَهَا جَائِعاً مَغْمُوماً ، لِحَاجَتِهِ إِلَى الرِّضَاعِ ، ثُمَّ تُحَرِّكُهُ فِي مَهْدِهِ ، حَتَّى يَغْلِبَهُ الدُّوَارُ فَيَنُومُهُ ؛ وَالْكَيْسَةُ تُشْبِعُهُ وَتُغْنِيهِ فِي مَهْدِهِ ، فَيَسْرِي ذَلِكَ الْفَرْحُ فِي بَدَنِهِ مِنَ الشُّبْعِ ، كَمَا سَرَى ذَلِكَ الْغَمُّ وَالْجُوعُ فِي بَدَنِ الْآخَرِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ (١) : «أَنَا تَتَّقُ وَصَاحِبِي مَبِتَّقُ فَكَيْفَ نَتَّفِقُ؟» (٢) . التَّتَّقُ : الْمَمْلُوءُ غِيظاً وَغَضَباً ، وَالْمَتَّقُ : الْقَلِيلُ الْإِحْتِمَالِ ، فَلَا يَقَعُ الْإِتْفَاقُ .

---

(١) انظر أمثال أبي عبيد ٢٧٨ ، وجهرة الأمثال ١٠٦/١ ، ومجمع الأمثال ٤٧/١ ، والمستقصى ٣٧٩/١ ، والفاضل ٤٤ .

(٢) في الأصل : «أَنَا تَتَّقُ وَأَنْتَ مَتَّقُ فَمَتَى نَتَّفِقُ» بخلاف ما في النسخ ، وهي رواية في المثل .



## باب

قال أبو العباس: قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يُزهدنك في المعروف كُفْرُ مَنْ كفره، فإنه يشكرك عليه مَنْ لم تصطنعه إليه.

وأنشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى تُصِيبَ<sup>(٢)</sup> بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ  
فقال: هذا رجل يريد أن يُبْخَلَ الناسَ، أمْطِرِ المعروفَ مَطَرًا<sup>(٣)</sup>، فإن

---

(١) البيت مع آخر في الفاضل ٣٥ - ٣٦. وروايتها:

إِنَّ الصَّنِيعَةَ لَا تَكُونُ صَنِيعَةً حَتَّى يَصَابَ بِهَا طَرِيقَ الْمَصْنَعِ  
فإذا صنعت صنيعة فاعمل بها لله أو لسدي القرابة أو دع  
وقال المبرد: «فقال: هذان البيتان يبخلان الناسَ، أمطر المعروف مطراً فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً، وإن أصاب اللئام كنت أهلاً لما صنعت».

وورد البيتان في ظ ورواية الثاني فيها:

فإذا أردت صنيعة فاقصد بها لله أو لسدي القرابة أو دع  
والبيت الأول في تمثال الأمثال ١٩٩/١ منسوباً إلى عيسى بن يزيد البجلي، ونسبها المرزبان في معجم الشعراء ٤٥٨ إلى الهذيل الأشجعي.

(٢) في س وهامش الأصل: «يُصاب بها طريق» وهي الرواية في الفاضل. وانظر اللسان (صنع) وجاء مغيراً في اللسان (هيع).

(٣) في الأصل «إمطاراً».

صادف<sup>(١)</sup> موضعاً فهو الذي قصّدت<sup>(٢)</sup>، وإلا كنت أحقّ به.

[قال الأخفش<sup>(٣)</sup>: حدثنا المبرد في غير الكامل<sup>(٤)</sup> قال: قال الحسن والحسين رضوان الله عليهما لعبد الله بن جعفر: إنك قد أسرفت في بذل المال. قال: بأبي أنتما وأمّي<sup>(٥)</sup>، إن الله عودّني أن يفضّل عليّ، وعودته أن أفضّل<sup>(٦)</sup> على عباده، فأخاف أن أقطع عنه العادة فيقطع عني المادّة]<sup>(٧)</sup>.

ومرّ يزيد بن المهلب بأعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبدالعزيز يريد البصرة، فقرّته عنزاً، فقيل لها، وقال لابنه معاوية: ما معك من النفقة؟ قال: ثمان مائة دينار، قال: فادفعها إليها، فقال<sup>(٨)</sup> له ابنه: إنك تريد الرجال، ولا يكون الرجال إلا بالمال، وهذه يرضيها اليسير، وهي بعد لا تعرفك. فقال<sup>(٩)</sup>: إن كانت ترضى باليسير، فأنا لا أرضى إلا بالكثير<sup>(١٠)</sup>، وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي، آدفعها إليها.

\*\*

(١) في هـ: أصاب.

(٢) في ر: «قصّدت له».

(٣) في ر: «قال أبو الحسن الأخفش». وجاء قوله في متن الأصل وهامشه وسأنبه على ما بينها.

(٤) الخبر في الفاضل ٣٣.

(٥) في ف «بأبي وأمّي أنتما».

(٦) «أن يفضّل... وعودته» ليس في ف. وفي هـ: «أن يحسن... أحسن».

(٧) هذه عبارة الأصل. وعبارة ما بهامشه: «فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني» وكذا في ر. وفي ف: «فأخاف

أن أقطع فيقطع عني» وكتب عقبه: «من هامش نسخة أبي حيان رحمه الله». وبهامش الأصل ما نصه: «كذا

في حاشية نسخة إلى قوله ومرّ يزيد، وهي النسخة التي قابلت عليها».

وفي هـ: «أن أقطع العادة عنهم فيقطعها عني». وقوله «المادّة» لم يرد في غير الأصل. وعبارته في الفاضل:

«فاكره أن أقطع العادة فتقطع عني المادّة».

(٨) في ر و ظ و ف: «قال».

(٩) في ر: «فقال له».

في الأصل: «فلأنا لا نرضى إلا بالكثير».

وزعم الأصمعيُّ أن حَرْباً كانت بالبادية، ثم اتصلت بالبصرة، فتفاقم الأمر [ ٨٠ ] فيها، ثم مُشِيَ بين الناس بالصُّلح، فاجتمعوا في المسجد الجامع، قال: فَبِعِثْتُ وأنا غلامٌ إلى ضرار بن القَعْقَاع<sup>(١)</sup> من بني دارم، فاستأذنتُ عليه، فأذن لي، فدخلتُ<sup>(٢)</sup>، فإذا به في شَمْلَةٍ يَخْلِطُ بَزْراً لِعَنْزٍ له حَلُوبٍ، فَخَبَّرْتُهُ بِمُجْتَمَعِ الْقَوْمِ، فَأَمْهَلَ حَتَّى أَكَلْتُ الْعَنْزَ، ثُمَّ غَسَلَ الصَّحْفَةَ وَصَاح: يَا جَارِيَةُ غَدِّينَا، قَالَ: فَأَتَتْهُ بَزِيت وَتَمْر، قَالَ: فَدَعَانِي فَقَدَرْتُهُ<sup>(٣)</sup> أَنْ أَكُلَ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى مِنْ أَكْلِهِ حَاجَةً<sup>(٤)</sup> وَثَبَ إِلَى طِينٍ مُلْقَى فِي الدَّارِ، فَغَسَلَ بِهِ يَدَهُ، ثُمَّ صَاح: يَا جَارِيَةُ، أَسْقِينِي مَاءً، فَأَتَتْهُ بِمَاءٍ، فَشَرِبَهُ، وَمَسَحَ فَضْلَهُ عَلَى وَجْهِهِ [ ١/٣٠ ]، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَاءُ الْفُرَاتِ، بَتَمْرِ الْبَصْرَةِ، بَزِيتِ الشَّامِ، مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَ هَذِهِ النَّعْمِ! ثُمَّ قَالَ: عَلِيٌّ بِرِدَائِي<sup>(٥)</sup> فَأَتَتْهُ بِرِدَاءٍ عَدَنِيٍّ، فَارْتَدَى بِهِ عَلَى تِلْكَ الشَّمْلَةِ. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَتَجَافَيْتُ عَنْهُ اسْتِقْبَاحاً لِزِيَّهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى

(١) بهامش الأصل ما نصّه:

«لم يدرك الأصمعي ضرار بن القعقاع!! والصحيح ما ذكره ابن قتيبة عن سهل بن محمد عن الأصمعي عن شيخ له عن قتيبة بن مسلم، وربما قال إن أباه أرسله إلى ضرار، وذكر باقي الخبر. وضرار بن القعقاع هو من ولد عطارذ بن حاجب بن زرارة ولهم شرف في الجاهلية والإسلام». و بهامش ي ما نصّه: «رواه أبو حاتم عن الأصمعي عن رجل - وربما قال عن هارون - عن قتيبة بن مسلم قال: بعثت. ذكره ابن قتيبة».

ونصّ كلام ابن قتيبة في عيون الأخبار ١/٣٣٢ هو:

«حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال أخبرني شيخ من مشيختنا - وربما قال هارون الأعور - أن قتيبة بن مسلم قال: أرسلني أبي إلى ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة... وذكر الخبر. وثمة اختلاف في الرواية. وقول معلق حاشية الأصل وضرار بن القعقاع هو من ولد عطارذ إلخ وهم منه فقد نصّ ابن قتيبة على أنه ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، ومعبد أخو حاجب. وللقعقاع ترجمة في الإصابة ٣/٢٤٠ برقم ٧١٢٨ ولضرار ترجمة فيها ٢/٢١٠ برقم ٤١٧٤ وقد وفد ضرار وهو صغير مع أبيه على رسول الله (ص).

(٢) في الأصل: «فدخلت عليه».

(٣) في ف: «فقدرت».

(٤) في الأصل وهـ: «حاجته».

(٥) في ر: «ثم قال: علي ردائي». وفي هـ: «ثم قال يا جارية علي بردائي».

القوم، فلم تَبَقْ حُبوةٌ إلا حُلَّتْ إعظاماً له، ثم جلس، فتَحَمَّلَ جميعَ ما كان بين الأحياء في ماله وانصرف<sup>(١)</sup>.

\*\*

وحدثني أبو عثمان المازني<sup>(٢)</sup> عن أبي عبيدة قال<sup>(٣)</sup>: لما أتى زيادُ بنُ عمرو المِرْبَدَ، في عَقِبِ قتل مسعود بن عمرو العتكي<sup>(٤)</sup>، جَعَلَ في المَيْمَنَةِ بَكْرَ بنِ وائل، وفي المَيْسَرَةِ عَبْدَ الْقَيْسِ، وهم لُكَيْزُ بنُ أَفْصَى بنِ دُعْمِي بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ، وكان زيادُ بنُ عمرو العتكي في القَلْبِ، فبلغ ذلك الأحنف<sup>(٥)</sup>، فقال: هذا غلامٌ حَدَثٌ، شأنُهُ الشُّهْرَةُ، وليس يُبَالِي أين قَذَفَ بنفسه، فَندَبَ أصحابَهُ، فجاءه حارِثَةُ بنِ بَذْرِ الغُداني، وقد اجتمعت<sup>(٦)</sup> بنو تميم، فلما طلع قال: قُومُوا إلى سَيِّدكم، ثم أجلسه فناظرَهُ، فجعلوا سَعْدًا والرَّبَّابَ في القَلْبِ<sup>(٧)</sup>،

(١) في الأصل وه: «ثم انصرف».

(٢) في ف: «أبو عثمان بكر بن محمد المازني».

(٣) أنظر الخبر مفصلاً في النقائض ٧٣٧ - ٧٤٤

(٤) العتكي هذه النسبة إلى العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزريقاء. وقد ورد اسمه بهذه النسبة في النقائض ١١٣، ١١٨، وأسماء المغتالين (نوادير المخطوطات ١٧١/٢) والمجبر ٢٥٤، والبيان والتبيين ٦٨/٢. وتقام نسبه: مسعود بن عمرو بن الأشرف بن البخترى بن ذهل بن زيد بن كعب بن الأزد بن الحارث بن العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزريقاء، وهو أخو زياد بن عمرو، كذا في جهرة أنساب العرب ٣٧٠، وفي النقائض ٧٣٧ في نسب زياد: «... بن ذهل بن عكب بن الأشد بن العتيك».

وجاء بهامش ي ما نصه: «الصواب: المعني من معن الأزد لا معن طيء». وورد بهذه النسبة «المعني» في النقائض ٧٢٠، ٧٢٥، ٧٣٠ (وفي هذا الموضع منها: ويقال العتكي) وساق أبو عبيدة نسبه في الموضعين الأولين، وهو: مسعود بن عمرو بن عدي بن محارب بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم، وكذا نسبه الكلبي فيما حكاه ابن حزم في جهرة أنساب العرب ٣٨١، وابن دريد في الاشتقاق ٥٠٢. وقال ابن حزم عقب حكايته مقالة الكلبي ونسب عمرو كما ذكره، قال: «وهذا خطأ؛ وهو مسعود بن عمرو بن الأشرف العتكي...».

وكان في النقائض «... بن سرطان» بالمهملة وصححته من الاشتقاق وجره أنساب العرب.

(٥) في الأصل: «الأحنف ذلك».

(٦) في الأصل: «اجتمع».

(٧) كذا في الأصل ودوي. وفي أ وب وس وف وظ: «... والرباب القلب».

ورئيسهم عَبْسُ بن طَلْقِ الطَّعَانِ<sup>(١)</sup>، المعروف بأخي كَهْمَسٍ، وهو أحدُ بني صريم ابن يَرْبُوع<sup>(٢)</sup>، فَجُعِلَ في القَلْبِ بحذاء<sup>(٣)</sup> الأزدِ، وَجُعِلَ حارثَةُ بن بَذْرِ في بني حَنْظَلَةَ بِحذاء بَكْرِ بن وَاثِلٍ، وَجُعِلَتْ<sup>(٤)</sup> عمرو بنُ تميم بحذاء عَبْدِ القَيْسِ، فذلك حيثُ يقول حارثَةُ بن بَذْرِ للأحنف<sup>(٥)</sup>:

سَيَكْفِيكَ عَبْسُ أَخُو كَهْمَسٍ      مُقَارَعَةَ الْأَزْدِ بِالْمَرْبَدِ  
وَتَكْفِيكَ<sup>(٦)</sup> عَمْرُو عَلَى رِسْلِهَا<sup>(٧)</sup>      لُكَيْزَ بن أَفْصَى وَمَا عَدَدُوا  
وَنَكْفِيكَ<sup>(٨)</sup> بَكْرًا إِذَا أَقْبَلَتْ      بِضَرْبِ يَشِيبٍ لَهُ الْأَمْرُدُ

فلما توافقوا بَعَثَ إِلَيْهِمُ الْأَحْنَفُ: يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ من أهل البصرة، أنتم - والله - أَحَبُّ إِلَيْنَا من تَمِيمِ الكوفة، أنتم<sup>(٩)</sup> جيراننا في الدار، ويدُّنا على العَدُوِّ، [ ٨١ ] وأنتم بدَّأْتُمُونَا بِالْأَمْسِ، وَوَطِئْتُمْ خَرِيمَنَا، وَحَرَقْتُمْ عَلَيْنَا، فَدَفَعْنَا عَنْ أَنْفُسِنَا، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي الشَّرِّ مَا أَصَبْنَا فِي الْخَيْرِ مَسْلَكًا، فَتَيَمَّمُوا بِنَا طَرِيقَةً قَاصِدَةً<sup>(١٠)</sup>.

(١) الصواب أن يقول: «ورئيسهم عَبْسُ الطَّعَانِ بنُ طَلْقٍ» فَإِنَّ «عَبْسَ الطَّعَانِ» لقب عبس بن طلق الصريمي وقد نص على ذلك فيما سبَّاق من كتابه ص ١٢١٢، ١٢٨٧. وعبارته ههنا توهم أن «الطَّعَانِ» أضيف إليه «طلق» فعرف به.

وضبط «الطَّعَانِ» في ر بزنة المصدر مع الجر، وبزنة مبالغة اسم الفاعل مع الرفع وهذا مدفوع بما نص عليه.  
(٢) كذا حكاه عن أبي عثمان عن أبي عبيدة! والذي في النقاظ ٧٤١ أنه من بني صريم بن مقاعس. ومقاعس لقب الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، انظر جمهرة أنساب العرب ٢١٦. وصريم بفتح الصاد ولا أعرف أحداً نص على ضم الصاد غير ابن الأثير في اللباب ٢/٢٤٠.

(٣) في هـ: «بإزاء».

(٤) في الأصل: «وجعل».

(٥) الأبيات في النقاظ ٧٣٨ وعنه في أنساب الأشراف ٤/١/٤١٤، وانظر شعر حارثة في شعراء أمويون ٣٣٩/٢ - ٣٤٠. وستأتي ص ١٢١٢.

(٦) في الأصل: ويكفيك.

(٧) الرُّسُل: الرِّفْق والتَّوَدُّ.

(٨) في ف و ظ: «وتكفيك» وفي هـ: «ويكفيك». ورواية النقاظ: ونكفيك بكراً وألفافها.

(٩) في ف: وأنتم

(١٠) أي مستقيمة غير جائرة.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو: تَخَيَّرَ<sup>(١)</sup> خَلَّةً مِنْ ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ فَأَنْزِلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ عَلَى حُكْمِنَا، وَإِنْ شِئْتَ فَخَلْ لَنَا عَنِ الْبَصْرَةِ وَأَرْحَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَى حَيْثُ شِئْتُمْ، وَإِلَّا فَذُورَا<sup>(٢)</sup> قَتْلَانَا، وَأَهْدُرُوا دِمَاءَكُمْ، وَلِيُودَ مَسْعُودٌ دِيَّةَ الْمُشْعَرَةِ<sup>(٣)</sup>.

قال أبو العباس: وتأويل<sup>(٤)</sup> قوله: «دِيَّةُ الْمُشْعَرَةِ» يريد أمر الملوكة في الجاهلية، وكان الرجل إذا قُتِلَ وهو من أهل بيت المملَكة [٢/٣٠] وُدَيَ عَشْرَ دِيَاتٍ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ: سَنَخْتَارُ، فَأَنْصَرِفُوا فِي يَوْمِكُمْ. فَهَزَّ الْقَوْمُ رَايَاتِهِمْ وَانصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِمْ: إِنَّكُمْ خَيْرُتُمُونَا خِلَالًا لَيْسَ فِيهَا<sup>(٦)</sup> خِيَارٌ. أَمَّا النُّزُولُ عَلَى حُكْمِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ وَالْكَلْمُ يَقْطُرُ دِمَاءً؟ وَأَمَّا تَرَكُ دِيَارِنَا فَهُوَ أَخُو الْقَتْلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وَلَكِنَّ الثَّالِثَةَ إِنَّمَا هِيَ حَمْلٌ عَلَى الْمَالِ، فَنَحْنُ نُبْطِلُ<sup>(٨)</sup> دِمَاءَنَا، وَنَدِي قَتْلَاكُمْ، وَإِنَّمَا مَسْعُودٌ رَجُلٌ<sup>(٩)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ.

فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى أَنْ يَقْفُوا أَمْرَ مَسْعُودٍ، وَيُعْمَدَ السِّيفُ<sup>(١٠)</sup>، وَيُودَى سَائِرُ الْقَتْلَى مِنَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ، فَتَضَمَّنَ ذَلِكَ الْأَحْنَفُ، وَدَفَعَ إِيَّاسُ بْنُ قَتَادَةَ

(١) فِي الْأَصْلِ: «بِخَيْرِهِ» وَفِي هَذَا: «نَخِيرُكَ».

(٢) مِنَ الدِّيَةِ.

(٣) بِهَامِشٍ يَ مَا نَصَهُ: «رَوَاهُ ابْنُ سَرَّاجٍ: الْعَشْرَةُ، بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الشَّيْنِ». وَبِهَامِشٍ هَذَا مَا نَصَهُ: «الْمُشْعَرَةُ كَذَا فِي أَصْلِ الْمَقَابِلِ عَلَيْهَا. وَفِي الْهَامِشِ مَا لَفْظُهُ: الْمَشْعَرَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ عِنْدَ ح، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالضَّمِّ. وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِيهِ أَيْضاً الْعَشْرَةُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَشْرِ الدِّيَّاتِ الَّتِي كَانُوا يَأْخُذُونَهَا». قُلْتُ مِنْ رَوَاهِ الْمَشْعَرَةِ فَقَدْ غَلَطَ، انْظُرْ مَا سَيَأْتِي مِنْ قَوْلِ الْمُبَرِّدِ ص ١٨٨.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «تَأْوِيلُ».

(٥) انْتَهَى الْحَرَمُ الَّذِي وَقَعَ فِي جِ ص ١٧١.

(٦) فِي جِ وَهَذَا: فِيهِنَّ.

(٧) سُورَةُ النِّسَاءِ: ٦٦.

(٨) فِي جِ: «نَطْلُ».

(٩) فِي فِ: وَأَمَّا مَسْعُودٌ فَرَجُلٌ.

(١٠) فِي جِ: وَيُعْمَدُوا السِّبُوفَ.

المُجَاشِعِيُّ<sup>(١)</sup> رَهِينَةٌ حَتَّى يُؤَدَّى هَذَا الْمَالُ، فَرَضِي بِهِ الْقَوْمُ، فَفَخَّرَ بِذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ يَدِيهِ رَهِينَةٌ      لِغَارِي مَعَدَّ يَوْمَ ضَرْبِ الْجَمَاجِمِ<sup>(٣)</sup>  
عَشِيَّةَ سَالَ الْمَرْبَدَانِ كَلَاهُمَا      عَجَاجَةً مَوْتٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ<sup>(٤)</sup>  
هُنَالِكَ لَوْ تَبَغِي كُليباً وَجَدْتَهَا      أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدَانِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ<sup>(٥)</sup>

[قال أبو الحسن وكان أبو العباس ربما رواه: لِغَارِي مَعَدَّ] ويقال إن تَمِيمًا في ذلك الوقت مع باديتها وحلفائها من الْأَسَاوِرَةِ وَالزُّرْطِ وَالسِّيَابِجَةِ<sup>(٦)</sup> وغيرهم كانوا زُهاء سبعين ألفاً، ففي ذلك يقول جَرِير<sup>(٧)</sup>:

سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ وَرَهْطُ مُحَرِّقٍ      وَالْأَزْدُ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا<sup>(٨)</sup>

- (١) بهامش ي ما نصه: «هو ابن أخت الأحنف وهو سعدي وليس بمجاشعي كما قال».
- قلت: كذا قال المبرد وفي روايته تغيير. والذي رواه أبو عبيدة أن عبد الله بن حكيم المجاشعي أن القوم فقال: أنا في أيديكم رهينة بوفاء الأحنف لكم فارتنوه ورضوا وتراجع الناس ففي ذلك يقول الفرزدق ومنا الذي الأبيات.
- أما إياس بن قتادة فهو الذي عرض عليه الأحنف - وقد أبت الأزد وربيعة أن يقوم بالديات لأنه رأس قومه إذا بدا له ألا يفعل لم يفعل وإن ارتد بما قبله أطاعوه، وطلبوا رجلاً غيره يرضى دينه وشرفه - تَضْمَنَ الديات فأجابه إلى حملها ورضوا به.
- ولياس هو ابن قتادة بن أوفى بن موالة من بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة، وأمه من بني نزال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف. انظر النقااض ٧٣٩ - ٧٤١.
- (٢) ديوانه ٣١٨/٢ - ٣١٩، والنقااض ٧٢٠، ٧٤٤ والأول والثاني مع أبيات أخرى في أنساب الأشراف ٤١٥/١/٤.
- (٣) قوله لغاري معدّهما تميم وبكر. والغار الجماعة الكثيرة.
- (٤) يريد موتاً شبيهاً بالعجاجة في كثرة انتشارها، عن رغبة الأمل ١٢٩/١.
- (٥) القردان جمع قُراد وهو دويبة تعض الإبل.
- (٦) الأساورة: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً. والزُط: جيل أسود من السند. وسلف تفسير السيابجة ص ٩٣ الحاشية (٢).
- (٧) ديوانه ق ٣٥/٥٣، ٣٦ ج ١/٣٤٠، والنقااض ٧٣٦، وأنساب الأشراف ٤١٣/١/٤ والرواية: «سائل ذوي يمن إذا لاقيتهم».
- (٨) محرق لقب عمرو بن هند. لقب به لتحريقه تسعة وتسعين رجلاً من بني دارم ورجلاً من البراجم في يوم =

فَأَتَاهُمُ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ مُتَسَرِّبِينَ يَلَامِقًا وَحَدِيدًا<sup>(١)</sup>

[ ٨٢ ] قال الأحنف بن قيس<sup>(٢)</sup> : فَكَثُرَتْ عَلَيَّ الدِّيَاتُ، فلم أَجِدْهَا فِي حَاضِرَةِ تَمِيمٍ، فَخَرَجْتُ نَحْوَ يَبْرِينَ<sup>(٣)</sup>، فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَقْصُودِ هُنَاكَ، فَأُرْشِدْتُ إِلَى قُبَّةٍ، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ بِفَنَائِهَا، مُؤْتَزِرٌ بِشِمْلَةٍ، مُحْتَبٍ بِحَبْلِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَانْتَسَبْتُ لَهُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: تُؤَفِّي صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ! قَالَ: فَمَا فَعَلَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ الْعَرَبَ وَيَحُوطُهَا؟ فَقُلْتُ<sup>(٤)</sup>: مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى! قَالَ: فَأَيُّ خَيْرٍ فِي حَاضِرَتِكُمْ بَعْدَهُمَا؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ الدِّيَاتِ الَّتِي لَزِمْنَا لِلْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ. قَالَ: فَقَالَ لِي<sup>(٥)</sup>: أَقِمِّ، فَإِذَا رَاعٍ قَدْ أَرَاخَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> أَلْفَ بَعِيرٍ، فَقَالَ: خُذْهَا، ثُمَّ أَرَاخَ عَلَيْهِ آخَرَ مِثْلَهَا، فَقَالَ: خُذْهَا، فَقُلْتُ: لَا أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، قَالَ<sup>(٧)</sup>: فَانصَرَفْتُ بِالْأَلْفِ عَنْهُ، وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مِنْ هُوَ إِلَى السَّاعَةِ.

قوله: «الْمَنَاسِمُ» واحداً مَنَسِمٌ، وهو ظَفَرُ البَعِيرِ [١/٣١] فِي مُقَدِّمِ الْخَفِّ، وهو من البعير كالسُنْبُكِ مِنَ الْفَرَسِ.

وقوله: عَشِيَّةٌ سَأَلَ الْمَرَبْدَانِ كِلَاهُمَا

= أَوَارَةٌ. انظر النقائص ١٠٨١، والأغاني ١٨٧/٢٢، وشرح العيون ٤٣١. وانظر ما سيأتي ص: ٢٢٢. وفي هامش ي: «وأهل محرق».

(١) اليلمق: القباء المحشور.

(٢) في روج وهـ: «قال الأحنف».

(٣) يبرين: قرية كثيرة النخل والعيون العذبة بحذاء الأحساء من بني سعد بالبحرين، وأبرين لغة فيه. معجم البلدان ٧١/١ و ٤٢٧/٥.

(٤) في ر: «فقلت له» وفي الأصل: قلت.

(٥) «لي» ليس في الأصل وج.

(٦) «عليه» من الأصل وج.

(٧) ليس في الأصل



يَريْدُ المَرْبَدَ وما يليه مما جرى مَجْرَاهُ، والعرب تفعل هذا في الشيئين إذا جَرَيَا في بابٍ واحد، قال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ  
يريد الشَّمْسَ والقَمَرَ، لأنهما قد اجتمعا في قولك «النَّيرَانِ»، وغُلِبَ الاسم المَذَكَّرُ، وإنما يُؤَثَّرُ في مثل هذا الخفة.

وقالوا «العُمَرَانِ» لأبي بَكْرٍ وَعُمَرَ. فإن قال قائل: إنما هو<sup>(٢)</sup> عُمَرُ بْنُ الخطاب وَعُمَرُ بْنُ عبد العزيز، لم يُصَبِّ<sup>(٣)</sup>، لأن أهل الجَمَلِ نادَوْا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالب رضي الله عنه: أَعْطِنَا سُنَّةَ الْعُمَرَيْنِ. فإن قال قائل: فَلِمَ لَمْ يَقُولُوا أَبَوِي بَكْرٍ<sup>(٤)</sup> وأبو بكر أَفْضَلُهُمَا؟ فَلأنَّ عُمَرَ أَسْمَ مفردٌ، وإنما طلبوا الخفة، وأنشدني التَّوْزِيُّ عن أبي عُبَيْدَةَ لجرير<sup>(٥)</sup>:

وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدُّوا مَسَاعِيَهُمْ      نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ  
مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِعْلَهُمْ      وَالْعُمَرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ  
هكذا أنشدني<sup>(٦)</sup>. وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

(١) ديوانه ٤١٩/١، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠، والحيوان ٢٥٠/٣، والدرة الفاخرة ٥١٤.

(٢) في ج: إنما هما.

(٣) في ف وظ: فلم. وكان في الأصل «لم» ثم جعله فلم.

(٤) في ج: أبوا بكر.

(٥) ديوانه ق ٥١/١٤، ٦٥ ج ١٥٧/١، ١٥٩ باختلاف في الرواية.

(٦) بعده في زيادات ر: «إنما قال هكذا أنشدني لأن غير التوزي يرويه: والطيبان أبو بكر ولا عمر» وهي رواية

الديوان. وقد أنشده أبو الحسن فيما علقه على النوادر ٢٠٥ عن أبي العباس «والعمران» وذكر الرواية الأخرى.

(٧) بعده في زيادات ر: «هو حميد الأرقط» ونسب إليه البيت في خزانة الأدب ٤٤٩/٢ - ٤٥٤، وشرح أبيات

مغني اللبيب ٨٣/٤، وسمط اللآلي ٤٧٥، ٦٤٩.

وهو بلا نسبة في الكتاب ٣٨٧/١، والنوادر ٢٠٥، وإصلاح المنطق ٣٤٢، ٤٠١.

وفي الأصل: «الأخر».

## قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخَبِيِّينِ قَدِي<sup>(١)</sup>

يريد عبدالله ومُضْعَباً أَبْنِي الزُّبَيْرِ، وإنما أبو خُبَيْبٍ عبدالله<sup>(٢)</sup>، وقرأ بعضُ القُرَاءِ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فَجَمَعَهُمْ عَلَى لَفْظِ إِلْيَاسٍ. ومن ذا قولُ العرب: الْمَسَامِعَةُ، وَالْمَهَالِبَةُ، وَالْمَنَازِرَةُ، فَجَمَعَهُمْ عَلَى اسْمِ الْأَبِ.

[ ٨٣ ] و«المُشْعَرَةُ»: أَسْمٌ لِقَتْلَى الْمُلُوكِ خَاصَّةً، كَانُوا يُكَبِّرُونَ أَنْ يَقُولُوا قُتِلَ فُلَانٌ، فيقولون: أَشْعِرَ فُلَانٌ مِنْ إِشْعَارِ الْبُذْنِ<sup>(٤)</sup>.

ويروى أن رجلاً قال: حضرتُ المَوْقِفَ مع عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فصاح به صائحٌ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، ثم قال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فقال رجلٌ من خَلْفِي دعاه باسمِ مَيِّتٍ، مات - والله - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْتَفَتُ إِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ الْأَزْدِ، وَهُمْ أَزْجَرُ قَوْمٍ، قَالَ كَثِيرٌ<sup>(٥)</sup>:

(١) قال أبو الوليد القشيري: «أنشده [يعني المبرد] في ذكر الخوارج [ص: ١٢٣٤]: «الْخَبِيِّينَ» جمعاً وقال: يريد خبيباً ومن معه كقراءة من قرأ سلام على إلياسين، قال: وإنما يريد إلياساً ومن كان معه على دينه. كذا وقع هنا: يريد خبيباً، وإنما هو يريد أبا خبيب على كنيته الأخرى المشهورة ذهاباً إلى نسبة الحب إليه» عن الخزانة ٤٥٢/٢.

قلت: كذا وقع في النسخ التي رجع إليها القشيري وكذا وقع في ثلاث نسخ من الكامل لكنه وقع على الصواب في النسخ الأخرى، انظر ما سيأتي ص ١٢٣٤.

(٢) في الأصل «عبد الله بن الزبير». وحكى أبو الحسن فيما علقه على النوادره ٢٠٥ قول المبرد.

(٣) سورة الصافات ١٣٠. وإلياسين بكسر الهمزة وإسكان اللام هي قراءة غير نافع وابن عامر من السبعة، وقرأ «آل ياسين» بهمزة مفتوحة معدودة ولا م مكسورة. انظر السبعة لابن مجاهد ٥٤٩، والنشر ٣٦٠/٢، والبحر ٧٧٣/٧، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٢٧/٢، وتفسير القرطبي ١١٨/١٥. وفي ج وهـ: «وقرأ القراء».

(٤) الإشعار: الإدماء بظعن أو رمي أو وجء بحديدة. والبدن جمع بدنة وهي الناقة أو البقرة تنحر بمكة.

(٥) ديوانه ق ١/١٠٩ ص ٤٦٩ باختلاف في الرواية.

وقوله «قال كثير، سألت... إلى لهب» موضعه في ج بعد قوله «قبل الحول».

سَأَلْتُ أَخَا لَهَبٍ لِيَزْجُرَ زَجْرَةً وَقَدْ صَارَ زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لَهَبٍ<sup>(١)</sup>

قال: فلما وقفنا لرمي الجمار إذا حصاة قد صكَّتْ صَلْعَةً عمر فأدْمَتُهُ، فقال قائل: أُشْعِرَ والله أمير المؤمنين، لا يَقِفُ هذا المَوْقِفَ أبداً، فَالْتَفَتُ فإذا ذلك<sup>(٢)</sup> اللَّهَبِيُّ بعينه، فَقَتَلَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه [٢/٣١] قبل الحَوْلِ<sup>(٣)</sup>.

(١) بهامش الأصل ما نصّه:

«ابن قتيبة في كتاب الحروب [عيون الأخبار ١/١٤٧ - ١٤٨]: خرج كثير عزة إلى مصر يريد عزة فلقبه أعرابي من نهد فقال: يا أبا صخر، أين تريد؟ قال: أريد عزة بمصر. قال: فهل رأيت في وجهك شيئاً؟ قال: لا، إلا أني رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه ينتف ريشه [في الأصل: نتف] فقال: توفي مصر وقد ماتت عزة. فانتهره كثير ثم مضى فوافي مصر والناس منصرفون [في المطبوع: ينصرفون] عن جنازة عزة فقال: ما أَعْيَفَ النهدي لا در دره وأزجره للطير لاعرز ناصره [رأيت غراباً ساقطاً فوق بانه ينتف أعلى ريشه ويسطايه فاما غراب فاغتراب ووحشة وبان فبين من حبيب نعاشره] وهوي بعد عزة امرأة من قومه يقال لها: أم الحويرث. فخطبها فأبت وقالت لا مال لك، ولكن اخرج واطلب فلاني حابسة نفسي عليك، فخرج يريد بعض بني مخزوم، فينا هو يسير عن له ظمي فكره ذلك ومضى فإذا هو بغراب يبحث التراب على وجهه فكرهه وتطير منه، فانتهى إلى بطن من الأزد يقال لهم بنو لهب فقال: أفيكم زاجر؟ فقالوا نعم، فأرشدوه إلى شيخ منهم فأتاه فقص عليه القصة فقال: قد ماتت أو خلف عليها رجل من بني عمها. فلما انصرف وجدها قد تزوجت فقال:

تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين إلى لهب  
فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب  
فقال جرى الطير السنيح ببيئها وقال الغراب جد بمنهمل سكب  
فإلاً تكن ماتت فقد حال دونا سواك خليل باطن من بني كعب،  
ولم يرد البيت الثاني من هذه الأبيات البائية في عيون الأخبار. وكان في الأصل «علم الغائبين». وثمة اختلاف في الرواية، انظر الديوان.

(٢) في ر: «بذلك».

(٣) بعده في ج: «قال أبو العباس: صَلْعَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ تستويان. وقال كثير سألت...».

## باب

قال أبو العباس: أنشدني رجل من أصحابنا من بني سَعْدٍ، قال: أنشدني  
أعرابيٌّ في قصيدة ذي<sup>(١)</sup> الرُّمَّةِ<sup>(٢)</sup>:

أَلَا يَا أَسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرُ<sup>(٤)</sup>

بيتين لم تأتِ<sup>(٥)</sup> بهما الرواة وهما:

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) في الأصل وه وظ: لذي.

(٢) ديوانه ق ١٥ ج ١/ ٥٥٩ - ٥٩٨.

(٣) مَيِّ بالتثوين كذا ضبط في ر وديوان ذي الرمة. قال سيويه: «... فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة مَيِّ ويجعل كل واحد من الاسمين اسماً لها في النداء وفي غيره. وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخصوا يا طَلْحُ ويا عَنَتْرُ وقد يكون قولهم يدعون عنتر بمنزلة مَيِّ لأن ناساً من العرب يسمونه عنترًا في كل موضع ويكون أن يجعله بمنزلة مَيِّ بعدما حذف منه، وقد تكون مَيِّ أيضاً كذلك تجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعدما تحذف الهاء الكتاب ٣٣٣/١. وضبط في ج «مَيِّ» بفتح الياء على الترخيم، والترخيم في غير النداء جائز في الشعر، ولم يصرفه.

(٤) مُنْهَلًا: جارياً سائلاً، والجرعاء: مرتفع من الرمل مستوٍ، عن الديوان.

(٥) في الأصل: يأت.

(٦) كذا في الأصل وب وس وهوامش ي وف وج. وفي أ و د و ي وف وج وه وظ: «خَضْرُ». والقضب: قال أبو حنيفة: شجر سهلي ينبت في مجامع الشجر، له ورق كورق الكمثرى، إلا أنه أرق وأنعم وشجره كشجره وترعى الإبل ورقه وأطرافه. عن اللسان (قضب).

فَقُلْتُ غَرَابٌ لِاغْتِرَابٍ وَقَضْبَةٌ لِقَضْبِ النُّوَى، هَذِي الْعِيَاةُ وَالزُّجْرُ (١)  
وقال آخر: [قال أبو الحسن هو جَحْدَرُ الْعُكْلِيِّ وَكَانَ لِيَصًّا] (٢):

وَقَدِّمًا هَاجِنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا      بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ (٣)  
تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ      عَلَى عُودَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ (٤)  
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَسَانَتْ سُلَيْمَى      وَفِي الْغَرَبِ أَغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ  
وَأَنشَدَنِي أَبُو مُحَلَّمٍ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ      طَلْبَةِ (٥) بَنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ:

[ ٨٤ ]

وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ      عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غُلِبْتُ      عَلَيَّ وَقَالُوا قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمُ  
وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيِّ، عَنْ أَبِي زَيْدِ  
الْأَنْصَارِيِّ (٦):

(١) القضب: القطع.

(٢) لم يرد قول أبي الحسن في ف و ه و ظ.

والآيات من كلمة لجحدرواها القالي في أماليه ٢٨١/١ - ٢٨٢ عن ابن دريد عن الأشناداني، وأوردها  
البغدادى في الخزانة ٤٨٣/٤ - ٤٨٤ عن كتاب المصوص للسكري، وانظر تخريجها في سمط اللآلي ٦١٧  
وشعر جحدروا في شعراء أمويون ١٨٤/١.

وهي باختلاف في صدر الأول بلا نسبة في الوحشيات ١٨٣، وباختلاف في صدر الثاني لسوار بن المضرب في  
الأصمعيات ق ٣٨/٩١، ٣٩، ٤٠ ص ٢٤٣.

(٣) بعده في زيادات ر: «وقد ما، عن أبي الحسن». وفي س: «وما هاجني» وهي رواية القالي.

(٤) الغرب: شجر تسوى منه الأقداح البيض. والبان شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل وورقه أيضاً  
هدب كهذب الأثل، وليس لحشبه صلابة، وأحدثه بانه.

(٥) طلبة بإسكان اللام كذا ضبط في الأصل. وضبط في ر بكسر اللام وإسكانها، وضبط في ج بكسر اللام وفي  
ه بفتحها. وبهامش ي ما نصه: «طلبة بسكون اللام لا غير» وسيأتي في زيادات ر ص ٥٩٤ - وقد ضبط  
ثمة بالإسكان والفتح - ما نصه: «الرواية المشهورة بإسكان اللام وتسامح ابن سراج في فتح اللام».

وضبط ضبط قلم بإسكان اللام في النقائض ٢٢٢، ٧١٧ ونسخة من الشعر والشعراء ٣٣٥ (ط: ليدن).  
وضبط بكسر اللام في طبقات فحول الشعراء ٥٥٩ وسمط اللآلي ٨٢ وفتحها في سائر نسخ الشعر والشعراء،  
وفتحها وكسرها في أصول وفيات الأعيان ١١/٤.

ولا أعرف أحداً نصّ على ضبطه إلا أن صاحب القاموس ذكر أن طلبة من أسمائهم وضبط ضبط قلم  
بالتحريك. ولم يختلفوا في الطاء أنها بالفتح.

(٦) البيتان في عيون الأخبار ١٢٣/٣، وليس في النوادر.

وَلَقَدْ بَغَيْتُ الْمَالَ مِنْ مَبْغَايِهِ      وَالْمَالَ وَجْهٌ لِلْفَتَى مَعْرُوضُ

طَلَبَ الْغِنَى عَنْ صَاحِبِي لِيُحْيِي      إِنَّ الْفَقِيرَ إِلَى الْغِنَى بَغِيضُ

وقال آخر أنشدني التَّوْزِي عن أبي زيد<sup>(١)</sup> :

وَصَاحِبٌ نَبَّهْتُ لِيَنْهَضَا      إِذَا الْكَرَى فِي عَيْنِهِ تَمْضَمَضَا

فَقَامَ عَجَلَانٌ وَمَا تَأْرَضَا      يَمْسَحُ بِالْكَفَيْنِ وَجْهًا أَبْيَضَا

قوله : «وما تأرضا» : أي لم يلزم الأرض<sup>(٢)</sup> ، وأنشدني التَّوْزِي عن أبي

زيد<sup>(٣)</sup> [قال أبو الحسن هو شَيْبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ]<sup>(٤)</sup> :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الصَّيِّينِ أَنِّي      إِلَى الضَّيْفِ قَوَّامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ

إِذَا الْمُرْغِثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُهَا      عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تَوَمَّتَيْنِ لَهْوجُ

وَإِنِّي لِأُغْلِي اللَّحْمَ نِيًّا وَإِنِّي      لِمَمْنُ يُهِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ

قوله : «قَوَّامُ السَّنَاتِ» يريد : سريع الانتباه ، والسَّنَةُ : شِدَّةُ النَّعَاسِ وليس بالنوم

بعينه ؛ قال الله عز وجل ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾<sup>(٥)</sup> وقال ابنُ الرُّقَاعِ الْعَامِلِيُّ<sup>(٦)</sup> :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَثَا<sup>(٧)</sup>      فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمُّ الْقَاسِمِ [١/٣٢]

(١) في النوادر ١٦٨ . وعزيت في الجمهرة ٤٦١/٣ إلى الركاظ الديبري ، وعزي الأول والثالث في مقاييس اللغة ٨١/١ إلى أعرابي من بني سعد .

(٢) في ج : التارض لزوم الأرض .

(٣) في ر : أبي زيد الأنصاري .

(٤) قول أبي الحسن من ف . وفيها «شيبه بن البرصاء» وهو تحريف .

والأبيات في النوادر ١٨٠ لرجل من غطفان وشيب غطفاني ، والمفضليات ق ١٧/٣٤ ، ٩٩ ، ١٨ ص ١٧٢ ،

وطبقات فحول الشعراء ٧٣٢ - ٧٣٣ وثمة اختلاف في روايتها ، وانظر شعر شبيب في شعراء أمويون

٢٢٤/٣ .

(٥) سورة البقرة : ٢٥٥ . وانظر تفسير غريب القرآن ٩٣ ، ومجاز القرآن ٧٨/١ وفسراها بالنعاس .

(٦) الأبيات في الوحشيات ١٩٤ ، والشعر والشعراء ٦٢٠ ، والأغاني ٣١١/٩ ، وأمالى المرتضى ٥١١/١ ،

والحماسة الشجرية ٦٨١/٢ ، والحماسة البصرية ٨٤/٢ ، والبلدان (جاسم) ٩٤/٢ وهي من كلمة أنشد منها

البغدادي سبعة عشر بيتاً في شرح أبيات مغني اللبيب ٩٧/٤ .

(٧) كذا في ظ وج وهـ . وعثا فيه المشيب أي أفسد .

وَكَاثَهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا      عَيْنِيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ<sup>(١)</sup>  
وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ      فِي عَيْنِيهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ  
معنى «رَنْقَتْ» تهيأت<sup>(٢)</sup> ، يقال<sup>(٣)</sup> رَنْقَ النَّسْرُ: إِذَا مَدَّ جَنَاحِيهِ لِيَطِيرَ<sup>(٤)</sup> ، قال ذو  
الرُّمَّةِ<sup>(٥)</sup> :

..... عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنَا كَمَا رَنْقَ النَّسْرُ<sup>(٦)</sup>

= وكذا هو بالثناء المثلثة في الشعر والشعراء ٦٢٠ ، وتفسير غريب القرآن ٥٠ ، والبحر المحيط ٢١٩/١ ، واللسان  
(عنا) ، ورواه ابن السكيت في ديوان ابن الرقاع «قد علا» - وهي رواية البكري في سمط اللآلي ٥٢١ - وقال :  
وروي «قد عنا» . وفي الأصل وروف : «قد عسا» بالسین المهملة ، وكذا وقع في الأغاني والوحشيات  
والحماستين والبلدان . إلا أن البغدادي قد نصّ على أن رواية الأغاني والحماسة الشجرية «قد عنا» . وعسا  
الشيء : يمس وغلظ واشتد ، وعسا الشيخ : كبر وأسّن ، قال البغدادي : «جميعه لا مناسبة له بالبيت» ، وقال  
ابن قتيبة : «وكان بعض الرواة ينشد بيت ابن الرقاع :  
لولا الحياء وأن رأسي قد عسا      فيه المشيب لزرت أم القاسم  
وينكر على من يرويه «عسا» وقال : كيف يعسو الشيب وهو إلى أن يرقّ في كبر الرجل ويلين أقرب منه إلى أن  
يفلظ ويعسو أو يصلب . .» . وفي أمالي المرتضى «قد بدا» .

(١) كذا في ج وس وأ وف وظ وهامش ي ، ووقع في بعضها بالحاء مصحفاً . وكذا وقع في الأغاني والحماستين  
والشعر والشعراء وأمالي المرتضى ، والأشباه والنظائر للخالدين ١٦٥/١ ، والمصون ١٤ ، والبلدان ، واللسان  
(جسم) .

وفي الأصل وب ود وي وهامش ج (عاسم) وهي رواية الوحشيات ونصّ أبو الفرج وابن بري على أنها رواية .  
وجاسم : اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ . معجم البلدان ٩٤/٢ .  
وعاسم : اسم ماء لكلب بأرض الشام بقرب الحرّ ، وقال نصر : عاسم رمل لبني سعد ، معجم البلدان  
٦٧/٤ .

وجاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .  
وبهامش ج : «وكانها وسط النساء» .

(٢) كذا قال . وقال ابن السكيت : رنقت : دارت وماجت ، وأصل الترنيق دنو الشيء من الشيء . وقال ابن  
دريد : رنق النوم في عينه ترنيقاً إذا خالطها ، ولعلّ ما قالاه هو الوجه . انظر الجمهرة ٤٠٧/٢ ، وشرح أبيات  
معني اللبيب ٩٨/٤ ، وسمط اللآلي ٥٢١ ، وأساس البلاغة واللسان (رنق) .

(٣) في الأصل وه وج : «تهيأت لذلك يقال» .

(٤) كذا قال . والذي في اللسان (رنق) : «وترنيق الطائر على وجهين : أحدهما صفّه جناحيه في الهواء لا يحركهما ،  
والآخر أن يخفق بجناحيه ، ومنه قول ذي الرمة : إذا ضربتنا . . البيت» .

(٥) ديوانه ق ٤٣/١٥ ج ٥٩١/١ ، وروايته : «كما خفق النسر» . وفي بعض أصول الديوان «كما رنق النسر» .

(٦) صدره في زيادات ر : إذا ضربته الريح رنق فوقنا .

وقوله «المُرْغُثُ»: يعني التي تُرَضِعُ ولدها<sup>(١)</sup>، ويقال لها رَغُوثٌ<sup>(٢)</sup>، قال طَرَفَةُ<sup>(٣)</sup>:

[ ٨٥ ] لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمُرٍ رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ

وقوله «يَعْرِضُهَا»: أي يَغْلِبُهَا، وقال الله عز وجل: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾<sup>(٤)</sup>، يقول: غَلَبَنِي فِي الْمُخَاطَبَةِ، وأصله من قوله كان أَعَزَّ مِنِّي فِيهَا، ومن أمثال العرب: «من عَزَّ بَرٌّ»<sup>(٥)</sup>، وتأويله<sup>(٦)</sup>: من غَلَبَ اسْتَلَبَ، وقال زُهَيْرٌ<sup>(٧)</sup>:

... .. وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ  
يقول: كَانَ ذَلِكَ أَعَزَّ مَا فِيهِ.

ويقال: لَهَجَ الْفَصِيلُ فَهُوَ لَهُوجٌ: إِذَا لَزِمَ الضَّرْعَ، ويقال: رَجُلٌ مُلْهَجٌ: إِذَا لَهَجَتْ فِصَالُهُ، فَيَتَّخِذُ خِلَالاً<sup>(٨)</sup>، فَيَشُدُّهُ عَلَى الضَّرْعِ، أَوْ عَلَى أَنْفِ الْفَصِيلِ، فَإِذَا

(١) كذا في الأصل. وفي ر وظ وهـ: «التي ترضع ترغث ولدها» وفي ج: «التي ترضع وهي ترغث ولدها» وفي ف: «التي ترضع الرغث ولدها» وكان في الأصل: «التي ترغث أي ترضع ولدها» ثم ضرب على «ترغث أي». ولعل «ترغث» كتبت في أصل قديم فوق «ترضع» بياناً لـ «ترضع»: وقد تكون رواية، ثم أقحمت بعدها.

(٢) في الأصل: «لها أيضاً رغوثة».

(٣) ديوانه ق ١/٩ ص ١٠١. وفي ج وهـ «فليت».

(٤) سورة ص: ٢٣.

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ١١٣، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٠٧، والمستقصى ٢/٣٥٧، وأمثال العرب للمفضل الضبي ١٢٤، والفاخر ٨٩، والفاضل ٤٧. وسيأتي ص ٩٧٢، ١٤٠٣.

(٦) في الأصل وهـ: تأويله.

(٧) ديوانه ق ١١/٧ ص ١٠٥. ونماه:

قَلِيلًا عِلْفَنَاهُ فَأَكْمَلَ صَنْعَهُ فَنَمَّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ  
ورواية الأصمعي: تميم فلوناه.

(٨) الخلال: العود الذي يَخْلُ به. وفي ج: فيتخذ خلال فَيُشَدُّ.



جاء لِيَرَضَعَ أَوْجَعَهَا بِالْخِلَالِ<sup>(١)</sup>، فَضَرَحَتْهُ<sup>(٢)</sup> عنها برجلها، قال الشَّامُخُ<sup>(٣)</sup> يصف  
الحمار:

رَعَى بَارِضَ الْوَسْمِيِّ حَتَّى كَأَنَّما يَرَى بِسَفَا الْبُهِمَى أَخِلَّةَ مُلْهَجِ  
الْبَارِضُ: أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ النَّبْتِ<sup>(٤)</sup>. وَالْبُهِمَى، يُشَبِّهُ السُّنْبَلَ<sup>(٥)</sup>. يقول:  
فهو لما<sup>(٦)</sup> أَعْتَادَ هَذَا الْمَرْعَى اللَّذَنَ<sup>(٧)</sup> اسْتَحْشَنَ الْبُهِمَى، وَسَفَاها: شوكها،  
فيقول: كأنه مَخْلُولٌ عَنِ الْبُهِمَى، أي يراها كَالْأَخِلَّةِ.

وقوله «ذو تُوْمَتَيْنِ»: فَالتُّومَةُ في الأصل هي<sup>(٨)</sup> الحَبَّةُ، ولكنها في هذا  
الموضع: التي تُعَلَّقُ في الأذن<sup>(٩)</sup>. وكالبيت الأخير قوله:

وَإِنِّي لِأُغْلِي لَحْمَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ      وَيَرْخُصُ عِنْدِي لَحْمَهَا حِينَ تُذْبَحُ  
بِذَا فَأَنْدُبِينِي وَأَمْدَحِينِي فَإِنِّي      فَتَى تَغْتَرِيهِ هِرَّةٌ حِينَ يُمْدَحُ

(١) في إبل الأصمعي (الكنز اللغوي ٧٥): «أوجعها الخلال».

(٢) أي دفعته ونحته. وفي الأصل وف وظ: «فطرحته».

(٣) ديوانه ق ٤٤/٢ ص ٨٩. ورواية صدره فيه:

خلا فارتعى الوسمي حتى كأنما

ورواية المبرد هي رواية الأصمعي وغيره، انظر حاشية محقق الديوان.

(٤) انظر النبات للأصمعي: ٥، واللسان (برض) وخص بعضهم به البهيمى أو غيره.

(٥) في الأصل: «يشبه شوكه شوك السنبل» وكتب فوق «شوكه»: نسخة، وفوق «شوك»: إلى.

(٦) في الأصل وج وهـ: «فيقول لما...» وفي ف: «فيقول فهو...» وفي ظ: «السنبل فهو لما».

(٧) في ف وج وهـ: «اللين».

(٨) «هي» ليس في ر. وفي ج وهـ: إنما هي.

(٩) بعده في زيادات ر: «وقوله الحبة: إنما معناه من حبات النظم» وهي ثابتة في الأصل وج وهـ وف وظ. إلا

أن في ظ «وقولنا» وكذا كان في الأصل ثم غيره، وفي ج: «وقوله كالحبة». ولا ريب أنها حاشية أقحمت في  
متن الكتاب.

## باب

قيل<sup>(١)</sup> لَعَمَرَ بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: أيُّ الجهادِ أفضلُ؟ فقال<sup>(٢)</sup> جِهَادُكَ هَوَاكَ.

وقال رجلٌ من الحكماء: اعْصِرِ النِّسَاءَ وَهَوَاكَ وَأَصْنَعِ مَا شِئْتَ.

وقال مُحَمَّدُ بنُ علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهم: مَالِكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَذَّةُ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ، وَتُقَرِّبُكَ مِنْ يَوْمِكَ، فَأَيُّهُ أَكْلَةٌ لَيْسَ مَعَهَا غَصَصٌ أَوْ شُرْبَةٌ لَيْسَ مَعَهَا شَرَقٌ، فَتَأْمَلُ أَمْرَكَ فَكَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ الْحَبِيبَ الْمَفْقُودَ، وَالْخَيَالَ الْمُخْتَرَمَ؛ أَهْلُ [٢/٣٢] الدُّنْيَا أَهْلُ سَفَرٍ لَا يَحُلُّونَ عَقْدَ رِحَالِهِمْ إِلَّا فِي غَيْرِهَا.

قوله: «تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمَامِكَ»، يقول: تُقَرِّبُكَ؛ ولذلك سميت «الْمُزْدَلِفَةُ»<sup>(٤)</sup>. وقوله عز وجل ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾<sup>(٥)</sup> إنما هي ساعات يُقَرَّبُ

---

(١) في ف وهـ: «قال أبو العباس قيل» وفي ج: «قال: قيل».

(٢) في الأصل وهـ: قال.

(٣) في ج وهـ «محمد بن علي بن أبي طالب» وفي الأصل: «محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب» وهو سهو.

(٤) قيل لأنه يتقرب فيها إلى الله تعالى، وقيل غير ذلك. انظر معجم البلدان ١٢٠/٥، واللسان والتاج (زلف). ورأى صاحب القاموس أن الأقرب أنها سميت بذلك لأنها أرض مستوية وقال صاحب التاج: «قال شيخنا: وأشهر منه ما ذكره المؤرخون وأكثر أهل المناسك والمصنفون في المواضع أنها سميت لأن آدم اجتمع فيها مع =

بعضها من بعض، قال العجاج<sup>(١)</sup>:

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا طَيُّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَزُلْفَا [٨٦]  
سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى أَحَقَّقَا

نَاجٍ: سَرِيعٌ. وَالْأَيْنُ: الْإِغْيَاءُ. وَالْوَجِيفُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

وَنَصَبَ «طَيُّ اللَّيَالِي» لَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ قَوْلِهِ «طَوَاهُ الْأَيْنُ»، وَلَيْسَ بِهَذَا الْفِعْلُ<sup>(٢)</sup>، وَلَكِنْ تَقْدِيرُهُ: طَوَاهُ الْأَيْنُ طَيًّا مِثْلَ طَيِّ اللَّيَالِي، كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ شَرِبَ الْإِبِلَ<sup>(٣)</sup>، إِنَّمَا التَّقْدِيرُ: يَشْرَبُ شُرْبًا مِثْلَ شُرْبِ الْإِبِلِ، وَ«مِثْلٌ» نَعْتُ، وَلَكِنْ إِذَا حُذِفَتْ<sup>(٤)</sup> الْمُضَافُ اسْتَعْنَى بِأَنَّ الظَّاهَرَ يُبَيِّنُهُ وَقَامَ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فِي الْإِعْرَابِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>(٥)</sup> نَصَبٌ، لَأَنَّهُ كَانَ: وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْقَرْيَةِ. وَتَقُولُ: بَنُو فَلَانٍ يَطْوُهُمُ الطَّرِيقُ، تَرِيدُ: أَهْلُ الطَّرِيقِ، فَحُذِفَتْ «أَهْلُ»

= حَوَاءٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَازْدَلَفَ مِنْهَا أَيُّ دَنَا كَمَا سَمِيتَ جَمْعًا لَذَلِكَ». وَسَيَأْتِي تَفْسِيرُ الْمَزْدَلْفَةِ بِمِثْلِ مَا قَالَ هُنَا ص ١٠٠٢.

(٥) سُورَةُ هُودٍ: ١١٤.

(١) دِيوَانُ الْعَجَّاجِ ق ٣٨/٤٤، ٣٩، ٤٠ ج ٢٣١/٢ - ٢٣٢، وَالْكِتَابُ ١/١٨٠، وَالْإِفْصَاحُ ٢٩٥، وَتَفْسِيرُ أَرْجُوزَةِ أَبِي نَوَاسٍ ١٤٧. وَسَتَأْتِي ص ١٠٠٢.

(٢) انْظُرْ كَلَامَهُ عَلَى شَوَاهِدٍ أُخْرَى فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٠٢/٣ - ٢٠٥، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١/١٧٩ - ١٨٠.

(٣) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ غَيْرُ ج وَف، فَفِيهِمَا: «زَيْدٌ يَشْرَبُ شُرْبَ الْإِبِلِ» بِإِظْهَارِ الْفِعْلِ «يَشْرَبُ» وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ. وَكَانَ رَأَيْتُ قَدْ زَادَهُ وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ وَقَفَ عَلَى النُّسخَتَيْنِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي النُّسخِ.

وَهُمْ إِنَّمَا يُمَثِّلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ لِانْتِصَابِ الْمَصْدَرِ الْمَشْبَهِ بِهِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، قَالَ الْمَبْرَدُ فِي الْمَقْتَضَبِ ٢٣١/٣: «فَإِذَا قُلْتَ: مَا أَنْتَ إِلَّا شَرِبَ الْإِبِلَ - فَالتَّقْدِيرُ: مَا أَنْتَ إِلَّا تَشْرَبُ شُرْبَ الْإِبِلِ، وَالرَّفْعُ فِي هَذَا أَبْعَدُ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ: مَا أَنْتَ إِلَّا سِيرَ فَاْلْمَعْنَى: مَا أَنْتَ إِلَّا صَاحِبُ سَيْرٍ، لِأَنَّ السَّيْرَ لَهُ، فَإِذَا قَالَ: مَا أَنْتَ إِلَّا شَرِبَ الْإِبِلَ فَفِيهِ فِعْلٌ، لِأَنَّ الشَّرْبَ لَيْسَ لَهُ، وَإِنَّمَا التَّقْدِيرُ: إِلَّا تَشْرَبُ شُرْبًا مِثْلَ شُرْبِ الْإِبِلِ». وَانْظُرِ الْكِتَابَ ١/١٦٨، ١٨٠.

فِي ج وَه: حَذَفَ.

(٥) سُورَةُ يُوسُفَ: ٨٢. وَانْظُرِ الْمَقْتَضَبَ ٢٣٠/٣.

فرفعت<sup>(١)</sup> «الطريق» لأنه في مَوْضِعٍ مَرْفُوعٍ ، فعلى هذا فِقَسُ إن شاء الله تعالى .

وقوله : «سماوة الهلال» إنما هو<sup>(٢)</sup> أعلاه ، وَنَصَبَ «سماوة» بـ «طَيٍّ» ، يريد : طواه الأئِن كما طَوَت الليالي سَماوة الهلال<sup>(٣)</sup> . والشاهد على أنه يريد أعلاه قولُ طَفِيلٍ<sup>(٤)</sup> :

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ وَسَائِرُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشْرَعِبٍ<sup>(٥)</sup>

ويروى : «مُعَصَّبٍ»<sup>(٦)</sup> ، وإنما سَمَاوَتُهُ من قولك سَمَاءٌ ، فاعلم . فإذا وقع الإعرابُ على الهاء أظهرت ما بَنَيْتَهُ<sup>(٧)</sup> على التأنيث على أصله ، فإن كان من الياء أظهرت الياء ، وإن كان من الواو أظهرت فيه الواو ، تقول شَقَاوَةٌ ، لأنهما<sup>(٨)</sup> من الشُّقْوَةِ ، وتقول : هذه امرأة سَقَايَةٍ ، إذا أردتَ البناء على غير تذكير ، فإن بَنَيْتَهُ على التذكير قَلَبْتَ الياء والواو همزتين لأن الإعرابَ عليهما يَقَعُ ، فقلت : سَقَاءٌ وَغَزَاءٌ يافتى ، فإن أَنْثَتْ قلت<sup>(٩)</sup> سَقَاءَةٌ وَغَزَاءَةٌ ، والأَجُودُ فيما كان له تذكيرُ الهمز ، وفيما

(١) في الأصل وظ : «ورفعت» .

(٢) في الأصل : «هي» .

(٣) وهو قول المازني وأبي عمر الجرمي . ونسب إلى سيبويه القول بأنها منصوبة بفعل مضمر دلُّ عليه الكلام ، وليس يدل كلامه على هذا . وظاهر كلامه أن «طَي الليالي» انتصب على المصدر بفعل مضمر وأنه لا ينتصب على الحال . انظر تفسير أرجوزة أبي نواس والإفصاح والكتاب .

(٤) ديوانه ق ٧/١ ص ١٩ . وروايته : «وصهوته من أتحمي معصَّب» .

(٥) الأسمال : الأخلاق من الثياب . ومحَبَّر : موشى غخطط . والأتحمي : ضرب من البرود فيه خطوط صفراء . ومشْرَعِب : كأنه يريد نسبته إلى الشرعية وهي ضرب من البرود أيضاً . عن رغبة الآمل ١٤٧/٢ .

(٦) قوله «ويروى معصَّب» ليس في الأصل . ورواية البيت فيه : «معصَّب» وبهامشه : «مشْرَعِب» . ومعصَّب كأنه منسوب إلى العصب وهو ضرب من البرود يعصب ثم يصبغ ثم يحاك . وفي ي ود : «مفوف» . وبهامش ي : «محَبَّر ، رواية ح» .

(٧) في ر وظ وهـ : «ما بَنَيْتَهُ» .

(٨) في الأصل وف وظ وأ وب وس : «لأنه» .

(٩) في ف وج وهـ : «فإن أَنْثَتْ على هذا قلت» .

لم يكن له تذكير الإظهار<sup>(١)</sup>. وإنما السماء من الواو، لأن الأصل سَمَا يَسْمُو: إذا ارتفع، وسماء كُلِّ شَيْءٍ سَقْفُهُ.

وقوله: حتى أَحَقَّقْنَا، يقول<sup>(٢)</sup>: اعْوَجَّ، وإنما هو «أَفْعُوْعَلْ» من الْحَقْفِ. وَالْحَقْفُ: النَّقَا من الرَّمْلِ يَعْوِجُ وَيَدِقُّ، قال الله عز وجل ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾<sup>(٣)</sup> أي بموضع هو هكذا<sup>(٤)</sup>.

\*\*

وقال رجلٌ لعلِّي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه وهو في خُطْبَةٍ له<sup>(٥)</sup>: يا أمير [١/٣٣] المؤمنين، صِفْ لنا الدنيا. فقال: ما أَصِفُ من دارٍ أولها عَنَاءٌ، وآخرها فَنَاءٌ، في حَلَالِهَا حِسَابٌ، وفي حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنْ صَحَّ فيها أَمِنَ، وَمَنْ مَرِضَ فيها نَدِمَ، وَمَنْ آسَتَغْنَى فيها فُتِنَ، وَمَنْ أَفْتَقَرَ فيها حَزِنَ.

\*\*

وقال الرِّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ: كُنْتُ عَامِلًا لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ<sup>(٦)</sup> فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ [٨٧] وَعُمَّالُهُ، وَأَنْ يَسْتَخْلِفُوا جَمِيعًا. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُ يَرْفَأَ<sup>(٧)</sup> فَقُلْتُ:

(١) انظر المقتضب ١٨٩/١ - ١٩١ و ٤٠/٣ - ٤١.

(٢) في روف: «يريد». وفي ج: «يقول اعوج ودق» وفي هـ: «حتى اعوج ودق» وفي ف: «يريد دق واعوج».

(٣) سورة الأحقاف: ٢١.

(٤) في الأصل وج: «هو كذا». والأحقاف: رمال بأرض اليمن كانت عاد تنزلها، معجم البلدان ١/١١٥.

(٥) «له» من الأصل وج.

(٦) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة. معجم البلدان ١/٣٤٧.

(٧) رسم «يرفا» على التسهيل في ظ وج وهـ وب وس وأ. ورسم «يرفأ» في الأصل وي ود. وهو مولى عمر بن الخطاب، يقال إنه أدرك الجاهلية، وحج مع عمر في خلافة أبي بكر وكان حاجباً على بابه. عن التاج (رفأ).

يا يَرْفَأُ، مُسْتَرْشِدُ وَأَبْنُ سَبِيلٍ، أَيُّ الْهَيْئَاتِ أَحَبُّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عُمَالَهُ؟ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالْخُشُونَةِ. فَاتَّخَذْتُ خُفَّيْنِ مُطَارَقَيْنِ، وَلَبِسْتُ جُبَّةً صُوفِيًّا، وَلُثْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي.

فدخلنا على عمر فَصَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ<sup>(١)</sup>، فَلَمْ تَأْخُذْ عَيْنُهُ أَحَدًا غَيْرِي، فَدَعَانِي فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: وَمَا تَتَوَلَّى مِنْ أَعْمَالِنَا؟ قُلْتُ: الْبَحْرَيْنِ، قَالَ: كَمْ<sup>(٢)</sup> تَرْتَرِّقُ؟ قُلْتُ: أَلْفًا، قَالَ: كَثِيرٌ، فَمَا تَصْنَعُ<sup>(٣)</sup> بِهِ؟ قُلْتُ: أَتَقَوُّتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَأَعُودُ بِبَاقِيهِ<sup>(٤)</sup> عَلَى أَقَارِبِ لِي، فَمَا فَضَلَ عَنْهُمْ فَعَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ فَلَا بَأْسَ، ارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ، فَارْجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ.

فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ، فَلَمْ تَقْعَ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ، فَدَعَانِي، فَقَالَ: كَمْ سِنَّكَ؟<sup>(٥)</sup> قُلْتُ: خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالَ: الْآنَ حِينَ<sup>(٦)</sup> اسْتَحْكَمْتُ، ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِلَيْنِ الْعَيْشِ، وَقَدْ تَجَوَّعْتُ لَهُ فَأَتَيْتُ بِخَبْزِ يَابَسٍ<sup>(٧)</sup> وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابِي يِعَافُونَ ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ أَكُلُ فَأُجِيدُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَلْحَظُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ.

ثُمَّ سَبَقْتُ مِنِّي كَلِمَةً تَمَنَّيْتُ لَهَا<sup>(٨)</sup> أَنِّي سُخْتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ

(١) صَعَّدَ فِينَا أَيَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ الْأَعْلَى مَرَارًا. وَصَوَّبَ. خَفَضَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ الْأَسْفَلَ مَرَارًا، عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ ١٥٠/٢.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف: «فَكَمْ».

(٣) فِي الْأَصْلِ: «فَمَا الَّذِي تَصْنَعُ بِهِ».

(٤) فِي رَوْظ: «وَأَعُودُ بِهِ عَلَى».

(٥) فِي ج: «سُنُوكَ».

(٦) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٧) «يَابَس» لَيْسَ فِي رَوْظ.

(٨) «لَهَا» لَيْسَ فِي رَوْظ. وَفِي هـ: تَمَنَّيْتُ أَنِّي سَخْتُ بِهَا فِي الْأَرْضِ. وَزَادَ فِي ب بَعْدَ «فِي الْأَرْضِ»: وَلَا أَقُولُهَا

المؤمنين، إن الناس يحتاجون إلى صلاحك، فلو عَمَدْتَ إلى طعامِ أَلَيْنَ<sup>(١)</sup> من هذا، فزَجَرَنِي، ثم قال: كيف قلت؟ فقلت: أقول يا أمير المؤمنين أن تَنْظُرَ إلى قُوتِكَ من الطَّحِينِ، فَيُخْبَزَ لك قبل إِرَادَتِكَ إِيَّاهِ يَوْمٌ، وَيُطَبَّخَ لك اللَّحْمُ كذلك، فتُؤْتَى بالخبز لَيْنًا واللَّحْمُ غَرِيضًا. فَسَكَّنَ من غَرَبِهِ، وقال: أَهْهنا غُرْتُ<sup>(٢)</sup>؟ فقلت<sup>(٣)</sup>: نعم، فقال: يا رَبِيعُ، إنا لو نشاءُ مَلَأْنَا<sup>(٤)</sup> هذه الرُّحَابَ من صَلَاتِيقَ وَسَبَائِكَ وَصِنَابٍ، ولكني رأيت الله عز وجل نَعَى على قوم شَهَوَاتِهِمْ، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup> ثم أَمَرَ أبا موسى بإِقْرَارِي، وَأَن يَسْتَبْدِلَ بِأَصْحَابِي.

قوله: «فَلْتُثَّهَا عَلَى رَأْسِي» يقول [٢/٣٣] أَدْرْتُ<sup>(٦)</sup> بعضها على بعض على غير استواء. يقال: رجل أَلُوثٌ: إذا كان شديداً، وذلك من أَلُوثٍ، ورجل أَلُوثٌ: إذا كان أَهْوَجَ، وهو مأخوذ من أَلُوثَةٍ. وحدثني عبد الصَّمدِ بن المَعْدَلِ<sup>(٧)</sup> قال: سئل الأَصْمَعِيُّ عن المجنون المُسَمَّى قَيْسَ بن مُعَاذٍ، فَثَبَّتَهُ وقال: لم يَكُنْ مجنوناً، ولكن كانت به لُوثَةٌ كُلُّوثَةٌ أَبِي حَيَّةَ الشاعر.

وقيل للأشعث بن قَيْسَ بن مَعْدِيكَرِبَ الكِنْدِيِّ: بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ السُّودَدَ فِي الصَّبِيِّ مِنْكُمْ؟ قال: إذا كان مَلُوثَ الإِزْرَةِ<sup>(٨)</sup>، طويلَ الغُرْلَةِ، سائلَ الغُرَّةِ<sup>(٩)</sup>، كأنَّ به

(١) في الأصل: «هو أَلَيْنَ». وفي ج وهـ: «عمدت لطعام» وبهامش ج: «إلى طعام».

(٢) فسرهما بهامش ج: «دخلت».

(٣) في ر وج وظ: «قلت».

(٤) في الأصل وج وهـ: «ملأنا».

(٥) سورة الأحقاف: ٢٠.

(٦) في الأصل وف وظ وهـ وأ وب وس: «أدرتها» وفي ج: «أدرتها إدارة».

(٧) «بن المعذل» ليس في الأصل وظ وهـ. وفي ج: «وسئل الأصمعي قال». وسيأتي الخبر ص ٣٨٣.

(٨) بكسر الهمزة، كذا ضبط في الأصل وج. وضبط في ر «الإزرة» بضم الهمزة وكسرها. وبهامش ي ما نصه: «هكذا وقعت الرواية بضم الهمزة، وصوابه بكسر الهمزة. وكذا ذكره أبو علي في البارع لأنها هيئة كالجلسة والركبة».

(٩) في الأصل «سائل الغرة طويل الغرلة». وقوله: طويل الغرلة: الغرلة القلقة، بها يستدل على تمام خلقه.

[ ٨٨ ] لُوثَةٌ، فَلَسْنَا نَشْكُ فِي سُودَدِهِ.

وقوله: «تُؤْتَى بِاللَّحْمِ غَرِيضًا» يقول<sup>(١)</sup>: طَرِيًّا، يقال: لَحْمٌ غَرِيضٌ، وشِواءٌ غَرِيضٌ، يُرَادُ بِهِ الطَّرَاءُ<sup>(٢)</sup>؛ قال الغَسَانِيُّ<sup>(٣)</sup>:

إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ      ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ  
وقوله «صَلَّاتُ»: فمعناه<sup>(٤)</sup> ما عُمِلَ بالنار طبخاً وشيًّا، يقال: صَلَّطْتُ الْجَنْبَ إِذَا شَوَيْتَهُ، وَصَلَّطْتُ اللَّحْمَ إِذَا طَبَخْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ<sup>(٥)</sup>.

وقوله «سَبَائِكَ» يريد ما يُسَبَّكُ مِنَ الدَّقِيقِ فيؤخذ خَالِصُهُ يريد الحُوَارَى<sup>(٦)</sup>، وكانت العرب تُسَمِّي الرُّقَاقَ<sup>(٧)</sup> السَّبَائِكَ وَأَصْلُهُ ما ذكرنا.

و«الصَّنَابُ»: صِبَاغٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْخَرْدَلِ وَالزَّبِيبِ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْفَرَسِ صِنَابِيٍّ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ اللَّوْنِ. وكان جرير أشتري جاريةً من رجل يقال له زيد من أهل اليمامة ففَرَكَتْ<sup>(٨)</sup> جريراً، وجعلت تَحْنُ إِلَى زِيدٍ، فقال جرير<sup>(٩)</sup>:

= والغرة في الأصل بياض في جبهة الفرس، وسيلانها استطالتها. استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف. عن رغبة الأمل ١٥٣/٢.

(١) في ج وهـ: «يريد».

(٢) في ج وف: «الطراءة» وفي هـ: الطراوة.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو السموأل».

والبيت رابع كلمة لعمر بن قعاس ويقال قعاس المرادي في مجلة المورد - المجلد الثامن، العدد الثالث ص ٢٧٤، والطرائف الأدبية ٧٣ والاختيارين ٢١٢، وقد سلف منها بيتان ص ١٥٩.

وقد ألحق هذا البيت مع البيتين الأولين من كلمة عمرو بآخر أبيات للسموأل في ديوانه ص ٨٥؟

(٤) في ج وهـ: معناه.

(٥) الذي في اللسان أن الطبخ بالماء هو «السُّلْق» بالسين. وكثير من معاني هذا الفعل يأتي بالسين والصاد، انظر اللسان (سلق، صلق).

(٦) الحواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه.

(٧) الرقاق بالضم هو الخبز المنبسط الرقيق، والواحدة: رقاقة.

(٨) فركته: أبغضته.

(٩) تذييل ديوانه ٨١٢/٢، والنقائض ٨٣٩، وطبقات فحول الشعراء ٣٩١ - ٣٩٢، والأغاني ٥٤/٨.

و «جرير» ليس في الأصل.



تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ      وَمَنْ لِي بِالمُرَقِّقِ وَالصَّنَابِ  
وَقَالَتْ لَا تَضُمُّ كَضُمَّ زَيْدٍ      وَمَا ضَمِّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي  
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(١)</sup> :

إِنْ<sup>(٢)</sup> تَفَرَّكَكَ عِلْجَةٌ آلِ زَيْدٍ      وَيُعَوِّزُكَ المُرَقِّقُ وَالصَّنَابُ  
فَقَدْماً كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مُرّاً      يَعِيشُ بِمَا تَعِيشُ بِهِ الْكِلَابُ  
وأما قوله: «أكسار بعير»، فَإِنَّ الْكِسْرَ وَالْجِدْلَ وَالْوِصْلَ<sup>(٣)</sup>: الْعَظْمُ يَنْفَصِلُ  
بِمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ<sup>(٤)</sup>.

وأما قوله: «نَعَى عَلَى قَوْمٍ» فمعناه أَنَّهُ عَابَهُمْ بِهَا وَوَبَّخَهُمْ.

قال أبو عبيدة: اجتمع الْعُكَاطِيُّونَ<sup>(٥)</sup> عَلَى أَنَّ فُرْسَانَ الْعَرَبِ ثَلَاثَةٌ: فْفَارِسُ  
تَمِيمٍ عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ صَيَّادُ  
الْفَوَارِسِ وَسَمُّ الْفُرْسَانِ، وَفَارِسُ قَيْسِ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
كِلَابٍ، وَفَارِسُ رِبِيعَةَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ [١/٣٤] قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أَحَدُ  
بَنِي شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، قَالَ: ثُمَّ  
اختلفوا فيهم حتى نَعَوْا عَلَيْهِمْ سَقَطَاتِهِمْ.

وأما قوله: «أَهْهِنَا غُرَّتَ» يَقُولُ: ذَهَبَتْ، يَقَالُ: غَارَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى الْغَوْرَ  
وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْجَدَ: إِذَا أَتَى نَجْدًا وَنَاحِيَتَهُ مِمَّا ارْتَفَعَ مِنْ

(١) ديوانه ١٠٦/١، والأغاني ٥٤/٨، والنقائض ٨٣٩.

في الأصل وف: «فإن» وفي ج «وإن» وفي س: «وإذ فركتك».

والعلجة مؤنث العليج وهو الرجل من كفار العجم. وضبط في الأصل «نَفَرُكَ» بضم الراء وهو شاذ.

(٢) ضبطت في ج بالفتح والكسر.

(٤) انظر ما سلف ١٦٩.

(٥) العكاظيون: هم الذين عادتهم الذهاب كل عام إلى عكاظ، وهو سوق كانت العرب تقيمه في شهر شوال بين  
نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر. عن رغبة الأمل ١٥٥/٢.

[ ٨٩ ] الأرض، ولا يقال: أغار، إنما يقال: غار وأنجد، وبيت<sup>(١)</sup> الأعشى<sup>(٢)</sup> يُشَدُّ على هذا:

نَبِيٌّ يَرَى مَالًا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ لَعْمَرِي غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدًا<sup>(٣)</sup>  
وقوله: «سَكَنَ مِنْ غَرْبِهِ»، يقول: مِنْ حَدِّهِ، وكذلك يقال في كل شيء في  
السَّيْفِ وَالسَّهْمِ وَالرَّجْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

«وقوله خُفَيْنَ مَطَارَقَيْنِ»، تأويله: مُطَبَّقَيْنِ؛ يقال: طَارَقْتُ نَعْلِي: إِذَا  
أَطْبَقْتُهَا، وَمَنْ قَالَ: طَرَقْتُ أَوْ أَطَرَقْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ<sup>(٤)</sup>، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا ضُوعِفَ: قَدْ  
طُورِقَ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٥)</sup>:

طِرَاقُ الْخَوَافِي وَاقِعٌ فَوْقَ رِبْعَةٍ نَدَى لَيْلِهِ فِي رِيشِهِ يَتَرَقَّرُ  
قوله «رِبْعَةٍ» مَوْضِعُ ارْتِفَاعٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً  
تَعْبَثُونَ﴾<sup>(٦)</sup> وَهُوَ جَمْعُ رِبْعَةٍ، وَقَالَ الشَّمَاخُ<sup>(٧)</sup>:

تَعْنُ<sup>(٨)</sup> لَهُ بِمِذْنَبٍ كُلِّ وَادٍ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْضَلَ كُلَّ رِيعٍ

\*\*\*

(١) جاءت هذه العبارة في ج: «... غار الرجل إذا أتى الغور أو ناحية مما انخفض من الأرض ولا يقال أغار إنما يقال غار. وأنجد إذا أتى نجداً أو ناحية مما ارتفع من الأرض وبيت». وفي ف في الموضعين «أو ناحيته» وفي الأصل في الموضع الثاني «أو ناحيته».

(٢) ديوانه ق ١٤/١٧ ص ١٧١. وروايته: «أغار لعمرى». وانظر اللسان (غور) للكلام على هذه الرواية.

(٣) في هـ وج وهامش ي: «أغار لعمرى» وبهامش ج: «لعمري غار: رواية».

(٤) كذا قال. والذي في اللسان: «وطراق النعل: ما أطبقت عليه فخرزت به. طرقها بطرقها طرَقاً وطارَقها، وكل ما وضع بعضه على بعض فقد طورق وأطرق».

(٥) بعده في زيادات ر: «يصف صقراً». والبيت في ديوانه ق ٤٦/١٣ جـ ٤٨٨/١.

والخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، وعن الأصمعي هي ما دون العشر من مقدم الجناح. وطراقها

ركوب بعضها على بعض. عن رغبة الأمل ١٦١/٢. وفي ب وس وج وف: «ساقط فوق».

(٦) سورة الشعراء: ١٢٨.

(٧) ديوانه ق ٢٣/١٠ ص ٢٢٩. تعن له: تعرض له تلك الأثن المذكورة قبل هذا البيت. والمذنب مسيل الماء في

الخصيب. وأخضله بله بلاءً شديداً. عن رغبة الأمل ١٦٦/٢.

(٨) في ج «يعن» وهي رواية الديوان. انظر حاشية المحقق.

قال أبو العباس: وحدثني العباس بن الفرَج الرِّياشيُّ عن الأَصمعيِّ قال: قال عَدِيُّ بن الفضيل: خرجت إلى أمير المؤمنين عُمَرُ بن عبد العزيز أَسْتَحْفِرُهُ بِشْرًا بِالْعَذْبَةِ<sup>(١)</sup>، فقال لي: وأين العَذْبَةُ؟ فقلت<sup>(٢)</sup>: على ليلتين من البصرة، فتأسَّف ألا يكون بمثل هذا الموضع ماءً، فأَحْفَرَنِي، وأَشْرَطَ عَلَيَّ أَنَّ أَوَّلَ شَارِبِ ابْنِ السَّبِيلِ، قال: فَحَضَرْتُهُ فِي جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ فسمعتُهُ يقول<sup>(٣)</sup>:

أَيُّهَا<sup>(٤)</sup> النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مُحَاسَبُونَ، فَلَعَمْرِي لَنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ لَقَدْ قَصَرْتُمْ، وَلَنْ كُنتُمْ كَاذِبِينَ لَقَدْ هَلَكْتُمْ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ مَنْ يُقَدَّرُ لَهُ رِزْقٌ بِرَأْسِ جَبَلٍ أَوْ بِحَضِيضٍ أَرْضٍ يَأْتِيهِ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ<sup>(٥)</sup>.

قال: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ شَهْرًا مَا بِي إِلَّا اسْتِمَاعُ كَلَامِهِ..

قوله «بِحَضِيضٍ»: يعني المُسْتَقَرَّ من الأرض إذا انْحَدَرَ عن الجبل، ولا يقال حَضِيضٌ إِلَّا بِحَضْرَةِ جَبَلٍ، يقال: حَضِيضُ الْجَبَلِ، وَيُطْرَحُ الْجَبَلُ فَيُسْتَفْنَى عَنْهُ لِأَن هَذَا<sup>(٦)</sup> لَا يَكُونُ إِلَّا لَهُ، مِنْ<sup>(٧)</sup> ذَلِكَ قَوْلُ أَمْرِءِ الْقَيْسِ<sup>(٨)</sup>:

... .. نَظَرْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا [٢/٣٤] بِالْحَضِيضِ<sup>(٩)</sup>

\*\*\*

(١) انظر معجم البلدان ٩١/٤.

(٢) في الأصل: قلت.

(٣) في ر: «وهو يقول».

(٤) في ر: يا أيها.

(٥) في ب وس وف: «... ياتِه فاتقوا الله وأجملوا في الطلب».

(٦) كذا في ي و د. وفي الأصل وف وظ وج و أ و ب وس وهـ: «فيستغنى بأنَّ هذا».

(٧) في ف: «ومن».

(٨) ديوانه ق ١١/٥ ص ٧٤. وصدرة:

فلما أجنَّ الشمس عني غيارها

(٩) بهامش ي: «نزلت إليه» وهي رواية الديوان. وفي الأصل و ج وهـ: «واقفاً بالحضيض» وبهامش الأصل: «قائماً».

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا آبن آدم، لا تحمل همَّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، فإنه إن يُعلم من أجلك<sup>(١)</sup> يأت فيه رزقك، وأعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك<sup>(٢)</sup>.

ويروى للنايعة<sup>(٣)</sup>:

[ ٩٠ ] وَلَسْتُ بِخَائِبٍ أَبَدًا طَعَامًا جَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ<sup>(٤)</sup>  
ويروى أن رسول الله ﷺ قال: «من كان آمناً في سرِّه، مُعافى في بدنه، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ<sup>(٥)</sup>، كان كَمَنْ حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup> بِحَذَائِيرِهَا<sup>(٧)</sup>». قوله ﷺ: «في سرِّه»، يقول: في مَسْلَكِهِ، يقال: فلان واسع السَّربِ، وخلي السَّربِ، يريد

(١) في هـ: «إن يكن من أجلك»، وفي ج: «إن يعلم أنه من أجلك».

(٢) في ر: «إلا كنت خازناً لغيرك فيه» وفي ف و ج: «إلا كنت خازناً فيه لغيرك».

(٣) بعده في زيادات ر: «هذا من شعر أوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الأصمعي».

والبيت في ديوان النايعة ق ٦/٦٤ ص ٢٣٢ ولم يروه الأصمعي، انظر ديوان النايعة (ط: أبو الفضل) ص ١٠٦. وهو في ديوان أوس ق ٦/٤٦ ص ١١٥.

(٤) في ج: «بحابس لغد طعاماً».

(٥) في ي و د: «يوم».

(٦) في ج وهـ: «الأرض».

(٧) بعده في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية بفتح السين عن أبي العباس، والصواب كسرهما وإنما السَّرب بفتح السين المال الراعي».

قلت: كذا زعم القائل ولم يصب. فقد نصوا على أن السرب بالفتح والكسر روايتان. والسرب بالفتح: المال الراعي - والمال الإبل - وقيل: الماشية كلها، وهو أيضاً الطريق والمذهب وبه فسر بعضهم الحديث.

وقال بعضهم فيمن رواه بالكسر: في سرِّه: في نفسه. وانكر ابن درستويه هذا القول وقال: السرب ههنا ما للرجل من أهل ومال وقال: وإنما المعنى: آمن في أهله وماله وولده. انظر اللسان (سرب)، والنهاية ٣٥٦/٢، ومجالس ثعلب ٢٠٠.

والحديث بنحوه أخرجه الترمذي في كتاب الزهد برقم ٢٣٤٦، وابن ماجه في كتاب الزهد برقم ٤١٤١، وهو في الجامع الصغير ٤٩٤/٢ برقم ٨٤٥٥ ورمز له بالحسن، وانظر فيض القدير ٦٨/٦ برقم ٨٤٥٥ والنهاية ٣٥٦/٢.

الْمَسَالِكُ وَالْمَذَاهِبُ، وَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ مُضْرِبٌ لِلصَّدر وَالْقَلْبِ، وَيُقَالُ<sup>(١)</sup> خَلَّ سَرْبُهُ<sup>(٢)</sup> : أَي طَرِيقُهُ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِبِلِ لِأَنَّهَا تَسْرِبُ فِي الطَّرِيقَاتِ، وَيُقَالُ: سَرَبَ عَلَيَّ الْإِبِلُ أَي أَرْسَلَهَا شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ، فَإِذَا قَلَّتْ: سَرَبَ بِكسر السِّينِ، فَإِنَّمَا هُوَ قَطِيعٌ مِنْ ظَبَاءٍ، أَوْ بَقَرٍ، أَوْ شَاءٍ، أَوْ نَسَاءٍ، أَوْ قَطَأً<sup>(٣)</sup>، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٤)</sup>:

فَعَنَّا لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي الْمَلَأِ الْمُذْيَلِ  
دَوَارٌ: نُسْكٌ<sup>(٥)</sup> كَانُوا<sup>(٦)</sup> يَنْسُكُونَ عِنْدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَدَوَارٌ: مَا آسْتَدَارَ مِنَ الرَّمْلِ، وَدَوَارٌ<sup>(٧)</sup>: سِجْنٌ بِالْيَمَامَةِ<sup>(٨)</sup>؛ قَالَ بَعْضُ اللُّصُوصِ<sup>(٩)</sup>:

كَانَتْ مَنَازِلُنَا الَّتِي كُنَّا بِهَا شَتَّى فَأَلَّفَ بَيْنَنَا دَوَارٌ

(١) فِي ر: «يُقَالُ».

(٢) بفتح السين هكذا سمعه الأزهري من العرب وهو أكثر الرواية كما قال شمر، ورواه أبو عمرو بالكسر. انظر اللسان.

(٣) «أَوْ نَسَاءٍ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف، وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ «أَوْ نَسَاءٍ» يَرِيدُ مَكَانَ «أَوْ شَاءٍ». و«أَوْ نَسَاءٍ أَوْ قَطَأٍ» لَيْسَ فِي هـ و ظ، و«أَوْ قَطَأٍ» لَيْسَ فِي ج.

(٤) دِيَوَانُهُ ق ٥٩/١ ص ٢٢ وَهِيَ مَعْلَقَتُهُ، انظر شرح القصائد السبع ٩٣ والتسع ١٧٨/١ - ١٧٩ والعشر ٧٩، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٧٧، والخزانة ٥٤٦ - ٥٥١، واللسان (د و ر).

والملاء: الملاحف. والمذيل: الطويل السابغ وقيل الطويل المهذب وقيل معناه أنَّ له ذيلًا أسود. عن شروح القصائد والديوان.

(٥) وكذا لفظ ابن الأنباري والنحاس والعسكري والتبريزي والبغدادي، وهو الصنم. إلا أن النحاس فرق بينهما قال: «ودوار ههنا بالفتح فيه قيل إنه صنم كانوا يطوفون حواله أسابيع كما يطاف بالبيت، وقيل هو منسك كان لهم». وهما بمعنى فقد قال ابن السكيت في شرح ديوان النابغة ص ٨١: «دوار: نسك يدار حوله وهو صنم». ولم أجد النسك الصنم.

(٦) «كَانُوا» لَيْسَ فِي ر.

(٧) انظر معجم البلدان ٤٧٩/٢.

(٨) فِي ر و ف: «الْيَمَامَةُ».

(٩) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «وَأَسْمُهُ جَحْدَرٌ». وَهُوَ جَحْدَرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعُكْلِيُّ كَمَا فِي التَّكْلِمَةِ لِلصَّغَانِيِّ (دور). وَالْبَيْتُ رَابِعٌ سِتَّةٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٤٧٩/٢، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٩٤. وَانْظُرْ شَمْرُ جَحْدَرُ فِي شُعْرَاءِ أُمَوِيُونَ ١٧٣/١.

وقال عُمَرُ بن أَبِي ربيعة<sup>(١)</sup> :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَا عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ  
وكان الحسنُ يقول: ليس العَجَبُ ممن عَطِبَ كيفَ عَطِبَ، إنما العَجَبُ  
مِمَّنْ نجا كيفَ نجا.

\*\*

وكان الحجاجُ بنُ يوسف يقولُ على المنبرِ: أَيُّهَا النَّاسُ، اقْدَعُوا هَذِهِ  
الْأَنْفُسَ؛ فَإِنَّهَا أَسْأَلُ شَيْءٍ إِذَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ شَيْءٍ إِذَا سُئِلَتْ، فَرَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا<sup>(٢)</sup>  
جَعَلَ لِنَفْسِهِ خِطَامًا وَزِمَامًا<sup>(٣)</sup>، فَقَادَهَا بِخِطَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَعَظَفَهَا بِزِمَامِهَا عَنْ  
مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرَ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِهِ.

قوله: «اقْدَعُوا» يقول: امْنَعُوا، يقال: قَدَعْتُ عَنْ كَذَا: أَي مَنَعْتُهُ، ومنه قولُ  
الشَّمَاخِ<sup>(٤)</sup>:

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمَحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُوعِ

قوله: «استأفهن» يعني حِمَارًا يَسْتَأْفُ أَتْنًا<sup>(٥)</sup>، يقول: يَرْمَحُنَّهُ إِذَا اسْتَمَهْنَ<sup>(٦)</sup>،  
وَالسَّوْفُ [١/٣٥] الشَّمُّ.

(١) ليس البيت له وسيأتي البيت ص ٧٧١ ومع آخر ١٠٣٩ ولم ينسبها.

والبيت لهدبة بن خشرم العذري في شعره ق ١٣/٣٦ ص ١١٦. وانظر البلدان (زقاق ابن واقف) ١٤٥/٣.  
(٢) في دوي: عبداً.

(٣) الخِطَام: حبل من ليف أو شعر أو كتان يثنى طرفه على عظم البعير ليقاد به. والزمام: حبل دقيق يجعل في  
أنفه. عن رغبة الأمل ١٧٢/٢.

(٤) في ر: أي منعه عنه ومنه قول الشماخ. وفي ج وهـ: أي منعه منه قال الشماخ.

وفي الأصل: أي منعه قال الشماخ. وفي هـ: وقال.

والبيت في ديوانه ق ٢٦/١٠ ص: ٢٢٩، وأضداد ابن السكيت ٢٠٦، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٣٨،  
وأمالى القالي ١٠٧/١.

(٥) في ج: «استأف آتته».

(٦) في دوي: إذا استأفهن.

وقوله: مكان الرمح من أنف القدوع

يريد بالقدوع المقدوع، وهذا<sup>(١)</sup> من الأضداد<sup>(٢)</sup>. يقال: طريق ركوب إذا كان يُركب، ورجل ركوب للدواب إذا كان يركبها، ويقال: ناقة رغوثة إذا كانت تُرضع، وحوار رغوثة إذا كان يرضع، ومثل هذا كثير، يقال: شاة حلوب إذا كانت تحلب، ورجل حلوب إذا كان يحلب الشاة<sup>(٣)</sup>. والقدوع ههنا البعير الذي يُقدع وهو أن يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريماً، فيضرب أنفه بالرمح حتى يرجع، يقال: قدعته، وقدعت أنفه. ويروى أن رسول الله ﷺ لما خطب خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال: محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد، الفحل لا يُقدع<sup>(٤)</sup> أنفه.

وكان الحجاج، يقول: إن امرأة أتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه، أو يستغفر من ذنبه<sup>(٥)</sup>، أو يفكر في معاده لجدير أن تطول حسرته يوم القيامة.

(١) في ج وهـ: وهو.

(٢) انظر أضداد الأصمعي ٥٥ وابن السكيت ٢٠٦ والصغاني ٢٤٢.

(٣) انظر ركوب ورغوثة في أضداد أبي حاتم ١١٠ - ١١٣ وابن الأنباري ٣٥٦ - ٣٥٧ وأوردا ألفاظاً أخرى.

(٤) ويروى «لا يقرع» بالراء، ويروى: «هذا البضع لا يقرع أنفه»، انظر الغريين ١٧٨، والفائق ١١٥/١، والنهاية ٤/٢٤، ٤٣، واللسان (قدع، قرع)، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٣٨.

(٥) في ي ود: «ذنب».

## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: أنشدني عُمارةُ بن عَقِيلٍ<sup>(٢)</sup> لنفسه يَحُضُّ بني كَعْبٍ  
وبني كِلَابٍ أبنِي رَبِيعَةَ بنِ عامِرٍ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ معاويةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنَ على بني  
نُمَيْرٍ بنِ عامِرٍ بنِ صَعْصَعَةَ، وبينهم مُطالِبَاتٌ وتِراتٌ<sup>(٣)</sup>، وكانت بنو نُمَيْرٍ أعداءَ  
عُمارةَ، فكان يَحُضُّ عليهم السُّلطانَ، وَيُغْري بهم إخوتَهُمْ، ويُحاربُهُمْ في عَشيرَتِهِ،  
فقال:

رَأَيْنَاكُمْ يَا أَبْنِي رَبِيعَةَ خُرْتُمَا	لِعَضِّ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدِ كَثِيرُ
وَصَدَقْتُمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمْ	وَكَذَبْتُمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَصَابَتْ نُمَيْرٌ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا	فَكُلُّ نُمَيْرِي بِذَاكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ	فَقَدْ هُدُمْتَ مَدَائِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا مَجَانِيقُ الْعَدُوِّ فَقَوَّضَتْ	مَدَائِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ <sup>(٤)</sup>
وَشَيَّدَهَا الْأَمْلَاكُ كِسْرَى وَهَرْمَزُ	وَأَلْ هِرْقَلِ حِقْبَةً وَنَضِيرُ <sup>(٥)</sup>

(١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

(٢) في الأصل: عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير.

(٣) ترات جمع ترة وهي الجناية بقتل حميم أو سبي أهل أو سلب مال. عن رغبة الأمل ١٧٣/٢.

(٤) مجانيق جمع منجنيق وهو أعجمي معرب.

(٥) في الأصل وج: «أملك كسرى» وبهامش ج: «الأملاك - رواية».

ونضير: قال المرصفي: «أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هارون عليه السلام وقد دخلوا في العرب» رغبة الأمل ١٧٥/٢.



[قال أبو الحسن: كان المبرد يختار في «كسرى» الفتح] (١)

فَإِنْ تَعْمُرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ      لَكُمْ فِي مُضِرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ (٢)  
خَبَطْتُمْ لُيُوثَ الشَّأْمِ حَتَّى تَنَازَرْتُمْ      حِمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَهْرُ عَقُورٌ (٣)  
فَكَيْفَ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ تُصِيبُكُمْ      ثَعَالِبُ يَبْحَثْنَ الْحَصَى وَأُبُورٌ (٤) [٩٢]

قوله: فقد هُدمت مدائن وقصور

مثل، يريد أن مجدكم الذي بناه [٢/٣٥] آباؤكم متى لم تعمروه بأفعالكم  
خرب وذهب، وهذا (٥) كما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر (٦):

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمْتَ أَوَائِلُنَا      يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ  
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا      تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

وكما قال الآخر:

أَلْهَى بَنِي جُشَمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ      قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ

(١) قول أبي الحسن من هـ و ظ.

(٢) في الأصل: «مضرات الأمور» وبهامشه «الحروب». وبهامش ج: «الأمور - رواية».

و«مضرات» جمع «مُضِرَّة» وهي المُلْحَة من أضر الشيء: إذا دنا دنواً مضيقاً.

وفي شعر زهير - ديوانه ٨٨:

إذا لَقِحت حرب عوان مضرة      ضروس تهر الناس أنيابها عصل  
وسمع الأصمعي أبا عمرو يقول: «قال زهير: حرب مضرة، ولو كان إلي لقلت «حرب مضرة، أي تعتز،  
وتمضي». ثم فسر ثعلب المضرة بالملحة.

(٣) تناذرت حاكم أي خوف بعضهم بعضاً أن يقربوه. والهرير: صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره علو  
البرد، وقيل هراً: إذا نبج وكشر عن أنيابه. والعقور من العقور وهو الجرح.

(٤) الشريف بصيغة التصغير: ماء لبني غنم. انظر معجم البلدان ٣/٣٤١.

(٥) «وهذا» ليس في ج وهـ و ظ.

(٦) في ر: «... بن جعفر بن أبي طالب».

انظر شعر عبد الله ق ٣٥ ص ٦٣. وينسبان للمتوكل الليثي.

وبهامش الأصل ما نصه: «وأنشد ابن أبي-طاهر البيتين لمعن بن أوس: لسنا وإن إلخ».

وانظر تعليق جامع شعر عبد الله، وانظر ديوان معن بن أوس - ما نسب له ولغيره ص ١١٧ والتخريج فيه.

يُفَاخِرُونَ بِهَا مُذْ كَانَ أَوَّلُهُمْ  
 إِنَّا الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ  
 يَا لِلرَّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَسْئُومٍ  
 كَسَاعِدٍ فَلَهُ الْيَأْسُ مَحْطُومٍ  
 وكما قال عامر بن الطفيل (١):

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ آبَنَ فَارِسٍ عَامِرٍ  
 فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وَرَائِهِ  
 وَلَكِنِّي أَحْمِي حِمَاهَا وَأَتَّقِي  
 وَفِي السَّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ (٢)  
 أَبِي اللَّهِ أَنْ أَسْمُو بِأَمٍّ وَلَا أَبِ  
 أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ (٣)

[قال أبو الحسن: أنشدني هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الخرون (٤) ويكنى أبا عبد الله، لعامر بن الطفيل العامري (٥).

قال أبو الحسن: قال الأصمعي: وكان عامر بن الطفيل يُلقَّبُ مُحَبَّرًا، لِحُسْنِ شِعْرِهِ، وَأَوَّلُهَا (٦):

تَقُولُ آبَنَةُ الْعَمَرِيِّ مَالِكَ بَعْدَمَا  
 فَقُلْتُ لَهَا هَمِّي الَّذِي تَعْلَمِينَهُ  
 إِنْ أَغْرُ زُبَيْدًا أَغْرُ قَوْمًا أَعِزَّةً  
 وَإِنْ أَغْرُ حَيٍّ خَتْنِمْ قَدِمَاؤُهُمْ  
 فَمَا أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ مُحَقِّقِي  
 أَرَاكَ صَاحِبًا كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ  
 مِنَ الشَّارِ فِي حَيٍّ زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ  
 مُرَكَّبُهُمْ فِي الْحَيِّ خَيْرُ مُرَكَّبِ  
 شِفَاءٍ وَخَيْرُ الشَّارِ لِلْمَتَأَوِّبِ  
 بِأَجْرَدَ طَاوٍ كَالْعَسِيبِ الْمُشَدَّبِ

[٩٣]

(١) ديوانه ص ١٣ باختلاف في رواية الأول وفي ف: «... بن الطفيل العامري».

(٢) وفي السَّرِّ منها: من سرّ الوادي وهو أكرم موضع فيه، يريد أنه في أكرم موضع من نسبها.

والصريح: الخالص من كل شيء. والمهذب: النقي من العيوب. عن رغبة الأمل ١٧٦/٢.

(٣) بهامش ي: «بمنكب» وهي رواية الديوان والمقنب: جماعة الخيل والفرسان.

(٤) في الفهرست للنديم ١٦٥: «محمد بن أحمد بن الحسن بن الأصمغ بن الخرون» له كتاب الشعر والشعراء وكتاب الآداب وكتاب المحاسن وغيرها.

(٥) «قال أبو الحسن... العامري» ليس في الأصل وهو.

وفي متن ي وف: «الفنوي» وبهامشها «العامري».

وبهامش ي ما نصه: «يسقط العامري هي الرواية عن أبي العباس وهو وهم منه»!!؟

(٦) ديوانه ٢٦ - ٢٧ ولم ترد في أصل الديوان فالحقها ناشره عن تعليقات أبي الحسن ههنا. ونقل البغدادي في الخزانة ٥٢٨/٣ - ٥٢٩ قول أبي الحسن.

وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ      وَزَعْفٍ دِلَاصٍ كَالْغَدِيرِ الْمُثَوَّبِ  
سِلَاحُ أَمْرِي قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ      طَلُوبٌ لِثَارَاتِ الرِّجَالِ مُطْلَبٌ

ثم نأتي<sup>(١)</sup> بإنشاد أبي العباس على وجهه، إلا أنه رَوَى «مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبٍ<sup>(٢)</sup>».

«السليم»: الملدوغ، وقيل له: سليم تَفَاؤُلًا له بالسلامة.

و«زَيْتٌ وَأَرْحَبُ»: حَيَّانٍ من اليمن.

و«الثَّارُ»: ما يكون لك عند من أصاب حَمِيمَكَ من التَّوَرَّةِ، ومن قال تار<sup>(٣)</sup> فقد أخطأ.

و«المتأوب»: الذي يأتيك لطلب ثاره عندك، يقال: آب يؤوب إذا رَجَعَ. والتَّأْوِبُ في غير هذا: السير في النهار بلا تَوَقُّفٍ.

و«الأوتار» والأحقاد واحدها<sup>(٤)</sup> وتُرٌّ وَحِقْدٌ.

و«الأجرْدُ»: الفرس المتَحَسَّرُ الشعرَ، والأجرد الضامر أيضاً.

و«العسيب»: السَّعْفَةُ.

و«المُشَدَّبُ»<sup>(٥)</sup> الذي قد أُخِذَ ما عليه من العُقَدِ والسَّلَآءِ والْخُوصِ؛ ومنه قيل للطويل المَعْرَقُ مُشَدَّبٌ.

و«خَطِيٍّ» رمح منسوب إلى الخطِّ، وهي جزيرة بالْبَحْرَيْنِ<sup>(٦)</sup>، يقال: إنها تُنْبِتُ الرِّمَاحَ<sup>(٧)</sup>. وقال الأصمعيُّ: ليست بها رِمَاحٌ، ولكن سفينة كانت وقعت إليها فيها رِمَاحٌ، وأُرْفِئَتْ بها في بعض السنين المتقدمة، فقبل لتلك الرِمَاحِ الخَطِيَّةُ، ثم عَمَّ كُلُّ رُمَحٍ هذا النِّسْبُ إلى اليوم<sup>(٨)</sup>.

(١) جعلها المرصفي «أق» ولعلها أجود.

(٢) المنكب: العريف وقيل: عوْنُه وقيل هو رأس العرفاء.

(٣) في ر: «ثار» وهو تصحيف. وانظر تثقيف اللسان ٥٣.

(٤) في ر و ظ والخزانة: «واحدتهما».

(٥) في ر: الطويل الذي.

(٦) انظر معجم البلدان ٢ / ٣٧٨، واللسان (خطط).

(٧) في ر و ف: عصي الرِمَاحِ.

(٨) هذا ما حكاه أبو الحسن عن الأصمعي. والذي قالوه أن الخط مرفأ السفن التي تحمل القنا من الهند كما قالوا =

و «الزغف»: الدَّرْعُ الرقيقةُ الدقيقة<sup>(١)</sup> النسيج.

و «المثوب»: الذي تُصَفِّقُهُ الرياحُ فيذهبُ ويحيءُ، وهو من ثابَّ يَثُوبُ إذا رَجَعَ، وإنما سُمِّيَ الغديرُ غديراً لأن السيلَ غادرَهُ<sup>(٢)</sup>].

قال أبو العباس<sup>(٣)</sup>: وقوله

لكم في مُضِرَّاتِ الحروبِ ضَرِيرِ

يقال: رجل ذو ضَرِيرٍ: إذا كان ذا مَشَقَّةٍ على العَدُوِّ، وقال مُهَلِّهْلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ<sup>(٤)</sup>:

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرْءِ عَمْرٍو وَهَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ<sup>(٥)</sup>

وقوله: «خبطتم ليوث الشام» يريد ما كان من نَصْرِ بْنِ شَبِّثِ الْعُقَيْلِيِّ وهو عُقَيْلُ بْنُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ.

وقوله: «أبور» جمع وَبُرٍ<sup>(٦)</sup> وإذا انضمت الواو من غير علة<sup>(٧)</sup> فهمزها جائز

---

= مسك دارين وليس هنالك مسك ولكنها مرفأ السفن التي تحمل المسك من الهند. قال أبو حنيفة: «الخط خط البحرين وإليه ترفأ السفن إذا جاءت من أرض الهند، وليس الخطي الذي هو الرماح من نبات أرض العرب...» انظر اللسان.

(١) «الدقيقة» ليس في ر.

(٢) زاد في ر و ف: «إذا تركه».

(٣) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وظ.

(٤) البيت من كلمة له في أمالي القالي ١٢٩/٢ - ١٣٣، وأمالي اليزيدي ١١٦ - ١٢٢، وبعضها في الأصمعيات ١٥٤ - ١٥٥، والأغاني ٥٣/٥ - ٥٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦٨/٥، وانظر استقصاء تحريجها في سبط اللآلي ٧٥٤.

وسياتي منها أبيات ص ٤٨٣، ٧٤٠.

(٥) الرواية في أمالي القالي واليزيدي «وجساس بن مرة» وهو قاتل كليب أخي مهلهل وهمام هو أخو جساس قتل يوم البسوس. ولم يرد البيت في المصادر الأخرى التي أحلت عليها.

(٦) وبعد البيت في زيارات ر: «ما زائدة وفيها معنى التعظيم».

(٧) الوبر دويبة على قدر السور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور. في هـ و ج: «والواو إذا انضمت» وفي ج: «لغير علة».

وقد ذكرنا ذلك قبل<sup>(١)</sup>.

وقال عمارة أيضاً لهم<sup>(٢)</sup> أنشدني:

ألا لله درُّ الحيِّ كعبٍ  
أما فيهم كريمٌ مثلُ نصرٍ  
تنوَّحهم نَمِيرٌ كُلُّ يَوْمٍ  
وليسوا مثلَ عُشرِهِمْ وَلَكِنْ  
فأَيْنَ فَوَارِسُ السَّلَمَاتِ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْنَ عِبَادَةُ الْخَشَنَاءِ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup>  
ذوي العَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْخُيُولِ  
يُورِّعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الْفُحُولِ  
كفعلِ أَخِي الْعَزَازَةِ بِالذَّلِيلِ  
يَضِيعُ الْقَوْمُ مِنْ قِبَلِ الْعُقُولِ  
وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ذُوو الْفُضُولِ  
إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّيْلِ  
قوله:  
ألا لله درُّ الحيِّ كعبٍ

يريد كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر.

وقوله:  
أما فيهم كريمٌ مثلُ نصرٍ

يعني نصر بن شبيب [١/٣٦] أحد بني عقيل بن كعب بن ربيعة.

وقوله:  
يُورِّعُ عَنْهُمْ سَنَنَ الْفُحُولِ

إنما<sup>(٥)</sup> هو مثلُ ضَرْبُهُ فجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النوق التي يقرعها الفحل.

(١) انظر ما سلف ص ٨١ في الكلام على قوله «النووب».

(٢) في الأصل: وقال أيضاً عمارة لهم.

(٣) في دوي: «عنهم».

(٤) كذا في ج. وفي سائر النسخ «عنهم».

(٥) «إنما» ليس في ر و ف.

و «يُورَعُ»<sup>(١)</sup> : يَكُفُّ، وَيَمْنَعُ وَيَدْفَعُ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ الْكَفُّ عَنْ  
أَخْذِ الْحَرَامِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> : «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَوْمِهِ، وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ، وَلَكِنْ  
انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى»، وَمَعْنَاهُ: أَشْرَفَ عَلَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ.

و «السَّنَنُ»: الْقَصْدُ؛ ثُمَّ أَبَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

تَنَوَّخَهُمْ نَمِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ

يُقَالُ: سَانُ الْفَحْلُ النَّاقَةُ فَتَنَوَّخَهَا، وَذَلِكَ إِذَا رَكَبَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُوَطَّأَ لَهُ،  
وَلَكِنْ يَعْتَرِضُهَا اعْتِرَاضًا. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: إِنَّ ذَلِكَ أَكْرَمُ النَّتَاجِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَلَدَ  
يَخْرُجُ صَلِيبًا مُذَكَّرًا، وَيُقَالُ لِلذَلِكَ الْحَمْلِ الَّذِي يَقَعُ مِنَ التَّنَوُّخِ وَالْإِعْتِرَاضِ يِعَارَةٌ  
وَعِرَاضٌ<sup>(٣)</sup>، يُقَالُ: حَمَلَتْهُ عِرَاضًا، وَحَمَلَتْهُ يِعَارَةً يَا فَتَى، قَالَ الرَّاعِي<sup>(٤)</sup>:

فَلَا تُصَ لَا يُلْقَحَنَّ إِلَّا يِعَارَةً      عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا  
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ<sup>(٥)</sup>:

سَوْفَ تُذْنِيكَ مِنْ لَمِيسَ سَبْنَدَا      ةٌ أَمَارَتْ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ  
نَضَّجَتْهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَنِيلَتْ      حِينَ نِيلَتْ يِعَارَةً فِي عِرَاضِ

(١) فِي الْأَصْلِ: وَيُورَعُ عَنْهُمْ

(٢) حَدِيثُ عُمَرَ وَلَفْظُهُ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِيَامِ أَحَدٍ وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ وَلَكِنْ انْظُرُوا مِنْ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا ائْتَمَنَ  
أَدَّى وَإِذَا أَشْفَى وَرَعٌ» انْظُرِ النِّهَايَةَ ٤٨٩/٢ وَ ١٧٥/٥، وَالْفَائِقُ ٢/٢٥٥.

(٣) قَوْلُهُ: «وَيُقَالُ لِلذَلِكَ الْحَمْلِ... يِعَارَةٌ وَعِرَاضٌ» لَمْ أَجِدْهُ وَإِنَّمَا الْعِرَاضُ وَالْيِعَارَةُ الضَّرَابُ لَا الْحَمْلُ. قَالَ  
الْأَصْمَعِيُّ فِي الْإِبِلِ ٦٦: «وَالْعِرَاضُ أَنْ يِعَارِضَهَا الْفَحْلُ فَيَتَنَوَّخَهَا فَيَضْرِبُهَا، فَذَلِكَ الضَّرَابُ يُسَمَّى  
الْعِرَاضَ، وَيُقَالُ لِقَحَّتِ النَّاقَةُ يِعَارَةً كَمَا تَرَى...». وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الرَّاعِي الْأَوَّلِ.

وَالْيِعَارَةُ: أَنْ يِعَارِضَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ فَيِعَارِضُهَا مَعَارِضَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْسَلَ فِيهَا، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: مَعْنَى الْيِعَارَةِ  
أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا امْتَنَعَتْ عَلَى الْفَحْلِ عَارَتْ مِنْهُ أَيُّ نَفَرَتْ تَعَارَ، فَيِعَارِضُهَا الْفَحْلُ فِي عَدْوِهَا حَتَّى يَنَالَهَا فَيَسْتَنِيخُهَا  
وَيَضْرِبُهَا. انْظُرِ اللِّسَانَ (عَرَضٌ، يَعْزُ).

(٤) دِيْوَانُهُ ق ٢٥/٧٢ ص ٢٨٣ وَرَوَاتُهُ: «نَجَائِبُ لَا يُلْقَحَنَّ».

(٥) دِيْوَانُهُ ق ١٨/١٠، ١١ ص: ٢٦٦ - ٢٦٧. وَالرَّوَايَةُ فِي الْأَوَّلِ: «سَبْتَاةٌ» وَفِي الثَّانِي: «أَضْمَرْتُهُ عِشْرِينَ».

قوله: «سَبْنَدَا» فهي الجريئة الصُّدْر، يقال للجريء الصدر: سَبْنَدَا وَسَبْنَدَا<sup>(١)</sup>، وأصل ذلك في النمر<sup>(٢)</sup>.

وزعم الأصمعي<sup>(٣)</sup> أن «الكراض» خلق الرِّحِم، قال<sup>(٤)</sup>: ولم أسمعُه إلا في هذا الشُّعر.

وقوله: «نَضَّجْتُهُ عَشْرِينَ يَوْماً»، إنما هو أن تزيد بعد الحول من حيث حَمَلْتُ أياماً نحو الذي عدَّ فلا يخرج الولد إلا مُحَكِّماً، قال الحطَّيئة<sup>(٥)</sup>:

لِأَدْمَاءٍ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهِ الْحَوْلُ<sup>(٦)</sup> حَتَّى زَادَ شَهْراً عَدِيدُهَا<sup>(٧)</sup> [ ٩٥ ]

و «العزَّازة»: العِزُّ. والمَصَادِر تقع على فَعَالَةٍ للمبالغة، يقال: عَزَّ عِزّاً<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل «سبنتي وسبندى» وبهامشه كما في المتن.

(٢) وقيل في الأسد ويوصف بها السبع.

(٣) في الإبل له ٦٦. وفيه: «والكراض خلق الرحم ولم يعرف لها واحداً».

وقيل الكراض: ماء الفحل في رحم الناقة، قاله ابن الأعزابي والأموي ووافقهما الأزهري.

(٤) «قال» ليس في روه. وفي الأصل: وقال

(٥) ليس في ديوانه. وألحقه ناشره ص ٣٩٣ عن الكامل واللسان.

والبيت لحميد بن ثور في ديوانه ص ٧٣ عن إبل الأصمعي ٧٠، ١٣٩ والاختصاص ٤١٠ وزد اللسان (نفج)

وروايته: «وصهباء منها... به الحمل...»

(٦) في ج: «به الحمل» وتحت «حول».

(٧) قال الأزهري: «ما ذُكر في بيت الحطَّيئة من التنضيج هو كما فسر المبرد. وأما بيت الطرماح فمعناه غير ما ذهب إليه، لأن معناه في بيته صفة الناقة نفسها بالقوة لا قوة ولدها، أراد أن الفحل ضربها يعارة لأنها كانت نجية فضمن بها صاحبها لنجاتها عن ضراب الفحل إياها، فعارضها فحل فضرها فأرتجت على مائه عشرين يوماً، ثم ألفت ذلك الماء قبل أن يثقلها الحمل فتذهب مُتَّها.

وروى الرواة البيت «أضمرته عشرين يوماً» لا أنضجته. فإن روى أنضجته فمعناه أن ماء الفحل نضج في رحمها عشرين يوماً ثم رمت به...» انظر اللسان (نضج). وقال علي بن حمزة في التنبيهات ١٠٨ «هذا غلط قبيح، كيف تزيد بعد الحول أياماً وهي قد أمارته ماء، تعالى الله! ما كان أَوْهَى نقده للشعر ومعرفة! وإنما الرواية: «أضمرته عشرين يوماً»، وإنما يصفها بالقوة لأنها إذا لم تحمل كان أصلب لها.

والحطَّيئة يصف جهلاً نضجت به أمه شهراً بعد الحول، والطرماح يصف ناقة... ومع هذا فالرواية في بيت الحطَّيئة. نضجت به الحمل».

(٨) في الأصل: عز يعز عِزّاً.

وعَزَازَةٌ، كما تقول<sup>(١)</sup>: الشَّرَاسَةُ، والصَّرَامَةُ؛ قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وفي موضع آخر: ﴿لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «فَأَيْنَ فَوَارِسَ السَّلَامَاتِ». يريد بني سَلَمَةَ الْخَيْرِ وبني سَلَمَةَ الشَّرِّ أَبْنَى قُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ، وَجَمَعَ لَأنه يريد<sup>(٤)</sup> الْحَيَّ أَجْمَعَ، كما تقول: الْمَهَالِبَةُ وَالْمَسَامِعَةُ، فَتَجْمَعُهُمْ عَلَى آسَمِ الْأَب: عَلَى الْمُهَلَّبِ وَمِسْمَعٍ، وكذلك الْمَنَادِرَةُ، وقد مرت<sup>(٥)</sup> الْحِجَّةُ فِي هَذَا. «وَجَعْدَةُ» أَبْنُ كَعْبٍ، وَ«الْحَرِيشُ» ابْنُ كَعْبٍ<sup>(٦)</sup>.

وبنو «عُبَادَةَ» مِنْ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَعْبٍ. وَقَالَ [٢/٣٦] «الْخَشْنَاءُ» يَرِيدُ الْقَبِيلَةَ، وَذَكَرَهَا بِالْخَشُونَةِ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

\*\*

وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ<sup>(٧)</sup> قَالَ لِذُعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةِ: مَا تَقُولُ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ؟ فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: أَعْنَاقُ ظُبَاءٍ، وَأَعْجَازُ نِسَاءٍ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي بَنِي تَمِيمٍ؟ قَالَ: حَجَرٌ أَخْشَنُ إِنْ صَادَمْتَهُ آذَاكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَرَكَكَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ فِي الْيَمَنِ؟ قَالَ: سَيِّدٌ وَأَنْوَكٌ.

\*\*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ<sup>(٩)</sup>: وَأَنْشَدَنِي عُمَارَةُ لِنَفْسِهِ - وَسَبَبُ هَذَا الشَّعْرِ الَّذِي نَذَرَهُ

---

(١) فِي ر: «يَقَالُ».

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٦٧.

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: ٦١. وَقَدْ م فِي الْأَصْلِ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى الْآيَةِ السَّالِفَةِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَه: أَرَادَ.

(٥) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ١٨٨ وَ ٩٣.

(٦) فِي ج: «وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ابْنُ كَعْبٍ».

(٧) فِي ر: «مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ».

(٨) فِي الْأَصْلِ وَه: قَالَ

(٩) «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف.



أن رجلاً من بني تميم يُكنى أبا سَعْدٍ كان مُنْقَطِعاً إلى أَبِي نَصْرِ بْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيِّ  
ثم أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وكان أبو نصر والياً على العرب<sup>(١)</sup>، وكتب<sup>(٢)</sup> أبو سعد إلى عُمارة يأمره أن  
يَضَعَ يده في يد أَبِي نَصْرٍ، فقال عُمارة:-

دَعَانِي أَبُو سَعْدٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً      إِلَيَّ وَمِمَّا أَنْ تَغُرَّ النَّصَائِحُ<sup>(٣)</sup>  
لِأَجْزَرٍ لَحْمِي كَلْبَ نَبْهَانَ كَالَّذِي      دَعَا الْقَاسِطِي حَتْفُهُ وَهُوَ نَازِحُ  
أَوْ الْبُرْجُمِيِّ حِينَ أَهْدَاهُ حَيْنُهُ      لِنَارٍ عَلَيْهَا مُوقِدَانِ وَذَابِحُ  
وَرَأَيْتُ أَبِي سَعْدٍ وَإِنْ كَانَ حَازِماً      بَصِيراً وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَسَارِحُ  
أَعَارَ بِهِ مَلْعُونِ نَبْهَانَ سَيْفُهُ      عَلَى قَوْمِهِ وَالْقَوْلُ عَافٍ وَجَارِحُ  
وَنَصْرُ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ أَعْدَاءُ قَوْمِهِ      عَلَى قَوْمِهِ لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ فَاضِحُ

قوله:

«لِأَجْزَرٍ لَحْمِي كَلْبَ نَبْهَانَ» أي لأكون جَزَرَةً له

وَالْجَزَرَةُ: الْبَدَنَةُ<sup>(٤)</sup> تُنَحَرُ، يُقَالُ: أَجْزَرْتُ فَلَاناً، وَتَرَكْتُ فَلَاناً جَزَراً، قَالَ عَنَتْرَةُ<sup>(٥)</sup>:

إِنْ تَشْتِمَا عِرْضِي فَإِنَّ أَبَاكُمَا      جَزَرُ السَّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرِ قَشْعَمِ [ ٩٦ ]

(١) بهامش ي ما نصه: «قد قيل إن الرواية: والياً على أرض العرب»، وفي ج: «والياً على اليمن»؟

(٢) في الأصل وج وهـ: «فكتب».

(٣) بعده في زيادات ر: «عما بمعنى ربما»

(٤) البدنة من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها. إلا أنهم قالوا إن الجزيرة هي الشاة لأنها ليست إلا للذبح، ولا تقع الجزيرة على الناقة والجمل لأنها لسائر العمل. قال ابن السكيت: أجزرت شاة: إذا دفعت إليه شاة فذبحها، نعجة أو كبشاً أو عتراً وهي الجزيرة إذا كانت سمينة. ولا يقال أجزرت ناقة لأنها قد تصلح لغير الذبح.

(٥) ديوانه ق ٨٥/١ ص: ٢٢٢، وهي معلقته، انظر شرح القصائد السبع ٣٦٥ والتسع ٥٣٦/٢ وروايته: «إن يفعلوا فلقد تركت أباهما»، ورواية عجزه في الديوان: «جزراً لخامعة ونسر قشعم». والقشعم: الكبير من النسور.

وفي ف: «عترة العبسي».

وقوله :

... كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح

فهذا رجل من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظاً<sup>(١)</sup> من بُعدٍ فنَهَشَتْهُ حَيَّةٌ فمات، فهو أحدُ<sup>(٢)</sup> القارِظين، والقارِظُ الأول من عَنَزَةٍ<sup>(٣)</sup> كان خرج مع ابن عمِّ له في طلب القرظ فقتله ابن عمه، لأنه كان يريد ابنته فمنعه<sup>(٤)</sup>، قال أبو خراشٍ<sup>(٥)</sup> :

وَحَتَّى يُؤُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلْبٌ لِوَائِلٍ<sup>(٦)</sup>

وقوله : «كالذي دعا القاسطي حتفه» الهاء في «حتفه» ترجع على<sup>(٧)</sup> «الذي»، وتقديره : كالسبب الذي دعا القاسطي حَتْفُهُ.

وقوله : «أو البرجُمي» [١/٣٧] فهذا رجلٌ من البراجِمِ وهم بنو مالك بن

(١) القرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفاح وله حب يوضع في الموازين وهو يثبت في القيعان، عن أبي حنيفة . انظر اللسان (قرظ).

(٢) في ر : «واحد القارِظين» وفي ج وهـ : «فقتلته وهو أحد».

(٣) وقيل كلاهما من عنزة وعليه أكثرهم واختلفوا فقيل أحدهما عامر بن رهم بن هميم العنزي وقيل عامر بن رهم ابن يذكر بن عنزة والثاني يذكر بن عنزة أو يقدم بن عنزة، وقيل غير ذلك . وقال ابن سلام : هو رجل واحد . انظر الدرر الفاخرة ٢٨٠/١ و٥٥٠/٢، وسمط اللآلي ٩٩، وطبقات فحول الشعراء ١٨٠، واللسان (قرظ)، واقتضت المصادر خبرهما .

(٤) في ج وهـ : فكان يمنعه . وفي ف : فمنعه منها .

(٥) في ر : «أبو خراش الهذلي» . وبعده في زيادات ر : «الصحيح أن الشعر لأبي ذؤيب» وفي هـ : «قال أبو ذؤيب» وبهامشها «أبو خراش» .

والبيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين ١٤٥/١، وانظر سمط اللآلي ٩٩ .

(٦) في أ وب وس وج : «وينشر في الهلكى» .

(٧) في ف وهـ : إلى .

حَنْظَلَّة<sup>(١)</sup>. كان<sup>(٢)</sup> عمرو بن هِنْدٍ لما قَتَلَ بني دارِمٍ بأَوَارَةَ<sup>(٣)</sup>، وكان سبب ذلك أن أخاه أَسْعَدَ بنَ المُنْذِرِ - وكان مُسْتَرْضِعاً في بني دارِمٍ في حِجْرٍ حاجِبٍ بنِ زُرَّارَةَ بنِ عُدُسٍ<sup>(٤)</sup> بنِ زَيْدٍ بنِ عبد الله بنِ دارِمٍ - انصرف ذات يوم من صَيْدِهِ وبِهِ نَبِيذٌ، فَعَبِثَ كما تَعَبِثُ الملوْكُ، فرماه رجلٌ من بني دارِمٍ بسهم فقتله<sup>(٥)</sup>. ففي ذلك يقول القائل - وهو عَمْرُو بنُ مِلْقَطٍ الطائِي<sup>(٦)</sup> - لَعَمْرُو بنِ هِنْدٍ:

فَأَقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةَ  
فَفَزَاهُمْ<sup>(٧)</sup> عمرو بن هند، فقتلهم يوم الْقُصَيَّةِ<sup>(٨)</sup> ويوم أَوَارَةَ، ففي ذلك

(١) كذا وقع في النسخ جميعاً وكذا حكاه صاحب التاج عن المبرد وكذا وقع في النقائض ٥٣، ١٠٨٦ وشرح ديوان جرير ٥٣٧/٢! والصواب: «بنو حنظلة بن مالك». قال أبو عبيدة في النقائض ١٨٦ - ١٨٧:

«البراجم من بني حنظلة بن مالك بن زيد [منة بن تميم] وهم خمسة: قيس وغالب وعمرو وكلفة والظليم تبرجوا على سائر إخوانهم: يربوع بن حنظلة وربيعة بن حنظلة ومالك بن حنظلة، قالوا: نجتمع ونصير كبراجم الكف. والبراجم رؤوس الأشاجع التي هي أصول الأصابع». وانظر طبقات فحول الشعراء ١٧١، وجمهرة أنساب العرب ٢٢٢، والاشتقاق ٢١٨، وسمط اللآلي ٨٦٤، والتاج (برجم). وقيل هم ثلاثة: قيس وعمرو والظليم. انظر سمط اللآلي.

(٢) في الأصل و: «وكان».

(٣) أواره: اسم ماء أو جبل لبني تميم، قيل: بناحية البحرين، انظر معجم البلدان ٢٧٣/١. وانظر يوم أواره في النقائض ٦٥٢، ١٠٨١، والأغاني ١٨٧/٢٢، والخزانة ١٤٠/٣ - ١٤٢، وشرح مقصورة ابن دريد ٤٨.

(٤) عدس بضمين قاله ابن حبيب وابن الكلبي وغيرهما، وقد نصوا على أن كل عدس سوى هذا في العرب فهو مفتوح الدال كزفر. انظر النقائض ١٨٢، ٥٨٧، والإكمال ١٥٣/٦، والمشتبه ٤٤٩، والتنبيه والإيضاح لابن بري (عدس) ٢/٢٨٨، واللسان والتاج (عدس).

وضبط في ر و الأصل وهو فيما يظهر ضبط ج وه ولم يضبط في ف و ظ «عُدُس» بفتح الدال، وبهامش ي ما نصه: «كل العرب عُدُس بضم الدال إلا هذا». وهو خطأ.

(٥) بعده في زيادات ر: «رمى ناقة بسهم فقتلها، والرجل هو سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم».

(٦) البيت من أبيات له في النقائض ٦٥٣، ١٠٨٤، والأغاني ١٩١/٢٢، والاشتقاق ٣٨٥. وفي هـ: يقول القائل لعمرو بن هند الشعر لعمرو بن ملقط الطائي. وقوله وهو عمرو بن ملقط الطائي ليس في ج. و«ملقط» هو الجذ الثاني لعمرو نسب إليه، واسم أبيه «ثعلبة».

(٧) في ج: وصاحب هذا الشعر ابن ملقط الطائي قال ففزاهم.

(٨) القصية: موضع بالقرب من أواره، انظر التاج (قصب). وقيل يوم القصية هو يوم أواره، انظر البلدان ٣٦٦/٤.

يقول الأعشى<sup>(١)</sup> :

وَتَكُونُ فِي الشَّرَفِ الْمُوا      زِي مِنْقَرًا وَيَنِي زُرَارَةَ  
أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَالْأَوَارَةَ

ثم أَقْسَمَ عمرو بن هند لِيَحْرِقَنَّ مِنْهُمْ مائة، فبذلك سُمِّيَ مُحَرِّقًا<sup>(٢)</sup>، فَأَخَذَ تسعة وتسعين رجلاً فَقَذَفَهُمْ فِي النَّارِ، ثم أراد أن يُبْرِّقَ قَسَمَهُ بِعَجُوزٍ مِنْهُمْ لِتَكْمُلَ<sup>(٣)</sup> الْعِدَّةُ، فلما أَمَرَ بِهَا قالت العجوز<sup>(٤)</sup> : أَلَا فَتَى يَفْدِي هَذِهِ الْعَجُوزَ بِنَفْسِهِ؟ ثم قالت: هِيَهَاتَ صَارَتِ الْفَتَيَانُ حُمَمًا! وَمَرَّ وَافِدُ الْبَرَاكِجِمِ<sup>(٥)</sup> - وهو الذي ذَكَرْنَا - فَاشْتَمَّ رَائِحَةَ اللَّحْمِ فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا فَعَرَّجَ إِلَيْهِ فَأَتَى بِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ! أَنَا وَافِدُ الْبَرَاكِجِمِ، فَقَالَ عَمْرُو: «إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِجِمِ»<sup>(٦)</sup>، ثم أَمَرَ بِهِ فَقَذَفَ فِي النَّارِ<sup>(٧)</sup>، ففي ذلك يقول جَرِيرُ<sup>(٨)</sup> يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ:

(١) ديوانه ق ٥٨/٢٠، ٥٩ ص: ١٩٧، والنقائض ٦٥٤، والبلدان ٣٦٦/٤.

والرواية في الأول: «وتكون في السلف» وفي الثاني: «القصية من أواره».

(٢) انظر المصادر التي أحلنا عليها في الحاشية (٣) من الصفحة السابقة، وما سلف ص ١٨٥ الحاشية (٨).

(٣) في ر و هـ: «لتكمل بها» وفي ج: «ليكمل بها».

(٤) بعده في س و ف: «على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضلة» وهي بلا ريب حاشية أقحمت في الكتاب ولم يصب صاحبها. والصواب أن اسمها: الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم.

(٥) في ب و س و ف: «للبراجيم» وفي ظ: «من البراجيم».

(٦) فلذهب قوله مثلاً. انظر أمثال أبي عبيد ٣٢٨، وفصل المقال ٤٥٤، وجهرة الأمثال ١٢١/١، ومجمع الأمثال ٩/١، ٣٩٤، والمستقصى ٤٠٥/١، والمصادر السالفة.

(٧) هذه رواية المبرد لخبر هذا اليوم، وعليها زادت عدة من حرقهم عن المائة. والذي رواه هشام بن الكلبي - وهي رواية أبي عبيدة وأبي الفرج وغيرهما عنه، وهي أبسط من رواية المبرد وفيها مخالفة - أن عمراً أُحرق ثمانية وتسعين رجلاً ثم أقبل البرجي فألقاه في النار ثم «أقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له: أبيت اللعن! لو تحللت بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة وتسعين» فدعا بامرأة منهم فقذف بها في النار.

والذي ذكره أبو عبيدة عن هشام أن عمراً آلى بآلية ليحرقن من «بني دارم» مائة رجل، ووقع في رواية أبي الفرج عنه «من بني حنظلة» وبنو دارم هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والبرجي قيل إنه من بني كلفة - أخي مالك - بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وأما المرأة فدارمية.

(٨) تذييل ديوانه ق ٩٤/٢٧ ج ٩١٢/٢ عن النقائض ٩٦١. وروايته: «يسف عمرو قتلوا».

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارِ عَمَرُو حُرُقُوا      أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فِيكُمْ الْمُسْتَرْضِعُ  
وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

وَأَخْزَاكُمْ عَمَرُو كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ      وَأَدْرَكَ عَمَّاراً شَقِيَّ الْبَرَاجِمِ  
وقال الطَّرِمَّاحُ<sup>(٢)</sup> :

وَدَارِمٌ قَدْ قَذَفْنَا مِنْهُمْ مِائَةً      فِي جَاغِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْخُدَدِ<sup>(٣)</sup>  
يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا وَيُوقِدُهَا      عَمَرُو وَلَوْلَا شُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقْدِ

ولذلك عُيِّرَتْ بنو تميم بحب الطعام، يعني لطمع البرُّجُمِيَّ في الأكل، قال  
يزيدُ بنُ عمرو بنِ الصَّعِقِ أحدُ بني عَمَرُو بنِ كلاب :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ      بِأَيَّةِ مَا يُجْبُونَ الطَّعَامَا<sup>(٤)</sup>

(١) تذييل ديوانه ق ٨١/٤٨ ج ١٠٠٧/٢ عن النقائض ٣٩٤. وروايته :

وأخزاكم عرف كما قد خزيتهم وأدرك عماراً ترات البراجم  
وفي نسخة من النقائض : «عماراً قتيل البراجم»، وفيها «ويروى: شقي البراجم» ووقع «شقي» محرفاً فيها.

(٢) ديوانه ق ٢٣/٩، ٢٤ ص: ١٦٣، ١٦٤، والنقائض ١٠٨٧، والأغاني ١٩٤/٢٢، والخزانة ١٤١/٣.

(٣) بالخُدد كذا بهامش الأصل من نسخة، وهي الرواية في الديوان والنقائض (وفيها: في الخدد) والأغاني. وفي  
النسخ جميعاً «بالخُدد» وكذا وقع فيها نقله صاحب الخزانة عن المبرد وكذا وقع في الاقتضاب ٤٨ عن المبرد ولم  
يصرح ابن السيد بنقله، وبهامش ي ما نصه: «الأرض المستوية، بالجرد (كذا) وبالخُدد رواية لأبي حنيفة»  
انظر النبات له ١٤٨. وجاحم النار معظمها، والخُدد جمع خدة وهي الأخدود. والنزو: الوثب.

(٤) قال ابن السيد: «هذا من الغلط، إنما الرواية :

بأية ما بهم حب الطعام

وبعده :

أجارتهما أسيد ثم أودت بذات الضرع منها والسنام  
وليس أبو العباس المبرد بأول من غلط فيه من النحويين» عن الخزانة ١٣٩/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب  
٢٨٥/٦. ورواه سيويه ٤٦٠/١ :

ألا من مبلغ عني تمباً      بأية ما تحبون الطعاما  
قال ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ١٨٧/٢ :  
«وفي شعره [يعني شعر ابن الصعق] :

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ      فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فِجْيَاءُ بَزَادٍ  
بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ      أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْبَجَادِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ يُنْقَبُ الْبَطْحَاءُ حَوْلًا      لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ<sup>(٣)</sup>

وقوله [٢/٣٧]: «لِلْمَرَّةِ ذِي الطَّعْمِ» يعني الراجع إلى عقل، يقال: فلان ليس بذِي طَعْمٍ، وليس بذِي نَزَلٍ<sup>(٤)</sup>، أي ليس بذِي عقل ولا معرفة، وإنما يقال: هذا طعامٌ ليس له نَزَلٌ: إذا لم يكن ذا رِيْعٍ، وَمَنْ قَالَ نُزْلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ<sup>(٥)</sup>.

\*  
\*\*

= أَلَا أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ      بَايَةَ ذَكَرَهُمْ حَبَّ الطَّعَامِ  
أَجَارَتَهَا أَسَيْدٌ ثُمَّ عَادَتْ      بِذَاتِ الضَّرْعِ مِنْهَا وَالسَّنَامِ.

و«يحبون» ضبط في ر بالياء والتاء ليقرا بكلا الوجهين. وفي الأصل وج وظ: «يحبون».

(١) بعده في زيادات ر: «ذكر ابن حبيب أن هذا الشعر لأبي مهوش الفقعسي وذكر دعلج أنه لأبي الهوس الأسدي». و«الهوس» محرف عن «المهوش».

ونسبت الأبيات لأبي مهوش في شرح أدب الكاتب للجواليقي ٩٧ والاقتضاب ٤٨ (وفيه الهوس وصححة محققا المطبوعة الجديدة ص ١٠٥) وذكر ابن السيد في الاقتضاب ٢٨٨ وعنه في الخزانة ١٤٢/٣ نسبه لأبي المهوش عن الجاحظ وقد أنشدها الجاحظ في البيان ١٩٠/١ والحيوان ٦٦/٣ بلا نسبة إلا أنه أنشد الثالث في البيان ٣٢١/٣ ونسبه له، وهي لأبي المهوش في السمط ٨٦٣.

و«المهوش» بكسر الواو المشددة والشين المعجمة. والفقعسي هو الأسدي نسب إلى فقفس بن أسد. انظر الخزانة ٨٦/٣، وكنتى الشعراء (نوادير المخطوطات ٢٨٢/٢) ونسبت الأبيات ليزيد بن عمرو بن الصعق في كنايات الجرجاني ٧٣، والحماسة البصرية ٢٥٩/٢، وانظر الخزانة والاقتضاب.

(٢) روايته في أكثر المصادر «بسمن» مكان «بلحم» أو «بتمر». والشئ الملقف في البجاد: وطب اللبن. وأشار في هامش ي إلى روايته «بسمن» مكان «بلحم».

وفي ي ود: «أو بتمر أو بلحم».

(٣) الرواية «يطوف الآفاق» أو «يطوف في الآفاق». وفي هامش ي: «ينقب الآفاق حرصاً».

قال ابن السيد: «وإنما ذكر لقمان بن عاد لجلالته وعظمته يريد أنه لشدة نهمه وشهره إذا ظفر بأكلة فكأنه قد ظفر برأس لقمان لسروره بما نال وإعجابه بما وصل إليه...».

(٤) في الأصل: فلان ليس بذِي نَزَلٍ وليس بذِي طَعْمٍ. وفي ف وهج: «وفلان ليس بذِي نَزَلٍ».

(٥) كذا قال. وقد نصوا على أنه يقال: طعام قليل النَزَل والنَزَل بالتحريك: أي قليل الريع، ويقال النَزَل بضمين أيضاً. انظر اللسان والتاج (نزل).

وقال أعرابي يَهْجُو قوماً من طَيِّءٍ:

[ ٩٨ ]

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُؤَيْنٍ      جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسُ  
يَشْتُ مِنْ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْغِي      لَدَيْهِمْ إِنِّي رَجُلٌ يَوْوَسُ  
إِذَا مَا قُلْتُ أَلَهُمْ لَأَيِّ      تَشَابَهَتْ الْمَنَاقِبُ وَالرُّؤُوسُ

قوله:      جلوساً ليس بينهم جليس

يقول: هؤلاء قوم لا يَنْتَجِعُ الناسُ معروفهم فليس فيهم غيرهم، وهذا من أقبح الهجاء<sup>(١)</sup>.

ومن أمثال العرب: «سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ»<sup>(٢)</sup>، ومعناه: في مَأْدومهم، وقيل: أديم ومأدوم، مثل قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ. وتقول الحكماء: من كَثُرَ خَيْرُهُ كَثُرَ زَائِرُهُ<sup>(٣)</sup>.

وقال<sup>(٤)</sup> الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ لَبْنِيهِ: يَا بَنِي إِذَا غَدَا عَلَيْكَ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسَلِّماً، فَكَفَى بِذَلِكَ تَقَاضِيًا.

وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

أَرْوَحُ لِتُسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَغْتَدِي      وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيَا

(١) في الأصل: هجاء

(٢) ويروى: سمنكم هريق في أديكم. انظر أمثال أبي عبيد ٣١٣، وجمهرة الأمثال ٥١٧/١، ومجمع الأمثال ٣٣٧/١، والمستقصى ١٢٢/٢، وفصل المقال ٤٣٦.

ومعناه: جعلوا سمنهم في أديهم ولم يفضلوا به.

(٣) في الأصل: رائده وبهامشه كما في المتن وبهامشه أيضاً: نسخة: ومن قل خيره قل رائده.

(٤) سيأتي هذا القول ص ٦٩٨.

(٥) في ر: «الآخر».

كَفَى بِطَلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنَالُهُ غَنَاءٌ<sup>(١)</sup> وَبِالْيَأْسِ الْمُصْرَحِ نَاهِيًا<sup>(٢)</sup>

ومن أحسن المدح قول زهير<sup>(٣)</sup>:

قَدْ جَعَلَ الطَّالِبُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ  
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

وقال رؤبة<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضُّغَاطَا

وقال آخر:

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ  
وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ

وقال أشجع<sup>(٥)</sup> في محمد بن منصور:

عَلَى بَابِ ابْنِ مَنصُورٍ  
جَمَاعَاتٌ وَحَسْبُ الْبَا  
عَلَامَاتٌ مِنْ الْبَذْلِ  
بِ نُبْلَا كَثْرَةِ الْأَهْلِ

(١) في الأصل وف: غناء، وهو تصحيف.

(٢) بعده في ر والأصل و ف: «وربما قال أبو العباس: هو مصرح بكسر الراء». وفي ظه: «قال أبو الحسن: وربما قال المصرح بكسر الراء». وزاد في ر أيضاً من النسخة ي: «قال أبو الحسن والكسر أجود».

(٣) ديوانه ص ٤٦. وروايته: قد جعل المتفنون.

(٤) بعده في زيادات ر: «ليس لرؤبة، وهو لابن أبي نخيلة» وهو وحده فيما نسب إلى رؤبة في ديوانه ١٧٧. وبهامش الأصل ما نصّه:

«قال الصولي: لأبي العس بن أبي نخيلة الراجز، وهذه كنيته، ثم صير أبا العيس - في أرجوزة يمدح فيها جعفر بن يحيى بن برمك، منها قوله:

إِنَّا رَأَيْنَا الْأَوْجَةَ السَّلَاطَا إِلَى ابْنِ يَحْيَى جَعْفَرُ صَرَاطَا  
الرُّوسِ وَالْأَذْنَابِ وَالْأَوْسَاطَا إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضُّغَاطَا  
أَنْشَدَهَا الْأَصْمَعِيُّ حَاضِرَ فَقَالَ: مَا سَمِعْتُ شِعْرًا أَشَبَّ يَمْدُحَكَ وَصَفْتُكَ مِنْ هَذَا، وَمَا تَرَكَ طَاءً إِلَّا وَجَعَلَ فِي عُنُقِهَا حَبْلًا وَسَاقَهَا إِلَيْكَ بِأَحْسَنِ مَعْنَى وَأَجْزَلَ لَفْظٍ. قَالَ: الْحُكْمُ لَكَ فِي جَائِزَتِهِ». والضغاط: المزاحمة. والبيت لتميمي في البيان والتبيين ١/١٧٧. وهو بلا نسبة في الحيوان ٥/٤٤٥، والبخلاء ٢٤١، وعيون الأخبار ٩١/١.

(٥) ابن عمرو السلمي. والبيتان من أبيات له في أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ص: ١٠٨. وهما في كتاب الحجاب (رسائل الجاحظ ٢/٨٢).



وقوله :

تَشَابَهَتْ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

إنما ضربه مثلاً للأخلاق والأفعال، أي : ليس فيهم مُفَضَّلٌ<sup>(١)</sup>.

ويقال إن الأَضْبَطَ بنَ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ  
آذَتْهُ عَشِيرَتُهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَخَرَجَ عَنْهُمْ فَجَعَلَ لَا يُجَاوِرُ قَوْمًا إِلَّا آذَوْهُ فَقَالَ : «أَيْنَمَا  
أَذْهَبَ أَلْقَى سَعْدًا»<sup>(٣)</sup>، أي : أَفِرُّ مِنَ الْأَذَى إِلَى مِثْلِهِ.

[ ٩٩ ]

---

(١) في الأصل و س وهامش ي : «من النبل» وهامش الأصل كما في المتن.

(٢) ضبط في الأصل وه وج وبعض أصول ر: «مُفَضِّل».

(٣) فذهب قوله مثلاً. انظر أمثال العرب للمفضل الضبي ٤٩ - ٥٠، وجمهرة الأمثال ٦١/١، ومجمع الأمثال ٥٣/١، والمستقصى ٤٤٩/١، وسمط اللآلي ٣٢٦/١، والوسيط في الأمثال ٦١. ولفظه: أينما أُوْجَّهَ ألقى سعداً.

## باب

قال أبو العباس: قال أبو إدريس الخولاني: المساجد مجالس الكرام.

وقيل للأحنف بن قيس أحد بني مرة بن عبيد [١/٣٨] بن الحارث بن كعب<sup>(١)</sup> ابن سعد: أي المجالس أطيب؟ قال<sup>(٢)</sup>: ما سافر فيه البصر، وأتدع فيه البدن.

«أتدع»: افتعل من التوديع<sup>(٣)</sup>، والأصل: «أوتدع» فتقلب<sup>(٤)</sup> الواو ياء لانكسار ما قبلها، وهذا القول مذهب أهل الحجاز، يقولون: ايتزن<sup>(٥)</sup> ياتزن، وهو رجل مؤتزن، والأجود أن تقلب<sup>(٦)</sup> ما كان أصله الواو والياء في باب «افتعل» تاءً وتُدغمها في التاء من افتعل؛ فتقول: أتدع يتدع، ومُتزن، ومُتعد من الوعد، ومُتئس من اليأس، تكون الياء كالواو لأنها إن أظهرت انقلبت على حركة ما قبلها

(١) كذا وقع «الحارث بن كعب» وكذا وقع في النقائض ٧٢٣! ويهامش ي ما نصه: «هو الحارث بن عمرو بن كعب» وهو الصواب، انظر جهرة أنساب العرب ٢١٧، ووفيات الأعيان ٤٩٩/٢.

(٢) في ر: «فقال».

(٣) في الأصل وهـ وج: «التودع» ويهامش الأصل وهـ: التوديع.

(٤) في ي: «فتقلب» وفي أ وف: «فقلبت» وكانت في الأصل فتقلب ثم غيرها إلى «فقلب».

(٥) كذا في الأصل وج وهو الصواب المحض وهو مما يمثلون به في هذا الباب، انظر المقتضب ٩١/١ والمنصف ٢٢٢/١، وما يأتي من كلامه هنا.

وفي ر وف وهـ وظ وهامش ج: «ايتزن» بالراء وكذا جاء بالراء في سائر الأمثلة وهو خطأ لأنه ليس مما فاؤه واو، وهو من «أزر».

(٦) في ف وهـ: يقلب.

فصارت كالواو، وتكونان واوين عند الضمة نحو مُوعِدٍ ومُوتِعِدٍ ومُوتِسٍ ومُوتِسٍ،  
وياين للكسرة.

والواو قد تُقَلَّبُ إلى التاء ولا تاء بعدها، نحو تُرَاثٍ من وَرِثْتُ، وتُجَاهٍ من  
الْوَجْهِ، وتُكَاةٍ، وإنما ذلك كَرَاهِيَةِ الضمة<sup>(١)</sup> في الواو، وأقربُ حروف الزوائد<sup>(٢)</sup>  
والبَدَلِ منها التاء فَقُلِبَتْ إليها، وقد تُقَلَّبُ للبدل في غير ضم، نحو: هذا أَتَقَى من  
هذا، وضربته حتى أَتَكَاثُهُ، فلما كانت بعدها تاء «افْتَعَلَ» كَانَ الوجهُ القلبَ لِيَقَعَ  
الإِدْغَامُ، وقد فسرنا ذا<sup>(٣)</sup> على غاية الاستقصاء في الكتاب المُقْتَضَبِ<sup>(٤)</sup>.

\*\*

وقيل للمُهَلَّبِ بن أبي صُفْرَةَ: ما خَيْرُ المَجَالِسِ<sup>(٥)</sup>؟ فقال: ما بَعْدَ فيه مَدَى  
الطَّرْفِ، وكَثُرَتْ فيه فائدةُ الجليس.

ويروى عن لُقْمَانَ الحَكِيمِ أنه قال لابنه: إِذَا أَتَيْتَ<sup>(٦)</sup> مَجْلِسَ قَوْمٍ فَأَرْمِهِمْ  
بِسَهْمِ الإِسْلَامِ، ثم اجلس، فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَأَجِلْ سَهْمَكَ مع سِهَامِهِمْ،  
وإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيْرِهِ فَخَلِّهِمْ وَأَنْهَضْ.

قوله: «فارمهم بسهم الإسلام» يعني السَّلام<sup>(٧)</sup>. وقوله «فأجل سهمك مع  
سهامهم»، يقول: ادْخُلْ معهم في أمرهم، فَضَرْبُهُ مَثَلًا من دخول الرجل في  
قِدَاحِ المَيْسِرِ.

(١) في الأصل: كراهية للضمة.

(٢) في ج: الزيادة.

(٣) في ف: هذا، وفي هـ: ذلك.

(٤) انظر المقتضب ٩١/١. وفي ج و هـ و ظ: كتاب المقتضب.

(٥) في ج: أي المجالس خير.

في ر و ف: يا بني إذا أتيت.

في ج: التسليم.

وقال وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[ ١٠٠ ] وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجْلِسٍ فَأَخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقَعْدِ  
وَدَعَ الْغَوَاةَ الْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ وَإِلَى الَّذِينَ يُذَكِّرُونَكَ فَأَعْمِدِ (٢)

وقال ابن عباس رحمه الله: لِمَجْلِسِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ (٣): أَنْ أَرْمِيَهُ بِطَرْفِي (٤) إِذَا  
أَقْبَلَ، وَأُوسِّعَ لَهُ إِذَا جَلَسَ، وَأُصْغِيَ إِلَيْهِ إِذَا حَدَّثَ.

وكان الْقَعْقَاعُ بْنُ شُورٍ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ [٢/٣٨] بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ إِذَا جَالَسَهُ جَلِيسٌ فَعَرَّفَهُ بِالْقَصْدِ  
إِلَيْهِ جَعَلَ لَهُ نَصِيبًا فِي مَالِهِ، وَأَعَانَهُ عَلَى عَدُوِّهِ، وَشَفَعَ لَهُ فِي حَاجَتِهِ وَغَدَا إِلَيْهِ بَعْدَ  
الْمَجَالَسَةِ شَاكِرًا لَهُ، حَتَّى شَهَرَ بِذَلِكَ، وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ (٥):

وَكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بْنِ شُورٍ وَلَا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ  
ضُحُوكُ السِّنِّ إِنْ أَمَرُوا بِخَيْرٍ وَعِنْدَ السُّوءِ (٦) مِطْرَاقُ عَبُوسٍ

(١) في ر: جد رسول الله ﷺ لأمه.

(٢) بهامش الأصل و هـ: تمام الشعر:

وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ أَبْنِ عَمِّكَ زَلَةً  
وَإِذَا ظَفَرْتَ بِذِي اللَّبَابَةِ وَالنَّقَى  
(٣) في ج: ثلاث خصال.

(٤) في الأصل: ببصري، وبهامشه كما في المتن.

(٥) أبو علاقة التغلبي. والبيتان له في الوحشيات ٢٦٤، وهما بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/٣٣٩، وانظر  
استقصاء تخريجها في الوحشيات.

(٦) في الأصل و هـ: «وعند الشر» وهي الرواية في الوحشيات والبيان. وبهامش الأصل كما في المتن.

وفي هـ: إِنْ نَطَقُوا بِخَيْرٍ، وهي رواية.

وزاد في ج بعد البيت الأول: «وقال: زاد غيره: ضحكوك...».

وحدثني التُّوزِيُّ أَنَّ رجلاً جالسَ قوماً من بني مَخْزُومٍ بنِ يَقْظَةَ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ النَّضْرِ بنِ كِنَانَةَ، فأساؤوا عِشْرَتَهُ، وَسَعَوْا به إلى معاوية، فقال:

شَقِيتُ بِكُمْ وَكُنْتُ لَكُمْ جَلِيساً      فَلَسْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بنِ شُورٍ  
وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَخُوكُمْ      غَسَزَا بَذْراً بِمِجْمَرَةٍ وَتَوْرٍ<sup>(١)</sup>

نَسَبَهُ إِلَى التَّوْضِيعِ<sup>(٢)</sup>، كَقَوْلِ<sup>(٣)</sup> عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ لِحَكِيمِ بنِ حِزَامٍ - لما بلغه قولُ أَبِي<sup>(٤)</sup> جَهْلٍ «أَنْتَفَخَ وَاللَّهِ سَحْرُهُ»<sup>(٥)</sup> - سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ أَسْتِهِ مَنْ أَنْتَفَخَ سَحْرُهُ الْيَوْمَ<sup>(٦)</sup>.

\*\*

وقال رجلٌ من بني مَخْزُومٍ لِلأَخْوَصِ بنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٧)</sup> بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عاصمٍ ابنِ ثابتِ بنِ أَبِي الأَفْلَحِ الأنصاريِّ<sup>(٨)</sup>، لِيُؤْذِيَهُ: أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ<sup>(٩)</sup>:

ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا<sup>(١٠)</sup>      وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ

(١) المِجْمَرَةُ: التي يوضع فيها الجمر مع الدخنة. والتور: إناء من صفر أو حجارة.

(٢) التوضيع: التخنيث.

(٣) انظر السيرة النبوية ٢/٢٧٤ - ٢٧٦.

(٤) بهامش ي ما نصه: «بلغه قول أبي، رواية». وفي ف: أبي جهل بن هشام.

(٥) في ي و د ه و ظ: «سحره ونحره».

(٦) مصفراسته يريد صفرة الخلق والطيب، وانظر ما قاله السهيلي في الروض الأنف ٣/٤٦ في تفسير هذه الكلمة وكلامه جيد.

وانتفخ سحره: السحر: الرثة، يقال ذلك للجان.

(٧) «بن محمد» ليس في الأصل.

(٨) في ف و ظ: الأفلح وهو تصحيف. وانظر الإكمال ١/١٠٤.

(٩) في د و ي: أتعرف القائل.

(١٠) في ج: بالمكارم والعلی، وهي رواية الديوان.

فقال الأحوص: لا أدري، ولكنني أعرف الذي<sup>(١)</sup> يقول:

النَّاسُ كَنُوءُهُ أَبَا حَكَمٍ      وَاللَّهُ كَنَاءُهُ أَبَا جَهْلٍ  
أَبَقَتْ رِيَّاسَتُهُ لِأُسْرَتِهِ      لُؤْمَ الْفُرُوعِ وَدِقَّةَ الْأَصْلِ

وهذا الشعر لحسان بن ثابت<sup>(٢)</sup>، والبيت الذي أنشده المخزومي للأخطل<sup>(٣)</sup>. وكان يزيد بن معاوية عتب على قوم من الأنصار، فأمر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم، فقال له كعب: أأهجو الأنصار؟ أرادي أنت في الكفر<sup>(٤)</sup> بعد الإسلام؟ ولكنني أدلك على غلام من الحي نصراني كأن لسانه ثور، يعني [١٠١] الأخطل. فلما قال<sup>(٥)</sup> هذا البيت دخل النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري على معاوية فحسّر عمامته عن رأسه، ثم قال: يا معاوية، أترى لؤماً؟ فقال: ما أرى إلا كرمًا، فقال النعمان<sup>(٦)</sup>:

مُعَاوِيَ إِلَّا تُعْطِنَا الْحَقَّ تَعْتَرِفَ [١/٣٩]      لِحَيِّ الْأَزْدِ مَسْدُولًا عَلَيْهَا الْعَمَائِمُ  
أَيَشْتِمُنَا عَبْدُ الْأَرَاقِمِ ضَلَّةً      فَمَاذَا الَّذِي تُجِدِي عَلَيْكَ الْأَرَاقِمُ  
فَمَالِي ثَأْرُ دُونَ قَطْعِ لِسَانِهِ      فَدُونَكَ مَنْ تُرْضِيهِ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> الدَّرَاهِمُ

وكان الأحنف<sup>(٨)</sup> يقول: لا تزال العرب عرباً<sup>(٩)</sup> ما لبست العمائم، وتقلدت

(١) في الأصل وج: «فقال الأحوص: وأعرف الذي...» وفي هـ و ظ: «فقال الأحوص: أعرف...» وما أثبت من روف.

(٢) ديوانه ق ١٤/٤، ٥ ص: ١٠٦ باختلاف في الرواية.

(٣) ديوانه ق ٦١/٣ ج ٢/٤٨٣.

(٤) في ب و س و د ومتن ي: «إلى الكفر».

(٥) في روف: قال فلما قال.

(٦) انظر شعره ق ٢٢/١، ٢، ٣ ص ١٥٠ - ١٥١.

(٧) في الأصل «عنك» وبهامشه: عنه، وبهامش ف: عنك.

(٨) في ف وج: الأحنف بن قيس.

(٩) في ج وهـ وهامش الأصل: «بخير» مكان «عرباً».

السُّيُوفَ، وَلَمْ تَعُدِّ الْحِلْمَ ذُلًّا، وَلَا التَّوَاهُبَ فِيمَا بَيْنَهَا ضَعْفًا.

وقالوا في تأويل قوله: «مَا لَبَسْتَ الْعَمَائِمَ» يقول: ما حافظت على زيِّها.  
وقوله: «وتقلدت السُّيُوفَ» يريد الامتناع من الضَّيْمِ.

وقوله: «ولم تعدد الحلم ذُلًّا» يقول: ما عَرَفْتُ موضعَ الحلم، وتأويلُ ذلك: أن الرجلَ إذا أَغْضَى للسلطان، أو أَغْضَى عن الجواب - وهو مأسورٌ - لم يُقَلَّ حَلْمٌ؛ وإنما يقال حَلْمٌ إذا تَرَكَ أن يقولَ الشيءَ لصاحبه مُتَّصِرًا، ولا يخافُ<sup>(١)</sup> عاقبةَ يَكْرَهِيهَا، فهذا الحلمُ المَحْضُ، فإذا لم يفعلْ ذلك ورأى أَنَّ تَرَكَهُ الحلمُ ذُلٌّ فهو خطأ وسَفَهٌ.

وقوله: «ولم تر التواهب<sup>(٢)</sup> ضَعْفًا» نحو من هذا، وهو أن يَهَبَ الرجلُ من حقه ما لا يُسْتَكْرَهُ عليه، وكان يقال: «أَحْيُوا المعروفَ بِإِمَاتَتِهِ»، وتأويلُ ذلك: أَنَّ الرجلَ إذا أَعْتَدَّ<sup>(٣)</sup> بمعروفه كَدَرَهُ، وقيل: «الْمِنَّةُ<sup>(٤)</sup>» تَهْدِمُ الصَّيْعَةَ.

وكان يقال: كِتْمَانُ المعروفِ مِنَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِ كُفْرٌ<sup>(٥)</sup> وذِكْرُهُ مِنَ الْمُنْعَمِ تكدير له.

وقال قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ: يَا بَنِي تَمِيمَ، اصْحَبُوا مَنْ يَذْكُرُ إِحْسَانَكُمْ إِلَيْهِ،  
وَيَنْسَى أَيْادِيَهُ إِلَيْكُمْ.

(١) في ج: فلا يهاب.

(٢) في ر: التواهب بينها.

(٣) في ف: امتن.

(٤) في ج: إن المنة.

(٥) في ج: كفر له.

## باب

قال أبو العباس: قال عبد الملك<sup>(١)</sup> لأسليم بن الأحنف<sup>(٢)</sup> الأسدي ما أحسن ما مدحت به؟ فاستعفاه فأبى أن يعفيه وهو معه على سريريه، فلما أبى إلا أن [ ١٠٢ ] يخبره، قال: قول القائل<sup>(٣)</sup>:

أَلَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُخْبُونَ هَلْ لَكُمْ      بِسَيِّدِ أَهْلِ الشَّامِ تُحْبَوْنَ وَتَرْجَعُونَ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا اعْتَزَوْا      وَهَابَ الرَّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا<sup>(٥)</sup>

(١) في ف: عبد الملك بن مروان.

(٢) بهامش ي ما نصه: «كذا وقع! ويروى: لأسليم بن الأخيف. والصحيح: لأسليم بن الأحنف، بالجيم والنون، وكذا ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف».

وكذا ذكره الأمير في الإكمال ٢٦/١، قال: «أما أحنف بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح النون فهو أسليم بن الأحنف من بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد... كان من أشرف أهل الشام». ووقع الأحنف بالحاء المهملة في كلام الجاحظ، انظر مصادر الأبيات.

(٣) الأبيات بلا نسبة في البيان والتبيين ٣٩٦/١ ورسائل الجاحظ ٢٢١/١ والحيوان ٤٨٦/٣ والثالث والرابع في البخلاء ٢٣٢. ويقع بعضها في كلمة أخرى في البيان ٣٠٥/٣ نسبت لأبي الرئيس الثعلبي يقولها في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو في عبد الله الأكبر بن عمرو بن عثمان بن عفان، انظر أنساب الأشراف ٦٠٣/١/٤ والخزائن ٥٣٢/٢ - ٥٣٤. ويقع في روايتها اختلاف.

(٤) المخبون: الذين تحب بهم دوابهم من الخبب وهو السرعة، عن رغبة الأمل ٢١١/٢. وفي الأصل و هـ: رجال. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٥) اعتزوا: انتموا. يصفه بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقة أبوابهم كاللثام الذين خل ذكركم وقصرت همهم، عن رغبة الأمل ٢١١/٢.



إِذَا النَّفَرُ السُّودُ الْيَمَانُونَ نَمْنَمُوا لَهُ حَوْكٌ بُرْدِيهِ أَجَادُوا وَأَوْسَعُوا<sup>(١)</sup>  
 جَلَا الْمِسْكُ وَالْحَمَامُ وَالْبَيْضُ كَالْدُمَى وَفَرَّقَ الْمَدَارِي رَأْسَهُ فَهُوَ أَنْزَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فقال له عبد الملك: ما قال أخو الأوس أحسن مما قيل لك [قال أبو الحسن  
 هو أبو قيس بن الأسلت<sup>(٣)</sup>]:

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ<sup>(٤)</sup>

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنْ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُ: لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَبَقْتُ الْأَسْوَدَ، أَوِ الْعَبْدَ  
 الْأَسْوَدَ، إِلَى هَذَيْنِ [٢/٣٩] الْبَيْتَيْنِ: يَعْنِي نَصِيًّا فِي قَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>:

مَنْ النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَجَوْا أَقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ  
 يُحْيَوْنَ بِسَامِينَ طَوْرًا وَتَارَةً يُحْيَوْنَ عَبَّاسِينَ شَوْسَ الْحَوَاجِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل وج وهامش ي: «أرقوا وأوسعوا» وبهامش الأصل وج: «أجادوا» وكلاهما رواية. ونمنموا: رقصوا وزخرفوا.

(٢) في الأصل: «والبيض لونه» وبهامشه: «كالدمى».

والبيض: النساء الحسنات، والدمى جمع دمية وهي الصورة الحسنة، وفرق المدارى بالرفع عطفًا على المسك والمدارى الأمشاط، والأنزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. عن الخزائن ٥٣٣/٢.

وبهامش الأصل ما نصّه: «وفرق المدارى رأسه هو الذي صيّرهُ أنزع، وليس كذلك. إنما التزعُ خلقة، قال هذا ابن السكيت في معاني الشعر له».

(٣) المفضليات ق ٤/٧٥ ص: ٢٨٤ وديوانه ص ٧٨، وانظر تخريج الكلمة فيها.

(٤) في الأصل: «أطعم غمضاً» وبهامشه كما في المتن، وكلاهما رواية.

وحصت البيضة رأسي أذهبت شعره والبيضة ما يلبس على الرأس من الحديد، والتهجاع النوم الخفيفة، عن رغبة الأمل ٢/٢١٣.

(٥) انظر شعره ص ٧١، عن الكامل.

(٦) شوس جمع أشوس، والشؤس: أن ينظر بمؤخر عينه مميلاً رأسه تيهًا وكبرة أو تغيظًا، عن رغبة الأمل ٢/٢١٥.

والمختار من الشعر الأول قوله :

مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا أَعْتَزَوْا وَهَابَ الرَّجَالُ حَلَقَةَ الْبَابِ قَعَقَعُوا

يخبر بجلالتهم ومعرفتهم بأقدارهم، وثقتهم بأن مثلهم لا يُردُّ<sup>(١)</sup>، وقد قال جرير للتيم خلافاً هذا وهو قوله<sup>(٢)</sup> :

قَوْمٌ إِذَا أَحْتَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ نَفَتْ سَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ

وحدثت أن جريراً كان يقول: وددت أن هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا بيتاً من شعري، يعني قول نصيب<sup>(٣)</sup> :

بِزَيْنَبَ أَلِمْتُ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنْ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلِكُ الْقَلْبِ

وأما قول نصيب<sup>(٤)</sup> :

أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أَمْتُ<sup>(٥)</sup> أَوْكُلُ بِدَعْدٍ مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

فلم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهباً حسناً، وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكلُّ عابه، فقال عبد الملك: فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم كنت أقول:

[ ١٠٣ ] أَهِيْمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِّتُ فَإِنْ أَمْتُ<sup>(٥)</sup> فَوَا حَزَنًا مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

(١) في ج و هـ: لا يرد عن باب.

(٢) ديوانه ق ١٨٤ / ٩ ج ٦٢٩ / ٢. وفي الأصل: «إذا حضر» وهي رواية الديوان.

(٣) شعره ق ١ / ٦ ص ٦٠ وانظر تخريج الكلمة فيه ص ١٦٤. وسيأتي البيت ص ٦٨٧، ٨٠٨. وفي ج: «قبل أن يظعن».

(٤) شعره ق ١ / ٥٨ ص: ٨٤، وانظر تخريجه فيه ص ١٧٨. وخطاً صاحب الأغاني ٢٧٨ / ٢٢ - ٢٧٩ من ينسبه لنصيب وصحح نسبه للنمر بن تولب، وليس في مجموع شعره. وسيأتي البيت ص ٦٨٧.

(٥) في ر والأصل و ظ: وإن.

فقال عبد الملك: مَا قَلَّتْ وَاللَّهِ أَسْوَأُ مِمَّا قَالَ<sup>(١)</sup>، فَقِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ كُنْتَ قَائِلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: كُنْتُ أَقُولُ:

أَهْيِمُ بِدَعْدٍ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ<sup>(٣)</sup> أُمْتُ فَلَا صَلَاحَتَ دَعْدٍ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

فَقَالُوا أَنْتَ وَاللَّهِ أَشْعَرُ الثَّلَاثَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

\*\*

وقد فَضَّلَ نَصِيبٌ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فِي مَوْقِفِهِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا حَضَرَا، فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلْفَرَزْدَقِ: أُنْشِدْنِي، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَهُ مَدْحًا لَهُ فَأَنْشَدَهُ<sup>(٤)</sup>:

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ      لَهَا تِرَةٌ مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ<sup>(٥)</sup>  
سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ      إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ<sup>(٦)</sup> [١/٤٠]  
إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا      وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبِ<sup>(٧)</sup>

فَأَعْرَضَ سُلَيْمَانُ كَالْمُفْضَبِ، فَقَالَ نَصِيبٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا أُنْشِدُكَ فِي رَوِيَّهَا مَا لَعَلَهُ لَا يَتَضَعُ عَنْهَا، فَقَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ<sup>(٨)</sup>:

---

(١) فِي الْأَصْلِ وَف: قَالَهُ.  
(٢) فِي ر: قَائِلًا فِي ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.  
(٣) فِي الْأَصْلِ وَظ: وَإِنْ.  
(٤) دِيَوَانُهُ ٢٩/١ بِاخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ.  
(٥) التِّرَةُ: الثَّارُ، وَالْعَصَائِبُ: الْعِمَائِمُ.  
(٦) شُعْبُ الْأَكْوَارِ: أَطْرَافُهَا، وَالْأَكْوَارُ الرِّحَالُ، وَالْحَقَائِبُ جَمْعُ الْحَقِيَّةِ وَهِيَ كَسَاءٌ عَلَى عِجْزِ الْبَعِيرِ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٢١٧/٢. وَفِي ج: «يُرَكَّبُونَ الرِّيحَ». وَفِي هَامِشٍ ي: «يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ» وَ«عَلَى شُعْبِ» كَمَا فِي الدِّيَوَانِ.  
(٧) خَصِرَتْ: مِنَ الْخَصَرِ وَهُوَ الْبَرْدُ يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي أَطْرَافِهِ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ.  
(٨) شَعْرُهُ ق ١/٥، ٢، ٣ ص: ٥٩. وَانْظُرْ تَحْرِيجَهَا فِيهِ ص: ١٦١.

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لِقِيَّتُهُمْ      قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ<sup>(١)</sup>  
 قَفُّوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي      لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ<sup>(٣)</sup>

وهذا في باب المدح حسن ومتجاوز ومبتدع لم يسبق إليه، على أن الشاعر وهو أخو همدان<sup>(٤)</sup> قد قال في عصره في غير المدح:

(١) ذات أو شال موضع بين الحجاز والشام ذكره البكري في معجم ما استعجم ٢١٢/١. وقارب أي طالب للماء.

(٢) ودان: قرية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة، انظر معجم البلدان ٣٦٥/٥، وأنشد أبيات نصيب.  
 (٣) أورد بهامش ف ثلاثة أبيات بعد هذا البيت وهي:

«فقالوا تركناه وفي كل ليلة      يطوف به من طالبي العرف راكب  
 ولو كان فوق الناس حي فعاله      كفعلك أو في الفعل منك يقارب  
 لقلنا له شبه ولكن تعذرت      سواك على المستشفعين المطالب  
 وكتب في آخرها: «من خط أبي حيان».

والحقائب: أوعية الزاد تحمل خلف الرجل أو القتب. عن رغبة الأمل.

(٤) في الأصل وي ود وأ وف: «أحد همدان» وبهامش ف: «أخو». وفي ج «على أن الأعشى أخو همدان».

والبيتان أنشدتهما سيويه ٥٩/١ بلا نسبة، وهما لرجل من همدان في شرح أبيات سيويه ٣٧١/١، ولأعشى همدان يهجو لصوصاً في الحماسة البصرية ٢٦٢/٢ وهو الأظهر فيما قال العيني في المقاصد ٤٦/٣ وحكى أنهما ينسبان للأحوص والجريز، وليس لأحدهما، انظر شعر الأحوص - ما نسب إليه ص ٢١٥، وديوان جريز - ما نسب إليه ج ١٠٢١/٢.

ونسبهما الغندجاني في فرحة الأديب ٨٨ - ٨٩ لرجل من الأنصار، قال عقب حكايته نسبة البيتين لرجل من همدان عن ابن السيرافي:

«وكان من قصتها أن النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر الزرقى - وزريق هو ابن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج - ولأه علي عليه السلام البحرين فقال رجل من الأنصار:

أرى فتنة قد ألهت الناس عنكم      فنذلاً زريقُ المال نذلُ الثعالبِ  
 فإن ابن عجلان الذي قد علمتم      يبدد مال الله فعل المناهبِ  
 يمرون بالدهن خفافاً عيابهم      ويخرجن من دارين بجر الحفائبِ =

يَمُرُونَ بِالدَّهْنِ خِفَافاً عِيَابُهُمْ  
عَلَى حِينِ آلِهَى النَّاسِ جُلُّ أُمُورِهِمْ  
وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الْحَقَائِبِ<sup>(١)</sup>  
فَنَدْلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الثُّعَالِبِ

وليس شِعْرُ نَصِيبٍ هذا الذي ذكرناه في المدح بأجودَ من قول الفرزدق في  
الفخر، وإنما يُفَاضَلُ بين الشيئين إذا تناسبا.

[ ١٠٤ ]

وقد قال سليمان للفرزدق حين<sup>(٢)</sup> أنشده نصيب: كيف تُرَاهُ؟ قال: هو أشْعَرُ  
أَهْلٍ جِلْدَتِهِ، فقام الفرزدق وهو يقول:

وَحَيْرُ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالاً  
وَشَرُّ الشَّعْرِ مَا قَالَ الْعَيْدُ<sup>(٣)</sup>

ثم نرجع إلى تفسير الشعر. قوله:

يَمُرُونَ بِالدَّهْنِ خِفَافاً عِيَابُهُمْ

يعني قوماً تجاراً، وقد قالوا إنما ذَكَرَ لُصُوصاً، والأول أثبت<sup>(٤)</sup>؛ وذلك أن  
دارين<sup>(٥)</sup> سُوِّقَ من أسواق العرب.

وقال صاحب الإصابة في ترجمة النعمان بن عجلان ٨٧٤٦ ج ٣/٥٦٢: «... وذكر المبرد أن علي بن  
أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين فجعل يعطي كل من جاء من بني زريق فقال فيه الشاعر وهو  
أبو الأسود الدؤلي:

أرى فتنة قد ألهمت الناس عنكم  
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم  
فنَدْلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الثُّعَالِبِ  
يَبْدُدُ مَالَ اللَّهِ فَعَلَ الْمَنَامِبِ.

وليس في ديوان أبي الأسود.

(١) العياب جمع عيبة وهي ما يُجْعَلُ فيه الثياب.

(٢) في الأصل وف وج وه و أ وب: «حيث».

(٣) في الأصل: «خير الشعر». وهذا البيت آخر قصيدة للناطقة الشيباني، انظر شرح أبيات مغني اللبيب  
٢٧٦/٢ - ٢٧٧، وسمط اللآلي ٢٩٢.

(٤) انظر ما سلف في تخريج البيت. وعلى ما حكاه الغندجاني يريد بني زريق.

(٥) انظر معجم البلدان ٤٣٢/٢ وفيه أنها فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

وقوله: «بُجِرَ الْحَقَائِبُ» يقول: عِظَامٌ، ويقال للرجل إذا اندلقت سُرَّتُهُ<sup>(١)</sup> فَتَنَّتْ مُتَقَدِّمَةً: رجلٌ أَبْجَرُ، ويقال لها البُجْرَةُ والبَجْرَةُ، وفُعْلَةٌ وفَعْلَةٌ تقعان في الشيء، يقال: قُلْفَةٌ وقُلْفَةٌ، وصُلْعَةٌ وصَلْعَةٌ، ومثل هذا كثير.

وقوله «على حين ألهى الناس» إن شئت خفضت «حين» وإن شئت نصبته. أما خفض فلأنه مخفوض، وهو اسمٌ منصرفٌ؛ وأما الفتح<sup>(٢)</sup> فلاضافتك إياه إلى شيء غير مُعَرَّبٍ فبنيته على الفتح<sup>(٣)</sup>، لأن المضاف والمضاف إليه اسمٌ واحدٌ<sup>(٤)</sup> فبنيته من أجل ذلك، ولو كان الذي أضفته إليه معرباً لم يكن إلا مخفوضاً، وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ<sup>(٥)</sup>، تقول: جئتُك<sup>(٦)</sup> على حين زيد، وجئتُك في حين إمرة<sup>(٧)</sup> عبد الله، وكذلك قولُ النابغة<sup>(٨)</sup>:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ<sup>(٩)</sup> [٢/٤٠]

إن شئت فتحت حين<sup>(١٠)</sup>، وإن شئت خفضت، لأنه مضافٌ إلى فعلٍ غير مَتَمِّكِنٍ، وكذلك قولهم: «يَوْمئِذٍ» تقول: عَجِبْتُ من يومٍ عبد الله، لا يكونُ غيره؛ فإذا أضفته إلى «إِذٍ»، فإن شئت فتحت على ما ذكرتُ لك في حين، وإن شئت خفضت لِمَا كان يستحقه اليوم من التَّمَكُّنِ قبل الإضافة: تَقْرَأُ إن شئت ﴿من عذاب

(١) قال المصنف: «ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائق لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم» رغبة الأمل ٢/٢٢٠.

(٢) في ج: «النصب».

(٣) في ج: فتنبه من أجل ذلك على الفتح.

(٤) في ج: لأن الذي أضفته إليه غير معرب والمضاف إليه شيء واحد.

(٥) في ج: وكان ما سوى ذلك لحناً.

(٦) ليس في الأصل.

(٧) في د وي: إمرة عبد الملك.

(٨) ديوانه في ٨/٣ ص: ٤٤. والبيت من شواهد الكتاب ١/ ٣٦٩، وانظر الخزانة ٣/ ١٥١.

(٩) في ج «نصح» وهي رواية. و «أصح» رواية الأصمعي انظر ديوان النابغة (ط: أبو الفضل) ص: ٢٣٢.

(١٠) ليس في الأصل.

يَوْمِئِذٍ ﴿١﴾ وَإِنْ شِئْتَ ﴿٢﴾ مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ ﴿٣﴾ عَلَى مَا وَصَفْتُ لَكَ، وَمَنْ خَفَضَ  
بِالإِضَافَةِ قَالَ: سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمِئِذٍ ﴿٤﴾، فَأَعْرَبْتَهُ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ، كَمَا فَعَلْتُ بِهِ فِي  
الْخَفَضِ، وَمَنْ قَالَ ﴿٥﴾ مِنْ خِزْيٍ يَوْمِئِذٍ ﴿٦﴾ فَبَنَاهُ قَالَ: سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمِئِذٍ، يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ  
وَاحِدَةٍ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ، كَمَا تَقُولُ: دَفَعَ إِلَى زَيْدٍ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: ﴿٧﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٨﴾.

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

فَنَدَلًا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلُ الثَّعَالِبِ

فَزُرَيْقُ قَبِيلَةٍ. وَقَوْلُهُ «نَدَلًا» مُصَدَّرٌ، يَقُولُ: أَنْدُلِي نَدَلًا يَا زُرَيْقُ الْمَالِ، وَالنَّدَلُ  
أَنْ تَجْذِبَهُ جَذْبًا، يُقَالُ: نَدَلُ الرَّجُلُ آلَ دُلَّوْ نَدَلًا ﴿٩﴾: إِذَا كَانَ يَجْذِبُهَا مَمْلُوءَةً مِنْ  
الْبَثْرِ. فَنَصَبَ ﴿١٠﴾ «نَدَلًا» بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ وَهُوَ أَنْدُلِي، وَهَذَا فِي الْأَمْرِ ﴿١١﴾؛ تَقُولُ ضَرْبًا  
زَيْدًا، وَشَتْمًا عَبْدَ اللَّهِ ﴿١٢﴾، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِفَعْلٍ، فَكَانَ ﴿١٣﴾ الْفَعْلُ فِيهِ أَقْوَى، [ ١٠٥ ]  
فَلِذَلِكَ أَضْمَرْتَهُ، وَدَلَّ الْمَصْدَرُ عَلَى الْفَعْلِ الْمَضْمَرِ، وَلَوْ كَانَ خَبْرًا لَمْ يَجُزْ فِيهِ  
الْإِضْمَارُ، لِأَنَّ الْخَبَرَ يَكُونُ بِالْفَعْلِ وَغَيْرِهِ، وَالْأَمْرُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفَعْلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

(١) سورة المعارج: ١١. واختلفوا في فتح الميم وكسرها من «يومئذٍ» في ثلاثة مواضع: (من خزي يومئذٍ) في  
هود: ٦٦، و (من فزع يومئذٍ) في النمل: ٦٩، و (من عذاب يومئذٍ) في المعارج؛ فقرأ نافع والكسائي  
ثلاثتهن بفتح الميم ووافقهما على ذلك في النمل خاصة حمزة وعاصم، وقرأهن الباقون بكسر الميم.

انظر السبعة ٣٣٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٥٣٢/١، وحجة القراءات

٣٤٤، والنشر ٢٨٩/٢، والبحر ٢٤٠/٥.

(٢) انظر المقتضب ٥١/٤، ٣٣٢.

(٣) سورة المدثر: ٣٠.

(٤) في الأصل: يندلها ندلاً.

(٥) في ج و هـ: ونصب.

(٦) في ج: في الأمر كله جائز، وفي هـ: في الأمر كله.

(٧) في الأصل: وشتاً عمراً، وبهامشه: عبد الله.

(٨) في ج و هـ: وكان.

وجلّ: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾<sup>(١)</sup> فكان في موضع أَضْرَبُوا، حتى كأنَّ القائل قال: فَأَضْرَبُوا، ألا ترى أنه ذكر بعده الفعل مَحْضاً في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ ولو نَوَّنَ مُنَوَّنٌ في غير القرآن لَنَصَبَ الرقاب، وكذلك كلُّ موضع هو بالفعل أَوَّلَى<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «ندل الثعالب» يريد سرعة الثعالب، يقال في المثل<sup>(٣)</sup>: «أَكْسَبُ من ثَعْلَبٍ».

وأما قول<sup>(٤)</sup> نُصِيبُ:

وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

فإنما يريد أنهم يرجعون مملوءة حقائبهم من رِفْدِهِ، فقد أَثْنْتُ عليه الحقائق قبل أن يقولوا؛ فأما قول الأعشى<sup>(٥)</sup>:

وَلِأَنَّ عِتَاقَ الْعِيسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ

فإنما أراد المدح الذي يُحَدِّثُ به، والحادي من ورائها، كما أن الهادي أمامها؛ وأما قول أبي وجزة:

رَاحَتْ بِسِتَيْنَ وَسَقَا فِي حَقِيبَتِهَا مَا حَمَلَتْ<sup>(٦)</sup> حَمَلَهَا الْأَذْنَى وَلَا السَّدَا [١/٤١]

(١) سورة محمد: ٤.

(٢) انظر المقتضب ٢١٦/٣، ٢٢١.

(٣) انظر الدرة الفاخرة ٣٦٦/٢، وجمهرة الأمثال ١٧٥/٢، وجمع الأمثال ١٦٨/٢، والمستقصى ٢٩٤/١.

(٤) في الأصل وف وج وه: فأما.

(٥) ديوانه ق ٤٢/٣٣ ص: ٢٥٩.

(٦) ضبط في الأصل وج وه: «مَا حَمَلَتْ جَمَلَهَا» وكذا في الموضع الآتي. وبهامش ج في الموضع الآتي: «وَحَمَلَتْ»، وهو ضبط روظ.



(١) فَإِنَّمَا أَرَادَ مَا يُوجِبُ سَتِينَ وَسَقًا، لَا أَنَّ الناقةَ حَمَلَتْ سَتِينَ وَسَقًا.

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ (١) ذَلِكَ أَنَّ أَبَا وَجْزَةَ السُّلَمِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّعْدِيِّ، لَنَزُولِهِ فِيهِمْ وَمُحَالَفَتِهِ إِيَّاهُمْ (٢)، كَانَ شَخَصَ إِلَى الْمَدِينَةِ يُرِيدُ آلَ الزُّبَيْرِ، وَشَخَصَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ يَرِيدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ (٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ، فَأَصْطَحَبَا، فَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ: هَلُمَّ فَلَنَشْتَرِكَ فِيمَا نُصِيَّهُ، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَسْلَمِيُّ: كَلَّا، أَنَا أُمَدِّحُ الْمُلُوكَ، وَأَنْتَ تَمْدَحُ السُّوْقَ، فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ صَارَ أَبُو زَيْدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ فَأَنْشَدَهُ:

يَا بَنَ هِشَامٍ يَا أَخَا الْكِرَامِ

فَقَالَ (٤) إِبْرَاهِيمُ: وَإِنَّمَا أَنَا أَخُوهُمْ (٥)، وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنْهُمْ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ بِالسَّيَاطِ. وَأَمْتَدَحَ أَبُو وَجْزَةَ آلَ الزُّبَيْرِ فَكَتَبُوا لَهُ (٦) بَسْتِينَ وَسَقًا مِنْ تَمْرِ، وَقَالُوا: هِيَ لَكَ عِنْدَنَا (٧) فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَأَنْصَرَفَا، فَقَالَ أَبُو زَيْدٍ:

مَدَحْتُ عُرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُ بِأَنْ تَتَزَعَّرَا (٨)  
نَقَائِذَ بُؤْسٍ ذَاقَتِ الْفَقْرَ وَالْغِنَى وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذَّهْرَ أَضْرُعَا

(١ - ١) فِي ج: «السدد: القصد. يقول: لم تحمل الأدنى من الحمل ولا السدد وهو القصد ولكنها حملت ما يوجب ستين وسقًا، لَا أَنَّ الناقة حملت ستين وسقًا وكان حديث».

(٢) كَذَا قَالَ. وَالَّذِي رَوَاهُ صَاحِبُ الْأَغَانِي ٢٣٩/١٢ أَنَّهُ عَرَفَ بِالسَّعْدِيِّ لَوْلَا أَنَّهُ فِيهِمْ. وَذَلِكَ أَنَّهُ «لَحِقَ أَبَاهُ وَهُوَ صَبِي سَبَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبِيعَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، فَابْتَاعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَاسْتَعْبَدَهُ، فَلَمَّا كَبُرَ اسْتَعْدَى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ قِصَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَا سَبَاءَ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَهَذَا الرَّجُلُ قَدْ امْتَنَّنَ عَلَيْكَ فَإِنْ شِئْتَ فَأَقِمْ عِنْدَهُ، وَإِنْ شِئْتَ فَالْحَقْ بِقَوْمِكَ، فَأَقَامَ فِي بَنِي سَعْدٍ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِمْ هُوَ وَوَلَدُهُ» ثُمَّ سَاقَ خَبَرَ ذَلِكَ مُفَصَّلًا.

(٣) سَلَفَ ص ٤٢ الْحَاشِيَةُ (١) أَنَّ الصَّوَابَ «...» بَنَ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَسَبَّاقِي عَلَى الصَّوَابِ ص ٥٦٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَف: فَقَالَ لَهُ.

(٥) فِي ج: «وَأَنَا أَخُوهُمْ» وَبِهَامِشِهَا: اسْتَفْهَام.

(٦) فِي ي وَرَوَاهُ وَف: «فَكَتَبُوا إِلَيْهِ».

(٧) «عِنْدَنَا» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَظ وَج وَه.

(٨) بِهَامِشِ ف: «تَتَزَعَّرَا».

[ ١٠٦ ] سَقَاهَا ذَوُو الْأَرْحَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّلْمَا  
بِفَضْلِ سِجَالٍ لَوْ سَقَوْا مَنْ مَشَى بِهَا <sup>(١)</sup>  
فَضَمَّتْ بِأَيْدِيهَا عَلَى فَضْلِ مَائِهَا  
وَزَهَّدَهَا أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ فِي الْغِنَى

وقال أبو وجزة:

رَاحَتْ رَوَاحًا قُلُوصِي <sup>(٢)</sup> وَهِيَ حَامِدَةٌ  
رَاحَتْ بِسِتِينَ وَسَقَاءً فِي حَقِيْبَتِهَا  
مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصًا قَبْلَهَا حَمَلْتُ  
ذَلِكَ الْقِرَى لَا قِرَى قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ <sup>(٣)</sup>

أما قول أبي زيد لإبراهيم:

مدحت عروقاً للندى مصت الثرى حديثاً .....

فإنما عني أن إبراهيم وأخاه محمداً إنما تطعمهما بالعيش، ودخلا في النعمة،  
وخرجا من حد السوق إلى حد الملوك حديثاً، وذلك بهشام بن عبد الملك لأنهما  
كانا خاليه <sup>(٤)</sup>، فإنما ولأهما عن خمول.

وقوله: «فلم تههم بأن تنزعزعا» فإنما هذا [ ٢/٤١ ] مثل، يقال: فلان يهتز  
للندى، ويرتاح لفعل الخير، كما قال متمم بن نويرة <sup>(٥)</sup>:

(١) في ب وس و د: «ذوو الأرحام».

(٢) في ج: «به».

(٣) في أ و ب: «قلوصي رواحاً».

(٤) في ج: عهدتهم. وبهامشها كما في المتن.

(٥) في ج: لأنها خالاه.

(٦) البيت من كلمة ستأتي ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

تَرَاهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ أَمْرِي السَّوْءَ مَطْمَعًا

وتأويل ذلك أنه يتحرك تحرك سُرُورٍ<sup>(١)</sup> لفعل الخير.

قال أبو العباس وأنشدني التَّوْزِيُّ لَأَبِي رِبَاطٍ<sup>(٢)</sup> يقول لابنه<sup>(٣)</sup>:

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَثْبُ  
إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرُّجَالِ مَرَارَةً<sup>(٤)</sup>      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ أُنِيقُ وَجَانِبُ      شَدِيدٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَتْلَفَةٌ<sup>(٥)</sup> صَعْبُ  
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ      كَمَا أَهْتَزُّ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ<sup>(٦)</sup> الرُّطْبُ

قال<sup>(٧)</sup>: وحدثني عليُّ بنُ عبد الله، قال: حدثني العُتَيْبِيُّ، قال: أَشْرَفَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ

الْفَزَارِيُّ مِنْ قَصْرِهِ<sup>(٨)</sup> يَوْمًا فَإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيٍّ يُرْقِصُ جَمَلَهُ الْآلُ<sup>(٩)</sup> فَقَالَ لِحَاجِبِهِ إِنَّ [ ١٠٧ ]

(١) في الأصل: أنه يتحرك سروراً. وفي ج: يتحرك تحرك السرور. وفي هـ: السرور.

(٢) في ف و ظ و ج و هـ هنا وفي الموضع التالي: «رباط» وكذا وقع في الأصل في الموضع التالي.

(٣) الأبيات لأبي الشَّغْبِ العَبْسِيِّ فِي وَلَدِهِ رِبَاطٍ عَلَى مَا فِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ ٤٩/١، وَهِيَ لَهُ عَنْ أَبِي رِيَاشٍ فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ ١٤٤/١، وَالْأَوَّلُ وَالثَّانِي لَهُ فِي السَّمَطِ ٢٢٤ وَالثَّانِي وَحْدَهُ فِيهِ ٦٢٩، وَنَسَبَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْأَقْرَعِ بْنِ مَعَاذٍ. وَالْأَبْيَاتُ ٢ - ٤ بِلا نسبة فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ٥/٣، وَدِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ٢٧١. وَفِي رَوَايَتِهَا اخْتِلَافٌ.

(٤) بهامش ي: «حزازة» وهي رواية.

(٥) كذا كَانَ فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ رَوَايَةٌ ذَكَرَهَا الْمَرْزُوقِيُّ.

ثُمَّ جَعَلَهُ النَّاسُخُ «مَتْلَفَةٌ» وَكَذَا فِي أَوْ ب و س و ف و هَامِشِي ي و ج وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي ج و ظ و هَامِشِ هـ: مَبْلَغُهُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَيْضًا. وَفِي ي و د و هَامِشِ ف: «مَرْكَبُهُ» وَهِيَ رَوَايَةٌ.

و «مَتْلَفَةٌ» صِفَةٌ لـ «جَانِبٍ» وَتَكُونُ الْهَاءُ لِلْمَبَالِغَةِ وَمَعْنَى مَتْلَفَةٌ: أَي ذُو تَلَفٍ، يُقَالُ: بَلَدٌ مَتْلَفٌ: ذُو تَلَفٍ وَذُو هَلَاكٍ، انْظُرِ التَّاجَ (تَلَفٌ).

وَقَوْلُهُ جَانِبٌ أُنِيقُ: الْأُنِيقُ: الْمَحْبُوبُ وَالْمَعْجَبُ، وَيُرْوَى «جَانِبٌ دَمِثٌ» وَهِيَ أَجُودٌ.

(٦) فِي ج: «الْفَنَنُ» وَهِيَ رَوَايَةٌ. وَالْبَارِحُ: الرِّيحُ الْحَارَةُ.

(٧) «قَالَ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَج. وَفِي هـ و ظ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ:

(٨) فِي الْأَصْلِ: عَلَى قَصْرِهِ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٩) الْآلُ: السَّرَابُ وَقِيلَ: الْآلُ هُوَ الَّذِي يَكُونُ ضَحَى كَالْمَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَرْفَعُ الشَّخْصَ، فَأَمَّا السَّرَابُ =

أرادني هذا فَأَوْصِلُهُ إِلَيَّ، فلما دنا الأعرابيُّ سأله، فقال: قصدتُ الأميرَ فَأَدْخَلُهُ  
إليه، فلما مَثَلَ بين يديه قال له عمر: ما خَطْبُكَ؟ فقال الأعرابيُّ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَلَّ مَا بِيَدِي      فَمَا أُطِيقُ الْعِيَالَ إِذْ كَثُرُوا  
أَلَحَّ دَهْرٌ أَنَحَى <sup>(١)</sup> بِكَ لَكِلِهِ      فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا <sup>(٢)</sup>

قال: فأخذتُ عمرَ الأَرِيحِيَّةَ فَجَعَلَ يَهْتَزُّ في مجلسه، ثم قال: أرسلوك إليَّ  
وانتظروا؟ إذاً واللَّهِ لا تجلس حتى ترجع إليهم غانماً، فَأَمَرَ له بألف دينار ورَدَّهُ  
على بعيِّره.

قال أبو العباس <sup>(٣)</sup>: وحدثني أبو إسحاق القاضي إسماعيلُ بنُ إسحاق <sup>(٤)</sup> أن  
الخبرَ لِمَعْنِ بنِ زائدة، وصَحَّ ذلك عندي.

وقوله: «نقائذ بُؤس» <sup>(٥)</sup>، وأحدثها نَقِيذَةٌ، وتأويله: أَنَّهُمْ أُنْقِدُوا من بُؤْسٍ؛  
يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد، تقول: هذا نَقِيذَةُ بُؤْسٍ، تقع الهاء

= فهو الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار.

ويرقص جملة الال: أي يرفعه ويخفضه.

(١) في ج: «رمى». وأنحى: اعتمد ومال، والكلكل: الصدر، استعاره لوطاة الدهر وثقله، عن رغبة الأمل  
٢٣٠/٢.

(٢) بعده في ي و د - وهو من زيادات ر -.

رجوك للدهر أن تكون لهم غيث سحاب إن خانهم مطر  
(٣) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وج و ظ.

(٤) في ر و ج و ف و هـ: «وحدثني أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي».

وكانت وفاة أبي إسحاق هي الباعث له على تأليف كتابه «التعازي والمراثي» فقد قال في مقدمته: «دعانا إلى  
تأليف هذا الكتاب واجتلاب محاسن من تكلم في أسباب الموت من المواعظ والتعازي والمراثي على قدر ما  
يحضر - فإننا ابتدأناه من غير خلوة بفكر ولا تمييز لكتب، وإنما اقتضيناه اقتضاباً ثقةً بالله وتوكلاً عليه - مصابنا  
برجل استخفنا لذلك وبعثنا عليه، وهو أبو إسحاق القاضي إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن  
زيد بن درهم. وإنما نسبناه التماساً للتنويه باسم سلفه الصالحين...»  
(٥) من كلمة أبي زيد الأسلمي السالفة ص ٢٤٣.

للمبالغة لأنَّ أصله كالمصدر، كقولك زيد مَكْرُمَةٌ لأهله، وزيد كريمةُ قومه، أي يحلُّ محلَّ العُقْدَةِ الكريمةِ، والخَصْلَةُ الكريمة.

وفي الحديث أن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم أَكْرَمَ جريرَ بن عبد الله البجليِّ لما وَرَدَ عليه فبسط له رِداءه، وعَمَّمَه بيده، وقال: إذا أتاكم كريمةُ قومٍ فَأَكْرِموهُ. هكذا روى فَصَحَاءُ أصحاب الحديث<sup>(١)</sup>.

وقد قال صَلَّى الله عليه وسلَّم قبل وروده عليه: «يَظْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ عليه مَسْحَةٌ مَلَكٍ»<sup>(٢)</sup>.

وقال صَخْرُ بنُ عَمْرٍو بنِ الشَّريد يعني<sup>(٣)</sup> [١/٤٢] معاويةَ أخاه وكان قَتَلَهُ هاشمٌ ودُرَيْدٌ ابنا حَرَمَلَةَ المُرَيَّانِ من غَطَفان، ف قيل لصخر: أَهْجُوهُمْ، فقال: ما بيني وبينهم أَقْدَعُ من الهِجاء، ولو لم أُمْسِكْ عن هجائهم إِلَّا صَوْنًا لِنَفْسِي عن الخَنَا لفعلت، ثم قال<sup>(٤)</sup>:

وَعَاذِلِي هَبْتُ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي	أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللُّومَ مَائِيَا
تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ	وَمَائِي إِذْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَائِيَا <sup>(٥)</sup>
أَبَى الشُّتْمَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي	وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَا مِنْ شِمَالِيَا <sup>(٦)</sup> [ ١٠٨ ]

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٤٦/١ - ٤٧ برقم ٣٤٥ ورمز له بالصحة، وهو فيفيض القدير

٢٤٢/١ برقم ٣٤٥، وصحيح الجامع الصغير ١٣٤/١ برقم ٢٦٦ ورمز له بالحسن. ولفظه «كريم قوم».

(٢) الحديث بنحوه أخرجه أحمد في المسند ٣٥٩/٤ - ٣٦٠، ٣٦٤، والحميدي في مسنده ٣٥٠/٢ برقم ٨٠٠،

وانظر سير أعلام النبلاء ٥٣١/٢، والنهاية ٣٢٨/٤، ٣٥٩.

(٣) في س وج وهامش ف: «يرثي».

(٤) ستاتي الأبيات مع خبرها ص ١٤٢١ - ١٤٢٦.

(٥) في ج: أن أهجوهم.

(٦) بهامش ي ما نصه: وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جمعاً مثل شمائل. وعلى هذا يكون قول عبد

يفوث: أَلَوَى أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

كذا وقع قول عبد يفوث، وإنما هو: وما لؤمي أخي من شماليا.

[قال الأخفش<sup>(١)</sup> وأنشدني الأخول:

وَمَالِي أَنْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا]

وتقول العرب للرجل: رَاوِيَةٌ وَنَسَابَةٌ، فتزيد الهاء للمبالغة، وكذلك  
عَلَامَةٌ<sup>(٢)</sup>. وقد تلزم الهاء الاسم<sup>(٣)</sup> فتقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد<sup>(٤)</sup>، نحو:  
رَبْعَةٌ وَيَفْعَةٌ وَصَرُورَةٌ<sup>(٥)</sup> وهذا كثير لا تُنزع الهاء منه، فأما رَاوِيَةٌ وَنَسَابَةٌ وَعَلَامَةٌ  
فحذف الهاء جائز فيه، ولا يَبْلُغُ في المبالغة ما تَبْلُغُهُ الهاء.

وقوله:

وَحَلَبَتِ الْأَيَّامَ وَالذَّهْرَ أَضْرَعًا

فإنه مثل، يقال للرجل المَجْرَبُ للأمور: فلانٌ قد حَلَبَ الذَّهْرَ أَشْطَرَهُ<sup>(٦)</sup>،  
أي: قد قاسى الشَّدَّةَ والرَّخَاءَ وَتَصَرَّفَ في الفقر والغنى، كما قال القائل<sup>(٧)</sup>:  
قَدْ عِشْتُ فِي النَّاسِ<sup>(٨)</sup> أَطْوَارًا عَلَى طُرُقٍ شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالْفِظْعَانَ

وقول أبي الخطاب حكاه عنه سيبويه ٢٠٩/٢ وانظر اللسان (شمل).  
وبعده في ي و د:

إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة      وحييت رسماً عند لثة ثاويها  
إذا ما امرؤ أهدى ليت تحية      فحياك رب العرش عني معاويها  
وهون وجدي أنني لم أقل له      كذبت ولم أبخل عليه بماليها

وأشار رابيت إلى أن الأجود أن يكون: «وحييت رسماً عند لثة» ولم يرد هذا البيت فيما أنشده المبرد ص ١٤٢٢.

(١) لم يرد قول الأخفش في الأصل وظ و هـ.

(٢) انظر المذكر والمؤنث له ٨٨، ١٠٢.

(٣) في ي و د: في الاسم.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) اليفعة: الذي شارف الاحتلام، وكذلك الأنثى. والضرورة: الذي لم يتزوج، وكذلك المؤنث.

(٦) انظر جمهرة الأمثال ٣٤٦/١، وجمع الأمثال ١٩٥/١، والمستقصى ٦٤/٢.

(٧) هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي، وتنسب لغيره. انظر سمط اللآلي ٤١٢.

(٨) في ظ وهامشي الأصل وي: «الدهر» وهي رواية.

كُلًّا بَلَوْتُ فَلَا النُّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعُتُ مِنِّ لَأَوَائِهَا جَزَعًا<sup>(١)</sup>  
لَا يَمَلُّ الْهَوَلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذُرْعًا إِذَا وَقَعَا

ومعنى قوله: «أَشْطَرُهُ»، فإنما يريد خُلُوفَهُ، يقال: حَلَبْتُهَا شَطْرًا بعد شَطْرِ،  
وأصل هذا من التَّنْصِيفِ<sup>(٢)</sup> لَأَنَّ كُلَّ خِلْفٍ عَدِيلٌ لصاحبه، وللشَّطْرِ وجهان في  
كلام العرب فأحدهما النِّصْفُ كما ذكرنا، من ذلك قولهم: شَاطَرْتُكَ مَالِي؛ والوجه  
الآخر: الْقَصْدُ، يقال خُذْ شَطْرَ زَيْدٍ: أي قصده، قال الله عز وجل: ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ  
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي قصده ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٣)</sup>. قال  
أبو العباس: وأنشدني التَّوْزِيُّ عن أبي عُبَيْدة قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطَرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورٍ [١٠٩]

يريد ناحيتها وقصدها، والعسير: التي تَعْسِرُ بِذَنْبِهَا إِذَا حَمَلَتْ [٢/٤٢] أي:  
تُسِيلُهُ وترفعه، ومنه سُمِّيَ الذَّنْبُ<sup>(٥)</sup> عَوْسَرًا، أي تضرب بذنبها، ومعنى ذلك أنه  
ظهر من جهدها، وسوء حالها ما أطيل معه النظر إليها حتى تَحْسِرَ العينان،  
والحسير: المُعْيِي، وفي القرآن ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله:

(١) اللأواء: الشدة.

(٢) التنصيف مصدر نصف الشيء إذا جعله نصفين. وفي ي ود: التنصيف.

(٣) سورة البقرة: ١٤٤. ولم يرد الشطر الثاني من الآية في الأصل وج.

(٤) أنشد أبو عبيدة البيت على هذه الرواية في مجاز القرآن ٦٠/١، ٣٧٥ و ٦٠/٢ ونسبه للهللي. وهو قيس بن  
العزيز الهذلي، والبيت أول أربعة في شرح أشعار الهذليين ٨٠٧/٢ وروايته:

إِنَّ النَّمُوسَ بِهَا دَاءٌ يَخَامِرُهَا فَنَحَوُّهَا بَصَرَ الْعَيْنَيْنِ مَحْزُورُ

وقيل العسير الناقة التي ركبت قبل تذليلها. وسيأتي البيت ص ٨٥١.

(٥) في الأصل «الذنب» وهو تصحيف. وقوله «ومنه سمي الذنب عوسراً» لم أجده.

(٦) سورة الملك: ٤.

## سَقَاها ذَوُو الْأَرْحَامِ سَجْلاً عَلَى الظُّمَأ

فالسَّجْلُ في الأصل الدَّلُّو، وإنما ضربه مثلاً لما فاضَ عليها من نَدَى أقاربها، يقال للدلو، وهي مُؤَنَّثَةٌ: سَجْلٌ وَذُنُوبٌ، وهما مُذَكَّران، والغَرَبُ مُذَكَّرٌ وهو الدلو العظيمة، ويقال: فلان يُسَاجِلُ فلاناً: أي يُخْرِجُ من الشَّرَفِ مثلَ ما يُخْرِجُ الآخر. وأصل المُسَاجِلَةِ أن يَسْتَقِيَ سَاقِيان، فَيُخْرِجُ كُلُّ واحدٍ منهما في سَجْلِهِ مثلَ ما يُخْرِجُ الآخرُ، فَأَيُّهُما نَكَلَ فَقَدْ غَلِبَ، فَضَرَبَتْهُ العرب مثلاً للمفاخرة والمساماة، وَبَيَّنَ ذلك الفضلُ بنُ العباسِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ في قوله<sup>(١)</sup>:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِداً      يَمْلَأُ الدَّلُّو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ<sup>(٢)</sup>

ويقال: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَرَّ بِالْفَضْلِ وهو يَسْتَقِي وَيُنْشِدُ هذا الشعرَ، فَسَرا الْفَرَزْدَقُ ثِيابَهُ عَنْهُ، ثم قال: أَنَا أُسَاجِلُكَ، ثِقَّةٌ مِنْهُ بِنَسَبِهِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا الْفَضْلُ ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ؛ فَردَّ الْفَرَزْدَقُ ثِيابَهُ عَلَيْهِ، ثم قال: مَا يُسَاجِلُكَ إِلَّا مَنْ عَضَّ بِأُيْرَ أَبِيهِ! يقال: سَرا ثوبَهُ، وَنَصّاً ثوبَهُ في معنى واحد: إِذا نَزَعَهُ، ويقال: سَرَى عَلَيْهِ الْهَمُّ: إِذا أَتى لَيْلاً، وأنشد:

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي .....<sup>(٣)</sup>

وسَرَى هَمُّهُ: إِذا ذهب عَنْهُ.

والمواضحةُ مثلُ المُسَاجِلَةِ، قال الْعَجَّاجُ<sup>(٤)</sup>:

(١) البيت من كلمة له في الأغاني ١٦ / ١٧٢، وانظر السمط ٧٠١.

(٢) الكرب: حبل يشد على عراقي الدلو يثنى ثم يثلث والجمع أكراب. عن رغبة الأمل ٢٣٧/٢.

(٣) ورد عجزه في زيادات ر من النسخة ي وهـ: وغار النجم إلا قيد فتر

وبعده: «البيت لعروة بن أذينة الليثي شيخ مالك بن أنس». وسياتي البيت في أبيات لعروة ص ٨٠٥.

(٤) ديوانه ق ٣٣ / ٧٨ ج ٥١/٢.



## تَوَاضِخُ التَّقْرِيبِ قُلُوباً مَخْلُجاً<sup>(١)</sup>

أي تُخْرِجُ مِنَ الْعَدُوِّ مِثْلَ مَا يُخْرِجُ؛ وَقَالَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَخْرَجِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهِمْ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوباً مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> وَأَصْلُ الذَّنُوبِ أَلْدَلُّوْكُمْ كَمَا ذَكَرْتُ لَكُمْ.

وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِيِّ - [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ يَقُولُ: شِمْرٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: شَمْرٌ<sup>(٤)</sup>] وَكَانَ أَخُوهُ أَسِيرًا عِنْدَهُ، وَهُوَ شَأْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَسْرَهُ فِي وَقْعَةٍ عَيْنِ أَبَاغٍ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: غَيْرُهُ يَقُولُ: إِبَاغٌ<sup>(٥)</sup>] - فِي الْوَقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فِي كَلِمَةٍ لَهُ<sup>(٦)</sup> مَدَحَهُ فِيهَا<sup>(٧)</sup>:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبٌ<sup>(٨)</sup>

(١) التقريب ضرب من العدو، والقول الحمار الوحشي الخفيف، والمخلج الشديد المدمج، وهو الذي يخلج من العدو أيضاً. انظر الديوان.

وفي ب و د و ظ: «مخلجاً» بالخاء المعجمة وضبط بالخاء والحاء في ي.

يكون من الخلج وهو الجذب، كأنه يخلج السير من سرعته أي يجذبه.

(٢) في ر و ج: «قال».

(٣) سورة الذاريات: ٥٩.

(٤) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ظ. وفي هـ و ف: «يقول شمر أيضاً». والأكثر في ضبط «شمر» أنه ككثيف، إلا أنني لم أجده أحداً نصّ على ضبط «أبي شمر» هذا.

(٥) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل و ف و ظ. وفي هـ: إباغ بالكسر.

ويهامش ي ما نصّه: «ابن سراج: إباغ رجل من العماليق أضيفت العين إليه لتزوله بها». وإباغ: واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. انظر معجم البلدان ١/٦١. وحكي في إباغ تثليث الهمزة.

(٦) هي في المفضليات ق ١١٩ ص ٣٩٠ - ٣٩٦، وديوانه ق ١ ص ٣٣ - ٤٩.

(٧) في الأصل: «بها». وجاء هنا قول أبي الحسن السالف في ف وسها ناسخاً الأصل و ظ فلم يكتبها غير «قال ابن الحسن».

(٨) البيت هو السابع والثلاثون من كلمته، انظر ديوانه ص ٤٨.

وقد خبطت بنعمة: أي أنعمت وتفضلت، عن الديوان.

فقال المَلِكُ: نعم، وأَذِنَبَةً.

وقوله: وقد كَرَبْتُ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطُعَا<sup>(١)</sup>

<sup>(٢)</sup> يقول سُقَيْتُ هذا السَّجْلَ [١/٤٣] وقد دَنَتْ أَعْنَاقُهَا مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عطشاً<sup>(٣)</sup>، و«كَرَبَ» فِي مَعْنَى الْمُقَارِبَةِ، يُقَالُ كَادَ يَفْعُلُ ذَلِكَ، وَكَرَبَ يَفْعُلُ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>، أَي دَنَا مِنْ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ وَالْخَيْلُ كَارِبَتُهُ، أَي قَدْ دَنَتْ مِنْهُ وَقَرُبَتْ<sup>(٥)</sup>، فَأَمَّا أَخَذَ يَفْعُلُ، وَجَعَلَ يَفْعُلُ، فَمَعْنَاهُمَا أَنَّهُ قَدْ صَارَ يَفْعُلُ، وَلَا تَقَعُ بَعْدَ وَاحِدَةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْهُمَا «أَنْ». فَأَمَّا «كَادَ» وَ«كَرَبَ» فَ«أَنْ» لَا تُسْتَعْمَلُ بَعْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا<sup>(٧)</sup> إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا﴾<sup>(٨)</sup> أَي لَمْ يَقْرُبْ مِنْ رُؤْيَيْهَا، وَإِضَاحُهُ: لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْذِبْ، وَكَذَلِكَ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ﴾

(١) من كلمة أبي زيد الأسلمي السالفة ص ٢٤٤.

(٢ - ٣) في ج: أي قربت أن تنقطع عطشاً.

(٣) كذا في ج، إلا أن قوله «ذلك» لم يرد في الموضعين، وفيها: «يقال كاد فلان».

وفي سائر نسخ الكتاب: «كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك». بزيادة «جعل يفعل ذلك» ويغلب على ظني أنها زيادة مقحمة متوارثة عن أصل قديم؛ فإن كانت من كلام المبرد نفسه - ولا أراها إلا مقحمة - فإنها مما سها عنه.

وآية ذلك أن «جعل» ليس بمعنى كاد وكرب وقد فرق بينهما في السطر التالي بقوله: «فأما أخذ يفعل وجعل يفعل فمعناها صار يفعل...».

وأيضاً فإنه عقد لهذه الأفعال في المقتضب ٦٨/٣ باباً سماه «باب الأفعال التي تسمى أفعال المقاربة وهي مختلفة المذاهب والتقدير، مجتمعة في المقاربة» وذكر منها عسى وكاد وكرب وجعل وأخذ، وقال: «ومن هذه الحروف «كاد» وهي للمقاربة وهي فعل تقول: كاد العروس يكون أميراً... فلا تذكر خبرها إلا فعلاً فهي بمنزلة قولك: جعل يقول وأخذ يقول وكرب يقول؛ إلا أن يضطر شاعر فإن اضطر جاز له فيها ما جاز في لعل، قال الشاعر: قد كاد من طول البلى أن يمصحاً». يريد أن كاد بمنزلة جعل وأخذ وكرب في أن خبرها فعل وأنها لا يقع بعدها «أن»، إلا أن يضطر شاعر فيدخل أن على كاد.

(٤) في ج: والخيل قد كَارِبَتْهُ أي قربت منه. وبهامشها «كارِبَتْهُ».

(٥) في ج: واحد.

(٦) في ج: وأما كاد وكرب فقارب ولا تستعمل بعد واحد منهما أن.

(٧) سورة النور: ٤٠.

بِالْأَبْصَارِ»<sup>(١)</sup>، وكذلك<sup>(٢)</sup>: «كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup> بغير أن، ومن أمثال<sup>(٤)</sup> العرب: «كَادَ النُّعَامُ يَطِيرُ»، و«كَادَ الْعُرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا»، و«كَادَ الْمُتَعَلُّ يَكُونُ رَاكِبًا»، وقد اضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَأَدْخَلَ «أَنْ» بعد «كَادَ»، كما أدخلها هذا بعد كَرَبَ، فقال:

وَقَدْ كَرَبْتُ أَعْنَاقَهَا أَنْ تَقَطَّعَا

وقال رُؤْبَةُ<sup>(٥)</sup>:

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْصَحَا

فـ «كَادَ» بمنزلة «كَرَبَ» في الإِعْمَالِ والمعنى، قال الشاعر:

أَغْنِي غِيَاثًا يَا سُلَيْمَانُ إِنِّي سَبَقْتُ إِلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ كَارِي  
خَشِيَّةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ وَرَهْطِي وَمَا عَادَاكَ مِثْلُ الْأَقَارِبِ<sup>(٦)</sup>

وقوله:

لَمَّا أَوْشَكَتْ أَنْ تَضَلَّعَا

يقول: لما قَارَبْتُ ذلك، والَوْشَيْكَ: القَرِيبُ من الشيء، والسريع إليه، يقال: يُوشِكُ فلانٌ أن يفعل كذا وكذا، والماضي منه أَوْشَكَ، ووقعت بـ «أَنْ» وهو

(١) سورة النور: ٤٣.

(٢) «كذلك» ليس في الأصل و ف.

(٣) سورة التوبة: ١١٧. و «تزيغ» بالناء على التانيث كذا هي في النسخ وهي قراءة غير حمزة وحفص من السبعة، وفي ظ «يزيغ» بالياء على التذكير وهي قراءة حمزة وحفص. انظر السبعة لابن مجاهد ٣١٩، والنشر ٢٨١/٢.

(٤) انظر الأمثال في مجمع الأمثال ١٥٨/٢، ١٦٢، والمستقصى ٢٠٣/٢، والفاضل ١١٥، والمقتضب ٧٤/٣.

(٥) ملحقات ديوانه ١٧٢، وهو في الكتاب ٤٧٨/١، والمقتضب ٧٥/٣، والخزانة ٩٠/٤، وانظر أدب الكاتب ٤١٩. ومصحح: يدرس.

(٦) في الأصل و ف وهامش ج: «لخشية».

أجود، وبغير «أن» كما كان ذلك في «لعل»، تقول: لعلَّ زيداً يقوم، وهي (١) الجيدة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ (٢) و ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٣) و ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمراً﴾ (٤)، وقال مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ (٥):

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ      عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعًا  
و«عسى» الأجودُ فيها أن تُسْتَعْمَلَ بـ «أن»، كقولك: عسى زيد أن يقوم، كما قال الله عزَّ وجلَّ ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَتْحُ﴾ (٦) وقال جَلُّ ثَنَاؤُهُ ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ (٧) ويجوز طَرَحُ «أن» وليس بالوجه الجيد، قال هُذَيْفَةُ (٨):

[ ١١١ ]      عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ      يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ  
وقال آخر (٩):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ      بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (١٠)  
وحروف المُقَارَبَةِ لها باب قد ذكرناها فيه على مقاييسها في الكتاب

(١) في ظ و ف و أ و ب وهامش ي: «فهذه».

(٢) سورة الأحزاب: ٦٣.

(٣) سورة طه: ٤٤.

(٤) سورة الطلاق: ١.

(٥) البيت في المقتضب ٧٤/٣، وسيأتي في تعليقات أبي الحسن ص ٥٥٣، وهو من كلمة ستأتي ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

(٦) سورة المائدة: ٥٢.

(٧) سورة التوبة: ١٠٢.

(٨) ابن الخشرم العذري. شعره ق ٥/١ ص: ٥٤، والبيت في الكتاب ٤٧٨/١، والمقتضب ٧٠/٣، والخزانة ٨١/٤، وانظر استقصاء تخريجه في شعره.

(٩) هو سماعة بن أشول النعامي. انظر شرح أبيات سيبويه ١٤١/٢، واللسان (عسا). والبيت في الكتاب ٤٧٨/١ و ٢٦٩/٢، والمقتضب ٤٨/٣، ٦٩. ونسب في الموضع الثاني من كتاب سيبويه - وليست نسبته منه - لهذبة، انظر شعره ص ٧٦ والتخريج فيه.

(١٠) في ج: «ابن قارب» وبهامشها «ابن قادر». وذكر ابن بري أن صواب الرواية «بلاد بن قارب»؟. انظر اللسان (عسا). والجون ههنا الأسود، والرباب السحاب الذي تراه دون السحاب معلقاً به. عن رغبة الأمل ٢٤٤/٢.

المُقْتَضَبُ<sup>(١)</sup> بغاية الاستقصاء.

وقوله: «أَنْ تَضَلَّعَا»، معناه أَنْ تَمْتَلِئَا، وأصله أَنْ الطَّعَامَ [٢/٤٣] وَالشَّرَابَ يَبْلُغَانِ الْأَضْلَاعَ فَيَكْظَانِهَا<sup>(٢)</sup>، كذلك قال الأصمعيُّ في قولهم: أَكَلَ حَتَّى تَضَلَّعَ.

وأما قول أبي وَجْزَةَ «رَاحَتْ بَسِيتَيْنِ وَسَقَا<sup>(٣)</sup>» فالوَسْقُ خَمْسَةُ أَقْفِزَةٍ بِمُلْجَمٍ<sup>(٤)</sup> الْبَصْرَةِ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم «ليس فيما دونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ<sup>(٥)</sup>»، فما كان أَقْلَ من خمسة وعشرين قَفِيزاً بِالْقَفِيزِ الذي وصفنا - وهو نصف القَفِيزِ الْبَغْدَادِيِّ في أرضِ الصَّدَقَةِ - فَلَا صَدَقَةٌ فِيهِ<sup>(٦)</sup>؛ وإنما أراد أنه أَخَذَ الْكِتَابَ بهذه الْأَوْسُقِ، فلذلك قال:

مَا إِنْ رَأَيْتُ قُلُوصاً قَبْلَهَا حَمَلْتُ سِتِّينَ وَسَقاً وَلَا جَابَتْ بِهِ بِلْدًا  
وأما قوله:

يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ الْمَلُوءَةَ الْجُدْدَا

فإنما أراد السَّيَاطَ، وجمع جديدٍ جُدْدٌ، وكذلك باب «فَعِيلٍ» الذي هو اسْمٌ، أو مضارعٌ للاسم، نحو قَضِيبٍ وَقُضْبٍ، وَرَغِيفٍ وَرُغْفٍ، وكذلك سَرِيرٌ وَسُرْرٌ، وَجَدِيدٌ وَجُدْدٌ، لأنه يَجْرِي مَجْرَى الْأَسْمَاءِ، وَجَرِيرٌ وَجُرْرٌ. فما كان من المضاعف جاز فيه خاصةٌ أَنْ تُبَدَّلَ مِنْ ضَمَّتِهِ فَتَحَةٌ لَأَن التَّضْعِيفَ مُسْتَقْلِلٌ، وَالْفَتْحَةُ أَخْفُ مِنَ الضَّمَةِ، فَيَجُوزُ أَنْ يُمَالَ إِلَيْهَا اسْتِخْفَافاً، فيقال: جُدْدٌ وَسُرْرٌ، ولا يجوز هذا في

(١) المقتضب ٣ / ٦٨ - ٧٥.

(٢) من كَفَّه الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى لَا يَطْلُقَ عَلَى النَّفْسِ.

(٣) من كلمة أبي وَجْزَةَ السَّالِفَةِ ص ٢٤٤.

(٤) هو مكيال لأهل البصرة.

(٥) من حديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم ٩٧٩، والبخاري برقم ١٤٠٥، ١٤٤٧، ١٤٥٩، ١٤٨٤،

والترمذي برقم ٦٢٦، وأبو داود برقم ١٥٥٨، وابن ماجه برقم ١٧٩٣، وانظر نصب الراية ٢/ ٣٨٤.

(٦) في ج وه وهامش ي: «فلا صدقة عليه». وسيأتي الحديث وتفسيره ص ٨٤٣.

مثل قَصِيبٍ لأنه ليس بمضاعفٍ، وقد قرأ بعض القراء: ﴿عَلَى سُرَرٍ مَوْضُونَةٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
ويقال للسط: الْأَصْبَحِيُّ، يُنسَبُ إلى ذِي أَصْبَحَ الْحَمِيرِيِّ، وكان أول من اتخذ  
هذه السَّيَاطَ التي يُعَاقِبُ بها السلطانُ، ويقال له العِرْفَاصُ والقَطِيعُ.

قال<sup>(٢)</sup> الشَّامُخُ<sup>(٣)</sup>:

تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ رَأْيِ الْقَطِيعِ .....

وقال الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ<sup>(٤)</sup>:

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وَقَدْ زِيدَ فِي سَوْطِهَا الْأَصْبَحِي

وقال الراعي<sup>(٥)</sup>:

أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ بِالْأَصْبَحِيَّةِ قَائِماً مَغْلُولاً

وقال الراجز:

حَتَّى تَرَدَّى طَرْفُ الْعِرْفَاصِ

وقوله: «وَلَا جَابَتْ بِهِ بَلَدًا»، يقول ولا قَطَعَتْ بِهِ، يقال: جُبْتُ البلادَ، قال  
الله عز وجل: ﴿وَتُمَوِّدُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾<sup>(٦)</sup> ويقال: رجل جَوَّابٌ

(١) سورة الواقعة: ١٥. قرأ بفتح الراء زيد بن علي وأبو السمال، وقرأ الجمهور بضم الراء، انظر البحر  
٢٠٥/٨.

(٢) في روه: وقال.

(٣) ديوانه في ١٨/١٠ ص: ٢٢٦. وصدرة:

مَرُوحٌ تَغْتَلِي بِالْيَدِ خُرْفٌ

وقد ورد البيت بتمامه في ج و هـ. وسيأتي عجز البيت ص ١٠١١.

(٤) سيأتي البيت مع أبيات ص ١١٠١.

(٥) ديوانه في ٧٣/٥٨ ص: ٢٣٦. وسيأتي مع أبيات ص ١١٠٢.

(٦) سورة الفجر: ٩. قال أبو عبيدة: جابوا الصخر: نقبوا، ويحوب الفلاة أيضاً يدخل فيها ويقطعها، وقال ابن  
قتيبة: نقبوه واتخذوه بيوتاً. انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٧، وتفسير غريب القرآن ٥٢٦. وانظر البحر ٤٧٠/٨.

جَوَّالٌ<sup>(١)</sup>، وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الْقَحْذَمِيُّ:

مَا مَنْ أَتَتْ مِنْ دُونِ مَوْلِدِهِ      خَمْسُونَ بِالْمَعْدُورِ بِالسَّهْلِ  
فَإِذَا مَضَتْ خَمْسُونَ عَنْ رَجُلٍ      تَرَكَ الصَّبَا وَمَشَى عَلَى رِشْلِ<sup>(٢)</sup> [١/٤٤]

وَأَمَرَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ بِنِ خُزَيْمَةَ بِقَتْلِ مُرَّةَ بْنِ مُحَكَّانَ  
السَّعْدِيِّ، فَقَالَ مُرَّةُ<sup>(٣)</sup>:

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَقَتَّلُونِي تُحَارِبُوا      تَمِيمًا إِذَا الْحَرْبُ الْعَوَانُ أَشْمَعَلَتْ  
وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَيِيَّةٌ      بِبَاكِ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا تَوَلَّتْ

قوله: «إذا الحرب العوان» فهي التي تكون بعد حربٍ قد كانت قبلها، وكذلك أصلُ العوان في المرأة إنما هي التي قد تزوجت، ثم عاودت<sup>(٤)</sup>، فخرجت عن حدِّ البكر. وقولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ هو تمام الكلام، ثم استأنف فقال: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾<sup>(٥)</sup> والفارضُ ههنا المسنة، والبكرُ الصغيرة، ويقال: لهاةٌ فارِضٌ، أي واسعة، وفَرَضُ<sup>(٦)</sup> القَوْسِ موضعُ مَعْقِدِ الوترِ، وكل حَزٌّ فَرَضٌ، والفَرَضَةُ مُتَطَرِّقٌ إِلَى النَّهْرِ؛ قال الراجز<sup>(٧)</sup>:

(١) في ج و هـ: وجوَّالٌ.

(٢) على رِشْلِ أي على رَفَقٍ وتَوْدَةٍ.

(٣) في ر: فقال مرة في ذلك.

(٤) «ثم عاودت» ليس في ج.

(٥) سورة البقرة: ٦٨.

(٦) قوله: «وفرض القوس».. إلى النهر» موضعه في الأصل بعد قول الراجز الآتي وموضعه هناك أجود. وقوله «والفارض ههنا».. قال الراجز: «فارض» ليس في ج.

(٧) هو أبو عمدة الفقعسي الأسدي، ويقال في نسبته أيضاً «الحَذَلِيُّ» نسب إلى حذلم - هو منقذ - بن فقيس بن أسد. انظر ما علقناه في أدب الكاتب ٤٥.

والبيت من أبيات ستة أوردها الصغاني في التكملة (زجج)، وهو في الإبل للأصمعي (الكثر اللغوي) ٢٠٤ لرؤية أو لغيره، وليس لرؤية، وهو بلا نسبة في اللسان (زجج). وغير هذه الأبيات من كلمة أي =

لَهَا زَجَاجٌ وَلَهَاةٌ فَارِضٌ<sup>(١)</sup>

وقوله «أَشْمَعَلْتُ» إنما هو ثارت فأسرعت<sup>(٢)</sup>، قال الشُّمَّاخُ<sup>(٣)</sup> :

رُبَّ ابْنٍ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلٌ      أَرْوَعَ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزَلٌ  
طَبَّاحٌ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِلُ<sup>(٤)</sup>

وقوله :

وَلَسْتُ وَإِنْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةٌ      بِيَاكِ عَلَى الدُّنْيَا .....<sup>(٥)</sup>

إنما هو تقديم وتأخير<sup>(٦)</sup>، أراد : ولست بياكِ على الدنيا، وإن كانت إليَّ حبيبة<sup>(٧)</sup>، ولولا هذا التقدير<sup>(٨)</sup> لم يجز أن يُضْمَرَ قبل الذِّكْرِ، ومثله<sup>(٩)</sup> :

\* محمد في تهذيب الألفاظ ٦٤، والحيوان ٤٥٧/٣، والمنصف ٥٨/٣، واللسان (بيض، جرض، فرض، غرض، قبض، نضض).

(١) في متن ي «له زجاج» وهي الرواية في التكملة والإبل، وهو يصف فحلاً.

وزجاج الفحل : أنيابه. وفي الأصل : قال الشاعر : وانظر ما سيأتي من التعليق على البيت ص ٥٨٥.  
(٢) في ي و د ج و هـ : وأسرعت.

(٣) ليس الرجز له، وقد نسب له آخرون. والصواب أنه لجبار بن جزء بن ضرار وهو ابن أخي الشُّمَّاخ بن ضرار. انظر ديوان الشُّمَّاخ ق ٢٤ ص ٣٨٩ ولم يرد البيت الثالث في أصل الديوان، انظر تعليق المحقق وتخريج الكلمة. وهي في شرح أبيات سيويه ١٣/١ والأول والثالث في الكتاب ٨٩/١. وقد بسط العلامة البغدادي في الخزانة ١٧٢/٢ الكلام في نسبتها وصحح نسبتها لجبار وشرحها.

(٤) الأروع : السيد الذي تروعك عظمتة وعزته. والسفر جمع سافر وهم الخارجون إلى السفر، وغزل أي صاحب غزل وهو محادثة النساء. وقوله طبَّاح ساعات إلخ أي إذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند نزولهم آخر الليل وغلبة النعاس عليهم كفاهم ذلك. عن الخزانة.

(٥) أورد في الأصل البيت بتمامه.

(٦) في ف : على التقديم والتأخير.

(٧) في الأصل : حبيبة إلي.

(٨) في ج و د : هذا التقديم، وفي ي و هـ : هذا التقديم والتأخير.

(٩) وهو لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ق ٢٨/٢ ص : ٥٠، وهو في المفتضب ١٠٣/٤



إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا  
وكذلك قول حسان بن ثابت<sup>(١)</sup> :

قَدْ تَكَلَّتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ وَاحِدَهُ أَوْ كَانَ<sup>(٢)</sup> مُتَشَبِّأً فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ  
يقول: من كنتُ واحدَهُ قد تَكَلَّتْ أُمُّهُ، وكذلك قوله<sup>(٣)</sup> :

شَرُّ يَوْمِيهَا وَأَخْزَاهُ لَهَا رَكِبْتُ عَنْزٌ بِحِجْجٍ جَمَلًا<sup>(٤)</sup>  
يقول: رَكِبْتُ عَنْزٌ بِحِجْجٍ حَمَلًا فِي شَرِّ يَوْمِيهَا، وقال رجلٌ من مُزَيْنَةَ<sup>(٥)</sup> :

خَلِيلِي بِالْبُوبَاءِ عُوجًا فَلَا أَرَى بِهَا مَئْزِلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقَيْدِ  
نَذُقُ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبْتُ بِنَا تِهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

قوله: «البوباء»، فهي المُتَسَّعُ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٦)</sup>، وبعضهم يقول هي

(١) ديوانه ق ٤/٥٢ ص: ١٦٠. وروايته: «من كنت صاحبه». وبهامش ي: «صاحبه وبات».

(٢) في الأصل وظ وه وج وس ود ومتن ي: «وكان».

وبهامش ي ما نصّه «بضم التاء لا غير» يريد «كنت».

(٣) نسب البيت لـ «عَنْزٍ» - وهي امرأة من طسم أخذت سبية فحملوها في هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يومئذ البيت - وينسب لبعض شعراء جديس وحسان بن تبع وغيرهم. انظر المثل «شر يومئذ» وأغواه لها في أمثال أبي عبيد ٨٧، وفصل المقال ١١٥، وجهرة الأمثال ٥٣٩/١، ومجمع الأمثال ٣٥٩/١، والمستقصى ١٣٠/٢، والخزانة ١٥٥/١. ويروى «وأغواه لها».

(٤) قوله «عَنْزٍ» كذا في ج في الموضعين وهي رواية في هامش ي، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «هَنْدٌ» وهو خطأ، ولعلها محرفة عن «عَنْزٍ».

وبهامش ي ما نصّه: «قال أصحاب المعاني: أراد يوم سَبَّيْهَا ويوم موتها وهو شرهما عليها. وقال أصحاب العربية الفارسي وغيره: يريد شر أيامها فأوقع الاثنين موقع الجمع، ومثله قوله عز وجل ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ أي كُرَّاتٍ، لأن البصر لا يحسر من كُرَّتَيْنِ. من فصل المقال للبكري». انظر فصل المقال ص: ١١٩، وما هنا باختصار عنه.

(٥) البيتان في معجم البلدان (البوابة) ٥٠٦/١ والبوابة: اسم لصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمانية وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن.

(٦) «من الأرض» ليس في الأصل وج وه.

«المَوَماة» بعينها، قُلِبَتِ الميمُ باء لأنهما من الشَّفَّة، ومثل ذلك<sup>(١)</sup> كثير يقولون<sup>(٢)</sup> : ما اسْمُكَ وبِا اسْمُكَ، ويقولون : ضَرْبُهُ لازم ولازِب، ويقولون هذا ظَامِي وظَائِي يَعْنُون السَّلَفَ [قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup> : الْجَيِّدُ سَلَفٌ، وما قال ليس بممتنع] ويقولون زُكْبَةُ سَوْءٍ وزُكْمَةُ سَوْءٍ : أي وَلَدُ سَوْءٍ، ويقولون : عَجْمُ الذَّنْبِ، وَعَجَبُ الذَّنْبِ<sup>(٤)</sup>، ويقولون<sup>(٥)</sup> : رجل أخْرَمٌ وأخْرَبُ<sup>(٦)</sup>، وهذا كثير؛ وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة : [٢/٤٤].

عُوجًا نُحَيِّي الطَّلَلَ الْمُحَوَّلَا      والرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنْزِلَا<sup>(٧)</sup>  
بِجَانِبِ الْبَوَاةِ لَمْ يَعْدُهُ      تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلَا

وقوله : «إلا جَدِيبَ الْمُقَيَّدِ»، يقال : بلد جَدِبٌ وجَدِيبٌ، وخَصِبٌ وخَصِيبٌ، والأصلُ في النعت خَصِيبٌ ومُخَصِيبٌ، وجَدِيبٌ ومُجَدِيبٌ، والخَصِيبُ والجَدِيبُ إنما هما ما حلَّ فيه، وقيل : خَصِيبٌ، وأنت تريد مُخَصِيبٌ، وجَدِيبٌ وأنت تريد مُجَدِيبٌ، كقولك : عذاب أليم، وأنت تريد مُؤْلِمٌ، قال ذو الرمة :<sup>(٨)</sup>

وَنَرَفُعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ      يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجُ أَلِيمٍ

ويقال : رجل سَمِيعُ أي مُسَمِّعٌ، قال عَمْرُو بنُ مَعْدِي كَرَبٍ<sup>(٩)</sup> :

(١) في الأصل وج : ومثل هذا.

(٢) انظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) - باب الباء والميم ص ١٠ - ١٧.

(٣) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل وظ وف وه وج. وضبط في الأصل وج وه : السلف ككتف، وكلاهما صحيح.

(٤) أي أصله.

(٥) «يقولون» ليس في الأصل وف وظ وج وه.

(٦) وهو المشقوق الأذن أو المثقوبها. والآخرم أيضاً الذي قطعت وتره أنفه أو تحرم أنفه من عرضه.

(٧) ديوانه ق ١/١٨٤، ٣ ص ٣٥٣. ورواية الثاني : «بسايع البوابة».

في الأصل : «والرسم» وبهامشه كما في المتن.

(٨) ديوانه ق ١٦/١٩ ج ٦٧٧/٢.

أي نرفع من صدورهما في السير، شمردلات : وهي نوق طوال سراع، يصك : يضرب. عن الديوان.

(٩) ديوانه ق ١/٤٤ ص ١٢٨، والأصمعيات ق ١/٦١ ص ١٧٢ وانظر تخريج الكلمة في الديوان.

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤَرِّقُنِي وَأُصْحَابِي هُجُوعِ

وأما قوله: «المُقَيَّدُ» فهو موضع التقيد، وكل مَصْدَرٍ زِيدَتِ الميمُ في أوله إذا جاوزَت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المَفْعُول، وكذلك إذا أردتَ اسم [ ١١٤ ] الزمان، واسم المكان<sup>(١)</sup>، تقول: أَدْخَلْتُ زَيْدًا مُدْخَلًا كَرِيمًا، وَسَرَّحْتُهُ مُسَرَّحًا حَسَنًا، وَاسْتَخْرَجْتُ الشَّيْءَ مُسْتَخْرَجًا، قال جرير: <sup>(٢)</sup>

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّجِي الْقَوَافِي فَلَاعِيًا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابَا

أَي تَسْرِيجِي، وقال عز وجل: ﴿وَقُلْ رَبِّ انْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا﴾ <sup>(٣)</sup> ويقال قَمْتُ مَقَامًا، وَأَقَمْتُ مَقَامًا، وقال عز وجل: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ <sup>(٤)</sup> أي موضع إقامة، وقال <sup>(٥)</sup> الشاعر<sup>(٦)</sup>:

وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ آبْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمَا

(١) في ج: وكذلك إذا أردت على وزن المَفْعَل وأردت أيضاً اسم الحين واسم المكان.

(٢) ديوانه ق ١٩٠ / ٢٣ ج ٦٥١ / ٢. وروايته: أَلَمْ تَحْبَرِ بِمَسْرُوحِي.

والبيت من شواهد الكتاب ١١٩ / ١، ١٦٩، والمقتضب ٧٥ / ١ و ١٢١ / ٢.

(٣) سورة المؤمنون: ٢٩.

(٤) سورة الفرقان: ٦٦.

(٥) في غير ج «قال» بلا واو، و «الشاعر» ليس في ج.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «حميد بن ثور الهلالي».

تطول القصار والطوال بطلنهما      فمن يرها لا ينسها ما تكلمها  
وما هي .....      ..... البيت»

وليس البيتان في ديوان حميد.

والبيت بلا نسبة في المقتضب ١٢١ / ٢ و ٣٤٣ / ٤، وهو في مطبوعة الكتاب ١٢٠ / ١ لحميد بن ثور ونسبه إليه الأعلام بهامش الكتاب، وابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ٣٤٧ / ١. وتعقب الغندجاني في فرحة الأديب ٨٤ - ٨٦ ابن السيرافي وغلطه وقال: «البيت للطَّمَاح بن عامر بن الأعلام بن خويلد العقيلي، وهو شاعر مجيد وله مقطعات حسان...» وأورد ثمانية أبيات الشاهد هو الثاني فيها. والعلقة قميص بلا كمين.

يريد زمن إغارة ابن همام<sup>(١)</sup>.

وأما قوله: «نَذَقُ بَرْدَ نَجْدٍ»، فذاك لأن نجداً مرتفعة وتهامة غورٌ منخفض،  
فَنَجْدٌ باردة.

\*\*

ويروى عن الأَصْمَعِيِّ أنه قال: هَجَمَ عَلَيَّ شَهْرُ رَمْضَانَ وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَخَرَجْتُ  
إِلَى الطَّائِفِ لِأَصُومَ بِهَا هَرَبًا مِنْ حَرِّمَكَّةَ، فَلَقِينِي أَعْرَابِي فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ<sup>(٢)</sup>:  
أُرِيدُ هَذَا الْبَلَدَ الْمُبَارَكَ لِأَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ فِيهِ، فَقُلْتُ<sup>(٣)</sup>: أَمَا تَخَافُ الْحَرَّ؟  
فَقَالَ: مِنَ الْحَرِّ أَفْرُ.

وهذا الكلامُ نظيرُ كلامِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، فَإِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ - وَقَدْ صَلَّى لَيْلَةً  
حَتَّى أَصْبَحَ -: أَتُعَبْتُ نَفْسَكَ، فَقَالَ: رَاحَتَهَا أَطْلُبُ، إِنَّ أَفْرَةَ<sup>(٤)</sup> الْعَبِيدِ أَكْيَسُهُمْ.

ونظيرُ هذا الكلامِ قولُ رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ - وَنَظَرَ إِلَيْهِ  
رَجُلٌ وَاقِفًا [١/٤٥] بَابِ الْمَنْصُورِ فِي الشَّمْسِ - فَقَالَ: قَدْ طَالَ وَقُوفُكَ فِي الشَّمْسِ!  
فَقَالَ رَوْحٌ: لِيَطُولَ وَقُوفِي<sup>(٥)</sup> فِي الظِّلِّ.

ومثله من الشعر قوله: [قال أبو الحسن: هو عُروَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ<sup>(٦)</sup>]

تَقُولُ سُلَيْمَى لَوْ أَقَمْتُ بِأَرْضِنَا وَلَمْ تَذِرِ أُنِّي لِلْمُقَامِ أَطَوُّفُ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر بناء المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان مما جاوز بنات الثلاثة من الأفعال في المقتضب ١١٩/٢ - ١٢٣

(٢) في ر: فقال.

(٣) في ر: فقلت له.

(٤) أفره العبيد: أنشطهم، وأكيسهم: أعقلهم.

(٥) في س ومتن ي: قعودي.

(٦) لم يرد قول أبي الحسن في الأصل وظ. والبيت لعروة في ديوانه ص: ٥١.

(٧) زاد بعده بهامش الأصل:

لعمل الذي خَوَّفَتْنَا مِنْ أَمَانَا يَصَادِفُهُ فِي دَارِهِ الْمُتَخَلِّفُ =

ويروى: لَسَرْنَا<sup>(١)</sup>، وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ مِنْكُمْ لِتَقْرُبُوا      وَتَسْكُبَ عَيْنَايَ الدَّمُوعَ لِتَجْمُدَا

[ ١١٥ ] وهذا معنى كثير حسن جميل، وقال حبيب بن أوس الطائي<sup>(٣)</sup>:

أَلِفَةَ النَّحِيبِ كَمْ أَفْتِرَاقٍ      أَجَدُّ<sup>(٤)</sup> فَكَانَ دَاعِيَةَ اجْتِمَاعِ  
وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأُوسَاتِ إِلَّا      لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِّ الوَدَاعِ

وقال رجل - وأَعْتَلَّ في غُرْبَةٍ فَتَذَكَّرَ أَهْلَهُ -:

لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرَتْ تَخَدُّدِي      وَدِقَّةَ فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي  
وَبُعْدَ أَهْلِي وَجَفَاءَ عُودِي      عَضَّتْ مِنْ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ يَدِي

قوله: «أبصرت تخددي»، يريد ما حَدَثَ في جسمه من النحول، وأصل الخَدُّ ما شَقَّقَتْهُ فِي الْأَرْضِ، قال الشَّمَاخُ<sup>(٥)</sup>:

فَقُلْتُ لَهُمْ خُذُوا لَهُ بِرِمَاحِكُمْ      بِطَامِسَةِ الْأَعْلَامِ خَفَاقَةَ الْأَلِ

ويقال للشيخ: قد تَخَدَّدَ، يراد: قد تَشَنَّجَ جِلْدُهُ، وقال الله عز وجل: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾<sup>(٦)</sup>، وقيل في التفسير: هؤلاء قوم خَدُّوا أَخَادِيدَ فِي الْأَرْضِ،

= وهو في زيادات ر وروايته فيها: ... من ورائنا سيدركه من بعدنا المتخلف

(١) ويروى لسرنا ليس في الأصل، وهي رواية الديوان.

(٢) نسب للعباس بن الأحنف وليس في ديوانه. انظر معاهد التنصيص ٥١/١، والموازنة ٧٤/١، ودلائل الإعجاز ٢٦٨، وأمالى الزجاجي ٥٨، والصناعتين ٢٢٥، والوساطة ٢٣٤، وغيرها.

(٣) هو أبو غنم. ديوانه ق ٣/٩٢، ٤ ج ٣٣٦/٢.

(٤) في س ومتن ي وهـ: «أظَلَّ» وهي رواية الديوان. وبهامش ي وهـ: «أجد».

(٥) ديوانه ق ٥/٣٩ ص: ٤٥٦. ورواية عجزه فيه: «بنازحة العواد».

وطامسة الأعلام: المفازة لم تكن بها أعلام يهتدي بها من يسلكها، عن رغبة الأمل ٢٦٣/٢.

(٦) سورة السروج: ٤. وانظر ما قيل في تفسيرها في تفسير الطبري ٨٤/٣٠، وابن كثير ٣٩٢/٨، والقرطبي ٢٨٦/١٩، ومجمع البيان المجلد ٤٦٤/٥، وتفسير غريب القرآن ٥٢٢.

وأشعلوا فيها نيراناً فحرقوا بها المؤمنين<sup>(١)</sup>.

وقوله:

عَصَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ الْيَدِ

فإن الحزين والمغيظ والنادم والمتأسف يعص أطراف<sup>(٢)</sup> أصابعه جزعاً، قال الله عز وجل: ﴿عَصُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾<sup>(٣)</sup>. وفي مثل ما ذكرنا من تخذد لحم الشيخ، يقول القائل: <sup>(٤)</sup>

يَا مَنْ لِسَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ      أَفْنَى ثَلَاثَ عَمَائِمٍ أَلْوَانَا<sup>(٥)</sup>  
سُودَاءَ حَالِكَةٍ وَسَحَقَ مُفَوِّفٍ      وَأَجَدَّ لُونًا بَعْدَ ذَاكَ هِجَانَا<sup>(٦)</sup>

(١) ذكر نحوه ابن قتيبة، وهو ما اختاره الطبري. وانظر المصادر السالفة.

(٢) في ج و هـ: «يعص أحدهم» وفي هـ: بأطراف.

(٣) سورة آل عمران: ١١٩.

(٤) بهامش هـ ما نصه: «الشعر يقال إنه لشعبة بن الحجاج، وقيل لربيعة بن يزيد الرقي. ونسبه ابن قتيبة في كتاب الزهد لأعرابي، قال: قال أعرابي:

قصر الحوادث خطوه فتدان	وحنين صدر قنساته فتحان
صحب الزمان على اختلاف فنونه	فأراه منه شدة وليانا
ما بال شيخ قد تخدد لحمه	أنضى ثلاث عمائم ألوانا
سوداء داجية وسحق مفوف	وأجد أخرى بعد ذاك هجان
هم الممات [وراء ذلك كله	وكأنما يعني بذلك سوانا]

انظر عيون الأخبار ٣٢٥/٢، والعقد الفريد ٥٨/٣ - ٥٩. ولم أجدها في مجموع شعر ربيعة الرقي. وقول صاحب الحاشية «ربيعة بن يزيد الرقي» وهم إنما هو ربيعة بن ثابت، انظر ترجمته في الأغاني ٢٥٤/١٦. (٥) قبله في زيادات ر:

ذهب الشباب فلا شباب جمانا      وكأن ما قد كان لم يك كانا  
وطويت كفي يا جماناً على العصا      وكفى جمان بطيها حدثانا

وبعده في زيادات ر أيضاً: «ألواناً صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات».

(٦) بعده في زيادات ر.

صحب الزمان على اختلاف فنونه      فأراه منه كراهة وهوانا

قَصَرَ اللَّيَالِي خَطْوَهُ فَتَدَانِي      وَحَنُونٌ قَائِمٌ صُلْبِهِ فَتَحَانِي<sup>(١)</sup>  
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ      وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَانَا  
قوله:

أفنى ثلاثَ عمائم ألوانا

يعني أن شعره كان أسود، ثم حَدَثَ فيه شيبٌ مع السواد، فذلك قوله: [ ١١٦ ]  
«مُفَوِّفٌ»، والتَّفْوِيفُ: التَّنْقِيشُ؛ وإنما أُجِدَ من [ ٢/٤٥ ] الفُوفَةُ<sup>(٢)</sup>، وهي النُّكْتَةُ البيضاءُ  
التي تَحْدُثُ في أظفار الأُحْدَاثِ<sup>(٣)</sup>.

و «السَّحْقُ»: الخَلْقُ، يقال: عنده سَحْقٌ ثوبٍ، وَجَرْدٌ ثوبٍ، وَسَمَلٌ  
ثوبٍ<sup>(٤)</sup>.

والهجانُ: الأبيض، وهي العمامةُ الثالثة، يعني حيث شِمْلُهُ الشيب.

(١) في أ ر ب و س و د، «فتحان» وكذا أثبتتها رايت، وهو تصحيف. وتحان: اعوج.

(٢) في ر و ج: «الفوف».

(٣) بعده في الأصل و ر و ف و ظ وهامش هـ: «وسميت [ ف و هـ: سميت ] بذلك لشبهها بشجرة يقال لها  
الفوفة [ظ: وسميت لشبهها بالشجرة التي يقال لها الفوفة] وجمعها فوف. ولها نور أبيض [ولها الخ من الأصل  
فقط]».

ولم يرد هذا القول في ج و متن هـ واستدركه ناسخ هـ. بالهامش وكتب في آخره «صح». ويظهر أن هذا  
القول قد ثبت في نسخ من الكتاب دون أخرى، وتختلف النسخ فيه كما رأيت. ولعله حاشية قديمة أقحمت  
في الكتاب، ولم أر إثباتها.

أما تشبيه النكتة البيضاء بشجرة فهو غريب لا يصدر عن هو دون المبرد؛ ولا أعرف أحداً ذكر أن  
الفوفة شجرة.

(٤) بعده في ر و ف و ظ: «وقوله أُجِدَ: أي استجدَ لونا».

## باب

قال أبو العباس: من أمثال العرب: «لم يذهب من مالك ما وعظك»<sup>(١)</sup>.

يقول: إذا ذهب من مالك شيء فحذرك<sup>(٢)</sup> أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عَوْضٌ من ذهابه.

ومن أمثالهم: «رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا»<sup>(٣)</sup>. وتأويله: أن الرجل يعمل العمل فلا يحكمه<sup>(٤)</sup> للإستعجال به<sup>(٥)</sup> فيحتاج إلى أن يعود<sup>(٦)</sup> فينقضه ثم يستأنف<sup>(٧)</sup>، والرَّيْثُ الإِبْطَاءُ، وراثٌ عليه أمره: إذا تأخر<sup>(٨)</sup>.

ومن أمثال العرب: «عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ»<sup>(٩)</sup>. وأصل ذلك أن يمرَّ صاحبُ الإبل

---

(١) انظر أمثال أبي عبيد ١٩٤، والفاخر ٢٦٤، وجمهرة الأمثال ٢٠٢/٢، ومجمع الأمثال ١٩١/٢، والمستقصى ٢٩٥/٢.

(٢) في الأصل: حذرك.

(٣) انظر أمثال أبي عبيد ٢٣٢، وفصل المقال ٣٣٥، والفاخر ٢٠٨، وجمهرة الأمثال ٤٨٢/١، ومجمع الأمثال ٢٩٤/١، والمستقصى ٩٧/٢.

(٤) في الأصل: يحكم.

(٥) «به» ليس في ج.

(٦) ج: يعود فيه.

(٧) ج: فيستأنف.

(٨) في الأصل: أبطأ.

(٩) انظر أمثال أبي عبيد ٢١٢، وجمهرة الأمثال ٤٦/٢، ومجمع الأمثال ١٦/٢، والمستقصى ١٦٢/٢.



بالأرض المُكَلِّئَة، فيقول: أَدْعُ أَنْ أَعْشِيَ إِبْلِي مِنْهَا حَتَّى أَرِدَ عَلَى أُخْرَى، وَلَا يَذْري ما الذي يَرِدُ عَلَيْهِ. وقريب منه قولهم: «أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ بِمَاءٍ أَكْثَرُ»<sup>(١)</sup>. وتأويله أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ، فَلَا يَحْمِلُ مِنْهُ أَتْكَالًا عَلَى مَاءٍ آخَرَ يَصِيرُ إِلَيْهِ. فيقال له: أَنْ تَحْمِلَ مَعَكَ مَاءً أَحْزَمَ لَكَ، فَإِنْ أَصَبْتَ مَاءً آخَرَ لَمْ يَضُرَّكَ، وَإِنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَحْمِلْ فَأَخْفَقْتَ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمَاءِ عَطِبْتَ<sup>(٤)</sup>

ومن أمثالهم: «قَدْ أَحْزَمُ لَوْ أَعَزَمُ»<sup>(٥)</sup>، يقول: أَعْرِفُ الْحَزْمَ<sup>(٦)</sup>، فَإِنْ عَزَمْتُ فَأَمْضَيْتُ الرَّأْيَ فَأَنَا حَازِمٌ، وَإِنْ تَرَكْتُ الصُّوَابَ وَأَنَا أَرَاهُ وَضِيعْتُ الْعَزْمَ لَمْ يَنْفَعْنِي حَزْمِي، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيَّةِ: <sup>(٧)</sup>

أَبَى لِي الْبَلَاءُ وَأَنَّى أَمْرُؤُ إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أُرْتَبِ [ ١١٧ ]

وقال أعرابي يمدح سَوَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: <sup>(٨)</sup>

وَأَوْقَفُ عِنْدَ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَضَحْ لَهُ وَأَمْضَى إِذَا مَا شَكَّ مَنْ كَانَ مَاضِيًا

فالذي يُحَمَّدُ: إِمْضَاءُ مَا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ. فَأَمَّا الْإِقْدَامُ عَلَى الْغَرَرِ<sup>(٩)</sup> وَرُكُوبُ الْأَمْرِ عَلَى الْخَطَرِ فَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ، وَقَدْ يَتَحَسَّنُ بِمِثْلِهِ<sup>(١٠)</sup> الْفُتَّاكُ،

(١) انظر أمثال أبي عبيد ٢١٣، وجمهرة الأمثال ٧٩/١، ومجمع الأمثال ٣٢/١، والمستقصى ٣٧٠/١.

(٢) فِي رَوْفٍ وَظ: «فَإِنْ».

(٣) فِي رَوْفٍ وَظ: «فَخَفَقْتُ». وبهامش ي ما نصّه:

«كَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ «فَخَفَقْتُ» وَيُرْوَى «فَأَخْفَقْتُ» وَهَذِهِ أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى، وَمَعْنَى أَخْفَقْتُ: خِثْتُ. الصُّوَابُ: فَخِيتُ أَوْ أَخْفَقْتُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ وَهَامِشُ هـ: عَطَشْتُ.

(٥) سَلَفُ ص ١١٧، وَتَخْرِيجُهُ ثَمَّةٌ.

(٦) فِي ر: «أَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ».

(٧) سَلَفُ ص ١١٧، وَتَخْرِيجُهُ ثَمَّةٌ.

(٨) سَلَفُ الْبَيْتِ ص ١١٦، وَتَخْرِيجُهُ ثَمَّةٌ.

(٩) الْغَرَرُ: الْخَطَرُ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: بِهِ، وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

كما قال<sup>(١)</sup> :

عَلَيْكُمْ بِدَارِي فَأَهْدِمُوهَا فَإِنَّهَا      تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا  
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ      وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا  
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

فهذا شأن الفتاك، وقال الآخر:

غُلَامٌ إِذَا مَا هُمْ بِالْفَتَكِ لَمْ يُبَلِّ [١/٤٦]      أَلَامَتْ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَازِلُهُ

وقال آخر:

وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ تُشَاوِرَ عَاجِزًا      وَمَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ تَهْمَ فَتَفْعَلَا

فأما قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي الْعَوَاقِبِ<sup>(٢)</sup> لم يَشْجَعْ = فتأويله أنه من فَكَرَ في ظَفَرِ قِرْنِهِ به وَعُلُوِّهِ عليه لم يُقَدِّمْ. وإنما كان الْحَزْمُ عند علي رضي الله عنه أَنْ يَحْظُرَ<sup>(٤)</sup> أمر الدين ثم لا يُفَكِّرَ في الموت، وقد قيل له: أَتَقْتُلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْغَدَاةِ، وَتَظْهَرُ بِالْعَشِيِّ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ؟ فقال: أَبِالْمَوْتِ أَخَوْفُ؟ والله ما أبالي أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ، أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ<sup>(٥)</sup>.

وقال للحسن آيينه: لَا تَبْدَأْ بِدَعَاءٍ إِلَى مُبَارَزَةٍ، وَإِنْ<sup>(٦)</sup> دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ، فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ.

(١) في ج: وقد يتحسن الفتاك بمثل هذا كما قال واحد منهم.

وبعده في زيادات ر: «هو سعد بن ناشب المازني»، عن الرياشي وغيره. والأبيات من كلمة له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٦٧/١ وبشرح التبريزي ٣٥/١، وانظر تحريجها في سمط اللالي ٧٩٤.

(٢) في هـ وهامش ي: في أمره. وهي رواية.

(٣) في ج وهـ: «من فَكَرَ في العواقب». وفي الأصل وهامش ج: «أكثر الفكر».

(٤) في الأصل وج وهـ: «يُحْصَن» وبهامش الأصل وهـ: «يُحْظَر» وضبط «يحظر» في ج على التخفيف والتشديد.

يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يعيث في حماه عاث، عن رغبة الأمل ٥/٣.

(٥) في الأصل وج وهـ: «أم سقط علي الموت».

(٦) في ف: فإن.

وكان عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه يَلْتَفُ في كِسَائِهِ وينامُ في ناحية المسجد، فلما وُردَ بالهَرْمُزَانِ<sup>(١)</sup> عليه<sup>(٢)</sup> جعلوا يسألون عنه، فيقال: مرَّ ههنا آنفاً، فَيَصْغُرُ في قلب<sup>(٣)</sup> الهَرْمُزَانِ إذ رآه كبعض السُّوقِ، حتى انتهى إليه، وهو نائم في ناحية المسجد، فقال الهَرْمُزَانِ: هذا والله المُلْكُ الهَنِيءُ. يقول: لا يحتاج<sup>(٤)</sup> إلى أحرَّاسٍ ولا عُدَدٍ، فلما جلس عمر امتلأ قلبُ العِلْجِ منه هَيْبَةً لِمَا رَأَى عنده من الجِدِّ والاجتهاد، وألْسَنَ من هَيْبَةِ التَّقْوَى.

\*\*

وقال الكلبيُّ: قال لي خالدُ بنُ عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرَزٍ القَسْرِيُّ: ما تَعُدُّون السُّودَدَ<sup>(٥)</sup>؟ فقلتُ: أما في الجاهلية فالرِّيَّاسَةُ، وأما في الإسلام فالولاية؛ وخَيْرٌ من ذا وذاك التَّقْوَى. فقال لي: صدَّقْتَ، كان أبي يقول: لَمْ يُدْرِكْ<sup>(٦)</sup> الأولُ [ ١١٨ ] الشَّرَفَ إلا بالفعل، ولا يُدْرِكُهُ<sup>(٧)</sup> الآخرُ إلا بما أدرك<sup>(٨)</sup> به الأول. قال: فقلتُ: صدقَ أبوك؛ ساد الأحنَفُ بِحُلُمِهِ، وساد مالكُ بنُ مِسْمَعٍ بمحبة العشيرة له، وساد قُتَيْبَةُ بدهائه، وساد المُهَلَّبُ بجميع هذه الخِلال. فقال لي: صدَّقْتَ؛ كان أبي يقول:

(١) كذا في متن ج. وفي سائر النسخ وهامش ج: «الْمَرْزَبَانِ».

(٢) بعده في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية «المرزبان» والصواب: «الهرمزان»، وكان صاحب نُسْتَر.

قلت: الهرمزان أعظم قواد الفرس، كان على ميمنة جيش رستم في حرب القادسية، عن رغبة الأمل ٥/٣. والمرزبان: أحد مرازمة الفرس وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك. وعلى رواية «المرزبان» يكون المبرد. إذا صحت هذه الرواية عنه. قد أراد الهرمزان وإن لم يسمه.

(٣) بهامشي الأصل وه: «عين».

(٤) في ج: هذا والله الملك الذي لا يحتاج. وبهامشها كما في المتن.

(٥) في ي ود وف وج وه: «السودد فيكم».

(٦) في الأصل وه: لا يدرك.

(٧) في الأصل وج: ولا يدرك.

(٨) في الأصل: بمثل ما أدرك. وفي س وف: «إلا بما أدركه».

خيرُ الناسِ للناسِ خيرُهم لنفسه، وذلك أنه إذا كان كذلك أَبَقَى<sup>(١)</sup> على نفسه من السَّرَقِ لثلاً يُقَطَّعُ، ومن القَتْلِ لثلاً يُقَادَ، ومن الزنا لثلاً يُحَدُّ، فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ بِإِبْقَائِهِ<sup>(٢)</sup> على نفسه.

قال أبو العباس: وكان عبدُ الله بنُ يزيدَ أبو خالدٍ من عقلاء الرجال، قال له عبد الملك يوماً: ما مالُكَ؟ فقال: شيئان لا عِيْلَةٌ<sup>(٣)</sup> عليَّ معهما: الرضا عن الله، والغنى عن الناس. فلما نَهَضَ من بين يديه قيل [٢/٤٦] له: هَلَّا خَبَرْتَهُ بِمَقْدَارِ مالِكَ؟ فقال: لم يَعُدْ<sup>(٤)</sup> أن يكون قليلاً فَيَحْقِرَنِي، أو كثيراً فَيَحْسُدَنِي.

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»<sup>(٥)</sup>.

وقال عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه: مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ، وَالْعِزُّ بِلَا سُلْطَانٍ، وَالْكَثْرَةُ بِلَا عَشِيرَةٍ، فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ؛ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ.

وخطبَ رسول الله ﷺ ذاتَ يومَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ<sup>(٦)</sup> عَلَى

(١) كذا في الأصل وج، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «اتقى» ولا يعدم وجهاً.

(٢) كذا في الأصل وج، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «باتقائه». وإبقاؤه على نفسه: إرعاؤه عليها.

(٣) بهامش ي ما نصّه: «العيلة الحاجة وقد عال يعيل إذا افتقر».

(٤) في ي و د: فقال لو فعلت لم يعد. وفي ج: فقال لو قلت له لم يعد.

(٥) انظر البيان والتبيين ٣٥/٢، ونثر الدر ١٩٤/١.

وفي الجامع الصغير ٥٢٦/٢ برقم ٨٧٤٢ «من سرّه أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله».

ورمز له بالحسن، وهو في فيض القدير ١٥٠/٦ برقم ٨٧٤٢ وقال صاحبه: «ورواه بهذا اللفظ الحاكم والبيهقي وأبو يعلى وإسحاق وعبد بن حميد والطبراني وأبو نعيم، كلّهم من طريق هشام بن زياد بن أبي المقدام عن محمد القرظي عن ابن عباس، قال البيهقي في الزهد: تكلموا في هشام بسبب هذا الحديث».

(٦) كذا في ج ومثني هـ. وفي الأصل و ظ و أ و ب: «فحمد الله وهو أهله وصلى على نبيه ثم أقبل». وفي س و

د و ب: «فحمد الله بما هو أهله وصلى على نبيه ثم أقبل». وانظر الخطبة في البيان والتبيين ٣٠٢/١،

وأما الزجاجي ٢٥.

الناس، فقال: «أيتها الناس، إن لكم معالِمَ فانتَهُوا إلى معالِمكم، وإن لكم نهاية فانتَهُوا إلى نهايتكم، فإن<sup>(١)</sup> العبد بين مخافتين: أجل<sup>(٢)</sup> قد مضى لا يدري ما الله فاعِلٌ فيه، وأجلٍ باقٍ لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العبدُ من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشَّيْبَةِ قبل الكبر، ومن الحياة قبل الممات، فوالذي نفسُ محمد بيده<sup>(٣)</sup> ما بعد الموت من مُستَعْتَبٍ<sup>(٤)</sup>، ولا بعد الدُّنيا من دارٍ إلا الجنة أو النار».

وقال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بتسع: الإخلاصُ في السرِّ والعَلَانِيَةِ والعَدْلُ في الغَضَبِ والرِّضَا، والقَصْدُ في الفقر والغنى<sup>(٥)</sup>، وأن أعفو عمن ظلمني، وأصل من قطعني، وأُعطي من حرمني، وأن يكون نُطْقِي ذِكْراً، وصمتي فِكْراً<sup>(٦)</sup>، ونظري عِبْرَةً<sup>(٧)</sup>».

\*\*

وحدَّث أنه التقي حَكِيمَانِ، فقال أحدهما للآخر: إني لأجِبُكَ في الله، فقال له الآخر: لو علمتَ مني ما أعلمُهُ<sup>(٨)</sup> من نَفْسِي لأبْغَضْتَنِي في الله، فقال له [ ١١٩ ] صاحبه: لو عَلِمْتُ منك ما تَعَلَّمُهُ من نَفْسِكَ، لكان لي فيما أعلمُهُ من نفسي شُغْلٌ.

(١) في ج: وإن.

(٢) في ج و هـ: بين أجل.

(٣) في الأصل: نفسي بيده. وبهامشه كما في المتن.

(٤) مستعتب أي طلب الرضا. يريد: ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل. عن رغبة الأمل ٨/٣.

(٥) في ج: الغنى والفقر.

(٦) في ج: فكرة.

(٧) انظر البيان والتبيين ٢/٢٣، ونثر الدر ١/١٩٥.

(٨) في الأصل: ما أعلم.

وكان مالك بن دينار يقول: جاهدوا<sup>(١)</sup> أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم.  
وكان يقول<sup>(٢)</sup>: ما أشدَّ فِطامَ الكبير.

وقيل لعمر بن عبد العزيز: أيُّ الجهادِ أفضلُ؟ فقال: جهادُك هَواك.

وكان الحسنُ يقول: حادِثُوا هذه القُلُوبَ<sup>(٣)</sup>، فإنَّها سَريعةُ الدُّثور، وأَقْدَعُوا  
هذه الأنفُسَ، فإنَّها طُلَعَةٌ، وإنَّكم إلَّا تَقْدَعُوهَا تَنْزِعُ بكم إلى شَرٍّ غاية.

قوله: «حادثوا» مثَلٌ، ومعناه: آجِلُوا وأشَحِّدُوا، تقول<sup>(٤)</sup> العرب: حادَثَ  
فلانٌ سَيْفَهُ: إذا جَلَّاه وشَحَّدَهُ، وقال زَيْدُ الخَيْلِ:

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَامَةً أَنَّ سَيْفِي [١/٤٧] كَرِيهٌ كُلَّمَا دُعِيتُ نَزَالَ<sup>(٥)</sup>  
أَحَادِثُهُ بِصَقْلٍ كُلِّ يَوْمٍ وَأَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ

قوله: «أَعْجُمُهُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ»، أي أُعِضُّهُ<sup>(٦)</sup>، يقال: عَجَمَهُ: إذا عَضَّهُ<sup>(٧)</sup>،  
والدُّثور: الدُّروسُ، يقال: دَثَرَ الرَّبْعُ: إذا مَحَّ<sup>(٨)</sup>؛ ومعناه: تَعَهَّدُوهَا بالفِكرِ  
والذِّكْرِ<sup>(٩)</sup>. وقوله: «فإنَّها طُلَعَةٌ»، يقول: كَثِيرَةُ التَّشَوُّفِ والتَّنَزِّيِ إلى ما ليس لها،  
وأنشد الأَصْمَعِيُّ:

(١) في ج: وقال مالك بن دينار جاهدوا. وسيأتي كلام مالك ص ٧٠٤.

(٢) في ج: يقال: وبها مشها ما نصه: «كان: ما أشدَّ فِطام الصغير فكيف بفِطام الكبير».

(٣) في ج: هذه القلوب بالذكر. وسيأتي قول الحسن ص ٨٥٠.

(٤) في الأصل وج: وتقول.

(٥) سيأتي البيت ص ٥٨٨.

(٦) بهامش ي ما نصه: «أعِضُّه بضم الهمزة لا غير ومعناه أحمله على العض أي أجعله يعض». وهو ضبط الأصل.

(٧) قوله: «قوله أعجمه... إذا عضه» ليس في ج.

(٨) في ف: انمحي.

(٩) قال الشيخ المِرْصَفي: «يريد دروس ذكر الله وانمحاء منها والصواب أخذه من دثر السيف دثوراً إذا صدى»

لبعد عهده بالصقال. وقد روي عن أبي الدرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف. وجلَّاه ذكر الله» رغبة

الأميل ١٠/٣.

وَلَا تَمْلَيْتَ مِنْ مَالٍ وَلَا عُمُرٍ إِلَّا بِمَا سَرَّ<sup>(١)</sup> نَفْسَ الْحَاسِدِ الطُّلَعَةِ<sup>(٢)</sup>  
 قال: <sup>(٣)</sup> ويقال للجارية إذا كانت تُبْرِزُ وَجْهَهَا لِيُرَى<sup>(٤)</sup> حُسْنُهَا ثم تُخْفِيهِ  
 لُتُوهُمْ الْحَيَاءُ: خُبَاءٌ طُلَعَةٌ.

وكان عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رحمه الله يقول: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِلْأَبَدِ  
 وَلَكِنَّكُمْ تُنْقَلُونَ<sup>(٥)</sup> مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ.

ويروى عن الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنْ أَحْتَجُّكُمْ  
 إِلَى النَّاسِ فَكُلُّوا قَصْدًا وَأَمْشُوا جَانِبًا.

وَلَمَّا احْتَضَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ لَبْنِيهِ: يَا بَنِيَّ، أَحْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا، فَلَا أَحَدَ  
 أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي: إِذَا أَنَا مِتُّ فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ، وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ، فَيَحْقِرَ النَّاسُ  
 كِبَارَكُمْ وَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ؛ وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَإِنَّهُ مُنْبَهُةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ  
 اللَّئِيمِ؛ وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا أَخِيرُ كَسْبِ الرَّجُلِ<sup>(٦)</sup>.

[ ١٢٠ ]

(١) في ر وظ وهامش ف: «ساء».. وما أثبتته من الأصل وف وج وه وهامش ي:  
 (٢) بعده في زيادات ر: «الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو  
 عليها».

والبيت في اللسان (طلع) وفيه تحريف.

(٣) ليس في ج وه.

(٤) ضبط في ر بالياء والتاء: «لُتْرِي» و «لُيْرِي». وفي ج: لتري حسنه.

(٥) في ي ود: ولكنكم إنما تنقلون.

(٦) بعده في زيادات ر: «أخير بقصر الهمزة لا غير، ومن رواه بالمد أخطأ، ومعنى آخر: أدنى وأرذل».

وفي الأصل: آخر كسب المرء.

## باب

قال أبو العباس: أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم:

فَلَوْ كَانَ شَيْخاً قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ      وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ أَنَّ طَرَّ شَارِبُهُ (١)  
وَقَاكَ الرَّدَى مَنْ وَدَّ أَنْ ابْنَ عَمِّهِ      يُرَى مُقْتِراً أَوْ أَنَّهُ ذَلَّ جَانِبُهُ

وقال الآخر (٢) لامرأته:

فإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تَنْكِحِي      ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا  
يُرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضِهَا      لَدَيْهِ وَيُبْفِضُ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر: [قال أبو الحسن هو ليزيد بن حُبَاء أو لصخر بن حُبَاء، يقوله لأخيه] (٣):

(١) بهامش ي ما نصه: «طَرَّ شَارِبُهُ يَطَرُّ طُرُوراً، ولا يقال طَرَّ بالضم، وأجازته المهلب». والفتح أفصح، انظر اللسان (طور).

(٢) بعده في زيادات ر: «حسان بن ثابت». والبيتان في ديوانه ق ٧/١٠، ٨ ص: ١٠٣ باختلاف في الرواية. وفي ج: وقال حسان بن ثابت لامرأته.

(٣) قول أبي الحسن من ر و ف، وجاء بهامش الأصل بلا «قال أبو الحسن».

وفي رواية المبرد للأبيات ونسبة أبي الحسن لها تخليط. والصواب ما رواه صاحب الأغاني ٩٦/١٣ قال: «رجع المغيرة بن حُبَاء إلى أهله وقد ملأ كَفِّهِ بجوائز المهلب وصلاته والفوائد منه، وكان أخوه صخر بن حُبَاء أصغر منه، فكان يأخذ على يده وينهاه عن الأمر يُنكر مثله، ولا يزال يتعَبَّ عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال فيه صخر بن حُبَاء:

رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَ مَالاً وَعَضَّنَا      زَمَانَ نَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَفْبَا  
تَجَنَّى عَلَيَّ الدَّهْرَ أَنِّي مَذْنَبٌ      فَاْمَسْكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْباً



لَحَا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرْنَا  
رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَمَسَّنَا  
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَ نَائِلًا  
وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا<sup>(١)</sup>  
زَمَانٌ تَرَى<sup>(٢)</sup> فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبًا  
فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا

قوله: «أكبانا زناداً»، الزناد: التي تُقَدَحُ بها النار، ويقال: أَوْرَى القادح: إذا خرجت له النار، وأكبى: إذا أخفق منها، هذا أصله، ثم<sup>(٣)</sup> يُضْرَبُ للرجل<sup>(٤)</sup> الذي يَنْبَعِثُ<sup>(٥)</sup> الخير على يديه، وَيُضْرَبُ الإكباء للذي يمتنع الخير على يديه [٢/٤٧].

قال الأعشى: <sup>(٦)</sup>

وَزْنَدُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُو  
لَوْ بَتَّ تَقْدَحُ فِي ظُلْمَةٍ  
كِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخُ عَفَارَا  
صَفَاءَ بِنْعٍ لَأُورِيَتْ نَارَا<sup>(٧)</sup>

والمَرْخُ والعَفَار شجر تُسْرَعُ فيه النار. ومن أمثالهم: «في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ

= فقال المغيرة بجيبه:

لَحَا اللَّهُ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى  
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ  
أَنْبَاكَ الْأَفَاكَ عَنِّي أَنِّي  
وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا  
إِذَا الْقَفَّ دَلٌّ مِنْ نَخَارِمِهِ رَكْبَا  
أَحْرَكَ عِرْضِي إِنْ لَعِبْتَ بِهِ لَعْبَا.  
وانظر سمط اللآلي ٧١٦، والشعر والشعراء ٤٠٧/١.

(١) بعده في ج:

وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ  
إِذَا الْقَفَّ دَلٌّ مِنْ نَخَارِمِهِ رَكْبَا  
(٢) في ج وف: «نرى». وبهامش ج ما نصه: «ويجوز: «تري»، بالتاء». (٣) «ثم» لم يرد في غير الأصل. (٤) في الأصل: هذا أصله ثم يضرب مثلاً للرجل. (٥) في ج: يُصَاب، وبهامشها كما في المتن.

(٦) ديوانه ق ٦٥/٥، ٦٧ ص ٨٩. وبينهما بيت كان يحسن إنشاده معها وهو:

فَإِنْ يَمْدَحُوا يَمْدُوا عِنْدَهَا زِنَادُهُمْ كَأَبْيَاتِ قَصَارَا  
ورواية البيت الأول في الديوان «خالط منهن» ورواية البيت الثاني: «ولورمت... حصاة...». (٧) في ج: «ولورمت» وبهامشها «ولو بَتَّ» وفيها: «حصاة» والنبع: شجر.

وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ<sup>(١)</sup>، اسْتَمَجَدَ: <sup>(٢)</sup> اسْتَكْثَرَ<sup>(٣)</sup>، يقال <sup>(٤)</sup>: أَمَجَدْتُهُ سَبًّا، وَأَمَجَدْتُهُ ذَمًّا: إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «أَرْخَ يَدَيْكَ وَاسْتَرَّخْ، إِنَّ الزُّنَادَ مِنْ مَرْخٍ»<sup>(٥)</sup>.

[ ١٢١ ] ويقال: رجل ذو شَغَبٍ: إِذَا كَانَ يَشْغَبُ عَلَى خَصْمِهِ، ضَرْبُهُ<sup>(٦)</sup> مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَهْرُ عَلَى أَرْبَابِهِ، أَيْ يَمْسُهُمُ بِالْفَقْرِ وَالْجَدْبِ.

\*\*

وقال عبدُ الله بنُ معاوية بن عبد الله بن جَعْفَرٍ بن أبي طالب: <sup>(٧)</sup>  
رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّفًا فَكَشَفَهُ التَّمْجِصُ حَتَّى بَدَا لِيَا<sup>(٨)</sup>  
أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَيقَنْتُ أَنَّ لِي أَخَالِيَا

(١) انظر أمثال أبي عبيد ١٣٦، وجمهرة الأمثال ٩٢/٢، ومجمع الأمثال ٧٤/٢، والمستقصى ١٨٣/٢، وفصل المقال ٢٠٢.

(٢) في ر: واستمجد.

(٣) بهامش ي ما نصه: «قال ابن سراج رحمه الله: استبحر: ذهب بالبحر كله».

(٤) في الأصل وف وظ: تقول.

(٥) انظر جمهرة الأمثال ١٧٣/١، ومجمع الأمثال ٢٩٥/١، والمستقصى ١٣٩/١.

وقوله: «والمرخ والعفار... إن الزناد من مرخ» ليس في ج. وفي ي ود «يدك».

(٦) في ج: وضربه.

(٧) شعره في ٥٦ ص ٨٩ - ٩٠. ويقع البيت السادس في كلمات لشعراء انظر تعليق جامع شعره، وانظر أيضاً كلام العلامة البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٢٦٦/٤ - ٢٧١.

(٨) كتب الإمام مغلطاي عند هذا البيت في هامش نسخته من الكامل:

«قوله: رأيت فضيلاً، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: فضيل بن السائب بن الأقرع الثقفي الذي قال فيه عبد الله بن معاوية بن جعفر:

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملففاً...

وذكر هذه الأبيات عن شرح أبيات مغني اللبيب ٢٦٧/٤.

وروي «رأيت حسينا» يريد الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، وكان له صديقاً، وروي أيضاً «رأيت قصياً» يريد قصي بن ذكوان وهو صديق له.

انظر الأغاني ٢١٤/١٢، وشرح أبيات مغني اللبيب، وشعر عبد الله.

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا      بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا  
فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ      وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا  
فَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ      وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا  
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ      وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَايَا  
قوله: «كان شيئاً ملففاً»، يقول: كان أمراً مُغَطَّى.

و«التمحيص»: الاختبار، يقال: أدخلتُ الذهبَ النارَ<sup>(١)</sup> فَمَحَّصْتُهُ: أي  
خرج<sup>(٢)</sup> عنه ما لم يكن منه، وَخَلَصَ الذهبُ، قال الله عز وجل: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ويقال: مُحَّصَ<sup>(٤)</sup> فلانٌ من ذنوبه.  
وقوله:

أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً

تَقْرِيرٌ وليس باستفهام، ولكنَّ معناه: إني قد بَلَوْتُكَ تُظْهِرُ الْإِخَاءَ فَإِذَا<sup>(٥)</sup>  
بَدَتْ الْحَاجَةُ لَمْ أَرْ مِنْ إِخَائِكَ شَيْئاً؛ قال الله عز وجل: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> إنما هو توبيخٌ وليس باستفهام، وهو عزَّ  
وجلَّ الْعَالِمُ بَأَنَّ عَيْسَى لَمْ يَقُلْهُ، وقد ذكرنا التقريرَ الْوَاقِعَ بلفظ الاستفهام في  
موضعه من الكتاب الْمُقْتَضَبِ<sup>(٧)</sup> مُسْتَقْصَى، ونذكر منه جملةً في هذا الكتاب إن  
شاء الله تعالى.

(١) في روف: «في النار». وبهامش ج ما نصه: النار وفي النار أيضاً جيد. قال بعضهم أصله «في» ثم حذف وقال بعضهم هو كمالك [كذا] نصحتك ونصحت لك.

(٢) في الأصل: أخرج.

(٣) سورة آل عمران: ١٤١.

(٤) في الأصل: تمحص.

(٥) في ي ود: فإن.

(٦) سورة المائدة: ١١٦.

(٧) انظر المقتضب في مبحث (أم)، ٢٨٦/٣ - ٣٠٠.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة<sup>(١)</sup>: لا يُعرف الشُّجاع إلا في الحرب، ولا الحليم إلا عند الغضب، ولا الصديق إلا عند الحاجة.

وقال عبد الله بن [١/٤٨] معاوية<sup>(٢)</sup> أيضاً:  
أنى يكونُ أخاً أو ذا مُحافَظَةً مَنْ كُنْتَ فِي غَيْبِهِ<sup>(٣)</sup> مُسْتَشْعِراً وَجَلَا  
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تَظُنُّ بِهِ سُوءاً<sup>(٤)</sup> وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

[ ١٢٢ ] وقال آخر: <sup>(٥)</sup>

سَأشْكُرُ عَمراً مَا تَرَاخَتْ<sup>(٦)</sup> مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

(١) في ج: «ثلاثة مواضع» وفي هـ وهامش ج: «ثلاثة مواطن». وفي ر: «ثلاث» وما أثبتته من الأصل.  
(٢) بعده في زيادات ر: «ذكر دعبل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي».  
والبيتان في شعر عبد الله بن معاوية ق ١/٤٠، ٢ ص: ٦٨. وانظر تخريج المحقق لهما وزد ذيل سمط اللالي ٥٢.

(٣) في ج: «من غيبه» وهي رواية.

(٤) في الأصل: «تسيء به ظناً» وفوقه: «تظن به سوءاً» من نسخة.

(٥) هو عبد الله بن الزبير الأسدي، يقولها في عمرو بن عثمان بن عفان وكان أتاه فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فاستقرض ثمانية آلاف درهم بالرب فوجه بها إليه مع تحت ثياب فقال عبد الله سأشكر عمراً. الأبيات.  
انظر الأغاني ٢٢٣/١٤، ومعاهد التنصيص ٣/٣٠٣، والحماسة البصرية ١/١٣٥، وانظر شعر عبد الله بن الزبير. ما نسب له ولغيره ١٤١ - ١٤٢.

وقيل هي لإبراهيم بن العباس الصولي في ابن عمه عمرو بن مسعدة بن سعيد الصولي وكان بينهما مودة فحصل لإبراهيم ضائقة فبعث له عمرو مالاً فكتب إليه إبراهيم سأشكر عمراً. الأبيات. انظر وفيات الأعيان ٤٧٨/٣ وشعر إبراهيم في الطرائف الأدبية ١٣٠.

وقيل هي لمحمد بن سعيد في عمرو بن سعيد بن العاص وكان محمد عنده فظهر كم قميصه من تحت جيبته وبه خرق فبعث إليه عمرو مالاً وأثواباً، وقيل هي لأبي الأسود الدؤلي في عمرو بن سعيد بن العاص في نحو هذا الخبر، وليست في ديوانه.

وقيل هي لعمرو بن كميل في عمرو بن ذكوان ونظر ابن ذكوان إليه وعليه جبة بلا قميص فتشفع له حتى ولي الحرب بالبصرة فأصاب في ولايته مالاً عظيماً.

انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٨٩ والتبريزي ٤/٧٠، وسمط اللالي ١٦٦، وشعر إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٣٠ وفيها استقصاء تخريج الأبيات.

(٦) في الأصل وهـ: «إن تراخت» وبهامشها كما في المتن. وكلاهما رواية.

فَتَى غَيْرٌ<sup>(١)</sup> مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ  
رَأَى خَلَّتِي<sup>(٢)</sup> مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدْى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وتمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله رضي

الله عنه :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى بِهِ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ  
فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ<sup>(٤)</sup> حَقُّهُ إِذَا ثُوبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُرُ  
وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنِّي سَوْفَ أُغْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَفَسَ الْعُمُرُ<sup>(٥)</sup>  
[قال أبو الحسن : بعضهم يقول : هو للأبيرد<sup>(٦)</sup> الرِّيَاحِي<sup>(٧)</sup>].

\*\*

قال أبو العباس : وحدَّثني<sup>(٨)</sup> التَّوْزِيُّ قال : حدَّثني محمد بنُ عَبَّادِ بن حَبِيبٍ

(١) بهامش ي ما نصه : إن شئت نصبت «غير» على النعت لـ «فتى» . وضبطت «غير» بكلا الوجهين في ر .

(٢) في الأصل وف وظ ومتن ج وهامش هـ «خلة» . وفي ر وهامش ج «خلتي» .

(٣) الأبيات لسلمة بن يزيد الجعفي من كلمة له في ديوان الحماسة بشرح المروزقي ١٠٨٠/٣ والتبريزي ٥٩/٣ ، والحماسة البصرية ٢٤٢/١ ، وأما القالي ٧٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٢٧٣/٣ .

(٤) في الأصل وف وظ وهـ : «في الحرب» .

(٥) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ لم ترد في ج وجاءت بهامشي الأصل وهـ مع علامة التصحيح «صح» في آخرها .

(٦) ورد قول أبي الحسن في ف وظ بعد البيت الأول .

قال الشيخ المرصفي : «هذا غلط محض . وذلك أن الأبيرد رثى أخاه بريدًا بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها ورويًا فظن من لم يدر أن هذه الكلمة له وليس كما ظن . على أن الأبيرد بن المعذر أحد بني رباح بن يربوع التميمي لم يكن له ذكر في عهد الإمام علي رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني أمية» . رغبة الأمل ١٧/٣ .

ورأى البكري أن الأبيات الثلاثة الأولى من كلمة الأبيرد ، وعزا للأبيرد نسبتها له؟ انظر سمط اللالي ٧٠٧ - ٧٠٨ وذيل اللالي ٤ .

(٧) بعده في ر وف : «وبعد البيت الثالث :

فلا يبعدنك الله إما تتركنا حميداً وأودى بعدك المجيد والفخر» وهي في ر من تمام قول أبي الحسن .

(٨) في ر : «حدَّثني» بلا واو .

ابن المهلب - أحسبه عن أبيه - قال: لما أنقضى يوم الجمل، خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وبيده<sup>(٢)</sup> شُعْلَةٌ<sup>(٣)</sup> من نار يتصَفَّحُ القَتْلَى حتى وقف على رجل - فقال التَّوْزِيُّ فقلت: أهو طَلْحَةُ؟ قال نعم - فلما وقف عليه قال: أُعْزِزُ عَلَيَّ أبا محمد أن أراك مُعَفَّرًا تحت نُجُوم<sup>(٤)</sup> السماء وفي بطون الأودية، شَفَيْتُ نفسي وقتلتُ مَعْشَرِي، إلى الله أشكو عُجْرِي وُبُجْرِي.

قوله «مُعَفَّرًا»: أي مُلْصَقَ الوجه بالتراب، ويقال للتراب العَفْرُ والعَفْرُ، يقال ما مَشَى عَلَى عَفْرِ الترابِ مثلُ فلانٍ.

وقوله: «إلى الله أشكو عُجْرِي وُبُجْرِي» يقول ما أُسِرُّ من أمري؛ قال الأصمعي: وهو قولٌ سائرٌ في أمثال العرب: لَقِيَ فلانٌ فلاناً فَأَبَّثَهُ عُجْرَهُ وُبُجْرَهُ<sup>(٥)</sup>.

\*\*

وقال النمر بن تولب<sup>(٦)</sup>:

[ ١٢٣ ]

(١) في الأصل: علي رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل وف وظ وهامشي هـ وج. وفي ر وهـ: وفي يده. وفي ج: معه.

(٣) كذا في الأصل وج وهـ. وفي ر وظ وف وهامش الأصل: «مشعلة». وبهامش ي ما نصه: «قال ابن سراج رحمه الله: مشعلة بضم الميم وفتحها وكسرهما».

قلت: الذي في القاموس وغيره: المُشْعَلُ كمقعد القنديل، وكمنبر المصفاة وشيء من جلود له أربع قوائم ينبذ فيه، وأما المشعلة فهي الموضع الذي تشعل فيه النار، ولا وجه لها ههنا.

(٤) ضبطت في ر لتقرأ «نجوم» و «نجوم». وبهامش ي ما نصه: «قوله تحت نجوم السماء يريد أنه قتل ليلاً».

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ٦٠، وفصل المقال ٦٥، وجهرة الأمثال ٤٤٨/١، ومجمع الأمثال ٢٣٧/١، والمستقصى

٩٣/١، واللسان (بجر، عجر). ولفظه: أخبرته بعجري وبجري، ويروى: أفضيت. قال أبو عبيد: وأصل

العجر العروق المتعقدة وأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة. وقيل: العجر العروق المتعقدة في

الظهر والبجر العروق المتعقدة في البطن، يريد أنه يشكو إلى الله تعالى أموره كلها ما ظهر منها وما بطن.

انظر اللسان.

(٦) بعده في زيادات ر: «كلُّ نمر في العرب كالنمر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم إلا النمر بن

تولب، عن ابن دريد قال أبو حاتم: يقال: النمر بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر».

قلت: أخطأ صاحب الحاشية فيما قاله. والصواب أن كلَّ نمر في العرب مفتوح النون مكسور الميم، وهو =

تَذَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ      حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفُلُ<sup>(١)</sup>  
يَسُرُّ الْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا      فَكَيْفَ يَرَى<sup>(٢)</sup> طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ  
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ      يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ

قصر البقاء ضرورة، وللشاعر إذا اضطرَّ أن يقصر الممدود، وليس له أن يمدَّ المقصور، وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة، فإذا احتاج حذفها لأنها زائدة<sup>(٣)</sup>، فإذا حذفها ردَّ الشيء إلى أصله، ولو مدَّ<sup>(٤)</sup> المقصور لكان قد زاد<sup>(٥)</sup> في الشيء ما ليس منه، قال الشاعر، وهو يزيد<sup>(٦)</sup> بن عمرو بن الصَّعِقِ<sup>(٧)</sup>:

فَرَعْتُمْ لِتَمْرِينَ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ      يُشَنِّ عَلَيْكُمْ بِإِلْفِنَا كُلَّ مَرْبَعٍ<sup>(٨)</sup> [٢/٤٨]

فَقَصَرَ الْإِفْنَ، وهو ممدود. وقال الطِّرِمَاحُ<sup>(٩)</sup>:

وَأَخْرَجَ أُمُّهُ لِسَوَاسٍ سَلَمَى      لِمَعْفُورِ الضَّرَا ضَرِمَ الْجَنِينِ

= المشهور في النمر بن تولب، ولم ينص الأمير على غير هذا الوجه، وهو ما عليه ظاهر كلام ابن دريد وإن لم ينص عليه بالعبارة.

وحكي في النمر بن تولب كسر النون وإسكان الميم، وفتح النون وإسكان الميم وهو ما حكاه ابن دريد عن أبي حاتم. انظر الاشتقاق ١٨٣ - ١٨٤ والجمهرة ٤١٦/٢، واللباب ٣٢٦/٣، والإكمال ٣٦٤/٧، وسمط اللآلي ٢٨٥، والتاج (نمر).

(١) ديوانه ق ٢٠/٣١، ٢٢، ٢١، ص ٨٧. ونخرجها هناك. وانظر سمط اللآلي ٥٣٢.

(٢) في ج وف وظ: ترى.

(٣) في ر وه: لأنها ألف زائدة.

(٤) في ر وف وظ وه: فلو.

(٥) في ي ود وس وه وج: «لكان زائداً».

(٦) في ج: وقال يزيد إلخ. وقوله «وهو». الصعق ليس في هـ.

(٧) الأصمعيات ص ١٤٤، والاختيارين ٥٠٤.

(٨) في ب: فزعتهم. وتمرين السياط: دلکها وتليينها بالدهان، يرميهم بأنهم أذلاء لا يصفلون السيوف ولا يشحذون الأسلحة ولا يبرون النبال، عن رغبة الأمل ٢١/٣.

(٩) ديوانه ق ٨/٣٥ ص: ٥٢٢.

قوله «وأُخْرِجَ» يعني رَمَاداً، والأُخْرِجُ: الذي في لونه سوادٌ وبياضٌ، يقال: نَعَامَةٌ خَرَجَاءٌ.

وقوله «لسواس سلمى»، فَإِنَّ أَجَأً وَسَلْمَى<sup>(١)</sup> جَبَلَاطِيَّاء، وسواسٌ سلمى الموضوع الذي بِحَضْرَةِ<sup>(٢)</sup> سلمى، يقال: هذا من سوس فلانٍ، ومن تُوس فلانٍ<sup>(٣)</sup>: أي من طَبْعِهِ. و«أُمَّه» يعني الشجرة التي هي أصله.

وقوله «لمعفور الضراء» فالضراء ما وارك من شجرٍ خاصّة، والخمر ما وارك من شيء. و«المعفور» يعني<sup>(٤)</sup> ما سقط<sup>(٥)</sup> من النار من الزُّند.

وقوله «ضرم الجنين» يقول: مُشْتَعِل، والجنين ما لم يَظْهَرَ بَعْدُ، يقال لِلْقَبْرِ جَنْنٌ، والجَنِينُ الذي في بطن أمه، والمِجَنُّ التُّرْسُ لأنه يَسْتُرُ<sup>(٦)</sup>، والمجنون: الْمُغْطَى العقل، وَسُمِّيَ<sup>(٧)</sup> الجِنُّ جِنّاً لاختفائهم<sup>(٨)</sup>، وتُسَمَّى<sup>(٩)</sup> الدُّرُوعُ: الْجُنُنُ لأنها تَسْتُرُ من كان فيها. وقَصَرَ «الضراء» وهو ممدود، ومثلُ هذا كثير في الشعر جِداً<sup>(١٠)</sup>.

(١) في الأصل: فسلمى وأجا.

(٢) في الأصل وف وظ: تحضره، وهو نصحيح.

(٣) في الأصل: من سوس فلان وتوسه.

(٤) من الأصل وف وج وهـ.

(٥) في الأصل وف وأ وب: يسقط.

(٦) في ر: «يستر» وفي الأصل «يُستر به».

(٧) في أ وب وس وظ: «يسمى» وفي ي ود: «وبه سمى» وضرب على «به» في ي.

(٨) في ج: «لاجبتانهم». وفي هـ: لاستارهم.

(٩) في الأصل: وسميت. وقوله: «وتسمى الدروع» من كان فيها ليس في ج.

(١٠) ساق علي بن حمزة في التنبهات ١٠٨ - ١١١ قول أبي العباس «قال النمر بن تولب... ومثل هذا كثير في الشعر جِداً» وقال:

«هذا نص قول أبي العباس، وإنما سقته على الولاء، وإن كان فيه طول لأنه مَشَحَّحٌ بالأغلاط آخِذٌ بعضها بوقاب بعض، وسنذكر ذلك شيئاً فشيئاً وندل عليه إن شاء الله.

فأول ذلك تغيير رواية الثلاثة الأبيات التي استشهد بها في قصر الممدود:



وقوله: «ينوء إذا رام القيام»، يقول: يَنْهَضُ في تَثَاقُلٍ، قال الله عز وجل: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾<sup>(١)</sup>، والمعنى أن العُصْبَةَ تَنْوُءُ بالمفاتيح، ولشرح هذا موضع آخر، وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

= فأما بيت النمر فروايته: طول السلامة والغنى

وأما رواية بيت ابن الصعق فروايته: بالقنا

وأما بيت الطرماع فالرواية فيه: لمعفور الضنا

وهذا من فعل أبي العباس غير مستنكر، لأنه ربما ركب المذهب الذي يخالف فيه أهل العربية واحتاج إلى نصرته فغير له الشعر واحتج به...

وللبيتين الأولين اللذين قدمناهما وجهان ضعيفان تسلم به (كذا) روايته، والجيد المشهور ما رويناه. فأما بيت الطرماع فلا وجه لروايته فيه ولا لما فسر من معانيه، أما قوله سواس سلمى الموضع الذي بحضرة سلمى ففساد، إنما السواس شجر معروف يتخذ منه الزند.

ولا معنى لما رواء من الضراء في البيت بوجه لا قريب ولا بعيد، وقد غلط في إيراده شاهداً على سواس، قوله هذا من سوس فلان ومن توس فلان، وغلط في تفسير معنى الجنين في البيت وعدل إلى غيره، ولم يصب في تفسير المعفور... وأراد الطرماع بالأخرج الرماد وجعل السواس أمماً له لأن النار منه نتجت، والسواس شجر معروف... وأما المعفور فهو المترب لأن القادح إذا قدح وضع الزندة على الأرض، وقد قال بعض الرواة: إن الزند ربما صلد فطرح القادح في فرض الزندة تراباً فأورى... وقد أنبأتك أن الرواية الضنا، والضنا النسل وأصله الهمز... فأراد أن النار ولدٌ للزناد لأنها منه خرجت... وأراد بالجنين الذي كان من النار مجئاً وظهر فاضطرم في الرية لأن الضرم المشتعل والنار لا تضطرم وهي مجئة ولا تكون مجئة وهي تضطرم... انتهى كلامه.

قلت: رواية بيت النمر في شعره: طول السلام والغنى ورواية بيت الطرماع في ديوانه: «لمعفور الضرا» كما روى المبرد، وأشار المحقق إلى أنه في ذيل الديوان المطبوع من قبل واللسان: «لمعفور الضبا» فلعله تحريف عن «الضنا».

وعلق الشيخ المرصفي على ما زعمه ابن حمزة من أن صواب رواية بيت النمر والغنى قال: «كذب... وذلك أن كلمة الغنى أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة في البيتين، والرواية الحققة رواية ديوانه: يود الفتى طول السلامة والغنى» رغبة الأمل ٢١/٣.

(١) سورة القصص: ٧٦.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: «لعمرو بن قميئة عن أبي الحسن، وصدرة:

على الراحتين تارة وعلى العصا»

وفي ج: وقال ابن قميئة، وفي هـ: قال عمرو بن قميئة. وفي زيادات ر: «لعمرو بن قميئة» وزاد صدر البيت.

والبيت في ديوانه ق ١٠/٣ ص: ٣٨.

.... ... أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كفى بالسلامة داءً»<sup>(١)</sup>، وقال حميد بن

[١٢٤] ثور الهلالي<sup>(٢)</sup>:

أرى بصري قد رابني بعد صحة  
ولا يلبث العصران يوم وليلة  
وقال أبو حية النميري<sup>(٣)</sup>:  
وحسبك داء أن تصح وتسلم  
إذا طلبا أن يذكرا ما تيمما

ألا حي من أجل الحبيب المغايا  
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة  
وقال بعض شعراء الجاهلية<sup>(٤)</sup>:  
ليسن البلى ممّا<sup>(٥)</sup> ليسن الليالي  
تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

كانت قناتي لا تلين لغامز  
ودعوت ربي بالسلامة<sup>(٦)</sup> جاهداً  
فألانها الإصباح والإمساء  
ليصحني فإذا السلامة داءً

وقال عنترة بن شداد<sup>(٧)</sup>: [١/٤٩]

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢٢٧/٢ برقم ٦٢٣٤ (عن الديلمي في مسند الفردوس). عن ابن عباس ورمز له بالضعف. وانظر نثر الدر ١٩٥/١، والصناعتين ٤٤، والمصون ١٤٦. وسياتي ص ١٠٣٢. وهو قول سائر ورد في كثير من المصادر.

(٢) ديوانه ق ٤/أ، ٥ ص ٧-٨. وسياتيان ص: ١٠٣٢.

(٣) شعره ق ١/١١، ١١ ص ١٠٠-١٠١.

(٤) في الأصل: «لما» وبهامشه «مما».

(٥) في ج: «وقال أخذ الشعراء وإخاله لبيداً».

والبيتان أنشدهما المبرد في الفاضل ٧٠ للنمر بن تولب، وينسبان لعمر بن قميثة، ولليد ولغيرهم. انظر ديوان لبيد - متفرقات ص ٢٢١، وديوان عمرو بن قميثة - الذيل ص ٧٧، وشعر النمر - ما نسب له ولغيره ص ١٢٩. ونخرج البيتين فيها.

(٦) في ر: «في السلامة».

(٧) ديوانه ق ٩/٢٣ ص: ٢٩٦. وتروى الكلمة أو بعض أبياتها لغيره، انظر شعر عمرو بن معديكرب ق ٦٤ ص ١٦٣-١٦٦.

فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي

ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا: «لقد أكلَ عليه الدهر وشربَ»<sup>(١)</sup>، إنما يريدون أنه أكلَ هو وشربَ دَهراً طويلاً، قال الجعدي<sup>(٢)</sup>:

.... .  
.... .  
.... .  
أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

والعرب تقول: نَهَارُكَ صَائِمٌ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ: أي أنت قائم في هذا وصائم في ذاك، كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٣)</sup> والمعنى والله أعلم بل مَكْرُكُمْ في الليل والنهار، وَقَالَ جرير<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنَمِتَ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بَنَائِمِ

(١) انظر مجمع الأمثال ٤٢/١ والمستقصى ٢٨٣/٢.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «هو النابغة الجعديّ». ولم يقع كذا في شعره، والصحيح [كما في شعره ص: ٩٢]:

.... . شرب الدهر عليهم وأكل

وفي هذه القصيدة يقول:

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالتُخْتَبَلِ

قال امرؤ القيس (ديوانه ص: ٢٩٣)

لمن الدار تعفّت مذ حقّب بجنوب الفرد أقوت فالخرب

دار حيّ بذلت من بعدهم ساكن الوحش ولدهر عُقْب

إذ هم أهل قباب وقرى ولهم صحراء محلال مرب

عفت الدار بهم فانتجعوا أكل الدهر عليهم وشرب

فأخذ الجعدي فقال:

شرب الدهر عليهم وأكل

وما قاله صحيح. وصدر البيت في الديوان:

سألني عن أناس هلكوا

وهو كما في زيادات ر: كم رأينا من أناس هلكوا

وقوله «أكل الدهر عليهم وشرب» أي أكلهم الدهر وشربهم، ضربه مثلاً لهم، عن ديوان امرئ القيس.

(٣) سورة سبأ: ٣٣.

(٤) سلف البيت ص ١٧٦ وسياتي ص ١٣٥٦.

وقال الفرزدق: (١)

تَبْكِي عَلَى الْمُنْتَوِفِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ      وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا  
غُلَامَانِ شَبَّاءَ فِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَمَا      كِرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وابنا مِسْمَعٍ كَانَ قَتَلَهُمَا مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ مَعَ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ لَمَّا  
أَتَاهُ خَبَرُ قَتْلِ أَبِيهِ، وَكَانَ ابْنَا مِسْمَعٍ مِمَّنْ خَالَفَ عَلِيَّ بْنَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَالْمُنْتَوِفُ  
[ ١٢٥ ] كَانَ مَوْلَى لِبَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ، وَابْنَا مِسْمَعٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ،  
وَكَانَ الْمُنْتَوِفُ كَالْخَلِيفَةِ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرُ (٢):

وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُنْتَوِفَ قَائِدَهُمْ      فَقَتَلْتَهُمْ جُنُودُ اللَّهِ وَأَنْتَفَفُوا

وتمام شعر الفرزدق:

وَلَوْ قُتِلَا مِنْ جِذْمِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ      لَكَانَ عَلَى النَّاعِي شَدِيداً بُكَاهُمَا (٣)  
وَلَوْ كَانَ حَيّاً مَالِكُ وَأَبْنُ مَالِكٍ      إِذَا أَوْقَدَا نَارَيْنِ يَغْلُو سَنَاهُمَا

السَّنَا: ضَوْءُ النَّارِ، وَهُوَ مُقْصُورٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ  
بِالْأَبْصَارِ﴾ (٤)، وَالسَّنَاءُ مِنَ الشَّرَفِ مَمْدُودٌ، قَالَ حَسَّانُ (٥):

وَإِنَّكَ خَيْرُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو      وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ

و«البكاء» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، فَمَنْ مَدَّ فَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ، وَلَا يَكُونُ  
الْمَصْدَرُ فِي مَعْنَى الصَّوْتِ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ إِلَّا مَمْدُوداً، لِأَنَّهُ يَكُونُ عَلَى «فُعَالٍ»،

(١) ديوانه ٢٠٣/٢. والتعازي والمراثي ٧٩.

(٢) ديوانه ق ٥٥/١٦ ج ١٧٦/١.

(٣) قال علي بن حمزة في التنبهات ١١٢. «الرواية: من غير بكر، ولا يجوز ما روى لأنه نفى لهما عن نسبهما وجعله إياهما وشيظاً». ورواية الديوان: ولو أصبحا من غير بكر.

(٤) سورة النور: ٤٣.

(٥) في روج: حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ق ٢/١٦٢ ص: ٢٦٩، وفيه «وأسناهم».

وَقَلَّمَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى «فَعَلٍ»، وَقَدْ جَاءَ فِي حُرُوفِ نَحْوِ: الْهُدَى وَالسُّرَى، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَهُوَ يَسِيرٌ؛ فَأَمَّا الْمَمْدُودُ فَنَحْوُ: الْعَوَاءِ، وَالْدُّعَاءِ، وَالرُّغَاءِ، وَالثُّغَاءِ، وَكَذَلِكَ (١) الْبُكَاءُ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ: الصُّرَاخُ وَالنُّبَاحُ؛ وَمَنْ قَصَرَ فَإِنَّمَا جَعَلَ [٢/٤٩] الْبُكَاءُ كَالْحُزْنِ، وَقَدْ (٢) قَالَ حَسَّانُ فَقَصَرَ وَمَدَّ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (٣)

وَقَالَ جَرِيرٌ (٤):

قَالُوا نَصِيكَ مِنْ أَجَرٍ فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الْعَزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْبَالِي  
هَذَا سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ بَازٍ يُصْرَصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي  
فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصَرِي وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرَّمَّةِ الْبَالِي (٥)

قوله: «يجلو مقلتي لحم»، شَبَّهَ مُقْلَتِيهِ بِمُقْلَتِي الْبَازِي، وَيُقَالُ: طَائِرٌ لَحْمٌ (٦) يُرِيدُ الْحُرَّ مِنْ أَحْرَارِ الطَّيْرِ وَسَبَاعِهَا، وَهِيَ الَّتِي تَصِيدُ الطَّيْرَ وَتَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَيُقَالُ صَائِدٌ لَحْمٌ (٦) مِنْ هَذَا. وَقَوْلُهُ «يُصْرَصِرُ»: يَعْنِي (٧) يُصَوِّتُ، يُقَالُ: صَرَصَرَ الْبَازِي، وَالصَّقْرُ، وَمَا كَانَ مِنْ سَبَاعِ الطَّيْرِ، وَيُقَالُ: صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ وَأَحْسَبُهُ مُسْتَعَاراً لِأَنَّ

(١) فِي ر: فَكَذَلِكَ.

(٢) «قَدْ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ فِي رِثَاءِ حَمْزَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اخْتَلَفَ فِي قَائِلِهَا فَقِيلَ هِيَ لِحْسَانٌ، وَلَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ، وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، وَقِيلَ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَإِلَيْهِ نَسَبُهَا أَبُو زَيْدٍ. انْظُرِ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ ١٧١/٣، وَأَدَبَ الْكَاتِبِ ٣٠٤.

(٤) دِيْوَانُهُ ق ١/١٧٣، ٢، ١٠ ج ٥٨٤/٢ باختلاف فِي الرَّوَايَةِ. وَانْظُرِ طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ٤٥٧، وَسَمَطُ اللَّالِي ٨٩٢-٨٩٣.

(٥) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر. «نَصِيكَ بِالنَّصْبِ لَا غَيْرَ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِإِضْمَارِ فَعَلٍ تَقْدِيرُهُ أَحْفَظُ نَصِيكَ أَوْ أَحْرَزُ نَصِيكَ».

(٦-٦) مَا بَيْنَهُمَا لَيْسَ فِي ر وَف وَظ. وَمَا أَثْبَتَهُ نَصُّ ج، وَعِبَارَةُ الْأَصْلِ: «يُقَالُ طَائِرٌ لَحْمٌ يُرِيدُ...» وَيُقَالُ طَائِرٌ وَصَائِدٌ لَحْمٌ، وَعِبَارَةُ هـ: «... الطَّيْرُ وَكَذَلِكَ مِنْ سَبَاعِهَا...» وَيُقَالُ طَائِرٌ لَحْمٌ. (٧) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

[ ١٢٦ ] الأصل فيه أن يُستعمل في الجوارح من الطير، قال جرير<sup>(١)</sup> :

... .. بَازٍ يُصْرَصِرُ بِالسَّهْبِ<sup>(٢)</sup> قَطًا جُونًا

وقال آخر:

... .. كَمَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ الثَّعْدِ<sup>(٣)</sup>

وأنشدني عُمارة<sup>(٤)</sup> : «بَازٍ يُصْعِصِعُ»<sup>(٥)</sup> وهو أصح [قال أبو الحسن يُصْعِصِعُ وهو الصواب، ولكن هكذا وقع في كتابه، وَيُصْرَصِرُ لَا يَتَعَدَّى]. وقوله «كعظم الرِّمَّةِ» فهي البالية الذاهبة، والرِّمِيمُ: مشتق من الرِّمَّةِ، وإنما هو فَعِيلٌ وفِعْلَةٌ وليس بجمعٍ له واحد.

ومما<sup>(٦)</sup> كَفَّرَتْ به الفقهاء الحَجَّاجَ بنَ يوسفَ قوله، والناس يطوفون بقبر رسول الله ﷺ وَمِنْبَرِهِ - وإن شئت قلت: يُطِيفُونَ، قال أبو زيد: تقول العرب: طُفْتُ وَأَطَفْتُ به، وَدَرْتُ وَأَدَرْتُ به، ويقال: حَدَقَ وَأَحْدَقَ. قال الأَخْطَلُ<sup>(٧)</sup> :

الْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ      بِي الْمَنِيَّةُ وَأَسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي - :

إنما يطوفون بأعوادٍ ورِّمَةٍ،

ومن أمثال العرب: «لَوْلَا أَنْ تُضَيِّعَ»<sup>(٨)</sup> الْفَتَيَانُ الذَّمَّةَ لَخَبَرْتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي

(١) ديوانه ق ٩/١٥١ ج ٥٤٢/٢. وصدر البيت

كَأَنَّ حَادِيهَا لَمَّا أَضَرَّ بِهَا

(٢) في ج: «بالدهن» وبهامشها كما في المتن.

(٣) البيت في اللسان (نعد، شئت) وروايته:

لَشَتَانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ رَعَائِيهَا      إِذَا صَرَصَرَ الْعُصْفُورُ فِي الرُّطْبِ الثَّعْدِ

(٤) في الأصل: عمارة بن عقيل.

(٥) وهي رواية الديوان، وهي الرواية فيما يأتي ص ٥٧١.

(٦) في ج: «باب قال أبو العباس ومما كفرت».

(٧) ديوانه ق ٤٧/١٤ ج ١٧٢/٢.

(٨) في ج: يضيع.

الرَّمَّة»<sup>(١)</sup>، يقول: لولا أن تدع<sup>(٢)</sup> الأحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحُرمة لأعلمتها أن الإبل تتناول العظم البالي وهو أقل الأشياء<sup>(٣)</sup>، فتجد له لذة.

ومثل بيت جرير الأخير قول أبي الشَّغْب<sup>(٤)</sup> يرثي ابنه شغباً:

قَدْ كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُّ  
لَيْتَ الْجِبَالِ تَدَاعَتْ قَبْلَ<sup>(٥)</sup> مَضْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجَرٌ [١/٥٠]  
فَارَقْتُ شَغْباً وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبَرٍ بِئْسَ الْحَلِيفَانِ طُولُ الْحُزْنِ وَالْكَبَرُ<sup>(٦)</sup>

قوله «قوَّست» يقول: انحنيت كالقوس، قال امرؤ القيس: <sup>(٧)</sup>

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا<sup>(٨)</sup>

\*\*

وقال سليمان بن قتة<sup>(٩)</sup> يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

تعالى عنهما:

مَرَرْتُ عَلَى أَيْبَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا<sup>(١٠)</sup> يَوْمَ حُلَّتِ

(١) انظر المستقصى ٢٩٩/٢ نقله الزمخشري عن المبرد.

(٢) في الأصل وي: يدع.

(٣) في الأصل: أقل الأشياء لذة.

(٤) الأبيات له في ديوان الحماسة بشرح المزدق ١٠٤٣/٣ (بيتان) والتبريزي ٤٥/٣.

(٥) في الأصل: «يوم» وبهامشه كما في المتن. ورواية التبريزي: عند.

(٦) في ج: لبست الخلتان الشكل والكبر. وهي رواية التبريزي. وبهامشها: «بئس الحليفان».

(٧) ديوانه في ٩/١٣ ص: ١٠٧.

(٨) في ج: «ومن قد رأين». وبهامشها: «منه وقوسا».

(٩) الأبيات أنشدها المبرد في التعازي والمراثي ٧٩، وبعضها في ديوان الحماسة بشرح المزدق ٩٦١/٢ والتبريزي

١٢/٣. ورويت الأبيات في كلمة أبي دهل الجمحي. انظر ديوانه ٦٠ - ٦٣. ورويت لتيم بن مرة ولا بن

أبي الريح الخراعي، انظر تخريج محقق ديوان أبي دهل للكلمة - ورقمها ١٥ - ص ١٢١ - ١٢٣.

(١٠) بهامش ج: «ولم أر أمثالها حيث حلت» وبهامش الأصل: «أمثالها».

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا  
[ ١٢٧ ] وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ عَادُوا<sup>(٢)</sup> رَزِيَّةً

وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ  
أَذَلُّ رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ<sup>(٣)</sup>  
سَنَجَزِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ  
وَتَقْتُلُنَا قَيْسُ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

وَإِنْ قَتِيلَ الطُّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وَعِنْدَ غَنِيٍّ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا  
إِذَا أَفْتَقَرْتُ قَيْسُ جَبَرْنَا فَقِيرَهَا

وسليمانُ بنُ قَتَّةَ: رجلٌ من بني تميم<sup>(٤)</sup> بنُ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ<sup>(٥)</sup>،  
وكان منقطعاً إلى بني هاشمٍ.

وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> يرثي أبيه:

بِغِي الشَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَسْنِي  
وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ  
أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا تَزَالُ<sup>(٨)</sup> طَلِيعَةً  
يُذَكِّرُنِي آبَنِي السُّمَّاكَانِ مَوْهِنًا  
وَقَدْ رَزَىءَ الْأَقْوَامُ قَبْلِي بَنِيهِمْ  
رَزِيَّةً شِبْلِي مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ عَاشَ أَيَّاماً طَوَالاً بِسَالِمٍ  
عَلَيْهِ الْمَنَايَا مِنْ ثَنَايَا الْمَخَارِمِ  
إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ<sup>(٩)</sup>  
وَإِخْوَانُهُمْ فَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ

(١) في هـ: «أصبحت منهم برغمي تخلت» وهامشها كما في المتن.

(٢) كذا في الأصل وف وج وهامش ي وهي رواية التعازي. وفي ر وظ وهامش هـ:  
«صاروا» وفي هـ وهامش ج: «أضحوا».

(٣) قدّم في ر وف هذا البيت على الذي قبله. وسياق الرواية في التعازي كما في المتن.

(٤) الذي في التعازي والمراثي أنه مولى لبني تميم.

(٥) في ج وف: بن لؤي بن غالب.

(٦) ديوانه ٢٠٦/٢. وأنشدها في التعازي والمراثي ٨٠، وهي عنه فيها علقه أبو الحسن على نوادر أبي زيد ٣٦.

(٧) مخدر: من أخدر الأسد: لزم خدره وهو عرينه، والضراغم: الأسود الشديدة الإقدام الواحد ضرغام، كنى بذلك عن نفسه. عن رغبة الأمل ٣٥/٣.

(٨) في ر ومتن ي: «لا تزال» كما في الديوان والتعازي.

(٩) السماكان: كوكبان أحدهما الرامح والآخر الأعزل. والموهن: اسم لنصف الليل أو حين يدبر الليل أو لساعة تمضي منه. عن رغبة الأمل ٣٥/٣.



وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْذِرَانِ كِلَاهُمَا      وَعَمَرُو بَنُ كُلْثُومٍ شِهَابُ الْأَرَاقِمِ  
وَقَدْ كَانَ مَاتَ الْأَقْرَعَانِ وَحَاجِبُ      وَعَمَرُو أَبُو عَمْرٍو وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمِ  
وَقَدْ مَاتَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ      وَمَاتَ أَبُو غَسَّانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ  
وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يُهْلِكَاهُمْ      عَشِيَّةَ بَانَا زَهْطٍ كَعْبٍ وَحَاتِمِ  
فَمَا أَبْنَاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَأَصْبِرِي      فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَيْنُ الْمَاتِمِ

وأنشدني التّوزيُّ عن أبي زيد «حَيْنُ الْمَاتِمِ» بالخاء معجمة (١).

قوله «ما تزال طليعة»، يريد: طليعة، و«الثّنايا» جمعُ ثَنِيَّةٍ، وهي الطَّرِيقُ في الجبل، من ذلك (٢):

أَنَا آبَنُ جَلَا وَطَلَأُ الثّثَايَا [٢/٥٠]      مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي  
و«المَخَارِمُ»: جمع مَخْرَمٍ، وهو مُنْقَطِعُ أَنْفِ الجبل.

وقوله: «فوق النجوم العَوَاتِمِ»، يعني المتأخرة، يقال: فلان يَأْتِينَا وَلَا يُعْتَمُ: أي لا يتأخر، وَعَتَمَةُ أَسْمٌ للوقت، فلذلك سَمِيَتِ الصَّلَاةُ بِذَلِكَ الوقت (٣)، وكلُّ صلاة مضافةٌ إلى وقتها، تقول: صلاةُ الغَدَاةِ، وصلاةُ الظُّهْرِ، وصلاةُ العَصْرِ. وأما قولك «الصَّلَاةُ الْأُولَى» فالأولى نعتٌ لها إذ كانت أَوَّلَ مَا صَلَّيْ، وقيل أَوَّلَ مَا أُظْهِرَ. [١٢٨]

(١) في الأصل: «الأخفش عن أبي العباس قال أنشدني التّوزي إلخ» ولم ترد هذه العبارة في ج. وقد رواه أبو الحسن في النوادر «حنين» بالخاء المهملة ثم حكى ما رواه له المبرد عن التّوزي عن أبي زيد، انظر النوادر ٣٥ - ٣٦.

وبعد قوله «معجمة» في زيادات ر: «الحنين بالخاء صوت من الخيشوم».

(٢) بعده في زيادات ر: «الشعر لسحيم بن وثيل الرياحي». والبيت له في الأصمعيات ق ١/١ ص: ١٧، وتخرّيج الكلمة هناك. وهو من شواهد سيويه ٧/٢، والخزانة ١٢٣/١ و ٣١٢/٢ و ١١٢/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/٤. وسيأتي البيت منسوباً إليه ص ٤٩٤.

(٣) في ج: صلاة ذلك الوقت. وفي هـ: سميت بها صلاة ذلك الوقت.

وقوله: «فَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ» يقول: فَأَلْزِمِي<sup>(١)</sup>، وأصل الْقُنْيَةِ الْمَالُ الْلازِمُ، تقول<sup>(٢)</sup>: أَقْتَنَى فَلَانٌ مَالاً: إِذَا اتَّخَذَ أَصْلَ مَالٍ، وقيل في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾<sup>(٣)</sup> أَي جَعَلَ لَهُمْ أَصْلَ مَالٍ<sup>(٤)</sup>، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٥)</sup>:

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ عِزٌّ يَطْمِئُنُّ بِهِ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ  
و«الكرائم» جمع كريمة، والاسم من «فعيلة» والنعت يجمعان على «فعائل»، فالاسم نحو: صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ، وَسَفِينَةٌ وَسَفَائِنٌ، والنعت نحو: عَقِيلَةٌ وَعَقَائِلٌ، وَكَرِيمَةٌ وَكَرَائِمٌ.

وقوله «ومات أبي»، يريد التأسّي بالأشراف، وأبوه غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وكان أبوه شريفاً وأجداده إلى حيث انتهوا، ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها. و«المُنْذِرَان»: الْمُنْذِرُ ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّخْمِيِّ يريد الابن والأب.

وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَفُتْنَا بِهِمْ وَشَعْرَانِهِمْ. «وَالْأَرَاقِمُ»: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بَنَةِ<sup>(٦)</sup> وَائِلٍ، مِنْ بَنِي<sup>(٧)</sup> جُشَمَ بْنِ

(١) في الأصل وه: الزمي.

(٢) في ي ود وج وه: «يقال».

(٣) سورة النجم: ٤٨.

(٤) انظر مجاز القرآن ٢/٢٣٨، وتفسير غريب القرآن ٤٣٠، وتفسير القرطبي ١٧/١١٨ - ١١٩.

وقيل: معناه: أَرْضَى بِمَا أُعْطِيَ أَي أَغْنَاهُ ثُمَّ أَرْضَاهُ بِمَا أُعْطَاهُ، قاله ابن عباس.

(٥) بعده في زيادات ر: «الشعر لأبي المثلّم الهذلي يرثي صخرًا». وهو له انظر ديوان الهذليين ٢/٢٣٨ ورواية صدره فيه:

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلَدِهِ

(٦) في أ وب وس وف وظ وهامش الأصل: «بنت». وفي ج وه «تغلب بن وائل».

وقوله ابنة وائل ذهب بالتأنيث إلى القبيلة.

(٧) في ج وه: «ثم من بني».

بَكْرٍ<sup>(١)</sup>. وزعم أهل العلم أنهم إنما سُمُوا الأراقمَ لأنَّ عُيُونَهُمْ شُبِّهَتْ بِعُيُونِ الْحَيَّاتِ، والأراقمَ<sup>(٢)</sup> واحدها أَرَقَمٌ، وكانوا<sup>(٣)</sup> معروفين بهذا، قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> يَرُدُّ عَلَى جَرِيرٍ فِي هَجَائِهِ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ:

إِنَّ الْأَرَقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا<sup>(٥)</sup>      كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الْأَسْنَانِ

وجعله شهاباً لهم لنوره وبهائه وضيائه، تقول العرب: إنما فلان نجم أهله؛ وكذلك قالت الخنساء<sup>(٦)</sup>:

...      ...      ...      كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

و«الأقرعان»: الأقرعُ بنُ حابسٍ وابنه الأقرعُ من بني<sup>(٧)</sup> مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ<sup>(٨)</sup> [١/٥١]، وكان الأقرعُ في صدر الإسلام سَيِّدَ خَنْدِفٍ، وكان مَحَلُّهُ

(١) قوله «من بني جشم بن بكر» يريد رهط عمرو بن كلثوم. والأراقم ستة وهم ولد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهم: جشم، ومالك، والحارث، وعمرو، وثعلبة، ومعاوية. انظر النقائض ٢٦٦، ٣٧٣، وجهرة أنساب العرب ٣٠٤، والاشتقاق ٣٣٦.

(٢) في الأصل: بعيون الأراقم وهي الحيات.

(٣) في روف: فكانوا.

(٤) ديوانه ٣٤٥/٢، والنقائض ٨٨٨.

(٥) في ر: نديمها، وهو تصحيف.

(٦) ديوانها ص: ٤٩. وصدر البيت: وإن صخرًا لتأتم الهداة به

وسياتي البيت ص ٩٤١ وفي كلمة ص ١٤١٢.

(٧) في ج: وابنه وهو من بني.

(٨) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١١٣: «... إنما الأقرعان الأقرع وفراس ابنا حابس، ولم يقرع الله للأقرع ابناً قط، ولا كان فراس أقرع، وإنما قالوا الأقرعان كما قالوا الخبيبان والصمّتان والجونان والعمران وما أشبه ذلك. وما ذكر ما حكاه أبو العباس أحد من أهل العلم، ولا خلاف فيما قلناه عند أحد من الرواة ما خلا أبا يوسف يعقوب بن السكيت فإنه قال في المثني: الأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد، والأول هو المأخوذ به».

والذي قاله علي بن حمزة هو ما قاله أبو عبيدة في النقائض ٧٨٩ ومواضع أخرى.

وبهامش الأصل ما نصّه: «الأقرع بن حابس اسمه فراس. وقال ابن السكيت: الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد». انظر إصلاح المنطق ٤٠٢ واللسان والناج (قرع). وقال ابن دريد لقب الأقرع لقرع كان في =

فيها<sup>(١)</sup> محل<sup>(٢)</sup> عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ في قَيْسٍ .

وحاجِبُ ابْنِ زُرَّارَةَ بنِ عُدُس<sup>(٣)</sup> سَيِّدُ بني تَمِيم<sup>(٤)</sup> في الجاهلية غيرَ مُدافعٍ .

و«عمرو أبو عمرو»، يريد عَمْرَو بنَ عُدُس وكان شريفاً<sup>(٥)</sup>، وكان ابنه عمرو شريفاً<sup>(٦)</sup>، قتل يوم جَبَلَةَ قتلته<sup>(٧)</sup> بنو عامر بنِ صَعْصَعَةَ، وقتلوا لَقِيْطَ بنَ زُرَّارَةَ - وكان الذي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةُ الوَهَّابُ العَبْسِيُّ<sup>(٨)</sup>، ويُنسَبُ إلى بني عامر، لأن بني عَبْسٍ كانوا فيهم مع قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ، وعُمَارَةُ هذا كَانَ<sup>(٩)</sup> يقال له دَالِقُ<sup>(١٠)</sup>، وقتله شِرْحَافُ الضَّبِّيُّ، ولذلك يقول الفرزدق<sup>(١١)</sup>:

= رأسه، واسمه فراس، وقيل حصين، انظر الاشتقاق ٢٣٩، والخزانة ٣٩٧/٣، وتهذيب تاريخ دمشق ٨٩/٣.

(١) في ج: منها.

(٢) في ج وهـ: كمحل.

(٣) انظر ما سلف من التعليق على ضبطه ص ٢٢١ الحاشية (٤).

(٤) في ج: «... بن عُدُس وكان شريفاً وكان ابنه شريفاً وكان سيد بني تميم». و«بني» ليس في الأصل. و«بني» ليس في الأصل.

(٥) في ج: بن عدس سيد بني تميم وكان شريفاً.

(٦) «وكان... شريفاً» ليس في ج.

(٧) في هـ: قتله.

(٨) قال علي بن حمزة في التنبهات ١١٤ - ١١٦ عقب حكاية مقالة المبرد «وعمر أبو عمرو... العبسي»: «والقول

بخلاف ما قال في القصتين جميعاً، إنما المقتول يوم جبلة زيد بن عمرو أخو عمرو بن عمرو، قاتله الحارث بن

الأبرص، ونجا عمرو على الخثي، وله ولها يومئذ حديث مشهور... وأما لقيط فقد اختلف في قاتله فقالوا:

شريح بن الأحوص وهو الصحيح عند من يوثق به من العلماء... وقد قالوا جزء بن خالد بن جعفر، وقالوا

عوف بن المتفق العقيلي. فأما عمارة فلم يذكر أحد أنه قتل لقيطاً.

وانظر خبر يوم جبلة في النقائض ٦٥٤ - ٦٧٨، وانظر البلدان ١٠٤/٢.

(٩) في ر: وعمارة هذا هو الذي كان.

(١٠) لكثرة غاراته، من دلق الغارة إذا شنها. انظر الاشتقاق ٢٧٧ واللسان (دلق).

(١١) ديوانه ٢٥٣/١.

وَهُنَّ بِشْرَحَافٍ تَدَارُكُنَ دَالِقاً      عُمَارَةَ عَبْسٍ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ [١٢٩]

وزعم أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةَ أُرِيَتْ فِي مَنْامِهَا<sup>(٢)</sup> قَائِلاً يَقُولُ<sup>(٣)</sup>: أَعَشْرَةُ هُدْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ [هدرة بالدال غير معجمة، قال أبو الحسن: هم السُّقَاط من الناس] فلم تقل شيئاً، فعاد لها الليلة الثانية فلم تقل شيئاً، ثم قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ: إِنْ عَادَ لَكَ الثَّالِثَةُ فَقُولِي: ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ - وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبٍ الْعَبْسِيُّ - فلما عاد لها قالت: ثَلَاثَةُ كَعَشْرَةٍ، فولدَتْهُمْ كُلُّهُمْ غَايَةً: وَلَدَتْ رَبِيعَ الْحِفَاطِ<sup>(٤)</sup>، وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ، وَأَنْسَ الْفَوَارِسَ، وَهِيَ إِحْدَى الْمُنْجِبَاتِ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْعَرَبِ.

وَأَسْرُوا حَاجِباً فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ جَرِيرٌ<sup>(٦)</sup> يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ وَيُعْلِمُهُ فخر قَيْسٍ عَلَيْهِ:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطاً وَحَاجِباً      وَعَمَرَوْا بَنَ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَالَ دَارِمَ<sup>(٧)</sup>

- (١) في غير النقائض فلم أجد الخبر فيها. وانظر فصل المقال ٩٠ ولعله نقل الخبر عن المبرد.
- (٢) حكى حمزة بن الحسن الأصبهاني في الدرة الفاخرة ٤١١/٢ - ٤١٢ أن التي أُرِيَتْ في منامها خبيثة بنت رياح بن الأشل الغنوية، ولدت لجعفر بن كلاب خالداً الأصمغ وربيعة الأحوص ومالكاً الأخرم ويقال له الطَّيَّان.
- (٣) في ج وف: يقول لها.
- (٤) كذا حكاه! والذي قاله أبو عبيدة في النقائض ١٩٣ أن الربيع يدعى «الكامل» وكذا قال غيره، انظر المحبر ٣٩٨، ٤٥٨، والأغاني ١٧/١٧٩، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٠٥، والدرة الفاخرة ٤١٠/٢، والعمدة ١٩٧/٢ إلا أن صاحب العمدة حكى أن المبرد وغيره يقولون «ربيع الحفاظ...؟». والمعروف أن قيساً أخاهم يقال له قيس الحفاظ، وهؤلاء الأربعة يقال لهم الكملة. وقيل لقب قيس «الجواد» وقيل «البرد»، وقيل لأنس أنس الفوارس وقيل أنس الحفاظ، انظر المصادر السالفة. والمعروف المشهور ما ذكرته من أن الكملة هم الربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس، وبعضهم لم يعدّ منهم قيساً.
- (٥) انظر المنجبات من النساء في المحبر ٤٥٥ - ٤٦٣. وقد ولدت فاطمة بنت الخرشب سبعة فعدت العرب المنجبين منهم ثلاثة، انظر الأغاني.
- (٦) تذييل ديوانه ق ٤٨/٥٦، ٥٧ ج ١٠٠٤/٢ - ١٠٠٥، عن النقائض ٣٩٤. وسيأتيان في أبيات ص ٥٩٨ - ٦٠٠.
- (٧) قبل هذا البيت في ر:

تحضض يا بن القين قيساً ليجعلوا      لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصِّفَا وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ

الجَوْنَانِ: معاوية وحسان ابنا الجَوْنِ<sup>(١)</sup> الكِنْدِيَّانِ أُسْرَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقُتِلَ حَسَانٌ، وَفُودِيَ معاويةُ بسببِ يطول ذكره<sup>(٢)</sup>. وَالشَّعْبُ: شِعْبُ جَبَلَةٍ.

وقوله:

وشدات قيس يوم دير الجماجم

هذا في الإسلام، يعني وَقْعَةَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسَفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ الْكِنْدِيِّ بِدَيْرِ الْجَمَاجِمِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله<sup>(٤)</sup>: وَقَدْ مَاتَ بِسُطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ

يعني الشُّيبَانِيُّ، وَهُوَ فَارَسُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَأَبْنُ سَيِّدِهَا، وَقُتِلَ بِالْحَسَنِ، وَهُوَ جَبَلٌ<sup>(٥)</sup>، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ [٢/٥١] خَلِيفَةُ الضُّبِيِّ، وَكَانَ عَاصِمٌ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ

(١) كَذَا فِي النَّقَائِضِ ٤٠٧، ٨٩٩، وَاللِّسَانُ (جَوْن). وَفِي النَّقَائِضِ ٤٠٧، ٤١٠ أَنَّهَا مُعَاوِيَةُ وَعَمْرُو ابْنَا

الْجَوْنِ، وَحَسَانٌ هُوَ حَسَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَوْنِ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، انْظُرِ الدَّرَةَ الْفَاخِرَةَ ٥٤٥/٢.

(٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١١٥: «لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّبَبَ، وَلَوْ عَرَفَهُ لَمَا عَكَسَهُ، وَإِنَّمَا الْمَقْتُولُ

مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ أَسْرَهُ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَلَى الثَّوَابِ فَقَتَلَهُ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ، وَكَانَ طِفِيلٌ بِنَ

مَالِكٍ أَسْرَ حَسَانَ، فَطَالِبَ عَوْفِ بْنِ عَبْسٍ بِأَحْيَاءِ مُعَاوِيَةَ أَوْ بِمَلِكٍ مِثْلِهِ، فَسَأَلُوا سَلْمَى بْنَ مَالِكٍ، فَكَلَّمَ لَهُمْ

طِفِيلًا، فَأَعْطَاهُمْ حَسَانَ، فَدَفَعُوهُ إِلَى عَوْفٍ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ، فَسَمَّى الْجَزَّازَ، وَلَمْ يَفَادَ بِهِ...».

وَانْظُرِ النَّقَائِضَ ٦٦٧ - ٦٦٨.

(٣) انْظُرِ النَّقَائِضَ ٤١٢ - ٤١٣، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٠٣/٢.

(٤) رَجَعَ إِلَى شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ.

(٥) بِهَامِشِ ج مَا نَصَهُ: «وَيُرْوَى وَهُوَ حَبْلٌ رَمْلٌ».

وَبَعْدَ قَوْلِهِ «جَبَلٌ» فِي زِيَادَاتِ ر: «كَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ بِالْحَسَنِ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْجِيمِ، وَالصَّحِيحُ حَبْلٌ بِالْخَاءِ. قَالَ

ابْنُ سِرَاجٍ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَبَلَا رَمْلًا».

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٦٦: «هَذَا غَلَطٌ مِنْهُ مَرْكَبٌ فِي تَصْحِيفٍ، إِنَّمَا الْحَسَنُ شَجَرٌ سَمِيَ الْحَسَنُ

لِحُسْنِهِ بِكَتِّيبٍ مِنْ رَمْلٍ يَنْسَبُ إِلَيْهِ فَيُقَالُ نَقَا الْحَسَنُ، وَيُقَالُ لِيَوْمِ قَتْلِ بَسْطَامٍ يَوْمَ النَّقَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

رحمه الله، فكان يقف ببابه فيستأذن<sup>(١)</sup>، فيقول: عاصمُ بنُ خليفة الضبيُّ قاتِلُ  
بسطامِ بنِ قيسٍ<sup>(٢)</sup> بالباب.

وكان سببُ قتلِهِ إياه أنَّ بسطاماً [قال<sup>(٣)</sup> أبو الحسن: الوجه عندي في بسطام ألا  
ينصرف لأنه أعجمي] أغارَ على بني ضبة<sup>(٤)</sup>، وكان معه حازٍ [قال أبو الحسن حازٍ بالزاي  
زاجر] يحزُّو له، فقال له بسطامُ: إني سمعتُ قاتلاً يقول:

أَلَدُّوْ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَزْلَةُ<sup>(٥)</sup>

فقال الحازي فهلاً قلتُ:

ثُمَّ تَعُودُ بَادِنًا مُبْتَلَةً<sup>(٦)</sup>

قال: ما قلتُ؛ فَآكُتَسَحَ إِبْلَهُمْ فَتَنَادَوْا وَأَتَّبَعُوهُ. ونظرت<sup>(٧)</sup> أمُّ عاصمٍ إليه،  
وهو يَقَعُ حديدَةً له، أي يُحَدِّدُهَا<sup>(٨)</sup>، وَالْمِيقَعَةُ الْمِطْرَقَةُ، فقالت<sup>(٩)</sup>: ما تَصْنَعُ

---

= خالي الذي ترك الفجيع بسرعه يوم النقا شرقاً على بسطام  
وكان أبو العباس صحفياً ومن نقل اللغة عن الصحف صحف، وإنما وجده جبل رمل فقال جَبَلٌ وَأَسْقَطَ  
الرمل.

وانظر النقائض ١٩٠، والبلدان ٢٦٠/٢.

(١) في ر: فيستأذن عليه.

(٢) «بن قيس» ليس في الأصل وف.

(٣) قول أبي الحسن من ر، إلا أن موضعه فيها بعد قوله «بالباب» وجعلته ههنا.

(٤) في الأصل: أغار غارة على بني ضبة، وفي هـ: أغار على بني ضبة إغارة.

(٥) الْغَرْبُ الماء الذي يقطر من الدلو بين البئر والحوض فتتغير ريجه وتزلق فيه الناس، والمزلة موضع الزلل، يريد  
أن الأمر يأتي على غير وجهه. عن رغبة الأمل ٤٧/٣.

(٦) البادن السمين الجسم. يريد أنها تعود وهي ضخمة مملوءة مبتلة بالماء، كنى بذلك عن عود الأمر إلى  
وجهته. عن رغبة الأمل.

(٧) في الأصل وظ ور: «فنظرت».

(٨) في ر و ظ: «يُحَدِّدُهَا» وكذا بهامش الأصل.

(٩) في ر: فقالت له.

بهذه؟ وَكَانَ عَاصِمٌ مَضْعُوفًا<sup>(١)</sup>، فَقَالَ<sup>(٢)</sup>: أَقْتُلْ بِهَا بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ، فَنَهَرَتْهُ، وَقَالَتْ: [ ١٣٠ ] اسْتُ أُمَّكَ أَضِيقُ مِنْ ذَلِكَ! فَنَظَرَ إِلَى فَرَسٍ لِعَمِّهِ مُوثَقَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ فَأَعْرَوْرَاهَا، أَي رَكَبَهَا عُرْيًا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ، فَنَظَرَ بِسْطَامَ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ لَحِقَتْهُ، فَجَعَلَ يَطْعُنُ الْإِبِلَ فِي أَعْجَازِهَا فَصَاحَتْ بِهِ بَنُو ضَبَّةَ يَا بِسْطَامَ مَا هَذَا السَّفَهُ<sup>(٤)</sup>؟ دَعَهَا، إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ، وَأَنْحَطَّ عَلَيْهِ عَاصِمٌ فَطَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى الْأَلَاءَةِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ<sup>(٥)</sup> لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ، وَكَانَ بِسْطَامَ نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ مَقْتُلُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ أَخُوهُ الرُّجُوعَ إِلَى الْقَوْمِ، فَصَاحَ بِهِ بِسْطَامٌ: أَنَا حَنِيفٌ إِنْ رَجَعْتَ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ:

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ      كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ

ولما<sup>(٧)</sup> قُتِلَ بِسْطَامَ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ، أَي هُدِمَ<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ومات أبو غَسَّانَ شَيْخُ اللَّهَازِمِ

يعني مَالِكُ بْنُ مِسْمَعٍ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ أَحَدَ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْمَسَامِعَةُ، وَكَانَ سَيِّدَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ بْنِ ظَبْيَانَ أَحَدِ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - وَكَانَ حِينَ<sup>(٩)</sup> حَدَّثَ أَمْرُ مَسْعُودٍ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِ جِ وَبِ وَدِ وَتَنِي ي . وَمَعْنَاهُ ضَعِيفُ الرَّأْيِ . وَفِي هـ : مَضْعُوفًا .

وَفِي أَوْسٍ وَظٍ وَهَوَامِشٍ ي وَالْأَصْلُ وَهـ : «مَنْقُوصًا» . وَالنَّقْصُ ضَعْفُ الْعَقْلِ .

(٢) فِي ر : فَقَالَ لَهَا .

(٣) كَتَبَ فِي الْأَصْلِ فَوْقَ «قَدْ» : «مُقْبِلَةً» يَرِيدُ : إِلَى الْخَيْلِ مُقْبِلَةً .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مَا هَذَا السَّفَهُ يَا بِسْطَامَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ وَج : شَجِيرَةٌ .

(٦) الْأَصْنَاعِيَاتُ ق ٨/٨ ص : ٣٧ . وَتَخْرِيجُ الْكَلِمَةِ هُنَاكَ .

(٧) فِي الْأَصْلِ : فَلَمَّا .

(٨) سَيِّئَاتِي الْخَيْرِ ص ٩٢٦ .

(٩) «حِينَ» لَيْسَ فِي ج . وَفِي الْأَصْلِ : «قَدْ حَدَّثَ» وَبِهَامِشِهِ «حِينَ» .



ابن عَمْرٍو العَتَكِيُّ<sup>(١)</sup> من الأزد فلم يُعَلِّمَهُ به، فقال له عبيدُ الله - وهو أحدُ فتاكِ العرب، وهو قاتلُ مُضْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ -: أَيْكُونُ مِثْلُ هذا الحَدَثِ ولا تُعَلِّمُنِي<sup>(٢)</sup> به؟ لَهَمَّتْ<sup>(٣)</sup> أَنْ أَضْرِمَ دَارَكَ عَلَيْكَ ناراً - فقال له مالك [١/٥٢]: أَسَكْتُ أبا مَطَرٍ، فوالله إِنْ فِي كِنَانَتِي سَهْمٌ<sup>(٤)</sup> أَنَا أَوْثَقُ بِهِ مِنِّي بكَ، فقال له عبيدُ الله: أَوَ أَنَا<sup>(٥)</sup> فِي كِنَانَتِكَ؟ فوالله لو قَعَدْتُ فِيهَا لَطُلْتُهَا، ولو قَمْتُ فِيهَا لَحَرَقْتُهَا<sup>(٦)</sup>، فقال له مالك - وأعجبه ما سَمِعَ -: أَكْثَرَ<sup>(٧)</sup> الله فِي العَشِيرَةِ مِثْلَكَ! فقال<sup>(٨)</sup>: لَقَدْ سَأَلْتُ رَبَّكَ شَطَطاً!

وفي مالك بن مِسْمَعٍ يُقال<sup>(٩)</sup>:

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً دَعَوْنَا أبا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَّكَرَا

وقوله: «وقد مات خيرا هم»، تشبیه كقولك: مات أَحْمَرَاهُمْ، ولم يَخْرُجْ مَخْرَجَ النَعَبِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا أَحْمَرُ القَوْمِ، إِذَا أَرَدْتَ هذا الأَحْمَرَ الذي هو<sup>(١٠)</sup> للقَوْمِ؛ فَإِذَا أَرَدْتَ الذي يَفْضُلُهُمْ فِي بابِ الحِمرة، قُلْتَ<sup>(١١)</sup> هذا أَشَدُّهُمْ حِمرةً،

(١) كذا في هـ و د وس ومتن ي، وهو الصواب. انظر ما سلف من تعليقنا عليه ص ١٨٢.

وفي الأصل وف وظ وج وأ وب وهامش ي: «المعني».

(٢) في الأصل وف: فلا تعلمني.

(٣) في ج: لقد هممت.

(٤) في ف وج وهـ: «إِنْ فِي كِنَانَتِي سَهْمًا». وبهامش ج «إِنْ».

(٥) في ف وهـ: أَنَا، وفي ج: أَنَا.

(٦) في ج: «لو قمت فيها... ولو قعدت لحرقتها» وفي س: «... لحرقتها... لطلتها».

(٧) في ج: «وأعجبه قوله: أكثر» وفي ف: «وأعجبه: أكثر» وفي هـ: «وقد أعجبه ما سمع: أكثر». وفي ر: «وأعجبه ما سمع منه: أكثر».

(٨) في ر وج: «قال».

(٩) البيت من كلمة للعُدَيْلِ بنِ الفَرَّخِ العَجَلِي فِي النِّقَاطِصِ ١٠٩٠، والأغاني ٣٣٩/٢٢، وانظر شعر العدیل فِي شعراء أمويون ٢٩٨/١.

(١٠) «هو» من ج وهـ. وفي ج: فِي القَوْمِ.

(١١) في ف ومتن الأصل: «فقولك»، وفي ج: «كقولك». وبهامش الأصل كما في المتن.

ولم تقل هذا أحمرهم، وكذلك «خيراهم» إنما <sup>(١)</sup> أردت هذا خيرهم <sup>(٢)</sup> ثم ثنيت، أي هذا الخير الذي هو فيهم.

وقوله: «عشيّة بانا» مردودٌ على قوله <sup>(٣)</sup> «خيراهم».

[ ١٣١ ] وقوله: «رَهْطِ كعب وحاتم» إنما خفضت رهطاً لأنه بدلٌ من «هم» التي أضفت إليها الخيرين، والتقدير: وقد مات خيراً رهط كعبٍ وحاتم، فلم يهلكاهم عشيّة بانا.

فأما «كعب» فهو كعبُ بنُ مَامةَ الإيادي، وكان أحدَ أجواد العرب وهو <sup>(٤)</sup> الذي أثر على نفسه، وكان مسافراً، ورفيقه رجلٌ من النمر بن قاسطٍ فقلّ عليهما الماء فتصافناه. والتصافن: أن يطرح في الإناء حَجَرٌ <sup>(٥)</sup>، ثم يُصب فيه من الماء ما يَغْمُرُهُ <sup>(٦)</sup> لئلا يتغابنوا، وكذلك كل شيء وقف على كَيْلِهِ أو وزْنِهِ، والأصل ما ذكرنا. فجعل النمرى يشرب نصيبه، فإذا أخذ كعب نصيبه قال: اسق أخاك النمرى، فيؤثره حتى جهد كعب، ورُفعت له أعلام الماء، فقل له: رد كعب، ولا ورود به، فمات عطشاً، ففي ذلك يقول أبو دُوَادٍ الإيادي <sup>(٧)</sup>:

(١) في ر و ظ: «واغما».

(٢) في ف: هذا خيرهم وهذا خيرهم، وفي ج: هذان خيراهم وهذا خيرهم.

(٣) في الأصل وج: قولك.

(٤) «وهو» من ج وه وف.

(٥) بعده في زيادات ر: «هذا الحجر الذي يقسم به الماء يقال له: المَقْلَة، بفتح الميم».

(٦) بهامش الأصل: في الإناء حصة... يغمرها.

(٧) تبعه في نسبة البيت إليه البكري في السمط ٨٤٠ وفصل المقال ٣٥١. وقال البغدادي: «وقد أنشد المبرد في

الكامل البيت الأول [يعني قوله أوفى على الماء... البيت] لأبي دواد الإيادي، وتبعه الأعلام وابن هشام

اللمحي في شرح أبيات الجمل، ولم يصيبوا في ذلك. وكتب مغلطاي في هامش الكامل ومن خطه نقلت:

هذا البيت لم أره في ديوان أبي دواد بنسختي التي بخط ابن أبي طاهر. وأنشده المرزباني عن ابن حبيب عن

ابن الأعرابي لأبيه مامة بن عمرو، كما أنشده يعقوب... شرح أبيات مغني اللبيب ٦٥/١.

وهو أحد ثلاثة لمامة بن عمرو أبي كعب في المحبر ١٤٥، وتهذيب الألفاظ ٢٢٨، وأمثال الضبي ١٣٩، =

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدُّ كَعْبٍ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدًا  
فَضْرِبَ بِهِ الْمَثْلُ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلِمَتِهِ<sup>(٢)</sup> الَّتِي مَدَحَ<sup>(٣)</sup> فِيهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ:

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قَرِيشٍ      وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا  
وَقَدْ أَمَنْتَ<sup>(٤)</sup> وَحَشَهُمْ بِرِفْقٍ      وَتُعَيِّي<sup>(٥)</sup> النَّاسَ وَحُشُكَ أَنْ تُصَادَا<sup>(٦)</sup>  
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرُ بْنُ لَيْلَى      وَتَكْفِي الْمُمَجَّلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا [٢/٥٢]  
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى      وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا  
وَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى      بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا<sup>(٧)</sup>  
هذا كعبُ بنُ مامةَ الذي ذكرناه.

وَأَمَّا ابْنُ سَعْدَى فَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ الطَّائِيُّ، وَكَانَ سَيِّدًا مُقَدِّمًا،  
فَوَفَدَ هُوَ وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ عَلَى عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ، وَأَبُوهُ الْمُنْدِرُ بْنُ الْمُنْدِرِ بْنِ  
مَاءِ السَّمَاءِ فَدَعَا أَوْسًا فَقَالَ لَهُ<sup>(٨)</sup>: أَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ حَاتِمُ؟ فَقَالَ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ! لَوْ

= والذرة الفاخرة ١/١٣٠، وجهرة الأمثال ١/٩٤، ومجمع الأمثال ١/١٨٣، والمستقصى ١/٥٤، والخلل في  
شرح أبيات الجمل لابن السيد ١٩٩، وديوان جرير بشرح ابن حبيب ١/١١٩. وانظر ديوان أبي دؤاد في  
٢٤/٤ ص: ٣٠٨.

- (١) فقيـل: أجود من كعب. انظر مظان المثل في الحاشية السابقة.  
(٢) ديوانه ق ١٧/٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥، ١١٨/١ - ١٢٠ باختلاف في الرواية. وسيأتي الأول والثاني والرابع ص ٨٣٢.  
(٣) في الأصل وج وظ: «مدح».  
(٤) في ف وهامش ج: «أمنت». وفي ج: أمنت وحوشهم.  
(٥) في ر وف وظ وه: «ويعيي».  
(٦) في أ وب وس وظ: «بصادا». وضبط في الأصل بالتاء والياء.  
(٧) بعده في ر وظ، وهامش الأصل مع علامة التصحيح:  
نعمود صالح الأخلاق إني رأيت المرء يألف ما استعمدا  
وفي ي ود: يلزم ما استعمدا.  
(٨) «له» ليس في ج وه وف.

مَلَكَني حاتم وولدي وَلُحَمَيَّي لَوْهَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ؛ ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ<sup>(١)</sup> :  
أَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَوْسٌ؟ فَقَالَ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ! إِنَّمَا ذُكِرْتُ بِأَوْسٍ، وَلَأْخُذُ وَلَدِهِ أَفْضَلُ  
مَنِي.

[ ١٣٢ ] وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ دَعَا بِحُلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ:  
أَحْضَرُوا فِي غَدٍ، فَإِنِّي مُلَبِّسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ. فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا<sup>(٢)</sup> إِلَّا  
أَوْسًا، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَتَخَلَّفُ<sup>(٣)</sup>؟ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمَرَادُ غَيْرِي فَأَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ بِي<sup>(٤)</sup>  
أَلَّا أَكُونَ حَاضِرًا، وَإِنْ كُنْتُ الْمَرَادُ<sup>(٥)</sup> فَسَأُطَلَّبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي. فَلَمَّا جَلَسَ  
النُّعْمَانُ لَمْ يَرَ أَوْسًا، فَقَالَ: أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ، فَقُولُوا لَهُ: أَحْضَرُ آمِنًا مِمَّا خِفْتُ،  
فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحُلَّةَ، فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحُطَيْثَةِ: أَهْجُهُ وَلَكَ ثَلَاثُ مِائَةِ  
نَاقَةٍ، فَقَالَ الْحُطَيْثَةُ: كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَا أَرَى فِي بَيْتِي أَثَاثًا وَلَا مَالًا إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ،  
ثُمَّ قَالَ<sup>(٦)</sup>:

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةً مِنْ آلٍ لَأَمْ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي  
فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ: أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ،  
فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ؛ فَأَغَارَ أَوْسٌ عَلَيْهَا<sup>(٧)</sup> فَأَكْتَسَحَهَا وَطَلَبَهُ<sup>(٨)</sup>، فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيرُ حَيًّا  
إِلَّا قَالَ<sup>(٩)</sup>: قَدْ أَجَرْتُكَ<sup>(١٠)</sup> إِلَّا مِنْ أَوْسٍ، وَكَانَ فِي هِجَاثِهِ إِيَّاهُ<sup>(١١)</sup> قَدْ ذَكَرَ أُمُّهُ، فَأُتِيَ

(١) «له» ليس في الأصل وف وظ وج.

(٢) في ج: القوم أجمع.

(٣) في ي ود وس: «تخلفت».

(٤) «بي» من الأصل وج وف.

(٥) في ر: وإن كنت أنا المراد.

(٦) ديوانه في ١/٣٢ ص: ٨٦. ورواية عجزه: «إذا ذكرت بظهر».

(٧) في د وي وه: «على الإبل».

(٨) ليس في ر وظ، وهو في الأصل من نسخة «فطلبه».

(٩) في ه وف: قالوا.

(١٠) في ف وج: أجرتك.

(١١) «إياه» من ج وف.

به فَدْخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ: قَدْ أَتَيْنَا بِبِشْرِ الْهَاجِي لَكَ وَلِي، فَمَا تَرَيْنَ فِيهِ<sup>(١)</sup>؟  
فَقَالَتْ: أَوْ تَطِيعُنِي<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَتَعْفُوَ عَنْهُ،  
وَتَحْبُوهُ، وَأَفْعُلْ مِثْلَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هَجَاءَهُ إِلَّا مَذْحُهُ، فَخَرَجَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: إِنَّ أُمِّي  
سُعْدَى الَّتِي كُنْتُ تَهْجُوها قَدْ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا مَذْحُتُ  
حَتَّى أَمُوتَ أَحَدًا غَيْرَكَ<sup>(٤)</sup>، فَفِيهِ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>: [١/٥٣]

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا  
وَمَا وَطِئَ الثَّرَى<sup>(٦)</sup> مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا لَيْسَ النَّعَالُ وَلَا آخِذَاهَا<sup>(٧)</sup>

(١) «فما ترين فيه» من ج و ف وهـ.

(٢) في ر: «فقال له: أو تطيعني فيه».

(٣) في ف: فخرج إليه.

(٤) في ر و ج وظ: «لا مدحت أحداً حتى أموت غيرك».

(٥) ديوانه ق ١٣/٤٦، ١٤ ص: ٢٢٢. ولم يرد البيت الأول في ج وف. وفي الديوان: ولقد قضاها.

(٦) في ج «الخصاء» وهي رواية الديوان. وبهامشها «الثرى».

(٧) قال البغدادي عقب نقله كلام المبرد: «وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي... ولا احتذاها»: «هذا ما أورده المبرد، ولم يذكر كيف تمكن منه أوس وقد حكاه معمر بن المثنى في شرحه [يعني في شرحه لديوان بشر] قال: إن بشر بن أبي خازم غزا طيئاً ثم بني نبهان، فجرح فأنقل جراحة وهو يومئذ بحمي أحد أصحابه، وإنما كان في بني والبة، فأسرته بنو نبهان فخبؤوه كراهية أن يبلغ أوساً. فسمع أوس أنه عندهم فقال: والله لا يكون بيني وبينهم خير أبداً أو يدفعوه، ثم أعطاهم مائتي بعير وأخذهم منهم، فجاء به وأوقد ناراً ليحرقه، وقال بعض بني أسد: لم تكن نار، ولكنه أدخله في جلد بعير حين سلخه، ويقال جلد كبش، ثم تركه حتى جف عليه، فصار فيه كأنه المصفور. فبلغ ذلك سعدى بنت حصين الطائية وهي سيدة، فخرجت إليه فقالت: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أحرق هذا الذي شتمنا، فقالت: قبح الله قوماً يسودونك أو يقتبسون من رأيك، والله لكأنما أخذت به، أما تعلم منزلته في قومه؟ خل سبيله فإنه لا يغسل عنك ما صنع غيره. فحبسه عنده وداوى جرحه وكنمه ما يريد أن يصنع به، وقال: أبعث إلى قومك يقدونك فلاني قد اشتريتكم بمائتي بعير، فأرسل بشر إلى قومه فهيئوا له الفداء، وبادرهم أوس فأحسن كسوته وحمله على نجييه الذي كان يركبه، وسار معه حتى إذا بلغ أدنى أرض غطفان جعل بشر يمدح أوساً وأهل بيته بمكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة، فهجاهم بخمس ومدحهم بخمس. وقد قيل: إن بني نبهان لم تأسر بشراً قط، إنما أسره النعمان بن جبلة بن وائل بن جراح الكلبي، وكان عند جبلة بنت عبيد بن لأم، فولدت منه عوف بن جبلة، فبعث إليه أوس بن حارثة يتقرب بهذه القرابة، فبعث ببشر إليه، فكان من أمره ما كان. هذه حكايته وقد نقلتها من خطه الكوفي» الخزنة ٢/٢٦٣ - ٢٦٤.

وأما حاتم الذي ذكره<sup>(١)</sup> الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب. وقد كان الفرزدق صافن رجلاً من بني العنبر بن عمرو بن تميم إداوة<sup>(٢)</sup> في وقت فرامة العنبري وسامة أن يؤثره، وكان الفرزدق جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه، فقال الفرزدق :

فَلَمَّا تَصَافْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ      إِلَيَّ غُضُونُ الْعَنْبَرِيِّ الْجَرَاظِمِ  
فَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ      لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ  
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا      عَلَى جُودِهِ ضَنْتَ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ<sup>(٤)</sup>

قوله: «أَجْهَشْتُ» فهو التسرُّع وما تراه في فحواه من مقاربة الشيء، يقال [ ١٣٣ ] أَجْهَشَ بالبكاء<sup>(٥)</sup>، و«الغُضُونُ»: التكسر في الجلد، و«الجرّاضم»: الأحمر الممتلىء<sup>(٦)</sup>.

وقوله:

ليشرب ماء القوم بين الصرائم

(١) في الأصل وظ: ذكر.

(٢) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٣) ديوانه ٢٩٧/٢ باختلاف في الرواية.

(٤) بعد البيت في ج: «البيت مُضْلِعٌ وليس هذا عن المبرد. وإنما قال الفرزدق:

..... على جوده ما جاد بالماء حاتم

ردّ حاتم على الماء التي في جوده أراد: على جود حاتم ما جاد بالماء، ولو قال المصلح:

على ساعة لو يُسأل الماء حاتم      على جوده ضنت به نفس حاتم؟

وزاد بهامش الأصل من نسخة - وجاء بهامش هـ مع «صح»:

فأثرته لما رأيت الذي به      على القوم أخشى لاحقات الملام

(٥) قال المرصفي: «عبارة اللغة جهش للبكاء كمنع وسمع وأجهش استعد له واستعبر، وجهش إليه وأجهش

فزع، وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء وهذا هو المراد، وإنما أسند الإجهاش إلى الغضون لأن غايته إنما تظهر

من مكاسر الجبين والعين، رغبة الأمل ٥٦/٣ وانظر اللسان (جهش).

(٦) قال المرصفي: «هذا ما يقوله أبو العباس، وعبارة الليث الجرّاضم وكذا الجرّاضم كقنفذ الأكل من الغن

الواسع البطن وهو الأكل جداً ذا جسم كان أو نحيفاً...». وانظر اللسان (جرّاضم).

فهي جمع صَرِيمة وهي الرملة التي تنقطع من مُعْظَم الرمل، وقوله صَرِيمةٌ يريد مصرومةً، والصَّرْمُ: القطع، وأنشد الأصمعي<sup>(١)</sup>:

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ

يعني ثوراً، وصَرِيمة رَمْلَةٌ التي هو فيها. وقال المفسرون في قول الله عز وجل ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> قولين<sup>(٣)</sup>: قال قوم: كالليل المُظْلِمِ، وقال قوم: كالنهار المضيء: أي بيضاء لا شيء فيها، فهو من الأضداد. ويقال: لَكَ سَوَادُ الْأَرْضِ وبياضها، أي عامرها وغامرُها، فهذا ما يُحْتَجُّ به لأصحاب القول الأخير، ويحتج لأصحاب القول<sup>(٤)</sup> الأول في السواد بقول<sup>(٥)</sup> الله عز وجل: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾<sup>(٦)</sup> وإنما سُمِّيَ السوادُ سَوَاداً لِعِمَارَتِهِ، وكلُّ خُضرةٍ عند العرب سَوَادٌ<sup>(٧)</sup>، ويروى<sup>(٨)</sup>:

(١) في ج: وأنشد الأصمعي لبشر.

انظر أضداد الأصمعي ٤١ وأبي حاتم ١٠٥ وابن السكيت ١٩٥ (في ثلاثة كتب في الأضداد) وابن الأنباري ٨٥، وديوان بشرق ١٣/٤١ ص: ٢٠٥.

وفي أضداد الأصمعي أن قول بشر من الصريم الصبح وأما الصريمة الرملة فهو قول أبي عمرو الشيباني، إلا أن أبا حاتم حكى عن الأصمعي أنه يعني الرملة، وهو قول أبي عبيدة. وانظر اللسان (صرم).

(٢) سورة القلم: ٢٠.

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/٢٦٥، وتفسير غريب القرآن ٤٧٩، وتفسير القرطبي ١٨/٢٤٢، والبحر ٨/٣١٢. وقيل الصريم رملة لا تنبت فشبّه جنتهم بها، وانظر أقوالهم.

(٤) قوله: «الأخير». القول ليس في الأصل وف وظ.

وفي ج: «الأخير وبها سمي السواد سواداً لِعِمَارَتِهِ وكل خضرة عند العرب سواد ويحتج لأصحاب القول».

(٥) في الأصل وف وظ: يقول: وهو تصحيف.

(٦) سورة الأعلى: ٥.

وبعد الآية في ج: وقوله جعل حائماً بدلاً (بها مشها: تبييناً) من الهاء في جوده هو الذي يسميه البصريون البذل، أراد على جود حاتم.

(٧) قوله «ولئلا». سواد ليس في ف. وقوله سمي السواد يعني الموضع، انظر معجم البلدان (السواد) ٢/٢٧٢.

(٨) انظر تفسير أرجوزة أبي نواس ٢٢، والإقناص ٣٣٩، والمقاصد النحوية ٤/١٨٦.

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ  
جَعَلَ «حَاتِمٌ» تَبْيِينًا لِلْهَاءِ فِي «جُودِهِ»، وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ الْبَصْرِيُّونَ الْبَدَلُ،  
أَرَادَ عَلَى جُودِ حَاتِمٍ.



## باب

قال أبو العباس: كان يقال: إذا رَغِبْتَ في المَكَارِمِ فَاجْتَنِبِ المَحَارِمَ.

وكان يقال: أَنْعَمُ الناسِ عِشاً مَنْ عاشَ غَيْرُهُ في عِشِهِ.

وقيل في المثل السائر: من كان في وَطَنٍ فَلْيُوطِّنْ [٢/٥٣] غَيْرَهُ وَطَنَهُ، لِيَرْتَعَ في وَطَنٍ غَيْرِهِ في غُرْبَتِهِ.

قال: وانتبه معاويةُ من رَقْدَةٍ له، فَأَنْبَهَ<sup>(١)</sup> عَمْرُو بنَ العاصي، فقال له عمرو: ما بقي من لَذَّتِكَ يا أميرَ المؤمنين؟ قال<sup>(٢)</sup>: عَيْنُ خَرَّارَةٍ في أرضِ خَوَّارَةٍ، وعَيْنُ سَاهِرَةٍ لعَيْنِ نَائِمَةٍ<sup>(٣)</sup>، فما بقي من لَذَّتِكَ يا أبا عبد الله؟ قال: أَنْ أُبَيَّتَ مُعَرَّساً بِعَقِيلَةٍ من عَقَائِلِ العرب، ثُمَّ نَبَّهَا<sup>(٤)</sup> وَرَدَّانَ<sup>(٥)</sup>، فقال له معاوية: ما بقي من لَذَّتِكَ؟

(١) في ف وج: فأناه. وانظر الخبر بآتم من هذا وباختلاف في تعليق من أمالي ابن دريد ٢٠٦ - ٢٠٨.

(٢) وقع ههنا خرم في س، وينتهي ص ٣٤٤.

(٣) عين خروارة أي جارية، وأرض خروارة أي سهلة لنية. وعين ساهرة قال المرصفي:

«هذه من كلماته ﷺ يقول: خير المال عين ساهرة لعين نائمة، يريد عين ماء تجري ليلاً نهاراً. وإنما سماها ساهرة لقوله لعين نائمة وهذه كناية عن أن صاحبها قرير العين فارغ الفؤاد لا يهتم بشيء» رغبة الأمل ٥٩/٣.

(٤) في الأصل وج: نبهوا. وبهامش الأصل: نبها.

(٥) هو مولى عمرو بن العاص.

قال<sup>(١)</sup>: الإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: اسْكُتْ، أَنَا<sup>(٢)</sup> أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ،  
قال<sup>(٣)</sup>: قَدْ أَمَكَّنَكَ فَأَفْعَلْ.

ويروى أَنَّ عَمْرَأً لَمَّا سُئِلَ<sup>(٤)</sup> قَالَ: أَنْ أَسْتَمَّ بِنَاءَ مَدِينَتِي بِمِصْرَ؛ وَأَنْ وَرْدَانَ  
لَمَّا سُئِلَ قَالَ: أَنْ أُلْقَى كَرِيماً قَادِراً فِي عَقَبِ إِحْسَانٍ كَانَ مِنِّي إِلَيْهِ، وَأَنْ مَعَاوِيَةَ  
[ ١٣٤ ] سئل عن الباقي من لذته فقال: مُحَادَثَةُ الرِّجَالِ<sup>(٥)</sup>.

ويروى عن عبد الملك أنه قال وقد سُئِلَ عن الباقي من لذته فقال: مُحَادَثَةُ  
الْإِخْوَانِ فِي اللَّيَالِي الْقُمَرِ عَلَى الْكُثْبَانِ الْعُفْرِ.

وقال سليمانُ بْنُ عبد الملك: قَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ وَلَبِسْنَا اللَّيِّنَ، وَرَكَبْنَا الْفَارَةَ،  
وَأَمْتَطَيْنَا الْعِذْرَاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ لَذَّتِي إِلَّا صَدِيقٌ أَطْرَحُ بَيْنِي<sup>(٦)</sup> وَبَيْنَهُ مَوْوَنَةُ التَّحْفُظِ.  
وقال رجلٌ لرجلٍ من قريش: وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ<sup>(٧)</sup> الْحَدِيثَ، قَالَ إِنَّمَا يُمَلُّ<sup>(٨)</sup>  
الْعَتِيقُ.

وقال الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ: الْعَيْشُ كُلُّهُ فِي الْجَلِيسِ الْمُمْتَعِ.

وقال معاوية: الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا الْخَفْضُ وَالذَّعَّةُ.

وقال يزيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كُفَيْتُ أَمْرَ الدُّنْيَا كُلِّهِ، قِيلَ لَهُ: وَلَمْ  
أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ قَالَ: أَكْرَهُ عَادَةَ الْعَجْزِ.

(١) فِي رَوْفٍ: فَقَالَ.

(٢) فِي ر: فَأَنَا.

(٣) فِي ر: فَقَالَ. وَفِي ج: أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ وَاکْتَمَهَا عَلَيَّ قَالَ.

(٤) كَتَبَ فَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ وَهـ «عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَذَّتِهِ» صَحَّ، وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنْ نَسْخَةٍ.

(٥) فِي ي وَد: الْإِخْوَانِ.

(٦) فِي ج: فِيمَا بَيْنِي.

(٧) فِي هـ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمَلْتُ.

(٨) فِي د وَظ وَمَتْنِي وَهَامِش هـ: «أَيْمَلُّ؟» وَفِي ج وَهـ وَظ: فَقَالَ إِنَّمَا.

ويروى عن بعض الصالحين أنه قال: لو أنزل الله كتاباً أنه مُعَذَّبُ رجلاً واحداً لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَهُ، أو أنه رَاجِمٌ رجلاً واحداً لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَهُ، أو أنه<sup>(١)</sup> مُعَذَّبِي لَا مَحَالَةَ مَا أَرَدَدْتُ إِلَّا أَجْتِهَاداً لئَلَّا أَرْجِعَ عَلَى نَفْسِي بِلَائِمَةٍ.

ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان يدخل إليه<sup>(٢)</sup> سالم<sup>(٣)</sup> مولى بني مخزوم - وقالوا بل زياد - وكان عمر أراد شراءه<sup>(٤)</sup> وعتقه، فأعتقه مواليه، وكان عمر يسميه أخي في الله، فكان إذا دخل وعمر في صدر مجلسه<sup>(٥)</sup> تنحى عن الصدر، فيقال له في ذلك فيقول: إذا دخل عليك مَنْ لَا تَرَى لَكَ عَلَيْهِ فَضْلاً [١/هـ] فلا تأخذ عليه. شَرَفَ الْمَجْلِسِ.

وَهُمُ السَّرَاجُ لَيْلَةً بَأَنَّ<sup>(٦)</sup> يَخْمَدُ فَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ لِيُصْلِحَهُ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَأُصْلِحَهُ<sup>(٧)</sup>. فقال لَهُ رَجَاءُ: أَتَقُومُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: قُمْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَرَجَعْتُ وَأَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَرُوي<sup>(٩)</sup> عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ قَدْرِي، فَتَقُولُوا فِيَّ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا»<sup>(١٠)</sup>.

(١) في س و د وي: «أكونه ولو علمت أنه».

(٢) في ج وهـ: عليه.

(٣) في الأصل: سالم بن عبد الله.

(٤) في ر: «شراه» وبهامش ج ما نصه: «يُمَدُّ وَيُقْصَر».

(٥) في الأصل وف وظ وهـ ودوي: «بيته».

(٦) في الأصل وظ: أن.

(٧) في الأصل وظ: ثم قام عمر إليه فأصلحه.

(٨) في ر: «قال».

(٩) في ج وهـ وظ: ويروى.

(١٠) انظر نشر الدر ١/١٩٥.

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضته التي مات فيها<sup>(١)</sup>، فقال: ألا توصي يا أمير المؤمنين؟ قال: فيم أوصي<sup>(٢)</sup>؟ فوالله إن لي من مال<sup>(٣)</sup>، فقال: هذه مائة ألف فمر فيها بما أحببت، فقال: أو تقبل؟ قال: نعم. قال: ترد على من أخذت<sup>(٤)</sup> منه ظلماً، فبكى مسلمة، ثم قال: يرحمك الله، لقد ألنت منا قلوباً<sup>(٥)</sup> قاسية، وأبقيت لنا في الصالحين ذكراً.

وقيل<sup>(٦)</sup> لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم: إنك من أبر الناس<sup>(٧)</sup>، ولسنا نراك تأكل مع أمك في صحفة، فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما قد<sup>(٨)</sup> سبقت عينها إليه فأكون قد عققتها. [ ١٣٥ ]

وقيل<sup>(٩)</sup> لعمر بن ذر - حيث نُظر إلى تعزیه عن ابنه - : كيف كان بره بك؟ فقال: ما مشيت بنهار<sup>(١٠)</sup> قط إلا مشى خلفي، ولا بليل<sup>(١١)</sup> إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحاً، وأنا تحته.

\*  
\*\*

(١) في ج: مرضه الذي مات فيه. وكذا في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٢٣. وثمة اختلاف في الرواية.

(٢) في أود: «فيم».

(٣) في ج: «ما لي من مال». وفي سيرة عمر ١٢٤: مالي من مال فأوصي فيه. وفي د وهامش ي: ما إن لي.

(٤) في ج: «تردها على من أخذتها»، وهامشها: «أخذت». وفي سيرة عمر: أن تردها من حيث أخذتها.

(٥) في ف: لنا قلوباً.

(٦) انظر الفاضل ١٠٣، وسيأتي الخبر ٦٤٥.

(٧) في ف: من أبر الناس بأمه.

(٨) «قد» من الأصل وف.

(٩) انظر ما سلف ١٥٢.

(١٠) في هـ: بنهار معه.

(١١) في الأصل وج: بليل قط.

وقال أبو المِخْش: كانت لي ابنةٌ تَجْلِسُ معي على المائدة فتَبْرُزُ كَفًّا كأنها طُلْعَةٌ في ذِرَاعٍ كأنها جُمَارَةٌ<sup>(١)</sup> فلا تقع عينُها على أَكْلَةٍ نَفِيسَةٍ إلا خَصَّتْني بها، فزَوَّجْتُها، وصار يجلس معي على المائدة ابنٌ لي فَيَبْرُزُ كَفًّا كأنها كِرْنافَةٌ، في ذِرَاعٍ كأنها كَرْبَةٌ<sup>(٢)</sup>، فوالله إن تَسْبِقُ<sup>(٣)</sup> عيني إلى لُقْمَةٍ طَيِّبَةٍ إلا سَبَقَتْ يدهُ إليها.

وقال الأصمعي: قيل لأبي المِخْش: أما كان لك ابن؟ فقال: المِخْش، وما كان المِخْش؟ كان والله أَشْدَقَ<sup>(٤)</sup> خُرْطُمَانِيًّا<sup>(٥)</sup> إذا تكلم سال لُعَابُهُ<sup>(٦)</sup> كأنما ينظر من قَلْتَيْنِ<sup>(٧)</sup>، وكأن تَرْقُوتَهُ بُوَانٌ أو خالِيفَةٌ، وكأن مُشَاشَ<sup>(٨)</sup> مَنَكِيَّهِ كِرْكِرَةٌ<sup>(٩)</sup> جَمَلٍ، فَقَأَ اللهُ عَيْنَيَّ هَاتينِ إن كنت رأيتُ بهما أَحْسَنَ منه قبله ولا بعده.

قوله: «بوان أو خالفة»، فهما عمودان من عُمَدِ البيت، البوان في مُقَدِّمِهِ والخالفة في مُؤَخَّرِهِ، والكِرْنافَةُ: طَرَفُ الكَرْبَةِ [٢/٥٤] العريض الذي يتَّصَلُ بالنخلة كأنه<sup>(١٠)</sup> كَتَفٌ.

(١) الطلعة واحدة الطلع وهو نور النخلة ما دام في الكافور وهو وعاءه الذي ينشق عنه. والجَمَار: شحمة النخلة التي إذا قطعت قمة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنام. عن رغبة الأمل ٦١/٣.

(٢) في الأصل: كَفًّا كأنها كربة في ذراع كأنها كرنافة. وبهامشه كما في المتن.

(٣) في الأصل وهامش ج: «ما تسبق» وبهامش ي: «ما إن تسبق».

(٤) في ج: قيل لأبي المِخْش صف لنا المِخْش ابنك فقال وما المِخْش؟ كان أَشْدَقَ. والأشْدَقُ الواسع الشدق.

(٥) الخرطمان: قال المرصفي: «واسع الخرْطُم وهو ما ضممت عليه الحنكين، ويطلق على كبير الأنف وليس بمراد هنا» رغبة الأمل ٦٢/٣.

(٦) أي هو كثير الريق طيب الفم، عن ثعلب.

(٧) القَلْت: النقرة في الجبل، وقلت العين: نقرتها. يريد غوور عينيه وهو من الجمال، روي أن أعرابياً سئل ما

الجمال فقال: «غوور العينين وإشراف الحاجبين ورحب الشدقين». وانظر خبر أبي المِخْش في البيان والتبيين

١٢١/١ و ٢٧١/٢، ومجالس ثعلب ٥٤٨.

وفي الأصل وج وف وظ وب وهامش ي: «فلسين»؟

(٨) في الأصل وج: مشاشة. وفي الأصل وف: منكبه.

(٩) الكركرة: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

(١٠) في الأصل وج وي: كأنها.

حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرَج الرِّياشي عن الأَصمعي، وحدثني  
 عن حدثه قال: مرَّ بنا أعرابيٌّ يَنْشُدُ<sup>(١)</sup> ابناً له، فقلنا<sup>(٢)</sup>: صِفْهُ، فقال: دُنَيْيِرٌ،  
 قلنا: لم نَرَهُ<sup>(٣)</sup>، فلم نَلْبَثْ أَنْ جاءَ بِجُعَلٍ<sup>(٤)</sup> على عُنُقِهِ، فقلنا: لو سألتَ عن  
 هذا لأرشدناكَ، ما زال<sup>(٥)</sup> مُنْذُ اليوم بين أيدينا<sup>(٦)</sup>.

وأنشد<sup>(٧)</sup> مُنْشِدٌ - وأنشدني الرِّياشيُّ أحدَ البيتين -:

نِعَمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الـ لَيْلُ سُحَيْرًا وَقَرَقَفَ الصَّرْدُ<sup>(٨)</sup>  
 زَيْنَهَا اللَّهُ فِي الْفُؤَادِ<sup>(٩)</sup> كَمَا زَيْنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ<sup>(١٠)</sup>

وقالت أمُّ ثوابِ الهِزْائِيَّةِ من عَنَزَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ تعني أبنها<sup>(١١)</sup>:

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي رِيشِهِ زَغَبًا<sup>(١٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا آصَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الْكَرْبَا<sup>(١٣)</sup>

(١) في ي ود وظ: «وهو ينشد» وزاد في الأصل «وهو» من نسخة.

(٢) في الأصل: فقلنا له.

(٣) في الأصل: ما رأيناه. وبهامشه كما في المتن.

(٤) واحد الجعلان، شبهه به في سواده ودمامته. عن رغبة الأمل ٦٣/٣.

(٥) في ظ: ما زال هذا. وزاد في الأصل «هذا» من نسخة.

(٦) انظر الخبر في عيون الأخبار ٩٥/٣.

(٧) في ر وج: «وأنشدني». وبهامش ي ما نصه: «ويروى: وأنشدني منشدٌ للرِّياشيِّ أحدُ البيتين».

(٨) الصَّرْدُ الذي آله البرد، وقرقف من القرقة وهي الرعدة. رغبة الأمل ٦٣/٣.

(٩) في الأصل: العيون، وبهامشه: الفؤاد.

(١٠) بهامش الأصل: «وقبله».

ما اكتحلت مقلة برؤيتها فمسها الدهر بعدها رمد»

والبيتان في عيون الأخبار ٩٥/٣.

(١١) الأبيات في العققة والبررة (نوادير المخطوطات ٣٦٣/٢ - ٣٦٤)، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٥٦/٢ والتبريزي

١٣٤/٢، والحماسة البصرية ٣٠٥/٢.

(١٢) أعظمه أم الطعام تريد أعظم شيء فيه معدته، عن المرزوقي.

(١٣) الفحال فحل النخل، والآبار الملقح للنخل، والفحال لا يؤبر ولكن لما كان يؤبر به النخل أضاف الآبار إلى

ضميره على عادتهم في إضافة الشيء إلى غيره.

أَنْشَأَ يُخَرِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي  
 أَنِّي لَأَبْصِرُ فِي تَرْجِيلٍ لِمَتِهِ  
 قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لَتُسْمِعَنِي  
 وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ  
 أَبْعَدَ سِتِّينَ عِنْدِي تَبْتَغِي الْأَدَبَا<sup>(١)</sup> [ ١٣٦ ]  
 وَخَطَّ لِحْيَتِهِ فِي وَجْهِهِ عَجَبًا<sup>(٢)</sup>  
 رِفْقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا  
 مِنَ الْجَجِيمِ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطَبًا<sup>(٣)</sup>

قوله «أَبَارَهُ»: فهو الذي يُصْلِحُهُ، يقال: أَبْرْتُ<sup>(٤)</sup> النخل، وَأَبْرْتُهُ خفيفة: إذا لَقَّحْتَهُ.

ويروى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْعَجْلَانَ، أو غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَ يُتَحَفُّ أَبَا جُبَيْلَةَ الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ بِتَمَرٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ<sup>(٦)</sup> شَرِيفَةٍ<sup>(٧)</sup>، فغَابَ يَوْمًا فَقَالَ أَبُو جُبَيْلَةَ: إِنَّ مَالِكًا تَفَوَّتَ عَلَيْنَا فِي جَنَى<sup>(٨)</sup> هَذِهِ النَخْلَةِ فُجِدُّوْهَا، فَجَاءَ مَالِكُ وَقَدْ جُدَّتْ، فَقَالَ: مَنْ سَعَى عَلَى عَذْقِ<sup>(٩)</sup> الْمَلِكِ فَجَدَّهُ؟ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ بِذَلِكَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

- (١) رواية البيت في الأصل:  
 أَنْشَأَ يُخَرِّقُ أَثْوَابِي يُوَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي تَبْتَغِي الْأَدَبَا  
 وهي رواية الحماسة. وفي ف وهامش ج: «يتبغى». وفي ج وهـ: «أبعد شيبى» وفي ر وف وظ وهامش الأصل وهـ: «أبعد ستين» وهي رواية. وبهامش الأصل: «أثوابي ويضربني» وفي ظ: «ستين منى».
- (٢) الترجيل غسل الشعر ومشطه، عن المرزوقي. وفي ج: «في خده» وهي رواية الحماسة وبهامشها «وجهه».
- وبهامش الأصل: «وخط عارضه».
- (٣) في هـ: «في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت» وهي رواية الحماسة. وبهامشها كما في المتن.
- (٤) في الأصل: قد أبرت.
- (٥) في ج: بتمر.
- (٦) في ف وظ: له.
- (٧) ليس في ج وف.
- (٨) كذا في ج. وفي «زيدت بعد»، وكتب تحت «جنى»: «بلاي [لعله: في] روي».
- وبهامشها ما نصه: «سبق به ولم يحمله كعادته، ويقال سبقت أنا لهذا الشيء إذا لم أعطه».
- وفي اللسان: تَفَوَّتَ فلان على فلان في كذا: إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه. وفي الأصل وف «يُقَوَّت» وفي أ وب وي: «كان يُقَوَّت» وفي د وظ: «كان يفوت» ولم أجده هذين الحرفين، ولعلهما مصحفان، ولعل الصواب ما أثبت من ج. و «في» لم ترد في جميع النسخ.
- (٩) العنق: النخلة بحملها.

جَدَدَتْ جَنَى نَخْلَتِي ظَالِمًا      وَكَانَ الثَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبَرَ

فلما دخل النبي ﷺ المدينةَ أَطْرَفُوهُ بهذا الحديث، فقال ﷺ: «التمر لمن أبر، إلا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُشْتَرِي»<sup>(١)</sup>.

وَالْفُحَّالُ: فَحْلُ النَخْل، وَلَا يَقَالُ لشيءٍ مِنَ الْفُحُولِ فُحَّالٌ غَيْرُهُ، وَأُنْشِدَنِي الْمَازِنِيُّ:

يُطْفَنُ بِفُحَّالٍ كَانَ ضِبَابُهُ      يُطُونُ الْمَوَالِي يَوْمَ عِيدِ تَغَدَّتِ<sup>(٢)</sup> [١/٥٥]  
وضِبَابُهُ: طَلْعُهُ.

و «آضٌ»: عَادَ وَرَجَعَ. وَقَوْلُهَا «شَذْبُهُ»، تَقُولُ: قَطَعَ عَنْهُ الْكَرْبَ وَالْعَثَاكِيلَ<sup>(٣)</sup>، وَكُلُّ مُشَذَّبٍ<sup>(٤)</sup> مَقْطُوعٌ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ النَحِيفِ: مُشَذَّبٌ، يُشَبَّهُ بِالْجَذْعِ الْمَحْذُوفِ عَنْهُ الْكَرْبُ، وَأَصْلُ التَّشْذِيبِ: الْقَطْعُ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ<sup>(٦)</sup> الْفَرَزْدَقُ<sup>(٧)</sup>:

عَضَّتْ سَيْوْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا      رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذْبًا  
أَرَادَ: عَضَّتْ سَيْوْفُ تَمِيمٍ رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى حِينَ أَغْضَبَهَا، وَابْنُ عَجَلَى

---

(١) الحديث بنحوه أخرجه مسلم في كتاب البيوع برقم ٥٤٣ (٧٧ - ٨٠)، والبخاري في كتاب البيوع برقم ٢٢٠٣، ٢٢٠٤، ٢٢٠٦، وكتاب المساق برقم ٢٣٧٩٥، وكتاب الشروط برقم ٢٧١٦، وأحمد في المسند ٣٠/٢، ٥٤، ٧٨، والنسائي في كتاب البيوع ٢٩٦/٧ - ٢٩٧، ومالك في الموطأ برقم ١٢٩٨. وفي ر: «يشترطه». وفي الأصل وف: «الثمرة».

(٢) البيت لبطين التيمي كما في التكملة واللسان (ضبيب) ونسبه في الأساس لسويد بن الصامت. (٣) العثاكيل الشماريخ.

(٤) في ج وهامش ي كل شيء مشذب. وفي ج: فمقطوع.

(٥) هذا أصله في الشجرثم يحمل عليه. قال ابن فارس: «الشين والذال والباء أصل يدل على تجريد شيء من قشره ثم يحمل عليه...» مقاييس اللغة ٢/٢٥٨، وانظر اللسان (شذب) ورغبة الأمل ٣/٦٥.

(٦) في الأصل وظ: قال، بلا واو.

(٧) ديوانه ٩٠/١. وشذباً أي قطعاً.



عبدُ الله بنُ خازِمِ السُّلَمِيِّ، وأمه عَجَلَى، وكانت سوداء، وهو أحد غُرَبَانِ العرب في الإسلام<sup>(١)</sup>.

وسئل المُهَلَّبُ<sup>(٢)</sup>: من أشجعُ الناس؟ فقال<sup>(٣)</sup>: عَبَّادُ بنُ حصين، وعُمَرُ ابنُ عُبَيْدِ الله بنِ مَعْمَرٍ، والمُغِيرَةُ بنُ المُهَلَّبِ، فقليل له: فأين ابنُ الزُّبَيْرِ، وابنُ خازِمٍ، وعُمَيْرُ بنُ الحُبَابِ؟ فقال: إنما سُئِلْتُ عن الإنسِ ولم أُسأل عن الجنِّ.

\*\*

وروى<sup>(٤)</sup> شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بنِ مُحَمَّدٍ عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ عن القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ قال: قالت عائشة رضي الله عنها: مَنْ أَرْضَى الله بِإِسْخَاطِ الناسِ كَفَاهُ الله [١٣٧] ما بينه وبين الناس، وَمَنْ أَرْضَى الناسَ بِإِسْخَاطِ الله وَكَلَهُ اللهُ إِلَى الناسِ<sup>(٥)</sup>.

ويروى أَنَّ الحسنَ بنَ زيد<sup>(٦)</sup> لَمَّا وَلِيَ المَدِينَةَ قال لابنِ هَرْمَةَ: إِنِّي لَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لَكَ دِينَهُ رَجَاءَ مَذْحَكٍ، أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ، قد أفادني<sup>(٧)</sup> الله عز وجل بولادة نبيه الممادح، وجنّبي المقابح، وإنَّ من حَقِّه عليَّ أَلَّا أُغْضِيَ على تَقْصِيرٍ في حقه<sup>(٨)</sup>، وأنا<sup>(٩)</sup> أَقْسِمُ بالله لئن<sup>(١٠)</sup> أُتيتُ بك سَكْرَانٌ لَأُضْرِبَنَّكَ حَدًّا<sup>(١١)</sup> لِلْخَمْرِ وَحَدًّا

(١) وهو من الفتاك، انظر المحبر ٢٢١، ٣٠٨.

(٢) انظر المحبر ٢٢٢ باختلاف في الرواية.

(٣) في ج وف: وسئل المهلب عن رجل في شجاعته فقدّمه فقليل له فأين ابن الزبير وابن خازم فقال إنما إلخ.

(٤) في ف: «باب روى شعبة...».

(٥) بعده في ف: «ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته».

(٦) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

(٧) في ج وه «فقد رزقني» وفي الأصل: «رزقني» وبهامشه «أفادني» وبهامش ج: «قد».

(٨) في ه وهامش الأصل: «حق ربه» وفي ج: «حق الله».

(٩) بهامش الأصل: وإني.

(١٠) في ج وه: أقسم لئن.

(١١) في ف: «لأضربنك حدين: حدًّا وزاد بهامش الأصل «حدين».

للسُّكْرِ، وَلَا زِيدَنَّ<sup>(١)</sup> لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ بِي<sup>(٢)</sup>، فَلْيَكُنْ تَرْكُكَ لَهَا اللَّهُ تُعَنُّ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>،  
وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَتُوكَّلَ إِلَيْهِمْ. فَتَهْضَ ابْنُ هَرْمَةَ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمُدَامِ      وَأَدَّبَنِي بِآدَابِ الْكَرَامِ  
وَقَالَ لِي أَصْطَبِرُ عَنْهَا وَدَعَهَا      لِخَوْفِ اللَّهِ لَا خَوْفِ الْأَنَامِ  
وَكَيْفَ تَصْبُرِي عَنْهَا وَحُبِّي      لَهَا حُبٌّ تَمَكُّنٌ فِي عِظَامِي  
أَرَى طِيبَ الْحَلَالِ عَلَيَّ خُبْشًا      وَطِيبَ النَّفْسِ فِي خُبْثِ الْحَرَامِ

وقال الحسنُ لمُطَرِّفِ بنِ عبدِ الله بنِ الشَّخِيرِ الحَرَشِيِّ: يَا مُطَرِّفُ، عِظْ  
أَصْحَابَكَ، فَقَالَ مُطَرِّفٌ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ، فَقَالَ الحسنُ: يَرْحَمُكَ  
اللهُ، وَأَيْنَا يَفْعَلُ مَا يَقُولُ؟ لَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ ظَفِيرُ بَهْدَه [٢/٥٥] مِنْكُمْ<sup>(٥)</sup>، فَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدٌ  
بِمَعْرُوفٍ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ.

وقال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ الله لابنِهِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ،  
وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ.

قوله: «الحسنة بين السيئتين» يقول: الحقُّ بين فعلِ الْمُقْصَرِ والغالي. ومن  
كلامهم: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «وَشَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ»، هو<sup>(٧)</sup> أَنْ يَسْتَفْرِغَ الْمَسَافِرُ جُهْدَ ظَهْرِهِ<sup>(٨)</sup>،

(١) في الأصل وج: ولازيدنك.

(٢) «بي» ليس في هـ واستدركت في الأصل.

(٣) في ج: «فليكن تركك لها لله لا للناس تعزُّ عليه». وبهامشها «تُعَنُّ».

(٤) ديوانه ق ١/١٤ - ٤ ص ٢٠٦.

(٥) في ف «منكم أبدأ» وفي الأصل: منكم بهذه، وزاد في الهامش: أبدأ.

(٦) بهامش ي ما نصّه: «هو كلامه صلى الله عليه». قلت هو حديث ضعيف وروي عن علي كرم الله وجهه  
مرفوعاً بسند فيه مجهول، انظر كشف الخفاء ٣٩١/١.

(٧) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «وهو».

(٨) يعني مطيته.

فيقطعهُ فيُهْلِكَ ظَهْرَهُ ولا يَبْلُغَ حاجَتَهُ، يقال: حَقَّقَ السَّيْرَ إذا فعل ذلك، وقال<sup>(١)</sup> الراجز:

وَأَنْبَتَ فِعْلَ السَّائِرِ الْمُحَقِّقِ<sup>(٢)</sup>

وَحُدِّثْتُ أَنَّ الْحَسَنَ لَقِيَ سَابِقَ الْحَاجِّ وَقَدْ أَسْرَعَ، فجعل يُومِيءُ إليه بِإِصْبَعِهِ فِعْلَ<sup>(٣)</sup> الغازلة<sup>(٤)</sup> وهو يقول<sup>(٥)</sup>: خَرَقَاءُ وَجَدْتُ صَوْفًا، وهذا مَثَلٌ من أمثال العرب<sup>(٦)</sup> يضربونه للرجل الأحمق الذي يَجِدُ مَالًا كَثِيرًا فَيَعِثُ فِيهِ؛ وَشَبِيهَ بهذا المثل قولهم<sup>(٧)</sup>: «عَبْدٌ وَخُلِي<sup>(٨)</sup> فِي يَدَيْهِ».

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ، فَإِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل وف وه وظ: «قال» بلا واو.

(٢) بعده في زيادات ر: «فعل بالتصّب الرواية الصحيحة لأنه مصدر معنى».

(٣) في ج وه: كفعل.

قوله فعل الغازلة بيان لهيئة إيمائه بإصبعه، والغازلة تسحب الفتلة من كبة الغزل بالسبابة مع الإبهام. عن رغبة الأمل ٦٩/٣.

(٥) «هو» ليس في الأصل وف وظ وه وهامش ج. ومعناه أنه خلّي في يديه مال أو ما يعيث به فأساء وأفسد.

(٦) انظر أمثال أبي عبيد ١٩٩، وجمهرة الأمثال ٤٢٤/١، ومجمع الأمثال ٢٣٧/١، والمستقصى ٧٤/٢.

(٧) كذا في الأصل وج. وفي سائر النسخ: «قوله».

انظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٩٨، وجمهرة الأمثال ٥٤/٢، ومجمع الأمثال ٥/٢، والمستقصى ١٥٧/٢، وفصل المقال ٢٩١، واللسان (خل).

(٨) كذا ضبط في الأصل وي وظ وه وهامش ج. ومعناه أنه خلّي في يديه مال أو ما يعيث به فأساء وأفسد. وفي أو ج «خلًا» ويهامش الأصل «وخلّي»: تصغير خلًا وهو الرطب من الكلا، ويهامش ج «وخلّي»، وكل رواية، إلا أن يعقوب قال ولا تقل وخلّي في يديه، انظر مظان المثل.

(٩) الحديث بلا «ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك» أورده السيوطي في الجامع الصغير ٣٣٩/١ برقم ٢٥٠٩ ورمز له بالضعف، وهو في ضعيف الجامع الصغير ٢٠٢/٢ برقم ٢٠٢١، وفيض القدير ٥٤٤/٢ برقم ٢٥٠٩ وقال صاحبه: «قال الهيثمي: وفيه يحى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب، انتهى. ورواه البيهقي في -

قوله: «متين»، المتين: الشديد، قال الله عز وجل: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (١).

وقوله: «فأوغل فيه برفق»، يقول (٢): ادخل فيه، هذا أصل الوُغول، ويقال مشتقاً من هذا للرجل الذي يأتي (٣) شراب القوم من غير أن يدعى إليه: واغل، ومعناه أنه وغل في القوم وليس منهم، قال امرؤ القيس (٤):

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا      عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
فَالْيَوْمَ أَسْقَى غَيْرَ مُسْتَحَقِّ      إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ (٥)

و «المنبت» مثل المُحَقِّقِ، واشتقاقه من الانقطاع، يقال: انبت فلان من فلان أي انقطع منه، وبت الله ما بينهم أي قطع، قال محمد بن نمير:

تَوَاعَدَ اللَّبَيْنِ الْخَلِيطُ لِيَنْبِتُوا      وَقَالُوا لِرَاعِي الذَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ (٦)

= السنن من طرق وفيه اضطراب، روي موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً واضطراب الصحابي أهو جابر أو عائشة أو عمر، ورجح البخاري في التاريخ إرساله.  
وفي المسند ١٩٩/٣ من حديث أنس: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٣٣٨/١ برقم ٢٥٠٨ ورمز له بالصحة.

(١) سورة الأعراف: ١٨٣.

(٢) ليس في الأصل. وفي ج: بريد.

(٣) في ج: من هذا للذي يأتي، وفي هـ: من هذا للذي يدخل على القوم ولم يدع وهم شاربون.

(٤) ديوانه ق ٩/١٦، ١٠ ص ١٢٢.

(٥) هذه رواية الديوان. وفي نسخ منه «فاليوم أشرب». وفي ج: «أشرب» وبهامشها كما في المتن.

قال علي بن حمزة في التنبيهات ١١٦: «لم يقل امرؤ القيس إلا: فاليوم أشرب. وهذا مما اشتهر به من تغييره لروايته، وقد رواه قوم: فاليوم فاشرب. والأشهر الأول... ورواية سيبويه وغيره: فاليوم أشرب». وانظر الكتاب ٢٩٧/٢، والخصائص ٧٤/١ - ٧٥، والخزانة ٣/٥٣٠.

(٦) بعده في روظ وهامشي الأصل وهـ:

وفي النفس حاجات إليهم كثيرة      وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت  
وبعد البيت في زيارات ر: «روى الأخفش البيت الأخير. ويروى:  
ألا قرب الحبي الجمال لينبتوا»

وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبْنَ السَّمَّاكِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا فَعَلْتَ الْحَسَنَةَ فَأَفْرَحْ بِهَا وَاسْتَغْلِلْهَا، فَإِنَّكَ إِذَا اسْتَغْلَلْتَهَا زِدْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا فَرِحْتَ بِهَا عُدْتَ إِلَيْهَا.

وَيُرْوَى عَنْ أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ حَقْقَ اللَّهِ لَمْ تَتْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دَرَهْمًا<sup>(١)</sup>.

وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَوَسَّعَ تَوْسَعًا قُرْشِيًّا، وَلَا تَضِيقُ ضَيْقًا حِجَازِيًّا.

وَيُرْوَى [١/٥٦] أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ: حَدِّثْنَا، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ سُلْطَانَكُمْ حَدِيثٌ، وَإِمَارَتُكُمْ جَدِيدَةٌ، فَأَذِيقُوا النَّاسَ حَلَاوَةَ عَذْلِهَا، وَجَنُوبَهُمْ مَرَارَةَ جَوْرِهَا، فَوَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ مَحَضْتُ لَكَ<sup>(٢)</sup> النَّصِيحَةَ. ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضَ مَعَهُ سَبْعُمِائَةَ مِنْ قَيْسٍ، فَاتَّارَهُ الْمَنْصُورُ بِصَرَّةٍ ثُمَّ قَالَ<sup>(٣)</sup>: لَا يَعْزُزُ مُلْكُكَ يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا.

قَوْلُهُ: «مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ»<sup>(٤)</sup> يَقُولُ: أَخْلَصْتُ لَكَ، وَأَصْلُ هَذَا مِنَ اللَّبَنِ، وَالْمَحَضُّ مِنْهُ: الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ، وَأَنْشُدُ الْأَصْمَعِي<sup>(٥)</sup>:

---

= قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «وَنَسَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ لِابْنِ الْمَعْدِلِ الشَّاعِرِ الْعَبَّاسِيِّ وَزَادَ فِي الشَّعْرِ أُبَيَاتًا وَهِيَ عَلَى مَا رَوَى...» وَأُورِدَ ثَمَانِيَةُ أُبَيَاتٍ. رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٧٢/٣.

وَالْبَيْتَانِ فِي شَعْرِ مُحَمَّدِ بْنِ غَمِيرٍ فِي شَعْرَاءِ أُمُويُونَ ١٢٢/٣ عَنِ الْكَامِلِ.

(١) سِيَانِي قَوْلُ أُوَيْسٍ ص ١٠٧١.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَهْ وَظ: «لَكُمْ»، وَكَذَا فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ فِي هـ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَقَالَ.

(٤) فِي ج هُنَا فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ «النُّصْحُ».

(٥) الْبَيْتَانِ كَمَا هُنَا فِي اللَّسَانِ «مَحْضٌ» وَالْأَجُودُ مَا رَوَاهُ صَاحِبُ اللَّسَانِ (ضَيْح) عَنْ شَمْرٍ:

قَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ وَرَدْنَا سَبِيحًا

أَنِّي كَفَيْتُ أَخَوِيهَا الْمِيحَا

فَامْتَحَضَا وَسَقْيَانِي الضَّيْحَا

أَمْتَحَضَا وَسَقَيَانِي ضَيْحَا وَقَدْ كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحَا<sup>(١)</sup>

ويقال: حَسَبُ مَحْضٍ.

وقوله: «أَتَأْرَهُ بَصْرَهُ» يقول: أَتَبَعَهُ بَصْرَهُ<sup>(٢)</sup>، وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ، وَأَنْشَدَ [ ١٣٩ ] الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٣)</sup>:

مَا زِلْتُ أَرْمُقُهُمْ وَالْأَلُ يَرْفَعُهُمْ حَتَّى أَسْمَدَرُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إِتَارِي

\*\*\*

وَيُرَوَّى عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَشَاتِمُ رَجُلًا، وَلَا أُرْدُّ سَائِلًا، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدٌ خَلَّتْهُ، أَوْ لَثِيمٌ أَشْتَرِي عِرْضِي<sup>(٤)</sup> مِنْهُ.

وَيُرَوَّى عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ قَالَ: مَا شَاتَمْتُ رَجُلًا مُذْ كُنْتُ رَجُلًا، وَلَا زَحَمْتُ رُكْبَتَايَ رُكْبَتَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وَإِذَا لَمْ أَصِلْ مُجْتَدِي حَتَّى يَنْتَبِعَ جَبِينُهُ عَرَقًا كَمَا يَنْتَبِعُ الْحَمِيْتُ، فَوَاللَّهِ مَا وَصَلَتْهُ.

---

= والمبح في الاستقاء أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قلَّ ماؤها فيملا الدلو بيده ويمح فيها بيده ويمح أصحابه. والضيع ههنا الماء الكدر المختلط بغيره كاللبن المخلوط بالماء. و«سيح» ماء لهم.

(١) بعده في زيادات ر: «المبح طلب الشيء ههنا وههنا» والصواب ما ذكرته.

(٢) «بصره» ليس في الأصل وف وظ وج وهـ.

(٣) بعده في ف: «وهو للكميت بن زيد» ووقع فيها للكميت بن يزيد مصحفاً.

والبيت أنشده الأصمعي في خلق الإنسان ١٨٢ للكميت وروايته: «أتبعنهم بصري والال يرفعهم». وهو بلا

نسبة في جمهرة اللغة ٢١٤/٣، ٢٧٦، والمخصص ١١٦/١ و٢٤/١٧، وكتاب الأفعال لأبي عثمان المعافري

السرقسطي ١٢٤/١ و٢٧٢/٣، ٥٧٦، واللسان (تأ). وانظر ديوان الكميت ١٧٦/١.

واسمدرت عينه: إذا غشيها كالغشاوة من مرض أو جوع أو غير ذلك، فلا يكاد يبصر.

(٤) في ج: نفسي. وسيأتي قول أسماء ص ١٠٧٠.

(٥) «بن قيس» ليس في الأصل وهـ.

(٦) في ج: ولا زحمتُ برُكْبَتِي، وبهامشها وظ: زاحمت رُكْبَتَايَ. وفي الأصل وف وهـ وظ: رُكْبَتِي.

قوله: «مُجْتَدِي» يريد الرجل<sup>(١)</sup> الذي يأتيه يطلب فضله، يقال: أَجْتَدَاه يَجْتَدِيهِ، وَأَعْتَفَاهُ يَعْتَفِيهِ، وَأَعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَأَعْتَرَهُ يَعْتَرُهُ، وَعَرَاهُ يَعْرُوهُ: إذا قَصَدَهُ يَتَعَرَّضُ لِنَائِلِهِ. وأصل ذلك مأخوذ من «الجدا»<sup>(٢)</sup> مقصور، وهو المطر العام النافع، يقال: أصابتنا مطرة كانت جدا على الأرض، فهذا الاسم، فإذا أردت المصدر قلت: فلان كثير «الجداء» ممدود، كما تقول: كثير «الغناء» عنك ممدود، هذا المصدر، فإذا أردت الاسم الذي هو خلاف الفقر قلت: «الغنى» بكسر أوله<sup>(٣)</sup>، وقصرت. قال خفاف بن نُدْبَةَ<sup>(٤)</sup> يمدح أبا بكر الصديق رضي الله عنه:

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَاءٍ	وَكُلُّ شَيْءٍ عُمُرُهُ لِفَنَاءٍ
إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هُوَ الْغَيْثُ إِذْ	لَمْ تَشْمَلِ <sup>(٥)</sup> الْأَرْضَ سَحَابُ بِمَاءٍ
تَاللَّهِ لَا يُذْرِكُ <sup>(٦)</sup> أَيَّامَهُ	ذُو طَرَّةٍ حَافٍ وَلَا ذُو جَدَاءٍ
مَنْ يَسْعَ كَيْ يُذْرِكَ أَيَّامَهُ	يَجْتَهِدُ الشَّدَّ بِأَرْضٍ فَضَاءٍ [٢/٥٦]

وهذا من طريف الشعر لأنه ممدود؛ فهو بالمد الذي فيه من عروض السريع الأولى، وبيته في العروض<sup>(٧)</sup>:

أَزْمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا آلر رَاؤُونَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ<sup>(٨)</sup>  
ثم نرجع إلى تأويل قول الأخنف.

(١) «الرجل» ليس في ر.

(٢) رسم في ر: «الجدى» ويرسم بالياء والألف.

(٣) في ج: كسرت أوله.

(٤) شعرة ق ١٨/١، ٣، ٤، ٥ ص ٩٩ - ١٠٠.

(٥) في الأصل و هـ: يشمل.

(٦) في ج و هـ: والله لا يدرك.

(٧) يعني في ميزان الشعر.

(٨) انظر الوافي في العروض والقوافي ١٣٨، والقسطاس ١٠٧. وفي ج: أيام سلمى.

قوله: «حتى يَنْتَحَ جَبِينُهُ عِرْقاً»، فهو<sup>(١)</sup> مثلُ الرَّشْحِ.

وحدثني<sup>(٢)</sup> أبو عثمان المازني في إسناده ذكره قال: قال رُوْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:  
خَرَجْتُ مَعَ أَبِي نَرِيذٍ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا صِرْنَا فِي الطَّرِيقِ أَهْدَيْ لَنَا  
جَنْبٌ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ كَرَافِيءُ الشَّحْمِ، وَخَرِيطَةٌ مِنْ كَمَاءٍ<sup>(٤)</sup>، وَوَطْبٌ مِنْ لَبَنٍ؛ فَطَبَخْنَا  
هَذَا بِهَذَا فَمَا زَالَتْ ذِفْرِيَايَ تَنْتَحَانِ مِنْهُ إِلَى أَنْ رَجَعْتُ.

• وقوله: «الحميت»، فالحميت والزق أسمان له، وإذا زُفَّتْ أَوْ<sup>(٥)</sup> كَانَ مَرْبُوباً  
فَهُوَ الْوَطْبُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ<sup>(٦)</sup> مَرْبُوباً وَلَا مُزَفَّتاً فَهُوَ سِقَاءٌ وَنَحِيٌّ<sup>(٧)</sup>، وَالْوَطْبُ يَكُونُ  
لِللَّبَنِ وَالسَّمْنِ، وَالسَّقَاءُ يَكُونُ لِللَّبَنِ وَالْمَاءِ<sup>(٨)</sup>.

[ ١٤٠ ] قَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لَمَّا رَجَعَ مُسْلِماً مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ  
ﷺ إِلَى مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ الْفَتْحِ، فَصَاحَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلَا إِنِّي قَدْ أُسْلِمْتُ  
فَأَسْلِمُوا، فَإِنَّ<sup>(٩)</sup> مُحَمَّدًا قَدْ أَتَاكُمْ بِمَا لَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، فَأَخَذَتْ هِنْدُ رَأْسَهُ،

(١) في ج و هـ: هو.

(٢) انظر التعازي والمراثي ٩٨، وعيون الأخبار ١٦٦/٢، باختلاف.

(٣) في ج: الوليد بن عبد الملك، كما في التعازي.

(٤) في الأصل: فيها كمأة، وبهامشه كما في المتن.

(٥) «زفت أَوْ» ليس في الأصل.

(٦) في ج و هـ: «وقوله الحميت: الحميت هو الزق وإن شئت فالوطب يقال له [له: من هـ] إذا كان مزفتاً زقاً  
وإذا [هـ: فإذا] كان مربوباً فهو [فهو: ليس في هـ] وطب، وإذا [هـ: فإذا] لم يكن».

(٧) «ونحي» ليس في ج.

(٨) قوله «وإذا زفت أَوْ كان مربوباً الخ» قال المصنف: «لم يقله غير أبي العباس وعبارة اللغة: النحي للسمن.  
فلذا جعل فيه الرُب - بضم الراء - وهو ما يطبخ من التمر يدهن به النحي لإصلاحه فذلك الحميت. وإنما  
سمي به لثانته بذلك الدهان. والحميت في اللغة المتين من كل شيء. والوطب سقاء اللبن خاصة، ولم  
يشترطوا أن يكون مزفتاً أَوْ مربوباً، إلا أن يكون مدبوغاً. وأما الزق فاسم عام، قال الأصمعي: الزق: الذي  
يسوى سقاء أَوْ وطباً أَوْ حيتاً» رغبة الأمل ٧٧/٣.

(٩) في الأصل و ف: وإن.



وقالت<sup>(١)</sup>: بشس طليعةُ القومِ أنتَ، واللهِ ما خُديشتَ خُدشاً، يا أهلَ مكَّةَ عليكم الحَمِيَّتَ الدَّسِمَ فأقتُلوه.

وأما قول رُؤبة «كَرَافِيءُ الشَّحْمِ» فيريدُ<sup>(٢)</sup> طَبَقَاتِ الشَّحْمِ. وأصلُ ذلك في السحاب إذا رَكِبَ بعضُهُ بعضاً، يقال له: كِرْفِيءٌ، والجميع<sup>(٣)</sup> الكَرَفِيءُ. [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: واحد الكَرَفِيءِ كِرْفَتَةٌ، وهاء التانيث تذهب<sup>(٥)</sup> إذا جُمِعَتْ جمع لأنها<sup>(٦)</sup> زائدةٌ بمنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم، وأخيبُ أن أبا العباس لم يسمع الواحد من هذا فقاسه<sup>(٨)</sup>، والعربُ تَجْتَرِيءُ على حذف هاء التانيث إذا احتاجت إلى ذلك، وليس هذا موضع<sup>(٩)</sup> حاجة إذ كانت<sup>(١٠)</sup> قد اسْتَعْمِلَتِ الواحدةُ بالهاء<sup>(١١)</sup>. ونظير هذا قولهم ما في السماءِ كِرْفَتَةٌ، وما في السماءِ قُدْعِمِلَةٌ وَقُدْعِمِيلَةٌ، وما في السماءِ طُحْرِبَةٌ وَطُحْرِمَةٌ<sup>(١٢)</sup>، وما في السماءِ قِرْطَعَةٌ، وما في السماءِ كَنَهْوَرَةٌ، وهي القطعةُ من السحابِ العظيمةُ كالجبل وما أشبهه].

(١) في ج: فقالت.

(٢) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «يريد».

(٣) في ف و ه و ظ: والجمع.

(٤) في ر و ج: كرافيء.

(٥) في ف: أبو الحسن الأخفش.

(٦) بهامش الأصل: تسقط.

(٧) في ر: وهاء التانيث إذا جمعت جمع التفسير حذفت لأنها.

(٨) في الأصل: فقاسها.

(٩) في الأصل: بموضع.

(١٠) في الأصل: كان.

(١١) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٧٤ - ١٧٥:

«هذا الذي أنكره الأخفش غير منكر، ولكنه سمع قول الشاعر:

ككرفثة الغيث ذات الصبير

فردَّ على أبي العباس الكرفيء، وقال أحسبه قاسه، وليس الأمر كذلك ولكنه مسموع من العرب كرفيء وكرفثة بالتذكير والتانيث، وقد أصاب أبو العباس، والشاهد له قول ساعدة بن جؤية الهذلي:

لما رأى نعمان حلَّ بكرفيء عكر كما لبحج النزول الأركب»  
(١٢) في ر: «وما في السماء طُحْرِبَةٌ وَطُحْرِمَةٌ».

## باب

قال أبو العباس: قال حسان بن ثابت<sup>(١)</sup> يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ	أَوْ عَبْدُ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوَا الصِّيدِ <sup>(٢)</sup>
أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ رَهْطِ مُطَلِّبٍ	لِلَّهِ دُرُكٌ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي <sup>(٣)</sup>
أَوْ فِي الذُّوَابَةِ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ	لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نِكَسًا ثَانِي الْجِدِ
أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا	أَوْ مِنْ بَنِي جُمَحِ الْبَيْضِ الْمَنَاجِدِ
أَوْ فِي السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيتُ بِهِمْ	أَوْ مِنْ بَنِي خَلْفِ الْخُضْرِ الْجَلَاعِدِ
يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا يُنْهَى <sup>(٤)</sup> سَفِيهُكُمْ	قَبْلَ الْقَذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ [١/٥٧]
[١٤١] لَوْلَا الرَّسُولُ قَنَانِي لَسْتُ عَاصِيَهُ	حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي
وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَخْفِظُهُ	وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ذُو الْجُودِ
لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضِحَةً	يَظَلُّ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي

(١) ديوانه ق ٢٣٦ ص ٣٤٤ - ٣٤٦، وانظر الأغاني ٥٤/٧. وثمة اختلاف في الرواية.

(٢) رسم في النسخ «اللوي».

(٣) قدم في ج البيت الآتي أو في الذؤابة على هذا البيت وقدم في هـ أو من بني زهرة. ورسم في ر: «بتهديد».

(٤) في ف و هـ وهامش الأصل «تنهوا» وفي هامش ي «ينهوا». والرواية في الأغاني:

يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم.

قوله: «لو كنت من هاشم» يريد هاشم<sup>(١)</sup> بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، والنضر أبو قريش، ومن كان من بني كنانة لم يلدّه النضر فليس بقريشي. و«بنو أسد» ابن عبد العزى بن قصي. و«عبد شمس» ابن عبد مناف<sup>(٢)</sup> بن قصي. و«أصحاب اللواء» بنو عبد الدار بن قصي، واللواء ممدود إذا أردت<sup>(٣)</sup> به<sup>(٤)</sup> لواء الأمير، ولكنه احتاج إليه فقصره، وقد بينا جواز ذلك<sup>(٥)</sup>، فأما اللوى<sup>(٦)</sup> من الرمل فمقصور، قال امرؤ القيس<sup>(٧)</sup>:

..... بِسِقْطِ اللّوى بَيْنَ الدّخولِ وَحَوْمَلِ<sup>(٨)</sup>

كذا يرويه الأصمعي<sup>(٩)</sup> وهذه أصح الروايات.

وقوله: «أو من بني نوفل» فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي. و«المطلب» الذي ذكره هو آبن<sup>(١١)</sup> عبد مناف بن قصي.

وقوله: «لم تُصبح اليوم نكسًا»، فالنكس: الدنيء المقصر. ويقول بعضهم:

(١) في الأصل و هـ: فهو هاشم.

(٢) في ف و هـ: وعبد شمس هو عبد شمس بن مناف.

(٣) في ج: وقصر اللوى وهو ممدود إذا أردت.

(٤) «به» ليس في الأصل و ظ و هـ.

(٥) انظر ما سلف ص ٢٨١.

(٦) في ج و هـ: وقد بينا حال (بها مشهما: جواز) قصر الممدود في الشعر وأما (هـ: فأما) اللوى.

(٧) البيت مطلع معلقته، ديوانه ق ١/١ ص: ٨. و صدر البيت:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(٨) في ج و ف و ب: «فحومل» وهي رواية إلا أنها غير مرادة هنا.

(٩) بالواو، انظر الديوان، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٢٦٩، والخزانة ٣٩٧/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب

٢١/٤. وأكثر ما يروى «فحومل» وكان الأصمعي ينكر هذه الرواية.

(١٠) في ر و هـ: «وهذا» وفي ج و ظ: «وهو».

(١١) في ج: والمطلب ابن. وفي ف و هـ: والمطلب الذي ذكره ابن.

إِنَّ أَصْلَ ذَلِكَ فِي السُّهَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّهْمَ إِذَا ارْتَدَعَ أَوْ نَالَتْهُ آفَةٌ نُكِسَ فِي الْكِنَانَةِ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الْحُطَيْئَةُ<sup>(١)</sup>:

قَدْ نَاضَلُوكَ فَأَبْدَوْا<sup>(٢)</sup> مِنْ كِنَانَتِهِمْ مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسٍ  
قوله: «مَجْدًا تَلِيدًا» قالوا: نَوَاصِي الْفَرَسَانِ الَّذِينَ كَانَ يُمَنُّ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «ثَانِي الْجِيدِ» قد مرَّ تفسيره<sup>(٤)</sup> في قول الله عز وجل: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «أَوْ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ»، فهو زُهْرَةُ بْنُ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ. وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَّيْنِ مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ». و«بَنُو جُمَحٍ» ابْنُ عَمْرِو بْنِ هُضَيْصٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ.

وقوله: «الْمَنَاجِيدُ» مَفَاعِيلُ مِنَ النَّجْدَةِ، وَالْوَاحِدُ مِنْجَادٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي تَكْثِيرِ الْفَعْلِ، كَمَا تَقُولُ<sup>(٦)</sup>: رَجُلٌ مِطْعَانٌ بِالرُّمَحِ وَمِطْعَامٌ لِلطَّعَامِ.  
وقوله:

أَوْ فِي السَّرَارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيَتْ بِهِمْ  
يقول: فِي الصَّمِيمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعِ الْمَرْضِيِّ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي التُّرْبَةِ، تَقُولُ

(١) ديوانه ق ١٧/٧١ ص: ٢٨٤.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَج: «فَسَلُّوا» وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ. وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ: فَأَبْدَوْا.

(٣) فِي ظ: «كَانُوا يَمَنُّ» وَبِهَامِشِ ي: «كَانُوا يَمَنُّونَ». وَفِي ج: «كَانُوا يَمَنُّونَ بِهَا عَلَيْهِمْ» وَزَادَ بَعْدَهُ: «وَيُقَالُ لِلْسُّهْمِ إِذَا انْفَاقَ أَيَّ انْكَسَرَ فَوْقَهُ نَكْسٌ وَجُعِلَ فِي مَكَانٍ نَصَلَهُ الْفُوقُ، وَقَالَ نَابِغَةُ بَنِي الْحَرْبِ:

وَجَيْشٍ مَنَحْنَاهُ الْهَزِيمَةَ بَعْدَمَا تَقَطَّعَتِ الْأَوْتَارُ وَانْفَاقَتِ النَّبْلُ».

(٤) ص: ١٦.

(٥) سُورَةُ الْحَجِّ: ٩.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَج: يُقَالُ.

العرب: إذا غَرَسْتَ فَأَغْرَسْ فِي سَرَارَةِ الْوَادِي، ويقال: فلانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ [٢/٥٧]،  
وَالسُّرَّةُ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ الْقُرْشِيُّ:

هَلَّا سَأَلْتَ عَنِ الَّذِينَ تَبَطَّحُوا كَرَمَ الْبِطَاحِ وَخَيْرَ سُرَّةٍ وَادٍ  
وَعَنِ الَّذِينَ أَبَوْا فَلَمْ يُسْتَكَرْهُوا أَنْ يَنْزِلُوا الْوَلَجَاتِ مِنْ أَجْيَادٍ<sup>(١)</sup> [١٤٢]  
يُخْبِرُكَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ بُيُوتَنَا مِنْهَا بِخَيْرٍ مَضَارِبِ الْأَوْتَادِ

وقوله: «أو من بني خَلَفِ الْخُضْرِ»، فإنه حَذَفَ التَّنوينَ لِالتقاء الساكنين،  
وليس بِالْوَجْهِ<sup>(٢)</sup>، وإنما يُحذفُ من الحرفِ لِالتقاء الساكنين حروفُ المَدِّ واللين،  
وهي الألفُ<sup>(٣)</sup>، والياءُ المكسورُ ما قبلها، والواوُ المضمومُ ما قبلها، نحو قولك:  
هَذَا قَفَا الرَّجْلِ، وقاضي البلدِ<sup>(٤)</sup>، وَيَغْزُو الْقَوْمُ، فأما التَّنوينُ فجازٍ<sup>(٥)</sup> هذا فيه لأنه  
نُونٌ فِي اللفظ، والنونُ تُدْغَمُ فِي الياءِ والواوِ، وتزادُ كما تزدادُ حروفُ المَدِّ  
واللين<sup>(٦)</sup>، وَيُبَدَّلُ بعضها من بعض، فتقول: رأيتُ زَيْدًا، فَيُبَدَّلُ الألفُ من التَّنوينِ،  
وتقولُ فِي النسبِ إِلَى صَنْعَاءَ وَيَهْرَاءَ: صَنْعَانِي وَيَهْرَانِي<sup>(٧)</sup>، فَيُبَدَّلُ النونُ من أَلِفِ  
التَّائِيثِ، وهذه جُمْلَةٌ وَتفسيرُها كثيرٌ، فلذلك حُذِفَ<sup>(٨)</sup>، ومثلُ هذا من الشعر<sup>(٩)</sup>:

(١) تبطحوا: سكنوا بطاح مكة، والولجات جمع وَبَجَةٍ وهي كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر، يريد بها  
الامكنة الغامضة، وأجباد موضع بمكة يلي الصفا. عن رغبة الأمل ٨٥/٣، وانظر معجم البلدان (أجباد)  
١٠٤/١.

(٢) في ج: فإنه حذف التنوين لاجتماع الساكنين وهذا يجوز وليس بالوجه.

(٣) في ب: الألف المفتوح ما قبلها.

(٤) كذا في ج. وفي سائر النسخ: الرجل.

(٥) في ج: فجائز.

(٦) زاد في ج: وتكون إعراباً.

(٧) في الأصل: في النسب إلى صنعاء صنعاني وإلى بهراء بهراني.

(٨) في ج: حذفت. وزاد في ج و هـ: «على هذا التشبيه».

(٩) البيت لعبد الله بن الزبير من كلمة مكسورة الروي، وفيه إقواء. ورواه السهيلي في الروض الأنف  
قوم بمكة مستين عجاف  
١٦١/١

وعليه فلا إقواء. ويروى «عمرو العلا» وعليها فلا شاهد فيه لأنه مضاف، وقد ذكر المبرد كلتا الروايتين في =

عَمَرُوا الَّذِي هَثَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبُونَ عَجَافٌ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

حَمِيدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ<sup>(٣)</sup>  
وقرأ بعض القُرَّاء: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾<sup>(٤)</sup>، وسمعتُ عُمَارَةَ بْنَ  
عَقِيلٍ يَقْرَأُ: ﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾<sup>(٥)</sup>، فقلتُ: ما تريد؟ فقال: سابقُ النهارِ.  
وقوله: «أَوْ أَصْحَابُ اللِّوَا» فإنما<sup>(٦)</sup> خَفَّفَ الهمزة، وَتَخَفَّفُ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا  
سَاكِنٌ، فَتَطْرَحُ حركتها على الساكن<sup>(٧)</sup> وَتُحَذَفُ، كقولك: مَنْ أَبُوكَ، وقوله عز

---

= المقتضب ٣١٢/٢، ٣١٦. والبيت في المنصف ٢٣١/٢، والإفصاح ٥٦، والنوادر - تعليقات أبي الحسن  
١٦٧. ووقع عجزه في بيت لمطروود بن كعب الخزاعي من كلمة له، انظر شعر عبد الله بن الزبير ص ٥٣  
واستقصاء تخريجه فيه.

(١) بعده في زيادات ر: «صوابه عمرو العلاء».

(٢) حميد الأبحي أو ابن عم له بقوله فيه. ووقع البيت مع آخرين مجرورين ففيه إقواء، ووقع مع آخر مرفوع فلا  
إقواء فيه.

وهو في المقتضب ٣١٣/٢، والنوادر - تعليقات أبي الحسن ١١٧، والإفصاح ١٤٩، ومعجم البلدان  
(أمج) ٢٥٠/١، والعقد الفريد ٣٥٢/٦.

(٣) بهامش الأصل وهد: «وبعده».

أتاه المشيب على شربها وكان كريماً فلم ينزع  
وانظر العقد ومعجم البلدان.

(٤) سورة الإخلاص: ١ - ٢. قال أبو حيان: «وقرأ أبان بن عثمان، وزيد بن علي، ونصر بن عاصم، وابن  
سيرين، والحسن، وابن أبي إسحق، وأبو السمال، وأبو عمرو في رواية يونس ومحبوب والأصمعي واللؤلؤي  
وعبيد وهارون عنه: أَحَدُ اللَّهِ، بحذف التنوين..» البحر ٥٢٨/٨. وقرأها أبو عمرو أيضاً بتنوين الدال وهي  
قراءة باقي السبعة، وقرأها ﴿أَحَدٌ﴾ بالوقف فإذا وصل نَوْنٌ. انظر السبعة لابن مجاهد ٧٠١.

(٥) سورة يس: ٤٠. وحكى أبو حيان في البحر ٣٣٨/٧ كلام المبرد.

ولم يختلفوا في هذا الحرف فكلهم قرأه ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾ سابق بغير تنوين والنهار بالجر.

(٦) «فإنما» ليس في ر. وفي الأصل: وأصحاب اللوا الصيد.

(٧) في الأصل: فتطرح حركتها عليه.

وجل<sup>(١)</sup>: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.

و«خَلَفَ» الذي ذكره من بني جُمَحَ بن عمرو بن هُصَيصِ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ.

وقوله: «الْخَضِرُ الْجَلَاعِيدُ»، يقال فيه قولان: أحدهما أنه يريدُ سوادَ جُلُودهم كما قال الفضل<sup>(٣)</sup> بن العباس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب:

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ

فهذا هو القول الأول<sup>(٤)</sup>. وقال آخرون: شَبَّههم في جُودهم بالبُحور. وقوله: «الجلاعيد»، يريد الشُّدَادَ الصُّلَابَ، واحُدْهم جَلَعَدٌ، وزاد الياء للحاجة، وهذا جَمْعٌ يجيء كثيراً، وذلك أنه موضعُ تَلَزُّمِهِ الكسرة، فَتُشَبِّعُ فتصير ياءً، يقال في خاتم<sup>(٥)</sup>: خَوَاتِيمُ، [١/٥٨] وفي دائق: دَوَانِيقُ، وفي طابقي: طَوَابِيقُ، قال الْفَرَزْدَقُ<sup>(٦)</sup>:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ السِّدْرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ [١٤٣]

وقوله: «قبل القذاف» يريد الْمُقَادَفَةَ، وهذه تكونُ من آثنين فما فوقهما، نحو: الْمُقَاتَلَةُ وَالْمُشَاتِمَةُ، فباب «فاعلتُ» إنما هو للآثنين فصاعداً، نحو: قَاتَلْتُ

(١) «قوله عز وجل» ليس في الأصل.

(٢) سورة النمل: ٢٥. قرأ أبي وعيسى ﴿الْخَبَّ﴾ بنقل حركة الهمزة إلى الباء وحذف الهمزة، وقرأ الجمهور ﴿الْخَبَّ﴾ بسكون الباء، والهمزة، انظر البحر ٦٩/٧.

(٣) البيت من كلمة له في الأغاني ١٧٢/١٦. وانظر سبط اللآلي ٧٠٠ - ٧٠١.

(٤) «الأول» ليس في ج واستدركه بهامش الأصل.

(٥) في ج: في نحو خاتم.

(٦) البيت في المقتضب ٢٥٨/٢، والكتاب ١٠/١، والخزانة ٢٥٥/٢، ولم يرد في أصل الديوان، فزاده ناشره

(ط: الصاوي) في ٥٧٠/٢. وسيأتي البيت ص ٦٧٦.

وفي الأصل: «الدراهم».

وضاربتُ، وقد تكونُ الألفُ زائدةً في «فاعلتُ» فتُبْنَى للواحد، كما زِيدَتِ الهمزةُ  
أَوَّلًا في «أفعلتُ»، فتكون للواحد، نحو: عاقبتُ اللَّصَّ، وعافاه الله، وطارقتُ  
نُعْلِي.

وقوله: «وصاحب الغار»، يعني أبا بكرٍ رضي الله عنه، لمصاحبه النبي<sup>(١)</sup> ﷺ  
في الغار، وهذا مشهورٌ لا يحتاجُ إلى تفسير<sup>(٢)</sup>.

و«طلحة بن عبيد الله»<sup>(٣)</sup> نسبُه إلى الجود لأنه كان من أجود<sup>(٤)</sup> قُرَيْشٍ.  
وحدَّثني التَّوْزِيُّ قال: كان يقال لطلحة بن عبيد الله: طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ، وَطَلْحَةُ  
الْخَيْرِ، وَطَلْحَةُ الْجُودِ.

وذكر التَّوْزِيُّ عن الأصمعيّ أنه باع ضِيعَةً له بخمسة عشر ألفاً<sup>(٥)</sup> درهم،  
فَقَسَمَهَا في الأطباق<sup>(٦)</sup>. وفي بعض الحديث أنه منعه أن يخرج إلى المسجد أن  
لَفَقَ له بين ثوبين<sup>(٧)</sup>.

وحدَّثني العُثَيْبِيُّ في إسناده ذكره قال: دعا طَلْحَةُ بنُ عبيد الله أبا بكر وعُمَرَ  
وعثمانَ رحمة الله عليهم، فأبْطَأَ عنه الغلامُ<sup>(٨)</sup> بشيءٍ أرادَه، فقال طَلْحَةُ: يا غلامُ،  
فقال الغلامُ: لَبَّيْكَ! فقال طَلْحَةُ: لا لَبَّيْكَ! فقال أبو بكر: ما يَسُرُّني أنِّي قُلْتُهَا،  
وأنَّ لي الدنيا<sup>(٩)</sup>، وقال عمر: ما يَسُرُّني أنِّي قُلْتُهَا وأنَّ لي نصفَ الدنيا، وقال

(١) في ج: لما كان من صحبته النبي.

(٢) في ج: التفسير، وفي الأصل: تفسيره.

(٣) زاد في ر وج: ذو الجود.

(٤) في ي و هـ: أجواد.

(٥) في الأصل وج: ألف ألف.

(٦) بهامش ج: الأطباق جماعات. وبهامش ي: الأطباق الجماعات من الناس وقيل الأطباق السجون.

(٧) في ج: «إلى المسجد مخافة إن لقوه أن يبرّ ثوبه» وبهامشها: «إلى المسجد إلى [كذا] أن لفق له بين ثوبين».

(٨) في ج: أبطأ الغلام عليه. وفي هـ: أبطأ عليه الغلام.

(٩) في ر: «الدنيا وما فيها».



عثمان: ما يسرني أني قلتها وأن لي حُمر النعم، قال: وصمت عليها أبو محمد، فلما خرجوا من عنده باع ضيعة بخمسة عشر ألفاً<sup>(١)</sup> درهم فتصدق بثمنها.  
وقوله:

يَظَلُّ مِنْهَا صَاحِبُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي

فالمودي في هذا الموضع: الهالك، وللمودي موضع آخر يكون فيه القوي الجاد<sup>(٢)</sup>، حدثني<sup>(٣)</sup> بذلك التوزي في كتاب الأضداد<sup>(٤)</sup>، وأنشدني<sup>(٥)</sup>:

مُودُونَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَ<sup>(٦)</sup>

\*\*

وقال رجل من العرب<sup>(٧)</sup>:

(١) في الأصل وج: ألف ألف. وبهامش الأصل: ألف.

(٢) في ج: الجلد، وفي هـ: الحاد.

(٣) في الأصل وج: وحدثني.

(٤) انظر أضداد التوزي - مجلة المورد المجلد ٨ العدد ٣ ص: ١٨٠.

(٥) لرؤية، ديوانه ق ٤٥/٤٠ ص: ١٢٢ وروايته:

مؤدين يحمون السبيل السابلا

ويسوغ رواية الرفع أنهم أنشدوه مفرداً.

(٦) بعده في زيادات ر من ي: «المؤدي بالهمز: التأم الأداة والسلاح، وبغير همز: الهالك». وهذا هو الصواب، فـ «مؤد» من أدى إذا قوي فهو مؤد أي شاك في السلاح وقيل كامل أداة السلاح، انظر اللسان (أدا) واستشهد على المؤدي بيت رؤية. وأما المودي بغير همز فهو من أودى إذا هلك. وعليه فليس المودي من الأضداد.

(٧) الأبيات باختلاف يسير في الرواية لامرأة من بني أسد في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٩٧٦/٢ والتبريزي ١٨/٣. وستاتي ص ١٤٠٣.

ووقع بعضها باختلاف في الرواية في كلمة لهفان بن همام بن نضلة في الأغاني ٨١/٦ والحماسة البصرية ٢٥٢/١ (كما في نسخة منها. وفي سائر نسخها: أهبان بن همام بن نضلة)، ولابن أهبان الفقعسي في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٦٥/٣ والتبريزي ٥٣/٣. واسم المرثي فيها «همام».

خَلِيلِي عُوجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ الرُّوَاعِدُ  
فَذَاكَ<sup>(١)</sup> الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُزْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ [٢/٥٨]  
إِذَا نَازَعَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيَّاءً وَلَا عِبْنًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

قوله: «على قبر أُهْبَانٍ»، فهذا أسم علم كزيد وعمرو، واشتقاقه من وهب  
[ ١٤٤ ] يَهَبُ<sup>(٢)</sup>، وهَمْزُ الواو لانضمامها؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾<sup>(٣)</sup> فهو  
«فُعِلَتْ» من الْوَقْتُ، وقد مضى تفسيرُ هَمْزِ الواو إذا انضمت<sup>(٤)</sup>، وهو لا ينصرف  
في المعرفة وينصرف في النكرة، وكلُّ شيء لا ينصرف فَصَرْفُهُ في الشعر جائز؛  
لأن أصله كَانَ الصَّرْفَ فلما احتيج إليه رُدُّ إلى أصله، فهذا<sup>(٥)</sup> قولُ البصريين.  
وزعم قوم أن كلَّ شيء لا ينصرف فَصَرْفُهُ في الشعر جائز إلا «أفْعَل» الذي معه  
«منك»، نحو: أَفْضَلُ منك، وَأَكْرَمُ منك. وزعم الخليل - وعليه أصحابه<sup>(٦)</sup> - أن  
هذا إذا كانت معه «منك» بمنزلة أَحْمَر<sup>(٧)</sup>، لأنه إنما كَمَلَ نَعْتًا<sup>(٨)</sup> بـ «منك»، وأَحْمَرُ لا  
يحتاج إليها، فهو مع «منك» بمنزلة أَحْمَرٌ وَحْدَهُ، قال: والدليل على أن «منك»  
ليست بمَانِعَةٍ من الصرف أنه إذا زال عن بناء «أفْعَل» أَنْصَرَفَ، نحو قولك: مررتُ  
بَخَيْرٍ منك وَشَرٍّ منك، فلو كانت «منك» هي المَانِعَةُ لَمَنَعَتْ<sup>(٩)</sup> ههنا فهذا قولُ بَيْنٍ  
جِدًّا<sup>(١٠)</sup>.

(١) في هـ: «قَسَمَ» وهي الرواية في المصادر.

(٢) بهامش ي ما نصّه: «الأحسن أن يكون من التأهب فلا يحتاج إلى تكلف».

(٣) سورة المرسلات: ١١.

(٤) انظر ما سلف ص ٨١، ٢١٤.

(٥) في ج: وهذا، وفي هـ: هذا.

(٦) في ف: وزعم الخليل وأصحابه. وبهامش ج: زعم الخليل وعامة أصحابه.

(٧) في ف و هـ: فهو بمنزلة أحمر. وفي ج: أحمر وحده.

(٨) في ظ: لأنه إنما كان نعتاً. وفي ف: كمل أن يكون نعتاً.

(٩) في الأصل و ف: لمَنَعَتْ.

(١٠) انظر باب أفعل في المقتضب ٣/٣١١، والكتاب ٥/٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧ - ٩.

وقوله: «المُزَجَّى»، فهو الضعيف<sup>(١)</sup>، يقال: زَجَّى فلان حاجتي: أي خَفَّ عليه تَعَجُّلُها، والمُزْجَاةُ من البضائع: اليسيرة الخفيفة<sup>(٢)</sup> المَحْمَلِ<sup>(٣)</sup>. و«النَّفْنَفُ» وجمعه النَّفَانِفُ: كُلُّ ما كان بين شيئين عالٍ ومنخفضٍ<sup>(٤)</sup>، قال ذو الرُّمَّةِ<sup>(٥)</sup>:

..... في نَفْنَفٍ بَتَطَوُّحٍ

وقوله: «ولا عِبْنًا عَلَى من يقاعدُ»، فالْعِبْنُ: الثَّقُلُ، يقال: حَمَلَ<sup>(٦)</sup> عِبْنًا ثَقِيلًا، ووَكَّدَهُ بقوله «ثَقِيلًا»، ولو لم يقله لم يَحْتَجْ إليه.

وقال آخر يذكر ابنه<sup>(٧)</sup>:

أَلَا يَا سُمَيَّةُ شُبِّي الْوَقُودَا      لَعَلَّ اللَّيَالِي تُؤَدِّي يَزِيدَا  
فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبٍ      إِذَا مَا الْمَسَارِحُ كَانَتْ جَلِيدَا  
كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْعَى لَهُ      فَصَارَ أَبَا لِي وَصِرْتُ الْوَلِيدَا

قوله: «شُبِّي» يقال: شَبَّتُ النارَ والحربَ: إِذَا أَوْقَدْتَهُمَا؛ يقال: شَبَّ يَشُبُّ شَبًّا، قال الأعشى<sup>(٨)</sup>:

(١) في ج: الخفيف، وهو تحريف.

(٢) في ف و ظ: اليسيرة الخفيفة المحمل. وزاد بهامش الأصل «الحقيرة».

(٣) في هـ: الحمل.

(٤) زاد في ج: فهو نفنف.

(٥) ديوانه ق ٢٥/٣٩ ج ١٢٠٢/٢. والبيت بتمامه:

ترى قرطها في واضح اللَّيْتِ مشرفاً      على هلك في نفنف يسترجع

ويروى «بتطوح» كما رواه المبرد. وقوله «ترى قرطها». على هلك» في زيادات ر.

(٦) في ج و هـ: حمل عليه.

(٧) الأبيات عن المبرد في ذيل الأملِي والنوادر ٢٢١ بلا نسبة، وهي لأعشى سُلَيْمٍ في الوحشيات ١٤٥، والثاني والثالث

باختلاف في الرواية لأعشى سُلَيْمٍ في العققة والبررة (نوادر المخطوطات ٣٦٩/٢)، وعيون الأخبار ٩٤/٣، وذكر

الآمدي في المؤتلف والمختلف ١٧ أن الجاحظ أنشدهما لأعشى طرود (ولعله أعشى سليم نفسه) وأن ثعلباً أنشدهما

لمسعر بن كدام، وأنه رآهما في شعر عبد القيس لرجل مجهول، ولم يرهما في أشعار سليم.

(٨) ديوانه ق ٥٢/٣٣ ص: ٢٦١. وقد سلف ضبط المحلِّق ص: ٩.

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانَهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ  
وقوله :

إذا ما المسارح كانت جليدا

فالمسارح: الطُّرُق التي يَسْرَحُونَ فيها، واحدها مَسْرَحٌ، والجَلِيدُ يقع من  
السماء، وهو نَدَى فيه جُمُودٌ، فَتَبْيِضُ<sup>(١)</sup> [١/٥٩] له الأرض، وهو دون الثلج، يقال  
له: الجَلِيدُ والضَّرِيبُ، والسَّقِيطُ والصَّقِيعُ<sup>(٢)</sup>.  
وقالوا في قوله :

رَجُلًا عُقَابٍ يَوْمَ دَجْنٍ تُضْرَبُ  
أي يصيبها الضَّرِيبُ.

وقوله: «وصرتُ<sup>(٣)</sup> الوليدَ» فالوليد<sup>(٤)</sup>: الصغير، وجمعه: وَلْدَانٌ، وهو في  
القرآن<sup>(٥)</sup>. ونظيرُ وَلِيدٍ وَلْدَانٍ: ظَلِيمٌ وَظُلْمَانٌ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ؛ وَيَابٌ «فَعِيل»  
الأكثرُ «فُعْلَان» نحو: رُغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَقَضْبَانٌ<sup>(٦)</sup>؛ وَيَابٌ «فُعَالٍ»: «فُعْلَانٌ»، نحو:  
عِقْبَانٍ، وَذِبَّانٍ، وَغُرْبَانٍ<sup>(٧)</sup>.

وقولهم<sup>(٨)</sup>: «أمرُ لا يُنادى وَلِيدُهُ» يقال فيه قولان متقاربان<sup>(٩)</sup>،

(١) في الأصل: فيبيض الأرض.

(٢) «الصقيع» ليس في ج و هـ. وزيد بهامش الأصل.

(٣) كذا في هـ. وفي سائر النسخ «وكننت».

(٤) في الأصل ج و ف: «الوليد».

(٥) بعده في زيادات ر: «قوله عز وجل: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾» سورة الواقعة: ١٧.

(٦ - ٦) ليس في ر و ظ و ف.

وفي ج: «وباب فعيل الأكثر إنما هو فُعْلَانٌ نحو رَغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ»، وفي هـ: «وباب فعيل الأكثر فيه إنما هو  
على فُعْلَانٌ نحو رَغْفَانٌ وَجُرْبَانٌ وَقَضْبَانٌ».

(٧) في ج: وباب فعال فعْلَانٌ يقال عقاب وعقبان. وانظر تكسير فعيل وفعال في المقتضب ٢/٢٠٩.

(٨) في المثل، انظر أمثال أبي عبيد ٣٤٢، وفصل المقال ٤٧١، والفاخر ١٢، وجمهرة الأمثال ٤٠٧/٢، ومجمع  
الأمثال ٣٩٠/٢، والمستقصى ٣٦١/١.

(٩) في الأصل و ف و هـ: يتقاربان.

فأحدهما<sup>(٣)</sup>: أنه لا يُدعى له الصُّغار؛ والوجه الآخر لأصحاب المعاني، يقولون: ليس فيه وليدٌ فيُدعى، ونظير ذلك قول النابغة الجعدي<sup>(٤)</sup>:

سَبَقْتُ صِيَاخَ فَرَارِيحِهَا وَصَوْتَ نَوَاقِيسَ لَمْ تُضْرَبِ  
أي: لَيْسَتْ ثُمَّ<sup>(٥)</sup>، ولكن هذا من أوقاتها. وقالت أخت طرفة بن  
العبد<sup>(٦)</sup>:

عَدَدْنَا لَهُ سِنًا<sup>(٧)</sup> وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا<sup>(٨)</sup> اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
فَجَعَلْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا<sup>(٩)</sup> إِيَابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

الوليد: ما ذكرنا. والقَحْمُ: الرجلُ المتناهي سِنًا، ويقال ذلك في البعير<sup>(١٠)</sup>؛  
قَحْمٌ وَقَحْرٌ وَمُقْلَحِمٌ<sup>(١١)</sup>، ويقال للبعير خاصة: «قَحَارِيَّةٌ» بوزن<sup>(١٢)</sup> قُرَاسِيَّةٍ، وأنشد  
الأصمعي<sup>(١٣)</sup>:

(١) وهو قول أبي عبيدة، انظر الفاخر وفيه أقوال أخرى متقاربة. وفي ج: أحدهما، وفي هـ: أحدهما وهو الوجه أنه.

(٢) شعره ق ٨/٢ ص: ١٤.

(٣) في الأصل: «ليست ثم نواقيس» وفي ج: «ليس ثم نواقيس فتضرب».

(٤) زاد في ج و هـ: ترثيه.

(٥) في ج: تسعاً، وبهامشها: ستاً.

(٦) بهامش ي: «توفاها».

(٧) في الأصل: انتظرنا، وبهامشه كما في المتن.

(٨) في ف و ظ. «في البعير والرجل» و «الرجل» مستدركة بهامش الأصل.

(٩) زاد في الأصل و ظ: «للبعير» وهو سهو وخطأ.

(١٠) في الأصل و ف و ظ و ي: «في وزن».

(١١) في خلق الإنسان له ١٦١ لرؤية، وهما له في اللسان (قحم)، وبلا نسبة في المخصص ٤٢/١، واللسان

(قلمح). وليس في ديوانه. وميائتيان ص ١٣٥٢ منسوين للمعاج، وليس في أصول ديوانه، انظر ديوانه - ملحقات مستقلة

٣٣٦/٢.

رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَأَقْلَحَمًا<sup>(١)</sup> طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَهَمَا

المُسْلَهَمُ: الضامر. وقال آخر لابنه<sup>(٢)</sup>:

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى وَبِتُّ بِمَا زَوَّدْتَنِي مُتَمَتِّعًا  
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوَدَّ لَمْ أَبِتْ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعًا<sup>(٣)</sup>

وقال إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثي أخاه محمداً<sup>(٤)</sup>:

أَبَا الْمَنَازِلِ يَا عُبْرَ الْفَوَارِسِ مَنْ يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِعَا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ أَوَّانَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَزَعَا  
لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعًا

قوله: «يا عُبرَ الفوارس»، يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال: ناقة عُبرُ  
الهُوَاجِرِ وَعُبرُ السُّرى<sup>(٥)</sup>.

وقوله:

أَوْ آنَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفٍ لَهُمْ فَزَعَا

[ ١٤٦ ]

يقول: أَحَسَّ، وَأَصْلُ الْإِنْسَانِ فِي الْعَيْنِ، يُقَالُ: آنَسْتُ شَخْصًا، أَيِ ابْصَرْتُهُ  
مِنْ بُعْدٍ، وَفِي كِتَابِ [٢/٥٩] اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾<sup>(٦)</sup> وَقَالَ

(١) قبله في الأصل وج:

فاليوم تدعوني الغواني عَمًا

(٢) في روف وظ: «لابنه يرثيه».

(٣) بهامش ج: «أصفيك الودَّ لم أقيم»، وفي هـ: أقيم وبهامشها أبت.

(٤) الأبيات في الفاضل ٦٣، والتعازي والمراثي ٦١.

(٥) بهامش ي ما نصه: «قال ابن سراج: إنما عُبرَ الفوارس من العُبر، والعُبر سحنة العين، فيريد أنه يسخن أعينهم».

(٦) سورة القصص: ٢٩.

مُتَمِّمُ بْنُ نُورِةٍ<sup>(١)</sup>:

وَقَالُوا أَتُبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لِمَيِّتِ ثَوَى بَيْنَ اللُّوَى فَالْدُّكَادِكِ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْبُكَاءَ<sup>(٣)</sup> ذُرُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ<sup>(٤)</sup>

الْأَسَى: الْحُزْنُ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ:

أَبِي الْعَبَّاسُ قَرُمُ بَنِي قُصَيٍّ وَأَخْوَالِي الْمُلُوكُ بَنُو وَلِيْعَةَ  
هُمْ مَنَعُوا ذِمَارِي يَوْمَ جَاءَتْ كَتَائِبُ مُسْرِفٍ وَبَنُو اللَّكِيْعَةَ  
أَرَادَ بِي الْتِي لَا عِزَّ فِيهَا فَحَالَتْ دُونَهُ<sup>(٧)</sup> أَيْدٍ مَنِيْعَةَ

(١) بعده في زيادات ر: «يرثي أخاه». وفي ف و ظ و ه و هاشم الأصل: «يرثي أخاه مالكا».

والبيتان له في التغازي والمراثي ٨٨، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٧/٢ والتبريزي ١٤٨/٢، والحماسة البصرية ٢١٠/١، وأما لي القالي ١/٢، وانظر سمط اللآلي ٦٢٥.

وقال الأسود الغندجاني راداً على أبي عبد الله النمري نسبة الأبيات لمتمم: «توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى متمم ومالك ابني نورة ممن آبن أخاه ورثاه! وليس هذا الشعر لمتمم بن نورة بل هو لابن جذل الطعان الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكا». وأنشد عشرة أبيات» انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي. وفي رواية الأبيات اختلاف.

(٢) قبله في ف ونسخة بهامش الأصل:

ومستضحك مني ادعى كمصيبتي وليس أخو الشجر الحزين بضاحك

وفي ف: ومستضحك إذ لم يصب كمصيبتي.

وفي أ و ب: «والدكادك».

(٣) في ه و هاشم ي: «الأسى». وهي رواية. وبهامش ه: البكا.

(٤) بعده في ف:

ألم تسره فينا بقسم ماله وبأوي إليه مرمات الضرائك

(٥) ما سلف هو تفسيره «أس بين الناس» و «التأسي» ص ٢١.

(٦) «بن عبد المطلب» ليس في الأصل.

(٧) في ج: دونها، وبهامشها: دونه.

قوله: «بنو وليعة» فهم<sup>(١)</sup> أخواله من كِنْدَةَ، وأُمُّهُ زُرْعَةُ<sup>(٢)</sup> بنتُ مِشْرَحِ الكِنْدِيَّةِ، ثم إحدَى<sup>(٣)</sup> بني وليعة.

وقوله: «كتائبُ مُسْرِفٍ»، يعني مُسْلِمَ بنَ عُقْبَةَ المُرِّيَّ صاحبَ الحرَّةِ، وأهلَ الحجاز يُسمُّونه مُسْرِفًا، وكان أراد أهلَ المدينة جميعاً على أن يُبايعُوا يزيدَ بنَ معاويةَ على أن كلَّ واحدٍ منهم عَبْدٌ قِنْ له إلا عليُّ بنَ الحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup>، فقال حُصَيْنُ ابنُ نُمَيْرِ السَّكُونِيِّ من كِنْدَةَ: ولا يُبايعُ ابنُ أختنا عليُّ بنُ عبدِ الله إلا على ما يُبايعُ عليه عليُّ بنُ الحسينِ على أنه ابنُ عَمِّ أمير المؤمنين، وإلا فالْحَرْبُ بَيْنَنَا، فَأُعْطِيَ عليُّ بنُ عبدِ الله، وقُبِلَ منه ما أراد، فقال هذا الشُّعْرُ لذلك.

وقوله: «بنو اللكيعة»، فهي اللثيمةُ، ويقال في النداء للثيم: يَا لَكُعْ، وللأنثى يَالْكَاعِ، لأنه موضعُ معرفةٍ، كما يقال: يَا فُسَقُ وَيَا خُبْتُ، فإن لم تُردْ أن تعدِّلهُ عن جِهَتِهِ قلتَ للرجل: يَا أَلْكَعُ، وللأنثى: يَالْكَعَاءُ، وهذا<sup>(٥)</sup> موضعٌ لا تقع فيه النُّكْرَةُ، وقد جاء في الحديث<sup>(٦)</sup> - والأصلُ ما ذكرتُ لك: - «لا تقومُ الساعةُ حتى يَلِيَ أُمُورَ<sup>(٧)</sup> النَّاسِ لُكُعُ بنُ لُكُعٍ»<sup>(٨)</sup>، فهذا كناية عن اللثيم ابن اللثيم،

(١) في الأصل وهـ: هم.

(٢) انظر أنساب الأشراف ٧٠/٣ ونسبها فيه بتمامه، وانظر مصادر المحقق. وفي جهرة أنساب العرب ١٨: «زهرة».

(٣) في روف وظ وهـ: «ثم أحد».

(٤) في ج: «عبد قن إلا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب».

(٥) في ج: فإن لم ترد النداء [بها مشها: العدل] قلت للرجل لكُع وللأنثى لكعاء وهذا.

(٦) كذا في ر وهـ. وفي الأصل وج: «المثل»، وفي ظ وهامشي الأصل وج: «الأثر»، وفي ف: «الخبر». وقد نقل البغدادي في الخزانة ٤٠٨/١ كلام المبرد هنا وفيه «الحديث».

(٧) في هـ: أمر.

(٨) الحديث أخرجه الترمذي برقم ٢٢٠٩ من حديث حذيفة ولفظه: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع»، وهو في الجامع الصغير ٦٤١/٢ برقم ٩٨٥١ ورمز له بالصحة، وفيض القدير ٤١٧/٦ برقم ٩٨٥١ وقال صاحبه: «قال الترمذي: حسن غريب، ا هـ». وفيه عبد العزيز الداروردي قال في الكاشف عن أبي زرعة: سيء الحفظ، وعمر مولى المطلب ليته يحيى وقال أحمد لا بأس به». وهو في «



وهذا بمنزلة «عَمَر» ينصرف في النكرة، ولا ينصرف في المعرفة<sup>(١)</sup>. و«لَكَاعٍ» يُبْنَى على الكسر، وسنشرح باب «فَعَالٍ»<sup>(٢)</sup> للمؤنث<sup>(٣)</sup> على وجوهه الأربعة<sup>(٤)</sup> عند أول ما يَجْرِي من ذكره إن شاء الله. وقد أَضْطَرَّ الحُطَيْثَةُ فَذَكَرَ لَكَاعٍ في غير النداء، فقال<sup>(٥)</sup> يَهْجُو امرأته:

أَطَوُّ مَا أَطَوُّ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعٍ<sup>(٦)</sup> [١٤٧]

«قَعِيدَةُ» البيت: رَبَّةُ البيت، وإنما قيل قَعِيدَةٌ لقعودها وملازمتها [١/٦٠]، ويقال للفرس «قُعْدَةٌ» من هذا، وهو الذي يَرْتَبِطُه صاحبه فلا يُفَارِقُه<sup>(٧)</sup>، قال الجُعْفِيُّ<sup>(٨)</sup>:

= كشف الخفاء ٣٥١/٢ برقم ٣٠٠٤. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٢٣/٢، والفائق ٣٢٩/٣، والنهاية ٢٦٨/٤.

وأخرجه أحد في المسند ٢/٣٢٦، ٣٥٨ و ٤٦٦/٣ بغير هذا اللفظ.

(١) في الأصل: وهذا بمنزلة عمر لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة.

(٢) انظر ص ٥٨٧ - ٥٩٢.

(٣) في ج: فعال المؤنثة.

(٤) في ر و ظ وه: «الخمسة».

(٤) في ر و ظ وه وهامش الأصل: «الخمسة»، وفي ج: «على وجهه عند» وبهامشها «أربعة» كما في الأصل وف.

قال في ص ٥٨٧: «هذا تفسير ما كان من المؤنث على فعال مكسور الآخر وهو على أربعة أضرب

والأصل واحد...».

(٥) ديوانه ق ٦٧ وحده ص: ٢٨٠. وهو في المقتضب ٤/٢٣٨، والخزانة ١/٤٠٨. وسياتي ص ٧٢٦، ١٢٣١.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشده يعقوب في الألفاظ [ص: ٧٣]:

أَطَوِّ مَا أَطَوِّ ثُمَّ آوِي .....

وفي أبيات الألفاظ أنه لأبي الغريب النصريّ [في الأصل: الغرب، محرفاً]. قال يعقوب: التطواد التطواف.

(٧) الذي في اللسان (قعد) أن القعدة من الدواب الذي يفتعده الرجل للركوب خاصة، عن الليث، وما اتخذ

الراعي للركوب وحمل الزاد والمتاع. وانظر رغبة الأمل ٣/١٠١.

(٨) بهامش ي: «قال الأسمر الجعفي وقيل الأشعر بالشين» كذا، والصواب الأسمر بالسين المهملة لا غير ولقب

بالأسمر لقوله:

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

انظر الإكمال ١/٨٦، والاشتقاق ٤٠٨، وسمط اللالي ٩٤، واللسان والتاج (سعر).

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْتِنَا مَجْفُوءَةٌ      بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى<sup>(١)</sup>  
الجَنَاجِنُ: ما يظهر عند الهُزالِ من أطراف ضُلوع الصدر واحدها جُنَجِن.

وقال هشام<sup>(٢)</sup> أخو ذي الرُّمَّة:

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغِيلَانَ بَعْدَهُ      عَزَاءً وَجَفْنُ الْعَيْنِ مَلَانٌ<sup>(٣)</sup> مُتَرَعٌ  
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ      وَلَكِنْ نَكَءٌ<sup>(٤)</sup> الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ  
بَغِيلَانُ: هو ذو الرُّمَّة، وكان هشام من عُقلاء الرجال.

حدثني العباس بن الفرَج في إسناد ذكره<sup>(٥)</sup> يَعزوه إلى رجل أراد<sup>(٦)</sup>  
سَفَرًا فقال: قال لي هشام بن عُقْبَةَ: إِنْ لَكُلِّ رِفْقَةٍ كَلْبًا يَشْرِكُهُمْ فِي فَضْلَةِ الزَّادِ  
وَيَهْرُ دُونِهِمْ، فَإِنْ قَدَرْتَ أَلَّا تَكُونَ كَلْبَ الرِّفْقَةِ<sup>(٧)</sup> فَافْعَلْ، وَإِيَّاكَ وتأخير الصلاة عن  
وقتها، فَإِنَّكَ مُصَلِّيْهَا لَا مَحَالَةَ، فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ.

\*\*\*

وقال حَسَّانُ بن ثابت<sup>(٨)</sup>:

- (١) البيت في الأصمعيات ق ٤/٤٤ ص: ١٤١، والوحشيات ٤٤، وسمط اللآلي ٩٤. وسيأتي البيت مع آخر ١٣٤٥. وفي ر عن أ و ب و س «محفوة» وهو تصحيف.
- (٢) كما في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٧٩٣/٢ والتبريزي ١٤٧/٢، وعيون الأخبار ٦٧/٣.
- ونسب لأخيه مسعود في الأغاني ٣/١٨، وطبقات فحول الشعراء ٥٦٦، والشعر والشعراء ٥٢٨/١ وهو قول أكثر العلماء فيما قال البكري في سمط اللآلي ٥٨٥ - ٥٨٧.
- (٣) كذا في الأصل و ج و هامش ي، وهي الرواية في أكثر المصادر. وفي سائر النسخ و هامش الأصل «بالماء» وهي رواية، وكذا رواه الجاحظ في البيان والتبيين ١٩٢/٢.
- (٤) في ف و ج و هـ: «ولكن نكاء»، وبهامش ج: «ولكن نكأ».
- (٥) «ذكره» ليس في الأصل و ظ و هـ. وبهامش ي: إسناد له.
- (٦) في ج: «في إسناد له أن رجلاً أراد» وبهامشها: «في إسناد ذكره حديثاً يعزوه إلى رجل».
- (٧) في ج: رفقتك.
- (٨) في ر: حسان بن ثابت الأنصاري. وفي ج: قال حسان.
- والآبيات في ديوانه ق ٨/٣٩، ٩، ١٠، (والبيت الرابع يأبى لي.. ورد في إحدى نسخ الديوان) ص ١٥٠. وانظر الأغاني ١٦٨/١٧، ١٧٠. وثمة اختلاف في الرواية.

تَقُولُ شَعْنَاءُ لَوْ صَحَوْتُ عَنْ الْ  
أَهْوَى حَدِيثِ النَّدْمَانِ فِي فَلَقِ الصِّ  
لَا أَخْدِشُ الْخَدِشَ بِالْجَلِيسِ وَلَا  
يَأْبَى لِي السَّيْفُ وَاللِّسَانُ وَقَوُ  
«لِبَدَّةُ الْأَسَدِ»: مَا يَتَطَارَقُ مِنْ شَعْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَيُقَالُ: أَسَدٌ ذُو لِبَدَةٍ وَذُو لِبَدٍ.  
كَأْسٍ لِأَصْبَحَتْ مُثْرِي الْعَدَدِ  
صُبْحِ وَصَوْتُ الْمَسَامِيرِ الْغَرْدِ  
يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي  
مُ لَمْ يُضَامُوا كَلْبَدَةُ الْأَسَدِ

وحدثني عُمَارَةُ قَالَ: مَرِضَ جَرِيرٌ مَرَضَةً شَدِيدَةً، فَعَادَتْهُ قَيْسُ فَقَالَ<sup>(١)</sup>: [ ١٤٨ ]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسْبِي  
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شِبْلَيْنِ ذَا لِبَدٍ  
إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرٍ فِيهِ عَافِيَةٌ  
وَإِنْ مَرِضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعُوَادِي  
مَا أَسْلَمُونِي لِلْيَثِ الْغَابَةِ الْعَادِي  
أَوْ بِالرَّحِيلِ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي

\*\*\*

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ<sup>(٢)</sup> بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ، وَهُوَ يُهَاجِي عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ<sup>(٣)</sup>.

فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا  
وَلَوْلَا هُمْ لَكُنْتَ كَحُوتٍ بِحَرٍ  
وَكُنْتَ أَذْلٌ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ  
فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ<sup>(٤)</sup>  
هَوَى فِي مُظْلِمِ الْعَمَرَاتِ دَاجِي  
يُسَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي<sup>(٥)</sup> [ ٢/٦٠ ]

(١) ديوانه ق ١/٢٩٥، ٢، ٣، ج ٢/٨٠٦.

(٢) ستاتي الأبيات ص ٦٢٧ - ٦٢٨.

(٣) في روف: ... بن أمية بن عبد شمس.

(٤) بهامش ي ما نصه: «الوداج القطع وهو مصدر ودج، ورواه عاصم بن أيوب بالفتح، ورواه ابن سراج بكسر الواو». كذا ولم أجد الوداج بالفتح.

(٥) زاد بعده في ف وهـ:

وهم دُعُجٌ وولد أبيك زرقُ كان عيونهم قطع الزجاج

فكتب معاوية إلى مروان أن يؤدبهما وكانا تقاذفا<sup>(١)</sup>، فضرب عبد الرحمن ابن حسان ثمانين، وضرب أخاه عشرين<sup>(٢)</sup>، فقبل لعبد الرحمن بن حسان<sup>(٣)</sup>: قد أمكنك في مروان ما تريد، فأشد بذكره، وأرفعه إلى معاوية، فقال: إذا والله لا أفعل وقد حدثني كما يُحد<sup>(٤)</sup> الرجال الأحرار<sup>(٥)</sup>، وجعل<sup>(٦)</sup> أخاه كنصف عبد، فأوجعه بهذا القول.

ويروى أن عبد الرحمن بن حسان لسهه زُبور فجاء أباه يبكي، فقال له<sup>(٧)</sup>: مالك؟ فقال: لسهني طائر كأنه ملثف في بُردِي جبرة<sup>(٨)</sup>. قال: قلت والله الشعر.

ويروى أن معلّمه عاقب صبيانا<sup>(٩)</sup> على ذنب وأراد به العقوبة، فقال:

الله يعلم أنني كنت مُنتبذاً في دار حسان أضطاد اليعاسيبا  
وأغرق قوم كانوا<sup>(١٠)</sup> في الشعر آل حسان فإنهم يعتدون سته في نسق كلهم  
شاعر، وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، وبعد  
هؤلاء في الوقت آل أبي حفصة فإنهم أهل بيت كلهم شاعر يتوارثونه كابراً عن  
كابر.

(١) في ر: قد تقاذفا.

(٢) في الأصل: ثمانين سوطاً. عشرين سوطاً.

(٣) «بن حسان» ليس في الأصل وهـ.

(٤) في ي وج ود وهـ: «تحد».

(٥) ليس في ي ود.

(٦) في هـ: وحد.

(٧) ليس في الأصل وظ.

(٨) ضرب من ثياب اليمن.

(٩) في أ وب وج: الصبيان.

(١٠) ليس في ج.

ويروى<sup>(١)</sup> أن ابنة ابن الرقاع<sup>(٢)</sup> وَقَفَ بِيَابِ أَبِيهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ، فَقَالَتْ:  
مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ؟ فَقَالُوا: جِئْنَا لِنُهَاجِيَهُ، فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ:

تَجْمَعْتُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا زِلْتُمْ قِرْنَ وَاحِدٍ  
فهذه بلغت بطبعها على صغرها مَبْلَغَ الْأَعْشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ  
يقول<sup>(٣)</sup> لِهَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ:

يَرَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِدًا [ ١٤٩ ]

---

(١) انظر الأغاني ٣١٠/٩، والشعر والشعراء ٦١٨/٢.

(٢) في روف: أن ابنة لابن الرقاع.

(٣) ديوانه ق ١٦/٧ ص: ١٠٣ باختلاف في الرواية. وسيأتي البيت في أبيات ص ٩٠٢.

## باب

قال أبو العباس: قال عمر بن الخطاب رحمه الله: عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْعَوْمَ  
وَالرَّمَايَةَ، وَمُرُّوهُمْ فَلْيَشْبُوا عَلَى الْخَيْلِ وَثَبًّا، وَرَوُّوهُمْ مَا يَجْمَلُ مِنَ الشَّعْرِ.  
وفي حديث آخر: وَخَيْرُ الْخُلُقِ لِلْمَرْأَةِ الْمَغْزَلُ.

ويروى عن الشعبي أنه قال: قال عبد الله بن العباس: قال لي أبي: يَا بُنَيَّ،  
إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup> قَدْ اخْتَصَّكَ دُونَ<sup>(٢)</sup> مَنْ تَرَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ،  
فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا، وَلَا تَغْتَبْ<sup>(٣)</sup> عِنْدَهُ مُسْلِمًا، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ  
سِرًّا، قَالَ: فَقُلْتُ<sup>(٤)</sup>: يَا أَبَتِي، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ، فَقَالَ: كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا  
خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ.

\*\*

وحدثني العباس بن الفرَج في إسناده ذكره قال: نُظِرَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ  
الْعَاصِي [١/٦١] عَلَى بَغْلَةٍ قَدْ شَمِطَ<sup>(٥)</sup> وَجْهَهَا هَرَمًا، فَقِيلَ لَهُ: أَتَرْكَبُ هَذِهِ وَأَنْتَ

(١) في ف: أمير المؤمنين عمر. وسيأتي الخبر ص ٨٨٢.

(٢) انتهى الخرم الذي وقع في س، ص: ٣٠٧.

(٣) في الأصل: وَلَا تَغْتَابِنِ.

(٤) في ر و ج: فَقُلْتُ لَهُ.

(٥) أي ابيض.

على أكرمِ نَاحِرَةٍ بمصر؟ فقال لا مَلَلٌ<sup>(١)</sup> عندي لدائِتي ما حَمَلْتُ رِجْلِي<sup>(٢)</sup>، ولا لامرأتي ما أَحَسَنْتُ عِشْرَتِي، ولا لصديقي ما حَفِظَ سِرِّي، إن المَلَلُ من كَوَاذِبِ الأخلاق.

قوله: «على أكرمِ نَاحِرَةٍ»<sup>(٣)</sup> يريد الخيل، يقال للواحد: ناخر، وقيل: نَاحِرَةٌ يراد جماعة، كما تقول: رجل بَغَالٌ وَحَمَارٌ، والجماعة: البَغَالَةُ والحَمَارَةُ، وكذلك تقول: أَتَنِي عُصْبَةُ نَبِيلَةٍ، وقبيلة شَرِيفَةٍ، والواحد نَبِيلٌ وشريف.

وشاورَ مُعاويةَ عَمْرًا في أمر عبد الله بن هاشم بن عُتْبَةَ بن مالك<sup>(٤)</sup> وكان هاشمُ بنُ عُتْبَةَ أَحَدَ فُرْسَانَ عليٍّ رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> فَأَتَيْ بِأَبْنِهِ مُعاويةَ، فشاورَ عَمْرًا فيه، فقال: أرى أن تقتله، فقال له معاوية: إني لم أر في العَفْوِ إِلَّا خَيْرًا، فمضى عَمْرُو مُغْضَبًا، وكتب إليه<sup>(٦)</sup>:

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي      وَكَانَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ  
أَلَيْسَ أَبُوهُ يَا مُعاويةَ الَّذِي      أَعَانَ عَلِيًّا<sup>(٧)</sup> يَوْمَ حَزِّ الْفَلَاحِ  
فَقَتَلْنَا حَتَّى جَرَى مِنْ دِمَائِنَا      بِصَفِينِ أَمْثَالِ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ  
وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشْبِهُ عَيْصَهُ      وَتُوشِكُ أَنْ تُلْقَى بِهِ جِدُّ نَادِمٍ<sup>(٨)</sup> [ ١٥٠ ]

(١) في الأصل: إنه لا ملل.

(٢) في ر عن ي و ب و د: رجلي، وهو تحريف. وبهامش ي: «رجلي» و «رجلي».

(٣) وقع في هـ في جميع المواضع «ناجرة» وفي ج «ناجرة» وبهامشها «ناجرة» و «ناخرة». وبهامش ي وهـ: «ناجرة بالجيم» وهي وإن كانت بالجيم رواية فيها ذكر صاحب اللسان (نجر) - غير مرادة ورواية المبرد بالخاء المعجمة.

وانظر الفائق ٤١٥/٣، والنهاية في غريب الحديث ٣٢/٥.

(٤) في ر: «... بن مالك بن أبي وقاص». وهذا تصرف من النساخ، وهو خطأ، فمالك هو أبو وقاص. ولو

قالوا: «بن مالك أبي وقاص» لكان صواباً. انظر جمهرة أنساب العرب ١٢٩.

(٥) بعده في زيادات ر: «وهو المرقال».

(٦) انظر وقعة صفين ٣٤٩، ومروج الذهب ١٩/٣. باختلاف في الرواية.

(٧) في ر: «أعان علينا». وبهامش ي كما في المتن.

(٨) في ج: «تلقى به شر نادم» وبهامشها وهامش الأصل: «سن». وعيصة: أصله.

فبعث معاوية بأبياته إلى عبد الله بن هاشم، فكتب إليه عبد الله<sup>(١)</sup>:

مُعَاوِيَ إِنَّ الْمَرْءَ عَمْرًا أَبَتْ لَهُ ضَعِيفَةٌ خَبَّ<sup>(٢)</sup> غِشُّهَا غَيْرُ نَائِمٍ  
يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا بَنَ هِنْدٍ وَإِنَّمَا يَرَى<sup>(٣)</sup> مَا يَرَى عَمْرُو مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ  
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ إِذَا كَانَ مِنْهُ بَيْعَةٌ لِلْمُسَالِمِ  
فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تَعَفُّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِجِّلْ مَحَارِمِي<sup>(٤)</sup>  
فَصَفَحَ عَنْهُ.

وقال عَمْرُو لعائشة رحمها الله: لَوِدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ قُتِلْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ!  
فقالت: وَلِمَ لَا أَبَالِكَ؟ قال<sup>(٥)</sup>: كُنْتَ تَمُوتِينَ بِأَجْلِكَ وَتَدْخُلِينَ الْجَنَّةَ، وَنَجْعَلُكَ  
أكْبَرَ التُّشْنِيعِ عَلَى عَلِيٍّ.

وحدثني العباس بن الفرَج الرِّياشِيُّ في إسناده ذكره آخره ابنُ عباس<sup>(٦)</sup> قال:

(١) في روج: «عبد الله بن هاشم». وانظر أبياته في وقعة صفين ومروج الذهب في نفس الموضع من الإحالة السابقة، باختلاف في الرواية.

(٢) في ج: «صدر» وهي الرواية في المصدرين. وبهامشها كما في المتن. وخَبَّ أي خداع خبيث.

(٣) ضبط في ر «يرى» بالياء والتاء.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «ولما قال عبد الله بن هاشم هذه الأبيات قال معاوية:

أرى العفو عن عليّ قريش وسيلة  
ولست أرى قتل الغداة ابن هاشم  
بل العفو عنه بعدما كان جرمه  
وكان أبوه يوم صفين جمره  
وتأمل القصة مستوفاة في جميع ما جرى بين عمرو بن العاص وعبد الله بن هاشم في أخبار معاوية من كتاب  
المسعودي». انظر مروج الذهب ١٧/٣ - ٢٠.

وكان في الأصل في البيت الأول «في اليوم العقيب» وفي الرابع «حمزة» وما أثبتته من مروج الذهب.

(٥) في ر وف: فقال.

(٦) في ج: أن ابن عباس.



دخلتُ على عمرو بن العاصي وقد<sup>(١)</sup> اُخْتُصِرَ فدخل عليه عبد الله بن عمرو فقال له: يا عبد<sup>(٢)</sup> الله، خُذْ ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ، فقال: لا حاجة لي فيه<sup>(٣)</sup>، فقال<sup>(٤)</sup>: إنه مملوءٌ مالاً، قال: لا حاجة لي فيه<sup>(٥)</sup>، فقال عمرو: لَيْتَهُ مملوءٌ بَعْرًا! قال: فقلت: يا أبا عبد الله: إِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ: أَشْتَهِي أَنْ أَرَى [٢/٦١] عَاقِلًا يَمُوتُ حَتَّى أَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ؟ فَكَيْفَ تَجِدُكَ؟ قال: أَجِدُ السَّمَاءَ كَأَنَّهَا مُطَبَّقَةٌ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا، وَأَرَانِي كَأَنَّمَا أَتَنَفَّسُ مِنْ خُرَّتِ إِبْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ<sup>(٦)</sup>، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَمَرْتُ فَعَصَيْتَا، وَنَهَيْتُ فَرَكَبْنَا<sup>(٧)</sup>، فَلَا بَرِيءٌ فَأَعْتَذِرَ وَلَا قَوِيٌّ فَأَتَّصِرَ، وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثَلَاثًا، ثُمَّ فَازَ.

وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرِّياشِيِّ أتمَّ<sup>(٨)</sup> من هذا، ولكن اقتصرنا على هذا لثقة إسناده<sup>(٩)</sup>.

قوله: «من خُرَّتِ إِبْرَةٌ»، يعني<sup>(١٠)</sup> من ثَقَبِ إِبْرَةٍ، يقال للدليل: خَرَّيْتُ. وزعم الأصمعيُّ أنه أريد به أنه يَهْتَدِي لمثل خُرَّتِ الإِبْرَةِ.

وقوله: «فاظ»، أي مات، يقال: فاظ، وفاد، وفطس، وفاز، وفوز، كلُّ

(١) في الأصل «قد» بلا الواو.

(٢) في الأصل: يا أبا عبد الله، وهو خطأ.

(٣) في ف و س و ظ و ج: به. وبهامش ج: فيه.

(٤) في ر و ج: قال.

(٥) كذا في ي و هامش ج. وفي سائر النسخ «به». وكتب «به» فوق «فيه» في ي.

(٦) كذا في ي و د و ظ. وفي سائر النسخ «يده».

(٧) في الأصل: فعصيت. . فركبت.

(٨) في ي و د: بآتم.

(٩) قوله: وقد روينا. . لثقة إسناده» ليس في ج. وفي ف و ظ: ولكن اقتصرنا.

(١٠) في الأصل و هـ: يقول، وفي ج: أي، وبهامش الأصل: يعني.

ذلك في معنى<sup>(١)</sup> الموت، ولا يقال: فاض، بالضاد<sup>(٢)</sup> إلا للإناء، قال رؤبة<sup>(٣)</sup>:  
لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُمْ مَنْ فَازًا

وقال ابن جريج: أَمَا رَأَيْتَ الْمَيِّتَ حِينَ فَوْظِهِ

وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ لِلنَّفْسِ قَالَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ تَشْبِيهَا بِالْإِنَاءِ<sup>(٤)</sup>.

وحدثني أبو عثمان المازني أحسبه عن أبي زيد قال: كلُّ العرب يقولون<sup>(٥)</sup>  
[ ١٥١ ] فَازَتْ نَفْسُهُ إِلَّا بَنِي ضَبَّةَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: فَاضَتْ نَفْسُهُ<sup>(٦)</sup>، وإنما الكلام الصحيح فاذ  
بالظاء إذا مات.

(١) في الأصل وه: بمعنى.

(٢) «فاض» ليس في ج وه. و«بالضاد» ليس في الأصل.

(٣) ليس في مطبوع ديوانه، وهو من أرجوزة في ديوانه المخطوط، انظر ديوان العجاج ٤٨٩/٢ - ٤٩٠. وهو في  
إصلاح المنطق ٢٨٦، وتهذيب الألفاظ ٤٥٠، والمنصف ٨٩/٣، والجمهرة ١٢٣/٣، وانظر أدب الكاتب ٤٠٥.

(٤) في ف و أ و ب و س: «يشبهها» وفي د و ي: «شبهها». وفي ج: «ومن قال فاضت نفسه فإنما قال تشبيهاً  
بالإناء» وفي ه: «ومن قال تلك فإنما قال ذلك تشبيهاً بالإناء».

(٥) في ج وه: تقول.

(٦) كذا في ه أول الحرفين بالظاء وثانيهما بالضاد، وكذا هو في أصل المبرد غير شك. و«فاضت نفسه» بالضاد  
هي لغة بني ضبة كما في النوادر ٢٤٠ وكذا حكاه عنه أبو حاتم والمازني؛ قال ابن بري: «قال أبو حاتم:  
سمعت أبا زيد يقول: بنو ضبة وحدهم يقولون فاضت نفسه، وكذلك حكى المازني عن أبي زيد قال: كلُّ  
العرب تقول فاذت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاضت نفسه بالضاد. وأهل الحجاز وطىء يقولون فاذت  
نفسه، وقضاة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه».

ووقع في سائر النسخ «كل العرب يقولون فاضت نفسه إلا بني ضبة فإنهم يقولون فاذت نفسه»، وكذا  
وقع في الاقتضاب ٢١٩ عن الكامل، وكذا وقع أيضاً في أصل التنبيهات ١١٨ فيما نقله علي بن حمزة من  
كلام المبرد، وهو تصحيف لمخالفته قول أبي زيد وما حكاه المازني وغيره عنه، ولأن كلام ابن حمزة لا يصح إلا  
بما أثبتته من هـ. وهذا دليل على أنه هكذا هو في نسخته من الكامل، وقد صححه الشيخ الميمني كما أثبتته عن  
هـ أيضاً. فإنه قال عقب حكايته مقالة المبرد «يقال فاذ فاذ... إنما الكلام الصحيح فاذ بالظاء»: «...  
وقوله: «الكلام الصحيح» قدح في اللغة، وليس ذلك إليه، بل الصحيح كلُّ الصحيح فاذ زيد، وفاضت  
نفسه، ووحد من بني ضبة حجة فكيف بهم أجمعين، وقد أنشد أبو عبيدة وغيره:

اجتمع الناس وقالوا عرسُ ففقت عين وفاضت نفسُ.

وعبارة هـ: «قد فاذت... فاضت بالضاد».

وفي الحديث أَنَّ امرأةَ سَلامٍ<sup>(١)</sup> بنِ أَبِي الحَقِّيقِ<sup>(٢)</sup> قالت: فَاظ، وإِلَه  
يَهُودَ.

\*\*

وحدثني مسعودُ بنُ بِشْرِ قال: قال زيادُ: الإِمرَةُ تُذهِبُ الحَفِظَةَ، وقد  
كانت<sup>(٣)</sup> من قومٍ إِلَيَّ هَنَاتٌ جعلتها تحتَ قَدَمي، ودَبَرَ أُذُنِي<sup>(٤)</sup>، فلو بلغني أَنَّ  
أحدكم قد أخذَه السُّلُّ من بُغْضِي ما هَتَكْتُ له سِتْرًا، ولا كَشَفْتُ له قِنَاعًا، حتى  
يُؤدِّيَ لي عن صَفْحَتِهِ، فإذا فعلَ لم أُنَظِرُهُ.

وسمع<sup>(٥)</sup> زيادُ رجلًا يَسُبُّ<sup>(٦)</sup> الزمانَ فقال: لو كان يدري ما الزمانُ لَضَرَبْتُ  
عُنُقَهُ، إِنَّ الزمانَ هو السلطانُ.

وفي عَهْدِ أَرْدَشِيرَ<sup>(٧)</sup>: وقد قال الأولون مِنَّا: عَدَلُ السُّلْطَانِ أَنْفَعُ لِلرَّعِيَّةِ من  
خِصْبِ الزمانِ.

وقال المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ لِبَنِيهِ: إِذَا وَلَيْتُمْ فَلْيُنُوا لِلْمُحْسِنِ وَأَشْتَدُّوا عَلَى

---

(١) كذا ضبط في ج وحدها «سَلام» وكتب فوقه «خف» أي خفيف. والتخفيف هو المحكي عن المبرد قال صاحب التاج (سلم): «وقال المبرد: ليس في العرب سلام مخفف إلا وائد عبد الله بن سلام، وسلام بن أبي الحقيق».

وضبط في سائر النسخ «سَلام» بالتشديد، وقد حكى فيه ذلك. انظر تعليق الشيخ العلامة الجليل  
المعلمي اليماني على الإكمال ٤/٤٠٢ - ٤٠٣، والتاج (سلم).

(٢) في ج: وجاء في الحديث حديث امرأة سلام بن أبي الحقيق.

(٣) في الأصل: كان.

(٤) في ج: «الإِمرَةُ تذهب الحَفِظَةَ فمن كان مسيئًا فليرجع ومن كان محسنًا فليزدد وقد جعلت ما كان من سوء  
إِلَيَّ تحتَ قَدَمي ودبرَ أُذُنِي».

(٥) في ج: قال وسمع.

(٦) في د و متن ي: يلثم.

(٧) في ر: «أَرْدَشِير» بالراء والزاي. انظر ما سلف من التعليق ص ١٠٤.

المُريب، فإن الناس للسلطان أهيب منهم للقرآن.

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

قوله: «يزع» أي يكف، يقال: وزع يزع: إذا كف، وكان أصله يزع مثل يعد، فذهبت<sup>(١)</sup> الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وأتبع حروف المضارعة [١/٦٢] الياء لثلاثا يختلف الباب، وهي الهمزة، والنون، والتاء، والياء<sup>(٢)</sup>، نحو: أعد، ونعد، وتعد، ويعد<sup>(٣)</sup> = ولكن آفتحت في «يزع» من أجل العين لأن حروف الحلق إذا كن في موضع عين الفعل أو لامه فتحن في الفعل الذي<sup>(٤)</sup> ماضيه فعل، وإن وقعت الواو مما هي<sup>(٥)</sup> فيه فاء في «يفعل» المفتوحة<sup>(٦)</sup> العين في الأصل صح الفعل، نحو: وحل يوحل، ووجل يوجل، ويجوز في هذه المفتوحة: يا حل ويا جل ويحل ويحل، وكل هذا كراهية للواو بعد الياء<sup>(٧)</sup>. تقول: وزعته: كفته، وأوزعته: حملته على ركوب الشيء وهيأته له، وهو من الله عز وجل توفيق، ويقال أوزعك الله شكره، أي وفقك الله لذلك.

وقال الحسن مرة: ما حاجة هؤلاء السلاطين إلى الشرط؟ فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال: لا بد للناس من وزعة.

\*\*

(١) في ج: وكان أصله يوزع فذهبت الواو. وفي هـ: وكان أصله يوزع مثل يعد كان أصله يوعده.

(٢) «والياء» ليس في ج واستدركها بهامش الأصل.

(٣) «ويعد» ليس في الأصل وج.

(٤) في ج: فتحن يفعل الذي.

(٥) في ج و هـ: فيها هي.

(٦) في ج و هـ: المفتوح.

(٧) انظر ما سلف ص ١١٥ - ١١٦.

وخطب الحجاج بن يوسف ذات مرة في يوم الجمعة<sup>(١)</sup>، فلما توسط كلامه سَمِعَ تكبيراً عالياً من ناحية السوق فقطع خطبته التي كان فيها ثم قال: يا أهل العراق، ويا أهل الشقاق والنفاق<sup>(٢)</sup> وسئى الأخلاق<sup>(٣)</sup>، يا بني اللكيسة وعبيد العصا وأولاد الإمام، إني لأسمع تكبيراً ما يُرادُ به<sup>(٤)</sup> الله، إنما يراد به الشيطان، وإن مثلي<sup>(٥)</sup> ومثلكم قول الهمداني<sup>(٦)</sup>:

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي رَمَيْتُهُمْ      فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالْ هَمْدَانَ ظَالِمٌ<sup>(٧)</sup> [ ١٥٢ ]

مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذُّكْيَّ وَصَارِمًا      وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِيكَ الْمَظَالِمُ<sup>(٨)</sup>  
قوله: «يا أهل الشقاق»، فالمشاقَّةُ المُعاداةُ، وأصله أن يركب ما يشقُّ عليه، ويُرَكَّبُ منه مثل ذلك.

و«النفاق»: أن يسرَّ خلاف ما يُبدي، هذا أصله، وإنما أخذ من النافقاء، وهو أحد أبواب جحرة اليربوع، وذلك أنه أخفاها، فإنما يَظْهَرُ من غيره، ولجحره<sup>(٩)</sup> أربعة أبواب: النافقاء والراهِطَاءُ والدائمَاءُ والسايياءُ وكلُّها ممدودة<sup>(١٠)</sup>،

(١) في ر و ف و ظ: ذات يوم يوم الجمعة.

(٢) في ر: «يا أهل الشقاق ويا أهل النفاق». وفي الأصل: «يا أهل الشقاق وأهل النفاق».

(٣) في ج و هـ: ومساوي الأخلاق، كما في البيان والتبيين ١٣٧/٢. وبهامش ج كما في المتن.

(٤) في ر و ظ و هـ: ما يراد الله به.

(٥) في ج و هـ: وإنما مثلي، كما في البيان.

(٦) في ج: «كقول الهمداني». وفي ر: «قول ابن بركة الهمداني».

وهو عمرو بن بركة وقيل براق الهمداني، والبيتان من كلمة له في الوحشيات ٣١، وأمالى القالي ١٢١/٢ -

١٢٢، والأغاني ١٧٥/٢١، وقصائد جاهلية نادرة ١٠٠، وانظر استقصاء تخريجها في سمط اللالي ٧٤٩،

وقصائد جاهلية نادرة.

(٧) رواية البيت في المصادر: إذا قوم غزوني غزوتهم. وهو مؤخر عن البيت التالي في غير البيان والتبيين.

(٨) بعده في ر من ي و د: «ثم نزل فصلي بهم» وكتب بهامش ج.

(٩) في ج: ولجحر اليربوع. وبهامش ي: ولجحرة اليربوع.

(١٠) في ف و ج و ظ: ممدود.

ويقال للسابياء: القاصعاء، وإنما قيل له السابياء؛ لأنه لا يُنفذه فيبقى<sup>(١)</sup> بينه وبين إنفاذه هنة<sup>(٢)</sup> من الأرض رقيقة، وأخذ من سابياء الولد، وهي الجلدة<sup>(٣)</sup> التي يخرج فيها الولد من بطن أمه؛ قال الأخطل<sup>(٤)</sup> يضرب ذلك مثلاً ليربوع بن حنظلة لأنه سُمي باليربوع: [٢/٦٢].

تسد<sup>(٥)</sup> القاصعاء عليه<sup>(٦)</sup> حتى ينفق أو يموت<sup>(٧)</sup> بها هزالا والعرب تزعم أنه ليس من ضب إلا وفي جحره عقرب، فهو لا يأكل ولد العقرب، وهي لا تضربه، فهي مسالمة له، وهو مسالمة لها، وأنشد<sup>(٨)</sup>:  
وأخذع من ضب إذا خاف حارشا أعد له عند الذنابة عقربا<sup>(٩)</sup>.

(١) في ر: فيبقى.

(٢) في ج وه: هنة.

(٣) في ف و ظ: «الجلدة الرقيقة» واستدرك «الرقيقة» بهامش الأصل.

(٤) ديوانه ق ٦/١١ ج ١/١٣٤ وروايته.

تسد القاصعاء عليه حتى ينفق أو يموت بها هزالا

(٥) بهامش ج: تسد.

(٦) في ر وه و ف و ظ وهامش الأصل: عليك.

(٧) في ر و ف و ه و ظ: «تنفق أو تموت» وضبط في الأصل «ينفق أو يموت» بالتاء والياء.

(٨) قوله «والعرب تزعم... وأنشد: وأخذع من ضب... عقربا» ليس في ج. وقوله «وأنشد» كذا، وسيأتي في النسخة ج أن الذي أنشده هو الجاحظ.

والبيت نسبة الجاحظ في الحيوان ٥٣/٦ لأبي الوجيه العكلي، باختلاف في روايته، وهو بلا نسبة في

الدرة الفاخرة ١/١٩٤.

(٩) بعده في الأصل:

«وأنشد:

ولا كشيء ما منه الدهر لأمس  
وكشيت دبت إليه الدهار

ولو كان هذا الضب لا ذنب له  
ولكنه من أجل طيب ذنبيه

قال وأنشدني الجاحظ:

وبالله أبغي صيده وأخاتله =

نصبت له والرمل بيني وبينه

وقوله: «بنو اللكية» يريد اللثيمة، وقد مرّ تفسير هذا في موضعه<sup>(١)</sup>، قال<sup>(٢)</sup>

أَبْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٣)</sup> يَذْكُرُ قَتْلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

[ ١٥٣ ]

إِنْ الرُّزْيَةَ يَوْمَ مَسْ      كُنَ وَالْمُصِيبَةَ وَالْفَجِيعَةَ<sup>(٤)</sup>  
بِأَبْنِ الْحَوَارِيِّ الَّذِي      لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْوَقِيعَةِ  
غَدَرَتْ بِهِ مُضَرُ الْعِرَا      قِ وَأَمْكَنْتْ مِنْهُ رَبِيعَةَ  
فَأَصَبَتْ وَتَرَكَ يَا رَبِّ      سَعِ وَكُنْتَ سَامِعَةً مُطِيعَةَ

وشالت شمالي زابل الضبّ باطله  
تمشّى على الغيران حولاً حلائله  
يطلّى بورس بطنه وشواكله  
لحى الله شاريه وقبح آكله» اهـ.

<sup>=</sup> فلما التقت كفي على فضل ذيله  
فأصبح مشوباً حنيذاً وأصبحت  
شديد اصفرار الكشيتين كأنما  
فذلك أشهى عندنا من بياحكم

والآيات في الحيوان ٨٧/٦ باختلاف في الرواية.

وبعد البيت «وأخذع.. عقرباً» في زيادات ر:

«كلها بالمد، ويقال بالقصر، ويقال أيضاً فيها على وزن فُعَلَةٌ نُفَقَةٌ وَرُهْطَةٌ وَدُمَّةٌ وَقُصْعَةٌ. وحكى ابن القوطية في المقصور والممدود له: الرُّهْطَاءُ كَالرَّاهِطَاءِ، وَالنُّفَقَاءُ كَالنَّافِقَاءِ، وَالْقُصْعَاءُ كَالْقَاصِعَاءِ. وحكى أيضاً زيادة فقال: العانقاء جحر الأرنب واليربوع، والغايباء أيضاً من جحرة اليربوع. وأما قول أبي العباس في السايياء فهو مما قد رُدَّ عليه فيه، وقد تبعه ابن ولّاد، وكلاهما غير مصيب؛ وإنما السايياء وعاءٌ فيه ماء صافٍ يخرج مع الولد وهو الفقء، وليس يخرج الولد فيه، وقال الكميت:

وَفَقّاً فِيهَا الْغَيْثُ مِنْ سَابِيَاءِهِ      دَوَالِحُ وَافِقُنِ النُّجُومِ الْبُوجَاسَا

فشبه ماء الغيث بماء السايياء، وإنما الجلدة التي يكون فيها الولد: الْغُرْسُ، وقد تبع ابن القوطية أبا العباس في السايياء في أنه من أسماء جحرة اليربوع وذلك غلطٌ» اهـ وقد أفاد صاحب هذه الحاشية من التنبيهات ص

١١٩ - ١٢٠.

(١) انظر ص: ٣٣٨.

(٢) في ج و هـ: وقال.

(٣) ديوانه - الزيادات ق ١٤ ص: ١٨٤ - ١٨٥

(٤) مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير. انظر معجم البلدان (مسكن) ١٢٧/٥ والآيات فيه.

يَا لَهْفَ لَوْ كَانَتْ لَهُ      بِالطُّفِّ يَوْمَ الطُّفِّ شِيعَةٌ  
أَوْ لَمْ<sup>(١)</sup> يَخُونُوا عَهْدَهُ      أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّكِيعةِ  
لَوَجَدْتُمُوهُ حِينَ يَغْدُ      ضَبُّ لَا يُعْرَجُ بِالْمَضِيعَةِ<sup>(٢)</sup>

وقوله: «عبيد العصا»، يريد أنهم ينقادون بالإذلال<sup>(٣)</sup>، كما قال ابن مفرغ<sup>(٤)</sup>:

وَالْعَبْدُ يُقْرَعُ بِالْعَصَا      وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ  
وَقَالَ جَرِيرٌ<sup>(٥)</sup> يَهْجُو التَّيْمَ:

أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ لَعُمُرٍ وَمَالِكٌ      عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عِتْقًا قَطِينُهَا

\*\*

وَحَظَبَ النَّاسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ بِالْمِرْبَدِ عِنْدَ ظَهْوَرِ

(١) في الأصل وج: لو لم. وبهامش ج: أولم.

(٢) بعده في ج: «وقال أبو العباس: أنشدني الجاحظ:

وَأَخْدَعَ مَنْ ضَبَّ إِذَا خَافَ حَارِشًا      أَعْدَ لَهُ عِنْدَ الذَّنَابَةِ عَقْرِيَا  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ      وَلَا كَثِيَّةً مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسُ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيِّبِ ذَنْبِهِ      وَكَشِيَّتِهِ دَبَّتْ عَلَيْهِ الدَّهَارُسُ

وأنشدني الجاحظ:

نَبِصَتْ لَهُ وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      وَبِاللَّهِ أَبْغَى صَيْدَهُ وَهُوَ خَاتِلُهُ  
فَلَمَّا التَقَتْ كَفَى عَلَى فَضْلِ ذَيْلِهِ      وَمَا لَتَ شِمَالِي زَايِلُ الضَّبِّ بَاطِلُهُ  
فَأَصْبَحَ مَشْوِيًّا حَنِيزًا وَأَصْبَحَتْ      تَمْشَى عَلَى الْغَيْرَانِ حَوْلًا حَلَالُهُ  
شَدِيدُ اصْفَرَارِ الْكَشِيَّتَيْنِ كَأَنَّمَا      يُطَلَّى بَوْرَسَ بَطْنِهِ وَشَوَاكِلُهُ  
فَذَلِكَ أَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ بِيَاضِكُمْ      لَحَى اللَّهَ شَاوِيهَهُ وَقَبَحَ أَكْلَهُ « ١ هـ

وفي هامشها: صيده وأخاتله، وشالت شمالي، ومن بياضكم.

(٣) في ر: «أنهم لا ينقادون إلا بالإذلال». وفي ج و هـ: «ينقادون».

(٤) في ر وج: ابن مفرغ الحميري. والبيت في ديوانه ق ١٥/٥١ ص: ٢١٥.

(٥) ديوانه ق ١/١٥٤ ج ٥٥٣/٢.



[١/٦٣] أمر الحجاج عليه، فقال: أيها الناس، إنه لم يبق من عدوكم إلا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت. فسمعه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فقال: قبح الله هذا، يأمر أصحابه بقلّة الاحتراس من عدوهم، ويعدّهم الغرور.

\*\*

وروت الرواة أن الحجاج لما أخذ رأس<sup>(١)</sup> ابن الأشعث وجهه به إلى عبد الملك بن مروان مع عرار<sup>(٢)</sup> بن عمرو بن شأس الأسدي، وكان أسود دميماً، فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الوقعة إلا أنبأه به عرار في أصح لفظ، وأشبع قول، وأوجز<sup>(٣)</sup> اختصار، فشفاه من الخبر وملاً أذنه صواباً، وعبد الملك لا يعرفه، وقد اقتحمته عينه حيث رآه، فقال متمثلاً<sup>(٤)</sup>:

أَرَادَتْ عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ      لَعَمْرِي عِرَاراً بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ<sup>(٥)</sup>  
وَأَنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ      فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ

فقال له عرار: أتعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال: فأنا والله عرار! فزاده<sup>(٦)</sup> في سروره، وأضعف له الجائزة.

[ ١٥٤ ]

\*\*

(١) في ج: لما أتى برأس.

(٢) ضبط في ج «عرار» بكسر الجيم وفتحها في كل موضع.

(٣) في ر: «وأجزأ» وفي ف و ظ: «وأجزل».

(٤) في ج: «حيث رآه ثم ملأ أذنه صواباً فقال عبد الملك متمثلاً» وفي ف: «فقال عبد الملك متمثلاً». وفي هـ و هامش ج: «حين رآه».

(٥) البيتان لعمر بن شأس أبي عرار في شعره ق ١٣/٨، ١٤ ص ٧٠ وانظر ص ١٠١ - ١٠٢ منه وتخريجها فيه.

وفي ج: «عراراً لعمرى» وهي رواية شعره.

(٦) في الأصل وج وهـ: «فزاد».

وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك<sup>(١)</sup> في وقت مُحَارَبَتِهِ ابْنَ الْأَشْعَثِ:  
إِنِّي قَدْ وَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِجَارِيَةٍ اشْتَرَيْتُهَا بِمَالٍ عَظِيمٍ وَلَمْ يُرَ مِثْلُهَا<sup>(٢)</sup>،  
فَلَمَّا دَخَلَ بِهَا عَلَيْهِ رَأَى وَجْهَهَا جَمِيلًا، وَخَلْقًا نَبِيلًا، فَأَلْقَى إِلَيْهَا قَضِيًّا كَانَ فِي يَدِهِ،  
فَنَكَسَتْ لَتَأْخُذَهُ فَرَأَى مِنْهَا جِسْمًا بَهْرَةً، فَلَمَّا هَمَّ بِهَا أَعْلَمَهُ الْأَذِنُ أَنَّ رَسُولَ الْحَجَّاجِ  
بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَهُ وَنَحَى الْجَارِيَةَ، فَأَعْطَاهُ كِتَابًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِيهِ سَطُورٌ أَرْبَعَةٌ<sup>(٣)</sup>:

سَائِلُ مُجَاوِرِ جَرَمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهَا<sup>(٤)</sup>      حَرْبًا تُزِيلُ بَيْنَ الْجِيرَةِ الْخُلُطِ  
وَهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ      جَمُّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرُطِ  
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً      فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِذْنَ بِالْغُبُطِ

وتحته<sup>(٥)</sup>:

خَلَعَ<sup>(٦)</sup> الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ      شَجَرُ الْعُرَى وَعَرَاعُرُ الْأَقْوَامِ<sup>(٧)</sup>

قال: فكتب إليه عبد الملك كتاباً، وجعل في طيه جواباً لابن الأشعث:

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِاجْبُرِ عَظْمَهُ      حِفَاطًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي<sup>(٨)</sup>

(١) في هـ: عبد الملك بن مروان.

(٢) في ر: مثلها قط.

(٣) في ر من دوي: «سطور أربعة يقول فيها». وفي هـ: «سطور أربعة وهي». والأيات لوغلة الجرمي في الأغاني ٢٢/٢١٩،

وسمط اللالي ٧٤٩ ومعجم البلدان ٤/٦٦، ٢٥٢، ولابنه الحارث في تاريخ الطبري ٦/٣٣٨، وتروى لمعمر بن حمار  
البارقي، انظر تخريجها في السمط.

(٤) في الأصل وهـ: لهم. وبهامش هـ: لها.

(٥) في ر: «وتحتها» ويعلوه في زيادات ر: «بيت آخر على غير الروي من الأبيات الأول وهو».

وفي الأصل «وفيه» وبهامشه «وتحتها» كما في ج وهـ وفي ظ: «وقوله»، وليس في ف.

(٦) في ر وف و ظ وهـ وبهامش الأصل: «قتل».

(٧) بهامش ي: «البيت لمهلل». وهو له في سمط اللالي ٣٤١ وانظر تخريجها ثمة.

وفي ر: «وصار تحت لوائه». وفي نسخة علي بن حمزة كما في ر، انظر التنبيهات ١٢٠.

(٨) تروى الأبيات للحارث بن وعلة الجرمي ولأبيه ولكنانة بن عبد ياليل الثقفي، وللأجد الثقفي، ولابن الذئبة الثقفي، ولعامر

ابن المجنون الجرمي. انظر الأغاني ٢٢/٢١٦، والوحشيات ١٦٧، والحماسة البصرية ١/٦٢، والشجرية ٢٦٤،

والشعر والشعراء ٧٣٤، ومجالس ثعلب ١٤٤، والمؤتلف والمختلف ١٩٦، وسمط اللالي ٧٥٠ وتخرجها ثمة.

أَظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرٍ [٢/٦٣]  
وَأَنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا      وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي<sup>(١)</sup>  
أَنَاءً وَجِلْمًا وَأَنْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا      فَمَا أَنَا بِالْوَانِي<sup>(٢)</sup> وَلَا الضَّرْعِ الْغُمْرِ

وَيُنْشِدُ بالفاني<sup>(٣)</sup>، ثم بات يُقَلِّبُ كَفَّ الجارية ويقول: ما أفدتُ فائدةً أَحَبَّ  
إِلَيَّ مِنْكَ، فتقول: فما بالك يا أمير المؤمنين، وما يمنعُكَ؟ فقال: ما قاله<sup>(٤)</sup>  
الْأَخْطَلُ لَأَنِّي إِنْ خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلَمَ الْعَرَبِ<sup>(٥)</sup>:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ      دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ<sup>(٦)</sup>

فما إليك سَبِيلٌ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَشْعَثِ<sup>(٧)</sup>. فلم  
يَقْرَبْهَا حَتَّى قَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

قوله: «فَرَأَى مِنْهَا جَسَمًا بَهْرَةً»، يقال: بَهَرَ اللَّيْلُ: إِذَا سَدَّ الْأَفَقَ بِظِلْمَتِهِ،  
وَبَهَرَ الْقَمَرُ: إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِبَهَائِهِ، وَمَنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْقَمَرِ: الْبَاهِرُ؛ أَنَشِدَنِي الْمَازِنِيُّ  
لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ:

[ ١٥٥ ]

وَالْقَمَرِ الْبَاهِرِ السَّمَاءَ لَقَدْ      زُرْنَا هِلَالًا بِجَحْفَلٍ لَجِبِ  
تَسْمَعُ زَجَرَ الْكُمَاةِ بَيْنَهُمْ      قَدَّمَ وَأَخَّرَ وَأَرْجَبِي وَهَبِي<sup>(٨)</sup>

(١) بعده في ج:

أعود على ذي الجهل والنوك منهم بحلمي ولو عاقبت غرقهم بحري

(٢) في ج: بالفاني، وبهامشها: بالواني.

(٣) «وينشد بالفاني» ليس في ج و هـ.

(٤) في ر: يمنعني ما قاله.

(٥) زاد في ج: وهو قوله.

(٦) ديوانه ق ٤٩/١٤ ج ١٧٢/١ وفيه: عن النساء.

(٧) في الأصل وج وهـ وف و س: «وبين عبد الرحمن بن الأشعث». وبهامش الأصل وج كما أثبت. وفي ي

و د: «عدو الرحمن عبد الرحمن بن الأشعث».

(٨) أرحبي: توسمي وتنحي. وهبي: أقبلي. انظر المخصص ١٨٢/٦.

مِنْ كُلِّ هُدَاءَةٍ كَعَالِيَةِ الرُّمَحِ أُمُونٍ وَشَيْظَمٍ سَلِيبٍ<sup>(١)</sup>

وقال طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ<sup>(٢)</sup> يَصِفُ كَيْفَ تُزَجَّرُ الْخَيْلُ فَجَمَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:

وَقِيلَ أَقْدَمِي وَأَقْدُمِ وَأَخَّرِ<sup>(٣)</sup> وَأَخَّرِي وَهَذَا وَهَلَا وَأَضْرَحُ<sup>(٤)</sup> وَقَادِعُهَا هَبِي<sup>(٥)</sup>

وَمَنْ زَجَرَ الْخَيْلَ أَيْضاً هَقَبٌ وَهَقَطٌ، وَأَنشَدَنِي الْمَازِنِيُّ<sup>(٦)</sup>:

لَمَّا سَمِعْتُ زَجْرَهُمْ هَقَطُ عِلِمْتُ أَنَّ فَارِساً مُنْحَطُ<sup>(٧)</sup>

وقوله<sup>(٨)</sup>: «بَيْنَ الْجَمِّ وَالْفُرْطِ»، هما موضعان بأعيانهما<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل: شَيْظَب، وهو تحريف. والهداءة الفرس الضامر، والأمون الوثيقة الخلق، والشَيْظَم الشديد من الخيل، والسلب الطويل. عن رغبة الأمل ١٣٢/٣.

(٢) ديوانه ق ٥٥/١ ص ٣١، والاختيارين ٣٥. والرواية في الاختيارين كما أثبت في المتن، ورواية الديوان «وَأَخَّ... وهل وهلا... هب».

(٣) كذا في الأصل وهـ ولعله الصواب. وفي ب وس «وَأَخَّ» وفي د وي «وَأَخِّي» وفي ف وظ «وَأَجِّي» وفي أ «وَأَجَّ» وبهامش الأصل: «وَأَجَّ» وفوقه «معاً» وبهامش ي: «وَأَجَّ في كتاب ابن جابر؟».

(٤) كذا في الأصل وهـ وهامش ي. وفي ر وف وظ وهامش الأصل: «واضبر».

(٥) بعده في ر: «قال أبو الحسن: وَأَجَّ». ولم أجد أَجَّ ولا أَخَّ. والذي في الاختيارين له «وَأَخَّر» وقد فسره بقوله «يأمره بالتأخير».

(٦) في ر: أبو عثمان المازني.

(٧) بعده في زيادات ر: «قال الفراء هَقَطُ بالكسر والفتح. ويروى مختط بدل منحط». قوله ويروى مختط كذا ولعله «مختط» بالحاء المهملة كما في اللسان (هقط) وضبط البيتان في المخصص ١٨٢/٦، ونظام الغريب ١٦٥، والجمهرة ١١٦/٣ بضم الروي. وعلق العلامة الشنقيطي في هامش المخصص بما نصه: «قلت صواب رواية المصراعين:

لما سمعت زجرهم هَقَطُ  
علمت أن فارساً محتطي

وروي حقط بالحاء وأيقنت مكان علمت» اه؟. وإسكان الروي هو ضبط النسخ، وعليه فالبيتان مختلفا الوزن.

(٨) قوله: «قوله فرأى منها جسماً بهره... وقوله بين الجم» ليس في ج. و«بين» ليس في الأصل.

(٩) لم أجد «الجم». وأورده البكري في معجم ما استعجم ٣٩٣ عن المبرد. ورواية البيت «بين السهل والفرط».

والفرط طرف عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء، عن أبي زياد وأنشد أبيات وعلة، انظر معجم

البلدان (فرط) ٢٥٢/٤.

وقوله :

في ساحة الدار يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغُبُطِ

يقال فيه قولان متقاربان: أحدهما أنهنَّ قد يَشْنَن من الرحيل فَجَعَلْنَ  
مَرَائِبَهُنَّ حَطْبًا، هذا قول الأصمعي، وقال غيره: بل قد مَنَعَهُنَّ الخوفُ من  
الاحتطاب<sup>(١)</sup>. والغبيطُ من مَرَائب<sup>(٢)</sup> النساء وكذلك الجِدْجُ، قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup>

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا أَمْرًا الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ  
فَأَعْلَمَكَ أَنَّ الْغَبِيطَ لَهَا. وَالْمَحَامِلُ إِنَّمَا أَوَّلُ مَنْ آتَاهَا الْحَجَّاجُ، ففي  
ذلك يقول الراجز:

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَا أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا<sup>(٤)</sup> [١/٦٤]  
وقوله: شجر العُرى<sup>(٥)</sup>، فالعُرى: نبت بعينه<sup>(٦)</sup> إِنْ ضُمَّ الْعَيْنُ<sup>(٦)</sup>،

---

= وزاد في ج بعد قوله بأعيانها: «والجم من كل شيء الكثير، يقال مالُ جم وماء جم أي كثير وغدير (هامش: عدد) جم. وجه البئر معظم مائها. والفرط ما يلي الجبل من الارتفاع وقال: وصاح من الأفراط هام جوائم» اهـ.

وزاد في هـ أيضاً: «والجم من كل شيء الكثير يقال مال جم عدد) جم. وماء جم. وجه البئر معظم مائها».

(١) زاد في ج: فلجان إلى الغبط.

(٢) في ج: مركب من مراكب النساء.

(٣) ديوانه ق ١٣/١ ص: ١١. وهي معلقته.

(٤) زاد في ج: قال عملها الحجاج لحمل الأسارى.

(٥) رسم ههنا وفي الموضع السابق في ر: «العراء».

(٦) «فالعُرى نبت بعينه» ليس في ج. وزاد في هـ و ج بعد «العين»: «فقد قلل (أي الحيس: ج) لأنه يريد بقعة بعينها وإن فتح فإنما قصر الممدود وهذا في الشعر جائز، وقد مضى تفسيره والعراء...». وكذا وقع في نسخة علي بن حمزة، انظر التنبيهات ١٢٠ إلا أن فيها: «فقد قال لأنه» وهو الصواب.

وفي الأصل و ظ: ضمت العين.

والعرء ممدود: وَجْهُ الأرضِ، قال الله عز وجل ﴿لَنُنْذِرَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾<sup>(١)</sup>  
وقال الهذلي<sup>(٢)</sup>:

رَفَعْتُ رَجُلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَبَذْتُ بِالْبَلَدِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي<sup>(٣)</sup>

وهذا التفسير والإنشاد عن أبي عبيدة<sup>(٤)</sup>.

وقوله:

دون النساء ولو باتت بأطهار

[ ١٥٦ ] معناه أنه يجتنبها في طهرها، وهو الوقت الذي يستقيم له غشيانها فيه،  
وأهل الحجاز يروون «الإقراء» الطهر، وأهل العراق يروونه<sup>(٥)</sup> الحَيْضَ، وأهل المدينة

(١) سورة القلم: ٤٩. وفي ج و هـ: ﴿فَنُذِنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾. وهي الآية ١٤٥ من الصفات.

(٢) البيت أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ١٧٥/٢، ٢٦٦ لقيس بن جعدة الخزاعي، وهو يشبه بيتاً لأبي خراش الهذلي، ديوان الهذليين ١٦٨/٢، ويروى لتأبط شراً.

(٣) في د و ج و ي: «فرفعت»، وفي ر و ج «ما أخاف».

(٤) في مجاز القرآن ١٧٥/٢، ٢٦٦. وقال علي بن حمزة في التنبهات ١٢٠ - ١٢٢:

«قد ردّ هذا أيضاً عليه الناس قبلنا، فمن ردّ الأخفش فقال: لم يرو أحد العراء بالفتح إلا أبو العباس وحده، وإنما الرواية العُرى. وقد صدق الأخفش وليس لقول المبرد وجه، وتفسيره أفسد من تغييره. لأن العراء لا نبت به بله الشجر، والمحفوظ عن أبي عبيدة وغيره:

خلع الملوك وسار تحت لوائه شجر العُرى

وقال: وقالوا العُرى جمع عروة وهو الشجر الذي يلجأ إليه المال في السنة فيعصمه من الجذب، وقال ابن الأعرابي: العقدة والعروة من الشجر ما يكفي المال سنة، وروى الأثرم عن أبي الجراح: العروة من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والسدر والجمع العُرى، وقال غيره: العروة الشجر الذي يعول الناس عليه إذا انقطع الكلأ.

وقد اختلفت الرواة في رواية عجز البيت. فروى أبو عمرو الشيباني وغيره: وعُراعر الأقوام بالضم، وعامة الرواة على الفتح، فمن ضم أراد الواحد، ومن فتح أراد الجمع. وهذا الحرف من الحروف التي واحدها مضموم وجمعها مفتوح... وذكر حروفاً هي: قُماقم وقُماقم، وقُناقن وقُناقن، وحُلاحل وحُلاحل، وعُجارم وعُجارم، وسُلاسِل وسُلاسِل، وعُراعر وعُراعر، وجُوالق وجُوالق.

(٥) في س: «يرونها». وضبط في ر «الأقراء» وهي جمع قرء، وعليها فالأجود أن يكون: .. يرون الأقراء الأطهار وأهل العراق يرونها الحَيْضَ.

يجعلون عِدَدَ النساءِ الأطهار<sup>(١)</sup>، وَيَجْتَجُونَ بقول الأعشى<sup>(٢)</sup> :

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةً      تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا  
مُورِثَةً مَالًا وَفِي الْحَيِّ<sup>(٣)</sup> رِفْعَةً      لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكَا

وقوله: «ولو باتت بأطهار»، فـ «لو» أصلها في الكلام أن تدل<sup>(٤)</sup> على وقوع الشيء لوقوع غيره، تقول: لو جئتني لأعطيتك، ولو كان زيد هناك لضربتُه، ثم تتسع فتصير في معنى «إن» الواقعة للجزاء، تقول: أنت لا تكرميني ولو أكرمتك، تريد: وإن أكرمتك، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> فأما قوله عز وجل: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾<sup>(٦)</sup> فإن تأويله عند أهل اللغة: لا يُقْبَلُ أَنْ يَتَبَرَّرَ<sup>(٧)</sup> به وهو مقيم على الكفر ولا يُقْبَلُ إن أفْتَدَى به، فـ «لو» في معنى «إن».

وإنما منع «لو» أن تكون من حروف المُجازاة فتَجْزِمَ كما تَجْزِمُ «إن» أن حروف المجازاة إنما تقع<sup>(٨)</sup> لما لم يقع، ويصير الماضي<sup>(٩)</sup> معها في معنى المستقبل، تقول: إن جئتني أعطيتك، وإن قعدت عني زرتك، فهذا لم يقع وإن

وأقرأت: حاضت وطهرت.

(١) انظر تفسير قوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّاتِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨] في تفسير غريب القرآن

٨٦، وتفسير القرطبي ١١٢/١٣.

(٢) ديوانه ق ١١/٣٠، ٣١ ص ١٢٧.

(٣) في الأصل وف وظ وهامش هـ: «وفي الأصل». ورواية الديوان: وفي الحمد.

(٤) في ج وهـ: أنها تدل.

(٥) سورة يوسف: ١٧.

(٦) سورة آل عمران: ٩١.

(٧) كذا في الأصل وج وظ وأ وهامش ي. وفي ي وب ود وف وهامش الأصل: «يتبرأ».

وهامش ج «يتبرأ» وفي هـ: «تبرأ» وفي ج وهـ: «إن». وفي س: «يتبرأ».

(٨) في ج: فتجزم كما تجزم إن وغيرها من حروف المجازاة أن إن إنما تقع.

(٩) في ج وهـ: الفعل الماضي.

كَانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْمَاضِي لِمَا أَحْدَثْتَهُ فِيهِ «إِنْ»، وكذا<sup>(١)</sup>: مَتَى أَتَيْتَنِي أَتَيْتَكَ<sup>(٢)</sup>؛ و«لَوْ» تَقَعُ فِي مَعْنَى الْمَاضِي، تَقُولُ: لَوْ جِئْتَنِي أَمْسَ لَصَادَقْتَنِي، وَلَوْ رَكِبْتَ إِلَيَّ أَمْسَ لَأَلْفَيْتَنِي، فَلِذَلِكَ خَرَجَتْ مِنْ حُرُوفِ الْجَزَاءِ.

فَإِذَا دَخَلَتْ<sup>(٣)</sup> مَعَهَا «لَا» صَارَ مَعْنَاهَا أَنَّ الْفِعْلَ يَمْتَنِعُ لَوْجُودَ غَيْرِهِ، فَهَذَا خِلَافُ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَلَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَيَقَعُ الْخَبَرُ مُحذُوفًا لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهَا الْأِسْمُ إِلَّا وَخَبَرُهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ، فَاسْتَغْنَى<sup>(٤)</sup> عَنْ ذِكْرِهِ لِذَلِكَ، تَقُولُ: لَوْلَا عَبْدُ اللَّهِ لَضَرَبْتُكَ، وَالْمَعْنَى بِهَذَا الْمَكَانِ<sup>(٥)</sup> مِنْ قَرَابَتِكَ، أَوْ صِدَاقَتِكَ [٢/٦٤]، أَوْ نَحْوِ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ؛ فَهَذَا مَعْنَاهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَلَهَا مَوْضِعٌ آخَرُ تَكُونُ فِيهِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى، وَهِيَ «لَوْلَا» الَّتِي تَقَعُ فِي مَعْنَى «هَلَّا» لِلتَّحْضِيضِ<sup>(٧)</sup>، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٨)</sup>: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾<sup>(٩)</sup>، أَيْ هَلَّا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾<sup>(١٠)</sup> فَهَذِهِ لَا يَلِيهَا إِلَّا [١٥٧] الْفِعْلُ لِأَنَّهَا لِلْأَمْرِ وَالتَّحْضِيضِ مُظْهِرٌ أَوْ مُضْمَرٌ<sup>(١١)</sup>، كَمَا قَالَ<sup>(١٢)</sup>:

(١) فِي فَوْظٍ وَيُودٍ: وَكَذَلِكَ.

(٢) فِي فَوْهٍ وَأَوْسٍ وَبَوْظٍ «آتِكَ» وَكَانَ فِي الْأَصْلِ «أَتَيْتَكَ» ثُمَّ جَعَلَهَا «آتَكَ»، وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ.

(٣) فِي دَوِيٍّ وَجٍ: «أَدَخَلْتُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ وَظٍ: وَاسْتَغْنَى.

(٥) فِي يُودٍ: فِي هَذَا الْمَكَانِ. وَفِي فَوْأٍ: بِهَذَا الْكَلَامِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَفَوْظٍ وَهَوْجٍ: «وَنَحْوِ».

(٧) فِي فٍ: هَلَّا الَّتِي لِلتَّحْضِيضِ.

(٨) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفَوْظٍ.

(٩) سُورَةُ النُّورِ: ١٢.

(١٠) سُورَةُ الْمَائِدَةِ: ٦٣.

(١١) فِي جٍ: مُضْمَرٌ وَمُظْهِرٌ. وَفِي الْأَصْلِ: مُظْهِرٌ كَانَ أَوْ مُضْمَرٌ.

(١٢) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر: «نَسَبَ الْجَرِيرَ وَقِيلَ لِلْأَشْهَبِ بْنِ رَمِيلَةَ». وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الْجَرِيرُ فِي تَذْيِيلِ دِيْوَانِهِ ق ٥٨/٢٦.

ج ٩٠٧/٢ عَنْ النِّقَائِضِ ٨٢٤، وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٤٦١/١ وَ ٤٩٨/٤، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ مَغْنَى اللَّيْبِ ١٢٣/٥. وَرَوَاةُ الدِّيْوَانِ «هَلَّا».



تَعُدُّونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ      بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقْنَعَا

أي: هَلَّا تَعُدُّونَ الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا. و«لَوْلَا» الأولى لا يليها إلا الاسم على ما ذكرتُ لك ولا بُدَّ في جوابها من اللام أو معنى اللام، تقول: لولا زَيْدٌ فعلت، والمعنى لَفَعَلْتُ، وزعم سيويه<sup>(١)</sup> أن زيدا من حديث لولا، واللام والفعل حديث مُعَلَّقٌ بحديث لولا، وتأويله أنه للشرط الذي وجب من أجلها وأمتنع لحال الاسم بعدها. و«لَوْ» لا يليها<sup>(٢)</sup> إلا الفعل مضمراً أو مظهراً<sup>(٣)</sup> لأنها تُشَارِكُ حُرُوفَ الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه، تقول: لو جِئْتَنِي لأَعْطَيْتُكَ؛ فهذا ظهورُ الفعل، وإضماره قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾<sup>(٤)</sup> والمعنى والله أعلم: لو تملكون أنتم؛ فهذا الذي رَفَعَ «أنتم» ولما أُضْمِرَ ظهر بعده ما يُفَسِّرُهُ، ومثل ذلك «لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي»<sup>(٥)</sup> أراد: لَوْ لَطَمْتَنِي ذَاتُ سِوَارٍ، ومثله<sup>(٦)</sup>:

وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالي أَرَادُوا نَقِيصَتِي      جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمَا

وكذلك قول جرير<sup>(٧)</sup>:

(١) انظر الكتاب ٢٧٩/١، والمقتضب ٧٦/٣.

(٢) في روج: «و«لو» بغير «لا» لا يليها».

(٣) في الأصل وظ: مضمراً كان أو مظهراً.

(٤) سورة الإسراء: ١٠٠.

(٥) من أمثالهم، انظر أمثال أبي عبيد ٢٦٨، وفصل المقال ٣٨١، وجهرة الأمثال ١٩٣/٢، وبجمع الأمثال ١٧٤/٢، والمستقصى ٢٩٧/٢. وأورده كما هنا في المقتضب ٧٧/٣ وأورده في الفاضل ٤٢ «لو غير ذات سوار لطمني».

وقال في المقتضب: والصحيح من روايتهم لو غير ذات سوار لطمتني وفيه خبر لحاتم، وقال في الفاضل: أي لو لطمني رجل... وحدثني المازني قال سمعت العرب تقول لو غير ذات سوار لطمني ويقول النحويون لطمتني.

(٦) بعده في زيادات ر: «قول التلمس». والبيت في ديوانه ق ٩/١ ص: ٢٩. والأصمعيات ق ١٠/٩٢ ص: ٢٤٥، والخزانة ٢١٥/٤، والمقتضب ٧٧/٣.

(٧) تذييل ديوانه ق ٢٣/٤٦ ج ٩٩٢/٢ عن النفاض ٢٦٩. وهو في المقتضب ٧٨/٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ٧٦/٥.

لَوْ غَيْرَكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ

فَنَصَبَ بفعل مضمر يُفسَّرُ ما بعده لأنها<sup>(١)</sup> للفعل، وهو في التمثيل: لو عَلِقَ الزُّبَيْرُ غَيْرَكُمْ؛ وكذلك كُلُّ شَيْءٍ للفعل نحو: الاستفهام<sup>(٢)</sup>، والأمر، والنهي، وحروف الفعل نحو: إذا<sup>(٣)</sup> وسوف، وهذا مشروح في الكتاب الْمُقْتَضَبُ<sup>(٤)</sup> على حقيقة الشرح.

وأما قوله: «وعراعرُ الأقوام»، فمعناه رؤوسُ الأقوام، الواحد عُرْعُرَةٌ، وعُرْعُرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ؛ ومن<sup>(٥)</sup> ذلك كتاب يزيد بن المهلب إلى الحجاج بن يوسف: وَإِنَّ الْعَدُوَّ نَزَلَ بِعُرْعُرَةٍ<sup>(٦)</sup> الجبل، ونَزَلْنَا بِالْحَضِيضِ! فقال الحجاج: ليس هذا من

(١) في روف وظ وهامش الأصل: «لأنه».

(٢) قال في المقتضب ٧٥/٢: «وجميع حروف الاستفهام غير ألف الاستفهام لا يصلح فيهن إذا اجتمع اسم وفعل إلا تقديم الفعل إلا أن يضطر شاعر». وانظر كتاب سيويه ٥١/١، ٥٢، ٤٥٩ وقال في الموضع الأخير: «واعلم أنه إذا اجتمع بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومن أسم وفعل كان الفعل بأن يلي حرف الاستفهام أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل...».

(٣) كذا في ج وحدها وهو الصواب. قال في المقتضب ١٧٧/٣: «وإذا لا يقع بعدها إلا الفعل». وانظر المقتضب ٧٦/٢ - ٧٧. وأجاز سيويه رفع ما بعد إذا على الابتداء إذا كان الخبر جملة فعلية، قال ٥٤/١: «والرفع بعدها [حيث وإذا] جائز لأنك قد تبتدىء الأسماء بعدها فتقول: اجلس حيث عبد الله جالس، واجلس إذا عبد الله جلس...».

وانظر اعتراض المبرد على سيويه في ذلك في حاشية الشيخ عزيمة على المقتضب ٧٦/٢ - ٧٧.

وفي سائر النسخ «إذ». وإذا يقع بعدها الفعل والفاعل والابتداء والخبر كما قال المبرد في المقتضب ١٧٧/٣، وسيويه ٤٥٩/١.

وبعد «إذ» في زيادات ر: «كذا وقع هنا إذ وسوف، ولم يذكر سيويه مع سوف إلا قد وهو الصحيح». قلت الصواب إذا كما أثبت من ج. وانظر كتاب سيويه ٤٥٨/١ - ٤٥٩ وذكر قد وسوف وغيرهما ولم يذكر إذا.

(٤) المقتضب ٧٦/٣ - ٧٨.

(٥) في الأصل وه: «من» بلا الواو.

(٦) في الأصل وس وج «نزل عرعره» وبهامش الأصل كما أثبت. وفي د: «نزلوا بعرعره».

كلام يزيد، فَمَنْ هُنَاكَ؟ قِيلَ: يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ [١/١٥] ، فكتب إلى يزيد أن يُشِخِّصَهُ إليه<sup>(١)</sup>.

\*\*

وزعم التُّوزِيُّ قال: قال الحجاجُ لِيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ يوماً<sup>(٢)</sup> أَتَسْمَعُنِي أَلْحَنُ؟ قال: الأمير أَفْصَحُ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، قال: فأعاد عليه القولَ وأَقْسَمَ. فقال: نعم، تجعل<sup>(٤)</sup> أنَّ مكانَ إنَّ، فقال له: ارْحَلْ عني ولا تُجاوِزني.

قال أبو العباس<sup>(٥)</sup>: هذا على أن يزيد لم تُؤْخَذَ عليه زَلَّةٌ في لفظ [١٥٨] واحدة، فإنه قال على الْمُنْبَرِ - وَذَكَرَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ - فقال: هذه<sup>(٦)</sup> الضُّبْعَةُ الْعَرَجَاءُ. فَأَعْتَدْتُ عَلَيْهِ لَحْنًا، لَأَنَّ الْأَنْشَى إِنَّمَا يَقَالُ

---

(١) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٢٢: «قد غلط في هذا القول من ثلاث جهات:

الأولى.. أنَّ واحد العُراعر عُراعر فقال الواحدة عرعر، والثانية تغيير لفظ الكتاب، وإنما كتب إليه: إنا أَلْجَأْنَا العدو إلى عرعر الجبل ونحن بحضيضه، والثالثة أن هذا كان بعد أن سَير الحجاج يحيى بن يعمر عنه...».

وعلق الشيخ العلامة الميمني على قول ابن حمزة «الأولى.. أنَّ واحد العُراعر..» قال: «واعلم أن عرعر الجبل أيضاً تجمع على عراعر فلا يستنكر أن تراد هنا، ويعجبي لفظ اللآلي [٣٤١] بعد أن فسّر رواية النظم (ويروى بالفتح جمع عراعر يعني سادة القوم وأعلامهم مأخوذة من عرعر الجبل) فقيم هذا التهويل إذن؟» اهـ.

وروي مكان «أَلْجَأْنَا»: اضطررنا. انظر حاشية الشيخ الميمني على التنبيهات، وانظر طبقات فحول الشعراء ١٤.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في الأصل وه: ذاك.

(٤) في ر: فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجعل.

(٥) قوله: «وزعم التوزي..» قال أبو العباس «ليس في ج.

(٦) في الأصل وج وه: وهذه.

لها الضُّعُّ، ويقال للذكر الضُّبْغَانُ<sup>(١)</sup>، فإذا جُمِعَ<sup>(٢)</sup> قيل: ضُبْعَانُ<sup>(٣)</sup>، وإنما جمع<sup>(٤)</sup> على التَّأْنِيثِ دون التذكير، والباب على خلاف ذلك، لأن التَّأْنِيثَ لا زيادة فيه، وفي التذكير زيادة الألف والنون، فَتْنِيَّ<sup>(٥)</sup> على الأصل<sup>(٦)</sup>، وأصلُ التَّأْنِيثِ: أن يكون زائداً على بناء التذكير لأنه منه يَخْرُجُ، مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة، فمن حيث قُلْتُ للذكر والأنثى<sup>(٧)</sup> في التثنية: كريمان، على حذف الزيادة قلت: ضُبْعَانُ، وتقول: له آبنان، إذا أردت: له ابنٌ وابنةٌ، ولا تقول: في الدار رجلان إذا أردت رجلاً وامرأةً، إلا على قول من قال للأنثى رَجُلَةً، فقد جاء ذلك، قال<sup>(٨)</sup> الشاعر<sup>(٩)</sup>:

كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطاً      غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَه  
خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمْ      لَمْ يُيَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَه<sup>(١٠)</sup>

ولا يقال للناقة والجمل جَمَلَانِ، ولا يقال للبقرة والثور ثَوْرَانِ<sup>(١١)</sup>، لاختلاف

(١) في الأصل: ضبعان.

(٢) في الأصل وف وظ: جمعا.

(٣) في ج وهـ: «هذان ضبعان (ج: الضبعان)».

(٤) في ج وف وهـ: جمعا.

(٥) في الأصل وف وظ وأوب وس «فبني» وفي د: «فتبني» وبهامش ج: «فبنيا». والصواب ما أثبت من ي وج وهـ.

(٦) بهامش ج ما نصه: «الضبع أنثى والضبعان الذكر فإذا جمعا بالتثنية قيل ضُبْعَانُ على اسم المؤنث استثقلاً لاجتماع الزوائد في ضبعانان وهو يخالف قولهم والدان وأبوان وأخوان وابنان، لأن الغلبة في هذا للمذكر وفي الضبعان للمؤنث كما أعلمتك».

(٧) في الأصل وف وهـ: للأنثى والذكر.

(٨) في ر: وقال.

(٩) البيتان بلا نسبة في اللسان والتاج (رجل) وفيهما: «غير جيران بني جبله».

(١٠) في ج «سوءة الرجل» وضبط خرقوا فيها بالتشديد كما في النسخ، وبهامشها: «خرقوا» وفوقه «خف» أي خفيف.

(١١) في الأصل وف وهـ وظ: «ولا يقال ثوران للثور والبقرة» وفي ج: «ولا يقال جملان ولا ثوران للبقرة والثور لاختلاف إلخ».

الاسمين، إنما يكون ذلك فيما ذكرنا إلا في قول من قال للأنثى ثُورَةٌ، قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً      وَعَبْدَةً تَفَرَّ الثُّورَةَ الْمُتَضَاجِمِ<sup>(٢)</sup>  
[قال أبو الحسن: المتضاجم: المُتَسِيعُ]<sup>(٣)</sup>.

---

(١) هو الأخطل. ديوانه ق ٦/٧٢ ج ٥٠٦/٢.

(٢) الثفر اسم لفرج كل مبيع واستعاره للبقرة.

(٣) قال المرصفي: «وقال أهل اللغة: المتضاجم المائل المعوجّ الفم من الضجج مصدر ضجج كطرب فهو أضجج: اعوجّ فمه ومال شذقه وكذا شفته أو ذقنه» رغبة الأمل ١٤٤/٣.

## باب

قال أبو العباس: قال الراعي<sup>(١)</sup>:

[ ١٥٩ ]

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهِمٍ  
طَاوَعْتُهُ بَعْدَ مَا طَالَ النَّجِيُّ بِنَا  
مَا زَالَ يَفْتَحُ أَبْوَاباً وَيُغْلِقُهَا  
حَتَّى أَضَاءَ سِرَاجُ دُونِهِ بَقَرُ  
يَا نِعْمَهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخُونَهَا  
لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَنِي  
وَحَاجَةً غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ  
وَضَنُّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ  
دُونِي وَأَفْتَحُ بَاباً بَعْدَ إِرْتَاجِ  
حُمُرِ الْأَنَامِلِ عَيْنُ طَرْفُهَا سَاجِ  
دَاعٍ دَعَا فِي فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَّاجِ [٢/٦٥]  
أَخَذْتُ بُرْدِي وَاسْتَمَرَرْتُ أَدْرَاجِي

قوله: وحاجة غير مزجاة من الحاج

المُزْجَاةُ: الْيَسِيرَةُ الْخَفِيفَةُ الْمَحْمَلِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجِئْنَا بِضَاغَةٍ  
مُزْجَاةٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وَالْحَاجُ جَمْعُ حَاجَةٍ، وَتَقْدِيرُهُ: فَعَلَةٌ وَفَعَلٌ، كَمَا تَقُولُ هَامَةٌ وَهَامٌ  
وَسَاعَةٌ وَسَاعٌ، قَالَ الْقُطَامِيُّ<sup>(٣)</sup>:

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَاباً      فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَشُبُّ سَاعاً

(١) ديوانه ق ٤/١١، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١١ ص: ٢٨ - ٢٩. باختلاف يسير في الرواية.

(٢) سورة يوسف: ٨٨.

(٣) ديوانه ق ١٩/١٣ ص: ٣٩.

فإذا أردت أدنى العدد قلت ساعات. فأما قولهم في جمع<sup>(١)</sup> حاجة «حوائج» فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المؤلدين ولا قياس له<sup>(٢)</sup>، ويقال: في قلبي منك حَوَجاؤ: أي حاجة، ولو جُمِعَ على هذا لكان الجمع حَوَاجِ<sup>(٣)</sup> يا فتى، وأصله حَوَاجِيُّ يا فتى، ولكن مثل هذا يُخَفَّفُ، كما تقول في صحراء صحارٍ يا فتى، وأصله صَحَارِيٌّ.

وقوله: طاوعته بعد ما طال النَجِيُّ بنا

يريد المناجاة، فأخرجه على فعيلٍ ونظيره من المصادر: الصَّهِيلُ، والنَّهِيْقُ، والشَّحِيحُ، ويقال: شَبَّ الفرسُ شَبِيًّا؛ ولذلك كان النَجِيُّ يقع على الواحد والجماعة نَعْتًا، كما تقول: امرأة عدلٌ ورجلٌ عدلٌ وقومٌ عدلٌ، لأنه مصدر، قال الله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾<sup>(٤)</sup> أي مُنَاجِيًّا، وقال للجماعة: ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> أي مُتَنَاجِينَ.

وقوله «مُنَاج»: أي منعطف، يقال<sup>(٦)</sup>: عَجْتُ عليه: أي عَرَّجْتُ عليه، وعَجْتُ إِلَيْهِ أَعِيج: أي عَوَّلْتُ عليه.

وقوله «بعد إرتاج»: أي بعد إغلاقٍ، يقال: أَرْتَجْتُ البابَ إِرْتَاجًا، أي

(١) ليس في ج وهـ.

(٢) قال علي بن حمزة في التنبهات ١٢٣: «هو في هذا القول متبع للأصمعي، لأن الأصمعي قال خرجت الحوائج على القياس فردّها، وقد غلطا معاً، على أن الأصمعي رجع عن هذا القول فيما حكى عنه ابن أخيه والرياشي وذكر أنه قال هي جمع حائجة، وقال أبو عمرو في نفسي منه حاجة وحائجة وحوَجاء والجمع حاجات وحوائج وحاج وحَوَج..».

وانظر المخصص ٢٢٢/١٢، واللسان (حوج).

(٣) في الأصل وأوب وهامش ي: «حواجي».

(٤) سورة مريم: ٥٢.

(٥) سورة يوسف: ٨٠.

(٦) في روف: تقول.

أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا<sup>(١)</sup>، ويقال لِغَلَقِ الباب: الرُّتَاجُ، ويقال للرجل إذا امتنع عليه الكلام: أُرْتِجَ عليه.

وقوله: حتى أضاء سِرَاجٌ دونه بَقَرٌ

يعني<sup>(٢)</sup> نساء، والعربُ تَكْنِي عن المرأة بالبقرة والنَّعْجَة<sup>(٣)</sup>، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾<sup>(٤)</sup>، وقال الأعشى<sup>(٥)</sup>:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

وقوله: «عَيْنٌ»، إنما هو جمع<sup>(٦)</sup> «عَيْنَاء» وهي الواسعة العين، وتقديره فَعَلٌ، ولكن كُسِرَتِ العينُ لِتَصِحَّ الياءُ، ونحو ذلك: بَيْضَاءُ وَبَيْضٌ، وتقديره حَمْرَاءُ وَحُمْرٌ، ولو كان من ذوات الواو لكان مضموماً على أصل الباب، لأنه لا إخلال فيه تقول: سَوْدَاءُ وَسُودٌ، وَعَوْرَاءُ وَعُورٌ.

وقوله: «طرفها ساج» [١/٦٦] ولم يقل «أطرافها»<sup>(٧)</sup> لأن تقديرها<sup>(٨)</sup> تقدير المصدر مِنْ طَرَفَتْ طَرْفًا، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> لأن السَّمْعَ في الأصل مصدر، قال جرير<sup>(١٠)</sup>:

(١) ليس في الأصل.

(٢) في د وي: يريد.

(٣) في الأصل: وبالنَّعْجَة.

(٤) سورة ص: ٢٣.

(٥) ديوانه ق ٧/٣ ص: ٦٣. وسيأتي البيت ص: ٧٨٧.

(٦) في ي: إنما أراد جمع، وفي د: وقوله عين هو جمع.

(٧) في الأصل: أطرافها جمع طرف. وقوله ولم يقل أطرافها قال المصنف: «يوهم أنَّ أطرافاً جاء جمعاً لطرف العين وليس كما وهم وإنما هو مصدر لا يثنى ولا يجمع» رغبة الأمل ١٤٨/٣.

(٨) في ج وهـ: تقديره.

(٩) سورة البقرة: ٧.

(١٠) ديوانه ق ٣٦/١٥ ج ١٦٣/١. وأنشده في الفاضل ١٠٩.



إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
 وقوله «ساج»: أي ساكن، قال الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا﴾<sup>(١)</sup>، وقال جرير<sup>(٢)</sup>:

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ يَوْمَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ يَقْتُلْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجٍ  
 وقال الراجز:

يَا حَبْدَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ  
 وقوله «حتى تخونها»: أي تنقصها<sup>(٣)</sup> يقال: تخونني السفر: أي تنقصني  
 و«الداعي» المؤذن.

وقوله: «شحاج»، إنما هو استعارة في شدة الصوت، وأصله للبغل،  
 والعرب تستعير من بعض لبعض، قال العجاج<sup>(٤)</sup> يَنْعَتُ حِمَارًا:

كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا شَحَجَا عُوداً دَوَّيْنَ اللَّهَوَاتِ مُوَلَجَا  
 وقال جرير<sup>(٥)</sup>:

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهَتْ لِمَوْلَعٍ بَنَوَى الْأَجْبَةَ دَائِمُ التَّشْحَاجِ  
 وقوله: «واستمررت أدراجي»: أي فرجعت من حيث جئت، تقول العرب:

(١) سورة الضحى: ١ - ٢.  
 (٢) ديوانه في ٦/١١ ج ١/١٣٧.  
 (٣) في الأصل: يقول تنقصها.  
 (٤) ديوانه في ٣٣/٨٠، ٨١ ج ٢/٥٣ - ٥٤. وسيأتيان ص ١٠٢٦.  
 (٥) ديوانه في ٣/١١ ج ١/١٣٦.  
 وقال المرصفي معلقاً على قوله المبرد «وأصله للبغل»: «وكذا يقول أبو العباس وجعله استعارة فيها سواه، وليس كما قال، بل هو حقيقة أيضاً في الحمار والبغل حتى إن بعضهم جعل الشحاج صفة غالبية للحمار، رغبة الأمل ١٤٩/٣.

رجع فلان أدراجهُ، ورجع في حافرتِه، ورجع عودهُ على بدئه؛ وإن شئت رفعت فقلت: رجع عودهُ على بدئه. أما السرفع فعلى قولك: رجع وعودهُ على بدئه: أي وهذه حالهُ. والنصبُ على وجهين: أحدهما: أن يكون مفعولاً كقولك: ردَّ عودهُ على بدئه، والوجه الآخر: أن يكون حالاً في قول<sup>(١)</sup> سيبويه<sup>(٢)</sup> لأن معناه: رجع ناقضاً مَجِيئُهُ، ووُضِعَ هذا في موضعه كما تقول: كَلَّمْتُهُ فَأَهْ إِلَى فِيٍّ: أي مُشَافِهَةً، وبايعته يَدًا بِيَدٍ: أي نَقْدًا، ويجوز<sup>(٣)</sup> أن تقول: فَوهُ إِلَى فِيٍّ: أي وهذه حالهُ، وَمَنْ نَصَبَ فمعناه: في هذه الحال. فأما بايعته يَدًا بِيَدٍ، فلا يكون فيه إلا النصبُ، لأنك لَسْتَ تريد بايعته وَيَدُ بِيَدٍ كما كنتَ تريد<sup>(٤)</sup> في الأول، وإنما تريد النَقْدَ، ولا تُبالي أَقْرَبًا كان أم<sup>(٥)</sup> بَعِيدًا<sup>(٦)</sup>.

\*\*

[ ١٦١ ] وقال أعرابي<sup>(٧)</sup>:

شَكُوتُ فَقَالَتْ: كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا	بِحُبِّي أَرَاخَ اللَّهُ قَلْبَكَ مِنْ حُبِّي
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدَمًا	صَبَرْتُ وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَجِي الْقَلْبِ
وَأَذْنُو فَتَقْصِينِي فَأَبْعُدُ طَالِبًا	رِضَاهَا فَتَعْتُدُ التَّبَاعُدَ مِنْ ذَنْبِي [٢/٦٦]
فَشَكُوَايَ تُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوؤُهَا	وَتَجْزَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي
فَيَا قَوْمَ هَلْ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا	أَشِيرُوا بِهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي

(١) في ي ود: على قول.

(٢) انظر الكتاب ١/١٩٦.

(٣) في ر: وقد يجوز.

(٤) في ج: كما أردت.

(٥) في ي ود: أو.

(٦) انظر المقتضب ٣/٢٣٦ - ٢٣٨.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «ذكر ابن الجراح أنها لمحمد بن عليّ الضبي شاعر ذي اليمينين طاهر بن الحسين».

والآيات بلا نسبة في الشعر والشعراء ٨٤١، والحماسة البصرية ١٧٢/٢.

قوله: «كُلُّ هذا تَبْرُماً»، مردود على كلامه، كأنها تقول له: أَشْكُوْتَنِي كُلُّ هذا تَبْرُماً، وَلَوْ رَفَعَ كُلُّا لَكَانَ<sup>(١)</sup> جَيِّداً، يَكُونُ كُلُّ هذا ابتداءً<sup>(٢)</sup> وَتَبْرُماً خَبَرَهُ.

و «شجي» مخففُ الباء، ومن شَدَّدها فقد أخطأ، والمثلُ: «وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ من الْخَلِيِّ»<sup>(٣)</sup>، الباء في الشَّجِي مخففة، وفي الْخَلِيِّ مثقلة<sup>(٤)</sup>. وقياسُه أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: فَعِلٌ يَفْعَلُ فَعَلًا، فالاسم منه على فَعِلٍ نحو: فَرِقٌ يَفْرُقُ فَرَقًا فهو فَرِقٌ، وَحَذِرٌ يَحْذَرُ حَذَرًا فهو حَذِرٌ، وَبَطَرٌ يَبْطُرُ بَطَرًا، فهو بَطَرٌ، فعلى هذا شَجِي يَشْجِي شَجِيًّا، فهو شَجٍ يا فتى، كما تقول: هَوِيَّ يَهْوِي هَوًى فهو هَوِيَّ يا فتى.

وقوله: فيا قوم هل من حيلة تعرفونها

موضع «تعرفونها» خَفَضُ لأنه نَعَتْ للحيلة وليس بجواب، ولو كَانَ ههنا شرطٌ بِوَجِبُ جَوَابًا لَانْجَزَمَ، تقول: ائْتِنِي بِدَابَةِ أَرْكَبُهَا، أَيِ بِدَابَةِ مَرْكُوبَةٍ، فَإِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَنِي بِدَابَةِ رَكَبْتُهَا قُلْتَ: أَرْكَبُهَا، لأنه جوابُ الأمر، كما أَنَّ الأول جواب الاستفهام، وفي القرآن: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(٥)</sup> أَيِ مُطَهِّرَةً لَهُمْ، وكذلك: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾<sup>(٦)</sup> أَيِ كَائِنَةً

(١) في الأصل وج وهـ: كان.

(٢) في ف وهامش الأصل: مبتدأ.

(٣) انظر أمثال أبي عبيد ٢٨٠، وفصل المقال ٣٩٥، والفاخر ٢٤٨، وجمهرة الأمثال ٣٣٨/٢، وجمع الأمثال ٢٧٣/٢، والمستقصى ٣٣٨/٢، واللسان (خلا، شجا) وزوي المثل بتشديد الباء من الشجي وتخفيفها.

(٤) قال ابن السيد في الاقتضاب ١٩٧: «قد أكثر اللغويون من إنكار التشديد في هذه اللفظة [الشجي] وذلك عجب منهم لأنه لا خلاف بينهم أنه يقال شجوت الرجل أشجوه إذا أحزنته، وشجي يشجي شجاً [في المطبوع: شجياً] إذا حزن، فإذا قيل شجٍ بالتخفيف كان اسم فاعل من شجى يشجى فهو شجٍ كقولك عمي يعمى فهو عم، وإذا قيل شجِيَّ بالتشديد كان اسم المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجُو وشجِيَّ كقولك مقتول وقتيل ومجروح وجريح...». وأنظر اللسان (شجا) وفيه وجوه أخرى في توجيه هذه اللفظة. وفي الأصل وهـ: «وفي الخلي مشددة» وبهامش الأصل كما أثبت.

(٥) سورة التوبة: ١٠٣.

(٦) سورة المائدة: ١١٤.

لنا عيداً، وفي الجواب: ﴿ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾<sup>(١)</sup> أي إن تركوا خاضوا ولعبوا، وأما قوله عز وجل: ﴿ ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> فإنما هو فذرهم في هذه الحال لأنهم كانوا يلعبون، وكذلك: ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾<sup>(٣)</sup> إنما هو ولا تمنن مستكثراً؛ فمعنى ذا: هل من حيلة معروفة عندكم.

\*\*

وقال أعرابي - أنشدني<sup>(٤)</sup> أبو العالية:

أَلَا تَسْأَلُ الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي      يَحِلُّ مِنَ التَّقِيلِ فِي رَمَضَانَ  
فَقَالَ لِي الْمَكِّيُّ أَمَّا لِزَوْجَةٍ      فَسَبْعُ وَأَمَّا خُلَّةٍ فَثَمَانِ

قوله «خُلَّة» يريد: ذات خُلَّة، ويكون سَمَّاهَا بالمصدر، كما قالت الخنساء<sup>(٥)</sup>:

..... فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

[ ١٦٢ ] ويجوز<sup>(٦)</sup> أن تكون نَعَتْهَا<sup>(٧)</sup> بالمصدر لكثرة منها، ويجوز أن يكون أرادت<sup>(٨)</sup>: ذاتُ إقبال وإدبار، فحذفت المضاف وأقامت<sup>(٩)</sup> [١/٦٧] المضاف إليه

(١) سورة الزخرف: ٨٣، وسورة المعارج: ٤٢.

(٢) سورة الأنعام: ٩١. وكان في النسخ «فذرهم».

(٣) سورة المدثر: ٦.

(٤) في الأصل: وأنشدني.

(٥) ديوانها ص: ٤٨. وسيأتي ص ١٣٥٦، وفي كلمة ص ١٤١٢. صدره:

ترتفع ما رتعت حتى إذا أذكرت

(٦) في الأصل وه: وظ: يجوز.

(٧) في أ وب وس وظ وه: أن يكون نعتها. وفي ف: أن يكون أرادت نعتها. وفي ج: يكون نعتاً.

(٨) في أ وب وس وظ وه: أن يكون أراد. وفي ف وج: أن يكون ذات إقبال.

(٩) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: فحذفت المضاف وأقام المضاف إليه إلخ.

مُقامه، كما قال عز وجل: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> فجائز أن يكون برٌّ مَنْ آمَنَ بالله، وجائز أن يكون: لكنَّ ذا البرِّ مَنْ آمَنَ بالله، والمعنى يؤول إلى شيء واحد.

وفي هذا الشعر عيبٌ وهو الذي يسميه النحويون العطفَ على عاملين<sup>(٢)</sup>، وذلك أنه عطف خُلةً على اللام الخافضة لزوجة، وعطف ثمانياً على سبع، ويلزم مَنْ قال هذا أن يقول: مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بِزَيْدٍ وَعَمْرُو خَالِدٍ<sup>(٣)</sup> ففيه هذا القبح، وقد قرأ بعضُ القُرَّاء - وليس بجائزٍ عندنا - ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup> فجَعَلَ

(١) سورة البقرة: ١٧٧.

(٢) وبعضهم يسميه «العطف على معمولي عاملين» وهذه التسمية أوضح وأدق، قال ابن هشام في مغني اللبيب، ٦٣٢: «وقولهم «على عاملين» فيه تجوُّز».

وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٢٧/٣: «... ما زيد بقائمه ولا قاعدِ عمرو: تخفض فاعداً بالعطف على قائم المخفوض بالباء وترفع عمراً بالعطف على اسم ما فهما عاملان الباء وما...».

وقد اختلفت عبارة المبرد نفسه في هذا، فهو يقول هنا عقب بيت أبي دواد الآتي: أَكَلْتُ امْرِئاً... البيت: «فعطف على امرئ وعلى المنصوب الأول» وهما معمولان لا عاملان، ويقول عقب البيت نفسه ص ١٠٠٢: «فعطف على كل وعلى الفعل» وهذا عاملان.

(٣) قال ابن هشام في المغني ٦٣٢: «وأما معمولاً عاملين، فإن لم يكن أحدهما جاراً فقال ابن مالك: هو ممتنع إجماعاً نحو: كان آكلًا طعامك عمرو وثمرتك بكر، وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقاً عن جماعة، وقيل إن منهم الأخفش، وإن كان أحدهما جاراً فإن كان الجار مؤخرًا نحو: زيد في الدار والحجرة عمرو، أو وعمرو الحجرة فنقل المهدوي أنه ممتنع إجماعاً وليس كذلك، بل هو جائز عند من ذكرنا، وإن كان الجار مقدماً نحو: في الدار زيد والحجرة عمرو فالمنتهور عن سيويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام، وعن الأخفش الإجازة، وبه قال الكسائي والفراء والزجاج، وفصل قوم - منهم الأعلام - فقالوا: إن ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز، لأنه كذا سمع، ولأن فيه تعادل المتعاطفات وإلا امتنع نحو: في الدار زيد وعمرو الحجرة اهـ.

وانظر كلام الأعلام بهامش الكتاب ٣٢/١، وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٧/٣ - ٢٨.

(٤) سورة الجاثية: ٥. وآيات بكسر التاء قراءة حمزة والكسائي من السبعة وقرأها الباقون بالرفع. انظر السبعة لابن مجاهد ٥٩٤، والنشر ٣٧١/٢، والبحر ٤٢/٨ - ٤٣، ومجمع البيان المجلد ٧١/٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٩٠، وتفسير القرطبي ١٥٧/١٦، والكشف لمكي ٢٦٧/٢، ومشكل إعراب القرآن ٢٩٣/٢ ووقع =

آيات<sup>(١)</sup> في موضع نصب وخَفَضَها لثناء الجميع فَحَمَلَهَا على «إِنَّ» وَعَطَفَهَا بالواو، وَعَطَفَ اخْتِلَافاً<sup>(٢)</sup> على «في» ولا أرى ذا في القرآن جائزاً<sup>(٣)</sup>، لأنه ليس بموضع ضرورة، وأنشد سيويه لعدي بن زيد<sup>(٤)</sup>:

أَكُلُ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فعطف على أَمْرِي، وعلى المنصوب الأول [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup> وفيه عيب آخر: أَنَّ أَمَّا لَيْسَتْ من العطف في شيء، وقد أُجْرِيَ خُلَّةٌ بعدها مُجْرَاهَا بعد حروف العطف حَمَلًا على المعنى فكأنه قال لزوجة كذا وَلِخُلَّةٍ<sup>(٦)</sup> كذا].

= في روظ وف وه بعد قوله عَزَّ وَجَلَّ «بعد موتها»: «ويث فيها من كل دابة» واستدركها بهامش الأصل، التبت عليهم بالآية ١٦٤ من سورة البقرة: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. وصواب التلاوة كما أثبت. وهو ما في ج ومتن الأصل. وسياق الآية: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ. وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبِثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. وَاخْتِلَاف...﴾.

(١) في الأصل وف وج وظ: «الآيات».

(٢) في ج: الاختلاف.

(٣) في الأصل: ولا أرى في القرآن ذا جائزاً. وفي ج: ولا أرى ذلك.

(٤) في ر وف وج: «عدي بن زيد العبادي». ويَعْدُهُ في زيادات ر: «الصحيح أنه لأبي دواد الإيادي».

وبهامش الأصل ما نصه: «إنما أنشد سيويه هذا البيت في كتابه لأبي دواد الإيادي، وهو ثابت في ديوان شعره، وقبله:

فَصَادَ لَنَا أَكْحَلَ الْمُقْلَتَيْنِ      مِنْ شَبُوسًا وَآخَرَى مَهَاةَ نَوَارَا  
وَعَادَى ثَلَاثًا فَخَرَّ السَّنَا      نَ إِمَّا نَصُولًا وَإِمَّا انْكَسَارًا  
أَكُلُ أَمْرِي... الخ

والبيت لأبي دواد في الكتاب ٣٣/١، وهو من كلمة له في الأصمعيات ق ١٥/٦٦ ص: ١٩١، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ١٩٠/٥، وشعر أبي دواد ٣٥٣. استشهد سيويه بالبيت على أن أصله «وَكُلُّ نَارٍ» فحذف «كل» وهو يريد بها وجرَّ بها «نار». وانظر ديوان عدي - ما نسب له ولغيره ص ١٩٩. وسيأتي البيت ص ١٠٠٢.

(٥) «قال أبو الحسن» ليس في الأصل وف وظ وه. وجاء هذا التعليق في هذه النسخ على أنه من تمام كلام المبرد، ففي ف وظ: «... على المنصوب الأول. وفيه عيب آخر إلخ». وموضعه في الأصل وه بعد قوله تعالى: ﴿إِذَا الْعَذَابُ وَإِذَا السَّاعَةُ﴾ الآتي بعد أسطر. وجاء بهامش ج من غير ما تصریح باسم أبي الحسن أيضاً.

(٦) في ج: وخلة.

وقوله «أما لزوجة» فهذه مفتوحة، وهي التي تحتاج إلى خبر<sup>(١)</sup>، ومعناها - إذا قلت: أما زيد فمنطلق - مَهْمَا يَكُنْ من شيء فزيد مُنْطَلِقٌ، وكذلك ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾<sup>(٢)</sup> إنما هي<sup>(٣)</sup> مَهْمَا يَكُنْ من شيء فلا تَقْهَرْ اليتيم.

وتُكْسَرُ إذا كانت في معنى<sup>(٤)</sup> «أو» ويلزمها التكرير، تقول: ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً، معناه<sup>(٥)</sup>: ضربتُ زيداً أو عمراً، وكذلك ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾<sup>(٦)</sup> وكذلك ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾<sup>(٨)</sup>، وإنما كَرَّرْتُهَا لأنك إذا قلت: ضربتُ زيداً أو عمراً، أو قلت: أَضْرِبْ زيداً أو عمراً فقد ابتدأت بذكر الأول، وليس عند السامع أنك تُريدُ غير الأول<sup>(٩)</sup>، ثم جئت بالشك، أو بالتخير؛ وإذا قلت: ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً، واضْرِبْ<sup>(١٠)</sup> إمّا زيداً وإمّا عمراً فقد وَضَعْتَ كلامك بالابتداء<sup>(١١)</sup> على التخير، أو على الشك؛ وإذا قلت: ضربتُ إمّا زيداً وإمّا عمراً فالأولى [٢/٦٧] وَقَعْتَ لِبَيِّنَةِ الكلام عليها، والثانية للعطف لأنك تَعْدِلُ بين الثاني والأول<sup>(١٢)</sup>، فإنما تُكْسَرُ في [١٦٣] هذا الموضع.

(١) كذا في جميع النسخ وهو صواب محض. وظننا رايت خطأ فجعلها «إلى جزاء».

(٢) سورة الضحى: ٩.

(٣) في الأصل: إنما هو. وفي ج: معناه مهما إلخ.

(٤) في الأصل: في معنى.

(٥) في ر: فمعناه.

(٦) سورة الانسان: ٣.

(٧) سورة مريم: ٧٥.

(٨) سورة الكهف: ٨٦.

(٩) قوله: «وليس عند السامع.. الأول» ليس في الأصل.

(١٠) في ج: أو بالتخير بعد فإذا قلت اضرب. وفي الأصل: فإذا قلت ضربت إلخ.

(١١) في الأصل: في الابتداء.

(١٢) في ر: الأول والثاني.

وزعم سيبويه أنها «إِنْ» ضُمَّتْ إليها «ما» فَإِنْ أَضْطُرَّ شاعر فحذف «ما» جاز له ذلك لأنه الأصل، وأنشد<sup>(١)</sup> في مُصْداقٍ ذلك<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَأَكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالاً صَبِرَ

ويجوز في غير هذا الموضع أن تَقَعَ «إِمْأً» مكسورة، ولكن «ما» لا تكون<sup>(٣)</sup> لازمة، ولكن تكون زائدة في «إِنْ» التي هي للجزاء، كما تزداد في سائر الكلام نحو: أَيْنَ تَكُنْ أَكُنْ، وَأَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ، وكذلك<sup>(٤)</sup>: مَتَى تَأْتِنِي آتِكَ، وَمَتَى مَا تَأْتِنِي آتِكَ، وتقول<sup>(٥)</sup>: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ، وَإِمَّا تَأْتِنِي آتِكَ، تُدْغِمُ النون في الحميم لاجتماعهما في الغنة، وسنذكر الإدغام في موضع نُفَرِّدُهُ به إن شاء الله تعالى، كما قال<sup>(٦)</sup>:

(١) انظر الكتاب ١/١٣٥، ٤٧١ و ٦٧/٢. وانظر المقتضب ٢٨/٣.

(٢) بعده في زيادات ر: «هو دريد بن الصمة الجشمي».

وبهامش الأصل ما نصّه: «الشعر لدريد بن الصمة يزئي معاوية بن عمرو بن الشريد، وقبلة:

أَسْرُكُ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ يَدًا عَلَيَّ بِأَسْرِهِ تَغْدُو وَتَسْرِي  
وَالْأُ تَرْزِي نَفْسًا وَمَالًا يَضْرُكُ هَلَكُهُ وَيَطُولُ عَمْرِي  
وقيل هو لهدبة بن خشرم» اهـ. قلت لم أجده لهدبة، وفي رواية البيت الأول أَسْرُكُ اختلاف سائير إليه.  
والبيت الشاهد في الكتاب ١/١٣٤، ٤٧١ و ٦٧/٢، والمقتضب ٢٨/٣. وهو من كلمة لدريد في رثاء معاوية أخي الخنساء، ووجه روايته:

فَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَأَكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالاً صَبِرَ  
يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ، نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ السِّرَافِيِّ فِي شَرْحِ أَبْيَاتِ سَيْبَوِيهِ ١/٢٠٨ - ٢١١، وكذا هو في كلمته في فرحة الأديب ١٦٨، وسمط اللآلي ٤٣٥ - ٤٣٦، والخزانة ٤/٤٤٢ - ٤٤٥.  
أما أَسْرُكُ البيت فروي:

أَسْرُكُ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ سَدًى عَلَيَّ بِشَرِّهِ يَغْدُو وَيَسْرِي  
وَرَوَى: وَجْهًا عَلَيْكَ بِسِيهِ

ولم أجده على رواية صاحب الحاشية.

(٣) في ج: مكسورة إلا أن «ما» لا تكون.

(٤) في الأصل وهـ: وكذا.

(٥) في ر وف وظ: فتقول.

(٦) في ر، «كما قال امرؤ القيس» والبيتان له في ديوانه ق ٤/١٣، ٦ ص: ١٠٥ - ١٠٦.

وفي ف وظ وهـ: كما قال الشاعر.



فَإِمَّا تَرِينِي لَا أُغْمِضُ سَاعَةً      مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَّ فَأُنْعَسَا  
فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ      وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وفي القرآن ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup>، وقال: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ  
اِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾<sup>(٢)</sup>، فأنت في زيادة «ما» بالخيار في جميع حروف  
الجزاء، إلا في حرفين<sup>(٣)</sup>؛ فإن «ما» لا بُدَّ منها لِعِلَّةِ تذكُّرها إذا أفردنا باباً للجزاء<sup>(٤)</sup>  
إن شاء الله، والحرفان: «حَيْثُمَا» تَكُنْ أَكُنْ، كما قال الشاعر:<sup>(٥)</sup>

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرْ لَكَ الدُّ      هُ نَجَاحاً فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ

والحرف الثاني «إِذَا مَا» كما قال العباس بن مرداس:<sup>(٦)</sup>  
إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ      حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لا يكون الجزاء في «حيث» و «إذا» إلا بـ «ما».

\*\*\*

وأنشدني أبو العالية:

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوِيرٍ      وَنَظَرَةٍ مُشْتَاكِ الْفُؤَادِ جُنَاحُ<sup>(٧)</sup>

(١) سورة مريم: ٢٦.

(٢) سورة الإسراء: ٢٨.

(٣) في ج: فأنت في ما أن تزيدها في جميع حروف الجزاء مخير إلا في حرفين.

(٤) في ج: إذا أفرد باب للجزاء.

(٥) البيت بلا نسبة في شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٣/٣.

(٦) ديوانه ق ٢/٢١ ص: ٧٢. وهو في الكتاب ٤٣٢/١، والمقتضب ٤٧/٢، والخزانة ٦٣٦/٣.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: وقال أبو نعيم في الحلية:

حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر أنبأنا أبو زرارة الخراشي قال: سمعت الربيع بن سليمان يقول: كنت عند  
الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها، فمضى الرجل وتبعته إلى باب المسجد فقلت: والله لا  
تفوتني فتيا الشافعي فأخذت الرقعة من يده فوجدت فيها:

سَلِ الْمُفْتِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوِيرٍ      وَضَمَّةٍ مُشْتَاكِ الْفُؤَادِ جُنَاحُ =

[ ١٦٤ ] فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهَبَ التَّقَى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ<sup>(١)</sup>

وَأُنْشِدَنِي غَيْرَهُ: <sup>(٢)</sup>

وَمَا هَجَرْتُكَ النَّفْسُ يَا مَيُّ<sup>(٣)</sup> أَنَّهَا قَلَّتْكَ وَلَا أَنْ قَلَّ مِنْكَ نَصِيبُهَا  
وَلَكِنَّهُمْ يَا أُمْلَحَ النَّاسِ أُولِعُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَبِيبُهَا

«أَنَّهَا» في موضع نصب، وكان التقدير: لأنها، فلما حذفت اللام وصل الفعل فَعَمِلَ، تقول: جِئْتُكَ أَنْتَ تُحِبُّ الخَيْرَ، فمعناه: لأنك، وكذلك أَتَيْتُكَ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ [١/٦٨]: أي لأن، وتقديره في النصب أَنْ «أَنْ» الخفيفة والفعل مصدرٌ نحو: أريد أن تقوم يا فتى، أي قيامك، و«أَنْ» الثقيلة واسمُها وخبرُها مصدرٌ، تقول: بلغني أَنَّكَ منطلقٌ، أي انطلاؤك؛ فإذا قلت: جِئْتُكَ أَنْتَ تريد الخير، فمعناه: إِرَادَتَكَ الخير، أي: مجيئي لأنك تريدُ الخير إِرَادَةً يا فتى، كما قال

= فإذا وقع الشافعي:

فقلت معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق أكباد بهن جراح  
قال الربيع فأنكرت على الشافعي أن يفتي الحدث، بمثل هذا. فقال لي: يا أبا محمد، هذا رجلٌ هاشمي قد عرّس في هذا الشهر - يعني شهر رمضان - وهو حدث السن فسأل: هل عليه جناح أن يقبل أو يضم من غير وطء، فأفتيته بهذه الفتيا. قال: فبعثت للشاب فسألته عن حاله، فذكر لي أنه مثل ما قال الشافعي. قال: فما رأيت فراسة أحسن منها<sup>١</sup> هـ. وانظر المختار من شعر بشار ٤٨ والتخريج ثمة.

(١) بعده في زيادات ر من س - وهي ثابتة في ف - :

«وَأُنْشِدَ لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ:

تلاصقنا وليس بنا فسوق ولم يرد الحرام بنا اللصوق  
ولكن التباعد طال حتى توقد في الضلوع له حريق  
فلما أن أتيت لنا التلاقي تعانقنا كما اعتنق الصديق  
وهل حرجاً تراه أو حراماً مشوقٌ ضمّه كلف مشوق.  
وكان في س «لها التلاقي» وفي ف «له التلاقي». وجعلها رايت «لنا».

(٢) للمجنون. انظر ديوانه ص ٦٨، وتخريجها فيه. وفي روايتها اختلاف يسير، ورويا كما أنشدتهما المبرد إلا أن الرواية «يا ليل» مكان «يا مَيَّ».

(٣) في ي ود: «يا ليل». وبهامش ي «يا مَيَّ» وكتب فوقها «صح».

الشاعر: (١)

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا (٢)

قوله: وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَذْخَارَهُ

أي أذخره أذخاراً، وأضافه (٣) إليه، كما تقول: أذخاراً له، وكذلك قوله «تكرمًا» إنما أراد: لِلتَّكْرَمِ (٤)، فأخرجه مُخْرَجِ أَتَكْرَمُ تَكْرُمًا (٥).

\*\*\*

وأنشدني (٦) أبو العالية: (٧)

(١) بعده في زيادات ر: «هو حاتم الطائي». والبيت له في ديوانه ص ٨١ باختلاف في الرواية.

وهو في الكتاب ١٨٤/١، ٤٦٤، والمقتضب ٣٤٨/٢، والخزانة ٤٩١/١.

(٢) في ي ود «عن شتم الرجال» وبهامشيها «اللئيم». والرواية في المصادر «عن شتم».

(٣) في الأصل وف وظ: فأضافه. وكان في الأصل: وأضافه.

(٤) في ف و ظ وجميع أصول ر: «التكرم» وهو تحريف، فجعلها فليشر - في ر - «لِتَكْرَمِ».

(٥) قال البغدادي عقب إنشاده بيت حاتم: «... قال الأعلام: نصب الادخار والتكرم على المفعول له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير. انتهى. لكن المبرد أخرجهما من هذا الباب وجعلهما من باب المفعول المطلق، قال في الكامل: قوله ادخاره أي ادخره ادخاراً وأضافه إليه...» الخزانة ٤٩١/١.

قلت: ظاهر عبارة المبرد قد توهم بأنه جعلهما من باب المفعول المطلق، إلا أن تدبر كلامه يدفع ما يوهمه ظاهره، فانتصاب ادخاره وتكرمًا عنده على المصدر المفسر لما قبله، يشهد لهذا قوله «إنما أراد للتكرم» فلما طرح اللام عمل فيه الفعل، وقوله في المقتضب: «... تقول جئتك ابتغاء الخير فتنصب والمعنى معنى اللام، وكذلك قال الشاعر: وأغفر عوراء... البيت. فإذا قلت: جئتك أنك تحب المعروف فالمعنى معنى اللام...» وأما قوله فأخرجه مخرج أتكرم تكرمًا فهو يريد أنه نصب على المصدر لكن المعنى معنى اللام، أي هو مصدر مفسر لما قبله وهو المفعول له.

(٦) في الأصل قال وأنشدني.

(٧) في ف: «أبو العالية الحسن بن مالك» واستدرك بهامش الأصل «الحسن بن مالك».

وبعد «أبو العالية» في زيادات ر: «قيل إن الشعر لعروة بن أذينة».

وكتب الحافظ مغلطاي في هامش نسخته من الكامل ما نصّه: «هذا الشعر لجميل بن معمر، أوردها أبو طاهر في الكتاب المسلسل، وابن بري في الإفصاح [انظر التنبيه والإيضاح (حشرج) ١٩٩/١] وأنكر على الجوهري كونه عزاء لمعر، وأنشدها التوزي في شرح شعر أبي نخيلة لابن أبي ربيعة، وكذا أنشدها أبو الفرج الأصبهاني =

ما زِلْتُ أَبْغِي الْحَيَّ أَتْبَعُ ظِلَّهُمْ  
قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ إِخْوَتِي  
[ ١٦٥ ] فَخَرَجْتُ خِيفَةً قَوْلَهَا (٣) فَتَبَسَّمْتُ  
فَلَثِمْتُ فَاهاً آخِذاً بِقُرُونِهَا  
حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى رَبِيبَةِ هَوْدَجٍ (١)  
لَأَنْبَهَنَّ (٢) الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ  
فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ  
شَرِبَ النَّزِيفُ بِرْدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ

وزاد فيها الجاحظُ عَمَرُو بْنُ بَحْرٍ: (٤)

وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِفَ مَسَّهُ  
بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجٍ

تقول العرب: هَوْدَجٌ، وبنو سعد بن زيد مناة (٥) وَمَنْ وَلِيَهُمْ يَقُولُونَ: فَوْدَجٌ.

وقوله: فعلمت أن يمينها لم تخرج

يقول لم تضيق عليها، يقال: حَرَجَ يَخْرُجُ: إِذَا دَخَلَ فِي مَضِيقٍ، وَالْحَرَجَةُ:

= في الأغاني [١٩١/١] لابن أبي ربيعة، وأنشدما الجاحظ في كتاب الحيوان [١٨٢/٦ - ١٨٣] لعبيد بن أوس الطائي في أخت عديّ: أهد عن شرح أبيات مغني اللبيب ٣١٤/٢ - ٣١٥. وانظر ديوان عمر ٤٨٧ - ٤٨٨، وديوان جميل ٤١ - ٤٢. وفي روايتها اختلاف.

(١) كتب بهامش الأصل ما نصّه: «من كتاب المظفر [؟] من سنة أربع وستين: قال سهل بن محمد الساعدي: رأيت جميلاً حين مات، فقال لي: ما تقول في رجل لم يَزِنْ قط ولم يشرب خمرًا ولا قتل نفساً يشهد أن لا إله إلا الله؟ فقلت: أظنه قد نجا، فمن هو؟ قال: أنا. قلت: وكيف بما قلت في بشنة؟ فقال: أنا في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، فلا نالني شفاعة محمد إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط. فذكرت هذا لبعض مشايخنا فقال: وكيف هذا؟ أليس القائل ما زلت أتبع ظلهم... الشعر؟ قال الأصبهاني [الأغاني ١٩١/١] هذه الأبيات لعمر بن أبي ربيعة. وقال البلوطي: لأبي ذهيل [؟]. وقال: الحشرج: كوز لطيف وقيل نظيف. وقال: الرواية: لبرد ماء الحشرج، والحشرج حفيرة تجتمع فيها المياه، والحشرج أيضاً الحسي وجمعه حشارج، والحشرج الماء الجاري على الحجارة. والنزيف المنزوف من الخمر وكذلك المنزف. وقوله وتناولت رأسي أي لمسته لتعرف أشيخ هو أم حدث ويستبان ذلك بخشونة الشعر ولينه» اهـ.

(٢) كذا في أوب وظ وهوامش الأصل وج وي. ولي ف وهـ ود وس والأصل وي وج: «لأنبهن». وبهامش ي: «وحرمة إخوتي».

(٣) في ج وف وس ود ومتن ي «أهلها».

(٤) انظر الحيوان ١٨٣/٦، والأبيات هناك سبعة وفيها اختلاف عما هنا.

(٥) في الأصل: «... بن زيد مناة بن قميم».

الشجرُ الملتفُّ المتضايقُ ما بينه، قال الله عزَّ وجل: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾<sup>(٢)</sup> وقرؤوا<sup>(٣)</sup> ﴿حَرَجًا﴾، فمن قال «حَرَجًا» أراد<sup>(٤)</sup> التوكيد للضيق، كأنه قال ضيقٌ شديدٌ الضيق، ومن قال<sup>(٥)</sup> «حَرَجًا» جعله مصدرًا مثل قولك: ضيقٌ ضيقًا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «ببرد ماء الحشرج»، فهو الماء الجاري على الحجارة.

\*\*

وقال قيسُ بنُ مُعاذٍ أحدُ بني عُقيل<sup>(٧)</sup> بن كعبِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صَعَصَعَةَ - وهو المجنون<sup>(٨)</sup> -، وحدثني عبد الصمدُ بنُ المُعَذِّلِ قال: سمعتُ الأَصمعيَّ يُثبِّتُه ويقول: لم يكن مجنوناً، إنما كانت به لُؤثَةٌ كلُوثَةُ أبي حَيَّةَ<sup>(٩)</sup> :-  
وَلَمْ أَرْ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةِ      يَظُنُّ مِنِّي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصِبِ<sup>(١٠)</sup>  
وَيُبِيدِي الْحَصَا مِنْهَا إِذَا قَذَفْتُ<sup>(١١)</sup> بِهِ      مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضِبِ [٢/٦٨]  
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةَ كَنَاطِرٍ      مَعَ الصُّبْحِ فِي أَغْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبٍ

(١) سورة الأعراف: ٢.

(٢) سورة الأنعام: ١٢٥. وحرَجاً بكسر الراء قراءة نافع وأبي بكر عن عاصم من السبعة.

(٣) في ي ود: «وقرى». وحرَجاً بفتح الراء قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ٢٦٨، والنشر ٢/٢٦٢، وحجة القراءات ٢٧١، والكشف عن وجوه القراءات لمكي ٤٥٠/١، والبحر ٢١٨/٤.

(٤) في الأصل وج: فلأنما أراد.

(٥) في الأصل وف وظ: قرأ.

(٦) في ج: «ضَيِّقاً ضيقاً» وفي ر: «ضَيِّقٌ ضَيِّقاً» وفي الأصل: «ضَيِّقٌ ضَيِّقاً» وبهامشه: «ضَيِّقٌ ضَيِّقاً».

(٧) عُقَيْلٌ بضم العين وفتح القاف وإسكان الياء. انظر الإكمال ٦/٢٤١، واللباب ٢/٣٥٠.

(٨) اختلف في اسم المجنون واسم أبيه أشد اختلاف، انظر الأغاني ١/٦، وسمط اللالي ٣٥٠.

(٩) بعده في ف وزادات ر: «الشميري». وهو من أشعر الناس ومن شعره [ر: قوله]. وسلف الخبر ص ٢٠١.

(١٠) ديوان المجنون ق ١٢/٥١، ١٣، ١٤، ١٥ ص: ٧٩ - ٨٠.

(١١) بهامش ج: «خذفت به» وكتب تحته رمز (ع).

أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

هذا البيت من أعجب ما قيل في النحافة. ومما يُسْتَظَرَفُ<sup>(١)</sup> في هذا الباب قولُ عُمَرَ بن أبي ربيعة: <sup>(٢)</sup>

[ ١٦٦ ] رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ  
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ

ومن هذا الباب قول القائل <sup>(٣)</sup>:

فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعِدُنِي بِقِيَّةٍ مَا أَبْقَيْنَ نَصْلًا يَمَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
يَعِدُنْ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ مَا بِهِ أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا

وفي هذا الباب أشياء كثيرة تأتي في موضعها<sup>(٥)</sup> إن شاء الله تعالى. ومن الإِفْرَاطِ فيه<sup>(٦)</sup> قوله: <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل وأوس ود: «يستظرف».

(٢) ديوانه ص ٩٤. وسلف الأول ص ٩٨ وسيأتي في كلمة ص ١١٥٢ - ١١٥٣.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو قيس بن معاذ مجنون بني عامر الذي تقدم ذكره - لابن الأبرش» والأبيات في ديوان المجنون ص: ٣١٢ عن هذا الكتاب (الكامل). وفي ج: «ومن هذا قول نصيب» ولم أجدها في شعر نصيب.

(٤) بعده في زيادات ر: «بقية بدل من الباء في يعدني، بدل اشتمال» وبعده أيضاً:

تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَى ثَلَاثَ وَأَرْبَعٍ وَوَاحِدَةً حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا

(٥) في ف وس: تأتي بها في موضعها.

(٦) ليس في ج.

(٧) البيت من كلمة للعوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى رواها الأسود الغندجاني وحكى خبرها، انظر ديوان الحماسة بشرح التبريزي ١٩١/٣ - ١٩٢. وهي في الحماسة البصرية ١٩١/٢ - ١٩٣، والمقاصد النحوية ٤٥٧/٤ منسوبة لأبي العوام وهما، ولم يرد البيت فيما رواه الخالديان منها في الأشباه والنظائر ١٩٧/١ - ١٩٩.

وجاء البيت آخر كلمة لأعرابي في أمالي القالي ٤٣/١ فيها تخليط فمناها أبيات لابن الدمينه وأبيات للحسين بن مطير وأبيات مجهولة القائل كما نبّه البكري في السمط ١٧٨ - ١٧٩.

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مُعَلَّقٌ بِعُودِ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عُودُهَا<sup>(١)</sup>  
 (٢) الثَّمَامُ نَبْتُ ضَعِيفٌ وَاحِدَتُهُ ثَمَامَةٌ<sup>(٢)</sup>، وهذا متجاوز كقول القائل<sup>(٣)</sup> :

وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَطِيرَ زِمَامُهَا .....

وَأَحْسَنُ الشُّعْرِ مَا قَارَبَ فِيهِ الْقَائِلُ<sup>(٤)</sup> إِذَا شَبَّهَ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ مَا أَصَابَ بِهِ  
 الْحَقِيقَةُ<sup>(٥)</sup> وَنَبَّهَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَى<sup>(٦)</sup> غَيْرِهِ وَسَاقَهُ بِرُصْفٍ قَوِيٍّ  
 وَآخْتِصَارٍ قَرِيبٍ، قَالَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ<sup>(٧)</sup>:

وَأَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْجُلُوسِ<sup>(٨)</sup> لَعَلَّنِي  
 وَلَئِنْ لَأَسْتَغْشِي وَمَا بِي نَعْسَةٌ  
 أَحَدْتُ عَنْكَ النَّفْسَ فِي السَّرِّ خَالِيَا  
 لَعَلَّ خَيَالًا مِنْكَ يَلْقَى خَيَالِيَا

وفي هذا الشعر:

أَشَوْقًا وَلَمَّا تَمُضِ لِي غَيْرُ لَيْلَةٍ رُوَيْدَ الْهَوَى حَتَّى يَغِبَّ لَيَالِيَا<sup>(٩)</sup>

هذا من أَحْسَنِ<sup>(١٠)</sup> الكلام وأَوْضَحِهِ<sup>(١١)</sup> معنى .

= وتنسب كلمة العوام أو أبيات منها للحسين بن مطير، ولكثير، وللمجنون، انظر ديوان المجنون ص ١٠٥ - ١٠٧، وديوان كثير ص ٢٠٠ - ٢٠٤، وانظر الكلام عليها واستقصاء تخريجها في سمط اللالي ١٧٨ - ١٧٩، ٣٧٣ - ٣٧٤، والأشباه والنظائر للخالدين ١٩٧.

(١) بهامش ج ما نصه: يقول من دفتي لو علقت بعود ثمام ما انعطف  
 (٢-٢) ما بينها لم يرد في ظ، وهو في زيارات ر، وهو ثابت في الأصل وف ولعله ثابت في ج وه، ولم يشر إلى ذلك.

(٣) سيأتي البيت ص ١٠١١. وصدرة: مروح برجلها إذا هي هجرت.

(٤) في الأصل: ما قارب القائل فيه.

(٥) في ظ وهامش الأصل: ما أصاب منه الحقيقة.

(٦) كذا في الأصل وه وهامش ي. وفي س ود وي وف: «عن» وفي أ وب وظ وج «من».

(٧) ديوان المجنون ق ٧/٣٢٥، ٨، ١٠ ص ٣١٤ وانظر ص ٢٩٤، ٢٩٦ من الديوان أيضاً.

(٨) في الأصل: «البيوت» وهي رواية الديوان. وبهامش الأصل كما أثبت.

(٩) ضبط في ج «يمضي لي... يغيب» بالياء والتاء.

(١٠) في أ وب وس ود وف وظ: «اجود».

(١١) في الأصل وج: وأصحه.

وَيُسْتَحْسَنُ لَدِي الرُّمَّةِ قَوْلُهُ (١) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى: (٢)

أَحِبُّ الْمَكَانَ الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمٍ (٣)  
وَأُنْشِدُنِي ابْنَ عَائِشَةَ لِبَعْضِ الْقَرَشِيِّينَ: (٤)

وَقَفُّوا ثَلَاثَ مِئَةٍ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ [ ١٦٧ ]  
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ  
وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ  
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَائِنًا  
وَكَاثَهُنَّ وَقَدْ صَدَرْنَ لَسَوَاغِبًا  
وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ هُنَالِكَ مَا هُمْ  
لَوْ قَدْ أَجَدُّ تَفَرُّقٌ لَمْ يَنْدَمُوا (٥)  
وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ  
حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمْزَمُ  
بَيِّضُ بِأَفْنِيَةِ الْمَقَامِ (٦) مُرْكُمُ

«اللاغِبُ»: الْمُعْبِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (٧)  
«وَالْمُرْكُمُ»: الَّذِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَالْمَرْأَةُ تُشَبَّهُ بِبَيْضَةِ النَّعَامَةِ كَمَا تُشَبَّهُ بِالذَّرَّةِ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٨) وَالْمَكْنُونُ: الْمَصُونُ، وَالْمُكْنُ:  
الْمُسْتَوْر؛ يُقَالُ: أَكْنَنْتُ السَّرَّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (٩).

(١) ديوانه في ١٣/٣٨ ج ١١٧٢/٢. وسيأتي البيت ص ٨٥٥.

(٢) «في مثل هذا المعنى» ليس في الأصل وف وظ.

(٣) معجم ضبط في ر بفتح الجيم وضبط في الأصل بكسرهما، ورواية الديوان بالكسر، وبهامش أصل الديوان «ويروى: غير معجم». وبهامش ج ما نصه: «حالا للاسم. يجعله حالا لنفسه».

(٤) الأبيات لعروة بن أذينة في الأغاني ٣٣٢/١٨، وذيل الأمازي والنوادر ١٢٥، وانظر استقصاء تحريجها في ذيل اللالي ٥٨.

(٥) بعده في زيادات ر: «يعني طواف الوداع». وقوله ثلاث مئة أراد أيام انْفَر، وأخرجه على الليلي. وقوله لم يندموا لأنهم يرجعون إلى أوطانهم». وقال الشيخ المصنف: «الصواب أيام التشريق، فإن اليوم الأول بعد يوم النحر يسمى يوم القر، لأن الناس تفر فيه بمضى ثم يوم النفر الأول ثم يوم النفر الثاني» رغبة الأمل ١٦٥/٣.

(٦) في الأصل: البيوت، وبهامشه المقام. ورواية الأغاني: الحطيم.

(٧) سورة ق: ٣٨.

(٨) سورة الصافات: ٤٩.

(٩) سورة البقرة: ٢٣٥.



وقال أبو ذَهَبِلٍ - وأكثر الناس يرويه<sup>(١)</sup> لعبد الرحمن بن حَسَّان<sup>(٢)</sup> :-  
وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الْغَوِ      وَاَصْرٌ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ

وقال ابنُ الرُّقَيَّاتِ: <sup>(٣)</sup>

وَاضِحٌ لَوْنُهَا كَبَيْضَةِ أُدْجِي      يَ لَهَا فِي النِّسَاءِ خَلْقٌ عَمِيمٌ  
العميمُ: التَّامُّ، والأُدْجِيُّ: موضعُ يَبْضِ النِّعَامَةِ خَاصَةً، وشِعْرُ عبد الرحمن  
هذا شعرٌ مأثورٌ مشهورٌ عنه.

\*\*

وروى بعضُ الرواة أن أبا ذَهَبِلٍ الْجُمَحِيُّ كان تَقِيًّا وَكَانَ جَمِيلًا، فَقَفَلَ مِنَ  
الغَزْوِ ذَاتَ مَرَّةٍ فَمَرَّ بِدِمَشْقَ فَدَعَتْهُ امْرَأَةٌ إِلَى أَنْ يَقْرَأَ لَهَا كِتَابًا، وَقَالَتْ: إِنَّ صَاحِبَتَهُ  
فِي هَذَا الْقَصْرِ، وَهِيَ تُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَا فِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ بِهِ بَرَزَتْ لَهُ امْرَأَةٌ  
جَمِيلَةٌ، وَقَالَتْ لَهُ: إِنَّمَا احْتَلْتُ لَكَ بِالْكِتَابِ حَتَّى أَدْخَلْتُكَ. فَقَالَ لَهَا: أَمَا الْحَرَامُ  
فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: <sup>(٤)</sup> فَلَسْتُ تُرَادُّ حَرَامًا، فَتَزَوَّجْتُهُ وَأَقَامَ عِنْدَهَا دَهْرًا حَتَّى نُعِيَ  
بِالْمَدِينَةِ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَقَدْ اسْتَأْذَنَهَا لِيُلِمَّ بِأَهْلِهِ، ثُمَّ يَعُودُ، فَجَاءَ وَقَدْ اقْتَسِمَ  
مِيرَاثُهُ، فَلَمَّا هَمَّ بِالْعُودِ إِلَيْهَا نُعِيَتْ لَهُ؛ فَهَذَا مَا رُوِيَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالَّذِي كَأَنَّهُ  
إِجْمَاعٌ <sup>(٥)</sup> أَنَّهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ، وَهُوَ فِي بَنَاتِ مَعَاوِيَةَ <sup>(٦)</sup>:

صَاحِرٌ حَيًّا إِلَهُ أَهْلًا وَدُورًا      عِنْدَ أَصْلِ الْقَنَاقَةِ مِنْ جَيْرُونٍ <sup>(٧)</sup> [ ١٦٨ ]

(١) في ج: ينشده. وبهامش الأصل: يروونه.

(٢) في زيادات ر: «بن ثابت الأنصاري».

(٣) ديوانه - الزيادات ص: ١٩٣ عن هذا الكتاب (الكامل).

(٤) في الأصل: فقالت.

(٥) في ر: إجماع الناس.

(٦) في زيادات ر: «بن أبي سفيان» وهي ثابتة في ج.

(٧) قلت: روي الشعر تارة لأبي ذهبل في خبره مع بنت معاوية أو مع المرأة الشامية، وتارة لعبد الرحمن بن حسان في خبره مع ابنة معاوية أو أخته. وفيه اختلاف وزيادة ونقص. وأكثر المصادر على أنه لأبي ذهبل، ومن العلماء =

عَنْ يَسَارِي إِذَا دَخَلْتُ مِنَ الْبَا  
فَبِتْلَكَ أَرْتُهُنْتَ بِالشَّامِ حَتَّى  
وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَو  
وَإِذَا مَا نَسَبَتْهَا لَمْ تَجِدْهَا  
ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضْ  
تَجْعَلُ الْمِسْكَ وَالْيَلْنَجُوجَ وَالنَّد  
قُبَّةً مِنْ مَرَاجِلٍ ضَرَبَتْهَا

بِ وَإِنْ كُنْتُ خَارِجاً فَيَمِينِي  
ظَنَّ أَهْلِي مُرْجَمَاتِ الظُّنُونِ  
وَاصِرٍ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ  
فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ [٢/٦٩]  
رَاءٍ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ  
دَ صِلَاءٍ لَهَا عَلَى الْكَائُونِ  
عِنْدَ بَرْدِ الشَّتَاءِ فِي قَيْطُونِ

«المسنون»: المصبوبُ على استواء<sup>(١)</sup>. و «المَراجِلُ»: ثيابٌ مِنْ ثيابِ الْيَمَنِ،

قال الْعَجَّاجُ: (٢)

بِشْيَةٍ كَشِيَّةِ الْمُمَرَّجِلِ (٣)

و«القيطون»: البيتُ في جوف بيت<sup>(٤)</sup>.

وقال آخر:

وَأَبْصَرْتُ سَعْدَى بَيْنَ ثَوْبِي مَرَاجِلِ (٥)

وَأَثْوَابٍ عَصَبٍ مِنْ مُهْلَهْلَةٍ الْيَمَنِ

= من لم يروه إلا له ومنهم من غلط من رواه لعبد الرحمن، والاختلاف في ذلك قديم.  
والأبيات في ديوان أبي دهب ق ٢/٢١ - ٧، ٩، ٨ ص: ٦٨ - ٧٠. وقد أفاض المحقق في تحريجها ص  
١٢٤ - ١٢٦، وانظر كلامه في نسبتها وروايتها.

(١) قال ابن حمزة في التنبيهات ١٢٤:

«هذا سهو إنما يصب ما كان مائعاً. والمرمر الحجارة. فمتى رأى حجارة مائعة؟ وقال المفسرون في قوله تعالى:  
«من حمأ مسنون» أي متغير، وقال الزجاج: إنما أخذ من أنه على سنة الطريق؛ لأنه إنما يتغير إذا قام بغير  
ماء جار، وإنما المسنون في قول عبد الرحمن المصقول المجلول، يقال: سنه بالسنن يسنه سنناً إذا أمره على المسن  
أو أمر المسن عليه فهو سنين ومسهون».

(٢) ديوانه ق ٢٧/١٢ ج ٢٢١/١.

(٣) زاد في ج: «ويقال في المثل قديماً: كان ثوبك مرجلياً، يضرب مثلاً لرجل مستحدث الأمر».

(٤) في أ وب: البيت. وفي س و ف: بيت آخر.

(٥) في ج: «وأبصرت ليلي بين بُردَي».

ويروى أن يزيد بن معاوية قال لمعاوية: أما سمعت قول عبد الرحمن بن

حسان في ابتك؟ قال وما الذي قال؟ قال: قال:

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغو واصر ميزت من جواهر مكنون

قال معاوية: صدق، فقال يزيد: وقال:

وإذا ما نسبته لم تجد لها في سناء من المكارم دون

قال معاوية: صدق، فقال يزيد: إنه<sup>(١)</sup> قال:

ثم خاصرتها إلى القبة الخضراء تمشي في مرمى مسنون

قال معاوية: كذب.

[ ١٦٩ ]

[قال أبو الحسن: <sup>(٢)</sup> وحدثنا غيره وزعم أن الشعر لأبي دهل، وقال: فلما قال يزيد

لمعاوية ما قال دعا معاوية بأبي دهل فقال له: ما يمنعك من التشبيب بأختها فليست بدونها؟

فقال: لا أشبب والله يا أمير المؤمنين بواحدة منهما. فوصله وأحسن إليه<sup>(٣)</sup>.]

---

(١) في الأصل وج: قال صدق فقال إنه.

(٢) قول أبي الحسن من ف وظ. وورد منه في هـ «قال أبو الحسن... لأبي دهل».

وكان في ظ «وحدثني غيره» وكان في ف وظ: «من التشبيب من أختها».

(٣) ما رواه المبرد هو الثابت في أخبار عبد الرحمن بن حسان في الأغاني ١٠٩/٨، وما رواه أبو الحسن من خبر أبي

دهبل لم أجده فيها ساق الأصبهاني من أخباره في الأغاني ١١٤/٧ ووجدت نحوه منه باختلاف في خبر عبد

الرحمن، انظر الأغاني.

## باب

قال أبو العباس: حَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَاهُ حُلَّةً وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ ابْنُ أُمِّي، وَكَانَ أَبُوهُ يَرْحَمُنِي <sup>(١)</sup>.

\*\*

قال <sup>(٢)</sup>: وَأَنْشَدَنِي مَسْعُودٌ قَالَ: أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ الْمَهْدِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ بْنِ أَدٍّ يَقُولُهُ لِبَنِي تَمِيمٍ بْنِ مُرٍّ بْنِ أَدٍّ:

أَبْنِي تَمِيمٍ إِنِّي أَنَا عَمُّكُمْ	لَا تُحَرِّمُنْ نَصِيحَةَ الْأَعْمَامِ
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْفَنَاءِ وَإِنَّمَا	سَبَبُ الْفَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ
فَتَذَارِكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ	أَرْحَامُكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ <sup>(٣)</sup>

\*\*

(١) بعده في زيادات ر: «الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه». وأمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأم عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

ونقل ابن حجر في الإصابة ٣٠٨/٢ هذا الخبر عن المبرد في هذا الكتاب (الكامل).

(٢) ليس في ر وج.

(٣) بعده في زيادات ر: «كذا أنشد أرحامكم ويروى أحسابكم».

وَيُرَوَّى أَنَّهُ لَمَّا أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ خَبْرُ<sup>(١)</sup> قَتْلِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ أَتَانَا خَبْرُ قَتْلِ الْمُضْعَبِ فَسُرِرْنَا بِهِ<sup>(٢)</sup>، وَاكْتَأَبْنَا لَهُ<sup>(٣)</sup>، فَأَمَّا السُّرُورُ فَلَمَّا قُدِّرَ لَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ، وَحِيزَ لَهُ مِنَ الثُّوَابِ، وَأَمَّا الْكَآبَةُ فَلَوْعَةٌ يَجِدُهَا الْحَمِيمُ عِنْدَ فِرَاقِ حَمِيمِهِ، وَإِنَّا [١/٧٠] وَاللَّهِ مَا نَمُوتُ حَبَجًا كَمِيَّةِ آلِ أَبِي الْعَاصِي، إِنَّمَا نَمُوتُ وَاللَّهِ قَتْلًا بِالرَّمَاكِ، وَقَعْصًا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ، فَإِنْ يَهْلِكِ الْمُضْعَبُ فَإِنَّ فِي آلِ الزُّبَيْرِ مِنْهُ خَلْفًا.

قوله: «حَبَجًا»، يُقَالُ حَبَجَ بَطْنُهُ: إِذَا انْتَفَخَ، وَكَذَلِكَ حَبِطَ بَطْنُهُ. وَ«الْمُقْعَصُ»: الْمَقْتُولُ<sup>(٤)</sup>. وَاللُّوْعَةُ: الْحُرْقَةُ، يُقَالُ: لَاعَ يَلَاعُ لَوْعَةً يَأْتِي فَهُوَ لَائِعٌ، وَيُقَالُ: لَاعَ يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ<sup>(٥)</sup>، وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٦)</sup>:

وَلَا فَرِحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ      وَلَا جَزَعَ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعِي<sup>(٧)</sup>

\*\*

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَسْعُودٌ<sup>(٨)</sup> فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ، قَالَ: قَالَ زِيَادٌ لِحَاجِبِهِ: يَا عَجَلَانُ، إِنِّي وَلَّيْتُكَ هَذَا الْبَابَ، وَعَزَلْتُكَ عَنْ أَرْبَعَةٍ، عَزَلْتُكَ عَنْ هَذَا الْمَنَادِي إِذَا دَعَا لِلصَّلَاةِ فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ، وَعَنْ طَارِقِ اللَّيْلِ فَشَرُّ مَا جَاءَ بِهِ وَلَوْ جَاءَ بِخَيْرٍ مَا

(١) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفِ ظ وَه وَج.

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفِ ظ.

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفِ ظ وَه وَج.

(٤) فِي ج: «وَالْقَعْصُ الْقَتْلُ». وَهُوَ أَنْسَبُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: يَأْتِي عَلَى الْقَلْبِ.

(٦) فِي النُّوَادِرِ ٦ لِمُرْدَاسِ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَابٍ وَهُوَ جَاهِلِي.

(٧) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهِ: «هُوَ مُرْدَاسُ بْنُ حُصَيْنٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَلَابٍ جَاهِلِي. وَقَبْلَهُ:

وَقَدْ تَرَكَ الْفَوَارِسَ يَوْمَ جَسِيٍّ غَلَامًا غَيْرَ مَنَاعِ الْمَنَاعِ

وَلَا فَرِحَ. . الْبَيْتُ أ هـ. وَكَانَ فِيهِ «حَسِيٍّ»

(٨) فِي ف: مَسْعُودُ بْنُ بَشَرَ.

كُنْتُ مِنْ حَاجَتِهِ، وَعَنْ رَسُولِ صَاحِبِ الثَّغْرِ فَإِنَّ إِبْطَاءَ سَاعَةٍ يُفْسِدُ تَدْبِيرَ سَنَةٍ، وَعَنْ هَذَا الطَّبَّاخِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ.

قال: <sup>(١)</sup> وحدثني مسعود قال: قال زياد: يُعْجِبُنِي مِنَ الرَّجُلِ إِذَا سِيمَ خُطَّةَ الضِّيمِ أَنْ يَقُولَ: «لَا» بِمِلءٍ فِيهِ <sup>(٢)</sup>، وَإِذَا أَتَى نَادِيَ قَوْمٍ عَلِمَ أَيْنَ يَنْبَغِي لِمِثْلِهِ [ ١٧٠ ] أَنْ <sup>(٣)</sup> يَجْلِسَ فَجَلَسَ، وَإِذَا رَكِبَ دَابَّةً حَمَلَهَا عَلَى مَا تُحِبُّ وَلَمْ يَتَّبِعْهَا عَلَى <sup>(٤)</sup> مَا تَكْرَهُ.

\*\*

وَكُتِبَ إِلَى جَعْفَرٍ <sup>(٥)</sup> بَنِ يَحْيَى: إِنْ صَاحِبَ الطَّرِيقِ قَدْ أَشْتَطَّ فِيمَا يَطْلُبُ مِنَ الْأَمْوَالِ. فَوَقَعَ جَعْفَرٌ: هَذَا رَجُلٌ مُنْقَطِعٌ عَنِ السُّلْطَانِ وَبَيْنَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ بِحَيْثُ الْعَدَدُ وَالْعُدَّةُ، وَالْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ وَالْأَنْوْفُ الْحَمِيَّةُ، فَلْيُمَدِّدْ مِنَ الْمَالِ بِمَا يَسْتَصْلِحُ بِهِ مَنْ مَعَهُ لِيُدْفَعَ بِهِ عَدُوُّهُ، فَإِنَّ نَفَقَاتِ الْحُرُوبِ يُسْتَظْهَرُ لَهَا، وَلَا يُسْتَظْهَرُ عَلَيْهَا.

وَأَكْثَرَ النَّاسُ شَكِيَّةً عَامِلٍ فَوَقَعَ إِلَيْهِ فِي قِصَّتِهِمْ <sup>(٦)</sup>: يَا هَذَا، قَدْ <sup>(٧)</sup> كَثُرَ شَاكُوكَ <sup>(٨)</sup>، فَإِمَّا عَدَلْتَ، وَإِمَّا اعْتَرَلْتَ.

وزعم <sup>(٩)</sup> الجاحظ قال <sup>(١٠)</sup>: قَالَ ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ النُّمَيْرِيُّ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا

(١) ليس في ر و ج وهـ.

(٢) في ج وهـ: أَنْ يَقُولَ بِمِلءٍ فِيهِ: لَا.

(٣) في ج: أَيْنَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ.

(٤) كذا في ف وهامش الأصل. وفي سائر النسخ «إلى». وفي ب وس و ج وهـ: «على ما يحب... إلى ما يكره»

وفي ج والأصل: «يَتَّبِعْهَا إِلَى»

(٥) في ج وهـ: ورفع إلى جعفر

(٦) «في قصتهم» من ر.

(٧) في ف وظ: «إنه قد» واستدركها في الأصل بين الأسطر.

(٨) في ر: «قد كثر شاكوك وقلل حامدوك» وفي الأصل: «قد كثر شاكوك وتواردت متظلموك».

(٩) في ج: وذكر.

(١٠) انظر البيان والتبيين ١/ ١١٥.

أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون<sup>(١)</sup>.

وقال مُؤَيَّسُ بْنُ عِمْرَانَ<sup>(٢)</sup>: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أْبْلَغَ مِنْ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ، وَأَيُّوبَ ابْنِ جَعْفَرٍ.

وقال جعفر بن يحيى لكتابه<sup>(٣)</sup>: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَكُونَ كُتُبُكُمْ كُلُّهَا تَوَقِّعَاتٍ<sup>(٤)</sup> فَأَفْعَلُوا.

\*\*

وقال رسول الله ﷺ: «لَوْ تَكَاشَفْتُمْ مَا تَدَافَنْتُمْ»<sup>(٥)</sup>، يقول: لَوْ عَلِمَ بَعْضُكُمْ [٢/٧٠] سَرِيرَةَ بَعْضٍ لَاسْتَقْلَلَتْ شِيعَتُهُ وَدَفَنَتْهُ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «أَجْتَنِبُوا الْقُعُودَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ، إِلَّا أَنْ تَضُمُّنَا أَرْبَعًا: رَدَّ السَّلَامِ، وَغَضَّ الْأَبْصَارِ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ، وَعَوْنُ الضَّعِيفِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) قوله: «والمأمون» ليس في ج، ولعل الوجه حذفها لأن ثمامة لم يذكر المأمون، وعبرة الجاحظ: «وكان ثمامة يقول: لم أر أنطق من جعفر بن يحيى بن خالد. وكان سهل بن هارون يقول: لم أر أنطق من المأمون أمير المؤمنين».

وفي ج وهامش ي: «جعفر بن يحيى بن خالد».

(٢) انظر البيان والتبيين ١/١١٥.

(٣) انظر البيان والتبيين ١/١١٥ وفيه: «قال ثمامة سمعت جعفر بن يحيى يقول لكتابه إلخ».

(٤) قال الأزهري: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول. انظر اللسان (وقع).

(٥) انظر البيان والتبيين ٢/٢٣، ونثر الدر ١/١٩٥، والنهاية ٤/١٧٦، واللسان (كشف، دفن). وفي شرح نهج البلاغة ٤/٥٤٧ أنه من كلام علي كرم الله وجهه.

(٦) الحديث أخرجه مسلم في كتاب اللباس برقم ٢١٢١ من حديث أبي سعيد الخدري، ولفظه: «إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله، ما لنا من يد من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حقه؟ قال: غصن البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». وأخرجه البخاري في كتاب المظالم برقم ٢٤٦٥، وكتاب الاستئذان برقم ٦٢٢٩. وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١/٣٩٣ برقم ٢٩٠٠.

وهو بنحو مما أورده المبرد في البيان والتبيين ٢/٢١، ونثر الدر ١/١٥٢، ١٩٥.

وقالت هند بنت عتبة: إنما النساء أغلال، فليختر الرجل غلاً ليده.  
وذكرت هند بنت المهلب بن أبي صفرة النساء فقالت: ما زين بشيء كآدب  
بارع تحته لب ظاهر.

وقالت هند بنت المهلب بن أبي صفرة<sup>(١)</sup>: إذا رأيتم النعم مستدرة فبادروا  
بالشكر قبل حلول الزوال.  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفصلوا بين حديثكم  
بالاستغفار»<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: قيدوا النعم بالشكر، وقيدوا العلم  
بالكتاب<sup>(٣)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: العجب لمن يهلك والنجاة  
معه، فقيل: ما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: الاستغفار.

وقال الخليل بن أحمد: كن على مدارسة ما في قلبك أحرص منك على  
حفظ ما في كتبك.

وقال الخليل بن أحمد<sup>(٤)</sup>: أجعل ما في كتبك رأس مال<sup>(٥)</sup>، وما في  
صدرك للنفقة.

وقيل لنضر بن سيار: إن فلاناً لا يكتب، فقال: تلك الزمانة<sup>(٦)</sup> الخفية.

(١) في ف: أيضاً.

(٢) انظر البيان والتبيين ٢/٢١، ونثر الدر ١/١٩٥.

(٣) انظر نثر الدر ٢/١٢٣. وروي قوله «وقيدوا العلم بالكتاب» على أنه من الحديث انظر نثر الدر ١/١٥٣،  
وكشف الخفاء ١/١١٩ وفيه أنه من كلام أنس رضي الله عنه. وفي ج: والعلم بالكتاب.

(٤) في ر والأصل: «وقال ابن أحمد يعني الخليل». وفي ج: «وقال أيضاً».

(٥) في الأصل: المال.

(٦) الزمانة: الآفة والعاة.



وقال نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ: لَوْلَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ كَانَ بَدْوِيًّا مَا ضَبَطَ أَعْمَالُ  
العِراقِ، وهو لا يَكْتُبُ.

وفادى رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى فِدَاءَهُ مِنْ أُسْرَاءِ<sup>(١)</sup> بَدْرٍ،  
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاءٌ أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ عَشْرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْكِتَابَةَ<sup>(٢)</sup>، فَفَقَسَتْ الْكِتَابَةُ  
بِالْمَدِينَةِ.

\*\*

ومن أمثال العرب: «خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوْضِرَ بِهِ»<sup>(٣)</sup>. يقول: مَا حُفِظَ فَكَانَ [ ١٧١ ]  
لِلْمَذَاكِرَةِ.

وقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي صَالِحًا أَمْرُهَا مَا لَمْ  
تَرَ الْفَيْءَ مَغْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا<sup>(٤)</sup>.

وقال عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ  
فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ،  
يَتَخَذُونَ الْفَيْءَ مَغْنَمًا، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا، وَصِلَةَ الرَّجِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى  
النَّاسِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ، وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ، وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ<sup>(٦)</sup>.

\*\*

ويُروى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَشِيرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ

(١) فِي ف وَ أ وَ ب وَ ظ: «أَسَارِي» وَفِي س وَ د وَ ي: «أَسْرَى».

(٢) فِي ج وَ ف: «الْكِتَابَةُ».

(٣) انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ١٠١، وَجَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٤١٣/١، وَمَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢٤١/١، وَالْمُسْتَقْصَى ٧٨/٢. وَيُروى  
خَيْرُ الْفَقْهِ مَا حَاضِرَتْ بِهِ.

(٤) انْظُرْ نَثْرَ الدَّرِّ ١٩٥/١.

(٥) فِي ج: إِلَّا الرَّجُلَ الْمَاحِلَ.

(٦) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْمَاحِلُ: الْوَاشِي، يَقَالُ مَحَلَّ فُلَانٍ بِفُلَانٍ إِذَا وَشَى بِهِ وَمَكَّرَ».

الحجاج [١/٧١] أَزَادَ مَرْدَ بْنَ الْهَرَبِذِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَخْرِجَ مِنْهُ وَأُغْلَظَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقْتُ بِهِ قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ لَكَ شَرْفًا وَدِينًا، وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى الْقَسْرِ شَيْئًا فَاسْتَأْذِنِي<sup>(١)</sup> وَأَرْفُقْ بِي، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَأَدَّى إِلَيَّ فِي أُسْبُوعٍ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ<sup>(٢)</sup>؛ قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجُ فَأَغْضَبَهُ، وَأَنْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيَّ، وَدَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْعَذَابَ، فَذَقَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا.

قال محمد بن المنتشر: فَإِنِّي لَأَمُرُّ فِي السُّوقِ إِذَا صَائَحُ بِي: يَا مُحَمَّدُ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا بِهِ مُعَرَّضًا<sup>(٣)</sup> عَلَى حِمَارٍ<sup>(٤)</sup> مَذْقُوقَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ، فَخِفْتُ الْحَجَّاجَ إِنَّ آتِيَهُ<sup>(٥)</sup> وَتَذَمُّتُ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> فَمِلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: إِنَّكَ وَلَيْتَ مِنِّي مَا وَلِيَ هَؤُلَاءِ فَأَحْسَنْتَ، وَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِي مَا تَرَى وَلَمْ أُعْطِهِمْ شَيْئًا، وَهَئِنَا خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ<sup>(٧)</sup> عِنْدَ فُلَانٍ، فَخُذْهَا فَهِيَ لَكَ؛ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لِأُخَذَ مِنْكَ عَلَى مَعْرُوفِي أَجْرًا، وَلَا لِأَرْزَأَكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَاسْمَعْ<sup>(٨)</sup> أُحَدِّثُكَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ دِينِكَ عَنْ نَبِيِّكَ ﷺ أَنَّهُ<sup>(٩)</sup> قَالَ: إِذَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ أَمْطَرَهُمُ الْمَطَرُ فِي وَقْتِهِ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سُمَحَائِهِمْ<sup>(١٠)</sup>، وَأَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ، وَإِذَا سَخِطَ عَلَيْهِمْ أَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ عِنْدَ بُخْلَائِهِمْ، وَأَمْطَرَهُمُ الْمَطَرُ فِي غَيْرِ حِينِهِ.

(١) أَي سَلَنِي الْإِذْنَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَجْ وَه: خَمْسَمِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

(٣) فِي ج: «فَإِذَا أَنَابَهُ مَعْرُوضًا، وَبِهَامِشُهَا «مَعْرَضًا».

(٤) فِي ج وَه: بَغْلٍ. وَبِهَامِشُ ه: حِمَارٍ.

(٥) فِي ج: أَنْ آتِيَهُ.

(٦) بِهَامِشِ ج مَا نَصَهُ: «أَخَذْتَنِي مِنْهُ مَذْمَةً وَمِذْمَةً حَيْرَةً وَحَرَمَةً وَخَجَلًا مِنَ الذَّمَامِ».

(٧) فِي ج وَه: خَمْسَمِائَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: فَاسْتَمِعْ.

(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَجْ.

(١٠) فِي ج: عِنْدَ سُمَحَائِهِمْ.

قال: فانصرفْتُ، فما وضعتُ ثوبي حتى أتاني رسولُ الحجاج فأمرني بالمَصِيرِ<sup>(١)</sup> إليه، فألفيته جالساً على فُرْشِهِ والسيفُ مُتَّضِيٌّ في يده<sup>(٢)</sup>، فقال لي: آذَنْ<sup>(٣)</sup>، فَذَنُوتُ شيئاً، ثم قال: آذَنْ، فَذَنُوتُ شيئاً، ثم صاح الثالثة<sup>(٤)</sup>، آذَنْ لَا أَبَالِكَ! فقلت: ما بي إلى الدُّنُوِّ من حاجة، وفي يد الأمير ما أرى! فَأَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّهُ، وَأَغْمَدَ عَنِّي سيفَه<sup>(٥)</sup>، فقال لي: أَجْلِسْ، ما كان من حديث الخبيث؟ فقلتُ له: أيُّها الأمير، وَاللَّهِ مَا غَشَّيْتُكَ مُنْذُ اسْتَنْصَحْتَنِي، وَلَا كَذَبْتُكَ مِنْذُ اسْتَخْبَرْتَنِي، وَلَا خُتُّكَ مِنْذُ اتَّمَمْتَنِي. ثم حَدَّثْتُهُ الحديثَ، فلما صِرْتُ إلى ذكر الرجل الذي المالُ عنده<sup>(٦)</sup> أَعْرَضَ عَنِّي بوجهه، وَأَوْمَأَ إِلَيَّ بيده، وقال<sup>(٧)</sup>: لَا تُسَمِّهِ، ثم قال: إِنَّ لِلْخَبِيثِ نَفْساً<sup>(٨)</sup>، وقد<sup>(٩)</sup> سَمِعَ الأحاديثَ.

[ ١٧٢ ]

ويقال: كان الحجاجُ إذا<sup>(١٠)</sup> اسْتَغْرَبَ ضَحِكاً وَآلَى بين الاستغفار، وكان إذا صَعِدَ الْمُنْبَرَ تَلَفَعَ بِمِطْرَفِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ رُوَيْدًا فَلَا يَكَادُ يُسْمِعُ ثُمَّ يَتَرَدَّدُ فِي الْكَلَامِ، [٢/٧١] حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ مِطْرَفِهِ<sup>(١١)</sup>، وَيَزْجُرُ الزَّجْرَةَ فَيُفْزِعُ بِهَا أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفٍ<sup>(١٢)</sup> مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ ثَرِيدٌ وَجَنْبٌ مِنْ شِوَاءٍ وَسَمَكَةٌ طَرِيَّةٌ، وَيُطَافُ بِهِ فِي مِحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ،

(١) في ر: بالمسير.

(٢) في ي ود: بيده.

(٣) في ج: آذنه، وكذا في الموضع الآخر.

(٤) في ج: صاح بي في الثالثة، وفي هـ: صاح في الثالثة وقال.

(٥) في ر وف: سيفه عني.

(٦) في ف وج: عنده المال.

(٧) في الأصل: وأومأ إلي بيده أن أكف وقال.

(٨) في ج وهـ: لنفساً.

(٩) في ج: ولقد.

(١٠) في ج: ويقال إن الحجاج كان إذا.

(١١) في الأصل: المطرف.

(١٢) في ج وهامش هـ: مائة.

وعلى كل مائدة عشرة، ثم يقول: يا أهل الشام، اكسروا الخبز لئلا يُعاد عليكم.  
وكان له ساقيان أحدهما يسقي الماء والعسل، والآخر يسقي اللبن<sup>(١)</sup>.

ويروى<sup>(٢)</sup> أن لَيْلَى الأَخِيلِيَّةَ<sup>(٣)</sup> قدمت عليه فأنشدته:

إذا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أرضاً مَرِيضَةً      تَبَعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ<sup>(٤)</sup> الذي بها      غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ ثَنَاهَا<sup>(٥)</sup>

فقال<sup>(٦)</sup>: لا تقولي: غلام، قولي<sup>(٧)</sup>: هَمَامٌ؛ ثم قال لها: أي نسائي أحبُّ  
إليك أن أنزلك عندها الليلة<sup>(٨)</sup>؟ قالت: وَمَنْ نِسَاؤُكَ أَيُّهَا الأمير؟ قال أمُّ  
الْجَلَّاسِ<sup>(٩)</sup> بنتُ سعيد بن العاصي الأمويَّة<sup>(١٠)</sup>، وهند بنتُ أسماء بن خارجة الفزارية،  
وهند بنتُ المهلب بن أبي صفرة العتكية، فقالت: القيسية أحبُّ إليّ. فلما كان

(١) «وكان له... اللبن» ليس في ج.

(٢) روى المرزباني هذا الخبر عن محمد بن أبي الأزهر عن المبرد، انظر أشعار النساء ٦١ - ٦٣.

(٣) ديوانها في ٣/٤٥، ٤ ص: ١٢١. وأشعار النساء ٦١، ٦٦ وتخريجهما فيهما.

(٤) في س وف وه وها مش ي: «العضال» وكذا في أشعار النساء عنه.

(٥) في ج «سقاها» ورواية أشعار النساء عنه «ثناها». و«سقاها» هي رواية الديوان وغيره وأشعار النساء عن غير  
المبرد.

وكتب بهامش الأصل بحذاء البيت ما نصّه: «هذا دليلٌ على أن المكلف قد يوصف بغلام، ومبينٌ لقوله تعالى  
﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾، ويروى ذلك عن ابن عباس قال: كان غلام الخضر مستجمع السن. نقلت عن  
نقل من خط مالك بن وهب» اهـ.

وبعد أليت في زيادات ر: «العقام بالفتح والضم والضم أفصح».

(٦) في ر وف: فقال لها.

(٧) في الأصل: وقولي، وفي هـ: ولكن قولي.

(٨) ليس في الأصل.

(٩) في ج: «أم الحلاس» وبهامشها «الجللاس».

(١٠) كذا! وسيأتي قوله ص ٤٥٢. أم الجللاس بنت عبد الله بن خالد بن أسيد، وكلاهما خطأ. والصواب

أنها أم الجلَّاس (أو الحلاس) بنتُ سعيد بن عبد الرحمن بن غنَّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد

شمس. انظر أنساب الأشراف ٤/١/٤٥٧، وجهرة أنساب العرب ١١٣. ولم أجد نصاً على الحلاس أنه

بالحاء أو بالجيم، ووقع في بعض أصول أنساب الأشراف بالحاء وفي بعض بالجيم، ولم يسمها ابن حزم.

وفي ج: «... بنت سعيد الأموية» وهو صواب.

الغد دخلت عليه فقال: يا غلام أعطها خمسمائة، فقالت: أيها الأمير، أجعلها أدمًا، فقال قائل: إنما أمر لك بشيء، قالت: الأمير أكرم من ذلك، فجعلها إبلًا إناءً استحياء، وإنما كان أمر لها بشيء أولاً. والأدم: البيض من الإبل وهي أكرمها<sup>(١)</sup>.

ويروى عن بعض الفقهاء<sup>(٢)</sup> قال<sup>(٣)</sup>: دعاني الحجاج فسألني عن الفريضة المخمسة وهي أم وأخت وجد<sup>(٤)</sup>، فقال لي: ما قال فيها الصديق رحمه الله؟ قلت: أعطى الأم الثلث والجد ما بقي، لأنه كان يراه أباً، قال: فما قال فيها أمير المؤمنين؟ - يعني عثمان رحمه الله - قلت: جعل المال بينهم أثلاثاً، قال: فما قال فيها ابن مسعود؟ قال: قلت: أعطى الأخت النصف والأم ثلث ما بقي والجد الثلثين، لأنه كان لا يفضل أمًا على جد، قال: فما قال فيها زيد بن ثابت؟ قال قلت: أعطى الأم الثلث وجعل ما بقي بين الأخت والجد للذكر مثل حظ الأنثيين، لأنه كان يجعل الجد كأحد الإخوة إلى الثلاث<sup>(٥)</sup>، قال: فزَمَ بأنفه ثم قال: فما<sup>(٦)</sup> قال فيها أبو تراب؟ قال قلت: أعطى الأم الثلث والأخت النصف والجد السدس، قال<sup>(٧)</sup>: فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال: فإنه المرء يُرَغَبُ عن قوله<sup>(٨)</sup>.

وجلس [١/٧٢] الحجاج يوماً يأكل ومعه جماعة على المائدة منهم محمد بن [١٧٣]

(١) في هـ: الأدم الإبل البيض وهي أكرم الإبل. وقوله «والأدم... أكرمها» ليس في ج.

(٢) بعده في زيادات ر: «هو الشعبي».

(٣) في ج وهـ: أنه قال. وبهامش ج: يعني الشعبي. وزاد بهامش هـ: هو الشعبي. وانظر «حديث الشعبي في صفة الغيث وشرحه من كتاب الدلائل» بتحقيق أستاذي العلامة الدكتور شاهر الفحام، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٥٨ ج ٧/١، وانظر المصادر الكثيرة التي أحال عليها. ونقل عن المجلس والأنس للمعافي ٢٨٨/١، أن هذه الفريضة يسميها الفرضيون «الخرقاء».

(٤) في ر وظ: وجد وأخت.

(٥) كذا في الأصل وهو الصواب، يعني بالثلاث الأخوات. وفي سائر النسخ «الثلاثة». ووقع في ج «الثلث» وهو تصحيف.

(٦) في ج وهـ: ما.

(٧) ليس في ر وهـ.

(٨) قال الشيخ المصنف: «كذب الحجاج». وإنما حمّله على ذلك بغضه لأمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه. ومذهبه في الجد هو الحق. رغبة الأمل ١٧٩/٣.

عُمَيْرُ بْنُ عَطَارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ، وَحَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ بْنِ جَابِرٍ<sup>(١)</sup> الْعِجْلِيُّ، فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِ مِنَ الطَّعَامِ<sup>(٢)</sup> عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَيْدَعُوكَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى نُصْرَتِي يَوْمَ رُسْتَقْبَادٍ<sup>(٣)</sup> فَتَقُولُ: هَذَا أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلَ؟ لَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ نَاقَةً وَلَا جَمَلًا، يَا حَرَسِيُّ، خُذْ بِيَدِهِ وَجَرِّدْ سَيْفَكَ فَأَضْرِبْ عُقْقَهُ، فَنَظَرَ إِلَى حَجَّارٍ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، فَدَخَلَتْهُ الْعَصِيَّةُ، وَكَانَ مَكَانُ حَجَّارٍ مِنْ رَبِيعَةٍ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ مِنْ مُضَرَ، وَأَتَى الْخَبَّازُ بِفُرْنِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: أَجْعَلْهَا مِمَّا يَلِي مُحَمَّدًا فَإِنَّ اللَّبْنَ<sup>(٦)</sup> يُعْجِبُهُ، يَا حَرَسِيُّ، شِمَّ سَيْفَكَ وَأَنْصَرِفْ.

وكان محمد شريفاً، وله يقول الشاعر:

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدِ

وَذِكْرَتْ بَنُو دَارِمٍ يَوْمًا بِخَضِرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالُوا: قَوْمٌ لَهُمْ حِظٌّ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَمَضَى الْقَعْقَاعُ ابْنُ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ وَلَا عَقِبَ لَهُ، وَاللَّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا<sup>(٧)</sup>.

قوله: «شِمَّ سَيْفَكَ»، اغمده، ويقال: شِمْتُ السَيْفَ: إِذَا سَلَلْتَهُ وَهُوَ مِنْ

(١) كذا في الأصل «جابر»، وفي سائر النسخ وهامش الأصل: «بُجَيْر». ووقع كما في الأصل «حجار بن أبجر بن جابر» في النقائض ٣١٦، ونقائض جرير والأخطل ١٤٤. وفي ديوان جرير بشرح ابن حبيب ٢٣٦/١ - ٢٣٧: «حجار بن أبجر بن جابر بن جبير». و«بن بجير» ليس في ج.

(٢) في الأصل: في وسط الطعام.

(٣) في ج «رُسْتَقْبَاد» وفي هـ: «رُسْت قَبَاد» وبهامشها ما نصه: «رُسْت اسم موضع وقباد هو ملك من ملوك فارس». وضبط في معجم البلدان ٤٣/٣ ضبط قلم «رُسْتَقْبَاد».

(٤) في ر: حجار بن أبجر.

(٥) الفرنجة: خبزة مضمومة الجوانب إلى الوسط يسلك بعضها في بعض ثم تروى لبناً وسمناً وسكراً. انظر اللسان (فرن).

(٦) في ج وهـ وهامش ي: اللين؟

(٧) سياتي الخبر ص ٥٩٦.

الأضداد<sup>(١)</sup>، ويقال: شِمْتُ البرقَ إذا نظرتَ<sup>(٢)</sup> من أيِّ ناحية يأتي، قال الأغشي<sup>(٣)</sup>:

فقلتُ للشُّربِ في دُرنا وقد ثَمَلوا شِيمُوا وكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ  
وقال الفرزدق<sup>(٤)</sup>:

بأيدي رجالٍ لم يَشِيمُوا سِيوفَهُمْ ولم تَكُثِرِ القَتْلَى بها حينَ سُلَّتِ  
وهذا البيتُ طريفٌ عند أصحاب المعاني، وتأويلُهُ لم يَشِيمُوا: لم يُغْمِدُوا،  
«ولم تَكُثِرِ القَتْلَى»، أي لم يغمدوا سيوفَهُم إلا وقد كُثِرَتِ القَتْلَى<sup>(٥)</sup> حين سُلَّتِ.

\*\*\*

وحدَّثني الحسنُ بنُ رجاءٍ قال: قَدِمَ علينا عليُّ بنُ جَبَلَةَ<sup>(٦)</sup> إلى عَسْكَرِ الحَسَنِ  
ابنِ سَهْلٍ، والمأمونُ هناك بانياً على خديجةَ بنتِ الحسنِ بنِ سَهْلٍ المعروفةِ  
ببُورَانَ، فقال الحسنُ<sup>(٧)</sup>: ونحن إذ ذاك نُجْرِي على نَيْفٍ وسبعين ألفَ مَلَّاحٍ،  
وكان الحسنُ بنُ سَهْلٍ يَسْهُرُ مع المأمونِ، وكان المأمونُ يَتَصَبَّحُ فيجلسُ الحسنُ  
للناسِ إلى وقتِ آتِباهه [٢/٧٢] فلما وَرَدَ عليٌّ قلتُ: قد تَرَى شُغْلَ الأميرِ، قال: [١٧٤]

(١) انظر أضداد ابن الأنباري ٢٥٨ - ٢٥٩، وأضداد التوزي (مجلة المورد، المجلد ٨ العدد ٣ ص: ١٦٦).

(٢) في الأصل: إذا نظرت إليه.

(٣) ديوانه ق ٢٥/٦ ص: ٩٣. ودُرنا بلد باليمامة، انظر معجم البلدان ٤٥٢/٢.

(٤) البيت له في أضداد ابن الأنباري ٢٥٩، واللسان (شيم)، وهو بلا نسبة في أضداد التوزي ١٦٦، وشرح المفضليات ١٧٦، ونسبه ابن رشيقي في العمدة ١٨٦/٢ لسليمان بن قَتَّة في رثاء الحسين عليه السلام قال ويروى للفرزدق. ويروى «ولم يكثرُوا». ولم أجده في ديوان الفرزدق (ط: دار صادر). وزاده الصاوي في نشرته للديوان ١٣٩/١ عن هذا الكتاب (الكامل). وليس البيت له. واختلف في قائله فقيّل سليمان بن قَتَّة وقيل أبودهبيل، وقيل غيرهما، انظر التعليق على أبيات سليمان بن قَتَّة ٢٨٩.

وفي الأصل «بأي رجال» وهو تحريف.

(٥) في ف وهـ: القَتْلَى بها، وفي ج: بها القَتْلَى.

(٦) في ي ود وج: «جبلَة» وهو تصحيف. وعليُّ بن جبلة هو المعروف بالعكوك انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٨٦٤ وأنشد له أول البيتين الآتين.

في هـ: الحسن بن رجاء.

إذن لا أضيع معك، قلتُ: أجل؛ فدخلتُ على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه، فقال: ألا ترى ما نحن فيه؟ قلتُ: لستُ بمشغول<sup>(١)</sup> عن الأمر له، فقال: يُعطى عشرة آلاف درهمٍ إلى أن تتفرغ له، فأعلمتُ ذلك علي بن جبلة، فقال في كلمة له:

أَعْطَيْتَنِي يَا وَلِيَّ الْحَقِّ مُبْتَدِئاً	عَظِيَّةً كَافَأَتْ مَذْحِي وَلَمْ تَرْنِي
مَا شِمْتُ بَرَقَكَ حَتَّى نِلْتُ رِيقَةً	كَأَنَّمَا كُنْتُ بِالْجَدْوَى تُبَادِرُنِي

---

(١) في الأصل: لست تشغل.

(٢) ي الأصل: تتفرغ له. وفي ج: أنفرغ له.



## باب

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة<sup>(١)</sup>:

هل الجود إلا أن نجود<sup>(٢)</sup> بأنفس  
وما خير عيش بعد قتل محمد  
ومن هرّ أطراف القناخشيّة الردى  
وما هي إلا رقدة تورث العلى  
على كل ماضي الشفرتين قضيب  
وبعد يزيد والحرون حبيب  
فليس لمجد صالح بكسوب  
لرھطك ما حنت روائم نيب

قوله: ومن هرّ أطراف القناخشيّة الردى

يقول: من كره؛ قال عترة بن شداد<sup>(٣)</sup>:

حلفت لهم والخيّل تردّي بنا معاً      نفارقهم حتى يهروا<sup>(٤)</sup> العواليا  
عوالي زرقاً من رماح ردينة      هرير الكلاب يتقين الأفاعيا  
و «الردى»: الهلاك، وأكثر ما يستعمل في الموت، يقال ردي يردى ردى،

(١) بعده في زيادات ر: يصف الشجاعة والنجدة. و «ابن أبي صفرة» ليس في الأصل، وفي ظ: قال ابن أبي صفرة.

(٢) في الأصل وظ وأ: «نجود» وفي ب «يجود».

(٣) ديوانه ق ٤/٢، ٥ ص: ٢٢٤ - ٢٢٥. ورواية الأول فيه: «حلفنا... نزايلكم حتى...».

(٤) بهامشي: نزايلكم حتى تهروا، وفي ج: تهروا.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾<sup>(١)</sup> وهو «تَفَعَّلَ» مِنَ الرَّدَى فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ، وَقِيلَ: إِذَا تَرَدَّى فِي النَّارِ: أَيِ إِذَا سَقَطَ فِيهَا<sup>(٢)</sup>.

وقوله «الْحَرُونَ» فَإِنَّ<sup>(٣)</sup> حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَّبِ كَانَ رَبَّمَا انْهَزَمَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَلَا يَرِيْمُ مَكَانَهُ، فَكَانَ يُلَقَّبُ الْحَرُونَ.

وقوله: وما هي إلا رقدة تورث العلى

فهذا<sup>(٤)</sup> مأخوذٌ من قول أخيه يزيد بن المهلب، وذلك أنه قال في يوم العَقْرِ، وهو اليوم الَّذِي قُتِلَ فِيهِ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الْأَشْعَثِ، مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ غَبَّضَ عَيْنِيهِ<sup>(٥)</sup> [ ١٧٥ ] سَاعَةً لِلْمَوْتِ، وَلَمْ يَكُنْ قَتِيلَ نَفْسِهِ. وذلك أَنَّ ابْنَ الْأَشْعَثِ قَامَ فِي اللَّيْلِ، وَهُوَ فِي سَطْحٍ لِلْبُؤْلِ، فزعموا أَنَّهُ رَدَّى نَفْسَهُ، وَغَيْرُ أَهْلِ هَذَا الْقَوْلِ يَقُولُونَ: بَلْ سَقَطَ مِنْهُ<sup>(٦)</sup> بِسِنَّةِ النَّوْمِ.

وقوله: «تورث العلى لرهطك»، فالمعنى تورث العلى رهطك، وهذه [١/٧٣] اللام تزداد في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة، تقول: هذا ضاربٌ زيداً، وهذا ضاربٌ لزيدٍ لأنها لَا تُغَيَّرُ<sup>(٧)</sup> معنى الإضافة إذا قلت: هذا<sup>(٨)</sup> ضاربٌ زيد وضاربٌ له، وفي القرآن: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٩)</sup>، وكذلك:

(١) سورة الليل: ١١.

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ٥٣١، وتفسير القرطبي ٨٥/٢٠.

(٣) في الأصل: قوله والحرور حبيب فإن.

(٤) في ج وهـ: فهو.

(٥) في الأصل: عينه.

(٦) ليس في الأصل وج وهـ وظ.

(٧) في الأصل وظ «لم تغير». وكانت «لا» ثم غيَّرها.

(٨) ليس في ر وج وهـ.

(٩) سورة الزمر: ١٢.

﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ويقول النحويون في قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>: إنما هو رَدِفُكُمْ<sup>(٣)</sup>. و «النَّبْ» جمع «ناب» وهي المُسِنَّة من الإبل<sup>(٤)</sup>، وتقديرها «فُعِلْ» ساكنة، وأُبدِلَتْ<sup>(٥)</sup> من الضمة كسرة لِتَصِحَّ الياء، كما قلت في «أَبْيَضَ»: «بَيْضُ»، وإنما<sup>(٦)</sup> هو مثل أحمر وحُمْرٍ، وكذلك أَشْيَبُ وشَيْبٌ، فتقدير نابٍ ونِبٍ إذا<sup>(٧)</sup> جاء على فَعَلٍ وفُعِلٍ تقدير أسدٍ وأُسْدٍ، ووَثْنٌ ووُثْنٌ، ونابٌ تقديرها فَعَلٌ، وإنما انقلبت الياء ألفاً فسكنت، وإنما تنقلب<sup>(٨)</sup> إذا كانت قبلها فتحة وكانت في موضع حركة<sup>(٩)</sup>. والروايم قد مضى تفسيرها<sup>(١٠)</sup>.

\*  
\*\*

وأشدني الزِّيَادِيُّ قال: أنشدني أبو زيد، قال: نَظَرَ شَيْخٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى  
أَمْرَاتِهِ تَتَصَنَّعُ وَهِيَ عَجُوزٌ، فقال:

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً<sup>(١١)</sup>      وَقَدْ لُحِبَ الْجَنَّبَانِ وَأَحْدَوْدَبَ الظُّهْرُ

(١) سورة يوسف: ٤٣.

(٢) سورة النمل: ٧٢.

(٣) انظر المقتضب ٣٧/٢ ونسب هذا القول هناك لبعض المفسرين. وقيل ردِفَ لكم دنا لكم، انظر تفسير غريب القرآن ٣٢٦.

(٤) «من الإبل» ليس في الأصل.

(٥) في الأصل: فأبدلت.

(٦) في الأصل وج: فإنما.

(٧) في الأصل: إذ.

(٨) في ج وه: «وتقدير ناب تقدير فَعَلٍ متحركة العين وإنما انقلبت الياء ألفاً فسكنت وإنما تنقلب».

(٩) قوله «وتقديرها فعل ساكنة.. ووَثْنٌ ووُثْنٌ موضعه في ج وه بعد «حركة».

(١٠) انظر ص ١٣٩ - ١٤٠.

(١١) ضبط في الأصل وهامش ج: فُتِيَّةٌ.

تَدُسُّ إِلَى الْعِطَارِ سِلْعَةً أَهْلِهَا<sup>(١)</sup> وَهَلْ يُصْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup> وزادني غير أبي العباس في شعر هذا الأعرابي:]  
وما عَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ يَكْفُهَا      وَكُحْلٌ بَعَيْنَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصُّفْرُ  
وجاؤوا بها قبل المِحَاقِ بَلِيلَةٍ      فَكَانَ مُحَاقاً كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قال فقالت له امرأته:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلبَةً      وَيُتْرَكُ ثَلْبٌ لَا ضِرَابَ وَلَا ظَهْرُ

قال: ثم استغاثت بالنساء، وَطَلَبَ الرجال، فإذا هم خُلُوفٌ فَاجْتَمَعَ النساءُ عليه فَضَرَبْنَهُ.

وقوله: «قد لُجِبَ الجنبان»، يقول قَلَّ لِحْمُهُمَا، يقال بعيرٌ مَلْحُوبٌ وقد لُجِبَ مثل عُرق.

وقوله: تَدُسُّ إِلَى الْعِطَارِ سِلْعَةً أَهْلِهَا

يريد السَّوِيقَ والدَّقِيقَ، وما أشبه ذلك، وكلُّ عَرْضٍ<sup>(٤)</sup> فالعربُ تقول له: سِلْعَةٌ؛ أنشدني عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ شعراً يمدح به خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ مَرْزِدٍ الشَّيْبَانِيَّ وَيَزِيدُ تَمِيمَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ<sup>(٥)</sup> النَّهْشَلِيَّ:

(١) في أوب وهامشي الأصل وي: «بيتها».

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «وبعده».

تَسَائِلُنِي عَنْ نَفْسِهَا هَلْ أَحْبَبَهَا      فَقُلْتُ لَهَا: لَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ  
وَمَا رَاعَنِي إِلَّا خِضَابٌ يَكْفُهَا      وَكُحْلٌ بَعَيْنَيْهَا وَأَثَوَابُهَا الصُّفْرُ  
وجاؤوا بها قبل المِحَاقِ بَلِيلَةٍ      فَكَانَ مُحَاقاً كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ  
ذكر ذلك أبو زياد الكلابيُّ اهـ وجاءت هذه الأبيات بهامش هـ أيضاً وكتب في آخرها «صح صح» يريد زيادتها في متن الكتاب.

(٣) لم يرد قول أبي الحسن في غير ف.

(٤) العرض المتاع وكلّ شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فإنها عين. اللسان (عرض).

(٥) في د وي وهـ: «خازم»؟ و «بن خازم» ليس في ج.

أَتَرُكُ إِنْ قُلْتُ دَرَاهِمُ خَالِدٍ      زِيَارَتُهُ إِنِّي إِذَا لَلَّيْمُ [١٧٦]  
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْءُ اللَّيْمُ اصْطِنَاعُهُ      وَيَعْتَلُّ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ<sup>(١)</sup>  
فَتَى وَاسِطٌ فِي أَبْنَى نِزَارٍ مُحَبَّبٌ      إِلَى آبَنَى نِزَارٍ فِي الْخُطُوبِ عَمِيمٌ [٢/٧٣]  
فَلَيْتَ بِرُدِّيهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ      وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ تَمِيمٌ  
فَيُصْبِحَ فِينَا سَابِقُ مُتَمَهِّلٌ      أَغْرُ وَفِي بَكْرِ<sup>(٢)</sup> أَغَمُّ بِهِيمٌ

قوله: وقد يُسْلَعُ الْمَرْءُ اللَّيْمُ اصْطِنَاعُهُ<sup>(٣)</sup>

أي تَكْثُرُ سِلْعَتُهُ لاصْطِنَاعِهِ.

وقوله: «أغَمُّ بهيم» فالغَمَمُ: كثرة شعر الوجه والقفا، قال هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ  
الْعُذْرِيُّ<sup>(٤)</sup>:

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا  
وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْغَمَمَ، و «البهيم»: الذي لَا يَخْلِطُ لَوْنُهُ غَيْرُهُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ  
كَانَ.

وقولها: أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلِبُ عَلْبَةً

(١) بعده في زيادات ر: «من رفع المرء نصب اصْطِنَاعَهُ، ومن نصب المرء رفع اصْطِنَاعَهُ وأما على تفسير أبي  
العباس فبنصب اصْطِنَاعَهُ لا غير».

(٢) في ج والأصل: ويصيح في بكر، وبهامش الأصل كما أثبت.

(٣) في ر وظ وج: «وقد يسْلَعُ المرء أي» و «وقد» ليس في الأصل وف، و«اصْطِنَاعَهُ» ليس في هـ.

(٤) شعره ق ٦/٢٩ ص: ١٠٥، وتحريجه فيه.

وقال الصغاني في التكملة (غمم): «البيت مداخِلُ، والرواية:

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      أَكْمَيْدَ مِسْطَانِ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا  
ضُرُوباً بِلَحْيِيهِ عَلَى عَظَمِ زُورِهِ      إِذَا الْقَوْمُ هَتَّوْا لِفَعَالٍ تَقْنَعَا  
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ      أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا  
وسبأتي البيت مع آخر ص ١٤٥٥.

تقول: فيها منفعة على حال<sup>(١)</sup>، والعُلبَةُ: إناء لهم من جلود يَحْلُبُون فيه، من ذلك قوله<sup>(٢)</sup>:

لَمْ تَتَلَفَّعْ<sup>(٣)</sup> بِفَضْلِ مُزْرِهَا دَعْدُ وَلَمْ تُغْدِ دَعْدُ بِأَلْعَلِبِ<sup>(٤)</sup>

ومن أمثال العرب: «قد تُحَلَبُ الضُّجُورُ الْعُلبَةُ»<sup>(٥)</sup>، يضربون ذلك للرجل البخيل الذي لا يزال يُنال منه الشيء القليل. والضُّجُور: الناقة السيئة الخلق، إنما تُحَلَبُ حين تَطْلُع عليها الشمس فتطيب نفسها. «والثَّلْبُ» الذي قد انتهى في السن من الإبل.

\*\*

وقال آخر:

لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَقْرِ أَوْضَعَ لِفَتَى وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَالِ أَرْفَعَ لِلرُّذَلِ  
وَلَمْ أَرْ عِزًّا لَأَمْرِي كَعَشِيرَةٍ وَلَمْ أَرْ ذُلًّا مِثْلَ نَأْيٍ عَنِ الْأَصْلِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ أَرْ مِنْ عُدْمٍ أَضَرَّ عَلَى أَمْرِي إِذَا عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ  
وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

(١) في هـ: على كل حال.

(٢) البيت في الكتاب ٢٢/٢. ويروى لجرير ويروى لعبيد الله بن قيس الرقيات انظر ملحقات ديوان جرير ١٠٢١/٢ وملحق ديوان عبيد الله ١٧٨، وانظر أدب الكاتب ٢٨٢.

(٣) كذا في ج وهـ وي ود وهامش الأصل. وفي الأصل وف وظ وأ وب وس: «تتلفع».

(٤) في د وي: ولم تسق دعد في العلب.

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ٣١١، وفصل المقال ٤٣٤، وجهرة الأمثال ٨/٢، ومجمع الأمثال ٤٢٠/١، والمستقصى ٤٠٧/١، واللسان (ضجر). ويروى: إن الضجور قد تحلب العلبة.

(٦) في س ود وف «الأهل» وكذا في ي وهـ في المتن وبهامشيها كما أثبت.

(٧) تعزى الأبيات لخالد بن نضلة الأسدي كما في الحيوان ١٠٣/٣، والبيان والتبيين ٢٥٠/٣، وله أو لزرافة

بن سبيع الأسدي في الحماسة البصرية ٥٦/٢، والاقتضاب ٣٧٩. وهي بلا نسبة في ديوان الحماسة

بشرح المرزوقي ٣٥٨ والتبريزي ١٨٦/١. وتعزى لدودان بن سعد كما في تهذيب إصلاح المنطق ٢٥٤.

وانظر ذيل السمط ٢٤، واللسان (عدا). وعزى قوله إذا كنت البيت لسعد بن عبد الرحمن بن حسان، انظر

حاشية الزاهر ٣١٧/١، والممتع لابن عصفور ٦٣/١. وفي اللسان عن ابن بري «زرارة بن سبيع».

لَعَمْرِي لَقَوْمُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً      عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلُّ مَرْكَبٍ [ ١٧٧ ]  
 مِنَ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنًى      جَزِيلٌ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرَّبٍ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ      فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبٍ

«العدي»: الغرباء في هذا الموضع، ويقال للأعداء عدى، والعداة<sup>(٢)</sup>

الأعداء لا غير.

[قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: هذا الشعر الثاني الذي ذكره أبو العباس لرجلٍ من بني أسد يعاتب قومه، أنشدنيه ثعلب وغيره، وأوله:

شربتُ كدير الماء بالصَّفْوِ فيكم      وَلَا قِيْتُ مَوْلى بعدكم غيرَ مُعْتَبٍ  
 وَأُطِعْتُ لَحْمَ الضَّيْمِ أَكَلُ غَنَّةٍ      وما شاء ظلمي من مَجَرٍّ وَمَسْحَبٍ

ثم يلي هذا:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عَدَى لَسْتَ مِنْهُمْ      فَكُلْ مَا طَعِمْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبٍ

وبعده:

تَبَدَّلْتُ مِنْ دُودَانَ قَسْرًا وَأَرْضَهَا      فما ظفرتُ كَفَيَّ وَلَا طَابَ مَشْرَبِي  
 فَإِنْ تَلْتَبَسُ سَفَى بِسُدُودَانَ لَا أَرْمُ      لَأَنْ كُنْتُ ذَا ذَنْبٍ وَإِنْ غَيْرَ مُذْنِبٍ

لعمرى الخ].

\*\*

وقال أعرابي من باهلة:

(١) بعده في زيادات ر وهو ثابت في ف: (وانظر ذيل اللالي ٢٤).

وإن خبرتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب

(٢) في الأصل وج وهـ: «العدي» وهو خطأ.

(٣) لم يرد قول أبي الحسن في غير الأصل. ولم أجد الأبيات التي أنشدتها أبو الحسن إلا البيت الرابع تبدلت

فهو في تهذيب اصلاح المنطق ٢٥٤، والبيت الخامس فإن تلتبس فهو في الحيوان رابع أبيات خالد بن فضلة

وروايته:

فإن تلتبس بي خيل دودان لا أرمُ      وإن كنت ذا ذنب وإن غير مذنب

سَأَعْمِلُ نَصْرَ الْعِيسَى حَتَّى يَكْفُنِي      غِنَى الْمَالِ يَوْمًا أَوْ غِنَى الْحَدَثَانِ  
فَلَلَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ يُرَى لَهَا      عَلَى الْمَرْءِ ذِي الْعَلْيَاءِ مَسُّ هَوَانِ  
مَتَى يَتَكَلَّمُ يُلْغَحُ حُكْمُ كَلَامِهِ<sup>(١)</sup>      وَإِنْ لَمْ يَقُلْ قَالُوا عَدِيمُ بَيَانِ [١/٧٤]  
كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْغِنَى      بِغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانِ

ونظير هذا الشعر ما حدثنا به في أمر حارثة بن بدر الغداني، فإننا حدثنا عن حارثة بن بدر<sup>(٢)</sup>، وكان<sup>(٣)</sup> رَجُلَ بَنِي تَمِيمٍ في وقته، وكان قد غَلَبَ على زياد، وكان الشَّرَابُ قد غَلَبَ عليه، فقليل لزياد: إِنَّ هَذَا قد غَلَبَ عَلَيْكَ وهو مُسْتَهْتَرٌّ بالشَّرَابِ، فقال زياد: كيف باطراح<sup>(٤)</sup> رجلٍ هو يُسَايِرُنِي<sup>(٥)</sup> مُنْذُ دَخَلْتُ الْعِرَاقَ لَمْ يَصُكُّكَ رِكَابِي رِكَابَاهُ، وَلَا تَقْدَمَنِي فَنظَرْتُ إِلَى قَفَاهُ، وَلَا تَأْخِرَ عَنِّي فَلَوَيْتُ عُقْيِي إِلَيْهِ، وَلَا أَخَذَ عَلَيَّ الشَّمْسَ فِي شَتَاءٍ قَطُّ، وَلَا الرُّوحَ فِي صَيْفٍ قَطُّ، وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمٍ<sup>(٦)</sup> إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهُ<sup>(٧)</sup>.

فلما مات زياد جَفَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، فقال له حارثة: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، مَا هَذَا الْجَفَاءُ مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمَغِيرَةِ؟ فقال له عبيد الله: إِنَّ أَبَا الْمَغِيرَةِ كَانَ قَدْ بَرَعَ<sup>(٨)</sup> بُرُوعًا لَا يَلْحَقُهُ مَعَهُ عَيْبٌ، وَأَنَا حَدَثٌ وَإِنَّمَا أُنْسَبُ إِلَى مَنْ يَغْلِبُ عَلَيَّ،

(١) في ر وف وظ وهامش الأصل: «مقاله». وهامش ي: «حسن مقاله». والأبيات في عيون الأخبار ٢٣٩/١ وفيه «حسن كلامه».

(٢) «فلانا». بن بدر ليس في ج.

(٣) حكى الشريف المرتضى في أماليه ٣٨٤/١ هذا الخبر عن المرزباني عن محمد بن أبي الأزهر عن المبرد.

(٤) في ج وف: كيف لي باطراح.

(٥) في ج وف: وهو يسايرني.

(٦) في ج: عن علم قط.

(٧) في الأصل وظ وأ وج: «ظنته لم يحسن غيره» وكتب فوقه في ج «أنه». وفي ف «أنه لا يحسن».

(٨) في الأصل وج: قد كان برع.



وَأَنْتَ رَجُلٌ تُدِيمُ الشَّرَابَ، فَمَتَى قَرَّبْتُكَ فَظَهَرَتْ رَائِحَةُ الشَّرَابِ مِنْكَ لَمْ آمَنْ أَنْ يُظَنَّ بِي، فَدَعِ النَّبِيذَ<sup>(١)</sup> وَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيَّ وَآخِرَ خَارِجٍ عَنِّي؛ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ: أَنَا لَا أَدْعُهُ لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرْبِي وَنَفْعِي، أَفَادَعُهُ لِلْحَالِ عِنْدَكَ؟ قَالَ: فَأَخْتَرْتُ مِنْ عَمَلِي مَا شِئْتَ، قَالَ: تُؤَلِّينِي «رَامَ هُرْمُزَ»، فَإِنَّهَا أَرْضُ عَذَاةٍ<sup>(٢)</sup> وَ «سُرَّقَ» فَإِنْ بِهَا شَرَاباً وَصِيفَ لِي، فَوَلَّاهُ إِيَّاهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَ شَيْعُهُ النَّاسُ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَيْسٍ<sup>(٣)</sup>:

أَحَارِبُنْ بَدْرٍ قَدْ وَلِيَتْ إِمَارَةً      فَكُنْ جُرْذاً فِيهَا تَخُونُ وَتَسْرِقُ  
وَلَا تَحْقِرَنَّ يَا حَارِ شَيْئاً وَجَدْتَهُ      فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرْقُ  
وَبَاهٍ تَمِيماً بِالْغِنَى إِنْ لِغْنَى      لِسَاناً بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يَنْطِقُ  
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَذِّبٌ      يَقُولُ بِمَا يَهْوَى<sup>(٤)</sup> وَإِمَّا مُصَدِّقٌ  
يَقُولُونَ أَقْوَالاً وَلَا يَعْلَمُونَهَا      وَلَوْ قِيلَ<sup>(٥)</sup> هَاتُوا حَقَّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا

وَرَأَى حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ زِياداً، وَكَانَ زِيَادٌ مَاتَ بِالْكُوفَةِ، وَدُفِنَ بِالثَّوْبَةِ فَقَالَ<sup>(٦)</sup>:

صَلَّى إِلَهُ عَلَى قَبْرِ وَطْهَرَهُ      عِنْدَ الثَّوْبَةِ يَسْفِي فَوْقَهُ الْمُورُ [٢/٧٤]

(١) في الأصل: الشراب. وبهامشه كما أثبت.

(٢) بهامش هـ ما نصه: «قال الخليل: العذاة الأرض الطيبة والتربة الكريمة النبات، والنسبة إليها عَذَوِيَّ».

(٣) كذا في أمالي المرتضى ٣٨٤/١، والعقد ٣٤١/٦. وفي ج وهـ: «أنس بن أبي إياس» كما في الحيوان ١١٦/٣ و ٢٥٥/٥. وقيل «أنس بن أبي أناس» كما في جمهرة أنساب العرب ١٨٥، والشعر والشعراء ٧٣٨، وكذا ضبطه الأمير في الإكمال ١١٣/١ وهو أنس بن زعيم كما في الخزانة ١٢١/٣. والأبيات في العقد وأمالي المرتضى والشعراء والحيوان.

وبهامش الأصل ما نصه: «ذكر ابن الكلبي أن الشعر لأبي الأسود الدؤلي وأن حارثة لما بلغه قال:

جزاك ملك الناس خير جزائه      لقد قلت معروفاً وأوصيت كافياً  
أمرت بأمر لو أمرت بغيره      لألفيتني فيه لأمرك عاصياً»

وانظر معجم البلدان (سُرَّقَ) ٢/٢١٤، وأمالي المرتضى، وزهر الآداب ٩١٥، وديوان أبي الأسود ٢٤٣.

(٤) في ب وس: نهوى. وضبط في ج: مكذب... مصدق.

(٥) في الأصل: وإن. وبهامشه «ولو».

(٦) أنشدها في التعازي والمراثي ٨٢، وانظر شعر حارثة في شعراء أمويون ٢/٣٤٥ - ٣٤٦.

زَفْتُ إِلَيْهِ قُرَيْشُ نَعَشَ سَيْدَهَا      فَثَمَّ كُلُّ الثُّقَى وَالْبِرِّ مَقْبُورُ  
أَبَا الْمُغِيرَةَ وَالْذُّنْيَا مُفْجَعَةٌ<sup>(١)</sup>      وَإِنَّ مَنْ غَرَبَ الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ  
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٢)</sup> مَعْرِفَةٌ      وَكَانَ عِنْدَكَ لِلنُّكْرَاءِ تَنْكِيرُ  
وَكُنْتَ تُغْشَى وَتُعْطَى الْمَالُ مِنْ سَعَةٍ      إِنْ كَانَ بَيْتُكَ أَضْحَى وَهُوَ مَهْجُورُ  
النَّاسُ بَعْدَكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ      كَأَنَّمَا نَفَخْتَ فِيهَا الْأَعَاصِيرُ

ونظيرُ هذا قولُ مهلهلٍ يرثي أخاه كُليَّبا، وكان كُليَّبٌ إذا جلس لم يُرَفَّعْ بحضرته صوت، ولم يَسْتَبْ بِفَنَائِهِ اثنان؛ قال مهلهل<sup>(٣)</sup>:

ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ      وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كُليَّبُ الْمَجْلِسُ  
وَتَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ<sup>(٤)</sup>      لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْسُوا

قول حارثة: «الثَّوِيَّةُ»، فهي بناحية الكوفة<sup>(٥)</sup>، ومن قال «الثَّوِيَّةُ»: فهو تصغيرُ الثَّوِيَّةِ، وكلُّ ياءٍ اتَّصَلَتْ بها ياءٌ أخرى فوقعتْ مُعْتَلَّةٌ طَرَفًا في التصغيرِ فَوَلِيَتْهَا ياءُ التصغيرِ<sup>(٦)</sup> فهي محذوفةٌ، وذلك قولك في عَطَاءٍ: «عُطِيٌّ»، وكان الأصلُ عُطِيٌّ كما تقول في سحابٍ «سُحَيْبٌ»، ولكنها تحذف لاعتلالها، واجتماع ياءين معها، وتقول في تصغيرِ أَخَوَى «أُخَيُّ»<sup>(٧)</sup> في قول من قال في أُسْوَدَ «أُسَيْدٌ»، وهو الوجهُ

(١) في الأصل: مغيرة.

(٢) في الأصل وج: للمعروف، وكذا في التنازي.

(٣) «قال مهلهل» ليس في ر وهـ. وفي الأصل «فقال» وفي ج «وقال». والبيتان في التنازي والمراثي ٢٩٠.

(٤) في ج وهـ: في كلِّ أمر عظيمة.

(٥) انظر معجم البلدان (الثوية) ٨٧/٢ وحكى الوجهين في ضبطها.

(٦) قوله «فوليتها ياء التصغير» يريد فتقدمت ياء التصغير الياء الأولى. وفي عبارته هنا اضطراب. وعبارته في المقتضب ٢٤٦/٢ أجود وأحكم وأصح، قال: «... إذا اجتمعت ثلاث ياءات في بناء التصغير حذفت الياء المعتلة لاجتماع الياءات» وعبارة سيبويه ١٣٢/٢: «واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فَعِيلٍ ويجري على وجهه العربية وذلك قولك في عطاء عُطِيٌّ...»

(٧) في ج وهـ: «أُخَيُّ يا فتى».

الْجَيْدُ، لَأَنَّ الْيَاءَ السَّاكِنَةَ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا وَاوٌ مُتَحَرِّكَةً قَلَبْتُهَا<sup>(١)</sup>، كَقَوْلِكَ: «أَيَّامٌ»،  
وَالْأَصْلُ: «أَيَّامٌ»، وَكَذَلِكَ «سَيِّدٌ» وَالْأَصْلُ «سَيِّوْدٌ»، وَمَنْ قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَسْوَدَ:  
أَسَيَّوْدٌ - وَهُوَ<sup>(٢)</sup> جَائِزٌ وَلَيْسَ كَالْأَوَّلِ - قَالَ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَيَّوْ يَا فَتَى<sup>(٣)</sup>، فَتَثْبُتُ  
الْيَاءُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَمْنَعُهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ، وَمَنْ قَالَ «أَسَيَّوْدٌ» فَإِنَّمَا أَظْهَرَ الْوَاوَ  
لَأَنَّهَا كَانَتْ فِي التَّكْبِيرِ مُتَحَرِّكَةً، وَلَا تَقُولُ فِي «عَجُوزٍ» إِلَّا «عُجَيْرٌ» لِأَنَّهَا سَّاكِنَةٌ، [ ١٧٩ ]  
وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا عَلَى بُعْدِ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ مُلْحَقَةً  
بِالْعَيْنِ<sup>(٥)</sup> نَحْوِ وَاوِ جَدَّوْلٍ، وَإِنَّمَا اسْتَجَازُوا إِظْهَارَهَا فِي التَّصْغِيرِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْجَمْعِ لِأَنَّ  
مَا جَاوَزَ الثَّلَاثَةَ فَتَصْغِيرُهُ عَلَى مِثَالِ جَدِّهِ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ فِي الْجَمْعِ: أَسَاوِدُ  
وَجَدَّأَوُلُ، فَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِهِذَا، فَإِنَّ كَانَتْ الْوَاوُ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ [ ١/٧٥ ] كَانَتْ  
مُنْقَلَبَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ، تَقُولُ فِي غَزْوَةٍ «غَزْيَةٌ» وَفِي غُرْوَةٍ «غُرْيَةٌ»، فَهَذَا شَرْحُ صَالِحٍ  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَهُوَ مُسْتَقْصَى فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضِبِ<sup>(٦)</sup>.

وَقَوْلُهُ: «يَسْفِي فَوْقَهُ الْمَوْرَ»، فَمَعْنَاهُ أَنَّ الرِّيحَ تَسْفِيهِ، وَجَعَلَ الْفِعْلَ لِلْمَوْرِ  
وَهُوَ التُّرَابُ، وَتَقُولُ<sup>(٧)</sup>: سَقَاكَ اللَّهُ الْغَيْثَ، ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلْغَيْثِ،  
فَتَقُولُ: سَقَاكَ الْغَيْثُ يَا فَتَى، وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٨)</sup>:

سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَبِيٍّ وَعَارِضٍ      تَرُوحُ بِهِ جُنْحَ الْعَشِيِّ جُنُوبُ

وقوله: زفت إليه قریش نعش سيدها

(١) في ر: قلبتها ياء.

(٢) كذا في الأصل وج وهو الصواب. وفي سائر النسخ «فهو» وهو نصحيح.

(٣) في ج: «أَحْيَوِي يَا هَذَا».

(٤) في ج وهـ والأصل: لأنه ليس قبلها ما يمنعها. وبهامش الأصل كما أثبت.

(٥) «بِالْعَيْنِ» ليس في ر وهـ وظ.

(٦) انظر المقتضب ٢/٢٤٣ - ٢٤٨.

(٧) في الأصل وج وهـ: ويقال. وبهامش ج: وتقول.

(٨) ديوانه في ١/٦ ص ٣٤. وضبط «عارض» في ر بالرفع والجذر.

يقال: زَفَقْتُ السَّرِيرَ، وَزَفَقْتُ العَرُوسَ، وَحَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ المَازَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ<sup>(١)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: أَزَفَقْتُ العَرُوسَ وَهِيَ<sup>(٢)</sup> لُغَةٌ. وَقَوْلُهُ: «نَعَشَ سَيِّدَهَا» يَرِيدُ مَوْضِعَهُ مِنَ النِّسَبِ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ، وَكَانَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَهُ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَأِ»<sup>(٣)</sup>. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْرُشُ فِرَاشًا فِي بَيْتِهِ فِي وَقْتِ خِلَافَتِهِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَيَقُولُ: هَذَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا شَيْخُ قُرَيْشٍ. وَكَانَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ يَوْمَ الْفَجَارِ، فَكَانَ آلُ حَرْبٍ إِذَا رَكَبُوا فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ قَدَّمُوا فِي الْمَوَاقِبِ، وَأُخْلِيَتْ لَهُمْ صُدُورُ الْمَجَالِسِ، إِلَّا رَهْطَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّ التَّقْدِيمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ بِعَثْمَانَ. وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ صَاحِبَ الْعِيرِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَصَاحِبَ الْجَيْشِ يَوْمَ أُحُدٍ<sup>(٤)</sup>، وَفِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ، وَإِلَيْهِ كَانَتْ تَنْظُرُ قُرَيْشٌ فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ، وَجَعَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ دَارَهُ<sup>(٥)</sup> فَهُوَ آمِنٌ، فِي حَدِيثٍ مَشْهُورٍ<sup>(٦)</sup>.

وقوله: كأنما نَفَخْتُ فِيهَا الْأَعَاصِيرَ

(١) فِي الْأَصْلِ وَج: الرِّيحُ؟

(٢) فِي ج وَف وَأَوْبُ وَسُ وَظ وَهَامِشُ ي: «وَهَذِهِ».

(٣) أَوْرَدَهُ الْعَجْلُونِيُّ فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ١٢١/٢ بِرَقْمِ ١٩٧٧ وَقَالَ: «رَوَاهُ الرَّامُهْرَمَزِيُّ فِي الْأَمْثَالِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: أَذْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِقُرَيْشٍ وَأَخْرَجَ أَبُو سَفْيَانَ ثُمَّ أَذْنُ لَهُ فَقَالَ: مَا كَدْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِي حَتَّى كَدْتُ أَنْ تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ قَبْلِي فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ؟ إِنَّمَا أَنْتَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ وَذَكَرَهُ. وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ لَكِنَّهُ مَرْسَلٌ، وَنَحْوُهُ عِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ وَقَالَ فِي جَوْفٍ أَوْ جَنْبٍ...» هـ.

وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٢٢٥/٢، وَالْفَائِقُ ٢٢٣/١، وَالنِّهَايَةُ ٢٩٠/١ وَ ٤٢٢/٣، وَشَرَحَ مَا يَقَعُ فِيهِ النَّصْحِيْفُ وَالتَّحْرِيفُ ٢١١، وَجُمُورَةُ الْأَمْثَالِ ١٦٢/٢، وَأَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ٣٥، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١٣٦/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٢٢٤/٢، وَالْحَيَوَانُ ٣٣٥/١، وَرَسَائِلُ الْجَاحِظِ ٢٢٣/٢، وَنَثَرُ الدَّرِّ ٢٠٥/١، وَالْمَجْتَنَى ٢٣. وَفِي ف وَظ وَأَوْسُ وَي وَج وَهَامِشُ هـ «بَطْنٌ» وَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَبِهَامِشِهِ «جَوْفٌ» كَمَا فِي هـ وَبُ وَد.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَج: بِأَحَدٍ.

(٥) فِي ر وَف وَظ: فِي دَارِهِ.

(٦) انْظُرِ الْإِصَابَةَ ١٧٩/٢، وَالْإِسْتِيعَابَ (بِهَامِشِ الْإِصَابَةِ) ٨٦/٤ - ٨٧، وَتَهْذِيبَ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٩٧/٦

هذا مَثَلٌ، وإنما يريد<sup>(١)</sup> خِفَّةَ الحُلُومِ. و «الإِعْصَارُ» فيما ذكر أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>:  
 رِيح تَهْبُّ بِشِدَّةٍ فيما بين السماء والأرض. ومن أمثال<sup>(٣)</sup> العرب: «إِنْ كُنْتُ رِيحاً  
 فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَاراً»<sup>(٤)</sup>، يُضْرَبُ لِلرَّجْلِ<sup>(٥)</sup> يَكُونُ جَلْدًا فَيُصَادِفُ مَنْ هُوَ أَجْلَدُ مِنْهُ.  
 قال الله عز وجل: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾<sup>(٦)</sup>. [ ١٨٠ ]

وقول<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ: «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ<sup>(٨)</sup> الْفَرَأِ»، يعني الحمار  
 الوحشي<sup>(٩)</sup>. وذلك أَنَّ أَجَلَ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ<sup>(١٠)</sup>، فَإِذَا ظَفِرَ  
 [٢/٧٥] بِهِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِجُمْلَةِ الصَّيْدِ، وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِيهِ: فبَعْضُهُمْ يَهْمِزُهُ  
 فيقول: هَذَا فَرَأٌ كَمَا تَرَى وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَهْمِزُهُ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «أَنْكَحْنَا  
 الْفَرَا فَسَنَرَى<sup>(١١)</sup>»: أَيِ زَوْجِنَا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ فَسَنَعْلَمُ كَيْفَ الْعَاقِبَةُ<sup>(١٢)</sup>، وَجَمْعُهُ فِي  
 الْقَوْلَيْنِ جَمِيعاً<sup>(١٣)</sup> فِرَاءٌ كَمَا تَرَى، وَنَظِيرُهُ: جَمَلٌ وَجِمَالٌ، وَجَبَلٌ وَجِبَالٌ، قَالَ  
 الشَّاعِرُ<sup>(١٤)</sup>:

(١) فِي ف: يَزَادُ، وَفِي ج: تَرَادُ.

(٢) فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٨٢/١. وَانْظُرْ تَفْسِيرَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ٩٧.

(٣) فِي الْأَصْلِ: وَفِي.

(٤) انْظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٣١/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٠/١، وَالْمُسْتَقْصَى ٣٧٣/١.

(٥) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: يَضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجْلِ.

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٦٦.

(٧) فِي ج وَهـ: وَأَمَّا قَوْلُ.

(٨) انْظُرْ الْحَاشِيَةَ (٣) مِنَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ. وَفِي ف وَظ هُنَا «جَوْف».

(٩) «الْوَحْشِيُّ» مِنْ ف وَس.

(١٠) فِي ج: وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَصِيدُهُ الصَّائِدُ فَهُوَ دُونَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ. وَفِي هـ: وَذَلِكَ أَنَّ الصَّائِدَ يَصِيدُ كُلَّ شَيْءٍ دُونَ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، وَبِهَامِشِهَا كَمَا أُثْبِتَ.

(١١) انْظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ١١٥/١، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٣٣٥/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٤٠٠/١. وَالْفَرَأُ مَهْمُوزٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَنْكَحْنَا الْفَرَا فَسَنَرَى «فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّخْفِيفِ الْبَدَلِي مُوَافِقَةٌ لِسَنَرَى لِأَنَّهُ مِثْلُ الْأَمْثَالِ مَوْضُوعَةٌ عَلَى الْوَقْفِ فَلَمَّا سَكَنْتِ الْهَمْزَةُ أَبْدَلْتَ أَلْفًا لَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا» انْظُرِ اللِّسَانَ (فَرَأً).

(١٢) فِي ج: كَيْفَ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ.

(١٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(١٤) هُوَ مَالِكُ بْنُ زُغَبَةَ الْبَاهِلِي. وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي الْإِخْتَارَيْنِ ق ١٨/١٣ ص: ١٥٢.

وَانْظُرْ مِظَانَ تَحْرِيجِ الْمِثْلِ كُلِّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَأِ.

بِضَرْبِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ      وَطَعْنِ كَايزَاغِ الْمَخَاضِ تَبُورُهَا

«الإيزاغ»: دَفْعُ الناقة ببولها، يقال: أَوْزَعَتْ به إيزاغاً، وَأَزْغَلَتْ به إزغالاً، وذلك حين تَلْقَحُ، فعند ذلك يقال لها: خَلْفَةُ، وللجميع: الْمَخَاضُ، وقد مرَّ هذا<sup>(١)</sup>، و«البور»: أن تُعَرِّضَ على الفحل لِيُعْلَمَ أَحْمَلُ هي أم حائل<sup>(٢)</sup>؟.

\*\*

وقال ضابئ بن الحارث البرجمي<sup>(٣)</sup>:

مَنْ<sup>(٤)</sup> يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ      فَإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ  
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْنِي مِنَ الْفَتَى      نَجَاحاً<sup>(٥)</sup> وَلَا عَنْ رَيْثِهِنَّ يَخِيبُ  
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تَضِيرُكَ ضِيرَةٌ      وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ  
وَلَا<sup>(٦)</sup> خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطِّنُ نَفْسَهُ      عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْوِبُ

قوله:      فَإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغَرِيبُ

أراد فَإِنِّي لَغَرِيبُ بِهَا وَقِيَّاراً، ولو رفع<sup>(٧)</sup> لكان جيداً، تقول: إِنَّ زَيْداً مَنْطَلِقٌ وَعَمراً وَعَمْرُو، فمن قال عَمراً فَإِنَّمَا رَدُّهُ عَلَى زَيْدٍ. ومن قال عَمْرُو فله

(١) انظر ص: ١٣٥.

(٢) كذا في الأصل. وفي ج: أحائل هي أم حامل، وفي هـ: أحامل أم حائل. وفي سائر النسخ: أهي حامل أم حائل.

(٣) الأبيات في الأصمعيات ق ١/٦٤، ٣، ٤، ٥ ص ١٨٤، والشعر والشعراء ٣٥١-٣٥٢، والخزانة ٤/٣٢٣-

٣٢٨. والبيت الأول في الكتاب ٣٨/١، والنوادر ٢٠، وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ١٩٩.

و «البرجمي» ليس في الأصل وهـ. وبعده في زيادات ر: «من السجن».

(٤) في ر وج: «ومن». ورواية أبي زيد «من» على الحرم ونص البغدادي على أن رواية المبرد كرواية أبي زيد على الحرم.

(٥) في ج: رشاداً. وبهامشها: نجاحاً.

(٦) في ج: فلا.

(٧) الرواية في متن ج وقيار حيثما ورد وفيه «ولو نصب» وبهامشها كما أثبت.

وجهان من الإعراب: أحدهما جيد، والآخر جائز: فأما الجيدُ فأنَّ تحمِلَ عمراً على الموضع، لأنَّك إذا قلتَ: إنَّ زيداً منطلقاً فمعناه: زيدٌ منطلق، فَرَدَّدَتْهُ على الموضع، ومثُلُ هذا، لَسْتُ بقائم ولا قاعداً، والباء زائدة، لأنَّ المعنى لَسْتُ قائماً ولا قاعداً، ويقرأ على وجهين <sup>(١)</sup> ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ <sup>(٢)</sup>، ﴿وَرَسُولُهُ﴾. والوجهُ الآخرُ: أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر، فإن قلت: إنَّ زيداً منطلق هو وعمرو حَسُنَ العطف لأن المضمر المرفوع إنما يَحْسُنُ العطف عليه إذا أَكْدَتْهُ، كما قال الله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ <sup>(٣)</sup> و﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ <sup>(٤)</sup>. وإنما قُبِحَ العطفُ عليه بغير تأكيد لأنَّه لا يخلو من أن يكون مُسْتَكِنًا في الفعل بغير علامة، أو في الاسم الذي يَجْرِي مَجْرَى الفعل، نحو: إنَّ [ ١٨١ ] زيداً ذَهَبَ وإنَّ زيداً ذَاهِبٌ <sup>(٥)</sup> فلا علامة له، أو [ ١/٧٦ ] تكون له علامة يَتَغَيَّرُ لما الفعلُ عما كان عليه نحو: ضَرَبْتُ، سَكَنْتَ الباء التي هي لامُ الفعل من أجل الضمير؛ لأنَّ الفعلَ والفاعلَ لا يَنفَكُ أحدهما من صاحبه <sup>(٦)</sup> فهما كالشيء الواحد؛ ولكنَّ المنصوبَ يَجُوزُ العطفُ عليه وَيَحْسُنُ بلا تأكيد، لأنه لا يُغَيِّرُ الفعلَ إذْ كان الفعلُ قد يقع ولا مفعولَ فيه، نحو <sup>(٧)</sup>: ضَرَبْتُكَ وزيداً؛ فأما قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ <sup>(٨)</sup>، فإنما يَحْسُنُ بغير توكيد لأنَّ «لا» صارت

(١) في الأصل: ويقرأ الآية على وجهين، وفي ج وهـ: والآية تقرأ على وجهين.

(٢) سورة التوبة: ٣. ويرفع ورسوله قرأ الجمهور. وبالنصب قرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وزيد بن علي، انظر البحر ٦/٥.

وضبط في ر: «إنَّ الله» بكسر الهمزة وهي قراءة عزاها أبو حيان للحسن والأعرج.

(٣) سورة المائدة: ٢٤. وفي ر وج وهـ وظ: اذهب، والتلاوة بالفاء، وهي بالفاء في الأصل وف.

(٤) سورة البقرة: ٣٥. وهي من الآية ١٩ من سورة الأعراف.

(٥) في ي ود: نحو إنَّ زيداً ذاهب وإنَّ زيداً يذهب.

(٦) في هـ: عن صاحبه.

(٧) في الأصل وهـ: تقول.

(٨) سورة الأنعام: ١٤٨. وانظر ما سيأتي من كلامه في عطف المظهر المرفوع على المضمر بالتوكيد وبغيره ص ٩٣١-٩٣٢.

عوضاً، والشاعر إذا احتاج أجراه بلا توكيد لاحتمال الشعر ما لا يَحْسُنُ<sup>(١)</sup> في الكلام، قال عمر<sup>(٢)</sup> بن أبي ربيعة<sup>(٣)</sup>:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا  
وقال جرير<sup>(٤)</sup>:

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لِيْنَالًا  
وهذا كثير<sup>(٥)</sup>.

فأما النعت إذا قلت: إِنَّ زَيْدًا يَقُومُ الْعَاقِلَ فَأَنْتَ مَخِيْرٌ: إِنْ شِئْتَ قُلْتَ الْعَاقِلَ فَجَعَلْتَهُ نَعْتًا لَزَيْدٍ، أَوْ نَصَبْتَهُ<sup>(٦)</sup> عَلَى الْمَدْحِ وَهُوَ بِإِضْمَارِ «أَعْنِي»، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَهُ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي الْفِعْلِ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى قَطْعٍ وَأَبْتَدَاءٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ زَيْدًا قَامَ، فَقِيلَ: مَنْ هُوَ؟ فَقُلْتَ: الْعَاقِلُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ﴾<sup>(٧)</sup> أَي: هُوَ النَّارُ، وَالْآيَةُ تُقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ عَلَى مَا فَسَّرْنَا: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ﴾<sup>(٨)</sup> وَ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾.

(١) فِي الْأَصْلِ وَجْ وَه: «يَسْهَلُ» ثُمَّ غَيِّرَتْ فِي هـ فَصَارَتْ «يَحْسَنُ» وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ «يَحْسَنُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ وَجْ: قَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ.

(٣) دِيَوَانُهُ - مَا نَسَبَ إِلَيْهِ ص ٤٩٨، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٣٩٠/١، وَالْخَصَائِصُ ٣٨٦/٢، وَالْإِنْصَافُ ٤٧٥، وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١٨١، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ ١٦١/٤، وَسِيَّاتِي ٩٣٢.

(٤) دِيَوَانُهُ ق ٣١/١ ج ٥٧/١، وَهُوَ فِي الْإِنْصَافِ ٤٧٦، وَالْمَقَاصِدُ ١٦٠/٤، وَسِيَّاتِي ٩٣٢.

(٥) انْظُرْ لِمَا قَالَهُ فِي الْعَطْفِ الْمُقْتَضِبِ ٢١٠/٣ وَ ١١١/٤ - ١١٢. وَفِي رَوْجٍ: فَهَذَا كَثِيرٌ.

(٦) فِي ج: وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ.

(٧) سُورَةُ الْحَجِّ: ٧٢. هَذَا مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ الْمِرْدُ مِنَ الْآيَةِ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَظَ وَف. وَفِي رَ ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ﴾ وَصَوَابُ التَّلَاوَةِ: ﴿قُلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ التَّبَيُّتُ عَلَيْهِمُ بِالْآيَةِ ٦٠ مِنَ الْمَائِدَةِ: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

وَلَمْ يَشْرَ إِلَى اخْتِلَافِ النُّسَخِ (ج وَه وَف) هَهُنَا وَهِيَ فِي ف كَمَا ذَكَرْتُ.

(٨) سُورَةُ سَبَأٍ: ٤٨. وَعَلَامُ الْغُيُوبِ بِالرَّفْعِ هِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ. وَبِالنَّصْبِ قَرَأَ عِيْسَى وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَحَرْبٌ عَنْ طَلْحَةَ. انْظُرِ الْبَحْرَ ٢٩٢/٧.

وَانْظُرْ لِمَا قَالَهُ فِي جَوَازِ رَفْعِ النَّعْتِ وَنَصْبِهِ فِيمَا بَعْدَ الْخَبَرِ فِي الْمُقْتَضِبِ ١١٣/٤ - ١١٤.



وقوله:

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحاً .....

يقول: إذا لم تَعَجَلْ له طَيْرٌ سَانِحَةٌ<sup>(١)</sup> فليس ذلك بمُبْعِدٍ خيراً عنه، ولا إذا أَبْطَأَتْ خَابَ، فعَاجِلُهَا لا يَأْتِيهِ بخير، وَأَجْلُهَا لا يَدْفَعُهُ عنه، إنما<sup>(٢)</sup> له ما قُدِّرَ له، والعَرَبُ تَزْجُرُ على السَّانِحِ وتَتَبَرَّكُ به<sup>(٣)</sup>، وتَكْرَهُ الْبَارِحَ وتَتَشَاءُمُ<sup>(٤)</sup> به، والسَّانِحُ: ما أَرَاكَ مَيَاسِرَهُ فَأَمَكَّنَ الصَّائِدَ، والْبَارِحُ: ما أَرَاكَ مَيَامِنَهُ فلم يُمَكِّنِ الصَّائِدَ إلا أن يَتَحَرَّفَ<sup>(٥)</sup> له، وقد قال الشاعر:

لَا يَعْلَمُ الْمَرءُ لَيْلًا مَا يُصْبِحُهُ      إِلَّا كَوَاذِبَ مِمَّا يُخْبِرُ الْقَالَ  
وَالْقَالَ وَالزَّجْرُ وَالْكُهَّانُ كُلُّهُمْ      مُضِلُّونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل وج: طيره سانحة.

(٢) في الأصل وف: وإنما.

(٣) في الأصل وج وهـ وظ: «وتبرك».

(٤) في الأصل: «وتشاءم».

(٥) في روج وهـ: «يتحرف».

(٦) قال علي بن حمزة في التنبهات عقب حكايته قول المبرد «والعرب تزجر...» إلا أن يتحرف له: «قول أبي العباس جمع وليس الأمر كذلك، العرب مختلفون في ذلك، فأهل نجد يтимون بالسَّانِحِ ويتشاءمون بالْبَارِحِ، قال النابغة وهو نجدى:

زعم البوارح أن رحلتنا غداً      وبذاك خبرنا الغراب الأسود  
وقال ذو الرمة وهو نجدى:

خليلي لا لاقيتما ما حبيتما      من الطير إلا السانحات وأسعدا  
وقال الأعشى وهو نجدى:

ما تميف اليوم في الركب الروح      من غراب البين أو تيس نرُخ  
ويخالفهم أهل الحجاز فيتشاءمون بالسَّانِحِ ويтимون بالْبَارِحِ، قال زهير وهو حجازي:

فلما أن تحمل آل ليلى      جرت بيني وبينهم الظباء  
جرت سُنْحاً فقلت لها أجيزي      نوى مثمولة فمقى اللقاء

وقال أبو ذؤيب وهو حجازي:

زجرت لها طير السنيح فإن تُصِبْ      هواك الذي تهوى بعقبك اجتنابها

وقوله :

وَرُبُّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبٌ

[ ١٨٢ ]

فإنَّ العربَ تقول: ضارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرَةٌ، ولا ضَيْرَ عليه، وضَرَّهُ يَضُرُّهُ، ولا [٢/٧٦] ضَرَرٌ<sup>(١)</sup> عليه، ويقال: أصابه ضُرٌّ، وأصابه ضَرٌّ<sup>(٢)</sup> بمعنى، والضُّرُّ مصدرٌ، والضُّرُّ اسم<sup>(٣)</sup>، وقد يكون الضُّرُّ من المرض والضُّرُّ عاماً<sup>(٤)</sup>، وهذا معنى حَسَنٌ؛ وقد قال أحدُ المُحدِّثين، وهو إسماعيلُ بنُ القاسمِ أبو العتاهية<sup>(٥)</sup>:

وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ  
وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا  
كَثِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال كثير وهو حجازي :

أقول إذا مرّت عليّ غيلةٌ سوانحها تجري ولا أستيرها  
ولما اختلفوا هذا الاختلاف قال الكميّ:

ولا السانحات البارحات عشيّة أمرٌ سليمُ القرن أم مرٌّ أعضبُ  
فجاء بالسانح والبارح معاً، وأخذ بالقولين؛ ومع هذا تشاؤمهم بالسانح أكثر على السنة الجماعة، [و] ربما أخذ  
النجدي منهم بقول أهل العالية . . . .  
والسنيح الذي يأتي من قبل شمالك ذاهباً نحو يمينك، والبارح بخلافه فمن يتيمن بالسانح يتيمن به لأنه ولآه  
ميامنه، ومن تشاءم به فلأنه جاء من يساره.

وقد اختلف عن بعض العرب أيضاً في كيفية مرور السانح والبارح، فقالوا ما قدّمنا ذكره وهو الأشهر، وقد  
روى بعض الثقات أن أهل نجد يقولون: السانح ما ولّاك ميامنه، والبارح ما ولاك مياسره، وأنهم إنما  
تبركوا بالسانح لذلك وأن أهل الحجاز يقولون: السانح ما ولاك مياسره والبارح ما ولّاك ميامنه . . . ١ هـ.  
قول ابن حمزة «ومع هذا تشاؤمهم بالسانح أكثر على لغة الجماعة» خلاف ما قال القالي في أماليه ٢/٢٤٠  
قال: «وأكثر العرب تبرك بالسانح وتشاءم بالبارح» وهو كما حكم المبرد. وانظر اللسان (سنيح) وسمط  
اللائي ٨٦٦ وتعليق الشيخ العلامة الميمني رحمه الله في التنبهات ١٢٥.

(١) في الأصل وج: ولا ضَرٌّ عليه. وفي ف وهـ: ولا ضررَ عليه ولا ضَرٌّ عليه.

(٢) في الأصل وهـ: ضرر.

(٣) وقيل هما لغتان، انظر اللسان (ضرر).

(٤) في ج: عامٌ.

(٥) ديوانه ق ١٥٣/٤ ص: ١٥١. وفيه «وينجو لعمر الله».

(٦) سورة النساء: ١٩.

وقال رجل لمعاوية: والله لقد بايعتكَ وأنا كارهٌ، فقال معاوية: قد جعلَ الله في الكُره خيراً كثيراً..

وقوله:

وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُوطَّنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ السَّهْرِ حِينَ تُنُوبُ  
نَظِيرُهُ<sup>(١)</sup> قَوْلُ كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup>:

أَقُولُ لَهَا يَا عَزُّ كُلِّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِّئَتْ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتْ

وكان عبد الملك بن مروان يقول: لو كان قال هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس.

وحكي عن بعض الصالحين<sup>(٣)</sup> أن ابناً له مات فلم يُرَ به جَزَعٌ، ف قيل له في ذلك، فقال: هذا أمر كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ، فلما وَقَعَ لم نُنْكِرْهُ.

---

(١) في الأصل وج وأود: «نظير قول».

(٢) ديوانه في ١٠/٣ ص: ٩٧. وروايته: فقلت لها.

(٣) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. انظر ما سيأتي ص ١٣٩٩.

## باب

قال أبو العباس: وجّه عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه جريرَ بنَ عبد الله البجليَّ إلى معاوية رحمه الله يأخذه بالبيعة له<sup>(١)</sup>، فقال له: إِنَّ حَوْلِي مَنْ تَرَى مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، ولكنِّي آخَرْتُكَ لقول رسول الله ﷺ فيكَ<sup>(٢)</sup>: «خَيْرُ ذِي يَمَنِ»<sup>(٣)</sup>، ائْتِ مُعَاوِيَةَ فَخُذْهُ بِالْبَيْعَةِ، فقال جريرُ: والله يا أمير المؤمنين ما أدْخِرُكَ مِنْ نُصْرَتِي شَيْئاً، وما أَطْمَعُ لَكَ فِي مُعَاوِيَةَ، فقال عليُّ رضي الله عنه: إِنَّمَا قَصْدِي حُجَّةٌ أُقِيمُهَا عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

فلما أتاه جريرُ دافعه مُعَاوِيَةَ، فقال له جريرُ: إِنَّ الْمُنَافِقَ لَا يُصَلِّي حَتَّى لَا يَجِدَ مِنَ الصَّلَاةِ بُدًّا، وَلَا أَحْسَبُكَ تُبَايِعُ حَتَّى لَا تَجِدَ مِنَ الْبَيْعَةِ بُدًّا! فقال له [ ١٨٣ ] معاوية: إِنِّهَا لَيْسَتْ بِخُدْعَةِ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ<sup>(٥)</sup> إِنَّهُ أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ، فَأُبَلِّغُنِي رِيقِي، فَنَظَرَ عَمراً فَطَالَتِ الْمَنَازَرَةُ بَيْنَهُمَا وَأَلْحَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فقال له معاوية<sup>(٦)</sup>: أَلْقَاكَ

(١) ليس في الأصل وج.

(٢) ليس في الأصل وف وظ وج وهـ. وفي ف وهـ: خير ذي يمن جرير. وبهامش ج «أنت» يريد زيادته بعد «خير ذي يمن» وتحت: لم «يروع».

(٣) انظر ما سلف ص: ٢٤٧.

(٤) ليس في الأصل وج.

(٥) قوله «خدعة الصبي عن اللبن» ورد في كلمة الإمام علي كرم الله وجهه إلى معاوية، وأما عبارة معاوية فهي: «إنها ليست بخلسة» انظر وقعة صفين ٢٩، ٣٣.

(٦) في الأصل: «والح عليه جرير فقال يا معاوية: إنه لا يطبع على قلب إلا بذنب ولا يشرح إلا بتوبة ولا أظن =

بالفصل في أول مجلسٍ إن شاء الله تعالى، ثم كتب لعمر بن الخطاب بمصر طُعْمَةً، وكتب عليه: ولا يَنْقُضُ شَرْطُ طَاعَةٍ، فقال عمرو: يا غلام، اكتب: ولا تَنْقُضُ طَاعَةَ شَرْطًا. فلما اجتمع له أمره رفع عقيرته يُنْشِدُ<sup>(١)</sup> لِيُسمِعَ جَرِيرًا:

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْتَرَتْنِي وَسَاوِسِي	لَا تِ أَتَى بِالْتُّرَهَاتِ الْبَسَاسِ <sup>(٢)</sup>
أَتَانِي جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ	بِتِلْكَ الَّتِي فِيهَا أَجْتَدَاغُ الْمَعَاطِسِ
أَكَابِدُهُ <sup>(٣)</sup> وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	وَلَسْتُ لِأَثْوَابِ الدَّنِيِّ بِلَاسِ
إِنْ الشَّأْمُ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَّةً	تَوَاصَفَهَا أَشْيَاخُهَا فِي الْمَجَالِسِ
فَإِنْ يَفْعَلُوا أَضْدِمَ عَلَيَّ بِجَبْهَةٍ	تَفْتُ عَلَيْهِ كُلَّ رَطْبٍ وَيَاسِ <sup>(٤)</sup>
وَإِنِّي لَأَرْجُو خَيْرَ مَا نَالَ نَائِلُ <sup>(٥)</sup>	وَمَا أَنَا مِنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بَاسِ <sup>(٦)</sup>

وكتب إلى علي رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن صخرٍ إلى علي بن أبي طالب.

أما بعد: فَلَعَمْرِي لَوْ بَايَعَكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ بَايَعُوكَ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ دَمِ عَثْمَانَ كُنْتَ كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّكَ<sup>(٧)</sup> أَغْرَيْتَ بَعْثْمَانَ

= [١/٧٧] قلبك إلا مطبوعاً أراك قد وقفت على الحق والباطل كأنك تنظر شيئاً في يد غيرك فقال له معاوية... ومقالة جرير هذه التي وردت في الأصل الظاهر أنها ثابتة في النسخة التي انتسخ عنها ناسخ الأصل وفاته أن ينبه على أنها ليست في نسخة أبي حيان التي عارض نسخته عليها فلم ترد في ف وظ. وقد جاء قول معاوية لجرير ألقاك بالفصل إلخ عقب مقالة جرير يا معاوية إنه لا يطبع إلخ في وقعة صفين ٥٦. وفي رواية الخبر اختلاف.

(١) في وقعة صفين ٣٣: لما جن معاوية الليل واغتم وعنده أهل بيته قال تطاول الأبيات.  
(٢) الترهات: الأباطيل. والبساس جمع بسس وهو القفر الواسع. يريد اتساع الأباطيل. عن رغبة الأمل

٢١١/٣

(٣) في هـ: أكابده. وضبط في ج ليقراً أكابده وأكابده.

(٤) بعده في زيادات ر: الجبهة جماعة الخيل.

(٥) في الأصل و ظ: ما أنا نائل.

(٦) كذا في الأصل وس. وفي سائر النسخ: «بياس».

(٧) في هـ: ولكن.

المهاجرين، وخَذَلَتْ عنه الأنصار، فأطاعك الجاهلُ وقَوِيَ بك الضعيفُ، وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تَدْفَعَ إليهم قَتْلَةَ عثمان، فإن فعلتَ كانتْ سُورَى بين المسلمين، ولَعَمْرِي ما حُجَّتْكَ عَلَيَّ كَحُجَّتِكَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُبَيْرَ لَأَنَّهُمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعَكَ، وما حُجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجَّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطْعَمَكَ أَهْلُ الشَّامِ. وأما شَرَفُكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقَرَابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِشَعْرِ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ<sup>(١)</sup>، وهو:

[ ١٨٤ ] أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُ أَهْلُ<sup>(٢)</sup> الْعِرَاقِ  
وَكُلًّا لِصَاحِبِهِ مُبْغِضًا  
إِذَا رَمَوْنَا رَمَيْنَاهُمْ  
فَقَالُوا<sup>(٤)</sup> عَلِيُّ إِمَامٌ لَنَا  
وَقَالُوا نَرَى أَنْ تَدِينُوا لَهُ<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ  
وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِينَا<sup>(٣)</sup>  
يَرَى كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَاكَ دِينًا  
وَدِينَاهُمْ مِثْلَ مَا يُقْرِضُونَا  
فَقُلْنَا رَضِينَا آبَنَ هِنْدٍ رَضِينَا<sup>(٥)</sup> [ ٢/٧٧ ]  
فَقُلْنَا<sup>(٧)</sup> أَلَا لَا نَرَى أَنَّ نَدِينَا  
وَضَرْبُ وَطْعَنٍ يُقِرُّ الْعُيُونَا

وأحسنُ الروایتين: يَفُضُّ الشُّوْنَا، وفي آخر هذا الشعر ذمُّ لعليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه أَمْسَكْنَا عَنْهُ<sup>(٨)</sup>.

قوله: «وَلَكِنَّكَ<sup>(٩)</sup> أَغْرَيْتَ بَعْثَمَانَ الْمُهَاجِرِينَ»، فهو من الإِغْرَاءِ وهو

(١) انظر وقعة صفين ٥٦-٥٧.

(٢) كذا في الأصل وج ود. وفي سائر النسخ وهامشي الأصل وج: «مُلْكٌ».

(٣) في س: وأهل العراق لهم كارهونا.

(٤) في ج: وقالوا.

(٥) في ج: أمينا، وبهامشها: رَضِينَا.

(٦) في ج: لنا، وبهامشها: له.

(٧) في الأصل: فقلت.

(٨) في ر: «عن ذكره».

(٩) في هـ: ولكن.

التَّحْضِيضُ عَلَيْهِ، يُقَالُ أُغْرِيتُهُ بِهِ، وَآسَدْتُهُ عَلَيْهِ، وَآسَدْتُ الْكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أَوْسَدُهُ إِيسَادًا، وَمَنْ قَالَ أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ فِي مَعْنَى أُغْرِيتُ فَقَدْ أَخْطَأَ، إِنَّمَا أَشْلَيْتُهُ: دَعَوْتُهُ إِلَيَّ، وَآسَدْتُهُ: أُغْرِيتُهُ.

وقول ابن جَعِيلٍ:

وأهل العراق لهم كارهينا

محمولٌ على «أرى»، ومن قال:

وأهل العراق لهم كارهونا

فالرفع من وجهين: أحدهما قطعٌ وأبتداءٌ، ثم عطفَ جملةً على جملةٍ بالواو، ولم يحملهُ على «أرى»، ولكن كقولك<sup>(١)</sup>: كان زيدٌ منطلقاً وعمروٌ منطلقٌ الساعة، خَبَرَتْ بخبرٍ بعد خبرٍ، والوجهُ الآخر: أن تكونَ الواو وما بعدها حالاً، فيكون معناها «إذ»، كما تقول: رأيتُ زيداً قائماً وعمروٌ منطلقٌ، تريد: إذ عمروٌ منطلقٌ؛ وهذه الآية تُحْمَلُ على هذا المعنى، وهو قولُ الله عز وجل: ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، والمعنى والله أعلم: إذ طائفةٌ في هذه الحال، وكذلك قراءةٌ من قرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾<sup>(٣)</sup>، أي والبحرُ هذه حاله، ومن قرأ ﴿وَالْبَحْرُ﴾<sup>(٤)</sup> فعلى «أن».

وقوله: ودِنَاهُمْ مثل ما يقرضونا

(١) في الأصل: ولكن كان كقولك.

(٢) سورة آل عمران: ١٥٤.

(٣) سورة لقمان: ٢٧.

(٤) قرأه بالنصب أبو عمرو من السبعة وقرأه الباقر بالرفع. انظر السبعة لابن مجاهد ٥١٣، وحجة القراءات ٥٦٦، والكشف عن وجوه القراءات لمكي ١٨٩/٢، والنشر ٣٤٧/٢، وانظر البحر ١٩٠/٧ - ١٩١.

يقول: جزيناهم، وقال المفسرون في قوله عز وجل: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup>، قالوا: يومُ الجزاء والحساب<sup>(٢)</sup>، ومن أمثال العرب: «كما تدينُ تُدانُ»<sup>(٣)</sup>، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>:

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ  
وللدين مواضع منها ما ذكرنا، ومنها الطاعة، ودينُ الإسلام من ذلك،  
يقال: فلانُ في دين فلانٍ: أي في طاعته، ويقال كانت مكةُ بلداً لقاحاً: أي لم  
تكن<sup>(٥)</sup> في دين ملكٍ؛ وقال زهير<sup>(٦)</sup>:

[ ١٨٥ ] لَيْتَنِي حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَذِكُّ

فهذا يريد: في طاعة عمرو بن هند؛ والدينُ: العادة؛ يقال ما زال هذا  
[١/٧٨] ديني ودأبي وعادتي وديدي وإجريائي، قال المثلثُ العبديُّ<sup>(٧)</sup>:

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِيْنِي  
أَكُلُ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتِحَالًا أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَمَا تَقِينِي<sup>(٨)</sup>

وقال الكميتُ بنُ زيدٍ<sup>(٩)</sup>

(١) سورة الفاتحة: ٣.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢٣/١، وتفسير غريب القرآن ٣٨.

(٣) انظر جمهرة الأمثال ١٦٨/٢، ومجمع الأمثال ١٥٥/٢، والمستقصى ٢٣١/٢.

(٤) بعده في زيادات ر: «الشعر ليزيد بن الصعق الكلابي وله خبر». والبيت في مجاز القرآن ٢٣/١، واللسان  
والتاج (دين). ويروى لجدّه خويلد.

(٥) كذا في ج وه، وفي سائر النسخ: يكونوا.

(٦) ديوانه ق ٣٢/٩ ص: ١٣٧. وجوه وجو الملا موضع كان لبني يربوع فانتزعه منهم بنو أسد. معجم البلدان ١٩٠/٢،

ومعجم ما استعجم ٤٠٧. وزعم الغندجاني في فرحة الأديب ١٣٩ أن الصواب «بخو» بالخاء وهو موضع لبني أسد، وانظر  
البلدان ٤٠٧/٢ ومعجم ما استعجم ٥١٩.

(٧) ديوانه ق ٣٨/٥، ٣٧ ص ١٩٥، ١٩٨، والمفضليات ق ٣٨/٧٦، ٣٧ ص: ٢٩٢.

(٨) في الأصل ور «أما تبقي علي وما يقيني» بالياء والتاء. وبهامش ي ما نصه: بالتاء أشهر. وهما بالتاء في  
ف وبالياء في ظ وه.

(٩) شرح الهاشميات: ٤٠ باختلاف في روايته.



عَلَى ذَاكَ إِجْرِيَّايَ وَهِيَ ضَرِيَّتِي وَإِنْ أَجْلَبُوا طُرّاً عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا (١)

وقوله: فقلنا رضيينا ابن هند رضيينا

يعني معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف.

وقوله: «أن تدينوا له»، أي أن تطيعوه وتدخلوا في دينه: أي في طاعته.

وقوله: ومن دون ذلك خرط القتاد

فهذا مثل (٢) من أمثال العرب، والقتاد: شجيرة (٣) شاكّة غليظة أصول الشوك، فلذلك يضرب خرطه مثلاً في الأمر الشديد، لأنه غاية الجهد.

ومن قال «يفضّ الشؤون» فـ «يفضّ» يفرّق، تقول: فضضت عليه (٤) المال، والشؤون واحدها شأن، وهي مواصل قبائل الرأس، وذلك أن الرأس أربع قبائل (٥)، أي قطع مشعوب بعضها إلى بعض، فموضع شعبها (٦) يقال له الشؤون واحدها شأن، وزعم الأصمعي قال: يقال إن (٧) مجاري الدموع منها، فلذلك يقال: استهلّت شؤونُه (٨)، وأنشد قول أوس بن حجر (٩):

(١) قوله «أكل الدهر حلّ... عليّ وأحلبوا» ليس في ج. وزاد بعد بيت المثقب: «قال غير أبي العباس درأت أزلته عن موضعه، ودرأت عني الشيء نحيته، وادرثي له الوسادة أي اطرحتها له، هذا عن الطوسي [انظر شرح الأنباري على المفضليات ٥٨٦]».

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢٦٥/١، والمستقصى ٨٢/٢.

(٣) في س ود ومتن ي «شجرة» وفي هـ: «شجر». وفي الأصل: والقتادة شجيرة، ولعله أنسب.

(٤) في هـ والأصل: عليهم. وبهامش الأصل: عليه.

(٥) في ر «وذلك أن للرأس أربع قبائل».

(٦) كذا ضبط في ج وهـ وهو الوجه، وفي هـ: «شعبها والتامها». وضبط في الأصل ور: «شعبها».

(٧) في الأصل: وزعم الأصمعي أن.

(٨) عبارة الأصمعي كما في خلق الإنسان له (الكثر اللغوي ١٦٧): «وفي الجمجمة القبائل وهي أربع، وهي =

لا تَحْزِنِينِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤْنِي

وَمَنْ قَالَ: «يُقَرُّ العَيُونَا»، ففيه قولان: أحدهما للأصمعي، وكان يقول: لا يجوزُ غيره، يقال: قَرَّتْ عَيْنُهُ وأَقْرَاهَا اللَّهُ، وقال: إنما هو بَرَدَتْ مِنَ الْقُرِّ، وهو<sup>(١)</sup> خلاف قولهم: سَخِنَتْ عَيْنُهُ وأسَخَنَهَا اللَّهُ؛ وغيره يقول: قَرَّتْ: هَدَأَتْ، وأَقْرَاهَا اللَّهُ: أَهْدَاهَا اللَّهُ، وهذا قولٌ حسنٌ جميل، والأولُ أغربٌ وأطرفٌ.

فكتب إليه أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه جوابَ هذه الرسالة<sup>(٢)</sup>: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ صَخْرِ، أما بعد: فإنه أتاني منك كتابٌ آمريٌّ ليس له بَصَرٌ يَهْدِيهِ، ولا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، دعاه الهوى فأجابه، وقاده فأتبعه؛ زَعَمْتَ أَنَّكَ إِنَّمَا أَفْسَدَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ بَيِّعَتِي خَطِيئَتِي [١٨٦] فِي عُثْمَانَ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُورِدْتُ كَمَا أُورِدُوا، وَأُصْدِرْتُ، كَمَا أُصْدِرُوا، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ، وَلَا لِيَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى [٢/٧٨] وَبَعْدَ؛ فَمَا أَنْتَ وَعُثْمَانُ؟ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِمُطَالَبَةِ دَمِهِ، فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ. وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ<sup>(٤)</sup> طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَبَيْنَ<sup>(٥)</sup> أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ فِيمَا هُنَاكَ إِلَّا سَوَاءٌ، لَأَنهَا بَيْعَةٌ شَامِلَةٌ، لَا يُسْتَنَى فِيهَا الْخِيَارُ وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ، وَأَمَّا شَرَفِي فِي الْإِسْلَامِ، وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَوْضِعِي مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَعَمْرِي لَوْ أَسْتَطَعْتُ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ.

= قَطَعَهُ الْمَشْعُوبُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضِ الْوَاحِدَةِ قَبِيلَةٍ... وَمَوَاصِلُ الْقَبَائِلِ الشُّؤْنُ الْوَاحِدُ شَأْنٌ... وَيُقَالُ إِنَّ الدَّمْعَ يَخْرُجُ مِنَ الشُّؤْنِ وَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ: اسْتَهَلْتُ شُؤْنَهُ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ: لَا تَحْزِنِينِي: ... الْبَيْتُ. اهـ.

(٩) ديوانه في ٢/٥٣ ص: ١٢٩.

(١) في الأصل: وهذا.

(٢) انظر وقعة صفين ٥٧ - ٥٨، وهي أتم مما روى المبرد.

(٣) في هـ: «زعمت أنما أفسد» وكذا كان في الأصل ثم زاد «أنك». وفي ج: زعمت أنه إنما أفسدت.

(٤) في الأصل: تميزك بين، وهو سهو.

(٥) «بين» ليس في روج.

ثم دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له : إن ابن جعيل شاعر أهل الشام ،  
وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل ، فقال : يا أمير المؤمنين أسمعني قوله ، قال : إذا  
أسمعك شعر شاعر ؛ فقال النجاشي يجيبه <sup>(١)</sup> :

دَعَنْ <sup>(٢)</sup> يَا مُعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا      فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحْذَرُونَا  
أَتَاكُم عَلَيُّ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ      وَأَهْلُ الْحِجَازِ فَمَا تَصْنَعُونَا  
وبعد هذا نُمِسِكَ عنه .

قوله : « ليس له بَصَرٌ يهديه » ، فمعناه يقوده ، والهادي : هو الذي يَتَقَدَّمُ  
فَيَدُلُّ ، والحادي يتأخر <sup>(٣)</sup> فَيُسَوِّقُ ، والعُنُقُ يُسَمَّى الهادي لَتَقَدُّمِهِ ، قال الأعشى <sup>(٤)</sup> :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَا      دِ صَدْرِ الْقَنَاقَةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا

يصف أنه قد عمي فإنما تهديه العصا <sup>(٥)</sup> ، ألا تراه يقول :

وَهَابَ <sup>(٦)</sup> الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى      وَخَالَ الشُّهُولَةَ وَغَثَا وَغُورَا

وقال القطامي <sup>(٧)</sup> :

إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوْمِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ      وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي

وقال أيضاً :

قَرَّبَنَ يَقْصُرْنَ مِنْ بُزْلِ مُخَيَّسَةٍ <sup>(٨)</sup>      وَمِنْ عِرَابٍ بَعِيدَاتٍ مِنَ الْحَادِي

(١) انظر كلمته في وقعة صفين ٥٨ - ٥٩ .

(٢) رسم في الأصل وج ور : «دعاً»

(٣) في ف : الذي يتأخر .

(٤) ديوانه في ١٢/٢٧، ٢٨ ص : ١٣١ .

(٥) في ر : عصاً .

(٦) في أ : وخاف ، وهي رواية الديوان .

(٧) ديوانه في ٢/٣٠ ص : ١٠ . والبيت التالي هو الخامس عشر من كلمته ص : ٩ .

(٨) في الديوان : ألمعن يقصرون من بخت مخيسة .

وقوله: «ولا قائد يُرْشِدُهُ» قد أبان به الأول.

وقوله: «دعاه الهوى»، فالهوى من هَوَيْتُ مقصور، وتقديره «فَعَلٌ»، فانقلبت الياء ألفاً، فلذلك كان مقصوراً، وإنما كان كذلك لأنك تقول: هَوِيَ يَهْوَى، كما [ ١٨٧ ] تقول: فَرِقَ يَفْرِقُ، وهو «هَوٍ»، كما تقول: هُوَ فَرِقَ كما ترى<sup>(١)</sup>، وكان المصدر على «فَعَلٍ» بمنزلة الفَرَقِ والحَذَرِ والبَطْرِ، لأن الوزن واحد في الفعل واسم [ ١/٧٩ ] الفاعل، فأما «الهواء» من الجَوِّ فممدودٌ، يَدُلُّكَ على ذلك جمعه إذا قلت: «أَهْوِيَّةٌ»، لأن «أَفْعِلَّةً» إنما تكون جمع «فَعَالٍ» و«فِعَالٍ» و«فَعُولٍ» و«فَعِيلٍ»، كما تقول: قَذَالٌ وَأَقْدَلَةٌ، وحمَارٌ وأَحْمِرَةٌ، فَهَوَاءٌ كذلك، والمقصور جمعه «أَهْوَاءٌ» فأعلم، لأنه على «فَعَلٍ» وجمع «فَعَلٍ»: «أَفْعَالٌ»، كما تقول: جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ، قال الله عز وجل: ﴿وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقولهم: هذا هَوَاءٌ يا فتى في صفة الرجل إنما هو دَمٌ، يقول لا قَلْبَ له، قال الله عز وجل: ﴿وَأَفْسَدَتْهُمْ هَوَاءَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> أي خالية، وقال زهير<sup>(٤)</sup>:

كَأَنَّ الرُّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ      مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُؤُهُ هَوَاءٌ

وهذا من هَوَاءِ الجَوِّ؛ قال الهذلي<sup>(٥)</sup>:

هَوَاءٌ مِثْلُ بَعْلِكَ مُسْتَمِيتٌ      عَلَى مَا فِي وَعَائِكَ كَالْخِيَالِ

وكلُّ وَاوٍ مكسورة وقعت أولاً فهمزها جائز، يُنشد: «على ما في إعائك»، ويقال: وإسادة وإسادة، وإشاح وإشاح.

(١) في الأصل وف: وهو هو كما ترى كما تقول هو فرق كما ترى. لأنك تقول هو يهوى فهو هو كما تقول فرق يفرق فهو فرق.

(٢) سورة محمد: ١٤.

(٣) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٤) ديوانه في ١٥/٣ ص ٥٨.

(٥) هو حبيب الأعلام. والبيت من كلمة له في ديوان الهذليين ٢/ ٨٣.

وأما قوله: «فما أنت وعثمان»، فالرفع فيه الوجه لأنه عطفَ اسماً ظاهراً على اسمٍ مُضْمَرٍ مُنْفَصِلٍ، وأجراه مُجَرَّاهُ، وليس ههنا فِعْلٌ فَيُحْمَلُ على المفعول، فكأنه قال: فما أنت وما عثمان؛ هذا تقديره في العربية، ومعناه لَسْتُ منه في شيء<sup>(١)</sup>. وهذا الشعر يُنْشَدُ<sup>(٢)</sup> كما أَصِفُ لك:

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٍ فَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُتَغَوَّرُ<sup>(٣)</sup>

وكذلك قوله<sup>(٤)</sup>:

تُكَلِّفُنِي سَوِيْقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ وَمَا جَرْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيْقُ

فإن كان الأول مضمراً متصلاً كان النصبُ إثلاً يُحْمَلُ ظاهراً<sup>(٥)</sup> على مضمراً، تقول: مَالِكَ وَزَيْدًا، وذلك أنه أَضْمَرَ الفِعْلَ، فكأنه قال في التقدير: وَمُلَابَسْتُكَ زَيْدًا، وفي النحو تقديره: مع زيد، وإنما صَلَحَ الإِضْمَارُ لأنَّ المعنى عليه إذا قُلْتَ: مَالِكَ وَزَيْدًا، فإنما تنهأ عن مُلَابَسَتِهِ، إذ لم يَجُزْ «وزيد» وَأَضْمَرْتَ لأنَّ حُرُوفَ الإِسْتِفْهَامِ للأفعال، فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار، نحو [ ١٨٨ ]

(١) بعده في زيادات ر: «قد ذكر سيبويه رحمه الله النصب وجوزَه جوازاً حسناً وجعله مفعولاً معه وأضمر كان من أجل الاستفهام، فتقديره عنده ما كنت وفلاناً».

ونصّ كلام سيبويه كما في الكتاب ١/١٥٦: «ومن قال ما أنت وزيداً قال ما شأن عبد الله وزيداً كانه قال ما كان شأن عبد الله وزيداً، وحمله على كان لأن كان يقع ههنا، والرفع أجود وأكثر في ما أنت وزيد...».

(٢) في روف: كما أصف لك ينشد.

(٣) البيت لجميل من كلمة في ديوانه ص ٩١، وخزانة الأدب ١/٥٠٠ - ٥٠٢، وفرحة الأديب ١٨٣ - ١٨٤، وهو من شواهد الكتاب ١/١٥١.

وفي ي ودوس: «وما النجدي» ولم يشر إلى ما في ج وهـ. ومن هنا إلى قوله فزعم سيبويه ص ٤٤١ بياض في النسخة الأم له واستدرك بهامشها من نسخة أخرى.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو زياد الأعجم» والبيت له في شرح أبيات سيبويه ١/٣٠٧، والشعر والشعراء ٤٣٣، والحلل ٣٦٩، وفي مطبوعة الكتاب من نسخة هو زياد الأعجم ويقال غيره وإلى زياد نسبة الأعلام انظر الكتاب ١/١٥٢.

(٥) كذا في ج وي وكذا كان في الأصل. وفي سائر النسخ «ظاهر الكلام» وكان «الكلام» في ي ثم ضرب عليه واستدرك بين الأسطر في الأصل.

قولك: ما زِلْتُ<sup>(١)</sup> وَعَبَدَ الله حتى فَعَلَ، لأنه ليس يريد ما زِلْتُ وما زال عبدُ الله، ولكنه أراد ما زِلْتُ بعبد الله، فكان المفعول مخفوضاً بالباء، فلما زال ما يَخْفِضُهُ وَصَلَ الفعلُ إليه [٢/٧٩] فَنَصَبَهُ، كما قال تعالى ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾<sup>(٢)</sup> فالواو في معنى مع، وليست بخافضة، فكان ما بعدها على الموضع، فعلى هذا يُنْشَدُ هذا الشعرُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا لَكَ وَالتَّلْدُدَ حَوْلَ نَجْدٍ      وَقَدْ غَصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرُّجَالِ

ولو قلت: ما شأنك وزيداً لَأَخْتِيرَ النِّصْبُ لَأَنَّ زِيداً لا يلتبسُ بالشَّانَ، لأنَّ المعطوفَ على الشيء في مِثْلِ<sup>(٤)</sup> حاله، ولو قلت: ما شأنك وشأن زيد لرفعت، لأنَّ الشَّانَ يعطف على الشَّانَ، وهذه الآية تُفَسِّرُ على وجهين من الإعراب: أحدهما هذا، وهو الأجود فيها، وهو قوله عز وجل ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> فالمعنى والله أعلم: مَعَ شركائكم، لأنك تقول جَمَعْتُ قومي، وَأَجْمَعْتُ أمري، ويجوز أن يكونَ لَمَّا أَدْخَلَ الشُّرَكَاءَ مع الأمرِ حَمَلَهُ على مِثْلِ لفظه لأن المعنى يَرْجِعُ إلى شيء واحد، فيكون كقوله<sup>(٦)</sup>

يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا      مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ

(١) في ج: بدليل نحو ما زلت. وفي ي كما في المتن وبهامشها «بدليل».

(٢) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو لمسكين الدارمي». والبيت له في كتاب سيويه ١/١٥٥، والحلل ٣٧١.

(٤) في ر: على الشيء أبداً في مثل.

(٥) سورة يونس: ٧١. وسيكرر الكلام عليها ص ٨٣٦.

(٦) بعده في زيادات ر: «هو عبد الله بن الزبيري». والبيت بلا نسبة في المقتضب ٥١/٢ وسيأتي ص ٤٧٧،

٨٣٦. وانظر شعر عبد الله بن الزبيري ص ٣٢.

(٧) البيت في المقتضب ٥١/٢. وسيأتي ٤٧٧، ٨٣٧.

ويروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً، فقال: يا أخي، لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك، فقال له خالد: بشس والله ما هممت به في ابن أمير المؤمنين، وولي عهد المسلمين! فقال: إن خيلي مرت به فعبت<sup>(١)</sup> بها وأصغرني، فقال له خالد: أنا أكفيك. فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده، فقال: يا أمير المؤمنين، الوليد ابن أمير المؤمنين، وولي عهد المسلمين، مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبت<sup>(٢)</sup> بها وأصغره، وعبد الملك مطروق، فرفع رأسه، فقال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فقال خالد: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾<sup>(٤)</sup>، فقال عبد الملك: أفي عبد الله تكلمني؟ والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً! فقال له خالد: أفعلى الوليد تعول؟ فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان، فقال [١٨٩] خالد: وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد، فقال له الوليد: أسكت يا خالد، فوالله ما تعد في العير [١/٨٠] ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين، ثم أقبل عليه فقال<sup>(٥)</sup>: وَنَحَكَ فَمَنِ الْعَيْرُ وَالنَّفِيرُ غَيْرِي؟ جَدِّي أَبُو سُفْيَانَ صَاحِبُ الْعَيْرِ، وَجَدِّي عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ صَاحِبُ النَّفِيرِ، وَلَكِنْ لَوْ قُلْتُ: غَنِيَمَاتٌ، وَحَبِيلَاتٌ، وَالطَائِفُ، وَرَجِمَ اللَّهُ عَثْمَانَ لَقَلْنَا<sup>(٦)</sup> صدقت!

(١) في الأصل وج وه: فتعبت. وفي الأصل: مرت عليه.

(٢) في ج وه: فتعبت.

(٣) سورة النمل: ٣٤.

(٤) سورة الإسراء: ١٦.

(٥) في رو وه: وقال.

(٦) في الأصل وف وه: قلنا.

أما قوله: «في العير» فهي عِيرُ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلَ بِهَا أَبُو سَفْيَانَ مِنَ الشَّامِ فَهَدَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَدَبَ إِلَيْهَا الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ يُنْفِلُكُمْوهَا»<sup>(١)</sup>؛ فَكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ، وَسَاحَلَ أَبُو سَفْيَانَ بِالْعِيرِ، فَكَانَتْ الْغَنِيمَةُ بِبَدْرٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَه تَكُونُ لَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أَيِ غَيْرِ الْحَرْبِ؛ فَلَمَّا ظَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ الْمُسْلِمُونَ: أَنَّهُدُّ بَنِي يَاسِرٍ إِلَى الْعِيرِ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّمَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ.

وَأَمَّا «النَّفِير» فَمَنْ نَفَرَ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنِ الْعِيرِ فَجَاوَزُوا فَكَانَتْ وَقْعَةُ بَدْرٍ، وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ جَدَّتِهِ هِنْدُ أُمِّ مُعَاوِيَةَ بِنْتِ عُتْبَةَ، وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ: لَسْتُ فِي الْعِيرِ يَوْمَ يَحْدُونَ بِالْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ يَوْمَ النَّفِيرِ ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ لَخَيْرٍ وَلَا لَشَرٍّ وَلَا يُحْفَلُ بِهِ: «لَا فِي الْعِيرِ»<sup>(٤)</sup>، وَلَا فِي النَّفِيرِ<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «غنيمة، وحبيلات» يعني أن رسول الله ﷺ لما أُطْرِدَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَجَأَ إِلَى الطَّائِفِ، فَكَانَ يَرْغَى غُنَيْمَاتٍ وَيَأْوِي إِلَى حُبَيْلَةٍ، وَهِيَ الْكَرْمَةُ. وقوله: «رحم الله عثمان» أي لَرَدِّهِ إِيَّاهُ. وقولنا «أطرده»: أي جعله طريداً،

(١) انظر السيرة النبوية ٢/٢٥٨، ومغازي الواقدي ١/٢٠.

(٢) سورة الأنفال: ٧.

(٣) في الأصل وج: أنهد بنا إلى العير يا رسول الله.

(٤) في الأصل وج: لست في العير.

(٥) انظر الفاخر ١٧٧، وجمهرة الأمثال ٢/٣٩٩، وجمع الأمثال ٢/٢٢١، والمستقصى ٢/٢٦٤.



وَطَرَدَهُ: نَحَاهُ، كما تقول حَمِدْتُهُ: أي شَكَرْتَهُ، وَأَحْمَدْتُهُ: أي صَادَفْتُهُ محموداً، وكان عثمان رحمه الله أَسْتَأْذِنَ رسول الله ﷺ في رَدِّهِ متى أَفْضَى الأمرُ إليه، رَوَى ذلك الفقهاء<sup>(١)</sup>.

[ ١٩٠ ]

(١) بهامش ي ما نصه: «لم يصح الاستئذان».

وروى البلاذري بسنده «أن الحكم بن أبي العاص بن أمية عم عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية كان جاراً لرسول الله ﷺ في الجاهلية وكان أشدَّ جيرانه أذى له في الإسلام، وكان قدومه بعد فتح مكة وكان مغموصاً عليه في دينه، فكان يمرَّ خلف رسول الله ﷺ فيغمر به ويحكيه ويخلج بأنفه وفمه وإذا صلى قام خلفه فأشار بأصابعه، فبقي على تخليجه وأصابته خَبَلَةٌ، وأطلع على رسول الله ﷺ ذات يوم وهو في بعض حُجَرٍ نسائه فعرفه وخرج إليه بعنزة وقال: من عذيري من هذا الوزغة اللعين، ثم قال: لا يساكنتي ولا ولده، فغربهم جميعاً إلى الطائف، فلما قبض رسول الله ﷺ كلم عثمان أبا بكر فيهم وسأله رُدُّهم فأبى ذلك وقال: ما كنت لآوي طرداء رسول الله ﷺ. ثم لما استخلف عمر كلمه فيهم فقال مثل قول أبي بكر. فلما استخلف عثمان أدخلهم المدينة وقال: قد كنت كلمت رسول الله ﷺ فيهم وسأله رُدُّهم فوعدني أن يأذن لهم فقبض قبل ذلك، فانكر المسلمون عليه إدخاله إياهم المدينة» أنساب الأشراف ٥١٣/١/٤ - ٥١٤.

## باب

قال أبو العباس: قال رجل من بني أسد بن خزيمة يمدح يحيى بن حيان  
أخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد<sup>(١)</sup> بن مذحج، وهو مالك<sup>(٢)</sup>: [٢/٨٠]

أَلَا جَعَلَ اللهُ الْيَمَانِينَ كُلَّهُمْ  
وَلَوْلَا عُرَيْقٌ فِي مَنْ عَصِيَّةٍ  
وَلَكِنْ نَفْسِي لَمْ تَطِبْ بِعَشِيرَتِي  
وَهَذَا مِنَ التَّعَصُّبِ الْمُفْرِطِ.

فَدَى لِفَتَى الْفَتَيَانِ يَحْيَى بْنَ حَيَّانٍ  
لَقُلْتُ وَأَلْفًا مِنْ مَعَدٍّ مِنْ عَدْنَانٍ  
وَطَابَتْ لَهُ نَفْسِي بِأَبْنَاءِ قَحْطَانٍ

وحدثني شيخ من الأزدي ثقة عن رجل منهم أنه كان يطوف بالبيت، وهو  
يدعو لأبيه، فقليل له: ألا تدعو لأُمِّكَ؟ فقال: إنها تميمية.

(١) كذا في أوس وف وهامش ج. وفي سائر النسخ «خالد» وهو تصحيف. انظر الباب «الجلدي» ٢٨٦/١.  
وسياقي «جلد» على الصواب ص ٥٣٠.

(٢) انظر جهرة أنساب العرب ٤٧٦، والاشتقاق ٣٩٧، واللباب (المذحجي) ١٨٦/٣ و (النخعي) ٣٠٤/٣.  
وفي اللسان (ذحج): «وأذحجت المرأة على ولدها: أقامت. ومذحج: مالك وطيء، سميا بذلك  
لأن أمهما لما هلك بعلها أذحجت على ابنها طييء ومالك هذين فلم تتزوج بعد أدد. وروى الأزهري عن  
ابن الأعرابي قال: ولد أدد بن زيد بن مرة بن يشجب مرة والأشعر، وأمهما دلة بنت ذي منجشان الحميري  
فهلك ف خلف على أختها مدلة فولدت مالكا وطيثا واسمه جلهممة ثم هلك أدد فلم تتزوج مدلة، وأقامت  
على ولديها مالك وطييء مذحجا. ومذحج: اسم أكمة، قيل بها سميت أم مالك وطييء مذحجا ثم صار  
اسما للقبيلة، قال ابن سيده: والأول أعرف» اهـ.  
والنخع لقب جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج.

وَسَمِعَ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَهُوَ يَدْعُو لَأُمِّهِ، وَلَا يَذْكُرُ أَبَاهُ فَعَوَّتَبَ<sup>(١)</sup>،  
فَقَالَ: هَذِهِ ضَعِيفَةٌ، وَأَبِي رَجُلٌ يَحْتَالُ لِنَفْسِهِ.

وَحَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ عَنْ حَدَّثِهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَأُمُّهُ عَلَى  
عُنُقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

أَحْمِلْ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تُرْضِعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعُلَّالَةَ  
وَلَا يُجَازِي وَالِدُ فَعَالَةٍ

قوله: «الدَّرَّةُ»، فهو اسم ما يَدُرُّ من ثَدْيَيْهَا<sup>(٢)</sup>، ابتداءً كان أو غير ذلك<sup>(٣)</sup> و«الْعُلَّالَةُ» لا تكون إلا بَعْدُ، يقال: عَلَّه يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ عَلًّا، والاسم الْعُلَّالَةُ. وكلُّ شيء كان على «فَعَلْتُ» من المدغم فمضارعُهُ إذا كان متعدياً إلى مفعول يكون على «يَفْعُلُ» نحو: رَدَّه يَرُدُّهُ، وَشَجَّه يَشْجُهُ، وَفَرَّه يَفْرُهُ<sup>(٤)</sup>؛ فإذا قلت: فَرَّ يَفْرُ فَإِنَّمَا ذلك لأنه غير متعدي إلى مفعول، ولكن تقول: فَرَرْتُ الدَّابَّةَ أَفْرُهَا<sup>(٥)</sup>، وجاء فَعَلَ<sup>(٦)</sup> يَفْعُلُ من المتعدي في ثلاثة أحرف<sup>(٧)</sup> يقال: عَلَّه يَعْلُهُ وَيَعْلُهُ، وَهَرَّه يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ: إذا كرهه، ويقال: أَحَبَّهُ يُحِبُّهُ، وجاء حَبَّه يَحِبُّهُ، ولا يكون فيه يَفْعُلُ، قال الشاعر:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَطِلَابٌ مِصْرٍ لَكَالْمُزْدَادِ مِمَّا حَبَّ بَعْدَا<sup>(٨)</sup>

(١) في ج وف: فعوتب في ذلك.

(٢) في الأصل وج: ثديها.

(٣) في ج: «أو غيره». وفي ر: «ابتداءً كان ذلك أو غير ذلك».

(٤) «وفره يفره» ليس في الأصل وج.

(٥) في ر وه: «أفره».

(٦) في الأصل: على فعل. وسعيد المبرد نحو ما قاله هنا ص ١٢٧٩.

(٧) قال الشيخ المصفي: «يزاد عليه بث الخير يئته ويئته، ونثه يئته ويئته: أفشاه، ونم الحديث يئته ويئته: أذاعه للإفساد، وبث الحبل يئته ويئته قطعه قطعاً مستاصلاً، وشده يشدّه ويشدّه أوثقه، وشج رأسه يشجّه ويشجّه كسره وشجّ الخمرة يشجّها ويشجّها إذا مزجها» رغبة الأمل ٣/٤. وانظر أدب الكاتب ٤٧٩.

(٨) زاد بعده في هامش ج:

بكره ما أردت بلاد مصر ولكن لم أجد من ذاك بسداً

وَأُقْسِمُ لَسَوْلا تَمَرُهُ مَا حَبَبَتْهُ      وَكَانَ عِيَاضُ مِنْهُ أَذْنَى وَمُشْرِقُ<sup>(٢)</sup>

وقرأ أبو رجاء العطاردي ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّكُمُ اللَّهُ ﴾<sup>(٣)</sup> ففعل في هذا شيئين : أحدهما أنه جاء به من «حَبَبْتُ»، والآخر أنه أدغم في موضع الجزم، وهو مذهب تميم وقيس وأسد. وجماعة من العرب<sup>(٤)</sup> يقولون: رُدُّ يا فتى يُدْغَمُونَ<sup>(٥)</sup> وَيُحَرِّكُونَ الدال الثانية لالتقاء الساكنين فَيُشْبِعُونَ الضمة الضمة، ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين، فيقول: رُدُّ يا فتى، لأنَّ الفتح أخف الحركات، ومنهم من يقول: رُدُّ يا فتى فَيَكْسِرُ لأنَّ حقَّ التقاء الساكنين الكسر، فإذا كان الفعل مكسوراً<sup>(٦)</sup> ففيه وجهان: تقول: فِرُّ يا فتى [١/٨١] للإتباع وللأصل في التقاء الساكنين، وتَفْتَحُ لأنَّ الفتح أخف الحركات، وإذا كان مفتوحاً فالفتح للإتباع، ولأنَّه أخف الحركات، والكسر على أصل التقاء الساكنين، نحو: عَضُّ يا فتى وَعَضُّ يا فتى، فإذا لَقِيَتْهُ أَلْفٌ وَلَا مٌ فَالْأَجُودُ الكسر من أجل ما بعده، وهي لام المعرفة، نحو<sup>(٧)</sup> :  
فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ .....

(١) هو غيلان بن شجاع النهشلي كما في اللسان والتاج (حبب) والاشتقاق ٣٨، وفي اللسان عيلان. والبيت باختلاف في الرواية في الاشتقاق. ونص البغدادي في شرح أبيات المغني ١١٨/٦ أنه بالمهملة وانظر كلامه.

(٢) بهامش الأصل وهـ: وقبله:

أَحَبُّ أَبَا مِرْوَانَ مِنْ أَجْلِ تَمَرِهِ      وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْمَرْءِ أَرْفَقُ  
وفي الأصل: وأعلم أن المرء.

(٣) سورة آل عمران: ٣١. وفي البحر ٤٣١/٢ أن أبا رجاء قرأ «يَحْبِبُكُمْ» وقال: وذكر الزمخشري أنه قرأ «يَحْبِبُكُمْ» بفتح الياء والإغام. وقراءة الجمهور «يُحِبُّكُمْ». وانظر الكشاف ٤٣٤/١.

(٤) في ج: .. وأسد وجماعة من العرب فيقولون، وهو تصحيف.

(٥) في ج: فيدغمون.

(٦) في الأصل: فإذا كانت عين الفعل مكسورة.

(٧) البيت لجرير. تذييل ديوانه ق ٧٩/٣ ج ٨٢١/٢. وعجزه

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

وورد عجزه في زيادات ر، وورد بتمامه في ف. وهو في الكتاب ١٦٠/٢، والمقتضب ١٨٥/١.

ومنهم مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى الْأَوَّلِ<sup>(١)</sup> فَتَقَعُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ أَنْقِضَاءِ الْحَرَكَةِ فِي  
الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup> فَيَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَثِكَ الْإِيَامِ<sup>(٤)</sup>  
وإنْ كَانَ<sup>(٥)</sup> مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ يَكْسَرَ فَعَلَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup>؛ وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ  
عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ<sup>(٧)</sup> قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(٨)</sup>.  
وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ، فَيَقُولُونَ: أَرْدُدْ وَأَغْضُضْ،  
وَيَقُولُونَ: أَفَرِّزْ مِنْ زَيْدٍ وَأَغْضُضْ، لَمَّا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي  
سَاكِنَانِ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلِ التَّمِيمِيِّينَ قِيَاسُ مُطَرِّدٍ بَيْنَ، وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي  
الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ<sup>(٩)</sup> عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ.

\*\*

وقال الآخر<sup>(١٠)</sup>:

إِذَا ضَيِّقْتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا      وَإِنْ هَوَّيْتَ مَا قَدْ عَزَّ هَانَا  
فَلَا تَهْلِكْ لِشَيْءٍ فَاتَ يَأْسًا<sup>(١١)</sup>      فَكَمْ أَمْرٍ تَصْعَبُ ثُمَّ لَنَا

(١) فِي الْأَصْلِ وَهْ وَهَامِشُ ج: «مَجْرَاهُ الْأَوَّل».

(٢) فِي ف وَهْ «الْقَوْلُ الْأَوَّل» وَاسْتَدْرَكَ «الْأَوَّل» فِي الْأَصْلِ بَعْدَ. يُرِيدُ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِي الْمَدْغَمَ مَجْرَى مَا لَمْ تَلَقِ  
الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَيَحْرِكُهُ بِالْفَتْحِ فَتَقَعُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ وَهِيَ مُفْتُوحَةٌ. وَوَقَعَ هَهُنَا خَرَمٌ فِي سٍ يَنْتَهِي ص ٤٥٠.

(٣) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر: «هُوَ جَرِيرٌ». وَالْبَيْتُ لَهُ فِي تَذْوِيلِ دِيْوَانِهِ ق ٢/٤٦ ج ٢/٩٩٠، وَالْمُقْتَضَبُ ١/١٨٥.

(٤) فِي ب وَهَامِشِ ي: أَوْلَثِكَ الْأَقْوَامِ. وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ.

(٥) فِي ر: «وَمَنْ كَانَ».

(٦) فِي ر وَهْ: «فَعَلَ ذَلِكَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) بِهَامِشِ ي: «وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَكْسَرُ». وَفِي هْ: عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ عِنْدَ لَامِ الْمَعْرِفَةِ.

(٨) سُورَةُ الْحَشْرِ: ٤.

(٩) انْظُرِ الْمُقْتَضَبَ ١/١٨٤ - ١٨٥، وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٢/١٥٨ - ١٦١.

(١٠) الْإِبْيَاتُ غَيْرُ الثَّانِي عَنْ الْخَبَرِ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٧٥ لَعْمِيرِ بْنِ جَعْفَلِ التَّغْلِبِيِّ. وَصَوَابُ اسْمِهِ كَمَا فِي  
الْمُؤْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ ٨٣ «عَمِيرَةُ بْنُ جَعْلٍ»، وَانْظُرِ تَحْقِيقَ اسْمِهِ فِي تَعْلِيقِ مُحَقِّقِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ٢٥٧،  
وَمُحَقِّقِ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٦٤٩.

(١١) فِي ر: «بِأَسَاءً» وَذَكَرَ رَايَتَ أَنَّهُ بِالْبَاءِ فِي النِّسْخِ الَّتِي تَحْتَ يَدَيْهِ وَرَأَى أَنَّ تَكُونَ «بِأَسَاءً» كَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْأَصْلِ وَجْهٌ  
وَهْ وَفِ وَظْ.

[ ١٩٢ ] سَاَصْبِرُ مِنْ رَفِيقِي <sup>(١)</sup> إِنْ جَفَانِي  
عَلَى كُلِّ الْأَذَى إِلَّا الْهَوَانَا  
فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يُهَانَا <sup>(٢)</sup>

وقال آخر أخسبه من لصوص بني سعد [قال أبو الحسن هو عبّيد بن أيوب العنبري، وأنشدني <sup>(٣)</sup> هذا الشعر ثعلب]:

فَإِنِّي وَتَرَكِي الْإِنْسَ مِنْ بَعْدِ حُبِّهِمْ وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ <sup>(٤)</sup>  
لَكَالصُّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ قُنْيَةٌ <sup>(٥)</sup> قَدِيرًا وَمَشُورِيًّا عَيْطًا خَرَادِلُهُ  
أَهَابُوا بِهِ فَازْدَادَ بُعْدًا وَصَدَّهُ عَنْ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهُ  
أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبْتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ لَهَا رَبِذِي لَمْ تُفَلِّلْ مَعَابِلُهُ  
وَطَالَ أَحْتِضَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ  
أَخَوْ فَلَوَاتٍ صَاحِبَ الْجِنِّ وَأَتَتْحَى عَنْ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ <sup>(٦)</sup> تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ  
لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نَجْرَهُ وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ [٢/٨١]  
قوله: وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ

«إِنْ» زائدة، وهي تُزَادُ مُغَيَّرَةً لِلإِعْرَابِ، وتزاد تأكيداً، وهذا موضعٌ ذلك.  
والموضع <sup>(٧)</sup> الذي تُغَيَّرُ فِيهِ الإِعْرَابُ هو وقوعُها بعد «ما» الحجازية، تقول: ما زيدُ  
أخاك، وما هذا بشراً، فَإِذَا دَخَلَتْ <sup>(٨)</sup> «إِنْ» هذه بطلَ النصبُ بدخولها، فقلت: ما

<sup>(١)</sup> في ب: من صديقي.

<sup>(٢)</sup> بهامش ج: فَإِنَّ الْحَرَّ. وفيها: وَإِنْ صَحِبَ الْجَمَاعَةَ. وبهامشها ما نصّه: يَجْزَعُ أَنْ يُهَانَ فِي خَلَاءٍ وَفِي جَمَاعَةٍ  
<sup>(٣)</sup> في ر: وأنشد.

<sup>(٤)</sup> الأبيات لعبيد بن أيوب في الوحشيات ٣٠، ورغبة الأمل ٦/٤ - ٨، وشعره في شعراء أمويون ٢١٨/١ - ٢٢٢.

<sup>(٥)</sup> كذا في هـ وهو الصواب. وفي سائر النسخ «فتية» وهو تصحيف. وفي ج: فَيَنْتَهُ وهو تصحيف أيضاً وبهامشها  
كما في سائر النسخ. والقنية: ما اكتسب.

<sup>(٦)</sup> «قد» ليست في أصول ر.

<sup>(٧)</sup> في ر: فالموضع.

<sup>(٨)</sup> في ر: أدخلت.

إِنَّ زَيْدٌ مَنْطَلِقٌ<sup>(١)</sup>، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَمَا إِنَّ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا  
فَزَعَمَ سَيَبُويَه أَنَّهَا مَنَعَتْ «مَا» الْعَمَلَ كَمَا مَنَعَتْ «مَا» إِنَّ الثَّقِيلَةَ أَنْ تَنْصِبَ،  
تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا مَنْطَلِقٌ، فَإِذَا أَدَخَلْتَ<sup>(٣)</sup> «مَا» صَارَتْ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، وَوَقَعَ  
بَعْدَهَا الْمَبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ وَالْأَفْعَالُ، نَحْوُ إِنَّمَا زَيْدٌ أَخْوَكُ، وَ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ  
الْعُلَمَاءُ ﴾<sup>(٤)</sup> وَلَوْلَا «مَا» لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ بَعْدَ إِنَّ لِأَنَّ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ<sup>(٥)</sup>، وَلَا يَلِي فِعْلٌ  
فِعْلًا لِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ فِيهِ؛ فَأَمَّا كَانَ يَقُومُ زَيْدٌ، وَ﴿ كَادَ تَزْيِغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾<sup>(٦)</sup>  
فَفِي كَانَ وَكَادَ فَاعْلَانِ مَكْنِيَّانِ.

و«مَا» تَزَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، فَأَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ دَخُولُهَا فِي الْكَلَامِ كَالْغَائِثِ،  
نَحْوُ ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ رَحْمَةٌ لَفُوتُمْ فِيهَا خَالِدِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> أَيِ فَبِرَحْمَةٍ، وَكَذَلِكَ: ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ [ ١٩٣ ]

(١) فِي الْأَصْلِ: أَخْوَكُ، وَبِهَامِشِهِ مَنْطَلِقٌ.

(٢) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «هُوَ قَرُوءٌ بِنِ مَسِيكِ الْمَرَادِيِّ».

وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «هُوَ قَرُوءٌ بِنِ مَسِيكِ الْمَرَادِيِّ». وَقَبْلَهُ:

فَإِنْ نَفَلْتُ فَنَلَّابُونَ قَدْماً	وَإِنْ تَهَزَّمْ فَغَيْرُ مُهَزَّمِينَا
وَمَا إِنَّ طَبَّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ	مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سَجَالٌ	تَكَرَّرَ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينًا
وَمَنْ يَغْبِطُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ فِينَا	يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خُؤُونَا
فَأَفْنَى ذَلِكَ سُرُوتِ قَوْمِي	كَأَفْنَى الْقُرُونِ الْأُولِينَا
وَلَوْ خَلَدَ الْمُلُوكُ إِذَا خَلَدْنَا	وَلَوْ بَقِيَ الْكِرَامُ إِذَا بَقِينَا أَهـ.

انْظُرِ الْآيَاتِ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ١٢٢/٢، وَشَرَحَ آيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْلِ ١٠٣/١. وَالْبَيْتُ وَمَا إِنَّ طَبَّنَا مِنْ شَوَاهِدِ  
الْكِتَابِ ٤٧٥/١ وَ ٣٠٥/٢، وَالْمَقْتَضَبُ ٥١/١ وَ ٣٦٤/٢.

(٣) فِي ف: دَخَلْتُ، وَفِي ج: جِئْتُ بِمَا.

(٤) سُورَةُ فَاطِرٍ: ٢٨.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَف وَج وَآ وَب: «الْأَفْعَالُ».

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ: ١١٧. وَقَدْ سَلَفَتِ الْآيَةُ ص ٢٥٣، وَسَلَفَ أَنَّ «تَزْيِغًا» بِالتَّاءِ هِيَ قِرَاءَةُ غَيْرِ هَمْزَةٍ وَحَفْصٍ، وَقَرَأَ  
«تَزْيِغًا» بِالْيَاءِ.

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٥٩.

أُغْرِقُوا<sup>(١)</sup>، وكذلك: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾<sup>(٢)</sup>؛ وَتَدْخُلُ لتغيير اللفظ، فَتُوجِبُ في الشيء مالولا هي لم يقع، نحو: رَبُّمَا يَنْطَلِقُ زيد وَ﴿رَبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٣)</sup> ولولا ما لم تقع «رُبَّ» على الأفعال لأنها من عوامل الأسماء، وكذلك: جِئْتُ بعد ما قام زيد، كما قال المَرَارُ<sup>(٤)</sup>:

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ  
فلولا «ما» لم يقع بعدها إلا آسَمٌ واحدٌ، وكان مخفوضاً بإضافة «بعد» إليه،  
تقول: جِئْتُكَ بَعْدَ زيدٍ.

وقوله: «لِكَالصَّفْرِ<sup>(٦)</sup> جَلَّى»، تأويلُ التَجَلَّى أن يكون يُحْسُ شَيْئاً فَيَتَشَوَّفُ  
إليه<sup>(٧)</sup>، فهذا معنى جَلَّى، قال العجاج:

تَجَلَّى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ<sup>(٨)</sup>  
أي نَظَرَ، ويقال تَجَلَّى فلانٌ فلانةً تَجَلَّيًّا، وَاجْتَلَاهَا اجْتِلَاءً، أي نَظَرَ إليها  
وتأملها، والأصلُ واحدٌ<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة نوح: ٢٥.

(٢) سورة البقرة: ٢٦.

(٣) سورة الحجر: ٢. قرأ عاصم ونافع ﴿رَبُّمَا﴾ بالتخفيف، والباقون بالتشديد - انظر السبعة ٣٦٦.

(٤) «المرار» ليس في ر. وبعده في زيادات ر: «هو المرار الفقعي». وفي هـ: «قال المرار بن سعيد الفقعي».

انظر شعر المرار في شعراء أمويون ٤٦١/٢. والبيت من شواهد الكتاب ٦٠/١، ٢٨٣، والمقتضب ٥٤/٢،

والخزانة ٤٩٣/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٦٩/٥.

(٥) الوليد لم يضبط في الأصل. قال البغدادي: «وقال السيرافي: الرواية الصحيحة أم الوليد بالتكبير، ويكون

مزاحفاً بالوقص، وهو إسقاط الحرف الثاني من متفاعلين بعد إسكانه، قال: وإنما جعلته الرواة بالتصغير لأنه

أحسن في الوزن والوليد الصبي انتهى» شرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٠/٥.

(٦) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: كالصفر.

(٧) في الأصل وف وهـ: له.

(٨) بهامش ج ما نصه: «والصحيح تقضي البازي، ولكنه جاء لتصحيح لفظ التجلي، والبازي لا يتجلى وقت

كسر الجناح». وميأتي البيت على هذه الرواية تقضي ص ٩٤١ والبيت في ديوان العجاج ق ٧٥/١ ج

٤٢/١.

(٩) في ج: قوله تجلَّى أي ظهر وتجلى فلان فلاناً واجتلاه إذا نظر إليه وتأمله والأصل واحدٌ.



وقوله: «قديراً» فهو<sup>(١)</sup> ما يُطْبَخُ في القِدْرِ، يقال: قَدِيرٌ ومَقْدُورٌ، كقولك: قَتِيلٌ ومَقْتُولٌ.

وقوله «عبيطاً خَرَادِلَه» فالعَبِيطُ: الطَّرِيطُ، يقال: لحمٌ عَبِيطٌ: إذا كان طَرِياً، وكذلك دَمٌ عَبِيطٌ، ويقال: أَعْتَبَطَ فلانٌ بَكَرَتَه: إذا نَحَرَهَا [١/٨٢] شَابَةً من غير عِلَّةٍ، وكذلك أَعْتَبَطَ فلانٌ: إذا مات شاباً، قال أُمَيَّةُ<sup>(٢)</sup>:

مَنْ لَمْ يَمُتْ<sup>(٣)</sup> عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ فَاَلْمَرَّةِ ذَائِقُهَا  
وحدثني الزِّيَادِيُّ إبراهيمُ بنُ سُفْيَانَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي بَكْرٍ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابنِ زِيَادٍ، قال: تَحَدَّثَ رَجُلٌ من الْأَعْرَابِ قال: نَزَلْتُ بِرَجُلٍ من طَيْءٍ، فَنَحَرَ لِي  
نَاقَةً فَأَكَلْتُ مِنْهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ نَحَرَ أُخْرَى، فَقُلْتُ: إِنَّ عِنْدَكَ مِنَ اللَّحْمِ مَا يُغْنِي  
وَيَكْفِي، فَقَالَ: إِنِّي<sup>(٤)</sup> وَاللَّهِ مَا أَطْعِمُ<sup>(٥)</sup> ضَيْفِي إِلَّا لَحْمًا عَبِيطًا، قَالَ: وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي  
الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ أَكَلَ شَيْئًا، وَيَأْكُلُ الطَّائِيُّ أَكْلَ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ نُوتَى<sup>(٦)</sup>  
بِالْبَلْبَنِ فَأَشْرَبُ شَيْئًا، وَيَشْرَبُ عَامَّةُ الْوَطْبِ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أَرْتَقَبْتُ غَفْلَتَهُ  
فَاضْطَجَعَ، فَلَمَّا امْتَلَأَ نَوْمًا اسْتَقْتُ قَطِيعًا مِنْ إِبِلِهِ فَأَقْبَلْتُهُ الْفَجَّ فَأَنْتَبَهَ، وَأَخْتَصَرَ  
عَلَيَّ الطَّرِيقَ حَتَّى وَقَفَ لِي فِي مَضِيقٍ مِنْهُ، فَأَلْقَمَ وَتَرَهُ فَوْقَ سَهْمِهِ، ثُمَّ نَادَانِي<sup>(٧)</sup>:  
لِتَطْبُ نَفْسُكَ عَنْهَا! قُلْتُ: أَرْنِي آيَةً، قَالَ<sup>(٨)</sup>: انْظُرْ إِلَى ذَلِكَ الضُّبِّ، فَإِنِّي وَاضِعُ  
سَهْمِي فِي مَغْرَزِ ذَنْبِهِ، فَرَمَاهُ فَأَنْدَرَ ذَنْبَهُ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَى أَعْلَى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «هُوَ». وَفِي ف: وَهُوَ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «ابن أبي الصلت» و«الصحيح أنه لرجل من الخوارج، عن الأصمعي». وَقَدْ سَلَفَ  
الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ ص ٩٩، وَانْظُرْ مَا عُلِقَ بِهِ ثَمَّةٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَأَوْب: «مَنْ لَا يَمُت».

(٤) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهـ.

(٥) فِي ر وَهـ: «لَا أَطْعِم».

(٦) فِي الْأَصْلِ وَف: «يُؤَى» وَفِي هـ: «يَأْتِي».

(٧) فِي أَوْب «نَادَى بِي» وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ لِيَقْرَأَ بِكَلَامِ الْوَجْهَيْنِ «نَادَا بَنِي»

(٨) فِي ر وَهـ: فَقَالَ.

[ ١٩٤ ] فَقَارِهِ، فرمى<sup>(١)</sup> فَأَنْبَتَ سَهْمَهُ فِي الْمَوْضِعِ، ثُمَّ قَالَ لِي: الثَّالِثَةُ وَاللَّهُ فِي كَيْدِكَ! قَالَ:  
قُلْتُ<sup>(٢)</sup>: شَأْنُكَ يَا بِلَكَ! قَالَ<sup>(٣)</sup>: كَلَّا حَتَّى تَسَوْقَهَا إِلَى حَيْثُ كَانَتْ، قَالَ<sup>(٤)</sup>: فَلَمَّا  
انْتَهَيْتُ بِهَا قَالَ: فَكَّرْتُ فِيكَ، فَلَمْ أَجِدْ لِي عِنْدَكَ<sup>(٥)</sup> تِرَةً تُطَالِبُنِي بِهَا، وَمَا أُحْسِبُ  
الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ إِبْلِي إِلَّا الْحَاجَةَ، قَالَ: قُلْتُ هُوَ وَاللَّهُ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعْمِدْ  
إِلَى عَشْرِينَ مِنْ خِيَارِهَا فَخُذْهَا، قَالَ: قُلْتُ<sup>(٦)</sup>: إِذَاً وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تَسْمَعَ  
مَذْحَكَ: وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَكْرَمَ ضِيافَةً، وَلَا أَهْدَى لِسَبِيلٍ، وَلَا أَرْمَى كَفًّا، وَلَا  
أَوْسَعَ صَدْرًا، وَلَا أَرْغَبَ جَوْفًا، وَلَا أَكْرَمَ عَفْوًا مِنْكَ. قَالَ: فَاسْتَحْيَا فَصَرَفَ<sup>(٧)</sup>  
وَجْهَهُ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: أَنْصَرَفَ بِالْقَطِيعِ مُبَارِكًا لَكَ فِيهِ.

وقوله: «خرادله» يعني قِطْعَهُ يقال: ضربه ضرباً خَرَدَلَهُ، وتأويله: قَطَعَهُ، كما قال:

وَالضَّرْبُ يَمْضِي بَيْنَا خَرَادِلَا

وقوله: «أهابوا به»، يقول: دَعَوُهُ، يقال: أَيَّهَ بِهِ، وَأَهَابَ بِهِ، أي ناداه، قال  
الْقُرَشِيُّ (٨):

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهَيْبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهَوَىٰ وَقُلُوبٌ [٢/٨٢]  
 وقوله: «ضَوْءٌ بَرَقَ وَوَابِلُهُ»، أراد صَدَّهُ عَنْهُمْ ضَوْءٌ بَرَقَ<sup>(٩)</sup> وَوَابِلُهُ، فأضاف  
 الوابل من المطر إلى البرق، وإنما الإضافة إلى الشيء على جهة التضمنين، ولا

(۱) فی أوب وف وهامش ی: «فرماہ».

(٢) في ر وف : فقلت .

(٣) في ر وف: فقال.

(٤) ليس في الأصل.

(٥) في ج وهـ: لك عندي .

(٦) «قال» من الأصل. وفي سائر النسخ: فقلت.

(۷) في دومتني ي: «وحوّل».

(٨) ميثاق البيت ص ١٢٩٠.

(٩) في الأصل وج: البرق.

يُضَافُ<sup>(١)</sup> الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ إِلَّا وَهُوَ غَيْرُهُ أَوْ بَعْضُهُ، فَالَّذِي هُوَ غَيْرُهُ: غَلَامٌ<sup>(٢)</sup> زَيْدٌ، وَدَارُ عَمْرٍو، وَالَّذِي هُوَ بَعْضُهُ: ثَوْبٌ خَزْرٌ، وَخَاتَمٌ حَدِيدٌ، وَإِنَّمَا أُضَافَ الْوَابِلُ إِلَى الْبَرَقِ، وَلَيْسَ هُوَ لَهُ، كَمَا قُلْتُ: دَارُ زَيْدٍ، عَلَى جِهَةِ الْمَجَاوِرَةِ، وَأَنْهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى السُّحَابَةِ، وَقَدْ يُضَافُ مَا كَانَ كَذَا عَلَى السَّعَةِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

حَتَّى أَنْخَتُ قَلُوصِي فِي دِيَارِكُمْ      بِخَيْرٍ مَنْ يَحْتَذِي نَعْلًا وَحَافِيهَا  
فَأُضَافَ الْحَافِي إِلَى النَعْلِ، وَالتَّقْدِيرُ حَافٍ مِنْهَا.

وقوله: أَلَمْ تَرْنِي صَاحِبَتِ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ

فَالنَّبْعُ خَيْرُ الشَّجَرِ لِلْقَيْسِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّ النَّبْعَ وَالشُّوْحَطَ وَالشَّرْيَانَ شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكِنهَا تَخْتَلِفُ أَسْمَاؤُهَا وَتَكْرُمُ<sup>(٤)</sup> بِمَنَابِتِهَا، فَمَا كَانَ فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ مِنْهَا فَهُوَ النَّبْعُ، وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ<sup>(٥)</sup> فَهُوَ الشُّوْحَطُ، وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ الشَّرْيَانُ<sup>(٦)</sup>.

وقوله: «لَهَا رَبَذِيٌّ» يَرِيدُ وَتَرَأَ شَدِيدَ الْحَرَكَةِ عِنْدَ دَفْعِ السَّهْمِ، يُقَالُ: رَجُلٌ رَبَذٌ الْيَدِ: إِذَا كَانَ يُكْثِرُ التَّحْرِيكَ لِيَدَيْهِ وَالْعَبَثَ بِهِمَا، وَيُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ لِكَثْرَةِ حَرَكَةِ قَوَائِمِهِ. وَكَانَ الْأَصْلُ «رَبَذِيًّا» لِأَنَّهُ رَبَذٌ<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنْ مَا كَانَ مِنْ «فَعِلٍ» فَتُنْسَبُ

(١) فِي الْأَصْلِ وَج: فَلَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف وَه: نَحْوُ غَلَامٍ.

(٣) هُوَ الْخَطِيئَةُ. دِيْوَانُهُ ق ١٠/٤٤ ص ٢٠٣.

(٤) فِي ف وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «وَتَحْمَسُ» وَبِهَامِشِ ج: «وَتَحْمَسُ». وَفِي ر وَه: «وَتَكْرُمُ وَتَحْمَسُ».

(٥) فِي ي وَد: «السَّفْحُ».

(٦) فِي ج وَه: «وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ الشَّرْيَانُ وَمَا كَانَ فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ الشُّوْحَطُ» وَكَذَا حَكَى عَنْهُ فِي اللِّسَانِ (شَحَطٌ، شَرِيٌّ، نَبْعٌ)، إِلَّا أَنَّ ابْنَ بَرِي قَالَ: «الشُّوْحَطُ وَالنَّبْعُ شَجَرٌ وَاحِدٌ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي قُلَّةِ الْجَبَلِ فَهُوَ نَبْعٌ وَمَا كَانَ فِي سَفْحِهِ فَهُوَ شُوْحَطٌ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الْحَضِيضِ فَهُوَ شَرْيَانٌ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ» أَمَّا أَنْظَرُ اللِّسَانِ (شَحَطٌ).

(٧) يَرِيدُ أَنَّ الرِّبْذِيَّ الْوَتَرَ مَنْسُوبٌ إِلَى رَبْذٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ ثُمَّ فَتَحَتْ. وَالَّذِي حَكَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ (رَبْذٌ) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّ «الرِّبْذِيَّ الْوَتَرَ» يُقَالُ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَصْنَعْ بِالرِّبْذَةِ قَالَ: وَالْأَصْلُ مَا عَمِلَ بِهَا، وَأَنْشَدَ لِعَبِيدِ بْنِ أَبِيوبَ وَهُوَ مِنْ لُصُوصِ الْعَرَبِ: أَلَمْ تَرْنِي.. الْبَيْتَ.

إليه فُتِحَ موضعُ العين<sup>(١)</sup> منه استِثْقَالاً لاجتماع ياءِ النسبِ وكسرة اللام، لأنَّ ياءِ النسبِ تَكْسِرَانِ ما تَلِيَانِهِ<sup>(٢)</sup>، فلم يَدْعُوا مع ذلك العَيْنَ مكسورةً، تقول<sup>(٣)</sup> في [ ١٩٥ ] النسب إلى النَمِرِ بن قَاسِطٍ<sup>(٤)</sup> : نَمَرِيٌّ، وإلى الحَبِطَاتِ : حَبِطِيٌّ، وإلى شَقِرَةَ - وهو الحارث<sup>(٥)</sup> بن تميم بن مُرٍّ<sup>(٦)</sup> - شَقَرِيٌّ، وفي النسب إلى عَمٍّ : عَمَوِيٌّ يا فتى .

وقوله : «لم تُفَلِّلْ مَعَابِلُهُ»، يريد<sup>(٧)</sup> لم يَنْكسر<sup>(٨)</sup> حَدُّها من الفُلُولِ . ويروى أَنَّ عُرْوَةَ بنَ الزُّبَيْرِ سَأَلَ عبدَ المَلِكِ أن يَرُدَّ عليه سيفَ أخيه<sup>(٩)</sup> عبدِ الله بنِ الزبير فأخرجهُ<sup>(١٠)</sup> إليه في سِوْفٍ مُتَضَاةٍ، فأخذه عروَةُ من بينها، فقال له عبد الملك : بِمِ عَرَفْتُهُ؟ فقال : بما قال النابغة<sup>(١١)</sup> :

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِوْفَهُمْ      بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ [١/٨٣]  
والمِعْبَلَةُ : واحدة المعابل، وهي سهم خفيف<sup>(١٢)</sup>، قال عَتَرَةُ<sup>(١٣)</sup> :  
وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَجْرَزَتْ رُمُحِي      وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعٌ<sup>(١٤)</sup>

(١) في ج : ما كان من فعل نسبت إليه فتحت موضع .

(٢) في ف : يليهما، وفي الأصل : تليهما، وكلاهما خطأ . وبهامش الأصل كما في المتن .

(٣) في ج وهم : يقولون .

(٤) «بن قاسط» ليس في الأصل وف .

(٥) انظر جهرة أنساب العرب ٣٠٧ . وقيل شقرة هو معاوية بن الحارث، انظر اللباب ٢/٢٠٢، وحاشية الشيخ

الجليل المعلمي اليماني على الإكمال ٤/٥٦٦ . وقيل هو الحارث بن مازن، انظر الاشتقاق ١٩٧ .

(٦) «بن مرٍّ» ليس في ر .

(٧) في الأصل وج : يقول .

(٨) في الأصل : يتكسر .

(٩) ليس في الأصل وج وهم .

(١٠) في أ وب : فَأَخْرَجَ . و«إليه» ليس في الأصل، وفي هـ : له .

(١١) سلف البيت ص ٧١ .

(١٢) بهامش الأصل : «المعبله النصل العريض» .

(١٣) ديوانه في ٤/١٦ ص ٢٨٥ . وسيأتي البيت ص ١٣٣٥ .

(١٤) بعده في زيادات ر : «بإسكان الجيم لا غير» . والبجلي بإسكان الجيم هذه النسبة إلى بجلة وهم رهم من ثعلبة

ابن بهثة بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، انظر الإكمال ١/٣٨٦، واللباب

١/١٢١ - ١٢٢ . وانظر ديوان عترة . وانظر ما سيأتي من التعليق على البيت ص ١٣٣٥ الحاشية (٩) .

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: بَجِيلَةُ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ مِنَ الْيَمَنِ]<sup>(٢)</sup>.

---

(١) قول أبي الحسن من ر وف. وفي ف: «بجيلة» و«الجهيم»!

(٢) كذا نُقِلَ عن أبي الحسن! وأنا في ريب من صحته عنه، وليس بصواب.

وقد اختلف أئمة النسب في بجيلة فمنهم من جعلها من اليمن - وهي بجيلة بنت سعد العشيرة بن مالك بن أدد تزوجت أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نيت بن زيد بن كهلان وإليها ينسب أولادها والنسبة إليها «بَجَلِيٌّ» بالتحريك - وهو قول ابن الكلبي وهو الأكثر، وقيل هم من نزار بن معد، قاله مصعب الزبيري، انظر التاج (بجل).

فأما الهجيم فبطنان أحدهما الهجيم بن عمرو بن تميم والثاني الهجيم بن علي بن سود من الأزد، انظر التاج (هجم). وانظر رغبة الأمل ١٨/٤ - ١٩.

وسواء أكانت «بجيلة» أم «بجيلة» فيها حكي عن أبي الحسن، فهو خلط وخطأ.

والبيت مما خطيء فيه الأصمعي، فقد أنشده «البجلي» بفتح الجيم فأخذ عليه، انظر الجمهرة ٢١٢/١، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٤٢، والتنبيهات ٨٣.

## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: تزوج خالد بن يزيد بن معاوية نساءً هن شرف من هن منه، منهن<sup>(٢)</sup> أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمينة بنت سعيد بن العاصي بن أمية<sup>(٣)</sup>، وزملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ابن قصي، ففي ذلك يقول بعض الشعراء<sup>(٤)</sup> يحض<sup>(٥)</sup> عليه عبد الملك:

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ      فِي خَالِدٍ عَمَّا تُرِيدُ<sup>(٦)</sup> صُدُودُ  
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنَاكِحِ خَالِدٍ      عَرَفْنَا<sup>(٧)</sup> الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يُرِيدُ

(١) كتب بهامش ج ما نصه: «بلغت قراءة إلى هذا الباب على مولاي الفقيه الأجل العالم الإمام مفتي الفريقين شرف الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر محمد بن المسلم السلمي، الشهرزوري رحمه الله. توفي يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستمائة. وكتب العبد الفقير إلى رحمة ربه إبراهيم بن غنائم بن عطف بن سلطان الكتابي حامداً لله مصلياً على رسوله».

(٢) في ج و هـ: نساءهن أشرف منه منهن.

(٣) كذا! وهو وهم منه، والصواب أنها آمنة بنت سعيد بن العاصي بن سعيد بن أمية بن عبد شمس. وسعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس كان من عظماء قريش في الجاهلية وكنيته أبو أحيحة. أما حفيده سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي فقد ولي الكوفة لعثمان وولي المدينة لمعاوية ومن ولده عمرو بن سعيد الأشدق. انظر أنساب الأشراف للبلاذري ٣٦٥/١/٤، وجمهرة أنساب العرب ٨٠ - ٨١، وكتاب حذف من نسب قريش ٣٤ - ٣٥. وانظر رغبة الأمل ١٩/٤. وسيأتي بعد قليل في خبرها مع الوليد أن عمرو بن سعيد أخوها.

(٤) هو شديد بن شداد أحد بني عامر بن لؤي كما في الأغاني ٣٤٧/١٧، وأنساب الأشراف ٣٦٢/١/٤.

(٥) في أ و ب: يحرص.

(٦) كذا في الأصل و ف، وهي رواية الأغاني وأنساب الأشراف. وفي سائر النسخ وهامش الأصل: «نحب».

(٧) بهامش ي ما نصه: «علمنا، رواية».

فَطَلَّقَ أَمَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ، فَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

خَالِدٌ<sup>(١)</sup> :

فَتَاةٌ أَبُوهَا ذُو الْعَصَابَةِ وَأَبْنُهُ      وَعُثْمَانُ مَا أَكْفَاؤُهَا بِكَثِيرِ  
فَإِنْ تَفَتَّلَتْهَا وَالْخِلَافَةُ تَنْقَلِبُ<sup>(٢)</sup>      بِأَكْرَمِ عِلْقَى مِنبَرٍ وَسَرِيرِ

قوله: «أبوها ذو العصابة» يعني سعيد بن العاصي بن أمية<sup>(٣)</sup>، وذلك أن

قومه يذكرون أنه كان إذا آعَتَمَ لم يَعْتَمِ قُرَشِيٌّ إعظاماً له، وَيُنْشِدُونَ: [ ١٩٦ ]

أَبُو أَحْيَحَةَ مَنْ يَعْتَمِ عِمَّتُهُ      يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ  
وَيَزْعَمُ الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَاطِلٌ مُضَوَّعٌ.

وقوله: «فإن تفتلتها»، يقول تأخذها فجاءةً، ومن ذلك قول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

مَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ بَعْدَ      صَبِيرَةِ الْقُرَشِيِّ مَاتَا  
سَبَقَتْ مَنِئَتُهُ الْمَشِي      بَ وَكَانَ مِيتَتُهُ أَفْئَلَاتَا<sup>(٥)</sup>

وفي الحديث<sup>(٦)</sup> أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ أُمِّي أَفْتُلْتُتْ، أي ماتت

فُجَاءَةً.

(١) البيتان في أنساب الأشراف ٣٦٦/١/٤ وقدّم لهما بقوله: «وفي أمة بنت سعيد وأمها أم عمرو بنت عثمان بن عفان وأمها رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس يقول خالد بن يزيد: كعاب أبوها ذو العمامة البيتين». والأول في البيان والتبيين ٩٩/٣.

(٢) في الأصل وج «تَنْقَلِبُ» وبهامش ج كما في المتن ووضع في الأصل نقطة تحت التاء، وفي هـ: تفتلت.

(٣) يريد بقوله «أبوها» جد أبيها. وانظر قوله «وإبنه وعثمان» وما سلف في الصفحة السابقة.

(٤) البيتان في كتاب حذف من نسب قريش ص ٨٦ وروايتهما فيه:

لا تأمن الدهر بعد      صيرة السهمي ماتا

عجلت منيته الحيا      وكان ميتته افتلاتا

وهما مع آخر باختلاف في رواية الأول في الأغاني ٢٨٩/٦.

(٥) بعده في زيادات ر: «صُيِّرَ بالصاد مهملة في الرواية المشهورة، وبالضاد معجمة رواية». رواية عاصم على الشرط وكسر النون لالتقاء الساكنين، ورواية ابن سراج برفع يأمن على الاستفهام. قلت الرفع هو الوجه، ولا يقوم المعنى على الشرط.

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٣١/٢، والفائق ١٣٧/٢، والنهاية ٤٦٧/٣.

ولفظه كما في غريب الحديث: «إنَّ أُمِّي أَفْتُلْتُتْ نفسها فماتت ولم توص أفاتصدق عنها؟ قال: نعم».

ويروى<sup>(١)</sup> أَنَّ آوِنَةَ لَبِثَتْ عِنْدَ الْوَلِيدِ، فَلَمَّا هَلَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ سَعَى بِهَا  
سَاعٍ إِلَى الْوَلِيدِ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَبَلَغَنِي أَنَّهَا سَعَتْ بِهَا إِحْدَى ضَرَّاتِهَا<sup>(٢)</sup> إِلَى  
الْوَلِيدِ بِأَنَّهَا لَمْ تَبْكِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا بَكَى نَظَائِرُهَا، فَقَالَ لَهَا الْوَلِيدُ فِي ذَلِكَ،  
فَقَالَتْ: صَدَقَ الْقَائِلُ، أَكُنْتُ قَائِلَةً مَاذَا؟ أَقُولُ<sup>(٣)</sup>: يَا لَيْتَهُ كَانَ<sup>(٤)</sup> بَقِيَ حَتَّى يَقْتُلَ أَخَا  
لِي آخِرَ كَعْمَرٍ وَبْنِ سَعِيدٍ!

\*\*

وَفِي رَمْلَةٍ بِنْتِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ خَالِدٌ<sup>(٥)</sup>:

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى      لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا<sup>(٦)</sup> [٢/٨٣]  
فَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي      تَخَيَّرْتُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً قُلْبًا<sup>(٧)</sup>  
أُحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طُرًّا لِحُبِّهَا      وَمَنْ أَجْلَهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا  
وَزَيْدَ فِيهَا<sup>(٨)</sup>:

فَإِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمُ<sup>(٩)</sup> وَإِنْ تَتَنَصَّرِي      يُعَلِّقُ رِجَالٌ بَيْنَ أُعْيُنِهِمْ صُلْبًا  
ويروى<sup>(١٠)</sup> أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَالِدُ أَتُرَوِّي هَذَا  
الْبَيْتَ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١١)</sup> عَلَى قَائِلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ<sup>(١٢)</sup>!

\*\*

(١) فِي الْأَصْلِ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَيُرْوَى.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف: ضَرَّاتُهَا.

(٣) لَيْسَ فِي ج، وَفِي هـ: أَقُولُ.

(٤) لَيْسَ فِي أَوْ ب وَهـ.

(٥) الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ٣٤٤/١٧، وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ ٣٦٠/١/٤، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ٢٢٨/٢ وَالتَّخْرِيجُ فِيهَا.

(٦) الْقُلْبُ مِنَ الْأَسُورَةِ مَا كَانَ قَلْدًا وَاحِدًا، عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٢٢/٤.

(٧) قُلْبًا أَيَّ خَالِصَةِ النَّسَبِ، يُقَالُ رَجُلٌ قَلْبٌ وَامْرَأَةٌ قَلْبٌ يَرِيدُونَ مَحْضَ النَّسَبِ وَخَالِصَهُ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ.

(٨) «وَزَيْدٌ فِيهَا» لَيْسَ فِي ج.

(٩) فِي ي وَد: «أَسْلَمَ». وَهَهُنَا انْتَهَى الْحَرَمُ الَّذِي وَقَعَ فِي س مِنْ الصَّفْحَةِ ٤٣٩.

(١٠) فِي ر وَهـ: فَيُرْوَى.

(١١) فِي الْأَصْلِ وَف وَج وَهـ: ذَكَرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ خَالِدٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(١٢) بَعْدَهُ فِي ج «سَوَاكَ». وَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَعْنُ اللَّهِ مَنْشُدَهُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ سَوَاكَ.



وذكر العُتْبِيُّ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسَفَ بْنَ الْحَكَمِ الثَّقَفِيَّ لَمَّا أَكْرَهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى أَنْ زَوْجَهُ<sup>(١)</sup> ابْنَتَهُ أَسْتَأْجَلَهُ فِي نَقْلِهَا سَنَةً<sup>(٢)</sup>، فَفَكَّرَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> فِي الْإِنْفِكَاحِ مِنْهُ فَأُلْقِيَ فِي رُوعِهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ ذَلِكَ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ تَزَوَّجَهَا بِإِذْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَوَرَدَ عَلَى خَالِدٍ كِتَابُهُ لَيْلاً فَاسْتَأْذَنَ مِنْ سَاعَتِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: أَفِي هَذَا الْوَقْتُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ أَمْرٌ لَا يُؤَخَّرُ، فَأُعْلِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: فِيمَ السُّرَى يَا أَبَا هَاشِمٍ؟ قَالَ: [ ١٩٧ ] أَمْرٌ جَلِيلٌ لَمْ آمَنْ أَنْ أُؤَخَّرَهُ، فَتَحَدَّثَ عَلَيَّ حَادِثَةٌ فَلَا أَكُونُ قَضِيْتُ<sup>(٤)</sup> حَقَّ بَيْعَتِكَ، قَالَ: وَمَا هُوَ<sup>(٥)</sup>؟ قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ حَيَّيْنِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ مَا كَانَ بَيْنَ آلِ الزُّبَيْرِ وَآلِ أَبِي سُفْيَانَ؟ قَالَ لَا، قَالَ: فَإِنْ تَزَوَّجِي<sup>(٧)</sup> إِلَى آلِ<sup>(٨)</sup> الزُّبَيْرِ حَلَّلَ<sup>(٩)</sup> مَا كَانَ لَهُمْ فِي قَلْبِي، فَمَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَيَكُونُ، قَالَ: فَكَيْفَ أَذِنْتُ لِلْحَجَّاجِ أَنْ يَتَزَوَّجَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا يَقُولُونَ وَيَقَالُ فِيهِمْ، وَالْحَجَّاجُ مِنْ سُلْطَانِكَ بَحِيثٌ عَلِمْتَ؟ قَالَ: فَجَزَاهُ<sup>(١٠)</sup> خَيْرًا، وَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِعَزْمَةٍ أَنْ يَطْلُقَهَا<sup>(١١)</sup>، فَطَلَقَهَا، فَغَدَا النَّاسُ عَلَيْهِ يُعْزَوْنَهُ عَنْهَا، فَكَانَ فِيمَنْ أَتَاهُ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَأَوْقَعَ الْحَجَّاجُ بِخَالِدٍ، فَقَالَ: كَانَ الْأَمْرُ لآبَائِهِ فَعَجَزَ عَنْهُ حَتَّى أَنْتَزَعَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ: لَا تَقُلْ ذَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَإِنَّ

(١) فِي ج وَه: «يَزُوجُهُ».

(٢) زَادَ فِي ه وَهَامِش ج: «فَفَعَلَ».

(٣) فِي ر وَه: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ.

(٤) فِي الْأَصْل: قَدْ قَضَيْتَ.

(٥) فِي الْأَصْل وَج: مَا هُوَ، بِغَيْرِ الْوَاوِ.

(٦) كَذَا فِي الْأَصْل وَحْدَهُ وَهُوَ الصَّوَابُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ «أَنَّهُ مَا كَانَ» وَ«مَا» مَقْحَمَةٌ مَخْلَّةٌ.

(٧) فِي ر: «تَزَوَّجِي».

(٨) فِي ج: فِي آلِ.

(٩) فِي الْأَصْل: قَدْ حَلَّلَ.

(١٠) فِي أ: «فَجَزَاهُ». وَضَبَطَ فِي ي «فَجَزَاهُ».

(١١) فِي ج: وَكَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِعَزْمٍ عَلَيْهِ أَنْ يَطْلُقَهَا.

لخالد قديماً سَبَقَ إليه، وَحَدِيثاً لم يُغْلَبْ عليه، ولو طَلَبَ الأمر لطلبه بِجِدٍّ وَحَدٍّ<sup>(١)</sup>،  
ولكنَّهُ عَلِمَ عِلْماً، فَسَلَّمَ الْعِلْمَ<sup>(٢)</sup> إلى أهله، فقال الحجاج: يا آل أبي سفيان، أنتم  
تُحِبُّونَ<sup>(٣)</sup> أن تَحْلُمُوا، ولا يكونَ الْحِلْمُ إلا عن غضب، فنحن نُغْضِبُكُمْ في العاجل  
ابتغاء مَرْضَاتِكُمْ في الآجل، ثم [١/٨٤] قال الحجاج: وَاللَّهِ لَا تَزَوِّجَنَّ مَنْ هُوَ أَمْسٌ  
به رَجْماً، ثم لا يُمْكِنُهُ فيه شيء؛ فَتَزَوِّجَ أُمُّ الْجُلَّاسِ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ  
أَسِيدٍ<sup>(٥)</sup>.

أما قوله: «ألقي في روعه»، فَإِنَّ الْعَرَبَ تقول: أُلْقِيَ في رُوعِي وفي قلبي  
وفي جَخِيفِي وفي تاموري كذا وكذا، ومعناه واحدٌ، إلا أن لهذه الأشياء مواضع  
مختصة؛ وفي الحديث عن النبي ﷺ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي»<sup>(٦)</sup>  
فالرُوعُ والجَخِيفُ غيرُ مختلفين؛ وتقول العرب<sup>(٧)</sup>: أَذْهَبَ اللَّهُ قَلْبَهُ، ولا قلبَ له،  
ولا تقول: لَا رُوعَ له، فَكَأَنَّ الرُّوعَ هو متصل<sup>(٨)</sup> بالقلب، وعنه يكون<sup>(٩)</sup> الفهم

(١) في ب و س و د و ي: «بَحَدَّ وَجَدَّ». وفي أ و ف و هـ: بِجَدٍّ وَجَدٍّ وهو تصحيف.

(٢) في ج: «العمل» وهو تحريف.

(٣) في ج: تريدون.

(٤) في ف وهامش الأصل: رحماً منها.

(٥) بهامش ي ما نصّه: «انظر ما قال قبل هذا في قصّة ليلي الأخيلية أن أم الجلاس هي بنت سعيد بن العاصي،  
وما قال هنا هو الصحيح إن شاء الله تعالى» اهـ.

قلت: بل الصحيح أنها أم الجلاس (أو الحلاس) بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي  
العيص بن أمية بن عبد شمس. انظر ما سلف ص ٣٩٨.

وفي ج: «الجلاس» ورسم حاء صغيرة تحت الجيم لتقرأ بكلا الوجهين وكتب فوق اللام من الجلاس  
«خف» يعني تخفيف اللام.

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٨/١، والفائق ٩/٤، والنهاية ٢٧٧/٢، و ٨٨/٥.

(٧) في ر و ف: والعرب تقول.

(٨) في ج: فكأن الروع ههنا متصل. وكأنه ضرب على «هو» في الأصل.

(٩) في ج وهـ و ف: بالقلب عنه يكون.

خاصة، ويقال<sup>(١)</sup> : رأيت قلب الطائر، ولا يقال: رأيت روع الطائر. والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت، وبعضهم يُفصح عنه، فيجعله دم القلب<sup>(٢)</sup> الذي يبقى للإنسان ما بقي، يقال: ضعه في تامورك، وفي قلبك، وفي روعك، وفي جحيفك. والذماء ممدود مثل التامور سواء، تقول العرب: ليس في الحيوان أطول ذماء من الضب، وذلك أنه يُذبح ثم يُطرح في النار بعد أن ظن أنه قد برد فربما سعى من النار.

\*\*

وقال رجل لإبراهيم بن أدهم: عطني، فقال: اتخذ الله صاحباً ودع<sup>(٣)</sup> [ ١٩٨ ] الناس جانباً.

وقال سعيد بن المسيب: كنت بين القبر<sup>(٤)</sup> والمنبر مُفكراً، فسمعت قائلًا يقول ولم أره: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عملاً باراً، ورزقاً داراً، وعيشاً قاراً. قال سعيد: فلزمتهم فلم أر إلا خيراً.

وقال الأصمعي: كان من دعاء أبي المصيب: اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عملي ما قارب أجلي.

قال: وكان يقول في دعائه: اللَّهُمَّ لَا تَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا فَنَعْجِزَ، وَلَا إِلَى النَّاسِ فَنَضِيعَ.

وحدثني<sup>(٥)</sup> أبو عثمان المازني، قال: حدثني أبو زيد، قال: وقف علينا أعرابي

(١) في الأصل وف ود: يقال، بغير الواو. وفي ج: قال يقال.

(٢) في ر: دم القلب خاصة.

(٣) في د وي: وذير الناس.

(٤) في ج وه: جالساً بين القبر والمنبر.

(٥) في ر وف: قال وحدثني.

في حلقة يونس<sup>(١)</sup>، فقال: الحمد لله كما هو أهله، وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه، خرجنا من المدينة مدينة رسول الله ﷺ ثلاثين رجلاً ممن أخرجته الحاجة، وحمل على المكروه، لا يمرضون مريضهم، ولا يدفنون ميتهم، ولا ينتقلون من منزل إلى منزل، وإن كرهوه، والله يا قوم لقد جئت حتى أكلت النوى [٢/٨٤] المحرق، ولقد مشيت حتى أنتعلت الدم، وحتى<sup>(٢)</sup> خرج من قدمي بخص ولحم كثير، أفلا رجل يرحم ابن سبيل، وفل طريق، ونضو سفر، فإنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن ثواب الله عز وجل، ولا عمل بعد الموت، وهو الذي<sup>(٣)</sup> يقول جل ثناؤه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(٤)</sup> مَلِيٌّ وَفِيٍّ مَاجِدٌ وَاجِدٌ جَوَادٌ، لَا يَسْتَقْرِضُ مِنْ عَوَزٍ، وَلَكِنَّهُ يَبْلُو الْأَخْيَارَ<sup>(٥)</sup>، قال: فبلغني أنه لم يبرح حتى أخذ ستين ديناراً.

قوله: «بخص»، يريد اللحم الذي يركب القدم، هذا قول الأصمعي<sup>(٦)</sup>، وقال غيره: هو<sup>(٧)</sup> لحم يخلطه بياض من فساد يحل فيه، ويقال: بخصت عينه بالصاد، ولا يجوز إلا ذلك<sup>(٨)</sup>، ويقال<sup>(٩)</sup> بخصته حقه بالسين: إذا ظلمته ونقصته<sup>(١٠)</sup>،

(١) في روه: يونس النحوي.

(٢) «حتى» ليس في الأصل.

(٣) «الذي» ليس في الأصل وج.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٥. وسورة الحديد: ١١.

(٥) وقع في أكثر النسخ «الأخبار» مصحفاً في الموصفين. وهو على الصواب في ف وفي الموضع الآتي في ج.

(٦) قال الأصمعي في خلق الإنسان له (الكثر اللغوي ٢٠٩، ٢٢٧): «ولحم الكف والقدم يقال له البخص» وقال: «وفيها [يعني القدم] البخصة مثقلة وهي لحم القدم».

(٧) ليس في الأصل وج.

(٨) حكى عن الأصمعي أنه روى: بخص عينه وبخزها وبخسها. وقال اللحياني: هذا كلام العرب [يريد بخص] والسين لغة. انظر اللسان (بخص) ونقل كلام المبرد.

(٩) «يقال» ليس في الأصل.

(١٠) في ج: ويقال بخسه حقه بالسين إذا ظلمه ونقصه.

كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وفي المثل<sup>(٢)</sup>: «تَحْسِبُهَا حَمَقَاءٌ وَهِيَ بَاخِسٌ». ويدلُّ على أنَّ اللحم الذي خالطه<sup>(٣)</sup> الفساد قولُ الراجز: [قال أبو الحسن عليُّ بنُ سليمان الأخفش: الراجز هو<sup>(٤)</sup> أبو شُرَاعَةَ].

يا قَدَمَيَّ ما أَرَى<sup>(٥)</sup> لي مَخْلَصًا مِمَّا أَرَاهُ أو تَعُودًا بَخَصًا وقوله «فَلٌ»، فالْقُلُّ في أكثر كلامهم المنهزمُ الذاهبُ.

وفي خبر كَعْبِ بنِ مَعْدَانَ الْأَشْقَرِيِّ<sup>(٦)</sup>: إنا آثرنا الحَدَّ على الْقُلِّ، يعني مجاهدتهم عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ لَأَنَّهُ كَانَ مُقْبِلًا على حربهم وَتَرَكَهُمْ قَطْرِيًّا لَأَنَّهُ كَانَ مِنْهَزِمًا.

وفي حديث الْحَجَّاجِ بنِ عِلَاطٍ السُّلَمِيِّ، وكان قد أسلم ولم تعلم قريش بإسلامه، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ في أَنْ يَصِيرَ إلى مَكَّةَ فَيَأْخُذَ ما كان له مِنْ مالٍ، وكانت له هناك أموالٌ متفرقة، وهو رجلٌ غريبٌ بينهم<sup>(٧)</sup> إنما هو أَحَدُ بني [١٩٩] سُلَيْمِ بنِ منصورٍ، ثم أَحَدُ بني بَهْزٍ، فَأْذِنَ له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أحتاجُ أَنْ أَقُولَ، قال: فَقُلْ<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة الأعراف: ٨٥.

(٢) انظر أمثال أبي عبيد ١١٤، وفصل المقال ١٦٨، وجمهرة الأمثال ٢٥٨/١، وجمع الأمثال ١٢٣/١، والمستقصى ٢١/٢.

وفي ج: «باخسة».

(٣) في ف: قد خالطه.

(٤) ليس في الأصل و ف.

(٥) في د ري: «لا أرى».

(٦) كذا في الأصل وه وهو الصواب، وفي سائر النسخ «الاشعري» وهو تحريف.

وبعده في زيادات ر: «الاشقري بالقاف لا غير». وانظر الإكمال ١٥٤/١، واللباب ٦٥/١، والاشتقاق ٥٠١، وجمهرة أنساب العرب ٣٨١.

وسياقي خبر كعب بن معدان مع الحجاج ص ١٣٤٧ - ١٣٤٨.

(٧) في ج وه: فيهم.

(٨) في الأصل: فقال: قل.

قال أبو العباس: وهذا كلامٌ حَسَنٌ ومعنى حَسَنٌ، يقول: أقولُ على جهة الاحتياطِ غيرَ الحقِّ، فأذن له <sup>(١)</sup> رسولُ الله ﷺ لأنَّه من باب الحيلة وليس هو من باب الفساد، وأكثرُ ما يقال في هذا المعنى «تَقُولُ»، كما قال الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

فصار إلى مكة فقالت قريش: هذا [١/٨٥] لَعَمْرُ اللَّهِ عنده الخبرُ، قال: فقولوا <sup>(٣)</sup>، فقالوا: بَلَّغْنَا أَنْ الْقَاطِعَ قَدْ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ خَيْبَرٍ، فقال الحجاجُ: نَعَمْ، فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ قَتْلًا لَمْ يُسَمَعْ بِمِثْلِهِ وَأَخَذُوهُ أَسِيرًا، وقالوا: نَرَى أَنْ نُكَارِمَ بِهِ قَرِيشًا، فَندْفَعُهُ إِلَيْهِمْ، فلا تزال هذه اليد لنا في رِقَابِهِمْ <sup>(٤)</sup>، وإنما بادَرْتُ لجمع مالي لَعَلِّي أُصِيبُ بِهِ مِنْ قُلِّ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي إِلَيْهِ التَّجَارُ وَيَتَّصِلَ بِهِمُ الْحَدِيثُ، قال: فَاجْتَهِدُوا فِي أَنْ جَمِعُوا إِلَيَّ مَالِي أَسْرَعَ جَمْعٍ، وَسُرُّوا أَكْثَرَ السُّرُورِ <sup>(٥)</sup>؛ وأتاني العباسُ وهو كالمِراةِ الوالِيةِ، فقال: وَيَحْكُ يَا حَجَّاجُ مَا تَقُولُ؟! قال فقلتُ: أَكَاثِمُ أَنْتَ عَلَيَّ خَبْرِي؟ فقال: إِي وَاللَّهِ! قال فقلتُ: فَأَلْبَثُ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى يَخْفَ مَوْضِعِي <sup>(٦)</sup>، قال فَصِرْتُ <sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ، فقلتُ: الْخَبْرُ وَاللَّهُ عَلَى خِلَافِ مَا قُلْتُ لَهُمْ، خَلَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: وَقَدْ <sup>(٨)</sup> فَتَحَ خَيْبَرَ، وَخَلَفْتُهُ وَاللَّهُ مُعْرِسًا <sup>(٩)</sup> بِأَبْنَةِ مَلِكِهِمْ، وَمَا جِئْتُكَ <sup>(١٠)</sup> إِلَّا مُسْلِمًا فَأَطَوِ الْخَبْرَ ثَلَاثًا حَتَّى أُعْجِزَ الْقَوْمَ، ثُمَّ أَشِيعُهُ، فَإِنَّهُ

(١) في الأصل وج: فأذن له فيه.

(٢) سورة الطور: ٣٣.

(٣) في الأصل و هـ: فقال قولوا، وفي ج: قولوا.

(٤) في ر: فلا تزال لنا هذه اليد في رقابهم.

(٥) بعده في ر: «وقالوا بلا رغم» وكانت في الأصل ثم ضرب عليها وليست في ف وج و هـ.

(٦) في الأصل و هـ: شيئاً يَخْفَ موضعي، وبهامش ج: حتى يَخْفَ؟ والصواب ما أثبت من سائر النسخ.

(٧) في دوي: فسرت.

(٨) في ج و هـ وف: «قد» بلا الواو.

(٩) في الأصل: قد أعرس.

(١٠) في ج: جئتكم.

والله الحق، فقال العباسُ: وَيَحَكَ (١) أَحَقُّ مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ إِي وَالله! قال (٢): فلما كان بعد ثلاثة (٣) تَخَلَّقَ العباسُ، وَأَخَذَ عصاه وخرج يطوفُ بالبيت، قال: فقالت (٤) قريش: يا أبا الفضل، هذا والله التَّجَلُّدُ لِحَرِّ المصيبة! قال (٥) كَلَّا، وَمَنْ حَلَفْتُمْ بِهِ! لقد فَتَحَهَا رسولُ الله ﷺ، وَأَعْرَسَ بِأَبْنَةِ ملكهم! قالوا (٦): مَنْ أَتَاكَ بهذا الحديث؟ قال (٧): الذي أَتَاكم بخلافه، ولقد جاءنا مُسْلِمًا، ثم (٨) أَتَتِ الأخبارُ من النواحي بذلك، فقالوا: أَفَلَتَنَا الخبيثُ، أَوْلَى لَهُ.

وأصل «الْفَلِّ» مأخوذٌ من فَلَلْتُ الحديدَ: إذا كسرتَ حَدَّها. و«النِّضُو»: البالي المجهودُ، ويقال (٩) ناقةٌ نِضُو: إذا جَهَدَها السيرُ، وَجَمَعُها (١٠) أَنْضَاءُ، وفلانٌ نِضُو من المرض.

وقوله «لا يستقرض من عَوَزٍ»، فالعَوَزُ: تعذُّرُ المطلوبِ، يقال: أعَوَزَ فلانٌ فهو مُعَوِزٌ: إذا لم يَجِدْ. والمعاوِزُ في غير هذا الموضع: الثيابُ التي تُبَدَّلُ لِيُصَانَ بها غيرها.

وقوله: «ولكن ليلو الأخيار»، يقال: الله يَلُوهم وَيَبْتَلِيهم وَيَخْتَبِرُهم في معنى، وتأويله: يمتحنهم، وهو العالم عز وجل بما يكون كعلمه بما كان، قال الله [ ٢٠٠ ]

(١) ليس في الأصل وجـ.

(٢) ليس في ج وهـ.

(٣) في أ وب و د وي «ثلاثة» والصواب ما أثبت، يريد بعد ليلة ثلاثة.

(٤) في الأصل وجـ: فقالت له.

(٥) في ر وهـ: فقال.

(٦) في ر: فقالوا.

(٧) في ر: فقال.

(٨) في ج: قال ثم.

(٩) في الأصل وف: يقال، بلا الواو.

(١٠) في ر وهـ: وجعه.

جل ثناؤه: ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>(١)</sup>.

\*\*

قال: وحدثني أبو عثمان المازني قال: رأيت أبا فرعون العدوي ومعه أبتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة يقول: [٢/٨٥].

بُنِيَّتِي صَابِرًا أَبَا كَمَا      إِنَّكُمْ بِعَيْنٍ مَنْ يَرَاكُمْ  
اللَّهُ رَبِّي سَيِّدِي مَوْلَاكُمْ      وَلَوْ يَشَاءُ عَنْهُمْ أَغْنَاكُمْ

وكان أبو فرعون - وهو<sup>(٢)</sup> من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن أد، وقال<sup>(٣)</sup> اليزيدي هو مولاهم<sup>(٤)</sup> - فصيحاً<sup>(٥)</sup>، وقدم قوم من الأعراب البصرة من أهله، فقبل له تعرض لمعروفهم، فقال:

وَلَسْتُ بِسَائِلِ الْأَعْرَابِ شَيْئًا      حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ لَمْ يَأْكُلُونِي

\*\*

وروى الأسدي أنه افتقر رجل من الصيارفة بالحاح الناس في أخذ أموالهم التي كانت لديه<sup>(٦)</sup>، وتعدّر أمواله التي كانت له عند الناس، فسأل جماعة من الجيران أن يسيروا<sup>(٧)</sup> معه إلى رجل من قريش كان موسراً من أولاد أجوادهم ليسد من خلته، فساروا<sup>(٨)</sup> إليه، فجلسوا في الصحن، فخرج إليهم يخطر بقضيب في

(١) سورة هود: ٧.

(٢) «وهو» ليس في هـ.

(٣) في الأصل و هـ: قال، بلا الواو.

(٤) قوله: وهو. مولاهم ليس في ج. وفيها: وكان أبو فرعون فصيحاً وقدم إلخ.

(٥) كذا في الأصل وهو الصواب. وفي ر و ف و ظ و هـ: «وكان فصيحاً».

(٦) في ف: التي كانت لهم لديه.

(٧) كذا في دوي: وفي سائر النسخ: يصيروا.

(٨) كذا في دوي. وفي سائر النسخ: فصاروا.



يده، حتى ثنى وسادة فجلس عليها، فذكروا حاجتهم وخلّة صاحبهم، مع قديم نِعْمَتِهِ وقريب<sup>(١)</sup> جوارِهِ، فخطر بالقضيب، ثم قال مُتَمَثِّلًا<sup>(٢)</sup>:

إذا المال لم يُوجِبْ عليك عطاءهُ      صَنِيعَةُ تَقْوَى<sup>(٣)</sup> أو صَدِيقُ نَوَامِقِهِ  
بَخِلْتَ وَبَعْضُ الْبُخْلِ حَزْمٌ وَقُوَّةُ      فلم يَفْتَلِدْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ  
ثم أقبل على القوم، فقال: إنا والله ما نَجْمُدُ عن الحق، ولا نَتَدَفَّقُ في الباطل، وإن لنا لَحُقُوقًا تَشْغُلُ فُضُولَ أُمُوالِنَا، وما كُلُّ مَنْ أَقْلَسَ من الصَّيَارِفَةِ آحْتَلْنَا لَجَبْرِهِ، قوموا رحمكم الله! قال: فَأَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْأَبْوَابَ.

قوله: «فلم يفتلذك المال»، يقول لم يَقْطَعْ مِنْكَ، يقال: فَلَذَ لَهُ من العطاء: أي قَطَعَ لَهُ، وقال رسول الله ﷺ يوم بَدَرٍ حين قال الغلامان: في القوم عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَأَبُو الْحَكَمِ بْنُ هِشَامٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، وَفُلَانُ وَفُلَانُ، فقال رسول الله ﷺ: «هذه مَكَّةُ قد أَلْقَتْ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبِدِهَا»<sup>(٥)</sup>.

[ ٢٠١ ] وقال أبو قحافة أَعْشى باهلة<sup>(٦)</sup> يعني<sup>(٧)</sup> الْمُتَشِيرَ بْنَ وَهْبٍ الْبَاهِلِيَّ: تَكْفِيهِ فَلَذَةُ كِبِدٍ<sup>(٨)</sup> إِنْ أَلَمَ بِهَا      من الشَّوَاءِ وَيَكْفِي<sup>(٩)</sup> شُرْبُهُ الْغُمَرُ

\*\*\*

(١) في ج وهـ: وقُرب.

(٢) بعده في زيادات ر: «الشعر لنصيب، وقيل لكثير، والأول أثبت».

والبيتان في ديوان كثير ق ١٠/٤٩، ١١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩ والتخريج فيه. وهما في شعر نصيب ص ١١٠ عن هذا الموضع من الكامل.

(٣) في ج: «قرب» وهي رواية الديوان. وبهامشها كما في المتن.

(٤) في ج: «منعت» وهي رواية الديوان. وبهامشها كما في المتن.

(٥) انظر السيرة النبوية ٢/٢٦٩.

(٦) الأصمعيات ق ٢٤/٢٤ ص ٩١. وستأتي الكلمة ص ١٤٣١ - ١٤٣٢.

(٧) في ج: يرثي.

(٨) في ج: حزة فلذ، وهي رواية الأصمعيات. وبهامشها كما في المتن.

(٩) في الأصل وف وظ وس وج وهـ «ويروي»، وبهامش الأصل كما في المتن.

وقال<sup>(١)</sup> عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيْرٍ: اسْتَعْمَلَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلًا مِنْ آلِهِ عَلَى الطَّائِفِ [١/٨٦] فَظَلَمَ رَجُلًا مِنْ أَرْدِ شَنْوَةَ، فَأَتَى الْأَزْدِيَّ عُتْبَةَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ،  
وقال<sup>(٢)</sup>:

أَمَرْتُ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمْ فَقَدْ أَتَاكُمْ<sup>(٣)</sup> غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ  
ثُمَّ ذَكَرَ ظُلَامَتَهُ، فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: إِنِّي أُرَاكَ أَعْرَابِيًّا جَافِيًّا، وَاللَّهِ مَا أَحْسِبُكَ  
تَذَرِي كَمْ تُصَلِّي فِي كُلِّ<sup>(٤)</sup> يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ! فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَبَاؤُكَ ذَلِكَ، أَتَجْعَلُ لِي  
عَلَيْكَ مَسْأَلَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ  
ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تُضَيِّعُ<sup>(٥)</sup>

قال<sup>(٦)</sup>: صَدَقْتَ، فَاسْأَلْ! قَالَ: كَمْ فَقَارُ ظَهْرِكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي: قَالَ:  
أَفَتَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنْتَ تَجْهَلُ هَذَا مِنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: رُدُّوا عَلَيْهِ غَنِيمَتَهُ.

قوله: «فَقَارُ»<sup>(٧)</sup>، إِنَّمَا هُوَ جَمْعُ فَقَارَةٍ، وَيُقَالُ فِقْرَةٌ، فَمَنْ قَالَ فِي  
الوَاحِدَةِ<sup>(٨)</sup>: فِقْرَةٌ قَالَ فِي الْجَمِيعِ<sup>(٩)</sup>: فِقْرٌ، كَقَوْلِكَ: كِسْرَةٌ وَكِسْرٌ، وَمَنْ قَالَ  
لِلوَاحِدَةِ فَقَارَةً، قَالَ: لِلْجَمِيعِ فَقَارٌ، كَقَوْلِكَ: دَجَاجَةٌ وَدَجَاجٌ وَحَمَامَةٌ وَحَمَامٌ.

وشهد أعرابيٌّ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ بِشَيْءٍ كَرِهَهُ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كَذَبْتَ! فَقَالَ

(١) فِي رَوْجٍ وَه: قَالَ، بَلَا الْوَاوِ. وَالْخَبَرُ وَالْأَبْيَاتُ فِي الْاِقْتِضَابِ ٢٩ وَعَنْهُ فِي أَلْفِ بَاءِ ١/٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢) فِي رَوْه: فَقَالَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: أَتَاكَ.

(٤) لَيْسَ فِي جَوْفٍ.

(٥) الْأَبْيَاتُ فِي خَبَرِ أَعْرَابِيٍّ مَعَ عَمْرِو، وَعَمْرُو هُوَ الَّذِي أَنْشَدَهَا، انْظُرِ الْمُتَقَى فِي أَخْبَارِ الْأَصْمَعِيِّ ص ٩٩  
(ط. دَارُ طَلَّاسِ).

(٦) فِي ر: فَقَالَ. وَكَذَا فِيهَا يَأْتِي.

(٧) فِي الْأَصْلِ: فَقَارُ ظَهْرِكَ.

(٨) فِي ر: فِي الْوَاحِدِ. وَلَيْسَ «فِي الْوَاحِدَةِ» فِي ج.

(٩) فِي فَوْجٍ وَه: الْجَمْعُ.

الأعرابي: الكاذب والله مُتَزَمِّلٌ<sup>(١)</sup> في ثيابك! فقال معاوية - وَتَبَسَّمَ -: هذا جزاء مَنْ عَجَلَ.

\*\*

قال أبو العباس: قرأتُ على عبد الله بن محمد المعروف بالتَّوْزِي عن أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى التَّيْمِيِّ، قال: كانت السَّوَاقِطُ تَرُدُّ اليَمَامَةَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ لَطَلْبِ التَّمْرِ، فَإِنْ وَافَقَتْ ذَلِكَ، وَإِلَّا أَقَامَتْ بِالْبَلَدِ إِلَى أَوَانِهِ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْهُ فِي شَهْرِ حَرَامٍ، فَكَانَ<sup>(٢)</sup> الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا قَدِمَ يَأْتِي رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ - وَهُمْ أَهْلُ اليَمَامَةِ، أَعْنِي بَنِي حَنِيفَةَ بْنَ لُجَيْمٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بْنِ قَاسِطٍ بْنِ هِنْبٍ ابْنِ أَفْصَى بْنِ دُعَيْمٍ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ - فَيَكْتُبُ لَهُ عَلَى سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ: فَلَانُ جَارُ فَلَانٍ، وَالسَّوَاقِطُ: مَنْ وَرَدَ اليَمَامَةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا، وَقَدْ كَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَرَادَ أَنْ يَجْلِيَهُمْ مِنْهَا<sup>(٣)</sup>، فَاجَارَهُمْ مُرَارَةً بْنُ سُلَيْمٍ الْحَنْفِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ، فَسَوَّغَهُ الْمَلِكُ ذَلِكَ، فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٥)</sup> يَحْضُ النُّعْمَانُ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>:

زَعَمَ ابْنُ سُلَيْمٍ مُرَارَةً أَنَّهُ      مَوْلَى السَّوَاقِطِ دُونَ آلِ الْمُنْذِرِ  
مَنْعَ اليَمَامَةَ حَزْنَهَا وَسُهُولَهَا      مِنْ كُلِّ ذِي تَاجٍ كَرِيمٍ الْمَفْخَرِ<sup>(٧)</sup> [ ٢٠٢ ]

(١) في ج ودوي: المتزمل. وسياتي الخبر ص ٧٤٩.

(٢) في ج: وكان.

(٣) في ج وهـ: عنها.

(٤) في ج: أحد بني عبيد بن ثعلبة.

(٥) ديوانه ق ٤/٢٢، ٥ ص ٤٧.

(٦) «يحض النعمان عليه» ليس في ج.

(٧) قال الشيخ المرصفي: «استشهد أبو عبيدة على هذا الحديث بشعر أوس بن حجر غلط.

وذلك أنَّ أَوْسًا إِنَّمَا كَانَ يَحْضُ جَدَّ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ عَلَى أَنْ يَسْتَأْصِلَ بَنِي سَحِيمٍ بِنِ مَرَّةِ ابْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ لِمَا أَنَّ قَاتِلَ أَبِيهِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَاسْمُهُ شَعْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ =

وذكر أبو عبيدة أن رجلاً من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب<sup>(١)</sup> قديم  
اليمامة [٢/٨٦] ، ومعه أخ له ، فكتب له عمير بن سلمى أنه له جار<sup>(٢)</sup> ، وكان أخو  
هذا الكلابي جميلاً ، فقال له قرين<sup>(٣)</sup> أخو عمير : لا تردن أبياتنا بأخيك هذا ، فرآه بعد  
بين أبياتهم ، فقتله . [قال أبو الحسن الأخفش : قال أبو العباس : قرين ، ووجدته بخط دماذ  
رُفيع بن سلمة صاحب أبي عبيدة : قرين ، ودماذ لقب] .

قال أبو عبيدة : وأما المولى<sup>(٤)</sup> فذكر<sup>(٥)</sup> أن قريناً أخوا عمير كان يتحدث إلى  
امرأة أخي الكلابي فعثر عليه<sup>(٦)</sup> زوجها فخافه قرين عليها فقتله ، وكان عمير غائباً ،

= سحيم منهم ، قتله غيلة يوم عين أباغ وفي ذلك يقول أوس :

نبئت أن بني سحيم أدخلوا      أبياتهم تامور نفس المنذر  
فلبثا كسب ابن عمرو رهطه      شمر وكان بمسمع وينظر

زعم ابن سلمى البتين ويعدهما :

إن كان ظني في ابن هند صادقاً      لم يحققوها في السقاء الأوفر  
حتى يلف نخيلهم وزروعهم      هب كناية الحصان الأشقر

وزعم أن السواقط هنا اللثام الأحساب لا من ورد اليمامة لامتيار التمر . رغبة الأمل ٣٥/٤ .

(١) زاد في ج و هـ : «أو من بني نقيل بن عمرو (في هـ : بن عمرو بن كلاب) الشك من أبي العباس» .

(٢) في الأصل و ف : أنه جار له .

(٣) ضبط في ج و هـ في كل موضع «قرين» وبهامش ج هنا : قرين .

(٤) سياق الخبر يدل على أن «المولى» راوية روى عنه أبو عبيدة هذا الخبر ، ولم أعرفه . وكان في الأصل «ابن

المولى» ثم ضرب على «ابن» وكتب في الهامش : «المولى راوية وشاعر من موالي الأنصار وهو الذي يقول  
في بعض أمداحه :

وإذا الفوارس عدت أبطالها      عدوه في أبطالهم بالخنصر

أ هـ . وهذا الذي ذكره هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى مولى الأنصار المعروف بابن المولى ، قدم على

المهدي وامتدحه وهو شاعر متقدم مجيد من مخضرمي الدولتين ومداحي أهلها ، انظر الأغاني ٢٨٦/٣ ولم ينعه  
بأنه «راوية» .

إلا أني لا أراه «المولى» الذي حكى عنه أبو عبيدة ولا أعلمه روى عنه!

(٥) في ج : «قال أبو عبيدة : ويذكر أن» وهو تغيير من النسخ .

(٦) في ج و هـ : على ذلك .

فَأَتَى الْكِلَابِيَّ قَبْرَ سُلَيْمِيٍّ أَبِي عَمِيرٍ وَقَرِينَ فَاسْتَجَارَ بِهِ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

وَإِذَا اسْتَجَرْتَ مِنَ الْيَمَامَةِ فَاسْتَجِرْ      زَيْدُ بْنُ يَرْبُوعٍ وَآلُ مُجَمِّعٍ  
وَأَتَيْتُ سُلَيْمِيًّا فَعُدْتُ بِقَبْرِهِ      وَأَخُو الزَّمَانَةِ عَائِدُ بِالْأَمْنَعِ  
أَقْرَبُ مِنْكَ لَوْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي      بَعْمَايَتَيْنِ إِلَى جَوَانِبِ ضَلْفَعِ  
حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْوَفَاءِ وَلَمْ تَكُنْ      لِلْغَدْرِ خَائِنَةً مُغِلًّا الْإِصْبَعِ

فَلَجَأَ قَرِينُ إِلَى قَتَادَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ، فَحَمَلَ قَتَادَةَ إِلَى الْكِلَابِيِّ دِيَاتٍ مُضَاعَفَةً، وَفَعَلَتْ وَجْهَهُ بَنِي حَنِيفَةَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَبَى الْكِلَابِيُّ أَنْ يَقْبَلَ. فَلَمَّا قَدِمَ عَمِيرٌ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَهِيَ أُمُّ قَرِينٍ: لَا تَقْتُلْ أَخَاكَ، وَسُقْ إِلَى الْكِلَابِيِّ جَمِيعَ مَالِهِ، فَأَبَى الْكِلَابِيُّ أَنْ يَقْبَلَ، وَقَدْ لَجَأَ قَرِينُ إِلَى خَالِهِ السَّمِينِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ يَمْنَعْ عَمِيرًا مِنْهُ، فَأَخَذَهُ عَمِيرٌ فَمَضَى بِهِ حَتَّى قَطَعَ الْوَادِيَّ فَرَبَطَهُ إِلَى نَخْلَةٍ، وَقَالَ لِلْكِلَابِيِّ: أَمَا إِذْ أُبَيَّتَ إِلَّا قَتَلَهُ فَأَمْهَلْ حَتَّى أَقْطَعَ الْوَادِيَّ، وَارْتَحِلْ عَنْ جَوَارِي فَلَا خَيْرَ لَكَ فِيهِ، فَقَتَلَهُ الْكِلَابِيُّ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَمِيرٌ:

قَتَلْنَا أَخَانَا لِلْوَفَاءِ بِجَارِنَا      وَكَانَ أَبُونَا قَدْ تُجِيرُ مَقَابِرُهُ  
وَقَالَتْ أُمُّ عَمِيرٍ:

تَعُدُّ مَعَاذِرًا لَا عُذْرَ فِيهَا      وَمَنْ يَقْتُلْ أَخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا  
قَوْلُهُ: «وَلَمْ تَكُنْ لِلْغَدْرِ خَائِنَةً»، وَلَمْ يَقُلْ خَائِنًا، فَإِنَّمَا وَضَعَ هَذَا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَمْ تَكُنْ ذَا خِيَانَةٍ.

(١) وَرَوَى ابْنُ حَبِيبٍ خَبَرَ عَمِيرٍ فِي الْمَحْبَرِ ٣٥١ قَالَ: «وَكَانَ مِنْ وَفَائِهِ [يَعْنِي عَمِيرًا] أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ كَانَ اسْتَجَارَ عَمِيرَ بْنَ سُلَيْمِيٍّ وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ. فَكَانَ قَرِينُ أَخُو عَمِيرٍ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ زَوْجَهَا فَتَهَاها فَخَافَتْهُ فَانْتَهَتْ. فَلَمَّا رَأَى قَرِينُ ذَلِكَ وَثَبَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَتَلَهُ وَعَمِيرٌ غَائِبٌ فَأَتَى أَخُوهُ الْمَقْتُولِ قَبْرَ سُلَيْمِيٍّ فَعَاذَ بِهِ وَقَالَ الْآيَاتُ».

وَانْظُرْ شَرْحَ أدبِ الْكَاتِبِ لِلْجَوَالِيْقِي ٣١٤ - ٣١٥، وَالْإِقْنَضَابِ ٤٠٦ وَالشَّعْرَ فِيهَا.

(٢) هَهُنَا مَوْضِعُ قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ السَّالِفِ فِي رِوَايَتِهِ فِيهَا: «قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَرِينُ وَوَجَدْتُهُ بِخَطِّ دِمَازٍ صَاحِبِ أَبِي عَيْدَةَ قَرِينٍ».

وقوله «للغدر»: أي من أجل الغدر، وقال المفسرون والنحويون<sup>(١)</sup> في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾<sup>(٢)</sup>: أي لشديد من أجل حب الخير<sup>(٣)</sup>، [٢٠٣] والخير ههنا المال من قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾<sup>(٤)</sup>. وقوله [١/٨٧] ﴿لَشَدِيدٌ﴾: أي لبخيل، والتقدير والله أعلم: إنه لبخيل من أجل حبه للمال، تقول العرب: فلان شديد ومتشدد: أي بخيل، قال طرفة<sup>(٥)</sup>:

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَمُ الْكِرَامَ وَيَضْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدَّدِ  
وَقَلَّمَا يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فَاعِلٍ<sup>(٦)</sup>، فمما جاء على وزن فاعل قولهم:  
عُوفِي عَافِيَةً، وَفُلِجَ فَالِجًا، وَقُمَ قَائِمًا: أي قِيَامًا<sup>(٧)</sup>، وكما قال<sup>(٨)</sup>:  
... .. لا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ

أي وَلَا يَخْرُجُ خَرُوجًا، وقد مضى تفسير هذا<sup>(٩)</sup>.

و«المُغِلُّ»: الذي عنده غُلُولٌ، وهو ما يُخْتَانُ وَيُخْتَجَنُ، ويستعمل مستعاراً في غير المال، يقال: غُلَّ يَغُلُّ<sup>(١٠)</sup> كقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غُلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾<sup>(١١)</sup>. ويقال: أَغْلَّ فهو مُغِلٌّ: إذا صُودِفَ يَغُلُّ، أو نُسِبَ إليه<sup>(١٢)</sup>، ومن

(١) في الأصل وج: المفسرون النحويون.

(٢) سورة العاديات: ٨.

(٣) انظر مجاز القرآن ٣٠٧/٢، وتفسير غريب القرآن ٥٣٦.

(٤) سورة البقرة: ١٨٠.

(٥) ديوانه ق ٦٥/١ ص: ٣٦ وهي معلقته.

(٦) في الأصل وج: على فاعل إلا منقولاً.

(٧) في ج: ... فالجأ ولكن المنقول نحو قم قائماً أي قياماً. وكان في الأصل ... فالجأ والمنقول قم قائماً أي

قياماً، ثم ضرب على «المنقول». وفي ر و هـ: أي قم قياماً.

(٨) الفردزق. وقد سلف البيت مع أبيات ص ١٥٥. وصدرة:

على حلقة لا أشتم الدهر مسلماً

(٩) انظر ص ١٥٦.

(١٠) يقال غل يغل ليس في الأصل.

(١١) سورة آل عمران: ١٦١.

(١٢) أو نسب إليه ليس في ج.

قرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾<sup>(١)</sup> فتأويله أن يأخذ<sup>(٢)</sup> ويستأثر، ومن قرأ ﴿يُغْلَ﴾<sup>(٣)</sup> فتأويله على ضربين: يكون أن يقال ذلك فيه<sup>(٤)</sup>، ويكون - وهو الذي نَحْتَارُ<sup>(٥)</sup> - أن يُخَانَ<sup>(٦)</sup>، فإن قال قائل: كيف يكون التقدير، وقد قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾ ف «يُغْلَ» لغيره، وأنت لا تقول: ما كان لزيد أن يقوم عمرو؟ = فالجواب أنه في التقدير على معنى: ما ينبغي لنبى أن يُخَانَ، كما قال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>. ولو قلت: ما كان لزيد أن يقوم عمرو إليه لكان جيداً لِلرَّاجِعِ<sup>(٨)</sup>، وكان جيداً على تقديركَ: ما كان زيدٌ ليقوم عمرو إليه، كما قلنا في الآية.

والإِضْبَعُ أفصحُ ما يقال<sup>(٩)</sup>، وقد يقال أَضْبَعُ وإِضْبَعُ وَأُضْبَعُ، ومَوْضِعُهَا ههنا

(١) سورة آل عمران: ١٦١. وَيُغْلَى بفتح الياء وضم الغين قراءة أبي عمرو وابن كثير وعاصم من السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ٢١٨، وحجة القراءات ١٧٩، والنشر ٢/٢٤٣، والكشف لمكي ١/٣٦٣، والبحر ١٠١/٣.

(٢) في الأصل: أن يأخذ الغلول.

(٣) بضم الباء وفتح الغين، وهي قراءة باقي السبعة.

(٤) أي أن يلقى غلاً أو ينسب إلى الغلول.

(٥) في الأصل و ف: يختار.

(٦) كذا في ج و ه ههنا وفي ج وحدها في الموضع الآتي، وهو الصواب. وهذا الذي اختاره هو ما قاله أبو عبيدة بهذا اللفظ في مجاز القرآن ١٠٧/١ قولاً واحداً، وذكر هذا الوجه بهذا اللفظ ابن قتيبة وغيره، انظر تفسير غريب القرآن ١١٥، والمصادر التي أحلت عليها في تخريج القراءة.

ورقع في ف في الموضع الأول «يُخُونُ أصحابه» وفي سائر النسخ في الموضعين «يُخُونُ» كذا ضبط في ر في الموضعين، وفي الموضع الآتي في الأصل «يَخُونُ»؛ وأغلب الظن أنه مما غيَّره الرواة أو النساخ. وذلك أن الوجه الأول الذي ذكره المبرد وعبر عنه بقوله: «يكون أن يقال ذلك فيه» هو ما عبر عنه بعضهم بـ «يُخُونُ» وحكى الوجه الآخر، قال الزجاج: «ومن قرأ أن يُغْلَ فهو جائز على ضربين أحدهما ما كان لنبى أن يغله أصحابه أي يخونوه». والوجه الثاني أن يكون يُغْلَ يُخُونُ» انظر اللسان (غلل) وانظر المصادر السالفة أيضاً.

(٧) سورة آل عمران: ١٤٥.

(٨) في ر: للراجع إليه.

(٩) ما يقال ليس في ف وضرب عليها في الأصل.

موضع اليد، يقال: لفلان عليك يدٌ ولفلان عليك إصْبَعٌ، وكلُّ جَيِّدٌ، وإنما يَغْنِي ههنا النعمة.

وأما قوله: قتلنا أخانا للوفاء بجارنا

فيكون على ضربين: أحدهما أن يكون فَخْمٌ نفسه وعَظْمُها، فَذَكَرَها باللفظ الذي يُذَكِّرُ به الجميع<sup>(١)</sup>، والعرب تفعل هذا وتَعُدُّه<sup>(٢)</sup> كِبَرًا، ولا ينبغي على حكم الإسلام أن يكون هذا مستعملًا إلا عن الله عز وجل لأنه ذو الكِبَرِيَاء كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾<sup>(٤)</sup>. وكلُّ صفات الله أعلى الصفاتِ وَأَجْلُهَا، فما اسْتُعْمِلَ في المخلوقين على تلك الألفاظ [٢/٨٧] وإن خالفت في الحكم فَحَسَنٌ جميلٌ، كقولك: فلانُ عالمٌ، وفلان قادرٌ، وفلان رحيمٌ، وفلان ودودٌ، إلا ما وصفنا قَبْلُ من ذكر التَكَبُّرِ، فإنك إذا قلت: فلان<sup>(٥)</sup> جَبَّارٌ أو متَكَبِّرٌ كان عليه عيباً ونقصاً، وذلك لمخالفةِ هاتين الصفتين الحقَّ ويُعَدِّهما من الصواب، لأنهما للمُبْدِيِ المُعِيدِ الخالقِ الباريءِ، ولا يليقُ ذلك بمن [٢٠٤] تَكْسِرُهُ الجَوْعَةُ، وتُطْغِيهِ الشَّبَعَةُ، وتَنْقُصُهُ اللَّحْظَةُ، وهو في كلِّ أموره مُدَبِّرٌ. وأما القول الآخرُ في البيت وهو «قتلنا أخانا» فمعناه أنه له وَلِمْنَ شايِعُهُ من عَشيرته.

وأما قولها: ومن يقتل أخاه فقد ألما

تقول أتى ما يُلَامُ عليه، يقال: ألَمَ الرجلُ: إذا تَعَرَّضَ لأنَّ يُلَامَ.

(١) في ر: الجميع به. وفي الأصل وهد: الجمع.

(٢) في ر وف وهامش الأصل: ويُعَدُّ.

(٣) سورة القدر: ١.

(٤) سورة النساء: ١٦٣.

(٥) ليس في ج، وضرب عليه في الأصل.



## باب

قال أبو العباس: أنشدني السُّعْدِيُّ أبو مُحَلِّمٍ:

إِنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فِخْيَارُهُمْ      مَنْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبَوْهُ الْأَوَّلُ  
أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبَوْهُ قَبْلَهُ      وَتَبَخَّلْتُ أَبْنَاءَ مَنْ يَتَبَخَّلُ

وأنشدني أيضاً:

لَطَلْحَةُ بْنُ حَبِيبٍ حِينَ تَسَأَلُهُ      أُنْدَى وَأَكْرَمُ مِنْ فُنْدٍ بِنِ هَطَالِ  
وَبَيْتُ طَلْحَةَ فِي عِزٍّ وَمَكْرُمَةٍ      وَبَيْتُ فُنْدٍ إِلَى رَبِيقٍ وَأَحْمَالِ<sup>(١)</sup>  
أَلَا فَتَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ يَحْمِلُنِي      وَلَيْسَ يَحْمِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالِ  
فَقُلْتُ طَلْحَةُ أَوْلَى مَنْ عَمَدْتُ لَهُ      وَجِئْتُ أَمْشِي إِلَيْهِ مَشْيَ مُخْتَالِ  
مُسْتَيْقِنًا أَنَّ حَبْلِي سَوْفَ يُعْلِقُهُ      فِي رَأْسِ ذِيَالَةٍ أَوْ رَأْسِ ذِيَالِ

قوله: «إلى ربيع وأحمال»، إنما أراد جمع حَمَلٍ على القياس، كما تقول في جميع<sup>(٢)</sup> باب فَعَلَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ<sup>(٣)</sup>، وَصَنَمٌ وَأَصْنَامٌ.

(١) الربيع حبل فيه عدة عُراً تشد به البهيم وهي الصغار من أولاد الضأن والمعز، والأحمال جمع حَمَلٍ وهو الخروف؛ يريد أن بيت طلحة مملوء من خيل وهي عَزٌّ لأهلها وبيت فند مملوء من الغنم وهي ذَلٌّ وهوان لأهلها. عن رغبة الأمل ٤/ ٤١.

ووقع في هـ - وضبط بالوجهين في ر عن ي - أجمال مصحفاً، وكذا فيما يأتي: وأجمال، جمل.

(٢) في ف و ي: جمع، وليس في ج.

(٣) في ج و هـ: جبل وأجبال.

وقوله :

ألا فتى من بني ذبيان يحملني

يعني ذُبيانَ بنَ بَغِيضِ بنِ رَيْثِ بنِ غَطَفَانَ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ بنِ عَيْلَانَ بنِ مُضَرَ، وأنشد بعضهم<sup>(١)</sup> :

وليس حامِلني إلا آبنُ حَمالٍ<sup>(٢)</sup>

وهذا لا يجوز في الكلام، لأنه إذا نُونَ الاسمُ لم يتصل به المُضمرُ، لأن المضمَرَ لا يقوم بنفسه، فإنما يقع معاقباً للتنوين، تقول: هذا ضاربٌ زيداً غداً، وهذا ضاربُكَ غداً، ولا يقع التنوين ههنا، لأنه لو وقع لَانْفَصَلَ المضمَرُ، وعلى هذا قول الله تعالى: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾<sup>(٣)</sup> وقد [١/٨٨] رَوَى سيبويه بيتين محمولين على [٢٠٥] الضرورة، وكلاهما مصنوعٌ، وليس أحدٌ من النحويين المُفْتَشِّينَ يُجِيزُ مثلَ هذا في الضرورة لما ذكرتُ لك<sup>(٤)</sup> من انفصال الكناية، والبيتان اللذان رواهما سيبويه<sup>(٥)</sup> :

هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَهُ<sup>(٦)</sup> إذا ما خَشُوا يَوْمًا مِنَ الْأَمْرِ<sup>(٧)</sup> مُعْظَمًا وأنشد<sup>(٨)</sup> :

وَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُونَهُ جَمِيعاً وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهِقُهُ

ولإنما جاز أن تُبينَ الحركة<sup>(٩)</sup> إذا وَقَفْتَ في نون الاثنين والجميع لأنه لا يلتبس بالمضمَر<sup>(١٠)</sup>، تقول: هما رَجُلَانِ وهما ضاربونهُ إذا وَقَفْتَ، لأنه لا يلتبس بالمضمَر إذا

(١) انظر الخزانة ١٨٥/٢. ونقل كلام المبرد.

(٢) «ابن حمال» ليس في ج.

(٣) سورة العنكبوت: ٣٣.

(٤) ليس في ر.

(٥) انظر البيتين في الكتاب ٩٦/١، والخزانة ١٨٧/٢ - ١٨٨.

(٦) في الأصل وه: والفاعلونه وفي ج: الآخذونه، وبهامشها كما في المتن.

(٧) في ج: يوماً من الدهر. ورواية الكتاب: إذا ما خَشُوا من محدث الأمر معظمًا.

(٨) في الأصل: «وقوله» وبهامشه كما في المتن.

(٩) في ج: أن تبين الحركة بالهاء.

(١٠) «لأنه لا يلتبس بالمضمَر» ليس في الأصل.

كان لا يقع هذا الموقع، ولا يجوز أن تقول: ضَرَبْتُهُ، وأنت تريد ضَرَبْتُ، والهاء لبيان الحركة، لأن المفعول يقع في هذا الموضع، فيكون لَبْساً، فأما قولهم: ارْمِ واغْزُهُ، فَتُلْحِقُ الهاء لبيان الحركة، فإنما جاز ذلك لما حَذَفْتَ من أصل الفعل، ولا يكون في غير المحذوف<sup>(١)</sup>.

وقوله: «في رأس ذيالة»، يعني فرساً أنثى، أو حصاناً، والذَّيَالُ: الطويل الذَّنْبِ، وإنما يُحْمَدُ منه طولُ شعر الذَّنْبِ، وقَصُرُ العَسِيبِ<sup>(٢)</sup>، وأما الطويل العَسِيبِ فمذمومٌ، ويقال ذلك للثور أيضاً أعني ذِيالاً، كما<sup>(٣)</sup> قال امرؤ القيس:

فجَالُ الصُّوَارِ وَأَتَقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَا وَالرُّوقِ أَخْنَسَ ذِيَالٍ<sup>(٤)</sup>

ويقال أيضاً للرجل<sup>(٥)</sup>: ذِيَالٌ: إذا كان يَجْرُ ذَيْلُهُ اخْتِيالاً<sup>(٦)</sup>، ويقال له: فَضْفَاضٌ في ذلك المعنى<sup>(٧)</sup>.

\*\*

ويروى عن عُمر بن عبد العزيز أنه قال لمؤدِّبه: كيف كانت طاعتي إياك وأنت

(١) قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: «ليس ما أصل بصحيح ولا لازم، قد قالوا: ضَرَبْتُهُ وهَلُمَّ، يريدون: ضربتَ وهَلَمْ، والمفعول يقع ههنا، وما ذكرته مذكور في كتاب سيبويه وأنشد:

يا أيها الناس ألا هَلُمَّ»

أهـ عن الخزانة ١٨٦/٢، وانظر كتاب سيبويه ٢٧٨/٢ - ٢٧٩.

(٢) العسيب: عظم الذنب وجلدته، انظر أدب الكاتب ١٢٧، وقيل عظم الذنب وقيل مستدقه، انظر اللسان (عسب). وانظر أدب الكاتب ١١٦.

(٣) «كما» ليس في روه:

(٤) ديوانه ق ٤٧/٢ ص: ٣٧. الصوار قطع بقر الوحش، والقَرْهَب فحل من البقرمس، والأخنس القصير الأنف، والقرا الظهر، والروق القرن. عن الديوان.

(٥) في ف وهـ: للرجل أيضاً، و«أيضاً» ليس في ج.

(٦) في أصول ر: احتيالاً مصحفاً.

(٧) في ج وهـ: في هذا المعنى.

تَوَدُّبُنِي؟ قَالَ<sup>(١)</sup>: أَحْسَنَ طَاعَةٍ. قَالَ: فَأَطِيعْنِي الْآنَ كَمَا كُنْتُ أُطِيعُكَ إِذْ ذَاكَ، خُذْ مِنْ شَارِبِكَ حَتَّى تَبْدُو شَفَتَاكَ، وَمِنْ ثَوْبِكَ حَتَّى تَبْدُو عَقِبَاكَ.

وقال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*

وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

يَكِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ	مَا لِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَالَهُ	
ذَا سِنَّةٍ يُوعِدُ أَخُوَالَهُ	مَالِي أَرَاهُ مُطَرِّقاً سَامِياً	
أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ	وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَةٌ	
كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ [٢/٨٨]	إِنَّ أَبْنَ بَيْضَاءَ <sup>(٤)</sup> وَتَرَكَ النَّدَى	
فَدَخَنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ	آلَيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلَاكُمْ	[ ٢٠٦ ]
كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ	الدَّرْعُ <sup>(٥)</sup> لَا أَبْغِي بِهَا نَشْرَةً	
وَاللَّبْدُ لَا أَتْبَعُ تَزْوَالَهُ	وَالرَّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ	

قوله: «ما لدد»، يعني رجلاً، وَدَدَ فِي الْأَصْلِ هُوَ اللَّهْوُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي»<sup>(٦)</sup>، وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذاً من العادة،

(١) في ر: فقال.

(٢) سلف الحديث ص ٥٩ وسيأتي ٨٥٣ وتخريجه ثمة.

(٣) هو ابن زِيَابَةَ سلمة بن مالك بن ذهل بن تيم الله، وقيل سلمة بن ذهل، وقيل غير ذلك، انظر ألقاب الشعراء (نواذر المخطوطات ٣٢٠/٢)، وسمط اللآلي ٥٠٤، والخزانة ٣٣٣/٢.

والأبيات في ديوان الحماسة بشرح المروزي ١٤٢ والتبريزي ٧١/١، وبعضها في سمط اللآلي ٥٠٣ - ٥٠٤، وأسماء خيل العرب وأنسابها للغندجاني ٧٥، وهي عن الكامل في الخزانة ٣٣٤/٢. وفي رواية بعضها اختلاف كبير.

(٤) بهامش ج: ابن تيماء.

(٥) في دوي و ف: والدرع.

(٦) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٣٤٧/٢ برقم ٧٢٤٠ ولفظه «ولا اللدمني» ورمز له بالصحة، وهو =

وهذه اللامُ الخافضةُ تكونُ مكسورةً مع الظاهر ومفتوحةً مع المضمَر، والفتحُ أصلُها، ولكن كُسِرَتْ مع الظاهر خوفَ اللَّبْسِ بلامِ الخبر، تقول: إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ، فَيُعْلَمُ أَنَّهُ شَيْءٌ فِي مِلْكِ زَيْدٍ، فَإِذَا قُلْتَ<sup>(١)</sup>: إِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ فِي الْوَقْفِ، عُلِمَ قَبْلَ الْإِدْرَاجِ أَنَّهُ زَيْدٌ، وَلَوْ فَتَحْتَ الْمَكْسُورَةَ لَمْ يُعْلَمَ<sup>(٢)</sup> الْمِلْكُ مِنَ الْمَعْنَى الْآخَرِ فِي الْوَقْفِ، وَأَمَّا الْمَضْمَرُ فَبَيِّنٌ<sup>(٣)</sup> فِيهِ، لِأَنَّ عَلَامَةَ الْمَخْفُوضِ غَيْرُ عَلَامَةِ الْمَرْفُوعِ، تقول: إِنَّ هَذَا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ.

وقوله: «وقد أنعمتُ ما باله»، فـ«ما» زائدة، والبالُ ههنا الحالُ. وللبالِ موضعُ آخرٌ وحقيقتهُ الفِكرُ، تقول: ما خطر هذا على بالي.

وقوله «مطرَقاً سامياً»، فالسامي: الرافِعُ رأسه، يقال: سَمَا يَسْمُو: إِذَا ارْتَفَعَ. وَالْمُطَرِّقُ: السَّاكِتُ الْمُفَكِّرُ الْمُنْكَسِرُ رَأْسَهُ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّمَا أَرَادَ سَامِياً بِنَفْسِهِ.

وقوله: «ذَا سِنَةٍ»، يقول: كَأَنَّهُ لَطُولُ إِطْرَاقِهِ فِي نَعْسَةٍ.

وقوله: كالعبدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ

يريد أَنَّهُ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ لِاِكْتِسَابِ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ الرَّاعِيَّ إِذَا قَيَّدَ أَجْمَالَهُ لَفَّ رَأْسَهُ وَنَامَ حَجْرَةً، وَهَذَا شَبِيهُ بِقَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>:

= فِي فِيضِ الْقَدِيرِ ٢٦٥/٥ بِرَقْمِ ٧٢٤٠ وَقَالَ صَاحِبُهُ: «قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ نَصْرِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَزْهَرِيِّ وَلَمْ أَعْرِفْهَا وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثَقَاتٌ».

وَانْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ٤٠/١، وَالْفَائِقُ ٤٢٠/١، وَالنَّهْأَةُ ١٠٩/١، وَالصَّاحِبِيُّ ٤٦٧.

(١) فِي رَوْفٍ: فَإِنْ قُلْتَ.

(٢) فِي ج: لَمْ تَعْلَمَ.

(٣) فِي س: فَبَيِّنٌ، وَفِي ج: فَبَيِّنٌ.

(٤) «وَالْمُطَرِّقُ.. رَأْسُهُ» لَيْسَ فِي ج، وَ«السَّاكِتُ الْمُفَكِّرُ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَ هـ، وَ«الْمُنْكَسِرُ رَأْسَهُ» لَيْسَ فِي ف، وَهَامِشُ الْأَصْلِ «السَّاكِتُ».

(٥) الْبَيْتُ لِلْحَطِيبَةِ دُبُونَهُ ق ١٣/٧١ ص: ٢٨٤. وَصَدْرُهُ:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا

وَفِي ج: بِقَوْلِ الْحَطِيبَةِ. وَسَيَأْتِي فِي أَبْيَاتِ ص ٧٢٠.

... .. واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

وقوله: فَدْخَنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

يروى أنه طَعَنَ فارساً منهم فَأَحْدَثَ، فقال: نَظَّفُوهُ فَإِنِّي لَا أَدْفِنُ الْقَتِيلَ مِنْكُمْ إِلَّا طَاهِراً.

وقوله: الدرع لا أبغي بها نثرة

فَالنَّثَرَةُ: الدُرْعُ السَابِغَةُ.

يقول<sup>(١)</sup>: دِرْعِي هَذِهِ تَكْفِينِي.

وقوله: كل امرئ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

أَي مُسْتَرْهَنٌ بِأَجَلِهِ<sup>(٢)</sup>، وهو<sup>(٣)</sup> كَقَوْلِ الْأَعَشَى<sup>(٤)</sup>:

كُنْتُ الْمُقَدَّمُ غَيْرَ لَا بِسِ جُنَّةٍ      بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِماً أَبْطَاهَا  
وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا      مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ<sup>(٥)</sup> قَضَى لَهَا [١/٨٩]

وقوله: الرمح لا أملأ كفي به

(١) في الأصل: فهو يقول. وفي ج: نثرة وهي الدرع المضاعفة وهي النثرة يقول الخ.

(٢) قال الإمام أبو الوليد القشيري فيما كتبه على الكامل: «ليس هذا بالمعنى لأن الاستيداع غير الاسترهان، والمال غير الأجل، وإنما المعنى مال الإنسان وديعة مرتجعة وعارية مؤداة كما قال لبيد:

وما المال والأهلون إلا وديعة ولا بد يوماً أن تردّ السودائع

ويروى: والدرع لا أبغي بها ثروة

وهذه الرواية تدلّ على معنى بيت لبيد ولا يجوز معها تأويل المبرد» عن الخزاعة ٣٣٥/٢.

(٣) في الأصل: وهذا.

(٤) ديوانه ق ٥٣/٣، ٥٤ ص ٦٩.

(٥) في أ و س: الفضيل. وفي د و متن ي: الجليل، وبهامشها كما في المتن من سائر النسخ.

يَتَأَوَّلُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الرَّمْحَ لَا يَمْلَأُ كَفِي وَحْدَهُ، أَنَا أَقَاتِلُ بِالسَّيْفِ  
وَبِالرَّمْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنِّي لَا أَمْلَأُ كَفِي بِهِ، إِنَّمَا اخْتَلَسْتُ  
بِهِ اخْتِلَاسًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup>:

[٢٠٧]

وَمُدْجَجٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ نَحْتُ الْغُبَارِ<sup>(٢)</sup> بَطْنِي خَلَسَ

وقوله: واللبد لا أتبع تزواله

يقول: إِنْ أَنَحَلُ الْحِزَامُ فَمَالَ اللَّبْدُ لَمْ أَمِلْ مَعَهُ، أَيُّ أَنَا فَارِسٌ ثَبَتُ.

\*\*

وقال الْفَرَزْدَقُ<sup>(٣)</sup>، وَنَزَلَ بِهِ ذَنْبٌ فَاضَافَهُ:

وَأُطْلِسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا	رَفَعْتُ لِنَارِي مَوْهِنًا فَآتَانِي
فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ أَذُنُ دُونِكَ إِنِّي	وَأَيَّاكَ فِي زَادِي الْمُشْتَرِكَانِ
فَبِتُّ أَقْدُ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ	عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَكْثُرُ ضَاحِكًا	وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشُّ فَإِنْ عَاهَذْتَنِي لَا تُخَوِّنِي	نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئُ يَضْطَجِبَانِ
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ يَا ذَنْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا	أَخِيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلَبَانِ
وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ الْقِرَى	رَمَاكَ بِسَهْمٍ أَوْ شَبَاقَةٍ سِنَانِ

قوله: «وَأُطْلِسَ عَسَالٍ»، فَالْأُطْلِسُ: الْأَغْبَرُ. وَحَدَّثَنِي مَسْعُودُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ  
أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَنْشُدُ فِي  
صِفَةِ الذَّنْبِ<sup>(٤)</sup>:

(١) فِي ج: كَمَا قَالَ عَنَتْرَةَ. وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ كَلِمَةٌ عَلَى السَّيْنِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَهَذَا: الْعَجَاجُ، وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٣) دِيْوَانُهُ ٣٢٩/٢.

(٤) الْأَبْيَاتُ بِتَقْدِيمِ الثَّلَاثِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ١٥٠/١، وَذِيلُ الْأَمَالِيِّ ١٢٩، وَدِيْوَانُ الْمَعَانِي ٧٨/١، وَالْمَصُونُ ٧٣،

تَفْسِيرُ أَرْجُوزَةِ أَبِي نَوَاسٍ ٣١ - ٣٢.

بَهُمْ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ أَطْلَسُ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ  
فِي شِدْقِهِ<sup>(١)</sup> شَفَرْتُهُ وَنَارُهُ

قوله: «يخفي شخصه غباره»، يقول: هو في لون الغبار، فليس يُتَبَيَّنُ فيه.

وقوله «عَسَال»، فإنما نسبه إلى مِشْيَتِهِ، يقال: مَرَّ الذُّبُّ يَعْسِلُ، وهو مَشْيٌ خفيفٌ كالهَرَوَلَةِ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup> يَصِفُ رَحْمًا:

لَذُنْ بِهِزَّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثُّغْلَبُ  
وَقَالَ لَبِيدٌ<sup>(٣)</sup>:

عَسَلَانَ الذُّبِّ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ  
قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>: نَسَلَ فِي مَعْنَى عَسَلَ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ  
الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَحَفَضَ بِهَذِهِ الْوَاوِ<sup>(٦)</sup> لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى «رُبَّ»، وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُخَفِّضَ بِهَا لَوُقُوعَهَا  
فِي مَعْنَى «رُبَّ» لِأَنَّهَا حَرْفُ خَفَضٍ، وَهِيَ [٢/٨٩] أَعْنِي الْوَاوُ تَكُونُ<sup>(٧)</sup> بَدَلًا مِنْ «الْبَاءِ»

(١) فِي ج: فِي رَأْسِهِ.

(٢) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «هُوَ سَاعِدَةٌ». وَهُوَ سَاعِدَةٌ بِنِ جُوَيْتَةِ الْهَذَلِي، وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ ١٩٠/١، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ١٦/١، ١٠٩، وَالْخَزَانَةُ ٤٧٤/١، وَشَرَحَ آيَاتِ مَغْنِي اللَّيْبِ ٩/١.

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ رَحْمًا، وَقَبْلَهُ:

حَادِرِ الْأَكْعَبِ صَدَقَ مَارِنَ لَبِنِ السَّمْتَنِ إِذَا هُسِرَ عَسَلَ»

وَنَحْوُ هَذَا فِي هَامِشِ هـ. وَأَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٤٢/٢، وَانْظُرْ شِعْرَهُ ص ٩٠.

وَلَمْ أَجِدْ حَادِرَ الْأَكْعَبِ الْبَيْتَ، وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِ لَبِيدٍ

(٤) انْظُرْ مَجَازَ الْقُرْآنِ ٤٢/٢، ١٦٣.

(٥) سُورَةُ يَس: ٥١.

(٦) الَّتِي فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ وَأَطْلَسَ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: الَّتِي تَكُونُ.



في القسم لأن مَخْرَجَها من مَخْرَجِ الباء من الشفّة، فإذا قلت: والله لأفعلن فمعناه: أقسم بالله لأفعلن، فإن<sup>(١)</sup> حذفتها قلت: الله لأفعلن، لأنّ الفعل يقع على الاسم فينصبه، والمعنى معنى الباء، كما قال الله عز وجل: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾<sup>(٢)</sup> وَصَلَ<sup>(٣)</sup> الفعلُ فَعَمِلَ، والمعنى معنى «مِنْ» لأنها للتبعية، فقد [ ٢٠٨ ] صارت الواو تَعْمَلُ بلفظها عَمَلَ الباء، وتكون في معناها، وتعمل عمل «رُبُّ» لاجتماعهما في المعنى للاشتراك في المخرج.

وقوله: «رفعت لناري»، من المقلوب، إنما أراد رَفَعْتُ له ناري، والكلام إذا لم يَدْخُلْه لَبَسَ جاز القلب للاختصار، قال الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾<sup>(٤)</sup> والعصبة تنوء بالمفاتيح<sup>(٥)</sup>: أي تستقل بها في ثقل، ومن كلام العرب: إن فلانة لتنوء بها عجيزتها، والمعنى لتنوء بعجيزتها، وأنشد أبو عبيدة للأخطل<sup>(٦)</sup>:

أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا      عِنْدَ التَّفَاخُرِ<sup>(٧)</sup> إِيْرَادٌ وَلَا صَدْرُ  
تُخَلِّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ      وَهُمْ بِغَيْبٍ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا  
مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَذَاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ      نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِمَهُمْ هَجْرُ  
فجعل الفعل للبلدتين على السعة.

(١) في الأصل: فإذا.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٥.

(٣) في الأصل: فلما وصل؟ وفي ج: «أصله من قومه سبعين رجلاً فلما حذف من وصل الفعل».

(٤) سورة القصص: ٧٦. ولم يرد من الآية في الأصل غير قوله: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾.

(٥) في الأصل: بالمفاتيح.

(٦) ديوانه ق ٧١/١٩، ٧٢، ٧٦ ج ١/٢٠٨ - ٢٠٩، ونقائض جرير والأخطل ١٦٢ - ١٦٣، باختلاف في الرواية.

والبيت الثالث أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٩/٢ وقال: «ولما السواة البالغة هجر، وهذا

البيت مقلوب». وانظر الحلل ٢٧٦.

(٧) في ج: عند المكارم، وهي رواية.

ويروى أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي: كيف تُنشدُ بيتَ  
الفرزدق؟ فأنشده:

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لِابْنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً      حُصَيْنِ عَيْطَاتِ السُّدَائِفِ وَالْخَمْرِ<sup>(١)</sup>

فقال الكسائي لما قال:

غداة أحلت لابن أصرم طعنة      حصين عيطات السدائف . . . .

تمَّ الكلام، فَحَمَلَ «الخمر» على المعنى، أراد: وَحَلَّتْ لَهُ الْخَمْرُ، فقال له:  
يونس: ما أَحْسَنَ ما قلتَ! ولكن الفرزدق أنشدنيهِ على القَلْبِ فنصب الطعنة ورفع  
العيطات والخمر، على ما وصفنا من القَلْبِ، والذي ذهب إليه الكسائي أحسن في  
مَحْضِ العربية، وإن كَانَ إنشاد الفرزدق جَيِّدًا.

وقوله<sup>(٢)</sup>: «فلما دنا قلت أدنُ دونك» أمرٌ بعد أمرٍ، وَحَسُنَ ذَلِكَ لَأَنَّ قَوْلَهُ  
«أَدْنُ» لِلتَّقْرِيبِ، وفي قوله: «دونك» أَمْرُهُ<sup>(٣)</sup> بِالْأَكْلِ، كما قال جَرِير<sup>(٤)</sup> لَعِيَّاشِ بْنِ  
الزُّبَيْرِ قَانِ:

أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيْسُونَ مَوَاسِمِي      وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَأَدْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِ<sup>(٥)</sup>  
[١/٩٠]

وقوله:      على ضوء نارٍ مرة ودخانٍ

يكون على وجهين: أحدهما: على ضوء نارٍ وعلى دخانٍ، أي على هاتين

---

(١) ديوانه ٢٥٤/١. وانظر الحلال ٢٧٩، والمقاصد النحوية ٤٥٦/٢. والعبيط اللحم الطري، والسدائف جمع  
السديف وهو السنام المقطع.

(٢) وقع ههنا نحرَم في ج ينتهي ص ٤٩٣.

(٣) في الأصل: وقوله دونك أَمْرٌ.

(٤) تلبيط ديوانه ق ٨/٣٤ ج ٩٤٥/٢.

(٥) بعده في زيادات ر: «جمع ميسم وهو حديدة يصنع بها البيطار».

الحالتين آرتفعت النار أو خبت، وجائز أن يعطف<sup>(١)</sup> الدخان على النار، وإن لم يكن للدخان ضياء، ولكن للاشتراك<sup>(٢)</sup>، كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا [٢٠٩]

لأن معنهما الحمل، وكما قال<sup>(٤)</sup>:

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ

فأدخل التمر في المشروب لاشتراك المأكول والمشروب في الحلو، وهذه الآية تُحْمَلُ على هذا: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾<sup>(٥)</sup>. والشواظ: اللهب لا دخان له، والنحاس: الدخان، وهو معطوف على النار، وهي مخفوضة بالشواظ<sup>(٦)</sup> لما ذكرت لك، قال النابغة الجعدي<sup>(٧)</sup>:

تُضِيءُ كَمِثْلِ سِرَاجِ الذُّبَا لِ<sup>(٨)</sup> لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا  
أي دخاناً<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل وف: تعطف.

(٢) في ب: للدخان ضياء على الاشتراك.

(٣) نسب لعبد الله بن الزبيري. وقد سلف ص ٤٣٢ وسيأتي ص ٨٣٦.

(٤) سلف البيت ص ٤٣٢ وسيأتي ص ٨٣٧.

(٥) سورة الرحمن: ٣٥. ونحاس بالجر قراءة أبي عمرو وابن كثير من السبعة وقرأ الباكون منهم ونحاس بالرفع. انظر السبعة لابن مجاهد ٦٢١، والنشر ٣٨١/٢، وحجة القراءات ٦٩٣، والبحر ١٩٥/٨، والكشف لمكي ٣٠٢/٢، وتفسير القرطبي ١٧١/١٧.

(٦) في المعنى، وهي في اللفظ مخفوضة بـ «ن».

(٧) شعره ق ١١/٤ ص ٨١. وهو في مجاز القرآن ٢٤٥/٢، وتفسير غريب القرآن ٤٣٨، وانظر تخريجه في شعره.

(٨) في الأصل: «سراج السليط» وبهامشه كما في سائر النسخ.

(٩) قال علي بن حمزة في التنبهات ١٢٧:

«إنما الرواية: كمثل سراج السليط وهو دهن الخل الذي يقال له الشيرج، ولا وجه للذبال، لأن الذبال جمع =

وقوله:

نكن مثل من يا ذئب يصطحبان<sup>(١)</sup>

فـ «مَنْ» تقع للواحد والاثنين والجميع<sup>(٢)</sup> والمؤنث على لفظ واحد، فإن شئتَ حَمَلْتَ خبرها على لفظها فقلت: مَنْ في الدار يُحِبُّكَ، عَنَيْتَ جَمِيعاً<sup>(٣)</sup> أو اثنين أو واحداً أو مؤنثاً، وإن شئتَ حَمَلْتَهُ على المعنى فقلت: يُحِبُّانِكَ<sup>(٤)</sup>، وَتُحِبُّكَ إِذَا عَنَيْتَ امرأة<sup>(٥)</sup>، وَيُحِبُّونَكَ إِذَا عَنَيْتَ جَمِيعاً، كُلُّ ذَلِكَ جَائِزٌ جَيِّدٌ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنْ لِي وَلَا تَقْتِنِي﴾<sup>(٧)</sup> وقال تعالى فَحَمَلَ على المعنى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾<sup>(٨)</sup>. وقرأ أبو عمرو: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً﴾<sup>(٩)</sup> فَحَمَلَ الأول على اللفظ والثاني على المعنى، وفي القرآن: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾<sup>(١٠)</sup> فهذا كله على اللفظ، ثم قال: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(١١)</sup> على المعنى.

= ذبالة وهي الفتيلة، وفي كل سراج فتيلة، وما كل سراج يوقد بالسليط، والسليط لا دخان له، ولذلك يوقد في الأبار، واختاره امرؤ القيس لقنديل الراهب لما شبَّه به فقال:

أهان السليط للذبال المفتل<sup>١</sup> اهـ.

(١) بعده في زيادات ر: «مَنْ يجوز أن تكون نكرة موصوفة تقديره: مثل اثنين يصطحبان وأن تكون بمعنى الذي ويصطحبان صلته».

(٢) في أوف وهـ: والجمع.

(٣) في ف و س: جمعاً، وفي ي و د: جماعة.

(٤) لو قال: «يحبانك إذا عنيت اثنين» كان أحسن.

(٥) في الأصل وف وهـ: المرأة.

(٦) سورة يونس: ٤٠.

(٧) سورة التوبة: ٤٩.

(٨) سورة يونس: ٤٢.

(٩) سورة الأحزاب: ٣١. وتعمل بالتاء قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم من السبعة، وقرأ

حمزة والكسائي ويعمل بالياء. انظر السبعة لابن مجاهد ٥٢١، والنشر ٣٤٨/٢، وحجة القراءات ٥٧٦،

والكشف لمكي ١٩٦/٢، والبحر ٢٢٨/٧.

(١٠) سورة البقرة: ١١٢.

وقوله: «أو شباة سنان»، فالشبا والشباة واحد وهو الحد.

\*\*

وَمَا يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْجُودِ وَالْحَثُّ عَلَى الْمُبَادَرَةِ بِهِ، وَتَعْرِيفِ حَمْدِ الْعَاقِبَةِ فِيهِ، قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوَلِّبِ الْعُكْلِيِّ أَحَدِ بَنِي عُكْلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ<sup>(١)</sup>:

أَعَاذِلَ إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ	بَعِيداً نَأْنِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي <sup>(٢)</sup> [٢/٩٠]
تَرَيَّ أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ	وَأَنَّ الَّذِي أَنْفَقْتُ <sup>(٣)</sup> كَانَ نَصِيبِي
وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ	أَخِي نَصَبٍ فِي رَغِيهَا وَدُؤُوبٍ [٢١٠]
غَدَتْ وَغَدَا رَبُّ سِوَاهُ يَقُودُهَا	وَبُدِّلَ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلِيبٍ

قوله: «إِنْ يَصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ»، فَالْصَّدَى عَلَى سِتَّةِ أَوَجِهٍ<sup>(٤)</sup>: أَحَدُهَا مَا ذَكَرْنَاهُ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ مَا يَبْقَى مِنَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ، وَالصَّدَى: الذَّكْرُ مِنَ الْبُومِ؛ قَالَ ابْنُ مَفْرُغٍ<sup>(٦)</sup>:

---

(١) بعده في زيادات ر: «قال ابن سراج رحمه الله: من رواه إلياس فقد أخطأ، إنما هو ابن إلياس بوصل الألف وكسر السين والألف واللام للتعريف، والاسم ياس مشتق من يثت». وانظر الاشتقاق لابن دريد ٣٠.

(٢) الأبيات في شعر النمرق ١/٧ - ٤ ص ٣٩ - ٤٠، وتخريجها فيه، وانظر طبقات فحول الشعراء ١٦١. وفي الأصل: ناصري، وبهامشه كما في المتن.

(٣) في الأصل: «أفنيته» وبهامشه كما في المتن.

(٤) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٢٨: «قد غلط من جهتين: الأولى قوله ستة أوجه والصدى من العشرات وقد ذكرناها وشرحناها في كتاب العشرات وأحضرناها من الشواهد ما أدركه حفظنا. والثانية إدخال الصدا المهموز في جملة الستة الأوجه التي زعم أن الصدى عليها اهـ. وللصدى اثنا عشر وجهاً، انظر التاج (صدى).

(٥) في هـ: ما ذكر. يريد ما ذكره الشاعر.

(٦) بعده في زيادات ر: «اسمه ربيعة وسمي مفرغاً لأنه شرب سقاءين ففرغهما». والبيتان في ديوان ابن مفرغ ق ١٢/٥١، ١٣ ص ٢١٣ - ٢١٤.

وَشَرِيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً  
هَامَةً<sup>(١)</sup> تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

ويقال: فلان هامة اليوم أو غد: أي يموت في يومه أو في غده، ويقال ذلك للشيخ إذا أسن، والمريض إذا طالت علته، والمُحتَقِر<sup>(٢)</sup> لِمُدَّةِ الأَجَالِ<sup>(٣)</sup>. وفي الحديث<sup>(٤)</sup> أن جِسْلًا أبا حُذَيْفَةَ بنِ جِسْلٍ بنِ اليمان<sup>(٥)</sup> قال لشيخ آخر تَخَلَّفَ معه في غَزْوَةِ أُحُدٍ: أَنَهَضْ بِنَا نَنْصُرْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّمَا نَحْنُ هَامَةٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدٍ، وَكَأَنَّا قَدْ أَسْنَأْ<sup>(٦)</sup>.

وَالصَّدَى: حُشْوَةُ الرَّأْسِ، يُقَالُ لَذَلِكَ: الْهَامَةُ وَالصَّدَى، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ عِنْدَ

---

(١) كذا في الأصل وه وظ. وقال الشيخ العلامة محمود محمد شاكر حفظه الله في تعليقه على طبقات فحول الشعراء ٦٨٩: «والبيت مختلف في روايته، ولكن هذه الرواية هي الصحيحة فإنه مما استشهد به على الخرم في بحر الكامل فصارت «متفاعلن» في أول البيت «فاعلن» بعد حذف السبب الثقيل في أوله. انظر الدماميني ١١٤ والروض الأنف ٤٨/١، اهـ.

وفي روف: «هتافة».

(٢) في هـ: وللمريض... وللمحتقر.

(٣) بعده في زيادات ر: «رواية عاصم بن أيوب رحمه الله برفع المحتقر يرفعه بالابتداء ويضم الخبر فيكون التقدير والمحتقر لمدة الأجل يقال ذلك له، ورواية ابن سراج بالخفض على العطف، وهذه الحاشية من هامش ي، وزاد رايت «له» بعد «يقال ذلك».

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٩٢/٣.

(٥) بهامش هـ ما نصّه: «حذيفة بن اليمان يكنى أبا عبد الله واسم اليمان حسل بن جابر، واليمان لقب، وهو حذيفة بن حسل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس العبسي القطعي من بني عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان حليف لبني عبد الأشهل من الأنصار. استيعاب [بهامش الإصابة ٢٧٧/١]، اهـ.

وقيل سمي حسيل بن جابر اليماني لأنه من ولد جروة بن الحارث وكان جروة قد بعد عن أهله من اليمن زمناً طويلاً ثم رجع إليهم فسموه اليماني. وانظر ترجمة حذيفة في سير أعلام النبلاء ٣٦١/٢.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «حسل أبو حذيفة: هو حسل بن جابر، وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان، والشيخ الذي تخلف معه: ثابت بن وقش الأنصاري» اهـ.

العرب في الجاهلية أن الرجل كان عندهم إذا قُتِل فلم يُدْرَك به الثَّأْرُ<sup>(١)</sup> أنه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهي الهامة، والذكر الصدى، فيصيح على قبره: اسقوني اسقوني! فإن قُتِل قاتله كف ذلك الطائر، قال ذو الإصبع العدواني أحد بني عدوان بن عمرو ابن قيس بن عيلان بن مضر<sup>(٢)</sup>:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة اسقوني<sup>(٣)</sup>  
والصدى: ما يرجع عليك من الصوت إذا كنت بمتسع من الأرض، أو يقرب جبل، كما قال:

إني على كل إيسار ومعسرة<sup>(٤)</sup> أدعو حنيفاً كما تدعى ابنة الجبل<sup>(٥)</sup>

يعني الصدى، وتأويله أنه يجيني في سرعة إجابة الصدى، وقال آخر:

[ ٢١١ ]

كأنني إذ دعوت بني سليم دعوت بدعوتي لهم الجبالا

والصدأ مهموز: صدأ الحديد وما أشبهه، قال النابغة<sup>(٦)</sup>:

(١) في الأصل: فلم يدرك بثاره.

(٢) بعده في زيادات ر: «هو حرثان بن عرث، سمي بذئ الإصبع لانه كان له إصبع زائدة، وقيل لأن حية عضته في إصبه» اهـ.

(٣) المفضليات ق ٣/٣١ ص ٣١.

(٤) ضبط في ر ليقرا «إيسار ومعسرة» و «إيساري ومعسري».

(٥) البيت أحد بيتين رواهما أبو زيد في نوادره ١٤٢ لسدوس بن ضباب، وهما:

إني إلى كل إيسار ونادية أدعو حنيفاً كما تدعى ابنة الجبل  
إن تدعه موهنأ يفجّل بجابته عاري الأشاجع يسمي غير مشتمل

قال أبو زيد: الأيسار واحد هم يسر وهو الذي يضرب بالقداح. وانظر سمط اللآلي ٦٦٣، واللسان (جبل، صدى).

ولم أجد البيت على رواية وعلى كل إيسار ومعسرة وقد حكى أبو الحسن فيما علقه على النوادر عن المبرد أنه روى البيت عن التوزي عن أبي زيد: إني إلى كل إيسار ونادية.

(٦) في ر: النابغة الذبياني. ديوانه ق ١٨/١٢ ص ١٠٠. وسياق ٦٧٧. والبقار موضع برمّل عالج قريب من جبلي طيء، عن الديوان، وانظر معجم البلدان ١/٤٧٠.

سَهْكِينَ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ      تَحْتَ السَّنُورِ جِنَّةُ الْبَقَارِ  
وقال الأعشى<sup>(١)</sup> : [١/٩١]

فَأَمَّا إِذَا رَكِبُوا فَالْوُجُو      هُ فِي الرُّوعِ مِنْ صَدَا الْبَيْضِ حُمُ  
والصَّدى مصدرُ الصَّدي، وهو العطشان، يقال: صَدِيَ يَصْدَى صَدًى، وهو  
صَدٍ وَصَادٍ<sup>(٢)</sup>، قال طرفة<sup>(٣)</sup>:

سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا صَدًى أَيْنَا الصَّدي<sup>(٤)</sup> .....  
وقال القطامي<sup>(٥)</sup>:

فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَّ بِهِ      مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْغُلَّةِ الصَّادِي  
تأويلُ قوله: «ناني»، يكون<sup>(٦)</sup> على ضربين: يكون أَبْعَدَنِي، وأحسنُ ذلك<sup>(٧)</sup>  
أن تقول<sup>(٨)</sup>: أَنَانِي، وقد رُوِيَتْ هذه اللغة الأخرى، وليست بالحسنة، وإنما جاءت  
في حروف: تقول<sup>(٩)</sup> غَاضَ الْمَاءِ وَغَضَّتُهُ، وَنَزَحَتِ الْبُئْرُ وَنَزَحَتْهَا، وَهَبَطَ الشَّيْءُ  
وَهَبَطَتْهُ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ: أَهْبَطْتُه، وَأَحْرَفْتُ سَوًى هَذِهِ يَسِيرَةً، وَالْوَجْهَ فِي فَعَلٍ

(١) البيت له في اللسان والتاج (حمم)، وسمط اللآلي ١١٧، ولم يرد في كلمته في ديوانه ق ٤، وموضعه  
فيها بعد البيت ٤٧ ص ٧٧، فقد أنشد البكري قبله البيتين ٤٦، ٤٧.

(٢) «وصاد» ليس في ر و هـ.

(٣) ديوانه ق ٦٢/١ ص ٣٥ وهي معلقته، وانظر شرح القصائد السبع الطوال ١٩٩.  
وصدره:

(٤) بعده في زيادات ر: «ويروى: صدى أينا» على الإضافة، فصدى على هذه الرواية يرتفع بالابتداء والصدي  
الخبر.

(٥) ديوانه ق ١٤/٢ ص ٨. وسيأتي مع آخر ص ٧٨٩.

(٦) ليس في الأصل و هـ.

(٧) في ف: وأحسن من ذلك.

(٨) في دوي: يقول. وضبط بالياء والتاء في الأصل.

(٩) في ر: يقال.



أَفْعَلْتُهُ، نحو دَخَلَ وَأَدْخَلْتُهُ، ومات وأَمَاتَهُ اللهُ، فهذا الباب المَطْرُدُ، ويكون<sup>(١)</sup> نَأْنِي في موضع<sup>(٢)</sup> نَأَى عَنِّي، كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> أي كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ.

وقوله: «وَدُؤُوبٍ»، يقول: وإِلْحَاحٍ عَلَيْهِ، تقول: دَأَبْتُ عَلَى الشَّيْءِ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

دَأَبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبَتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا تَقَاصَرَ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ  
وقوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٥)</sup> يقول: كَعَادَتِهِمْ وَسُتَيْهِمْ، ومثله الدِّينُ والدِّيدَنُ، وقد مرَّ هذا<sup>(٦)</sup>.

وقوله: وَيُدَّلُّ أَحْجَاراً وَجَالَ قَلِيبٍ

فَالْجَالُ: الناحية، يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما أشبه ذلك: جال وجُولٌ، قال<sup>(٧)</sup> مُهَلِّهْلٌ<sup>(٨)</sup>:

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَشَرٍ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالَيْهَا جَرُورٍ<sup>(٩)</sup>

ويقال: رجلٌ ليس له جُولٌ: أي ليس له عقل<sup>(١٠)</sup>. وهذا الشعر نظير قول

(١) هذا الضرب الثاني.

(٢) في الأصل: على معنى.

(٣) سورة المطففين: ٣.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو الراعي». والبيت في ديوانه ق ١٢/٦٤ ص ٤٤.

(٥) سورة آل عمران: ١١.

(٦) انظر ما سلف ص ٤٢٦.

(٧) في ر وه: وقال.

(٨) سيأتي البيت مع أبيات ص ٧٣٩ - ٧٤٠، وانظر تخريج الكلمة فيما سلف ص ٢١٤.

(٩) الأشطان الحبال الشديدة القتل يستقى بها، وجرود نعت بشر وهي التي بعد عمقها حتى إن دلوها يجر على شفيرها، عن رغبة الأمل ٦٨/٤ - ٦٩.

(١٠) في الأصل: أي عقل.

أَمَاوِيَّ إِنَّ يُضْبَحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ      مِنْ الْأَرْضِ لَا مَاءَ لَدَيَّ<sup>(٢)</sup> وَلَا خَرُّ  
تَرِيَّ أَنْ مَا أَفْنَيْتُ لَمْ يَكُ ضَرِّي<sup>(٣)</sup>      وَأَنْ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ  
وقال الحارث بن حلزة الشُّكْرِيُّ<sup>(٤)</sup> في هذا المعنى :

قُلْتُ لِعَمْرٍو حِينَ أَرْسَلْتُهُ      وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِنَا عَالِجُ<sup>(٥)</sup>  
لَا تَكْسَعِ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا      إِنَّكَ لَا تَدْرِي مِنَ النَّاتِجِ [٢/٩١]  
وَأَضْبَبُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَانَهَا      فَإِنَّ شَرَّ أَلْبَنِ الْوَالِجِ

قوله :. لا تكسع الشُّوْلَ بأغبارها

فإنَّ العربَ كانت تَنْضِجُ على ضُرُوعِهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ لِيَكُونَ أَسْمَنَ لِأَوْلَادِهَا الَّتِي  
فِي بَطُونِهَا. و«الغُبْرُ»: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ<sup>(٦)</sup>، فيقول: لَا تُبْقِ ذَلِكَ أَلْبَنَ لَتَسْمَنَ الْأَوْلَادُ<sup>(٧)</sup>،  
فإنَّكَ لَا تَدْرِي مِنْ يَنْتَجِهَا فَلَعَلَّكَ تَمُوتُ، فَتَكُونُ لِلْوَارِثِ أَوْ يُغَارُ عَلَيْهَا.

وروي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي! وَمَالِكَ مِنْ

(١) ديوانه ص ٥٠، والخزاة ١٦٣/٢، والأغاني ٣٨٥/١٧.

(٢) في هامش ي: «لَا مَاءَ هُنَاكَ».

(٣) كذا في الأصل وهامشي هـ وي. وفي روف وظ وهـ: «أَنْ مَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبُّهُ»، وأغلب الظن أنه وهم من الرواة فهو صدر بيت النمر، انظر ما سلف، ورواية الديوان «مَا أَهْلَكْتَ» ورواية الأغاني كما في المتن، ورواية الخزاة: لَمْ يَكُ ضَرِّي.

(٤) المفضليات ق ١/١٢٧ - ٣ ص ٤٣٠، والبيان والتبيين ٣/٣٠٤، وسمط اللآلي ٦٣٨.

(٥) في الأصل: «حِينَ أَبْصَرْتَهُ...» مِنْ دُونِهَا، كما في المفضليات، وهامش الأصل: أَرْسَلْتُهُ، وفي سمط اللآلي: دُونَهَا. وقوله حَبَا أَي دَنَا وَاعْتَرَضَ، عن شرح المفضليات للأنباري ٨٨٥.

(٦) في س وف: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ.

(٧) في ر: «لِيَسْمَنَ الْأَوْلَادُ»، وفي ف وس: «لِيَسْمَنَ».

مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ»<sup>(١)</sup>.

ويروى عن بعضهم أنه قال: إِنِّي أُحِبُّ الْبَقَاءَ، وَكَالْبَقَاءِ عِنْدِي حُسْنُ الثَّنَاءِ؛  
وَأَنشُدُ أَبُو عَثْمَانَ الْجَاحِظُ<sup>(٢)</sup>:

فَإِذَا بَلَغْتُمْ أَرْضَكُمْ فَتَحَدَّثُوا      وَمِنَ الْحَدِيثِ مَتَالِفٌ وَخُلُودٌ<sup>(٣)</sup>

وَأَنشُد:

فَأَتْنُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لَابِيكُم      بِأَفْعَالِنَا إِنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الْخُلْدُ<sup>(٤)</sup>

وقال معاوية<sup>(٥)</sup> لابن الأشعث بن قيس: مَا كَانَ جَدُّكَ قَيْسُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ  
أَعْطَى الْأَعْشَى؟ فقال: أَعْطَاهُ مَالاً وَظَهراً وَرَقِيقاً، وَأَشْيَاءَ أَنْسَيْتُهَا، فقال معاوية:  
لَكِنْ مَا أَعْطَاكَمُ الْأَعْشَى لَا يُنْسَى!

وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَابْنَةِ هَرَمٍ بْنِ سِنَانِ الْمُرِّي: مَا وَهَبَ  
أَبُوكَ لَزَهْرٍ؟ فقالت: أَعْطَاهُ مَالاً وَأَثَاناً أَفْنَاهُ الدَّهْرُ! فقال عمر: لَكِنْ مَا أَعْطَاكُمْوهُ لَا  
يُفْنِيهِ الدَّهْرُ.

وقال الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزهد برقم ٢٩٥٨ من حديث مطرف بن عبد الله عن أبيه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
(ص) وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ. قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي (قَالَ). وَهَلْ لَكَ يَا بَنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا  
أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ». وأخرجه بنحوه أحمد في المسند ٢٤/٤، ٢٦،  
والترمذي في كتاب الزهد برقم ٢٣٤٢ وكتاب تفسير القرآن برقم ٣٣٥٤، والنسائي في كتاب الوصايا  
٢٣٨/٦. وانظر البيان والتبيين ٣١/٢، ونثر الدر ١٥٥/١.

(٢) في ر: «أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ».

(٣) أنشده الجاحظ للغنوي؟ في الحيوان ٤٧٥/٣، وهو للغنوي أيضاً في عيون الأخبار ١٦١/٣، وفي ديوان  
الحادرة ٧٣ لأبي بن هُرَيْمٍ.

(٤) أنشده في الحيوان ٤٧٥/٣ والبيان والتبيين ٣٢٠/٣ للحادرة وهو في ديوانه ق ٩/٤ ص ٧٣. وروايته:  
بإحساننا إن الثناء، ويروى بإحساننا.

(٥) انظر الفاضل ٣٤.

﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>: أي ثناءً حسناً<sup>(٢)</sup>، وفي قوله<sup>(٣)</sup> تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ. سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٤)</sup>: أي يقال له هذا في الآخرين، والعرب تحذف هذا الفعل من «قال»، ويقول، استغناءً عنه، قال الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> أي فيقال لهم، ومثله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾<sup>(٦)</sup>: أي يقولون، وكذلك: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الشعراء: ٨٤.

(٢) انظر تفسير القرطبي ١١٢/١٣ - ١١٣، والبحر ٢٦/٧.

(٣) في الأصل: وقوله.

(٤) سورة الصافات: ١٠٨ - ١٠٩. وانظر تفسيرها في تفسير القرطبي ١١٢/١٥.

(٥) سورة آل عمران: ١٠٦.

(٦) سورة الزمر: ٣.

(٧) سورة الرعد: ٢٣ - ٢٤.

وبعد الآية في زيادات ر [ص: ٢١٤ - ٢١٥، من ي و د]:

«حدثنا يموت بن المَزْرُوع البصري قال حدثنا رفيع بن سلمة المنبَرِّ بدماد قال: حدثنا أبو عبيدة قال: قال الحجاج يوماً لعنائر العرب وهم في مجلسه: ما أحسب هذا المزوني يناصحنا في حربنا - يعني المهلب - والرأي مشترك، فقالوا: الرأي للأمير أصلحه الله أن يكتب إلى ابن الفجاءة بإطعامه بعض الأرضين، فإذا هو نزع بطاعته وأظهر الدعوة له سهلت الحيلة فيه، فقال: وفقكم الله! وكتب إلى ابن الفجاءة، وأنفذه على يد الغضبان بن القبعثري الشيباني - نسخة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف إلى قطري بن الفجاءة، سلام عليك الموحِّدُ الله والمصلِّ عليه محمد عليه السلام، أما بعد فإنك كنت أعرابياً بدوياً تستطعم الكِسْرَةَ وتخف إلى التمرة، ثم خرجت تحاول ما ليس لك بحق، واعترضت على كتاب الله، ومرقت من سنة رسول الله ﷺ، فارجع عما أنت عليه بما زُيِّن لك، وأدعني فقد آن لك [في ر: وادعوني!].

فلما أوصل الغضبان الكتاب إلى قطري قال: يا غلام، أؤبِّر هذه الصحيفة، فتلا عليه ما فيها فتنهَد قطري الصعداء، فقال: يا غضبان ألفتني محزوناً، وأنشأ يقول:

فيا كبدًا من غير جوع ولا ظمأ	ويا كبدًا من وجد أم حكيم
فلو شهدني يوم دولاب أبصرت	طعان فتى في الحرب غير لثيم =

= غداة طفت علماً بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم  
وكان بمعبد القيس أول حذها وآب عميد الأزد غير ذميم

يعني المهلب. وأم حكيم هذه امرأة من الخوارج قتلت بين يديه، ثم قال: يا غلام، اكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم من قطري بن الفجاءة إلى الحجاج بن يوسف، سلام على من أتبع الهدى.  
ذكرت في كتابك أني كنت بدويّاً استطعم الكسرة وأبدر إلى التمرة، وبالله لقد قلت زوراً، بل الله بصري من  
دينه ما أعماك عنه إذ أنت سائح في الضلالة غرق في غمرات الكفر، ذكرت أن الضرورة طالت بي، فهلاً  
برز لي من حزبك من نال الشيع وأتكأ فأتدع؟ أما والله لئن أبرز الله صفحتك وأظهر لي صلعتك لتكرن  
شبعك ولتعلمن أن مقارعة الأبطال ليس كتسطير الأمثال، اهـ.

وعلق الشيخ المرصفي على هذا النص بقوله:

«هذه الحاشية أيضاً من وضع من تأخر من رواة الكامل، وفيها خلط.....»

[قوله] فيا كبدا إلخ هذا البيت لم يروه من ثقات الرواة أحد، وسيأتي لأبي العباس ينشده كما أنشد غيره:

لعمري إني في الحياة لزاهد وفي المشي ما لم ألق أم حكيم

..... [وقوله]: (وآب عميد الأزد غير ذميم) يعني المهلب، وهذا الشطر أيضاً من رواية يموت بن المززع  
وحده وفيه خلط؛ وذلك أن يوم دولا ب كان في عهد ابن الزبير سنة خمس وستين، وقد ثبت في التاريخ أن  
المهلب لم يشهده، وقطري بن الفجاءة إنما ولي إمارة الخوارج سنة ثمان وستين والحجاج بن يوسف إنما ولي  
العراق لعبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين والمهلب يومئذ كان يحارب الخوارج وسيأتي تفصيل هذا  
الحديث، فأما رواية البيت فهذا هي على ما أنشده أبو العباس وغيره:

وكان لمعد القيس أول حذها وأحلافها من يحصب وسليم

اهـ رغبة الأمل ٧٠/٤ - ٧٣.

قلت: أغلب الظن أن هذا النص حاشية في أصل نقلت عنه النسختان ي و د، وموضعه هنا قلق بل  
لا وجه لموضعه هنا، والمبرد ويموت كلاهما حدث عن المازني والرياشي والزيادي، ولا أعلمه روى عن يموت،  
وكيف يروي عنه؟! وكانت وفاة يموت سنة ٣٠٣ أو ٣٠٤ وتوفي المبرد على قول الأكثرين سنة ٢٨٥!



الكلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الثالثة

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م



الطبعة والنشر والتوزيع

إلى من المصاحفة

شركة النشر والتوزيع

إلى من المصاحفة

الطبعة الثالثة

١٩٩٧ م / ١٤١٨ هـ

إلى من المصاحفة

إلى من المصاحفة

إلى من المصاحفة

Al-Rasheed  
PUBLISHERS

REPRINT

LIBRARY

Tel: 011-4444444

011-4444444

011-4444444

E-mail

alrasheed@alrasheed.com

Web: alrasheed.com

alrasheed.com

حقوق الطبع محفوظة © ١٩٨٦ م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



# الكامل

تأليف

الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد

(٢١٠ - ٢٨٥ هـ)

محقّقه وعلّق عليه وصنّع فهرسه

الدكتور محمد أحمد الدّالي

المجلد الثاني

يَعُدُّ الْمُبَرَّدُ جَبَلًا فِي الْعِلْمِ، وَإِلَيْهِ أَفْضَتْ  
مَقَالَاتُ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهَا وَقَرَّرَهَا  
وَأَجَرَى الْفُرُوعَ وَالْعِلَلِ وَالْمَقَائِيسَ عَلَيْهَا.

أبو الفتح بن جُنّي

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب

قال أبو العباس: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له: أيها الناس، اتقوا الله الذي إن قُلْتُمْ سَمِعَ، وإن أَصْمَرْتُمْ عَلِمَ، وبَادِرُوا الموتَ الذي إن هَرَبْتُمْ<sup>(١)</sup> أَدْرَكَكُمْ، وإن أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ.

\*\*

وحدثني<sup>(٢)</sup> التَّوْزِيُّ في إسناده ذكره آخره عبدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرِ اللَّيْثِيُّ، قال: بينا نحن في المسجد الجامع بالكوفة، وأهل الكوفة يومئذ [١/٩٢] ذُوو حالٍ حَسَنَةٍ، يَخْرُجُ الرجلُ منهم في العشرة والعشرين مِنْ مَوَالِيهِ إِذْ أَتَى<sup>(٣)</sup> آتٍ فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: هذا الحجاجُ قد قَدِمَ أميراً على العراق! فإذا به قد دخل المسجد مُعْتَمِلاً بِعِمَامَةٍ قد غَطَّى بِهَا أَكْثَرَ وَجْهِهِ، مُتَقَلِّداً سَيْفاً، مُتَنَكِّباً قَوْساً، يَوْمُ الْمِنْبَرِ، فقام الناسُ نحوه، حتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَمَكَثَ سَاعَةً لَا يَتَكَلَّمُ، فقال الناسُ بعضهم لبعضٍ: قَبِحَ اللهُ بَنِي أُمَيَّةٍ حَيْثُ تَسْتَعْمِلُ مِثْلَ هَذَا عَلَى الْعِرَاقِ! حتَّى قال عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ الْبُرْجُمِيُّ: أَلَا أَجْصِبُهُ لَكُمْ؟ فقالوا: أَمِهْلُ حَتَّى نَنْظُرَ، فَلَمَّا رَأَى عَيُونَ النَّاسِ إِلَيْهِ حَسَرَ اللَّثَامَ عَنْ

---

(١) في ف وس: إن هربتم منه.

(٢) في ر: قال وحدثني.

(٣) في الأصل وهامش ه: أتانا، وفي ه وهامش الأصل كما في المتن.

(٤) انتهى ههنا الحرم الذي وقع في ج ص ٤٧٦.

فيه ونهض فقال<sup>(١)</sup>

أَنَا آبَنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّيَا مَتَى أَضَعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وقال<sup>(٢)</sup>: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، إِنِّي لَأَرَى رُؤُوساً قَدْ أُيْنَعَتْ وَحَانَ قِطَافُهَا، وَإِنِّي لَصَاحِبُهَا، وَكَأَنِّي<sup>(٣)</sup> أَنْظُرُ إِلَى الدِّمَاءِ بَيْنَ الْعِمَائِمِ وَاللَّحَى، ثُمَّ قَالَ<sup>(٤)</sup>:

هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّي زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ  
[ ٢١٥ ] لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمَ  
ثُمَّ قَالَ<sup>(٥)</sup>:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعَصْلَبِي أَرْوَعَ خَرَجٍ مِنْ الدَّوِيِّ  
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِي<sup>(٦)</sup>  
وقال: (٨)

قَدْ شَمَرْتُ عَنْ سَاقِهَا فَشَدُّوا وَجَدْتُ الْحَرْبُ بِكُمْ<sup>(٧)</sup> فَجِدُّوا  
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرَّ عُرْدُ مِثْلُ ذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ

إِنِّي - وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ - مَا يُقَعِّقُ لِي بِالشَّنَانِ، وَلَا يُغَمِّرُ جَانِبِي كَتَغَمَّازِ

(١) بعده في زيادات ر: «هو لسحيم بن وثيل الرياحي» وقد نسب أبو العباس فيها سيأتي ص ٤٩٧. وسلف البيت ص ٢٩١ فانظر تحريجه ثمة.

وانظر خطبة الحجاج في البيان والتبيين ٣٠٧/٢ - ٣١٠، وهي في وفيات الأعيان ٣٣/٢ - ٣٤ عن الكامل.

(٢) في ر: ثم قال. وفي وه: والله يا أهل. وقال: ليس في ج.

(٣) في الأصل وج وه: «كأنني» بلا الواو.

(٤) «ثم قال» ليس في الأصل وج. ويَعْدُهُ في زيادات ر: «الشعر لرؤيشد بن رُمَيْض العنبري». كذا وقع، والصواب: رُشَيْد بن رُمَيْض العنزي. ونسبها المبرد فيها يأتي ٤٩٩ للحطيم القيسي أنظر تعليقنا ثمة. وسيأتي البيت الثاني ص ١٢٣٠.

(٥) الأبيات بلا نسبة في البيان والتبيين ٣٠٨/٢، واللسان (عصلب).

(٦) زاد بهامش هـ. ليس بفحاش ولا بذئ. وجاء هذا البيت بهامش الأصل على أنه رواية في نسخة.

(٧) في ج وه: لكم.

(٨) حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي، والبيتان الأخيران من أبيات له في تاريخ الطبري ٢٠٩/٢، والنقائض ٦٤٢ ويَعْدُهُ في زيادات ر: لا بدُّ مما ليس منه بدُّ.

التين، ولقد فُرِرتُ عن ذكاء، وَفُتِّتُ عَنْ تَجْرِبَةٍ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> نَثَرَ كِنَانَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا فوجدني أَمْرَهَا عُوداً، وَأَصْلَبَهَا مَكْسِيراً، فرما كم بي، لأنكم طالما أَوْضَعْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ، وَأَضْطَجَعْتُمْ فِي مَرَاقِدِ الضَّلَالِ <sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ لَأُخْزِمَنَّكُمْ حَزَمَ السَّلْمَةِ، وَلَأُضْرِبَنَّكُمْ ضَرْبَ غَرَائِبِ الْإِبْلِ، فَإِنَّكُمْ لَكَأَهْلَ قَرْيَةٍ ﴿كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَقُولُ <sup>(٤)</sup> إِلَّا وَفَيْتُ، وَلَا أَهْمُ إِلَّا أَمْضَيْتُ، وَلَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتُ.

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي بِإِعْطَائِكُمْ أَعْطِيَاتِكُمْ، وَأَنْ أَوْجِّهَكُمْ لِمَحَارِبِهِ عَدُوَّكُمْ مَعَ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ. وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَجِدُ رَجُلًا تَخَلَّفَ بَعْدَ اخْتِذِ عَطَائِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِلَّا ضَرَبْتُ عُقَّةَهُ! يَا غَلَامُ أَقْرَأْ عَلَيْهِمْ كِتَابَ [٢/٩٢] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقْرَأَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين  
إِلَى مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ <sup>(٥)</sup> شَيْئاً، فَقَالَ الْحِجَاجُ: أَكْفَفَ يَا غَلَامُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمْ تَرُدُّوا <sup>(٦)</sup> عَلَيْهِ شَيْئاً؟ هَذَا أَدَبُ ابْنِ نَهْيَةٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَأُؤَدِّبَنَّكُمْ غَيْرَ هَذَا الْأَدَبِ أَوْ لَتَسْتَقِيمُنَّ! أَقْرَأْ يَا غَلَامُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ: وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ <sup>(٧)</sup>!

(١) بعده في ر: «أطال الله بقاءه»

(٢) في ج: الضلالة.

(٣) سورة النحل: ١١٢.

(٤) في ج: لا أقول.

(٥) ليس في الأصل وف وم.

(٦) في الأصل وج: «أَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ... فلا تردون» وبهامش الأصل: فلم تردوا.

(٧) بعده في زيادات ر: «زعم أبو العباس أن ابن نهيّة رجل كان على الشرطة بالبصرة قبل الحجّاج».

ثم نَزَلَ فَوَضَعَ للنَّاسِ أَعْطِيَاتِهِمْ، فجعلوا يأخذون حتى أتاه شيخٌ يرْعَشُ  
كِبَرًا، فقال: أيها الأمير، إني من الضَّعْفِ على ما ترى، ولي ابنٌ هو أقوى على  
الأسفار مني<sup>(١)</sup> أَفَتَقْبَلُهُ<sup>(٢)</sup> بَدَلًا مني؟ فقال<sup>(٣)</sup> له الحجاج: نَفْعُ أَيُّهَا الشَّيْخُ. فلما  
وَلَّى قال له قائل: أَتَدْرِي من هذا أَيُّهَا الأمير؟ قال: لا، قال: هذا عُمَيْرُ بْنُ ضَابِيٍّ  
الْبُرْجُمِيِّ الذي يقول أبوه:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي حَلَائِلُهُ

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولاً فَوَطِئَ بطنه فَكَسَرَ ضِلَعَيْنِ من  
أَصْلَاعِهِ، فقال: رُدُّوهُ! فلما رُدَّ قال له الحجاج: أَيُّهَا الشَّيْخُ هَلَّا بَعَثْتَ إِلَى أميرِ  
المؤمنين عثمانَ بَدَلًا<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الدَّارِ! إِنَّ فِي قَتْلِكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَصَلَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ، يَا  
حَرَسِيَّ أَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. فجعل الرجلُ يَضِيقُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ فَيَرْتَحِلُ، وَيَأْمُرُ وَلِيَّهُ أَنْ يَلْحَقَهُ  
بِزَادِهِ، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ<sup>(٥)</sup>:

تَجَهَّزْ فَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ ضَابِيٍّ عُمَيْرًا وَإِنَّمَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا  
هُمَا خُطَّتَا خَسْفٍ نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيًّا مِنَ الثَّلْجِ أَشْهَبَا  
فَأُضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا<sup>(٦)</sup>

قوله: «أنا ابن جلا»، إنما يريد المُنْكَشِفَ الْأَمْرَ، ولم يصرف «جلا» لأنه

(١) في الأصل وج: أقوى مني على الأسفار.

(٢) في روج: فتقبله.

(٣) ليس في ر.

(٤) في ج: بديلاً.

(٥) شعره ق ٦،٤،٢/٤ ص: ٥٤ - ٥٥. وستأتي مع آخرين ص ١٣٠٢. وبعد «الأسدي» في زيادات  
ر: «الأسدي أسد خزيمه وليس من أسد قريش».

(٦) بعده في زيادات ر: «دونه: الهاء عائدة على المهلب، وأقربا: ظرف، وقيل مفعول ثان. وهذا يخالف لما قال  
المبرد، انظر ص ٥٠٢.

أراد الفعل فحكى<sup>(١)</sup>، والفعل إذا كان فاعله مضمراً أو مظهراً لم يكن إلا حكاية كقولك: تَأْبِطُ شَرًّا، وكما قال<sup>(٢)</sup>:

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا<sup>(٣)</sup> بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ [١/٩٣]

وتقول: قرأت ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>(٤)</sup> لأنك حكيت، وكذلك الابتداء والخبر تقول: قرأت ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وقال الشاعر: وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ<sup>(٥)</sup>

وقوله: «أنا ابن جلا» لُسَحِيمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ، وإنما قاله الحجاج متمثلاً.

وقوله: «وطلاغُ الشَّيَا»، الشَّيَا: جمع ثَنِيَّةٍ، والثَّنِيَّةُ: الطريق في الجبل، والطريق في الرمل يقال له: الخَلُّ، وإنما أراد<sup>(٦)</sup> أنه جَلَدٌ يَطْلُعُ الشَّيَا في ارتفاعها وَصُعُوبَتِهَا، كما قال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ<sup>(٧)</sup> يعني أخاه عبد الله:

[ ٢١٧ ]

كَمِيشُ الْإِزَارِ خَارِجُ نِصْفِ سَاقِهِ بَعِيدٌ مِنَ السَّوَاتِ طَلَّاعُ أَنْجَدٍ

وَالنَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض، وقد مضى تفسير هذا<sup>(٨)</sup>.

(١) في ف وهامش الأصل فحكاه.

(٢) البيت بلا نسبة في المقتضب ٩/٤، ٢٢٦، والكتاب ٢٥٩/١ و ٧/٢، ٦٥، ونسب لاسدي في اللسان (قرن).

(٣) في ج وهامش الأصل: لا تنكحونها، وهي رواية.

سورة القمر: ١.

بعده في زيادات ر- وهو ثابت في هـ:

ولا مخالط أَلْيَانِ جَانِبِهِ

والبيتان في الخزانة ١٠٦/٤، والخصائص ٣٦٦/٢، والمقاصد النحوية ٣/٤.

(٦) في ر: أراد به.

(٧) الأصمعيات ق ١٣/٢٨ ص ١٠٨، والاختيارين ق ٢٧/٦٥ ص ٤١٢، وأما الي يزيد ٣٨، وانظر تنمة

تخريج الكلمة في الأصمعيات. ورواية عجزه: صبور على العزاء. وكذا في هامش ي.

(٨) انظر ما سلف ص ٢٠٣.

وقوله: «إني لأرى رؤوساً قد أينعت»، يريد: أذركت، يقال أينعت الثمرة  
إيناعاً وينعت ينعاً وينعاً، ويُقرأ ﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾<sup>(١)</sup> و﴿يُنْعِهِ﴾  
كلاهما جائز<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عبيدة: هذا الشعر يُخْتَلَفُ فيه فبعضهم ينسبه إلى الأخصر  
وبعضهم ينسبه إلى يزيد بن معاوية وهو: [قال أبو الحسن: الصحيح أنه ليزيد<sup>(٣)</sup>]:

ولها بالماطرون<sup>(٤)</sup> إذا      أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا  
خُرْفَةً حَتَّى إِذَا آرَتَبَعَتْ<sup>(٥)</sup>      سَكَنْتُ مِنْ جِلْقٍ بِيَعَا  
فِي قِبَابٍ حَوْلَ<sup>(٦)</sup> دَسْكَرَةٍ      حَوْلَهَا الزُّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا  
[قال أبو الحسن<sup>(٧)</sup>: أول هذه الأبيات:

طَالَ هَذَا الْهَمُّ فَأَكْتَمْنَا      وَأَمَرَ النَّوْمُ فَأَمْتَمْنَا

وبعد هذا ما أنشده أبو العباس]

قال أبو العباس: وقوله: هذا أوانُ الشَّدِّ فاشتدِّي زيمَ

(١) سورة الأنعام: ٩٩.

(٢) وينع بالفتح قراءة الجمهور، ونسبت القراءة بالضم إلى قتادة والضحاك وابن محيصن وابن أبي إسحاق، انظر البحر ١٩١/٤، وتفسير القرطبي ٥٠/٧.

(٣) في ر: «ليزيد يصف جارية».

والأبيات في شعر الأخصر - ما نسب إليه ص ٢٢١ - ٢٢٢. وهي من كلمة رواها أبو عمرو الشيباني لأبي دهل الجمحي انظر ديوانه ق ٤٦، ٥/٣٩ ص ٨٤ - ٨٥ وقد استقصى محققه تخريجها ص ١٣٠ - ١٣١ من الديوان وذكر اختلافهم في نسبتها ومال إلى توثيق نسبتها لأبي دهل.

(٤) كذا في الأصل وج، وهي الرواية في المصادر. وفي سائر النسخ وهامش الأصل: «الماطرين».

(٥) كذا في الأصل وج. وفي سائر النسخ وهامش الأصل: «رَبَعَتْ» وكلاهما رواية. والخُرْفَةُ: ما يُجْتَنَى من الفواكه.

(٦) في الأصل: عند.

(٧) قول أبي الحسن من الأصل وف.

وبعد قوله «قد ينعا» في زيادات ر - والرواية فيها «بالماطرين» - «ويروي بالماطرون». الرواية المشهورة بفتح النون ويروي بكسرهما.



يعني فرساً أو ناقة، والشعر للحطيم القيسي<sup>(١)</sup>.

وقوله: قد لفَّها الليلُ بسواقِ حُطَمٍ

فهو الذي لا يُبقي من السير شيئاً، ويقال: رجلٌ حُطِمٌ للذي يأتي على الزاد لشِدَّةِ أَكْلِهِ، ويقال للنار التي لا تُبقي: حُطْمَةٌ.

وقوله: «على ظهرِ وَضَمٍ» فالوَضَمُ: كلُّ ما قُطِعَ عليه اللحمُ؛ قال

الشاعر<sup>(٢)</sup>

وفتيانٍ صِدْقٍ حِسانِ الوجو      ه لا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ  
مِنَ الرِّمَّةِ لا يَشْهَدُو      نَ عِنْدَ المَجَازِرِ لَحْمَ الوَضَمِ

وقوله: قد لفَّها الليلُ بِعَضَلِيٍّ

أي شديد. وأرَوَع: أي ذكي.

(١) كما في فرحة الأديب ١٤٥، وسمط اللالي ٧٢٩، واللسان (حطم). وقالوا هي لرُشيد بن رُمَيْض العنزِيّ قالها في الحُطَم في خبر حكاه أبو عبيدة قال: كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جوع جمعها من ربيعة فغنم وسمى بعد حرب كانت بينه وبين كندة، أسر فيها فرعان بن مهدي بن معد يكرب عم الأشعث بن قيس، وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشاً، وهلك منهم ناس كثير بالنعطش، وجعل الحطم يسوق بأصحابه سوقاً عتيقاً حتى نجوا ووردوا الماء، فقال فيه رشيد:

هذا أوان الشدِّ فاشتدي زيم      ليس براعي إبل ولا غنم  
ولا بجزار على ظهر وضَمٍ      نام الحداة وابن هند لم ينم  
باتت يقاسيها غلام كالزَمِ      خدلج الساقين خفاق القدم  
قد لفَّها الليلُ بسواقِ حُطَمٍ

فلقب يومئذ الحُطَم لقول رشيد هذا فيه، الأغاني ٢٥٥/١٥. وهي له في ديوان الحماسة بشرح المزدوقي ٣٥٤ والتبريزي ١٨٤/١ وخبرها فيه عن أبي رياش، والحماسة البصرية ١٠٣/١، واللسان (حطم).

ويقع بعضها في رجز أبي زغبة الخزرجي والأخنس بن شهاب التغلبي وجابر بن حني التغلبي والأغلب الحجلي. انظر شرح أبيات سيبويه ٢/٢٨٦، وأسماء خيل العرب للفندجاني ١١٨، والحماسة الشجرية ١٤٤ - ١٤٥، والسمط واللسان.

(٢) بعده في زيادات ر: «هو عمر بن أبي ربيعة» انظر ديوان عمر - ما نسب إليه ص ٤٩٩، وهما في اللسان (وضم) بلا نسبة. والبيت الأول لم يرد في ج.

وقوله: «خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ»، يقول: خَرَّاجٌ<sup>(١)</sup> من كُلِّ غَمَاءٍ شديدةٍ<sup>(٢)</sup> يقال للصَّحْرَاءِ: دَوِيَّةٌ [٢/٩٣]، وهي التي لا تكاد تَنْقُضِي، وهي منسوبةٌ إلى الدَّوِّ، والدَّوُّ: صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمَارَةَ، قال الحُطَيْثَةُ<sup>(٣)</sup>:

وَأَنى أَهْتَدْتُ والدَّوِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وما خِلْتُ ساري الدَّوِّ بالليلِ<sup>(٤)</sup> يَهْتَدِي  
والداوِيَّةُ: المتسعةُ التي تَسْمَعُ لها دَوِيًّا بالليل<sup>(٥)</sup>، وإنما ذلك الدَّوِيُّ من أَخْفَافِ الإِبِلِ تَنْفَسِحُ أصواتها فيها، وتقول جَهْلَةُ الْأَعْرَابِ: إِنَّ ذلك عَزِيفُ الْجِنِّ.  
وقوله:      والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرْدٌ

[ ٢١٨ ]      فهو الشديد، ويقال: عُرُنْدٌ في هذا المعنى.

وقوله: «إني والله مَا يُقَعِّعُ لي بالسُّنَانِ»، واحدُها سَنٌّ، وهو الجِلْدُ الْيَابِسُ، فإذا قَعَّقَ به نَفَرَتِ الْإِبِلُ منه، فَضَرَبَ ذلك مَثَلًا لِنَفْسِهِ، وقال النابغة الدُّبَيَّانِيُّ<sup>(٦)</sup>:  
كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ      يُقَعِّعُ خَلْفَ<sup>(٧)</sup> رِجْلَيْهِ بَشَنٌ<sup>(٨)</sup>

(١) في ج وهـ: خَرُوج. وكذا كان في الأصل ثم أصلحه.

(٢) في هـ: غَمَاءٌ وشدة، وكذا كان في الأصل ثم أصلحه، وفي ج: غَمَاءٌ وشديدة. وبعد «شديدة» في زيادات ر: «غَمَاءٌ مقصور رواية عاصم».

(٣) ديوانه ق ١٣/٣٩ ص ١٤٨.

وبعد «الحطينة» في زيادات ر: يصف خَيْلَهَا وأنت على معنى المرأة؛ وأشار رايت - إلى أن ما في ي - ومنها هذا التعليق - «خَيْلَهَا» ونَبَّه نولدكه على أن الصواب «خيالاً» وهو كما قال، فقد قال الحطينة قبل هذا

وفي كل ممسى ليلة أو معرّس      خيال يوافي الركب من أم معبد

فحباك ودَّ ما هداك لفنية      وخصوص بأعلى ذي طوالة هجد

وَأنى اهتدت .....

(٤) كذا في الأصل وهـ وهامش ج، وهي رواية الديوان. وفي سائر النسخ «ساري الليل بالدَّوِّ» وهي رواية.

(٥) في ج وهـ: يُسْمَعُ لها دَوِيٌّ.

(٦) ديوانه ق ١٠/٤٤ ص ١٩٨.

(٧) كذا في الأصل وهامش هـ، وهي رواية الديوان. وفي سائر النسخ «بين».

(٨) بعده في زيادات ر: «أَقْيَشٌ حيٌّ من عكل». وذكر رايت أن ثمة كلمات لم تستين له. وقال أبو عمرو: =

وقوله: «ولقد فُرِزْتُ عن ذكاء»، يعني تمام السن<sup>(١)</sup>. و«الذكاء» على ضربين: أحدهما تمام السن، والآخر حدة القلب<sup>(٢)</sup>، فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير: «جَرِي المذْكِيَاتِ غِلَابٌ»<sup>(٣)</sup> وقال زهير<sup>(٤)</sup>:

يُفْضَلُهُ إِذَا آجَتْهَدَا<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذُّكَا<sup>(٦)</sup>

وقوله: «فَعَجَمَ عِيدَانَهَا»، يقول<sup>(٧)</sup>: مَضَعَهَا لِنَظَرِ أَيُّهَا أَصْلَبُ، يقال: عَجَمْتُ الْعُودَ: إِذَا مَضَعْتَهُ، وكذلك كُلُّ شَيْءٍ<sup>(٨)</sup>، قال النابغة<sup>(٩)</sup>:

فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرُّوقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ  
والمصدر العَجْمُ، يقال: عَجَمْتُهُ عَجْماً، ويقال لنَوَى كُلِّ شَيْءٍ: عَجَمٌ،  
مفتوح، ومن أسكن فقد أخطأ، كما قال الأعشى<sup>(١٠)</sup>:

= أَقِشَ حَيٍّ مِنْ عَكْلٍ وَجَاهَمَ صَعَابَ تَنْفَرٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَرَاهُ، وقال ابن الكلبي: بنو أقيش حيٌّ من الجن.  
(١) في ج وف: سن.

(٢) في ر: والآخر الحدة حدة القلب.

(٣) هذا المثل قاله قيس بن زهير العبسي لحذيفة بن بدر - وقيل لحَمَل بن بدر - عند الرعان الذي كان بينهما في داحس والغبراء. انظر أمثال أبي عبيد ٩١، ١٠٧، وفصل المقال ١٢٧، وأمثال الضبي ٨٥، وجمهرة الأمثال ٢٩٩/١، وجمع الأمثال ١٥٨/١.

وانظر خبر داحس والغبراء في أمثال الضبي ٨١ - ١١٠، والنقائض ٨٣ - ١٠٨، والفاخر ٢١٩ - ٢٣٥، والأغاني ١٨٧/١٧ - ٢٠٨، وسمط اللآلي ٥٨١ - ٥٨٣ واستقصاء تخريجه فيه.

وبعد «غلاب» في زيادات ر: «ويروي غلاء». وهي رواية.

(٤) ديوانه ق ٢٧/٣ ص ٦٢.

(٥) في ج: «اجتهدت» وهي رواية ثعلب، وبهامشها كما في المتن «اجتهدا» وهي رواية الأصمعي انظر ديوان زهير، صنعة الأعلام ص ١٣٢.

(٦) زاد بعده في ج: «وحكى أبو جعفر عن عائذ بن مطرف عن أبي عبيدة: إِنَّ جَرِي المذْكِيَاتِ غِلَاءٌ أَي كَمَا يَغَالَى بِالسَّهَامِ فِي النَّضَالِ». وهو تعليق أقحم في متن الكتاب.

في الأصل: أي.

(٨) في ج: في كل شيء.

(٩) ديوانه ق ١٧/١ ص ١١. وسياتي البيت ص ١٠١٦.

(١٠) ديوانه ق ٢٥/٤ ص ٧٣. وصدّره كما في زيادات ر:

غزاتك بالخيّل أرض العدو

وَجُدَّعَانُهَا كَلْقِيطِ الْعَجَمِ ... ..

وقوله: «طالما أوضعتم في الفتنة»، الإيضاع: ضَرَبَ من السَّيرِ.

وقوله: فَأَضْحَى ولو كانت خراسانُ دونه

يعني دون السفر<sup>(١)</sup>. رآها مكان السُّوقِ للخوف والطاعة.

\*\*

وكان من قصة عُمَيْرِ بْنِ ضَابِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ ضَابِيَّ بْنَ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيِّ وَجَبَ عَلَيْهِ حَبْسٌ عِنْدَ عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَدَبٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ اسْتَعَارَ مِنْ قَوْمٍ كَلْبًا فَأَعَارَوْهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ طَلَبُوهُ مِنْهُ، وَكَانَ فَحَاشًا، فَرَمَى أُمَّهُمْ بِهِ، فَقَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ<sup>(٢)</sup>: [١/٩٤]

فَأُمُّكُمْ<sup>(٣)</sup> لَا تَتْرُكُوهَا وَكَلْبَكُمْ فَإِنَّ عُقُوقَ السَّوَالِدَاتِ كَبِيرُ

فَأَضْطَغَنَ عَلَى عَثْمَانَ مَا فَعَلَ بِهِ، فَلَمَّا دُعِيَ بِهِ لِيُؤَدَّبَ شَدَّ سِكِينًا فِي سَاقِهِ لِيَقْتُلَ بِهَا عَثْمَانَ فَعُثِرَ عَلَيْهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ<sup>(٤)</sup>، ففِي ذَلِكَ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>:

وَقَائِلَةٌ إِنْ مَاتَ فِي السِّجْنِ ضَابِيٌّ لِنِعَمِ الْفَتَى تَخْلُو بِهِ وَتُوَاصِلُهُ  
وَقَائِلَةٌ لَا يَتَّعِدَنَّ ذَلِكَ الْفَتَى وَلَا تَبْعَدَنَّ أَخْلَاقَهُ وَشَمَائِلُهُ

= وفي الديوان: «مقادك بالخیل» وفيه «كلقيط العجم» وفي المطبوعة الأوروبية كما في المتن وسيأتي ص ١٠١٦.  
(١) سلف في حاشية ص ٤٩٦ أن الهاء من دونه عائدة على المهلب، قال المرصفي: وهو أجود. رغبة الآمل ٩٠/٤.

(٢) البيت من كلمة له في النقائض ٢١٩ - ٢٢٠، والشعر والشعراء ٣٥٠، وطبقات فحول الشعراء ١٧٣، وأنساب الأشراف ٥٧٦/١/٤، والخزانة ٨١/٤. والخبر فيها.

(٣) في روف: وأمكم.

(٤) في النقائض ٢٢١: «... فحبس عثمان ضابطاً في السجن فعرض ذات يوم أهل السجن فخرج ضابطاً وقد شد سكيناً على ساقه يريد أن يفتك بعثمان ففطن له وأخر فضرب بالسياط وأمر به فحبس...».

(٥) الأبيات في النقائض ٢٢١، وطبقات فحول الشعراء ١٧٤ - ١٧٥، والخزانة ٨٠/٤، وبعضها في أنساب الأشراف ٥٧٦/١/٤.

وقائلة لا يُبْعِدُ اللهُ ضَابِثاً  
وقائلة لا يُبْعِدُ اللهُ ضَابِثاً  
فلا تَتَّبِعْنِي إِنْ هَلَكْتُ مَلَامَةً  
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَذْتُ وَلَيْتَنِي  
وَمَا الْفَتْنُ مَا آمَرْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي  
إِذَا<sup>(١)</sup> الْكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُنَازِلُهُ  
إِذَا<sup>(٢)</sup> الْخَصْمُ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مَنْ يُقَاوِلُهُ  
فليس بعارٍ قَتْلُ مَنْ لَا أَقَاتِلُهُ  
تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حَلَالِيْلُهُ  
تُخْبِرُ مَنْ لَأَقِيَتْ أَنْكَ فَاعِلُهُ<sup>(٣)</sup>

\*\*

قال أبو العباس: وشيئه بقوله ما حَدَّثَنَا به عن أبي شَجَرَةَ السُّلَمِيِّ، وكان من  
فُتَاكِ الْعَرَبِ<sup>(٤)</sup> فَاتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ يَسْتَحْمِلُهُ<sup>(٥)</sup>، فقال له عمر: ومن  
أنت؟ قال: أبو شَجَرَةَ<sup>(٦)</sup> السُّلَمِيُّ، فقال له عُمَرُ: أَيُّ عُدِّي نَفْسِيهِ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ<sup>(٧)</sup>  
حَيْثُ ارْتَدَدْتُ<sup>(٨)</sup>:

وَرَوَيْتُ رُمُحِي مِنْ كَتِيْبَةِ خَالِدٍ      وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَهَا أَنْ أُعْمَرَ<sup>(٩)</sup>

(١) جعلها رايت «إذ»؟ وأشار إلى أن ما في النسخ جميعاً «إذا».

(٢) ليس هذا البيت في ج و أ و ب و د، وألحق بهامش الأصل. وقدمه في ف و س على الذي قبله.

وَأَمَرْتُ فِيهِ: شاورت فيه. وضبط في الأصل وي «أمرت» وكذا ضبط في مخطوطة طبقات فحول الشعراء قال  
الشيخ العلامة محمود شاكر في تعليقه عليه ص ١٧٤: «وهو غريب».

(٣) بعده في زيادات ر: «أبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى وأمه الخنساء. وقال الطبري: اسمه سليم بن عبد  
العزى».

والطبري لم يُسمِّه في تاريخه ٢٦٦/٣ - ٢٦٧ بل قال: أبو شجرة بن عبد العزى، ولم يسمه ابن الأثير في  
الكامل في التاريخ ٣٥١/٢ - ٣٥٢. وترجم له صاحب الإصابة ٧٤/٢ برقم ٣٤٤١ وسماه سليم بن  
عبد العزيز؟. وفي كنى الشعراء لابن حبيب (نواذر المخطوطات ٢/٢٨٤) اسمه عمرو بن عبد العزى.

(٤) في الأصل: ليستحملة.

(٥) في ر: فقال أنا أبو شجرة. وفي هـ: قال أنا أبو شجرة.

(٦) البيتان من كلمة له في تاريخ الطبري ٢٦٦/٣، والكامل في التاريخ ٣٥١/٢.

(٧) في د ومتن ي: يوم ارتدلت.

(٨) بعده في زيادات ر: «ويروى أن أُعْمِرَ بكسر الميم، ومعناه أن أفعل ذلك بكثيرة عمر».

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: هكذا روى أبو العباس «أن أعمراً»، والذي عندي «أن أعمراً» عنى به عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه].

وعَارَضْتُهَا شَهْبَاءَ تَخْطِرُ بِالقَنَا تَرَى الْبَيْضَ فِي حَافَاتِهَا وَالسَّنَوْرَا  
ثُمَّ أَنَحْنَى عَلَيْهِ عُمَرُ بِالدَّرَّةِ فَسَعَى إِلَى نَاقَتِهِ فَحَلَّ عِقَالَهَا وَأَقْبَلَهَا حَرَّةَ بَنِي  
سُلَيْمٍ بِأَحْثُ السَّيْرِ هَرَباً مِنَ الدَّرَّةِ، وهو يقول<sup>(٢)</sup>:

قَدْ ضَنَّ عَنْهَا أَبُو حَفْصٍ بِنَائِلِهِ      وَكُلُّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقُ  
مَازَالَ يَضْرِبُنِي حَتَّى خَذِيتُ لَهُ      وَحَالَ مِنْ دُونِ بَعْضِ الرُّغْبَةِ الشَّفَقُ  
ثُمَّ أَلْتَفَتُ إِلَيْهَا وَهِيَ حَانِيَةٌ      مِثْلَ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَسَزَهُ الْغَلَقُ  
أَقْبَلْتُهَا الْخَلَّ مِنْ شُورَانَ مَجْتَهِدًا      إِنِّي لَأَزْرِي عَلَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِقُ<sup>(٣)</sup> [ ٢٢٠ ]

ويروى أنه كان يرمي المسلمين يوم الرِّدَّةِ فلا يُغْنِي شَيْئًا، فجعل يقول:

هَـا إِنْ رَمَيْ عَنْهُمْ لَمَعْبُولٌ      فَلَ صَرِيحٍ<sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ إِلَّا الْمَصْقُولُ  
قوله: وكل مختبط يوماً له ورق

أصلُ هذا في الشجرة أن يَخْتَبِطَهَا الرَّاعِي، وهو أن يضربها حتى يسقط

---

(١) قول أبي الحسن من ف. وكان فيها «قال أبو الحسن هكذا وابن العباس...» فأصلحته كما أثبت ولعله الصواب.

(٢) الأبيات من كلمة له في تاريخ الطبري ٢٦٧/٣.

(٣) شوران بفتح الشين جبل كبير مرتفع يطل على السدِّ يحيط بالمدينة، في ديار بني سُلَيْمٍ، انظر أسماء جبال تهامة، لعمرام (نوادير المخطوطات ٤٢٥/٢) ومعجم البلدان ٣٧١/٣.

والخل موضع بين مكة والمدينة، انظر معجم البلدان ٣٨٥/٢.

(٤) في ب وس ود وج «صريح» مصحفاً، وفي ج في الموضع الآتي الصريح وأهمل الحاء.

ورقها، فضرَبَ ذلك مثلاً لمن [٢/٩٤] يَطْلُبُ فَضْلَهُ<sup>(١)</sup>، وقال<sup>(٢)</sup> زهير<sup>(٣)</sup> :

وَلَيْسَ مانِعَ ذِي قُرْبَى وَلَا رَجِمٍ<sup>(٤)</sup>      يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا<sup>(٥)</sup>

وقوله: «حتى خَذِيتُ<sup>(٦)</sup> له»، يقول: خَضَعْتُ له، وأكثر ما تَسْتَعْمِلُ العامةُ هذه اللفظة بالزيادة، تقول: اسْتَخَذَيْتُ له، وزعم الأصمعيُّ أنه شكٌ فيها، وأنه أَحَبُّ أن يَسْتَشِيتَ أهيَ مهموزةٌ أم غيرُ مهموزةٍ، قال: فقلتُ لأعرابي: أتقول: اسْتَخَذَيْتُ أم اسْتَخَذَأْتُ، قال<sup>(٧)</sup>: لا أقولهما، قلتُ: ولم؟ قال لأنَّ العربَ لا تَسْتَخْذِي، وهذا غيرُ مهموز<sup>(٨)</sup>، وأشتقاقه من قولهم: أُذِنَ خَذَوًا وَيَنْمَةُ خَذَوًا: أي مُسْتَرْخِيَةً<sup>(٩)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(١٠)</sup>: الْيَنْمَةُ نَبْتُ مُسْتَرْخٍ على وجه الأرض تأكله الإبل فتكثرُ عنه ألبانها]<sup>(١١)</sup>. قال الأصمعيُّ: وقلتُ لأعرابي: أَتَهْمِزُ الْفَارَةَ؟ قال: تَهْمِزُهَا الْهَرَّةُ!

(١) وقع ههنا حرم في س ينتهي ص ٥١٠.

(٢) في الأصل وف: قال، بلا الواو.

(٣) ديوانه ق ٢٩/٢ ص ٥٠. وسيأتي البيت ص ١٠٧٣.

(٤) في ر وف: «ذي قرى وذى نسب» وكلاهما رواية. وبهامش ي كما أثبت من الأصل وج و هـ.

(٥) بعده في زيادات ر: «قوله: ولا معدم، بالخفض، عطفه على توهم الباء في مانع، ومثله ما أنشده:

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة      ولا ناعب إلا بين غرائها

على توهم الباء في مصلحين، ومن في خابط زائدة». وهذا على رواية «ولا عادم» بالخفض، والرواية في النسخ جميعاً غير هـ وبهامش ج بالنصب، وفي هـ: «ولا عادم» بالخفض، وكان في أصل ج: ولا مانعاً، وبهامشها: معدماً، ومعدم.

(٦) في الأصل هنا وفي الموضع السابق: خذئت.

(٧) في الأصل: قال فقال.

(٨) في اللسان (خذا): «واستخذيت: خضعت، وقد يهمز. وقيل لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف استخذأت؟ ليتعرف منه الهمز، فقال: العرب لا تستخذيء، فهمز».

(٩) بعده في ج و هـ: «والينمة بقلة من أحرار البقل وذكره»، وفي الأصل: «أذن خذواء أي مسترخية، وينمة خذواء، والينمة بقلة من أحرار البقول».

(١٠) قول أبي الحسن من ر.

(١١) قال المصنف: هذا «غلطٌ صوابه فتكثر رغبة ألبانها في قلة». وعن أبي حنيفة الدينوري: الينمة ليس لها زهر

وفيها حبٌ كثير تسمن عليه الإبل ولا تغزر ألبانها. «رغبة الأمل ٩٤/٤، وانظر النبات لأبي حنيفة ٢٤، واللسان (ينم).

وقوله: «إني لأزري عليها»، يقول أَسْتَحِثُّهَا، يقال: زَرَى عليه: أي عاب عليه، وَأَزَرَى به أي قَصَّرَ به [قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>]: زَرَيْتُ عليه أزرِي زَرِيًّا وزرأية: إذا عِبَتْ عليه. وَأَزَرَيْتُ به أزرِي إِزْرَاءً: إذا قَصَّرتَ به، فيقول: إنها لمجتهدة، وإني لأزري عليها: أي أعيبُ عليها لِطَلْبِي النِّجَاءَ والسرعة، وقال الأَخْطَلُ<sup>(٢)</sup>:

فَظَلُّ يَفْدِيهَا وَظَلَّتْ كَأَنَّهَا      عُقَابُ دَعَاها جُنْحُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ

وقوله:      ها إِنَّ رَمِي عَنْهُمْ لَمُغْبُولٌ

يقول: مَخْبُولٌ مردودٌ. والصَّرِيحُ: المَخْضُ الخالص<sup>(٣)</sup>، يقال ذلك للبن إذا لم يَشْبُهْ ماءً، ويقال: عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ وَمَوْلى صَرِيحٌ: أي خالص.

\*\*

قال: وحدثني مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الهاشميُّ في إسناده ذكره قال: بَلَغَ عمرَ بَنِ الخطابِ رحمه الله أن أقواماً<sup>(٤)</sup> يُفَضِّلُونَهُ على أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ رحمه الله، فَوَثَبَ مُغَضِّباً حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ، وَصَلَّى<sup>(٥)</sup> على نَبِيِّهِ ﷺ، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إني سَأُخْبِرُكُمْ<sup>(٦)</sup> عني وعن أَبِي بَكْرٍ: إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ آرَتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَمَنَعَتْ شَاتِهَا وَبَعِيرَهَا فَاجْتَمَعَ<sup>(٧)</sup> رَأَيْنَا كُلُّنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ<sup>(٨)</sup> قلنا له: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ الله، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يقاتِلُ الْعَرَبَ بِالوَحْيِ والملائكةِ يُمِدُّهُ الله

(١) قول أبي الحسن من هامش ف.

(٢) ديوانه ق ٢٩/١٨ ج ١/١٨٥.

(٣) زاد في ج: «والصريح: المغيث».

(٤) في دوي و هـ: قوماً.

(٥) في ف: فحمد الله وأثنى عليه وصل إلخ.

(٦) في الأصل: أخبركم. وفي ج: ثم أقبل على الناس فقال إني سأخبركم.

(٧) كذا في الأصل و هـ وهامش ج. وفي جميع أصول ر وفي ف وج: فاجتمع.

(٨) بهامش ي ما نصه: «أن مفعولة على تقدير على أن».



بهم، وقد آنقطع ذلك اليوم، فَأَلْزَمَ بَيْتَكَ وَمَسْجِدَكَ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكَ<sup>(١)</sup> بِقِتَالِ الْعَرَبِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ كُلُّكُمْ رَأْيُهُ عَلَى هَذَا؟ فَقُلْنَا نَعَمْ! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ [١/٩٥] إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا رَأْيِي! ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أَنْ كَثُرَ أَعْدَاؤُكُمْ، وَقَلَّ عَدَدُكُمْ رَكِبَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ هَذَا الْمَرْكَبَ؟! وَاللَّهِ لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قَوْلُهُ الْحَقُّ، وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وَ﴿وَكَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ أَفْرَدْتُ مِنْ جَمِيعِكُمْ لَجَاهَدْتُهُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أُبْلِيَ<sup>(٤)</sup> بِنَفْسِي عُذْرًا أَوْ أَقْتَلَ قَتْلًا<sup>(٥)</sup>. وَاللَّهُ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ، وَأَسْتَعْنَتْ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرٌ مُعِينٍ.

قال<sup>(٦)</sup>: ثُمَّ نَزَلَ فَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَدْعَنَتِ الْعَرَبُ بِالْحَقِّ.

قوله: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ» فِيهِ الْجَمَاعَةُ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ، وَتَخْفِيفُ الْهَمْزِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ تَقْلِبَ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَإِنْ كَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ قَلْبَتَهَا وَآوًا نَحْوُ: جُؤْنٍ، تَقُولُ: جُؤْنٌ<sup>(٧)</sup>.

وقوله: «لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ» عَلَى خِلَافِ مَا تَتَأَوَّلُهُ الْعَامَّةُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: لَنَا.

(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: ١٨.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٢٤٩.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَج: أَبْلَغُ، وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٥) فِي ج وَهَامِشِ ي: أَوْ أَقْتَلَ مُقْبِلًا.

(٦) «قَالَ» مِنَ الْأَصْلِ وَف وَج.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْجُؤْنَةُ: الْحَقَّةُ يَجْعَلُ فِيهَا الْحِلْيَ».

ولقول العامة وَجْهٌ قد يجوز<sup>(١)</sup>، فأما الصحيح فإن المُصَدِّق إذا أخذ من الصَّدَقَةِ ما فيها ولم يأخذ ثَمَنَهَا قيل: أخذ عِقَالاً، وإذا أَخَذَ الثَّمَنَ قيل: أخذ نَقْدًا، قال<sup>(٢)</sup> الشاعر:

أَتَانَا أَبُو الْخَطَّابِ يَضْرِبُ طَبْلَهُ      فَرُدُّ وَلَمْ يَأْخُذْ عِقَالاً وَلَا نَقْدًا<sup>(٣)</sup>

والذي تقوله العامة تأويله: لو منعوني ما يساوي عقالاً فضلاً عن غيره، وهذا وجهٌ، والأول هو الصحيح<sup>(٤)</sup> لأنه ليس عليهم عقالٌ يُعْقَلُ به البعير فيَطْلَبُهُ فيُثَمَّنُهُ<sup>(٥)</sup>، ولكن مجازُهُ في قول العامة ما ذكرنا. ومن كلام العرب: أتانَا بِجَفْنَةٍ يَقْعُدُ عَلَيْهَا ثَلَاثَةً، أي لو قعد عليها ثلاثة لَصَلَحَ. [ ٢٢٢ ]

وكان آرتدادُ من آرتَدَ من العرب أن قالوا: نُقِيمُ الصَّلَاةَ وَلَا نُؤْتِي الزَّكَاةَ، فمن ذلك قولُ الحُطَيْثَةِ<sup>(٦)</sup>:

(١) في ي و د: فالعامة تقول وجهاً قد يجوز.

(٢) في الأصل وج و هـ: وقال.

(٣) بعده في زيادات ر: «كانت الأمراء إذا خرجت لأخذ الصدقة تضرب الطبول».

(٤) وقيل في تفسيره غير ذلك، انظر النهاية ٢٨٠/٣، واللسان (عقل).

(٥) قوله لأنه ليس عليهم عقال إلخ يرد عليه حديث عمر «أنه كان يأخذ مع كل فريضة عقالاً ورواء، فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بها» وحديث محمد بن مسلمة «أنه كان يعمل على الصدقة في عهد رسول الله ﷺ فكان يأمر الرجل إذا جاء بفريضتين أن يأتي بعقاليهما وقرانيهما». عن اللسان (عقل)، وانظر رغبة الأمل ٩٧/٤.

(٦) ديوانه ق ١/٨٨، ٣، ٥، ٧، ٨، ٦، ٤، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ وفي روايتها اختلاف.

قال الشيخ المرصفي: «هذا الشعر رواه أبو العباس كلمة واحدة قالها الحطيفة في وقعة واحدة فحصل فيها اضطراب... والصواب ما رواه غيره أنه كلمتان أولاهما قالها عشيبة أبي بكر وهي برواية أبي عمرو:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي      عشيبة يُحْدِي بِالرِّمَاحِ أَبُو بَكْرٍ

وبعده: أطعنا رسول الله - الأبيات. وثانيتها قالها أيام خالد بن الوليد وقد حارب بني عبس وطيء وبني دودان بن أسد حتى أدوا الزكاة ولذلك غيرهم بقوله: فبأست بني عبس إلخ ولم يصبر على الارتداد في محاربته سوى بني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وأولها ألا كل أرماح قصار أدلة إلى قوله كأفواه المزفة الحمراء رغبة الأمل ٩٨/٤. وانظر الديوان.

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذْلَةٌ      فِدَاءٌ لَأَرْمَاحٍ نُصِبْنَ<sup>(١)</sup> عَلَى الْغَمْرِ [٢/٩٥]  
فَبَاسَتْ بَنِي عَبْسٍ وَأَسْتَاهُ طَيِّءٌ<sup>(٢)</sup>      وَبَاسَتْ بَنِي دُودَانَ حَاشَا بَنِي نَصْرِ  
أَبَوْا غَيْرَ ضَرْبٍ يُجْتَمُ الْهَامُ وَقَعُهُ      وَطَعْنِ كَأَفْوَاهِ الْمُزَفَّتَةِ الْحُمْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ كَانَ حَاضِرًا<sup>(٤)</sup>      فَيَا لَهْفَتَا مَا بَالُ دِينَ أَبِي بَكْرٍ  
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ      فَتِلْكَ وَبَيْتِ اللَّهِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ<sup>(٥)</sup>  
فَقُومُوا وَلَا تُعْطُوا اللَّئَامَ مَقَادَةً      وَقُومُوا وَلَوْ كَانَ<sup>(٦)</sup> الْقِيَامُ عَلَى الْجَمْرِ<sup>(٧)</sup>  
فَدَى لِبَنِي نَصْرِ طَرِيفِي وَتَالِيَدِي      عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاكِ أَبَا بَكْرٍ<sup>(٨)</sup>

قوله: «يجثم الهام وقعه»، إنما هو مثلٌ، يقال: جثم الطائرُ، كما يقال بركَ  
الجمَلُ، وربضَ الغَيْرُ<sup>(٩)</sup> [قال أبو الحسن: المَزَفَّتَةُ الحُمْرُ قيل فيه قولان: أحدهما أنَّ  
المزَفَّتَةَ المَطْلِيَّةَ بِالزَّفَتِ - وهو القَطْرَان - يعني الإبل، وهذا أشبه بكلام العرب ومعناها؛ والآخر:  
الزَّقَاقُ].

وكان قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ سِنَانٍ بْنُ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ عاملاً على صدقات بني  
سَعْدٍ فَقَسَمَ مَا كَانَ فِي يَدِهِ<sup>(١٠)</sup> مِنْ أَمْوَالِ الصَّدَقَاتِ عَلَى بَنِي مِنْقَرٍ<sup>(١١)</sup>، وقال:

- 
- (١) بهامش ج: ركزن.  
(٢) بهامش ج: وأفناء طييء.  
(٣) بعده في زيادات ر: «المزفة: المطلبية بالزفت وهو القطران يعني الإبل وهو أشبه بكلام العرب ومعناه، وقيل  
الزقاق». وهذا التعليق من قول أبي الحسن الآتي بعد قليل.  
(٤) في ي و د: إذ كان بيننا.  
(٥) جاء هذا البيت في الأصل آخر هذه الكلمة بعد قوله فدى لبني نصر.  
(٦) في ي و د: وإن.  
(٧) لم يرد هذا البيت والذي يليه في ج.  
(٨) بعده في زيادات ر: «قوله زادوا بالرماح أبا بكر، كذب، إنما خرجوا على الإبل ففققعوا لها بالشنان فنفرت  
وفرت».  
(٩) في أ و ب و س و ج: البعير، وهو تحريف. وفي هـ: العنز، وفي ف العنيز وكلاهما مصحف.  
(١٠) في دوي: بيده.  
(١١) في الأصل و ف: على بني منقر جميعاً.

مَنْ<sup>(١)</sup> مُبْلَغٌ عَنِّي قُرَيْشاً رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ  
حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مِنْقَرَأً وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ

قوله: «فأجمع»<sup>(٢)</sup> رأينا كلنا أصحاب محمد»، فإنما خَفَضَ كُلاً على أنه  
توكيد لأسمائهم المضمرة، والظاهر لا يكون بدلاً<sup>(٣)</sup> من الْمُضْمَرِ الَّذِي يَعْنِي بِهِ  
المتكلم نفسه، أو يَعْنِي بِهِ الْمُخَاطَبَ، لا يجوز أن تقول: مررت بي زيد، لأن هذه  
الياء لا يَشْرُكُهُ فِيهَا شَرِيكٌ فَيَحْتَاجُ<sup>(٤)</sup> إِلَى التَّيْسِينِ، وكذلك لا يجوز: ضَرَبْتُكَ<sup>(٥)</sup>  
زيداً؛ لأن المخاطب منفرد بهذه الكاف؛ فأما الهاء نحو: مررت به عبد الله فيجوز  
[ ٢٢٣ ] لَنَا نَحْتَاجُ<sup>(٦)</sup> إِلَى أَنْ يُعَرَّفَنَا مُبَيَّنّاً مَنْ صَاحِبِ الْهَاءِ؛ لَأَنَّهَا لَيْسَتْ لِلَّذِي يَخَاطَبُهُ فَلَا  
يَنْكُرُ نَفْسَهُ، وَإِنَّمَا يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ غَائِبٍ<sup>(٧)</sup> فَيَحْتَاجُ إِلَى الْبَيَانِ.

وقوله: «أصحاب محمد» اختصاص، ينتصب<sup>(٨)</sup> بفعل مضمَر، وهو أعني،  
لِيُبَيِّنَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةُ<sup>(٩)</sup>، كَمَا يُنْشَدُ<sup>(١٠)</sup>:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ

أراد: نحن أصحاب الجمل، ثم بَيَّنَّ مَنْ هُمْ، لأن هذا قد كان يقع<sup>(١١)</sup> على

(١) في روف: «فمن»، وفي الأصل وهاشي ج وهـ: ألا. وسيأتي البيتان ٧١٢.

(٢) في ف وس وج: فاجتمع. وانتهى ههنا الحرم الذي وقع في س، ص: ٥٠٥.

(٣) في أ وب ودوي: والظاهرة لا تكون بدلاً.

(٤) في ر: فحتاج. وضبط بالرفع والنصب، وضبط بالرفع في الأصل وبالنصب في ج.

(٥) في الأصل: وكذلك لا يجوز أن تقول ضربتك.

(٦) في الأصل: لأنه يحتاج.

(٧) في الأصل وج: يحدثه عن غائب. وبهامش ج: يحدث كما في المتن.

(٨) في روف: وينتصب.

(٩) في الأصل وج: الجماعة معه.

(١٠) سلف البيت ص ١٤٦.

(١١) في الأصل: لأن هذا يقع، وفي ج وهـ: لأن هذا قد يقع، وبهامش ج قد كان يقع كما في المتن.

مَنْ دُونَ بَنِي<sup>(١)</sup> ضَبَّةً مَعَهُ، وَعَلَى مَنْ فَوْقَهَا إِلَى مُضَرَ وَنَزَارَ وَمَعَدٍ وَمَنْ بَعْدَهُمْ؛  
وَكَذَلِكَ: نَحْنُ الْعَرَبَ أَقْرَى النَّاسِ لِضَيْفٍ<sup>(٢)</sup>، وَنَحْنُ الصُّعَالِيكَ لَا طَاقَةَ بَنَا عَلَى  
الْمُرُوءَةِ، وَيُخْتَارُ فِي هَذَا الشَّعْرِ<sup>(٣)</sup>: [١/٩٦]

إِنَّا بَنِي مِتْقَرٍ قَوْمٌ ذُوو حَسَبٍ      فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهَا  
وَقَلِيلُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ليس في الأصل وف وهـ.

(٢) في ف وج وهـ: للضيف.

(٣) بعده في زيادات ر: «هو لعمر بن الأهتم المقرئ». وقد سلف البيت ص ١٤٧.

(٤) زاد في ر: «فأفهم».

## باب

قال أبو العباس: هذه أشعارُ اخترناها من أشعار المولدين حكيمة<sup>(١)</sup> مُستَحسنةٌ يُحتَاجُ إليها للتمثُّلِ، لأنها أشكلُ بالدهر، ويُستعارُ من ألفاظها في المخاطبات والخطب والكُتب.

قال عبد الصمد بن المعذل<sup>(٢)</sup>:

تُكَلِّفُنِي إِذْلالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا      وهانَ عليها أَنْ أهانَ لِتُكْرَمَا<sup>(٣)</sup>  
تَقُولُ سَلِ المَعْرُوفَ يَحْيَى بنَ أَكْثَمِ      فقلتُ سَلِيهِ رَبِّ يَحْيَى بنِ أَكْثَمَا<sup>(٤)</sup>

وقال بشار بن بردٍ يذكرُ عبِيدَ اللَّهِ بنَ قَزَعَةَ، وهو أبو المَغيرةِ أخو المَلَوِيّ المُتَكَلِّم، قال<sup>(٥)</sup>: وقال<sup>(٦)</sup> المازنيُّ: لم أرَ أَعْلَمَ من المَلَوِيّ بالكلام، وكان من أصحاب إبراهيم النِّظام<sup>(٧)</sup>:

---

(١) في الأصل: هذه أشعار من أشعار المولدين حكيمة.

(٢) في الأصل وف وف ج وه: قال ابن المعذل.

(٣) البيتان في زهر الآداب ٦٥٤.

(٤) بعده في زيادات ر: «بالثناء المثلثة لا غير، وكذلك أكثم بن صيفي. ويقال إن يحيى بن أكثم من ولد أكثم بن صيفي».

(٥) كذا! وهي مقحمة زادها الرواة، والوجه حذفها.

(٦) في ف: وقال لنا المازني.

(٧) قوله «وهو أبو المغيرة... النظام» ليس في ج. وفي ف: وهو أخو المغيرة المَلَوِيّ المتكلم.

خَلِيلِي مِنْ كَغَبٍ أَعِينَا أَخَاكُمَا      عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينٌ <sup>(١)</sup>  
وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةٍ إِنَّهُ      مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَسَاؤُهُ حَزِينٌ  
كَأَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَلْقَ مَا جِدًّا      وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ [ ٢٢٤ ]  
فَقُلْ لِأَبِي يَخْيِي مَتَى تُذَرِّكَ الْعُلَى      وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ  
إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ      فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِيمِنٌ  
نظيرُ قوله :

وفي كل معروف عليك يمين

قول جرير <sup>(٢)</sup> :

وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ      وَلَا فِي يَمِينٍ عُقْدَتٌ <sup>(٣)</sup> بِالْمَائِمِ

وقال إسماعيل بن القاسم <sup>(٤)</sup> :

أَطِعِ اللَّهَ بِجُهِدِكَ      عَامِداً أَوْ دُونَ جُهِدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطُ      لُبُّ مَنْ طَاعَةَ عَبْدِكَ

وقال محمود <sup>(٥)</sup> :

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُسْظَهِّرُ حُبَّهُ      هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ  
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ      إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

(١) بعضها في الشعر والشعراء ٧٥٩، وعيون الأخبار ١/ ٨٨ - ٨٩، وزهر الآداب ١٠١٦، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦، وانظر سمط اللآلي ٢٢٥.

(٢) تذييل ديوانه ق ٤٧ / ٢ ج ٩٩٣ عن النقائض ٧٥٣، ورواية عجزه:

ولا في يمين غير ذات مخارم

(٣) بهامش ي: عوقدت.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو أبو العتاهية»، وفي ج: وهو أبو العتاهية، وفي هـ: إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية.

والبيتان في ديوانه ق ١/ ١٣١، ٤ ص ١٢٨.

(٥) زاد في هـ من نسخة: «الورائق». والبيتان في زهر الآداب ٩٨.

وقال أيضاً:

إِنِّي شَكَرْتُ لِظَالِمِي ظُلْمِي      وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِي  
وَرَأَيْتُهُ أَشَدَّ إِلَيَّ يَدًا      لَمَّا أَبَانَ بِجَهْلِهِ حِلْمِي  
رَجَعْتُ إِسَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَإِخًا      سَانِي فَعَسَا مُضَاعَفَ الْجُرْمِ  
وَعَدَوْتُ ذَا أَجْرٍ وَمَحَمَدَةً      وَغَدَا بِكَسْبِ الظُّلْمِ وَالْإِثْمِ [٢/٩٦]  
فَكَأَنَّمَا الْإِحْسَانُ كَانَ لَهُ      وَأَنَا الْمُسِيءُ إِلَيْهِ فِي الْحُكْمِ  
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ      حَتَّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ<sup>(١)</sup>: إِنِّي مَرَرْتُ  
بِقَوْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ آلِ الزُّبَيْرِ أَوْ غَيْرِهِمْ<sup>(٢)</sup> يَشْتِمُونَكَ شَتْمًا رَجِمْتُكَ مِنْهُ، قَالَ:  
أَفَسَمِعْتَنِي أَقُولُ إِلَّا خَيْرًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِيَّاهُمْ فَأَرْحَمُ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيقُ رَحِمَهُ اللَّهُ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: لَأَشْتِمَنَّكَ شَتْمًا يَدْخُلُ مَعَكَ  
فِي قَبْرِكَ، قَالَ: مَعَكَ وَاللَّهِ يَدْخُلُ لَا مَعِيَ!!

وَقَالَ آبَنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الرِّجْلَ لِيَظْلِمُنِي فَأَرْحَمُهُ<sup>(٣)</sup>.

[ ٢٢٥ ]      وَقَالَ رَجُلٌ لِلشُّعْبِيِّ كَلَامًا أَقْدَعَ لَهُ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ الشُّعْبِيُّ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا  
فَغَفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

وَيُرَوَّى أَنَّهُ أَتَى مَسْجِدًا فَصَادَفَ فِيهِ قَوْمًا يَغْتَابُونَهُ فَأَخَذَ بِعِصَادَتِي الْبَابِ، ثُمَّ  
قَالَ:

(١) «قال له» ليس في الأصل، و«له» ليس في هـ.

(٢) في الأصل: وغيرهم.

(٣) زاد بعده في ج - وزادها في هـ بعد قول أبي بكر... لا معي -: «وروي عن بعض الصالحين أنه قال: لا  
يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنما سمى في نفكك وضره» وفي هـ: «وروي عن بعض الصالحين لا يخبرن...  
في ضره ونفكك». وسيأتي قول أبي بكر والشعبي ص ٩٨٣.



هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَغْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>

وذكر ابن عائشة أن رجلاً من أهل الشام قال: دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكباً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا سمّاً ولا ثوباً ولا دابةً منه، فمال قلبي إليه، فسألت عنه فقيل لي: هذا الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما، فامتلاً قلبي له بغضاً، وحسدتُ عليّاً أن يكون له ابنٌ مثله، فصيرتُ إليه، فقلتُ له: أأنت ابن أبي طالب؟ فقال أنا ابن آية، فقلت: فيك وبأبيك أسبهُما، فلما آنقضى كلامي قال لي: أحسبك غريباً، قلت: أجل، قال: فإل بنا، فإن احتججت إلى منزل أنزلناك، أو إلى مال آسناك، أو إلى حاجة عاوناك. قال<sup>(٢)</sup> فانصرفت عنه وما على الأرض<sup>(٣)</sup> أحدٌ أحبُّ إليّ منه.

وقال محمود الوراق:

يَا نَاطِرًا يَرْنُو بِعَيْنِي رَاقِدٍ	وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ
مَنِيَّتَ نَفْسِكَ ضَلَّةً وَأَبْحَثَهَا	طُرُقَ الرَّجَاءِ وَهَنٌ غَيْرُ قَوَاصِدٍ
تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي	دَرَكَ الْجَنَانِ بِهَا وَفَوَزَ الْعِبَادِ <sup>(٤)</sup>
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ	مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ <sup>(٥)</sup>

وقال الحكمي<sup>(٦)</sup> للفضل بن الربيع:

- (١) البيت لكثير. ديوانه ق ٢٢/٣ ص ١٠٠.  
(٢) في الأصل: قال الرجل.  
(٣) في ر: فانصرفت عنه والله ما على الأرض. وفي ج وه: على وجه الأرض.  
(٤) في د ومتن ي: مع الذنوب. . دار الجنان.  
(٥) زاد بعده في ج وه: «قال أبو العباس (ليس في ه): أخذ هذا المعنى من خبر عمر بن عبد العزيز حيث قال للقاسم بن محمد بن أبي بكر ومحمد بن كعب القرظي: عظامي، فقال محمد (في ه: قال محمد بن كعب) استيقن أنك أول خليفة يموت (في ه: تموت)، وقال القاسم: أبونا آدم أخرج من الجنة إلى الدنيا بذنب واحد».

- (٦) بعده في زيادات ر: «هو أبو نواس الحسن بن هانيء، وهو منسوب إلى حَكَمَ قبيلة من مذحج».  
والأبيات في ديوانه ص ٤٥٩.

مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ  
نَامَ الْكَرَامُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ  
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي<sup>(١)</sup>  
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ  
كَيْدِ أَبُو الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا [١/٩٧]  
وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَخْيَاهَا  
مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ  
حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْفَاهَا

[ ٢٢٦ ]

وقال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة لذي اليمينين<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبَلًا<sup>(٣)</sup>  
فَارْفُضْ بِهَا وَتَعَرَّ مِنْ أَثَوَابِهَا  
مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ  
يَسْمَى الذِّكْيُ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ  
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فُرْقَةَ بَيْنِنَا  
أَيَقُنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ  
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِينُ<sup>(٤)</sup>  
أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ  
حَظًّا وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ  
وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مَحْزُونُ<sup>(٥)</sup>  
فِيمَا أَرَى شَيْءٌ عَلَيَّ يَهُونُ

وقال صالح بن عبد القدوس<sup>(٦)</sup> :

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أُصِيبْتُ جَلِيلًا  
كُلُّ آتٍ لَا شَكَّ آتٍ وَذُو الْجَهْلِ  
فَذَهَابُ الْعَزَاءِ فِيهِ<sup>(٧)</sup> أَجَلُ  
لِ مَعْنَى وَالْغَمُّ وَالْحُزْنُ<sup>(٨)</sup> فَضْلُ

\*\*\*

(١) في ر: «أمني» وكلاهما صواب.

(٢) بعده في زيادات ر: «سمي ذا اليمينين لأنه ضرب إنساناً فجعله قسمين».

(٣) في د و ب و ي: مستقبلاً.

(٤) لم يرد هذا البيت والذي قبله في ج. وجاء بهامشي الأصل وي، وثبتا في النسخ الأخرى.

(٥) قدم في ف و س هذا البيت على الذي قبله.

(٦) بعده في زيادات ر: «صلبه عبد الملك بن مروان على الزندقة، أعني صالحاً».

قال الشيخ المرصفي: «هذا غلط بين، وإنما الذي علّقه ببغداد بعدما ضربه بالسيف فقدّه نصفين أمير المؤمنين

المهدي وكان مولعاً بقتل الزنادقة رحمه الله تعالى» رغبة الأمل ١٠٧/٤.

(٧) في الأصل وج و ه و س: منه. وبهامش الأصل وج كما في المتن.

(٨) في ج و ه: والهم، وبهامش ه كما في المتن.

وأنشد<sup>(١)</sup> مُنْشِدٌ من الأبيات المنفردة القائمة بأنفسها<sup>(٢)</sup> :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِرِ الْهَوَى قَاذَكَ الْهَوَى إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالٌ  
ومنها قول ابن وهيب<sup>(٣)</sup> :  
وَلَا نِيَ لَأَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا<sup>(٤)</sup> أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

وقال آخر:

وَيَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ حَتَّى كَأَنَّمَا تُخَاطِبُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَوَاقِبُهُ  
وقال أشجع السلمي :  
رَأَيْ سَرَى وَعُيُونُ النَّاسِ رَاقِدَةٌ مَا أَخَرَ الْحَزْمَ رَأْيِي قَدَّمَ الْحَذَرَ

وقال آخر:

فَلِلَّهِ مِنِّي جَانِبٌ لَا أَضِيعُهُ وَلِلَّهِ مِنِّي وَالْبَطَالَةَ جَانِبٌ [ ٢٢٧ ]

وقال آخر:

فَلَوْ عَابَ نَفْسِي غَيْرُ نَفْسِي لَسُوَّتُهُ فَكَيْفَ وَنَفْسِي قَدْ أَتَتْ مَا يَعِيبُهَا

وقال آخر:

يَرَى فَلَتَاتِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ مُقْبِلٌ كَأَنَّ لَهُ فِي الْيَوْمِ عَيْنًا عَلَى غَدِ

وقال عبد الصمد بن المعذل:

أَمُنُّ عَلَى الْمُجْتَدِي وَمَا أَتَّبِعُ الْمَنْ مَنْ  
كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ مَا أَتَى وَمَا قَدْ مَضَى لَمْ يَكُنْ

(١) في ج وهـ: وأنشدني.

(٢) بعده في زيادات ر: «لهشام بن عبد الملك». والبيت أنشده في الفاضل ١٢٣ قال ويروى لهشام بن عبد الملك ولم يقل غيره: إذا أنت لم تعصر البيت.

(٣) في هـ و ب و س «ابن وهب» وهو تصحيف، وفي ي و د: «ابن أبي وهب» وهو خطأ. وفي الأصل: «ابن وهيب محمد» انظر ترجمة محمد بن وهيب في الأغاني ٧٤/١٩.

(٤) في أ و ج وهامش ي: كاني.

أَرَى النَّاسَ أُخْذُوثةً فَكُونِي<sup>(١)</sup> حَدِيثاً حَسَنَ

وقال أيضاً:

زَعَمْتُ عَاذِلَتِي أَنِّي لِمَا  
كَلَّفْتَنِي عِذْرَةَ الْبَاخِلِ إِذْ<sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ لِي عُذْرٌ وَعِنْدِي بُلْغَةٌ  
حَفِظَ الْبُخْلُ مِنَ الْمَالِ مُضِيعُ [٢/٩٧]  
طَرَقَ الطَّارِقُ وَالنَّاسُ هُجُوعُ  
إِنَّمَا الْعُذْرُ لِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ

وقال الحسن بن هانئ الحكيم<sup>(٣)</sup>:

إِلَيْكَ غَدَتُ بِي حَاجَةٌ لَمْ أُبْخِ بِهَا  
فَأَلْتِ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي  
أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتاً فَأَذَارِي  
سَتَرْتُ بِهِ قِדْماً عَلَيَّ عُوَارِي

وقال<sup>(٥)</sup> أيضاً:

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِراً  
أَنْتَ أَمْرُؤُ جَلَّلْتَنِي نِعْماً  
فَالْيَكْ بَعْدَ الْيَوْمِ تَقْدِمْ<sup>(٦)</sup>  
لَا تُحْدِثَنَّ إِلَيَّ عَارِفةً  
مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفَا  
أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا  
لَا قَتَكَ بِالتَّضَرِّيحِ مُنْكَشِفَا  
حَتَّى<sup>(٧)</sup> أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

\*\*

[ ٢٢٨ ] وقال دُعْبُلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ<sup>(٨)</sup>:

(١) في ج: فكونوا.

(٢) في ج و هـ: إن.

(٣) ديوانه ص: ٤٣٦.

(٤) في ي و د: فأرخ، وكذا في الديوان.

(٥) ديوانه ص: ٤٣٣، والثاني والرابع في الفاضل ٩٨.

(٦) ضبطت في ج: «تقدمة» وكتب فوقها «معاً». وفي د و متن ي: بعد الله.

(٧) في دوي: «حسي» وهو تحريف.

(٨) ديوانه ق ٤٦ / ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٥، ١٦، ١٨ ص ٤٦ - ٤٨ وتخريجها ثمة.

أُخْبِتُ قَوْمِي وَلَمْ أُعْدِلْ<sup>(١)</sup> بِحُبِّهِمْ  
دَعْنِي أَصِلْ رَجَمِي إِنْ كُنْتَ قَاطِعَهَا  
فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنِينَ إِنْ لَهُمْ  
قَوْمِي بَنُو مَذْحِجٍ وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ  
ثَبْتُ الْحُلُومِ فَإِنْ سُلْتُ حَفَائِظُهُمْ  
لَا تَعْرِضُنْ بِمَرْحٍ لِأَمْرِي طِبْنِ  
فَرُبَّ قَافِيَةٍ بِالْمَرْحِ جَارِيَةٍ<sup>(٢)</sup>  
إِنِّي إِذَا قُلْتُ يَتْسَأُ مَاتَ قَائِلُهُ

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup>:

نَعُونِي وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ  
يَقُولُونَ إِنْ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ  
سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ  
يَمُوتُ رَدْيُ الشُّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ<sup>(٤)</sup>

قَالُوا تَعَصَّبَ<sup>(٥)</sup> جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ  
لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصُّلَةِ  
حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّةِ  
وَأَلْ كِنْدَةَ وَالْأَحْيَاءِ مِنْ عُلَّةِ  
سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَرْدَوْا كُلَّ ذِي عَنَتٍ  
مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشُّفَةِ  
مَشْؤُومَةٍ لَمْ يُرَدْ أَنْمَائُهَا نَمَتِ  
وَمَنْ يُقَالُ لَهُ وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتِ

وغيرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وَهَيْهَاتَ عُمُرُ الشُّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرَّوَايَةِ حَامِلُهُ  
وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ<sup>(٦)</sup>

\*\*

(١) في ج و هـ: اظلم، وبهامش ج كما في المتن.

(٢) في ر و ج: تعصبت.

(٣) في ج: قاتلة، وبهامشها كما في المتن.

(٤) ديوانه ق ١٦٥/١، ٢، ٤، ٥ ص ١٢٣ - ١٢٤ ونخرجها ثمة.

(٥) زاد بهامش ج:

هَبُوا شِعْرَهُ إِنْ مَاتَ مَاتَ فَايْنِ مَا تَضَمَّنَهُ الرَّاوُونُ وَالْخَطُّ حَابِلُهُ

وهو البيت الرابع في الديوان وروايته:

وهب شعره ..... تحمله الراوون والخط ناقله

(٦) في الأصل و هـ: «رَبِّهِ»، وبهامش الأصل كما في المتن.

(٧) بعده في زيادات ر: «البيت الأخير ليس لدعبل، وإنما هو مضمَّن».

وقال إسماعيل بن القاسم<sup>(١)</sup> :

يا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ  
للهِ دَرْكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ<sup>(٢)</sup>

وقال أيضاً<sup>(٣)</sup> :

يا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ بَانَ مِنِّي  
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ [ ٢٢٩ ]

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

صَاحِبُ كَانَ<sup>(٥)</sup> لِي هَلَكٌ  
يا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ  
كُلُّ حَيٍّ مُمَلِّكٌ

وقال أيضاً<sup>(٦)</sup> :

طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدُ نَشْرٍ  
فَلَوْ نَشَرْتَ قُؤَاكَ لِي الْمَنَايَا  
بَكَيْتَكَ يا أُخِيَّ<sup>(٧)</sup> بَدَمَعَ عَيْنِي

كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ [ ١/٩٨ ]  
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ

صَاحِبُ جَلَّ فَقْدُهُ يَوْمَ بُتَا<sup>(٨)</sup>  
تَ وَحَرَكْتُني لَهَا وَسَكَنْتَا

وَالسَّبِيلُ الَّتِي سَلَكَ<sup>(٩)</sup>  
غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكَ  
سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكَ

كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطِيًّا  
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا  
فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا

(١) ديوانه ص ٢٩ في الهامش.

(٢) ضبط في ج و ب «وغاية» بالرفع وضبط في ي بالوجهين.

(٣) ديوانه ق ٢/٦٧ ، ٤ ص ٧٠.

(٤) بعده في ر :

يا علي بن ثابت أين أنتما أنت بين القبور حيث دفنتما

وهذا هو البيت الأول في الديوان.

(٥) تكملة ديوانه ق ١٧٨ / ١ ، ٣ ، ٢ ص ٥٩٦.

(٦) بهامش ي : «مؤنس كان» وهي رواية.

(٧) بعده في زيادات ر : «والسبيل التي سلك : ابتداء وخبر ، ومن قال غبر هذا فقد أخطأ».

(٨) تكملة الديوان ق ٢٩٩ / ٢ - ٦ ص ٦٧٥ - ٦٧٩ وانظر الديوان أيضاً ص ٤٤٢ وتخريجها ثمة.

(٩) بهامش هـ : يا علي .

كَفَى حَزْناً بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي      نَفَضْتُ تَرَابَ قَبْرِكَ عَنْ<sup>(١)</sup> يَدَيَّ  
وَكُنْتُ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتُ      وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وكان إسماعيل بن القاسم لا يكاد يُخلي شِعْرَهُ<sup>(٢)</sup> مما تقدّم من الأخبار والآثار فيُنْظِمُ ذلك الكلام المَثُورَ ويتناوله أَقْرَبَ مُتَنَاولٍ وَيَسْرِقُهُ أَخْفَى سَرِيقَةٍ.

فَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>: وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

إنما أخذه من قول المُوَيْدِ لِقَبَازِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> حيث مات، فإنه قال في ذلك الوقت: كَانَ الْمَلِكُ أَمْسَ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسَ.

وَأَخَذَ قَوْلَهُ:

قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ      وَحَرَكْتُني لَهَا وَسَكُنْتُ  
مِنْ قَوْلِ نَادِي الإسْكَندَرِ، فَإِنَّهُ لَمَّا مَاتَ بِكَى مَنْ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ نَادِيُّهُ:  
حَرَكْنَا بِسُكُونِهِ.

وَقَالَ إسماعيل بن القاسم<sup>(٥)</sup>:

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا      وَحَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا  
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا      فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ<sup>(٦)</sup>  
الْخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ أَلْ      مَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ  
وَالْمَوْعِدُ الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ أَلْ      حَشَرُ فَذَاكَ الْمَوْعِدُ الْأَكْبَرُ

[ ٢٣٠ ]

(١) في الأصل: من، وبهامشه كما في المتن.

(٢) في ج وهـ: أشعاره.

(٣) في الأصل وج: وقوله.

(٤) ليس في الأصل وج وهـ. والمويذ: القاضي.

(٥) في الأصل: إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية. وفي زيادات ر: «وهو أبو العتاهية». والأبيات في ديوانه ق

١٥٤/١ - ٤، ٦ - ١١ ص ١٥١ - ١٥٢.

(٦) بعده في زيادات ر: «يَعْبَرُ بفتح الميم وكسرهما لابن سراج، ويفتح الميم لا غير رواية عاصم».

لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التُّقَى  
لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التُّقَى  
عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ  
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا  
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ  
غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ الْمَحْشَرُ  
وَالْبِرُّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ [٢/٩٨]  
وَهُوَ غَدًا فِي قَبْرِهِ يُقْبَرُ  
وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ  
يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ  
فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقَدَّرُ

أما قوله

يا عجباً للناس لو فكروا وحاسبوا أنفسهم أبصروا

فماخوذ من قولهم: الفكرة مرآة تريك حسنك من قبيحك، ومن قول لقمان لابنه: يا بُنَيَّ، لا ينبغي<sup>(١)</sup> لعاقل<sup>(٢)</sup> أن يخلي نفسه من أربعة أوقات: فوقت منها ينجي فيه ربه، ووقت يحاسب فيه نفسه، ووقت يكسب فيه لمعاشه، ووقت يخلي فيه بين<sup>(٣)</sup> نفسه وبين لذتها<sup>(٤)</sup> ليستعين بذلك على سائر الأوقات.

وقوله:

وعبروا الدنيا إلى غيرها فإنما الدنيا لهم مغبر

ماخوذ من قول الحسن: اجعل الدنيا<sup>(٥)</sup> كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها.

وقوله:

الخير مما ليس يخفى هو الـ معروف والشر هو المنكر

(١) في ف: «لابنه لا ينبغي»، وفي الأصل ج و هـ: «ومن قول لقمان لا ينبغي».

(٢) في الأصل ج و هـ: للعاقل.

(٣) «بين» ليس في ف وضرب عليها في الأصل.

(٤) في ج و هـ: وبين لذاتها، وزيد بهماشيها: «في غير محرم».

(٥) في ج: الدنيا مغبراً.



مأخوذ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي، قال: «قال رسول الله ﷺ: يا عبد الله كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وأماناتهم، وصار الناس هكذا، وشبك بين أصابعه، فقلت: مُرِنِي يا رسول الله، فقال: «خُذْ ما عَرَفْتَ، ودَعْ ما أَنْكَرْتَ، وعليك بخويصة نفسك، وإياك وعوامهم»<sup>(١)</sup>.

قوله ﷺ: «في حثالة من الناس»، أما الحثالة فهو ما يبقى في الإناء من رديء<sup>(٢)</sup> الطعام، وضربه مثلاً. وقوله: «مَرَجَتْ»<sup>(٣)</sup> عُهُودُهُمْ، يقول: اختلطت وذهبت بهم كل مذهب<sup>(٤)</sup>، يقال: مَرَجَ الماء: إذا سال فلم يكن له مانع<sup>(٥)</sup>، قال الله عز وجل: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله:

لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ

مأخوذ من قول<sup>(٧)</sup> أبي هريرة عن النبي ﷺ: إذا حُخِرَ الناسُ في صعيدٍ

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٦٢/٢ من طريق يونس عن الحسن أن عبد الله بن عمرو قال: «قال لي رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا بقيت في حثالة من الناس؟ قال: قلت، يا رسول الله: كيف ذلك؟ قال: إذا مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ وأماناتهم وكانوا هكذا - وشبك بين أصابعه يصف ذلك - قلت: ما أصنع عند ذلك يا رسول الله؟ قال: اتَّقِ الله عز وجل، وخُذْ ما تعرف، ودَعْ ما تنكر، وعليك بخاصتك، وإياك وعوامهم» وانظر المسند ٢/٢٢٠، ٢٢١. وأخرجه بغير هذا اللفظ الترمذي في كتاب الملاحم - باب الأمر والنهي برقم ٤٣٤٢ و ٤٣٤٣ وابن ماجه في كتاب الفتن - باب الثبوت في الفتنة برقم ٣٩٥٧ كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو. وقال الترمذي: هكذا روي عن عبد الله بن عمرو عن النبي من غير وجه.

(٢) في ر: «ردى».

(٣) ضبط في ر هنا وفي الموضع السابق بفتح الراء وكسرها.

(٤) زاد في ج: وهو مَثَلٌ.

(٥) قال الشيخ المصنف «لم يفرق أبو العباس بين مرج العهد ومرج الماء، والذي في اللغة أن الأول باب طرب والثاني باب نصر... [و] الأنسب بالآية أن يأتي بفعل متجاوز غير لازم. وعبرة غيره، والمَرَج بسكون الراء مصدر مرج الدابة يمرجها بالضم أرسلها في المرعى تسرح حيث شاءت ومنه مرج البحرين يلتقيان» رغبة الأمل ٤/١١٤ - ١١٥. وانظر اللسان (مرج).

(٦) سورة الرحمن: ١٩.

(٧) في ج: من حديث. ولم أجده.

واحد نادى مُنادٍ من قِبَلِ العَرْشِ : لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ المَوْقِفِ مَنْ أَهْلُ الكَرَمِ اليَوْمَ؟  
[ ٢٣١ ] لَيَقْمِرِ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله :

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُظْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

ماخوذٌ من قولِ عليٍّ بنِ [١/٩٩] أبي طالب رضي الله عنه : وما ابنُ آدمَ والفَخْرُ؟ وإنما<sup>(٢)</sup> أَوَّلُهُ نُظْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ لَا يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ.

وقال ابنُ أبي عُيَيْنَةَ :

مَا رَاحَ يَوْمٌ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكَّرَا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ أَعْتَبَرَا  
وَلَا أَتَتْ سَاعَةٌ فِي الدُّهْرِ فَانْصَرَمَتْ حَتَّى تُؤَثَّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ اللَّيَالِيَ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسَهَا عَنْ غَيْبٍ<sup>(٤)</sup> أَنْفُسُهَا لَمْ تَكْتُمِ الْخَبْرَا

فأخذ هذا المعنى حبيبُ بنُ أوسٍ الطائِيُّ وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال<sup>(٥)</sup> :  
عَمْرِي لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعَجَائِبِ<sup>(٦)</sup> نَاصِحٌ لَا يُشْفِقُ

فزاد بقوله «ناصر لا يشفق» على قول ابن أبي عُيَيْنَةَ شيئاً طريفاً، وهكذا يفعل الحاذقُ بالكلام. ولو قال قائل : إن أقرب ما أخذ منه أبو العتاهية :

لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَى وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ

(١) سورة الحجرات : ١٣ .

(٢) في ج : إنما، وفي الأصل وف : فلانما .

(٣) بعده في زيادات ر : «فانصرفت أشبه للمطابقة، والمشهور انصرفت» . وفي ج وهـ : «فانصرفت» .

(٤) في الأصل وف و ج : «غيب» .

(٥) ديوان أبي تمام في ٧/٣٩٧ ج ٤/٣٩٤ .

(٦) في الأصل وهـ و أ و ب وهامش ي : «الكبائر»، وبهامش الأصل وهـ كما في المتن، وكلاهما رواية .

من قول الخليل بن أحمد<sup>(١)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup>]: زعم النَّسَابُونَ أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ  
 منذ وقت النبي ﷺ إلى الوقت الذي وَلِدَ فيه أحمدُ أبو الخليل أحداً سُمِّيَ بأحمد غيره]:  
 وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الدُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
 لَكَانَ قَدْ قَالَ قَوْلًا.

وقال العباس بن الفرَج:  
 أَمَلِي مِنْ دُونِهِ أَجَلِي فَمَتَى أَفْضِي إِلَى أَمَلِي

\*\*

وقال الخليل بن أحمد وكان نظر في النجوم فَأَبْعَدَ ثم لَمْ يَرْضَها فقال<sup>(٣)</sup>:  
 أَبْلِفَا عَنِّي الْمُنَجِّمَ أَنِّي كَافِرٌ بِالَّذِي قَضَتْهُ الْكَوَاكِبُ  
 عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَا نَ يَحْتَمِ مِنَ الْمُهِمِّينَ وَاجِبُ

وقال محمد بن يسير<sup>(٤)</sup> يعيب المتكلمين أنشدنيهِ الرِّياشي<sup>(٥)</sup>: [ ٢٣٢ ]

يَا سَائِلِي عَنْ مَقَالَةِ الشُّعْرِ وَعَنْ صُنُوفِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ  
 دَعُ مَنْ يَقُودُ الْكَلَامَ نَاجِيَةً فَمَا يَقُودُ الْكَلَامَ ذُو وَرَعِ  
 كُلُّ أَنْاسٍ بَلَدِيهِمْ حَسَنٌ ثُمَّ يَصِيرُونَ بَعْدَ لِلُّشْنِ  
 أَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ لَمْ يَكُ فِي قَوْلِهِ بِمُنْقَطِعِ

(١) بهامش ي ما نصّه «صوابه للأخطل» وهو الصحيح والبيت في ديوان الأخطل ق ٢٠/١٢ ج ١/١٤٠ وكان  
 الخليل كثيراً ما ينشد هذا البيت، انظر طبقات النحويين ٤٨، ووفيات الأعيان ٢/٢٤٨، وسير أعلام النبلاء  
 ٤٣٠/٧، وغيرها.

(٢) قول أبي الحسن من ر.

(٣) انظر طبقات النحويين ٤٧، وغيره.

(٤) في هـ هنا وفي المواضع الآتية «بشير» وهو تصحيف وكثيراً ما تصحف به، والصواب «محمد بن يسير» ويسير  
 بالياء التحتية المثناة والسين المهملة. انظر الإكمال ٣٠٣/١ وحاشية الشيخ الجليل العلمي عليه ١/٤٣٨.  
 وانظر سمط اللالي ١٠٤.

(٥) الأبيات رداً صاحب الأغاني ٤٣/١٤ بسنده عن الرياشي.

وأنشدني الرياشي لغيره:

قَدْ نَقَرَ النَّاسُ حَتَّى أَخَذُوا بِدَعَا  
حَتَّى اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ

وقال محمد بن يسير<sup>(١)</sup>:

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ  
يَا حَسْرَتًا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى  
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ  
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ  
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ  
وُسُورٍ وَلَذَّةٍ وَحُبُورٍ  
عَجَبًا لِي وَمِنْ رِضَايَ بِدُنْيَا  
عَالِمٍ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى أَلَدٍ  
ثُمَّ اللَّهُ وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى أَيِّ  
أَيِّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْظَعُ مِنْ يَوْمٍ  
كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ

فِي الَّذِينَ بِالرَّأْيِ لَمْ تُبْعَثْ بِهَا الرُّسُلُ  
وَفِي الَّذِي حُمِّلُوا مِنْ حَقِّهِ شُغْلُ

وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَشْوَاهُ [٢/٩٩]  
يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ  
وَعَاشَ فَأَلَمْتُ قُصَارَاهُ  
قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأُغْشَاهُ  
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ  
لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ  
أَنَا فِيهَا<sup>(٣)</sup> عَلَى شَفَا تَغْرِيرِ  
إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ<sup>(٤)</sup>  
يَهْمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي  
مِنْ بِهِ تُبْرِزُ النُّعَاةَ سَرِيرِي  
كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ

(١) الأبيات في الأغاني ٣٩/١٤.

(٢) في الأصل: وقال أيضاً محمد بن يسير. وفي ج: وقال أبو العباس قال محمد بن يسير. والأبيات ٣، ٤، ٧، ٨ في البيان والبيان ١٧٩/٣.

(٣) في الأصل: «منها».

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «وقع في الكامل «إلى الله» وفي البيان «إلى عدن» وهو حسن في نظم الكلام وتقسيم الحالتين لأنه إلى الله يصير فيهما جميعاً اهـ.

قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا      قِيلَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ

\*\*

[ ٢٣٣ ]

وقال الحكمي أبو نواس<sup>(١)</sup> :

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى      كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا  
أَلَا يَا بْنَ الَّذِينَ فَسَدُوا وَبَادُوا      أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِتَبْقَى  
وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَحْظَى      وَمَا أَحَدٌ بِزَادِكَ مِنْكَ أَشْقَى  
وَلَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ زَادُ      إِذَا جَعَلْتَ إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرْقَى

ومما يُسْتَحْسَنُ مِنْ شعره قوله<sup>(٢)</sup> :

لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ      قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ

ومثل<sup>(٣)</sup> هذا لو تقدّم لكان في صُدُور<sup>(٤)</sup> الأمثال، وكذلك قوله<sup>(٥)</sup> أيضاً :

فَأَمْضِ لَا تَمُنْ عَلَيَّ يَدَا      مَنُكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَدَرِهِ

وكان يقال: ذِكْرُ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمُنْعِمِ إفسادٌ له، وِكْتِمَانُهُ مِنَ الْمُنْعَمِ عليه

كُفْرٌ له.

وفي هذا الشعر أبيات مختارة، فمنها<sup>(٦)</sup> :

(١) لم أجد الأبيات في ديوانه.

(٢) ديوانه ص ٤٢٧.

(٣) في روف وهـ: فمثل.

(٤) في الأصل: كان في صدر.

(٥) ديوانه ص ٤٢٨.

(٦) ديوانه ص ٤٣٠ - ٤٣١.

وبهامش الأصل ما نصّه: وقال البكري في كتاب أخبار الشعراء له: حكى عمرو الوراق قال: رأيت أبا نواس ينشد هذا الشعر فقلت: ما تركت للتأبغة شيئاً فقال: اسكت فلئن كان سبق إليه لما أسأت الاتباع. وأحمد =

وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا  
رَاحَ فِي ثُنْيِي مُفَاضَتِهِ  
تَتَأَنَّى<sup>(١)</sup> الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ  
فَاسْأَلُ عَنْ نَوِّ تُوْمَلُهُ  
لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ  
ذُلَّتْ تِلْكَ الْفِجَاجُ لَهُ

وقد عابوا قوله<sup>(٣)</sup>:

كَيْفُ لَا يُذْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ<sup>(٤)</sup>

وهو لعمري كلام مُسْتَهْجَنٌ موضوعٌ في غير موضعه، لأنَّ حقَّ رسول الله ﷺ أن يُضَافَ إليه، ولا يُضَافَ إلى غيره، ولو اتَّسَعَ مُتَّسِعٌ فأجراه في باب الحيلة لخرج [٢٣٤] على<sup>(٥)</sup> الاحتيال، ولكنه عَسِرٌ<sup>(٦)</sup> موضوعٌ في غير موضعه. وبابُ الاحتيال فيه أن تقول: قد يقول القائل من بني هاشم لغيره مِنْ أَفْنَاءِ قَرِيشٍ: مَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

= من هذا مذهباً وأُسْلَمَ تركيباً قول أبي تمام [ديوانه ٨٢/٣]:

تسربل سربالاً من الصبر وارتدى  
وقد ظلمت عقبان أعلامه ضحى  
أقامت مع الرايات حتى كأنها  
عليه بعُظْبٍ في الكريمة قاصل  
بعقبان طير في الدماء نواهل  
من الجيش إلا أنها لم تقاتل

اهـ. وكان في الأصل «رأيت أبو نواس»، وفي الأبيات: في الأول: في الكريمة فاضل، وفي الثاني: طير في السماء.

(١) أي تنتظر. وفي الأصل وج «تتأيا» وفي ب وهامش ي «تتأيا» ومعناه تقصد وتتعمد، وبهامش الأصل كما في المتن.

(٢) في الأصل وج: مختار، وكذا في الديوان؟

(٣) في ر: وقد عابوا عليه قوله.

(٤) ديوانه ص ٤٣٠.

(٥) في الأصل وف: عن، وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) في الأصل وي: عسير.

وَحَقُّ هَذَا أَنَّهُ مِنَ الْقَبِيلِ الَّذِي أَنَا مِنْهُ، فَقَدْ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ الْقُرَشِيُّ لَسَائِرِ الْعَرَبِ، كَمَا قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup>:

وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُرَامُ وَمَفْخَرُ  
بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ      عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

فَقَالَ «مِنْهُمْ» كَمَا قَالَ هَذَا<sup>(٢)</sup> «مِنْ نَفَرِهِ»، أَرَادَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ الْعَبَّاسُ هَذَا الْمَمْدُوحُ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ:

..... مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ      عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا كَانَ الْعَطْفُ بِالْوَاوِ قَدَّمَتْ وَأُخِّرَتْ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>(٣)</sup> وَقَالَ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>(٤)</sup> وَقَالَ: ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وَلَوْ كَانَ بِثَمٍّ أَوْ بِالْفَاءِ لَمْ يَصْلَحْ إِلَّا تَقْدِيمُ الْمَقْدَمِ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ<sup>(٦)</sup>:

وَكَرِيمُ الْخَالِ مِنْ يَمَنِ      وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ مُضَرِّهِ

فَأَضَافَ مُضَرَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَجُودُ كَلَامٍ لَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ مُمْتَنِعٌ؛ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ لِلْأَشْتَرِ - وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَحَدُ النَّخَعِ

(١) ديوانه ق ١٠٥ / ١٢، ١٤ ص ٢٢٤ وسيأتي الثاني ص ١١٠٣.

(٢) ليس في الأصل وج وهـ.

(٣) سورة التغابن: ٢.

(٤) سورة الرحمن: ٣٣.

(٥) سورة آل عمران: ٤٣. وكان في النسخ «أسجدي» بلا واو.

(٦) ديوانه ص ٤٣١.

ابن عمرو بن علة بن جلد<sup>(١)</sup> - وكان على الميمنة: أحمل، فحمل في أصحابه فكشف من بإزائه، ثم قال لهاشم بن عتبة بن مالك أحد بني زهرة بن كلاب، وكان على الميسرة: أحمل، فحمل في المضرية فكشف من بإزائه، فقال علي رضي الله عنه لأصحابه: كيف رأيتم مضري ويمني! فأضاف القبيلتين إلى نفسه. وقال<sup>(٢)</sup> جرير<sup>(٣)</sup> . [٢/١٠٠]

إِنَّ الَّذِينَ أَبْتَنُوا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً تِلْكُمْ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي

\*\*

ومما يستحسن من أشعار المحدثين قول إسحاق بن خلف البهراني، ونسبه في بني حنيفة لسباء وقع عليه، يقوله لعلبي بن عيسى بن موسى بن طلحة الأشعري [ ٢٣٥ ] المعروف بالقمي<sup>(٤)</sup>:

وَلِلْكَرْدِ مِنْكَ إِذَا زُرْتَهُمْ	بِكَيْدِكَ يَوْمَ كَيْسُومِ الْجَمَلِ
وَمَا زَالَ عِيسَى بْنُ مُوسَى لَهُ	مَوَاهِبُ غَيْرِ النَّطَافِ الْمُكَلِ <sup>(٥)</sup>
لَسَلُ السُّيُوفِ وَشَقُّ الصُّفُوفِ	لِنَقْضِ التُّرَاتِ وَضَرْبِ الْقُلُلِ
وَلُبْسُ الْعَجَاجَةِ وَالْخَافِقَاتِ	تُرَيْكِ الْمَنَا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ
وَقَدْ كَشَرْتُ عَنْ شَبَا نَابِهَا	عَرُوسُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الشُّعَلِ
وَجَاءَتْ تَهَادَى وَأَبْنَاؤُهَا	كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفَلِ

(١) في الأصل وج و هـ: خالد، وهو نصيف. وبهامش ج كما في المتن وهو الصواب. انظر ما سلف ص ٤٣٦.

(٢) في غير الأصل «قال» بلا الواو.

(٣) ديوانه ق ١٩/٣١ ج ٢٣٥/١.

(٤) في هـ: «بالقمي»، وقم بلد نسب إليه». ويعد في زيادات ر: «منسوب إلى قمة وهي بلدة أو قرية من خراسان» كذا والصواب «قم» بلا هاء، انظر معجم البلدان ٣٩٧/٤، واللباب ٥٥/٣.

(٥) بهامش ج ما نصه: «يقال بثر مكول إذا أجمت ليجتمع ماؤها والمكلة ذلك الماء».



خَرُوسٌ نَطُوقٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ      جَهُولٌ تَطِيشٌ عَلَى مَنْ جَهْلٌ  
إِذَا خُطِبَتْ أَخَذَتْ مَهْرَهَا      رُؤُوساً تَحَادَرُ قَبْلَ النُّفْلِ  
أَلَذُّ إِلَيْهِ مِنَ الْمُسِمَعَاتِ      وَحْتُ الْكُؤُوسَةِ فِي يَوْمِ طُلُ  
وَشُرْبِ الْمُدَامِ وَمَنْ يَشْتَهِيهِ      مُعَاطٍ لَهُ بِمِزَاجِ الْقُبْلِ  
بَعَثْنَا النَّوَاعِجَ تَحْتَ الرُّحَالِ      تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدْلِ  
إِذَا مَا حُدِينَ بِمَذْحِ الْأَمِيرِ      سَبَقْنَ لِحَاظِ الْمُحِثِ الْعَجَلِ<sup>(١)</sup>

قوله: «تريك المَنَا»، يريد المنايا، وهذه كلمة تخف على ألسنتهم فيحذفونها، وزعم الأصمعي أنه سمع العرب تقول: دَرَسَ المَنَا، يريدون المنازل<sup>(٢)</sup>؛ وجاء في التخفيف أعجب من هذا: حدثني أصحابنا<sup>(٣)</sup> عن الأصمعي وذكره سيويه في كتابه<sup>(٤)</sup> ولم يذكر قائله ولكن الأصمعي قال: كَانَ أَخْوَانِ متجاوران لا يكلم كل واحد منهما<sup>(٥)</sup> صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرغي، فيقول أحدهما لصاحبه: أَلَاتَا، فيقول الآخر: بلى فَا، يريد أَلَا تَنْهَضُ؟ فيقول الآخر: بلى فَأَنْهَضُ، وحكى سيويه في هذا الباب:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرُفَا      وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في زيادات ر: «من كسر الميم فهو من حث، ومن ضم الميم جعله من أحث، يقال: حث وأحث على فعل وأفعل لغتان».

(٢) شاهده قول لييد:

درس المَنَا بمِثَالِ فَابَانِ فَنَقَدِمْتَ بِالْحَبْسِ فَالسُّوْبَانِ

ديوانه ص ٢٠٦، والخصائص ٨١/١ و ٤٣٧/٢، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٩٧، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٤٢. وأوردت هذه المصادر نظائر له في الحذف.

(٣) في ر: حدثنا بعض أصحابنا، وفي ف: حدثني بعض أصحابنا، وفي ج: حدثنا أصحابنا.

(٤) الكتاب ٦٢/٢. وقال الخليل: «وسمعت من العرب من يقول أَلَا تَا بلى فَا فَإِنَّمَا أَرَادُوا أَلَا تَفْعَلُ وَيلى فَا فَعَلَ ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالالف في أنا..».

(٥) في الأصل: لا يكلم واحد منهما، وفي هـ: لا يكلم أحد منهما.

(٦) البيتان من أبيات للقيم بن أوس من بني أبي ربيعة بن مالك أجاب بها امرأته كما في النوادر ١٢٦. وهما في =

يريد وإن شراً فشر، ولا أريد الشر إلا أن تُريد<sup>(١)</sup>.

[ ٢٣٦ ] وهذا خلاف ما [ ١/١٠١ ] تستعمله الحكماء، فإنه يقال: إن اللسان إذا كثرت حركته رقت عذبتة.

وحدثني أبو عثمان الجاحظ<sup>(٢)</sup> قال: قال لي محمد بن الجهم: لما كانت أيام الزط أذمنت الفكر، وأمسكت عن القول، فأصابني حُبسة في لساني<sup>(٣)</sup>.  
وقال رجل من الأعراب<sup>(٤)</sup> يذكر آخر منهم:

كَأَنَّ فِيهِ لَفْفاً إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْيِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ

وقال رجل لخالد بن صفوان: إِنَّكَ لَتُكْثِرُ، فقال أَكْثَرُ لضربين: أحدهما فيما<sup>(٥)</sup> لا تُغني فيه القِلَّةُ، والآخر لتمرير اللسان، فإن حَبَسَهُ يُورِثُ الْعُقْلَةَ.

وكان خالد يقول: لا تكون بليغاً حتى تُكَلِّمَ أَمَتَكَ السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تَتَكَلَّمُ به في نادي قومك؛ فإنما<sup>(٦)</sup> اللسان عُضْوٌ إذا مرَّته مَرَنَ، وإذا أهملته خارَ، كاليد التي تُخَشِّنُهَا بالممارسة، والبدن الذي تُقَوِّيه برفع

= الكتاب ٦٢/٢، وشرح أبيات سيويه ٣٢١/٢، وضرائر الشعر لابن عصفور ١٨٥، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٦٢ - ٢٧٤ وفيه بحث مستفيض.

ويروى: فَأَا، تَأَا بهمزة بعدها ألف. وهي الرواية الصحيحة عن أبي زيد، انظر ما علقه أبو الحسن الأخفش على النوادر ١٢٧ وكلام البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية؛ وفي مطبوعة النوادر: فَأَا، تَأَا. (١) بعده في زيادات ر: «قال ش: قول أبي العباس إلا أن تريد وَهَمٌ وإنما هو إلا أن تشاء، ولو كان كما قال أبو العباس كانت التاء مضمومة» اهـ وانظر كلام البغدادي.

(٢) انظر البيان والتبيين ٣٨/١. وسيأتي الخبر ص ٧٦٤.

(٣) زاد في ج: «سمعت المازني يقول قال الأخفش: ما من شجاع إلا وهو قليل العقل، قال: قلت: إلا علي بن أبي طالب. وكان المازني محباً لعلي».

(٤) هو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي ابن عم جرير، كما في البيان والتبيين ٣٨/١. وسيأتيان ص ٧٦٤.

(٥) في ج وه: لِمَا.

(٦) في الأصل وج وه وف: وإنما.

الحَجَر، وما أشبهه، والرجل إذا عودت المشي مشت.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تزالون أصحاء ما نزعتم ونزوتكم.

فنزعتكم في القسي، ونزوتكم<sup>(١)</sup> على ظهور الخيل.

وقال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل<sup>(٢)</sup> أن يخلي نفسه من ثلاث في غير إفراط: الأكل، والمشي<sup>(٣)</sup>، والجماع؛ فأما الأكل فإن الأمعاء تضيق لتركه - وكان ابن الزبير يواصل فيما ذكروا بين خمس عشرة من يوم وليلة، ثم يفطر على سمن وصبر ليفتق أمعاءه - قال أبو العباس: قال<sup>(٤)</sup> الأول: والمشي إن لم تتعهذه أوشكت أن تطلبه فلا تجده، والجماع كالبر إن نرحت جمت، وإن تركت تحير مأوها. وحق هذا كله القصد.

وقوله: كَأَنَّ عَلَيْهِمْ شُرُوقَ الطُّفْلِ

يريد تألق الحديد كأنه شمس طالعة عليهم، وإن لم تكن شمس، وأحسن من هذا قول سلامة بن جندل<sup>(٥)</sup>:

كَأَنَّ النِّعَامَ بَاصٍ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ..... (٦)

(١) في الأصل: أصحاء ما نزعتم في القسي ونزوتكم الخ. وفي ج وف: نزعتم، بلا الفاء، وفي هـ: قوله نزعتم.

(٢) في ر ومتن هـ: لعاقل.

(٣) في الأصل وج: المشي والأكل.

(٤) كذا في النسخ، وكان في الأصل «وقال» بلا «قال أبو العباس» ثم أصلحه في الهامش.

(٥) ديوانه ق ١٥/٣ ص ١٦٧، والأصمعيات ق ١٥/٤٢ ص ١٣٤.

(٦) استشهد المبرد بصدر البيت كما في الأصل وج. لكنه ورد بتمامه في ر وف وهـ وعجزه كما في هذه النسخ:

وأعينهم تحت الحديد جواحم

وفي ي ود وف وهـ: «جواجم». ولا أدري من أين أتوا بهذا العجز، وصوابه:

بنهي القذاف أو بنهي غفني

انظر ما سيأتي في التعليق التالي. وبعد عجز البيت في زيادات ر: «أي متقدة».

فهذا<sup>(١)</sup> التشبيه المصيب<sup>(٢)</sup>.

وأما قوله: أَلَذُّ<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ مِنَ الْمُسْمَعَاتِ

فقد قال مثله القاسم بن عيسى بن إدريس أبو دلف العجلي:

يَسُومَايَ يَسُومٌ فِي أَوَانِسَ كَالدُّمَى      لَهْوِي وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ [٢/١٠١]  
[ ٢٣٧ ] هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلِ مَكْسُوءَةٍ      مِسْكَاً وَصَافِيَةٍ كَنْضُخٍ<sup>(٤)</sup> الْعُنْدَمِ  
وَلِذَاكَ خَالِصَةٌ<sup>(٥)</sup> الدُّرُوعِ وَضُمُرُ      يَكْسُونَنَا رَهَجَ الْغُبَارِ<sup>(٦)</sup> الْأَقْتَمِ  
وَلِيَوْمِهِنَّ الْفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ      سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيْلَمِيِّ الْمُعْلَمِ

وأول هذه القصيدة طريف مستملح وهو:

طَوَاهُ الْهَوَى فَطَوَى مَنْ عَذَلَ      وَحَالَفَ ذَا الصَّبُورَةِ الْمُخْتَبَلَ

وأما قوله: تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ

فـ«تسافه» من السَّفَه، وإنما يَصِفُهَا بِالْمَرَح، وَأَنَّهَا تَمِيلُ كَذَا مَرَّةً، وَكَذَا

(١) في ف وج وه: هذا.

(٢) قال علي بن حمزة في التنبهات ١٢٩:

«أساء في هذا القول، إنما شبه سلامة بيض الحديد وحده ببيض النعام فأصاب التشبيه، وهذا البهراني شبه تألق البيض والدروع ولمعان السيوف والحجف بالشمس، وذلك ما لا يقاومه بريق بيض النعام فضلاً عن أن يربي عليه . . . . . وتقام بيت سلامة الذي أنشده:

بني القذاف أو بني مخفق، اهـ.

(٣) كذا بهامش الأصل وكذا روايته فيما سلف. وفي سائر النسخ: «أحب».

(٤) في ج وهامش ي: كلون، وفي هـ: بلون، وفي ف وهامش هـ: كنضخ. وبهامش ي ما نصه:

«كنضخ بالخاء معجمة لا غير». والنضخ كاللطح يبقى في الجسد أو الثوب من الطيب ونحوه قال أبو عمرو: النضخ ما كان من الدم والزعفران والطين وما أشبهه. اللسان (نضخ).

(٥) في ج: ضافية.

(٦) في الأصل وهـ: المعجاج، وبهامشيها كما في المتن.

مرة<sup>(١)</sup>، كما قاله رُؤْبَةُ<sup>(٢)</sup> :

يَمْشِي الْعِرْضُنِي فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقِنِ

وكما قال الآخر:

إِذَا رَأَى السُّوْطَ مَشَى الْهَيْدَبَى وَيَتَّقِي الْأَرْضَ بِمُعْجٍ رِقَاقٍ<sup>(٣)</sup>

وكما قال الحُطَيْثَةُ<sup>(٤)</sup> :

وَإِنْ آنَسْتُ حِسًّا مِنَ السُّوْطِ عَارَضْتُ بِي الْجَوْرَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضَحَى الْغَدِ

والجُدُلُ: جمع جَدِيلٍ وهو الزمامُ المجدول، كما تقول: قتيل ومقتول، وأدنى العدد أَجْدَلَةٌ، كقولك: قضيبٌ وقُضْبٌ وأقْضِبَةٌ، وكذلك كَثِيبٌ ورَغِيفٌ وجَرِيبٌ، وفُعْلَانٌ كفُعْلٍ في الكثير، يقال: قُضْبَانٌ ورُغْفَانٌ وجُرْبَانٌ.

(١) في الأصل و هـ: مرة كذا ومرة كذا.

(٢) ملحق ديوانه ق ٢/٩٦ ص ١٨٧.

(٣) بعده في زيادات ر: «الهيدبى بالدال مهملة ومعجمة . وقوله بمعج رقاق يريد قليلة اللحم». والهيدبى بالدال وبالذال ضرب من مشي الخيل . وقد أعجمت في الأصل و ج .

(٤) ديوانه ق ٢٦/٣٩ ص ١٥٥ . وفيه: آنست رقعاً.

وقال علي بن حمزة في التنبهات ١٣٠ - ١٣١: «قدوهم في هذا التفسير، وعدل عن المعنى، واستشهد بما ليس من البيت في شيء، وإنما المعنى أنها تترامى بلغامها بمنة وشامة فتكسره رؤوسها وحواركها وتؤذي به ركبائها ومن يليها، وذلك لجحدها في السير ومرحها فيه، قال الجرمي:

تسافه أشداقها باللغام فتكسر ذفاريها والجنوبا  
..... وقال ذو الرمة:

كأنما ضربت قدّام أعينها عهنساً بمستحصد الأوتار عالج

أراد أخلاط الدم باللغام، فلذلك شبهه بالعهن؛ فهذا معنى تَأَفُّهِ الأشداق؛ فأما قول ذي الرمة:

وأبيض موشى القميص نصبتّه . على خصر مقلات سفيه جديلاًها

فلأنما أراد أن جديلاًها يضطرب لاضطراب رأسها من النشاط؛ وأظنّ أبا العباس ظن هذا ذلك، وليس به، ذلك من تافه الأشداق وهذا من تافه الجُدُل، اهـ.

ومثل قوله : تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ

قول حبيب بن أوس الطائي<sup>(١)</sup> :

سَفِيهُ الرُّمَحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا      بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ

\*\*\*

وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ مِنْ شِعْرِ إِسْحَاقَ هَذَا<sup>(٢)</sup> قوله في الحسن بن سهل :

بَابُ الْأَمِيرِ عَرَاءُ مَا بِهِ أَحَدُ      إِلَّا أَمْرُؤُ وَاضِعٌ كَفَأَ عَلَى ذَقْنِ  
قَالَتْ وَقَدْ أَمَلْتُ مَا كُنْتُ أَمَلُهُ      هَذَا الْأَمِيرُ ابْنُ سَهْلٍ حَاتِمُ الْيَمَنِ  
كَفَيْتُكَ النَّاسَ لَا تَلْقَى أَخَا طَلَبِ<sup>(٣)</sup>      بِفِيءٍ دَارِكَ يَسْتَعِدِّي عَلَى الزَّمَنِ  
إِنَّ الرَّجَاءَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَمَلُهُ      وَضَعْتُهُ وَرَجَاءَ النَّاسِ فِي كَفَنِ  
فِي اللَّهِ مِنْهُ وَجَدَوِي كَفَّهُ خَلْفُ      لَيْسَ السَّدَى وَالنَّدَى فِي رَاحَةِ الْحَسَنِ

[ ٢٣٨ ] وإسحاق هذا هو الذي<sup>(٤)</sup> يقول في صِفَةِ السَّيْفِ :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضْرِهِ      أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَاحِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَأَنَّمَا ذَرَّ الْهَبَا      عَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيسَاخِ

وإسحاق هذا هو الذي<sup>(٦)</sup> يقول في مَدْحِ الْعَرَبِيَّةِ<sup>(٧)</sup> : [ ١/١٠٢ ]

النُّحُو يَيْسُطُ مِنْ لِسَانِ الْأَلْكَنِ      وَالْمَرْءُ تُكْرِمُهُ<sup>(٨)</sup> إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

(١) ديوانه ق ١٤/١٣٤ ج ١٦١/٣ .

(٢) ليس في الأصل وج .

(٣) في ف وس : أمل .

(٤) «هو الذي» ليس في الأصل وف و ه وج . و«هذا» ليس في ج .

(٥) بهامش ج ما نصه : «قال أبو الحسن : في هذا البيت كفر ، وأمر بمحوه ، ولم يروه ، ونحو من كتابه وذكر أن من لم ينجح وقرا واستحسنه كفر» !! وسيأتي البيتان ص ٩٤٣ .

(٦) في ج : وإسحاق يقول ، وفي هـ : وإسحاق هذا يقول ، وفي الأصل : وقال أيضاً في مدح .

(٧) البيتان بلا نسبة في الفاضل ٤ .

(٨) بهامش الأصل : «تُعْظِمُهُ» وكذا في الفاضل .

وَلَاذَا طَلَبْتَ مِنَ الْعُلُومِ أَجَلَهَا فَاجْلُهَا مِنْهَا مُقِيمُ الْأَلْسُنِ

قال أبو العباس: وأحسبه أخذ قوله:

والمرءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

من حديث حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِيُّ<sup>(١)</sup> عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: كَانَ يُقَالُ:  
ثَلَاثَةٌ يُحْكَمُ لَهُمْ بِالنُّبْلِ حَتَّى يُذْرَى مَنْ هُمْ، وَهُمْ رَجُلٌ رَأَيْتَهُ رَاكِبًا، أَوْ سَمِعْتَهُ  
يُعْرِبُ، أَوْ شِمِمْتَ مِنْهُ طَيِّبًا، وَثَلَاثَةٌ يُحْكَمُ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْتِصْغَارِ حَتَّى يُذْرَى مَنْ هُمْ،  
وَهُمْ رَجُلٌ شِمِمْتَ مِنْهُ رَائِحَةٌ نَبِيذٍ فِي مَحْفِلٍ، أَوْ سَمِعْتَهُ فِي مِصْرٍ عَرَبِيٍّ يَتَكَلَّمُ  
بِالْفَارَسِيَّةِ، أَوْ رَجُلٌ رَأَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ يَنَازِعُ فِي الْقَدَرِ.

\*\*

قال أبو العباس: أنشدني<sup>(٢)</sup> أَحَدُ الْأَمْرَاءِ لَشَاعِرٍ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ يُكْنَى أَبَا يَزِيدَ  
شَيْئًا يَقُولُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ أَحْسَنَ فِيهِ وَأَصَابَ الْفَصْرَ، وَقَصَدَ بِالْمَدْحِ إِلَى مَعْدِنِهِ  
وَأَخْتَارَهُ لِأَهْلِهِ:

اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا      فِي شَاذِمِهْرٍ وَدَعْ غُمْدَانِ لِيَمَنِ  
فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَاجِ الْمُلْكِ تَلْبُسُهُ      مِنْ هَوْدَءَ بْنِ عَلِيٍّ وَأَبْنِ ذِي يَزَنِ

فَأَحْسَنَ التَّرْتِيبَ جَدًّا، وَإِنْ كَانَتْ الْمُلُوكُ كُلُّهَا تَلْبَسُ التَّاجَ فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ،  
وَأِنَّمَا ذَكَرَ أَبْنِ ذِي يَزَنِ لِقَوْلِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ<sup>(٣)</sup>:

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «الْخَزَاعِي»؟ وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا عَمَّا أَثْبَتَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَج وَه: وَأَنْشَدَنِي. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَج. وَفِي رَوْف وَه: «أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ» وَزَادَ فِي ر: «حَيْثُ يَقُولُ».

وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةِ لَأَبِي الصَّلْتِ كَمَا فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ٦٧/١ - ٦٨، وَطَبَقَاتُ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ٢٦٠ -  
٢٦٢، وَالشُّعْرُ الشُّعْرَاءِ ٤٦١، وَتُرَوَّى لِابْنِهِ أُمِيَّةٍ أَنْظَرَ دِيْوَانَهُ فِي ١١/٦٦ ص ٤٥٨ وَقَدْ أَفَاضَ أَسْتَاذُنَا مُحَقِّقُ  
الدِّيْوَانِ فِي تَخْرِيجِهَا وَالْكَلَامِ عَلَيْهَا أَنْظَرَ الدِّيْوَانَ ص ٥٨٨ - ٥٩٢.

اشْرَبَ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرْتَفِقًا      فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ دَارًا مِنْكَ مَحَلًّا

وقال الأعشى<sup>(١)</sup> في هَوْدَةَ بنِ عليٍّ، وإن لم يكن هَوْدَةُ مَلِكًا:

مَنْ يَرِ هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ      إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا  
لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ فَضْلَهَا      صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعَا

قال أبو العباس: وَحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ، قال: سمعتُ أبا عُبَيْدَةَ يقول عن أبي عمرو<sup>(٢)</sup> قال: لَمْ يَتَوَجَّعْ مَعْدِي قَطُّ، إِنَّمَا<sup>(٣)</sup> كَانَتِ التَّيْجَانُ لِلْيَمَنِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَوْدَةَ ابْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتُ تُنْظَمُ لَهُ. قال أبو العباس: وقد كتب رسولُ الله ﷺ إلى هَوْدَةَ بنِ عليٍّ يدعوه<sup>(٤)</sup> كما كتب إلى الملوك، وكان يُجِيزُ<sup>(٥)</sup> لَطِيمَةَ كِسْرَى فِي الْبَرِّ بِجَنَابَاتِ الْبِمَامَةِ. وَاللَّطِيمَةُ: الْإِبِلُ<sup>(٦)</sup> تَحْمِلُ الطَّيِّبَ وَالْبَرَّ. وَوَفَدَ هَوْدَةَ بنِ عَلِيٍّ عَلَى كِسْرَى<sup>(٧)</sup> بهذا السبب فسأله عن بَيْنِهِ فذكر منهم<sup>(٨)</sup> عَدَدًا فَقَالَ: أَتَيْهِمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ، وَالْفَتَاتُ حَتَّى يَقْدَمَ [٢/١٠٢]،

(١) ديوانه ق ٤٧/١٣، ٤٨ ص ١٤٣. وسياق الأول ٩١١.

(٢) «عن أبي عمرو ليس في ج و هـ».

(٣) في ر و ف: وإنا.

(٤) في الأصل: يدعوه إلى الإسلام.

قال الشيخ المصنف: «يروي أنه بعث إليه سليط بن عمرو العامري القرشي بكتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخلف والخافر فأسلم لتسلم وأجعل لك ما تحت يديك. فأرسل هودّة إليه: إن جعلت الأمر من بعدك لي أسلمت وسرت إليك ونصرتك وإلا قصدت حربك. فقال رسول الله: لا ولا كرامة، اللهم اكفنيه. فمات بعد قليل، رغبة الأمل ١٣٦/٤. وانظر الكامل في التاريخ ٢/٢١٥، وعيون الأثر ٢/٢٦٩.

(٥) في ر و هـ: يجيز.

(٦) في الأصل و ف: الإبل التي.

(٧) بهامش ي ما نصّه: «ذكر أبو عمر بن عبد البر رحمه الله في كتابه هذه الحكاية لغيلان الثقفي مع كسرى» انظر الاستيعاب ١/١٨٩ - ١٩٢.

(٨) ليس في الأصل و ف و ج، وفي هـ: فذكر عددهم.



والمريض حتى يَصِحَّ، فقال له <sup>(١)</sup> كَسْرَى: ما غِذَاؤُكَ في بَلَدِكَ؟ فقال الخُبْزُ، فقال كَسْرَى لِجُلَسَائِهِ: هَذَا عَقْلُ الخُبْزِ؛ يُفَضِّلُهُ على عقول أهل البوادي الَّذِينَ يَغْتَدُونَ اللَّبَنَ وَالتُّمْرَ.

وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَقْبَلَ هَدِيَّةً - وَيُرْوَى <sup>(٢)</sup> أَلَّا أَتَهَبَ هِبَةً - إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ: أَوْ دَوْسِيٍّ. وَذَلِكَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَيْهِ هَدِيَّةً فَمَنْ بِهَا، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ الْأَنْصَارِ تَفْضِيلًا عَلَى أَهْلِ الْبَوَادِي <sup>(٣)</sup>.

\*\*

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ يَعْتَابُ رَجُلًا مِنَ الْأَشْرَافِ:

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءِ حَقٍّ      فَحَالَ السُّتْرُ دُونَكَ وَالْحِجَابُ  
وَعِنْدَكَ مَعْشَرٌ فِيهِمْ أَخٌ لِي      كَأَنَّ إِخَاءَهُ الْأُلُ السَّرَابُ

(١) ليس في الأصل وج.

(٢) في ج: وروي، وسقط من الأصل.

(٣) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند ٢/٢٩٢، والترمذي في المناقب برقم ٣٩٤٥ من حديث أبي هريرة «أن أعرابياً أهدى لرسول الله ﷺ بكرةً فعوضه منها ست بكرات فتسخطه، فبلغ ذلك النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن فلاناً أهدى إلي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظلل ساخطاً، ولقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي». وقوله لقد هممت إلخ أورده السيوطي في الجامع الصغير برقم ٧٢٩٧ ورمز له بالصححة، وهو في فيض القدير ٥/٣٨٠ وقال صاحبه:

أورده «الحاكم وصححه... قال الترمذي: روي من غير وجه عن أبي هريرة. وقال عبد الحق: وليس إسناده بالقوي اهـ. لكن قال الحافظ العراقي: رجاله ثقات، وعزاه الهيثمي لأحمد والبخاري، ثم قال: رجال أحمد رجال الصحيح اهـ.

وأخرجه أبو داود برقم ٣٥٣٧ عن أبي هريرة بغير هذا اللفظ.

وأخرج أحمد في المسند ١/٢٩٥ من حديث ابن عباس أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لقد هممت أن لا أتهدى هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي».

وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ  
وَرَأَيْتُ مَذْهَبٌ عَنْ كُلِّ نَاءٍ  
وَإِنْ كَرُمُوا<sup>(١)</sup> كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ  
بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذَّهَابُ

وقال أيضاً:

كُنَّا مُلُوكًا إِذْ كَانَ أَوْلُنَا  
كَانُوا جَبَالًا عِزًّا يُلَادُّ بِهَا  
كَانُوا بِهِمْ تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَى الْ  
لَا يَرْتَقُ الرَّائِقُونَ إِنْ فَتَقُوا  
لَيْسُوا كَمِعْزَى مَطِيرَةٍ<sup>(٣)</sup> بَقِيَتْ  
وَالضَّعْفُ وَالْجُبْنُ عِنْدَ نَائِبَةٍ  
هَذَا زَمَانٌ بِالنَّاسِ مُنْقَلَبُ  
الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى بَرَائِنِهَا [ ٢٤٠ ]  
لِلْجُودِ وَالْبَاسِ وَالْعُلَى<sup>(٢)</sup> خُلِقُوا  
وَرَائِحَاتٍ بِالْوَبْلِ تَبْعُو  
أَرْضٍ غِيَاً وَيُشْرِقُ الْأَفْقُ  
فَتَقَا وَلَا يَفْتَقُونَ مَا رَتَقُوا  
فَمَا بِهَا مِنْ سَحَابَةٍ لَثَقُ<sup>(٤)</sup>  
تَنُوبُهُمْ وَالْحِذَارُ وَالْفَرْقُ  
ظَهَرًا لِبَطْنٍ جَدِيدُهُ خَلَقُ<sup>(٥)</sup>  
مُسْتَأَخِرَاتٍ تَكَادُ تَمَزِقُ

وكان سببُ قوله هذا الشعر أن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقاً، وكان عبدُ الله بن محمد بن أبي عيينة من رؤساء مَنْ أَخَذَ الْبَصْرَةَ لِلْمَأمُونِ فِي أَيَّامِ الْمَخْلُوعِ<sup>(٦)</sup>، وكان معاضداً لطاهر بن الحسين في حروبه، وكان إسماعيل بن جعفر جليل القدر مطاعاً في مَوَالِيهِ وَأَهْلِيهِ، وكانت الحال بينهما الِطَفَّ حَالاً، فَوَصَلَهُ أَبْنُ أَبِي عَيْنَةَ بِذِي الْيَمِينِينِ فَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ، وَوَلَّى [١/١٠٣] أَبْنُ أَبِي عَيْنَةَ الْيَمَامَةَ وَالْبَحْرَيْنِ وَغَوْصَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى الْبَصْرَةِ تَنَكَّرَ

(١) كذا في الأصل وج. وفي سائر النسخ وهامشي الأصل وج: كَرُمُوا؟

(٢) في س وهامش ج: «والندی».

(٣) في الأصل: حظيرة. كذا.

(٤) بعده في زيادات ر: «واللثق البلل».

(٥) البيت في الشعر والشعراء ٨٧٥.

(٦) قال الشيخ المصنف: «هو الأمين بن هارون خلعه أهل مكة والمدينة وكثير من عماله وبايعوا للمأمون وهو بخراسان» رغبة الأمل ١٣٨/٤.

إسماعيل لابن أبي عيينة فهاج بينهما من التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة، ثم عَزَلَ ابنُ أبي عيينة فلم يزل يهجو إسماعيلَ، وسأل ذا اليمينين عَزْلَهُ فذافعه، وَضَنَّ بالرجُل، فكان يهجو مِنْ أهله مَنْ يُواصِلُ إسماعيلَ، وكان أَكْبَرَ أهله قدراً في ذلك الوقت يزيدُ بنُ المُنْجَبِ، وكان أعورَ قائمَ العينِ لم يُطْلَعْ على عِلَّتِهِ إلا بشعر ابنِ أبي عيينة، وكان منهم - وكان سيّد أهل البصرة أجمعين - محمدُ بنُ عَبَّادِ بنِ عَبَّادِ بنِ حَبِيبِ بنِ الْمُهَلَّبِ، ومنهم سعيدُ بنُ الْمُهَلَّبِ بنِ المغيرة بنِ حربِ ابنِ محمدِ بنِ الْمُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ، وكان قصيراً، وكان ابنُ عَبَّادِ أَحْوَلَ، فذلك حيث يقول ابنُ أبي عيينة في هذا الشعر الَّذي أُمْلِيْنَاهُ:

تَسْتَقْدِمُ النَّعْجَتَانِ وَالْبَرْقُ      فِي زَمَنِ سَرَوْ أَهْلِهِ الْمَلَقُ<sup>(١)</sup>  
عُورٌ وَحَوْلٌ وَثَالِثٌ لَهُمْ      كَأَنَّهُ بَيْنَ أَسْطَرٍ لِحَقُ

ولهم يقول ولائني ظنُّ أنهما معهم وقد مروا به يريدون إسماعيلَ بنَ جعفرٍ:

أَلَا قُلْ لِرَهْطِ خَمْسَةٍ أَوْ ثَلَاثَةٍ      يُعَدُّونَ مِنْ أَبْنَاءِ آلِ الْمُهَلَّبِ  
عَلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ رُوحُوا وَبَكُّرُوا      دَجَاجَ الْقَرْيِ مَبْثُوثَةٌ حَوْلَ ثَعْلَبِ  
وَأَتْنُوا عَلَيْهِ بِالْجَمِيلِ فَإِنَّهُ      يُسِرُّ لَكُمْ حُبًّا هُوَ الْحُبُّ وَأَقْلِبِ  
يَلِينُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ مُوَارِباً      وَيَخْلُقُكُمْ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ بِنَابٍ وَمِخْلَبِ  
وَلَوْ لَا الَّذِي تُؤْلُونَهُ لَتَكَشَّفَتْ      سَرِيرَتُهُ عَنْ بَغْضَةٍ وَتَعَصَّبِ  
أَبْعَدَ بَلَائِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ      طَرِيحاً كَنَصْلِ الْقِدْحِ لَمَّا يُرْكَبِ  
بِهِ صَدَأٌ قَدْ عَابَهُ فَجَلَوْتُهُ      بِكَفِّي حَتَّى ضَوْؤُهُ ضَوْءُ كَوْكَبِ  
وَرَكْبَتُهُ فِي خُوطِ نَبْعٍ وَرِشْتُهُ      بِقَادِمَتِي نَسْرٍ وَمَتْنٍ مُعَقَّبِ  
فَمَا إِنْ أَتَانِي مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا      إِلَيَّ بِنَصْلِ كَالْحَرِيقِ مُذْرَبِ

[ ٢٤١ ]

(١) البيتان في الشعر والشعراء ٨٧٤ - ٨٧٥.

(٢) بهامش ي: «وَيَخْلُبُكُمْ رواية».

فَفَلَّلْتُ مِنْهُ حَدَّهُ وَتَرَكْتُهُ  
رَضِيْتُمْ بِأَخْلَاقِي أَلَسْتُ بِوَعْفُتُمْ

كَهْدَبَةِ ثَوْبٍ الْخَزْرَاءِ لَمَّا يُهْدَبُ  
خَلَائِقَ مَا ضِيَكُمْ مِنَ الْعَمِّ (١) وَالْأَبِ

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين: [٢/١٠٣]

مَالِي رَأَيْتُكَ تُدْنِي كُلَّ مُتَكَبِّ (٢)  
إِذَا تَنَسَّمَ رِيحَ الْغَدْرِ قَابِلَهَا  
وَمَنْ يَجِيءُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِنْكَ لَهُ  
أَحْلُكَ اللَّهُ مِنْ قَحْطَانٍ مَنْزِلَةً  
فَلَا تُضَعِّحْ حَقَّ قَحْطَانٍ فَتُغْضِبَهَا  
أَعْطِ الرِّجَالَ عَلَى مِقْدَارِ (٤) أَنْفُسِهِمْ  
وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ

ويقول له في أخرى (٥):

هُوَ الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرِّضَا  
إِذَا نَحْنُ أَبْنَاءُ سَالِمِينَ بِأَنْفُسٍ  
فَأَنْفُسَنَا خَيْرُ الْغَنِيمَةِ إِنَّهَا  
هِيَ الْأَنْفُسُ الْكُبْرَى الَّتِي إِنْ تَقَدَّمتْ  
سَيَعْلَمُ إِسْمَاعِيلُ أَنَّ عَدَاوَتِي

[ ٢٤٢ ]

إِذَا تَغَيَّبَ مُلْتَاثٌ إِذَا حَضَرَ  
حَتَّى إِذَا نَفَخْتَ (٣) فِي أَنْفِهِ غَدْرًا  
وَأَنْتَ تَعْرِفُ فِيهِ الْمَيْلَ وَالصَّعْرَا  
فِي الرَّأْسِ حَيْثُ أَحَلَّ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
وَلَا رَبِيعَةً كَلَّا لَا وَلَا مُضْرَا  
وَأَوَّلَ كَلَّا بِمَا أَوْلَى وَمَا صَبْرَا  
لَا تَمَحِّقِ النَّيِّرِينَ الشَّمْسَ وَالْقَمْرَا

إِذَا نَزَلَتْ بِي خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا  
كَرَامٍ رَجَتْ أَمْرًا فَخَابَ رَجَاؤُهَا  
تَوُوبٌ وَفِيهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا  
أَوْاسْتَأَخَرْتُ فَالْقَتْلُ (٦) بِالسَّيْفِ دَاؤُهَا  
لَهُ رِيْقٌ أَفْعَى لَا يُصَابُ دَوَاؤُهَا

ولمَّا حُمِلَ إِسْمَاعِيلُ مُقَيَّدًا، ومعه آبناه أحدهما في سلسلة معه مَقْرُونٌ (٧)،

(١) بهامش ي: من الأم.

(٢) في ج: «مالي أراك تدني» وبهامشها كما في المتن، وفي د و متن ي: «مالي أراك تداني».

(٣) في الأصل وج: «نفخت».

(٤) في ج: أقدار.

(٥) الأبيات في الشعر والشعراء ٨٧٤.

(٦) في د وهامشي ي وج: فاللوت.

(٧) في د وي: مقروناً معه.

وكان الذي تولى ذلك<sup>(١)</sup> أحمد بن أبي خالد في قصة كانت لإسماعيل أيام  
الخضرة<sup>(٢)</sup>، فقال ابن أبي عيثة في ذلك:

مَرُّ إِسْمَاعِيلَ وَأَبْنَا هُ مَعَا فِي الْأَسْرَاءِ  
جَالِسًا فِي مَحْمِلِ ضُنْ كِ عَلَى غَيْرِ وِطَاءِ  
يَتَغَنَّى الْقَيْدُ فِي رَجْدِ لِيهِ أَلْوَانُ الْغِنَاءِ  
بَاكِيًا لَا رَقَاتٍ عَيْدِ نَأَاهُ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ  
يَا عُقَابَ الدُّجَنِ فِي الْأَمْرِ نِ وَفِي الْخَوْفِ ابْنَ مَاءِ

وقد كان تطير عليه بمثل ما نزل به، فمن ذلك قوله:

لَا تَعْدِمِ الْعَزْلَ يَا أَبَا الْحَسَنِ  
وَلَا أَنْتِقَالًا مِنْ دَارِ عَافِيَةٍ  
وَلَا خُرُوجًا إِلَى الْقِفَارِ مِنْ أَلِ  
كَمْ رَوْحَةٍ فِيكَ لِي مُهْجَرَةٍ  
فِي الْحَرِّ وَالْقُرْ كَي تُوَلَّى عَلَى أَلِ  
إِنِّي أَحَاجِيكَ يَا أَبَا حَسَنِ  
وَلَا هُزَالًا فِي دَوْلَةِ السُّمَنِ  
إِلَى دِيَارِ الْبَلَاءِ وَالْفِتَنِ  
أَرْضٍ وَتَرَكَ الْأَحْبَابِ وَالْوَطَنِ [١/١٠٤]  
وَدُلَسَجَةٍ فِي بَقِيَّةِ الْوَسَنِ  
بَصْرَةَ عَيْنِ الْأَمْصَارِ وَالْمُدُنِ<sup>(٣)</sup>  
مَا صُورَةُ صُورَتِ فَلَمْ تَكُنِ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل وه: ذلك منه.

(٢) قال الشيخ الرصفي: «هي الأيام التي أمر المأمون فيها جنده وقواده وبنو هاشم أن تطرح شعار السواد وأن تلبس الخضرة في أقبيتهم وقلانسهم وأعلامهم يوم أن جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه الرضا من آل محمد ﷺ وكتب بذلك إلى الأفاق فغضب بنو العباس. وكان إسماعيل بن جعفر أشد الناس غضباً حتى أظهر خلع المأمون فوجه إليه المأمون قائده عيسى بن يزيد، فلما أشرف على البصرة رحل إسماعيل منها إلى الحسن بن سهل فحبسه وكتب إلى المأمون فأمر بحمله إلى مرو فلما قرب منها أمر برده إلى جرجان فحبسه بها فلما أعيته الحيلة وجه بالبيعة للرضا إلى المأمون فرضي عنه، وكان ذلك سنة إحدى ومائتين» رغبة الأمل ١٤١/٤.

(٣) وقع هنا خرم في ج وينتهي ص ٥٤٦.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «قوله:

وَمَا بِهِيْ فِي الْعَيْنِ مَنْظَرُهُ      لَوْ وَزَنُوهُ بِالزُّفِّ لَمْ يَزِنْ  
ظَاهِرُهُ رَائِعٌ وَبَاطِنُهُ      مَلَانٌ مِنْ سَوَاءٍ وَمِنْ دَرِنْ

وهذا الشعرُ اعترض له فيه عمرو بن زَعْبَلٍ مولى بني مازن بن مالك بن عمرو  
[ ٢٤٣ ] ابن تميم، وكان منقطعاً إلى إسماعيل وولده، وكان لَا يَبْلُغُ ابْنُ أَبِي عِيْنَةَ فِي  
الشعر ولا يدانيه، ومن أَمَثَلَ شعره وما اعترض له به قوله:

إِنِّي أَحَاجِيكَ مَا حَنِيفٌ عَلَى آلِ      فِطْرَةِ بَاعِ الرِّبَاحِ بِالْعَبَنِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا شُيِّخٌ مِنْ تَحْتِ سِدْرَتِهِ      مُعَلَّقٌ نَعْلُهُ عَلَى غُصْنِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا سُيُوفٌ حُمِرُ مُصَقَّلَةٌ      قَدْ عُرِيَتْ مِنْ مَقَابِضِ السَّفَنِ  
وَمَا سِهَامٌ صُفِرَ مُجَوَّفَةٌ      تُحْشَى خُيُوطُ الْكَتَّانِ وَالْقُطُنِ  
وَمَا آبَنُ مَاءٍ إِنْ يُخْرِجُوهُ إِلَى آلِ      أَرْضٍ تَسِلُّ نَفْسُهُ مِنَ الْأُذُنِ  
وَمَا عُقَابٌ زَوْرَاءُ تُلْجَمُ مِنْ      خَلْفٍ فَتَهْوِي قَصْداً عَلَى سَنَنِ  
لَهَا جَنَاحَانِ يَحْفِزَانِ بِهَا      نَيْطاً إِلَيْهَا بِجِدْوَتِي رَسَنِ  
يَاذَا الْيَمِينِينَ أَضْرِبْ عِلَاوَتَهُ      يُدْفَعُ وَمَانِي فِي النَّارِ فِي قَرَنِ<sup>(٣)</sup>

ما صورة صَوَّرَتْ فلم تكن

يعني المهجور وقيل يعني العنقاء. وكذلك البيت الثاني قيل يعني المهجور وقيل يعني النار. والبيت الثالث قيل هو  
المهجور لا غير» اهـ.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «ما حنيف على الفطرة يعني إبليس لعنه الله، وفي البيت الذي يليه الخائف، ويعني  
بالسهام أنساق الخائف واحداً نسق ويقال له أيضاً مُنْسَقٌ وقول العامة فيه زق مصحف، والسيوف سيوف  
الخائف وهذه التسمية واقعة على مشهور من ألتهم وقوله وما ابن ماء يعني الحوت، وما عقاب يعني السفينة،  
وهذه الإشارة كلها في محاجاته إنما هي إشارة إلى ابن أبي عيينة إذ لا ظاهر لإبليس، وإشارته إلى الحياكة بآلاتها  
وإلى السفينة بصفاتها وإلى ابن ماء بلغزه إنما يريد أن في أجداد ابن أبي عيينة من يعاب بهذه الصناعات اللثيمة  
من الحياكة وتصيد الحوت وتخدم السفن» اهـ.

(٢) في ف: الغصن.

(٣) بعده في زيادات ر: «قيل السفينة وقيل الراية، وهو أصح لأن جدّه حيس راية طاهر بن الحسين ثلاثة أعوام.  
وقوله:

... وما ني في النار في قرن

ما ني اسم علم، وكان رأساً من رؤوس الزنادقة».

فأجابه إبراهيم السَّوَّاقُ مولى آلِ الْمُهَلَّبِ، وكان مُقَدِّمًا في الشعر بأبيات لا حفظ أكثرها منها:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ فِي أَبِي حَسَنِ فَاتَّجِرُوا فِي تَطَاوُلِ الزَّمَنِ

وهذا السَّوَّاقُ هو الَّذِي يَقُولُ لُبْسِرِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ:

سَمَاؤُكَ تُمْطِرُ الذَّهَبَا وَحَرُّكَ تَلْتَظِي لَهَبَا  
وَأَيُّ كَتِيبَةٍ لَاقَتْكَ لَمْ تَسْتَحْسِنِ الْهَرَبَا

ومن شعره السائر:

هَبِينِي يَا مُعَذِّبَتِي أَسَأْتُ وَإِلْهَجْرَانِ قَبْلَكُمْ بَدَأْتُ  
فَأَيُّ الْفَضْلِ مِنْكَ فَدَتُكَ نَفْسِي عَلَيَّ إِذَا أَسَأْتُ كَمَا أَسَأْتُ [٢/١٠٤]

ولابن أبي عُيَيْنَةَ في هذا المعنى أشعار كثيرة في معاتبات ذي اليمينين وهجاء إسماعيل وغيره سنذكرها بعد في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى. [ ٢٤٤ ]

ومن شعره المُسْتَحْسِنِ قَوْلُهُ فِي عِيسَى بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْهُمْ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ هَزَارْمَرْدَ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ، وَلَمْ يَلِدْهُ الْمُهَلَّبُ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِي صُفْرَةَ ظَالِمُ ابْنِ سَرَّاقٍ:

أَفَاطِمُ قَدْ زُوِّجْتَ عِيسَى فَأَيَّقْنِي بِذُلِّ لَدَيْهِ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلٍ<sup>(٢)</sup>

(١) بعده في زيادات ر: «وقعت الرواية كما في الأصل. وصوابه هَزَادُ مَرْدَ بِالزَّايِ وَالذَّالِ مُعْجَمَةٌ وَلَا خِلَافَ فِي الزَّايِ» وَكَذَا وَقَعَ «هَزَادِمَرْدَ» فِي ب وَس وَهَامِشِي. قُلْتُ: كَذَا قَالَ صَاحِبُ الْحَاشِيَةِ وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمُنْتَنِ «هَزَارْمَرْدَ» وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَفْظَيْنِ «هَزَارَ» وَمَعْنَاهُ أَلْفٌ وَ«مَرْدَ» وَمَعْنَاهُ رَجُلٌ، انْظُرِ التَّاجَ (هَزَارَ مَرْدَ، هَزَرَ).

(٢) الأبيات في الأغاني ٨٤/٢٠ - ٨٥. وفي الأصل: «لديه بذل» وَكَذَا فِي الْأَغَانِي.

فَإِنَّكَ قَدْ زُوِّجْتَ عَنْ غَيْرِ خَبْرَةٍ (١)  
فَإِنْ قُلْتَ مِنْ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ  
فَقَدْ ظَفِرْتَ كَفَاهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ  
وَقَدْ قَالَ فِيهِ جَعْفَرٌ وَمُحَمَّدٌ  
وَمَا قُلْتُ مَا قَالَا لِأَنَّكَ أُخْتَنَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَثْبَتَهُ فِي نَصَابِهِ  
إِذَا مَا بَنُو الْعَبَّاسِ يَوْمًا تَبَادَرُوا  
رَأَيْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ يَسْمُو بِنَفْسِهِ  
يُرْخِمُ بَيْضَ الْعَامِ تَحْتَ دَجَاجِهِ

فَتَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلٍ  
وَإِنْ كَانَ حُرَّ الْأَصْلِ عَبْدُ الشَّمَائِلِ  
وَمَا ظَفِرْتَ كَفَاكَ مِنْهُ بِطَائِلٍ  
أَقَاوِيلَ حَتَّى قَالَهَا كُلُّ قَائِلٍ  
وَفِي الْبَيْتِ (٢) مِنَّا وَالذُّرَا وَالْكَوَاهِلِ  
بِأَنْ صِرْتَ مِنْهُ فِي مَحَلِّ الْحَلَائِلِ  
عُرَا الْمَجْدِ وَابْتَاعُوا كِرَامَ الْفَضَائِلِ  
إِلَى بَيْعِ بَيَّاحَاتِهِ (٣) وَالْمَبَاقِلِ  
لِيُخْرِجَ بَيْضًا مِنْ فَرَارِيحِ قَابِلِ (٤)

قال أبو العباس: وَوَلَدَ عِيسَى مِنْ فَاطِمَةَ هَذِهِ لَهُمْ شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشِدَّةٌ  
أَبْدَانٍ؛ وَفَاطِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا (٥) هِيَ الَّتِي كَانَ (٦) يُنْسَبُ بِهَا أَبُو عُيَيْنَةَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ  
وَيَكْنِي عَنْهَا بـ «دُنْيَا»، وَمِنْ (٧) ذَلِكَ قَوْلُهُ لَهَا (٨):

دَعَوْتُكَ بِالْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ  
لِأَنِّي عَنْكَ مُشْتَغِلٌ بِنَفْسِي  
وَأَنْتِ تَوَقِّرِينَ وَلَيْسَ عِنْدِي

[ ٢٤٥ ]

دُعَاءٌ مُصَرِّحٌ بِأَدِي السَّرَارِ (٩)  
وَمُخْتَرِقٌ عَلَيْكَ بِغَيْرِ نَارٍ  
عَلَى نَارِ الصَّبَابَةِ مِنْ وَقَارِ

(١) فِي الْأَصْلِ: مِنْ غَيْرِ.

(٢) فِي ف وَهـ وَس وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «وَفِي السَّرِّ».

(٣) هَامِشُ ي مَا نَصَهُ: «مَا يَصَادُ بِهِ السُّمُكُ وَالْبَيَّاحُ السُّمُكُ».

(٤) انْتَهَى هُنَا الْحَزْمُ الَّذِي وَقَعَ فِي ج ص ٥٤٣.

(٥) فِي ي وَد وَج: «ذَكَرْنَاهَا».

(٦) فِي أ وَب وَس وَد وَهـ وَمَتْنُ ي: كَانَتْ. وَهَامِشُ ي كَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْأَصْلِ وَف وَج.

(٧) فِي ر: فَمَنْ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: فِيهَا.

(٩) الْآيَاتُ فِي الْأَغَانِي ٨٥/٢٠.



فَأَنْتَ لِأَنَّ مَا بِكَ دُونَ مَا بِي  
وَلَوْ وَاللَّهِ تَشْتَاقِينَ شَوْقِي

وقال عبدُ الله يعاتبُ ذا اليمينين: [١/١٠٥]

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ رِسَالَةً  
كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى  
وَأُظَنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَبِيئَةً  
مَالِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ  
وَأَرَاكَ تُرْجِيهِ وَتُمْضِي غَيْرَهُ  
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِراً  
لَكِنْ أَتَيْتُكَ زَائِراً لَكَ رَاجِئاً  
قَدْ كَانَ لِي بِالْمِصْرِ يَوْمَ جَامِعٍ  
وَدَعَوْتُ مَنْصُوراً فَأَعْلَنَ بَيْعَةً<sup>(٣)</sup>  
بَارَتْ مُسَارِعَتِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي  
فِي الْأَرْضِ مُنْفَسِحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ

وقال أيضاً يعاتبه<sup>(٥)</sup>:

أَيَا ذَا الِیْمِیْنِیْنِ إِنْ الْعِتَا  
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ تَرَكَ الْعِتَا  
إِلَى أَنَّ ظَنَنْتُ بِأَنَّ قَدْ ظَنَنْتُ

تَدَارِيْنَ الْعُیُونَ وَلَا أَدَارِي  
جَمَحَتْ إِلَيَّ خَالِغَةُ الْعِذَارِ

مَحْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْإِنْشَادِ  
فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحُسَادِ  
سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادٍ<sup>(١)</sup>  
مِنْ ثِقَلِهِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ  
فِي سَاعَةِ الْإِضْدَارِ وَالْإِيرَادِ  
مِنْ ضَيْقِ ذَاتِ يَدٍ<sup>(٢)</sup> وَضَيْقِ بِلَادِ  
بِكَ رُتَبَةَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
لَكَ مُصْلِحٌ فِيهِ لِكُلِّ فَسَادِ  
فِي جَمْعِ أَهْلِ الْمِصْرِ وَالْأَجْنَادِ  
كُلُّ الْبَوَارِ وَأَذَنْتُ بِكَسَادِ  
لِي عَنْكَ فِي غَوْرِي وَفِي إِنْجَادِي<sup>(٤)</sup>

بَ يُغْرِي صُدُوراً وَيَشْفِي صُدُوراً  
بِ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضِيرَا  
بِأَنِّي<sup>(٦)</sup> لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا

(١) في الأصل: زادي.

(٢) في ج: يدي.

(٣) في الأصل: فدعوت منصوراً ليصلح بيعة. وبهامشه: فأعلن بيعة.

(٤) في الأصل: وف وج وهـ: «في غوره» وفي الأصل وفي هـ: «إنجاده».

(٥) الأبيات ١ - ٩، ١١ - ١٤، ١٧ في الشعر والشعراء ٨٧٣.

(٦) في ج: أي.

[ ٢٤٦ ] فَأَضْمَرْتُ النَّفْسَ فِي وَهْمِهَا  
وَلَا بُدَّ لِلْمَاءِ فِي مِرْجَلٍ  
وَمَنْ أَشْرَبَ الْيَأْسَ كَانَ الْغَنَى  
عَلَامَ وَفِيمَ أَرَى طَاعَتِي  
أَلَمْ أَكُ بِالْمِصْرِ أَدْعُو الْبَعِيدَ  
أَلَمْ أَكُ أَوَّلَ آتٍ أَتَاكَ  
وَأَلْزَمُ غَرْزَكَ فِي مَاقِطِ آلِ  
فَفِيمَ تُقَدِّمُ جَفَاءً  
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفَتَى الِ  
فَقَدِّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ  
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَابِ  
وَلَسْتُ ضَعِيفَ الْمَدَى وَالْهَوَى<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ شِهَابٌ فَإِنْ تَرَمَّ بِي  
فَهَلْ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيًا  
وَكَانَ لَكَ اللَّهُ فِيمَا ابْتِغَيْتَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا جَعَلَ اللَّهُ فِي دَوْلَةٍ  
فَإِنْ وَرَائِي لِي مَذْهَبًا  
بِهِ الضُّبُّ تَحْسِبُهُ بِالْفَلَاةِ  
وَمَالًا وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ  
وَلَأَنِّي لَمِنْ خَيْرِ سُكَّانِهِ

مِنْ الْهَمِّ هَمًّا يَكُذُّ الضُّمِيرَ  
عَلَى النَّارِ مُوقَدَةً أَنْ يَفُورًا  
وَمَنْ أَشْرَبَ الْحِرْصَ كَانَ الْفَقِيرَ  
لَذِيكَ وَنَضْرِي لَكَ الدَّهْرَ بُورًا  
إِلَيْكَ وَأَدْعُو الْقَرِيبَ الْعَشِيرَ  
بِطَاعَةٍ مَنْ كَانَ خَلْفِي بِشِيرَ  
حُرُوبٍ عَلَيْهَا مُقِيمًا صُبُورًا  
إِلَيْكَ أَمَامِي وَأَدْعَى أَخِيرَ  
أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطٍ جَدِيرًا [٢/١٠٥]  
بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَزُورًا  
أَكُونُ الصَّبَا وَأَكُونُ الدُّبُورَ  
مُهْمًّا تَجِدُ كَوَكْبِي مُسْتَنِيرَ  
فَأَنِّي أَرَى الْإِذْنَ غَنَمًا كَبِيرَ  
لَهُ مِنْ جِهَادٍ وَنَضْرٍ<sup>(٣)</sup> نَصِيرَ  
سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرِيحٌ فَتُورَ  
بَعِيدًا مِنَ الْأَرْضِ قَاعًا وَقُورَ  
إِذَا خَفَقَ الْأَلُ فِيهَا بَعِيرَ  
يَدُ اللَّهِ مِنْ جَائِرٍ أَنْ يَجُورَ  
وَأَكْثَرِهِمْ بِنَفِيرِي نَفِيرَ

(١) فِي ف وَج: الْهَوَى وَالْمَدَى.

(٢) فِي ج وَد وَهَامِش ي: ابْتِغَيْتَ.

(٣) فِي الْأَصْل وَج وَه: «وَحَرْب».

وقال عبد الله لعلِّي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان دعاهُ إلى نصرته حين ظهرت المبيضة<sup>(١)</sup> فلم يجبه ، فتوعده علي ، فقال عبد الله :

أَعْلِي إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ      لَا ظُلْمَةَ لَكَ لَا وَلَا لَكَ نُورٌ [ ٢٤٧ ]  
 أَكْتَبْتُ تُوعِدُنِي أَنْ اسْتَبْطَأْتَنِي      إِنِّي بِحَرْبِكَ مَا حَيِّتُ جَدِيرُ  
 فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي      أَطِينُ أَجْنَحَةَ الْبُعُوضِ<sup>(٢)</sup> يَضِيرُ  
 وَإِذَا ارْتَحَلْتُ فَإِنَّ نَصْرِي لِلْأَلَى      أَبَوَاهُمْ الْمَهْدِيُّ وَالْمَنْصُورُ  
 نَبَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا      وَعَلَيْهِ قُدَّرَ سَعِينَا الْمَشْكُورُ

وقال عبد الله في قتل داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بارض السند بدم أخيه المغيرة بن يزيد :

أَفْنَى تَمِيمًا سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا      بِالسُّنْدِ قَتْلُ مُغِيرَةَ بْنِ يَزِيدِ  
 صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةً عَتَكِيَّةً      جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثُمُودِ  
 ذَاقَتْ تَمِيمٌ عَرْكَتَيْنِ عَذَابَنَا      بِالسُّنْدِ مِنْ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ دَاوُدِ  
 قُذْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ      مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لَوُرُودِ  
 يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عُصْبَةً      خُلِقَتْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ أُسُودِ [ ١/١٠٦ ]

وفي المغيرة يقول في قصيدة طويلة<sup>(٤)</sup> :

إِذَا كَرَّ فِيهِمْ كَرَّةٌ أَفْرَجُوا لَهُ      فِرَارَ بُغَاثِ الطَّيْرِ صَادَفْنَ أَجْدَلَا  
 وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ      مِنَ النَّبْلِ وَالنُّشَابِ حَتَّى تَجَدَّلَا

(١) قال الشيخ المرصفي : «هم قوم من أعداء الدولة العباسية جعلوا شعارهم بيض الثياب يخالفون به شعار بني

العباس من لباس السواد» رغبة الأمل ٤/ ١٥٠ .

(٢) في الأصل : «الذباب» وبهامشه كما في المتن .

(٣) في ف وج وهـ : عُمَرُو؟

(٤) في د وي : مطولة .

وَلَأَنِّي لَمُتُّنِي بِالَّذِي كَانَتْ أَهْلُهُ  
فَتَى كَانَتْ يَسْتَحْيِي مِنَ الدِّمِّ أَنْ يَرَى  
وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَتَى  
مَنْيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ  
وَقَدْ أَطْلَقَ اللَّهُ اللِّسَانَ بِقَتْلِ مَنْ  
أَنَاحَ بِهِمْ دَاوُدُ يَصْرِفُ نَابَهُ [ ٢٤٨ ]  
يُقَتِّلُهُمْ جُوعًا إِذَا مَا تَحَصَّنُوا

وهذا شعرٌ عجيبٌ من شعره، وفي هذه القصة يقول:

أَبُو حَاتِمٍ إِنَّ نَابَ دَهْرٍ فَأَعْضَلَا  
لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَذْخَلَا  
يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يُصَابَ فَيُقْتَلَا  
يَرُونَ بِهَا حَتْمًا كِتَابًا مُعْجَلَا  
قَتَلْنَا بِهِ مِنْهُمْ وَمَنْ وَأَفْضَلَا  
وَيُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلْكَالًا ثُمَّ كَلْكَالَا  
وَتَقْرِيهُمْ هُوجَ الْمَجَانِيْقِ جَنْدَلَا

وَذَكَرًا لِلْمَغِيرَةِ وَأَكْتَسَابَا  
لَنَا كَالْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا  
كَأَنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ بِهِ كِتَابَا  
أَلَا لَا تَعْدِمِ الرَّأْيَ الصُّوَابَا  
عَوَاسَ تَحْمِلُ الْأُسْدَ الْغَضَابَا  
تَخَالُ بِضَوْءِ صُورَتِهِ شِهَابَا  
إِذَا يُدْعَى لِنَائِبَةٍ أَجَابَا  
تَخَذُّدَ لِحْمُهَا عَنْهَا فَذَابَا  
أَمْرٌ عَلَى الشُّرَاةِ بِهَا (١) الشُّرَابَا  
بِأَرْضِ السُّنْدِ سَعْدًا وَالرُّبَابَا  
لَقَدْ حَانَ الْمُفَاحِرُ لِي وَخَابَا

وفي مثل هذا البيت الأخير يقول أخوه أبو عيينة:

أَعَاذِلُ صَهَ (٢) لَسْتُ مِنْ شِيَمَتِي  
وَأَنْ كُنْتُ لِي نَاصِحًا مُشْفِقًا

(١) في ف وهـ وأوب وس: به.

(٢) في د وي: مة.

أَرَاكَ تُفَرِّقُنِي دَائِباً  
أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنَصِباً  
قَرِيعُ الْعِرَاقِ وَيَطْرِيقُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذَهَبَ  
أَنَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ مَا فَوْقَ ذَا  
فَدَعْنِي أُغْلِي<sup>(٤)</sup> ثِيَابَ الصُّبَا

[قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>: وهذا شعرُ حَسَنٍ أَوَّلُهُ:

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا  
أَمِنْ بَعْدِ شُرْبِكَ كَأْسَ النُّهَى  
عَشِقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِيهِ

ثم قال: أَعَاذِلُ صَهَ لَسْتُ مِنْ شَيْمِي

ثم قال بعد قوله: فَدَعْنِي أُغْلِي<sup>(٧)</sup> ثِيَابَ الصُّبَا

أُدْنِيَايَ! مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى  
أَنَا لَكَ عَبْدٌ فَكُونِي كَمَنْ  
خُذِي بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَعْرِقَا<sup>(٨)</sup>  
إِذَا سَرَهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

- قال أبو الحسن: قوله «أنا لك عبد» فَوَصَلَ بِالْأَلِفِ، فهذا إنما يجوزُ في الضرورة،  
وَالْأَلِفُ تَثَبُّتٌ فِي الْوَقْفِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، فَإِذَا وَصَلَتْ بَانَ الْحَرَكَةُ<sup>(٩)</sup>، فلم يُحْتَجْ إِلَى الْأَلِفِ،

(١) في الأصل وج وهامش هـ: مكان السماك.

(٢) في الأصل وهـ: وبطريقها، وبهامش الأصل كما في المتن.

(٣) بهوامش الأصل وي وهـ: «لِرَاقِي».

(٤) كذا بهامش ي: ولعله الصواب. وفي الأصل ور: «أعْلِي». وفي ف وهـ وهامش ج: «أعل» وفي متن ج: «أبل».

(٥) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وس.

(٦) الأبيات في الأغاني ٨٧/٢٠.

(٧) في الأصل «أعْلِي»، وفي ف وظ: أعل.

(٨) البيتان في الأغاني ٨٨/٢٠.

(٩) «فإذا وصلت بانت الحركة» ليس في س.

وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا [٢/١٠٦]  
وَكَانَ<sup>(١)</sup> السَّمَاءَ إِذَا حَلَّقَا  
وَعِزُّهُمْ الْمُرْتَجَى الْمُتَّقَى  
تُ أَنْطِقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطَقَا [٢٤٩]  
لِعَالِ<sup>(٣)</sup> إِلَى شَرَفِ مُرْتَقَى  
بِحِدَّتِهَا قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَا

وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلَا الشَّقَا<sup>(٦)</sup>  
وَشَمُّكَ رِيحَانُ أَهْلِ التُّقَا  
مِنْ أَشْهَرِ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقَا

ومن أثبتّها في الوصل قَاسَهُ على الوقف للضرورة كقوله<sup>(١)</sup> :  
 فَإِنْ يَكُ غَنّاً أَوْ سَمِيناً فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعاً  
 لأنه إذا وَقَفَ وَقَفَ على الهاء وَخَذَهَا فَأَجْرَى الوصل على الوقف<sup>(٢)</sup>، وأنشدوا قول  
 الأعشى<sup>(٣)</sup> :

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِ    يَ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَاراً<sup>(٤)</sup>  
 والرواية الجيدة :

فَكَيْفَ يَكُونُ انْتِحَالِي الْقَوَافِ    يَ بَعْدَ الْمَشِيبِ .....  
 سَقَى اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا    مِنْ الْقَطْرِ مُنْبَعِفاً رَيِّقاً<sup>(٥)</sup>  
 أَلَمْ أَخْذَعْ النَّاسَ عَنْ حُبِّهَا    وَقَدْ يَخْذَعُ الْكَيسُ الْأَحْمَقَا  
 بَلَى وَسَبَقْتُهُمْ إِنْنِي    أُحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أُسِيقَا  
 وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ    عَلَى رَقَبَةٍ أَنْ جُرَ<sup>(٦)</sup> الْخَنْدَقَا  
 إِلَى السَّالِّ فَأَخْتَرْنَا مَجْلِساً    قَرِيباً وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْرُقَا

[ ٢٥٠ ]

هذا مما يَغْلُطُ فيه عامة أهل البصرة، يقولون: السَّالُّ بالتخفيف، وإنما هو السَّالُّ يا  
 هذا، وجمعه سُلَانٌ، وهو الغال وجمعه غُلَانٌ، وهو الشَّقُّ الخَفِيُّ في الوادي  
 فَكُنَّا كَغُضْنَيْنِ مِنْ بَانَةٍ    رَطِيبَيْنِ جِذَّتَانِ مَا أُورَقَا<sup>(٧)</sup>  
 فَقَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا اسْتَنْشِيدِ    مِنْ شِعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُتَقَى

(١) وهو مالك بن حريم الهمداني، وهو من كلمة له في الأصمعيات ٦٧، والوحشيات ٢٥٩. وهو من شواهد  
 الكتاب ١٠/١، والمقتضب ٣٨/١ - ٢٦٦.

(٢) فلم يأت بمدة الهاء في الوصل، قال الشيخ المرصفي: «هذا ما ارتأى أبو الحسن أن ذلك ضرورة وصنعة لا  
 مذهب ولا لغة. وعن الليث: للعرب في «أنا» لغات أجودها إذا وقفت عليها أثبت الألف وإذا مضيت قلت  
 أن فعلت - بفتح النون بلا ألف - ومنهم من يقول أنا فعلت بإثبات الألف في الوصل ومنهم من يسكن النون  
 فيقول أن فعلت وهي قليلة، وقضاعة تمد الألف الأولى وتفتح النون فتقول أن قلته. فأما تحريك الضمير في  
 «لنفسه» لغير تمام فإنه لغة لا ضرورة كما زعم...» رغبة الأمل ٤/١٥٤. وانظر اللسان (أنن، ها).

(٣) ديوانه في ٦٨/٥ ص ٨٩. وروايته فيه:

فما أنا أم ما انتحالي القوا    ف بعد المشيب كفى ذاك عارا  
 (٤) في س: «وانتحال» وفيها «القواي» كما في الأصل وف إلا أن رايت جعلها «القواف».

والبيت كما رواه أبو الحسن هنا في ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٩.

(٥) الأبيات ٢، ٣، ٤ في الأغاني ٨٨/٢٠.

(٦) في س: «حى» فجعلها رايت «حى» وما أثبت من الأصل وف، وكذا في الأغاني.

(٧) الأبيات في الأغاني ٨٨/٢٠.

فَقُلْتُ: أَمِرْتُ بِكَيْثَمَانِهِ      وَحَذَرْتُ إِنْ شَاعَ أَنْ يُسْرِقَا  
فَقَالَتْ بِعَيْشِكَ! قُولِي لَهُ      تَمْنَعُ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفُقَا

قوله «لعلك أن تنفقا» اضطراراً، وحقه: لعل تنفق: لأن «لعل» من أخوات إن فأجريت مجراها، ومن أتى بأن فلمضارعتها عسى، كما قال متمم بن نويرة<sup>(١)</sup>:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُلِمَ مُلِمَةً      عَلَيْكَ مِنَ اللَّائِي يَدْعُنكَ أَجْدَعَا

وهذا<sup>(٢)</sup> كثير.

قال أبو العباس: وزعم أبو معاذ النُمَيْرِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَادُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عِيْنَةَ، وَيُكْثِرُ الْمُقَامَ عِنْدَهُ، وَكَانَ رَاوِيَةً لِشِعْرِهِ، وَأُمُّ ابْنِ أَبِي عِيْنَةَ<sup>(٣)</sup> بِنُ الْمُهَلَّبِ يُقَالُ لَهَا: خَيْرَةٌ، وَهِيَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، فَأَبْطَأْتُ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَيَّاماً فَكُتِبَ إِلَيَّ:

تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ      وَرَاوَعَنِي وَلَاذٌ بِلَا مَلَاذٍ  
وَلَسَوْلاَ حَقُّ أُنْخَوَالِي قُشَيْرٍ      أَتَتْهُ قَصَائِدُ غَيْرِ اللَّذَاذِ  
كَمَا رَاحَ الْهَلَالِيُّ ابْنُ حَرْبٍ      بِهِ سِمَةٌ عَلَى عُنُقِ وَحَاذٍ

يعني مُحَمَّدَ بْنَ حَرْبٍ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ<sup>(٥)</sup> الْهَلَالِيُّ، وَكَانَ مِنْ أَقْعَدِ النَّاسِ.

وَلَقَبِيصَةُ بْنُ الْمُخَارِقِ<sup>(٦)</sup> صَحْبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ صَارَ<sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ وَيَسَّطَ لَهُ رِدَاءَهُ، وَقَالَ: مَرْحَباً بِخَالِي! فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَقٌّ جِلْدِي، وَدَقٌّ

(١) سلف البيت ص ٢٥٤.

(٢) في س: وهو. وقوله «وهذا كثير» ليس في ف.

(٣) في ظ، وأم ابن عيينة، وفي ج وهـ وب وس: وأم أبي عيينة، وفي ي ود وأم عيينة؟.

(٤) في ج وهـ: قال فأبطأت.

(٥) في ر وف وظ: مخارق.

(٦) في الأصل: مخارق.

(٧) في ر: سار.

عَظَمِي، وَقُلْ مَالِي، وَهُنْتُ عَلَى أَهْلِي! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ أَبْكَيتَ بِمَا ذَكَرْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup>.

ومحمدُ بنُ حَرْبٍ هذا وَلِي شُرْطَةِ البصرة سَبْعَ مراتٍ، وكان على شُرْطَةِ جعفرِ بنِ سليمانَ على المدينة، وكانَ كَثِيرَ الأدبِ غَزِيرَهُ، فَأَغْضَبَ ابْنَ أَبِي عِيْنَةَ فِي حُكْمِ جَرَى عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى - وكان على شرطته إذ ذلك - ففي [ ٢٥١ ] ذلك يقول عبد الله<sup>(٢)</sup>:

بِأَخْوَائِي وَأَعْمَامِي أَقَامَتْ	قُرَيْشٌ مُلْكَهَا وَبِهَا <sup>(٣)</sup> تَهَابُ
مَتَى مَا أَدْعُ أَخْوَائِي لِحَرْبٍ	وَأَعْمَامِي لِنَائِبَةٍ أَجَابُوا
أَنَا ابْنُ أَبِي عِيْنَةَ فَرَعُ قَوْمِي	وَكَغَبُ وَالِدِي وَأَبِي كِلَابُ
خَلَا ابْنُ عُكَّابَةَ الظَّرْبَانِ سَهْلٍ	لَهُ فَسَوْ تُصَادُ بِهِ الضُّبَابُ [١/١٠٧]
وَأَخْر مِنْ هِلَالٍ قَدْ تَدَاعَى	فَصَارَ كَأَنَّهُ الشَّيْءُ الْخَرَابُ <sup>(٤)</sup>

---

(١) لم أجده.

(٢) في ف وج: عبد الله بن أبي عينة.

(٣) في ج وهـ: «وبهم».

(٤) زاد في ج وهـ: «يعني محمد بن حرب بن قبيصة» ابن قبيصة من ج.



## باب

قال أبو العباس: كَانَ آبَنُ شُبْرُمَةَ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ قَالَ: سَحَابَةٌ ثُمَّ تَنْقَشُ<sup>(١)</sup>.

وَكَانَ يُقَالُ: أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْفَاقَةِ، وَكِتْمَانُ الْوَجَعِ.

وَقَالَ<sup>(٢)</sup> عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ كَانَ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ بَعِيرَيْنِ مَا بَالَيْتُ أُيْهِمَا رَكِبْتُ.

وَقَالَ الْعُتْبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ ابْنًا لَهُ مَاتَ<sup>(٣)</sup>:  
أَضَحَتْ بِخَدِّي لِلْدُمُوعِ رُسُومُ<sup>(٤)</sup>      أَسْفَأَ عَلَيْكَ وَفِي الْقُؤَادِ كُؤُومُ  
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ<sup>(٥)</sup> كُلِّهَا      إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَأُحْسِبُ أَنَّ حَبِيبًا الطَّائِيَّ سَمِعَ هَذَا فَاسْتَرْقَهُ فِي بَيْتَيْنِ

(١) في ج: «تنقش». وبهامش هـ: «سحابة صيف عن قريب تنقش» وتحت ما نصه: أول البيت:

فذرهما وإن طالت عليّ فلإنها سحابة...

وانظر ص ٥٥٧ الحاشية ٢.

(٢) كذا في الأصل وظ، وفي سائر النسخ: قال، بلا الواو.

(٣) البيتان في التعازي والمراثي له ١٦٥.

(٤) في الأصل وف وهامشي ج وهـ: «وسوم».

(٥) في ج وهـ: المواطن. وبهامش ج كما في المتن.

أحدهما قوله <sup>(١)</sup> في إدريس بن بذر الشامي :

دُمُوعُ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزْنِ هُمُوعُ      تَوَصَّلُ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تَقْطَعُ  
وَقَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِماً      فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِماً حِينَ يَجْزَعُ

والآخر قوله <sup>(٢)</sup> :

قَالُوا الرَّحِيلُ! فَمَا شَكَّتُ بِأَنَّهَا      نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلاً  
[ ٢٥٢ ] الصَّبْرُ أَجْمَلُ <sup>(٣)</sup> غَيْرَ أَنَّ تَلَدُّدًا <sup>(٤)</sup>      فِي الْحُبِّ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً

وقال سابق البربري <sup>(٥)</sup> :

وإِنْ جَاءَ مَا لَا تَسْتَطِيعَانِ دَفْعَهُ      فَلَا تَجْزَعَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَصْبِرَا

وقال أيضاً <sup>(٦)</sup> :

اصْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ      وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدْرُ <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

وكان خالد بن صفوان يدخل على بلال بن أبي بردة يُحَدِّثُهُ فَيُلْحَنُ، فلما

(١) ديوان أبي تمام ق ١/١٩٦ ، ١١ ج ٤/٩٢ - ٩٤ .

(٢) ديوانه ق ٣/١٢٣ ، ٤ ج ٣/٦٦ .

(٣) في س والأصل وهامش ي : «أَحَدٌ» وبهامش الأصل كما في المتن .

(٤) في ي وهامش هـ : تلددى .

(٥) بهامش الأصل : «للنابعة الجعدي» من نسخة . والبيت للجعدي في شعره ق ٤/١٣ ص ٣٥ و ٣ ب ص ٦١ وروايته :

وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه      فلا تجزعاً مما قضى الله وأصبرا  
(٦) كذا في ف وظ وأ رب . وفي الأصل : وقال سابق البربري . وفي ي ود وس وج : وقال آخر أيضاً وفي هـ :  
وقال آخر .

(٧) بعله في زيادات ر :

فما صفنا لامرئ عيش يُسر به      إلا سيتبع يوماً صفوه كدر

كثُر ذلك على بلال قال له: أَتُحَدِّثُنِي<sup>(١)</sup> أَحَادِيثَ الْخُلَفَاءِ، وَتَلْحَنُ لَحْنَ السَّقَّاتِ؟! قال التَّوْزِي: فكان خالدُ بْنُ صفوان بعد ذلك يأتي المسجدَ وَيَتَعَلَّمُ الإِعْرَابَ. وَكُفَّ بَصْرُهُ فكان إذا مرَّ به مَوْكِبُ بلالٍ يقول: ما هذا؟ فيقال له: الأميرُ! فيقول خالد:

سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ<sup>(٢)</sup>

فَقِيلَ ذلك لبلال، فَأَجْلَسَ معه مَنْ يَأْتِيهِ بِخَبَرِهِ، ثُمَّ مرَّ به بلالٌ، فقال خالد كما كان يقول، فَقِيلَ [٢/١٠٧] ذلك لبلال، فَأَقْبَلَ على خالد فقال: لا تَقْشَعُ والله حتى تُصِيبَكَ مِنْهَا بِشُؤْبُوبٍ بَرْدًا! فَضْرِبَهُ مِائَتِي سَوْطٍ، وقال بعضهم: بل أَمَرَ به فَدِيسَ بَطْنُهُ.

قوله: «بشؤبوب» مهموز، وهو الدَّفْعَةُ من المطر بشدَّة، وجمعه شَائِبٌ؛ قال النابغة<sup>(٣)</sup> يخاطب القبيلة:

وَلَا تُلَاقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ فَقَدْ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا بِشُؤْبُوبٍ

يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم، وضرب الشؤبوب للغارة مثلاً<sup>(٤)</sup>، والغارة تُضْرَبُ لذلك مثلاً<sup>(٥)</sup>، كما يقال: شَنَّ عليهم الغارة، أي صبَّها عليهم. قال<sup>(٦)</sup> ابنُ هرمة<sup>(٧)</sup>:

(١) في الأصل وج: تحدثني، بلا همزة الاستفهام.

(٢) صدره: أراها وإن كانت تُحِبُّ فلإنها

والبيت لعمران بن حطان، وانظر شعر الخوارج ص ١٥٤، وقد سلف صدره بغير هذه الرواية في الحاشية ١ ص ٥٥٥. وفي هـ وس: «عن قريب» وفي أ وهامش ي: سحائب.

(٣) ديوانه ق ١١/٩ ص ٩٢.

(٤) في ر وف: مثلاً للغارة.

(٥) قوله «والغارة... مثلاً» ليس في ظ واستدرك بهامش الأصل. وفي ج: «... النعمان عليهم والغارة يضرب ذلك مثلاً لها كما...» وبهامشها ما نصه: «يروى: وضرب بالشؤبوب للغارة مثلاً».

(٦) في الأصل وف وج وهـ وس ود وي: «فأما قولُ ابن هرمة» وهذا أجود لكن ينبغي أن يكون ما بعده: فإنه يريد ماوجأها إلخ.

(٧) شعره ق ٤/٩٩ ص ١٨٤.

كَمْ بَازِلٍ<sup>(١)</sup> قَدْ وَجَأَتْ لَبَّتَهَا بِمُسْتَهْلٍ الشُّبُوبِ أَوْ جَمَلٍ  
يريد ماوجأها به من حديدة، يقول: لَمَّا وَجَأَتْهَا دَفَعَتْ بِشُوبٍ مِنَ الدَّمِ،  
[ ٢٥٣ ] فكأنه قال: بِسِنَانٍ مُسْتَهْلٍ الشُّبُوبِ، أو ما أشبه ذلك.

\*\*

وَكَانَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ أَحَدَ مَنْ إِذَا عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ، فيقال: إِنَّ سُلَيْمَانَ  
ابْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ عَنْ آبْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ، فَقَالَ: كَيْفَ إِحْمَاذُكَ جَوَارَهُمَا يَا أَبَا  
صَفْوَانَ<sup>(٢)</sup>! فَقَالَ:

أَبُو مَالِكٍ جَارٌ لَهَا وَأَبْنُ بُرْثَنٍ فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارٍ<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْرَضَ عَنْهُ سُلَيْمَانُ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ مِنْ أَحْلَمِ النَّاسِ وَأَكْرَمِهِمْ، وَهُوَ فِي  
الْوَقْتِ الَّذِي أَعْرَضَ فِيهِ عَنْهُ وَالِي الْبَصْرَةِ وَعَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمَنْصُورِ. وَالشَّعْرُ الَّذِي  
تَمَثَّلَ بِهِ خَالِدٌ لِيَزِيدَ بْنِ مُفَرَّغٍ الْحِمِيرِيِّ، قَالَ<sup>(٤)</sup>:

سَقَى اللَّهُ دَاراً لِي وَأَرْضاً تَرَكْتُهَا إِلَى جَنْبِ دَارِي مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ  
أَبُو مَالِكٍ جَارٌ لَهَا وَأَبْنُ بُرْثَنٍ فَيَا لَكَ جَارِي ذَلَّةٍ وَصَغَارٍ  
وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِنْ<sup>(٥)</sup> عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ نَظَرَ،  
فَإِنْ كَانَ لَهُ أَنْ يَقُولَ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ<sup>(٦)</sup> أَمْسَكَ، وَلِسَانُ الْأَحْمِقِ أَمَامَ  
قَلْبِهِ، فَإِذَا عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَ، كَانَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ أَوْ لَهُ.

(١) في الأصل: «ناقة» وكذا رواية شعره وفيه أيضاً: «وجأت منحرها».

(٢) في ب: يا بن صفوان.

(٣) بعده في زيادات ر: «ش: قوله أبو مالك صوابه أبو نافع، وهو مولى لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه».

(٤) ديوانه ق ١/٣٠، ٢ ص ١٤١ عن الكامل، والمعارف لابن قتيبة ص ٧٧، وفيه «أبو نافع».

(٥) في الأصل وج: فإذا.

(٦) في الأصل وج: القول عليه.

(٧) ليس في الأصل وف، وه وظ.

وخالد لم يكن يقول الشَّعْرَ. وَيُرْوَى أَنَّهُ وَعَدَ الْفَرَزْدَقَ شَيْئاً فَأَخَّرَهُ عَنْهُ، وَكَانَ خَالِدٌ أَحَدَ الْبُخَلَاءِ، فَمَرَّ بِهِ الْفَرَزْدَقُ فَتَهَدَّدَهُ<sup>(١)</sup> فَأَمْسَكَ عَنْهُ حَتَّى جَازَ الْفَرَزْدَقُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا قَدْ جَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ سَطْحاً، وَمَلَكَ الْأُخْرَى سَلْحاً، وَقَالَ: إِنْ عَمَرْتُمْ سَطْحِي، وَإِلَّا نَضَحْتُكُمْ بِسَلْحِي!

\*\*

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْمُزْنِيُّ أَبُو وَائِلَةَ - وَكَانَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ<sup>(٢)</sup> [١/١٠٨] الدُّهَاءِ الْفَضْلَاءِ - لَخَالِدٍ: لَا يَنْبَغِي أَنْ نَجْتَمِعَ فِي مَجْلِسٍ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: وَكَيْفَ يَا أَبَا وَائِلَةَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّكَ لَا تُحِبُّ أَنْ تَسْكُتَ، وَأَنَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ!

وَنَاصِمٍ إِلَى إِيَّاسٍ رَجُلٍ رَجُلًا فِي دَيْنٍ وَهُوَ قَاضِي الْبَصْرَةِ، فَطَلَبَ مِنْهُ الْبَيِّنَةَ، فَلَمْ يَأْتِهِ بِمَقْنَعٍ، فَقِيلَ لِلْمُطَالِبِ<sup>(٣)</sup>: اسْتَجِرْ وَكَيْعَ بْنَ أَبِي سُودٍ حَتَّى يَشْهَدَ لَكَ، فَإِنَّ إِيَّاساً لَا يَجْتَرِئُ عَلَى رَدِّ شَهَادَتِهِ، فَفَعَلَ، فَقَالَ وَكَيْعٌ: وَاللَّهِ لَا شَهِدَنُّ لَكَ، فَإِنْ<sup>(٤)</sup> رَدَّ شَهَادَتِي لِأَعْمَمَنَّهُ السَّيْفُ<sup>(٥)</sup>! فَلَمَّا طَلَعَ وَكَيْعٌ فَهِمَ إِيَّاسُ<sup>(٦)</sup> فَأَقْعَدَهُ<sup>(٧)</sup> إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: جِئْتُ شَاهِداً، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْمُطَرِّفِ، أَتَشْهَدُ كَمَا يَفْعَلُ<sup>(٨)</sup> الْمَوَالِي وَالْعَجَمُ؟ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ هَذَا! فَقَالَ إِذَنْ وَاللَّهِ لَا أَشْهَدُ، فَقِيلَ لَوَكَيْعَ بَعْدُ إِنَّمَا خَدَعَكَ، فَقَالَ: أَوْلَى لَابْنِ اللَّخْنَاءِ!

وَشَهِدَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ الْحَسَنِ بِشَهَادَةِ عِنْدَ إِيَّاسٍ<sup>(٩)</sup> فَرَدَّهُ، فَشَكَا الرَّجُلُ

(١) فِي ف: فَهَدَّدَهُ.

(٢) فِي أ وَد: وَكَانَ مِنَ الْعُقَلَاءِ، وَفِي ي: وَكَانَ مِنْ أَحَدٍ.

(٣) فِي ر: لِلْمُطَالِبِ.

(٤) فِي الْأَصْل: فَلْتَن.

(٥) فِي ف وَهَامِش ج: بِالسَّيْفِ، وَهَامِش ف كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٦) فِي ر: فَهِمَ إِيَّاسٌ عَنْهُ.

(٧) فِي ب: فَأَقْعَدَهُ.

(٨) فِي ر وَف وَظ: تَفْعَلُ.

(٩) فِي الْأَصْل وَه: عِنْدَ إِيَّاسٍ بِشَهَادَةِ.

[ ٢٥٤ ] ذلك إلى الحسن، فأتاه الحسن فقال: يا أبا واثلة، لِمَ رَدَدْتَ شهادةَ فلان؟ فقال يا أبا سعيد إن الله تعالى يقول: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾<sup>(١)</sup> وليس فلان ممن أَرْضَى.

\*\*

وَاخْتَلَفَ نصراني<sup>(٢)</sup> إلى أبي دلامة مَوْلَى بني أسد يَتَطَبَّبُ لابن له، فَوَعَدَهُ إِنَّ بَرَأَ عَلَى يَدَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَبَرَأَ ابْنَهُ، فَقَالَ لِلْمَتَطَبِّبِ: إِنَّ الدِّرَاهِمَ لَيْسَتْ عِنْدِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُوصِلَنَّهَا إِلَيْكَ! إِذْ دَعَى عَلَى جَارِي فَلان<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الدِّرَاهِمَ فَإِنَّهُ مُوسِرٌ، وَأَنَا وَأَبْنِي نَشْهَدُ لَكَ فَلَيْسَ دُونَ أَخْذِهَا شَيْءٌ، فَصَارَ النَّصْرَانِيُّ بِالْجَارِ إِلَى ابْنِ شُبْرَمَةَ، فَسَأَلَهُ الْبَيِّنَةَ فَطَلَعَ عَلَيْهِ أَبُو دَلَامَةَ وَأَبْنُهُ، فَفَهِمَ الْقَاضِي، فَلَمَّا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَبُو دَلَامَةَ<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ النَّاسُ غَطُّونِي تَغَطَّيْتُ عَنْهُمْ<sup>(٥)</sup> وَإِنْ بَحَثُونِي كَانَ فِيهِمْ مَبَاحِثُ<sup>(٦)</sup>  
فَقَالَ ابْنُ شُبْرَمَةَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَبْحَثُكَ يَا أبا دَلَامَةَ؟ ثُمَّ قَالَ لِلْمَدْعَى: قَدْ عَرَفْتُ شَاهِدِيكَ! فَخَلَّ عَنْ خَصْمِكَ، وَرُحِ الْعَشِيَّةُ إِلَيَّ<sup>(٧)</sup>، فَرَاخَ إِلَيْهِ فَغَرِمَهَا مِنْ مَالِهِ.

\*\*

وَشَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ عَلَى شَهَادَةِ وَرَجُلٍ

(١) سورة البقرة: ٢٨٢.

(٢) في الأصل: متطبب نصراني.

(٣) في ج وهـ: فلان جاري، وفي ي ود: فلان جاري بهذه الدراهم.

(٤) انظر الأغاني ٢٣٩/١٠.

(٥) في الأصل: دونهم، وفي ج: منهم، وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) بعده في ف وزيادات ر وهامش ج:

وإن حفروا بشري حفرت بشارهم . ليعلم قوم كيف تلك البنائث

وفي ف وإن نبشوا بشري، وفي ج: فننظر فيما تستشير البنائث.

(٧) في الأصل وج وهـ: إليّ العشيّة.

عدل<sup>(١)</sup> فقال عبيد الله للمُدَّعي: أما أبو عبيدة فقد عرفته، فزدني شاهداً. وكان عبيد الله أحد الأدباء الفقهاء الصُّلحاء [٢/١٠٨].

وزعم ابن عائشة قال: عَتَبْتُ عليه مرةً في شيء، قال<sup>(٢)</sup>: فَلَقَيْنِي يَدْخُلُ من باب المسجد يريدُ مجلسَ الحُكْمِ، وأنا أُخْرَجُ فقلت مُعَرِّضاً به<sup>(٣)</sup>:  
طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيْعَ وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَغْنَاقَ الرِّجَالِ الْمَطَامِعُ  
فَأَنْشَدَنِي مُعَارِضاً لِي<sup>(٤)</sup> تَارِكاً لما قصدتُ له:  
وَبَايَعْتُ لَيْلَى فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُذُولٌ مَقَانِعُ  
وكان ابن عائشة يَتَحَدَّثُ عنه حديثاً عجيباً، ثم عَرِفَ<sup>(٥)</sup> مَخْرَجُ ذَلِكَ الحديث.

ذكر ابن عائشة، وَحَدَّثَنِيهِ<sup>(٦)</sup> عنه جماعة<sup>(٧)</sup> لا أُحْصِيهِمْ كَثَرَةً: أَنَّ عبيد الله ابن الحسن شَهِدَ عنده رجلٌ من بني نَهْشَلٍ على أَمْرِ أَحْسِبُهُ دَيْنًا، فقال له: أَتَرَوِي قولَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ<sup>(٨)</sup>:

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ رُقَادِي<sup>(٩)</sup>

(١) في ج وهـ: ومعه رجل عدل.

(٢) ليس في الأصل وهـ.

(٣) بعده في زيادات ر: «للبعيت». وهذا البيت والذي يليه من كلمة للبعيت في أمالي القاضي ١/١٩٦.

(٤) في ر وف: «مُعَرِّضاً». و«لي» ليس في أ وس ود وي وج.

وكان في الأصل «تاركاً» ثم زاد واواً بين الأسطر فصار «وتاركاً».

(٥) في ج: عرفت.

(٦) في أ ود وي وج: «وحدثني».

(٧) «عنه» ليس في ج. وفي الأصل: جماعة عنه.

(٨) البيت مطلع كلمة الأسود في المفضليات ق ٤٤ ص ٢١٦ - ٢٢٠، والاختيارين ق ٩٤ ص ٥٥٨ - ٥٧٠.

(٩) هذا صدره، وعجزه:

والهمُّ محتضِرٌ لديّ وسادي

وقوله «وما» كذا في الأصل وحده وكذا في المفضليات والاختيارين. وفي سائر النسخ «فما».

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا! فَرَدَّ شَهَادَتَهُ وَقَالَ: لَوْ كَانَ فِي هَذَا خَيْرٌ لَرَوَى شَرَفُ أَهْلِهِ<sup>(١)</sup>.

فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَزْدِ حَدِيثًا ظَنَنْتُ أَنَّ عبيدَ اللَّهِ إِيَّاهُ قَصَدَ، قَالَ: تَقَدَّمَ رَجُلٌ إِلَى سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - وَسَوَّارُ ابْنُ عَمِّ عبيدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - يَدْعِي دَارًا، وَامْرَأَةً تَدَافِعُهُ وَتَقُولُ لِسَوَّارٍ: إِنَّهَا وَاللَّهِ خِطَّةٌ مَا وَقَعَ فِيهَا كِتَابٌ قَطُّ فَأَتَى الْمُدْعِي [ ٢٥٥ ] بِشَاهِدَيْنِ يَعْرِفُهُمَا<sup>(٢)</sup> سَوَّارٌ فَشَهِدَا لَهُ بِالْدارِ، وَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُنْكِرُ إنْكَارًا يَعْضُدُهُ التَّصَدِيقُ، ثُمَّ قَالَتْ: سَلْ عَنِ الشُّهُودِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَتَغَيَّرُونَ، فَرَدَّ الْمَسْأَلَةَ فَحَمِدَ الشَّاهِدَانِ. فَلَمْ يَزَلْ يُرِيثُ أُمُورَهُمْ، وَيَسْأَلُ الْجِيرَانَ فَكُلُّ يَصْدُقُ الْمَرْأَةَ<sup>(٣)</sup>، وَالشَّاهِدَانِ قَدْ ثَبَتَا، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى عبيدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عبيدُ اللَّهِ: أَنَا أَحْضَرُ مَجْلِسَ الْحُكْمِ مَعَكَ فَأَتِيكَ بِالْجَلِيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لِلشَّاهِدَيْنِ: لَيْسَ لِلْقَاضِي أَنْ يَسْأَلَ كَمَا كَيْفَ شَهِدْتُمَا وَلَكِنْ أَنَا أَسْأَلُكُمْ. قَالَ: فَقَالَا: أَرَادَ هَذَا أَنْ يَحُجَّ فَأَدَارَنَا عَلَى حُدُودِ الدَّارِ مِنْ خَارِجٍ وَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، فَإِنْ حَدَّثَ بِي حَدَثٌ<sup>(٤)</sup> فَلْتَبِعْ وَلْتَقَسِّمْ عَلَى سَبِيلِ كَذَا، قَالَ: أَفَعِنْدَكُمَا غَيْرُ هَذِهِ الشَّهَادَةِ؟ قَالَا: لَا! فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَكَذَا لَوْ أَدْرَيْتُكُمْ عَلَى دَارِ سَوَّارٍ وَقُلْتُ لَكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَكُتُّمَا<sup>(٥)</sup> تَشْهَدَانِ بِهَا لِي<sup>(٦)</sup>؟ فَفَهِمًا أَنَّهُمَا قَدْ آغْتَرَا، فَكَانَ سَوَّارٌ إِذَا سَأَلَ عَنْ عَدَالَةِ الشَّاهِدِ يُتَّبِعُ الْمَسْأَلَةَ أَنْ يَقُولَ [ ١/١٠٩ ] أَفَجَائِزُ الْعَدَالَةِ هُوَ؟ فَظَنَنْتُ أَنَّ عبيدَ اللَّهِ رَأَى فِي الشَّاهِدِ غَفْلَةً فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ.

وَحَدَّثَنِي بَعْضُ<sup>(٧)</sup> أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ

(١) فِي ج وَه: «لَرَوَى مَا فِيهِ شَرَفُ أَهْلِهِ» وَفِي ج: قَوْمِهِ.

(٢) فِي ي وَد: «يَعْرِفُهُمَا».

(٣) فِي ج: «قَوْلُ الْمَرْأَةِ».

(٤) فِي ب وَس: «حَادَثٌ».

(٥) فِي الْأَصْلِ: «أَفَكُتُّمَا».

(٦) فِي الْأَصْلِ وَه: «أَنَّهُ لِي»، وَفِي ج: «بِأَنَّهُ لِي».

(٧) فِي الْأَصْلِ وَأُ وَدَوِي: «أَحَدُهُ».



يصادفُ عنده ما يُحِبُّ فاجتهد فلم يَظْفَرْ بحاجته، قال: فقال الأعرابيُّ وفي يده عصاً<sup>(١)</sup>:

رَأَيْتُ رُؤْيَا ثُمَّ عَبَّرْتُهَا      وَكُنْتُ لِلْأَحْلَامِ عَبَّارًا  
بِأَنِّي أَخِيطُ فِي لَيْلَتِي      كَلْبًا فَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارًا  
ثمَّ أَنَحْنِي عَلَى سَوَّارٍ بِالْعَصَا حَتَّى مُنِعَ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ، قَالَ: فَمَا عَاقِبَهُ سَوَّارُ

قال: وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ صَارَ<sup>(٤)</sup> إِلَى سَوَّارٍ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَنِي وَأَخَا لِي وَخَطَّ خَطَّيْنِ فِي الْأَرْضِ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَالَ: وَهَجِينَا، وَخَطَّ خَطًّا نَاحِيَةً<sup>(٦)</sup>، فَكَيْفَ نَقْسِمُ<sup>(٧)</sup> الْمَالَ؟ فَقَالَ أَهْلُهَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: الْمَالُ بَيْنَكُمْ أَثْلَاثًا، فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: لَا أَحْسِبُكَ فَهِمْتَ عَنِّي<sup>(٩)</sup>! إِنَّهُ تَرَكَنِي وَأَخِي وَهَجِينَا لَنَا، فَقَالَ سَوَّارُ: الْمَالُ بَيْنَكُمْ أَثْلَاثًا، قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَيَأْخُذُ الْهَجِينُ كَمَا أَخْذُ، وَكَمَا يَأْخُذُ أَخِي؟ قَالَ: أَجَلُ! فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّ، قَالَ<sup>(١٠)</sup>: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَوَّارٍ فَقَالَ: تَعَلَّمْ وَاللَّهِ أَنَّكَ قَلِيلُ الْخَالَاتِ بِالذَّهْنِ، فَقَالَ سَوَّارُ: إِذَا لَا يَضِيرُنِي<sup>(١١)</sup> ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا<sup>(١٢)</sup>.

\*\*

- 
- (١) في ر: وكانت في يده عصا.  
(٢) في ب: بالعصا فضربه حتى منع منه.  
(٣) في ر: فما عاقبه سوار بشيء.  
(٤) في روف وج وه: سار.  
(٥) «في الأرض» ليس في الأصل وظ وف وه. وفي ج: ناحية.  
(٦) في ي ود: وخط خطَّة ثلاثة ناحية، وفي ج: وخط خطَّة ناحية.  
(٧) في ف: يقسم، وفي هـ: تقسم.  
(٨) في الأصل: قال فقال.  
(٩) «عني» ليس في الأصل وج وه وظ.  
(١٠) ليس في الأصل وج وه.  
(١١) في أ وب وس وج وف وظ: لا يضرني.  
(١٢) بعده في زيادات ر: «قليل إنه ليس بالدهن أمة»، وإنما كان فيها الحرائر.

وكان عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ مِنَ الْغَيْرَةِ وَالْأَنْفَةِ عَلَى مَا لَيْسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ عَلِمْنَاهُ، فخطب إليه عبدُ الملكِ بنُ مَرْوَانَ أُمَّتَهُ عَلَى أَحَدِ بَنِيهِ، وَكَانَتْ لِعَقِيلٍ إِلَيْهِ حَاجَاتٌ، فَقَالَ لَهُ<sup>(١)</sup>: أَمَّا إِذْ كُنْتَ فَاعِلًا فَجَنَّبَنِي هُجْنَاءَكَ. وَخَطَبَ إِلَيْهِ أُمَّتَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ<sup>(٢)</sup> بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ<sup>(٣)</sup> خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ، فَرَدَّهُ عَقِيلٌ وَقَالَ:

رَدَدْتُ صَحِيفَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا أَبَتْ أَعْرَاقُهُ إِلَّا احْمِرَارًا

وكانت حَفْصَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ مَيَّتْ عَنْهَا، فَخَطَبَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَحَدُهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ، فَكَانَ أَخُوها مُحَمَّدُ [٢/١٠٩] بْنُ عِمْرَانَ إِذَا دَخَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ أَوْسَعَ لَهُ وَأَنْشَدَهُ:

وَقَالُوا يَا جَمِيلُ أَتَى أَخُوهُنَا فَقُلْتُ أَتَى الْحَبِيبُ أَخُو الْحَبِيبِ  
أَجِبْكَ أَنْ نَزَلْتَ جِبَالَ جِسْمِي وَأَنْ نَاسَبْتَ بَشْتَةً مِنْ قَرِيبٍ

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ الْعُذْرِيِّ<sup>(٤)</sup>. فَأَمَّا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ فَلَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمَرٍ، أَيِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَبٌ آخَرُ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، وَكَانَ خَاصًّا بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ بَابَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَمِعْتَهُ يُنْشِدُ بِالرُّكْبَانِيَّةِ: [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>: أَيِ مِثْلِ إِنْشَادِ الرُّكْبَانِ] وَكَيْفَ ثَوَائِي بِالْمَدِينَةِ بَعْدَمَا قَضَى وَطَرًا مِنْهَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

(١) من الأصل وج.

(٢) «بن الوليد» ليس في الأصل وظ. وسلف ٤٢، ٢٤٣ أن الصواب ما في المتن وانظر جمهرة أنساب العرب ١٤٧-١٤٨، وحذف من نسب قريش ٧١.

(٣) في الأصل وج: وكان خال.

(٤) ديوانه ص ٣٥، عن هذا الكتاب «الكامل». وفي هامشي: جبال سلمى.

(٥) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ.

فلما استأذنت عليه قال لي: أسمعُ ما قلتُ؟ قلتُ<sup>(١)</sup> نَعَمْ! قال<sup>(٢)</sup>: إنا إذا خلونا قلنا ما يقولُ الناسُ في بيوتهم<sup>(٣)</sup>.

وكان جميلُ بنُ مَعْمَرٍ الجُمَحِيُّ قتلَ أخاً لأبي خِرَاشٍ الهذليَّ يومَ فتح مكة وأتاه من ورائه وهو مُوثقٌ فَضَرَبَهُ، ففي ذلك يقول أبو خِرَاشٍ<sup>(٤)</sup>:

فَأُقْسِمُ لَوْ لَأَقَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ      لَأَبْكَ بِالْعَرْجِ<sup>(٥)</sup> الضَّبَاعُ النَّوَاهِلُ  
لَكَانَ جَمِيلٌ أَسْوَأَ النَّاسِ صِرْعَةً      وَلَكِنَّ أَقْرَانَ الظُّهُورِ مَقَاتِلُ  
فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ مَالِكٍ      وَلَكِنَّ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ

وَعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَاتِلِ      سِوَى الْحَقِّ<sup>(٦)</sup> شَيْئاً فَاسْتَرَاخَ الْعَوَازِلُ [ ٢٥٧ ]

قوله: «أسوأ الناس صِرْعَةً»<sup>(٧)</sup>، أي الهيئة التي يُصْرَعُ عليها، ويقال: صِرْعَتُهُ

صِرْعَةً يا فتى، أي مرةً واحدةً، كما تقول: جلست<sup>(٨)</sup> جَلَسَةً وركبت رَكْبَةً، وهو<sup>(٩)</sup>

(١) في ر: فقلت.

(٢) في ر: فقال.

(٣) بعده في زيادات ر: «قال ش: وَهَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي هَذَا، وَإِنَّمَا الْقِصَّةُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الَّذِي سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَنْشُدُ» اهـ وقال الشيخ المِرْصَفِيُّ: «كَذَلِكَ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَسَمِعَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ يَتَغَنَّى بِالنَّصْبِ: وَكَيْفَ ثَوَائِي الْبَيْتَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنَّا إِذَا خَلَوْنَا الْخ. وقد نقل ذلك ابن الأثير في أسد الغابة قال: وروى هذا الخبر محمد بن يزيد فقلبه» رغبة الأمل ١٧٤/٤.

(٤) قال الشيخ المِرْصَفِيُّ: «كَذَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَتَنَاقَلَهُ النَّاسُ مِنْ بَعْدِهِ. والصواب ما قاله الأصمعي وأبو عمرو: إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذُوا فِي يَوْمٍ حَنِينٍ أَسَارَى وَكَانَ فِيهِمْ زُهَيْرُ بْنُ الْعَجْوَةِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، فَمَرَّ بِهِ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ وَهُوَ مُرَبَّوْطٌ فِي الْأَسْرِ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا إِحْنَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ يَرْتِيهِ...» رغبة الأمل ١٧٥/٤. وانظر الأغاني ٢١/٢١٠، وديوان الهذليين ١٤٨/٢ - ١٥٠.

(٥) الرواية في المصادر: «بالجزع».

(٦) في ج: «سوى العدل» وهي رواية ديوان الهذليين.

(٧) ويروى «تَلَّةً».

(٨) كذا في ظ، وهو أصح مما في سائر النسخ. وفي ج: «بصرع عليها، يقال: صرعه صِرْعَةً واحدةً، وفلان قبيح

الصرعة أي الهيئة كما يقال جلست»، وفي هـ: «صرعة أي مرة واحدة وفلان قبيح الصرعة أي الهيئة التي

بصرع عليها كما تقول جلست»، وفي الأصل ور وف: «صرعة أي الهيئة التي بصرع عليها كما تقول جلست»

وضبط جلست جلسة وركبت ركبة بالكسر في جلسة وركبة والصواب الفتح.

(٩) في الأصل رج وهـ: وتقول هو.

حَسَنُ الْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ<sup>(١)</sup> : أي الهيئة التي يَجْلِسُ عليها وَيَرْكَبُ عليها، وكذلك القَعْدَةُ وَالنُّيْمَةُ.

وقوله: «لَا بَكَ»، أي لعادك، وأصل هذا من الإياب وهو<sup>(٢)</sup> الرجوع، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال عَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ<sup>(٤)</sup>:  
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَرْجُو

وقوله: «بالعرج»، فهو ناحية من مكة، به وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمْرِو ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ<sup>(٥)</sup>، فَسُمِّيَ الْعَرَجِيُّ<sup>(٦)</sup>، ويقال: بل كان له مالٌ بذلك الموضع فكان يُقِيمُ فيه<sup>(٧)</sup>. والنَّوَاهِلُ قِيلَ<sup>(٨)</sup> فيه قولان: أحدهما العطاش، وليس بشيء،

(١) في الأصل وج وه وظ وف: الركبة والجلسة.

(٢) وهو ليس في روف وظ.

(٣) سورة الغاشية: ٢٥.

(٤) ديوانه ص ٢٦. وعجزه كما في زيادات ر والديوان:

وغائب الموت لا يؤوب

(٥) كذا في الأصل وحده وهو الصواب. وفي سائر النسخ: «عبد الله بن عمرو بن عثمان» وهو خطأ، انظر ما سيأتي من التعليق.

(٦) قوله: «به ولد». فسمي العرجي الذي روي أنه لقب بالعرجي لأنه كان ينزل العرج فنسب إليه. ويقال كان له مال الخ.

(٧) بعده في زيادات رمن ي: «قال ش: هذا وهم من أبي العباس رحمه الله، وأما صوابه فعبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه» اهـ.

قلت: بل الصواب «عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان» كما أثبت من الأصل، وكما في أنساب الأشراف ٦٠٨/١/٤، وجمهرة أنساب العرب ٨٤، وأكثر أصول الأغاني ٣٨٣/١، والشعر والشعراء ٥٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٦٨/٥ (وفيه سقط)، وكتاب الأخبار للزجاجي (انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١٨٧/٤)، وبعض أصول القاموس المحيط (انظر التاج: عرج).

وأما ما وقع في سائر نسخ الكامل - وكذا وقع في سمط اللآلي ٤٢٢ عن الكامل وإن لم يصرح به، وغيره - وهو «عيد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان» فهو خطأ، وعبد الله بن عمرو هذا هو المسمى بـ «الْمُطَرَف» لجماله، انظر أنساب الأشراف ٦٠٢/١/٤.

وأما ما ظنه صاحب الحاشية في النسخة ي صواباً - وكذا وقع في معجم البلدان (عرج) ٩٨/٤، والمعارف ١٠٠، وظاهر عبارة العلامة الميمني أنه الصواب - فيدفعه ما جاء في المصباح السالفة؛ وأغلب الظن أن «عبد الله» الوارد في نسب العرجي مقحم.

(٨) ليس في ر وه. وفي ج: قيل فيها.

والآخر: الذي قد شَرِبَ شَرْبَةً فلم يَرَوْ فَاحتاج إلى أن يُعْلَى<sup>(١)</sup> ، كما قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> :

إِذْهُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبْيِ [١/١١٠] أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةِ النَّاهِلِ  
وقوله «أحاطت بالرقاب السلاسل»، يقول: جاء الإسلامُ فَمَنَعَ من الطَّلَبِ  
بالأوتارِ إلا على وَجْهِها<sup>(٣)</sup>.

\*\*

وكان يُقالُ: إِنَّ<sup>(٤)</sup> أَوَّلَ من أظهرَ الجَوْرَ من القضاة في الحُكْمِ بلالُ بنُ أبي  
بُرْدَةَ، وكان أميرَ البصرة وقاضيها، وفي ذلك يقول رُؤْبَةُ<sup>(٥)</sup>:  
وَأَنْتَ يَا بَنَ الْقَاضِيَيْنِ قَاضِي<sup>(٦)</sup>

وكان بلالُ يقول: إِنَّ الرَّجُلَيْنِ لِيَتَقَدَّمَانِ إِلَيَّ فَأَجِدُ أَحَدَهُمَا عَلَى قَلْبِي  
أَخْفَ<sup>(٧)</sup> فَأَقْضِي لَهُ.

ويروى أن بلالاً وفد على عُمَرَ بنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِخُنَاصِرَةٍ<sup>(٨)</sup> فَسَدِكَ<sup>(٩)</sup> بِسَارِيَةٍ  
من المسجد فجعل يصلي إليها وَيَدِيمُ الصَّلَاةَ، فقال عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ المَعْلَاءِ بنِ

---

(١) في ديوان الهذليين: «النواهل: المشتبهات للأكل كما تشتهي الإبل الماء ولعله الوجه. وانظر رغبة الأمل ١٧٧/٤ - ١٧٨.

(٢) ديوانه في ٧/١٦ ص ١٢١.

(٣) في ف وظ وهامش الأصل: وجوهها.

(٤) ليس في الأصل وج.

(٥) ديوانه ق. ٤٢/٣٠ ص ٨٢.

(٦) بعده في زيادات ر:

معتزٌ على الطريق ماضي

(٧) في الأصل وج وهـ: أخف على قلبي.

(٨) بليدة من أعمال حلب. معجم البلدان ٣٩٠/٢.

(٩) بعده في زيادات ر: «ش: معناه لصق».

المُغِيرَةُ الْبُنْدَارِ<sup>(١)</sup>: إِنْ يَكُنْ سِرٌّ هَذَا كَعَلَانِيَّتِهِ فَهُوَ رَجُلٌ أَهْلُ الْعِرَاقِ غَيْرَ مُدَافِعٍ، فَقَالَ الْعَلَاءُ: أَنَا آتِيكَ بِخَبْرِهِ. فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ الْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، فَقَالَ: اشْفَعْ صَلَاتَكَ فَإِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، ففعل، فقال له العلاء: قد عرفتَ حالي من أمير المؤمنين، فإن أنا أَشَرْتُ بِكَ عَلَى وَلَايَةِ الْعِرَاقِ فَمَا تَجْعَلُ لِي؟ قَالَ: لَكَ عُمَالَتِي سَنَةً! وَكَانَ [ ٢٥٨ ] مَبْلَغُهَا عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ<sup>(٢)</sup>. قَالَ: فَأَكْتُبْ لِي بِذَلِكَ، قَالَ: فَأَرْقُدْ<sup>(٣)</sup> بِلَالٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَتَى بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ. فَأَتَى الْعَلَاءُ عُمَرَ بِالْكِتَابِ فَلَمَّا رَأَاهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ - وَكَانَ وَالِيَ الْكُوفَةِ -: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ بِلَالًا غَرَّنَا بِاللَّهِ، فَكِدْنَا نَغْتَرُّ، فَسَبَكْنَاهُ فَوَجَدْنَاهُ خَبِيثًا كُتْلَهُ، وَالسَّلَامُ<sup>(٤)</sup>. وَيُرْوَى أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَلَا تَسْتَعِنْ عَلَى عَمَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى.

قال أبو العباس: وكان بلالٌ داهيةً لقناً أديباً، ويقال: إِنْ ذَا الرُّمَّةُ لَمَّا أَنشده<sup>(٥)</sup>:

سَمِعْتُ النَّاسَ يَتَجَعُّونَ غَيْشاً      فَقُلْتُ لِصَيْدَحٍ أَنْتَجِي بِلَالاً  
تُنَاجِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانٍ      إِذَا النُّكْبَاءُ نَآوَحَتِ الشُّمَالاً  
فَلَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ:      فَقُلْتُ لِصَيْدَحٍ أَنْتَجِي بِلَالاً

قال: يَا غَلَامُ، مَرُّ لَهَا بِقَتٍ وَنَوَى!! أَرَادَ أَنْ ذَا الرُّمَّةُ لَا يُحْسِنُ الْمَدْحَ<sup>(٦)</sup>.

(١) كذا في الأصل وف وظ. وفي س ودوي وج وهـ: «العلاء بن المغيرة بن البندار» - وكان في دو متن ي: بن المنذر محرفاً - وفي أ وب: «العلاء بن البندار» والبندار نسبة إلى من يكون مكثرأ من شيء يشتريه منه من هو دونه ثم يبيعه انظر الباب ١/ ١٨٠، والتاج (بندر).

(٢) ليس في الأصل وف وهـ وظ. ويَعْدُهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْعُمَالَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ: أَجْرَةُ الْعَامِلِ».

(٣) بَعْدُهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «مَعْنَاهُ أَسْرَعُ».

(٤) ليس في الأصل وهـ وج وظ.

(٥) ديوانه ق ٥١/ ٥٤، ٥٥ ج ٣/ ١٥٣٥ - ١٥٣٦. والبيت الأول من شواهد المقتضب ١٠/ ٤، والخزانة ١٧/ ٤، والإفصاح ٣٣٠، وتعليقات الأَخْفَشِ عَلَى النُّوَادِرِ ٣٢. وانظر استقصاء تخریجه في الديوان ٢٠٥٣.

(٦) في الأصل: مدح الملوك.

قوله: «سمعت الناس يتجمعون» حكاية، والمعنى إذا حُقِّقَ إنما هو سمعتُ هذه اللفظة: أي قائلًا يقول «الناس يتجمعون غيثًا» ومثل هذا قوله<sup>(١)</sup>:

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارِ [٢/١١٠]  
فمعناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة، فقوله: «أَحَقُّ الْخَيْلِ» ابتداءً، و«المُعَارِ» خبره، وكذلك «الناس» ابتداءً، و«يتجمعون» خبره، ومثلُ هذا في الكلام: قرأتُ «الحمدُ لله ربَّ العالمين»، إنما حَكَيْتُ ما قرأتُ، وكذلك: قرأتُ على خاتَمِهِ «الله أكبر» يا فتى! فهذا لا يجوزُ سواه.

وقوله: إذا النكباء ناورحت الشمالًا

فإنَّ الرياحَ أربعَ، ونَكَبَاوَاتُهَا أربعُ، وهي الرِّيحُ التي تأتي من بَيْنِ رِيحَيْنِ فتكونُ بَيْنَ الشَّامِلِ وَالصَّبَا، أو الشَّامِلِ وَالذُّبُورِ، أو الجنوبِ وَالذُّبُورِ، أو الجنوبِ وَالصَّبَا. فإذا كانتِ النُّكَبَاءُ تُنَاوِحُ الشَّامِلَ فهي آيةُ الشَّتَاءِ. ومعنى «تُنَاوِحُ»: تُقَابِلُ، يقالُ تَنَاوَحَ الشَّجَرُ: إذا قابلَ بعضُهُ بَعْضًا، وزعم الأصمعيُّ أنَّ النَّاوِحَةَ بهذا سُمِّيَتْ؛ لأنها تُقَابِلُ صَاحِبَتَهَا.

وقال يحيى بن نَوْفَلٍ الْجَمِيرِيُّ<sup>(٢)</sup>، ويقال إنه لم يَمْدَحْ أحداً قطُّ:

فَلَوْ كُنْتُ مُمْتَدِحًا لِلنَّوَالِ      فَتَى لَأَمْتَدَحْتُ عَلَيْهِ بِلَالًا  
وَلَكِنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يُرِيدُ      بِمَدْحِ الرِّجَالِ الْكِرَامِ السُّؤَالَا  
سَيَكْفِي الْكَرِيمَ إِخَاءُ الْكَرِيمِ      وَيَقْنَعُ بِالسُّودِّ مِنْهُ نَوَالَا

(١) البيت لبشر بن أبي خازم. المفضليات ق ٥١/٩٨ ص ٣٤٤ وشرحها للأنباري ص ٦٧٦، وديوان بشرق ٥٥/١٥ ص ٧٨ زاده المحقق من المصادر. رواه الضبي لبشر، ولم يروه الطوسي ولم يرد في الاختيارين، انظر شرح الأنباري، والاختيارين ق ٩٨ ص ٥٩٣ - ٦٠٨. ورواه أبو عبيدة للطرماح، انظر ذيل ديوانه ص ٥٧٣. والبيت من شواهد الكتاب ٦٥/٢، والمقتضب ١٠/٤.

(٢) الأبيات في أخبار القضاة ٣٢/٢ - ٣٣، وتهذيب الكمال ٢٧٧/٤.

ومن أحسن ما أمتدح به ذو الرمة بلالاً قوله<sup>(١)</sup>:

تَقُولُ عَجُوزٌ مَذْرُوجِي مَرْوَحاً      عَلَى بَيْتِهَا<sup>(٢)</sup> مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا  
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِضَرِّ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ      أَرَاكَ لَهَا بِالْبُصْرَةِ أَلْعَامَ ثَاوِيَا  
فَقُلْتُ لَهَا: لَا! إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ      لِأَكْثِبَةِ الذَّهْنَا جَمِيعاً وَمَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كُنْتُ مَذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ      أَرَايُ فِيهَا يَابَنَةَ الْخَيْرِ قَاضِيَا  
وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا      أَزُورُ فَتَى نَجْدًا كَرِيماً يَمَانِيَا<sup>(٤)</sup>  
مِنْ أَلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ<sup>(٥)</sup> حَوْلَهُ      كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا  
مُرْمِينَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ      تَفَادَى الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ تَفَادِيَا  
وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَى      عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَا<sup>(٧)</sup>

قوله «مذرجي» يقول: مُرُورِي. فأما قولهم في المثل<sup>(٨)</sup>: «خَيْرٌ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ»<sup>(٩)</sup> فمعناه: مَنْ حَيٍّ وَمَنْ مَاتَ، يريدون: مَنْ دَبَّ عَلَى وَجْهِ [١/١١١] الْأَرْضِ وَمَنْ دَرَجَ عَنْهَا فَذَهَبَ.

(١) ديوانه في ٢٧/٤٣، ٢٩، ٣٠ - ٣٤، ٣٧ ج ٢/١٣١١ - ١٣١٥.

(٢) بهامش ج: «بابها» وهي رواية الديوان.

(٣) بعده في زيادات ر: «قوله: لا، لحن، وهذا اللحن راجع على المرأة، لأن «لا» لا تقع إلا في جواب «أو» وإنما سأله بـ «أم» ولم يستقر عندها علم». وقال الشيخ المرصفي: «... فليس قوله «لا» جواباً لسؤالها وإنما هورد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين: ألا تراه لم يكتف بـ «لا» بل قال: إن أهلي لجيرة، وقال: ما كنت مذ أبصرتني في خصومة؟! فالخطأ إنما هو في سؤالها» رغبة الأمل ١٨٣/٤.

(٤) في ج: أزور امرأة محضاً نجياً يمانيا

وهي رواية الديوان. وبهامش ج كما في المتن.

(٥) في الأصل وس وهامش ي: «الناس» وهي رواية الديوان. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) كذا في الأصل وج وهي رواية الديوان. وفي سائر النسخ وهامش ج: «أسود العاب».

(٧) في ج «فلا الخرق» ورواية الديوان «فلا الضحش». وزاد بعد البيت في الأصل:

فَمَا يُغْرِبُونَ الضُّحْكَ إِلَّا تَبَسُّاً      وَلَا يَنْسِبُونَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا  
وهو البيت ٣٥ من الكلمة.

(٨) انظر الفاخر ٤٢ وفيه أحسن من دب ودرج، وروي أكذب من دب ودرج انظر الدرة الفاخرة ٣٦٤/٢، وجمهرة الأمثال ١٧٣/٢، ومجمع الأمثال ١٦٧/٢، والمستقصى ٢٩٢/١، واللسان (درج).

(٩) في ف وظ: «ومن درج» وزيدت «من» بين الأسطر في الأصل.



وقوله : أراك لها بالبصرة العام ثاويًا

فإنه يقال في هذا المعنى : ثوى الرجل فهو ثاوي يا فتى : إذا أقام، وهي أكثر، ويقال : أثوى فهو مثوى يا فتى، وهي أقل من تلك<sup>(١)</sup>، قال الأعشى<sup>(٢)</sup> :  
أثوى وقصر ليلة ليزودا فمضى وأخلف من قتيلة موعدا  
وقوله «قسا» فهو موضع من بلاد بني تميم<sup>(٣)</sup>.

وقوله «الأكثبة الدهنا» فأكثبة جمع كثيب وهو أقل العدد، والكثير كثب وكثبان «والدهنا» من بلاد بني تميم<sup>(٤)</sup>، ولم أسمع إلا القصر من أهل العلم والعرب، وسمعت بعد من يزوي مدها ولا أعرفه، قال ذو الرمة<sup>(٥)</sup> :

حنت إلى نعم الدهنا فقلت لها أمي هلالاً على التوفيق والرشد  
يعني هلال بن أخوز المازني؛ وقال جرير<sup>(٦)</sup> :  
باز يصعصع بالدهنا قطاً جونا<sup>(٦)</sup>

وقوله : كأنهم الكروان أبصرن بازيا

فالكروان جماعة كروان، وهو طائر معروف، وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه على حذف الزيادة. فالتقدير : كراً وكروان، كما تقول : أخ وإخوان، وورل وورلان، وبرق وبرقان، والبرق أعجمي ولكنه قد أعرب وجمع كما تجمع العربية. واستعمل الكروان جمعاً على حذف الزيادة واستعمل في الواحد كذلك

(١) في ج : وهو قليل قال. وفي ف وظ : من ذلك. وفي الأصل : ومن ذلك قول الأعشى .  
(٢) ديوانه ق ١/٣٤ ص ٢٦٣ .  
(٣) انظر معجم البلدان ٤/٣٤٤ .  
(٤) انظر معجم البلدان ٢/٤٩٣ وحكى فيها اللغتين .  
(٥) ديوانه ق ١٧/٤ ج ١٧٥/١ .  
(٦) سلف ص ٢٨٨ . وروايته ثمة : «بالسهى» .

تقول العرب في مثل من أمثالها:

أَطْرِقْ كَرًا أَطْرِقْ كَرًا إِنَّ النِّعَامَ فِي الْقُرَى<sup>(١)</sup>

يريدون الكَرَوَانَ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: مَنْ أَلْ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ

فقال: «تَرَى» ولم يقل: تَرَيْنَ، وكانت المخاطبة أولاً لامرأة ألا تراه يقول:  
وَمَا كُنْتُ مَذًّا أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أُرَاجِعُ فِيهَا يَا بِنْتَ الْخَيْرِ قَاضِيَا  
ثم حَوَّلَ المخاطبة إلى رجل، والعربُ تَفْعَلُ ذلك، قال الله عز وجل  
﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> فكأن التقدير - والله أعلم -  
كان للناس، ثم حُوِّلَتِ المخاطبة إلى النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>، وقال<sup>(٥)</sup> عَنَّتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ<sup>(٦)</sup>:  
شَطَّتْ مَزَارَ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحْتُ عَسِيراً عَلَى طَلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ

وقال جرير<sup>(٧)</sup>:

مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِبْنَ<sup>(٨)</sup> حَزِينَا أَصَمَّمَنْ أَمْ قَدَمَ الْمَدَى<sup>(٩)</sup> فَلَيْلِنَا [٢/١١١]

(١) البيت في الخزانة ٣٩٤/١، والمخصص ١٢٢/١٥، واللسان والتاج (كرا). وانظر المثل في جمهرة الأمثال ١٩٤/١، ومجمع الأمثال ٤٣١/١، والمستقصى ٢٢١/١.

(٢) انظر الكتاب ١٩٩/٢، والمخصص ١١٥/١٤، والخصائص ١١٨/٣، واللسان والتاج (كرا). وهذا الذي ذهب إليه المبرد من أَنَّ الْكَرَوَانَ جمع كَرَوَانَ كَسَرَ عَلَى حَذْفِ زَوَائِدِهِ هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَابْنِ جَنِيٍّ، وَرَدَّهُ بَعْضُهُمْ وَقَالَ: الْكَرَا لُغَةٌ فِي الْكَرَوَانَ، وَالْكَرَوَانَ جمع كَرَا، انظر المصادر السالفة. (٣) سورة يونس: ٢٢.

(٤) كذا قال! وقال الشيخ المرصفي: «وإنما الخطاب فيها للناس... ثم صرف ذلك الخطاب إلى الغيبة...» رغبة الأمل ١٨٧/٤. وانظر تفسير القرطبي ٣٢٤/٨ - ٣٢٥.

(٥) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: قال، بلا الواو.

(٦) ديوانه ق ٩/١ ص ١٨٦. والكلمة هي معلقته. وسيأتي البيت ص ٩١٠.

(٧) ديوانه ق ٢/٦٦، ٤ ج ٣٨٦/١.

(٨) كذا في الأصل ومتن هـ وهامش ي وهي رواية الديوان. وفي سائر النسخ: «تُجِبُّ»

(٩) في أ وس ود وي: الهوى.

وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَتَّبِدِرْنَ مَلَامَتِي وَإِذَا<sup>(١)</sup> أَرَدَنْ سِوَى هَوَاكَ عُصِينَا  
فَقَالَ<sup>(٢)</sup> أَوَّلًا لِرَجُلٍ، ثُمَّ قَالَ: «سوى هواك»<sup>(٣)</sup>، وقال آخر:  
فِدَى لَكَ وَالِدِي وَسَرَاةُ قَسُومِي وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي<sup>(٤)</sup>

على تحويل المخاطبة.

وقوله «مُرْمِينَ» يريد سُكُوتًا مُطْرِقِينَ، يقال: أَرَمَ إذا أَطْرَقَ ساكتاً.

وقوله «تَفَادَى أُسُودُ»<sup>(٥)</sup> معناه يفتدي<sup>(٦)</sup> منه بعضها ببعض. وفي الخبر أَنَّ  
سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمَرَ بِدَفْعِ عِيَالِ الْحَجَّاجِ وَلُحْمَتِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ  
فَتَفَادَى مِنْهُمْ، تَأْوِيلُهُ: فَدَى نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَتَامِ بغيره.

وقوله:

[ ٢٦١ ]

وَمَا الْخُرْقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَى عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيَ  
إِذَا رَفَعْتَ «هَيْبَةً» فَاَلْمَعْنَى: وَلَكِنْ أَمْرُهُ هَيْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَمْ  
يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ﴾<sup>(٧)</sup> أَيِ ذَلِكَ بِلَاغٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿طَاعَةٌ  
وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾<sup>(٨)</sup> يَكُونُ رَفْعُهُ عَلَى ضَرَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَمَرْنَا طَاعَةً وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ،  
وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ أُمْتَلُ.

(١) فِي ج وَه وَظ: فَإِذَا.

(٢) فِي غَيْرِ الْأَصْلِ وَج: قَالَ.

(٣) رَوَايَةُ الدِّبْوَانِ: «سِوَى هَوَايَ».

(٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٣١: «لَا مَعْنَى لِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ [وَأَمَّا الرِّوَايَةُ] فَتَقِي لَهَ وَالِدِي بِالْهَاءِ  
مُخْتَلَسَةً الْحَرَكَةَ...» اهـ وَعَلَى الْعَلَامَةِ الْمِصْنِيِّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ: «هَذَا بَيْتٌ غَفَلَ فَرَدَ وَأَنَا مَعَ كَثْرَةِ الْإِمْعَانِ  
لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ الْإِحَالَةِ بَعْدَ وَلَا أَرَى لَهُ مُسْتَدَافًا فِيمَا يَدْعِي» اهـ. وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ ص ٩١٠.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَج وَهَامِشُ هـ. فِي سَائِرِ النُّسخ: أُسُودُ الْغَابِ، انْظُرْ مَاسَلَفَ.

(٦) فِي ر: تَفْتَدِي.

(٧) سُورَةُ الْأَحْقَافِ: ٣٥.

(٨) سُورَةُ مُحَمَّدٍ: ٢١.

ومن نصب «هيبة» أراد المصدر أي: ولكن يُهابُ هَيْبَةً.

وأحسن ما قيل في هذا المعنى:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ      فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَيَّمُ<sup>(١)</sup>

وقال الفرزدق<sup>(٢)</sup> يعني يزيد بن المهلب:

وَإِذَا<sup>(٣)</sup> الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ      خُضَعَ الرُّقَابُ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ

وفي هذا البيت شيءٌ يَسْتَطْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ، وهو أنهم لا يَجْمَعُونَ ما كان من فاعل نعتاً<sup>(٤)</sup> على فَوَاعِلَ؛ لئلاَّ يلبسَ بالْمُؤنثِ؛ لا يقولون ضَارِبٌ وَضَوَارِبُ، وَقَاتِلٌ وَقَوَاتِلُ، لأنهم يقولون في جمع ضَارِبَةٍ ضَوَارِبُ، وَقَاتِلَةٍ: قَوَاتِلُ، ولم يَأْتِ ذَا<sup>(٥)</sup> إلا في حرفين أحدهما في جمع فارسٍ فَوَارِسُ<sup>(٦)</sup>، لأنَّ هذا ممَّا لا يُسْتَعْمَلُ في النِّسَاءِ فَأَمِنُوا اللَّتَبَّاسَ؛ ويقولون في المثل<sup>(٧)</sup>: «هو هَالِكٌ في الهَوَالِكِ»، فَأَجْرُوهُ على أصله لكثرة الاستعمال لأنه مَثَلٌ؛ فلما احتاج الفرزدقُ لِضَرُورَةِ الشُّعْرِ أَجْرَاهُ على

(١) البيت للحزبن الكناني من كلمة يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ورواه ابن أبي الدنيا مع آخر له في مدح عبد العزيز بن مروان في خبر حكاها، ويرويان في كلمة الفرزدق في مدح زين العابدين وهو غلط من رواهما فيها كما قال الأصبهاني، ويرويان لغيره. انظر مكارم الأخلاق ٢٣، والأغاني ٣٢٣/١٥، والبيان والتبيين ٣٧٠/١، والشعر والشعراء ٦٥/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣١١/٥ - ٣٢٣.

(٢) ديوانه ٣٠٤/١، والكتاب ٢٠٧/٢، والمقتضب ١٢١/١ و ٢١٩/٢، والخزانة ٩٩/١ - ١٠٨.

(٣) في أوب: فإذا.

(٤) قال البغدادي في الخزانة ١٠٠/١: «كان ينبغي أن يقيد النعت بمن يعقل ولكنه أطلق لشهرته».

(٥) في الأصل: هذا الجمع. وفي س ودوف: ذلك. وفي ي: ذاك.

(٦) بعده في الأصل: «والآخر هالك» في الهوالك وحرف آخر خارج وخوارج لأن هذا؟ وهذا من تصرف النساخ أو الرواة.

(٧) انظر اللسان (هلك). وسيأتي ص ١٣٣٠.

وذكر البغدادي في الخزانة ١٠٠/١ أحد عشر لفظاً على فواعل جمع فاعل صفة لمذكر وهي: ناكس ونواكس، وفارس وفوارس، وهالك وهوالك، وغائب وغوايب، وشاهد وشواهد، وحارس وحوارس، وحاجب وحواجب من الحجابة، وخاطيء وخواطيء، وحاج وحواج، وداج ودواج، ورافد وروافد.

أصله [١/١١٢] فقال: «نواكس الأبصار» ولا يكونُ مثلُ هذا أبداً إلا في ضرورة<sup>(١)</sup>.

---

(١) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٣٢: «... قد جاء طائح في الطوائح كما قالوا هالك في الهالك قال نهشل بن حري:

ليبك يزيد بئس ذو ضراعة وأشعث ممن طوحت الطوائح  
وقد جاء في غير الضرورة لذي الرمة في صفة فحل إبل:

طوي البطن عافي الظهر أقصى صريفه عن الشول شذان الفحول الموارم» اهـ

وقال أبو الوليد القاسمي في شرح الكامل: «هذا مخرج على الضرورة وهو أن تريد بالرجال جماعات الرجال فكأنه جماعات نواكس وواحدة جماعة ناكسة فيكون مقيساً جارياً على باب كقائلة وقوائل...» انظر كلامه في الخزانة ٩٩/١ - ١٠٠.

## باب

قال جرير، ونزل بقوم من بني العنبر بن عمرو بن تميم، فلم يقرؤه حتى اشتري منهم القرى، فأنصرف وهو يقول<sup>(١)</sup>:

[ ٢٦٢ ] يَا مَالِكَ بْنَ طَرِيفٍ إِنَّ بَيْعَكُمْ  
قَالُوا نَبِيعُكَهْ بَيْعاً فَقُلْتُ لَهُمْ  
لَوْلَا كِرَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ  
هَلْ أَنْتُمْ غَيْرُ أَوْشَابٍ زَعَانِفَةٍ  
رَفَدَ الْقِرَى مُفْسِدٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ<sup>(٢)</sup>  
بِيعُوا الْمَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْقَرَبِ  
بَيْعِي قِرَايَ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي  
رِيشُ الذُّنَابِي وَلَيْسَ الرَّأْسُ كَالذَّنْبِ

قوله «يا مالك بن طريف» فمن نصب فإنما هو على أنه جعل «أبن»<sup>(٣)</sup> تابعاً لما قبله، كالشيء الواحد، وهو أكثر في الكلام إذا كان اسماً علماً منسوباً إلى اسمٍ علمٍ جُعِلَ «أبن» مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد، ومثل ذلك:

يَا حَكَمَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ<sup>(٤)</sup>

ومن وَقَفَ على الاسم الأول ثم جَعَلَ الثاني نعتاً لم يَكُنْ في الأول إلا الرُّفْعُ، لأنه مفردٌ نعتٌ بمضافٍ، فصار كقولك: يا زيدُ ذا الجُمَّةِ.

(١) ديوانه ق ١/٨٣، ٣، ٢ ولم يرد البيت الرابع في الديوان ج ١/٤٣٦.

(٢) الرواية في الديوان: ياطعم يابن قُرَيْطٍ إِنَّ بَيْعَكُمْ

(٣) في روف: «اجنأ».

(٤) البيت للكذاب الحرمازي - وهو عبد الله بن الأعور، والكذاب لقبه - من أبيات في الشعر والشعراء ٦٨٥.

وهو من شواهد الكتاب ٣١٣/١، والمقتضب ٢٣٢/٤، وانظر شرح أبيات سيبويه ٤٧٢/١.

وقوله «وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي» يقول: لم أُؤخِّرْهُ عنكم، يقال: نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكَ، وَأَنْسَأَ اللهُ أَجَلَكَ<sup>(١)</sup>، والنَّسِيءُ من هذا، ومعناه<sup>(٢)</sup> تأخير شهر عن شهر، وكانت النساء من بني مُدَلَج بن كِنانة<sup>(٣)</sup>، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾<sup>(٤)</sup>؛ لأنهم كانوا يؤخِّرون الشُّهُورَ فيُحَرِّمون غير الحرام، ويُجِلُّون<sup>(٥)</sup> غير الحلال، لِمَا يُقَدِّرُونَهُ من حُرُوبِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ، فَاسْتَوَتْ الشُّهُورُ لِمَا جَاءَ الْإِسْلَامَ، وَأَبَانَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في قوله «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ»<sup>(٦)</sup> يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>(٧)</sup>.

وقوله: هل أنتم غير أوشاب زعانفة

فالأشابة: جماعة تَدْخُلُ في قومٍ وليست منهم، وإنما هو مأخوذ من الأمر الأَشِبُّ أي المختلط، ويزعم بعض الرواة أن أصله فارسيٌّ أُعْرِبَ، يقال بالفارسية: وَقَعَ الْقَوْمُ فِي أَشُوبٍ أي في اختلاطٍ، ثم تَصَرَّفَ، فقليل: تَأَشَّبَ النَّبْتُ، فَصْنَعَ<sup>(٨)</sup> منه فِعْلٌ<sup>(٩)</sup>.

وأما «الزَّعَانِفُ» فأصلها أجنحة السَّمَكِ، سمي بذلك الأَدْعِيَاءُ لأنهم اتَّصَقُوا

(١) «وأنسا الله أجلك» ليس في الأصل وج. وفي ف وظ: وأنسا أجلك.

(٢) في الأصل: وهو تأخير

(٣) هو مدلاج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة. انظر جبهة أنساب العرب ١٨٧، ورجبة الأمل ١٩١/٤.

(٤) سورة التوبة: ٣٧.

(٥) في الأصل وج: ويجللون.

(٦) في ي وأ وهـ: كهية

(٧) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٧٢/٥ - ٧٣.

(٨) في الأصل: فصيع.

(٩) بعده في زيادات ر: «هذا وهم من أبي العباس ليس الأشابة ولا الأشب من الأوشاب، لأن فاء الفعل من الأشابة همزة ومن أوشاب واو، ولكنه مثله في المعنى يحتمل أن يكون أصله وُشابة وأبدلت الواو المضمومة همزة».

وعلق الشيخ المصفي على قول صاحب الحاشية يحتمل أن يكون الخ، قال: «ولامساغ لهذا الاحتمال مع اتفاق

أهل اللغة على أنها مادتان ليست إحداهما مقلوبة عن الأخرى» رجبة الأمل ١٩٢/٤.

بالصميم، كما التصقت تلك الأجنحة بعظام [٢/١١٢] السمك؛ قال أوس بن حَجَر<sup>(١)</sup>:

... .. كَأَنَّمَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ زَعَانِفُ

وتزعم الرواة أن مِمَّا أَنْفَتَ<sup>(٢)</sup> منه جِلَّةُ المَوَالِي هذا البيت، يعني قول جرير:

يَبْعُوا المَوَالِي وَاسْتَحْيُوا مِنَ العَرَبِ

لأنه حَطَّهْمَ وَوَضَعَهُمَ، ورأى أن الإساءة إليهم غير محسوبة عيباً. ومثل [ ٢٦٣ ] ذلك قولُ الْمُتَجِّعِ<sup>(٣)</sup> لرجل من الأشراف: مَا عَلِمْتَ وَلَدَكَ؟ قال: الفرائض، قال: ذلك عِلْمُ المَوَالِي لا أَبالك! عَلَّمَهُمُ الرُّجَزَ، فإنه يَهَرَّتْ<sup>(٤)</sup> أَشْدَاقُهُمْ. ومن ذلك قولُ الشَّعْبِيِّ ومَرَّ بقوم من الموالِي يتذاكرون النُّحُو، فقال: لئن أَصْلَحْتُمُوهُ إِنَّكُمْ لَأَوَّلُ مَنْ أَفْسَدَهُ! ومن ذلك قولُ عَنترَةَ<sup>(٥)</sup>:

فَمَا وَجَدُونَا بِالفُرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْفًا وَلَا دُعِينَا مَوَالِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ق ٥٢/٣٠ ص ٧٢. صدره بنحاه:

وما زال يفري الشد حتى كأنما

وجاء صدره بهامشي هـ وي، وقوله «كأنما» ليس في أصول ر. وفي الأصل: «الزعانف» وكذا في الديوان، وكلاهما رواية.

(٢) في ج وهامش هـ: «أَن أَحَدَ مَا أَنْفَتَ» وفي سائر النسخ «أَن مَا أَنْفَتَ».

وفي ظ وهـ وهامشي الأصل وي: «أَنْفَتَ» مصحفاً.

(٣) في الأصل وج: المتجع بن نيهان.

(٤) أي يوسع.

(٥) ديوانه ق ١١/٢ ص ٢٢٧. والفروق وإِ بين اليمامة والبحرين ويقال هي عقبة دون هجر إلى نجد؛ وقوله ولا كُشفاً أي لا ننكشف عند اللقاء أي ننهمز، عن الديوان.

(٦) بعده في ج وهـ - وهو بهامش الأصل من نسخة - : وقال آخر (من الأصل فقط):

يُطْفَنُ بِفَحَالِ كَانَ ضَبَابُهُ بَطُونِ المَوَالِي يَوْمَ عِيدِ تَغْدَتِ



ومن ذلك قول الآخر:

يُسْمُونَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبَ أَسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ

يريد أسماؤهم عندنا الْحَمَرَاءُ<sup>(١)</sup>، وقول العرب: «ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر» يريد الْعَرَبِيَّ وَالْعَجَمِيَّ؛ وقال الْمُخْتَارُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْتَرِ يَوْمَ خَازَرَ<sup>(٢)</sup> - وهو اليوم الذي قُتِلَ فِيهِ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ - : إِنَّ عَامَّةَ جُنْدِكَ هَؤُلَاءِ الْحَمَرَاءُ، وَإِنَّ الْحَرْبَ إِنْ ضَرَسَتْهُمْ هَرَبُوا، فَأَحْمِلِ الْعَرَبَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ، وَأَرْجِلِ الْحَمَرَاءَ أَمَامَهُمْ.

ومن ذلك قول الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَتَاهُ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، وَعَلِيٌّ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمَرَاءُ عَلَى قُرْبِكَ، قَالَ: فَرَكَضَ عَلِيُّ الْمِنْبَرِ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ صَعَصَعَةً بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ: مَا لَنَا وَلِهَذَا؟ - يَعْنِي الْأَشْعَثُ - لَيَقُولَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ فِي الْعَرَبِ قَوْلًا لَا يَزَالُ يُذَكَّرُ، فَقَالَ عَلِيُّ: مَنْ يَغْدِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضِّيَاطِرَةِ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارِ، وَيَهْجُرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ، فَيَأْمُرُونِي<sup>(٣)</sup> أَنْ أَطْرُدَهُمْ، مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَيَضْرِبُنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا.

قوله «الضياطرة» واحدُهم ضَيْطَرٌّ وَضَيْطَارٌّ، وهو الأحمر العَصِلُ [١/١١٣] الفَاحِشُ، قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ<sup>(٤)</sup>:

(١) قال الشيخ المصنف: «على سبيل الكناية. والعرب تلقب الموالي وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم» رغبة الأمل ١٩٤/٤. وانظر ما سيأتي ص ٦٥٠.

(٢) بعده في زيادات ر: «وقعت الرواية كما في الأصل، ووُجِدَ بخط يد أبي عليّ البغدادِي رحمه الله جازر بالجيم». وهو في معجم البلدان (خازر) ٣٣٧/٢ بالخاء.

(٣) في ر: فيأمرني.

(٤) البيت من مجمرته في جبهة أشعار العرب ٥١٩/٢.

وَتَرَكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرُّمَاحُ بِالضُّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ

وإنما قال جريرُ لبني العنبرِ:

هل أنتم غير أوشاب زعانفة

لأنَّ النَّسَابِينَ يزعمون أنَّ العنبرَ بنَ عمرو بنِ تميمٍ إنما هو ابنُ عمرو بنِ بهراءَ، وأنَّ أمَّهُ<sup>(١)</sup> أمُّ خارجةَ البَجَلِيَّةُ التي يقال لها<sup>(٢)</sup> في المَثَلِ: «أَسْرَعُ من نِكَاحِ أمِّ خَارجَةَ»<sup>(٣)</sup> وكانت<sup>(٤)</sup> قد وَلَدَتْ في العربِ في نَيْفٍ وعشرينَ حَيًّا من آبَاءِ متفرقين<sup>(٥)</sup>؛ وكان يقول لها الرجلُ: خِطْبُ؟ فتقول: نُكْحُ، وكذلك قال يونس بن حبيب<sup>(٦)</sup>. فنَظَرَ بنوها إلى عمرو بنِ تميمٍ قد وَرَدَ بلادَهُم، فَأَحْسُوا بأنَّه أرادَ أمَّهُم فَبَادَرُوا إليه<sup>(٧)</sup> لِيَمْنَعُوهُ تَزْوُجَهَا، وَسَبَقَهُمُ لَأَنَّهُ كانَ رَاكِبًا، فقال لها: إِنَّ فيكَ لَبَقِيَّةٌ! فقالت: إِنَّ شِئْتَ؛ فجاؤوا وقد بَنَى عليها، ثم نَقَلَهَا بعدُ إلى بلدِهِ. فترجم الرواةُ أَنَّها جاءت بِالْعَنْبَرِ معها صَغِيرًا، وَأَوْلَدَهَا عَمْرُو بنُ تميمٍ أَسِيدًا<sup>(٨)</sup> وَالْهُجِيمَ وَالْقَلْبِيبَ، فَخَرَجُوا ذاتَ يومٍ يَسْتَقُونَ فَقَلَّ عليهم الماءُ، فَأَنْزَلُوا مَائِحًا من تميمٍ، فَجَعَلَ المَائِحُ يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِذَا كانتَ لِلْهُجِيمِ وَأَسِيدَ وَالْقَلْبِيبِ، فَإِذَا وَرَدَتْ دَلْوُ الْعَنْبَرِ تَرَكَهَا

(١) كذا في الأصل وج. وفي ف وظ وهـ وأوب وس: «وَأَنَّ أمَّهُم». وفي ي ود: «وَأُمَّهُم» بلا «أَنَّ».

(٢) ليس في ف وج وهـ وظ.

(٣) انظر أمثال الضبي ٥٨، وأبي عبيد ٣٧٢، والفاخر ٦٠، والدرّة الفاخرة ٢٢٤/١، وجمهرة الأمثال ٥٢٩/١، ومجمع الأمثال ٣٤٨/١، والمستقصى ١٦٦/١، وفصل المقال ٥٠٠، والفاضل ١١٦، وسمط اللآلي ٦٠٠.

(٤) في ر وظ وف: فكانت.

(٥) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٧٣: «قال أبو جعفر [بن النحاس]: «الذي حكاه أهل اللغة، يقال: هم مفترقون في النسب، وكانوا جماعة فصاروا متفرقين. وقول أبي جعفر هو الأعلى والأصح».

(٦) بضم النون من نكح وعدّ كسرهما غلطاً انظر الفاضل ١١٦. إلا أنه يقال نكح بالكسر والضم لغتان، انظر اللسان (نكح) ولعلهم آثروا الكسر ليوازن خطباً.

وضبط في النسخ جميعاً بكسر النون وضبطته بالضم على ما حكاه المبرد عن يونس أنه بالضم.

(٧) في ي ود وج وهـ: «إليها».

(٨) في ج وف: «أَسِيدًا». وأسيد تصغير أسود لا يصرف لأن المانع قائم معه، انظر المقتضب ١٨/٤.

تَضَطَّرِبُ، فقال العنبر<sup>(١)</sup> :

قَدْ رَأَيْتُ مِنْ دَلَوِي أَضْطَرَابُهَا وَالنَّسَائِي عَنْ بَهْرَاءِ وَأَغْثَرَابُهَا  
إِلَّا تَجِيءُ مَلَأَى يَجِيءُ قُرَابُهَا

فهذا قول النسَّابين .

وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا<sup>(٢)</sup> لِعَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، وَقَدْ كَانَتْ نَذَرَتْ  
أَنْ تُعْتَقَ قَوْمًا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، فَسَبِي قَوْمٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، فَقَالَ لَهَا<sup>(٣)</sup>  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُعْتِقِي الصِّمِيمَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ فَأُعْتِقِي مِنْ  
هَؤُلَاءِ»<sup>(٤)</sup>. فَقَالَ النَّسَّابُونَ: فَبَهْرَاءُ مِنْ قُضَاعَةَ، وَقَدْ قِيلَ: قُضَاعَةُ مِنْ بَنِي مَعَدٍّ، فَقَدْ  
رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ قُضَاعَةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ<sup>(٥)</sup> بْنِ جَمِيرٍ - وَهُوَ الْحَقُّ -  
قَالَ: فَالنَّسَبُ الصَّحِيحُ فِي قَحْطَانَ الرَّجُوعِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَهُوَ الْحَقُّ وَقَوْلُ<sup>(٦)</sup>  
الْمُبَرِّزِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَإِنَّمَا<sup>(٧)</sup> الْعَرَبُ الْمَتَقَدِّمَةُ مِنْ أَوْلَادِ عَابِرٍ وَرَهْطُهُ عَادٌ وَطَسْمٌ  
وَجَدِيسٌ وَجُرْهُمٌ وَالْعَمَالِيقُ. فَأَمَّا قَحْطَانُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَهُوَ<sup>(٨)</sup> أَبْنُ الْهَمَيْسَعِ بْنِ  
تَيْمَنَ بْنِ نُبَيْتِ بْنِ [٢/١١٣] قَيْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٩)</sup> صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ فَقَدْ  
رَجَعُوا إِلَى إِسْمَاعِيلَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَوْمٍ مِنْ خُزَاعَةَ، وَقِيلَ مِنَ الْأَنْصَارِ:

(١) الأبيات في طبقات فحول الشعراء ٢٧، والدرة الفاخرة ٢٢٥/١.

(٢) ليس في الأصل وج وه وظ.

(٣) ليس في الأصل وف وه وظ.

(٤) لم أجده بهذا اللفظ. وانظر تعليق العلامة الشيخ محمود محمد شاكر على طبقات فحول الشعراء ٢٧ - ٢٨.

(٥) في الأصل وهامش ج: «قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكٍ». وهو قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَمِيرٍ. انظر

نسب عدنان وقحطان للمبرد ٢٣

(٦) في الأصل: وهو قول.

(٧) كذا في الأصل وج. وفي سائر النسخ «إثماء» بلا الواو.

(٨) انظر نسب عدنان وقحطان للمبرد ١٨. وليس فيه «قَيْذَارُ».

(٩) «ابن إبراهيم» من الأصل وج.

«أَرْمُوا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا»<sup>(١)</sup>.

\*\*

وقال<sup>(٢)</sup> يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ يَهْجُو الْعُرْيَانَ بْنَ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ - وكان الْعُرْيَانُ تَزَوَّجَ زَبَادٍ مِنْ وَلَدِ هَانِيٍّ بْنِ قَبِيصَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلَّقها فتزوَّجها العريان، وكان ابنُ نوفل له هَجَاءٌ - فقال:

أَعْرِيَانُ مَا يَذْرِي أَمْرُؤُ سَيْلَ عَنْكُمُ فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ مَذْحِجٍ إِنَّ مَذْحِجاً وَأَنْتُمْ صِغَارُ الْهَامِ حُدُلٌ كَأَنَّمَا فَإِنْ قُلْتُمْ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا فَأَطْوَلُ بِأَيِّرٍ مِنْ مَعَدٍ وَنَزْوَةٍ لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ يُنْكِحُونَهُ أَبَعَدَ الْوَلِيدِ أَنْكَحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ وَأَنْكَحَهَا لَا فِي كِفَاءٍ وَلَا غَنَى	[ ٢٦٥ ] أَمِنْ مَذْحِجٍ تُدْعَوْنَ أُمٌّ مِنْ إِيَادٍ <sup>(٣)</sup> لَبِيضُ الْوُجُوهِ غَيْرُ جَدٍّ جَعَادٍ وُجُوهُكُمْ مَطْلِيَّةٌ بِمَدَادٍ وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادٍ نَزَتْ بِإِيَادٍ خَلْفَ دَارٍ مُرَادٍ <sup>(٤)</sup> زَبَادٍ لَقَدْ مَا قَصَّروا بِزَبَادٍ كَمُنْزِيَةٍ عَيْرًا خِلَافَ جَوَادٍ زِيَادُ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَ زِيَادٍ
---	---

قوله: أم من مذحج تدعون أم من إِيَاد

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم ٢٨٩٩ وأحاديث الأنبياء برقم ٣٣٧٣ والمناقب برقم ٣٥٠٧، وأحمد في المسند ٥٠/٤، من حديث سلمة بن الأكوع قال: «مرَّ النبي (ص) على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي (ص): ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان. قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله (ص): مالكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ فقال النبي (ص): ارموا فأنا معكم كلكم». وأخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد برقم ٢٨١٥ من حديث ابن عباس بلفظ: «رمياً بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً».

قوله على نفر من أسلم أي من بني أسلم القبيلة المشهورة وهم معدودون من خزاعة.

(٢) في ر. وف. وه. وظ: قال، بلا الواو.

(٣) في ج. وه: أم لإِيَاد.

(٤) في ج: قصر مراد.

فبنو مَذْحِج بنو مالِك [بن أَدَد] بن زيد بن يَشْجَب بن عَرِيب<sup>(١)</sup> بن زَيْد بن كَهْلَان بن سَبَل بن يَشْجَب بن يَعْرُب بن قَحْطَان. وإِيَاد ابنُ نِزَار بن مَعْد بن عَدْنَان. ويقال: إِنَّ النُّخَع وَثَقِيفاً أَخَوَان من إِيَاد. فأما ثَقِيف<sup>(٢)</sup> فهو قَسِي بن مُنْبِه بن بَكْر بن هَوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلَان بن مُضَر، فهذا قول قوم. فأما آخرون فيزعمون أَنَّ ثَقِيفاً من بَقَايا ثُمُود، وَنَسَبُهُم غَامِضٌ عَلَى شَرَفِهِمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ، وَكَثْرَةُ مَنَاحِيهِمْ فِي قُرَيْش<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ قَالَ الْحِجَاجُ عَلَى الْمَنِير: تَزْعُمُونَ أَنَا من بَقَايا ثُمُود، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُول ﴿وَتُمُوداً فَمَا أَبْقَى﴾<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ الْحِجَاجُ يَوْمَ لَأَبِي الْعَسُوسِ الطَّائِي: أَيُّ أَقْدَم؟ أُنْزِلُ ثَقِيفُ الطَّائِف، أَمْ نَزِلُ طَيْءُ الْجَبَلِينَ<sup>(٥)</sup>؟ فَقَالَ أَبُو الْعَسُوسِ: إِنَّ كَانَتْ ثَقِيفٌ من بَكْر بن هَوَازن فَتُنْزَلُ طَيْءُ الْجَبَلِينَ قَبْلَهَا، وَإِنْ كَانَتْ ثَقِيفٌ من ثُمُودَ فَهِيَ أَقْدَمُ، فَقَالَ [١/١١٤] الْحِجَاجُ: يَا أَبَا الْعَسُوسِ، اتَّقِنِي فَإِنِّي سَرِيعُ الْخَطْفَةِ لِلأَحْمَقِ الْمُتَهَوِّكِ<sup>(٦)</sup>! فَقَالَ أَبُو الْعَسُوسِ<sup>(٧)</sup>:

(١) كان في جميع النسخ غير ج: «بنو مالك بن زيد بن عريب»، وفي ج: «بنو مالك بن زيد بن يشجب بن عريب». فزدت «بن أدد» ليستقيم النسب، وهو على الصواب في نسب عدنان وقحطان له ١٨ - ١٩، وانظر جبهة أنساب العرب ٣٩٧، ٤٧٦.

(٢) انظر نسب عدنان وقحطان له ٣.

(٣) كذا في الأصل. وفي ج: «فاكثر [كذا] مناكحهم في قريش». وفي سائر النسخ: وكثرة سناكحهم قريشاً؟.

(٤) سورة النجم: ٥١. وتُمُوداً بالتثنية كذا في الأصل وأوس ود وي، وهي قراءة غير حمزة وعاصم في رواية حفص من السبعة، فقرأ وتُمُود بغير تنوين وكذا ضبط في ب وف وج وهـ. انظر السبعة لابن مجاهد ٦١٥، وحجة القراءات ٦٨٨، والنشر ٣٧٩/٢، ٢٨٦ - ٢٩٠، والكشف عن وجوه القراءات لمكي ٢٩٦/٢ و١/٥٣٣، والبحر ٨/١٦٩، وفات صاحب البحر نسبة القراءة بغير تنوين لحمزة، وهي قراءة يعقوب من العشرة.

وزاد في ج وهـ، وهامش الأصل من نسخة: «وقال مرة أخرى: ولئن كنا من بقايا ثمود ما نجا مع صالح إلا خيارهم».

(٥) في ج: أي يوم أقدم... بالطائف... بالجبلين.

(٦) هو المتهور الذي يقع في الشيء بغير مبالاة ولاروية. رغبة الأمل ٢٠١/٤.

(٧) بعده في زيادات ر: «رواية عاصم رحمه الله: العسوس والعسوس، وفي رواية ش كما في داخل الكتاب». وضبط في الأصل: العسوس.

يُؤدِّبُنِي الْحَجَّاجُ تَأْدِيبَ أَهْلِهِ      فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَوْلَادِ يُوسُفَ مَا عَدَا  
وَأَنِّي لِأَخْشَى ضَرْبَةَ ثَقَفِيَّةٍ      يَقْدُ بِهَا مِمَّنْ عَصَاهُ الْمُقْلَدَا<sup>(١)</sup>  
عَلَى أَنْسِي مِمَّا أَحَازِرُ آمِنٌ      إِذَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ عَتَا الْمَرْءُ وَاعْتَدَى

وقد كان المغيرة بن شعبة، وهو والي الكوفة، صار إلى دير هند بنت النعمان بن المنذر، وهي فيه عَمِيَاءُ مُتَرْهَبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَمِيرُ هَذِهِ [ ٢٦٦ ] الْمَدْرَةِ بِالْبَابِ، فَقَالَتْ: قُولُوا لَهُ: أَمِنْ وَلَدِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: أَفَمِنْ وَلَدِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ؟ قَالَ لَا، قَالَتْ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَتْ: فَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: جِئْتُكَ خَاطِبًا، قَالَتْ: لَوْ كُنْتَ جِئْتَنِي لِجَمَالٍ أَوْ لِمَالٍ<sup>(٢)</sup> لَأَطْلَبْتُكَ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَتَشَرَّفَ بِي فِي مَحَافِلِ الْعَرَبِ، فَتَقُولَ: نَكَحْتُ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَإِلَّا فَأَيُّ خَيْرٍ فِي أَجْتِمَاعِ أَعْوَرَ وَعَمِيَاءٍ؟ فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا: كَيْفَ كَانَ أَمْرُكُمْ؟ فَقَالَتْ: سَأَخْتَصِرُ لَكَ الْجَوَابَ: أَمْسَيْنَا مَسَاءً، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْنَا وَيَرْهَبُنَا، ثُمَّ أَصْبَحْنَا، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ وَنَرْهَبُهُ<sup>(٣)</sup>. قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُوكَ يَقُولُ فِي ثَقِيفٍ؟ قَالَتْ: اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْهُمْ، أَحَدُهُمَا يَنْمِيهَا إِلَى إِيَادٍ، وَالْآخَرُ إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، فَقَضَى بِهَا لِلْإِيَادِيِّ، وَقَالَ:

إِنَّ ثَقِيفاً لَمْ تَكُنْ<sup>(٤)</sup> هَوَازِنَا      وَلَمْ تُنَاسِبْ عَامِراً وَمَازِنَا

(١) المقلد: موضع القلادة، يريد العنق.

(٢) في س ومتى الأصل وي: أو كمال، وفي ج وأ: أو لكمال. وبهامشي الأصل وي كما في المتن.

(٣) في ج: سأختصر الجواب: أصبحنا صباحاً وما في الأرض عَرَبِيٌّ إِلَّا يَرْغَبُ إِلَيْنَا وَيَرْهَبُنَا وَأَمْسَيْنَا مَسَاءً وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَنَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ وَنَرْهَبُهُ فَقَالَ الْخ.

(٤) في ج: لم تَلِدْ.

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور، فقال المغيرة: أما نحن فمن بكر  
آبن هوازن، فليقل أبوك ما شاء!

وقالت أخت الأشر، وهو مالك بن الحارث النخعي تبكيه، وهذا الشعر  
رواه أبو اليقظان، وكان متعصباً<sup>(١)</sup>:

أبعد الأشر النخعي نرجو      مكائرة ونقطع بطن واد  
ونصحب مذججاً بإخاء صدق      وإن نُسب فنحن ذرا إباد  
ثقيف عمنا وأبو أينا      وإخوتنا نزار أولو<sup>(٢)</sup> السداد [٢/١١٤]

قوله<sup>(٣)</sup>: «أنتم صغار الهام حذل» فالأحذل: المائل العنق، يقال: قوس  
حذلاء: إذا أعوجت سيئها، قال الراجز:

لها متاع ولهاة فارض      حذلاء كالزق<sup>(٤)</sup> نحاه الماخض<sup>(٥)</sup>

وأما قوله: «زباد» يا فتى فله باب نذكره على وجهه باستقصائه بعد فراغنا  
من تفسير هذا الشعر.

(١) قوله: «وهذا.. متعصباً» ليس في الأصل وج وهـ.

(٢) في ر: نزار أولوا.

(٣) يريد قول يحيى بن نوفل من كلمته الدالية السالفة ص ٥٨٢.

(٤) في الأصل وج وهـ: «كالوطب»، وبهامشي الأصل وهـ كما في المتن

(٥) قال علي بن حمزة في التنيها ١٣٣: «هذه رواية مغيرة للنسيان... والرواية:

له زجاج ولهاة فارض حذلاء كالوطب نحاه الماخض

وإنما عدل به إلى «لها» [في الأصل: لهاة] قول أبي محمد:

في هجمة بغدر منها القابض

وأنسي ما قاله بعد في صفة الفحل وهو:

يتبعها عدبس جرائض» أهـ.

وقد سلف البيت الأول ص ٢٥٨ وروايته ثمة «لها زجاج» وهو من أبيات لابي محمد الفقمسي خرجناها ثمة.  
وبعد الرجز في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية «لها» والصواب «له» لأنه يعني الفحل من الإبل لأن الشققة لا  
تكون للأنثى، قاله ش».

وقوله «لَقَدْ مَا قَصَرُوا» «مَا»<sup>(١)</sup> زائدة مثل قوله تعالى ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾<sup>(٢)</sup> ولو قال: «لَقَدْ مَا قَصَرُوا» لم يكن جيداً، ودخل الوليد في الذم.

وقوله: كُمُنْزِيَّةٌ غَيْراً خِلَافَ جَوَادٍ

[ ٢٦٧ ] يقول: بعد جواد، قال الله عز وجل ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «لا في كِفَاءٍ» يقال: هو كُفُوُكَ وَكُفُوُكَ وَكِفِيُكَ وَكِفَاؤُكَ: إذا كان عَدِيلُكَ فِي شَرَفٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، كما قال الْفَرَزْدَقُ<sup>(٤)</sup>:

..... وَتَنَكَّحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبِطَاتُ<sup>(٥)</sup>

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>(٦)</sup>، وقال عمر بن الخطاب رحمه الله: لَا مُنَعْنَ النِّسَاءَ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ. وَتَحَدَّثَ أَصْحَابُنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ أَوْ الْمَهْدِيِّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَكْفَاؤُنَا؟ قَالَ: أَعْدَاؤُنَا، يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

(١) في ر: فما.

(٢) سورة نوح: ٢٥.

(٣) سورة التوبة: ٨١.

(٤) سلف البيت بتمامه ص ٨٩.

(٥) بعده في زيادات ر: «أول هذا البيت:

بنودارم أكفاؤهم آل مسمع

وآل مسمع بيت بكر بن وائل. والحبطات هم الحارث بن عمرو بن تميم. وإنما قال هذا الفرزدق حين بلغه أن رجلاً من الحبطات خطب امرأة من بني دارم بن مالك، فأجابه رجل من الحبطات:

أما كان عباد كفيئاً لدارم بلى ولأبيات بها الحجرات

عباد يعني بني هاشم.. وقد تقدم هذا البيت للفرزدق في مواضع» اهـ قوله في مواضع كذا ولم يتقدم الا ص ٨٩.

(٦) سورة الإخلاص: ٤. وانظر ما سلف من التعليق على هذه القراءة ﴿كُفُوًا﴾ ص ٨٨.



و«زياد» الذي ذَكَرَ كَانَ أخاها.

هذا<sup>(١)</sup> تَفْسِيرُ ما كان من المؤنثِ على فَعَالٍ مَكْسُورٍ الآخر  
وهو على أربعة أَضْرِبٍ والأصل واحدٌ

إِعْلَمُ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ لا يَبْنَى شَيْءٌ من هذا الباب على الكسْرِ إلا وهو مؤنثٌ معرفةٌ  
مَعْدُولٌ عن جهته، وهو في المؤنثِ بمنزلة فَعَلٍ نحو عُمَرَ وَقَثَمَ في المذكر<sup>(٣)</sup>.

وفَعَلُ<sup>(٤)</sup> معدولٌ في حال المعرفة عن فاعِلٍ، وكان فاعِلُ يَنْصَرِفُ، فلما  
عُدِلَ عنه فَعَلٌ لم يَنْصَرِفِ.

وفَعَالٍ معدولٌ عن فاعِلَةٍ، وفاعِلَةٌ لا يَنْصَرِفُ<sup>(٥)</sup> في المعرفة فَعُدِلَ إلى  
البناء، لأنَّهُ ليس بَعْدَ ما لا يَنْصَرِفُ إلا المَبْنِيُّ، وَيُنْبَى على الكسر لأنَّ في فاعِلَةٍ  
علامةُ التانيث، وكان أصلُ هذا أن يكون إذا أردتَ به الأمرَ ساكناً كالمجزوم من  
الفِعْلِ الذي هو في معناه فَكَسَرَتُهُ لِإِلْتِقَاءِ الساكنين، مع ما ذكرنا من علامة  
التانيث، والكسْرُ مما يُؤنِّثُ به، فلم يَخْلُ من العلامة، تقول للمرأة: أَنْتِ فَعَلْتِ،  
فالكسْرُ [١/١١٥] علامةُ التانيث، وكذلك: إِنَّكِ ذَاهِبَةٌ، وضربتِكِ يا امرأةً.

فَمِمَّا لا يكونُ إلا معرفةً مكسوراً ما كان اسماً للفعل نحو نَزَالَ يا فتى،  
ومعناه انْزَلْ، وكذلك تَرَاكِ زَيْدًا أي اتركه؛ فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة

(١) في الأصل وف وظ وهـ: «باب هذا...»، وفي ج: «هذا باب تفسير...». وانظر باب فَعَالٍ في المقتضب ٣٦٨/٣ وما بعدها.

(٢) في ف: قال أبو العباس: اعلم.

(٣) في الأصل: بمنزلة فعل في المذكر نحو عمر وقثم.

(٤) انظر باب فَعَلٍ في المقتضب ٣٢٣/٣.

(٥) في ج وأ وب وي: تنصرف.

وهما مؤثنان معرفتان، يَدُلُّك على التأنيث القياس الذي ذكرنا، قال الشاعر<sup>(١)</sup>  
تصديقاً لذلك:

[ ٢٦٨ ] وَلِنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالَ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ

فقال: «دُعِيتُ» لما ذكرته لك من التأنيث، وقال الآخر، وهو زَيْدُ  
الْخَيْلِ<sup>(٢)</sup>:

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةً أَنَّ سَيْفِي كَرِيهُهُ كُلَّمَا دُعِيتَ نَزَالَ

وقال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

تَرَائِكُهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَائِكُهَا أَمَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَائِكُهَا  
أَيِ أَتْرُكُهَا<sup>(٤)</sup>، وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاجِنَا حَذَارٍ

---

(١) وهو زهير بن أبي سلمى. ديوانه ق ٧/٤ ص ٧٨، والكتاب ٣٧/٢، والمقتضب ٣٧٠/٣، وخزانة الأدب ٦١/٣.

(٢) البيت في المقتضب ٣٧١/٣. وسلف مع آخر ص ٢٧٢.

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثي نسبة إلى الحارث بن كعب. ويقال في نسبه «المُعْقِلِي» نسبة إلى الْمُعْقِل بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح القاف المشددة، كذا قيده الأمير في الإكمال ٢٦٥/٧، والحافظ ابن حجر في التبصير ١٣٠٢/٤، وكسر القاف صاحب القاموس (عقل) فقيده كمحدّث. وهو عند صاحب اللباب ٢٣٥/٣ الْمُعْقِلِي نسبة إلى الْمُعْقِل بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف.

واسم الْمُعْقِل ربيعة بن كعب الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلّة بن جلد بن مذحج.

وانظر جهرة أنساب العرب ٤١٧ وفيه سقط، والأغاني ٣٢٨/١٦ في ترجمة عبد يغوث وفيه تحريف.

والبيتان له في شرح أبيات سيبويه ٣٠٧/٢، والخزانة ٣٥٤/٢ - ٣٥٥، واللسان (ترك). وهما بلا نسبة في الكتاب ٣٧/٢، والأول بلا نسبة في الكتاب ١٢٣/١، والمقتضب ٣٦٩/٣.

(٤) في الأصل وف: اتركوها.

(٥) في زيادات ر: «هو رؤية». والبيت في ذيل ديوانه ١٧٤. ونسب في الكتاب ٣٧/٢، واللسان (حذر) لأبي النجم، وهو بلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٣.

وقال آخر<sup>(١)</sup> : نَظَارِكَي أَرْكَبُهُ نَظَارِ

فهذا بابٌ من الأربعة .

ومنها أن يكون<sup>(٢)</sup> صفةً غالبيةً تحلُّ محلَّ الاسم ، نحو قولهم للضُّبُعِ : جَعَارِ يا فتى ، وللمنية : حَلَاقٍ يا فتى ، لأنها حالقةٌ ، والدليل على التأنيث بعد ما ذكرنا قوله :<sup>(٣)</sup> :

لَحِقَتْ حَلَاقٍ بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ<sup>(٤)</sup>      ضَرَبَ الرَّقَابِ وَلَايَهُمُ الْمَغْنَمُ<sup>(٥)</sup>

(١) في زيادات ر: «هو أبو النجم»، وفي ج: «وقال المعجاج». ونسب في الكتاب ٣٧/٢ لرؤية، وهو بلا نسبة في المقتضب ٣٧٠/٢.

والبيت للمعجاج، ديوانه ق ٥/٤ ج ١١٦/١ وروايته: «أن أركبه». ونسب للمعجاج في شرح أبيات سيويه ٣٠٩/٢.

(٢) في الأصل وف وج وه: تكون.

(٣) هو الأخرم السُّنْبِيُّ الطائي. والأخرم بمعجمتين كذا قيده البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٨/٢ - ٢٥٩. ووقع الأخرم بمعجمة فمهملة في الوحشيات ٤٠، وأصول فرحة الأديب ١٤٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٠٠ والتبريزي ٧٧/٢، ولعل الصواب الأول.

والبيت للأخرم أو للمقعد بن عمرو في شرح أبيات سيويه ٢٦٤/٢، واللسان (حلق) وصحح الغندجاني نسبتها للأخرم وأنشد الكلمة التي منها البيت، وبعض هذه الكلمة ليس فيها الشاهد للأخرم أيضاً في الوحشيات.

والبيت بلا نسبة في الكتاب ٣٨/٢، والمقتضب ٣٧٢/٣، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٤.

ورأى الغندجاني أن الصواب في إنشاده: «لحقت لحاقٍ بهم...»؟

و«السُّنْبِيُّ» نسبة إلى سنيس بن معاوية بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء. انظر جمهرة أنساب العرب ٤٠٢، ٤٧٦. ووقع في الباب ١٤٤/٢، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٩/٢، ومعجم قبائل العرب ٥٥٧/٢ (انظر الحاشية فيه): سنيس بن معاوية بن جروول بن ثعل الخ؟

(٤) جمع كُسَاء، وهم المتأخرون.

(٥) زاد في ج وه: «وقال آخر:

ما أَرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَسَامِي      قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَاسِ حَلَاقٍ»

وزاد في ج بعده: «يقال: هَمَنِي الشَّيْءُ: إذا أذابني، وسنام مهمومٌ أي مَذَابٌ، وقال المعجاج:

وَأَنَّهُمْ هَامَوْمُ السَّدِيفِ الْوَارِي

ويقال: أَهَمَنِي الشَّيْءُ: أي طرح في قلبي الهمَّ، والمثل هَمُّكَ ما أَهَمَّكَ كما تقول: شغلك ما شغلك».

وتقول في النداء: يا فساق، ويا خباث، ويا لكاع، تريد: يا فاسقة ويا خبيثة ويا لكعاء، لأنه في النداء في موضع معرفة، كما تقول للرجل: يا فسق ويا خبث ويا لكع. فهذا باب ثانٍ<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك ما عدل عن المصدر<sup>(٢)</sup> نحو قوله<sup>(٣)</sup>:

جمادٍ لها جمادٍ ولا تقولي طوال الدهر ما ذكرت حمادٍ  
وقال النابغة الذبياني<sup>(٤)</sup>:

إنّا اقتسمنا خطّينّا بيننا فحملت برّةً وأحملت فجارٍ

يريد<sup>(٥)</sup>: قولي لها جموداً، ولا تقولي لها حمداً، هذا المعنى، ولكنه عدل مؤثلاً. وهذا باب ثالث<sup>(٦)</sup>.

(١) بعده في زيادات ر: «حكى ابن السراج عن أبي عبيدة: فرسٌ لكعٌ للمذكر، ولكعةٌ للمؤنث».

(٢) في ج وأ ب و س: «ما عدل به عن المصدر».

(٣) بعده في زيادات ر: «هو المتلمس يذم الخمر». والبيت في ديوانه ق ٤/٨ ص ١٦٧ وروايته:

جمادٍ لها جمادٍ ولا تقولي لها أبداً إذا ذكرت حمادٍ

والبيت كما رواه المبرد في الكتاب ٣٩/٢، والخزانة ٧٠/٣، وقال البغدادي: «وقوله ولا تقولي بياء المخاطبة وهذا هو المشهور، وهو محرف من نون التوكيد الخفيفة... وهي الصواب فإنه خطاب لمذكر ولم يتقدم ذكر أنثى...».

(٤) ديوانه ق ١٢/١٢ ص ٩٨، والكتاب ٣٨/٢، والخزانة ٦٥/٣.

ولم يرد قوله «وقال النابغة... فجار» في ج وجاء بهامش هـ. و«الذبياني» ليس في الأصل و ف.

(٥) في الأصل: يريد في الأول.

(٦) بعده في زيادات ر: «برّة اسم علم لجميع البرّ، وفجارٍ لجميع الفجور. لابن جني: تخصّصه برّة بفعلت وفجارٍ بافتعلت مثل قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ فكسب للخير واكتسب للشر».

وقد استشهد ابن جني ببيت النابغة في ثلاثة مواضع من الخصائص ١٩٨/٢ و ٢٦١/٣، ٢٦٥-٢٦٦. وقال في ثالث هذه المواضع: «فعبر عن البرّ بالحمل وعن الفجرة بالاحتمال. وهذا هو ما قلناه في قوله عز اسمه ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ لا فرق بينهما» اهـ وانظر ما قاله في الآية قبل ما نقلته لك من كلامه.

والباب الرابع أن تُسمِّي امرأة، أو شيئاً مؤنثاً باسمِ تَصُوغُهُ على هذا المثال، نحو: رَقَاشٍ، وحَذَامٍ، وقَطَامٍ، وما أشبهه<sup>(١)</sup>، فهذا مؤنثٌ معدولٌ عن راقشةٍ وحاذمةٍ وقاطمةٍ، إذا سميتَ به. وأهلُ الحجاز يُجرونها على قياسِ ما ذكرتُ<sup>(٢)</sup>؛ لأنه معدولٌ في الأصلِ وُسْمِي به فنُقِلَ إلى مؤنث [٢/١١٥] كالـباب الذي [٢٦٩] كان<sup>(٣)</sup> قبله فلم يُغيِّروه؛ فعلى ذلك قالوا<sup>(٤)</sup>:

اسْقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ

وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وينشدون: وَأَقْفَرُ مِنْ سَلَمَى شَرَاءٍ فَيَذْبُلُ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) في الأصل: وما أشبهها.  
(٢) في الأصل وف: ما ذكرت لك. وفي ج: ما ذكرنا.  
(٣) من الأصل وف وظ وج. وفي ج: الذي كان فيه فلم.  
(٤) في المثل. انظر أمثال أبي عبيد ١٣٨، وجهرة الأمثال ٥٦/١، ومجمع الأمثال ٣٣٣/١، والمستقصى ١٧٠/١، واللسان (رقش). يضرب للمحسن، فيقال: أحسنوا لإحسانه.  
(٥) وهو لُجَيْم بن صَعْب ويقال دَيْسَم بن طارق. انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣٢٩/٤ - ٣٣١.  
وانظر المثل «القول ما قالت حذام» في أمثال أبي عبيد ٥٠، والفاخر ١٤٦، وفصل المقال ٤١، وجهرة الأمثال ١١٦/٢، ومجمع الأمثال ١٠٦/٢، والمستقصى ٣٤٠/١.  
وفي ر: «وقال الشاعر».

(٦) بعده في زيادات ر: وكذا وقع، والصحيح: فقد أقفرت سلمى شراء؛ لأن قبله: تَأْبَدُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلٍ

والشعر للنمر بن تولب.

وبهامش الأصل ما نصّه: «صدره»

تَأْبَدُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلٍ

وهو للنمر بن تولب.

وقال علي بن حمزة في التنبهات ١٣٣: «الرواية:

تَأْبَدُ مِنْ أَطْلَالِ جَمْرَةٍ مَأْسَلٍ لَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شَرَاءٌ فَيَذْبُلُ  
والبيت للنمر بن تولب» اهـ وهو كما قال في شعر النمر ق ١/٣١ ص ٨١.

وأما بنو تميم فإذا أزالوه عن النَّعْتِ فَسَمُّوا به صَرْفُوه في النُّكْرَةِ، ولم يَصْرِفُوه في المعرفة، وسيبويه<sup>(١)</sup> يختار هذا القول، ولا يَرُدُّ القول الآخر، فيقول: هذه رَقَاشٌ قد جاءت، وهذه غَلَابٌ قد جاءت، وهذه غَلَابٌ أخرى. ولا اخْتِلَافٌ بين العرب في صَرْفِهِ إذا كان نكرةً، وفي إعرابه في المعرفة، وصَرْفِهِ في النكرة إذا كان اسماً لمذكر، نحو رجل تسميه<sup>(٢)</sup> نَزَالٌ أو رَقَاشٌ أو حَلَّاقٌ، فهو بمنزلة رجل سمَّيته بَعْنَاقٍ أو أَتَانٍ، لأنَّ التَّأْنِيثَ قد ذهب عنه، فأحتج سيبويه في تصحيح هذا القول بأنك لو سمَّيت شيئاً بالفعل الذي هو ماخوذٌ منه لَأَعْرَبْتَهُ، نحو: أنزل وأضرب، لو سمَّيت بهما رجلاً لَجَرَى مَجْرَى إصْبَعٍ وَأَحْمَدَ وَإِثْمِدٍ، ونحو ذلك، فهذا يحيط بجميع هذا الباب<sup>(٣)</sup>.

\*\*

قال أبو العباس، وقالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طيء:

لا تَحْمَدَنَّ الدَّهْرَ أُخْتُ أَخَا لَهَا      وَلَا تَرْتَيْنَنَّ الدَّهْرَ بِنْتُ لِيْوَالِدِ  
هُمْ جَعَلُوهَا حَيْثُ لَيْسَتْ بِحُرَّةٍ      وَهُمْ طَرَحُوهَا فِي الْأَقَاصِي الْأَبَاعِدِ

ويروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إنما النُّكاحُ رِقٌّ فَلْيَنْظُرِ أَمْرُؤُ من يُرِقُّ كَرِيمَتَهُ. وعلى هذا جاءت اللغة، فقالوا: كُنَّا في إِمْلَاكِ فُلَانٍ، وفي مِلْكِ فُلَانٍ<sup>(٤)</sup>، وفي مَلِكَةِ فُلَانٍ، وفي مِلْكَانٍ<sup>(٥)</sup> فُلَانٍ، ويقول الرجل: مَلَكْتُ الْمَرْأَةَ

(١) انظر الكتاب ٢ / ٤٠ - ٤١.

(٢) في الأصل وف: سمَّيته.

(٣) في الأصل: يحيط بالباب كله.

(٤) في ف: في مِلْكِ فُلَانٍ وفي مِلْكِ فُلَانٍ.

(٥) قوله «مِلْكَانٍ» لم أجده إلا اسماً لرجل أو لرجل. انظر اللسان والتاج (ملك)، ورغبة الأمل ٢١٢/٤.

وَأَمْلَكْنِيهَا وَلِيَّهَا؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ يَمِينَ الطَّلَاقِ إِذَا وَقَعَ فِيهَا حِنْثٌ إِنَّمَا يَكُونُ مُحْلُهَا مُحْلُ الْإِقْرَارِ<sup>(١)</sup> بِتَرْكِ مَا كَانَ يَمْلِكُهُ كَالْعَتَاقِ.

وقال رسول الله ﷺ: «أَوْصِيَكُمْ بِالنِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ»<sup>(٢)</sup> أي أسيرات، ويقال: عَنِي<sup>(٣)</sup> فلان في بني فلان: إذا أقام فيهم أسيراً، ويقال: فلان يَفُكُّ العُنَاةَ، وأصلُ التَّعْنِيَةِ التَّذْلِيلُ، وأصلُ الإِسَارِ الوِثَاقُ، ويقال للْقَتَبِ: [١/١١٦] مَأْسُورٌ إِذَا شُدَّ بِالْقِدْدِ، هَذَا أَصْلُ هَذَا. فَأَمَّا الْمَثَلُ فِي قَوْلِهِمْ: «إِنَّمَا فُلَانٌ غُلٌّ قَمِلٌ»<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ الْأَغْلَالَ مِنَ الْقِدِّ فَكَانَتْ تَقْمَلُ.

وقال رجلٌ يَذْكُرُ أَمْرًا زُوِّجَتْ مِنْهُ غَيْرُ كُفٍّ:

[ ٢٧٠ ]

لَقَدْ فَرِحَ الْوَأَشُونَ أَنْ نَالَ ثَعْلَبٌ      شَيْهَةً ظَنِّي مُقْلَتَاهَا وَجِيدُهَا  
أَضْرَبَهَا فَقَدْ الْوَلِيُّ فَاصْبَحَتْ      بِكَفٍّ لَيْمٍ الْوَالِدَيْنِ يَقُودُهَا  
ولما زَوَّجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ يَحْيَى بْنَ أَبِي حَفْصَةَ مَوْلَى  
عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ابْنَتَهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ قَالَ قَائِلٌ يُعَيِّرُهُ:  
لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَلْتَ نَفْسَكَ خِزْيَةً      وَخَالَفْتَ فِعْلَ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ  
وَلَوْ كَانَ جَدَّاكَ اللَّذَانِ تَتَابَعَا<sup>(٥)</sup>      بِبَذْرِ لَمَّا رَامَا مَنِيعَ الْأَلَاثِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «لا يتوجه للإقرار ههنا معنى، وأظنه مصحفاً من الإبرار، وفي الحديث: وإبرار المُقْسِمِ؛ أي إن اليمين لا تحلّ محلّ البرّ إلا بهذا الفعل. من خط نقل من خط ابن وهب» اهـ وجاء هذا التعليق بهامش هـ من بعض النسخ.

(٢) الحديث بنحوه أخرجه الترمذي برقم ١١٦٣، وابن ماجه برقم ١٨٥١، كلاهما في كتاب النكاح.

وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٨٦/٢، والنهاية ٣١٤/٣، ونثر الدر ٢٠٤/١.

(٣) في الأصل وهـ: عنا، وفي ج: عني، وبهامش ي: عنا يعنو وعني. وكلاهما لغة.

(٤) انظر جهرة الأمثال ٨٣/٢، ومجمع الأمثال ٦٠/٢، واللسان (قمل). ولفظه «غل قمل» بلا «إنما فلان».

(٥) في الأصل وج: تبايعا، وبهامش ج: تبايعا، وكلاهما مصحّف.

(٦) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٣٣ - ١٣٤: «قد اختلطت هذه الحكاية بالتي تليها على أبي العباس، وإنما المزوّج ههنا يزيد بن النعمان، والمزوّج مولى لكليب، والمهر خمسون ألفاً، وقد روي ما قال من العشرين، وقائل الشعر رجل من ضبة. والحكاية [كذا الأصل] التي تلي هذه في كتاب أبي العباس وهي زوج ابن أبي

فقال إبراهيم بن النعمان يرد عليه :

مَا تَرَكَتْ عَشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلٍ      مَقَالًا فَلَا تَحْفِلُ مَلَامَةً<sup>(١)</sup> لَائِمٍ  
وَإِنْ أَكْ قَدْ زَوَّجْتُ مَوْلَى فَقَدْ مَضَتْ      بِهِ سُنَّةٌ قَبْلِي وَحُبُّ الدَّرَاهِمِ  
وَتَزَوَّجَ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ - وهو جدُّ مروان الشاعر، ويزعم النسابون أنَّ  
أباه كان يهودياً أسلمَ على يدَي عثمان بن عفَّان، وكان يحيى من أجود الناس،  
وكان ذا يسار - فتزوَّج خولة بنتَ مقاتِل بنِ طَلَبَةَ<sup>(٢)</sup> بنِ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ سَيِّدِ أَهْلِ  
الْوَبَرِ ابنِ سِنَانِ بنِ خَالِدِ بنِ مَنقَرٍ، ومهرها خرقاً، ففي ذلك يقول القُلاخُ بن  
حَزْنٍ<sup>(٣)</sup> :

لَمْ أَرِ أَثْوَاباً أَجَرَ لِحَزْرِيَّةٍ      وَالْأُمُّ مَكْسُوءًا وَالْأُمُّ كَاسِيَا  
مِنَ الْخِرْقِ الْأَلْبِي صِبْنٌ عَلَيْكُمْ      بِحَجَرٍ فَكُنَّ الْمُبْقِيَاتِ الْبَوَالِيَا  
فقال يحيى بن أبي حَفْصَةَ يُجيبه :

تَجَاوَزْتُ حَزْناً رَغْبَةً عَنْ بَنَاتِهِ      وَأَدْرَكْتُ قَيْساً ثَانِياً مِنْ عِنَانِيَا  
يقال ذلك للسَّابِقِ إِذَا تَقَدَّمَ تَقْدُماً      بَيْنَا فَبَلَغَ الْغَايَةَ، فَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُثْنِيَ  
عِنَانَهُ<sup>(٥)</sup> فينظرَ إلى الخيل، وقال الشاعر :

فَمَنْ يَفْخَرُ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي      يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ وَهُوَ ثَانِي

[ ٢٧١ ] يريد ثاني عِنَانِهِ<sup>(٦)</sup>، وقال القُلاخُ<sup>(٧)</sup> في هذه القصة : [ ٢/١١٦ ]

= حفصة خولة بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم؛ فخلط القصتين وجعل المنكحين واحداً. . .

والحكايان على سياق المبرد في الشعر والشعراء ٧٦٣ - ٧٦٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٤.

(١) في ف و هـ وهامش ج: «مقالة» وفي ج وهامش هـ كما في المتن.

(٢) بعده في زيادات ر: «الرواية المشهورة بإسكان اللام، وتسامع ابن سراج في فتح اللام». انظر ماسلف من

التعليق على ضبط طلحة ص ١٩١ الحاشية (٥)

(٣) البيتان مع آخرين قبلهما في الأغاني ٧٥/١٠.

(٤) في الأصل وج وهامش هـ: «المخزيات». ورواية الأغاني: المخزيات البواقيا.

(٥) في الأصل: من عنانه.

(٦) في الأصل: ثانياً عنانه، وفي هـ: وهو ثاني عنانه.

(٧) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٧٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٤٤.



نُبِّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا  
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا  
لِلَّهِ دَرٌّ جِيَادٍ أَنْتَ سَائِسُهَا

وقال جرير<sup>(١)</sup> يُعِيرُهُمْ :

رَأَيْتُ مُقَاتِلَ الطُّلُبَاتِ حَلَّى  
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا لِعَبْدٍ  
فَلَا تَفْخَرْ بِقَيْسٍ إِنْ قَيْسًا

وقال آخر في مثل هذه القصة<sup>(٢)</sup> :

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِيْمٌ  
يَدِبُ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ

القرنبي : دُوبَّةٌ على هيئة الخُنْفَسِ مُنْقَطَعَةُ الظَّهْرِ، وربما كان في ظهرها نقطة حمراء، وفي قوائمها طولٌ على الخُنْفَسِ، وهي ضعيفة المشي، قال الفرزدق<sup>(٣)</sup> يعني عطية أبا جرير :

قَرْنَبِي يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ لَيْمٍ مَائِرُهُ قُعْدِدٍ<sup>(٤)</sup>

وفي هذا الشعر يقول<sup>(٥)</sup> :

أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ زُرَّارَةٌ مِنَّا أَبُو مَعْبِدٍ<sup>(٦)</sup>

(١) تذييل ديوانه ١٠٣٥/٢ عن هذا الكتاب «الكامل».

(٢) في الأصل وج وه وف وظ: في غير هذه القصة.

والبيتان بلا نسبة في الحيوان ٥٢٥/٣، والذرة الفاخرة ٢٠٠/١، والحلل لابن السيد ١٩٣، والثاني بلا

نسبة في اللسان والتاج (قرب).

(٣) ديوانه ١٧٥/١. والبيت من شواهد الكتاب ٢٣٨/١، والمقتضب ١٤٧/٢.

(٤) بعده في زيادات ر: «ألف قرني ألف إلحاق وليست للتأنيث، والقعد اللثيم وجمعه قعاده».

(٥) ديوانه ١٧٣/١ - ١٧٤. وفي الأبيات تقديم وتأخير عما في الديوان.

(٦) البيت من شواهد الكتاب ٣٢٧/١.

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ  
 أَلْسَنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ  
 أَلْسَنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ  
 وَنَاجِيَةُ الْخَيْرِ وَالْأَفْرَعَانِ [ ٢٧٢ ]  
 إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ عَائِدٌ<sup>(١)</sup>  
 أَيْطَلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ  
 وَمَجْدُ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ  
 وَأَخِيَا الْوَيْيِدَ فَلَمْ يُوَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَصْحَابِ الْوَيْيَةِ الْمَرْبِدِ<sup>(٣)</sup>  
 تُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي الْمَشْهَدِ  
 وَقَبْرُ بِكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ  
 أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ  
 عَطِيَّةُ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ  
 مَكَانُ السَّمَائِينَ وَالْفَرْقَدِ<sup>(٤)</sup>  
 أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمٍ<sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ:

منصوبٌ على الاختصاص وقد مضى تفسيره<sup>(٦)</sup>.

وَزُرَّارَةُ الَّذِي ذَكَرَ هُوَ زُرَّارَةُ بْنُ عُذْسٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ، وَكَانَ  
 زُرَّارَةُ يُكْنَى أَبَا مَعْبِدٍ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ: مَعْبِدٌ، وَلَقِيْطٌ [١/١١٧]، وَحَاجِبٌ وَعَلْقَمَةُ،  
 وَالْمَأْمُومُ. وَيَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّ الْمَأْمُومَ هُوَ عَلْقَمَةُ، وَمِنْهُمْ شَيْبَانُ بْنُ زُرَّارَةَ وَأَبْنُهُ يَزِيدُ بْنُ  
 شَيْبَانَ النَّسَابَةَ، وَكَانَ حَاجِبٌ أَذْكَرَ الْقَوْمِ.

وَرَوَوْا<sup>(٧)</sup> أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ يَوْمًا بَنِي دَارِمٍ، فَقَالَ أَحَدُ جُلَسَائِهِ: يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَحْظُوظُونَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَتَقُولُ ذَلِكَ<sup>(٨)</sup>، وَقَدْ مَضَى  
 مِنْهُمْ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخْلَفْ عَقِبًا، وَمَضَى الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبِدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَمْ

(١) في ر: نوَاد.

(٢) بعده في زيادات ر: «النَّسَارِ جَبَلٌ تَأَلَّفَهُ النَّسَارُ كَثِيرًا فَلِذَلِكَ سَمِيَ بِهَذَا الْاسْمَ».

(٣) في ج وهامش ي: «خَائِف».

(٤) ضبط في ر: «مَكَانٌ» وبعد البيت في زيادات ر: «الرفع في مكان أقوى، وهو الوجه الجيد في العربية».

(٥) في ر و ج: منقر، وهو خطأ.

(٦) انظر ما سلف ١٤٦، ١٤٧، ٥١٠.

(٧) في ج: ويروي، وفي هـ: وذكروا. وقد مضى نحو هذا ص ٤٠٠.

(٨) في ج: هذا.

يُخَلِّفُ عَقِيْبًا، وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ عَطَارِدٍ بْنُ حَاجِبٍ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَمْ يُخَلِّفْ عَقِيْبًا؟! وَاللَّهِ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا.

وكان لقيطُ بن زُرَّارَةَ قُتِلَ يَوْمَ جَبَلَةَ<sup>(١)</sup>، وَأُسِرَ حَاجِبٌ فَفُودِي، فزعم أبو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عُكَاظِيًّا أَعْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبٍ<sup>(٢)</sup>، وكان أَسْرُهُ زَهْدَمُ الْعَبْسِيُّ<sup>(٣)</sup> فَلَحِقَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ - وَبَنُو عَبْسٍ يَوْمَئِذٍ نَازِلَةٌ فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ - فَأَخَذَهُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بِعِزِّهِ، وَأَنَّهُ فِي مَحَلِّ قَوْمِهِ، فَقَالَ حَاجِبٌ: لَمَّا تَنَازَعَنِي الرَّجُلَانِ خِفْتُ أَنْ أَقْتَلَ بَيْنَهُمَا، فَقُلْتُ: حَكْمَانِي فِي نَفْسِي، فَفَعَلَا، فَحَكَمْتُ بِسِلَاحِي وَرِكَابِي لَزَهْدَمٍ، وَبِنَفْسِي لَذِي الرُّقَيْبَةِ<sup>(٤)</sup>. وكان حَاجِبٌ يُكْنَى أَبَا عِكْرِشَةَ، وَكَانَ أَحْلَمَ قَوْمِهِ، وَفِي

(١) وقع هنا خرم في ج بتهى ص ٦٠٢.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «اختلف في مبلغ فداء حاجب بن زرارَةَ، فزعم قوم أنه كان ألف ناقة ومائة مائة أسير. وأما قيس فزعم أنها أخذت منه ألف عبد وألفي ناقة معها أولادها، وقد فخر بذلك أصمُّ باهلة فقال:

حَتَّى أَقْتَدُوا حَاجِبًا مَنَا وَقَدْ جَعَلْتُ      سُمِرُ الْقَيْوَدِ بِسَاقِي حَاجِبٍ أَثَرَا  
بِأَلْفِ عَبْدٍ وَأَلْفِي رَائِمٍ جَعَلُوا      أولادهم لنا من لؤمهم جزرا» اهـ.

(٣) بعده في زيادات ر: «أخوكردم».

(٤) قال عليُّ بن حمزة في التنبهات ١٣٤ - ١٣٧: «... قد غلط في هذه القصة من وجوه، وسنشرحها إن شاء الله ونُري فسادَ قوله مبيّنًا: قال أبو عبيدة وغيره من أهل العلم، وألفاظُ أبي جعفر محمد بن [حبيب] أحكي، ولا اختلاف بين أهل العلم في المعاني وإن اختلفت ألفاظهم قال:

وأما حاجب بن زرارَةَ فخرج منهزمًا، وخرج في أثره الزهدمان، وهما زهدم وقيس ابنا خَزَنَ بن وهب ابن عُوير بن رواحة العبسيان يُطْرَدَانِ حَاجِبًا ويقولان له: استأسِرْ، وقد قدروا عليه، فيقول: من أنتما؟ فيقولان: الزهدمان! فيقول: لا استأسر لمؤلّثين. فبينما هم كذلك إذ أدركهم مالك ذو الرقبة بن سلمة بن قشير، فقال لحاجب: استأسِرْ، فقال: ومن أنت؟ فقال: أنا مالك ذو الرقبة! قال: أفعل، فلعمري ما أدركتني حتى كدت أن أكون عبدًا فألقى إليه رمحه، ويعتقه زهدم فألقاه عن فرسه، فصاح زهدم: يا غوثاه! وندر السيف، وجعل حاجب يراوغ قائم السيف، ونزل مالك فاقتلع الزهدم عن حاجب، فخرج زهدم وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير، فقالا: أخذ مالك أسيرنا من أيدينا، قال: ومن أسيركما؟ قالا: حاجب! فخرج قيس فشق الناس رافعاً صوته يتمثل قول حنظلة بن الشرقي القيني وهو أبو الطمحان:

أَجِدُ بَنِي الشَّرْقِيِّ أَوْلَعَ أَتَنِي      متى استجِرْ جَارًا وَإِنْ عَزَّ يَغْدِرْ  
إِذَا قُلْتُ أَوْفَى أَدْرَكْتَهُ دُرُوكَةَ      فَمَا مَوْزِعَ الْجَمِيرَانِ بِالْغِيِّ أَقْصِرْ =

ذي الرُقَيْبَةِ يقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَائِلِينَ وَفَعْلَهُمْ      فَلِذِي الرُقَيْبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ  
كَفَاهُ مُثْلِفَةٌ وَمُخْلِفَةٌ      وَعَطَاؤُهُ مُتَدَفِّقٌ جَزْلُ

فَقُدِّي حَاجِبٌ، وَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ لَقِيطٌ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ  
عُدْسٍ؛ فَلِذَلِكَ يَقُولُ جَرِيرٌ يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ، لِأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ،  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ هَذَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٢)</sup>، وَلَجَرِيرٍ فِي قَيْسٍ خُؤُولَةٌ، فَلَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ  
[ ٢٧٣ ] قَيْسًا فِي أَمْرِ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيِّ قَالَ<sup>(٣)</sup> :

= حتى وقف على بني عامر فقال: صاحبكم أخذ أسيرنا، قالوا: من؟ قال: مالك بن سلمة أخذ من الزهديمين  
حاجباً فجاءهم مالك فقال: لم أخذه منهما، ولكنه استأسر لي وتركها، فلم يبرحوا حتى حَكَمُوا حاجباً إلى  
ذلك وهو في بيت ذي الرقبة، فقالوا: من أسرك يا حاجب؟ فقال: أما من رَدَّني عن قصدي ومنعني أن أنجو  
ورأى مني عورة فتركها فالزهديمان، وأما الذي استأسرت له فمالك! فحَكَمُونِي في نفسي، قالوا له: قد جعلنا  
إليك الحكم في نفسك، فقال: لمالك ألف ناقة وللزهديمين مائة ناقة، فكان بين الزهديمين وبين قيس غضب  
بعد ذلك فقال فيه:

جزاني الزهديمان جزاء سوء      وكنت المرأة يُجْزَى بالكرامه  
وقد دافعت قد علمت معدً      بني قرط وعمهم قدامه  
ركبت به طريق الحق حتى      أنبتُهما بها مائة ظلامه

فهذا قول أبي عبيدة وأبي جعفر ومن وافقهما في المعاني، وكلُّهُ رَدُّ على ما حكاه أبو العباس.

وقد خالف في هذه الألفاظ وخالف في شيء من المعاني أبو زياد الكلابي، وفي كل ما حكاه أيضاً رَدُّ لما  
حكاه أبو العباس، ونذكر ذلك لتعلم عدول أبي العباس عن قول الرواة ومعانيهم، قال: . . . فحكى قول  
أبي زياد ثم قال: . . فتأمل ما أوردناه تجد أبا العباس قد غلط في كيفية الإِسَارِ والحكومة والمحكَّم والحاكم  
والفداء، وأخرج من القوم ألدهم وأشدَّهم خصاماً، وحكى عن أبي عبيدة غير ما قال<sup>(١)</sup>.

وانظر النقائض ٦٦٩ - ٦٧٠، والأغاني ١٥٠/١١ - ١٥٢.

(١) بعده في زيادات ر: «هو المسيَّب بن عَلس واسمه زهير ويكنى أبا الفِضَّة». وفي الأصل و ف: «يقول المسيَّب  
بن علس».

والبيتان له في الشعر والشعراء ١٧٤، وهما من كلمة له في جمهرة أشعار العرب ٥٣٩ - ٥٤٤ وهي من  
المنتقيات.

(٢) انظر ما سلف ص ٢٩٥.

(٣) ديوانه ٣١٠/٢ - ٣١٣، والنقائض ٣٤٩ - ٣٧٧، وفي الأبيات تقديم وتأخير عما فيها.

أَتَانِي وَأَهْلِي <sup>(١)</sup> بِالمَدِينَةِ وَقَعَةً  
كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> إِذْ سَمِعُوا بِهَا  
وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعاً وَطَاعَةً  
أَتَغْضَبُ إِن <sup>(٣)</sup> أَذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا نَقَلْنَا <sup>(٤)</sup> دِمَاغَهُ  
تَذْبَذَبُ فِي المِخْلَافَةِ تَحْتَ بُطُونِهَا  
وَمَا أَنْتَ مِنْ قَيْسٍ فَتَنْبَحَ دُونَهَا  
تُخَوِّفُنَا أَيَّامَ قَيْسٍ وَلَمْ نَدْعُ <sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ شَهِدْتُ قَيْسُ فَمَا كَانَ نَصْرُهَا  
وقال جرير <sup>(٦)</sup> يُجِيبُهُ:

لَا تَمِيمٍ أَقْعَدْتُ كُلَّ قَائِمٍ  
مُشَدَّخَةً هَامَاتُهَا بِالْأَمَائِمِ <sup>(٧)</sup>  
وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزْزِ الحَلَاقِمِ  
جَهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ [٢/١١٧]  
إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الشَّاحِبَاتِ الرُّوَاسِمِ  
مُحَذَّفَةُ الأَذْنَابِ جُلُحِ المَقَادِمِ  
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ فِي الرُّؤُوسِ الأعَاضِمِ <sup>(٨)</sup>  
لِعَيْلَانِ أَنْفَاءٍ مُسْتَقِيمِ الخَيَاشِمِ  
قُتَيْبَةَ إِلَّا عَضُّهَا بِالْأَبَاهِمِ <sup>(٩)</sup>

أَبَاهِلَ مَا أَحْبَبْتُ قَتَلَ ابْنِ مُسْلِمٍ  
ثم قال يُخَوِّفُ الفرزدق:

تُحَضِّضُ يَابْنَ القَيْنِ قَيْساً لِيَجْعَلُوا  
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيطاً وَحَاجِباً  
وَلَمْ تَشْهَدْ الجَوْنَيْنِ وَالشُّعْبَ ذَا الصَّفَا

- (١) في هـ وهامش ي: «ورحلي» وهي رواية الديوان والنقائض. وبهامش هـ كما في المتن.  
(٢) في الأصل وي: القوم. وبهامشيهما كما في المتن.  
(٣) بعده في زيادات ر: «حجارة تشدخ بها الرؤوس، الواحدة أمة».  
(٤) بهامش ي ما نصه: «لم ينشده سيبويه إلا بالكسر» اهـ وهو كما قال. والبيت من شواهد الكتاب ٤٧٩/١،  
والخزاة ٦٥٥/٣.  
(٥) بهامش الأصل: «بعثنا» وهي رواية، ورواية الديوان: بعثنا برأسه. وما في المتن رواية.  
(٦) البيت في الكتاب ٤٢٠/١، والمقتضب ١٧/٢.  
(٧) في ي ود وس: تدع. وبهامش ي كما في المتن.  
(٨) البيت في المقتضب ٩٠/٤.  
(٩) تذييل ديوانه ق ٣٥/٤٨، ٣٧، ٥٦، ٥٧، ٧٢، ٦٨ ج ١٠٠٣/٢ - ١٠٠٦، وانظر النقائض ٤٠٠ - ٤٢٦.  
٤٢٦. وسلف الثالث والرابع ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

فَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عِيداً لِعَامِرٍ      وَيَالْحَنُورِ أَصْبَحْتُمْ عِيدَ اللَّهَازِمِ  
إِذَا عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْنَ دَارِماً      وَتُخْزِيكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ  
أما قول الفرزدق:

كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا      مُشَدَّخَةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَائِمِ  
[ ٢٧٤ ] فَإِنَّ الشُّجَاجَ مُخْتَلَفَةٌ الْأَحْكَامِ <sup>(١)</sup> ، فَإِذَا كَانَتِ الشَّجَّةُ شُقِّقاً يَدْمَى فِيهَا  
الدَّامِيَّةُ ، وَإِذَا أَخَذَتْ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئاً فِيهَا الْبَاضِعَةُ ، وَإِذَا أَمَعَتْ فِي اللَّحْمِ فِيهَا  
الْمُتَلَاخِمَةُ ، فَإِذَا هَشَمَتِ الْعَظْمَ فِيهَا الْهَاشِمَةُ ، وَإِذَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظْمِ جُلَيْدَةٌ  
رَقِيقَةٌ فِيهَا السَّمْحَاقُ - من <sup>(٢)</sup> أجل تلك الجُلَيْدَةِ يُقَالُ: مَا عَلَى ثَرْبٍ <sup>(٣)</sup> الشاة من  
الشَّحْمِ إِلَّا سَمَاحِيْقُ أَي طَرَائِقُ - فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْهَا عِظَامٌ صِغَارٌ فِيهَا الْمُنْقَلَةُ - وَإِنَّمَا  
أُخِذَ ذَلِكَ مِنَ النُّقْلِ وَهِيَ الْحَجَارَةُ الصَّغَارُ - فَإِذَا أَوْضَحَتْ <sup>(٤)</sup> عَنِ الْعَظْمِ فِيهَا  
الْمُوضِحَةُ ، فَإِذَا خَرَقَتِ الْعَظْمَ وَبَلَغَتْ أُمَّ الدِّمَاغِ - وَهِيَ جُلَيْدَةٌ قَدْ أَلْبَسَتِ الدِّمَاغَ -  
فِيهَا الْآمَةُ ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهَا الْمَأْمُومَةَ ، وَاشْتِقَاقُ ذَلِكَ إِفْضَاؤُهَا إِلَى أُمَّ الدِّمَاغِ  
وَلَا غَايَةَ بَعْدَهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٥)</sup> :

يَحْجُجُ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجَفٌ      فَاسْتُ الطَّيِّبِ قَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ  
وَقَالَ ابْنُ <sup>(٦)</sup> غُلَفَاءِ الْهُجَيْمِيِّ يَرُدُّ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ فِي  
هَجَائِهِ [ ١/١١٨ ] بَنِي تَمِيمٍ :

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي تَمِيمٍ      كَمْزَدَادِ الْغَرَامِ إِلَى الْغَرَامِ  
هُمْ تَرَكَوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى      رَأَتْ صَقْراً وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامِ

(١) انظر خلق الإنسان للأصمعي (الكتز اللغوي ١٦٧ - ١٦٨).

(٢) في الأصل: ومن.

(٣) الثرب: غشاء يغطي الكرش والأمعاء.

(٤) في الأصل: أي طرائق فإذا أوضحت عن العظم فهي الموضحة وإذا خرجت الخ.

(٥) هو عذار بن درة الطائي. وقد سلف البيت ص ١٤٤ وتخريجه ثمة.

(٦) واسمه أوس. والأبيات في الأصمعيات في ٨/٨٩، ١٠، ١١، ١٢ ص ٢٣٣، والمفضليات ق ١١٨ ص ٣٨٨.

وَهُمْ ضَرْبُكَ أُمُّ الرَّأْسِ<sup>(١)</sup> حَتَّى  
 إِذَا يَأْسُونَهَا جَشَأَتْ إِلَيْهِمْ  
 وَابْنُ خَازِمٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ السُّلَمِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ أَحَدُ غُرَبَايِ الْعَرَبِ فِي  
 الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ، وَقَتْلَهُ<sup>(٣)</sup> بَنُو تَمِيمٍ بِخُرَاسَانَ، وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ<sup>(٤)</sup>  
 قَتْلَهُ مِنْهُمْ وَكِيعُ بْنُ الدَّوْرَقِيَّةِ الْقُرَيْعِيُّ.

وقوله: «فوق الشَّاحِجَاتِ» يعني الْبَغَالِ. وَ«الرَّسِيمُ»: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَإِنَّمَا  
 عَنِ هُنَا بَغَالُ الْبَرِيدِ بِقَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>:  
 مُحَذِّفَةُ الْأَذْنَابِ جُلْحُ الْمَقَادِمِ

كما قال أَمْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٦)</sup>:  
 عَلَى كُلِّ مَقْصُوصٍ الدُّنَابِيُّ مُعَاوِدٍ      بَرِيدَ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلٍ بَرَبَرًا  
 وَكَانَتْ بُرْدُ مُلُوكِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْخَيْلُ.  
 وَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ «الْجَوْنَيْنِ» فَقَدْ مَضَى ذَكَرُهُمَا<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) فِي الْأَصْلِ وَهَذَا: «ذَاتُ الرَّأْسِ» وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ.  
 (٢) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «بَرِيدُ غَلِيظَةِ الْقَوَائِمِ».  
 (٣) فِي الْأَصْلِ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ حِرَامِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ  
 حَفْصَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ». كَذَا وَهُوَ تَصَرَّفٌ مِنَ النَّسَاخِ أَوْ الرِّوَاةِ، وَهُوَ خَطَأٌ.  
 وَالصَّوَابُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ سَمَّاكٍ (سَمَّالٍ) بْنِ  
 عَوْفِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ عِيْلَانَ.  
 انْظُرْ جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٦١ - ٢٦٢، وَنَسَبِ عَدْنَانَ وَقَحْطَانَ ١٢، وَالتَّاجِ (سَمَلٍ).  
 (٤) فِي الْأَصْلِ وَهَذَا: وَقَتْلَتَهُ.  
 (٥) فِي الْأَصْلِ وَهَذَا: تَوَلَّى.  
 (٦) فِي ف: لِقَوْلِهِ.  
 (٧) دِيَوَانُهُ ق ٣٨/٤ ص ٦٦.  
 (٨) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٢٩٦.

و«يوم دير الجماجم» يريد الحجاج في وقعته بدير الجماجم بعبد الرحمن  
ابن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي.

[ ٢٧٥ ] وقوله: وبالحنو أصبحتم عبيد اللهازم.

فاللهازم<sup>(١)</sup>: بنو قيس بن ثعلبة، وبنو ذهل بن ثعلبة، وبنو تيم اللات بن  
ثعلبة، وبنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وبنو مازن بن  
صعب<sup>(٢)</sup> بن علي، ثم تلهمت حنيفة بن لجيم فصارت معهم.

وأما علقمة بن زُرارة فإنه قتله<sup>(٣)</sup> بنو ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتل به  
حاجب أخوه أشيم ابن شراحيل القيسي، فقال حاجب في ذلك:  
فإن تقتلوا منا كريماً فإننا أبأنا به مأوى الصعاليك أشيماً  
قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجماً  
وكان يقال لأشيم: مأوى الصعاليك، وضبيعة أضجم الذي ذكر هو ضبيعة  
ابن ربيعة بن نزار رهط المتلمس، هذا لقبهم.

وأما [٢/١١٨] معبد بن زُرارة فإن<sup>(٤)</sup> قيساً أسرته يوم رحرحان، فساروا<sup>(٥)</sup> به  
إلى الحجاز فأتى لقيط في بعض الأشهر الحرم ليفديه، فطلبوا منه ألف بعير، فقال  
لقيط: إن أبأنا أمرنا ألا نزيد على المائتين فتطمع فينا ذو بان العرب، فقال معبد:

(١) في النقائص ٤٧، ٣٠٥، ٧٦٤ واللسان والتاج (لهزم) أن اللهازم بنو قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة، وعجل بن  
لجيم، وعنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار. وانظر الباب ١٣٧/٣ وليس فيه عنزة.

(٢) في ب: «بنو زمان بن صعب» وكذا كان في الأصل ثم أصلحه فجعله «مازن». وقال علي بن حمزة في  
التنبيهات ١٣٨: «إنما هم بنو زمان بن صعب». كذا! والصواب «بنو زمان بن مالك بن صعب» انظر نسب  
عدنان وقحطان ١٧، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٩.

(٣) كذا في ب وس ود وف وهـ: وفي سائر النسخ: قتله.

(٤) انتهى ههنا الحرم الذي وقع في ج ص ٥٩٧.

(٥) في الأصل وف وف ج وهـ وظ: «فساروا».



يا أخي، آفدني بمالي فإنني مَيِّتٌ، فأبى لَقِيطٌ وأبى مَعْبَدٌ أَنْ يَأْكَلَ أو يَشْرَبَ، فكانوا يَشْحُونُ<sup>(١)</sup> فاه وَيَصُبُّونَ فيه الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لئَلَّا يَهْلِكَ فيذهبَ فداؤه، فلم يَزَلْ كذلك حَتَّى مات، فقال جَرِيرُ<sup>(٢)</sup> يُعَيِّرُ الفرزدقَ وقومَه بذلك:

تَرَكْتُمْ بِوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَكُمْ      وَيَوْمَ الصَّافَا لَأَقِيْتُمُ الشُّعْبَ أَوْعَرَا  
سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَ عَامِرٍ      فَكُنْتُمْ نَعَاماً عِنْدَ ذَاكَ مُنْفَرَا  
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ فِي الْغُلِّ مَعْبِداً      وَلَاقَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا<sup>(٣)</sup>  
قوله: سمعتم بني مجد دعوا يال عامر

يعني مَجْدَ بِنْتَ النَّضْرِ<sup>(٤)</sup> بنِ كِنَانَةَ، وَلَدَتْ رَبِيعَةَ بنَ عَامِرٍ بنِ صَعْصَعَةَ<sup>(٥)</sup>،  
وَوَلَدَهُ بنو كِلَابٍ وبنو كَعْبٍ وبنو عَامِرٍ بنِ رَبِيعَةَ.

و«الْقَلْحَاءُ» لَقَبٌ، وَالْقَلْحُ أَنْ تَرَكَبَ الْأَسْنَانَ صُفْرَةً تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ،  
ويقال لها الْحُبْرَةُ<sup>(٦)</sup>؛ لِشِدَّةِ تَأْثِيرِهَا، أَنَشَدَنِي المازنيُّ<sup>(٧)</sup>:

لَسْتُ بِسَعْدِيٍّ عَلَى فِيهِ حُبْرَةٌ      وَلَسْتُ بِعَبْدِيٍّ حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ

(١) من شحافاه يشحوه ويشحاه: فتحه.

(٢) ديوانه ق ١١٢/١٠٤ - ١١١ ج ١/٤٨٤ - ٤٨٥، والنقائض ١٠٠٣.

(٣) البيت على هذه الرواية مركَّب من بيتين، وهما:

وَأَسْلَمْتُمْ لَابَنِي أَسْبَدَةَ حَاجِباً      وَلَاقَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطَّرَا  
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبِداً      يَجْاذِبُ غُخْمُوساً مِنَ الْقَدِّ أَسْمَرَا  
(٤) وقع هنا خرم في س ينتهي ص ٦١٢. وقوله بنت النضر نسبها إلى الجد الأعلى وهي مجد بنت تيم الأدرم.  
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. انظر جهرة أنساب العرب ١٢، ٤٨٦.

(٥) قوله «ولدت ربيعة بن عامر بن صعصعة» كذا! وربيعة زوجها. وكلاب وكعب وعامر وكليب بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأئهم مجد بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. انظر المحبر ١٧٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٠، ٤٨٦، ورغبة الأمل ٤/٢٢٩.

(٦) بفتح الحاء وضمةا مع سكون الباء.

(٧) للفرزدق. ديوانه ١/٢٧٢. وروايته:

ولست بعبدِيٍّ على في حبرة      ولست بسعدِيٍّ حقيبتُه التمرُ

وزعم أبو الحسن الأخفش<sup>(١)</sup> أن العرب تقول في هذا المعنى: في أسنانه [ ٢٧٦ ] جِبْرَةٌ، وليس ذلك بمعروفٍ، ولم يأت اسمٌ على فِعْلٍ إِلَّا إِبِلٌ وَإِطْلٌ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: وَلَا قَى لَقِيطٌ حَتْفَهُ فَتَقَطُّرَا

يقال: قَطَرُهُ لِحَنِيهِ<sup>(٣)</sup> وَقَتْرُهُ، لغتان، لأنَّ التاء من مَخْرَجِ الطَّاءِ، فَإِنْ رَمَى بِهِ عَلَى قَفَاهُ قِيلَ: سَلَقَهُ، وَسَلَقَاهُ، وَبَطَحَهُ لَوَجْهِهِ، فَإِنْ رَمَى بِهِ عَلَى رَأْسِهِ قِيلَ: نَكَّتَهُ.

رَجَعَ التَّفْسِيرُ إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ الْأَوَّلِ<sup>(٤)</sup>

أَمَّا قَوْلُهُ: وَمَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ

فإنه يعني جَدَّهُ صَعَصَعَةً بَنَ نَاجِيَةً بِنِ عِقَالٍ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَتَدُ الْبَنَاتِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي جَمِيعِهَا، إِنَّمَا كَانَ فِي تَمِيمٍ بِنِ مُرٍّ، ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي جِيرَانِهِمْ، فَهَذَا قَوْلٌ<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ فِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ وَهَذِيلٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لِقَوْلِ رَسُولِ [١/١١٩] اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ»<sup>(٦)</sup> وَقَالَ بَعْضُ<sup>(٧)</sup> الرُّوَاةِ: اشْدُدْ

(١) بعده في زيادات ر: «سعيد بن مسعدة» وجاءت هذه الزيادة في متن الأصل وف و ظ.

وقد حكى السيرافي مقالة الأخفش، انظر السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ٦٠٤ - ٦٠٥. وقد حكوا جِبْرَةٌ بكسرتين، انظر اللسان والتاج (حبر).

(٢) بعده في زيادات ر من هامش ي: «وامرأة يلبز أي ضخمة قاله ابن قتيبة. أما إِبِلٌ فكما ذكر، وأما إِطْلٌ فليس كما ذكر، وأصله إِطْلٌ ثم حركت الطاء إتباعاً لحركة الهمزة، كما قالوا في الجِلْدُ الجِلْدُ، قال سيبويه: ليس في الأسماء والصفات فِعْلٌ إِلَّا إِبِلٌ» اهـ.

انظر الكتاب ٣١٥/٢، وأدب الكاتب ٥٨٦.

(٣) كذا في الأصل وج وه وهامش ي. وفي سائر النسخ: لجنيه.

(٤) السالف ص ٥٩٦.

(٥) في ر: قولٌ واحدٌ.

(٦) من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم ٦٧٥ (٢٩٤، ٢٩٥)، والبخاري في كتاب الأذان برقم ٨٠٤، والاستسقاء برقم ١٠٠٦، والجهاد برقم ٢٩٣٢، وأحاديث الأنبياء برقم ٣٣٨٦، والتفسير برقم ٤٥٦٠ =

وُطِدَتْكَ، وَالْمَعْنَى قَرِيبٌ يَرْجِعُ إِلَى الثَّقَلِ، فَأُجْدَبُوا سَبْعَ سَنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْوَبَرَ  
بِالدَّمِ، فَكَانُوا يُسَمُّونَهُ الْعِلْهَزَ، وَلِهَذَا أَبَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الدَّمِ، وَذَلَّ عَلَى مَا  
مِنْ أَجَلِهِ قَتَلُوا الْبَنَاتِ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ: ﴿وَلَا  
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> فَهَذَا خَبَرٌ بَيْنُ أَنْهُ<sup>(٣)</sup> لِلْحَاجَةِ؛ وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ إِنَّمَا فَعَلُوا  
ذَلِكَ أَنْفَةً.

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ تَمِيمًا مَنَعَتِ النُّعْمَانَ الْإِتَاوَةَ<sup>(٤)</sup> سَنَةً مِنْ  
السَّنِينَ وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي الْخَرَجَ الْإِتَاوَةَ<sup>(٥)</sup>، وَهِيَ الْأَرْيَانُ<sup>(٥)</sup>، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ أَخَاهُ

= ٤٥٩٨، والأدب برقم ٦٢٠٠، والإكراه برقم ٦٩٤٠، وأحمد في المسند ٢/٢٣٩، ٢٥٥، ٢٧١، ٤١٨،  
٤٧٠، ٥٠٢، ٥٢١.

و«عليهم» ليس في الأصل وج و ف و ظ، ولم ترد في بعض الروايات.

وقال الشيخ المصفي: «ذكرُ أبي العباس هذا الحديث هنا سهوً منه أو غفلةً فيه فإن واد البنات كان  
في الجاهلية كما ذكر، ودعاه (ص) على مضر حين كذبه قريش كان بعد بعثته، على أنه عدّ بكر بن وائل ممن  
بثد البنات وهي من ربيعة لا من مضر» رغبة الأمل ٤/٢٣٠.

(٧) هو حماد بن سلمة. انظر النهاية ٥/٢٠٠، ودغبة الأمل ٤/٢٣٠.

(١) سورة الإسراء: ٣١.

(٢) سورة المتحنة: ١٢.

(٣) في ر: أَنَّ ذَلِكَ.

(٤-٤) قوله: «سنة.. الإتاوة» من ف و ج و هـ، ولم يرد في سائر النسخ.

(٥) كذا في ف و ي و د وهو الصواب. وفي أ و ب و ظ والأصل: «الأديان» بالبدال مصحفاً وفي ج: «...  
الخراج الإتاوة والأربان» وبهامشها «الأربان». وقوله «وهي الأربان» ليس في هـ. وبعد الأربان في ف: كلمة  
فارسية.

والصواب «الأربان» قال ابن الأثير: «هو الخراج والإتاوة، وهم اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي:  
الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهززة والباء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق. يقال فيه أربان  
وعربان. فإن كانت الباء معجمة بائتين فهو من التارية لأنه شيء قرّر على الناس وألزموه» النهاية ١/٤٣،  
واللسان والتاج (أري).

وبهامش ي ما نصّه: «يروى الأديان جمع الديون [كذا] وقد روي الأربان بالباء واحدة والراء، وقال ابن  
القوطية في الأفعال: الإتاوة: الرشوة».

قلت: أما الأديان بالبدال فتحريف، وأما الأربان فلا وجه له في كلام المبرد

الرَّيَّانَ بْنَ الْمُنْدِرِ، وَكَانَتْ لِلنُّعْمَانِ خَمْسُ كَتَائِبَ: إِحْدَاهَا «الْوَضَائِعُ»، وَهِيَ قَوْمٌ مِنَ الْفُرْسِ كَانَ كَثَرَى يَضَعُهُمْ عِنْدَهُ عُدَّةً وَمَدَدًا، فَيُقِيمُونَ سَنَةً عِنْدَ الْمَلِكِ مِنْ مُلُوكِ لَحْمٍ، فَإِذَا كَانَ فِي رَأْسِ الْحَوْلِ رَدُّهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَبَعَثَ بِمِثْلِهِمْ. وَكِتَابَةٌ يُقَالُ لَهَا: «الشَّهْبَاءُ»، وَهِيَ أَهْلُ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَانُوا يَبِضُّ الْوُجُوهَ يُسَمُّونَ الْأَشَاهِبَ. وَكِتَابَةٌ ثَالِثَةٌ يُقَالُ لَهَا: «الصَّنَائِعُ»، وَهِيَ صَنَائِعُ الْمَلِكِ أَكْثَرُهُمْ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. وَكِتَابَةٌ رَابِعَةٌ يُقَالُ لَهَا: «الرَّهَائِنُ»، وَهِيَ قَوْمٌ كَانَ يَأْخُذُهُمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَيَكُونُونَ رَهْنًا [ ٢٧٧ ] عِنْدَهُ ثُمَّ يُوضَعُ مَكَانَهُمْ مِثْلُهُمْ. وَالْخَامِسَةُ «دَوَسَر»، وَهِيَ كِتَابَةٌ ثَقِيلَةٌ تَجْمَعُ فُرْسَانًا وَشُجْعَانًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ، فَأَغْزَاهُمْ أَخَاهُ، وَجُلُّ مِنْ مَعَهُ بَكْرُ بْنُ وَاثِلٍ، فَاسْتَأَقَ النَّعَمَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْمُشْمَرْجُ<sup>(١)</sup> الْيَشْكُرِيُّ:

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النُّعْمَانِ مُقْبِلَةً      قَالُوا أَلَا لَيْتَ أَدْنَى دَارِنَا عَدَنُ  
يَا لَيْتَ أَمْ تَمِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ      مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ  
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجْدَعَةٍ      أَوْ تَنْعَمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُمْ زُهَيْرٌ وَعَتَابٌ وَمُحْتَضَرٌ      وَأَبْنَا لَقِيطٍ وَأَوْدَى فِي الْوَعَا قَطَنُ  
ويقول النُّعْمَانُ فِي جَوَابِ هَذَا:

لِلَّهِ بَكْرٌ غَدَاةَ الرُّوعِ لَوْ بِهِمْ      أَرْمِي ذُرًّا حَضَنِي زَالَتْ بِهِمْ حَضَنُ  
إِذْ لَا أَرَى أَحَدًا فِي النَّاسِ أَشْبَهُهُمْ      إِلَّا فَوَارِسَ خَامَتٍ عَنْهُمْ الْيَمْنُ<sup>(٣)</sup> [٢/١١٩]  
وهذا خبرٌ طويلٌ، فَوَفَدَتْ إِلَيْهِ بَنُو تَمِيمٍ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحَبَّ الْبُقْيَا فَقَالَ:  
مَا كَانَ ضَرُّ تَمِيمًا لَوْ تَغَمَّدَهَا      مِنْ فَضْلِنَا مَا عَلَيْهِ قَيْسُ عَيْلَانِ

(١) كذا في نسختين بهامش هـ ولعله الصواب.

وفي الأصل وهامش هـ من نسخة: ابن المشرج، وفي سائر النسخ: أبو المشرج.

وذكر المرزباني في معجم الشعراء ٢٠ أبيات المشرج ويأتي النعمان وذكر طرفاً من خبرها عن المبرد من

غير ما تصريح بالنقل. واسم الشاعر عنده «أبو المشرج عمرو بن المشرج» وهو يوافق ما في أكثر النسخ،

لكن لو أراد المبرد «عمرو بن المشرج» لصرح باسمه ههنا كما فعل فيما يأتي من الخبر.

(٢) أعيار: جمع عبر وهو الحمار وحشياً كان أو أهلياً. مجدعة: مقطعة الأذان. رغبة الأمل ٢٣٣/٤.

(٣) خامت: جنت وضعفت.

فَأَنَابَ الْقَوْمُ وَسَلُّوهُ النِّسَاءَ، فَقَالَ النِّعْمَانُ: كُلُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ أَبَاهَا رُدَّتْ إِلَيْهِ، وَإِنْ اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا تُرِكَتْ عَلَيْهِ، فَكُلُّهُنَّ اخْتَارَتْ أَبَاهَا إِلَّا ابْنَةَ لَقَيْسٍ بْنِ عَاصِمٍ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهَا اخْتَارَتْ صَاحِبَهَا عَمْرَو بْنَ الْمُشْمَرْجِ، فَذَرَّ قَيْسٌ أَلَّا تُوَلَّدَ لَهُ ابْنَةٌ إِلَّا قَتَلَهَا؛ فَهَذَا شَيْءٌ يَعْتَلُّ بِهِ مَنْ وَادٍ، وَيَقُولُ: فَعَلَنَاهُ أَنْفَةً، وَقَدْ أَكْذِبَ ذَلِكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup>: وَكَانُوا لَا يُوَرِّثُونَ، وَلَا يَتَّخِذُونَ إِلَّا مَنْ طَاعَنَ بِالرُّمْحِ وَمَنَعَ الْحَرِيمَ، يَرِيدُ الذُّكْرَانَ<sup>(٣)</sup>.

وَرَوَتْ الرُّوَاةُ<sup>(٤)</sup> أَنَّ صَعْصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ لَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاسْلَمَ،

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو الفرج: هي ابنة أخته لا ابنته واسمها ريم بنت أحر بن جندل السعدي» اهـ.

قلت: وأنا أنقل كلام أبي الفرج لفائدته وبيانه، قال: «قال أحمد بن الهيثم قال عمي فحدثني عبد الله ابن الأهم: أَنَّ سَبَبَ وَادٍ قَيْسُ بَنَاتِهِ أَنَّ الْمُشْمَرْجَ الْيَشْكِرِي أَغَارَ عَلَى بَنِي سَعْدِ فَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً وَاسْتَأَقَ أَمْوَالًا، وَكَانَ فِي النِّسَاءِ امْرَأَةٌ خَالَهَا قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَهِيَ رَمِيمُ بِنْتِ أَحْمَرَ بْنِ جَنْدَلِ السَّعْدِيِّ، وَأُمُّهَا أُخْتُ قَيْسٍ. فَرَحَلَ قَيْسٌ إِلَيْهِمْ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَهْبُوَهَا لَهُ أَوْ يَفْدُوَهَا، فَوَجَدَ عَمْرُو بْنُ الْمُشْمَرْجِ قَدْ اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ، فَسَأَلَهَا فِيهَا فَقَالَ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرَهَا إِلَيْهَا فَإِنْ اخْتَارْتِ فَخُذْهَا. فَخَيَّرَتْ فَاخْتَارَتْ عَمْرُو بْنُ الْمُشْمَرْجِ. فَانْصَرَفَ قَيْسٌ فَوَادَ كُلَّ بِنْتٍ، وَجَعَلَ ذَلِكَ سَنَةً فِي كُلِّ بِنْتٍ تُولَدُ لَهُ، وَاقْتَدَتْ بِهِ الْعَرَبُ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ كُلُّ سَيِّدٍ يُولَدُ لَهُ بِنْتُ يَشْدُهَا خَوْفًا مِنَ الْفَضِيحَةِ». الْآغَانِي ٧١/١٤.

(٢) يريد آية سورة الإسراء: ٣١: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾. وانظر في تفسيرها تفسير ابن كثير ٦٩/٥، والبحر المحیط ٣٢/٦، وتفسير القرطبي ٢٥٢/١٠.

وقال الشيخ المصنف معلقاً على قول المبرد وقد أكذب ذلك: «ليت شعري ما يصنع أبو العباس لو تليت عليه آية ﴿وَإِذَا بَشَرٌ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ بنواري من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب». والحق أن من العرب من يثد خشية الإملاق ومنهم من يثد أنفة من العار وقد أخبر الله عنهم بآيتين صادقتين: رغبة الأمل ٢٣٤ / ٤.

(٣) بعده في هـ: «فاعتلت العرب لما نزلت هذه الآية بأن قالت: لم نقتلن عجزاً عن الكسب عليهن ولكن خفنا لفقرهن أن يتزوجن غير الأكفاء، فهذه كناية وإجماع في العرب. وذكرت الرواة الخ».

وبهامش الأصل من نسخة: «فاعتلت العرب لما نزلت الآية فقالت: لا نقتلن عجزاً عن الكسب عليهن ولا لفقرهن ولكن خوفاً أن يتزوجن غير الأكفاء».

(٤) روى أبو عبيدة في النقائص ٦٩٧ - ٦٩٨ خبر إحياء صَعْصَعَةَ الْوَيْثِدِ وليس فيه خبره مع رسول الله (ص).

قال: يا رسول الله، إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ عَمَلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفَيَنْفَعُنِي ذَلِكَ الْيَوْمَ؟ قال: وما عَمَلُكَ<sup>(١)</sup>؟ قال: أَضَلَلْتُ نَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ فَرَكِبْتُ جَمَلًا وَمَضَيْتُ فِي بُغَايِهِمَا، فَرَفِعَ لِي بَيْتٌ حَرِيدٌ فَقَصَّدْتُهُ، فَإِذَا شَيْخٌ جَالِسٌ بِفِنَاءِ الدَّارِ<sup>(٢)</sup>، فَسَأَلْتُهُ عَنِ النَّاقَتَيْنِ فَقَالَ: مَا نَارُهُمَا؟ قُلْتُ: مَيْسَمُ بَنِي دَارِمٍ، فَقَالَ: هُمَا عِنْدِي، وَقَدْ أَحْيَا اللَّهُ بِهِمَا قَوْمًا مِنْ أَهْلِكَ مِنْ مُضَرَ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ لِيُخْرِجَا إِلَيَّ، فَإِذَا عَجُوزٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ كِسْرِ الْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: مَا وَضَعْتُ؟ فَإِنْ كَانَ سَقْبًا شَارَكْنَا فِي أَمْوَالِنَا، وَإِنْ كَانَتْ حَائِلًا وَأُذْنَاهَا، فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: وَضَعْتُ أَثْنَى! فَقُلْتُ: أَتَبِيعُهَا؟ قال: وَهَلْ تَبِيعُ الْعَرَبُ أَوْلَادَهَا؟ قال<sup>(٣)</sup>: قُلْتُ: إِنَّمَا أَشْتَرِي حَيَاتَهَا<sup>(٤)</sup>، وَلَا أَشْتَرِي رِقَّهَا، قال: فَبِكَمْ؟ قُلْتُ: آخَتِكُمْ، قال: بِالنَّاقَتَيْنِ وَالْجَمَلِ، قال: قُلْتُ: ذَاكَ لَكَ، عَلَى أَنْ يُبَلِّغَنِي الْجَمْلُ وَإِيَّاهَا، قال<sup>(٥)</sup>: فَفَعَلْ؛ فَأَمَنْتُ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ صَارَتْ لِي سُنَّةٌ فِي الْعَرَبِ عَلَى<sup>(٦)</sup> أَنْ أَشْتَرِيَ كُلَّ مَوْؤُودَةٍ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ وَجَمَلٍ، فَعِنْدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ ثَمَانُونَ وَمِائَتَا مَوْؤُودَةٍ<sup>(٧)</sup> قَدْ<sup>(٨)</sup> أَنْقَذْتُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْفَعُكَ ذَلِكَ لَأَنَّكَ لَمْ تَبْتَغِ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِنْ تَعْمَلْ فِي إِسْلَامِكَ عَمَلًا صَالِحًا تُثَبِّ عَلَيْهِ»<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل: وما كان عملك.

(٢) في الأصل وهد: البيت.

(٣) ليس في ج و هـ.

(٤) في ر: أشتري منك حياتها.

(٥) ليس في ج و ف.

(٦) ليس في ج و هـ و ظ.

(٧) روي أنه أحيا مائة مَوْؤُودَةٍ إِلَّا أَرْبَعًا، وَقِيلَ ثَلَاثُمِائَةٍ إِلَّا أَرْبَعًا. انظر النقائص.

(٨) في ر و ج: فقد.

(٩) أنكر السهيلي في الروض الأنف ٢٥٧/١ ما قاله المبرد، قال: «وقال المبرد في الكامل عن النبي (ص) كلاماً لم يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له أصل» وحكى أن صعصعة سأل رسول الله (ص): هل لي في ذلك من أجر؟ فقال في أصح الروايتين: لك أجره إذا من الله عليك بالإسلام، ثم قال السهيلي: «والأصول تشهد له بهذه الرواية التي ذكرناها لما ثبت أن الكافر إذا أسلم وحسن إسلامه كتب له كل حسنة كان زلفها. وهذا الحديث أخرجه البخاري ولم يذكر «كل حسنة كان زلفها» وذكرها الدارقطني وغيره ثم يكون القصاص بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها..» اهـ.

وكان ابن عباس [١/١٢٠] يقرأ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾<sup>(١)</sup>  
 وقال أهل المعرفة في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ  
 قُتِلَتْ﴾<sup>(٢)</sup> إنما تُسأل تَبَكُّيًّا لمن فَعَلَ ذلك بها كما قال الله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ  
 مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: «وُثِدَتْ» إنما هو أَثْقَلْتُ بالتراب، يقال للرجل: أَثَثْتُ، أَي: تَثَبَّتْ  
 وَتَثَقَّلَ، كما يقال: تَوَقَّرَ، قال قصيرُ صاحبُ جَذِيمةٍ<sup>(٤)</sup>:

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدَا أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنْ أُمَّ حَدِيدَا<sup>(٥)</sup>

وقوله: «أَضَلَّتْ نَاقَتَيْنِ عُشْرَاوَيْنِ» «أَضَلَّتْ»<sup>(٦)</sup>: ضَلَّتَا مِنِّي، وَتَحْقِيقُهُ: صَادَقْتُهُمَا  
 ضَالَّتَيْنِ كما قال<sup>(٧)</sup>:

أَوْ وَجَدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ حِينَ تَوَلَّى الْحَجِيجُ فَسَانَدَفَعُوا

و«العُشْرَاءُ»: الناقةُ التي قد أتى عليها منذ حَمَلَتْ عشرةَ أَشْهُرٍ، وإنما حَمَلُ الناقةِ  
 سنةٌ.

وقوله: «ما نارهما» يريد: ما وَسْمُهُمَا، كما قال:

قَدْ سَقَيْتُ آبَاهُمْ بِالنَّارِ وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ<sup>(٨)</sup>

(١) سورة التكوين: ٨ - ٩. «سَأَلَتْ» مبنياً للفاعل و«قُتِلَتْ» مبنياً للمفعول بسكون اللام وضم التاء وهي قراءة

ابن مسعود وعليّ وابن عباس وجابر بن زيد وأبي الضحى ومجاهد، انظر البحر ٤٣٣/٨.

(٢) «سُئِلَتْ» و«قُتِلَتْ» مبنيان للمفعول بتاء التانيث، وهي قراءة الجمهور.

(٣) سورة المائدة: ١١٦.

(٤) بعده في زيادات ر: «هذا وهم من أبي العباس وإنما هو للزبَاء». وهو كما قال، انظر الأغاني ٣٢٠/١٥،

والخزانة ٢٧٢/٣، وقد فرغنا من تحريره في أدب الكاتب ٢٠٠.

(٥) بعده في زيادات ر من ي: أم صرقاناً بارداً شديداً.

(٦) في ج وهـ: تأويل أضللت.

(٧) بعده في زيادات ر: «لرجل من قضاة يقال له مالك بن عمرو، وقبلة:

لا وَجَدَ ثَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجَدَ عَجُولَ أَضَلَّتْهَا رَبْعُ

(٨) البيتان في شرح أبيات المغني ٣٠٠/٢ - ٣٠٢.

أي: عُرِفَ<sup>(١)</sup> وَسَمُّهُمْ فلم يُمْنَعُوا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «فإذا بيت حريد» يقول: مُتَّحَ عن الناس، وهذا من قولهم: انْحَرَدَ  
الجمال: إذا تَنَحَّى عن الإبل<sup>(٣)</sup> فلم يَبْرُكْ معها، ويقال في غير هذا الموضع: حَرَدَ  
[ ٢٧٩ ] حَرَدَهُ، أي: قَصَدَ قَصْدَهُ، قال الراجز<sup>(٤)</sup>:

قَدْ جَاءَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُفِغَلَّةِ  
وقالوا في قوله عز وجل: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> أي على قَصْدٍ كما  
ذكرنا، وقالوا: على مَنَعٍ<sup>(٦)</sup>، من قولهم: حَارَدَتِ الناقة: إذا مَنَعَتْ لبنها، وحَارَدَتِ  
السنة: إذا مَنَعَتْ قَطَرَهَا، والبعير الأخرَدُ هو الذي يَضْرِبُ بيده، وأصله الامتناع عن  
المشي.

وأما قوله:

..... وقبر بكاظمة المورد  
إذا ما أتى قبره عائذ<sup>(٨)</sup> أناخ على القبر بالأسعد<sup>(٩)</sup>

فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صَعْصَعَةَ بن ناجية، وكان الفرزدق يُجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَ  
بقبر أبيه، وكان أبوه جَوَاداً شريفاً، ودخل الفرزدق البصرة في إمرة زياد، فباع إبلأ  
كثيرةً وجعل يَصُرُّ أثمانها، فقال له رجل: إِنَّكَ لَتَصُرُّ أثمانها، ولو كان غالب بنُ

(١) في الأصل: قد عرف.

(٢) في ر: فلم يَمْنَعُوا الماء.

(٣) في ر و ف وظ وهامش الأصل: الإناث.

(٤) سلف البيتان ص ٧٤ وتخريجها ثمة.

(٥) سورة القلم: ٢٥. وقد سلف تفسيرها ص ٧٤ - ٧٥.

(٦) في ر: وقالوا هو أيضاً على منع.

(٧) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: مطرها.

(٨) كذا في هـ. وفي سائر النسخ وهامش هـ: خائف، انظر ما سلف.

(٩) كذا في هـ و ي. ووقع في سائر النسخ «إلى القبر». انظر ما سلف.



صَعَصَعَةً مَا صَرَّهَا، ففتح الفرزدقُ تلك الصَّرَرَ [٢/١٢٠] ونثر المال؛ وبلغ الخبرُ زياداً فطلبه، فهرب الفرزدقُ؛ وله في هربه حديثٌ طويلٌ، وأستجارته بسعيد بن العاصي بالمدينة نذكره بعد هذا إن شاء الله.

فَمِمَّنِ اسْتَجَارَ بِقَبْرِ غَالِبٍ فَأَجَارَهُ الْفَرَزْدَقُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ، خَافَتْ لَمَّا هَجَا الْفَرَزْدَقُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ أَنْ يُسَمِّيَهَا وَيُسَبِّهَا<sup>(١)</sup>، فَعَادَتْ بِقَبْرِ أَبِيهِ، فَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا اسْمًا وَلَا نَسَبًا، وَلَكِنْ قَالَ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي يَهْجُو فِيهَا بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ:

عَجُوزٌ تُصَلِّي الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أُضِيرُهَا<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا وَلَّى تَمِيمَ بْنَ زَيْدِ الْقَيْنِيِّ السُّنْدَ، دَخَلَ الْبَصْرَةَ فَجَعَلَ يُخْرِجُ مِنْ أَهْلِهَا مَنْ شَاءَ، فَجَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَتْ: إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِقَبْرِ أَبِيكَ، وَأَتَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ بِخَصِيَّاتٍ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ<sup>(٤)</sup>؟ فَقَالَتْ: إِنَّ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ خَرَجَ بِابْنٍ لِي مَعَهُ وَلَا قُرَّةَ لِعَيْنِي وَلَا كَاسِبَ لِي غَيْرُهُ، فَقَالَ لَهَا: وَمَا اسْمُ ابْنِكَ؟ فَقَالَتْ: خُنَيْسٌ، فَكُتِبَ إِلَى تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ مَعَ بَعْضِ مَنْ شَخَّصَ:

تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرِ فَلَا يَغِيَا عَلَيَّ جَوَابُهَا<sup>(٥)</sup>  
وَهَبْ لِي حَسًّا<sup>(٦)</sup> وَأَحْتَسِبْ<sup>(٧)</sup> فِيهِ مِنْهُ لِعَبْرَةٍ أَمْ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا  
أَتَتْنِي فَعَادَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ مَا جِدُّ وَلَيْتُ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ شِهَابُهَا [ ٢٨٠ ]

(١) في ج وهـ: وينسبها، وفي الأصل: أو يسبها.

(٢) ديوانه ٣٦٧/١، والنقائض ٥٢٥، وطبقات فحول الشعراء ٣١٤.

(٣) في الأصل وهـ: وأتته.

(٤) في ر: فقال لها: وما شأنك.

(٥) ديوانه ٨٦/١، والنقائض ٣٨١، وطبقات فحول الشعراء ٣١١ - ٣١٢، وشرح ما يقع فيه التصحيف ٥٢.

(٦) كذا رسم في ر. وفي الأصل وج وهـ وف: «خنيساً».

(٧) في الأصل وج: «واتخذ» وهي الرواية في المصادر. وبهامشيها كما في المتن.

فلما ورد الكتابُ على تميم تشكَّك في الاسم فقال: أُحْبِيشُ أم خُنَيْسُ<sup>(١)</sup>؟ ثم قال: أَنْظُرُوا مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذَا الْاسْمِ فِي عَسْكَرِنَا؟ فَأُصِيبَ سِتَّةٌ مَا بَيْنَ حُبَيْشٍ وَخُنَيْسٍ فَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَيْهِ.

ومنهم مُكَاتِبٌ لِبْنِي مَنقَرٍ ظَلَعَ بِمُكَاتِبَتِهِ<sup>(٢)</sup> فَأَتَى قَبْرَ غَالِبٍ فَاسْتَجَارَ بِهِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَصِيَّاتٍ فَشَدَّهُنَّ فِي عِمَامَتِهِ، ثُمَّ أَتَى الْفَرَزْدَقَ فَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ وَقَالَ: إِنِّي قَدْ قُلْتُ شِعْرًا فَقَالَ: هَاتِهِ، فَقَالَ:

بِقَبْرِ ابْنِ لَيْلَى غَالِبٍ عُدْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنْ أُرَدَّ عَلَى قَسْرِ  
بِقَبْرِ أَمْرِيءٍ تَقْرِي الْمِثْنَ عِظَامُهُ وَلَمْ يَكْ إِلَّا غَالِبًا مَيِّتٍ يَقْرِي  
فَقَالَ لِي أَسْتَقْدِمُ أَمَامَكَ إِنَّمَا فَكَأُوكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ [١/١٢١]

فقال له الفرزدق: ما<sup>(٣)</sup> أَسْمُكَ؟ قال: لَهْذَمْ، قال: يَا لَهْذَمْ، حُكْمُكَ مُسَمَّطًا، قال: نَاقَةُ كَوْمَاءِ سَوْدَاءِ الْحَدَقَةِ، قال: يَا جَارِيَّةُ، أَطْرَحِي إِلَيْنَا حَبْلًا، ثم قال: يَا لَهْذَمْ، أَخْرِجْ بِنَا إِلَى الْمَرْبِدِ فَأَلْقِهِ فِي عُنُقِ مَا شِئْتَ، فَتَخَيَّرَ الْعَبْدُ عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ رَمَى بِالْحَبْلِ فِي عُنُقِ نَاقَةٍ وَجَاءَ صَاحِبُهَا، فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ: أَغْدُ عَلَيَّ فِي<sup>(٤)</sup> ثَمْنِهَا؛ فَجَعَلَ<sup>(٥)</sup> لَهْذَمْ يَقُودُهَا وَالْفَرَزْدَقُ يَسُوقُهَا حَتَّى إِذَا نَفَذَ بِهَا مِنَ الْبُيُوتِ إِلَى الصَّحْرَاءِ صَاحَ بِهِ الْفَرَزْدَقُ: يَا لَهْذَمْ، قَبِّحَ اللَّهُ أَخْسَرَنَا<sup>(٦)</sup>!!

(١) في الأصل وج: أخنيس أم حبيش.

(٢) «من ظلع البعير بحمله كمنع عرج وغمز في مشيه لثقله. يريد ضعف عن حمل ما كوتب به» رغبة الأمل ٢٤٢/٤. وبهامش ج ما نصه: «قصر وثقل عليه أي لم يقدر على أداء المكاتبه».

(٣) في الأصل: وما، وفي ج: فما.

(٤) من ب. وفي ج وهـ. أغد عليّ ثمنها؟. وفي سائر النسخ «عليّ ثمنها».

(٥) في الأصل وف وج وهـ: قال فجعل.

(٦) انتهى ههنا الحرم الذي وقع في س، ص ٦٠٣.

وبعد قوله أخسرنا في زيادات ر: قوله تقري المئين عظامه، يريد أنهم كانوا ينحرون الإبل عند قبور عظمائهم، فيطعمون الناس في الحياة وبعد الممات، وهذا معروف في أشعارهم.

قوله:

ولم يك إلا غالباً ميتٌ يقري

فإنه نَصَبٌ غالباً لأنه استثناءٌ مقدَّم، وإنما أُنْتُصِبَ الاستثناءُ المُقدَّمُ لما أذكره لك. <sup>(١)</sup> حَقُّ <sup>(٢)</sup> الاستثناء إذا كَانَ الفعلُ مشغولاً به أن يكونَ جارِياً عليه، لا يكونُ فيه إلا هذا، تقول: ما جاءني إلا عبدُالله، وما رأيتُ إلا عبدَالله، وما مررتُ إلا بعبدِالله، فإن كَانَ الفعلُ مشغولاً بغيره فكانَ موجباً لم يكنْ في المستثنى <sup>(٣)</sup> إلا النصبُ، نحو جاءني إخوتُكَ إلا زيداً، كما قال تعالى: ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> وَنَصَبُ هذا على معنى الفعل و«إلا» دليلٌ على ذلك. فإذا قلتُ: «جاءني القومُ» لم يُؤْمَنُ أن يَقَعَ عند السامع أن زيداً أحدهم، فإذا قلتُ <sup>(٥)</sup>: «إلا زيداً» فالمعنى: لا أعني فيهم زيداً، أو أستثني ممن ذكرتُ زيداً؛ ولسيبويه فيه تمثيلٌ <sup>(٦)</sup>، والذي ذكرتُ لك أبينُ منه، وهو مُترجمٌ عما قال غيرُ ناقضٍ <sup>(٧)</sup> له.

وإن كان الأولُ منفياً جاز البدلُ والنصبُ، والبدلُ أحسنُ؛ لأنَّ الفعلَ الظاهرَ [ ٢٨١ ] أولى بأن يَعْمَلَ من المُخْتَزَلِ الموجودِ بدليلٍ، وذلك قولُك: ما أتاني <sup>(٨)</sup> أحدٌ إلا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٌ. والفصلُ بين المنفيِّ والموجبِ أن المبدلَ من الشيء يُفَرِّغُ له الفعلُ فأنت في المنفيِّ إذا قلتُ: ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ إذا حذفْتَ على

(١) في ر: «وذلك أن حَقُّ...».

(٢) انظر المقتضب ٤/ ٣٨٩ - ٤٠٧.

(٣) في ي ود وهـ: الاستثناء.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٥) كذا في هـ، وفي سائر النسخ: «قال».

(٦) قال سيبويه في باب ما يكون استثناءً بإلا: «اعلم أن إلا يكون الاسم بعدها على وجهين. فأحد الوجهين أن لا تغيّر الاسم عن الحال التي كان عليها قبل أن تلحق كما أن لا حين قلت لا مرحباً ولا سلاماً لم تغيّر الاسم عن حاله قبل أن تلحق فكذلك إلا ولكنها تحيء لمعنى كما تحيء لا لمعنى. والوجه الآخر أن يكون الاسم بعدها خارجاً عما دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها إذا قلت عشرون درهماً» الكتاب ١/ ٣٦٠.

(٧) في ي ود: «ناقض له».

(٨) في ي ود: ما جاءني.

جهة البدل صار التقدير: ما جاءني إلا زيد، لأنه بدل من أحد، والموجب لا يكون فيه البدل؛ لأنك إذا قلت: جاءني إخوانك إلا زيداً لم يَجُزْ حذف الأول، لا تقول: جاءني إلا زيد، وإن شئت أن تقول في النفي: ما جاءني أحد إلا زيداً جاز، ونصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب [٢/١٢١]، والقراءة الجيدة: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقد قرئ<sup>(٢)</sup>: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ على ما شرحت لك في الواجب والقراءة الأولى<sup>(٣)</sup>.

فإذا قَدِّمْتَ المستثنى بطل البدل، لأنه ليس قبله شيء يُبدل منه، فلم يكن فيه إلا وجه الاستثناء، فتقول: ما جاءني إلا أباك أحد، وما مررت إلا أباك بأحد، وكذلك تُنشد هذه الأشعار، قال كعب بن مالك الأنصاري لرسول الله ﷺ: النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزُرُّ<sup>(٤)</sup> وقال الكميت بن زيد<sup>(٥)</sup>:

فمالي<sup>(٦)</sup> إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَشْعَبَ الْحَقِّ مَشْعَبٌ

لا يكون إلا هذا. وليونس قول مرغوب عنه، فلذلك لم نذكره<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة النساء: ٦٦. وقليل بالرفع قراءة الجمهور.

(٢) قرأه قليلاً بالنصب أبي وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وابن عامر، وكذا هي في مصاحف أهل الشام. انظر السبعة ٢٣٥، والنشر ٢/٢٥٠، والكشف لمكي ٣٩٢/١، وحجة القراءات ٢٠٦، والبحر ٣/٢٨٥، والمقنع ١١٠.

(٣) يريد والقراءة المختارة الجيدة القراءة الأولى بالرفع.

(٤) البيت في الكتاب ٣٧١/١ لكعب، وهو بلا نسبة في المقتضب ٣٩٧/٤.

والصحيح أنه من كلمة لحسان بن ثابت. ديوانه ق ٨/٨٦ ص ٢٠٦، والسيرة النبوية ٤/١٤١، وإلى حسان نسبة ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١٧٥/٢.

(٥) شرح الهاشميات ٣٩، والخزانة ٤٠٨/٢، والأغاني ٢٧/١٧. والبيت بلا نسبة في المقتضب ٣٩٨/٤.

(٦) في ج وهـ: وما لي.

(٧) حكى سيبويه قول يونس قال: «وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون: ما لي إلا أبوك أحد فيجعلون أحداً بدلاً كما قالوا ما مررت بمثله أحد فجعلوه بدلاً» الكتاب ٣٧٢/١.

وقوله: «فقال لي أَسْتَقْدِمُ أَمَامَكَ» مُخْبِرٌ عَنِ الْمَيِّتِ بِالْقَوْلِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ وَأَهْلَ الْحِكْمَةِ مِنَ الْعَجَمِ تَجْعَلُ كُلَّ دَلِيلٍ قَوْلًا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زُهَيْرٍ<sup>(١)</sup>:

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ .....<sup>(٢)</sup>

وإنما كلامها عنده أن تُبَيِّنَ بِمَا يُرَى مِنَ الْآثَارِ فِيهَا، مِنْ قَدَمِ أَهْلِهَا وَحَدَّثَانِ<sup>(٣)</sup> عَهْدِهِمْ.

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال: هَلَّا وَقَفْتَ عَلَى الْمَعَاهِدِ وَالْجَنَانِ فَقُلْتَ: أَيُّهَا الْجِنَانُ، أَيَّنَ<sup>(٤)</sup> مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكَ، وَغَرَسَ أَشْجَارَكَ، وَجَنَى ثِمَارَكَ؟ فَإِنَّهَا إِنْ لَمْ تُجِبْكَ جَوَارًا<sup>(٥)</sup> أَجَابَتْكَ أَعْتَابًا.

وأهل النظر يقولون في قول الله عز وجل: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾<sup>(٦)</sup>: لَمْ يَكُنْ كَلَامٌ، إِنَّمَا فَعَلَ عَزُّ وَجَلَّ مَا أَرَادَ فَوَجِدَ؛ قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ خَنَقَ<sup>(٧)</sup> الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي سَلًّا<sup>(٨)</sup> رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتُ بَطْنِي وَلَمْ يَكُنْ كَلَامٌ، إِنَّمَا وَجِدَ ذَلِكَ فِيهِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ:

فَقَالَ لِي أَسْتَقْدِمُ أَمَامَكَ إِنَّمَا فَكَاكُكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ [٢٨٢]

(١) البيت مطلع معلقته. ديوانه في ١/١ ص ١٦.

(٢) عجزه: بحومانة الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ.

وأورده في ج بتمامه.

(٣) في ج: «عن قدم أهلها أو حدثان» وفي هـ: «عن قدم أهلها وحدثان».

(٤) ليس في ر.

(٥) أي جواباً.

(٦) سورة فصلت: ١١. وانظر تفسيرها في تفسير ابن كثير ١٥٦/٧، وتفسير القرطبي ٣٤٣/١٥ - ٣٤٤.

(٧) في ج: «امتلاء» وهي رواية. وبهامشها كما في المتن.

(٨) في ب وس ود وهـ: «سهلاً» وهي رواية. وبهامش د كما في المتن. وبهامش ي ما نصه: «ملأت بضم التاء لا غير».

أي: قد جُرِبَ مثلُ هذا منك في المُسْتَجِيرِ بِقَبْرِهِ<sup>(١)</sup>.

وحدَّثني العباسُ بنُ الفرَجِ الرِّياشِيُّ في إسنادهِ قد ذَهَبَ عني أكثره، قال<sup>(٢)</sup>:  
نزل النُّعْمَانُ بنُ المُنْدِرِ ومعه عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ في ظلِّ شجرةٍ مُؤْنِقَةٍ، ليلَهُو النُّعْمَانُ  
هناك، فقالَ له عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ: أَيُّهَا الْمَلِكُ أَيْتَ اللَّعْنُ! أَتَدْرِي [١/١٢٢] ما تقولُ  
هذه الشجرة؟ قال: وما الذي تقول؟ قال: تقول<sup>(٣)</sup>:

رُبَّ شَرِبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَمْزُجُونَ الْخَمْرَ بِالماءِ الزُّلَالِ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ أَضْحَوْا عَصَفَ<sup>(٥)</sup> الدَّهْرُ بِهِمْ وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالاً بَعْدَ حَالٍ

قال: فَتَنَغَّصَ النُّعْمَانُ.

وهذا في الأمثالِ كثيرٌ، وفي الأشعار السائرة.

وأما قوله: «حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ» فإِعْرَابُهُ أَنَّهُ أَرَادَ: لَكَ حُكْمُكَ مُسَمَّطاً،  
وَاسْتَعْمَلَ هَذَا فَكْثَرُ، حَتَّى حُذِفَ اسْتِخْفَافاً، لَعَلَّ السَّامِعَ مَا يُرِيدُ<sup>(٦)</sup> الْقَائِلُ<sup>(٧)</sup>،  
كَقَوْلِكَ: «الهِلَالُ وَاللَّهُ» أَي: هَذَا الْهِلَالُ، وَأَغْنَى عَنْ قَوْلِهِ: «هَذَا» الْقَصْدُ وَالْإِشَارَةُ.

(١) في ي ود: فيمن استجار. وفي ج: في المستجيرين بقبره.

(٢) في الأصل: في إسناده ذكره قد ذهب عني قال. و«أكثره» ليس في ف وهـ.

(٣) ديوانه ق ٣/١٥، ٦ ص ٨٢-٨٣. وثمة اختلاف في الرواية.

(٤) قبله في زيادات ر:

من رآنا فليحدث نفسه أنه موفٍ على قرن زوال  
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تأتي به صم الجبال  
وبعده في زيادات ر أيضاً:

والأبصار يتق عليها قدم وجباد الخيل تردى في الجلال  
عمروا الدهر بعيش حسن قطعوا دهرهم غير عجال  
وفي أ وهامش ي: «رب ركب». وفي ج: يشربون الخمر.

(٥) في ج وهـ: لعب. وبهامشيها كما في المتن.

(٦) في ر وهـ: «بما يريد».

(٧) وهو من أمثالهم. انظر جمهرة الأمثال ٣٧٤/١، ومجمع الأمثال ٢١٢/١، واللسان (سمط).

وكان يقالُ لِرُؤْيَةِ: كيفَ أصبحتَ؟ فيقول: خَيرٌ عافاك اللهُ. فلم يُضمِرْ  
حرفَ الخُفْضِ، ولكنه حَذَفَ لكثرة الاستعمال.

و«المُسْمَطُ»: المُرسَلُ غيرُ المردودِ. و«الكُوماءُ»: العَظيمةُ السَّنامِ.

## باب

قال أبو العباس: قال اللّيثي<sup>(١)</sup>: أعتق سعيد بن العاصي أبا رافع إلا سهماً واحداً فيه، من أسهم لم يُسم عَدُّها لنا، فاشتري رسول الله ﷺ ذلك السهم [ ٢٨٣ ] فأعتقه<sup>(٢)</sup>، وكان لأبي رافع بنون أشراف، منهم: عبيد الله بن أبي رافع، وحديثه أثبت الحديث عن علي بن أبي طالب، وكان كالكاتب له، وكان عبيد الله بن أبي رافع شريفاً، وكان عبيد الله يُنسب إلى ولّاء رسول الله ﷺ، فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل إرساله إلى عبيد الله بن أبي رافع، فقال له: مولى من أنت؟ فقال<sup>(٣)</sup>: مولى رسول الله ﷺ، فأبرزه<sup>(٤)</sup> فضربه مائة سوط، ثم قال له: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله ﷺ، فضربه مائة أخرى، فلما رأى عبد الله أخاه غير راجع، وأن عمراً قد ألح في ضربه<sup>(٥)</sup>، قام إلى عمرو فقال<sup>(٦)</sup>: اذكر الملح، فأمسك عنه.

(١) بعده في زيادات ر: «هو الجاحظ». وفي ج: وهو الجاحظ.

(٢) يروى أن أبا رافع كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي (ص) فلما أن بشر النبي (ص) بإسلام العباس أعتقه؛ وقيل كان لسعيد بن العاصي إلا سهماً من سهام فأعتقه سعيد واشتري رسول الله (ص) ذلك السهم فأعتقه. انظر المعارف ٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٦/٢، ورغبة الأمل ٢/٥.

(٣) في ر: فقال له.

(٤) في الأصل وج: فبرزه.

(٥) في ر: ألح عليه في ضربه.

(٦) في ر وج: فقال له.



والمِلْحُ ههنا اللَّبَنُ، يريدُ الرُّضَاعَ، كما قال أبو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ:  
وإني لأَرْجُو مِلْحَهَا في بَطُونِكُمْ وما بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرًا<sup>(١)</sup>  
وكما قال الآخرُ<sup>(٢)</sup>:

لا يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ الْعِبا دِ والمِلْحُ ما وَلَدَتْ خَالِدَةً<sup>(٣)</sup>  
ويُرَوَّى أَنَّ عُبيدَ اللهِ بنَ أَبِي رَافِعٍ أَتَى الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ [٢/١٢٢]  
فقال: أنا مولاك، فقال في ذلك مَوْلَى لَتَمَامِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عبدِ الْمُطَّلِبِ، يَعْدُلُهُ  
وَيُعَيِّرُهُ:

جَحَدْتُ بني العَبَّاسِ حَقَّ أَبِيهِمْ فما كُنْتُ في الدَّعْوَى كَرِيمَ العَوَاقِبِ  
مَتَى كَانَ أولادُ البَنَاتِ كَوَارِثِ يَحُوزُ وَيُدْعَى والدًا في المَنَاسِبِ  
يُرِيدُ أَنَّ العَبَّاسَ أولَى بولاءِ مَوْلَى رسولِ اللهِ ﷺ، لأنَّ العَمَّ مَدْعُوُّ والدًا<sup>(٤)</sup> في كتابِ

(١) بعده في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية، والصواب «أغبر» لأن قبله:  
ولو علمت صرف البيوع لسرها بمكة أن تبشع حمضاً بإذخر  
قاله ش».

وهو على الصواب في ف. وبهامش ج ما نصه: «وأغبر، روى ع وقال: الشعر مخفوض». وبهامش هـ ما نصه:  
«البيت من قصيدة قافيتها الراء المكسورة منها:  
جزاء سنمار جزوها وربها وبالسلات والعزى جزاء المكفر  
وأولها:

ألا حنت المرقال واشتاق ربها تذكر أرمأ وأذكر معشري  
المرقال: ناقته، وأرمأ موضع».

وانظر الشعر والشعراء ٣٨٩، وسمط اللآلي ٤٠٥، ورغبة الأمل ٤/٥، وقصائد جاهلية نادرة ٢٢٠.  
(٢) هو نبيكة بن الحارث المازني من مازن فزارة. والبيت من أبيات له أنشدها ابن الأعرابي في نوادره. انظر  
الخزانة ١٦٤/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٩٦/٤، ورغبة الأمل ٥/٥. ونسبه المفضل بن سلمة في  
الفاخر ١٠ لشتيم بن خويلد الفزاري. ونقل عن المبرد نسبه إلى ابن الزبيري، انظر شعره ص ٣٥، وشرح  
شواهد المغني ١٩٥.

(٣) قال أبو الوليد القاسمي فيما كتبه على الكامل على هذا البيت: «خالدة هي بنت أرقم أم كردم وكريدم ابني  
شعبة الفزاريين، وكردم هو الذي طعن دريد بن الصمة يوم قتل أخوه عبد الله...» عن الخزانة وشرح أبيات  
مغني اللبيب.  
(٤) في الأصل: يدعى أباً.

الله تعالى<sup>(١)</sup>، وهو يحوز الميراث.

وقال رجل من الثَّقَفِيِّينَ: أَنَشَدْتُ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، فَوَقَعَ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ هَذَا أَخَذَ قَوْلَهُ<sup>(٢)</sup>:

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ      لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ  
أَلْفَى<sup>(٣)</sup> سِيَاهَهُمُ الْكِتَابُ فَمَا لَهُمْ      أَنْ يَشْرَعُوا فِيهِ بِغَيْرِ سِيَاهِ

[ ٢٨٤ ] وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين:

لَوْ كَانَ جَدُّكُمْ هُنَاكَ وَجَدْنَا      فَتَنَازَعَا فِيهَا لِوَقْتِ خِصَامِ  
كَانَ التُّرَاثُ لَجَدُّنَا مِنْ دُونِهِ      فَحَوَاهُ بِالْقُرْبَى وَالْإِسْلَامِ  
حَقُّ الْبَنَاتِ فَرِيضَةٌ مَعْرُوفَةٌ<sup>(٤)</sup>      وَالْعَمُّ أَوْلَى مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ

وذكر الزُّبَيْرِيُّونَ عَنْ أَبِي الْمَاجِشُونِ قَالَ: جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي رَافِعٍ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:  
إِنِّي قَدْ قَاوَلْتُ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي بَعْضِ الْعَرَبِ، فَقُلْتُ: أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ، فَقَالَ: بَلْ أَنَا  
خَيْرٌ مِنْكَ، فَمَا الَّذِي يَجِبُ لِي عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ، فَقَالَ: أَنَا مَوْلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي؟! قَالَ: قُلْتُ: قَدْ يَتَصَرَّفُ هَذَا عَلَى غَيْرِ  
الْحَسَبِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتَنِي لَا أَقْضِي لَهُ بِشَيْءٍ، قَالَ<sup>(٦)</sup> لِي: أَنْتَ دَافِعٌ مَغْرَمًا؛ لِأَنَّ

(١) قال الشيخ المصنف: «وفي حديث رسول الله ﷺ: «أما الكتاب ففي قوله عز شأنه: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [سورة البقرة: ١٣٣] فجعلوا إسماعيل أبا ليعقوب وهو عمه. وأما الحديث فقوله (ص) يشير إلى عمه العباس: هذا بقية آبائي، وقوله: ردوا علي أبيه رغبة الأمل ٦/٥.

(٢) شعره ق ٥/٦٦، ص ١٠٤.

(٣) في أ وب وس وج وخامش هـ: «ألفى».

(٤) في أ وج وهـ: «معلومة». وفي الأصل: معلومة، وبهامشه معروفة.

(٥) في الأصل وهـ: فقال لي.

(٦) في الأصل وظ: قال قال لي.

وَلَاثِي عِنْدَهُ<sup>(١)</sup> لَيْسَ فِي مَوْضِعٍ مَرَضِيٍّ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: وَصَدَقَ، فِي بَنِي تَيْمٍ لَيْتِيْمٍ مَنْ هُوَ أَشْرَفُ وَلَاءٍ مِنِّي.

\*\*

وَحُدِّثْتُ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَاوَلَ عَمْرُو بْنَ عَثْمَانَ فِي أَمْرِ ضَيْعَةٍ يَدَّعِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَلَجَّتُ بِهِمَا<sup>(٣)</sup> الْخُصُومَةَ، فَقَالَ عَمْرُو: يَا أُسَامَةُ! أَتَأْتِفُ أَنْ تَكُونَ مَوْلَايَ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي بَوْلَاثِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبُكَ! ثُمَّ أَرْتَفَعَا إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَجَّأَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْخُصُومَةِ، فَتَقَدَّمَ سَعِيدُ بْنُ [١/١٢٣] الْعَاصِي إِلَى جَانِبِ عَمْرٍو فَجَعَلَ يُلْقِيهِ الْحُجَّةَ، فَتَقَدَّمَ الْحَسَنُ إِلَى جَانِبِ أُسَامَةَ يُلْقِيهِ، فَوَثَبَ عُثْبَةُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ فَصَارَ مَعَ عَمْرٍو، وَوَثَبَ الْحُسَيْنُ فَصَارَ مَعَ أُسَامَةَ، فَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَجَلَسَ مَعَ عَمْرٍو، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فَجَلَسَ مَعَ أُسَامَةَ، فَقَامَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ فَجَلَسَ مَعَ عَمْرٍو، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَجَلَسَ مَعَ أُسَامَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: الْجَلِيَّةُ عِنْدِي، حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَقْطَعَ هَذِهِ الضَّيْعَةَ أُسَامَةَ، فَأَنْصَرَفَ الْهَاشِمِيُّونَ، وَقَدْ قُضِيَ لَهُمْ، فَقَالَ الْأُمَوِيُّونَ لِمُعَاوِيَةَ: هَلَّا إِذْ كَانَتْ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ عِنْدَكَ بَدَأْتَ بِهَا قَبْلَ التَّحَرُّبِ، أَوْ أَخَّرْتَهَا عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ؟ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يَدْفَعُهُ بَعْضُ النَّاسِ<sup>(٤)</sup>.

\*\*

(١) فِي س وَف وَه: عِنْدَكَ؟

(٢) فِي ج: أَنْتَ دَافِعٌ مَغْرَمٌ يَرِيدُ أَنْ وَلَاثِي لَيْسَ بِمَوْضِعٍ. وَكُتِبَ فَوْقَهُ بَيْنَ الْأَسْطُرِ: إِنْ لَمْ أَفْضِلْهُ. وَفِي ه: دَافِعٌ مَغْرَمٌ قَالَ يَرِيدُ أَنْ وَلَاثِي عِنْدَكَ لَيْسَ الْخ.

(٣) فِي ج: بَيْنَهُمَا.

(٤) بَعْدَهُ فِي ج: «فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ: لَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا! وَاللَّهِ مَا زِدْتُ عَلَى أَنْ أَكْذِبْتَ قَوْلَنَا وَأَدْحَضْتَ حُجَّتَنَا وَأَشْمَتُ بِنَا عَدُونًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: وَيْحَكَ يَا عَمْرُو، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْفَتِيَّةَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ اعْتَزَلُوا ذَكَرْتُ أَعْيُنَهُمْ تَرَوِي تَحْتَ الْمَغَافِرِ بِصَفَيْنِ كَادَ أَنْ يَخْتَلِطَ عَلَى عَقْلِي، فَأَنْصَرَفَ فَنَحْنُ مَخْلُفُونَ عَلَيْكَ خَيْرًا مِنْ حَائِطِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» اهـ وَكُتِبَ النَّاسِخُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ «لَمْ» وَفِي آخِرِهَا «إِلَى» وَكُتِبَ بِالْهَامِشِ: لَيْسَ مِنْ هُنَا إِلَى الْعَلَامَةِ فِي كِتَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ.

وكان الذي آغْتَدَّ به الحَجَّاجُ بنُ يوسفَ على سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ لَمَّا أُتِيَ به إليه بعدَ أنقضاءِ أمرِ ابنِ الأشعثِ، وكان سعيدٌ عبداً لرجلٍ من بني أسدِ بنِ خزيمة فاشتراه سعيدُ بنُ العاصي في مائة عبدٍ فأعتقهم جميعاً، فقال له الحَجَّاجُ: يا شَقِيَّ بنَ كَسِيرٍ! أما قَدِمْتَ الكوفةَ وليس يؤمُّ بها إلَّا عَرَبِيٌّ فجعلتُك إماماً؟ قال: بلى، قال: أَمَّا وَلَيْتُكَ القَضَاءَ فَضَجَّ أهلُ الكوفةِ وقالوا: لا يَصْلُحُ القَضَاءُ إلَّا لعربيٍّ، فاستقضيتُ أبا بُردةَ بنَ أبي موسى الأشعريَّ<sup>(١)</sup> وأمرته ألا يَقْطَعَ أمراً دونك؟ قال: [ ٢٨٥ ] بلى، قال: أوماً جعلتُك في سُمَارِي وكلُّهم من رؤوس العرب؟ قال: بلى، قال: أوماً أعطيتُك مائةَ ألفِ درهمٍ تُفَرِّقُها<sup>(٢)</sup> في أهلِ الحاجةِ<sup>(٣)</sup>، ثم لم أسألكَ عن شيءٍ منها؟ قال: بلى، قال: فما أخرجَكَ عليَّ؟ قال: بيعةٌ كانت لابنِ الأشعثِ في عُنْقِي، فغَضِبَ<sup>(٤)</sup> الحَجَّاجُ، ثم قال: أَمَا كانتَ بيعةُ أميرِ المؤمنين عبدِالمَلِكِ في عُنْقِكَ قَبْلُ؟ والله لأَقْتُلَنَّكَ، يَا حَرَسِيَّ، اضْرِبْ<sup>(٥)</sup> عُنُقَهُ. ونظر الحَجَّاجُ فإذا جُلٌّ مَنْ خَرَجَ مع عبدِالرحمن من الفقهاء وغيرهم من الموالِي، فأَحَبَّ أن يُزِيلَهُم عن موضعِ الفصاحةِ والآدابِ، وَيَخْلِطَهُمُ بأهلِ القرى والأنباطِ، فقال: إنما الموالِي عُلوْجٌ، وإنما أُتِيَ بهم من القرى، فقَرَأَهُمُ أُولَى بهم، فأمر بتَسْيِيرِهِم من الأمصار وإِقْرَارِ العرب بها، وأمر أن<sup>(٦)</sup> يُنْقَشَ على يَدِ كُلِّ إنسانٍ منهم اسمُ [ ٢/١٢٣ ] قَرِيَّتِهِ، وطالتْ وِلايَتُهُ، فَتَوَالَدَ القومُ هناك، فَخَبِثَتْ لُغَاتُ أولادِهِم، وَفَسَدَتْ طَبَائِعُهُم، فلَمَّا قام سليمانُ بنُ عبدِالمَلِكِ أخرجَ مَنْ كان في سجنِ الحَجَّاجِ من المظلومين، فيقالُ إنه

(١) ليس في الأصل وف وه وظ.

(٢) في د وي: لتفرقها.

(٣) زاد في ج: قبلك أول ما رأيتك. وزاد في هـ وهامش الأصل: في أول ما رأيتك.

(٤) في ف وس ود وي: قال فغضب.

(٥) في الأصل: اضربن.

(٦) في أ وب وه: بأن.

أخرج في يومٍ واحدٍ ثمانين ألفاً، وردَّ<sup>(١)</sup> المنقوشين، فرجعوا في صورة الأنباط،  
ففي ذلك يقول الراجز:

جَارِيَةٌ لَمْ تَدْرِ مَا سَوَّقُ الْإِبِلِ      أَخْرَجَهَا الْحَجَّاجُ مِنْ كِنٍ وَظِلٍ  
لَوْ كَانَ بَذْرُ حَاضِرًا وَأَبْنُ حَمَلٍ      مَا نُقِشَتْ كَفَّاكَ فِي جِلْدٍ جَلَلٍ

وقال شاعرٌ لأهل الكوفة لما استقضي عليها نوح بن دراج<sup>(٢)</sup>:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُكُمْ      إِذْ صَارَ قَاضِيَكُمْ نُوْحُ بْنُ دَرَّاجٍ  
لَوْ كَانَ حَيًّا لَهُ الْحَجَّاجُ مَا سَلِمْتَ      كَفَّاهُ نَاجِيَةٌ مِنْ نَقْشِ حَجَّاجٍ

ويروى عن حسان المعروف بالنبطي، صاحب منارة حسان في البطحاء<sup>(٣)</sup>،  
قال: أريت<sup>(٤)</sup> الحجَّاجَ فيما يرى النائم، فقلت: أصلح الله الأمير، ما صنع الله  
بك؟ فقال: يا نبطي! أهذا عليك؟ قال: فرأيتنا لا نُفَلِتُ مِنْ نَقْشِهِ فِي الْحَيَاةِ،  
وَمِنْ شَتْمِهِ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ الْوَفَاةِ!!.

ويروى عن حسان أنه قصَّ هذه الرؤيا على محمد بن<sup>(٦)</sup> سيرين، فقال له  
ابن سيرين: لقد رأيت الحجَّاجَ بالصُّحَّةِ.

\*\*

قال أبو العباس: وحُدِّثْتُ من ناحية الزُّبَيْرِيِّينَ أَنَّ الْجَحَّافَ بْنَ حَكِيمٍ دَخَلَ  
عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْأَخْطَلُ عِنْدَهُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ الْأَخْطَلُ قَالَ<sup>(٧)</sup>:

[ ٢٨٦ ]

(١) في ج وهـ: وأمر برده.

(٢) بعده في زيادات: «ينسب للفرزدق». وقال الشيخ المصنف: «هذا خطأ فإن الفرزدق مات سنة ١١٠ هـ ومات نوح بن دراج وهو قاض بالجانب الشرقي ببغداد سنة ١٨٢ هـ رغبة الأمل ١٠/٥».

(٣) بفتح الباء وكسر الطاء، وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة. انظر معجم البلدان ٤٥٠/٢.

(٤) في س وف وهـ: رأيت.

(٥) في الأصل وهـ: قال فشتمني ثم قال. وفي ج: ما فعل بك ربك فشتمني فقال.

(٦) في الأصل وف وهـ: على ابن سيرين.

(٧) ديوانه ق ١/٨١ ج ٥٢٨/٢. والرواية: ألا سائل الجحاف.

أَلَا أَبْلَغَ الْجَحَافِ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بَقْتَلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ  
فَقَالَ الْجَحَافُ<sup>(١)</sup> :

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاكِ الْخَوَاطِرِ  
ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ! مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِيءُ عَلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ مَأْسُورًا لَكَ؟!  
فَحُمَّ الْأَخْطَلُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَنَا جَارُكَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!  
هَبْكَ أَجَرْتَنِي مِنْهُ فِي الْيَقْظَةِ، فَمَنْ يُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ؟! وَمِنْ هَذَا أَوْ نَحْوِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَخَذَ السُّلَمِيُّ قَوْلَهُ: [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: هُوَ أَشْجَعُ السُّلَمِيِّ يَقُولُهُ لِلرَّشِيدِ]:

وَعَلَى عَدُوِّكَ يَا بَنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ<sup>(٣)</sup> [١/١٢٤]  
فَإِذَا تَنَبَّهَ رُعْتَهُ، وَإِذَا هَذَا سَلْتُ عَلَيْهِ سَيْفُوكَ الْأَحْلَامُ

\*\*

وَكَانَ الْعَدِيلُ بْنُ الْفَرَّخِ الْعِجْلِيُّ<sup>(٤)</sup> هَارِبًا مِنَ الْحَجَّاجِ، فَجَعَلَ لَا يَحُلُّ بِبَلَدَةٍ  
إِلَّا رِيحَ لَأَثَرٍ يَرَاهُ مِنْ آثَارِ الْحَجَّاجِ فَيَهْرُبُ<sup>(٥)</sup>، حَتَّى أَبْعَدَ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
الْعَدِيلُ<sup>(٦)</sup> :

(١) انظر خبر الجحاف وقصة يوم البشر في الأغاني ١٢/١٩٨ - ٢٠٨.

(٢) في الأصل ودوي وف وج: ونحوه.

(٣) البيتان في أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الأوراق للصولي ٧٦.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «العديل بالعين والبدال غير معجمتين، واسم أبيه الفرخ بالخاء المعجمة، وهكذا

قرئ على الجرجاني بالخاء المعجمة. وتمام الشعر:

مَهَامِيهِ أَشْبَاهُ كَأَنَّ سَرَائِبَهَا مَلَأَتْ بِأَيْدِي الْفَاسِلَاتِ رَجِيضُهُ اهـ

وانظر الشعر والشعراء ٤١٣، والأغاني ٣٢٧/٢٢.

(٥) في الأصل وف: فهرب.

(٦) شعره - شعراء أمويون ٣٠١/١ ق ٧/١٤، ٩، والبيان والتبيين ٣٩١/١، والأغاني ٣٢٩/٢٢، والثاني في

الشعر والشعراء ٤١٣.

يُخْشَوْنِي الْحُجَّاجَ حَتَّى كَأَنَّمَا يُحَرِّكُ عَظْمٌ فِي الْفُؤَادِ مَهِيضٌ  
وَدُونَ يَدِ الْحُجَّاجِ مَنْ أَنْ تَنَالَنِي بَسَاطُ لِأَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ عَرِيضٌ<sup>(١)</sup>

فلم يُنْسَبْ أَنْ أُتِيَ بِهِ الْحُجَّاجُ، ففي ذلك يقول العَدِيلُ<sup>(٢)</sup>:

قَلَوُ كُنْتُ فِي سَلَمَى أَجَاً وَشِعَابِهَا لَكَانَ لِحُجَّاجٍ عَلِيٍّ دَلِيلُ  
بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا أَتَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ

«أَجَاً وَسَلَمَى»: جَبَلًا طَيِّئًا<sup>(٣)</sup>. و«أَجَاً» مهموزٌ - وإنما هو «أَجَاً» مقصورٌ، فاعلم<sup>(٤)</sup> -  
قال زَيْدُ الْخَيْلِ:

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَاٍ وَسَلَمَى تَخُبُ نَزَائِعاً خَبَبَ الذُّنَابِ<sup>(٥)</sup>

والشاعر إذا احتاج إلى قلب الهمزة قلبها<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> إن كانت الهمزة مكسورة  
جعلها ياءً، أو ساكنةً جعلها على حركة ما قبلها، وإن كانت مفتوحةً وقبلها فتحةً  
جعلها ألفاً، وإن كانت مفتوحةً وقبلها كسرةً جعلها ياءً، وإن كانت قبلها ضمةً  
جعلها واوًا<sup>(٧)</sup>، قال الفرزدق<sup>(٨)</sup>:

(١) البساط بفتح الباء الأرض العريضة الواسعة. وفي الأصل: لأيدي الناعجات، وهي رواية، وبهامشه كما في المتن.

(٢) شعره - شعراء أمويون ٣٠٤/١ ق ١/١٩، ٢، والبيان والتبيين ٣٩١/١، والشعر والشعراء ٤١٤، والأغاني ٣٣٠/٢٢.

(٣) في ج: جبلان لطىء.

(٤) قوله «وإنما». فاعلم، ليس في الأصل. وفي ف: وأجاً مهموزاً إنما هو أجاً مقصوراً فاعلم. وفي ج: وإنما هي أجاً وسلَمَى فاعلم. وفي ظ: إنما هي أجاً فاعلم.

ورسم أجاً في هذا الموضع في ر بالهمز والصواب أجاً مقصور غير مهموز كما في ج وكما جاء في شعر العدِيل، وانظر كلام المبرد الآتي.

(٥) سيأتي البيت مع آخر ص ٩٩١، وهما من أبيات في الحماسة الشجرية ٧٢ - ٧٣.

(٦) في الأصل وه: إلى قلب الهمز قلبه. وفي ف: الهمز.

(٧ - ٧) في ج: إذا كانت الهمزة مكسورة أو ساكنة قبلها كسرة جعلها ياء، وإن كانت مفتوحة أو ساكنة قبلها فتحة جعلها ألفاً وكذلك تكون في المضموم واواً وقال الفرزدق.

(٨) ديوانه ٤٠٨/١، والكتاب ١٧٠/٢، والمقتضب ١٦٧/١.

[ ٢٨٧ ] رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَى فَزَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

وقال حسان بن ثابت<sup>(١)</sup>:

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبْ

وقال عبد الرحمن بن حسان<sup>(٢)</sup>:

وَكُنْتُ أَذَلُّ مَنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالسِّفْهِرِ وَاجِي

أما<sup>(٣)</sup> قول الفرزدق فإنه يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب لحاجة الخليفة<sup>(٤)</sup> إلى قربه، وولي عمر بن هبيرة فقال<sup>(٥)</sup>:

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فَزَارَةً أُمِرْتُ  
فَارْعَى فَزَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ  
فَأَرَى الْأُمُورَ تَنْكَرَتْ أَعْلَامُهَا حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنِ فَزَارَةٍ تُنْزَعُ  
عُزِلَ ابْنُ عَمْرٍو وَابْنُ بَشْرِ قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاةٍ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ<sup>(٦)</sup>

ففي جواب هذا يقول الأسدي<sup>(٧)</sup> لما ولي خالد بن عبد الله القسري: [٢/١٢٤]

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةٍ شَجَّوْهَا فَالآنَ مِنْ قَسْرِ تَضِجُ وَتَخْشَعُ  
وَمُلُوكُ خَنْدِفٍ أَسْلَمُونَا لِلْعَدَى اللَّهُ دَرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه - إضافات ٣٧٣، والكتاب ١٣٠/٢، ١٧٠، والمقتضب ١٦٧/١. وهو من أبيات في السيرة النبوية

١٨٩/٣، وانظر شرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ - ٣٤١

(٢) الكتاب ١٧٠/٢ والمقتضب ١٦٦/١، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٤١ - ٣٤٥

(٣) في روج: وأما.

(٤) بهامش ي ما نصه: يريد يزيد بن عبد الملك.

(٥) ديوانه ٤٠٨/١ باختلاف في الرواية. وستأتي ٩٨٤.

(٦) بعده في زيادات روتتزع رواية عاصم. فمن روى تترع بضم التاء يعني تُعزَل، ومن روى بفتح التاء وكسر الزاي فهو من النزاع في القوس وهو الرمي، يشير إلى أنها محتاجة إلى رأيها وأنها ترمي عن قوسها.

(٧) هو إسماعيل بن عمار الأسدي، انظر الأغاني ٣٧٩/١١ وسيأتي البيتان مع أبيات، ص ٩٨٤ - ٩٨٥.

(٨) بعده في زيادات ر من هامش ي:



وأما قولُ حسانَ: سألتُ هذيلَ رسولَ الله فاحشةً

فليس من لغته «سَلْتُ أَسَالَ» مثلُ: «خَفْتُ أَخَافُ» و«هُمَا يَتَسَاوَلَانِ»، هذا من لغةٍ غيره، وكانت هذيلُ سألتُ رسولَ الله ﷺ أن يُجِلَّ لها الزَّنا.

ويُروى أن أسدياً وهذلياً تفاخرا، فرضياً برجلٍ، فقال: إني ما أقضي<sup>(١)</sup> بينكما إلا أن تجعلا لي عقداً وثيقاً ألا تضرباً ولا تشتماً؛ فإنني لستُ في بلادِ قومي، ففعلاً، فقال: يا أخا بني أسدٍ، كيف تُفاجرُ العربَ وأنت تعلمُ أنه ليس حيٌّ [ ٢٨٨ ] أحبُّ إلى الجيشِ ولا أبغضُ إلى الضَّيفِ ولا أقلُّ تحتَ الراياتِ منكم؟! وأما أنت يا أخا هذيلٍ! فكيف تُكلِّمُ الناسَ وفيكم خِلالُ ثلاثٍ: كان منكم دليلُ الحبشةِ على الكعبةِ، ومنكم خولةُ ذاتِ النُّخَيْنِ، وسألتُم رسولَ الله ﷺ أن يُجِلَّ لكم الزَّنا؟! ولكن إذا أردتُمَا بيتي مُضراً، فعليكما بهذين الحَيَّينِ من تميمٍ وقَيْسٍ، قوماً في غيرِ حفظِ الله.

وأما بيتُ عبدِ الرحمن بنِ حسانَ فإنه يقولُه لعبدِ الرحمن بنِ الحَكَمِ بنِ أبي العاصي، وكان يُهاجيه، فقال له في كَلِمَتِهِ<sup>(٢)</sup>:

وَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءُ مِنَّا فَهُمْ مَنَعُوا وَرِيدَكَ مِنْ وَدَاجٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتَ كَحُوتٍ بَحْرِ هَوَى فِي مُظْلَمِ الْغَمَرَاتِ دَاجِي

= كانوا كتاركة بنيتها جانباً سفهاً وغيرهم تصون وترضع وفي هـ:

كانت ..... جهلاً وغيرهم تبر وترضع

(١) في الأصل وج: لا أقضي.

(٢) سلفت الآيات ص ٣٤١، وانظر شرح شواهد شرح الشافية ٣٤٣، وحاشية البغدادي على شرح بانة سعاد ٤٧٥.

(٣) في الأصل وج «وداجي» ومعناه: قطعي كما في هامش ج. وقال البغدادي «وقوله: وداجي كذا جاء بالإضافة إلى الياء». وقد سلف ٣٤١ «وداج» بغير الإضافة كما في المتن من سائر النسخ.

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وكان أحد مَنْ هَرَبَ من الحجاجِ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ<sup>(٢)</sup> ففي ذلك يقول<sup>(٣)</sup>:  
أَقَاتِلِي الْحَجَّاجُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ دَرَابَ<sup>(٤)</sup> وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيَا  
فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي إِلَى قَطْرِي مَا إِخَالُكَ<sup>(٥)</sup> رَاضِيَا  
إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبَاسَتْ أَبِي الْحَجَّاجَ لَمَّا ثَنَانِيَا  
أُتْرَجُو<sup>(٦)</sup> بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا<sup>(٧)</sup>

«ورائي»<sup>(٨)</sup> ها هنا في معنى: أُمَامِي، قال الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾<sup>(٩)</sup> وقال جل ثناؤه: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>(١٠)</sup>.

\*\*\*

وَمَنْ هَرَبَ من الحجاجِ مُحَمَّدُ بْنُ [١/١٢٥] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ، وَكَانَ

- 
- (١) رسم في الأصل وهامش ي «واج» و«داج» بلا ياء.  
(٢) بعده في زيادات ر: «يفتح الرءاء». وانظر الإكمال ٢٥٨/٧.  
(٣) الأبيات في النوادر ٤٥، والحماسة الشجرية ٢٠٨. وسيأتي الأول ص ١٣٠٣.  
(٤) ضبط في الأصل: دراب بكسر الدال وهي رواية أبي حاتم. انظر حماسة ابن الشجري. يريد درا بجرده وهي بلد من فارس.  
(٥) في الأصل: لا إخالك.  
(٦) في الأصل وهـ: أترجو.  
(٧) بعده في زيادات ر: «فاعل يرضيك مضمّر أو منويّ تقديره فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ الْإِرْضَاءُ، وَلَا يجوز أن يكون ما بعد يرضيك الفاعل لأن سيوبه رحمه الله قال: الفاعل لا يكون جملة، وحتى تردني جملة. قاله ابن الأبرش».  
(٨) في ر: وورائي.  
(٩) سورة مريم: ٥.  
(١٠) سورة الكهف: ٧٩.

قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٣٨ - ١٣٩: «الوراء الامام والخلف صحيح إلا أنه غلط باستشهاده بالآية الأولى، وإنما معنى قوله ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ أي من بعدي هكذا قال المفسرون ولا معنى لأمامي والله أعلم...». وانظر تفسير غريب القرآن ٢٧٢، وتفسير ابن كثير ٢٠٧/٥، وتفسير القرطبي ٧٩/١١.

يُسَبِّبُ بَزِينَبَ بِنْتَ يَوْسَفَ أَخْتِ الْحَجَّاجِ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا<sup>(١)</sup>:

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطَرَاتٍ<sup>(٢)</sup> [ ٢٨٩ ]  
يُخَبِّشْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى وَيَخْرُجْنَ شَطَرَ اللَّيْلِ<sup>(٣)</sup> مُعْتَجِرَاتٍ  
فِي كَلِمَةٍ<sup>(٤)</sup> لَهُ؛ فَلَمَّا أُتِيَ بِهِ الْحَجَّاجُ قَالَ<sup>(٥)</sup>:

هَاكَ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رُحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ  
فَلَوْ كُنْتُ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأُسُومِهَا لَخِلْتُكَ إِلَّا أَنْ تَصُدَّ تَرَانِي<sup>(٦)</sup>  
ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ أَثِيهَا الْأَمِيرُ، إِنْ قُلْتُ إِلَّا خَيْراً، إِنَّمَا قُلْتُ:

يُخَبِّشْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى وَيَخْرُجْنَ شَطَرَ اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتٍ<sup>(٧)</sup>  
فَعَفَا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ<sup>(٨)</sup>:

وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ<sup>(٨)</sup>  
مَا كُنْتُمْ؟ قَالَ: كُنْتُ عَلَى حِمَارٍ هَزِيلٍ، وَمَعِيَ صَاحِبٌ لِي عَلَى أَتَانٍ مِثْلِهِ.

\*\*

(١) شعره - شعراء أمويون ١٢٣/٣ - ١٢٤ ق ١/٣، ٧، والأغاني ١٩٢/٦ - ١٩٣. وسيأتيان في أبيات ص ٧٧٠ - ٧٧١، وسيأتي الأول وحده ص ١٠٩٣، والثاني وحده ص ٧٤٣.

(٢) في الأصل وج: «في نسوة خفريات» وبهامشيها: عطرات.

(٣) في ف: وسط الليل، وفي ج: جنح الليل.

(٤) في الأصل وهـ: هذا شعر في كلمة له.

(٥) شعره - شعراء أمويون ١٣٤/٣ ق ١٨ وحدها. وهما في الأغاني ١٩٩/٦ باختلاف في الرواية. وسيأتيان ص ٧٤٣. ونسبهما صاحب الأغاني ٣٤١/٢٢ للعديل بن الفرخ.

(٦) بعده في زيادات ر: «من رفع رحبها فعلى البدل ومن نصب فعلى الظرف. قاله ش. وأسومها بفتح الهمزة وبالضم والفتح أحسن ش. قوله وبالضم كذا، وسيأتي البيت ٧٤٣ وروايته ثمة «يُسُومُهَا». ويسوم جبل قرب مكة وقيل في بلاد هذيل، انظر معجم البلدان ٤٣٧/٥، وأسَاء جبال تهامة (نوادير المخطوطات ٤١٦/٢ - ٤١٧). ولم أجد من نصّ على أنه يقال في يسوم أسوم، ووجهه بين.

(٧) البيت ٧ من كلمته ورواية عجزه فيها:

ويقتلن بالأحاظ مقتدرات

وفي ج: جنح الليل، وفي ب: نصف الليل، وفي أ ود ومتن ي: ويخرجن بالاسحار.

(٨) البيت ١٤ من كلمته، وسيأتي ٧٤٣، وفي أبيات ٧٧٠ - ٧٧١.

وَمَنْ هَرَبَ مِنْهُ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ الْمَازِنِيُّ، أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ  
عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا مَرْوَانَ نَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبِعَادِ  
فَإِنْ لَنَا عَنْكُمْ مَزَاحًا وَمَزْحَلًا بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ صَوَادِي<sup>(٢)</sup>  
فَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبٌ وَكُلُّ بِلَادٍ أُوطِنْتَ كِبْلَادِي<sup>(٣)</sup>  
فَمَاذَا تُرَى الْحَجَّاجَ يَبْلُغُ جُهْدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا حَفِيرَ زِيَادٍ  
فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفَ كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادٍ<sup>(٤)</sup>  
زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذِلَّةٍ يُرَاوِحُ صَبِيَّانَ الْقُرَى وَيُغَادِي

قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْحَجَّاجَ كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مُعَلِّمَيْنِ بِالطَّائِفِ، وَكَانَ لَقَبُهُ كُلِّيًّا،  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ:

[ ٢٩٠ ] أَيْنَسَى كُلِّبُ زَمَانَ الْهُزَالِ وَتَعْلِيمُهُ صَبِيَّةَ<sup>(٥)</sup> الْكُوْثِرِ  
رَغِيفٌ لَهُ فَلَكَّةٌ مَا تُرَى وَآخِرُ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ

(١) شعره - الشعر المنسوب إليه - شعراء أمويون ٥١/١ - ٥٢ ق ١/١ - ٤، ٦، ٧. وشك جامع شعره في نسبتها إليه لأن مالكا مات قبل أن يتولى الحجاج بأكثر من ١٨ عاماً.

والأبيات ١ - ٤ للفرزدق في ديوانه ١٦٠/١، وديوان الحماسة بشرح المروزقي ٦٧٦/٢ والتبريزي ١٠٩/٢. ونسب ياقوت الأبيات الستة لبرج بن خنزير التميمي، انظر معجم البلدان (حفير) ٢٧٧/٢، ونسبها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٣٥٤ لمالك بن الرب وانظر رغبة الأمل ٢٥/٥ - ٢٦.

(٢) في ر: «ومرحلاً» مصحفاً. ورسم في الأصل «صوادي».

وبهامش ه ما نصه: «المزاح المذهب يقال زاح يزيع إذا ذهب. والمزحل المنتحى، ومنه قيل للكوكب زحل لأنه لعلوه وبعده عن الكواكب زحل عنها أي تنحى».

(٣) بعده في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية بضم الهمزة وكسر الطاء، والأصح أُوطِنْتَ بفتح الهمزة وفتح الطاء. قاله ش» ورسم في ج و ف: «كبلادي».

(٤) وقع ههنا نحرع عظيم في ب، ينتهي ص ٧٥٨.

(٥) كذا في ج وهامش ي، وهو الصواب. وكوثر اسم قرية كما في هامش ج وانظر معجم البلدان (كوثر) ٤٨٧/٤ واستشهد بهذا البيت. وفي سائر النسخ وهامش ج: «سورة الكوثر»؟ وكذا في ثمار القلوب ٢٤٣، وشرح العميون.

يقول: خُبِرُ الْمُعَلِّمِينَ يَأْتِي مُخْتَلَفًا<sup>(١)</sup>، لَأَنَّهُ مِنْ بَيْتِ صَبِيانٍ  
مُخْتَلَفِي [٢/١٢٥] الأحوال.

وَأُنْشَدَ<sup>(٢)</sup> أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرِ الْجَا حَظُّ:  
أَمَّا رَأَيْتَ بَنِي بَحْرِ وَقَدْ حَفَلُوا كَأَنَّهُمْ خُبِرُ بَسْقَالٍ وَكُتَّابٍ  
هَذَا طَوِيلٌ وَهَذَا خَنْبَلٌ جَحْدُ<sup>(٣)</sup> يَمْشُونَ خَلْفَ عُمَيْرٍ صَاحِبِ الْبَابِ  
وَفِي لَقَبِهِ يَقُولُ آخِرُ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ:

كُلَيْبٌ تَسْمَكُنَ فِي أَرْضِكُمْ وَقَدْ كَانَ فِينَا صَغِيرَ الْخَطَرِ

\*\*

ولما دخل الحجاج مكةَ اعتذر إلى أهلها لِقَلَّةِ مَا وَصَلَهُمْ بِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ  
مِنْهُمْ: إِذَنْ وَاللَّهِ لَا نَعْذِرُكَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْعِرَاقَيْنِ وَأَبْنُ عَظِيمِ الْقَرْيَتَيْنِ. وَذَلِكَ أَنَّ عُرْوَةَ  
ابْنَ مَسْعُودٍ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ. وَتَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا  
الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup> مَجَازُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: عَلَى رَجُلٍ مِنْ  
رَجُلَيْنِ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، وَالْقَرْيَتَانِ: مَكَّةُ وَالطَّائِفُ، وَالرَّجُلَانِ: عُرْوَةُ بْنُ  
مَسْعُودٍ، وَالْآخِرُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ.

وَيُرْوَى أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَرَّ بِقَبْرِهِ وَمَعَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ: أَصْبَحَ  
جَمْرَةً فِي النَّارِ، فَأَجَابَهُ خَالِدٌ فِي ذَلِكَ بِجَوَابٍ غَيْرِ مَرْضِيٍّ.

وَأَمَّا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الطَّائِفِ يَدْعُوهُمْ إِلَى

(١) فِي ج: خَبِرَ الْمَعْلَمَ يَأْتِي مُخْتَلَفًا الْوَاهِ.

(٢) فِي ف: وَأُنْشَدَنَا، وَفِي ه: وَأُنْشَدَنِي.

(٣) الْخَنْبَلُ: الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ. وَالْجَحْدُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَصَفٌ مِنْ جَحْدَ عَيْشُهُ: ضَاقَ وَاشْتَدَّ. عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ  
٢٩/٥.

(٤) سُورَةُ الزَّخْرَفِ: ٣١.

الإسلام، فَرَقِيَ سَطْحَهُ<sup>(١)</sup>، فرماه رجلٌ بسهم فقتله، فلما وَجَّهَ رسولُ الله ﷺ العباسُ بن عبدالمطلب - رحمه الله - إلى أهل مكة أبطأ عليه، فقال: «رُدُّوا عليَّ أبي، أَمَا لَيْنُ فَعَلْتُ بِهِ قُرَيْشُ مَا فَعَلْتُ ثَقِيفُ بَعْرُوةَ بنِ مسعودٍ لِأَضْرِمَنَّا عَلَيْهِم نَاراً»<sup>(٢)</sup>.

يقال: «رَقِيتُ» السطح، وما كان مثله، «أرقاه»، مثل «خَشِيتُهُ أَخْشَاهُ» كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ تَرَقَّى فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٣)</sup>، ويقال: «رَقِيتُ اللَّذِيغَ أَرْقِيهِ» مثل «رَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ». ويقال: «مَا رَقَأَتْ عَيْنُهُ مِنَ الدَّمْعِ» مهموزٌ «تَرَقَّأْتُ» يا فتى، مثل «قَرَأْتُ تَقْرَأُ» يا فتى.

\*\*

[ ٢٩١ ] وكان الحجاجُ<sup>(٤)</sup> رأى في منامه أَنَّ عَيْنِيهِ قُلِعَتَا فَطَلَّقَ الْهِنْدِيَّينَ: هِنْدَ بِنْتَ الْمُهَلَّبِ، وهِنْدَ بِنْتَ أَسْمَاءِ<sup>(٥)</sup> بِنِ خَارِجَةَ، فلم يَلْبَثْ أَنْ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبْنُهُ مُحَمَّدٌ، فقال: هَذَا وَاللَّهِ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ، ثم قال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مُحَمَّدٌ [١/١٢٦] وَمُحَمَّدٌ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. حَسْبِي بَقَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَسْبِي رَجَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ<sup>(٦)</sup> إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي رَاضِيًا فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكَ<sup>(٧)</sup> وقال: مَنْ يَقُولُ شِعْرًا يُسَلِّينِي بِهِ؟ فقال الفرزدقُ<sup>(٨)</sup>:

(١) فِي هـ و س و د و م ت ن ي: سَطْحًا. وزاد فِي ج و هـ: «ودعامم».

(٢) انظر حجاز القرآن ٥٧/١، وهو بنحوه فِي تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٦/٧.

(٣) سورة الإسراء: ٩٣.

(٤) الخبر فِي التعازي والمراثي ١٩٩ - ٢٠١.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَج و ي و د. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: هِنْدًا بِنْتُ... وهِنْدًا بِنْتُ أَسْمَاءَ.

(٦) الْبَيْتَانِ فِي التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي ٢٠٠ - ٢٠١ باختلاف فِي الرواية.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «وَيُرَوَّى فَإِنَّ سُرُورَ النَّفْسِ».

(٨) دِيوانه ١٦١/١، وَالتَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي ٢٠٣.

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا      فَقَدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ  
مَلِكَانِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا      أَخَذَ الْجَمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فقال: لو زِدْتَنِي! فقال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

إِنِّي لَبَاكِ عَلَى ابْنِي يُوسُفَ جَزَعًا      وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلَّذِينَ يُكِينِي  
مَا سَدَّ حَيٍّ وَلَا مَيِّتٌ مَسَدُهُمَا      إِلَّا الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ

فقال له: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، إِنَّمَا زِدْتَ فِي حُزْنِي، فقال<sup>(٢)</sup>:

لَئِنْ جَزَعَ الْحَجَّاجُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ      تَكُونُ لِمَحْزُونٍ أَجَلٌ وَأَوْجَعَا  
مِنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُصْطَفَى مِنْ خِيَارِهِمْ      جَنَاحِيهِ لَمَّا فَارَقَاهُ فَوَدَّعَا  
أَخٌ كَانَ أَغْنَى أَيْمَنَ الْأَرْضِ كُلَّهُ      وَأَغْنَى أَبْنَاهُ أَهْلَ<sup>(٣)</sup> الْعِرَاقَيْنِ أَجْمَعَا  
جَنَاحَا عُقَابٍ فَارَقَاهُ كِلَاهُمَا      وَلَوْ نُزِعَا مِنْ غَيْرِهِ لَتَضَعُضَعَا

فقال: الآنَ.

أَمَّا قَوْلُهُ      إِلَّا الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ

فَخَفَضَ هَذِهِ النُّونَ، وَهِيَ نُونُ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْإِعْرَابَ فِيهَا لَا فِيمَا قَبْلَهَا، وَجَعَلَ هَذَا الْجَمْعَ كَسَائِرِ الْجَمْعِ، نَحْوَ «أَفْلَسَ»، وَمَسَاجِدَ، وَكِلَابَ» فَإِنَّ إِعْرَابَ هَذَا كإِعْرَابِ الْوَاحِدِ، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْجَمْعَ يَكُونُ عَلَى أَبْنِيَّةٍ شَتَّى، وَإِنَّمَا يُلْحَقُ مِنْهُ بِمَنْهَاجِ الثَّنِيَّةِ مَا كَانَ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ لَا يُكْسَرُ الْوَاحِدُ عَنْ بِنَائِهِ، وَإِلَّا فَلَا<sup>(٤)</sup>؛ فَإِنَّ الْجَمْعَ كَالوَاحِدِ لِاخْتِلَافِ مَعَانِيهِ كَمَا تَخْتَلِفُ مَعَانِي [ ٢٩٢ ] الْوَاحِدِ، وَالثَّنِيَّةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُا ضَرْبٌ وَاحِدٌ، لَا يَكُونُ<sup>(٥)</sup> اثْنَانِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ

(١) التعاوي والمراثي ٢٠٣، وليسا في ديوانه.

(٢) ديوانه ٣٩٧/١، والتعاوي والمراثي ٢٠١. وفي روف: فقال الفرزدق.

(٣) في الأصل وج: أمر. وبها مشيها: أهل.

(٤) (فلا) من ج و أ.

(٥) في روف وهـ: ولا يكون.

عدداً كما يكون الجمعُ أكثرَ من الجمعِ . فمِمَّا جاء على هذا المذهب قولهم : هذه  
سِنِينَ فاعْلَمَ ، وهذه عِشْرِينَ فاعْلَمَ ، قال العَدَوَانِيُّ<sup>(١)</sup> :

إِنِّي أَبِي أَبِي ذُو مُحَافَظَةٍ      وابنُ أَبِي أَبِي من أَبِيين  
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ      فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ<sup>(٢)</sup> طَرَأَ فَكَيْدُونِي [٢/١٢٦]  
وقال سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ<sup>(٣)</sup> :

وماذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي      وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ<sup>(٤)</sup> الْأَرْبَعِينَ  
أَخُو خَمْسِينَ مَجْتَمِعُ أَشَدِّي      وَنَجَّدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّوُونِ

وفي كتاب الله عز وجل : ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾<sup>(٥)</sup> .

فإن قال قائل : فإنَّ غِسْلِينَ واحدٌ = فإنه كلُّ ما كان على بناء الجمع من  
الواحد فأعرابه كإعرابِ الجمع ، ألا ترى أنَّ «عِشْرِينَ» ليس لها واحد من لفظها ،  
وإعرابها كإعرابِ «مُسْلِمِينَ» واحدُهم مُسْلِمٌ ، وكذلك جميعُ الإعرابِ<sup>(٦)</sup> وتقول :  
«هذه فَلَسْطُونُ يا فتى ، ورأيتُ فَلَسْطِينَ يا فتى» هذا القولُ الأجودُ ، وكذلك «يَبْرِينَ»  
وفي الرفع «يَبْرُونُ يا فتى» وكلُّ ما أشبهَ هذا فهو بمنزلة ، تقول : «هذه<sup>(٧)</sup> قَنَسْرُونُ ،  
ورأيتُ قَنَسْرِينَ» والأجودُ في هذا البيتِ<sup>(٨)</sup> :

(١) وهو ذو الإصبع . المفضليات ق ١١/٣١ ، ١٢ ص ١٦٠ - ١٦١ ، وشرحها للأنباري ٣٢٣ ، والأول من  
شواهد المقتضب ٣٣٣/٣ .

(٢) في ج : أمركم ، وهي رواية المفضليات .

(٣) الأصمعيات ق ٦/١ ص ١٩ . والأول من شواهد المقتضب ٣٣٢/٣ .

(٤) في س و د وه وهامش ي : «حَدٌّ» .

(٥) سورة الحاقة : ٣٦ .

(٦) في الأصل وج وه : الأعداد ؟ .

(٧) من الأصل وج وه .

(٨) بعده في زيادات ر : «هو الأعشى» . والبيت في ديوانه ق ٢٠/٢٢ ص ٢٠٩ . وروايته : الورد والياسمين .



وَشَاهِدُنَا الْجُلُّ وَالْيَاسِمُوْنَ وَالْمُسِمَعَاتُ بِقُصَابِهَا<sup>(١)</sup>

وفي القرآن ما يُصَدِّقُ ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ. وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾<sup>(٢)</sup> فمن قال: «هذه قُنُسُرُونَ وَيَبْرُونَ» فنَسَبَ إلى واحدةٍ منهما رجلاً أو شيئاً قال: «هذا رجلٌ قُنُسُرِيٌّ وَيَبْرِيٌّ» بِحَذْفِ<sup>(٣)</sup> النون والواو، لمجيءِ حَرْفِيِ النَّسَبِ، ولو أثبتَهُمَا لكان في الاسمِ رَفْعَانِ وَنَصْبَانِ وَجَرَّانِ؛ لأنَّ الياءَ مرفوعة<sup>(٤)</sup>، والواوَ علامةُ الرفعِ؛ ومن قال: «هذه قُنُسَرِينُ» كما ترى قال في [٢٩٣] النَّسَبِ: «قُنُسَرِينِيٌّ» لأنَّ الإعرابَ في حرفِ النَّسَبِ، وأنكسرتِ النونُ كما ينكسر كلُّ ما لحقه النَّسَبُ.

وأما قوله ونَجْدَنِي مَدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ

فمعناه: فَهَمَّنِي وَعَرَّفَنِي كما يقال: حَنَكْتُهُ التَّجَارِبُ. «والناجِذُ» آخِرُ الأضراسِ، من ذلك قولهم: ضحك حتى بدت نواجِذَهُ. «والشُّؤُونُ» جمعُ «شَأْنٍ» مهموزٌ، وهو الأمرُ.

وقال المفسِّرونَ من أهلِ الفقه وأهلِ اللغة في قول الله تبارك وتعالى: ﴿غَسَّالِينَ﴾<sup>(٥)</sup>: هو غُسَّالَةُ أَهْلِ النَّارِ<sup>(٦)</sup>، وقال النحويُّونَ: هو «فَعْلِينُ» من الغُسَّالَةِ.

\*\*\*

(١) بعده في زيادات ر: «الجلُّ: الورد. والقصاب: الأوتار، وقيل الزَّمار».

(٢) سورة المطففين: ١٨ - ١٩.

(٣) في ف و ظ و س: «فحذف». وفي ي و د: «يحذف» ولم ينصوا على ما في ج وه ههنا.

(٤) في الأصل و ج: معربة.

(٥) هذا ما أورده المبرد من الآية كما في ج وحدها. وفي سائر النسخ. (ليس لهم طعام إلا من غسلين) والصواب: ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ [سورة الحاقة: ٣٦].

(٦) في الأصل و ف و ه و ظ: قالوا هو. وانظر تفسير غريب القرآن ٤٨٤، وتفسير ابن كثير ٢٤٣/٨ - ٢٤٤، وتفسير القرطبي ٢٧٣/١٨.

وَيُرَوَّى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ خَرَجَ يَوْمًا فَقَالَ: الْوَلِيدُ بِالشَّأَمِ، وَالْحَجَّاجُ بِالْعِرَاقِ، وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ بِمِصْرَ، وَعِثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ [١/١٢٧] بِالْحِجَازِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بِالْيَمَنِ؟ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ وَاللَّهُ جَوْرًا!

وكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف: أَخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَكْرَمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ أُصِيبَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ خَمْسُونَ وَمِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ، فَإِنْ يَكُنْ أَصَابَهَا مِنْ جِلِّهَا فَرَجِمَهُ اللَّهُ، وَإِنْ تَكُنْ مِنْ خِيَانَةٍ فَلَا رَحِمَهُ اللَّهُ!! فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْوَلِيدُ: أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ قَرَأَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابَكَ فِيمَا خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، وَإِنَّمَا أَصَابَ ذَلِكَ الْمَالُ مِنْ تِجَارَةٍ أَحْلَلْنَاهَا لَهُ، فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ (١) اللَّهُ!

وَيُرَوَّى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ فِي يَوْمِ بُيُوعٍ لَهُ عَلَى عَهْدِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْدَحُونَهُ وَيُقَرِّظُونَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ مَا نَذَرِي أَنْخَدُعَ النَّاسَ أَمْ يَخْدَعُونَنَا؟! فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: كُلُّ مَنْ أَرَدَتْ خَدِيعَتُهُ فَتَخَادَعَ لَكَ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْهُ حَاجَتَكَ فَقَدْ خَدَعْتَهُ!

وَيُرَوَّى أَنَّ الْحَجَّاجَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: بَلَّغْنِي (٢) أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطَسَ عَطَسَةً فَشَمَّتَهُ قَوْمٌ فَقَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ؛ فَيَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا!! (٣).

وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: خَرَجَ الْوَلِيدُ يَوْمًا عَلَى النَّاسِ، وَهُوَ مُشْعَانُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، وَقُرَّةُ بْنُ شَرِيكٍ، وَجَعَلَ يَتَفَجَّعُ عَلَيْهِمَا.

---

(١) فِي الْأَصْلِ وَج وَف وَظ: رَحِمَكَ اللَّهُ. وَبِهَاشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٢) فِي رَوْف: وَبَلَّغْنِي.

(٣) بِهَاشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: وَإِنَّمَا قَالَ الْحَجَّاجُ ذَلِكَ لِأَنَّ فِي الْأَثَرِ أَنَّ الْإِمَامَ الْعَادِلَ مَجَابِ الدَّعْوَةِ فَتَمَلَّقَهُ الْحَجَّاجُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَغَالَطَهُ فِي عَدَالَتِهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ.

قوله «مشعان الرأس» يعني مُتَنَفِّشٌ <sup>(١)</sup> الشَّعْرُ مُتَفَرِّقَةٌ <sup>(٢)</sup>. ومثل هذا لا يكون في شعر، لأن في هذا التقاء ساكنين، ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر، إلا فيما تقدم <sup>(٣)</sup> ذكره في المُتَقَارِبِ، وليس ذا على ذلك الوزن.

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَّهَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ عَنَسٍ إِلَى الْيُونِ، فَقَالَ الْعَنَسِيُّ: فَخَلَّابِي عُمَرُ دُونَهُ، وَقَالَ لِي: احْفَظْ كُلَّ [ ٢٩٤ ] مَا يَكُونُ مِنْهُ، فَلَمَّا صِرْنَا إِلَيْهِ صِرْنَا إِلَى رَجُلٍ عَرَبِيٍّ اللِّسَانِ، إِنَّمَا نَشَأَ بِمَرْعَشَ <sup>(٤)</sup>، فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ لِيَتَكَلَّمَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَصَلَيْتُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنِّي وَجَّهْتُ بِالَّذِي وَجَّهَ بِهِ هَذَا، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَقَبَّلَهُ تُصِيبَ رُشْدَكَ، وَإِنِّي لَأُحْسِبُ أَنَّ الْكِتَابَ قَدْ سَبَقَ عَلَيْكَ بِالشَّقَاءِ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ قَبِلْتَ وَإِلَّا فَاكْتُبْ جَوَابَ كِتَابِنَا، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، وَذَهَبَ فِي الْقَوْلِ، وَكَانَ [ ٢/١٢٧ ] مُفَوَّهًا، فَقَالَ لَهُ: الْيُونُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ فِي الْمَسِيحِ؟ فَقَالَ: رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَقَالَ: أَيْكَونُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِ فَحُلٍ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فِي هَذَا نَظَرٌ! فَقَالَ: أَيُّ نَظَرٍ فِي هَذَا؟ إِمَّا نَعَمْ وَإِمَّا لَا! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: آدَمُ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ تَرَابٍ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أُخْرِجَ مِنْ رَحِمٍ، قَالَ: فِي هَذَا نَظَرٌ! قَالَ لَهُ الْيُونُ بِالرُّومِيَّةِ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي أَرْسَلَكَ - قَالَ: وَأَنَا أَفْهَمُ بِالرُّومِيَّةِ - ثُمَّ قَالَ: أَتَعْظُمُونَ يَوْمًا غَيْرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَمَا ذَلِكَ الْيَوْمُ، أَمِنْ أَعْيَادِكُمْ هُوَ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ:

(١) في روف وظ: «متنفخ».

(٢) بعده في زيادات ر: «الرواية: مُتَنَفِّخٌ، والصحيح مُتَنَفِّشٌ. قاله ابن سراج».

(٣) في الأصل زوج: إلا ما قد تقدم. وفي هـ: إلا ما تقدم. وانظر ما سلف ص ٣٩.

(٤) بهامش ي ما نصه: مرعش جزيرة بالشام.

فَلِمَ تُعْظَمُونَهُ؟ قَالَ: عِيدٌ لِقَوْمٍ كَانُوا صَالِحِينَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ  
 الْيُونُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ الَّذِي أَرْسَلَكَ؛ بِالرُّومِيَّةِ<sup>(١)</sup>.  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَتَدْرِي مَا يَقُولُ أَهْلُ السُّفْهِ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: قَالَ  
 إِبْلِيسُ: أُمِرْتُ إِلَّا أَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي اسْجُدْ لِآدَمَ! قَالَ: فَقَالَ لَهُ بِالرُّومِيَّةِ:  
 الْأَمْرُ فَيْكَ أَبَيِّنُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ جَوَابَ كُتُبِنَا. قَالَ: فَرَجَعْنَا إِلَى عَمْرٍ بِهَا،  
 قَالَ: فَخَبَرْنَاهُ بِمَا أَرَدْنَا ثُمَّ نَهَضْنَا، فَرَدَّنِي إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ فَخَلَّابِي، فَأَخْبَرْتُهُ،  
 فَقَالَ: لَعَنَهُ اللَّهُ! لَقَدْ كَانَتْ نَفْسِي تَابَاهُ، وَلَمْ أَحْسِبُهُ يَجْتَرِئُ عَلَى مِثْلِ هَذَا، قَالَ:  
 فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: مَا الَّذِي قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ لِي: أَتَطْمَعُ  
 فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا.

\*\*

وَلَمَّا وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ الشَّعْبِيَّ إِلَى صَاحِبِ الرُّومِ فَكَلَّمَهُ قَالَ لَهُ صَاحِبُ الرُّومِ  
 بَعْدَ انْقِضَاءِ مَا بَيْنَهُمَا: أَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنِّي رَجُلٌ  
 مِنَ الْعَرَبِ. قَالَ: فَكَتَبَ مَعِيَ رُقْعَةً، وَقَالَ<sup>(٢)</sup>: إِذَا أَدَّيْتَ جَوَابَ مَا جِئْتَ لَهُ فَأَدِّ هَذِهِ  
 [ ٢٩٥ ] الرُّقْعَةَ إِلَى صَاحِبِكَ. قَالَ: فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَعْطَيْتُهُ جَوَابَ كِتَابِهِ وَخَبَرْتُهُ  
 بِمَا دَارَ بَيْنَنَا نَهَضْتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ الرُّقْعَةَ، فَرَجَعْتُ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي،  
 فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي مَا فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فِيهَا: الْعَجَبُ لِقَوْمٍ فِيهِمْ  
 مِثْلُ هَذَا كَيْفَ وَلَوْ أُمُورَهُمْ غَيْرُهُ؟ قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ لِي: أَتَدْرِي مَا  
 أَرَادَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: حَسَدَنِي عَلَيْكَ، فَأَرَادَ أَنْ أَقْتُلَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّمَا  
 كَبُرْتُ<sup>(٣)</sup> عِنْدَهُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - لِأَنَّهُ لَمْ يَرَكَ، قَالَ [ ١/١٢٨ ] فَرَجَعَ الْكَلَامَ إِلَى مَلِكِ

(١) بهامش ي: فقال له إليون بالرومية قد علمت الخ وكذا أثبتتها رايت منه.

(٢) في ر: وقال لي.

(٣) كذا رسمت في ر بالباء والتاء وعليها «معاً» لتقرأ كبرت وكثرت.

الروم، فقال: لِّلْهِ أَبُوه! مَا عَدَا مَا فِي نَفْسِي!.

\*\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ معاويةَ كان إذا أتاه عن بِطْرِيقٍ من بطارقةِ الرومِ كَيْدٌ للإسلامِ احتالَ له، فَأَهْدَى إِلَيْهِ وَكَاتَبَهُ، حتَّى يُغْرِى بِهِ مَلِكَ الرومِ، فكانت رُسُلُهُ تأتيه فتُخبرُهُ بأنَّ هناك بِطْرِيقاً يُؤْذِي الرُّسُلَ، وَيَطْعُنُ عَلَيْهِمُ، وَيَسِيءُ عِشْرَتَهُمْ، فقال معاويةُ: أَيُّ مَا فِي عَمَلِ الإِسْلامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: الْخِفافُ الْحُمْرُ وَدُهْنُ الْبَانِ، فَأَلْطَفَهُ بِهِمَا، حتَّى عَرَفَتْ رُسُلُهُ باعْتِيادِهِ، ثُمَّ كَتَبَ كِتَاباً إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ جَوَابُ كِتَابِهِ<sup>(١)</sup> مِنْهُ، يُعْلِمُهُ فِيهِ أَنَّهُ وَثِقَ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ نَصْرِهِ وَخِذْلَانِ مَلِكِ الرومِ، وَأَمَرَ الرُّسُولَ بِأَنْ يَتَعَرَّضَ لِأَنْ يُظْهَرَ عَلَى الْكِتَابِ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ رُسُلُهُ فِي أَوَقَاتِهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ قَالَ: مَا حَدَّثَ هُنَاكَ؟ قَالُوا: فَلَانَ الْبِطْرِيقُ رَأَيْنَاهُ مَقْتُولاً مَصْلُوباً، فقال: وَأَنَا<sup>(٢)</sup> أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ!!

\*\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَلِكَ الرومِ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ وَجَّهَ إِلَى معاويةَ: إِنَّ الْمُلُوكَ قَبْلَكَ كَانَتْ تُرَاسِلُ الْمُلُوكَ مِنَّا، وَيَجْهَدُ بَعْضُهُمْ فِي أَنْ يُغْرِبَ عَلَى بَعْضٍ، أَفَتَأْذَنُ فِي ذَلِكَ؟ فَأَذِنَ لَهُ<sup>(٣)</sup>. فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَرَجَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا طَوِيلٌ جَسِيمٌ، وَالْآخَرُ أَيَّدٌ<sup>(٤)</sup>. فقال معاويةُ لِعَمْرٍو: أَمَّا الطَوِيلُ فَقَدْ أَصَبْنَا كُفَّاهُ، وَهُوَ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَأَمَّا الْآخَرُ الْأَيَّدُ فَقَدْ احْتَجَجْنَا إِلَى رَأْيِكَ فِيهِ. فقال: ههنا رجلانِ، كلاهما إِلَيْكَ بَغِيضٌ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. فقال معاويةُ: مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا عَلَى

(١) فِي الْأَصْلِ وَهَامِشُ هـ: كِتَابُ مِنْهُ.

(٢) فِي ف وَج وَه وَظ: أَنَا، بِلَا الْوَاوِ.

(٣) بِهَامِشِ ي مَا نَصَحَ: وَلَا تَصَحَّ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِوَجْهِ. قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: وَانْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ٤٠/٥.

وَالْخَبَرُ وَالْأَيَّاتُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١١٢/٣.

(٤) أَيُّ قَوِيٍّ.

حالٍ . فلما دخل الرجلان وَجَّهَ إلى قيس بن سعد بن عبادة يُعَلِّمُهُ؛ فدخل قيس، فلما مثل بين يدي معاوية نَزَعَ سَراويلَهُ فرمى بها إلى العِلَجِ، فلبسها فنالت ثَنَدُوتَهُ<sup>(١)</sup>، فَأَطْرَقَ مغلوباً. فَحَدَّثْتُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ قَيْساً لِيَمَ في ذلك، فقيل له: لِمَ تَبَدَّلْتَ هذا التَّبَدُّلَ بِحَضْرَةِ معاوية، هَلَّا وَجَّهْتَ إلى غيرها<sup>(٣)</sup>؟ فقال:

[ ٢٩٦ ] أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا  
وَأَلَّا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ  
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الْيَمَانِينَ سَيِّدُ  
وَبَدُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ أَصْلِي وَمَنْصِبِي  
سَراويلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ  
سَراويلُ عَادِيٍّ نَمَّتُهُ ثَمُودُ [٢/١٢٨]  
وما النَّاسُ إِلَّا سَيِّدُ وَمَسُودُ  
وجسْمُ بِهِ أَعْلُو الرُّجَالِ مَدِيدُ

وكان قيس سِنَاطاً، فكانتِ الأنصارُ تقول: لَوَدِدْنَا أَنَّا أَشْتَرَيْنَا لَهُ لِحْيَةً بِأَنْصَافِ  
أَمْوَالِنَا. وَسَنَذْكُرُ خَبْرَهُ بعد انقضاء الخبر إن شاء الله تعالى<sup>(٤)</sup>. ثُمَّ وَجَّهَ إلى محمد  
ابن الحَنَفِيَّةِ، فدخل، فَخُبِّرَ بما دُعِيَ لَهُ، فقال: قولوا له: إِنْ شَاءَ فَلْيَجْلِسْ وَلْيُعْطِنِي  
يَدُهُ حَتَّى أَقِيمَهُ، أَوْ يُقْعِدَنِي، وَإِنْ شَاءَ فَلْيَكُنِ الْقَائِمَ وَأَنَا الْقَاعِدُ! فاختار الروميُّ  
الجلوسَ، فأقامه محمدٌ، وَعَجَزَ هو عن إقْعَادِهِ، ثُمَّ اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ هو  
القاعدُ، فَجَذَبَهُ فَأَقْعَدَهُ، وعجزَ الروميُّ عن إقامَتِهِ، فَأَنْصَرَفَا<sup>(٥)</sup> مغلوبين.

\*\*

وحدَّثني أحدُ الهاشميين أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ وَجَّهَ إلى معاوية بقارورةٍ، فقال:

(١) بعده في زيادات ر: «الثنَدوة: ما اسودَّ حول الحلمة». وبهامش الأصل ما نصّه: «الثنَدوة اللحم حول  
الشددين. قال يعقوب: إذا ضُمَّتِ الشاء همزت وإذا فتحت لم تهمز» وانظر إصلاح المنطق، ١٣٢.

(٢) في الأصل: فحدثنا.

(٣) في الأصل: وجهت إليه غيرها. وبهامشه كما في المتن.

(٤) بعده في زيادات ر: «السَّنَاطُ والسُّنُوط: أن يكون في الذقن شيء من الشعر، ولا يكون في العارضين شيء،  
فإن لم يكن فيهما جميعاً فهو النُّطْ».

(٥) في ي و د: فرجعا.

آبَعْتُ إِلَيَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لِيُتِمَّلَأَ لَهُ مَاءٌ<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا وَرَدَ بِهَا<sup>(٢)</sup> عَلَى مَلِكِ الرُّومِ قَالَ: لِلَّهِ أَبُوهُ، مَا أَذْهَاهُ! فَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ اخْتَرْتَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لِقَوْلِ<sup>(٣)</sup> اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(٤)</sup>

وقيل لرجلٍ من بني هاشمٍ، وهو جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ يُقَدِّمُ فِي مَعْرِفَتِهِ<sup>(٥)</sup>: مَا طَعُمُ الْمَاءِ؟ فَقَالَ: طَعُمُ الْحَيَاةِ.

\*\*

وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَيَذْكُرُ أَهْلُهُ أَنَّهُ قَالَ: عَالَجْتُ لِحَيَّتِي لِتَتَّصِلَ لِي، إِلَى أَنْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً، فَلَمَّا أَكْمَلْتُهَا يَبَسَتْ مِنْهَا.

\*\*

وَكَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ شَجَاعاً جَوَاداً سَيِّداً، وَجَاءَتْهُ عَجُوزٌ قَدْ كَانَتْ تَأْلِفُهُ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ حَالُكَ؟ فَقَالَتْ: مَا فِي بَيْتِي جُرْدٌ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا سَأَلْتِ! أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَكْثِرُنَّ جُرْدَانَ بَيْتِكَ.

وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَى حَوْرَانَ قَسَمَ مَالَهُ بَيْنَ وَلَدَيْهِ، وَكَانَ لَهُ حَمْلٌ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ، فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ، قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - يَعْنِي قَيْساً -: لَا تُنْقِضَنَّ مَا فَعَلَ سَعْدٌ، فَجَاءَهُ قَيْسٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَصِيبِي لِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَلَا تُنْقِضَنَّ مَا فَعَلَ سَعْدٌ.

(١) فِي الْأَصْلِ: يَقَارُورُ... إِلَى فِيهِ... لِيُتِمَّلَأَ بِهِ مَاءٌ وَفِي ف: إِلَى فِيهِ... لِيَمْلَأَ بِهِ. وَضَبَطَ لِيَمْلَأَ فِي ج بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف وَه: بِهِ.

(٣) فِي ي وَد: مِنْ قَوْلِ.

(٤) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: ٣٠.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَه: لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مُقَدِّمٌ فِي مَعْرِفَتِهِ وَهُوَ جَعْفَرُ... بْنِ الْحُسَيْنِ. وَفِي ج: مُقَدِّمٌ فِي مَعْرِفَتِهِ، وَلَيْسَ فِيهَا قَوْلُهُ وَهُوَ... الْحُسَيْنِ.

قال أبو العباس: حَدَّثْتُ بهذا الحديث مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ بِهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ -  
[ ٢٩٧ ] رَحِمَهُمَا اللَّهُ - مَشَىا إِلَى قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ يَسْأَلَانِيهِ [ ١/١٢٩ ] فِي أَمْرِ هَذَا الْمَوْلُودِ، فَقَالَ:  
نَصِيْبِي لَهُ وَلَا أُغَيِّرُ مَا فَعَلَ سَعْدٌ.

وكان معاوية كتب إلى قيس بن سعد<sup>(١)</sup>، وهو والي مصر لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ يَهُودِيٌّ بَنُ يَهُودِيٍّ، إِنْ غَلَبَ أَحَبُّ الْفَرِيقَيْنِ إِلَيْكَ  
عَزْلَكَ وَاسْتَبَدَلَ بِكَ، وَإِنْ غَلَبَ أَبْغَضُهُمَا إِلَيْكَ قَتَلَكَ، وَمَثَلُ بِكَ، وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ  
فَوْقَ سَهْمِهِ، وَرَمَى غَرَضَهُ، فَأَكْثَرَ الْحَزَّ، وَأَخْطَأَ الْمَفْصِلَ، حَتَّى خَذَلَهُ قَوْمُهُ، وَأَذْرَكَهُ  
يَوْمُهُ، فَمَاتَ غَرِيباً بِحَوْرَانَ، وَالسَّلَامُ<sup>(٢)</sup>. فَكُتِبَ إِلَيْهِ قَيْسٌ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ وَثْنٌ بَنُ  
وَثْنٍ، لَمْ يَقْدَمْ إِيْمَانُكَ، وَلَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُكَ، دَخَلْتَ فِي الدِّينِ كُرْهًا، وَخَرَجْتَ مِنْهُ  
طَوْعًا، وَقَدْ كَانَ أَبِي فَوْقَ سَهْمِهِ، وَرَمَى غَرَضَهُ، فَسَعَيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَنُظَرَاؤُكَ،  
فَلَمْ تَشْقُوا غُبَارَهُ، وَلَمْ تُذَرِكُوا شَأْوَهُ، وَنَحْنُ أَنْصَارُ الدِّينِ الَّذِي خَرَجْتَ مِنْهُ، وَأَعْدَاءُ  
الدِّينِ الَّذِي خَرَجْتَ إِلَيْهِ، وَالسَّلَامُ<sup>(٣)</sup>.

وكان قيس موصوفاً مع جماعة قد بَدَّوْا النَّاسَ طَوْلًا وَجَمَالًا، مِنْهُمْ: الْعَبَّاسُ  
ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَوَلَدُهُ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ  
قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، وَعَدِيُّ بْنُ حَاتِمِ الطَّائِيِّ، وَأَبْنُ جَذَلِ الطَّعَانِ<sup>(٤)</sup> الْكِنَانِيُّ، وَأَبُو زُبَيْدِ  
الطَّائِيِّ، وَزَيْدُ الْخَيْلِ بْنِ مُهْلَهْلِ الطَّائِيِّ.

وكان أَحَدُ هَؤُلَاءِ يُقَبَّلُ الْمَرْأَةُ عَلَى الْهُودَجِ، وَكَانَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: مُقَبَّلُ  
الظُّعْنِ، وَكَانَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ مَوْصُوفًا بِالتَّمَامِ.

(١) بهامش ي ما نصه: «هذه حكاية غير صحيحة»؟. وقد أثبتتها المرصفي، انظر رغبة الأمل ٤٣/٥ - ٤٤.

(٢) «والسلام» من ر.

(٣) تحت الطعان في ج: «خف» أي بتخفيف العين. وضبط في ر: ابن جَذَلِ الطَّعَانِ، خطأ.



## باب

قال أبو العباس: قال السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ - وهي أمُّه، وكانت سوداء حبشيةً، وكان من غُرَبَانِ الْعَرَبِ، وهو السُّلَيْكُ بْنُ عُمَيْرِ السَّعْدِيِّ -:

<p>أَلَا عَتَبْتُ عَلَيَّ فَصَارَ مَتْنِي فإِنِّي يَا بَنَةَ الْأَقْوَامِ أُرْبِي فَلَا تَصِلِي بِصُغْلُوكِ نَوْمٍ وَلَكِنْ كُلِّ صُغْلُوكِ ضَرْوَبٍ أَشَابَ الرَّأْسَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ يَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَلْقَيْنَ ضَيْمًا وَأَعْجَبَهَا ذَوُو اللَّمَمِ الطُّوَالِ عَلَى فِعْلِ الْوَضِيِّ مِنَ الرُّجَالِ إِذَا أَمَسَى يُعَدُّ مِنَ الْعِيَالِ (١) بِنَصْلِ السَّيْفِ هَامَاتِ الرُّجَالِ (٢) أَرَى لِي خَالَةً وَسَطَ الرِّحَالِ وَيَعْجِزُ عَنْ تَخْلُصِهِنَّ مَالِي [٢/١٢٩]</p>	<p>[ ٢٩٨ ]</p>
---	----------------

قوله: وأعجبها ذَوُو اللَّمَمِ الطُّوَالِ

يعني: الْجُمَمُ، وإن شئتَ قلت: الْجِمَامُ، يقال: «جُمَّةٌ وجُمَمٌ» كقولك «ظُلْمَةٌ وظُلْمٌ» ويقال «جِمَامٌ» كقولك «جُفْرَةٌ وجِفَارٌ» (٣) و«بُرْمَةٌ وبرَامٌ» قال الشاعر:

إِذَا تَرَى لِمَتِي أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا      وَشَيَّبَ الدَّهْرُ أَصْدَاغِي وَأَفْوَادِي

(١) بعده في الأصل وم.

إذا يضحى تفقد جانبه تعهد لحمه حذر الهزال

(٢) بعده في زيادات ر: «كل: خبر ابتداء، والتقدير: همك».

(٣) بعده في زيادات ر: «الجفرة: هي الحفرة العظيمة».

وقوله: على فعل الوضي من الرجال

يريد: الجميل، وهو «فَعِيلٌ» مِنْ «وَضُوْءٌ يَوْضُوْءٌ» يا فتى، تقديره «كَرُمَ يَكْرُمُ وهو كريم» وَمَصْدَرُهُ «الْوَضَاءَةُ» وكذلك «قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً» و «سَمَجَ يَسْمُجُ سَمَاجَةً»؛ ويقال: ما كُنْتُ وَضِيئًا، ولقد وَضُوْتُ بعدنا.

وقوله «فلا تَصِلِي بِصُعْلُوكٍ» يقول: لا تَصِلِي به، كما قال ابن أَحْمَرَ<sup>(١)</sup>:

ولا تَصِلِي بِمَطْرُوقٍ إِذَا مَا سَرَى فِي الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينَا  
إِذَا شَرِبَ الْمُرِضَةُ قَالَ أُوْكِي عَلَى مَا فِي سِقَائِكَ قَدْ رَوِينَا<sup>(٢)</sup>  
الصُعْلُوكُ<sup>(٣)</sup>: الذي لا مَالَ لَهُ، قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا

وقوله: «نُؤُومٌ» يَصِفُهُ بِالْبَلَادَةِ وَالْكَسَلِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَمْدَحُ بِخِفَّةِ الرُّؤُوسِ عَنْ النَّوْمِ، وَتَذُمُّ النُّؤْمَةَ؛ كما قال عَبْدُ الْمَلِكِ لِمُؤَدَّبٍ وَلَدِهِ: عَلَّمَهُمُ الْعَوْمَ، وَخَذَهُمُ بِقِلَّةِ النَّوْمِ<sup>(٥)</sup>.

وإنما تَوَجَّعَ لَخَالَاتِهِ لِأَنَّهُنَّ كُنَّ إِمَاءً.

\*\*\*

(١) هو عمرو بن أحرر الباهلي. شعره ق ١٩/٥٣، ٢٠ ص ١٦١.

(٢) بعده في زيادات ر: «إِذَا صَبَّ لَبَنٌ حَلِيبٌ عَلَى حَامِضٍ فَهِيَ الْمُرِضَةُ» وكذا بهامش هـ. وفي الأصل: «المرضة الرثيثة وهو اللبن الحامض يحلب عليه». وأوكي أي شديده بالوكاء.

(٣) في روظ: فالصُعْلُوكُ. وفي ف وج وهـ: والصُعْلُوكُ.

(٤) بعده في زيادات ر: «جابر بن ثعلبة الطائي». وهو جابر بن الثعلب الطائي. والبيت من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المازوني ٣٠٤ - ٣٠٦، والتبريزي ١/١٦٠ - ١٦١.

(٥) سلف قول عبد الملك ص ١٧١.

وَيُرَوَّى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، لَمْ يُسَمِّ لَنَا، قَالَ: كُنْتُ أَجَالِسُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ لِي يَوْمًا: مَنْ أَخْوَالُكَ؟ فَقُلْتُ: أُمِّي فَتَاةٌ، فَكَأَنِّي نَقَضْتُ فِي عَيْنِهِ<sup>(٢)</sup>، فَأَمَهَلْتُ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup> سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ: يَا عَمُّ، مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا مِنْ قَوْمِكَ؟! هَذَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَرَ! قُلْتُ: فَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَتَاةٌ قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَجَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ نَهَضَ، [ ٢٩٩ ] فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَتَجْهَلُ مِنْ أَهْلِكَ مِثْلَهُ؟ مَا أَعْجَبَ هَذَا! هَذَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ [ ١/١٣٠ ] بْنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ! قُلْتُ: فَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَتَاةٌ، فَأَمَهَلْتُ شَيْئًا حَتَّى جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ نَهَضَ، فَقُلْتُ: يَا عَمُّ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الَّذِي لَا يَسَعُ مُسْلِمًا أَنْ يَجْهَلَهُ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ! قُلْتُ: فَمَنْ أُمُّهُ؟ قَالَ: فَتَاةٌ، قَالَ: قُلْتُ: يَا عَمُّ، رَأَيْتَنِي نَقَضْتُ فِي عَيْنِكَ لَمَّا عَلِمْتَ أَنِّي لِأُمِّ وَلَدٍ! أَفَمَالِي فِي هَؤُلَاءِ إِسْوَةٌ؟! قَالَ: فَجَلَلْتُ فِي عَيْنِهِ جَدًّا.

وَكَانَتْ أُمُّ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ «سُلَافَةً» مِنْ وَلَدِ يَزْدَجَرْدَ مَعْرُوفَةِ النَّسَبِ، وَكَانَتْ مِنْ خَيْرَاتِ النِّسَاءِ.

وَيُرَوَّى<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّكَ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ، وَلَسْتَ تَأْكُلُ مَعَ أُمَّكَ فِي صَحْفَةٍ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ تَسْبِقَ يَدَيَّ إِلَى مَا قَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا فَأَكُونَ قَدْ عَقَّقْتُهَا.

(١) المسيب ضبط في ر بفتح الياء وكسرهما، وقد حكى فيه كلا الوجهين، انظر التاج (سبب).  
(٢) في جميع نسخ الكتاب «من عينه» وزعموا في جزء التعليقات على ر أن في ف «في عينه» وليس كذلك، ولعل الصواب أن ذلك في ج أو هـ.  
(٣) في أ وس وهامش ج: عليه.  
(٤) سلف الخبر ص ٣١٠.

وكان يقال له: آبنُ الخَيْرَتَيْنِ<sup>(١)</sup> لقول رسول الله ﷺ: «لله من عباده خَيْرَتَانِ، فخيرتُهُ من العربِ قُرَيْشٌ، ومن العجمِ فارسُ»<sup>(٢)</sup>.

وكانت سُلَافَةُ عَمَّةٍ أُمُّ يَزِيدَ النَّاqِصِرِ أو أختها.

وقال رجلٌ من وَلَدِ الحَكَمِ بنِ أَبِي العاصي - يقال له عُبَيْدُ الله بنُ الحُرِّ، وكان شاعراً متقدِّماً، وَكَانَ لِأُمِّ وَلَدٍ، وهو من وَلَدِ مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ<sup>(٣)</sup> :-

فإنَّ تَكُ أُمِّي مِنْ نِسَاءِ أَفَاءَهَا      جِيَادُ القَنَا والمُرْهَفَاتِ الصَّفَائِحِ  
فَتَبّاً لِفَضْلِ الحُرِّ إنَّ لَمْ أَنَلْ بِهِ      كَرَائِمَ أولَادِ النِّسَاءِ الصُّرَائِحِ  
وإنَّما أَخَذَ هذا من قول عَنَتْرَةَ<sup>(٤)</sup>:

وَأَنَا امرؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنصِباً      شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ<sup>(٥)</sup>

\*\*

وَأُنشِدَ<sup>(٦)</sup> لِيلَالِ بنِ جَرِيرٍ، وبلغه أَنَّ مُوسَى بنَ جَرِيرٍ كان إذا ذَكَرَهُ نَسَبَهُ إلى أُمِّهِ، لأنَّهُ ابْنُ أُمِّ وَلَدٍ، فيقول: قال آبنُ أُمِّ حَكِيمٍ، فقال بلالُ:

---

(١) بعده في زيادات ر: «بتحريك الياء أفصح».

(٢) الحديث في الفاضل ١٠٦، ونثر الدر ٣٣٩/١ وأحال محققه على زهر الفردوس - مخطوط - ٢٩٠/١. وعلق الشيخ أحمد شاكر رحة الله عليه في الكامل ٤٦٣ بتحقيقه قال: «ليس على هذا الكلام طلاوة الأحاديث النبوية، ولا نعرف هذا في شيء من الحديث الصحيح. وقد ذكر الفتني في تذكرة الموضوعات حديث «خير الناس العرب وخير العرب قریش وخير قریش بنو هاشم وخير العجم فارس» إلخ وقال: «فيه عنبة: متروك منهم» وعنبة هذا هو ابن مهران البصري الحداد، روى عن الزهري، قال أبو حاتم: منكر الحديث» اهـ.

(٣) البيتان لابن الحرِّ في ذيل الأمالي والنوادر ٢١٧، وحكى العلامة الميمني في ذيل السمط ١٠٣ - ١٠٤ قول المبرد «وقال رجل من ولد الحكم... الخ» وقال عقبه: «كذا قال. والمعروف هو عبيد الله بن الحرِّ الجعفي، شجاع شغب بابن زياد والمختار ومصعب، وقتل في عهد عبد الملك في خبر، وله خبر مع الحسين حين خرج إلى الكوفة».

(٤) ديوانه ق ٩/٦ ص ٢٤٨.

(٥) بعده في زيادات ر: «شطري مبتداً. والخبر في المجرور قبله» والمنصل: السيف.

(٦) في ج وه: وأنشدت.

يا رَبُّ خالٍ لي أَعْرَأُ أَبْلَجًا      مِنْ آلِ كِسْرَى يَغْتَدِي مُتَوَجًّا  
ليس كَخالٍ لَكَ يُدْعَى عَشْنَجًا

والعَشْنَجُ: الْمُتَقَبِّضُ الوجهِ السَّيِّءِ الْمُنْظَرِ.

وكان سَبَبُ أمِّ بلالٍ عندَ جريرٍ أنَّ جريراً في أوَّلِ دخوله العِراقَ دَخَلَ على  
الحَكَمِ بنِ أيُّوبَ بنِ أبي عَقِيلٍ الثَّقَفِيِّ، وهو ابنُ عَمِّ الحجاجِ وعاملُهُ على  
البصرة، وفي ذلك يقولُ جريرٌ: <sup>(١)</sup>

[ ٣٠٠ ]

أَقْبَلَنْ مِنْ ثَهْلَانَ أَوْ وَادِي حَيْمٍ      عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ [٢/١٣٠]  
إِذَا قَطَعْنَ عِلْماً بَدَا عِلْمٌ      حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ  
خَلِيفَةِ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ      فِي ضِضْيِ الْمَجْدِ وَبُحْبُوحِ الْكَرَمِ

فَكَتَبَ الْحَكَمُ بَعْدَ أَنْ فَاطَنَهُ <sup>(٢)</sup> إِلَى الْحَجَّاجِ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَبَبِهِ: إِنَّهُ قَدِمَ  
عَلَى أَعْرَابِيٍّ بَاقِعَةٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ <sup>(٣)</sup>. فَكَتَبَ إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup> أَنْ يَحْمِلَهُ مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup>  
قَالَ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنْكَ ذُو بَدِيهَةٍ، فَقُلْ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ - لَجَارِيَةٍ قَائِمَةٍ عَلَى رَأْسِهِ -  
فَقَالَ جَرِيرٌ: مَالِي أَنْ أَقُولَ فِيهَا حَتَّى أَتَأَمَّلَهَا، وَمَالِي أَنْ أَتَأَمَّلَ جَارِيَةَ الْأَمِيرِ! فَقَالَ:  
بَلَى، فَتَأَمَّلَهَا وَأَسْأَلَهَا، فَقَالَ لَهَا: مَا أَسْمُكَ يَا جَارِيَةٌ؟ فَأَمْسَكَتْ، فَقَالَ لَهَا  
الْحَجَّاجُ: خَبْرِيهِ يَا لَخْنَاءُ! فَقَالَتْ: أُمَامَةٌ، فَقَالَ جَرِيرٌ: <sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ق ١/١٤٣، ٢، ٥، ٧ - ٩، ج ١/٥١٢ - ٥١٣، والأغاني ٨/١٤. وفي الرواية اختلاف. وستاتي

الآبيات ص ١١٠٩. وسيأتي الثالث ص ٩٤١، ١١٠٩، ١٤١٣.

(٢) أي راجعه في الحديث. وفي الأصل وف: فاطنه في ذلك.

(٣) بعده في زيادات ر: «يريد داهية» والباقية طائر حذر.

(٤) في ر: فكتب إليه الحجاج.

(٥) في أ وس وف: عليه.

(٦) ديوانه ق ١/٥، ٦، ٢ ج ١/٩١، والأغاني ٨/٧٦، وفي الرواية اختلاف.

وَدَّعَ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَجِيلُ      إِنَّ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ  
مِثْلُ<sup>(١)</sup> الْكَثِيبِ تَمَايَلَتْ أَعْطَافُهُ      فَالرَّيْحُ تَجْبُرُ مَتْنَهُ وَتُهِيلُ  
هَذِي الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيَّمَّتْهَا      وَأَرَى الشُّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فقال له الحجاج: قد جعلَ الله لك السَّيْلَ إليها، خُذْهَا فَهِيَ<sup>(٢)</sup> لك،  
فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى يَدِهَا، فَتَمَنَّعَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: <sup>(٣)</sup>

إِنْ كَانَ طِبُّكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ      حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أَمَامَ جَمِيلُ<sup>(٤)</sup>

فَاسْتَضْحِكَ الْحَجَّاجُ، وَأَمَرَ بِتَجْهِيزِهَا مَعَهُ إِلَى الْيَمَامَةِ. وَخُبِرَتْ أَنَّهَا كَانَتْ  
مِنْ أَهْلِ الرُّيِّ، وَكَانَ إِخْوَتُهَا أَحْرَارًا، فَاتَّبَعُوهُ، فَأَعْطَوْهُ بِهَا حَتَّى بَلَغُوا عَشْرِينَ أَلْفًا،  
فَلَمْ يَفْعَلْ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: <sup>(٥)</sup>

إِذَا عَرَضُوا عَشْرِينَ أَلْفًا تَعَرَّضْتُ      لِأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةٌ هِيَ مَا هِيََا  
لَقَدْ زِدْتُ أَهْلَ الرُّيِّ عِنْدِي مَوْدَّةً      وَحَبِيتِ أَضْعَافًا إِلَيَّ الْمَوَالِيَا

فَأَوْلَدَهَا حَكِيمًا وَبِلَالًا وَحَزْرَةَ: بَنِي جَرِيرٍ، هَؤُلَاءِ مَنْ أَدُّكُرُ مِنْ وَلَدِهَا.

ويقال: إِنَّ الْجِمَانِيَّ<sup>(٦)</sup> قَاوَلَ بِلَالًا ذَاتَ يَوْمٍ، فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنَ الشَّرِّ،

[ ٣٠١ ] فَقَالَ: يَا بْنَ أُمِّ حَكِيمٍ! فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ: مَا تَذْكُرُ مِنْ آبَتِ دُهْقَانٍ، وَأَخِيذَةِ رِمَاحٍ،  
وَعَطِيَّةِ مَلِكٍ؟ لَيْسَتْ كَأَمْلِكَ الَّتِي بِالْمَرُوتِ<sup>(٧)</sup>، تَغْدُو عَلَى إِثْرِ ضَائِنِهَا، كَأَنَّمَا عَقِبَاهَا

(١) ضبط في ر بالنصب، وضبط في ج بالنصب والرفع وعليه معاً.

(٢) في ر وف وظ: هي.

(٣) هو البيت الرابع من كلمته.

(٤) بعده في زيادات ر: وش: بنصب الطب ورفع الدلال، وبالعكس، برفع الطب ونصب الدلال. والطب هنا: المذهب، والدلال، الدالة.

(٥) ديوانه ق ١٥٩ وحدهما ج ٥٦٥/٢. وفي الرواية اختلاف.

(٦) اسمه أبو نُخَيْلَةَ. عن رغبة الأمل ٥٤/٥.

(٧) وإد بالعالية كانت به وقعة بين غميم وقشير، وقيل شهر. انظر معجم البلدان ١١١/٥، ورغبة الأمل ٥٤/٥.

حَافِرًا حِمَارًا! فَقَالَ لَهُ الْحِمَّانِيُّ: أَنَا أَعْلَمُ بِأَمِّكَ<sup>(١)</sup>، إِنَّمَا عَتَبَ عَلَيْهَا الْحَجَّاجُ فِي  
أَمْرِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ [١/١٣١]، فَحَلَفَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَى الْأُمِّ الْعَرَبِ، فَلَمَّا رَأَى أَبَاكَ لَمْ  
يَشْكُكَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>!!

قَالَ<sup>(٣)</sup>: وَأُنْشِدْتُ لِرَجُلٍ مِنْ رُجَّازِ بَنِي سَعْدِ:  
أَنَا ابْنُ سَعْدٍ وَتَوَسَّطْتُ الْعَجَمَ فَأَنَا فِيمَا شِئْتَ مِنْ خَالٍ وَعَمٍّ  
وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ قَوْمٌ أَكْبَسَ مِنْ أَوْلَادِ السَّرَّارِيِّ<sup>(٤)</sup>،  
لَأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ عِزَّ الْعَرَبِ وَدَهَاءَ الْعَجَمِ.

وَكَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ: «وَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ مِنْ أَوْلَادِ  
الطُّلَقَاءِ، وَلَا أَوْلَادِ اللَّعْنَاءِ، وَلَا أُعْرِقْتُ فِي الْإِمَاءِ، وَلَا حَضَنْتَنِي أُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ،  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَاشِمًا وَلَدَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَلَدَ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ مِنْ قَبْلِ جَدِّي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ». يَعْنِي أَنَّ أُمَّ عَلِيٍّ  
فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، وَأُمُّ الْحَسَنِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَأَنَّ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ وِلَادَةِ هَاشِمٍ عَلِيًّا  
مَرَّتَيْنِ، وَوِلَادَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ = فَخَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
لَمْ يَلِدْهُ هَاشِمٌ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَلَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>(٥)</sup>، وَلَهُ السَّبْقُ إِلَى  
كُلِّ خَيْرٍ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُمُومَتُهُ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّنَ بِهِ آثَنَانِ،

(١) فِي الْأَصْلِ وَه: بِأَمِّكَ مِنْكَ.

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَه وَظ.

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٤) جَمْعُ سُرْبَةٍ، وَهِيَ الْأَمَةُ يَنْسَرِي بِهَا مَالُكُهَا، عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٥٤/٥. وَالْخَبَرُ فِي الْفَاضِلِ ١٠٦.

(٥) لَيْسَ فِي ف وَج وَه.

أَحَدُهُمَا أَبِي، وَكَفَرَ بِهِ آثَنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَمْ تُعْرِقْ فِيكَ الْإِمَاءَ فَقَدْ فَخَرْتَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طُرًّا، أَوَّلَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الَّذِي لَمْ يُوَلَّدْ فِيكُمْ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلُودٌ مِثْلُهُ.

وهذه رسالة للمنصور طريفة<sup>(١)</sup> مُسْتَحْسَنَةٌ جِدًّا<sup>(٢)</sup>، سَنُمْلِيهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ<sup>(٣)</sup>، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

\*\*

وَأُنْشِدُنِي الرَّيَاشِيَّ: <sup>(٤)</sup>

إِنَّ أَوْلَادَ السَّرَارِي كَثُرُوا يَا رَبِّ فِينَا  
رَبِّ أَدْخِلْنِي بِلَادًا لَا أَرَى فِيهَا هَاجِينَ

و «الْهَاجِينَ» عِنْدَ الْعَرَبِ: الَّذِي أَبُوهُ شَرِيفٌ وَأُمُّهُ وَضِيعَةٌ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ [٣٠٢] أَنْ تَكُونَ أُمَّةً، وَإِنَّمَا قِيلَ «هَاجِينَ» مِنْ أَجْلِ الْبَيَاضِ، وَكَأَنَّهُمْ قَصَدُوا قَصْدَ الرُّومِ وَالصَّقَالِيَةِ وَمَنْ أَشَبَّهُهُمْ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ [٢/١٣١] الْهَاجِينَ الْأَبْيَضُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: مَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ، أَيِ الْعَرَبِيِّ وَالْعَجَمِيِّ، وَيُسَمُّونَ الْمَوَالِيَّ وَسَائِرَ الْعَجَمِ: «الْحَمَرَاءَ» وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، وَلِذَلِكَ قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ:

وَأَيَّقَنَ أَنَّنَا صُهْبُ السُّبَالِ<sup>(٦)</sup> .....

(١) زَادَ فِي ج وَه: دَارَتْ بَيْنَهُمَا فِيهَا احْتِجَاجَاتٌ لِلْمَنْصُورِ.

(٢) زَادَ فِي الْأَصْلِ: دَارَتْ بَيْنَهُمَا فِيهَا احْتِجَاجَاتٌ لِلْمَنْصُورِ حَسَنَةً.

(٣) انْظُرْ ص ١٤٩٠ - ١٤٩٤.

(٤) الْفَاضِلُ ١٠٦، وَانْظُرْ شَرْحَ آيَاتِ مَغْنِي اللَّيْلِ ٢/٢٢١.

(٥) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٥٧٩.

(٦) صَدْرُهُ كَمَا فِي زِيَادَاتِ ر: وَأَسْلَمَ عَرْسَهُ لَمَّا رَأَانَا.

وَهُوَ فِي ج وَه وَفِيهَا: لَمَّا التَّقِينَا. وَفِي ه: وَأَسْلَمَ صَدْرَهُ.



أي كهؤلاء العدو من المعجم . وقال ابن الرُّقَيَّات: <sup>(١)</sup>  
 إِنَّ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي      وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي  
 فَظِلَالُ السُّيُوفِ شَيَّنَ رَأْسِي      وَطَعَانِي فِي الْحَرْبِ صُهْبَ السَّبَالِ  
 فقل «هجين» من ههنا .

وإذا كانت الأم كريمةً والأب خسيساً قيل له «المُذَرَّعُ»، قال الفرزدق: <sup>(٢)</sup>  
 إِذَا بَاهِلِي تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ      لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وقال الآخر: <sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ الْمُذَرَّعَ لَا تُغْنِي خُؤُولَتُهُ      كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوِّطِ الْمَحَاضِيرِ <sup>(٤)</sup>  
 وإنما سُمِّيَ «مُذَرَّعاً» للرقمَتين <sup>(٥)</sup> في ذراع البغل، وإنما صارتا فيه من  
 ناحية الحمار؛ قال هذبة: <sup>(٦)</sup>

وَرِثْتُ رَقَاشَ اللَّوْمِ <sup>(٧)</sup> عَنْ آبَائِهَا      كَتَوَارِثِ الْحُمَرَاتِ رَقَمَ الْأُذْرَعِ  
 وقال عبد الله بن العباس في كلامٍ يُجيبُ به ابن الزُّبير: والله إنه لمُصْلُوبُ  
 قُرَيْشٍ، ومتى كان عَوَّامٌ بنُ عَوَّامٍ يَطْمَعُ فِي صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ <sup>(٨)</sup> إنما أنتَ  
 كما قيل للبغل <sup>(٩)</sup>: مَنْ أَبُوكَ يَا بَغْلُ؟ فقال: خَالِي الْفَرَسُ؟! .

(١) ديوانه ق ٨/٤٦، ٩ ص ١١٣ .

(٢) ديوانه ٤١٦/١ .

(٣) وهو عَرَّهَم بن قيس العدوي الأسدي كما في كتاب البغال - رسائل الجاحظ ٣٥٨/٢ .

(٤) بعده في زيادات ر: «جمع محضير وهو الفرس السريع» .

(٥) الواحدة رقمة، وهما أثران بياض الذراعين لا ينبتان الشعر. عن رغبة الأمل ٥٨/٥ .

(٦) شعره ص ١١٠ عن هذا الكتاب (الكامل) .

(٧) رسم في ر وج والأصل «اللوم» بلا همز .

(٨ - ٩) من الأصل وج .

## باب

قال أبو العباس : قال أعرابي :

[ ٣٠٣ ] كُلُّ أَمْرِي ذِي لِحْيَةٍ عَثُولِيَّةٍ يَقُومُ عَلَيْهَا ظَنُّ أَنْ لَهُ فَضْلًا  
وَمَا الْفَضْلُ فِي طُولِ السَّبَالِ وَعَرَضِهَا إِذَا اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِصَاحِبِهَا عَقْلًا<sup>(١)</sup>

«عَثُولِيَّة» يقول : كثيرة، والمُسْتَعْمَلُ يقال : رجلٌ «عَثُولٌ» إذا كان كثيرَ  
الشَّعْر، وأصلُ ذلك في الرأسِ واللحية، وبناءُ الأعرابيُّ بناءً «جَدُولٍ» كأنه<sup>(٢)</sup>  
«عَثُولٌ» ثم نَسَبَ إليه . «والسَّبَلَةُ» مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ، يقال لِمَا أُسْبِلَ من الشاربين  
«سَبَلَتَانِ» وتقول العربُ : أَخَذَ فُلَانٌ شَفْرَةً فَلَتَمَ<sup>(٣)</sup> بِهَا سَبْلَةً بَعِيرَهُ، أَي نَحَرَهُ،  
وَاللَّتَمُ : الشَّقُّ، فهذا ما أُسْبِلَ من جِرَانِهِ<sup>(٤)</sup>.

وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ :

وَمَا حُسْنُ الرُّجَالِ لَهُمْ بِفَخْرٍ<sup>(٥)</sup> إِذَا مَا أَخْطَأَ الْحُسْنَ الْبَيَانَ [ ١/١٣٢ ]  
كَفَى بِالْمَرْءِ غَيْبًا أَنْ تَرَاهُ لَهُ وَجْهٌ وَلَيْسَ لَهُ لِسَانٌ

(١) بعده في ر : «ويروى لحاملها» .

(٢) في الأصل وهـ : كأنه قال .

(٣) بهامش ي : بالتاء مثناة .

(٤) قال المرصفي : «يريد ما ذكر من سبلة البعير، وأسبل استرخى . والجِرَانُ جلدة تضطرب على باطن العنق من  
ثغرة النحر إلى منتهى العنق في الرأس أو هو مقدم العنق أو باطنه» . رغبة الأمل ٦٠/٥ .

(٥) في أود وي وهامشي الأصل وهـ : «بحسن» .

وقال آخر:

إِنِّي عَلَى مَا تَزْدَرِي مِنْ دَمَامَتِي إِذَا قِيسَ ذُرْعِي بِالرَّجَالِ طَوِيلُ

ونظر يزيد بن مزيد الشيباني إلى رجل ذي لحية عظيمة، وقد تَلَفَّتْ على

صدره، فإذا هو خاضب، فقال: إِنَّكَ مِنْ لِحْيَتِكَ فِي مَثْوَنَةٍ! فقال: أَجَلٌ وَلِذَلِكَ أَقُولُ:

لَهَا دِرْهَمٌ لِلدُّهْنِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَآخِرُ لِلْحِنَاءِ يَبْتَدِرَانِ  
وَلَوْلَا نَوَالٌ مِنْ يَزِيدَ بْنِ مَزِيدٍ لَصَوَّتَ فِي حَافَاتِهَا الْجَلَمَانِ

وقال إسحاق بن خَلَفٍ يصف رجلاً بالقصر وطول اللحية:

مَا سَرَّنِي أَنَّنِي فِي طُولِ دَاوُدَ مَا شَيْتُ دَاوُدَ فَاسْتَضَحَكْتُ مِنْ عَجَبٍ  
مَا طُولُ دَاوُدَ إِلَّا طُولُ لِحْيَتِهِ تَكُنُّهُ خُصْلَةٌ مِنْهَا إِذَا نَفَحَتْ<sup>(١)</sup>  
كَالْأَنْبَجَانِيِّ مَصْقُولًا عَوَارِضُهَا أَجْزَى وَأَغْنَى مِنَ الْخَزْرِ الصَّفِيقِ وَمِنْ  
إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى عَدَنِ وَأَنَّنِي عَلِمَ فِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
كَأَنَّنِي وَالِدُ يَمْشِي بِمَوْلُودِ يَظَلُّ دَاوُدَ فِيهَا غَيْرَ مَوْجُودِ  
رِيحُ الشَّتَاءِ<sup>(٢)</sup> وَجَفَّ الْمَاءُ فِي الْعُودِ سَوْدَاءُ فِي لَيْنِ خَدِّ الْغَادَةِ الرَّوْدِ<sup>(٣)</sup>  
بِضْرِ الْقَطَائِفِ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ الْقَرِّ وَالْثُودِ<sup>(٥)</sup> [ ٣٠٤ ]  
إِنْ كَانَ مَالَفٌ مِنْهَا غَيْرَ مَعْقُودِ

\*\*\*

(١) بهامش ي: نفحت بالحاء غير معجمة.

(٢) في ج: ريع الشمال.

(٣) الأنبجاني كساء من الصوف له خمل ولا علم فيه ينسب إلى منبج على غير قياس. والغادة المرأة اللينة. والروود الحسننة الثياب. عن رغبة الأمل ٦١/٥.

(٤) القطائف جمع قطيفة وهي كساء مربع غليظ له خمل ووبر. رغبة الأمل ٦٢/٥.

(٥) بعده في زيادات ر: «القر بالقاف يريد البرد، ويروى بالغين، يريد السحاب البيض وجعلها غراً لبياضها». وفي أ: يوم القر.

وفي الحديث<sup>(١)</sup>: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةُ عَارِضِيَّةٍ». وليس هذا بناقضٍ لما جاء في إعفاء اللَّحَى وإحفاء الشُّوَارِبِ<sup>(٢)</sup>، فقد رُوِيَ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا بَأْسَ بِأَخَذِ الْعَارِضِينَ وَالتَّبْطِينَ<sup>(٣)</sup>. وأما الإِعْفَاءُ فَهُوَ التَّكْثِيرُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾<sup>(٥)</sup> أَي: حَتَّى كَثُرُوا، وَيُقَالُ: عَفَا وَبَرَّ النَّاقَةَ: إِذَا كَثُرَ، قَالَ الشَّاعِرُ: <sup>(٦)</sup>

وَلَكِنَّا نُعِضُّ السَّيْفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومِ

وَالْكُومُ: الْعِظَامُ الْأَسْنِمَةُ، وَاحْدَتُهَا: كَوْمَاءُ<sup>(٧)</sup>، وَيُقَالُ: عَفَا الرَّبْعُ: <sup>(٨)</sup> إِذَا دَرَسَ، وَمِنْ ذَلِكَ:

عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ<sup>(٩)</sup> .....

### أَي الدُّرُوسُ

- (١) انظر الفائق ٤٢٢/٢، والنهاية ٢١٢/٣، وروضة الأمل ٦٢/٥.
  - وقال الشيخ المصنف: «كَانَ أَبَا الْعَبَّاسِ فَهْمٌ مِنْ خِفَةِ عَارِضِيَّةٍ أَنْ يَخَفَّهَا مَسَاحِبُهَا، وَلَيْسَ كَمَا فَهَمَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ خِفَةُ عَارِضِيَّةٍ خَلْقَةً لَا بِفَعْلٍ فَاعِلٌ». وقال الخطابي: وَخَفَّتْهَا كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الذِّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَحَرَكَتُهَا بِهِ. وقال ابن الأثير: وَقِيلَ أَرَادَ بِخِفَةِ الْعَارِضِينَ خِفَةَ اللَّحْيَةِ، وَمَا أَرَاهُ مَنَاسِبًا.
  - (٢) مِنْهُ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ بِرَقْمٍ ٢٥٩ (٥٢، ٥٣) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَحْفُوا الشُّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى. وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفَاءِ الشُّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ. وَالحديث بنحوه أخرجه البخاري في كتاب اللباس برقم ٥٨٩٢. وانظر فيض القدير ١٩٨/١ برقم ٢٦٨.
  - (٣) التَّبْطِينُ أَنْ يُوْخَذَ الشَّعْرُ مِنْ تَحْتِ الذَّقْنِ وَالْحَنَكِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ فَقِيهِ الْعِرَاقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَبْطِنُ لِحْيَتِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ جَوَانِبِهَا. روضة الأمل ٦٢/٥.
  - (٤) انظر أضداد التوزي - مجلة المورد ١٦٨/٣/٨ - ١٦٩، وأضداد ابن الأنباري ٨٦ - ٨٨.
  - (٥) سورة الأعراف: ٩٥.
  - (٦) وهو لبيد. ديوانه ص ١٨٦.
  - (٧) قوله والكوم.. كوما ليس في ج وهو مؤخر في الأصل، وموضعه بعد قوله أي الدروس.
  - (٨) في ي ود: الرسم.
  - (٩) صدره: تَحْمَلُ أَهْلُهَا عَنْهَا فَبَانُوا.
- والبيت لزهير بن أبي سلمى. ديوانه ق ٨/٣ ص ٥٦، وأضداد التوزي ١٦٩، وابن الأنباري ٨٦.

وقال مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ ثَلَاثَةٍ: (١) رَجُلٍ قَصَرَ شَعْرَهُ ثُمَّ عَادَ فَأَطَالَهُ، وَشَمَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ عَادَ فَأَسْبَلَهُ، أَوْ تَمَتَّعَ بِالسَّرَارِيِّ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَهِيرَاتِ!!

واحدةُ الْمَهِيرَاتِ «مَهِيرَةٌ» وهي الْحُرَّةُ الْمَمْهُورَةُ، و«مَفْعُولٌ» يَخْرُجُ إِلَى «فَعِيلٍ» كَمَقْتُولٍ وَقَتِيلٍ، وَمَجْرُوحٍ وَجَرِيحٍ، قَالَ الْأَعَشَى: (٢) [٢/١٣٢] وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا فَادِهَا (٣) فهذا المعروف في كلام العرب: «مَهَرْتُ الْمَرْأَةَ فَهِيَ مَمْهُورَةٌ» وَيُقَالُ - وليس بالكثير -: «أَمَهَرْتُهَا فَهِيَ مُمَهَرَةٌ»؛ أَنَشِدَنِي (٤) الْمَازِنِيُّ: أَخِذْ أَعْتَصَاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً وَأُمَهِّرَنَّ أَرْمَاحاً مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا (٥)

\*\*

وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَرَوْنَ النِّكَاحَ الْعَقْدَ دُونَ الْفِعْلِ، وَلَا يُنْكِرُونَهُ فِي الْفِعْلِ، وَيَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ، ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا» (٦) فهذا الْأَشْيَعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، قَالَ الْأَعَشَى: (٧)

وَأَمْتَعْتُ نَفْسِي مِنَ الْغَانِيَا      تِ إِمَّا نِكَاحاً وَإِمَّا أَرْزَنَ (٨)  
وَمِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ رُعْبُوبَةٍ      لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ (٩)

[ ٣٠٥ ]

(١) ليس في الأصل وج.

(٢) ديوانه ق ٨/ ٥٠ ص ١١١.

(٣) بعده في زيادات ر: «فادها»: من فديت الأسير. وهو يصف سبياً أخذ فيه إماء وحرائر.

(٤) في الأصل: أَنَشِدَنَا.

(٥) بعده في زيادات ر: «عجرفية: جافية. خطبة: مصدر معنى».

(٦) سورة الأحزاب: ٤٩.

(٧) ديوانه ق ١٦/ ٢، ١٧ ص ٥٣ وفي الرواية اختلاف.

(٨) في د ومتن ي: وأمتعت عيني.

(٩) بعده في زيادات ر: «وقوله أَرْزَنَ أراد أَرْزَنَ، ثم حذف الياء وخفف النون فقال أَرْزَنَ».

ويكون النكاح الجماع، وهو في الأصل كناية، قال الراجز:  
إذا زَنَيْتَ فَأَجِدْ نِكَاحًا وَأَعْمَلِ الْغَدُوَّ وَالرَّوَّاحَا

والكناية تقع عن هذا الباب كثيراً، والأصل ما ذكرنا لك. وقال<sup>(١)</sup> رسول  
الله ﷺ: «أَنَا مِنْ نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ»<sup>(٢)</sup>. وَمِنْ خُطْبِ الْمُسْلِمِينَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ  
وَجَلَّ أَحَلَّ<sup>(٣)</sup> النِّكَاحَ وَحَرَّمَ السِّفَاحَ».

والكناية تقع عن الجماع، قال الله عز وجل: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ  
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فهذه كناية عن الجماع.

وقال<sup>(٥)</sup> أكثر الفقهاء في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(٦)</sup> قالوا:  
كناية عن الجماع، وليس الأمر عندنا كذلك، وما أصِفُ مذهب أهل المدينة، قد  
فُرِغَ<sup>(٧)</sup> من النكاح تصريحاً<sup>(٨)</sup>، وإنما الملامسة أَنْ يَلْمُسَهَا الرَّجُلُ بِيَدٍ أَوْ بِإِذْنَاءِ  
جَسَدٍ مِنْ جَسَدٍ، فذلك يَنْقُضُ الْوَضْعَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، لِأَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
بَعْدَ ذِكْرِ الْجُنُبِ ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل وج: ومن ذلك قول رسول الله إلخ.

(٢) من حديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٣٦١/١ برقم ٢٦٨٢، وانظر فيض القدير ٣٦٠/٣ - ٣٧ برقم  
٢٦٨٢. وعزاه للبيهقي في الدلائل عن أنس. وانظر طبقات ابن سعد ٦٠/١ - ٦١.

وقال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في الكامل ٤٧٣ بتحقيقه: «ورد هذا المعنى في أحاديث  
كثيرة، بعضها مرسل صحيح الإسناد، وبعضها موصول في إسناده شيء، ومجموعها يؤخذ منه صحة المعنى  
وثبوته. وانظر شيئاً مفصلاً من ذلك في تاريخ ابن كثير ٢/٢٥٥ - ٢٥٦» اهـ.

(٣) في الأصل: أحل لكم.

(٤) سورة البقرة: ١٨٧.

(٥) في ر: قال، بلا الواو.

(٦) سورة النساء: ٤٣، وسورة المائدة: ٦.

(٧) في الأصل: وقد فرغ. وفي ي ود: لأنه قد فرغ. وبهامش ي ما نصه: «الرواية المشهورة بإسقاط لأنه».

(٨) في قوله عز وجل: ﴿وَلَا جُنَا إِلَّا عَاطِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾، وفي سورة المائدة في قوله عز وجل: ﴿وَأِنْ  
كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾.

(٩) قال الشيخ أحمد شاكر فيما علقه على الكامل ٤٧٣ بتحقيقه: «الذي قال أبو العباس مذهب ورأيه، وليس هذا =

وقوله: عز وجل: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾<sup>(١)</sup> كناية بإجماع عن قضاء الحاجة<sup>(٢)</sup>، لأن كل من أكل الطعام في الدنيا أنجى، يقال: نجا وأنجى: إذا قام لحاجة الإنسان.

وكذلك: ﴿وَقَالُوا لِيُجْلُوهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾<sup>(٣)</sup>: كناية عن الفروج. ومثله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾<sup>(٤)</sup> فانما الغائط كالوادي، وقال عمرو بن معدي كرب<sup>(٥)</sup>:

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كِتِيعُ [١/١٣٣]

\*\*

= القول بالراجع عندنا، ولا هو مما تؤيده الدلائل الصحاح، بل أدلة السنة تدل على أن الملامسة أو اللمس في الآية - على اختلاف القراءتين - إنما يكنى بها هنا عن الجماع، من أجل أنه قد صح الحديث بأن النبي ﷺ قبل بعض أزواجه ثم صلى ولم يتوضأ، وهو حديث لا شك في ثبوته، وهو قرينة أن المراد المعنى المجازي لا الحقيقي وقد فصلنا القول في ذلك في شرحنا على سنن الترمذي ١/١٣٩ - ١٤٢ اهـ.. وانظر تفسير ابن كثير ٢/٢٧٥ - ٢٧٩، وتفسير القرطبي ٥/٢٢٣ - ٢٢٨.

(١) سورة المائدة: ٧٥.

(٢) علق الشيخ أحمد شاكر على هذا الموضع من الكامل بتحقيقه ٤٧٤ بقوله: «دعوى الإجماع هنا غير جيدة، فإن كثيراً من المفسرين لا يرون إلا المعنى الحقيقي هنا، وهو الراجع عندهم، قال الطبري في التفسير ٦/٢٠٣: «إنها كانا أهل حاجة إلى ما يغذوهما وتقوم به أبدانها من المطاعم والمشارب كسائر البشر من بني آدم، فإن من كان كذلك فقير كائن إلهاً، لأن المحتاج إلى الغذاء قوامه بغيره، وفي قوامه بغيره وحاجته إلى ما يقيمه دليل واضح على عجزه، والعاجز لا يكون إلا مربوباً لا رباً». فانت ترى أنه لم يفسره بغير المعنى الحقيقي ولم يذكر الكناية أصلاً وذكرها غيره، وليست الكناية هنا واضحة، لأنه وإن وجدت العلاقة بين المعنيين إلا أن القرينة التي تمنع إرادة المعنى الحقيقي وتوجب النقل إلى المجازي غير موجودة أصلاً، فلا تقبل، ثم إن المعنى الحقيقي معنى عال دقيق، كما أوضحه الطبري، فلا مسوغ للعدول عنه» اهـ.

وانظر تفسير ابن كثير ٣/١٥٠، وتفسير القرطبي ٦/٢٥٠.

(٣) سورة فصلت: ٢١.

(٤) سورة النساء: ٤٣، وسورة المائدة: ٦.

(٥) شعره ق ٢٩/٤٤ ص ١٣٣، والأصمعيات ق ٢٩/٦١ ص ١٧٦. وليس به كتيع أي أحد. والإنس ضبط في الأصل بكسر الهمزة وضمها وعليه «معاً». وسيأتي البيت ص ٨٥٧.

يقال: <sup>(١)</sup> «وَهُم» الرجل «يُوْهُمْ»: إذا شك، وهو الأجود، ويجوز: «يِيَهُم»، ويِيَهُم، ويَاهُم» لِعَلِّ، وكذلك ما كان مثله، نحو: وَجَلَّ يُوْجَلُّ، وَوَجَلَّ يُوْحَلُّ، وَوَجَعَ يُوْجَعُ، ويجوز في «وَهُم» أن تقول: «يِيَهُم» فَإِنَّ الْمُعْتَلَّ مِنْ هَذَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ: حَسِبَ يَحْسِبُ، مِثْلُ: وَلِيَ الْأَمِيرُ يَلِي، وَوَرِمَ الْجُرْحُ يَرِمُ، فهذا جميع ما في هذا الباب.

\*\*

وقال رجلٌ أَحْسِبُهُ مِنْ بَنِي تَجِيمٍ: <sup>(٢)</sup>

[ ٣٠٦ ] لَا تَسْأَلَنَّ الْخَيْلَ يَا سَعْدُ مَالَهَا      وَكُنْ أُخْرِيَاتِ الْخَيْلِ عَلَّكَ تُجْرَحَ  
لَعَلَّكَ تَحْمِي عَنْ صِحَابٍ بَطْعَنَةٍ      لَهَا عَانِدٌ يَنْفِي الْحَصَا حِينَ يَنْفَحُ  
وَأَكْرَمُ كَرِيماً إِنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ      لِعَاقِبَةٍ إِنْ الْعِضَاءَ تَرْوُحُ <sup>(٣)</sup>

قوله: لَا تَسْأَلَنَّ الْخَيْلَ يَا سَعْدُ مَالَهَا

يقول: لَا تَتَخَلَّفُ عَنِ الْقِتَالِ وَتَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ الْقَوْمِ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ كَمَا قَالَ مُهَلِّهْلٌ: <sup>(٤)</sup>

(١) كتب بهامش ي ود ما نصه: «هذا الكلام لا يتصل بما قبله ولا بما بعده إلى قوله وقال رجل أحسبه من بني تميم».

وقال الشيخ المصفي: «كأن هنا جملة سقطت ذكر فيها مادة الوهم، فشرحها» رغبة الأمل ٦٧/٥.

(٢) هو القاسم بن الهذيل كما قال البحتري. انظر حاشية الشيخ العلامة الميمني في سمط اللالي ٥٠.

(٣) بعده في زيادات ر:

بَذَا فَاْمَدَحِيْنِي وَانْدَبِيْنِي فَاِنِّي      فَتَى تَعْتَرِيهِ هِزَةٌ حِينَ يَمْدَحُ  
وَقَدْ سَلَفَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ ص ١٩٥.

وبعد هذا البيت في زيادات ر: «إذا أدبر القبط ويرد الليل تحرك للشجر ورق رطب فيقال: أخلف الشجر وتروح».

(٤) البيتان من أبيات في الأغاني ٥٠/٥.



لَيْسَ مِثْلِي يُخَبِّرُ الْقَوْمَ عَنْ آ      بَائِهِمْ قَتَّلُوا وَيَنْسَى الْقِتَالَ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ أَرِمْ حَوْمَةَ الْكَيْبَةِ حَتَّى      حُذِيَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءٍ نَعَالًا<sup>(٢)</sup>  
 يقول: كُنْتُ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ وَصَلَيْتُ الْحَرْبَ أَكْثَرَ مِمَّا صَلَّيْتُهَا غَيْرِي.

\*\*

وَيُرَوَّى عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - يُقَالُ لَهُ: فُلَانٌ<sup>(٣)</sup> - بَنُ السَّائِبِ - أَنَّهُ زَوَّجَ ابْنَتَهُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ، فَلَمَّا نُصِّتَ عَلَيْهِ طَلَّقَهَا عَلَى الْمِنْصَةِ<sup>(٤)</sup> فَجَاءَ أَبُوهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ عَمْرُو بْنَ عَثْمَانَ طَلَّقَ ابْنَتِي عَلَى الْمِنْصَةِ، وَقَدْ ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ لِعَاهَةِ، وَأَنْتَ عَمُّهَا، فَقُمْ فَادْخُلْ إِلَيْهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَوْ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ؟ جِئْتُونِي بِالْمُصْعَبِ، فَخَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَزَّجَهَا مِنَ الْمُصْعَبِ، وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَنَّ بِهَا فِي لَيْلَتِهِ<sup>(٥)</sup>، فَلَا تُعْرِفُ<sup>(٦)</sup> أَمْرًا نُصِّتَ عَلَى رَجُلَيْنِ فِي لَيْلَةٍ<sup>(٧)</sup> غَيْرُهَا، فَأَوْلَدَهَا<sup>(٨)</sup> الْمُصْعَبُ عَيْسَى وَعُكَّاشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ مَسْكِنٍ<sup>(٩)</sup> وَهَرَبَ أَكْثَرُ النَّاسِ عَنِ الْمُصْعَبِ دَخَلَ إِلَى سُكَيْنَةَ بِنَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

---

(١) فِي أَوْهَامِشِي: لَسْتُ عَمَّنْ. فِي أ: الْحَيَّ، وَفِي هَامِشِي: النَّاسُ. وَفِي أَوْهَامِشِي: فَرَسَانِهِمْ.  
 (٢) فِي ج: لَمْ أَزَلْ. وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ: حَوْمَةُ الْمَنِيَّةِ.  
 (٣) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «ش: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ».  
 (٤) الْمِنْصَةُ سَرِيرُ الْعُرُوسِ تَرْفَعُ عَلَيْهِ لَتَرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ، وَكُلَّ شَيْءٍ رَفَعْتَهُ وَأَظْهَرْتَهُ فَقَدْ نَصَصْتَهُ. رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٦٨/٥.  
 (٥) فِي أ: فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «فِي لَيْلَتِهِ فَفَعَلَ ذَلِكَ فِي لَيْلَتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ، فَلَا تُعْرِفُ»؟

(٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهَامِشِي وَهُوَ الصَّوَابُ. وَفِي ف وَج وَه: فِي لَيْلَتَيْنِ غَيْرُهَا. وَفِي ر وَظ وَهَامِشِي ج: فِي لَيْلَتَيْنِ وَلَاءٍ غَيْرُهَا. وَكُتِبَ عَلَى «لَيْلَةٍ» بِهَامِشِي: صَحَّ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: قَالَ فَأَوْلَدَهَا.

(٩) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ السِّينِ وَكَسْرِ الْكَافِ، وَكَذَا قَيْدُهُ يَاقُوتُ وَالبُكْرِيُّ، انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ١٢٧/٥، وَمَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ ١٢٢٧، وَقَدْ سَلَفَ تَحْدِيدُهُ ص ٣٥٣ وَضَبَطَ فِي ر بَفَتْحِ الْكَافِ وَكَسَرُهَا.

أبي طالب، وكانت له شديدة المحبة<sup>(١)</sup>، وكانت تُخفي ذلك، فَلَيْسَ غَلَالَةً وَتَوَشَّحَ عليها، وَأَنْتَضَى السَّيْفَ؛ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ عَلِمَتْ أَنَّهُ عَزَمَ أَلَّا يَرْجِعَ، فَصَاحَتْ مِنْ ورائه: وَاحْرَبَاهُ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: أَوْ هَذَا [٢/١٣٣] لِي فِي قَلْبِكَ؟ فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ، وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا، فَقَالَ: أَمَّا لَوْ عَلِمْتُ لَكَانَ لِي وَلِكِ شَأْنٌ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ لابنه عيسى: يَا بُنَيَّ أَنْجُ إِلَى نَجَائِكَ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَا حَاجَةَ بِهِمْ إِلَى غَيْرِي، وَسُتْفِلْتُ [٣٠٧] بِحِيلَةٍ أَوْ بُقْيَا، فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ، لَا أَحَدُثُ وَاللَّهِ عَنْكَ أَبَدًا، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لَمَّا زِلْتُ أَتَعَرَّفُ الْكَرَمَ فِي أَسْرَارِكَ وَأَنْتَ تُقَلِّبُ فِي مَهْدِكَ<sup>(٢)</sup>. فَقُتِلَ بَيْنَ يَدَيِ أَبِيهِ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الْيَمَانِيَّةِ:

نَحْنُ قَتَلْنَا مُضْعَبًا وَعِيسَى      وَابْنَ الزُّبَيْرِ الْبَطْلَ الرَّئِيسَا  
عَمْدًا أَذَقْنَا مُضَرَ النَّبِيِّسَا

وقال رجلٌ يُعَاتِبُ رجلاً<sup>(٣)</sup>:

فلو كان شَهْمَ النَّفْسِ أَوْذَا حَفِيزَةً      رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عِيسَى بْنُ مُضْعَبٍ

وقال بلالٌ بن جريرٍ يمدحُ عبد الله بن الزُّبَيْرِ: <sup>(٤)</sup>

مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعَلَا      كَفَّيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعَيْوَقَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاخَرَ مَنْ تَرَى      فَاتَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَسُمُوقَا  
قَرُمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ نُفُورَةٍ      جَمَعَ الزُّبَيْرَ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا

(١) بعده في زيادات ر: «ش: الأسرار جمع سرّ، وهي الطرقت في الجبهة».

(٢) سياقي البيت مع آخرين ص ١٢٧٣.

(٣) بعده في زيادات ر: «يقال: إن بلالاً لم يلحق ابن الزبير، إلا أن يكون مدحه ميتاً».

(٤) في ر: كنفه؟. وبعده في زيادات ر: «ويروى كَفَّيْهِ وهو أظهر، لقوله حتى نالتا». وفي أ: «كفيه» كما أثبت من الأصل وف وظ وج وهـ.

لو شئت ما فاتوك إذ جازيتهم<sup>(١)</sup>      ولكن أتيت مصلياً براً بهم  
ولكن أتيت مصلياً براً بهم      ولقد ترى ونرى لديك طريقاً<sup>(٢)</sup>

\*\*

عاد الحديث إلى تفسير الأبيات المتقدمة<sup>(٣)</sup>:

قوله: لعلك تحمي عن صحاب بطعنة

يقال: «حميت الناجية أحميها حمياً وحماية»، كما قال الفرزدق<sup>(٤)</sup>:

وإذا النفوس جشأن طأمن جاشها<sup>(٥)</sup>      ثقة لها بحماية الأديار

ومعنى ذلك: منعت ودفعت. ويقال: «أحميت الأرض» أي: جعلتها حمى لا

تقرب، و «أحميت الحديد أحميه إحماء» و «حميت أنفي تحميته» يا فتى: إذا أنت أبيت الضيم.

و «صحاب»: جمع «صاحب» وقد يقال: هو جمع «صحب»، كما تقول:

«تاجر وتجر» و «راكب وركب» ونحو ذلك، ثم تجمع «صحاباً» على «صحاب»، [٣٠٨] كقولك: «كلب وكلاب» و «فرخ وفراخ» فهذا مذهب حسن، ومن قال: هو جمع «صاحب» فنظيره «قائم وقيام» و «تاجر وتجار».

وقوله: «لها عائد ينفي الحصا» يعني الدّم، يقال «عند العرق»: إذا خرج

(١) في الأصل وي رد: «حازبتهم».

(٢) في الأصل: ترى لهم عليك طريقاً. وبهامشه كما في المتن. وفي س: إليك صديقاً.

ووقع هنا خرم كبير في ج ينتهي ص ٧٩٦.

(٣) انظر ص ٦٥٨.

(٤) ديوانه ٣٠٤/١.

(٥) في الأصل وهـ وأوس: «جشأها». وضبط في ر بالرفع.

الدَّمُّ مِنْهُ بِجِدَّةٍ، وَ«يَنْفِي» [١/١٣٤] الْحَصَا يَعْنِي الدَّمَّ بِشِدَّةٍ<sup>(١)</sup> جَزِيه، كَمَا قَالَ<sup>(٢)</sup> :  
مُسْحِصَةً تَنْفِي الْحَصَا عَنْ طَرِيقِهَا .....<sup>(٣)</sup>

يَعْنِي طَعْنَةً، وَقَالَ آخَرُ<sup>(٤)</sup> فِي صِفَةِ طَعْنَةٍ :  
وَمُسْتَنَّةٌ كَأَسْتِنَانِ الْخَرُو فِ قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمِرْوَدِ<sup>(٥)</sup>  
وَالْخُرُوفُ هَهْنَا : إِنَّمَا هُوَ الْفَلُو<sup>(٦)</sup> الصَّغِيرُ

وَقَوْلُهُ :

وَأَكْرِمَ كَرِيماً إِنَّ أَتَاكَ لِحَاجَةٌ لِعَاقِبَةٍ إِنَّ الْعِضَاءَ تَرَوُّحُ  
يَقُولُ : الشَّجَرُ يُصِيبُهُ النَّدَى فِي آخِرِ الصَّيْفِ فَيَنْشَأُ لَهُ وَرَقٌ، فَيَقُولُ : لَعَلَّكَ  
تَحْتَاجُ إِلَى هَذَا الْكَرِيمِ وَقَدْ قَدَّرَ.  
وَمِثْلُهُ<sup>(٧)</sup> :

وَلَا تُهَيِّنَ الْكَرِيمَ عَمَّا أَنْ تَرْكَعَ يَوْماً وَالذُّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ  
أَرَادَ «وَلَا تُهَيِّنَنَّ» بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ، فَحَذَفَهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَهَذَا الْحَكْمُ  
فِيهَا.

(١) يَعْنِي الدَّمَّ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ. وَفِي الْأَصْلِ وَه: لَشِدَّةٍ.

(٢) أَبُو ذُؤَيْبٍ. دِيْوَانُ الْهَذْلِيِّينَ ٣١/١، وَرَغَبَةُ الْأَمَلِ ٧٢/٥.

(٣) عَجْزُهُ : يَطِيرُ أَحْشَاءُ الرَّعِيبِ انْتِرَافُهَا.

وَهُوَ كَمَا فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ ي وَحْدَهَا : يَقْطَعُ أَحْشَاءُ الرَّعِيبِ انْتِرَافُهَا.

(٤) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. وَالْبَيْتُ مَعَ آخِرِ فِي اللِّسَانِ (خَرْفٌ).

(٥) الْمِرْوَدُ : حَدِيدَةٌ تَوْتَدُ فِي الْأَرْضِ يَشُدُّ بِهَا حَبْلُ الدَّابَّةِ. رَغَبَةُ الْأَمَلِ ٧٢/٥.

(٦) الْفَلُو بِفَتْحِ الْفَاءِ أَوْ ضَمِّهَا مَعَ ضَمِّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ، وَيُقَالُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْوَاوِ : هُوَ الْجَحْشُ أَوْ الْمَهْرُ.

(٧) لِلْأَضْبَاطِ بْنِ قُرَيْبٍ السَّعْدِيِّ. وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٣٤١/٣، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٣٨٣،  
وَالْأَغَانِي ١٢٩/١٨، وَأَمَالِي الْقَالِي ١٠٧/١، وَالْحِمَاسَةُ الشَّجَرِيَّةُ ٤٧٣/١، وَالبَصْرِيَّةُ ٢/٢، وَزَهْرُ الْأَدَابِ  
٥١٦-٥١٧، وَالْخَزَانَةُ ٥٨٨/٤، وَشَرْحُ أَبِيَاتِ مَغْنَى اللَّيْبِ ٣٧٩/٣، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ ١٦٠.  
وَالرَّوَايَةُ : وَلَا تُهَيِّنُ الْفَقِيرَ. وَيُرْوَى وَلَا تُعَادُ الْفَقِيرَ وَلَا تُحْمِلُ الْفَقِيرَ، وَعَلَيْهَا لَا شَاهِدَ فِيهِ.

ومثل ذلك<sup>(١)</sup> في المعنى قولُ عَبَادِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ:  
 إِذَا خَلَّةٌ نَابَتْ صَدِيقَكَ<sup>(٢)</sup> فَأَغْتَنِمَ      مَرَمَّتَهَا فَالذَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلْبُ  
 وَبَادِرُ بِمَعْرُوفٍ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا      زَوَالَ اقْتِدَارٍ أَوْ غِنَى عَنْكَ يُعْقِبُ<sup>(٣)</sup>

ومثل هذا كثير.

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله -: إني لأسارع إلى  
 حاجة عدوي خوفاً من أن أردّه فيستغني عني.

وقال رجل من العرب: ما ردّدت رجلاً عن حاجة فوّلني عني إلا رأيت الغنى  
 في قفاه.

وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ما رأيت أحداً أسعفته في حاجة  
 إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلاً رددته عن حاجة إلا أظلم ما بيني وبينه.

وقال عمر بن الخطاب - رحمه الله -: مَنْ يَشَسْ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ.

وقال عبد الله بن همام السلولي<sup>(٤)</sup>:

فَأَخْلِفْ وَأَتْلِفْ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ      فَكُلُّهُ مَعَ الذَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ [ ٣٠٩ ]  
 فَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ      عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ  
 «عارة» أي معار، ووزنه «فَعَلَةٌ».

\*\*

(١) في ر: ومثله.

(٢) في د: خليلك.

(٣) بعده في زيادات ر: «زوال مفعول له «بادر». قاله ش».

(٤) قال الشيخ المصنف: «كثير من الرواة ينسبه إلى نعيم بن مقبل» رغبة الأمل ٧٥/٥.

والبيتان لابن مقبل في ديوانه ق ٢٤/٣٢، ٢٥ ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

وقال أحدُ المحدثين<sup>(١)</sup> - وليس من هذا الباب ولكننا ذكرناه في الإعارة -:  
 أَعَارَكَ مَالَهُ لِسَتَقُومَ فِيهِ      بَطَاعَتِهِ وَتَعْرِفَ فَضْلَ<sup>(٢)</sup> حَقِّهِ  
 فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ      قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بِرِزْقِهِ  
 تُجَاهِرُهُ بِهَا عَوْدًا وَبَدءًا      وَتُسْتَخْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ  
 وقال جرير<sup>(٣)</sup> :

وَأِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ      عَلِيٍّ مِنَ الْحَقِّ<sup>(٤)</sup> الَّذِي لَا يَرَى لِيَا  
 هَذَا بَيْتٌ يَحْمِلُهُ قَوْمٌ عَلَى خِلَافٍ مَعْنَاهُ، وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي  
 أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلِيٌّ فَضْلٌ وَلَا يَكُونَ لِي عَلَيْهِ فَضْلٌ وَمِنِّي إِلَيْهِ مُكَافَأَةٌ، فَاسْتَحْيِي أَنْ  
 أَرَى لَهُ عَلِيٌّ حَقًّا لِمَا فَعَلَ إِلَيَّ، وَلَا أَفْعَلَ إِلَيْهِ مَا يَكُونُ لِي بِهِ عَلَيْهِ حَقٌّ، وَهَذَا مِنْ  
 مَذَاهِبِ الْكِرَامِ، وَمِمَّا تَأْخُذُ بِهِ أَنْفُسُهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) بعده في زيادات ر: «هو محمود الوراق».

(٢) في أ: بعض.

(٣) البيت نسيه الجاحظ والبكري لجرير، انظر الحيوان ٤٩٠/٣ و ٥٩٥/٥، وسمط اللآلي ٢٨٨ - ٢٨٩. وليس  
 في كلمته برواية ديوانه ق ٣ ج ١/٧٤ - ٨١ ولا برواية النقااض ١٧٢ - ١٨٠. وسيأتي البيت ص ٧١٩.  
 وينسب البيت لسيار بن هبيرة، ولسكين الدارمي، ولعبد الله بن معاوية، انظر الأشباه والنظائر للخالدين  
 ٦٨/١ - ٦٩، وذيل الأمالي ٧٢ - ٧٤، وشعر عبد الله بن معاوية ٨٧، وانظر ذيل السمط ٣٧.

(٤) في الأصل: الفضل.

(٥) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٤٠ - ١٤١: «لم يحمل هذا البيت على خلاف معناه سواء، وهذا الذي تأوله  
 حسن لو كان جرير قصده، وهذا شعر له خبر معروف يدل على فساد قول أبي العباس، حكى أبو عبيدة  
 وغيره من العلماء أن جد جرير قسم ماله على ولده فسأله جرير أن يلحقه بهم وقال قد صرت رجلاً وكان  
 يرعى مال جده فلم ينفعه ذلك عنده، ولم يعطه شيئاً فقال هذا الشعر يعاتب جده، ويبتن ما قلناه قول جرير  
 في هذه الكلمة:

وقائلة والدمع يحدر كحلها      أبعد جرير تكرمون المواليا  
 فسأنت أبي ما لم تكن لي حاجة      فإن عرضت أيقنت أن لا أباليا  
 وإني لأستحيي أخي أن أرى له      علي من الفضل الذي لا يسرى ليا  
 ومثل هذا قول الشاعر

ولست بهيَّاب لمن لا يهابني      ولست أرى للمرء ما لا يسرى ليا  
 وهذا بمذاهب الكرام أشبه من الأول، لأن الأول أداء حق، وهذا رفع نفس مع أنه الذي أراد جرير وقصده»  
 اهـ.

فَأَمَّا قَوْلُ عَائِدِ الْكَلْبِ الزُّبَيْرِيِّ<sup>(١)</sup> لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنَ بْنِ حَسَنَ :

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمَهُمَا قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَمِيلُ  
وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقاً عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ<sup>(٢)</sup>

فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ بِقَلَّةِ الْإِنْصَافِ، فَقَالَ: يَرَى لَهُ حَقّاً عَلَى النَّاسِ، وَلَا يَرَى لَهُمْ  
عَلَيْهِ حَقّاً، مِنْ أَجْلِ نَسَبِهِ بِالرَّسُولِ ﷺ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقاً عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ  
فَالَّذِي يَفْتَخِرُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ يَرَى لِلنَّاسِ عَلَيْهِ حَقّاً، فَالْمُفْتَخِرُ بِهِ أَجْدَرُ.

وَقَدْ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَكَانَ بَيْنَ الْفَضْلِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : مَا بِأَلَاكَ إِذَا  
سَافَرْتَ كَتَمْتَ نَسَبَكَ أَهْلَ الرُّفْقَةِ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ<sup>(٣)</sup> اللَّهِ ﷺ مَا لَا [ ٣١٠ ]  
أُعْطِي مِثْلَهُ.

وَإِنَّمَا يَعْتَرِي هَذَا الْبَابُ - مِنَ الظُّلْمِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ لِلنَّاسِ<sup>(٤)</sup> - وَالْبُعْدُ مِنَ  
الرُّقَّةِ عَلَيْهِمْ - الْجَهْلَةُ مِنْ أَهْلِ هَذَا النَّسَبِ، وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ ﷺ:  
﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup> وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ

(١) بعده في زيادات ر: «اسمه عبد الله بن مصعب الزبيري، وسمي عائداً الكلب بقوله:

مالي مرضت فلم يعمدني عائداً منك وممرض كلبكم فاعود  
وأشد من مرضي علي صدودكم وصدود كلبكم علي شديد». وبهامش الأصل ما نصه: قيل له عائداً الكلب لقوله: مالي مرضت... البيت.

وانظر ترجمته في الأغاني ٢٤١/٢٤، وسمط اللآلي ٥٧٠.

(٢) قال الشيخ المصنف: «قد ذكر كثير من الرواة أن البيهقي لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسلمي المدني يهجو بهما  
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يلي المدينة لأبي جعفر المنصور...» رغبة الأمل  
٧٦/٥.

(٣) في الأصل: كتمت أهل الرفقة نسبك؟ فقال أكره أن أعطي برسول... .

(٤) للناس ليس في ر.

(٥) سورة التوبة: ١٢٨.

يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾ فَإِذَا كَانَ هُوَ - ﷺ - يَخَافُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَكَيْفَ يَأْمَنُهَا غَيْرُهُ بِهِ؟ ١٩

\*  
\*\*

وأما قول جرير لهشام بن عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى، قال (٢):

وَأَنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ وَلِيَّ الْحَقِّ حِينَ يَوْمٌ حَجًّا يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْنَا (٤)	عَرَفْتَ نَجَارَ مُتَّجِبٍ (٣) كَرِيمٍ صُفُوفاً بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَاطِمِ كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرُّؤُفَ الرَّحِيمِ كَفَى الْإِيثَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ
--	--

وفي هذا الشعر (٥):

إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٍ وَجَلَمًا فَاضِلًا لِذَوِي الْحُلُومِ [١/١٣٥] فَأَكْرَمَ بِالْخُؤُولَةِ وَالْعُمُومِ وَيَأْتِنَ الذَّائِدِينَ عَنِ الْحَرِيمِ إِلَى الْعَلْيَاءِ فِي الْحَسْبِ الْجَسِيمِ (٦)	أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعْتَ دِينًا لَكَ الْمُتَخَيِّرَانِ أَبَا وَخَالًا فَيَأْتِنَ الْمُطْعِمِينَ إِذَا شَتَوْنَا سَمَا بِكَ خَالِدٌ وَبَنُو هِشَامٍ
--	--

(١) سورة الأنعام: ١٥، ويونس ١٥، والزمر ١٣.

(٢) ديوانه في ٢٨/٢٠، ٢١، ١٦، ١٨ ج ١/٢١٩.

(٣) في ف وهـ: متجب. وضبط في ر بالجيم والحاء.

(٤) كذا في الأصل وف وهو الصواب. وفي سائر النسخ تعرفنا بالفاء وهو تصحيف.

(٥) الأبيات ٧، ٦، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ١١. وفي الرواية اختلاف.

(٦) في أ وي: الصميم. وبهامش ي كما في المتن.

وبعد هذا البيت في زيادات ر: «وهم أبو العباس في قوله «وبنو هشام» وإنما وقع في شعره «وأبو هشام» وهو الصحيح، يريد إسماعيل بن هشام، وهو جدّه من قبل أمّه». وانظر الديوان ١/٢١٨.



وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلْقَى  
تَوَاصَّتْ مِنْ تَكْرُمِهَا قُرَيْشُ  
فَمَا الْأُمُّ (٣) الَّتِي وَلَدَتْ قُرَيْشاً  
وَمَا فَحَلٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ  
سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةٍ بِنْتِ مُرٍّ  
لَكَ الْغُرُّ السَّوَابِقُ مِنْ قُرَيْشٍ  
قوله: «حين يؤم حجاباً» فيكون «الحج» جمع «حاج» كما يقال «تاجر وتجر»،  
وراكب وركب» قال العجاج (٥):

بِوَاسِطِ أَكْرَمِ دَارٍ دَاراً (٦)      وَاللَّهُ سَمَّى نَصْرَكَ الْأَنْصَارَا  
فَأَخْرَجَهُ عَلَى «نَاصِرٍ وَنَصْرٍ». قال (٧): ويجوز أن يكون «حج»: أصحاب  
حج، كما قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ (٨) يريد: أهلها.

وقوله: كفعل الوالد الرؤف الرحيم

يقال «رؤف» على «فعل» مثل «يَقْظُ وَحَذِرُ» و«رؤوف» على وزن  
«ضروب». وقال الأنصاري (٩):

(١) ضبط في ر: تلقى، بالياء والتاء، وضبط شؤون بالرفع والنصب ومجتمع بالرفع والنصب.  
وسياتي البيت ص ١٠٩٣.

(٢) سلف البيت ص ٣٧.

(٣) بهامش ي ما نصه: «الأم التي ولدت قريشاً برة بنت مرٍّ أخت نعيم بن مرٍّ، ولدت النضر بن كنانة».

(٤) في الأصل: الكريم، وبهامشه كما في المتن.

(٥) ديوانه ق ٦٥/٣٤، ٦٧ ج ١٠٧/٢. وسياتيان ص ٨٤٦.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «قبله».

إذ قدر المقدر الأقدارا

ونصب «أكرم دار» على الحال، والعامل فيه قدر.

(٧) كذا، والوجه حذف «قال».

(٨) سورة يوسف: ٨٢.

(٩) بعده في زيادات ر: «هو كعب بن مالك». والبيت من كلمة له في السيرة النبوية ١٢٢/٤.

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّاً هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْوفا  
وقد قُرِئَ: ﴿وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾<sup>(١)</sup> و«رؤوفٌ» أكثر، وإنما هو من الرَّأْفَةِ،  
وهي أَشَدُّ الرَّحْمَةِ، ويقالُ «رَأْفَةٌ» وقُرِئَ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ  
اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> على وزن الصَّرَامَةِ والسَّفَاهَةِ.

وقوله: إذا بعضُ السُّنَنِ تَعَرَّقَتْنا

يُفَسِّرُ على وجهين: أحدهما: أن يكونَ ذهبَ إلى أن بعضَ السُّنَنِ يُؤْنِثُ  
لأنَّه سَنَةٌ وسنون<sup>(٣)</sup>، كما قال الأعشى<sup>(٤)</sup>:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ      كما شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ  
لأنَّ صَدْرَ الْقَنَاةِ قَنَاةٌ، ومن كلام العرب: ذَهَبَتْ بعضُ أصابعه، لأنَّ بعضَ  
الأصابعِ إصْبَعٌ، فهذا قولٌ.

والأَجُودُ: أن يكونَ الخبرُ في المعنى عن المضاف إليه، فأَقْحَمَ المضاف<sup>(٥)</sup>  
توكيداً، لأنَّه غيرُ خَارِجٍ من المعنى، وفي كتاب الله عزَّ وجل [٢/١٣٥]: ﴿فَظَلَّتْ  
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>(٦)</sup> إنما المعنى: فَظَلُّوا لها خاضعينَ، والخضوعُ بَيْنٌ في

(١) سورة البقرة: ٢٠٧ وسورة آل عمران: ٣٠. وكان في جميع نسخ الكتاب: «إنَّ الله رؤوفٌ بالعباد» ولا توجد  
آية بهذه التلاوة.

اختلفوا في رؤوف حيث وقع فقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي رؤوف بقصر الهمزة من غير واو. وقرأ الباقر  
رؤوف بواو بعد الهمزة.

انظر السبعة لابن مجاهد ١٧١، وحجة القراءات ١١٦، والكشف لمكي ٢٢٦/١، والنشر ٢٢٣/٢، والبحر  
٤٢٧/١.

(٢) سورة النور: ٢. ورأفة بالالف بعد الهمزة قراءة ابن جريج ورويت عن عاصم وابن كثير. انظر النشر  
٣٣٠/٢، والبحر ٤٢٩/٦. وقرأ الجمهور رأفة بسكون الهمزة وابن كثير بفتحها.

(٣) في أ: «إلى أن بعض السنين سنون». وضرب في ي على «يؤنث لأنه سنة و». وقوله إذا بعض السنين.  
البيت من شواهد الكتاب ٢٥/١، والمقتضب ١٩٨/٤.

(٤) ديوانه ق ٣٤/١٥ ص ١٥٩. والبيت من شواهد الكتاب ٢٥/١، والمقتضب ١٩٧/٤.

(٥) كذا في الأصل وظه وهو الصواب. وفي سائر النسخ: المضاف إليه، وهو خطأ.

(٦) سورة الشعراء: ٤. وانظر تفسير القرطبي ٨٩/١٣.

الأعناق، فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ، فَأَقْحَمَ الْأَعْنَاقَ توكيداً، وكان أبو زيد الأنصاري يقول: أَعْنَاقُهُمْ: جماعاتهم، تقول: أَتَانِي عُقٌّ مِنَ النَّاسِ، والأوّل قولُ عامّةِ النحويين. وقال جرير<sup>(١)</sup>:

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ      سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ [ ٣١٢ ]  
وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

رَأَتْ مَرَّ السُّنَيْنَ أَخَذْنَ مِنِّي      كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ  
وقال ذو الرُّمَّة<sup>(٣)</sup>:

مَشَيْنَ كَمَا أَهْتَزَّتْ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ      أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ<sup>(٤)</sup>  
ومثل هذا كثير.

وعلى مثل هذا القول الثاني تقول: «يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ»<sup>(٥)</sup> لأنك أردت «يَا تَيْمَ عَدِيٍّ» وَأَقْحَمْتَ الْآخَرَ<sup>(٦)</sup> توكيداً، وكذلك «لَا أَبَالَكَ»<sup>(٧)</sup> لأنَّ الألفَ لَا تَثْبُتُ

(١) تذييل ديوانه ق ٤٨/٢٧ ج ٩١٣/٢. والبيت من شواهد الكتاب ٢٥/١، والمقتضب ١٩٧/٤.

(٢) ديوانه ق ٨/١٥٣ ج ٥٤٦/٢. والبيت من شواهد المقتضب ٢٠٠/٤.

والسرار: ليلتان بقيان من الشهر، إذا كان تاماً كان سراره ليلتين، وإذا كان ناقصاً كان سراره ليلة وهو أن يستمر القمر بذلك البرج ثم يهَلْ بعد يوم، عن الديوان.

(٣) ديوانه ق ١٧/٢٤ ج ٧٥٤/٢. وروايته: رويداً كما اهتزت. والبيت من شواهد الكتاب ٢٥/١، ٣٣، والمقتضب ١٩٧/٤.

(٤) بعده في زيادات ر: «زعم بعضهم أن البيت مصنوع، والصحيح فيه: مَرَضَى الرِّيحَ النَّوَاهِمَ. والمرضى: التي تهبّ بليّن».

قلت: مرضى الرياح رواية، أما «النواهرم» فلم أجدها رواية. وروي «مرضى الرياح النواهرم».

(٥) من قول جرير:

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَالَ لَكُمْ      لَا يَلْقَيْنَكُمْ فِي سَوَاءِ عَمْرٍ

وهو من شواهد الكتاب ٢٦/١، ٣١٤، والمقتضب ٢٢٩/٤. وسيأتي ص ١١٤٠.

(٦) كذا في الأصل وهو الصواب. وفي سائر النسخ: الأول. وبعد قوله «توكيداً» في زيادات ر: «كذا وقع: وأقحمت الأول توكيداً، وإنما الصحيح: وأقحمت الثاني توكيداً».

(٧) انظر ما سيأتي ١١٤٠.

في «الأب» في النصب إلا في الإضافة، أو بدلاً من التنوين، فإنما أراد «لا أباك» ثم أفتح اللام تأكيداً للإضافة، وأنشدني<sup>(١)</sup> المازني:  
وقد مات شَمَاخُ ومات مُزَرَّدُ      وأَيُّ كَرِيمٍ لا أباك يُخَلِّدُ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِّي      مُلَاقٍ لَا أباك تُخَوِّفِينِي؟  
وقوله: «على صراطٍ» فالصَّراطُ: المِنْهَاجُ الواضِعُ، وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «سَمَا بِكَ خَالِدٌ» يريد: خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، لأنَّ أُمَّ هِشَامٍ بِنْتُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ<sup>(٥)</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ، وكان هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ أَجَلَ قَرَشِيٍّ جِلْمًا وَجُودًا، وكانت قَرِيشُ تُورِّخُ بِمَوْتِهِ، كما كانت<sup>(٦)</sup> تُورِّخُ بِعَامِ الْفِيلِ وَبِمُلْكِ فَلَانٍ، قال الشاعر:

زَمَانَ تَنَاعَى النَّاسُ مَوْتَ هِشَامِ

(١) في ر: وأنشد.

(٢) كذا أنشده المبرد هنا وفيها سيأتي ١١٤٠ وفي المقتضب ٣٧٥/٤. وصواب إنشاده. وأَيُّ عزيز لا أباك يَمْنَعُ وعليه لا شاهد فيه. والبيت من كلمة عينية لمسكين الدارمي أورد بعضها الغندجاني في فرحة الأديب ١٣٦ - ١٣٧، والبغدادى في الخزانة ١١٦/٢ - ١١٧.

والبيت أثبتته ناشرو كتاب سيبويه من بعض نسخه، ولم يقع فيها رجع إليه الأعلام والبغدادى من نسخ الكتاب فلم يشرحه الأول ولم يذكر الثاني أنه من شواهد الكتاب. انظر الكتاب ٣٤٦/١ (بولاق)، و ٢٧٩/٢ (هارون)، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه ص ١٢٤.

ورواية البيت في الكتاب: وأَيُّ كَرِيمٍ لا أباك يُمْتَعُ

(٣) هو أبو حية النميري. شعره ق ١/٦٧ ص ١٧٧، وتخريجُه ثمة. ونسب لغيره.

وهو من شواهد المقتضب ٣٧٥/٤. وسيأتي ص ١١٤٠.

(٤) سورة الفاتحة: ٦.

(٥) كذا وقع، وصوابه «ابن هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ». انظر ما سلف من التعليق على نسب أخيها إبراهيم بن هِشَامِ ص ٥٦٤، وسير أعلام النبلاء ٣٥١/٥.

(٦) ليس في الأصل وهـ وظ.

ومن أجله يقول القائل<sup>(١)</sup> :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعَرًا      كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ  
يقول: هُوَ وإن كان مات<sup>(٢)</sup> فهو مدفون في الأرض، فقد كان يجب من  
أجله ألا ينالها جذب<sup>(٣)</sup>. وقال الآخر<sup>(٤)</sup> :

[ ٣١٣ ]

ذَرِينِي أَصْطَبِحْ يَاسَلَمَ إِنِّي      رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ عَنْ هِشَامِ<sup>(٥)</sup>  
قوله «نَقَبَ» أي طَوَّفَ حتى أَصَابَ هِشَامًا [١/١٣٦]، قال الله عز وجل:  
﴿ فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ ﴾<sup>(٦)</sup> أي طَوَّفُوا، ومثله قولُ أَمْرِءِ الْقَيْسِ<sup>(٧)</sup> :

وَقَدْ نَقَبْتُ<sup>(٨)</sup> فِي الْآفَاقِ حَتَّى      رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ  
فأما التَّارِيخُ الذي يُورِّخُ به اليومَ فَأَوَّلُ مَنْ فعله في الإسلامَ عَمْرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ رحمه الله. حيثُ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ، فقليل له: لو أُرُخْتُ - يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ -  
لَكُنْتُ تَعْرِفُ الْأُمُورَ فِي أَوْقَاتِهَا. فقال: وما التَّارِيخُ؟ فَأَعْلِمَ ما كانتِ الْعِجْمُ تفعله،

(١) وهو الحارث بن أمية بن عبد شمس كما في كتاب حذف من نسب قريش ٦٧، والاشتقاق ١٠١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١٧٠ - ١٧١. والبيت بلا نسبة في الفاضل ٤٩.

(٢) في الأصل وه: قد مات.

(٣) قال ابن السيد في حاشيته على الكامل: «هذا التفسير على قول من جعل «كَأَنَّ» في هذا البيت بمعنى التعجب، فكأنه يعجب من إجداب الأرض وهشام مدفون فيها، وإنما كان ينبغي ألا تجذب لكونه فيها. وقوم يجعلونها بمعنى الشك، ومعناه: إن الأرض أجذبت حتى ظنَّ وتوهم أن هشاماً ليس مدفوناً فيها. وذهب [قوم] إلى أن كأن ههنا للتحقيق أي: إن الأرض أجذبت وهشام ليس فيها أي ليس على ظهرها، وإليه ذهب السيرافي». عن شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١٦٩.

(٤) بحير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير كما في الاشتقاق ١٠١، والوحشيات ٢٥٧. وينسب لأبي بكر بن الأسود بن شعوب الليثي، انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ١٧١، وتعليق الشيخين العلّامتين الميمني ومحمود شاكر في الوحشيات.

(٥) روي: أصطبح يا هند، ويا بكر.

(٦) سورة ق: ٣٦.

(٧) في الأصل وف وه وظ: ومثله قوله: وقد نقبت... البيت

والبيت لامرئ القيس في ديوانه ق ٩/ ١١ ص ٩٩.

(٨) في د ومتن ي: «طَوَّفْتُ» وهي رواية الديوان.

فقال: أَرُخُوا<sup>(١)</sup>، فقالوا: مُذْ<sup>(٢)</sup> أَيَّ سَنَةٍ؟ فَاجْتَمَعُوا عَلَى سَنَةِ الْهَجْرَةِ، لِأَنَّهُ الْوَقْتُ  
الَّذِي حَكَمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى غَيْرِ تَقِيَّةٍ، ثُمَّ قَالُوا: فِي أَيِّ شَهْرٍ؟ فَقَالُوا:  
نَسْتَقْبِلُ بِالنَّاسِ<sup>(٣)</sup> أُمُورَهُمْ فِي شَهْرِ<sup>(٤)</sup> الْمُحَرَّمِ إِذَا انْقَضَى حَجُّهُمْ، وَكَانَتْ هَجْرَةُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ<sup>(٥)</sup> ربيع الآخر<sup>(٦)</sup>، فَقُدِّمَ التَّارِيخُ عَلَى الْهَجْرَةِ هَذِهِ  
الْأَشْهُرَ<sup>(٧)</sup>، وَجَاءَ فِي تَصْحِيحِ<sup>(٨)</sup> هَذَا الْوَقْتِ - أَعْنِي الْمُحَرَّمِ - مَا رُوِيَ لَنَا عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾<sup>(٩)</sup> قَالَ:  
أَقْسَمَ<sup>(١٠)</sup> بِفَجْرِ السَّنَةِ، وَهُوَ الْمُحَرَّمُ<sup>(١١)</sup>.

وقوله: فما الأمُّ التي وَلَدَتْ قريشاً

- 
- (١) في الأصل وف وظ: فأرخوا  
(٢) في ف وه ومتن الأصل: من.  
(٢) في الأصل: يستقبل الناس.  
(٤) ليس في الأصل.  
(٥) ليس في ف وه.  
(٦) بعده في زيادات ر: «الذي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَنْ هَجْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ فِي ربيع الأول، وفيه مات ﷺ».  
(٧) في فتح الباري ٢٠٩/٧ (ط. بولاق): «أخرج أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه، ومن طريقه  
الحاكم، من طريق الشعبي: أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ إِلَى عُمَرَ: إِنَّهُ يَأْتِينَا مِنْكَ كِتَابٌ لَيْسَ لَهَا تَارِيخٌ. فَجَمَعَ عُمَرُ  
النَّاسَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَّخْ بِالْمَبْعُثِ، وَبَعْضُهُمْ: أَرَّخْ بِالْهَجْرَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: الْهَجْرَةُ فَرَقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
فَأَرَّخُوا بِهَا، وَذَلِكَ سَنَةٌ ١٧، فَلَمَّا اتَّفَقُوا قَالَ بَعْضُهُمْ: ابْدِئُوا بِرَمَضَانَ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ بِالْمَحَرَّمِ فَإِنَّهُ مَنْصَرَفُ  
النَّاسِ مِنْ حَجِّهِمْ، فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ» ثُمَّ نَقَلَ آثَاراً أُخْرَى وَقَالَ: «فَاسْتَفَدْنَا مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ الْآثَارِ أَنَّ الَّذِي أَشَارَ  
بِالْمَحَرَّمِ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ». أَفَدْتَهُ مِنْ تَعْلِيقِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ عَلَى الْكَامِلِ ٤٨٨ بِتَحْقِيقِهِ.  
(٨) في الأصل وف وه وظ: «من تصحيح».  
(٩) سورة الفجر: ١ - ٢  
(١٠) في ر وه: فأقسم.  
(١١) الرواية المشهورة عنه أَنَّ الْفَجْرَ هُوَ الصَّبْحُ وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَمَجَاهِدٌ وَعُكْرَمَةُ وَالسَّيِّدِي. وَفِي رِوَايَةٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْفَجْرَ النَّهَارُ كُلُّهُ. وَمَا رَوَاهُ الْمُبَرِّدُ عَنْهُ هُوَ رِوَايَةٌ عَنْهُ أَيْضاً، انْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨/٢٠،  
وَتَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ٤١٣/٨.  
وَعَلَّقَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَامِلِ ٤٨٩ بِتَحْقِيقِهِ، قَالَ «هَذِهِ رِوَايَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَوَاهَا  
عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَالرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ عَنْهُ الَّتِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا  
الطَّبْرِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ الْفَجْرَ هُوَ فَجْرُ النَّهَارِ، وَانْظُرِ الدَّرَ الْمُنْتَوَّرَ ٣٤٤/٦، ١ هـ.

يعني برة بنت مر، كانت أم النضر بن كنانة، وهو أبو قریش، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وتميم بن مر خاله.

وكان يقال: من عرف حق أخيه دام له إخواؤه، ومن تكبر على الناس ورجا أن يكون له صديق فقد غر نفسه.

وقيل: ليس للجوج تدبير، ولا لسيء الخلق عيش، ولا لمتكبر صديق.

وقيل: من بسط بالخير لسانه أنبسطت في القلوب محبته، والمينة تفسد الصنيعة.

ويروى أن شاعراً أتى أبا البخري<sup>(١)</sup> وهب بن وهب، وكان من أجود الناس، وكان إذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه، وأعطى وزاده، فأتاه هذا الشاعر فأنشده:

لِكُلِّ أَخِي فَضْلٌ نَصِيبٌ مِنَ الْعَلَا      ورأسُ العَلَا طُراً عَقِيدُ النَّدَى وَهْبُ  
وما ضَرَّ وَهْباً قَوْلُ مَنْ غَمِطَ الْعَلَا      كما لَا يَضُرُّ الْبَدْرُ يَنْبُحُهُ الْكَلْبُ<sup>(٢)</sup> [٣١٤]

فثنى له الوسادة، وهش إليه ورَفَدَهُ، وحمله وأضافه<sup>(٣)</sup>، فلما أن أراد الرجل الرحلة<sup>(٤)</sup> لم يخدمه أحد من غلمان أبي البخري، ولا عقد له ولا حل معه! فأنكر ذلك مع جميل ما فعل به وأنه قد تجاوز به أمله، فعاتب<sup>(٥)</sup> بعضهم، فقال [٢/١٣٦]

(١) بعده في زيادات ر: «البخري بفتح الباء وبالخاء المعجمة».

(٢) بعده في زيادات ر: «غمط: كفر النعمة، وغمط، ويقال أيضاً تنقص».

(٣) في الأصل: وأضافه وحمله.

في س: الرحيل.

في ي ود: فعتب.

لَه الْغَلَامُ: إِنَّا<sup>(١)</sup> إِنَّمَا نُعِينُ النَّازِلَ عَلَى الْإِقَامَةِ، وَلَا نُعِينُ الرَّاحِلَ عَلَى الْفِرَاقِ؛ فَبَلَغَ  
هَذَا الْكَلَامُ جَلِيلًا مِنَ الْقُرْشِيِّينَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَفِعْلُ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ  
أَحْسَنُ مِنْ رَفْدِ سَيِّدِهِمْ!

---

(١) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَهـ.



## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup> : قال عبدُ الملك بن مروان يوماً لجلسائه - وكان يَجْتَنِبُ غيرَ الأدباءِ - : أيُّ المَناديلِ أفضلُ؟ فقال قائلٌ منهم: مناديلُ مِصرَ، كأنَّها غِرْقِيُّ البَيْضِ<sup>(٢)</sup>، وقال آخرُ: مناديلُ اليمنِ، كأنها أنوارُ الرَّبيعِ، فقال عبدُ الملك: ما صَنَعْتُمَا<sup>(٣)</sup> شيئاً، أفضلُ المَناديلِ ما قال أخوتُ مِمْ - يعني عبْدَةُ بنَ الطَّيِّبِ<sup>(٤)</sup> :

لَمَّا نَزَلْنَا نَصَبْنَا ظِلًّا أَخْبِيَةً	وَفَارَ لِلْقَوْمِ بِاللَّحْمِ الْمَرَاجِيلُ <sup>(٥)</sup>
وَرَدُّ وَأَشَقَرُّ مَا يُؤْنِيهِ طَابِخُهُ	مَا غَيْرَ الْغَلِيِّ مِنْهُ فَهُوَ مَأْكُولُ
نُتِّمَتْ قُمْمَنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ	أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ

قوله «غِرْقِيُّ البَيْضِ» يعني القشرة الرقيقة التي تَرَكَّبُ البَيْضَةُ دُونَ قَشْرِهَا الْأَعْلَى، وقَشْرُهَا الْأَعْلَى يُقَالُ لَهُ «الْقَيْضُ».

وقوله: «الْمَرَاجِيلُ» إِنَّمَا حَدُّهُ «الْمَرَاجِلُ» وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الْكِسْرَةُ لَازِمَةً

(١) «قال أبو العباس» ليس في ر.

(٢) بعده في زيادات ر: «الغِرْقِيُّ» يهمز ولا يهمز، وكذلك فَعْلُهُ.

(٣) في الأصل وه: ما صنعتم.

(٤) بعده في زيادات ر: «عَبْدَةُ يَأْسَكَانِ الْبَاءُ».

(٥) شعر عبدة ق ٤٩/١١ - ٥١ ص ٧٣ - ٧٤، والمفضليات ق ٤٩/٢٦ - ٥١ ص ١٤١، والتخريج فيهما. وفي الرواية اختلاف.

أَشْبَعَهَا لِلضَّرُورَةِ، كَمَا قَالَ<sup>(١)</sup> :

..... نفى الدراهم تنقاد الصياريف<sup>(٢)</sup>

وقد مرَّ تفسيرُ هذا<sup>(٣)</sup>.

وقوله: وَرَدَّ وَأَشَقَّرُ مَا يُؤْنِيهِ طَابِخُهُ

يقول: مَا تَغَيَّرَ مِنَ اللَّحْمِ قَبْلَ نُضْجِهِ.

وقوله «مَا يُؤْنِيهِ طَابِخُهُ» يقول: مَا يُؤَخَّرُهُ، لَأَنَّهُ لَوْ آنَاهُ لَأَنْضَجَهُ، لَأَنَّ مَعْنَى «آنَاهُ» بَلَغَ بِهِ إِنَاهُ أَيْ إِدْرَاكَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾<sup>(٤)</sup> وتقول<sup>(٥)</sup> «أَنَّى يَأْنِي إِنِّي» أَيْ أَدْرِكُ<sup>(٦)</sup>، «وَأَن يَشِينُ» مِثْلُهُ. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: [٣١٥] ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾<sup>(٧)</sup> أَيْ قَدْ بَلَغَ إِنَاهُ.

وقوله: مَا غَيَّرَ الْغَلْيُ مِنْهُ فَهُوَ مَأْكُولٌ

يقول: نَحْنُ أَصْحَابُ صَيْدٍ، وَهَذَا مِنْ فَعْلِهِمْ<sup>(٨)</sup>.

وقوله «مُسَوِّمَةٌ» تَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ مُعْلَمَةً، وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ<sup>(٩)</sup> قَدْ أُسِيِمَتْ فِي الْمَرْعَى، وَهِيَ هَهُنَا مُعْلَمَةٌ، وَقَدْ مَضَى هَذَا التَّفْسِيرُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) الفرزدق. وقد سلف البيت بتمامه ص ٣٢٩.

(٢) بعده في زيادات ر: «الحجة في الصياريف».

(٣) انظر ما سلف ص ٣٢٩.

(٤) سورة الأحزاب: ٥٣. وبعد الآية في الأصل: أَيْ إِدْرَاكَهُ.

(٥) في الأصل: يُقَالُ.

(٦) في ر: إِذَا أَدْرَكَ.

(٧) سورة الرحمن: ٤٤.

(٨) بعده في زيادات ر: «العرب لا تنضج اللحم إما لاستعجالها للضيء وإما لأن ذلك مستحبٌ عندها، فلذلك قال: لَا يُؤْنِيهِ. وقيل: لتعجيل القرى».

(٩) في هـ: معلمة أو أن تكون، وفي الأصل: وان.

(١٠) انظر ما سلف ص ٣٢.

وإنما أخذ ما في هذه الأبيات من بيت أمرى القيس، فإنه جمع ما في هذه الأبيات في بيت واحد، مع فضل التقدم:

نَمْشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفْنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبٍ<sup>(١)</sup>

وهو الذي<sup>(٢)</sup> لم يُدرك، و «نمش»: نَمَسَحُ، ويقال للمُنْدِيلِ «المَشُوشُ» [١/١٣٧] وكانت العربُ تَأْلَفُ الطَّيْبَ، وَتَطْرَحُ ذَلِكَ فِي حَالَتَيْنِ: فِي الْحَرْبِ وَالصَّيْدِ، قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(٣)</sup>:

سَهَكِينَ مِنْ صَدَاِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السُّنُورِ جِنَّةُ الْبَقَارِ

وقال آخر:

وَأَسْيَافُكُمْ مِسْكٌ مَحَلُّ أَكْفُكُمْ عَلَى أَنَّهَا رِيحُ الدِّمَاءِ تَضُوعٌ<sup>(٤)</sup>

معنى «تَضُوعٌ» تَفُوحٌ<sup>(٥)</sup>.

\*\*

وروي عن ابنة هانيء بن قبيصة<sup>(٦)</sup> أنه لما قُتِلَ عنها لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا، فَكَانَ<sup>(٧)</sup> لَا يَزَالُ يَرَاهَا تَذْكُرُ لَقِيطًا، فَقَالَ لَهَا ذَاتَ مَرَّةٍ: مَا أَسْتَحْسِنُ مِنْ لَقِيطٍ؟ فَقَالَتْ: كُلُّ أُمُورِهِ كَانَتْ حَسَنَةً، وَلَكِنِّي أُحَدِّثُكَ: أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَى الصَّيْدِ وَقَدْ

(١) ديوانه ق ٥١/٣ ص ٥٤.

(٢) في الأصل: والمضهب هو الذي. ثم جعلها: وهو.

(٣) سلف البيت ص ٤٨١ - ٤٨٢.

(٤) بعده في زيادات ر: «تَضُوعٌ، رواية».

(٥) قوله «معنى تضوع تفوح» ليس في الأصل.

(٦) بعده في زيادات ر: «ذكر يعقوب أنها ابنة قيس بن خالد الشيباني. ش».

(٧) كذا وقع «فكان» بالفاء وهو جواب «لما»، وانظر ما سيأتي من التعليق ص ١٢٧٠ الحاشية (٦).

أَتَشَى، فَرَجَعَ<sup>(١)</sup> وبقيصه نَضَخَ من دَمٍ صَيْدِهِ<sup>(٢)</sup>، وَالْمِسْكُ يَضُوعٌ من أَعْطَافِهِ،  
ورائحةُ الشَّرَابِ مِنْ فِيهِ، فَضَمَّنِي ضَمَّةً، وَشَمَّنِي شَمَّةً، فَلَيْتَنِي كُنْتُ مِتُّ ثَمَّةً!!  
قال: ففعل زوجها مثل ذلك، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَيْهِ، وقال<sup>(٣)</sup>: أَيْنَ أَنَا مِنْ لَقِيطٍ؟ فقالت:  
ماءٌ ولا كَصَدَّاءِ<sup>(٤)</sup> - مثلُ «حمراء» ووزنُها «فَعْلَاءُ» وموضع اللام همزة؛ وهي بئر  
مُقَدَّمَةٌ<sup>(٥)</sup> وأسمُها ما ذكرنا عن الأصمعيّ وأبي عبيدة، وكذلك سمعنا العربَ تقولهُ،  
[ ٣١٦ ] وَمَنْ ثَقُلَ فَقَدْ أَخْطَأَ<sup>(٦)</sup>، ومثلُ ذلك: رَجُلٌ وَلَا كَمَالِكٍ<sup>(٧)</sup> - يَعْنُونَ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ -  
وَمَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ<sup>(٨)</sup>.

\*\*

وحدثني عليُّ بنُ عبد الله عن أبي عائشة قال: كان<sup>(٩)</sup> ذو الإصْبَعِ العَدَوَانِيُّ  
رجلاً غَيُورًا، وكانت له بناتُ أربع، وكان لا يُزَوِّجُهُنَّ غَيْرَةً، فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِنَّ<sup>(١٠)</sup>  
يومًا، وقد خَلَوْنَ يَتَحَدَّثْنَ<sup>(١١)</sup>، فقالت قائلةٌ منهن: لِيَتَقُلَّ كُلُّ واحدةٍ منكنَّ ما في  
نفسِها، وَلِنَصْدُقَ جميعًا، قال: فقالت كُبْرَاهُنَّ:

- 
- (١) في الأصل وهـ: فرجع إليّ.  
(٢) في الأصل: نضخ دم من صيده.  
(٣) في الأصل: وقال لها.  
(٤) سلف المثل فيها علقه الأخفش ص ١٤ وتخريجه ثمة.  
(٥) في الأصل وف وهـ: متقدمة.  
(٦) قد سلف ص ١٤ فيها علقه الأخفش أنه يقال صَدَاءٌ وَصُدَى وحكى أن المبرد قال لم أسمع من أصحابنا إلا  
صداء. وانظر معجم البلدان (صداء) ٣/٣٩٥.  
(٧) بعده في زيادات ر: «فما يقال فتى ولا كمالك، وقد تقدم لأبي العباس فتى، وهو الصواب».  
قلت: لم يتقدم للمبرد ذكر هذا المثل بل جاء فيها علقه الأخفش ص ١٤.  
(٨) سلف المثل ص ١٣ وتخريجه ثمة.  
(٩) الخبر في الأغاني ٣/٩٤ - ٩٦. وانظر خبر المثل «زوج من عود خير من قعود» في جهرة الأمثال ١/٥٠٣،  
ومجمع الأمثال ١/٣٢٠، والمستقصى ٢/١١١.  
(١٠) في ي ود: إليهن.  
(١١) في س: ليتحدثن.

أَلَا لَيْتَ زَوْجِي مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي غِنَى      حَدِيثُ الشَّبَابِ طَيِّبُ النَّشْرِ وَالذِّكْرِ  
لَصُوقٌ بِأَكْبَادِ النِّسَاءِ كَأَنَّهُ      خَلِيفَةُ<sup>(١)</sup> جَانٍ لَا يُقِيمُ عَلَى هَجْرٍ<sup>(٢)</sup>

(٢) فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تُرِيدِينَ غَنِيًّا شَابًّا<sup>(٢)</sup>. قَالَ: (٣) وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ:

أَلَا لَيْتَهُ يُعْطَى الْجَمَالَ بَدِيشَةً<sup>(٤)</sup>      لَهُ جَفْنَةٌ تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ  
لَهُ حَكَمَاتُ الدَّهْرِ مِنْ غَيْرِ كِبَرَةٍ<sup>(٥)</sup>      تَشِينُ فَلَا فَاِنْ وَلَا ضَرَعُ غُمُرٍ<sup>(٦)</sup>

فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تُرِيدِينَ سَيِّدًا! فَقَالَتِ الثَّالِثَةُ:

أَلَا هَلْ تَسْرَاهَا مَرَّةً وَحَلِيلُهَا      أَشْمُ كَنْصَلِ السَّيْفِ عَيْنِ الْمُهَنْدِ [٢/١٣٧]  
عَلِيمًا بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ وَرَهْطُهُ      إِذَا مَا أَنْتَمَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتَدِي<sup>(٧)</sup>

فَقُلْنَ لَهَا: أَنْتِ تُرِيدِينَ آبَنَ عَمِّ لِكَ، فَقَدْ<sup>(٨)</sup> عَرَفْتِهِ! وَقُلْنَ لِلصَّغْرَى: مَا  
تَقُولِينَ؟ فَقَالَتْ: لَا أَقُولُ شَيْئًا، فَقُلْنَ: لَا نَدْعُكَ وَذَاكَ، إِنَّكَ أَطْلَعْتَ عَلَى أَسْرَارِنَا  
وَتَكْتُمِينَ سِرُّكَ! فَقَالَتْ: زَوْجٌ مِنْ عُوْدٍ، خَيْرٌ مِنْ قُعُوْدٍ!

قَالَ: فَخُطِبْنَ فَرَزَوْجَهُنَّ جُمَعَ، ثُمَّ أَمْهَلَهُنَّ حَوْلًا، ثُمَّ زَارَ الْكُبْرَى، فَقَالَ لَهَا:

كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ قَالَتْ: خَيْرَ زَوْجٍ، يُكْرِمُ أَهْلَهُ، وَيَنْسَى فَضْلَهُ، قَالَ لَهَا<sup>(٩)</sup>: فَمَا [٣١٧]  
مَا لَكُمْ؟ قَالَتْ: الْإِبِلُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: نَأْكُلُ لَحْمَانَهَا مُزْعًا<sup>(١٠)</sup>، وَنَشْرَبُ أَلْبَانَهَا

(١) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَهَامِشِي ي: «خَلِيفَةُ» وَعَلَيْهَا بِهَامِشِي ي: صَح؟.

(٢ - ٢) مِنْ الْأَصْلِ وَحَدَه.

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَه.

(٤) فِي س: بَدِيشَةٌ.

(٥) فِي د وَتَنِي ي: «مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ». وَبِهَامِشِي ي كَمَا فِي الْمَتْنِ وَعَلَيْهِ عِلَامَةُ التَّصْحِيحِ.

(٦) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «تُرِيدُ أَخْذَ التَّجَارِبِ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ حَكْمَةِ اللَّجَامِ ش». وَهَذِهِ الْحَاشِيَةُ أَثْبَتَتْ رَأْيَ مَنْ

هَامِشِي ي وَذَكَرَ أَنَّ قَبْلَ «وَأَخْذَ» كَلِمَةً ظَهَرَ مِنْهَا حَرْفُ الدَّالِ فِي آخِرِهَا وَرَجَعَ فَلْيُشَرَّ أَنْ تَكُونَ «تُرِيدُ».

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «وَحَلِيلُهَا بِفَتْحِ اللَّامِ وَبِالضَّمِّ، وَأَشْمُ مِثْلُهُ». وَضَبَطَ «عَيْنَ» فِيهَا بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسَرِهَا.

(٨) فِي الْأَصْلِ وَه: قَدْ.

(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَه. وَلَيْسَتْ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ أَيْضًا.

(١٠) أَيْ قِطْعًا.

جُرْعَاءً، وَتَحْمِلُنَا وَضَعَفَتْنَا مَعًا، فَقَالَ لَهَا: زَوْجُكَ كَرِيمٌ، وَمَالٌ عَمِيمٌ. ثُمَّ زَارَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ قَالَتْ: يُكْرِمُ الْحَلِيلَةَ، وَيُقَرِّبُ الْوَسِيلَةَ، قَالَ: فَمَا مَالُكُمْ؟ قَالَتْ: الْبَقَرُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: تَأْلِفُ الْفِنَاءَ، وَتَمْلَأُ الْإِنَاءَ، وَتُودِّكُ<sup>(١)</sup> السَّقَاءَ، وَنِسَاءً مَعَ نِسَاءٍ، قَالَ لَهَا: رَضِيتِ وَحَظِيتِ. ثُمَّ زَارَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ فَقَالَتْ: لَا سَمَحَ بَذْرٌ، وَلَا بَخِيلٌ حَكِيرٌ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: فَمَا مَالُكُمْ؟ قَالَتْ: الْإِمْعَزَى، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَتْ: لَوْ كُنَّا نُوَلِّدُهَا فُطْمًا، وَنَسْلُخُهَا أَدَمًا، لَمْ نَبْغِ بِهَا نَعَمًا، فَقَالَ لَهَا: جِذْوُ مُغْنِيَةٍ. ثُمَّ زَارَ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ؟ فَقَالَتْ: شَرُّ زَوْجٍ، يُكْرِمُ نَفْسَهُ، وَيُهِينُ عَرْسَهُ، قَالَ لَهَا: فَمَا مَالُكُمْ؟ قَالَتْ: شَرُّ مَالٍ: الضَّأْنُ! قَالَ لَهَا: وَمَا هُنَّ؟ قَالَتْ: جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ، وَهَيْمٌ لَا يَنْقَعْنَ، وَصُمٌّ لَا يَسْمَعْنَ، وَأَمْرٌ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتَّبَعْنَ، فَقَالَ: أَشْبَهَ أَمْرُؤُ بَعْضُ بَزْهِ<sup>(٣)</sup> فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا<sup>(٤)</sup>.

قَالَ<sup>(٥)</sup> عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قُلْتُ لِابْنِ عَائِشَةَ: مَا قَوْلُهَا: «وَأَمْرٌ مُغْوِيَتِهِنَّ يَتَّبَعْنَ»؟ فَقَالَ: أَمَّا تَرَاهُنَّ يَتَرَرْنَ فَتَسْقُطُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُنَّ فِي مَاءٍ أَوْ وَحَلٍ<sup>(٦)</sup> أَوْ مَا أَشْبَهَ<sup>(٧)</sup> ذَلِكَ فَيَتَّبَعْنَهَا إِلَيْهِ!

قَوْلُ الثَّانِيَةِ: لَهُ جَفْنَةٌ تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ

فَالنَّيْبُ: جَمْعُ نَابٍ، وَهِيَ الْمُسْنَةُ، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا «نَابٌ» لِطُولِ نَابِهَا؛ قَالَ

(١) أَي تَجْعَلُ فِيهِ الْوَدَّ. وَضَبَطَ فِي ر «تُودِّكُ» وَلَمْ أَجِدْهُ.

(٢) فِي د وَ ه وَ هَامِشِي الْأَصْلِ وَي: «حَصِيرٌ».

(٣) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «أَشْبَهَ أَمْرًا بَعْضُ بَزْهِ: رَوَايَةٌ» وَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَأَوْس.

(٤) انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ٥٣، وَأَمْثَالَ الضَّبِّي ١٧٠، وَالْفَاخِرَ ٧٢، وَجَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٢٥/١، ٥٠٤، وَالْمُسْتَقْصَى ١٨٧/١. يَضْرِبُ فِي مِمَّاثِلَةِ الشَّيْءِ صَاحِبُهُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْخ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: فِي الْمَاءِ أَوْ الْوَحْلِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَأَوْس وَي: وَمَا أَشْبَهَ.

أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(١)</sup>:

تُشَبَّهُ نَاباً وَهِيَ فِي السِّنِّ بَكْرَةٌ .....

وتقدير «نَيْبٍ» من الفعل «فَعَلُ»، ولكن ما كَانَ من ذَوَاتِ الْيَاءِ كُسِرَ لَهُ مَوْضِعُ الْفَاءِ مِنْ الْفَعْلِ لِتَصِحَّ الْيَاءُ، لِأَنَّ الْيَاءَ إِذَا سَكَنَتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَانَتْ وَاوًا فِي الْأَصْلِ<sup>(٢)</sup>، نَحْوُ: «مُوقِنٌ وَمُوسِرٌ»، وَإِنْ فَارَقَتْهَا الضَّمَّةُ عَادَتْ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَصْلِهَا، نَحْوُ: «مَيَاسِيرُ» [١/١٣٨]، وَمِثْلُ ذَلِكَ: «أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ»، وَإِنَّمَا<sup>(٤)</sup> «بَيْضٌ» «فَعْلٌ» كـ «أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ» وَ«أَصْفَرٌ وَصُفَرٌ»، وَلَكِنْ كُسِرَتِ النُّونُ لِتَصِحَّ الْيَاءُ، وَلَوْ كَانَتْ وَاوًا فِي الْأَصْلِ لَمْ تُغَيَّرْ، نَحْوُ «أَسْوَدَ وَسُودٍ». وَقَوْلُهُ «نَابٌ» تَقْدِيرُهَا «فَعْلٌ» مَتَحَرِّكَةُ الْعَيْنِ، وَلَا تَنْقَلِبُ الْيَاءُ وَلَا الْوَاوُ أَلِفًا إِلَّا وَهُمَا فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ وَمَا قَبْلَهُمَا مَفْتُوحٌ، نَحْوُ: «بَاعَ وَقَالَ وَرَمَى وَغَزَا» لِأَنَّ التَّقْدِيرَ «فَعْلٌ»، وَلَوْ كَانَ عَلَى «فَعْلٍ» لَصَحَّتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ، كَمَا تَقُولُ<sup>(٥)</sup>: بَيَّعَ وَقَوْلٌ، وَ«فَعْلٌ» قَدْ يَجْمَعُونَهُ عَلَى «فَعْلٍ» كَقَوْلِهِمْ: أَسَدٌ وَأُسْدٌ، وَوُثْنٌ وَوُثْنٌ.

وقولها: «تَشْقَى بِهَا النَّيْبُ وَالْجُزُرُ» فَإِنَّمَا عَطَفَتْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ، لِأَنَّ [٣١٨] مِنْ الْإِبِلِ مَا يَكُونُ جُزُورًا لِلنَّحْرِ لَا غَيْرُ.  
وَأَمَّا قَوْلُهَا: «وَلَا ضَرَعٌ غُمْرٌ» فَالضَّرَعُ: الضَّعِيفُ، وَالْغُمْرُ: الَّذِي لَمْ يُجَرَّبِ الْأُمُورَ.

(١) د، ق ١٥/٣٠ ص ٦٥ باختلاف في روايته، وهو كما هنا في شرح الأنباري على المفضليات ص ٤٧٩. وعجزه:

كميت عليها كبرة فهي شارف

(٢) في الأصل «ليس في ر.

(٣) في الأصل: رجعت.

(٤) في ر: نحو قولك.

(٥) في الأصل وف وظ: إنما.

(٦) في الأصل: قالوا.

وَيُرَوَّى: أَنَّ الْحَجَّاجَ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ ظَفَرُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَقَتْلَهُ عَبْدَ رَبِّهِ الصَّغِيرَ وَهَرَبَ قَطْرِيَّ عَنْهُ = تَمَثَّلَ فَقَالَ: اللَّهُ دَرُّ الْمُهَلَّبِ، وَاللَّهُ لَكَأَنَّهُ مَا وَصَفَ لَقِيطُ الْإِيَادِي حَيْثُ يَقُولُ<sup>(١)</sup>:

وَقَلَّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمْ رَحَبَ الذُّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا  
لَا مُتَرَفًا إِنَّ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهُ بِهِ خَشَعًا  
مَا زَالِ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مُتْبِعًا طَوْرًا وَمُتَّبِعًا  
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزٍ مَرِيرَتُهُ مُرَّ الْعَزِيمَةِ لَا زُثًا وَلَا ضَرَعًا

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ! وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ هَذَا التَّمَثِيلَ مِنْ قَطْرِيَّ فِي الْمُهَلَّبِ، فَسَرَّ الْحَجَّاجُ بِذَلِكَ سُرُورًا تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ.

وقولها: كَنَصَلَ السَّيْفِ عَيْنَ الْمُهَنْدِ

فالمهَنْدُ: المنسوبُ إِلَى الْهِنْدِ.

وقولها: «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَمَحْتَدِي» فالمحتدُ: الْأَصْلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:  
وَفِي السَّرِّ مِنْ قَحْطَانِ أَوْلَادِ حُرَّةٍ عِظَامُ اللَّهَِا بِيضُ كِرَامِ الْمَحَايِدِ  
وقوله: «مَالٌ عَمِيمٌ» يَقُولُ<sup>(٢)</sup>: جَامِعٌ، أَخَذَهُ مِنْ «عَمَّ يَعُمُّ».

وقوله: «جِدُّوْ مُغْنِيَّةٌ» فَالْجِدُّوْ: جَمْعُ «جِدْوَةٍ» وَهِيَ الْقِطْعَةُ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي  
الْخَشَبِ مَا كَانَ مِنْهُ فِيهِ نَارٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْجِدُوا مِنَ النَّارِ﴾<sup>(٣)</sup> وَتَجْمَعُ

(١) ديوانه ص ٤٧ - ٤٩، ورغبة الأمل ٩٩/٥ - ١٠٦، وتخریجها فی الدیوان. وستأتي مع آخر ص ١٣٥٠.

(٢) فی الأصل: أَيْ.

(٣) سورة القصص: ٢٩. وضبطت «جدوة» بالكسر والفتح والضم. وبكسر الجيم قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع والكسائي. وافتحها قرأ عاصم، وبضمها قرأ حمزة، من السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ٤٩٣، والكشف لکي ١٧٣/٢.



أَيْضاً «جُذْأً»، قَالَ آبَنُ مُقْبِلٍ<sup>(١)</sup> :  
 بَاتَتْ حَوَاطِبُ سَلَمَى<sup>(٢)</sup> يَلْتَمِسْنَ لَهَا جَزْلَ الْجَذَا غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرٍ  
 «الْخَوَّارُ»: الضَّعِيفُ، وَ«الدَّعِرُ»: الْكَثِيرُ الثَّقَبُ، يُقَالُ: عُودٌ دَعِرٌ.

وَقَوْلُهَا [٢/١٣٨]: «جُوفٌ لَا يَشْبَعْنَ» تَقُولُ: عِظَامُ الْأَجَوَافِ. وَ«هِيمٌ لَا  
 يَنْقَعْنَ» الْهِيمُ: الْعِطَاشُ، يَكُونُ الْوَاحِدُ مِنْ هِيمٍ «أُهِيمَ»، وَيُقَالُ فِي هَذَا الْمَعْنَى  
 «هَيْمَانٌ». وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ  
 الْهِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> قَالَ: هِيَ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ<sup>(٤)</sup>، قَالَ<sup>(٥)</sup> ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٦)</sup>:

فَرَاخَتِ الْحُقْبُ لَمْ تَقْصَعْ صَرَائِرَهَا وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَارِيٍّ وَلَا هِيمٌ<sup>(٧)</sup> [٣١٩]

وَيُقَالُ: «قَصَعَ صَارَتْهُ»: إِذَا رَوَى، وَالصَّارَةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ. «وَالنُّشُوحُ» أَنْ تَشْرَبَ<sup>(٨)</sup>  
 دُونَ الرَّيِّ، يُقَالُ: نَشَحَ يَنْشَحُ، وَمِثْلُهُ: «تَغْمَرُ»: إِذَا لَمْ يَرَوْا، وَيُقَالُ لِلْقَدَحِ  
 الصَّغِيرِ: الْغَمَرُ، مِنْ هَذَا. وَقَالَ بَعْضُ الْمَفْسِّرِينَ: الْهِيمُ: رِمَالٌ بَعَيْنُهَا<sup>(٩)</sup>، وَاحْدَتُهَا  
 «هَيْمَاءٌ» يَا فَتَى.

(١) ديوانه ق ٥٤/١٠ ص ٩١.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَهَذَا: «لَيْلَى» وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيَّانِ. وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٣) سُورَةُ الرَّاقِعَةِ: ٥٥.

(٤) قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَبِجَاهِدٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ وَالسَّيِّدِيُّ وَعُكْرَمَةُ وَغَيْرُهُمْ. انْظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ١٦/٨،  
 وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٢١٤/١٧ - ٢١٥، وَتَفْسِيرَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ٤٥٠.

(٥) فِي ر: وَقَالَ.

(٦) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «يَصِفُ حَمِيرًا».

(٧) دِيَّانُهُ ق ٨٣/١٢ ج ٤٥٣/١. وَرَوَايَتُهُ: «فَانْصَاعَتِ الْحُقْبُ».

وَبَعْدَ الْبَيْتِ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْحُقْبُ: الْبَيْضُ الْأَعْجَازُ مِنَ الْحَمِيرِ».

(٨) فِي الْأَصْلِ: يَشْرَبُ.

(٩) قَوْلُهُ «بَعَيْنُهَا» لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ، وَإِنَّمَا هِيَ مُطْلَقُ رِمَالٍ. وَالْقَوْلُ بِأَنَّ الْهِيمَ الرِّمَالُ هُوَ رَوَايَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ عَيْنَةَ وَابْنُ كَيْسَانَ: الْهِيمُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ. انْظُرْ تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ.

وَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢٥١/٢ قَالَ: «الْهِيمُ وَاحِدُهَا أَهِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَرَوَى مِنْ  
 رَمْلٍ كَانَ أَوْ بَعِيرٍ».

وقولها: «لا يَنْقَعَنَّ»: أي لا يَرَوَيْنَ، يقال: ما<sup>(١)</sup> نَقَعَتْ ماشية بني فلانٍ يريُّ: إذا<sup>(٢)</sup> لم تَبْلُغْ من الماء حقَّها، ويقال للماء «النَّقْعُ» ويقال «النَّقْعُ» في غير هذا الموضع للغبار، يقال: أثاروا النَّقْعَ بينهم، و«النَّقْعُ» اسمُ موضع بعينه، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:

لقد حَبَبَتْ نَعْمٌ إلينا بوجهها      مساكنَ ما بَيْنَ الوَتَائِرِ والنَّقْعِ<sup>(٤)</sup>  
و«النَّقْعُ» الصُّرَاخُ، قال لبيد<sup>(٥)</sup>:

فَمَتَى يَنْقَعُ صُورَاخُ صَادِقٍ      يُحْلِبُوهُ<sup>(٦)</sup> ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ

وقولها: «وَصُمٌّ لا يَسْمَعَنَّ» طَرِيفٌ من كلام العرب، وذلك أنه يقال لكلِّ صحيحِ البَصَرِ ولا يُعْمَلُ بَصَرَه: أعمى، وإنما يُراد به<sup>(٧)</sup> أنه قد حَلَّ مَحَلَّ مَنْ لا يُبْصِرُ الْبَتَّةَ، إذا لم يُعْمَلْ بَصَرَه، وكذلك يقال للسَّمِيعِ الذي لا يَقْبَلُ: أَصَمٌّ، قال الله جلَّ ذِكْرُه: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى﴾<sup>(٨)</sup> كما قال جلَّ ثَنَاؤُه: ﴿أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾<sup>(٩)</sup> وكذلك: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾<sup>(١٠)</sup> وقولُه عزَّ وجلَّ: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) «ما» ليس في أ و ي.

(٢) في الأصل و هـ: أي.

(٣) هو عمر بن أبي ربيعة. ديوانه ص ١٨٢، ومعجم البلدان (الوتائر) ٣٦٠/٥.

والنقع موضع قرب مكة في جنبات الطائف، والوتائر موضع بين مكة والطائف.

(٤) بعده في زيادات ر: «الوتائر بالتاء منقوطة باثنتين من فوق».

(٥) ديوانه ص ١٤٦.

(٦) ضبط في ر بالحاء والجيم، وهو بالجيم في الأصل و ظ. وكلاهما بمعنى، يقال أحلب القوم أصحابهم: أعانهم، وأجلبه: أعانه.

(٧) ليس في الأصل.

(٨) سورة البقرة: ١٨ و ١٧١.

(٩) سورة محمد: ٢٤.

(١٠) سورة النمل: ٨٠.

(١١) سورة البقرة: ١٧١.

وتقول العرب: أَبْلَدُ ما يُرْعَى الضَّانُ<sup>(١)</sup>، ويقال: أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ<sup>(٢)</sup>.

وتحدّث عمرو بن بَحْرٍ قال<sup>(٣)</sup>: كان يقال: لا ينبغي لعاقِلٍ أن يُشاورَ واحداً من خمسة: القَطَّانُ، والغَزَالُ، والمُعَلَّمُ، وراعي ضانٍ، ولا الرجلُ الكثيرُ المحادّثة للنساء.

وقيل<sup>(٤)</sup> في مثلِ هذا: لا تدعُ أمَّ صبيِّكَ تضربُهُ، فإنَّه أعقلُ منها، وإن كان طفلاً.

وقال الأخنفُ بنُ قيس: إني لأجالِسُ الأحمقَ السَّاعةَ<sup>(٥)</sup> [١/١٣٩] فأتبيِّنُ ذلك في عَقْلِي.

وقال جلُّ ثناؤِه في صفةِ النساء: ﴿أَوْمَنُ يَنْشَأُ فِي الْجَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

\*\*

- 
- (١) في الأصل وهـ: أبله من راعي ضان. وبهامشيها كما في المتن. ولم أجد هذا القول.
- (٢) بعده في زيادات ر: «قوله» أحمق من راعي ضان ثمانين «المثل لكسرى في أعرابيٍّ خيره فاختر ذلك، ذكره أبو عبيد، وهذا غير ما أشار إليه أبو العباس».
- (٣) وانظر المثل أحمق من راعي ضان ثمانين في أمثال أبي عبيد ٣٦٥، والدرة الفاخرة ١/١٤٨، وجمهرة الأمثال ١/٣٩١، ومجمع الأمثال ١/٢٢٤، والمستقصى ١/٨٩، والحيوان ٥/٤٨٨، والبيان والتبيين ١/٢٤٨، واللسان (ثمن).
- (٤) انظر البيان والتبيين ١/٢٤٨، وفي حكاية كلامه تصرف.
- (٥) انظر البيان والتبيين ١/٢٤٨.
- (٦) في الأصل: الساعة الواحدة.
- (٦) سورة الزخرف: ١٨. وينشأ بفتح الياء والتخفيف قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر. وضبط في الأصل «يَنْشَأُ» بضم الياء وفتح النون والتشديد وهي قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. وقد سلف التعليق على الآية ص ٣٩.

وَحَدَّثْتُ أَنَّ<sup>(١)</sup> عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَتَى الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ بِهَا، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ<sup>(٢)</sup>:

[ ٣٢٠ ] يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَيْتُ ثَوَائِي بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ الْبَقِيْعَا

فَلَمَّا أَرَادَ الشُّخُوصَ شَخَّصَ مَعَهُ الْأَخُوصُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا نَزَلَا وَدَّانَ<sup>(٣)</sup> صَارَ إِلَيْهِمَا نَضِيبٌ، فَمَضَى الْأَخُوصُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَرَجَعَ إِلَى صَاحِبِيهِ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَثِيرًا بِمَوْضِعٍ كَذَا، فَقَالَ عُمَرُ: فَابْعَثُوا إِلَيْهِ لِيَصِيرَ إِلَيْنَا، فَقَالَ الْأَخُوصُ: أَهُوَ يَصِيرُ إِلَيْكَ<sup>(٤)</sup>؟ هُوَ وَاللَّهِ أَعْظَمُ كِبَرًا مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: فَإِذَا نَصِيرُ إِلَيْهِ، فَصَارُوا إِلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى جِلْدٍ كَبَشٍ، فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا الْقُرْشِيَّ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقُرْشِيِّ، فَقَالَ: يَا أَخَا قُرَيْشٍ<sup>(٥)</sup>، وَاللَّهِ لَقَدْ قُلْتَ فَأَحْسَنْتَ فِي كَثِيرٍ مِنْ شَعْرِكَ، وَلَكِنْ خَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِكَ<sup>(٦)</sup>:

قَالَتْ لَهَا أُخْتُهَا تُعَاتِبُهَا لَتُفْسِدَنَّ<sup>(٧)</sup> الطَّوْفَ فِي عُمَرِ  
قَوْمِي تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرَنَا<sup>(٨)</sup> ثُمَّ أَغْمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرٍ  
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي

وَاللَّهِ لَوْ قَدْ قُلْتَ هَذَا فِي هِرَّةٍ أَهْلِكَ مَا عَدَا<sup>(٩)</sup>! أُرِدْتُ أَنْ تَنْسِبَ بِهَا

(١) انظر الخبر والأبيات في الأغاني ١١٤/١٢ وما بعدها.

(٢) ديوانه - القسم المنسوب إليه ص ٤٩٦.

(٣) ودَّان قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٣٦٥/٥.

(٤) في أودوي: إليكم.

(٥) في الأصل: وأقبل على عمر فقال والله يا أخا قريش. وبهامشه كما في المتن.

(٦) ديوانه ص ١٤٥. وفي الرواية اختلاف.

(٧) كذا في الأصل وحده وهو الصواب. وفي سائر النسخ «لا تفسدن». وبعد البيت في زيادات ر: «كذا وقع

الرواية «لا تفسدن» على النهي، والصحيح لتفسدن، على القسم، كأنها قالت: والله لتفسدن».

(٨) في الأصل: ليعرفنا. وبهامشه كما في المتن.

(٩) يريد ما عداك الانتقاد، فحذف لفهم السامع ما يريده، عن رغبة الأمل ١١٣/٥.

فَنَسَبَتْ<sup>(١)</sup> بِنَفْسِكَ، أَهَكَذَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ؟! إِنَّمَا تُوصَفُ بِالْخَفَرِ، وَأَنْهَا مَطْلُوبَةٌ مُمْتَنِعَةٌ<sup>(٢)</sup>، هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ هَذَا - وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى كَتِفِ الْأُخُوصِ -:  
 أُدُورُ وَلَوْلَا أَنْ أَرَى أُمَّ جَعْفَرٍ بِأَيَّاتِكُمْ مَا دُرْتُ حَيْثُ أُدُورُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا كُنْتُ زَوَّاراً وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ يُزَرَ لَا بُدَّ أَنْ سَيُزُورُ  
 لَقَدْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا أُمَّ جَعْفَرٍ وَإِنِّي إِلَى مَعْرُوفِهَا لَفَقِيرُ  
 قَالَ: فَأَمْتَلَا الْأُخُوصُ سُرُوراً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أُخُوصُ، خَبِّرْنِي عَنْ  
 قَوْلِكَ<sup>(٤)</sup>:

فَإِنْ تَصِلِي أَصْلِكَ وَإِنْ تَعُودِي لِهَاجِرٍ بَعْدَ وَصْلِكَ لَا أَبَالِي  
 أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ لَبَالَيْتَ! هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ<sup>(٥)</sup> هَذَا - وَضَرَبَ بِيَدِهِ  
 عَلَى جَنْبِ نَضِيبٍ -:

بِزَيْنَبِ الْأُمِّ قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرُّكْبُ وَقُلْ: إِنْ تَمَلُّنَا فَمَا مَلِكُ الْقَلْبِ<sup>(٦)</sup> [٢/١٣٩] [٣٢١]

قَالَ: فَانْتَفَخَ<sup>(٧)</sup> نَضِيبٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ - يَا أَسْوَدُ -:  
 أَهَيْمُ بَدْعِدِ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ<sup>(٨)</sup> أُمْتُ فَوَاحِزْنَا مَنْ ذَا يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي<sup>(٩)</sup>

(١) فِي ي وَ د وَ هـ: «أَنْ تَشَبَّ بِهَا فَشَبَّتْ» وَهَامِش هـ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَكَانَ فِي ي وَ د «فَتَشَبَّتْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: مَمْتَنَعَةٌ.

(٣) شُعْرُ الْأُخُوصِ ق ٣/٦٢، ٥، ١ ص ١٢٥ وَتَخْرِيجُهَا فِيهِ ص ٢٩٧.

(٤) شُعْرُهُ ق ١/١٣٧ ص ١٨٦. وَتَخْرِيجُهُ ثَمَّةُ.

(٥) فِي ف: مِثْلُ مَا قَالَ.

(٦) فِي ي وَ د: «أَنْ يَرْحَلَ الرُّكْبُ». وَسَلَفَ الْبَيْتُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ص ٢٣٦. وَسَيَأْتِي ص ٨٠٨.

(٧) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْجِيمِ وَالْخَاءِ.

(٨) فِي أَوْ س: وَإِنْ.

(٩) كَتَبَ هَامِش هـ مَا نَصَّه: «هَذَا الْبَيْتُ قَدْ مَرَّ إِنشَادُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ [ص ٢٣٦] فَحَكَى الْمَصْنِفُ هُنَاكَ عَنْ

نَضِيبٍ مَوْضِعَ «فَوَاحِزْنَا» «أَوْكَلُ» وَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ لَجُلُسَاتِهِ فَكُلُّ عَابِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: لَوْ

كَانَ إِلَيْكُمْ كَيْفَ كُنْتُمْ قَائِلِينَ؟ فَقَالَ بَعْضُ جُلُسَاتِهِ: أَقُولُ: .. «فَوَاحِزْنَا» - مَوْضِعَ «أَوْكَلُ» - فَقَالَ لَهُ عَبْدُ

الْمَلِكِ [مَا قُلْتَ وَاللَّهِ أَسْوَأَ مِمَّا قَالَ. فَقِيلَ لَهُ] كَيْفَ كُنْتَ قَائِلاً يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

كَأَنَّكَ أَغْتَمَمْتَ أَلَّا يُفَعَلَ بِهَا بَعْدَكَ - لَا يَكْنِي (١). فقال بعضهم لبعض: قوموا فقد استوت القِرْقَةُ، وهي لُعبَةٌ على خُطوطٍ، فاستواؤها آنقضاًؤها. [قال أبو الحسن (٢): «الطُّبْنُ» هي السُّدْرُ، فإذا زيدَ في خُطوطه سمَّته العربُ «القِرْقَةَ» وتُسمِّيهِ العامة «السُّدْرَ»].

\*\*

قال: وحُدِّثْتُ أَنَّ كُثَيْرًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعِنْدَهُ الْأَخْطَلُ، فَأَنشَدَهُ، فَالْتَفَتَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْأَخْطَلِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ فقال: حِجَازِي مُجَوِّعٌ مَقْرُورٌ، دَعْنِي أَضْغَمُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فقال كُثَيْرٌ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فقال له: هَذَا الْأَخْطَلُ، فقال له كُثَيْرٌ: مَهْلًا! فَهَلَّا ضَغَمْتَ الَّذِي يَقُولُ (٣):

لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ      فَالزَّيْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالًا  
والتَّغْلِيُّ إِذَا تَنَحَّنَحَ لِلْقَرَى      حَكَ أَسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَالَا (٤)

فسَكَتَ (٥) الْأَخْطَلُ فَمَا أَجَابَهُ بِحَرْفٍ.

قال أبو العباس: سمعتُ (٦) مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الشَّعْرَ:

والتَّغْلِيُّ إِذَا تَنَبَّحَ لِلْقَرَى

وهو أَبْلَغُ (٧).

[فقال كنتُ أقول:]

..... فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي» اهـ  
انظر ما سلف ص ٢٣٦ - ٢٣٧. ومنه صححت ما جاء في هذه الحاشية وأتممته.

(١) في ر: ولا يكني.

(٢) قول أبي الحسن من روف. وكان في ر «الطين» وفي ف «الطين» وكلاهما مصحف.

(٣) هو جرير. ديوانه ق ١/٥٠، ٢٣، ج ١/٥٢، ٦٥. وسيأتي الأول ص ٨٦٢.

(٤) بعده في زيادات ر: «أخوالاً منصوب على الحال، ومن زعم أنه تمييز فقد أخطأ».

(٥) في الأصل: قال فسكت.

(٦) في الأصل: وسمعت.

(٧) في الأصل: وهو أجود وأبلغ في المعنى.

قال<sup>(١)</sup>: وَخَبِرْتُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ نُصَيْبًا نَزَلَ بِامْرَأَةٍ تُكْنَى أُمَّ حَبِيبٍ، مِنْ أَهْلِ مَلَلٍ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَتْ تُضَيِّفُ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَتَقْرِي، وَلَا يَزَالُ الشَّرِيفُ قَدْ نَزَلَ بِهَا فَأَفْضَلَ عَلَيْهَا الْفَضْلَ الْكَثِيرَ، وَلَا يَزَالُ الشَّرِيفُ مِمَّنْ لَمْ يَحُلُّ بِهَا يَتَنَاوَلُهَا بِالْبِرِّ، لِيَعِينَهَا عَلَى مُرُوتِهَا، فَتَزَلْ بِهَا نُصَيْبٌ وَمَعَهُ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرِّحْلَةَ عَنْهَا وَصَلَهَا الْقُرَشِيَّانِ، وَكَانَ نُصَيْبٌ لَا مَالَ مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ شَيْئَ فَلَكَ أَنْ أُوجِّهَ إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا أُعْطَاكَ أَحَدُهُمَا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ فَيْكَ شَعْرًا، فَغَزَلْتُ أُمَّ حَبِيبٍ<sup>(٤)</sup> فَقَالَتْ: بَلِ الشَّعْرُ! فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

أَلَا حَيٍّ قَبْلَ<sup>(٦)</sup> الْبَيْنِ أُمَّ حَبِيبٍ      وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَّا غَدًا بِقَرِيبٍ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَنِّي أُحِبُّكَ صَادِقًا      فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ [ ٣٢٢ ]  
تَهَامٍ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلِيَّةٌ      غَرِيبُ الْهَوَى وَاهًا لِكُلِّ غَرِيبٍ

وَحَدَّثْتُ أَنَّ نُصَيْبًا أَتَى عَبْدَ الْمَلِكِ فَأَنْشَدَهُ، فَاسْتَحْسَنَ [١/١٤٠] عَبْدُ الْمَلِكِ شِعْرَهُ وَسُرَّ بِهِ<sup>(٧)</sup>، فَوَصَلَهُ، ثُمَّ دَعَا بِالْغَدَاءِ فَطَعِمَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: يَا نُصَيْبُ، هَلْ لَكَ فِيمَا يُتَنَادَمُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَأْمَلْنِي، قَالَ: قَدْ أَرَاكَ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جِلْدِي أَسْوَدُ، وَخَلْقِي مُشَوَّهٌ، وَوَجْهِي قَبِيحٌ، وَلَسْتُ فِي مَنْصِبٍ، وَإِنَّمَا بَلَغَ بِي مُجَالَسَتُكَ وَمُؤَاكَلَتُكَ عَقْلِي، وَأَنَا أَكْرَهُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَنْ أَدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يَنْقُصُهُ<sup>(٨)</sup>! فَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ، فَأَعْفَاهُ.

(١) ليس في الأصل وهـ.

(٢) في الأصل: وحدثت. وانظر الخبر والأبيات في الأغاني ١/٣٤٦ - ٣٤٧، ومعجم البلدان ٥/١٩٤.

(٣) موضع في طريق مكة بين الحرمين. معجم البلدان (ملل) ٥/١٩٤.

(٤) بعده في زيادات ر: «أي مالت إلى أن يتغزل بها».

(٥) شعره ق ١/٢٨ - ٣ ص ٧٠.

(٦) في الأصل: عند.

(٧) في أ و س وهـ: وسره.

(٨) في الأصل وهـ: أكره أن أدخل عليه يا أمير المؤمنين ما ينقصه.

وقال الوليدُ بنُ عبدِ الملك للحجاجِ ، في وَفْدَةٍ وَفَدَهَا عَلَيْهِ - وقد أَكَلَا - :  
هل لك في الشراب؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ليس بحرامٍ ما أَحْلَلْتَهُ<sup>(١)</sup>، ولكنِّي  
أمنعُ أهلَ عَمَلِي منه، وأكرهُ أنْ أخالفَ قولَ العبدِ الصَّالحِ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ  
إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ﴾<sup>(٢)</sup> فأعفاهُ.

وقال مَسْلَمَةُ بنُ عبدِ الملك يوماً لنُصَيْبٍ: أَمَدَحْتَ<sup>(٣)</sup> فلاناً، لِرَجُلٍ مِنْ  
أَهْلِهِ؟ قال<sup>(٤)</sup>: قد فعلتُ، قال: أو حَرَمَكَ؟ قال: قد فعلَ، قال: فَهَلَّا هَجَوْتَهُ؟  
قال: لم أفعلْ، قال: ولم؟ قال: لِأَنِّي<sup>(٥)</sup> كُنْتُ أَحَقُّ بِالْهَجَاءِ مِنْهُ إِذْ رَأَيْتُهُ مُوضِعاً  
لِمَذْحِي! فَأَعْجَبَ بِهِ مَسْلَمَةُ، فقال: اسْئَلْنِي<sup>(٦)</sup>، قال: لا أفعلُ! قال: ولم؟ فقال:  
لأنَّ كَفْكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ مِنْ لِسَانِي بِالمُسْأَلَةِ!! فوهبَ له ألفَ دينارٍ.

وَحَدَّثْتُ<sup>(٧)</sup> أَنَّ الكُمَيْتَ بنَ زَيْدٍ أَنشَدَ نُصَيْباً فَاسْتَمَعَ لَهُ، فَكَانَ فِيمَا  
أَنشَدَهُ<sup>(٨)</sup>:

وقد رأينا بها حوراً مُنْعَمَةً      بِيضاً تَكَامَلُ فِيهَا الدُّلُّ وَالشُّنْبُ  
فَثَنَى نُصَيْبٌ خِنْصِرَهُ، فقال له الكُمَيْتُ: مَا تَصْنَعُ؟ قال<sup>(٩)</sup>: أُحْصِي خَطَأَكَ!  
تَبَاعَدْتَ فِي قَوْلِكَ: «تَكَامَلُ فِيهَا الدُّلُّ وَالشُّنْبُ» هَلَّا قُلْتَ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(١٠)</sup>:

(١) لو صحت هذه القصة لكانت كفراً من الوليد والحجاج، والعياذ بالله، ولسنا نظن بها ذلك. قاله الشيخ  
أحمد شاعر فيها علقه على الكامل ص ٥٠٥ بتحقيقه.

(٢) سورة هود: ٨٨.

(٣) في ي ود: امتدحت.

(٤) في ر: فقال.

(٥) في الأصل وف و ظ و ه: لم أفعل لاني.

(٦) في الأصل وه: سألني.

(٧) الخبر والأبيات في الأغاني ٣٤٨/١.

(٨) في الأصل: فيما أنشده الكمي.

(٩) ي ر: فقال.

(١٠) ديوانه في ١٩/١ ج ٣٢/١.



لَمِيَاءٍ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ      وَفِي اللُّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ

ثم أنشده في أُخْرَى:

كَأَنَّ الْغُطَامِطَ مِنْ غَلِيْهَا<sup>(١)</sup>      أَرَا جِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارًا

فقال له نُصِيبُ: مَا هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قَطُّ، فَاسْتَحْيَا الْكُمَيْتُ فَسَكَتَ! [ ٣٢٣ ]

قال أبو العباس: وَالَّذِي عَابَهُ نُصِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ: «تَكَامَلُ فِيهَا آلُ الدُّلِّ وَالشَّنْبُ» قَبِيحٌ جِدًّا، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ لَمْ يَجْرِ عَلَى نَظْمٍ، وَلَا وَقَعَ<sup>(٢)</sup> إِلَى جَانِبِ الْكَلِمَةِ مَا يُشَاكِلُهَا، وَأَوَّلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْقَوْلُ أَنْ يُنْظَمَ عَلَى نَسَقٍ، وَأَنْ [ ٢/١٤٠ ] يُوضَعَ عَلَى رِسْمِ الْمُشَاكَلَةِ.

وُخْبِرْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ لَجَاجٍ قَالَ لِأَبْنِ عَمٍّ لَهُ: أَنَا أَشَعْرُ مِنْكَ، قَالَ لَهُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَقُولُ الْبَيْتَ وَأَخَاهُ، وَأَنْتَ تَقُولُ الْبَيْتَ وَأَبْنَ عَمِّهِ!

وَأَنشَدَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ<sup>(٣)</sup>:

وَشِعْرٍ كَبْعَرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُ      لِسَانُ دَعِيٍّ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلٍ<sup>(٤)</sup>

وَبَعْرُ<sup>(٥)</sup> الْكَبْشِ يَقَعُ مُتَفَرِّقًا؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنَةِ الْحُطَيْثَةِ لَهُ، لَمَّا نَزَلَ فِي

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهَامِشٌ هـ. وَبِهَامِشٍ هـ مَا نَصَّه: «قَالَ ابْنُ سَرَّاجٍ: مَنْ غَلِيْهَا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ يَعْنِي بِهَا قَدْرًا، وَالْغُطَامِطُ الْبَحْرُ الْمَصَوْتُ».

وَفِي هـ وَسَائِرِ النُّسخِ وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «مِنْ جَرِّهَا». وَبَعْدَ الْبَيْتِ فِي زِيَادَاتٍ ر: «وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ «مِنْ جَرِّهَا» وَصَوَابُهُ «مِنْ غَلِيْهَا» لِأَنَّهُ يَصِفُ قَدْرًا فِيهِ لَحْمٌ، فَشَبَّهَ غُلِيَانَ الْقَدْرِ وَارْتِفَاعَ اللَّحْمِ فِيهِ بِالْمَوْجِ الَّذِي يَرْتَفِعُ».

وَالْغُطَامِطُ ضَبَطَ فِي ر بَضَمِ الْعَيْنِ وَفَتْحَهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا «مَعًا». وَهُوَ بِالضَّمِّ صَوْتُ غُلِيَانَ مَوْجِ الْبَحْرِ، وَبِالْفَتْحِ جَمْعُ الْغُطْمِطَةِ وَهِيَ اضْطِرَابُ الْأَمْوَاجِ. انْظُرِ اللَّسَانَ (غُطْمَطَ).

(٢) فِي ي وَد: وَلَمْ يَقَعْ.

(٣) فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٦٦/١ لِأَبِي الْبَيْدَاءِ الرِّيَّاحِيِّ.

(٤) ضَبَطَ فِي ر «دَخِيلٌ» خَطَأً وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي ي، وَلَمْ يَضْبُطْ فِي الْأَصْلِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: لِأَنَّ بَعْرَ.

بني كُليب بن يربوع : تَرَكْتَ الثَّرْوَةَ والعَدَدَ، ونَزَلْتَ في بني كُليب بَعْرَ الكَبْشِ !  
يقال «بَعْرٌ وبَعْرٌ» و «شَعْرٌ وشَعْرٌ» و «شَمْعٌ وشَمْعٌ» ويقال للصَّدْرِ «قَصٌّ»  
وقَصَصٌ» وكذلك «نَهْرٌ ونَهْرٌ».

وزعم الأصمعي أنه سَأَلَ أعرابياً، وهو بالموضع الذي ذكره زُهَيْرُ فقال<sup>(١)</sup> :  
ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ<sup>(٢)</sup>      ماءً بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُ أَوْرَكَكَ  
قال الأصمعي : فقلت لأعرابي : أتعرف رَكَكاً؟ فقال : لا، ولكن قد كان  
ههنا ماء يُسَمَّى رَكَكاً.

فهذا ليست فيه لغتان، ولكن الشاعر إذا احتاج إلى الحركة أتبع الحرف  
المتحرك الذي يليه الساكن ما يشاكله<sup>(٣)</sup>، فحَرَكَ الساكن بتلك الحركة؛ قال عبدُ  
مناف بن ربيع الهذلي<sup>(٤)</sup> :

إِذَا تَجَاوَبَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ      ضَرْباً أَلِيماً بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا  
يريد «الجلد» فهذا مُطَرَّدٌ<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْ مَذَاهِبِهِمُ الْمُطَرِّدَةُ فِي الشُّعْرِ أَنْ يُلْقُوا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي يَسْكُنُ مَا بَعْدَهُ  
لِلتَّقْيِيدِ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ، كما قال الراجز<sup>(٦)</sup> :

(١) ديوانه ق ٦/٩ ص ١٢٩. وكلام الأصمعي فيه. و«فقال» ليس في ر. وانظر معجم البلدان ٦٤/٣.

(٢) في الأصل وهامش هـ: «مورعكم» وفي هـ وهامش الأصل كما في المتن، وكلاهما رواية.

(٣) في الأصل : بما يشاكله.

(٤) ديوان الهذليين ٣٩/٢، وشرح أشعار الهذليين ٦٧٢/٢. وسيأتي مع آخرين ١٤١٩.

النوح جمع نائحة، والسبت: النعل، ويلعج: يحرق. عن شرح أشعار الهذليين. وبعد «ربع» في زيادات ر:  
«ش: ربعي» وهو خطأ.

(٥) بعده في زيادات ر: «قال ابن القوطية: لعج الحب قلبه والصرد جسده: أحرقه».

(٦) بعده في زيادات ر: «قال ابن السيد: أحسبه لعبيد بن ماوية». قول ابن السيد في الخلل له ٣٥٨. ونسب في =

أنا ابن مَآوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ

يريد «النَّقْرُ» يا فتى وهو: النَّقْرُ بالخیل، فلما أَسْكَنَ الرَّاءُ أَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى  
السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا<sup>(١)</sup> وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

[ ٣٢٤ ]

عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ

أَرَادَ: «لَمْ أَضْرِبُهُ» يَا فَتَى، فَلَمَّا أَسْكَنَ الْهَاءُ أَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى الْبَاءِ،  
وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْبَاءِ أَحْسَنَ، لَخَفَاءِ الْهَاءِ. وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(٣)</sup> :

أَقُولُ قَرَّبَ ذَا وَهَذَا أَزْجَلُهُ

يريد «أَزْجَلُهُ» يَا فَتَى<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ طَرْفَةُ<sup>(٥)</sup> :

حَابِسِي رَبْعُ<sup>(٦)</sup> وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أَطِيعُ النَّفْسَ لَمْ أَرِمُهُ

وَلَمْ يَلْزِمُهُ رَدُّ الْيَاءِ لَمَّا تَحَرَّكَتِ الْمِيمُ، لِأَنَّ تَحَرُّكَهَا لَيْسَ لَهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ،  
إِنَّمَا [١/١٤١] هِيَ حَرَكَةُ الْهَاءِ.

---

الكتاب ٢٨٤/٢ لبعض السعديين وهو فدكي بن أعبد المتقري كما قال الصفاني، انظر شرح أبيات مغني  
الليب ٣٢١/٦ - ٣٢٣، والمقاصد النحوية ٥٥٩/٤.

(١) بعده في زيادات ر: «النَّقْرُ [كذا والصواب النقر] صوت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه، قال  
امرؤ القيس [ديوانه ص ٧٥]، ويقال إن الكلمة لأبي دُوَادٍ».

أخفَضَهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوَتْهُ وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضٌ»

(٢) وهو زياد الأعجم. انظر الكتاب ٢٨٧/٢، وشرح شواهد شرح الشافية ٢٦١ - ٢٦٢.

(٣) في الأصل وه: وقال الآخر وهو أبو النجم. والبيت له في الكتاب ٢٨٧/٢، وهو من كلمة له في العقد  
١٧٢/١ - ١٧٤ باختلاف في روايته.

(٤) بعده في زيادات ر: «أقول قرب ذا وهذاك أَرْجَلُهُ كذا عن ش».

ومعنى أَرْجَلُهُ: أبعد.

(٥) في الأصل وف: وقال آخر وهو طرفة. ديوانه في ٦/٣ ص ٧٥.

(٦) في الأصل: «رسم» وهي رواية الديوان. ويهملش الأصل كما في المتن.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(١)</sup> :

حَدِيثُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ      كَتَرُوا الدَّبْيَ فِي الْعَرْفَجِ الْمُتْقَارِبِ<sup>(٢)</sup>  
= فليس كقوله «وَشِعْرٌ كَبَعْرِ الْكَبْشِ» وَلَكِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِضُؤُولَةِ الْأَصْوَابِ وَسُرْعَةِ  
الْكَلَامِ وَإِدْخَالِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ.

وَالَّذِي يُحَمِّدُ الْجَهَارَةَ وَالْفَخَامَةَ . وَأُنْشِدْتُ لِرَجُلٍ قَالَ يَمْدَحُ الرَّشِيدَ :

جَهِيرُ الْكَلَامِ جَهِيرُ الْعُطَاسِ      جَهِيرُ الرُّوَاءِ جَهِيرُ النَّغَمِ  
وَيَخْطُو عَلَى الْأَيْنِ خَطُوهَ الظَّلِيمِ      وَيَعْلُو الرُّجَالَ بِخَلْقِ عَمَمٍ<sup>(٣)</sup>

وَيُرَوَّى أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَأْتِرُ فِي الطَّوَافِ فَيَذْنُبُ إِزَارَهُ وَيُبَاعِدُ بَيْنَ خُطَاهُ،  
فَإِذَا رَجَعَ بِيَدِهِ كَادَ يُفْتِنُ مَنْ يَرَاهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ مُدِّحٌ بِهَذَا الشَّعْرِ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ مُتَمَاوٍ، فَقَالَتْ: مَا هَذَا؟  
فَقَالُوا: أَحَدُ الْقُرَاءِ! فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَارِئًا، فَكَانَ إِذَا قَالَ أَسْمَعَ،  
وَإِذَا مَشَى أَسْرَعَ، وَإِذَا ضَرَبَ أَوْجَعَ!

وَيُرَوَّى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مُظْهِرٍ لِلنُّسْكِ  
مُتَمَاوٍ، فَخَفَّقَهُ بِالْذَّرَّةِ، وَقَالَ: لَا تَمِثْ عَلَيْنَا دِينَنَا، أَمَا تَلِكُ اللَّهُ!

وَيُرَوَّى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ أَتَتْهُ وَفُودٌ  
[ ٣٢٥ ] مِنْ الرُّومِ، وَقَامَ السَّمَاطَانِ<sup>(٤)</sup>، فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ، وَعَطَسَ أَحَدُ مَنْ فِي السَّمَاطَيْنِ

(١) البيت بلا نسبة في البيان والتبيين ٣٩/١.

(٢) اللبى صغار الجراد، ونزوها وثوبها، والعرفج نبت لا يطول. عن رغبة الأمل ١٢٤/٥.

(٣) بعده في زيادات ر: والرجل هو العماني الشاعر. وقوله عَمَمُ أَي جسيم. والأين الإعياء. ويكون الأين الحية وهي الأيم.

والعماني هو محمد بن ذؤيب الفقيمي العماني.

(٤) السماطان: الصفتان من الرجال.

فَأَخْفَى عَطَسَتَهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْوَفْدِ: هَلَّا إِذْ كُنْتَ لَثِيمَ الْعُطَاسِ أَتَبَعْتَ عَطَسَتَكَ صِيحَةً حَتَّى تَخْلَعَ بِهَا قَلْبَ الْعِلْجِ!!

وكان العباسُ بنُ عبد المطلب - رحمه الله - أَجْهَرَ النَّاسِ صَوْتًا، ولذلك قال رسولُ الله ﷺ لَمَّا انهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ حُنَيْنٍ: «يا عباسُ! أَصْرُخْ بِالنَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

ويروى أَنَّ غَارَةً أَتَتْهُمْ يَوْمًا، فَصَاحَ الْعَبَّاسُ: يَا صَبَاحَاهُ! فَأَسْقَطَتْ<sup>(٢)</sup> الْحَوَامِلُ لَشِدَّةِ صَوْتِهِ.

وقد طُعِنَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: <sup>(٣)</sup>

زَجَرَ أَبِي عُرْوَةَ السَّبَاعِ إِذَا أَشْفَقَ أَنْ يَخْتَلِطَنَ بِالْغَنَمِ<sup>(٤)</sup>

وذلك أَنَّ الرُّوَاةَ أَحْتَمَلَتْ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ يَزْجُرُ الذُّثَابَ وَنَحْوَهَا مِمَّا يُغَيِّرُ عَلَى الْغَنَمِ، فَيَفْتَقُ مَرَارَةَ السَّبْعِ فِي جَوْفِهِ<sup>(٥)</sup>. فقال مَنْ يَطْعُنُ فِي [٢/١٤١] هَذَا<sup>(٦)</sup>: السَّبْعُ أَشَدُّ أَيْدًا مِنَ الْغَنَمِ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ بِالسَّبْعِ هَلَكَتِ الْغَنَمُ قَبْلَهُ. فقال مَنْ يَحْتَجُّ لَهُ: إِنَّ الْغَنَمَ كَانَتْ قَدْ أُنِسَتْ بِهَذَا مِنْهُ، وَالصَّوْتُ الرَّائِعُ أُنْسٌ لِمَنْ أُنِسَ بِهِ، كَالرُّعْدِ الْقَاصِفِ الَّذِي لَوْ لَا خَشْيَةُ صَاعِقَتِهِ لَمْ يُفْزِعْ كَبِيرَ فَرْعٍ، وَلَوْ جَاءَ أَقْلٌ مِنْهُ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ لَذَعَرَ، وَلَمْ يَتَّعِدْ أَنْ يَقْتُلَ إِذَا أَتَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يُعْتَدِ.

(١) انظر السيرة النبوية ٨٧/٤ ولفظه: «يا عباس، اصرخ: يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السُّمرة».

(٢) في ر: فاستسقطت.

(٣) شعره ق ٣٨/١٠ ص ١٥٨.

(٤) قبله في زيادات ر:

وأزجر الكاشح العدو إذا اغ- تنابك عندي زجراً على أضمر  
(٥) بعده في زيادات ر: «يروى: زجر أبي عروة السباع، بخفض السباع كما قيل قيسُ الرقيات فصار على هذا يعرف بأبي عروة السباع مثله ذلك».

(٦) في ي و د: فقال الطاعن عليه في هذا القول.

وجملةً هذا البيت أنه وَصَفَ شِدَّةَ صَوْتِ المذكورِ، وتأويلُهُ: أنه من تكاذيب<sup>(١)</sup> الأعرابِ!

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْحَسَنَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ لَجَدِيرٌ بَأَن يَزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ، وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ لَجَدِيرٌ أَن يُخَافَ آخِرُهُ.

وقيلَ لرجلٍ من أشْرافِ الْعَجَمِ في عِلَّتِهِ التي ماتَ فيها: ما بِكَ؟ قال: فِكْرُ عَجِيبٍ<sup>(٢)</sup>، وَخَشْرَةُ طَوِيلَةٍ! فقيل: مِمَّ ذاك؟ فقال: ما ظَنُّكُمْ بَمَنْ يَقْطَعُ سَفَرًا قَفْرًا بلا زادٍ، وَيَسْكُنُ قَبْرًا مُوحِشًا بلا مُؤْنِسٍ، وَيَقْدَمُ على حَكَمٍ عادِلٍ<sup>(٣)</sup> بلا حُجَّةٍ؟!

وقال بعضُ الْمُحَدِّثِينَ، وهو محمودُ الْوَرَّاقِ:

[ ٣٢٦ ] بَأْيٍ أَعْتِذَارٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ يَقُولُ الَّذِي يَذَرِي مِنَ الْأَمْرِ لَا أَذَرِي<sup>(٤)</sup> إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بِبَيِّنٍ فَإِنَّ أَطْرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ

وَأَعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى سَلَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ مِنْ أَمْرٍ<sup>(٥)</sup> بَلَغَهُ عَنْهُ، فَعَذَرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ<sup>(٦)</sup>: يَا هَذَا، لَا يَحْمِلَنَّكَ الْخُرُوجُ مِنْ أَمْرٍ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ عَلَى الدُّخُولِ فِي أَمْرٍ لَعَلَّكَ لَا تَخْلُصُ<sup>(٧)</sup> مِنْهُ.

وقيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: أَيُّ إِخْوَانِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فقال<sup>(٨)</sup>: الَّذِي يَسُدُّ

(١) في س: أكاذيب.

(٢) في ي ود: فكرة عجيبة.

(٣) في ف وهامش هـ: حكم عدل.

(٤) في ف وهـ وأ و س: «ما أدري».

(٥) في الأصل وي ود: «في أمر».

(٦) ليس في الأصل وف وهـ وظ.

(٧) في الأصل: لا تتخلص.

(٨) في الأصل وف وهـ وظ: قال.

خَلَلِي، وَيَغْفِرُ زَلَلِي، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ.

وَأَفْتَقَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ صَدِيقًا لَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ جَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ<sup>(١)</sup>: أَيْنَ كَانَتْ غَيْبَتُكَ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ إِلَى عُرْضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ مَعَ صَدِيقٍ لِي، فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ صُحْبَةِ الرُّجَالِ بُدًّا، فَعَلَيْكَ بِصُحْبَةِ مَنْ إِنْ صَحِبْتُهُ زَانِكٌ، وَإِنْ خَفَفْتَ لَهُ صَانِكٌ، وَإِنْ آخَتَجْتَ إِلَيْهِ مَانِكٌ<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ خَلَّةً سَدَّهَا، أَوْ حَسَنَةً عَدَّهَا، وَإِنْ وَعَدَكَ<sup>(٣)</sup> لَمْ يُجْرِضْكَ<sup>(٤)</sup>، وَإِنْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَرْفُضْكَ، وَإِنْ سَأَلَتْهُ أَعْطَاكَ، وَإِنْ أَمْسَكَتْ عَنْهُ أَبْتَدَاكَ.

وَأَمْتَدَحَ<sup>(٥)</sup> نَصِيبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَيْلٍ وَإِبِلٍ وَأَثَاثٍ وَدَنَانِيرٍ وَدِرَاهِمٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَمِثْلُ هَذَا الْأَسْوَدِ يُعْطَى مِثْلَ [١/١٤٢] هَذَا الْمَالِ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ<sup>(٦)</sup>: إِنْ كَانَ أَسْوَدٌ فَإِنَّ شِعْرَهُ لَأَبْيَضُ، وَإِنْ ثَنَاءَهُ لَعَرَبِيٌّ، وَلَقَدْ اسْتَحَقَّ بِمَا قَالَ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ، وَهَلْ أُعْطِينَاهُ إِلَّا ثِيَابًا تَبْلَى، وَمَالًا يَفْنَى، وَمَطَايَا تُنْضَى، وَأَعْطَانَا<sup>(٧)</sup> مَذْحًا يُرَوَّى، وَثَنَاءٌ يَبْقَى؟!

وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: إِنَّكَ لَتَبْدُلُ<sup>(٨)</sup> الْكَثِيرَ إِذَا سُئِلْتَ، وَتَضِيقُ<sup>(٩)</sup> فِي

(١) ليس في أ.

(٢) أي احتمل مؤونتك.

(٣) كذا في أ. وفي سائر النسخ: «أَوْ وَعَدَكَ».

(٤) في أ و ف: «يَجْرِضُكَ». ويجرضك بالجيم من الجرض وهو الريق، يقال أجرضه بريقه إذا أغصه، وهو ههنا كناية.

أما يجرضك بالخاء ففسره الشيخ الموصفي أنه من أحرضه إذا أشفى منه على الموت يريد لم يجهدك بكثرة خلف الوعد؟. رغبة الأمل ١٢٨/٥.

(٥) في ف و هامش الأصل: قال أبو العباس وامتدح الخ. والخبر في الفاضل ٣٣.

(٦) «ابن جعفر» ليس في أ وهـ.

(٧) في ي و د: وأعطانا هو.

(٨) في الأصل و ف و هـ و ظ: «تبذل».

(٩) في الأصل و هـ: «وتضن» وبهامش الأصل كما في المتن.

القليل إذا توجرت؟ فقال: إني أبذل مالي، وأضن بعقلي.

وقيل ليزيد بن معاوية: ما الجود؟ فقال: إعطاء المال من لا تعرف، فإنه لا يصير إليه حتى يتخطى من تعرف.

وخبرت<sup>(١)</sup> أن رجلاً<sup>(٢)</sup> من الأنصار قال لابن عبد الرحمن بن عوف: ما ترك لك أبوك؟ قال: ترك لي مالاً كثيراً، فقال<sup>(٣)</sup>: ألا أعلمك شيئاً هو خير لك مما ترك لك<sup>(٤)</sup> أبوك؟ إنه لا مال لعاجز، ولا ضياع على حازم، والرقيق جمال، وليس بمال، فعليك من المال بما يحولك ولا تحوله.

وقال معاوية<sup>(٥)</sup>: الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدام<sup>(٦)</sup>. [ ٣٢٧ ]

وقيل لخريم المري - وهو المنبر بخريم الناعم -: ما النعمة؟ فقال: الأمن، فإنه ليس لخائف عيش، والغنى، فإنه ليس لفقر عيش، والصحة، فإنه ليس لسقيم عيش، قيل: ثم ماذا؟ قال: لا مزيد بعد هذا.

وقال سلم بن قتيبة: الشباب الصحة، والسلطان الغنى، والمروءة الصبر على الرجال.

وقال المهلب بن أبي صفرة: العجب لمن يشتري الممالك بماله، ولا يشتري الأحرار بمعروفه! وكان يقول لبنيه<sup>(٧)</sup>: إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلماً، فكفى بذلك تقاضياً.

(١) في ي وف: قال وخبرت.

(٢) في أ: وخبرت عن رجل.

(٣) في ف و د وي: قال له.

(٤) «لك» من ف و ظ و د وي.

(٥) ليس في ف وس ود وي.

(٦) في أ: الخدم.

(٧) سلف هذا القول ص ٢٢٥.



وقال خالد بن عبد الله القسري: مَحْضُ الْجُودِ مَا لَمْ تَسْبِقْهُ مَسْأَلَةٌ، وَمَا لَمْ يَتَّبِعْهُ مَنْ، وَلَمْ يُزِرْ بِهِ قِصْرٌ، وَوَافَقَ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

وقال بعضُ الْمُحَدِّثِينَ - وهو<sup>(١)</sup> الطائي -:

أَسْأَلُ نَصْرٍ لَا تَسْأَلُهُ فَإِنَّهُ أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرُّفْدِ

وقال آخر، وهو أبو العتاهية<sup>(٢)</sup>:

لَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ ذَاتَ يَدَيْهِ فَلْيَحْقِرَنَّكَ مَنْ رَغِبَتْ إِلَيْهِ  
الْمَرْءُ مَا لَمْ تَرْزُهُ لَكَ مُكْرِمٌ فَإِذَا رَزَاكَ الْمَرْءُ هُنْتَ عَلَيْهِ  
وَكَمَا يَكُونُ لَدَيْكَ مَنْ عَاشَرْتَهُ فَكَذَلِكَ فَارْضَ بِأَنْ تَكُونَ لَدَيْهِ

\*\*

ودخل النَّخَارُ الْعُذْرِيُّ<sup>(٣)</sup> على معاوية في عِبَاءَةٍ، فَاحْتَقَرَهُ مَعَاوِيَةُ<sup>(٤)</sup>، فَرَأَى ذَلِكَ [٢/١٤٢] النَّخَارُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَتْ الْعِبَاءَةُ تُكَلِّمُكَ، إِنَّمَا يَكَلِّمُكَ مَنْ فِيهَا! ثُمَّ تَكَلَّمَ فَمَلَأَ سَمْعَهُ، ثُمَّ نَهَضَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحَقَرَ أَوَّلًا وَلَا أَجَلَ آخِرًا مِنْهُ!

ودخل محمد بن كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ على سليمان بن عبد الملك في ثيابٍ رَثَّةٍ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُبْسِ هَذِهِ<sup>(٥)</sup>؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ: الزُّهْدُ،

(١) بعده في زيادات ر: «حبيب». والبيت في ديوانه ق ١٧/٤٩ ج ٦٦/٢.

(٢) لم أجد الأبيات في ديوانه ولا في تكملته، وانظر المستدرک على تکملة الديوان ص ٧١٠.

(٣) النَّخَارُ بالنون والخاء المعجمة المشددة والراء المهملة في آخره وهو ابن أوس بن أبيير بن عمرو بن عبد الحارث بن عبد مناف بن الحارث بن سعد هذيم من قضاة.

والعذري نسبة إلى عذرة بن سعد هذيم وكان بنو الحارث حلفاء بني عذرة وهم بطن فيهم. وكان النَّخَارُ أنسب العرب. انظر جهرة أنساب العرب ٤٤٧ - ٤٤٨، والإكمال ٣٣٣/٧.

(٤) ليس في الأصل و أ.

(٥) في أ وهـ: على لبس مثل هذه الثياب.

فَأُطْرِي نَفْسِي، أَوْ أَقُولَ: الْفَقْرُ<sup>(١)</sup>، فَأَشْكُو رَبِّي.

وَحَدَّثَنِي التُّوزِيُّ قَالَ: دَخَلَ<sup>(٢)</sup> سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي ثِيَابٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ تُخَالِفُهَا، فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: كَأَنَّ الْعِمَامَةَ لَيْسَتْ مِنَ الثِّيَابِ؟! فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: إِنَّهَا مُسْتَعَارَةٌ! فَقَالَ لَهُ: كَمْ سِنَّكَ؟ قَالَ: سِتُونَ سَنَةً، فَقَالَ<sup>(٥)</sup>: مَا رَأَيْتُ ابْنَ سِتِينَ أَبْقَى كُدْنَةً مِنْكَ<sup>(٦)</sup>؟! مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ الْخُبْزُ وَالزَّيْتُ، قَالَ: أَمَّا تَأْجِمُهُمَا<sup>(٧)</sup>؟ قَالَ: إِذَا أَجْمَعْتُهُمَا تَرَكْتُهُمَا حَتَّى أَشْتَهِيَهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَقَدْ صُدَّعَ، فَقَالَ: أَتَرَوْنَ الْأَحْوَلَ لَقَعَنِي بَعِينُهُ؟ فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ<sup>(٨)</sup>.

وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَجُلٍ جَيِّدِ الْكُدْنَةِ، فَقَالَ: يَا هَذَا، إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ قَطِيفَةً مُحْكَمَةً مِنْ نَسْجٍ أَضْرَاسِكَ!

وَدَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ<sup>(٩)</sup> عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ، فَكَسَاهُ ثِيَاباً جَيَاداً<sup>(١٠)</sup>، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ:

(١) فِي الْأَصْلِ: أَوْ الْفَقْرُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَدَخَلَ، مِنْ غَيْرِ قَوْلِهِ حَدَّثَنِي التُّوزِيُّ قَالَ.

(٣) فِي أ: ابْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

(٤) فِي أ وَه: قَالَ.

(٥) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر: «كُدْنَةُ قُوَّةِ الْجِسْمِ». قَالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ فِي الْأَفْعَالِ: كَدَنَ الشَّفَةَ كَدُونًا: أَسْوَدَتْ، وَأَكَدَنَ الْبَعِيرَ. كَثُرَ لَحْمُهُ وَشَحْمُهُ. قَوْلُهُ كَدُونًا لَمْ أَجِدْهُ، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ فَرَحَ فَمَصْدَرُهُ كَدْنًا بِالتَّحْرِيكِ. وَالْكَدْنَةُ غُلْظُ الْجِسْمِ وَكَثْرَةُ اللَّحْمِ.

(٦) أَيْ تَكَرَّهَهُمَا.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر: «قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَقَعَ فُلَانٌ فُلَانًا بِعَيْنِهِ، وَزَلَّقَهُ وَزَلَّقَهُ وَأَزَلَّقَهُ وَشَقَّدَهُ وَشَوَّهُ وَيَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا أَجَادَ فِي عَمَلِهِ: لَا تَشَوُّهُ عَلَيَّ أَيْ لَا تَقُلْ لِي أَجَدْتُ فَتَصَيِّبُنِي بِالْعَيْنِ، وَرَجُلٌ مَعِينٌ: إِذَا أَصِيبَ بِالْعَيْنِ، وَشَاءُ وَشَاءَهُ وَشَقِّدُ وَشَقِّدَانِ».

(٨) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر مِنْ هَامِشٍ ي: «اسْمُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفْيَانَ وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ جَنْدَلِ بْنِ سَفْيَانَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، بَصْرِيٌّ ثِقَةٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِنْ كُتَّابِهِ.

(٩) فِي أ: حَسَانًا.

كَسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهْ<sup>(١)</sup> فَشَكَرْتَهُ      أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ  
وَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ مَادِحًا      بِمَدْحِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ<sup>(٢)</sup> وَافِرُ<sup>(٣)</sup>

وحدثني الرياشي قال: دخل<sup>(٤)</sup> أبو الأسود الدؤلي على عبيد الله بن زياد وقد أسن، فقال له عبيد الله يَهْزَأُ به: يا أبا الأسود، إنك لجميل، فلو تعلقت تميمة ترُدُّ عنك بعض العيون<sup>(٥)</sup>! فقال أبو الأسود:

أَفْنَى الشَّبَابِ الَّذِي أَفْنَيْتُ جَدَّتَهُ      كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ  
لَمْ يَتْرُكَا لِي فِي طَوْلٍ اخْتِلَافِهِمَا      شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْهِ لَذَعَةَ الْحَدَقِ [ ٣٢٩ ]

قوله «فلو تعلقت تميمة» هي: المَعَاذَةُ يُعَلِّقُهَا الرَّجُلُ، قال ابن قيس الرقيّات<sup>(٦)</sup>:

صَدَرُوا لَيْلَةً أَنْقَضَى الْحَجَّ فِيهِمْ      طِفْلَةً زَانَهَا أَعْرُ وَسِيمُ  
يَتَّقِي أَهْلَهَا الْعُيُونُ عَلَيْهَا      فَعَلَى جِيدِهَا الرِّقَى وَالتَّمِيمُ

(١) في أ: وما استكسيت.

(٢) في أ: والعرض.

(٣) قال الشيخ المرصفي: «هذا من أبي العباس أشبه بالكذب من الصدق؛ وذلك أن زياداً وابنه عبيد الله كانا يكرهان أبا الأسود ويمنعانه حاجه لما يعلمانه من هواه في عليّ وتشيعه له... هذا وقد روى الأصبهاني في أغانيه بسنده عن ابن عياش قال: كان المنذر بن الجارود العبدي صديقاً لأبي الأسود تعجبه مجالسته وحديثه، وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود يكثر لبسها. فقال له المنذر: أدمنت لبس هذه المقطعة! فقال أبو الأسود: ربّ مملول لا يستطاع فراقه، فعلم أنه قد احتاج إلى كسوة، فاهدى له ثياباً فقال أبو الأسود: كساك ولم تستكسه... البيتين» رغبة الأمل ١٣٤/٥. وانظر الأغاني ٣٣١/١٢.

(٤) في أ والأصل: ودخل. من غير «حدثني الرياشي قال». والخبر والبيتان في الفاضل ٧٢.

قال الشيخ المرصفي: «الذي حدث به الأخفش عن أبي عمر الجرمي قال: دخل أبو الأسود على معاوية فقال له: لقد أصبحت جميلاً يا أبا الأسود فلو تعلقت تميمة تنفي عنك فقال أبو الأسود إلخ» رغبة الأمل ١٣٥/٥. وانظر الأغاني ٣٢٢/١٢.

(٥) «ترد عنك بعض العيون» من الأصل وأ.

(٦) ديوانه - الزيادات ق ٤/٣٤، ٥، ص ١٩٥.

وقال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup>:

وَإِذَا الْمَيِّئَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقوله «لَذَعَةُ الْحَدَقِ» من قولك<sup>(٢)</sup>: «لَذَعَتُهُ النَّارُ»: إِذَا لَفَحَتْهُ، ويقال: «لَذَعَ فُلَانٌ فُلَانًا» [١/١٤٣] بِأَدَبٍ: إِذَا أَدَبَهُ أَدَبًا يَسِيرًا، كَأَنَّهُ كَالْمَقْدَارِ الَّذِي وَصَفْنَا<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّارِ.

وقولُ أَبْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ: «زَانَهَا أَغْرُ وَسِيمٌ» فالأغْرُ: الأبيضُ، يعني الوجْهَ، والوسِيمُ: الجميلُ، والمصدرُ «الْوَسَامَةُ وَالْوَسَامُ».

\*\*

وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ - ذكرناه بقولِ أَبِي الْأَسْوَدِ<sup>(٤)</sup> -:

قَد كُنْتُ أَرْتَاعُ لِلْبَيْضَاءِ فِي حَلْكِ      فَصِرْتُ أَرْتَاعُ لِلْسَّوْدَاءِ فِي يَقِي  
مَنْ لَمْ يَشِبْ لَيْسَ مِمْلَقًا حَلِيلَتُهُ      وَصَاحِبُ الشَّيْبِ لِلنُّسْوَانِ ذُو مَلَقِي  
قَد كُنَّ يَفْرَقَنَّ مِنْهُ فِي شَبِيبَتِهِ      فَصَارَ يَفْرَقُ مِمَّنْ كَانَ ذَا فَرَقِي  
إِنَّ الْخِضَابَ لَتَدْلِسُ يُغَشُّ بِهِ      كَالثُّوبِ يُطَوَّى لِتَدْلِسَ عَلَى حَرَقِي<sup>(٥)</sup>

وشبهه بهذا المعنى قول أبي تمام<sup>(٦)</sup>:

طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمَّ      حَمَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنِ السَّوَادِ

(١) ديوان المزدليين ٣/١، والمفضليات ق ٩/١٢٦ ص ٤٢٢ وتخرىج الكلمة ثمة.

(٢) في أ: فهو من قولك.

(٣) في أ: وصفناه.

(٤) «ذكرناه بقول أبي الأسود» من أ و هـ. والأبيات سبعة في أمالي القالي ١١١/١ لخزاعي، ونسبها البحتري في حماسه ٢٦٦ لثعلبة بن موسى، أفدته عن حاشية محقق الأمالي.

(٥) في أ: «كالثوب في السوق مطوياً على حرق». ويروى: يطوى لتدليس على حرق.

(٦) ديوانه ق ٩/٣٤ ج ٣٥٨/١.

وحدثني الزِّيَادِيُّ<sup>(١)</sup> قال: قيل لأعرابي: أَلَا تَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ<sup>(٢)</sup>؟ فقال: وَلَمْ<sup>(٣)</sup> ذَاكَ؟ فقيل<sup>(٤)</sup>: لَتَضْبُو إِلَيْكَ النِّسَاءُ، فقال: أَمَّا نِسَاؤُنَا فَمَا يَبْغِينَ بِنَا بَدَلًا<sup>(٥)</sup> وَأَمَّا غَيْرُهُنَّ فَمَا نَلْتَمِسُ صَبَوَتَهُ<sup>(٦)</sup>.

وقال العُتْبِيُّ:

وَقَائِلَةٌ تُبَيِّضُ<sup>(٧)</sup> وَالْغَوَانِي      نَوَافِرُ عَنْ مُعَالِجَةِ الْقَتِيرِ<sup>(٨)</sup>  
عَلَيْكَ الْخَطَرُ<sup>(٩)</sup> عَلَّكَ أَنْ تَدْنَى      إِلَى بِيضٍ تَرَائِبُهُنَّ حُورٍ  
فَقُلْتُ لَهَا الْمَشِيبُ نَذِيرُ عُمْرِي      وَلَسْتُ مُسَوِّدًا وَجْهَ النَّذِيرِ<sup>(١٠)</sup>

وقال آخر، وهو أبو خالدٍ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلْبِيُّ<sup>(١١)</sup>:

صَبَغْتُ الرَّأْسَ خَتْلًا لِلْغَوَانِي      كَمَا غَطَى عَلَى الرَّيِّبِ الْمُرِيبُ  
أَعْلَلُ مَرَّةً وَأَسَاءُ أُخْرَى      وَلَا تُحْصَى مِنَ الْكِبَرِ الْعُيُوبُ

(١) في الأصل وهـ: حدثنا الرياشي.

(٢) قال أبو حنيفة: «قد يخلط الوسمة أيضاً بالحناء فيكن له شاباً ومسوداً، والوسمة العظم... فيشيب ويطبخ ويشبب به الحناء وربما اختضب بالوسمة وحدها بعد الحناء...» النبات ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) في أ: لم، بلا الواو.

(٤) في أ ود وي وهـ: فقال.

(٥) في أ: فما يردن بنا بديلاً. وفي ي ود وهـ: فلا.

(٦) في أ: صبوتهن.

(٧) كذا ضبط في الأصل وي. وضبط في ر: تبييض.

(٨) بعده في زيادات ر: «ويروى مُعَالِجَةٌ، بكسر اللام، فمن فتح اللام جعله مصدراً، ومن كسر اللام فهي الجماعة التي تعالج ذلك الشيء». وأراد بالقدير الشيب، انظر اللسان (قتر).

(٩) قال أبو حنيفة: «يشبب الحناء بالخطر فيسود». أخبرني بعض الأعراب أنه شبيه بالكتم، قال: وكثيراً ما ينبت معه. وأخبرني غيره أن نبات الخطر نبات الحبق كأنه هو. وقال البكري: الخط والوسمة شيء واحد، النبات ١٨٠.

(١٠) بهامش ي ما نصه: «قال قتادة في قوله ﴿وجاءكم النذير﴾ [سورة فاطر: ٣٧] قال: الشيب».

(١١) في الأصل: وهو أبو خالد المهلب. وفي هـ: وقال أبو خالد المهلب.

أُسُوْفُ تَوْبَتِي خَمْسِينَ حَوْلًا<sup>(١)</sup>      وَظَنُّنِي أَنَّ مِثْلِي لَا يَتُوبُ  
يُقَوْمُ بِالثَّقَافِ الْعُودُ لَدْنَا      وَلَا يَتَقَوَّمُ الْعُودُ الصَّلِيبُ

وقال مالكُ بنُ دينارٍ: جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ. وكان يقول<sup>(٢)</sup>: مَا أَشَدُّ فِطَامَ<sup>(٣)</sup> الْكَبِيرِ!

وقال آخرُ:

دَعِي لَوْمِي وَمَعْتَبَتِي أَمَامَا      فَإِنِّي لَمْ أُعَوِّدْ أَنْ أُلَامَا  
وَكَيْفَ مَلَامَتِي إِذْ شَابَ رَأْسِي      عَلَى خُلُقٍ نَشَأْتُ بِهِ غُلَامَا

وقيل لأعرابيٍّ: أَلَا تُغَيِّرُ شَيْكَ بِالْخِضَابِ؟ فقال: بَلَى، ففَعَلَ ذَلِكَ [٢/١٤٣] مرةً، ثم لم يُعَاوِذْهُ، ففَعِلَ لَهُ: لِمَ لم تُعَاوِذْ<sup>(٤)</sup> الْخِضَابَ؟ فقال: يَا هَنَاهُ! لَقَدْ شُدَّ لِحْيَايَ فَجَعَلْتُ إِخَالِنِي مِيتًا!!

وقال بعضُ الْمُحَدِّثِينَ، وهو محمودُ الْوَرَّاقِ:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ الَّذِي      فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ يَعُودُ  
إِنَّ النُّصُولَ<sup>(٥)</sup> إِذَا بَدَا      فكَأَنَّهُ شَيْبٌ جَدِيدُ  
وَلَهُ بِذِيهِ لَوْعَةٌ<sup>(٦)</sup>      مَكْرُوهُهَا أَبَدًا عَتِيدُ  
فَدَعَ الْمَشِيبَ لِمَا<sup>(٧)</sup> أَرَا      دَ فَلَنْ يَعُودَ كَمَا تُرِيدُ

[ ٣٣١ ]

(١) في أ وس ود: عاماً.

(٢) في د وي: يقال.

(٣) في س وف وه وظ وهامشي الأصل وأ: «علاج». وسلف كلام مالك ص ٢٧٢.

(٤) في أ وه وف وس: لم لا تعاود.

(٥) النصول مصدر نصلت اللحية إذا خرجت من الخضاب، عن رغبة الأمل ١٣٨/٥.

(٦) في أ: بداهة. وفي الأصل: روعة. وعتيد: حاضر.

(٧) في س ود وي وف وه وظ: كما.

وقال (١) أيضاً:

أَلَيْسَ عَجِيباً بِأَنَّ الْفَتَى      يُصَابُ بِبَعْضِ الَّذِي فِي يَدَيْهِ (٢)  
فَمِنْ بَيْنِ بَاكِ لَهُ مُوجِعٌ      وَيَسْنِ مُعَزِّ مُغِذٍ إِلَيْهِ  
وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرَحَ الشَّبَابِ      فَلَيْسَ يُعَزِّيه خَلْقٌ عَلَيْهِ

وقال أيضاً:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبَةِ نَحْ فَقْدَهَا      فَإِنَّمَا تُذَرِّجُهَا فِي كَفَنٍ  
أَمَا تَرَاهَا مُنْذُ عَايْنَتَهَا      تَزِيدُ فِي الرَّأْسِ بِنَقْصِ الْبَدَنِ

وقال أيضاً:

إِغْتَنِمْ غَفْلَةَ الْمَنِيَّةِ وَأَعْلَمْ      أَنَّمَا الشَّيْبُ لِلْمَنِيَّةِ جَسْرٌ  
كَمْ كَبِيرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقْصَى      وَصَغِيرٍ لَهُ هُنَالِكَ قَدْرٌ

[قال أبو الحسن: يقال «جَسْرٌ وَجَسْرٌ» وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة، يقال لها «الجَسْر»] (٣).

وقال أعرابي (٤):

قَالَتْ سُلَيْمَى أَنْتَ شَيْخٌ أَنْزَعٌ (٥)      فَقُلْتُ مَا ذَاكَ وَإِنِّي أَضْلَعُ  
ثُمَّ حَسَرْتُ عَنْ صَفَاةٍ تَلْمَعُ      فَأَقْبَلْتُ قَائِلَةً تَسْتَرْجِعُ (٦)

(١) في ر. وقال محمود أيضاً. وفي ف: وقال عمود، وفي ظ: وقال رجل وهو محمود، وفي هـ: وقال محمود الوراق. والأبيات في البيان والتبيين ١٩٧/٣ - ١٩٨، وأمالى القالي ١٠٨/١، وأمالى المرتضى ٦٠٨/١ وذكر أنها تروى لمحمد بن حازم الباهلي. والأول في شرح أبيات مغني اللبيب ٣٨٥/٢.

(٢) ضبطت الأبيات بكسر حرف الروي «الماء» في ر، ويجوز فراءتها بكلا الوجهين الإسكان والكسر.

(٣) قول أبي الحسن من ر. وقوله «يقال لها الجسر» قال المرصفي: «هذا غلط صوابه الجسرة، فأما الجسر فهو الجمل القوي الجريء» رغبة الأمل ١٣٨/٥.

(٤) بعده في زيادات ر: «هو أبو النجم». وفي هـ: وقال أبو النجم.

(٥) من النزاع بالتحريك وهو انحسار مقدم شعر الرأس من جانبي الجبهة. رغبة الأمل ١٣٩/٥.

(٦) تسترجع أي تقول إنا لله وإنا إليه راجعون. رغبة الأمل ١٣٩/٥.

ما رأسُ ذا إلا جبينُ أجمعُ

وقال آخرُ، وهو رؤبة<sup>(١)</sup> :

[ ٣٣٢ ]      قَدْ تَرَكَ الدَّهْرُ صَفَاتِي صَفْصَفًا<sup>(٢)</sup>      فصارَ رأسي جبهةً إلى القفا  
كأنه قد كان ربعاً فعفا      يُمسي ويُضحى للمنايا هَدَفَا

وكان نصرُ بن حجاج بن علاط السلمي ثم البهزي جميلاً، فعثر عليه عمر ابن الخطاب رحمه الله في أمر الله أعلم به، فحلق رأسه، وكان عمرُ أصْلَع، لم يبقَ من شعره إلا حفافٌ، كذلك قال الأصمعيُّ، فقال نصرُ بن حجاج<sup>(٣)</sup> :

لَضَنُّ ابْنِ خَطَّابٍ عَلَيَّ بِجُمَّةٍ      إِذَا رُجِلْتُ تَهْتَزُّ هَزَّ السَّلَاسِلِ  
فَصَلَّعَ رَأْسًا لَمْ يُصَلِّعْهُ رَبُّهُ      يَرِفُ رَفِيفًا بَعْدَ أَسْوَدَ جَائِلِ<sup>(٤)</sup>  
لَقَدْ حَسَدَ الْفُرْعَانُ<sup>(٥)</sup> أَصْلَعُ لَمْ يَكُنْ      إِذَا مَا مَشَى بِالْفَرْعِ بِالْمُتَخَايِلِ

قوله «بالفرع بالمتخايل» ليس أنه جعل «بالفرع» من صِلَةِ «المتخايل» فيكون معناه: بالذي يَخْتَالُ بالفرع، فيكون قد قَدَّمَ الصِّلَةَ على الموصول [١/١٤٤] ولكنه جعل قوله «بالفرع» تبييناً، فصار بمنزلة «بك» التي تقع بعد «مرحبا» للتبيين. وقد مرَّ تفسيرُ هذا مستقصى في الكتاب المُقْتَضَبِ<sup>(٦)</sup>.

وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

تُغْطِي نُمَيْرٌ بِالْعَمَائِمِ لُؤْمَهَا      وَكَيْفَ يُغْطِي اللُّؤْمُ طِيَّ الْعَمَائِمِ

(١) ذيل ديوانه ص ١٧٩.

(٢) الصفصف: الأملس.

(٣) زاد في ي ود: «في ذلك».

(٤) جائل أي كثير لين.

(٥) الفرعان جمع أفرع وهو النوافي الشعر.

(٦) انظر المقتضب ٢١٧/٣ - ٢٢٧، والكتاب ١/١٤٨ - ١٤٩، و١٥٦ - ١٥٨. وانظر ما سلف ص ٥١ - ٥٢.

(٧) هو نافع بن خليفة الغنوي كما في ذيل الأمالي ١١٦. رواها القاضي عن ابن أبي الأزرع عن المبرد.



فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسَّيَاطِ فَإِنَّا  
وإن تَحْلِقُوا مِنَّا الرُّؤُوسَ فَإِنَّا  
وإن تَمْنَعُوا مِنَّا السَّلَاحَ فَعِنْدَنَا  
جَلَامِيدُ أَمْلَاءِ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا  
ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ  
حَلَقْنَا رُؤُوساً بِاللَّهَى وَالْغَلَاصِمِ  
سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ  
رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ

\*\*

وكان يَزِيدُ بْنُ الطَّحْرِيَّةِ غَزْلاً، وكان أخوه ثَوْرٌ ذا مَالٍ، فكان يَزِيدُ يَأْتِي  
الْعَطَارَ فيقول: أَذْهَنِي ذَهَنَةً بِنَاقَةٍ مِنْ إِبِلِ ثَوْرٍ<sup>(١)</sup>! فيفعل<sup>(٢)</sup> وكان ذا جُمَّةٍ حَسَنَةٍ،  
فإذا كَثُرَ عَلَيْهِ الدِّينُ هَرَبَ فَتَبَدَّى، فإذا ذَكَرَ حُوشِيَّةَ - وهي امرأة، كان يُشَبَّبُ بِهَا<sup>(٣)</sup> -  
قَدِمَ فَأَقْتَطَعَ مِنْ إِبِلِ أَخِيهِ مَا يَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ، وفي ذلك يقول<sup>(٤)</sup>:

قَضَى غَرَمَائِي حُبُّ أَسْمَاءَ بَعْدَمَا      تَخَوَّنَنِي ظُلْمٌ لَهُمْ وَفُجُورٌ  
فَذَلِكَ دَأْبِي مَا حَيِّتُ وَمَا مَشَى      لثَوْرٍ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ بَعِيرٌ

فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ ثَوْرُ السُّلْطَانِ، فَأَمَرَ بِحَلْقِ رَأْسِهِ، فقال<sup>(٥)</sup>:

أَقُولُ لِثَوْرٍ وَهُوَ يَحْلِقُ لِمَتِي      بَعْقَفَاءَ مَرْدُودٍ عَلَيْهَا نِصَابُهَا  
تَرْفُقُ بِهَا يَا ثَوْرُ لَيْسَ ثَوَابُهَا      بِهِذَا وَلَكِنْ عِنْدَ رَبِّي ثَوَابُهَا  
أَلَا رُبَّمَا يَا ثَوْرُ فَرَّقَ بَيْنَهَا      أَنَامِلُ رَخَصَاتٍ حَدِيثُ خِضَابُهَا  
فِيهِلِكَ مِذْرَى الْعَاجِ فِي مُذْلَهْمَةٍ      إِذَا لَمْ تُفَرِّجْ مَاتَ غَمًّا صَوَابُهَا

(١) في ف وس: من إبل أخي ثور.

(٢) في أ: فيفعل ذلك.

(٣) قوله «وهي امرأة كان يشبب بها» ليس في الأصل وأ وظ.

وبعده في زيادات ر من هاشم أ: وحوشية بنت أبي فديك بن قرّة، ولها مع يزيد حديث طريف.

(٤) شعره ق ١/٣١، ٧ ص ٣٩ - ٤٠، والأغاني ١٦٨/٨، والروحانيات ٢٦٨.

(٥) شعره ق ١/١٢ - ٧ ص ٢٥ - ٢٦، وذيل الأمازي ٧٥، وانظر ذيل السمط ٣٨.

فجاء بها ثورٌ تَرِفُ كأنَّها  
ورُخْتُ برأسٍ كالصُّخَيْرَةِ أَشْرَفَتْ  
خُذَارِيَّةٌ كالشُّرْبَةِ الْفَرْدِ جَادَهَا

سلاسلُ بَرَقٍ لِيُنْهَا وَأَنْسِكَابُهَا<sup>(١)</sup>  
عليها عُقَابٌ ثُمَّ طَارَتْ عُقَابُهَا  
مِنْ الصُّيْفِ أَنْوَاءَ مَطِيرٍ سَحَابُهَا<sup>(٢)</sup>

---

(١) بهامش ي: سلاسلُ دَرَعٍ .

(٢) لم يرد هذا البيت في الأصل وف وظه وهـ .

خُذَارِيَّةٌ أي سوداء، والشربة شجرة الخنظل تشبه اللمم بها لحسنها. عن القالي .

## باب

قال رجل من المتقدمين، وهو قيس بن عاصم المنقري<sup>(١)</sup>:

أَيَّابَنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ      وَيَابَنَةَ ذِي الْجَدِّينِ<sup>(٢)</sup> وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ  
إِذَا مَا صَنَعْتَ<sup>(٣)</sup> الزَّادَ فَالْتِمِسِي لَهُ      أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ<sup>(٤)</sup> أَكِلُهُ وَحُدِّي [ ٣٣٤ ]  
قَصِيّاً كَرِيماً أَوْ قَرِيباً فَإِنِّي      أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَخَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
وَأِنِّي لَعَبْدُ الضُّعْفِ مَا دَامَ نَازِلاً<sup>(٥)</sup>      وَمَا مِنْ خِلَالِي غَيْرَهَا شِيَمَةُ الْعَبْدِ [ ٢/١٤٤ ]

«غیرها» استثناءً مقدّم، وقد مضى تفسيرُ هذا<sup>(٦)</sup>.

(١) «وهو... المنقري» ليس في الأصل و أ.

والأبيات بلا نسبة في البيان والتبيين ٣/٣٠٩ - ٣١٠، وعيون الأخبار ٣/٢٦٣، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٩٦٨. ونسبت لقيس بن عاصم في الأغاني ١٤/٧١ - ٧٢، ولحاتم الطائي في ديوان الحماسة بشرح التبريزي ٤/١٠٠ - ١٠١، وله أو لقيس في الحماسة البصرية ٢/٢٣٨. ونسبت إلى أبي الجوّاس الحارثي وإلى عمرو بن الورد. انظر شرح أبيات مغني اللبيب ٤/٣١٣ - ٣١٥ وقد تقصى البغدادي الكلام على قائلها وشرحها في حاشيته على شرح بانت سعاد ص ١٢٤ - ١٣٢.

(٢) كذا في الأصل وف وه وظ وس وهامش أ، وكذا فيما رجع إليه البغدادي من نسخ الكامل فحكى أن «ذي الجدين» رواية المبرد.

وفي د وي ومتن أ: «ذي البردين» وهي الرواية في المصادر. وانظر تعليق البغدادي على كلتا الروایتين في حاشيته على شرح بانت سعاد.

(٣) في ي ومتن أ: «ما أصبت». وفي س: «ما وضعت».

(٤) في أ: «غير آكله». وبهامشها: «لست آكله».

(٥) في أ وه: «ثاوياً» وكلاهما رواية.

(٦) انظر ما سلف ص ٦١٣ - ٦١٤. وفي أ: «وقد مضى تفسيره».

وقوله «قَصِيًّا كَرِيماً»: من طَرِيفِ الْمَعَانِي، وذلك أَنَّهُ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَشْتَرِطَ فِي نِسْبَتِهِ الْكَرَامَ<sup>(١)</sup>، لَأَنَّهُ قَدْ ضَمِنَ ذَلِكَ، وَاشْتَرَطَ فِي الْقَصِيِّ أَنْ يَكُونَ كَرِيماً، لَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ مُؤَاكِلُهُ غَيْرَ كَرِيمٍ.

وهذا ليس من الباب الذي ذَكَرَهُ جَرِيرٌ، حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٢)</sup>:

ضَيْفُكُمْ جَائِعٌ إِنْ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَيْتْ غَزْلاً      وَجَارُكُمْ يَا بَنِي هِزَانَ مَسْرُوقُ  
رَأَيْتُ هِزَانَ فِي أَحْرَاحٍ نِسْوَتِهَا      رُحْبٌ وَهِزَانُ فِي أَفْعَالِهَا<sup>(٤)</sup> ضَيْقُ

وَقَالَ آخَرُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَهُوَ يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ، أَنشَدَهُ دَعْبَلُ:

كُنْتُ ضَيْفًا بِبِرْمَنِيَا لِعَبْدِ آلِ      لَهُ وَالضَّيْفُ حَقُّهُ مَعْلُومُ  
فَأَنْبَرَى يَمْدَحُ الصَّيَّامَ إِلَى أَنْ      صُمْتُ يَوْمًا مَا كُنْتُ فِيهِ أَصُومُ  
ثُمَّ أَنْشَأَ يَسْتَامُ بِرِذْوَنِي الْوَر      دَ مُلِحًا كَمَا يُلِحُ الْغَرِيمُ

[قَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(٥)</sup>: يُرْوَى «بِرِذْوَنِي الزَّرْدَ» وَهُوَ الْأَصْفَرُ].

وَلَعَمْرِي إِنَّ ابْنَ عُتْبَةَ<sup>(٦)</sup> إِذْ يَسُ      تَامُ بِرِذْوَنٍ ضَيْفِهِ لَلثِيمُ

وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ دَعْلَجٍ، وَكَانَ ابْنُ دَعْلَجٍ يَتَوَلَّى بَنِي تَمِيمٍ، أَنشَدْنِيهِ

السَّجِسْتَانِي<sup>(٧)</sup>:

(١) فِي أ: الْكَرَم. وَحَكَى الْبَغْدَادِيُّ كَلَامَ الْمُبَرَّدِ هُنَا بِتَصْرِفٍ قَالَ: «هَذَا مِنْ طَرِيفٍ... فِي نِسْبَةِ الْكَرَامِ لِأَنَّ أَهْلَهُ عِنْدَهُ جَمِيعاً كَرَاماً، وَاشْتَرَطَ فِي الْقَصِيِّ الْخ».

(٢) بَعْدَهُ فِي أ: «فِي هِجَائِهِ بَنِي هِزَانَ». وَلَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي دِيْوَانِهِ وَلَا فِي تَذْوِيلِهِ.

(٣) فِي أ: إِذْ.

(٤) فِي أ: أَخْلَاقُهَا، وَكَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ.

(٥) قَوْلُ الْأَخْفَشِ مِنْ رَعْنِ هَامِشِ أ.

(٦) فِي أ: قَلِيلَةٌ.

(٧) قَوْلُهُ «أَنشَدْنِيهِ السَّجِسْتَانِي» لَيْسَ فِي أ وَهـ. وَجَاءَ فِي الْأَصْلِ وَفِظَ بَعْدَ قَوْلِهِ «بِرِذْوَنٍ ضَيْفِهِ لِلثِيمِ»،

وَجَاءَ فِي ي وَد بَعْدَ قَوْلِهِ «وَقَالَ رَجُلٌ» وَفِيهِمَا «أَنشَدْنِي» ثُمَّ زَادَ رَايْتُ كَلِمَةً «بِقَوْلِهِ» فَصَارَتِ الْعِبَارَةُ عِنْدَهُ:

وَقَالَ رَجُلٌ أَنشَدْنِيهِ السَّجِسْتَانِي بِقَوْلِهِ لِابْنِ الْخ.

عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الرَّبِّ<sup>(١)</sup> الرَّجِيمِ  
مِنَ الْأَعْرَابِ قُبْحٌ مِنْ غَرِيمِ  
لُزُومِ الْكَهْفِ أَصْحَابُ الرَّقِيمِ<sup>(٢)</sup>  
وَنُصْفُ النُّصْفِ فِي صِلِكَ قَدِيمِ  
حَبَوْتُ<sup>(٣)</sup> بِهَا شُيُوخَ بَنِي تَمِيمِ

إِذَا جِئْتَ الْأَمِيرَ فَقُلْ سَلَامٌ  
وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلِي غَرِيمٌ  
لَزُومٌ مَا عَلِمْتُ بِسَابِ دَارِي  
لَهُ مِائَةٌ عَلَيَّ وَنُصْفُ أُخْرَى  
دَرَاهِمُ مَا أَنْتَفَعْتُ بِهَا وَلَكِنْ

[زاد أبو الحسن<sup>(٤)</sup> :

أَتُونِي بِالْعَشِيرَةِ يَسْأَلُونِي وَلَمْ أَكُ فِي الْعَشِيرَةِ بِالْمَلِيمِ

قال أبو الحسن : لم يعرف أبو العباس هذا البيت الأخير، وهو صحيح]

وَيُرَوَّى أَنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ سَنَانٍ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَنَقَرٍ أَجَارَ خَمَاراً<sup>(٥)</sup>  
فَشَرِبَ شَرَابَهُ، وَأَخَذَ مَتَاعَهُ، ثُمَّ أَوْثَقَهُ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> : أَفَدِ نَفْسَكَ ! وَقَالَ فِي ذَلِكَ :  
وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَهُ بِهِ كَأَنَّ عُثُونَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالِ<sup>(٧)</sup>

= وجعلت «أنشدني السجستاني» ههنا.

والأبيات لأبي دلالة في الأغاني ٢٦١/١٠.

وفي س وأ : يتوالى.

(١) في أ وس : «الله». وبهامش ي : «البر».

(٢) في ف وس وي وهامش د : «لزوم الكلب» كما في الأغاني.

(٣) في د ومتن ي : «وصلت بها».

(٤) قول أبي الحسن كما في س ود وي : «وروى أبو الحسن ولم يعرفه أبو العباس زيادة فيها : أتوني بالعشيرة . . البيت».

وفي ف : «وروى أبو الحسن ولم يعرفه أبو العباس البيت الأخير الذي أوله : أتوني بالعشيرة :

أتوني بالعشيرة يسألوني ولم أك في العشيرة بالمليم» .  
وجاء هذا البيت في الأصل وظ وهامش هـ . وما أثبتته من أ . والبيت في الأغاني وروايته «باللثيم» . وفي أ :  
في العشيرة .

(٥) في أ : «وجاور قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد تاجراً خماراً» . وانظر رغبة الأمل ١٤٧/٥ .

(٦) في س ود وي : فقال له .

(٧) رسم في ر : «أجمالي» . وبعده في زيادات ر : «قال ذلك لأن ذنب البعير يضرب إلى الصهبة وفيه استواء ، وهو يشبه اللحية» .

وقال النمر بن تولب<sup>(١)</sup>:

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ غَرِيْبًا فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ إِذَا لَمْ يُزَاجِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدٍ<sup>(٣)</sup>

وَأَسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ عَلَى صِدْقَاتِ [١/١٤٥] بَنِي سَعْدٍ،  
فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَسَمَهَا قَيْسٌ بَعْدَ فِي بَنِي مَنَقَرٍ، وَقَالَ<sup>(٤)</sup>:

[ ٣٣٦ ] مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَتْهَا مُحْكَمَاتُ الْوَدَائِعِ  
حَبَوْتُ بِمَا صَدَّقْتُ فِي الْعَامِ مَنَقَرًا وَأَيَّاسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسَ طَامِعٍ

\*\*\*  
وجاور عروة بن مرة أخو أبي خراش الهذلي ثمالة من الأزدي، فجلس يوماً  
بِفناء بيته آمناً لا يخاف شيئاً، فاستدبره رجلٌ منهم<sup>(٥)</sup> بسهم، فقصر صلبه، ففي  
ذلك يقول أبو خراش:

قَبَحَ<sup>(٦)</sup> الْإِلَهُ وَجُوهَ قَوْمٍ رُضِعَ غَدَرُوا بِعُرْوَةَ مِنْ بَنِي بِلَالٍ  
قال أبو العباس: أسير ابن أبي خراش، وهو خراش<sup>(٧)</sup> بن أبي خراش،  
أسرته ثمالة<sup>(٨)</sup>، فكان فيهم مقيماً، فدعا أسره يوماً رجلاً منهم للمنادمة، فرأى ابن

(١) شعره - ما نسب له ولغيره ق ١/١، ٢ ص ١٢٥.

(٢) في ف وه وظ ومتن أ وهامش ي: «أُمُّكَ مِنْ سَعْدٍ».

(٣) مصغى: مُمَالٌ، كما في هامش ي.

(٤) في ي ود: وقال في ذلك. وقد سلف البيتان ص ٥١٠.

(٥) بعده في أ وه وهامش ي: «من بني بلال».

(٦) كذا في ف وس ود وي - وكذا هي في الموضع الآتي في جميع النسخ - وفي سائر النسخ ههنا «لَعَنَ» كما  
في التنبيهات ١٤١.

(٧) في أ: «وأسر خراش بن...» من غير قوله «قال أبو العباس... وهو».

(٨) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٤١ - ١٤٥ عقب حكايته قول المبرد «وجاور عروة... ثمالة»: «فذكر

خبراً له يروى عن أبي عبيدة. وليس يثبت عند أهل العلم، والذي عليه أكثر الرواة أن بني رزام وبني بلال  
وهما بطنان من ثمالة أسروا عروة وخراشاً فهوى بنو رزام عن قتلها، وأبى بنو بلال إلا قتلها، حتى كاد  
يقع بينهم [شر]، ثم إن القوم شغلوا بقتل عروة، وألقى رجل ثوبه على خراش وقال له انج، فنجأ وطلبه  
القوم فأعجزهم.

وإنما عدل أبو العباس إلى أضعف الروايات وأثر إيرادها وألزم ثمالة الغدر لعل قد سبقنا إلى التنبيه عليها، =

أبي خِرَاشٍ مُوثِقاً في القِدِّ، فَأَمْهَلَ حَتَّى قَامَ الْآسِرُ لِحَاجَةٍ، فَقَالَ الْمَدْعُوُّ لَابْنِ أَبِي خِرَاشٍ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ<sup>(١)</sup>: أَنَا ابْنُ أَبِي خِرَاشٍ، فَقَالَ: كَيْفَ دَلِيلَاكَ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: قَطَاةٌ، قَالَ: فَقُمْ فَاجْلِسْ وَرَائِي، وَأَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ، وَرَجَعَ صَاحِبُهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْلَتَ لَهُ السَّيْفَ<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ: أَسِيرِي! فَتَنَرَ<sup>(٤)</sup> الْمُجِيرُ كِنَانَتَهُ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّكَ إِنْ رُمْتَهُ، فَإِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ! فَخَلَّى عَنْهُ، فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَجَارَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ - وَتَزَعَمَ الرِّوَاةُ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُ أَحَدًا<sup>(٥)</sup> - مَدَحَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَ أَبِي خِرَاشٍ<sup>(٦)</sup>:-

خِرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ<sup>(٧)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى قَتِيلًا رَزَيْتُهُ  
يَجَانِبُ قُوسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ<sup>(٨)</sup>  
نُوكُلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي  
وَلَمْ أُدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ عَلَى أَنَّهُ<sup>(٩)</sup> قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ<sup>(١٠)</sup> [ ٣٣٧ ]

= حكاها هو ورواها لنا عنه جماعة منهم أبو محمد بن درستويه وأبو بكر بن أبي الأزهر، وقد ساقها ابن أبي الأزهر في أخبار ظرفاء المجانين فقال - فساق عنه خبر ما كان بين أبي العباس وأحد المجانين في المخيس ثم قال - فهجاء أبي العباس ثماله على لسان عبد الصمد ونسب ثماله بالغدر متفقان في المعنى وقد وضحت علة ذلك للمجانين، والعقلاء بمعرفتها أولى» اهـ.

(١) في س ود وي: فقال.

(٢) يسأله عن هدايته إلى الطريق - رغبة الأمل ١٤٩/٥.

(٣) في الأصل وف وظ «بالسيف»، وفي أ: أصلت بالسيف.

(٤) في أ: فتئل.

(٥) في أ: وقال الرواة لا نعرف أحداً.

(٦) بعده في ي ود: في قوله.

(٧) الأبيات في ديوان الهذليين ١٥٧/٢ - ١٥٩.

(٨) في ر: «رزيته» على التسهيل. وضبط «قوسى» في ي بفتح القاف وضمها مع إسكان الواو، واقتصر ياقوت على الفتح وحكاها البكري بالفتح والضم. انظر معجم البلدان ٤/٤١٣، ومعجم ما استعجم ١١٠٢، وسمط اللآلي ٦٠١، والخزانة ٢/٤٦٠.

(٩) في س وهامش هـ: «سوى أنه». وهامش ي: خلا أنه.

(١٠) بعده في زيادات ر من أ:

ولم يك مثلوج الفؤاد مهتجاً أضاع الشباب في الريلة والخفض  
ولكنه قد لرحته مخامص على أنه ذومرة صادق السنهر =

كَأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ  
يُيَادِرُ جُنْحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالسَّيْطِ وَالْقَبْضِ<sup>(١)</sup>  
قَوْلُهُ: قَبَحَ<sup>(٢)</sup> الْإِلَهَ وَجْهَ قَوْمٍ رُضِعَ

فَهُوَ جَمَاعَةٌ «رَاضِعٍ». وَقَوْمٌ يَقُولُونَ [٢/١٤٥]: هُوَ تَوَكِيدٌ لِلثِّيمِ، كَمَا يَقُولُونَ:  
جَائِعٌ نَائِعٌ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ، وَعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ، وَأَجْمَعٌ أَكْتَعٌ. وَقَوْمٌ يَقُولُونَ: الرَاضِعُ:  
هُوَ الَّذِي يَرْتَضِعُ مِنَ الضَّرْعِ لَثْلًا يَسْمَعُ الضَّيْفُ وَالْجَارُ صَوْتَ الْحَلَبِ فَيَطْلُبُ  
مِنْهُ<sup>(٣)</sup>، وَتَصْدِيقُ<sup>(٤)</sup> ذَلِكَ مَا أَنْشَدَنَاهُ أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ  
يُنْسَبُ أَبْنَى عَمٍّ لَهُ إِلَى اللَّؤْمِ وَالتَّوْحُشِ:

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ حُلُقُومٌ وَادٍ لَهُ فِي جَوْفِهِ غَارٌ  
لَا تَعْرِفُ الرِّيحُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحَهُ وَلَا يُشَبُّ إِذَا أَمْسَى لَهُ نَارٌ  
لَا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لَوْماً فِي الْإِنَاءِ وَلَا يُرَى لَهُ فِي نَوَاحِي الصَّحْنِ آثَارٌ  
وقوله «كَيْفَ دَلِيلَاكَ»، فَهِيَ<sup>(٥)</sup> كَثْرَةُ الدَّلَالَةِ. وَ«الْفِعْلَى» إِنَّمَا تُسْتَعْمَلُ فِي  
الْكثَرَةِ، يُقَالُ «الْقَيْتَى» لِكثَرَةِ النَّمِيمَةِ، وَ«الْهَجِيرَى»<sup>(٦)</sup> لِكثَرَةِ الْكَلِمَةِ الْمَتَرَدِّدَةِ عَلَى  
لِسَانِ الرَّجُلِ، يُقَالُ: ذَكَرَكَ هَجِيرَايَ، أَيِ: هُوَ الَّذِي يَجْرِي عَلَى لِسَانِي<sup>(٧)</sup>. وَفِي  
الْحَدِيثِ: كَانَ هَجِيرَى أَبِي بَكْرٍ<sup>(٨)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ «لَا إِلَهَ<sup>(٩)</sup> إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١٠)</sup>، وَيُقَالُ: كَانَ بَيْنَهُم

= وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ وَلَمْ يَكْ ثَابِتٌ فِي ف وَهـ.

(١) سَيَأْتِي هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ ص ٩٤٥.

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ نَسَخِ الْكِتَابِ، إِلَّا أَنْ نَاسَخَ هـ حَكَهَا وَكُتِبَ فَوْقَهَا «لَعَنَ».

(٣) فِي أ: أَوْ الْجَارِ. وَفِي س وَد وَي وَف: وَالْجَارُ الْحَلَبُ مِنْهُ. وَفِي هـ: وَالْجَارُ الْحَلَبُ فَيَتَطَلَّبُ مِنْهُ.

(٤) قَوْلُهُ «وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ»... الصَّحْنُ آثَارٌ مِنْ أ وَهـ وَجَاءَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ مِنْ نَسَخَةٍ.

(٥) فِي ف وَهـ وَس وَد وَظ: فَهُوَ كَثْرَةٌ.

(٦) فِي أ: وَيُقَالُ الْهَجِيرَى.

(٧) قَوْلُهُ «يُقَالُ ذَكَرَكَ»... لِسَانِي» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٨) فِي أ: أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.

(٩) فِي س وَهـ وَأ: بَلَا إِلَهَ

(١٠) فِي الْفَائِقِ ٩٤/٤ أَنْ عَمْرٌ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا»



رَمِيًّا: لكثرة الرَّمْيِ، وكذلك كلُّ ما أشبه هذا<sup>(١)</sup>.

وقوله «بجانب قَوْسَى» هو<sup>(٢)</sup> بلد تحلُّه ثَمَالَةٌ بالسَّرَاةِ.

وقوله «بلى إنها تَعْفُو الكُلُومُ» فهي الجِرَاحُ والآثَارُ التي تُشَبِّهُهَا قال جرير:

تَلْقَى السُّلَيْطِيُّ والأَبْطَالُ قَدْ كَلِمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ سَلِيمًا غَيْرَ مَكْلُومٍ<sup>(٣)</sup>  
وينشد «وَسَطَ الرِّجَالِ»<sup>(٤)</sup> و«تَعْفُو» تَدْرُسُ.

وقوله «عظمه غير ذي نَحْضٍ» «النَّحْضُ»: اللَّحْمُ، يقال: يَأْكُلُ نَحْضًا، وَيَرَوِي مَحْضًا<sup>(٥)</sup>.

وقوله «فهو مُهَابِدٌ» يقول: مجتهدٌ. وَهَذَيْلٌ فيها سَعْيٌ شديدٌ، وفي جماعة [٣٣٨]  
من القبائل التي تحلُّ بِأَكْتَنَافِ الحجازِ.

ولقي الزَّبْرَقَانُ بْنُ بَذْرِ وهو قاصدٌ بَصَدَقَاتِ قَوْمِهِ إلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رحمه  
الله = الحُطَيْيَّةُ في طريقه، فقال له الزَّبْرَقَانُ: مَنْ أَنْتَ؟ فقال: أَنَا أَبُو مُلَيْكَةَ، أَنَا  
حَسَبٌ مَوْضُوعٌ! فقال له الزَّبْرَقَانُ: إِنِّي أُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ، وَمَالِكَ مَنَزِلٌ فَاْمُضْ إِلَى

---

عذاب النار) ماله هجيري غيرها. وانظر النهاية ٢٤٦/٥.

(١) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٤٥: «ما كلُّ ما حكاه جاء للتكثير، وقد قالوا فلانة خطب فلان وخطيبا [٥]  
أي التي يخطبها... وقال عمر بن الخطاب: لو استطعت الأذان مع الخليقي لأذنت».  
قال الشيخ الميمني: «قد صدق. وقد ذكر منها ابن سيده [في المخصص] ٤/١٦ نحو ٢٨ كلمة ليس كلها  
للكثرة...».

(٢) في أو هـ: فهو.

(٣) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٤٥: «إنما الرواية: غير مفلول، وبلي هذا البيت:  
لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هرموا فهم ثقال على أكتافها ميل».  
وعلق العلامة الميمني على قول ابن حمزة بقوله: «رواية النقائض رقم ١٧ [ص: ٢٨] ود الصاوي ٤٦٥  
[نعمان: ٩٥٤] بطيناً وهو مفلول والغريب أن تخفى على أبي القاسم فيرتكب الإقواء» اهـ.

(٤) قوله: «وينشد وسط الرجال» ليس في هـ وقد ضبط في منها بالجيم والحاء وعليه «معاً».

(٥) في أ: ويروي الرجال محضاً؟. وبهامش ي ما نصه: «ويروي بضم الياء أيضاً» وضبط فيها كما أثبت.

منزلي بهذا السهم، فسَلَّ عن القَمَرِ بنِ القَمَرِ، وَكُنْ هناكَ حتَّى أعودَ إليك، ففعلَ، فَأَنْزَلُوهُ وأكرمُوهُ، فأقامَ بينهم<sup>(١)</sup>، فحَسَدَهُمْ عليه بَنُو عَمِّهِمْ<sup>(٢)</sup> مِنْ بني قُرَيْعٍ، وذلكَ أَنَّ الزُّبْرَقَانَ من بني بَهْدَلَةَ بنِ عَوْفٍ بنِ كَعْبٍ بنِ سَعْدٍ بنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بنِ تَمِيمٍ، وحَاسِدُوهُ بَنُو قُرَيْعٍ بنِ عَوْفٍ بنِ كَعْبٍ<sup>(٣)</sup>، ولم يَكُنْ لِعَوْفٍ إِلَّا قُرَيْعٌ وَعُطَارِدٌ وبَهْدَلَةُ، وكان الذين حَسَدُوهُ منهم بَنُو لُأْيٍ بنِ شُمَّاسٍ بنِ أَنْفٍ النَّاقَةِ بنِ قُرَيْعٍ، فَدَسُّوا إِلَى الحُطَيْثَةِ: أَنَّ تَحَوُّلَ إِلَيْنَا نُعْطِكَ مِائَةَ نَاقَةٍ، وَنَشُدُّ كُلَّ طَبِّ مِنْ أَطْنَابِ بَيْتِكَ بِجُلَّةٍ<sup>(٤)</sup> بَحُونَةٍ<sup>(٥)</sup>، [قال أبو الحسن: ما سمعتُ «بَحُونَةٍ» إِلَّا في هذه القصة]، قال: فَأَنَّى لي بذلك؟! قالوا: إِنَّهُمْ يريدونَ النُّجْعَةَ فإذا أَحْتَمَلُوا<sup>(٦)</sup> فَتَخَلَّفَ عنهم، ثم دَسُّوا إِلَى أَمْرَأَةِ الزُّبْرَقَانِ مَنْ خَبَّرَهَا أَنَّ<sup>(٧)</sup> الزُّبْرَقَانَ إِنَّمَا قَدَّمَ هَذَا الشَّيْخَ لِيَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ! فَقَدَحَ ذَلِكَ في قَلْبِهَا! فَلَمَّا أَحْتَمَلَ<sup>(٨)</sup> الْقَوْمُ تَخَلَّفَ الحُطَيْثَةُ، فَأَحْتَمَلَهُ الْقُرَيْعِيُّونَ، فَبَنَوْا لَهُ وَوَفَّوْا لَهُ<sup>(٩)</sup>، فَلَمَّا [١/١٤٦] جَاءَ<sup>(١٠)</sup> الزُّبْرَقَانُ صَارَ إِلَيْهِمْ، فقال: رُدُّوا عَلَيَّ جَارِي، فقالوا: لَيْسَ لَكَ بِجَارٍ وَقَدْ طَرَحْتَهُ! فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ الحُطَيْثَةُ<sup>(١١)</sup>:

(١) في أ: فيهم.

(٢) في س ود وي: فحسدوهم عليه بنو عمه.

(٣) في س وأ: ابن كعب بن سعد.

(٤) الجللة وعاء من خوص يوضع فيه التمر.

(٥) بهامش الأصل ما نصه: «في كتاب من [كذا]: بَحُونَةٌ: عظيمة» قال الأسود بن يعفر:

جَذْلَانِ يَسْتَرُ جِلَّةً مَكْنُوزَةً وَسَمَاءَ بَحُونَةٍ وَطَبْنًا مَجْزَمًا

المجزم: المملوء. قال أبو الحسن: ما سمعت بحونة إلا في هذه القصة

وأثبت قول أبي الحسن منه. وبيت الأسود في اللسان (بحون) ورواية عجزه:

حبنا بحونة ووطباً مجزماً

(٦) «إذا احتملوا» من أوه.

(٧) في أ: خَبَّرَ بَأَن، وفي هـ: خَبَّرَهَا بَأَن.

(٨) في أ: تَحَمَّلَ.

(٩) في الأصل: فَبَنَوْا لَهُ قَبَةَ وَوَفَّوْا لَهُ بِكُلِّ مَا قَالُوهُ

(١٠) في دوي: قدم.

(١١) في ظ وف وهـ وس وهامش الأصل: فَذَلِكَ قَوْلُ الحُطَيْثَةِ. وفي ي: ففي ذلك يقول الحطيثة. والأبيات في

ديوانه ق ٣/٣٨ - ١٥، ١٠

وإنَّ التي نَكَبْتُهَا عَنْ مَعَاشِرِ أَتَتْ آلَ شَمَّاسٍ بِنِ لَآيٍ وَإِنَّمَا فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تُعَادِي صُدُورُهُمْ يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ

عَلَيَّ غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُّوا أَتَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ وَذُو الْجَدِّ<sup>(١)</sup> مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا [ ٣٣٩ ] وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِیْظَةُ وَالْجَدُّ مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا مِنَ الدَّهْرِ<sup>(٢)</sup> رَدُّوا فَضَلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ<sup>(٣)</sup>

قوله «بَجَلَّة»<sup>(٤)</sup> «بَحَوْنَة»: أي ضخمَة<sup>(٥)</sup>، يقال ذلك للناقة والنخلة إذا اسْتَفْحَلَتْ وطالت.

وقوله «نَكَبْتُهَا» يقول: عدلت بها.

وقوله «وَالْحَسْبُ الْعِدُّ» معناه: الجليل الكثير، وأصل ذلك في الماء، يقال «بِثْرُ عِدٍّ» إذا كانت ذات مادة من العيون لا تَنْقَطِعُ<sup>(٦)</sup>، وكلُّ ماءٍ ثابتٍ فهو «عِدٌّ».

وقوله: يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاتُهَا

- 
- (١) ضبط في ي: «تُعَادِي صُدُورُهُمْ» تعادي بالياء والتاء، وصدورهم بالرفع والنصب.  
وفي أ: وذا الجد، وفي هـ: وذا الود. وفي الأصل: وذا الود، وبهامشه كما في المتن.  
(٢) في الأصل وف: «من الأمر». وبهامش الأصل كما في المتن.  
(٣) في ف وي: «بالتي». وبهامش ي ما نصه: «بالذي رواية، وهو الأصح».  
(٤) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: جَلَّة.  
(٥) في الأصل: فهي الضخمة، وفي ف وهـ وظ: يقول ضخمة.  
(٦) في هـ وظ: التي لا تنقطع، وفي ف: التي لا ينقطع ماؤها.

يقول: ثَقَالٌ<sup>(١)</sup> لَا يُبْلَغُ آخِرُهَا، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ «الْأَنَاءَ»<sup>(٢)</sup> مِنَ التَّائِي  
وَالْإِنْتَظَارِ، فَيَقُولُ: لَا يُبْلَغُ آخِرُهَا فَتُسَفَّهُ.

وقوله: أَوْلَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى

وإن شئت قلت «البنى» فهما مقصوران، يقال «بَنَى بِنْيَةً وَبُنْيَةً» فَجَمَعَ «بُنْيَةً»  
«بُنَى» وَجَمَعَ «بُنْيَةً» «بُنَى» فَبُنْيَةً وَبُنَى كَكِسْرَةٍ وَكِسْرٍ، وَبُنْيَةً وَبُنَى كظُلْمَةٍ وَظُلَمٍ، فَأَمَّا  
المصدرُ مِنْ «بُنِيْتُ» فَمَمْدُودٌ، يُقَالُ: «بَنَيْتُهُ بِنَاءً حَسَنًا» «وَمَا أَحْسَنَ بِنَاءَكَ».

وقوله «وإن عَاهَدُوا أَوْفُوا» «أَوْفَى» أَحْسَنُ اللَّغَتَيْنِ وَ«وَفَى» لُغَةٌ<sup>(٣)</sup>، قَالَ  
الشَّاعِرُ، فَجَمَعَ بَيْنَ<sup>(٤)</sup> اللَّغَتَيْنِ:

[ ٣٤٠ ] أَمَّا ابْنُ بَيْضٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النُّجْمِ حَادِيهَا<sup>(٥)</sup>  
وفي القرآن: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾<sup>(٦)</sup> وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا  
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا  
عَاهَدُوا﴾<sup>(٨)</sup> [ ٢/١٤٦ ] فَهَذَا كُلُّهُ عَلَى «أَوْفَى» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا رُوِيَ أَنَّهُ<sup>(٩)</sup>  
قَتَلَ مُسْلِمًا بِمُعَاهِدٍ، وَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى مَنْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ»<sup>(١٠)</sup>.

(١) من أوف.

(٢) في أ: وأصل الأناة.

(٣) قوله «ووفى لغة» ليس في الأصل. وفي أ: «يفال وفي وأوفى».

(٤) من الأصل وف وس ود.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشد يعقوب هذا البيت لطيف، وأنشده «ابن طوق» وقال: ابن طوق رجل من  
بني تميم كان طفيل جاوره فأحسن جواره». والبيت في اللسان (وفي) وديوان الطفيل ص ١١٣ وروايته  
«ابن طوق». وفي الأصل: هاديا، وبهامشه كما في المتن.

(٦) سورة آل عمران: ٧٦.

(٧) سورة النحل: ٩١.

(٨) سورة البقرة: ١٧٧.

(٩) في أ: من أنه.

(١٠) قال الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث في الكامل ٥٣٥ بتحقيقه ما نصّه: «هذا  
حديث ضعيف إنما روي مرسلًا من طرق ضعاف، والحديث الضعيف ليس بحجة لا في الفقه ولا في»

وقال السَّمَوُّالُ<sup>(١)</sup> في اللغة الأخرى:

وَفَيْتُ بِأَذْرَعِ الْكِندِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ<sup>(٢)</sup>

وقال الْمُكَعْبَرُ الضُّبِّيُّ: [قال أبو الحسن: حفطي «المُكَعْبَرُ» بكسر الباء]<sup>(٣)</sup>

وَفَيْتُ وَفَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ يَتَعَشَّرُ<sup>(٤)</sup> إِذْ تَحْبُو إِلَيَّ الْأَكَابِرُ<sup>(٥)</sup>

وقوله:

«وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا»

يقول ما قال جرير مثله:

وإنني لأستحيي أخي أن أرى له علي من الحق الذي لا يرى ليا<sup>(٦)</sup>

= العربية، وإنما الثابت الصحيح أن النبي (ص) قال: «لا يُقتل مؤمن بكافر» رواه أحمد والبخاري والنسائي وأبو داود والترمذي من حديث أبي جحيفة، ورواه الشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي من حديث علي بن أبي طالب، ورواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو. وانظر تفصيل كل هذا في نيل الأوطار ١٥٠/٧ - ١٥٥، وفي نصب الراية ٣٣٧/٢ - ٣٣٩ من طبعة الهند، وفي اختلاف الحديث للإمام الشافعي بهامش الجزء السابع من الأم ص ٣٨٨ - ٣٩٩ هـ.

(١) ديوانه ص ٨٠.

(٢) في أ: إذا عاهدت أقواماً وفيت. وبهامشها كما في المتن.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل ود وي. وقوله «بكسر الباء» من الأصل وحده.

وبهامش الأصل ما نصّه: «قال الأصمعي في كتاب الألفاظ: يقال: كَعْبَرَه بالسيف: إذا قطعه، ومنه سمي المُكَعْبَرُ بكسر الباء لأنه ضرب قوماً كبير رؤوسهم بالسيف».

وانظر ما سلف من التعليق عليه ص ١٠٧.

(٤) تعشّر بكسر التاء موضع بالدهناء. معجم البلدان ٣٤/٢.

(٥) زاد بعد البيت في هـ: «وقوله: «الحفيظة والحدّ» روى الأصمعيّ بالحاء، وتأويل الحدّ مثل قولك حدّ السيف واللسان، ويقال حدّ فلان على بني فلان. وروى أبو عبيدة «جاء الحفيظة والجدّ» بالجيم مثل ما يقال في ضد الهزل، قال الشاعر:

أَجَدَّكَ لَمْ يَخْتَمِمْزْ لَيْلَةً فَتَرَفَدَهَا مَعَ رَقَادِهَا

فهو من هذا كأنه أتجدّ جدّاً، ومعناه: أبجدّ منك. وأما الجدّ والجدّة فمفتوحان، وكذلك الجدّ إذا أراد الحظّ، والجدّ: القطع، ويقولون: فعلت ذلك زمان الجدّ يريدون الصّرام.

(٦) في الأصل: من الفضل، وبهامشه كما في المتن. وقد سلف البيت ص ٦٦٤.

يقول: أَسْتَحْيِي أَنْ أَرَى نَعْمَتَهُ عَلَيَّ وَلَا يَرَى عَلَى نَفْسِهِ لِي مِثْلَهَا.

وقوله: «على جُلِّ حَادِثٍ» فهو الجليلُ من الأمر، يقال: فلان يُدْعَى للجلِّي، قال طَرْفَةُ<sup>(١)</sup>:

وإن أُدْعَ للجلِّي أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا ..... (٢)

\*\*\*

وفيهم<sup>(٣)</sup> يقول الحطيئة<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ مَرَيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دِرَّتَكُمْ  
لَمَّا بَدَا لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ  
أَزْمَعْتُ يَأْسًا مُبِينًا مِنْ نَوَالِكُمْ  
مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ  
جَارٍ<sup>(٥)</sup> لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ  
مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ  
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا  
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدُمُ جَوَازِيَهُ [ ٣٤١ ]

يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِسَاسِي  
وَلَمْ يَكُنْ لِحِرَاجِي فِيكُمْ آسٍ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ<sup>(٧)</sup>  
فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ  
وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ  
وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ  
وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

قوله «لقد مرَّيتُكم» أَصْلُ «المَرِّي»: الْمَسْحُ، يقال «مَرَّيْتُ الناقة» إذا

(١) ديوانه ق ٧٣/١ ص ٣٩ وهي معلقته.

(٢) عجزه:

وإن يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

(٣) يريد في الزبرقان وأهله.

(٤) ديوانه ق ٣/٧١، ٧، ٨، ٢، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ص ٢٨٣ - ٢٨٤. وسلف البيت ١١ ص ١٣٧، و ١٢ ص ٤٧٢.

(٥) رسم في ر: «آسي».

(٦) بهامش ي: «يأساً مريحاً».

(٧) ضبط في الأصل بالرفع وفي ر بالجر.

مَسَحَتْ ضَرْعَهَا لِتَدِيرَ، وَيُقَالُ «مَرَى الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ»: إِذَا قَامَ أَحَدُهُمَا عَلَى ثَلَاثٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَسَحَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى شَذْبِ الْعِيدَانِ أَوْ صَفَنْتَ تَمْرِي<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ أَوْصَافِهَا.

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ يَصِفُ بِرَذُونًا بِحَسَنِ الْأَدَبِ<sup>(٣)</sup>:

وَإِذَا أَحْتَبَى قَرَبُوسُهُ بَعْنَانِهِ عَلَكَ اللَّجَامَ إِلَى أَنْصِرَافِ الزَّائِرِ<sup>(٤)</sup> [١/١٤٧]

وَيُقَالُ: «مَرَاهُ» مَائَةٌ سَوِطٍ وَمَائَةٌ دِرْهَمٍ: إِذَا أَوْصَلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ، وَلِـ«مَرَاهُ»  
مَوْضِعٌ آخَرُ، وَمَعْنَاهُ: مَرَاهُ<sup>(٥)</sup> حَقُّهُ: إِذَا<sup>(٦)</sup> دَفَعَهُ عَنْهُ وَمَنَعَهُ مِنْهُ، وَقَدْ قُرِئَ:  
﴿أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾<sup>(٧)</sup> أَي تَدْفَعُونَهُ عَنْهُ<sup>(٨)</sup>، «وَعَلَى» هُنَا<sup>(٩)</sup> فِي مَوْضِعِ «عَنْ»

(١) فِي الْأَصْلِ: ثَلَاثَ قَوَائِمَ.

(٢) شَذَبَ الْعِيدَانِ مَا تَفَرَّقَ مِنْهَا يَرِيدُ عِيدَانِ الرَّحْلِ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَصَفَنْتَ: قَامَتْ عَلَى ثَلَاثَ قَوَائِمَ وَطَرَفَ  
الرَّابِعَةَ عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ ١٥٨/٥.

(٣) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ ر: «الشَّعْرُ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، مِنْ وَلَدِ مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَصِفُ فَرَسَهُ. وَقَبْلَهُ:

عَوْدَتِهِ فِيهَا أَزُورُ حَبَائِبِي إِهْمَالَهُ وَكَذَاكَ كُلَّ مَخَاطِرِ»  
وَكَانَ فِيهَا «أَزُورُ حَبَائِبِي» وَمَا أُثْبِتَ هُوَ الصَّوَابُ، انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٥٨/٥.

(٤) فِي الْأَصْلِ: اشْكِيمَ، وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

الْقَرَبُوسُ: حَنُورُ السَّرَجِ، وَالْحَنُورُ مَا اعْوَجَ مِنْ عِيدَانِهِ، وَالْعِنَانُ سِيرُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمْسُكُ بِهِ الدَّابَّةُ وَهُمَا سِيرَانِ  
عَلَى صَفْحَتِي الْعُنُقِ مُشْدُودًا آخِرَهُمَا فَإِذَا وَضَعَا عَلَى الْقَرَبُوسِ كَانَتْ هَيْئَتُهُ كَهَيْئَةِ الْمُحْتَبَى. عَنْ رَغْبَةِ الْأَمَلِ  
١٥٨/٥ - ١٥٩.

(٥) فِي الْأَصْلِ: مَعْنَاهُ، بَلَا الْوَاوِ، وَفِي فَوْظٍ: وَمَعْنَى مَرَاهُ. وَقَوْلُهُ «وَلَمَرَاهُ..» وَمَعْنَاهُ «لَيْسَ فِي هَذَا» قَالَ  
الْمُرْصِفِيُّ: كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ: يَقَالُ مَرَاهُ حَقُّهُ وَمَعْنَاهُ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

(٦) سُورَةُ النَّجْمِ: ١٢. وَأَفْتَمَرُونَهُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْمِيمِ مُضَارِعٌ مَرَى هِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِيُّ مِنَ السَّبْعَةِ  
وَيَعْقُوبٌ وَخَلْفُ مِنَ الْعَشْرَةِ، وَعَزَاهَا صَاحِبُ الْبَحْرِ لِعَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ سَعْدَانَ.  
وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (أَفْتَمَرُونَهُ) بِضَمِّ التَّاءِ وَأَلْفِ مُضَارِعٍ مَارَى. انْظُرْ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٦١٤، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ  
٦٨٥، وَالْكَشَفُ لِمَكِّي ٢/٢٩٤، وَالنَّشْرُ ٢/٣٧٩، وَالْبَحْرُ ٨/١٥٩.

(٧) مِنَ الْأَصْلِ وَظَّ وَهْ وَي وَدَّ.

(٨) مِنْ ي وَي وَدَّ.

قال العامري<sup>(١)</sup> :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: «رضي الله عليك».

وأما «الإبساس» فأن تدعو الناقة باسمها، أو تُلين لها الطريق إلى الحلب،  
بقول أو مسح أو ما أشبه ذلك، فإذا كانت الناقة تدر على الدعاء والمَلَق قيل:  
«ناقة بسوس» وذلك من صفاتها في حسن الخلق.

وقوله: ولم يكن لجراجي فيكم آس

يقول: مداو، و«الآسي»: الطبيب، قال الفرزدق<sup>(٢)</sup> يصف شجة:

إِذَا نَظَرَ الْآسُونَ فِيهَا تَقَلَّبَتْ حَمَالِيْقُهُمْ مِنْ هَوْلِ أَنْبَاهِهَا الْعُصْلِ<sup>(٣)</sup>

و«الإساء» الدواء، ممدود، قال الحطيئة<sup>(٤)</sup>:

هُمْ الْآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْإِسَاءُ

فأما<sup>(٥)</sup> «الآسي» فمقصود، وهو: الحزن، ومن<sup>(٦)</sup> ذلك قول الله جل ثناؤه:

[ ٣٤٢ ] ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> وقال العجاج<sup>(٨)</sup> :

(١) بعده في زيادات ر من هامش ي: «هو القحيف العقيلي».

والبيت في النوادر ١٧٦، والمقتضب ٣٢٠/٢، والخزانة ٢٤٧/٤، ومجاز القرآن ٨٤/٢، وانظر أدب

الكاتب ٥٠٧ وقد خرجناه هناك. وسياتي البيت ١٠٠١.

(٢) ديوانه ١٥٤/٢ وفيه «أنبأها الثعل».

(٣) في أ: وجوههم من خوف أنبأها العصل والعصل: المعوجة كما بهامش ي.

(٤) ديوانه في ١٨/٣٤ ص ١٠٢. وسياتي مع أبيات ص ٧٢٤.

(٥) في س ود وي وف: وأما. وقوله «فأما»... ثم قال يخاطب الزبرقان» ليس في ظ.

(٦) في الأصل: من، بلا الواو.

(٧) سورة المائدة: ٦٨.

(٨) ديوانه في ١/١١ - ٣ ج ١٨٥/١.



يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً؟ قال: نعم أعرفه، وأبلساً<sup>(١)</sup>  
وانحلبت عيناه من فرط الأسى

فإذا قلت «الأسى» قصرت أيضاً<sup>(٢)</sup>، وهو جمع «أسوة»، يقال<sup>(٣)</sup> «فلان  
أسوتي وقُدوتي» قال الله جل وعز: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ  
حَسَنَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

و «الرَّمْسُ»: التُّرابُ، يقال: رُمِسَ فلانٌ في قبره.

\*\*

وأشعار الحُطَيْثَةِ في هذا الباب كثيرة، ولولا أنها معروفة مشهورة لآتينا على  
آخرها، ولكننا نذكر منها شيئاً مختاراً.

فمن ذلك قوله<sup>(٥)</sup>:

جَزَى الله خيراً والجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرِ ما يَجْزِي الرجالَ بَغِيضاً  
فلَوْ شاءَ إِذْ جِئْنَاهُ ضَنْ فَلَمْ يُلَمْ وَصَادَفَ مَنْأً في البلادِ عَرِيضاً<sup>(٦)</sup>  
يقول: كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ حَتَّى كُذِّبَ دَائِمُهُ، فَاسْتَعْنَى عَنْ أَنْ يُكْثَرَ<sup>(٧)</sup> مَادِحُهُ،

---

(١) مكرساً: متلبداً من آثار الأبوال والأبعاد حتى صار طرائق بعضه على بعض. وأبلس: سكت. عن الديوان.

(٢) ليس في ر.

(٣) في أ: تقول.

(٤) سورة الأحزاب: ٢١.

(٥) ديوانه ق ١/٤٢ - ٢ ص ١٩٥.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي وكذا وقعت الرواية «منأ» والصواب «منأى» أي بعداً، مأخوذ من نأيت إذا بعدت، ومنه النأى. وفي س «منأى» وهي رواية الديوان.

(٧) ضبط في ي: «يُكْثَرُ» وفي أ «يُكْثَرُ» ولم يضبط في الأصل. ومادحه ضبط بالرفع في النسخ، وضبط في ر بالنصب ثم صحح في جزء التعليقات.

ثِقَةً بِأَنْ هَاجِيَهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ، فَاعْتَبِرْ هَذَا الْكَلَامَ، فَإِنَّكَ تَجِدُهُ رَأْسًا فِي بَابِهِ.

ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup>: [٢/١٤٧]

وإني قد عُلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ  
إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِجَارٍ<sup>(٢)</sup> قَوْمٍ  
هُمْ الْأَسْوَنَ أُمُّ الرُّأْسِ لَمَّا  
أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسَبِ الشَّرَاءُ<sup>(٣)</sup>  
تَجَنَّبَ جَارَ يَتِيهِمُ الشَّتَاءُ  
تَوَاكَلَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْإِسَاءُ

ثم قال يخاطبُ الزُّبَيْرَ قَانَ وَرَهْطَهُ<sup>(٤)</sup>:

أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي  
فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَبَيْتُمْ  
وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي  
فَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ  
وَلَمْ أَشْتِمَ لَكُمْ عِرْضًا<sup>(٥)</sup> وَلَكِنْ  
فَجَاءَ بِي الْمَوَاعِدُ وَالرُّجَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ  
وَفِيكُمْ كَانَ لَوْ شِئْتُمْ جِئَاءُ  
هَجَوْتُ، وَهَلْ يَحِلُّ لِي الْهَجَاءُ  
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَاءُ [ ٣٤٣ ]

وَيُرْوَى أَنَّ الْحُطَيْئَةَ - وَأَسْمُهُ جَرَّوْلُ بْنُ أَوْسٍ، وَيُكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ - مَرَّ بِحَسَّانَ  
ابْنِ ثَابِتٍ وَحَسَّانُ<sup>(٧)</sup> يُنْشِدُ<sup>(٨)</sup>:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى  
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا  
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ فَقَالَ: مَا أَرَى بَأْسًا! فَقَالَ حَسَّانُ: انظُرُوا

(١) ديوانه ق ١٦/٣٤، ٢١، ١٨ ص ١٠٢.

(٢) قوله «جزى الله خيراً...» وإني قد عُلِقْتُ» ليس في د.

(٣) في الأصل: «بِذَارِ قَوْمٍ».

(٤) الأبيات ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠ ص ٩٨.

(٥) في أ: والدعاء.

(٦) في أ: حسباً، وكذا بهامش الأصل.

(٧) في أ: وهو ينشد.

(٨) بعده في زيادات ر: «ش: أدخله سييويه رحمه الله على أَنَّ الجففات من الجمع الكثير» والبيت في ديوانه ق

٣٣/٢٩ ص ١٣١، والكتاب ١٨١/٢، والمقتضب ١٨٨/٢، والخزانة ٤٣٠/٣.

إلى هذا<sup>(١)</sup> الأعرابي يقول: ما أرى بأساً!! أبو من؟ قال: أبو مُلَيْكَةَ، فقال حسان: ما كنت عليّ أهون منك حيث أكتنيت بامرأة! ما أسمك؟ قال: الحطيئة، قال: امض بسلام.

وكان الحطيئة في حبس عمر بن الخطاب رحمه الله، باستعداد<sup>(٢)</sup> الزبيرقان عليه في هذه القصة، ولعمر يقول<sup>(٣)</sup>:

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ      حُمِرِ الحواصلِ لا ماءً ولا شَجَرُ  
أَلَقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ      فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يا عُمَرُ  
أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صاحِبِهِ      أَلْقَى<sup>(٤)</sup> إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ  
ما آثَرُوكَ بِها إِذْ قَدَّمُوكَ لَها      لَكِنْ بِكَ اسْتَأْثَرُوا إِذْ كَانَتِ الأَثَرُ

ويروى عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: ويروى «الإثر»<sup>(٥)</sup>، والواحدة «أثرة» و«إثرة» ومعناه: الاستئثار.

فَرَّقَ لَهُ عَمْرٍ فَأَخْرَجَهُ.

ويروى أن عمر بن الخطاب رحمه الله دعا<sup>(٦)</sup> بكرسيّ فجلس عليه، ودعا بالحطيئة فأجلسه بين يديه، ودعا بإشفي وشفرة، يُوهِمُهُ أنه عازم<sup>(٧)</sup> على قطع لسانه، حتى ضجّ من ذلك، فكان فيما قال له الحطيئة: يا أمير المؤمنين! إني والله

(١) ليس في أ.

(٢) كذا في ف وظ وهو الصواب. وفي الأصل وهـ: فاستعدى وهو تحريف. وفي ر: باستدعاء وهو خطأ.

(٣) ديوانه ق ١/٤٥ - ٤ ص ٢٠٨.

(٤) في أ ود ومتن ي وهامش الأصل: «ألقت».

(٥) انظر النوادر ٨٧.

(٦) في أ: فيروى أن عمر رحمه الله دعا. وفي هـ: فيروى.

(٧) ليس في أ ومتن ي. وفي ظ وهـ: عزم.

قد<sup>(١)</sup> هَجَوْتُ أَبِي وَأُمِّي وَأَمْرَاتِي [١/١٤٨]، وَهَجَوْتُ نَفْسِي<sup>(٢)</sup>!! فَتَبَسَّ عَمْرُ  
رَحْمَةِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ<sup>(٣)</sup>: فَمَا الَّذِي قُلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي وَأُمِّي - وَالْمَخَاطَبَةُ لِلْأُمِّ -:

[ ٣٤٤ ] وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النَّسَاءِ فَسُوتَنِي وَأَبَا بَنِيكَ فَسَاءَنِي فِي الْمَجْلِسِ<sup>(٤)</sup>

وَقُلْتُ لَهَا<sup>(٥)</sup>:

تَنَحَّيْ فَسَاجِلِسِي مِنِّي بَعِيداً      أَرَاخَ اللَّهَ مِنْكَ الْعَالَمِينَ  
أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتُودِعْتَ سِيراً      وَكَأَنُوناً عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ<sup>(٦)</sup>

وَقُلْتُ لِامْرَأَتِي<sup>(٧)</sup>:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي      إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعٍ

فَقَالَ لَهُ عَمْرُ رَحْمَةِ اللَّهِ: فَكَيْفَ هَجَوْتُ نَفْسَكَ؟ فَقَالَ: أَطْلَعْتُ فِي بَشَرٍ  
فَرَأَيْتُ وَجْهِي فَاسْتَقْبَحْتُهُ! فَقُلْتُ<sup>(٨)</sup>:

(١) فِي الْأَصْلِ وَه: إِنِّي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ.

(٢) فِي س وَد وَي: «هَجَوْتُ أَبِي وَأُمِّي وَنَفْسِي»، وَفِي ف وَظ: «أَبِي وَأُمِّي وَهَجَوْتُ نَفْسِي»، وَفِي هـ: هَجَوْتُ  
نَفْسِي وَأُمِّي وَأَبِي وَهَجَوْتُ امْرَأَتِي، وَفِي أ: هَجَوْتُ أَبِي وَأُمِّي وَهَجَوْتُ امْرَأَتِي وَهَجَوْتُ نَفْسِي. وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ  
الْأَصْلِ.

(٣) فِي ي وَد: قَالَ لَهُ.

(٤) دِيَوَانُهُ ق ١/٦١ ص ٢٧٣.

(٥) فِي د وَي: وَقُلْتُ لَهَا أَيْضاً.

(٦) دِيَوَانُهُ ق ١/٦٤ - ٢ ص ٢٧٧.

وَزَادَ فِي هـ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ:

أَلَمْ أَوْضَحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي      وَلَكِنْ لَا إِخَالَكَ تَعْقِلِينَا  
وَزَادَ بِهَامِشِ الْأَصْلِ بَعْدَ الثَّانِي:

حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتَ حَيَاةَ سَوْءٍ      وَمَمُونِكَ قَدْ يَسَّرَ الصَّالِحِينَ  
وَبَعْدَ الْمُتَحَدِّثِينَ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشِ ي: «قَوْلُهُ كَأَنُوناً قِيلَ الْكَانُونُ النَّعَامُ وَقِيلَ الثَّقِيلُ وَقِيلَ الَّذِي إِذَا  
دَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ كُنُوا حَدِيثَهُمْ مِنْهُ، وَقِيلَ هُوَ الْمَصْطَلِي، وَقِيلَ إِنَّهُ هُوَ كَانُونُ النَّارِ لِأَنَّهُ يُؤْذِي... وَيَحْرِقُهُنَّ»  
وَمَوْضِعُ النِّقْطِ بَيَاضٌ وَلَعْنَةٌ «يُؤْذِي الْأَصَابِعَ وَيَحْرِقُهُنَّ».

(٧) دِيَوَانُهُ ص ٢٨٠ وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٣٣٩ وَسَيَأْتِي ص ١٢٣١.

(٨) دِيَوَانُهُ ص ٢٨٢.

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا      بِسُوءٍ فَمَا<sup>(١)</sup> أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
أَرَى لِي وَجْهًا قَبَّحَ اللَّهُ خَلْقَهُ      فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ!!

\*\*

ونزل أعرابي من طَيِّءٍ يقال له المثنى بن معروف بأبي جبر الفزاري،  
فسمعه يوماً يقول: والله لو دِدْتُ أَنِّي بَتُّ<sup>(٢)</sup> الليلة خالياً بابنة عبد الملك بن مروان!  
فقال<sup>(٣)</sup>: أَحَلَّالاً أم حراماً؟ فقال: ما أبالي! فوثب عليه فضرب رأسه بِرِحَالَةٍ<sup>(٤)</sup>، ثم  
أنتقل فقال<sup>(٥)</sup>:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً      عَلَى النَّأْيِ أَنِّي قَدْ وَتَرْتُ أَبَا جَبْرِ  
كَسَرْتُ عَلَى الْيَافُوخِ مِنْهُ رِحَالَةً      لِنَصْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَذْرِي<sup>(٦)</sup>  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ      بَنَى بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِلَا مَهْرٍ

\*\*

ويروى: أَنَّ الْحِجَاجَ بْنَ يَوْسَفَ<sup>(٧)</sup> جَلَسَ لِقَتْلِ أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَقَامَ<sup>(٨)</sup> رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّ لِي عَلَيْكَ  
حَقًّا، قَالَ: وَمَا حَقُّكَ؟ قَالَ: سَبَّكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَوْمًا فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ يَعْلَمُ  
ذَلِكَ؟ فَقَالَ<sup>(٩)</sup>: أَنَشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ ذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> إِلَّا شَهِدَ بِهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ

(١) في الأصل: فلا. وبهامش الأصل: إلا ترغماً بسوء.

(٢) في أ: أبيت.

(٣) في أ وهـ: فقال له المثنى.

(٤) الرحالة: سرج من جلد لا خشب فيه.

(٥) في أ: انتقل وهو يقول.

(٦) في الأصل: ولا يذري.

(٧) «ابن يوسف» ليس في أ.

(٨) في الأصل وهـ: فقام إليه.

(٩) في أ: قال من يعلم ذاك قال.

(١٠) في أ وف وهـ والأصل: ذاك.

[ ٣٤٥ ] الأسراء<sup>(١)</sup> فقال: قد كان ذلك<sup>(٢)</sup> أيها الأمير! قال<sup>(٣)</sup>: خلّوا عنه، ثم قال للشاهد: فما منعك أن تُنكر كما أنكّر؟ قال: لقدِمْ بغضي إياك! قال<sup>(٤)</sup>: وليُخلّ<sup>(٥)</sup> عنه لصدّقه.

\*\*

وقال عمرُ بنُ الخطّاب لرجلٍ - وهو أبو مريم السّلولي -: والله لا أُحبّكَ حتّى تُحبّ الأرضُ الدّم! قال: أفتمنعني حقّاً؟ قال: لا، قال: فلا بأس، إنّما يأسفُ على الحبّ النساء<sup>(٦)</sup>.

وقال [٢/١٤٨] الحجاجُ لرجلٍ من الخوارج: والله إنّني لأبغضُكُمْ، فقال<sup>(٧)</sup> الخارجي: أدخل الله أشدّنا بغضاً لصاحبه الجنّة!

وأتي الحجاجُ بامرأةٍ من الخوارج، فجعلت لا تنظرُ إليه، وكان يزيدُ بنُ أبي مُسلمٍ يرى رأي الخوارج ويكتم ذلك<sup>(٨)</sup>، فأقبل على المرأة فقال: انظري إلى الأمير،

(١) في س ود وي وظ وف: الأسرى.

(٢) في أ والأصل: ذاك.

(٣) في س ود وف: فقال.

(٤) في د وي: فقال لقدِمْ بغضي إياك فقال.

(٥) في أ: ويخلّ.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «وهم أبو العباس رحمه الله في قوله «أبو مريم السّلولي» إنّما هو أبو مريم الحنفي، وكان سبب بغضه إياه أنه قتل أخاه زيد بن الخطّاب وكان أبو مريم صاحب مسيلمة الكذاب، واسم أبي مريم إياس بن ضبيح [كذا] ثقة كوفي. واسم أبي مريم السّلولي مالك بن ربيعة، من الصحابة، روى عنه ابنه يزيد [كذا] وغيره» اهـ. وما استدرك به صاحب الحاشية صحيح.

وقد جعلت «كذا» في موضعين منها تنبيهاً على أنها مصحّقان. أما الأول فالصواب «إياس بن ضبيح» بالضاد المعجمة نص عليه الأمير في الإكمال ٥ / ١٧١، والذهبي في المشتبه ٤٠٩ ولم يذكره غيره. وانظر تعليق العلامة المعلمي اليماني على الإكمال.

وأما الثاني فالصواب «روى عنه ابنه بُريد» بضم الباء الموحدة وفتح الراء نص عليه الأمير في الإكمال ٢٢٧/١.

(٧) في ر: فقال له.

(٨) في أ: ذاك. وسيأتي الخبر ص ١١٥٥.

فَقَالَتْ: لَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ لَا يَنْظُرُ اللَّهَ إِلَيْهِ! فَكَلَّمَهَا الْحَجَّاجُ وَهِيَ كَالسَّاهِيَةِ، فَقَالَ لَهَا  
يَزِيدُ: اسْمَعِي - وَتِلْكَ - مِنْ الْأَمِيرِ! فَقَالَتْ: بَلِ الْوَيْلُ لَكَ أَيُّهَا الْكَافِرُ الرَّدِّيُّ.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: «الرَّدِّيُّ» عند الخوارج: الذي له عَقْدُهُمْ وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ  
رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا.

وَكَانَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَاتِبَ الْحَجَّاجِ وَصَاحِبَ دَوَاوِينَ الْعِرَاقِ، وَالَّذِي  
قَلَبَ الدَّوَاوِينَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ كَانَ عَلَى خَرَاجِ الْعِرَاقِ أَيَّامَ وَلِيِّ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ  
الْعِرَاقِ<sup>(٢)</sup>، فَأَشْجَى يَزِيدُ، وَكَانَ<sup>(٣)</sup> يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، فَكَائِدُهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ  
مَوْلَى الْحَجَّاجِ، فَأَشَارَ عَلَى الْحَجَّاجِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِقَتْلِ جَوَابِ الضُّبِّيِّ، وَهُوَ رَأْسٌ مِنْ  
رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ، وَقَالَ يَزِيدُ: إِنْ فَعَلَ بَرِئْتُ مِنْهُ الْخَوَارِجُ وَقَتَلْتُهُ، وَإِنْ أَمْسَكَ قَتَلَهُ  
الْحَجَّاجُ، فَقَتَلَهُ. وَخَبِرْتُ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُهُ رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ، وَلَكِنِّي<sup>(٥)</sup> خِفْتُ  
أَنْ<sup>(٦)</sup> يَسْبِيَ الْحَجَّاجُ بَنَاتِي، وَكَانَ يَقُولُ بَعْدُ<sup>(٧)</sup>: إِنِّي حِينَ أَقْتُلُ جَوَاباً لِحَرِيصٍ عَلَى  
الدُّنْيَا! فَلَمَّا عَذَّبَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ<sup>(٨)</sup> فِي خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ عَاتِكَةَ رُمِيَ بِهِ عَلَى قُمَامَةٍ، وَهُوَ [ ٣٤٦ ]  
لَمَّا بِهِ<sup>(٩)</sup>، فَسُمِعَ يُحَكِّمُ<sup>(١٠)</sup> عَلَيْهَا. وَحَكَّمَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَهُوَ بَاخِرٌ

(١) «قال أبو العباس» ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) في ر: وقد كان.

(٤) في د: وحدثت. وفي الأصل: وخبرت عنه.

(٥) في الأصل وهـ: ولكن.

(٦) «أن» ثابتة في جميع نسخ الكامل، وقد سقطت سهواً في مطبوعة رابت (ر) ثم استدرك ذلك في جزء  
التعليقات وقال إنها ثابتة في جميع النسخ.

(٧) ليس في أ ود وي وهـ.

(٨) في أ: عمر بن هيرة.

(٩) «لما به»: اللام الجارة وما الموصولة والباء الجارة والضمير، هذا الصواب. وضبط في ر: «لما به» كذا قرأها فليشر  
وذكر أنها لم تضبط في أي من النسخ وأن ما فيها جميعاً: «لما به» وارتضى الشيخ الموصفي «لما به» فشرحها في  
رغبة الأمل ١٦٩/٥ وكذا ضبطه من جاء بعده، والصواب ما أثبت.

(١٠) أي يقول: لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ.

رَمَقَ فِي سَجْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

ودخلَ يزيدُ بنُ أبي مُسلمٍ على سليمان بن عبد الملك، وكان دَمِيمًا، فلما رآه سليمان<sup>(١)</sup> قال: قَبَحَ اللهُ رجلاً أَجْرَكَ رَسَنَهُ، وَأَشْرَكَكَ في أَمَانَتِهِ! فقال له يزيدُ: يا أمير المؤمنين، رأيتني والأمرُ عَنِّي مُدْبِرٌ،<sup>(٢)</sup> ولو رأيتني والأمرُ عليَّ مُقْبِلٌ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنِّي ما أَسْتَصَغِرْتُ وَأَسْتَغْظُمْتُ مِنِّي ما أَسْتَخْقِرْتُ، فقال<sup>(٣)</sup>: أَتَرَى الْحِجَاجَ أَسْتَقِرُّ في قَعْرِ جَهَنَّمَ<sup>(٤)</sup> بَعْدُ؟! فقال: يا أمير المؤمنين، لا تَقُلْ ذلكَ في الحِجَاجِ، فإنَّ<sup>(٥)</sup> الحِجَاجَ وَطْأَ لَكُمْ الْمَنَابِرَ، وَأَذَلَّ لَكُمْ الْجَبَابِرَ<sup>(٦)</sup>، وهو يَجِيءُ يومَ الْقِيَامَةِ عن يَمِينِ أَيْبِكَ، وعن يَسَارِ أَخِيكَ، فحيثُ كَانَا كَانَا!! .

---

(١) ليس في أ.

(٢) في أ: والأمر لك وهو عني مدبر.

(٣) في هـ: فقال له.

(٤) في أ: الجحيم.

(٥) في ف: لا تقل ذاك فلان.

(٦) في س ود وهـ: الجبابرة. وكانت في ي «الجبابرة» ثم جعلت الجبابرة.



## باب

قال أبو العباس وهذا بابٌ من تكاذيب [١/١٤٩] الأعراب.

حدثني أبو عمر الجرميُّ قال: سألت أبا عبيدة عن قول الرَّاجِزِ<sup>(١)</sup>:

أَهْدَمُوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَ وَأَنَا أَمْشِي الدَّالِّيَ حَوَالَكَ

فقلتُ: لِمَنْ هذا الشعرُ؟ قال: تقولُ العربُ<sup>(٢)</sup>: هذا يقوله الضُّبُّ لِلْحِجْلِ

أَيَّامَ كانت الأشياءُ تتكلَّمُ!

«الدَّالِّي»<sup>(٣)</sup> مَشْيٌ<sup>(٤)</sup> كَمَشْيِ الذُّئْبِ، يقالُ: هو يَدَّالُ في مَشْيِهِ<sup>(٥)</sup>: إذا

مَشَى كَمَشْيَةِ الذُّئْبِ، من ذلك قولُ امرئ القيس<sup>(٦)</sup>:

أَقْبَّ حَيْثُ الرُّكُضِ والدَّالَّانِ<sup>(٧)</sup> . . . . .

---

(١) انظر الكتاب ١/١٧٦، والحيوان ٦/١٢٨، وأما الزجاجي ١٣٠، واللسان (دال).

ضبط أهدموا في ربتشديد الدال، ورسم فيها: الدال.

(٢) «تقول العرب» ليس في أ. وفي س رد وي: فقال.

(٣) في الأصل: قال والدالسي. وفي د وي: فالدالي.

(٤) في الأصل: مشية.

(٥) في س وأ: في مشيه.

(٦) ديوانه ق ٨/٨ ص ٨٦. والدالان بالدال رواية السكري، ورواية غيره بالدال المعجمة. انظر الديوان ص

٣٩٩. وروايته: «مسح حثيث».

(٧) صدره: على رَيْدٍ يَزْدَادُ عَفْوَاً إذا جرى

وَمَنْ قَالَ فِي بَيْتِ أَبِي عَنَمَةَ الضُّبِّيِّ<sup>(١)</sup> :

تُعَارِضُهُ مُرَبَّيَّةٌ دُؤُولُ<sup>(٢)</sup> ... ..

فإنما أراد هذا، ومن قال «دُؤُولُ» فإنما أراد السُرْعَةَ، يقال: «مَرٌّ يَذْأَلُ»: إذا مَرَّ يُسْرَعُ.

[ ٣٤٧ ]

وقوله «حَوَالِكَا» يقال: هو يطوف «حَوَالَهُ وَحَوْلَهُ وَحَوَالِيَهُ» وَمَنْ قَالَ «حَوَالِيَهُ» بالكسر<sup>(٣)</sup> فقد أخطأ، وفي القرآن: ﴿نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾<sup>(٤)</sup> و«حَوَالِيَهُ» تثنية «حوالٍ» كما تقول «حَنَانِيَهُ» الواحد «حَنَانٌ» قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا      أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ

و«الحَنَانُ» الرحمة، قال الله عز وجل: ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾<sup>(٦)</sup> قال الشاعر<sup>(٧)</sup> لعمر بن الخطاب رحمه الله:

تَحَسَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ      فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا  
وقال طَرْفَةُ<sup>(٨)</sup>:

(١) الأصمعيات ق ٤/٨ ص ٣٧، والاختيارين ق ٤/٦١ ص ٣٩٢. وتخرج الكلمة في الأصمعيات.

(٢) صدره كما في زيادات ر من س وهو ثابت في ف:

حَقِيَّة رَحَلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجُ

(٣) من الأصل وه وهامش أ.

(٤) سورة النمل: ٨.

(٥) هو منذر بن درهم الكلبي. والبيت من كلمة له في فرحة الأديب ٥٧ - ٥٨، ومعجم البلدان (روضة المثري)

٩٤/٣ - ٩٥، وعنهما في الخزانة ٢٧٧/١ - ٢٧٨، ورغبة الأمل ١٧١/٥.

وهو بلا نسبة في الكتاب ١٦١/١، ١٧٥، والمقتضب ٢٢٥/٣.

(٦) سورة مريم: ١٣.

(٧) بعده في زيادات من س: «وهو الخطيئة». والبيت في ديوانه ق ٣/٤٨ ص ٢٢٢.

(٨) ديوانه ق ٤٦/٥٦ ص ١٧٢.

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضٍ

\*\*

وحدَّثني <sup>(١)</sup> غيرُ واحدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، قَالَ: قِيلَ لِرُؤْبَةِ: مَا قَوْلُكَ <sup>(٢)</sup>:  
لَوْ أَنِّي عُمَرْتُ سِنَّ الْحِجْلِ أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحِ  
قَالَ: أَيَّامَ كَانَتِ السَّلَامُ رَطَابًا. وبعد هذا البيت.  
وَالصَّخْرُ مُبْتَلًى كَمِثْلِ الْوَحْلِ <sup>(٣)</sup>

قَوْلُهُ «سِنَّ الْحِجْلِ» مَثَلٌ <sup>(٤)</sup> تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ فِي طَوْلِ الْعُمُرِ <sup>(٥)</sup>.  
وَأَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ، أَعْرَابِيٌّ فَصِيحٌ، لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُوبَ الْعَنْبَرِيِّ:  
كَأَنِّي وَلَيْلَى لَمْ يَكُنْ حَلًّا أَهْلُنَا بَوَاذِ خَصِيبٍ وَالسَّلَامُ رِطَابُ

\*\*

وحدَّثني سليمانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ،  
قَالَ <sup>(٦)</sup> تَكَادَبَ أَعْرَابِيَّانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا <sup>(٧)</sup>: خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي، فَإِذَا أَنَا <sup>(٨)</sup>

(١) فِي ي وَمِنْ وَدُف: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَحَدَّثَنِي.

(٢) دِيَوَانُهُ ق ١٣/٤٦ - ١٥ ص ١٢٨. وَالرَّوَايَةُ فِي الْأَوَّلِ: فَقُلْتُ لَوْ عُمَرْتُ.

(٣) فِي أ:

لَوْ أَنِّي عُمَرْتُ سِنَّ الْحِجْلِ أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحِ  
وَالصَّخْرُ مُبْتَلًى كَمِثْلِ الْوَحْلِ

مَا زَمَنَ الْفِطْحِ؟ قَالَ: أَيَّامَ كَانَتِ السَّلَامُ رَطَابًا.

وَالسَّلَامُ: الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ. وَفِي الْأَصْلِ: عُمَرَ الْحِجْلِ، وَهَامِشُهُ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٤) يَقُولُونَ «لَا آتِيكَ سِنَّ الْحِجْلِ». انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِي عُبَيْدٍ ٣٨١، وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ٤٠٩/٢، وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

٢٢٦/٢، وَالْمُسْتَقْصَى ٢٤٤/٢، وَاللِّسَانُ (حِجْلٌ، سَنَنٌ).

(٥) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «ذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ الْحِجْلَ يَعِيشُ ثَلَاثَةَ سِنِينَ».

(٦) لَيْسَ فِي أ.

(٧) فِي ف وَهَامِشُ الْأَصْلِ: أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ.

(٨) مِنَ الْأَصْلِ وَف وَظ وَي.

بُظْلَمَةٍ شَدِيدَةٍ، فَيَمَّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ تَتَّبِعْهُ! [٢/١٤٩] فَمَا زِلْتُ أَهْمَلُ عَلَيْهَا بِفَرَسِي<sup>(١)</sup> حَتَّى أَنْبَهْتُهَا، فَأَنْجَابَتْ!! قَالَ<sup>(٢)</sup>: فَقَالَ<sup>(٣)</sup> الْآخَرُ: لَقَدْ رَمَيْتُ ظَبْيًا مَرَّةً بِسَهْمٍ فَعَدَلَ الظَّبْيُ يَمْنَةً، فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ، فَتَيَاسَرَ الظَّبْيُ، فَتَيَاسَرَ السَّهْمُ خَلْفَهُ<sup>(٤)</sup>! ثُمَّ عَلَا الظَّبْيُ فَعَلَا السَّهْمُ خَلْفَهُ<sup>(٥)</sup>! ثُمَّ انْحَدَرَ<sup>(٦)</sup> فَأَنْحَدَرَ<sup>(٧)</sup> حَتَّى أَخَذَهُ!!

\*\*

وَتَزَعَمُ الرُّوَاةُ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ عُتْبَةَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ كِلَابٍ قَالَ لِأَبْنِي الْجَوْنِ الْكِنْدِيِّينَ يَوْمَ جَبَلَةَ<sup>(٨)</sup>: إِنَّ لِي عَلَيْكُمَا حَقًّا لِرِحْلَتِي وَوِفَادَتِي، فَدَعُونِي أَنْذِرُ قَوْمِي مِنْ مَوْضِعِي هَذَا، فَقَالُوا<sup>(٩)</sup>: شَأْنُكَ، فَصَرَخَ بِقَوْمِهِ<sup>(١٠)</sup>، فَأَسْمَعَهُمْ عَلَى مَسِيرَةِ لَيْلَةٍ!!

\*\*

وَيُرَوَّى عَنْ حَمَادِ الرَّائِيَةِ قَالَ: قَالَتْ لَيْلَى بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ لِأَبِيهَا: أَرَأَيْتَ قَوْلَ أَبِيكَ<sup>(١١)</sup>:

(١) فِي أ: بِفَرَسِي عَلَيْهَا. وَ «عَلَيْهَا» لَيْسَ فِي هـ.

(٢) لَيْسَ فِي أ.

(٣) فِي ي: فَقَالَ لِي.

(٤) لَيْسَ فِي أ.

(٥) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٦) فِي أ: فَاِنْحَدَرَ.

(٧) فِي ف وَس: فَاِنْحَدَرَ خَلْفَهُ. وَفِي أ: فَاِنْحَدَرَ عَلَيْهِ.

(٨) «يَوْمَ جَبَلَةَ» مِنَ الْأَصْلِ وَأ.

(٩) قَوْلُهُ «فَدَعُونِي»... فَقَالُوا الْمُنَاسِبُ «فَدَعَانِي»... فَقَالَا.

(١٠) بَعْدَهُ فِي أ: بَعْدَ أَنْ قَالَا لَهُ شَأْنُكَ.

(١١) بَعْدَهُ فِي ي وَد: «إِذْ يَقُولُ». وَالْأَبْيَاتُ ١ - ٣ فِي الْأَغَانِي ٢٥٦/١٧، وَ ١ وَ ٢ وَ ٤ مَعَ آخَرِينَ فِي الْحِمَاسَةِ

الشَّجَرِيَّة ٦٩/١، وَالْأَرْبَعَةُ فِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّة ٦١/١.

بني عامر هل تعرفون إذا غدا  
بجيش تفضل البلق في حجراته  
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى  
أبت عادة للورد أن يكره الوغى  
أبو مكنف قد شد عقد الدوابر<sup>(١)</sup>  
ترى الأكم منه سجداً للحوافر  
كثير تواليه سريع البوادر  
وحاجة رومي في ثمر بن عامر<sup>(٢)</sup>

فقلت لأبي: أحضرت هذه الوقعة؟ قال<sup>(٣)</sup>: نعم، قلت: فكم كانت خيلكم؟ قال: ثلاثة أفراس أحدها فرسه، قال<sup>(٤)</sup>: فذكرت هذا لابن أبي بكر الهذلي، فحدثني عن أبيه قال: حضرت يوم جيلة - قال<sup>(٥)</sup>: وكان قد بلغ مائة سنة، وكان قد أدرك أيام الحجاج - قال: فكانت الخيل في الفريقين، مع ما كان مع ابني الجون ثلاثين فرساً، قال: فحدثت بهذا الحديث الخثعمي، وكان راوية أهل الكوفة، فحدثني أن خثعم قتلت رجلاً<sup>(٦)</sup> من بني سليم بن منصور، فقالت أخته ترثيه:

لعمري وما عمري علي بهين  
وكان إذا ما أورد الخيل بيشة  
لنعم الفتى غادرتم آل خثعما  
إلى جنب أشرار أناخ فألجما<sup>(٧)</sup> [ ٣٤٩ ]

(١) مكنف بضم الميم وسكون الكاف وكسر النون، انظر الإكمال ٢٨٥/٧، والتاج (كنف). وضبط في ر مكنف بكسر الميم وسكون الكاف وفتح النون خطأ.  
وفي هـ وس «الدوابر» وكذا كان في أصل أ ثم غير.  
(٢) بهامش أ: وعادات رومي في سليم و عامر  
وفي الأصل: وعادات رومي في غير بن عامر  
وبهامشه: «وحاجة رومي» و «في سليم و عامر».

(٣) في أ: فقال.

(٤) من أ.

(٥) بهامش الأصل ما نصه: «هو عباس الرُعْلِي، ورغل قبيلة من سليم. وقائلة الشعر ابنته ربيعة وكان سمها

باسم أمه ربيعة بنت عباس بن مرداس السلمى. ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب المقاتل [في

الأصل: المقابل، مصحفاً]. والمقاتل اسم كتابين لأبي عبيدة: مقاتل الفرسان، ومقاتل الأشراف.

(٦) بيشة: مأسدة. وأشرار جمع شرج مجاري الماء من الحرار إلى السهولة. رغبة الأمل ١٧٥/٥.

فَأَرْسَلَهَا رَهْوَاً رِعَالاً كَأَنَّهَا جَرَادُ زَهْتُهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتَتْهَا  
فَقِيلَ لَهَا: كَمْ<sup>(١)</sup> كَانَتْ خَيْلُ أَخِيكَ؟ قَالَتْ<sup>(٢)</sup>: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ إِلَّا  
فَرَسَهُ!

قَوْلُهُ «قَدْ شَدَّ عَقْدَ الدَّوَابِرِ» يَرِيدُ: دَوَابِرَ<sup>(٣)</sup> الدَّرْعِ، فَإِنَّ الْفَارِسَ إِذَا حَمَى فَعَلَ  
ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

وَقَوْلُهُ «تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ» يَقُولُ: لِكَثْرَتِهِ لَا يُرَى فِيهِ الْأَبْلَقُ، وَالْأَبْلَقُ  
مَشْهُورُ الْمَنْظَرِ، لِاخْتِلَافِ لَوْنِيهِ<sup>(٥)</sup>، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: [١/١٥٠]

فَلَيْتَ وَقَفْتَ لَتَخْطِفَنَّكَ رِمَاحُنَا وَلَيْتَ هَرَبْتَ<sup>(٦)</sup> لِيُعْرِفَنَّ الْأَبْلَقُ  
و«حَجَرَاتِهِ» نَوَاحِيهِ.

وَقَوْلُهُ: تَرَى الْأَكْمَ مِنْهُ سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ  
يَقُولُ: لِكثَرَةِ الْجَيْشِ يَطْحَنُ الْأَكْمَ حَتَّى يُلْصِقَهَا<sup>(٧)</sup> بِالْأَرْضِ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَ: «فِي كَمْ».

(٢) فِي أَوْظَ وَف: فَقَالَتْ.

(٣) فِي هـ وَسِ وَأ: «الدَّوَابِرُ... دَوَابِرُ» وَفِي أ: يَرِيدُ عَقْدَ دَوَابِرِ الدَّرْعِ. وَفِي الْأَصْلِ: الدَّرْعُ.

(٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٥١: «هَذَا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ غَيْرَهُ وَلَا وَجْهَ لَهُ، وَلَوْ كَانَ الْفَارِسُ إِذَا حَمَى شَمَرَ  
دَرْعَهُ لَا كَتَفَى بِالتَّسْلِيكِ وَلَمَّا وُصِفَتِ الدَّرْعُ بِأَنَّهَا سَوَابِغٌ. وَإِنَّمَا الْبَيْضَةُ تَشَدُّ بِالدَّرْعِ لثَلَا تَسْقُطُ إِذَا رَكُضَ  
الْفَارِسُ، وَقَدْ قَالَ الْمَنْخَلُ الْيَشْكُرِي فَفَسَّرَ فِي شَعْرِهِ مَا قَلَنَاهُ:

وَفُؤَارِسَ كَأَوَارِ حَرِّ النَّارِ أَحْلَاسَ الذُّكُورِ  
شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ فِي كَسَلٍ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ

وَعَلَّقَ الشَّيْخُ الْمِيمَنِيُّ عَلَى كَلَامِ ابْنِ حَمْزَةَ بِقَوْلِهِ: «الَّذِي قَالَهُ الْمَبْرِدُ لَا غِبَارَ عَلَيْهِ فَإِنَّ التَّشْمِيرَ مَعْرُوفٌ وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ  
الشَّجَاعُ تَهَوُّراً وَتَغْرِيراً بِنَفْسِهِ وَإِقْدَاماً عَلَى الْهَلَكَةِ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الدَّرْعُ سَوَابِغٌ لَمْ يَتِمَّكَ مِنْ فَعْلِهِ هَذَا، وَبَيَّتَ الْمَنْخَلُ  
مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ، فَالْإِلْفُظَانِ مُخْتَلِفَانِ» اهـ. وَانْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٧٥/٥.

(٥) كَذَا فِي هـ وَأ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «أَلْوَانُهُ». وَاللُّونَانُ هُمَا سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

(٦) فِي د وَي: فَوَرَّتْ.

(٧) فِي أ: تَطْحَنُ... تَلْصِقُهَا.

وقوله «كَمِثْلِ اللَّيْلِ» يقول: كثرةً، فيكاد يسدُّ سوادهُ الأفقَ، ولذلك يقال «كتيبةٌ خضرَاءُ» أي: سوداءُ، وكانت كتيبةُ رسولِ الله ﷺ التي هو فيها والمهاجرون والأنصارُ يقال لها: «الخضرَاءُ».

و«الْمُرْتَجِسُ»: الذي<sup>(١)</sup> يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَلَا يَتَبَيَّنُ<sup>(٢)</sup> كَلَامُهُ، يقال: «ارتجَسَ الرَّعْدُ» من هذا. و«الْوَغَى» الأصواتُ.

و«التَّوَالِي»: اللُّوْحُ، يقال<sup>(٣)</sup>: «تَلَاهُ يَتْلُوهُ»: اتَّبَعَهُ<sup>(٤)</sup>، و«تَلَوْتُ الْقُرْآنَ»: اتَّبَعْتُ<sup>(٥)</sup> بعضه بعضاً، و«الْمُتَلِيَّةُ»: التي معها وَلَدُهَا<sup>(٦)</sup>.

وقوله «فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا» يقول: ساكنةً<sup>(٧)</sup>، قال الله جل وعزَّ ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾<sup>(٨)</sup> ويقال: «عِشَّ رَاهٍ» يا فتى: أي ساكنٌ.

و«رِعَالٌ» جمع «رَعِيلٍ» وهو ما تَقَدَّمَ من الخيل، يقال: «جاء في الرِّعِيلِ الأوَّلِ» قال عَنَتْرَةُ<sup>(٩)</sup>:

إِذَا لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي وَلَا أُوكِّلُ بِالرِّعِيلِ الأوَّلِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في دوي: هو الذي.

(٢) في أ: ولا يبين.

(٣) من أ.

(٤) في أ: إذا اتبعه.

(٥) في أ: أي اتبعت.

(٦) في أ: أولادها.

(٧) قال علي بن حمزة: «الرهو من الأضداد وهي ههنا السَّراعُ» التنبيهات ١٥١.

(٨) سورة الدخان: ٢٤.

وقيل رهوًا: طريقاً يبساً كهيمته، قاله ابن عباس وغيره. انظر تفسير ابن كثير ٢٣٨/٧، وتفسير القرطبي

١٣٧/١٦، وتفسير غريب القرآن ٤٠٢.

(٩) ديوانه ق ١٥/٦ ص ٢٥٠.

(١٠) العجز موقوص. وفي الديوان «أو لا أوكل»، ولعله مُصْلَح، انظر شرحه في الديوان.

وقوله: «زَهَّتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتَتْهَا» يقول: رَفَعَتْهُ وَأَسْتَحَفَّتْهُ، قال ابن أبي ربيعة<sup>(١)</sup>:

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ      وَجُوهَ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَقَنَّعَا  
ومعنى «أَتَتْ» أتى تِهَامَةً.

\*\*

وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى<sup>(٢)</sup> عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّ بَكْرَ بْنَ وَاثِلٍ أَرَادَتْ  
[ ٣٥٠ ] الْغَارَةَ عَلَى قِبَائِلِ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا: إِنَّ عَلِمَ بِنَا السُّلَيْكُ أَنْذَرَهُمْ، فَبِعَثُوا فَارَسِينَ  
عَلَى جَوَادَيْنِ يُرِيغَانِ<sup>(٣)</sup> السُّلَيْكُ، فَبَصُرَا بِهِ، فَقَصَدَاهُ، وَخَرَجَ يَمَحْصُ<sup>(٤)</sup> كَأَنَّهُ ظَبْيٌ،  
فَطَارَدَاهُ سَحَابَةً يَوْمِهِمَا، فَقَالَا: هَذَا النَّهَارُ، وَلَوْ جَنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ لَقَدْ فَتَرَ، فَجَدًّا فِي  
طَلْبِهِ، فَإِذَا بِأَثَرِهِ قَدْ بَالَ فَرَعًا فِي الْأَرْضِ فَخَذَّهَا<sup>(٥)</sup>، فَقَالَا: قَاتَلَهُ اللَّهُ! مَا أَشَدَّ  
مَتْنِيهِ! وَلَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَلَمَّا أَمْتَدَّ بِهِ اللَّيْلُ فَتَرَ، فَاتَّبَعَاهُ، فَإِذَا بِهِ قَدْ  
عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ فَنَدَرَ مِنْهَا<sup>(٦)</sup> كَمَا كَانَ تِلْكَ<sup>(٧)</sup>، وَأَنْكَسَرَتْ قَوْسُهُ، فَأَرْتَزَتْ قِصْدُهُ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ص ١٧٩. وسيأتي مع أبيات ص ١٠٠٧.

(٢) الخبر في الأغاني ٣٨١/٢٠ - ٣٨٣، وانظر خبر المثل «أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ» في الندرة الفاخرة ٣٠٦/١، وجمهرة  
الأمثال ٦٨/٢، ومجمع الأمثال ٤٧/٢، والمستقصى ٢٣٨/١.

و «معمر بن المثنى» ليس في أ.

(٣) أي يطلبان.

(٤) أي يعدو.

(٥) رغا في الأرض: ظهرت لبوله رغبة، وخذها شقَّ فيها شقًّا. وفي أ: وخذها.

(٦) بهامش الأصل ما نصُّه: «منها: يريد من الشجرة، والمعنى: نَدَرَ بعثرته من أصل الشجرة المتواري تحت  
الأرض مثل ساقها الذي كان ظاهراً على وجهها».

(٧) بهامش الأصل ما نصُّه: «ذكر القصة الميدانيُّ تحت قوله أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ، وليس فيها قوله «كَمَا كَانَ تِلْكَ»  
ولم أفهم المعنى».

وقوله كَمَا كَانَ تِلْكَ قال الشيخ المرصفي: «يريد سقط منها ما يشبه مكانه مكان تلك البولة في الأثر».

وفي هـ: «كَمَا كَانَ بَلَلٌ» وفوقه «تلك». وبهامشها ما نصُّه: «رواه أبو العباس كَمَا كَانَ تِلْكَ والصواب كَمَا كَانَ  
تِلْ. والذي وقع في الكتاب لا شك في تصحيحه» «حاشية في نسخة»؟.



منها في الأرض، فنشبت، فقالا: قاتله الله! والله لا نتبعه<sup>(١)</sup> بعد هذا! فرجعا عنه،  
فتم<sup>(٢)</sup> إلى قومه<sup>(٣)</sup> فأندرهم!! فلم يصدقوه لبعد الغاية، ففي ذلك يقول:

يَكْذِبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ      وعمرُو بنُ كَعْبٍ<sup>(٤)</sup> والمكذبُ أكْذَبُ [٢/١٥٠]  
تَكَلَّتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُهَا      كَرَادِيسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ  
كَرَادِيسُ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلَهُ      فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكُبُوا  
فَصَدَّقَهُ قَوْمٌ فَنَجَّوْا، وَكَذَّبَهُ قَوْمٌ<sup>(٥)</sup> فَوَرَدَ عَلَيْهِمُ الْجَيْشُ فَأَكْتَسَحَهُمُ.

وحدثني التَّوْزِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ أَخْبَارِ  
الْعَرَبِ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ<sup>(٧)</sup>: إِنَّ الْعَجَمَ تَكْذِبُ<sup>(٨)</sup> فَتَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ ثَلَاثُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَثَلَاثُهُ مِنْ  
نَارٍ<sup>(٩)</sup> وَثَلَاثُهُ مِنْ ثَلَجٍ! فَتُعَارِضُهَا الْعَرَبُ بِهَذَا<sup>(١٠)</sup> وَمَا أَشْبَهَهُ.

وَمِنْ<sup>(١١)</sup> ذَلِكَ قَوْلُ مُهَلِّهِلِ بْنِ رَبِيعَةَ<sup>(١٢)</sup>:

(٨) ارتزت: ثبتت، والقصدة: الكسرة من العود.

(١) في الأصل: لا تتبعناه، وبهامشه كما في المتن.

(٢) كذا في ف وظ (في ظ: وتم). وفي الأصل وه: «فأتم»، وفي ر: «وأتم».

(٣) بعده في زيادات ر من هامش ي: «ش: يروي أتم بألف وتم بغير ألف وتم بالنون، ومعنى تم إلى قومه أي نفذ».

(٤) في ف وهامش ي: «وعمرُو بن عمرو».

(٥) في الأصل وف وظ وس: وكذبه الباقون.

(٦) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: «من أخبار العجم». وبهامش ي ما نصه: «كذا وقع من أخبار العجم والصواب: من أخبار العرب».

(٧) في أ وس: فقال لي.

(٨) في الأصل وه: تكذب أيضاً.

(٩) في أ وس: «من رصاص»، وليس في د. ويدل ثلثه في أ في المواضع الثلاثة «نصفه».

(١٠) في الأصل: بمثل هذا.

(١١) في د وي: فمن. وفي الأصل وف وظ: «من» بلا الواو.

(١٢) سلف تخريج الكلمة ص ٢١٤ عند بيته:

قتيل ما قتيل المرء عمرو      وهام بن مرة ذو ضرير

فلو نبش<sup>(١)</sup> المقابر عن كليب  
يوم الشعثمين لقر عينا  
كأننا غدوة وبني أبينا  
كأن رماحهم أشطان بشر  
فلولا الريح أسمع من بحجر  
فيخبر بالذنائب أي زير<sup>(٢)</sup>  
وكيف<sup>(٣)</sup> لقاء من تحت القبور  
بجنب غنيزة رحيما مديرا  
بعيد بين جاليتها جرور<sup>(٤)</sup>  
صليل البيض تفرع بالذكور<sup>(٥)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٦)</sup>: يقال: فلان زير نساء، وطلب نساء، وتبع نساء، وخلم نساء<sup>(٧)</sup>:  
إذا كان صاحب نساء، وذلك أن مهلهلا كان صاحب نساء، فكان كليب يقول: إن مهلهلا زير  
نساء لا يدرك<sup>(٨)</sup> بثار، فلما أدرك مهلهل بثار كليب قال: «أي زير» فرفع «أيأ» بالابتداء، والخبر  
محذوف، فكأنه قال: أي زير أنا في هذا اليوم!].

\*\*

قال أبو العباس<sup>(٩)</sup>: وحدثني عمرو بن بحر قال: أتيت أبا الربيع الغنوي،  
وكان من أفصح الناس وأبلغهم، ومعي رجل من بني هاشم، فقلت: أبو<sup>(١٠)</sup>

(١) في أ: نشر.

(٢) قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: «إنما نصب فيخبر على معنى: لو وقع نبش فإخبار، لأن لو فيها معنى  
الشرط فصار بمنزلة قوله: إن تأتني فتحدثني أحسن إليك، وهو قبيح، إنما يحسن فيها بخالف فيه الثاني الأول  
من أجوبة الأشياء الستة المشهورة» عن شرح أبيات مغني اللبيب ٦٧/٥.

وفي أ: فتخبر.

(٣) في الأصل وف: فكيف.

(٤) سلف البيت ص ٤٨٣.

(٥) ضبط في ر: أسمع. . صليل.

(٦) قول أبي الحسن ثابت في جميع النسخ.

(٧) قوله «وخلم نساء» ليس في الأصل وف وظ وه وي ود. وفي ر من أ وس «وخلو» وهو تحريف والصواب  
ما أثبت، وكذا نقله البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ٧١/٥ عن أبي الحسن. وانظر اللسان (خلم).

(٨) في ر: ولا يدرك.

(٩) «قال أبو العباس» من ف وظ وأ.

(١٠) في الأصل وف وظ وأ وس: «أبو».

الرَّبيع ههنا؟ فخرج إلي وهو يقول: خَرَجَ إِلَيْكَ رَجُلٌ كَرَمٌ<sup>(١)</sup>! فَلَمَّا رَأَى الْهَاشِمِيَّ اسْتَحْيَا مِنْ فَخْرِهِ بِحَضْرَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرَمُ النَّاسِ رَدِيفًا، وَأَشْرَفُهُمْ حَلِيفًا<sup>(٢)</sup>، فَحَدَّثَنَا<sup>(٣)</sup> مَلِيًّا، ثُمَّ نَهَضَ<sup>(٤)</sup> الْهَاشِمِيَّ، فَقُلْتُ لِأَبِي الرَّبِيعِ: يَا أَبَا الرَّبِيعِ، مَنْ خَيْرُ الْخَلْقِ؟ قَالَ<sup>(٥)</sup>: النَّاسُ وَاللَّهِ، فَقُلْتُ: فَمَنْ<sup>(٦)</sup> خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: الْعَرَبُ وَاللَّهِ، قُلْتُ: فَمَنْ خَيْرُ الْعَرَبِ؟ قَالَ: مُضَرُّ وَاللَّهِ، قُلْتُ: فَمَنْ خَيْرُ مُضَرَ؟ قَالَ: قَيْسُ وَاللَّهِ، قُلْتُ: فَمَنْ خَيْرُ قَيْسٍ؟ قَالَ: يَعْصَرُ وَاللَّهِ، قُلْتُ: فَمَنْ خَيْرُ يَعْصَرَ؟ قَالَ: غَنِيُّ وَاللَّهِ، قُلْتُ: فَمَنْ خَيْرُ غَنِيٍّ؟ قَالَ: الْمُخَاطِبُ لَكَ وَاللَّهِ!! قُلْتُ: أَفَأَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ خَمْسًا<sup>(٧)</sup>؟ قَالَ: إِي<sup>(٨)</sup> وَاللَّهِ!! قُلْتُ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَحْتَكَ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! قُلْتُ: وَلَكَ أَلْفُ دِينَارٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! قُلْتُ: <sup>(٩)</sup>فَأَلْفَا دِينَارٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ! قُلْتُ<sup>(٩)</sup>: وَلَكَ الْجَنَّةُ؟ فَأَطْرَقَ مَلِيًّا<sup>(١٠)</sup> ثُمَّ قَالَ: عَلَى أَنْ لَا تَلِدَ مِنِّي<sup>(١١)</sup>!! وَأَنْشَدَ:

تَأْبَى لِأَعْصَرَ أَعْرَاقُ مُهَذَّبَةٍ      مِنْ أَنْ تُنَاسِبَ قَوْمًا غَيْرَ أَكْفَاءِ  
فَإِنْ يَكُنْ ذَاكَ حَتْمًا لَا مَرَدَّ لَهُ      فَادْكُرْ حُذَيْفَ فَإِنِّي غَيْرُ أَبَاءِ [١/١٥١] [٣٥٢]

قوله «أكرم الناس رديفًا» فإن أبا مرثد الغنوي كان رديف رسول الله ﷺ.

(١) في أ وظ: كريم.

(٢) في ر: «خليفا» وهو خطأ مطبعي صححه رايت في جزء التعليقات.

(٣) في أ: فتحدثنا، وفي د: فحدثني.

(٤) في أ: فنهض.

(٥) في أ: فقال.

(٦) في أ: من.

(٧) ليس في الأصل وأ. وفي ي وف وظ: خير خير الناس.

(٨) في أ: نعم إي والله.

(٩ - ٩) من أ وف.

(١٠) من أ وف.

(١١) في الأصل: مني أبداً.

وقوله «وأشرفهم حليفاً» فكان<sup>(١)</sup> أبو مرثد حليف حمزة بن عبد المطلب.

وقوله «فأذكرُ حذيفَ» أراد حذيفة بن بدر الفزاري، وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقربهم إليه نسباً، وذلك<sup>(٢)</sup> أن يعصر ابن سعد بن قيس، وهؤلاء<sup>(٣)</sup> بنو ريث بن غطفان بن سعد بن قيس، وقد قال عيينة بن حصن يهجو ولد يعصر، وهم غني وباهلة والطفاوة:

أباهل ما أدري أمن لؤم منصبي      أحبكم أم بي جنون وأولق<sup>(٤)</sup>  
أسيّد أحوالي ويعصر إخوتي      فمن ذا الذي مني<sup>(٥)</sup> مع اللؤم أحمق  
فقال الباهلي يجيبه:

كيف<sup>(٦)</sup> تحب الدهر قوماً هم الأولى      نواصيكم في سالف الدهر خلّقوا  
ألست فزاريّاً عليك غضاضةً      وإن كنت كنديّاً فإنك ملصق

\*\*

وتحدّث الرواة أن<sup>(٧)</sup> الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي، وكان ينسب<sup>(٨)</sup> بزینب بنت يوسف، فأرتاع من نظر الحجاج إليه<sup>(٩)</sup>، فدعا به، فلما عرفه قال مبتدئاً<sup>(١٠)</sup>:

(١) في أ وس وف وظ: كان. وفي ي ود: فإنه كان.

(٢) في أ: وذلك.

(٣) في أ: وهؤل.

(٤) الأولق: الجنون.

(٥) في س ود وي وظ: منهم.

(٦) في أ: وكيف.

(٧) في أ: بأن.

(٨) في هـ: يشب. وبهامشها ما نصه: «قد تقدمت هذه الحكاية قريباً». انظر ما سلف ص ٦٢٨ - ٦٢٩.

(٩) ليس في أ.

(١٠) سلف البيتان ص ٦٢٩.

هَآكْ يَدِي ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ رُحْبُهَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ طَوَّفْتُ كُلَّ مَكَانٍ  
وَلَوْ<sup>(١)</sup> كُنْتُ بِالْعَنَقَاءِ أَوْ بِسُومِهَا<sup>(٢)</sup> لَخِلْتُكَ إِلَّا أَنْ تَصُدَّ تَرَانِي

ثم قال: والله إن قلتُ إلا خيراً، إنما قلتُ<sup>(٣)</sup>:

يُخَبِّئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى وَيَخْرُجْنَ شَطْرَ<sup>(٤)</sup> اللَّيْلِ مُعْتَجِرَاتِ

قال<sup>(٥)</sup>: أَجَلْ، ولكن أخبرني<sup>(٦)</sup> عن قولك<sup>(٧)</sup>:

وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَسِرَاتِ [ ٣٥٣ ]

في كَمْ كُنْتُ؟ قال: والله إن كنتُ إلا على حمارٍ هزيلٍ، ومعِي رَفِيقٌ  
لي<sup>(٨)</sup> على أَتَانٍ مثله.

\*\*

ومن ذلك ما يَحْكُونُ في خبر لُقْمَانَ بن عَادٍ، فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ أَنَّ جَارِيَةً لَهُ  
سُئِلَتْ عَمَّا بَقِيَ مِنْ بَصَرِهِ<sup>(٩)</sup>، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَلَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ:  
إِنَّهُ لَيَفْصِلُ بَيْنَ أَثَرِ الْأُنْثَى وَالذَّكَرِ مِنَ الذَّرِّ إِذَا دَبَّ عَلَى الصَّفَا!! فِي أَشْيَاءٍ تُشَاكِلُ  
هَذَا مِنَ الْكَذِبِ.

\*\*

(١) في س ود: «فلو» وكان في ي ولو ثم غيرها فجعلها «فلو».

(٢) في س ود وهامشي الأصل وي: «باسومها» وبهامش أ ما نصه: «يسوم جبل معروف قريب من آمد» وانظر ما  
سلف من التعليق عليه ص ٦٢٩.

(٣) سلف البيت ص ٦٢٩. وسبأ في كلمة ص ٧٧٠ - ٧٧١.

(٤) في متن أ: «جنح الليل». وبهامشها كما في المتن.

(٥) في الأصل: قال الحجاج. وفي ي ود: قال له.

(٦) في الأصل وظ وي ود: خبرني.

(٧) سلف البيت ص ٦٢٩.

(٨) من الأصل وف وظ وه. وفي أ: رفيقي.

(٩) بعده في أ: «لدخوله في السن».

وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَمْرَأَةً [٢/١٥١] عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ السَّدُوسِيِّ قَالَتْ لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ  
أَنَّكَ لَا تَكْذِبُ<sup>(١)</sup> فِي شَعْرٍ؟ فَقَالَ لَهَا: أَوْ كَانَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتَ<sup>(٣)</sup>:

فَهُنَاكَ<sup>(٤)</sup> مَجْزَأَةُ بَنِي ثَوْرٍ      رِ كَانِ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَةَ

أَيْكُونُ رَجُلٌ أَشْجَعُ مِنْ أَسَدٍ<sup>(٥)</sup>؟! فَقَالَ لَهَا: مَا رَأَيْتُ<sup>(٦)</sup> أَسَدًا فَتَحَ مَدِينَةً  
قَطُّ، وَمَجْزَأَةُ بَنِي ثَوْرٍ قَدْ فَتَحَ مَدِينَةً<sup>(٧)</sup>.

وَمَرَّ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ بِالْفَرْدَزَقِيِّ وَهُوَ يُنْشِدُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ<sup>(٨)</sup>:

أَيُّهَا الْمَادِحُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى      إِنَّ لِلَّهِ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ  
فَأَسْأَلُ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ      وَأَرْجُو فَضْلَ الْمُقَسَّمِ الْعَوَادِ  
لَا تَقُلْ لِلْجَوَادِ مَا لَيْسَ فِيهِ      وَتُسَمِّ الْبَخِيلَ بِأَسْمِ الْجَوَادِ

\*\*

وَأُنْشِدُنِي الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ<sup>(٩)</sup>:

(١) فِي ي وَد: أَمَا حَلَفْتَ أَلَا تَكْذِبُ.

(٢) فِي غَيْرِ الْأَصْلِ وَأ: ذَلِكَ.

(٣) الْأَغَانِي ١٨/١٢٠، وَانْظُرْ شَعْرَ الْخَوَارِجِ ١٥٩. وَسَيَاتِي الْخَبَرِ ص ١٠٣٣.

(٤) فِي مَتْنِ أ: «فَكَذَّاكَ» وَبِهَامِشِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَه: مِنْ الْأَسَدِ.

(٦) فِي ه: فَقَالَ نَعَمْ مَا رَأَيْتُ.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشِ ي: «مَجْزَأَةُ بَنِي ثَوْرٍ جَعَلَ لَهُ عَمْرُ رَحِمَهُ اللَّهُ رِثَاةً بِكَرٍ فَلَمَّا اسْتَد... فَعَلَّ

عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ مَعَ ابْنِهِ شَقِيقِ بْنِ مَجْزَأَةَ، وَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى شِصْتَرٍ هُوَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ  
وَكَانَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ».

وَقَدْ أَقْبَحَ الْقَطْعُ فِي الْوَرَقِ عَلَى مَا وَضَعَ رَايْتُ مَوْضِعَهُ نَقْطًا، وَأَتَمَّ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ هَذَا النِّقْصَ بِقَرِيبٍ مِنْ  
لَفْظِ صَاحِبِ الْحَاشِيَةِ نَقْلًا عَنِ الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٣/١٠٨، وَهُوَ: «فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ مَجْزَأَةَ جَعَلَهَا أَبُو مُوسَى الْخَالِدُ بْنُ  
الْمَعْمَرِ، ثُمَّ فَعَلَ الْخ».

و «شِصْتَرٍ» كَذَا وَقَعَ وَالصَّوَابُ «شِصْرٍ». انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ «شِصْرٍ» ٢/٢٩.

(٨) الْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٨/١١٩، وَانْظُرْ شَعْرَ الْخَوَارِجِ ١٥٨.

(٩) فِي أ: «مِنْ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يَسْمَهُ»، وَفِي الْأَصْلِ مِنْ نَسْخَةٍ: «مِنْ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يَسْمَهُ فِي أَبِي دَلْفِ الْعَجَلِيِّ» وَفِي ي =

أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلَّهُمْ سَوَايَ فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

وأنشدني<sup>(١)</sup> لرجلٍ من المحدثين<sup>(٢)</sup> : [قال أبو الحسن : هو بكر بن النطاح]  
إِنِّي أَمْتَدَحُكَ كَاذِباً فَأَتَّبَتْنِي لَمَّا أَمْتَدَحْتُكَ مَا يُثَابُ الْكَاذِبُ

\*\*

قال الأصمعي : قلت لأعرابي كنت أعرفه بالكذب : أصدقت قط؟ قال :  
لولا أنني أخاف أن أصدق<sup>(٣)</sup> في هذا لقلت<sup>(٤)</sup> : لا!! .

[ ٣٥٤ ]

\*\*

وتحدثوا من غير وجه أن عمرو بن معدي كرب كان معروفاً بالكذب . وقيل  
لخلف الأحمر . وكان شديد التعصب لليمن . : أكان عمرو بن معدي كرب يكذب؟  
قال<sup>(٥)</sup> : نعم<sup>(٦)</sup> ، كان يكذب في المقال ، ويصدق في الفعل !

وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة الأشراف<sup>(٧)</sup> كانوا يظهرُونَ بالكُنَاسَةِ<sup>(٨)</sup>  
على دوابهم فيتحدثون<sup>(٩)</sup> إلى أن تطردهم الشمس<sup>(١٠)</sup> ، فوقف عمرو بن

= ود : «وهو بكر بن النطاح في أبي دلف» ، وبهامش الأصل من نسخة : «وهو بكر بن النطاح» ومن نسخة : «وهو منصور بن باذان» ، وفي ف : «من المحدثين وهو بكر بن النطاح» .

(١) في أ : وأنشدني آخر .

(٢) بعده في ي ود : أيضاً . وقول أبي الحسن منها .

(٣) كذا في الأصل ، وفي هـ : لولا أني أخشى أن أصدق ، وفي س ود وي وظ وف ، «لولا أن أصدق» ،

و«خاف» جاءت بهامش أ فزاد رايت «أن» بعدها فصارت العبارة كما أثبت من الأصل

(٤) في أ : لقلت لك .

(٥) في أ : فقال .

(٦) من ف وظ وس .

(٧) في أ : من الأشراف .

(٨) اسم محلة بالكوفة . معجم البلدان ٤ / ٤٨١ .

(٩) في أ : فيتحدثون على دوابهم .

(١٠) في أ : يطردهم حر الشمس .

معدي كرب وخالد بن الصَّقْعَبِ النَّهْدِيُّ، فَأَقْبَلَ عَمْرُو يُحَدِّثُهُ، فَقَالَ لَهُ (١) : أَغَرَّنَا مَرَّةً عَلَى بَنِي نَهْدٍ، فَخَرَجُوا مُسْتَرَعِفِينَ بِخَالِدِ بْنِ الصَّقْعَبِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ فَطَعَنَتْهُ فَأَذْرَيْتُهُ (٢)، ثُمَّ مِلْتُ عَلَيْهِ بِالصَّمْصَامَةِ، فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ! فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: جِلًّا أَبَا ثَوْرٍ! إِنَّ قَتِيلَكَ هُوَ الْمُحَدَّثُ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: يَا هَذَا (٣) إِذَا حَدَّثْتَ بِحَدِيثٍ (٤) فَاسْتَمِعْ، فَإِنَّمَا نَتَحَدَّثُ بِمِثْلِ مَا تَسْمَعُ لِنُرْهِبَ (٥) بِهِ هَذِهِ الْمَعْدِيَّةَ!!.

قَوْلُهُ «مُسْتَرَعِفِينَ» يَقُولُ: مُقَدِّمِينَ لَهُ، يُقَالُ [١/١٥٢]: جَاءَ فُلَانٌ يَرْعُفُ الْجَيْشَ رِيْؤُمَ الْجَيْشِ: إِذَا جَاءَ مُتَقَدِّمًا لَهُمْ، وَيُقَالُ فِي الرُّعَافِ: «رَعَفَ يَرْعُفُ» لَا يُقَالُ غَيْرُ «رَعَفَ» وَيَجُوزُ «يَرْعُفُ» مِنْ أَجْلِ الْعَيْنِ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ (٦). وَسَنَذَكُرُ هَذَا الْبَابَ بَعْدَ أَنْقِضَاءِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ «جِلًّا أَبَا ثَوْرٍ» يَقُولُ: اسْتَشْنِ، يُقَالُ: حَلَفَ (٧) وَلَمْ يَتَحَلَّلْ (٨).

\*\*

وُخْبِرْتُ (٩) أَنَّ قَاصًّا كَانَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ (١٠) عَنْ هَرَمِ بْنِ حَيَّانَ (١١) فَاتَّفَقَ هَرَمٌ مَعَهُ

(١) مَنْ سَوْدَ وَيْ وَظَ وَفَ.

(٢) أَيِ صَرَعْتَهُ وَأَلْقَيْتَهُ عَنْ فَرْسِهِ. رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٨٧/٥.

(٣) فِي أ: فَقَالَ يَا هَذَا.

(٤) لَيْسَ فِي أ.

(٥) فِي أ: لِنُرْهِبَ.

(٦) فِي أ: وَلَيْسَ مِنَ الْوَجْهِ. وَفِي د وَي: وَلَيْسَ هَذَا بِالْوَجْهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «قَدْ أُثْبِتَ الْمَجْدُ فِي قَامُوسِهِ لُغَاتٌ فِيهِ قَالَ: رَعَفَ كَنَصَرَ وَمَنَعَ وَكُرِّمَ وَغُنِيَ وَسَمِعَ رَعْفًا وَرَعَافًا: خَرَجَ مِنْ أَنْفِهِ الدَّمُ» رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٨٧/٥.

(٧) فِي الْأَصْلِ: حَلَفَ الرَّجُلُ.

(٨) بَعْدَهُ فِي أ: أَيِ لَمْ يَسْتَشِنْ.

(٩) فِي ظ وَه وَد وَي: وَحَدَّثَ.

(١٠) فِي ف وَس: التَّحَدَّثَ.

(١١) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشٍ ي: «الْهَرَمُ: الضَّبُّ، يُقَالُ إِنَّهُ فِي الشِّتَاءِ يَأْكُلُ حُسُولَهُ وَلَا يَخْرُجُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذِي بَطْنِهِ الْهَرَمُ

فَبِلَ إِنْ هَرَمَ بَنَ حَيَّانَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ هَرَمًا».



مرّة في المسجد<sup>(١)</sup> وهو يقول: حَدَّثَنَا هَرْمٌ بْنُ حَيَّانٍ مرّةً<sup>(٢)</sup> بعد مرّة، بأشياء لا يعرفها هَرْمٌ، فقال له: يا هذا، أَتَعْرِفُنِي؟ أنا هَرْمٌ بْنُ حَيَّانٍ، والله<sup>(٣)</sup> ما حَدَّثْتُكَ من هذا بشيء<sup>(٤)</sup> قطّ! فقال له القاص: وهذا أيضاً من عجائبك، إِنَّهُ لِيُصَلِّي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلاً اسم كل رجل<sup>(٥)</sup> منهم هَرْمٌ بْنُ حَيَّانٍ، فكيف<sup>(٦)</sup> تَوَهَّمتَ [ ٣٥٥ ] أَنَّهُ ليس في الدنيا هَرْمٌ بْنُ حَيَّانٍ غيرك؟! .

\*\*\*

وكان بالرقّة قاصٌّ يُكْنَى أبا عَقِيلٍ يُكْثِرُ التَّحَدُّثَ عن بني إسرائيل فيُظَنُّ به الكذب، فقال له يوماً الحجاجُ بْنُ حَظَمَةَ: ما كان اسمُ بقرة بني إسرائيل؟ قال: حَظَمَةُ! فقال له رجلٌ من ولد أبي موسى الأشعري: في أيِّ الكتب وَجَدْتَ هذا؟ قال: في كتاب عمرو بن العاصي!

وقال القيني<sup>(٧)</sup>: أَنَا أَصْدُقُ في صَغِيرٍ مَا يَضُرُّنِي لِيَجُوزَ كَذِبِي في كَبِيرٍ مَا يَنْفَعُنِي! .

وأنشدني<sup>(٨)</sup> المازنيُّ للأعشى، وليس ممَّا رَوَتْ الرواةُ متصلاً بقصيدة<sup>(٩)</sup>:-  
فَصَدَّقْتُهُمْ وَكَذَّبْتُهُمْ      وَالْمَرءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

\*\*\*

- (١) في أوس: مسجد.  
(٢) مرّة، ليس في ف. وفي د وي: مرة معه.  
(٣) ليس في أوس.  
(٤) في د وي وهـ: شيء من هذا.  
(٥) في الأصل: وليس مما روته الرواة شعراً متصلاً بقصيدة له.  
(٦) في د وي: واحد.  
(٧) في أوس: كيف.  
(٨) في الأصل: العتيبي، وفي س: الليثي؟  
(٩) في أود وي: وأنشد.

والبيت له في مجاز القرآن ٢/٢٨٣، والحجة ١/٢٤٧، ومجمع البيان المجلد ٣/٢٧٠ و ٥/٤٢٣، والمخصص ١٤/١٢٨، وحجة القراءات ٦/٧٤٦. ولم يرد في رواية ثعلب لشعر الأعشى وهي رواية مطبوعة الديوان، وورد في رواية يعقوب كما ذكر ابن السيد في القوط ٤٠٤ - ٥٠٥ وموضعه بعد قوله [د، ق ٥٤/١٤ ص ٣٧٣]:

غراء تسبهج زوله      والكف زينها خضابه  
انظر كلام ابن السيد في الملحق بآخر جزء الفهارس ٤/٥٦٩. والرواية: فصدقته وكذبتة، ويروى فصدقته وكذبتها.

ويروي أن رجلاً وفد على رسول الله ﷺ، فسأله<sup>(١)</sup> فكذبه، فقال له رسول الله ﷺ: «أَسْأَلُكَ<sup>(٢)</sup> فَتَكْذِبُنِي؟ لَوْلَا سَخَاءُ فَيْكَ وَمِقَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَشَرَّدْتُ بِكَ مِنْ وَافِدِ قَوْمٍ<sup>(٣)</sup>». معنى «وَمِقَّكَ»: أَحَبُّكَ، يقال «وَمِقَّتُهُ أَمَقُّهُ» وهو على «فَعِلْتُ أَفْعَلُ» ونظيره من هذا الْمُعْتَلُّ<sup>(٤)</sup> «وَرِمَ يَرِمُ» و«وَلِيَ الْأَمِيرُ<sup>(٥)</sup> يَلِي»، وكذلك «وَسِعَ يَسَعُ» كانت السينُ مكسورةً وإنما فُتِحَتْ للعين، ولو كَانَ أَصْلُهَا الْفَتْحُ لظَهَرَتْ الْوَاوُ، نحو «وَجَلَّ يَوْجَلُ» و«وَجَلَّ يَوْحَلُ». والمصدرُ «مِقَّةٌ» كقولك «وَعَدَ يَعِدُ عِدَّةً» و«وَجَدَ يَجِدُ جِدَّةً».

ويُروى أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فأسلم، ثم قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا<sup>(٦)</sup> أُوْخِذُ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا ظَهَرَ، [٢/١٥٢] وَأَنَا أُسْتَسِرُّ<sup>(٧)</sup> بِخِلَالِ أَرْبَعٍ: الزَّنا وَالسَّرْقِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَالْكَذِبِ، فَأَيُّهُنَّ أَحَبُّبَتِ تَرَكْتُ لَكَ سِرًّا؟! فقال دَعِ الْكَذِبَ<sup>(٨)</sup>. فلما تَوَلَّى مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَمَّ بِالزَّنا، فقال: يَسْأَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ جَحَدْتُ نَقَضْتُ مَا جَعَلْتُ لَهُ<sup>(٩)</sup>، وَإِنْ أَقْرَرْتُ حُدِّدْتُ، فلم يَزِنْ، ثم هَمَّ بِالسَّرْقِ، ثم بِشُرْبِ<sup>(١٠)</sup> الْخَمْرِ، فَفَكَّرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ تَرَكْتُهِنَّ جُمَعًا<sup>(١١)</sup>.

\*\*

(١) في ي ود: فسأله عن بعض شيء.

(٢) في س ود وي وهـ: «آكَلَمَكَ» وبهامش ي: «آسَأَلُكَ».

(٣) انظر نثر الدر ١/١٩٦، والنهاية ٥/٢٣٠.

(٤) في الأصل: ونظيره من المعتل، وفي ي ود: ونظيره هذا من المعتل.

(٥) ليس في أ.

(٦) في د ومتن ي: لاني.

(٧) في ف وهـ وس ود وي: «أُسْتَسِرُّ».

(٨) في أ: فقال رسول الله دع. وفي الأصل وهـ وف: قال.

(٩) في ي ود: ما جعلت له علي.

(١٠) في أ: ثم هم بشرب.

(١١) لم أجد الحديث. وقال الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر في تطبيقه على الكامل ٥٦٦ بتحقيقه: «وهذا الحديث =

وشهد أعرابي عند معاوية بشهادة، فقال له معاوية: كَذَبْتَ! فقال له الأعرابي: الكاذب والله<sup>(١)</sup> مُتَزَمِّلٌ في ثيابك، فقال<sup>(٢)</sup> معاوية: هذا جزاء مَنْ عَجَلَ. وقال معاوية يوماً للأحنف<sup>(٣)</sup> - وحديثه بحديث<sup>(٤)</sup> - : أَتَكْذِبُ<sup>(٥)</sup>؟ فقال<sup>(٦)</sup>: والله مَا كَذَبْتُ مُذْ<sup>(٧)</sup> عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشِينُ<sup>(٨)</sup> أَهْلَهُ.

ودخل عبدُ الله بنُ الزُّبَيْرِ يوماً على معاوية، فقال: اسمع<sup>(٩)</sup> أَيْيَاتاً [ ٣٥٦ ] قُلْتُهَا<sup>(١٠)</sup>، وكان واجداً عليه، فقال معاوية: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحَلُ<sup>(١١)</sup> فقال له معاوية: لَقَدْ شَعُرْتُ بِعَدْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ! ثُمَّ لَمْ يَنْشُبْ مُعَاوِيَةَ أَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ<sup>(١٢)</sup> مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزْنِيُّ، فقال له: أَقُلْتَ بِعَدْنَا شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ<sup>(١٣)</sup> فَأَنْشَدَهُ<sup>(١٤)</sup>:

= والذي قبله لم أجدهما في شيء من كتب الحديث.  
وفي س وهـ: تركتهن جميعاً.

(١) ليس في أ.

(٢) في الأصل وف: فقال له. وسلف الخبر ص ٤٦٠ - ٤٦١.

(٣) في الأصل: وقال معاوية للأحنف بن قيس يوماً.

(٤) في أ: حديثاً.

(٥) في ف وهـ وس: أَتَكْذِبُ يَا أَحْنَفُ.

(٦) في الأصل: قال الأحنف.

(٧) في د وي وف وهـ وظ: منذ.

(٨) في ي ود: مما يشين.

(٩) في الأصل: فقال يا أمير المؤمنين اسمع، وفي هـ: فقال له اسمع.

(١٠) في ر: «قُلْتُهِنَّ».

(١١) بهامش أ: «مَقْدِلُ».

(١٢) في س ود وي: إليه.

(١٣) في س وف: نعم يا أمير المؤمنين.

(١٤) ديوانه ق ١/٢٠ ص ٩٣. وسيأتي البيت ص ٨٧٦.

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا نَعْدُو<sup>(١)</sup> الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ  
 حَتَّى صَارَ إِلَى الْأَبْيَاتِ<sup>(٢)</sup> الَّتِي أَنْشَدَهَا ابْنُ الزَّبِيرِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: يَا أَبَا  
 بَكْرٍ، أَمَا ذَكَرْتَ أَنفَاءً أَنَّ هَذَا الشُّعْرَ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا أَصْلَحْتُ الْمَعَانِي<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ أَلْفُ  
 الشُّعْرِ، وَهُوَ بَعْدُ ظَنُّرِي<sup>(٤)</sup>؟ فَمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لِي!!.

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup> مُسْتَرْضِعاً فِي مُزَيْنَةَ.

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(٦)</sup> كَتَبَ فِي إِشْخَاصِ إِيَّاسَ  
 بْنِ مَعَاوِيَةَ الْمُزْنِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيَهَا يَوْمئِذٍ<sup>(٧)</sup> فَصَارَ إِلَيْهِ  
 عَدِيٌّ، فَقَرَّبَ<sup>(٨)</sup> أَنْ يُمَزَّنَهُ<sup>(٩)</sup> عِنْدَ الْخَلِيفَةِ، فَقَالَ يَا أَبَا وَائِلَةَ، إِنَّ لَنَا حَقّاً وَرَحِماً،  
 فَقَالَ لَهُ<sup>(١٠)</sup> إِيَّاسُ: أَعَلَى الْكَذِبِ تُرِيدُونِي؟ وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي كَذَبْتُ كَذِبَةً يَغْفِرُهَا

(١) فِي أَوْ دَوِي: «نَعْدُو» بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ. وَضَبَطَ فِي رِ الْغَيْنِ وَالْغَيْنِ.

(٢) دِيَّوَانُ مَعْنَى ق ٩/٢٠، ١٠ ص ٩٤.

(٣) فِي أ: مَعَانِيهِ.

(٤) يَرِيدُ بَعْدَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فَهُوَ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ.

(٥) فِي أ: عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ.

(٦) «ابْنُ مَرْوَانَ» لَيْسَ فِي أ.

(٧) كَذَا فِي أ وَهـ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «وَعَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيِّ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ وَقَاضِيَهَا». وَقَوْلُهُ

«وَهُوَ إِذْ ذَاكَ» زَيْدٌ بِهَامِشِ الْأَصْلِ. فَإِنْ كَانَ مَا فِي سَائِرِ النُّسخ رَوَايَةً فَالْصَّوَابُ «وَهُمَا إِذْ ذَاكَ».

وَبِهَامِشِ ي مَا نَصَّهُ: «كَذَا وَقَعَ هُنَا، وَهِيَ رَوَايَةُ ابْنِ سِرَاجٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَعَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةَ»، وَرَوَايَةُ عَاصِمٍ:

«الْمُزْنِيُّ إِلَى عَدِيٍّ بْنِ أَرْطَاةَ وَهُوَ أَظْهَرُ» أ هـ.

وَيَرَى دِي غَوِيهِ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ: «... وَقَاضِيَهَا يَوْمئِذٍ إِيَّاسُ» وَكَذَا يَرَى الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ فَإِنَّهُ قَالَ: «وَوَظَنِي

أَنَّ الرِّوَايَةَ: وَقَاضِيَهَا يَوْمئِذٍ إِيَّاسُ فَسَقَطَتْ إِيَّاسُ... رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١٩٢/٥ - ١٩٣. وَذَلِكَ لِأَنَّ عَدِيّاً كَانَ

أَمِيراً وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَضَاةِ. وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتَهُ هُوَ الصَّوَابُ، وَلَا سَقَطَ فِي الرِّوَايَةِ.

(٨) يَعْنِي تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِقَرْبِهِ رَغْبَةً فِي أَنْ يُمَزَّنَهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ. رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١٩٢/٥.

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «وَالْتَمِيزِينَ: الْمَدْحُ» وَهِيَ زِيَادَةٌ مِنَ النَّسَاجِ، وَيُمَزَّنُهُ يَعْظُمُهُ، كَمَا فِي هَامِشِ هـ.

(١٠) لَيْسَ فِي أ وَس.

الله لي<sup>(١)</sup> ولا يَطْلُعُ عليها إلا هذا - وأومأ<sup>(٢)</sup> إلى آتيه<sup>(٣)</sup> - ولي<sup>(٤)</sup> ما طَلَعَتْ عليه [٣٥٧] الشمسُ.

[قال أبو الحسن: <sup>(٥)</sup> «التَّمْرِينُ» المَدْحُ، ولم أَسْمَعْ هذه اللفظة إلا من أبي العباس، وهي عندي مشتقة من «المَازِنِ» وهو النَّمْلُ، وبهذا سُمِّيَتْ «مازِنُ» كأنه أراد منه أن يُكَثَّرَ<sup>(٦)</sup>].

\*  
\*\*

(١) ليس في أ.

(٢) في س رد وي وف وه: وأومأ بيده.

(٣) في أ: آتيه؟.

(٤) في س ود وي: وأن لي.

(٥) قول أبي الحسن ثابت في جميع النسخ. وعبارته كما في أ وحدها: «يقال مَزَنَت الرجل: إذا قَرَضَتْه من ورائه، والتَمَرِيزُ المدح، ولم أسمع هذه اللفظة إلا من أبي العباس، وهو عندي مشتق من المازن وهو النمل». وكان فيها «مرت... والتمرين... المازن» بالراء وهو تصحيف.

(٦) في ي: «يكبِّره» وبعده: «ويروى بكثْره». وبعده هذا في ي تعليق نصّه: «قال القتيبي [أدب الكاتب: ٧٢] المازن: يبض النمل. قال الشيخ: قوله: «يمزّنه عند الخليفة أي يجعله سيّد مزينة لأنه كان مزنيّاً والصواب يمزّره، قال الموصلي»:

وإني مع ذا الشيب حلو مزير

ولم يكن في القضاة، وإنما كان أميراً على البصرة... إن مات عمروا... كتب عمر إلى عدي: اجمع ناساً عن قبلك وشاورهم في إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة، واستقض أحدهما. فولى عدي إياساً. وموضع النقط هو موضع القطع في الورق، ولا أدري ما هو.

وعلق الشيخ الموصفي على ما جاء هنا بقوله: «لا أدري من هو ذلك الشيخ الذي جهل أن عدياً فزاري لا مزني. [وقوله] والصواب يمزّره: يجعله مزيراً والمزير الظريف وليس بالجيد أن يصفه بذلك. [وقوله] قال الموصلي: هو إسحاق وهو مولد لا يستشهد بقوله، على أنه أورد الشطر على غير وجهه وصوابه مع ما قبله وما بعده:

لا يروعنك شيبني فإني مع هذا الشيب حلو مزير  
قد يفل السيف وهو جراز وبصول الليث وهو عقير  
[وقوله] ولم يكن في القضاة: انتقاد حسن وما أظن أبا العباس يجهل مثل هذا، وظني أن الرواية وقاضيا

يومئذ إياس فسقطت إياس من رواية أبي الحسن» رغبة الأمل ١٩٢/٥ - ١٩٣.

وأما «يمزّنه» فصواب محض. ففي اللسان (مزن)، «وتمزن على أصحابه: تفضل وأظهر أكثر مما عنده، وقيل التمزّن أن ترى لنفسك فضلاً على غيرك ولست هناك... قال المبرد: مَزَنَت الرجل تمزناً إذا قَرَضَتْه من ورائه عند خليفة أو والٍ. ومزّنه مزناً: مدحه».

وَيُرَوَّى أَنَّ أَخَا إِيسَى صَارَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ فَقَالَ: طَرَقَنِي اللَّصُوصُ  
فَحَارَبْتُهُمْ فَهَزَمْتُهُمْ [١/١٥٧]، وَظَفِرْتُ مِنْهُمْ بِهَذَا الْمِغْوَلِ فَجَعَلَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ تَحْتَ  
مُصَلَّاهُ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الصِّيَاقِلَةِ فَأَحْضَرَهُمْ، فَقَالَ: أَيْعْرِفُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ <sup>(١)</sup> عَمَلَهُ؟  
قَالُوا: نَعَمْ، فَأَخْرَجَ الْمِغْوَلَ فَقَالَ: أَيْكُمْ عَمِلَ هَذَا <sup>(٢)</sup>؟! فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَنَا  
عَمِلْتُ هَذَا <sup>(٣)</sup>، وَأَشْتَرَاهُ مِنِّي هَذَا <sup>(٤)</sup> أَمْسَ <sup>(٥)</sup>.

(١) فِي أ: أَيْعْرِفُ مِنْكُمْ الرَّجُلَ.

(٢) فِي أ: مَنْ عَمِلَ أَيْكُمْ هَذَا.

(٣) فِي الْأَصْلِ: أَنَا عَمِلْتُهُ.

(٤) فِي س وَد وَي وَف: هَذَا مِنِّي.

(٥) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر: «الْمِغْوَلُ سَيْفٌ صَغِيرٌ».

## باب

ما يجوز فيه «يَفْعَلُ» فيما ماضيه «فَعَلَ» مفتوح العين .

إِعْلَمَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ عَلَى «فَعَلَ» فهو غير متعدي إلى مفعولٍ ، لأنه فِعْلُ الفاعلِ في نفسه ، وتأويلُه الانتقالُ ، وذلك قولك «كَرَّمَ» عبدُ الله ، و«ظَرَفَ» عبدُ الله <sup>(١)</sup> .

وتأويلُ قولِي <sup>(٢)</sup> «الانتقالُ» إنما هو انتقالُ من حالٍ إلى حالٍ ، تقولُ : ما كَانَ كريماً ولقد «كَرَّمَ» وما كَانَ شريفاً ولقد «شَرَّفَ» ، فهذا تأويلُه . فأما قولُهم [ ٣٥٨ ] «كُذِّتُ أَكَادُ» فَإِنَّمَا «كُذِّتُ» <sup>(٣)</sup> معترضةٌ على «أكاد» .

وما كَانَ من «فَعِلَ» من <sup>(٤)</sup> الصَّحِيحِ فَإِنَّهُ «يَفْعَلُ» نحو «شَرِبَ يَشْرَبُ» و«عَلِمَ» و«فَرِقَ» <sup>(٥)</sup> . ويكونُ متعدياً وغير متعديٍّ ، تقولُ <sup>(٦)</sup> : «حَذَرْتُ» زيداً ، و«عَلِمْتُ» عبدَ الله <sup>(٧)</sup> ، ويكونُ فيه مثلُ «سَمِنْتُ» و«بَخِلْتُ» غير متعديٍّ ، وكلُّهُ على

(١) في الأصل : وظرف زيد .

(٢) في الأصل : قولنا .

(٣) ضبط كدت في ر بكسر الكاف خطأ . وقال سيويه في الكتاب ٣٦١/٢ : «وأما مِتَّ تموت وإنما اعتلت من فَعِلَ يفعل ولم تحول كما يحول قُلْتُ وزدْتُ ، ونظيرها من الصحيح فَضِلَ يفضُلُ وكذلك كُذِّتُ تكاد اعتلت من فَعَلَ يفعل وهي نظيرة مِتَّ في أنها شاذة ولم يجيء على ما كثر واطرَد من فَعَلَ وفَعِلَ» .

(٤) ليس في أ .

(٥) في ف و هـ : وعلم يعلم وفرق يفرق ، وفي الأصل : وعلم يعلم .

(٦) في الأصل : نحو .

(٧) في الأصل : وعلمت بكرةً .

«يَفْعَلُ» نحو «يَسْمَنُ» و «يَخْلُ» و «يَعْلَمُ» و «يَطْرُبُ».

فأما قولهم في الأربعة من الأفعال: «يَحْسِبُ» و «يَيْبَسُ» و «يَنْعَمُ» و «يَيْبَسُ»  
= فهي معترضة على «يَفْعَلُ» تقول في جميعها «يَحْسِبُ» و «يَنْعَمُ» و «يَيْبَسُ»  
و «يَيْبَسُ».

وما كان على «فَعَلَ» فبأبه «يَفْعَلُ» و «يَفْعَلُ» نحو «قَتَلَ يَقْتُلُ» و «ضَرَبَ  
يَضْرِبُ» و «قَعَدَ يَقْعُدُ» و «جَلَسَ يَجْلِسُ» فقد أثبتت أنه يكون متعدياً وغير متعدٍ.  
فأما «يَأْبَى» و «يَقْلَى» فلهما علة تبيين لك إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

ولا يكون «فَعَلَ يَفْعَلُ» إلا أن يكون يعرض له حرف من حروف الحلق  
السته في موضع العين أو موضع اللام، فإذا<sup>(٢)</sup> كان ذلك الحرف عيناً فتح نفسه،  
وإن كان لاماً فتح العين.

وحروف الحلق: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

وذلك قولهم «قَرَأَ يَقْرَأُ» و «سَأَلَ يَسْأَلُ»<sup>(٣)</sup> و «جَبَّهَ يَجْبَهُ»<sup>(٤)</sup> و «ذَهَبَ يَذْهَبُ»،  
ويقال<sup>(٥)</sup> «صَنَعَ يَصْنَعُ» و «ظَعَنَ يَظْعَنُ» و «ضَبَحَ يَضْبَحُ»<sup>(٦)</sup> وكذلك «فَرَعَ يَفْرَعُ»<sup>(٧)</sup>  
و «سَلَخَ يَسْلَخُ».

وقد يجوز أن يجيء الحرف على أصله وفيه أحد الستة، يجوز «رَأَى يَرَى»<sup>(٨)</sup>

(١) في أ و هـ: علة تبيين عندما أذكره لك. وفي ف و ظ و س و د و ي: تبيين إن شاء الله.

(٢) في أ: فإن.

(٣) في أ: قرأ يقرأ يا فتى وقراءة وسأل يسأل. وفي الأصل: قرأ يقرأ يا فتى وسأل يسأل.

(٤) بهامش ي ما نصه: «جبهت الرجل: إذا قابلته بما يكره».

(٥) ليس في الأصل. وفي أ: وتقول.

(٦) بهامش ي ما نصه: «ضبح الثعلب بضبح: إذا صاح».

(٧) في الأصل و أ: قرع يقرع.

(٨) بعده في الأصل: «ونام ينام». وفي أ و هـ: ونام ينام وهو خطأ.



و«فَرَعَ يَفْرُغُ» و«صَبَغَ يَصْبُغُ» إِلَّا أَنْ الْفَتْحَ لَا يَكُونُ فِيْمَا مَاضِيهِ «فَعَلَ» إِلَّا وَأَحَدُ  
هَذِهِ الْحُرُوفِ فِيهِ.

وَأَمَّا «يَأْبَى» فَلَهُ عِلَّةٌ، وَأَمَّا «يَقْلَى» فَلَيْسَ يَثْبُتُ<sup>(١)</sup>. وَسَيُوبُهُ يَذْهَبُ فِي  
«يَأْبَى» إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا انْفَتَحَ<sup>(٢)</sup> مِنْ [٢/١٥٣] أَجْلَ أَنْ الْهَمْزَةُ فِي مَوْضِعِ فَائِهِ<sup>(٣)</sup>،  
وَالْقَوْلُ عِنْدِي عَلَى مَا شَرَحْتُ<sup>(٤)</sup> لَكَ، مِنْ أَنَّهُ إِذَا فُتِحَ حَدَثٌ فِيهِ حَرْفٌ مِنْ  
حُرُوفِ الْحَلْقِ، فَإِنَّمَا انْفَتَحَ<sup>(٥)</sup> لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْأَلِفِ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ،  
وَلَكِنْ لَمْ نَذْكُرْهَا لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا، إِنَّمَا تَكُونُ زَائِدَةً أَوْ بَدَلًا، وَلَا تَكُونُ  
مُتَحَرِّكَةً، فَإِنَّمَا هِيَ حَرْفٌ سَاكِنٌ، وَلَا يَعْتمِدُ اللِّسَانُ بِهِ عَلَى مَوْضِعٍ، فَهَذَا الَّذِي [٣٥٩]  
ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ أَنَّ «يَسَعُ» وَ«يَطَأُ» حَدُّهُمَا «فَعِلَ يَفْعِلُ» فِي الْمَعْتَلِّ، كـ «حَسِبَ  
يَحْسِبُ» مِنَ الصَّحِيحِ، وَلَكِنْ فَتَحْتُهُمَا الْعَيْنُ وَالْهَمْزَةُ، كَمَا تَقُولُ «وَلَغَ» الْكَلْبُ  
«يَلْغُ» وَالْأَصْلُ «يَلْغُ» فَحَرْفُ الْحَلْقِ فَتَحَهُ.

(١) فِي أَوْسٍ: «يَثْبُتُ». وَقَالَ سَيُوبُهُ فِي الْكِتَابِ ٢/٢٥٤: «وَأَمَّا جَبَى يَجْبَى وَقَلَى يَقْلَى فَغَيْرُ مَعْرُوفَيْنِ إِلَّا مِنْ  
وُجْهِهِ ضَعِيفٌ فَلِذَلِكَ أَمْسَكَ عَنِ الْإِحْتِجَاجِ لِهُمَا».

(٢) فِي ظٍ: «فَتْحٌ». وَفِي الْأَصْلِ وَفٍ وَدَوِي: «يَفْتَحُ».

(٣) قَالَ سَيُوبُهُ فِي الْكِتَابِ ٢/٢٥٤: «وَقَالُوا أَبِى يَأْبَى فَشَبَّهَهُ بِقِرَاءِ. وَفِي أَبٍ وَجْهٌ آخَرُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مِثْلُ حَسِبَ  
بِحَسَبِ فَتْحَاكُمَا كَسْرًا».

(٤) فِي يٍ: شَرْحَتُهُ.

(٥) فِي دَوِي وَهُوَ الْأَصْلُ: يَفْتَحُ.

## باب

قال أبو العباس: يُروى<sup>(١)</sup> عن علي بن أبي طالب رَحِمَهُ اللهُ عليه أنه أَفْتَقَدَ<sup>(٢)</sup> عَبْدَ اللهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللهُ في وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ<sup>(٣)</sup>، فقال لأصحابه<sup>(٤)</sup>: ما بَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ لَمْ يَحْضُرْ؟ فقالوا: وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ، فلما صَلَّى علي رَحِمَهُ اللهُ قال: امضُوا بِنَا إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَهَنَأَهُ، فقال: شَكَرْتُ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، ما سَمَّيْتُهُ؟ قال: أَوْ يَجُوزُ لِي أَنْ أُسَمِّيَهُ حَتَّى تُسَمِّيَهُ! فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَيْهِ، فَأَخَذَهُ فَحَنَّنَكَ<sup>(٥)</sup> وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وقال: خُذْهُ إِلَيْكَ أبا الْأَمَلَاكِ، قد سَمَّيْتُهُ «عَلِيًّا» وَكُنَّيْتُهُ «أبا الْحَسَنِ» فلما قام معاوية قال لابن عباس: ليس لكم أَسْمُهُ وَكُنَّيْتُهُ، وقد<sup>(٦)</sup> كُنَّيْتُهُ «أبا مُحَمَّدٍ» فَجَرَتْ عَلَيْهِ.

وكان علي سيدا شريفاً بليغاً، وكان له خَمْسُمِائَةِ أَصْلٍ رَزَيْتُونٍ، يصلي في

(١) في أ: «يروى» من غير «قال أبو العباس». وفي س و د و ي و ظ: «ويروى».

(٢) في د و ي: يروى أن علي... افتقد.

(٣) «في وقت صلاة الظهر» ليس في أ.

(٤) ليس في أ.

(٥) في ر و هـ: «وحننك». والتحنيك أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي داخل فمه، وهي عادة معروفة عند العرب.

(٦) في ر: «قد» بلا الواو.

كُلَّ يَوْمٍ إِلَى كُلِّ أَصْلٍ رَكْعَتَيْنِ، فَكَانَ<sup>(١)</sup> يُدْعَى «ذَا الثَّقَنَاتِ»<sup>(٢)</sup>.

وَضُرِبَ بِالسِّيَاطِ<sup>(٣)</sup> مَرَّتَيْنِ، كَلَّتَاهُمَا ضَرْبَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup>، إِحْدَاهُمَا: فِي تَزْوِجِهِ<sup>(٥)</sup> لُبَابَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَعَضُّ تَفَاحَةً ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَيْهَا، وَكَانَ أَبْخَرَ<sup>(٦)</sup>، فَدَعَتْ بِسِكِّينَ، فَقَالَ: مَا تَصْنَعِينَ بِهِ<sup>(٧)</sup>؟ قَالَتْ<sup>(٨)</sup>: أُمِيطُ عَنْهَا الْأَذَى! فَطَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَضْرِبَهُ الْوَلِيدُ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَتَزَوَّجُ بِأُمَّهَاتِ الْخُلَفَاءِ لِتَضَعَ مِنْهَا، لِأَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ إِنَّمَا<sup>(٩)</sup> تَزَوَّجَ أُمَّ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِتَضَعَ مِنْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ، وَأَنَا أَبْنُ عَمِّهَا، فَتَزَوَّجْتُهَا لِأَكُونَ لَهَا مُحَرَّمًا<sup>(١٠)</sup>.

فَأَمَّا<sup>(١١)</sup> ضَرْبُهُ إِيَّاهُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّا نُرْوِيهِ مِنْ غَيْرِ [١/١٥٤] وَجْهِ، وَمِنْ أَتَمَّ ذَلِكَ مَا حَدَّثَنِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلَجِيُّ<sup>(١٢)</sup> فِي إِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ<sup>(١٣)</sup>، لَسْتُ [ ٣٦٠ ]

(١) فِي الْأَصْلِ: وَكَانَ.

(٢) الثَّقَنَةُ: هُوَ كُلُّ مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ إِذَا بَرَكَ أَوْ رُبِضَ.

وَذُو الثَّقَنَاتِ أَيْضاً لِقَبِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِي. انْظُرِ الْمَرْصُوعَ لِابْنِ الْأَثِيرِ ١١٧، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ (ثَقَنَ)، وَوَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٧٣/٤.

(٣) فِي أ: بِالسُّوْطِ.

(٤) «ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ» مِنَ الْأَصْلِ وَحْدَهُ.

(٥) فِي د وَي وَه: تَزْوِجِهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَه: وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَبْخَرَ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَس: بِهَا.

(٨) فِي الْأَصْلِ: فَقَالَتْ.

(٩) لَيْسَ فِي أ.

(١٠) فِي أ: مَخْرَجاً.

(١١) فِي أ: وَأَمَّا.

(١٢) بِهَامِشِ ي مَا نَصَّه: «هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلَجِيُّ، كَذَا صَوَابُهُ». وَوَقَعَ فِي أ «الْبَلْخِيُّ» مَصْحُفًا وَكَذَا أَثْبَتَهُ رَايْتُ، وَفِي الْأَصْلِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شُجَاعٍ؟ وَبِهَامِشِهِ مَا نَصَّه: «الْثَّلَجِيُّ كَذَابٌ لَيْسَ بِثِقَةٍ».

وَالْثَّلَجِيُّ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْجِيمِ كَمَا فِي الْمُتَنِّ هُوَ الصَّوَابُ، انْظُرِ الْإِكْمَالَ ٤٥٣/١، وَالْمَشْتَبَهَ ٨٩/١، وَاللِّبَابَ ٢٤١/١، وَمِيزَانَ الْاِعْتِدَالِ ٥٧٧/٣.

(١٣) فِي أ: فِي إِسْنَادٍ لَهُ مُتَّصِلٌ. وَفِي ي وَد: فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ.

أحفظه، يقول في آخر ذلك الإسناد: رأيت علياً مضروباً بالسوط يُدار به على بعير وجهه مما يلي ذنب البعير، وصائحٌ يصيحُ عليه: هذا علي بن عبد الله الكذاب! قال: فأتيته فقلت: ما هذا الذي نسبوك فيه إلى الكذب؟ قال: بلغهم أنني أقول<sup>(١)</sup>: إن هذا الأمر سيكون في ولدي، والله ليكونن فيهم حتى يملكهم<sup>(٢)</sup> عبيدُهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين<sup>(٣)</sup> كأن وجوههم المجان المطارقة<sup>(٤)</sup>.

ومع هذا الحديث آخر في شبيهه<sup>(٥)</sup> بإسناده أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك، ومعه أبنا آية: الخليفةان أبو العباس وأبو جعفر. قال أبو العباس: (٦) وهذا غلط، لما أذكره لك، إنما ينبغي أن يكون دخل على هشام<sup>(٧)</sup> - فأوسع له على سريرته، وسأله عن حاجته، فقال: ثلاثون ألف درهم علي دين<sup>(٨)</sup>، فأمر بقضائها، قال له: وتستوصي بابني هذين خيراً، ففعل، فشكره، وقال: وصلتكَ رَجْمٌ، فلما ولى علي قال الخليفة<sup>(٩)</sup> لأصحابه: إن هذا الشيخ قد اختل وأسنَّ وخُلط<sup>(١٠)</sup> فصار يقول: إن هذا الأمر سينتقل إلى ولده، فسمعه فقال<sup>(١١)</sup>: والله ليكونن ذاك<sup>(١٢)</sup>، وليملككن<sup>(١٣)</sup> هذان.

(١) في أ: بلغهم قولي.

(٢) في الأصل وه: تملكهم.

(٣) ليس في ف و ظ وكتب فوقه في الأصل: «من نسخة».

(٤) في أ: المطرقة. والمجان جمع المجن وهو الترس.

(٥) في د وي: شبيه له.

(٦) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

(٧) في الأصل و ف و ظ: هشام بن عبد الملك.

(٨) في الأصل: دين علي.

(٩) في الأصل وه: قال هشام.

(١٠) في الأصل: الشيخ أسنَّ وقد اختل وخُلط. وبهامشه: «ويروى خُلط وخولط».

(١١) في أ وه: فسمع ذلك علي فالتفت إليه فقال.

(١٢) في د وي وه: ذلك.

(١٣) انتهى هنا الحرم الذي وقع في ب، ص: ٦٣٠.

قال أبو العباس: أما قلبي: إنَّ الخليفةَ في ذلك الوقتِ لم يكن سليمان<sup>(١)</sup>: فلأنَّ محمدَ بنَ عليٍّ بن عبد الله كان يُمنَعُ من التَّزَوُّجِ<sup>(٢)</sup> في بني الحارث، للحديثِ المَرْوِيِّ<sup>(٣)</sup>، فلما قام عمرُ بن عبد العزيز جاءه محمدٌ<sup>(٤)</sup>، فقال له<sup>(٥)</sup>: إني أردتُ أن أتزوَّجَ ابنةً<sup>(٦)</sup> خالي من بني الحارث بن كعب، أفتأذنُ لي؟ فقال<sup>(٧)</sup> عمر: تزوِّج - رحمك الله - مَنْ أَحْبَبْتَ، فتزوَّجَهَا، فأولَدَهَا أبا العباسِ أميرَ المؤمنين، وعُمِرَ بعدَ سليمان، فلا ينبغي<sup>(٨)</sup> أن يكونَ تَهَيُّاً له أن يدخلَ على خليفةٍ حتى يترعرعَ<sup>(٩)</sup>، فلا يَتِمُّ<sup>(١٠)</sup> مثلُ هذا<sup>(١١)</sup> إلَّا في أيامِ هشامٍ.

[ ٣٦١ ]

وكان عبدُ الملك يُكرِّمُ عليّاً ويقدِّمه، فحدثني التَّوْزِيُّ قال: قال عليُّ بنُ

(١) في الأصل: سليمان بن عبد الملك.

(٢) في الأصل و هـ: التزويج. وفي ي و د: في بني الحارث بن كعب. وفي أ: من تزوج الحارثية. وفي ب: من التزويج للحديث.

(٣) قال الشيخ المصنف: «عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية في وصيته محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو بالحميمة لما حضرته الوفاة قال في آخرها: واعلم أنَّ صاحب هذا الأمر من ولدك عبد الله بن الحارثية» رغبة الأمل ١٩٩/٥.

وعلق الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر على كلام المصنف بقوله: «هكذا قال، وهو لا يتفق مع كلام المبرد لأنَّ كلامه يشير إلى حديث شاع عندهم قبل زواج محمد بالحارثية، وأما كلام أبي هاشم فإنه - كما ذكر هنا - قاله بعد زواجه بها وولادة ابنه عبد الله، وما أظن هذا الذي نقله الشيخ المصنف صحيحاً، ولا الذي أشار إليه المبرد، انظر الكامل بتحقيقه ٥٧٥.

(٤) من الأصل و أ.

(٥) ليس في ف و ظ و ب و س.

(٦) في أ: بنت.

(٧) في ي و د: أفتأذن لي يا أمير المؤمنين فقال له.

(٨) في ي و د: فلا ينبغي له.

(٩) بعده في زيادات ر من هامش ي: دس: كذا وقع في الأم والرواية، والصحيح: لهما أن يدخلوا على خليفة حتى يترعرعا.

(١٠) في الأصل و هـ: ولا.

(١١) في الأصل: مثل هذا الأمر.

عبد الله: سَايَرْتُ يوماً عَبْدَ الْمَلِكِ، فَمَا جَاوَزْنَا<sup>(١)</sup> إِلَّا يَسِيراً حَتَّى لَقِيَهُ الْحِجَابُ قَادِماً عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَرَجَّلَ وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَثَّ<sup>(٢)</sup> عَبْدُ الْمَلِكِ، فَاسْرَعَ الْحِجَابُ، فزَادَ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَهَرَوَلَ الْحِجَابُ! فَقُلْتُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ: أَبُكَ مَوْجِدَةً عَلَى هَذَا؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ رَفَعَ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُغْضَّ<sup>(٣)</sup> مِنْهُ [٢/١٥٤].

وَحَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَضَرَ عَلِيُّ عَبْدَ الْمَلِكِ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ أُهْدِيَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُ مِنْ خُرَاسَانَ جَارِيَةٌ وَفَصٌّ وَسَيْفٌ؛ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ حَاضِرَ الْهَدِيَّةِ شَرِيكَ فِيهَا، فَأَخْتَرُ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَاحِداً، فَأَخْتَارَ الْجَارِيَةَ، وَكَانَتْ تُسَمَّى سَعْدَى، وَهِيَ مِنْ سَبِي الصُّغْدِ مِنْ رَهْطِ عُجَيْفِ بْنِ عَنبَسَةَ، فَأَوْلَدَهَا سَلِيمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَصَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٦)</sup>.

وَذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى أَنَّهُ لَمَّا أَوْلَدَهَا سَلِيمَانُ اجْتَنَبَتْ فِرَاشَهُ، فَمَرَضَ سَلِيمَانُ مِنْ جُدْرِيٍّ خَرَجَ عَلَيْهِ، فَأَنْصَرَفَ عَلِيٌّ مِنْ مُصَلَّاهُ فَإِذَا بِهَا<sup>(٧)</sup> عَلَى فِرَاشِهِ، فَقَالَ مَرْحَباً بِكَ يَا أُمَّ سَلِيمَانَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَأَوْلَدَهَا صَالِحاً، فَاجْتَنَبَتْهُ<sup>(٨)</sup> بَعْدُ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: خِفْتُ أَنْ يَمُوتَ سَلِيمَانُ فَيَنْقَطَعَ السَّبَبُ<sup>(٩)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالآنَ إِذْ وَلَدْتُ صَالِحاً فَبِالْحَرَى إِنْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا أَنْ يَبْقَى الْآخَرُ، وَلَيْسَ

(١) فِي أ: حَاوَزْنَا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٢) ضَبَطَ فِي ي: «فَحَثَّ» بِالثَّاءِ وَالتَّاءِ وَعَلَيْهِ «مَعاً». وَالْحَثُّ: الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالٍ، وَقِيلَ: هُوَ الِاسْتِعْجَالُ مَا كَانَ. وَالْحَثُّ: الْعَجَلَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَفِي أ: «فَحَبَّ». وَالْحَبُّ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ الرَّمْلِ، وَقِيلَ هُوَ السَّرْعَةُ.

(٣) فِي ف وَس: «أَضَعَّ».

(٤) فِي ب وَه: عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(٥) فِي أ وَب وَه: أُهْدِيَ.

(٦) فِي أ: فَأَوْلَدَهَا سَلِيمَانُ وَصَالِحاً ابْنَيْ عَلِيٍّ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: فَإِذَا هُوَ.

(٨) فِي أ وَب وَس وَد وَه: فَاجْتَنَبَتْ.

(٩) فِي أ وَب وَس وَد وَه: النَّسَبُ.

مثلي وطِئَةُ الرجال<sup>(١)</sup>.

وَزَعَم جَعْفَرُ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> كَانَتْ فِيهَا رُتَّةٌ<sup>(٣)</sup>. فَهِيَ الْآنَ مَعْرُوفَةٌ فِي وَلَدِ سَلِيمَانَ  
وَوَلَدِ صَالِحٍ.

وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: أَكْرَهُ أَنْ أُوصِيَ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَكَانَ سَيِّدَ وَلَدِهِ - خَوْفًا مِنْ  
أَنْ أَشِيبَهُ بِالْوَصِيَّةِ، فَأَوْصَى إِلَى سَلِيمَانَ، فَلَمَّا دُفِنَ عَلِيٌّ جَاءَ مُحَمَّدٌ إِلَى سُعْدَى  
لَيْلاً<sup>(٤)</sup> فَقَالَ<sup>(٥)</sup>: أَخْرِجِي إِلَيَّ وَصِيَّةَ أَبِي، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَاكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُخْرِجَ  
وَصِيَّتَهُ لَيْلاً، وَلَكِنَّهَا تَأْتِيكَ<sup>(٦)</sup> غَدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ بِهَا<sup>(٧)</sup> سَلِيمَانُ، فَقَالَ:  
يَا أَبِي وَيَا أَخِي، هَذِهِ وَصِيَّةُ أَبِيكَ، فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ ابْنٍ وَأَخٍ خَيْرًا، مَا كُنْتُ  
لَأُثَرِّبَ<sup>(٩)</sup> عَلَى أَبِي بَعْدَ مَوْتِهِ، كَمَا لَمْ أَثَرِّبْ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

\*\*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «الْتَّمَتَةٌ»: التَّرَدُّدُ فِي التَّاءِ. «وَالْفَأْفَاءُ»: التَّرَدُّدُ<sup>(١٠)</sup> فِي [ ٣٦٢ ]  
الْفَاءِ. «وَالْعُقْلَةُ»: الْتَوَاءُ اللَّسَانِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْكَلَامِ، وَ«الْحُبْسَةُ» تَعَذُّرُ الْكَلَامِ<sup>(١١)</sup> عِنْدَ

---

(١) فِي أ: «وَلَيْسَ مِثْلِي الْيَوْمَ مِنْ وَطِئَةِ الرِّجَالِ»، وَفِي ي: «وَلَيْسَ مِثْلِي وَطِئَتُهُ»، وَبِهَامِشِهَا «وَطِئَتُهُ»، وَفِي الْأَصْلِ:  
«وَلَيْسَ مِثْلِي الْيَوْمَ وَطِئَتُهُ الرِّجَالِ» وَفِي هـ: «وَلَيْسَ مِثْلِي مِنْ وَطِئَتِهِ الرِّجَالِ».

وَأُثْبِتُ مَا فِي ف وَظ وَ س وَ د وَ هَامِشِ ي.

(٢) فِي س وَ د وَ ه وَ ي: أَبُو جَعْفَرٍ؟ وَإِنَّمَا يُرِيدُ جَعْفَرُ بْنُ عَيْسَى. وَفِي د وَ ي وَ ف وَ ظ: أَنَّهَا.

(٣) بَعْدَهُ فِي أ: «فَالرُّتَّةُ: تَعَذُّرُ الْكَلَامِ إِذَا أَرَادَهُ الرَّجُلُ».

(٤) لَيْسَ فِي أ.

(٥) فِي ب: فَقَالَ لَهَا.

(٦) فِي ب: وَلَكِنَّا تَأْتِيكَ.

(٧) فِي أ وَ ب: بِهَا عَلَيْهِ.

(٨) فِي أ وَ ب: فَقَالَ مُحَمَّدٌ.

(٩) التَّثْرِيبُ: التَّانِيبُ وَاللُّومُ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: هِيَ التَّرَدُّدُ.

(١١) فِي د وَ ي: التَّعَذُّرُ فِي الْكَلَامِ.

إرادته. و«الْلَفْ» : إدخال حرفٍ في حرفٍ. و«الرُّتَّة» كالرَّيح<sup>(١)</sup> تمنع أول الكلام، فإذا جاء منه شيء اتَّصل<sup>(٢)</sup>. و«الْغَمْغَمَةُ» : أن تسمع الصوت ولا يَتَبَيَّن<sup>(٣)</sup> لك تقطيع الحروف. و«الْطُّمْطَمَةُ» : أن يكون الكلام مُشَبَّهاً لكلام العجم. و«الْلُكْنَةُ» : أن تَعْتَرِضَ<sup>(٤)</sup> على الكلام اللغة الأعجمية<sup>(٥)</sup>. وسنُفَسِّرُ هذا بِحُجَجِهِ<sup>(٦)</sup> حَرْفاً حَرْفاً، وما قيل فيه، إن شاء الله. و«الْلُثْغَةُ» : أن يُعَدَّلَ<sup>(٧)</sup> بحرفٍ إلى حرف. و«الْغُنَّةُ» : أن يُشْرَبَ<sup>(٨)</sup> الحرف صوت الخيشوم. و«الْخُنَّةُ» : أشد منها. و«الترخيمُ» : [١/١٥٥] حَذْفُ الكلام<sup>(٩)</sup>.

يقال<sup>(١٠)</sup> : رجلٌ «فَافَاءٌ» يَفْتَى<sup>(١١)</sup> ! تقديره «فَاعَالٌ» ونظيره من الكلام «سَابَاطٌ وَخَاتَامٌ»، قال الراجز<sup>(١٢)</sup> :

يَامِيْ ذَاتَ الْجَوْرِبِ الْمُنْشَقُّ      أَخَذْتُ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقٍّ<sup>(١٣)</sup>

(١) كذا في الأصل وف وظ وجميع أصول ر، وهو الصواب. وفي ر «الرَّنج» وذكر رابت أن ما في الأصول جميعاً «الريح» وأن فليشر هو الذي صححها!! فأنبتها «الرَّنج» وكذا وقعت في ه وحدها وهو خطأ.

والصواب «الريح» كما في جميع الأصول غير ه، وكما في المصباح المنير واللسان والتاج (رتت) وصرح صاحب المصباح بالنقل عن المبرد. وانظر شرح القصائد التسع ٤٨٤/٢.

(٢) في هـ : اتصل به.

(٣) في الأصل : ولا يبين.

(٤) في الأصل وف : يعترض.

(٥) في د وي وهـ : العجمية.

(٦) في د وي وهـ : بحجته.

(٧) في الأصل وهـ : تعدل، وفي أ : يُعَدِّل.

(٨) في أ : يُشْرِب الحرف.

(٩) بعده في هـ وب : «والفأفة أيضاً اعتقال اللسان عن التمرين».

(١٠) في الأصل : ويقال.

(١١) ليس في الأصل.

(١٢) البيتان في المقتضب ٢/٢٥٨، وشرح شواهد شرح الشافية ١٤١.

(١٣) بعده في زيادات ر من هامش ي : «كذا ذكره أبو العباس بغير همز الألف الأولى، والصحيح أنه بالهمز على فُعْلَال مثل شخصاً وضوضاً ومقام. فالذي حكى أبو العباس غلطاً، لأن سيوبه رحمه الله قال : ليس في الصفات فاعالٌ هـ».



[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: يقال «خَاتَمٌ» على وزن «دَانَتْ» و«خَاتِمٌ» على وزن «ضَارِبٌ» و«خَيْتَامٌ» على وزن «دَيَّانٌ»<sup>(٢)</sup> و«خَاتَامٌ» على وزن «سَابَاطٌ»].

وقال ربيعة الرُّقِّيُّ<sup>(٣)</sup> في مَدْحِهِ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَذَمُّهُ يَزِيدَ بْنَ أَسِيدِ السُّلَمِيِّ<sup>(٤)</sup>:

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى      يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَغَرِّ ابْنِ حَاتِمِ  
فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافُ مَالِهِ      وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ  
فَلَا يَحْسِبُ التَّمَتُّامُ أَنَّي هَجَوْتُهُ      وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ<sup>(٥)</sup>

[ ٣٦٣ ]

وقال الراجز<sup>(٦)</sup>:

لَيْسَ بِفَأْفَاءٍ وَلَا تَمْتَامٍ      وَلَا مُجِبٌّ سَقِطٍ<sup>(٧)</sup> الْكَلَامِ

= قلت: قال سيبويه: «ويكون على فاعال في الأسماء وهو قليل نحو ساباط وخاتام وداناق للدانق والخاتم، ولا نعلمه جاء صفة» الكتاب ٣١٨/٢.

(١) قول أبي الحسن ليس في الأصل و ف و ظ. وموضعه في ي و د و س و هـ بعد قول الشاعر الآتي: وقد تعتربه... غير قريب.

(٢) نقل البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ص ١٤١ قول أبي الحسن، وفيه «ديار».

(٣) شعره ق ٣/١٩، ٥، ٦ ص: ٦٠.

(٤) في أ: ... بن قبيصة بن المهلب، وربيعه احتج به الأصمعي، وذمه يزيد بن أسيد السلمي.

وفي الأصل: ... بن أسيد السلمي، قال: واحتج به الأصمعي. وأغلب الظن أن كلتا العبارتين الزائدتين تعليق أدخل في متن الكتاب.

وربيعة لم يحتج به الأصمعي بل احتج به أبو زيد، انظر الأغاني ٢٥٥/١٦، واللسان (شت)، ورغبة الأمل ٢٠٣/٥.

(٥) بهامش ي ما نصّه: «يتصل به»:

فِيَابِنِ أَسِيدٍ لَا تَسَامِ ابْنِ حَاتِمٍ      فَتِ [قَرَعَ إِنْ سَامِيَتِهِ] مَنْ نَادِمٍ

هُوَ الْبَحْرُ إِنْ عَرَضَتْ نَفْسُكَ [خَوْضُهُ]      تَهَالِكْتُ فِي مَوْجٍ لَهُ مَتَ [بَلَاطِمُ]

وما جعلته بين حاصرتين أتى عليه القطع في الورق فأتمته من الأغاني.

(٦) في أ و ب: وقال آخر أيضاً. والبيتان أنشدتهما الجاحظ في البيان والتبيين ٣٨/١ لأبي الزحف بن عطاء بن الخطفي.

(٧) في أ: مُجِبٌّ. وضبط في الأصل: «وَلَا مُجِبٌّ سَقِطٌ» بالباء والثاء.

وقال الشاعر:

وقد تَغْتَرِيهِ عُقْلَةٌ فِي لِسَانِهِ إِذَا هُزُّ نَضْلُ السَّيْفِ غَيْرَ قَرِيبٍ

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال: أقبلتُ على الفِكَرِ في أيامِ محاربةِ الزُّطِّ<sup>(١)</sup>، فَأَعْتَرَتْنِي<sup>(٢)</sup> حُبْسَةٌ فِي لِسَانِي<sup>(٣)</sup>. وهذا<sup>(٤)</sup> يكونُ لأنَّ اللسانَ يحتاجُ إلى أن يُمرَّنَ<sup>(٥)</sup> على القول، حتى يَخِفَّ له، كما تحتاجُ اليدُ إلى التمرينِ على العملِ، والرَّجُلُ إلى التمرينِ على المَشْيِ، وكما يعانِيهِ مُوتَرٌ<sup>(٦)</sup> القَوْسِ ورافعُ الحجرِ لِيَصْلُبَ وَيَشْتَدَّ<sup>(٧)</sup>، قال الراجزُ<sup>(٨)</sup>:

كَأَنَّ فِيهِ لَفْفاً إِذَا نَطَقَ مِنْ طُولِ تَحْيِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرْقٍ  
وقال ابنُ المُقَفَّعِ: إِذَا كَثُرَ تَقْلِيْبُ اللِّسَانِ رَقَّتْ جَوَانِبُهُ<sup>(٩)</sup> وَلَأَنَتْ عَذْبَتُهُ.  
وقال العتَّابيُّ: إِذَا حُبِسَ اللِّسَانُ عَنِ الاسْتِعْمَالِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ مَخَارِجُ الحُرُوفِ.

وأما الرُّتَّةُ فَإِنَّهَا تَكُونُ غَرِيْزَةً<sup>(١٠)</sup>، قال الراجزُ:

يَا أَيُّهَا الْمُخَلَّطُ الْأَرْتُ

ويقال: إِنَّهَا تَكْثُرُ فِي الْأَشْرَافِ، وَلَمْ تُوجَدْ تُخْتَصُّ<sup>(١١)</sup> وَاحِداً دُونَ وَاحِدٍ.

(١) في ب: الترك.

(٢) في د وي: فأصابني.

(٣) سلف الخبر ص ٥٣٢.

(٤) في الأصل: قال وهذا.

(٥) في أ: إلى التمرين.

(٦) بهامش ي ما نصه: «بتحفيف التاء وتثقلها من موترة».

(٧) في الأصل: وتشتديده.

(٨) هو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفي. وقد سلف البيتان ص ٥٣٢.

(٩) في أ: حواشيه.

(١٠) في ف و ه و ظ وهامش ي: غريزية.

(١١) في الأصل: ولم نجد داء يختص. وفي ه و ب و س: تختص.

وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره، لأنه صوت لا يفهم تقطيع حروفه.

\*\*

وحدثني مَنْ لا أحصي من أصحابنا عن الأصمعي عن شعبة عن قتادة، قال: قال معاوية يوماً: مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ؟ فقام رجلٌ من السَّماطِ فقال: قومُ تَبَاعَدُوا عن فُرَاتِيَّةِ الْعِرَاقِ، وَتَيَامَنُوا عن كَشْكَشَةِ [٢/١٥٥] تَمِيمٍ، وَتَيَاسَرُوا عن كَسْكَسَةِ بَكْرِ، ليس فيهم غمغمة قُضَاعَة، ولا طُمُطُمَانِيَّة حَمِيرَ. فقال له معاوية: مَنْ أَوْلَيْكَ؟ فقال: قومُكَ<sup>(١)</sup> يا أمير المؤمنين! فقال له معاوية: مَنْ أَنْتَ<sup>(٢)</sup>؟ قال: رجلٌ<sup>(٣)</sup> من جَرَمٍ. قال الأصمعي: وَجَرَمٌ من فَصَحَاءِ النَّاسِ<sup>(٤)</sup>.

قوله «تَيَامَنُوا عن كَشْكَشَةِ تَمِيمٍ» فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ إِذَا ذَكَرَتْ كَافٌ [٣٦٤] الْمُؤَنَّثِ فَوَقَفَتْ عَلَيْهَا أَبَدَلَتْ مِنْهَا شَيْنًا، لِقُرْبِ الشَّيْنِ مِنَ الْكَافِ فِي الْمَخْرَجِ، وَأَنَّهَا مَهْمُوسَةٌ مِثْلُهَا، فَأَرَادُوا الْبَيَانَ فِي الْوَقْفِ، لِأَنَّ فِي الشَّيْنِ تَفْشِيًا، فيقولون للمرأة: جَعَلَ اللَّهُ الْبِرْكََةَ فِي دَارِشٍ، وَوَنَحَكَ مَا لَشٍ<sup>(٥)</sup> والتي<sup>(٦)</sup> يُذَرِّجُونَهَا يَدْعُونَهَا كَافًا، والتي يَقْفُونَ عَلَيْهَا يُبَدِّلُونَهَا شَيْنًا<sup>(٧)</sup>.

وأما بَكْرٌ فَتَخْتَلِفُ فِي الْكَسْكَسَةِ، فَقَوْمٌ مِنْهُمْ يُبَدِّلُونَ مِنَ الْكَافِ شَيْنًا، كما

---

(١) يريد قريشاً. وانظر النهاية ٣/٣٨٨، واللسان (غمم).

وبهامش أ: «قومي» واختار رايت إثباته وهو خلاف ما في جميع أصول الكتاب، وهو خطأ.

(٢) في أ: ممن أنت.

(٣) في أ: أنا رجل.

(٤) في ب و هـ: وجرم أفصح الناس.

(٥) في الأصل: في دارش وما لَش. وبهامشه كما في المتن. وفي ر: «وبحك» بلا الواو.

(٦) في ب و س و ف و هـ و ظ: فالتى.

(٧) في الأصل: ويبدلون التى يقفون عليها شيناً.

فعل<sup>(١)</sup> التَّمِيمِيُّونَ فِي الشَّيْنِ، وَهُمْ أَقْلُهُمْ، وَقَوْمٌ يُبَيِّنُونَ حَرَكَةَ كَافِ الْمُؤَنَّثِ فِي  
الْوَقْفِ بِالسَّيْنِ، فَيَزِيدُونَهَا بَعْدَهَا، فَيَقُولُونَ: أَعْطَيْتُكَسْ.

وَأَمَّا النِّمْمَةُ فَمَا ذَكَرْتُ لَكَ.

وَقَالَ الْهَارِبُ لَامْرَأَتِهِ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ<sup>(٢)</sup>، وَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ يُحِدُّ حَرْبَةً  
فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَتْ لَهُ<sup>(٤)</sup>: مَا تَصْنَعُ بِهَذِهِ؟ قَالَ: أَعَدَدْتُهَا لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ!  
فَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّ أَرَاهُ يَقُومُ لِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي<sup>(٥)</sup> لَأَرْجُو أَنْ  
أُخْدِمَكَ بَعْضَهُمْ! وَأَنْشَأَ يَقُولُ<sup>(٦)</sup>:

إِنْ تُقْبِلُوا<sup>(٧)</sup> الْيَوْمَ فَمَا بِي عِلَّةٌ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّةٌ  
وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّةِ

«الْأَلَّةُ»: الْحَرْبَةُ. وَ«الْغِرَارُ» هُنَا: الْحَدُّ، يَعْنِي «بِذِي غِرَارَيْنِ» السَّيْفُ.  
فَلَمَّا لَقِيَهُمْ خَالِدٌ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ أَنْهَزَمَ الرَّجُلُ، فَلَامَتْهُ أَمْرَأَتُهُ، فَقَالَ:

(١) فِي أَوْي: يَفْعَلُ.

(٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «الْخَنْدَمَةُ جَبَلٌ بِمَكَّةَ. وَالرَّجَزُ لِلْوَاعِسِ [كَذَا] الْهَذْلِيُّ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ هُوَ لِحِمَاسِ  
بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ أَحَدِ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ». وَالْأَبْيَاتُ اللَّامِيَّةُ لَمْ تَنْسَبْ إِلَّا لِحِمَاسِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ أَوْ د: وَذَلِكَ.

(٤) مِنْ الْأَصْلِ وَ ب وَ هـ.

(٥) فِي أ: فَقَالَ لَهَا إِنِّي. وَفِي ب وَ هـ: فَقَالَ إِنِّي.

(٦) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشِ ي: «الْمَهَارِبُ هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْهَذْلِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ الرَّعَاشُ.

وَيُقَالُ إِنَّ الرَّجَزَ الْمَذْكُورَ بَعْدَ هَذَا لِحِمَاسِ بْنِ قَيْسِ أَخِي بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أَنْشَدَهُ لَهُ أَبُو [كَذَا] إِسْحَاقَ.  
وَالْخَنْدَمَةُ جَبَلٌ دَخَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ (ص) مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ الْخَنْدَمَةُ مَشِي فِيهِ إِسْرَافُ فَأَضْيَفَ إِلَى الْيَوْمِ لَمَّا  
كَثُرَ فِيهِ». اهـ. انظر السيرة النبوية ٤/ ٥٠ - ٥١، واللسان والتاج (خندم)، ومعجم البلدان ٢/ ٣٩٢، ومغازي الواقدي  
٢/ ٨٢٧، وتاريخ الطبري ٣/ ٥٨، وأنساب الأشراف ١/ ٣٥٦، وشرح أشعار الهذليين ٧٨٧، والرعاش وقع في الجمهرة  
٢/ ٣١ واللسان والتاج «الراعى»، وفي شرح أشعار الهذليين «أبو الرعاش».

أَمَّا قَوْلُ مَعْلُقِ الْحَاشِيَةِ «وَقِيلَ الْخَنْدَمَةُ مَشِي..» فَلَمْ أَجِدْهُ.

(٧) الرِّوَايَةُ فِي الْمَصَادِرِ: إِنْ يُقْبِلُوا.

إِنَّكَ لَوْ شِهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ      إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ  
وَلِحِقَّتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ      يَفْلِقْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمُجُمَةِ  
ضَرْباً فَلَا تَسْمَعُ<sup>(١)</sup> إِلَّا غَمْغَمَةَ      لَهُمْ نَهْيْتُ حَوْلَنَا وَحَمَحَمَةَ<sup>(٢)</sup> [ ٣٦٥ ]

لَمْ تَنْطَقِي فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ

وَأَمَّا «الطُّمُطُمَانِيَّةُ» فَفِيهَا يَقُولُ عَتْرَةُ<sup>(٣)</sup>:

تَبْرِي لَه حَوْلُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا      حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طُمُطِمِ<sup>(٤)</sup>

وَكَانَ صُهِيبٌ أَبُو يَحْيَى صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْتَضِيهِ لُكْنَةً رُومِيَّةً، وَيَذْكُرُونَ  
أَنْ نَسَبَهُ فِي النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ صَحِيحٌ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صُهِيبٌ سَابِقُ الرُّومِ، وَسَلْمَانُ سَابِقُ الْفُرْسِ  
[١/١٥٦]، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ»<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ عَمْرٌ<sup>(٦)</sup> لَصُهِيبٍ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ

(١) فِي أ: وَلَا تَسْمَعُ.

(٢) فِي أَوْ ب وَس: وَجَمَحَمَةَ. وَالنَّهْيُ: صَوْتُ الْأَسَدِ.

(٣) دِيَوَانُهُ ق ٣٠/١ ص ٢٠٠، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّيِّعِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٣٢٠.

(٤) رَوَايَةُ صَدْرِهِ كَمَا فِي الْأَصْلِ وَهَامِشُ أ: تَأْوِي لَهُ قَلَصُ النَّعَامِ كَمَا أَوْتُ.

وَهَامِشُ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ، وَكِلَاهُمَا رَوَايَةٌ. الْحَوْلُ: الَّتِي لَا بَيْضَ لَهَا، وَالْحِزْقُ الْفَرْقُ مِنَ الْإِبِلِ، وَلَا عَجَمَ  
أَي لِرَاعِ أَعْجَمَ، عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ.

(٥) الْحَدِيثُ أَوْرَدَهُ السَّيُّوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ٣٦٣/١ بِرَقْمِ ٢٦٩٥ بَلْفَظَ: «أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وَصُهِيبٌ سَابِقُ الرُّومِ  
وَسَلْمَانٌ سَابِقُ الْفُرْسِ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ» وَعَزَاهُ لِلْحَاكِمِ (الْمُسْتَدْرَكُ ٢٨٥/٣) عَنْ أَنَسٍ، وَرَمَزَ لَهُ بِالْحَسَنِ.  
وَقَالَ صَاحِبُ فَيْضِ الْقَدِيرِ ٤٣/٣: «وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ وَالْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ مَرْفُوعاً بَلْفَظَ:  
أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ إِلَى الْجَنَّةِ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَسَلْمَانٌ سَابِقُ فَارَسَ إِلَى الْجَنَّةِ. انْتَهَى. قَالَ الزَّيْنُ  
الْعِرَاقِيُّ فِي الْمَغْرِبِ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: سَنَدُهُ حَسَنٌ. قَالَ الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ: وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ  
أَنَسٍ أَيْضاً مَرْفُوعاً بَلْفَظَ: السَّابِقُ أَرْبَعَةٌ: أَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وَسَلْمَانٌ سَابِقُ فَارَسَ وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ وَصُهِيبٌ  
سَابِقُ الرُّومِ. حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ، هَكَذَا فِي مَسْنَدِهِ، وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ: رَجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ».

وَانْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٤٩/١.

(٦) فِي ف وَظ وَس وَد وَي: عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

رسول الله ﷺ فيمن أنتمى إلى غير نسب<sup>(١)</sup>؟ فقال صهيب: أنا من القوم، ولكن وقع علي سبأ.

وكان عبد بني الحسحاس يرتضخ لكنة حبشية، فلما أنشد عمر بن الخطاب:

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا      كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا<sup>(٢)</sup>

فقال عمر: لو كنت قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتكَ، فقال: ما سَعَرْتُ، يريد: ما شَعَرْتُ.

وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية، وإنما أتته من قبل زوج أمه شيرويه الأسواري<sup>(٣)</sup>.

ويقال: إن علياً عليه السلام عاد زياداً في منزل شيرويه. فقال عبيد الله يوماً لرجلٍ كلمه فظنَّ به رأي الخوارج<sup>(٤)</sup>: أهروريُّ منذُ اليوم<sup>(٥)</sup>؟ يريد: أحروريُّ، وهذه الهاء يشترك<sup>(٦)</sup> في قلبها من الحاء أصناف من العجم.

(١) من ذلك قول رسول الله (ص): «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام» رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود وابن ماجه. انظر الجامع الصغير ٤٨٤/٢ برقم ٨٣٧٠.

(٢) ديوان سحيم ص ١٦.

(٣) ضبط في أ بكر الهمة وفي ي بضمها.

والأسواري بفتح الهمة هذه النسبة إلى أسواري وهي قرية من قرى أصبهان. انظر اللباب ٥٩/١، والمشتبه ٢٣/١.

(٤) بعده في زيادات ر من هامش ي: «الرجل الذي كلمه عبيد الله بن زياد وظن أنه من الخوارج هاء بن قبيصة».

قال الشيخ المصفي: «هذا غلط فاحش، وذلك أن هاء بن قبيصة بن هاء بن مسعود الشيباني جاهلي لم يدرك الإسلام، والصواب هاء بن عروة المرادي الذي نزل في داره مسلم بن عقيل بن أبي طالب رسول الحسين إلى أهل الكوفة». «رغبة الأمل ٢١١/٥».

(٥) في الأصل: أهروري أنت. وبهامشه كما في المتن. وسياتي قول عبيد الله ص ١١٨٦.

(٦) في أ: تشترك.

وكان زياد الأعجم - وهو رجل من عبد القيس - يرتضخ كنة أعجمية،  
يذهب فيها إلى مذهب قوم بأعيانهم من العجم<sup>(١)</sup>.

وأنشد المهلب بن أبي صفرة في مدحه إياه:  
فَتَى زَادَهُ السُّلْتَانُ فِي الْحَمْدِ<sup>(٢)</sup> رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْتَانُ كُلَّ خَلِيلِ [٣٦٦]  
يريد «السلطان»، وذلك<sup>(٣)</sup> أن بين الطاء والتاء<sup>(٤)</sup> نسباً، فلذلك قلبها تاءً،  
لأن التاء من مخرج الطاء، فقال «السُّلْتَان».

وأما «الغنة» فتستحسن<sup>(٥)</sup> من الجارية الحديثة السن، لأنها ما لم تُفْرِطْ تَمِيلُ  
إلى ضَرْبٍ مِنَ النُّعْمَةِ، قال ابن الرِّقَاعِ العاملي<sup>(٦)</sup> يصفُ الطُّبْيَةَ وولدها:  
تُرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا<sup>(٧)</sup>

---

(١) في الأصل: إلى مقصد قوم من العجم بأعيانهم.

(٢) كذا في الأصل وف وظ وه وب وهامش ي. وفي ي ود وس: «الخبر». وفي أ: المدح؟

(٣) في الأصل وَف وَه: وذلك.

(٤) في أ: التاء والطاء.

(٥) في ي ود: فمستحسنة.

(٦) من كلمة له نشرها العلامة الميمني في الطرائف الأدبية ص ٨٧ - ٩١. وسيأتي البيت مع آخر ص ١٠٤٦.

(٧) ترجي: تسوق، والروق: القرن، وإبرته: ما حدد من طرفه. عن رغبة الأمل ٢١٢/٥.

وذكر ناسخ أ أن الجزء الأول من الكامل قد تم هنا.

## باب

قال محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي<sup>(١)</sup>:

لم<sup>(٢)</sup> ترعيني مثل سرب رأته  
مررن بفخ<sup>(٣)</sup> ثم رحن عشيئة  
تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت  
ولما رأت ركب النُميري أعرضت  
دعت نسوة شم العرائين بُدنا  
فأذنين لما قمن يحجن دونها

[ ٣٦٧ ]

خسرجن من التنعيم<sup>(٤)</sup> مُعتجرات  
يلبين للرحمن مؤتجرات  
به زينب في نسوة عطرات<sup>(٥)</sup>  
وكن من أن يلقىنه حذرات  
نواعم لا شعشا ولا غبرات<sup>(٦)</sup>  
حجاباً من القسي والجبرات<sup>(٧)</sup> [٢/١٥٦]

(١) شعره - شعراء أمويون ١٢٣/٣ - ١٢٦ ق ١٩/٣ ، ٦ ، ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥ ، ٥ ، ٧ وفي روايتها اختلاف.  
(٢) في س: ولم.

(٣) التنعيم موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف. معجم البلدان ٤٩/٢.

(٤) بهامش ي ما نصه: «مؤنة قريب من مكة». وانظر معجم البلدان ٢٣٧/٤.

(٥) نعمان: هونعمان الأراك بينه وبين مكة نصف ليلة. معجم البلدان ٢٩٣/٥. وقد سلف البيت ص ٦٢٩، وسيأتي ص ١٠٩٣. وسلف الذي يليه ٦٢٩ ، ٧٤٧. ويعد هذا البيت في ب وهامش أ:

وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت برؤيتها من راح من عرفات

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «ويروى: ولا غفرات، بالفاء أخت القاف، من الغفر وهو الشعر الذي ينبت في اللحين، يقال: غفرت المرأة: إذا نبت لها ذاك الشعر».

(٧) القسي نسبة إلى «القس» وهو موضع بين العريش والفرما، يصنع فيه ثياب من كتان مخلوط بحرير. والخبرات جمع حبرة وهي ضرب من برود اليمن موشى. عن رغبة الأمل ٢١٣/٥ - ٢١٤.



أَجَلٌ<sup>(١)</sup> الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ      أَوَانِسَ بِالْبَطْحَاءِ مُعْتَمِرَاتٍ  
يُخْبِئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ التُّقَى      وَيَخْرُجْنَ شَطْرَ اللَّيْلِ مُخْتَمِرَاتٍ<sup>(٢)</sup>  
قَوْلُهُ «مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ» هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ مِنَ الطُّبَاءِ أَوْ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ  
مِنَ الطَّيْرِ، كَمَا قَالَ<sup>(٣)</sup>:  
لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ      خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ  
فَهَذَا يَعْنِي نَاءً. وَيُقَالُ: مَرَّتْ بِنَا سُرْبَةٌ مِنَ الطَّيْرِ، فِي هَذَا الْمَعْنَى، قَالَ  
ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٤)</sup>:  
سِوَى مَا أَصَابَ الذُّثْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ      أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَهَاتِ الْجَوَازِلِ  
وَيُقَالُ: فَلَانٌ وَاسِعُ السَّرْبِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الصَّدْرَ، وَيُقَالُ: خَلَّ لِفَلَانٍ سَرْبُهُ،  
أَيَ طَرِيقَةً الَّتِي يَنْسَرِبُ<sup>(٥)</sup> فِيهِ، وَيُقَالُ لِلْإِبِلِ كَذَلِكَ بِالْفَتْحِ: لَأَذْعَرَنَّ سَرْبَكَ.  
وَيُقَالُ «حَذِرَاتٌ» وَ«حَذِرَاتٌ» وَ«يَقِظُ» وَ«يَقِظُ» قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ<sup>(٦)</sup>:  
هَلْ يُنْسِنُ<sup>(٧)</sup> يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ      أَنِّي حَوَالِيَّ وَأَنِّي حَذِرٌ  
وَيُرْوَى: «حَذِرٌ»<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) فِي أَوْفٍ وَهـ: «أَحَلَّ».  
(٢) فِي أَوْبٍ: «جَنَحَ اللَّيْلُ». وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٦٢٩، ٧٤٣ وَفِيهِ «مُعْتَجِرَاتٍ». وَكَذَا فِي دَوْمَتْنِي.  
(٣) هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعَذْرِي. وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٢٠٨ وَنَسَبُهُ الْمَبْرَدُ ثَمَّةٌ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَهْدْبَةُ.  
وَسِيَّاقِي مَعَ آخِرِ ص ١٠٣٩.  
(٤) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتٍ رَمْنٌ هَامِشِي: «الْقَطِيعُ مِنَ السَّبَاعِ يُقَالُ لَهُ سِرْبٌ، قَالَ ابْنُ جَنِي، وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَاشِيَةِ كُلِّهَا».  
(٥) دِيوَانُهُ ق ٤٥ / ٢٨ ج ١٣٤٦ / ٢. وَالْجَوَازِلُ: فَرَاحُ الْحَمَامِ.  
(٦) فِي أَوْ: «يَنْسَرِبُ». وَفِي فَوْظٍ وَوَسْوَدي: «يَنْسَرِبُ؟». وَقَدْ أَعَادَ هُنَا مَا قَالَهُ ص ٢٠٦ - ٢٠٨ فِي تَفْسِيرِ السَّرْبِ.  
(٧) شَعْرُهُ ص ٦٥.  
(٨) ضَبَطَ فِي يٍ: «يُنْسَانُ». وَبِهَامِشِهَا مَا نَصَّه: «وَبِضْمِ الْيَاءِ يُنْسَانُ أَحْسَنُ» وَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ.  
(٩) «وَيُرْوَى حَذِرٌ» لَيْسَ فِي أَوْبٍ، وَجَاءَ بِهَامِشٍ هـ عَلَّ أَنَّهُ تَعْلِيقٌ.

وقوله : وكن من أن يلقينه حذرات

فالأصل<sup>(١)</sup> «مَنْ أَنْ يَلْقِيَنَّهُ» ولكنَّ الهمزة إذا خُفِّفَتْ وقبلها ساكنٌ ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفُها متصلةٌ كانت أو منفصلةً أن تُلقِيَ حركتها على ما قبلها وتحذفُها، فتقول<sup>(٢)</sup> «مَنْ أَبوك؟» فتفتحُ النونَ وتحذفُ الهمزة، و«مَنْ أَخوانك؟»<sup>(٣)</sup> و«مَنْ أُمُّ زيد؟» فتضمُّ النونَ وتكسرُها<sup>(٤)</sup>، على ما ذكرتُ لك، وتقولُ: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٥)</sup> و«فلانٌ له هيئةٌ» و«هذه مرةٌ» إذا خُفِّفَتْ الهمزة في «الخبء»<sup>(٦)</sup> و«الهيئة» و«المرأة» وعلى هذا قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَئِيلَ﴾<sup>(٧)</sup> لأنها كانت «اسأل» فلما حُرِّكَتِ السينُ بحركة الهمزة<sup>(٨)</sup> سَقَطَتْ أَلِفُ الوصلِ لِتَحْرُكِ ما بعدها، وإنَّما كان التخفيفُ في هذا الموضع بحذف الهمزة؛ لأن الهمزة إذا خُفِّفَتْ قُرِبَتْ من الساكن<sup>(٩)</sup>، والدليلُ على ذلك أنها لا تُبْتَدَأُ إِلَّا مُحَقَّقَةً<sup>(١٠)</sup>، كما لا يُبْتَدَأُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ، فلما أَلْتَقَى الساكنُ وحرفٌ يَجْرِي مَجْرَى الساكنِ حَذَفَتْ المَعْتَلُ منهما<sup>(١١)</sup>، كما تَحْذِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ.

(١) في أ: الأصل.

(٢) في أ: تقول.

(٣) في ظ: من إخوتك. وفي الأصل: من أخوك، وهو خطأ.

(٤) في الأصل و أ و ب: وتكسرُها وتفتحُها.

(٥) سورة النمل: ٢٥. وقد سلف التعليق على القراءة ص ٣٢٩.

(٦) في س و د و ي و ف و ظ: إذ خففت همزة الخبء الخ.

(٧) سورة البقرة: ٢١١.

(٨) في س و د و ي و ف و ه و ظ: فلما حُرِّكَتِ السينُ الهمزة.

(٩) في الأصل: لأن الهمزة قُرِبَتْ إذا خففت من الساكن. وبهامشه كما في المتن.

(١٠) في جميع أصول الكتاب «مخففة» وهو تصحيف، إلا أن في د و ي: «لا تبتدأ مخففة» وهو صواب، وبهامش

ي: «لا تبتدأ إلا مخففة» ووضع علامة «صح» على «إلا». والصواب ما أثبت. وذكر رايت أن فليشر هو الذي صححه.

(١١) كذا في الأصل وحده وهو الصواب.

وفي سائر النسخ: «فلما ألتقى الساكن وحرفٌ مجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منها» إلا أن في ظ:

«منها». ورأى فليشر أن الصواب أن يكون الكلام كما أثبت من الأصل.

وقوله «دَعَتْ نِسْوَ شَمِّ الْعَرَانِينَ» فـ «الشَّمَاءُ» السابغة الأنف والمصدر «الشَّمَمُ» وقال أحد الشعراء يمدح قُثَمَ بْنَ الْعَبَّاسِ:

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ      يَا نَاقَ إِنَّ قَرُبَّتَنِي مِنْ قُثَمٍ [١/١٩٧]  
إِنَّكَ إِنْ بَلَغْتَنِيهِ<sup>(١)</sup> غَدًا      عاشَ لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ  
فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ      نُورٌ وَفِي الْعَرْنِينَ مِنْهُ شَمَمٌ  
لَمْ يَذَرِ مَا «لَا» وَ«بَلَى» قَدْ دَرَى      فعافها وأعتاضَ منها «نَعَمُ»

[قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup>: أنشدني أبي سليمان بن قَتَّة<sup>(٣)</sup>، وأنشدني «من حلِّي ومن رحلتي»، وزادني:

أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْخَنَا سَمْعُهُ      وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ]

«وَالْعَرْنِينَ» و «الْمَرْسِنُ» و «الْأَنْفُ» واحدٌ، لِمَا يُحِيطُ بِالْجَمِيعِ.

و «الْبَدَنُ» واحدُها «بَادِنٌ» كقولك «شاهدٌ وشهَدٌ»<sup>(٤)</sup> و «ضامِرٌ وضَمَرٌ» وهو العظيمُ البدنِ، يقالُ «بَدَنٌ» فلانٌ: إذا كثر لحمه، و «بَدَنٌ»: إذا أَسَنَّ، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: «إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ، فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) في أ: قربتني.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وس ود وي. ولم يرد قوله «وأنشدني من حلِّي ومن رحلتي» في س و د وي.

(٣) وأنشده أبو الفرج في الأغاني ٢٠/٦ و ١١٩/٩ نداود بن سَلَم، وأنشده القالي في ذيل الأماي ١٢٩ عن المبرد لداود. وانظر ذيل السمط ٦٠.

(٤) بعده في ي و د: وضامن وضَمَن.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة برقم ٩٦٢، ٩٦٣ وأبو داود في كتاب الصلاة برقم ٦١٩ والدرامي في كتاب الصلاة ٣٠١/١ - ٣٠٢ وأحمد في المسند ٩٢/٤، ٩٨، ١٧٦، و ٢٦٤/٦. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٥٢/١ - ١٥٣، والنهاية ١٠٧/١.

وبعد الحديث في زيادات ر من هامش ي: «من رواه بَدَنْتُ بضم الدال فقد أخطأ لأنَّ بَدَنَ بمعنى ضَخَمَ ولم يكن صفته عليه الصلاة والسلام أنه ضخم الجسم، ولكنه الرجلُ بين الرجلين. ومعنى بَدَنَ بالتشديد: أسَنَّ».

و «الأشعث» و «الشعثاء» الخاليان من الدهن، وكان عمر بن عبد العزيز  
يتمثل: (١)

مَنْ كَانَ حِينَ تَمُسُّ الشَّمْسُ جَبْهَتُهُ      أَوْ الْغُبَارُ (٢) يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشُّعْثَا  
[ ٣٦٩ ] وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ      فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثَا

[قال أبو الحسن: (٣) وزادني أبي:]

فِي بَطْنٍ مُظْلَمَةٍ غَبْرَاءَ مُقْفِرَةٍ      كَيْمَا يُطِيلُ بِهَا فِي بَطْنِهَا (٤) اللَّيْثَا  
نَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ      يَا نَفْسُ وَاقْتَصِدِي لِمَ تُخْلَقِي عَبَثًا]

\*\*

وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة (٥)، ونظر إلى أم عمر بنت مروان  
ابن الحكم، وكانت صارت إليه متكررة فرأته (٦) وقضت من مُحَادَثَتِهِ وَطَرًا، ثم  
أنصرفت، فلما رجعت (٧) من منى عرفها، فعلمت ذلك (٨)، فبعثت إليه: لا ترفع  
بي صوتًا، وأهدت إليه (٩) ألف دينار، فأشترى بها عطرًا وبزًا وأهداه لها، فأبت أن  
تقبله، فقال: إذا والله أنهيه فيكون أذيع له! فقبلته، وفي ذلك يقول: (١٠)  
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ      وَمِنْ غَلِقٍ رَهْنًا إِذَا ضَمُّهُ مِنَى

(١) بهامش الأصل ما نصه: «هو لعبد الله بن القرشي». وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشي. والأبيات من  
كلمة له رواها القاضي في أماليه ٣١٩/٢ عن ابن دريد، وانظر سمط اللالي ٩٦٢ - ٩٦٣.

(٢) في ب و هـ والأصل: «التراب». وبهامش الأصل كما في المتن.

(٣) قول أبي الحسن ليس في ب و هـ.

(٤) في الأصل وظ وهامش ي: «جوفها».

(٥) في أ وب و هـ: عمر بن أبي ربيعة.

(٦) في ب و هـ: متكررة في عام حجته فرأته.

(٧) في الأصل: رحلت.

(٨) في س و د و ي وف: «فعلمت بذلك».

(٩) في أ ود: له.

(١٠) ديوانه ص ٤٥٩.

وكم مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالذَّمَى (١)  
يَجْرُرْنَ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ بِأَسْوَقِ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازَهَا رَوَى  
أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ فَيَاطُولُ مَا حُزِنِ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى (٢)  
فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ وَلَا كَلْيَالِي الْحَجِّ أَقْتَنَ (٣) ذَا هَوَى  
وفيهما يقول: (٤)

أَيُّهَا الرَّائِحُ (٥) الْمُجِدُّ آتِيكَارًا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأُوطَارَا  
لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ خَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتِمَارًا [ ٣٧٠ ]  
قوله: وكم من قتيلٍ لا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ

يقول: لا يُقَادُ بِهِ قَاتِلُهُ، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّهُ يُقَالُ: «أَبَاتُ» فَلَانًا بِفُلَانٍ فَه «بَاء» بِهِ:  
إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ، وَلَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ هَذَا إِلَّا وَالثَّانِي [٢/١٥٧] كَفَّءٌ لِلأَوَّلِ، فَمِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ مُهْلِلِ بْنِ رَبِيعَةَ، حَيْثُ قَتَلَ بُجَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ، فَقِيلَ لِلْحَارِثِ -  
وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ فِي حَرْبِهِمْ -: إِنَّ أَبْنَكَ قُتِلَ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي لِأَعْظَمُ قَتِيلٍ بَرَكَةً، إِنَّ  
أَصْلَحَ اللَّهِ (٦) بِهِ بَيْنَ ابْنِي وَائِلٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ لَمَّا قُتِلَ قَالَ مُهْلِلُ (٧): بُوُ بِشَسْعٍ نَعْلٍ

(١) بهامش ي ما نصه: «أنشده سيبويه: ومِنْ مَالِي». انظر الكتاب ٨٣/١.

(٢) في ف و ظ و هامشي الأصل و ي: «فيا طول ما شوقي».

(٣) كذا في الأصل و ه و أ و ب. وفي س و ف و ظ و هامشي الأصل و ي: «أَقْلَتْنِ»، وبهامش ي ما نصه:  
«أَقْلَتْنِ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى التَّاءِ رَوَايَةً». وفي ي و د: «أَصْمَيْنِ». وبهامش ي أيضاً «أَقْلَتْنِ».

(٤) في أ: وفيها أيضاً يقول، وفي ف و ظ: وفيها يقول أيضاً.

وروى الأصبهاني في خبر هذه الأبيات الرائية نحو ما رواه المبرد في خبر الأبيات السالفة إلا أن فيه «أم محمد  
بنت مروان بن الحكم» لا «أم عمر». انظر الأغاني ١٦٦/١ - ١٦٧ والبيتان في ديوانه - القسم المنسوب  
إليه غير الموجود في أصول الديوان ص ٤٩٣، والأغاني ١٦٧/١.

(٥) في الأصل: «الراكب».

(٦) في س و د و ي و ف: إن الله أصْلَحَ. وفي أ: إذ أْصْلَحَ الله. وفي ب: إذ أَصْلَحَ.

(٧) سيأتي قول مهْلِلِ ص ١٤٣٨.

كُلَيْبُ! فعند ذلك أدخل الحارث يده في الحرب، وقال: (١)

قَرُبَا مَرِيطَ النِّعَامَةِ مِنِّي      لَقِحْتُ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ جِيَسَالِ  
لَا بُجَيْرُ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ      طُ كُلَيْبُ تَزَا جَرُوا عَنْ ضَلَالِ (٢)  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَّاتِهَا عَلِمَ الدُّ      هُ وَإِنِّي بِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالِي

وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ: (٣)

فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ      فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ (٤)

وقال التُّغْلَبِيُّ: (٥)

أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكُ وَتَتَّقِي      مَحَارِمَنَا لَا يَبُوءُ الدَّمُ بِالْدَمِ (٦)

ويقال: «باء» فلان بذنبه، أي: بَخَعَ به وأقر، قال الفرزدق (٧) لمعاوية:

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ      لَبُوتَ بِهِ أَوْ غَضَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ

ويقال: «باء» فلان بالشيء، من قول أو فعل، أي: أَحْتَمَلَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ.

(١) الأبيات في الأصمعيات ق ١٧ ص ٧١، والخزانة ٢٢٦/١، والأول والثالث في سمط اللآلي ٧٥٧، والأول

في الحيوان ٢٢/١ و ٢٨٤/٣ و ٣٦١/٤، وأسماء خيل العرب للغندجاني ٢٤٣. وسياقي الثاني ص ١٤٠٨.

(٢) بعده في ف: «وروى الأصمعي: لا بجير أغنى قتيلاً، بالفاء». وهي زيادة من الرواة أو النساخ.

(٣) ديوانها ق ١٤/٢٠ ص ٧٩. وانظر تخريج الكلمة في سمط اللآلي ٢٨١.

(٤) بهامش ي ما نصه: «[فتى] مفعول مقدم، ما: حرف مؤنث معناه التعظيم وقامت مقام الصفة».

(٥) بهامش ي ما نصه: «هو جابر بن حني». وفي أ: «وقال عمرو بن حني التغلبي» ولا ريب أن أحد رواة

الكامل أو نساخه قد أقحم اسم الشاعر.

والراجع في اسم التغلبي هذا أنه جابر بن حني، وحني بضم الحاء المهملة وفتح النون وتشديد الياء.

انظر حاشية محققي المفضليات ص ٢٠٨.

(٦) المفضليات ق ١٩/٤٢ ص ٢١١، والاختيارين ق ١٨/٥٦ ص ٣٣٣، والكتاب ٤٥٠/١، ومجاز القرآن

١٦٢/١.

وفي أ: «لا يَبُوءُ» وعليه «صح».

واستشهد سيبويه بالبيت على جزم «يَبُوءُ» على جواب الاستفهام.

(٧) ديوانه ٤٥/١ وفيه: «لأبدبته أو غَضَّ». وضبط في جميع النسخ «لَبُوتَ» بضم التاء، وهو خطأ.

وقال المفسرون في قول الله جل وعز: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾<sup>(١)</sup>: أي يجتمعا<sup>(٢)</sup> عليك فتَحْمِلُهُمَا<sup>(٣)</sup>.

وأما قوله «وَمِنْ غَلَقٍ رَهْنٍ»<sup>(٤)</sup> فَمَنْ جَرَّ<sup>(٥)</sup> فهو من قولهم «رَهْنٌ غَلَقٌ» فلما قَدَّمَ النعت اضطراراً أَبْدَلَ<sup>(٦)</sup> منه المنعوت، ولو قال «وَمِنْ غَلَقٍ رَهْنًا» فنصب على [ ٣٧١ ] الحال من المعرفة - وهي الاسم<sup>(٧)</sup> المضمَرُ في «غَلَقٍ» - كان<sup>(٨)</sup> جيِّداً.

وقوله: «إِذَا ضَمَّهُ مَنِيٌّ» فَإِنَّمَا سُمِّيَتْ «مَنِيٌّ» لِمَا يُمْنَى فِيهَا مِنَ الدَّمِ، يُقَالُ فِي الْمَنِيِّ - وهي النُّطْفَةُ - : «مَنَى» الرَّجُلُ وَ«أَمْنَى». والقراءة ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾<sup>(٩)</sup> وَ﴿مَا تُمْنُونَ﴾. وَيُقَالُ: «مَذَى» الرَّجُلُ وَ«أَمَذَى» وَ«وَذَى» وَ«أَوَذَى»، فَقَوْلُهُمْ: «وَذَى» يَعْنِي الْبِلَّةَ<sup>(١٠)</sup> الَّتِي تَكُونُ فِي عَقَبِ الْبُولِ كَالْمَذَى، وَأَمَّا الْمَذَى فَيَعْتَرِي مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْحَرَكَةِ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ فَحْلٍ مَذَاءٌ. وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ فَحْلٍ يَمَذِي، وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي. وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْهَا مِثْلُ الْمَذَى.

(١) سورة المائدة: ٢٩.

(٢) فِي س و د و ي و ف و ظ: يجتمعان.

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي وقتادة. انظر تفسير ابن كثير ٨١/٣، وتفسير القرطبي ١٣٧/٦ - ١٣٨ وفيها أقوال أخرى.

(٤) فِي ف و هـ: رهنًا، وهي الرواية فيما سلف في جميع النسخ. وضبط في ي بالجر والنصب «رهنًا». وبهامشها في الموضع الأول «غلق رهن».

(٥) فِي ب و س: فيمن جرّ. وقوله «فمن جرّ فهو» ليس في أ.

(٦) فِي ي و ف و د: «اضطر إلى أن أبدل» وفي ظ و س: اضطر أن أبدل.

(٧) فِي الْأَصْل و ف و ظ و أ: «... من المعرفة بقي الاسم» وهو تحريف.

(٨) فِي ب و س و هـ: «جاز». وفي ف: «لكان جيِّداً صواباً». وقوله «كان جيِّداً» ليس في أ و د و ي و ظ. وأثبت ما في الأصل.

(٩) سورة الواقعة: ٥٨. وقرأ الجمهور ما تُمْنُونَ بضم التاء، وقرأ ابن عباس وأبو السمال بفتحها. انظر البحر ٢١١/٨.

ولم يكرر الناسخ في أ و هـ ﴿وما تُمْنُونَ﴾ وضبط فيها بضم التاء.

(١٠) بعده في زيادات ر من هامش ي: «بكسر الباء رواية عاصم، وبفتحها رواية ابن سراج».

ولـ «مَنَى» موضع آخر، يقال: «مَنَى» الله لك خيراً، أي قَدَّر لك خيراً، ويقال «مَنَى» الله أن ألقى فلاناً، أي: قَدَّر. و«الْمَنِيَّةُ» مِنْ ذَا، يقال: (١) لَقِيَ فلانٌ مَنِيَّتَهُ، أي: ما قَدَّر له من الموت [١/١٥٨]. فأما «الْمَنِيَّةُ» بالهمز، فهي: الْمَذْبَغَةُ (٢)، وهي المكان الذي يُذْبَغ فيه.

وقوله: إذا راح نحو الجَمْرَةِ البيضُ كالذُّمَى

فـ «الجَمْرَةُ» (٣) إنما سُمِّيَتْ (٤) لاجتماعِ الحَصَى فيها، ومن ثَمَّ قيل: (٥) لا تَجَمَّرُوا المسلمين فتَفْتِنُوهم وتَفْتِنُوا نساءهم، أي: لا تَجْمَعُوهم في المَغَازِي، و«التَّجْمِيرُ» التَّجْمِيعُ. وكذلك قيل (٦) في «جَمَرَاتِ العربِ» - وهم: بنو نُمَيْرِ بن عامِرِ بن صَعْصَعَةَ، وبنو الحَارِثِ بنِ كَعْبِ بنِ عُلَّةِ بنِ جَلْدٍ (٧)، وبنو ضَبَّةِ بنِ أَدِّ بنِ طَابِخَةَ، وبنو عَبْسِ بنِ بَغِيضِ بنِ رَيْثٍ (٨) - لأنَّهم تَجَمَّعُوا في أنفسهم ولم يُدْخِلُوا معهم غيرهم. وأبو عبيدة لم يَعُدِّ فيهم عَبْساً في كتاب «الدِّياجِ» ولكنه قال: فَطَفِئَتْ جَمْرَتَانِ، وهما بنو ضَبَّةَ، لأنَّها صَارَتْ إلى الرَّبَابِ فَحَالَفَتْ، وبنو الحَارِثِ، لأنَّها صَارَتْ إلى مَذْجَجٍ، وَبَقِيَ بنو نُمَيْرٍ إلى السَّاعَةِ، لأنَّها لم تُحَالِفْ. وقال النُّمَيْرِيُّ (٩) يُجِيبُ جَريراً:

نُمَيْرُ جَمْرَةُ الْعَرَبِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ فِي الْحَرْبِ تَلْتَهُبُ آلْتِهَابَا  
وَأَنِّي إِذْ أُسِّبُ بِهَا كُتَيْبَا فَتَحْتُ عَلَيْهِمُ لِلْخُسْفِ بَسَابَا [٣٧٢]

(١) في الأصل: تقول.

(٢) بهامش ي ما نصه: «وقعت الرواية بفتح الميم ويكسرهما والفتح أحسن، وكذا ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف».

(٣) في ف و ظ و أ و س: الجَمْرَةُ، بغير الفاء.

(٤) في ف و ظ: إنما سميت جَمْرَةً.

(٥) في حديث عمر: لا تَجَمَّرُوا الجيش فتفتنهم. النهاية ٢٩٢/١.

(٦) من أ. وانظر جمرات العرب في التفاضل ٩٤٦، والعقد ٣٦٧/٣، والعمدة ١٩٧/٢ - ١٩٨.

(٧) كذا وقع، وهو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد. انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٦.

(٨) في ف و س: ابن ريث بن غطفان.

(٩) هو الراعي. ديوانه ق ٤/٦، ٥ ص ١٨.



وقال في هذا الشعر: (١)

ولولا أن يُقالَ هَجَا نَمِيْرًا      ولم نَسْمَعْ لشاعِرِها جَوَابًا  
رَغَبْنَا عَنْ هِجَاءِ بَنِي كَلِيبٍ      وكيف يُشَايِمُ الناسُ الكِلَابَا (٢)

\*\*\*

وقال عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: (٣)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنْ لِرَكْبٍ      بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعُ  
طَالَ مَا عَرَّسْتُمْ فَاسْتَقِيلُوا      حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ  
إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي      وَحَدِيثُ النَّفْسِ شَيْءٌ وَلَوْعُ (٤)  
قال لي فيها عَتِيقٌ مَقَالًا      فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ  
قال لي: وَدَّعْ سُلَيْمَى وَدَّعْهَا      فَأَجَابَ الْقَلْبُ: لَا اسْتَطِيعُ  
لا تَلْمِنِي فِي أَشْيَاقِي إِلَيْهَا      وَأَبْكُ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

قوله: حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعُ

كناية، وإنما يريدُ الثُّرَيَّا بنتَ عليٍّ بنِ عبد الله بنِ الحارث بنِ أُمَيَّةِ  
الأصغر، وَهُمْ الْعَبَلَاتُ (٥). وكانت الثريا وأختها عائشةُ أَعْتَقَتَا الْغَرِيضَ الْمُغْنِيَّ،

(١) البيتان ٦ و ٧. وفي د و ي: وفي هذا الشعر يقول. وفي ب و س: وفي هذا الشعر.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشد التوزي عن أبي عبيدة:

نمير جرة والموت فيها إذا كان المسال به الدماء

المسالان الصدغان؟». وتم هنا السفر الأول من الكامل في ي.

(٣) ديوانه ص ١٩٨ - ١٩٩. وزاد في الأصل و ف: «أيضاً».

(٤) في الأصل وهامش أ: «قدماً ولوْع» وبهامش الأصل كما في المتن.

(٥) الذي في حذف من نسب قريش ٤٠، وأنساب الأشراف ١/١/٤ أن العبيلات هم أُمَيَّة الأصغر وعبد أُمَيَّة

ونوفل أبناء عبد شمس وأمههم عَبْلَةُ بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

وبها يعرفون. وانظر المصادر التي أحال عليها محقق أنساب الأشراف. وانظر الخزانة ١/٢٣٨، ورغبة الأمل

٥/٢٣٣، والأغاني ١/٢١٠ - ٢١١.

وَأَسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَيُكْنَى أَبَا يَزِيدَ<sup>(١)</sup>. وَيَقُولُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْغَرِيضَ بِالطَّلَعِ<sup>(٢)</sup>، لَأَنَّ الطَّلَعَ يُقَالُ لَهُ الْإِغْرِيسُ<sup>(٣)</sup>، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي كَمَا يَقُولُ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَرِيضَ لِطَرَاءَتِهِ<sup>(٥)</sup>، يُقَالُ: لَحْمٌ [٢/١٥٨] غَرِيضٌ. وَكَانَتْ الثُّرَيَّا مَوْصُوفَةً بِالْجَمَالِ، وَتَزَوَّجَهَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ<sup>(٦)</sup>، فَنَقَلَهَا إِلَى مِصْرَ، فَقَالَ عَمْرُؤُ<sup>(٧)</sup> يَضْرِبُ لَهَا الْمَثَلَ بِالْكُوكَبَيْنِ:

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً      عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ [٣٧٣]

وقوله:      قال لي فيها عتيق مَقَالاً

(١) قال ابن السيد: «رأيت في كتاب اللهولابن خرداذبه أن كنيته أبو يزيد، وقال: هو من مولدي البربر يضرب العود، أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلاً». وقال البغدادي «وربته الثريا وعلمته النوح بالمرائي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرّة. وقيل إن الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وذكر الزبير بن بكار أنها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي. كذا في الغرر والدرر للشريف [١/٣٤٦ - ٣٤٧]». عن الخزائن ٢٣٨/١. وكان فيها «كتب اللهولابن جردابة» وهو تغيير وتحريف. وعقب أبو الفرج على قول الزبير قال: «وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي... وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان، أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان، قال: وحدثني به جماعة من أهل العلم ينسب قريش» الأغاني ٢١١/١. وانظر جمهرة أنساب العرب ٧٦، ووفيات الأعيان ٤٣٦/٣.

(٢) في الأصل و أ: «سمي الغريض بالإغريض وهو الطلع».

(٣) وكذا قال ابن الكلبي. انظر الأغاني ٣٥٩/٢.

(٤) في أ: كما قال.

(٥) انظر الأغاني ٣٥٩/٢.

(٦) الذي صوّبه أبو الفرج أنه سهيل بن عبد العزيز بن مروان، ولم يرتضه البغدادي فرأى أن الصواب أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري كما قال المبرد وهو قول الزبير بن بكار.

انظر الأغاني ٢٣٣/١ - ٢٣٤، والخزائن ٢٣٩/١.

(٧) ديوانه - القسم المنسوب إليه ص ٥٠٣.

تَزْعُمُ<sup>(١)</sup> الرُّوَاةُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَ فِيهِ عَتِيقًا أَوْ بَكْرًا فَإِنَّمَا يَعْنِي<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ<sup>(٣)</sup>.

وكان ابنُ أبي عَتِيقٍ من نُسَّاكِ قَرِيشٍ وُظَرَفَائِهِمْ، بل كان قد بذَّهَمَ ظَرْفًا، وله أخبارٌ كثيرةٌ، سَيَمُرُّ بعضها في الكتابِ، إن شاء الله.

\*  
\*\*

فَمِنْ ظَرِيفِ أَخْبَارِهِ: أَنَّهُ سَمِعَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَوْلَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:  
فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مُحَرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا كِلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُطَرَّفِ لِأَبْسٍ<sup>(٤)</sup>  
فَقَالَ: أَبِنَا يَلْعَبُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ؟ وَأَيُّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ<sup>(٥)</sup>! فَرَكَبَ بَغْلَتَهُ مَتَوَجِّهًا

(١) في أ: يزعم.

(٢) في ف والأصل: يعني به. وفي ظ: فإنما أراد.

(٣) بعده في زيادات ر من هامش ب: «ابن أبي عتيق هو عبد الله بن أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن الصديق بن أبي قحافة. وأبو عتيق اسمه محمد، وهو صحابي، وأبوه عبد الرحمن صحابي، وجده أبو بكر صحابي، وجد أبيه أبو قحافة صحابي، ولم يكن أحد من الصحابة كذلك غيرهم. وعبد الله بن أبي عتيق غلبت عليه الدعاية وشهر بها» اهـ.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «أول هذه القصيدة:

لزيّنْبِ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ  
بزيّنْبِ تَدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ  
فَلْيَايَ مِنْ طَبِّ الْأَطْيَاءِ يَائِسُ  
لزيّنْبِ حَتَّى يَمْلُؤَ الرَّمْسُ رَامِسُ  
دَجَنَّتَهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ حَارِسُ  
[البيت]

وَلَوْ رَغِمَتْ [مَلِكَا شَحِينِ] الْمَعَاطِسُ» اهـ

مَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوْبُ  
فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بزيّنْبِ  
فَلَمْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا  
خَلَاءَ بَدَتِ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَحَضَتْ  
[فَمَا نِلْتُ]

نَجِيَّتَيْنِ نَقَضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ

انظر ديوان عمر ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

وفي ب و هـ: «كلانا من الخز. ....».

(٥) «وأي محرم بقي» من الأصل و هـ و أ و ب. وفي أ و ب: فأي.

إلى مكة، فلما دخل انصاب الحرم قيل له: أحرم، قال: إن ذا الحاجة لا يحرم، فلقى ابن أبي ربيعة فقال: أما زعمت أنك لم تركب حراماً قط؟ قال بلى، قال: فما قولك:

كَلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمَطْرَفِ لَابَسُ؟

فقال له: إِذَا أُخْبِرَكَ: خَرَجْتُ<sup>(١)</sup> بِعِلَّةِ الْمَسْجِدِ، فَصَرْنَا إِلَى بَعْضِ الشُّعَابِ، فَأَخَذْتَنَا السَّمَاءُ، فَأَمَرْتُ بِمُطَرَفِي فَسَتَرْنَا الْغُلَمَانُ بِهِ، لَثَلًا يَرَوْنَ بِهَا بِلَّةً فيقولوا<sup>(٢)</sup> هَلَّا اسْتَتَرْتُ بِسَقَائِفِ الْمَسْجِدِ؟ فقال له ابن أبي عتيق: يا عَاهِرُ، هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَاجُ إِلَى حَاضِنَةٍ!!.

وابن أبي عتيق الذي<sup>(٣)</sup> سَمِعَ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: <sup>(٤)</sup>

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي ضِيقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِهَا وَالْكِتَابِ<sup>(٥)</sup>

فليس ثيابه وركب بغلته وأتى باب الثريا، فاستأذن عليها، فقالت: والله ما كنت لنا زواراً، فقال: أجل، ولكن<sup>(٦)</sup> جئت برسالة: يقول لك ابن عمك عمر بن أبي ربيعة «ضيقْتُ ذَرْعاً بِهَجْرِكَ وَالْكِتَابِ»، فلامه عمر، فقال له ابن أبي عتيق: إنما رأيتك مُتَلَدِّدًا<sup>(٧)</sup> تلتمسُ رسولا، فخففتُ في حاجتك، فإنما كان ثوابي أن أشكر!

ومن طريف أخباره: أن عائشة بنت طلحة عتبت على مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ [ ٣٧٤ ] فَهَجَرَتْهُ، فقال مصعب: هذه عشرة آلاف درهم لمن أحتال<sup>(٨)</sup> لي أن تكلمني،

(١) في أوه: خرجنا.

(٢) في ف و د وي: فيقولون.

(٣) في أ: وهو الذي.

(٤) ديوانه ص ٤٣٠. وسيأتي في أبيات ص ٧٨٨.

(٥) في ف و د وي: من رسول. وفي ب و س و ف: فإني.

(٦) في أ و د: ولكني.

(٧) أي متحيراً.

(٨) في س و د وي و ف و ظ: اجتلب.

فَقَالَ لَهُ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ: عَدَلِ<sup>(١)</sup> الْمَالَ، ثُمَّ صَارَ [١/١٥٩] إِلَى عَائِشَةَ، فَجَعَلَ يَسْتَعْتِبُهَا لِمَصْعَبٍ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَزَمِي أَنْ أَكَلِّمَهُ أَبَدًا! فَلَمَّا رَأَى جَدَّهَا<sup>(٢)</sup> قَالَ<sup>(٣)</sup>: يَا بِنْتَ عَمِّي<sup>(٤)</sup>، إِنَّهُ قَدْ ضَمِنَ لِي إِنْ كَلَّمْتِهِ<sup>(٥)</sup> عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَكَلَّمْتِهِ حَتَّى آخَذَهَا، ثُمَّ عُوْدِي إِلَى مَا عَوَّدَكَ اللَّهُ<sup>(٦)</sup>.

وَمِنْ أَخْبَارِهِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ يَوْمًا: إِنِّي مَشْغُوفٌ<sup>(٧)</sup> بِبَغْلَةٍ لِلْحَسَنِ<sup>(٨)</sup> بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٩)</sup> رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ: إِنْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ أَتَقْضِي لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا<sup>(١٠)</sup> اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَكَ الْعَشِيَّةَ فَإِنِّي آخِذٌ<sup>(١١)</sup> فِي مَآثِرِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ أُمْسِكُ عَنِ الْحَسَنِ، فَلُمْنِي عَلَى ذَلِكَ؛ فَلَمَّا أَخَذَ الْقَوْمُ<sup>(١٢)</sup> مَجَالِسَهُمْ أَفَاضَ فِي أَوْلِيَّةِ قُرَيْشٍ<sup>(١٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: أَلَا تَذْكُرُ أَوْلِيَّةَ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَلَهُ فِي هَذَا<sup>(١٤)</sup> مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ؟ قَالَ: (١٥) إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَشْرَافِ، وَلَوْ كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدَّمْنَا مَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ! فَلَمَّا خَرَجَ الْحَسَنُ<sup>(١٦)</sup>

(١) فِي د: عُدْلِي، وَضَبَطَ فِي ي بِكَلا الْوَجْهَيْنِ.

(٢) فِي ب وَهـ: الْجَدَّ مِنْهَا.

(٣) فِي أ: قَالَ لَهَا.

(٤) فِي أ: يَا بِنْتَ عَمِّ. وَفِي ب وَس وَد وَي وَف وَهـ: عَمِّ.

(٥) فِي س وَهـ: كَلَّمْتِهِ.

(٦) فِي س وَف: إِلَى مَا عَوَّدَكَ اللَّهُ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ.

(٧) فِي أ وَهـ: «إِنِّي لَمَشْغُوفٌ» بِالْعَيْنِ الْمَهْلَمَةِ.

(٨) فِي أ وَب وَهـ: بِبَغْلَةِ الْحَسَنِ.

(٩) فِي أ: لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

(١٠) فِي أ: إِذَا.

(١١) فِي ي: آخِذٌ.

(١٢) فِي أ وَب وَهـ: النَّاسُ.

(١٣) فِي أ: أَخَذَ فِي مَآثِرِ قُرَيْشٍ.

(١٤) فِي ب وَهـ: فِي هَذَا الْأَمْرِ.

(١٥) فِي أ: فَقَالَ.

(١٦) مِنْ أ وَب وَظ وَس.

(١٧) لَيْسَ فِي أ.

ليركب<sup>(١٧)</sup> تَبِعَهُ ابن أبي عتيق، فقال له الحسن - وتَبَسَّمَ - : أَلَيْكَ حاجة؟ فقال :  
ذكرتُ البغلة، فنزل الحسن فذَفَعَهَا<sup>(١)</sup> إليه!! .

ومن طَرِيفِ أخباره : أن عثمان بن حيانَ المُرِّيَّ لما دخلَ المدينة والياً عليها  
اجتمع إليه الأشرافُ<sup>(٢)</sup> من قريشٍ والأنصار، فقالوا له : إِنَّكَ لَا تَعْمَلُ عملاً  
أجْدَى<sup>(٣)</sup> ولا أَوْلَى مِنْ تحريمِ الغِنَاءِ والرِّثَاءِ، ففَعَلَ، وأَجَلَهُمْ ثلاثاً، فَقَدِمَ ابنُ أبي  
عتيقٍ في الليلةِ الثالثة، فَحَطَّ رَحْلَهُ ببابِ سَلَامَةِ الزُّرقاءِ، وقال لها : بَدَأْتُ بِكَ قَبْلَ  
أَنْ أَصِيرَ إلى منزلي، فقالت : أَوْ مَا تَدْرِي مَا حَدَثَ؟! وأخبرته الخبر، فقال :  
أَقِمْني إلى السَّحَرِ حَتَّى أَلْقَاهُ، فقالت : إنا نخافُ أَلَّا تُغْنِيَ شَيْئاً<sup>(٤)</sup> وَنُنْكَظَ -  
[ ٣٧٥ ] تَعْنِي : تَنَالْنَا شِدَّةً<sup>(٥)</sup> - فقال : إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، ثُمَّ مَضَى إلى عثمان بن حيان<sup>(٦)</sup>  
فأَسْتَأْذَنَ عليه، وأخبره<sup>(٧)</sup> أَنَّ أَحَدًا<sup>(٨)</sup> مَا أَقْدَمَهُ<sup>(٩)</sup> حُبُّ التَّسْلِيمِ عليه، وقال له : إِنَّ مِنْ  
أَفْضَلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ تَحْرِيمَ الغِنَاءِ والرِّثَاءِ! فقال<sup>(١٠)</sup> : إِنَّ أَهْلَكَ أَشَارُوا عَلَيَّ بِذَلِكَ،  
قال : إِنَّكَ<sup>(١١)</sup> قَدْ وَفَّقْتَ! وَلَكِنِّي رَسُولُ أَمْرَأَةٍ إِلَيْكَ تقولُ<sup>(١٢)</sup> : قَدْ كَانَتْ هَذِهِ  
صِنَاعَتِي فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَأَنَا أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ لَا تَحُولَ بَيْنَهَا<sup>(١٣)</sup> وَبَيْنَ

(١) في أ : ودفعها.

(٢) في أ : اجتمع الأشراف عليه.

(٣) في ب وهامش الأصل : أخرى.

(٤) ليس في س ود وي وف وظ.

(٥) قوله «تعني تنالنا شدة» ليس في أ وب.

(٦) «ابن حيان» ليس في أ.

(٧) في أ : فأخبره.

(٨) كذا في الأصل وف وهامش ي. ومعنى أحد : أسرع. وفي أ وهـ وظ : أحد. وفي ب وس ود وي : أحب.

(٩) في أ : ما أقدمه عليه. وفي ب وهـ : ما أقدمه المدينة.

(١٠) في أ : قال.

(١١) في أ : فإنك، وليس في ب.

(١٢) ليس في س ودوي وف وظ.

(١٣) في الأصل : تقول لك.

(١٤) في أ : بيني.

مجاورة قبر رسول الله ﷺ، فقال عثمان: إِذَنْ أَدْعَهَا لَكَ، فقال: <sup>(١)</sup> إِذَنْ لَا يَدْعَهَا النَّاسُ، ولكن تَدْعُو بِهَا فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا، فإن كانت مَمْنُ تَتْرَكَ تَرَكْتُهَا، قال: فَأَدْعُ بِهَا، قال <sup>(٢)</sup>: فَأَمَرَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَتَقَشَّفَتْ <sup>(٣)</sup> وَأَخَذَتْ سُبْحَةً فِي يَدِهَا، وصارت [٢/١٥٩] إليه، فَحَدَّثَتْهُ <sup>(٤)</sup> عَنْ مَآثِرِ آبَائِهِ، فَفَكَّهَ لَهَا، فقال لها ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: أَقْرَأِي لِلْأَمِيرِ، ففعلت، فَأُعْجِبَ بِذَلِكَ <sup>(٥)</sup>، فقال لها: فَأَحْدِثِي لِلْأَمِيرِ، فحرَّكَهُ حُذَاؤُهَا، ثم قال: <sup>(٦)</sup> غَبْرِي <sup>(٧)</sup> لِلْأَمِيرِ، فجعل يُعْجِبُ بِذَلِكَ عثمان، فقال له ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ، فكيف لو سمعتها في صناعتها؟ فقال: قُلْ لَهَا فَلْتَقُلْ، فَأَمَرَهَا فَتَغَنَّتْ:

سَدَدَنْ خَصَاصَ الْخَيْمِ لَمَّا دَخَلْنَهُ  
بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ <sup>(٨)</sup>

فنزل عثمان بَنُ حَيَّانَ عَنْ سَرِيرِهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا!! ثم قال: لَا وَاللَّهِ، مَا مِثْلُكَ يُخْرِجُ عَنِ الْمَدِينَةِ!! فقال له ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: يَقُولُ <sup>(٩)</sup> النَّاسُ إِذَنْ لِسَلَامَةٍ فِي الْمَقَامِ وَمَنْعَ غَيْرِهَا! فقال له عثمان: قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ جَمِيعاً <sup>(١٠)</sup>!!.

\*  
\*\*

وقال ابنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ: <sup>(١١)</sup>

(١) في أ: قال.

(٢) في أ: يترك.

(٣) ليس في الأصل وف.

(٤) في أ: وحدته.

(٥) في س وف: أن تتقشف. وفي ب وهـ: فتقشفت له.

(٦) في أ: بذلك.

(٧) في أ وب وس: قال لها.

(٨) كذا في ي ود وهو الصواب. والتغيير ضرب من التطريب. انظر اللسان والتاج وأساس البلاغة (غبس). وفي الأصل «عبري» وهو تصحيف، وفي سائر النسخ «غيري» بالياء، وهو تصحيف وإن كان لا يعدم وجيهاً يحمل عليه.

(٩) البيت لجميل، ديوانه ص ٢٠٨. والخصاص خروق واسعة في الخيم قدر الوجه. رغبة الأمل ٢٣٨/٥.

(١٠) في أ: إذن يقول.

(١١) الخبر في الأغاني ٣٤١/٨ - ٣٤٢.

(١٢) شعره - شعراء أمويون ١٢٧/٣ ق ١/٤، ٢، ٤، ٥. والأغاني ١٩٦/٦ - ١٩٧.

[ ٣٧٦ ]  
أَشَاقَّتْكَ الظُّعَائِنُ يَوْمَ بَانُوا      بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ (١)  
ظُعَائِنُ أُسْلِكَتْ نَقَبَ الْمُنْقَى      تَحُثُّ إِذَا وَنَتْ أَيَّ أَحْتِثَاثِ  
كَأَنَّ عَلَى الظُّعَائِنِ يَوْمَ بَانُوا      نِعَاجاً تَرْتَعِي بِقَلِّ الْبِرَاثِ  
يُهَيِّجُنِي الْحَمَامُ إِذَا تَغْنَى      كَمَا سَجَعَ النَّوَاحُ بِالْمِرَاثِ

قوله «الظُعَائِنُ» واحدتها «ظُعِينَةٌ» وإنما قيل لها «ظُعِينَةٌ» وهم يريدون مَطْعُونًا بها، كقولك «قتيلٌ» في معنى مقتولٍ، ثم استعمل هذا وكثر، حتى قيل للمرأة الْمُقِيمَةُ «ظُعِينَةٌ».

وقوله:      بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ

هي الرواية الصحيحة. وقد قيل: «بِذِي الرِّئْيِ» (٢) الْجَمِيلِ «وَأَسْتَهْوَاهُمْ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ جَلُّ ثَنَائِهِ: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِعْيًا﴾» (٣) فـ «الْأَثَاثُ»: مَتَاعُ الْبَيْتِ، وَ«الرِّئْيُ» (٤) مَا ظَهَرَ مِنَ الزَّيْنَةِ، وَإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ «رَأَيْتُ»، فَالرِّئْيُ (٤) غَيْرُ الْأَثَاثِ، وَالزِّيُّ مِنَ الْأَثَاثِ، فَمِنْ ههنا غَلَطُوا.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هذه الأبيات وقعت في شعر عروة بن أذينة، وفيها هذان البيتان: تَزْمِلُ أَنْ تَلَاقِي آلَ نُجْمٍ      فَيَا لَكَ مِنْ لِقَاءِ مُسْتَرَاثِ  
الَاقِي أَنْتَ فِي الْحَجَجِ الْبَوَاقِي      كَمَا لَاقَيْتَ فِي الْحَجَجِ الثَّلَاثِ» اهـ.  
وهذان البيتان من أبيات ابن غير في الأغاني والديوان، وفي الأول: «أَنْ تَلَاقِي أَهْلَ بَصْرَى».

(٢) في أ وب وس ود وف: «الرِّئْيُ» بغير همز. والصواب ما أثبت من الأصل وي وه وظ، وكذا رسمه فيها هنا وفيما يأتي.

وأنشده «بِذِي الرِّئْيِ» بالهمز أبو عبيدة في مجاز القرآن ٣٦٥/١ ووقع فيه تحريف وهو على الصواب عنه في الصحاح واللسان (رأى).

(٣) سورة مريم: ٧٤. و«رِعْيًا» بالهمز قراءة الجمهور.

وضبط في أ وب وس ود: «وَرِيًّا» بغير همز مع تشديد الياء وهي قراءة أبي جعفر وشيبة وطلحة في رواية الهمداني وأيوب وابن سعدان وابن ذكوان وقالون. انظر البحر ٢١٠/٦.

(٤) في أ وب وس ود وه: الرِّئْيِ.



وقوله<sup>(١)</sup> «أُسْلِكَتْ نَقَبَ الْمُنْقَى» فـ «الْمُنْقَى» موضع بعينه<sup>(٢)</sup>، و«النَّقَبُ» الطريق في الجبل، و«الْخَلُّ» الطريق في الرَّمْلِ، فإذا<sup>(٣)</sup> اتَّسَعَ الطريق في الجبل وَعَلَا فهو «ثَنِيَّةٌ» وقال<sup>(٤)</sup> ابنُ الأَثيرِ التَّغْلِييُّ: <sup>(٥)</sup>

وَتَرَاهُنَّ شُرْبًا كَالسَّعَالِي يَتَطَلَّعْنَ مِنْ ثُغُورِ<sup>(٦)</sup> النَّقَابِ

وقوله: نَعَاجًا تَرْتَعِي بَقْلَ الْبِرَاثِ

فـ «النَّعْجَةُ» عند العرب البقرة الوحشيَّة، وَحُكْمُ البقرة عندهم حُكْمُ الضَّائِنَةِ، وَحُكْمُ الطَّيْبَةِ عندهم حُكْمُ الماعزة، والعربُ [١/١٦٠] تَكْنِي بالنعجة عن المرأة وبالشاة<sup>(٧)</sup>، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾<sup>(٨)</sup>، وقال الأعشى: <sup>(٩)</sup>

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

يريد المرأة. وأما «الْبِرَاثُ» فهي الأماكن السهلة من الرَّمْلِ، واجدُها «بَرَثٌ» مفتوح موضع الفاء من الفعل<sup>(١٠)</sup>، وتقديرُها تقديرُ<sup>(١١)</sup> «كَلْبٍ وَكِلَابٍ». و«السَّجْعُ» في كلام العرب<sup>(١٢)</sup>: أَنْ تَأْتَلَفَ أَوَاخِرُ الْكَلَامِ<sup>(١٣)</sup> على نَسَقٍ، كما تأتلفُ القوافي،

(١) في أ: قال أبو العباس وقوله الخ.

(٢) هو بين أحد والمدينة. معجم البلدان ٢١٥/٥.

(٣) في أ: فإن.

(٤) في أ: قال، بلا الواو.

(٥) البيت في التعازي والمراثي ٣٨، وسمط اللآلي ١٨٤.

(٦) في أ: ثنايا.

(٧) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: والشاة.

(٨) سورة ص: ٢٣.

(٩) سلف البيت ص ٣٧٠.

(١٠) «من الفعل» ليس في ظ وف ود وي.

(١١) ليس في أ وب.

(١٢) في أ وهد: والسجع في الكلام.

(١٣) في أ: أن يأتلف أواخره.

وهو في البهائم : مُوَالَاةُ الصَّوْتِ ، قال ابنُ الدُّمَيْنَةِ :

[ ٣٧٧ ] أَاَنْ سَجَعْتُ وَرَقَاءً فِي رَوْنَقِ الضُّحَى عَلَى فَنَنِ غَضِّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ (١)

\*\*

وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة : (٢)

قال لي صاحبي لِيَعْلَمَ مَا بِي  
قلتُ : وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْمَا  
مَنْ رَسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا بِأَنِّي  
أَزْهَقْتُ أَمْ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا  
حِينَ قَالَتْ لَهَا : أَجِيبِي فَقَالَتْ :  
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّ  
أُبْرُزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى  
وَهِيَ مَمْكُورَةٌ (٤) تَحْيِرُ مِنْهَا  
ثُمَّ قَالُوا : تُجِيبُهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا  
دُمِيَّةً عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْتِهَادٍ

أَتَجِبُ الْقَتُولَ أُخْتِ الرَّبَابِ ؟  
إِذَا مَا مُنِعْتَ بَرْدَ الشُّرَابِ  
ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ (٣)  
مُهَجَّتِي مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ  
مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ  
بِى رَجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ  
بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ  
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشُّبَابِ  
عَدَدَ النُّجْمِ (٥) وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ  
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمُحْرَابِ

(١) بهامش ي ما نصه : «وبعده :

بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وأبديت الذي لم تكن تبدي»  
وجاء هذا البيت بهامش هـ مع علامة التصحيح في آخره يريد إقحامه في متن الكتاب . انظر ديوان ابن الدمينة  
ق ٢١/٤١ ، ٢٢ ص ٨٥ .

وبعد البيت في زيادات ر من أ : «الرند : صغار الأس» .

(٢) في أ : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . والأبيات في ديوانه ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٣) سلف البيت ص ٧٨٢ . وبعده في أ :

سلبتني مجاعة المسك عقلي فسَلَّوها بما نَحَلُّ اغتصابي  
(٤) كذا في الأصل وظ ، وسيشرحها المبرد . وبهامش الأصل ما نصه : «كذا وقع في شعره ، ومكنونة رواية» . وذكر  
رايت أن الرواية في جميع الأصول التي بين يديه - وكذا في ف وهـ - هنا «مكنونة» وأن الرواية في الموضع الآتي  
في الشرح «مكورة» كما أثبت من الأصل وظ . ورواية مطبوعة الديوان والأغاني ٢٢٢/١ : «مكنونة» .

(٥) بهامش الأصل ما نصه : «القطر رواية» ، وكذا وقع في شعره . والقطر رواية الأغاني ٢٢٢/١ ورواية مطبوعة  
الديوان : النجم .

قوله: قلتُ وَجَدِي بها كَوَجْدِكَ بالماء

معنى، صحيح، وقد آغْتَوَرَهُ الشعراءُ<sup>(١)</sup>، وكلُّهم أجادَ فيه.

وقوله: إذا ما مُنِعْتَ بَرْدَ الشَّرَابِ

يريدُ: عندَ الحاجةِ<sup>(٢)</sup>، وبذلك صَحَّ المعنى، ويُرَوَّى عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رحمه الله أن سائلاً سأله، فقال: كيف كان حُبُّكم لرسولِ الله ﷺ؟ فقال: «كان والله أَحَبَّ إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأُمهاتنا ومن الماءِ الباردِ على الظَّما»<sup>(٣)</sup>. وقال آخرُ، وأَحْسِبُهُ قَيْسَ بنَ ذَرِيحٍ: <sup>(٤)</sup>

حَلَفْتُ لَهَا بِالمَشْعَرَيْنِ وَزَمْزَمٍ وَذُو العَرْشِ فَوْقَ المُقْسِمِينَ رَقِيبُ [٢/١٦٠]

[ ٣٧٨ ] قال أبو الحسن: <sup>(٥)</sup> وَيُرَوَّى «واللهُ»<sup>(٦)</sup> فوقَ المُقْسِمِينَ وهو أَحَبُّ إلَيَّ

لئن كان بَرْدُ الماءِ حَرَّانَ صَادِيًا إلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ

وقال القُطَامِيُّ: <sup>(٧)</sup>

يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْتُومُهُ <sup>(٨)</sup> بَادِي  
فَهْنٌ يَنْبِذَنَ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَ بِهِ مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ الصَّادِي

والقول فيه كثيرٌ.

وقوله: ضِيقْتُ ذُرْعًا بهجرها والكتابُ

(١) كذا في ب وهـ وهامش أ. وفي سائر النسخ: الحكماء.

(٢) في ب وهـ: وقت الحاجة. وفي الأصل وف وظ وس ود وي: «عند وقت الحاجة».

(٣) في ر: «الظَّما».

(٤) نسب البيتان لقيس بن ذريح، وللمجنون، ولكتير، ولعروة بن حزام. انظر قيس ولبنى ٦١، وديوان كثير - ما نسب إليه ٥٢٢، وديوان المجنون ٥٩، وسمط اللآلي ٤٠٠.

(٥) قول أبي الحسن من هامش أ.

(٦) إذا لم تقطع الهمزة يكون مخروماً وهو من أندر النادر. وفي ديوان كثير: ولله.

(٧) ديوانه ق ١٣/٢، ١٤ ص ٢. وقد سلف الثاني ص ٤٨٢.

(٨) في أ: مكنونه.

قوله: «والكتاب» قَسَمٌ.

وقوله:

أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا مُهْجَتِي .....

تأويله: أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَيَذْمُغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾<sup>(١)</sup>  
وللزاهق موضع آخر، وهو: السِّمِينُ الْمُفْرِطُ، قال زهير<sup>(٢)</sup>:

الْقَائِدُ الْخَيْلِ مَنْكُوباً دَوَابِرُهَا      مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ

وقوله «ما لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابٍ» يقول: من توبةٍ، والمصدر إذا كان بزيادة الميم  
من «فَعَلَ يَفْعُلُ» فهو على «مَفْعَلٍ» قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ  
مَتَاباً﴾<sup>(٣)</sup> وأما قوله جلَّ ذكره: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾<sup>(٤)</sup> فيكون على ضربين:  
يكون مصدراً، ويكون جماعاً<sup>(٥)</sup>، فالمصدر قولك «تَابَ يَتُوبُ تَوْباً» كقولك «قال  
يقول قولاً»، والجمع<sup>(٦)</sup> «تَوْبَةٌ وَتَوْبٌ» مثل «تَمْرَةٍ وَتَمْرٌ» و«جَمْرَةٍ وَجَمْرٌ».

وقوله: أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تَهَادَى

ف «الْمَهَاءُ»<sup>(٨)</sup> البقرة في هذا الموضع، وتُشَبَّهُ<sup>(٩)</sup> بالبقرة من الوحشِ لِحُسْنِ

(١) سورة الأنبياء: ١٨.

(٢) ديوانه ق ١٥/٨ ص ١٢٠.

(٣) الشنون: بين السمين والمهزول، والزهم أسمن من الزاهق، ودوابر الخيل ماخيرها، ومنكوباً من نكبت  
الحجارة الحافر: أصابته فأدمته. عن الديوان. وانظر رغبة الأمل ٢٤٤/٥.  
وفي الأصل وف وظ: مكتوباً وهو تحريف.

(٤) سورة الفرقان: ٧١.

(٥) سورة غافر: ٣.

(٦) في ف وس وب: جمعاً.

(٧) في د وي وف: والجميع.

(٨) في أ: المهاة، بغير الفاء.

(٩) في أ: وتشبه المرأة.

عينها<sup>(١)</sup> ولمشيئها، والبقرة يقال لها «العَيْناء» والجَمَاعُ «العَيْنُ» وكذلك يقال للمرأة، وتكون «المهاة»<sup>(٢)</sup> البلورة في غير هذا الموضع.

وقوله «تَهَادَى» أي<sup>(٣)</sup>: يَهْدِي بعضها بعضاً في مشيئها<sup>(٤)</sup>، ومشيئة البقرة تُسْتَحْسَنُ، قال ابن أبي ربيعة<sup>(٥)</sup>:

أَبْصَرْتُهَا غُدْوَةً<sup>(٦)</sup> وَنُسُوتَهَا      يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
يَمْشِينَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا      تَمْشِي الْهُوَيْنَا سَوَاكِنُ الْبَقَرِ<sup>(٧)</sup>

وقوله: «كواعب» الواحدة «كاعِبٌ» وهي التي قد كَعَبَ ثَدْيَاهَا<sup>(٨)</sup> للنهود. و«أَتْرَابٌ» أقران يقال: فلان<sup>(٩)</sup> «تَرَبُّ» فلان.

و«الْمَمْكُورَةُ» الْمُكْتَنَزَةُ.

وقوله: ثم قالوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا<sup>(١٠)</sup>

قال قوم: أراد بقوله «تُحِبُّهَا» الاستفهام، كما قال امرؤ القيس<sup>(١١)</sup>:

أَحَارِ تَرَى بَسْرُقاً أُرِيكَ وَمِیْضَهُ .....<sup>(١٢)</sup>

(١) في أ وب وس: عينها.

(٢) في الأصل وف وظ: المهاة أيضاً.

(٣) ليس في الأصل وظ ود وي. وفي أ: يريد.

(٤) في ب وهـ: مشيئها.

(٥) ديوانه ص ١٤٤. وفي رواية الثاني اختلاف. وسيأتيان ص ٩٥٢.

(٦) في أ: ليلة وهي الرواية في الديوان.

(٧) الریط جمع ریطة وهي الملاة ليست بذات لفقين ولا تكون إلا بيضاء. والمروط جمع المرط وهو كساء من خز

أو صوف أو كتان. عن رغبة الأمل ٢٤٥/٥.

(٨) في الأصل وأ: ثديها.

(٩) من الأصل وف وظ.

(١٠) البيت من شواهد الكتاب ١٥٧/١، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب ٣٣/١ - ٤٣.

(١١) ديوانه ق ٦٧/١ ص ٢٤ وهو من معلقته. وهو من شواهد الكتاب ٣٣٥/١، والمقتضب ٢٣٤/٤. ورواية

الديوان: كان وميضه.

(١٢) عجزه: كلّمع البدين في حبيّ مُكَلَّلٍ.

فَحَذَفَ أَلْفَ الاستفهام، وهو يريد: «أَتَرَى»<sup>(١)</sup>، وقالوا: أراد «أُتَجِبُهَا»، وهذا القول<sup>(٢)</sup> خطأ فاحش، إنما يجوز حذف الألف إذا كان في الكلام دليل عليها<sup>(٣)</sup>، وسنفسر هذا [١/١٦١] ونذكر الصواب فيه<sup>(٤)</sup>، إن شاء الله. قوله «تُجِبُهَا» إيجابٌ عليه، غير استفهام، إنما قالوا: أنت تُجِبُهَا، أي: قد علمنا ذلك<sup>(٥)</sup>، فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه<sup>(٦)</sup>.

وأما قول امرئ القيس فإنما جازَ لأنه جعلَ الألفَ التي تكونُ في الاستفهام<sup>(٧)</sup> تنبيهاً للنداء، وأستغنى بها<sup>(٨)</sup>، ودلَّت على أن بعدها ألفاً منوَّنةً، فحذفت ضرورةً، لدلالة هذه عليها، ونظيرُ قول امرئ القيس «أَحَارِ تَرَى بَرَقاً» فأكتفى بالألف عن أن يُعيدَها في «تَرَى» = قولُ ابنِ هرمةَ<sup>(٩)</sup>:

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تَظْهَرُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا

(١) في الأصل وف وظ وه: أترى برقاً.

(٢) ليس في أ.

(٣) قال أبو الوليد القشيري: «قوله وقالوا أراد أُنَجِبُهَا وهذا القول خطأ = بل قوله هذا هو الخطأ، وما حكوه من حذف الألف دون دليل في اللفظ عليها إلا بما يعطيه معنى الكلام معروف لهم، قال حضرمي بن عامر الأسدي يرد على من عيره أنه فرح بموت أخيه وميراثه:

أفرح أن أرزأ الكرام وأن أورث ذوداً شصائصاً نبلاً، اهـ

عن شرح أبيات مغني اللبيب ٣٤/١ - ٣٥.

وقال ابن السيد فيها كتبه على هامش الكامل: «أكثر ما تحذف ألف الاستفهام إذا كان بعدها «أم» لأن «أم» تدل عليها، فإذا لم تكن في الكلام لم يجوز عند أكثر النحويين، وهذا هو الذي أراد أبو العباس المبرد، وقد جاء في الشعر دون ذكر «أم» قال الشاعر:

أفرح أن أرزأ الكرام... البيت، اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ٣٥/١.

(٤) في أ وب وس: منه.

(٥) في أ: ذاك.

(٦) بعده في أ وه: وليس باستفهام.

(٧) في أ ود وه: للاستفهام.

(٨) في الأصل وه: فاستغنى. وفي من ود وي وف: واستغناء.

(٩) شعره ق ١/١ ص ٥٦. وسيأتي البيت ص ١٣٢٦.

اسْتَعْنَى بِـ «لَا» الْأُولَى عَنْ إِعَادَتِهَا<sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالَ التَّمِيمِيُّ ، وَهُوَ اللَّعِينُ  
الْمِنْقَرِيُّ<sup>(٢)</sup> .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِنْقَرٍ<sup>(٣)</sup>  
يُرِيدُ «أَشُعَيْثُ» ، فَدَلَّتْ «أَمْ» عَلَى أَلِفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ: <sup>(٤)</sup>  
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ  
مِثْلُ ذَلِكَ ، وَبَيْتُ الْأَخْطَلِ فِيهِ قَوْلَانِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ: <sup>(٦)</sup>

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبَابِ خَيْمَالَا  
أَرَادَ<sup>(٧)</sup> : «أَكْذَبْتُكَ عَيْنُكَ» ، كَمَا قُلْنَا فِيمَا قَبْلَهُ ، وَلَيْسَ هَذَا بِالْأَجُودِ ، وَلَكِنَّهُ

(١) رَدُّ ابْنِ السَّيِّدِ مَا قَالَ الْمُبَرِّدُ وَدَفَعَ الْبَغْدَادِيُّ مَا رَدَّ بِهِ عَلَيْهِ . انْظُرْ شَرْحَ أَبْيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْبِ ٢٢١/٦ - ٢٢٢ .

(٢) نَسَبُ الْبَيْتِ فِي مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ ٤٨٥/١ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ ، وَقَالَ السَّيْرَانِيُّ : «وَفِي نَسْخَةِ عَتِيقَةٍ مِنَ الْكِتَابِ :  
قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، بَدَلَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ : «وَنَقَلَ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ عَنِ الْبَيَّانِ لِلْجَاحِظِ فِيمَا  
كَتَبَهُ عَلَى كَامِلِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ شُعَيْثَ بْنَ سَهْمٍ بْنُ مُحَرَّزٍ بْنُ حَزْنٍ أَغِيرَ عَلَى إِبْلِهِ فَأَتَى أَوْسُ بْنُ  
حَجَرٍ يَسْتَنْجِدُهُ فَقَالَ أَوْسُ : أَوْ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ أَحْضَضُ لَكَ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ، وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ حَزْنَ بْنَ الْحَارِثِ  
هُوَ حَزْنُ بْنُ مِنْقَرٍ فَقَالَ أَوْسُ :

سَائِلٌ بِهَا مَوْلَاكَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ فَمَوْلَاكَ مَوْلَى السَّوِّءِ إِنْ لَمْ يَغْيِرْ  
لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي أَمِنْ حَزْنٍ مُحَرَّزٍ شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ لِحَزْنٍ بْنِ مِنْقَرٍ اهـ .  
انْظُرِ الْبَيَّانَ وَالتَّيِينَ ٤٠/٤ - ٤١ وَفِي حِكَايَةِ كَلَامِهِ تَصَرَّفَ ، وَانْظُرْ شَرْحَ أَبْيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْبِ ٢١٧/١ وَالْخَزَانَةَ  
٤٥١/٤ ، وَدِيَوَانَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ ص ٤٩ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٩٤/٣ . وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ ص ١٠٩٥ ، وَلَمْ يَسْمَعْ التَّمِيمِيُّ ثَمَّةً .  
(٣) فِي ب وَد وَي وَف : «شُعَيْبٌ» وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه : «شُعَيْثٌ بِالثَّاءِ الْمَثْلُثَةِ فِيهَا كُلُّهَا ، وَبِالْبَاءِ رَوَايَةٌ .  
وَالَّذِي فِي التَّاجِ (شُعْثٌ) أَنَّهُ بِالثَّاءِ الْمَثْلُثَةِ وَأَنَّهُ بِالْبَاءِ تَصْحِيفٌ .

(٤) دِيَوَانُهُ ص ٢٦٦ بِاخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٨٥/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٩٤/٣ ، وَالْخَزَانَةُ  
٤٤٧/٤ ، وَشَرْحُ أَبْيَاتِ مَغْنِيِّ اللَّيْبِ ٢٥/١ . وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ ص ١٠٩٥ .

(٥) فِي د : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَفِي بَيْتِ الْأَخْطَلِ قَوْلَانِ .

وَمَهْنًا يَنْتَهِي الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ النُّسخَةِ د وَيَبْدَأُ الْقِسْمُ الثَّانِي وَهُوَ مَكْتُوبٌ بِقَلَمٍ آخَرٍ وَهُوَ أَدَقُّ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ .  
(٦) دِيَوَانُهُ ق ١/١٠ ج ١٠٥/١ ، وَالْكِتَابُ ٤٨٤/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ ٢٩٥/٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٤٥٢/٤ .

(٧) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَأَوْبُ وَي : «قَالَ : أَرَادَ . . .» .

ابْتَدَأَ مُتَيَقِّنًا ثُمَّ شَكَّ، فَأَدْخَلَ «أُمَّ» كَقَوْلِكَ: «إِنَّهَا لِإِبِلٌ» ثُمَّ تَشَكُّ فَتَقُولُ<sup>(١)</sup>: أُمُّ شَاءَ»  
يَا قَوْمَ.

[ ٣٨٠ ] وقوله: «قلت بهراً» يكون على وجهين: أحدهما: حُبًّا يَهْرَنِي بِهِرًا أي  
مَلَانِي<sup>(٢)</sup>، ويقال للقمر ليلة البدر «باهر» أي: يَبْهَرُ النُّجُومَ: أي<sup>(٣)</sup> يَمْلَأُهَا<sup>(٤)</sup>، كما  
قال ذو الرمة: <sup>(٥)</sup>

كَمَا يَبْهَرُ الْبَدْرُ النُّجُومَ السُّوَارِيَا<sup>(٦)</sup> .....

وقال الأعشى<sup>(٧)</sup>:

حَكَمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ      أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ

(١) في د: ثم شك فقال. وفي ب وي: شك فيقول.

(٢) في أ وب: حُبًّا يَهْرَنِي. . يملؤني.

(٣) من هـ.

(٤) كتب أبو الوليد القشيري في هامش نسخته من الكامل ما نصه: «قوله بهراً يكون على وجهين - قال ابن دريد:  
يقال: بهراً لك، كأنه يدعو عليه بالغبلة، قال الشاعر:

ثم قالوا تحبها قلت بهراً. . . البيت.

وقال الأصمعي: كنت أحسب قوله بهراً من الدعاء عليه، فسمعت رجلاً من أهل مكة يقول: معناه جهراً لا  
أكاتم.

وقوله يملؤها - في النجوم ليس بشيء ولا يصح له معنى معقول، وإنما هو بمعنى غلب نوره نورها فمحا ضوءه  
صغارها وخفياتها أو كاد، وبهذا فسره ابن دريد فقال: بهره الأمر يبهره بهراً: غلبه، ومنه قيل: بهر القمر  
النجوم: إذا غلبها بنوره» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب ٣٦/١.

وكتب ابن السيد علي هامش نسخته من الكامل قال: «قال ابن الأعرابي: بهراً بمعنى عجباً» اهـ عن شرح  
أبيات مغني اللبيب ٣٦/١.

وكتب الإمام مغلطاي في هامش إحدى نسخته من الكامل: «قال أبو بكر بن السراج في الاشتقاق: وقالوا:  
بهراً في الليالي البيض، لأن القمر يبهز فيهن ظلمة الليل، ويقال بهراً له أي عجباً له، قال أبو بكر: هذا يقال  
أحسبه عن الشيء يغلب على الإنسان الجهالة به فلا يدري ما سببه» اهـ عن شرح أبيات مغني اللبيب  
٣٦/١.

(٥) ديوانه ق ٣٦/٤٣ ج ١٣١٥/٢.

(٦) صدره كما بهامش الأصل، والديوان:

لدى ملك يعلو الرجال بضوئه

(٧) ديوانه ق ٢٢/١٨ ص ١٧٧.



والوجه الآخر: أن يكون أراد «بَهراً لكم» أي: تباً لكم حيث تلومونني على هذا، كما قال<sup>(١)</sup>:

تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرٍ لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا  
وقوله: عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ

فيه قولان: أحدهما: أنه أراد بالنجم: النجوم، ووضع الواحد في موضع الجمع<sup>(٢)</sup>، لأنه للجنس، كما تقول: أَهْلَكَ النَّاسَ الدُّرْهَمُ وَالْدِّينَارُ، وقد كَثُرَتْ<sup>(٣)</sup> الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ، وكما قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(٤)</sup> وقال الشاعر<sup>(٥)</sup>: [٢/١٦١].

فَبَاتَ يَعُدُّ النُّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعٍ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودَهَا  
يعني<sup>(٦)</sup> النجوم، ويعني بالمستحيرة إهالة.

والوجه الآخر: أن يكون النجم: ما نجم من الثَّبت، وهو ما لم يقم على ساق، والشجر ما قام على ساق<sup>(٧)</sup>، واليقطين ما أنتشر على وجه الأرض، قال

---

(١) كذا في ب وس وي وه وفي د: «كما قال الأول». وفي الأصل وأ وف وظ: «كما قال ابن مفرغ» ولا ريب أنه من فعل الرواة أو النساخ، وهو خطأ. وقد نقل البغدادي في شرح أبيات المغني ٣٥/١ كلام المبرد ههنا وفيه «كما قال ابن ميادة». وهو الصواب، والبيت في شعر ابن ميادة ق ٢٣/٤٢ ص ١٣٥. وهو من شواهد الكتاب ١٥٧/١.

(٢) في ب ود: ووضع الواحد موضع الجمع.

(٣) في د وف: كثر.

(٤) سورة العصر: ٢ - ٣.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «هو الراعي يهجو رجلاً يعرف بالحلال بكثرة البرد وشدته. وقوله: فبات تعد: يعني امرأة وهي أم المهجو، وبعده:

فلما قضت من ذي الإناء لبانة أرادت إلينا حاجة لا نريدها يرميها بفجور [كذا]».

والبيت في ديوان الراعي ق ٩/٢٦ ص ٩٢ والرواية: «فبات تعد النجم».

(٧) في أ: يريد.

(٧) قوله «والشجر ما قام على ساق» استدرك بهامش د، وهو في أ وفيها «ما يقوم». وليس في سائر النسخ.

الله عز وجل: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾<sup>(١)</sup> وقال الحارث بن ظالم<sup>(٢)</sup>، للأسود ابن المنذر بن ماء السماء:

أُخْصِي جَمَارِ بَات يَكْدِمُ نَجْمَةً      أَتَوَكَّلُ جَارَاتِي<sup>(٣)</sup> وَجَارِكَ سَالِمٌ<sup>(٤)</sup>

\*\*

ومن طريف شعره قوله<sup>(٥)</sup>:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ      مَصَائِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ<sup>(٦)</sup>  
وَغَابَ قُمْيَرُ كُنْتُ أَرْجُو عُيُوبَهُ      وَرَوْحَ رُغْيَانٍ وَنَوْمَ سُمُرٍ  
[ ٣٨١ ] وَنَفَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ      حُبَابٍ وَرُكْنِي خِيفَةَ الْقَوْمِ<sup>(٧)</sup> أَزُورُ  
فَحَيِّتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَلَهَّفْتُ      وَكَادَتْ بِمَكْتُومِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ<sup>(٨)</sup>  
وَقَالَتْ - وَعَضْتُ بِالْبَنَانِ -: فَضَحْتَنِي      وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَيْسُورٍ أَمْرِكَ أَعْسَرُ  
أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ      رَقِيباً وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ<sup>(٩)</sup> ؟  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً      سَرَتْ بِكَ أَمْ قَدْ نَامَ مِنْ كُنْتَ تَحْذَرُ<sup>(١٠)</sup> ؟  
فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ قَادَنِي الشُّوقُ وَالْهَوَى      إِلَيْكَ وَمَا عَيْنٌ مِنَ النَّاسِ تَنْظُرُ<sup>(١١)</sup>

(١) سورة الرحمن: ٦.

(٢) الفضليات ق ٧/٨٨ ص ٣١٣، والاختيارين ق ٧/٣٢ ص ١٩٥، والأغاني ١١/١٠٣، ١٠٨.

(٣) في أ: أيؤكل جيران. والرواية ما أثبت من سائر النسخ، ويروى «أأكل جيران».

(٤) انتهى ههنا الحرم الذي وقع في ج ص ٦٦١.

(٥) ديوان عمر ص ٩٦ - ١٠٠. وفي الرواية اختلاف. وقد أتمها المصفي وشرحها، انظر رغبة الأمل ٢٦١/٥.

وما بعدها. و«قوله» ليس في س ود وي وف وظ.

(٦) في د: شبت بالشتاء. وفي أ وب وس: وأنور.

(٧) في ج وأ: «الحي». وكلاهما رواية.

(٨) في الأصل وأ: «فتولت» وبهامش الأصل كما في المتن. وفي ج: «فتهلوت» وبهامشها: «فتهل...». وأظنه وهماً من

الناسخ وصوابه: «فتولت» و«فتله...».

وفي الأصل وأ وج: «بمكتون» وبهامش الأصل كما في المتن. وفي ب: بمرفوع.

(٩) في أ وج: «هديث وحولي».

(١٠) في ج وهامش أ: «قد غاب». وبهامش ج كما في المتن.

(١١) في ج: تبصر، وبهامشها كما في المتن. وبهامش هـ: «تشر». وبهامش أ: وما خلق من الناس يشعر

وفي هذا الشعر<sup>(١)</sup> :

فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ  
وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى<sup>(٢)</sup> هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ  
يَمُجُّ ذَكِّي الْمِسْكِ مِنْهَا مُفْلَجٌ  
يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرُ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ كَأَنَّهُ  
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ  
أَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ  
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ بِرِحْلَةٍ  
فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَسُورُ<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ  
فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفُوتُهُمْ  
فَقَالَتْ: أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ  
فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ  
أَقْصُ عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا  
لَعَلَّهُمَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ<sup>(٥)</sup> مَخْرَجًا  
فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: أَعَيْنَا عَلَى فَتَى

وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ  
لَنَا لَمْ يُكَذِّرْهُ عَلَيْنَا<sup>(٦)</sup> مُكَدِّرُ  
رَقِيقُ الْحَوَاشِي ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ  
حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانُ مُنَوِّرُ  
إِلَى رَبِّ رَبِّ وَسْطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرُ  
وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَفَّرُ  
هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ لَكَ عَزُورُ  
وَقَدْ لَاحَ مَفْتُوقٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ  
وَأَيْقَاطُهُمْ قَالَتْ: أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ [١/١٦٢]  
وَأَمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَشَارُ  
عَلَيْنَا، وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤْتِرُ؟!  
مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ:  
وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ [٣٨٢]  
وَأَنْ تَرْحَبَا سِرْبًا بِمَا كُنْتُ أَخْصَرُ<sup>(٧)</sup>  
أَتَى زَائِرًا وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) «وفي هذا الشعر» ليس في أ.

(٢) في ف و ظ و س و د و ي و ج: «من ليل». وبهامش ج كما في المتن.

(٣) بهامش د: عليك.

(٤) في أ و ب و ي: يَقْتَرُ. وليس هذا البيت في د.

(٥) في الأصل وهـ و ظ و ب و س و د: «تنور». وبهامش د كما في المتن. تريد من تنبه وتلمس الضوء. وتنور من الثور وهو حرة الشفق النائرة فيه.

(٦) في ب و س و ج وهـ: «لي». وبهامش ج وهـ كما في المتن.

(٧) بعده في ب وهامش أ:

فقامت كئيباً ليس في وجهها دم من الحزن تلذري عبرة تتحدر

(٨) في ج: «أنى طارقاً» وبهامشها كما في المتن. وفي هـ: «والمرء للمرء» وفي ج وهامش هـ: «والأمر للمرء».

فَأَقْبَلَتَا فَاَرْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا:  
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مَتَنَكِّراً  
فَكَانَ مِجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي  
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي:  
وَقُلْنَ: أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِراً<sup>(٣)</sup> أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرِي!  
قوله «شَبَّتُ» يقول: أَوْقَدْتُ، يقال: «شَبَّتُ» النارَ والحَرْبَ، أي:  
أَوْقَدْتُهَما<sup>(٤)</sup>.

وقوله «وَأَنْتُورُ» إِنْ شَبَّتَ هَمَزَتْ، وَإِنْ شَبَّتَ لَمْ تَهْمِزْ، وَإِنَّمَا الهمزُ لَانضمامِ  
الواو، وقد مضى تفسيرُ هذا<sup>(٥)</sup>.

وقوله «قُمَيْرٌ»<sup>(٦)</sup> إِنَّمَا صَغَرَهُ لِأَنَّهُ نَاقِصٌ عَنِ التَّامِّ، وَهَذَا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ،  
وكَذَلِكَ يُصَغَّرُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، لِأَنَّ النِّقْصَانَ فِيهِمَا وَاحِدٌ، قَالَ عُمَرُ<sup>(٧)</sup>:  
وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ نَ لَهْ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ قُومَا<sup>(٨)</sup>  
وقوله «رُعْيَانٌ» يريدُ<sup>(٩)</sup> جَمَعَ «الرَّاعِي» وَمِثْلُهُ «رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ» وَ«فَارِسٌ  
وَفُرْسَانٌ».

(١) فِي الْأَصْلِ وَهَامِشٌ أ: «الْهَمَّ» وَفِي أ وَهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ.

(٢) فِي أ وَهَامِشِ د وَه: «يُظْهَرُ».

(٣) فِي مَتْنِ أ: «الدَّهْرُ كُلُّهُ».

(٤) فِي الْأَصْلِ وَج وَه: أَوْقَدْتُهَا.

(٥) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٨١، ٢١٤ - ٢١٥، ٣٣٢.

(٦) بَعْدَهُ فِي د: «تَصْغِيرٌ».

(٧) دِيْوَانُهُ ص ٢٣٤.

(٨) ابْنُ ضَبْطٍ فِي ج بِالنَّصْبِ، وَضَبْطٌ فِي الْأَصْلِ وَر بِالرَّفْعِ. وَهَامِشٌ ج مَا نَصَّه: «[قوما]: نونٌ خفيفةٌ أَرَادَ:  
قُومَنَ».

(٩) لَيْسَ فِي ج.

و«السَّمَرُ» جمعُ «السَّامِرِ» وهم الجماعةُ يتحدثون ليلاً.

و«الحَبَابُ» حَيَّةٌ بعينه<sup>(١)</sup>.

وقوله «وَنَقَضْتُ عَنِّي الْعَيْنَ» يقول: أحترستُ منها وأمنتُها، «وَالنَّفَضَةُ» أَمَامُ الْعَسْكَرِ: الْقَوْمُ<sup>(٢)</sup> يَتَقَدَّمُونَ فَيَنْفُضُونَ الطَّرِيقَ.

وقوله «أَزُورُ» يعني متجافياً<sup>(٣)</sup>، يقال «تَزَاوَرَ» فلان: إذا ذهبَ في شِقٍّ.

وقوله «ذُو غُرُوبٍ» غَرَبُ كُلِّ شَيْءٍ: حُدُّهُ، وإنما يعني الأسنانَ.

وقوله «مُؤَشَّرٌ» يقول<sup>(٤)</sup> له «أُشْرٌ» وهو تَشْرِيفُ<sup>(٥)</sup> الأسنانِ في قول الناس جميعاً<sup>(٦)</sup>، يقال: لأسنانه «أُشْرٌ»، فهذا الشائع الذائع<sup>(٧)</sup>، وأما «الشَّنْبُ» فهو عندهم [ ٣٨٣ ] جميعاً<sup>(٨)</sup> بَرْدٌ في الأسنان<sup>(٩)</sup>. وحدثني الرياشي عن ابنِ عائشة قال: أخذَ أبي حَبَّةَ

(١) ليس في ج. وفي د وب: بعينها.

(٢) في ف و ظ و س و ي: قوم.

(٣) في ج: «مُتَجَانِفٌ» ولعله أجود.

(٤) في س و ف: يعني.

(٥) كذا في أ و ب و ي و ج و هـ، وهو صوابٌ محضٌ. قال الأصمعي: «وفي الأسنان الأُشْرُ وهو التَّشْرِيفُ الذي يكون في الأسنان أول ما تنبت» وقال ثابت: «في الأسنان الأُشْرُ وهو التحزيز والتَّشْرِيفُ الذي يكون فيها أول ما تنبت، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث، يقال أسنان مأسورة، وقد تؤشَّر المرأة الكبيرة تشنيهاً بالأحداث». انظر خلق الإنسان للأصمعي (الكتز اللغوي ١٩١) والمخصص ١٤٧/١.

وفي ف و ظ و س و د و هـ «مُؤَشَّرٌ» وهو صوابٌ إلا أنني أخشى أن يكون تفسيراً لـ «التشريف» وتغييراً للرواية، فقد كان في الأصل «تشريف» ثم حك الكلمة وجعلها «تحزيز» وبقي واضحاً منها «يف». وكان في ج «تشويف» وفي هـ «تشريق» وهو تصحيف فيها. وبهامش ج «تشرير» وهو خطأ وصوابه «تأشير» وهو من قبيل التفسير أيضاً.

(٦) في الأصل: في قولهم جميعاً.

(٧) «يقال». الذائع: ليس في الأصل.

(٨) ليس في ج.

(٩) هذا قول الأصمعي قال: «وفي الأسنان الشنب وهو بَرْدُ الأسنان وعذوبة مذاقتها» وقال صاحب العين «الشنب ماء ورقة في الأسنان» وقال أبو عبيدة: «هو حدة الأنياب» وقيل غير ذلك، انظر خلق الإنسان للأصمعي (الكتز اللغوي ١٩١)، والمخصص ١٤٨/١، واللسان (شنب).

رُمَانٍ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَإِذَا هِيَ تَرِفُ<sup>(١)</sup>، فقال: هذا الشَّنْبُ [٢/١٦٢].

وقوله: وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ

«التَّوَالِي»: التَّوَابِعُ، و«تَتَغَوَّرُ»: تَغَوَّرُ فَتَذْهَبُ، وهو مأخوذ من «الغَوَّر».

وقوله:

أشارت بأنَّ الحيَّ قد حان منهم هبوب ... ..

يقول: أَتَبَاهُ، يقال: «هَبَّ» من نومه «يَهْبُ»، وقال عمرو بن كُثُومٍ<sup>(٢)</sup>:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا ... ..

وقال الآخر<sup>(٣)</sup>:

هَبْتُ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةُ اللَّاحِي هَلَّا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي<sup>(٤)</sup>  
و«عَزَّوَر» موضعٌ بعينه<sup>(٥)</sup>.

وقوله «وَأَيْقَاطُهُمْ» جمع «يَقْطُ».

وقوله: «فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا» أي: أَتَفْعَلُ هَذَا تَحْقِيقًا<sup>(٦)</sup>، ومن<sup>(٨)</sup> كلام العرب:

(١) أي تبرق.

(٢) البيت مطلع معلقته. انظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والتسع ٦١٣/٢.

(٣) عجزه: ولا تبقي نهور الأندرينا

وهو ثابت في ب.

(٤) هو أوس بن حجر أو عبيد بن الأبرص. انظر ديوان أوس ص ١٤، وديوان عبيد ص ٥٢.

وانظر للكلام على نسبتها سمط اللآلي ٤٣٩، وطبقات فحول الشعراء ٩٢، وتعليق محقق ديوان أوس.

(٥) في الأصل وف وظ ود وي: «بذلك». وفي س: لذلك.

(٦) قيل هو ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وقيل جبل مقابل رضوى. انظر معجم البلدان

١١٩/٤، وأسماء جبل تهامة لعرام (نوادير المخطوطات ٣٩٦/٢).

(٧) «أَتَفْعَلُ...» تحقيقاً ليس في ف وظ وس ود وي.

(٨) في الأصل وظ وس ود وف وه: فمن.

أَكُلْ هَذَا بُخْلًا! وَذَلِكَ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ رَأَى يَفْعَلُ شَيْئًا أَنْكَرَهُ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: أَكُلْ هَذَا تَفْعَلُ بُخْلًا<sup>(٣)</sup>.

وقوله «أَبَادِيهِمْ» يريد<sup>(٤)</sup>: أَظْهَرُ لَهُمْ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ، يُقَالُ «بَدَا يَبْدُو» غَيْرُ مَهْمُوزٍ: إِذَا ظَهَرَ، وَ«بَدَأْتُ» بِهِ<sup>(٥)</sup>، مَهْمُوزًا<sup>(٦)</sup>: إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَعْنَى الْأَوَّلِ.

وقوله «بَدَأَ حَدِيثُنَا»، يريد: أَوَّلَ حَدِيثُنَا<sup>(٧)</sup>.

وقوله «وَأَنْ تَرَحُّبًا»<sup>(٨)</sup> يريد: أَنْ<sup>(٩)</sup> تَتَّسِعَا، أَي تَتَّسِعَ<sup>(١٠)</sup> صَدُورُهُمَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانٌ «رَحِيبٌ» الصَّدْرِ.

وقوله «أَخْصَرُ» أَي<sup>(١١)</sup> أَضْيَقُ بِهِ ذَرْعًا، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ<sup>(١٢)</sup>.

وقوله «مِجْنَى» يريد: تُرْسِي.

وقوله «ثَلَاثُ شُخُوصٍ» فَالْوَجْهُ<sup>(١٣)</sup>: ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ<sup>(١٤)</sup>، وَلَكِنَّهُ لَمَّا قَصَدَ

---

(١) فِي ب و س و ي و ف و هـ: وَذَلِكَ.

(٢) فِي س و د و ي و ف: يُكْرَهُ.

(٣) فِي أ: أَتَفْعَلُ كُلَّ هَذَا بُخْلًا. وَفِي ج: أَتَفْعَلُ هَذَا بُخْلًا.

(٤) لَيْسَ أَوْج و ي. وَفِي ب و س و هـ وَهَامِش الْأَصْلِ: «يَقُولُ». وَعَلَى «يَرِيدُ» فِي الْأَصْلِ: «ف» أَي فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْإِفْلِيلِ.

(٥) فِي أَوْج: هَذَا.

(٦) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَب و س و د بِالنَّصْبِ وَفِي غَيْرِهَا بِالرَّفْعِ.

(٧) فِي ج: يَرِيدُ أَوَّلَهُ. وَفِي د: يَرِيدُ أَوَّلًا.

(٨) فِي الْأَصْلِ: وَأَنْ تَرَحَّبًا سَرَبًا.

(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهـ. وَوَأَنْ تَتَّسِعَا لَيْسَ فِي ج. وَفِي أ: يَتَّسِعَا.

(١٠) فِي أ و ي: يَتَّسِعُ.

(١١) مِنَ الْأَصْلِ وَف و ظ وَهـ. وَوَبْهَ لَيْسَ فِي أ.

(١٢) لَمْ يَمُضْ لـ «حَصَرَ» تَفْسِيرُ فَيَا أَعْلَمَ.

(١٣) فِي أ و س: وَالْوَجْهَ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(١٤) فِي أ: أَشْخَصَ.

إلى نساء<sup>(١)</sup> أَنْتَ على المعنى، وأبانَ ما أرادَ بقوله «كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ»<sup>(٢)</sup>. ومثله قولُ الشاعر<sup>(٣)</sup>:

فإنَّ كِلَاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ  
فقال «عَشْرُ أَبْطُنٍ»، لأنَّ البطنَ قبيلةً، وأبانَ ذلك في قوله «من قبائلها»  
[ ٣٨٤ ] الْعَشْرِ، وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾<sup>(٤)</sup>. لأن المعنى  
حسناتُ.

ويروى أنَّ يزيدَ بنَ معاويةَ لما أرادَ توجيئةَ مُسلمِ بنِ عُقْبَةَ الْمُرِّي<sup>(٥)</sup> إلى  
المدينةِ اعترضَ الناسَ، فمرَّ به رجلٌ من أهل الشام معه تُرْسٌ قبيحٌ، فقال له: يا  
أخا أهل الشام! مِجَنُّ ابنِ أبي ربيعةَ أحسنُ من مِجَنِّكَ! يريدُ قولَ ابنِ أبي  
ربيعة<sup>(٦)</sup>:

فكانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ  
وقوله «أما تَسْتَحِي» يريد «تَسْتَحِيي» وله<sup>(٧)</sup> تفسيرٌ يَتَعَدُّ في العربية قليلاً،  
وسنذكره بعد ذَا، إن شاء الله<sup>(٨)</sup>.

(١) في أ: قصد النساء.

(٢) انظر الكتاب ١٧٥/٢، والمقتضب ١٤٨/٢ واستشهدا ببيت عمر.

(٣) هو رجل من بني كلاب سماه العيني «النَّوَّاح». والبيت في الكتاب ١٧٤/٢، والمقتضب ١٤٨/٢، والمقاصد النحوية ٤٨٤/٤.

(٤) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٥) من أ وب ومس وف.

(٦) في د: عمر بن أبي ربيعة.

(٧) في ي وج: «وقوله أما تستحي فله...». وفي الأصل وب ود: فله.

(٨) في ج: وسنذكره بعد إن شاء الله.



## باب

قال أبو العباس [١/١٦٣]: حَدَّثْتُ<sup>(١)</sup> أَنَّ عُمَرَ الْوَادِيَّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ مَكَّةَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلْتُ أُسِيرُ فِي صَمْدٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعْتُ غَنَاءً مِنَ الْقَرَارَةِ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتَوَصَّلَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ بَذَّاهَبِ نَفْسِي، فَانْحَدَرْتُ إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup>، فَإِذَا عَبْدٌ أَسْوَدُ<sup>(٦)</sup>، فَقُلْتُ لَهُ<sup>(٧)</sup>: أَعِدْ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ لِي<sup>(٩)</sup>: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي قِرَى أَقْرَبِكُ<sup>(١٠)</sup> مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُ قِرَاكَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ<sup>(١١)</sup> رُبَّمَا غَنَيْتُ هَذَا الصَّوْتَ وَأَنَا جَائِعٌ فَأَشْبِعُ<sup>(١٢)</sup>، وَرُبَّمَا غَنَيْتُهُ وَأَنَا كَسْلَانُ فَأَنْشِطُ، وَرُبَّمَا غَنَيْتُهُ وَأَنَا

(١) في أوه: وحدثت. وفي ب: خبرت. والخبر في الأغاني ٨٦/٧ - ٨٧.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: «هو عمر بن داود بن زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان من أهل وادي القرى وهو من المدينة على خمسة أيام مما يلي الشام» اهـ.

وتوهم عبارة صاحب هذه الحاشية أن عمر كان مولى لعمرو بن عثمان، وليس كذلك بل جدّه زاذان هو مولى عمرو بن عثمان. انظر ترجمته في الأغاني ٨٥/٧.

(٣) في أ: «صرد». وهما بمعنى المكان المرتفع.

(٤) في أ وب وج: القرار.

(٥) «ولو بذهاب.. إليه» من أ وب وه وج. وفي د: «لأتوصلن إليه ففعلت فإذا..».

(٦) في ب: أمرد.

(٧) من أ وج وي.

(٨) في د وه: ما سمعت منك.

(٩) ليس في الأصل وه.

(١٠) في ر: أقربك.

(١١) ليس في أ وج.

(١٢) في د: ما غنيت.. إلا أشبع.

عطشان فأروى، ثم أنبرى<sup>(١)</sup> يُغْنيني<sup>(٢)</sup> :

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَذْنُو بَعِيدَهَا  
[ ٣٨٥ ] مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا أَنْقَضْتُ أُحْدُوْتَهُ لَوْ تَعِيدُهَا<sup>(٣)</sup>

قال عمر: فحفظته عنه، ثم تَغْنَيْتُ به على الحالات التي وَصَفَ، فإذا هو  
كما ذَكَرَ.

\*\*\*

وَتَحَدَّثَ الزُّبَيْرِيُّونَ<sup>(٤)</sup> عَنْ خَالِدِ صَامَّةَ<sup>(٥)</sup> بِأَنَّهُ<sup>(٦)</sup> كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ضَرْباً  
بُعُودٍ<sup>(٧)</sup>، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَهُوَ<sup>(٨)</sup> فِي مَجْلِسٍ نَاهِيكَ بِهِ مَجْلِساً،  
فَالْفَيْتُهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَعْبَدٌ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ، وَأَبْنُ عَائِشَةَ، وَأَبُو  
كَامِلٍ غَزِيلُ الدَّمَشْقِيِّ<sup>(٩)</sup>، فَجَعَلُوا يُغْنُونَ، حَتَّى بَلَغَتِ النُّوبَةُ إِلَيَّ فَغَنَيْتُهُ:

(١) في د: اندفع.

(٢) في س و د وي وف وج: يغني.

(٣) في أ و هـ وج وب ومتن أ: «ما قضت أحدىته».

والبيتان ينسبان لكثير ولنصيب وللعمّام بن عقبة، انظر ديوان كثير ق ٦/١٧، ص ٧، وشمس نصيب ق  
٣/٥٢، ص ٤، ٨٢، والأشباه والنظائر للخالدين ١/١٩٨، وانظر تعليق محقق ديوان كثير ص ٢٠٣.

وبعد هذين البيتين في زيادات ر من هامشي دوي: «وبعده:

تحلل أحقادى إذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب على حقودها  
وكيف يحب القلب من لا يحبه بل قد تريد النفس من لا يريد لها»  
وبهامش الأصل: «تمام الشعر: تحلل.. البيتين». وانظر ديوان كثير.

(٤) الخبر في الأغاني ٦٢/٧ و ٣٣٣/١٨ - ٣٣٤.

(٥) كذا ضبط في الأصل «صامّة» بتشديد الميم. وبهامشه ما نصّه: «هو خالد بن الصّامة مدنيّ مغنّ بارد الغناء».

وضبط في سائر النسخ «صامة» بتخفيف الميم، وبهامش ج «لقبه؟» ولم أصب له ترجمة في الأغاني.

(٦) في أ وب و د و هـ وج: «أنه».

(٧) في ف و هـ وب: بالعود.

(٨) ليس في الأصل وظ وف ود وي.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «أبو كامل: غلام الوليد، وكان به معجباً، ومالك هذا عربي طائيّ كان يضرب =

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسْرِي      وَغَابَ <sup>(١)</sup> النُّجْمُ إِلَّا قَيْدَ فِتْرٍ <sup>(٢)</sup>  
أُرَاقِبُ فِي الْمَجْرَةِ كُلَّ نَجْمٍ      تَعَرَّضَ أَوْ عَلَى الْمَجْرَةِ يَجْرِي <sup>(٣)</sup>  
لِهِمْ مَا أَزَالَ لَهُ قَرِيناً      كَأَنَّ الْقَلْبَ أُبْطِنَ حَسْرَ جَمْرٍ  
عَلَى بَكْرٍ أَخِي فَارَقْتُ بَكْراً      وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ؟! <sup>(٤)</sup>

فقال لي <sup>(٥)</sup>: «عِدْ يا صامُّ» <sup>(٦)</sup>! ففعلتُ، فقال لي: مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ؟  
فقلتُ: هَذَا يَقُولُهُ <sup>(٧)</sup> عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ يَرِثِي أَخَاهُ بَكْراً، فقال لي الوليدُ:  
«وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ»

هَذَا الْعَيْشُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، وَاللَّهُ لَقَدْ <sup>(٨)</sup> تَحَجَّرَ وَاسِعاً عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ!!  
وَحَدَّثْتُ <sup>(٩)</sup> أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ أَنْشَدَتْ هَذَا الشَّعْرَ، فَقَالَتْ: وَمَنْ بَكْرٌ؟  
فوصِفَ لَهَا، فَقَالَتْ أَذَاكَ الْأَسِيدُ <sup>(١٠)</sup> الَّذِي كَانَ يَمُرُّ بِنَا؟ وَاللَّهُ <sup>(١١)</sup> لَقَدْ طَابَ كُلُّ شَيْءٍ

بالعود، وتعلَّم الغناء من معبد وغيره. وابن عائشة: محمد أبو جعفر مغن مدني. ومعبد المغني المشهور. وثُمَّ  
معبد سواه، شاعر، وهو معبد الدارمي كان في أيام عمر بن عبد العزيز وأدرك دولة بني العباس. وكان ابن  
عائشة لا يعرف أبوه فقبل له ابن عائشة وهي مولاة لآل كثير بن الصلت الكناني [كذا، والصواب:  
الكندي] اهـ.

انظر ترجمة أبي كامل في الأغاني ٩١/٧، وترجمة مالك بن أبي السَّمْح فيه ١٠١/٥، وترجمة ابن عائشة المغني  
فيه ٢٠٣/٢، وترجمة معبد المغني فيه ٣٦/١.

(١) في أ وج: «وغار». وهي الرواية في الأغاني.

(٢) في أ: «قيس فتر». وفي ج: «قيد شبر» وقد سلف هذا البيت ص ٢٥٠.

(٣) رواية الأغاني: تعرض للمجرة كيف يجري.

(٤) رواية الأغاني: على بكر أخِي وَلِيَّ حميداً.

(٥) من أ وج.

(٦) بهامش الأصل: «يا خالد» وفي س و ي ود: «يا خالد صام» و«صام» ضبط بتخفيف الميم في غير الأصل،

انظر ما سلف. وفي ج: «يا أصم» وبهامشها «يا صام».

(٧) في د: قلت له قاله.

(٨) في أ ود: قد.

(٩) الخبر في الأغاني ٦٣/٧ و ٣٣٤/١٨.

(١٠) في س: الأسود، وفي ف: الأسيرود.

(١١) من أ وب وج وهـ.

بعده<sup>(١)</sup> حتى الخبز والزيت!!

وَرَوَى أَصْحَابُنَا<sup>(٢)</sup> أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ  
مَعَاوِيَةَ، وَإِلَيْهَا كَانَ يُنْسَبُ - قَالَ يَوْمًا: يَقَالُ<sup>(٣)</sup>: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَصْفُ لِأَحَدٍ يَوْمًا  
قَطُّ<sup>(٤)</sup>، فَإِذَا خَلَوْتُ يَوْمِي هَذَا فَاطُؤُوا عَنِّي الْأَخْبَارَ، وَدَعُونِي [٢/١٦٣] وَلَذَّتِي وَمَا  
[ ٣٨٦ ] خَلَوْتُ لَهُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ دَعَا بِحَبَابَةِ، فَقَالَ: أَسْقِينِي وَغَنِّينِي، فَخَلَوْا فِي أَطِيبِ<sup>(٦)</sup>  
عَيْشٍ، فَتَنَاولَتْ حَبَابَةُ حَبَّةَ رُمَّانٍ، فَوَضَعَتْهَا فِي فِيهَا، فَغَضَّتْ بِهَا<sup>(٧)</sup> فَمَاتَتْ،  
فَجَزَعَ يَزِيدُ جَزَعًا أَذْهَلَهُ وَمَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا، حَتَّى قَالَ لَهُ مَشَايخُ بَنِي أُمَيَّةَ<sup>(٨)</sup>: إِنْ هَذَا  
عَيْبٌ لَا يُسْتَقَالُ، وَإِنَّمَا هَذِهِ جِيْفَةٌ<sup>(٩)</sup>! فَأَذِنَ فِي دَفْنِهَا، وَتَبَعَ جِنَازَتَهَا، فَلَمَّا وَارَاهَا  
قَالَ: أَمْسَيْتُ وَاللَّهِ فِيكَ كَمَا قَالَ كُثَيِّرُ<sup>(١٠)</sup>:

فَإِنْ تَسَلُّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعِ الْهَوَى فَبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ<sup>(١١)</sup>  
وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتُ فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ<sup>(١٢)</sup>

(١) في أ: بعد ذاك. وليس في ف.

(٢) الخبر في الأغاني ١٤٣/١٥ - ١٤٤.

(٣) ليس في الأصل وج وي.

(٤) ليس في ب. وفي أ وج و س: قَطُّ يَوْمًا.

(٥) في الأصل: «به» وبهامشه «له». وفي أ «له» وبهامشها: «به» وعليه «صح».

(٦) في ب و د وي: في طيب عيش.

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «ذكر ابن خرداذبه [كذا] أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ خَلَا بِحَبَابَةِ وَغَضَّتْ بِحَبَّةِ  
الرَّمَّانِ كَانَ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْأُرْدَنِ يُقَالُ لَهُ بَيْتُ رَأْسٍ. قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ: ابْنُ خَرْدَاذِبِهِ [كذا] قَلِيلُ التَّحْصِيلِ لَمَّا  
يُرْوَاهُ» اهـ.

قلت: الذي رواه صاحب الأغاني هو ما حكاه صاحب الحاشية عن ابن خرداذبه [هذا الصواب بالباء] ولم  
يذكر أبو الفرج ههنا ابن خرداذبه وإنما ذكره في خبر قبله وقال في آخره: «ويزعم ابن خرداذبه أَنَّ...» وليس  
كما ذكر... فذكره على غير تحصيل... فلعل صاحب الحاشية قد وهم فيما قاله.

(٨) في ب و هـ: مشايخ قريش وبني أمية. وفي د: شيوخ بني أمية.

(٩) في د: وإنما تحبس جيفة.

(١٠) ديوانه في ١٨/٨٩، ١٩ ص ٤٣٥.

(١١) في د وي: أو تدع الصبا. وفي ي و س: تسلو النفس.

(١٢) البيت من شواهد الكتاب ١٣٠/٢. وسيأتي ص ١٢٩٥.

فَعُدَّ بَيْنَهُمَا <sup>(١)</sup> خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وقوله «رَأَيْتِي» يريد «رَأَيْتِي» ولكنه قلب؛ فَأَخَّرَ الهمزة <sup>(٢)</sup>، ونظيرُ هذا من الكلام قولهم <sup>(٣)</sup> «قِسِي» في جمع «قَوْسٍ» وإنما الأصل «قُؤُوسٌ» <sup>(٤)</sup> ولكنه لما <sup>(٥)</sup> أَخَّرَ الْوَائِنِ أَبْدَلَ مِنْهُمَا <sup>(٦)</sup> يَاءَيْنِ، كما يجب في الجمع، تقول «دَلُّوْ ودُلِّي» و«عَاتٍ وعُتِي» وإن شئت قلت «عُتِي» و«ودِلِّي» من أجل الياء، فإن <sup>(٧)</sup> كان «فُعُولٌ» لواحدٍ قلت «عُتُوْ» ويجوز القلب، والوجه في الواحد إثبات الواو، كما تقول «مَغْزُوْ» و«مَدْعُوْ» ويجوز «مَغْزِيْ» و«مَدْعِيْ» وفي القرآن ﴿وَعَتُوا عَتُوًّا كَبِيرًا﴾ <sup>(٨)</sup> وقال: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا﴾ <sup>(٩)</sup> وقال: ﴿أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ <sup>(١٠)</sup> والأصل «مَرْضُوءَةٌ» لأنه من الواو، من «الرضوان». ومن القلب قولهم «طَأْمَنَ» ثم قالوا «اطْمَأَنَّ» فَأَخْرَوْا الهمزة وَقَدَّمُوا الميمَ، ومثلُ هذا كثيرٌ جدًا.

وقوله «هذا هامة اليوم أو غد» يقول: مَيِّتُ في يومه أو في غده، يقال: إنما فلان «هامة» أي: يَصِيرُ في قبره <sup>(١١)</sup>، وأصل ذلك شيءٌ كانت العربُ تقولُه، وقد <sup>(١٢)</sup>

(١) في د: ما بينهما.

(٢) بهامش الأصل مانصه: «قال سيويي: ويجوز أن يكون أبدل من همزة رأيتي ألفاً ثم همز الثانية من الألفين فقال رأيتي» اهـ. انظر الكتاب ١٣٠/٢ وفي حكاية كلامه تصرف.

(٣) ليس في أ و د.

(٤) رسم في النسخ «قؤوس» بالهمز. وبهامش ج ما نصه: «روى بلا همز».

(٥) في أ: قؤوس ولما. وفي د: قؤوس فلما. وفي ب: ولكن لما.

(٦) في ج و أ: أبدلها.

(٧) في ب و س و د و ي و هـ: وإن.

(٨) سورة الفرقان: ٢١.

(٩) سورة مريم: ٦٩. وعُتِيًّا ضبط في ر بضم العين، وضبط في الأصل بضمها وكسرهما. والكسر قراءة حمزة

والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة وقرأها باقي السبعة بالضم. انظر السبعة لابن مجاهد ٤٠٧،

وحجة القراءات ٤٣٩، والكشف لمكي ٨٤/٢، والنشر ٣١٧/٢، والبحر ١٧٥/٦.

(١٠) سورة الفجر: ٢٨.

(١١) في الأصل وهـ: يصير في قبره هامة.

(١٢) في أ و س و د و ف و ظ: قد.

\*  
\*\*

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَدَّلِ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ  
الْمَوْصِلِيَّ يَتَحَدَّثُ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ، فَلَمَّا قَفَلْنَا فَنَزَلْنَا (٢)  
الْمَدِينَةَ آخِيتُ بِهَا رَجُلًا كَانَ (٣) لَهُ سِنٌّ وَمَعْرِفَةٌ وَأَدَبٌ، فَكَانَ يُمْتَعِنِي، فَإِنِّي ذَاتَ لَيْلَةٍ  
فِي مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِصَوْتِهِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ، فَظَنَنْتُ أَمْرًا قَدْ (٤) فَدَحَهُ فَفَزَعُ فِيهِ إِلَيَّ.  
فَأَسْرَعْتُ نَحْوَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ فَقَالَ: إِذْنُ أَخْبَرَكَ، دَعَانِي صَدِيقٌ لِي  
إِلَى طَعَامٍ عَتِيدٍ (٥)، وَشَرَابٍ قَدْ أَلْتَقَى طَرْفَاهُ، وَشَوَاءٍ رَشْرَاشٍ (٦)، وَحَدِيثٍ مُمْتِعٍ،  
وَعِغْنَاءٍ مُطْرِبٍ، فَاجْبَتْهُ [١/١٦٤]، وَأَقَمْتُ مَعَهُ (٧) إِلَى هَذَا الْوَقْتِ، فَأَخَذْتُ مِنِّي حُمِيًّا  
الْكَاسِ مَأْخَذَهَا، ثُمَّ غُنَّيْتُ بِقَوْلِ نَضِيبٍ (٨):

بَزِينَبِ الْأَمِّمْ قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرُّكْبُ      وَقُلْ إِنْ تَمَلَّنَا فَمَا مَلِكُ الْقَلْبِ

فَكَدْتُ أَطِيرُ طَرْبًا، ثُمَّ وَجَدْتُ فِي الطَّرْبِ نَقْصًا إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَنْ يَفْهَمُ  
هَذَا كَمَا فَهَمَّتُهُ، فَفَزَعْتُ إِلَيْكَ لِأَصِفَ لَكَ هَذِهِ الْحَالَ، ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى صَاحِبِي،  
وَضَرْبَ بَغْلَتِهِ (٩) مُوَلِّيًا عَنِّي! فَقُلْتُ: قِفْ أَكَلِّمُكَ، فَقَالَ: مَا بِي إِلَى الْوَقُوفِ

(١) انظر ما سلف ص ٤٨٠ - ٤٨١.

(٢) فِي ج: وَنَزَلْنَا.

(٣) فِي س وَ د وَي وَ ف وَ ظ: كَانَتْ.

(٤) مِنَ الْأَصْلِ وَ أ.

(٥) أَي مَعَدَّ حَاضِر.

(٦) هُوَ الَّذِي يَقَطُرُ دَسْمَهُ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَ د: وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ.

(٨) سَلَفَ الْبَيْتِ ص ٢٣٦، ٦٨٧.

(٩) فِي د: وَصَرَفَ بَغْلَتَهُ. وَفِي أ: نَعْلِيهِ؟

\*\*

وحدثني غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري يسنده<sup>(٢)</sup>، قال: كانت وليمة في أخوالنا، وهم حي يقال لهم بنو نبيط، من الأنصار، قال: فحضر الناس، وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره، ومعه ابنه عبد الرحمن يقوده، فلما وضع الطعام وجيء بالثرید قال<sup>(٣)</sup> حسان لابنه: يا بني، أ طعام يد أم طعام يدين؟ فقال: بل<sup>(٤)</sup> طعام يد، فأكل ثم جيء بالشواء، فقال<sup>(٥)</sup>: أ طعام يد أم طعام يدين؟ فقال<sup>(٦)</sup>: بل<sup>(٧)</sup> طعام يدين، فأمسك، وفي المجلس قيتان<sup>(٨)</sup> تغنيان بشعر حسان<sup>(٩)</sup>:

أَنْظُرْ خَلِيلِي بِبَابِ جَلَّقَ هَلْ تُؤْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ؟<sup>(١٠)</sup>

(١) في أ و ب: إليك.

(٢) من أوج. وقال الشيخ المصنف: «كان الصواب أن يذكر من أسند إليه هذا الحديث كمانه عليه غيره، يقول: يسنده إلى أبي زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي حتى لا يتوهم من قوله الآتي «قال أبو زيد» أنه سعيد بن أوس الأنصاري. وخارجة هذا صحابي قتل يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر. هذا وقد روى هذا الحديث الأصبهاني في أغانيه [١٦٥/١٧-١٦٦] يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: سمعت خارجة بن زيد يقول: دعينا إلى مادية في آل نبيط إلى آخر الحديث» اهـ. رغبة الأمل ٨/٦.

(٣) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: فلما وضع الطعام جيء بالثرید فقال.

(٤) في الأصل وف و ظ: قال. وفي ه و ب: فقال يا أبة بل.

(٥) في ب وه: فقال يا بني.

(٦) في الأصل وف و ب و س و د و ي و ظ: قال.

(٧) ليس في أ.

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «اسم إحداهما رائقة، والثانية عزة الميلاء مولاة الأنصار».

(٩) كذا في أ و ج و د. وفي سائر النسخ: حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ق ١/٣٩ ص ١٤٩.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: «بعده:

جمال شعناء إذ هبطن من آل منجش دون الكتيان فالسند» اهـ

وفي الديوان وأجمال... من المحبس...»

قَالَ: وَحَسَّانُ يَبْكِي، يَذْكُرُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ صِحَّةِ الْبَصَرِ وَالشَّبَابِ<sup>(١)</sup>، وَعَبْدُ  
الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> يُؤْمِيءُ إِلَيْهِمَا: أَنَّ زَيْدًا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: فَلَا تُعْجِبَنِي مَا أَعْجَبَهُ مِنْ أَنْ  
تُبْكِيَا أَبَاهُ!

يَقُولُ أَبُو زَيْدٍ<sup>(٣)</sup>: عَجِبْتُ مَا الَّذِي أَشْتَهَى مِنْ أَنْ تُبْكِيَا<sup>(٤)</sup> أَبَاهُ؟! وَقَوْلُهُ<sup>(٥)</sup>  
«أَعْجَبَنِي» أَي: تَرَكَنِي أَعْجَبُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٦)</sup>:

[ ٣٨٨ ]      أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَه      سِيَهْ يَهْتَزُّ مَوَكِبُهَا  
رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْ      سِرِّ مَنِّي مَا أُغَيِّبُهَا<sup>(٧)</sup>  
فَقَالَتْ: أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟      وَبَعْضُ الشُّيْبِ يُعْجِبُهَا<sup>(٨)</sup>  
أَي تَتَعَجَّبُ مِنْهُ.

\*\*

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ قَالَ: كَانَ خَلِيلَانُ<sup>(٩)</sup> الْأُمَوِيُّ يَتَغَنَّى، وَيَرَى

- 
- (١) فِي د: صِحَّةُ بَصَرِهِ وَشَبَابِهِ.  
(٢) فِي نَسْخَةِ ابْنِ الْإِفْلِيلِيِّ: «وَابْنَهُ» كَمَا بِهِامِشُ الْأَصْلِ.  
(٣) «أَبُو زَيْدٍ» لَيْسَ فِي أَوْ ب.  
(٤) فِي فَوْظٍ وَسُودٍ وَي: «عَجِبْتُ مِنْ أَنْ تُبْكِيَا».  
(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «فَقَوْلُهُ».  
(٦) دِيْوَانُهُ ق ١/٤٨ - ٣ ص ١٢١ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي الْفَاضِلِ ٧٣.  
(٧) فِي الْأَصْلِ وَيُفَوْظُ وَهَذَا: «رَأَتْ لِي». وَفِي الْأَصْلِ وَأَوْظُ وَمَتْنٌ د: «عَنِي».  
وَبِهِامِشُ د: «مَنِّي». وَفِي الْأَصْلِ: لَا أُغَيِّبُهَا.  
(٨) فِي سُودٍ وَيُفَوْظُ وَهَذَا وَمَتْنُ الْأَصْلِ: «فَقَالَتْ لِي أَبِي قَيْسٍ». وَبِهِامِشُ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.  
(٩) خَلِيلَانُ لَقَبٌ كَانَ يُلَقَّبُ بِهِ عَتَابُ بْنُ عَتَابٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ بْنُ أَسِيدِ بْنِ أُمَيَّةَ. وَكَانَ  
شَرِيفًا ذَا يَسَارٍ وَسَخَاءً، وَكَانَ مِنْ فَتَيَانَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ صَاحِبَ حَمَامٍ وَصِيدٍ وَلَهُوَ وَشَرِبَ، وَكَانَ يَصُوغُ  
الْغَنَاءَ وَيَتَغَنَّى لِلنَّاسِ أَيْضًا، يَتَنَابَهُ الْفَتَيَانُ وَالْمَغْنُونُ. انْظُرْ أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ٤/١/٥٧ وَمِنْهُ نَقَلْتُ تَرْجُمَتَهُ  
بِتَصْرِيفٍ، وَوَقَعَ فِيهِ «خُلَيْلَانُ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ مَصْحُفًا، وَانْظُرْ جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ١١٣.  
وَكَتَبَ بِهِامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «خَلِيلَانُ اسْمُهُ عَتَابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابٍ بْنُ أَسِيدٍ. أَثْبَتَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ



أَنَّ ذَاكَ<sup>(١)</sup> زَائِدٌ فِي الْفُتُوَّةِ، وَكَانَ خَلِيلَانُ شَرِيفاً<sup>(٢)</sup> وَذَا نِعْمَةٍ وَاسِعَةٍ، فَحَضَرَ<sup>(٣)</sup> يَوْماً مَنْزَلَ عُقْبَةَ بْنِ سَلَمٍ الْهَنَائِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ أَمِيرُ<sup>(٥)</sup> الْبَصْرَةِ، وَكَانَ عَاتِياً جَبَّاراً، فَلَمَّا طَعِمَا وَخَلَوَا نَظَرَ خَلِيلَانُ إِلَى عَوْدِ مَوْضُوعٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ عُرِضٌ لَهُ بِهِ، فَأَخَذَهُ فَتَغْنَى:

بِأَبْنَةِ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَتِيبٌ      مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَتُوبُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَقَدْ لَأُمُوا فَقُلْتُ: دَعُونِي      إِنَّ مَنْ تَلَحَّوْنَ فِيهِ حَبِيبٌ [٢/١٦٤]  
فَجَعَلَ وَجْهَهُ عُقْبَةَ يَتَغَيَّرُ، وَخَلِيلَانُ فِي سَهْوٍ عَمَّا فِيهِ عُقْبَةُ، يُرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ،

وأبو عبيد خليلان بفتح الخاء وكسر اللام» اهـ. والصواب في اسمه ما نقلت لك. هذا وقد روى أبو الفرج في الأغاني ١٩٦/٢١ - ١٩٧ خبر خليلان هذا عن علي بن سليمان الأخفش عن المبرد عن عبد الصمد بن المذذل قال: «كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأفصحهم فدخل يوماً على عقبة بن سلم الهنائي... الخ» وأورده في أخبار الخليل المعلم وهو «الخليل بن عمرو، مكِّي، مولى بني عامر لؤي...». كان خليل المعلم يلقب خليلان، وكان يؤدب الصبيان ويلقنهم القرآن والخط...». وأخشى أن يكون الأخفش أو أبو الفرج قد وهم فيما رواه عن المبرد، فهو لم يُردِّ بـ «خليلان» إلا عتاب بن عتاب لقوله فيه: «وكان خليلان الأموي يتغنى ويرى أن ذلك زائد في الفتوة، وكان خليلان شريفاً وذا نعمة واسعة الخ». والخليل بن عمرو معلّم مولى. وأخشى أن يكون تلفيق خليل المعلم بخليلان وهماً أيضاً. أما ضبط «خليلان» فقد ضبطه صاحب القاموس بضم الخاء وقال إنه مغن. وقد سلف فيما نقله صاحب الحاشية عن ابن الكلبي أن «خليلان» بفتح الخاء وكسر اللام.

وقد ضبط خليلان في ي ود وج بضم الخاء، ووقع في ج بالجيم مصحفاً.

(١) في أ وج: ويرى ذلك زائداً. و«أن» ليس في ف وهي بين الأسطر في أ.

(٢) في ج: شريفاً جليلاً.

(٣) في ب وهـ: «واسعة ووسطاً في عشيرته وكان له سنّ فحضر».

(٤) نسبة إلى حنّاء بن مالك بن فهم الأزدي.

(٥) في ب وس: وكان أمير البصرة.

(٦) بهامشي الأصل وهـ: «بأبنة العبدية». وبهامش الأصل ما نصّه: «الصواب: بأبنة الجودي». واسمها ليل وهي

بنت ملك دمشق وكان عمر بن الخطاب قد نقلها عبد الرحمن من سبي دمشق والشعر له» اهـ.

والبيتان في الأغاني ١٩٧/٢١ وفيه: «الأزدي» إلا أن أبا الفرج قد أنشد الأبيات في ترجمة عبد الرحمن بن أبي

بكر ٣٥٥/١٧، ٣٥٨ والرواية ثمة: «الجودي».

ثم فطِنَ لتَغْيِيرِ وَجْهِهِ<sup>(١)</sup>، فعلم أنه كاره<sup>(٢)</sup> لِمَا تَغْنَى به<sup>(٣)</sup>، فَقَطَعَ الصَّوْت، وجعل مكانه:

أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَرُ مَوَكِبُهَا  
فَرَّيَ عَنْ عُقْبَةٍ، فلما آنقضى الصوتُ وَضَعَ خِلِيلَانُ الْعُودَ<sup>(٤)</sup>، ووكَّدَ  
الْحَلْفَ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> أَلَّا يَتَغَنَّيَ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا.

\*\*

وَحُدِّثْتُ<sup>(٧)</sup> أَنَّ رَجُلًا تَغْنَى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرِ مُدِيحٍ بِهِ عَلِيُّ بْنُ رَيْطَةَ، وَهُوَ  
عَلِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ، وَتَغَنَّا<sup>(٨)</sup> الْمَغْنِيُّ عَلَى جَهْلٍ، وَهُوَ:

قُلْ لِعَلِيٍّ أَيَّافَتَى الْعَرَبِ      وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَسِبِ  
أَعْلَاكَ جَدَّاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا      قَصَّرَ جَدُّ فِي ذِرْوَةِ الْحَسَبِ<sup>(٩)</sup>

فَفُتِّشَ عَنِ الْمَغْنِيِّ فَوَجَدَهُ لَمْ يَذَرِ فِيْمِنَ الشَّعْرِ<sup>(١٠)</sup>، فَبَحَثَ عَنْ أَوَّلِ مَنْ  
[ ٣٨٩ ] تَغْنَى بِهِ<sup>(١١)</sup>، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّقَّاصُ، فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ أَرْبَعَمِائَةَ سَوْطٍ.

(١) في أ: لتغير وجه عقبة.

(٢) من الأصل وف وظ وه وي.

(٣) لأنه تغنى بشعر فيه غزل بامرأة أزدية، والأمير أزدية. وانظر ما سلف من التنبيه على الرواية.

(٤) في الأصل: وضع خليلان العود في يده.

(٥) في أ: على نفسه الحلف. والحلف، ليس في س.

(٦) في أ: يغني.

(٧) في ج: وخبرت. والخبر في الأغاني ٢٦٦/٣ باختلاف. رواد الأصبهاني عن أبي الحسن عن المبرد.

(٨) في الأصل: فتغنى به. وفي ب وس: فتغنى.

(٩) في الأصل رد وف وظ وه وي: النسب.

(١٠) في س وف: فيمن قيل الشعر.

(١١) في أ: فيه. ولقب المغني في الأغاني «الدِّقَّاف»

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ<sup>(١)</sup> أَسْتَمَعَ عَلَى يَزِيدَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَسَمِعَ مِنْ عِنْدِهِ غِنَاءً  
أَعْجَبَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدَ: مَنْ كَانَ مُلْهِيكَ الْبَارِحَةِ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: ذَاكَ سَائِبُ  
خَائِرٍ، قَالَ: إِذَا<sup>(٢)</sup> فَأَخْبِرْ لَهُ مِنَ الْعِطَاءِ.

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو<sup>(٤)</sup>: آمُضْ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهُوِ  
وَسَعَى فِي هَدْمِ مُرُوءَتِهِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى<sup>(٦)</sup> نُنْعَى عَلَيْهِ، أَي: نَعِيبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، يَرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ  
بَنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup>، وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَائِرٍ، وَهُوَ يَلْقَى  
عَلَى جَوَارٍ لِعَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِتَنْجِيَةِ الْجَوَارِيِّ، لِدُخُولِ مَعَاوِيَةَ، وَثَبَّتَ سَائِبُ  
خَائِرٍ<sup>(٨)</sup> وَتَنَحَّى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَرِيرِهِ لِمَعَاوِيَةَ، فَرَفَعَ مَعَاوِيَةُ عَمْرًا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ،  
ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَعِدْ<sup>(٩)</sup> مَا كُنْتَ فِيهِ، فَأَمَرَ بِالْكَرَاسِيِّ فَأُلْقِيَتْ وَأُخْرِجَ الْجَوَارِيُّ،  
فَتَغْنَى سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ<sup>(١٠)</sup>:

دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى      تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّكَّائِبِ<sup>(١١)</sup>  
وَمِثْلِكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ      وَلَا جَارَةٍ وَلَا حَلِيلَةٍ صَاحِبِ

(١) فِي س وَد وَي وَف وَظ: أَنَّ مَعَاوِيَةَ بِنَ أَبِي سَفْيَانَ.

(٢) فِي د: يَلْهِيكَ.

(٣) لَيْسَ فِي س وَد وَالْأَصْلُ.

(٤) فِي ب وَد وَه: لِعَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ.

(٥) فِي نَسَخَةِ ابْنِ الْإِفْلِيلِ: «مَوْرَثُهُ».

(٦) مِنْ أَوْجِ وَب.

(٧) لَيْسَ فِي دَوِي وَف وَظ. وَفِي أ: إِلَيْهِ.

(٨) فِي أ وَب وَس وَج وَه: سَائِبٌ. وَيَعْنِي فِي أ وَب وَس: «مَكَانُهُ».

(٩) فِي ب وَج: أَعَدَ إِلَيْنَا. وَفِي ه: أَعَدَ عَلَيْنَا.

(١٠) دِيْوَانُهُ فِي ٢/٤، ٥ ص ٣٤، ٣٦.

(١١) تَحُلُّ بِنَا: تَجْعَلُنَا نَحْلًا. عَنْ رَغَبَةِ الْإِمْلِ ١٣/٦.

وَرَدَّدَهُ الْجَوَارِي عَلَيْهِ، فَحَرَّكَ مَعَاوِيَةَ يَدَيْهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ مَدَّ رِجْلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهِمَا وَجْهَ السَّرِيرِ! فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>، فَإِنَّ الَّذِي جِئْتَ لِتُلْحَاهُ أَحْسَنُ مِنْكَ حَالًا وَأَقْلُ حَرَكَةً! فَقَالَ لَهُ<sup>(٢)</sup> مَعَاوِيَةُ: اسْكُتْ لَا [١/١٦٥] أَبَالِكَ! فَإِنَّ كُلَّ كَرِيمٍ طَرُوبٌ.

\*\*

وَحَدَّثْتُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ سَفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ لَجُلَسَائِهِ يَوْمًا: إِنِّي أَرَى جَارَنَا هَذَا السُّهْمِيَّ قَدْ أَتَرَى وَأَنْفَسَحْتَ لَهُ النُّعْمَةَ<sup>(٣)</sup>، وَصَارَ ذَا جَاهٍ عِنْدَ الْأُمَرَاءِ، وَوَافِدًا إِلَى الْخُلَفَاءِ، فَمِمَّ ذَاكَ<sup>(٤)</sup>؟ يَعْنِي يَحْيَى بْنُ جَامِعٍ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لَهُ جُلَسَاؤُهُ: إِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى الْخَلِيفَةِ فَيَتَغَنَّى لَهُ، فَقَالَ سَفْيَانُ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ فَقَالَ أَحَدُ جُلَسَائِهِ: يَقُولُ:

أَطُوفُ نَهَارِي مَعَ الطَّائِفِينَ وَأَرْفَعُ مِنْ مِثْرَيِ الْمُسْبَلِ

فَقَالَ سَفْيَانُ: مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ<sup>(٦)</sup> مَا قَالَ! فَقَالَ الرَّجُلُ<sup>(٧)</sup>:

وَأَشْهَرُ لَيْلِي مَعَ الْعَسَاكِفِينَ وَأَتْلُو مِنَ الْمُحْكَمِ الْمُنْزَلِ

فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: حَسَنُ وَاللَّهِ جَمِيلٌ، قَالَ: إِنَّ بَعْدَ هَذَا<sup>(٩)</sup> شَيْئًا، قَالَ سَفْيَانُ: وَمَا

هُوَ؟ قَالَ:

(١) «يا أمير المؤمنين» ليس في ف وظ ود وي وج وهـ.

(٢) من الأصل وي.

(٣) في أ وج: نعمة.

(٤) في ف ود: ذلك.

(٥) كذا وقع في النسخ جميعاً، والصواب «إسماعيل بن جامع» كما قال المصنف في رغبة الأمل ١٣/٦. وانظر ترجمته في الأغاني ٢٨٩/٦. والخبر فيه باختلاف.

(٦) ليس في أ ود. ووقع ههنا خرم في ج ينتهي ص ٨٢١.

(٧) في الأصل رب وهـ: فقال الرجل أيضاً. وفي د: فقال الرجل: ويقول.

(٨) في أ: قال.

(٩) في ب: بعدهما.

عَسَى فَارِجُ الْكَرْبِ عَنْ يُوسُفَ يُسَخِّرُ لِي رَبَّةَ الْمُحْمَلِ<sup>(١)</sup>  
فَزَوَى سَفِيَانُ وَجْهَهُ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ كُفَّ، وَقَالَ: حَلَالاً حَلَالاً!!

\*\*

وَلَقِيَ ابْنَ أَبَجَرَ<sup>(٢)</sup> عَطَاءَ بْنَ أَبِي رِبَاحٍ وَهُوَ يَطُوفُ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: اسْمَعْ صَوْتاً  
لِلْغَرِيضِ! فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ: يَا خَبِيثُ! أَفِي هَذَا<sup>(٤)</sup> الْمَوْضِعِ؟! فَقَالَ ابْنُ أَبَجَرَ: وَرَبُّ  
هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَتَسْمَعَنَّهُ خُفْيَةً أَوْ لَأَشِيدَنَّ بِهِ! فَوَقَفَ لَهُ، فَتَغَنَّى:

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ      إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَخْرُجِي  
أَنْنَى أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ      إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجِجِ  
نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ      لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ  
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتِ، وَمَاذَا مِنِّي      وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ؟!

فَقَالَ<sup>(٥)</sup> عَطَاءُ: الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ يَا خَبِيثُ!!

\*\*

وَسَمِعَ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُتَغَنِّيًّا فِي عَسْكَرِهِ، فَقَالَ: اظْلُبُوهُ، فَجَاؤُوا  
بِهِ، فَقَالَ: أَعِدُّ مَا تَغْنِيَتْ، فَتَغَنَّى وَأَحْتَفَلَ، وَكَانَ سَلِيمَانُ مُفْرِطَ الْغَيْرَةِ، فَقَالَ

(١) فِي ب وَهَامِش أ: رَبَّةَ الْمَنْزِلِ.

(٢) كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ. وَالصَّوَابُ: «وَلَقِيَ الْأَبَجَرَ». وَالْأَبَجَرُ لِقَبْ غَلَبَ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ - وَقِيلَ مُحَمَّدٌ - بْنُ الْقَاسِمِ، يَكْنَى أَبَا طَالِبٍ، وَهُوَ مَوْلَى لِكُنَانَةَ ثُمَّ لِبَنِي بَكْرٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَوْلَى لِبَنِي لَيْثٍ. انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٤/٦، وَتَرْجُمَتُهُ فِي الْأَغَانِي ٣٤٤/٣.

وَالْخَيْرُ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَغَانِي ٤٠٧/١ - ٤٠٨ - ٢٦٦/٢ وَ ٢٦٧ - ٣٤٧/٣. وَالشَّعْرُ لِلْعَرَجِيِّ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: يَطُوفُ بِالْبَيْتِ.

(٤) فِي د وَف: أ فِي مِثْلِ هَذَا.

(٥) فِي أ: فَقَالَ لَهُ.

لأصحابه: والله لكانها جَرْجَرَةُ الفَحْل في الشَّوْلِ<sup>(١)</sup>، وما أَحْسِبُ أَنْتَى تَسْمَعُ هذا  
إِلَّا صَبْتُ، ثم أَمَرَ بِهِ فُخِصِي<sup>(٢)</sup>!

\*\*

وَحُدِّثْتُ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ عَلَى الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَاصِمٍ بْنِ ثَابِتٍ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ: أَلَا أَسْمِعُكَ غِنَاءً<sup>(٣)</sup>؟  
فَأَتَاهُ بِمُغْنٍ فَجَعَلَ يُغَنِّيهِ، فَكَانَ مِمَّا غَنَّاهُ: [٢/١٦٥].

أَتَنَسَى إِذْ تُودَّعُنَا سُلَيْمَى      بِفَرْعٍ بِشَامَةٍ سَقِيَّ الْبَشَامِ<sup>(٤)</sup>  
[ ٣٩١ ]      وَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا      سُلَمَانَيْنِ لَا كِتَابَ الْحَمَامِ<sup>(٥)</sup>

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ، لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ<sup>(٦)</sup>؟ قَالُوا<sup>(٧)</sup>: لَجَرِيرٍ<sup>(٨)</sup>، ثُمَّ غَنَّاهُ:  
أَسْرَى لِخَالِدَةَ الْخَيْالِ وَلَا أَرَى      شَيْئًا أَلَذَّ مِنَ الْخَيْالِ الطَّارِقِ  
إِنَّ السَّبِيلَةَ مَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ      فَأَنْقَعُ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ  
فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ<sup>(٩)</sup>؟ فَقِيلَ: لَجَرِيرٍ<sup>(١٠)</sup>، ثُمَّ غَنَّاهُ:

(١) جرجرة الفحل تردّد هديره. والشول جمع شائلة وهي من الإبل التي تشول بذنبها للقاح وقد جفت لبنها.  
(٢) قال علي بن حمزة: «ما هكذا الخبر! وقد غير لفظه ومعناه، وهو خبر طويل، وقد ذكرناه في باب الغيرة من  
كتاب المناكحات... ١ هـ التنبيهات ١٥٣. وانظر رغبة الأمل ١٥/٦، والخبر برواياته في الأغاني ٢٧١/٤  
- ٢٧٦.

(٣) ليس في ب. وفي س: شيئاً. وفي أ: غناء من غناء القرى.  
(٤) بهامش ي ما نصّه: «أتذكر حين تصقل عارضيهما. هكذا جاء في نوادر أبي علي». انظر أمالي القالي ١٢٠/١.  
وبهامش الأصل ما نصّه: «قيل إنما ودعته بالمسواك مشيرة له بذلك ولم تتكلم مخافة الرجاء، عن أبي حنيفة في  
كتاب النبات» انظر كتاب النبات ٢٢٧.

(٥) سلمانين: اسم موضع عند برقة وقيل هما واديان في جبل لغني. انظر معجم البلدان ٢٣٩/٣.

(٦) ليس في أ.

(٧) كذا، ولعل الوجه «قيل». وفي أ وب وه: فقالوا.

(٨) ديوانه ق ١٢/٤٢، ١٤ ج ٢٧٩/١ - ٢٨٠.

(٩) من الأصل وه ود.

(١٠) ديوانه ق ١/٦٧، ٢ ج ٣٨٩/١.

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلِّبِّكَ غَادَرُوا      وَشَلًّا بِعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا<sup>(١)</sup>  
غِيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي      مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا؟

فقال: لمن هذا الشعر<sup>(٢)</sup>؟ فقيل<sup>(٣)</sup>: لجريـر<sup>(٤)</sup>، فقال الفرزدق: ما أَحْوَجُهُ  
مع عَفَافِهِ إلى خُشُونَةِ شِعْرِي، وَأَحْوَجَنِي مع فُسُوقِي إلى رِقَّةِ شِعْرِهِ!!

\*\*

وقال الأَحْوَصُ يوماً لِمَعْبَدٍ: امْضِ بِنَا إلى عَقِيلَةَ<sup>(٥)</sup> حتى نتحدَّثَ إليها،  
ونسَمِعَ من غِنَائِهَا وَغِنَاءِ جَوَارِيهَا. فمَضِيَا، فَأَلْفَيَا على بابِهَا مُعَاذَا الأَنْصَارِيِّ ثُمَّ  
الزُّرَقِيِّ وَابْنَ صَائِدِ النَّجَّارِيِّ. فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهَا جَمِيعاً، فَأَذِنَتْ لَهُمُ إِلَّا الأَحْوَصَ،  
فَإِنَّهَا قَالَتْ: نحن على الأَحْوَصِ غَضَابٌ<sup>(٦)</sup> فَانْصَرَفَ الأَحْوَصُ وهو يَلُومُ أَصْحَابَهُ  
على أَسْتِبدَادِهِمْ، فقال<sup>(٧)</sup>:

ضَنْتُ عَقِيلَةَ لَمَّا جِئْتُ بِالزَّادِ      وَآثَرْتُ حَاجَةَ الثَّأْوِي على الْغَادِي  
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَقُولَ لَهُ      قَدْ بَاخَ بِالرَّأْعِدَائِي وَحُسَادِي  
قُلْنَا لِمَنْزِلِهَا: حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ      وَلِلْعَقِيقِ: أَلَا حُيِّتَ مِنْ وَادِي

(١) في أ وب وس وهـ: لا يزال.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ: فقالوا.

(٤) ديوانه ق ٨/٦٦، ٧ ج ٣٨٦/١.

وبهامش الأصل ما نصّه: «يرى هذان البيتان للمعلوط السعديّ. ذكر ذلك أبو رياش» ا هـ. انظر ديوان  
الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٨٢/٣ والتبريزي ١٧٧/٣، والشعر والشعراء ٦٧/١، وحكى صاحب الأغاني  
٣١٧/١٦ عن ابن قتيبة أن جريراً سرق البيتين من المعلوط.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «قال الأصمعيّ: عقيلة هي امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب، قال: وقال الزبير:  
إنَّهَا سُكَيْتَةٌ، كنى عنها الأَحْوَصُ بعقيلة» ا هـ انظر الأغاني ٢٦١/٤ وفي حكاية كلامه تصرف.

(٦) في أ وب: نحن غضاب على الأَحْوَصِ وفي ر: نحن عليه غضاب.

(٧) شعره ق ٤١ ص ١١٢.

إِنِّي جَعَلْتُ نَصِيْبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا      لِمَعْبِدٍ وَمُعَاذٍ وَأَبْنِ صَيَّادٍ  
لِابْنِ اللَّعِينِ الَّذِي يُخْبِي <sup>(١)</sup> الدُّخَانُ لَهُ      وَلِلْمَغْنِيِّ رَسُولِ الزُّورِ قَسَوَادِي  
أَمَّا مُعَاذٌ فَإِنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ <sup>(٢)</sup>      كَذَاكَ أَجْدَادُهُ كَانُوا لِأَجْدَادِي <sup>(٣)</sup>

قال الزُّبَيْرِيُّ <sup>(٤)</sup>: وكان مُعَاذٌ جَلْدًا، فَخَافَ الْأَحْوَصُ أَنْ يَضْرِبَهُ، فَحَلَفَ  
[ ٣٩٢ ] مَعْبِدٌ أَلَّا يَكْلِمَ الْأَحْوَصَ وَلَا يَتَغْنَى بِشَعْرِهِ <sup>(٥)</sup> فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَحْوَصِ. فَلَمَّا  
طَالَتْ هِجْرَتُهُ إِيَّاهُ رَحَلَ نَجِيْبًا لَهُ وَجَعَلَ طِلَاءً <sup>(٦)</sup> فِي مِذْرَعٍ <sup>(٧)</sup> فِي حَقِيْقَةِ رَحْلِهِ، وَأَعَدَّ  
دَنَانِيرَ، وَمَضَى نَحْوَ مَعْبِدٍ، فَأَنَاحَ بِيَابَهُ، وَمَعْبِدٌ جَالِسٌ بِفَنَائِهِ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ [ ١/١٦٦ ]  
الْأَحْوَصُ فَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يَكْلَمْهُ مَعْبِدٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّادٍ، أَتَهْجُرُنِي؟! فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ  
امْرَأَتُهُ أُمُّ كَرْدَمٍ، فَقَالَتْ: أَتَهْجُرُ أَبَا مُحَمَّدٍ؟! وَاللَّهِ لَتُكَلِّمَنَّهُ. قَالَ: فَاحْتَمَلَهُ الْأَحْوَصُ  
فَادْخَلَهُ الْبَيْتَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا رِمْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى أَكُلَ الشُّوَاءَ وَأَشْرَبَ الطِّلَاءَ  
وَأَسْمَعَ الْغِنَاءَ، فَقَالَ لَهُ مَعْبِدٌ: قَدْ أَخْزَى اللَّهُ الْأَبْعَدَ! هَذَا الشُّوَاءُ أَكَلْتَهُ، وَالْغِنَاءُ  
سَمِعْتَهُ <sup>(٨)</sup>، فَأَنْتَى لَكَ بِالطِّلَاءِ؟! قَالَ: قُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمِذْرَعِ فِيهِ الطِّلَاءُ <sup>(٩)</sup> وَمَعَهُ  
دَنَانِيرُ، فَأَصْلِحْ بِهَا مَا تُرِيدُ <sup>(١٠)</sup> مِنْ أَمْرِنَا، فَفَعَلَ <sup>(١١)</sup>، فَقَالَتْ أُمُّ كَرْدَمٍ لِمَعْبِدٍ: أَتَهْجُرُ  
مَنْ إِنْ زَارَنَا أَغْدَرَ فِينَا <sup>(١٢)</sup> فَضْلًا وَنِيْلًا، وَإِنْ فَارَقَنَا خَلَّفَ فِينَا عَقْلًا وَنُبْلًا؟! فَانْصَرَفَ

(١) رَسْمٌ فِي ر: بُجْبَا.

(٢) فِي أ وَد: «ذَاكَ» وَفِي ب: أَكْرَهُ.

(٣) فِي ب وَه: أَجْدَادُهُ أَشْبَاهُ أَجْدَادِي. وَبِهَامِش هـ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الزُّبَيْرِ.

(٥) فِي أ وَب وَالْأَصْلُ: فِي شَعْرِهِ. وَفِي د: وَلَا يَتَغْنَى شَعْرَهُ.

(٦) الطِّلَاءُ بِكَسْرِ الطَّاءِ اسْمٌ لِمَا طَبَخَ مِنْ عَصِيرِ الْعَنْبِ حَتَّى ذَهَبَ ثَلَاثًا. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ١٨/٦.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَارَاتِ ر مِنْ هَامِشِ ي: «وَالْمِذْرَعُ زُقٌّ سُلَيْخٌ حِينَ سُلَيْخٌ مِمَّا يَلِي الذَّرَاعَ».

(٨) فِي د: هَذَا الشُّوَاءُ قَدْ أَكَلْتَهُ وَالْغِنَاءُ قَدْ سَمِعْتَهُ.

(٩) فِي أ: طِلَاءٌ.

(١٠) فِي أ: مَا تُرِيدُ. وَفِي هـ: مِنْ أَمْرِنَا مَا تُرِيدُ.

(١١) فِي أ: فَفَعَلَ كُلُّ مَا قَالَ.

(١٢) كَذَا فِي أ وَب وَي. وَفَسَّرَهُ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ قَالَ: «تَرَكَ وَأَبْقَى». وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ: أَعَانَنِي فَلَانُ فَاعْدِرْ لَهُ ذَلِكَ =



الأحوص مع العصر، فمر بين الدارين وهو يميل بين شُعْبَتَيْ رَحْلِهِ.

\*\*

وَحُدِّثْتُ<sup>(١)</sup> أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُصْعَبٍ بْنِ الزُّبَيْرِ أَتَاهُمْ بَأَمْرَةٍ فِي لَيْلَةٍ مَنَاحَةٍ أَوْ عُرْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ<sup>(٢)</sup> - وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ «سَعْدُ النَّارِ» -:

لَيْسَ بِسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَذْكُرُونَهُ	وَلَكِنَّ سَعْدَ النَّارِ سَعْدُ بْنُ مُصْعَبٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْلَةً جَمَعِهِمْ	بَغْوُهُ فَأَلْفَوُهُ لَدَى شَرِّ مَرْكَبٍ
فَمَا يَتَّبِعِي بِالشَّرِّ لَا دَرَّ دَرُّهُ	وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبَّبِ

فَأَمَرَ سَعْدُ بْنُ مُصْعَبٍ بِطَعَامٍ فَصْنَعَ، وَحُمِلَ<sup>(٣)</sup> إِلَى قِبَابِ الْعَرَبِ، وَقَالَ لِلْأَحْوَصِ - وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا -: تَعَالَ<sup>(٤)</sup> نَمْضِي فَنُصِيبُ مِنْهُ، فَلَمَّا خَلَا بِهِ أَمَرَ بِهِ فَأَوْتِقَ، وَأَرَادَ ضَرْبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ: دَعْنِي، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَهْجُو زُبَيْرِيًّا أَبَدًا، فَحَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا لُمْتُكَ عَلَى مَزْحِكَ، وَلَكِنْ<sup>(٥)</sup> أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ:

وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبَّبِ

[ ٣٩٣ ]

\*\*

وَحُدِّثْتُ<sup>(٦)</sup> أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ الْمُخَنَّثِينَ بِالْمَدِينَةِ<sup>(٧)</sup> خُصُّوا، وَأَنَّهُ

= فِي قَلْبِي صَفَاءٌ وَمُودَةٌ رَغْبَةُ الْأَمَلِ ١٩/٦.

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «أَغْدَقَ عَلَيْنَا» وَفِي دُوْهَامِشِ ي «فِينَا». وَفِي مَتْنِ ي: «عَلَيْنَا».

(١) الْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ٢٤٤/٤.

(٢) شَعْرُهُ ق ١٦ ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) فِي أ: ثُمَّ حَمَلَ.

(٤) مِنْ أ وَي.

(٥) فِي أ وَس: وَلَكِنِّي.

(٦) فِي د: وَذَكَرَ لِي. وَالْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ٢٧٦/٤.

(٧) مِنْ أ وَي.

خُصِي الدَّلَالُ<sup>(١)</sup> فيهم، فقال: إنا لله، أما والله لئن فَعَلَ ذلك به لقد كان يُحْسِنُ:

لِمَنْ رُبَّعَ بذات الجَيِّ شَرِّ أَمْسَى دَارِساً خَلَقاً<sup>(٢)</sup>

ثم استقبلَ ابنُ أبي عَتِيْقِ القِبْلَةَ يصلي، فلما كَبُرَ سَلَمَ، ثم أَلْتَفَتَ إلى أصحابه، فقال: اللهم إنه كان يُحْسِنُ<sup>(٣)</sup> [٢/١٦٦] خَفِيفُهُ، فَأَمَّا ثَقِيلُهُ فَلَا، الله أَكْبَرُ!!

\*\*

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَدِينِيًّا<sup>(٤)</sup> كَانَ يَصَلِّي مُنْذُ<sup>(٥)</sup> طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ قَارَبَ النَّهَارُ أَنْ يَتَّصِفَ، وَمِنْ وَرَائِهِ رَجُلٌ يَتَغَنَّى وَهُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الشَّرْطِ قَدْ قَبِضَ عَلَى الرَّجُلِ<sup>(٦)</sup>، فَقَالَ: أَتَرَفَعُ عَقِيرَتَكَ بِالْغِنَاءِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فَأَخَذَهُ، فَأَنْفَتَلَ الْمَدِينِيَّ<sup>(٧)</sup> مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ فِيهِ<sup>(٨)</sup> حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ شَفَعْتُ فِيكَ<sup>(٩)</sup>؟ قَالَ<sup>(١٠)</sup>: لَا، وَلَكِنْ<sup>(١١)</sup> إِخَالُكَ رَحِمْتَنِي، قَالَ: إِذَا فَلَا رَحِمَنِي اللَّهُ! قَالَ: فَأَحْسِبُكَ عَرَفْتَ قَرَابَةً بَيْنَنَا؟ قَالَ: إِذَا فَقَطَعَهَا<sup>(١٢)</sup> اللَّهُ! قَالَ: فَلْيَدِ تَقَدَّمْتُ مِنِّي إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا عَرَفْتُكَ قَبْلَهَا،

(١) انظر خبره في الأغاني ٢٦٩/٤ وما بعدها.

(٢) نسب البيت للأحوص ولعبد الرحمن بن حسان، ولجعفر بن الزبير. انظر شعر الأحوص المستدرک ص ٣٧٣، ومعجم البلدان (ذات الجيش) ٢٠١/٢، والأغاني ٢٢٣/٤، ٢٧٦.

(٣) في د: إن كان ليحسن. و«كان» ليس في الأصل، و«إنه كان» ليس في ب.

(٤) في ب وس: مَدْنِيًّا.

(٥) في أ ود: مُنْذُ.

(٦) في أ: على المغني.

(٧) في أ وس ود وهـ: المَدْنِيُّ.

(٨) في أ: يطلب إليه فيه.

(٩) ليس في ب ود.

(١٠) في أ وب وس: فقال.

(١١) في ب وس ود وي وف وهـ: «ولكني». وفي أ: لا والله ولكن.

(١٢) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: قطعها.

قال: فَخَبَّرْنِي <sup>(١)</sup> ؟ قال: لَأَنِّي سَمِعْتُكَ غَنَيْتَ آيْنًا فَأَقُمْتَ وَأَوَاتٍ مَعْبِدٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَسَاتَ التَّادِيَةَ لَكُنْتُ أَحَدَ الْأَعْوَانِ عَلَيْكَ !

والصوت <sup>(٢)</sup> الذي يُنسَبُ إلى واواتِ معبدٍ شِعْرُ الْأَعَشَى الذي يعاتبُ فيه يَزِيدُ بْنُ مُسْهِرٍ الشَّيْبَانِيُّ، وهو قوله <sup>(٣)</sup> :

هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُ      غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ  
لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوِيَّتُهُ      تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ <sup>(٤)</sup>

قوله: هُرَيْرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُ

منصوبٌ بفعلٍ مضمِرٍ، تفسيره <sup>(٥)</sup> «ودَّعها» كأنه قال: «ودَّع هُرَيْرَةً» فلَمَّا اخْتَزَلَ الفعلَ أظهرَ ما يدلُّ عليه، وكان ذلك أجودَ من أَلَّا يُضْمِرَ، لأنَّ الأمرَ لا يكون إلا بفعلٍ، فأضمرَ الفعلَ إذ كان الأمرُ به أحقَّ <sup>(٦)</sup>، وكذلك «زيداً أضربه» و«زيداً فأكرمه» وإن لم تُضْمِرْ ورَفَعْتَ جاز، وليس في حُسْنِ الْأَوَّلِ، تَرْفَعُهُ عَلَى [ ٣٩٤ ]

(١) كذا في . وب. وفي سائر النسخ: «تَخْبِرْنِي».

(٢) انتهى ههنا الحرم الذي وقع في ج ص ٨١٤. وفي الأصل: قال والصوت. وفي ج: قال أبو العباس والصوت إلخ.

(٣) ديوانه ق ١/٩، ٢ ص ١١٣.

(٤) كذا ضبط في ر «تَقْضِي» فعل مبني للمفعول و«تَقْضِي» مصدر و«لُبَانَاتٍ» بالرفع والجر. وضبط في الأصل «تَقْضِي لُبَانَاتٍ» وفي ج: «تَقْضِي لُبَانَاتٍ».

والبيت من شواهد الكتاب ١/٤٢٣، والمقتضب ١/٢٧ و ٢/٢٦ و ٤/٢٩٧. والبيت الأول من شواهد الكتاب ٢/٢٩٨.

قال المبرد في المقتضب ٢/٢٦ - ٢٧: «... فيرفع يسام لأنه عطفه على فعل وهو تَقْضِي فلا يكون إلا رفعاً. ومن قال: تَقْضِي لُبَانَاتٍ قال: ويسام سائم: لأن تَقْضِي اسمٌ، فلم يجز أن تعطف عليه فعلاً فأضمر «أن» ليجري المصدر على المصدر، فصار: تَقْضِي لُبَانَاتٍ وأن يسام سائم أي وسامة سائم» اهـ. ولا يعرف الخليل إلا «ويسام» بالرفع.

وقال في المقتضب ١/٢٨: «أراد: لقد كان في ثواء حول، فأوقع الفعل على الحول، وجعل ثواء بدلاً منه كما أنه إذا قال: ضربت زيداً رأسه إنما أراد ضربت رأس زيد فأوقع الفعل وجعله بدلاً. ويروى: تَقْضِي لُبَانَاتٍ ويسام» اهـ.

(٥) في الأصل: يفسره.

(٦) في أ: أحق به.

الابتداء وتُصَيِّرُ<sup>(١)</sup> الأمر في موضع خبره. فأما قول الله جل وعز ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup> وكذلك: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> = فليس على هذا، والرفع الوجه، لأن معناه الجزاء، لقوله<sup>(٤)</sup> «الزانية» أي<sup>(٥)</sup> التي تزني، وإنما وجب القطع للسرقة والجلد<sup>(٦)</sup> للزنا، فهذا مُجَازَاةٌ، ومن ثم جاز: الذي يأتيني فله درهم، فدخلت الفاء لأنه استحقَّ الدرهم بالآيتين، فإن لم تُرَدِّ هذا المعنى قلت: الذي يأتيني له درهم، لا غير، لم يَسْتَحِقَّ شيئاً، كما تقول: زيد له درهم<sup>(٧)</sup>، ولا يجوز: زيد فله درهم، على هذا المعنى [١/١٦٧] ولكن لو قلت: زيد فله درهم، على معنى: هذا زيد فله درهم، وهذا<sup>(٨)</sup> زيد فحسن جميل = جاز، على أن «زيداً» خبر، وليس بابتداء، وللإشارة دخلت الفاء، وفي القرآن: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٩)</sup> دخلت<sup>(١٠)</sup> الفاء لأن الثواب دخل<sup>(١١)</sup> للإنفاق. وقد قرأت القراء: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا﴾ ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾ بالنصب<sup>(١٢)</sup>،

(١) في الأصل وس ود وه: ويصير.

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) في أود: كقوله، وهو تحريف. وفي هـ وب: معناه.

(٥) ليس في الأصل وف وج وظ. وقوله أي التي تزني يريد أن «أل» في «الزانية» اسم موصول والموصول إذا صدر ينزل منزلة الشرط.

(٦) في الأصل ود وج: «والحد».

(٧) قوله: «لا غير... درهم» من ج وحدها.

(٨) في أ: أو هذا.

(٩) سورة البقرة: ٢٧٤.

(١٠) في أ وب: ودخلت.

(١١) من أ وج.

(١٢) الزانية والزاني بالنصب قراءة عيسى بن عمر ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وشيبة وأبي السمال، وعزاها أبو حيان أيضاً إلى أبي جعفر ورويس!؟ انظر البحر ٤٢٧/٦.

والسارق والسارقة بالنصب قراءة عيسى بن عمر وابن أبي عتبة. انظر البحر ٤٧٦/٣. والرفع في الآيتين قراءة الجمهور.

على وجه الأمر، والوجه الرُّفْع، والنصبُ حسنٌ في هاتين الآيتين، وما لم يَكُنْ فيه معنى جَزَاءٍ فالنصبُ الوجهُ.

\*\*

وَيُرَوَّى<sup>(١)</sup> أَنَّ مَعْبَدًا بَلَغَهُ أَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَتَحَ خَمْسَ مَدَائِنَ، فَقَالَ: لَقَدْ غَنَيْتُ خَمْسَةَ أَصْوَاتٍ هُنَّ أَشَدُّ مِنْ فَتْحِ الْمَدَائِنِ الَّتِي فَتَحَهَا قُتَيْبَةُ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَصْوَاتُ:  
وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَحِلٌ      وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ  
ومنها قوله<sup>(٣)</sup>:

هُرَيْرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَمْ لَائِمُ      غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ<sup>(٤)</sup>  
ومنها قوله:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو      إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
ومنه قوله:

وَدَّعَ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا      وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا<sup>(٥)</sup>  
ومنها قوله<sup>(٦)</sup>:

[ ٣٩٥ ]

(١) الخبر في الأغاني ١٣٧/٩ وفيه أن قتيبة فتح سبع مدن وأن أصوات معبد المسماة مدن معبد سبع وقد اختلفوا فيها، وقول الشاعر ودَّعَ لبابة ليس منها فيما رواه أبو الفرج.

(٢) في س ود وي وف وظ: قتيبة بن مسلم.

(٣) في أ هنا وفيها يأتي: «وقوله».

(٤) عجز البيت من أ وي.

(٥) في س وي: «لبانة». ولعل الصواب بالباء كما أثبت من سائر النسخ. وفي الأصل وف وظ وه ود وي: «قليلة». وبهامش هـ ما نصّه: «التقدير فإن منفعة قليلة: نعت لاسم إن المحذوف، وأن تسألا: هو الخبر. من خط ابن وهب».

قلت: بل «قليلة» تصحيف، والصواب «قليلة». قال الشيخ المصفي: «ضميره عائد إلى الوداع، يريد: إن فأتك الوداع فلا يفوتك قليلة وهو سؤالك عنها» رغبة الأمل ٣٥/٦.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «الشعر لعبد الله [كذا، وصوابه: عبيد الله] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقبله: =

لَعَمْرِي لَيْتُنْ شَطُتْ بِعَثْمَةَ دَارَهَا      لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ<sup>(١)</sup>

أَمَّا قَوْلُهُ: «وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبَ مَرْتَجِلُ»

وَقَوْلُهُ: «هُرَيْرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ»

= فَلِلْأَعَشَى، يُعَاتِبُ فِيهِمَا يَزِيدَ بْنِ مُسَهَّرِ الشَّيْبَانِيِّ، يَقُولُ<sup>(٢)</sup>:

أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةَ      أَبَا نُبَيْتٍ أَمَّا تَنْفَكُ تَأْتِكِلُ<sup>(٣)</sup>  
أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا      وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ<sup>(٤)</sup>  
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلَقَهَا      فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ<sup>(٥)</sup>  
وَيَقُولُ فِي الْآخَرَى يُعَاتِبُهُ أَيْضًا<sup>(٦)</sup>:

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا      زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحَاجِمُ<sup>(٧)</sup>

= غَرَابٌ وَظِيٌّ أَعْضَبَ الْقُرْنَ نَادِيَا      بِصَرْمٍ وَصِرْدَانُ الْعَشِيِّ تَصِيحُ  
لَعَمْرِي لَيْتُنْ

وبعده:

أَرُوحُ بِغَمٍّ ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ      وَيَحْسِبُ أَنِّي فِي الثِّيَابِ صَحِيحُ  
اهـ، وانظر الأغاني ١٤٩/٩.

(١) في أ ود: «بعثمة» وفي ب: «بعيمة» وأظنها مصحفين عما أثبت من سائر النسخ.

وفي ب وس وي وف وه وظ وهوامش الأصل وج ود: «لقد كدت». وبهامش الأصل ما نصّه: «ش: في أكثر النسخ «كدت» وهو خطأ إنما الصواب «لقد كنت» أي كنت أشفق من الفراق قبل وقوعه» اهـ. وفي أ: «من خوف الفراق».

(٢) ديوانه ق ٤٥/٦، ٤٦، ٤٩، ص ٩٧. والبيت ودع. هريرة هو مطلع هذه الكلمة. «ويقول» ليس في ب ود.  
(٣) المألوفة: الرسالة. وتأكل من أتكلك الرجل: غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً. عن رغبة الأمل ٣١/٦.

(٤) أثلة كل شيء: أصله. والنحت: القشر والنشر، استعاره للإيذاء، وأطيط الإبل أنينها وحنينها. عن رغبة الأمل ٣١/٦.

(٥) ضبط في ي: ليفلقها، بصم اللام.

(٦) «يعاتبه أيضاً» من أ وج. والأبيات في ديوانه ق ٢١/٩ - ٢٣، ٣٣، ٣٤ ص ١١٥، ١١٧.

(٧) في س ود وف: «الطرف عني كأنما». وزوى الشيء زياً: جمعه وقبضه. والمحاجم جمع محجم وهو آلة للحجام يجعل فيها دم الحجامه عند المص. ضرب ذلك مثلاً لزوي ما بين عينيه عند العبوس. عن رغبة الأمل ٣٤/٦.

فلا يَنْبَسِطُ من بين عَيْنِكَ ما أَنْزَوَى  
فَأُقْسِمُ إنْ جَدُّ التَّقَاطُعِ بَيْنَنَا  
وَتُلْفَى حَصَانُ تَنْصُفُ ابْنَةَ عَمِّهَا  
إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ: أَبْكَرُ بَنٍ وَائِلٍ!  
ولا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ  
لَتَضْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ<sup>(١)</sup>  
كما كَانَ يُلْفَى النَاصِفَاتُ الْخَوَادِمُ<sup>(٢)</sup>  
وَبَكْرُ سَبْتِهَا وَالْأُنُوفُ رَوَاغِمُ

وأما<sup>(٣)</sup> الشعرُ الثالثُ فَلِلشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ غَطَفَانَ<sup>(٤)</sup>، يَقُولُهُ لِعَرَابَةَ  
[٢/١٦٧] ابْنِ أَوْسٍ بْنِ قَيْظِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٥)</sup>:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو  
إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ  
إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي  
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ  
عَرَابَةُ فَأَشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

والرابعُ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، يَقُولُهُ<sup>(٦)</sup> فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ<sup>(٧)</sup>:  
[ ٣٩٦ ] وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا      وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلِيلُهُ أَنْ تَسْأَلَا<sup>(٨)</sup>

(١) الاصطفاق: الاضطراب.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَبِ وَسْ وَدِ وَي وَفْ وَهْ وَظْ: «وَتَلْقَى حَصَان». كَانَ يُلْقَى بِالْقَافِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهُوَ نَصْحِيفٌ.  
وَفِي الْأَصْلِ وَهَامِشُ أ: «تُحْدَم». وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَتَنْصَفُ: تُحْدَم. وَالْحَصَانُ: الْعَفِيقَةُ مِنَ  
النِّسَاءِ.

(٣) فِي أَوْسٍ وَي وَفْ وَهْ وَظْ: فَأَمَّا.

(٤) اخْتَصَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَسْبَهُ، وَنَسَبَهُ هُنَا وَفِيهَا سَلَفُ إِلَى «مُرَّةَ» وَهُوَ مُرَّةُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ  
ابْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ.

وَالَّذِي حَكَاهُ أَبُو الْفَرَجِ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ وَالْكُوفِيِّينَ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي مَازَنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضِ بْنِ  
رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ. وَثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ عَمُّ مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ. وَمِثْلُ أَبِي الْفَرَجِ نَسَبُهُ بِتَمَامِهِ. انْظُرِ الْأَغَانِي ١٥٨/٩، وَسَمِطُ  
اللَّيْلِ ٥٨. وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ١٢٣ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ. وَفِي هَامِشِ ج: «مَنْ غَطَفَانَ».

(٥) سَلَفَتْ الْأَبْيَاتُ ص ١٦٧. وَفِي ج وَظْ: يَقُولُ لِعَرَابَةَ.

(٦) مِنْ أَوْج.

(٧) كَذَا!

(٨) فِي أَوْسٍ وَظْ: لِبَانَةَ. وَفِي الْأَصْلِ وَفْ وَظْ وَهْ وَجْ وَدِ وَي: «قَلِيلَةُ». انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٨٢٣. وَالْأَبْيَاتُ فِي  
دِيَوَانِ عَمْرِ ٣٥٤.

أَمْكُتْ لِعُمْرِكَ سَاعَةً فَتَأْنِهَا      فَعَسَى الَّذِي بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَ<sup>(١)</sup>  
لَسْنَا بُبَالِي حِينَ نُذْرِكَ حَاجَةً      إِنْ بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعْقَلًا<sup>(٢)</sup>

والشعرُ الخامس لا أعرفُ قائلَهُ<sup>(٣)</sup>.

ولم يَتَغَنَّ معبُودٌ في مَدْحٍ<sup>(٤)</sup> قَطُّ إِلَّا في ثَلَاثَةِ أَشْعَارٍ، مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا فِي  
عَرَابَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٥)</sup> فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ:

تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ أَبِي جَعْفَرٍ      سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) ضبط في ر عن أ: «لَعْمُرُكَ» وضبطت الراء في ج بالضم أيضاً، وهو خطأ. وفي الديوان: بعمرك ليلة.

وفي ب وس وف ج: «أَنْ تُبْذَلَ» وضبط في ي بالياء والتاء.

(٢) في ي: حين تدرك.

(٣) في ر: «لا أعرفه». وقد سلف أن الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وبهامش ي ههنا حاشية

هي بنصها ما جاء بهامش الأصل إلا أنها أتت عليها القطع في الورق فظهر منها قوله: «الشعر لعبدالله...»

بصرم، انظر ما سلف ص ٨٢٣.

(٤) كذا في أ ود وج. وفي سائر النسخ «مَدْحَةٍ».

(٥) قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: «ذكر المبرد أن اسمه عبدالله بن قيس، وكذلك قال فيه ابن سلام

والجاحظ وابن قتيبة. وقال غيرهم: هو عبيدالله، حكاه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره، ومنهم ابن الكلبي،

وكذلك قال المصعب الزبيري في أنساب قريش ويُنْ أَنْ لَهُ أَخًا شَقِيقًا يُقَالُ لَهُ عَبْدَالله بن قيس، ويقال فيه

نفسه: الرقيات لقب له، ويقال: ابن الرقيات. واختلف في معنى تلقيبه بذلك، فقال ابن قتيبة: لأنه كان

يشب بثلاث رقيات، وقال ابن سلام: إنما نسب إلى الرقيات لأن له جدات اسمهن رقيات. وقال كراع:

سمي ابن قيس الرقيات لقوله:

رَقِيَّةٌ لَا رَقِيَّةَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

عن الخزاعة ٢٦٧/٣، وانظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧.

وكتب الجاحظ مغلطاي على هامش الكامل ما نصه: «ونقلت من خط الشاطبي: وافق الأصمعي ابن قتيبة على

قوله، فعلى هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات بالرفع على الصفة لعبدالله، انتهى. وذكر النحاس عن البرقي

أن في أجداده ثلاث نسوة كل امرأة منهن تسمى رقية، فعلى هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات على الإضافة،

قاله ابن بري. ونقلت من خط الشاطبي أيضاً: رأيت بعض من ألف في النسب يقول: إن الذي يسمى ابن

الرقيات هو قيس أبو عبيدالله وعبدالله، انتهى. وفي ألقاب ابن سراقه: إن الذي يقال له الرقيات هو قيس

وقيل عبدالله بن قيس» عن الخزاعة ٢٦٦/٣ - ٢٦٧.



والثالث قول موسى شَهَوَاتٍ فِي حَمْزَةٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

حَمْزَةُ الْمُتَبَاعِ بِالْمَالِ الثَّنَا وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَنَ<sup>(١)</sup>

ونحن ذاكرون قِصَصَ<sup>(٢)</sup> هذه الأشعار التي جَرَتْ فِي عَقِبِ مَا وَصَفْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

كان<sup>(٣)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ مَنْقُطِعاً إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَدْحِ لَهُ، وَكَانَ يُقَاتِلُ مَعَهُ، وَفِيهِ يَقُولُ<sup>(٤)</sup>:

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ      هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ<sup>(٥)</sup> لَيْسَ فِيهِ      جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ

يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْ      لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْأَنْقَاءُ

[ ٣٩٧ ]

قال أبو العباس<sup>(٦)</sup>: وَلَهُ فِيهِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ، فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ<sup>(٧)</sup> كَانَ<sup>(٨)</sup> عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَى قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٩)</sup>، فَهَرَبَ فَلَحِقَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَشَفَعَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَشَفَعَهُ فِي أَنْ تَرَكَ<sup>(١٠)</sup> دَمَهُ، فَقَالَ: وَيَدْخُلُ إِلَيْكَ<sup>(١١)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

(١) بعده في أ وب:

وهو إن أعطى عطاءً كاملاً      ذا إخاء لم يكدره بمن

ووقع ههنا خرم في ب ينتهي ص ٨٣٩.

(٢) في أ وهامش ج: «ونحن ذاكرو قصص».

(٣) في أ: قال أبو العباس كان الخ.

(٤) ديوان عبيد الله ق ٣٩/٣٠ - ٣٢، ص ٩١ - ٩٢.

(٥) في أ: «ملك رافة» وبهامشها كما في المتن. وبهامش الأصل: «الرواية الصحيحة: ملك رحمة، وبذلك يصح

الطباقي بالجبروت». ورواية الديوان «قوة» والرواية في كثير من المصادر «رحمة» انظر تعليق محقق الديوان.

(٦) «قال أبو العباس» ليس في أ وج.

(٧) في د: مصعب بن الزبير.

(٨) في د وي وف وظ وهامش الأصل: «جعل». وفي س وه: كان عبد الملك جعل.

(٩) في ف: عبد الله بن قيس.

(١٠) في الأصل ترك له.

(١١) في د وه عليك.

فَتَسْمَعُ<sup>(١)</sup> منه، فَأَبَى، فلم يَزَلْ به حتى أجابه، ففي ذلك يقول<sup>(٢)</sup> لعبد الله بن جعفر:

أَتَيْنَاكَ نُثْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ      عَلَيْكَ كَمَا أَثْنَى عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا<sup>(٣)</sup> [١/١٦٨]  
تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ      سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا<sup>(٤)</sup>  
تَزُورُ فَتَى قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ      تَجُودُ لَهُ كَفٌّ قَلِيلٌ غِرَارُهَا<sup>(٥)</sup>  
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ      لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقَ قَرَارُهَا  
وَالشَّعْرُ الَّذِي مَدَحَ بِهِ<sup>(٦)</sup> عَبْدَ الْمَلِكِ:      فَعَيْنُهُ بِالْذُّمِّوعِ تَنْسَكِبُ<sup>(٧)</sup>  
وفيها يقول<sup>(٨)</sup>:

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا      لَا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

(١) في الأصل: وتسمع.

(٢) ديوانه ق ١/٣٧، ٢، ٣، ٤، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) في أ: على الأرض.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «[تقدت] من القَدْ وهو القطع، ومعناه قطعت الفلاة سرعة».

(٥) في ج: «يعلم الله» وهي رواية الديوان.

وبهامش الأصل ما نصه: «لم يُرَدَّ أَنْ يثبت لكفّه غراراً قليلاً، وإنما أراد أن كفه لا غرار لها البتة، واستعمال القلة للنفي النفي [كذا، ولعله القلة للنفي أو في النفي] في كلام العرب كثير». اهـ. والغرار مصدر غارت الناقة تغار: إذا نقص لبنها أو ذهب، وعن ابن السكيت: غارت الناقة غراراً: إذا درت ثم نفرت فرجعت الدرة. عن رغبة الأمل ٣٩/٦، وانظر اللسان (غرر).

(٦) ديوانه ق ١/١ ص ١.

(٧) بعده في ف وظ:

كوفيةً نازحٌ عجلتها      لا أُمم دارها ولا سقبُ  
والله ما إن ضببت إلي ولا      يُعلمُ بيبي وبينها مسبُ  
إلا الذي أورثت كثيرة في آل      قلب ولحبت سورة عجبُ  
وجاءت هذه الأبيات بهامش الأصل مع علامة الإلحاق والتصحيح. وهي الأبيات ٢-٤ في الديوان.

(٨) الأبيات ١٤ - ١٨، ص ٤ - ٥.

وَأَنَّهُمْ مَعْدِنٌ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكِ فَلَا  
 إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبَوُهُ أَبُو الْـ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي رَعِيَّتِهِ  
 يَعْتَدِلُ النَّاسُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ  
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَتَقُولُ لِمُضْعَبٍ:  
 إِنَّمَا مُضْعَبٌ شِهَابٌ مِّنَ اللَّهِ  
 وَتَقُولُ لِي:

يَعْتَدِلُ النَّاسُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذُّهَبُ؟! [ ٣٩٨ ]

وَأَمَّا شِعْرُ الشَّمَاخِ فِي عَرَابَةٍ فَقَدْ مَرَّ<sup>(٢)</sup> فِي مَوْضِعِهِ بِحَدِيثِهِ .  
 وَأَمَّا الشُّعْرُ فِي حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فَإِنَّهُ لِمُوسَى شَهَوَاتٍ<sup>(٥)</sup>، وَكَانَ  
 مُوسَى قَالَ لِمُعَبِدٍ: أَقُولُ شِعْرًا وَتَتَغَنَّى بِهِ<sup>(٦)</sup>، فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنَنَا! فَقَالَ  
 هَذَا الشُّعْرُ<sup>(٧)</sup>:

حَمْزَةُ الْمُبْتَاعُ بِالسَّمَالِ الثَّنَا  
 وَهُوَ إِنْ أَعْطَى عَطَاءً كَامِلًا  
 وَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَنَ  
 ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنْ

- 
- (١) فِي أَوْسٍ: سَادَةُ الْمُلُوكِ .  
 (٢) وَقَعَ هَهُنَا خَرَمٌ فِي جٍ يَنْتَهِي ص ٨٣٧ .  
 (٣) يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ . وَدَلَّكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفَنِيْقِ وَهُوَ الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ لَا يَهَانَ بِالْعَمَلِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ . عَنْ رَغْبَةِ  
 الْأَمَلِ ٤١/٦ .  
 (٤) فِي أ: ذَكَرَ . وَانْظُرْ مَا سَلَفَ ص ١٦٧ .  
 (٥) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «هُوَ مُوسَى بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، وَقِيلَ إِنَّمَا لَقِبَ مُوسَى هَذَا شَهَوَاتٍ بِقَوْلِهِ:  
 لَسْتُ مِنَّا وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنَّا أَنْضَبِيحُ الصَّلَاةِ بِالشَّهَوَاتِ  
 وَقِيلَ لَقِبَ بِغَيْرِ ذَلِكَ». وَانْظُرِ الْأَغَانِي ٣/٣٥١ .  
 (٦) فِي أ: أَقُولُ شِعْرًا فِي حَمْزَةٍ وَتَتَغَنَّى أَنْتَ بِهِ .  
 (٧) الْأَغَانِي ٣/٣٥٧ .

وَإِذَا مَا سَنَةً مُّجْجِفَةً<sup>(١)</sup>      بَرَّتِ الْمَالَ كَبْرِيَّ بِالسُّفْنِ<sup>(٢)</sup>  
خَسَرَتْ عَنْهُ نَقِيًّا عَرِضُهُ      طَاهِرَ الْأَثْوَابِ مَا فِيهِ دَرَنٌ<sup>(٣)</sup>  
فَأَعْطَاهُ مَالاً، فَقَاسَمَهُ مُوسَى.

- 
- (١) في الأصل وهامش أ: مجدبة. ويهامش الأصل كما في المتن.  
(٢) مجحفة أي مضرّة بالمال والمال الإبل، وبرت: هزلت، والسفن قدوم تقشر به الأجذاع. عن رغبة الأمل  
٤٣-٤٢/٦.  
(٣) في أ وس: نقياً لونه. وفي الأصل وأ: طاهر الأخلاق. ويهامش الأصل كما في المتن. وفي د: الثوب. ويهامش  
الأصل ما نصه: «زاد الأصبهاني بعد البيت الثالث:  
كَانَ لِلنَّاسِ رِبِيعاً مَغْدَقاً      سَاقَطَ الْأَكْنَافُ إِنْ رَاحَ ارْجَحَنَ  
نُورٌ صَدَقَ بَيْنَ وَجْهِهِ      لَمْ يَدْنَسْ ثَوْبُهُ لَوْنُ الدَّرَنِ»  
اهـ.

## باب

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: قال عُتْبَةُ بْنُ شَمَّاسٍ:

إِنَّ أَوَّلَى بِالْحَقِّ فِي كُلِّ حَقٍّ      ثُمَّ أُخْرَى<sup>(٢)</sup> بَأَنَّ يَكُونَ حَقِيقًا  
مَنْ أَبَوْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَا      نَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا  
رَدَّ أَمْوَالَنَا عَلَيْنَا وَكَانَتْ      فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَفُوتُ<sup>(٣)</sup> الْأُنُوقَا

يقولُ هذا الشعرُ في عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ مروانَ<sup>(٤)</sup>، وأمُّ عمرَ أمُّ عاصمِ بنتِ عاصمِ [٢/١٦٨] بنِ عمرَ بنِ الخطَّابِ رحمه الله.

و«الأنوق» الرُّخَمَةُ، ولا يقال «أنوق» إلا للأنثى<sup>(٥)</sup>. ومن أمثال العرب: «هو أعزُّ من بيض الأنوق»<sup>(٦)</sup>. وتقول العرب لمن يطلبُ<sup>(٧)</sup> الأمرَ العسيرَ<sup>(٨)</sup>: سألَني [٣٩٩]

(١) «قال أبو العباس» ليس في أوس.

(٢) بهامش ي: «ويروى: أولى».

(٣) في أوس ود وهـ: يفوت.

(٤) «ابن مروان» ليس في أ وهـ.

(٥) في أ: ولا يقال الأنوق إلا للرخمة الأنثى. وقيل يقال للذكر، انظر اللسان (أنق).

(٦) انظر الدرة الفاخرة ٢٩٩/١، وجهرة الأمثال ٦٤/٢، ومجمع الأمثال ٤٤/٢، والمستقصى ٢٤٥/١، والفاضل ٤٦.

ويروى أبعد من بيض الأنوق. انظر أمثال أبي عبيد ٣٧١، والدرة الفاخرة ٧٦/١، وجهرة الأمثال ٢٣٨/١، ومجمع الأمثال ١١٥/١، ومجمع الأمثال ٢٤/١.

(٧) في أ: يقولون ذلك لمن. وفي أوس ود وي: طلب.

(٨) في الأصل وأ وهـ: العسير.

بيض الأنوق، وهو لا يكاد يوجد لبعد مَطلَبِه وعُسْرِه<sup>(١)</sup>؛ فإن سألَه مُحالاً قال: سألتني الأبلق العقوق<sup>(٢)</sup>، وإنما هو الذكر من الخيل. ويقال: فرس عقوق: إذا حَمَلَتْ فامتلاً<sup>(٣)</sup> بطنها، والأبلق العقوق محال<sup>(٤)</sup>.

وقال جرير<sup>(٥)</sup> يمدح عمر بن عبد العزيز:

ما عدَّ قومٌ كأجدادِ تَعُدُّهُمْ  
أشبهت من عمر الفاروق سيرته  
تدعو قُرَيْشٌ وأنصارُ الرُّسُولِ<sup>(٨)</sup> له  
وفيه يقول أيضاً<sup>(٩)</sup>:

يَعُودُ الْجِلْمُ<sup>(١٠)</sup> مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ  
وَقَدْ أَمَنْتَ وَخَشَهُمْ بِرِفْقٍ  
وَتَفْسِرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا  
وَيُعْيِي النَّاسَ وَخَشُكَ أَنْ يُصَادَا<sup>(١١)</sup>

(١) في أ: «... أعز من بيض الأنوق وذاك أنها تبيض في رؤوس الجبال فلا يكاد يوجد بيضها لبعد مطلبها وعُسْره».

(٢) انظر المستقصى ٢/٢٢٢، واللسان (أنق) ومظان المثل السالف.

(٣) في الأصل: وامتلاً.

(٤) بعده في أ: «ويروى أن رجلاً سأل معاوية أمراً لا يوجد فأعلمه ذلك فسأل أمراً غيراً بعده فقال معاوية: طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق وإنما الأبلق الذكر من الخيل، يقال فرس عقوق إذا حملت فامتلاً بطنها، فالأبلق العقوق محال». وبهامش الأصل من نسخة بعد قوله «سألتني بيض الأنوق» ما نصه: «وذاك أنها تبيض في رؤوس الجبال فلا يكاد يوجد بيضها. وروي أن رجلاً سأل معاوية أمراً لا يوجد فأعلمه، فسأله أمراً عسراً بعده فقال معاوية: طلب الأبلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الأنوق والأبلق إنما هو الذكران [كذا] وهو لا يكاد يوجد» «نسخة» اهـ.

(٥) ديوانه ق ١٧/٤١، ١٨، ١٣ ج ٢٧٥/١.

(٦) في ف: عثمان ذو النور. وفي الأصل وف وظ: ما عدَّ قوم كاقوام.

(٧) في أ: قاد البرية. وبهامش أ: «فات البرية» و«سنته».

(٨) في أ ود وهـ: النبي.

(٩) في أ وهـ: وفيه يقول جرير أيضاً. وفي د وي: وفيه يقول. وقد سلفت الأبيات ص ٣٠١.

(١٠) في س: الفضل.

(١١) بعده في زيادات ر من د وي:

وتبني المجد يا عمر بن. ليل وتكفي المحل السنة الجمادا

وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً - وكان ابن سَعْدِ الْأَزْدِيُّ قد تَوَلَّى صَدَقَاتِ الْأَعْرَابِ وَأُعْطِيَانِهِمْ،

فقال جريرُ يشكوه إلى عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> - :

إِنَّ عِيَالِي لَا فَوَاكِهَ عِنْدَهُمْ      وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَبِيبُ  
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي بِابْنِ سَعْدٍ سَعَادَةً      وَمَا الظَّنُّ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبُ  
فَإِنْ تَرَجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ فَإِنَّهُ      مَتَاعٌ لَيْالٍ وَالْأَدَاءُ قَرِيبُ  
تَحَنُّي<sup>(٣)</sup> الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلَى      وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ

[ ٤٠٠ ]

وفيه أيضاً يقول لما نعي<sup>(٤)</sup> :

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا      يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ  
حُمِلَتْ أَمْرًا جَسِيمًا فَاضْطَلَعَتْ<sup>(٥)</sup> بِهِ      وَقُفْتُ فِيهِ بِحَقِّ اللَّهِ يَا عُمَرَا  
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ      تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

قوله «يا عمرا» نُدْبَةٌ، أراد «يا عُمَرَاهُ» وَإِنَّمَا الْأَلِفُ لِلنُّدْبَةِ وَحَدَّهَا، وَالْهَاءُ تَزَادُ فِي الْوَقْفِ لِحِفَاءِ الْأَلِفِ، فَإِذَا وَصَلَتْ لَمْ تَزِدْهَا<sup>(٦)</sup>، تقول «يا عمرا ذا الفضل» فَإِذَا وَقَفْتَ قُلْتَ «يا عُمَرَاهُ» فَحُذِفَ<sup>(٧)</sup> الْهَاءُ فِي الْقَافِيَةِ لِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا.

(١) بعده في زيادات ر من هامش ي :

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عمر الجوادا

(٢) «ابن عبد العزيز» ليس في أ :

والأبيات في ديوانه ق ٢٤٦/٢، ١، ٦، ٣ ج ٢/٧٣٠.

(٣) تحته في الأصل : «ويروى تحن من الحنين».

(٤) في أ : وقال يرثيه أيضاً. وفي س وف وهـ : «وفيه يقول أيضاً لما نعي» وفي ي : «وفيه يقول لما نعي» وزاد في الأصل بعد «نعي» : «يرثيه».

والأبيات في ديوانه ق ٢٥٢ / ١-٣ ج ٢/٧٣٦، والتعازي والمراثي ٨٣-٨٤.

(٥) في أ : فاضطبرت له. وفي س ود : فاضطلعت له.

(٦) في د وي وف : لم تزد هاء.

(٧) في الأصل وس ود : حذف.

وأما<sup>(١)</sup> قوله «نجوم الليل والقمر» ففيه أقاويل كلها جيد: فمنها: أن تنصب «نجوم» [١/١٦٩] الليل والقمر بـ «كاسفة»<sup>(٢)</sup> يقول: الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر، يقول: إنما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب. ويقال إن الغبار يوم حليلة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، ويوم حليلة هو اليوم الذي سار<sup>(٣)</sup> فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني، - وهو الأكبر<sup>(٤)</sup> - والحارث في عرب الشام، وهو أشهر أيام العرب، ومن أمثالهم: «ما يوم حليلة يسر»<sup>(٥)</sup> وفيه يقول النابغة<sup>(٦)</sup>:

تُخَيِّرَن من أزمان يوم حليلة إلى اليوم قد جربن كل التجارب  
وأظن قول القائل من العرب: «لأرينك الكواكب ظهراً» إنما أخذ من يوم حليلة، قال طرفة: (٧)

إِنْ تُنَوِّلُهُ فَقَدْ تَمْنَعُهُ      وَتُسْرِيه النِّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

وقال الفرزدق<sup>(٨)</sup> لخالد بن عبد الله القسري:

[ ٤٠١ ] لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً      أَرْتِكَ نُجُومَ اللَّيْلِ مُظْهِرَةً تَجْرِي

ويجوز أن يكون «نجوم الليل والقمر» أراد بهما الظرف، يقول: تبكي

(١) في الأصل وأ: فاما.

(٢) في أ: «تنصب نجوم والقمر بقوله بكاسفة».

(٣) في أ: سافر.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «بل هو الأوسط، وأمه مارية، وأبوه جبلة بن الحارث الأكبر».

(٥) انظر أمثال الضبي ١٦٩، وأمثال أبي عبيد ٩٢، وجمهرة الأمثال ٢/٢٧٣، ومجمع الأمثال ٢/٢٧٢،

والمستقصى ٢/٣٤٠، وفصل المقال ١٢٧. وفي أ و س: «ومن أمثالهم في الأمر القاشي: ما يوم الخ».

(٦) ديوانه ق ٢٠/٤ ص ٦٠. وفيه أن النابغة يمدح عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث

الأكبر بن أبي شمر الغساني. وقال أبو عبيدة: يمدح عمرو بن الأعرج.

(٧) ديوانه ١٥/٢ ص ٥٦.

(٨) ديوانه ٣٠١/١.



الشمس<sup>(١)</sup> عليك مدة نجوم الليل والقمر، كقولك: تَبْكِي عليك الدهر والشهر،  
وتَبْكِي عليك الليل والنهار يا فتى.

ويكون: تَبْكِي<sup>(٢)</sup> عليك الشمس<sup>(٣)</sup> النجوم، كقولك: أَبْكَيْتُ<sup>(٤)</sup> زيدا على فلان<sup>(٥)</sup>.

وقال قال في هذا المعنى أَحَدُ الْمُحَدِّثِينَ شَيْئاً مَلِيحاً، وهو أحمد<sup>(٦)</sup> أخو  
أَشْجَعِ السُّلَمِيِّ، يَقُولُ<sup>(٧)</sup> لَنَضْرِبُ بَنَ شَبِّثِ الْعُقَيْلِيِّ، وكان أَوْقَعَ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ  
بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالسَّوَاجِيرِ<sup>(٨)</sup>، فقال: (٩)

لِلَّهِ سَيْفٌ فِي يَدَيَّ نَضْرِبُ      فِي حَدِّهِ مَاءُ الرَّدَى يَجْرِي  
أَوْقَعَ نَضْرِبُ بِالسَّوَاجِيرِ مَا      لَمْ يُوقِعِ الْجَحَّافُ بِالْبُشْرِ  
أَبْكِي بَنِي بَكْرٍ عَلَى تَغْلِبِ      وَتَغْلِيأُ أَبْكِي عَلَى بَكْرٍ<sup>(١٠)</sup>

ويكون «تَبْكِي عليك نجوم الليل والقمر» على أن تكون الواو في معنى  
«مَعَ»، وإذا كانت كذلك فكان<sup>(١١)</sup> قبل الاسم<sup>(١٢)</sup> فِعْلٌ نَصَبْتُ<sup>(١٣)</sup>، لأنه في المعنى

(١) ليس في الأصل وف وظ وهـ.

(٢) ضبط في ر: تَبْكِي، بفتح التاء. ولعل الوجه ما أثبت.

(٣) ليس في الأصل وف وظ وهـ.

(٤) في أ: «بَكَيْتُ». ولعل الوجه ما أثبت. وفي الأصل: كما تقول أبكيت.

(٥) بعده في أ: «لما رأيت به».

(٦) في س. ود. وي: «أحمد السلمي».

(٧) في أ. ود: يقوله.

(٨) بعده في أ: «وهو أشبه بالشعر».

والسواجير: هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام كما في معجم البلدان ٢٧١/٣ وأنشد الأبيات

والأبيات في الفاضل ١٠٨.

(٩) في أ. ود: قال.

(١٠) ضبط في ر: «أَبْكِي» في الموضعين من س. ود، فضبطه الشيخ المرصفي بضم الهمزة. انظر رغبة الأمل ٥٠/٦. ولعل

الصواب ما أثبت من سائر النسخ، والضبط من الأصل وأ. وي.

(١١) في هـ: وكان.

(١٢) بعده في أ: «الذي يليه أو بعده»؟

(١٣) في أ: انتصب.

مفعولٌ وَصَلَ الفعلُ إليه فَنَصَبَهُ، ونظيرُ ذلك «اسْتَوَى الماءُ والخَشَبَةُ» يا فتى، لأنه لم يُرَدِّ: (١) استوى الماءُ واستوتِ الخَشَبَةُ، ولو أراد (٢) ذلك لم يكن إلا الرفعُ، ولكنَّ التقديرَ: ساوى الماءُ الخَشَبَةَ، وكذلك «ما زِلْتُ أُسِيرُ والنَّيْلُ» يا فتى! لأنك لَسْتَ تُخْبِرُ [٢/١٦٩] عن النَّيْلِ بِسَيْرٍ (٣)، وإنما تريدُ أن سَيَّرَكَ بِحَدَائِهِ ومعه، فَوَصَلَ الفعلُ، وهذا بابٌ يطولُ شرحُه. فإن قلتَ «عبدُ اللهَ وزيدُ أخواك» وأنت تريدُ بالواو معنى «مع» لم يكن إلا الرفعُ، لأن الاسمَ قبلها (٤) مبتدأ، فهي (٥) على موضِعِهِ.

وأجودُ التفسيرِ (٦) عندنا في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (٧) أن تكونَ الواوُ في معنى «مع» لأنك تقولُ: «أَجْمَعْتُ رأيي وأمرِي» و«جَمَعْتُ القومَ» فهذا هو الوجه، وقومٌ ينصبونه على دخوله بالشَّرْكََةِ (٨)، في معنى [٤٠٢] الأول (٩)، فيجعلونه كقولِ القائلِ:

يا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا (١٠)

والرمحُ لا يُتَقَلَّدُ، ولكن (١١) أدخله مَعَ ما يُتَقَلَّدُ، فتقديرُه: متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً، ويكونُ تقديرُ الآيةِ: فأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وأَعِدُّوا شركاءكم، والمعنى يؤولُ

(١) في أ: «... والخشبة لأنك لم ترد».

(٢) في أ: أردت.

(٣) في أ: بشيء، وهو تحريف.

(٤) كذا في الأصل ود: وفي س وي وه: قبلها الاسم. وفي أ: قبلها اسماً. وفي ف و ظ: قبلها اسم، وهو خطأ.

(٥) كذا في أ وه، وفي الأصل: فهو. وفي ف و ظ و د وي: فبني، وفي سن: فبني.

(٦) في ف و ظ. التفسيرين. وقد سلف نحو ما قاله في الآية ص ٤٣٢.

(٧) سورة يونس: ٧١. وانظر تفسير غريب القرآن ١٩٨، وتفسير القرطبي ٣٦٢/٨، والبحر ١٧٨/٥.

(٨) بعده في أ: «مع اللام»؟.

(٩) بعده في أ: والمعنى الاستعداد بهما.

(١٠) سلف البيت ص ٤٣٢، ٤٧٧. وفي ي وه: زوجك في الوغا.

(١١) في دوي وف وه: ولكنه.

إلى أمرٍ واحدٍ . ومن ذلك قوله :

شَرَابُ اللَّبَانِ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ<sup>(١)</sup>

فأما ما جاء من القرآن على هذا<sup>(٢)</sup> خاصةً فقوله جلَّ وعزَّ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾<sup>(٣)</sup> فأدخل «مَنْ» ههنا ، لأنَّ الناسَ مع هذه الأشياءِ ، فَجَرَتْ على لفظٍ واحدٍ ، ولا تكون «مَنْ» إلَّا لما<sup>(٤)</sup> يَعْقِلُ إذا أفردتها<sup>(٥)</sup> .

\*\*

وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز يشكو إليه عُمَّالَه :

إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا      نَبَذُوا كِتَابَكَ وَأَسْتَحِلُّ الْمَحْرَمَ  
وَأَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ      بَرٌّ، وَهِيَهَاتَ الْأَبْرُ الْمُسْلِمُ  
طُلُسُ الثِّيَابِ عَلَى مَنَابِرِ أَرْضِنَا      كُلُّ بِنَقْصٍ نَصِيْبِنَا يَتَكَلَّمُ  
أُنْشَدْنِيهِ الرِّيَاشِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

ونظيرُ هذا قولُ ابنِ هَمَّامٍ السُّلُولِيِّ<sup>(٦)</sup> :

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأُحْسِنُوا      وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ<sup>(٧)</sup> الْفَعْلُ  
وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا      أَفَاقِيقَ حَتَّى مَا يَدِيرُ لَهَا تُغْلُ

(١) سلف البيت ص ٤٣٢ ، ٤٧٧ .

(٢) في دوي وهـ: هذه .

(٣) سورة النور: ٤٥ .

(٤) في ف و ظ وهـ وس: «لمن» . وكان في ي «لما» ثم غيرها فجعلها «لحن» .

(٥) انتهى ههنا الخرم الذي وقع في ج ص ٨٢٩ .

(٦) «السلولي» من الأصل ود .

(٧) في ج: جانبه .

وقد مرّ تفسيرُ هذا الشعر<sup>(١)</sup>.

«وَالْأُطْلُسُ»: الْأَغْبَرُ، وَرَبِّمَا اشْتَدَّتْ غُبْرَتُهُ حَتَّى يَخْفَى فِي الْغُبَارِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «طُلُسُ الثِّيَابِ» أَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ تَقَشُّفًا، وَيَجُوزُ<sup>(٢)</sup> أَنْ يَكُونَ جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الذَّنَابِ، وَهُوَ أَحْسَنُ.

\*\*

وَيُرَوَّى [١/١٧٠] أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَّى رَجُلًا بِلْدًا، فَوَفَدَ عَلَيْهِ، فَجَاءَهُ<sup>(٣)</sup> مُدْهِنًا حَسَنَ الْحَالِ فِي جِسْمِهِ، عَلَيْهِ بُرْدَانٌ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَهَكَذَا وَلَّيْنَاكَ؟! ثُمَّ عَزَلَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ غَنِيمَاتٍ يَرَعَاهَا، ثُمَّ دَعَا بِهِ بَعْدَ مُدَّةٍ<sup>(٥)</sup>، فَرَأَاهُ بَالِيًا أَشْعَثَ فِي ثَوْبَيْنِ أُطْلَسَيْنِ، وَذَكَرَ عِنْدَ عَمَرَ بِخَيْرٍ، فَرَدَّهُ إِلَى عَمَلِهِ، وَقَالَ: كُلُّوا [٤٠٣] وَاشْرَبُوا وَادَّهِنُوا، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ الَّذِي تُنْهَوْنَ عَنْهُ.

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: اقْرَبُوا مِنْ هَذِهِ<sup>(٦)</sup> الْأَعْوَادِ، فَإِنَّهُمْ إِذَا رَقَوْهَا لَقُّنَا<sup>(٧)</sup> الْحُكْمَةَ، لَتَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ<sup>(٨)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*

(١) انظر ما سلف ص ٧٧. وسلف ثمة أن يرضعونها بكسر الضاد وأن بعضهم ينشده بفتحها. وفي ج: مضى تفسير هذا الشعر.

(٢) كذا في الأصل وحده. وفي سائر النسخ: «ويكون». وبهامش ي ما نصه: «صوابه: ويجوز».

(٣) من الأصل وأ وج ود.

(٤) كذا في أ وج. وفي سائر النسخ: بُرْد.

(٥) كذا في أ وج. وفي سائر النسخ: ثم دعاه بعد مدة.

(٦) ليس في هـ وف وظ. ويريد بالأعواد: المنابر.

(٧) في د وي: لقوا.

(٨) في ج: الحجة.

وقال<sup>(١)</sup> رجلٌ لعمر بن عبد العزيز يرثيه، أنشدنيه الرِّياشيُّ:

قد غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا      بِدِيرِ سَمْعَانَ قُسْطَاسَ الْمَوَازِينِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْنًا يُفَجِّرُهَا      وَلَا النِّخِيلَ وَلَا رَكْضَ الْبَرَازِينِ  
أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ثُمَّ مَهْلِكُهُ:      لَا يَتَعَدَّنْ قِيَامُ الْمُلْكِ وَالذِّينِ

يقالُ: «هذا قِيَامُ الأمرِ ومِلاكُهُ» لا غيرُ، وتقولُ: «فلانٌ حَسَنُ الْقِيَامِ» مفتوحٌ، تُريدُ بذلك الشَّطَاطَ، لا يكونُ<sup>(٣)</sup> إلَّا ذاكُ.

و«قِيَامٌ»<sup>(٤)</sup> إذا كانَ اسماً لم تنقلبْ واؤه ياءً من أجل الكسرة، لأنها متحركة، إلَّا أن يكونَ جمعاً قد كانت الواوُ في واجده ساكنةً، فتقلب في الجمع، لأن حركتها<sup>(٥)</sup> لعلَّة، تقول «سَوَّطٌ وَسِيَّاطٌ» و«ثَوْبٌ وَثِيَابٌ» و«خَوْضٌ وَجِيَاظٌ» فإن كانت في الواحد متحركة<sup>(٦)</sup> ثَبَّتْ في الجمع<sup>(٧)</sup>، نحو «طَوِيلٌ وَطَوَالٌ». وكذلك «فِعَالٌ» إذا<sup>(٨)</sup> كان مصدرًا صَحَّ إذا صَحَّ فعله، وأَعْتَلَّ إذا أَعْتَلَّ فعله، فما كان مصدرًا لـ «فَاعَلْتُ» فهو «فِعَالٌ» صحيحٌ، تقول<sup>(٩)</sup>: «قَاوَلْتُهُ قَوَالًا» و«لَاوَدْتُهُ لَوَادًا» كقول الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾<sup>(١٠)</sup> أي «مُلاوَذَةً» وإذا كانَ مصدرَ «فَعَلْتُ» أَعْتَلَّ، لاعتلالِ الفعلِ، فقلتُ: «قَمْتُ قِيَامًا»

(١) زاد قبله بهامش ي: «باب» وعليه «صح».

(٢) في س: الدافنون. وانتهى هنا الخرم الذي وقع في ب ص ٨٢٧.

(٣) كذا في أ و ب و ج. وفي سائر النسخ: لا تريد.

(٤) كذا في النسخ، ولعل الوجه «وفعال». وانظر ما سيأتي من كلامه.

(٥) في ج: حركته.

(٦) كذا في ج. وفي أ: فإن كانت الواو في الواحد متحركة. وفي الأصل وهـ ود وي وظ: «فإن كانت في الواو حركة».

وفي ب و س وف: «فإن كانت في الواحد حركة».

(٧) في ج وهـ: الجميع.

(٨) في الأصل وف وظ وس ود وي: «... وطوال فإن».

(٩) كذا في أ، وفي ج: فهو صحيح تقول. وفي سائر النسخ: «فهو فعالٌ نحو».

(١٠) سورة النور: ٦٣.

و«نِمتُ نياماً» و«لُذْتُ لِيَاذاً» و«عُذْتُ عِيَاذاً».

\*\*

وقال عُويْفُ القَوَافِي<sup>(١)</sup> شعراً، يرثي سليمانَ بنَ عبد الملك، ويذكر عمرَ ابنَ عبد العزيز، هَذَا<sup>(٢)</sup> ما آخَرْنَا مِنْهُ:

لَاخَ سَحَابٍ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ      ثم تَدَانِي فَسَمِعْنَا صَعْقَهُ  
وَرَاوَتْ الرِّيحُ تُزْجِي بُلْقَهُ      وَدُهِمَهُ ثُمَّ تُزْجِي وُزْقَهُ  
ذَاكَ سَقَى وَدَقًّا فَرَوَى وَدَقَهُ      قَبَرَ أَمْرِيءٍ أَعْظَمَ رَبِّي حَقَّهُ  
قَبَرَ سُلَيْمَانَ الَّذِي مَنَ عَقَّهُ      وَجَحَدَ الْخَيْرَ الَّذِي قَدْ بَقَّه [٢/١٧٠]  
فِي الْعَالَمِينَ جِلَّةً وَدِقَّهُ      لَمَّا آتَى اللَّهَ بِخَيْرِ خَلْقِهِ  
وَكَادَتْ النَّفْسُ تُسَاوِي خَلْقَهُ      أَلْقَى إِلَى خَيْرِ قَرِيشٍ وَسَقَهُ  
يَا عَمَرَ الْخَيْرِ الْمُلقَى وَفَقَهُ      سُمِّيَتْ بِالْفَارُوقِ فَافْرُقْ فَرَقَهُ  
وَأَرْزُقْ عِيَالَ الْمُسْلِمِينَ رَزَقَهُ      وَأَقْصِدْ إِلَى الْخَيْرِ وَلَا تَوَقَّهُ  
بَحْرُكَ عَذْبُ الْمَاءِ مَا أَعَقَّهُ      رَبُّكَ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسَقَّهُ

[ ٤٠٤ ]

يَقَالُ «لَاخَ الْبَرْقُ»: إِذَا بَدَأَ، وَ«أَلَاخَ»: إِذَا تَلَأَلَ، وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ:  
مَنْ هَاجَهُ اللَّيْلَةُ بَرْقُ الْأَخِ

(١) بهامش الأصل ما نصه: «هو عويف بن معاوية بن عتبة بن عتبة [كذا] بن حصن الفزاري، وكان من الشعراء المقلين، وسمي عويف القوافي بقوله:

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً لا أجيد القوافياء اهـ  
انظر الأغاني ١٨٤/١٩ وفيه: هو عويف بن معاوية بن عتبة بن حصن وقيل ابن عتبة بن عيينة بن حصن الخ.

والأبيات في شعر عويف - شعراء أمويون ١٤٨/٣ - ١٥٠ عن الكامل، والأغاني ٢٠٩/١٩ - ٢١٠.  
(٢) في الأصل: وهذا.

ويقال «شَرَقَتِ الشَّمْسُ»: إذا بَدَتْ، و«أَشْرَقَتْ»: إذا أَضَاءَتْ وَصَفَتْ.

ويقال «صَاعِقَةٌ» و«صَاقِعَةٌ» وبنو تميم يقولون<sup>(١)</sup> «صَاقِعَةٌ». و«الصَّعَقُ» شِدَّةُ الرَّعْدِ<sup>(٢)</sup>، وَيُعْنَى بِهِ<sup>(٣)</sup> فِي أَكْثَرِ ذَلِكَ: مَا يَعْتَرِي مَنْ يَسْمَعُ صَوْتَ الصَّاعِقَةِ.

وقوله: «تُرْجِي» يقول: تَسُوِّقُهُ وَتَسْتَحِثُّهُ.

و«الْأَبْلَقُ» مِنَ السَّحَابِ: مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَفِي الْخَيْلِ: كُلُّ لَوْنٍ يَخَالِطُهُ بَيَاضٌ فَهُوَ «بَلَقٌ»<sup>(٤)</sup>.

و«الْأَوْرَقُ»: الَّذِي بَيْنَ الْخُضْرَةِ وَالسَّوَادِ، وَهُوَ الْأَمُّ أَلْوَانِ الْإِبِلِ، وَيُقَالُ: إِنَّ لَحْمَ الْبَعِيرِ الْأَوْرَقِ أَطْيَبُ لَحْمَانِ الْإِبِلِ.

و«الْوَدْقُ»: الْمَطَرُ، يُقَالُ «وَدَقَتِ السَّمَاءُ يَا فَتَى تَدِقُّ وَدَقًّا»، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾<sup>(٥)</sup> وَقَالَ عَامِرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي<sup>(٦)</sup>:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ يُقَالُهَا

وَأَصْلُ «الْعَقُّ»: الْقَطْعُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلِلْعَقِّ مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ، يُقَالُ: «عَقَّ وَالِدِيهِ يَعْقُهَا»: إِذَا قَطَعَهُمَا، وَ«عَقَّقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ» مِنْ هَذَا<sup>(٧)</sup>، وَقَالُوا: بَلْ

(١) فِي أ: تَقُولُ.

(٢) فِي ج: الصَّوْتُ.

(٣) لَيْسَ فِي أَوْد.

(٤) قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «هَذَا عَمَّا تَفْرُدُ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ. وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ أَجْمَعَ أَنَّ الْبَلَقَ فِي الدَّابَّةِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ كَالْبُلْقَةِ بِالضَّمِّ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الْبَلَقُ وَالْبُلْقَةُ: ارْتِفَاعُ التَّحْجِيلِ إِلَى الْفَخْذَيْنِ...» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٥٦/٦. وَانْظُرِ اللِّسَانَ (بَلَقَ).

(٥) سُورَةُ النُّورِ: ٤٣. وَسُورَةُ الرُّومِ: ٤٨.

(٦) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٢٤٠/١، وَالْخَزَانَةُ ٢١/١، وَالْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلْمَبْرَدِ ١١٢، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ مَغْنِي اللَّيْلِ ١٧/٨. وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ ص ٩٩٤.

(٧) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «يُرِيدُ ذَبَحَتْ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِ وَلادَتْهُ شَاةٌ تَسْمَى أَيْضًا بِالْعَقِيقَةِ...» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٥٧/٦.

هو من «العَقِيقَةُ» وهو<sup>(١)</sup> الشَّعْرُ الذي يُولَدُ به<sup>(٢)</sup>، يقال: «فلان بعَقِيقَتِهِ»: إذا كان بشَعْرِ الصَّبِيِّ لم يَحْلِقْهُ<sup>(٣)</sup>، ويقال: «سيفٌ كأنَّهُ عَقِيقَةُ بَرْقٍ»<sup>(٤)</sup> أي كأنَّهُ لَمْعَةُ بَرْقٍ، ويقال<sup>(٥)</sup> «رَأَيْتُ عَقِيقَةَ الْبَرْقِ» يا فتى! أي اللَّمْعَةَ منه في السَّحَابِ، ويقال: «فلانٌ عُقَّتْ تَمِيمَتُهُ ببلدٍ كذا» أي قُطِعَتْ عنه في ذلك الموضع، قال الشاعر<sup>(٦)</sup>:

[ ٤٠٥ ] أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلْجَاءٍ أَنَّنِي      إِذَا أُخْصِبْتُ أَوْ كَانَ جَذْبًا جَنَابُهَا  
أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ<sup>(٧)</sup>      إِلَيَّ وَسَلَّمِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا  
بِلَادٌ بِهَا عَقُّ الشُّبَابِ تَمِيمَتِي      وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا [١/١٧١]

وقوله: «وَجَحَدَ الْخَيْرِ الَّذِي قَدْ بَقَّ»

يقال: «بَقَّ» فلانٌ في الناس خيراً كثيراً، و«أَبَقَّ»<sup>(٨)</sup> كلاماً كثيراً.

وقوله: أَلْقَى إِلَى خَيْرِ قَرِيشٍ وَسَقَهُ

(١) في أود: وهي. وفي الأصل وف وظ: وهو من.

(٢) في أ: يولد الصبي به.

(٣) قال الشيخ المرصفي: «فيكون معناه حلقت شعره يوم السابع فقطعته فجعلوا الشعر أصلاً والشاة المذبوحة مشتقة منه يريدون أنها سميت باسم غيرها إذ كانت معه أو مسببة عنه وذلك أنها تذبح عند حلق الشعر» اهـ

(٤) في أ وب وس وج: «كأنه عقيقة»

(٥) في أ وس: يقال، بلا الواو.

(٦) الأبيات لرفاع بن قيس الأسدي أو لأبي النضير الأسدي أو لامرأة طائية. انظر تخريجها في سمط اللآلي ٢٧٢. وستأتي الأبيات ص ١٣٢٠؛ وقد نقلنا هناك من هامش الأصل أنها لرفاعة بن قيس الأسدي، ولعل «رفاعة» هو الصواب في اسم ابن قيس الأسدي.

(٧) في الأصل وظ وس وه وهامش ي «مُشْرِقٌ» وضبط فيها سيأتي ١٣٢٠ «مُشْرِقٌ» في ب وس ود وي؟ ولعل الصواب ما أثبت من سائر النسخ.

و«مُشْرِفٌ» رمل بالدهناء. انظر معجم البلدان ١٣٢/٥. ورواية البيت: «ما بين مُنْعِجٍ». انظر معجم البلدان ٢١٢/٥، وسمط اللآلي.

(٨) في ب وس ود وي وف وه وظ: «... خيراً كثيراً وأبقه، وأبق...». وفي أ: «... خيراً كثيراً وبقّ ولداً كثيراً، وأبق...». أي نشره وأرسله.



فهذا مثلٌ، يريد: قَلَدَهُ أَمْرَهُ، و«الْوَسْقُ» الْحِمْلُ.

وقوله: «المُلْقَى وَفَقَهُ» يقال: «لَقِيَ فلانٌ خيراً»<sup>(١)</sup> أي جُعِلَ يَلْقَاهُ، و«الْوَسْقُ» من الكيل: مقدارُ خمسة أَقْفَزةٍ بَقْفِيزِ البَصْرَةِ، وهو قَفِيزَانِ ونصفُ بَقْفِيزٍ<sup>(٢)</sup> مدينةَ السَّلامِ. وقوله: «ليس في أَقْلٍ من خمسةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»<sup>(٣)</sup> إنما يبلغُ ذلك خمسةَ وعشرين قَفِيزاً بَقْفِيزِ البَصْرَةِ<sup>(٤)</sup>. و«الْوَفْقُ» التَّوْفِيقُ.

وقوله: «سُمِّيَتْ بالفاروقِ» فتأويلُ «الفاروقِ»: الذي<sup>(٥)</sup> يَفْرِقُ بين الحقِّ والباطلِ، وكذلك قال المفسرون في «الْفُرْقَانِ»<sup>(٦)</sup> وقد أَبَانَ ذلك بقوله: «فَأَفْرُقْ فَرَقَهُ».

وقوله: وارزُقْ عِيَالِ الْمُسْلِمِينَ رَزْقَهُ

يقال: «رَزَقَهُ يَرْزُقُهُ رَزْقاً»<sup>(٧)</sup> والاسمُ «الرَّزْقُ».

وقوله: بَحْرُكَ عَذْبُ الْمَاءِ مَا أَعَقَّهُ

مَقْلُوبٌ، إِنَّمَا<sup>(٨)</sup> هو «مَا أَقَعَهُ رَبُّكَ». يقال: «مَاءٌ قُعَاعٌ»<sup>(٩)</sup> و«مَاءٌ حُرَاقٌ»

(١) في الأصل: هذا.

(٢) في الأصل وف وظ: الخير.

(٣) قوله «البصرة... بَقْفِيز» من أوج والأصل. وقد جاء بهامش أ، وجاء في الأصل وكتب على «البصرة» «نسخة». وعلى «بَقْفِيز»: «إلى». وفي دوي: بَقْفِيز مدينة النبي (ص).

(٤) سلف الحديث ص ٢٥٥ وتخرجه ثمة.

(٥) في أوج: إنما يبلغ ذلك خمسة وعشرون قَفِيزاً بالبصري.

(٦) في أ: هو الذي.

(٧) انظر مجاز القرآن ٤٠/١، وتفسير ابن كثير ١٣٠/١، وتفسير القرطبي ٣٨٧/١.

(٨) في الأصل: رزقاً بفتح الراء.

(٩) في الأصل: وإنما.

(١٠) بهامش الأصل مانصه: «ابن دريد: يقال ماء قُعُ وقُعَاعٌ مثل القع سواء. وله في الجمهرة: يقال: ماء عُق وعُفاق: إذا اشتدت مرارته، قال الراجز:

بحرك عذب الماء ما أعقه ربك والمحروم من لم يُسَقّه اهـ.

فـ «القُعَاعُ»: الشديدُ الملوحةُ، يقولُ: ما أَمْلَحَهُ رَبُّكَ، و«الحِرَاقُ»: الذي يُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ بِمُلُوحَتِهِ، والماءُ العذبُ يقالُ له: «النُّعَاقُ». وما دونَ ذلك شيئاً يقالُ له: «المُسُوسُ» أنشد أبو عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup>:

لو كُنْتَ ماءً كُنْتَ لَا عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوساً

يقالُ<sup>(٢)</sup>: «ماءٌ عَذْبٌ» و«ماءٌ فُرَاتٌ» وهو أَعَذْبُ الْعَذْبِ، ويقالُ: «ماءٌ مِلْحٌ» ولا يقالُ: «مَالِحٌ» و«سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ» ولا يقالُ: «مَالِحٌ»<sup>(٣)</sup> وأشدُّ الماءِ ملوحةً يقالُ له: «الأَجَاجُ»<sup>(٤)</sup> قال الفرزدقُ<sup>(٥)</sup>:

[ ٤٠٦ ]      ولو أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى      بماءِ النُّيْلِ أو ماءِ الْفُرَاتِ  
لَقَالُوا إِنَّهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ      أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهَنَاتِ

وقوله:      ذَاكَ سَقَى وَدَقًّا فَرَوَى وَدَقَّهُ

فيه<sup>(٦)</sup> قولان: أحدهما<sup>(٧)</sup>: فَرَوَى وَدَقَّهُ، يريدُ<sup>(٨)</sup>: مَنْ وَدَقَهُ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ عَمِلَ الْفِعْلُ<sup>(٩)</sup>، والآخرُ أنه يقالُ<sup>(١٠)</sup>: «رَوَيْتُ زَيْدًا مَاءً» و«أَرَوَيْتُ»<sup>(١١)</sup>، و«رَوَيْتُ» أَكْثَرُ

(١) في مجاز القرآن ٧٧/٢، والبيت لذي الإصبع العدواني. وهو من كلمة له في الأغاني ١٠٢/٣.

(٢) في الأصل: ويقال.

(٣) كذا قال، وقد جاء «المالح»، وقال الأزهري: «هذا وإن وجد في كلام العرب قليلاً لغة لا تنكر». انظر اللسان (ملح).

(٤) قوله «وأشد الماء... الأجاج» ليس في ب وس ود وي وف وظ. و«يقال له» ليس في أوج.

(٥) ديوانه ١١٢/١. وفي س ود وي وف وظ: وقال الفرزدق.

(٦) في أ: يقال فيه.

(٧) في ج: يقال فيه غير شيء أحدها.

(٨) في أ: فرَوَى الغيم ودقه هذا الغيم يريد.

(٩) في ب وهـ: عمل الفعل فيه.

(١٠) في أوج: والآخر كقولك.

(١١) «وأرويت» ليس في أ.

من «أرؤيت» لأن «رؤيت»<sup>(١)</sup> لا يكون إلا مرة بعد مرة. يقول<sup>(٢)</sup>: «فرؤى الله وذقه» أي جعله<sup>(٣)</sup> رواءً، فأضمر<sup>(٤)</sup> لعلم المخاطب، ونظيره<sup>(٥)</sup> قوله جل وعز: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾<sup>(٦)</sup> ولم يذكر الشمس، وكذلك: ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾<sup>(٧)</sup>. ولم [٢/١٧١] يذكر الأرض. فقوله: «لاح سحاب» إنما معناه<sup>(٨)</sup>: ألاحه الله، فالفاعل كالمذكور لأن المعنى عليه<sup>(٩)</sup>. وقال قوم: «وذقه» يريد وذقه واحدة، وهذا رديء في المعنى، ليس بمبالغ<sup>(١٠)</sup>.

\*\*

وقال<sup>(١١)</sup> ابن الموصلي:

لَعَمْرِي لَئِنْ حُلْتُ عَنْ مَنَهِلِ الصَّبَى	لقد كنت وراداً لمشربه العذب <sup>(١٢)</sup>
لَيَالِي أَمْشِي بَيْنَ بُرْدَيَّ لَاهِيَا	أُمِسُّ كُفْضِ الْبَائَةِ النَّاعِمِ الرُّطْبِ
سَلَامٌ عَلَى سَيْرِ الْقِلَاصِ مَعَ الرُّكْبِ	وَوَضَلَ الْغَوَانِي وَالْمُدَامَةِ وَالشُّرْبِ
سَلَامٌ أَمْرِي لَمْ تَبَقْ مِنْهُ بَقِيَّةُ	سِوَى نَظَرِ الْعَيْنَيْنِ أَوْ شَهْوَةِ الْقَلْبِ

(١) في أ: «وروى أكثر من أروى لأن روى» وليس هذا القول في ب.

(٢) في أ: فقوله، وفي ج: وقوله.

(٣) في ي: جعله الله.

(٤) في ب وهـ: فأضمر الفاعل.

(٥) قول «ونظيره».. ولم يذكر الأرض» ليس في ج.

(٦) سورة ص: ٣٢.

(٧) سورة فاطر: ٤٥.

(٨) في دوي: المعنى.

(٩) في س وف: المعنى يدل عليه، وفي الأصل: عليه وقع. وقوله «فقوله لاح».. عليه جاء في أ بعد قوله «لعلم

المخاطب» ونصه فيها «لأن قوله لاح سحاب إنما معناه ألاحه الله فالفاعل كالمذكور لأن المعنى عليه».

(١٠) قوله «وقال قوم».. بمبالغ» ليس في الأصل وف وظ وس ود وي. وقوله «ليس بمبالغ» ليس في هـ وب.

وقال الشيخ المرصفي: «بل هو فاسد، إذ لا يقال: ضربت ضرباً يريد ضربة واحدة، رغبة الأمل ٦١/٦.

(١١) في أوس وف وج: قال، بلا الواو.

(١٢) في أوس: لمنهله.

قوله: «والشَّرب» يريد<sup>(١)</sup> جمع «شارب» يقال: «شاربٌ وشَرِبٌ» و«تاجرٌ وتَجَرٌ» و«راكبٌ وركبٌ»<sup>(٢)</sup> و«زائرٌ وزورٌ» قال الطَّرمَّاح<sup>(٣)</sup>:  
حَبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا تُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ عَنْ لِمَامٍ<sup>(٤)</sup>

[ ٤٠٧ ] وهذا بابٌ متصلٌ كثيرٌ. قال العجاج<sup>(٥)</sup>:

بِوَاسِطِ أَكْرَمِ دَارٍ دَارًا وَاللَّهُ سَمَّى نَصْرَكَ الْأَنْصَارَا  
يريد أنصاركَ، فأخرجه على «ناصِرٍ ونَصْرٍ».

وقوله: «سَلَامٌ أَمْرِيَّ» على<sup>(٦)</sup> البدلِ من قوله: «سَلَامٌ عَلَى سَيْرِ الْقِلَاصِ»  
وإن شئتَ نصبتَ بفعلٍ مضمِرٍ، كأنك قلتَ: أَسَلَّمُ سَلَامَ أَمْرِيَّ، لأنك ذكرتَ  
سلاماً أولاً، ومثُلُ ذلك «له صوتٌ صوتَ حمارٍ» لأنك لمَّا قلتَ «له صوتٌ» دللتَ  
على أنه يُصَوِّتُ، فكأنك<sup>(٧)</sup> قلتَ: يَصَوِّتُ صَوْتَ حِمَارٍ، وكذلك «له حَنِينٌ حَنِينٌ  
تُكَلِّي» و:

..... له صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْرِ بِالسَّدِ<sup>(٨)</sup>

أي: يَصْرِفُ صَرِيفاً<sup>(٩)</sup> فما كان من هذا نكرةً فنصبه على وجهين: على

(١) ليس في الأصل.

(٢) في أ: وراكب وركب وتاجر وتجر.

(٣) ديوانه ق ٢٧/٨ ص ٣٩٣.

(٤) في أود وج وهـ: «لا يرى».

(٥) سلف البيتان ص ٦٦٧.

(٦) في ف وظ: مردودٌ على.

(٧) في أوس وف: كأنك.

(٨) هذا عجز بيتٍ للناطقة، وصدرة:

مقدوفة بدخيس النحض بازها

ديوانه ق ٨/١ ص ٦، والبيت من شواهد الكتاب ١٧٨/١. وسيأتي بتعامه ص ١٠٢٣.

(٩) «أي يصرف صريفاً» ليس في س ود وي وف وظ. و«صريفاً» ليس في الأصل.

المصدر، وتقديره: يَصْرِفُ صريفاً مثل صريف القَعْو<sup>(١)</sup>، وإن شئت جعلته حالاً، وتقديره: يُخْرِجُهُ في هذه الحال، وما كان<sup>(٢)</sup> معرفة لم يكن حالاً ولكن على المصدر، فإن كان الأول في غير معنى الفعل لم يكن النصب ألبة، ولم يَصْلُحْ<sup>(٣)</sup> إلا الرفع على البدل، تقول: «له رأس رأس ثور»، و«له كف كف أسد» فالمرتفع الثاني إذا كان نكرة كان بدلاً أو نعتاً، وإذا كان معرفة كان بدلاً ولم يكن نعتاً، لأن النكرة لا تُنعت بالمعرفة، وكذلك إذا كان الأول ابتداءً لم يَجُزْ إلا الرفع، لأن الكلام غير مُستغْنٍ، وإنما يجوز الإضمار بعد الاستغناء<sup>(٤)</sup>، تقول: «صوته صوت الحمار»<sup>(٥)</sup> و«غناؤه غناء المجيدين»، وكذلك إن خبرت عنه<sup>(٦)</sup> بأمرٍ مُستَقَرٍّ فيه اختيار الرفع، تقول: «له علم علم الفقهاء» و«له رأي رأي القضاة»<sup>(٧)</sup> لأنك إنما تمدحه [١/١٧٢] بأن هذا قد استقر له، وليس الأبلغ في مدحه أن تُخبر بأنك رأيته في حالٍ تَعْلَمُ<sup>(٨)</sup>، ويجوز النصب على أنك رأيته في حالٍ تَعْلَمُ<sup>(٩)</sup> فاستدللت بذلك على علمه، فهذا يَصْلُحُ، والأجود الرفع. فإذا<sup>(١٠)</sup> قلت: «له صوت صوت حمار» فإنما أُخبرت<sup>(١١)</sup> أنه يَصُوتُ، فهذا سوى ذلك المعنى.

ومما يُختارُ فيه الرفع قولك: «عليه نوح نوح الحمام»<sup>(١٢)</sup> وإنما اختير الرفع

(١) في أ: مثل صريف جل. وفي ج: صريفاً يصوت صوت حمار؟.

(٢) في ج: ما كان منه.

(٣) في س: يَكُنْ.

(٤) انتهى ههنا ما انتهى إلينا من النسخة ج.

(٥) في ي: حمار.

(٦) في س وهـ: أخبرت. و«عنه» ليس في أ وب.

(٧) في ف وظ وهامش الأصل: الحكماء.

(٨) في دوف وهـ: حالٍ يتعلم.

(٩) كذا في أوس، وفي سائر النسخ: «في حال يتعلم».

(١٠) في س ود وي وف: وإذا.

(١١) في أ وب وهـ: خبرت.

(١٢) في دوي وف: الحمامة.

لأنَّ الهاءَ في «عليه» اسمُ المفعول<sup>(١)</sup>، والهاءُ في «له» اسمُ الفاعلِ، ويجوز  
النصبُ على أنك إذا قلتَ: «عليه نوحٌ» دلَّ النوحُ على نائحٍ معه<sup>(٢)</sup>، فكأنك  
قلتَ: ينوحون نوحَ الحمامِ، فهذا تفسيرُ جميعِ هذه الأبوابِ<sup>(٣)</sup>.

\*\*

[ ٤٠٨ ]

وقال ابنُ الخياط المدينيُّ، يعني مالكُ بنُ أنسٍ<sup>(٤)</sup>:

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يُرَاجِعُ هَيْبَةً      وَالسَّائِلُونَ نَوَاقِسُ الْأَذْقَانِ  
هَدْيُ التَّقِيِّ وَعِزُّ سُلْطَانِ النَّهْيِ      فَهُوَ الْعَزِيزُ وَلَيْسَ ذَا سُلْطَانِ  
أراد: له هديُّ التَّقِيِّ، أو: معه هديُّ التَّقِيِّ.

(١) في أ: اسم المفعول له.

(٢) في أوب: على أن معه نائحاً. و«معه» ليس في الأصل وظ وف.

(٣) في ف وظ وهامش الأصل: الباب. وانظر الكتاب ١٧٧/١ - ١٨٤.

(٤) زاد في ف وظ وس: «الفقيه».

## باب

قال أبو العباس: نَذْكُرُ في هذا الباب من كل شيء شيئاً<sup>(١)</sup>، لتكون<sup>(٢)</sup> فيه استراحة للقارئ، وانتقال ينفي الملل، لحسن<sup>(٣)</sup> موقع الاستطراف، ونخلط ما فيه من الجدّ بشيء يسير من الهزل، ليستريح إليه القلب، وتسكن إليه النفس.

قال أبو الدرداء رحمه الله: إِنِّي لَأَسْتَجِمُ نفسي بالشيء<sup>(٤)</sup> من الباطل ليكون أقوى لها على الحق.

وقال علي بن أبي طالب رحمه الله: القلب إذا أُكْرِهَ عَمِيَ.

وقال ابن مسعود<sup>(٥)</sup> رحمه الله: القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: العلم أكثر من أن يؤتى<sup>(٦)</sup> على آخره، فخذوا<sup>(٧)</sup> من كل شيء أحسنه.

(١) من أوب.

(٢) في الأصل وأ: ليكون.

(٣) في س وي وف وظ: بحسن.

(٤) في الأصل وف وي: بشيء.

(٥) في س وف: عبد الله بن مسعود.

(٦) في ب وه: من أن يحصى ويؤن.

(٧) في أ: فخذ.

وليس هذا الحديث من الباب الذي ذكرنا، ولكن نذكر الشيء بالشيء، إمّا لاجتماعهما في لفظ<sup>(١)</sup>، وإمّا لاشتراكهما في معنى<sup>(٢)</sup>.

وقال الحسن - وليس من هذا<sup>(٣)</sup> الباب -: حادِثُوا هذه القلوب، فإنّها سريّة الدُّثور، واقْدَعُوا هذه الأنفُسَ<sup>(٤)</sup>، فإنّها طُلَعَة، وإنَّكم إلّا تَزَعُوهَا تَنْزَعُ بكم إلى شَرٍّ غاية. وقد مَضَى تفسيرُ هذا الكلام<sup>(٥)</sup>.

وقال أَرْدَشِيرُ<sup>(٦)</sup> بن بَابِكِ<sup>(٧)</sup>: إِنْ لِلْأَذَانِ مَجَّةٌ، وَلِلْقُلُوبِ مَلَلًا، فَفَرِّقُوا بَيْنَ الْحِكْمَتَيْنِ يَكُنْ ذَلِكَ [٢/١٧٢] اسْتِجْمَامًا.

وكان أَنُوشِرْوَانُ يقول: القلوبُ تحتاجُ إلى أَقْوَاتِهَا من الحِكْمَةِ، كَأَحْتِياجِ الأبدانِ إلى أَقْوَاتِهَا من الغِذاءِ.

ويُرَوَّى أَنَّهُ أُصِيبَ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ<sup>(٨)</sup>: لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُخْلِيَ نَفْسَهُ مِنْ وَاحِدَةٍ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عُدَّةٍ<sup>(٩)</sup> لِمَعَادٍ، أَوْ إِصْلَاحٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ فِكْرٍ يَقِفُ بِهِ عَلَى [ ٤٠٩ ] مَا يُصْلِحُهُ مِمَّا يُفْسِدُهُ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ.

\*\*

(١) في ف وظ: اللفظ.

(٢) في ف وظ وهامش الأصل: المعنى.

(٣) من الأصل وأ وهـ.

(٤) في ي وهامش الأصل: النفوس.

(٥) انظر ما سلف ص ٢٧٢.

(٦) في الأصل وب وس ود وي: «أردشير». انظر ما سلف من التعليق ص ١٠٤.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «تَرَكُ الصَّرف في بابك أجود لأنه أعجمي وإن كان نظير خاتم ففاعل قليل في الكلام، وهو في الأصل من «ببك» ولا معنى له، ولولا الفصل بالألف لم يكن له معنى ومثاله كوكب هو من «ككب» فاؤه وعينه حرف واحد ولولا الواو لم يكن له معنى» اهـ. وبابك كذا ضبط في ر بالوجهين.

(٨) رسم في ر: «داء ود».

(٩) في أ و متن الأصل: «عُدَّة» وبهامش الأصل كما أثبت من سائر النسخ.



وقال عبدُ الملك بنُ عمر بن عبد العزيز لأبيه يوماً: يا أبة<sup>(١)</sup>! إنَّك تنامُ نومَ  
القائلة، وذو الحاجة على بابك غيرُ نائمٍ<sup>(٢)</sup>؟ فقال له: يا بُني! إنَّ نفسي مَطِيَّتي،  
فإنَّ حَمَلْتُ عليها في التَّعبِ حَسْرَتُها.

تأويلُ قوله<sup>(٣)</sup>: «حَسْرَتُها» يقول<sup>(٤)</sup>: بَلَغْتُ بها أَقصى غايةِ الإغْياء، قال الله  
جلَّ وعزَّ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>(٥)</sup>. وأنشد أبو عُبَيْدة:  
إنَّ العَسِيرَ بها ذاءٌ مُخامِرُها فَشَطَرُها نَظَرُ العَيْنِينِ مَحْشُورُ<sup>(٦)</sup>

قوله: «فَشَطَرُها» يريد: قَصَدَها ونحوها، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ  
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٧)</sup> وقال<sup>(٨)</sup> الشاعر<sup>(٩)</sup>:

لَهْنُ الْوَجَى لِمَ كُنَّ عَوْناً عَلَى النَّوَى      وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَحَسِيرُ

يعني الإبل، يقول: هي الْمُفَرَّقَةُ؛ كما قال الآخر:

ما فَرَّقَ الْأَلْفَ بَعْدَ      لَدَ اللَّهُ إِلَّا الْإِبِلُ  
ولا<sup>(١٠)</sup> إذا صَاحَ غُرَا      بٌ فِي الدِّيارِ أَحْتَمَلُوا  
وما غُرَابُ السَّبِينِ إلَ      لا ناقةٌ أو جَمَلُ

(١) في دوف: «أبت».

(٢) في ب: وذوو الحاجات على بابك غير نيام.

(٣) ليس في ب وي وهـ.

(٤) ليس في أوب.

(٥) سورة الملك: ٤.

(٦) سلف البيت ص ٢٤٩. وانظر التعليق عليه ثمة.

(٧) سورة البقرة: ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٠.

(٨) في أوب وهـ: قال، بلا الواو.

(٩) هو جميل، انظر ديوانه ص ٩٥ عن الأغاني ٢٩٢/١ وروايته «وكسير» إلا أنه في بعض أصول الأغاني «وحسير»  
كما أنشده المبرد. ورسم في ر: «الوجا». والوجى مصدر وجى البعير إذا حفي. وظالع من ظلع أي غمز في  
مشيه.

(١٠) كذا في أ وب وهـ. وفي سائر النسخ «وما».

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: وزادني غير<sup>(٢)</sup> أبي العباس:]  
 والناسُ يَلْحُونُ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا  
 والبائِسُ الْمَسْكِينُ مَا تُطَوِي<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الرَّحْلُ  
 ويقالُ: إنه لأبي الشَّيْصِ<sup>(٤)</sup> [٥].

قال أبو العباس<sup>(٦)</sup>: فَمَنْ قَالَ «آلِفٌ» لِلوَاحِدِ قَالَ لِلْجَمِيعِ<sup>(٧)</sup> «الْأَفُ»  
 كـ «عَامِلٍ وَعُمَّالٍ» و«شَارِبٍ وَشُرَّابٍ» و«جَاهِلٍ وَجُهَاَلٍ». ومن قال للواحد<sup>(٨)</sup>:  
 «إِلْفٌ» قَالَ لِلْجَمِيعِ: «الْأَفُ» وَتَقْدِيرُهُ «عِدْلٌ وَأَعْدَالٌ» و«جِمْلٌ وَأَحْمَالٌ» و«ثِقْلٌ  
 وَأَثْقَالٌ».

[ ٤١٠ ] وقد أنصف الإبل الذي يقول<sup>(٩)</sup>:

أَلَا فَرَعَى اللَّهُ الرَّوَاجِلَ إِنَّمَا مَطَايَا قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ الرَّوَاجِلُ [١/١٧٣]  
 عَلَى أَنَّهُنَّ الْوَاصِلَاتُ عَرَى النَّوَى إِذَا مَا نَأَى بِالْأَلْفِينَ التَّوَاصُلُ

وقال الآخر<sup>(١٠)</sup>:

أَقُولُ وَالْهَوَجَاءُ تَمْشِي وَالْفُضُلُ: قَطَعَتِ الْأَحْدَاجُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ<sup>(١١)</sup>

(١) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ ور ما خلا أ.

(٢) في ر ما خلا ي: وزادني فيه غير.

(٣) ضبط في ر تطوى بالياء والتاء. وفي د: المسكين من.

(٤) قوله «ويقال إنه لأبي الشَّيْصِ» من ف وظ وس ود وي وهامش الأصل.

(٥) البيتان والناس يلحون، والبائس المسكين جاء في متن ه وهامش أ، ورواية الثاني منهما:

وما على ظهر غرا ب البين تمطى الرحل

(٦) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ.

(٧) ليس في الأصل وف وظ. وفي ب وهـ: للجمع، وفي د وي: آلاف للجميع.

(٨) ليس في أ.

(٩) بعده في هـ والأصل من نسخة: «وهو الأخيطل البصري».

(١٠) في ي: آخر.

(١١) في أ وهـ: «قطعت الأحراج أعناق». وفي ب وهـ: يمشين الفضل.

«الهُوجَاءُ» التي تُجَدُّ في السَّير وتَرْكَبُ<sup>(١)</sup> رَأْسَهَا، كَأَنَّ بِهَا هَوْجًا، كما قال:  
لِلَّهِ ذُرُّ الْعَمَلَاتِ الْهُوجِ

وكما قال الأعشى<sup>(٢)</sup>:

وفيها إذا ما هَجُرْتَ عَجْرَفِيَّةً إذا خِلْتَ حِرْبَاءَ الْوَدِيقَةِ أَصِيدًا<sup>(٣)</sup>  
و«الْفُضْلُ» مِشْيَةٌ فِيهَا آخِثَالٌ، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا تَخْرُجُ عَنْ خِطَامِهَا فَتَفْضُلُ عَلَيْهِ،  
وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ يَمْشِي الرَّجُلُ وَقَدْ أَفْضَلَ مِنْ إِزَارِهِ، وَتَمْشِي<sup>(٤)</sup> الْمَرْأَةُ وَقَدْ  
أَفْضَلَتْ مِنْ ذَيْلِهَا، وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ مِنَ الْخِيَلَاءِ، وَلِذَلِكَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «فُضِّلُ  
الْإِزَارِ فِي النَّارِ»<sup>(٥)</sup>. وقال رسول الله ﷺ لأبي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ: «وَأَيَّاكَ وَالْمَخِيلَةَ،  
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ قَوْمٌ عَرَبٌ، فَمَا الْمَخِيلَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَلُ

= قال الشيخ المِرْصَفِيُّ: «كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ لَمْ يَدْرِ سَبَبَ هَذَا الرَّجُلِ وَلَا رَوَايَةَ الْحَقَّةِ فَغَيَّرَ وَحَرَّفَ وَبَدَّلَ وَأَسْقَطَ  
شَطْرًا يَتَرَفَّقُ عَلَيْهِ تَفْسِيرُهُ كَلِمَةَ الْفُضْلِ. وَقَدْ رَوَاهُ الصَّغَانِيُّ فِي تَكْمِلَتِهِ وَذَكَرَ سَبَبَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:  
يُقَالُ: لَأَقْطَعَنَّ عُنُقَ دَابَّتِي أَيْ لَأَبِيعَنَّهَا، وَأَنْشُدُ لِأَعْرَابِي تَزُوجُ امْرَأَةً وَسَاقَ مَهْرَهَا إِبِلًا:  
أَقُولُ وَالْعِيسَاءُ تَمْشِي وَالْفُضْلُ فِي جِلَّةٍ مِنْهَا عِرَامِيسٌ عُطِلَ  
قَطَعَتْ بِالْأَحْرَاحِ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ

وَالْعِيسَاءُ: النَّاقَةُ الْبَيْضَاءُ مَعَ شَقْرَةٍ يَسِيرَةٍ. . . وَجِلَّةُ الْإِبِلِ مَسَانِهَا. . . وَعِرَامِيسٌ. . . هِيَ التُّوقُ الصَّلَابُ. . .  
وَعُطِلَ بَضْمَتَيْنِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ: الَّتِي لَا قَلَائِدَ عَلَيْهَا وَلَا أَرْسَانَ لَهَا، وَقَطَعْتَ نَخْفَ الطَّاءِ مُسْنَدًا إِلَى  
تَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِالْأَحْرَاحِ دَاخِلَةٌ عَلَى الشَّيْءِ يَرِيدُ بَعَثَ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِالْأَحْرَاحِ» عَنْ رَغَبَةِ الْآمِلِ  
٦٨/٦ - ٦٩. وَانْظُرِ التَّكْمِلَةَ وَاللِّسَانَ (قَطَعَ)، وَحَرَّرَ.

(١) فِي ب وَس وَد وَي وَف وَه: فَتَرْكَبُ.

(٢) دِيَوَانُهُ ق ١٧/١٠ ص ١٧١.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَأُ: «الظَّهْرِيَّةُ» وَهِيَ الرُّوَابِيَّةُ فِي الدِّيَوَانِ. وَبِهَامِشِيهَا كَمَا أَثْبَتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْمِرْصَفِيُّ: «لَيْسَ فِي بَيْتِهِ هَوْجَاءٌ، وَلَكِنْ فِيهِ عَجْرَفِيَّةٌ وَهِيَ أُخْتُ الْهُوجِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْصِدُ فِي  
السَّيْرِ مِنْ نَشَاطِهَا. . . وَهَجُرْتَ: سَارَتْ وَقَتِ الْهَاجِرَةِ. . .» رَغَبَةُ الْآمِلِ ٦٩/٦.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَف وَد وَي وَظ: أَوْ تَمْشِي.

(٥) سَلَفُ الْحَدِيثِ ص ٥٩، ٤٧٠. وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِيهِ عُلُقَهُ عَلَى الْكَامِلِ ٦٧٣ بِتَحْقِيقِهِ. «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَمِيمِينَ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَفِي الْمَعْنَى  
أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، انْظُرِ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهيبَ ٩٧/٣ - ١٠٠ هـ.

الإزار»<sup>(١)</sup> وقال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

ولا يُنْسِيَنِي الْحَدَثَانُ عِرْضِي      ولا أُرْخِي مِنَ السَّمَرِحِ الْإِزَارَا

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري<sup>(٣)</sup>:

تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا      كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قِصْفُ<sup>(٤)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup> علي بن سليمان: ما نعرف هذا البيت إلا لقيس بن الخطيم الأنصاري، يعني<sup>(٦)</sup> «تمشي الهوينا»].

قال أبو العباس<sup>(٧)</sup>: وقال الوليد بن يزيد<sup>(٨)</sup>: [ ٤١١ ]

أنا الوليدُ الإمامُ مُفْتَخِرًا      أنعمَ بآلي وأتبع الغزلاً  
أنقلُ رجلي إلى مجاليسها      ولا أبالي مقال من عذلاً  
غراء فرعاء يُستضاء بها      تمشي الهوينا إذا مشت فضلاً

\*  
\*\*

(١) انظر نثر الدر ١/١٩٤. وقال الشيخ أحمد شاکر: «لم أجده بهذا اللفظ، ولكن رواه بمعناه الدولابي في الكنى والأسماء ٢٠/١...» اهـ. وقد سلف الحديث ص ٥٩. وانظر التعليق عليه ثمة.

(٢) بعده في زيادات ر من هامش ي: «ويقال إنه لقيس بن الخطيم». انظر ديوانه - الشعر المنسوب إليه ص ١٦٨ عن هذا الموضع من الكامل. وقد سلف البيت ص ٥٩.

(٣) بعده في الأصل: «من أبيات».

(٤) في الأصل وف وه ود وي: «قُطْفًا»، وفي ب وس وظ «قطعاً». وما أثبت من أ وهامش ي، وكذا وقع في التنبهات لابن حمزة ١٥٣. وفي أ وهامش ي: عودبانة. ولم أجده في ديوان أبي قيس بن الأسلت.

(٥) قول أبي الحسن من ف وظ ود وجاء بهامش الأصل وفي آخره: «نسخة أبي حيان». ونص قول أبي الحسن كما في س: «هذا وهم من أبي العباس، ما تروى إلا لقيس بن الخطيم». والبيت في ديوان قيس بن الخطيم ق ٨/٥ ص ٥٧ وروايته:

حوراء جيداء يستضاء بها      كأنها خوط بانة قصف  
(٦) في د: أعني.

(٧) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ.

(٨) شعره ق ١/٦٨، ٤، ٣ ص ٩٠.

ثم نعود إلى الباب، قال الراجز يعني إبلاً ونوقاً<sup>(١)</sup> :  
إِنَّ لَهَا لَسَائِقاً خَدَّلَجَا      لَمْ يُدَلِّجِ اللَّيْلَةَ فِيمَنْ أَدَلَجَا

«الخدلج» : المدمج السائقين، وإنما عني المرأة التي ساقه حُبُّه إليها.

والكلام يجري على ضروب : فمنه ما يكون لنفسه<sup>(٢)</sup>، ومنه ما يُكنى عنه  
بغيره، ومنه ما يَقَعُ مثلاً، فيكون أبلغ في الوصف.

والكناية تقع على [٢/١٧٣] ثلاثة أضرب<sup>(٣)</sup> :

أحدها : التَّعْمِيَةُ والتَّغْطِيَةُ، كقوله<sup>(٤)</sup> :

أَكْنِي بغير اسمِها وقد عَلِمَ آلُ      لَهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَنِمٍ

وقال ذو الرُّمَّةِ استراحةً إلى التصريح من الكناية :

أَجِبُّ الْمَكَانَ الْقَفَرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي      بِهِ أَتَغْنَى بِأَسْمِهَا غَيْرَ مُفْجِمٍ<sup>(٥)</sup>

وقال أحدُ القرشيين<sup>(٦)</sup> :

وقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي      وَقَدْ بُحْتُ بِأَسْمِي فِي النَّسِيبِ وَمَا تَكْنِي

ويُروى<sup>(٧)</sup> أَنَّ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ شعراً وكتب<sup>(٨)</sup> به بحضرة

(١) في أ : يعني إبلة أو ناقته .

(٢) في أ : ما يكون في الأصل لنفسه .

(٣) في الأصل : تقع على ضروب .

(٤) في د : كقول الشاعر . وفي ي كما أثبت من سائر النسخ ، وبهامشها «النايفة الجعدي» والبيت له ، ديوانه ق ٩/١٠ ص ١٥٠ .

(٥) سلف البيت ص ٣٨٦ .

(٦) بعده في زيادات ر : «هو محمد بن غير الثقفي» . وفي الأصل وف وظ وه : «وقال محمد بن غير الثقفي» .  
انظر شعره - شعراء أمويون ١٣٤/٣ وفي روايته اختلاف .

(٧) الخبر في الأغاني ٢٣٩/٩ - ٢٤١ .

(٨) في ب ود : وكتبه .

أَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ إِلَى امْرَأَةٍ مُحَرَّمَةٍ، وَهُوَ<sup>(١)</sup> :

أَلَمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطْلَعَا لَنَا عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَدُّهَا أَمْ تَصْرُمَا؟<sup>(٢)</sup>  
وَقُولَا لَهَا: إِنَّ النُّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا<sup>(٣)</sup>

قال: فقال له ابنُ أبي عتيق: ماذا تريدُ إلى امرأةٍ مسلمةٍ مُحَرَّمَةٍ تَكْتُبُ إليها

[ ٤١٢ ] بمثل هذا الشعر؟! قال: فلما كان بعد مُدَيِّدَةٍ<sup>(٤)</sup> قال له ابنُ أبي ربيعة: أَعْلِمْتَ<sup>(٥)</sup>

أَنْ الْجَوَابَ جَاءَ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِنْدِ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> الْإِنْسَانِ؟ قال: ما هو؟ قال<sup>(٨)</sup>: كَتَبْتُ<sup>(٩)</sup> :

أَضْحَى قَرِيضُكَ بِالْهَوَى نَمَامًا فَاقْصِدْ هُدَيْتَ وَكُنْ لَهُ كِتَامًا  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْخَالَ حِينَ ذَكَرْتَهُ قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا<sup>(١٠)</sup>

وَيَكُونُ مِنَ الْكِنَايَةِ - وَذَاكَ<sup>(١١)</sup> أَحْسَنُهَا - :الرَّغْبَةُ عَنِ اللَّفْظِ الْخَسِيسِ الْمُفْجَحِشِ

إِلَى مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِهِ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١٢)</sup>: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ

(١) ديوانه ص ٢١٢.

(٢) في ر: باقى ودُّها .

(٣) في س: «تَيْمَمًا» وفي أ: «تَيْمَمًا» وفي ب: «تَيْمَمًا». وفي ي وهـ: «تَيْمَمًا» بالتاء والياء. ولعل الصواب ما أثبت من الأصل وف وظ ود.

(٤) في الأصل: مدّة.

(٥) في س: علمت، بلا الهمزة. وفي أ: أما علمت.

(٦) في أ: جاءنا، وفي الأصل وس: قد جاء.

(٧) ليس في د وي. وفي أ وب: ذاك.

(٨) في أ: فقال له ما هو فقال. وفي س وي وف وهـ: قال وما هو قال.

(٩) في الأصل وهـ: كتب، ويهامش الأصل كما في المتن.

(١٠) بهامش الأصل ما نصّه:

«لَا تَحْسَبَنَّ الْكَاشِحِينَ عَدَمَتَهُمْ عَمَّا يَسُوءُكَ غَافِلِينَ نِيَامًا  
لَا تَمَكِّنَنَّ قَبْلَ الدَّفِينَةِ كَاشِحًا يَتْلُو بِهَا حِفْظًا عَلَيْكَ أَمَامًا  
أَتَيْنَ [كذا] هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ أَصْلِ الرِّوَايَةِ، وَوَقَعَا فِي كِتَابِ الْأَغَانِي لِلأَصْبَهَانِيِّ مُتَصِلِينَ بِالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ  
أَنْشَدَهُمَا الْمُبَرَّدُ. اهـ.

(١١) في س وي وف: وذلك. وفي ب وهـ: وهو.

(١٢) في أ: قال الله وله المثل الأعلى.

الرَّفَثُ إِلَى نَسَائِكُمْ ﴿١﴾، وَقَالَ جَلِ ثَنَاؤُهُ: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ ﴿٢﴾ وَ«الْمُلَامَسَةُ» فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ - مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ - غَيْرُ كِنَايَةٍ، إِنَّمَا هُوَ اللَّمَسُ بَعَيْنُهُ، يَقُولُونَ فِي الرَّجُلِ ﴿٣﴾ تَقَعُ يَدُهُ عَلَى أَمْرَاتِهِ أَوْ عَلَى جَارِيَّتِهِ ﴿٤﴾ بِشَهْوَةٍ ﴿٥﴾: إِنَّ ضَوْءَهُ قَدْ انْتَقَضَ ﴿٦﴾، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «جَاءَ فُلَانٌ مِنَ الْغَائِطِ» كِنَايَةٌ عَنِ الْحَدَثِ، وَإِنَّمَا «الْغَائِطُ» الْوَادِي، قَالَ ﴿٧﴾ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ ﴿٨﴾:

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ ﴿٩﴾

وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ ﴿١٠﴾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ ﴿١١﴾، وَإِنَّمَا ﴿١٢﴾ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، وَقَالَ: [١/١٧٤] ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ ﴿١٣﴾، وَإِنَّمَا هِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْفُرُوجِ ﴿١٤﴾. وَهَذَا ﴿١٥﴾ كَثِيرٌ.

(١) سورة البقرة: ١٨٧.

(٢) سورة النساء: ٤٣، وسورة المائدة: ٦.

(٣) «يقولون في الرجل» ليس في الأصل وف وظ وس ود وي. وفي ب وه: ويقولون.

(٤) في ب ود: على امرأة أو على جارية.

(٥) في ب وس ود وي وف وه وظ: «لشهوة».

(٦) انظر ما سلف ص ٦٥٦.

(٧) في ب وس وه: «... قد انتقض وكذلك المرأة قال...». وفي أ: «... قد انتقض، وكذلك قولهم في

قضاء الحاجة جاء فلان من الغائط، وإنما الغائط الوادي، وكذلك المرأة قال...». ولا وجه لـ «وكذلك

المرأة» هنا والصواب ما أثبت من سائر النسخ.

وفي الأصل وف وظ وه: وقال عمرو الخ.

(٨) زاد في ي: «الزبيدي». وقد سلف البيت ص ٦٥٧.

(٩) في أ: فكم. وضبط في ر «الأنس» بضم الهمزة وكذا ضبط في الأصل، وضبط في أ بكسرهما، انظر ما سلف.

(١٠) من الأصل وي.

(١١) سورة المائدة: ٧٥.

(١٢) في الأصل وف وظ وه وس ود وي: إنما، بلا الواو.

(١٣) سورة فصلت: ٢١.

(١٤) انظر ما سلف من التعليق ص ٦٥٧.

في د: ومثل هذا.

والضربُ الثالثُ من الكناية: التفخيمُ والتعظيمُ، ومنه أَشْتُقْتُ «الكُنْيَةُ» وهو أَنْ يُعَظَّمَ الرجلُ أَنْ يُدْعَى باسمه. ووقعتُ في الكلام على ضربين: وقعتُ في الصَّبِيِّ على جهةِ التَّفَاوُلِ بأن يكونَ له ولدٌ فيُدْعَى<sup>(١)</sup> بولده كنايةً عن اسمه، وفي الكبير أَنْ يُنَادَى باسم ولده صيانةً لاسمه. وإنما يقال «كُنِيَ» عن كذا بكذا، أي تَرَكَ [٤١٣] كذا إلى كذا<sup>(٢)</sup>، لبعض ما ذكرنا.

وكان خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِيُّ لعنه الله يَلْعَنُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رحمة الله عليه<sup>(٣)</sup> ورضوانه على المنبر، فيقول: فَعَلَ اللهُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ بن عبد المَطْلَبِ بن هاشم بن عبد مناف ابنَ عمِّ رسولِ الله ﷺ وزوجَ ابنتِهِ فاطمةَ وأبا الحسنِ والحسينِ<sup>(٤)</sup>! ثم يُقْبِلُ على الناسِ فيقول<sup>(٥)</sup>: أَكُنَيْتُ؟! فهذا تأويلُ هذا.

\*\*

ونرجعُ<sup>(٦)</sup> إلى الباب الذي قَصَدْنَا له.

قال<sup>(٧)</sup> أعرابيٌّ<sup>(٨)</sup>:

وَحَقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لِبِسْتُهَا      شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتُنِي شَمُولُهَا<sup>(٩)</sup>

(١) في أ: ويدعى.

(٢) في ب وس ود ري: كذا وكذا.

(٣) في أ وب وه: يلعن علياً رحمة الله عليه.

(٤) في أ وب وه: وفعل الله بعليٍّ [في أ: على عليٍّ] بن أبي طالب بن عبد المطلب [بن عبد المطلب ليس في أ] بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته أبي [في ه: وأبا] الحسن والحسين.

(٥) في أ: ويقول.

(٦) في ف: وقال أبو العباس: ونرجع.

(٧) في أ وب وس: وقال.

(٨) هو عبد الله بن العجلان النهدي كما في ديوان الحماسة بشرح المازني ١٢٥٩/٣، والتبريزي ١٢٩/٣. وانظر ترجمته في الأغاني ٢٣٧/٢٢.

(٩) قوله وحقة مسك كناية عن امرأة جعلها لطيب رباها كظرف مسك، ومعنى لبستها: تمتعت بها. وموضع قوله شبابي نصب على الظرف، والمعنى زمن شبابي. عن المازني.



جَدِيدَةُ سِرْبَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا أَبَاءَةُ بَرْدِي سَقَّتْهَا غُبُولُهَا<sup>(١)</sup>  
مُحْمَلَةٌ<sup>(٢)</sup> بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ خَصْرِهَا تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا

قوله «بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا» زعم الأصمعي أن الخمر إنما سُميت «شَمُولاً» لأنَّ لها عَصْفَةً كعَصْفَةِ الرِّيحِ الشَّامِلِ.

وقوله «أَبَاءَةُ بَرْدِي» «الأبَاءَةُ»: الْقَصَبَةُ، وجمعُها<sup>(٣)</sup> «الأبَاءُ» يا فتى<sup>(٤)</sup>! قال كعبُ بنُ مالك<sup>(٥)</sup>.

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِبِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ<sup>(٦)</sup>

ولأنما شَبَّ المرأةُ بِالْبَرْدِيَةِ وَالْقَصْبَةِ لِنَقَاءِ اللَّوْنِ وَرِقَّتِهِ<sup>(٧)</sup>، قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ<sup>(٨)</sup>:

لَمْ أَلْقَ عَمْرَةً بَعْدَ إِذْ هِيَ نَاشِئٌ خَرَجْتُ مُعْطَفَةً عَلَيْهَا بِشَرٍّ<sup>(٩)</sup>

(١) بهامش الأصل ما نصّه: وقال أبو عبيد البكري في كتاب النبات له: رأيت بخط علي بن حمزة اللغوي البصري «بَرْدِي» بضم الباء حيث وقع وقد صحّح عليه» اهـ.

قلت: الصواب أنه «بَرْدِي» بالفتح وهو نبات، أما البَرْدِي بضم الباء فهو تمر جيد انظر اللسان (برد).

(٢) في أ وب: «مُحْمَلَةٌ»؟ ورواية الحماسة «وَمُحْمَلَةٌ» وانظر شرح المرزوقي ١٩

(٣) في الأصل وأ: وجمعه، وفي ب وهـ: والجمع.

(٤) ليس في أ.

(٥) من كلمة له في السيرة النبوية ٢٧٣/٣. وفي أ وب وس وف وظ: كعب بن مالك الأنصاري.

(٦) يرعبل أي يمزق ويقطع.

وبعد البيت في ر من هامش أ- وفي آخره صح-: «المعمعة: صوت إحراقه، يقال: سمعت معمعة القصب

والقوصرة في النار أي صوت احتراقها [كذا، والصواب: احتراقهما].»

(٧) في أ وب ومتن هـ وهامش ي: «... اللون المستتر [في ب: المستين، وفي هـ: المتبين] منها وما والاه

ورقته؟». وهامش هـ كما في المتن.

(٨) زاد في ف وس: «الهلائي».

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «قبل هذه الأبيات من أول القصيدة:

نَارٌ لَعَمْرَةٍ بِالزَّرْعِ وَأَهْلُهَا بِالْأَدْمِينِ نَبَاعِدُ الْمُتَنَوِّرِ

هبت لصاحبها جنوب رادة وهناً فتضجها الجنوب ويظهر =

«العَطَافُ» الوِشَاحُ من النساء<sup>(١)</sup>.

بَرَزَتْ عَقِيلَةً أَرْبَعٌ هَادِيْنَهَا بِضِرِّ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُنَّ الْعُنُقُ

«الْعُنُقُ» أَصُولُ<sup>(٢)</sup> الْقَصَبِ<sup>(٣)</sup> وفي هذا الشعر:

[ ٤١٤ ]

ذَهَبَتْ بِعَقْلِكَ رِيْطَةً مَطْوِيَةً وَهِيَ الَّتِي تَهْدِي بِهَا لَوْ تُنَشَّرُ<sup>(٤)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>: أنشدنيهِ ثَعْلَبٌ في قوله «لَوْ تُنَشَّرُ»: «لَوْ تُشَعَّرُ»]

فَهَمَمْتُ أَنْ أَغْشَى إِلَيْهَا مَحْجَرًا وَلَمِثْلُهَا يُغْشَى إِلَيْهِ الْمَحْجَرُ<sup>(٦)</sup>

وقوله: «سَقَّتْهَا غُيُولُهَا» «الْغِيلُ» ههنا: الْأَجَمَةُ، ومن هذا قولهم «أُسْدُ غِيلٍ»،

قال طَرْفَةُ<sup>(٧)</sup>: [٢/١٧٤]

أُسْدُ غِيلٍ فَلِذَا مَا شَرِبُوا وَهَبُوا كُلُّ أُمُونٍ وَطِمْرٌ<sup>(٨)</sup>

= فسألت صاحبي الذي أمسى معي وبدوها ثِيْرَ وكلُّ ينظر  
إلى ضراء ما ترى أم باردٌ حيناً يسار بها وحيناً تستر  
لم ألقي... الخ.

وقال في الشرح: العنقر: أصل البردي وأطول القصب، اهـ وليست هذه الأبيات في ديوانه. والأبيات التي  
أنشدها المبرد هي في ديوانه ص ٨٤ عن الكامل.

(١) كذا! وقوله «العطاف الوشاح من النساء» ليس في أ وب وهـ. وفي ف وظ وهامش الأصل: «من الثياب»؟  
وقال الشيخ المرصفي: «معطفة: عليها عطاف. والعطاف والمعطف: الرداء وكل ثوب تردت به على  
منكبيك... وتفسير العطاف بالوشاح لم يقله أحد من أهل اللغة وقد سلف لك أن الوشاح ما تشده المرأة بين  
عاتقها وكشحتها، فأين الوشاح من العطاف؟» رغبة الآمل ٧٩/٦.

(٢) في ف وظ: وهي أصول، بلا قوله «العنقر»، وفي الأصل: العنقر وهو أصول، وبهامشه: أصل.

(٣) بعده في أ: «يقال عُنُقَرُ وعُنُقُر».

(٤) في أ وب وس: «تَهْدِي». وفي الأصل وظ: أو تنشر؟.

(٥) قول أبي الحسن من ف وس. وفي س «أبو الحسن» بلا قال، وفيها «تشر» بلالو.

(٦) المحجر فسر بهامش ي ود بأنه «الحرام ضد الحلال». وضبط في الأصل ود: ولثليها. وفي ب: أغشى عليها.

(٧) ديوانه ق ٤٣/٢ ص ٦٥.

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «صدر البيت في الرواية الصحيحة:

فلذا ما شربوها وانتشوا» اهـ

وقد أملينا جميع ما في «الغِيلِ» و«الغِيلِ»<sup>(١)</sup>.

وقوله: تَطُولُ الْقِصَارَ وَالطُّوَالَ تَطُولُهَا

«طال» يكون على ضَرْبَيْنِ: أحدهما تقديره «فَعَلَ» وهو ما يقع في نفسه انتقالاً، لا يتعدى إلى مفعول، نحو: ما كان كريماً ولقد كَرُمَ<sup>(٢)</sup>، وما كان وضيعاً ولقد وَضِعَ، وما كان شريفاً ولقد شَرُفَ<sup>(٣)</sup>، وكان الشيء صغيراً فَكَبُرَ<sup>(٤)</sup>، وكذلك: ما كان طويلاً فَطَالَ<sup>(٥)</sup>، وأصله «طُولَ». وقد أَخْبَرْنَا بقصة الياء والواو إذا انفتح<sup>(٦)</sup> ما قبلهما وهما مُتَحَرِّكَتَانِ،

وعلى ذلك يقال في الفاعل «فَعِيلٌ» نحو «شَرِيفٌ» و«كَرِيمٌ» و«طَوِيلٌ». فإذا قلتَ «طَاوَلَنِي فَطُلَّتُهُ» أي: فَعَلَوْتُهُ طَوَّلاً، فتقديره على<sup>(٨)</sup> «فَعَلَ» نحو<sup>(٩)</sup> «خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ» و«ضَارَبَنِي فَضْرَبْتُهُ» وفاعله «طَائِلٌ» كقولك «ضاربٌ» و«خَاصِمٌ»<sup>(١٠)</sup>. وفي الحديث<sup>(١١)</sup> «كان رسولُ الله ﷺ فَوْقَ الرَّبْعَةِ، وإذا مَشَى مع الطُّوَالَ طَالَهْمُ».

= وهي الرواية في الديوان. والأمون الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عثارها، والطمَرُ القرس الطويل المشرف.

(١) انظر ما سلف ص ١٧٦. والذي فسره ثمة الغِيل والغَيْلَة.

(٢) في أ: ما كان كريماً فكرم.

(٣) قوله «وما كان شريفاً ولقد شرف» من ب وهـ.

(٤) في س: كبيراً فصخر.

(٥) في أ: وكذلك كان قصيراً فطال. وفي ي: ولقد طال.

(٦) في ظ وهامش الأصل: فتح. وانظر ما سلف من كلامه في هذا ص ٦٨١.

(٧) في الأصل وف وظ: متحركان.

(٨) ليس في أ وب وس ود.

(٩) ليس في الأصل. وفي ف: على فعل فعلته نحو.

(١٠) في هـ: خاصم وضارب.

(١١) سلف ص ١٢٤.

وقال رباح بن سُنيح<sup>(١)</sup> الزُّنْجِيُّ مَوْلَى بني نَاجِيَّةَ، وكان فصيحاً، يُجيبُ  
جَرِيرًا، لَمَّا قال جرير<sup>(٢)</sup>:

لَا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ      فَالزُّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوَالَا  
فَتَحْرَكَ رِيَّاحٌ فَذَكَرَ أَكْثَرَ<sup>(٣)</sup> مَنْ وَلَدَتْهُ الزُّنْجُ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فِي قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ  
[ ٤١٤ ] معروفة، يقول فيها<sup>(٤)</sup>:

فَالزُّنْجُ<sup>(٥)</sup> لَوْ لَاقَيْتَهُمْ فِي صَفِّهِمْ      لَاقَيْتَ ثُمَّ جَحَاجِحًا أَبْطَالَا  
مَا بَالُ كُلِّ بَنِي كُلِّبٍ سَبْنَا      أَنْ لَمْ يُوَازِنْ حَاجِبًا وَعَقْرَالَا  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةً عَادِيَّةً      طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَجْبَالَا<sup>(٦)</sup>

يريدُ: طَالَتْ الْأَجْبَالُ وَعَلَتْ<sup>(٧)</sup> فَلَيْسَ تَنَالُهَا.

\*\*

ثم نعودُ إلى ذكرِ البابِ:

وقال مَرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وهو مَرْوَانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى<sup>(٨)</sup> بْنِ أَبِي  
حَفْصَةَ، وَأَسْمُ أَبِي حَفْصَةَ يَزِيدُ:

(١) في الأصل «سبيح» وفي م ود وي وهـ: «سُبَيْح» وفي ب «سيح» وفي ف «سيح». وفي س ود وهـ: «رباح». و «رباح بن سنيح» كذا وقع في الحماسة البصرية ١٨٠/١ واللسان (طول) وفيه «سبيح». ووقع اسمه «سُبَيْح» في رسائل الجاحظ ١٩٠/١، والحيوان ٢٧٠/١ و ٢٠٥/٧، ونقائض جرير والأخطل ٨٨، وديوان الخطيئة ٢١٥، و«سبيح» في اللسان، واسم أبيه «رباح» في رسائل الجاحظ والحيوان، و«رباح» في نقائض جرير والأخطل، واللسان.

(٢) سلف البيت مع آخر ص ٦٨٨.

(٣) ليس في الأصل وف وظ وس ود وي.

(٤) انظر المصادر السالفة.

(٥) في أ: والزنج.

(٦) بهامش أ: الأوعالا، وهي رواية.

(٧) ليس في أ وس.

(٨) في أ وب وس ود: «بن يحيى بن يحيى . . .» وهو وهم من النسخ.

إِنَّ الْغَوَائِي طَالَمَا قَتَلْنَا      بُعْيُونَهُنَّ وَلَا يَدَيْنَ قَتِيلًا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ آنَسَةٍ كَانَ حِجَالُهَا      ضُمْنُ أَحْوَرٍ فِي الْكِنَاسِ كَجِيلًا<sup>(٢)</sup>  
 أَرْدَيْنَ عُرْوَةَ وَالْمُرْقَشَ قَبْلَهُ      كُلُّ أَصِيبَ وَمَا أَطَاقَ ذُهُولًا  
 وَلَقَدْ تَرَكْنَ أبا ذُوَيْبٍ هَائِمًا      وَلَقَدْ تَبَلَّنَ كَثِيرًا وَجَمِيلًا [١/١٧٥]  
 وَتَرَكْنَ لابنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَنْطِقًا      فِيهِنَّ أَصْبَحَ سَائِرًا مَحْمُولًا  
 إِلَّا أَكُنْ مَمَّنْ قَتَلَنَ فَإِنِّي      مَمَّنْ تَرَكْنَ فُؤَادَهُ مَخْبُولًا

قوله «وَلَا يَدَيْنَ قَتِيلًا» يقال «وَدَى يَدِي». وكلُّ ما كان مِنْ «فَعَلَ» مِمَّا فَاؤُهُ وَاوٌ ومضارعُهُ «يَفْعَلُ» فالواوُ فيه محذوفة<sup>(٣)</sup>، لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ، وكذلك ما كان مِنْهُ عَلَى «فَعَلَ يَفْعَلُ» لَأَنَّ الْعِلَّةَ فِي سَقُوطِ الْوَاوِ كَسْرَةُ الْعَيْنِ بَعْدَهَا، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ هَذَا<sup>(٤)</sup>.

وَلَكِنْ فِي «يَدَيْنَ» عِلَّةٌ أُخْرَى، وَهِيَ أَنَّ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفَعْلِ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَهِيَ تَعْتَلُّ اعْتِلَالًا آخِرَ «يَزْمِي»، وَأَوَّلُهُ يَعْتَلُّ اعْتِلَالًا وَاوٍ «يَعْدُ»، وَاحْتِمَالُ عِلَّتَيْنِ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا حَاجِزًا، وَمِثْلُ ذَلِكَ «وَعَى يَعِي» وَ«وَقَى يَقِي» وَ«وَفَى يَفِي» وَ«وَشَى يَشِي» وَ«وَنَى فِي أَمْرِهِ»<sup>(٦)</sup> يَنِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَيَقَعُ فِي «فَعَلَ» نَحْوُ «وَلِيَ الْأَمِيرُ يَلِي»<sup>(٧)</sup>.

فَإِذَا أَمَرْتَ كَانَ الْفَعْلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فِي الْوَصْلِ لَا تَصَالُهُ بِمَا بَعْدَهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: «بَحْدِيثُهُنَّ وَلَمْ يَدَيْنَ» وَبِهَامِشُهُ «بُعْيُونُهُنَّ وَلَا»، وَبِهَامِشِ أ: «وَمَا». وَالْأَبْيَاتُ فِي شَعْرِ مَرْوَانَ ق ٣/٤٩ - ٨ ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) الْحِجَالُ جَمْعُ حِجْلَةٍ وَهِيَ بَيْتٌ كَالْقَبَةِ يَسْتَرُ بِالشَّيَابِ.

(٣) فِي أَوْس: فَالْوَاوُ سَاقِطَةٌ مِنْهُ.

(٤) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ١١٥، ٣٥٠.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَفَ وَظَ وَدَ وَيَ وَهَ: الَّتِي هِيَ لَامُ.

(٦) فِي أ: فِي أَمْرٍ، وَفِي ب: فِي الْأَمْرِ.

(٧) فِي أ: وَوَلِيَ الْأَمِيرَ الْآنَ يَلِي.

تقول: «يا زَيْدُ عِ كَلاماً» و«شِ ثوباً» وتقول: «لِ عَمراً يا زَيْدُ» مِنْ «وَلَيْتُ» فإذا وَقَفْتَ عليه<sup>(١)</sup> قلت: «لِهُ» و«شُهُ» و«قَهُ»<sup>(٢)</sup>، لا يكون إلا ذلك، لأنَّ الواو تَسْقُطُ

[ ٤١٦ ] فَتَبْدِيءُ بِمُتَحَرِّكٍ<sup>(٣)</sup>، فلا تحتاج<sup>(٤)</sup> إلى أَلِفٍ وصل<sup>(٥)</sup>، فإذا وَقَفْتَ احتجتَ إلى ساكنٍ تَقِفُ عليه فأدخلتَ الهاءَ لبيان حركة الأول<sup>(٦)</sup>، ولم يَجُزْ إلا ذلك. وَمَنْ قال<sup>(٧)</sup>: الْفِظُ «لي» بحرفٍ واحدٍ غيرِ مَوْصُولٍ فقد سَأَلَ<sup>(٨)</sup> مُحَالاً، لأنَّكَ لا تَبْدِيءُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ ولا تَقِفُ إِلَّا على ساكنٍ، فقد قال<sup>(٩)</sup> الْفِظُ «لي» بساكنٍ متحركٍ في حالٍ.

وقوله «ضَمَّنٌ» يقال: «ضَمَّنَ القَبْرُ زَيْداً» و«ضَمَّنَ القَبْرَ زَيْداً» كُلُّ صَحِيحٌ<sup>(١٠)</sup>، فمن قال «ضَمَّنَ القَبْرُ زَيْداً» فإنما أَرَادَ: جُعِلَ القَبْرُ ضَمِينَ زَيْدٍ، ومن قال «ضَمَّنَ زَيْدُ القَبْرَ» فإنما أَرَادَ: جُعِلَ زَيْدٌ فِي ضَمْنِ<sup>(١١)</sup> القَبْرِ، وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ على وجهين<sup>(١٢)</sup>:

وَمَا غَائِبٌ مَنْ غَابَ يُرْجَى إِيَابُهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ ضَمَّنَ اللَّحْدَ غَائِبٌ  
و «مَنْ ضَمَّنَ اللَّحْدَ» يريد<sup>(١٣)</sup>: مَنْ ضَمَّنَهُ اللَّحْدُ، وَحَذَفَ<sup>(١٤)</sup> الهاءَ مِنْ صِلَةٍ

(١) ليس في أ وب وس وهـ.

(٢) في س وي: وشه وفه، وفي ف: وشه وعه، وفي الأصل: وشه وقه وعه.

(٣) في أ: فلا يبتدأ إلا بمتحرك.

(٤) في ب وس ود: يحتاج.

(٥) في ف وظ وهـ وي: الوصل.

(٦) في أ وهـ: الحركة في الأول.

(٧) في أ: قال لك.

(٨) في أ وب: سألك.

(٩) في أ: قال لك، وفي س: قال لي.

(١٠) في ب: كل ذلك صحيح.

(١١) في الأصل: ضمان.

(١٢) بعده في الأصل وف وظ وس: «لأبي حية النميري». انظر شعره ق ٨/١٤ ص ١١٥.

(١٣) في الأصل وف وظ: ومن روى: من ضَمَّنَ اللَّحْدَ فلاناً يريد. وفي د: ومن روى ضَمَّنَ اللَّحْدَ يريد. وفي أ: من ضمن اللَّحْدَ غائب يريد.

(١٤) في ب وهـ: وحذفت.

«مَنْ»؛ وهذا من الواضح الذي لا يحتاج إلى تفسير<sup>(١)</sup>.

وقوله «أَحْوَر» يعني ظُيًّا. وأهل الغريب يذهبون إلى أن «الْحَوْر» في العين: شِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِهَا وشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا، والذي عليه العرب إنما هو: نَقَاءُ البَيَاضِ، فعند ذلك يَصِحُّ<sup>(٢)</sup> السَّوَادُ. وقد فَسَّرْنَا «الْحَوْر» و «الْحَوَارَى»<sup>(٣)</sup>. [٢/١٧٥]

و «الْكِنَاسُ» حيثُ تَكْنِسُ البَقَرَةُ وَالظَّيَّةُ، وهو أن تَتَّخِذَ فِي الشَّجَرَةِ الْعَادِيَةِ كَالْبَيْتِ تَأْوِي إِلَيْهِ وَتَبْعُرُ فِيهِ، فيقال: إِنَّ رَائِحَتَهُ أَطْيَبُ رَائِحَةٍ، لَطِيبٌ مَا تَرْتَعِي. قال ذو الرُّمَّة<sup>(٤)</sup>:

إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرَجَتْ      مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ  
كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَارٍ يُضْمَنُهُ      لَطَائِمُ الْمِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ<sup>(٥)</sup>

قوله «غَبِيَّةٌ»: هِيَ الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَحَرَّكُ الرَّائِحَةُ.

و «الْأَرْجُ»: تَوَهُّجُ الرِّيحِ<sup>(٦)</sup>، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> فِي الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. [٤١٧]

و «الْعَيْنُ» جَمْعُ «عَيْنَاءٍ» يَعْنِي الْبَقَرَةَ الْوَحْشِيَّةَ، وَبِهَا شَبَّهَتِ الْمَرْأَةُ<sup>(٨)</sup>، فَقِيلَ «حَوْرٌ عَيْنٌ».

(١) فِي ب وَس وَي وَه: لَا يُحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرِهِ.

(٢) فِي س وَد وَي وَف: يَصَحُّ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي أ وَب وَه: يُتَضَحُّ.

(٣) أَمَّا الْحَوْر فَقَدْ فَسَّرَهُ هَهُنَا، وَأَمَّا الْحَوَارَى فَلَمْ يَفْسِرْهُ بَلْ جَاءَ فِي تَفْسِيرِهِ لِلْسَّبَائِكَ قَالَ: «يُرِيدُ مَا يَسْبِكُ مِنَ الدَّقِيقِ فَيُؤْخَذُ خَالِصُهُ يُرِيدُ الْحَوَارَى». انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٢٠٢.

وَفِي أ وَب وَس: «الْحَوَارَى»؟ وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِيهَا سَلَفٌ.

(٤) دِيوَانُهُ ق ٧٣/١، ٧٢ ج ٨٥/١ - ٨٦.

(٥) فِي أ: «تَضْمَنُهُ لَطَائِمٌ» وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ «تَضْمَنُهُ» بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ وَعَلَيْهِ «مَعًا» وَ«لَطَائِمٌ» بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ.

(٦) فِي ب وَه: تَحَرَّكَ الرِّيحُ وَتَوَهَّجَهَا.

(٧) لَيْسَ فِي أ وَب وَد.

(٨) فِي ب وَه: النِّسَاءُ.

و «اللُّطِيمَةُ» : الإِبِلُ تَحْمِلُ<sup>(١)</sup> الْعِطَرَ وَالْبَزَّ وَالذُّهَبَ<sup>(٢)</sup> ، لا تكونُ لغيرِ ذلك .

فيقولُ : ضَمَنَّ ظَبِيًّا أَحْوَرَ<sup>(٣)</sup> أَكْحَلَ ، وَجَعَلَ الْحِجَالَ كَالْكِنَاسِ .

وقال ابنُ عباسٍ في قولِ الله جلَّ وعزَّ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ . الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾<sup>(٤)</sup> قال : أُقْسِمَ بِبَقَرِ الْوَحْشِ ، لأنها خُنُسُ الْأَنْوَفِ ، و «الْكُنُوسُ» : التي تَلْزَمُ الْكِنَاسَ . وقال غيره : أُقْسِمَ بِالنُّجُومِ التي تَجْرِي بِاللَّيْلِ وَتَخُنُسُ بِالنَّهَارِ ، وهو الْأَكْثَرُ<sup>(٥)</sup> .

«أُرْدَيْنَ»<sup>(٦)</sup> يقولُ<sup>(٧)</sup> : أَهْلَكُنْ ، و«الرَّدَى» الموتُ<sup>(٨)</sup> مِنْ ذَا<sup>(٩)</sup> .

و «الذُّهُولُ» : الانْصِرَافُ ، يقال «ذَهَلَ» عن كذا وكذا : إذا انصرف عنه إلى غيره<sup>(١٠)</sup> ، قال كُثَيْبٌ<sup>(١١)</sup> :

صَحَا قَلْبُهُ يَا عَزَّ أَوْ كَادَ يَذْهَلُ وَأَضْحَى يُرِيدُ الصَّرْمَ أَوْ يَتَدَلَّلُ<sup>(١٢)</sup>

(١) في أوس : التي تحمل .

(٢) ليس في أ .

(٣) في أ : أحور العين .

(٤) سورة التكويد : ١٥ - ١٦ .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٨/٣٥٩ - ٣٦٠ ، والقرطبي ١٩/٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٦) في أ وب وهـ : وقوله أردين .

(٧) ليس في الأصل وظ . وفي ب وهـ : يريد .

(٨) في أ : الردي الهلاك والموت .

(٩) في ف وظ وي : من هذا .

(١٠) بعده في زيادات ر من هامش ي : «قال الله عز وجل : ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾ أي تسلى وتنسى عنه إلى غيره» .

(١١) ديوانه ق ١/٣٢ ص ٢٥٤ .

(١٢) في الأصل وف وظ وهـ ود وي : «يتدلّل» وهو تصحيف . و«يتدلّل» يتجنى في غير موضع التجني . عن رغبة الأمل ٨٧/٦ . ورواية الديوان «أو يتبدل» وهي أجود .



وقوله:

ولقد تَبَلَّنَ كُثِيرًا وَجَمِيلًا

أصلُ «التَّبَلُّ» التَّرَّةُ، يقال: «تَبَلَّى عندَ فلانٍ»، قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup>:

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ      تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ  
و «الخَرِيدَةُ»: الْحَيَّةُ.

وقوله

مَمَّنْ تَرَكْنَ فُؤَادَهُ مَخْبُولًا

يريد «الْخَبْلَ» وهو الجنون، ولو قال «مَخْبُولًا» لكان حسنًا، يريد: مَصِيدًا  
وَأَقْعًا فِي الْجَبَالَةِ، كما قال الْأَعَشَى<sup>(٢)</sup>:

فَكُنَّا هَائِمٌ فِي إِثْرِ صَاحِبِهِ      دَانٍ وَنَاءٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلٌ

\*\*\*

وَحَبَّرْتُ<sup>(٣)</sup> أَنْ رَجُلًا جَافِيًا عَشِقَ قَيْنَةً حَضْرِيَّةً، فَكَلَّمَهَا يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ  
فَلَمْ تَكَلِّمْهُ، فَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَاءً<sup>(٤)</sup> مِنْهَا، فَقَالَ: يَا خَرِيدَةُ، قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكَ  
عَرُوبًا، مَا<sup>(٥)</sup> بَالُنَا نَمُكُّكَ وَتَشْتَنِينَا<sup>(٦)</sup>؟! قَالَتْ<sup>(٧)</sup>: يَا بَنَ الْخَيْثَةِ، أَتَجَمُّسُنِي  
بِالْهَمْزِ<sup>(٨)</sup>؟!؟

(١) ديوانه ق ١/١٥ ص ١٠٧.

(٢) ديوانه ق ٢٠/٦ ص ٩٣.

(٣) فِي ب وَه: وَحَدَّثَتْ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَظ وَه: فَظَنَّ ذَلِكَ حَيَاءً. وَفِي أ وَد: ذَاكَ. وَضَبَطَ «حَيَاءً» فِي ر بِالنَّصْبِ.

(٥) فِي أ وَب: فَمَا، وَفِي فَ وَظ: وَمَا.

(٦) فِي أ وَب وَس وَي: تَشْتَنِينَا.

(٧) فِي أ: فَقَالَتْ.

(٨) التَّجْمِيشُ الْمَغازِلَةُ وَالْمَلَاعِبَةُ. قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «كَأَنَّمَا تَعْرِضُ بِهِ أَنَّهُ مِنْ أَنْطَاعِ بَنِي تَمِيمٍ وَهُمْ يَنْطِقُونَ  
بِالْهَمْزِ، تَعِيبَ عَلَيْهِ الْهَمْزُ فِي قَوْلِهِ وَتَشْتَنِينَا. فَلَمَّا قَرِشَ وَهَذِيلُ فَلَا يَنْبِرُونَ الْحُرُوفَ، بَلْ يَسْتَكْرُونَهُ. .» رَغْبَةُ  
الْأَمَلِ ٨٨/٦.

«الْخَرِيدَةُ»: الْحَيَّةُ، و «الْعُرُوبُ»: الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ، وَفُسِّرَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ذَلِكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾<sup>(١)</sup>. فَقِيلَ: هُنَّ الْمُحِبَّاتُ [١/١٧٦] لِأَزْوَاجِهِنَّ، قَالَ أُوسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٢)</sup>: [٤١٨]

تُصْبِي الْحَلِيمَ عُرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ<sup>(٣)</sup> . . . . .

\*\*\*

وَذَكَرَ اللَّيْثِيُّ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup>: اللَّيْثِيُّ يَعْنِي الْجَاخِظَ] أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُحِبُّ<sup>(٥)</sup> جَارِيَةً وَلَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ مِمَّا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى النِّسَاءِ شَيْئًا، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ، فَكَانَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِالْآيَةِ بَعْدَ الْآيَةِ، فَكَانَ إِنْ وَعَدَتْهُ فَأَخْلَفَتْهُ تَحِيَّنَ وَقَتَ مُرُورِهَا، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ خَرَجَتْ خَرَجَةً وَلَمْ<sup>(٧)</sup> يَعْلَمْ بِهَا فَيَتَنَظَّرُهَا تَحِيَّنَهَا<sup>(٨)</sup> فِي أُخْرَى فَتَلَا<sup>(٩)</sup>: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وَإِنْ وَشَى بِهِ وَاشٍ إِلَيْهَا<sup>(١١)</sup> كَتَبَ إِلَيْهَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>(١٢)</sup>.

\*\*\*

(١) سورة الواقعة: ٣٧. وانظر تفسير ابن كثير ٩/٨، والقرطبي ٢١١/١٧، وتفسير غريب القرآن ٤٤٩.

(٢) في الأصل وف وظ: قال أوس. وبعده في س وف: «ويقال عبيد بن الأبرص».

انظر ديوان أوس ق ٣/٥ ص ١٣ ولم أجده في كلمة عبيد.

(٣) صدره كما في هوامش الأصل وأ وي:

وقد هوت بمثل الرثم آنس

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وحده.

(٥) في أ: أحب.

(٦) سورة الصف: ٢.

(٧) في س ود وي وف وظ: فلم.

(٨) في أ: فيتنظر تحيئها؟ وهو خطأ.

(٩) قوله: «وإن خرجت... فتلا» بدل منه في ب وهـ: «وإذا لقيها على غير موعد قال».

(١٠) سورة الأعراف: ١٨٨.

(١١) في أ وب وهـ: إليها واش.

(١٢) سورة الحجرات: ٦.

وذكروا أن أبا القمقام<sup>(١)</sup> بن بحر السقاء عَشِقَ مَدِينَةَ<sup>(٢)</sup>، فَبَعَثَ إِلَيْهَا: إِنَّ  
إِخْوَانًا لِي زَارُونِي، فَأَبْعَثِي إِلَيَّ بِرُؤُوسٍ حَتَّى نَتَغَدَّى<sup>(٣)</sup> وَنَضْطَبِحَ<sup>(٤)</sup> عَلَى ذِكْرِكَ،  
فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا كَانَ فِي<sup>(٥)</sup> الْيَوْمِ الثَّانِي بَعَثَ إِلَيْهَا: إِنَّا لَمْ نَفْتَرِقْ فَأَبْعَثِي إِلَيَّ<sup>(٦)</sup>  
بَسَنْبُوسِكَ حَتَّى نَضْطَبِحَ الْيَوْمَ عَلَى ذِكْرِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعَثَ إِلَيْهَا: إِنَّ  
أَصْحَابِي مُقِيمُونَ فَأَبْعَثِي إِلَيَّ بِبَقْرِيَّةٍ قَدِيَّةٍ وَجَزُورِيَّةٍ شَهِيَّةٍ حَتَّى نَأْكُلَهَا وَنَضْطَبِحَ عَلَى  
ذِكْرِكَ<sup>(٧)</sup> فَقَالَتْ لِرَسُولِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَحُلُّ فِي الْقَلْبِ، وَيَفِيضُ إِلَى الْكَبِدِ  
وَالْأَحْشَاءِ، وَإِنَّ حُبَّ صَاحِبِنَا هَذَا لَيْسَ يُجَاوِزُ الْمَعْدَةَ!

\*\*

وَحُخِّرْتُ أَنَّ أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يُطلق له أن يُهدي<sup>(٨)</sup> إلى أمير  
المؤمنين المهدي<sup>(٩)</sup> في النُّيُوزِ وَالْمَهْرَجَانِ، فَأَهْدَى فِي أَحَدِهِمَا بَرْنِيَّةً<sup>(١٠)</sup> ضَخْمَةً،  
فِيهَا ثَوْبٌ نَاعِمٌ مُطَيَّبٌ، قَدْ كَتَبَ فِي حَوَاشِيهِ:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعْلُوقَةٌ      اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا<sup>(١١)</sup> [ ٤١٩ ]

(١) في أ وهامش الأصل: القمام.

(٢) في أ: جارية مدنية. وزاد في س وف: موسرة. وفي ب وه: مدنية.

(٣) في أ: ناكلها.

(٤) في س وف: ونضطبح اليوم.

(٥) ليس في أ وب ود.

(٦) في ب وه: إلينا.

(٧) في أ: «فلما كان اليوم الثاني بعث إليها أن القوم مقيمون لم نفترق فأبعثني إلى بقلية جزورية وبقرية قدية حتى  
نتغداها ونضطبح على ذكرك فلما كان في اليوم الثالث بعث إليها إنا لم نفترق فأبعثني إلى بسنبوسك حتى نضطبح  
اليوم على ذكرك».

والبقريّة قطعة من لحوم البقر، وقديّة طيبة الطعم طيبة الريح. والسنبوسك طعام من رفاق محشو بلحم  
مفروم، وهو من العرب. عن رغبة الأمل ٨٩/٦.

(٨) في الأصل: استأذن أن يهدي.

(٩) «المهدي» من الأصل وأ. وفي الأصل: إلى المهدي أمير المؤمنين.

(١٠) البرية: إناء من خزف.

(١١) البيتان في تكملة ديوان أبي العتاهية ص ٦٦٨.

إِنِّي لَأَيَّاسٌ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمَعُنِي فِيهَا آحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا<sup>(١)</sup>

فَهُمْ بَدَفَعُ عُتْبَةً<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ؛ فَجَزَعَتْ، وَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حُرْمَتِي<sup>(٣)</sup>  
وَحِدْمَتِي! أَتَدْفَعُنِي<sup>(٤)</sup> إِلَى رَجُلٍ قَبِيحِ الْمَنْظَرِ بَائِعِ جِرَارٍ وَمُكْتَسِبٍ بِالْعَشْقِ<sup>(٥)</sup>؟  
فَأَعْفَاهَا، وَقَالَ: اأَمْلُؤُوا لَهُ<sup>(٦)</sup> هَذِهِ الْبَرْنِيَّةَ مَالًا، فَقَالَ لِلْكَتَّابِ: أَمَرَ لِي بِدَنَانِيرَ،  
فَقَالُوا: مَا نَدْفَعُ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنْ إِنْ<sup>(٨)</sup> شِئْتَ أُعْطِينَاكَ دِرَاهِمَ إِلَى أَنْ يُفْصِحَ بِمَا  
أَرَادَ، فَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ حَوْلًا، فَقَالَتْ عُتْبَةُ: لَوْ كَانَ عَاشِقًا كَمَا يَزْعُمُ لَمْ يَكُنْ  
يَخْتَلِفُ مُنْذُ حَوْلٍ فِي التَّمْيِيزِ بَيْنَ الدِّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ، وَقَدْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي  
صَفْحًا!!.

\*\*

وَدَعَتْ [٢/١٧٦] أَبَا الْحَارِثِ جُمَيْنًا<sup>(١٠)</sup> وَاحِدَةً كَانَ يَحِبُّهَا، فَجَعَلَتْ تُحَادِّثُهُ  
وَلَا تَذْكُرُ الطَّعَامَ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ بِهِ قَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ<sup>(١١)</sup> لَا أَسْمَعُ  
لِلْغَدَاءِ<sup>(١٢)</sup> ذِكْرًا؟ قَالَتْ: أَمَّا تَسْتَحْيِ<sup>(١٣)</sup> أَمَّا فِي وَجْهِ<sup>(١٤)</sup> مَا يَشْغُلُكَ عَنْ

(١) فِي د وَي: بِمَا فِيهَا.

(٢) جَارِيَةُ الْمَهْدِيِّ كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَتَعَشَّقُهَا وَلَهُ فِيهَا أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ. عَنْ رَغَبَةِ الْآمَلِ ٩٠/٦.

(٣) فِي س وَهَامِشِي: «أَبَعْدَ حُرْمَتِي».

(٤) فِي ي: أَتَدْفَعُنِي.

(٥) فِي ف وَظ: وَمُتَكَسِّبٍ. وَفِي س وَهَامِشِي: بِالشَّعْرِ.

(٦) مِنَ الْأَصْلِ رَفَ وَظ وَد وَي.

(٧) فِي د وَه: ذَاكَ، وَفِي ب: إِلَيْكَ ذَاكَ.

(٨) فِي أ: إِذَا.

(٩) فِي ظ وَأ وَد «جَمِيزٌ» وَفِي ف «جَمِيزٌ» وَلِي س: «جَمِينٌ» بِلا ضَبْطٍ وَفِي الْأَصْلِ وَه وَي: جَمِينٌ.

وَرَجَّحَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ أَنَّ الصَّوَابَ بِالزَّايِ، وَضَبَطَهُ الْمَحْدَثُونَ بِالنُّونِ، أَنْظَرَ التَّاجِ (جَمَزَ، جَمَنَ) وَالْمَشَبَّ

٢٥٢/١، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ١٠٣/٢.

(١١) «جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَد وَي.

(١٢) فِي ب وَس: لِلْغَدَاءِ.

(١٣) فِي الْأَصْلِ وَد وَي: أَمَّا تَسْتَحْيِ.

(١٤) زَادَ قَبْلَهُ بِهَامِشِي: «أَسَارِيرٌ» مَعَ «صَح».

هذا<sup>(١)</sup>؟ قال<sup>(٢)</sup> لها: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ<sup>(٣)</sup>! لو أَنَّ جَمِيلًا وَبُثِينَةً قَعَدَا سَاعَةً لَا يَأْكُلَانِ شَيْئًا لَبَزَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ وَأَفْتَرَقَا!!

\*\*\*

وَأُنْشِدْتُ لِأَعْرَابِي<sup>(٤)</sup>:

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ زَهْدٍ أَنْ زَهْدَمَا      يَشُدُّ عَلَى خُبْرِي وَيَبْكِي عَلَى جُمْلٍ<sup>(٥)</sup>  
فَلَوْ كُنْتُ عُذْرِي الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ      سَمِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ  
وَقَالَ أَعْرَابِي:

ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً فَأَضْطَلْتُ ضَبًّا<sup>(٦)</sup> وَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ لَا أُخِيبُ

\*\*\*

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٧)</sup>:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَامِي أَنَّا وَبَيْنَنَا      مَهَاوِ لِسَطْرِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ  
ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ      أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرِيبُ وَتَسْنَحُ

(١) في أوس: عن ذا. وفي ب وهـ: عن الأكل.

(٢) في ي وف: فقال.

(٣) في الأصل ود وي: فداءك.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «أنشدهما ابن الجراح لأبي العميث عبد الله بن خلود الأعرابي مولى جعفر بن سليمان الهاشمي».

وكذا قال الشهاب محمود في منازل الأحاب فيما ذكره عنه صاحب أسواق الأشواق ٥٢. وهما بلا نسبة في الجمهرة ١٩٤/٢، وذيل الأمالي ٢٠٧. ونسبهما ابن جني في الخصائص ٧٩/١ إلى جميل. انظر تخريجهما في ذيل السمط ٩٦، وديوان جميل ١٨٣ (ومن محققه أفدت الإحالة على أسواق الأشواق). وفي روايتهما اختلاف.

(٥) بهامش الأصل ما نصه: «أنشده ابن دريد [في الجمهرة ١٩٤/٢] على قولهم: ألح على الشيء يلح [صوابه هنا وفي البيت: ألح يلح]:

وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ صَاحِبِي أَنْ صَاحِبِي      يَلْحُ عَلَى قَرْصِي وَيَبْكِي عَلَى جُمْلٍ»

(٦) في س ود وهامش ي: ظيأ.

(٧) ديوانه ق ١١/٣٩، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٤٣ ج ١١٩٥/٢ - ١٢١٢.

[ ٤٢٠ ] مِنْ الْمُؤَلَّفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ  
هِيَ الشَّبَهُ أَعْطَافاً وَجِيداً وَمُقَلَّةٌ  
كَأَنَّ الْبَرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ  
لَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى  
شُعَاعُ الضُّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ  
وَمَيَّةٌ أَبْهَى بَعْدُ مِنْهَا وَأَمْلَحُ  
عَلَى عُشْرِ نَهْيٍ بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ<sup>(١)</sup>  
تَبَارِيحٍ مِنْ ذِكْرَاكِ لِلْمَوْتِ أَرْوَحُ<sup>(٢)</sup>

قوله «مَهَاوٍ» واحدتها<sup>(٣)</sup> «مَهَوَاةٌ» وهو الهواء بين الشيئين

ويقال: لفلانٍ في داره «مَطْرَحٌ»: إذا وصفها بالسَّعَةِ، يقول: يَطْرَحُ<sup>(٤)</sup> بَصْرَهُ  
كذا مَرَّةً وكذا مرةً؛ وأنشد سيبويه<sup>(٥)</sup>:

نَظَارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا طَرَحاً بَعَيْنِي لِيَاخٍ فِيهِ تَحْدِيدُ

«الليَاخُ» من البياض<sup>(٦)</sup>، و «اللُّوْحُ» العطش «واللُّوْحُ» الهواء.

و «الشَّادِنُ» الذي قد شَدَنَ، أي تَحَرَّكَ.

وقوله «تَشْرِيْبٌ» يقال<sup>(٧)</sup> إذا وَقَفَ يَنْظُرُ كَالْمَتَحَيِّرِ: قد اشْرَأَبَ نَحْوِي،

(١) في أ: «نَهْيٍ بِهِ السَّيْلُ» وهو تصحيف، وكذا أثبتته رايت.

ونَهْيٌ: حبس.

(٢) بهامش أ: «تَبَارِيحٍ مِنْ مَيِّ فَلَلَمَوْتُ أَرْوَحُ» وهي رواية، وهي التي أثبتتها محقق الديوان.

(٣) في أ وهـ: واحدها.

(٤) في أ: يقال فلان يطرح، وفي ب: تقول فلان يطرح.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشده سيبويه للرّاعي، وهو لذي الرّمة، وقبله:

فَانِمِ الْقُسُودَ عَلَى عُيْرَانَةٍ أَجْدٍ مَهْرِيَّةً تَخَطُّهَا غِرْمُهَا الْعَبِيدُ

مخاطبتها: جاءت بها على خلقها ولم تغادر منه شيئاً، والعبد [من] مَهْرَةٌ اهـ.

انظر الكتاب ١١٨/١، وشرح أبيات سيبويه ١٦٧/١، وديوان ذي الرمة ق ١٥/٤٦، ١٦ ج ١٣٦١/٢ -

١٣٦٢. ورواية الديوان: «فيه تجديدٌ» بالجيم أي خطوط وطرائق، واللياح الثور الأبيض. والتحديد بالخاء

حدة النظر أو حدة النشاط، عن الأعلام.

و«نظارة» بالرفع هذا ضبط النسخ، وهي مجرورة صفة لعبيرانية، وجاز الرفع لأن البيت ينشد مفرداً.

(٦) في ب وهـ: اللياح: الثوب [كذا، والصواب الثور هنا] الأبيض.

(٧) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: يقول.

ويقال: هو يَسْرَحُ في المَرعى<sup>(١)</sup>.

وقوله «مَنْ الْمُؤَلَفَاتِ» يقال: «آلَفْتُ المَكَانَ أُولَفُهُ إِيْلَافاً» ويقال «آلَفْتُه إِلْفاً» وفي القرآن: ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> وقرؤوا: ﴿إِلْفِهِمْ﴾ على الْفَتْ<sup>(٣)</sup>.

وقوله «الرَّمْلُ» النصبُ فيه أجودُ بالفعلِ، ويجوز خفضُ على شيءٍ ذكره بعد الفراغ من هذا الباب، إن شاء الله.

وأصلُ «الهِجَانِ» الأبيضُ<sup>(٤)</sup>.

و «العُطْفُ»: [١/١٧٧] ما انثنى من العُنقِ، قال تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾<sup>(٥)</sup>. ويقال للأردية «العُطْفُ» لأنها تقَعُ على ذلك الموضع.

وفي الحديث أن قوماً يزعمون أنهم من قريشٍ أتوا عمرَ بن الخطابٍ رحمه الله، وكان قائفاً، لِيُشَبِّتَهُمْ في قُرَيْشٍ، فقال: اخْرُجُوا بِنَا إِلَى البَقِيعِ، فنظَرَ إلى أَكْفِهِمْ، ثم قال: اطْرَحُوا العُطْفَ - واحدها «عِطْفٌ» - ثم أَمَرَهُمْ فَأَقْبَلُوا وَأَذْبَرُوا، ثم أقبل عليهم فقال: لَيْسَتْ بِأَكْفٍ قُرَيْشٍ وَلَا شَمَائِلَهَا، فأعطاهم فيَمَنْ هُمْ منه<sup>(٦)</sup>. و «الجيدُ» العُنُقُ.

و «الْبُرَى» الخَلَاخِيلُ، واحدها<sup>(٧)</sup> «بُرَّةٌ» وهي من الناقة: التي تقَعُ في مارِنٍ

(١) قال الشيخ المصفي: «كذا وقع في نسخ الكتاب، وكان بها سقطاً وهو: ويقال للبعير وهو يسرح في المرعى: اشْرَابَ: إذا امتد عنقه إليه، رغبة الآمل ٩٢/٦.

(٢) سورة قريش ١ - ٢. و «إِيْلَافِهِمْ» لم يرد في غير هامش أ.

(٣) هي رواية عن ابن كثير وأبي جعفر، انظر البحر ٥١٤/٨، والنشر، ٤٠٣/٢ - ٤٠٤. وفي أ: «على القصر» بدل «على ألفت» وقراءة الجمهور «إِيْلَافِهِمْ».

(٤) كذا!! ولم يتقدم للهجان ذكر.

(٥) سورة الحج: ٩. وقد سلف تفسيره ص ١٦، ٣٢٦.

(٦) في الأصل وه: منهم.

(٧) في ب وس ود وي: واحدها.

الأنف<sup>(١)</sup>، والذي يَقَعُ في العَظْمِ يقالُ له «الخِشَاشُ».

و «العَاجُ» كان يُتَّخَذُ كَالْأَسُورَةِ<sup>(٢)</sup>، قال جَرِيرٌ<sup>(٣)</sup>:

[ ٤٢١ ] تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا يَكْوَعِيهَا لَهَا مَسَكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ<sup>(٤)</sup>

«العَبَسُ»: ما تَعَلَّقَ<sup>(٥)</sup> من الْبُولِ وَالْأَبْعَارِ<sup>(٦)</sup> بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ، و «الْوَذْحُ» ما تَعَلَّقَ<sup>(٧)</sup> بِإِلَاءِ الشَّاءِ<sup>(٨)</sup>.

و «الْجَوْنُ» ههنا الْأَسْوَدُ، وهو الْأَغْلَبُ فيه. و «الْكُوعُ» رَأْسُ الزُّنْدِ الذي يَلِي الْإِبْهَامَ، و «الْكُرْسُوعُ» رَأْسُهُ الذي يَلِي الْخِنْصِرَ، و «الْمَسَكَةُ» السَّوَارُ. و «الذَّبْلُ» شيءٌ يُتَّخَذُ من الْقُرُونِ، كَالْأَسُورَةِ<sup>(٩)</sup>، ويقال «سَوَارٌ» و«سُورًا» بِالْكَسْرِ وَالضَّمِ و«إِسْوَارٌ»<sup>(١٠)</sup>، قالت الْخَنَسَاءُ:

(١) مارن الأنف: طرفه أو مالان منه.

(٢) في أ: يتخذ مكان الأسورة.

(٣) تذييل ديوانه ق ٤٢/٣٥ ج ٩٥١/٢. وانظر النقائض ١٦٤.

(٤) في هـ. مسكٌ، وهي رواية. انظر النقائض.

(٥) في أ وب: ما يتعلق.

(٦) في أ وب: الأبعاد والبول.

(٧) في أ وب: الذي يتعلق.

(٨) في ي: «بأذنان الشاء» وفي س: «بأذنان الشاة» وفي ب «بأطراف أليات الغنم» وفي أ: «بأطراف إلاء الشاء».

وبعد في أ: «ويكون العبس في أذنان الإبل من البول إذا خثر». وفي ب: «ويكون العبس في أذنان الشول من الإبل من البول إذا خثر». وفي متن هـ: «العبس الودح الذي يتعلق بأطراف أليات الغنم ويكون العبس في أذنان الشول من الإبل إذا خثر». وبهامش هـ كما في المتن.

قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٥٤: «وقال أبو العباس: الودح ما يتعلق بأطراف إلاء الشاء. وقد أساء في هذا لأنه جمع ألية على إلاء، وإنما جمع ألية أليات...» اهـ.

(٩) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٥٤: «هذا غلط إنما الذبل قشر ظهر دابة من دواب البحر معروف أو صدف له، وقد قيل إن الذبل جلود سلاحف البر حكاه ابن دريد ([في الجمهرة] ٢/٤٢٦) وغيره».

(١٠) في س ود وي وهـ: سوار وسوار بالكسر وإسوار، وفي أ وب: سوار وسوار وإسوار.



... .. كأنه تحت طيِّ البردِ إنسوار<sup>(١)</sup>

و «العُشْرُ» شجرٌ بعينه .

و «الأَبْطَحُ» : ما انبطح من الوادي . يقال «أَبْطَحُ وَيَطْحَاءُ» يا فتى ! و «أَبْرَقُ وَبَرَقَاءُ» و «أَمْعَزُ وَمَعْرَاءُ» وهذا كثير .

و «التَّبَارِيحُ» : الشدائدُ ، يقال «بَرَحَ بي<sup>(٢)</sup>» ، ويقال : لَقِيتُ منك «بَرَحاً» يا فتى<sup>(٣)</sup> ، وفي الحديث : «فَأَيْنَ أَهْلُ<sup>(٤)</sup> النَّهْرِ؟ قال<sup>(٥)</sup> : لَقُّوا<sup>(٦)</sup> بَرَحاً<sup>(٧)</sup>» ، والعربُ لا تعرفه إلا ساكنَ الراء ، قال جرير<sup>(٨)</sup> :

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَشْغُوفٍ أَضْرَّ بِهِ بَرَحُ الْهَوَى وَعَذَابُ غَيْرِ تَفْتِيرِ<sup>(٩)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(١٠)</sup> : وقد سمعنا من غير أبي العباس : يقال «لَقِيتُ منك بَرَحاً» بالفتح ، ويقال «لَقِيَ مِنْهُ الْبَرْحِينَ» أي الدَّوَاهِي الشَّدَادَ التي تُبْرَحُ به .]

\*\*\*

(١) بهامش الأصل ما نصه : «قبل هذا الشعر :

لم تره جسارة يمشي بماحتها لريبة حين يخلي بيته الجار  
مثل الرديني لم تدنس عمامته كأنه ... الخ «اهـ

وبين البيتين في الديوان ثلاثة أبيات ، ورواية صدر البيت فيه :

مثل الرديني لم تنفذ شببيته

أنظر ديوانها ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) في أ : به .

(٣) قوله «ويقال لقيت منك برحاً يا فتى» ليس في أ وب وض وظ . واستدرك بهامشي الأصل وي وبآخره «صح» .

(٤) في أ وب : أصحاب .

(٥) في الأصل : قالوا .

(٦) في ب وهـ : لقد لقوا .

(٧) في النهاية ١١٣/١ : «وحديث أهل النهروان : لَقُّوا بَرَحاً» ضبط فيه بإسكان الراء ضبط قلم .

(٨) ديوانه ق ٩/١٣ ج ١٤٥/١ .

(٩) في أ وف : مشغوف .

(١٠) قول أبي الحسن من الأصل وف وس . وفي الأصل : وقد سمعنا من غير أبي العباس برحاً . وفي ف : ... منه

البرحين والبرحين أي ... . وفي ف وس «التي تبرح» بلا «به» . وتثلاث باء البرحين .

قال أبو العباس: في المثل السائر: قيلَ لرجلٍ: مَا خَفِيَ؟ قال: مَا لَمْ يَكُنْ.

وفي (١) تفسير هذه الآية: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (٢) قال: مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسَكَ، كما قال: ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (٣) وتقديره في العربية: وَأَخْفَى مِنْهُ.

والعربُ تحذفُ مثلَ هذا، فيقولُ القائلُ: مررتُ بالفيلِ أو أعْظَمَ، وإنه كالبَقَّةِ (٤) أو أصْغَرُ، ولو قال: رأيتُ زيداً أو شَيْهاً لجازَ، لأنَّ في الكلامِ دليلاً [٢/١٧٧]، ولو قال: رأيتُ الجملَ أو راکباً، وهو يريدُ «عليه» لم يَجُزْ لأنه لا دليلَ فيه، والأوّلُ إنما قَرَّبَ شيئاً من شيءٍ، وههنا إنما ذَكَرَ شيئاً ليس من شَكْلِ مَا قَبْلَهُ.

فأما قوله جَلَّ ثَنَاهُ: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (٥) ففيه قولان: أحدهما - وهو المرصِيُّ عندنا -: إنما هو: وهو عليه هَيِّنٌ، لأنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لا يَكُونُ شيءٌ أَهْوَنَ عليه (٦) [٤٢٢] من شيءٍ آخرَ، وقد قال مَعْنُ بنُ أَوْسٍ (٧):

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ      عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٨)  
أراد: وَإِنِّي لَوَجِلُّ، وكذلك يُتَأَوَّلُ مَا فِي الْأَذَانِ «اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ» (٩)

(١) في ب وهـ: وقيل في.

(٢) سورة طه: ٧.

(٣) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٤) في أ وب ود وهـ: لكالبقة.

(٥) سورة الروم: ٢٧.

(٦) في أ: لا يكون عليه شيء أهون من شيء.

(٧) سلف البيت ص ٧٥٠.

(٨) ضبط تعدو في أ بالعين والفاء.

(٩) بعده في أ وب: «أي الله أكبر».

لأنه إنما يُفاضلُ بين الشيئين إذا كانا من جنسٍ واحدٍ<sup>(١)</sup>، فيقال<sup>(٢)</sup>: هذا أكبرُ من هذا: إذا شاكلهُ في بابٍ.

فأما «اللَّهُ أَجْوَدُ مِنْ فُلَانٍ» و «اللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ» فوجههُ بَيِّنٌ، لأنه من طريقِ العلمِ والمعرفةِ والبذلِ والإعطاءِ.

وقومٌ<sup>(٣)</sup> يقولون «اللَّهُ أكبرُ من كُلِّ شيءٍ» وليس يقع هذا على مُحَضَّرِ الرُّؤْيَةِ<sup>(٤)</sup>، لأنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيءٌ<sup>(٥)</sup>، وكذلك قولُ الفرَزْدَقِ<sup>(٦)</sup>:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعْزُ وَأَطْوَلُ

جائزٌ أن يكونَ قال للذي يخاطبُهُ «مِنْ بَيْتِكَ» فاستغنى عن ذكرِ ذلك<sup>(٨)</sup> بما جَرَى من المخاطبةِ والمفاخرةِ، وجائزٌ أن تكونَ دَعَائِمُهُ عزيزةً طويلةً، كما<sup>(٩)</sup> قال:

قُبِّحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا أُلَمَ قَوْمٍ أَصْفَرَا وَأَكْبَرَا

يريدُ: صِغاراً وكِبَاراً.

فأما قولُ مالكِ بنِ نُوَيْرَةَ في ذَوَابٍ بنِ رَبِيعَةَ حيثَ قَتَلَ عُتَيْبَةَ بنَ الْحَارِثِ بنِ شِهَابٍ، وفخرِ بني أسدٍ بذلك، مع كثرةٍ من قَتَلَتْ بنو يَرْبُوعٍ منهم:

(١) ليس في أ وب.

(٢) في أ: يقال.

(٣) في الأصل وف وظ وه وس وي: وفَوْجُهُ.

(٤) منهم سيويه، انظر الكتاب ٢٣٣/١.

(٥) في الأصل ود وه وي: الرُّؤْيَةُ، خطأ.

(٦) ليس في أ.

(٧) ديوانه ١٥٥/٢.

(٨) في د: عن ذكره.

(٩) من الأصل وف وظ وه وي.

(١٠) في أ: الراجز.

فَخَرْتُ بَنُو أَسَدٍ بِمَقْتَلِ وَاحِدٍ      صَدَقَتْ بَنُو أَسَدٍ عُتْبَةُ أَفْضَلُ  
فإنما معناه: أفضلُ ممن قَتَلُوا، على ذلك يدلُّ الكلامُ، وقد أبانَ ما قلنا في  
بيته الثاني بقوله:

فَخَرُّوا بِمَقْتَلِهِ وَلَا يُوفِي بِهِ      مَثْنَى سَرَائِهِمُ الَّذِينَ نَقَتُلُ  
والقولُ الثاني في الآية: وهو أهونُ عليه عندكم، لأن إعادة الشيء عند  
الناس أهونُ من ابتدائه حتى يُجْعَلَ شيءٌ من غير شيءٍ<sup>(١)</sup>.

\*\*

ثم نعودُ إلى [١/١٧٨] الباب.

قال<sup>(٢)</sup> زُهَيْرٌ<sup>(٣)</sup>: [ ٤٢٣ ]

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ      وَلَوْ<sup>(٤)</sup> خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ  
فهذا مِثْلُ المَثَلِ الذي ذكرناه.

وقال عمرو بنُ العاصي: إذا أنا أَفْشَيْتُ سِرِّي إلى صَدِيقِي<sup>(٥)</sup> فَأَذَاعَهُ فَهُوَ فِي  
جِلٍّ، فقليلُ له: وكيف<sup>(٦)</sup>؟! قال: أنا كنتُ<sup>(٧)</sup> أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ<sup>(٨)</sup>.

(١) في أ وب وهـ: يجعل شيئاً. وفي أ: من لا شيء.

(٢) من هنا إلى قول الأعشى ص ٨٨٧ ليس في ب وهـ، ثم استدركه ناسخ هـ في الهامش.

(٣) البيت من معلقته. ديوانه ق ٥٩/١ ص ٣٧

(٤) في الأصل وس: وإن.

(٥) في ي: صديق.

(٦) في أ وب: وكيف ذاك.

(٧) في الأصل: لأنني كنت. وفي ف: لأن كنت، وفي هـ: كنت أنا.

(٨) بعده في الأصل: «منه»

وقال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>:

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه      فليس على شيء سواه بخزان  
وأحسن ما سمع في هذا<sup>(٢)</sup> ما يُغزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه،  
فقائل يقول: هو له، ويقول آخرون: قاله مُتمثلاً، ولم<sup>(٣)</sup> يُختلف في أنه كان يُكثِرُ  
إنشاده:

فلا تُفسر سرك إلا إليك      فإن لكل نصيح نصيحاً  
فإنني رأيت غواة الرجاء      لا يتركون أديماً صحيحاً<sup>(٤)</sup>

وذكر العُتبي أن معاوية بن أبي سفيان أسر<sup>(٥)</sup> إلى عثمان بن عتبة بن أبي  
سفيان حديثاً، قال عثمان: فجئت إلى أبي، فقلت: إن أمير المؤمنين أسر إلي  
حديثاً، أفأحدثك به؟ قال: لا، إنه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أظهره كان  
الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن كنت مالكاً، فقلت<sup>(٦)</sup>: أو يدخل هذا  
بين الرجل وأبيه؟ قال<sup>(٧)</sup>: لا، ولكني<sup>(٨)</sup> أكره أن تذلل لسانك بإفشاء السر، قال:  
فرجعت إلى معاوية فذكرت ذلك له، فقال<sup>(٩)</sup>: أعتقك أخي من رق الخطأ.

(١) ديوانه في ٥/٩ ص ٩٠.

(٢) في د: في هذا المعنى.

(٣) في الأصل ود وي وه: ولن، وهو خطأ.

(٤) قال علي بن حمزة في التنبيهات ١٥٥: «البيت الثاني قبل الأول وروايته: ألم تران وشاة الرجال، وهو في الثابت من شعر علي عليه السلام، وقد أتينا به في ديوان شعره». انظر الشعر المنسوب إلى علي عليه السلام ص ٤٧، وتعليق العلامة الميمني في التنبيهات. وفي ر: وإن رأيت.

(٥) في أوب: أن معاوية أسر.

(٦) في أوب وس: فقلت له.

(٧) في أوب: فقال.

(٨) في الأصل: ولكنني.

(٩) في أوب وس: فقال معاوية.

وقال معاوية: أَعْنَتُ عَلَى عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَرْبَعٍ: كُنْتُ رَجُلًا أَكْتُمُ سِرِّي،  
وكان رَجُلًا ظَهَرَةً، وكنْتُ في أَطْوَعِ جُنْدٍ وَأَصْلَحِهِ، وكان في أَخْبَثِ جُنْدٍ وَأَعْصَاهُ،  
وتركتُهُ وَأَصْحَابَ الْجَمَلِ، وقلتُ: إِنْ ظَفِرُوا بِهِ كَانُوا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْهُ، وَإِنْ ظَفِرَ  
بِهِمْ أَعْتَدْتُ بِهَا عَلَيْهِ فِي دِينِهِ، وكنْتُ أَحَبَّ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْهُ، فَيَالِكَ مِنْ جَامِعٍ إِلَيَّ  
وَمُفَرَّقٍ عَنْهُ، وَعَوْنٍ لِي وَعَوْنٍ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ.

وقال أَرْدَشِيرُ<sup>(٢)</sup>: الدَّاءُ فِي كُلِّ مَكْتُومٍ.

وقال الأَخْطَلُ<sup>(٣)</sup>:

[٤٢٤]

إِنَّ الْعَدَاةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدُمْتُ كَالْعَرِّ يَكْمُنُ حِينًا ثُمَّ يَتَشِيرُ<sup>(٤)</sup>

وقال جَمِيلُ<sup>(٥)</sup>:

وَلَا يَسْمَعُنْ سِرِّي وَسِرِّكَ ثَالِثٌ أَلَّا كُلُّ سِرٍّ جَاوَزَ اثْنَيْنِ شَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

وقال آخَرُ، وَهُوَ مُسْكِينُ الدَّارِمِيِّ<sup>(٧)</sup>: [٢/١٧٨]

وَفَتَيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ أَطْلِعُ<sup>(٨)</sup> بَعْضَهُمْ عَلَى سِرٍّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَاعُهَا

(١) فِي ف وَه وَد: وَمِنْ عَوْنٍ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف وَس وَد وَي: «أَرْدَشِيرُ». انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ١٠٤.

(٣) دِيَوَانُهُ ق ٥٠/١٩ ج ٢٠٣/١.

(٤) الْعَرِّ: الْجَرْبُ.

(٥) دِيَوَانُهُ ص ١١٥.

(٦) بِهَامِشٍ أ: ذَائِعٌ.

(٧) بِهَامِشٍ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «ذَكَرَابِنْ سَرَّاجٍ أَنَّ الصَّحِيحَ فِي هَذَا الشَّعْرِ، مَكَانَ «وَفَتَيَانِ صِدْقٍ»، «أَوَاخِي رَجَالًا»،

وَأَنشَدَ قَبْلَهُ:

إِذَا مَاخِلِيلِي خَانَنِي وَاسْتَمْنَتَهُ فَذَاكَ وَدَاعِيَهُ وَذَاكَ وَدَاعُهَا  
رَدَدْتُ عَلَيْهِ وَدَّهَ وَتَرَكْتُهَا مُطْلَقَةً لَا يَسْتَطَاعُ رَجَاعُهَا  
وَإِنِّي أَمْرٌ مَنِي الْحَيَاءُ الَّذِي تَرَى أَعِيشُ بِأَخْلَاقٍ قَلِيلٍ خَدَاعُهَا  
أَوَاخِي إِلَخْ هـ.

وَرَوَايَةُ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ كَرَوَايَةِ الْمُبَرَّدِ. انْظُرْ شَرْحَ دِيَوَانِ الْحَمَاسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ١١١٥/٣

(٨) فِي أ وَب: مُطْلَعٌ.

يَظْلُونَ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَسِرُّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ أَنْصِدَاعُهَا<sup>(١)</sup>

وقال آخر:

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَحْفَظُ سِرَّهُ      وَلَا غَرْنِي أَنِّي عَلَيْهِ كَسِيرٌ  
حَلِيمٌ فَيَنْسَى أَوْ جَهُولٌ يُضِيعُهُ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ، وَحَلِيمٌ<sup>(٢)</sup>

وكان يقال: أَصْبِرُ النَّاسَ مَنْ صَبَرَ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ، فلم<sup>(٣)</sup> يُدِهِ لَصَدِيقِهِ، فَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ عَدُوًّا فَيُذِيعُهُ.

وقال العُتْبِيُّ:

وَلِي صَاحِبٌ سِرِّي الْمُكْتُمُ عِنْدَهُ      مَخَارِقُ نِيرَانٍ بَلِيلٌ تُحَرِّقُ  
عَظَفْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتُهَا      ثِيَاباً مِنَ الْكِتْمَانِ لَا تَتَخَرِّقُ<sup>(٤)</sup>  
فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ      فَاسْرَارُ صَدْرِي بِالْأَحَادِيثِ تَغْرَقُ  
فَلَا تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أَحْمَقاً      فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ  
وَحَسْبُكَ فِي سِتْرِ الْأَحَادِيثِ وَاعِظاً      مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَرِيبُ الْمُؤَفَّقُ<sup>(٥)</sup>:  
وَإِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

وقال كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ<sup>(٦)</sup>:

(١) في الأصل وهامش أ: يظنون شتى في البلاد. وهامش الأصل كما في المتن.

وبعد البيت في زيارات ر من هامش ي:

لكل امرئ شعب من القلب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

(٢) في د: أَوْ جَهُولٌ فَيَنْتَقِي.

(٣) في أوب: ولم.

(٤) في الأصل وف وظ وه: ما تتخرق.

(٥) كذا في أوب وهامش الأصل. وفي سائر النسخ: الأديب.

(٦) الأصمعيات ق ٢٤/١٩ ص ٧٦.

[ ٤٢٥ ] ولست بمُبْدٍ للرجالِ سَرِيرَتِي وما أنا<sup>(١)</sup> عن أسرارهم بِسُؤُولِ<sup>(٢)</sup>

وقد ذكرنا<sup>(٣)</sup> قولَ العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله: إِنَّ  
هذا الرجلَ قد اختصَّكَ دونَ<sup>(٤)</sup> أصحابِ محمد ﷺ فَأَحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا: لَا يُجَرِّبَنَّ  
عَلَيْكَ كَذِبًا، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَقْتَبْ عِنْدَهُ أَحَدًا. فَقِيلَ لابن عباسٍ: كُلُّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ.  
وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ:

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْمُ      مُمْ وَلَيْسَ فِي الْكَذِبِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَكْذِبُ مَا يَرِي      لِي فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ<sup>(٦)</sup>

وقال آخرُ [قال أبو الحسن<sup>(٧)</sup>: هو لأبي العباس المبرِّد]:

إِنَّ النُّمُومَ أَغْطِي دُونَهُ خَبْرِي      وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ فِي مُفْتَرِي الْكَذِبِ [١/١٧٩]  
وقال بعضُ المُحَدِّثِينَ<sup>(٨)</sup>:

(١) في الأصل وف وظ وه ود وي: «ولا».

(٢) بعده في الأصل وف وه وظ وي:

ولأننا يوماً للحديث سمعته      إلى ههنا من ههنا بنقول  
وبعد هذا البيت في الأصل وه:

وما أنا للشيء الذي ليس نافعي      وبغضب منه صاحبي بقؤول

(٣) انظر ماسلف ص ٣٣٤.

(٤) في ف: من دون. وقوله هذا الرجل يريد عمر بن الخطاب.

(٥) في أوب وس: ألف دينار.

(٦) في ب ومتن أ: «من كان يخلق ما يقول».

(٧) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وه وأ وس. وفي أوس وه: هو أبو العباس المبرد.  
وفي ي: وقال آخر هذا البيت للمبرد.

(٨) قال الشيخ المصنف: «هو محمود الوارق» رغبة الأمل ١٠٢/٦.



كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى إِذَا نَطَقْتُ بِهِ      بَوَادِرُ مِنْ دَمْعٍ تَسِيلُ عَلَى خَدِّي<sup>(١)</sup>  
وَشَاعَ الَّذِي أَضْمَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَنْطِقٍ      كَأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ يَرْشَحُ مِنْ جِلْدِي

\*\*

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ الْعُدْرِيُّ<sup>(٢)</sup> :  
إِذَا جَاوَزَ الْخَلِيلُ<sup>(٣)</sup> سِرًّا فَإِنَّهُ      بِنْتُ وَإِفْشَاءِ الْحَدِيثِ قَمِينُ<sup>(٤)</sup>

وَتَأْوِيلُ «قَمِينٍ» وَ«حَقِيقٍ» وَ«جَدِيرٍ» وَ«خَلِيقٍ» وَاحِدٌ، أَي قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>، هَذِهِ حَقِيقَتُهُ، وَيُقَالُ<sup>(٦)</sup> «قَمِينٌ» وَ«قَمِينٌ» فِي مَعْنَى، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ<sup>(٧)</sup> :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا      فَالْأَفْحْوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلُ قَمِينُ  
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا فَلَمْ يَرُدِّدْ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ فَذَلِكَ مَالٌ قَمِينٌ أَلَّا يُبَارَكَ فِيهِ»<sup>(٨)</sup>.

وَقَالَ الرَّقَاشِيُّ<sup>(٩)</sup> :

(١) فِي أَوْبٍ : «الْخَدُّ». وَفِي ي : «مِنْ دَمْعِي يَسِيلُ» .  
(٢) كَذَا! وَهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَقِيسُ بْنُ الْخَطِيمِ، دِيْوَانُهُ ق ١/١٣ ص ١٠٥ . وَقَدْ سَلَفَ بَيْتُ جَمِيلٍ ٨٨٠ .  
(٣) فِي أَوْبٍ : «الْإِثْنَيْنِ» وَهِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ . إِلَّا أَنَّ الرِّوَايَةَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ «الْخَلِيلُ» . انْظُرْ مَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ عَنْهُ فِيمَا عُلِقَ عَلَى النُّوَادِرِ ٢٠٤ .

(٤) فِي د : بِنْتُ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِينٌ .  
(٥) فِي أَوْبٍ : ذَاكَ .  
(٦) فِي أَوْبٍ وَمِنْ وَد : يُقَالُ، بَلَا الْوَاوِ .  
(٧) شَعْرُهُ ق ١/٤٠ ص ١٠٣ .  
(٨) سَلَفَ الْحَدِيثِ ص ٣٤ . وَتَخْرِيجُهُ ثَمَّةُ .  
(٩) هُوَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ مَوْلَى رِقَاشٍ وَهَمَّ حِي مِنْ رَبِيعَةَ نَسَبُوا إِلَى أَمِهِمْ وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَى الْبَرَامِكَةِ . عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ١٠٣/٦ ، وَانْظُرْ فَيْلَ سَمَطِ اللَّالِي ٢٣ .

إِذَا نَحْنُ خِفْنَا الْكَاشِحِينَ فَلَمْ نُنْطِقْ      كَلَاماً تَكَلَّمْنَا بِأَعْيُنِنَا سِرّاً<sup>(١)</sup>  
فَنَقْضِي وَلَمْ يُعْلَمْ بِنَا كُلِّ حَاجَةٍ      وَلَمْ نَكْشِفِ النَّجْوَى وَلَمْ نَهْتِكِ السُّرَا  
وَقَالَ مَعَاوِيَةُ لِعِيَّاشِ بْنِ صُحَّارٍ الْعَبْدِيِّ<sup>(٢)</sup>: مَا أَقْرَبُ الْاِخْتِصَارِ؟ قَالَ<sup>(٣)</sup>:  
لَمْحَةٌ دَالَّةٌ.

وقيل: خير الكلام ما أغنى اختصاره عن إكثاره.

وقيل: النَّمَامُ<sup>(٤)</sup> سهم قاتل.

وقال بعض<sup>(٥)</sup> المُحَدِّثِينَ:

لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَنْمُهَا<sup>(٦)</sup>      وَلَا أَدْعُ<sup>(٧)</sup> الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي  
وَلَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالسُّخْفِ لِأَمْرُو      تَقْلُبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ<sup>(٨)</sup>

وقال آخر:

وَأَمْنَعُ جَارَتِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ      وَأَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ صَحْبِي  
وَيَقَالُ لِلنَّمَامِ «الْقَتَاتُ».

(١) في الأصل وس: «شزرا» وبهامش الأصل كما في المتن. ووقعت «شزرا» في نسخة صاحب التبيهات ١٥٥ فردها وقال: «الرواية بأعيننا سرّاً» وهي الرواية في سائر أصول الكامل.

(٢) كذا، والصواب صُحَّارُ بْنُ عِيَّاشٍ - ويقال عباس - العبدِيّ. انظر البيان والتبيين ١/٩٦، والاشتقاق ٣٣٣، والمحبر ٢٩٤.

وفي الأصل وف وظ وه وي: «لعباس بن صحرار».

(٣) في ر: فقال.

(٤) في أوب: النمام.

(٥) في أوب: أحد.

(٦) في أوب: أذيعها.

(٧) في د: ولا أترك.

(٨) في أوب:

وَلَا قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً      تَقْلِبُهُ الْأَسْرَارَ جَنْباً عَلَى جَنْبٍ  
وَجَاءَ بِهَامِشٍ يَوْفِيهِ: «إِلَى جَنْبٍ».

وفي الحديث<sup>(١)</sup>: «لَا يَرَا حُ الْقَتَاتُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُثَلَّثَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ الْمُثَلَّثُ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ لِي سُلْطَانِهِ، فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَصَاحِبَهُ وَسُلْطَانَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وقال معاويةٌ لِلْأَحْنَفِ<sup>(٤)</sup> في شيءٍ بلغه عنه، فَأَنكَرَ الْأَحْنَفُ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لَهُ معاويةٌ: بَلِّغْنِي عَنْكَ الثِّقَةَ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup> الْأَحْنَفُ<sup>(٧)</sup>: إِنَّ<sup>(٨)</sup> الثِّقَةَ لَا يُبَلِّغُ!!

وقال أَحَدُ الْمَاضِيْنَ وَهُوَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ<sup>(٩)</sup>:  
إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوُهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أُذِيعَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا [٢/١٧٩]

وقال الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ: أَذْنَى أَخْلَاقِ الشَّرِيفِ كِتْمَانُ السِّرِّ، وَأَعْلَى

---

(١) في أوب ود وهـ: وفي حديث.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ، والذي وجدته عن حذيفة قال: «سمعت رسول الله (ص) يقول: «لا يدخل الجنة قتات» أخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم ١٦٩، ١٧٠ والبخاري في كتاب الأدب برقم ٦٠٥٦ وأبو داود في كتاب الأدب برقم ٤٨٧١ والترمذي في كتاب البر والصلة برقم ٢٠٢٦ وأحمد في المسند ٣٨٢/٥، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤٠٤.

(٣) انظر الفاضل ١٧، ونثر الدر ١/١٩٦.

وبهامش الأصل ما نصّه: «هذا الكلام إنما يروى عن كعب الأحبار».

وفي النهاية ٢١٩/١: «وفي حديث كعب أنه قال لعمر (رض): أنبئني ما المثلث؟ فقال: وما المثلث لا أبالك؟ فقال: شرّ الناس المثلث» يعني الساعي بأخيه إلى السلطان مهلك ثلاثة نفسه وأخاه وإمامه بالسعي فيه إليه». وانظر الغريين ٢٩٣/١.

(٤) في ف وس وي: للأحنف بن قيس.

(٥) في أوب: فأنكر ذلك الأحنف.

(٦) في روـه: فقال له.

(٧) زاد وفي أ: يأمر المؤمنين.

(٨) ليس في الأصل.

(٩) «وهو». الثَّقَفِيُّ ليس في أوب. والبيت من كلمة له في الأغاني ٣١٠/٤ - ٣١١، وانظر شعره - شعراء أمويون ٢٩٣/٣.

أخلاقه نسيان ما أُسِرَّ إليه.

\*\*

ويقال للنكاح «السِّرُّ» على غير وجهه، وهذا ليس<sup>(١)</sup> من<sup>(٢)</sup> الباب الذي كُنَّا فيه، ولكن يُذكر<sup>(٣)</sup> الشيء بالشيء، وهذا حرفٌ يُغلَطُ فيه، لأن قوماً يجعلون «السِّرَّ» الزَّنا، وقومٌ يجعلونه الغشيان، وكلا القولين خطأ<sup>(٤)</sup>، إنما هو الغشيان<sup>(٥)</sup> من غير وجهه، وقال<sup>(٦)</sup> الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٧)</sup>، فليس هذا موضعُ الزَّنا<sup>(٨)</sup>.

[ ٤٢٧ ] وقال الحُطَيْثَةُ<sup>(٩)</sup> :

(١) في ف: وليس هذا.

(٢) في س ود وهـ: على.

(٣) في الأصل وف وس ود وي وظ: نذكر.

(٤) قال علي بن حمزة في التنيها ١٥٦ - ١٥٧: «السِّرُّ النكاح، والسِّرُّ أيضاً اسمٌ للذكر. وأبو العباس مخطيء في رد أقوال المصيين. وقال أبو عبيدة: السِّرُّ الإفضاء بالإيلاج... وقال غيره: كان السِّرُّ كناية عن الجماع، كما أن الغائط كناية عن الموضع، قال الزجاج: وهذا القول عندي صحيح، وقال أبو يوسف وقال الأصمعي وقولهم تسرَّيت أصلها من السِّرِّ وهو النكاح، والذي استشهد به من قول الأعشى شاهد عليه واضح، وقد قال الفرزوق:

موانع للأسرار إلا لأهلها ويخلفن ما ظنَّ الغيور المشفشف  
وأوضح من هذا وذا ما أنشد أبو عمرو

فرت لأبي الشداد من سرِّه سهلا

وروى بعضهم بيت امرئ القيس:

وأن لا يحسن السِّرَّ أمثالي.

وقد شرحنا هذا في كتاب أسماء النكاح من كتاب المناكحات بأكثر من هذا وفي الذي أوردناه ههنا كفاية إن شاء الله. اهـ.

(٥) في الأصل وهـ: إنما يجعلونه الغشيان. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) في أوب: قال، بلا الواو.

(٧) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٨) قد فسَّر السِّرَّ في الآية بالزنا الحسن وقتادة والضحاك وغيرهم واختاره الطبري وفسره بالنكاح ابن عباس وابن جبير ومجاهد وعكرمة وغيرهم. انظر تفسير ابن كثير ٤٢٢/١، والقرطبي ١٩٠/٣، وتفسير غريب القرآن ٩٠.

(٩) ديوانه ق ٦/١٨ ص ٦٢.

وَيَحْرُمُ سِرَّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

وقال الأعشى<sup>(١)</sup> لِسَلَامَةَ ذِي فَائِشٍ الْجَمِيرِيِّ :

وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمَنْسُوا جَارَةً وَكَانُوا بِمَوْضِعٍ أَنْضَادِهَا<sup>(٢)</sup>

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِمُوهَا لِإِزْهَادِهَا

وفي<sup>(٣)</sup> هذا قولان: أحدهما: أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ أَجْتِرَارَهَا إِلَيْهِمْ عَلَى رَغْمِ أَوْلِيَائِهَا مِنْ أَجْلِ مَالِهَا غَضَباً<sup>(٤)</sup> لِلْجَوَارِ، وَلَا يُسْلِمُونَهَا إِذَا أَنْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْمُكَافَأَةِ. وَالْآخَرُ: أَنَّهُمْ لَا يَرْغَبُونَ فِي ذَوَاتِ الْأَمْوَالِ وَإِنَّمَا<sup>(٥)</sup> يَرْغَبُونَ فِي ذَوَاتِ الْأَخْسَابِ اخْتِياراً لِلأَوْلَادِ وَصِيَانَةً لِلأَصْهَارِ أَنْ يَطْمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَا حَسَبَ لَهُ.

وقول الحطيئة وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

إِنَّمَا يَرِيدُ الْمُسْتَأْنَفَ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ قَبْلُ<sup>(٦)</sup> مِنْهُ شَيْءٌ، يُقَالُ: «رَوْضَةُ أَنْفٍ» إِذَا لَمْ تُرْعَ، وَ«كَأْسُ أَنْفٍ» إِذَا لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلُ؛ قَالَ<sup>(٧)</sup> لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ:

إِنَّ الشُّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالْكَأْسَ الْأَنْفَ  
لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ خُنْفٌ<sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ق ٥٤/٨، ص ٥٥. والرواية في الأول: يكونوا بموضع.

(٢) الأنضاد الأعمام والأخوال المتقدمون في الشرف، الواحد نضد. عن رغبة الأمل ١٠٦/٦.

(٣) في أوب وس ود: في، بلا الواو.

(٤) في الأصل وس ود: «غصباً» ولعله تصحيف. وليس «غصباً» في أ.

(٥) في الأصل وه وب وس ود وي: إنما، بلا الواو.

(٦) في ب وه: بعد.

(٧) في الأصل وه: وقال. والأبيات في النقاظ ٦٦٣، والأغاني ١٤٣/١١.

(٨) النشيل: لحم يطبخ بلا توابل، وعن أبي حاتم: النشيل ما انتشلت بيدك من لحم القدر بلا مغرفة ولا يكون من الشواء نشيل. والخنف جمع خنوف من خنف الفرس إذا لوى حافره إلى وحشه أو أحضر وثني رأسه ويده في شق من نشاطه. عن رغبة الأمل ١٠٧/٦.

وفي أوب ود: «جنف» بالجيم وضبط بهما في الأصل، ولعله بالجيم تصحيف.

## باب (١)

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: وهذا باب اشترطنا أن نخرج فيه<sup>(٢)</sup> من حزن إلى سهل، ومن جد إلى هزل، ليستريح إليه القارئ، ويدفع عن مستمعيه الملل، ونحن ذاكرون ذلك إن شاء الله تعالى.

قال بكر بن النطاح في كلمة له<sup>(٣)</sup> يمدح فيها<sup>(٤)</sup> مالك بن علي الخزاعي<sup>(٥)</sup>:  
 عَرَضْتُ عَلَيْهَا مَا أَرَادْتُ مِنَ الْمُنَى      لَتَرْضَى فَقَالَتْ: قُمْ فَجِئْنَا بِكَوَكِبٍ  
 فَقُلْتُ لَهَا هَذَا التُّغْنُ كُلُّهُ      كَمَنْ يَتَشَهَّى لَحْمَ عَنَقَاءِ مُغْرِبٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَوْ أَنَّي أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مَالِكٍ      وَعِزَّتِهِ<sup>(٨)</sup> مَا نَالَ ذَلِكَ مُطْلَبِي [١/١٨٠]

(١) من ف وب وس.

(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ وب وس وي.

(٣) في الأصل: وهذا باب اشترطنا فيه أن نخرج.

(٤) ليس في ر.

(٥) في أ: مدح بها.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «والصحيح أنه في مالك بن طوق التغليي». والأبيات في زهر الآداب ١٠١٧/٢ في مالك طوق.

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «في حلية المحاضرة بعد هذين البيتين بيت لم يذكره أبو العباس، وهو:  
 الأفاطلي ما يستقيم طلابه      ولا تذهب يابدر بي كل مذهب  
 ويروى: سلي كل شيء استطاع وجوده.....» اهـ. انظر حلية المحاضرة ١/١٦٥، وسمط اللآلي ٥٩٦.  
 وروايته في زهر الآداب: سلي كل أمر يستقيم طلابه.  
 (٨) في ب وهـ: وهمته.

فَتَى شَقِيَّتْ أَمْوَالُهُ بِسَمَاحِهِ      كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسُ بِأَرْمَاحِ<sup>(١)</sup> تَغْلِبِ [ ٤٢٨ ]

\*\*

وقال الخليل<sup>(٢)</sup> في كلمة له<sup>(٣)</sup> يمدح فيها<sup>(٤)</sup> عاصماً الغساني :  
أقول ونفسي بين شوقي وحسرة  
أريحي بقتل من تركت فؤاده  
فقلت: عذاب بالهوى<sup>(٥)</sup> قبل ميتة  
لقد فطنت للخور فطنة عاصم  
سأشكوك في الأشعار غير مقصّر  
لعل فتى غسان يجمع بيننا

وقد شخّصت عيني وذمعي على خدي<sup>(٥)</sup>  
بلحظته بين التأسف والجهد  
وموت إذا أفرحت قلبك من بعدي<sup>(٦)</sup>  
لصنع الأيدي الغر في طلب الحمد  
إلى عاصم ذي المكرمات وذي المجد  
فتأمن نفسي منكم لوعة الصّد

\*\*

وقال إسماعيل بن القاسم<sup>(٨)</sup> :  
إنّ السّلام وإنّ البشّر من رجُل  
هذا زمان ألحّ الناس فيه على  
في مثل ما أنت فيه ليس يكفيني  
زهو الملوك وأخلاق المساكين

(١) في أ: بأسياف .

(٢) الخليل لقب الحسين بن الضحاك من شعراء الدولة العباسية . والأبيات في الأغاني ٢٠٩/٧ .

(٣) ليس في أوب وس وهـ .

(٤) في أوس ود وي وف: بها .

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «أول الشعر عن أبي بكر الخرائطي :

رمتك غداة البين شمس من الخلد      بسهم الهوى عمداً وموتك في العمد» اهـ

(٦) في أود: في الهوى .

(٧) أفرحت قلبك: أصبته بالأم من أحبت بعدها ، وقد قرح قلب الرجل من الحزن تألم على المثل بالقرح وهو الجرح . عن رغبة الأمل ١٠٨/٦ .

(٨) في د: وقال أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم . والأبيات في ديوانه ق ٥/٣٨٤ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ص ٣٧٦ -

٣٧٧ ، وانظر تكملة الديوان ص ٦٥٤ - ٦٥٥

أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      عَنِّي وَزَادَكَ خَيْرًا يَا بَنَ يَقُطِينِ  
أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا      وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

\*\*

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الْمُهَلَّبِيُّ<sup>(١)</sup> فِي كَلِمَةٍ لَهُ<sup>(٢)</sup> يَمْدَحُ بِهَا إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

إِنْ أَكُنْ مُهْدِيًا لَكَ الشَّعْرَ<sup>(٣)</sup> إِنِّي      لَا بَنُ بَيْتٍ تَهْدِي لَهُ الْأَشْعَارُ  
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ مِنْ أَهْلِ<sup>(٤)</sup> بَيْتٍ      مَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَسُودُوهُ عَارُ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ أَيْضًا فِي<sup>(٦)</sup> كَلِمَةٍ<sup>(٧)</sup> أُخْرَى:

وَإِذَا جُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ نَافِعٌ      وَإِذَا حُدِدَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُ<sup>(٨)</sup>  
وَإِذَا أَتَاكَ مُهَلَّبِيٌّ فِي الْوَعَى      وَالسَيْفُ فِي يَدِهِ فَنِعْمَ النَّاصِرُ [ ٤٢٩ ]

\*\*

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمَّا أَتَاهُ قَتْلُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَشْهَدُهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ  
أَبِي صُفْرَةَ؟ قَالُوا: لَا، كَانَ الْمُهَلَّبُ فِي وَجْهِهِ الْخَوَارِجُ، قَالَ: أَفْشَهْدُهُ عَبَّادُ بْنُ  
الْحُصَيْنِ الْحَبْطِيُّ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَفْشَهْدُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السُّلَمِيِّ؟ قَالُوا: لَا،  
فَتَمَثَّلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ:

(١) فِي أَوْبٍ وَدَوْهٍ: يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ. وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ.

(٢) مِنَ الْأَصْلِ وَد. وَالْبَيْتَانِ فِي سَمَطِ اللَّالِي ٨٤٠، وَتَرْجَمَتْ ثَمَةً.

(٣) فِي أ: الْمَدْحُ.

(٤) فِي ب: مِنْ آل.

(٥) فِي ب وَه: عَلَى الْمَرْءِ. وَفِي ب وَي وَف: تَسُودُوهُ.

(٦) فِي ب وَد: وَقَالَ فِي. وَفِي أ: وَفِي.

(٧) فِي الْأَصْلِ: فِي كَلِمَةٍ لَهُ.

(٨) جُدِدَتْ: رَزَقَتْ الْجَدَّ وَهُوَ الْحَظُّ، وَحُدِدَتْ: مَنَعَتْ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ١٠٩/٦.



فقلتُ لها: عَيْثِي جَعَارٍ وَجَرَّرِي بِلَحْمٍ آمَرِيءٍ لَمْ يَشْهَدِ الْيَوْمَ نَاصِرَةٌ<sup>(١)</sup>  
«جَعَارٍ» اسمٌ من أسماء الضُّبُعِ، وهي صفةٌ غالبَةٌ، لأنه يقال لها «جَاعِرَةٌ»  
فهذا [٢/١٨٠] في بابه كـ «فَسَاقٍ» و«لَكَاعٍ» و«حَلَاقٍ» لِلْمَنِيَّةِ. وقد فَسَّرنا هذا البابَ  
مُسْتَقْصَى على وجوهه الأربعة<sup>(٢)</sup>.

\*\*

وَيُرَوَّى<sup>(٣)</sup>: أَنَّ جَارِيَةً لِهَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ قَالَتْ لَهُ يَوْمًا:  
أَهْمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الْإِلَاثِي يَكُنُّ مَعَ الرِّجَالِ  
فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: يَا فَسَاقِ! أَرَدْتَ صَفِيحَةً مَاضِيَةً! قَالَتْ<sup>(٥)</sup>:

أَهْمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ<sup>(٦)</sup>  
قَالَ<sup>(٧)</sup>: يَا فَجَارِ! أَرَدْتَ بَيْضَةً حَصِينَةً! فَقَالَتْ:  
أَهْمَّامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى أَيِّرٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي!  
قَالَ: فَقَتَلَهَا.

\*\*

(١) البيت من شواهد الكتاب ٣٨/٢، والمقتضب ٣٧٥/٣. ونسب في مطبوعة الكتاب للنابغة الجعدي، وانظر شعره - الملحق ص ٢٢٠.

وفي ب وهـ: جعار وأبشري.

(٢) انظر ما سلف ص ٥٨٧ - ٥٩٢.

(٣) الخبير حكاه المزياني في أشعار النساء ١٩٢ عن محمد بن أبي الأزهر عن المبرد. وهو باختلاف في أمالي القالي ١٠٥/٢ - ١٠٦. وفي أ: أن ابنة جارية، وفي ب: أن ابنة لهما.

(٤) في الأصل: قال.

(٥) في ب وس وف وهـ: فقالت.

(٦) في ب وهـ: أهما بن مرة إن هي لفي.

(٧) في أ وس: فقال.

قال أبو العباس: قال أبو الشَّمَقَمَقِ - وهو مَرَّوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَزَعَمَ التَّوَزِيُّ  
عن أبي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَبُو الشَّمَقَمَقِ وَمَنْصُورُ بْنُ زِيَادٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الْكَاتِبُ مِنْ  
أَهْلِ خِرَاسَانَ، مِنْ بُخَارِيَّةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ أَبُو الشَّمَقَمَقِ رُبَّمَا لَحَنًا،  
وَيَهْزِلُ كَثِيرًا وَيُجِدُّ، فَيَكْثُرُ صَوَابُهُ - قَالَ يَمْدَحُ مَالِكُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ وَيَذُمُّ سَعِيدَ  
ابْنَ سَلَمٍ الْبَاهِلِيَّ:

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ فَوَجَدْنَا      هُ جَوَادًا<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَكَارِمِ يَنْمِي  
مَا يُبَالِي أَتَاهُ ضَيْفٌ مُخِفٌ      أَمْ أَتَاهُ<sup>(٤)</sup> يَأْجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدَمٍ  
فَارْتَحَلْنَا<sup>(٥)</sup> إِلَى سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ      فَلِذَا ضَيْفُهُ مِنَ الْجُوعِ يَرْمِي  
وَإِذَا خُبْرُهُ عَلَيْهِ «سَيَكْفِي»      كَهُمُ اللَّهُ مَا بَدَا ضَوْؤُهُ نَجْمٍ  
وَإِذَا خَاتَمُ النَّبِيِّ سُلَيْمًا      نَ بْنَ دَاوُدَ<sup>(٦)</sup> قَدْ عَلَاهُ بِخَتَمٍ  
فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا<sup>(٧)</sup> بِحَمْدٍ      وَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِذَمٍّ

[ ٤٣٠ ]

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ<sup>(٨)</sup> يَرِثِي سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ:  
كَمْ يَتِيمٌ<sup>(٩)</sup> جَبَرَتْهُ بَعْدَ يُتَمِّ      وَفَقِيرٌ نَعَشَتْهُ بَعْدَ عُذَمٍ  
كُلَّمَا غَضِبَ الْحَوَادِثُ نَادَى:      رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ

(١) في ف: «من بخارية وبخارية اسم قرية من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد» كذا وهي زيادة زادها  
النساح، وهي خطأ. والصواب أن بخارية سكة بالبصرة أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم.  
انظر معجم البلدان ٣٥٦/١.

(٢) «الباهلي» ليس في ب ود وي وهـ.

(٣) في أ: كريماً.

(٤) في أ: أتنه. و«ياجوج» بتخفيف الهزرة وفي أ: «ياجوج» بتحقيقها.

(٥) في أ: فانتھينا.

(٦) رسم في ر: «داود».

(٧) في س: من عند ذاك.

(٨) البيتان في التعازي والمراثي ١٧٤.

(٩) في أ وب: كم صغير.

وقال سعيد بن سلم: عَرَضَ لي أعرابيٌّ فمدحني فَبَلَغَ<sup>(١)</sup>، فقال:  
 أَلَا قُلْ لِسَارِي اللَّيْلِ: لَا تَخْشِ ضَلَّةَ      سعيد بن سلم ضَوْءِ كُلِّ بِلَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا سَيِّدٌ أَرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ      جَوَادُ حَثَا فِي وَجْهِ كُلِّ جَوَادٍ [١/١٨١]

قال: فتأخَّرتُ عن برِّه قليلاً، فهجاني فَبَلَغَ<sup>(٣)</sup>، فقال:

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعَدُّهُ<sup>(٤)</sup>      وليس لِمَدْحِ البَاهِلِي ثَوَابٌ  
 مَدَحْتُ أَبْنَ سَلَمٍ وَالْمَدِيحُ مَهْزَةٌ      فَكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ

وقال أبو الشَّمَقْمَقِ<sup>(٥)</sup>:

قال لي الناسُ: زُرْ سَعِيدَ بْنَ سَلَمٍ      قلتُ للناسِ: لَا أَزُورُ<sup>(٦)</sup> سَعِيدَا  
 وَأَمِيرِي فَتَى خُزَاعَةَ بِالْبَصْ      رَةً قَدْ عَمَّهَا سَمَاحٌ وَجُودَا  
 وَلَنِعْمَ الْفَتَى سَعِيدٌ وَلَكِنْ      مَالِكٌ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عُودَا

فقال سعيد: لَوِدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَكَرَنِي مَعَ مَالِكٍ وَأَنَّهُ<sup>(٧)</sup> أَخَذَ مِنِّي أُمْنِيَّتَهُ.

وقال أبو الشَّمَقْمَقِ<sup>(٨)</sup>:

هِيَهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ      إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدٍ

[ ٤٣١ ]

- 
- (١) في الأصل وف وس ود وظ: فأبلغ. وفي ب: فبالغ. وضبط في ي: فبلغ.  
 (٢) في ي: نور كل بلاد. والبيتان مع آخر في معجم الشعراء ٢٨ لأبي هشام عمرو بن عبد الرحمن بن الخلق الظالم.  
 (٣) في الأصل وف وس: وضبط في ي ود: فبلغ. وليست الكلمة في ب. و«فبلغ فقال» ليس في هـ.  
 (٤) بهامش الأصل: «يَعُدُّهُ» وعليه «ع» يعني أنه مضبوط هكذا في رواية أبي علي، ويعده ما نصه: «من روى يُعِدُّه بضم الياء أراد بأخي مدح الممدوح أي لكل ممدوح ثواب يُعِدُّه للمدحه ومن روى يَعِدُّه أراد تأتي [كذا، والصواب: بأخي] مدح المدح، أي لكل مدح ثواب يعده مالا له» اهـ.  
 (٥) في ب وهـ: وقال أبو الشَّمَقْمَقِ في سعيد.  
 (٦) في ب وهـ: لا أريد.  
 (٧) من الأصل وف وس وي.  
 (٨) زاد في ف وس: أيضاً.

وَأَتَاهُ سَلَمٌ فِي زَمَانٍ مُدَوِّدٍ<sup>(٢)</sup>  
لَأَبَى وَقَالَ: تَيْمَمَنَّ بِصَعِيدٍ!<sup>(٣)</sup>

وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبُحُورَ<sup>(١)</sup> بِأَسْرِهَا  
يَتَغَيَّرُ مِنْهَا شَرْبَةً لِطَهُورِهِ

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ<sup>(٤)</sup>:

وَبُخْلُكَ بُخْلُ الْبَاهِلِيِّ سَعِيدٍ  
وَمَا قَوْمُهُ مِنْ لُؤْمِهِ بَبِيعِدٍ<sup>(٥)</sup>  
تَدَارَكَ فِينَا<sup>(٦)</sup> مَجْدُهُ بِبَزِيدٍ  
لَمْطَبَخِهِ قُفْلٌ وَبَابٌ حَدِيدٍ

دُيُونُكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانُ غَرِيمُهَا  
سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ أَلَامُ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
يَزِيدُ لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنْ مَزِيداً  
خُزَيْمَةً لَا بَأْسَ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمُعَذَّلِ يَرْتَبِي عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سَلَمٍ - وَكَانَ عَمْرُو

هَلَكَ بُعَيْدَ سَعِيدٍ بَيْسِيرٍ<sup>(٧)</sup> -:

سَيَكْفِيكَ ضَوْؤُ الْبَدْرِ غَيْبُوبَةُ الْبَدْرِ  
بَعْمَرُو فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ أَبُو عَمْرُو

رُزَيْنَا<sup>(٨)</sup> أبا عَمْرُو فَقُلْنَا: لَنَا عَمْرُو  
وَكَانَ أَبُو عَمْرُو مُعَارَاً حَيَاتُهُ

\*  
\*\*

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ يَوْمَاً لِسَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ: يَا سَعِيدُ، مَنْ بَيْتُ قَيْسٍ

(١) في أ: البحار.

(٢) في ب وهـ: في أوان.

(٣) بعده في س وف وهامش الأصل من نسخة: «ومثله قول الآخر:

لَوْ أَنَّ قِصْرَكَ يَا بَنَ يَوْسُفَ تَمَلَّ

وَأَتَاكَ يَوْسُفَ يَسْتَعْبِرُكَ إِسْرَةً

وَفِي ف وس: «يَا بَنَ يَوْسُفَ كُلَّهُ».

(٤) انظر ديوانه ق ٤٩ ص ٢٧١.

(٥) في أ وب وهـ: من بخله. وفي الأصل: أبخل الناس، وبهامشه: ألام.

(٦) في أ: منا. وفي الأصل: فيها. وفي س: تدارك أقصى مجده.

(٧) في أ وهـ: يرتبي عمرو بن سعيد وهلك عمرو بعد سعيد بيسير. و«بيسير» ليس في س. ووقع هنا خرم في هـ.

يَنْتَهِي ص ١٠٧٧.

(٨) رسمت في ر: «رزينا» بالتخفيف.

في الجاهلية؟ قال: يا أمير المؤمنين، بنو فزارة، قال: فَمَنْ يَبْتَهِمُ فِي الْإِسْلَامِ؟  
قال: يا أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>، الشَّريْفُ<sup>(٢)</sup> مَنْ شَرَّفْتُمُوهُ، قال: صدقت، أنت وقومك.

وحدثني عليُّ بنُ القاسمِ بنِ عليٍّ بنِ سليمانَ الهاشميُّ قال: حدثني رجلٌ  
من أهل مكة قال: رأيتُ في منامي سعيدَ بنَ سلمٍ، في حياته ونعمته<sup>(٣)</sup>، وكثرة  
عَدَدِ وَلَدِهِ، وحُسْنِ مذهبِهِ، وكمالِ مُروءَتِهِ، فقلتُ<sup>(٤)</sup> في نفسي: ما أَجَلٌ ما أُعْطِيَهُ [٤٣٢]  
سعيدُ بنُ سلمٍ [٢/١٨١]! فقال لي قائلٌ: وما ذخره الله له في الآخرة أكثرُ<sup>(٥)</sup>

وكان سعيدُ<sup>(٦)</sup> إذا استقبلَ السَّنةَ التي يَسْتَقْبِلُ فيها<sup>(٧)</sup> عَدَدَ سِنِيهِ اعتقَ نَسَمَةً  
وتصدَّقَ<sup>(٨)</sup> بعشرةِ آلافِ درهمٍ، فقيلَ لِمَدِينِي: إِنَّ سعيدَ بنَ سلمٍ اشترى نفسه من  
رَبِّهِ بعشرةِ<sup>(٩)</sup> آلافِ درهمٍ، فقال<sup>(١٠)</sup>: إذا لا يَبِيعُهُ.

\*\*\*

وقال أحمدُ بنُ يوسفَ الكاتبُ لوليدِ سعيدٍ<sup>(١١)</sup>:

أَبْنِي سَعِيدٍ إِنَّكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ لَا يَعْرِفُونَ كَرَامَةَ الْأَضْيَافِ  
قَوْمٌ لِبَاهِلَةٍ بِنِ يَعْصُرَ إِنَّ هُمْ نُسَبُوا حَسِبَتَهُمْ لَعَبِدِ مَنْافٍ

(١) «يا أمير المؤمنين» ليس في الأصل.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ: «أريت سعيد بن سلم في النوم في حياته وفي نعمته». وفي ف وي وس: «أريت في منامي [في س: في مكة] سعيد بن سلم في حياته في نعمته».

(٤) في الأصل وف: قال فقلت.

(٥) في ب ود وي: ذخر. وفي ف: في الآخرة أفضل.

(٦) في ف: سعيد بن سلم.

(٧) في أ: يستأنف. وفي د: بها.

(٨) في الأصل. وتصدق فيها.

(٩) في أ: إن سعيداً يشتري نفسه بعشرة. وقوله «فقيل... درهم» ليس في ب وس.

(١٠) في الأصل ود وي: قال.

(١١) الأبيات في معجم البلدان (أبرق العزاف) ٦٨/١، وقد أنشدها ابن كيسان عن المبرد.

قَرْنُوا الْغَدَاءَ إِلَى الْعِشَاءِ وَقَرَّبُوا  
وَكَأَنِّي لَمَّا حَطَّطْتُ إِلَيْهِمْ  
بَيْنَا كَذَاكَ أَتَاهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ  
وَأُنْشِدُنِي الْمَازِنِيَّ:

سَلِ اللَّهَ ذَا الْمَنْ مِنْ فَضْلِهِ  
فَمَا سَأَلَ اللَّهَ عَبْدٌ لَهُ  
[قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: وزادني بعض أصحابنا:  
تَرَى الْبَاهِلِيَّ عَلَى خُبْرِهِ  
إِذَا رَامَهُ أَكَلُ آكِلَةٍ]

وَأُنْشِدُنِي رَجُلٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ:  
أَبَاهِلَ يَنْبَحُنِي كَلْبُكُمْ  
وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِيَّ [٤٣٣]

\*\*\*

وحدثني عليُّ بنُ القاسمِ قال: حدثني أبو قِلَابَةَ الْجَرْمِيُّ قال: حَجَجْنَا<sup>(١)</sup> مع  
أبي جَزْءٍ بنِ عَمْرٍو بنِ سَعِيدٍ، قال: وَكُنَّا فِي ذَرَاهُ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بَهِيٌّ وَضِيٌّ،  
فَجَلَسْنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى أَقْوَامٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، لَمْ نَرَ أَفْصَحَ

(١) أبرق العزاف: ماء لبني أسد بن خزيمه في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. عن معجم البلدان.

(٢) في الأصل: فما سأل الله عبد فخاب ولو كان يعزى إلى باهلة. وبهامشه كما في المتن.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ. وهو في أ بغير «قال أبو الحسن» وجاء البيت بهامش س ود.

(٤) في الأصل: وقال رجل. في أ: وأنشد أبو العباس لرجل.

(٥) في الأصل وب وس: ذاك النسب.

(٦) في أ: حججنا مرة.

(٧) في أ: وكنا. وفي س: فكنا. وذراه: كنفه.

(٨) في أ: قوم.

منهم، فَرَأَوْا هَيْئَةَ أَبِي جَزْءٍ وَإِعْظَامَنَا إِيَّاهُ مَعَ جَمَالِهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَهُ (١): أَمِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْخَلِيفَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: رَجُلٌ (٢) مِنْ مُضَرَ، قَالَ: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ (٣)]: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ فَأَجَابَ عَنْ غَيْرِهِ: أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ، أَي: أَبْدَى لِي غَيْرَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ! مِنْ أَيَّهَا (٤) عَافَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْنَ يُرَادُ بِكَ، صِرَ إِلَى فَصِيلَتِكَ الَّتِي تُؤْوِيكَ؟! قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ غَفُورًا! مِنْ أَيَّهَا عَافَاكَ (٥) اللَّهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَعْصَرَ، قَالَ: وَمِنْ (٦) أَيَّهَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: قُمْ عَنَّا!! قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْحَارِثِيِّ فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُ مَنْ (٧) هَذَا؟ قَالَ [١/١٨٢]: ذَكَرَ (٨) أَنَّهُ بَاهِلِيٌّ! فَقُلْتُ (٩): هَذَا أَمِيرُ ابْنِ (١٠) أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرِ ابْنِ أَمِيرٍ (١١)، قَالَ (١٢): حَتَّى عَدَدْتُ خَمْسَةً، ثُمَّ قُلْتُ (١٣): هَذَا أَبُو جَزْءٍ

(١) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٢) لَيْسَ فِي أَوْ ب.

(٣) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنَ الْأَصْلِ وَأَوْس. إِلَّا أَنَّ مَوْضِعَهُ فِي أَوْسٍ بَعْدَ تَمَامِ هَذَا الْخَبَرِ أَيَّ قَبْلَ قَوْلِهِ وَحْدَتْ إِنْ أَعْرَابِيًّا، وَمَوْضِعُهُ هَهُنَا أَجُود. وَضَبَطَ فِيهَا: «الْمُلْبَسُ».

وَفِي أَوْسٍ: أَيَّ أَبْدَى غَيْرَ مَا يُرَادُ مِنْهُ. وَبِهَامِشٍ سَ كَمَا فِي الْأَصْلِ. وَضَبَطَ «الْمُلْبَسُ» فِي أَوْ «الْمُلْبَسُ»، وَضَبَطَ بِهَامِشٍ الْأَصْلَ: «الْمُلْبَسُ» وَعَلَيْهِ «ع» يَعْنِي رَوَايَةَ أَبِي عَلِيٍّ.

وَقَوْلُهُ أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ، انْظُرْ جُمُورَةَ الْأَمْثَالِ ١/١٥٩، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٠، وَاللِّسَانُ (لَيْسَ). وَرَوَيْ: «ثَوْبُ الْمُلْبَسِ».

(٤) فِي الْأَصْلِ وَفِ وَي: قَالَ مِنْ أَيَّهَا.

(٥) فِي ب: مِنْ أَيَّهَا أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ.

(٦) فِي أ: مِنْ، بَلَا الْوَاوِ.

(٧) مِنَ الْأَصْلِ وَدِ وَي.

(٨) فِي أ: هَذَا ذَكَرَ.

(٩) فِي الْأَصْلِ وَسِ وَدِ وَي: قَالَ قُلْتُ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ وَي: وَابْنِ.

(١١) فِي أَوْ بِ وَسِ «ابْنُ أَمِيرٍ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَفِي دِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ.

(١٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَدِ.

(١٣) «ثُمَّ قُلْتُ» لَيْسَ فِي أ.

أمير، ابن عمرو، وكان أميراً، ابن سعيد، وكان أميراً، ابن سلم، وكان أميراً، ابن قتيبة، وكان أميراً، فقال الحارثي: الأمير أعظم أم الخليفة؟ قلت<sup>(١)</sup>: بَلْ<sup>(٢)</sup> الخليفة، قال أفاَلْخليفة أعظم أم النبي؟ قلت<sup>(٣)</sup>: بَلِ النبي، قال فوالله<sup>(٤)</sup> لو عَدَدْتُ له في النبوة أضعاف ما عَدَدْتُ له في الإمرة<sup>(٥)</sup> ثم كان باهلياً ما عبأ الله به شيئاً! قال: فكادت نفس أبي جزء تخرج، فقلت له<sup>(٦)</sup>: انهض بنا، فإن هؤلاء أسوأ الناس آداباً.

\*\*

وَحُدِّثْتُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا لَقِيَ رَجُلًا مِنَ الْحَاجِّ، فَقَالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ بَاهِلِي، قَالَ: أُعِيذُكَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ! قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ مُوَلَّى لَهُمْ! فَأَقْبَلَ [ ٤٣٤ ] الْأَعْرَابِيُّ يُقْبَلُ يَدَيْهِ وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، فَقَالَ<sup>(٧)</sup> لَهُ الرَّجُلُ: لِمَ<sup>(٨)</sup> تَفْعَلُ ذَلِكَ<sup>(٩)</sup>؟ قَالَ: لِأَنِّي أَتَقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَّكِلْ بِهَذَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ<sup>(١٠)</sup>!!

\*\*

- 
- (١) في ر: فقلت.  
 (٢) ليس في أ.  
 (٣) في ب وس ود: قال قلت.  
 (٤) في أ: والله.  
 (٥) في أ: الإمارة.  
 (٦) ليس في أ.  
 (٧) في أ: قال.  
 (٨) في أ: ولم.  
 (٩) في أ وي: ذاك.  
 (١٠) في أ: من أهل الجنة.



وتزعم الرواة<sup>(١)</sup> أن قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند<sup>(٢)</sup> أفضى إلى أثاث لم ير مثله، وإلى آلات لم ير مثلها<sup>(٣)</sup>، فأراد أن يري الناس عظيم ما فتح الله عليه، ويعرفهم أقدار القوم الذين ظهر عليهم، فأمر بدار ففرشت، وفي صحنها قدور ترتقى بالسلاالم، فإذا بالحُصَيْن<sup>(٤)</sup> بن المنذر بن الحارث بن وعلّة الرقاشي قد أقبل، والناس جلوس على مراتبهم، والحُصَيْن شيخ كبير، فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة: ائذن لي في معابثته<sup>(٥)</sup>، قال: لا تردّه فإنه<sup>(٦)</sup> خبيث الجواب، فأبى عبد الله إلا أن يأذن له، وكان عبد الله يُضعّف، وكان قد تسور حائطاً إلى امرأة قبل ذلك<sup>(٧)</sup>، فأقبل على الحُصَيْن بن المنذر<sup>(٨)</sup> فقال: أمِن الباب دخلت يا أبا ساسان؟ قال: أجل، أَسَنُ عَمَّكَ عن تسور الحيطان! قال: رأيت هذه القدور؟ قال: هي أعظم من ألا ترى! قال: ما أحسب بكر بن وائل رأى مثلها! قال: أجل، ولا عيلان، ولو كان رآها سُمِّيَ شُبَّعَان ولم يُسمَّ عَيْلَان! قال له عبد الله: يا أبا ساسان، أتعرف الذي يقول:

(١) في أ: ويزعم الرقاشي.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «الذي فتح سمرقند سعيد بن عثمان في خلافة معاوية. والذي ذكر أبو العباس وهم لا شك فيه» اهـ.

قلت: كذا قال، وأبو العباس مصيب غير واهم. فسعيد بن عثمان ولي خراسان في خلافة معاوية ففتح سمرقند، ثم نقضوا وارتدوا، ففتحها قتيبة بن مسلم وكان ولي خراسان أيام الوليد بن عبد الملك. انظر أنساب الأشراف ٦١٤/١/٤، وسير أعلام النبلاء ٤١٠/٤، ومعجم البلدان ٢٤٦/٣ (سمرقند).

(٣) في أ: لم يسمع بمثلها.

(٤) في ب وي والأصل: «الحصين» في كل موضع إلا أنه في ي هنا بالضاد وكان في الأصل بالضاد في كل موضع ثم حك النقطة. وبهامش الأصل ما نصّه: «وقع في الكامل بالصاد وأصحاب الحديث يروونه بالضاد وهو الصحيح».

وقد وقع بالضاد المعجمة وهو الصواب في سائر النسخ. وانظر سمط اللآلي ٨١٦، والخزانة ٩٠/٢.

(٥) كذا في الأصل وي وس، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «معابثته» وهو تصحيف.

(٦) في ب: قال أتركه فإنه.

(٧) في أ وب وس: ذاك.

(٨) «ابن المنذر» ليس في أ وب.

عَزَلْنَا وَأَمَرْنَا وَيَكْرُ بْنُ وَائِلٍ      تَجَرُّ خُصَاها تَبْنِغِي مَنْ تُحَالِفُ (١)

قال: أَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

وَحَيْبَةُ مَنْ يَخِيبُ عَلَى غَنِيٍّ [٢/١٨٢]      وبَاهِلَةَ بْنِ يَعْصَرَ وَالرَّكَّابِ (٢)

قال له (٣): أَفَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

كَأَنَّ فِقَاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ أَبِي مِسْمَعٍ      إِذَا عَرِقَتْ (٤) أَفْوَاهُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ؟

[ ٤٣٥ ] قال: نَعَمْ (٥)، وَأَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ:

قَوْمٌ قُتِبَتْ أُمُّهُمْ وَأَبُوهُمْ      لَوْلَا قُتَيْبَةُ أَصْبَحُوا فِي مَجْهَلٍ (٦)

قال: أما الشعرُ فَأَرَاكَ تَرْوِيهِ، فهل (٧) تَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً؟ قال: أَقْرَأُ مِنْهُ

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هو لحارثة بن بدر الغداني يقوله في مالك بن مسمع وكان حالف الأزد على تميم عند

اختلاف بكر وتميم بعد موت يزيد بن معاوية. وبعده:

وما بات بكري من الدهر ليلة      فيصبح إلا وهو للذل عارف» اهـ  
وانظر النقائض ١١٢، ٧٢٩، ورغبة الأمل ١١٧/٦.

(٢) البيت لزيد الخليل الطائي. وروايته في الشعر والشعراء ٢٨٨ «والركاب» وفي الأغاني ٢٥٧/١٧ «والكلاب»

وفي المصون ١٨ «والرباب». وبهامش ي: «والرباب»، قال المصنف: «وهي الصواب، لأنه لا مناسبة للركاب وهي الإبل هنا. والرباب بكسر الراء قبائل... وبعده هذا البيت:

وأنف أن أعد على غير وقائعنا بروضات الرباب  
والرباب بضم الراء موضع في بلاد نمير بن عامر» رغبة الأمل ١١٨/٦.

وبعد البيت في الأصل وأ: «يريد: يا خيبة من يخيب».

(٣) ليس في أ وي.

(٤) في أ: وقد عرقت.

(٥) في أ: قال أعرف هذا.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «قبل هذا البيت في الدلائل: - أنه لثابت: [كذا، ولعله يريد كتاب الدلائل لثابت

بن حزم]:

إن كنت ترجو أن تنال غنيمة      في دار باهلة بن يعصر فارحل» اهـ

وفي الهامش أيضاً: أن تنال رغبة».

(٧) في أ: ولكن هل.

الْأَكْثَرُ الْأَطْيَبُ<sup>(١)</sup> : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً»<sup>(٢)</sup>  
 قال : فَأَغْضَبَهُ ، فقال<sup>(٣)</sup> : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةَ الْحُضَيْنِ حُمِلَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ حُبْلَى  
 مِنْ غَيْرِهِ ! قال : فَمَا تَحَرَّكَ الشَّيْخُ عَنْ هَيْئَتِهِ الْأُولَى ! ثُمَّ قَالَ عَلَى رِسْلِهِ : وَمَا يَكُونُ !  
 تَلِدُ غُلَاماً عَلَى فِرَاشِي فَيَقَالُ «فُلَانُ بْنُ الْحُضَيْنِ» كَمَا يَقَالُ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ» !!  
 فَأَقْبَلَ قَتِيْبَةً عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : لَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَكَ ! هَذَا<sup>(٤)</sup> الْحُضَيْنُ<sup>(٥)</sup> بْنُ الْمُنْذِرِ  
 بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ .

وكان الحُضَيْنُ بيده لواءُ عليٍّ بن أبي طالبٍ رحمه الله على ربيعة، وله  
 يقولُ القائلُ<sup>(٦)</sup> :

لِمَنْ رَايَةُ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدَّمَهَا حُضَيْنُ تَقْدَمَا<sup>(٧)</sup>

\*\*

وللحارثِ بنِ وَعْلَةَ يقولُ الأعشى ، وكان قصده فلم يُحْمِدهُ<sup>(٨)</sup> ، فَعَرَّجَ<sup>(٩)</sup> عَنْهُ

(١) بهامش الأصل : «الطيب» وعليه «ع» يريد رواية أبي علي .

(٢) سورة الإنسان : ١ .

(٣) في م : فقال له .

(٤) «هذا» من أ وحدها .

(٥) في الأصل وف وظ وي : «قال أبو العباس : الحُضَيْنُ . . . ولا وجه له .

(٦) البيت مطلع كلمة تنسب إلى الإمام علي كرم الله وجهه . انظر وقعة صفين ٢٨٩ ، والرواية فيه : «راية حمراء» .

(٧) بهامش الأصل ما نصه : «وبعد هذا البيت :

وسندوها في الصف حتى يزيروها  
 نراه إذا ما كان يوم عطية  
 قوله «يوم عطية» كذا وفي وقعة صفين «يوم عطية» .

(٨) بهامش الأصل ما نصه : «قال يعقوب : سأل الأعشى الحارث بن وعلة الرقاشي ، فقال : لا ولا كرامة ! ألسنت  
 القائل :

ألا من مبلغ عني حريشا مغلغلة أخان أم ازدرانا  
 أتجوزي وتصغر شاني ثم تسألني ؟ وخرمه اهـ

إلى هَوْدَةَ بْنِ عَلِيٍّ ذِي التَّاجِ . وهَوْدَةُ من بني حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ  
ابنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، والحَارِثُ بْنُ وَغْلَةَ من بني رَقَاشٍ ، وهي امرأة ، وأبوهم مالك<sup>(١)</sup>  
ابنُ شَيْبَانَ بْنِ ذَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فقال  
الأعشى<sup>(٢)</sup> يَذْكُرُ الحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ وهَوْدَةَ بْنَ عَلِيٍّ :

<p>فَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِداً يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِداً شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ مُجَالِداً يَجُو لَخَيْرٍ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِداً وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزُّمَانَةِ قَائِداً<sup>(٣)</sup> فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْدَةَ حَامِداً أَوِ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِداً<sup>(٤)</sup> [١/١٨٣] وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِداً<sup>(٥)</sup></p>	<p>أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَائِرًا عَنْ جَنَابَةِ إِذَا مَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ فَكَأَنَّمَا لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَغْلَةَ فِي النَّدَى فَإِنَّ<sup>(٦)</sup> أَمْرًا قَدْ زُرْتَهُ بَعْدَ<sup>(٧)</sup> هَذِهِ تَضَيَّقْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بِوَلِيدَةٍ فَتَى لَوْ يُبَارِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ خِمَارَهَا يَرَى جَمْعَ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً</p>
--	---

= و «يحمده» ضبط في ر ما عدا ي : «يحمده» من «حمده»، وفي الأصل وي : «يحمده» من «أحمده» ولعله الصراب . وأحمده أي وجده محموداً .

(٩) في أ : وعرج .

(١) بهامش الأصل ما نصه : «رقاش هذه أم مالك هذا وزيد مائة أخيه، فبنوها هم بنو رقاش يعرفون بها، وهي رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة» اهـ وهو كما قال، انظر جهرة أنساب العرب ٣١٧، واللباب ٣٣/٢ .

واكتفى المبرد في نسب عدنان وقحطان ١٦ بالقول إن بني رقاش من بطون ذهل بن ثعلبة .

(٢) ديوانه في ٤/٧، ٦، ٥، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٦ ص ١٠١، ١٠٣ . وفي الرواية اختلاف .

(٣) في أ : وإن .

(٤) في أ وب : قبل هذه، وهي رواية الديوان . ولعل «بعد هذه» هو الوجه يريد قد زرته بعد زيارتي للحارث .

(٥) بهامش الأصل ما نصه : «أي أعطاه غلاماً يقوده» . وفي ب : «فأكرم مجلسي» .

(٦) في الأصل وأ : «قناعها» وهي رواية الديوان . وبهامش الأصل : «خمارها» كما في مائر النسخ، وعليه في

الأصل : «ف» يريد رواية ابن الإفيلي . وبهامش الأصل أيضاً : «ينادي الشمس» وهي رواية الديوان وبهامش

الأصل أيضاً : «القلائد» وعليه «ع» يريد رواية أبي علي .

(٧) في الأصل وف وظ وب : ويغلو، وبهامش الأصل : ويعلو، وكلاهما رواية كما سيذكر المبرد . وقد سلف هذا

البيت ص ٣٤٣ .

وهي كلمة.

قوله «أُتِيْتُ حُرَيْثًا» يريد «الحارث» وتصغيره على اللفظ<sup>(١)</sup> «حَوَيْرِثٌ». وهذا التصغير الآخر يقال له «تصغير الترخيم» وهو أن تحذف الزوائد من الاسم ثم تصغر حروفه الأصلية، فتقول في تصغير «أحمد»: «حُمَيْدٌ» لأنه من «الحمد»، وفي «الحارث»: «حُرَيْثٌ» لأنه من «الحَرِث»، وفي «غُضبان»: «غُضَيْبٌ» لأنه من «الغُضْب»، لأن الألف والنون زائدتان. وكذلك ذوات الأربعة، تقول في تصغير «قُنَيْدِلٍ» على لفظه «قُنَيْدِيلٌ»، فإن صغرته مُرَخِّمًا حذفت الياء فقلت «قُنَيْدِلٌ» فعلى هذا مجرى الباب.

وقوله «عن جنابة» يقول: عن غُرْبَةٍ وَيُعَدُّ. يقال «هُم نِعَمَ الْحَيِّ لِجَارِهِمْ جَارِ الْجَنَابَةِ»<sup>(٢)</sup> أي الغُرْبَة، يقال: «رجلٌ جُنُبٌ» و«رجلٌ جانبٌ» أي غريبٌ<sup>(٣)</sup>، قال الله جل وعزَّ «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ»<sup>(٤)</sup>، وقال الحطيئة<sup>(٥)</sup>:

والله ما مُعَشَّرَ لأموا أمراً جُنُباً      في آلِ لَأيٍ بنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ  
وقال علقمة بن عبدة<sup>(٦)</sup>:

فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلاً عَنْ جَنَابَةٍ      فإني أمرؤ وسط القبابِ غريبُ  
فمن قال للواحد «جُنُبٌ» قال للجميع «أَجْنَابٌ» كقولك «عُنُقٌ» و«أَعْنَاقٌ» و«طُنُبٌ» و«أَطْنَابٌ». ومن قال للواحد «جَانِبٌ» قال للجميع «جُنَابٌ» كقولك «راكِبٌ»

(١) في أ: لفظه.

(٢) في أ وب: يقال نعم الحي (في ب: القوم) هم لجار الجنابة. وكتب بهامش أ: «لجارهم».

(٣) في أ: جنب أي جانب غريب، وفي د: جنب وجانب.

(٤) سورة النساء: ٣٦.

(٥) ديوانه في ١/٧١ ص ٢٨٣.

(٦) ديوانه في ٣٩/١ ص ٤٨. والكلمة هي المفضلية رقم ١١٩، وهي في الاختيارين برقم ١٠٢.

و «رُكَّابٌ» و «ضاربٌ» و «ضُرَّابٌ» قالت الخنساء<sup>(١)</sup> :

[ ٤٣٧ ] إِبْكِي أَخَاكَ لِإِيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَأَبْكِي أَخَاكَ إِذَا جَاوَزْتَ أَجْنَابَا

وإن كان من «الْجَنَابَةِ» التي تُصِيبُ الرَّجُلَ<sup>(٢)</sup> قُلْتَ «رَجُلٌ جُنُبٌ» و «رَجُلَانِ جُنُبٌ» وكذلك المرأة، والجميع. وقد يجوز - وليس بِالْوَجْهِ -: «رَجُلَانِ جُنُبَانِ» و «أَمْرَأَةٌ جُنُبَةٌ» و «قَوْمٌ أَجْنَابٌ».

وَقَوْلُهُ يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدًا

يريد جَمَعَ «أَسْوَدَ» سَالِحٍ و «أَسْوَدَ» ههنا نَعْتُ غَالِبٍ<sup>(٣)</sup>، فلذلك جَرَى مَجْرَى<sup>(٤)</sup> الْأَسْمَاءِ، لَأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْحَيَّةِ. و «أَفْعَلُ»<sup>(٥)</sup> إذا كان نَعْتًا بِنَفْسِهِ<sup>(٦)</sup> فجمعُه «فُعْلٌ» نحو «أَحْمَرٌ» و «حُمْرٌ» و «أَسْوَدٌ وَشَوْدٌ» وإذا كان نَعْتًا بِنَفْسِهِ<sup>(٧)</sup> وجرى<sup>(٨)</sup> مَجْرَى الْأَسْمَاءِ فجمعُه «أَفَاعِلُ» نحو «أَسَاوِدٌ» و «أَجَادِلٌ» و «أَدَاهِمٌ» إذا أَرَدْتَ الْقَيْدَ، لَأَنَّهُ نَعْتُ غَالِبٍ يَجْرِي<sup>(٩)</sup> مَجْرَى [٢/١٨٣] الْأَسْمَاءِ؛ وإن أَرَدْتَ «أَدَاهِمَ» الذي هو نَعْتُ مُحَضَّرٍ قُلْتَ: «دُهُمٌ» قال الْأَشْهَبُ بْنُ رُمَيْلَةَ<sup>(١٠)</sup> :

أُسُودٌ شَرٌّ لَأَقْتِ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

(١) ديوانها ص ٧.

(٢) في ب: الإنسان.

(٣) في أ وب: نعت ولكنه غالب. وفي د: ههنا غالب. وفي س: ههنا نعت فلذلك.

(٤) في أ: فلذلك جرى ههنا مجرى، وفي ب: فجرى مجرى.

(٥) انظر لجمع أ فعل المقتضب ٢/٢١٦، والكتاب ٢/٢١١. وانظر ما سلف أيضاً ص ٧٣.

(٦) من أ وب.

(٧) ليس في أ وب ود. وفي أ وب: وإذا كان اسماً. وبهامش أ كما في سائر النسخ.

(٨) في أ: فأجرى.

(٩) في الأصل: فجرى.

(١٠) سلف البيت ص ٧٤.

فأجراه مُجْرَى الأسماء، نحو «الأصاغر» و «الأكابر» و «الأحميد».

وقوله:

لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى شمائله ... ..

فإنه جعل «شمائله» بدلاً من «وعلة» والتقدير: ما أشبهت شمائل وعلة.

والبدل على أربعة أضرب:

فواحد منها: أن يُبدلَ أحد<sup>(١)</sup> الأسمين من الآخر إذا رجعا إلى واحد، ولا تبالي أَمَعْرِفَتَيْنِ كانا أم معرفةً ونكرةً، تقول<sup>(٢)</sup>: مررتُ بأخيك زيد، لأنَّ زيدا هو الأخ<sup>(٣)</sup> وكذلك: مررتُ برجلٍ عبدِ الله، فهذا واحد.

والآخر<sup>(٤)</sup>: أن يُبدلَ بعض<sup>(٥)</sup> الشيء منه، نحو: ضربتُ زيدا رأسه، لما قلتُ «ضربتُ زيدا» أردتُ أن تُبينَ موضعَ الضربِ منه.

فمثلُ الأول: قولُ الله تبارك وتعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. صِرَاطِ اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> و ﴿لَنْسَقَعَا بِالنَّاصِيَةِ. نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومثلُ البدلِ الثاني: قوله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ

(١) في أ: أن يُبدلَ أحد.

(٢) في أ وب وس: وتقول.

(٣) في الأصل: لأن الأخ هو زيد.

(٤) في أ وب ود: وآخر.

(٥) في أ: أن يُبدلَ بعض.

(٦) سورة الفاتحة: ٦ - ٧.

(٧) سورة الشورى: ٥٢ - ٥٣.

(٨) سورة العلق: ١٥ - ١٦.

أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»<sup>(١)</sup> «مَنْ» في موضع خفضٍ، لأنها بدلٌ من «الناس» ومِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ أُعِيدَ حَرْفُ الْخَفْضِ<sup>(٢)</sup> : «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَالْبَدَلُ الثَّالِثُ: مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا فِي الْبَيْتِ، أَبَدَل «شَمَائِلَهُ» مِنْهُ، وَهِيَ<sup>(٤)</sup> [٤٣٨] غَيْرُهُ، لَاشْتِمَالِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup>. وَنَظِيرُ ذَلِكَ: أَسْأَلُكَ عَنْ زَيْدٍ أَمْرِهِ، لِأَنَّ السَّوْأَلَ عَنِ الْأَمْرِ. وَتَقُولُ عَلَى هَذَا: سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُهُ، فَالْثَوْبُ غَيْرُهُ، وَلَكِنْ بِهِ وَقَعَ السُّلْبُ، كَمَا وَقَعَتِ الْمَسْأَلَةُ عَنْ خَيْرِ زَيْدٍ. وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ»<sup>(٦)</sup>، لِأَنَّ الْمَسْأَلَةَ إِنَّمَا كَانَتْ عَنِ الْقِتَالِ: أَهْو<sup>(٧)</sup> يَكُونُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟ وَقَالَ<sup>(٨)</sup> الشَّاعِرُ<sup>(٩)</sup>:

إِنَّ السُّيُوفَ غَدُّوْهَا وَرَوَّاحَهَا تَرَكْتُ هَوَازِنَ مِثْلِ قَرْنِ الْأَعْضَبِ

وَبَدَلُ رَابِعٍ، لَا يَكُونُ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا فِي الشَّعْرِ، وَهُوَ أَنْ يَغْلَطَ الْمُتَكَلِّمُ فَيَسْتَدْرِكُ<sup>(١٠)</sup> غَلَطَهُ، أَوْ يَنْسَى فَيَذْكُرَ فَيَرْجِعَ إِلَى حَقِيقَةِ مَا يَقْصِدُ لَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ:

(١) سورة آل عمران: ٩٧. و«حَجَّ» كَذَا ضَبَطَ فِي رِفْتِ الْحَاءِ وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنَ السَّبْعَةِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ «حَجَّ» بِكَسْرِ الْحَاءِ. انْظُرِ السَّبْعَةَ لِابْنِ مَجَاهِدٍ ٢١٤، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ١٧٠، وَالْكَشَفُ لِمَكِّي ٣٥٣/١.

(٢) زَادَ فِي ب: «قَوْلُهُ».

(٣) سورة الأعراف: ٧٥. وَوَقَعَ اضْطِرَابٌ فِي جَمِيعِ النُّسخِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. فَفِي رِوَاظِ بَحْذَفِ «الْمَلَأَ» وَ«مِنْ قَوْمِهِ» وَكَذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ اسْتَدْرَكَ «الْمَلَأَ» فِي الْهَامِشِ، وَفِي فِ بَحْذَفِ «الْمَلَأَ».

(٤) فِي د وَي وَهَامِشُ أ: وَهُوَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: عَلَيْهِ.

(٦) سورة البقرة: ٢١٧.

(٧) فِي أ: هَلْ هُوَ.

(٨) فِي أ: قَالَ.

(٩) بَعْدَهُ فِي س وَف: «وَهُوَ الْأَخْطَلُ». وَالْبَيْتُ لَهُ، دِيْوَانُهُ ق ١١/٨ ج ٩٠/١، وَالْخَزَانَةُ ٣٧٢/٢.

(١٠) فِي أ: فَيَذْكُرُ. وَ«فَيَسْتَدْرِكُ غَلَطَهُ» لَيْسَ فِي د.



مررتُ بالمسجدِ دارِ زيدٍ، أرادَ أن يقولَ: مررتُ بدارِ زيدٍ، فلمَّا نسيَ، ولمَّا غلِطَ،  
فأستدركَ فوضَعَ الذي قصَدَ له في موضع الذي غلِطَ فيه.

وقوله «بجَوْ» فهي قَصْبَةُ اليمامةِ.

وقوله «تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا» إنما هو «تَفَعَّلْتُهُ» من «الضِّيَافَةِ» يقال «ضِفْتُ الرجلَ»: إذا  
نزلتَ<sup>(١)</sup> به، و «أَضَافَنِي» أي<sup>(٢)</sup> أنزلَنِي.

وقوله «وأَصَفَدَنِي» أي<sup>(٣)</sup>: أعطاني، وهو «الإِصْفَادُ» و«الصَّفْدُ» الاسمُ،  
و«الإِصْفَادُ» المصدرُ، قال النابغة<sup>(٤)</sup>:

فلم أَعْرِضْ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - بالصَّفْدِ<sup>(٥)</sup>

ويقال «صَفَدْتُ الرجلَ فهو مَصْفُودٌ» من القَيْدِ، ولا يقال في القَيْدِ «أَصَفَدْتُ»  
ولكن «صَفَدْتُهُ صَفْدًا» واسمُ القَيْدِ «الصَّفْدُ» قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿مَقَرَّيْنِ فِي  
الْأَصْفَادِ﴾<sup>(٦)</sup>، كقولك «جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ» و «صَنَمٌ وَأَصْنَامٌ».

وقوله «فتى لو يُبَارِي الشمسَ» يقول: يُعَارِضُ<sup>(٧)</sup>، يقال «أُنْبِرَى لي فلانٌ» أي  
اعترض لي، وَبَرَى لي<sup>(٨)</sup> في هذا المعنى، و «فلانٌ يُبَارِي الرِّيحَ» من هذا، أي  
يعارضُ الرِّيحَ بِجُودِهِ، فهذا غيرُ مهموزٍ.

(١) في أ و ب: أي نزلت.

(٢) في الأصل و ف: إذا. وفي ف: أنزلت.

(٣) في أ: يقول.

(٤) ديوانه ق ١ / ٤٨ ص ٢٤.

(٥) صدره: هذا الشاء فإن تسمع لقائله

(٦) سورة ص: ٣٨.

(٧) في الأصل و ف: لو يعارض.

(٨) «وبرى لي» ليس في أ.

فأما «بَارَأْتُ الْكَرِيَّ» فهو مهموز<sup>(١)</sup>، لأنه من «أَبْرَأَنِي وَأَبْرَأْتُهُ». ويقال «بَرَأَ فلانٌ من مرضه» و «بَرِئَ» يا فتى! والمصدرُ منهما «الْبَرَاءُ» فاعلم. و «بَرِئْتُ الْقَلَمَ» غيرُ مهموز. ويقال «ما بَرَأَ اللَّهُ مثْلَ فلانٍ»، وهو الباريء المصور، وقوله<sup>(٢)</sup> «الْبَرِئَةُ» أصله من الهمز، ويُخْتَارُ فيه تخفيفُ الهمز، ولفظُ التخفيفِ والبدلِ واحدٌ. وكذلك يُخْتَارُ في «النَّبِيِّ» التخفيفُ، فمن<sup>(٣)</sup> جعلَ التخفيفَ لازماً قال في جمعه «أنبياء» كما يُفَعَّلُ بذواتِ الياء والواو، تقول<sup>(٤)</sup> «وَصِيٌّ وَأَوْصِيَاءُ» و «تَقِيٌّ وَأَتْقِيَاءُ» و «شَقِيٌّ وَأَشْقِيَاءُ» [٤٣٩] ومنَ هَمَزَ الواحدَ قال في الجمع<sup>(٥)</sup> «نُبَاءٌ» لأنه غيرُ مُعْتَلٍّ، كما تقول «حُكَمَاءُ» و «أَنْبِيَاءُ»<sup>(٦)</sup> لغة القرآن والرسول ﷺ. وقال العباس بن مرداس السُّلَمِيُّ<sup>(٧)</sup>.

يا خاتِمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَاكَ<sup>(٨)</sup>  
وقوله أو القمر السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا

إنما أَسْكَنَ<sup>(٩)</sup> الياءَ ضرورةً، وإنما جازَ ذلك لأن هذه الياءَ تَسْكُنُ في الرفع والخفض، فإذا احتاجَ الشاعرُ إلى إسكانِها في النصب قاسَ هذه الحركةَ على

- 
- (١) في الأصل: فإنه مهموز. والكري: الذي يكرى دابته.  
(٢) في أ: «وبريت القلم غير مهموز. والله الباريء المصور، ويقال ما برأ الله مثل فلان مهموز، وقولك». قوله «وقوله البرية» لعله يريد قول الله عز وجل ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ أو ﴿هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [سورة البينة ٦، ٧]. أو يكون الوجه «وقولك» كما في أ.  
(٣) في أ وب: ومن.  
(٤) في أ وب و س: وتقول.  
(٥) في أ و س و ف و ظ: الجميع.  
(٦) في أ: كما تقول حكيم وحكماء وعليم وعلماء وأنبياء الخ. وفي ب و س و د: كما تقول حكماء وعلماء. وأنبياء الخ.  
(٧) ديوانه ق ٣١ / ١ ص ٩٥. والبيت من شواهد الكتاب ١٢٦/٢، والمقتضب ١٦٢/١ و ٢١٠/٢.  
(٨) في د و ي وهامش الأصل: «هدى السماء».  
(٩) في ب و ي و ف و ظ: «إنما سَكَنَ». وفي أ: فأسكن.

الحركتين: الضمة والكسرة، الساقطتين، فَشَبَّهَهَا<sup>(١)</sup> بهما، فَجَعَلَهَا<sup>(٢)</sup> كالآلف التي في «مثنى» على هيئة<sup>(٣)</sup> واحدة في جميع الإعراب، قال النابغة: (٤)

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالمِسْحَةِ فِي الثَّأْدِ [٢/١٨٤]

فَأَسْكَنَ الْيَاءَ فِي «أَقَاصِيهِ»، وَقَالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرَقُ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ: سَوَى مَسَاحِيَهُنَّ تَقْطِيطَ الْحَقَقِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) كَذَا فِي أ. فِي د وَي وَظ: يَشْبَهَهَا، فِي ب: تَشْبِيهَا، فِي ف: لَشْبَهَا.

وَفِي الْأَصْلِ و س: يَشْبَهَهَا، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) فِي الْأَصْلِ و س وَد: فَجَعَلَهَا، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) فِي أ: فِي مَثْنِي الَّتِي هِيَ عَلَى هَيْئَةٍ.

(٤) دِيوَانُهُ ق ٤/١ ص ٤.

(٥) بَعْدَهُ فِي ب وَ س: «أَيْدِي جَوَار [س: نَسَاء] يَتَعَاطِينَ الْوَرَقَ».

وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ لَيْسَا لِرُؤْبَةٍ وَهِيَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ «قَرَق».

(٦) هَذَا الْبَيْتُ لِرُؤْبَةٍ، وَقَبْلَهُ:

تَكَادَ أَيْدِيَهُنَّ تَهْوِي فِي الزَّهْوِ مِنْ كَفَتْهَا شَدًّا كِلْضَرَامِ الْحَرَقِ

دِيوَانُهُ ق ٧٣/٤٠ - ٧٥ ص ١٠٦.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ «سَوَى» فِي زِيَادَاتٍ ر مِنْ هَامِشٍ أ: «وَيُرْوَى تَقْطِيطٌ بِالنَّصَبِ وَهُوَ أَجُودٌ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ:

تَفْلِيلٌ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرَقِ

وَالطَّرَقُ جَمْعُ طَرَقَةٍ أ هـ.

وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «التَّقْطِيطُ: التَّقْطِيعُ، وَهُوَ هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَالْفَاعِلُ لِسَوَى قَوْلِهِ بَعْدَهُ:

تَفْلِيلٌ مَا قَارَعَنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرَقِ

يَصِفُ الْإِبِلَ، وَجَعَلَ أَخْفَافَهَا مَسَاحِي إِذْ كَانَتْ تَخْفَى بِهَا مَا مَرَّتْ عَلَيْهِ» كَذَا فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةِ أ هـ.

وَالْقَرَقُ بِكسر الراء وفتحها: القاع الطيب لا حجارة فيه.

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:

كَفَى بِالنَّايِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ      وَلَيْسَ لِحُبِّهَا مَا عِشْتُ شَافٍ

وأما قوله:

وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعَشَا بُولِيدٍ      فَأُتِبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هَوْدَ حَامِدًا

= فإنه كان يتحدث عنه، ثم أَقْبَلَ عليه يخاطبه، وترك تلك المُخَاطَبَةَ.

والعرب تترك مخاطبة الغائب إلى مخاطبة الشاهد، ومخاطبة الشاهد إلى [ ٤٤٠ ] مخاطبة الغائب؛ قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(٢)</sup> كَانَتِ الْمُخَاطَبَةُ لِلْأَمَّةِ، ثم صُرِفَتْ<sup>(٣)</sup> إِلَى النبي ﷺ إِنْخَابَاراً عَنْهُمْ. وقال عَتَرَةُ<sup>(٤)</sup>:

شَطَطُ مَزَارِ الْعَاشِقِينَ فَأُصْبِحَتْ      عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةُ مَحْرَمٍ

كَانَ يُحَدِّثُ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا ثُمَّ خَاطَبَهَا. ومثل ذلك قول جرير<sup>(٦)</sup>:

وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَتَدَرَّنَ مَلَامَتِي      فَإِذَا أَرَدَنَ سِوَى هَوَاكِ عُصِينَا

وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

فِدَى لِكَ وَالِدِي وَسَرَاةٌ قَوْمِي      وَمَالِي إِنَّهُ مِنْهُ أَتَانِي

وهذا كثير جداً.

(١) بهامش الأصل: «هو بشر بن أبي خازم». ديوانه ق ١/٢٩ ص ١٤٢، وهو من شواهد المقتضب ٢٢/٤، والخزانة ٢٦١/٢. وفي أ و ب و د: وقال آخر.

(٢) سورة يونس: ٢٢.

(٣) في أ: انصرفت.

(٤) سلف البيت ص ٥٧٢.

(٥) في أ و ب و د: يتحدث. وفي أ: فكان، وفي ب: وكان.

(٦) سلف البيت مع آخر ص ٥٧٢ - ٥٧٣.

(٧) في أ: الآخر. وقد سلف البيت ص ٥٧٣.

كذا ضبط في جميع النسخ هنا، وصوابه «لك» بفتح الكاف كما سلف ٥٧٣.

وقوله : يرى جَمْع ما دون الثلاثين قُصْرَةً  
أي قليلاً، من «الاقتصار». ويُرْوَى «ويَعْدُو» و«يَعْدُو» جميعاً.

\*\*

وكان هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ ذَا قَدْرِ عَالٍ، وكانت<sup>(١)</sup> له خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ فَتُجْعَلُ عَلَى  
رَأْسِهِ، تَشْبِهُهَا<sup>(٢)</sup> بِالْمَلُوكِ.

وحدثني<sup>(٣)</sup> السَّوَزِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: مَا تَتَوَجَّحُ مَعَدِّي قَطُّ، إِنَّمَا كَانَتْ  
التَّيْجَانُ لِلْيَمَنِ<sup>(٤)</sup>. قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشَى<sup>(٥)</sup>:  
مَنْ يَرِ<sup>(٦)</sup> هُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا؟  
قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ خَرَزَاتٌ تُنْظَمُ لَهُ.

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى هُوَذَةَ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمَلُوكِ.

وكانت<sup>(٧)</sup> بنو حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ أَصْحَابَ الْيَمَامَةِ، وَيَقُولُ بَعْضُ النَّسَابِينَ: إِنَّ  
عُبَيْدَ بْنَ حَنِيفَةَ كَانَ أَتَى الْيَمَامَةَ وَهِيَ صَحْرَاءٌ، فَاخْتَطَّهَا، فَجَعَلَ يَرْكُضُ حَوَالِيهَا  
وَيَخُطُّ بِرُمُوحِهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى مَا أَصَابَ مِنَ النَّخْلِ، وَإِنَّهُمْ أَكَلُوا مَا أَصَابُوا تَحْتَهُ  
مِنَ التَّمْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ لَهُمُ التَّمْرُ بَعْدُ لَمْ يَهْتَدُوا لِصُعُودِ النَّخْلِ، فَأَقْبَلُوا<sup>(٨)</sup> يَجْدُونَهُ،  
حَتَّى فَكَّرُوا فَأَعَدُّوا لَهُ السَّلَالِمَ، فَلَمَّا غَمَرَتِ الْيَمَامَةُ جَعَلَتْ<sup>(٩)</sup> الْعَرَبُ تَتَجِعُّهُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ وَف و ي : وَكَانَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَأَوْب وَظ وَف : تَشْبِهُهَا.

(٣) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٥٣٨. وَقَدْ أَعَادَ هُنَا مَا قَالَهُ ثَمَّةَ.

(٤) فِي د و ي : بِالْيَمَنِ.

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ وَ س : «فِي هُوَذَةَ» وَفِي ب وَ د و ي وَ ف : «لَهُوَذَةُ». وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ مَعَ آخِرِ ص ٥٣٨.

(٦) فِي الْأَصْلِ : يَلْقَى، وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَتْ إلَخ.

(٨) فِي الْأَصْلِ : فَجَمَلُوا، وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٩) فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ وَ د و ي : كَانَتْ.

لموضع [١/١٨٥] التمر فيجأورون العزيز منهم، وكان يقال لمن دخلها من هؤلاء «السواقط» ممن كانوا.

[٤٤١] ويقال: إن اليمامة والبحرين والقريتين ومواقع هناك كانت لطسم وجديس، والخبر في ذلك مشهور بزرقاء اليمامة، وقد ذكر ذلك الأعشى في قوله<sup>(١)</sup>:

قالت: أرى رجلاً في كفّه كتفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ لهفي<sup>(٢)</sup> أيّة صنعا<sup>(٣)</sup>  
فكذبوها بما قالت فصبحهم ذو آل حسان، يزجي الموت والشرعا<sup>(٤)</sup>

\*\*

وحدثني التوزي عن أبي عبيدة والأصمعي<sup>(٥)</sup> عن أبي عمرو قال: قال لي رجل من أهل القريتين: أصبت هنا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم وأربعة دوانق<sup>(٦)</sup>، من بقايا طسم وجديس، فخفت السلطان فأخفيتها.

وقد ذكر ذلك زهير في قوله<sup>(٧)</sup>:

---

(١) ديوانه ق ١٣/١٩، ٢٠ ص ١٣٩.

(٢) بهامش الأصل: «لحقاً وعليه» يريد رواية أبي علي.

(٣) قبله في زيادات ر من أ:

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقاً كما نطق الذئبي إذ سجعاً  
وكان في أ: إذ سطعا.

(٤) في أ: وكذبوها. وفي الأصل وف وظ وأوب ودوي: «آل غسان». وفي س «آل حسان» وبهامش الأصل ما نصه: «حسان في أخرى، وهو حسان بن تبع الحميري وهو الصحيح» اهـ. وهي رواية الديوان، وأغلب الظن أن «غسان» وهم من الرواة.

(٥) في الأصل وف: أو الأصمعي. وانظر هذا الخبر في ديوان زهير بشرح ثعلب ١١٨.

(٦) في الأصل: دوانق.

(٧) ديوانه ق ١٠/٨، ١١ ص ١١٨ - ١١٩.

عَهْدِي بِهِمْ<sup>(١)</sup> يَوْمَ بَابِ الْقَرِيَتَيْنِ وَقَدْ  
فَأَسْتَبَدَّلْتُ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَةً  
وَقَالَ جَرِيرٌ<sup>(٢)</sup> يَهْجُو بَنِي حَنِيفَةَ:

هَجَانِي النَّاسُ مِلَّ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ<sup>(٣)</sup>  
أَصْحَابُ نَخْلٍ وَحِيطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ  
ذَلَّتْ فَأَعْطَتْ<sup>(٤)</sup> يَدَ الْمُسْلِمِ صَاغِرَةً  
صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثاً فَثَلَّثَهُمْ

حَتَّى حَنِيفَةً تَقْسُو فِي مَنَاجِيهَا<sup>(٥)</sup>  
سُيُوفُهُمْ خُشْبٌ فِيهَا مَسَاجِيهَا<sup>(٦)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا  
أَضْحَوْا عَبِيداً وَثَلَّثَ<sup>(٧)</sup> مِنْ مَوَالِيهَا<sup>(٨)</sup>

(١) في أ كما في سائر النسخ «بهم» إلا أن ناسخ أ كتب عليها «بها» مع «صح» فأثبتها رايت «بها» وفي هذا مخالفة لما أطبقت عليه النسخ، ورواية الديوان كما في المتن.

(٢) الهماليج جمع الهملاج وهي الدابة في سيرها سرعة وبخسرة، أراد بها الخيل، وقيل الإبل. عن رغبة الأمل ١٣٢/٦ والديوان.

(٣) ظلم بفتح الظاء وكسر اللام جبل، كذا ضبط في نسخ الكامل وديوان زهير بطبعته (شرح ثعلب، والأعلم)، وحكى ياقوت عن العمراني أنه بفتحيتين في شعر زهير؟! انظر معجم البلدان ٦٢/٤.

(٤) ديوانه ق ١/١٥٢، ٥، ١١، ١٢ ج ٥٤٤/٢ - ٥٤٥. وفي الرواية اختلاف.

(٥) في أ و ب: «الناس والأقوام»، وفي أ: «مل أحياء»، وفي ي و ف: من الأقوام، وهو خطأ، وفي س: بلاقوام، وهو تحريف.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «تعبير بنو حنيفة بالقسو لأن بلادهم بلاد نخل نياكلونه وتحدث في أجوافهم الرياح والقراقير».

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «يتصل بعد البيتين هذه الأبيات:

قَطْعُ الدِّبَارِ وَسَقْيُ النَّخْلِ عَادَتُهُمْ  
لَوْ قِيلَ أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا  
لَوْ قِيلَ إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ أَخَذَكُمْ  
لَمَا رَأَتْ خَيْالِدًا بِالْعَزْمِ أَهْلَكُمْهَا

قَدَمًا وَجَاوَزَتْ هَذَا مَسَاعِيهَا  
قَالُوا لِأَعْجَازِهَا هَذِي هَوَادِيهَا  
أَوْ الْجُمُوعُ فَرَسًا قَامَتْ بِوَاقِيهَا  
قَتَلًا وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا

ذلت فأعطت....

(٨) في أ: وأعطت.

(٩) في ب: من العبيد وثلث.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: «هذا مما عيب على جرير لأنه لم يذكر الثلث الثالث. قال الأمدى: لما قال جرير هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة: من أي الأثلاث أنت؟ قال: من الثلث الملقى» اهـ. وهذا القول بنصه نقله البغدادي عن ابن السيد، ثم قال البغدادي:

قوله في «مناحيها» «المنحاة»: مقام السانية على الحوض، و«الحائط»: البستان.

وقوله: «من بعد ما كاد سيف الله يفتنيها»

يعني خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، في وقعته بمسيلة<sup>(١)</sup>، وللنساين بعد هذا قول منكراً.

[ ٤٤٢ ] وقال جرير<sup>(٢)</sup>:

أبني حنيفة نههوا سفهاءكم  
أبني حنيفة إني إن أهجكم  
وقال عمار بن عقيل:

بل أيها الراكب الماضي لطيته  
أكان مسلمة الكذاب قال لكم  
مهلاً حنيفة إن الحرب إن طرحت  
«البرك» الصدر، إذا فتحت الباء ذكرت، وإن<sup>(٣)</sup> أردت التانيث قلت «بركة»  
بلغ حنيفة وأنشروا فيهم الخبر<sup>(٤)</sup>  
لن تذكروا المجد حتى تغضبوا مضر<sup>(٥)</sup> [٢/١٨٥]

«أراد جرير بالثلث المتروك أشرافهم، وترك الثالث عمداً لأنه في مقام الذم لا يثبت لهم أشرافاً صراحة»  
الخزانة ٢/٣٠٠.

(١) في أ و ب: بمسيلة الكذاب.

(٢) ديوانه ق ١/١٠٩ - ٢ ج ١/٤٦٦. في د: وقال جرير أيضاً.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «قال ابن الأعرابي: يقال حَكَمَ فلان عن الأمر: إذا رجع عنه، وأحكم، وأنشد: ابني حنيفة أحكموا» اهـ.

ونهبوا سفهاءكم: كفوهم وازجروهم.

(٤) في الأصل: «لا توازي» وتحت: «بالزاي أي توازن».

(٥) في أ و ب: «يا أيها». وبهامش أ كما في المتن. ولطيته أي لوجهه الذي يريده.

(٦) في ي: لن تبلغوا، وفي د: حتى تبغضوا.

(٧) في ب و د و ي: وإذا.



فكسرت الباء<sup>(١)</sup> ، قال الجعدي<sup>(٢)</sup> :

ولوحا ذراعين في بركة إلى جوجو رهل المنكب<sup>(٣)</sup>

\*\*\*

وزعم الأصمعي أن زياداً كان يقال له «أشعر بركاً»<sup>(٤)</sup> لأنه كان أشعر الصدر.

وغير الأصمعي زعم<sup>(٥)</sup> أن هذا كان يقال للوليد بن عتبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية<sup>(٦)</sup>.

وذكروا أن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً: ألا تعجبون لهذا أشعر بركاً يولى مثل هذا المصر! والله<sup>(٧)</sup> ما يحسن أن يقضي في تمرتين!! فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر: أنشد الله رجلاً سماني أشعر بركاً إلا قام؟ فقام عدي بن حاتم فقال: أيها الأمير، إن الذي يقوم فيقول أنا سميتك أشعر بركاً لجريء! فقال<sup>(٨)</sup>: اجلس يا أبا طريف فقد برأك الله منها، فجلس وهو يقول: والله ما برأني الله منها!! وكانت أم الوليد بن عتبة أم عثمان بن عفان، وهي أروى بنت كرز بن

(١) في أ: ... التانيث كسرت الباء قلت بركة، وفي ب و س و ف: قلت بركة بكسر الباء.

وفي د: فكسرت الباء فقلت.

(٢) ديوانه ق ٢٧/٢ ص ٢١، وأدب الكاتب ٥١٨.

(٣) الجوجو: الصدر أو مجتمع رؤوس عظام الصدر.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: وقال أبو زيد: يقال إنه لكثير شعر البرك: إذا كان كثير شعر القصص، وهو

الصدر، وإنما يقال هذا لليس إذا كثر شعر قصصه، وهو القصص من الشاة والكركرة من البعير والصدر من

الإنسان اهـ.

(٥) في أ: يزعم.

(٦) زاد في الأصل: «بن عبد شمس». وانظر أنساب الأشراف ٥١٧/١/٤.

(٧) في الأصل و ب و س و ي: ووالله.

(٨) في ب و د و ي: فقال له.

حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ<sup>(١)</sup> بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
ابْنِ هَاشِمٍ، وَمَنْ ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَا أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
بَأُمِّي مِنْ حَيْثُ تَلَقَّاهُ بِأَبِيكَ.

[ ٤٤٣ ] وكان يقال للبيضاء بنت عبد المطلب «قُبَّةُ الدِّيَّاجِ» واسمها أم  
حكيم، ولذلك قيل لعثمان وللوليد<sup>(٢)</sup>: يَا بَنَ أَرَوَى، وَيَا بَنَ أُمِّ حَكِيمٍ.

وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب<sup>(٣)</sup> حين قُتِلَ عثمان رحمه الله:  
بني هاشمِ رُدُّوا سِلَاحَ ابْنِ أُخْتِكُمْ      وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحِلُّ مَنَاهِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
بني هاشمِ كيف الهَوَادَّةُ بَيْنَنَا      وَعِنْدَ عَلِيٍّ دِرْعُهُ وَنَجَائِبُهُ  
هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ      كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازِبُهُ  
وهذا القول باطل. وكان عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِذَا ذَكَرَ مَقْتَلَ عُثْمَانَ يَقُولُ: كَانَ عَلِيٌّ  
أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْتُلَ عُثْمَانَ، وَكَانَ عُثْمَانُ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقْتُلَهُ عَلِيٌّ<sup>(٥)</sup>.

وقال الوليدُ بْنُ عُقْبَةَ<sup>(٦)</sup>: [ ١/١٨٦ ]

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ ثَلَاثَةٍ      قَتِيلُ التُّجَيْبِيِّ<sup>(٧)</sup> الَّذِي جَاءَ مِنْ مِصْرٍ  
وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي<sup>(٨)</sup> أَقَارِبِي      وَقَدْ حُجِبْتُ عَنَّا فَضُولُ أَبِي عَمْرٍو

(١) كذا وقع، والصواب: «... كَرِيزُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ». انظر جوهرة أنساب العرب ٧٤ - ٧٥، وأنساب الأشراف ٤٨٠/١/٤.

(٢) في أ: أو للوليد.

(٣) كذا في أ و ظ و س وهامش الأصل. وفي الأصل وف وب و د وي: النسب.

(٤) الأبيات في الأغاني ١٢٠/٥، وأنساب الأشراف ٥٩٨/١/٤.

(٥) في أ: كَانَ عَلِيٌّ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَعِينُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ وَكَانَ عُثْمَانُ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَعِينُ فِي قَتْلِ عَلِيٍّ. كذا.

(٦) انظر أنساب الأشراف ٤٩٧/١/٤، ٥٩١، وفصل المقال ٤١٥، واللسان والتاج (وجب).

وينسب لثلاثة بنات الفرافصة زوج عثمان. وانظر رغبة الأمل ١٣٦/٦ - ١٣٧.

(٧) كذا في الأصل و ظ و ف و س، وهو الصواب. ووقع في ف و س: النجيب مصحفاً.

وفي أ و ب و د و ي: «التجوسي» وكذا وقع في نسخة صاحب التنبيهات من الكامل ورآه الصواب، وهو خطأ.

(٨) في الأصل و د و ي: ويبكي.

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: قَاتِلْ عَلِيَّ تَجُوبِي، وَقَاتِلْ عُثْمَانَ تُجِيبِي، وكلاهما من مُرَاد].

وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ<sup>(٢)</sup>، أَنشَدَنِيهِ الرَّيَّاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ:

أَبْعَدَ عُثْمَانَ تَرْجُو الْخَيْرَ أُمَّتُهُ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُمْ  
فَلَا تُكَذِّبُ بِوَعْدِ اللَّهِ وَأَرْضَ بِهِ  
وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ  
وَقَالَ آخَرُ:

أَلَا قُلْ لِقَوْمٍ شَارِبِي كَأْسِ عَلَقَمٍ  
قَتَلْتُمْ أَمِينَ اللَّهِ فِي غَيْرِ رِدَّةٍ  
تَعَالَوْا فَفَاتُونَا فَإِنْ كَانَ قَتْلُهُ  
بَقْتُلِ إِمَامٍ بِالْمَدِينَةِ مُحْرِمٍ  
وَلَا حَدٌّ إِخْصَانٍ وَلَا قَتْلُ مُسْلِمٍ  
لِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَحِلٌّ<sup>(٤)</sup> لَكُمْ دَمِي [ ٤٤٤ ]

(١) قول أبي الحسن من هامش الأصل وحده. ووقع قول أبي الحسن معكوساً فيها نقله صاحب التنبيهات ١٧٥ فإنه روى البيت «التجوي» ثم حكى قول أبي الحسن: «حفظي التجيبي»، وقاتل علي تجيبي وقاتل عثمان تجوي؟ ولعله وهم من ابن حمزة.

وقبل قول أبي الحسن في هامش الأصل ما نصه: «التجيبي يعني كنانة بن بشر صاحب عثمان يوم الدار. ويعني بأبي عمرو عثمان. قال أبو الحسن الخ».

وقال الشيخ المرصفي: «التجيبي نسبة إلى تُجِيب اسم امرأة بلفظ المضارع من أجاب إجابة وهي تجيب ابنة ثوبان بن سليم أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب - كأمير - بن السكون - بفتح السين - المذحجي منهم قاتل عثمان رضي الله عنه، وهو كنانة بن بشر بن عتاب بن عوف بن حارثة التجيبي. فأما التجوي فمنسوب إلى تَجُوب بلفظ المضارع من جاب البلاد قطعها وهو لقب كلدة الحميرية الجد الأكبر لعبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم قاتل علي رضي الله عنه، وإنما لقب به لأنه أصاب دماً في قومه فهرب فأتى مراد بن مالك بن أدد في الزمن الأول فقال: أتيتكم أجوب الأرض فسمي تجوب ذكر ذلك كله سوى اليسير ياقوت في مقتضبه» رغبة الأمل ١٣٧/٦.

وبهامش الأصل ما نصه: «ذكر صاحب العين تجيب بفتح التاء. والتجيبَةُ القلادة. وقال المدائني: البيتان لامرأة يقال إنها زوجة [عثمان] نائلة بنت الفرافصة» اهـ.

(٢) ديوانها ق ١/٢٧ - ٤ ص ٩٢.

(٣) في أ و س: «ذهب جَمَ». وبهامش ي: «الحَوَمُ: الكبير» كذا والكثير أجود.

(٤) ضبط في ر: «فَحَلٌّ؟ وما أثبت ضبط الأصل و ي. وفي ب: تعالوا ففاضونا.

وإِلَّا فَأَعْظِمَ بِالَّذِي قَدْ أَتَيْتُمْ وَمَنْ يَأْتِ مَا لَمْ يَرْضَهُ اللَّهُ يَظْلِمَ  
فَلَا يَهْنِئَنَّ الشَّامِتِينَ مُصَابَهُ فَحَظُّكُمْ<sup>(١)</sup> مِنْ قَتْلِهِ حَرْبُ جُرْهُمِ  
وَأَنْشَدَنِي الرَّيَّاشِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ فِي مِثْلِهِ<sup>(٢)</sup>، [قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>]: هذا الشعرُ  
لابن الغريزة الضُّبِّيِّ:]

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تَذْهَلَنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَّى أَبْنُ عَفَّانَ شَرًّا طَوِيلًا  
ومثله قول الراعي<sup>(٥)</sup>:

قَتَلُوا أَبْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرِّمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولًا  
فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْلُولًا

(١) في أ و س: فحظهم.

(٢) «في مثله» من الأصل و س.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل و ف و ظ و س. إلا أن في الأصل «القريرة» وهو تحريف وفي س «الغريزة».

و «الغريزة» بالغين المعجمة وبعدها راء مهملة فياء بعدها زاي كذا قيده العسكري وكذا هو في المؤلف والمختلف ومعجم المرزباني. ووقع «الغريزة» براءين في جمع أصول الأغاني وفي ألقاب الشعراء وفي أنساب الأشراف.

انظر ألقاب الشعراء (نوادير المخطوطات) ٣٠٥/٢، والأغاني ٢٧٨/١١، وذيل سمط اللآلي ٢٨، وأنساب الأشراف ٥٩٩/١/٤. والمؤتلف والمختلف ١٨٧، ومعجم الشعراء ٣٤٩ (٢٤٠ - ط ٢) والبيتان فيه مع آخر.

وبهامش الأصل بعد قول أبي الحسن: «وهو كثير بن عبد الله. والقريرة [كذا] أم أبيه سبيّة من تغلب. وقيل هو نهشلي لا ضبي أحد بني صخر بن نهشل بن دارم» اهـ.

وهو نهشلي كما في المصادر السالفة.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «قال القتيبي» هو لهمام [كذا، والصواب: كُهمم] بن صعصعة [عمّ] الفرزدق الذي سمي الفرزدق باسمه اهـ. انظر الشعر والشعراء ٤٧٢، والبرصان للجاحظ ١٢١ - ١٢٢. ونسب في أنساب الأشراف ٥٩٩/١/٤ لإهاب بن همام بن صعصعة؟ وابن الغريزة ولعلي بن الغدير بن المضرس الغنوي. ونسب إلى الحتات بن يزيد المجاشعي عمّ الفرزدق. انظر رغبة الأمل ١٣٩/٦.

وفي الأصل: فلا تعجلن.

(٥) ديوانه ق ٥٤/٥٨، ٥٥ ص ٢٣١ - ٢٣٢.

قوله «مُحَرِّمًا» يريد في الشهر الحرام، وكان قُتِلَ في أيام التَّشْرِيقِ رحمه

الله .

وقال أَيَمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، وكانت له صُحْبَةٌ:

تَفَاقَدَ الذَّابِحُو عُمَانَ ضَاحِيَةً أَي قَتَلَ حَرَامَ ذُبُحُوا ذَبُحُوا<sup>(١)</sup>  
ضَحَّوْا بِعُمَانَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَمْ  
يَخْشَوْا عَلَى مَطْمَحِ الْكَفِّ الَّذِي طَمَحُوا  
فَأَيُّ سُنَّةٍ جَوْرٌ سَنُ أَوْلَهُمْ  
وَبَابِ جَوْرٍ عَلَى سُلْطَانِهِمْ فَتَحُوا  
مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ  
مِنْ سَفَحِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّاكِي الَّذِي سَفَحُوا [٢/١٨٦]  
فَاسْتَوْرَدَتْهُمْ سَيْوْفُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى  
تَمَامِ ظِمٍّ كَمَا يُسْتَوْرَدُ النَّضْحُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهًا  
لَقُوا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَا رَبُّحُوا<sup>(٢)</sup>

قوله<sup>(٣)</sup> «ضَحَّوْا بِعُمَانَ» إنما أصله فُعِلَ فِي الضَّحَى<sup>(٤)</sup>، وقال<sup>(٥)</sup>: زهير<sup>(٦)</sup>:

ضَحَّوْا قَلِيلًا قَفَا كُتْبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ<sup>(٧)</sup> [ ٤٤٥ ]

أَي نَزَلُوهُ ضَحَى، وَيُقَالُ «بَيَّتُوا ذَاكَ» أَي<sup>(٨)</sup> فَعَلُوهُ لَيْلًا، قَالَ اللَّهُ جَل وَعَز:

(١) فِي الْأَصْلِ: وَيْلَهُمْ ذَبَحُوا.

(٢) فِي أ: لَاقُوا. وَضَبَطَ فِي ي: لَقُوا. وَفِي أ وَي: فَمَا رَبَحُوا.

(٣) قَبْلَهُ فِي أ: «الظَّم» مَا بَيْنَ الشَّرْبَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ «إِلَخ». وَهِيَ زِيَادَةُ مَقْحَمَةٍ، انْظُرْ مَا سَيَأْتِي.

(٤) زَادَ فِي د: أَي قُتِلَ فِي الضَّحَى.

(٥) فِي أ وَ س: قَالَ، بَلَا الْوَائِي.

(٦) دِيْوَانُهُ ق ٤/٩ ص ١٢٨. وَيُرْوَى: وَعَرَسُوا سَاعَةً فِي كُتُبِ أَسْنَمَةٍ.

(٧) فِي أ وَ ب وَ س: عَلَى كُتْبَانِ.

وَأَسْنَمَةٌ يَرْوَى بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ سَاكِنَةً وَبِضْمِ النَّونِ، وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَالنَّونِ، وَبِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ النَّونِ، وَهِيَ رَمْلَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ فُلْجٍ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ١/١٨٩ - ١٩٠.

وَالْقُسُومِيَّاتُ مَوَاضِعٌ عَادِلَةٌ عَنْ طَرِيقِ فُلْجِ ذَاتِ الْيَمِينِ، وَمُعْتَرِكُ: اعْتَرَكُوا بِهِ: نَزَلُوا بِهِ وَأَنَاخُوا. عَنْ الدِّيْوَانِ.

(٨) فِي الْأَصْلِ وَ ظ: يَبْتَئُونَ يَفْعَلُونَ أَي. وَفِي ف: يَبْتَئُونَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ أَي.

﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾<sup>(١)</sup>، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> :

أَتَوْنِي فلم أَرْضَ ما بَيَّتُوا      وكانوا أَتَوْنِي بأمرٍ نُكِرُ  
لأنكِحَ أَيْمَهُم مُنْذِرًا      وهل يُنكِحُ العبدُ حرًّا لِحُرِّ

وقوله: في سَفَحِ ذاكِ الدِّمِ الزاكي الذي سَفَحُوا

أي في صَبِّ ذاكِ الدِّمِ<sup>(٣)</sup>، يقال «سَفَحْتُ دَمَهُ وَسَفَكْتُ دَمَهُ»<sup>(٤)</sup>، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله «على تَمَامِ ظِمٍّ»، فهذا مَثَلٌ، وأصلُ «الظِّمِّ»: أنْ تشربَ الإِبِلُ يوماً ثم تَغِبَّ يوماً<sup>(٦)</sup> لا تَرِدُ<sup>(٧)</sup>، فما بين الشَّرْبَتَيْنِ «ظِمٌّ»، ثم يكون<sup>(٨)</sup> الظِّمُّ يومين، فيقال له «الرُّبْعُ» كما يقال في الحُمَّى، لأنهم يَعْتَدُونَ بِيَوْمَيَّ<sup>(٩)</sup> شُرْبِهَا، و«الخَمْسُ» أن تَظْمَأَ ثلاثةَ أيامٍ. و«النَّضْحُ» الحَوْضُ.

و«الْأَثَامُ»: الهَلَاكُ، قال الله عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾، ثم

(١) سورة النساء: ١٠٨.

(٢) في مجاز القرآن ١٣٣/١ ونسبها لعبيدة بن همام أحد بني العدوية. ونسبها في اللسان والتاج (نكر) للأسود بن يعفر. وسيأتي البيتان ص ١٠٧٧.

(٣) في الأصل: الدِّمِ الزاكي.

(٤) زاد في ب: «بمعنى».

(٥) سورة الأنعام: ١٤٥.

(٦) قال الشيخ المصنف: «كان الأجود أن يقول ثم تتركه يوماً، وذلك أن الغب بالكسر ورد يوم وظمه آخر وليس معناه ترك الشرب فقط..» رغبة الأمل ١٤١/٦.

(٧) في أ وب: لا ترد الماء.

(٨) في الأصل و أ وب و س و د: «فيكون». ولعل «ثم» أجود، وبها تستقيم العبارة ولا توهم أن فيها سقطاً، فقد زعم الشيخ المصنف أنه سقط من قلم الناسخ ما صورته: «فإن شربت يوماً وغبت يومين فيقال [كذا]! له الربيع» رغبة الأمل ١٤٢/٦.

(٩) في الأصل و ف و ظ و ي: بيوم.

فَسَّرَ فَقَالَ<sup>(١)</sup> : ﴿يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾<sup>(٢)</sup> فجزم «يُضَاعَفُ» لأنه بدلٌ من قوله «يَلْقَى أَثَامًا» إذ كَانَ إِيَّاهُ فِي الْمَعْنَى، وَأَنْشَدَ<sup>(٣)</sup> أَبُو عُبَيْدَةَ:

جَزَى اللَّهُ ابْنَ عُرْوَةَ إِذْ لَحِقْنَا عُقُوقًا وَالْعُقُوقُ مِنَ الْأَثَامِ<sup>(٤)</sup>

وقوله «عَلَى مَطْمَحِ الْكَفِّ» يقول: عَلَى رَفْعِهَا وَإِبْعَادِهَا، يُقَالُ «طَمَحَ بَصْرُهُ» إِذَا ارْتَفَعَ وَأَبْعَدَ<sup>(٥)</sup> النَّظَرَ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٦)</sup> :

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا<sup>(٧)</sup> [ ٤٤٦ ]

(١) ثم فسر فقال «من الأصل و أ».

(٢) سورة الفرقان ٦٨ - ٦٩ .

(٣) في أودوي : وأنشدني، وهو خطأ.

(٤) كذا أنشده، وهو مغير. والصواب.

عقوقاً والعقوق له أثام

وقد أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن ٨١/٢ ونسبه لبلعاء بن قيس الكنانى، وقيل هو لشافع الليثى، انظر اللسان «أثم».

(٥) في أ: فأبعد.

(٦) ديوانه ق ١٣/١٣ ص ١٠٨ .

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو الحسن الطوسي، زعم قوم أنّ الطَّمَّاحَ رجل من بني سليم بن عمرو بن إلخاف بن قضاة أرسله إليه قيصر بثوبه المسموم. وقال بعضهم: هو الطَّمَّاحُ الأسدي الذي وشى به إلى الملك. وقال أبو علي الدينوري: قال الأصمعي: يعني بالطَّمَّاحِ قيصر. يقول: لقد نالني بما أصابني من البلاء من بُعْدٍ» اهـ.

## باب (١)

قال أبو العباس: وهذا بابٌ طريفٌ نَصِلُ به هذا البابَ الجامعَ الذي ذكرناه، وهو بعضُ ما مرَّ للعربِ من التشبيهِ المصيبِ، وللمُحَدِّثِينَ<sup>(١)</sup> بعدهم.

فأَحَسَنُ ذلك ما جاء بإجماع<sup>(٢)</sup> الرواة: ما مرَّ<sup>(٣)</sup> لامرئٍ القيسِ في كلامٍ مختصرٍ، في بيتٍ<sup>(٤)</sup> واحدٍ، من تشبيه شيءٍ في حالتين [١/١٨٧] مختلفتين بشيئين مختلفين<sup>(٥)</sup>، وهو قوله<sup>(٦)</sup>:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا      لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي<sup>(٧)</sup>  
فهذا مفهومُ المعنى، فإن اعترضَ معترضٌ فقال: فهَلَّا فَصَلَ فقال: كَأَنَّهُ

(١) في ب: باب في التشبيه. ويبدأ ههنا السفر الثاني من الكامل في ف.

(٢) في أ: والمحدثين.

(٣) في ب: ما جاءنا من هذا بإجماع.

(٤) «ما مرَّ» ليس في الأصل.

(٥) في أ و د: أي بيت. وفي ب: أي من بيت، وفي ف: أت في بيت.

(٦) في د و ي و ظ: «... بيت واحد من تشبيه شيء في حالتين بتشبيه شيئين مختلفين في حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين»؟

وكان في الأصل على الصواب ثم جعل «شيء» و«شيئين» وزاد في الهامش «مختلفين». و«مختلفتين» ليس

في أ و ب و د.

(٧) في ف: «... مختلفين فمته».

(٨) ديوانه ق ٥١/١ ص ٣٨.



رَطْبًا الْعُنَابُ وَكَأَنَّهُ يَابِسًا الْحَشْفُ؟ قِيلَ لَهُ: الْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ اللَّقْنُ الْفَطْنُ<sup>(١)</sup> يَرْمِي  
بِالْقَوْلِ مَفْهُومًا، وَيَرَى مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ التَّكْرِيرِ<sup>(٢)</sup> عِيًّا<sup>(٣)</sup>، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَلَهُ  
الْمَثَلُ الْأَعْلَى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ  
فَضْلِهِ﴾<sup>(٤)</sup> عَلِمًا بَأَنَّ الْمَخَاطِبِينَ يَعْلَمُونَ<sup>(٥)</sup> وَقْتَ السُّكُونِ وَوَقْتَ الْاِكْتِسَابِ.

وَمِنْ تَمَثُّلِ أَمْرِ الْقَيْسِ الْعَجِيبِ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup>:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ<sup>(٧)</sup>:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفْصَلِ

وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي الثُّرَيَّا<sup>(٨)</sup> فَلَمْ يَأْتُوا بِمَا يَقَارِبُ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَا بِمَا يَقَارِبُ  
سُهولةَ هَذِهِ الْأَفَاطِ.

وَمِنْ أَعْجَبِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ<sup>(٩)</sup>:

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَتَايَ عَنْكَ وَاسِعُ [ ٤٤٧ ]

وَقَوْلُهُ<sup>(١٠)</sup>:

(١) فِي أ: الْفَطْنُ اللَّقْنُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: الْقَوْلُ، وَهَامِشُهُ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٣) فِي د وَهَامِشُ الْأَصْلِ: عِنَاءٌ.

(٤) سُورَةُ الْقَصَصِ: ٧٣.

(٥) فِي أ: يَعْرِفُونَ.

(٦) دِيْوَانُهُ ق ٥٠/٣ ص ٥٣. وَالْجَزْعُ: خَرَزَ أَسْوَدَ مَجْزَعٍ بِيَّاضٍ. عَنِ الدِّيْوَانِ.

(٧) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ. دِيْوَانُهُ ق ٢٤/١ ص ١٤.

و «قَوْلُهُ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَ س وَ د وَ ي.

(٨) فِي أ: وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الثُّرَيَّا.

(٩) دِيْوَانُهُ ق ٣٠/٣ ص ٥٢.

(١٠) دِيْوَانُهُ ق ٣١/٣ ص ٥٢.

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ      تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ<sup>(١)</sup>  
 وقوله<sup>(٢)</sup>:

فَإِنَّكَ شَمْسُ وَالْمَلُوكِ كَوَاكِبُ      إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَثُدَّ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ  
 ومن عجيب التشبيه قولُ ذي الرُّمَّةِ<sup>(٣)</sup>:  
 وَرَدْتُ<sup>(٤)</sup> أَعْتِسَافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّهَا      عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقُ<sup>(٥)</sup>  
 وقوله<sup>(٦)</sup>:

فَجَاءَتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ      عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِي مُشْبَرَقُ<sup>(٧)</sup>  
 وتأويله<sup>(٨)</sup> أَنَّهُ يَصِفُ مَاءً قَدِيماً لَا عَهْدَ لَهُ بِالْوَارِدَةِ<sup>(٩)</sup>، فَقَدْ أَصْفَرَ وَأَسْوَدَ<sup>(١٠)</sup>،  
 فقال:

وَمَاءٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ      كَأَنَّ الدَّبْيَ مَاءَ الْغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ<sup>(١١)</sup>

(١) الخطاطيف جمع خطاف وهو حديدة حجناء معطوفة الرأس. ونوازع: جواذب. عن رغبة الأمل ١٤٦/٦.  
 (٢) ديوانه ق ٢٦/٦ ص ٧٨.

وقوله «فإنك» كذا في أ وحدها، وفي سائر النسخ «بأنك» وكذا وقع في ديوان النابعة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم) ص ٧٤ إلا أنه وقع في الشرح «فإنك»؟.

(٣) ديوانه ق ٤٨/١٣ ج ٤٩٠/١.

(٤) في ف: قطعت.

(٥) اعتسافاً: أخذ على غير هدى. وابن ماء يعني طائر الماء، شبه الثريا به وقد تحلق. عن الديوان.

(٦) «وقوله» من ب وحدها.

(٧) البيت ٥٥ ص ٤٩٦.

(٨) في أ: وتأويل هذا.

(٩) في ف وظ ود وي وهامش الأصل: بالوراد.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: «ليس في البيت ما يدل على صُفْرَةٍ وَلَا سَوَادٍ، إِنَّمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ: يَصِفُ مَاءً قَدْ نَسَجَتِ الْعَنْكَبُوتُ فَوْقَهُ مِنْ جَالٍ إِلَى جَالٍ لَطُولَ عَهْدِهِ بِالْوَرُودِ» اهـ كذا قال، وقول أبي العباس «فقد اصفرَّ واسودَّ». متعلق بالبيت التالي، وهو كما قال.

(٩) البيت ٤٧ ص ٤٨٩. وفي أ: بالإنس آجن. وفي س ود وي وف وظ: «تبصق». آجن من آجن الماء إذا =

وقد أجاد عَلَقْمَةُ بْنُ عَبْدِ (١) في وصفِ الماءِ الأَجَنِ، حيث يقول (٢) :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً كَانَ جِمَامُهُ      مِنْ الْأَجَنِ حِنَاءٌ مَعاً وَصَيْبُ (٣)

وقال (٤) ذُو الرُّمَّةِ في وصفِ هذا الماءِ، فَقَرَنَ بِتَغْيِيرِهِ بَعْدَ مَطْلَبِهِ، فقال (٥) :

فَأَذَلِّي غُلَامِي دَلْوَهُ يَبْتَغِي بِهَا      شِفَاءَ الصَّدَى وَاللَّيْلِ أَذْهَمُ أَهْلَقُ

يريد أن الفَجَرَ قد نَجَمَ فيه . فجاءَتْ - يعني الدَّلْوُ - «بَنَسَجِ العنكبوت كأنه  
على عَصَوْنِهَا سَابِرِي مُشَبَّرَقُ» (٦) [٢/١٨٧] . و«السَّابِرِي» : الرقيقُ من الثيابِ والدُّرُوعِ .  
و«المُشَبَّرَقُ» : المُمَزَّقُ، وأنشد أبو زيد (٧) :

لَهُونَا بِسِرْبَالِ الشُّبَابِ مَلَاوَةٌ      فَأَصْبَحَ سِرْبَالُ الشُّبَابِ شَبَارِقًا

\*\*

ومن التشبيه العجيب (٨) قولُ ذِي الرُّمَّةِ في صِفَةِ الظَّلِيمِ (٩) :

[ ٤٤٨ ]

= تغير واصفر أو اخضر، والدي الجراد، يقول: كأن الجراد بصق في هذا الماء عما أكل من الغضى وماء الغضى أخضر أسود. عن الديوان. ورسم في النسخ «الدبا».

(١) زاد في أ: «الفحل».

(٢) ديوانه ق ٢١/١ ص ٤٢. وروايته: فأوردتها ماء.

(٣) الصيب: شجر يكون بالحجاز يختضب به، وقيل أراد به الدم المصبوب. عن الديوان وانظر اللسان (صيب). وهامش الأصل مانصه: «قال ابن دريد: الصيب صبغ أحمر، لم يقل فيه غير ذلك. وقال غيره: نقيع بالحجاز أو صبغ يصبغ به» اهـ.

(٤) في أ: فقال.

(٥) البيت ٥٤ ص ٤٩٥.

(٦) أورد في الأصل البيتين بتمامهما وجاء عقبهما «فجاءت يعني الدلو. والسابري...»، ولم يرد فيه «يريد... فيه».

(٧) في النواذر. ٤٤ للأسود بن يعفر النهشلي. وملاوة أي حيناً من الدهر.

(٨) في س: البليغ.

(٩) في الأصل: ظليم.

شَخْتُ الْجُزَارَةَ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَذَبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ<sup>(١)</sup>  
«الشَّخْتُ» الضَّيْلُ الْيَابِسُ الضَّعِيفُ، و«الْجُزَارَةُ» الْقَوَائِمُ. وَقَوْلُهُ «مِثْلُ  
الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ» يَعْنِي<sup>(٢)</sup>: إِذَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ عُلْقَمَةَ  
ابْنِ عَبْدَةَ<sup>(٣)</sup>:

صَعْلٌ كَأَنَّ جَنَاحَيْهِ وَجُوجُوهٌ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقَاءُ مَهْجُومٌ  
«الصَّعْلُ»: الصَّغِيرُ الرَّاسِ. و«الْخَرَقَاءُ»: الَّتِي لَا تُحْسِنُ شَيْئًا، فَهِيَ تُفْسِدُ  
مَا عَرَضَتْ لَهُ<sup>(٤)</sup>؛ قَالَ الْحُطَيْئَةُ<sup>(٥)</sup>:

هُمْ صَنَعُوا لِحَارِهِمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرَقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ<sup>(٦)</sup>  
و«الْمَهْجُومُ» الْمَهْدُومُ<sup>(٧)</sup>. وَفِي الْخَبَرِ أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ بِسَطَّامُ بْنُ قَيْسٍ لَمْ يَبْقَ  
فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بَيْتٌ<sup>(٨)</sup> إِلَّا هُجِمَ، أَيِ<sup>(٩)</sup> هُدِمَ. و«الْخَذَبُ»: الضُّخْمُ.  
و«الشَّوْقَبُ»: الطَّوِيلُ. و«الْخَشِبُ» الَّذِي لَيْسَ بِلَيِّنٍ<sup>(١٠)</sup>.

وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمُصِيبِ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ رَوْضَةٍ<sup>(١١)</sup>:  
قَرَحَاءُ حَوَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفْتُ فِيهَا الذُّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

(١) ديوانه ق ١٠٣/١ ج ١١٥/١. والمسوح جمع مسح وهو الكساء من الشعر.

(٢) في الأصل: «يقول» وبهامشه: «يعني» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

(٣) ديوانه ق ٢٧/٢ ص ٦٣.

(٤) في ي: «ما تصنع وما عرضت له» و«ما تصنع» مزيد بالهامش.

(٥) ديوانه ق ٥/١٨ ص ٦٢. وفيه: «هم صنع لجارهم».

(٦) في س: لجارتهم.

(٧) قوله «والمهجوم المهدوم» ليس في ب. وفي ي: المهزوم، وفي أوس: المهدوم، وكلاهما مصحف.

(٨) في أ: بيت في بكر بن واثل. وقد سلف الخبر ٢٩٨.

(٩) في الأصل وي وف وظ: يقول.

(١٠) في ف وأ: «ليس يلين على من نزل به».

(١١) ديوانه ق ٢٦/١٢ ج ٣٩٩/١.

«قَرَحَاء» يريدُ الْأَنْوَارَ<sup>(١)</sup>. وقوله «حَوَاء» يقول<sup>(٢)</sup>: تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِسَدِّهِ رِيْهَا وَخُضْرَتِهَا وكذلك المفسرون يقولون<sup>(٣)</sup> في قول الله جلَّ وعزَّ: ﴿مُذَاهِمَتَانِ﴾<sup>(٤)</sup>: تَضْرِبَانِ إِلَى الدَّهْمَةِ، لِسِدَّةِ خُضْرَتَيْهِمَا وَرِيْهِمَا.

وقوله «أَشْرَاطِيَّةٌ» ليس مما قَصَدْنَا له<sup>(٥)</sup>، ولكنه مما يَجْرِي، فَنَفْسَرُهُ<sup>(٦)</sup>، ومعناه: مُطِرَتْ<sup>(٧)</sup> بِنَوءِ الشَّرَاطِينِ<sup>(٨)</sup>.

وحدثني الزِّيَادِيُّ قال: سمعتُ الأصمعيَّ، وسُئِلَ بِخَضْرَتِي، أو سألته عن قوله «أَشْرَاطِيَّةٌ»؟ فقال: بِأَسْتِيهِ وَأَسْتِ عَرِسِيهِ! وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصمعيَّ كَانَ لَا يُنْشِدُ وَلَا يَفْسِّرُ مَا كَانَ فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ، لقولِ رسولِ الله ﷺ: «إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا»<sup>(٩)</sup> لَأَنَّ الْخَبَرَ فِي [١/١٨٨] هَذَا بَعِيْنُهُ: «مُطِرْنَا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١٠)</sup>. وَكَانَ لَا يُفْسِّرُ وَلَا

(١) أنوار جمع نور.

(٢) ليس في الأصل. وفي س وف: يقول خضراء تضرب.

(٣) في ب وس: وكذلك قال المفسرون.

(٤) سورة الرحمن: ٦٤. وانظر تفسير ابن كثير ٤٨١/٧ - ٤٨٢، والقرطبي ١٨٤/١٧ - ١٨٥، وتفسير غريب القرآن ٤٤٢.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في أ وب: فيفسر.

(٧) في أ: أنها مطرت.

(٨) مثنى شَرَطَ بالتحريك وهما من الحمل فرناه وبعض العرب يعدّ معها كوكباً صغيراً في جانب الشمالي منها. ويسمياها الأشرط. عن رغبة الأمل ١٥١/٦.

(٩) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٨١/١ برقم ٦١٥ وحسنه، ولفظه: «إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذَكَرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا، وَإِذَا ذَكَرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا». وانظر فيض القدير ٣٤٧/١ برقم ٦١٥، وصحيح الجامع الصغير ٢٠٨/١ برقم ٥٥٩ وسيأتي هذا الحديث والذي بعده ص ١٤٣٤.

(١٠) أخرج مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب كفر من قال مطرنا بالنوء برقم ٧١ من حديث زيد بن خالد الجهني قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل. فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب». وسيأتي نحو هذا الحديث ص ١٤٣٥.

وأخرجه بنحوه البخاري برقم ٨٤٦ في كتاب الأذان - باب يستقبل الإمام إذا سلم وبرقم ١٠٣٨ في كتاب =

يُنشِدُ شعراً فيه هجاء، وكان لا يفسرُ شعراً<sup>(١)</sup> يوافقُ تفسيره شيئاً من القرآن<sup>(٢)</sup> وسُئل [ ٤٤٩ ] عن قولِ الشَّماخِ<sup>(٣)</sup> :

طَوَى ظِمَامَهَا فِي بَيْضَةِ الْقَيْظِ<sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا جَرَى فِي عِنَانِ الشُّعْرَيْنِ الْأَمَاعِزِ<sup>(٥)</sup>  
فَأَبَى أَنْ يَفْسَرَ «فِي عِنَانِ الشُّعْرَيْنِ».

وقوله<sup>(٦)</sup> : «الذَّهَابُ» فهي الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ الدَّائِمَةُ، ويقالُ إنها أَنْجَعُ الْمَطَرِ فِي النَّبْتِ، وكذلك «الْعِهَادُ» وأنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :  
أَمِيرٌ عَمَّ بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٧)</sup> حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ جَلَّلَهَا الْعِهَادُ

= الاستسقاء - باب قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ ويرقم ٤١٤٧ في كتاب المغازي - باب غزوة الحديبية - وقول الله تعالى ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وأبو داود برقم ٣٩٠٦ في كتاب الطب - باب في النجوم، والنسائي ١٦٤/٢ - ١٦٥ في كتاب الاستسقاء - كراهية الاستمطار بالكوكب، ومالك في الموطأ برقم ٤٥١ في كتاب الاستسقاء - الاستمطار بالنجوم، وأحمد في المسند ١١٧/٤ .

وأخرج الترمذي في سننه برقم ٣٢٩٥ في كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة الواقعة من حديث علي ابن أبي طالب قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴾ قال : شُكْرُكُمْ، تقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا وينجم كذا وكذا» . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث إسرائيل . ورواه سفيان الثوري عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي نحوه ولم يرفعه . اهـ .

وأخرج أحمد هذا الحديث بنحوه في المسند ١٠٨/١ ، ١٣١ ويغير هذا اللفظ في ٤٥٥/٢ و ٤٢٩/٣ .  
(١) في الأصل : شيئاً .

(٢) بعده في ف وأ : «هكذا يقول أصحابه» وسيأتي خبر الأصمعي ص ١٤٣٥ .

(٣) ديوانه ق ٦/٨ ص ١٧٥ . ومن هنا إلى قوله ص ٩٣٥ . وأحسن ما قيل في صفة الضلوع سقط من ظ .  
(٤) في أ : الصيف .

(٥) بهامش الأصل ما نصّه : «يصف حماراً أو حميراً» . وقوله : طوى ظمَامها : أدخل ظمئتين في ظمء، والظمء ما بين الشربتين، وإنما فعل ذلك خوفاً من ورود الماء من أجل الصيادين . وبيضة القيظ معظمه وشدته . وعنان الشعيرين : أول بارح الشعيرين، وهو ما عن اليمين إذا عرض . وبارح الشعيرين أشد البوارح حرّاً . وقوله «جرى في عنان الشعيرين أي جرت الأماعز في السراب . والأمعز [ في الأصل الأمعاز ] المكان الغليظ الكثير الحصى . ومعزاء يراد الأرض» اهـ .

(٦) في أ : وأما قوله .

(٧) في أ : بالنعماء .

و«الْبَرَاعِيمُ» واحدها<sup>(١)</sup> «بُرْعُومَةٌ» وهي أَكِمَّةُ الرُّوضِ قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِقَ<sup>(٢)</sup>، يقال لواحدة «كُمٌّ» و«كِمَامٌ»، فمن قال: «كِمَامٌ» فجمعه «أَكِمَّةٌ» مثل «صِمَامٍ وَأَصِمَّةٍ» و«زِمَامٍ وَأَزِمَّةٍ» ومن قال: «كُمٌّ» فالجماعُ<sup>(٣)</sup> «أَكْمَامٌ»، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك قولُ الآخر، أَحْسِبُهُ تَوْبَةً بَنَ الْحُمَيْرِ<sup>(٥)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(٦)</sup>]: يقالُ إنه لمجنونٌ بني عامِرٍ، وهو الصوابُ]:

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى      بِلَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ  
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرْكَ فَبَاتَتْ      تُجَاذِبُهُ<sup>(٧)</sup> وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ<sup>(٨)</sup>

<sup>(٩)</sup> فهذا غَايَةُ الاضْطِرَابِ<sup>(٩)</sup> وقد قال<sup>(١٠)</sup> الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار.

وقال الشَّيْبَانِيُّ لِلْحَجَّاجِ:

هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى      بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرٍ<sup>(١١)</sup>

(١) في أ: واحدها. وفي د: البراعيم جمع برعومة.

(٢) في أ: تَفْتَق. وفي الأصل و س: ينفق، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: فجمعه. وفي ف: فالجمع.

(٤) سورة الرحمن: ١١.

(٥) في أوب وس وي: حمير.

(٦) قول أبي الحسن من الأصل وس. وقد اختلف في القائل فقيل توبة وقيل المجنون وقيل قيس بن ذريح وقيل نصيب.

انظر ديوان المجنون ص ٩٠، وشعر نصيب ص ٧٤، وسمط اللآلي ٦٩٦.

(٧) في أوس: تعالجه.

(٨) بعده في زيادات ر من هامش ي:

لَهَا فَرَحَانٌ قَدْ غَلَقَا بَوَكَرَ      فَعَشَّهَا تَصَفَّقَهُ الرِّيحُ  
فَلَا بِاللَّيْلِ نَالَتْ مَا تَرْجِي      وَلَا بِالصَّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاخُ  
(٩-٩) من أوف. وقبله في ف: «ويروى: تجاذبه».

(١٠) في ب وس: قالت.

(١١) بهامش الأصل ما نصّه: «غزالة هذه امرأة شبيب الخارجي، لما قتل قامت مقامه في عسكرها. وقبل البيت:

أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ      رِبْدَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ

هلا برزت.. البيت

فهذا يجوز أن يكون في الخَفَقَانِ وفي الذُّهَابِ البَتَّةُ.

\*\*

ومن التشبيه المحمود قول الشاعر: (١)

طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمُنْ عَلَيْهِ      أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ أَبِي كَثِيرٍ  
[ ٤٥٠ ]      وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ      تَقَلَّبُ طَرْفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ (٢)

وهذا غاية في صفة (٣) الجبان.

وَنَصَبَ «عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ» عَلَى الذَّمِّ، وَتَأْوِيلُهُ: أَنَّهُ (٤) إِذَا قَالَ: «جَاءَنِي  
عَبْدُ اللَّهِ الْفَاسِقُ الْخَبِيثُ» فَلَيْسَ يَقُولُهُ (٥) إِلَّا وَقَدْ عَرَفَهُ بِالْفِسْقِ وَالْخُبْثِ (٦). فَنَصَبَهُ  
«بِأَعْنِي» (٧) وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ، نَحْوُ «أَذْكُرُهُ» وَهَذَا أُبْلَغُ فِي الذَّمِّ، أَنْ تُقِيمَ (٨) الصِّفَةَ مَقَامَ  
الاسْمِ، وَكَذَلِكَ الْمَدْحُ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ:

= وكانت نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيها بالبقرة وآل عمران، ففعلت ذلك، فقال عمران بن  
حطان هذا الشعر. وبعد البيت:

صَدَعَتْ غَزَالَةً قَلْبَهُ بِفُؤَارِسٍ      تَرَكْتَ مَغَانِيَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرَةِ اهـ  
والشيباني هو عمران بن حطان. وانظر شعر الخوارج ص ١٩٣ - ١٩٤.

(١) هو إمام بن أقرم النعميري. والبيتان نه في البيان والتبيين ٣٨٦/١، وشرح أبيات سيبويه ٧/٢، وفرحة  
الأديب ١٣٢، وهما بلا نسبة في الكتاب ٢٥٤/١.

(٢) كتب بين الأسطر في الأصل: «خَصَّ بَنَاتِ الْمَاءِ لِأَنَّهَا لَا هَدَبَ لِأَشْفَارِهَا وَكَانَ الْحَجَّاجُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ» اهـ.  
وانظر البيان والتبيين ٣٨٦/١.

(٣) في الأصل وف: وصف.

(٤) من أوب.

(٥) في أ: يقول.

(٦) في أ: بالخبث والفسق.

(٧) في الأصل: بإضممار أعني.

(٨) في أوب وس ود: يقيم.



﴿لَكِنَّ الرَّاٰسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> إنما هو على هذا<sup>(٢)</sup>. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> أَرَادَ «وَمِنَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ» فمخطيءٌ في قول البصريين، لأنَّهم لا يَعْطِفُونَ الظَّاهِرَ عَلَى الْمَضْمَرِ الْمَخْفُوضِ<sup>(٤)</sup>، وَمَنْ أَجَاذَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ فَعَلَى [٢/١٨٨] قُبْحٌ، كَالضَّرُورَةِ، وَالْقُرْآنُ إِنَّمَا يُحْمَلُ عَلَى أَشْرَفِ الْمَذَاهِبِ، وَقَرَأَ حَمْزَةً: ﴿الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(٥)</sup>. وهذا مما لا يجوز عندنا<sup>(٦)</sup>، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَيْهِ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ: <sup>(٧)</sup>

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ  
 وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾<sup>(٨)</sup> أَرَادَ: وَأَمْرَأَتُهُ<sup>(٩)</sup> ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ فَنَصَبَ «حَمَّالَةَ» عَلَى الذَّمِّ<sup>(١٠)</sup>. وَمَنْ قَالَ إِنَّمَا «أَمْرَأَتُهُ» مَرْتَفَعَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ﴾ = فَهُوَ يَجُوزُ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ أَنْ يُعْطَفَ الْمُظْهَرُ الْمَرْفُوعُ عَلَى الْمَضْمَرِ حَتَّى يُؤَكَّدَ، نَحْوُ<sup>(١١)</sup> ﴿فَازْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ

(١) سورة النساء: ١٦٢.

(٢) انظر الكتاب ٢٤٨/١ - ٢٤٩، والبحر ٣/٣٩٥ - ٣٩٦. وانظر ما سلف ص ١٤٧.

(٣) في ف: أنه إنفاً.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: وكذا! صوابه: إلا بإعادة الخافض، وهو كما قال.

(٥) سورة النساء: ١. وقراءة والأرحام بالجر هي قراءة حمزة من السبعة وهي أيضاً قراءة النخعي وقتادة والأعمش. وقراً بالجمهور «والأرحام» بالنصب. انظر السبعة لابن مجاهد ٢٢٦، وحجة القراءات ١٨٨، والكشف لمكي ٣٧٥/١، والبحر ٣/١٥٧، وتفسير القرطبي ٢/٥، وتفسير غريب القرآن ١١٨. وفي ب بعد الآية: «بالجر».

(٦) حكى الفارسي أن أبا العباس المبرد قال: لو صليت خلف إمام يقرأ «والأرحام» لأخذت نعلي ومضيت. وقال القرطبي: «فأما البصريون فقال رؤساؤهم: هو لحنٌ لا تحلُّ القراءة به. وأما الكوفيون فقالوا: هو قبيحٌ ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا علّة قبحه». وانظر تفصيل ذلك في تفسير القرطبي والبحر.

(٧) البيت من شواهد الكتاب ٣٩٢/١، والخزانة ٣٣٨/٢، ولم يعرف له قائل. وانظر المصادر السالفة.

(٨) سورة المسد: ٤. وسلف التعليق على القراءة ص ١٤٧.

(٩) «أراد وأمرأته» ليس في الأصل وي.

(١٠) في ب: على الشتم والذم.

(١١) في ب: نحو قوله عز ذكره فاذهب.

فَقَاتِلَا ﴿<sup>(١)</sup>﴾ : و : ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ <sup>(٢)</sup> . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ <sup>(٣)</sup> = فَإِنَّهُ لَمَّا طَالَ الْكَلَامُ وَزِيدَتْ <sup>(٤)</sup> فِيهِ «لَا» أَحْتَمَلَ الْحَذْفَ <sup>(٥)</sup> .  
وَهَذَا عَلَى قُبْحِهِ جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ <sup>(٦)</sup> ، أَعْنِي : ذَهَبْتُ وَزَيْدٌ وَأَذْهَبُ وَعَمْرُو، قَالَ <sup>(٧)</sup> جَرِيرٌ <sup>(٨)</sup> :

وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ      مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيْنَالَا

وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : <sup>(٩)</sup>

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى      كِنَعَاكِ الْمَلَا تَعْسَفْنَ رَمَلَا

وَمِمَّا يُنْصَبُ عَلَى الذِّمِّ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ <sup>(١٠)</sup> :

[ ٤٥١ ] لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ      لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ  
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أُحَاوِلُ غَيْرَهَا      وَجُوءَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ <sup>(١١)</sup>

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ : <sup>(١٢)</sup>

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي      عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ  
وَالْعَرَبُ تُنْشِدُ قَوْلَ حَاتِمِ الطَّائِي رَفْعًا وَنَصْبًا :

(١) سورة المائدة : ٢٤ . وفي غير ب : اذهب ، والتلاوة بالفاء .

(٢) سورة البقرة : ٣٥ ، وسورة الأعراف : ١٩ .

(٣) سورة الأنعام : ١٤٨ .

(٤) في الأصل : وزيد . وفي أ : وزادت ، وفي ب : وزاد .

(٥) انظر الكتاب ١ / ٣٩٠ .

(٦) «في الكلام» ليس في أ . وانظر ما سلف من كلامه في هذا ص ٤١٧ - ٤١٨ .

(٧) في دوي : وقال

(٨) سلف البيت ص ٤١٨ .

(٩) سلف البيت ص ٤١٨ .

(١٠) ديوانه ق ٣ / ٢٠ ، ٢١ ص ٤٩ - ٥٠ ، والكتاب ١ / ٢٥٢ ، والخزانة ١ / ٤٢٦ . و«الذبياني» ليس في أ .

(١١) في ي : «تجادع» وهو الصواب . وفي سائر النسخ «تجادع» وضبط في الأصل بالوجهين ، وهو بالخاء تصحيف . وتجادع : تشاتم .

(١٢) ديوانه ص ٣٢ ، والكتاب ١ / ٢٥٢ .

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا      هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَذْرِ<sup>(١)</sup>  
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ      وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي<sup>(٢)</sup>  
وإنما خَفَضُوهُمَا عَلَى النِّعَتِ<sup>(٣)</sup>، وربما رَفَعُوهُمَا عَلَى الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

وكذلك قولُ الْخَرْنَقِ بِنْتِ هِفَانَ الْقَيْسِيَّةِ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:  
لَا يَتَّعِدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ      سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ<sup>(٤)</sup>  
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ      وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ<sup>(٥)</sup>  
وكلُّ ما كان<sup>(٦)</sup> مِنْ هَذَا فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ<sup>(٧)</sup>.

وإنْ لَمْ يُرَدْ<sup>(٨)</sup> مَدْحًا وَلَا ذَمًّا قَدْ اسْتَقَرَّ لَهُ فَوَجْهُهُ [١/١٨٩] النِّعَتُ. وقرأ  
بَعْضُ الْقُرَّاءِ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «وبعده:

جاورتهم زمن الفساد فينر      ثم الحي في المعوصاء واليُنر  
فسقيت بالماء النمر ولم      أترك أوطس حاة الجفر  
ودعيتها في أولى السدي ولم      ينظر إليّ باعين خزي  
الضاريين لدى... البيت

وبعده: الخالطين نحييتهم بنضارهم      وذوي الغنى منهم بذى الفقر اهـ.  
انظر ديوانه ص ٥٤ ومنه صححت عجز البيت «فسقيت...» فقد كان في الأصل: «أترك الاطنين حماره  
الحفر». وفي الديوان: ودعيت في أولى.

(٢) رسم في رفوق «الضاريين»: «بون» وفوق «الطاعنين»: «عنون» ليقرأ بالوجهين.  
(٣) قوله: «والعرب تشد بيت حاتم الطائي رفعا ونصبا...» وإنما خفضوها على النعت» ظاهره أن «الضاريين»  
و«الطاعنين» ليست الياء فيهما بعلامة النصب وإنما هي علامة الخفض على النعت.

(٤) ديوان الخرنق ق ١/٤، ص ٢٩، وأشعار النساء ١٦٣ - ١٦٥، والكتاب ١/١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩.

(٥) رسم في رفوق «النازلين»: «لون»، وفوق «الطييبين»: «بون» ليقرأ بالوجهين.

(٦) في ي: جاء.

(٧) في أ: فعلى هذا أكثر إنشاده.

(٨) في د: ترد.

(٩) سورة المؤمنون: ١٤.

ولا أعلم بينهم اختلافاً في قراءة ﴿أَحْسَنُ﴾ بالرفع، ولم أجد قراءة النصب. وقد سلف الاستشهاد بها ص  
١٤٧.

وأكثر ما تُنشد العربُ بيتَ (١) ذي الرُّمَّةِ نصباً، لأنَّه لما ذكر ما يَحْنُ إليه  
ويَصْبُو إلى قُرْبِهِ أَشَادَ بِذِكْرِ ما قد كَانَ يَبْغِي، فقال: (٢)  
دِيَارُ مَيَّةَ إِذْ مِيٌّ تُسَاعِفُنَا      وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

وفي هذه القصيدة من التَّشْبِيهِ المَصِيبِ قولُه:

بَيِّضَاءُ فِي دَعَجٍ صَفَرَاءُ فِي نَعَجٍ      كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ (٣)  
وفيها من التَّشْبِيهِ المَصِيبِ قولُه: (٤)

[٤٥٢] تَشْكُرُ الْخِشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا      أَنَّ الْمَرِيضُ إِلَى عُوَادِهِ الْوَصِيبِ (٥)

و«الْخِشَاشُ»: (٦) ما كَانَ فِي عَظْمِ الْأَنْفِ، وما كَانَ فِي الْمَارِنِ فَهُوَ «بُرَّةٌ»  
يَقَالُ: «أَبْرَيْتُ» (٧) النَّاقَةُ، فَهِيَ «مُبْرَأَةٌ».

قال السَّمَاخُ (٨)، وهذا من التَّشْبِيهِ الْعَجِيبِ:

فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً تَخَالُ ضُلُوعَهَا      مِنَ الْمَاسِخِيَّاتِ الْقِسِيِّ الْمُوتَرِ (٩)

(١) فِي الْأَصْلِ: يَنْشُدُ الْعَرَبُ بَيْتَ. وَفِي د: يُنْشَدُ بَيْتٌ.

(٢) دِيَوَانُهُ ق ١٠/١ ج ٢٣/١. وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ١٤١/١، ٣٣٣، وَالْخَزَانَةُ ٣٧٨/١.

(٣) الْبَيْتُ ٢٠ ص ٣٣. رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: «كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ». وَالْدَعَجُ سَوَادُ الْعَيْنِ، وَالنَّعَجُ الْبَيَاضُ.

(٤) لَيْسَ فِي أَوْ ب وَد وَبِ.

(٥) الْبَيْتُ ٢٨ ص ٤٢. وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ هُوَ مَوْضِعُ التَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ، وَأَنَّ مِنَ الْأَيْنِ، وَالْوَصْبُ: الْوَجَعُ.

(٦) فِي أَوْ د: الْخِشَاشُ، بَلَا الْوَاوِ.

(٧) فِي ب: يَقَالُ مِنْهَا قَدْ أَبْرَيْتُ.

(٨) دِيَوَانُهُ ق ١٢/٥ ص ١٣٣.

(٩) الْمُوتَرُ: الْمَشْدُودُ الْوَتَرُ. قَالَ قَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ: «شَبَّ أَضْلَاعَ النَّاقَةِ وَيَرَى السِّرَ إِيَّاهَا بِالْقِسِيِّ الْمُوتَرَةِ... مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِ الْأَضْلَاعِ وَالْقِسِيِّ الْمُوتَرَةِ فِي الشَّكْلِ وَالتَّوَتَّرِ بِالْأَعْصَابِ وَالْأَوْتَارِ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا الشَّكْلُ فَقَطْ، وَقَدْ أَتَى عَلَى مَا فِيهِ» نَقْدُ الشَّعْرِ ١١١ - ١١٢.

وَفِي الْأَصْلِ وَي وَد: «الْمُؤَطَّرُ» وَهُوَ الْمَخْنِيُّ، وَلَا يَعْدَمُ وَجْهًا، انْظُرِ اللِّسَانَ (أَطْرَ). وَفِي نَسْخَةِ بَهَامِشِ الْأَصْلِ: كَانَ ضُلُوعَهَا.

و«مَاسِخَةٌ» من بني نَصْرٍ بنِ الْأَزْدِ<sup>(١)</sup>، وإليهم تُنَسَّبُ<sup>(٢)</sup> الْقَيْسِيُّ الْمَاسِخِيُّ.  
وأحسنُ ما قيلَ في صفةِ<sup>(٣)</sup> الضُّلُوعِ وأَشْتَبَاكُهَا: <sup>(٤)</sup>  
وَكَأَنَّمَا أُنْتَطَحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فُذْرٌ بِشَابَةِ قَدْ تَمَنَّ وَغُولًا  
«الْقَادِرُ» الْمُسِينُ مِنَ الْوُغُولِ<sup>(٥)</sup>.

وذو الرُّمَّةِ أخذ ذلك المعنى من الْمُثَقَّبِ الْعَبْدِيِّ، قال الْمُثَقَّبُ<sup>(٦)</sup>:  
إِذَا مَا قُمْتُ أَحْدِجُهَا<sup>(٧)</sup> بَلِيلٍ تَأْوُهُ آهَةٌ الرَّجُلِ الْحَزِينِ  
ومن التَّشْبِيهِ الْمُسْتَحْسَنِ قولُ عُلَقَمَةَ بْنِ عَبْدِ: <sup>(٨)</sup>

(١) في أ وب وس: «نصر من الأزد».

(٢) في أ: نسبت.

(٣) في د: وصف.

(٤) بعده في أ وف: «قول الراعي». ديوانه ق ١٠/٥٨ ص ٢١٩.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو موسى: يقال فدر البعير يفدر وجفر يجفر إذا ترك الضراب، وكذلك يقال في الوغول: فدر يفدر وجفر يجفر، وأنشد:

فدر تَشَابَهُ [كذا] قد تمن وعولا

وقبله:

جَعْدِيَّةٌ طَوِيَتْ عَلَى زَفَرَاتِهَا طَيَّ الْقَنَاظِرُ قَدْ نَزَلْنَ نَزُولًا  
وَكَأَنَّمَا انْتَطَحَتْ... الْبَيْت.

وبعده:

قَلَفَ الْغَدَوُ إِذَا غَدَوْنَ لِحَاجَةٍ دَلَفَ الرِّوَا حَ إِذَا أُرْدْنَ قَفُولًا  
منحاشة عما قبلها لا تخالط الإبل. ابنُ دريد [الجمهرة ٢/٢٥٢]: «عل فادر إذا تمّ سنّه وذكاؤه، وأنشد البيت»  
أ هـ. وقوله جعدية كذا وقع، والذي في الديوان «حوزية».

وأثباجها جمع ثَبَج وهو معظم الظهر وفيه محاني الضلوع. وشابة جبل بنجد أو بالحجاز. عن رغبة الأمل  
١٦١/٦. وانظر اللسان (ثبج) ومعجم البلدان ٣/٣٠٤.

(٦) «قال المثقب» ليس في أ، وفيها: «من قول المثقب العبدى». والبيت من مفضلته، المفضليات ق ٣٥/٧٦  
ص ٢٩١، وديوانه ق ٣٦/٥ ص ١٩٤.

(٧) في أ: «أرحلها» وهي الرواية المشهورة. وبهامشها كما في سائر النسخ. وحدجت الناقة: إذا شددت عليها  
الحدج والأداة.

(٨) ديوانه ق ٤٢/٢ ص ٧٠.

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرْفٍ مُفَدِّمٌ بِسَبَا الْكَتَّانِ مَلْثُومٌ<sup>(١)</sup>  
فهذا حسنٌ جداً.

\*\*

وقال أبو الهندي - وهو عبدُ المؤمن<sup>(٢)</sup> بنُ عبد القدوس بن شَبَث بن رُبَيْعٍ الرِّيَّاحِي، من بني رِيَّاح بن يَرْبُوع<sup>(٣)</sup> - :

مُفَدِّمَةٌ قَرَأَ كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ أَفْزَعَهَا الرَّعْدُ<sup>(٤)</sup>

وكان أبو الهندي قد غَلَبَ عليه الشرابُ، على كرم مَنْصِبِهِ، وشرفِ أُسْرَتِهِ،  
حتى كاد يُبْطِلُهُ.

وكان عَجِيبَ الجوابِ: فجلس إليه رجلٌ مرَّةً يُعَرِّفُ بِرَزِينِ<sup>(٥)</sup> المَنَاقِيرِ،  
وكان أبوه صُلِبَ في خِرَابَةٍ - و «الخِرَابَةُ» عندهم سَرَقُ الإِبِلِ خَاصَّةً - [٢/١٨٩] فَأَقْبَلَ  
يُعَرِّضُ لِأَبِي الْهِنْدِيِّ بِالشَّرَابِ، فلما أَكْثَرَ عليه قال أبو الهندي: أَحَدُهُمْ<sup>(٦)</sup> يَرَى

(١) الشَّرَفُ ما ارتفع من الأرض وأشرف على ما حوله، ومفدِّمٌ من نعت الإبريق يريد مغطى فمه بالفِدام وهو ما يغطى به الفم. وقوله بسبا الكتان أراد بسبائب الكتان فحذف جزء الكلمة والسبائب جمع سبية وهي شقة بيضاء. عن رغبة الأمل ١٦٢/٦.

(٢) وقيل عبد السلام وقيل عبد الملك وقيل غالب. انظر الشعر والشعراء ٦٨٢/٢، والأغاني ٣٢٩/٢٠، وسمط اللآلي ١٦٨، ٢٠٨، وهامش الاشتقاق ٢٢٣.

(٣) بعده في أ: «وكان شَبَث سيد بني يربوع بالكوفة».

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «صوابه: تفزع للرَّعْدِ، لأن قبله:

سَيَغْنِي أَبَا الْهِنْدِي عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أَبَارِقُ لَمْ يَعلُقْ بِهَا وَضَرَ الزَّبِيدِ» اهـ  
وانظر الشعر والشعراء والأغاني. قال أبو العلاء - وقد أنشد البيت كما أنشده المبرد -:  
«هكذا ينشد على الإقواء، وبعضهم ينشد:

رِقَابُ بَنَاتِ الْمَاءِ رِيَعَتِ مِنَ الرَّعْدِ» رسالة الغفران ١٤٣.

(٥) كذا ضبط في الأصل بفتح الباء وكسرهما، وعليه «معاً».

(٦) في ب: إِنَّ أَحَدَهُمْ.

القَدَاةُ فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَلَا يَرَى الْجِدْعَ<sup>(١)</sup> فِي أَسْتِ أَبِيهِ!!

[ ٤٥٣ ]

وَفِي الْخِرَابَةِ يَقُولُ الرَّاجِزُ:

وَالْخَارِبُ اللَّصُّ يُحِبُّ الْخَارِبَا      وَتِلْكَ قُرْبَى مِثْلُ أَنْ تُنَاسِبَا  
أَنْ تُشَبِّهَ الضَّرَائِبُ الضَّرَائِبَا<sup>(٢)</sup>

وَقَالَ آخَرُ<sup>(٣)</sup>:

إِيَّتِ الطَّرِيقَ وَأَجْتَنِبْ أَرْمَامَا      إِنَّ بِهَا أَكْثَلَ أَوْ رِزَامَا<sup>(٤)</sup>  
خُوَيْرِيَيْنِ يَنْقُفَانِ الْهَامَا

[زاد أبو الحسن<sup>(٥)</sup>: لَمْ يَتْرُكَا لِمُسْلِمٍ طَعَامًا] نَصَبَ «خُوَيْرِيَيْنِ» عَلَى «أَعْنِي» لَا  
يَكُونُ غَيْرُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَثْبَتَ أَحَدَهُمَا بِقَوْلِهِ «أَوْ»<sup>(٦)</sup>.

وَمَرُّ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ اللَّيْثِيُّ بِأَبِي الْهِنْدِيِّ وَهُوَ يَمِيلُ سُكْرًا، فَقَالَ لَهُ<sup>(٧)</sup>:  
أَفْسَدْتَ شَرَفَكَ! فَقَالَ لَهُ<sup>(٨)</sup> أَبُو الْهِنْدِيِّ: لَوْ لَمْ أَفْسِدْ شَرَفِي لَمْ تَكُنْ أَنْتَ وَالْيَ  
خِرَاسَانُ!!

(١) فِي ب: الْجِدْعُ الْمَعْتَرِضُ.

(٢) الضَّرَائِبُ جَمْعُ ضَرِيْبَةٍ وَهِيَ السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ. عَنْ رَغَبَةِ الْإِمْلِ ١٦٣/٦.

(٣) هُوَ رَجُلٌ أَسَدِي. وَالْأَبْيَاتُ فِي أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٣١٨/٢، وَالْجُمُحُورَةُ ٢٣٣/١، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ مَغْنِي  
الْلَيْبِ ٣٧/٢ - ٤٥، وَالْثَّانِي وَالْثَّالِثُ فِي الْكِتَابِ ٢٨٧/١، وَاللِّسَانُ (خَرَب). وَالْبَيْتُ الَّذِي زَادَهُ أَبُو  
الْحَسَنِ فِي شَرَحِ أَبْيَاتِ مَغْنِي اللَّيْبِ. وَفِي أ: وَقَالَ الْآخَرُ.

(٤) أَرْمَامٌ: وَإِذْ يَصُبُّ فِي الثُّلُبَاتِ مِنْ دِيَارِ بَنِي أَسَدٍ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَأَكْتَلَ وَرَزَامَ لَصَانُ ثَمِيمَانَ. انْظُرْ مَعْجَمَ  
الْبُلْدَانِ ١٥٤/١، وَشَرَحَ أَبْيَاتَ مَغْنِي اللَّيْبِ ٣٧/٢ - ٤٥، وَالْجُمُحُورَةُ ٢٣٣/١، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (خَرَب)،  
كَتَلَ.

(٥) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أَوْحَدِهِمَا. وَالْبَيْتُ لَمْ يَتْرُكَا جَاءَ فِي بَتْنِ مَسْ وَدُفِ وَظ.

(٦) انْظُرِ الْمَصَادِرَ الَّتِي أَحْلَلْنَا عَلَيْهَا فِي الْحَاشِيَةِ (٣). وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ «أَوْ» هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ.

(٧) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ مَسْ وَي.

(٨) مِنْ الْأَصْلِ وَفِ وَظ.

وَحَجَّ<sup>(١)</sup> به نصرُ بنُ سَيَّارٍ مرةً، فلما وَرَدَ الْحَرَمَ قال له نصرُ: إِنَّكَ بِفِنَاءِ بَيْتِ  
اللهِ وَمَحَلِّ حَرَمِهِ<sup>(٢)</sup>، فَدَعَّ لِي الشَّرَابَ حَتَّى يَنْفِرَ النَّاسُ، وَاحْتَكِمْ عَلَيَّ، فَفَعَلَ،  
فلما كان يومُ النَّفْرِ أَخَذَ الشَّرَابَ<sup>(٣)</sup> فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَقْبَلَ يَشْرَبُ وَيَبْكِي! ويقول:

رَضِيعُ مُدَامٍ فَارَقَ الرَّاحَ رُوحُهُ      فَظَلَّ عَلَيْهَا مُسْتَهْلُ الْمَدَامِيعِ  
أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ إِنِّي فَقَدْتُهَا      كَمَا فَقَدَ الْمَفْطُومُ دَرَّ الْمَرَاضِعِ

وكان يَشْرَبُ مع قَيْسِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيِّ، وكان أبو الوليد ناسكاً،  
فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ وَعَلَى آيِنِهِ، فَهَرَبَا مِنْهُ<sup>(٤)</sup>، وقال أبو الهندي:

قُلْ لِلْسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَوَعِدُنَا      وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدَدًا<sup>(٥)</sup>  
أَبَا الْوَلِيدِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَمِلْتُ      فِيكَ الشُّمُولُ لَمَا حَرَّمْتُهَا أَبَدًا<sup>(٦)</sup>  
وَلَا نَسِيتَ حُمَيَّاهَا وَلَذَّتْهَا      وَلَا عَدَلْتُ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدًا

\*\*

ثم نرجعُ إلى التشبيه. وربما عَرَضَ الشَّيْءُ وَالْمَقْصُودُ غَيْرُهُ، فَيُذَكَّرُ لِلْفَائِدَةِ  
تَقَعُّ فِيهِ، ثم يُعَادُ إِلَى أَصْلِ الْبَابِ.

[ ٤٥٤ ] وقال<sup>(٧)</sup> عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ الْعُدْرِيُّ<sup>(٨)</sup>:

(١) الخبر والبيتان في الأغاني ٣٣٢/٢٠ - ٣٣٣.

(٢) في أ: وفوده.

(٣) قوله «حتى ينفر»... «الشراب» ليس في الأصل ود وي وظ. وفي د: «قدح لي الشراب فلما زال عنه راحته فوضعه».

(٤) زاد في الأصل: «معاً».

(٥) يقال داري صدَدَ داره - بالنصب على الظرف - وعلى صدد داره ويصدد داره: إذا كانت قبالتها. وعن ابن السكيت: الصدد والصبب: القرب. عن رغبة الأمل ١٦٥/٦، وانظر اللسان (صدد).

(٦) في الأصل ود: لما فارقتها. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٧) في أ: قال أبو العباس وقال.

(٨) البيت من كلمة له طويلة. انظر الشعر والشعراء ٦٢٤/٢، والأغاني ١٥٨/٢٤، وذيل الأمازي ١٥٩، وانظر كلام العلامة الميمني في ذيل سمط اللالي ٧٣ - ٧٤.



كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ

ويقال إنَّ المرأةَ إذا كانت مُبْغِضَةً لزوجها فأيةُ ذلك أن تكونَ عند قُرْبِهِ منها مُرْتَدَّةَ النَّظَرِ عنه<sup>(١)</sup>، كأنما تنظر إلى إنسانٍ وراءه<sup>(٢)</sup>، وإذا كانت مُحِبَّةً له لا تُقْلِعُ عن النظرِ إليه، فإذا<sup>(٣)</sup> نَهَضَ نظرتُ من ورائه إلى شخصه حتى يزولَ عنها. فقال رجلٌ [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>]: قال المبردُ: هذا الرَّجُلُ قاسمُ التَّمَارِ، حَدَّثَنِي الجاحظُ عنه بهذا، وكان مُغْفَلًا] أردتُ أن أعلمَ كيفَ حالي عند [١/١٩٠] امرأتي، فالتفتُ وقد نَهَضْتُ من بين يديها فإذا هي تَكَلِّحُ<sup>(٥)</sup> في قَفَايَ.

وقال الفرزدقُ في هذا المعنى، والنَّوَارُ تخصُّمُهُ عند عبد الله بن الزُّبَيْرِ<sup>(٦)</sup>:  
فَدُونَكُهَا يَا بَنَ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهِي الْحِجَارَةَ قِيلُهَا<sup>(٧)</sup>  
إذا جَلَسْتُ عند الإمامِ كأنما<sup>(٨)</sup> تَرَى رُفْقَةً مِنْ خَلْفِهَا<sup>(٩)</sup> تَسْتَحِيلُهَا  
قوله «مُوَلَّعَةٌ» يقولُ: كأنها<sup>(١٠)</sup> مُوَلَّعَةٌ بالنظرِ مرةً ههنا ومرةً ههنا<sup>(١١)</sup>  
وقوله «تَرَى رُفْقَةً» يقال «رُفْقَةً» و«رُفْقَةً». ومعنى «تَسْتَحِيلُهَا»: تَتَبَّيْنُ حالاتَهَا،  
قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ<sup>(١٢)</sup>:

(١) في ب: أن تكون بعيدة منه مرتدة البصر عنه.

(٢) في أ و س: إلى إنسان من ورائه.

(٣) في أ و ب و س و د: وإذا.

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وحده.

(٥) يقال كلح كمنع وأكلح إذا تكشَّر في عبوس.

(٦) زاد في الأصل وف وس: «ابن العوام».

(٧) ديوانه ٦٢/٢.

(٨) في أ و س و ط وهامش الأصل: «كأنها».

(٩) في ب: من ساعة.

(١٠) ليس في أ و س.

(١١) بعده في زيادات ر من أ: «قوله مروعة يقول: كل شيء يدينني من الظفر بها يروِّعها وينفِّرها».

(١٢) «الهلالي» ليس في أ، و «ابن ثور الهلالي» ليس في ب و د و ي و ط. والبيت في ديوانه ص ٤٧.

إِذَا خَرَجْتُ<sup>(١)</sup> تَسْتَحِيلُ الشُّخُوصَ مِنْ الْخَوْفِ تَسْمَعُ مَا لَا تَرَى  
وَمِنْ عَجِيبِ التَّشْبِيهِ قَوْلُ جَرِيرٍ فِيمَا يُكْنَى عَنْهُ :

تَرَى بَرَصاً بِمَجْمَعِ أَسْكَنِيهَا كَعَنْقَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ شَابَا<sup>(٢)</sup>  
ويقال: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حِينَ<sup>(٣)</sup> أُنْشِدَ النِّصْفَ الْأَوَّلَ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى عُنُقَيْهِ،  
تَوَقُّعاً لِعَجْزِ الْبَيْتِ.

وَمِنْ التَّشْبِيهِ الْحَسَنِ قَوْلُ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> فِي صِفَةِ الْخَيْلِ :

[ ٤٥٥ ] يَشْتَفَنُ<sup>(٥)</sup> لِلنُّظَرِ الْبَعِيدِ كَأَنَّمَا إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ الْأَشْطَانِ

قَوْلُهُ «يَشْتَفَنُ» وَ «يَتَشَوَّفَنُ» بِمَعْنَى<sup>(٦)</sup> وَاحِدٍ. وَقَوْلُهُ «كَأَنَّمَا إِرْنَانُهَا بِبَوَائِنِ  
الْأَشْطَانِ» أَرَادَ شِدَّةَ صَهْلِهَا، يَقُولُ: كَأَنَّمَا يَصْهَلُنُ<sup>(٧)</sup> فِي آبَارٍ وَاسِعَةٍ تَبِينُ أَشْطَانُهَا  
عَنْ نَوَاحِيهَا.

(١) فِي أ: مَرُوعَةٌ تَسْتَحِيلُ. وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَهُنَا مَوْضِعُ تَفْسِيرِ الْمَرُوعَةِ الْوَاردِ فِيهَا، انْظُرِ الْحَاشِيَّةَ (١١) مِنْ  
الْصَفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٢) فِي ي: نَكْنَى عَنْهُ. وَفِي أ: يَكْنَى عَنْ ذِكْرِهِ.

(٣) تَذْيِيلُ دِيْوَانِهِ ق ٣٦/٣ ج ٨١٧/٢، وَالنَّقَائِضُ ٤٤٠/١.

وَصَلَرِ الْبَيْتِ كَمَا فِي أ وَب وَس وَد:

تَرَى الصَّبِيَّانِ عَاكِفَةً عَلَيْهَا

وَفِي ب: «عَاكِفَةً عَلَيْهِ». وَبِهَامِشِ ف مَا نَصَّه: «فِي رِوَايَةِ ابْنِ حَمْدَانَ: تَرَى الصَّبِيَّانِ عَاكِفَةً عَلَيْهِ». وَفِي هَامِشِ

الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «وَفِي نَسْخَةٍ: تَرَى الصَّبِيَّانِ عَاكِفَةً عَلَيْهِ» وَلَعَلَّ الصَّبِيَّانَ هُوَ الصَّوَابُ وَالصَّبِيَّانُ تَصْغِيرُ.

وَالْعَنْقَقَةُ: مَا بَيْنَ الذَّقْنِ وَطَرَفِ الشِّفَةِ السُّفْلَى كَانَ عَلَيْهَا شَعراً أَوْ لَمْ يَكُنْ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَي: لَمَّا.

(٥) كَذَا! وَالصَّوَابُ «قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ». دِيْوَانُهُ ٣٤٤/٢، وَالنَّقَائِضُ ٨٨١/٢، وَرِوَايَتُهُ «يَصْهَلُنُ بِالنُّظَرِ الْبَعِيدِ».

(٦) فِي أ وَهَامِشِ الْأَصْلِ: «يَشْتَفَنُ» وَهِيَ رِوَايَةٌ صَحِيحَةٌ فِي نَفْسِهَا إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ مَا رَوَى الْمُبَرِّدُ. قَالَ أَبُو عَثْمَانَ

الْأَسْنَانْدَانِي: يَقَالُ شَنَفٌ يَشْنَفُ شَنْفًا: إِذَا أَحَدٌ النَّظَرَ، انْظُرْ مَعَانِيَ الشُّعْرَةِ ١٥٦.

(٧) فِي أ: فِي مَعْنَى، وَاشْتَاَفَ وَتَشَوَّفَ: إِذَا تَطَاوَلَ وَنَظَرَ.

(٨) فِي ب: تَصَهَّلَ.

ونظير ذلك قولُ النابغة الجعدي<sup>(١)</sup>:

وَيَضْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطُّوِيِّ صَهِيلاً يُبَيِّنُ لِلْمُعْرَبِ

«المُعْرَبُ» العالمُ بالخيَلِ العِرابِ.

ومن حَسَنِ التشبيه قولُ عنترة<sup>(٢)</sup>:

غَادَرَنَ نَضْلَةً فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةُ كَالْمُحْتَطَبِ

يقول: طُعِنَ وَغَوْدِرَتِ الرُّمَاحُ فِيهِ، فَظَلَّ يَجْرُهَا، كَأَنَّهُ حَامِلٌ حَطَبٍ.

ومن التشبيه المُفْرِطُ الْمُتَجَاوِزُ<sup>(٣)</sup> قولُ الْخَنْسَاءِ<sup>(٤)</sup>:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

فَجَعَلَتِ الْمَهْتَدِيَّ يَأْتُمُ بِهِ، وَجَعَلَتْهُ كَنَارٍ فِي رَأْسِ عَلَمٍ، وَ«الْعَلَمُ»: الْجَبَلُ،

قال جرير<sup>(٥)</sup>:

إِذَا قَطَعَنَ عَلَمًا بَدَا عَلَمٌ

وقال الله جلُّ ثناؤه: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾<sup>(٦)</sup>.

ومن هذا الضَّرْبِ من التشبيه قولُ الْعَجَّاجِ<sup>(٧)</sup>: [٢/١٩٠]

تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

(١) شعره في ٣٢/٢ ص ٢٣.

(٢) في ب وف: عنترة العبسي. ديوانه في ١/٢٢ ص ٢٩٣.

(٣) في أ: المتجاوز المفرط. وفي د: ومن التشبيه المختار قول إلخ.

(٤) سلف البيت ص ٢٩٣ وسيأتي في كلمة ص ١٤١٢.

(٥) سلف البيت ص ٦٤٧، وسيأتي ص ١١٠٩، ١٤١٣.

(٦) سورة الرحمن: ٢٤.

(٧) سلف البيت ص ٤٤٢ وروايته هناك «تجلى البازي».

و «التَّقْضِي»: الانْقِضَاضُ، وإنما أراد سرعتها، والعربُ تُبْدِلُ<sup>(١)</sup> الياءَ من أحدِ الضَّعِيفَيْنِ، فيقولون<sup>(٢)</sup> «تَظَنُّيْتُ» والأصلُ «تَظَنَّنْتُ» لأنه «تَفَعَّلْتُ» من «الظَّنُّ»، وكذلك «تَقَضُّيْتُ» من «الانقضاض» أي «تَقَضَّضْتُ»، وكذلك «تَسَرَّيْتُ»، ومثلُ هذا كثيرٌ.

\*\*

ومن تشبيه المحدثين المستطرف قول بشار<sup>(٣)</sup>:  
 كأن فؤاده كُرةٌ تنزى حذارَ البين إن نفع الحذارُ<sup>(٤)</sup>  
 وفي هذه القصيدة:

جَفْتُ عَيْنِي عن التَّغْمِيزِ حَتَّى أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا: [٤٥٦]  
 كأن جفونها عنها قِصارُ أما ليلٍ بعدهم نهار؟!

وقال الحسنُ بنُ هانئٍ<sup>(٥)</sup> في صِفَةِ<sup>(٦)</sup> الخمر:  
 وإذا<sup>(٧)</sup> ما لَمَسْتَهَا فَهَبَاءُ دَرَسَ الدَّهْرُ ما تَجَسَّمْ مِنْهَا  
 تَمْنَعُ اللَّمَسَ ما تُبِيحُ الْعُيُونَا فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ  
 وَتَبْقَى لُبَابُهَا الْمَكُونَا طَالِعَاتُ مَعَ السُّقَاةِ عَلَيْنَا  
 جَارِيَاتُ بُرُوجِهَا أَيْدِينَا فَإِذَا ما غَرَبْنَ يَغْرُبْنَ فِينَا

(١) في أوب: تبدل كثيراً.

(٢) في ب وس وف: فتقول.

(٣) في س: بشار بن برد، وفي ف: بشار بن برد العقيلي. ديوانه ٢٤٨/٣ - ٢٤٩، والشعر والشعراء ٧٥٩ - ٧٦٠، وانظر سمط اللالي ٦٩٥. وفي روايتها اختلاف.

(٤) بعده في س وف:

يرزعه السرار بكل أمر غافة أن يكون به السرار

(٥) هو أبو نواس. ديوانه ص ٣٠، وفي الرواية اختلاف.

(٦) في الأصل: في وصف.

(٧) في أ: فإذا.

[وزاد أبو الحسن<sup>(١)</sup> :

فَهِيَ بِكَرْ كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ يَتَمَنَّى مُخَيَّرٌ أَنْ يَكُونَا]

فهذه قطعة من التشبيه غاية، على سُخْفِ كلامِ المُحَدِّثِينَ.

وقال الحَنَفِيُّ، وهو إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفٍ، في صِفَةِ السِّيفِ<sup>(٢)</sup> :

أَلْقَى بِجَانِبِ خَضِرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمُتَّاحِ  
وَكَأَنَّمَا<sup>(٣)</sup> ذَرَّ الْهَبَا ءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٤)</sup> في مَدْحِهِ<sup>(٥)</sup> يَزِيدَ بْنَ مَرْزُودٍ :

تَمْضِي الْمَنَآيَا كَمَا تَمْضِي أَسِنَّتُهُ  
كَأَنَّ فِي سَرَجِهِ بَذْرًا وَضِرْغَامًا

وقال دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٦)</sup> في صِفَةِ مَصْلُوبٍ<sup>(٧)</sup> :

لَمْ أَرْ صَفًّا مِثْلَ صَفِّ الزُّطِّ تَسْعِينَ مِنْهُمْ صُلِبُوا فِي خَطِّ<sup>(٨)</sup>  
مِنْ كُلِّ<sup>(٩)</sup> عَالٍ جِذْعُهُ بِالشُّطِّ كَأَنَّهُ فِي جِذْعِهِ الْمُشْتَطِّ<sup>(١٠)</sup>  
أَخُو نَعَاسٍ جَدُّ فِي التَّمْطِي قَدْ خَامَرَ النَّوْمَ وَلَمْ يَغِطَّ

[ ٤٥٧ ]

(١) قول أبي الحسن من د وف وظ. والبيت فهي بكرٌ ثابت في أ وس وي والأصل بعد قوله درس الدهر... البيت، وبهامش الأصل ما نصه: «في نسخة هذا البيت مؤخر عن البيتين». وهو في الديوان مقدّم على الأبيات.

(٢) سلف البيتان ص ٥٣٦. وضبط هنا في ر: «المتاح» و «الرياح».

(٣) في أ: فكأنما.

(٤) ديوانه ق ١٩/٦ ص ٦٥. وسميائي عجز البيت ص ١٠٥٣.

(٥) في الأصل: في مدح.

(٦) زاد في د: «الخنزاعي».

(٧) كذا في أ وي. وفي سائر النسخ: المصلوب.

(٨) الأبيات في ديوانه ص ١٠٠.

(٩) في الأصل وف ومن وي: «في كل».

(١٠) في الأصل وظ ومن ود وي: «المُسَبَّط»؟ ولم أجد أسبَطَ، وأراه تصحيفاً.

والمُسَبَّط: الطويل الذي جاوز في الطول حده.

وقال آخرُ في صِفَةِ مصلوبٍ، وهو يَزِيدُ المَهْلِيُّ: [١/١٩١]  
 قامَ وَلَمَّا يَسْتَعِينُ بِسَاقِهِ      آلفَ مَثْوَاهُ على فِرَاقِهِ  
 كأنما يَضْحَكُ في أَشْدَاقِهِ

أراد<sup>(١)</sup> بياضَ الشَّرِيطِ في فيه<sup>(٢)</sup>

وقال آخرُ في صِفَةِ مصلوبٍ وهو الأَخْطَلُ<sup>(٣)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: الأَخْطَلُ الذي  
 يعنيه<sup>(٥)</sup> رجلٌ مُخَدَّتٌ بَصْرِيٌّ<sup>(٦)</sup> ويعرفُ بالأَخِيطَلِ، وهو يُعَرَفُ<sup>(٧)</sup> بِبَرْقُوقَا، [وذكر<sup>(٨)</sup> أبو  
 الحسن أن أبا العباس كان يُدْلِسُ به]:

كانه عاشِقٌ قد مَدَّ صَفْحَتَهُ      يومَ الفِرَاقِ إلى تَوْدِيعِ مُرْتَجِلٍ<sup>(٩)</sup>  
 أو قائمٌ من نَعاسٍ فيه لَوثَتُهُ      مُوَاصِلُ لَتَمَطُّيهِ من الكَسَلِ<sup>(١٠)</sup>

وقال حَبِيبُ<sup>(١١)</sup> بَنُ أَوْسٍ<sup>(١٢)</sup>: [قال أبو الحسن<sup>(١٣)</sup>: يعني به إسحاق بن إبراهيم الطَاهِرِيُّ].  
 قَدْ قَلَّصْتُ شَفَتَاهُ مِنْ حَفِيطَتِهِ      فَخِيلَ مِنْ شِدَّةِ التُّعَيْسِ<sup>(١٤)</sup> مُبْتَسِمًا<sup>(١٥)</sup>

(١) في ف: قال أبو العباس أراد إلخ. وفي الأصل: قال أبو الحسن أراد إلخ، وهو سهو.

(٢) قوله: «وقال آخر... في فيه» ليس في أ.

(٣) في أ: وقال أعرابي في صفة مصلوب. وفي ب: وقال الأخطل في المصلوب وصفته. وقوله «وهو الأخطل» ليس في س ود وي. وفي ي: «وهو الأخيطل».

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وس ود. وزاد في الأصل: «وهو لقب له».

(٥) في د وس: يعني.

(٦) في س ود: من أهل البصرة.

(٧) في س ود: ويلقب.

قوله «وذكر... به» من س ود.

البيتان في سمط اللآلي ٥٩٥.

(١٠) بعله في زيادات ر من ب: «وقال مسلم بن الوليد:

وضمته حيث ترتاب الرياح به      ومحمد الطير فيه أضبع البلد».

(١١) في ب: وقال أبو تمام حبيب إلخ.

(١٢) ديوانه ق ١٨/١٣٥ ج ١٧٠/٣.

(١٣) قول أبي الحسن من ف وظ ود.

(١٤) في الأصل وف وظ وس وي: «التقليص». ويهامش الأصل كما في المتن.

(١٥) بهامش الأصل ما نصّه: «غلط المبرد في هذا غلطاً بيئاً فاحشاً؛ لأن أبا تمام يمدح بهذا البيت ويصف المملوح =

وقال أيضاً في رجلٍ يَنْسُبُهُ إِلَى الدَّعْوَةِ<sup>(١)</sup> :  
وَتَنْقُلُ مِنْ مَعْشَرٍ فِي مَعْشَرٍ فَكَأَنَّ أُمَّكَ أَوْ أَبَاكَ الزَّئْبِقُ

يقال «زئبق» و «زئبر»<sup>(٢)</sup> مهموزان، و «درهمٌ مُزَابِقٌ» و «ثوبٌ مُزَابِرٌ».

ومن إفراطِ التشبيه قولُ أبي خِرَاشٍ الهذليّ<sup>(٣)</sup> يصفُ سرعةَ ابنه في العدو:

كَأَنَّهُمْ يَسْعَوْنَ فِي إِثْرِ طَائِرٍ خَفِيفِ الْمَشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضٍ  
يَبَادِرُ جُنْحَ اللَّيْلِ فَهُوَ مُهَابِدٌ يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبْسُطِ وَالْقَبْضِ [٤٥٨]

وقال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ<sup>(٤)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>]: أَهْلُ الْكُوفَةِ يَرَوُونَهَا لَعِيدِ بْنِ

الْأَبْرَصِ<sup>(٦)</sup>]:

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ مَاءٍ أَذْكَنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ  
أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا أَوْ مِنْ أَنْبَابِ رُمَانٍ وَتَفَّاحٍ<sup>(٧)</sup>

[بأنه] قد قلصت شفتاه في الحرب من حفيظته وغضبه، والغاضب يقويه ذلك. فجعله المبرد في صفة مصلوب وليس كذلك، والقصيدة مشهورة «كذا في النسخة المقابل عليها» اهـ. ولم يصرح المبرد بأنه في صفة مصلوب. (١) بعده في زيادات ر من د: «وهو إسحاق بن إبراهيم الطاهري» وهذا خطأ بمن زاد هذه العبارة والصواب أن الرجل الذي يعنيه أبو تمام هو عتبة بن أبي عاصم شاعر أهل حمص. والبيت في ديوانه ق ١٧/٣٩٧ ج ٣٩٦/٤. وانظر رغبة الأمل ١٧٣/٦. والدعوة بكسر الدال هي ادعاء الولد للدعي غير أبيه، كالدعاوة، عن رغبة الأمل ١٧٣/٦، وانظر اللسان (دع).

(٢) الزئبر: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز.

(٣) سلف البيتان مع أبيات أخرى ص ٧١٣ - ٧١٤.

(٤) ديوانه ق ٤/٥، ص ١٤.

(٥) قول أبي الحسن من الأصل ومن. وفي من: يَرَوْنَهَا.

(٦) لم أجد البيتين في كلمة عبيد. وانظر كلام محقق ديوان أوس في تداخل الكلمتين.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «الغبوق كصبور ما يشرب بالعشي، وغبقه سقاه ذلك فاغتبقت شربه، والدكنة بالضم لون إلى السواد، ودكن كفرح فهو أدكن. ونضح عطشه سَكَنه وروي أو شرب دون الري، ضد. ونشح كمنع نشحاً ونشوحاً شرب دون الري أو حتى امتلاً، ضد. ووره كفرح حق والنعت أوره وورهاء، وريح ورهاء: في هبوبها عجرفة. الكل من القاموس. نسب الخمر إلى الوره وليست بورهاء ولكنها لما ولدت الوره على شاربها وكان سبباً لها نسبها إليه» اهـ. وضبط في ر عن غير أود: «اغْتَبَقَتْ». وما في المتن أعلى، وهو ضبط أود والأصل.

وقال ابن عبدل<sup>(١)</sup> يهجو رجلاً بالبخر:

نَكِهْتَ عَلَيَّ نَكْهَةً أَخْذَرِيَّ  
شَتِمَ شَابِكِ الْأَنْيَابِ وَرَدِ<sup>(٢)</sup>

وفي هذا الشعر:

فَمَا يَذْنُو إِلَى فِيهِ ذُبَابٌ      وَلَوْ طُلِيَتْ مَشَايِرُهُ بِقَنْدِ<sup>(٣)</sup>

يَرَيْنَ حَلَاوَةً وَيَخْفَنَ مَوْتاً      وَشَيْكاً إِنْ هَمَّ مَنْ لَهُ بِوَرْدِ

«الذُّبَابُ» الواحد من «الذُّبَابِ» وأدنى العدَدِ فيه «أَذْبَةٌ» والكثير «الذُّبَابُ».

ولكنه ذكر واحدًا ثم خبر عن سائر الجنس. والأسدُ أَتَنُ السَّبَاعِ فَمَا، كما أن الصَّقْرَ أَتَنُ الطَّيْرِ فَمَا.

قال بعضُ المحدثين<sup>(٤)</sup> في رجل يهجو - وهو داودُ بنُ بَكْرٍ<sup>(٥)</sup> -: [٢/١٩١]

قَدْ وَلِيَّ فَارِسَ وَالْأَهْوَازَ      دَاوُدُ بْنُ بَكْرٍ<sup>(٦)</sup>

وَلَهُ لِحْيَةٌ تَيْسٌ      وَلَهُ مِنْقَارٌ نَسْرٌ

وَلَهُ نَكْهَةٌ لَيْثٌ      خَالَطَتْ نَكْهَةً صَقْرٌ

وقال عبدُ الرحمن بنُ أبي عبد الرحمن بنِ عائشة:

(١) من كلمة له أنشدها الجاحظ في الحيوان ٢٥٠/١ - ٢٥٣، وأنشد بعضها صاحب الأغاني ٤١٢/٢ - ٤١٣.

(٢) نكحت علي: تنفست على أنفي. وأخدرى قال الشيخ المصفي: «غلط الشاعر فجعل نعت الحمار الوحشي نعتاً للأسد وكان الصواب أن يقول مخدر أو خادر وهو الأسد في عرينه، فلما لم يستقم له عبر بأخدرى غلطاً» رغبة الأمل ١٧٦/٦. والشتيم: الأسد العابس. والورد من أسماء الأسد، سمي به تشبيهاً له بلون الورد.

(٣) القند: عصارة قصب السكر.

(٤) بعده في س ود وف وهامش الأصل: «وهو أبو الشمقمق».

(٥) في أ وب: «يهجو»، والمهجو داود بن بكر.

(٥) بعده في الأصل وف وظ وس ود وي: «يعني المهجو» وأغلب الظن أنه عما زاده الرواة. وبعد «يعني المهجو» في ب وس ود: «وقد كان ولي فارس والأهواز داود بن بكر». ونص هذه العبارة كما في أ: «يهجو والمهجو داود بن بكر وكان ولي الأهواز والشعر لأبي الشمقمق».

(٦) هذا البيت من الأصل وف وظ وي. وأظن ما في ب وس ود «وقد كان ولي.. بكر» تحريفاً له



من يَكُنْ إِبْطُهُ كَابَاطِ ذَا الْخَلْدِ      نِي فَاِبطَائِي فِي عِدَادِ الْفِقَاحِ<sup>(١)</sup>  
لِي إِبْطَانِ يَرْمِيَانِ جَلِيسِي      بِشْبِيهِ السُّلَاحِ أَوْ بِالسُّلَاحِ<sup>(٢)</sup>  
فَكَأَنِّي مِنْ نَثْنِ هَذَا وَهَذَا      جَالِسٌ بَيْنَ مُضْعَبٍ وَصَبَاحٍ<sup>(٣)</sup> [ ٤٥٩ ]

يعني<sup>(٤)</sup> مُضْعَبَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَصَبَاحَ بَنِ خَاقَانَ الْمِنْقَرِيِّ، وَكَانَا جَلِيسَيْنِ، لَا يَكَادَانِ يَفْتَرِقَانِ، وَصَدِيقَيْنِ مُتَوَاصِلَيْنِ<sup>(٥)</sup>، لَا يَكَادَانِ يَتَصَارَمَانِ.

فَحَدَّثْتُ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ<sup>(٦)</sup> لَقِيَهُمَا يَوْمًا، فَقَالَ: أَمَّا سَمِعْتُمَا مَا قَالَ فَيْكُمَا هَذَا؟ يَعْنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٧)</sup> الْمُؤَصِّلِيَّ، فَقَالَا: مَا قَالَ إِلَّا خَيْرًا، قَالَ<sup>(٨)</sup>:

لَا مَ فِيهَا مُضْعَبٌ وَصَبَاحٌ      فَعَصَيْنَا مُضْعَبًا وَصَبَاحًا<sup>(٩)</sup>  
وَلَكِنَّ الْمَكْرُوهَ<sup>(١٠)</sup> مَا قَالَ فَيْكَ، إِذْ يَقُولُ<sup>(١١)</sup>:

(١) الأبيات في الأغاني ١١٤/١٧ والفقاح جمع فقهة وهي الدبر أو حلقة. عن رغبة الأمل ١٧٦/٦.

(٢) السُّلَاح: ما تلقى من العذرة.

(٣) في الأصل وأوف وظ: من بين، وهو تصحيف.

(٤) ليس في الأصل: وفي د: يريد. وفي ف وظ: هو (في ف: وهو).

(٥) في ب وف وظ: متصافين.

(٦) بعده في ب: «أخا علي بن هشام».

(٧) ليس في أوي.

(٨) في أ: «فقالا ما قال فينا إلا خيراً قال قال» وإعادة «قال» سهو.

(٩) بعده في أ وب:

وأبيننا غير سعي إليها فاسترحنا منها واستراحا

وفي أ: وأتينا. وبهامش الأصل ما نصه: بعد هذا البيت

عذلا ما عذلا ثم ملأ فاسترحنا منها واستراحا

والبيتان في الأغاني ١١٣/١٧ وفي رواية الثاني اختلاف.

(١٠) في أ: «قالا ما قال إلا خيراً والمكره» وهو سهو من الناسخ وخطأ.

(١١) الأبيات في الأغاني ١١٣/١٧.

وصافية تَغْشَى<sup>(١)</sup> العُيُونَ رَقِيقَةً  
أَدْرَنَّا بِهَا الْكَأْسَ الرُّوِيَّةَ مَوْهِنًا  
رَهِينَةَ عَامٍ فِي الدُّنَانِ وَعَامٍ  
مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَنْجَابَ كُلُّ ظَلَامٍ  
مِنَ الْعَبِيِّ نَحْكِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ  
فَمَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى كَأَنَّ

\*\*

وَأَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ لِلتَّشْبِيهِ حَدًّا لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ<sup>(٣)</sup> تَشَابَهَ مِنْ وَجْهِ، وَتَبَايَنَ مِنْ وَجْهِ.  
فَإِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى التَّشْبِيهِ مِنْ أَيْنَ<sup>(٤)</sup> وَقَعَ. فَإِذَا شَبَّهَ الْوَجْهَ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ  
الضِّيَاءُ<sup>(٥)</sup> وَالرُّوْنَقُ، وَلَا يُرَادُ بِهِ<sup>(٦)</sup> الْعِظْمُ وَالْإِحْرَاقُ. قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ  
بَيَاضٌ مُكْنُونٌ﴾<sup>(٧)</sup> وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّسَاءَ بَيَاضَ النَّعَامِ<sup>(٨)</sup>، تَرِيدُ نَقَاءَهُ وَرِقَّةَ  
لَوْنِهِ<sup>(٩)</sup>؛ قَالَ الرَّاعِي<sup>(١٠)</sup>:

كَأَنَّ بَيَاضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهِهَا إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظَ لَيْلِهِ وَمِدُّ<sup>(١١)</sup>

وَقِيلَ لِلْأَوْسِيَّةِ - وَهِيَ امْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، بِحَضْرَةِ عُمَرَ<sup>(١٢)</sup> بْنِ الْخَطَّابِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ -: أَيُّ مَنَظَرٍ أَحْسَنُ؟ فَقَالَتْ: قُصُورُ بَيَاضٍ فِي حَدَائِقِ خُضْرٍ، فَأَنْشَدَ عُمَرُ

(١) فِي ر وَظ: «تَغْشَى». وَفِي الْأَصْلِ «تَغْشَى» وَفَوْقَهُ: «تَغْشَى». نَسَخَةُ وَكَذَا هُوَ بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ فِي ف وَهُوَ الصَّوَابُ. وَلَعَلَّ «تَغْشَى» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي م س: «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَعْلَمُ الْإِخ». وَفِي د: «بَابُ وَأَعْلَمُ الْإِخ».

(٣) فِي أ وَب: «فَالْأَشْيَاءُ».

(٤) فِي أ: «مِنْ حَيْثُ».

(٥) فِي أ: «بِالشَّمْسِ فَإِنَّمَا يُرَادُ الضِّيَاءُ».

(٦) مِنْ الْأَصْلِ وَف وَظ وَي.

(٧) سُورَةُ الصَّافَاتِ: ٤٩.

(٨) زَادَ فِي ب: «لِلْمَلَا سَتَهَا».

(٩) فِي أ: «وَنَعْمَةً لَوْنِهِ».

(١٠) دِيَوَانُهُ ق ٧/١٦ ص ٥٥.

(١١) الْوَيْدُ: الشَّدِيدُ الْحَرِّ.

(١٢) فِي الْأَصْلِ: حَكِيمَةٌ بِمَحْضَرِ عُمَرَ.

ابن الخطّاب لِعَدِيّ بن زيد<sup>(١)</sup> :

كَدُمَى العَاجِ فِي المَحَارِبِ أَوْ كَالْـ  
بَيّضِ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرٌ [ ٤٦٠ ]  
وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

كَالبَيّضِ فِي الأَدْحِيّ يَلْمَعُ بالضَّحَى  
فَالْحُسْنُ حُسْنٌ وَالنَّعِيمُ نَعِيمٌ<sup>(٣)</sup> [ ١/١٩٢ ]  
وقال جرير<sup>(٤)</sup> :

مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ مِنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ  
إِلَّا رَأَوْا أُمَّ نُوحٍ فَوْقَ مَا وَصَفُوا<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهَا مُزْنَةٌ غَرَاءُ رَائِحَةٌ  
أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدْفُ<sup>(٦)</sup>

و «المُزْنَةُ»<sup>(٧)</sup> : السحابة البيضاء خاصة، وجمعها «مُزْنٌ»؛ قال الله جل وعزّ:  
﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾<sup>(٨)</sup> . والمرأة<sup>(٩)</sup> تُشَبَّهُ بالسَّحَابَةِ<sup>(١٠)</sup> لِتَهَادِيهَا وَسُهولةِ مَرَّهَا؛  
قال الأَعَشَى<sup>(١١)</sup> :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا  
مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ  
«الرَّيْثُ» : الإبطاء؛ فهذا ما تَلَحَّقَهُ الْعَيْنُ مِنْهَا، فَأَمَّا الْخِفَةُ فَهِيَ كَأَسْرَعِ  
مَارٍ، وَإِنْ خَفِيَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا

(١) ديوانه ق ٤/١٦ ص ٨٤.

(٢) في أوب: الآخر.

(٣) الأَدْحِيّ مبيض النعام تدحوه برجلها ثم تبيض فيه. رغبة الأمل ١٧٩/٦. وفي ب ود: في الضحى.

(٤) ديوانه ق ١٠/١٦، ١١ ج ١٦٩/١ - ١٧٠. وقوله «وقال جرير» ليس في الأصل.

(٥) في د: ما أصف.

(٦) في أ: ضوءها. في ف وظ: غراء واضحة. وفي الأصل وف وظ: ما يوارى.

(٧) في ب: فالْمُزْنَةُ. في أ ود: المِزْنَةُ.

(٨) سورة الواقعة: ٦٩.

(٩) في أ: فالمرأة.

(١٠) زاد في ب: «البيضاء في نقائها» ووقع في ب هنا خرم يتهي عند قوله ص ٩٥٣ «وقالت ليل الأخيلية».

(١١) ديوانه ق ٣/٦ ص ٩١.

جَامِدَةٌ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴿١﴾.

\*  
\*\*

والعربُ تُشَبِّهُ المرأةَ بالشمس، والقمر، والغُصن، والكُثيب<sup>(١)</sup>، والغزال،  
والبَقرة الوحشيَّة، والسحابة البيضاء، والدُّرَّة، والبيضة. وإنما تَقْصِدُ<sup>(٢)</sup> من كلِّ<sup>(٣)</sup>  
شيءٍ إلى شيءٍ.

قال ذو الرُّمَّة<sup>(٤)</sup>:

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً	وسالفةٌ وأحسَنُهُمَّ <sup>(٥)</sup> قَذالاً
فلم أرَ مثلاً نظراً وعيناً	ولا أمَّ الغزال ولا الغزالاً
تُريكَ بياضَ غُرَّتِها <sup>(٦)</sup> ووجهاً	كقَرْنِ الشَّمْسِ أَفْتَقَ ثم زالاً
أصابَ خِصاصةً فَبَدَا كَلِيلاً	كَلَا وأنغَلُ سائِرُهُ أنْغِلالاً <sup>(٨)</sup>

«الجيدُ»: العُنُقُ. و«السالفةُ»: ناحيةُ العُنُقِ. و«القَذالانِ»: ناحيتا القفا<sup>(٩)</sup>  
والنُقْرَةُ بينهما<sup>(١٠)</sup>.

وقوله «أَفْتَقَ ثم زالاً» يقال «أَفْتَقَ السحابُ»: إذا آنكشف آنكشافاً فكانت

---

(١) سورة النمل: ٨٨.

(٢) ليس في أ.

(٣) في ظ: يقصدون. وفي س ود: يُقصد.

(٤) ليس في الأصل ود.

(٥) ديوانه في ٢٨/٥١، ٢٩، ٢٢، ٢٣. ج ٣/١٥١٧-١٥٢٢.

(٦) هامش الأصل: «وأحسَنُهُ» وهي رواية الديوان.

(٧) في د: «لُبَّتِها» وهي رواية الديوان.

(٨) الخِصاصة كل ثقب من سحاب وباب ومنخل ومصفاة ونحو ذلك والجمع خِصاص. وأنغَلُ: دخل واستتر.

عن رغبة الأمل ١٨٠/٦.

(٩) زاد في أ: «من الرأس».

(١٠) «والنُقْرَةُ بينهما» ليس في أ.

منه<sup>(١)</sup> فُرْجَةٌ يسيرةٌ بين السُّحَابِ<sup>(٢)</sup>. تقول العربُ: دَامَ علينا الغَيْمُ ثم أَفْتَقْنَا. وإذا [ ٤٦١ ]  
نُظِرَ إلى الشمس والقمر من فَتَى السحاب فهو أحسنُ ما يكونُ وأشدُّه استنارةً.

وقوله «كَلَّا» يريدُ في سرعةٍ ما بَدَأَ ثم غَابَ<sup>(٣)</sup>.

وقال الله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تبارك وتعالى:  
﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾<sup>(٥)</sup>.

و «المكنون»: المَصُونُ، يقال: «كَنَنْتُ الشيءَ»: إذا صُنِّتَهُ، و «أَكَنَنْتُهُ»: إذا  
أخفيتُهُ، فهذا المعروف؛ قال<sup>(٦)</sup> الله تبارك وتعالى: ﴿أَوْ أَكَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>  
وقد يقالُ «كَنَنْتُهُ»: أخفيتُهُ.

وقال<sup>(٨)</sup> جريرٌ في يزيد بن عبد المَلِكِ - وأُمُّه عاتكة بنتُ يزيدَ بن معاوية<sup>(٩)</sup> -:  
الْحَزْمُ وَالْجُودُ وَالْإِيمَانُ قَدْ نَزَلُوا عَلَى يَزِيدَ أَمِينِ اللَّهِ فَاحْتَلَفُوا<sup>(١٠)</sup>  
ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ وَالْإِيمَانِ، غُرَّتُهُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً كَادَ الشَّهْرُ يَنْتَصِفُ<sup>(١١)</sup> [٢/١٩٢]  
وقال ذو الرُّمَّةِ<sup>(١٢)</sup>:

(١) في أ: فيه.

(٢) في أ: السحابتين.

(٣) قال الشيخ المرصفي: «العرب إذا أرادت تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالت كان فعله أو ظهوره  
كلا. وربما كرروا فقالوا كلا ولا، رغبة الأمل ١٨٠/٦، وانظر اللسان (لا).

(٤) سورة الرحمن: ٥٨

(٥) سورة الواقعة: ٢٣.

(٦) في الأصل وف وظ ود وي: وقال.

(٧) سورة البقرة: ٢٣٥.

(٨) في أ ود: وقد قال.

(٩) في أ: «ابن معاوية بن أبي سفيان».

(١٠) لم أجد هذا البيت في كلمة جرير. وانظر تذييل ديوانه ١٠٦٤/٢.

(١١) ديوانه في ٤٢/١٦ ج ١٧٥/١. والرواية «الدسيعة والأبيات».

(١٢) ديوانه في ٤٤/٢٤ ج ٧٦٧/٢. وهو من شواهد الكتاب، ١٦٨/٢، والمقتضب ١٦٣/١. وفي د: «أيا ظبية»  
وهي رواية الديوان.

وَبَيْنَ النَّقَا آتَتْ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

فِيَاظِيَّةَ الْوَعَسَاءِ يَتَنَ جُلَاجِلٍ  
[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>؛ ويروى: بين حُلَاجِلٍ<sup>(٢)</sup>]

وقال ابنُ أبي ربيعة<sup>(٣)</sup>:

يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
تَمْشِي الْهُوَيْنَا سَوَاكِنُ الْبَقَرِ

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً<sup>(٤)</sup> وَنَسَوْتُهَا  
يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ كَمَا  
فهذه تشبيهاتُ عربيَّة<sup>(٥)</sup> مفهومة.

وقال أحدُ شعراءِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ<sup>(٦)</sup>: [قال أبو الحسن<sup>(٧)</sup>: هو أبو

عبد الرحمن العَطَوِيُّ].

حَمِينَ شَمْسِ الضُّحَى وَبَدَرَ الظَّلَامِ<sup>(٨)</sup>  
هَانُ فِي مَاقِطِ أَلَدِّ الْخِصَامِ  
جَمَعَ الْحُسْنَ كُلَّهُ فِي نِظَامِ  
ي. وَمَجَرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ

قَدْ رَأَيْنَا الْغَزَالَ وَالْفُضْنَ وَالنَّجْدَ  
فَوَحَقَّ الْبَيَانَ يَغْضُدُهُ الْبُرْ  
مَا رَأَيْنَا سِوَى الْحَبِيبَةِ<sup>(٩)</sup> شَيْئاً  
فَهِيَ تَجْرِي مَجَرَى الْأَصَالَةِ فِي الرَّأْ

«البرهان» الحجة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

[٤٦٢] صَادِقِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> أي حُجَّتْكُمْ<sup>(١١)</sup>، و«المَاقِطُ»: موضعُ الحربِ، فضربه مثلاً لموضعِ

المناظرةِ والمُحَاجَّةِ. و«الألدُّ»: الشَّديدُ الخصومةِ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَنْذِرُ بِهِ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ.

(٢) انظر معجم البلدان (جلاجل) ١٤٩/٢، و (حلاحل) ٢٨٠/٢.

(٣) سلف البيتان ص ٧٩١.

(٤) في د: غيدة.

(٥) في د وف: غرية. وفي أ: غريبات؟

(٦) في أ: وقال أبو عبد الرحمن العَطَوِيُّ.

(٧) قول أبي الحسن من الأصل وف وس.

(٨) في د: وبدر التمام.

(٩) في أ: المليحة.

(١٠) سورة البقرة: ١١١، وسورة النمل: ٦٤.

(١١) في ر: حججكم.

قَوْماً لُدًّا ﴿١﴾ وقال: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ ﴿٢﴾.

\*\*

وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ ﴿٣﴾:

كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يَبْتَ<sup>(٤)</sup>      بَنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمَتَغَوِّرِ  
وَلَمْ يَقْدَعْ الْخِصَمَ الْأَلَدَّ وَيَمْلَأِ الـ      جِفَانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكْبَاءِ صَرْصَرِ  
«السَّدِيفُ»: شِقَقُ السَّنَامِ.

و«النَّكْبَاءُ»: الرِّيحُ بين الرِّيحَيْنِ، لِأَنَّ الرِّيحَ أَرْبَعٌ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ رِيحَيْنِ  
نَكْبَاءٌ، فَهِيَ ثَمَانٍ فِي الْمَعْنَى:

فَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ «جَنُوبٌ» وَإِنَّمَا تَأْتِي الْجَنُوبُ مِنْ  
قِبَلِ الْيَمَنِ، قَالَ جَرِيرٌ<sup>(٥)</sup>:

وَحَبَّبْنَا نَفَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ      تَأْتِيكَ مِنْ جَبَلٍ<sup>(٦)</sup> الرِّيَّانِ أَحْيَانَا  
وَإِذَا هَبَّتْ مِنْ تِلْقَاءِ الْفَجْرِ فَهِيَ «الصُّبَا» تُقَابِلُ الْقِبْلَةَ، فَالْعَرَبُ تَسْمِيهَا  
«الْقُبُولَ» قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup>:

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو يَشُوقُنِي<sup>(٨)</sup>      نَسِيمُ الصُّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ  
وَإِذَا أَتَتْ مِنْ قِبَلِ الشُّأَمِ فَهِيَ «شَمَالٌ» قَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٩)</sup>:

---

(١) سورة مريم: ٩٧. ووقع في جميع نسخ الكتاب «لتنذر» وهو سهو بخالف للتلاوة.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٤.

(٣) ديوانها ق ١٨/٤، ص ٧٢ باختلاف في الرواية. وسيأتيان في أبيات ص ١٤٠٤ - ١٤٠٥.

(٤) في أ: ينخ.

(٥) ديوانه ق ١٥/٥٤ ج ١/١٦٥.

(٦) في أ وب: «من قِبَل».

(٧) هو أبو صخر الهذلي. شرح أشعار الهذليين ٩٥٧/٢، وانظر تخريج الكلمة في سمط اللالي ٣٩٩.

(٨) في أ: «يبيجن» وهي الرواية في أشعار الهذليين.

(٩) ديوانه ١/٢١٣.

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَثُورٍ  
وهي تقابل الجنوب، وكذلك قال امرؤ القيس<sup>(١)</sup>:

... .. لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ<sup>(٢)</sup> [١/١٩٣]

فإذا<sup>(٣)</sup> جاءت من دُبُرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَهِيَ «الدُّبُورُ» وهي تَهْبُ بِشِدَّةٍ،  
والعربُ تُسَمِّيها «مَحْوَةً» عن أبي زيدٍ، لأنها تَمْحُو السَّحَابَ، و«مَحْوَةٌ» معرفة لا  
تنصرف؛ فأما<sup>(٤)</sup> الأصمعيُّ فزعم أنَّ «مَحْوَةً» من أسماءِ الشَّمالِ، وأنشدا جميعاً:

[٤٦٣] قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ قَدْ مَرَّتْ بَقِيَّةَ الرَّجَاجِ<sup>(٥)</sup>  
«الرَّجَاجُ»: حَاشِيَةُ الْإِبِلِ وَضِعَافُهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) البيت من معلقته. ديوانه ق ٢/١ ص ٨.

(٢) صدره: فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

وهو ثابت في أ.

(٣) في أ: وإذا.

(٤) في الأصل وف وظ: وأما.

(٥) البيتان للقلّاح بن حزن كما في النوادر ١٠٥، ١٣٦، واللسان (رجع).

(٦) نقل دي غويه عن نسخة ليدن من التنبيهات ذات الرقم ٤٤٦ ما نصّه - وانظر التنبيهات بتحقيق الشيخ الميمني ٣١٩ - ٣٢٠ و ١٦٦ - ١٧٠:

«وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَ «السُّدُوسُ» الطَّلِيسَانُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَاسْمُ الرَّجُلِ «سُدُوسٌ» بِالضَّمِّ. وَهَذَا مِنْ  
أَغْلَاطِ الْأَصْمَعِيِّ مَشْهُورٌ، وَدَالٌّ [عَلَى] أَنَّهُ سَمِعَ الضَّمَّ فِي «سُدُوسٍ» فَلَمْ يَضْبِطْهُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ  
حَبِيبٍ: وَفِي تَمِيمٍ «سُدُوسٌ» بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَنْظَلَةَ، وَفِي رِبِيعَةَ «سُدُوسٌ» بْنُ [ذَهْلٍ] بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
عُكَايَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ. فَكُلُّ «سُدُوسٍ» فِي الْعَرَبِ فَهُوَ مَفْتُوحُ السِّينِ، إِلَّا «سُدُوسٌ» بْنُ  
أَصْمَعَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ نَصْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ ثُبَّانٍ، وَسَمِعْتُ أَبَا رِيَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:  
فَاجْتَزَتْ فِي بَنِي سُدُوسٍ: فَقُلْتُ لَهُ: أَفِيَجُوزُ الضَّمُّ فِي «سُدُوسٍ»؟ فَقَالَ لِي: إِذَا أَرَدْتَ «سُدُوسٌ» تَمِيمٍ  
[فَافْتَحْ] وَإِذَا أَرَدْتَ «سُدُوسٌ» نَبْهَانَ فَضْمٌ. وَقَالَ أَبُو يُوسُفَ: وَكَذَلِكَ «هَبَّتْ نَحْوَةُ» [اسْمٌ لِلشَّمالِ وَهِيَ مَعْرُفَةٌ،  
قَالَ الرَّاجِزُ:

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةٌ بِالْعَجَاجِ]

وهذا غلط: إنما «مَحْوَةٌ» اسْمٌ لِلدُّبُورِ، وَأَبُو يُوسُفَ فِي هَذَا الْقَوْلِ مُتَّبِعٌ لِلأَصْمَعِيِّ. وَأَبُو زَيْدٍ وَغَيْرُهُ يَقُولُ مَا  
قُلْنَاهُ. وَتَوْضِيحُ فَسَادِ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ فِي ذَلِكَ فِيمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مِنْ أَغْلَاطِ الْكِتَابِ الْكَامِلِ، إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ، إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ. وَأَمَّا مَا وَعَدَ بِهِ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى الْغَلَطِ فِي تَسْمِيَةِ الشَّامِ «مَحْوَةً» فَقَدْ قَالَ فِي التَّنْبِيهِاتِ عَلَى أَغْلَاطِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ فِي كِتَابِهِ  
الْكَامِلِ مَا صَوَّرْتُهُ: فَسَّرَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلَ أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ: [ص ١٤٠٢].

وَعَزَبَ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيجُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِئِمًا =



فقال: يقول غَلَبَتْهَا، وتلك علامة الجذب وذهاب الأمطار. وهذا غلط منه، على أنه تبع فيه الأصمعي في تسمية الشمال «محوّة». وقد ضمنا لك فيما تقدم أنا نيين صحيح قول أبي زيد من سقيم قول الأصمعي في ذلك! واعلم أن غلبة الشمال علامة البرد والقُر، فأما قوله علامة الجذب وذهاب الأمطار ففاسد، لأن الشمال مع بردها من شأنها استدرار السحاب، قال الشاعر:

مَرَّتْهُ الصُّبَا وَزَهَتْهُ الْجَنُوبُ      بُ وَأَنْتَجَفَّتْهُ الشُّمَالُ أَنْتِجَافًا  
وقال الآخر في وصف سحابة:

لتلقيحها هيج الجنوب وتقبل الش      شَمَالٌ نَتَاجًا وَالصُّبَا حَالِبٌ يَمْرِي  
وقال رجل من مازن:

تُكَرِّكِرُهُ خَضَخَضَاتِ الْجَنُوبِ      وَتَفْرَعُهُ هَزَّةُ الشُّمَالِ  
وقال آخر ووصف ثور وحش:

أَخْرَجْتَهُ مِنَ اللَّيَالِي رَجُوسٌ      لَيْلَةً هَاجَهَا الشُّمَالُ دُرُورًا  
وقال آخر:

فجاء وقد فَضَّلَتْهُ الشُّمَالُ      لُ عَذِبَ الْمَذَاقَةِ نَضَرَ الْخَضِرِ  
وقال ليذ:

أَضَلَّ صَوَارَهُ وَتَضَيَّفَتْهُ      نَطُوفُ أَمْرَهَا بِيَدِ الشُّمَالِ  
وقال المتلمس أيضاً:

فبات إلى أرطاة جَفِ كَأَنَّهُ      إِلَى دَفْنِهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُغْرِسُ  
ثم قال الأخطل:

بات إلى دَفْنٍ أَرطَاةٌ تُكَفِّتُهُ      رِيحٌ شَامِيَّةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارِ  
وقال عمرو بن شأس:

وأفراسننا مثل السعالي أصابها      قَطَارٌ وَبَلَتْهَا بِنَافِحَةٍ شَمْلُ  
وقال آخر:

مرته الجنوب فلما اكفهر      حَلَّتْ عَزَالِيَّةُ الشُّمَالِ  
وقال عدي بن زيد:

وحبي بعد الهدو تهادي      هُ شَمَالٌ كَمَا يَزْجَى الْكَسِيرُ

فتأمل ما أحضرناه من شعر العرب تجدد الشمال عندهم محمودة موصوفة بالأمطار والاستدرار، وليست كما زعم الأصمعي أنها تمحو السحاب، ولا كما قال أبو العباس أنها علامة الجذب وذهاب الأمطار، وكل ريح، شمالاً كانت أو جنوباً أو غيرهما = فهي تمحو السحاب الجَهَامَ الذي قد هراق ماؤه. قال بشر:

بنا كيف نقتص آثارهم      كَمَا تَسْتَخِفُّ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا  
وقال الأعشى:

ثم فاؤوا على الكربة والصُّب      بِرِ كَمَا تَفْشَعُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا  
وقال أيضاً:

مور الجهام إذا زفته الأريب =

وقال الأعشى<sup>(١)</sup>:

لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا      دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورًا

\*\*

ولهذه الرياح أسماء كثيرة، وأحكام في العربية، لأن بعضهم يجعلها نعوتاً، وبعضهم يجعلها أسماء، وكذلك مصادرها تحتاج إلى الشرح والتفسير، ونحن

= والأزب الجنوب، فنسبه الأصمعي إلى نحو السحاب، فتركه نص ذلك إلى الجنوب، مع ما جاء في أشعارهم من ذلك = جهل منه بكلامهم! وأنا أظن أنه إنما قال هذا القول، وذهب في الشمال هذا المذهب لما سمع قول الراجز:

كان كغيث ربطت شماله فلم يبت في بلد أحواله  
لم يعلم ما السبب في ذلك، فاعتقد ما اعتقد. وإنما هذا الرجز حجازي، والجنوب ريحهم، وأهل نجد بخلاف ذلك، ريح نجد الصبا، والصبا إذا هبت بالحجاز قلت الألبان وطوى الناس الوطاب، كما أن الجنوب إذا انفجرت من الحجاز على أهل مصر أضرت بهم، فإن دامت عليهم أهلكتهم، وهم يسمونه الرئيسية. وأمثال الأصمعي والمبرد غير معذورين في أن لا يضبطوا مثل هذه المواضع. و«محو» اسم للدبور، لا للشمال، وهذه العلة سميت الدبور «العقيم» لأنها تهلك النبات إذا هبت، وتمنع الغيث، قال الشاعر:

فلا مخلفات رُحْنٌ ثم تهبجت عليسهن ورَّهَاء الهبوب عقيم  
وقال الله تعالى في عاد: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ. مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ﴾ [سورة الذاريات: ٤١ - ٤٢]، وليس بين أهل العلم خلاف في أنها الدبور. وأكثر الأرياح ضرراً بعد الدبور لهذا الخلق الجنوب. قال أبو حنيفة: الجنوب في نفسها أسقم من الشمال ومن الصبا، وأقل موافقة للأبدان، وإن كانت أوفق للشجر والعشب، من أجل نداها ودفتها، وهما اللذان يدرجان [كذا] كل شيء، وهي بموافقتها العشب وحن إنباتها له أسرع الرياح في تخفيفه عنها، وعن الدبور يكون هيج النبات، وهما الهيفان اللتان سمع بهما في هبوبها، فهي ثم صاحية من علوه وضاحي الأرض، وإن لم تشرف لها صكاء تثير به ما في قرار الماء. وهي متى اشتد هبوبها كدّرت الهواء والماء، وأثقلت الحواس كلها وبلدتها، وفورت الأبدان وأرختها، وأخفت الأذهان، وأورثت الكسل. فالجنوب في عسرة ضررها كالأخت للدبور، وليست موافقة أهل بلد غير أهل الحجاز، كما أنباتك، فإنها لهم موافقة، وهم مستطيون [لها] في كل الأوقات. والشمال بريئة من هذه الصفات، وهي عند العرب للروح، والجنوب للأنداء والغسق، والصبا لإلقاح الشجر، والدبور للبلاء، والدبور أقل الرياح هبوباً، ثم والله الحمد. ١ هـ.

وقد صححت بعض ما كان فيما قرأه دي غويه من مطبوعة الشيخ الميمني، وما بين حاصرتين منها أو من الشيخ الميمني.

وكان الناسخ قد اختصر في موضعين: الأول قوله: «وقال أبو يوسف وكذلك هبت محوة، إلى: بالمعجاج» والثاني قوله «وقال الله تعالى في عاد: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ﴾ الأيتين، فأتمته.

(١) ديوانه في ٤٧/١٢ ص ١٣٥.

ذاكرون ذلك في عَقِبِ هذا الباب، إن شاء الله.

يقال: «جَنَبَتِ الرِّيحُ جُنُوباً» و«شَمَلَتْ شَمُولاً» و«دَبَّرَتْ دُبُوراً» و«صَبَّتْ صُبُوراً» و«سَمَّتْ سُمُوماً» و«حَرَّتْ حُرُوراً» مضمومات الأوائِل، فإذا أردتَ الأسماءَ فتحتَ أوائِلَها فقلتَ «جَنُوبٌ» و«شَمُولٌ»<sup>(١)</sup> و«سُمُومٌ» و«دُبُورٌ» و«حُرُورٌ».

ولم يأتِ من المصادر شيءٌ مفتوحٌ الأول إلا أشياءٌ يسيرةٌ، قالوا: توضأتُ «وَضُوءاً» حسناً، وتظهرتُ «طَهُوراً»، وأولِغتُ بالشيءِ «وَلُوعاً» وإنَّ عليه لَ «قَبُولاً»، ووقدتِ النارُ «وَقُوداً»، وأكثرهم يجعلُ «الْوُقُودَ» الحطبَ، و«الْوُقُودَ» المصدرَ.

ويقال «الشَّمَالُ» على لغاتٍ سِتٍّ، يقال: «شَمَالٌ» و«شَامِلٌ» و«شَمَالٌ» و«شَمَلٌ» و«شَمْلٌ» و«شَمَلٌ» غيرُ مهموزٍ.

ويقال للشَّمَالِ «الجَرِيَاءُ» قال ابنُ أَحْمَرَ<sup>(٢)</sup>:

بَجَوٍ مِنْ قَسَا ذَفِرِ الْخَزَامِي تَدَاعَى الْجَرِيَاءُ بِهِ الْحَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
ويقال للجَنُوبِ «الْأَزْيَبُ».

ويقال للَصَّبَا «الْقَبُولُ» - وبعضهم يجعلُهُ للجَنُوبِ، وهو في الصَّبَا أشهرُ، بل هو القولُ الصحيحُ - و«الْإِيرُ» و«الْهِيرُ» و«الْأِيرُ» و«الْهِيرُ»<sup>(٤)</sup> قال الشاعرُ:  
مَطَاعِيمُ أَيْسَارٍ إِذَا الْهِيرُ هَبَّتْ<sup>(٥)</sup>

(١) من أ وب.

(٢) شعره في ١٢/٥٣ ص ١٥٩.

(٣) الجَوُ: ما انخفض من الأرض، وقسا: موضعٌ بالعالية، وذفر شديد الرائحة، والخزامى عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهر لها نور كتور البنفسج. انظر معجم البلدان (قسا) ٣٤٤/٤، واللسان (ذفر، خزم)، ورغبة الأمل ١٩٠/٦.

(٤) زاد في الأصل وف وظ وي: «على قَيْلٍ».

(٥) بهامش الأصل:

مَطَاعِيمُ أَيْسَارٍ إِذَا مَا تَنَكَّبَتْ مَلَاوِثُ أَجْوَادٍ إِذَا الْهِيرُ هَبَّتْ

كذا أنشده أبو حنيفة في كتاب النبات، ١ هـ.

وأنشده يعقوب:

فهذا يدلُّ على أنَّه <sup>(١)</sup> الصُّبا، وذلك <sup>(٢)</sup> أنَّهم إنما يَتَمَدَّحُونَ <sup>(٣)</sup> بالإطعام في المَشْتَاة <sup>(٤)</sup> وشِدَّة الزمان، كما قال طَرَفَةُ <sup>(٥)</sup>:

نحنُ في المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى لا تَرى الأَدبَ فينا يَنْتَقِرُ  
«الجَفَلَى»: العامة، و«النَّقَرَى» الخاصة. و«الأَدبُ»: صاحب المَأْدُبَةِ، يقال:  
[٤٦٤] «مَأْدُبَةٌ» و«مَأْدُبَةٌ» للدَّعْوَةِ، وفي الحديث <sup>(٦)</sup>: «إِنَّ القرآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ». قال أهلُ  
العِلْمِ: معناه [٢/١٩٣] مَدْعَاةُ اللَّهِ، وليس من «الأَدبِ». وأكثرُ المفسرين قالوا القولُ  
الأوَّلُ، وكلاهما في العربية جائزٌ <sup>(٧)</sup>، ويدلُّ على القولِ الأوَّلِ قولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ:  
«أنا الجَفْنَةُ الغَرَاءُ» <sup>(٨)</sup> أي التي يجتمعُ الناسُ عليها ويُدْعَوْنَ إليها، ويقال في الدَّعْوَةِ

= وإنا مساميح إذا هبت الصبا وإنا لايسار إذا الإير هبت  
وفي: إذا الريح. وفي ب وهامش أ: «الإير» انظر القلب والابدال (الكثر اللغوي، ص: ٢٥).

(١) من أ وب.

(٢) في أ وي: وذلك.

(٣) في ب وس ود وي: يمتدحون.

(٤) في أ: المشتأ، وفي ب: الشتاء.

(٥) ديوانه ق ٤٦/٢ ص ٦٥.

(٦) حديث ابن مسعود. انظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٠٧/٤، والفائق ٣٠/١، والنهاية ٣٠/١.

وعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا الحديث في الكامل ٧٧٨ بتحقيقه بقوله:

«من حديث طويل أوله «إِنَّ هذا القرآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ فاقبلوا من مَأْدِبَتِهِ» رواه الحاكم في المستدرک ٥٥٥/١ من طريق صالح بن عمر عن إبراهيم بن مسلم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: وصالح بن عمر ثقة، وإبراهيم الهجري صدوق، وضعفه بعضهم من قبل حفظه وكثرة خطئه، ولكنه ليس ضعيفاً بمرّة، فإن شعبة روى عنه، وهو لا يروي إلا عن ثقة، وذكر الذهبي في الميزان ٣١/١ أن ابن حبان رواه أيضاً من طريق ابن فضيل وابن الأجلح عن الهجري» أ هـ.

(٧) في ف وظ وهامش الأصل: جيّد.

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «قال مطرّف: قال أبي عبدُ اللَّهِ بن السَّخِر: قدّمنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ في رهطٍ من بني عامر فسَلَّمنا عليه، فقلت: أنت والدُّنا وأنت سيّدنا وأنت أفضلُّنا علينا فضلاً وأنت أطولنا علينا طولاً وأنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ. فقال: قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطان أ هـ. فعلى هذا قوله «أنا الجَفْنَةُ الغَرَاءُ» ليس من كلامه ﷺ» أ هـ.

وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥/٤، وانظر الفائق ٢١٩/١ - ٢٢٠، والنهاية ٢٨٠/١.

«أَدَبُهُ يَأْدِبُهُ أَدَبًا»: إذا دعاه، قال الشاعر:

وَمَا أَصْبَحَ الضُّحَاكَ إِلَّا كَخَالِعٍ عَصَانَا فَأَرْسَلْنَا الْمَنِيَّةَ تَأْدِبُهُ

\*\*

وقولنا في الرياح «إنها تكون أسماءً ونعوتاً» نفّسره إن شاء الله:

تقول العرب أكثر ما تقول: هذه <sup>(١)</sup> رِيحٌ جَنُوبٌ وريحٌ شَمَالٌ وريحٌ دُبُورٌ <sup>(٢)</sup>، فتجعل «جنوباً» و«شمالاً» و«دُبوراً» وسائر الرياحِ نَعُوتاً، قال الأعشى <sup>(٣)</sup>:  
لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا      دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دُبُوراً  
وقال زهير <sup>(٤)</sup>:

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ      رِيحٌ شَمَالٌ لِمُضَاجِي مَائِهِ حُبُكٌ <sup>(٥)</sup>  
وقال جرير <sup>(٦)</sup>:

رِيحٌ خَرِيقٌ شَمَالٌ أَوْ يَمَانِيَّةٌ ..... <sup>(٧)</sup>

فهذا يكون على النعت <sup>(٨)</sup> أجود، لأنه أوضحه بيمانية <sup>(٩)</sup>، ولا تكون اليمانية إلا نعتاً، لأنها منسوبة. فأما «الخريق» فهي الشديدة من كل ريح، قال حميد بن

(١) في أ: يقول أكثر العرب هذه إلخ.

(٢) «وريح دبور» من أ وب.

(٣) سلف البيت ص ٩٥٦.

(٤) ديوانه ق ٢٢/٩ ص ١٣٤.

(٥) في هوامش الأصل وأ وي: «ريح خريق» وهي رواية الديوان. وفي أ وي: «أصول النجم» وهي رواية الديوان. ومكّلل: محاط، وضاحي مائة: ظاهره، وحُبُك جمع حبيكة وهي الطريقة يصف ماء أحاط به النبات وقد ضربته الريح فأظهرت فيه تكسراً وذلك نسجها. عن رغبة الأمل ١٩٢/٦.

(٦) ديوانه ق ٣/٦٩ ج ٣٩٢/١.

(٧) عجزه: تعتاده مثل سَوَفِ الرائم الجلدا

(٨) في ب: «فهذا يكون على الاسم فترفع شمال بالبدل وهو على النعت إلخ.

(٩) كذا في أ، وهو الصواب. وفي ب: يمانية، وفي سائر النسخ: بما فيه، وهو تحريف.

ثُور: (١)

بِمَشْوَى حَرَامٍ وَالْمِطْيِ كَأَنَّهُ قَنًا مُسْنَدٌ هَبَّتْ لَهُنَّ خَرِيقُ

و«البَلِيلُ» الباردة من كل ربح<sup>(٢)</sup>، وأصل ذلك الشمال، قال جرير يُعَيِّرُ بني مُجَاشِعٍ بِخِذْلَانِهِمُ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ فِي كَلِمَةٍ يَقُولُ فِيهَا: (٣)

[٤٦٥] إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَةً تَدْعُو بِأَعْلَى الْأَيْكَتَيْنِ هَدِيدًا (٤)

يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ يَغْرُكَ حَبْلُهُمْ (٥)

قَالَتْ قَرِيشُ مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا

أَفْبَعَدَ مَتَرِكِكُمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ تَرْجُو الْقِيُونَ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

أَفَتَى النَّدَى وَفَتَى الطَّعَانِ غَرَرْتُمْ وَأَخَا الشُّمَالِ إِذَا تَهَبُّ بِلِيلًا

ويُروى (٦) أَنَّ أُحَيَّةَ بْنَ الْجَلَّاحِ الْأَنْصَارِيَّ - وَكَانَ يُخَلُّ - كَانَ (٧) إِذَا هَبَّتِ

الصَّبَا طَلَعَ (٨) مِنْ أُطْمِهِ (٩)، فَنَظَرَ إِلَى نَاحِيَةِ هُبُوبِهَا، ثُمَّ يَقُولُ (١٠): هُبِّي هُبُوبَكَ،

قَدْ (١١) أَعَدَدْتُ لَكَ ثَلَاثَمِائَةٍ وَسَتِينَ صَاعًا مِنْ عَجْوَةٍ، أَدْفَعُ إِلَى الْوَلِيدِ مِنْهَا خَمْسَ

تَمَرَاتٍ، فَيَرُدُّ عَلَيَّ مِنْهَا ثَلَاثًا، أَيْ لَصَلَابَتِهَا، بَعْدَ جَهْدٍ مَا [١/١٩٤] يَلُوكُ مِنْهَا

اِثْنَتَيْنِ !!.

(١) ديوانه ص ٣٤.

(٢) في أ: الرياح.

(٣) ديوانه ق ١٠/٦، ١٣، ١١، ١٤، ١٧، ج ١٨/١ - ١٠٩.

(٤) في متن أ: الرقمتين. وبهامشها كما في المتن.

(٥) في ب، حبهم، وفي س: صلبهم، وفي د: جمعهم، وفي ي: جهلهم.

(٦) في الأصل: قال أبو العباس ويروى إلخ.

(٧) ليس في أ.

(٨) في د: أطلع.

(٩) الأطم: الحصن بيني بالحجارة.

(١٠) في أ وب ود: يقول لها.

(١١) في أ ود: فقد.

وكان لبيدُ بنُ ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب شريفاً في الجاهلية والإسلام. قد<sup>(١)</sup> نَذَرَ أَلَّا تَهَبَّ الصُّبَا إِلَّا نَحَرَ وَأُطْعِمَ، حتى تَنْقُضِي، فهبت في الإسلام<sup>(٢)</sup>، وهو بالكوفة مُقْتَرِ مُمْلِقٌ، فعَلِمَ بذلك الوليدُ بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان وَالِيَهَا<sup>(٣)</sup> لعثمان بن عَفَّانَ، وكان أخاه لأمه، وأُمُّهُمَا أَرْوَى بنتُ<sup>(٤)</sup> كُرَيْزٍ بن حبيب بن ربيعة<sup>(٥)</sup> بن عبد شمس<sup>(٦)</sup> فخطب الناسَ، فقال<sup>(٧)</sup> : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ<sup>(٨)</sup> نَذَرَ أَبِي عَقِيلٍ، وما وَكَّدَ على نفسه، فأعينوا أحاكم. ثم نزل فبعث إليه بمائة ناقة<sup>(٩)</sup> وبعث الناسُ<sup>(١٠)</sup>، [ ٤٦٦ ] فَقَضَى نَذْرَهُ، ففي ذلك تقول ابنةُ لبيدٍ: (١١)

(١) في د: وكان قد.

(٢) في أ ود وف: بالإسلام.

(٣) في الأصل: وليها، وبهامشه: والياً.

(٤) في أ ود: ابنة.

(٥) كذا، والصواب: كريض بن ربيعة بن حبيب. انظر ما سلف ص ٩١٦.

(٦) بعده في أ: وأم أروى البيضاء بنت عبد المطلب.

(٧) في أ: وقال.

(٨) في س وف وهامش الأصل: علمتم.

(٩) بعده في زيادات ر من ب: «وأبيات يقول فيها:

أرى الجزار تشحذ مدينتاه إذا هبت رياح أبي عقيل  
طويل الباع أبيض جعفري كريم المجد كالسيف الصقيل  
وفي ابن الجعفري بما لديه على العملات والمال القليل  
فلما أتته قال: جزى الله الأمير خيراً، قد عرف الأمير أنني لا أقول شعراً ولكن اخرجني يا بنية فخرجت  
خماسية فقال لها: أجيبي الأمير، فأقبلت وأدبرت. وبعث إلخ». ولا ريب أن هذه الزيادة مما زيد في الكتاب  
ولعلها كانت تعليقاً أدخل في متن الكتاب. وبهامش أ ما نصه: «ومنه قول الشاعر:  
أرى الجزار يشحذ شفرتيه البيت».

(١٠) في س وف: وبعث الناس إليه.

(١١) في ب وظ: ابته، وفي ي: ابنة لبيد، وفي س وف: ابنة لبيد بن ربيعة، وانظر الخبر وأبيات الوليد بن عقبة  
وأبيات ابنة لبيد، في الشعر والشعراء ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والأغاني ١٥/ ٣٧٠ - ٣٧١.

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

وَمَنْ جَعَلَ «الشَّمَال» و«الْجَنُوبَ» أَسْمَاءً لَمْ يَصْرِفْهَا<sup>(٢)</sup> إِذَا سُمِّيَ بِشَيْءٍ مِنْهَا  
رَجُلٌ لِأَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ مَذْكَرًا<sup>(٣)</sup> بِأَسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا لَا عِلَامَةٌ  
لِلتَّأْنِيثِ فِيهِ = لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَصَرَفْتَهُ فِي النِّكَرَةِ، نَحْوَ «عَنَاقٍ» و«أَتَانٍ»  
و«عَقْرِبٍ». وَإِنْ<sup>(٤)</sup> كَانَ نَعْتًا أَنْصَرَفَ، لِأَنَّكَ إِذَا سَمِيتَ مَذْكَرًا<sup>(٥)</sup> بِنَعْتٍ مُؤَنَّثٍ لَا  
عِلَامَةَ فِيهِ صَرَفْتَهُ، لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ نَعْتٌ بِهِ الْمُؤَنَّثُ، نَحْوَ «حَائِضٍ» و«طَالِقٍ» و«مُتِّمٍ»  
و«مُرْضِعٍ».

وَإِذَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَابِ شَيْئًا فَمَا لَمْ نَذْكُرْهُ مِنْهُ فَعَلَى مَجْرَاهُ وَمِنْهَاجِهِ، قَالَ  
الشَّاعِرُ<sup>(٦)</sup>، فَجَعَلَ مَا وَصَفْنَا أَسْمَاءً:

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيَّرَ آيَهَا      طَوُلُ الْبَلَى تَجَرِي بِهِ الرِّيحَانِ  
رِيحُ الشَّمَالِ مَعَ الْجَنُوبِ وَتَارَةً      رِهْمُ الرَّبِيعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده في زيادات ر من ب:

«طَوِيلُ الْبَاعِ أبيضُ عَيْشَمِيًّا      أَعَانَ عَلَى مَرَوْتِهِ لَبِيدَا  
بِأَمْثَالِ الْمَضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا      عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قَعُودَا  
أَبَا وَهَبٍ جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا      نَحَرْنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدَا  
فَعِيدَانِ الْكَرِيمِ لَهُ مَعَاد      وَظَنِي بِأَبْنِ أَرُوى أَنْ يَعُودَا»  
قَالَ لَهَا لَبِيدُ: أَحْسَنْتِ يَا بَنِيَّةُ: لَوْلَا أَنَّكَ سَأَلْتِ، فَقَالَتْ: إِنَّ الْمُلُوكَ لَا يُسْتَحْيَى مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ، فَقَالَ لَهَا: يَا  
بَنِيَّةُ: وَأَنْتِ فِي هَذَا أَشْعَرُ أَه. وَبَعْدَهُ فِي ب: «وَبِعَثَ أَيْضًا رُؤُوسَ الْكُوفَةِ فَقَضَى نَذْرَهُ». وَقَوْلُهُ: «فَعِيدَانُ»  
كَذَا ضَبَطَ فِي ر، وَهُوَ عِنْدِي تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: «فَعُدَّ إِنَّ...».

(٢) كَذَا فِي أَوْ ب، وَهُوَ الصَّوَابُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «وَمَنْ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ أَسْمَاءً لَا تَصْرِفُهَا الْعَرَبُ».

(٣) فِي أَوْ ب: رَجُلًا مَذْكَرًا.

(٤) فِي س: وَإِذَا.

(٥) كَذَا فِي ب، وَفِي ظ: رَجُلًا، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «رَجُلًا مَذْكَرًا».

(٦) فِي س وَف وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «قَالَ الشَّمَاخُ». وَلَمْ أَجِدْهُمَا فِي دِيْوَانِهِ.

(٧) الرِّهْمُ جَمْعُ رَهْمَةٍ، وَهِيَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الْقَطَرُ، وَالتَّهْتَانُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَعَنْ النُّضْرِ التَّهْتَانُ مَطَرُ سَاعَةِ  
ثُمَّ يَفْتَرِثُ يَعُودُ. عَنْ رَغِيبَةِ الْأَمَلِ ١٩٧/٦، وَانْظُرِ اللِّسَانَ (رِهْمٌ، هَتْنٌ).



وقد أنشدوا بيت زهير<sup>(١)</sup> :

رِيحُ الْجَنُوبِ لِضَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ

وقولنا «لا علامة للتأنيث فيه» لتعرف كيف حكم العلامات<sup>(٢)</sup> علامات التأنيث، لأن ذلك [ ٤٦٧ ]  
يكون<sup>(٣)</sup> على ضربين :

فما كانت فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فغير منصرف في معرفة ولا  
نكرة<sup>(٤)</sup>، لمذكر كان أو لمؤنث<sup>(٥)</sup>. فالمقصور نحو «حُبْلَى» و«سَكْرَى» وما  
أشبهه<sup>(٦)</sup>، والممدود نحو «حمراء» و«صفراء»<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك. وإن<sup>(٨)</sup> كانت  
ممدودة لغير التأنيث أنصرف إذا كان لمذكر، في المعرفة والنكرة، زائداً كان أو  
أصلياً، فالأصلي نحو «سِقَاءٍ» و«غِذَاءٍ» و«جِذَاءٍ» و«رِذَاءٍ»، والزائدة<sup>(٩)</sup> نحو «عِلْبَاءٍ»  
و«جِرْبَاءٍ» و«قُبَاءٍ»<sup>(١٠)</sup>. ومن قال «قُبَاءٍ» يا فتى أنت ولم يصرف، لأن الأولى  
[ ٢/١٩٤ ] مُلْحَقَةٌ، وهذه للتأنيث. فأما الألف المقصورة التي لغير التأنيث فإن كانت  
أصلية أنصرفت في المذكر، نحو «مَلْهَى» و«مَغْزَى» و«مُشْتَرَى»، وإن كانت زائدة  
لغير التأنيث أنصرفت في النكرة، ولم تنصرف في المعرفة، نحو «أَرْطَى» و«عَلَقَى»  
فيمن جعل الواحدة «عَلْقَاءَ» و«أَرْطَاءَ»<sup>(١١)</sup>.

(١) السالف ص ٩٥٩.

(٢) ليس في أ. وفيها: لا علامة فيه للتأنيث.

(٣) في أ: إنما يكون.

(٤) في ف وظ: ولا في نكرة. وزاد في الأصل «في» بين الأسطر.

(٥) في أ وب وس: أو مؤنث.

(٦) في أ ود: وما أشبه ذلك.

(٧) زاد في أ وب: «وصحراء».

(٨) في أ: فإن.

(٩) في س: والزائد.

(١٠) في ر وف وظ: «قُبَاءٍ يا فتى» وزاد في ف: «ومن العرب من يقول قُبَاءٍ يا فتى فمن قال...».

(١١) «أَرْطَاءَ» من ب وحدها.

وأما ما كانت فيه هاء التانيث فهو منصرف في النكرة، وغير منصرف في المعرفة، لمذكر كان أو لمؤنث<sup>(١)</sup>، عربياً كان أو أعجمياً<sup>(٢)</sup>.

فهذه جملة هذا الباب، فأما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه في الكتاب المقتضب<sup>(٣)</sup>.

\*\*

ويقال<sup>(٤)</sup> في أكثر الكلام «هَبَّتْ جَنُوباً» و«هَبَّتْ شَمَالاً» فَيُسْتَعْنَى<sup>(٥)</sup> عن ذكر الريح، وهذا مما يؤكد أنها نعوت، لأن الحال إنما بآبها أن تقع<sup>(٦)</sup> فيما يكون وصفاً<sup>(٧)</sup>، قال جرير<sup>(٨)</sup>:

هَبَّتْ شَمَالاً فَذَكَرَى مَا ذَكَرْتُمْ      عند الصَّفَاةِ التي شَرَقِيَّ حَوْرَانَا<sup>(٩)</sup>

وقال آخر<sup>(١٠)</sup>:

فَأَيُّ حَيٍّ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ      وَأَسْتَدْفَأَ الْكَلْبُ بِالمَأْسُورِ ذِي الذُّئْبِ

«المأسور» يعني قتباً، وإنما «الأسر» الشدُّ بالقدِّ حتى يُحَكَمَ، وإنما قيل [٤٦٨] «الأسير» مِنْ ذَا، لأنه كان يُشَدُّ بالقدِّ. ثم قالت العرب لكلِّ مُحَكَمٍ: «شديدٌ»

(١) في الأصل وأوب ود: أو مؤنث.

(٢) في الأصل ود: أو أعجمياً.

(٣) انظر المقتضب ٢٦٨/٢ و ٨٧/٣ - ٨٨ و ٦/٤ - ٨.

(٤) في أ: وتقول.

(٥) في أ: فتستغني.

(٦) في الأصل: تكون.

(٧) في أ: نعتاً.

(٨) ديوانه ق ٥٥/١٥ ج ١٦٥/١. وهو من شواهد الكتاب ١١٣/١، ٢٠١.

(٩) في د: هبت جنوباً، وهي رواية الكتاب. وفي أوب: إلى شرقي، وأظنها تصحيفاً. واستشهد سيويه بالبيت

على نصب «شرقي» على الظرف.

(١٠) في أ: الآخر. وفي ب: وأنشد.

الأسير<sup>(١)</sup>. قال الله تبارك وتعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: «ذي الذئب» يعني الفضول<sup>(٣)</sup> التي وسعته وأسبغته، يُقال: «غبيط مذأب» أي ذو ذئب، أي موسع، و«الغبيط» مركب من مراكب النساء.

وقال أوس بن حجر، في شدة البرد وغلبة الشمال، يرثي<sup>(٤)</sup> فضالة بن كلفة الأسدي:

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحُوطٍ<sup>(٥)</sup> إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ<sup>(٦)</sup> عَائِدِ رُبَعَا  
[قال أبو الحسن<sup>(٧)</sup>: وقع في كتابي بالفتح، وحفظي بالضم تحوط، وكلاهما جائز في العربية]

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا  
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُنْعَمَةُ آلَ حَسَنَاءَ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعَا<sup>(٨)</sup>  
[قال أبو الحسن<sup>(٩)</sup>: في روايتنا: «المُخْبَأَةُ» وهو أجود من المُنْعَمَةِ] «تَحُوطُ»  
و«قَحُوطُ» و«كَحْلُ» و«جَحْرَةُ»<sup>(١٠)</sup> أسماءٌ لِلْسَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ. و«العائدُ»: الحديثُ

(١) في الأصل وف وظ وس وي: «لكل محكم شديد أسير» وفي د: شديد أسير، وفي ب: لكل محكم شد بالأسير.

(٢) سورة الإنسان: ٢٨.

(٣) قال الشيخ المصفي: «كذا قال أبو العباس. وعن ابن الأعرابي: ذئب الرجل: أحنأه من مقدمه: وقال غيره: الذئب جمع ذئبة كسندرة وسدر، وهي ما تحت مقدم ملتقى الخنوين الذي يعض على منجج الدابة. فمن أين الفضول التي وسعته وأسبغته؟ فالصواب أن الشاعر جزأ الذئبة فجمعها» رغبة الأمل ٢٠٠/٦.

(٤) ديوانه ق ٢٦/٥، ٧، ٩ ص ٥٤-٥٥، والتعازي والمرائي: ٣٠. وستأتي مع أبيات أخرى ص ١٤٠٠-١٤٠١.

(٥) في أ: قحوط، وبهامشها كما في المتن.

(٦) في أ: تحت، وبهامشها كما في المتن. وكلُّ رواية.

(٧) قول أبي الحسن من الأصل وحده. وقوله «تَحُوطُ» لم أجده، ولعله ضمٌ للإتباع ويقال تحوط وتحيط بفتح التاء وتحيط بضمها وتكسر للإتباع.

(٨) في الأصل وأ وب: «المنعمة» وهو تحريف. وقد فسرهما في التعازي فقال: «والممنعة: المحفوظة المخبأة».

(٩) قول أبي الحسن من الأصل وس. وفي س: في روايته.

(١٠) كذا في ي وحدها، وهو الصواب. وفي سائر النسخ «حجرة» وهو تصحيف.

النَّجَاجِ، فَتَنَحَّرُ أَوْلَادُهَا فِي السَّنَةِ الْمُجْدِبَةِ<sup>(١)</sup> إِبْقَاءً عَلَى أَلْبَانِهَا وَشُحُومِهَا. و«الرُّبْعُ»: الَّذِي يُتَنَجُّ فِي الرَّبِيعِ، و«الْهَبْعُ»: الَّذِي يُتَنَجُّ فِي الصَّيْفِ، يُقَالُ: «مَالُهُ هَبْعٌ وَلَا رُبْعٌ». وَإِنَّمَا سُمِّيَ «هَبْعاً» لِأَنَّ الرُّبْعَ أَسْنُّ مِنْهُ فَيَمْشِي مَعَ أُمَّهَاتِهِ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَلْحَقُهُنَّ [١/١٩٥] الْهَبْعُ إِلَّا بِاجْتِهَادٍ، فَيَسْتَعِينُ بِعُنُقِهِ فِي الْمَشْيِ، يُقَالُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ «هَبَعَ يَهْبَعُ».

\*\*

ويقال للريحِ الشَّمَالِ: «نِسْعٌ» و«مِسْعٌ»، قَالَ الْهَذَلِيُّ<sup>(٣)</sup>:

قَدْ حَالَ دُونَ دَرِيسِيهِ مُؤَوِّبَةٌ نِسْعٌ لَهَا بِعِضَاهِ الْأَرْضِ تَهْزِيزُ

«الدَّرِيسَانِ»: ثَوْبَانِ خَلَقَانِ: و«مُؤَوِّبَةٌ»: «مُفَعَّلَةٌ» مِنْ «التَّأْوِيبِ» وَهُوَ سَيْرُ [٤٦٩] النَّهَارِ<sup>(٤)</sup>، وَإِنَّمَا يَعْنِي رِيحاً. وَقَوْلُهُ «نِسْعٌ» أَيَّ شَمَالٍ. و«الْعِضَاهُ» شَجَرٌ ضَخَامٌ<sup>(٥)</sup>، فَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْوَاحِدَةِ «عِضَاهَةٌ» وَلِلْجَمِيعِ<sup>(٦)</sup> «عِضَاهَةٌ» عَلَى وَزْنِ «دَجَاجَةٌ وَدَجَاجٌ» وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي الْوَاحِدَةِ<sup>(٧)</sup> «عِضَةٌ» فَيَقُولُ فِي الْجَمِيعِ<sup>(٨)</sup> «عِضَوَاتٌ» وَ«عِضَهَاتٌ»

(١) فِي ب وَس وَد وَي: الْجَدْبَةُ.

(٢) فِي أ وَب وَس: أُمَّهَاتُهَا.

(٣) هُوَ الْمُتَنَخِّلُ. دِيْوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ١٦/٢.

(٤) فِي ب وَس وَد وَي: «سِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ». وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ «النَّهَارِ» فِي ب وَهَامِشُ أ:

وَلَا تَعْرِيجُ فِيهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ سِيرُ النَّهَارِ، وَالْإِسَادُ: سِيرُ اللَّيْلِ لَا تَعْرِيسُ فِيهِ، وَأَنشَدَ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ:

يَوْمَانِ يَوْمِ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةِ وَيَوْمِ سِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبَةٍ أَهـ.

وَفِي ب: «التَّأْوِيبُ سِيرٌ» بَدَلَ «هُوَ» وَقَوْلُهُ: لَا تَعْرِيجُ فِيهِ، وَقَعَ فِيهَا بَعْدَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ «النَّهَارِ».

(٥) فِي أ: شَجَرَةٌ ضَخْمَةٌ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَفِ وَظ وَد وَي: وَالْجَمِيعُ.

(٧) فِي أ: لِلْوَاحِدَةِ. وَفِي الْأَصْلِ وَب وَد: فِي الْوَاحِدِ.

(٨) فِي أ وَب: الْجَمْعُ.

فتكون من الواو ومن الهاء، قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

هذا طريقٌ يأزِمُ المآزِمَا      وعِصَوَاتُ تَقَطُّعُ اللَّهَازِمَا

ونظيرُ «عِصَّةٍ»<sup>(٢)</sup> على أَنَّ الساقطَ الهاءُ في قول بعض<sup>(٣)</sup>، والواوُ في قول بعض<sup>(٤)</sup> = «سَنَةٌ»، فَإِنَّ بعضهم<sup>(٥)</sup> يقولُ: «سَنَهَاتٌ» وأكثرُيته<sup>(٦)</sup> «مُسَانَهَةٌ»، وهذا الحرفُ في القرآنِ يُقرأُ على ضربٍ<sup>(٧)</sup>: فمن قرأ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَأَنْظُرْ﴾ فوصلَ بالهاءِ = فهو مأخوذٌ من «سَانَهْتُ»<sup>(٨)</sup> ومن جعله من الواوِ<sup>(٩)</sup> قال في الوصلِ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّ وَأَنْظُرْ﴾<sup>(١٠)</sup> فإذا وقفَ قال ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ فكانتِ الهاءُ زائدةً لبيان الحركة، بمنزلةِ الهاءِ في قوله: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿كِتَابِيَهْ﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿حِسَابِيَهْ﴾<sup>(١٣)</sup>، والمعنى واحدٌ، وتأويلُه: لم تُغَيِّرْهُ السَّنُونَ<sup>(١٤)</sup>، ومن لم يَقْصِدْ

(١) البيتان من شواهد الكتاب ٨١/٢.

(٢) في أ: ونظير عضة سنة على إلخ.

(٣) في س ود وي: في قول بعضهم والواو في قول بعض.

(٤) بعده في ر من هامش أ: «تقول في جمعها سنوات وسانيت الرجل» وذكر رايت أن نحو هذه العبارة في ب وس إلا أنها مضطربة.

(٥) في أ وب وس: وبعضهم.

(٦) في ر: وأكبريته.

(٧) في ب: وجوه.

(٨) زاد في أ وب: «التي هي سنيهة».

(٩) زاد في الأصل وف وظ وس ود وي: «التي [ليس في الأصل وف وظ] من سانيت».

(١٠) سورة البقرة: ٢٥٩، ويتسَنه بإثبات الهاء في الوصل قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وأبي عمرو وابن عامر، ويتسَن بحذف الهاء في الوصل على أنها هاء السكت قراءة حمزة والكسائي من السبعة، وكلهم يقف على الهاء. انظر السبعة ١٨٩، وحجة القراءات ١٤٢، والكشف لمكي ٣٠٧/١، والبحر ٢٩٢/٢.

(١١) سورة الأنعام: ٩٠. واقتده بإثبات الهاء في الوصل ساكنة قراءة ابن كثير وأهل مكة ونافع وأهل المدينة، وأبي عمرو وعاصم. وقرأ حمزة والكسائي اقتدي قل بغير هاء في الوصل. وكلهم يقف بالهاء ساكنة وقرأ ابن عامر اقتدي قل بكسر الدال ويشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء.

انظر السبعة ٢٦٢، وحجة القراءات ٢٦٠، والكشف لمكي ٤٣٨/١ - ٤٣٩، والبحر ١٧٦/٤.

(١٢) سورة الحاقة: ١٩ و ٢٥.

(١٣) سورة الحاقة: ٢٠ و ٢٦. وكتابه وحسابيه بإثبات هاء السكت وفقاً ووصلاً قراءة الجمهور. وقرأ ابن =

إلى السَّنة قال: لم يَتَأَسَّنْ، و«الْأَسِنْ»: المتغيَّرُ، قال الله جل وعزَّ: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾<sup>(١)</sup> ويقال: «أَسِنْ» في هذا المعنى، كما يقال رجل «حَاذِرٌ» و«حَذِرٌ».

\*\*

ويقال للريِّحِ الْجَنُوبِ «النُّعَامَى» قال أبو ذؤَيْبٍ<sup>(٢)</sup>:  
مَرَّتْهُ النُّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ      خِلَافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّأْمِ رِيحًا  
ومعنى «مَرَّتْهُ» اسْتَدْرَجَتْهُ. وفي الحديث: «مَا هَبَّتِ الرِّيحُ الْجَنُوبُ إِلَّا أَسَالَ  
اللهُ بِهَا وَاِدِيَاءً»<sup>(٣)</sup>.

وقال رجلٌ يمدحُ رجلاً:  
فَتَى خُلِقَتْ أَخْلَاقُهُ مُطْمَئِنَّةً      لَهُ نَفْحَاتُ رِيحُهُنَّ جَنُوبُ  
يريدُ أَنَّ الْجَنُوبَ تَأْتِي بِالْمَطَرِ وَالنَّدَى.

[ ٤٧٠ ]      والعربُ تكره الدُّبُورَ، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا،  
وَأُهْلِكَتُ عَادٌ بِالدُّبُورِ»<sup>(٤)</sup>.

= محيى بحدفها وقفاً ووصلاً، وقرأ ابن أبي إسحاق والأعمش بطرح الهاء فيهما في الوصل لا في الوقف.  
انظر البحر ٣٢٥/٨.

(١٤) نقل علي بن حمزة في التنبيهات ١٥٧ مقالة للزجاج في «لم يتسنه» قال: «وقد قال الزجاج: من قال في السنة  
سانت فالحاء من أصل الكلمة، ومن قال في السنة سانيت فالحاء زيدت لبيان الحركة، فأما من قال إنه من  
التغير فخطأ، والقول قول أبي إسحاق» اهـ.

(١) سورة محمد: ١٥.

(٢) ديوان الهذليين ١/١٣٢. وفي ب: قال أبو ذؤيب يصف غياً.

(٣) لم أجده.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الاستسقاء برقم ٩٠٠، والبخاري في كتاب الاستسقاء برقم ١٠٣٥ وفي كتاب  
بدء الخلق برقم ٣٢٠٥ وكتاب الأنبياء برقم ٣٣٤٣ وكتاب المغازي برقم ٤١٠٥، وأحد في المسند ١/٢٢٣،  
٢٢٨، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٥٥، ٣٧٣.

وَقُلْ مَا يَكُونُ بِالذَّبُورِ الْمَطَرُ، لَأَنهَا تَجْفِلُ<sup>(١)</sup> السَّحَابَ، وَيَكُونُ فِيهَا الرَّهَجُ  
وَالْغَبَرَةُ، وَلَا تَهْبُ إِلَّا [٢/١٩٥] أَقَلُّ ذَلِكَ إِلَّا<sup>(٢)</sup> بِشِدَّةٍ، فَتَكَادُ تَقْلَعُ<sup>(٣)</sup> الْبَيْوتَ وَتَأْتِي  
عَلَى الزَّرُوعِ.

وَقَالَ رَجُلٌ يَهْجُو رَجُلًا<sup>(٤)</sup>:

لَوْ كُنْتُ رِيحًا كَانَتِ الذُّبُورَا      أَوْ كُنْتُ غَيْمًا لَمْ تَكُنْ مَطِيرَا  
أَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ طَهُورَا      أَوْ كُنْتُ مُخًّا كُنْتُ مُخًّا رِيرَا  
أَوْ كُنْتُ بَرْدًا كُنْتُ زَمْهَرِيرَا

«الرَّيْرُ»: الْمَخُّ الرَّقِيقُ، يُقَالُ: مَخٌّ «رِيرٌ» وَ«رَارٌ» فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ<sup>(٥)</sup>  
السُّلَيْكُ<sup>(٦)</sup>:

يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُّ رَارٌ

وَالشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ<sup>(٧)</sup>، وَقَالَ آخَرُ:

لَوْ كُنْتُ مَاءً لَمْ تَكُنْ بَعْدُ      أَوْ كُنْتُ سَيْفًا كُنْتُ غَيْرَ عَضْبٍ<sup>(٨)</sup>

(١) أَيِ تَسْتَخْفَهُ فَتَمْضِي فِيهِ.

(٢) «إِلَّا أَقَلُّ ذَلِكَ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ. وَفِي أَوْبٍ وَد: ذَاكَ.

(٤) الْأَبْيَاتُ ١، ٣، ٤ فِي الْكُوكَبِيَّاتِ (مَجْلَةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقٍ م ٦٠ ج ٢ ص ٢٤٨، وَالْأَبْيَاتُ ٤، ٥، ١  
فِي الْأَغَانِي ١٠٣/٣).

(٥) فِي ر: وَقَالَ.

(٦) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ، وَيُقَالُ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ:

نَقُودُ الْخَيْلِ دَامِيَةٌ كَلَاهَا      إِذَا مَا الطَّعْنُ كَانَ لَهُ اسْتِعَارُ  
نَقْدَمُ كُلِّ مَظْلَمَةٍ طَحُونُ      إِذَا سَرْنَا عَلَى حَنْقٍ وَسَارُوا  
كَانَ قَوَائِمُ... الْبَيْتِ

بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ      رَكِيَّةٌ سَنَبَكَ فِيهَا انْهِيَارُ  
أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: رَكِيَّةٌ حَافِرٌ فَقَالَ سَنَبَكَ» أَهـ. وَلَمْ أَجِدْ فِي دِيْوَانِ بَشْرِ إِلَّا الْبَيْتَ الرَّابِعَ بِكُلِّ قَرَارَةٍ إِلَّا الْخ،  
انْظُرْ دِيْوَانَهُ ص ٧٦.

(٧) «وَالشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ» لَيْسَ فِي أ.

(٨) فِي ب: لَمْ تَكُنْ بَعْضُ. وَالْأَبْيَاتُ فِي الْأَغَانِي ١٠٣/٣ بِتَقْدِيمِ الرَّابِعِ عَلَى الثَّلَاثِ.

أَوْ كُنْتَ لَحْمًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبٍ أَوْ كُنْتَ غَيْرًا كُنْتَ غَيْرَ نَذْبٍ<sup>(١)</sup>

فَأَمَّا قَوْلُ السُّلَيْكِ فَإِنَّهُ يَرْتِي فَرَسَهُ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ «النَّحَامُ» فَقَالَ<sup>(٢)</sup> :

كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ لَمَّا      تَحْمَلُ صُحْبَتِي أَصْلًا مَحَارُ  
عَلَى قَرَمَاءَ<sup>(٣)</sup> عَالِيَةً شَوَاهُ      كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ  
وَمَا يُدْرِيكَ مَا فَقَرِي إِلَيْهِ      إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا أَوْ أَغَارُوا  
وَيُخْضِرُ فَوْقَ جُهْدِ الْحُضْرِ نَصًّا      يَصِيدُكَ قَافِلًا وَالْمَخُ رَارُ

قوله «كَأَنَّ قَوَائِمَ النَّحَامِ... مَحَارُ» «المحارة» الصَّدَقَةُ، يريد المَلَأَسَةَ، وأنه قد أَرْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ لِلْمَوْتِ. و«الأصل» جمع «أصيل» و«الأصيل» : العَشيُّ، يقال «أصيل وأصل» مثل «قَضِيبٌ وَقُضْبٌ» وجمع «أصل» «أصال» وهو جمع الجمع، وتقديره «عُنُقٌ وَأَعْنَاقٌ» و«طُنْبٌ وَأَطْنَابٌ» ويقال في جمع «أصيل» «أصائل» مثل «خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ»<sup>(٤)</sup>. قال الأعشى<sup>(٥)</sup> :

... لا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

البحر الثاني

في بيان معنى النذبة والنذبة

البحر الثاني

(١) النذب : الخفيف الشريع . (٢) قال : «أصل النذب : النذب» . (٣) قرماء : قرم

(٢) البيتان الأول والثاني للسليك في فرحة الأديب ١٥٧، وأساء خيل العرب ٢٤٢ - ٢٤٣ والاقتصاب ٤٧٠،

ومعجم البلدان (قرما) ٣٢٩/٤، والبيت الثاني من شراهد الكتاب ٣٢٢/٢. و«فقال» ليس في ب وي

والأصل، وزاد في د و س : «فيه» . (٤) «أصيل» : أصل النذب : النذب . (٥) قال : «أصل

(٣) ضبطت في الأصل بشكون الراء ويفتحها وسكونها في ز وعليها «معاً» . وبهامش الأصل مانصه : «قال ابن

الأعرابي : قرماء أكمة معروفة، وقال غيره : قرماء، يقول : بها قرم في أنفها» . (٤) «أصيل» : أصل

واستشهد بإقوت بالبيت على قرما بالتحريك وهي قرية كثيرة النخل بناحية قرقري . ثم حكى قرما بشكون

الراء عن الغوري ونصر . (٥) «أصيل» : أصل النذب : النذب . (٦) «أصيل» : أصل النذب : النذب . (٧) «أصيل» : أصل

(٤) في س وأ : «في أصيل أصائل مثل كرائم وخلائف» . وفي ب : «أصائل مثل كرائم وخلائف» .

قال الله عز ذكره بالغدو والأصال . قال الأعشى .

(٥) ديوانه في ١٦/٦ ص ٩٣ . صدره :

... يوماً بأطيب منها نشر رائحة



لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلُهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ

و «قَرَمَاءُ» ممدود<sup>(٢)</sup> اسمُ موضعٍ . و «شَوَاهُ» قوائمه، وقد فسرناه قبل هذا<sup>(٣)</sup> .

وقوله «وَلَوْأُ أَوْ أَغَارُوا» إذا طَلَبُوا أَوْ هَرَبُوا . وقوله «يَصِيدُكَ» أي يَصِيدُ لَكَ ، يقال : «صِيدْتُكَ ظَبْيًا» . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> أي كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ ، يقال : «كَلْتُكَ» و «وَزَنْتُكَ» لأنه قد قال تعالى أَوَّلًا : ﴿ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

فأما ما جاء في الحديث من قول رسول الله ﷺ عند الهبوب : «اللهم اجْعَلْهَا رِيحًا» [١/١٩٦] ولا تَجْعَلْهَا رِيحًا<sup>(٦)</sup> = فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَا تَلْقَحُ السَّحَابُ إِلَّا مِنْ رِيحٍ . ويصدق<sup>(٧)</sup> ذلك قولُ الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾<sup>(٨)</sup> وقولُ النبي ﷺ : «إِذَا هَبَّتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَدَاءَبَتْ»<sup>(٩)</sup> ، وقال<sup>(١٠)</sup> الشاعر :

(١) ديوان الهذليين ١/١٤١ .

(٢) نص ياقوت على أنها بالقصر ثم حكى أنها قد جاءت ممدودة ونقل عن ابن كيسان أنه قال : أحسبها مقصورة مدحا الشاعر ضرورة . وفي أ : ممدودة .

(٣) لم يتقدم له تفسيره فيما أعلم .

(٤) سورة المطففين : ٣ .

(٥) سورة المطففين : ٢ .

(٦) قال الشيخ أحمد شاكر : «الحديث نقله في مجمع الزوائد ١٠/١٣٥ - ١٣٦ مطولاً من حديث ابن عباس وقال : رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح» اهـ . وانظر نثر الدر ١/١٩٦ .

(٧) في أ وب وي : وتصديق .

(٨) سورة الروم : ٤٨ .

(٩) الحديث رواه مالك في الموطأ برقم ٤٥٢ ولفظه : إذا أنشأت بحرية ثم تشامت فتلك عين غديقة . وانظر النهاية ٣/٣٤٦ .

(١٠) في أ وب ود : قال .

## تَسْحُ (١) إِذَا تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ

يقول: إِذَا تَقَابَلْتُ، يقال «تَذَاءَبْتُ» (٢) و«تَنَاحَتْ» أي تَقَابَلْتُ (٣)، و«تَنَاحَ» الشجرُ: إِذَا قَابَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وإنما سميت النائحة (٤) لأنها تُقَابِلُ صاحبَتها.

فإذا خَلَصَتِ الرِّيحُ دُبُورًا فهي عندهم (٥) من جنس البوارِ، وإذا خَلَصَتْ شَمَالًا شَتَوِيَّةٌ فهي بَابُ الْجَدْبِ (٦)، وَمِنْ ثَمَّ تَقُولُ الْعَرَبُ: يُطْعِمُ (٧) فِي الشُّمَالِ، كَمَا تَقُولُ: يُطْعِمُ فِي الْمَحَلِّ.

قال أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ (٨): «وَعَزَّتِ الشُّمَالُ الرِّيحَ» أي غَلَبَتْهَا، فَكَانَتْ أَقْوَى مِنْهَا، فَلَمْ تَدْعُ لَهَا مَوْضِعًا. وقوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (٩) أي غَلَبَنِي فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْخُصُومَةِ (١٠)، وَمِنْ أَمْثَالِ (١١) الْعَرَبِ: «مَنْ عَزَّزْتُ» أي (١٢)؛ مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ (١٣)، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (١٤):

(١) فِي س وَد وَي: يَسْحُ.

(٢) فِي أ: تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ.

(٣) قَالَ الشَّيْخُ الْمُرْصِفِيُّ: «الَّذِي فِي اللُّغَةِ: تَذَابَتِ الرِّيحُ وَتَذَاءَبَتِ اخْتَلَفَتْ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا...» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٢١٣/٦. وَانْظُرِ اللِّسَانَ (ذ أ ب).

(٤) زَادَ فِي أ: نَائِحَةٌ.

(٥) لَيْسَ فِي ي. وَفِي أ: فَلِذَا خَلَصَتْ الرِّيحُ عَنْدهُمْ دُبُورًا فَهِيَ مِنَ الْخ.

(٦) فِي أ: «فَهِيَ مِنْ آيَاتِ الْجَدْبِ». وَفِي ب: فَهِيَ إِيَّانَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) فِي ف وَظ: فَلَانِ يَطْعِمُ.

(٨) سَلَفَ ص ٩٦٥.

(٩) سُورَةُ ص: ٢٣.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: فِي الْخُصُومَةِ.

(١١) سَلَفَ ص ١٩٤ وَسِيَّاتِي ١٤٠٣.

(١٢) فِي أ: وَتَأْوِيلُهُ.

(١٣) فِي أ وَب: سَلَبَ.

(١٤) دِيَوَانُهَا ص ٨١، وَالْفَاضِلُ ٤٧. وَسِيَّاتِي مَعَ آيَاتِ ص ١٤٢٤.

كَأَن لَّمْ يَكُونُوا جَمِي يُتَّقَى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا

\*\*

قال أبو العباس: وحدثني <sup>(١)</sup> عمرو بن بحر الجاحظ قال: رَأَيْتُ رجلاً من غَنِيٍّ يُفَاخِرُ رجلاً من بني فَزَارَةَ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي بَذْرِ بْنِ عمرو، وكان الغَنَوِيُّ مُتَمَكِّنًا من لسانه، وكان الفَزَارِيُّ بَكِيًّا <sup>(٢)</sup>، فقال <sup>(٣)</sup> الغَنَوِيُّ: ماؤُنَا ما بين <sup>(٤)</sup> الرِّقْمِ <sup>(٥)</sup> [ ٤٧٢ ] إلى كذا، وهم جيراننا فيه، فنحن أقصرُ منهم رِشَاءً، وأعذبُ منهم ماءً، لَنَا رِيفُ السُّهُولِ ومعاقلُ الجبال، وأرغُفُهم سَبِيحَةً، ومياهُهم أَمْلَاحٌ، وَأَرَشِيَّتُهُمْ طَوَالٌ، والعَرَبُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزًّا <sup>(٦)</sup>، فَبِعِزَّتِنَا ما قَدَرْنَا <sup>(٧)</sup> عليهم، وبِذُلِّهِمْ ما رَضُوا مِنَّا <sup>(٨)</sup> بالضَّمِّ.

قوله «كان بَكِيًّا» <sup>(٩)</sup> يقول: غير قادرٍ على الكلام، وأصلُ ذلك في الحَلَبِ، يقال: ناقةٌ غَزِيرَةٌ وناقَةٌ «بَكِيٌّ» <sup>(١٠)</sup>، وهي ضدُّ الغَزِيرَةِ، أي قليلةُ اللبن، و«دَهِينٌ»

(١) في أ وب: وحدثني.

(٢) في د وف وظ: بَكِيًّا.

(٣) في أ وب وس: قال.

(٤) في الأصل وف وظ: ماؤُنَا بين.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «الرقم بفتح أوله وثانيه موضع بالحجاز قبل ياجج قريب من وادي القرى كانت فيه وقعة لعطفان على عامر، قال الراجز:

يا لعنة الله على أهل الرقْمِ أهل الوقير والحمير والحرم

(٦) في د وي: والعرب من عَزِيْز. وفي ب: والعرب تقول من عَزِيْز. وفي أ: والعرب بمن عَزِيْز.

(٧) في أ ود وي: «تَحْيَرْنَا» وفي س وهامش الأصل: «تَحْيَرْنَا»، وفي ب: «بحيرنا».

ورأى فليشر أنه تصحيف وأن الصواب «تَحْيَرْنَا»، ولعله كذلك. وأخشى أن تكون «ما قدرنا» تغييراً للرواية، إن لم تكن رواية.

(٨) في أ: عنا، وهو تحريف.

(٩) في أ: كان الفَزَارِيُّ بَكِيًّا. وفي الأصل وف وظ ود: بَكِيًّا. وبهامش الأصل كما في المتن.

(١٠) في د: بكي. وفي ي: بَكِيَّة.

و«صِمْرْدٌ» في معنى ويقال<sup>(١)</sup> «بَكَاتِ» الناقة<sup>(٢)</sup> و«بَكُوْتُ»<sup>(٣)</sup>، وقال<sup>(٤)</sup> سلامة بن جندل<sup>(٥)</sup>:

يقول: مَحْبِسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا وَلَوْ تَدَاعَى بِبُكَاءٍ كُلِّ مَحْلُوبٍ<sup>(٦)</sup>

يقول: أَنْ تُحْبَسَ الْإِبِلُ عَلَى ضَرٍّ يُقَاتِلُ عَنْهَا فَهُوَ أَذْنَى أَنْ تَرْتَعَ<sup>(٧)</sup> فِيمَا تَسْتَقْبِلُ وَإِنْ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا، لَأَنَا إِنْ أَطْرَدْنَاهَا<sup>(٨)</sup> وَهَرَبْنَا طُمَعَ قَيْنَا وَاسْتُذِلْنَا، وَيَقَالُ فِي الْكَلَامِ: رَجُلٌ عَيْيٌ بَكِيٌّ.

قال أبو العباس: وهذا الغنوي إذا قابل<sup>(٩)</sup> بقبيلته [٢/١٩٦] آل بدر<sup>(١٠)</sup> فقد أعظم الفرية، وبلغ في البهت، وأشمت العدو بجمهور قيس، وصار بهم إلى قول<sup>(١١)</sup> الأخطل<sup>(١٢)</sup>:

(١) في ر: يقال، بلا الواو.

(٢) في أ: بكات الشاة والناقة.

(٣) بعده في أ: «قال الشاعر:

فلذا ما حاردت أو بكوت فض عن خاتم أخرى طينها»

(٤) في أ وس: وقال.

(٥) ديوانه ق ٣٠/١ ص ١٣٠، والمفضليات ق ٣٨/٢٢ ص ١٢٤. وفي الأصل وف وس: «بن جندل الطهوي».

(٦) في أ وب: وإن تداعى. ويهامش أ: «ولو تعادى» وعليه «صح». وأخشى أن يكون «تداعى» من تحريف الرواة. ورواية البيت كما في الديوان والمفضليات:

يقال محبسها أدنى لمرتعها وإن تعادى ببك وكل محلوب وتعادي: توالى.

(٧) في أ: أن نحبس الإبل على ضر ونقاتل عنها فهو أدنى بأن تعز فترتع. وفي ي: إن نحبس يقاتل. و«عنها» ليس في ي، وفي ب: عليها.

(٨) في أ وس: طردناها.

(٩) في أ: حاول.

(١٠) في ي وهامش الأصل: إلى بدر.

(١١) في أ: إلى ما قال.

(١٢) ديوانه ق ١٨/١٨ ج ١٨٣/١.

وقد سَرَّني مِنْ قَيْسٍ عَيْلانَ أَنَّني رأيتُ بني العَجَلانِ سادُوا بني بَدْر

\*\*

وكان زيادُ يقولُ - وهو الغايةُ في السياسةِ -: أوصيكم بثلاثةٍ: العالم<sup>(١)</sup> والشيخَ والشريف<sup>(٢)</sup>، فوالله لا أوتى بوضيعٍ سَبِّ شريفاً أو شابٍّ وثبِّ بشيخٍ أو جاهلٍ اِمتَهَنَ<sup>(٣)</sup> عالماً إلا عاقبتُ وبالغتُ.

[ ٤٧٣ ]

وقال عُمارةُ لبني أسدِ بنِ خُزَيْمةَ:

يا أَيُّها السَّائِلِي عَمْداً لِأَخْبِرَهُ  
إِنْ تَسْتَقِمُّ أَسَدُ تَرَشُّدٌ وَإِنْ شَغَبَتْ<sup>(٤)</sup>  
إِنِّي رَأَيْتُكُمْ يُغْضَى كَبِيرُكُمْ  
فَبَاعَدَ اللهُ كُلَّ الْبُعْدِ دَارَكُمْ<sup>(٥)</sup>  
بِذَاتِ نَفْسِي وَأَيْدِي اللهِ فَوْقَ يَدِي  
فَلَا يَلُمُّ لَائِمٌ إِلَّا بَنِي أَسَدٍ  
وَتَكْنَعُونَ إِلَى ذِي الْفَجْرَةِ النَّكِدِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَا شَفَاكُم مِّنَ الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ

فراى عصيانهم الكبير من أقبح العيب، وأدله على ضغن بعضهم لبعض، وحسد بعضهم بعضاً<sup>(٦)</sup>، والوضيع يتقلب<sup>(٧)</sup> إلى الشريف، لأنه يرى مقاولته فخراً، والاجترأ عليه ربحاً، كما أن مقاوله الشريف للئيم ذلٌ وضعةٌ.

وقال<sup>(٩)</sup> الشاعرُ:

- 
- (١) في أوي: بالعالم.  
(٢) في أ: والشريف والشيخ.  
(٣) في أ وب ودوي: امتحن.  
(٤) في ب: شقيت، وفي د: غويت.  
(٥) في د: إلى ذي العجز والنكد، وفي س: ذي العجزة النكد، وهو تحريف فيهما.  
وتنكعون: تخضعون، والفجرة: اسم لكل قبيح، والنكد: المثيم. عن رغبة الأمل ٢١٦/٦.  
(٦) في س: جاركم.  
(٧) في س: بعضهم لبعض.  
(٨) في أ وب: «يتقلب»، وفي س: «يتقلب» وكلاهما تصحيف. وتقلب إليه: نازع.  
(٩) كذا في الأصل وأ وب. وفي سائر النسخ «قال» بلا الواو.

إذا أنتَ قَاوَلْتَ اللّٰثِيْمَ فَاِنَّمَا      يكونُ عَلَيْكَ الْفَضْلُ<sup>(١)</sup> حِينَ تُقَاوِلُهُ  
ولستَ كمن يَرْضَى بما غَيْرُهُ الرِّضَا      ويمسحُ رَأْسَ الذُّبِّ والذُّبُ آكِلُهُ  
وَسُنْشِيعُ هذا المعنى<sup>(٢)</sup> إن شاء الله .

وفي هذا الشعر بيتٌ يُقَدَّمُ في بابِ الْفَتْكِ، وهو:

فلا تَقْرَبَنَّ أَمْرَ الصَّرِيْمَةِ بِأَمْرِيءِ      إذا رامَ أَمْرًا عَوَّقَتْهُ عَوَازِلُهُ<sup>(٣)</sup>  
«الصَّرِيْمَةُ»: الْعَزِيْمَةُ.

\*\*

وقد امتنع قومٌ من الجوابِ تَنْبَلًا، ومواضعهم تُنْبِئُ عن ذلك، وأمتنع قومٌ  
عِيًّا بلا اعتلالٍ، وأمتنع قومٌ عَجْزًا وأَعْتَلُّوا<sup>(٤)</sup> بِكَرَاهَةٍ<sup>(٥)</sup> السَّفَةِ، وبعضهم مُعْتَلٌّ  
برفعةٍ نفسه<sup>(٦)</sup> عن خصمه، وبعضهم كان يَسُبُّ الرجلُ الرِّكِيكَ من العشيرة فيَعْرِضُ  
عنه<sup>(٧)</sup> وَيَسُبُّ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وكذلك كانت الجاهليةُ، وربما فعلته<sup>(٨)</sup> في الذُّحُولِ<sup>(٩)</sup>،  
قال الراجزُ:

(١) في أ: «العتب» وبهامشها كما في المتن.

(٢) في الأصل: وسنشيع القول في هذا المعنى. وفي ب وس ود وف: وسنشيع في هذا المعنى. وفي ي: وسنشيع في المعنى.

(٣) بعده في زيادات ر من ب:

وقل للفضاد إن ترى بك نزوة من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

(٤) في أ وس: عجزوا واعتلوا.

(٥) في الأصل وس ود: بكراهية.

(٦) في د وي: برفعه نفسه.

(٧) ليس في أ وس.

(٨) في أ: وكانت الجاهلية ربما فعلته.

(٩) جمع ذحل وهو الثار.

إِنَّ بَجِيلًا كُلَّمَا هَجَانِي      مِلْتُ عَلَى الْأَغْطَشِ أَوْ أَبَانِ [٤٧٤]  
أَوْ طَلَحَةِ الْخَيْرِ فَتَى الْفَتِيَانِ      أُولَاكَ قَوْمٌ شَأْنُهُمْ كَشَانِي [١/١٩٧]  
مَا نِلْتُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَفَانِي      وَإِنْ سَكَتُ عَرَفُوا إِحْسَانِي

وقال أحدُ المُحدِّثينَ:

إِنِّي إِذَا هَرُّ كُلُّبٍ الْحَيِّ قُلْتُ لَهُ      إِسْلَمْ وَرَبُّكَ مَخْنُوقٌ عَلَى الْجَرَرِ<sup>(١)</sup>  
قوله «إِسْلَمْ» فاستأنف بألف الوصل، لأن النصف الأول موقوف عليه، قال  
الشاعرُ:

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشَّتَاءِ وَلَيْدُنَا<sup>(٢)</sup>      أَلْقَدَرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ  
«الْجِعَالُ»: الذي تُنْزَلُ بِهِ الْبُرْمَةُ<sup>(٣)</sup>، وربما تُوقِيَتْ بِهِ حَرَارَتُهَا. وقال  
الآخر<sup>(٤)</sup>:

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةً      اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى السَّرَاقِعِ<sup>(٥)</sup>

(١) بهامش الأصل ما نصه: جمع جرّة بكسر الجيم، وهي اللقمة يتعلل بها البعير إلى وقت علفه. وبالفتح الخبزة أو خاص بالتي في الملة. قاموس. الملة: الرماد، قاموس. اهـ  
(٢) في أود: وليدها.

(٣) في أ: الجعال الذي يوضع فيه البرمة. وفي ب: الجعال الخرقة التي ينزل بها القدر والبرمة. وقوله «الجعال» حرارتها ليس في س. وما في أ خطأ. ووقع في نسخة صاحب التنبيهات «والجعال الذي ينزل فيه البرمة» فعلق عليه قال: «وإنما الذي تنزل فيه البرمة الجثاوة [و] التي تتقى به حرارتها من خرقة أو غيرها الجعال...» التنبيهات ١٥٨. وما أثبت في المتن من الأصل وف وظ ود وي صواب.

والبيت ولا يبادر إلخ من شواهد الكتاب ٢/٢٧٤. وهو أحد ثلاثة نسبها ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه ٣٧٣/٢ - ٣٧٤ لحاجب بن حبيب يرثى سلمى بنت حذيفة بن بدر، ولم ينسبها البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ١٨٧، وحكى عن ابن عصفور نسبتها للبيد، وليست له.  
ورواية البيت:

وَلَا تَبَادِرُ بِالشَّتَاءِ وَلَيْدُنَا      الْقَدَرَ تَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالٍ  
(٤) في الأصل وس: آخر وفي أ وب: الراجز، وهو خطأ.

(٥) البيت من شواهد الكتاب ١/٣٤٩، ٣٥٩، وشرح أبيات سيويه ٥٨٣/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٤١/٤، وفرحة الأديب ١٢٦ - ١٢٩.

وهذا كثير<sup>(١)</sup> غير معيب.

\*  
\*\*

وفي مثل اختيار النبل لتكافؤ الأعراض<sup>(٢)</sup> قول الأخطل<sup>(٣)</sup> :  
شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ وَلَمْ تَشْفِهَا<sup>(٤)</sup> قَتْلَى غَنِيٍّ وَلَا جَسِرٍ

= قال البغدادي : «اشتهر آخر البيت بـ «الراقع» وصوابه «الرائق» وإلا يلزم أن يكون مركباً من شعرين، والمصرع الذي آخره «الراقع» صدره غير هذا المذكور، وإنما هو من شعر أورده الأمدى في المؤلف والمختلف [ص ٩٢] لابن حُمام الأزدي الجاهلي، بضم الحاء المهملة وبميمين وهو:

كنا ندارها وقد مزقت وأنزع الخرق على الراقع  
كالثوب إذ أنهج فيه البلى أعيا على ذي الحيلة الصانع  
وأنهج الثوب: أخذ في البلى والتمزق. والذي أوله

لا نسب اليوم ولا خلة

إنما هو من شعر لابن حارثة السلمي، قال أبو محمد الأسود الأعرابي في فرحة الأديب: قرأت على أبي  
الندى في كتاب بني سليم قال: جاور أبو عامر بن حارثة السلمي أخواله بني مرة فأطردوا إبله، فخرج هو  
ومرة بن جارية وسنة بن جارية وسان بن جارية حتى أوقعوا بيني مرة بين أبانين - وهما جيلان - فقتلوا أناساً  
منهم، وأطردوا إبلًا لهم عظيمة، فقال أبو عامر في ذلك:

أعرف أخوالي وأدعوهم كأن أمي ثم من بارق  
لا نسب اليوم ولا خلة أنزع الخرق على الراقع  
إن بغيضاً نسب فاسخ ليس بموثوق ولا واثق  
أما أنا تأخذ أولاهم خطف عصي المودع الواسع  
لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي  
سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قنمر الوادع بالشاهق  
... ثم قال البغدادي: وأبو عامر: جاهلي، وهو جد العباس بن مرداس الصحابي السلمي، وبعض  
الناس نسب هذا الشعر إلى أنس بن العباس المذكور، والصواب الأول اهـ.

والبيتان العينان عزاهما ابن دريد وابن السيرافي لشقران السلمي، وأنشدا قبلهما أربعة أبيات. انظر المجتبي ٩٥، وذيل سمط  
اللاي ٣٦، وشرح أبيات سيبويه.

و«خلة» ضبطت في النسخ بالرفع وهو جائز والرفع على الموضع، واستشهد به سيبويه على نصب المعطوف  
«خلة» وتنوينه على إلغاء لا الثانية وزيادتها لتأكيد النفي.

(١) في الأصل وف: كثير حسن غير معيب.

(٢) في أ: لتكافؤ الأعراض.

(٣) ديوانه ق ١٨/١٣، ١٤، ١٢ ج ١/١٨١.

(٤) في ر: يشفها.



وَلَا جُشَمٍ شَرُّ الْقَبَائِلِ إِنَّهَا<sup>(١)</sup> كَبِيضُ الْقَطَا لَيْسُوا بِسُودٍ وَلَا حُمْرٍ  
وَلَوْ بَيْنِي ذُبْيَانٌ بُلْتُ رِمَاحُنَا لَقَرَّتْ بِهِمْ عَيْنِي وَبَاءَ بِهِمْ وَتَرِي

وقال رجلٌ من المُحدثين، وهو حَمْدَانُ بْنُ أَبَانَ اللَّاحِقِيُّ<sup>(٢)</sup>:

أَلَيْسَ مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ وَغْدًا لِأَلٍ مُعَذِّلٍ يَهْجُو سَدُوسًا  
هَجَا عِرْضًا لَهُمْ غَضًا جَدِيدًا وَأَهْدَفَ عِرْضَ وَالِدِهِ اللَّيْسَا

وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا  
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لِيَوْبٍ يُقْسَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا  
قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا [ ٤٧٥ ]

وقال آخر من المُحدثين<sup>(٤)</sup>:

أَمَّا الْهَجَاءُ فَذَقْ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ<sup>(٥)</sup> كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ  
فَاذْهَبْ فَإِنَّ طَلِيقُ<sup>(٦)</sup> عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضُ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل: إنهم.

(٢) «وهو... اللاحقي» ليس في أ وي وظ.

(٣) وهو الأصمُ القَزَارِي، انظر المؤلف والمختلف ٤٣ - ٤٤. وسيأتي البيت الثاني ١٤٠٨. وهو مؤخر عن الثالث في أ وس، وفيهما «اللؤم».

(٤) في أ: وقال أحد المحدثين. وفي س وف: وقال رجل آخر من المحدثين. وفي ب: وقال آخر. وبعد «المحدثين» في زيادات ر من أ: «هو دعلج». وبهامش الأصل: «هو مُسْلِمٌ» انظر ديوان مسلم بن الوليد ص ٣٣٤ وذكر المحقق أنها يرويان لمسلم ولدعلج ولأبي تمام. ولعل الصواب أنها لمسلم.

(٥) في الأصل: فيك. وبهامشه كما في المتن.

(٦) في أ: عتيق.

(٧) بعده في زيادات ر من أ وب: «وقال آخر:

نَبِئْتُ كَلْبًا هَابَ رَمِيٍّ لَهُ يَنْبَحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي  
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنْتُ لِلْسَامِعِ وَالرَّائِي  
فَعَدُّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي أَمْرُؤُ حَلَمَنِي قَلَّةُ أَكْفَائِي  
وقوله «لو بنت» هكذا صححه رايت وكان في أ: «نلت للشائع» وفي ب: «نبت للسامع».

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

فلو أنني بُليت بهاشمي  
صبرت على عدواته ولكن  
خُوِّلْتُه بنو عبْدِ المَدَانِ  
تَعَالَى فأنظري بمن آتَلاني

\*\*

ووقف<sup>(٢)</sup> رجلٌ عليه مُقَطَّعاتٌ على الأحنفِ بنِ قيسٍ يَسُبُّه، وكان عَمَرُو بنُ الأَهمِّ جعلَ له ألفَ درهمٍ على أنْ يُسَفِّهَ الأحنفَ<sup>(٣)</sup>، فجعل لا يَأْلُو أنْ يَسُبَّهُ سُبًّا يُغْضِبُ<sup>(٤)</sup> والأحنفُ مُطْرِقٌ صامتٌ<sup>(٥)</sup> لا يُكَلِّمُهُ<sup>(٦)</sup>، فلما رآه لا يكَلِّمُهُ أَقْبَلَ الرجلُ يَعْضُ إِبْهَامَهُ<sup>(٧)</sup> ويقولُ: يا سَوَاتَاهُ! واللهِ ما يَمْنَعُهُ من جوابي إِلَّا هَوَانِي عليه!.

وفَعَلَ ذلك<sup>(٨)</sup> آخرٌ، فأَمْسَكَ عنه الأحنفُ، وأكثرَ<sup>(٩)</sup> الرجلُ، إلى أنْ أَرَادَ الأحنفُ القِيَامَ للغَدَاءِ [٢/١٩٧] فَأَقْبَلَ على الرجلِ، فقال<sup>(١٠)</sup>: يا هذا، إِنَّ غَدَاءَنَا قَدْ حَضَرَ، فَانْهَضْ بنا إليه إنْ شِئْتَ، فَإِنَّكَ مُنْذُ<sup>(١١)</sup> اليومِ تَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقَالٍ<sup>(١٢)</sup>!! [٤٧٦]

(١) بعده في زيارات ر من أ: «هو دعبل». وفي س ود: وقال دعبل. وفي ي: قال آخر دعبل. وبهامش الأصل: دعبل. انظر ديوان دعبل ص ١٥٧. وأثبت المحقق نسبتها له عن هذا الموضع من الكامل. ونسبها في أخبار أبي تمام ص ٣٩ لزياد بن عبيد الله الحارثي.

(٢) في ي: قال أبو العباس ووقف.

(٣) في ب: أن يسفه.

(٤) في س: يغضب.

(٥) في ب: ساكت. وفي الأصل: ساكت، وبهامشه كما في المتن.

(٦) ليس في أ وب.

(٧) في أ: إبهاميه.

(٨) في س وف: ذلك به.

(٩) في أ وب: فأكثر.

(١٠) في أ وب وس: فقال له.

(١١) في أ: مذ.

(١٢) في ب وس وف: ثقال، وضبط بالفاء والقاف في الأصل، وكلاهما صواب.

و«الثَّغَالُ» من الإبل: البطيء<sup>(١)</sup> الثقيل الذي لا يكاد يَنْبَعِثُ.

وَعُدَّتْ عَلَى الْأَحْنَفِ سَقَطَةً فِي هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ أَنْ عَمْرَو بْنَ الْأَهْتَمِ دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا لِيُسَفِّهُهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَحْرٍ<sup>(٢)</sup>، مَا كَانَ أَبُوكَ فِي قَوْمِهِ؟ قَالَ: كَانَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ، لَمْ يَسُدَّهُمْ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُمْ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً<sup>(٣)</sup>، فَفَطِنَ الْأَحْنَفُ أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ عَمْرٍو، فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: مَا كَانَ مَالُ أَبِيكَ؟ فَقَالَ: كَانَتْ لَهُ صِرْمَةٌ يَمْنَحُ مِنْهَا وَيَقْرِي، وَلَمْ يَكُنْ أَهْتَمَ سَلَاحًا<sup>(٥)</sup>.

وَجُعِلَ لِرَجُلٍ أَلْفُ دَرَاهِمٍ عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي عَنْ أُمِّهِ، وَلَمْ تَكُنْ فِي مَوْضِعٍ مَرْضِيٍّ، إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ عَنَزَةٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ<sup>(٦)</sup>، فَأَتَاهُ الرَّجُلُ<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ بِمَصْرَ أَمِيرًا<sup>(٨)</sup> عَلَيْهَا، فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ أُمَّ الْأَمِيرِ؟! فَقَالَ: كَانَتْ<sup>(٩)</sup> امْرَأَةً<sup>(١٠)</sup> مِنْ عَنَزَةٍ، ثُمَّ مِنْ بَنِي جِلَّانٍ، تُسَمَّى لَيْلَى، وَتَلَقَّبُ النَّابِغَةُ، أَذْهَبَ فَخُذُ<sup>(١١)</sup> مَا جُعِلَ لَكَ!!.

وَقَالَ لَهُ مَرَّةً الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ: أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْلَا أَنَّ أَمْلَكَ أَمْلُكَ<sup>(١٢)</sup>؟! قَالَ: فَإِنِّي أُحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ، إِنِّي فَكَّرْتُ فِيهَا<sup>(١٣)</sup> الْبَارِحَةَ، فَأَقْبَلْتُ أَنْقُلُهَا فِي قِبَائِلِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِظَ وَسُودَ وَي: وَالثَّغَالُ الْبَطِيءُ مِنَ الْإِبِلِ.

(٢) فِي أ: أَبَا بَحْرٍ، بَلَا «يَا».

(٣) فِي ب: فَعَادَ ثَانِيَةً.

(٤) فِي الْأَصْلِ: فَقَالَ لَهُ.

(٥) السَّلَاحُ كَثِيرُ السِّلَحِ.

(٦) «إِنَّمَا... جِلَّانٍ» لَيْسَ فِي أ.

(٧) زَادَ فِي ب: فَوَقَّفَ عَلَيْهِ.

(٨) فِي أ وَب: أَمِيرٍ.

(٩) فِي أ وَب: نَعَمْ كَانَتْ.

(١٠) لَيْسَ فِي أ.

(١١) فِي أ وَس: وَخُذَ.

(١٢) فِي أ: لَوْلَا أَمْلَكَ، وَبِهِامِشُهَا كَمَا فِي الْمُتَن. وَفِي ب وَس: لَوْ أَنَّ أَمْلَكَ أُمَّةً.

(١٣) فِي أ: فِي هَذَا.

العرب، فما خَطَرْتُ<sup>(١)</sup> لي عبدُ القيسِ ببالٍ<sup>(٢)</sup>!!

ودخل عمرو مكةَ فرأى قوماً من قريشٍ قد جلسوا حُلُقَةً، فلما رآوه رَمَوْهُ  
بأبصارهم، فَعَدَلَ إليهم فقال: أَحْسِبُكُمْ كنتم في شيءٍ من ذكري؟ قالوا: أَجَلٌ، كنا  
نُمِِّلُ<sup>(٣)</sup> بينك وبين أخيك هشامٍ أَيُكُما أَفْضَلُ؟ فقال عمرو: إِنَّ لَهُشامَ عليَّ  
أربعةَ: أُمُّهُ ابْنَةُ هشامِ بنِ المغيرةِ، وأُمِّي مَنْ قد عَرَفْتُمْ، وكان أَحَبُّ إلى أبيه مِنِّي،  
وقد عَرَفْتُمْ معرفةَ الوالدِ بالولدِ، وأَسْلَمَ قبلي، وَأَسْتَشْهَدُ وَبَقِيْتُ.

\*\*

قال أبو العباس<sup>(٤)</sup>: وقد أَكْثَرَ النَّاسُ في البابِ الذي ذكْرناه، وإنما نَذْكُرُ من  
الشيءِ<sup>(٥)</sup> وجوهَهُ ونوادرَهُ.

قال<sup>(٦)</sup> رجلٌ لرجلٍ من آلِ الزبيرِ كلاماً أَقْذَعَ له فيه، فَأَعْرَضَ الزبيرِيُّ عنه،  
ثم دارَ كلامٌ<sup>(٧)</sup> فسَبَّ الزبيرِيُّ عليَّ بنَ الحسينِ، فَأَعْرَضَ عنه<sup>(٨)</sup>، فقال له الزبيرِيُّ:  
[ ٤٧٧ ] ما يَمْنَعُكَ من جوابي؟ فقال<sup>(٩)</sup> عليٌّ: ما مَنَعَكَ من جوابِ الرجلِ!.

وقد رُوِيَ قولُ القائلِ لرجلٍ<sup>(١٠)</sup>: لو قُلْتَ واحدةً لسمعتَ عَشْراً، فقال له  
الرجلُ: ولكنك لو قُلْتَ عَشْراً ما سَمِعْتَ واحدةً.

---

(١) في الأصل: فلم تخطر. وبهامشه كما في المتن.

(٢) في أوب: على بال.

(٣) أي تُرَجِّع. وما أثبتته من أوب، وفي سائر النسخ: نُمِِّلُ، وهو تصحيف. وانظر اللسان (ميل).

(٤) «قال أبو العباس» ليس في أوب ود.

(٥) في ب وس ود: منه..

(٦) في الأصل وي وظ: وقال.

(٧) في ب: كلام بينهما.

(٨) في الأصل وف وظ: فلم يجبه.

(٩) في ف وس وب: فقال له.

(١٠) ليس في أ. وفي ب: لرجل اختلف فيه. وفي س: قول الرجل لرجل.

وقال الشاعر<sup>(١)</sup>:

ولقد أُمِرُّ على اللّثيم يَسُبُّني فأجوزُ ثم أقولُ لا يَعْنِينِي

وقال رجلٌ لرجلٍ، وسبه فلم يلتفت إليه<sup>(٢)</sup>، فقال<sup>(٣)</sup>: إياك أعني، فقال له الرجل: [١/١٩٨] وعنك أغرض.

فأما قولُ الشَّعْبِيِّ للرجلِ ما قالَ فَمِنْ غَيْرِ هَذَا البابِ، إِنَّمَا<sup>(٤)</sup> مَخْرَجُهُ الدِّيَانَةُ، وذلك<sup>(٥)</sup> أَنَّ رجلاً سَبَّ الشَّعْبِيَّ بِأَمُورٍ قَبِيحَةٍ نَسَبَهُ إِلَيْهَا، فقال له<sup>(٦)</sup> الشَّعْبِيُّ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فغفر اللهُ لك، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فغفر اللهُ لي.

وقال رجلٌ لِلصَّدِيقِ<sup>(٧)</sup> رحمه الله: لَأَسُبُّكَ سَبًّا يَدْخُلُ مَعَكَ قَبْرُكَ! فقال<sup>(٨)</sup>: مَعَكَ وَاللهِ يَدْخُلُ لَامَعِي<sup>(٩)</sup>.

قال أبو العباس<sup>(١٠)</sup>: ويتصل بهذا الباب ذِكْرُ مَنْ رَغِبَ بِرَجُلٍ عَنِ إرِثِ

(١) هو شمر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات ١٢٦، وعزي لعُميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحري ٢٧١. وهو من شواهد الكتاب ٤١٦/١ (لرجل من بني سلول) والخزانة ١٧٣/١، ٥٢٨ و ١٦١/٢ و ١٦٦/٢ - ٢٩٣ / ٤٩٧ و ٢٣٢/٣ و ١٠٤/٤ وشرح أبيات المغني ٢٨٧/٢ - ٢٨٩، وانظر تخرجه في مايجوز للشاعر في الضرورة ٢٧٣. والرواية المشهورة: فمضيت ثمت قلت لا يعنيني.

(٢) في الأصل: فأعرض عنه، وبهامشه كما في المتن.

(٣) ليس في أ.

(٤) في أ: وإنما.

(٥) في أ وب: وذلك. وقد سلف الخبر ص ٥١٤.

(٦) ليس في أ وب.

(٧) في أ وب: وقال أبو العباس قال رجل لأبي بكر الصديق. وقد سلف الخبر ص ٥١٤.

(٨) في الأصل وف وظ: قال.

(٩) بعده في زيادات ر من ب: «ويحدث ابن عائشة عن أبيه أَنَّ رجلاً من أهل الشام دخل المدينة فقال: رأيت رجلاً على بغلة لم أر أحسن وجهاً ولا أحسن لباساً ولا أقره مركباً منه، فسألت عنه، فقل لي: الحسن بن علي بن أبي طالب، فامتلات له بغضاً، فصرت إليه فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابن ابنه، فقلت له: فيك وبك وبأبيك، أسبها، فقال: أحسبك غريباً، قلت: أجل، فقال: إِنَّ لنا منزلاً واسعاً ومعونة على الحاجة ومالاً نواسي منه، فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحب إليّ منه» اهـ. وقد سلف ما حدث به ابن عائشة ص ٥١٥.

(١٠) «قال أبو العباس» ليس في أ وب ود.

رجلٍ لا يُشَاكِلُهُ، وِوَلَايَةِ<sup>(١)</sup> رجلٍ لا يُشَابِهُهُ، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:  
 بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجْوَهَا أَنْ تَبَدَّلَتْ هَلَالَ بْنَ قَعْقَاعٍ بَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا هِيَ إِلَّا كَالْعَرُوسِ تَنْقَلَّتْ<sup>(٤)</sup> عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ  
 وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٥)</sup> حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ بِعَقِبِ مَسْلَمَةَ بْنِ  
 عَبْدِ الْمَلِكِ:

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالُ عَشِيَّةً      فَأَزَعَى فِزَارَةً لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا فِزَارَةً أُمِرْتُ      أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ<sup>(٦)</sup> فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ  
 فَأَرَى الْأُمُورَ تَنْكَرَتْ أَعْلَامُهَا      حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنْ فِزَارَةٍ تُنْزَعُ<sup>(٧)</sup>  
 عُزْلَ ابْنِ بَشِيرٍ وَابْنِ عَمْرِو قَبْلَهُ      وَأَخُو هُرَّاءَ لِمَثَلِهَا يَتَوَقَّعُ

فَلَمَّا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي  
 أَسَدٍ<sup>(٨)</sup> يُجِيبُ الْفَرَزْدَقَ:

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فِزَارَةٍ أَنْ رَأَى<sup>(٩)</sup>      عَنْهَا أُمِيَّةٌ بِسَالِمَشَارِقٍ تُنْزَعُ  
 فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأُخْدِثَ بَعْدَهُ      أَمْرٌ تَضِجُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ<sup>(١٠)</sup>

(١) في جميع النسخ «وولادة» وذكر في جزء التعليقات من ر أن ما في الأصول «وولادة» وأن فليشر صَحَّحَهَا فَجَعَلَهَا «وولادة» ولعله الصواب.

(٢) هو إسماعيل بن عمار، وقيل الوليد بن كعب. انظر ديوان الحماسة بشرح المَرْزُوقِي ١٥١٣، والتبريزي ٤٠/٤.

(٣) رواية الحماسة: هلال بن مرزوق.

(٤) في الأصل وأ: تبدلت. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٥) سلفت الأبيات ص ٦٢٦.

(٦) في أ وس: يطمع.

(٧) انظر ما سلف من التعليق على ضبطه.

(٨) هو إسماعيل بن عمار. والأبيات في الأغاني ٣٧٩/١١. وسلف الثالث والرابع ص ٦٢٦.

(٩) في الأصل وف وظ ود وي: إذ رأى. وفي ب وس: إذ نأى.

(١٠) في ب: وتصدع.

بَكَتِ الْمَنَابِرُ مِنْ فَزَارَةٍ شَجَّوْهَا      فَالْيَوْمَ مِنْ قَسْرِ تَذُوبٍ وَتَجْزَعُ  
وَمَلُوكُ خِندِفٍ أَسْلَمُونَا<sup>(١)</sup> لِلْعَدَى      اللَّهُ دُرُّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ  
كَانُوا كَتَارِكَةً بَيْنَهَا جَانِباً      سَفَهَا وَغَيْرَهُمْ تَصُونُ وَتُرْضِعُ

\*\*

قال أبو العباس: وكان الفرزدق هَجَاءً لعمر بن هُبَيْرَةَ عند ولايته العراق، وفي ذلك يقول ليزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup>:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرٌّ      أَمِينٌ لَسْتُ بِالطَّبِيعِ الْحَرِيصِ<sup>(٣)</sup>  
أَأْطَعَمْتَ<sup>(٤)</sup> الْعِرَاقَ وَرَافِدِيهِ      فَزَارِيّاً أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ [٢/١٩٨]  
تَفَهَّقَ<sup>(٥)</sup> بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى      وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ  
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ      لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِّي قُلُوصِ

قوله: «لست بالطبيع الحريص» فـ «الطبيع»<sup>(٦)</sup>: الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدّة طمعه<sup>(٧)</sup>، وإنما أخذ هذا من «طبع السيف» يقال «طبع السيف»<sup>(٨)</sup> و«هو سيف طبع» إذا ركه الصّدأ فغطّى<sup>(٩)</sup> عليه. والمثل من هذا في الذي طبع على قلبه إنما هو تغطية وحجاب، يقال «طبع الله على قلب فلان» ومثله<sup>(١٠)</sup>: «ختم الله على

(١) في أ: ذللتنا.

(٢) في الأصل وف: «. . بن عبد الملك بن مروان».

(٣) الأبيات في ديوانه ٣٨٩/١، والفاضل ١١١، وطبقات فحول الشعراء ٣٤٢/١.

(٤) في أ وب وس: أأ طمعت. وفي د: أوليت.

(٥) في ب: تفهق.

(٦) في الأصل وف وظ: الطبع، بلا الفاء.

(٧) في ب وي: طبعه.

(٨) في أ: السيف يا فتى.

(٩) في أ وب: حتى يغطي. وقوله «إذا. . عليه» ليس في ي.

(١٠) في الأصل: ومنه. وهامشه كما في المتن.

[ ٤٧٩ ] قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ<sup>(١)</sup> هذا الوقف، ثم قال: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> وكذلك «رَيْنَ عَلَى قلبه» و «غَيْنَ عَلَى قلبه» ف «الرَّيْنُ» يكونُ من أشياء تألفُ عليه فتغطيه، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿كَأَلَّا بِل رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وأما «غَيْنَ عَلَى قلبه» فهي غِشَاوَةٌ تعتريه، و«الغَيْنَةُ»: القطعةُ من الشجر الملتفُّ تُغَطِّي ما تحتها، قال الشاعر:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيِ عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنٍ<sup>(٤)</sup>

وقال بعضهم: أرادَ في التفافٍ من الظُّلْمَةِ، وقال آخرون: أرادَ في يومِ غيمٍ، فأبدل من الميم نوناً، لاجتماع الميم والنون في الغنَّة، كما يقال للحية «أَيِّمٌ» و «أَيِّنٌ». واستجازت الشعراء أن تَجْمَعَ الميم والنون في القوافي، لما ذكرتُ لك<sup>(٥)</sup> من اجتماعهما في الغنَّة، قال الراجز<sup>(٦)</sup>:

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ الْمَنْطِقُ اللَّيْسُ وَالطَّعِيمُ<sup>(٧)</sup>

وقال آخر<sup>(٨)</sup>:

- 
- (١) في ر من أ وب: طبع الله على قلب فلان كما قال الله عز وجل ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾. كذا وقع وهو مخالف للتلاوة. وما أثبتته من الأصل وف وظ وس ود وي.
- (٢) سورة البقرة: ٧.
- (٣) سورة المطففين: ١٤.
- (٤) رواية يعقوب: «تريد حمامة». انظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي ١٧)، والمنصف ٤٨/٣، واللسان (غين).
- ونسب لتغليبي، وهو المعرور التيمي كما في معجم الشعراء ٤٣٨.
- (٥) في الأصل ود: لك بدءاً.
- (٦) البيتان في المقتضب ٢١٧/١، والنوادر ١٣٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦٧/٨.
- (٧) ضبط في ر عن أ وب وس بالتقييد «هين»، والطعيم.
- (٨) الأبيات في المقتضب ٢١٨/١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٥٤/١. وتنسب للإمام علي كرم الله وجهه (باختلاف في رواية الأول) ولأبي جهل، ولكليب بن عزمة السلمي (باختلاف في الأول)، انظر شرح أبيات مغني اللبيب، والسيرة النبوية ٢٨٧/٢، وشرح أشعار الهذليين ٧٧٠/٢.



مَا تَنْقُمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِنِّي      بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي  
لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: بلغني أن علياً رضوان الله عليه قاله للحسن ابنه].

و «العِرَاقَانِ»<sup>(٢)</sup>: البصرة والكوفة. و «الرَّافِذَانِ»: دِجْلَةُ والفُراتُ.

وقوله «أَحَذُّ يَدِ الْقَمِيصِ» يريد الخفيف<sup>(٣)</sup>، قال طَرْفَةُ:

وَأَتْلَعُ نَهَاضُ أَحَذُّ مُلْمَلَمٌ      ... .. (٤)

وإنما نَسَبَهُ بِالْخَفَّةِ فِي يَدِهِ إِلَى السَّرِقَةِ<sup>(٥)</sup>.

وقوله «تَفْهَقُ»<sup>(٦)</sup> أي امتلاك مَالاً<sup>(٧)</sup>، يقال: بثر «تَفْهَقُ» وَغَدِيرُ «يَفْهَقُ»: إذا امتلاك

ماءً، قال الراجز:

لَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ اسْتَقُوا      وَالْقَوْمُ فِي عُرْضِ غَدِيرٍ يَفْهَقُ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وس. ونقل البغدادي عن شارح ديوان الإمام عليّ كرم الله وجهه أن هذه الأبيات قالها الإمام يوم بدر.

وفوله «بازل عامين» قال الشيخ المصفي: «البازل من الإبل ما استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابيه فإذا جاوز البزول قيل بازل عام وعامين وكذلك ما زاد؛ فإذا قيل ذلك للرجل فإنما يراد استكمال شبابه واستجماع قوته وكماله في عقله وتجربته ولا يراد أنه مسن كالبازل. ألا ترى الراجز قال حديث سني، وحديث السن لا يكون بازلاً» رغبة الآمل ٢٢٧/٦.

(٢) في الأصل وف وظ وس ود وي: «العراقان» بلا الواو.

(٣) في أ وب: الأحذ الخفيف.

(٤) كذا أنشده، وهو مركب من صدي البيتين ٢٨ و ٣٥ من معلقته:

وَأَتْلَعُ نَهَاضُ إِذَا صَعِدْتُ بِهِ      كَسَكَا بَوْصِي بِدِجْلَةِ مَصْعِدِ  
وَأَرُوعُ نَبَاضُ أَحَذُّ مُلْمَلَمٌ      كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ مِنْ صَفِيحِ مَصْعِدِ  
ديوانه ص ٢١، ٢٥. الأول يصف به عنق الناقة والثاني يصف به قلبها.

(٥) في أ وب: السرق.

(٦) في ب: تفهق.

(٧) في أ: ماء، وهو تحريف.

وقال الأعشى في مدحه المخلوق بن حاتم أحد بني أبي (١) بكر بن كلاب:

نقى الذم عن رهط المخلوق جفنة كجاية الشيخ العراقي تفهق  
كذا (٢) رواية أبي عبيدة (٣).

وقوله:

«ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه على وركي قلوصل» [١/١٩٩]

كانت بنو فزارة ترمى بغشيان الإبل، ولذلك قال ابن دارة (٤):

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصلك وأكتبها بأسيار (٥)

\*\*

فلما عزل ابن هبيرة وحبسه خالد بن عبد الله القسري (٦)، قال  
الفرزدق (٧):

لعمري لئن نابت فزارة نوبة  
لقد حبس القسري في سجن واسط  
لمن حدث الأيام تحبسها (٨) قسر  
فتى شيطمياً ما ينهنه الزجر

(١) ليس في ظ وجميع أصول ر.

(٢) في أ وب وس وف: هكذا.

(٣) ويروى: «كجاية السبع». انظر ما سلف ص ٩.

(٤) من أبيات في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢٠٥/١، والخزانة ٥٥٧/١، وانظر سمط اللالي ٨٦٢.

(٥) كذا أنشده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٤٠١ والبكري في السمط. والرواية كما في شرح ديوان الحماسة والخزانة:

لا تأمنن فزارياً خلوت به من بعد ما امتلأ أير العبر في النار  
وإن خلوت به في الأرض وحدكما فاحفظ قلوصلك واكتبها بأسيار  
فهو على هذا مركب من بيتين.

(٦) في أ وب: خالد القسري.

(٧) لم أجد الأبيات في ديوانه (ط: دار صادر).

(٨) في أ وب وس: لحبسها، ولعله تحريف.

فَتَى لَمْ تُرَبِّهٗ <sup>(١)</sup> النَّصَارَى وَلَمْ يَكُنْ غِذَاءً لَهُ لَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرُ

قوله «فتى شيطمياً» الشَّيْطَمُ: الطويل <sup>(٢)</sup>، قال ذو الرُّمَّة <sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمِيَّةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيهَا بِالشَّيْطَمِيِّ الْمُوَاشِكِ

يَرِيدُ: حَادِيًا يَسُوقُهَا.

«مَا يُنْهِنُهُ» <sup>(٤)</sup> الرَّجْرُ: يقول: مَا يُحَرِّكُهُ.

وقوله «فتى لم تُرَبِّهٗ النَّصَارَى» يُنْبَهُ بِهِ عَلَى أُمِّ خَالِدٍ، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً رُومِيَّةً، وَكَانَ أَبُوهُ آسْتَلَبَهَا فِي يَوْمِ عِيدِ لِلرُّومِ، فَأَوْلَدَهَا خَالِدًا وَأَسَدًا، وَلِذَلِكَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ <sup>(٥)</sup> :

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيَّةٍ      أَتَنَّا تَهَادَى مِنْ دِمَشَقَ بِخَالِدِ  
وَكَيْفَ يُؤْمُ النَّاسَ مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ      تَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدِ  
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا النَّصَارَى <sup>(٦)</sup> لَأُمِّهِ      وَيَهْدِمُ مِنْ كُفْرِ مَنَارِ الْمَسَاجِدِ

وَقَالَ <sup>(٧)</sup> :

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ      وَأَصْحَابِهِ لَا طَهَّرَ اللَّهُ خَالِدًا  
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لَأُمِّهِ      وَيَهْدِمُ مِنْ بُغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَا [ ٤٨١ ]

(١) كَذَا فِي ف و د وَهَامِش أ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ «تَرْبِيهِ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآتِي، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي مَتْنِ أ.

(٢) فِي أ وَب: «الشَّيْطَمِيُّ الطَّوِيلُ» بَلَا قَوْلُهُ «قَوْلُهُ... الشَّيْطَمُ». وَ«فَتَى» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) تِمَّةُ دِيْوَانِهِ ق ٥٢/٦٨ ج ١٧٣٧/٣. وَسَيَأْتِي الْبَيْتُ ص ١٢٤٧.

(٤) فِي أ: وَقَوْلُهُ مَا يَنْهِنُهُ.

(٥) لَمْ أَجِدِ الْآيَاتِ فِي دِيْوَانِهِ: (ط: دَارُ صَادِر). وَهِيَ فِي الْأَغَانِي ٣١٣/٢١.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَس: الصَّلِيبُ، وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٧) دِيْوَانُهُ ١٦٠/١ بِاخْتِلَافٍ فِي رِوَايَةِ الْأَوَّلِ.

وكان سبب هدم خالد منار المساجد، حتى<sup>(١)</sup> حطها عن دور الناس أنه بلغه شعر لرجل من الموالي، موالي الأنصار، وهو:

ليمني في المؤذنين حياتي      إنهم يبصرون من في السطوح  
فيشيرون أو تشير<sup>(٢)</sup> إليهم      بالهوى كل ذات دل مליح  
فحطها عن دور الناس<sup>(٣)</sup>.

وروا عنه فيما رواه<sup>(٤)</sup> من عتوه أنه استعفي من بيعه بناها لأمه، فقال لملا من المسلمين: قبح الله دينهم إن كان شراً من دينكم.

وقال الفرزدق<sup>(٥)</sup> لابن هبيرة حين<sup>(٦)</sup> نُقب له السجن فسار<sup>(٧)</sup> تحت الأرض هو وأبنة حتى نفذا بطنها<sup>(٨)</sup>: [٢/١٩٩]

لما رأيت الأرض قد سدّ ظهرها      ولم يبق إلا بطنها لك مخرجاً<sup>(٩)</sup>  
دعوت الذي ناداه يونس بعدما      ثوى في ثلاث مظلمات ففرجاً  
فأصبحت تحت الأرض قد سرت سيرة      وما سار سار مثلها حين<sup>(١٠)</sup> أدلجاً  
خرجت ولم يمتن عليك طلاقه      سوى ربذ التقريب من آل أعوجاً<sup>(١١)</sup>

(١) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: «حين» والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل وي: يشير.

(٣) في الأصل: المسلمين.

(٤) في أ: ويروي عنه فيما روي. وفي ب: وروي عنه فيما رواه.

(٥) ديوانه ١١٧/١، والفاضل ١١٢، والأغاني ٣١٢/٢١.

(٦) في أ: حيث.

(٧) في أ وب وس: فهرب وسار (في ب: فسار).

(٨) ليس في أ وب وس.

(٩) في س: قد ضاق ظهرها. وفي الأصل وف: فلم.

(١٠) في أ وس: حيث.

(١١) في الأصل وف وظ ود وي: «من نسل». وقوله ربذ التقريب: يريد سوى فرس خفيف القوائم وأراد

بالتقريب عدو الثعلبية يرمم الأرض بيديه. عن رغبة الأمل ٢٣١/٦.

فقال ابن هُبَيْرَةَ: ما رأيتُ أشرفَ من الفرزدق، هجاني أميراً، ومدحني أسيراً.

قوله «حين» <sup>(١)</sup> أدلجاً يقال <sup>(٢)</sup>: «أدلجتُ»: إذا سرتَ في أول <sup>(٣)</sup> الليل، و«أدلجتُ»: إذا سرتَ في السَّحَرِ <sup>(٤)</sup>، قال زُهَيْرٌ <sup>(٥)</sup>:

بَكْرُنْ بُكُوراً وَأَدْلَجَنْ بِسُحْرَةٍ      فَهَنْ لِيَوَادِي الرُّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

و «أعوج» فرسٌ كان لَغْنِيٍّ، وقالوا: كان لبني كِلَابٍ، ولا يُنْكَرُ هذا، لأنَّ خَبِيَّةَ <sup>(٦)</sup> بنتَ رِيَّاحِ الْغَنَوِيَّةِ ولدتُ بني جعفرِ بنِ كِلَابٍ، فلعله أن يكونَ <sup>(٧)</sup> صار إلى بني <sup>(٨)</sup> جعفرِ بنِ كِلَابٍ من غَنِيٍّ.

والعربُ تُنسَبُ الْخَيْلَ الْجِيَادَ إلى «أعوج» وإلى «الوَجِيه» و«لأحق» و«الغراب» و«الْيَحْمُومِ» وما أشبه هذه الخيل من المتقدمات؛ قال زَيْدُ الْخَيْلِ <sup>(٩)</sup>:

[ ٤٨٢ ]

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ أَجَلٍ وَسَلَمَى      تَخُبُ نَزَائِعاً خَبَبَ الذُّثَابِ  
جَلَبْنَا كُلَّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٍّ      وَسَلَهَمَةٍ كَخَافِيَةِ الْعُقَابِ <sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

(١) في ر: حيث.

(٢) في أ وب: تقول.

(٣) في أ وب: من أول.

(٤) في أ وب: إذا سرت من آخره في السحر.

(٥) سلف البيت ص ١٣٧.

(٦) كذا في س وحدها وهو الموافق لما في التفائض ١٠٦١، والمحبر ٤٥٨، ويقال «خبية» بتحقيق الهمزة وهو «خبية» بتسهيل الهمزة بقلبها ياء وإدغامها في الياء الأولى.

وفي الأصل وظ ود وي: «خبية»، وفي أ وب وف: «حبيبة» ولعلهما محرفان عن «خبية».

وفي القاموس: خبيثة بن رياح بن يربوع وفي الأغاني ١٧٩/١٧ «حبيبة» ولعل صوابه «خبية».

(٧) «أن يكون» ليس في س. و«أن» ليس في ي وف.

(٨) في الأصل: لبني.

(٩) زاد في ب: الطائي. والبيتان من أبيات لزيد الخيل في الحماسة الشجرية ٧٢. وسلف الأول ص ٦٢٥.

(١٠) في الأصل: الغراب، وبهامشه: العقاب. وكلاهما رواية كما ذكر المرفعي في رغبة الأمل ٢٣٢/٦.

ثم نرجع<sup>(١)</sup> إلى التشبيه المصيب. قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup> في طول الليل:

كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا      بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جُنْدَلٍ

فهذا في ثبات الليل وإقامته. و «المَصَامُ»: المَقَامُ، وقيل لِلْمُتَمَسِّكِ عَنِ  
الطَّعَامِ «صَائِمٌ» لثَبَاتِهِ عَلَى ذَلِكَ، ويقال: «صَامَ النَّهَارُ»: إِذَا قَامَتِ الشَّمْسُ، قال  
امرؤ القيس: (٣)

فَدَعُوهَا وَسَلِّ الِهِمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ<sup>(٤)</sup>      ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا  
وقال النابغة<sup>(٥)</sup>:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ      تَحْتَ الْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلِكُ اللَّجْمَا<sup>(٦)</sup>

و «الأمَراسُ» جمع «مَرسٍ» وهو الحبلُ، قال أبو زبيد<sup>(٧)</sup> يرثي غلامه ويذكر  
تَعَرُّضَهُ لِلْحَرْبِ<sup>(٨)</sup>:

إِذَا تَقَارَنُ<sup>(٩)</sup> بِكَ الرُّمَاحُ فَلَا      أَبْكَيَكَ إِلَّا لِلذَّلْوِ وَالْمَرَسِ

وقال<sup>(١٠)</sup> في ثبات الليل:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ      بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شُدَّتْ بِئْذُبُلِ<sup>(١١)</sup> [١/٢٠٠]

(١) في الأصل وف: قال أبو العباس ثم نرجع.

(٢) البيت من معلقته. ديوانه ق ٤٨/١ ص ١٩.

(٣) ديوانه ق ٢٥/٤ ص ٦٣.

(٤) الجسرة: الناقة النشيطة، والذمول التي تسير سير الذمول وهو سير سريع. عن الديوان.

(٥) ديوانه ق ٢٥/١٣ ص ١١٢.

(٦) في ب: وأخرى تعلق.

(٧) شعره ق ١٢/٣٥ ص ١٠٥.

(٨) «ويذكر». للحرب» ليس في ب. وفي أ: يرثي غلامه وتعرض للحرب فقتل.

(٩) في أ وب: «تَعَلَّنْ».

(١٠) ديوانه ق ٤٧/١ ص ١٩.

(١١) في الأصل وف وظ وس ود: «شدُّ» وهو خطأ.

«المَغَار»: الشديدُ القَتْلُ، يقالُ: «أَغَرْتُ الحَبْلَ»: إذا شددتَ قَتْلَهُ و «يَذْبُلُ»  
جبلٌ بعينه<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّ أَبَاناً فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

«أَبَانٌ»: جبلٌ، وهما أَبَانَانِ: أَبَانُ الْأَسْوَدُ، وَأَبَانُ الْأَبْيَضُ<sup>(٣)</sup>، قال

المُهَلِّهْلُ<sup>(٤)</sup>، وكان نَزَلَ فِي آخِرِ حَرْبِهِمْ، حَرْبِ الْبَسُوسِ، فِي جَنْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ [٤٨٣] عُلَّةَ<sup>(٥)</sup> بْنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَهُوَ مَذْحِجٌ، وَ «جَنْبٌ» حَيٌّ مِنْ أَحْيَائِهِمْ وَضِيعٌ، فَخُطِبَتْ أَبَتُهُ وَمُهِرَتْ أَدَمًا، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْامْتِنَاعِ، فزَوَّجَهَا<sup>(٦)</sup>، وقال<sup>(٧)</sup>:

أَنْكَحَهَا فَقَذَّهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنْبٍ وَكَانَ الْجِبَاءُ مِنْ أَدَمِ<sup>(٨)</sup>  
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرَجٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بَدَمِ

وقوله «فِي أَفَانِينَ وَدَقِهِ» يريد: ضُروباً من ودقه، و«الْوَدَقُ»: المطرُ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾<sup>(٩)</sup>.

وقال عامرُ بْنُ جُوَيْنٍ الطائِيُّ<sup>(١٠)</sup>:

(١) في طريق نجد. انظر معجم البلدان ٤٣٣/٥.

(٢) ديوانه ق ٧٣/١ ص ٢٥.

(٣) انظر معجم البلدان ٦٢/١.

(٤) في أ: مهلهل.

(٥) كذا، والصواب: «في جنب بن يزيد بن حرب بن علة». وجنب اسم يقال لمنته والحارث والغلي وسنحان وهفان وشمران أبناء يزيد بن حرب. انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٣.

(٦) زوجها هو معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن مته بن يزيد بن حرب بن علة. انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٣.

(٧) البيتان في الشعر والشعراء ٢٩٩، وعيون الأخبار ٩١/٣، والأغاني ٥١/٥، وجمهرة أنساب العرب ٤١٣.

(٨) الحباء في الأصل: العطاء، أراد به المهر. عن رغبة الأمل ٢٣٥/٦.

(٩) سورة النور: ٤٣، وسورة الروم: ٤٨.

(١٠) سلف البيت ص ٨٤١.

فَلَا مُزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا      لَا أَرْضَ أَقْبَلَ إِنْقَالَهَا

وقوله      كبير أناس في بجادٍ مُزْمَلٍ

يريد: مُزْمَلًا بشيابه، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، وهو «الْمُتَزَّمَلُ» بشيابه<sup>(٢)</sup>، والتاء مدغمة في الزاي. وإنما وَصَفَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْغَيْثَ، فقال قوم: أراد أن المطر قد خَنَقَ الْجَبَلَ فصار له كاللباس على الشيخ الْمُتَزَّمَلِ، وقال آخرون: إنما أراد ما كَسَاهُ الْمَطَرُ من خُضْرَةِ النَّبْتِ. وكلاهما حَسَنٌ، وَذَكَرَ الْوَدُقَ لِأَنَّ تِلْكَ الْخُضْرَةَ مِنْ عَمَلِهِ.

وقال الراجز يصف غيماً:

أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ      أَسْنِمَةُ الْأَبَالِ فِي سَحَابِهِ

أراد أن ذلك السحاب يُنْبِتُ ما تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ، فَيَصِيرُ شَحُومًا<sup>(٣)</sup> فِي أَسْنِمَتِهَا.

«الرَّبَابُ»: سَحَابٌ دُوْنُ الْمَعْظَمِ مِنَ السَّحَابِ، قَالَ الْمَازِنِيُّ<sup>(٤)</sup>:

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُوْنُ السَّحَابِ      نَعَامٌ يُعَلَّقُ بِالْأَرْجُلِ

(١) سورة المزمل: ١ - ٢.

(٢) ليس في أ وب.

(٣) كذا في س وهامش الأصل، وهو الصواب. وكتب عليها بهامش الأصل «ع» يعني رواية أبي علي. وفي أ: «فتصير شحوماً». وفي سائر النسخ «فتصير شحومها» وضبط «شحومها» في ر بالرفع وهو خطأ، ولعل صوابه: «فتصير شحومها».

(٤) هو زهير بن عروة بن جلهمة الملقب بالسُّكْب. والبيت من أبيات له في الأغاني ٢٢/٢٧٠ - ٢٧١، وسمط اللآلي ٤٤١. وسيأتي البيت ص ١٤٤١.

وبهامش الأصل ما نصه: «قبله»:

إذا الله لم يسقي إلا الكرام      فأسقى وجوه بني حنظل  
أجش ملثاً غزير السحاب      هزيم الصلاصل والأزمل  
ويروى لعبد الرحمن بن حسان اهـ.



وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾<sup>(١)</sup> أي أعصر عنباً فيصيرُ إلى هذه الحال.

وقال زهير<sup>(٢)</sup>:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حُبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ

«الفناء»: شجرٌ بعينه، يُثمرُ ثمراً أحمر، ويتفرَّق<sup>(٣)</sup> في هيئة النبق الصغار.

فهذا من [٢/٢٠٠] أحسن التشبيه، وإنما وصف ما يسقطُ من أنماطِهِنَّ إذا نَزَلْنَ.

و«الْعِهْنُ»: الصُّوفُ الْمَلُونُ، هذا قول<sup>(٤)</sup> أكثر أهل اللغة، وأما الأصمعيُّ فقال: كلُّ [٤٨٤]

صوفٍ عهنٌ. وكذلك قال أهل اللغة: الْحَتَمُ: الْخَزَفُ الْأَخْضَرُ، وقال الأصمعيُّ: كلُّ خَزَفٍ حَتَمٌ، وأنشد<sup>(٥)</sup>:

مَنْ مَبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنَّ حَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَحَتَمٍ<sup>(٦)</sup>  
وقال جرير<sup>(٧)</sup>:

مَا فِي مَقَامِ دِيَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدٌ وَبِهَا كَنَائِسُ حَتَمٍ وَدِنَانٍ<sup>(٨)</sup>

\*\*\*

(١) سورة يوسف: ٣٦.

(٢) من معلقته. ديوانه في ١٤/١ ص ٢٢.

(٣) في أ: ثم يتفرق.

(٤) في أ: في قول. وفي ب: هذا في قول.

(٥) في أ وب: قال القرشي. والبيت للنعمان بن عدي بن نضلة من بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

انظر معجم البلدان (ميسان) ٢٤٣/٥، واللسان (حتم).

(٦) بهامش الأصل بيتان بعده وهما:

إِذَا شَتَّ غَنْتَنِي دِهَاقِينَ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةٌ تَحْمِلُو عَلِيَّ كُلَّ مَسْنَمٍ

لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوُّهُ تَنَادَعْنَا فِي الْجَوْسِقِ الْمَتَهْدَمِ

وانظر البلدان، ورغبة الأمل ٢٣٨/٦.

(٧) تذييل ديوانه في ٨٨/٤٩ ج ١٠١٥/٢، والنقائض ٩٠٤.

(٨) الرواية: مكاسر حتم.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: والتشبيه جارٍ كثيرٌ في الكلام، أعني كلام العرب<sup>(٢)</sup>، حتى لو قال قائلٌ: هو أكثر كلامهم لم يُبعد.

قال الله عزَّ وجلَّ وله المثل الأعلى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾<sup>(٤)</sup>. وقد أعترض معترضٌ من الجهلة المُلحدين في هذه الآية، فقال: إنما يُمثلُ الغائب بالحاضر<sup>(٥)</sup>، ورؤوس الشياطين لم نَرها، فكيف يَقَعُ التمثيلُ<sup>(٦)</sup>؟! فهؤلاء<sup>(٧)</sup> في هذا القول كما قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾<sup>(٨)</sup>. وهذه الآية قد جاء تفسيرها على<sup>(٩)</sup> ضربين: أحدهما: أن شجراً يقال له «الأستن» منكر الصورة يقال لثمره «رؤوس الشياطين»، وهو الذي ذكره النابغة في قوله<sup>(١٠)</sup>:

تَجِيدُ مِنْ أَسْتَنِ سُودٍ أَسَافِلُهُ .....<sup>(١١)</sup>

وزعم الأصمعيُّ أن هذا الشجرَ يسمى «الصَّوَم». والقول الآخر - وهو الذي يَسْبِقُ إلى القلب - أن الله جلَّ ذكره شَنَّ صورةَ الشياطين في قلوب العباد، فكان

(١) «قال أبو العباس» ليس في أ وب وس ود.

(٢) في أ: كثير في كلام العرب. وفي ب: كثير في كلامهم.

(٣) سورة النور: ٣٥.

(٤) سورة الصافات: ٦٥.

(٥) في ب: بالشاهد.

(٦) في ب: التمثيل بها، وفي أ: التمثيل به.

(٧) في أ وب: وهؤلاء.

(٨) سورة يونس: ٣٩.

(٩) في أ: في.

(١٠) ديوانه في ٢٣/١٣ ص ١١١.

(١١) عجزه كما في ب والديوان:

مثل الإمام الفوادي تحمل الخزما

ذلك أبلغ<sup>(١)</sup> من المعاينة، ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس.

قال أبو العباس<sup>(٢)</sup>: وحُدِّثْتُ في إسناد متصل أن أبا النجم العجلي أنشد هشاماً<sup>(٣)</sup>:

والشمس قد صارت كعين الأحول<sup>(٤)</sup>

لما ذهب به الروي عن الفكر في عين هشام، فأغضبه، فأمر به فطرد<sup>(٥)</sup>، فأمل أبو النجم رجعتَه، فكان يأوي المسجد<sup>(٦)</sup>. فأرق هشام ذات<sup>(٧)</sup> ليلة، فقال [ ٤٨٥ ] لحاجبه: ابغني رجلاً عربياً فصيحاً يحادثني ويُشِدُّني، فطلب له ما طلب<sup>(٨)</sup>، فوقف على أبي النجم، فأتى<sup>(٩)</sup>، فلما دُخِلَ به إليه قال: أين تكون منذ أقصيناك؟ قال: بحيث ألفتني رُسلُك، قال: فمن كان أبا<sup>(١٠)</sup> مثواك؟ قال: رجلين: كلبياً وتغليياً [ ١/٢٠١ ] أتغذى عند أحدهما، وأتعشى عند الآخر، فقال له: مالك من الولد؟ قال: ابتان، قال: أزوجتَهُما؟ قال: زوجت إحداهما، قال: فيم أوصيتها؟ قال: قلت لها ليلة أهديتها:

(١) في أ: وكان ذلك أبلغ؟ ولعله تحريف.

(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ وب وس ود.

(٣) في أ: هشام بن عبد الملك. وفي ب: «هشام بن عبد الملك أرجوزته اللامية فلما قال:». والخبر والأبيات في الأغاني ١٥٥/١٠ - ١٥٧. وانظر الشعر والشعراء ٦٠٤ - ٦٠٨.

(٤) من لاميته في الطرائف الأدبية ٦٩. وروايته:

فهي على الأفق كعين الأحول.

(٥) في أ: فأمر بطرده. وفي ب ود: فأمر بطرده فطرد.

(٦) في أ: وكان. وفي أ: المساجد. وفي ب: إلى المساجد.

(٧) ليس في أ وب وس.

(٨) في الأصل وس ود: ما سأل.

(٩) في الأصل وف وظ وس ود: «فأتى به» وفي ب: فأتاه به. وبهامش الأصل: «فأتى» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي، وهو ما في أ وي.

(١٠) في ب وي: «أبو».

سُبِّي الحِمَاةَ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا      وَإِنْ أَبَتْ فَازْدَلِفِي إِلَيْهَا  
ثُمَّ اقْرَعِي بِالسُّودِّ مِرْفَقَيْهَا      وَجَدِّدِي الْحِلْفَ بِهِ عَلَيْهَا<sup>(١)</sup>  
لَا تُخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَاكَ أَبْنَيْهَا

قال: أفأوصيتها بغير هذا<sup>(٢)</sup>؟ قال: نعم، قلتُ:

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا      بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ شَرًّا  
لَا تَسْأَمِي نَهْكَأَ لَهَا وَضْرًا<sup>(٣)</sup>      وَالْحَيَّ عُمِّيهِمْ بِشَرِّ طُرًّا  
وَإِنْ كَسَوِكَ ذَهَبًا وَدُرًّا      حَتَّى يَرَوْا حُلَّوَ الْحَيَاةِ مُرًّا

قال هشام: ما هكذا أوصى يعقوب ولده، قال أبو النجم: ولا أنا  
كيعقوب، ولا بني<sup>(٤)</sup> كولدِه!! قال: فما حال الأخرى؟ قال: قد<sup>(٥)</sup> درجت بين  
بيوت الحَيِّ وَتَنَفَّعْنَا<sup>(٦)</sup> في الرسالة والحاجة، قال: فما قلت فيها؟ قال: قلتُ:

كَأَنَّ ظَلَامَةً أُخْتِ شَيْبَانَ      يَتِيمَةً وَوَالِدَاهَا حَيَّانَ  
الرَّاسُ قَمْلٌ كُلُّهُ وَصَيْبَانَ      وَلَيْسَ فِي الرَّجُلَيْنِ إِلَّا خَيْطَانُ  
فَهِيَ الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ

[ ٤٨٦ ]

قال: فقال هشام: يا غلام<sup>(٧)</sup>، ما فعلتِ الدنانير<sup>(٨)</sup> المختومة التي أمرتك  
بقبضها؟ قال: ها هي عندي، ووزنها خمس مائة، قال: فأدفعها إلى أبي النجم

(١) في ي ود: ثم اقرعي بالعود.

(٢) في ب: قال: فهل قلت لها شيئاً آخر.

(٣) في ب: لا تسأمن نهياً لها وأمرًا.

(٤) في أ وب وس: ولا بنتي.

(٥) ليس في أ وي.

(٦) في أ وب: نفعتنا.

(٧) في أ: لحاجبه.

(٨) في س: فعلت بالدنانير.

ليجعلها في رجلي<sup>(١)</sup> ظَلَامَةٌ مَكَانَ الْخَيْطَيْنِ.

أَفَلَا تَرَاهُ<sup>(٢)</sup> قَالَ: «فَهِيَ الَّتِي يُذْعَرُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ» وَإِنْ لَمْ يَرَهُ، لَمَا قُرِّرَ فِي الْقُلُوبِ مِنْ نَكَارَتِهِ وَشَنَاعَتِهِ. وَقَالَ آخَرُ:

وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعِ اللَّهُ شَرَّهُ شَيَاطِينُ يَتَزَوُّ<sup>(٣)</sup> بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ

وَزَعَمَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ كُلَّ مَتَمَرِّدٍ مِنْ جِنٍّ أَوْ إِنْسٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ حَيَّةٍ<sup>(٤)</sup> يُقَالُ لَهُ «شَيْطَانٌ»، وَأَنَّ قَوْلَهُمْ «تَشَيْطَنَ» إِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَخَبَّثَ وَتَنَكَّرَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ<sup>(٦)</sup> الرَّاجِزُ:

أَبْصَرْتُهَا تَلْتَهُمُ الثُّغْبَانَا شَيْطَانَةٌ تَزَوَّجَتْ شَيْطَانَا

وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ<sup>(٧)</sup>:

أَيُّوعِدُنِي<sup>(٨)</sup> وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِجِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ [٢/٢٠١]

و «الغُولُ» لَمْ يُخْبِرْ صَادِقٌ قَطُّ أَنَّهُ رَأَاهَا.

ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى تَفْسِيرِ شَعْرٍ<sup>(٩)</sup> أَبِي النِّجَمِ:

قَوْلُهُ: سُبِّي الْحِمَامَةُ وَأَبْهَتِي عَلَيْهَا

(١) فِي أَوْبٍ: رَجُلٍ.

(٢) كَتَبَ لِحَدِّثِهِ فِي الْأَصْلِ: «مِنْ كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ».

(٣) فِي أَوْ: يَعْدُو.

(٤) «أَوْ سَبْعٍ أَوْ حَيَّةٍ» لَيْسَ فِي أَوْ.

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١١٢.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَي وَي: وَقَدْ قَالَ. وَفِي أَوْبٍ وَس: قَالَ.

(٧) دَهْرَانُهُ فِي ٢/٢٨ ص ٣٣.

(٨) فِي أَوْبٍ وَي وَي: أَتَوَعِدُنِي. وَالرَّوَايَةُ: أَبْقَتْنِي.

(٩) فِي أَوْسٍ: قَوْلٌ.

إنما يريدُ: ابْهَتِيهَا، فَوَضَعَ «ابْهَتِي» في موضع «اكْذِيبِي» فَمِنْ ثَمَّ وَصَلَهَا:  
به «على».

والذي يُسْتَعْمَلُ في صِلَةِ الفعل اللامُ، لأنها لامُ الإضافة، تقول: «لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ» و «لِعَمْرٍو أَكْرَمْتُ»<sup>(١)</sup> وإنما<sup>(٢)</sup> تقديرُه: إِكْرَامِي لِعَمْرٍو، وضَرْبِي لِزَيْدٍ، فَأَجْرِي الْفِعْلُ<sup>(٣)</sup> مُجْرَى الْمَصْدَرِ. وأَحْسَنُ ما يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ الْمَفْعُولُ، لِأَنَّ الْفِعْلَ إِنَّمَا يَجِيءُ وَقَدْ عَمِلَتِ اللَّامُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وَإِنْ<sup>(٥)</sup> أَخْرَجَ الْمَفْعُولُ فَهُوَ عَرَبِيٌّ<sup>(٦)</sup> حَسَنٌ. وَالْقُرْآنُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ<sup>(٧)</sup> اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٨)</sup> وَالنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>: إِنَّمَا [ ٤٨٧ ] هُوَ: رَدِفَكُمْ. وَقَالَ كَثِيرٌ<sup>(١٠)</sup>:

أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تُمَثِّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ

وحروفُ الخفضِ يُبَدِّلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، إِذَا وَقَعَ الْحَرْفَانِ فِي مَعْنَى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرَهُ: ﴿وَلَا صَلْبُنْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾<sup>(١١)</sup> أَيِ «عَلَى»، وَلَكِنَّ الْجُدُوعَ إِذَا أَحَاطَتْ دَخَلَتْ «فِي» لِأَنَّهَا لِلْوَعَاءِ، يُقَالُ: «فُلَانٌ فِي

(١) بعده في أ: «والمعنى عمرأ أكرمت».

(٢) في أ: فلانها.

(٣) في ر: فأجري الفعل.

(٤) سورة يوسف: ٤٣.

(٥) في الأصل وس ود: «إذا». وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) في أ وب: فعربي.

(٧) في أ: بكل.

(٨) سورة الزمر: ١٢.

(٩) سورة النمل: ٧٢.

(١٠) ديوانه في ٣/٤ ص ١٠٨.

(١١) سورة طه: ٧١.

النَّخْلِ» أي قد أحاط به؛ قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

هُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ      فَلَا عَطَسَتْ شَيْئَانُ إِلَّا بِأَجْدَعَا  
وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup> أي «عليه» وقال تبارك  
وتعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>، أي: بأمر  
الله. وقال ابن الطَّيْرِيَّةِ<sup>(٤)</sup>:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الظَّلَّ بَعْدَمَا      رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَتَرَفَعَا  
وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:  
غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِمْسُهَا      تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيَرَاءِ مَجْهَلٍ

أي: من عنده. وقال العامري<sup>(٦)</sup>:  
إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ      لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا  
وهذا كثيرٌ جداً.

وقوله      وَإِنْ أَبَتْ فَأَزْدِلِفِي إِلَيْهَا

(١) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري. والبيت من كلمة له في منتهى الطلب كما ذكر البغدادي في شرح أبيات  
مغني اللبيب ٦٢/٤ - ٦٥. ونسب لقراد بن حنش الصاردي في الحماسة البصرية ٨٠/١. وانظر أدب  
الكاتب ٥٠٦. وهو من شواهد المقتضب ٣١٩/٢.

(٢) سورة الطور: ٣٨.

(٣) سورة الرعد: ١١.

(٤) شعره ق ٢/٤٤ ص ٤٦. وهو من شواهد المقتضب ٣٢٠/٢.

(٥) في الأصل: آخر. وفي ف: وقال مزاحم العقيلي. والبيت له، انظر الكتاب ٣١٠/٢، والمقتضب ٥٣/٣،  
والخزانة ٢٥٣/٤، وأدب الكاتب ٥٠٤.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «هو القحيف العقيلي. وزاد أبو زيد بعده:

ولا تنبزو سيوف بني قشير      ولا نغمضي الأسنة في صفاهم اه  
انظر النوادر ١٧٦، والمقتضب ٣٢٠/٢، والخزانة ٢٤٧/٤. وسلف البيت ص ٧٢٢.

يقول: تَقَرَّبِي ، ومن ذا سُمِّيَتْ «المُزْدَلِفَةُ»<sup>(١)</sup> . قال العَجَّاجُ<sup>(٢)</sup> :

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا      طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُزِفَا  
سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى أَحَقَّقَفَا<sup>(٣)</sup>

يقال<sup>(٤)</sup> [١/٢٠٢]: «زُلْفَةٌ» و «زُلْفٌ» كقولك «غُرْفَةٌ» و «غُرْفٌ» .

وقوله      بالكلب خيراً والحَمَامَةُ شَرًّا

كَلَامٌ مَعِيبٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، وَبَعْضُهُمْ لَا يُجِيزُهُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَطَفُ<sup>(٥)</sup> عَلَى  
عَامِلَيْنِ: عَلَى الْبَاءِ<sup>(٦)</sup> وَعَلَى الْفِعْلِ ، وَمَنْ قَالَ هَذَا قَالَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا فِي الدَّارِ  
وَالْحُجْرَةِ عَمْرًا . وَكَانَ<sup>(٧)</sup> أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ<sup>(٨)</sup> يَرَاهُ<sup>(٩)</sup> ، وَيَقْرَأُ ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ  
[ ٤٨٨ ] وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ  
الرِّيَّاحِ آيَاتٍ﴾<sup>(١٠)</sup> فَعَطَفَ عَلَى «إِنَّ» وَعَلَى «فِي» . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ<sup>(١١)</sup> :

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

فَعَطَفَ عَلَى «كُلَّ» وَعَلَى الْفِعْلِ .

وأما قوله      غَدَتُ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِمْسُهَا

(١) فِي د وَف: الْمَزْدَلِفَةُ مَزْدَلِفَةٌ .

(٢) سَلَفَتِ الْآيَاتُ ص ١٩٧ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي أ وَب .

(٤) فِي أ: تَقُولُ .

(٥) فِي أ: وَذَلِكَ أَنَّهُ عَطَفَ .

(٦) كَذَا فِي رِب وَحَدَّثَا ، وَفِي سَائِرِ النُّسخ «بِالْبَاءِ» وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ ب هُوَ الصَّرَافُ وَانْظُرْ مَا سَلَفَ ٣٧٥ .

(٧) فِي س وَف وَي: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَكَانَ .

(٨) بَعْدَهُ فِي س وَف: «سَعِيدٌ» .

(٩) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «يُجِيزُهُ» .

(١٠) سُورَةُ الْجَاثِيَةِ: ٥ . وَقَدْ سَلَفَ تَخْرِيجُ الْقِرَاءَةِ ص ٣٧٥ .

(١١) سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٣٧٦ . وَانْظُرْ مَا عَلَقْنَاهُ عَلَى نَسْبَتِهِ ثَمَّة .



فـ «الخِمْسُ»: ظِمٌّ من أَظْمَائِهَا، وهو أن تَرَدَّ ثم تَغِبُّ ثلاثاً<sup>(١)</sup> ثم تَرَدَّ، فَيَعْتَدُّ بِيَوْمَي وَرَدِّهَا مع ظِمِّهَا، فيقال «خِمْسٌ»، و«الرُّبْعُ» كَحُمَي الرُّبْعِ. وقوله «تَصِلُّ» أي: تَسْمَعُ لأجوافِهَا صَليلاً من يُبْسِ العَطَشِ، يقال: المَسْمَارُ «يَصِلُّ» في الباب: إذ أُكْرِهَ فيه، قال جرير<sup>(٢)</sup> يخاطبُ الزُّبَيْرَ بِمُرَثِيَّتِهِ في هِجَائِهِ الفرزدق:

لو كنت حين غُرِرتَ بَيْنَ بُيُوتِنَا لَسَمِعْتَ مِنْ وَقَعِ الحَدِيدِ صَليلاً

ويقال للحمار: «المُصْلِصِلُ»: إذا أَخْرَجَ صَوْتَهُ من جوفِهِ حاداً<sup>(٣)</sup>، قال الأَعَشَى<sup>(٤)</sup>:

عَتَرِيسُ تَعْدُو إذا حُرِّكَ السَّوْ طُ كَعْدُو المُصْلِصِلِ الجَوَّالِ

وقال المفسرون في قوله عَزَّ وجلَّ: «مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ»<sup>(٥)</sup> قالوا<sup>(٦)</sup>: هو الطِّينُ الذي قد جَفَّ، فإذا قَرَعَهُ شَيْءٌ كان له صَليلاً، وتفسيرُ ذلك عند العربِ التَّقْنُ<sup>(٧)</sup> الذي يَذْهَبُ عنه الماءُ في الغُدْرانِ<sup>(٨)</sup> فيتَشَقَّقُ ثم يَبْسُ.

و«القَيْضُ»: قِشْرُ البَيْضَةِ<sup>(٩)</sup> الأعلى، والذي يَلْبَسُ البَيْضَةُ فيكونُ بينها<sup>(١٠)</sup>

(١) انظر ما سلف ص ٩٢٠.

(٢) ديوانه ق ١٩/٦ ج ١٠٩/١.

(٣) في أ: حاداً خفياً، وفي ب: حاداً خفيفاً.

(٤) ديوانه ق ٢٧/١ ص ٤٣. والعتريس الناقة الصلبة الشديدة.

(٥) سورة الحجر: ٢٦ و ٢٨ و ٣٣. وانظر مجاز القرآن ٣٥٠/١، وتفسير غريب القرآن ٢٣٧ - ٢٣٨، وتفسير ابن كثير ٤٥١/٤، والقرطبي ٢١/١٠.

(٦) في أ و س و ي: قال.

(٧) التقن اسم للطين الذي يذهب عنه الماء.

(٨) في الأصل و ف و ظ و د و ي: «الماء والغدران» وهو خطأ.

(٩) في أ و ب: البيض. وقد سلف تفسير القَيْض والغرقى ص ٦٧٥.

(١٠) في ب و س: ما بينها، وفي أ: ما بينها.

وبين قشرها<sup>(١)</sup> الأعلى يقال له «الغرقىء» يقال: ثوبٌ كأنه غرقىء البيضة<sup>(٢)</sup>.

و «الزيزاء» ما ارتفع من الأرض، وهو ممدودٌ منصرفٌ في المعرفة والنكرة، إذا كان لمذكر، كالعلباء والجرباء، وسنذكر هذا في غير هذا الموضع مُفسراً إن شاء الله<sup>(٣)</sup>، على أنَّا قد استقصيناه في الكتاب المُقتضب<sup>(٤)</sup>.

[ ٤٨٩ ] و «المجهلُ»: الصحراء التي يُجهلُ فيها، ولا يُهتدى<sup>(٥)</sup> لسبيلها.

ويقال للشيء إذا غبَّ فتغيرت<sup>(٦)</sup> رائحته: «صلَّ» و «أصلَّ» فهو «صالٌ» و «مُصلٌ»، ويقال «نتنَ» و «أنتنَ»، ويقال «خَمَّ» و «أخَمَّ»، وذلك<sup>(٧)</sup> [٢/٢٠٢] إذا كان مستوراً حتى يفسد. ويقال إذا عتق اللحم فتغير: «خَتَرَ» و «خَزَنَ». وبيت طرفة أحسن ما يُنشد<sup>(٨)</sup>:

ثم لا يَخْنُزُ فينا لَحْمُهَا      إنما يَخْنُزُ لَحْمُ المُدْخِرِ  
ويقال لرب البيت ورَبَّة البيت اللذين ينزل بهما الضيف «هي أمُّ مَثَوَاهُ»  
و «هو أبو مَثَوَاهُ»، وأنشد أبو عبيدة:

مِنْ أُمِّ مَثَوَى كَرِيمٍ قَدْ نَزَلْتُ بِهَا<sup>(٩)</sup>      إِنَّ الكَرِيمَ عَلَى عِلَاتِهِ يَسْمَعُ

(١) في ب: القشر.

(٢) في ف و ظ و ب و د: البيض. وفي أ: بيض.

(٣) إن شاء الله ليس في الأصل وأ و ظ. وانظر ما سلف من كلامه في هذا ص ٩٦٣ - ٩٦٤.

(٤) انظر المقتضب ٢٦٨/٢ و ٣٨٦/٣. وانظر الكتاب ١٠/٢، والمخصص ٦٣/١٦ - ٦٧.

(٥) في أ و ب: فلا يهتدي.

(٦) في أ و ب: وتغيرت.

(٧) في أ و ب و د و ظ: وذلك.

(٨) في أ و ب: ما ينشد عليه. والبيت في ديوانه ق ٥٠/٢ ص ٦٦. وروايته «لا يخرن».

(٩) في ب و س: به.

وفي كتاب الله جل وعزَّ: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾<sup>(١)</sup> معناه عند العرب: إضافته.

\*\*

ومن التشبيه المطرد على ألسنة العرب ما ذكروا في سير الناقة وحركة قوائمها، قال الراجز:

كأنها ليلة غب الأزرق      وقد مددنا باعها للسوق  
خرقاء بين السلمين ترتقي

قوله «ليلة غب الأزرق» فإنما<sup>(٢)</sup> يعني موضعاً، وأحسبُه ماءً<sup>(٣)</sup>، لأنهم يقولون: «نطفة زرقاء» وهي الصافية، قال زهير<sup>(٤)</sup>:

فلما وردن الماء زرقاً جامه      وضعن عصي الحاضر المتخيم

وقال الآخر<sup>(٥)</sup>:

فألق عصا التسيار عنها وخيمت      بأرجاء عذب الماء زرق محافرة

وقوله:      وقد مددنا باعها للسوق

يقول: استفرغنا ما عندها في السير<sup>(٦)</sup>، يقال: «تبوعت» و«انباعت»: إذا مدت

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) في أوب وس: إنما.

(٣) وهو في طريق حاج الشام دون تيباء. انظر معجم البلدان ١/١٦٨.

(٤) من معلقته. ديوانه ق ١٥/١ ص ٢٢. وفي ر: «وردنا» وهو خطأ.

(٥) في أ و د: آخر. وبهامش الأصل: «هو الأبرد بن عتاب. وقال أبو حاتم: ابن المعذر من بني رياح» اهـ.

وقوله «ابن عتاب» كذا، وعتاب أحد أجداده. ففي الإكمال ١/١٠: الأبرد. ويقال الأبرد. بن المعذر،

واسم المعذر قرّة بن نعيم بن قعنب بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع [بن حنظلة]

بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وانظر سمط اللالي ٥٧٢.

ونسب البيت له في ديوان زهير بشرح ثعلب ص ٢٢ وله أولمضرّس الأسدي في زهر الآداب ١٨٥،

ولمضرّس في البيان والتبيين ٣/٤٠. وانظر سمط اللالي.

(٦) في أ: من السير.

باعها.

وقوله:

خَرَقَاءَ بَيْنَ السُّلَمَيْنِ تَرْتَقِي

يقول: لكثرة حركة الخرقاء وقلة جذقها بالصعود.

[ ٤٩٠ ] وقال الآخر:

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ تَبْكِي لِشَجْوٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجَعُ<sup>(١)</sup>

\*\*

وقال الشَّمَاخُ: (٢)

كَأَنَّ ذِرَاعَيْهَا ذِرَاعَا مُدِلَّةٍ  
مِنَ الْبَيْضِ أُعْطَافًا إِذَا اتَّصَلَتْ دَعَتْ  
بِهَا شَرْقٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ وَعَنْبَرٍ  
تَقُولُ وَقَدْ بَلَّ الدَّمُوعُ خِمَارَهَا  
كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ قَارَفَتْ  
كَأَنَّ أَبْنَ آوَى مُوْتَقٌ تَحْتَ غَرَضِهَا  
بُعَيْدَ السَّبَابِ حَاوَلْتُ أَنْ تَعْذُرَا  
فِرَاسَ بْنَ غَنَمٍ أَوْ لَقِيْطَ بْنَ يَعْمَرَا  
أَطَارَتْ مِنَ الْحُسْنِ الرُّدَاءُ الْمُحْجَرَا  
أَبَى عِفَّتِي وَمَنْصِبِي أَنْ أُعَيَّرَا<sup>(٣)</sup>  
أَكْفَ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوْرَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَوَّاهُ لَمْ يَكْلِمْ بَنَائِيهِ ظَفَّرَا

شبه يديها بيدي مُدِلَّةٍ بجمالٍ ومنصبٍ قد ساءت وأقبلت تعتذر وتشير بيديها.  
فوصف جمالها الذي به تدلُّ، ومنصبها المتصل بمن ذكرته [١/٢٠٣].

(١) في الأصل وس: بشجو. وفي ب: لميت.

قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل: «سواها ههنا: نفسها، مثل قول الآخر في النبي ﷺ:

أَنَا فُلَمْ نَعْدَلُ سِوَاهُ بَغِيرِهِ شَهَابٌ لَنَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعٌ

وقال ابن الأعرابي: سواه: قصده، عن شرح أبيات مغني اللبيب ١٧/٤. ورواية البيت عنده «لميت» كما في ب.

(٢) ديوانه ق ١٥/٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٢ ص ١٣٤ - ١٣٧.

(٣) في الأصل وف وظ ود وي: «أبت عفتي».

(٤) في أ وب هنا وفيها يأتي: «فارقت» ولعله تصحيف. والمقارنة المخالطة والمدانة.

يقول: هي مُدَلَّةٌ بجمالها، فلا تَخْتَمِرُ فَتَسْتُرَ شيئاً عن الناظر، لأنها تبتهج بِكُلِّ ما في وجهها ورأسها.

وقد كشف هذا المعنى عمر بن أبي ربيعة المخزومي حيث قال<sup>(١)</sup>:  
 فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ<sup>(٢)</sup> وَجُوهُ زَهَاها الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعا  
 تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي وَقُلْنَ أَمْرُؤُ باغٍ أَكَلٌ فَأَوْضَعَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَرَّبْنِ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمُقْتَلٍ<sup>(٤)</sup> يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسَنَ إَصْبَعَا<sup>(٥)</sup>

قوله:

«كَأَنَّ ذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ قَارَفَتْ أَكْفُ رِجَالٍ يَعْصِرُونَ الصَّنَوْبَرَا»

يقول: لِسَوَادِ الذُّفْرِ، وهذا من كرمها، قال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

كَأَنَّ كُحَيْلاً مُعْقِداً أَوْ عَنِيةً عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا مِنَ اللَّيْتِ وَاكِفٌ<sup>(٦)</sup> [ ٤٩١ ]

وهذا معنى يُسألُ عنه؛ لأنَّ اللَّيْتَيْنِ صَفْحَتَا الْعُنُقِ، و«الذُّفْرَى» فِي أَعْلَى الْقَفَا  
 فَكَيْفَ يَكِفُ عَلَى الذُّفْرِ مِنَ اللَّيْتِ؟ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا هُوَ: كَأَنَّ كُحَيْلاً مُعْقِداً أَوْ عَنِيةً  
 وَاكِفٌ عَلَى رَجْعِ ذِفْرَاهَا. وَقَوْلُهُ: «مِنَ اللَّيْتِ وَاكِفٌ»<sup>(٨)</sup> كَقَوْلِكَ: كَمَوْضِعِ دِجْلَةٍ مِنْ بَعْدَازِ

(١) فِي أَوْسٍ وَد: يَقُولُ. انْظُرْ دِيوانَ عَمْرِ بْنِ ١٧٩. وَسَلَفُ الْأَوَّلِ ص ٧٣٨.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ وَهِيَ الرِّوَايَةُ فِيهَا سَلَفٌ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «أَقْبَلْتُ».

(٣) فِي الْأَصْلِ وَفَوْظٌ وَسَوْدِي: «أَضَلَّ». وَفِي الدِّيوانِ: وَأَوْضَعَا.

(٤) هَامِشُ أ: «لَتَيْمٌ» وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيوانِ.

(٥) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشِ ي:

فَقُلْنَ لَطِيفِينَ وَبِحِكِّ إِنَّمَا ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعاً فَتَنْفَعَا

(٦) دِيوانُهُ ق ٢٥/٣٠ ص ٦٧.

(٧) بَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ س - وَهُوَ ثَابِتٌ فِي فٍ أَيْضاً -: «الْكَحِيلُ: الْقَطْرَانُ، وَالْعَنِيةُ: ضَرْبٌ مِنْهُ».

(٨) «وَاكِفٌ» ثَابِتٌ فِي جَمِيعِ النُّسخِ، وَلَمْ يَرَأِ إِثْبَاتَهُ فِي الْمَتْنِ.

إنما هو للحدِّ بينهما، لا أنه وإكفٌ<sup>(١)</sup> من شيء على شيء.

وأما قوله:

«كَأَنَّ ابْنَ آوَى مُوثِقٌ تَحْتَ غَرْضِهَا إِذَا هُوَ لَمْ يَكْلِمْ بَنَائِيهِ ظَفَّراً»

فإنه<sup>(٢)</sup> يقول: لست تستقرُّ، فكأنَّ ابنَ آوَى يَعَضُّهَا<sup>(٣)</sup>، بَنَائِيهِ وَيَخْلِبُهَا<sup>(٤)</sup> بِظَفَرِهِ، فَهِيَ لَا تَسْتَقِرُّ. وقال أوس بن حجر: <sup>(٥)</sup>

كَأَنَّ هِرًّا جَنِيباً تَحْتَ غُرْضَتِهَا وَالثَّفَّ دِيكٌ بِرَجْلَيْهَا<sup>(٦)</sup> وَخَنْزِيرٌ

و«الغرض» و«الغُرْضَةُ» واحدٌ، وهو حِزَامُ الرَّحْلِ.

\*\*

وقال آخر:

كَأَنَّ ذِرَاعِيهَا ذِرَاعَا بَذِيَّةٍ مُفْجَعَةٍ لَاقَتْ خَلَائِلَ عَنْ عُفْرِ<sup>(٧)</sup>

سَمِعْنَ لَهَا وَأَسْتَفْرَعَتْ فِي حَدِيثِهَا فَلَا شَيْءَ يَفْرِي بِالْيَدَيْنِ كَمَا تَفْرِي<sup>(٨)</sup>

ولو قيل: إن هذا من أبلغ ما قيل في هذا<sup>(٩)</sup> الوصف ما كان ذلك بعيداً. وَصَفَهَا بِأَنَّهَا بَذِيَّةٌ<sup>(١٠)</sup> وَقَدْ فُجِعَتْ بِمَا أَسْمِعَتْ وَنِيلَ مِنْهَا، وَلَقِيَتْ خَلَائِلَهَا بَعْدَ زَمَانٍ،

(١) في أوب: وكف.

(٢) ليس في أوب ود.

(٣) في أوب: يَكْلِمُهَا.

(٤) في أ: أو يَخْلِبُهَا.

(٥) ديوانه في ١٧/٢١ ص ٤٢.

(٦) في أ: بحقوقها. وبهامشها كما في المتن.

(٧) في ب ود وي وهامش الأصل: «بذِيَّة». والخلائل جمع خليلة، والعُفر طول العهد. عن رغبة الأمل ٢٥٣/٦.

(٨) بعده في زيادات ر من ب: «قال أبو العباس: أنشدنيها عبد الصمد بن المعتز. وأنشدنيها سعيد بن سلم».

(٩) «ما قيل في هذا» من أ وحدها.

(١٠) في ب و س ود وي: بذِيَّة.

وتلك الشكوى كامنة فيها، وأصغين إليها<sup>(١)</sup> يتسمعن<sup>(٢)</sup>.

و«الفرى»: الشق، يقال «فرى» أو داجه: أي قطع، و«فرئت» الأديم. وإذا قلت «أفرئت» فمعناه أصلحت. وقول<sup>(٣)</sup> الحجاج: إني والله ما أهم إلا مضيئت ولا أخلق إلا فرئت، يقول: إذا قذرت [٢/٢٠٣] قطعت. يقال «فرئت» القرية والمزادة، فهما «مفريتان»، قال ذو الرمة: (٤)

..... كأنه من كلى مفريه سرب<sup>(٥)</sup>

وقال امرؤ القيس: (٦)

كأن الحصى من خلفها وأمامها إذا نجلته رجلها خذف أعسرا [٤٩٢]  
كأن صليل المرو حين تشده صليل زيوف يتقذن بعقرا<sup>(٧)</sup>

قوله: «خذف أعسر» يريد أنه يذهب على غير قصد، وقوله «صليل زيوف» يقال: إن «الزائف»<sup>(٨)</sup> شديد الصوت صافيه.

وقال آخر:

---

(١) في الأصل وف وظ و د وي: «لها».

(٢) كذا في أ. وفي ب: يسمعن. وفي سائر النسخ: فستمعن.

(٣) في الأصل وف وظ: وقال.

(٤) ديوانه ق ١/١ ج ٩/١.

(٥) صدره: ما بال عينك منها الماء ينسكب.

وقد ورد البيت بتمامه في ف. وفي الأصل وف وظ وي: كأنها، وهو خطأ. وسيأتي ص ١٣٨٢.

(٦) ديوانه ق ٢٩/٤، ٣٠ ص ٦٤.

(٧) نجلته: مزقته ورمته به، والخذف: الرمي بالحصى ونحوها. والمرو: الحجارة، وتشله تنحيه، والزيوف جمع زائف وهي الرديئة. عن الديوان.

وبهامشي الأصل و أ: «حين تطيره» وعليه في الأصل «ع» يعني رواية أبي علي. وكلاهما رواية. انظر الديوان ص ٣٩٢.

(٨) في أ: «الزيف».

كَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا مَاتِحٍ<sup>(١)</sup> لِحِمْسٍ أَتَى يَوْمَ وُرْدٍ زُرُودَا<sup>(٢)</sup>  
يَخَافُ الْعِقَابَ فِي نَفْسِهِ إِذَا هُوَ أَنْهَلَ أَلَا يَعُودَا

يقول: هذا الساقى يخاف العقاب إن قصّر، ولا عَوْدَةَ له إليه<sup>(٣)</sup> ثانية، فهو<sup>(٤)</sup>  
يَسْتَقِي سَقِيَّةً<sup>(٥)</sup> في مرةٍ واحدةٍ.

وقد أكثروا في هذا. فمن الإفراط في السرعة قولُ ذي الرُّمَّةِ: <sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي إِثْرِ عِفْرِيةٍ مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ<sup>(٧)</sup>

يقال «عِفْرِيتٌ» و«عِفْرِيةٌ» في معنى<sup>(٨)</sup>، والتاء في «عِفْرِيتٌ» زائدة، وهو ملحقٌ  
بـ «قَنَدِيلٍ»، يقال: فلانٌ «عِفْرِيةٌ زَبِينَةٌ» و«الزَّبِينَةُ»: المنكر، وجمعه «زَبَانِيَّةٌ»، وأصله من  
الحركة، يقال: «زَبَنَهُ»: إذا دَفَعَهُ. ويقال: «عِفْرِيةٌ نَفْرِيةٌ» على التوكيد، و«عِفْرِيتٌ  
نَفْرِيتٌ»، ويقال: «عُفَارِيَّةٌ» ولم يُتَبَعَ «بِنُفَارِيَّةٍ»<sup>(٩)</sup>.

ومن الإفراط قولُ الحُطَيْثَةِ:

(١) ضبط في أ: «ماتح» بالتاء والياء.

(٢) في أ: «أتى يوم ورد لغب زرودا».

(٣) في ب: إلى البشر.

(٤) في أ: فهي، وهو تحريف.

(٥) في ب: يستقي، وهو تحريف. وكان في أ: «يستقي» ثم أصلحت فصارت «تُسْقَى» وهو تصحيف.

(٦) ديوانه ق ١٠٠/١ ج ١١١/١.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «مسوّم: معلّم. وقال ابن الأعرابي: التسويم: أن يمتد منه شيء إذا انقضى فتراه  
مستطيلًا. ومنقضب: منقطع، كأنه انقطع من معظم الكواكب، شبهه في بياضه وسرعته بالكواكب». اهـ.

(٨) في أ: في معنى واحد.

(٩) في الأصل و ف: «ولم يتبع بشيء» وكتب فوق «شيء» «ع» يعني رواية أبي علي. وقوله «عفريّة زبينة»..  
دفعه ويقال، ليس في أ. وقوله: «وعفريت نفريت».. بنفارية» ليس في أ و ظ.

وبهامش الأصل ما نصّه: «الأصمعيّ: العفريت النفريت: الرجل الخبيث الداعر المنكر. ومثله العفّر  
والعفريّة. ويقال عفارية نفارية» اهـ.

فقول المبرد «ولم يتبع» غير صحيح فقد جاء عفارية نفارية. وانظر اللسان (عفر).



وإن نظرت يوماً بمؤخر عيناها إلى علم بالغور قالت له أبعد<sup>(١)</sup>  
ومن الإفراط قوله: <sup>(٢)</sup>

بأرض ترى فرخ الحبارى كأنه بها راكبٌ موفٍ على ظهر قرَدٍ<sup>(٣)</sup>  
ومن ذلك قوله<sup>(٤)</sup>:

وكادت على الأطواء أطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هُدهِد  
وقال آخر: <sup>(٥)</sup>

[ ٤٩٣ ]

مروح برجلها إذا هي هجرت ومنعها من أن تطير زمائها  
وقال الشماخ: <sup>(٦)</sup>

تكد تَطِيرُ من رأي القسطيع<sup>(٧)</sup> .....

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قبله»:

وأني امتدت والدويي وبينها وما خلت ساري الليل بالدو يتهدي  
وإن نظرت .. البيت

يقول: إذا نظرت إلى علم قالت له: ابعده، يهون عليها بعده لنشاطها.

وبعده:

وبأت بي العوجاء تخدي صعودها إليك ابن شماس تروح وتغتدي،

انظر الديوان ص ١٤٨، ١٦٠ - ١٦١ وفي ترتيب الأبيات خلاف. وقوله «تخدي صعودها» كذا! وفي الديوان «تجري صفورها».

(٢) البيت ١٥ ص ١٤٨.

(٣) القرد: ما غلظ من الأرض وارتفع.

(٤) البيت ٢٥ ص ١٥٥.

(٥) في س ود وي وف: الآخر. وسلف عجز البيت ص ٣٨٥.

(٦) سلف عجز البيت ص ٢٥٦.

(٧) صدره: مروح تفتلي باليد حَرْف.

وقد ورد بتمامه في أ فائته رايت في ر. وفيه «في اليد».

وكذلك الأعرابي الذي يقول: <sup>(١)</sup>

لو تُرْسِلُ الرِّيحُ لَجِئْنَا قَبْلَهَا

وقد مضى <sup>(٢)</sup> خَبْرُهُ.

وَأَمْلَحُ مَا قِيلَ فِي هَذَا وَأَجْوَدُهُ مَعْنَى قَوْلُ <sup>(٣)</sup> امرئ القيس: <sup>(٤)</sup>

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا      بِمَنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ [١/٢٠٤]

فجعله للوحش كالقَيْدِ.

وَحَدَّثْتُ أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ إِلَى ظَبْيَةٍ <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ: أَتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَعْطَنِي أَرْبَعَةَ دِرَاهِمَ حَتَّى أَرُدَّهَا إِلَيْكَ، ففعل، فخرجَ يَمَحْصُ <sup>(٦)</sup>

فِي إِثْرِهَا، فَجَدَّتْ وَجَدًّا، حَتَّى أَخَذَ بِقَرْنَيْهَا، فَجَاءَ بِهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

وَهِيَ عَلَى الْبُعْدِ تُلَوِّي خَدَّهَا      تُرِيغُ شَدِّي وَأُرِيغُ شَدَّهَا

كَيْفَ تَرَى عَدُوَّ غَلَامٍ رَدَّهَا

\*\*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ <sup>(٧)</sup>: وَمَنْ حُلِيَ التَّشْبِيهِ وَقَرِيبِهِ، وَصَرِيحِ الْكَلَامِ وَبَلِيغِهِ <sup>(٨)</sup> قَوْلُ

ذِي الرُّمَّةِ: <sup>(٩)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ: وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْرَابِيِّ. وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَثْنِ.

(٢) كَذَا، وَلَمْ يَمُضْ فِيمَا أَعْلَمَ.

(٣) فِي أ: وَأَمْلَحُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَأَجْوَدُهُ قَوْلُ الْخ.

(٤) مِنْ مَعْلَقَتِهِ. دِيْوَانُهُ ق ٤٩/١ ص ١٩. وَفِي ب: أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حَجَرٍ الْكَنْدِيِّ.

(٥) فِي ف وَ س: إِلَى ظَبْيَةٍ فَأَعْجَبْتَهُ. وَفِي أ وَ ب: إِلَى ظَبْيَةٍ تَرُودُ.

(٦) مِنْ مَحْصِ الظَّبْيِ: إِذَا أَسْرَعَ وَعَدَا عَدُوًّا شَدِيدًا. وَفِي أ وَ ي: يَفْحَصُ.

(٧) «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ» مِنْ أ. وَفِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ: قَالَ وَمَنْ الْخ.

(٨) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَ أ.

(٩) دِيْوَانُهُ ق ٣٦ / ٣١ ج ١١٣/٢.

وَرَمَلٍ كَأَوْرَاقِ الْعَذَارَى قَطَعَتْهُ      وَقَدْ جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ

«الْحَنَدِسُ»: الشَّيْءُ<sup>(١)</sup> الظُّلْمَةُ، وهو توكيدٌ لها، يقال لَيْلٌ حَنَدِسٌ، وَلَيْلٌ أَلِيلٌ،  
وَيَوْمٌ يَمٌ، كما يقال: لَيْلٌ مُظْلِمٌ<sup>(٢)</sup>.

وقال الشَّمَاخُ<sup>(٣)</sup> في صفة الفرس: <sup>(٤)</sup>

مُفِجُ الْحَوَامِي عَنْ نُسُورٍ كَأَنَّهَا      نَوَى الْقَسْبِ تَرَّتْ عَنْ جَرِيمٍ مُلْجَلِجٍ

قوله: «مُفِجُ الْحَوَامِي» يريد مُتَفَرِّقاً<sup>(٥)</sup>، والحوامي<sup>(٦)</sup>: نواحي الحافر، و«النُّسُورُ»

واحدها «نَسْرٌ» وهي نُكْتَةٌ في داخل الحافر، وَيُحْمَدُ الْفَرَسُ إِذَا صَلَبَ ذَلِكَ مِنْهُ، [ ٤٩٤ ]

ولذلك<sup>(٧)</sup> شُبِّهَ بَنَوَى الْقَسْبِ<sup>(٨)</sup> و«تَرَّتْ»: سَقَطَتْ و«الْجَرِيمُ»: الْمَصْرُومُ و«الْمُلْجَلِجُ»

الذي قد جُلِجَ مَضْغاً في الفم ثم قَذِفَ<sup>(٩)</sup> لصلابته.

(١) في أ و ب و س: «اشتداد».

(٢) في أ: وَلَيْلٌ أَلِيلٌ مُظْلِمٌ. وفي ب: وَلَيْلٌ أَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ مُظْلِمٌ.

(٣) ديوانه في ٤٨/٢ ص ٩٢.

(٤) كذا قال، وقال المصنف: ... وإنما يصف حافر أتان تدفع به حمار الوحش الذي شبه به ناقته في قوله:

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ نَاشِطاً      مِنْ الْبَلَاءِ مَا بَيْنَ الْجَنَابِ وَبَاجِجٍ  
..... [ثمانية أبيات]

إِذَا خَافَ يَوْمًا أَنْ يَفَارِقَ عَانَةً      أَضْرَ بِمِلْسَاءِ الْحَجَبِزَةِ سَمَحِجٍ  
إِذَا سَافَ مِمَّا مَوْضِعَ الرَّدْفِ ذَبِيتَ      بِأَسْمَرٍ لَامٍ لَا أَرْخَ وَلَا وَجِي  
مَتَى مَا تَفَعَّ أَرْسَاغُهُ مَطْمَئِنَّةً      عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحَّرُجُ  
مَفِجُ الْحَوَامِي...      الْبَيْتُ

رغبة الأمل ٢/٧ - ٣.

(٥) في ب: متفرق. وفي أ: مَلْفَرَقُ الْحَوَامِي.

(٦) في أ: فالحوامي.

(٧) في ب و س و د و ي و ف و ظ: فلذلك.

(٨) القسب: التمر اليابس.

(٩) في ب: لُفِظَ.

وقوله «مُفِجٌ» ليس يريدُ الذي هو شديدُ التفرقة<sup>(١)</sup>، ولكن الانفصالِ عن  
النَّسْرِ، فإنه إن اتسعَ وأستوى أسفلُه فذلك «الرَّحْحُ»، وهو مذمومٌ في الخيل، وكذلك  
إن ضاق وصَغُرَ قِيلَ له «مُضْطَرٌّ» وكان عيباً قبيحاً، قال حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ: <sup>(٢)</sup>

لَارْحَحُ فِيهَا وَلَا اضْطِرَّارُ      وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ<sup>(٣)</sup>

ويُروى «وَلَمْ يُقَلِّمْ»<sup>(٤)</sup>. وتأويلُ ذلك: أن حوافرها لا تَتَشَعُّثُ فَيُقَلِّمَهَا الْبَيْطَارُ،  
لأنَّها إذا كانت كذلك ذهب منها شيءٌ بعد شيءٍ فَمَحَقَهَا، قال <sup>(٥)</sup> عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ<sup>(٦)</sup>

لَا فِي شَظَاهَا وَلَا أَرْسَاغِهَا عَنَتٌ      وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهَنْ تَقْلِيمٌ

ولمَّا يُحَمَّدُ الْحَافِرُ الْمُقْعَبُ، وهو الذي هَيْئَتُهُ كهيئة الْقَعْبِ، وإن كان كذلك  
قِيلَ: «حَافِرٌ وَأَبٌ»، قال ابنُ الْخَرَجِ<sup>(٧)</sup>:

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِي      لِدِ يَتَخِذُ الْفَأْرُ فِيهِ مَغَارَا

يريدُ: لو دخل الْفَأْرُ فِيهِ لَصَلَحَ، كقول الْقَائِلِ: «أَتَى»<sup>(٨)</sup> بِجَفْنَةٍ يَقْعُدُ عَلَيْهَا  
عَشْرَةٌ أَي [٢/٢٠٤]: لَوْ قَعَدُوا<sup>(٩)</sup> عَلَيْهَا لَصَلَحَ<sup>(١٠)</sup>. وقال الرَّاجِزُ<sup>(١١)</sup>:

(١) في ب: ليس يريد به شدة التفرقة.

(٢) البيتان في أدب الكاتب ٥٢ وتخرجهما ثمة.

(٣) بعده في زيادات ر من هامش ي: «ولا لجليه بها حبار الحبار: الأثر».

(٤) في أ في البيت «يقلم» وهنا «يقلب». وقوله: «ويروى... أفناهن تقليم» ليس في ب.

(٥) في أ: وقال.

(٦) ديوانه ق ٤٨/٢ ص ٧٣.

(٧) هو عوف بن عطية بن الخرج. والبيت من مفضليته، المفضليات ق ١٦/١٢٤ ص ٤١٤. وانظر أدب الكاتب ١٢٠.

(٨) في أ وب: فأتى. وفي س: جاء.

(٩) في أ: لو قعد، وهو سهو. وفي ب: لو قعد عليها عشرة. ووقع في ب ههنا سقط ينتهي عند قوله «فهذا تشبيه مقارب جداً».

(١٠) كذا، ولعل الوجه: لصلحت.

(١١) هو المعجاج. ديوانه ق ٤٢/٣٤ ج ٩٩/٢. وروايته: «وأباً».

## وَأَبْ حَمَتْ نُسُورُهُ الْأَوْقَارَا (١)

وفي كل حافر حاميَّتان، وهما حرفاهُ مِنْ (٢) عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ، وَمُقَدَّمَةُ السُّنْبُكُ،  
وَمُؤَخَّرُهُ الدَّابِرَةُ.

[ ٤٩٥ ]

ومثل قوله: «عن جريم ملجلج» قولُ عَلْقَمَةَ بن عَبْدَةَ (٣):  
سَلَاءَةٌ كَعَصَا النُّهْدِيِّ غُلَّ بِهَا (٤) ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٌ  
قوله «سَلَاءَةٌ» (٥) شَبَّهَهَا بِالشُّوْكَةِ مِنْ شَوْكِ النَّخْلِ، لِأَنَّ الْفَرَسَ الْأُنْثَى يُحَمَّدُ مِنْهَا  
أَنْ يَدُقَّ صَدْرُهَا ثُمَّ يَنْخَرُطُ عَلَى امْتِلَاءٍ إِلَى مُؤَخَّرِهَا، وَالْحَمَامُ يُحَمَّدُ مِنْهُ (٦) أَنْ يَغْرُضُ  
الصَّدْرُ ثُمَّ يَنْخَرُطُ (٧) إِلَى ذَنْبِهِ ضَمْرًا (٨)، فَيَقَالُ فِي صِفَتِهِ «كَأَنَّهُ جَلَمٌ».  
وقوله «كَعَصَا النُّهْدِيِّ» يَرِيدُ فِي الصَّلَابَةِ، كَمَا قَالَ:  
وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَالْهَرَاوَةِ صِلْدِمٍ

وقوله «ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ» يَقُولُ (٩): ذُو رَجْعَةٍ، يَقُولُ: مَضَّغَتُهُ (١٠) فَلَمْ  
تَكْسِرْهُ ثُمَّ بَعَرَتْهُ صَحَاحًا (١١)، وَ«مَعْجُومٌ» مَمْضُوعٌ، يَقَالُ: «عَجَمَتُهُ أَعْجَمُهُ عَجْبًا» (١٢):  
إِذَا مَضَّغَتْهُ، فَـ «الْعَجْمُ»: الْمَضْغُ، وَيَقَالُ لِلنَّوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «الْعَجْمُ» مَتَحَرِّكٌ

(١) بعده في زيادات ر من س - وهو ثابت في ف -: «يقال حافر موقور وهو أن يصيبه داء يشبه الرهصة».

(٢) ليس في أ.

(٣) ديوانه ق ٤٩/٢ ص ٧٤.

(٤) في ف و د وي و ظ: «لهله».

(٥) «قوله سَلَاءَةٌ» ليس في أ.

(٦) في أ: منهن.

(٧) قوله «على امتلاء...» ثم ينخرط، ليس في الأصل.

(٨) في أ: ضموراً.

(٩) في ف و ظ و د: يريد.

(١٠) في أ: مضغته الإبل.

(١١) في س وهامش الأصل: صحيحاً.

(١٢) ليس في أ.

الجيم<sup>(١)</sup> ، قال الأعشى<sup>(٢)</sup> :

وَجُدْعَانِهَا كَلْقِيطِ الْعَجَمِ .....

وقال النابغة<sup>(٣)</sup> :

فَظْلٌ<sup>(٤)</sup> يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ

ومثل البيت الأول قول عُقْبَةَ بن سابق<sup>(٥)</sup> :

لَهُ بَيْنَ حَوَامِيهِ نُسُورٌ كَنَوَى الْقَسْبِ

فهذا تشبيه مقارب جداً.

\*\*

ومن التشبيه الحسن قول الشاعر<sup>(٦)</sup> :

كَأَنَّ الْمَتْنَ وَالشَّرْخَيْنِ مِنْهُ خِلَافَ النَّضْلِ سَيْطَ بِهِ مَشِيجُ

يصف<sup>(٧)</sup> سهماً رُمِيَ به فَأَنْفَذَ الرُّمِيَّةَ فَقَدْ<sup>(٨)</sup> اتَّصَلَ بِهِ دُمُهَا. و«المتن» متن

(١) في أ: العين.

(٢) سلف ص ٥٠٢. وصدره:

مقادك بالخليل أرض العدو

وبهامش أ: «كلفيط» وعليه «صح» وهي رواية. انظر الديوان ص ٧٣، ٤٦٦.

(٣) سلف ص ٥٠١.

(٤) في أ: وظل.

(٥) الأصمعيات ق ١٤/٩ ص ٤١.

وفي أ: «... بن سابق العنبري» وهي زيادة خاطئة، إنما هو هِزَانِي نسبة إلى هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن بلكر بن عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار. فلعل «العنبري» محرفة عن «العنزي» انظر الباب ٣٨٧/٣، وحاشية محققي الأصمعيات ص ٣٩.

(٦) بعده في زيادات ر من س: «هو الشماخ». وبهامش الأصل ما نصّه «هو الشماخ». وهو خطأ. والبيت لعمر بن أبي الداهل وقال الأصمعي للداخل واسمه زهير بن حرام. انظر ديوان الهذليين ١٠٤/٣، وشرح أشعار الهذليين ٦١٩/٢.

(٧) في أ: هريد.

(٨) في أ وب وس: وقد.

السهم. و «شَرْخُ» كُلُّ شَيْءٍ: حَدُّهُ، فَأَرَادَ شَرْخِي الْفُوقِ، وهما حرفاه. و «المَشِيجُ» اختلاطُ الدَّمِ بالنُّظْفَةِ، هذا أصلُهُ، قال السَّمَاخُ<sup>(١)</sup>:

طَوَتْ أَحْشَاءَ مُسَرَّتَجَةٍ لِقَوْتٍ عَلَى مَشَجٍ سُلَالَتُهُ مَهِينٌ<sup>(٢)</sup>

والله جل وعز يقول<sup>(٣)</sup>: ﴿مِنْ نُّظْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث: «اقتُلُوا مَسَانَّ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا»<sup>(٥)</sup> شَرْخُهُمْ<sup>(٦)</sup> أي الشُّبَابُ، لأن الشَّرْخَ الْحَدُّ؛ قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(٧)</sup>

إِنَّ شَرْخَ الشُّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدِ      وَدَّ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

قال أبو العباس<sup>(٨)</sup>: وَأُنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ شُعْبَةَ<sup>(٩)</sup> قَالَ: أَنْشَدَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ فِي [١/٢٠٥] هَذَا الْحَدِيثِ:

إِنَّ شَرْخَ الشُّبَابِ تَأَلَّفَهُ الْبَيْدُ      خَضَّ وَشَيْبُ الْقَذَالِ شَيْءٌ زَهِيدٌ  
فَأَمَّا قَوْلُ الشُّنْفَرِيِّ<sup>(١٠)</sup>:

(١) ديوانه ق ١٦/١٨ ص ٣٢٨.

(٢) ضبط في ر: «مهين» بالرفع خطأ.

(٣) في أ: وقال الله عز وجل. وفي ب: وفي القرآن.

(٤) سورة الإنسان: ٢.

(٥) في أ وب: واستبقوا.

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ١٦/٣، والنهاية ٤٥٦/٢.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢/٥، ٢٠، والترمذي في كتاب السير برقم ١٥٨٣، وأبو داود

في كتاب الجهاد برقم ٢٦٧٠.

(٧) ديوانه ق ١/١٨١ ص ٢٨٢.

(٨) «قال أبو العباس» ليس في أ وب ود.

(٩) في أ و س: «...» بن مرزوق قال أنشدنا شعبة.

(١٠) الفضليات ق ٢٠/٩ ص ١٠٩.

وبهامش الأصل ما نصّه: «أنشد يعقوب هذا البيت مكان «أمها» «وجهها». قال أبو الحسن بن كيسان: =

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصُّهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبْلَيْتِ

فإنما أرادَ شدةَ استحيائها، يقول: لا ترفعِ رأسها، كأنها تطلبُ شيئاً في الأرضِ. و«النَّسِيُّ» على ضربين: أحدهما: ما تقدمَ عهدُهُ حتى يُنسى، والآخر: ما أضلَّهُ أهلهُ فيُطلبُ ويُطمعُ<sup>(١)</sup> فيه. و«تَقْصُّهُ»: تتبَّعُهُ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾<sup>(٢)</sup> أي اتبعي أثره. و«الْأُمُّ» القصدُ. وقوله: «وَإِنْ تُحَدِّثُكَ تَبْلَيْتِ» يقول<sup>(٣)</sup>: تَقْطَعُ الحديثَ لاستحيائها.

وَأُنْشِدَ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ الْأَعْمَى قَوْلَ كَثِيرٍ<sup>(٤)</sup>:

أَلَا إِنَّمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزُرَانَةٍ إِذَا غَمَزُوهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ

قال: فقال: لله أبو صخر! جعلها عصاً، ثم يعتذرُ لها؟! والله لو جعلها عصاً مُخً<sup>(٥)</sup> أو زُبْدٍ لكان قد هَجَّنَهَا بِالْعَصَا، أَلَا قَالَ كَمَا قُلْتُ:

وَيُبْضَاءُ الْمَحَاجِرِ مِنْ مَعَدٍ      كَأَنَّ حَدِيثَهَا قِطْعُ الْجَنَانِ  
إِذَا قَامَتْ لِسُبْحَتِهَا تَشْتَتُ      كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْزُرَانِ

و«الخَيْزُرَانَةُ» كُلُّ غُصْنٍ لَيْنٍ يَتَشَتَّى، ويقال للمُرْدِيَّ خَيْزُرَانَةً إِذَا كَانَ يَتَشَتَّى إِذَا اعْتَمِدَ عَلَيْهِ. [قال أبو الحسن<sup>(٦)</sup>: المُرْدِيَّ والحُرْدِيَّ: العودُ الطويل الذي تُدْفَعُ بِهِ السَّفِينَةُ]

= نِسِيًّا، بكسر النون: الاسم، وهو أجود، ونَسِيًّا هو المصدر وقد قرئ بهما في القرآن جميعاً ﴿وَكُنْتَ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾. ويقال بليت وأبليت بمعنى، وقوله تليت أي تقطع الكلام وتؤخره. وقيله:

تَحُلُّ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللُّومِ بَيْتَهَا      إِذَا مَا بَيوتُ بِالْمَدِينَةِ حُلَّتْ أَهـ

(١) في الأصل وس ود وي: فيطمع.

(٢) سورة القصص: ١١.

(٣) ليس في ر.

(٤) انظر ديوانه ص ١٧٥ - ١٧٦. والخبر في الأغاني ١٥٤/٣ وبيتا بشار فيه.

(٥) في أ: عصا من مخ.

(٦) قول أبي الحسن من هاشم الأصل وحده. وفيه «الحردى» ولعل صوابه بالخاء كما أثبت وإن لم أجده بهذا المعنى، والحردى من القصب.



قال النابغة<sup>(١)</sup> :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً<sup>(٢)</sup> بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ<sup>(٣)</sup>

«الْأَيْنُ» : الإغْيَاءُ . و«النَّجْدُ» : العَرَقُ .

\*\*

[ ٤٩٧ ]

وقد عاب بعضُ الناس قولَ كُثَيِّرٍ<sup>(٤)</sup> :

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةٌ الثَّرَى      يَمُجُّ النَّدى جَثَجَاثُهَا وَعَرَارُهَا  
بِمُنْخَرِقٍ مِنْ بَطْنٍ وادٍ كَأَنَّمَا      تَلَاقَتْ بِهِ عَطَّارَةٌ وَتَجَارُهَا  
بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةٌ مَوْهِنَا      وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبُ نَارُهَا

وحكى الزُّبَيْرِيُّونَ : أَنَّ امْرَأَةً<sup>(٥)</sup> عَرَضَتْ لِكُثَيِّرٍ فَقَالَتْ : أَأَنْتَ الْقَاتِلُ هَذَيْنِ

الْبَيْتَيْنِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَضُّ اللهَ فَاكْ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ زِنْجِيَّةً بَخَرَتْ أَرْدَانَهَا بِمَنْدَلٍ  
رَطْبٍ أَمَا<sup>(٦)</sup> كَانَتْ تَطِيبُ؟! أَلَا<sup>(٧)</sup> قُلْتَ كَمَا قَالَ سَيِّدُكَ<sup>(٨)</sup> امْرُؤُ الْقَيْسِ<sup>(٩)</sup> :

أَلَمْ تَرَيَانِي<sup>(١٠)</sup> كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً      وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطِيبِ<sup>(١١)</sup> [٢/٢٠٥]

(١) ديوانه ق ٤٦/١ ص ٢٣ .

(٢) في أ و ب : معتمداً . وفي ب : بالخيزرانة من جهد ومن رعد .

(٣) ديوانه ق ٤/٨٨ ، ٥ ، ٧ ص ٤٢٩ - ٤٣٠ .

(٤) في أ : امرأة مدنية . وفي ب : امرأة مدنية . وهي فيما روى الأصبهاني في الأغاني ٢٨٣/١٥ قطام صاحبة ابن ملجم لعنه الله .

(٥) في الأصل : ما ، بلا همزة الاستفهام .

(٦) في ب : هلا .

(٧) ليس في أ .

(٨) ديوانه ق ٣/٣ ص ٤١ .

(٩) في أ و ب و ي و ف : «ألم ترَ أَيْ» . وكلاهما رواية ، انظر الديوان ص ٤١ ، ٣٨٢ . والأجود ما أثبت من الأصل و ظ و س و د .

(١٠) بهامش أ مانصه : «قوله ألا قلت إلخ إنما رجح قول امرئ القيس على قوله لأن امرأ القيس أثبت لها طيباً وإن لم تطيب بخلاف كثير فإنه أثبت لها الطيب إذا أوقدت بالمندل الرطب نارها . لا يخفى فرق ما بين الحالتين» .

قوله «جَشَجَتْهَا وَعَرَّارُهَا» «الْجَشَجَاتُ»: رِيحَانَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ بَرِّيَّةٌ مِنْ أَحْرَارِ  
الْبَقْلِ. قال جرير<sup>(١)</sup> يهجو خُلَيْدَ<sup>(٢)</sup> عَيْنِينَ الْعَبْدِيِّ:

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا خُلَيْدُ وَخَالَةٍ      خُضِرَ نَوَاجِذُهَا مِنَ الْكُرَاثِ  
نَبَتَتْ بِمَنْتِيهِ فَطَابَ لِرِيحِهَا      وَنَأَتْ عَنِ الْقَيْصُومِ وَالْجَشَجَاتِ

ولنما هجاء بالكُرَاثِ، لأن عبد القيس يسكنون الْبَحْرَيْنِ، والكُرَاثُ من  
أطعمتهم الْعَامَّةِ وَيُسَمُّونَهُ «الرَّكْلَ» و[بائعُه] «الرَّكَّالُ»<sup>(٣)</sup> قال أحدُ الْعَبْدِيِّينَ:

أَلَا حَبَّذَا الْأَحْسَاءُ طِيبُ<sup>(٤)</sup> تُرَابِهَا      وَرَكَّالُهَا غَادٍ عَلَيْنَا وَرَائِحُ

وقولُ كُثَيْرٍ «وَعَرَّارُهَا» فالْعَرَّارُ الْبَهَارُ الْبَرِّيُّ، وهو حَسَنُ الصُّفْرَةِ طِيبُ الرِّيحِ.  
قال الْأَعَشَى<sup>(٥)</sup>:

[٤٩٨]      بَيْضَاءُ ضُحُوتَهَا وَصَفُ      رَاءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ

وقوله «مَوْهِنًا» يريد<sup>(٦)</sup>: بَعْدَ هَذِهِ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(٧)</sup>، يقالُ: أَتَانَا بَعْدَ هَذِهِ مِنَ  
اللَّيْلِ وَبَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(٧)</sup>، أي: بَعْدَ دُخُولِنَا فِي اللَّيْلِ. وأنشد أبو زيد<sup>(٨)</sup>:  
هَبْتُ تَلَوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى      بَسَلْتُ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

(١) تذييل ديوانه . القسم الثاني جـ ١٠٢٤/٢ . وزد عليه النبات لأبي حنيفة ٢٠٥ .

(٢) في أ: خالد؟ .

(٣) في أ و ب: من أطعمتهم العامة يسمونه الركل والركال . وفي س: من أطعمتهم العامة يسمونه الركال .  
وفي سائر النسخ: من أطعمتهم العامة يسمونه الركال . فأنبت ما رأته الصواب وزدت «بائعُه» ليستقيم  
الكلام . وانظر رغبة الأمل ١٤/٧ ، واللسان (ركل) .

(٤) في أ و ب و س: «الأحساء وطيب» . والبيت في اللسان والتاج (ركل) كما أثبت وفيه «وركلُ بها غادٍ» .

(٧) «من الليل» ليس في أ .

(٥) ديوانه ق ٢٠ / ٣ ص ١٨٩ .

(٨) لضمرة بن ضمرة النهشلي، انظر النوادر ص ٢ .

(٦) في ف و ظ و د و ي: يقول .

وانظر الزاهر ١/٤٥٢ - ٤٥٣ ، وأمالي القالي ٢/٢٧٩ ، وسمط اللالي ٦٣١ ، ٦٦٦ ، ٩٢٢ . ونسبت في

الوحشيات ٢٥٦ لابنه حرّي .

و «الْمَنْدَلُ»: الْعُودُ يُقَالُ لَهُ «الْمَنْدَلُ» وَ «الْمَنْدَلِيُّ»<sup>(١)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٢)</sup>:

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قَبِيلَ الصُّبْحِ مَا تَخْبُو  
إِذَا مَا خَمَدَتْ يُلْقَى عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: «ذِي» مَعْنَاهُ «ذَه» يُقَالُ: ذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَذِي أُمَّةُ اللَّهِ، وَذِهْ أُمَّةُ اللَّهِ، وَتِهْ أُمَّةُ اللَّهِ، وَتَا أُمَّةُ اللَّهِ. فَإِذَا قُلْتَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ فَالاسْمُ «ذَا» وَ «هَا» لِلتَّنْبِيهِ. وَعَلَى هَذَا تَقُولُ: هَذِي أُمَّةُ اللَّهِ، وَهَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>. وَإِنْ شِئْتَ أَسَكَنْتَ فِي الْوَصْلِ فَقُلْتَ: هَذِهِ أُمَّةُ اللَّهِ. فَإِذَا<sup>(٤)</sup> قُلْتَ: هَذِي أُمَّةُ اللَّهِ فَالْيَاءُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّ هَذِهِ الْهَاءَ لَمَّا كَانَتْ فِي لَفْظِ الْمَضْمَرِ<sup>(٥)</sup> شَبَّهَهَا بِهِ فِي زِيَادَةِ الْيَاءِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِهِي يَا فَتَى، وَلَا يَجُوزُ<sup>(٦)</sup> أَنْ تَضُمَّ الْهَاءَ فِي «هَذِهِ» عَلَى قَوْل مَنْ قَالَ: مَرَرْتُ بِهِوَ، لِأَنَّ هَاءَ الْإِضْمَارِ أَصْلُهَا الضَّمُّ، تَقُولُ: رَأَيْتُهُ<sup>(٧)</sup> يَا فَتَى، وَرَأَيْتُهُمْ يَا فَتَى، وَهَذِهِ الْهَاءُ<sup>(٨)</sup> مِنْ «هَذِهِ»<sup>(٩)</sup> إِنَّمَا هِيَ مُشَبَّهَةٌ. وَتَقُولُ: هَذِهِ<sup>(١٠)</sup> هَنْدٌ، وَهَاتَا هَنْدٌ<sup>(١١)</sup>، عَلَى زِيَادَةِ «هَا» لِلتَّنْبِيهِ؛ قَالَ جَرِيرٌ<sup>(١٢)</sup>:

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو حنيفة: مندل بلد فيه العود، وكثر استعماله فسمي العود مندلاً، والمندلي على أصله نسب إلى الموضع» اهـ. وانظر التنبيهات ١٥٨ - ١٦٠.

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة. ديوانه - القسم الثالث وهو الشعر غير الموجود في أصول الديوان - ص ٤٨٦، والأغاني ٣١٧/١. وانظر حاشية الشيخ الميمني في التنبيهات.

(٣) «وهذه أمة الله» ليس في أوب.

(٤) في أوب: وإذا

(٥) في ب: في اللفظ كهاء المضمّر.

(٦) في أ: لا يجوز، بلا الواو.

(٧) في أ: رأيتهم.

(٨) في س ود: والهاء.

(٩) في أ وهامش الأصل: وهذه الهاء ليست من هذه.

(١٠) في س ود وي: هذي. وفي ب: هاتا. وفي أ: هاته، وبهامشها كما في المتن.

(١١) في أ: وهاتي هند وهاتا هند، وفي ب: وهاتي هند وهاته هند. وبهامش أ: وهذي هند وهاتا هند.

(١٢) ديوانه ق ٢٦/٥٨ ج ٣٦٠/١.

هَذِي الَّتِي جَدَعْتُ تَيْمًا مَعَاطِسَهَا      ثُمَّ اقْعُدِي بَعْدَهَا يَا تَيْمٌ أَوْ قُومِي

وقال عمران بن حطان<sup>(١)</sup>: [١/٢٠٦]

[ ٤٩٩ ]      وليس لعيشنا هذا مهاة      وليست دارنا هاتا بدار<sup>(٢)</sup>

قال أبو العباس: النحويون يُشَبِّتُونَ الهاءَ في الوصلِ، فيقولون «مهاة» وتقديرها<sup>(٣)</sup> «فعالٌ» ومعناه اللَّمْعُ وَالصَّفَاءُ<sup>(٤)</sup>، يقال: وَجَّهْ لَهُ مَهَاءً يَا فَتَى! والأصمعيُّ يقولُ «مهاة» تقديرُها «حَصَاةٌ»، يجعلُ الهاءَ زائدةً، وتقديرُها في قوله<sup>(٥)</sup> «فَعَلَةٌ» و«المَهَاءَةُ»: البِلْوَرَةُ، و«المَهَاءَةُ»: البَقْرَةُ<sup>(٦)</sup> وجمعُها<sup>(٧)</sup> «المَهَاءُ»<sup>(٨)</sup>.

فإذا صَغُرْتَ<sup>(٩)</sup> «ذِه» قلتَ «تَيًّا»، كأنك صَغُرْتَ «تَا»، ولا تُصَغِّرُ «ذِه» على لفظِها، لأنك إذا صَغُرْتَ<sup>(٩)</sup> «ذَا» قلتَ «ذَيًّا»، فلو<sup>(١٠)</sup> صَغُرْتَ «ذِي» فقلتَ «ذَيًّا» لَأَلْتَبَسَ الْمُؤَنَّثُ بِالْمَذْكَرِ، فَصَغَّرُوا مَا يَخَالِفُ فِيهِ الْمُؤَنَّثُ الْمَذْكَرَ.

وهذه المَبْهَمَةُ يَخَالِفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وسنذكر ذلك في بابِ نُفَرِّدُهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١١)</sup>.

\*\*

(١) انظر شعر الخوارج ص ١٥٣.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «ويروى: وليست دارنا الدنيا بدار. وكذا أنشده أبو زيد في نوادره» اهـ. انظر ملحق النوادر ص ٣١٠. والبيت من شواهد الكتاب ١٣٩/٢، والمقتضب ٢٨٨/٢.

(٣) في أوب وس: وتقديره.

(٤) في أوب: والبهاء.

(٥) في قوله: ليس في ر.

(٦) في أ: البقرة الوحشية.

(٧) في دوي: وجمعه.

(٨) بعده في زيارات ر من هاشم ي: «حكى يعقوب بن السكيت: «مهاة» من أسماء الشمس وأنشد:

ثم يجلو الظلام ربّ رحيم      بمهاة ضياؤها منشور»  
(٩-٩) ما بينها ساقط من الأصل وف وظ وس ود وي.

(١٠) في الأصل وف وظ وس ود وي: ولو.

(١١) انظر باب تحقير الأسماء المبهمة في المقتضب ٢٨٧/٢ - ٢٩١.

عاد القول إلى التشبيه.

أَنشَدْتَنِي<sup>(١)</sup> أُمُّ الْهَيْثَمِ فِي صِفَةِ جَمَلٍ :

كَأَنَّ صَوْتَ نَابِهِ بِنَابِهِ صَرِيرُ خُطَافٍ عَلَى كُلاِبِهِ

أراد<sup>(٢)</sup> الصريف، وهو أن يَحْكُ أَحَدُ نَابَيْهِ بِالْآخِرِ. وقوله «صَرِيرُ خُطَافٍ عَلَى كُلاِبِهِ» قد «الْخُطَافُ»: ما تَدُورُ عَلَيْهِ الْبَكْرَةُ، و«الْكُلاِبُ» ما وَلِيَهُ.

وقد قال النابغة<sup>(٣)</sup>:

مَقْدُوفَةٌ بِذَخِيسِ النَّحْضِ بِازِلْهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

«الْقَعْوُ»: ما تَدُورُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ، فَإِنْ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ «خُطَافٌ»، وَإِذَا دَارَتْ عَلَى حَبْلٍ فَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى «الدَّرَكُ».

وقوله «مَقْدُوفَةٌ» يَقُولُ: مَرْمِيَّةٌ بِاللَّحْمِ. و«الذَّخِيسُ»: الَّذِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. و«النَّحْضُ»: اللَّحْمُ. و«بازِلْهَا»: نَابُهَا، وَمَعْنَى «بَزَلٌ» وَ«فَطَرَ» وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يَنْشُقَّ النَّابُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٥)</sup>:

كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا كُلِّ سُذْفَةٍ صِيَاخَ الْبَوَازِي مِنْ صَرِيفِ اللُّوَائِكِ [ ٥٠٠ ]

يَقُولُ: مِمَّا تَلُوكُهُ. وَيُقَالُ فِي الْغَضَبِ: تَرَكْتُ فَلَانًا يَصْرِفُ نَابُهُ عَلَيْكَ، وَيَحْرِقُ وَيَحْرِقُ، وَرَأَيْتُهُ يَعْضُ عَلَيْكَ الْأُرْمَ. قَالَ زَهِيرٌ<sup>(٦)</sup> فِي مَدْحِهِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ ابْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ<sup>(٧)</sup>:

(١) فِي أَوْبٍ: وَأَنشَدْتَنِي.

(٢) فِي ر: أَرَادَتْ.

(٣) سَلَفَ عَجَزِ الْبَيْتِ ص ٨٤٦.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَهَامِشُ أ: فِيهِ.

(٥) دِيْوَانُهُ ق ١٧/٦٨ ج ١٧١٩/٣. وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ: «عَلَى أَنْيَابِهِ» يَصِفُ بَعِيرًا وَهَامِشُ أ: «أَنْيَابِهِ» مَعَ «صَح».

(٦) دِيْوَانُهُ ق ٤٣/٧ ص ١١٤.

(٧) «ابْنُ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ» لَيْسَ فِي أَوْبٍ وَي.

أَبَى الضُّيْمَ وَالنُّعْمَانَ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ  
وقال آخرُ:

نُبِّتُ أَحْمَاءَ سُلَيْمَى إِنَّمَا ظَلُّوا غَضَاباً يَغْلُكُونَ الْأُرْمَا<sup>(٢)</sup>  
وقال بعضُ النحويين: يعني الشِّفَاء<sup>(٣)</sup>، وقال بعضهم: يعني الأصابع  
[٢/٢٠٦].

فأما قولهم «عَضَّ على ناجذِهِ»<sup>(٤)</sup> - وهو<sup>(٥)</sup> آخِرُ الأسنانِ - فيكونُ<sup>(٦)</sup> على وجهين: أحدهما: أنه قد احتَكَ وَبَلَغَ، والآخرُ: أن يكونَ للإطراقِ والتَّشْدِيدِ. ويروى عن عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقولُ: إذا لقيتمُ القومَ<sup>(٧)</sup> فَاجْمَعُوا الْقُلُوبَ<sup>(٨)</sup> وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْبِي<sup>(٩)</sup> السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ.

\*\*

ثم نعود إلى التشبيه

قال الراجز<sup>(١٠)</sup>:

كَأَنَّهَا حِينَ تَنْهَى الْبَاسُ<sup>(١١)</sup> جُنْيَةً فِي رَأْسِهَا أَمْرَاسُ

- 
- (١) في ف وس: «عليك» وكتب في الأصل فوق عليه.  
(٢) البيتان بلا نسبة في النوادر ٨٩، وتهذيب الألفاظ ٨١، واللسان (أرم).  
(٣) لم أجد هذا المعنى.  
(٤) في الأصل: نواجذه.  
(٥) في الأصل وف وس وي: فهو.  
(٦) في الأصل وف وظ وأ ود وي: «يكون» وفي س: روي.  
(٧) في ب: القوم في الحرب.  
(٨) في ف وظ وهامش الأصل: على القلوب.  
(٩) في أ: يثني، وهو تصحيف.  
(١٠) بعده في الأصل وف وس ود وي: «وهو أبو النجم».  
(١١) كذا في أ وحدها، ولعله الصواب. وفي سائر النسخ «حين بناها الناس»؟ ولعله تصحيف.

بها سُكُونٌ وبها شِمَاسٌ      يَخْرُجُ مِنْهَا الْحَجَرُ الْكُبَّاسُ  
يَمُرُّ لَا يَحْبِسُهُ حَبَّاسٌ      لَا نَافِذُ الطُّعْنِ وَلَا تَرَّاسُ

يُصِفُ الْمُنْجَنِقَ. و«الأمراسُ»: الجبال، الواحدُ «مَرسٌ»<sup>(١)</sup>. و«الكُبَّاسُ»: الضخم، يقال: هامةٌ «كَبَّساءٌ» يا فتى؛ ورأسٌ «أَكْبَسُ». و«الحَبَّاسُ»: الذي من شأنه أن يَحْبِسَ، يقال: ضاربٌ<sup>(٢)</sup>، للذي يَضْرِبُ<sup>(٣)</sup>، كثيراً كان ذلك منه<sup>(٤)</sup> أو قليلاً، فإذا قلت «ضَرَّابٌ» و«قَتَّالٌ» فإنما تُكثِّرُ<sup>(٥)</sup> الفعل، ولا يكون للقليل. قال الراجز<sup>(٦)</sup>:

أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قَسَّاسٍ      كأنه في الحَيِّدِ ذِي الْأَضْرَاسِ  
يُزْمَى بِهِ فِي الْبَلَدِ الدَّهَّاسِ

[ ٥٠١ ]

يُصِفُ مِعْوَلًا. و«ذو قَسَّاسٍ»: مَعْدِنٌ للحديد الجيِّد، وهو يَقْرُبُ من بلاد بني أسدٍ. و«الحَيِّدُ»: ما أَشْرَفَ من الجبلِ أو غير ذلك، يقال للطنفِ «حَيِّدٌ» وهو الذي يسميه أهلُ الحَضَرِ «الإِفْرِيزَ» يقال: طَنَفٌ حَائِطُكَ، ويقالُ لِلنَّاتِيءِ فِي<sup>(٧)</sup> وَسْطِ الْكَتِفِ «حَيِّدٌ» و«عَيْرٌ» وكذلك<sup>(٨)</sup> النَّاتِيءُ فِي الْقَدَمِ. وقوله «ذِي الْأَضْرَاسِ» يريدُ الْمَوْضِعَ<sup>(٩)</sup> الضَّرْسَ الْخَشِينَ ذَا الْحِجَارَةِ، فيقول: هَذَا الْمِعْوَلُ لِحَدَّتِهِ يَقَعُ فِي الْخَشُونَةِ فَيَهْدِمُهَا<sup>(١٠)</sup> كما يَهْدِمُ<sup>(١١)</sup> الدَّهَّاسُ. و«الدَّهَّاسُ»: مَا لَانَ مِنَ الرَّمْلِ. قال

(١) في أ: مرسة.

(٢) في أوب: رجل ضارب.

(٣) في ب: يضرب الناس.

(٤) في أوب: منه ذلك.

(٥) في أ: يكثر، وهو تصحيف.

(٦) الأبيات في الفاضل ١٨، ومعجم البلدان (قساس) ٣٤٥/٤.

(٧) ليس في أ.

(٨) في أ: كذا.

(٩) من أوب.

(١٠) في ب: فيهدما.

(١١) في ب وس: يهت.

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ<sup>(١)</sup> فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ: أَيْنَ مُجْتَلِدُ الْقَوْمِ؟ فَقَالُوا: بِأَوْطَاسٍ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ:  
نَعَمْ مَجَالُ الْخَيْلِ، لَا حَزَنٌ ضَرِسٌ، وَلَا لَيْثٌ دَهِسٌ.

وَقَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(٣)</sup> يَصِفُ حَمَارًا:

كَأَنَّ فِيهِ إِذَا مَا شَحَجَا عُودًا دَوَيْنَ اللَّهَوَاتِ مُوَلَجَا

هَذَا يَصِفُ الْعَيْرَ الْوَحْشِيَّ الَّذِي قَدْ أَسَنَّ، تَرَاهُ<sup>(٤)</sup> لَا يَشْتَدُّ نَهيقُهُ، وَكَأَنَّهُ  
يَعَالِجُهُ عِلَاجًا. قَالَ الشَّمَاخُ<sup>(٥)</sup>:

إِذَا رَجَعَ التَّعْشِيرَ عَجَبًا كَأَنَّهُ بِنَاجِذِهِ مِنْ خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِي [١/٢٠٧]

فَأَمَّا قَوْلُ عَنَتَرَةَ<sup>(٦)</sup>:

بَرَكَتٌ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ

فَإِنَّمَا يَصِفُ النَّاقَةَ وَيَذْكُرُ حَنِينَهَا، يُقَالُ<sup>(٧)</sup> إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا كَأَشَجَى صَوْتٍ،  
وَإِنَّمَا<sup>(٨)</sup> شَبَّهَ بِالزُّمِيرِ، وَأَرَادَ الْقَصَبَ الَّذِي يُزْمَرُ بِهِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ الَّذِي يُقَالُ  
لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ «نَرْمَنَاي»<sup>(٩)</sup>، قَالَ الرَّاعِي<sup>(١٠)</sup> يَصِفُ الْحَادِيَّ:

رَجُلُ الْحِدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَصَبًا وَمُقْنَعَةً الْحَنِينِ عَجُولًا

(١) بعده في س ود وف: وهو أعمى.

(٢) أوطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين. معجم البلدان ١/٢٨١.

(٣) سلف البيتان ص ٣٧١.

(٤) من أ و ب. وفي أ: هذا يوصف به العير الوحشي إذا أسن تراه الخ. وفي ب: هذا يصف به العير الوحشي إذا أسن تراه الخ.

(٥) ديوانه ق ٤٢/٢ ص ٨٨.

(٦) من معلقته. ديوانه ق ٣٧/١ ص ٢٠٣. وسيأتي ص ١٤٢٠.

(٧) في الأصل: يقول.

(٨) في أوب: فإنما.

(٩) في أ: «ناي». ووقع محرفاً في س وب ففي س. «فرمناي» وفي ب «نوناي» وسيأتي قول الأصمعي ص ١٤٢٠.

(١٠) ديوانه ق ١٥/٥٨ ص ٢٢١، وسيأتي ص ١٤٢٠. وانظر التعلق عليه ثمة.



«المُقْنِع» الرافع رأسه، في هذا الموضع، ويقال في غيره: الذي يَحُطُّ رأسه، استخذاءً<sup>(١)</sup> وندماً، قال الله جل وعز: ﴿مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> ومن قال: هو الرافع رأسه = فتأويله عندنا: أنه يتناولُ فينظرُ ثم يُطأطِئُ رأسه، فهو بعدُ يرجعُ إلى [ ٥٠٢ ] الإغضاء والانكسار.

\*\*

والبعيرُ يَحْنُ كاشدُ الحنينِ إلى أُلَافِهِ إذا أُخِذَ من القطيع. قال<sup>(٣)</sup>: وأكثرُ ما يَحْنُ عند العطشِ، قال الشاعرُ:  
لا تَصْبِرُ الإِبِلُ الجِلَادُ تَفَرَّقَتْ      بعدَ الجميعِ وَيَصْبِرُ الإنسانُ<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنَنَّ نَجِيبَةً      إلى إلفِها أو أَنْ يَحْنَنَّ نَجِيبُ  
وإذا رَجَعَتِ الحنينُ كان ذلك أحسنَ صوتٍ يهتاجُ له المُفَارِقُونَ، كما يهتاجون  
لِنُوحِ الحمامِ، ولِلتِيَّاحِ البُرُوقِ.  
وقال عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ وسمعَ نُوْحَ حمامةٍ<sup>(٦)</sup>:

(١) في ب ومن: استحياء.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٣.

(٣) كذا، والوجه حذفها.

(٤) في س وي: الإبل الجياد. وفي س وف وظ: لفرقة. وفي س ود والأصل من نسخة بيت قبله وهو: وتفرقوا بعد الجميع لنية لا بد أن يتفرق الجيران والبيتان لعروة بن أذينة في المؤتلف والمختلف ٥٤، والزهرة ٢٥٧. وهما بلانسية في الوحشيات ١٨٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٥٦، وفرحة الأديب ٧١، والعقد ٤١٤/٥. ومن تعليق العلامة الشيخ محمود محمد شاكر أفدت الإحالة على الزهرة.

(٥) وهو ابن الدمينية. ديوانه ق ٢٧/٥٠ ص ١٠٤. وينسب لغيره، انظر تعليق أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ في ديوان ابن الدمينية ص ٢٣٨.

(٦) الأبيات له في سمط اللآلي ٣٧٢ وتخريجها ثمة.

وزعم المرصفي أن «الشعر لأبي كبير الهذلي لا لعوف وإنما ذكره لعبد الله بن طاهر لما سمع صوت عندليب =

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ إِلْفَكَ حَاضِرُ  
أَفَقُ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي  
وَلَوْعاً فَشَطَطْتُ غَرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ  
وَكُلُّ مُطَوَّقَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ حَمَامَةٌ، كَالدُّبْسِيِّ وَالْقُمْرِيِّ وَالْوَرَشَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.  
قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ (٢):

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ إِلَّا حَمَامَةٌ  
إِذَا شَتَّتْ غَتَّتِي بِأَجْزَاعِ بَيْشَةٍ  
مُطَوَّقَةٌ خَطْبَاءُ تَسْجَعُ (٥) كُلَّمَا  
مَحَلَّةٌ طَوَّقِي لَمْ يَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ  
تَغْنَتْ عَلَى غُصْنٍ عِشَاءً فَلَمْ تَدْعُ  
إِذَا حَرَّكَتُهُ الرِّيحُ أَوْ مَالَ مَيْلَةً [٥٠٣]  
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا  
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي شَاقَّةً صَوْتُ مِثْلِهَا

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فِي حَمَامٍ تَرْنَمًا (٣)  
أَوْ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثٍ أَوْ مِنْ يَبْمَبَا (٤)  
دَنَا الصِّيفُ وَأَنْجَالَ (٦) الرِّبْعُ فَأَنْجَمَا  
وَلَا ضَرْبَ صَوَاغٍ بِكَفِّهِ دِرْهَمَا  
لِنَائِحَةٍ فِي نَوَاجِهَا مُتَلَوَّمَا (٧) [٢/٢٠٧]  
تَغْنَتْ عَلَيْهِ مَائِلًا وَمُقَوَّمَا  
فَصِيحَا وَلَمْ تَفْغُرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا  
وَلَا عَرَبِيًّا شَاقَّةً صَوْتُ (٨) أَعْجَمَا

= فالنفت إلى ابن محلم وقال هل سمعت بأشجى من هذا؟ فقال: لا والله. قاتل الله أبو كبير! كذا] حيث يقول:  
وذكر هذه الأبيات «رغبة الأمل» ٢٦/٧.

- (١) في أ: مبال، وبهامشها كما في المتن.
- (٢) ديوانه ص ٢٤ - ٢٧. وفي الرواية اختلاف. وانظر «رغبة الأمل» ٢٧/٧ - ٢٨.
- (٣) في الأصل وب وي: غير حمامة. وفي الأصل وأ: ترحة وترغا. وبهامشها كما في المتن.
- (٤) وقع «ييميم» محرفاً في جميع النسخ، ففي أ وب: «أو ييلملم» وفي ي وهامش الأصل «من يينميا» وفي س و هـ وأ: «من ييلملم»، وفي د: «ييمميا» وفي الأصل «من ليمميا» وفي ف «أو يينميا» وفي ط: «من نيميا».
- (٥) في ب: مطوقة غراء تصدح.
- (٦) كذا في متن أ وحده، وهو الوجه. وفي ب: وانزال وهو تحريف. وفي سائر النسخ وهامش أ: «وانزاح» وهذا وإن كان صواباً غير مراد، انظر ما يأتي من كلامه.
- (٧) بهامش أ: على غصن ضحياً. وفي أ: في شجوها، وبهامشها كما في المتن، وبهامشها أيضاً: لباكية.
- (٨) بهامش الأصل: «نوخ».

وقال ابن الرقاع<sup>(١)</sup> وذكر حمامة [قال أبو الحسن: الصحيح أنه لُنْصِيب<sup>(٢)</sup>]:

فلو قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً      بليلي<sup>(٣)</sup> شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدُمِ<sup>(٤)</sup>  
ولكنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبُكَاءُ      مَبْكَاهَا فَقَلْتُ الْفَضْلُ لِلْمَتَقَدِّمِ

أما قول حميد «دَعَتْ ساقَ حُرٍّ» فإنما حَكَى صَوْتَهَا. ويقال للواحد ذكراً كان أو أنثى «حمامة» والجمع<sup>(٥)</sup> «الحَمَامُ» و«الحَمَامَاتُ». فإذا كان ذكراً قلت «هذا حمامة» وإذا كانت أنثى قلت «هذه حمامة». وكذلك «هذا بَطَّةٌ» و«هذه بَطَّةٌ» ويقال «بقرة» للذكر والأنثى، و«دجاجة» لهما، فإذا قلت «ثور» أو «ديك» بَيَّنْتَ الذَّكَرَ وَأَسْتَفْنَيْتَ عن تقديم التذكير.

ويقال للحمامة: تَغَنَّتْ وناحَتْ، وذلك<sup>(٦)</sup> أنه صوتٌ حسنٌ غيرُ مفهومٍ، فيُشَبَّهُ مرةً بهذا ومرةً بهذا؛ وقال<sup>(٧)</sup> قيسُ بن مُعَاذٍ<sup>(٨)</sup>:

ولو لم يَشُقْنِي الظاعنونَ لَشَاقَنِي      حمائمٌ ورُقٌ في الديارِ وقُوعُ  
تَجَاوَيْنَ فَاسْتَبَكَيْنَ مَنْ كَانَ ذَا هَوًى      نَسَائِحُ مَا تَجْرِي لَهْنٌ دَمُوعُ

وقوله «وأنجال»<sup>(٩)</sup> الربيعُ يقال: «أنجالَ الربيع»<sup>(١٠)</sup> عَنَّا أي أَقْلَع، ومثل ذلك

(١) في د: عدي بن الرقاع.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ. والبيتان بنسبان لعدي ولنصيب، انظر الحماسة البصرية ١٤٢/٢، وشعر نصيب ص ١٣٠، ٢٠٠.

(٣) في أ: بسعدي.

(٤) قبله في زيارات ر من هامش ي:

وما شجاني أني كنت نائماً      أعلل من برد الكرى بالتنسّم  
إلى أن بكيت ورقاء في غصن أيكّة      تردد مبكاهها بحسن الترنّم

(٥) في د: والجميع.

(٦) في ف وب وس ود: وذلك.

(٧) في أود: قال، بلا الواو.

(٨) هو المجنون. ديوانه ص ١٩١.

(٩) كذا في أ وحدها، وهو الوجه. وفي ب: وانجاب وهو تحريف. وفي سائر النسخ «وانزاح».

(١٠) ليس في أ وب وس.

«أُنْجَمَ عَنَّا» فإذا <sup>(١)</sup> قلت «أُنْجَمَ» فمعناه وقع ولزم <sup>(٢)</sup> ، فهو خلاف «أُنْجَمَ» . فإذا <sup>(٣)</sup> قلت «أُنْجَابَ» فمعناه انشَقَّ ، يقال «المَجُوبُ» للحديدة التي يُثَقَّبُ بها العَسِيبُ ، ويقال : «جُبَّتِ البلادُ» أي دخلتها وطَوَّفَتْهَا <sup>(٤)</sup> . وفي القرآن : ﴿ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ <sup>(٥)</sup> أي شَقُّوه . [ ٥٠٤ ]

وقوله «لم يكن من تَمِيمَةٍ» «التَمِيمَةُ» : المعادة وقد مضى هذا <sup>(٦)</sup> . وقوله . «ولم تَفْغَرْ بمنطقها فَمَا» يقول : «لم تَفْتَحْ» ، يقال «فَغَرَفَاهُ» : إذ فَتَحَهُ <sup>(٧)</sup> .

وقوله ولا عَرَبِيًّا شاقَهُ صوتُ أعجما

يقول : لم أفهم ما قالت ، ولكنني اسْتَحْسَنْتُ <sup>(٨)</sup> صوتها واستَحَزَنْتُهُ ، فَحَنَنْتُ له .

ويُرْوَى أَنَّ بعضَ الصالحين كان يسمعُ الفارسيَّةَ تَنُوحُ ولا يدري <sup>(٩)</sup> ما تقولُ ، فيبكيه ذلك ويرَقُّقُهُ ، ويَذْكُرُ به <sup>(١٠)</sup> غيرَ ما قَصَدَتْ له .

قال أبو العباس <sup>(١١)</sup> : وحَدَّثْتُ أَنَّ بعضَ المُحَدِّثِينَ سمعَ غِنَاءً بِخُرَاسَانَ بالفارسيَّةِ فلم يَدْرِ ما هو ، غيرَ أنه شَوَّقَهُ <sup>(١٢)</sup> لِشَجَاهُ وَحُسْنِهِ ، فقال في ذلك : [قال أبو

(١) في أ : وإن ، وفي ب : فإن .

(٢) في أ : لزم ووقع .

(٣) في أ وب : وإن .

(٤) في ب : طفتها وجزتها .

(٥) سورة الفجر ٩ .

(٦) انظر ما سلف ص ٧٠١ . وفي الأصل : تفسير هذا .

(٧) بعده في زيادات ر من هامش ي : «حكي ثعلب : فغرفاه ، وفغر نفسه ، وكذلك شحا فاه وشحا نفسه» .

(٨) في د وي وهامش الأصل : «استشجيت» .

(٩) في ف : كان إذا سمع الفارسية تنوح بكى ولا يدري .

(١٠) ليس في الأصل وظ ود وي . ووجه غير ليس في س .

(١١) «قال أبو العباس» ليس في أ وب ود .

(١٢) في الأصل : شاقه .

حَمَدْتُكَ لَيْلَةً شَرُفْتُ وَطَابَتْ      أَقَامَ سُهَادُهَا وَمَضَى (٢) كَرَاهَا  
سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءً كَانَ أَوَّلَى      بَأَن يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا

«الغِنَاء» الأول ممدود (٣) من الصوت، والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور.

وَمُسْمِعَةٍ يَحَارُ السَّمْعُ فِيهَا      وَلَمْ تُصِمِّمُهُ (٤) لَا يَصْمَمُ صَدَاهَا (٥)  
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ      وَرَتْ كَبِيدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا  
فَكُنْتُ كَأَنَّنِي أَعْمَى مُعْنَى      بِحُبِّ الْغَايَاتِ وَمَا رَأَاهَا (٦)

قال أبو العباس (٧) : والشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ، لاحتواء الباب عليهما (٨).

وفي شِعْرِ حُمَيْدٍ هَذَا مَا هُوَ أَحْكَمُ مِمَّا ذَكَّرْنَا وَأَوْعَظُ (٩)، وَآخَرَى أَنْ يَتَمَثَّلَ بِهِ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ. ونسبت الأبيات لأبي تمام في زهر الآداب ١/١٥٢، وسط اللآلي ٣٨٢ وتخريجها فيه. ولم أجدها في ديوانه (ط: دار المعارف).

(٢) في ي: ونفى.

(٣) في أ وس ود: الممدود. وقوله «من الصوت» مقصور، ليس في ب.

(٤) في ر: «ولا تصممه»؟ وأظنه وهما من الناشر.

(٥) بعده في أوب:

مَرَّتْ أَوْتَارُهَا فَشَفَّتْ وَشَاقَتْ      فَلَوْ يَسْطِيعُ حَاسِدُهَا فَدَاهَا  
(٦) في الأصل وظ «يُحِبُّ»، وكذا في المصادر، وكذا في رغبة الأمل ٣١/٧ (وهو تغيير من الشيخ المرصفي)، ولعل ما أثبت من سائر النسخ أصح وأجود. وفي أ وس: «يراه». وبعد البيت في زيادات ر من ب: «وقال عبد بني الحساس:

وَرَاهَنَ رَبِّي مَثَلُ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي      وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنِ الْمَكَوِيَا  
(٧) «قال أبو العباس» ليس في أود.

(٨) في أ: والشَّيْءُ يَذَكَّرُ بِالشَّيْءِ فَتَجْرِي [كذا] لَا حَتَوَاءَ الْبَابِ وَالْمَعْنَى عَلَيْهِمَا. وفي ب: والشَّيْءُ يَذَكَّرُ بِالشَّيْءِ فَتَجْرِي مَعَهُ لَا حَتَوَاءَ الْبَابِ عَلَيْهِمَا.

(٩) في د: عما ذكّرناه وأوعظ. وفي س: أحكم من هذا وأوعظ.

[ ٥٠٥ ] الأشراف، وتُسَوَّدُ به الصُّحُفُ، وهو قوله<sup>(١)</sup> :

أَرَى بَصِيرِي قَدْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَلْبُثُ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ      إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَمًا

وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً »<sup>(٣)</sup> .

\*\*

ثم نرجعُ إلى التشبيه :

قال أبو العباس<sup>(٤)</sup> : والعربُ تُشَبِّهُ على أربعةِ أَصْرُبٍ : فتشبيهُ مُفْرِطٍ، وتشبيهُ مُصِيبٍ، وتشبيهُ مُقَارِبٍ، وتشبيهُ بعيدٍ يَحْتَاجُ إلى التفسير ولا يقوم بنفسه، وهو أَخْشَنُ<sup>(٥)</sup> الكلام.

فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسُّخْيِ : هو كالبَحْرِ، وللشجاع : هو كالأسدِ، وللشريف : سَمًا حتى بَلَغَ النجم. ثم زادوا في ذلك<sup>(٦)</sup>، فمنه<sup>(٧)</sup> قول بعضهم [قال أبو الحسن<sup>(٨)</sup> : وهو بَكْرُ بن النُّطَّاحِ يقول لأبي ذَلْفٍ القاسمِ بن عيسى] :

لَهُ هِمَمٌ لَا مُتَّهَى لِكِبَارِهَا      وَهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ  
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا      عَلَى الْبَرِّ صَارَ<sup>(٩)</sup> الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

(١) سلف البيتان ص ٢٨٤ .

(٢) بهامش أ : قد خاني .

(٣) سلف الحديث ص ٢٨٤ . وتخريجه ثمة .

(٤) «قال أبو العباس» ليس في أوب ود .

(٥) كذا في ي وحدها . وفي سائر النسخ «أحسن» وهو تصحيف .

(٦) في أ : زادوا فوق ذلك .

(٧) في أوب : فمن ذلك .

(٨) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ . وورد في س ود بلا «قال أبو الحسن» . والبيتان الثاني والثالث لبكر في

الأغاني ١٠٩/١٩ .

(٩) في ب : كان .

ولو أن خلق الله في مسك<sup>(١)</sup> فارسٍ وبارزهُ كَبان الخَلِي من العُمَر

وقد قيل<sup>(٢)</sup>: إن امرأةَ عِمْرانَ بنِ حِطَّانَ قالت له: أما زعمت أنك لم تكذب في شعرٍ قطُّ؟ قال: أوفَعَلْتُ؟ قالت: أنت<sup>(٣)</sup> القائلُ:

فهُنَاكَ مَجْزَأَةُ بَن ثَوْرٍ رِ كَان أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ

أفِيكونُ رجلٌ أَشْجَعُ مِنَ الأسدِ؟! قال<sup>(٤)</sup>: أنا رأيتُ مجزأةَ بَن ثَوْرٍ<sup>(٥)</sup> فتح مَدِينَةَ، وَالْأَسَدُ لَا يَفْتَحُ مَدِينَةً<sup>(٦)</sup>.

ومن عجيب التشبيه في إفراطٍ، غير أنه خَرَجَ في كلامٍ جيدٍ، وَعُنِيَ به رجلٌ جليلٌ فَخَرَجَ [٢/٢٠٨] من باب الاحتمالِ إلى باب الاستسحانِ، ثم جُعِلَ لجودة ألفاظه وحسنِ رَصْفِهِ واستواءِ نظْمِهِ في غاية<sup>(٧)</sup> ما يُسْتَحْسَنُ = قولُ النابغة<sup>(٨)</sup> يعني حِصْنُ بَن حُذَيْفَةَ بَن بَدْرِ بَن عَمْرِو الْفَزَارِيِّ<sup>(٩)</sup>

[ ٥٠٦ ]

يقولون حِصْنٌ ثم تَأْبَى نَفْسُهُمْ  
ولم تَلْفِظِ الْمَوْتَ الْقُبُورُ ولم تَزُلْ  
فَعَمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاءَ نَعِيُهُ  
وكيف بِحِصْنٍ وَالْجِبَالُ جُنُوحُ  
نجومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحِيحُ  
فَظَلَّ نَدِيُّ الْحَيِّ<sup>(١٠)</sup> وهو يَنُوحُ

(١) في س: في شُكْل.

(٢) سلف الخبر ص ٧٤٤.

(٣) في ب: أَلَسْتُ، وفي س: أَنْتَ.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ «قَالَ فَقَالَ»، وَكَذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى «فَقَالَ».

(٥) «ابن ثور» لَيْسَ فِي أ وَب.

(٦) فِي ب: بَلَدًا.

(٧) كَذَا فِي أ وَب وَهُوَ الْجَيْدُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: وَعُنِيَ بِهِ رَجُلًا جَلِيلًا فَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْإِحْتِمَالِ إِلَى بَابِ

الاستسحانِ ثُمَّ جَعَلَ جُودَةَ الْأَفَاظِهِ وَاسْتَوَاءَ رَصْفِهِ وَحَسْنَ نَظْمِهِ فِي غَايَةِ الْخ.

(٨) دِيْوَانُهُ ق ٥٠ / ١ - ٣ ص ٢١٣.

(٩) «ابن بدر بن عمرو الفزاري» لَيْسَ فِي أ وَب.

(١٠) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «الْقَوْمُ» وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيْوَانِ.

ومن تشبيههم المتجاوزِ الجيّدِ النّظمِ ما قد<sup>(١)</sup> ذكرناه<sup>(٢)</sup> ، وهو قولُ أبي  
الطّمحانِ القيّبيّ<sup>(٣)</sup> :

أضاءتْ لهم أحسابُهم ووُجُوهُهُم دُجَى الليلِ حتّى نَظَّمَ الجَزَعُ ثاقِبُه  
ويروى عن الأصمعيّ أنّه رأى رجلاً يَخْتالُ في أُرَيْرٍ في يومٍ قُرٍّ<sup>(٤)</sup> ، فقال له :  
مِمَّنْ أَنْتَ يا مَقْرورٌ؟ فقال : أنا ابنُ الوَجيدِ ، أمشي الخَيْرَلى<sup>(٥)</sup> ، وَيُذْفِئُنِي حَسَبِي !!  
وقيل لآخرٍ في<sup>(٦)</sup> هذه الحالِ : أَمّا يُوجِعُكَ البَرْدُ؟ فقال : بَلَى<sup>(٧)</sup> ، وَلَكِنِّي أَذْكَرُ  
حَسَبِي فَأَذْفَأُ !!

وأصوبُ منها قولُ العُريّانِ الذي سُئِلَ في يومٍ قُرٍّ عَمّا يَجِدُ؟ فقال : ما عليّ منه  
كَبيرُ مَؤُونَةٍ ، فقليل<sup>(٨)</sup> : وكيف<sup>(٩)</sup> ؟ فقال : دَامَ<sup>(١٠)</sup> العُرْيُ ، فاعْتَادَ بَدَنِي ما أَلْفَتُهُ<sup>(١١)</sup>  
وجوهُكم !

ومن<sup>(١٢)</sup> التشبيهِ القاصِدِ الصحيح قولُ النابغة<sup>(١٣)</sup> :

- 
- (١) ليس في أ .  
(٢) انظر ما سلف ص ٦٨ .  
(٣) ليس في أ وب وس وي .  
(٤) زاد في أ : في مشيته .  
(٥) الخيزلى : مشية في تناقل .  
(٦) في الأصل وف وظ : وهو في .  
(٧) في أ وب : بلى والله .  
(٨) في أ : وقيل . وفي ب : قال .  
(٩) في د : وكيف ذلك .  
(١٠) في أ وب : دام بي .  
(١١) في أ وب : ما تعاده .  
(١٢) في الأصل : قال أبو العباس ومن .  
(١٣) ديوانه ق ١٠/٣ - ١٣ ص ٤٥ - ٤٧ .



وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ      أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضُّوَاجِعُ <sup>(١)</sup>  
فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتُني ضَيْيِلَةً      مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ <sup>(٢)</sup>  
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ <sup>(٣)</sup> سَلِيمُهَا      لِحَلِّي النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ  
تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا      تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

فهذه <sup>(٤)</sup> صفة الخائف المهموم . ومثل ذلك قول الآخر <sup>(٥)</sup> :

تَبَيْتُ الْهُمُومَ الطَّارِقَاتُ يَعُذِّنِي      كَمَا تَعْتَرِي الْأَوْصَابُ رَأْسَ الْمُطَلَّقِ

و«المُطَلَّقُ» هو الذي ذكره النابغة في قوله :

تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُرَاجِعُ

وذلك <sup>(٦)</sup> أَنَّ الْمُنْهَوْشَ إِذَا أَلَحَّ الْوَجَعُ بِهِ تَارَةً وَأَمْسَكَ عَنْهُ تَارَةً فَقَدْ قَارَبَ أَنْ يُؤْنَسَ بِرُؤْيَاهُ <sup>(٧)</sup> .

وإِنَّمَا ذَكَرَ خَوْفَهُ مِنَ النِّعْمَانِ <sup>(٨)</sup> وَمَا يَعْتَرِيهِ مِنْ لَوْعَةٍ فِي إِثْرِ فِتْرَةٍ، وَالْفِتْرَةُ سِيْمَا [ ٥٠٧ ]  
الْخَائِفِ، وَلَا يَنَامُ <sup>(٩)</sup> إِلَّا غِرَارًا، فَلِذَلِكَ شَبَّهَ <sup>(١٠)</sup> بِالْمَلْدُوغِ الْمَسْهَدِ <sup>(١١)</sup> .

(١) راكس: واد، والضواجع: موضع. انظر معجم البلدان (راكس) ١٦/٣ و(الضواجع) ٤٦٤/٣.

(٢) ساورتني: والتبتي، والضئيلة: الحية الدقيقة القليلة اللحم، والرقش جمع رقشاء وهي المنقطة، وناقع: ثابت عتيد كامن. عن الديوان.

(٣) في س ود وي: «في ليل». وفي أ وب: «من نوم العشاء» وكلُّ رواية.

وقوله من ليل معناه في ليل كما تقول: يصلي من الليل أي في الليل، قاله الأصمعي. انظر الديوان.

(٤) في ف: «ويروى: من سوء سمعها. فهذه...». وهي زيادة من الرواة.

(٥) كتب فوقه في الأصل: «هو الممزق العبدى». وهو من أصمعيته، الأصمعيات في ٢/٥٨ ص ١٦٤.

(٦) في أ: وذلك.

(٧) في أ: يؤمس، وفي ب: يؤيس، وكلاهما تحريف. وفي أ وب وس: «من برئه» وهو خطأ.

(٨) في الأصل: للنعمان.

(٩) في أ وب: من لوعة في إثر لوعة والفترة بينهما والخائف لا ينام إلخ.

(١٠) في أ وب وس: شبهه.

(١١) بعده في ر من هامش أ - وفي آخره «صح» - : وقوله «لحلي النساء في يديه قعاقع» لأنهم كانوا يعلقون حلّ =

وقال الآخر:

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ [١/٢٠٩] عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٌ<sup>(١)</sup>  
يُؤْتَى إِلَيْهِ أَنْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ تَيَمَّمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ  
يَقَالُ لِكُلِّ مُسْتَطِيلٍ «كُفَّةٌ» يَقَالُ «كُفَّةُ الثَّوْبِ» لِحَاشِيَتِهِ، وَ«كُفَّةُ الْحَابِلِ» إِذَا  
كَانَتْ مُسْتَطِيلَةً<sup>(٢)</sup>. وَيَقَالُ لِكُلِّ مُسْتَدِيرٍ<sup>(٣)</sup> «كُفَّةٌ» وَيَقَالُ «ضَعُهُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ» فَهَذَا<sup>(٤)</sup>  
جَمْلَةٌ هَذَا. وَكُفَّةُ الْحَابِلِ: الْحِبَالَةُ<sup>(٥)</sup> الَّتِي يَنْصِبُهَا لِلصَّيْدِ.

\*  
\*\*

وأما التشبيه البعيد الذي لا يقوم بنفسه فكقوله<sup>(٦)</sup>:

بَلْ لَوْ رَأَيْتَنِي أُخْتُ جِيرَانِنَا إِذْ أَنَا فِي الدَّارِ كَأَنِّي حِمَارٌ<sup>(٧)</sup>  
فإِنَّمَا أَرَادَ الصَّحَّةَ! فَهَذَا بَعِيدٌ، لِأَنَّ السَّامِعَ إِنَّمَا يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ. وَقَالَ اللَّهُ  
جَلَّ وَعَزَّ - وَهَذَا<sup>(٨)</sup> الْبَيْنُ<sup>(٩)</sup> الْوَاضِحُ - ﴿كَمَثَلَ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾<sup>(١٠)</sup> وَ«السَّفَرُ»

---

= النساء على الملدوغ، يزعمون أن ذلك من أسباب البرء، لأنه يسمع تقعقعتها فلا ينام فيدب فيه السم ويسهّد لذلك.

(١) في ب: الخائف المظلوم. وضبطت «كفة» في الأصل بكسر الكاف وضمها، وعليها «معاً»

(٢) قال علي بن حمزة في التنبيهات: «كفة الحابل لا تكون إلا مستديرة، ولا يجوز ضمها التنبيهات ١٦١.

(٣) في أ وب وس: لكل شيء مستدير.

(٤) في أ وب: فهذه.

(٥) في أ وب: وكفة الحابل يعني صاحب الحبال.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «أنشد ابن أبي الأزر هذا البيت عن بNDAR [تهذيب إصلاح المنطق ٦٢] وبعده:

إِذْ أَحْمِلُ الْقَدَّ عَلَى آلَةٍ تَحْلِبُ لِي فِيهَا اللَّجَابُ الْفَرَارُ» أ هـ

وبهامشه أيضاً: «ابن الأعرابي: [؟] من حمار، وأنشد البيت، ثم قال: يعني من الغيرة».

(٧) في ب: في الذود. والبيت في المصون ٦٠ وفيه «في الحمي»، وكذا في تهذيب إصلاح المنطق.

(٨) في الأصل وف وظ وس ود وي: فهذا.

(٩) في ب: المثل.

(١٠) سورة الجمعة: ٥.

الكتاب، يقول (١) : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ في أنهم قد تعاموا عنها، وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيها، حتى صاروا كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يدري (٢) ما فيها. [قال أبو الحسن (٣) : الصحيح الفصيح : ضربت عن كذا، وبه نزل القرآن، قال الله تعالى : ﴿ أَفَنَضِرُّ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ (٤) لأنه من ضربت، وأضربت لغة جيدة أيضاً].

قال أبو العباس (٥) : وهَجَا مروانُ بنُ سليمانَ بنِ يحيى بنِ أبي خَفْصَةَ قوماً من رِوَاةِ الشَّعرِ (٦)، بأنهم لا يعلمون ما هو، على كثرة استكثارهم من روايته، فقال (٧) :

زَوَامِلُ لِلأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ      بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الأَبَاعِرِ (٨)  
لَعَمْرُكَ مَا يَذْرِي البَعِيرُ إِذَا غَدَا      بأَوْسَاقِهِ أَوْرَاحَ مَا فِي الغَرَائِرِ (٩) [ ٥٠٨ ]

\*\*

قال أبو العباس (١٠) : والتشبيه كما ذكرنا من أكثر كلام الناس . وقد وَقَعَ على ألسُن (١١) الناس من التشبيه المستحسن عندهم - وعن أصل أَخَذُوهُ - أَنْ يُشَبِّهُوا (١٢) عَيْنَ

(١) في أ : وقال، وفي ب : فقال .

(٢) في أ وب : ولا يعلم .

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ . وفي ف وظ : . . . عن كذا وهو الذي نزل به القرآن : أفنضرب من ضرب . . .

(٤) سورة الزخرف : ٥ .

(٥) «قال أبو العباس» ليس في ر .

(٦) في ب : قوماً يدعون العلم من رِوَاةِ الشَّعرِ .

(٧) شعره ص ٥٨ . وهما بلا نسبة في دلائل الإعجاز ٢٥٤ ، وأسرار البلاغة ١٠٣ .

(٨) الزوامل جمع زاملة وهي البعير يحمل عليه المتاع والطعام . عن رغبة الأمل ٣٧/٧ .

(٩) الأوساق جمع وسق وهو حمل البعير . والغرائر جمع الغرارة وهي الأوعية التي تسمى بالجوالق وخصها بعضهم بما يحمل فيها التبن . عن رغبة الأمل .

(١٠) «قال أبو العباس» ليس في أ وب ود .

(١١) في د : ألسنة .

(١٢) في أ : شبها .

المرأة والرجل بعين الظبي<sup>(١)</sup> أو البقرة<sup>(٢)</sup> الوحشية، والأنف بحدّ السيف، والفم بالخاتم، والشعر بالعناقيد، والعنق بإبريق فضة، والساق بالجمارة<sup>(٣)</sup>. فهذا كلام جارٍ على الألسن.

وقد قال سراقه بن مالك بن جعشم: «فرأيت رسول الله ﷺ وساقاه باديتان في غرزه كأنهما جمارتان، فأردته فوقعت في مقنب<sup>(٤)</sup> من خيل الأنصار، فقرعوني بالرماح، وقالوا: أين تريد»<sup>(٥)</sup>.

وقال كعب بن مالك الأنصاري: «وكان رسول الله ﷺ إذا سرّ تبّلج وجهه فصار كأنه البدر»<sup>(٦)</sup>.

وعين الإنسان مشبهة بعين الظبي<sup>(٧)</sup> والبقرة في كلامهم المنشور، وشعرهم المنظوم<sup>(٨)</sup>، قال الشاعر<sup>(٩)</sup>:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا [٢/٢٠٩] وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ<sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: الظبية.

(٢) في الأصل وب وس ود وظ: والبقرة.

(٣) في أ: بالجمار.

(٤) المقنب: جماعة الخيل والفرسان.

(٥) الحديث في سيرة ابن هشام ١٣٥/٢.

(٦) من حديث أخرجه مسلم في كتاب التوبة برقم ٢٧٦٩، والبخاري في مواضع عديدة برقم ٢٧٥٧ و ٢٩٤٨

و ٢٩٤٩ و ٢٩٥٠ و ٣٠٨٨ و ٣٥٥٦ و ٣٨٨٩ و ٣٩٥١ و ٤٤١٨ و ٤٦٧٣ و ٤٦٧٧ و ٤٦٧٨ و ٦٢٥٥ و ٦٦٩٠

و ٧٢٢٥، وابن هشام في السيرة ١٧٥/٤ - ١٨١، باختلاف في اللفظ.

(٧) في ف: الظبية.

(٨) بعده في أ وب: من جاري ما تكلمت به العرب، وكثر في أشعارها.

(٩) هو المجنون. ديوانه ص ٢٠٧. و«الشاعر» ليس في أ وب.

(١٠) في س ود وف وظ وهامش الأصل: رقيق. وبعد البيت في زيادات ر من ب:

وقال ذو الرمة:

أرى فيك من خرقاء يماظبية اللوى      مشابه جنبت اعتلاق الحبائل  
فعيناك عيناها وجيدك جيدها      ولونك إلا أنها غير عاطل

وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

فلم تر عيني مثل سِرْبٍ رأيتُهُ      خَرَجْنَ علينا من رُقَاقِ ابنِ واقِفٍ  
طَلَعْنَ بأعناقِ الظُّبَاءِ وأَعْيُنِ الْـ      جَاذِرٍ وَأَمْتَدَّتْ بِهِنَّ الرُّوَادِفُ<sup>(٢)</sup>

ويقال للخطيب: كَأَنَّ لِسَانَهُ مِبْرَدٌ. فهذا الجاري في الكلام<sup>(٣)</sup>، كما يقال للطويل: كَأَنَّهُ رُمَحٌ. ويقال لِلْمُهْتَزِّ لِلْكَرَمِ<sup>(٤)</sup>: كَأَنَّهُ غَصْنٌ تَحْتَ بَارِحٍ.

ومن عجيب<sup>(٥)</sup> التشبيه قولُ القائل<sup>(٦)</sup> :

لَعَيْنُكَ<sup>(٧)</sup> يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَاكِفًا      مِنْ الْفَنَنِ الْمَمْطُورِ وَهُوَ مَرْوَحٌ

وذلك أَنَّ الْغُصْنَ يَقَعُ الْمَطَرُ فِي وَرْقِهِ فَيَصِيرُ مِنْهَا فِي مِثْلِ الْمَدَاهِنِ، فَإِذَا هَبَّتْ لَهُ<sup>(٨)</sup> الرِّيحُ لَمْ تُلَبِّثْهُ أَنْ تُقَطِّرَهُ.

[ ٥٠٩ ]

\*\*

ثم نذكر<sup>(٩)</sup> بعدَ هذا طرائفَ من تشبيه المُحَدِّثِينَ وَمَلَاَحَاتِهِمْ<sup>(١٠)</sup>، فقد شرطناه في أول الباب<sup>(١١)</sup>.

---

(١) هو هدية بن خشرم العذري. ديوانه ص ١١٦ - ١١٧. وسلف الأول ص ٢٠٨، ٧٧١ وقد نسبته المبرد في الموضع الأول لعمر بن أبي ربيعة.

وبهامش الأصل: «هو هدية بن خشرم».

(٢) الرواية: وارتجت بهن.

(٣) في ب: في كلام العرب.

(٤) في الأصل وف وظ ود وي: للمهتز الكريم.

(٥) في أ وب: مليح.

(٦) هو أبو حية النميري. شعره ق ١٧/٢٦ ص ١٣٠.

(٧) في أ وب: لعينيك، وهو خطأ. والرواية في شعره: لعيناك.

(٨) في أ: به.

(٩) في ي: قال أبو العباس ثم نذكر.

(١٠) في ب: طرفاً من طرائف أشعار المحدثين وتشبيههم.

(١١) في أ: الكتاب. ويَعْدُهُ في أ وب: إن شاء الله.

قال أبو العباس: ومن أكثرهم تشبيهاً<sup>(١)</sup>، لاتساعه في القول، وكثرة تفنّيه<sup>(٢)</sup>، واتساع مذاهبه = الحسن بن هانئ، قال<sup>(٣)</sup> في مدحه<sup>(٤)</sup> الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك<sup>(٥)</sup>:

وكنّا إذا ما الحائِنُ الجَدُّ غرّةً      سنا برقي غادٍ أو ضجيج رِعادٍ<sup>(٦)</sup>  
تردّى له الفضل بن يحيى بن خالدٍ      بماضي الظُّبا أزهاهُ طولُ نِجادٍ  
أمام خميسٍ أُرْجوانٍ كأنّه      قميصٌ مُحوَّكٌ من قنا وجِبادٍ  
فما هو إلّا الدهرُ يأتي بصرفه      على كلِّ من يشقى به ويُعادي

قوله: «الحائِنُ الجَدُّ» يقال: «حانَ الرجلُ»: إذا دنا موته، ويقال: «رجلٌ حائِنٌ» والمصدر «الحَيْنُ».

و«الجَدُّ»: الحَظُّ، و«الجَدُّ» و«الجَدَّةُ» مفتوحان، فإذا أردتَ المصدرَ من «جَدَدْتُ» في الأمرِ قلتَ: «أجدُّ جدًّا» مكسور الجيم، ويقال: «جَدَدْتُ النخلَ جدًّا»<sup>(٧)</sup>: إذا صرَّمته ويقال: جَدَدْتُهُ جَدًّا<sup>(٨)</sup> وتركْتُ الشيءَ «جُدَادًا»<sup>(٩)</sup> إذا قَطَعْتَهُ قطعاً. ويروى هذا البيتُ لجريـر<sup>(١٠)</sup> على وجهين:

آلُ المُهلَّبِ جدُّ الله دابرهم      أضحوا رماداً فلا أضلُّ ولا طرَفُ

(١) ليس في س ود وي.

(٢) في الأصل وف وي وظ: ثَقْبِه.

(٣) ليس في س ود وي.

(٤) في أ وب وس ود وف وظ: مديحه.

(٥) «ابن خالد بن برمك» ليس في أ وب وي.

(٦) ديوان أبي نواس ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

وفي أ وب: «برق غادر».

(٧) في أ وب: جددت النخل أجده جدًّا. وفي ب: جدًّا وجداداً. و«جدًّا» ليس في ي وف وظ.

(٨) «ويقال جددته جدًّا» من أ وب.

(٩) في الأصل وف وظ ود وي: جداداً، وهو تصحيف.

(١٠) ديوانه ق ٥٢/١٦ ج ١٧٦/١.

ويروى «جَدْ»<sup>(١)</sup>. وقرأ بعضُ القراء: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾<sup>(٢)</sup>. فأما قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا﴾<sup>(٣)</sup> فلم يُقرأ بغيره. ويقال: كَمْ جِذَاذٌ نَخْلَكَ، أي: كم تَصْرِمُ منها<sup>(٤)</sup>. ويروى في قول الله جل وعز: ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدْ رَبَّنَا﴾<sup>(٥)</sup> عن أنس بن مالك<sup>(٦)</sup>: غِنَى رَبَّنَا. وقرأ سعيد بن جبيرة<sup>(٧)</sup>: «جَدْأ رَبَّنَا»<sup>(٨)</sup>. وهذا الشعر يُنشد بالكسر:

[ ٥١٠ ]

أَجِدُّكَ لَمْ تَفْتَمِضْ لَيْلَةً      فَتَرَقَّدَهَا مَعَ رُقَادِهَا<sup>(٩)</sup>

ومثله قولُ الأعشى<sup>(١٠)</sup>: [١/٢١٠]

أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ      نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا<sup>(١١)</sup>

لأنَّ المعنى<sup>(١٢)</sup>: أَجِدُّا مِنْكَ، تَوْقِيفًا<sup>(١٣)</sup>، وتقديره في النصب «أَتَجِدُّ جِدًّا»، ويقال: امرأةٌ «جَدْأء»: إذا كانت<sup>(١٤)</sup> لا تُذَيِّ لها، فكأنَّه قُطِعَ منها، لأنَّ أصلَ «الجَدْ»

(١) في أ وب في البيت «جَدْ» وهنا «جَدْ».

(٢) سورة هود: ١٠٨. ولم أجِد القراءة التي حكاها. ولا اختلاف بينهم في أنه مجذوذ بذالين معجمتين.

(٣) سورة الأنبياء: ٥٨.

(٤) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: كم جذاذ أرضك أي كم صرم منها.

(٥) سورة الجن: ٣. وإنه ضبط في ر بكسر الهمزة ولم يضبط في الأصل. والفتح قراءة ابن عامر وهمزة والكسائي وخلف وحفص وأبي جعفر، وقرأ الباقر بالكسر. انظر النشر ٣٩١/٢.

(٦) والحسن. وقال ابن عباس: فعله وأمره وقدرته، وقال مجاهد: جلاله. انظر تفسير ابن كثير ٢٦٥/٨، والبحر ٣٤٧/٨.

(٧) عزا صاحب البحر ٣٤٨/٨ هذه القراءة لعكرمة.

(٨) بعده في ر من أ وب: «ولو قرأ قارئ جَدْأ رَبَّنَا» (في أ: جَدْأ رَبَّنَا) على معنى جَدْ رَبَّنَا (قوله: على... ربنا. ليس في أ) ولم يقرأ به لتغير الخط، وكذا قراءة سعيد مخالفة الخط. وأظنها زيادة من الرواة.

(٩) البيت للأعشى. ديوانه في ١/٨ ص ١٠٥.

(١٠) «قول الأعشى» من الأصل وف وظ ومس. والبيت في ديوانه في ١٦/١٧ ص ١٧٣.

(١١) في أ وب: رسول الإله.

(١٢) في أ وب: معناه. وفي د وي: معنى.

(١٣) في أ وب: على التوقيف.

(١٤) «إذا كانت» من أ وب وس.

القطع، ويقال: «بلدة جداء»<sup>(١)</sup>: إذا لم تكن بها مياه<sup>(٢)</sup>، قال الشاعر<sup>(٣)</sup>:  
 وَجَدَاءَ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو هَوَادَةٍ لِعُرْفٍ وَلَا يَخْشَى السُّمَاءَ رَبِّهَا<sup>(٣)</sup>  
 [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: «السُّمَاءُ» هم الصَّادَةُ نصفَ النهار، وَرُويَ عن<sup>(٥)</sup> بعض أصحابنا  
 عن المازني قال: إنما سُمِّيَ «سامياً» بالمِسْمَاةِ، وهو<sup>(٦)</sup> خُفٌّ يَلْبَسُهُ لثَلَا يَسْمَعُ الْوَحْشُ  
 وَطَأْتَهُ<sup>(٧)</sup>، وهو عندي مِنْ «سَمَا لِلصَّيْدِ» أَي: ارتفع<sup>(٨)</sup>]. قال أبو العباس<sup>(٩)</sup>: وَيُنْشَدُ هَذَا  
 الْبَيْتُ<sup>(١٠)</sup>:

أَبَى حُبِّي سُلَيْمَى أَنْ يَبِيدَا وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا خَلْقاً جَدِيداً<sup>(١١)</sup>  
 يقول: أَصْبَحَ خَلْقاً مَقْطُوعاً، لَأَن «جديداً» في معنى «مَجْدُودٍ» أي مقطوع،  
 كما تقول: «قَتِيلٌ وَمَقْتُولٌ» و«جَرِيحٌ وَمَجْرُوحٌ». ويقال في غير هذا المعنى: رَجُلٌ  
 «مَجْدُودٌ»: إِذَا كَانَ ذَا خَطَرٍ وَحَظٍّ<sup>(١٢)</sup>. وفي الدعاء «وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(١٣)</sup>  
 أَي: مَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ فِي دُنْيَاهُ لَمْ يَدْفَعْ ذَلِكَ عَنْهُ مَا يَرِيدُ اللَّهُ بِهِ<sup>(١٤)</sup>. ولو قال قائلُ:  
 وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ - يَرِيدُ الاجْتِهَادَ - لَكَانَ وَجْهًا.

(١) زاد في ب: وكذلك فلاة جداء.

(٢) أنشده سيوريه في الكتاب ٢٩٤/١ و١٤٤/٢ وعزاء للعنبري.

(٣) بعله في زيادات ر من هامش أ: «القرابة والهوادة في المعنى واحد».

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وف وس.

(٥) في الأصل: ويروي لي عن.

(٦) في ف: وهي.

(٧) في ف وس: وطاة.

(٨) «أي ارتفع» ليس في س.

(٩) «قال أبو العباس» من الأصل وف.

(١٠) البيت للوليد بن يزيد كما في أضداد ابن الأنباري ٣٥٢، وانظر تخريجه في أدب الكاتب ٢٩٢.

(١١) في الأصل وف وظ وي: حبي لسلمي. وفي د: وأمسى حبلاً.

(١٢) في أ وس ود وي: ذا خطر أي حظ. وفي ب: ذا جد أي حظ.

(١٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٥٦/١، وغريب الحديث لابن قتيبة ٣٩٤/٢، والفائق ١٩٢/١ والنهاية

٢٤٤/١، والغريبين ٣٢٦/١، وأدب الكاتب ٣٢١.

(١٤) ليس في الأصل وف وظ ودوي.



وقوله: «سَنَا بَرْقِي غَادٍ» و«السَّنا»<sup>(١)</sup> من الضياء مقصور، قال الله جل وعز: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾<sup>(٢)</sup>. و«السَّناء» من المجد ممدود، قال<sup>(٣)</sup> الشاعر: وهم قوم كرام الحَيِّ طُرًّا لهم خَوْلٌ إذا ذَكَرَ السَّناءُ<sup>(٤)</sup> [ ٥١١ ]

وضربه الحسن<sup>(٥)</sup> ههنا مثلاً. وجمع «الرَّعْد» فقال: «رِعادٌ»<sup>(٦)</sup> كقولك: «كَلْبٌ وَكِلَابٌ» و«كَعْبٌ وَكِعَابٌ».

وقوله: «بِمَاضِي الطُّبَا» «طُبَّةٌ» كلُّ شيءٍ: حَدُّهُ، يقال: وخَزَهُ بَطْبَةً السيف<sup>(٧)</sup>، يرادُّ بذلك: حَدُّ طَرَفِهِ.

وقوله: «أَزْهَاهُ طَوْلُ نِجَادٍ» «النَّجَادُ»: حَمَائِلُ السيف، و«أَزْهَاهُ»: رَفَعَهُ وَأَعْلَاهُ، والرجلُ يُمدِّحُ بالطُّولِ، فلذلك يُذكرُ طَوْلُ حَمَائِلِهِ، قال مَرْوانُ بن أبي حَفْصَةَ<sup>(٨)</sup> يمدحُ المَهْدِيَّ:

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا<sup>(٩)</sup>

وقال الحسنُ بنُ هانئٍ<sup>(١٠)</sup> يمدحُ محمداً<sup>(١١)</sup> الأَمِينَ:

سَبَّطَ الْبَنانِ إِذَا أَحْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسُّمَاطُ قِيَامُ

(١) في أوب: برق غاؤ. وقوله «والسنا» كذا في النسخ، والوجه «السنا» أو «فالسنا».

(٢) سورة النور: ٤٣.

(٣) في أوب: وقال.

(٤) الخول: ما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النعم. والبيت في اللسان (سنا) وفيه «لهم خَوْلٌ».

(٥) فوقه في الأصل: «أي ابن هانئ».

(٦) في الأصل وف وظ ود وي: الرعاد.

(٧) في ب: سيفه.

(٨) شعره ص ٩٨. وصيأتي البيت ص ١٤١٤.

(٩) في ب: تنوَّق.

(١٠) ديوانه ص ٤٠٩. وصيأتي البيت ص ١٤١٤.

(١١) ليس في الأصل.

وقال جرير<sup>(١)</sup> للفرزدق:

تَعَالَوْا ففَاتُونَا فِي الْحُكْمِ مَقْنَعٌ      إِلَى الْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْبَطَاحِ الْأَكَارِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنِّي لَأَرْضَى عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ      وَأَرْضَى الطُّوَالَ الْبَيْضَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر<sup>(٤)</sup>:

وَلَمَّا التَّقَى الصُّفَّانِ وَأَخْتَلَفَ الْقَنَا      نَهَالًا وَأَسْبَابُ الْمَنَايَا نِهَالَهَا<sup>(٥)</sup>  
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَ ذِلَّةٌ      وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طَوَالُهَا

وقوله: «أَمَامَ [٢/٢١٠] خَمِيسٍ» «الْخَمِيسُ» ههنا: الْجَيْشُ، وكذلك قَالَ رَبِيعَةُ  
أَهْلَ خَيْبَرَ لَمَّا أَطْلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٦)</sup>: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ<sup>(٧)</sup>، أَيِ:  
الْجَيْشُ<sup>(٨)</sup>. وقال الشاعر، وهو طَرْفَةٌ<sup>(٩)</sup>:

وَأَيُّ خَمِيسٍ لَا أَفَانَا نِهَابَهُ      وَأَسِيفَانَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا  
«أَفَانَا»: رَدَدْنَا، يُقَالُ: «أَفَاءَهُ» أَيِ رَدَّهُ<sup>(١٠)</sup>. و«الْأَرْجَوَانُ»: الْأَحْمَرُ، قَالَ  
الشاعرُ:

[٥١٢] عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَيْلِي حَمِيداً      كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجَوَانٍ

(١) سلف البيتان ص ١٢٣. وسيأتي الثاني ص ١٤١٣ - ١٤١٤.

(٢) في ب: ففَاضُونَا... مِنْ آل.

(٣) في ب: الطَّوَالَ الْغُرِّ.

(٤) في أ وب: الْآخِر. وقد سلف البيتان ص ١٢١، فانظر تعليقنا عليهما ثمة.

(٥) في أ: لَمَّا.

(٦) في أ: لَمَّا أَطْلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ.

(٧) انظر السيرة النبوية لابن هشام ٣/٣٤٣.

(٨) في أ وب وس: وَالْجَيْش.

(٩) ديوانه ق ٩/٨٣ ص ١٩٥.

(١٠) في أ: يُقَالُ أَفَاءَهُ يَفِيءُ إِذَا رَدَّهُ. وقوله «أَفَانَا»... إِذَا رَدَّهُ لَيْسَ فِي ب.

و«الجِيَادُ»: الخيلُ، وفي القرآن: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ  
الْجِيَادُ﴾<sup>(١)</sup>.

ومن تشبيهه<sup>(٢)</sup> الجيّد في هذا الشعر الذي ذكرناه<sup>(٣)</sup> قوله<sup>(٤)</sup>:  
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ      كَأَنَّهُمْ رِجَالًا ذَبًا وَجَرَادٍ  
فَيَوْمٌ لِلْحَقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى      وَيَوْمٌ رِقَابٍ بُوْكَرَتْ بِحَصَادٍ<sup>(٥)</sup>  
ومن التشبيه الجيّد قوله<sup>(٦)</sup>:

فَكَأَنِّي بِمَا أَزِينُ مِنْهَا      قَعْدِي يُزِينُ التَّحْكِيمَا

وكان سببُ هذا الشعر أن الخليفة تشدّد عليه في شرب الخمر، وحَبَسَه من  
أجل ذلك حبساً طويلاً، فقال<sup>(٧)</sup>:

أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللُّؤْمِ لُومَا	لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَمِيمَا
نَالْنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ	لَا أَرَى <sup>(٨)</sup> لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمَا
فَأَصْرِفْهَا إِلَى سِوَايَ فَإِنِّي	لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا
كُبْرُ حَظِّي مِنْهَا إِذَا هِيَ دَارَتْ	أَنْ أَرَاهَا وَأَنْ أَشَمَّ النَّسِيمَا
فَكَأَنِّي بِمَا أَزِينُ مِنْهَا	قَعْدِي يُزِينُ التَّحْكِيمَا
لَمْ يُطَقْ حَمْلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ	بِ فَأَوْصَى الْمُطِيقَ أَلَّا يُقِيمَا

(١) سورة ص: ٣١.

(٢) بهامش ي: أي الحسن بن هانئ.

(٣) في أ: ذكرنا. و«قوله» من الأصل و أ.

(٤) ديوانه ص ٤٧٢.

(٥) في أ: لحصاد.

(٦) بعده في زيادات ر من هامش ي: «أي أبي نواس الحسن بن هانئ».

(٧) ديوانه ص ٢٩.

(٨) في د: ما أرى.

فهذا المعنى لم يسبقه إليه أحد<sup>(١)</sup>.

قال: وحُدِّثْتُ أَنَّ الْعُمَانِيَّ<sup>(٢)</sup> الرَّاجِزَ أَنْشَدَ الرَّشِيدَ فِي نَعْتِ<sup>(٣)</sup> فَرَسٍ:  
كَأَنَّ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا

فَعَلِمَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ قَدْ لَحَنَ، وَلَمْ يَهْتَدِ أَحَدٌ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup> لِإِصْلَاحِ الْبَيْتِ إِلَّا  
[ ٥١٣ ] الرَّشِيدُ، فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ<sup>(٥)</sup>: قُلْ: «تَخَالُ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا». وَالرَّاجِزُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَحَنَ<sup>(٦)</sup> لَحَنَ  
فَقَدْ أَحْسَنَ التَّشْبِيهَ.

وَيُرْوَى أَنَّ جَرِيرًا دَخَلَ إِلَى الْوَلِيدِ وَأَبْنُ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيُّ عِنْدَهُ يُنْشِدُهُ  
الْقَصِيدَةَ<sup>(٧)</sup> الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا

قَالَ جَرِيرٌ: فَحَسَدَتْهُ عَلَى أَبِياتٍ مِنْهَا<sup>(٨)</sup>، حَتَّى أَنْشَدَ فِي صِفَةِ الظُّبْيَةِ:

تُرْجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ

قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَقَعَ وَاللَّهِ، مَا يَقْدِرُ أَنْ [ ١/٢١١ ] يَقُولَ أَوْ يُشَبِّهَ بِهِ،  
قَالَ: فَقَالَ:

قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

(١) فِي ب: فَهَذَا التَّشْبِيهَ وَالْمَعْنَى الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ أَحَدٌ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ ذُوَيْبِ الْفَقِيمِيِّ، وَقِيلَ لَهُ الْعُمَانِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ صَفْرَةِ اللَّوْنِ، وَأَهْلُ عَمَانَ مَصْفَرَةٌ وَجُوهُهُمْ،  
وَلَيْسَ هُوَ وَلَا أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ عَمَانَ. انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٧٥٥، وَالْأَغَانِي ٣١١/١٨.

(٣) فِي أَوْ ب: صِفَةٍ.

(٤) فِي أ: مِنْهُمْ أَحَدٌ.

(٥) لَيْسَ فِي دَوْي.

(٦) لَيْسَ فِي أَوْي.

(٧) انْظُرِ الْقَصِيدَةَ فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ ٨٧ - ٩١، وَبَعْضُهَا فِي رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٤٨/٧ - ٤٩. وَسَلَفَ الْبَيْتِ الثَّانِي ص ٧٦٩.

(٨) فِي الْأَصْلِ وَفَوْظُ وَسَوْدُ وَي: فِيهَا.

قال: فما قَدَرْتُ حَسْداً له أن أُقِيمَ حتى أنصرفتُ.

ومن التشبيه<sup>(١)</sup> الحسن الذي نستطرفه قوله<sup>(٢)</sup>:

تُعَاطِيكَهَا كَفُّ كَأَنَّ بَنَانَهَا      إذا اعترضتها العينُ صفٌ مداري  
ومن التشبيه المليح قوله<sup>(٣)</sup>:

وكَأَنَّ سُعْدَى<sup>(٤)</sup> إذ تُودَّعُنَا      وقد أَشْرَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكْفَا  
رَشَأُ تَوَاصِيْنِ الْقِيَانُ بِهِ      حتى عَقَدُنْ بِأُذُنِهِ شَفَا<sup>(٥)</sup>  
وفي<sup>(٦)</sup> هذا الشعر من التشبيه قوله<sup>(٧)</sup>:

خَبَّرَ فُؤَادَكَ أَوْ سَتَخْبِرُهُ      قَسَمًا لَيَنْتَهَيْنِ أَوْ حَلِفًا<sup>(٨)</sup>  
الْحُبُّ ظَهَرَ أَنْتَ رَاكِبُهُ      فإذا صرَفْتَ عِنَانَهُ أَنْصَرَفَا  
وله<sup>(٩)</sup> من التشبيه الجيد قوله<sup>(١٠)</sup>:

إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خُوصٌ كَأَنَّمَا      جَمَاجِمُهَا فَوْقَ الْحِجَاجِ قُبُورُ  
وله أيضاً<sup>(١١)</sup>:

[ ٥١٤ ]

(١) في أ: تشبيهه.

(٢) ديوان أبي نواس ص ٤٣٥.

(٣) ديوانه ص ٤٣٢.

(٤) في الأصل وف و ظ و س وي: سلمى.

(٥) بعده في زيادات ر من ب: «يقال اشْرَبَ لَأَنْ يَكْلِمَنِي: إذا تَبَيَّأَ لِكَلَامِكَ. واشْرَبَ الدَّمْعُ: إذا تَبَيَّأَ لِلوَكْفِ».

(٦) في الأصل: وله في.

(٧) ليس في أ وب و د وي. وفي ف و س: من التشبيه الجيد قوله.

(٨) ديوانه ص ٤٣٢. ورواية البيت فيه:

فَازَجِرَ فُؤَادَكَ أَوْ سَنَزَجِرُهُ      قَسَمًا لَيَنْتَهَيْنِ أَوْ حَلِفًا

(٩) ليس في أ وب و س.

(١٠) ديوانه ص ٤٨٢.

(١١) ديوانه ص ٤٧٢.

سَأَرْحَلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارَى شِمْلَةً      مُسَخَّرَةٌ مَا تُسْتَحْتُ بِحَادِي<sup>(١)</sup>  
مَعَ الرِّيحِ مَا رَاحَتْ فَإِنْ هِيَ أَغْصَفَتْ      نَهْوُزُ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادِي<sup>(٢)</sup>  
«الْعَلَاةُ»: السُّنْدَانُ<sup>(٣)</sup>، قَالَ جَرِيرٌ<sup>(٤)</sup>:

أَيْفَخَرُ بِالمُحَمَّمِ قَيْنٌ لَيْلَى      وَبِالكَبِيرِ المَرْقُعِ وَالْعَلَاةِ<sup>(٥)</sup>

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ<sup>(٦)</sup> فِي صِفَةِ<sup>(٧)</sup> السَّفِينَةِ:

بَيَّنَتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَاءَمَ بَيْنَهَا      طَبَقَانِ مِنْ قَيْرٍ وَمِنْ أَلْوَحِ<sup>(٨)</sup>  
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا      وَالْخَسِيزُ رَانَةٌ فِي يَدِ الْمَلَحِ  
جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَتَدِيرُ الدُّجَى      يَهْوِي بِصَوْتٍ وَأَصْطَفَاقِ جَنَاحِ

وَقَالَ<sup>(٩)</sup> فِي شَعْرِ آخَرَ، يَصِفُ الْخَمْرَ، وَيَذْكُرُ صَفَاءَهَا وَرِقَّتَهَا، وَضِيَاءَهَا  
وإِشْرَاقَهَا:

إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلَّتَهُ      يُقْبَلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوُكْبَا

وَأَمَّا<sup>(١٠)</sup> قَوْلُهُ<sup>(١١)</sup>:

(١) فِي الْأَصْلِ: كَوْمٌ، وَبِهَامِشُهُ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَالْقُودُ جَمْعُ قُودَاءَ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ الظَّهَرِ وَالْمَعْتَقُ. وَالْمَهَارَى: الْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٥٢/٧. وَالشِّمْلَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ.

(٢) نَهْوُزُ صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ مِنَ النَّهْزِ وَهُوَ الدَّفْعُ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ.

(٣) كَذَا ضَبَطَ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ بِكَسْرِ السِّينِ. وَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْقَامُوسِ عَلَى أَنَّهُ بَفَتْحِهَا.

(٤) تَذِيلُ دِيوَانِهِ ق ١١/٥ ج ٨٢٧/٢.

(٥) فِي د و ي: أَتَفَخَّرُ بِالمُحَمَّمِ قَيْنَ لَيْلَى.

وَالْمُحَمَّمُ الْمَسْوَدُ وَهُوَ الْفَحْمُ وَالْقَيْنُ الْحَدَادُ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٥٢/٧.

(٦) لَمْ أَجِدِ الْأَبْيَاتَ فِي دِيْوَانِهِ. وَهِيَ فِي الْمَصْنُونِ ٥٤. وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ فِي الْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ ٩١٤/٢، وَنُضْرَةُ الْإِغْرِیْضِ ١٨٠.

(٧) فِي س و ف و ظ: وَصَفَ. وَفِي ب: وَصَفَهُ.

(٨) فِي الْأَصْلِ و ي: عَلَى قَدَرٍ.

(٩) دِيْوَانُهُ ص ٢٢.

(١٠) فِي أ: فَأَمَّا.

(١١) لَمْ أَجِدِ الْبَيْتَيْنِ فِي الدِّيْوَانِ.

بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءَ مُدَامَةٍ      جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومٍ  
 فَلَوْرُدُّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ      إِذَا لَاصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمٍ  
 = فَإِنَّمَا كَانَتْ صُورَةُ كِسْرَى فِي الْإِنَاءِ. وَقَوْلُهُ «جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومٍ»  
 فَإِنَّمَا يَرِيدُ مَا تَطَوَّقَ بِهِ<sup>(١)</sup> مِنَ الزَّبَدِ.

وَقَالَ<sup>(٢)</sup> فِي أُخْرَى<sup>(٣)</sup>:

أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَلَيْلَةً<sup>(٤)</sup>      وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ [٥١٥]  
 تَدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ      حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعٍ<sup>(٥)</sup> التَّصَاوِيرِ فَارِسُ [٢/٢١١]  
 قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَابَاتِهَا      مَهًا تَدْرِيهِ<sup>(٦)</sup> بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ  
 فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا      وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ<sup>(٧)</sup>  
 «العسجدية» منسوبة إلى «العسجد» وهو الذهب. وَقَالَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ<sup>(٨)</sup>:

(١) من أوب.

(٢) في أوب: وقد قال.

(٣) بعده في زيادات ر من هامش ي: «أول الشعر من غير الأم:

وَدَارَ نَدَامِي خَلْفُهَا وَأَدَجُوا      بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ  
 مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَقَاقِ عَلَى الثَّرَى      وَأَضْفَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ  
 حَبَسَتْ بِهَا صَحْبِي لَأَلْفَتْ شَمْلَهُمْ      وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لِحَابِسُ

وَجَاءَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ وَالرَّوَايَةِ فِي الْأَوَّلِ «عَطَلُوهَا وَأَدَجُوا» وَفِي الثَّلَاثِ: «فَجَمَعْتُ شَمْلَهُمْ». وَزَادَ بَعْدَ الثَّانِي:

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ      بِشَرْقِي سَابِاطِ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ

وَهَذَا الْبَيْتُ يَتْلُو الثَّلَاثَ وَهُوَ حَبَسَتْ فِي رَوَايَةِ الدِّيْوَانِ. انْظُرْ دِيْوَانَ أَبِي نَوَاسٍ ص ٣٧.

(٤) بهامش ي: وَيَوْمًا وَثَلَاثًا.

(٥) في ب: بِالْوَانِ.

(٦) في س: تَدْرِيهَا. وَكَانَ فِي أ: تَدْرِيهِ ثُمَّ غَيِّرَتْ فَصَارَتْ «تَدْرِيهَا». وَكَذَا فِي الْمَوْضِعِ الْآخِي. وَمَا أَثْبَتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ صَوَابٌ، فَقَدْ أَعَادَ الشَّاعِرُ الضَّمِيرَ مَفْرَدًا مَذْكَرًا عَلَى الْجَمْعِ وَهُوَ «مَهَا» وَهُوَ جَائِزٌ.

(٧) في ب: مَا حَازَتْ عَلَيْهِ.

(٨) دِيْوَانُهُ ق ٣/١ - ٥ ص ١٢ - ١٣. وَ«الْمُثَقَّبُ» لَيْسَ فِي أَوْ بَوْ د.

قالت ألا لا يُشْتَرَى<sup>(١)</sup> ذَاكُم  
إلا بِبَذَرِي ذَهَبٍ خَالِصٍ  
مِنْ مَالٍ مَنْ يَجِبِي وَيُجْبَى لَهُ  
وقوله «تَدْرِيهِ» يقول<sup>(٢)</sup> : تَخْتَلُهُ<sup>(٣)</sup> ، يقال «دَرَيْتُ<sup>(٤)</sup>» الصَّيْدَ : إذا خْتَلْتَهُ ، قال  
الأخطل<sup>(٥)</sup> :

وإن كُنْتُ قد أَقْصَدْتَنِي إِذْ رَمَيْتَنِي      بِسَهْمِيكَ<sup>(٦)</sup> والرامي بصيد وما يَدْرِي  
وقال الحسن بن هانئ<sup>(٧)</sup> :

مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُبَّةٍ      عِنْدِي وَلَا ضَرْكَ مُغْتَابٍ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّمَا<sup>(٩)</sup> أَتْنَا وَلَمْ يَعْلَمُوا<sup>(١٠)</sup> عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا  
وهذا المعنى مأخوذ<sup>(١١)</sup> من قول النعمان بن المنذر لِحَجَلٍ<sup>(١٢)</sup> بن نَضْلَةَ ،  
وقد ذكر<sup>(١٣)</sup> معاوية بن سَكَلٍ ، فقال : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إِنَّهُ لَقَعُو الْأَلَيْتَيْنِ ، مُقْبِلُ النَّعْلَيْنِ

(١) في أ و ب : لا تشتري .

(٢) في أ و ب : أي .

(٣) في س : تختلها ، وكذا أصلحت في أ . وفي س : تدرىها ، وكذا أصلحت في أ ، انظر الحاشية (٦) في الصفحة السابقة .

(٤) في الأصل و ف و ظ : أدريت ، وهو صواب إلا أنه غير مراد ههنا .

(٥) ديوانه ق ٢/١٨ ج ١/١٧٩ ، ونقائض جرير والأخطل ٢٨ .

(٦) في أ و ب و س : بسهمك .

(٧) ديوانه ص ٣٢٤ .

(٨) في أ و ي : ما اغتابوا . (١٠) في ب : يشعروا .

(٩) في أ : كأنهم . وكان فيها : كأنما ، ثم أصلح . (١١) في أ و ب و س : وهذا المعنى عندي مأخوذ .

(١٢) كذا في ب و س و د و ظ وهامش الأصل ، وكذا ضبطه البغدادي «حجل» بفتح الحاء وسكون الجيم ، وكذا

وقع في البيان والتبيين ٣/٣٤٠ ، والشعر والشعراء ٩٥ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٨٠ ، وشرح أبيات

مغني اللبيب ٧/٢٤٨ ، والخزانة ٢/١٥٨ ، والأصمعيات ١٣٨ ، وفصل المقال ٣٩ ، والسمط ٣٠٤ ، ومعاهد

التنصيص ١/٧٢-٧٣ ، واللسان (قرا) ، ومطبوعتي الإبدال لابن السكيت (الكنز اللغوي ٢٦ ، وطبعة مجمع

اللغة العربية بالقاهرة ص ٩٠) .

وفي الأصل و ف و أ و ي : «جحل» بالجيم فالحاء ، وكذا وقع في الكتاب ١/١٥٣ ، وشرح أبيات صيبويه

١/١٩٦ ، والمؤتلف والمختلف ٨٢ (ط . القدسي) ، وصر الصناعة ٦١٠ ، وأصول الإبدال (انظر تعليق

محقق طبعة المجمع) .

(١٣) في الأصل و ف و ظ : وكان ذكر .



أَفْحَجُ الْفَخِذَيْنِ<sup>(١)</sup>، مَشَاءُ بِأَقْرَاءِ<sup>(٢)</sup>، تَبَّاعُ إِمَاءٍ، قَتَّالُ ظِبَاءٍ، فَقَالَ النِّعْمَانُ: أَرَدْتُ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ تَذِيْمَهُ فَمَدَّهْتُهُ.

قوله «مُقَبِّلُ النِّعْلَيْنِ»<sup>(٤)</sup> يقول: لنعله<sup>(٥)</sup> قِبَالٌ، يَنْسُبُهُ إِلَى التَّرْفَةِ<sup>(٦)</sup>، و«تَبَّاعُ

إِمَاءٍ» و«قَتَّالُ ظِبَاءٍ» مِنْ ذَلِكَ. و«الْقَعْوُ»: مَا تَدُورُ فِيهِ<sup>(٧)</sup> الْبَكْرَةُ إِذَا كَانَ مِنْ خَشَبٍ. [ ٥١٦ ]  
وقوله «تَذِيْمُهُ» معناه: تَذَمُّهُ، يُقَالُ «ذَمُّهُ يَذُمُّهُ ذَمًّا»، و«ذَامُهُ يَذِيْمُهُ ذِيْمًا» و«ذَامُهُ  
يَذَامُهُ ذَامًا» وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُومًا  
مَذْحُورًا﴾<sup>(٨)</sup> وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ<sup>(٩)</sup> لِعَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(١٠)</sup>:

صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا أَنْجَلْتُ قَطَعْتُ نَفْسِي أَذِيْمُهَا<sup>(١١)</sup>

وقوله «فَمَدَّهْتُهُ» يقول: فَمَدَحْتُهُ. وَأَبْدَلُ<sup>(١٢)</sup> مِنَ الْحَاءِ هَاءٌ لِقُرْبِ الْمَخْرَجِ

وَبَنُو سَعْدٍ بْنُ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ كَذَلِكَ تَقُولُ، وَلِخَمٍّ<sup>(١٣)</sup> وَمَنْ قَارَبَهَا. وَقَالَ<sup>(١٤)</sup> رُؤْبَةُ:

لِلَّهِ دَرُّ الْغَانِيَاتِ الْمُدَّةِ سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأْلِهِي<sup>(١٥)</sup>

(١) «أفحج الفخذين» من ي وحدها، وكان فيها «فحج» وهو خطأ. وفي الأصمعيات واللسان (فحج): «مُفِجُ السَّاقَيْنِ».

(٢) «مشاء بأقراء» ليس في ي.

(٣) في ي: فقال له أردت.

(٤) «قوله مقبل النعلين» ليس في ي.

(٥) في م و د: لنعليه

(٦) في أ و ب و د «الترفية» وكذا في الأصل، وهامشه كما في المتن.

(٧) بهامش أ: «عليه».

(٨) سورة الأعراف: ١٨.

(٩) شعره ق ١/٣٩ ص ١٠١.

(١٠) في الأصل: عبد الملك بن مروان.

(١١) في ب: «ألومها» وهي - وإن كانت رواية - تغيير لرواية المبرد.

(١٢) في أ و ب: فمدحته يريد مدحته فأبدل.

(١٣) «ولخم» من ب وهامش أ.

(١٤) في ر: قال.

(١٥) ديوانه ق ٧/٥٨ - ٨ ص ١٦٥.

يريد: المُدَح . وفي هذه الأَرْجُوزَة (١) :  
بَرَّاقَ أَضْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَه .

يريد: الْأَجْلَح . والعَرَبُ تقولُ: «جَلَحَ الرَّجُلُ يَجْلَحُ جَلَحاً» و«جَلِهَ يَجْلَهُ  
جَلْهاً» و«جَلِيَّ يَجْلَى جَلًى» والمعنى واحد؛ قال العجاج (٢) :  
مَعَ الْجَلَا وَلَا تَحِ الْقَتِيرِ

ومثلُ بيتِ الحسن وكلامِ النعمانِ قولُ عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ (٣) : [١/٢١٢]  
كَأَنَّ مُحَرَّشاً فِي جَنْبِ (٤) سَعْدَى يَعْلُ بِعَيْيَهَا عِنْدِي شَفِيعُ  
وفي قصيدةِ الحَسنِ هذه (٥) :

إِنْ جِئْتُ لَمْ تَأْتِ وَإِنْ لَمْ أَجِءْ جِئْتَ فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ  
كَانَمَا أَنْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَكْذِبُ فِي الْمِيعَادِ كَسْذَابُ  
وهذا كلامُ طَريف (٦) .

\*\*

ومن حَسَنِ التَّشْبِيهِ قولُ (٧) بَشَارِ (٨) :

(١) البيت ٤ . وقبله :

لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقَ الْمَمُوءَ

(٢) ديوانه ق ٧/١٩ ج ٣٣٤/١ .

قال الأصمعيُّ: «والجلا والجلح: انحسار الشعر، إلا أن الأجل أكثر من الأجلح . والجلا: انحسار الشعر  
إلى النصف من الرأس أو فوقه . والقدير: الشيب، عن الديوان . والجله أكثر من الجلى . انظر اللسان (جله) .  
(٣) شعره ق ٤/٤٤ ص ١٢٨ . والكلمة هي الأصمعية ٦١ .

ولي الأصل وف وظ وس: . . . معدي كرب حيث يقول .  
(٤) في أ: بيت .

(٥) ديوانه ص ٣٢٤ . وهذه ليس في الأصل وف وظ وي .

(٦) في الأصل: طريف حسن .

(٧) في أ: ومن حسن تشبيه المحدثين قول .

(٨) في ف وظ وب وس: بشار بن برد . انظر الأغاني ٣/١٥٥ ، وسمط اللالي ٢٧٥ - ٢٧٦ .

وكان تحت لسانها      هاروت ينفث فيه سحرا [ ٥١٧ ]  
وتخال ما ضمت عليه      في ثيابها ذهباً وعطرا<sup>(١)</sup>  
وهذا التشبيه<sup>(٢)</sup> الجامع.

ونظيره في جمع شيئين لمعنيين ما ذكرت لك من قول مسلم بن الوليد<sup>(٣)</sup> :

..... كأن في سرجه بذراً وضراً

ومن حسن التشبيه من قول المحدثين قول العباس<sup>(٤)</sup> بن الأحنف<sup>(٥)</sup> :

أحرم منكم بما أقول وقد      نال به العاشقون من عشقوا  
صرت كأنني ذبالة نصبت<sup>(٦)</sup>      تضییء للناس وهي تحترق  
فهذا حسن في هذا<sup>(٧)</sup> جداً.

ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول إسماعيل بن القاسم أبي العتاهية<sup>(٨)</sup>

للرشيدي :

أمين الله أمنك خير أمن      عليك من التقى فيه لباس  
تساس من السماء بكل بر<sup>(٩)</sup>      وأنت به تسوس كما تساس  
كان الخلق ركب فيه روح      له جسد وأنت عليه رأس  
وقد أخذ هذا المعنى علي بن جبلة<sup>(١٠)</sup>، فقال في مدحه حميد بن عبد

(١) في أ و ب : جمعت. وفي أ : عليه بنانها، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل : من التشبيه. وفي د و ي و ف و ظ : هذا، بلا الواو.

(٣) ملف البيت ص ٩٤٣.

(٤) في أ و د : عباس.

(٥) ديوانه ص ٢٢١.

(٦) في ي : وقدت.

(٧) في أ : أحسن. وفي ب : فقد أحسن. وفي د : في هذا المعنى.

(٨) تكملة الديوان ص ٥٦٥.

(٩) في أ و ب : فضل.

(١٠) وهو المعروف بالعموك.

الحميد، وزاد في الشرح والترتيب، فقال<sup>(١)</sup> :

يَرْتُقُ مَا يَفْتُقُ أَعْدَاؤُهُ      وَلَيْسَ يَأْسُو فَتَقَهُ آسِي  
فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْهُدَى      رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي السَّرَاسِ

والعربُ تَخْتَصِرُ التشبيه<sup>(٢)</sup>، وربما أومأت إليه<sup>(٣)</sup> إيماءً، قال أحدُ الرُّجَّازِ<sup>(٤)</sup> :

بَتْنَا بِحَسَّانٍ وَمِعْزَاهُ تَيْطٌ      مَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَهُمُ وَأَلْتَبِطُ

حتى إذا كاد<sup>(٥)</sup> الظَّلامُ يَخْتَلِطُ      جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذَّنْبَ قَطُ [٥١٨]

يقول: في لونِ الذَّنْبِ. واللُّبْنُ إذا جُهِدَ<sup>(٦)</sup> وَخِلِطَ بالماءِ ضَرَبَ إِلَى الْغُبْرَةِ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٧)</sup> :

يَشْرِبُهُ مَحْضًا وَيَسْقِي عِيَالَهُ      سَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ أَوْرَقًا<sup>(٨)</sup>

«السَّجَاجُ»: الرقيقُ المَمْدُوقُ<sup>(٩)</sup>. و«الْقُرْبَانِ» الْجَنَبَانِ، والواحدُ<sup>(١٠)</sup>

«قُرْبٌ»، وَالْجَمِيعُ «أَقْرَابٌ»<sup>(١١)</sup> من ذلك قولُ عمرَ بن الخطابِ رحمه الله لرسول

(١) البيت الثاني في الأغاني ٤٠/٢٠.

(٢) كذا في أ وب وس. وفي سائر النسخ: به.

(٣) في ب وس وف: إليه.

(٤) قيل هو المعجَّاج. انظر ملحق ديوانه ق ١/٤٦، ٤، ٥، ٦ ج ٢/٣٠٤ ورجع أستاذنا المحقق أنه من الشعر

المنحول، والأبيات ٢ - ٤ في الخزانة ٤٨٢/٢، والمقاصد النحوية ٦٢/٤، وانظر تخريجها في الديوان ٤٦٨/٢ (٥) في ر: كان.

(٦) أي أخرج زبده كله.

(٧) في الإبل له (الكنز اللغوي ٩٥)، والبيت في الحيوان ٣١١/٦.

(٨) في ف و ظ و أ و د و ي: «تشربه» وضبط بالياء والناء في الأصل. وفي هذه النسخ أيضاً: «وتسقي».

و«عياله» كذا في الأصل وحده، وفي سائر النسخ وهامش الأصل: عيالها. وفي أ: وتشربه. ورواية البيت في الإبل:

نشربه محضاً ونسقي عياله .....

(٩) في ب: الممدوق بالماء.

(١٠) في ف و ظ و د و ي: الواحد.

(١١) «والجميع أقراب» ليس في أ وب ود.

الله ﷺ، وقد شاورَ في رجل جَنَى جِنَايَةً، وجاءَ بقوم<sup>(١)</sup> يَشْفَعُونَ له، فَشَفَعَ له آخرون<sup>(٢)</sup>، فقال<sup>(٣)</sup> عمرُ: يا رسول الله، أَرَى أَنْ تُوجَعَ قُرْبِيهِ، فقال القومُ: يا رسول الله، إِنَّكَ [٢/٢١٢] لَنْ تَشْتَدَّ عَلَى أُمَّتِكَ بقولِ عمرَ. فنزل إليه جبريلُ ﷺ فقال<sup>(٤)</sup> ثلاثاً: يا محمدُ، القولُ قولُ<sup>(٥)</sup> عُمَرَ، شُدَّ الإسلامُ بعمرَ. فخرجَ رسولُ الله ﷺ فَضْرَبَ الرَّجُلَ. و«الأورقُ»: لونٌ بين الخُضْرَةِ والسُّوَادِ، يقال «جَمَلٌ أَوْرَقٌ بَيْنَ الْوُرْقَةِ» وهو أَلْأَمُّ ألوانِ الإِبْلِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَأَطْيَبُهَا لَحْماً.

وَمِنْ مَلِيحِ التَّشْبِيهِ لِلْمُحَدِّثِينَ<sup>(٦)</sup> قَوْلُ عَبْدِ الصُّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ<sup>(٧)</sup> فِي صِفَةِ الْعَقْرِ:

تُبْرِزُ كَالْقَرْنَيْنِ حِينَ تُطْلِعُهُ	تُزْجِلُهُ <sup>(٨)</sup> مَرّاً وَمَرّاً تَرْجِعُهُ
فِي مِثْلِ صَدْرِ السَّبْتِ خَلْقٌ تُفْطِئُهُ <sup>(٩)</sup>	أَعْصَلُ خَطَّارٍ تَلَوُّحُ شُنْعُهُ
أَسْوَدُ كَالسَّبْجَةِ <sup>(١٠)</sup> فِيهِ مِبْضَعُهُ	لَا تَصْنَعُ الرُّقْشَاءُ مَا لَا يَصْنَعُهُ <sup>(١١)</sup>

(١) في أ وب و س: قومه.

(٢) في أ وب و س: قوم آخرون.

(٣) في أ وب و س: فقال له.

(٤) في أ: فقال له.

(٥) في ب والأصل: ما قال. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) ليس في أ و ف و ظ.

(٧) الأبيات ١، ٢، ٤، ٥، ٦، ١٢، ١٤، ١٧ في المصون ٥٢.

(٨) في الأصل وب: تزجله.

(٩) بهامش ف ما نصّه: «الصواب».

في مثل صدر السيف حلو مقطع

لكنه وقع في الأمهات كما وقع في داخل الكتاب وهو تصحيف، وقد أتى به صاحب التشبيهات على الصواب كما ذكرته أولاً.

وفي الأصل و ف و د: يفظعه. وفي ب و س: يقطعه، وفي أ: تفضعه.

(١٠) بهامش ف ما نصّه: «السبجة بالجيم: ثوب أسود، ووقع في أثر الأمهات بالحاء غير المعجمة على التصحيف». ووقع في أ: كالسبحة، بالحاء.

(١١) كذا في أ وب، وفي سائر النسخ: ما لا تصنعه.

وفي هذه الأرجوزة<sup>(١)</sup>:

[ ٥١٩ ]  
بَاتَ بِهَا حَيْنٌ حُبَيْشٌ يَتَّبَعُهُ      وَبَاتَ جَذْلَانِ وَثِيراً مَضْجَعُهُ  
ذَا سِنَّةٍ آمِنَ مَا يُرْوَعُهُ      حَتَّى دَنَتْ مِنْهُ لِحْتَفٍ تُزْمِعُهُ  
فَاطَتْ تَجُمُّ سُمَّهَا وَتَجْمَعُهُ      يَابُؤُسَ لِلْمُودَعِ مَا تُودِعُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَشَرَعَتْ أُمَّ الْجِمَامِ إِصْبَعُهُ      أَنْحَتْ عَلَيْهِ كَالشُّهَابِ قَلْدَعُهُ  
عَطَّكَ سِرْبَالٌ حَرِيرٍ تَخْلَعُهُ<sup>(٣)</sup>      وَكُلُّ<sup>(٤)</sup> خِلٍّ ظَاهِرٍ تَفْجُعُهُ  
يَزْدَادُ مِنْ بَغْتِ الْجِمَامِ جَزَعُهُ      وَالْيَأْسُ مِنْ تَيْسِيرِهِ تَوَقُّعُهُ  
وكذلك قال يزيد بن ضَبَّة [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>]: شَكَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَهْوُ  
ليزيد بن ضَبَّة أُمَ لِلْعَرَجِيِّ].

وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا وَلَمْ أَدْرِ بَغْتَةً      وَأَقْطَعُ شَيْءٍ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ  
وَمِنْ حَسَنِ<sup>(٦)</sup> التَّشْبِيهِ وَمَلِيحِهِ قَوْلُ رَجُلٍ يَهْجُو رَجُلًا بِرَثَائَةِ الْحَالِ فَيَقُولُ<sup>(٧)</sup>:

(١) زاد في أ: أيضا.

(٢) في الأصل و ي: للمودع ما تودعه. وفي د: للمودع ماذا تودعه. وبهامش الأصل كما- في المتن وفي أ: ما يُودَعُهُ.

(٣) كذا في أ و ب وهامش الأصل، وفي سائر النسخ: «تقلعه». والعطّ: شق الثوب وغيره من غير أن يبين. عن رغبة الأمل ٦٢/٧.

(٤) في أ و ب: فكلّ.

(٥) كذا نصّ قول أبي الحسن كما في الأصل.

وفي ف: «قال يزيد بن ضَبَّة أو يزيد بن الصمة. قال أبو الحسن: شك أبو العباس في أنه لأحدهما أعني هذا البيت». وفي ظ: «قال أبو الحسن: شك أبو العباس في أنه لأحدهما أعني هذا البيت». وفي زيادات ر من د: «أو العرجم [كذا]. قال أبو الحسن: شك أبو العباس في أنه لأحدهما أعني هذا البيت». وفي س: «وكذلك قال يزيد بن الصمة. شك في أنه لأحدهما أعني هذا البيت».

قلت: ظاهر عبارة المبرد كما في أ و ب و ي والأصل أن المبرد نسبته ليزيد بن ضَبَّة قولاً واحداً، وإليه نسب البيت في المصون ٥٣، واللسان (بغت)، وهو من كلمة أنشدها الجاحظ في البيان والتبيين ٣٠٦/٢ - ٣٠٧. ثم إن الشاعر الآخر الذي شك المبرد في أن يكون البيت له فيها قال أبو الحسن قد اختلف فيه عن أبي الحسن فهو يزيد بن الصمة في نسخة والعرجي في نسختين (والعرجم في س محرف عنه).

(٦) في أ: أحسن.

(٧) ليس في أ و ب و س. والبيتان في المصون ٥٣، ونسبا في مجموعة المعاني ٢١٩ لابن الرومي، وليسا في -

يَأْتِيكَ فِي جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ      أَطْوَلَ أَعْمَارٍ مِثْلَهَا يَوْمٌ  
وَطَيْلَسَانِ كَالَالِ يَلْبَسُهُ      عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمٌ

\*\*\*

قال أبو العباس: والتشبيه باب<sup>(١)</sup> كأنه لا آخر له. وإنما ذكرنا منه شيئاً لئلا يخلو هذا الكتاب من شيء من المعاني.

ونختّم ما ذكرنا من أشعار المُحدّثين ببيتين أو ثلاثة من الشعر الجيد، ثم نأخذ في غير هذا الباب إن شاء الله.

قال طُفَيْلٌ<sup>(٢)</sup>:

تَقْرِيْبُهُ الْمَرْطَى وَالْجَوْزُ<sup>(٣)</sup> مُعْتَدِلٌ      كَأَنَّهُ سُبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولٌ  
«السُّبْدُ»: طائرٌ بعينه. وقد قالوا: الخَصْفَةُ التي توضع عند البئر، وهو بالطائر أشبه<sup>(٤)</sup>، وإنما [١/٢١٣] أراد العَرَقَ في هذا الوقت، وخير الخيل ما لم يسرع عرقه ولم يُعطىء، فإذا جاء في وقته شمله.

قال الرَّاجِزُ:

كَأَنَّهُ وَالطَّرْفُ مِنْهُ سَامِي      مُشْتَمِلٌ جَاءَ مِنَ الْحَمَامِ  
وقال الأَعَشَى<sup>(٥)</sup>:

[ ٥٢٠ ]

ديوانه، وهما في التّشبيّهات ٢٤٠ للحمّادويّ، أفدته من حاشية الأستاذ هارون. والحمّادويّ هو إسماعيل بن إبراهيم نسب إلى جده حمّادويّ، والمحدّثون يقولون في النسبة إلى حمّادويه: حمّادويّ. ويصحّف بـ «الحمّادوني». انظر الأنساب ٢١٥/٤، واللباب ٣٨٧/١، والأغاني ٢٣٥/١٣ و ١٢٦/٢٠، وفوات الوفيات ١٧٣/١.

(١) «قال أبو العباس» ليس في أ وب د. وفي أ وب: والتشبيه كثير وهو باب.

(٢) ديوانه ص ٥٧. وروايته تقريبها... كأنها.

(٣) في أ: والجون، وهو تحريف. والجوز هنا وسط الظهر، عن رغبة الأمل ٦٤/٧.

قال عليّ بن حمزة في التّنبّهات ١٦١: «لا فائدة في قوله: وهو بالطائر أشبه، لأنّه لم يقرنه بحجة، واللغة لا تؤخذ بالتوهم، السبد طائر وأنشد أبو عمرو.

أكل يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول  
مثل جناح السبد الغسيل».

(٥) ديوانه في ٤/٣ ص ٧٥.

يُباري<sup>(١)</sup> النُّحُوصَ وَمِسْحَلَهَا وَعِفْوُهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمَّ  
«النُّحُوصُ»: جَمَاعُهَا «نُحُوصٌ» وهي التي لم تَحْمِلْ فِي عَامِهَا.  
و«المِسْحَلُ»: العَيْرُ. و«العِفْوُ»: الولدُ، وجمعه «عِفَاءٌ» فاعلم. وهو أسمى له إذا لم  
يكن لعامه. و«يَسْتَحِمُّ»: يَغْرُقُ.

وفي حديث أم زرع<sup>(٢)</sup>: «مَضَجُّهُ كَمَسَلِ الشُّطْبَةِ، وَتَكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ»<sup>(٣)</sup>  
أي<sup>(٤)</sup>: أَنَّهُ خَمِيصُ الْبَطْنِ. فَهَذَا<sup>(٥)</sup> تَمَدُّحٌ بِهِ الْعَرَبُ وَتَسْتَحْسِنُهُ. فَأَمَّا قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ  
نُؤَيْرَةَ<sup>(٦)</sup>:

فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا .....  
= فَإِنَّمَا<sup>(٧)</sup> أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْجِلُ بِالْعِشَاءِ، لانتظاره الضيف؛ كما قال<sup>(٨)</sup>:  
وَضَيْفٌ إِذَا أَرغَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ وَعَانَ نَأَاهُ الْوَفْدُ حَتَّى تَكْنَعَا<sup>(٩)</sup>  
وقالوا في قول الخنساء<sup>(١٠)</sup>:  
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) في أ و ب: يعادي. وبهامش أ كما في المتن.  
(٢) هو حديث طويل شرحه غير ما واحد من العلماء، ومنهم من أفردَه بالتصنيف. وقد لخص جميع ما ذكره فيه  
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٢٢٠ - ٢٤١ (ط. بولاق) وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢/ ٢٨٦ - ٣٠٩، والفائق  
٤٨/ ٣ - ٥٤، وبغية الرائد للمقاضي عياض.  
(٣) الشطبة أصلها ماشط من جريد النخل، وقيل السيف. والجفرة: الأنثى من أولاد الشاء.  
(٤) في أ و ب: ومعناه.  
(٥) في أ و ب: وهذا.  
(٦) المفضليات في ٢/ ٦٧ ص ٢٦٥. وسيأتي في كلمة ص ١٤٤٠ وصدر البيت:  
لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَهَالَ تَحْتَ رِدَائِهِ  
(٧) ليس في الأصل، وفي س: فأراد. وفي ب: فإنه.  
(٨) هو البيت ١٣ من كلمته.  
(٩) أرغى بعيره: حمله على الرغاء لتجبيه الإبل برغائها. ونأه: بعد عنه. والوفد: القوم الذين يفدون في فكاكه.  
عن شرح الأنباري على المفضليات ٥٣١. وفي س: وعان ثناه القد.  
(١٠) سلف البيت ص ٢١.  
(١١) في د: وأبكيه لكل.



قالوا: أرادت بطلوع الشمس وقت الغارة، وبغروب الشمس وقت الأضياف<sup>(١)</sup>.

وقال رجل لبعض أهله<sup>(٢)</sup>: والله ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيِّداً، ولا بأرسح<sup>(٣)</sup> فتكون فارساً. وقال رجل من بني جَدِيل<sup>(٤)</sup> [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>]: حَفْظِي جَدِيد [بالدال] لرجل من قيس: والله ما فُتِيتَ فُتَى السَّادَةِ، ولا مُطِلَّتَ مَطَلِ الفُرسَانِ.

فهذه<sup>(٦)</sup> كلها نعتٌ قد<sup>(٧)</sup> عُرِفَتْ لقومٍ حتى كأنها سِمَاتُ لهم وكانوا يقولون<sup>(٨)</sup>: ينبغي أن يكون الفارسُ<sup>(٩)</sup> مُهْفَهَفَ الخَصْرَيْنِ، مُتَوَقِّدَ العينين، حَمَشَ الذَّرَاعَيْنِ<sup>(١٠)</sup>، وأنشد الأصمعيُّ:

كأنما سَاعِدَاهُ سَاعِدَا ذِيَبٍ

وقالوا<sup>(١١)</sup>: ومن<sup>(١٢)</sup> نعتِ السَّيِّدِ أن يكونَ لَجِيماً، ضَخَمَ الهامةِ، جهيرَ الصَّوْتِ، إذا خطا أبعداً، وإذا تَوَمَّلَ مَلَأَ العَيْنَ؛ لأنَّ حقَّه أن يكونَ في صدرِ

(١) في الأصل: الضيفان. وبهامشه كما في المتن.

(٢) في أوب: لابن له. وسيأتي هذا القول والذي يليه ص ١٤٤٥.

(٣) الأرسح من الرشح وهو قلة لحم الفخذين والأيدين.

(٤) في أ: من بني أسد. وفي ب: من بني راسب؟

(٥) قول أبي الحسن من هامش الأصل وحده. وجديد بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبعدها ياء تحتها نقطتان ودال مهملة هو جديد بن حاضر بن أسد بن عائذ بن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس. انظر اللباب ٢٦٤/١.

(٦) في الأصل ودوي وظ: وهذه.

(٧) في الأصل: وقد.

(٨) «وكانوا يقولون» ليس في أ.

في أ: ينبغي للفارس أن يكون.

(٩) في ب: الساقين. وحش الذراعين أي دقيقتها.

(١٠) في أ ود: قالوا، بلا الواو.

(١١) في الأصل: من، بلا الواو.

مجلس، أو ذروة منبر، أو منفرداً في موكب.

[ ٥٢١ ] وكانوا يقولون في نعت السيد: يملأ العين جمالاً، والسَّمْع مَقَالاً.

وقال أبو علي دَعْبِلٌ<sup>(١)</sup> في رجلٍ يَنْسُبُهُ<sup>(٢)</sup> إلى السُّودِدِ، يقوله لمُعَاذِ بنِ سعيد الحميري<sup>(٣)</sup>، وهو من ولد حميد بن عبد الرحمن الفقيه:

فإذا جَالَسْتَهُ صَدْرَتُهُ      وَتَنَحَّيْتَ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ  
وَإِذَا سَايَرْتَهُ قَدُمَتُهُ      وَتَأَخَّرْتَ مَعَ الْمُسْتَأْنِيَةِ  
وَإِذَا يَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ<sup>(٤)</sup>      سَلَسَ الْخُلُقِ سَلِيمَ النَّاجِيَةِ  
وَإِذَا عَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ<sup>(٥)</sup>      شَرَسَ الرَّأْيِ أَيْباً ذَاهِيَةً [٢/٢١٣]  
فَأَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى صُحْبَتِهِ      وَاسْأَلِ<sup>(٦)</sup> الرَّحْمَنَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ

وهذا المعنى أَجْمَلُهُ<sup>(٧)</sup> جَرِيرٌ في قوله<sup>(٨)</sup>:

بِشْرٍ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ      عَسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ<sup>(٩)</sup>

(١) في د: دعبل بن علي. والأبيات في ديوانه ص ١٦٣.

(٢) في أ: نسه.

(٣) في أ و ب: لمعاذ بن جبل بن سعيد الحميري ؟

(٤) في د: ألفيته.

(٥) في ب: ألفيته.

(٦) في الأصل: وسل.

(٧) في أ: قد أجمله.

(٨) في ب: الفائق الرائق. والبيت في ديوانه ق ١٦/٦٠ ج ٣٦٦/١. وسياتي البيت ص ١٤٣٩.

(٩) بعده في ب: يتلوه باب بديع فيه طرائف من حسن الكلام. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم. باب بديع فيه طرائف.





الْحَمْدُ لِلَّهِ  
٢



# الكلام

تأليف

الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد

(٢١٠ - ٢٨٥ هـ)

صقّه وعلّق عليه وصنع فهرسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

المجلد الثالث

يُعَدُّ الْمُبَرَّدُ جَبَلًا فِي الْعِلْمِ، وَإِلَيْهِ أَفْضَتْ  
مَقَالَاتُ أَصْحَابِنَا، وَهُوَ الَّذِي نَقَلَهَا وَقَرَّرَهَا  
وَأَجْرَى الْفُرُوعَ وَالْعِلَلُ وَالْمَقَائِسَ عَلَيْهَا.

أبو الفتح بن جني

مؤسسة الرسالة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## باب

نَجْمَعُ<sup>(١)</sup> فِيهِ طَرَائِفٌ مِنْ حَسَنِ الْكَلَامِ، وَجَيِّدِ الشَّعْرِ، وَسَائِرِ الْأَمْثَالِ، وَمَأْثُورِ الْأَخْبَارِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال أبو العباس<sup>(٢)</sup>: كَانَ الْحَجَّاجُ<sup>(٣)</sup> يَسْتَقِيلُ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو الْعَتَكِيَّ، فَلَمَّا أَتَتْهُ الْوُفُودُ عَلَى الْحَجَّاجِ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَالْحَجَّاجُ حَاضِرٌ، قَالَ زِيَادُ ابْنِ عَمْرٍو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْحَجَّاجَ سَيْفُكَ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ، وَخَادِمُكَ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَا تَمُ. فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدُ<sup>(٤)</sup> أَخَفَّ عَلَى قَلْبِ<sup>(٥)</sup> الْحَجَّاجِ مِنْهُ.

ولزياد يقول القائل، وهو ابن الرقيات في معانيته المهلب بن أبي صفرة<sup>(٦)</sup>:  
 أَبْلِغَا جَارِيَّ الْمُهَلَّبِ عَنِّي      كُلُّ جَارٍ مُفَارِقٌ لَا مَحَالَةَ  
 إِنَّ جَارَاتِكَ اللَّوَاتِي بَتُّكْرِيدَ      تَ لِيَتَّيِدَ رَحْلُهُنَّ مَقَالَةَ

(١) في ف وظ ود: «قال أبو العباس وهذا باب نجمع...» وفي س: «وهذا باب نجمع»، وفي أ: «باب نجمع».

(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ.

(٣) في أ وب وس: الحججاج بن يوسف.

(٤) في د: بعد ذلك.

(٥) ليس في ف وظ، وهو في الأصل من نسخة.

(٦) في أ: ولزياد يقول ابن قيس الرقيات في معانيته المهلب بن أبي صفرة. وفي ب: معانية المهلب إلخ. وفي ي:

معانية و«المهلب» من أ وب.

والأبيات في ذيل ديوانه ١٨٧ - ١٨٨.

لو تَعَلَّقَنَ مِنْ زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو      بِجِبَالٍ لَمَا ذَمَّنَ جِبَالَهُ  
عَسَكِي كَأَنَّهُ ضَوْءٌ بِدْرِ      يَحْمَدُ النَّاسُ قَوْلَهُ وَفَعَالَهُ  
ولقد غَالَنِي يَزِيدٌ عَلَيْهِ      فِي يَزِيدٍ خِيَانَةٌ وَمَغَالَهُ<sup>(١)</sup>

[قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup> - وزاد عن أبي العباس هذا البيت:

غَلَبَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ عَلَيْهِ      فَهُوَ كَالْكَابِلِيَّ أَشْبَهَ خَالَهُ -

قال أبو العباس: كانت أمُّ يزيد من سُبَيِّ كَابِلٍ].

قال أبو العباس<sup>(٣)</sup>: وقال أسماءُ بنُ خارجَةَ الْفَزَارِيُّ: لَا أَشَاتِمُ رَجُلًا، وَلَا أُرُدُّ سَائِلًا، فَإِنَّمَا هُوَ كَرِيمٌ أَسَدٌ خَلَّتَهُ، أَوْ لَثِيمٌ أَشْتَرِي عِرْضِي مِنْهُ.

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ: وَجِب<sup>(٤)</sup> عَلَى كُلِّ ذِي مَقَالَةٍ أَنْ يَبْدَأَ بِحَمْدِ اللَّهِ قَبْلَ اسْتِفْتَا حِجَّاهَا، كَمَا بُدِيَءَ بِالنَّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا.

وكان يقولُ عِنْدَ التَّعْزِيَةِ: التَّهْنِئَةُ بِأَجَلِ الثَّوَابِ أَوْلَى<sup>(٥)</sup> مِنَ التَّعْزِيَةِ عَلَى عَاجِلِ الْمَصِيبَةِ.

وأراد رجلُ الْحِجِّ فَاتِي شُعْبَةَ بْنَ الْحَجَّاجِ يُودِّعُهُ، فَقَالَ لَهُ شُعْبَةُ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَ الْجِلْمَ ذُلًّا، وَالسُّفْهَ أَنْفًا سَلِمَ<sup>(٦)</sup> حَجُّكَ.

(١) ترتيب الأبيات في أ: لو تعلقن، غلبت أمه، ولقد غالني، عتكي. كذا!!!.

(٢) قول أبي الحسن من ب وس ود. ونصه كما في الأصل وف وظ، «وزاد أبو الحسن عن أبي العباس.

غلبت أمه أباه عليه فهو كالكابلي أشبه خاله»

وبعده في الأصل: «وقال: أم يزيد من سبي كابل». وجاء البيت غلبت أمه في ي آخر الأبيات على أنه من رواية المبرد.

(٣) «قال أبو العباس» ليس في أ. وقد سلف قول أسماء بن خارجة ص ٣٢٠.

(٤) في أ: يجب. وفي د: واجب.

(٥) في س: أوجب.

(٦) في أ: سلم لك.

وقال أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ: إِنَّ حَقْقَ اللَّهِ لَمْ تَتْرُكْ عِنْدَ مُسْلِمٍ دِرْهَمًا<sup>(١)</sup>.

وقال الخُزَاعِيُّ يَذُمُّ رَجُلًا، وَهُوَ دَعْبِلُ<sup>(٢)</sup>:

رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ      وَخُبْرُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْجُرْزِ  
يَجْنُ<sup>(٣)</sup> إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ      وَجَارَاتُهُ غَرَّتْنِي تَحْنُ إِلَى الْخُبْرِ

وقال الآخر<sup>(٤)</sup>:

قَسُومٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ      وَأَسْتَوْتَقُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَارِ [٣/٢٩٤] [٥٢٣]  
لَا يَقْبِسُ الْجَاوُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ      وَلَا تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ<sup>(٥)</sup>

وقال رجلٌ مِنْ طَيِّءٍ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، مِنْ وَلَدِ عُرْوَةَ بْنِ  
زَيْدِ الْخَيْلِ، قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهُ زَيْدٌ، ثُمَّ أُقِيدَ بِهِ بَعْدُ:

عَلَا زَيْدُنَا يَوْمَ الْحِمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ      بِأَبْيَضٍ مَشْحُودِ الْغَرَارِ يَمَانِ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْدًا بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا      أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانِ

(١) سلف قول أُوَيْسٍ ص ٣١٩. وفي غير أود: عند عبد مسلم.

(٢) ديوانه ص ٩٣.

وفي أ: وقال دعبل بن علي الخُزاعي يذم رجلاً. وفي س: وقال دعبل الخُزاعي يذم رجلاً. وهو دعبل  
ليس في ي.

(٣) في الأصل: يحىء. وبهامشه كما في المتن.

(٤) في أ وس: آخر. والبيتان ينسبان لبعض آل المهلب، قال دعبل: هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو  
الأنواء، وينسبان لداود بن عينة المنقري. انظر الحماسة البصرية ٢/٢٥٦، وذيل سمط اللآلي ٣٥ والتخريج  
فيها.

(٥) بعده في زيادات ر من هامش ي: «أظن تمامه:

حتى إذا استنبح الأضياف كلبهم      قالوا لأمهم بولي على النار  
قامت بأجرها تندى مشافره      كأنه رثة في كف جزاره اه

هذا البيت الأول حتى إذا الخ للأخطل وروايته قوم إذا، وسيأتي ص ١٤٠٦.

(٦) في الأصل: يوم الوغى، وبهامشه كما في المتن. وفي ف: يوم النقا. وفي أ: بأبيض مصقول الغرار، وبهامشها  
كما في المتن. والخبر والبيتان في زهر الآداب ١٠٣٢ عن الكامل، ولم يصرح بالنقل.

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: وأنشدنا غيره:

عَلا زِيدُنَا يَوْمَ النَّقَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ يَمَانِ]

وقال: كَلَّمَ شَمْعَلٌ<sup>(٢)</sup> التَّغْلِيَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَلَاماً لَمْ يَرْضَهُ. فرمَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِجُرْزٍ<sup>(٣)</sup> فَخَدَشَ وَهَشَمَ، فقال شَمْعَلٌ:

أَمِنْ حِذْيَةٍ<sup>(٤)</sup> بِالرَّجْلِ مِنِّي تَبَاشَرْتُ عُدَاتِي فَلَا عَيْبَ عَلَيَّ وَلَا سُخْرُ  
وَلَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّفَهُ فَكَالِدُّهْرِ، لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ الدُّهْرُ<sup>(٥)</sup>

وقال الحجاجُ بنُ يوسفَ: الْبُخْلُ عَلَى الطَّعَامِ أَقْبَحُ مِنَ الْبَرَصِ عَلَى الْجَسَدِ.

وقال زيادٌ: كَفَى بِالْبَخِيلِ عَاراً أَنْ أَسَمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي حَمْدٍ قَطُّ، وَكَفَى  
بِالْجَوَادِ مَجْداً أَنْ أَسَمَهُ لَمْ يَقَعْ فِي ذَمٍّ قَطُّ.

وقال آخرُ:

[٥٢٤] أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي عَذْلاً      ماذا من الفضلِ بينَ البُخلِ والجُودِ  
إِلَّا يَكُنْ وَرَقٌ يَوْمًا أَرَاخُ بِهِ      لِلْخَاطِطِينَ فَإِنِّي لَيِّنُ الْعُودِ  
لَا يَغْدُمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلُهُ<sup>(٦)</sup>      إِمَّا نَوَالاً وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وب.

(٢) سماء ابن حبيب والأمدى والمعري والجرجاني: شمعة. وفي س ود: وكَلَّمَ. وفي ي: وقد كلم. وفي أوب: قال كلم.

(٣) في أ: بالجرز. والجرز: عمود من حديد.

(٤) الْحِذْيَةُ من اللحم: ما قُطِعَ مِنْهُ طَوَلاً، وقيل القطعة الصغيرة منه. وفي أوس ود: جَذْبَةٌ، وهو تصحيف.

(٥) البيتان لشمعل في زهر الأديب ١٠٣٢، والثاني له في رسالة الغفران ٤٢٧، والوساطة ٢٩٣. وهما له في خبر جرى له مع هشام

ابن عبد الملك فيما قال الأمدى في المؤلف والمختلف ١٤٠ - ١٤١، وروى الأصبهاني عن ابن حبيب نحو ما رواه الأمدى من

خبره ولم يسم الخليفة، والبيتان فيه لأعشى بن تغلب يقولهما في ذلك. انظر الأغاني ١١/٢٨٢. وفي الرواية اختلاف. ونسب

الثاني للأخطل وهما في المصون ٦٩، ٩٩، وأخبار أبي تمام ٢١. وفي أ: فإن أمير المؤمنين.

(٦) في ب: نفعه.

قوله: «إِلا يَكُنْ وَرَقٌ» يريدُ المالَ، وضربه مثلاً. ويقال: «أتى فلانٌ فلاناً يَخْطِطُ ما عنده» و«الْخَيْبَةُ»: ضربُ الشجرِ لِيَسْقُطَ<sup>(١)</sup> الورقُ؛ فجعل «الْخَيْبَةُ» الطالبَ الورقَ<sup>(٢)</sup>، كما قال زهير<sup>(٣)</sup>:

وليس مانعٌ ذي قُرْبى ولا نَسَبٍ يوماً ولا مُعْدِماً من خابِطٍ ورَقاً<sup>(٤)</sup>  
ويُروى أن ضيفاً<sup>(٥)</sup> نَزَلَ بِالْحُطَيْثَةِ، وهو يرعى غنماً له، وفي يده عصاً، فقال له<sup>(٦)</sup> الضيفُ: يَا رَاعِي الْغَنَمِ<sup>(٧)</sup>؟! فأوماً إليه الحطيثَةُ بعصاهُ، وقال: عَجْرَاءُ من سَلَمٍ<sup>(٨)</sup>! فقال له<sup>(٩)</sup> الرجلُ: إِنِّي ضَيْفٌ، فقال الحطيثَةُ: لِلضُّيْفَانِ أُعَدُّتُهَا!!.

وقال دُعَيْلُ<sup>(١٠)</sup>:

وَأَبْنُ عِمْرَانَ يَبْتَغِي عَرَبِيًّا لَيْسَ يَرْضَى الْبَنَاتِ لِلْأُكْفَاءِ  
إِنْ بَدَتْ حَاجَةً لَهُ ذَكَرَ الضُّيْفِ ف وَيُنْسَاهُ عِنْدَ وَقْتِ الْفَدَاءِ<sup>(١١)</sup>

وقال أيضاً<sup>(١٢)</sup>: [٢/٢١٤]

وَضَيْفٌ عَمَرُو وَعَمَرُو يَشْهَرَانِ مَعاً عَمَرُو لِيُطْطِئَهُ وَالضُّيْفُ لِلْجُوعِ<sup>(١٣)</sup>

(١) في الأصل: لِنَقْطِ.

(٢) في أ وب: «فجعل الخابط الطالب والورق المال». وليست هذه العبارة في س وي.

(٣) سلف البيت ص ٥٠٥.

(٤) في أ: ولا رحم. وفي ف وظ وب ود وي وهامش الأصل: «ولا معدم».

(٥) في الأصل: رجلاً.

(٦) ليس في أ.

(٧) زاد في س وف: ما عندك.

(٨) العجراة العصا التي فيها عقد، والسلم شجر من العضاء. عن رغبة الأمل ٧٢/٧.

(٩) ليس في أ وس ود وف.

(١٠) ديوانه ص ١٢، عن هذا الكتاب «الكامل».

(١١) في د: العشاء.

(١٢) ديوانه - المختلط من شعره ص ١٨٢.

(١٣) قبله في أ:

أضياف سالم في خفض وفي دعة وفي شراب ولحم غير ممنوع

وقال دُعْبِلُ<sup>(١)</sup>:

ما يَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنِّي بَعْدَ تَكْرِمَةٍ  
ولهُ<sup>(٢)</sup> أيضاً:

لم يُطِيقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا  
[ ٥٢٥ ] صَوْتُ مَضْغِ الضُّيُوفِ أَحْسَنُ عِنْدِي  
فَصَبَرْنَا<sup>(٣)</sup> عَلَى رَحَى الْأَسْنَانِ  
مِنْ غِنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ

وقال آخَرُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ<sup>(٤)</sup>:

إِذَا مَا وَتَرْنَا لَمْ نَنْمُ عَنْ تَرَاتِنَا  
ولكننا نَمْضِي الْجِيَادَ شَوَازِباً  
ولم نَكُ أَوْغَالاً نُقِيمُ الْبَوَاكِيا<sup>(٥)</sup>  
فَنَرْمِي بِهَا نَحْوَ التُّرَاثِ الْمَرَامِيَا<sup>(٦)</sup>

وقال جَرِيرٌ<sup>(٧)</sup>:

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِباً  
جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا  
مُضَرُّ أَبِي وَأَبُو الْمَلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ  
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا<sup>(٨)</sup>  
هَذَا أَبْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً  
لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا<sup>(٩)</sup>  
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ إِذْ تَحَنَّفَ كَارِهَا  
أَضْحَى لَتَغْلِبَ وَالصَّلِيبَ خَدِينَا

(١) ديوانه ٤٨ . وفي ب : وقال دُعْبِلُ أيضاً . وفي س وف وظ : وله أيضاً . وفي د : وقال أيضاً .

(٢) في أ وي وف وظ : وقال أيضاً . والبيتان في ديوانه ص ١٦٠ ، عن هذا الكتاب «الكامل» .

(٣) في أ : وصبرنا .

(٤) في أ : وقال القرشي من بني أمية . وفي س وف وظ : وقال رجل من بني أمية .

(٥) وترنا : قتل منا قتيل . والترات جمع ترة وهي الذحل والثَّار . والأوغال جمع وغل وهو من الرجال النذل الضعيف . عن رغبة الأمل ٧٣/٧ .

(٦) الشواذب من الخيل : الضوامر .

(٧) ديوانه ج ٣٨٧/١ - ٣٨٨ ولم يرد البيتان الرابع والخامس فيه ، وأرقام الأبيات فيه ق ١٥/٦٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٦ .

(٨) الخزر : ضيقو الجفون .

(٩) القطين : الخدم والماليك .



ولقد جَزَعْتَ<sup>(١)</sup> إلى النَّصَارَى بَعْدَمَا لَقِيَ الصُّلَيْبُ مِنَ الْعَذَابِ مُهِينًا  
هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمَشَاهِدِ مَشْعَرًا أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَ<sup>(٢)</sup>  
قال أبو العباس: حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ<sup>(٣)</sup>، قال: لَمَّا بَلَغَ الْوَلِيدُ  
قَوْلُ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup>:

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً لَوْ شِئْتُ سَأَقْكُمُ إِلَيَّ قَطِينًا  
قال الوليد: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قَالَ «لَوْ شَاءَ سَأَقْكُم» لَفَعَلْتُ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> به، ولكنه قال  
«لَوْ شِئْتُ» فَجَعَلَنِي شَرْطِيًّا لَهُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ بِلَالَ قَعْدَ يَوْمًا يَنْظُرُ بَيْنَ الْخُصُومِ، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ نَاحِيَةً يَتَمَثَّلُ  
قَوْلُ<sup>(٦)</sup> الْأَخْطَلِ<sup>(٧)</sup> عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ:

وَأَبْنُ الْمَرَاغَةِ حَابِسٌ أَغْيَارُهُ مَرْمَى الْقَصِيَّةِ مَا يَذُقْنَ بِلَالَ  
فَسَمِعَهُ بِلَالٌ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ<sup>(٨)</sup> مَعَ خَصْمِهِ قَالَ لَهُ بِلَالٌ: أَعِذْ عَلَيَّ<sup>(٩)</sup>  
إِنْ شَادَكَ، فَغَمَزَهُ بَعْضُ الْجُلَسَاءِ، فَقَالَ<sup>(١٠)</sup>: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُدْرِي مَنْ قَالَ، وَلَا فِيمَنْ  
قِيلَ، فَقَالَ<sup>(١١)</sup>: أَجَلْ! هُوَ أَسِيرٌ مِنْ ذَلِكَ<sup>(١٢)</sup> هَلُمَّا<sup>(١٣)</sup> فَأَخْتَجَا.

(١) في س وهامش الأصل: «فزعت» وعليها بهامش الأصل: «ف» يعني رواية ابن الإفلح.

(٢) في أ: من المشاعر. وفي د: مشهداً. والأذنين: المؤذن ويقال أيضاً للأذان. عن رغبة الأمل ٧٤/٧.

(٣) في أ: بن بلال بن جرير.

(٤) في أ: قوله.

(٥) في س ود وي وف وظ: ذلك.

(٦) في الأصل: بقول.

(٧) ديوانه ق ٤٧/١٠ ج ١١٧/١.

(٨) ليس في ر.

(٩) ليس في أ.

(١٠) في أ: فقال الرجل.

(١١) في أ: فقال بلال.

(١٢) في أ وي: ذلك.

(١٣) في ب ود وي: هلم.

وقال جرير<sup>(١)</sup>:

[ ٥٢٦ ] مَرَرْتُ عَلَى الدَّيَارِ فَمَا رَأَيْتُهَا  
عَرَفْتُ الْمُتَّأَى وَعَرَفْتُ مِنْهَا  
كَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنُّظِيمِ<sup>(٢)</sup>  
مَطَايَا الْقَدْرِ كَالْجِدْلِ الْجُثُومِ

وقال آخر:

لَقَدْ تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ يَوْمَ وَلَّيْتُ<sup>(٣)</sup>  
عَرَفْتُ الدَّارَ يَوْمَ وَقَفْتُ فِيهَا  
وَلَمْ تَخْشَ الْعُقُوبَةَ فِي التَّوَلَّى  
بَرِيحِ الْمِسْكِ تَنْفُحُ فِي الْمَحَلِّ

---

(١) ديوانه في ٤/٢٨، ٥ ج ١/٢١٧.

(٢) بهامش الأصل: «والقصيم» عليه «ف» يعني رواية ابن الإفليل.

(٣) في أ: إذ تولت.

## باب من أخبار الخوارج

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: ذكر أهل العلم من [١/٢١٥] الصُفْرِيَّة<sup>(٢)</sup> أن الخوارج لما عَزَمُوا على البَيْعَةِ لعبدِ الله بنِ وهبِ الرّاسِبيّ من الأزدِ تَكَرُّهَ ذلك، فَأَبَوْا مَنْ سِوَاهُ، ولم يُريدُوا غيره. فلما رأى ذلك منهم قال: يا قومِ اسْتَبَيْتُوا الرّأيَ، أي دَعُوهُ يَغِيبُ وكان يقول: نعوذُ بالله من الرّأيِ الدّبريّ.

قوله «اسْتَبَيْتُوا الرّأيَ» يقول: دَعُوا رَأْيَكُمْ تَأْتِي<sup>(٣)</sup> عليه ليلةٌ ثم تَعَقُّبُوهُ، يقال «بَيَّتَ فلانٌ كذا وكذا»: إذا فَعَلَهُ لَيْلاً وفي القرآن: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾<sup>(٤)</sup> أي أَدَارُوا ذلك بينهم لَيْلاً<sup>(٥)</sup>، وأنشد أبو عُبَيْدَةَ: <sup>(٦)</sup>

أَتَسُونِي فلم أَرْضَ ما بَيَّتُوا      وكانوا أَتَسُونِي بامرٍ نُكِرَ  
لأنكحَ أَيْمَهُمْ مُنْذِراً      وهل يُنْكِحُ العَبْدُ حُرّاً لِحُرٍّ

(١) انتهى هنا الحرم الذي وقع في هـ ص ٨٩٤. وقال أبو العباس، ليس فيها.

(٢) انظر ما سيأتي من كلام المبرد في افتراق الخوارج على أربعة أضرب واختلافهم في تسمية الصفرية بهذا الاسم ص ١٢٠٣، ١٢٣٣.

(٣) في أ: ثابت.

(٤) سورة النساء: ١٠٨.

(٥) في أ: ليلاً بينهم. وبينهم ليلاً ليس في د.

(٦) سلف البيتان ص ٩٢٠.

و«الرأي الدبري»: الذي يعرض بعد<sup>(١)</sup> وقوع الشيء<sup>(٢)</sup>، كما<sup>(٣)</sup> قال جرير<sup>(٤)</sup>:

ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم      ولا يعرفون الأمر إلا تدبراً  
وكان عبد الله بن وهب ذا رأي وفهم<sup>(٥)</sup>، ولسان وشجاعة وإنما لجؤوا إليه  
[ ٥٢٧ ] وخلقوا معدان الإيادي لقول معدان<sup>(٦)</sup>:

سلام على من بايع الله شارباً      وليس على الحزب المقيم سلام<sup>(٧)</sup>  
فبرئت منه الصفرية، وقالوا: خالفت، لأنك برئت من القعد<sup>(٨)</sup>. قال أبو  
العباس<sup>(٩)</sup>: والخوارج في جميع أصنافها تبرأ من الكاذب، ومن ذي المعصية  
الظاهرة.

\*\*

وحدثت أن واصل بن عطاء أبا حذيفة، أقبل في روفة، فأحسوا الخوارج، فقال  
واصل لأهل الروفة: إن هذا ليس من شأنكم، فأعترلوا ودعوني وإياهم، وكانوا قد  
أشرفوا على العطب، فقالوا<sup>(١٠)</sup>: شأنك، فخرج إليهم، فقالوا: ما أنت وأصحابك؟

(١) في أ: من بعد.

(٢) في هـ: الأمر.

(٣) من أ وهـ.

(٤) ديوانه ق ٦٩/١١٢ ج ٤٧٩/١، باختلاف في روايته.

(٥) بهامش أ ما نصه: ويقال: فهم وفهم، ورجل فهم من قوم فهماء.

(٦) شعر الخوارج ص ٣١. عن هذا الكتاب «الكامل».

(٧) شارباً: أي بائعاً نفسه في طاعة الله.

(٨) في هـ: القعدة. والقعد من الخوارج: الذين قعدوا عن الخروج على الناس.

(٩) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ وي.

(١٠) في س وف: فقالوا له.

فقال<sup>(١)</sup>: مُشْرِكُونَ مُسْتَجِيرُونَ، لِيَسْمَعُوا كَلَامَ اللَّهِ، وَيَفْهَمُوا<sup>(٢)</sup> حُدُودَهُ، فقالوا: قد أجزناكم! قال: فَعَلَّمُونَا، فَجْعَلُوا يُعَلِّمُونَهُ أَحْكَامَهُمْ، وَجَعَلَ يَقُول: قد قبلتُ أنا وَمَنْ مَعِيَ<sup>(٣)</sup>، قالوا<sup>(٤)</sup>: فَاْمْضُوا مُصَاحِبِينَ، فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا! قال: ليس ذلك<sup>(٥)</sup> لكم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾<sup>(٦)</sup> فَأَبْلَغُونَا مَأْمَنَنَا، فنظر بعضهم إلى بعض، ثم قالوا: ذاك<sup>(٧)</sup> لكم، فساروا بِجَمْعِهِمْ<sup>(٨)</sup> حتى بَلَّغُوهُمْ الْمَأْمَنَ.

\*\*

وَذَكَرَ<sup>(٩)</sup> أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ<sup>(١٠)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُنَازِلَهُمْ، قَالَ لَهُمْ: مَا الَّذِي نَقِمْتُمْ<sup>(١١)</sup> عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قالوا: قَدْ كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، فَلَمَّا حَكَّمْ فِي دِينِ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَلْيُسَبِّ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْكَفْرِ [٢/٢١٥] نَعُدُّ لَهُ! فَقَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: مَا يَنْبَغِي<sup>(١٢)</sup> لِمُؤْمِنٍ لَمْ يَسُبَّ إِيْمَانَهُ شَكٌّ أَنْ يُقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ<sup>(١٣)</sup> بِالْكَفْرِ. قالوا: إِنَّهُ قَدْ<sup>(١٤)</sup>

(١) في أ: قال.

(٢) في الأصل وظ: وقيموا. وفي أ: ويعرفوا.

(٣) في س: أنا وأصحابي.

(٤) في د وي وف: قال.

(٥) في هـ وي: قال.

(٦) سورة التوبة: ٦.

(٧) في ب وس وف وهـ وهامش الأصل: ذلك.

(٨) في أ وس: بأجمعهم.

(٩) في الأصل وف وظ: ويذكر.

(١٠) في أ: عبد الله بن عباس.

(١١) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: نَقِمْتُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا وَنَقِمْتُ. وقد قرئ بهما جميعاً: «وما نَقِمُوا مِنْهُمْ» «وما نَقِمُوا». وفلان ناقم على فلان».

(١٢) في أ: لا ينبغي.

(١٣) في ب: عقيه.

(١٤) من أ وب وس ود.

حَكَمَ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَنَا بِالْحَكِيمِ فِي قَتْلِ صَيْدٍ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ (١) فَكَيْفَ فِي إِمَامَةٍ قَدْ أَشْكَلَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟! فَقَالُوا: إِنَّهُ (٢) قَدْ حُكِمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ. فَقَالَ: إِنَّ الْحُكُومَةَ كَالْإِمَامَةِ، وَمَتَى فَسَقَ الْإِمَامُ وَجَبَتْ مَعْصِيَتُهُ، وَكَذَلِكَ الْحَكَمَانِ، لَمَّا خَالَفا نُبَذَتْ أَقَاوِيلُهُمَا (٣). فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَجْعَلُوا أَحْتِجَاجَ قَرِيشٍ حُجَّةً عَلَيْكُمْ! فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ (٤): ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (٥) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ (٦).

\*\*

وَالشَّيْءُ يُذَكَّرُ بِالشَّيْءِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا (٧) أَعْرَابِيًّا أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ ظُبِيًّا وَأَنَا مُحْرِمٌ؟ فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: قُلْ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يُهْدِي (٨) شَاةً، فَقَالَ عُمَرُ: أَهْدِ شَاةً، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ مَا دَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا فِيهَا حَتَّى آسْتَفْتِيَ غَيْرَهُ! فَخَفَقَهُ عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْذَّرَّةِ، وَقَالَ: أَتَقْتُلُ فِي الْحَرَمِ وَتَغْمِصُ (٩) الْفُتْيَا؟! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ (١٠): ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ فَأَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهَذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

(١) سورة المائدة: ٩٥.

(٢) ليس في ب وس وي وهـ.

(٣) في ي: أقوالهما.

(٤) ليس في الأصل وأ ود وف.

(٥) سورة الزخرف: ٥٨.

(٦) سورة مريم: ٩٧. وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو عمر: اللدُّ: شدَّةُ الخصومة، والرجل اللدُّ، والقوم لُدٌّ، وكذا فسر في القرآن».

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «هو قبيصة بن جابر الأسدي».

(٨) بهامش أ ما نصه: «يقال: أهْدَيْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَالْهَدْيُ: مَا أُهْدِيَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاحِدَتَهَا: هَدْيَةٌ».

(٩) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: غَمَصَ نِعْمَةً اللَّهُ يَغْمِصُهَا غَمَصًا: إِذَا كَفَرَهَا وَغَمَصَتْ الرَّجُلُ: إِذَا طَعَنْتَ فِيهِ وَغَبَّتْ».

(١٠) في أ: قال.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: وفي هذا الحديث ضروب من الفقه: منها ما ذكروا<sup>(٢)</sup> أن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> قال أولاً، ليكون قول الإمام حكماً قاطعاً. ومنها<sup>(٤)</sup>: أنه رأى أن الشاة مثل الظبية، كما قال الله عز وجل: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾<sup>(٥)</sup>. وأنه لم يسأله: أخطأ قتلته<sup>(٦)</sup> أم عمدأ؟ وجعل الأمر<sup>(٧)</sup> واحداً. ومنها<sup>(٨)</sup>: أنه لم يسأله: أقتلت صيداً قبله وأنت مُحْرِمٌ؟ لأن قوماً يقولون: إذا أصاب ثانية لم يُحْكَمْ عليه، ولكننا نقول له<sup>(٩)</sup>: أذهب فاتق الله، لقوله تعالى ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

\*\*

قال أبو العباس<sup>(١١)</sup>: ومن طريف أخبار الخوارج قول قطري<sup>(١٢)</sup> بن الفُجاءة المازني لأبي خالد القناني، وكان من قعد الخوارج:

أبا خالدٍ انْفِرْ<sup>(١٣)</sup> فَلَسْتُ بِخَالِدٍ وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ عِذْرًا لِقَاعِدٍ

(١) قال أبو العباس: ليس في أ وب ود وهـ.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في أ: عبد الرحمن بن عوف.

(٤) في أ ود وهـ: ومنه.

(٥) سورة المائدة: ٩٥. وجزاء منونة مرفوعة ومثل مرفوع هي قراءة عاصم وحزمة والكسائي. وضبط في

الأصل وي وهـ: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ﴾ مضمومة مضافة ويخفض مثل وهي قراءة باقي السبعة. انظر السبعة لابن

مجاهد ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٦) في ب ود ي: قتلته.

(٧) في أ: الأمرين.

(٨) في أ ود وي وهـ: ومنه.

(٩) ليس في أ وي وف وهـ.

(١٠) سورة المائدة: ٩٥. وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: معنى قولهم: انتقم الله منه أي: عاقبه، والنتقم

معروفة، الواحدة نَقْمَةٌ».

(١١) وقال أبو العباس: ليس في أ وب ود وهـ.

(١٢) انظر شعر الخوارج ١٠٥، ١٠٦.

(١٣) في أ: يا انفر.

أَتَزْعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى<sup>(١)</sup> وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لَصٍّ وَجَاحِدٍ  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو خَالِدٍ<sup>(٢)</sup>:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا  
أَحَازِرُ أَنْ يَرَيْنَ الْفَقْرَ بَعْدِي  
وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي [ ٥٢٩ ]  
وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي  
أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غَبَّتْ عَنَّا  
بَنَاتِي، إِنَّهِنَّ<sup>(٣)</sup> مِنَ الضُّعَافِ  
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ<sup>(٤)</sup>  
فَتَبُّو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ  
وَفِي الرَّحْمَنِ لِلضُّعَفَاءِ كَافٍ<sup>(٥)</sup> [ ١/٢١٦ ]  
وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافٍ<sup>(٦)</sup>

\*\*

وهذا خلافاً ما قال<sup>(٧)</sup> عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ، أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ  
ذُهَلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، وَكَانَ<sup>(٨)</sup> رَأْسَ

(١) في الأصل: هدى.

(٢) انظر شعر الخوارج ص ٥٧ - ٥٨. وتنسب الأبيات لعيسى بن فاتك، ولمحمد بن عبد الله الأزدي، ولسميد  
بن مسجوح (أو مسجوح) الشيباني، ولغيرهم. انظر شرح أبيات مغني اللبيب ١٣٨/٧ - ١٤٠، وشعر  
الخوارج.

قال البغدادي: «وكتب الإمام قطلوبغا في هامش «الكامل»: وأنشد أبو عبد الله محمد بن المعلى  
الأزدي في كتاب «الترقيص» من تأليفه، أنشدنا أبو رياش لمحمد بن عبد الله الأزدي:  
لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا...

وزاد بعد: وَأَنْ يَعْرَيْنَ...

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرَ بَعْدِي إِلَى غَمْرِ غَلِيظِ الْقَلْبِ جَافٍ اهـ  
(٣) في أ: أَنَهِنَّ.

(٤) بهامش الأصل: أَنْ يَذْقَنَّ. وفيه أيضاً: «البؤس بعدي» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.  
وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الرَنْقُ: الكَدْرُ، رَنْقٌ يَرْتَقُ رَنْقًا، وَهُوَ مَا رَنْقَ».

(٥) زاد بعده في هامش هـ بخط آخر:

وَأَنْ يَضْطَرَّهِنَّ الدَّهْرَ يَوْمًا إِلَى عَسَمٍ غَلِيظِ الْقَلْبِ جَافِي

(٦) هذا البيت ليس في أ وب وهـ. وفي الأصل: القوم، وبهامشه كما في المتن.

(٧) في ف: ما قاله.

(٨) في أ: وقد كان.



القَعْد (١) من الصُّفْرِيَّة وَخَطِيبِهِمْ وشاعِرَهُمْ = قال لَمَّا (٢) قُتِلَ أَبُو بِلَالٍ - وهو  
مِرْدَاسُ بْنُ أُدَيَّةَ، وهي جدُّته، وأبوه حُدَيْرٌ، وهو أحدُ بني رَبيعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ  
ابنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمٍ - قال عِمْرَانُ (٣):

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضًا  
أَحَازِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي  
فَمَنْ يَكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي  
وفيه يقول: (٥)

يَا عَيْنُ بَكِّي لِمِرْدَاسٍ وَمَضَرَعِهِ  
تَرَكْتَنِي هَائِمًا أَبْكِي لِمَرْزِئَتِي  
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ (٦) قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ  
إِذَا شَرِبْتَ بَكَّاسٍ دَارَ أَوَّلُهَا  
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا  
يا رَبِّ مِرْدَاسٍ أَجْعَلْنِي كِمِرْدَاسٍ  
في مَنْزِلٍ مُوحَشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ  
مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ  
عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ  
مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ

\*\*

قال أبو العباس (٧): وكان من حديث عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ فيما حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ  
الرِّيَاشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ لَمَّا أَطْرَدَهُ الْحِجَابُ كَانَ يَنْتَقِلُ فِي الْقَبَائِلِ، فَكَانَ

(١) في د: القعدة.

(٢) في الأصل وي وف وظ: فلما، وهو خطأ.

(٣) انظر شعر الخوارج ص ١٤٢ - ١٤٣. وتنسب لسعيد بن مسجوح.

(٤) بعده في أ وهـ:

ولو أني علمت بأن حنفي كحشف أبي بلال لم أبال

(٥) شعر الخوارج ص ١٤١. وثاني الأبيات ص ١١٨٢.

(٦) في س ود وف ومتني الأصل وأ: «ما قد». وبهامش الأصل: «ع: وكان ينشد: مَنْ قَدْ الْبَيْتُ» يعني أبا علي.

(٧) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ وي.

[ ٥٣٠ ] إذا نزل في حَيٍّ اَنْتَسَبَ نَسَباً يَقْرُبُ منه، ففي ذلك يقول (١):

نَزَلْنَا فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ      فِي عَيْكَ وَعَامِرِ عَوْثَانَ (٢)  
وَفِي لَخْمٍ      فِي أُدَدِ بْنِ عَمْرِو      فِي بَكْرِ وَحَيِّ بَنِي الْعَدَانِ  
ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ عِنْدَ رَوْحِ بْنِ زَيْبَاعِ الْجُدَامِيِّ، وَكَانَ رَوْحٌ يَقْرِي  
الْأَضْيَافَ، وَكَانَ مَسَامِراً لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ أَثِيراً عِنْدَهُ، وَانْتَمَى (٣) لَهُ مِنَ  
الْأَزْدِ (٤). وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَهُ (٥) فَقَالَ: مَنْ أُعْطِيَ مَا  
أُعْطِيَ (٦) أَبُو زُرْعَةَ؟ أُعْطِيَ فَقَهَ أَهْلَ الْحَجَازِ، وَدَهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَطَاعَةَ أَهْلِ  
الشَّامِ.

رَجَعَ الْحَدِيثُ. وَكَانَ رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ لَا يَسْمَعُ شِعْراً نَادِراً وَلَا حَدِيثاً غَرِيباً  
عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ  
الْمَلِكِ، فَقَالَ (٧): إِنْ لِي جَاراً مِنَ الْأَزْدِ مَا أَسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبِراً وَلَا شِعْراً

(١) شعر الخوارج ص ١٦٥.

(٢) في أ: عوثنان.

وزاد في م: «عامر عوثنان: قبيلة من الأزد. والعَدَان من بني مدلج من ولد زاهر بن مراد. وقد قيل هو  
عوثنان بن زاهر بن مراد بن يحابر، وهو مراد. ويقال عوثنان، بتقديم الباء فوعلان من عبث». ولا ريب أنها  
زيادة من الرواة أو النساخ.

وعوثنان بتقديم الثاء كذا وقع أيضاً في أكثر أصول جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤٠٧، وانتمه صاحب  
التاج (عبث) بأنه مصحّف عن عوثنان بالباء والثاء؟.

والعدان فيما قال صاحب الحاشية من بني مدلج من ولد زاهر بن مراد، وفي هامش هـ: «بني مدحج».  
وفي اللسان والتاج أنها قبيلة من بني أسد؟.

(٣) في أ و د و ف و ظ: فانتضى.

(٤) في ب و س و د و ف و ظ: إلى الأزد.

(٥) في م و د و ف و ظ و هامش الأصل: ذكر روحاً.

(٦) في م و د: ما أحد أعطي مثل ما أعطي. وفي أ و ي: من أعطي مثل ما أعطي.

وفي الأصل: ماذا أعطي ما أعطي، وبهامشه كما في المتن.

(٧) في الأصل: وقال.

إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ، فَقَالَ: خَبَّرَنِي بَعْضُ أَخْبَارِهِ، فَخَبَّرَهُ وَأَنْشَدَهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللُّغَةَ عَدْنَانِيَّةً، وَإِنِّي لِأَحْسِبُهُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ [٢/٢١٦]، حَتَّى تَذَاكُرُوا لَيْلَةَ قَوْلِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ (١):

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا      إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا  
إِنِّي لِأَذْكُرُهُ حِينًا فَأَحْسِبُهُ      أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا (٢) [ ٥٣١ ]

فَلَمْ يَذَرِ عَبْدُ الْمَلِكِ لِمَنْ هُوَ، فَرَجَعَ رَوْحُ فَسَأَلَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ عَنْهُ (٣)، فَقَالَ عِمْرَانُ: هَذَا يَقُولُهُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ يَمْدَحُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَرَجَعَ رَوْحُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ (٤) عَبْدُ الْمَلِكِ: ضَيْفُكَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ، أَذْهَبَ (٥)، فَجِئْتَنِي بِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يِرَاكَ، قَالَ (٦) عِمْرَانُ: قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ، فَاْمْضِرْ فَإِنِّي بِالْأَثَرِ! فَرَجَعَ رَوْحُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ (٧)، فَقَالَ لَهُ (٨) عَبْدُ

(١) بعده في أوس: يمدح ابن ملجم لعنه الله. وفي هـ: ابن حطان لعنه الله يمدح ابن ملجم لعنه الله وأخزاه. والبيتان في شعر الخوارج ص ١٤٧.

(٢) بعده في زيادات ر من هامش أ: وقلبه الفقيه الطبري فقال:

يَا ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا      إِلَّا لِيَهْدِمَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ بَنِيَانَا  
إِنِّي لِأَذْكُرُهُ يَوْمًا فَالْعَنَهُ      إِيَّاهُ وَالْعَنَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَا  
وبعده أيضاً من هامش د:

وقال محمد بن أحمد الطيب يرثي علي عمران بن حطان:

يَا ضَرْبَةً مِنْ غَدُورٍ صَارَ ضَارِبُهَا      أَشَقَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانَا  
إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ ظَلَّتْ أَلْعَنَهُ      وَالْعَنَ الْكَلْبَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَا.  
(٣) في أ: فرجع روح إلى عمران بن حطان فسأله عنه.  
(٤) في أ: فقال له.

في الأصل وهـ: فاذهب.

في س ود وي وف و ظ: فقال.

(٧) في ب وس ود وي وف و ظ وهـ: فخبره.

(٨) ليس في أوس ود.

الملك: أما إِنَّكَ سترجعُ فلا تجده! فرجع وعمران قد ارتحل<sup>(١)</sup> وخلف رُقعةً فيها<sup>(٢)</sup>:

يا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوًى نَزَلْتُ بِهِ      قَدْ ظَنَّ ظَنُّكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ  
حتى إذا خِفْتُهُ فَارَقْتُ مَنْزِلَهُ      مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ  
قد كنتُ جَارَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي      فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ<sup>(٣)</sup>  
حتى أُرِدْتَ بِي الْعُظْمَى فَأَدْرَكَنِي      مَا أَدْرَكَ النَّاسَ<sup>(٤)</sup> مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ  
فَاعْزِرْ أَخَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ      فِي النَّائِبَاتِ خُطوباً ذاتَ أَلْوَانٍ  
يوماً يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ      وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِيًّا فَعَدْنَانِي  
لو كُنْتُ مُسْتَغْفِراً يَوْماً لَطَاغِيَةً      كُنْتُ الْمُقَدَّمُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي  
لكنْ أَبَتْ لِي آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ      عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي طَهَ وَعِمْرَانٍ<sup>(٥)</sup>

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحارث الكلابي، أحد بني عمرو بن كلاب، فانتسب له أوزاعياً، وكان عمران يطيل الصلاة، وكان غلماناً من بني<sup>(٦)</sup> عامر يضحكون منه، فأتاه رجل يوماً ممن رآه عند رَوْحِ بن زَنْبَاعٍ فسلم عليه، فدعاه زُفَرُ فقال: [ ٥٣٢ ] مَنْ هَذَا! فقال: رجلٌ من الأزدِ رأيتُه ضيفاً لِرَوْحِ بن زَنْبَاعٍ، فقال له زُفَرُ: يا هذا! أأزدياً<sup>(٧)</sup> مرةً وأوزاعياً أُخرى<sup>(٨)</sup>! إن كنتَ خائفاً آمناً<sup>(٩)</sup> وإن كنتَ فقيراً

(١) في أ: فرجع وقد ارتحل عمران. وفي هـ: فرجع روح فوجد عمران قد ارتحل.

(٢) الأبيات في شعر الخوارج ص ١٦١ - ١٦٢.

(٣) في الأصل وأ وهـ: ولا جان. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٤) في ي: «فأوجسني ما يوجس الناس». وبهامش الأصل ما نصّه: «حاشية ف: فأوجسني ما يوجس الناس» يريد رواية ابن الإفيلي.

(٥) في الأصل: من طه. وبهامشه كما في المتن.

(٦) ليس في الأصل وهـ وس ود وي.

(٧) كذا في الأصل وب ود وي وفي سائر النسخ: أزدياً.

(٨) في الأصل وظ وأ وب وهـ وي: مرة.

(٩) في ب وس ود وي: آمناً.

جَبَرْنَاكَ، فلما أَمْسَى هَرَبَ وَخَلَفَ فِي مَنْزِلِهِ رُقْعَةً فِيهَا<sup>(١)</sup> :  
 إِنَّ الَّتِي أَصْبَحْتُ يَتِيًّا بِهَا زُفَرٌ أَعْيَتْ عِيَاءً عَلَى رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعٍ [١/٢١٧]  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: (٢) أَنَشِدْنِي (٣) الرِّيَاشِيَّ:

أَعْيَا عِيَاهَا عَلَى رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعٍ  
 وَأَنْكَرَهُ كَمَا أَنْكَرْنَاهُ<sup>(٤)</sup>، لَأَنَّهُ قَصَرَ الْمَدُودَ، وَذَلِكَ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ، وَلَا  
 يَجُوزُ مَدُّ الْمَقْصُورِ.

<p>وَالنَّاسُ مِنْ بَيْنِ<sup>(٥)</sup> مَخْدُوعٍ وَخَدَاعٍ          كَفَّ السُّؤَالَ وَلَمْ يُوَلِّعْ بِإِهْلَاعِي          إِمَّا صَمِيمٌ وَإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ          مَاذَا تُرِيدُ إِلَى شَيْخٍ لِأَوْزَاعٍ<sup>(٦)</sup>          كُلُّ أَمْرِي فِي الَّذِي<sup>(٨)</sup> يُعْنَى بِهِ سَاعِي          قَوْمٌ دَعَا أَوْلِيَهُمْ لِلْعُلَى دَاعِي          عَرْضِي صَحِيحٌ وَنَوْمِي غَيْرُ تَهْجَاعٍ          حَسْبُ اللَّيْبِ بِهَذَا الشَّيْبِ مِنْ نَاعِي</p>	<p>مَا زَالَ يَسْأَلُنِي حَوْلًا لِأُخْبِرَهُ          حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي وَسَائِلُهُ          فَأَكْفُفُ كَمَا كَفَّ عَنِّي إِنِّي رَجُلٌ          وَأَكْفُفُ لِسَانَكَ عَنْ لَوْمِي وَمَسْأَلَتِي          أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنِّي لَسْتُ<sup>(٧)</sup> تَارِكُهَا          أَكْرِمَ بَرَوْحِ بْنِ زُنْبَاعٍ وَأُسْرَتِهِ          جَاوَزْتُهُمْ سَنَةً فِيمَا أُسْرُ بِهِ          فَأَعْمَلُ فَإِنَّكَ مَنْعِي بِوَاحِدَةٍ</p>
--	--

(١) فِي الْأَصْلِ وَب وَد وَي وَه وَظ: فَلَمَّا أَمْسَى خَلَفَ فِي مَنْزِلِهِ رُقْعَةً وَهَرَبَ، فِيهَا.

وَالْأَيَّاتُ فِي شَعْرِ الْخَوَارِجِ ص ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَه.

(٣) فِي أ: أَنَشِدْنِي.

(٤) الضَّمِيرُ فِي «أَنْكَرْنَاهُ» يَعُودُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ «الْإِنْكَارُ» أَي: كَمَا أَنْكَرْنَا إِنْكَارَهُ. وَذَلِكَ أَنَّ الرِّيَاشِيَّ أَنْكَرَ قَصَرَ  
 «عِيَاهَا» وَهُوَ مَمْدُودٌ، فَأَنْكَرَ الْمَبْرَدَ إِنْكَارَ الرِّيَاشِيَّ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَصَرَ الْمَدُودَ فِي الشَّعْرِ جَائِزٌ. أَفَدْتَهُ مِنْ أَسْتَاذِي  
 الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ الْجَلِيلِ أَحْمَدَ رَاتِبِ النَّفَاحِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - أَيَّامَ الطَّلَبِ فِي جَامِعَةِ دِمَشْقَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا مِنْ  
 هَذَا الْكِتَابِ «الْكَامِلِ». وَهُوَ مَوْضِعٌ دَقِيقٌ قَلَّ مَنْ تَنَبَّهَ عَلَيْهِ.

(٥) فِي أ وَف: «مَا بَيْنَ» وَفَوْقَهَا فِي أ: «مِنْ» كَمَا فِي سَائِرِ النُّسخِ.

(٦) اللَّامُ فِي «لِأَوْزَاعٍ» هِيَ لَامُ النَّسَبِ كَمَا سَمَّاهَا الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّد شَاكِرٌ حَفَظَهُ اللَّهُ. انْظُرْ طَبَقَاتُ  
 فَحُولِ الشُّعْرَاءِ ٦١٤ التَّعْلِيقُ (١).

(٧) فِي أ وَه: غَيْرُ تَارِكُهَا.

(٨) فِي أ وَظ وَف: لِلَّذِي.

ثم أرتحل حتى أتى عُمانَ، فوجدهم يُعْظَمُونَ أمر أبي بلال ويُظهرونه،  
فاظهر أمره فيهم، فبلغ ذلك الحجاجَ، فكتب إلى أهل (١) عُمانَ (٢)، فهربَ عمران (٣)  
حتى أتى قوماً من الأزد فلم يزل فيهم حتى مات. وفي نزوله بهم (٤) يقول: (٥)

نَزَلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ مَنَازِلٍ  
نَزَلْنَا بِقَوْمٍ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَهُمْ [ ٥٣٣ ]  
مِنَ الْأَزْدِ إِنَّ الْأَزْدَ أَكْرَمُ أُسْرَةٍ (٦)  
فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمَعَشَرٍ  
أَمْ الْحَيِّ قَحْطَانِ؟ وَتِلْكَمُ (٧) سَفَاهَةٌ  
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُسَرُّ بِنُسْبَةٍ (٨)  
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ وَاحِدٌ  
وَأُولَى عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرَ  
نَسَرُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَالْخَفَرِ  
وَلَيْسَ لَهُمْ عُودٌ سِوَى الْمَجْدِ يُعْتَصَرُ  
يَمَانِيَّةً طَابُوا إِذَا نُسِبَ الْبَشَرُ  
أَتَوْنِي فَقَالُوا: مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ  
كَمَا قَالَ لِي رَوْحُ (٩) وَصَاحِبُهُ زُفَرٍ  
تَقَرُّبِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَقَرٍ  
وَأُولَى عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ مَنْ شَكَرَ

قوله: يا رَوْحُ كم من أخِي مَثْوَى نَزَلْتُ بِهِ

قد مرَّ تفسيره (١٠)، يقال: «هذا أبو مَثْوَايَ» وللأنثى «هذه (١١) أم مَثْوَايَ» ومنزلُ  
الإضافة (١٢) وما أشبهها «المَثْوَى»، وكذلك قال المفسرون في قول الله عز وجل:

(١) ليس في س و د و ي. وفي ب: عامل.

(٢) زاد في س و د و ف: «فيه».

(٣) في أ: فارتحل عمران هارباً.

(٤) ليس في الأصل و ي و ه و ظ. وفي د: فيهم.

(٥) الأبيات في شعر الخوارج ص ١٦٤.

(٦) كذا في ب وهامش أ، وهي رواية المبرد، انظر ما سيأتي بعد قليل. وفي سائر النسخ «أكرم معشر».

(٧) في ر: فتلكم. وفي الأصل: فتلك.

(٨) في ب و د و ي: رَوْحٍ لِي.

(٩) عليها في الأصل: «معا».

(١٠) يريد تفسير «مَثْوَى»، انظر ما سلف ص ١٠٠٤ - ١٠٠٥.

(١١) ليس في ب و س و ي و ه.

(١٢) في أ و ب: الضيافة.

﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ ﴾<sup>(١)</sup> أي إضافته، ويقال<sup>(٢)</sup> من هذا: «ثَوَى يَثْوِي ثَوِيًّا» كقولك «مَضَى يَمْضِي مُضِيًّا»، ويقال «ثَوَاءً» و«مَضَاءً»، كما قال<sup>(٣)</sup>:

طال الثَّوَاءُ على رَسْمٍ يَمْثُودٍ أودَى وكلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِي [٢/٢١٧]

وقوله: فِيهِ رَوَائِعٌ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ

الواحدة «رَائِعَةٌ» يقال: «رَاعَنِي يَرُوعُنِي رَوْعًا» أي: أَفْزَعَنِي، ومن ذلك قوله تعالى: (٤) ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾<sup>(٥)</sup>. ويكون «الرائعُ» الجميل، يقال: جَمَالٌ رَائِعٌ، يكون ذلك في الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ وَغَيْرَهُمَا، وأَحْسِبُ الأصلَ فيهما واحدًا: أَنَّهُ (٦) يُفْرِطُ حَتَّى يَرُوعَ، كما قال الله جَلُّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾<sup>(٧)</sup> للإفراط في ضيائه، و«الرائعُ» مهموزٌ، وكذلك كُلُّ فَعْلٍ مِنْ الثَّلَاثَةِ مِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ<sup>(٨)</sup>، إِذَا كَانَتْ مَعْتَلَّةً سَاكِنَةً، تقولُ «قال يقول» و«باع يبيع» و«خاف يخاف» و«هاب يهاب» يَغْتَلُّ اسْمُ (٩) الْفَاعِلِ فَيَهْمَزُ مَوْضِعَ الْعَيْنِ، نحو «قَاتِلٍ» و«بَائِعٍ» و«خَائِفٍ» و«هَائِبٍ»<sup>(١٠)</sup>. فَإِنْ صَحَّتِ الْعَيْنُ فِي الْفِعْلِ صَحَّتْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ، نحو «عَوَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ عَاوِرٌ» و«صَيْدَ فَهُوَ صَائِدٌ»، و«الصَّيْدُ»: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالشُّوْنِ، وَإِنَّمَا صَحَّتْ فِي «عَوَرَ» و«حَوَلَ» و«صَيْدَ» لِأَنَّهُ مَنْقُولٌ [ ٥٣٤ ]

(١) سورة يوسف: ٢١.

(٢) «أي إضافته» من أ وحدها.

(٣) في هـ: كما قال الشاعر. وفي ب و ف: كما قال الشماخ. والبيت له، ديوانه، ق ١/٤ ص ١١١.

(٤) في ر: أي أَفْزَعَنِي، قال الله تعالى ذكره.

(٥) سورة هود: ٧٤.

(٦) في ي و ف و ظ: لَأَنَّهُ.

(٧) سورة النور: ٤٣.

(٨) في أ: واو أو ياء.

(٩) من أ وحدها. ويهامش الأصل: «الفعل» مكان «الفاعل».

(١٠) في أ: قَاتِلٍ وَخَائِفٍ وَهَائِبٍ وَبَائِعٍ.

من «أحول» و«أعور»<sup>(١)</sup>. وقد أحكمنا تفسير هذا في الكتاب المُقتَضَب<sup>(٢)</sup>.

وقوله:

«يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ وَإِنْ لَقَيْتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي»

يُريد: أنا يوماً يمانٍ، ولولا أن الشعر لا يصلح بالنصب لكان النصبُ جائزاً، على معنى: أَتَنَقَّلُ<sup>(٣)</sup>، يَوْمًا كذا ويوماً كذا، والرفع حسنٌ جميلٌ، وهذا الشعرُ يُنشدُ نصباً: <sup>(٤)</sup>

أَفِي السَّلَمِ أَغْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً      وفي الحرب أمثال النساءِ العَوَارِكِ  
وهنَّ <sup>(٥)</sup> الحوائضُ. وكذلك: <sup>(٦)</sup>

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَاداً لِوَاحِدَةٍ      وفي المَحَافِلِ أَوْلَاداً لِعَلَاتٍ<sup>(٧)</sup>

قال: «الْعَلَاتُ» سُمِّيَتْ لِأَنَّ الْوَاحِدَةَ «تُعَلُّ» بَعْدَ صَاحِبَتِهَا، وَهُوَ مِنْ «الْعَلَلِ»

---

(١) في ب وس و د وي وف و ظ و هـ: من اعورَ واحولَ.

(٢) انظر المقتضب ٩٩/١ - ١٠٣.

(٣) في الأصل وس وي وف و هـ: انتقل.

(٤) بهامش الأصل ما نصّه: «هذا البيت لهند زوج أبي سفيان. وذلك أنه قالته حين نخس هبار بن الأسود ناقة زينب بنت رسول الله ﷺ، فسقطت وألقت ذا بطنها، فغضب لذلك أبو سفيان وقال: أبنت محمد تفعل ذلك لا أم لك؟! فأسندت هند زوجها للكمة وقالت هذا البيت، فلا يدرى أقالته أم تمثلت به» اهـ. وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٣٩١/٢.

والبيت من شواهد الكتاب ١٧٢/١، والمقتضب ٢٦٥/٣.

(٥) في أ: العوارك من الحوائض.

(٦) في أ: وكذلك قوله.

(٧) البيت من شواهد الكتاب ١٧٢/١، والمقتضب ٢٦٥/٣.

وفي هـ: «وهذا الشعر ينشد نصباً: أ في الولائم... لعلات. وكذلك: أ في السلم... العوارك، يعني الحوائض».

وبهامش الأصل ما نصّه: «بنو العلات أولادٌ لأمهات شتى. قال أبو علي: الـلّة: الضرة. وبنو العلات [بنو الضرائر].»



وهو الشُّرْبُ الثاني، أي تَتَنَقَّلُونَ وتَتَحَوَّلُونَ<sup>(١)</sup> في هذه الحالات. ومن كلام العرب: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى؟ وكذلك إن لم تستفهم وأخبرت قلت: تميمياً مرةً<sup>(٢)</sup> عَلِمَ الله وقيسياً أخرى، أي: تَتَنَقَّلُ<sup>(٣)</sup>. ومن ثم قال له زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ: أَزْدِيًّا<sup>(٤)</sup> مرةً وأوزاعياً أخرى؟ والرفع على «أنت» جيدٌ بالغ.

وقوله: لو كنتُ مستغفراً يوماً لطاغيةً

يكون على وجهين: لنفس<sup>(٥)</sup> طاغيةً، والآخر للمذكر، وزاد الهاء للتوكيد والمبالغة، كما يقال<sup>(٦)</sup>: رجل رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ<sup>(٧)</sup>، وكلاهما<sup>(٨)</sup> وَجْهٌ، ويقال: جاءت طاغيةُ الرُّومِ، يرادُ<sup>(٩)</sup> الجماعةُ الطاغيةُ، كما قال رسول الله ﷺ: «الفِئَةُ<sup>(١٠)</sup> الباغيةُ».

وقوله: «عندَ الولاية» إذا فتحتَ فهو مصدرُ «الْوَلِيِّ»، وفي القرآن: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾<sup>(١١)</sup> [١/٢١٨] والولاية مكسورةٌ نحو السِّيَاسَةِ والرياضَةِ والإيَالَةِ، وهي الولاية، وأصله من الإصلاح، يقال «آلُهُ يُوَوِّلُهُ أَوْلَاً»: إذا أصلحَ،

(١) في ب و د و ي و ف و ظ: تنتقلون وتتحولون. وفي س و هـ: ينتقلون ويتحولون. وفي أ: يختلفون ويتحولون.

(٢) ليس في الأصل. وفي ب و د و ي و ف و ظ: تميمياً علم الله مرةً وقيسياً أخرى.

(٣) كذا في الأصل وحده، وفي سائر النسخ: تنتقل.

(٤) كذا في الأصل وب و ي. وفي سائر النسخ: أزدياً.

(٥) في ب: على وجهين أحدهما لنفس.

(٦) في أ و ب و س و د: تقول.

(٧) في أ و س: ونسابة وعلامة.

(٨) في الأصل و ظ و هـ: كلاهما، بلا الواو.

(٩) في أ: تريد.

(١٠) قبله في ر من هامش أ: «تقتلك». والحديث في شأن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وهو حديث متواتر كما قال الذهبي في

سير أعلام النبلاء ٤٢١/١ وقد ساقه من غير ما طريق وانظر تعليق الشيخ المحدث شعيب الأرناؤوط عليه

(١١) سورة الأنفال: ٧٢.

قال عمرُ بن الخطاب: قد أُلنا وإيلَ علينا. تأويلُ (١) ذلك: قد ولينا وولِي علينا. وهذه كلمةُ جامعةٌ، يقول: قد ولينا فَعَلِمْنَا ما يُصْلِحُ الوالي، وولِي علينا فَعَلِمْنَا ما يُصْلِحُ الرَّعيَّة.

وقوله:

[ ٥٣٥ ]

حتى إذا انقطعت عني وسائله (٢)

«الوسائل» واحدها «وسيلة» وهي (٣) الذريعة والسبب؛ يقال: تَوَسَّلْتُ (٤) إلى فلان، قال رؤبة (٥) بن العجاج:

والناسُ إنْ فَصَّلْتَهُمْ فَصَائِلًا كُلُّ إلينا يَتَغَيَّ الوَسَائِلًا

وقوله: «ولم يُولَّعْ بإهْلَاعي» أي بإفْزاعي وترويعي. والهِلَعُ من الجُبْنِ عند ملاقةِ الأقرانِ، يقال: نعوذ بالله من الهلَعِ. ويقال: رجلٌ هَلُوعٌ: إذا كان لا يَصْبِرُ على خيرٍ ولا شرٍّ، حتى يفعل في كل واحدٍ منهما غيرَ الحقِّ، قال الله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا. وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (٦). وقال الشاعر:

وَلِي قَلْبٌ سَقِيمٌ لَيْسَ يَصْحَوُ وَنَفْسٌ مَا تُفِيقُ مِنَ الْهَلَاعِ (٧)

وقوله: إِمَّا صَمِيمٌ وَإِمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ

«الصَّمِيمُ» الخالصُ من كل شيء، يقال: فلانٌ من صميم قومه، أي: من

(١) في الأصل وف و ظ: وتأويل. وسيأتي قول عمر ص ١٣٥٢.

(٢) كذا في ظ وحدها، وهو ما سلف في الشعر. وفي سائر النسخ:

حتى إذا ما انقضت مني وسائله

وفي س وف: عني.

(٣) قوله «الوسائل» واحدها وسيلة من س وف.

(٤) في ر هـ: قد توسلت.

(٥) ديوانه ق ٤٥/٦٠، ٦١ ص ١٢٢. وفي الأصل وف و ظ: قال العجاج، وهو خطأ، وفي هـ: قال العجاج أو رؤبة، وهو خطأ أيضاً.

(٦) سورة المعارج: ١٩ - ٢١.

(٧) في الأصل: ليس يسلو. وبهامشه كما في المتن. وفي س وهـ وهامش أ: «قلب سليم».

وفي هـ: لا تفيق.

خَالِصِهِمْ، قَالَ (١) جَرِيرٌ (٢) لَهُشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ:

وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةٍ حَيْثُ تَلْقَى شُؤْنُ الرَّأْسِ مُجْتَمَعِ الصِّمِيمِ  
وقوله «وَأَمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ» يقال لمن لا أصل له: هو فَقْعَةُ بَقَاعٍ، وذلك لأنَّ  
الفَقْعَةَ لا عُروَقَ لها ولا أَغْصَانًا، والفَقْعَةُ الكَمَاءُ الْبَيْضَاءُ، ويقال: حَمَامٌ فِقْقِيعٌ،  
لِبَيَاضِهِ. ومن ذا (٣) قولُ الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا نُسِبُوا يَكُونُ أَبُوهُمْ عِنْدَ الْمَنَاسِبِ فَقْعَةٌ فِي قَرْقَرٍ (٤)  
وقال بعضُ الْقَرَشِيِّينَ (٥):

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ تَمِيمٍ  
بَلَوْتُ صَمِيمَهُمُ وَالْعَبْدَ مِنْهُمْ فَمَا أَذْنَى الْعَبِيدِ مِنَ الصِّمِيمِ  
وقوله نُسرٌ بما فِيهِ مِنَ الْأنْسِ وَالْخَفَرِ

فَأَصْلُ «الْخَفَرِ» شِدَّةُ الْحَيَاءِ يُقَالُ: «امْرَأَةٌ خَفِرَةٌ»: إِذَا كَانَتْ مُسْتَرَةً  
لَا سِتْحِيائَهَا (٦)، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيُّ (٧):

[ ٥٣٦ ]

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ خَفِرَاتٍ  
وقوله «إِنَّ الْأَزْدَ أَكْرَمُ أُسْرَةٍ»، يَقُولُ: عَصَابَةُ وَقَبِيلَةٌ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مِنْ أَيِ  
أُسْرَةٍ أَنْتَ؟ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْاجْتِمَاعِ، يُقَالُ لِلْقَتَبِ «مَأْسُورٌ» وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ (٨).  
وَيُنْشَدُ يَمَانِيَّةٌ قَرَّبُوا إِذَا نُسِبَ الْبَشَرُ

(١) فِي ر: وَقَالَ.

(٢) سَلَفُ الْبَيْتِ ص ٦٦٧.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَب: وَمِنْ ذَلِكَ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: عِنْدَ الْمَكَارِمِ. وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَثْنِ.

(٥) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «هُوَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ» أ. هـ.  
وَالْبَيْتَانِ لَهُ مِنْ أَيْبَاتٍ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٣/٣٠٠، وَمَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ١٧٩.

(٦) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ السِّتْحِيَاءِ، وَإِنَّمَا الْخَفَرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْحَفْظُ وَالرَّعْيُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا  
يُصَفُّ بِهِ جَوَارِ الْقَوْمِ».

(٧) سَلَفُ الْبَيْتِ ص ٦٢٩، ٧٧٠ فِي كَلِمَةٍ.

(٨) انْظُرْ ص ٥٩٣، ٩٦٤.

يريد «قربوا». وهذا جائز في كل شيء مضموم أو مكسور إذا لم يكن من (١) حركات الإعراب، تقول في الأسماء في «فخذ» «فخذ» وفي «عخذ» «عخذ». وفي الأفعال تقول (٢) [٢/٢١٨] «كرم عبد الله» أي كرم، و«قد علم الله» أي علم الله، قال الأخطل:

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل من الإبل دبرت صفحتاه وكاهله (٣)  
وقال آخر (٤):

عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان  
ولا يجوز في «ضرب» ولا في «جمل» أن يسكن، لخفة الفتحة (٥).  
وقوله «أتوني فقالوا من ربيعة أو مضر» يقول: أم ربيعة أم من مضر؟

(١) في س و د و ي و ف و ظ: في. (٢) ليس في ه و ي. وفي أ: وتقول في الأفعال.

(٣) كذا أنشده المبرد، وفي المنصف ٢٠/١، والإنصاف ١٢٣/١: «صفحتاه وغاربه» ونسبه الجوهري على هذه الرواية للأخطل، ولم أجده في ديوان الأخطل على كلتا الروايتين.

(٤) كذا في الأصل وأ، وفي سائر النسخ: الآخر. والقائل رجل من أزد السراة. وقال العيني في المقاصد ٣٥٤/٣: «وحكى أبو علي الفارسي أن قائله عمرو الجنبى، وأنه لقي امرأ القيس في بعض المفاوز، فسأله فقال له عمرو: عجبت لمولود البيت، فأجابه امرؤ القيس: فذاك رسول الله عيسى بن مريم وآدم عليهما السلام...». اهـ. وانظر حاشية الصبان على الأشموني ٢٣٠/٢.

وذكر البغدادي في الخزانة مقالة أبي علي، قال: «قال أبو علي الفارسي: إن عمراً الجنبى سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر فأجابه بهذا الجواب». اهـ. ومنه أخذ الشيخ خالد الأزهرى في شرح التصريح ١٨/٢.

فعلى ما في الخزانة يكون البيت لرجل من أزد السراة، ولم ينسبه أبو علي لعمرو الجنبى وإنما سأل عمرو امرأ القيس عن مراد الشاعر فيه. وأخشى أن يكون البغدادي قد أخذ كلامه من العيني وأن يكون ما ذكره تغييراً منه لما قاله العيني. ولم أقف على كلام أبي علي فيما بين يدي من كتبه ولا في مصدر آخر. وذكر السيوطي في شرح شواهد مغني اللبيب ١٣٦ أن البيت ينسب إلى رجل من أزد السراة وإلى عمرو الجنبى.

وإلى رجل من أزد السراة نسب في الكتاب ٣٤١/١ و ٢٥٨/٢، والأصول ٣٦٤/١، والمخصص ٢٢١/١٤، والصاهل والشاحج ٤٦٧. وهو بلا نسبة في الخصائص ٣٣٣/٢، والإفصاح ٣٥٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٨/٤ و ١٢٣/٩، ١٢٦، وغيرها.

والبيت من شواهد الكتاب ٣٤١/١ و ٢٥٨/٢، والخزانة ٣٩٧/١، والمقاصد النحوية ٣٥٤/٣.

(٥) قوله: «ولا يجوز». الفتحة ليس في الأصل.

ويجوز في الشعر حذف ألف الاستفهام ، لأن «أم» التي جاءت بعدها تدل عليها، قال  
أبن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا      بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ  
يريد: أيسبع؟ وقال التميمي<sup>(٢)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا      شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنَقَرٍ<sup>(٣)</sup>

الرواية على وجهين: أحدهما «مِنْ»<sup>(٤)</sup> ربيعة أم<sup>(٥)</sup> مضر أم الحي قحطان

يريد: إذا أم ذا؟ والأملح<sup>(٦)</sup> في الرواية: «مِنْ ربيعة أو مضر أم الحي  
قحطان» لأن ربيعة أخو مضر، فأراد مِنْ أحد هذين أم الحي قحطان، لأنه إذا  
قال: أزيد عندك أو<sup>(٧)</sup> عمرو؟ فالجواب: نعم، أو: لا، لأن المعنى<sup>(٨)</sup> «أأحد»<sup>(٩)</sup>  
هذين عندك، ومعنى الأول: أيهما عندك.

[ ٥٣٧ ]

وحدثني<sup>(١٠)</sup> المازني أن صفيّة بنت عبد المطلب أتتها رجل، فقال لها: أين  
الزبير؟ قالت: وما تريد إليه؟ قال: أريد أن أباطشه! فقالت: ها هو ذاك، فصار

(١) سلف البيت ص ٧٩٣.

(٢) سماه فيما سلف ٧٩٣ اللعين المنقري، وأخشى أن تكون عبارة النسبة ثمة زيادة متوارثة عن أصل قديم، وليست من المبرد.

(٣) في أوب: شعيث. وفي سائر النسخ شعيب. انظر ما سلف. وفي النسخ «بن» في الموضعين بغير ألف انظر التعليق عليه فيما سلف.

(٤) في أ: أمن، وهو خطأ.

(٥) في ي: أو، وهو خطأ.

(٦) في أ و د: والأصلح.

(٧) كذا في ب و د، وهو الصواب. وفي سائر النسخ: أم، وهو خطأ.

(٨) لبس في أوي وهـ.

(٩) في الأصل وف وظ وأوي وهـ: أحد، وهو خطأ.

(١٠) في أ و س و د وهـ وهامش الأصل: «ويروى وحدثني المازني».

إلى الزبير فباطشه، فغلبه الزبير، فمرّ بها مقلولاً، فقالت<sup>(١)</sup>:

كَيْفَ رَأَيْتَ زَبْرًا  
أَقِطًا أَوْ تَمْرًا  
أَمْ قُرْشِيًّا صَقْرًا

لم تشكك بين الأقط والتمر فتقول أيهما هو؟ ولكنها أرادت: أرايته طعاماً أم قرشياً صقراً؟ أي أأحد هذين رأيته أم صقراً؟ ولو قالت: أقطاً أم تمرأ لكان<sup>(٢)</sup> محالاً، على هذا الوجه.

وقوله: «وما منهما إلا يسرُّ ينسبة» معناه: وما منهما واحد، فحذف لعلم المخاطب، قال الله جلَّ اسمه: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾<sup>(٣)</sup> أي: وإن أحد. ومعنى «إن» معنى «ما»، قال الشاعر<sup>(٤)</sup>:

وما الدهر إلا تارتان فمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتِغِي الْعِشْرَ أَكْذَحُ  
يريد: فمِنْهُمَا تارة.

وقوله:

«فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللهِ وَاحِدٌ وَأُولَى عِبَادِ اللهِ بِاللهِ مَنْ شَكَرُ»

يقول: انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام؛ لأن ولاية الإسلام قد قاربت بين الغرباء [١/٢١٩] وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> وقال عز وجل

(١) في أ: فقالت صفية. والأبيات في الكتاب ١/ ٤٨٨، والمقتضب ٣/ ٣٠٣.

(٢) في أ: كان.

(٣) سورة النساء: ١٥٩.

(٤) هو ابن مقبل. ديوانه ق ٩/ ٤ ص ٢٤. وهو من شواهد الكتاب ١/ ٣٧٦، والمقتضب ٢/ ١٣٨.

وفي الأصل وف وف ظ: قال الشماخ، وهو خطأ.

(٥) سورة الحجرات: ١٠.

فَبَاعَدَ بِهِ بَيْنَ الْقَرَابَةِ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾<sup>(١)</sup> وقال نَهَارُ  
ابْنُ تَوْسِعَةَ الْيَشْكُرِيُّ:

دَعِي الْقَوْمَ يَنْصُرُ مُدْعِيَهُ      لِيُلْحِقَهُ بِذِي النَّسَبِ الصَّمِيمِ<sup>(٢)</sup>  
أَبِي الْإِسْلَامِ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ      إِذَا أَفْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ

\*\*\*

ويقال<sup>(٣)</sup> فيما يُرَوَّى مِنَ الْأَخْبَارِ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ حَكَّمَ عُرْوَةَ بِنُ أُدْيَةَ، وَأُدْيَةُ جَدَّةُ  
لَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ عُرْوَةُ بِنُ حُدَيْرٍ، أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بِنِ حَنْظَلَةَ.

وقال قَوْمٌ: بَلْ أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سَعِيدٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ بِنِ خَصَفَةَ  
ابْنِ قَيْسٍ بِنِ عَيْلَانَ بِنِ مُضَرَ.

وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي إِجْمَاعِهِمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بِنِ وَهَبٍ الرَّامِثِيِّ، وَأَنَّهُ أَمْتَنَ عَلَيْهِمْ، وَأَوَّمَا  
إِلَى غَيْرِهِ، فَلَمْ يَقْنَعُوا إِلَّا بِهِ، فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ، وَكَانَ يُوصَفُ بِرَأْيٍ<sup>(٥)</sup>.

---

(١) سورة هود: ٤٦. وقرأ الكسائي وحده من السبعة: «عَمِلَ غَيْرَ»، وضبطت في ربالقراءتين. انظر السبعة  
لابن مجاهد ٣٣٤.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «نسب هذا الشعر المدائنيُّ إلى عيسى بن فاتك الخطي، وأنشده:  
أبي الإسلام...»

ويعده:

بدعوى الجاهلية لم أجبهم	ولا يدعوا بها إلا أثيم
كلا الحيين ينصر مدعيه	.. البيت
وما حسب ولو كرمتم عروق	ولكنّ التقي هو الكريم، اهـ.

ونسباً لنهار في الشعر والشعراء ٥٣٧، ولعيسى بن فاتك في معجم الشعراء ٩٦، وانظر شعر الخوارج ص ٥٨.

وفي أوي وهـ: بذى الحسب.

(٣) في ف: قال أبو العباس ويقال إلخ.

(٤) في أوس ود وهـ: جدة له جاهلية.

(٥) في أ: بال رأي.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: فأما أول<sup>(٢)</sup> سيف سُل من سيوف الخوارج فسيف عُرْوَةَ ابنِ أُدَيَّة، وذلك<sup>(٣)</sup> أنه أقبل على الأشعث فقال: ما هذه الدنيئة<sup>(٤)</sup> يا أشعث؟ وما هذا التحكيم؟ أشرط أوثق من شرط الله عز وجل؟! ثم شَهَرَ عليه السيف والأشعث مَوَّلًا، فضرب به عَجَزَ البغلة، فَثَبَّتَ البغلة فَتَفَرَّتِ اليمانية، وكانوا جُلَّ أَصْحَابِ علي صلوات الله عليه، فلما رأى ذلك الأحنف قصَدَ هو وجارية بن قدامة ومسعود بن فذكي بن أعبد وشبث بن ربعي الرياحي = إلى الأشعث، فسألوه الصَّفْحَ، ففعل.

وكان عروَةُ بن أُدَيَّة نَجَا من حربِ النَّهْرَوَانِ، فلم يَزَلْ باقياً مدةً من خلافة معاوية، ثم أُتِيَ به زيادٌ ومعه مولى له، فسأله عن أبي بكرٍ وعمر، فقال خيراً، ثم سأله فقال: ما تقول في أمير المؤمنين عثمان<sup>(٥)</sup> وأبي تراب<sup>(٦)</sup>؟ فتولى عثمان سِتَّ سنينَ من خلافته، ثم شهد عليه بالكفر! وفَعَلَ في أمرِ عليٍّ مثل ذلك إلى أن حَكَمَ، ثم شهد عليه بالكفر! ثم سأله عن معاوية؟ فسبَّه سبًّا قبيحاً! ثم سأله عن نفسه؟ فقال: أولئك لِرِزْيَةٍ وآخرُكَ لِدَعْوَةٍ، وأنتَ بعدُ عاصٍ لربك! ثم أَمَرَ به ففَضَرِبَتْ عنقه، ثم دعا مولاَه فقال: صِفْ لي أُمُورَه؟ فقال: أَأُطِيبُ أمِ اخْتَصِرُ؟ فقال<sup>(٧)</sup>: بلِ اخْتَصِرْ، قال<sup>(٨)</sup>: ما أتيتُه بطعامٍ بنهارٍ قطُّ، ولا فرشتُ له فراشاً بليلٍ قطُّ.

(١) «قال أبو العباس» ليس في أ و ب و س و د و هـ.

(٢) في ي: فأول.

(٣) في د و ي و هـ: وذلك.

(٤) في الأصل و ي: الدنيئة.

(٥) في أ: عثمان بن عفان.

(٦) وأبي تراب علي بن أبي طالب.

(٧) في الأصل: قال.

(٨) في أ و هـ: فقال.



وكان سبب تسميتهم الحرورية<sup>(١)</sup> أن علياً - رضوان الله عليه - لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس - رحمه الله - إياهم، كان<sup>(٢)</sup> فيما<sup>(٣)</sup> قال لهم: ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم: إن هذه مكيدة [٢/٢١٩] ووهم، وإنهم لو قصدوا إلى حكم المصاحف لم يأتوني ثم سألوني التحكيم، أفعلتم أنه [ما]<sup>(٤)</sup> كان منكم أحد أكره لذلك مني؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فهل علمتم أنكم استكرهتموني على ذلك حتى أجبتكم إليه، فأشترطت أن حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله عز وجل، فمتى<sup>(٥)</sup> خالفاه فأنا وأنتم من ذلك برآء، وأنتم<sup>(٦)</sup> تعلمون أن حكم الله لا يعدوني؟ قالوا: اللهم نعم - وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء<sup>(٧)</sup> - وهذا من قبل أن يذبخوا<sup>(٨)</sup> عبد الله بن خباب، وإنما<sup>(٩)</sup> ذبحوه في الفرقة الثالثة بكسكر<sup>(١٠)</sup> - فقالوا<sup>(١١)</sup>: حكمت في دين الله برأينا، ونحن مقررون بأننا قد كفرنا، [ ٥٣٩ ] ونحن تائبون! فأقرر بمثل ما أقررنا<sup>(١٢)</sup> وتب نهض معك إلى الشام!! فقال: أما تعلمون أن الله جل ثناؤه قد أمر<sup>(١٣)</sup> بالتحكيم في شقاق بين رجل وامرأته<sup>(١٤)</sup>، فقال

(١) في س: بالحرورية.

(٢) في أ و س: فكان.

(٣) في أ و ب و س: عما.

(٤) زيادة «ما» يقتضيها السياق. ورأى فليشر أيضاً وجوب زيادتها. وانظر ما سيأتي ص ١١٣١.

(٥) في أ: فإن.

(٦) في أ: أو أنتم، وهو خطأ.

(٧) بهامش أ ما نصه: «قال ابن دريد [الجمهرة ١/١٨٧]: رجل كواء: خبيث اللسان شتام للناس».

(٨) في ر: «تذبخوا» وهو خطأ استدركه رايت. وفي ف: تذبخوا، وهو خطأ.

(٩) في أ: فلما.

(١٠) في أ: ذبحوه بكسكر في الفرقة الثالثة. وكسكر: كورة واسعة قصبتها واسط القصبة التي بين الكوفة

والبصرة. معجم البلدان ٤/٤٦١.

في الأصل وي وه وظ: فقالت.

في د وي: ما أقررنا به.

(١٣) في الأصل وب وه: أمرنا.

(١٤) في أ: وامرأة.

تبارك وتعالى ﴿فَاتَّبِعُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(١)</sup> وفي صيدٍ أُصِيبَ فِي الْحَرَمِ<sup>(٢)</sup>، كَارِنَبِ تَسَاوِي<sup>(٣)</sup> رُبْعِ دَرَاهِمٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>! فَقَالُوا<sup>(٦)</sup>: إِنَّ عَمْرًا لَمَّا أَبَى عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ «هَذَا مَا كَتَبَهُ<sup>(٧)</sup> عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» مَحَوْتَ اسْمَكَ مِنَ الْخِلَافَةِ، وَكَتَبْتَ<sup>(٨)</sup> «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَقَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ، حَيْثُ<sup>(٩)</sup> أَبِي عَلَيْهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَكْتُبَ «هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو» فَقَالَ: لَوْ أَقْرَرْتُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ<sup>(١٠)</sup>، وَلَكِنِّي أَقْدَمُكَ لِفَضْلِكَ، فَاكْتُبْ<sup>(١١)</sup> «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، امْحُ «رَسُولُ اللَّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَسْخُوْ نَفْسِي بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبُوءَةِ، قَالَ<sup>(١٢)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَفَنِي<sup>(١٣)</sup> عَلَيْهِ، فَمَحَاهُ بِيَدِهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَّا إِنَّكَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطَى<sup>(١٤)</sup>. فَرَجَعَ مَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ مِنْ حُرُورَاءَ<sup>(١٥)</sup>، وَقَدْ كَانُوا تَجَمَّعُوا بِهَا، فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا نَسَمِيكُمْ؟

(١) سورة النساء: ٣٥.

(٢) في الحرم من أ وحدها.

(٣) في ف وهـ: يساوي.

(٤) في أ: دينار.

(٥) سورة المائدة: ٩٥.

(٦) في هـ: فقالوا له.

(٧) في هـ: كتب.

(٨) في الأصل وأ وف: وكتبت لهم.

(٩) ليس في الأصل. و «حسنة» ليس في أ وس.

(١٠) في أ: لو أقررنا... ما خالفناك.

(١١) في أ: ثم قال اكتب.

(١٢) في أ: فقال.

(١٣) في أ: قفني.

(١٤) انظر أمر الهدنة في عمرة الحديبية في سيرة ابن هشام ٣/٣٣١ - ٣٣٧. وليس فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي عليه السلام.

(١٥) قرية بظاهر الكوفة أو موضع على ميلين منها. معجم البلدان ٢/٢٤٥.

ثم قال: أنتم الحروريَّة، لاجتماعكم<sup>(١)</sup> بحروراء.

والنَّسَبُ إلى مثل «حروراء»: «خروراوي» فاعلم، وكذلك كلُّ ما كان في آخره ألفُ التَّائِيثِ الممدودة، ولكنه نُسِبَ إلى البلد بحذف الزوائد، فقبل «الحروري».

\*\*

وقال الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ<sup>(٢)</sup> في كلمة له:

أَرَى أُمَّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا	وقد زيدَ في سَوَاطِئِهَا الْأَصْبَحِي
بِنَجْدِيَّةٍ وَخُرُورِيَّةٍ	وَأَزْرَقَ يَدْعُو إِلَى أَرْزَقِي
فَمِلَّتْنَا أَنَّنَا الْمُسْلِمُونَ	عَلَى دِينِ صَدِيقِنَا وَالنَّبِيِّ

وفي هذا الشعر مما يُسْتَحْسَنُ قوله:

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ	مَرُّ الْفَدَاةِ وَكُرُّ الْعَشِيِّ <sup>(٣)</sup> [ ٥٤٠ ]
إِذَا لَيْلَةٌ هَرَمَتْ يَوْمَهَا	أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فِتْي [ ١/٢٢٠ ]
نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا	وَحَاجَةٌ مَنَ عَاشَ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرءِ حَاجَاتُهُ	وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

قوله وقد زيدَ في سَوَاطِئِهَا الْأَصْبَحِي

فإنَّه تُسَمَّى هذه السِّياطُ الْأَصْبَحِيَّةُ، يعني التي يُعَاقَبُ بِهَا السُّلْطَانُ<sup>(٤)</sup>، وتُنَسَّبُ

(١) في هـ: لاجتماعهم.

(٢) الأبيات من كلمة له في الشعر والشعراء ٥٠٢/١ وعنه في الخزانة ٣٠٨/١، وعيون الأخبار ١٣٢/٣، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٢٠٩/٣، والحيوان ٤٧٧/٣ إلا أن الجاحظ نسبها للصَّلَتَانِ السَّعْدِيِّ؟. وسلف البيت الأول ص ٢٥٦.

(٣) في أ: مرور الليالي وكر العشي. وبهامش الأصل: كر الليالي ومر العشي.

(٤) في الأصل: فإنه تسمى به السِّياط إلخ. وفي أ: فإنه تسمى هذه السِّياط التي يعاقب بها السلطان الأصبحية.

إلى ذي أَصْبَحَ الحِمَيْرِيَّ، وكان مَلِكاً من ملوك حَمِيرَ، وهو أَوَّل من آتخذها، وهو جدُّ مالك بن أنسٍ الفقيه رضي الله عنه.

«وَالنَّجْدِيَّةُ» تُنسَبُ إلى نَجْدَةَ بنِ عُوَيْمِرٍ، وهو عامرُ الحَنْفِيَّ، وكان رأساً ذا مَقَالَةٍ مُفْرَدَةٍ<sup>(١)</sup>، من مَقَالَاتِ<sup>(٢)</sup> الخَوَارِجِ، وقد بَقِيَ من أهلها قومٌ<sup>(٣)</sup> كثيرٌ. وكان نَجْدَةُ يُصَلِّي بِمَكَّةَ بِحِذَاءِ عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ في جَمْعِهِ في كُلِّ جُمُعَةٍ<sup>(٤)</sup> وعبد الله يُطَلِّبُ الخِلَافَةَ، فَيُمْسِكَانِ عن القِتَالِ من أَجْلِ<sup>(٥)</sup> الحَرَمِ، قال الرَّاعِي<sup>(٦)</sup> يَخَاطِبُ عبدَ المَلِكِ:

إِنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ      لَا أَكْذِبُ اليَوْمَ الخَلِيفَةَ قِيلاً  
مَا إِنْ أَتَيْتُ أَبَا خُبَيْبٍ وَافِداً      يَوْماً أُريدُ بَيْعَتِي تَبديلاً  
وَلَا أَتَيْتُ نَجْدَةَ بنَ عُوَيْمِرٍ      أَبْغِي الهُدَى فيزِيدَنِي تَضليلاً  
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي      إِنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلَيَّ فُضولاً

وفي هذه القصيدة:

أَخَذُوا العَرِيفَ فَقَطَّعُوا حَيْزُومَهُ      بِالْأَصْبَحِيَّةِ قائماً مَغْلُولاً<sup>(٧)</sup>

قوله:      وَأَزْرَقَ يَدْعُو إلى أَزْرَقِي

يريدُ مَنْ كان من أصحابِ نافعِ بنِ الأزرقِ الحَنْفِيَّ، وكان نافعٌ شجاعاً مُقَدِّماً في فِقه الخَوَارِجِ. وله ولعبد الله بنِ عباسٍ مسائلٌ كثيرةٌ، وسنذكر جملةً منها

(١) في أ: مفردة.

(٢) كذا في أ وب: وفي سائر النسخ: مقالة.

(٣) في س: خَلَقُوا.

(٤) «في كل جمعة» من أ وحدها.

(٥) في الأصل: لأجل.

(٦) ديوانه ق ٦١/٥٨ - ٦٤ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

(٧) البيت ٧٣. وقد سلف البيت ص ٢٥٦.

في هذا<sup>(١)</sup> الكتاب، إن شاء الله .

وقوله: عَلَى دِينِ صِدِّيقِنَا وَالنَّبِيِّ

فالعربُ تفعلُ هذا، وهو في الواو جائز؛ أن تَبْدَأَ بالشَّيءِ والمُقَدَّمُ غيرُهُ<sup>(٢)</sup>؛ [ ٥٤١ ]  
قال الله عزَّ اسمُه ﴿وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال: ﴿هُوَ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>(٤)</sup> وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾<sup>(٥)</sup> وقال  
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(٦)</sup>:

بِهَالِيلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَأَبْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيَّرُ

يعني: بني هاشم . ومن كلام العرب: رَبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ وَقَيْسٌ وَخِنْدِفٌ وَسُلَيْمٌ  
وعامرٌ.

وأصحابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ هُم ذَوُو الْحَدِّ وَالْجِدِّ، وَهُمْ الَّذِينَ أَحَاطُوا  
بِالْبَصْرَةِ حَتَّى تَرَحَّلَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا مِنْهَا، وَكَانَ الْبَاقُونَ عَلَى الرَّحْلَةِ<sup>(٧)</sup>. فَقُلِّدَ الْمُهَلَّبُ  
حَرْبَهُمْ، فَهَزَمَهُمْ إِلَى الْفَرَاتِ، ثُمَّ هَزَمَهُمْ إِلَى الْأَهْوَازِ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ عَنْهَا إِلَى  
فَارَسَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى كِرْمَانَ. وَفِي ذَلِكَ [٢/٢٢٠] يَقُولُ شَاعِرٌ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ  
الْحَرْبِ الَّتِي صَاحِبُهَا صَاحِبُ الزَّنْجِ بِالْبَصْرَةِ، يَرِثِي الْبَلَدَ، وَيَذْكُرُ الْمَنْقِبَةَ الَّتِي  
كَانَتْ لَهُمْ: [قَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(٨)</sup>]: أَنَشِدْنِيهِ يَزِيدُ الْمُهَلَّبِيُّ لِنَفْسِهِ.

(١) من أ وحدها. وانظر ما أورده من هذه المسائل ص ١١٤٤ - ١١٥٢.

(٢) في أ: وغيره المقدم.

(٣) سورة آل عمران: ٤٣. وهذه الآية مؤخرة في أ.

(٤) سورة التغابن: ٢.

(٥) سورة الرحمن: ٣٣.

(٦) سلف البيت ص ٥٢٩.

(٧) في أ: الترحل.

(٨) قول الأخفش من أ وحدها. وقوله «أنشدينه... لنفسه» جاء في متن الأصل وب وس ود وف على أنه من كلام  
المبرد. وليس في ي وه وظ.

سَقَى اللهُ مِصْرًا خَفَّ أَهْلُوهُ مِنْ مِصْرِ  
 وَلَوْ كُنْتُ فِيهِ إِذْ أُبِيحَ حَرِيمُهُ  
 أُبِيحَ فَلَمْ أَمْلِكْ لَهُ غَيْرَ عِبْرَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَنَحْنُ رَدَدْنَا أَهْلَهَا إِذْ تَرَحَّلُوا  
 وَمَنْ يَخْشَ أَطْرَافَ الْمَنَاسِبِ فَإِنَّا  
 وَإِنَّ<sup>(٤)</sup> كَرِيهَ الْمَوْتِ عَذْبٌ مَذَاقُهُ  
 وَمَا رَزَقَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ مَنِيَّةٍ  
 وَفِي هَذَا الشَّعْرِ<sup>(٥)</sup>:

وماذا الذي يَبْقَى عَلَى عَقَبِ الدَّهْرِ  
 لَمِتُّ كَرِيمًا أَوْ صَدَرْتُ عَلَى عُذْرِ  
 تُهَيَّبُ بِهَا أَنْ حَارَدَتْ لَوْعَةُ الصُّدْرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ نُظِمَتْ خَيْلُ الْأَزَارِقِ بِالْجِسْرِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسْنَا لَهُنَّ السَّابِغَاتِ مِنَ الصَّبْرِ  
 إِذَا مَا مَزَجْنَاهُ بِطِيبٍ مِنَ الذُّكْرِ  
 أَرَاخَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ تُخْزِرْ فِي الْقَبْرِ

[٥٤٢] لَيْشْكُرْ بَنُو الْعَبَّاسِ نِعْمَى تَجَدَّدَتْ  
 لَقَدْ حَبَّبْتَكُمْ<sup>(٦)</sup> أُسْرَةً حَسَدَتْكُمْ  
 وَقَدْ بَغَضْتَهُمْ<sup>(٧)</sup> جَوْلَةً بَعْدَ جَوْلَةٍ  
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٩)</sup>:

أَلَا طَرَقَتْ مِنْ أَهْلِ بَثْنَةَ<sup>(١٠)</sup> طَارِقَةٌ  
 عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَتُهُ

- (١) في س: أملك سوابق عبرة.  
 (٢) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: حاردت الناقة: إذا قلّ لبنها جرّاداً».  
 (٣) بهامش أ ما نصّه: «المهلبى: الجسر بفتح الجيم، وتسمية العامة جسراً. قال: وجمع جسر جُسُور». اهـ.  
 ونص ياقوت على أنه بكسر الجيم، والجسر يقال بفتح الجيم وكسرها. انظر معجم البلدان ١٤٠/٢، واللسان (جس).  
 (٤) في أ وس: فإن.  
 (٥) زاد في س: يقول.  
 (٦) في أ: جنبتكم، وهو تصحيف.  
 (٧) في أ: نغضتكم، وهو تصحيف.  
 (٨) في أ: دعر.  
 (٩) ديوانه ص ١٦٢. وستأتي الأبيات ١٢٥٠.  
 (١٠) في أ: بية؟.

تَبَيَّتْ وَأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      وَسُولا فُ رُسْتاقُ حَمَتُهُ الْأَزَارِقَةُ<sup>(١)</sup>  
إِذَا نَحْنُ شِئْنَا صَادَقْتَنَا عِصَابُهُ      حُرُورِيَّةُ أَضَحَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقُهُ

وكان مقدار مَنْ أَصابَ عليَّ صلوات الله عليه منهم بالنُّهْرَوانِ ألفين وثمانين مائة<sup>(٢)</sup>، في أَصَحِّ الْأَقاويلِ، وكان عَدَدُهُمْ سِتَّةَ آلافٍ<sup>(٣)</sup>، وكان منهم بالكوفة زهاء ألفين ممن يُسَرُّ أَمْرُهُ ولم يَشْهَدْ الحربَ<sup>(٤)</sup>، فخرج منهم رجلٌ بعدَ أَنْ قالَ عليٌّ رضوان الله عليه: ارْجِعُوا وَادْفَعُوا إِلَيْنَا قاتِلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، فقالوا: كُلُّنا قَتَلَهُ وَشَرِكَ فِي دَمِهِ! ثم حَمَلَ مِنْهُمْ رجلٌ على صَفِّ عليٍّ، وقد قالَ عليٌّ: لا تَبَدُّوهُمْ بِقَتالٍ، فَقَتَلَ مِنْ أَصْحابِ عليٍّ ثَلَاثَةً وهو يقولُ:

أَقْتُلُهُمْ وَلَا أَرَى عَليًّا      وَلَوْ بَدَأَ أَوْجَرْتُهُ الْخَطِيئًا

فخرج إليه<sup>(٥)</sup> عليٌّ صلوات الله عليه فقتله، فلما خالطه السيفُ قالَ: حَبِّذا الرُّوحَةُ إلى الجنةِ، فقالَ عبد الله بن وهبٍ: ما أَدْرِي أَلِإلى الجنةِ<sup>(٦)</sup> أم إلى النارِ؟ فقالَ رجلٌ من بني<sup>(٧)</sup> سعدٍ: إِنَّمَا حَضَرْتُ أَغْتِياراً [١/٢٢١] بهذا، وأراه قد شكَّ!! فأنْخَزَلَ بجماعةٍ من أَصحابه، ومالَ أَلْفٌ إلى ناحية أبي أيوب الأنصاري، وكان رحمه الله على مِئْمةٍ عليٍّ، وجعل الناسُ يتسَلَّلُونَ، وقد قالَ عليٌّ، وقيلَ له: إِنَّهُمْ يريدونَ الجِسْرَ، فقالَ: لَنْ يبلِغُوا النُّطْفَةَ، وجعل الناسُ يقولون له في ذلك، حتى كادوا يَشْكُونُ، ثم قالوا: قد رَجَعُوا يا أمير المؤمنين، فقالَ: والله ما كَذَبْتُ ولا

(١) بهامش الأصل ما نصه: «وقع في شعره: ورستاق سولاف». وهو كما قال في الديوان.

(٢) في د: ثمان مائة.

(٣) في هـ: أَلْف.

(٤) من أ وحده. وفي ف: ولم يشهد النهروان.

(٥) في أ وهامش الأصل: عليه.

(٦) في أ وس وهـ: ما أدري إلى الجنة.

(٧) ليس في أ وب ود وي.

كُذِّبَتْ، ثم خرج إليهم في أصحابه، وقد قال لهم: إنه والله ما يُقْتَلُ منكم عَشْرَةٌ، [٥٤٣] ولا يُقْلِتُ منهم عَشْرَةٌ، فَقُتِلَ من أصحابه تسعة، وأُفْلِتَ منهم ثمانية.

\*\*

قال أبو العباس: وقيل: أَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ وَلَفَظَ بالحكومة ولم يُشَدَّ<sup>(١)</sup> بها رجلٌ من بني سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةٍ، من بني صَرِيمٍ<sup>(٢)</sup>، يقال له الْحَجَّاجُ ابن عبد الله، ويُعْرَفُ بِالْبُرْكِ، وهو الذي ضَرَبَ معاويةَ عَلَى أَلْيَتِهِ، فإنه لَمَّا سَمِعَ بذكر الْحَكَمَيْنِ قال: أَيَحْكُمُ في دِينِ الله؟ لا حُكْمَ إِلَّا لله! فسمعه سامعٌ فقال: طَعَنَ والله فَأُنفَذَ.

وأَوَّلُ مَنْ حَكَّمَ بين الصَّفَيْنِ رجلٌ من بني يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ، فإنه كان في أصحاب<sup>(٣)</sup> عليٍّ، فَحَمَلَ على رجلٍ منهم فقتله غيلةً، ثم مَرَقَ بين الصَّفَيْنِ، وَحَمَلَ<sup>(٤)</sup> على أصحاب معاوية، فَكَثُرُوا، فَرَجَعَ إلى ناحية عليٍّ، فخرج<sup>(٥)</sup> إليه رجلٌ من هَمْدَانَ فقتله، فقال شاعرٌ هَمْدَانُ في ذلك<sup>(٦)</sup>:

(١) في الأصل وهـ: يشهد.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: «صريم هو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة، والنسب إليه صريمي، وكان عامتهم خوارج. أنشد الجاحظ لرجل يهجوهم بهذا الرأي: [البيان والتبيين ٢/٢٠٦].

أصلي حيث تحضرنى صلاتي وليس الدين دين بني صريم  
قياماً يطعنون على معدٍ وكلهم على دين الخطيسم  
والخطيسم رجل باهلي، وكان رأساً في الخوارج» اهـ.

قلت: صريم بفتح الصاد، والنسبة إليه صريمي. ولا أعرف أحداً نصَّ على أنه بضم الصاد وفتح الراء إلا صاحب الباب ٢/٢٤٠.

وقول صاحب الحاشية «صريم هو ابن كعب بن سعد...» كذا والصواب أنه صريم بن مقاعس - واسمه الحارث - بن عمرو بن كعب بن سعد إلخ. انظر جمهرة أنساب العرب ٢١٦.

(٣) في أ وهامش الأصل: من أصحاب.

(٤) في أ: بين الصفين فحكم وحمل.

(٥) في أ: إلى ناحية عليٍّ صلوات الله عليه فحمل على رجل منهم فخرج.

(٦) في ذلك، ليس في ر وهـ.



ما كان أغنى اليشكري عن التي      تصلى بها جمرًا من النار حاميًا  
غداة يُنادي والرماح تنوشه      خلعتُ علياً باديًا<sup>(١)</sup> ومعاويًا

وجاء في الحديث أن علياً رضي الله عنه تلي بحضرته: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ  
بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ  
صُنْعًا﴾<sup>(٢)</sup> فقال علي: أهل حروراء منهم.

وروي<sup>(٣)</sup> عن علي صلوات الله عليه أنه خرج في غداة يُوقظ الناس للصلاة  
في المسجد، فمرَّ بجماعة تتحدث، فسلمَ وسلّموا<sup>(٤)</sup> عليه، فقال وقبض على  
لحيته: ظننتُ أن فيكم أشقاها، الذي يخضب هذه من هذه، وأومأ بيده<sup>(٥)</sup> إلى  
هَامَتِهِ وَلَحْيَتِهِ.

ومن شعر علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup> الذي لا اختلاف فيه أنه قاله<sup>(٧)</sup> وأنه كان  
يُرَدِّدُهُ: أَنَّهُمْ لَمَّا سَامُوهُ<sup>(٨)</sup> أن يُقرَّ بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه إلى الشام،  
قال<sup>(٩)</sup>: أَبَعَدَ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِرًا؟

يا شاهِدَ الله عليّ فمَاشَهِدِ      أني على دينِ النبيِّ أَحْمَدِ  
مَنْ شَكَّ فِي الله فَإِنِّي مُهْتَدِي

(١) في د وي: بادئاً.

(٢) سورة الكهف: ١٠٣ - ١٠٤.

(٣) في ف وظ: ويروي.

(٤) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: بجماعة تتحدث فسلموا.

(٥) من أ وحدها.

(٦) زاد في س ود: أمير المؤمنين. وزاد في الأصل وف: رضي الله عنه، وفي ظ: عليه السلام.

(٧) كذا في أ وحدها، وهو الصواب. وفي ف وه: أنه قال. وفي سائر النسخ: فيه الذي قال.

(٨) في د: سالوه.

(٩) في أ: فقال.

[ ٥٤٤ ] وَيُرَوَّى (١): أَنِّي تَوَلَّيْتُ وَلِيَّ أَحْمَدَ

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ شَدِيدَ بَيَاضِ الثِّيَابِ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ [٢/٢٢١] يَقْسِمُ غَنَائِمَ خَيْبَرَ، وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ الْحُدُوبِيَّةَ فَأَقْبَلَ ذَلِكَ الْأَسْوَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا عَدَلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ! فغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رُؤِيَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَلَا أَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ (٢): «إِنَّهُ سَيَكُونُ لِهَذَا وَلِأَصْحَابِهِ نَبَأٌ» (٣).

قال أبو العباس (٤): وفي حديث آخر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال له: وَيَحْكُ! فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: اقْتُلْهُ، فمَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُهُ رَاكِعًا، ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: اقْتُلْهُ، فمَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُهُ سَاجِدًا، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: اقْتُلْهُ، فمَضَى ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ أَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَوْ قُتِلَ هَذَا مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي دِينِ اللَّهِ (٥).

قال (٦): وحدثني إبراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في إسناد ذكره أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه وَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، فَقَسَمَهَا أَرْبَاعًا، فَأَعْطَى رُبْعًا لِلْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْمُجَاشِعِيِّ، وَرُبْعًا لَزَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي، وَرُبْعًا لَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْكِلَابِيِّ وَرُبْعًا لَعَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ (٧). فقام إليه رجل مُضْطَرِبٌ

(١) قوله «ويروى... أحمد» جاء بهامش الأصل من نسخة، وهو ثابت في جميع النسخ. وانظر شعر الإمام ص ٦٣.

(٢) في أ: فقال رسول الله.

(٣) انظر المصادر التي أحلنا عليها في تخريج الحديث الثالث.

(٤) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ وي.

(٥) «دين» من أ وف. وانظر المصادر التي أحلنا عليها في تخريج الحديث التالي.

(٦) في أ وب وس: قال أبو العباس.

(٧) قوله «وربعاً لعينة بن حصن الفزاري» ليس في ب وس ود وي وهـ. وفي أ: «... لزيد الخيل الطائي وربعاً لعينة... وربعاً لعلقمة...».

الْخَلْقِ، غَاثِرُ الْعَيْنِينَ، نَاتِيءُ الْجَبْهَةِ، فَقَالَ<sup>(١)</sup>: لَقَدْ رَأَيْتُ قِسْمَةً مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ!! فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَوَرَّدَ خَدَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَيَأْمُنُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟! فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُ فَقَالَ: أَلَا أَقْتُلُهُ<sup>(٢)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ضِئْضِيِّ»<sup>(٣)</sup> هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرُّمِيَّةِ، تَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا تَرَى شَيْئًا، وَتَنْظُرُ فِي الرُّصَافِ فَلَا تَرَى شَيْئًا<sup>(٤)</sup>، وَتَتَمَارَى فِي الْفُوقِ»<sup>(٥)</sup>.

قوله ﷺ «مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا» أَي: مِنْ جِنْسِ هَذَا. يُقَالُ: فَلَانٌ مِنْ ضِئْضِيءٍ صِدْقٍ، وَفِي<sup>(٦)</sup> مَخْتَدٍ صِدْقٍ، وَفِي مُرْكَبٍ صِدْقٍ. وَقَالَ جَرِيرٌ<sup>(٧)</sup> لِلْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ ابْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ عَامِلُهُ عَلَى الْبَصْرَةِ:

أَقْبَلْنَا مِنْ تَهْلَانٍ أَوْ وَادِي خَيْمٍ	عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ
إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَا عِلْمٌ <sup>(٨)</sup>	حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى بَابِ الْحَكَمِ
خَلِيفَةُ الْحَجَّاجِ غَيْرِ الْمُتَّهَمِ	فِي ضِئْضِيءِ الْمَجْدِ وَبُخْبُوحِ الْكَرَمِ

وَفِي الْأَصْلِ وَفِ وَظِ وَسِ وَدِ وَي: «وَرِبْعًا الْأَقْرَعُ». وَفِي سِ: وَرِبْعًا زَيْدٌ. وَفِي الْأَصْلِ. وَأَعْطَى رِبْعًا عَيْنَةً.

(١) فِي ي: فَقَالَ لَهُ.

(٢) كَذَا فِي أَوْسٍ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: نَقْتُلُهُ.

(٣) بِهَامِشٍ أَمَا نَصَهُ: «الْمُهْلِيُّ»: قَالَ الْأُمَوِيُّ: الضِّئْضِيُّ: الْأَصْلُ.

(٤) قَوْلُهُ «وَتَنْظُرُ». شَيْئًا لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفِ وَظِ وَبِ وَدِ وَهـ.

(٥) الْحَدِيثُ بِنَحْوِهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ بِرَقْمِ ١٠٦٣ وَ ١٠٦٤ (١٤٣ - ١٤٩)، وَالبخاري في كتاب الأنبياء برقم ٣٣٤٤ وكتاب المناقب برقم ٣٦١٠ وكتاب المغازي برقم ٤٣٥١ وكتاب التفسير برقم ٤٦٦٧ وكتاب فضائل القرآن برقم ٥٠٥٨ وكتاب الأدب برقم ٦١٦٣ وكتاب الاستئابة برقم ٦٩٣١ و ٦٩٣٣ وكتاب التوحيد برقم ٧٤٣٢ و ٧٥٦٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السَّنَةِ بِرَقْمِ ٤٧٦٤ - ٤٧٧٠، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي الْمَقْدَمَةِ بِرَقْمِ ١٦٧ - ١٧٢، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ بِرَقْمِ ٢١٨٨، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٨٨/١، ٩٢، ١٣١، ١٤٧، ١٥١ وَمَوَاضِعُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ.

(٦) فِي أَوْهـ: وَمِنْ.

(٧) سَلَفَتِ الْأَبْيَاتُ ص ٦٤٧.

(٨) سَلَفَ الْبَيْتِ ص ٦٤٧، ٩٤١، وَسَيَأْتِي ص ١٤١٣.

ويقال: «مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»: إِذَا نَفَذَ مِنْهَا، وَأَكْثَرَ مَا يَكُونُ ذَلِكَ أَلَّا يَغْلُقَ بِهِ مِنْ دَمِهَا شَيْءٌ، وَأَقْطَعُ مَا يَكُونُ السَّيْفُ إِذَا سَبَقَ الدَّمُ. قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ [١/٢٢٢] ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِنْدِيُّ<sup>(١)</sup>:

وَقَدْ اخْتَلَسَ الضَّرْبَ      لَمْ يَلَمْسْ لَهَا نَضْلِي

فَأَمَّا مَا وَضَعَهُ<sup>(٢)</sup> الْأَصْمَعِيُّ فِي كِتَابِ الْإِخْتِيَارِ<sup>(٣)</sup> فَعَلَى غَلَطٍ وَضَعَ: ذَكَرَ<sup>(٤)</sup> الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الشَّعْرَ لِإِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْفَقِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ لِأَعْرَابِيٍّ لَا يَعْرِفُ الْمَقَالَاتِ الَّتِي يَمِيلُ إِلَيْهَا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

بَرِثْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ      مِنْ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَأَبْنِ بَابٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا      يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ  
وَلَكِنِّي أَحِبُّ بِكُلِّ قَلْبِي      وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصُّوَابِ  
رَسُولَ اللَّهِ وَالصِّدِّيقَ حُبًّا      بِهِ أَرْجُو غَدًا حُسْنَ الثَّوَابِ

(١) البيت من كلمة له وتروى للقدن الزماني. انظر سمط اللآلي ٥٠٤ - ٥٠٥، وقصائد نادرة ٧٠.

(٢) في الأصل وف وظ ود وي وه: وصفه.

(٣) في هـ: الأجناس؟.

(٤) كذا في هـ وحدها. وفي سائر النسخ: وذكر.

(٥) انظر البيان والبيان ٢٣/١. وحكى الجاحظ عن الأصمعي عن المعتز بن سليمان نسبة الأبيات لإسحاق.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «قال عبد الصمد بن عبد الوارث: سمعت أبي يحدث قال: أنشدني إسحاق بن سويد هذا الشعر وزعم أنه قاله:

بَرِثْتُ مِنَ الْخَوَارِجِ لَسْتُ مِنْهُمْ      مِنْ الْغَزَالِ مِنْهُمْ وَأَبْنِ بَابٍ  
إِذَا اعْتَزَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ حَقًّا      حَيَارَى مُحَدَّثِينَ مِنَ الشَّيَابِ  
وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا      يَرُدُّونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ  
وَمَنْ دَانَ دِينَ أَبِي بَلَالٍ      عَصَائِبُ يَفْتَرُونَ عَلَى الْكِتَابِ  
فَكُلٌّ لَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي      سَيُفْضَلُ بَيْنَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ  
وَلَكِنِّي أَحِبُّ بِكُلِّ قَلْبِي      وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ مِنَ الصُّوَابِ  
رَسُولَ اللَّهِ وَالصِّدِّيقَ حُبًّا      بِهِ أَرْجُو غَدًا حُسْنَ الثَّوَابِ  
وَحَبَّ الطَّيِّبِ الْفَارُوقِ عِنْدِي      كَحَبِّ أَخِي الظَّهْلِ بَرْدِ الشَّرَابِ  
وَعِثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ شَهِيداً      نَقِيًّا لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ الشَّيَابِ هـ

فإن قوله «من الغزال منهم» يعني واصل بن عطاء، وكان يُكنى أبا حذيفة، وكان معتزلياً، ولم يكن غزالياً، ولكنه كان يُلقب بذلك، لأنه كان يلزم الغزاليين، ليُعرف المتعففات من النساء، فيجعل صدقته لهن، وكان طويل العنق. ويروى عن عمرو بن عبّيد أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه، فقال: لا يفلح هذا مادامت عليه هذه العنق!

وقال بشار بن بُرد<sup>(١)</sup> يهجو واصلًا<sup>(٢)</sup>:

ماذا مُنيتُ بغزالٍ له عنقٌ      كنفيتي الدؤ إن ولي وإن مثلاً<sup>(٣)</sup>  
عنق الزرافة ما بالي وبسالكُم      تكفرون رجالاً أكفروا رجلاً<sup>(٤)</sup>

ويروى، لا بل - كأنه لا يشك فيه<sup>(٥)</sup> - إن بشاراً كان يتعصب للنار على الأرض، ويصوب رأي إبليس - لعنه الله - في امتناعه من السجود لإدم<sup>(٦)</sup> عليه السلام، ويروى له<sup>(٧)</sup>:

الأرض مظلمة والنار مشرقة      والنار معبودة مذ كانت النار  
فهذا ما يرويه المتكلمون.

وقتلهُ أمير المؤمنين<sup>(٨)</sup> المهديُّ على الإلحاد. وقد روى قوم أن كتبه فُتشت فلم يُصَب فيها شيء مما كان<sup>(٩)</sup> يرمى به، وأصيب له كتاب فيه: إني أردت هجاء

(١) البيان والتبيين ١/١٦، والأغاني ٣/١٤٥.

(٢) في أ: واصل بن عطاء.

(٣) النقتي: الظليم، والدؤ: الفلاة الواسعة.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «الزرافة: الجماعة. وإنما سميت به هذه».

(٥) كذا، وأغلب الظن أن عبارة «كأنه لا يشك فيه» ليست من كلام المبرد.

(٦) ليس في س ود وي وه.

(٧) البيان والتبيين ١/١٦، والأغاني ٣/١٤٥.

(٨) «أمير المؤمنين» ليس في أ.

(٩) من أ وحدها.

آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، فَذَكَرْتُ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمْسَكْتُ عَنْهُمْ<sup>(١)</sup>.

وَحَدَّثَنِي الْمَازِنِيُّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِبَشَّارٍ: أَتَأْكُلُ اللَّحْمَ وَهُوَ مُبَايِنٌ لِدِيَانَتِكَ؟! - يَذْهَبُ بِهِ<sup>(٢)</sup> إِلَى أَنَّهُ ثَنَوِيٌّ - قَالَ<sup>(٣)</sup>: فَقَالَ بَشَّارٌ: لَيْسُوا يَذْرُؤُونَ أَنَّ هَذَا<sup>(٤)</sup> اللَّحْمَ يَدْفَعُ عَنِّي شَرَّ هَذِهِ الظُّلْمَةِ.

وَكَانَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ أَحَدَ الْأَعَاجِبِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَلْثَغَ قَبِيحَ اللَّثَغَةِ<sup>(٥)</sup> فِي الرَّاءِ، فَكَانَ يُخَلِّصُ كَلَامَهُ مِنَ الرَّاءِ، وَلَا يُفْطِنُ لَذَلِكَ<sup>(٦)</sup>، لَا قِتْدَارِهِ وَسَهُولَةِ الْفَاطِظَةِ. فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ، يَمْدَحُهُ بِإِطَالَتِهِ الْخُطْبَ وَأَجْتِنَابِهِ [٢/٢٢٢] الرَّاءِ، عَلَى كَثَرَةِ تَرَدُّدِهَا فِي الْكَلَامِ، حَتَّى كَأَنَّهَا لَيْسَتْ فِيهِ:

عَلِيمٌ بِإِبْدَالِ الْحُرُوفِ وَقَائِمٌ لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بِاطِلُهُ<sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ:

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمَحًا فِي تَصْرِفِهِ<sup>(٨)</sup>      وَخَالَفَ الرَّاءَ حَتَّى أَحْتَالَ لِلشَّعْرِ  
لَمْ يُطَقْ مَطَرًا وَالْقَوْلُ يُعْجِلُهُ      فَعَاذَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطَرِ

(١) فِي ر: مِنْهُمْ. وَبَعْدَهُ فِي زِيَادَاتِ ر مِنْ هَامِشٍ أ: «إِلَّا أَنِّي قُلْتُ:

دِينَار آلِ سُلَيْمَانَ وَدَرَمُهُمْ كَبَابِلِيْنَ حَقًّا بِالْعِفَارِيَّةِ  
لَا يَرْجِيَانِ وَلَا يَرْجِي نَوَالَهُمَا كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ». وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «رَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَالَ: لَكِنِّي قُلْتُ فِيهِمْ:

دِينَار آلِ سُلَيْمَانَ وَدَرَمُهُمْ كَالْبَابِلِيِّينَ حَقًّا بِالْعِفَارِيَّةِ  
لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَدْرِي مَكَانَهَا كَمَا سَمِعْتُ بِهَارُوتَ وَمَارُوتَ» اهـ  
وَانْظُرْ دِيَوَانَهُ ٥٦/٢ - ٥٧، وَالْأَغَانِي ٢/٢٤٩، وَسَمَطُ اللَّيْلِ ٧٦.

(٢) لَيْسَ فِي أ وَهـ.

(٣) مِنْ أَوْحَدِهَا. وَالثَّنْوِيَّةُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمَجُوسِ تَزْعُمُ أَنَّ الْجَوْهَرَ جَنْسَانِ نَوْرٍ وَظُلْمَةٍ وَأَنَّهَا مُتَضَادَانِ، انْظُرْ مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ ٣٠٨، وَغَيْرِهِ.

(٤) لَيْسَ فِي أ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: بْنُ عَطَاءٍ كَثِيرُ الْأَعَاجِبِ... أَلْثَغٌ شَدِيدُ اللَّثَغَةِ. وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٦) فِي ب وَس وَي: بِذَلِكَ. وَفِي أ وَس: بِذَلِكَ.

(٧) الَّذِي فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٥/١ أَنَّ الْبَيْتَ لِأَبِي الطَّرِيقِ الضَّبِّيِّ فِي مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ الْعَتَكَلَمِ، وَكَانَ أَلْثَغٌ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: تَكَلَّمَهُ. وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَالتَّبْيِينُ ٢١/١ - ٢٢.

ومما يُحكى<sup>(١)</sup> عنه قوله - وَذَكَرَ بَشَاراً - : أما لهذا الأعمى المُكْتَنِي بِأبي  
مُعَاذٍ مَنْ يَقْتُلُهُ؟! أما والله لولا أَنَّ الْغِيلَةَ خُلِقَ مِنْ أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَبْعَجُ  
بَطْنَهُ عَلَى مَضْجَعِهِ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا سَدُوسِيًّا أَوْ عُقَيْلِيًّا.

فقال «هذا الأعمى» ولم يقل بَشَاراً، ولا ابنَ بُرْدٍ، ولا الضَّرِيرَ. وقال «من  
أَخْلَاقِ الْغَالِيَةِ» ولم يقل الْمَغِيرِيَّةَ، ولا الْمَنْصُورِيَّةَ<sup>(٢)</sup>. وقال «لَبَعَثْتُ إِلَيْهِ» ولم يقل  
لَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ. وقال «عَلَى مَضْجَعِهِ» ولم يقل عَلَى فِرَاشِهِ ولا مَرْقَدِهِ. وقال [٥٤٧]  
«يَبْعَجُ» ولم يقل يَبْقُرُ<sup>(٣)</sup>. وَذَكَرَ «بَنِي عُقِيلٍ» لِأَنَّ بَشَاراً كَانَ يَتَوَالَى إِلَيْهِمْ. وَذَكَرَ  
«بَنِي سَدُوسٍ» لِأَنَّهُ كَانَ نَازِلاً فِيهِمْ.

وَاجْتِنَابُ الْحُرُوفِ شَدِيدٌ.

قال: وَلَمَّا سَقَطَتْ ثَنَائِيَا عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الطَّسْتِ<sup>(٤)</sup> قال: والله لولا الْخُطْبَةُ  
وَالنِّسَاءُ مَا حَفَلْتُ بِهَا.

وَخَطَبَ<sup>(٥)</sup> الْجُمُعِيُّ، وَكَانَ مَنْزُوعٌ إِحْدَى الثَّيْتَيْنِ، وَكَانَ يَصْفِرُ إِذَا تَكَلَّمَ،  
وَأَجَادَ<sup>(٦)</sup> الْخُطْبَةَ، وَكَانَتْ لِنِكَاحٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَلَاماً جِيداً،  
إِلَّا أَنَّهُ فَضَّلَهُ بِتَمَكِينٍ<sup>(٧)</sup> الْحُرُوفِ وَحُسْنِ مَخَارِجِ الْكَلَامِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٨)</sup> يَذْكُرُ ذَلِكَ<sup>(٩)</sup>:

(١) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: حكى. وانظر الخبر في البيان والتبيين ١٦/١ - ١٧.

(٢) الغالية والمغيرية والمنصورية من فرق الشيعة، انظر مقالات الاسلاميين ٥ - ٢٤، وغيره.

(٣) «ولا مرقده» من أ وحدها. «وقال... يبقره» ليس في الأصل. و«عل مضجعه... يبقره» ليس في ي.

(٤) في ب: عبد الملك بن مروان في الطست. و«في الطست» ليس في أ.

(٥) في أ: قاله وخطب. وانظر الخبر في البيان والتبيين ١/٥٨.

(٦) في أ: فأجاد.

(٧) في أ: بتمكن.

(٨) في الأصل: ابن جعفر بن أبي طالب.

(٩) انظر شعر عبد الله بن معاوية ص ٤٦.

صَحَّتْ مَخَارِجُهَا وَتَمَّ حُرُوفُهَا فَلَهُ بِذَاكَ مَزِيَّةٌ لَا تُنْكَرُ  
«المزِيَّةُ»: الفضيلةُ.

قال<sup>(١)</sup>: وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَابْنُ بَابٍ» فهو<sup>(٢)</sup> عَمْرُو بْنُ عُبَيْدِ بْنِ بَابٍ، وهو<sup>(٣)</sup> مَوْلَى بَنِي  
الْعَدَوِيَّةِ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ. فَهَذَانِ مُعْتَزِلَيَانِ، وَلَيْسَا مِنَ الْخَوَارِجِ، وَلَكِنْ  
قَصَدَ إِسْحَاقُ<sup>(٤)</sup> بَنُ سُوَيْدٍ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، أَلَّا تَرَاهُ ذَكَرَ الرَّافِضَةَ مَعَهُمَا،  
فَقَالَ:

وَمِنْ قَوْمٍ إِذَا ذَكَرُوا عَلِيًّا يَسْرُدُونَ السَّلَامَ عَلَى السَّحَابِ<sup>(٥)</sup>  
وَيُرَوَّى: أَشَارُوا بِالسَّلَامِ إِلَى السَّحَابِ<sup>(٦)</sup>

\*\*

ثم نرجع إلى ذكر الخوارج.

قال أبو العباس<sup>(٧)</sup>: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَهْلَ<sup>(٨)</sup> النَّهْرَوَانَ، كَانَ<sup>(٩)</sup>  
بِالْكُوفَةِ زُهَاءُ أَلْفِينَ مِنَ الْخَوَارِجِ، مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ، وَقَوْمُ

(١) ليس في أ وس وهـ.

(٢) في أ: فإنه.

(٣) في أ: وكان.

(٤) سلف له قبل قليل أن أنكر نسبة الأبيات لإسحاق.

(٥) في أ وب والأصل وهـ: أشاروا بالسَّلام على السحاب. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) في أ وس وي وهـ: يردون السَّلام على السحاب.

وقوله «ويروى... السحاب» ليس في ب، وجاء في الأصل بعد قوله الآتي «ثم نرجع إلى ذكر الخوارج»  
وهو وهم.

(٧) «أبو العباس» ليس في أ وهـ. وجاء بهامش الأصل من نسخة، وهو ثابت في سائر النسخ.  
وفي أ وهـ: قال فلما.

(٨) في أ وهـ: قتل عليَّ أهل. وفي د: قتل علي أمير المؤمنين أهل.

(٩) في أ: وكان. وفي ف: فإنه كان.



مَنْ اسْتَأْمَنَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ <sup>(١)</sup>، فَتَجَمَّعُوا وَأَمَرُوا عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ طَيْءٍ <sup>(٢)</sup>، فَوَجَّهَ <sup>(٣)</sup> إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجُلًا <sup>(٤)</sup>، وَهُمْ بِالنُّخَيْلَةِ، فَدَعَاهُمْ وَرَفَقَ بِهِمْ، فَأَبَوْا، فَعَاوَدَهُمْ فَأَبَوْا، فَقَتَلُوا جَمِيعًا. فَخَرَجَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ نَحْوَ مَكَّةَ [١/٢٢٣]، وَقَدْ <sup>(٥)</sup> وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ مَنْ يُقِيمُ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ، فَنَآوَشَهُ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجُ <sup>(٦)</sup>، فَلَبَّغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فُوجَهُ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ، أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَتَوَاقَفُوا وَتَرَاضَوْا بَعْدَ [٥٤٨] الْحَرْبِ بِأَنْ يَصْلِيَ بِالنَّاسِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ، لَثَلَا يَفُوتَ النَّاسَ الْحَجَّ، فَلَمَّا أَنْقَضَى نَظَرَتِ الْخَوَارِجُ فِي أَمْرِهَا، فَقَالُوا: إِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ قَدْ أَفْسَدَا أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَوْ قَتَلْنَاهُمَا لَعَادَ الْأَمْرُ إِلَى حَقِّهِ! وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ: وَاللَّهِ مَا عَمِرُوا دُونَهُمَا <sup>(٧)</sup>، وَإِنَّهُ لَأَصْلُ هَذَا الْفَسَادِ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ <sup>(٨)</sup>: أَنَا أَقْتُلُ عَلِيًّا، قَالُوا <sup>(٩)</sup>: وَكَيْفَ لَكَ بِهِ؟ قَالَ: أَغْتَالُهُ. وَقَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّرِيمِيُّ، وَهُوَ الْبُرْكَ: أَنَا <sup>(١٠)</sup> أَقْتُلُ مُعَاوِيَةَ. وَقَالَ زَادُوِيهِ مَوْلَى بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ: أَنَا <sup>(١١)</sup>

(١) ليس في الأصل وف وهـ ود وي.

(٢) قال الشيخ المرصفي: «خطأ في التاريخ. فقد ذكر الطبري وابن الأثير وياقوت في معجمه عند ذكر النخيلة أن ذلك كان سنة إحدى وأربعين بعد مقتل علي وتسليم ابنه الحسين الأمر إلى معاوية...» رغبة الأمل ١٢٠/٧ - ١٢١. وانظر الكامل في التاريخ ٤٠٩/٣ - ٤١٠، وتاريخ الطبري ١٦٥/٥ - ١٦٦.

(٣) في س وف: فتوجه.

(٤) ليس في ب وس ود وي وف وظ. وفي الأصل: رجلاً منهم.

(٥) في أ: فوجه.

(٦) قال الشيخ المرصفي: «كذب محض. وقد علمت أن ابن شجرة [هو الذي وجهه معاوية إلى مكة سنة تسع وثلاثين ليقيم للناس الحج] قدم مكة قبل التروية بيومين وهو اليوم الثامن من عشر ذي الحجة، فأي زمن يسع مناوشة الخوارج وإبلاغ خبرهم إلى معاوية وإرساله على ما زعم من الشام بسر بن أرتاة. على أن بسر بن أرتاة لم يذكر أحد من المؤرخين له حديثاً في هذه القصة وإنما بعثه معاوية سنة أربعين إلى المدينة فمكة فاليمن، رغبة الأمل ١٢١/٧. وانظر الكامل في التاريخ ٣٧٨/٣.

(٧) في الأصل: بدونهما. وفي ف: ما عمرو بن العاصي دونهما.

(٨) زاد في س وف: المرادي.

(٩) في أ، فقالوا.

(١٠) في أ: وأنا.

أَقْتُلْ عَمْرَأً. فَأَجْمَعَ<sup>(١)</sup> رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة، فجعلوا تلك الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان. فخرج كل واحد منهم إلى ناحية، فأتى ابن مُلْجَمِ الكوفة، فَأَخْفَى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قَطَامِ بنتُ عَلْقَمَةَ من تيم الرِّبَابِ، وكانت ترى رأي الخوارج، والأحاديث تختلف، وإنما يؤثرُ صحيحها. ويروى في بعض الأحاديث<sup>(٢)</sup> أنها قالت<sup>(٣)</sup>: لا أقنعُ منك إلا بِصَدَاقٍ أَسْمِيهِ لَكَ، وهو ثلاثة آلاف درهم، وعبدُ وأمة<sup>(٤)</sup>، وأن تقتل علياً! فقال لها: لَكَ ما سألتِ، وكيف<sup>(٥)</sup> لي به؟ قالت: ترومُ ذلك غيلةً، فإن سَلِمْتَ أرحمتَ الناسَ من شرٍّ، وأقمتَ مع أهليكَ، وإن أُصِبتَ خَرَجْتَ<sup>(٦)</sup> إلى الجنة ونعيم لا يزول، فَأَنْعَمَ لها<sup>(٧)</sup>؛ وفي ذلك يقول<sup>(٨)</sup>:

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ      وَضَرْبُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَّمِّ<sup>(٩)</sup>  
فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا      وَلَا فَتَكَ إِلَّا دُونَ فَتِكَ ابْنِ مُلْجَمٍ

وقد<sup>(١٠)</sup> ذكروا أن القاصد إلى معاوية يزيدُ بنُ مُلْجَمِ، والقاصد إلى عمرو آخرُ من بني مُلْجَمِ، وأن أباهم نهاهم، فلما عَصَوْهُ قال: فَاسْتَعِدُّوا<sup>(١١)</sup> للموت، وأن

(١) في ي وه وهامش الأصل: «فاجتمع». وفي د وف: فأجمعوا. وفي هامش الأصل: «فأجمعوا أمرهم» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

(٢) في ب وس وي: الحديث.

(٣) في ف: قالت له.

(٤) بهامش الأصل: وقينة.

(٥) في أ وي: فكيف. وفي ف: لك ما سألت إلا علياً وكيف.

(٦) في أ: سرت، وفي ف: رحت.

(٧) في ف وس: فأنعم لها بذلك. وأنعم لها أي قال لها نعم.

(٨) قال المصنف: «بل قائله ابن أبي مياس المرادي» رغبة الأمل ١٢٢/٧. وانظر شعر الخوارج ص ٣٥ - ٣٦.

(٩) بهامش الأصل ما نصه: «وقبل هذين البيتين:

فلم أر مهراً ساقه ذو حفيظة      كمهر قطام من فصيح وأعجم

(١٠) في ي: قال أبو العباس وقد.

(١١) في أ وي: استعدوا.

أَمَّهُمْ حَضَّتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ. وَالْخَبْرُ الصَّحِيحُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ.

فَأَمَّا <sup>(١)</sup> ابْنُ مُلْجَمٍ فَيَقَالُ: إِنَّ قَطَامَ <sup>(٢)</sup> لَامَتُهُ، وَقَالَتْ: أَلَا تَمْضِي لِمَا قَصَدْتُ لَهُ <sup>(٣)</sup>؟ لَشَدُّ مَا أُحْبِبْتَ <sup>(٤)</sup> أَهْلَكَ! قَالَ: إِنِّي قَدْ وَعَدْتُ صَاحِبِي وَقَتًا بَعِينَهُ. وَكَانَ هُنَالِكَ <sup>(٥)</sup> رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ، يُقَالُ لَهُ شَيْبٌ، فَوَاطَأَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

[ ٥٤٩ ]

وَيُرَوَّى أَنَّ الْأَشْعَثَ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُتَقَلِّدًا سِيفًا فِي كِنْدَةٍ <sup>(٦)</sup>، فَقَالَ <sup>(٧)</sup>: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَرِنِي سِيفَكَ، فَأَرَاهُ إِيَّاهُ <sup>(٨)</sup>، فَرَأَى سِيفًا حَدِيدًا، فَقَالَ: مَا تَقْلُدُكَ السِّيفَ <sup>(٩)</sup> وَلَيْسَ بِأَوَانَ حَرْبٍ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَرَدْتُ <sup>(١٠)</sup> أَنْ أَنْحَرَ بِهِ جَزُورَ الْقَرْيَةِ <sup>(١١)</sup>! فَكَرِبَ [٢/٢٢٣] الْأَشْعَثُ بِغَلَتِهِ وَأَتَى عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَخَبَّرَهُ، وَقَالَ لَهُ: قَدْ عَرَفْتَ بَسَالَةَ ابْنِ مُلْجَمٍ وَفَتَكَه، فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا قَتَلَنِي بَعْدُ!!

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيحًا لِرِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَخْطُبُ مَرَّةً وَيَذْكُرُ أَصْحَابَهُ، وَابْنُ مُلْجَمٍ تَلَقَّاءَ الْمُنْبَرِ، فَسَمِعَ يَقُولُ <sup>(١٢)</sup>: وَاللَّهِ لَا أُرِيحَنَّهُمْ مِنْكَ! فَلَمَّا أَنْصَرَفَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِهِ أُتِيَ بِهِ مُلَبِّيًا، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا تَرِيدُونَ؟ فَخَبَّرُوهُ بِمَا سَمِعُوا، فَقَالَ: مَا قَتَلَنِي بَعْدُ! فَخَلَّوْا عَنْهُ.

(١) فِي رَوْه: فَأَقَامَ ابْنُ مُلْجَمٍ؟

(٢) فِي أ: أَمْرَاتُهُ قَطَامَ.

(٣) لَيْسَ فِي أ.

(٤) فِي س وَد: أُجِبْتُ.

(٥) فِي ب وَس وَه: هُنَاكَ.

(٦) فِي أ: فِي بَنِي كِنْدَةَ. وَفِي الْأَصْلِ وَد: فِي غَمْدِهِ. وَهَامِشُ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَفِي ه: فِي كَتْفِهِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَه: فَقَالَ لَهُ.

(٨) لَيْسَ فِي أ وَس وَد وَي وَه.

(٩) فِي ب وَد وَي وَهَامِشُ الْأَصْلِ: هَذَا السِّيفُ.

(١٠) فِي س: أَرِيدُ.

(١١) فِي س: جَزُورًا اخْتَرْتَهُ. وَفِي أ وَه: جَزُورًا لِقَرْيَةٍ.

(١٢) فِي أ وَهَامِشُ الْأَصْلِ: فَسَمِعَ وَهُوَ يَقُولُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَتَمَثَّلُ إِذَا رَأَاهُ بَيْتُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ <sup>(١)</sup> فِي قَيْسِ  
ابْنِ مَكْشُوحٍ الْمُرَادِيِّ <sup>(٢)</sup> - وَالْمَكْشُوحُ هُبَيْرَةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى  
كَشْحِهِ <sup>(٣)</sup> -:

أُرِيدُ حَبَاءَةً وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ <sup>(٤)</sup>  
فَيَنْتَفِي مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى أَكْثَرَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْمُرَادِيُّ: إِنَّ قُضِيَ شَيْءٌ <sup>(٥)</sup>  
كَانَ. فَقِيلَ لِعَلِيٍّ: كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُ بِكَ <sup>(٦)</sup>، أَفَلَا تَقْتُلُهُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ  
أَقْتُلُ قَاتِلِي؟!

فَلَمَّا كَانَ <sup>(٧)</sup> لَيْلَةً إِحْدَى وَعَشْرِينَ <sup>(٨)</sup> خَرَجَ ابْنُ مُلْجَمٍ وَشَبِيبُ الْأَشْجَعِيِّ،  
فَاعْتَوَرَا الْبَابَ الَّذِي مِنْهُ يَدْخُلُ <sup>(٩)</sup>، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْرُجُ <sup>(١٠)</sup> مُغْلَسًا، وَيُوقِظُ النَّاسَ  
لِلصَّلَاةِ، فَخَرَجَ <sup>(١١)</sup> كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَضْرِبَهُ شَبِيبٌ فَأَخْطَأَهُ، وَأَصَابَ سَيْفُهُ <sup>(١٢)</sup> الْبَابَ،  
وَضْرِبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلَى صُلْعَتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! شَأْنُكُمْ بِالرَّجُلِ.  
فَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ <sup>(١٣)</sup> مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: سَمِعْتُ كَلِمَةَ عَلِيٍّ،

(١) شعره ق ٥/٢٣ ص ٩٢. والبيت من شواهد الكتاب ١/١٣٩.

(٢) وقيل في أبي المرادي. انظر شعر عمرو ص ٨٨ - ٩٠.

(٣) زاد في الأصل وف وظ: «قال».

(٤) في د وهامش الأصل: «أريد حياته». والحباء: العطية.

(٥) في ف: بشيء.

(٦) من أ وس.

(٧) في د وف: كانت ليلة.

(٨) زاد في أ: من شهر رمضان.

(٩) في ف وس: كان منه يدخل. وفي الأصل وظ: منه كان يدخل. وفي أ وب: يدخل منه. وزاد في الأصل  
وف: «علي».

(١٠) «علي يخرج» ليس في أ.

(١١) ليس في د وي وه.

(١٢) في ب: السيف.

(١٣) في أ: بالمسجد.

ورأيت بريقَ السيفِ. فأما ابنُ مُلْجَمٍ فحملَ على الناسِ بسيفِهِ فَأَفْرَجُوا لَهُ، وَتَلَقَّاهُ  
 الْمُغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِقَطِيفَةٍ، فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ، وَاحْتَمَلَهُ  
 فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، وَكَانَ الْمُغِيرَةُ أَيْدًا، فَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ. وَأَمَّا شَيْبٌ فَأَنْتَزَعَ  
 السِّيفَ مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ، وَصَرَاعُهُ وَقَعَدَ عَلَى صَدْرِهِ. وَكَثُرَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا [ ٥٥٠ ]  
 يَصِيحُونَ: عَلَيْكُمْ صَاحِبَ السِّيفِ، فَخَافَ الْحَضْرَمِيُّ أَنْ يُكَبُّوا عَلَيْهِ وَلَا يَسْمَعُوا  
 عُذْرَهُ، فَرَمَى بِالسِّيفِ، وَأَنْسَلَ شَيْبٌ بَيْنَ النَّاسِ. فَدَخَلَ بَابِنِ مُلْجَمٍ<sup>(١)</sup> عَلَى عَلِيٍّ  
 رَضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَوْمَرَ فِيهِ، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي جَوَابِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنْ أَعِشَ  
 فَلَا أَمْرُ لِي<sup>(٢)</sup>، وَإِنْ أَصَبَ<sup>(٣)</sup> فَلَا أَمْرُ لَكُمْ؛ فَإِنْ آثَرْتُمْ<sup>(٤)</sup> أَنْ تَقْتَصُوا فَضْرَبَةً بِضْرَبَةٍ،  
 وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى. وَقَالَ قَوْمٌ: بَلْ قَالَ: وَإِنْ أَصَبَ فَاغْتَلَوْهُ بِضْرَبَةٍ<sup>(٥)</sup> فِي  
 مَقْتَلِهِ. فَأَقَامَ عَلِيٌّ يَوْمِينَ، فَسَمِعَ ابْنُ مُلْجَمٍ الرُّنَّةَ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ: أَيُّ  
 عَدُوِّ اللَّهِ! إِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَى [ ١/٢٢٤ ] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: عَلَى مَنْ تَبْكِي<sup>(٦)</sup> أُمُّ  
 كُلْثُومٍ؟ أَعَلَيَّْ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَشْتَرَيْتُ سِيفِي بِالْفِ<sup>(٧)</sup>، وَمَا زِلْتُ أُعْرِضُهُ، فَمَا يَعْيبُهُ  
 أَحَدٌ إِلَّا أَصْلَحْتُ ذَلِكَ الْعَيْبَ، وَلَقَدْ أَسْقَيْتُهُ<sup>(٨)</sup> السُّمَّ حَتَّى لَفَظَهُ، وَلَقَدْ ضَرَبْتُهُ<sup>(٩)</sup>  
 ضْرِبَةً لَوْ قُسِمَتْ عَلَى مَنْ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ<sup>(١٠)</sup> لَأَتَتْ عَلَيْهِمْ. وَمَاتَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ

(١) «بابن ملجم» من ب وحدها.

(٢) في أ وس: إلي.

(٣) في س ود: أصبت.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «قال الشيخ: أخبرني ابن شاذان عن أبي عُمَرَ عن ثعلب قال: يقال: أَثَرْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا،  
 أَي عَزَمْتُ، بِكسر الـثاء. وأخبرني ابن رباح عن ابن دريد قال: يقال: أَثَرْتُ فَلَانًا بِكَذَا وَكَذَا أَوْثَرُهُ إِثَارًا:  
 إِذَا فَضَّلْتَهُ فَأَنَا مُؤَثِّرٌ وَهُوَ مُؤَثَّرٌ» اهـ. وانظر الجمهرة ٢١٨/٣.

(٥) في أ وب: وإن أصبت فاضربوه ضربة.

(٦) في أ وي وهـ: أعلى من تبكي. وفي ف: فعلام تبكي.

(٧) في أ: بالف درهم.

(٨) في الأصل وب وس: سقيته.

(٩) في الأصل وظ: ضربت.

(١٠) ليس في ر وهـ.

الله ورضوانه عليه ورحمته في آخر اليوم الثالث، فدعا عبد الرحمن بالحسن<sup>(١)</sup> رضي الله عنه، فقال: إِنَّ لَكَ عِنْدِي سِرًّا! فقال الحسن رضوان الله عليه: أَتَدْرُونَ مَا يَرِيدُ؟ يَرِيدُ أَنْ يَقْرُبَ مِنْ وَجْهِ فَيَعَضُّ أُذُنِي فَيَقْطَعَهَا، فقال: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْكَنْتَنِي مِنْهَا لَأَقْتُلَنَّهَا<sup>(٢)</sup> من أصلها! فقال الحسن: كَلَّا وَاللَّهِ، لَأَضْرِبَنَّكَ ضَرْبَةً تُؤَدِّيكَ إِلَى النَّارِ، فقال: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا فِي يَدِكَ<sup>(٣)</sup> مَا اتَّخَذْتُ إِلَهًا غَيْرَكَ، فقال عبد الله ابن جعفر: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، ادْفَعْهُ إِلَيَّ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُ.

فاختلفوا في قتله، فقال قوم: أَحْمَى لَهُ مِيلَيْنِ وَكَحَلَهُ بِهِمَا، فجعل يقول: يَا أَبْنَ أَخِي إِنَّكَ لَتَكْحَلُ<sup>(٤)</sup> عَمَّكَ بِمُلْمُولَيْنِ مَضَاضَيْنِ<sup>(٥)</sup>، وقال قوم: بَلْ قَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ، وقال قوم: بَلْ قَطَعَ رَجْلَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وهو فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى لِسَانِهِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ تَجْزَعْ<sup>(٧)</sup> مِنْ قَطْعِ يَدَيْكَ وَرَجْلَيْكَ وَنَرَاكَ قَدْ جَزَعْتَ مِنْ قَطْعِ لِسَانِكَ؟! فقال: أَحَبَبْتُ<sup>(٨)</sup> أَلَّا يَزَالَ فَمِي بِذِكْرِ اللَّهِ رَطْبًا، ثُمَّ قَتَلَهُ.

وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِأَبْنِ مُلْجَمٍ وَقِيلَ لَهُ: إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مِنْ هَذَا كَلَامًا وَلَا<sup>(٩)</sup> نَأْمَنُ قَتْلَهُ لَكَ<sup>(١٠)</sup>. فقال: مَا أَصْنَعُ بِهِ؟ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ<sup>(١١)</sup> رَضَوَانِ اللَّهُ عَلَيْهِ:

(١) فِي أَوْهَد: فَدَعَا بِهِ الْحَسَنَ.

(٢) فِي ر: لَا قَتْلَتْنَاهَا.

(٣) فِي أ: يَدَيْكَ.

(٤) فِي أ: إِنَّكَ يَا ابْنَ أَخِي لَتَكْحَلُ. وَ «يَا ابْنَ أَخِي» لَيْسَ فِي هـ.

(٥) الْمُلْمُولُ: مَا يَكْحَلُ بِهِ الْبَصَرُ. وَمَضَاضُ أَيُّ حَارٍّ.

(٦) «وَقَالَ قَوْمٌ بَلْ قَطَعَ رَجْلَيْهِ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفِظَ وَد وَي.

(٧) فِي ب: تَفْزَعُ.

(٨) فِي أ: نَعَمْ أَحْبَبْتُ.

(٩) فِي أ: فَلَا.

(١٠) فِي الْأَصْلِ وَظَ وَد: إِيَّاكَ.

(١١) الْبَيْتَانِ فِي التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي ٢٢٣.

أَشْدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ      فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ<sup>(١)</sup>  
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ      إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

والشعرُ إنما يَصِحُّ<sup>(٢)</sup> بَأَن تَحْذَفَ «أَشْدُّ» فتقول:

حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ      فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيكَ

ولكنَّ الفصحاء من العرب يَزِيدُونَ ما عليه المعنى، ولا يَعْتَدُونَ به في الوزن، ويحذفون من الوزن، علماً بأنَّ المخاطَبَ يعلم ما يُريدُونَه، فهو إذا قال «حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ» فقد أَضْمَرَ «أَشْدُّ» فَأَظْهَرَه، ولم يَعْتَدْ به.

قال: وحدثني أبو عثمان المازنيُّ قال: فصحاء العرب يُنْشِدُونَ كثيراً:

لَسَعْدُ بْنُ الضُّبَابِ إِذَا غَدَا      أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ فَافْرَسٍ حَمِرٍ

وإنما الشَّعْرُ<sup>(٣)</sup> لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضُّبَابِ إِذَا غَدَا

\*\*

وأما الحجاجُ بن عبد الله الصَّريميُّ - وهو البرُّك - فإنه ضَرَبَ معاويةَ مُصَلِّياً<sup>(٤)</sup> فأصاب مَأْكَمَتِيهِ<sup>(٥)</sup>، وكان معاويةَ عَظِيمَ الأَوْرَاكِ [٢/٢٢٤]، ففُتِّقَ منه عِرْقاً

---

(١) بهامش أ ما نصه: «المُهَلِّيُّ»: الحَيَزُومُ: ما أَشْتَمَلَ عليه الصَّدْرُ، وجمعه حَيَازِيمٌ. ويقال للرجل: اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لهذا الأمر أي وَطِّنْ نَفْسَكَ عَلَيْهِ» اهـ.

(٢) في س: يصلح.

(٣) البيت لامرئ القيس. ديوانه ق ١٧/١٤ ص ١١٣. ورواية صدره فيه: لعمري لسعدٌ حيث حلت دياره

وقوله «فافرسٍ حمرةٍ» غيره ببخر الفم، لأن الفرس إذا حمر أتنن فوه، فنأداه بذلك وعيرة. عن الديوان.

(٤) في ف: مصلياً أو منصرفاً.

(٥) في أ وهـ: مأكمته. وبهامش أ ما نصه: وقال المهليُّ: المَأْكَمَتَانِ: اللَّحْمَتَانِ اللتان على رؤوس الوركين، الواحدة: مَأْكَمَةٌ. ويقال: رَجُلٌ مُؤَكَّمٌ وامرأةٌ مُؤَكَّمَةٌ. عن ابن شاذان» اهـ.

يقال: إنه<sup>(١)</sup> عِرْقُ النُّكاح، فلم يُولَدَ لمعاويةَ بعد ذلك<sup>(٢)</sup>، فلما أُخِذَ قال: الأمانُ والبشارة<sup>(٣)</sup>، قُتِلَ عليٌّ في هذه الصَّبيحة، فَأَسْتُونِي<sup>(٤)</sup> به حتى جاء الخبرُ، فقطع معاويةُ يدهُ ورجله، وأقام<sup>(٥)</sup> بالبصرة، ثم بلغ<sup>(٦)</sup> زياداً أنه قد وُلِدَ له، فقال: أُولَدُ له وأميرُ المؤمنين لا يُولَدُ له، فقتله. هذا أحدُ الخبرين.

ويُروى أن معاويةَ قطع يديه ورجليه، وأمرَ باتِّخاذِ المقصورة<sup>(٧)</sup>. فقيل لابن عباسٍ بعد ذلك: ما تأويلُ المقصورة؟ فقال: يخافون أن يَبْهَظَهُمْ<sup>(٨)</sup> الناسُ. [ ٥٥٢ ]

وأما زَاذُوهُ فَإِنَّهُ أَرَصِدَ لِعَمْرٍو، واشتكى عمرو بطنه، فلم يَخْرُجْ للصلاة<sup>(٩)</sup>، فخرج<sup>(١٠)</sup> خارجةً، وهو رجلٌ من بني سَهْمٍ بن عمرو بن هُصَيْنٍ، رَهْطُ عمرو بن العاصي، فضربه زَاذُوهُ فقتله، فلَمَّا دُخِلَ<sup>(١١)</sup> به على عمرو وقرأهم يخاطبونه بالإمرة قال: أَوَمَا قَتَلْتُ عَمْرًا؟ قيل<sup>(١٢)</sup>: لا، إنما قَتَلْتُ خارجةً، فقال: أردتُ عَمْرًا وأراد

(١) ليس في أ. وفي الأصل وس: يقال له عرق النكاح.

(٢) زاد في أ: «ولَدَ».

(٣) ضبط في ر: الأمانُ والبشارة، بالرفع. والنصب ضبط هـ ولم يضبط في الأصل.

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: قوله: استوني، من الأنا، وهو الانتظار والتأخير، ممدود». اهـ.

(٥) في ر وهـ: فأقام.

(٦) في أ: فبلغ.

(٧) بهامش الأصل ما نصه: «قال مالك: أولُ من اتخذ المقصورة مروان بن الحكم حين ضربه اليماني» اهـ.

(٨) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: يقال: يَبْهَظُهُمُ الأمرُ يَبْهَظُهُمْ بهْظًا: إذا غلبهم» اهـ.

وبهامش الأصل ما نصه: «البهْظُ بالظاء المعجمة: الإثقال، بهْظُ الحمل الدابة يبهْظُها بهْظًا: إذا أثقلها. ويقال للرزقة باهظة كما يقال فادحة، وأنشد:

فيا واثقاً بالدهر كن غير واثق  
لما تنضيه الباهظات الفوادح [كذا]

اهـ.

(٩) في ف وس: إلى الصلاة.

(١٠) في أ وهـ: وخرج.

(١١) في س ود وف وظ: دخلوا.

(١٢) في الأصل: فقيل.



\*\*

وقال أبو زبيد الطائي (٢) يرثي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه :

إن الكرام على ما كان من خلق      رهط أمريء خاره للدين مختار  
طب بصير (٣) بأضغان الرجال ولم      يعدل بحبر رسول الله أخبار  
وقطرة (٤) قطرت إذ حان موعدها      وكل شيء له وقت ومقدار  
حتى تنصلها في مسجد طهر      على إمام هدى إن معشر جاروا  
حمت ليدخل جنات أبو حسن      وأوجبت بعده للقاتل النار

قوله «خاره» يعني : اختاره (٥) ، وهو «فعله» و«أختاره» «افتعله» كما تقول :  
قدر عليه وأقدر عليه .

وقوله «بصير بأضغان الرجال» فهي أسرارها ومخبئاتها (٦) ، قال الله تعالى :  
﴿ فَيُخْفِئُكُمْ تَبَخُلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ﴾ (٧) . و«الحبر» : العالم . ويروى أن علياً  
رضوان الله عليه مرَّ بيهودي يسأل مسلماً عن شيء من أمر الدين ، فقال له (٨) :  
اسألني ودع الرجل ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! أنت حبر ، أي : عالم ، قال علي :  
أن تسأل عالماً أجدي عليك (٩) .

(١) في أوس : والله أراد . وفي هـ : فأراد الله .

(٢) شعره ق ١/١٢ - ٥ ص ٦٤ .

(٣) ضبط في ر بالرفع .

(٤) ضبط في ر : وقطرة ، بالرفع .

(٥) في أ : قوله خاراه إنما هو اختاره . وفي هـ : قوله خاراه هو اختاره .

(٦) الأضغان : الأحقاد ، وتفسيره لها بالأسرار والمخبئات صحيح لأن الأضغان مخبأة في القلوب .

(٧) سورة محمد : ٣٧ .

(٨) في أ وي : فقال له علي .

(٩) في أ : أجدي لك .

وقوله «حَتَّى تَنْصُلَهَا» يريد: استخرجها.

وقوله «حُمْتُ» معناه: قُدِرَتْ.

قال الكُمَيْتُ<sup>(١)</sup>:

وَالْوَصِيُّ الَّذِي أَمَالَ التَّجْوِيذَ      قَتَلُوا يَوْمَ ذَاكَ إِذْ قَتَلُوهُ [ ٥٥٣ ]  
سَيُّ بِهٖ عَرْشَ أُمِّعٍ لِإِنْهَادِ  
حَكَمًا لَا كَغَابِرِ الْحَكَامِ  
لَمْ تَحْتَ الْعَجَاجِ غَيْرُ الْكَهَامِ [ ١/٢٢٥ ]  
رَاعِيًا كَانَ مُسْجِحًا فَفَقَدْنَا      هُ وَفَقَدُ الْمُسِيمِ هُلُكُ السَّوَامِ<sup>(٢)</sup>

قوله «الْوَصِيُّ»، فهذا شيء كانوا يقولونه ويكثرون فيه، قال ابن قيس الرُّقَيَاتِ<sup>(٤)</sup>:

نَحْنُ مَنَا النَّبِيُّ أَحْمَدُ وَالصَّد      دَيْقُ مَنَا التَّقِيُّ وَالْحُكَمَاءُ  
وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحِ      نِ هُنَاكَ الْوَصِيُّ وَالشَّهَدَاءُ

وقال كُثَيْرٌ<sup>(٥)</sup> لَمَّا حَبَسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فِي سِجْنِ عَارِمٍ:

تَخَبَّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدُ      بَلِ الْعَائِدُ الْمَحْبُوسُ فِي سِجْنِ عَارِمِ  
وَصِيُّ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَأَبْنُ عَمِّهِ      وَفَكَأُكَ أَعْنَاقِي<sup>(٦)</sup> وَقَاضِي مَعَارِمِ

(١) شرح الهاشميات ص ٢٩ - ٣١.

(٢) في أوب وس: الإمام. إلخ بالنصب.

(٣) بهامش أ ما نصه: «المهلي»: أشجج الرجل إسجاحاً فهو مُسَجِّجٌ: سهل، اهـ.

(٤) ديوانه ق ١٩/٣٩، ٢١ ص ٨٩ - ٩٠.

(٥) ديوانه ق ٢/٢٣، ٤ ص ٢٢٤ - ٢٢٥. وسيأتيان ص ١١٩٢. والرواية هناك: سَيَّ النَّبِيِّ.

(٦) بهامش الأصل: أغلال، وهي رواية الديوان.

أراد: ابن وصي النبي، والعرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف، كما قال الآخر:

صَبَحَنَ مِنْ كَاظِمَةِ الْخَصِّ الْخَرِبُ      يَحْمِلُنَ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ  
يريد: ابن عباس رضي الله عنه، وقال الفرزدق<sup>(١)</sup> لسليمان بن عبد الملك:  
وَرِثْتُمْ ثِيَابَ الْمَجْدِ فَهِيَ لَبُوسُكُمْ      عَنْ ابْنِي مَنَافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ  
يريد: ابني عبد مناف.

وقال أبو الأسود<sup>(٢)</sup>:

أَحِبُّ مُحَمَّدًا حَبًّا شَدِيدًا      وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةً وَالْوَصِيًّا  
أَحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى      أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا<sup>(٣)</sup>  
هَوَى أُعْطِيَتْهُ مِنْذُ اسْتَدَارَتْ      رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَغْدِلْ سَوِيًّا<sup>(٤)</sup>  
يَقُولُ الْأَرْذَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ      طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلَيْهَا  
بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ      أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا  
فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أَصْبَهُ      وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا<sup>(٥)</sup>

[ ٥٥٤ ]

وكان بنو قُشَيْرٍ عُمَيْيَّةً، وكان أبو الأسود نازلاً فيهم، فكانوا يَرْمُونَهُ بِاللَّيْلِ،

(١) ديوانه ٣٠٩/٢. ورواية صدره:

ورثتم قنات الملك غير كلاله

(٢) الأغاني ٣٢١/١٢، وانظر تخريجها في سمط اللالي ٦٤٣.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «قوله هَوِيًّا هي لغة، تقلب الألف إلى الياء، في المقصور في حال الجر والنصب في الإضافة، وليس يفعل ذلك في الرفع، وأكثر ما هو في بنات الثلاثة من المقصور ويجوز في سواها» اهـ.

(٤) بعده في زيارات ر من هامش أ: «السُّوِّيُّ والسَّوَاءُ: الذي قد سَوَّى الله خلقه لا زمانة به ولا داء، وفي القرآن: ﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾. وتقول: ساويت ذاك بهذا الأمر، أي جعلته مثلاً له» اهـ.

(٥) في هـ: ولست. وبعد البيت في زيادات ر من هامش أ: «ويروى: ولست».

فإذا أصبح شكاً ذلك، فشكاه<sup>(١)</sup> مرةً، فقالوا له<sup>(٢)</sup>: ما نحن نرْمِيكَ، ولكنَّ الله يرميك! فقال: كَذَبْتُمْ والله، لو كان الله يرميني لما أخطأني.

قال: وكان نَقْشُ خَاتَمِهِ:

يَا غَالِي حَسْبُكَ مِنْ غَالِبٍ      اَرْحَمُ عَلَيَّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٣)</sup>

وقوله «غَيْرُ الْكَهَامِ» فالكَهَامُ: الكَلِيلُ من الرجال والسيوف، يقال: سيفٌ كَهَامٌ.

وقوله:

«رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّحاً ففقدنا      هُ وَفَقَدُ الْمُسِيمِ هُلْكَ السَّوَامِ»

فالمُسِيمُ: الذي يُسِيمُ إبله أو غنمه ترعى، وكذلك كلُّ شيءٍ من الماشية، فجعلَ الراعي للناسِ كصاحب الماشية الذي يُسِيمُها ويُسَوِّسُها ويُصْلِحُها، ومتى لم يَرْجِعْ أمرُ الناسِ إلى واحدٍ فلا نظامَ لهم، ولا اجتماعَ لأُمُورِهِمْ. قال ابنُ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٤)</sup>:

أَيُّهَا الْمُشْتَهِي فَنَاءَ قُرَيْشٍ      بِيَدِ اللَّهِ عُمُرُهَا وَالْفَنَاءُ  
إِنْ تُودَّعْ مِنَ الْبِلَادِ قُرَيْشٌ      لَا يَكُنْ بَعْدَهُمْ لَحْيٌ بَقَاءُ [٢/٢٢٥]  
لَوْ تَقَفَّى وَتَتَرَكُ النَّاسَ كَانُوا      غَنَمَ الذُّبِّ غَابَ عَنْهَا الرَّعَاءُ<sup>(٥)</sup>

وقال الحِمَيْرِيُّ<sup>(٦)</sup> يعني علياً رضوانُ الله عليه:

(١) في الأصل وف وظ: فشكاهم.

(٢) ليس في أ وب.

(٣) قوله: «قال وكان.. طالب» ليس في أ وي وظ.

(٤) ديوانه ق ١١/٣٩ - ١٤ ص ٨٨ - ٨٩.

(٥) في أ: وتترك الناس. وتقفى: تذهب.

(٦) هو السيد. قاله المرصفي، رغبة الأمل ١٣٤/٧.

كَانَ الْمُسِيْمَ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَنْ لَزِمَ الطَّرِيقَةَ وَأَسْتَقَامَ مُسِيْمًا  
وَلَمَّا سَمِعَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نِدَاءَهُمْ «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ» قَالَ: كَلِمَةٌ  
عَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جَوْرٌ، إِنَّمَا يَقُولُونَ لَا إِمَارَةَ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةٍ، بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ.

\*\*

وَرَوَوْا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ فِي وَقْفِ أَمْوَالِهِ وَأَنْ  
يَجْعَلَ فِيهَا ثَلَاثَةً مِنْ مَوَالِيهِ وَقَفَ فِيهَا عَيْنَ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغْيِغَةَ. وَهَذَا غَلَطٌ، لِأَنَّ وَقْفَهُ [ ٥٥٥ ]  
هَذَيْنِ (١) الْمَوْضِعَيْنِ لِسَنَتَيْنِ مِنْ خِلَافَتِهِ.

حَدَّثَنَا (٢) أَبُو مُحَلَّمٍ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ آخِرُهُ أَبُو نَيْزَرَ - وَكَانَ  
أَبُو نَيْزَرَ مِنْ أَبْنَاءِ بَعْضِ مُلُوكِ الْأَعَاجِمِ - قَالَ: وَصَحَّ عِنْدِي بَعْدُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ  
النُّجَاشِيِّ - يَعْنِي أَبَا نَيْزَرَ (٣) - فَرَغِبَ فِي الْإِسْلَامِ صَغِيرًا، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
فَأَسْلَمَ (٤)، وَكَانَ مَعَهُ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَارَ مَعَ فَاطِمَةَ وَوَلَدِهَا عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ؛ قَالَ أَبُو نَيْزَرَ: جَاءَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) وَأَنَا أَقُومُ  
بِالضُّيَعَتَيْنِ: عَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغْيِغَةَ، فَقَالَ لِي: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ؟ فَقُلْتُ: طَعَامٌ  
لَا أَرْضَاهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَرَعُ مِنْ قَرَعِ الضُّيْعَةِ صِنْعَتُهُ بِإِهَالَةٍ سِنْخَةٍ (٦)، فَقَالَ: عَلَيَّ  
بِهِ، فَقَامَ إِلَى الرَّبِيعِ - وَهُوَ جَذُولٌ - فَغَسَلَ يَدَيْهِ (٧)، ثُمَّ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ

(١) فِي أَوْ بٍ وَدٍ: لَهُذَيْنِ.

(٢) فِي سٍ وَيٍ وَفٍ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا.

(٣) «يَعْنِي أَبَا نَيْزَرَ» لَيْسَ فِي أ.

(٤) مِنْ أَوْ بٍ وَه.

(٥) «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» لَيْسَ فِي أَوْ بٍ وَيٍ وَه.

(٦) الْإِهَالَةُ: هِيَ مَا أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ وَالْأَلْيَةِ أَوْ هِيَ كُلُّ دَهْنٍ يُؤْتَدَمُ بِهِ. وَسِنْخَةٌ: مَتَفِيرَةٌ. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ  
١٣٥/٧.

(٧) فِي الْأَصْلِ أَوْ وَيٍ: يَدُهُ.

رَجَعَ إِلَى الرَّبِيعِ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ بِالرَّمْلِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا، ثُمَّ ضَمَّ يَدَيْهِ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى أُخْتِهَا، وَشَرِبَ بِهِمَا حُسًا مِنَ الرَّبِيعِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا نَيْزَرُ، إِنَّ الْأَكُفَّ أَنْظَفُ الْآنِيَةِ، ثُمَّ مَسَحَ نَدَى ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَى بَطْنِهِ، وَقَالَ<sup>(٢)</sup>: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ! ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَأَنْحَدَرَ فِي الْعَيْنِ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ، وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الْمَاءُ. فَخَرَجَ وَقَدْ تَفَضَّجَ جَبِينُهُ عَرَقًا، فَاتَّكَفَ الْعَرَقُ عَنْ جَبِينِهِ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَعَادَ إِلَى الْعَيْنِ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ فِيهَا، وَجَعَلَ يُهَمِّهِمْ فَأَثَّالَتْ كَأَنهَا عُتُقُ جَزُورٍ<sup>(٤)</sup>، فَخَرَجَ مُسْرِعًا، فَقَالَ: أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّهَا صَدَقَةٌ، عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَصَحِيفَةٍ، قَالَ: فَعَجَّلْتُ بِهِمَا إِلَيْهِ، فَكَتَبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، تَصَدَّقَ بِالضُّيَعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نَيْزَرَ وَالْبُغْيِغَةِ، عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ [ ٥٥٦ ] وَابْنِ السَّبِيلِ، لِيَقْبِيَ اللَّهُ بِهِمَا وَجْهَ حَرٍّ<sup>(٥)</sup> النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ ١/٢٢٦ ]، لَا تُبَاعَا وَلَا تُوَهَّبَا، حَتَّى يَرِثَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ<sup>(٦)</sup> فَهُمَا طَلَقُ<sup>(٧)</sup> لِهِمَا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا.

قال محمد بن هشام: فركب الحسين رضي الله عنه دَيْنُ، فحمل إليه

(١) في أ: من ماء الربيع. والحسا جمع حسوة وهي الشربة ملء الفم.

(٢) في الأصل وف وظ وس: ثم قال.

(٣) بهامش الأصل ما نصّه: «ابن شاذان: انْفَضَّجَ الشَّيْءُ: إِذَا عَرِضَ... لِمَشْدَخٍ، وَتَفَضَّجَ بَدَنُ النَّاقَةِ: إِذَا [تَخَدَّدَ] لَحْمُهَا. قَالَ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: النَّكَفُ: الْقَطْعُ، [يُقَالُ]: نَكَفَ اللَّهُ الْغَيْثُ أَيَّ قَطَعَهُ.

المهلي: النَّكَفُ: تَخَجُّجَتِكَ الدَّمُوعُ عَنْ خَدِّكَ بِإَصْبِعِكَ» اهـ.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: انْثَالَ الرَّمْلُ انْثِيَالًا: تَبَعَ بَعْضُهُ [فِي الْأَصْلِ: بَعْضُهُمْ] بَعْضًا مِثْلَ انْثَالَ وَأَنْهَارَ وَأَنْهَامَ وَأَنْكَالَةٍ» اهـ.

(٥) في الأصل وف وظ وس: من حرّ.

(٦) في الأصل وف وظ وه: الحسن والحسين.

(٧) أي حلال.

معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار، فأبى أن يبيع، وقال: إنما تصدق بها<sup>(١)</sup> أبي ليقي الله بها<sup>(٢)</sup> وجهه حرّ النار، ولست بائعها<sup>(٣)</sup> بشيء.

وتحدث الزبيريون أن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم، وهو والي

المدينة:

أما بعد: فإن أمير المؤمنين أحب أن يرُدَّ الألفَة، ويسلَّ السَّخِيمَة، ويصلَّ الرُّجَم، فإذا وردَ عليك<sup>(٤)</sup> كتابي<sup>(٥)</sup> فأخطبُ إلى عبد الله بن جعفر ابنته أمَّ كلثوم على يزيد بن أمير المؤمنين، وأرغبُ له في الصَّدَاق.

فوجه مروان إلى عبد الله بن جعفر، فقرأ عليه كتاب معاوية<sup>(٦)</sup>، وأعلمه ما<sup>(٧)</sup> في ردِّ الألفَة من صلاح ذات البين، واجتماع الدُّعْوَة<sup>(٨)</sup>، فقال عبدُ الله: إن خالها الحسين يبيع، وليس ممن يُفْتَتُّ عليه بأمر، فأنظرني إلى أن يقدم، وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه، فلما قدِمَ الحسينُ ذكر ذلك له عبدُ الله بن جعفر، فقام من عنده فدخل إلى الجارية<sup>(٩)</sup>، فقال: يا بُنَيَّةُ! إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحقُّ بك، ولعلك ترغبين في كثرة

(١) في الأصل وف وظ وب ود: بها.

(٢) في الأصل: بائعها.

(٣) في أ: وصل إليك.

(٤) في ف وب وس: كتابي هذا.

(٥) في الأصل وظ وي وه: كتاب أمير المؤمنين. وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) في أ: بما.

(٧) بهامش أ ما نصه: وأخبرني أبو يعقوب بن خرزاذ قال: أخبرني ابن زباج عن ابن دُرَيْد في كتاب الجمهرة، قال: الدُّعْوَة: مصدرُ دعا يَدْعُو دَعْوًا ودُعَاءًا، واستجاب الله دُعَاة دُعَاة ودُعَوْتَهُ. والدُّعْوَة في النِّسَب. قال: وأخبرني ابن شاذان عن أبي عَمَرَ عن ثعلب قال: الدُّعْوَة بكسر الدال في النِّسَب، والدُّعْوَة إلى الطَّعام وغيره بفتح الدال، اهـ. وانظر الجمهرة ٢/٢٨٣.

(٨) في الأصل: على.

الصَّدَاقِ<sup>(١)</sup> وقد نَحَلْتُكَ الْبُغْيِيغَاتِ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ لِلْإِمْلَاكِ تَكَلَّمَ مِرْوَانُ<sup>(٢)</sup>، فَذَكَرَ  
مَعَاوِيَةَ وَمَا قَصَدَهُ مِنْ صِلَةِ الرَّجْمِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ، فَتَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ فَرَوَّجَهَا مِنْ  
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ مِرْوَانُ: أَغْدَرًا يَا حُسَيْنُ؟! قَالَ<sup>(٤)</sup>: أَنْتَ بَدَأْتَ،  
خَطَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِشَةَ بِنْتَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ،  
وَأَجْتَمَعْنَا لَذَلِكَ، فَتَكَلَّمْتَ أَنْتَ فَرَوَّجَتْهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ مِرْوَانُ: مَا  
كَانَ ذَلِكَ، فَالْتَفَتَ الْحُسَيْنُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ فَقَالَ: أُنْشِدُكَ اللَّهَ، أَكَانَ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>؟  
[ ٥٥٧ ] قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الضُّيْعَةُ فِي أَيْدِي<sup>(٦)</sup> بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، مِنْ نَاحِيَةِ  
أُمِّ كَلْثُومٍ، يَتَوَارَثُونَهَا، حَتَّى مَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ:  
كَلَّا، هَذَا وَقَفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَنْتَزَعَهَا مِنْ أَيْدِيهِمْ،  
وَعَوَّضَهُمْ مِنْهَا<sup>(٧)</sup>، وَرَدَّهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ.

\*\*

قال أبو العباس: رَجَعَ الْحَدِيثُ [٢/٢٢٦] إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ.

قال: وَيُرْوَى<sup>(٨)</sup> أَنَّ عَلِيًّا فِي أَوَّلِ خُرُوجِ الْقَوْمِ عَلَيْهِ دَعَا صَعَصَعَةَ بْنَ  
صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ، وَقَدْ كَانَ وَجْهَهُ إِلَيْهِمْ، وَزِيَادُ بْنُ النَّضْرِ الْحَارِثِيُّ<sup>(٩)</sup> مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) في هـ: في كثرة المال.

(٢) في أ: تكلم مروان بن الحكم.

(٣) وابن محمد، ليس في أ.

(٤) في أ: فقال.

(٥) في الأصل وف: ذلك.

(٦) في الأصل وف وظ وأوس: يَدَيَّ.

(٧) في أوس وف: عنها.

(٨) في أوهـ: يروى، بلا الوار.

(٩) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: .. ابن صوحان العبدي وقد كان وجهه إليهم زياد بن النضر الحارثي



العباس، فقال لصعصعة: بأيّ القوم رأيتهم أشدّ إطفاءً؟ فقال: بيزيد بن قيس الأرحبي.

فركب عليّ إليهم إلى حروراء، فجعل يتخلّلهم، حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه ركعتين، ثم خرج فاتكأ على قوسه، وأقبل على الناس، ثم قال: هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيامة، أنشدكم الله<sup>(١)</sup>، أعلمتم أحداً منكم<sup>(٢)</sup> كان أكره للحكومة مني؟ قالوا: اللهم لا، قال: أفعلتم أنكم أكرهتموني حتى قبلتها؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فعلام خالفتموني ونابذتموني<sup>(٣)</sup>؟ قالوا: إنا أتينا ذنباً عظيماً، فتبنا إلى الله، فتب إلى الله منه وأستغفره نعد لك! فقال عليّ: إني أستغفر الله من كل ذنب، فرجعوا معه، وهم ستة آلاف.

فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن علياً رجع عن التحكيم ورآه ضاللاً، وقالوا: إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن<sup>(٤)</sup> الكراع ويحبى المال فينهض<sup>(٥)</sup> إلى الشام.

فأتى الأشعث بن قيس علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد تحدثوا أنك رأيت الحكومة ضاللاً والإقامة عليها كفرًا!!.

فخطب عليّ الناس فقال: من زعم أنني رجعت عن الحكومة فقد كذب، ومن رآها ضاللاً فهو أضلّ، فخرجت الخوارج من المسجد، فحكمت، فقبل لعلّي: إنهم خارجون عليك، فقال: لا أقاتلهم حتى يقاتلوني، وسيفعلون.

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: نشدتك الله فانا أنشدك الله أي ذكرتك الله وعرفتك» اهـ.

(٢) ليس في س ود وي.

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: نبذت الشيء أنبذه نبذاً: ألقيته، فهو نبذ ومنبوذ، وبه سمي النبذ لأن التمر كان يلقى في الجر وفي غيره» اهـ.

(٤) في الأصل ود: تسمن. والكراع اسم للخيل.

(٥) في الأصل وي. وينهض.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ رَحَّبُوا بِهِ وَأَكْرَمُوهُ، فَرَأَى مِنْهُمْ جَبَاهًا قَرِحَةً<sup>(١)</sup> لَطُولِ السُّجُودِ، وَأَيْدِيًا كَثْفَنَاتِ الْإِبِلِ<sup>(٢)</sup> وَعَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> قُمُصٌ مَرْحُضَةٌ<sup>(٤)</sup>، وَهُمْ مُشْمِرُونَ، فَقَالُوا: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ صَهِرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبْنِ عَمِّهِ، وَأَعْلَمِنَا بِرَبِّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَمِنْ عِنْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. قَالُوا: إِنَّا أَتَيْنَا ذَنْبًا<sup>(٥)</sup> عَظِيمًا حِينَ حَكَّمْنَا الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تَابَ كَمَا تَبْنَا وَنَهَضَ لِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّنَا رَجَعْنَا.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَشَدْتُكُمْ اللَّهَ إِلَّا مَا صَدَقْتُمْ أَنْفُسَكُمْ! أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِتَحْكِيمِ الرِّجَالِ فِي أَرْزَبٍ تُسَاوِي رُبْعَ دِرْهَمٍ تُصَادُ فِي الْحَرَمِ، وَفِي شِقَاقٍ<sup>(٦)</sup> رَجُلٍ وَأَمْرَأَتِهِ؟ فَقَالُوا<sup>(٧)</sup>: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ<sup>(٨)</sup>: فَأَنْشُدُكُمْ اللَّهَ، فَهَلِ<sup>(٩)</sup> عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْسَكَ عَنِ الْقِتَالِ لِلْهُذْنَةِ<sup>(١٠)</sup> بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ بِالْحَدِيثِ<sup>(١١)</sup> [١/٢٢٧]؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَلَكِنْ عَلَيَّا مَحَا نَفْسَهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَيْسَ ذَلِكَ بِمُزِيلِهَا عَنْهُ، وَقَدْ مَحَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْمَهُ مِنْ

(١) من قرح جلده: إذا خرجت به قروح.

(٢) الثفّنات: ما يصبب الأرض منها إذا بركت كالركبتين والمرفقين فغلظ من أثر البروك. عن رغبة الأمل ١٤٠/٧.

(٣) في أوب: عليهم، بلا الواو.

(٤) بهامش أ ما نصّه: وَرَحَضْتُ الثَّوبَ أَرْحَضَهُ رَحَضًا: إِذَا غَسَلْتَهُ، وَثَوْبٌ رَجِيضٌ وَمَرْحُوضٌ. وَالْمَرْحَاضُ: خَشْبَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الثَّوبُ فَيَغْسَلُ، اهـ.

(٥) ليس في أوب ود وي. وفي هـ: جرماً.

(٦) بهامش أ ما نصّه: وَقَالَ ابْنُ شاذان: الشَّقَاقُ: الْمُعَادَاةُ، وَالْمُغَالِظَةُ، شَاقَقْتُهُ مُشَاقَّةً وَشِقَاقًا، اهـ.

(٧) في ف وهـ: قالوا.

في أوب وس: فقال.

(٩) في أ ود: هل.

(١٠) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الهُذْنَةُ، السُّكُونُ، هَذَنْتُ الرَّجُلَ تَهْدِينًا، وَهَذَنْتُهُ مُهَازَنَةً، وَالْإِسْمُ الْهُذْنَةُ، اهـ.

(١١) في ر وهـ: بينه وبين أهل الحديبية.

النُّبُوَّةُ، وَقَدْ أَخَذَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَكَمَيْنِ أَلَّا يَجُورَا، وَإِنْ لَمْ <sup>(١)</sup> يَجُورَا. فَعَلِيَ أَوْلَى مِنْ  
مَعَاوِيَةَ وَغَيْرِهِ.

قَالُوا: إِنَّ مَعَاوِيَةَ يَدَّعِي مِثْلَ دَعْوَى عَلِيٍّ. قَالَ: فَأَيُّهُمَا رَأَيْتُمُوهُ أَوْلَى فَوَلُّوهُ،  
قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَتَى <sup>(٢)</sup> جَارَ الْحَكَمَانِ فَلَا طَاعَةَ لِهَمَا وَلَا قَبُولَ لِقَوْلِهِمَا.

قَالَ: فَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ أَلْفَانِ وَبَقِيَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، فَصَلَّى بِهِمْ صَلَوَاتِهِمْ ابْنُ  
الْكَوَّاءِ، وَقَالَ <sup>(٣)</sup>: مَتَى كَانَتْ حَرْبٌ فَرْتِيسُكُمْ شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ الرَّيَّاحِيُّ، فَلَمْ يَزَالُوا  
عَلَى ذَلِكَ يَوْمِينَ، حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى الْبَيْعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ الرَّاسِبِيِّ، قَالَ:  
وَمَضَى الْقَوْمُ إِلَى النَّهْرَوَانِ، وَكَانُوا أَرَادُوا الْمَضِيَّ إِلَى الْمَدَائِنِ. [قَالَ الْأَخْفَشُ <sup>(٤)</sup>: كَذَا  
كَانَ يَقُولُ الْمَبْرَدُ «النَّهْرَوَانُ» بِكسْرِ النُّونِ وَالرَّاءِ، وَإِنَّمَا هُوَ «النَّهْرَوَانُ» بِالْفَتْحِ <sup>(٥)</sup>، وَأَنْشَدَ  
لِلطَّرِمَّاحِ <sup>(٦)</sup>:

قَلَّ فِي شَطِّ نَهْرَوَانَ اغْتِمَاضِي <sup>(٧)</sup>

\*\*\*

(١) لَيْسَ فِي أ.

(٢) فِي أ: مَتَى، بَلَا الْوَاوِ.

(٣) فِي ب وَد وَي وَه وَهَامِشُ الْأَصْلِ: وَقَالُوا.

(٤) قَوْلُ الْأَخْفَشِ مِنْ هَامِشِ أ.

(٥) اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْبَكْرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ يَاقُوتُ: وَأَكْثَرُ مَا يَجْرِي عَلَى الْأَلْسِنَةِ بِكسْرِ النُّونِ. انْظُرْ مَعْجَمَ مَا اسْتَعْجَمَ

١٣٣٦، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣٢٤/٥، وَاللِّسَانُ (نَهْر).

(٦) دِيْوَانُهُ فِي ١/١٨ ص ٢٦٢. وَعَجَزَهُ:

وَدَعَانِي هَوَى الْعَيُونِ الْمَرَاضِ

(٧) كَانَ فِي ر: «نَهْرَوَانُ... قَاضِي» وَمَكَانُ النِّقْطِ بَعْضُ كَلِمَةِ اسْتِبَانٍ مِنْهَا «اع» فِيهَا قَالَ رَايْتُ، وَذَكَرَ نَوْلِدَكِهِ  
صَوَابَهَا وَهُوَ «اغْتِمَاضِي» وَأَحَالَ عَلَى مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ.

فمن (١) طَريف أخبارهم أنهم أصابوا مُسليماً ونصرانياً، فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني، فقالوا (٢): احفظوا ذمة نبيكم!!

ولقيهم عبد الله بن خباب وفي عنقه مُصحف، ومعه امرأته وهي حامل، فقالوا له (٣): إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا أن نقتلك (٤)! قال: ما أحيَا القرآن فأحيوه، وما أماته فأميتوه، فوثب رجل منهم على رُطبة فوضعها في فيه، فصاحوا به فلفظها تورعاً، وعرض لرجلٍ منهم خنزيراً فضربه الرجل فقتله، فقالوا: هذا فساد في الأرض!! فقال عبد الله بن خباب: ما علي منكم بأس، إني لمسلم، قالوا له: حَدِّثْنَا عن أبيك، قال: سمعتُ أبي (٥) يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يُمسي مؤمناً ويصبح كافراً، فكن عبد الله المقتول، ولا تكن القاتل» (٦).

(١) في أ: قال أبو العباس فمن.

(٢) بهامش الأصل: «فقال» وعليه «ف» يعني رواية ابن الإفليل. وهو خطأ.

(٣) ليس في أ وس وف.

(٤) في ي وهامش الأصل: «ليأمرنا بقتلك».

(٥) في ف وظ وهامش الأصل: كان أبي.

(٦) أخرج الإمام أحمد في المسند ١١٠/٥ من طريق أيوب عن حيد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقه قال: «دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً يجر رداءه، فقالوا: لم تُرغ، قال: والله لقد رعتوني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم، سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول - قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل - قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل ما ابذقر، وبقروا أم ولده عما في بطنها». وكان فيه «قال نعم قال فهل سمعت» فصحته.

وأخرج ابن ماجه في الفتن برقم ٣٩٦١ من حديث أبي موسى الأشعري قال: «قال رسول الله ﷺ: إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً. القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. فكسروا قسيكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا بسيفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم». وأخرجه بنحوه الترمذي في الفتن برقم ٢١٩٥ من حديث أبي هريرة. وفي الباب أحاديث أخر.

قالوا<sup>(١)</sup>: فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى خيراً، فقالوا: فما<sup>(٢)</sup> تقول في علي<sup>(٣)</sup> قبل التحكيم، وفي عثمان ست سنين؟ فأثنى خيراً، قالوا: فما تقول في الحكومة والتحكيم؟ قال: أقول: إن علياً أعلم بكتاب الله<sup>(٤)</sup> منكم، وأشدُّ توقياً على دينه، وأنفذ<sup>(٥)</sup> بصيرة، قالوا: إنك لست تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائها! ثم قربوه إلى شاطئ النهر، فذبحوه، فامدقرو<sup>(٦)</sup> دمه، أي: جرى مستطيلاً على دقة.

وساموا رجلاً نصرانياً على نخلة<sup>(٧)</sup> له<sup>(٨)</sup>، فقال: هي لكم، فقالوا: ما كنا لناخذها إلا بثمان! قال: ما أعجب هذا، تقتلون<sup>(٩)</sup> مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا نخلة<sup>(١٠)</sup> إلا بثمان<sup>(١١)</sup>!...

ومن طريف أخبارهم أن غيلان بن خرشة الضبي سمر ليلة<sup>(١٢)</sup> عند زياد ومعه

(١) في الأصل: قالوا له.

(٢) في ي: فقالوا له ما. وفي ف: فقالوا له فيما. وفي هـ: فقالوا ما.

(٣) في ب وس ود وف: علي أمير المؤمنين.

(٤) في الأصل وف وظ وب وس ود وهـ: أعلم بالله.

(٥) في الأصل وف وظ وب وس ود وهـ: وأبعد.

(٦) في ي: فابدقرو. وبهامش الأصل ما نصه: «رواه أبو عبيدة: فابدقرو، بالباء. قال الأصمعي: الامدقوار:

أن يجتمع الدم ثم يتقطع قطعاً ولا يختلط بالماء» اهـ وبهامش ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو عمر عن ثعلب: المبدقرو والممدقرو: المختلط. وقال ثعلب في حديث عبد الله بن خباب: فما امدقرو دمه بالميم أي فما اختلط بالماء» اهـ.

وانظر غريب الحديث لأبي عبيد ٣٩٥/٤، والفائق ٣/٣٥٤، والنهاية ٣١١/٤ - ٣١٢. والرواية عندهم: «فسال دمه في الماء فما امدقرو».

(٧) في أ وس وهـ: بنخلة. وفي ب: في نخلة.

(٨) ليس في ب وي.

(٩) في أ وس: أتقتلون.

(١٠) في أ وهـ: جنى نخلة. وفي س وف: مني نخلة.

(١١) «إلا بثمان» ليس في ر.

(١٢) في ف وظ: ذات ليلة.

جماعة، فذكر أمر الخوارج، فأنهى عليهم غيلان، ثم أنصرف بعد ليل إلى منزله، فلقاه أبو بلال مرداس [٢/٢٢٧] بن أدية، فقال له: يا غيلان، قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر هؤلاء القوم الذين شروا أنفسهم وأبتاعوا [٥٦٠] آخرتهم بدنياهم، ما يؤمنك أن<sup>(١)</sup> يلقاك رجل منهم<sup>(٢)</sup> أحرص - والله - على الموت منك على الحياة، فينفذ حضيئك<sup>(٣)</sup> برمحه؟ فقال غيلان: لن يبلغك أني ذكرتكم بعد الليلة<sup>(٤)</sup>.

ومرداس تتحله<sup>(٥)</sup> جماعة من أهل الأهواء، لقشفه وبصيرته، وصحة عبادته، وظهور بيانه<sup>(٦)</sup>.

تتحله المعتزلة، وتزعم أنه خرج منكراً لجور السلطان، داعياً إلى الحق، وتحتج له بقوله لزياد حيث قال على المنبر: والله لا أخذن المحسن منكم بالمسيء، والحاضر بالغائب<sup>(٧)</sup>، والصحيح بالسقيم، والمطيع بالعاصي<sup>(٨)</sup>؛ فقام إليه مرداس فقال: قد سمعنا ما قلت أيها الإنسان، وما هكذا ذكر الله عز وجل عن نبيه إبراهيم عليه السلام، إذ يقول: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾. ألا تزر وزرته وذراً أخرى. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. وأن سعيه سوف يرى. ثم يجزاه الجزاء الأوفى<sup>(٩)</sup>. وأنت تزعم أنك تأخذ المطيع بالعاصي، ثم خرج في عقب هذا اليوم<sup>(١٠)</sup>.

(١) في ب وس وي وف: من أن.

(٢) من أ وحدها.

(٣) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: قال أبو عمر: الحضان: ناحيتا الإنسان، والجمع أحضان. ونواحي كل شيء أحضانه. ويقال: حضنت الدجاجة البيض وغيرها: إذا جعلتها تحت حضنها» اهـ.

(٤) في س: هذه الليلة.

(٥) في الأصل وي وه: ينتحله.

(٦) في أ: وظهور ديانته وبيانه.

(٧) في أ وس: والحاضر منكم بالغائب.

(٨) «والمطيع بالعاصي» ليس في أ وس.

(٩) سورة النجم: ٣٧ - ٤١. وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الوزر: الإثم» اهـ.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: إنما خرج مرداس في أيام عبيد الله بن زياد. وكذلك ذكر بعده اهـ. وانظر ما سيأتي ١١٧٣.

والشَّيْعُ<sup>(١)</sup> تَتَّحِلُهُ، وتزعمُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنِّي لَسْتُ أَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى دِينِ أَبِيكَ.

وهذا رأيٌ قد اسْتَهْوَى جماعَةً من الأشراف. يُرَوَّى<sup>(٢)</sup> أَنَّ الْمُنْذِرَ بْنَ الْجَارُودِ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ. وكان يزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ مولى الْحَجَّاجِ بن يوسفَ يراه<sup>(٣)</sup>. وكان صالح بن عبد الرحمن صاحبُ دِيوَانِ الْعِرَاقِ يراه. وكان عِدَّةٌ من الفُقَهَاءِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ - وَلَعَلَّ هذا يكونُ باطلاً<sup>(٤)</sup> - منهم عِكْرِمَةُ مولى أَبِي عَبَّاسٍ. وكان يُقَالُ ذَلِكَ فِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ<sup>(٥)</sup>. وَيُرَوَّى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ مَالِكاً كَانَ<sup>(٦)</sup>

(١) في ف: والشَّيْعَةُ.

(٢) في الأصل وف وظ: ويرَوَّى.

(٣) بهامش أ ما نصه: «قال الشيخ: لم يكن يزيدُ بن أبي مسلم مولى الحجَّاج، وإنما كان أخاه من الرضاعة وكاتبه، وقتل بإفريقية» اهـ. قلت: قد نصَّوا على أَنَّهُ مَوْلَاهُ، ولم أجد ما ذكره أَنَّهُ أَخُوهُ مِنَ الرضاعة، انظر وفيات الأعيان ٣٠٩/٦، والأعلام ١٨٢/٨.

(٤) «ولعل... باطلاً» ليس في أ. وأخشى أَن يكون من زيادة الرواة.

(٥) في ف وس: مالك بن أنس المدني.

وبهامش ف ما نصه: «قد يتوهم من هذا الكلام من لا معرفة له بالأخبار والتواريخ أَنَّ المذكور هنا مالك بن أنس الفقيه المدني المشهور صاحبُ المذهب، وليس الأمر كذلك. وهذا تقصيرٌ أو قصورٌ من أبي العباس حيث أُتِّمَ في موضع البيان؛ لأنَّ مَالِكاً المذكور هنا هو مالك بن أنس بن مالك بن مِسْمَعٍ الْبَكْرِيُّ ثم البصريُّ أحدُ رؤساء أهل البصرة، وأعظمُ فقهاءها في زمانه، لشرف بيته وتقدُّمه في معرفة كل فنٍّ وشهرة زهده وكثرة تبحُّده، لكنه كان متهماً برأي الخوارج، ولم يوقف لأمره على حقيقة، الله أعلم أَيُّ ذلك كان.

وأما الإمام مالك بن أنس المدنيُّ ثم الأصبحيُّ [في الأصل: الأبطحي خطأ] الحميريُّ فهو الذهبُ الإبريزُ صفاءً والكبريتُ الأحمرُ عَرَّةً، إذ هو الإمام الذي قال فيه سفيان بن عيينة وعبد الرزاق ومعمار - وناهيك بهم أئمة -: كان من أدركتاه من التابعين يقولون في قوله ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة»: إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ؛ رواه أبو عمر بن عبد البر بإسناده عن سفيان بن عيينة عن طريق أبي صالح السَّمان عن أبي هريرة، ورواه أيضاً عن طريق أبي موسى الأشعري، ورواه أيضاً أبو عيسى الترمذي من عدة طرق واستحسنه. وعلى هذا أيضاً يُؤَوَّلُ هذا الحديث ابن مهدي وعبد الله بن جريج ووكيع وغيرهم ممن يطول تتبعه، وهؤلاء أعلام التابعين.

وكان هذا الإمام - رحمه الله - منزهاً مبرَّهاً من التُّهمة في دينه وعرضه حتى لقي الله بريئاً من أهل الأهواء والبدع هادياً مهدياً لا تأخذه في الله لومة لائم. اعتدحه سالم بن عبد الله المعروف بابن الخياط المدني، وكان مكانه من العلم والزهد والورع مشهوراً، فقال فيه ابن الخياط المدني مادحاً له:

[ ٥٦١ ] يَذْكُرُ عَثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، فيقولُ: والله ما أَقْتَلُوا إِلَّا عَلَى الشَّرِيدِ الْأَعْفَرِ<sup>(١)</sup>!

فَأَمَّا أَبُو سَعِيدِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ الْحُكُومَةَ، وَلَا يَرَى رَأْيَهُمْ،  
وَكَانَ إِذَا جَلَسَ فَتَمَكَّنَ فِي مَجْلِسِهِ ذَكَرَ عَثْمَانَ فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، وَلَعَنَ قَتْلَهُ ثَلَاثًا،  
وَيَقُولُ: لَوْ لَمْ نَلْعَنْهُمْ لَلْعِنَا، ثُمَّ يَذْكُرُ عَلِيًّا فيقولُ: لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ  
اللَّهُ يَتَعَرَّفُ النَّصْرَ<sup>(٢)</sup>، وَيَسَاعِدُهُ الظُّفْرُ، حَتَّى حَكَّمَ، وَلِمَ<sup>(٣)</sup> تُحَكِّمُ وَالْحَقُّ مَعَكَ؟ أَلَا  
تَمْضِي قَدَمًا لَا أُبَالِكَ وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ؟!

\*\*\*

قال أبو العباس: وهذه كلمة فيها جفاء، والعرب تستعملها عند الحث على  
أخذ الحق والإغراء، وربما استعملتها الجفأة من الأعراب عند المسألة والطلب،

= يَأِي الجواب فما يكلم [هية] والناس منه نواكس الأذقان  
هَذِي التقاء وعز سلطان النسي فهو العزيز وليس ذا سلطان  
بل مدحه من هو أوفى من ابن الخياط ميزاناً عند الله عز وجل وعند المسلمين، وهو عبد الله بن المبارك إلا  
أنني لم أستحضر أبياته الآن.

وإنما كتبنا هذه الحروف هنا خوفاً من أن يقع هذا الكتاب لبعض القاصرين فيظن أنه الإمام فيقع في  
مَهْوَاةٍ عظيمة ومهلكة جسيمة نعوذ بالله من الكفر ومن زوال الإيمان؛ فإن هذا الإمام الأعظم كان على  
الخوارج أشد من الموت الزؤام والداء العقام. وقد سئل رضي الله عنه عن أهل حروراء فقال: أحسب قول  
الله تعالى ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [سورة الكهف: ١٠٤]  
فيهم نزلت. والخوارج إلى هذا التاريخ يبغيضون المالكية أشد البغضاء لأن إمامهم كان يقول بكفرهم في بعض  
الروايات عنه. والله أعلم. من خط أبي حيان هـ.

وانظر أبيات ابن المبارك في مدح الإمام مالك في سير أعلام النبلاء ١١٩/٨ - ١٢١. وبهامش الأصل  
حاشية نقلها من حاشية نسخة نقلها من خط أبي حيان، وبهامش ي أيضاً حاشية أفاد صاحبها من كلام أبي  
حيان ولم يصرح بالنقل.

(٦) في أ: وهـ: أن مالك بن أنس المدني. وبهامش أ: المدني.

(١) قال الشيخ المرصفي: «الشريد الأعفر: الأبيض ليس بالشديد البياض، يريد الشريد الممتلئ بالإدام» رغبة  
الآمل ١٤٤/٧.

(٢) في أ: يتعرفه النصر.

(٣) في أ: فلم.



فيقول القائل للأمير والخليفة: أنظر في أمر رعيتك لا أبالك! وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب [١/٢٢٨] في سنة جذبة<sup>(١)</sup> يقول:

رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ      قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ  
أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

فأخرجه سليمان أحسن مخرج، فقال: أشهد أنه لا أباً له<sup>(٢)</sup> ولا ولد ولا صاحبة<sup>(٣)</sup>. وقال رجل من بني عامر بن صعصعة أبعد من هذه الكلمة لبعض قومه: [٥٦٢]

أَبْنِي عُقِيلَ لَا أَبَا لِابَيْكُمْ      أَيُّي وَأَيُّ بَنِي كِلَابٍ أَكْرَمُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ، أَنَشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٥)</sup>:

يَا قُرْطُ قُرْطَ حَيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ      يَا قُرْطُ إِنِّي عَلَيْكُمْ خَائِفٌ حَذِرُ  
أَنْ رَوَى مِرْقَسٌ<sup>(٦)</sup> وَأَصْطَافَ أَعْنَزُهُ      مِنَ التَّلَاعِ الَّتِي قَدْ جَادَهَا الْمَطَرُ  
قُلْتُمْ لَهُ أَهْجُ تَمِيمًا لَا أَبَا لَكُمْ      فِي كَفِّ عَبْدِكُمْ عَنْ ذَاكُمْ<sup>(٧)</sup> قِصْرُ  
فَإِنْ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِيعَتٍ بِهِ      فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرَسَتْ عِزُّهَا مُضَرُ

قوله «يَا قُرْطُ قُرْطَ حَيٍّ» نصبهما معاً أكثر على السنة العرب، وتأويله<sup>(٨)</sup>:

(١) في أ: جدية.

(٢) في س ود: لا أب له.

(٣) بعده في أ وس: «وأشهد أن الخلق جميعاً عباده».

(٤) البيت مع آخر أنشدها أبو زيد في النوادر ٢٤ لحيان بن قرط اليربوعي، وروايته:

أَبْنِي مَلِيحَ لَا أَبَا لِابَيْكُمْ      أَيُّي وَأَيُّ بَنِي صَبِيرٍ أَكْرَمُ

(٥) في النوادر ص ٦١.

(٦) في أ وهـ: مرقس، وهو تصحيف. ومرقس بكسر الميم وسكون الراء وفتح القاف كذا ضبط في النسخ

والنوادر، وهو وجه لم ينصوا عليه، فقد نص الأمير على أنه بفتح الميم وسكون الراء وفتح القاف وتضم

القاف، شاعر طائي. انظر الإكمال ٢٣٧/٧، والتاح (رقس).

(٧) في س وف: ذلكم.

(٨) في أ وس وهـ: وتأويلهما.

أنهم أرادوا «يا قُرْطُ حَيٍّ» فأقحموا «قرطاً» الثاني توكيداً، وكذلك<sup>(١)</sup> :  
يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمَرُ  
ومثله<sup>(٢)</sup> :

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبْلِ<sup>(٣)</sup> تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَأَنْزِلِ  
فإن لم تُردِ التوكيدَ والتكريرَ لم يَجُزْ إلا رفعُ الأولِ «يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ»  
و«يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ» كما تقول «يا زَيْدُ أَخَا عمرو» على النعت. ومثلُ الأولِ في  
التوكيدِ «يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ»<sup>(٤)</sup> أراد: يا بُؤْسَ الْحَرْبِ، فَأَقْحَمَ اللَّامَ توكيداً؛ لأنها  
تُوجِبُ الإضافةَ. وعلى هذا جاء «لَا أَبَا لَكَ» و«لَا أَبَا لَزَيْدٍ»<sup>(٥)</sup> ولولا الإضافةُ لم  
تَثْبِتِ الْأَلْفُ فِي الْأَبِ؛ لَأَنَّكَ تَقُولُ: رَأَيْتُ أَبَاكَ، فَإِذَا أَفْرَدْتَ قُلْتَ: هَذَا أَبُ  
صَالِحٍ. وإنما كانت «لَا أَبَاكَ» كما قال<sup>(٦)</sup> :

أَبَا لَمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أُنِي مُلَاقِي لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي  
وقال الآخر<sup>(٧)</sup> :

[ ٥٦٣ ] وَقَدْ مَاتَ شُمَاخٌ وَمَاتَ مُزَرَّدٌ وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلِّدُ

- (١) في ف: وكذلك قوله. وفي أ: «وكذلك لجرير» وهذا من زيادة النسخ. والبيت له، ديوانه ق ٢٧/٢٢ ج  
٢١٢/١، والكتاب ٢٦/١، ٣١٤، والمقتضب ٢٢٩/٤. وسلفت الإشارة إليه ص ٦٧٠.  
(٢) في أ: «ومثله لعمر بن لجأ» وهذه زيادة من النسخ، وهو خطأ. والبيتان لعبد الله بن رواحة كما في الخزائن  
٣٦٢/١، والسيرة النبوية ١٩/٤، وهما من شواهد الكتاب ٣١٥/١، والمقتضب ٢٣٠/٤.  
(٣) اليعملات جمع يعملة وهي الناقة السريعة، والذُّبْل: الضوامر. عن رغبة الأمل ١٤٦/٧.  
(٤) من قول سعد بن مالك:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهُ فَاسْتَرَا حُوا  
وهو من كلمة حماسية، انظر ديوان الحماسة بشرح المزدقي ٥٠٠، وقد استشهد سيبويه والمبرد ببعض البيت  
وهو «يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ»، انظر الكتاب ٣١٥/١، والمقتضب ٢٥٣/٤، وانظر شرح أبيات مغني اللبيب  
٣١١/٤

(٥) انظر ما سلف ص ٦٦٩ - ٦٧٠.

(٦) في أ: كما قال الشاعر. وقد سلف البيت ص ٦٧٠، وهو لأبي حية النميري وينسب لغيره.

(٧) في أ ود وه: آخر. والبيت لمسكين الدارمي، وقد سلف ص ٦٧٠ ونبها ثمة على أن صواب روايته: لَا  
أَبَاكَ يَمْنَعُ.

وقوله: «أَنَّ رَوَى مِرْقَسٌ<sup>(١)</sup>»، «مِرْقَسٌ» رجلٌ. و«رَوَى»: اسْتَقَى لأهله، يقال: فلانٌ رَاوِيَةٌ أَهْلِهِ: إذا كان يَسْتَقِي لأهله، والتي على البعير والحمار<sup>(٢)</sup> المَزَادَةُ<sup>(٣)</sup>، فإن<sup>(٤)</sup> كَبُرَتْ وَعَظُمَتْ وكانت من ثلاثة آدِمَةٍ فهي المَثَلَّةُ، وأصغرُ منها السُّطِيحَةُ، وأصغرُهنَّ الطَّنْعُ.

وقوله «وَأَصْطَفَ أُعْزُهُ» يريدُ: أَفْتَعَلْتُ، من الصَّيْفِ، أي: أَصَابَتِ الْبَقْلَ فيه. و«التَّلْعَةُ»: ما أَرْتَفَعَ من الْأَرْضِ في مُسْتَقَرِّ الْمَسِيلِ إذا تَجَافَى السَّيْلُ عن مَتْنِهِ، وجمعه «تِلَاعٌ».

وقوله: «ذُو سَمِغَتَ بِهِ» يريد: الذي، وكذلك تَفْعَلُ طَيٌّءٌ، تَجْعَلُ «ذُو»<sup>(٥)</sup> في معنى «الذي»، قال زَيْدُ الْخَيْلِ لِبَنِي قَزَارَةَ وَذَكَرَ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ فَقَالَ: إِنِّي أَرَى فِي عَامِرٍ ذُو تَرَوْنِ [٢/٢٢٨].

وقال عَارِقُ الطَّائِي<sup>(٦)</sup>:  
فإن لَمْ تُغَيِّرْ<sup>(٧)</sup> بَعْضَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ لَأَتَّجِحَنَّ لِلْعَظَمِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ  
يريد: الذي.

ومن ظُرَفَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الْيَمَانِيَّةِ مَنْ يَعْمَلُ هَذَا اعْتِمَاداً لإيثار لغة قومه، قال الحسنُ بن هانئٍ الْحَكَمِيُّ<sup>(٨)</sup>:

- 
- (١) في ر: مرقش، وهو تصحيف.  
(٢) في الأصل وف وظ وه وي: البعير أو الحمار.  
(٣) في أ: مزادة. وفي ب: الراوية، وهو خطأ.  
(٤) في أ وه: فإذا.  
(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو حاتم: «ذو» تقع بلفظ واحدٍ للمؤنث والمذكر والمثنى والجمع».  
(٦) النوادر ٦١، والنقائض ١٠٨٢، والأغاني ١٨٧/٢٢، وألفاب الشعراء (نواذر المخطوطات ٣٢٧/٢).  
(٧) في الأصل وأ وس ود: «يُغَيِّرُ».  
(٨) هو أبو نواس. ديوانه ص ٤٧٠. وروايته:

ذو لمجت بها

حُبُّ الْمُدَامَةِ ذُو سَمِعَتْ بِهِ<sup>(١)</sup>      لَمْ يُتَقِ فِي لَغِيرِهَا فَضْلًا  
وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ<sup>(٢)</sup> :

أَنَا ذُو عَرَفَتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ      فَأَنَا الْمَقِيمُ قِيَامَةَ الْعُدَّالِ  
وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ الْحَارِثِيُّ :

عَلَّلَانِي بِذِكْرِهَا عَلَّلَانِي      وَأَسْقِيَانِي أَوْ لَا فَمَنْ تَسْقِيَانِ  
أَنَا ذُو لَمْ يَزَلْ يَهُونُ عَلَى النَّدِّ      مَانَ إِنْ عَزَّ جَانِبُ النَّدْمَانِ  
وَيَكُونُ الْعَزِيزَ فِي سَاعَةِ الرُّوِّ      عِ بِصَدَقِ الطُّعَانِ يَوْمَ الطُّعَانِ

\*\*

ثُمَّ نَرْجِعُ إِلَى ذِكْرِ الْخَوَارِجِ<sup>(٣)</sup>.

قال أبو العباس: وكان في جملة الخوارج لَذْدُ وَاحْتِجَاجٌ، عَلَى كَثَرَةِ  
خُطْبَائِهِمْ وَشُعْرَائِهِمْ، وَنَفَازِ بَصِيرَتِهِمْ، وَتَوَطُّيْنِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْمَوْتِ، فَمِنْهُمْ الَّذِي  
[ ٥٦٤ ] طُعِنَ فَأَنْفَذَهُ الرَّمْحُ فَجَعَلَ يَسْعَى فِيهِ إِلَى قَاتِلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ  
لِتَرْضَى﴾<sup>(٤)</sup>.

وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمْ قَالَ: «سَيِّمَاهُمْ التَّحْلِيقُ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ  
لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، عَلَامَتُهُمْ رَجُلٌ مُخَذَّجُ الْيَدِ»<sup>(٥)</sup>. وفي حديث عبد الله بن عمرو<sup>(٦)</sup>:

(١) في أ: بها.

(٢) هو أبو تمام. ديوانه ق ١٢٥/٢ ج ٧٦/٣.

(٣) ثم... الخوارج ليس في س وي وه... وفي أ: عاد الحديث إلى ذكر الخوارج.

(٤) سورة طه: ٨٤.

(٥) الحديث بنحوه أخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم ١٠٦٤ (١٤٣ - ١٤٩)، وابن ماجه في المقدمة برقم ١٦٧ - ١٧١، وأحمد في المسند ١/١٤٧، ١٥١.

وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قوله عليه السلام مُخَذَّجُ الْيَدِ أي ناقصها، يقال: أَخَذَجَتِ الناقةُ  
وغيرها: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا نَاقِصَ الْخَلْقِ فَهِيَ مُخَذَّجٌ وَالْوَلَدُ مُخَذَّجٌ» اهـ.

(٦) انظر سيرة ابن هشام ٤/١٣٩.

«رجلٌ يقال له ذو الخُوَيْصِرَةِ<sup>(١)</sup>، أو الخُنَيْصِرَةِ». ويُرَوَّى<sup>(٢)</sup> عن النبي ﷺ: «أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ سَاجِدٍ، إِلَى أَنَّ صَلَّى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَقْتُلُهُ؟ فَحَسَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ ذِرَاعِهِ وَأَنْتَضَى السِّيفَ وَصَمَدَ نَحْوَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَأَقْتُلُ رَجُلًا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا رَجُلٌ يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>؟ ففَعَلَ عَمْرٌ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قَصَدَ لَهُ عَلِيٌّ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَرَهُ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُتِلَ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرِهَا»<sup>(٦)</sup>.

ويروى عن أبي مَرْيَمَ عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه أَنَّهُ ذَكَرَ الْمُخَذَّجَ عَنِ النَّبِيِّ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو مَرْيَمَ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ مَعَنَا لَفِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ فَقِيرًا، وَكَانَ يَحْضُرُ طَعَامَ عَلِيٍّ<sup>(٨)</sup> إِذَا وَضَعَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَقَدْ كَسَوْتُهُ بُرْنَسًا لِي، فَلَمَّا خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى حَرُورَاءَ قُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى عَسَاكِرِهِمْ، فَجَعَلْتُ أَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى صِرْتُ إِلَى ابْنِ الْكَوَّاءِ وَشَبَّثَ بِنِ رُبْعِي [١/٢٢٩]، وَرَسُولُ عَلِيٍّ تَنَاشَدُهُمْ، حَتَّى وَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى رَسُولِ لِعَلِيٍّ<sup>(٩)</sup>، فَضَرَبَ دَابَّتَهُ بِالسِّيفِ، فَحَمَلَ الرَّجُلُ سَرَجَهُ<sup>(١٠)</sup> وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! ثُمَّ أَنْصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْكَوْفَةِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى كَثَرَتِهِمْ كَأَنَّمَا يَنْصَرِفُونَ مِنْ عِيدٍ، فَرَأَيْتُ الْمُخَذَّجَ، وَكَانَ مِنِّي قَرِيبًا، فَقُلْتُ: أَكُنْتُ مَعَ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ: أَخَذْتُ سِلَاحِي أُرِيدُهُمْ فَلَمَّا بِجَمَاعَةٍ مِنَ الصُّبْيَانِ قَدْ عَرَضُوا لِي فَأَخَذُوا سِلَاحِي وَجَعَلُوا يَتَلَاعَبُونَ بِي! فَلَمَّا

(١) في أ: عمرو ذو الخوَيْصِرَةِ.

(٢) في أ وي: وروي.

(٣) ليس في ي وهـ. وفي ف وس: يقتله.

(٤) في أ: علي بن أبي طالب.

(٥) في الأصل: فقال له.

(٦) انظر ما سلف من ١١٠٨، وانظر المسند ١٥/٣ والحديث فيه بنحوه.

(٧) في أ ود: عند النبي.

(٨) في س ود وف: طعام أمير المؤمنين علي.

(٩) في س ود وف: لأمير المؤمنين علي. وفي الأصل: لعلي أمير المؤمنين.

(١٠) من أ وحدها.

كان يومُ النَّهْرَوَانِ<sup>(١)</sup> قال عليٌّ: اطلُّبُوا الْمُخْدَجَ، فطلبوه فلم يجدوه، حتى ساء ذلك عليًّا، وحتى قال رجلٌ: لا والله يا أمير المؤمنين ما هو فيهم، فقال عليٌّ: والله ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ، فجاء رجلٌ فقال: قد أصبناه يا أمير المؤمنين، فخرَّ عليٌّ ساجدًا، وكان إذا أتاه ما يُسرُّ به من الفتوح سَجَدَ، وقال: لو أعلمُ شيئًا أفضلَ منه لفعلته، ثم قال: سيماءُ أن يَدَه كالثدي، عليها شعراتُ كشاربِ السُّنُورِ، ايتُوني بيده المُخْدَجَةِ، فَأَتَوْهُ بها، فنصَّبها.

قال أبو العباس<sup>(٢)</sup>: وَيُرَوَّى عن أبي الجَلْدِ أَنَّهُ نَظَرَ إلى نافع بن الأزرقِ الحَنَفِيِّ وإلى نظيره وتَوَعَّلَّه وتَعَمَّقَه، فقال: إني لأجدُ<sup>(٣)</sup> لِحَجَّهُمْ سَبْعَةَ أَبوابٍ، وإنَّ أشدَّها حرًّا للخوارجِ، فأَحْذَرُ أن تكونَ منهم.

قال: وكان نافع<sup>(٤)</sup> يَتَتَبَعُ عبدَ الله بنَ العباسِ فيسأله، وله<sup>(٥)</sup> عنه<sup>(٦)</sup> مسائلُ<sup>(٧)</sup> من القرآن وغيره، قد رَجَعَ إليه في<sup>(٨)</sup> تفسيرِها، فقَبِلَه وأَتَتْحَلَه، ثم غَلَبَتْ عليه الشَّقْوَةُ. ونحن ذاكرون منها صَدْرًا إن شاء الله.

\*\*

حَدَّثَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ النَّسَابَةُ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

(١) في أ وي: يوم النهر.

(٢) قال أبو العباس، ليس في ر و هـ. ومباني الخبر ص ١٢١١.

(٣) في ب و س و د و ي و هـ: أجد.

(٤) في أ: نافع بن الأزرق.

(٥) في أ و ب و ي و هـ: فله.

(٦) في ب و س و د و ي و هـ: عليه.

(٧) جمع أكثر هذه المسائل الإمام السيوطي في الإنقان ثم رتبها الشيخ محمد فزاد عبد الباقي على حسب أوائل حروف المادة التي منها اللفظة الغريبة واكتفى بذكر معناها مع الشاهد الشعري وألحقها بكتابه معجم غريب القرآن مستخرجاً من صحيح البخاري ص ٢٣٤ - ٢٩٢.

وقد روى طائفة من هذه المسائل ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء ص ٧٦ - ١٠٠.

(٨) ليس في الأصل و ب و س و د و ي و هـ.

عُكْرَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَهُوَ يَسْأَلُهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ  
الاحتجاج باللغة، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جُلُّ ثَنَائِهِ ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾<sup>(٢)</sup>؟ فَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ: وَمَا جَمَعَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ ذَلِكَ الْعَرَبُ؟ فَقَالَ<sup>(٣)</sup> ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا سَمِعْتَ  
قَوْلَ الرَّاجِزِ<sup>(٤)</sup>:

إِنَّ لَنَا قَلَائِصاً حَقَائِقاً مُسْتَوْسِقَاتٍ لَوْ يَجِدُنَّ سَائِقاً؟  
هَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَقْدَحُ فِيهِ قَادَحٌ. وَيَعْرِضُ الْقَوْلُ  
فِيحْتَاجُ الْمَبْتَدِئِ إِلَى أَنْ يَزْدَادَ فِي التَّفْسِيرِ.

قوله: «حَقَائِقاً» إِنَّمَا بَنَى الْحَقَّةَ مِنَ الْإِبِلِ - وَهِيَ الَّتِي قَدْ اسْتَحَقَّتْ أَنْ  
يُحْمَلَ عَلَيْهَا - عَلَى «فَعِيلَةٍ» مِثْلَ «حَقِيقَةٍ» وَلِذَلِكَ جَمَعَهَا عَلَى «حَقَائِقٍ». وَيُقَالُ:  
«اسْتَوْسَقَ» الْقَوْمُ: إِذَا اجْتَمَعُوا.

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ - وَرَوَاهُ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup>، وَاسْمَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ -  
أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾<sup>(٦)</sup> فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:  
هُوَ الْجَدُّوْلُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاهِدِ؟ فَأَنْشَدَهُ:  
سَلْمًا تَرَى الدَّلَاجَ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> أَزُورًا إِذَا يَعْجُ فِي السَّرِيِّ هَرْهَرًا<sup>(٨)</sup> [٢/٢٢٩]

(١) فِي أَوْسٍ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ: ١٧.

(٣) فِي أَوْسٍ وَفَوْهٍ: قَالَ.

(٤) هُوَ الْعَجَّاجُ أَوْ طَرْفَةُ. انْظُرْ دِيوَانَ الْعَجَّاجِ - مِلْحَقَاتُ مُسْتَقْلَةٍ ٣٠٧/٢، وَدِيوَانُ طَرْفَةُ ص ١٨٠. وَالثَّانِي بِلَا  
نِسْبَةٍ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢/٢٩١، وَهِيَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْفَاضِلِ ص ١٠.

(٥) فِي أَوْسٍ: وَرَوَى ذَلِكَ غَيْرُهُ.

(٦) سُورَةُ مَرْيَمَ: ٢٤.

(٧) فِي أَوْسٍ: مِنْهَا.

(٨) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي السَّرِيِّ أَيْضاً:

ذَكَرَهَا الصَّيْفُ سَرِيّاً بَارِداً لَمُنْحَى اللَّصْبِ نِهَاهُ مَنَعَرَجٌ

اللَّصْبُ: صَدْعٌ فِي الْجَبَلِ. وَنِهَاهُ: حَبْسُهُ. اهـ.

«السُّلْمُ»: الدَّلُّو الذي له عُرْوَةٌ واحدة<sup>(١)</sup>، وهو دَلُّو السَّقَائِينِ، وهو الذي ذكره طَرَفَةُ فقال: <sup>(٢)</sup>

[ ٥٦٦ ] لَهَا مِرْقَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا أَمِيرًا بَسَلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

و«الدَّالِجُ»: الذي يمشي بالدَّلُّو بين البِثْرِ والخَوْضِ، وأصحابُ الحديث يُنْشِدُونَ: «تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أُرُورًا» وهذا خطأ لا وجه له <sup>(٣)</sup>.

وروى أبو عُبَيْدَةَ وغيره أَنَّ نَافِعًا سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ <sup>(٤)</sup>: مَا الزَّيْمُ؟ قَالَ: هُوَ الدَّعِيُّ الْمُلَزَّقُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجْسَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيْدٌ فِي عَرَضِ الْأَيْمِ الْأَكَارُعُ؟ <sup>(٥)</sup>

(١) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١٦١: «قَدْ قَالَ هَذَا غَيْرُهُ، وَمَا فِي الْأَرْضِ دَلُّوٌ بِعُرْوَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِنَّمَا [هُوَ] الدَّلُّو الذي لَهُ عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ».

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ. دِيوَانُهُ ق ٢١/١ ص ١٨.

(٣) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ: «وَبَلَى! لَهُ وَجْهٌ وَأَيُّ وَجْهِ! يُقَالُ: دَلَا دَلُّوهُ يَدْلُوهُا دَلُّوًا: إِذَا نَزَعَهَا مَعْلُوءَةً. وَقَدْ شَرَحْنَا دَلَا وَأَدَلَى فِيهَا نَبَهْنَا عَلَى أَبِي عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيِّ فِي صَدْرِ كِتَابِنَا هَذَا وَلَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهِ هَهُنَا، وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ، أَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ [كَذَلِكَ]». وَنَقَلَ الْعَلَامَةُ الْمِصْنِي فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَيْهِ كَلَامَ ابْنِ حَمْزَةَ الَّذِي أَحَالَ عَلَيْهِ وَهُوَ:

«وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْعِجَاجِ: يَكْشِفُ عَنْ جَهَنَّمَ دَلُّو الدَّالِ... وَإِنَّمَا الدَّالِي الَّذِي يَنْزِعُ الدَّلُّو مِنْ الْبِثْرِ مَعْلُوءَةً... قَالَ الرَّاجِزُ: دَلُّوًا تَرَى الدَّالِيَّ مِنْهُ أُرُورًا. وَأَدَلَى دَلُّوهُ... أُرْسَلَهَا لِيَمْلَأَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأُرْسَلُوا وَارْدَهُمْ فَأَدَلَى دَلُّوهُ﴾ أَيُّ أُرْسَلَهَا، وَإِنَّمَا يَكْشِفُ عَنِ الْجُمَةِ دَلُّو الْمَدْلِي إِذَا أُرْسَلَهَا ثُمَّ يَصِلُ إِلَى الْمَاءِ فَيَغْرِفُ ثُمَّ يَدْلُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ ذَهَبَ مَا كَانَ عَلَى الْجُمَةِ، وَلَمَّا كَانَ الْمَدْلِي إِذَا أَدَلَى عَادَ فَدَلَا قَالَ الْعِجَاجُ: دَلُّو الدَّالِ... وَقَدْ غَلَطَ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ الْعِجَاجِ الرَّوَاةُ وَآخَرَهُمْ ثَعْلَبٌ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا شَرَحَهُ شَرْحَنَا اهـ. وَنَقَلَ هَذَا الْكَلَامَ ابْنُ بَرِي فِي اللِّسَانِ (دَلَا).

(٤) سُورَةُ الْقَلَمِ: ١٣.

(٥) كَذَا! وَالْبَيْتُ لِلْخَطِيمِ التَّمِيمِيِّ. انْظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ ٣٨٦/١ - ٣٨٧، وَاللِّسَانُ (زَنِمَ). أَمَّا بَيْتُ حَسَّانَ فَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ ٢/٢٦٥ وَهُوَ:

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هِشَامٍ كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّكَّابِ الْقَدَحِ الْفَرْدُ  
دِيوَانُ حَسَّانَ ق ٧/٢٤ ص ١١٨ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: وَكُنْتُ دَعِيًا نَيْطُ الْخ.



ويزعم أهل اللغة أن اشتقاق ذلك من الزئمة التي بحلّ<sup>(١)</sup> الشاة، كما يقولون لمن دخل في قوم ليس منهم: زَعْنَفَةٌ<sup>(٢)</sup> وللجمع «زَعَانِفٌ»، و«الزُّعْنَفَةُ»: الجناح من أجنحة السمك.

[قال أبو الحسن الأخفش: كذا قال: «زَعْنَفَةٌ» والناس كلهم يقولون «زَعْنَفَةٌ» بكسر الزاي وهو الوجه<sup>(٣)</sup>].

وروي<sup>(٤)</sup> عن غير أبي عبيدة أنه سأل عن قوله جلّ اسمه ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾<sup>(٥)</sup> قال: الشُّدَّةُ بالشُّدَّةِ، فسأله عن الشاهد؟ فأنشده: أخو الحرب إن عَضَّتْ بِهِ الحربُ عَضُّهَا وإن شَمَرْتُ عَنْ سَاقِهَا الحربُ شَمَرًا<sup>(٦)</sup>

قال أبو العباس: وقرأت على عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التي يهجو فيها آل المهلب بن أبي صفرة، ويمدح هلال بن أخوز المازني، ويذكر الوقعة التي كانت لهم<sup>(٧)</sup> عليهم بالسند في سلطان يزيد بن عبد الملك، بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه:

أقول لها من ليلة ليس طولها كطول الليالي لَيْتَ صُبْحَكَ نَوْرًا<sup>(٨)</sup>  
أخاف على نفس ابن<sup>(٩)</sup> أخوز إنه جَلَا حُمَمًا فَوْقَ الْوُجُوهِ فَأَسْفَرًا<sup>(٩)</sup>

[ ٥٦٧ ]

(١) في الأصل وف و ظ: في حلق. وفي د و ي و هـ: تلتحق، وهو تصحيف.

(٢) بعده في زيادات ر من هامش أ: «الأم: زَعْنَفَةٌ بالكسر».

(٣) قول أبي الحسن من أ وحدها. وقد نبّه على ذلك أيضاً ابن حمزة في التنبهات ١٦٢. وقوله «زَعْنَفَةٌ» ضبط في الأصل و د و ي: «زَعْنَفَةٌ» بالكسر. وقد ضبطته في المتن بالفتح لما نبّه عليه أبو الحسن وابن حمزة. على أن الفتح والكسر قد حكيا في زعنفة. انظر اللسان والتاج (زعنف).

(٤) في أ: و يروي.

(٥) سورة القيامة: ٢٩.

(٦) البيت لحاتم الطائي، ديوانه ص ٤٩.

(٧) لعل الأجود: كانت له عليهم.

(٨) ديوانه ق ١١٢/٨، ٩، ١٤، ١٦، ١٧، ١١ ج ١/٤٦٩ - ٤٧١. وفي الرواية اختلاف.

(٩) بعده في زيادات ر من هامش أ: وقال الشيخ أبو يعقوب: الذي رويت في شعر جرير:

جَعَلْتُ لِقَبْرِ لِلْخِيَارِ وَمَالِكِ<sup>(١)</sup>      وَبِرِ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ أَقْبَرَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَطْفَاتَ نِيرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلِهَا      وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا<sup>(٤)</sup>      وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرَا  
أَلَا رَبُّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ      إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا

فهذا نظير ذلك. و«المزُون»: عُمان<sup>(٥)</sup>؛ قال الكُمَيْتُ: <sup>(٦)</sup>

فَأَمَّا الْأَزْدُ أَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ      فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَزُونَا  
وقال الآخر<sup>(٧)</sup> يعني الحرب:

= حذاراً على نفس ابن أحوز إنه      جلا كل وجه من معد فأسفرا  
وقوله «عدي» يعني عدي بن أرطاة الفزاري، قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط، وكان عامل عمر بن عبد العزيز رحمه الله.

وهذه الرواية التي ذكرها أبو يعقوب هي رواية النفاض ٩٩٢. ورواية الديوان:

أخاف على نفسي ابن أحوز إذ شفى      وأبلى بلاء ذا حجل مشهرا  
إلا أن روايته في الديوان ١٨٠/١ كما رواه المبرد. وانظر البيت ١٢ في الديوان فمعجزه هو عجز البيت على رواية المبرد والديوان في الموضع الأول.

(١) في الأصل: «جعلت القبور للخيار» وبهامشه كما في المتن وعليه «ع» يعني رواية أبي علي. وفي الديوان والنفاض: جعلت بقبر.

(٢) بعده في زيادات ر من هامش أ: «ويروى: للخيار وواسط. الخيار: موضع بعمان فيه قبر الخيار بن سيرة المجاشعي، وواسط بها قبر عدي بن أرطاة الفزاري». وأنكر الشيخ المرصفي هذه الرواية. انظر رغبة الأمل ١٥٩/٧.

(٣) بعده في زيادات ر من هامش أ: «المزون: عمان، بالفارسية». وسيأتي البيت ص ١٢٦٣.

(٤) في س وي: يبق منهم راية. و«يرفعونها» كذا بهامش الأصل من نسخة، وهي رواية الديوان والنفاض. وفي سائر النسخ: يعرفونها؟

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «سمتها بذلك المجوس، ثم سميت الأزد بها لأنها دارهم».

(٦) شعره - القسم الأول ص ١١٧. وسيأتي البيت ص ١٢٦٣.

(٧) في أ وب ود: آخر.

فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا حُذِيفَ وَلَا تَسَامُ<sup>(١)</sup>

وَرُوِيَ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ: أَنَّهُ سَأَلَهُ فَقَالَ: <sup>(٣)</sup> أَرَأَيْتَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ كَيْفَ عُنِيَ بِالْهَدْهِدِ عَلَى قَلْبِهِ وَضُؤُولَتِهِ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ احْتَجَّ إِلَى الْمَاءِ، وَالْهَدْهِدُ قَنَاءٌ<sup>(٤)</sup>، الْأَرْضُ لَهُ كَالزُّجَاجَةِ، يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا<sup>(٥)</sup>، فَسَأَلَ عَنْهُ لِذَلِكَ<sup>(٦)</sup>. قَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ: قِفْ يَا وَقَّافُ! كَيْفَ يُبْصِرُ مَا تَحْتَ [١/٢٣٠] الْأَرْضِ وَالْفَخُّ يَغْطِي لَهُ بِمَقْدَارِ إصْبَعٍ مِنْ تَرَابٍ فَلَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَيْحَكَ يَا بَنَ الْأَزْرَقِ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ [٥٦٨] الْقَدَرُ عَشِيَ<sup>(٧)</sup> الْبَصَرُ؟!

وَمَا سَأَلَهُ عَنْهُ ﴿آلَمَ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ<sup>(٨)</sup> فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَأْوِيلُهُ: هَذَا الْقُرْآنُ. هَكَذَا جَاءَ، وَلَا أَحْفَظُ عَلَيْهِ شَاهِدًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَنَا أَحْسِبُهُ لَمْ يَقْبَلْهُ<sup>(٩)</sup>

(١) زعم المِرْصَفِي أَنَّ الْبَيْتَ لِقَيْسِ بْنِ زَهْرٍ الْعَبْسِيِّ وَأَنَّ الرِّوَايَةَ:

فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِهَا فَوَيْهَا رَبِيعٌ وَلَا تَسَامُ

انظر رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٦٠/٧. وَرِوَايَةُ بَيْتِ قَيْسٍ فِي النِّقَاطِصِ ٩٢ «وَلَا تَسَامُوا» فِي الْأَغَانِي ٢٠٠/١٧ «وَلَمْ تَسَامُوا». فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا أَنْشَدَهُ الْمُبَرَّدُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى فَهُوَ لِقَيْسٍ وَصَوَابُ رِوَايَتِهِ مَارَوَاهُ صَاحِبُ النِّقَاطِصِ.

وَبَعْدَ الْبَيْتِ فِي زِيَادَاتِ رَمَنْ هَامِشٌ أ: «تَقُولُ: وَيْهَا لَزِيدُ: إِذَا زَجَرْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ فَأَغْرَيْتَهُ بِهِ، وَوَاهَا لَهُ: إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ. وَحَذِيفُ: يَرِيدُ حَذِيفَةً فَرَخِمًا». وَانْظُرْ تَعْلِيقَ الْمِرْصَفِيِّ فِي رَغْبَةِ الْأَمَلِ ١٦٠/٧ - ١٦١.

(٢) فِي أَوْ هـ: وَيُرْوَى.

(٣) فِي ي: أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ.

(٤) بِهَامِشٍ أ مَا نَصَّه: «قَالَ الْخَلِيلُ: يَقَالُ: رَجُلٌ قَنَاءٌ وَمُقَنَّ، صَاحِبُ قَنَاءٍ، قَالَ: وَالْقَنَاءُ كَظِيمَةٌ تَحْضُرُ تَحْتَ الْأَرْضِ لِمَجْرَى مَاءِ الْأَنْبَاطِ، اهـ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَي: ظَهَرَهَا. وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٦) فِي أَوْ دَوْيَ وَفَوْظٍ وَهَامِشِ الْأَصْلِ: فَلِلَّذَلِكَ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَفَوْظٍ وَي: غَشِيَ. وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَفِي سَوْهٍ: عَمِيَ.

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١ - ٢.

(٩) فِي أ: أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ.

إِلَّا بِشَاهِدٍ. وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ إِذَا قَالَ «ذَلِكَ الْكِتَابُ»: أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا وَعَدُوا كِتَابًا، وَهَكَذَا (١) التَّفْسِيرُ، كَمَا (٢) قَالَ جُلُّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (٣) يَعْنِي بِذَلِكَ (٤) الْيَهُودَ، وَقَالَ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (٥) فَمَعْنَاهُ: هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَهُ. وَبَيْتُ خُفَّافِ بْنِ نُذْبَةَ عَلَى ذَلِكَ يَصِحُّ مَعْنَاهُ. وَكَانَ مِنْ خَبْرِهِ أَنَّهُ غَزَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو أَخِي خَنْسَاءَ مَرَّةً وَفَزَارَةَ، فَعَمَدَ ابْنًا حَرْمَلَةً دُرَيْدٌ وَهَاشِمُ الْمُرِّيَّانِ عَمَدَ مُعَاوِيَةَ، فَاسْتَطَرَدَ لَهُ أَحَدُهُمَا، فَحَمَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَطَعَنَهُ، وَحَمَلَ الْآخَرُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَعَنَهُ مُتَمَكِّنًا، وَكَانَ صَمِيمَ الْخَيْلِ، فَلَمَّا تَنَادَوْا «قُتِلَ مُعَاوِيَةُ» قَالَ خُفَّافُ بْنُ نُذْبَةَ - وَهِيَ أُمُّهُ، وَكَانَتْ حَبَشِيَّةً، وَأَبُوهُ عُمَيْرٌ، وَهُوَ (٦) أَحَدُ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ - قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ رِمْتُ حَتَّى أَثَارَ بِهِ، فَحَمَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حِمَارٍ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي شَمَخِ بْنِ فَزَارَةَ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ خُفَّافُ بْنُ نُذْبَةَ: (٧)

إِنْ تَكْ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمَدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكَا  
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي      لِأَبْنِي مَجْدًا أَوْ لِأَثَارِ هَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ: (٨)

يُرِيدُ: أَنَا ذَلِكَ الَّذِي (٩) سَمِعْتُ بِهِ. هَذَا تَأْوِيلُ هَذَا.

(١) فِي أَوْسٍ: هَكَذَا، بَلَا الْوَاوِ. وَفِي ب وَهـ: وَهَذَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف: وَكَمَا.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ٨٩.

(٤) فِي أ: بِذَلِكَ.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ: ١٤٦، وَسُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٢٠.

(٦) لَيْسَ فِي أ.

(٧) شِعْرُهُ قِي ٦/٩، ١، ٢ ص ٦٤ - ٦٦. وَسَنَاتِي الْأَبْيَاتِ ص ١٤٢١، وَالْخَبَرُ ثَمَّةُ أُنْتَمَ مِمَّا هُنَا.

(٨) بِهَامِشٍ أ مَا نَصَّهُ: «فِي الرِّوَايَةِ: يَأْطِرُ مَتْنَهُ، بِضَمِّ النُّونِ، وَمَعْنَى يَأْطِرُ. يَثْنِي وَيُعْطِفُ. ابْنُ شَاذَانَ: يَقَالُ: أَطَرْتُ الْعُودَ أَطَرُهُ أَطْرًا أَيْ عَطَفْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: حَتَّى يَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَيْ حَتَّى يَعْطِفُوهُ. قَالَ: وَقَالَ الْخَلِيلُ: الْأَطْرُ: عَوْجُكَ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَتَأْطِرُهُ فَيَتَأَطَّرُ. أَطَرْتُ الْقَوْسَ أَطْرًا، وَأَطَرْتُهَا تَأْطِيرًا، فَهِيَ مَأْطُورَةٌ وَمَوْطَرَةٌ» اهـ.

(٩) فِي ب وَي: يَرِيدُ الَّذِي. وَفِي س وَد وَهـ: يَرِيدُ أَنَا الَّذِي.

وقوله «يَاطِرُ مَتْنَهُ» أي يثني، يقال: أَطَرْتُ القوسَ أَطَرُهَا أَطْرًا، وهي مأطورة.  
و«عَلَوَى»: فَرَسُهُ.

ومما سأله<sup>(١)</sup> عنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾<sup>(٢)</sup> فقال ابن [ ٥٦٩ ]  
عباس: غيرُ مقطوع، فقال: هل تعرفُ ذلك العربُ؟ فقال: قد عَرَفَهُ أَخُو بني  
يَشْكُرَ<sup>(٣)</sup>، حيث يقول:

وَتَرَى خَلْفَهُنَّ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْعِ عِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ<sup>(٤)</sup>

قال أبو العباس: يعني<sup>(٥)</sup> الغَبَارَ، وذلك أَنَّهَا تُقَطَّعُهُ قِطْعًا وَرَاءَهَا،  
و«الْمَنِينُ»: الضعيفُ المؤذِنُ بانقطاعِ، أنشدني التَّوْزِيُّ عن أبي زيد: <sup>(٦)</sup>  
يَا رِيَّهَا إِنْ سَلِمْتَ يَمِينِي وَسَلِمَ السَّاقِي الَّذِي يَلِينِي

وَلَمْ تَخْنِي عُقْدُ الْمَنِينِ [٢/٢٣٠]

يريد الحبلَ الضعيفَ، فهذا هو المعروف، يقال<sup>(٧)</sup>: «مَنِينٌ» و«مَمْنُونٌ» كقتيلٍ

(١) في الأصل وف وظ وب وس ود وه: سأل.

(٢) سورة فصلت: ٨، وسورة الإنشقاق: ٢٥.

(٣) بهامش الأصل ما نصّه: «هو الحارث». وهو الحارث بن حلّزة الشكري، والبيت من معلقته، انظر شرح  
القصائد السبع الطوال ص ٤٤٣، وشرح القصائد التسع ٥٥٣/٢.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «في رواية ابن شاذان:

فترى خلفها من الرجع والوق ع مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ

الرُّجْعُ: رجع قوائمها. والمَنِينُ: الغبار الضعيف. الإهْبَاءُ: مصدرٌ، يقال: أَهْبَى، أي أثار التراب. ويروى  
أَهْبَاءٌ، بفتح الهمزة، جمعُ هَبْوَةٍ، وهي الغبار. ويجوز أن قَصَرَ الممدودة ثم جَمَعَهَا اهـ.

وفي هـ: من شدة الرجع.

(٥) في أ وي: منين يعني.

(٦) انظر النوادر ص ١٢٩.

(٧) في أ: ويقال.

ومقتول، وجريحٍ ومَجْرُوحٍ، وذكر التَّوْزِي في كتاب الأضداد<sup>(١)</sup> أن «الْمَنِين» يكون القوي، فَجَعَلَهُ<sup>(٢)</sup> «فَعِيلًا» من «الْمُنَّة»<sup>(٣)</sup>، والمعروف الأول<sup>(٤)</sup>.

وقال غير ابن عباس: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: لا يَمَنُّ عليهم فَيَكْدُرُ عندهم.

\*\*

ويُروى<sup>(٥)</sup> من غير وجه أن ابن الأزرقي أتى ابن عباس يوماً<sup>(٦)</sup> فجعل يَسْأَلُهُ<sup>(٧)</sup> حتى أَمَلَهُ، فجعل ابن عباس يُظْهِرُ الضُّجْرَ، وطلَعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن أبي ربيعة على ابن عباس، وهو يومئذ غلام، فسَلَّمَ وجلس، فقال له ابن عباس: ألا تُنْشِدُنَا شيئاً من شِعْرِكَ<sup>(٨)</sup>؟ فأنشده<sup>(٩)</sup>:

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ	غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجَّرُ
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا	فَتُبْلَغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ
تَهِيمٌ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ	وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ	وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ
وَأُخْرَى أَنْتَ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلُهَا	نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ يَرْعَوِي أَوْ يُفَكِّرُ <sup>(١٠)</sup>

[ ٥٧٠ ]

(١) وليس فيما انتهى إلينا منه، فالحقه محققه عن هذا الكتاب «الكامل»، انظر أضداد التوزي في مجلة المورد ١٦٦/٣/٨. وانظر أضداد ابن الأنباري ١٥٥ - ١٥٨.

(٢) في أ و س: يجعله.

(٣) زاد في ف: وهي النفس.

(٤) في أ: هو الأول.

(٥) انظر الفاضل ١١، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٦٨/١.

(٦) ليس في أ.

(٧) في أ: يسأله.

(٨) «من شعرك» ليس في ي.

(٩) ديوانه ص ٩٢ - ٩٤. وقد سلفت أبيات أخرى من كلمة عمر ص ٣٨٤، ٧٩٦ - ٧٩٨.

(١٠) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: ويروى: نهى ذي النهى. نهى ههنا: الغاية، أراد غاية العاقل، والنهى: العقل، اهـ».

إذا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ  
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أُمِرَ بِبَابِهَا  
الْكُنْيِ إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ  
بِآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيَتْهَا  
قَفِي فَأَنْظِرِي يَا أَسْمَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ؟  
أَهَذَا الَّذِي أَطَرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ  
فَقَالَتْ: نَعَمْ، لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ  
لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا  
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

لَهَا كُلَّمَا لَاقِيَتْهُ يَتَنَمَّرُ  
مُسِرًّا لِي الشَّحْنَاءِ وَالْبُغْضِ مُظْهِرُ<sup>(١)</sup>  
يُشْهَرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكَّرُ  
بِمَذْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَذَا الْمُشْهَرُ؟  
أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ؟  
وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ؟!  
سَرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَّهُ وَالتَّهَجُّرُ<sup>(٢)</sup>  
عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ  
فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

حَتَّى أَتَمَّهَا، وَهِيَ ثَمَانُونَ بَيْتًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْأَزْرَقِ: اللَّهُ أَنْتَ يَا بَنَ  
عَبَّاسٍ! أَنْضِرْبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ<sup>(٣)</sup>، نَسَأْلُكَ عَنِ الدِّينِ فَتُعْرِضُ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مِنْ  
قَرِيشٍ، فَيُنْشِدُكَ سَفَهَا فَتَسْمَعُهُ؟! فَقَالَ: تَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ سَفَهَا، فَقَالَ ابْنُ الْأَزْرَقِ:  
أَمَّا أَنْشِدْكَ:

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْرُ؟<sup>(٤)</sup>

فَقَالَ: مَا هَكَذَا قَالَ، إِنَّمَا قَالَ: «فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ» قَالَ: أَوْ  
تَحْفَظُ الَّذِي [١/٢٣١] قَالَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُهَا إِلَّا سَاعَتِي هَذِهِ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ [٥٧١]  
أَرُدَّهَا لَرَدَّدْتُهَا! قَالَ: فَارْدُدْهَا<sup>(٥)</sup>؟ فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا كُلَّهَا<sup>(٦)</sup>.

(١) بهامش أ ما نصّه: «ويروى: للْبُغْضِ مُظْهِرُ. المهلي: الأجود: والبغض مُظْهِرُ» اهـ.

(٢) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقول: يصيبه الحرُّ في الهاجرة والقرُّ في الليل، فيغيّر لونه. والنص: ضَرْبُ

من السير. المهلي: نَصَصْتُ البعيرَ في السير أنصّه نصًّا: إذا رفعته» اهـ.

(٣) في ي: آباط الإبل.

(٤) سلف هذا البيت ص ٩٨، ٣٨٤.

(٥) «قال فارددها» ليس في الأصل.

(٦) ليس في أ و د و ي.

وَرَوَى الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّ نَافِعًا قَالَ لَهُ: مَا رَأَيْتُ أَرْوَى مِنْكَ قَطُّ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا رَأَيْتُ أَرْوَى مِنْ عُمَرَ، وَلَا أَعْلَمَ مِنْ عَلِيٍّ.

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: تَعَجَّبَ نَافِعٌ مِنْ حِفْظِهِ لَهَا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا لَرَأَيْتَ أَحْفَظَ مِنِّي. إِنْ كَانَ لِيُغْفَلَ الْآيَةُ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا فِي آخِرِهَا فِي إِثَرِ قِرَاءَةِ الْحَمْدِ، وَمَا شَعَرْنَا بِإِغْفَالِهِ].

وَقَوْلُهُ «فَيَضْحَى» يَقُولُ: يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ. وَ«يَخْصَرُ» يَقُولُ: فِي الْبَرْدَيْنِ<sup>(٢)</sup>، فَإِذَا ذَكَرَ الْعَشِيَّ فَقَدْ دَلَّ عَلَى عَقِيبِ الْعَشِيِّ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَأَنَّكَ لَا تَظُنُّمْ فِيهَا وَلَا تَضْحَى»<sup>(٣)</sup>. «وَالضُّحُ»: الشَّمْسُ، وَلَيْسَ مِنْ «ضَحِيَّتٍ» يُقَالُ: «جَاءَ فُلَانٌ بِالضُّحِ وَالرَّيْحِ» يُرَادُ بِهِ<sup>(٤)</sup> الْكَثْرَةُ؛ قَالَ عُلُقَمَةُ<sup>(٥)</sup>:  
أَغْرُ أَبْرَزُهُ لِلضُّحِ رَاقِبُهُ      مُقَلَّدُ قُضْبِ الرِّيحَانِ مَفْغُومٌ<sup>(٦)</sup>

يَعْنِي إِبْرِيْقًا فِيهِ شَرَابٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى تَبُوكَ جَاءَ أَبُو خَيْثَمَةَ، وَكَانَتْ لَهُ أَمْرَتَانِ، وَقَدْ أَعَدَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ طَيِّبِ ثَمَرٍ بَسْتَانَهُ، وَمَهَّدَتْ لَهُ فِي ظِلٍّ، فَقَالَ: أَظِلُّ مَمْدُودٌ، وَثَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمْرَأَةٌ حَسَنَاءُ، وَرَسُولُ اللَّهِ فِي الضُّحِ وَالرَّيْحِ!؟ مَا هَذَا بِخَيْرٍ، فَرَكِبَ نَاقَتَهُ وَمَضَى فِي أَثَرِهِ، وَقَدْ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ تَخَلَّفُوا، أَبُو خَيْثَمَةَ أَحَدُهُمْ، فَجَعَلَ لَا يُذَكِّرُ لَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا قَالَ: دَعُوهُ فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُلْحِقُهُ بِكُمْ، فَقِيلَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا رَسُولَ

(١) قول أبي الحسن من هامش الأصل، وهو منقول من نسخة ابن الإفليل.

(٢) بهامش ما نصه: «قال المهلي: البردان: الغداة والعشي». قال: والأبردان: طرفا النهار.

(٣) سورة طه: ١١٩.

(٤) في ب وي وه: بذلك.

(٥) في الأصل وف وظ: علقمة بن عبدة. ديوانه ق ٤٣/٢ ص ٧١.

(٦) بعده في أ: «له فغمة أي رائحة طيبة». وبهامش ما نصه:

«ابن شاذان: فغممتي رائحة الطيب أي ملأت أنفي تفغمني فغما».



الله، نَرَى رجلاً يَرْفَعُهُ الأَلُّ، فقال رسول الله ﷺ: كُنْ أبا خَيْثَمَةَ، فكانَهُ<sup>(١)</sup>.

وَإِذَا انْبَسَطَتِ الشَّمْسُ فهو «الضُّحَى» مقصورٌ، فإذا امتدَّ النهارُ وبينهما مقدارُ ساعةٍ أو نحو ذلك فذلك «الضُّحَاءُ» ممدودٌ مفتوحٌ الأول.

\*\*

وذكرتِ الرَّوَاةُ أَنَّ الحَجَّاجَ أُتِيَ بامرأةٍ من الخوارج، وبحضرته يزيدُ بن أبي مُسْلِمٍ مولاَه<sup>(٢)</sup>، وكان يَسْتَسِيرُ برأي الخوارج، فكَلَّمَ الحَجَّاجُ المرأةَ فَأَعْرَضَتْ عنه، فقال لها يزيدُ بنُ أبي مسلمٍ: الأَمِيرُ وَبِلك يَكَلِّمُكِ! فقالت: بل الوَيْلُ واللَّهُ لك أَيُّهَا الفَاسِقُ<sup>(٣)</sup> الرَّدِّيُّ<sup>(٤)</sup>. «والرَّدِّيُّ»<sup>(٥)</sup> عند الخوارج: هو الذي يَعْلَمُ الحَقَّ من قولهم [٥٧٢] وَيَكْتُمُهُ.

وذكروا أَنَّ عبدَ الملكِ بنَ مروانَ أُتِيَ برجلٍ منهم فَبَحَثَهُ، فرأى منه ما شاء فَهَمًّا وعِلْمًا، ثم بَحَثَهُ، فرأى ما شاء إِرْبًا وَدَهِيًّا<sup>(٦)</sup>، فَرَغِبَ فيه فَاسْتَدْعَاهُ<sup>(٧)</sup> إلى الرُّجُوعِ عن مَذْهَبِهِ، فرآه مُسْتَبْصِرًا مُحَقِّقًا، فزاده في الاستدعاء، فقال له: لَتُغْنِكَ الأولى عن الثانية، وقد قلتَ فَسَمِعْتُ، فَاسْمَعْ أَقُلْ، قال له: قُلْ، فجعل يَسُطُّ له من قولِ الخوارج وَيُزَيِّنُ له من مذهبِهِم بلسانِ طَلِيْقٍ<sup>(٨)</sup> وألفاظٍ بَيِّنَةٍ وَمَعَانٍ قَرِيبَةٍ،

(١) انظر سيرة ابن هشام ١٦٣/٤ - ١٦٤، ومغازي الواقدي ٩٩٨/٣ - ٩٩٩.

(٢) انظر ما سلف ص ١١٣٧ التعليق (٣). وقد سلف الخبر ص ٧٢٨ - ٧٢٩.

(٣) في أود وه وهامش الأصل: «يا فاسق» وعليه بهامش الأصل «ف» يعني رواية ابن الإفليلي.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الرَّدِّيُّ مهموز، يقال: رَدَّوْ الشيء: إذا صار رَدِيًّا، والاسمُ الرَّدَاءَةُ. والرَّدِّيُّ من الرَّدَّة، والرَّدَّة: الرجوعُ عن الشيء، ومنه ردٌّ عن الإسلام، والرَّدَّةُ: مصدر الارتداد. في نسخة الرَّدِيء وليس بمروي [في] هذا الخبر».

(٥) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الدَّهْيُ مصدرٌ دَهَى يَذْهِي ذَهْيًا وَدَهَاءً إذا صار داهيةً. ابن شاذان: قال أبو زيد: الإِرْبُ والإِرْبَةُ: الدَّهَاءُ والْفِطْنَةُ، رجلٌ أَرِيبٌ بين الإِرْبِ والإِرْبَةِ، وقد أَرِبَ يَأْرِبُ أَرَابَةً. والمُؤَارِبَةُ: المداواة والمخاطلة، وفي الحديث: مُؤَارِبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ، لأنَّ الأَرِيبَ لا يُخَذِّعُ عن عقله».

(٦) في أ وب ود: واستدعاه.

(٧) في ر وه: طلق.

فقال عبدُ الملك بعدَ ذلك على معرفته: لقد كاد يُوقِعُ في خاطري أن الجنة خُلِقَتْ لهم، وأنا<sup>(١)</sup> أُولَى بالجهادِ [٢/٢٣١] منهم، ثم رَجَعْتُ إلى ما ثَبَّتَ اللهُ عليَّ من الحُجَّةِ وَقَرَّرَ في قلبي من الحقِّ، فقلتُ له<sup>(٢)</sup>: لِلَّهِ الآخرةُ والدُّنيا<sup>(٣)</sup>، وقد سَلَطَنَا<sup>(٤)</sup> اللهُ في الدنيا، وَمَكَّنَ لَنَا فيها، وأراك لَسْتَ تُجِيبُ بالقَوْلِ<sup>(٥)</sup>، واللهُ لأَقْتُلَنَّكَ إن لَمْ تَطْعَ، فأنا في ذلك إذ دُخِلَ عليَّ بِأَبْنِي مروانَ - قال أبو العباس: كان مروانُ أَخَا يزيدَ لِأُمِّهِ، أُمُّهُمَا<sup>(٦)</sup> عاتِكةُ بنتُ يزيدَ بنِ معاويةَ، وكانَ أَيْبًا عَزِيزَ النَّفْسِ، فَدُخِلَ به في هذا<sup>(٧)</sup> الوقتِ على عبدِ الملكِ - باكِياً لِضَرْبِ الْمُؤَدِّبِ إِيَّاهُ، فَشَقَّ ذلكَ على عبدِ الملكِ، فَأَقْبَلَ عليه الخَارِجِيُّ، فقال<sup>(٨)</sup>: دَعُهُ يَبْكِي<sup>(٩)</sup>؛ فَإِنَّهُ أَرْحَبُ لِشِدْقِهِ، وَأَصَحُّ لِدِمَاعِهِ، وَأَذْهَبُ لَصَوْتِهِ، وَأُخْرَى أَلَّا تَأْتِيَ عليه عينُهُ إذا حضرته طاعةُ اللهِ<sup>(١٠)</sup> فَاسْتَدْعَى عِبْرَتَهَا، فَأَعْجَبَ ذلكَ من قوله عبدُ الملكِ، فقال له مُتَعَجِّباً: [٥٧٣] أَمَا يَشْغُلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَبِعَرَضِهِ<sup>(١١)</sup> عن هذا؟ فقال: ما ينبغي أن يَشْغَلَ المؤمنَ عن قولِ الحقِّ شيءٌ، فأمر عبدُ الملكِ بِحَبْسِهِ، وَصَفَّحَ عن قَتْلِهِ، وقال بعدُ يعتذرُ إليه: لولا أن تُفْسِدَ بِالْفَاطِظِ أَكْثَرَ رَعِيَّتِي ما حبستُكَ، ثم قال عبدُ الملكِ: مَنْ<sup>(١٢)</sup> شَكَّكَنِي وَوَهَمَنِي حَتَّى مَالَتْ بِي عَصْمَةُ اللهِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يَسْتَهْوِيَ مَنْ

- 
- (١) في أ: وأني.  
(٢) ليس في الأصل وف و ظ.  
(٣) في الأصل وف و ظ: الآخرة والأولى.  
(٤) في أ: سلطني.  
(٥) في ب وس ود وف: بالقبول؟ ولعله تحريف.  
(٦) في الأصل: وأمه.  
(٧) في الأصل: ذلك.  
(٨) في أ وس: فقال له.  
(٩) في أ ود وي وهامش الأصل: بك.  
(١٠) في أ: طاعة ربه.  
(١١) في الأصل وف وب ود: ما أنت فيه ويُعْرِضُكَ؟  
(١٢) من أ وحدها.

بَعْدِي . وكان عبدُ الملك من الرأي والعلم بموضع .

وَتَزْعُمُ الرواةُ أَنَّ رجلاً من أهل الكتاب وَقَدَ على معاويةَ، وكان موصوفاً بقراءة الكتبِ، فقال له معاويةُ: أَتَجِدُ نَعْيِي في شيءٍ من كُتُبِ الله<sup>(١)</sup>؟! قال: إي والله، لو كنتَ في أُمَّةٍ لَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِهِمْ! قال: فكيف تَجِدُنِي؟ قال: أَجِدُكَ أَوَّلَ مَنْ يُحَوِّلُ الخِلافةَ مُلْكاً، والخُشنة<sup>(٢)</sup> لِيِنَاءً، ثم إن رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، قال معاوية: فَسُرِّي عَنِّي، ثم قال: لا تَقْبَلُ هذا مِنِّي، ولكنْ من نفسك، فَاجْتَنِبِ<sup>(٣)</sup> هذا الخبر! قال: ثم يكونُ ماذا؟ قال: ثم يكونُ منك رجلٌ شَرَّابٌ لِلْخَمْرِ، سَفَّاكٌ لِلدَّمَاءِ، يَحْتَجِنُ الأموالَ<sup>(٤)</sup>، وَيَصْطَلِعُ الرجالَ، وَيَجْنُبُ الخيولَ، وَيَبِيعُ حُرْمَةَ الرسولِ! قال: ثم ماذا؟ قال: ثم تكونُ فِتْنَةٌ تَتَشَعَّبُ بِأَقْوَامٍ حَتَّى يُفْضِيَ الأمرُ بِهَا إلى رجلٍ أَعْرِفُ نَعْتَهُ، يَبِيعُ الآخِرَةَ الدائمةَ بِحِظٍّ من الدنيا مَخْسُوسٍ، فَيُجْتَمَعُ عليه، مِنْ آلِكَ وليس منك، لا يَزَالُ لِعَدُوِّهِ قَاهِراً، وعلى مَنْ نَاوَاهُ<sup>(٥)</sup> ظاهراً، ويكونُ له قَرِينٌ مُبِيرٌ<sup>(٦)</sup> لَعَيْنٍ! قال: أَفَتَعْرِفُهُ إنْ رَأَيْتَهُ؟ قال: شَدَّماً، فَأَرَاهُ [١/٢٣٢] مَنْ بِالشَّامِ مِنْ بني أُمَيَّةٍ<sup>(٧)</sup>، فقال: ما أَرَاهُ ههنا، فَوَجَّهْ به إلى المدينة مع ثِقَاتٍ من رُسُلِهِ، فإذا بعبدَ الملكَ بن مروانَ يَسْعَى<sup>(٨)</sup> مُؤْتَزِراً في يده طائرٌ، فقال للرُّسُلِ: ها هو ذا، ثم صاح به: إِلَيَّ أَبُو مَنْ؟ قال: أبو الوليد، قال: يا أبا الوليد، إنْ بَشَّرْتُكَ بِبِشَارَةٍ تَسُرُّكَ ما تَجْعَلُ لِي؟ قال: وما مقدارُها من السُّرورِ حَتَّى نَعْلَمَ مقدارَها من الجُعَلِ؟

(١) في س: من الكتب.

(٢) في س: والخشونة.

(٣) في ي: فاجتنب، وهو تحريف. وفي أ: فاختر؟.

وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: اجْتَبَيْتُ الخراجَ اجْتِبَاءً أي جمعتُ، ومنه قيل: اجْتَبَيْتُ الرجلَ لِنَفْسِي».

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: احْتَجَنْتُ الشيءَ: إذا أَخَذْتَهُ».

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: تقول: نَاوَأْتُ الرجلَ سَنَاوَةً: إذا عَادَيْتَهُ».

(٦) ليس في ب. وفي أ و ف: مبین، وهو تحريف. وبهامش ف كما في المتن. ومبیر من أبارة: أهلكه.

(٧) كذا في أ و هـ. وفي سائر النسخ، مَنْ من بني أُمَيَّةٍ بالشَّامِ.

(٨) في أ: فإذا عبدَ الملكَ يَسْعَى، وفي هـ: فإذا جعبدَ الملكَ يَسْعَى.

[ ٥٧٤ ] قال: أَنْ تَمْلِكَ الْأَرْضَ! قال: مَالِي مِنْ مَالٍ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ <sup>(١)</sup> إِنْ تَكَلَّفْتُ لَكَ جُعْلًا أَتَانَالُ ذَلِكَ قَبْلَ وَقْتِهِ؟ قال: لَا، قال: فَإِنْ حَرَمْتُكَ أَتَوَخَّرُهُ <sup>(٢)</sup> عَنْ وَقْتِهِ؟ قال: لَا، قال: حَسْبُكَ <sup>(٣)</sup> مَا سَمِعْتَ!! فَذَكِّرُوا أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ يُكْرِمُ عَبْدَ الْمَلِكِ لِيَجْعَلَهَا يَدًا عِنْدَهُ يُجَازِيهِ <sup>(٤)</sup> بِهَا فِي مُخَلَّفَتِهِ <sup>(٥)</sup> فِي وَقْتِهِ <sup>(٦)</sup>.

وكان عبد الملك من أكثر الناس علماً، وأبرعهم <sup>(٧)</sup> أدباً، وأحسنهم في شبيبته ديانةً، فقتل عمرو بن سعيد، وتسمى بالخلافة، فسلم عليه بها أول تسليم، والمصحف في حجره، فأطبقه ثم قال <sup>(٨)</sup> هذا فراق بيني وبينك!!.

قال أبو العباس: وحدثني ابن عائشة <sup>(٩)</sup> عن حماد بن سلمة في إسناد ذكره أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ كَانَ لَهُ صَدِيقٌ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَسْلَمَ، يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ <sup>(١٠)</sup>.

(١) في أ: أرايتك.

(٢) في الأصل وس ود: أيؤخر ذلك. ويهامش الأصل كما في المتن.

(٣) في ج: فحسبك.

(٤) في ب: ليجازيه. وفي س وف: فيجازيه.

(٥) في أ: مخلفيه، وفي هـ: مخلفه.

(٦) قال الشيخ أحمد شاكِر: «هذه القصة كذبها ظاهر، ولا يوجد مسلم يعتقد أن كتب الأنبياء السابقين - إن وجدت - فيها وصف تفصيلي لأفراد هذه الأمة المحمدية، إنما بشر الأنبياء بمحمد ﷺ وبالأمة الإسلامية...» انظر الكامل بتحقيقه ٩٧٢.

(٧) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: تقول: برع الرجل براعة: إذا تم في جمال أو علم، فهو بارع، والاسم البراعة، والمرأة بارعة».

(٨) في أ: وقال.

(٩) بهامش الأصل ما نصه: «الذي عهد منه أن يقول: وحدث ابن عائشة وذكر ابن عائشة، وحدثني عنه جماعة لا أحصيهم. على أنه قد يمكن أن يحدثه، لأن المبرد ولد سنة عشر ومائتين وتوفي ابن عائشة سنة ثمان وعشرين ومائتين، وقد حدث المبرد عن عمرو بن مروان [كذا، والصواب: عمرو بن مرزوق] عن شعبة، ذكره على القرب من هذا الموضع، وهذا توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وهذا الموضع الذي أحال عليه في تحديث المبرد عن عمرو بن مرزوق هو في ص ١٠١٧. وقد صرح المبرد ص ٣٨٦ بتحديثه عن ابن عائشة قال: «وأنشدني ابن عائشة». وحدث عنه من غير ما طريق انظر ما سلف ص: ٢٩، ٥١٥، ٥٦١، ٦٧٨، ٧٩٩.

(١٠) في أ: من أهل الكتاب يقال له يوسف فأسلم. وقوله «أن عبد الملك... يوسف» ليس في ي.

فقال له عبدُ الملك يوماً - وهو في عُنفوانٍ نُسِكِه، وقد مضتْ جيوشُ يزيدَ بنِ معاويةَ معَ مُسلمِ بنِ عُقْبَةَ المُرِّي، من مُرَّةٍ <sup>(١)</sup> غَطَفَانَ، يريدُ <sup>(٢)</sup> المدينة - : ألا تَرى خَيْلَ عَدُوِّ اللهِ قاصِدةً لِحرَمِ اللهِ <sup>(٣)</sup> ؟ فقال له يوسفُ : جيشُكَ واللهِ إلى حَرَمِ اللهِ <sup>(٤)</sup> أعظمُ من جيشه ! فَنَفَضَ <sup>(٥)</sup> عبدُ الملكِ ثوبه، ثم قال : مَعَاذَ اللهِ ! قال له يوسفُ : ما قلتُ شاكاً ولا مُرتاباً، وإنني لأَجِدُكَ بجميعِ أوصافِكَ، قال له عبدُ الملكِ : ثم ماذا؟ قال : ثُمَّ يَتَدَاوِلُهَا رَهْطُكَ، قال : إلى متى ؟ قال : إلى أن تَخْرُجَ الراياتُ السُّودُ من خُرَاسَانَ <sup>(٦)</sup> .

قال : وَحَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ جَعْدَةَ <sup>(٧)</sup> ، قال : كُنْتُ عِنْدَ أميرِ المؤمنين المنصورِ، في اليومِ الذي أتاه فيه خروجُ مُحَمَّدِ بْنِ عبدِاللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ، قال : فَغَمُّهُ ذَلِكَ، حَتَّى آمَتَّعَ مِنَ الغَدَاءِ فِي وَقْتِهِ، وطالَ عليه فِكْرُهُ، فَقُلْتُ : يا أميرَ المؤمنين ! أَحَدَثُكَ حَدِيثاً : كُنْتُ مَعَ مروانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وقد قَصَدَهُ عبدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ، قال <sup>(٨)</sup> : فَإِنَّا لَكَذَلِكَ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى الأَعْلَامِ السُّودِ مِنْ بُعْدٍ، فقال : ما هذه البُخْتُ المُجَلَّلَةُ؟ قلتُ : هذه [٢/٢٣٢] أَعْلَامُ القَوْمِ، قال : فَمَنْ تَحْتَهَا؟ قلتُ : عبدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عبدِ اللهِ بْنِ العباسِ، قال : وَأَيُّهُمْ عبدُ اللهِ؟ قلتُ <sup>(٩)</sup> : الفَتَى المَعْرُوقُ <sup>(١٠)</sup> .

(١) في الأصل : «مرّة» من غير «من» وعليها «ف» يعني رواية ابن الإفليلي . وبهامشه كما في المتن .

(٢) في ب و ي : تريد .

(٣) كذا بهامش الأصل . وفي هـ : حرم الله وحرم رسوله . وفي سائر النسخ : لحرم رسول الله ﷺ .

(٤) كذا في ف . وفي سائر النسخ : لحرم رسول الله .

(٥) في الأصل : فقبض .

(٦) قال الشيخ أحمد شاكر : «وهذه أيضاً من القصص المكدوبة التي افترت لنصر بني العباس والطعن على بني أمية، وكذبها واضح لا يحتاج إلى برهان» .

(٧) كذا وقع ! وهو يزيد بن عياض بن جعدبة، مدني متروك الحديث، توفي زمن المهدي، انظر ترجمته في ميزان الاعتدال

٤٣٦/٤ . والذي في تاريخ الطبري ٥٦٣/٧، والكامل لابن الأثير ٥٣٥/٥ «ابن جَعْدَةَ» وهو سعيد بن عمرو بن جعدبة

المخزومي . وتكاد رواية المبرد تكون رواية أخرى للخبر، ففيها اختلاف كبير عما رواه، وانظر رغبة الأمل ١٧٣/٧ .

(٨) ليس في أ و س و د .

(٩) في أ : فقلت .

(١٠) بهامش أ ما نصّه : «ابن شاذان : رجلٌ مَعْرُوقٌ وَمَعْرُوقٌ : قليلُ اللحم» .

[ ٥٧٥ ] الطويل، الخفيف العارضين، الذي رأيته في وليمة كذا يأكل فيجيد، فسألته عنه فنسبته لك، فقلت: إن هذا الفتى لتلقامة<sup>(١)</sup>، فقال: قد عرفته، والله لوددت أن علي بن أبي طالب مكانه<sup>(٢)</sup>، قال: فقال لي المنصور: الله لسمعت هذا من مروان ابن محمد؟ قلت: والله لقد سمعته منه، قال: يا غلام! هات الغداء.

\*\*

قال أبو العباس: وكان أهل النخيلة جماعة تجمعت<sup>(٣)</sup> بعد أهل النهروان، ممن فارق عبد الله بن وهب، وممن لجأ إلى راية أبي أيوب، وممن كان أقام بالكوفة، فقال: لا أقاتل علياً ولا أقاتل معه، فتواصوا فيما بينهم وتعاضدوا، وتأسفوا على خذلانهم أصحابهم، فقام بينهم<sup>(٤)</sup> قائم يقال له المستورد، من بني سعد بن زيد مناة<sup>(٥)</sup>، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد، ثم قال: إن رسول الله ﷺ أتانا بالعدل<sup>(٦)</sup>، معلناً مقالته، مبلغاً عن ربه، ناصحاً لأمتيه، حتى قبضه الله مخيراً مختاراً، ثم قام الصديق فصدق عن نبيه وقاتل من ارتد عن دين ربه، وذكر

(١) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: حدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: التلقامة: الشديد الأكل».

(٢) لأن علياً وولده لا حظ لهم في الخلافة، كما في تاريخ الطبري والكامل لابن الأثير. وفي أ وي: قال قد عرفته.

(٣) ليس في أ.

(٤) في أ: منهم.

(٥) قال الشيخ المرصفي: «هذا ما حدث به أبو العباس، وما أدري كيف حدث! وجميع المؤرخين على أن المستورد لم يخرج هو ولا غيره من الخوارج ممن كان بالنهروان أيام علي أن قتل، وأن المستورد إنما خرج سنة ثلاث وأربعين أيام كان المغيرة بن شعبة والياً على الكوفة في عهد معاوية وقد سلف أن علياً رضي الله عنه قتل سنة أربعين. والمستورد هذا ابن علفة - بضم فشد لام مفتوحة وفتح فاء - بن الفريش [كذا] ابن ضباري - بفتح الضاد مقصور - أحد بني تميم الرباب» رغبة الأمل ١٧٥/٧. وانظر الكامل في التاريخ ٤٢٥/٣ - ٤٣٦. وتاريخ الطبري ١٨١/٥ - ٢٠٩ وفي جبهة أنساب العرب ١٩٩: المستورد بن علفة بن الفريش بن ضباري. الفريش بالسين المهملة، وضبط ضباري بكسر الضاد ضبط قلم. وستأتي نسبه على الصواب ص ١٩١.

(٦) زاد في أ وس ود وهـ: تحقق رأياته.

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ الصَّلَاةَ بِالزَّكَاةِ، فَرَأَى تَعْطِيلَ إِحْدَاهُمَا طَعْنًا<sup>(١)</sup> عَلَى الْآخَرَى، لَا بَلْ عَلَى جَمِيعِ مَنَازِلِ الدِّينِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَوْفُورًا، ثُمَّ قَامَ بَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> الْفَارُوقُ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مُسَوِّيًا بَيْنَ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>، لَا مُؤَثِّرًا لِأَقَارِبِهِ، وَلَا مُحَكِّمًا فِي دِينِ رَبِّهِ، وَهَذَا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا حَدَّثَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> فَكُلُّ أَجَابٍ وَبَيَّاعٍ<sup>(٥)</sup>.

فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٦)</sup> عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ دَاعِيًا، فَأَبَوْا، فَسَارَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ<sup>(٧)</sup>: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا تَخْرُجْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؛ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ نَحْسٍ لِعَدُوِّكَ عَلَيْكَ! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَعَصَيْتُ رَأْيَ كُلِّ مُتَكَهِّنٍ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَعْرِفُ وَقْتَ الظُّفْرِ مِنْ وَقْتِ الْخِذْلَانِ؟! ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ثُمَّ سَارَ إِلَيْهِمْ فَطَحَنَهُمْ جَمِيعًا، لَمْ يُقِلَّتْ مِنْهُمْ إِلَّا خُمْسَةٌ، مِنْهُمْ الْمُسْتَوْرِدُّ، وَأَبْنُ جُوَيْنٍ الطَّائِي، وَفَرَّوَةُ بْنُ شَرِيكَ الْأَشْجَعِي، وَهُمْ الَّذِينَ [ ٥٧٦ ] ذَكَرَهُمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، فَقَالَ: دَعَاهُمْ إِلَى دِينٍ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ فَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ

(١) فِي أ: فَرَأَى أَنْ تَعْطِيلَ إِحْدَاهُمَا طَعْنٌ.

(٢) لَيْسَ فِي أ وَ هـ.

(٣) زَادَ فِي أ: «فِي إِعْطَاةِهِ».

(٤) سُورَةُ النِّسَاءِ: ٩٥.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَي: وَتَابِعَ.

(٦) دَابْنُ أَبِي طَالِبٍ، مِنَ الْأَصْلِ وَ أ.

(٧) قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «هَذَا مِنْ كَذِبَاتِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَيْضًا سَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤَرِّخِينَ أَجْمَعَ عَلَى أَنَّ حَدِيثَ هَذَا الْمُنَجِّمِ إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قِتَالِ الْحُرُورِيِّينَ بِالنَّهْرَوَانِ، وَرَأْسِهِمْ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الرَّاسِبِيُّ، وَأَنَّ اسْمَ الْمُنَجِّمِ مُسَافِرُ بْنُ عَفِيفٍ الْأَزْدِيُّ» رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٧٥/٧ - ١٧٦ وَانْظُرِ الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ٣/٣٤٣.

(٨) سُورَةُ هُودٍ: ٥٦.

(٩) فِي ي: ذَكَرَ.

وَأَسْتَغْشُوا [١/٢٣٣] ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً، فَسَارَ إِلَيْهِمْ أَبُو حَسَنِ  
فَطَحَنَهُمْ طَحْنًا.

وفيههم يقولُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ:

إِنِّي أُدِينُ بِمَا دَانَ الشُّرَاةُ بِهِ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ عِنْدَ الْجَوْسِقِ الْخَرِبِ<sup>(١)</sup>

وقال الْجَمِيرِيُّ<sup>(٢)</sup> يعارضُ هذا المذهبَ:

إِنِّي أُدِينُ بِمَا دَانَ الْوَصِيُّ بِهِ يَوْمَ النُّخَيْلَةِ مِنْ قَتْلِ الْمُحَلِّينَا<sup>(٣)</sup>

وبالَّذِي دَانَ يَوْمَ النَّهْرِ دِنْتُ بِهِ وَشَارَكْتُ كَفَّهُ كَفِّي بِصِفِّينَا

تِلْكَ الدِّمَاءُ مَعَا يَا رَبِّ فِي عُنْقِي وَمِثْلُهَا فَسَاسِقِنِي آمِينَ آمِينَ<sup>(٤)</sup>

وكان أصحابُ النُّخَيْلَةِ قالوا لابنِ عباسٍ: إِنَّ<sup>(٥)</sup> كَانَ عَلِيٌّ عَلَى حَقٍّ لَمْ

يَشْكُكَ<sup>(٦)</sup> فِيهِ وَحَكَمَ مُضْطَرًّا، فَمَا بَالُهُ حَيْثُ ظَفَرَ لَمْ يَسْبِ؟ فقال لَهُمُ ابْنُ عَبَّاسٍ:

قَدْ سَمِعْتُمُ الْجَوَابَ فِي التَّحْكِيمِ، فَأَمَّا قَوْلُكُمْ فِي السَّبَاءِ أَفْكُتُّمْ سَابِينَ أُمَّكُمْ

عَائِشَةَ؟ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ، وَقَالُوا: أُمِّسِكَ عَنَّا غَرْبَ لِسَانِكَ يَا ابْنَ

عَبَّاسٍ! فَإِنَّهُ طُلُقٌ ذُلُقٌ<sup>(٧)</sup>، غَوَاصٌّ عَلَى مَوْضِعِ الْحَبَّةِ.

(١) البيت من أبيات تنسب للأصم الضُّبِّيَّ. انظر شعر الخوارج ١٢٥.

(٢) هو السيِّدُ. والأبيات في حواشي طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦ - ٣٧.

(٣) قال عليُّ بن حمزة في التنبهات ١٦٣: «إنما الرواية: يوم الحُرَيْثِيَّةِ، [و] هو يوم الجمل، هكذا أنشدني أبو بشر وغيره عن محمد بن زكريا الغلابي عن ولادة بنت السيِّد». وهو كما قال. وانظر حاشية الشيخ الميمني في التنبهات.

(٤) بهامش أ ما نصه: «قال ابنُ شاذان: إذا دعا الرجلُ قلت: آمين ربَّ العالمين، بقصر الألف. وإن شئت طوَّلت الألف فقلت: آمين. ولا تشدِّد الميم من آمين وآمين فإنه خطأ».

(٥) في أ: إذ: وهو تحريف.

(٦) في الأصل وف و ظ و ي: لَمْ تَشْكُكَ، وهو تصحيف. وبهامش الأصل: شَكُّكَ، وهو خطأ. وبهامشه أيضاً كما في المتن. وفي هـ: لَمْ يَرْتَبْ.

(٧) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: قال أبو عمر: رجلٌ طُلُقٌ ذُلُقٌ: إذا كان طليقَ الوجهِ ذُلُقٌ اللِّسان. قال: وذُلُقٌ السيف: حده. ويقال: لسانٌ ذُلُقٌ طليقٌ، ولسانٌ ذُلُقٌ طليقٌ، وذُلُقٌ طُلُقٌ. والحروفُ الذُّلُقُ: حروفُ طَرَفِ اللسان، يقال: رجلٌ طُلُقٌ ذُلُقٌ وطُلُقٌ ذُلُقٌ: إذا كان طليقَ الوجهِ ذُلُقٌ اللسان».



ثُمَّ خَرَجَ الْمُسْتَوْرِدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ وَالِي  
الْكُوفَةِ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرِّيَّاحِيَّ، فَدَعَاهُ الْمُسْتَوْرِدُ إِلَى الْمُبَارَزَةِ، وَقَالَ  
لَهُ: عَلَامَ يُقْتَلُ النَّاسُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ: النَّصْفُ<sup>(١)</sup> سَأَلْتُ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ  
أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَبِي عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَخَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ [٥٧٧]  
مِنْهُمَا مَيِّتًا.

وَكَانَ الْمُسْتَوْرِدُ كَثِيرَ الصَّلَاةِ شَدِيدَ الْجَهَادِ، وَلَهُ آدَابٌ يُوصِي بِهَا، وَهِيَ  
مَحْفُوظَةٌ عَنْهُ.

كَانَ يَقُولُ: إِذَا أَفْضَيْتُ بِسِرِّي<sup>(٢)</sup> إِلَى صَدِيقِي فَأَفْشَاهُ لَمْ أَلْمُهُ، لِأَنِّي كُنْتُ  
أَوَّلِي بِحِفْظِهِ.

وَكَانَ يَقُولُ: لَا تُفْشِرْ إِلَى أَحَدٍ سِرًّا، وَإِنْ كَانَ مُخْلِصًا، إِلَّا عَلَى جِهَةٍ<sup>(٣)</sup>  
الْمَشَاوِرَةِ.

وَكَانَ يَقُولُ: كُنْ أَخْرَصَ<sup>(٤)</sup> عَلَى حِفْظِ سِرِّ صَاحِبِكَ مِنْكَ عَلَى حَقْنِ دَمِكَ.  
وَكَانَ يَقُولُ: أَوَّلُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ عَائِبُ النَّاسِ مَعْرِفَتُهُ بِالْعُيُوبِ، وَلَا يَعْيبُ إِلَّا  
مَعِيبٌ.

وَكَانَ يَقُولُ: الْمَالُ غَيْرُ بَاقٍ عَلَيْكَ، فَاشْتَرِ مِنَ الْحَمْدِ مَا يَبْقَى عَلَيْكَ.

وَكَانَ يَقُولُ: بَذُلُ الْمَالِ فِي حَقِّهِ أَسْتَدْعَاءٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْجَوَادِ.

---

(١) بهامش أ ما نصه: «الْمُهْلَبِيُّ: النُّصْفُ وَالنُّصْفَةُ وَالْإِنْصَافُ: وَاحِدٌ. وَالنُّصْفُ: شَطْرُ الشَّيْءِ. وَأَنْصَفْتُ الرَّجُلَ  
إِنْصَافًا: أَعْطَيْتُهُ الْحَقَّ. وَتَنَاصَفَ الْحَقُّ الْقَوْمَ: إِذَا تَعَاوَا الْحَقُّ بَيْنَهُمْ».

(٢) فِي د: أَفْشَيْتُ سِرِّي.

(٣) فِي د: وَجْه.

(٤) فِي الْأَصْلِ: أَحْزَمُ، وَهُوَ خَطَأٌ.

وكان يُكثِرُ أن يقول<sup>(١)</sup>: لو مُلِّكْتُ الأرضَ بحدّافيرِها ثم دُعيتُ إلى أن أُستفيدَ خطيئةَ بها<sup>(٢)</sup> ما فعلتُ.

\*\*

قال: وخَرَجَتِ الخوارجُ، واتَّصَلَ<sup>(٣)</sup> خُرُوجُها، وإنما نَذَرُ منهم مَنْ كان ذا خبرٍ طَريفٍ، واتَّصَلَتْ به حِكْمٌ من كلامٍ وأشعارٍ.

فَأَوَّلُ مَنْ خَرَجَ بعد قتلِ عليٍّ<sup>(٤)</sup> عليه السلام حَوْثَرَةُ الأَسَدِيِّ، فإنه كان مُتَنَحِّياً بِالْبَنْدَنِيجِينَ<sup>(٥)</sup>، فَكَتَبَ إلى حابسِ الطائيِّ يسأله أن يَتَوَلَّى أَمْرَ الخوارجِ حتَّى يَسِيرَ إليه بِجَمْعِهِ، فَيَتَعَاضِدَا على مجاهدةِ معاويةَ، فَأَجابَهُ، فَرَجَعَا إلى موضعِ أصحابِ النُخَيْلَةِ، ومعاويةَ بالكوفة حيثُ دخلَها مع الحسنِ [٢/٢٣٣] بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب<sup>(٦)</sup> صلواتُ الله عليه، بعدَ أن بايَعَهُ الحسنُ والحسينُ عليهما السلام، وَقَيْسُ ابنُ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، ثم خَرَجَ الحسنُ يريدُ المدينةَ، فَوَجَّهَ إليه معاويةَ وقد تَجَاوَزَ في طريقه يسأله أن يكونَ الْمُتَوَلَّى لِمُحَارَبَتِهِمْ<sup>(٧)</sup>، فقال الحسنُ: والله لقد كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ دَمائِ المسلمينَ، وما أُحْسِبُ ذلكَ يَسْعُنِي، أَفَأُقَاتِلُ عَنْكَ قوماً أَنْتَ واللهِ أَوْلَى

---

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «في كتاب ف [يعني ابن الإفليلي]: وكان يقول لو ملكت. وفي حاشيته: وكان يكثر أن يقول».

(٢) في أ و س: بها خطيئة.

(٣) في ب و د و ف و هـ: فاتصل.

(٤) في ي: علي بن أبي طالب.

(٥) بلد مشهورة في طرف النهران من ناحية الجبل من أعمال بغداد. معجم البلدان ١/٤٩٩.

والبندنجين كذا وقع على الصواب في أ و هـ. ووقع في سائر النسخ مصحفاً. ففي الأصل و ف و ظ وي

وب «بالبندنجين»، وفي د «بالبندنجين»، وفي س: «بالبندنجين».

(٦) «ابن أبي طالب» ليس في أ.

(٧) في د: لحربهم.

بالقتال منهم؟! فلما رَجَعَ الجوابُ إليه وَجَّهَ إليهم جيشاً أَكْثَرُهُ أَهْلُ<sup>(١)</sup> الكوفة، ثم قال لأبيه أَبِي حَوْثَرَةَ تَقَدَّمْ فَأَكْفِنِي<sup>(٢)</sup> أَمْرَ ابْنِكَ، فصار إليه أبوه فدعاه إلى الرجوع، فَأَبَى فَأَدَارَهُ، فَصَمَّمْ، فقال له: يَا بُنَيَّ، أَجِيئُكَ بِأَبْنِكَ فَلَعَلَّكَ تَرَاهُ فَتَجِنُّ إِلَيْهِ؟ فقال: يَا أَبَتِي، أَنَا وَاللَّهِ إِلَى طَعْنَةٍ نَافِذَةٍ أَتَقَلَّبُ فِيهَا عَلَى كُعُوبِ الرُّمَحِ أَشَوْقُ مِنِّي [٥٧٨] إِلَى أَبِيي! فَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ<sup>(٣)</sup>، فقال: يَا أَبَا حَوْثَرَةَ، عَتَا<sup>(٤)</sup> هَذَا جِدًّا، فَلَمَّا نَظَرَ حَوْثَرَةُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ، أَنْتُمْ بِالْأَمْسِ تُقَاتِلُونَ مُعَاوِيَةَ لِتَهْتَدُوا سُلْطَانَهُ، وَالْيَوْمَ<sup>(٥)</sup> تُقَاتِلُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ لِتَشُدُّوا سُلْطَانَهُ!! فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَدَعَاهُ إِلَى الْبِرَازِ، فقال: يَا أَبَتِي! لَكَ فِي غَيْرِي مَنْدُوحَةٌ، وَلِي فِي غَيْرِكَ عَنْكَ مَذْهَبٌ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٦)</sup>:

أَكْرُرُ عَلَى هَذِي الْجَمُوعِ حَوْثَرَةَ      فَعَنْ قَلِيلٍ مَا تَنَالُ الْمَغْفِرَةَ  
فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ طَيْئٍ فَقَتَلَهُ، فَرَأَى أَثَرَ السَّجُودِ قَدْ لَوَّحَ جِبْهَتَهُ، فَتَنَدَّمَ عَلَى قَتْلِهِ، ثُمَّ أَنْهَزَمَ الْقَوْمُ جَمِيعاً.

وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ<sup>(٧)</sup>:

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بظَهْرِ غَيْبٍ      عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُؤُودُ الْعُيُوبِ

(١) فِي أ: جَيْشًا أَكْثَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ. وَفِي ف: جَيْشًا أَكْثَرَهُمْ أَهْل.

(٢) فِي أ: أَبِي حَوْثَرَةَ أَكْفِنِي.

(٣) فِي ي: فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ.

(٤) بِهَامِشٍ أ مَا نَصَّهُ: وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ بْنُ رِيَّاحٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ: يُقَالُ: عَتَا الرَّجُلُ يَعْتُو عُتْوًا فَهُوَ عَاتٍ: إِذَا أَقْدَمَ عَلَى الْأَمْرِ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ سَيْفٍ عَنْ ابْنِ رُسْتَمٍ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ قَالَ: يُقَالُ: عَتَا يَعْتُو عُتْوًا: إِذَا اسْتَكْبَرَ، وَكَذَلِكَ يَعْتُو عُتْيًا فَهُوَ عَاتٍ، قَالَ: وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ عَاتٍ، وَجَبَابِرَةُ عُتَاةٌ اهـ. وَانْظُرِ الْجُمُورَةَ ٢١٥/٣، وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١٨٧.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَفِي وَظ: قَالَ لَهُمْ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ... وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ.

(٦) شِعْرُ الْخَوَارِجِ: ٤٢.

(٧) مِنْ تَقْيِيفٍ كَمَا فِي سَمَطِ اللَّالِي ٩٠٦، وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ فِي الْمَجْتَنِي ٩٢، وَالْفُصُولِ وَالْغَايَاتِ ٢٥٥، وَالْبَيَانِ وَالْتَبْيِينِ ٥٨/١، وَعَمِيونَ الْأَخْبَارِ ١٤/٢، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٢٧/١١.

إنما أخذه من كلام المستورد؛ قال رجلٌ للمستورد: أريدُ رجلاً<sup>(١)</sup> عَيَّاباً، قال: التَّمِسْهُ بِفَضْلِ مَعَايِبٍ فِيهِ.

وقال العباسُ بنُ الأحنفِ<sup>(٢)</sup> يعاتبُ من اتَّهَمَهُ بإفشاءِ سرِّهِ:

تَعَتَّبْتَ تَطْلُبُ مَا أَسْتَحِقُّ      بِهِ الْهَجَرَ مِنْكَ وَلَا تَقْدِرُ  
وماذا يَضُرُّكَ<sup>(٣)</sup> مِنْ شُهْرَتِي      إِذَا كَانَ سِرُّكَ لَا يُشْهَرُ  
أَمِنِي تَخَافُ أَنْتِشَارَ الْحَدِيثِ      وَحَظِّي فِي سِتْرِهِ أَوْفَرُ<sup>(٤)</sup>  
ولو لم تَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيْكَ      نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

\*\*\*

وَيُرَوَّى عَنْ مُحَمَّدٍ<sup>(٥)</sup> بَنِ كَعْبِ الْقُرَظِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا قَفَلْنَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَخَرَجْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ نَنْظُرُ إِلَى قَوْمٍ يَعْتَمِلُونَ، فَتَنَعَسْنَا، فَنِمْنَا، فَسَفَتَ عَلَيْنَا الرِّيحُ التُّرَابَ، فَمَا نَبْهَنَا إِلَّا كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: يَا «أَبَا تُرَابٍ» - لِمَا عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ - أَتَعْلَمُ مَنْ أَشَقَى النَّاسِ [١/٢٣٤]؟ فَقَالَ: خَبَّرَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَشَقَى النَّاسِ اثْنَانِ: أَحْمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَأَشَقَاها الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ، مِنْ هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى قَرْنِهِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) في أ: أريد أن أرى رجلاً.

(٢) ديوانه ص ١٧١. والثالث والرابع مع آخرين في الفاضل ١٠٢.

(٣) في ب و س و د و ي و ف و ظ: يضرُّكَ.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «رواية ابن شاذان: في سِتْرِهِ أَوْفَرُ، بكسر السين. وفي رواية أبي الحسين المَهْلِيِّ: بفتح السين».

وبهامش الأصل: «في صونه».

(٥) في أ و ب و س و د و هـ: ويروى من حديث محمد الخ.

(٦) قال الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر رحمه الله في تعليقه على هذا الموضع من الكامل ص ٩٨١ بتحقيقه:

«هذا مختصر من حديث رواه أحمد في المسند ٢٦٣/٤ والنسائي في خصائص عليّ (ص ٢٨ طبعة مصر) =

وَيُرَوَّى عَنْ عِيَّاضِ بْنِ خَلِيفَةَ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: تَلَقَّانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْغَلَسِ، فَقَالَ <sup>(٢)</sup>: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ <sup>(٣)</sup>: عِيَّاضُ بْنُ خَلِيفَةَ الْخَزَاعِيِّ، فَقَالَ: ظَنَنْتُكَ أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَعَلَى قَرْنِهِ.

وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كَثِيرًا - قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَحْسِبُهُ عِنْدَ الضَّجَرِ بِأَصْحَابِهِ -: مَا يَمْنَعُ أَشَقَّاهَا أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا؟

وَيُرَوَّى عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ النَّاسُ يَغْلِفُونَ دَوَابَّهُمْ بِالْمَدَائِنِ، وَأَرَادَ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٤)</sup> الْمَسِيرَ إِلَى الشَّامِ، فَوَجَّهَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرَّيَّاحِيَّ لِيُزَعِّجَهُمْ <sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ، وَكَانَ ابْنُ عَمٍّ لِي فِي آخِرِ مَنْ خَرَجَ، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْخُذَ لِي كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ

= وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١٤٠/٣ - ١٤١ كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَثِيمٍ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَنَقَلَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٩: ١٣٦) وَقَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْبَزَارِيُّ بِإِخْتِصَارٍ. وَرَجَالُ الْجَمِيعِ مُوثِقُونَ، إِلَّا أَنَّ التَّابِعِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمَارٍ. يَرِيدُ الْهَيْثَمِيُّ بِذَلِكَ قَوْلَ الْبُخَارِيِّ: «هَذَا إِسْنَادٌ لَا نَعْرِفُ سَمَاعَ يَزِيدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ وَلَا مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ ابْنِ خَثِيمٍ، وَلَا ابْنَ خَثِيمٍ مِنْ عِمَارٍ. وَذَلِكَ عَلَى قَاعِدَةِ الْبُخَارِيِّ الْمَعْرُوفَةِ. وَأَمَّا مُسْلِمٌ وَسَائِرُ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ فَانَّهُمْ يَكْتَفُونَ فِي اتِّصَالِ الْإِسْنَادِ بِالْمَعَاصِرِ، كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي عِلْمِ الْمِصْطَلَحِ. وَلِذَلِكَ رَدَّ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي التَّهْذِيبِ (٩: ١٤٨) عَلَى الْبُخَارِيِّ فَقَالَ: وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ خَثِيمٍ هَذَا وَلَدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ مَنْدَةَ، وَكَذَا ذَكَرَ الْبَغَوِيُّ، فَمَا الْمَانِعُ مِنْ سَمَاعِهِ مِنْ عِمَارٍ. وَعِنْدَ ابْنِ مَنْدَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ التَّنْصِيحَ بِسَمَاعِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ مِنْ ابْنِ خَثِيمٍ، وَسَمَاعَ يَزِيدٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنَّ فِي سِيَاقِهِ عَنْ يَزِيدَ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو [يَزِيدَ] مُحَمَّدُ بْنُ خَثِيمٍ، فَظَهَرَ بِذَلِكَ صِحَّةُ الْحَدِيثِ، كَمَا صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَالذَّهَبِيُّ» اهـ.

(١) لَيْسَ فِي أَوْسٍ وَدٍ وَهـ.

(٢) فِي أَوْسٍ وَدٍ: فَقَالَ لِي.

(٣) فِي أَوْسٍ: قُلْتُ.

(٤) مِنَ الْأَصْلِ وَفَوْظٌ وَي.

(٥) فِي أَوْدٍ: لِيَرْجِعَهُمْ.

قَيْسٍ فِي التَّرْفِيهِ عَنْ ابْنِ عَمِّي، فَإِنَّهُ فِي آخِرِ مَنْ خَرَجَ، فَقَالَ: تَغْدُو عَلَيْنَا وَالْكِتَابُ  
مَخْتُومٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَبِتُّ لَيْلَتِي، ثُمَّ أَصْبَحْتُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَةَ، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ، وَإِذَا<sup>(١)</sup> بِهِ فِي دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: لَوْلَا  
مَا حَدَّثَ لَقَضَيْنَا حَاجَتَكَ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَارِحَةَ فِي هَذَا  
الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي صَلَّيْتُ مَا رَزَقَ اللَّهُ، ثُمَّ نِمْتُ نَوْمَةً، فَرَأَيْتُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ أَصْحَابِي وَقِلَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي  
الْجِهَادِ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُرِيحَكَ مِنْهُمْ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ، قَالَ الْحَسَنُ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى  
الصَّلَاةِ فَكَانَ مَا قَدْ عَلِمْتُ.

[ ٥٨٠ ] أَفَاقَ، فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَقَالَ: أُوصِيكُمَا<sup>(٢)</sup> بِتَقْوَى اللَّهِ وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ،  
وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ فَاتَكُمَا مِنْهَا، اْعْمَلَا الْخَيْرَ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ  
خَصْمًا، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْنًا، ثُمَّ دَعَا مُحَمَّدًا فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ مَا أُوصِيْتُ بِهِ أَخَوَيْكَ؟  
قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِهِ، وَعَلَيْكَ بِبِرِّ أَخَوَيْكَ وَتَوْقِيرِهِمَا وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِمَا،  
وَلَا تَقْطَعْ أَمْرًا دُونَهُمَا، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: أُوصِيكُمَا بِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ شَقِيقُكُمَا<sup>(٣)</sup>  
وَابْنُ أَبِيكُمَا، وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُحِبُّهُ، فَأَجِيبَاهُ. فَلَمَّا قَضَى<sup>(٤)</sup> قَالَتْ أُمُّ الْعُرْيَانِ<sup>(٥)</sup>:

(١) فِي ب و س و ي و ف: فَإِذَا.

(٢) انظر وصية الإمام في التمازي والمراثي ص ١١٨.

(٣) بهامش الأصل ما نصّه: «قال أبو مروان: يقال للأخ من الأب شقيق لأنه شقّ ظهر أبيه، قال: وفي الجمهرة: [٩٨/١]: وشقيق الرجل أخوه كأنه شقّ نسبه من نسبه».

(٤) فِي أ و ب و ف: فَلَمَّا قَضَى عَلَيَّ كَرَمَ اللَّهِ وَجْهَهُ.

(٥) قال الشيخ المرفعي: «غيره يقول: قالت أم الهيثم بنت العريّان النخعية. وتروى لأبي الأسود الدؤلي «رغبة الأمل ١٨٣/٧». وفي مقاتل الطالبين ٤٣: أم الهيثم بنت الأسود النخعية. وهي لأبي الأسود في الأغاني ٣٢٩/١٢، وتاريخ الطبري ١٥٠/٥، ومروج الذهب ٤٢٨/٢، والحماسة البصرية ١٩٨/١ ومن محققه أفدت الإحالة على مقاتل الطالبين، وفي الرواية اختلاف وزيادة ونقص.

كُنَّا<sup>(١)</sup> قَبْلَ مَهْلِكِهِ زَمَانًا      نَرَى نَجْوَى رَسُولِ اللَّهِ فِيْنَا  
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا      وَأَكْرَمَهُمْ وَمَنْ رَكِبَ السُّفِينَا  
أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ      فَلَا قَرْتَ عِيُونَ الشَّامِيِّنَا

وَيُرَوَّى أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ بَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْأَشْعَثِ<sup>(٢)</sup> بْنِ قَيْسٍ [٢/٢٣٤] بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، وَأَنَّ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ سَمِعَ الْأَشْعَثَ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> لَهُ<sup>(٤)</sup>: فَضَحَكَ الصُّبْحُ، فَلَمَّا قَالُوا: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ<sup>(٥)</sup> لِلْأَشْعَثِ: أَنْتَ قَتَلْتَهُ يَا أَعُورُ! وَيُرَوَّى: أَنَّ الَّذِي سَمِعَ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> أَخُو الْأَشْعَثِ، عَفِيفُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ: عَنْ أَمْرِكَ كَانَ هَذَا يَا أَعُورُ!

\*\*

وَأَخْبَارُ الْخَوَارِجِ كَثِيرَةٌ طَوِيلَةٌ، وَلَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا<sup>(٧)</sup> مَفْرَدًا لَهُمْ، وَلَكِنَّا<sup>(٨)</sup> نَذَكُرُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا فِيهِ مَعْنَى وَأَدَبٌ<sup>(٩)</sup>، أَوْ شَعْرٌ مُسْتَطَرَفٌ، أَوْ كَلَامٌ مِنْ خُطْبَةٍ مَعْرُوفَةٍ مَخْتَارَةٍ.

\*\*

خَرَجَ قُرَيْبُ بْنُ مُرَّةَ الْأَزْدِيُّ وَزَحَّافُ الطَّائِيُّ، وَكَانَا مُجْتَهِدَيْنِ بِالْبَصْرَةِ فِي

(١) فِي أَوْ ب. وَف: «وَكُنَّا».

(٢) فِي الْأَصْل: مَعَ الْأَشْعَثِ.

(٣) فِي ب: ابْنُ عَدِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَشْعَثَ يَقُولُ.

(٤) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَهـ.

(٥) «ابْنُ عَدِيٍّ» لَيْسَ فِي ب وَ س وَ د وَ هـ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَف: ذَلِكَ.

(٧) لَيْسَ فِي أَوْ س وَ د. وَفِي ب وَف: وَلَيْسَ كِتَابُنَا هَذَا كِتَابًا مَفْرَدًا.

(٨) فِي أ: لَكِنَّا، بَلَا الْوَاوِ.

(٩) فِي ب وَ س وَ ي وَ ف وَ هـ: أَوْ أَدَبٍ.

أيام زياد، واختلف الناس في أموريهما، أيهما كان الرئيس، فأعرضا الناس، فلقياً شيخاً ناسكاً من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، فقتلاه، وكان يقال له رؤبة الضبيعي، وتنادى الناس، فخرج رجل من بني قطيعة من الأزد وفي يده السيف، فناداه الناس من ظهور البيوت: الحرورية الحرورية<sup>(١)</sup>! أنج نفسك، فنادوه: لسنا حرورية، نحن الشرط، فوقف فقتلوه<sup>(٢)</sup>، وبلغ أبا بلال خبرهما، فقال: قريب لا قربة الله من الخير، وزحاف لا عفا الله عنه، ركبها عشاء مظلمة، يريد أعراضهما الناس. ثم جعل لا يمران بقبيلة إلا قتل من وجدا، حتى مرّا ببني علي ابن سود من الأزد - وكانوا رماة، وكان فيهم مائة يجيدون الرمي - فرمواهم رمياً شديداً، فصاحوا<sup>(٣)</sup>: يا بني علي! البقية، لا رماة بيننا، فقال رجل من بني علي:

لَا شَيْءَ لِلْقَوْمِ سِوَى السَّهَامِ مَشْحُودَةٌ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ<sup>(٤)</sup>

فعرّد<sup>(٥)</sup> عنهم الخوارج، وخافوا الطلب، فاشتقوا مقبرة بني يشكر، حتى نفذوا إلى مزيئة<sup>(٦)</sup>، ينتظرون من يلحق بهم من مضر وغيرها، فجاءهم ثمانون، وخرجت إليهم بنو طاحية بن سود وقبائل مزيئة<sup>(٦)</sup> وغيرها، فاستقبل<sup>(٧)</sup> الخوارج فقتلوا عن آخرهم، ثم غدا الناس إلى زياد فقال: ألا ينهى كل قوم سفهاءهم؟ يا معشر الأزد، لولا أنكم أطفأتم هذه النار لقلت إنكم أرثتموها<sup>(٨)</sup>، فكانت القبائل إذا

(١) ليس في هـ.

(٢) في ب: فنادياه... فقتلاه.

(٣) في ف و ظ وهامش الأصل: فقالوا.

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: شحذت السيف والسهم أشحذه شحذاً: إذا جلوته، فهو مشحود».

(٥) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: قال أبو عمر: تقول: عرّد الرجل تعريداً: إذا غدا فزعاً، فهو معرّد. وبها سميت العرادة، لأنها تعرّد بالحجر أي ترمي به المرمى البعيد».

(٦ - ٦) قوله «ينتظرون... مزيئة» مستدرك بهامش أ، وليس في النسخ جميعاً.

(٧) في أ و هـ: فاستقتل.

(٨) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو زيد: أرثت النار. أوقدتها. ويقال: أرثت بينهم أي أفسدت». وانظر النوادر ١٣٥.



أَحَسَّتْ بِخَارِجِيَّةٍ فِيهِمْ شَدَّتْهُمْ وَثَاقًا<sup>(١)</sup> وَأَتَتْ بِهِمْ زِيَادًا. فَكَانَ هَذَا أَحَدَ مَا يُذَكَّرُ مِنْ صِحَّةِ تَذْيِيرِهِ<sup>(٢)</sup>.

وله أُخْرَى فِي الْخَوَارِجِ: أَخْرَجُوا مَعَهُمْ أَمْرَأَةً، فَظَفِرَ بِهَا فَقَتَلَهَا، ثُمَّ عَرَّاهَا. فَلَمْ تَخْرُجْ<sup>(٣)</sup> النِّسَاءُ بَعْدُ عَلَى زِيَادٍ، وَكَنَّ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْخُرُوجِ قُلْنَ: لَوْلَا التَّعْرِيفُ لَسَارَعْنَا.

وَلَمَّا قَتَلَ مَصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِنْتَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّةَ امْرَأَةً الْمُخْتَارِ - وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ -: أَنْكَرَهُ الْخَوَارِجُ غَايَةَ الْإِنْكَارِ<sup>(٤)</sup>، وَرَأَوْهُ أَنَّهُ<sup>(٥)</sup> قَدْ أَتَى بِقَتْلِ النِّسَاءِ أَمْرًا عَظِيمًا، لِأَنَّهُ أَتَى مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ [١/٢٣٥] اللَّهُ ﷺ فِي سَائِرِ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ - وَلِلْخَوَاصِّ مِنْهُنَّ أَخْبَارٌ - فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(٦)</sup>: [٥٨٢]

قَتَلَ حَسَنَاءَ غَادَةَ عُطْبُولَ	إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي
إِنَّ اللَّهَ دَرَّهَا مِنْ قَنِيلٍ <sup>(٧)</sup>	قُتِلْتُ بَاطِلًا عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ
وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ	كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا

\*\*

(١) ليس في أوهـ.

(٢) في ب: من صحة رأيه.

(٣) في الأصل وف وظ وس وي: يخرج.

(٤) في ف وي: أنكره الخوارج عليه أشد الإنكار. وفي ظ: أنكره الخوارج عليه غاية الإنكار.

(٥) ليس في أ وب وس ود.

(٦) ديوانه - القسم الثالث وهو ما نسب إليه ولم يوجد في أصل الديوان - ص ٤٩٨.

(٧) بهامش أ ما نصه: «قال الشيخ أبو يعقوب: حدثني ابن شاذان عن أبي عُمَرَ [عن] ثَعْلَبٍ قال: يقال: امرأة غَادَةٌ، وهي الرُّخْصَةُ. المهلبِيُّ: جاريةٌ عُطْبُولٌ: ثَامَةُ الْخَلْقِ. وقال المهلبِيُّ: قولهم: لله دَرَكٌ معناه: لله صَالِحٌ عَمَلِكْ؛ لأنَّ الدَّرَّ أَفْضَلُ مَا يُجْتَلَبُ، يقال: دَرَّ الضَّرْعُ يَدِرُّ دَرًّا وَدُرُورًا. والدَّرُّ: اللبنُ بعيته».

(٨) بهامشي الأصل وي ما نصه: «ويروي: وعلى المحصنات، وجاء هذا في متني ف وظ ومتن الأصل أيضاً؟ وأحسبه تعليقاً أدخل في متن هذه النسخ».

وفي أ: «وعلى المحصنات». وبهامشها ما نصه: «قال أبو الحسين المهلبِيُّ: يقال: أَحْصَنَ الرَّجُلُ فَهْرٌ =

قال: وكان<sup>(١)</sup> الخوارج أيامَ ابنِ عامِرٍ أخرجوا معهم امرأتين، يقال لإحدهما كُحَيْلَةُ، والأخرى قَطَامٌ، فجعل أصحابُ ابنِ عامِرٍ يُعَيِّرُونَهُمْ وَيَصِيحُونَ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>: يَا أَصْحَابَ<sup>(٣)</sup> كُحَيْلَةَ وَقَطَامِ! يُعَرِّضُونَ لَهُم بِالْفَجْورِ، فَتُنَادِيهِمُ الْخَوَارِجُ بِالذُّفْعِ وَالرَّدْعِ، ويقولُ قائلهم: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويُروى عن ابنِ عباسٍ في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾<sup>(٥)</sup> قال: أعيادُ المُشركين. وقال ابنُ مسعودٍ: الزُّورُ: الغِنَاءُ<sup>(٦)</sup>. فقيل لابنِ عباسٍ: أو ما هذا في الشهادةِ بالزُّور؟ فقال: لا، إنما آيةُ شهادةِ الزُّورِ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٧)</sup>.

[ ٥٨٣ ]

\*\*\*

عاد الحديث إلى أمرِ الخوارج.

وكانت<sup>(٧)</sup> من المجتهداتِ من الخوارج - ولو قلت: من المجتهدين، وأنت

= مُحَصِّنٌ، وَأُحْصِنَتِ الْمَرْأَةُ فَهُوَ مُحْصَنَةٌ، وامرأةٌ حَصَانٌ، بفتح الحاء، أي: عَفِيفَةٌ. قال: وهذا أحدُ ما جاء على أَفْعَلٍ فهو مُفْعَلٌ، قالوا: أُحْصِنَ فهو مُحْصَنٌ، وَأَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ: إذا قُلَّ مَالُهُ، وَأُسْهَبَ من لَدَغِ الْحَيَّةِ فهو مُسْهَبٌ، وهو ذهابُ العقل. قال: وليس في كلامهم أَفْعَلٌ فهو مُفْعَلٌ غير هذه الثلاثةِ أحرفٍ [كذا].

(١) في أ و ف و ظ و هاشم الأصل: وكانت.

(٢) من أ و س.

(٣) في د و ه و ي: ويصيحون بأصحاب.

(٤) سورة الإسراء: ٣٦. وفي أ و س و د: «لا تقف» والتلاوة بالواو كما أثبت من سائر النسخ.

(٥) سورة الفرقان: ٧٢. وانظر تفسير ابن كثير ١٤٠/٦، والقرطبي ٧٩/١٣ - ٨٠.

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: الزُّورُ والزُّونُ: كلُّ شيءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا وَيُخْبَدُ من دونِ الله تعالى. وزُورَتُ الكلامُ تزويراً: إذا قُوَّتْهُ. وبه سُمِّيَ الكلامُ الزُّورَ لأنه يُزَوَّرُ أي يُسَوَّى ثم يُتَكَلَّمُ به، وكذلك شهادةُ الزُّورِ لأنه يُقَوِّمُها وَيُسَلِّحُها. وزعموا أنه فارسيٌّ معرَّبٌ، لأن الزُّورَ بالفارسيةِ القُوَّةُ. وقال أبو عبيدة: هو مأخوذٌ من الزُّورِ، وهو القويُّ الشديد».

(٧) في أ و س و ه و هاشم الأصل: وكان.

تَعْنِي امْرَأَةً كَانَ أَفْصَحَ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ رَجَالًا وَنِسَاءً هِيَ إِحْدَاهُمَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَصَدَقْتُ بِكَلِمَاتِ رَبِّي وَكُتِبَ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ جَلُّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِلَّا عُجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> - الْبَلَجَاءُ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، مِنْ رَهْطِ سَجَّاحِ الَّتِي كَانَتْ تَنْبَأُ<sup>(٤)</sup>، وَسَنَذَكُرُ خَبَرَهَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَكَانَ مِرْدَاسُ بْنُ حُدَيْرٍ أَبُو بِلَالٍ - وَهُوَ أَحَدُ بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ - تُعَظَّمُهُ الْخَوَارِجُ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي لَفْظِهِ، فَلَقِيَهُ غَيْلَانُ بْنُ خَرَشَةَ الضَّبِّيُّ، فَقَالَ: يَا أَبَا بِلَالٍ، إِنِّي سَمِعْتُ الْبَارِحَةَ الْأَمِيرَ<sup>(٥)</sup> عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ يَذْكُرُ الْبَلَجَاءَ، وَأَخْسِبُهَا سَتَوْخِذًا، فَمَضَى إِلَيْهَا أَبُو بِلَالٍ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسَّعَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّقِيَّةِ، فَاسْتَتِرِي؛ فَإِنَّ هَذَا الْمُسْرِفَ عَلَى نَفْسِهِ الْجَبَّارَ الْعَنِيدَ<sup>(٦)</sup> قَدْ ذَكَرَكَ،

(١) سورة التحريم: ١٢. وقوله «وكتبه» بالجمع كذا في أ و ب و هـ، وهي قراءة أبي عمرو وعاصم في رواية حفص من السبعة. وفي سائر النسخ: ﴿وكتابه﴾ بالإنفراد وهي قراءة باقي السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ٦٤١.

(٢) سورة الشعراء: ١٧١، وسورة الصافات: ١٣٥.

(٣) في أ: «منهم البلجاء» وفي الأصل و ف و ظ و هـ و ي: «ومنهم البلجاء» وهو خطأ والصواب حذف «منهم» كما في ب و س و د.

وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو زيد: الأبلج من الرجال: الذي ليس بمقروئ الحاجبين، والمرأة بلجاء. وقال ابن الأعرابي: الأبلج: أبيضاض ما بين الحاجبين ونقاؤه. رجل أبلج وامرأة بلجاء، والاسم البلجاء».

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «لا يعلم في بني يربوع حرام، وإنما هو في بني تميم حرام بن كعب بن سعد. وسجّاح من بني العنبر بن يربوع». اهـ. وانظر رغبة الأمل ١٨٧/٧، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ - ٢١٦، ٢٢٦.

قلت: وفي بني سعد بن زيد مناة بن تميم حرام بن جشم بن سعد وحرام بن مالك بن سعد.

وفي س و ف و هـ و ظ: حزام، وهو تصحيف.

(٥) في الأصل و أ و د: الأمير البارحة. وفي ب: الأمير عبيد الله بن زياد البارحة.

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: رجل عنيد: إذا خالف الحق، وعاند الرجل الرجل معاندة وعناداً:»

قالت: إِنَّ يَأْخُذْنِي فَهُوَ أَشْقَى لَه<sup>(١)</sup>، فَأَمَّا أَنَا فَمَا أُحِبُّ أَنْ يُعَنَّتَ إِنْسَانٌ بِسَبِي، فَوَجَّهَ إِلَيْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَأُتِيَ بِهَا فَقَطَعَ يَدَيْهَا [٢/٢٣٥] وَرَجَلَيْهَا وَرَمَى بِهَا فِي السُّوقِ، فَمَرَّ أَبُو بَلَالٍ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: الْبَلَجَاءُ، فَعَرَّجَ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهَا فَنَظَرَ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ عَضَّ عَلَى لِحْيَتِهِ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ: لَهْذِهِ أَطْيَبُ نَفْسًا عَنْ بَقِيَّةِ الدُّنْيَا مِنْكَ يَا مُرْدَاسُ.

[ ٥٨٤ ]

ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ تَبَعَ الْخَوَارِجَ فَحَبَسَهُمْ، وَحَبَسَ مُرْدَاسًا، فَرَأَى صَاحِبُ السَّجَنِ شِدَّةَ اجْتِهَادِهِ وَحِلَاوَةَ مَنْطِقِهِ. فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَى لَكَ مَذْهَبًا حَسَنًا، وَإِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ أُولِيكَ مَعْرُوفًا، أَفَرَأَيْتَ إِنْ تَرَكْتُكَ تَنْصَرِفُ لِيلاً إِلَى بَيْتِكَ، أَتَدْلِجُ<sup>(٤)</sup> إِلَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ، وَلَجَّ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَبْسِ الْخَوَارِجِ وَقَتْلِهِمْ، فَكُلَّمَا فِي بَعْضِ الْخَوَارِجِ فَلَجَّ وَأَبَى، وَقَالَ: أَقْمَعُ النِّفَاقَ قَبْلَ أَنْ يَنْجُمَ، لَكَلَامُ هَؤُلَاءِ أَسْرَعُ إِلَى الْقُلُوبِ مِنَ النَّارِ إِلَى الْيَرَاعِ<sup>(٥)</sup>. فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ قَتَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ رَجُلًا مِنَ الشُّرَطِ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: مَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ بِهِؤُلَاءِ، كُلَّمَا أَمَرْتُ رَجُلًا بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَتَكُّوا بِقَاتِلِهِ؟! لَأَقْتُلَنَّ مَنْ فِي حَبْسِي مِنْهُمْ. فَأَخْرَجَ السَّجَانَ مُرْدَاسًا إِلَى مَنْزِلِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَأَتَى مُرْدَاسًا الْخَبْرَ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ تَهَيَّأَ لِلرُّجُوعِ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: اتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ قُتِلْتَ، فَقَالَ: إِنِّي مَا

= إذا خالفه. والعنْدُ: مِثْلُكَ عَنِ الشَّيْءِ، عِنْدَ غُرُودًا، وطريق عائد: مائل، وناقَة غُرُودًا، والجمع عُنْدٌ وَعُنْدٌ: إِذَا تَنَكَّبَ الطَّرِيقَ مِنْ نَشَاطِهَا. فَضَلُّوا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْعُنُودِ.

(١) فِي أ: أَشْقَى ب. فِي س وَد وَي وَف وَه: «بِهِ».

(٢) بِهَامِش أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: تَقُولُ: عَرَّجْتُ عَلَى فَلَانٍ أَيْ عَطَفْتُ عَلَيْهِ، وَالْمَصْدَرُ التَّعْرِيجُ».

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٤) بِهَامِش أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: قَالَ أَبُو عُمَرَ: الدَّلَجُ: سِرُّ اللَّيْلِ، وَلَهُ مَوْضِعَانِ، يُقَالُ: ادَّلَجَ الْقَوْمُ: إِذَا

سَارُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَادَّلَجَ انْتَوَمُوا: إِذَا قَطَعُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ سِرًّا. وَقَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ سَيِّفٍ عَنْ

ابْنِ رُسْتَمٍ الطُّبَرِيِّ عَنْ ابْنِ السُّكَيْتِ قَالَ: يُقَالُ: ادَّجَلْتُ: إِذَا سِرْتُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَالْمَصْدَرُ الْإِدْلَاجُ وَالدَّجَّةُ،

وَادَّجَلْتُ: إِذَا سِرْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَهِيَ الدَّجَّةُ وَالْإِدْلَاجُ» اهـ. وَانْظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ٢٥٤.

(٥) بِهَامِش أ مَا نَصَّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ: الْيَرَاعُ: الْقَصَبُ، الْوَاحِدَةُ يَرَاعَةٌ».

كُنْتُ لِأَلْقَى اللَّهَ غَايِرًا! فَرَجَعَ إِلَى السَّجَانِ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ مَا عَزَمَ (١) عَلَيْهِ صَاحِبُكَ، فَقَالَ: أَعَلِمْتَ وَرَجَعْتَ؟!

وَيُرْوَى أَنَّ مِرْدَاسًا مَرَّ بِأَعْرَابِيٍّ يَهْنَأُ بَعِيرًا (٢) لَهُ، فَهَرَجَ (٣) الْبَعِيرُ، فَسَقَطَ مِرْدَاسٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَظَنَّ الْأَعْرَابِيُّ أَنَّهُ قَدْ (٤) صُرِعَ، فَقَرَأَ فِي أُذُنِهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: قَرَأْتُ فِي أُذُنِكَ، فَقَالَ لَهُ مِرْدَاسٌ: لَيْسَ بِي مَا خِفْتَهُ عَلَيَّ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ بَعِيرَكَ هَرَجَ مِنَ الْقَطِرَانِ، فَذَكَرْتُ بِهِ قَطِرَانَ جَهَنَّمَ، فَأَصَابَنِي مَا رَأَيْتَ، فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا فَارَقْتُكَ أَبَدًا.

وَكَانَ مِرْدَاسٌ قَدْ شَهِدَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنْكَرَ التَّحْكِيمَ، وَشَهِدَ النَّهْرَ، وَنَجَا فِيمَنْ نَجَا، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ حَبْسِ ابْنِ زِيَادٍ وَرَأَى جَدَّ ابْنَ زِيَادٍ فِي طَلَبِ الشُّرَاةِ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَسْعُنَا الْمَقَامُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ، تَجْرِي عَلَيْنَا أَحْكَامُهُمْ، مُجَانِبِينَ لِلْعَدْلِ، مَفَارِقِينَ [ ٥٨٥ ] لِلْفَضْلِ (٥)، وَاللَّهِ إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَذَا لَعَظِيمٌ، وَإِنْ تَجَرَيْدَ السَّيْفِ وَإِخَافَةَ السَّبِيلِ (٦) لَعَظِيمٌ، وَلَكِنَّا نَنْتَبِذُ (٧) عَنْهُمْ، وَلَا نُجَرِّدُ سَيْفًا، وَلَا نَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنَا، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، مِنْهُمْ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ (٨)، وَكَهَمَسُ بْنُ طَلْقٍ

(١) فِي هـ: قَدْ عَزَمَ.

(٢) أَيِ بَطْلِيهِ بِالْهِنَاءِ وَهُوَ الْقَطِرَانُ.

(٣) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّهُ: «الْمُهْلَبِيُّ: هَرَجَ الرَّجُلُ يَهْرَجُ هَرْجًا: إِذَا أَخَذَهُ الْبُهْرُ مِنْ حَرٍّ أَوْ مَشْيٍ».

(٤) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَهـ.

(٥) وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ «لِلْفَضْلِ» مَصْحُفًا، إِلَّا أَنْ نَاسَخَ أَهْلُ الصَّادِ أَيْضًا.

وَبِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّهُ: «قَالَ الْخَلِيلُ: الْفَضْلُ: الْقَضَاءُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ الَّذِي يَقْضَى بَيْنَهُمَا قَيْضٌ».

(٦) فِي الْأَصْلِ: الطَّرِيقُ.

(٧) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَازَانَ: يَقَالُ: فِي أَرْضِ بَنِي فَلَانٍ نَبَذَ مِنْ بَنِي فَلَانٍ أَيِ فَرَّقَ بَيَّسِيرَةً».

(٨) فِي ي: جَحَلٍ.

الصَّريمي، فأرادوا أن يُولَّوا أمرهم حُرَيْثًا، فَأَبَى فَوَلَّوْا أَمْرَهُم مِرْدَاسًا، فَلَمَّا مَضَى  
بأصحابه لَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيُّ - وكان له صديقاً - فقال له: يا أَخِي<sup>(١)</sup>  
أين تُريدُ؟ قال: أريد أن أَهْرُبَ بديني وأديان<sup>(٢)</sup> أصحابي من أحكام هؤلاء  
الْجَوَرَةِ<sup>(٣)</sup>، فقال له: أَعْلِمَ بِكُمْ أَحَدٌ؟ قال: لا، قال: فَارْجِعْ، قال: أَوْ تَخَافُ  
عَلَيَّ مَكْرُوهاً؟ قال: نعم، وأن [١/٢٣٦] يُؤْتَى بِكَ، قال: لا<sup>(٤)</sup>، تَخَفُ، فَإِنِّي لَا أَجْرُدُ  
سِيفًا، وَلَا أُخِيفُ أَحَدًا، وَلَا أَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ قَاتَلَنِي، ثُمَّ مَضَى حَتَّى نَزَلَ آسَك - وهو  
ما بين<sup>(٥)</sup> رَامَهُرْمَزَ وَأَرْجَانَ - فَمَرَّ بِهِ مَالٌ يُحْمَلُ لِأَبْنِ زِيَادٍ، وَقَدْ قَارَبَ أَصْحَابُهُ  
الْأَرْبَعِينَ، فَحَطَّ ذَلِكَ الْمَالَ فَأَخَذَ مِنْهُ عَطَاءً وَأَعْطِيَةً<sup>(٦)</sup> أَصْحَابَهُ، وَرَدَّ الْبَاقِيَّ عَلَى  
الرُّسْلِ، وَقَالَ: قُولُوا لِصَاحِبِكُمْ: إِنَّمَا قَبَضْنَا<sup>(٧)</sup> أَعْطِيَاتِنَا، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ:  
فَعَلَامَ نَدْعُ الْبَاقِيَّ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَقْسِمُونَ هَذَا الْفِيءَ كَمَا يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ فَلَا نَقَاتِلُهُمْ  
عَلَى الصَّلَاةِ<sup>(٨)</sup>.

\*\*

وَلَأَبِي بِلَالٍ أَشْعَارٌ فِي الْخُرُوجِ آخَرْتُ مِنْهَا قَوْلُهُ<sup>(٩)</sup>:  
أَبْعَدَ ابْنِ وَهْبٍ ذِي النِّزَاهَةِ وَالتَّقَى وَمَنْ خَاضَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ الْمَهَالِكَا

(١) ليس في أ.

(٢) في الأصل: ودين.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الْجَوْرُ ضِدُّ الْقَصْدِ. جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ: إِذَا مَالَ، وَجَارُ الْحَاكِمِ: إِذَا مَالَ عَنِ الْحَقِّ. وَيَقُولُونَ: طَرِيقُ جَوْرٍ كَمَا يَقُولُونَ: جَائِرٌ. وَرَجُلٌ جَوْرٌ أَيْ جَائِرٌ. وَكَذَلِكَ رَجُلٌ زَوْرٌ فِي مَعْنَى زَائِرٍ، وَنَوْمٌ فِي مَعْنَى نَائِمٍ، وَدَوْمٌ فِي مَعْنَى دَائِمٍ».

(٤) في أ وس وه: فلا.

(٥) في الأصل وف و ظ: وهو ماء بين، وهو تحريف.

(٦) في أ وهامش الأصل: وأعطيات.

(٧) في الأصل: أخذنا.

(٨) «على الصلاة» ليس في أ.

(٩) شعر الخوارج ص ٤٨ - ٤٩.

أَجِبْ بَقَاءً أَوْ أَرْجِي سَلَامَةً      وَقَدْ قَتَلُوا زَيْدَ بْنَ حِصْنٍ وَمَالِكًا  
فِيَا رَبِّ سَلِّمْ نِسِيَّتِي وَبَصِيرَتِي      وَهَبْ لِي التَّقَى حَتَّى أَلَاقِيَ أَوْلِيَّكَ [ ٥٨٦ ]

قوله: «وقد قتلوا» - ولم يذكر أحداً - وإنما فعل ذلك لعلم الناس أنه يعني مخالفيه، وإنما يحتاج الضمير إلى ذكرٍ قبله ليُعرف، فلو قال رجل: ضربته، لم يَجُزْ؛ لأنه لم يذكر أحداً قبل ذكره الهاء، ولو رأيت قوماً يلتمسون الهلالَ فقال قائلٌ<sup>(١)</sup>: هذا هو، لم يَحْتَجْ إلى تَقْدِمة الذكر؛ لأنَّ المطلوبَ معلومٌ، وعلى هذا قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدته<sup>(٢)</sup>:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ      أَمْ حَبَلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ  
لأنه قد عَلِمَ أنه يريدُ حبيبةً له.

وقوله: «حتى أَلَاقِيَ» ولم يُحرِّك الياءَ فقد مضى شرحه مستقصى<sup>(٣)</sup>.

\*\*

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجْنَا فِي جَيْشٍ نُرِيدُ خُرَاسَانَ، فَمَرَرْنَا بِآسَكٍ، فَإِذَا نَحْنُ بِهِمْ سِتَّةٌ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَصَاحَ بِنَا أَبُو بَلَالٍ: أَقَاصِدُونَ لِقَاتِلَانَا أَنْتُمْ؟ وَكُنْتُ أَنَا وَأَخِي قَدْ دَخَلْنَا زَرْبًا<sup>(٤)</sup>، فَوَقَفَ أَخِي بِيَابِهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ مِرْدَاسٌ: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَقَالَ لِأَخِي: أَجِئْتُمْ لِقَاتِلَانَا؟ قَالَ<sup>(٥)</sup>: لَا،

(١) في أ: قوم.

(٢) ديوانه ق ١/٢ ص ٥٠.

(٣) انظر ما سلف ص ٩٠٨ - ٩٠٩.

(٤) الزَّزْبُ: مَكْمَنٌ بِحُفْرَةِ الصَّائِدِ يَتَوَارَى فِيهِ لِيُخْتَلِ الصَّيْدُ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَدْخَلٍ أَيْضًا. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ

١٩١/٧.

(٥) في أ: فقال له.

إِنَّمَا نَرِيدُ خُرَاسَانَ، قَالَ: فَأَبْلِغُوا مَنْ لَقِيَكُمْ أَنَّا لَمْ نَخْرُجْ لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا لِنُرْوِعَ<sup>(١)</sup> أَحَدًا، وَلَكِنْ هَرَبًا مِنَ الظُّلْمِ، وَلَسْنَا نَقَاتِلُ إِلَّا مَنْ يُقَاتِلُنَا<sup>(٢)</sup>، وَلَا نَأْخُذُ مِنَ الْفَيِّءِ إِلَّا أَعْطَيَاتِنَا، ثُمَّ قَالَ: أُنْدِبَ لَنَا<sup>(٣)</sup> أَحَدٌ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، أَسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ، قَالَ: فَمَتَى تَرُونَهُ يَصِلُ إِلَيْنَا؟ قُلْنَا: يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبُو بَلَالٍ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَجَهَّزَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ بْنَ زُرْعَةَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَوَجَّهَهُ إِلَيْهِمْ فِي أَلْفَيْنِ، وَقَدْ تَتَامَّ أَصْحَابُ مِرْدَاسٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِمْ أَسْلَمُ صَاحَ بِهِ أَبُو بَلَالٍ: اتَّقِ اللَّهَ يَا أَسْلَمُ؛ فَإِنَّا لَا نَرِيدُ قِتَالَاً، وَلَا نَحْتَاجُ فَيْئًا، فَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَبِي زِيَادٍ [٢/٢٣٦]، قَالَ مِرْدَاسٌ: إِذَا يَقْتُلُنَا، قَالَ: وَإِنْ قَتَلَكُمْ! قَالَ: تَشْرِكُهُ<sup>(٤)</sup> فِي دِمَائِنَا! قَالَ: إِنِّي أَدِينُ اللَّهَ<sup>(٥)</sup> بِأَنَّهُ مُحِقٌّ وَأَنْتُمْ مُبْطِلُونَ، فَصَاحَ بِهِ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ: أَهْوِ مُحِقٌّ وَهُوَ يُطِيعُ الْفَجْرَةَ، وَهُوَ أَحَدُهُمْ، وَيَقْتُلُ بِالظُّنَّةِ، وَيَخْصُصُ بِالْفَيِّءِ، وَيَجُورُ فِي الْحَكْمِ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَتَلَ بَابِنَ سَعَادَ أَرْبَعَةَ بُرَاءَ، وَأَنَا أَحَدُ قَتَلَتِهِ، وَلَقَدْ وَضَعْتُ فِي بَطْنِهِ دِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ؟! ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ حَمْلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَانْهَزَمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ! وَكَانَ مَعْبُدٌ - أَحَدُ الْخَوَارِجِ - قَدْ كَادَ يَأْخُذُهُ. فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَيْهِ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: وَيْلَكَ! أَتَمَضِي فِي أَلْفَيْنِ فَتَنْهَزِمُ لِحَمْلَةٍ مِنْ<sup>(٦)</sup> أَرْبَعِينَ؟! وَكَانَ أَسْلَمُ يَقُولُ: لَأَنْ يَذُمَّنِي أَبُو زِيَادٍ حَيًّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمْدَحَنِي مَيِّتًا!! وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى السُّوقِ أَوْ مَرَّ بِصَبْيَانٍ صَاحُوا بِهِ: أَبُو بَلَالٍ وَرَاءَكَ!! وَرَبَّمَا صَاحُوا بِهِ: يَا مَعْبُدُ خُذْهُ!! حَتَّى شَكَا ذَلِكَ

(١) بهامش ما نصه: «ابن شاذان: يقال: رُعْتُ الرجلَ أَرُوْعُهُ رَوْعًا وَرَوْعُهُ تَرَوْعًا: إِذَا فَرَّعْتُهُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: قَاتَلْنَا.

(٣) فِي أَوْس: إِلَيْنَا.

(٤) كَذَا فِي أَوْحَدَهَا. وَكَانَ فِي أَكْبَا فِي سَائِرِ النُّسخ: «تَشْرِكُهُ».

(٥) لَيْسَ فِي أَوْه.

(٦) ضَرَبَ عَلَيْهَا فِي أ.



إلى ابن زياد، فأمر الشرط<sup>(١)</sup> أن يكفوا الناس عنه، ففي ذلك يقول عيسى بن فاتك، من بني تميم اللات بن ثعلبة، في كلمة له<sup>(٢)</sup>:

فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلُّوا وَقَامُوا	إِلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ مُسَوِّمِينَ <sup>(٣)</sup>
فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِم	فَظَلَّ ذَوُو الْجَعَائِلِ يُقْتَلُونَ
بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ	سَوَادُ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوِغُونَ
يَقُولُ بِصِيرُهُمْ لَمَّا أَتَاهُمْ <sup>(٤)</sup>	بَأَنَّ الْقَوْمَ وَلَّوْا هَارِبِينَ
أَلَّفَا مُؤْمِنٍ فِيمَا زَعَمْتُمْ	وَيَهْزِمُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ	وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمْ الْفِتَّةُ الْقَلِيلَةُ غَيْرَ شَكٍّ	عَلَى الْفِتَّةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ

ثم ندب عبيد الله بن زياد لهم الناس<sup>(٥)</sup>، فاختر عباد بن أخضر - وليس أبوه أخضر<sup>(٦)</sup>، وهو<sup>(٧)</sup> عباد بن علقمة المازني، وكان أخضر زوج أمه، فغلب عليه - فوجهه في أربعة آلاف، فهد لهم، ويزعم أهل العلم أن القوم قد كانوا تنحوا عن درابجرد من أرض فارس، فصار<sup>(٨)</sup> إليهم عباد، وكان التقاتلهم في يوم جمعة، [ ٥٨٨ ] فناده أبو بلال: اخرج إلي يا عباد، فإني أريد أن أحاورك، فخرج إليه، فقال: ما الذي تبغي؟ قال: أن أخذ بأقفاكم فأردكم إلى الأمير عبيد الله بن زياد! قال: أو

(١) في أوس وي: فأمر ابن زياد الشرط.

(٢) شعر الخوارج ص ٥٤ - ٥٥.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: سام الرجل ماشيته يسومها سوماً وسوماً: إذا رعاها، فالماشية سائمة، والرجل مسيم، ولم يقولوا: سائم، خرج هذا عن القياس».

(٤) في الأصل وف وظ وي: «أتوهم» وفي ب: «أتاه».

(٥) في أوس ود: ثم ندب لهم عبيد الله بن زياد الناس.

(٦) في ر: وليس بابن أخضر.

(٧) في روه: هو، بلا الواو.

(٨) في س ود: فسار.

غير ذلك؟ قال: وما هو؟ قال: أن ترجع، فإننا لا نخيف سبيلاً، ولا نذعر مسلماً، ولا نحارب إلا من [١/٢٣٧] حاربنا، ولا نجبي إلا ما حمينا، فقال له عبّاد: الأمر ما قلت لك، فقال له حريث بن حجل: أتحاول أن تردّ فئة من المسلمين إلى جبار عنيدي؟ قال لهم: أنتم أولى بالضلال منه، وما من ذاك بُدّ.

وقدّم القعقاع بن عطية الباهلي من خراسان يريد الحج، فلما رأى الجمعين قال: ما هذا؟ قالوا: الشّراة، فحمل عليهم، ونشبت الحرب، فأخذ القعقاع أسيراً، فأتي به أبو بلال، فقال: ما أنت؟ قال: لست من أعدائك، وإنما قدمت للحج فجهلت وغررت! فأطلقه، فرجع إلى عبّاد فأصلح من شأنه، ثم حمل عليهم ثانية، وهو يقول:

أقاتلهم وليس عليّ بعث  
أكرّ على الحروريين مهري  
نشاطاً ليس هذا بالنشاط  
لأحملهم على وضح الصراط

فحمل عليه حريث بن حجل السدوسي وكهمس بن طلق الصريمي فأسراه فقتلاه، ولم يأتيا به أبا بلال، فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت الصلاة<sup>(١)</sup>، صلاة يوم الجمعة، فناداهم أبو بلال: يا قوم، هذا وقت الصلاة، فوادعونا حتى نصلي وتصلّوا، قالوا: لك ذلك<sup>(٢)</sup>، فرمى القوم أجمعون أسلحتهم<sup>(٣)</sup> وعمدوا للصلاة، فأسرع عبّاد ومن معه والحرورية مبطّون، فهم من بين راكم وساجد وقائم<sup>(٤)</sup> في الصلاة وقاعد، حتى مال عليهم عبّاد ومن معه فقتلوهم جميعاً<sup>(٥)</sup>، وأتي برأس أبي بلال.

[ ٥٨٩ ]

(١) ليس في الأصل وف وظ.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في ب وس ود وف: ذلك.

(٤) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: بأسلحتهم.

(٥) في أ وب: وقائم وساجد.

(٦) في س وف: أجمعين.

وَتَرَوِي الشُّرَاةُ أَنَّ مِرْدَاساً أبا بلالٍ لَمَّا عَقَدَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ  
قَالَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ<sup>(١)</sup> : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا نَحْنُ فِيهِ<sup>(٢)</sup> حَقًّا فَأَرْنَا آيَةً، قَالَ<sup>(٣)</sup> : فَرَجَفَتْ  
الْبَيْتُ. وَقَالَ آخَرُونَ : فَأَرْتَفَعَ السَّقْفُ.

فَرَوَى أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ يُعَجِّبُهُ  
مِنَ الْآيَةِ، وَيُرَغِّبُهُ فِي مَذْهَبِ الْقَوْمِ، فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : كَاذَ الْخَسْفِ يَنْزِلُ بِهِمْ ثُمَّ  
أَدْرَكْتَهُمْ نَظْرَةً<sup>(٤)</sup> اللَّهُ .

فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَوْلَئِكَ الْجَمَاعَةِ أَقْبَلَ بِهِمْ فَصَلَّبَتْ رُؤُوسُهُمْ، وَفِيهِمْ دَاوُدُ بْنُ  
شَبِّثٍ، وَكَانَ نَاسِكًا، وَفِيهِمْ خُبَيْبَةُ<sup>(٥)</sup> النَّصْرِيُّ<sup>(٦)</sup> مِنْ قَيْسٍ وَكَانَ مُجْتَهِدًا.

فَيَرَوِي عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ لِي خُبَيْبَةُ : لَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ  
فَكُرْتُ فِي بَنَاتِي، فَقُلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ : لَأُمْسِكَنَّ عَنْ نَفْعِي<sup>(٧)</sup> حَتَّى أَنْظُرَ، فَلَمَّا كَانَ فِي  
جَوْفِ اللَّيْلِ اسْتَسَقَتْ بُنْيَةُ لِي<sup>(٨)</sup>، فَقَالَتْ : يَا أَبَتِ اسْقِنِي، فَلَمْ أُجِبْهَا، فَأَعَادَتْ،  
فَقَامَتْ أُخْيَةُهَا أَسْنُ مِنْهَا فَسَقَّتْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ مُضَيِّعٍ، فَأَتَمَمْتُ  
عِزْمِي .

(١) فِي أ : رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ .

(٢) فِي ي : عَلَيْهِ .

(٣) لَيْسَ فِي أَوْ دَوْفٍ وَظ .

(٤) بِهَامِشٍ أَمَا نَصَّهُ : «قَالَ الْخَلِيلُ : النَّظْرَةُ : عَيْنُ الْجَنِّ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ، يُقَالُ : نُظِرَ فُلَانٌ، وَيُقَالُ : بِفُلَانٍ نَظْرَةٌ  
أَيُّ سَوْءٍ هَيْئَةٍ» .

قُلْتُ : مَا نَقَلَ عَنِ الْخَلِيلِ لَا يَصْلُحُ هَهُنَا، فَ «النَّظْرَةُ» بِكَسْرِ الظَّاءِ - وَتَسْكُنُ : التَّأْخِيرُ فِي الْأَمْرِ .

(٥) فِي أ : حَبِيبَةُ، وَفِي د : حُبَيْبَةُ؟

(٦) بِهَامِشٍ أ : «النُّكْرِيُّ» . وَفِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : «خُبَيْبَةُ بْنُ هَمَامٍ النُّكْرِيُّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ» أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ  
١٨٤/١/٤ .

(٧) فِي أ : تَفَقَّدْتَنِي .

(٨) زَادَ فِي ف وَ ه وَ م : «مَاءٌ» .

وكان في القوم كَهَمَسٌ، وكان من أبرّ الناس بأُمِّه، فقال لها: يا أُمّة<sup>(١)</sup>  
[٢/٢٣٧]، لولا مكانك لخرجتُ، فقالت: يا بُنيّ، قد<sup>(٢)</sup> وهبتك الله، ففي ذلك يقول  
عيسى بن فَاتِكِ الخَطَّيُّ<sup>(٣)</sup>:

أَلَا فِي اللَّهِ لَا فِي النَّاسِ شَالَتْ      بِدَاوُدَ وَإِخْوَتِهِ الْجُدُوعُ  
مَضُّوا قَتْلًا وَتَمْزِيقًا وَصَلْبًا      تُحُومُ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ وَقُوعُ  
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ      فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ  
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا      وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ  
وقال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ<sup>(٤)</sup>:

[ ٥٩٠ ]      يَا عَيْنُ بَكِّي لِمِرْدَاسٍ وَمَضْرَعِهِ  
تَرْكَنِي هَائِمًا أَبْكِي لِمَرْزَتِي  
أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ مَنْ قَدْ<sup>(٥)</sup> كُنْتُ أَعْرِفُهُ  
إِنَّمَا شَرِبْتَ بِكَاسٍ دَارَ أَوْلَهَا  
فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا شَارِبٌ عَجَلًا  
يَا رَبِّ مِرْدَاسٍ أَجْعَلْنِي كِمِرْدَاسٍ  
فِي مَنْزِلٍ مُوَجَّشٍ مِنْ بَعْدِ إِيْنَاسٍ  
مَا النَّاسُ بَعْدَكَ يَا مِرْدَاسُ بِالنَّاسِ  
عَلَى الْقُرُونِ فَذَاقُوا جُرْعَةَ الْكَاسِ  
مِنْهَا بِأَنْفَاسٍ وَرِدٍ بَعْدَ أَنْفَاسٍ

\*\*

- (١) في أوب وس ود: «يا أُمّة».  
(٢) ليس في الأصل وف وظ وه ود وي.  
(٣) في أوس: «الحَبَّيُّ».. وأظنه تحريفًا، فقد نص المبرد قبل قليل ص ٥٨٨ على أنه أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، والحَبَّيُّ هذه النسبة إلى الحَبَّاطات وهو بطن من تميم.  
وقول المبرد «عيسى بن فاتك» هنا وفيما سلف كذا في الوحشيات ٩٠ أيضاً، وقال البلاذري «عيسى الخطَّيُّ، وهو عيسى بن حدير أحد بني وديعة بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة، ويقال عيسى بن عاتك...» أنساب الأشراف ٣٩٣/١/٤ و«عاتك» أُمّه فيما قال المَرْزَبَانِي، انظر معجم الشعراء ٩٥.  
والأبيات في شعر الخوارج ص ٥٦، وزد على تخريجه التعازي والمراثي ١٦٤.  
(٤) سلفت الأبيات ص ١٠٨٣.  
(٥) في دوي: ما قد.

ثُمَّ<sup>(١)</sup> إِنَّ عَبَّادَ بْنَ أَخْضَرَ الْمَازِنِيَّ لَبِثَ دَهْرًا فِي الْمَصْرِ، مَحْمُودًا مَوْصُوفًا بِمَا كَانَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَثْمَرَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَنْ يَفْتُكُوا بِهِ، فَذَمَرُ<sup>(٢)</sup> بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ، فَجَلَسُوا لَهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَأَبْنُهُ رَدِيفُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ قَالَ: قُلْ، قَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا قَتَلَ رَجُلًا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلِلْقَاتِلِ جَاءَ وَقَدَّرَ وَنَاحِيَةً مِنَ السُّلْطَانِ<sup>(٣)</sup>، أَلَوْلِيَّ ذَلِكَ الْمَقْتُولِ أَنْ يَفْتُكَ بِهِ إِنَّ قَدَرَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بَلْ يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ، قَالَ: إِنَّ<sup>(٤)</sup> السُّلْطَانَ لَا يُعْدِي عَلَيْهِ لِمَكَانِهِ مِنْهُ وَعَظِيمِ جَاهِهِ عِنْدَهُ، قَالَ: أَخَافُ عَلَيْهِ - إِنَّ فَتَكَ بِهِ - السُّلْطَانَ<sup>(٥)</sup>، قَالَ: دَعْ مَا تَخَافُهُ مِنْ نَاحِيَةٍ<sup>(٦)</sup> السُّلْطَانِ، أَتَلْحَقُهُ تَبِيعَةً فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَحَكِّمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَخَبَطُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ، وَرَمَى عَبَّادُ بَابِيهِ<sup>(٧)</sup> فَتَنَجَا، وَتَنَادَى النَّاسُ: قُتِلَ عَبَّادٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَأَخَذُوا أَفْوَاهَ الطُّرُقِ، وَكَانَ مَقْتُلُ عَبَّادٍ فِي سَكَةِ بَنِي مَازِنٍ عِنْدَ مَسْجِدِ بَنِي كَلْبٍ، فَجَاءَ مَعْبُدُ بْنُ أَخْضَرَ أَخُو عَبَّادٍ - وَهُوَ مَعْبُدُ بْنُ عَلْقَمَةَ، وَأَخْضَرُ زَوْجُ أُمُّهُمَا<sup>(٨)</sup> - فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مَازِنٍ، فَصَاحُوا بِالنَّاسِ: دَعُونَا وَثَارْنَا، فَأَحْجَمَ<sup>(٩)</sup> النَّاسُ وَتَقَدَّمَ الْمَازِنِيُّونَ، فَحَارَبُوا الْخَوَارِجَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ جَمِيعًا، لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا عَبِيدَةُ<sup>(١٠)</sup> بَنُ هِلَالٍ، فَإِنَّهُ خَرَقَ خُصًّا وَنَفَذَ

(١) فِي سِدِّ وَف: «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ...».

(٢) ذَمَرَهُ أَي لَامَهُ وَحَضَّهُ.

(٣) «مِنَ السُّلْطَانِ» مِنَ الْأَصْلِ وَأَوْه. وَفِي ف: عِنْدَ السُّلْطَانِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: فَإِنَّ.

(٥) فِي أ: أَخَافُ عَلَيْهِ إِنَّ فَتَكَ بِهِ فَتَكَ بِهِ السُّلْطَانِ، وَفِي ب وَ ي: إِنَّ فَتَكَ بِهِ وَقَعَ عَلَيْهِ السُّلْطَانِ. وَفِي هـ. إِنَّ قَتَلَ بِهِ قَتَلَ السُّلْطَانَ. وَ«قَتَلَ بِهِ» تَحْرِيفٌ.

(٦) فِي ف وَ ظ وَ ي: مِنْ قَبْلِ.

(٧) فِي أ: وَرَمَى عَبَّادَ ابْنَهُ.

(٨) فِي ف وَ ظ وَ هَامِشُ الْأَصْلِ: أُمُّهُ. وَفِي أ وَ هَامِشُ الْأَصْلِ أَيْضًا: أُمُّهُم.

(٩) هَامِشُ أ مَا نَصَّهُ: «قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَحْجَمْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَأَجْجَمْتُ أَي: تَأَخَّرْتُ».

(١٠) عَبِيدَةُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ كَذَا ضَبَطَ فِي النُّسخِ هُنَا، وَسَيَاتِي ذَكَرَهُ فِي الْكِتَابِ (انْظُرْ فِهْرَسَ الْأَعْلَامِ).

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي ضَبْطِهِ فَمِنْهَا مَا ضَبَطَهُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ كَمَا هُنَا، وَمِنْهَا مَا ضَبَطَهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ =

منه، ففي ذلك يقول [١/٢٣٨] الفرزدق<sup>(١)</sup>

[ ٥٩١ ] لقد أَدْرَكَ الأَوْتَارَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ      إِذَا دُمَّ طُلَابُ التُّرَاتِ الأَخَاضِرُ  
هُمْ جَرَّدُوا الأَسْيَافَ يَوْمَ آبِنِ أَخْضَرٍ      فَنَالُوا الَّتِي مَا فَوْقَهَا نَالُ ثَائِرٍ  
أَقَادُوا بِهِ<sup>(٢)</sup> أَسْدًا لَهَا فِي أَقْتِحَامِهَا      إِذَا بَرَزَتْ نَحْوَ الحُرُوبِ بَصَائِرُ

ثم ذكر بني كليب، لأنه قُتِلَ بحضرة مسجدهم ولم يُنْصَرُوهُ، فقال في كلمته هذه:

كِفْعَلِ كُليبٍ إِذْ أَخَلَّتْ بِجَارِهَا<sup>(٣)</sup>      وَنَصَرَ اللّثِيمَ مُعْتِمٌ وَهُوَ حَاضِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا لِكُليبٍ حِينَ تُذَكَّرُ أَوَّلُ      وَمَا لِكُليبٍ حِينَ تُذَكَّرُ آخِرُ  
وقال معبد بن أخضر:

سَأَحْمِي دِمَاءَ الأَخْضَرِيِّينَ إِنَّهُ      أَبِي النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا آبِنُ أَخْضَرَا

وكان قَتْلُ<sup>(٥)</sup> عَبَّادٍ وَعُبَيْدُ الله بن زياد بالكوفة، وخليفته على البصرة عُبَيْدُ الله بن أبي بكر، فكتب إليه يَأْمُرُهُ أَلَّا يَدَعَ أَحَدًا يُعْرِفُ بهذا الرأي إِلَّا حَبَسَهُ وَجَدَّ فِي طَلَبِهِ، مِمَّنْ تَغَيَّبَ مِنْهُمْ، فجعل عُبَيْدُ الله بن أبي بكرَ يَتَّبِعُهُمْ فَيَأْخُذُهُمْ، فإذا

= وفتح الباء وسكون الياء «عُبَيْدَة». وضبطه الأمدي والأمير بضم العين والمرزباني بفتحها. انظر الإكمال ٣٩/٦ وحاشية الشيخ العلامة الجليل المعلمي. فضبطته فيما يأتي بضبط أكثر النسخ وذكرت الوجه الآخر إن كان في نسخة.

(١) ديوانه ٣١٥/١ - ٣١٦.

(٢) في س و د وهامش الأصل: بها.

(٣) في هـ: بجارهم...

(٤) بهامش أ ما نصّه: «المهلي»: أَعْتَمَ الرجلُ في الشيء: إِذَا أَبْطَأَ فِيهِ، وَكُلُّ مَنْ أَبْطَأَ عَنْ شَيْءٍ أَعْتَمَ وَعَتَمَ، وَجِئْنَا مُعْتِمًا وَعَاغِمًا، وَالْعَتَمَةُ: رَجُوعُ الإِبِلِ مِنَ المَرعى بعدما تُنْسِي، وَهِيَ سُمِّيَتْ صَلَاةَ العَتَمَةِ.

(٥) في أ: مقتل.

شَفَعَ إِلَيْهِ فِي وَاحِدٍ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ كَفَّلَهُ<sup>(٢)</sup> إِلَى أَنْ يَقْدَمَ ابْنُ زِيَادٍ، حَتَّى أُتِيَ بِعُرْوَةَ بْنِ أُدْيَةَ فَأَطْلَقَهُ، وَقَالَ: أَنَا كَفَيْلُكَ، فَلَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ مَنْ فِي الْحَبْسِ<sup>(٣)</sup> مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمْ جَمِيعاً، وَطَلَبَ الْكُفْلَاءَ بِمَنْ كَفَّلُوا بِهِ مِنْهُمْ<sup>(٤)</sup>، فَكُلُّ مَنْ جَاءَهُ بِصَاحِبِهِ أَطْلَقَهُ وَقَتَلَ الْخَارِجِيَّ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِمَنْ كَفَلَ بِهِ مِنْهُمْ قَتَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ: هَاتِ عُرْوَةَ بْنَ أُدْيَةَ، قَالَ: لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَقْتُلَكَ فَإِنَّكَ<sup>(٥)</sup> كَفَيْلُهُ! فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُهُ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ فِي سَرَبِ الْعَلَاءِ بْنِ سُوَيْةٍ<sup>(٦)</sup> الْمِنْقَرِيِّ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ: إِنَّا أَصَبْنَاهُ فِي شَرْبٍ، فَتَهَانَفَ<sup>(٧)</sup> [ ٥٩٢ ] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَحَاوِرَةِ، عَاشِقاً لِلْكَلامِ، مُسْتَحْسِناً لَصَوَابِهِ<sup>(٨)</sup>، لَا يَزَالُ يَبْحَثُ عَنْ عُذْرِهِ<sup>(٩)</sup>، فَإِذَا سَمِعَ الْكَلِمَةَ الْجَيِّدَةَ عَرَّجَ عَلَيْهَا.

وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَالَ فِي عَقِبِ<sup>(١٠)</sup> مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَزِينَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَكَانَتْ أَسْنُ مَنْ حُمِلَ إِلَيْهِ مِنْهُنَّ، وَقَدْ كَلَّمْتُهُ فَأَفْصَحَتْ

(١) فِي أَوْي: أَحَدٌ.

(٢) فِي ب: كَفَّلَهُ كَفَيْلاً.

(٣) فِي أ: السَّجَنُ.

(٤) فِي ي: بِمَنْ كَفَّلُوهُ مِنْهُمْ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: لِأَنَّكَ.

(٦) فِي أَوْس: سُوَيْةٌ. وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ، وَهُوَ الَّذِي ضَبَطَهُ بِهِ الْمَرْصُفِيُّ. رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٩٩/٧.

(٧) فِي أَوْه: «فَتَهَانَفَ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَزَادَ فِي أ: «بِهِ».

وَبِهَامِشِ أ مَا نَصَّه: «قَالَ الْخَلِيلُ: الْهِنَافُ: مُهَانَفَةُ الْجَوَارِي بِالضُّحِكِ، وَهُوَ فَوْقَ التَّبَسُّمِ، وَكَذَلِكَ التَّهَانُفُ. قَالَ: وَهَذَا نَعْتُ فِي ضَحْكِ النِّسَاءِ لَا يُوصَفُ بِهِ الرِّجَالُ».

(٨) فِي أ: عَاشِقاً لِلْكَلامِ الْجَيِّدِ مُسْتَحْسِناً لِلصَّوَابِ.

(٩) كَذَا فِي أ وَحْدَهَا. قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «جَمَعَ عَذْرَةَ كَعْفَرَةَ وَغُرْفَ مُسْتَعَارَةَ مِنْ عَذْرَةِ الْبَكْرُوهِمِيِّ التَّحَامِهَا قَبْلَ الْاِفْتِضَاضِ. يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يَبْحَثُ عَنْ أَبْكَارِهِ الْمُصَوَّنَةِ غَيْرِ الْمُبْتَذَلَةِ» رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٩٩/٧.

وَفِي ف: يَبْحَثُ عَنْهُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «عُدْوَهُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(١٠) فِي الْأَصْلِ: عَقِيبٌ.

وَأَبْلَغْتُ، وَأَخَذْتُ مِنَ الْحُجَّةِ حَاجَتَهَا<sup>(١)</sup> : - إِنْ تَكُونِي بَلَغْتَ مِنَ الْحُجَّةِ حَاجَتِكَ فَقَدْ كَانَ أَبُوكَ خَطِيئاً شَاعِراً، فَقَالَتْ: مَا لِلنِّسَاءِ وَالشَّعْرِ<sup>(٢)</sup>؟! وَكَانَ مَعَ هَذَا أَلَكَنَّ يَرْتَضِخُ<sup>(٣)</sup> لُكْنَةً<sup>(٤)</sup> فَارْسِيَّةً، وَقَالَ لِرَجُلٍ مَرَّةً، وَأَتَهَمَهُ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ: أَهْرُورِي مُنْذُ الْيَوْمِ!؟.

رجع الحديث.

فَقَالَ لِلكَاتِبِ: صَحَّفْتَ وَاللَّهِ وَلَوُئْتُ، إِنَّمَا هُوَ «فِي سَرَبِ الْعَلَاءِ بْنِ سَوِيَّةٍ» وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ كَانَ مِثْنُ يَشْرَبُ النَّبِيذَ [٢/٢٣٨]، فَلَمَّا أُقِيمَ عُروَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ<sup>(٥)</sup> حَاوَرَهُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي خَبْرِهِ<sup>(٦)</sup>، وَأَصَحُّهُ عِنْدَنَا: أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَقَدْ<sup>(٧)</sup> جَهَّزْتَ أَخَاكَ عَلِيَّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ بِهِ ضَنِيناً، وَكَانَ لِي عِزّاً، وَلَقَدْ أَرَدْتُ لَهُ<sup>(٨)</sup> مَا أُرِيدُ<sup>(٩)</sup> لِنَفْسِي، فَعَزَمَ عَزْماً فَمَضَى عَلَيْهِ، وَمَا أُحِبُّ لِنَفْسِي إِلَّا الْمُقَامَ وَتَرَكَ الْخُرُوجَ، قَالَ لَهُ: أَفَأَنْتَ عَلَى رَأْيِهِ؟ قَالَ: كُنَّا<sup>(١٠)</sup> نَعْبُدُ رَبّاً وَاحِداً! قَالَ: أَمَّا لِأَمْثَلَنَ<sup>(١١)</sup> بِكَ! قَالَ: أَخْتَرُ لِنَفْسِكَ مِنْ

(١) زاد في أ: فقال لها.

(٢) في س وي وف: وللشعر.

(٣) بهامش أ ما نصّه: «قال [الخليل]: والتراضخ: ترامي القوم بالنشأ بينهم، وتقول: راضخ فلان شيئاً: إذا أعطى وهو كرية، وقد راضخنا منه شيئاً أي أصبناه. ابن شاذان: تقول: سمعت راضخاً من خير وهو اليسير منه، وكذلك هو من العطية القليل منها، قال: ويقال: هو راضخ أي قليل من الخير والعطية». اهـ. وقوله «يرتضخ لكنة فارسية» أي لم يخل من شيء منها، عن أساس البلاغة، وانظر اللسان (رضخ).

(٤) كذا في س ود. وفي سائر النسخ: لغة. وسلف تفسير اللكنة ص ٧٦٢، ٧٦٨، وقول عبيد الله ثمة.

(٥) في أ: فلما أقيم عروة بن أدية بين يديه.

(٦) في أ: وقد اختلف الناس في خبره.

(٧) ليس في أ وس وي وهـ.

(٨) ليس في أ وس.

(٩) في أ وهـ: ما أريده.

(١٠) في أ: كلنا.

(١١) بهامش أ ما نصّه: «قال الخليل: المثلثة والمثلثة لغتان: أن يمثّل بذي روح فيُعَبَث به في عذابه، ويقال: إن خلق رأس المرأة مثلثة، وكل شيء أنزلت به ما يشوّهه مثلثة. قال الأصمعي: يقال:



القصاصِ ما شئت؟ فأمرَ به ففقطعوا يديه ورجليه، ثم قال له<sup>(١)</sup>: كيف ترى؟ قال: [ ٥٩٣ ]  
أفسدت عليّ دُنْيَايَ وأفسدتُ عليك آخِرَتَكَ، ثم أمر به فقتل ثم صُلبَ على باب  
داره، ثم دَعَا مولاه فسأله عنه، فأجابه جواباً قد<sup>(٢)</sup> مضى ذِكْرُهُ<sup>(٣)</sup>.

قوله «فَتَهَانَفَ» حقيقته: تَضَاحَكَ به ضَحِكَ<sup>(٤)</sup> هُزْءٌ، وقال ابنُ أبي ربيعة<sup>(٥)</sup>:

وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتٍ لَهَا	وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ:
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي	عَمَرُكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ؟
فَتَهَانَفَنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا:	حَسَنُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَدُ حُمْلَنَهُ مِنْ أَجْلِهَا	وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

\*\*

وكان عُبيدُ الله لَا يُلَبِّثُ الخوارج، يَحْبِسُهُمْ تَارَةً وَيَقْتُلُهُمْ تَارَةً، وأكثرُ ذلك  
يَقْتُلُهُمْ، وَلَا يَتَغافلُ عن أحدٍ منهم. وسببُ ذلك أنه كان أطلقَهُمْ من حبسٍ زيادٍ لما  
وُلِّيَ بعده، فخرجوا عليه.

فأما زيادُ فكان<sup>(٦)</sup> يقتل المعلنَ وَيَسْتَصْلِحُ المُسرَّ، وَلَا يُجَرِّدُ السيفَ حتَّى تزولَ  
الْثُّمَةُ، وَوَجَّهَ يوماً بِحَيَّةٍ<sup>(٧)</sup> بَنَ كُبَيْشٍ الْأَعْرَجِيَّ إلى رجلٍ من بني سعدٍ يرى رأيي

= المثلثة: إذا شأته والجميع المثلثات. ويقال أيضاً مثَلْتُ بالرجل: إذا نَكَلْتُ به، وكذلك القَتِيلُ: إذا جَدَعْتَهُ.  
والمثلثات واحداً مَثَلَةٌ ومُثَلَّةٌ، وهو التَّنْكِيلُ.

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في أ.

(٣) انظر ص ١٠٩٨، وخبره ثمة مع زياد.

(٤) في الأصل وف: تَضَاحُكَ.

(٥) في أ: ابن أبي ربيعة المخزومي. والأبيات في ديوانه ص ٣٢١.

(٦) في الأصل وه: فإنه كان.

(٧) كذا في أ و د هنا وفي أ وحدها فيما يأتي. وفي سائر النسخ «نجية»؟

الخوارج ، فجاءه بُحَيْنَةُ فَأَخَذَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْدِثَ وُضُوءاً لِلصَّلَاةِ ، فَدَعْنِي <sup>(١)</sup> أَدْخُلْ مَنْزِلِي <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : وَمَنْ لِي بِخُرُوجِكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَرَكَهُ <sup>(٣)</sup> ، فَدَخَلَ فَأَحْدَثَ وُضُوءاً ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَتَى بِهِ بُحَيْنَةُ زِيَاداً ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ذَكَرَ اللَّهُ زِيَادُ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ بِخَيْرٍ ، فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : قَعَدْتُ عَنِّي فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ الرَّجُلُ رَبَّهُ فَحَمِدَهُ وَوَحَّدَهُ <sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ بِخَيْرٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عِثْمَانَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى زِيَادٍ فَقَالَ : إِنَّكَ قَدْ <sup>(٦)</sup> قُلْتَ قَوْلًا فَصَدَّقَهُ فِعْلُكَ <sup>(٧)</sup> ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِكَ : وَمَنْ قَعَدَ عَنَّا لَمْ نَهْجُهُ ، فَقَعَدْتُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ وَكِسْوَةٍ وَمُحْلَانٍ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ وَتَلَقَّاهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ <sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ : مَا كُلكُمْ أَستطيعُ أَنْ أُخْبِرَهُ ، وَلَكِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَجُلٍ لَا يَمْلِكُ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً لِنَفْسِهِ ، وَلَا مَوْتاً وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُوراً ، فَرَزَقَ اللَّهُ مِنْهُ <sup>(٩)</sup> مَا تَرَوْنَ .

وكان زياد يبعث إلى الجماعة منهم فيقول : ما أحسبُ الذي يَمْنَعُكُمْ مِنْ إتياني إِلَّا الرُّجْلَةَ <sup>(١٠)</sup> ، فيقولون : أَجَلٌ ، فَيَحْمِلُهُمْ ، ويقول : اغشوني الآنَ وَأَسْمُرُوا عِنْدِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ [١/٢٣٩] عمر بن عبد العزيز ، فقال : قَاتِلْ اللَّهَ زِيَاداً ، جَمَعَ لَهُمْ كَمَا تَجْمَعُ الدَّرَّةُ ، وَحَاطَهُمْ كَمَا تَحُوطُ <sup>(١١)</sup> الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، وَأَصْلَحَ الْعِرَاقَ ، بِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَتَرَكَ أَهْلَ

(١) كذا في أ وحدها ، وفي سائر النسخ : فقال دعني .

(٢) في أ : إلى منزلي .

(٣) في د وي وهـ : قال فتركه .

(٤) في أ وب وس : ثم قال .

(٥) زاد في س وي وف : وأثنى عليه .

(٦) ليس في الأصل وهـ .

(٧) في أ : فصَدَّقَهُ بِفِعْلِكَ .

(٨) من أ وحدها .

(٩) ليس في الأصل .

(١٠) بهامش أ ما نصّه : «المهلبى» يقال : شكا فلان الرُّجْلَةَ ، أي المَشْيَ ، وقالوا : راجلٌ بين الرُّجْلَتَيْنِ .

(١١) في أ : تحوطهم .

الشَّامُ فِي شَأْمِهِمْ<sup>(١)</sup>، وَجَبَى الْعِرَاقَ<sup>(٢)</sup> مَائَةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفِ أَلْفٍ.

قال أبو العباس: وبلغ زياداً عن رجل يُكْنَى أبا الخير، من أهل البأس والنَّجْدَةِ أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، فدعاه فولاه جُنْدِيَّ سَابُورَ وما يليها، ورزقه أربعة آلاف درهمٍ في كلِّ شهرٍ، وجعل عُمَالَتَهُ في كلِّ سنةٍ مائة ألفٍ، فكان أبو الخير يقول: ما رأيتُ شيئاً خيراً من لُزُومِ الطَّاعَةِ والتَّقَلُّبِ بين أَظْهَرِ الْجَمَاعَةِ!! فلم يزل والياً حتى أَتَكَرَّ مِنْهُ زِيَادٌ شَيْئاً، فَتَنَّمَّرَ<sup>(٣)</sup> لزيادٍ فَحَبَسَهُ، فلم يَخْرُجْ مِنْ حَبْسِهِ حَتَّى مات.

\*\*

وقال الرَّهْثِيُّ<sup>(٤)</sup> - وكان رجلاً من مُرَادٍ، وَكَانَ لَا يَرَى الْقُعُودَ عَنْ الْحَرْبِ وكان في الدَّهَاءِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالشَّعْرِ وَالْفِقْهِ بقولِ الْخَوَارِجِ بِمَنْزِلَةِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ، وكان عمران بن حطان<sup>(٥)</sup> في وقته شاعراً قَعَدَ الصُّفْرِيَّةَ وَرَأْسَهُمْ وَمُفْتِيَهُمْ.

وللرَّهْثِيِّ الْمُرَادِيُّ وَلِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي<sup>(٦)</sup> الْأَثَارِ، وَفِي السِّيَرِ<sup>(٧)</sup>، وَفِي الْغَرِيبِ وَفِي<sup>(٨)</sup> الشَّعْرِ، نذكر منها طَريفَها إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قال المرادي<sup>(٩)</sup>:

---

(١) في ب ود: بشامهم.

(٢) في ف و ظ وهامش الأصل: من العراق.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو عمر: يقال تَنَمَّرَ الرَّجُلُ تَنَمُّراً: إِذَا تَهَدَّدَكَ».

(٤) في هـ وهامش الأصل: «الدَّهَيْن» وعليه في هامش الأصل «ع» يعني رواية أبي علي، وهو تحريف.

(٥) «عمران بن حطان» ليس في الأصل.

(٦) ليس في أ و د.

(٧) زاد في أ: «والسنن».

(٨) ليس في أ و د.

(٩) شعر الخوارج ص ٦٢. و «قال المرادي» ليس في هـ.

يا نَفْسِ قَدْ طَالَ فِي الدُّنْيَا مُرَاوَعَتِي      لَا تَأْمَنَنَّ لِصَرْفِ الدُّهْرِ تَغْيِصًا  
إِنِّي لَبَائِعُ مَا يَفْنَى لِعَاقِبَةٍ<sup>(١)</sup>      إِنْ لَمْ يَعْقِنِي رَجَاءُ الْعِشْرِ تَرْيِصًا  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا<sup>(٢)</sup>      حَتَّى أُلَاقِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا  
وَابْنَ الْمَنِيحِ وَمِرْدَاسًا وَإِخْوَتَهُ      إِذْ فَارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنْيَا مَخَامِصًا<sup>(٣)</sup>

[ ٥٩٥ ]      [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: حُرْقُوصٌ هُوَ ذُو الثَّدْيَةِ].

قال أبو العباس. وهذه كلمة له، وله أشعار كثيرة في مَذاهِبِهِم.

\*\*\*

وكان زيادٌ وَلِيُّ شَيْبَانَ بن عبد الله الأشعريِّ صاحبِ مَقْبَرَةِ بني شَيْبَانَ بابِ  
عثمان<sup>(٥)</sup> وما يليه، فَجَدَّ في طلب الخوارج وأخافهم، وكانوا قد<sup>(٦)</sup> كَثُرُوا، فلم يَزَلْ  
كذلك حَتَّى أَتَاهُ لَيْلَةٌ وهو متكئٌ بباب دارِهِ رجلانِ مِنَ الخوارج، فضرباه بِأَسْيَافِهِمَا  
فَقَتَلَاهُ، وَخَرَجَ بَنُونَ لَهُ لِلإِغَاثَةِ فَقَتَلُوا، ثُمَّ قَتَلَهُمَا النَّاسُ فَأُتِيَ زِيَادٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَجُلٍ  
مِنَ الخوارج، فقال: اقْتُلُوهُ مُتَكِنًا كَمَا قُتِلَ شَيْبَانُ<sup>(٧)</sup>، فصاح الخارجيُّ: يَا عَدْلَاهُ!!  
يَهْزَأُ بِهِ!

\*\*\*

(١) في ب وهـ: بعاقبة. وفي أ: لباقة.

(٢) في ب وس ود وي وهـ وهامش الأصل: «مَحْبَسَهَا». وعليه بهامش الأصل «ف» يعني رواية ابن الإفليل،  
وبهامشه ما نصّه: «أراد بيع محبس النفس وهي الدنيا لقول رسول الله ﷺ: الدنيا محبس المؤمن وهي جنة الكافر».

(٣) في الأصل: «لذة الدنيا»، وبهامشه كما في المتن. وبهامش الأصل ما نصّه: «قوله مخاميصاً أي ضامري البطون  
من الحرام كما قال الآخر:

خُصَّ البطون من الحرام أعفّة      لا يعرفون سوى الحلال طعاماً اهـ.

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وب وس وهامش أ. وهو مقدّم في أ وب وس على البيت «وابن  
المنيع...». وانظر ما سلف من خبر المخدج ١١٤٢ - ١١٤٤. وانظر ترجمة ذي الثدية في الإصابة ٤٨٤/١ برقم  
٢٤٤٦ و٣٢٠/١ برقم ١٦٦١ برسم حرقوص.

(٥) بهامش أ ما نصّه: «قال الشيخ: باب عثمان: موضع فيه البزارون في شاطئ المربد».

(٦) ليس في أ وس ود.

(٧) زاد في أ وس: «متكئاً».

فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ<sup>(١)</sup> :

وَمِنَّا فَتَى الْفِتْيَانِ وَالْبَاسِ مَعْقِلُ وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا

= فَإِنَّهُ أَرَادَ مَعْقِلَ بَنِ قَيْسِ الرُّيَاحِيِّ ، وَرِيَّاحُ ابْنُ يَرْبُوعٍ ، وَجَرِيرٌ مِنْ بَنِي<sup>(٢)</sup> كَلْبٍ بِنِ يَرْبُوعٍ .

وَقَوْلُهُ وَمِنَّا الَّذِي لَاقَى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا

يُرِيدُ الْمُسْتَوْرِدَ التَّيْمِيَّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي<sup>(٣)</sup> تَيْمٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةَ بِنِ أَدٍّ ، وَتَيْمٌ ابْنُ مَرْءٍ بِنِ أَدٍّ .

وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٤)</sup> : [٢/٢٣٩]

وَالسَّيْفُ نَغْصَ ابْنِ دَوْمَةَ مَاتُوا حِي الشَّيَاطِينُ وَالسُّيُوفُ ظَمَاءُ فَأَبَاحَ الْعِرَاقَ يَضْرِبُهُمْ بِالسِّيفِ صَلْتًا وَفِي الضَّرَابِ غِلَاءُ<sup>(٥)</sup>

= فَإِنَّمَا يُرِيدُ بـ «ابن دَوْمَةَ» الْمُخْتَارَ بَنَ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، وَالَّذِي نَغَصَهُ مُضْعَبُ ابْنِ الزَّبِيرِ ، وَكَانَ الْمُخْتَارُ لَا يُوقَفُ لَهُ عَلَى مَذْهَبٍ ، كَانَ خَارِجِيًّا ، ثُمَّ صَارَ زُبَيْرِيًّا ، ثُمَّ صَارَ رَافِضِيًّا فِي ظَاهِرِهِ !!

وَقَوْلُهُ «مَا تُوحِي الشَّيَاطِينُ» فَإِنَّ الْمُخْتَارَ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ يُلْهِمُ ضَرْبًا مِنَ السَّجَاعَةِ لِأُمُورٍ تَكُونُ ، ثُمَّ يَحْتَالُ<sup>(٦)</sup> فَيُوقِعُهَا ، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ : هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ [٥٩٦] وَجَلَّ .

(١) ديوانه ق ١٣٤ / ١ ج ١ / ٥٠٥ .

(٢) ليس في الأصل و أ وس وهـ .

(٣) ليس في أوب وس ود وهـ .

(٤) ديوانه ق ٢٣/٣٩ ، ٢٤ ص ٩٠ .

(٥) بهامش أ ما نصّه : «ابن شاذان: حدثني أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: يقال: ضربة بالسيف صلتًا وصلتًا، ورجل صلت أي ماضٍ وسيف إصليت أي صارمٌ» .

(٦) في س: يحتال في ذلك .

فمن ذلك قوله ذات يوم: لَتَنْزِلَنَّ من السماء نارٌ دَهْمَاءُ، فلتُحْرِقَنَّ دارَ  
أسماء، فذَكَرَ ذلك لأسماءَ بنِ خارجةَ، فقال: أَقَدَ سَجَعَ بي أبو إسحاق؟ هو واللهِ  
مُحْرِقٌ دَارِي! فَتَرَكَهُ والدارَ وهربَ من الكوفة.

وقال في بعض سَجْعِهِ: أَمَّا والذي شَرَعَ الأديانَ، وَجَنَّبَ الأوثانَ، وَكَرَّهَ  
العِصْيَانَ لَأَقْتُلَنَّ أَرْدَ عُمَانَ، وَجُلَّ قيسَ عَيْلَانَ، وَتَمِيمًا أولياءَ الشَّيْطَانِ، حاشا  
النَّجِيبَ ظَبْيَانَ<sup>(١)</sup>!

\*\*

ويُروى أَنَّ المختارَ بنَ أبي عُبَيْدٍ حيثَ كان والياً لابن الزبير على الكوفة  
اتَّهَمَهُ ابنُ الزبيرِ، فوَلَّى رجلاً من قريش الكوفةَ، فلما أَطْلُ قال لجماعةٍ من أهلها:  
أَخْرُجُوا إلى هذا المغرورِ فَرُدُّوه، فخرجوا إليه، فقالوا: أين تُريد؟ والله لئن  
دخلتَ الكوفةَ ليقْتُلَنَّكَ المختارُ، فرجع، وَكَتَبَ المختارُ إلى ابنِ الزبير: إِنَّ صاحِبَكَ  
جاءنا فلما قاربنا رجع، فما أدري ما الذي رَدَّهُ! فغضب ابنُ الزبير على القرشيِّ  
وعَجَّزَهُ، وَرَدَّهُ إلى الكوفةَ، فلما شارفها قال المختارُ: أَخْرَجُوا إلى هذا المغرورِ  
فَرُدُّوه، فخرجوا إليه، فقالوا: إِنَّه والله قَاتِلُكَ، فرجع، وَكَتَبَ المختارُ إلى ابنِ الزبير  
مثل<sup>(٢)</sup> كتابه الأولِ، فلامَ القرشيَّ، فلما كان في الثالثةِ فِطَنَ ابنُ الزبير، وَعَلِمَ  
بذلك المختارُ.

وكان ابنُ الزبير قد حَبَسَ محمدَ بنَ الحَنْفِيَّةِ مع<sup>(٣)</sup> خمسةَ عشرَ رجلاً من  
بني هاشمٍ، فقال: لَتُبَايَعُنَّ أو لأُحْرِقَنَّكُمْ، فَأَبَوْا بَيْعَتَهُ، وكان السجنُ الذي حَبَسَهُمْ  
فيه يُدْعَى سِجْنَ عارِمٍ، ففي ذلك يقول كُثَيِّرٌ<sup>(٤)</sup>:

(١) زاد في أ: «فكان ظبيان النجيب يقول: لم أزل في عُمر المختار أنقلب أماناً».

(٢) في أوي: بمثل.

(٣) في الأصل: في.

(٤) سلف البيتان الأول والثالث ص ١١٢٤.

تُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ عَائِدٌ      بل العائدُ المَظْلُومُ في سِجْنِ عَارِمٍ  
وَمَنْ يَلْقَى هَذَا الشَّيْخَ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنيَّ      مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ  
سَمِيَّ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَأَبْنُ عَمِّهِ      وَفَكَأَنَّكَ أَغْلَالٍ وَقَاضِي مَغَارِمٍ

وكان عبدُ الله بنُ الزبير يُدعى العائدُ، لأنَّه عاذ بالبيت، ففي ذلك يقول ابنُ الرُّقَيَّاتِ<sup>(١)</sup> يَذْكُرُ مُضْعَبًا:

بَلَدٌ تَأْمَنُ الْحَمَامَةُ فِيهِ      حَيْثُ عَاذَ الْخَلِيفَةُ الْمَظْلُومُ [ ٥٩٧ ]

وكان عبدُ الله يُدعى المُجِلُّ [ ١/٢٤٠ ] لِإِحْلَالِهِ الْقِتَالَ فِي الْحَرَمِ، وفي ذلك يقول رجلٌ في رَمْلَةَ بِنْتِ الزبير:

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُعْنَى غَزَلٍ      بِذِكْرِ الْمُحِلَّةِ أُخْتِ الْمُجِلِّ

وكان عبدُ الله بنُ الزبير يُظْهَرُ الْبَغْضَ لابنِ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى بُغْضِ أَهْلِهِ، وكان يَحْسُدُهُ عَلَى أَيْدِيهِ<sup>(٢)</sup>، ويقال إنَّ عَلِيًّا اسْتَطَالَ دِرْعًا فَقَالَ: لِيُنْقَضَ مِنْهَا كَذَا وَكَذَا حَلْقَةً، فَقَبَضَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى ذِيْلِهَا، وَبِالْأُخْرَى عَلَى فَضْلِهَا، ثُمَّ جَذَبَهَا فَقَطَعَهَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي حَدَّهُ أَبُوهُ، فَكَانَ ابْنُ الزبير إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا<sup>(٣)</sup> غَضِبَ وَاعْتَرَاهُ لَهُ أَفْكَلٌ<sup>(٤)</sup>.

فلما رأى المختارُ أنَّ ابْنَ الزبير قد فَطِنَ لما أَرَادَ كَتَبَ إِلَيْهِ: مِنَ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيِّ خَلِيفَةِ الْوَصِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ مَلَأَ الْكِتَابَ بِسَبِّهِ وَسَبِّ أَبِيهِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي وَقْتِ إِظْهَارِهِ طَاعَةَ

(١) ديوانه - الزيادات ص ١٩٣.

(٢) الأيد: القوة.

(٣) في أوف: بهذا الحديث.

(٤) الأفكل الرعدة.

(٥) نسبه لأمه أسماء بنت أبي بكر.

ابن الزبير يَدُسُّ إلى الشَّيْعَةِ، وَيُعْلِمُهُمْ مُوالاتَهُ إِيَّاهُمْ، وَيُخْبِرُهُمْ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ وَحَمْدِ مَذَاهِبِهِمْ، وَأَنَّهُ سَيُظْهِرُ ذَلِكَ عَمَّا قَلِيلٍ، ثُمَّ وَجَّهَ جَمَاعَةً تَسِيرُ اللَّيْلَ وَتَكْمُنُ النَّهَارَ، حَتَّى كَسَرُوا سَجْنَ عَارِمٍ وَاسْتَخْرَجُوا<sup>(٢)</sup> مِنْهُ بَنِي هَاشِمٍ، ثُمَّ سَارُوا بِهِمْ إِلَى مَأْمَنِهِمْ.

وكان من عجائب المختار أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْثَرِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَبَى عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، فَعَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّ الْمَخْتَارَ لَا عَقْدَ لَهُ، فَكَتَبَ مُحَمَّدٌ إِلَى إِبْرَاهِيمَ<sup>(٤)</sup>: إِنَّهُ مَا يَسُوءُنِي أَنْ يَأْخُذَ اللَّهُ بِحَقِّنا عَلَى يَدَيَّ مَنْ شَاءَ<sup>(٥)</sup> مِنْ خَلْقِهِ. فَخَرَجَ مَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ، فَوَجَّهَهُ<sup>(٦)</sup> نَحْوَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، وَخَرَجَ يُشِيعُهُ مَاشِياً، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: ارْكَبْ يَا أَبَا إِسْحَاقَ! فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَغَبَّرَ قَدَمَايَ فِي نُصْرَةِ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَشِيعَهُ فَرَسَخَيْنَ، وَدَفَعَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَاصَّتِهِ حَمَاماً بَيْضاً ضِخَاماً، وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمْ الْأَمْرَ لَنَا فَدَعُوها، وَإِنْ رَأَيْتُمْ الْأَمْرَ عَلَيْنَا فَأَرْسِلُوها، وَقَالَ لِلنَّاسِ: إِنْ اسْتَقَمْتُمْ فَبِنَصْرِ اللَّهِ، وَإِنْ حِصْتُمْ حَيْصَةً<sup>(٧)</sup> فَإِنِّي أَجِدُ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ، وَفِي الْيَقِينِ وَالصَّوَابِ، أَنَّ اللَّهَ مُؤَيِّدُكُمْ بِمَلَائِكَةِ غِضَابٍ، تَأْتِي فِي صَوْرِ الْحَمَامِ<sup>(٨)</sup> دُونِ السَّحَابِ!

(١) فِي ب و س و د وَي وَه: وَيُخْبِرُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَي وَه: فَاسْتَخْرَجُوا.

(٣) «فِي ذَلِكَ» لَيْسَ فِي أ.

(٤) فِي أ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ.

(٥) فِي أ: يَشَاءُ.

(٦) فِي أ: فَتَوَجَّهَ.

(٧) بِهَامِشِ أ مَا نَصُّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ: الْحَيْصُ: الْحَيْدُ عَنِ الشَّيْءِ، حَاصِرٌ يَحْيِصُ: إِذَا حَادَ. وَيُقَالُ: مَالِكٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ يَحْيِصُ أَيَّ تَحْيِدُ».

(٨) فِي ب و د وَي وَهَامِشِ الْأَصْلِ: الْحَمَائِمُ.



فلما صار ابنُ الأَشترِ بِخَازَرَ، [قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: جازَرَ: بلدان. وخازَرَ: نهرُ بناحية المَوْصِلِ] وبها عُبَيْدُ الله بنُ زيادٍ، قال: مَنْ صاحِبُ الجيشِ؟ قِيلَ له: ابنُ الأَشترِ، قال: أليس الغلامُ الذي كان يُطِيرُ الحَمَامَ بالكوفة؟ قالوا: بلى، قال ليس [٢/٢٤٠] بشيءٍ، وعلى مَيْمَنَةِ ابنِ زيادٍ حُصَيْنٌ<sup>(٢)</sup> بنُ نُمَيْرٍ السَّكُونِيُّ من كِنْدَةَ - ويقال السَّكُونِيُّ والسَّكُونِيُّ، والسَّدُوسِيُّ والسَّدُوسِيُّ، كذا كان أبو عبيدة يقول<sup>(٣)</sup> - [قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: السَّكُونِيُّ أَكْثَرُ].<sup>(٥)</sup> وعلى مَيْسَرَتِهِ عُمَيْرُ بنُ الحُبَابِ فارسُ الإسلامِ، فقال حُصَيْنٌ بنُ نُمَيْرٍ لابنِ زيادٍ: إِنَّ عُمَيْرَ بنَ الحُبَابِ غَيْرُ ناسٍ قَتَلَى المَرْجَ، وإني لا أَثِقُ لك به، فقال ابنُ زيادٍ: أنتَ لي عدوٌّ، قال حُصَيْنٌ<sup>(٦)</sup>: ستعلمُ.

قال ابنُ الحُبَابِ: فلما كان في الليلة التي نُريدُ أن نُوَاقِعَ<sup>(٧)</sup> ابنَ الأَشترِ في صبيحتها خرجتُ إليه، وكان لي صديقاً، ومعِي رجلٌ من قومي، فَصِرْتُ إلى عسكره، فرأيتُه وعليه قميصُ هَرَوِيٍّ ومُلاءَةٌ، وهو مُتَوَشَّحٌ<sup>(٨)</sup> السيفَ يَجُوسُ عسكره فيأمرُ فيه وينهى، فَالْتَزَمْتُه من ورائه، فوالله ما الْتَفَتَ إليَّ، ولكن قال: مَنْ هذا؟ فقلتُ: عُمَيْرُ بنُ الحُبَابِ، فقال: مرحباً بأبي المُغَلَّسِ، كُنْ بهذا الموضعِ حتى أعودَ إليك، فقلت لصاحبي<sup>(٩)</sup>: أَرَأَيْتَ أَشْجَعَ من هذا قطُّ؟! يَحْتَضِنُهُ رجلٌ من عسكرِ عدوِّه، ولا يدري من هو، فلا يلتفتُ إليه!! ثم عاد إليَّ وهو في أربعة

(١) قول أبي الحسن من هاشم الأصل وحده. وانظر معجم البلدان (جازر) ٩٤/٢ و(خازر) ٣٣٧/٢ وفي أ وب: بجازر، وهو تصحيف.

(٢) في أ: حصين، وهو تصحيف. وفي الأصل وف وظ في الموضع التالي: الحصين.

(٣) قوله «ويقال السكوني... يقول» ليس في أ. وفي ي: كذا قال أبو عبيدة.

(٤) قول أبي الحسن من الأصل وس.

(٥) قلتُ: لم يذكروا السكوني إلا بالفتح؛ وفرقوا بين السدوسي بالفتح والضم، فخصّوا الضم بسدوس نيهان، انظر الأنساب ٦١/٧، ١٠١، والإكمال ٢٦٩/٤، وغيرهما.

(٦) «قال حصين» من أ وحدها. وفي س ود: وستعلم.

(٧) زاد في الأصل وب ود: «فيها».

(٨) في أود: متشع.

(٩) «قلت لصاحبي» من أ وحدها.

آلاف، فقال: ما الخبر<sup>(١)</sup>؟ فقلت: القوم كثير، والرأي أن تُناجزهم، فإنه لا صبر بهذه العصابة القليلة على مُطاوَلَة هذا الجمع الكثير، فقال: نُصبحُ إن شاء الله ثم نُحاكِمُهُم إلى ظُبَات<sup>(٢)</sup> السيوف وأطراف القنا، فقلت: أنا مُنخزلُ عنك بثُلث الناس غداً، فلما ألتَقَوْا كانت على أصحاب إبراهيم في أول النهار، وأرسل<sup>(٣)</sup> أصحاب المختار الطير، فتصايح الناس: الملائكة الملائكة<sup>(٤)</sup>!! فتراجعوا، ونكس عُميرُ بن الحُبَابِ رأيتَه، ونَادَى: يا لثَارَاتِ المَرَجِ<sup>(٥)</sup>! وانخزل بالميسرة كلها، وفيها قيس فلم يعصوه، وأقتل الناس حتى اختلط الظلام، وأسرع القتل في أصحاب عبّيد الله ابن زياد، ثم أنكشفوا، ووضع السيف فيهم حتى أفتوا، فقال ابن الأَشر: لقد ضربت رجلاً على شاطئ هذا النهر فرجع إليّ سيفي وفيه<sup>(٦)</sup> رائحة المسك! ورأيت إقداماً وجُرأةً، فصرعته فذهبت يدها قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب، فأنظروه، فأتوا<sup>(٧)</sup> بالنيران، فإذا هو عبّيد الله بن زياد.

وقد كان عند المختار كرسي قديم العهد، فعشاه بالديباج، وقال: هذا الكرسي من ذخائر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فضعوه في براكاء الحرب، وقاتلوا عليه، فإن محلّه فيكم محلّ السكينة في بني إسرائيل!! ويقال إنه اشترى ذلك الكرسي من نجار بدرهمين<sup>(٨)</sup>.

(١) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: ثم عاد إليّ فقال ما الخبر وهو في أربعة آلاف.  
(٢) بهامش أ ملانصه: «ابن شاذان: حدثني أبو عمر عن ثعلب قال: ظُبَةُ السيف: حُدّه، ويقال: طرفه، والجمع: الظُبَاتُ والظُبُونُ في الرفع والظيين في النصب والجر. ويقال لطرف سنان الرُمح ولطرف نصل السهم: ظُبَتُهُ».

(٣) في أ: فأرسل.

(٤) ليس في أ وس وهـ.

(٥) يريد يوم مرج راهط، وقد قتلت يوم ذاك قبائل قيس مقتلة لم يرمثلها. عن رغبة الأمل ٢١١/٧.

(٦) في أوب وس وهـ. ومنه. وفي د. وفيه منه.

(٧) في ر وهـ: فأتوه.

(٨) في أ: بدرهمين من نجار.

قوله «بَرَاكاء»<sup>(١)</sup>، يقال<sup>(٢)</sup> بَرَاكَاءُ [١/٢٤١] وَيَرُوكَاءُ، وهو موضعُ اضْطِدَامٍ<sup>(٣)</sup>  
القوم، قال الشاعر:

وليس بِمُنْقِذٍ لَكَ مِنْهُ إِلَّا بَرَاكَاءُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ<sup>(٤)</sup> [٦٠٠]

---

(١) في ف وظ وب: براكاء الحرب. وفي س ود وي: براكاء القتال. وفي أ: وقوله براكاء القتال.

(٢) ليس في ب وس وي وهـ.

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: اضْطِدَامٌ افْتِعَالٌ مِنَ الصَّدَمِ، من قولهم: صدمتُ الشيءَ بالشيءِ أَصْدِمُهُ صَدْمًا. وكلّ شيءٍ صَرَبْتُهُ بشيءٍ فقد صدمته به بعد أن يكون صُلْبًا».

(٤) بهامش أ ما نصّه: «قال ابن شاذان: رواية أبي عُمر:

ولا يَنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاءُ الْقِتَالِ... ..

قال: وبراكاء هو الثبات في الحرب». وكان فيها «ولا انتحى من الغمرات» وهو تصحيف صوابه ما أثبت.

والبيت كما رواه أبو عُمر لبشر بن أبي خازم، ديوانه ق ٥٨/١٥ ص ٧٩.

## هذا باب اللام التي للاستغاثة والتي للإضافة

إذا استغثت بواحدٍ أو بجماعةٍ فاللام مفتوحة، تقول: يالرجال،  
ويالقوم، ويازيد، إذا كنت تدعوهم.

وإنما فتحتها لتفصل بين المدعو والمدعو له، ووجب أن تفتحها لأن أصل  
اللام الخافضة إنما كان الفتح، فكسرت مع المظهر ليفصل بينها وبين لام  
التوكيد، تقول: إن هذا لزيد، إذا أردت: إن هذا زيد، وتقول: إن هذا لزيد، إذا  
أردت أنه في ملكه، ولو فتحت لالتبساً<sup>(١)</sup>.

فإن وقعت اللام على مضمرة فتحتها على أصلها، فقلت: إن هذا لك، وإن  
هذا لأنت، إذا أردت لام التوكيد، لأنه ليس ههنا لبس، وذلك<sup>(٢)</sup> أن الأسماء  
المضمرة على غير لفظ المظهر، فلهذا أجرئتها على الأصل، والاستغاثة تردّها  
إلى أصلها من أجل اللبس.

والمدعو له في بابه فاللام معه مكسورة، تقول: يالرجال للماء،  
وياالرجال للعجب، ويازيد للخطب الجليل، وقال<sup>(٣)</sup> الشاعر:

(١) في ب ود وي: لالتبس.

(٢) في الأصل وف وظ: وذلك.

(٣) في أ ود: قال، بلا الواو. والبيت أنشده المبرد في المقتضب ٢٥٦/٤ وعزاه للحارث بن خالد؟ والبيت مطلع  
كلمة لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي في أشعار الهذليين ٩١٠.

يَا لِّلرَّجَالِ لَيُّومٍ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يَبْعَثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

تَكْنُفْنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعَجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَاشِي الْمُطَاعِ

وفي الحديث<sup>(٢)</sup> لَمَّا طَعَنَ الْعِلْجُ أَوْ الْعَبْدُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ صَاحَ: يَا لِلَّهِ يَا لِلْمُسْلِمِينَ.

وتقول: يَا لِلْعَجَبِ، إِذَا كُنْتَ تَدْعُو إِلَيْهِ، فَ«يَا»<sup>(٣)</sup> لِغَيْرِ الْعَجَبِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: يَا لِلنَّاسِ لِلْعَجَبِ، وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ<sup>(٤)</sup>:

يَا لِعُنَّةِ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ

ف«يَا» لِغَيْرِ اللَّعْنَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا قَوْمَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمُ.

وَزَعَمَ سَيُوبَةُ<sup>(٥)</sup> أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ الَّتِي لِلِاسْتِغَاثَةِ دَلِيلٌ، بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ الَّتِي تُبَيِّنُ [٦٠١] بِالْهَاءِ فِي الْوَقْفِ إِذَا أُرِدَتْ أَنْ تُسْمِعَ بَعِيدًا، فَإِنَّمَا هِيَ لِلِاسْتِغَاثَةِ بِمَنْزِلَةِ هَذِهِ اللَّامِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: يَا قَوْمَاهُ، عَلَى غَيْرِ النَّذْبَةِ، وَلَكِنْ لِلِاسْتِغَاثَةِ وَمَدُّ الصَّوْتِ.

وَالْقَوْلُ كَمَا قَالَ، مُحَلُّهُمَا عِنْدَ الْعَرَبِ مُحَلٌّ وَاحِدٌ، فَإِنْ وَصَلْتَ حَذَفَتْ الْهَاءُ، لِأَنَّهَا زِيدَتْ فِي الْوَقْفِ لِحَفَاءِ الْأَلِفِ، كَمَا تَزَادُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ، فَإِذَا وَصَلْتَ أَغْنَى مَا بَعْدَهَا عَنْهَا، تَقُولُ: يَا قَوْمًا تَعَالَوْا، وَيَا زَيْدًا لَا تَفْعَلْ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ

(١) هو قيس بن ذريح. انظر الكتاب ٣١٩/١، وشرح أبيات سيوبه ٥٣١/١، وفرحة الأديب ٩٨ - ٩٩، وقيس ولبي ١١٧ - ١١٨.

(٢) أي الخبر، وانظره في المقتضب ٢٥٤/٤، والتعازي والمرائي ٢٢٢.

(٣) في أوس ود: ويا.

(٤) البيت بلانسة في الكتاب ٣٢٠/١، وشرح أبيات سيوبه ٣١/٢، والإفصاح ٧٣، وشرح أبيات مغني اللبيب ١٧١/٩.

(٥) انظر الكتاب ٣٢٠/١، وما حكاه عن سيوبه هو قول الخليل.

يَا زَيْدٌ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْكَ، وكذلك لا يجوزُ أن تقول: يَا زَيْدَاهُ وَهُوَ مَعَكَ، إنما يقال ذلك للبعيد، أو يُنبّه به النائم.

فإن قلت: يَا زَيْدٌ وَلِعَمْرٍو، كَسَرَتْ (١) اللام في [٢/٢٤١] «عَمْرٍو» وهو مَدْعُوٌّ، لَأَنَّكَ (٢) إنما فتحت اللام في «زَيْدٍ» لتفصل بين المَدْعُوِّ والمَدْعُوِّ إِلَيْهِ (٣)، فلما عطفت على «زَيْدٍ» استغنيت عن الفصل، لَأَنَّكَ إذا عطفت عليه شيئاً صار في مثل حاله.

ونظير ذلك الحكاية، يقول الرجل: رَأَيْتُ زَيْدًا، فتقول: مَنْ زَيْدًا؟ ويقول: مررتُ بِزَيْدٍ، فتقول: مَنْ زَيْدٍ؟ (٤) وإنما حكيت قوله لِيَعْلَمَ أَنَّكَ إنما تَسْتَفْهِمُهُ عن الذي ذَكَرَ بَعِيْنِهِ، ولا تسأله عن زَيْدٍ غَيْرِهِ، والموضع موضع رفعٍ، لأنه ابتداء وخبرٌ، فإن قلت: وَمَنْ زَيْدٌ؟ أو فَمَنْ زَيْدٌ؟ (٥) لم يكن إلّا رفعاً، لَأَنَّكَ عطفت على كلامِهِ، فاستغنيت عن الحكاية، لأنَّ العطف لا يكون مستأنفاً.

ونظيرُ هذا الذي ذكرتُ لك في اللام قولُ الشاعر (٦):

يَبْكِيكَ نَاءٌ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ يَالْلُكْهُولَ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

فقد أَحْكَمْتُ لك (٧) كلَّ ما في هذا الباب.

(١) في الأصل و أ: وكسرت، وهو خطأ.

(٢) في الأصل: «جاز لَأَنَّكَ» و«جاز» زيادة من الرواة أو النسخ. وانظر المقتضب ٢٥٥/٤.

(٣) في الأصل وف وظ: له.

(٤) «ويقول مررت.. زَيْدٍ» ليس في أ و ي.

(٥) «أو فَمَنْ زَيْدٍ» ليس في أ. وفي الأصل: «وقمن»

(٦) البيت بلا نسبة في المقتضب ٢٥٦/٤، والخزانة ٢٩٦/١.

(٧) ليس في الأصل وهـ.

## ثم نعود إلى ذكر الخوارج

قال<sup>(١)</sup>: وَذَكَرَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عُبَادٍ<sup>(٢)</sup>، أَوْ ابْنُ عُبَادَةَ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ مِنْ نُسَاكِهِمْ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ ثَوْرٍ، فَكَذَّبَ عَنْهُ، وَقَالَ: هُوَ صَهْرِي وَهُوَ فِي ضِمْنِي، فَخَلَّى عَنْهُ، فَلَمْ يَزَلِ الرَّجُلُ [٦٠٢] يَتَفَقَّدُهُ حَتَّى تَغَيَّبَ، فَأَتَى ابْنَ زِيَادٍ فَأَخْبَرَهُ، فَبَعَثَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عُبَادٍ فَأَخَذَهُ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: أَيْنَ كُنْتَ فِي غَيْبَتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ وَيَذْكُرُونَ أَثِمَةَ الْجَوْرِ فَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْهُمْ! قَالَ: أَذَلَّلْنِي<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمْ، قَالَ: إِذَنْ يَسْعَدُوا وَتَشْقَى، وَلَمْ أَكُنْ لِأَرْوَعَهُمْ!.

قال: فما تقول في أبي بكرٍ وعمر؟ قال: خيراً<sup>(٥)</sup>، قال: فما تقول في أمير المؤمنين عثمانَ أتتولاهُ وأمير المؤمنين معاوية؟ قال: إن كانا وَلِيِّينَ اللَّهِ فَلَسْتُ أُعَادِيهِمَا، فَأَرَاغُهُ مَرَاتٍ فَلَمْ يَرْجِعْ، فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَى رَحْبَةِ<sup>(٦)</sup> تُعْرَفُ بِرَحْبَةِ الزَّيْبِيِّ<sup>(٧)</sup>، فَجَعَلَ الشَّرْطُ يَتَفَادَوْنَ مِنْ قَتْلِهِ، وَيَرُوغُونَ عَنْهُ تَوَقُّيًّا، لِأَنَّهُ كَانَ شَاسِفًا<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ أَثَرُ الْعِبَادَةِ، حَتَّى أَتَى الْمُثَلَّمُ بْنُ مَسْرُوحٍ الْبَاهِلِيَّ، وَكَانَ مِنَ الشَّرْطِ، فَتَقَدَّمَ فَقَتَلَهُ، فَأَثَمَرَ بِهِ الْخَوَارِجُ أَنَّ يَقْتُلُوهُ<sup>(٩)</sup>، وَكَانَ رَجُلًا<sup>(١٠)</sup> مُغْرَمًا

(١) في س و ف: قال أبو العباس.

(٢) كذا ضبط في الأصل وب و د وي وهـ بضم العين وتخفيف الباء، وضبط في أ وس: «عَبَاد».

(٣) في أنساب الأشراف ٣٨٩/١/٤: «وخالد بن عباد ويقال عباد».

(٤) في أ وهـ: دُلَّنِي.

(٥) «قال فما.. خيراً» ليس في الأصل.

(٦) بهامش أ ما نصّه: «قال ابن دريد [الجمهرة ٢٢٠/١]: الرَّحْبَةُ بَنَسْكِينَ الْحَاءِ وَفَتْحَهَا: الْفَجْوَةُ الْوَاسِعَةُ بَيْنَ دُورٍ وَغَيْرِهَا».

(٧) في أ: الزَيْبِيُّ، وهو تصحيف. والزَيْبِيُّ منسوب إلى الزَيْبِ.

(٨) في الأصل: «كاسفًا» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي. وبهامشه كما في المتن والشاسف: اليباس ضمراً وهزلاً. والكاسف من كسفت حاله أي ساءت، والصواب الأول.

(٩) في أ: لِيَقْتُلُوهُ.

(١٠) ليس في أ وس.

بِاللَّقَاحِ<sup>(١)</sup>، يَتَّبِعُهَا<sup>(٢)</sup> فَيَشْتَرِيهَا مِنْ مَظَانِّهَا، وَهُمْ فِي تَفَقُّدِهِ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلًا فِي هَيْئَةِ الْفَتْيَانِ، عَلَيْهِ رَدْعٌ<sup>(٣)</sup> زَعْفَرَانٍ، فَلَقِيَهُ بِالْمِرْبَدِ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ لِقْحَةٍ صَفِيٍّ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لَهُ الْفَتَى: إِنْ كُنْتَ تَبْلُغُ فَعِنْدِي مَا يُغْنِيكَ عَنْ غَيْرِهِ، فَأَمَضَ مَعِي، فَمَضَى الْمُثَلَّمُ عَلَى فَرَسِهِ وَالْفَتَى أَمَامَهُ، حَتَّى أَتَى بِهِ بَنِي سَعْدِ، فَدَخَلَ دَارًا، وَقَالَ لَهُ: ادْخُلْ عَلَى فَرَسِكَ، فَلَمَّا دَخَلَ وَتَوَغَّلَ فِي الدَّارِ أَغْلَقَ الْبَابَ، وَثَارَتْ بِهِ الْخَوَارِجُ فَأَعْتَوَرَهُ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ<sup>(٥)</sup>، وَكَهَمَسُ بْنُ طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ فَقَتَلَاهُ، وَجَعَلَا دَرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ، وَدَفَنَاهُ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ، وَحَكَّا آثَارَ الدَّمِ، وَخَلَّيَا فَرَسَهُ فِي اللَّيْلِ<sup>(٦)</sup>، فَأَصِيبَ الْغَدَا<sup>(٧)</sup> فِي الْمِرْبَدِ، وَتَحَسَّسَ عَنْهُ<sup>(٨)</sup> الْبَاهِلِيُّونَ [١/٢٤٢] فَلَمْ يَرَوْا لَهُ [٦٠٣] أَثَرًا، فَأَتَاهُمَا بِهِ بَنِي سَدُوسٍ، فَأَسْتَعَدَّوْا عَلَيْهِمُ السُّلْطَانَ، وَجَعَلَ السَّدُوسِيُّونَ يَحْلِفُونَ وَتَحَامِلُ<sup>(٩)</sup> ابْنُ زِيَادٍ مَعَ الْبَاهِلِيِّينَ، فَأَخَذَ مِنَ السَّدُوسِيِّينَ أَرْبَعَ دِيَّاتٍ، وَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِهِؤَلَاءِ الْخَوَارِجِ؟ كُلَّمَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ رَجُلٍ مِنْهُمْ<sup>(١٠)</sup> اغْتَالُوا قَاتِلَهُ. فَلَمْ يُعْلَمْ بِمَكَانِهِ، حَتَّى خَرَجَ مِرْدَاسٌ. فَلَمَّا وَاقَفَهُمْ ابْنُ زُرْعَةَ الْكِلَابِيُّ صَاحَ بِهِمْ حُرَيْثُ بْنُ حَجَلٍ<sup>(١١)</sup>: أَهْهْنَا مِنْ بَاهِلَةٍ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ! أَخَذْتُمْ بِالْمُثَلَّمِ<sup>(١٢)</sup> أَرْبَعَ دِيَّاتٍ وَأَنَا قَتَلْتُهُ<sup>(١٣)</sup> وَجَعَلْتُ دَرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ، وَهُوَ

(١) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: اللَّقْحَةُ: الناقة التي لها لبن، والجمع لِقَاحٌ وَلِقَحٌ».

(٢) في س و د: يَتَّبِعُهَا.

(٣) الردع: اللطخ بالزعفران والطيب. رغبة الأمل ٢١٨/٧.

(٤) بهامش أ ما نصه: «المهلي: قال الأصمعي: الصَّفِيُّ من الإبل: الغزيرة اللبن».

(٥) في أ وي: جحل. (٦) في الليل: ليس في الأصل. (٧) في أ: من الغد.

(٨) «كذا وقع، على تضمين تحسس معنى تبحث فعندي بـ «عن»، وهو في القرآن متعد بـ «من» قال الله تبارك وتعالى ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [سورة يوسف: ٨٧]. وفي ب وس: «تجسس» بالجيم، فقبل هما

بمعنى وقيل هو بالجيم البحث عن العورات، انظر اللسان (جسس، حسس) «.

(٩) في أ وي وه: فتحامل. (١٠) ليس في الأصل وف وظ وس وي وه.

(١١) في أ وي: جحل.

(١٢) في الأصل وب وس وي وف وظ: للمثلم.

(١٣) في أ: قاتله.



في موضع كذا مدفون، فلما انهزموا صاروا إلى الدار، فأصابوا أشلاءه والدراهم،  
ففي ذلك يقول أبو الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup>:

آلَيْتُ لَا أَغْدُو إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ      أَسَاوِمُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمُثَلَّمُ  
ثم<sup>(٢)</sup> خَرَجْتُ خَوَارِجُ لَا ذِكْرَ لَهُمْ، كُلُّهُمْ قُتِلَ، حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى  
الْأَزَارِقَةِ.

\*\*

ومن هاهنا أَفْتَرَقَتِ الْخَوَارِجُ فَصَارَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ:

الإِبَاضِيَّةُ، وهم<sup>(٣)</sup> أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ.

وَالصُّفَرِيَّةُ، وَآخْتَلَفُوا فِي تَسْمِيَّتِهِمْ، فَقَالَ قَوْمٌ: سُمُّوا بِأَبْنِ صَفَّارٍ، وَقَالَ  
آخَرُونَ - وَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهِ -: هُمْ قَوْمٌ نَهَكْتُهُمُ الْعِبَادَةَ فَأَصْفَرَّتْ وَجُوهُهُمْ.

وَمِنْهُمْ الْبَيْهَسِيَّةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ أَبِي بَيْهَسٍ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْهُمْ الْأَزَارِقَةُ، وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَنْفِيِّ.

وَكَانُوا قَبْلُ<sup>(٥)</sup> عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ، لَا يَخْتَلِفُونَ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الشَّاذِّ مِنَ الْفُرُوعِ، كَمَا قَالَ  
صَخْرُ بْنُ عُرْوَةَ: إِنِّي كَرِهْتُ قِتَالَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ، فَأَمَّا الْآنَ فَلَا  
يَسْعُنِي إِلَّا الْخُرُوجُ. وَكَانَ اعْتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ يَوْمَ النَّهْرِ، فَضَلَّلَتْهُ الْخَوَارِجُ بِامْتِنَاعِهِ مِنْ قِتَالِ  
عَلِيٍّ.

\*\*

(١) انظر أنساب الأشراف ٣٩٠/١/٤.

(٢) في الأصل وف وظ: قال أبو العباس ثم إلخ.

(٣) من أ وف وه.

(٤) في س ود وه: أصحاب لأبي بيهس.

(٥) في ف وظ وب: قبل ذلك.

فكان أول أمرهم الذي نَسْتَأْذِنُهُ: أَنْ جماعةً من الخوارج - منهم نَجْدَةُ بَرْ عامرٍ الحنفي - عَزَمُوا عَلَى<sup>(١)</sup> أَنْ يَقْصِدُوا مَكَّةَ، لَمَّا تَوَجَّهَ مُسْلِمٌ بْنُ عُقْبَةَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ لَوَقْعَةِ الْحَرَّةِ، فَقَالُوا: هَذَا يَنْصَرِفُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْنَعَ حَرَمَ اللَّهِ مِنْهُ، وَنَمْتَحِنَ أَبْنَ الزُّبَيْرِ، فَإِنْ كَانَ عَلَى رَأْيِنَا بَايَعْنَاهُ<sup>(٢)</sup>، فَمَضَوْا لذلك.

[ ٦٠٤ ] فكان أول أمرهم: أَنْ أبا الْوَازِعِ الرَّاسِبِيِّ، وَكَانَ مِنْ مُجْتَهِدِي الْخَوَارِجِ كَانَ يَذْمُرُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى الْقُعُودِ، وَكَانَ شَاعِرًا، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ، فَأَتَى نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَصِفُ لَهُمْ جَوْرَ السُّلْطَانِ، وَكَانَ ذَا لِسَانٍ غَضْبٍ، وَاحْتِجَاجٍ وَصَبْرٍ عَلَى الْمَنَازَعَةِ، فَأَتَاهُ أَبُو الْوَازِعِ، فَقَالَ: يَا نَافِعُ، لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا صَارِمًا، وَقَلْبًا كَلِيلًا، فَلَوِدِدْتُ أَنْ صَرَامَةَ لِسَانِكَ كَانَتْ لِقَلْبِكَ، وَكَلَالَ قَلْبِكَ كَانَتْ لِلِّسَانِكَ، أَتَحُضُّ عَلَى الْحَقِّ وَتَقْعُدُ عَنْهُ، وَتُقَبِّحُ الْبَاطِلَ وَتُقِيمُ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: يَا أبا الْوَازِعِ، إِنَّمَا أَنْتَظِرُ<sup>(٣)</sup> إِلَى أَنْ يَجْتَمَعَ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْحَابِكَ مَنْ تَنْكِي<sup>(٥)</sup> بِهِ عَدُوَّكَ، فَقَالَ أَبُو الْوَازِعِ<sup>(٦)</sup>: [٢/٢٤٢].

لِسَانُكَ لَا يُنْكِي بِهِ الْقَوْمُ<sup>(٧)</sup> إِنَّمَا  
فَجَاهِدْ أَنْاسًا حَارِبُوا اللَّهَ وَأَصْطَبِرْ  
تَنَالُ بِكَفِّكَ النَّجَاةَ مِنَ الْكَرْبِ  
عَسَى اللَّهُ أَنْ يُخْرِجِي غَوِيَّ بَنِي حَرْبٍ

(١) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفٍ وَظٍ وَهـ وَي.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَفٍ وَظٍ وَهـ: تَابِعْنَاهُ.

(٣) «يَا أَبَا... أَنْتَظِرُ» مِنَ الْأَصْلِ وَحْدَهُ.

(٤) فِي أَوْسٍ وَهـ: تَجْمَعُ.

(٥) بِهَامِشٍ أَمَّا نَصُّهُ: «يُقَالُ: نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي بِنَايَةٍ، وَنَكَأْتُ الْقَرْخَةَ أَنْكُوْهَا نَكًا: إِذَا قَشَرْتَهَا. وَقَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ نَكَأْتُ فِي الْعَدُوِّ نَكًا بِالْهَمْزِ، وَلَعَنَ أُخْرَى: نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ بِنَايَةٍ، وَنَكَأْتُ الْجُرْحَ وَالْقَرْخَةَ، وَأَنَا أَنْكُوْهَا نَكًا: إِذَا قَشَرْتَهَا بَعْدَ مَا كَادَا يَبْرَأَانِ».

(٦) شَعْرُ الْخَوَارِجِ ٦٩.

(٧) فِي أَوْهـ: لَا تَنْكِي بِهِ الْقَوْمَ.

ثم قال: والله لا ألومك ونفسي ألوم، ولأغدون غدوة لا أنثني<sup>(١)</sup> بعدها أبداً، ثم مضى فاشترى سيفاً، وأتى صَيْقلاً<sup>(٢)</sup> كان يذم الخوارج ويدل على غورائهم، فشاوره في السيف فحمده، فقال: اشحذه، فشحذه، حتى إذا رضى به حكّم وخبط به الصَيْقَل<sup>(٣)</sup>، وحمل على الناس فتَهَارَبُوا منه، حتى أتى مقبرة بني يَشْكُرَ، فدفع عليه رجل حائط الشتره فكرهت ذلك بنو يَشْكُرَ خوفاً أن تجعل الخوارج قبره مهاجراً. فلما<sup>(٤)</sup> رأى ذلك نافع بن الأزرق<sup>(٥)</sup> وأصحابه جدوا، وخرج في ذلك جماعة، فكان<sup>(٦)</sup> ممن خرج عيسى بن فاتك الشاعر الخطي، من تيم اللات بن ثعلبة، ومقتله بعد خروج الأزارقة.

فمضى نافع وأصحابه من الحرورية قبل الاختلاف إلى مكة، ليمنعوا الحرم من جيش مسلم بن عقبة، فلما صاروا<sup>(٧)</sup> إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم، فأظهر لهم أنه على رأيهم، حتى اتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام، فدافعوه<sup>(٨)</sup> إلى أن [٦٠٥] يأتي رأي يزيد بن معاوية، ولم يبايعوا ابن الزبير.

ثم تناظروا فيما بينهم، فقالوا: ندخل إلى هذا الرجل فننظر ما عنده، فإن قدم أبا بكر وعمر، وبريء من عثمان وعلي، وكفر أباه وطلحة = بايعناه، وإن تكن الأخرى ظهر لنا ما عنده، فتشاغلنا بما يجدي علينا. فدخلوا على ابن الزبير، وهو

(١) في الأصل وف وظ وب وس ود: ولا أنثني.

(٢) في الأصل وف وظ: وأتى به صَيْقلاً.

(٣) زاد في هـ: حتى قتله.

(٤) في الأصل وف وظ: قال أبو العباس فلما إلخ.

(٥) «ابن الأزرق» ليس في أ وس ود وهـ.

(٦) في الأصل: وكان.

(٧) في الأصل وف وظ: صاروا.

(٨) في أ: فدافعوهم. وفي س: فدافعوا.

مَبْدَلٌ، وأصحابه مُتَفَرِّقُونَ<sup>(١)</sup>، فقالوا: إِنَّا جِئْنَاكَ لِنُخْبِرَكَ بِرَأْيِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عَلَى الصَّوَابِ بَايَعْنَاكَ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِهِ<sup>(٢)</sup> دَعَوْنَاكَ إِلَى الْحَقِّ، مَا تَقُولُ فِي الشَّيْخَيْنِ؟ قَالَ: خَيْرًا، قالوا: فما تقولُ في عثمان، الذي أَحْمَى الْحِمَى، وَأَوَى<sup>(٣)</sup> الطَّرِيدَ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ مِصْرَ شَيْئًا وَكَتَبَ بِخِلَافِهِ، وَأَوْطَأَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ رِقَابَ النَّاسِ وَآثَرَهُمْ بِفِيءِ الْمُسْلِمِينَ؟ وَفِي الَّذِي بَعَدَهُ الَّذِي حَكَّمَ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّجَالَ، وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ تَائِبٍ وَلَا نَادِمٍ؟ وَفِي أَبِيكَ وَصَاحِبِهِ، وَقَدْ بَايَعَا عَلِيًّا وَهُوَ إِمَامٌ عَادِلٌ<sup>(٤)</sup> مَرْضِيٌّ، لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ كُفْرٌ، ثُمَّ نَكَثَا، بَعَرَضَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup>، وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ تُقَاتِلُ، وَقَدْ أَمَرَهَا اللَّهُ وَصَوَّاجِبُهَا أَنْ يَقْرَنَ فِي بُيُوتِهِنَّ، وَكَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ مَا يَدْعُوكَ إِلَى التَّوْبَةِ، فَإِنْ أَنْتَ قُلْتَ كَمَا نَقُولُ فَلَكَ الزُّلْفَةُ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّصْرُ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَيْدِينَا، وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَكَ التَّوْفِيقَ، وَإِنْ أَبَيْتَ إِلَّا نَصَرَ رَأْيِكَ الْأَوَّلَ، وَتَصَوَّبَ أَبِيكَ وَصَاحِبِهِ، وَالتَّحْقِيقَ بِعُثْمَانَ، وَالتَّوَلَّى فِي السَّنِينَ السُّتِّ الَّتِي أَحَلَّتْ دَمَهُ، وَنَقَضَتْ عَهْدَهُ، وَأَفْسَدَتْ إِمَامَتَهُ<sup>(٧)</sup> = خَذَلَكَ اللَّهُ وَانْتَصَرَ مِنْكَ بِأَيْدِينَا!! فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ - [٦٠٦] وَلَهُ الْعِزَّةُ وَالْقُدْرَةُ - فِي مَخَاطَبَةِ أَكْفَرِ الْكَافِرِينَ وَأَعْتَى الْعُتَاةَ بِأَرْفَةِ<sup>(٨)</sup> مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ لِمُوسَى وَأَخِيهِ<sup>(٩)</sup> - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - فِي فِرْعَوْنَ: ﴿فَقُولَا [١/٢٤٣] لَهُ قَوْلًا لَيْنًا

(١) فِي أ: مُتَفَرِّقُونَ عَنْهُ.

(٢) فِي أ: غَيْرِهِ.

(٣) بِهَامِشٍ أ مَا نَصُّهُ: «قَالَ الْخَلِيلُ: أَوَى الْإِنْسَانُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْيَاءً، وَأَوَيْتُ فُلَانًا إِيْوَءًا. وَتَقُولُ: أَوَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَأَوَانِي فُلَانًا إِلَى مَنْزِلِهِ. وَالْمَأْوَى: كُلُّ شَيْءٍ تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا. قَالَ الْكَسَائِيُّ: يَقَالُ: أَوَيْتُ الرَّجُلَ إِيْوَءًا وَأَوَيْتُهُ، وَأَوَيْتُ إِلَى أَهْلِي وَأَوَيْتُ الْحَيَّ أَشَدَّ الْإِيْوَى، بِكَسْرِ الْأَلِفِ».

(٤) فِي د وَف وَظ وَهَامِشٍ الْأَصْلُ: «عَدَلٌ».

(٥) «بَعَرَضَ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا» مِنْ أ وَحْدَهَا.

(٦) فِي س: وَالنَّصْرَةُ.

(٧) قَوْلُهُ: «إِلَّا نَصَرَ...» وَأَفْسَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ هَامِشٍ أ وَحْدَهَا، وَفِي آخِرِهِ «صَحَّ أَصْلُ».

(٨) فِي أ وَه وَد: «بَارَأَفَ» وَهِيَ بِمَعْنَى.

(٩) فِي أ وَب: وَلَأَخِيهِ.

لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى»<sup>(١)</sup> وقال رسول الله ﷺ: «لا تُؤذُوا الأحياء بِسَبِّ المَوْتَى»<sup>(٢)</sup> فَنَهَى عَنْ سَبِّ أَبِي جَهْلٍ مِنْ أَجْلِ عِكْرَمَةَ ابْنِهِ، وَأَبُو جَهْلٍ عَدُوُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَدُوُّ اللَّهِ، وَالْمُقِيمُ<sup>(٣)</sup> عَلَى الشُّرْكِ، وَالْجَادُّ فِي الْمَحَارَبَةِ، وَالْمُتَبَغِّضُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَالْمَحَارِبُ لَهُ بَعْدَهَا، وَكَفَى بِالشُّرْكِ ذَنْبًا، وَقَدْ كَانَ يُغْنِيكُمْ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي سَمِيتُمْ فِيهِ طَلْحَةَ وَأَبِي أَنْ تَقُولُوا: أَتَبَرُّ<sup>(٤)</sup> مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنْ كَانَا مِنْهُمْ دَخَلَا فِي غَمَارِ<sup>(٥)</sup> النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْهُمْ لَمْ تُحْفِظُونِي<sup>(٦)</sup> بِسَبِّ أَبِي وَصَاحِبِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ قَالَ لِلْمُؤْمِنِ فِي أَبِيهِ: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٧)</sup> وَقَالَ جَلٌّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>(٨)</sup> وَهَذَا الَّذِي دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ أَمْرٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ، وَلَيْسَ يُقْنِعُكُمْ إِلَّا التَّوْقِيفُ وَالتَّصْرِيحُ، وَلَعَمْرِي إِنَّ ذَلِكَ لِأُخْرَى بِقَطْعِ الْحُجَجِ، وَأَوْضَحُ لِمَنْهَاجِ<sup>(٩)</sup> الْحَقِّ، وَأَوَّلَى بِأَنْ يَعْرِفَ كُلُّ صَاحِبِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، فَرُوحُوا إِلَيَّ مِنْ عَشِيَّتِكُمْ هَذِهِ أَكْشِفُ لَكُمْ مَا أَنَا عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ رَاحُوا إِلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَبَسَ سِلَاحَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ

(١) سورة طه: ٤٤.

(٢) في ب وي: الأموات.

(٣) الحديث بلفظ «لا تَسَبُّوا الأموات فتؤذوا الأحياء» أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٢/٤، والترمذي في كتاب البر برقم ١٩٨٢، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٦٣٤/٢ برقم ٩٧٨٣ ورمز له بالحسن، وهو في فيض القدير ٣٩٨/٦ برقم ٩٧٨٣، وكشف الخفاء ٣٥٣/٢ برقم ٣٠١٤. وأخرجه بغير هذا اللفظ أحمد في المسند ٣٠٠/١، والنسائي في كتاب القسامة ٣٣/٨.

(٤) في أ وس: عدو الله وعدو الرسول والمقيم. وفي ف وه: عدو الله وعدو رسوله ﷺ والمقيم.

(٥) في الأصل وف وظ وس وي: «تَبَرُّأ». وفي د: تبرأنا، وهذا خطأ.

(٦) غمار الناس: جماعتهم.

(٧) أي لم تغضبوني.

(٨) سورة لقمان: ١٥.

(٩) سورة البقرة: ٨٣.

(١٠) في الأصل وه: لناهج. وبهامش الأصل كما في المتن.

نَجْدَةُ قَالَ: هَذَا خُرُوجُ مُنَابِدٍ لَكُمْ، فَجَلَسَ عَلَى رَفْعٍ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَرْضِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup> ﷺ، ثُمَّ ذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحْسَنَ ذِكْرٍ، ثُمَّ ذَكَرَ عَثْمَانَ فِي السَّنِينَ الْأَوَائِلِ مِنْ خِلَافَتِهِ، ثُمَّ وَصَلَهُنَّ بِالسَّنِينَ الَّتِي أَنْكَرُوا سِيرَتَهُ فِيهَا، فَجَعَلَهَا كَالْمَاضِيَةِ، وَخَبَّرَ أَنَّهُ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِي<sup>(٣)</sup> بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ الْحِمَى وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ، وَأَنَّ الْقَوْمَ اسْتَعْتَبُوهُ مِنْ أُمُورٍ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَهَا وَأَنْ يَنْزِعَ عَنْهَا، فَفَعَلَهَا<sup>(٥)</sup> أَوَّلًا مُصِيبًا، ثُمَّ أَعْتَبَهُمْ بَعْدَ مُحْسِنًا، وَأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ لَمَّا أَتَوْهُ بِكِتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ ضَمِنَ لَهُمُ الْعُتْبَى، ثُمَّ كُتِبَ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ الْكِتَابُ بِقَتْلِهِمْ، فَدَفَعُوا الْكِتَابَ إِلَيْهِ، فَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُتُبْهُ وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ، وَقَدْ أُمِرَ بِقَبُولِ الْيَمِينِ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقَتِهِ، مَعَ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ صِهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَكَانِهِ مِنَ الْإِمَامَةِ، وَأَنَّ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِنَّمَا كَانَتْ بِسَبَبِهِ، وَعَثْمَانُ الرَّجُلُ الَّذِي لَزِمَتْهُ يَمِينٌ لَوْ حَلَفَ عَلَيْهَا لَحَلَفَ<sup>(٧)</sup> عَلَى حَقٍّ فَافْتَدَاهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَمْ يَحْلِفْ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرِضْ»<sup>(٨)</sup> فَعَثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَصَاحِبِيهِ، وَأَنَا وَلِيُّ وَلِيِّهِ، وَعَدُوُّ عَدُوِّهِ، وَأَبِي وَصَاحِبُهُ صَاحِبًا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ<sup>(٩)</sup> عَنْ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا

(١) بهامش أ: «رُبُوبَةٌ» وعليها «صح».

(٢) ليس في أ وب ود وهـ.

(٣) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «العاص». وانظر ما سلف من التعليق على ردِّ عثمان الحكم ص ٤٣٥.

(٤) في هـ: «وَأَنَّ الْقَوْمَ نَقَمُوا مِنْ أُمُورٍ».

(٥) قوله «وَأَنْ يَنْزِعَ عَنْهَا فَعَلَهَا» من ف وحدها.

(٦) في أ وس: «ثُمَّ كُتِبَ لَهُمْ».

(٧) في الأصل وف وظ وب وس ود: «حلف». وقوله: «وعثمان الرجل.. فافتداه» ليس في ي.

(٨) الحديث أخرجه ابن ماجه في كتاب الكفارات برقم ٢١٠١ من حديث ابن عمر قال: «سمع النبي (ص) رجلاً يحلف بأبيه فقال: «لا تحلفوا بأبائكم. من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض. ومن لم يرض بالله فليس من الله».

(٩) في ب وي: وهو يقول.

فُطِعتْ إصْبَعُ طَلْحَةَ: «سَبَقَتْهُ إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup> وقال: «أَوْجَبَ طَلْحَةَ»<sup>(٢)</sup>. وَكَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ [٢/٢٤٣] قَالَ: ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> يَوْمٌ كَانَ<sup>(٤)</sup> كُلُّهُ أَوْ جُلُّهُ لَطْلَحَةَ، وَالزَّبِيرُ حَوَارِي رَسُولِ اللَّهِ وَصُفُوتُهُ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَالَ جُلٌّ وَعَزٌّ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾<sup>(٥)</sup> وَمَا أَخْبَرَنَا بَعْدُ أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنْ مَا سَعَوْا فِيهِ حَقًّا فَأَهْلُ ذَلِكَ هُمْ، وَإِنْ يَكُنْ زَلَّةً فَفِي عَفْوِ اللَّهِ تَمَحِّيصُهَا، وَفِيمَا وَفَّقَهُمْ لَهُ مِنَ السَّابِقَةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَمَهُمَا ذَكَرْتُمُوهُمَا بِهِ فَقَدْ بَدَأْتُمْ بِأَمْكُمُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَإِنْ أَبِي أَبِي أَنْ تَكُونَ لَهُ أُمًّا نَبَذَ اسْمَ الْإِيمَانِ عَنْهُ<sup>(٦)</sup>، قَالَ<sup>(٧)</sup> اللَّهُ جُلٌّ ذِكْرُهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا عَنْهُ.

\*\*

وَكَانَ<sup>(٩)</sup> سَبَبُ وَضْعِ الْحَرْبِ<sup>(١٠)</sup> بَيْنَ ابْنِ الزَّبِيرِ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ بَعْدَ إِذْ<sup>(١١)</sup> كَانَ حُصَيْنٌ<sup>(١٢)</sup> بَنُ نُمَيْرٍ قَدْ حَصَرَ ابْنَ الزَّبِيرِ = أَنَّهُ أَنَاهُمْ مَوْتَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَتَوَادَعَ

(١) لم أجد الحديث.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب المناقب برقم ٣٧٣٩ وفي كتاب الجهاد برقم ١٦٩٢، وأحمد في المسند ١٦٥/١. وانظر سير أعلام النبلاء ٢٦/١.

(٣) في أ: ذاك.

(٤) من الأصل وف وظ.

(٥) سورة الفتح: ١٨.

(٦) في س: نفى عنه اسم الإيمان.

(٧) كذا في أ وه، وهو الوجه. وفي سائر النسخ: وقال.

(٨) سورة الأحزاب: ٦.

(٩) في الأصل وف وظ: قال أبو العباس وكان الخ.

(١٠) في ب: سبب وضع الحرب أوزارها.

(١١) في أ وس: أن.

(١٢) في أ: حصين، وهو تصحيف.

الناس، وقد<sup>(١)</sup> كان أهل الشام ضَجَرُوا من المُقامِ على ابن الزبير، وخَفَّتِ<sup>(٢)</sup> الخوارج في قتالهم، ففي ذلك يقول رجلٌ من قُضاعة:

[٦٠٨] يا صاحبي أرتَجِلاً ثم أَمْلَسَا      لا تَحِبِّسَا لَدَى الحُصَيْنِ<sup>(٣)</sup> مَحِبِّسَا  
إِنَّ لَدَى الأركانِ ناساً بُؤْساً      وبارقاتٍ يَخْتَلِسُنَ الأنفُسَا  
إذا الفتى حَكَمَ يوماً كَلَّسَا

[قال أبو الحسن<sup>(٤)</sup>: حَفِظِي «بَأْساً أَبَاساً»:]

قوله: «ثم أَمْلَسَا» يريد<sup>(٥)</sup>: تَخَلَّصَا تَخَلُّصاً سهلاً. «وكَلَّسَ» أي حَمَلَ وَجَدٌ<sup>(٦)</sup>.

ولما سَمَّحَ ابنُ الزبير للخوارج في القولِ وأظهر أنه منهم قال<sup>(٧)</sup> رجلٌ يقال له فلانُ بنُ هَمَّامٍ<sup>(٨)</sup> من رَهْطِ الفرزدق:

يَا بْنَ الزُّبَيْرِ أَتَهَوَى عُصْبَةً قَتَلُوا      ظُلماً أباك ولما تُنْزِعِ الشَّكْكَ  
ضَحُّوا بعثمانَ يومَ النَّحْرِ ضاحيةً      ما أعْظَمَ الحُرْمَةَ العُظْمَى التي أنتَهَكُوا

فقال ابنُ الزبير: لو شَايَعَتْنِي التُّرُكُ والدَّيْلَمُ<sup>(٩)</sup> على قتال أهل الشام لشَايَعَتَهَا.

(١) ليس في أ.

(٢) في ب: حَقَّتْ. وفي أ وهـ: «حَقِقت» وبهامش أ ما نصّه: «الحَنَقُ الحِقْدُ حَنِقَ يَحْنُقُ حَنَقاً فاحنقتُ الرجلَ إحنافاً إذا أحقدته والرجل حَنِقَ وحَنِقَ». ولعل «حنقت» تحريف.

(٣) في أ: الحُصَيْن، وهو تصحيف. والابيات في أنساب الأشراف ٤/١/٣٤٢، ٣٩٦.

(٤) قول أبي الحسن من ب. وفي هامش أ: «قال الأخفش: حفطي بأساً أبؤساً».

(٥) ليس في الأصل ود وي. وفي ف: يقول.

(٦) في الأصل وف وظه وس ود وي وهـ: «حمل وحده» وهو تحريف.

(٧) في ي: قال له.

(٨) في أ: قيس بن همام. والبيتان بلا نسبة في أنساب الأشراف ٤/١/٣٩٥.

(٩) «التُّرُكُ والدَّيْلَمُ» من أ وف وس.



«الشُّكُّ»: جمع «شِكَّة» وهي السلاح، قال الشاعر:

وَمُدْجَجًا يَسْغَى بِشِكَّتِهِ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ كَالْكَلْبِ

\*\*

فتفرقت الخوارج عن ابن الزبير لما تولى عثمان، فصارت طائفة إلى البصرة، وطائفة إلى اليمامة، وكان رجاء النُصْرِي<sup>(١)</sup> هو<sup>(٢)</sup> الذي كان جمعهم للمدافعة عن الحرم، وكان<sup>(٣)</sup> فيمن صار إلى البصرة نافع بن الأزرق الحنفي<sup>(٤)</sup>؛ ورئيسهم حسان بن بخدج<sup>(٥)</sup>، فلما صاروا إلى البصرة نظروا في أمورهم فأمرؤا عليهم نافعاً.

ويروى<sup>(٦)</sup> أن أبا الجلدِ الشُّكْرِيَّ [١/٢٤٤] قال لنافع يوماً: يا نافع، إنَّ لجهَنم سبعة أبواب، وإنَّ أشدَّها حرّاً للباب الذي أعدَّ للخوارج، فإن قَدَرْتَ ألا تكونَ منهم فأفعل.

فأجمع القوم على الخروج، فمضى بهم نافع إلى الأهواز في سنة أربع وستين، فأقاموا<sup>(٧)</sup> بها، لا يهيجون أحداً، ويُناظرهم الناس.

\*\*

وكان سبب خروجهم إلى الأهواز أنه لما مات يزيد بايع أهل البصرة عبيد [ ٦٠٩ ]

(١) في أوس وهـ: «النُمَيْرِيَّ». وفي أنساب الأشراف ٣٩٤/١/٤ «النُمَيْرِيَّ».

إذا كان رجاء نُمَيْرِيًّا يكون «النُمَيْرِيَّ» تحريفاً، ويكون «النُّصْرِيَّ» نسبة إلى نصر بن الأزد وهو «نُمَيْرِيَّ» نسبة إلى نمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

(٢) كان في جميع النسخ: «وهو؟» وهو خطأ.

(٣) كذا في الأصل وي. وفي سائر النسخ: «فكان».

(٤) بعده في ر من هامش أ: «وبنو الماحوز السليطيون»، وليس في آخره علامة تصحيح.

(٥) كذا في د وحدها. وفي الأصل: بخدج، وفي ب: بخدج، وفي ف وظ وهـ وي: بخدج، وفي أ: بحزج.

(٦) سلف الخبر ص ١١٤٤.

(٦) في الأصل: فقعدوا.

الله بن زياد، وكان في السجن يومئذ أربع مائة رجل من الخوارج، وضعف أمر ابن زياد فكلّم فيهم، فأطلقهم، فأفسدوا البيعة عليه، وفشوا في الناس، يدعون إلى محاربة السلطان، ويظهرون ما هم عليه، حتى اضطرب على عبيد الله أمره، فتحول عن دار الإمارة إلى الأزد، ونشأت الحرب بسببه بين الأزد وبيعة وبين بني تميم، فاعتزلهم الخوارج إلا نفرًا منهم<sup>(١)</sup>، فإنهم أعانوا قومهم، فكان عيس الطعان في سعد والرباب<sup>(٢)</sup> في القلب بجذاء الأزد، وكان حارثة بن بدر اليربوعي في حنظلة بجذاء بكر بن وائل، وفي ذلك يقول حارثة بن بدر<sup>(٣)</sup> للأحنف، وهو صخر ابن قيس:

سيكفيك عيس أخو كهمس      مواقف<sup>(٤)</sup> الأزد بالمربد  
وتكفيك<sup>(٥)</sup> عمرو على رسلها      لكيز بن أفصى وما عسّدوا  
ونكفيك<sup>(٦)</sup> بكرًا إذا أقبلت      بضرب يشيب له الأمر  
«لكيز» هو عبد القيس<sup>(٧)</sup>.

فلما قتل مسعود بن عمرو العتكي<sup>(٨)</sup> وتكاف الناس أقام نافع بن الأزرق بموضعه بالأهواز، ولم يعد إلى البصرة، وطردوا عمال السلطان عنها، وجبوا الفياء.

(١) بعده في ر من هامش أ: «من بني تميم، معهم عيس بن طلق الصريمي أخوكهمس» وليس في آخره علامة تصحيح.

(٢) انظر ما سلف ص ١٨٢. وضبط في النسخ «والرباب» بالرفع خطأ.

(٣) سلفت الأبيات ص ١٨٣.

(٤) في ب: مقارعة، وهي الرواية فيها سلف. وفي د: مواجهة.

(٥) في الأصل وس ود وهـ: ويكفيك.

(٦) كذا في ي. وفي الأصل: ويكفيك، وفي سائر النسخ: وتكفيك.

(٧) قوله «لكيز هو عبد القيس» جاء في ر بعد وتكفيك عمرو البيت. وبهامش الأصل ما نصه: «صوابه: من

عبد القيس، كذا في هامش نسخة». وهو كما قال، فهو لكيز بن أفصى بن عبد القيس. ويقلب على ظني أن

قوله «لكيز هو عبد القيس» ليس من كلام المبرد، إنما هو تعليق أدخل في متن الكتاب. وانظر ما سلف ص ١٨٢.

(٨) كذا في د وحدها، وهو الصواب. وفي سائر النسخ: المعني. انظر ما سلف من التعليق ص ١٨٢.

ولم يزالوا على رأي واحد، يتولّون أهل النهر ومرداساً ومن خرج معه، حتى جاء مولى لبني هاشم إلى نافع<sup>(١)</sup>، فقال له: إن أطفال المشركين في النار، وإن من خالفنا مشرك، فدماء هؤلاء الأطفال لنا حلال، قال له نافع: كفرت وأحللت<sup>(٢)</sup> بنفسك، قال له: إن لم آتِكَ بهذا من كتاب الله فأقتلني ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً. إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾<sup>(٣)</sup> فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم، فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى الاستعراض<sup>(٤)</sup>، وقال: الدار دار كفر إلا من أظهر إيمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم<sup>(٥)</sup>، ولا تناكحهم، ولا توارثهم، ومتى ما جاء<sup>(٦)</sup> منهم جاء فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعد [٦١٠] بمنزلتهم، والتقية لا تحل، فإن الله تعالى قال<sup>(٧)</sup>: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾<sup>(٨)</sup> وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾<sup>(٩)</sup>. فنفر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج<sup>(١٠)</sup> عليه بقول [٢/٢٤٤] الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ

(١) في الأصل: نافع بن الأزرق.

(٢) كذا في ب وس. وفي سائر النسخ «وأدلت»؟ ولعله تحريف.

(٣) سورة نوح: ٢٦ - ٢٧. وكان في النسخ «قال نوح» والتلاوة بالواو.

(٤) ليس في هـ. وفي س: ورأى ذلك. وفي أ: ورأى قتلهم. وقوله الاستعراض يريد اعتراضه الناس بقتلهم ولا يبالي أمسلاً قتل أم كافراً.

(٥) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: ولا تحل ذبائحهم.

(٦) في ر وهـ: ومتى جاء.

(٧) في ر وهـ: يقول.

(٨) سورة النساء: ٧٧.

(٩) سورة المائدة: ٥٤. وفي الأصل وف وظ وس ود وهـ: «يقاتلون في سبيل» وهو خطأ.

(١٠) كذا في أ. وفي سائر النسخ: فاحتج.

تُقَاةٌ ﴿١﴾ وبقوله (٢) عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (٣) فالتَّعَدُّ مِنَّا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله (٤) جلَّ وعزَّ: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٥). ثم مضى نَجْدَةً بأصحابه إلى اليمامة وتفرَّقوا في البلدان.

فلما تَتَابَعَ (٦) نافع في رأيه وخالف أصحابه، وكان أبو طالوت سالم بن مَطَرٍ بالخَضَارِمِ (٧) في جماعة قد بايعوه، فلما انخزل نَجْدَةً خَلَعُوا أبا طالوت، وصاروا إلى نَجْدَةٍ فَبَايَعُوهُ، وَلَقِيَ نَجْدَةً وَأَصْحَابُهُ قَوْمًا مِنَ الْخَوَارِجِ بِالْعَرِمَةِ، [قال (٨) أبو الحسن: غيره يقول: العَرِمَةُ بالفتح، والصوابُ العَرِمَةُ بالكسر]. «وَالْعَرِمَةُ» كَالسُّكْرِ (٩)، وجمعها «الْعَرِمُ» (١٠) وفي القرآن ﴿سَيَلَّ الْعَرِمِ﴾ (١١)، وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ (١٢):

(١) سورة آل عمران: ٢٨.

(٢) كذا في أ. وفي سائر النسخ: وقال.

(٣) سورة غافر: ٢٨.

(٤) في الأصل: لقول الله.

(٥) سورة النساء: ٩٥.

(٦) كذا في أ وحدها، ولعله الوجه. والتتابع في الشيء: التهاافت فيه والإسراع إليه. وفي سائر النسخ: «تتابع».

(٧) هو واد بأرض اليمامة. معجم البلدان ٢/٣٧٦.

(٨) قول أبي الحسن من هامش ب وحده. والعَرِمَةُ نص ياقوت في معجم البلدان ٤/١١٠ على أنها بالتحريك، وكذا ضبطت في الأصل. والعَرِمَةُ السكر تضبط بفتح الراء وكسرهما وكذلك العَرِمُ جمع العَرِمَةِ. والعَرِمَةُ أرض صلبة تتاخم الدهناء وعارض اليمامة.

(٩) بهامش أما نصه: «السُّكْرُ: ما سَكَّرَتْ به الماء فمَنَعَتْهُ عن جَرِيهِ، وأصله من قولهم: سَكَّرَتْ الرِّيحُ: إذا سَكَنَتْ. وقال الخليل: السُّكْرُ سَدُّكُ بَشَقِ الماء، والسُّكْرُ اسمٌ لذلك السُّدَادِ الذي تَجْعَلُهُ سَدًّا لِلْبَشَقِ. قال ابنُ دُرَيْدٍ: العَرِمَةُ: سَدٌّ يُعْتَرَضُ به الوادي لِيَحْبِسَ الماء، والجمعُ عَرِمٌ، وقال أبو حاتم: العَرِمُ واحدٌ لا جمع له من لفظه، اهـ. وانظر الجمهرة ٢/٣٨٨.

(١٠) في ر: عَرِمٌ.

(١١) سورة سبأ: ١٦. وفي أ: وفي القرآن المجيد: فأرسلنا عليهم سيل العرم.

(١٢) شعره ق ١٤/٨ ص ١٣٤. ومنهم من ينسبه لامية بن أبي الصلت، انظر ديوانه ص ٤٩٠ والتعليق عليه ص ٥٩٩. وهو من شواهد الكتاب، ٢/٢٨.

مِنْ سَبَأِ الْحَاضِرِينَ مَا رُبَّ إِذٍ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرِمَا  
فَقَالَ لَهُمْ أَصْحَابُ نَجْدَةَ: إِنْ نَافِعًا قَدْ أَكْفَرَ<sup>(١)</sup> الْقَعْدَ وَرَأَى الْاسْتِعْرَاضَ،  
وَقَتَلَ الْأَطْفَالَ، فَانصَرَفُوا مَعَ نَجْدَةَ، فَلَمَّا صَارَ بِالْإِمَامَةِ كَتَبَ إِلَى نَافِعٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عَهْدِي بِكَ وَأَنْتَ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ  
الرَّحِيمِ، وَلِلضَّعِيفِ كَالْأَخِ الْبَرِّ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَلَا تَرَى مَعُونَةَ [٦١١]  
ظَالِمٍ، كَذَلِكَ كُنْتَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، أَوْ مَا<sup>(٢)</sup> تَذَكَّرُ قَوْلَكَ: لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لِلْإِمَامِ  
الْعَادِلِ<sup>(٣)</sup> مِثْلَ أَجْرِ جَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تَوَلَّيْتُ أَمْرَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَلَمَّا شَرَّيْتَ  
نَفْسَكَ فِي طَاعَةِ رَبِّكَ<sup>(٤)</sup> أَبْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ، وَأَصَبْتَ مِنَ الْحَقِّ فَصَّهُ، وَرَكِبْتَ مُرَّةً،  
تَجَرَّدَ لَكَ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَثْقَلَ عَلَيْهِ وَطْأَةً مِنْكَ وَمِنْ أَصْحَابِكَ، فَاسْتَمَالَكَ  
وَاسْتَهْوَاكَ<sup>(٥)</sup>، وَأَغْوَاكَ فَغَوَّيْتَ، فَكَفَّرْتَ<sup>(٦)</sup> الَّذِينَ عَذَّرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ قَعْدِ  
الْمُسْلِمِينَ وَضَعَفَتِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ - وَقَوْلُهُ الْحَقُّ وَوَعْدُهُ الصِّدْقُ - ﴿لَيْسَ عَلَى  
الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ  
وِرْسُولَهُ﴾<sup>(٧)</sup> ثُمَّ سَمَّاهُمْ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ فَقَالَ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>(٨)</sup>  
ثُمَّ اسْتَحَلَلْتَ قَتْلَ الْأَطْفَالِ، وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِهِمْ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:  
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾<sup>(٩)</sup> وَقَالَ فِي الْقَعْدِ خَيْرًا، وَفَضَّلَ اللَّهُ مَنْ جَاهَدَ

(١) فِي أ: كَفَّرَ.

(٢) فِي أ: أَمَّا.

(٣) فِي ي: الْعَدْلُ.

(٤) فِي س وَد: اللَّهُ.

(٥) فِي ي وَب وَهـ: وَاسْتَهْوَاكَ. وَفِي أ: وَاسْتَهْوَاكَ وَاسْتَهْوَاكَ.

(٦) فِي أ وَهـ: فَأَكْفَرْتَ.

(٧) سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٩١.

(٨) سُورَةُ التَّوْبَةِ: ٩١. وَقَوْلُهُ «ثُمَّ..» فَقَالَ «لَيْسَ فِي أ.

(٩) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ١٦٤، وَسُورَةُ الْإِسْرَاءِ: ١٥، وَسُورَةُ فَاطِرٍ: ١٨، وَسُورَةُ الزَّمَرِ: ٧.

عليهم، ولا تدفع<sup>(١)</sup> منزلة أكثر الناس عملاً منزلة<sup>(٢)</sup> من هو دونه، أو ما سمعت قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾<sup>(٣)</sup> فجعلهم الله من المؤمنين، وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم، ورأيت ألا تؤدّي الأمانة إلى من خالفك، والله يأمر أن تؤدّي الأمانات إلى أهلها، فاتق الله [١/٢٤٥] وأنظر لنفسك، وأتق يوماً ﴿لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً﴾<sup>(٤)</sup> فإن الله عز ذكره بالمرصاد، وحكمه العدل، وقوله الفصل، والسلام.

\*\*

فَكَتَبَ إِلَيْهِ نَافِعُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَعْظِي فِيهِ وَتَذَكُّرُنِي، وَتَنْصَحُ لِي وَتَرْجُرُنِي، وَتَصِفُ<sup>(٥)</sup> مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَمَا كُنْتُ أُوثِرُهُ مِنَ الصَّوَابِ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، وَعِبْتُ عَلَيَّ مَا دِنْتُ بِهِ مِنْ إِكْفَارِ الْقَعْدِ وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ وَأَسْتِحْلَالِ [٦١٢] الْأَمَانَةِ، وَسَأَفْسُرُ<sup>(٦)</sup> لَكَ لِمَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ:

أَمَا هَؤُلَاءِ الْقَعْدُ فَلِيسُوا كَمَنْ ذَكَرْتَ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَأَنَّهُمْ كَانُوا بِمَكَّةَ مَقْهُورِينَ مُحْصُورِينَ، لَا يَجِدُونَ إِلَى الْهَرَبِ سَبِيلًا، وَلَا إِلَى الْإِتِّصَالِ بِالْمُسْلِمِينَ طَرِيقًا، وَهَؤُلَاءِ قَدْ فَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ، وَالطَّرِيقُ لَهُمْ نَهْجٌ

(١) في روه: «يدفع»، وقوله «ولا» كذا في أ. وفي سائر النسخ «لا» بلا الواو.

(٢) كان في أ كما في سائر النسخ «عن منزلة» ثم ضرب في أ على «عن» وهو الوجه.

(٣) سورة النساء: ٩٥ «وغير» ضبطت في ر برفع الراء ونصبها، والرفع فيها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحزة، والنصب قراءة باقي السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ٢٣٧.

(٤) سورة لقمان: ٣٣.

(٥) في الأصل وف وظ: وتصف لي.

(٦) في أ: فسأفسر.

واضح، وقد عرفت ما قال الله عز وجل فيمن كان مثلهم، إذ قالوا: ﴿كُنَّا مُسْتَضَعِّفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ (١) فقل لهم: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ (٢) وقال: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ (٣) وقال: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ (٤) فخير بتعذيرهم، وأنهم كذبوا الله ورسوله، وقال: ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٥) فأنظر إلى أسمائهم وسمائتهم.

وأما أمر الأطفال فإن نبي الله نوحاً عليه السلام كان أعلم بالله - يا نَجْدَةُ - مِنِّي ومنك، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (٦) فسماهم بالكفر وهم أطفال، وقبل أن يولدوا، فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا تقوله (٧) في قومنا؟! والله يقول: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَائِكُمْ، أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ (٨) وهؤلاء كمشركي العرب، لا نقبل منهم جزية (٩) وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام.

وأما استحلال أمانات من خالفنا فإن الله عز وجل أحل لنا أموالهم، كما أحل لنا دماءهم، فدماؤهم حلال طلق (١٠)، وأموالهم فيء للمسلمين، فأتق الله وراجع نفسك، فإنه لا عذر لك إلا بالتوبة، ولن يسعك خذلاننا، والعود عنا،

(١) سورة النساء: ٩٧.

(٢) سورة النساء: ٩٧.

(٣) سورة التوبة: ٨١.

(٤) سورة التوبة: ٩٠.

(٥) سورة التوبة: ٩٠.

(٦) سورة نوح: ٢٦ - ٢٧.

(٧) في أ: ولا نكون نقوله. وفي ب ود وهـ: ولا نقوله.

(٨) سورة القمر: ٤٣.

(٩) في س ود: لا تقبل منهم جزية.

(١٠) الطلق: الحلال، يريد: حلال طيب.

وَتَرَكْ مَا نَهَجْنَاهُ<sup>(١)</sup> لَكَ مِنْ مَقَالَتِنَا<sup>(٢)</sup>، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَقَرَّ بِالْحَقِّ وَعَمِلَ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

\*\*

وَكَتَبَ نَافِعٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَدْعُوهُ إِلَى أَمْرِهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ مِنَ اللَّهِ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ﴾ [٢/٢٤٥] مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴿٤﴾ فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ، وَلَا تَتَوَلَّ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ ﴿٥﴾ وَقَدْ حَضَرْتَ عَثْمَانَ يَوْمَ قُتِلَ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَفَرَ قَاتِلُوهُ وَخَاذِلُوهُ، وَلَئِنْ كَانَ قَاتِلُوهُ مُهْتَدِينَ - وَإِنَّهُمْ لَمُهْتَدُونَ - لَقَدْ كَفَرَ مَنْ يَتَوَلَّاهُ وَيَنْصُرُهُ وَيَعُضُدُهُ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعَلِيًّا كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَكَانُوا فِي أَمْرِهِ مِنْ بَيْنِ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ، وَأَنْتَ تَتَوَلَّى أَبَاكَ وَطَلْحَةَ وَعَثْمَانَ، فَكَيْفَ<sup>(٧)</sup> وَلَايَةُ قَاتِلٍ مُتَعَمِّدٍ وَمَقْتُولٍ فِي دِينٍ وَاحِدٍ؟! وَلَقَدْ مَلَكَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ فَفَنَّى الشُّبُهَاتِ، وَأَقَامَ الْحُدُودَ، وَأَجْرَى الْأَحْكَامَ مَجَارِيهَا، وَأَعْطَى الْأُمُورَ حَقَائِقَهَا، فِيمَا عَلَيْهِ وَلَهُ، فَبَايَعَهُ أَبُوكَ وَطَلْحَةُ، ثُمَّ خَلَعَاهُ ظَالِمِينَ لَهُ<sup>(٨)</sup>، وَإِنَّ الْقَوْلَ فَيْكَ وَفِيهِمَا لَكَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ يَكُنْ عَلِيٌّ فِي وَقْتِ مَعْصِيَتِكُمْ وَمُحَارَبَتِكُمْ لَهُ كَانَ<sup>(٩)</sup> مُؤْمِنًا لَقَدْ<sup>(١٠)</sup> كَفَرْتُمْ

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: التَّهَجُّجُ: الطريق الواضح، والجمع تَهْجُجٌ، وهو التَّهَجُّجُ والجمع مناهجٌ».

(٢) في أ: من طريقتنا ومقالتنا.

(٣) انظر تعليق الشيخ المرصفي على ما قاله نافع، في رغبة الأمل ٢٣٦/٧ - ٢٣٨.

(٤) سورة آل عمران: ٣٠.

(٥) سورة آل عمران: ٢٨.

(٦) في ب: في أمره بين.

(٧) في أ: وكيف.

(٨) ليس في س ود.

(٩) ليس في الأصل وف وظ.

(١٠) في أ وه: أما لقد. وفي د: مؤمناً وإماماً لقد.



لِقِتَالِ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنِينَ وَأَئِمَّةِ الْعَدْلِ، وَلَئِنْ كَانَ كَافِرًا كَمَا زَعَمْتُمْ وَفِي الْحُكْمِ جَائِزًا لَقَدْ بُوِّتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ لِفِرَارِكُمْ<sup>(٢)</sup> مِنَ الزَّحْفِ، وَلَقَدْ كُنْتَ لَهُ عَدُوًّا، وَلِسِيرَتِهِ عَائِبًا، فَكَيْفَ تَوَلَّيْتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ؟! فَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

\*\*

وكتب إلى<sup>(٤)</sup> مَنْ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الْمُحْكَمَةِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ الشَّرِيعَةَ وَاحِدَةٌ، وَالدِّينَ وَاحِدٌ، فَفِيمَ الْمَقَامِ بَيْنَ أَظْهَرِ الْكُفَّارِ؟ تَرَوْنَ الظُّلْمَ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَقَدْ نَذَبَكُمْ اللَّهُ إِلَى الْجِهَادِ فَقَالَ: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾<sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَذْرًا فِي حَالٍ مِنَ الْحَالِ<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾<sup>(٨)</sup>. وَإِنَّمَا عَذْرُ الضُّعَفَاءِ وَالْمَرْضَى وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ وَمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ لِعِلَّةٍ، ثُمَّ فَضَّلَ عَلَيْهِمْ مَعَ ذَلِكَ الْمُجَاهِدِينَ فَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٩)</sup>. فَلَا تَغْتَرُّوا وَلَا تَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ مَكَّارَةٌ، لَذَّتْهَا نَافِذَةٌ، وَنِعَمْتُهَا بَائِدَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ اغْتِرَارًا، وَأَظْهَرَتْ حَبْرَةً<sup>(١٠)</sup>.

(١) في أ وهـ: بقتال.

(٢) في ب: بفراركم.

(٣) سورة المائدة: ٥١.

(٤) في أ: وكتب نافع إلى.

(٥) سورة البقرة: ١٣٢.

(٦) سورة التوبة: ٣٦. وفي الأصل وف وظ وس ود وي وهـ: «قاتلوا» بلا الواو والتلاوة بها.

(٧) في س وف: الأحوال.

(٨) سورة التوبة: ٤١.

(٩) سورة النساء: ٩٥.

(١٠) الحبرة: النعمة وسعة العيش.

وَأَضْمَرْتُ عِبْرَةً، فَلَيْسَ آكُلُ مِنْهَا أَكْلَةً تَسْرُهُ، وَلَا شَارِبُ شُرْبَةً تُؤْنِقُهُ<sup>(١)</sup> إِلَّا دَنَا بِهَا  
 دَرَجَةً إِلَى أَجَلِهِ، وَتَبَاعَدَ بِهَا مَسَافَةً مِنْ أَمَلِهِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا اللَّهُ دَاراً لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا  
 [٦١٤] إِلَى النَّعِيمِ الْمَقِيمِ، وَالْعَيْشِ [١/٢٤٦] السَّلِيمِ، فَلَنْ يَرْضَى بِهَا حَازِماً دَاراً، وَلَا  
 حَلِيمُ بِهَا قَرَاراً، فَاتَّقُوا اللَّهَ ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾<sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ  
 اتَّبَعَ الْهَدَى.

فَوَرَدَ كِتَابُهُ عَلَيْهِمْ، وَفِي الْقَوْمِ<sup>(٣)</sup> أَبُو بَيْهَسٍ هَيْصَمُ بْنُ جَابِرِ الضُّبَيْعِيُّ،  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبَاضٍ الْمُرِّيُّ، مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَيْهَسٍ عَلَى ابْنِ  
 إِبَاضٍ فَقَالَ: إِنَّ نَافِعاً غَلاً فَكَفَرَ، وَإِنَّكَ قَصَّرْتَ فَكَفَرْتَ! تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ خَالَفَنَا لَيْسَ  
 بِمُشْرِكٍ، وَإِنَّمَا هُمْ كُفَّارُ النَّعَمِ؛ لِيَتَمَسَّكِهِم بِالْكِتَابِ، وَإِقْرَارِهِم بِالرُّسُولِ، وَتَزْعُمُ أَنَّ  
 مَنَاقِحَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ<sup>(٤)</sup> وَالْإِقَامَةُ فِيهِمْ حِلٌّ طَلَقُ! وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّ أَعْدَاءَنَا كَأَعْدَاءِ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ، تَحِلُّ لَنَا الْإِقَامَةُ فِيهِمْ، كَمَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي إِقَامَتِهِمْ بِمَكَّةَ، وَأَحْكَامُ  
 الْمُشْرِكِينَ تَجْرِي فِيهَا<sup>(٥)</sup>، وَأَزْعُمُ أَنَّ مَنَاقِحَهُمْ<sup>(٦)</sup> وَمَوَارِيثَهُمْ<sup>(٧)</sup> تَجُوزُ<sup>(٨)</sup> لَأَنَّهُمْ  
 مُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، وَأَنْ حُكْمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حُكْمُ الْمُشْرِكِينَ!!

فَصَارُوا فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقَاوِيلَ: قَوْلِ نَافِعٍ فِي الْبَرَاءَةِ  
 وَالْإِسْتِعْرَاضِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ، وَقَتْلِ الْأَطْفَالِ، وَقَوْلِ أَبِي بَيْهَسٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ،  
 وَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ، وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقَاوِيلِ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ أَقَاوِيلِ الضُّلَّالِ.

(١) أي تعجبه.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) زاد في أ: يومئذ.

(٤) في ب وس وف: مناكحتهم، وموارثتهم. والمناكح: النساء.

(٥) في الأصل وف وظ وب وي: وفيهم.

(٦) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: مناكحتهم.

(٧) في ب وس وف: وموارثتهم.

(٨) في الأصل: لا تجوز، وهو خطأ.

وَالصُّفْرِيَّةُ وَالنُّجْدِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَقُولُ <sup>(١)</sup> بِقَوْلِ ابْنِ إِبَاضٍ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِبَاضٍ مَا ذَكَرْنَاهُ <sup>(٢)</sup> مِنْ مَقَالَتِهِ : وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ عَدُوَّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنِّي لَا أُحَرِّمُ مَنَاكِحَهُمْ <sup>(٣)</sup> وَمَوَارِيثَهُمْ <sup>(٤)</sup> لِأَنَّ مَعَهُمُ التَّوْحِيدَ وَالْإِقْرَارَ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٥)</sup> ، فَأَرَى <sup>(٦)</sup> دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ تَجْمَعُهُمْ ، وَأَرَاهُمْ كُفَّاراً لِلنُّعْمِ . وَقَالَتِ الصُّفْرِيَّةُ أَلَّيْنِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فِي أَمْرِ الْقَعْدِ ، حَتَّى صَارَ عَامَّتُهُمْ قَعْدًا . وَاخْتَلَفُوا فِيهِمْ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ . فَقَالَ قَوْمٌ : سُمُّوا «صُفْرِيَّةً» لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُ ابْنِ صَفَّارٍ ، وَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا سُمُّوا بِصُفْرَةٍ عَلَّتُهُمْ ، وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ ، وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، فَتَرَكَهُ وَصَارَ مُرْجئًا :

فَارَقْتُ نَجْدَةَ وَالَّذِينَ تَزَرَّقُوا      وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَشِيعَةَ الْكَذَّابِ [ ٦١٥ ]  
وَالصُّفْرَ آلَآذَانَ الَّذِينَ تَخَيَّرُوا      دِينًا بِلَا ثِقَةٍ وَلَا بَكِتَابِ

خَفَّفَ الْهَمْزَةَ مِنْ «الْآذَانَ» وَلَوْلَا ذَلِكَ لَانْكَسَرَ الشُّعْرُ .

وَقَالَ <sup>(٧)</sup> أَبُو بَيَّهَسٍ : الدَّارُ دَارُ كُفْرٍ ، وَالِاسْتِعْرَاضُ فِيهَا جَائِزٌ ، وَإِنْ أُصِيبَ مِنَ الْأَطْفَالِ فَلَا حَرَجَ . إِلَى هُنَا انْتَهَتْ الْمَقَالَةُ .

\*\*\*

وَتَفَرَّقَتِ الْخَوَارِجُ عَلَى الْأَضْرُبِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا ، وَأَقَامَ نَافِعٌ بِالْأَهْوَازِ

(١) فِي أ : يَقُولُونَ .

(٢) فِي أَوْس : مَا ذَكَرْنَا .

(٣) كَذَا فِي هـ وَحَدَّثَنَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : مَنَاكِحَتَهُمْ .

(٤) فِي ب وَد وَف : وَمَوَارِيثُهُمْ .

(٥) قَوْلُهُ : «وَلَكِنِّي» . . . عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٦) فِي أ : فَأَرَى مَعَهُمْ .

(٧) كَذَا فِي أ . وَفِي الْأَصْلِ «قَالَ» وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «فَقَالَ» .

يعترضُ الناسَ وَيَقْتُلُ الأَطْفَالَ، فإذا أُجِيبَ إلى المَقَالَةِ جَبَا الخِرَاجَ، وفَشَا عُمَالُهُ في السَّوَادِ، فارتاعَ لذلك أهلُ البصرة، فَاجْتَمَعُوا إلى الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ، فشكَّوْا ذلك إليه، وقالوا: ليس بيننا وبين العدوِّ إلَّا ليلتانِ، وسيرتُهُم ما ترى، فقال الأحنفُ: إنَّ فَعْلَهُم في مِصْرِكُمْ - إنَّ ظَفِرُوا بِكُمْ<sup>(١)</sup> - كَفَعْلِهِمْ في سَوَادِكُمْ [٢/٢٤٦] فَجِدُّوا في جهادِ عدوِّكُمْ، فَاجْتَمَعَ إليه عَشْرَةُ آلافٍ<sup>(٢)</sup>، فَأَتَى عبدُ الله بنَ الحارِثِ بنِ نوفلِ بنِ الحارِثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ - وهو بَيْتُهُ<sup>(٣)</sup> - فسأله أن يُؤمِّرَ عليهم، فاختار لهم ابنَ عُبَيْسِ بنِ كُرَيْزٍ، وكان ذِيْناً شجاعاً، فأمره عليهم وشيْعُهُ<sup>(٤)</sup>، فلما نَفَذَ من جِسْرِ البصرةِ أَقْبَلَ على الناسِ فقال: إِنِّي ما خَرَجْتُ لِمُتَبَارٍ<sup>(٥)</sup> ذَهَبٍ ولا فضةٍ، وإِنِّي لأُحَارِبُ قوماً إنَّ ظَفِرْتُ بِهِمْ فما وراءَهُمْ إلَّا سِوْفُهُمْ ورماحُهُمْ، فمن كان شأنُهُ الجهادَ فَلْيَنْهَضْ، وَمَنْ أَحَبَّ الحِياةَ فَلْيَرْجَعْ، فرَجَعَ نَفَرٌ يَسِيرٌ، ومضى الباقيون<sup>(٦)</sup> معه. فلما صاروا بِدُوْلَابٍ<sup>(٧)</sup> خَرَجَ إِلَيْهِمْ نافعٌ، فَأَقْتَتَلُوا قتالاً شديداً، حتى تَكَسَّرَتِ الرماحُ، وعُقِرَتِ الخيلُ، وَكَثُرَتِ الجِراحُ<sup>(٨)</sup> والقتلُ<sup>(٩)</sup>، وتضاربوا بالسيوفِ

(١) في أ و هـ: به. وليس في ي.

(٢) في س و ف: عشرة آلاف رجل.

(٣) بهامش أ ما نصه: «قال ابنُ شاذان: البَيْتُ: كَثْرَةُ اللَّحْمِ وَتَرَائِكُهُ. وبه لُقِبَ عبدُ الله بنُ الحارِثِ بنِ نوفلٍ بَيْتاً، لكثرة لحمه في صغره، وله تقول أمُّه هِنْدُ بنتُ أبي سفيانَ، وهي تُنْقَرُهُ:

لَأُنَكِّحَنَّ	بَيْتُهُ	جَنَارِيَّةُ	كَالْقُبَّةِ
مُكْرَمَةً	عُجْبَةً	تَجُبُّ	أَهْلُ الكَعْبَةِ

تَجِبُهُمْ: تَغْلِبُهُمْ، أي: تَغْلِبُ نساءَ قريش بحُسْنِها، يقال: جَبَّتْ فُلانةُ النِّساءَ تَجْبُهُنَّ جَبًّا: إِذَا غَلَبَتْهُنَّ.

(٤) في الأصل وف و ظ و ب و س: وشيعهم.

(٥) مصدر امتار لأهله: جلب لهم الميرة وهي الطعام. رغبة الأمل ٢٤٣/٧.

(٦) في س و د: الناس.

(٧) بضم الدال كذا ضبط في النسخ، ويقال «دَوْلَاب» بفتح الدال، وهو موضع بقرب الأهواز. انظر معجم ما استعجم ٥٦٣، ومعجم البلدان ٢/٤٨٥.

(٨) في الأصل وف و ظ و ي: الجراحات.

(٩) في ب و س: والقتلى.

والعمد، فقتل في المعركة ابن عبيس ونافع بن الأزرق.

وكان ابن عبيس قد<sup>(١)</sup> تقدّم إلى أصحابه فقال: إن أصبت فأمركم الربيع ابن عمرو الأجدم الغداني، فلما أصيب ابن عبيس أخذ الربيع الراية، وكان نافع [ ٦١٦ ] قد استخلف عبيد الله بن بشير بن الماحوز السليطي<sup>(٢)</sup>، فكان الرئيسان من بني يربوع: رئيس المسلمين من بني غدانة بن يربوع، ورئيس الخوارج من بني سليط ابن يربوع، فاقتتلوا قتالاً شديداً.

وآدعى قتل نافع سلامة الباهلي، وقال: لما قتلتك وكنت على برذون ورد<sup>(٣)</sup> إذا برجل على فرس وأنا واقف في خمس قيس<sup>(٤)</sup> يُنادي: يا صاحب الورد، هلم إلى المبارزة، فوقفت في خمس بني تميم فإذا به<sup>(٥)</sup> يعرضها علي، وجعلت أنتقل<sup>(٦)</sup> من خمس إلى خمس، وليس يُزايِلني، فصرت إلى رجلي، ثم رجعت فرآني فدعاني إلى المبارزة، فلما أكثر خرجت إليه فاختلفنا ضربتين، فضربتُه

(١) ليس في هـ.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «قال المدائني»: هو عبيد الله بن بشير بن يزيد، ويزيد هو الماحوز بن الحارث بن مساحق بن زبيد بن ضباب بن سليط بن يربوع. وإنما سمي الماحوز لأنه طعن بالرمح رجلاً فقليل: محز بالرمح محزاً، يقال: محزه ووخزه بالرمح.

وقال آخرون: كانت له إبل كثيرة فقليل: قد امتار مالا كثيراً فسمي الماحوز، وهذا في الاشتقاق ليس بشيء. هـ. اهـ.

قلت: قوله «ويزيد هو...» بن يربوع كذا، والذي في جمهرة أنساب العرب ٢٢٥ أنه يزيد بن الحارث بن مساحق بن الحارث بن سليط بن يربوع.

(٣) الورد لون أحمر يضرب إلى صفرة.

(٤) قال الشيخ الموصفي: «صوابه خمس عبد القيس، على ما يأتي في الشعر. وفي لسان العرب، أخماس البصرة خمسة: فالخمس الأول العالية والخمس الثاني بكر بن وائل والخمس الثالث تميم والخمس الرابع عبد القيس والخمس الخامس الأزدي» رغبة الأمل ٢٤٤/٧.

(٥) في ب و د: هو.

(٦) في أ: أنتقل.

فَصَرَغَتْهُ، فَزَلَّتْ لِسْلِيهِ وَأَخَذَ رَأْسَهُ، فَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ رَأَتْني حِينَ قَتَلْتُ نَافِعًا، فَخَرَجْتُ لِيُتَارَ بِهِ.

فَلَمْ يَزَلِ الرَّبِيعُ الْأَجْذَمُ يُقَاتِلُهُمْ نَيْفًا وَعَشْرِينَ يَوْمًا<sup>(١)</sup>، حَتَّى قَالَ يَوْمًا: أَنَا مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: إِنِّي<sup>(٢)</sup> رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ يَدَيَّ الَّتِي أُصِيبْتُ بِكَأْبَلٍ انْحَطَّتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاسْتَشَلَّتْنِي. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَاتَلَ إِلَى اللَّيْلِ، ثُمَّ غَادَاهُمْ فَقَتَلَ، فَتَدَافَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الرَّايَةَ حَتَّى خَافُوا الْعَطَبَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَئِيسٌ، ثُمَّ أَجْمَعُوا عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ بَابِ الْجَمِيرِيِّ، فَأَبَاهَا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَرَى أَنَّ رُؤْسَاءَ الْعَرَبِ بِالْحَضْرَةِ، وَقَدْ اخْتَارُوكَ مِنْ بَيْنِهِمْ؟! فَقَالَ: مَشُؤُومَةٌ، مَا يَأْخُذُهَا أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ، ثُمَّ أَخَذَهَا، فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ بِدُولَابٍ، وَالْخَوَارِجُ أَعَدُّ بِالْأَلَاتِ وَالْأَدْرُوعِ وَالْجَوَاشِينِ<sup>(٣)</sup>، فَالْتَقَى الْحَجَّاجُ بْنُ بَابِ وَعِمْرَانُ بْنُ الْحَارِثِ الرَّاسِبِيُّ، وَذَلِكَ [١/٢٤٧] بَعْدَ أَنْ أَقْتَتَلُوا زُهَاءَ شَهْرٍ<sup>(٤)</sup>، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ، فَسَقَطَا مَيِّتَيْنِ، فَقَالَتْ أُمُّ عِمْرَانَ<sup>(٥)</sup> تَرْتِيهِ:

وَكَانَ عِمْرَانُ يَدْعُو اللَّهَ فِي السَّحَرِ	اللَّهُ أَيَّدَ عِمْرَانًا وَطَهَّرَهُ
شَهَادَةً بِيَدَيَّ مِلْحَادَةٍ غُدْرٍ <sup>(٦)</sup>	يَدْعُوهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا لِيَرْزُقَهُ
وَشَدَّ عِمْرَانُ كَالضَّرْغَامَةِ الْهَصِيرِ	وَلَّى صَحَابَتُهُ عَنْ حَرٍّ مَلْحَمَةٍ

[٦١٧]

قَوْلُ الرَّبِيعِ «أَسْتَشَلَّتْنِي» يَرِيدُ<sup>(٧)</sup>: أَخَذْتَنِي إِلَيْهَا وَأَسْتَنْقِذْتَنِي. يَقَالُ «أَسْتَشَلَّاهُ

(١) فِي فَوْظٍ وَفِي: لَيْلَةٍ.

(٢) فِي أ: لَأَنِّي.

(٣) كَذَا فِي أَوْحَدَهَا. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: أَعَدَّ بِأَلَاتِ الدَّرُوعِ وَالْجَوَاشِينِ؟.

(٤) فِي الْأَصْلِ: شَهْرَيْنِ.

(٥) فِي س: امْرَأَةُ عِمْرَانَ.

(٦) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصُّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: أَخَذَ الرَّجُلُ الْإِحَادَةَ: إِذَا مَالَ، فَهُوَ مُلْحَدٌ: إِذَا مَالَ عَنِ الْقَصْدِ».

(٧) فِي الْأَصْلِ: يَقُولُ. وَفِي أ: أَيُّ.

وَأَشْتَلَاهُ» وفي الحديث «أَنَّ السَّارِقَ إِذَا قُطِعَ سَبْقَتُهُ يَدُهُ إِلَى النَّارِ، فَإِنْ تَابَ  
 اسْتَشْلَاهَا» (١)، وقال (٢) رُؤْيَةُ (٣):  
 إِنَّ سُلَيْمَانَ اشْتَلَانَا ابْنَ عَلِيٍّ  
 وقول الناس «أَشْلَيْتُ كُلِّي» أي أغريته بالصيد، خطأ، إنما يقال  
 «آسَدْتُهُ» (٤).

وقولها «بِيَدِي مِلْحَادَةٌ» «مِفْعَالٌ» مِنَ الْإِلْحَادِ، كما تقول: رَجُلٌ مِعْطَاءٌ يَا  
 فَتَى، وَمِخْسَانٌ، وَمِكْرَامٌ، وَأَدْخَلْتَ الْهَاءَ لِلْمِبَالِغَةِ، كما تُدْخَلُ (٥) فِي رَاوِيَةٍ وَعَلَامَةٍ  
 وَنَسَابَةٍ. وَغَدَرَ «فُعْلٌ» مِنَ الْغَدْرِ، وَلِفْعَلُ بَابُ تَذَكُّرِهِ فِي عَقَبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، إِذَا  
 فَرَعْنَا مِنْ خَبَرِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ. وَ«الضَّرْغَامَةُ» مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ.  
 وَ«الْهَصِيرُ» الَّذِي يَهْصِرُ كُلُّ شَيْءٍ، أَي (٦) يَشْنِيهِ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ (٧):  
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ  
 هَضَرْتُ بَغُضْنٍ ذِي شَمَارِيخٍ مِيَالٍ  
 \*\*

(١) انظر الفائق ٢/٢٦٠، والنهاية ٢/٤٩٩. وقوله «إلى النار» ليس في الأصل. نسخة أخرى: «إلى النار» (١).  
 (٢) في أ وب وس ود: «قال» بلا الواو.  
 (٣) ملحق ديوانه ص ١٨١.  
 (٤) بعده في ر من هامش أ: «وأشليت دعوته» من غير علامة تصحيح.  
 (٥) في ي و ف: تقول.  
 (٦) ليس في الأصل.  
 (٧) ديوانه في ٢/٢٤ ص ٣٢.

ولَذِكْرُنَا الصُّفْرِيَّةَ وَالْأَزَارِقَةَ وَالْبَيْهَسِيَّةَ وَالْإِبَاضِيَّةَ تَفْسِيرٌ، لَمْ نُسَبِّ<sup>(١)</sup> إِلَى ابْنِ  
الْأَزْرِقِ بِالْأَزَارِقَةِ، وَإِلَى أَبِي بَيْهَسٍ بِالْكُنْيَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا، وَنُسَبِّ إِلَى الصُّفْرِ<sup>(٢)</sup> وَلَمْ  
يُنْسَبْ إِلَى وَاحِدِهِمْ، وَنُسَبِّ إِلَى ابْنِ إِبَاضٍ فَجُعِلَ النِّسْبُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَهَذَا نَذَرُهُ  
بَعْدَ بَابِ «فُعِلَ»<sup>(٣)</sup>.

\*\*

وَمِمَّا<sup>(٤)</sup> قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ دُولَابٍ قَوْلُ قَطْرِي<sup>(٥)</sup>:

<p>لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَلْطَمَ وَجْهَهَا وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَبْصَرْتُ غَدَاةَ طَفْتُ عُلَمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ [٦١٨] وَكَانَ لِعَبْدِ<sup>(٦)</sup> الْقَيْسِ أَوَّلُ جَدُّهَا<sup>(٧)</sup> وَضَلَّتْ شُيُوخُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُقْعَصًا وَضَارِبَةً خَدًّا كَرِيمًا عَلَى فَتَى أُصِيبَ بِدُولَابٍ وَلَمْ تَكُ مَوْطِنًا</p>	<p>وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ شِفَاءً لِذِي بَثٍّ وَلَا لِسَقِيمٍ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جَدُّ لَيْمٍ طِعَانٌ فَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ ذَمِيمٍ وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمٍ وَأَحْلَافَهَا مِنْ يَحْصِبٍ وَسَلِيمٍ تَعُومُ وَظَلْنَا فِي الْجِلَادِ نَعُومُ يَمُجُّ دَمًا مِنْ فَائِظٍ وَكَلِيمٍ أَغْرَ نَجِيبِ الْأُمَّهَاتِ كَرِيمٍ [٢/٢٤٧] لَهُ أَرْضُ دُولَابٍ وَدَيْرُ حَمِيمٍ</p>
---	--

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِ وَظ: ثُمَّ نَسَبَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَفِي س وَ ي: بَمَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ أَيْضًا.

(٢) فِي أ وَ هـ: إِلَى صُفْرِ.

(٣) زَادَ فِي س: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٤) فِي س: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَمَا الْخ.

(٥) شَعْرُ الْخَوَارِجِ ص ١٠٦ - ١٠٧، وَبَعْضُ الْآيَاتِ يَنْسَبُ لغيرِهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَفِ وَظ وَ د وَ ي: «بَعْدَ».

(٧) فِي الْأَصْلِ وَأ وَ هـ: حَدَّهَا.



فلو شَهِدْتَنَا<sup>(١)</sup> يَوْمَ ذَاكَ وَخَيَّلْنَا تُبَيِّحُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلَّ حَرِيمٍ  
رَأَتْ فِتْيَةً بَاعُوا إِلَهَهُ نُفُوسَهُمْ بَجَنَاتٍ عَذْبٍ عِنْدَهُ وَنَعِيمٍ

قوله «ولو شَهِدْتَنَا يَوْمَ دُولَابٍ» فلم يَصْرِفَ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّمَا ذَاكَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْبَلَدَةَ،  
و«دُولَابٍ» أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ نَكْرَةً بِغَيْرِ الْأَلِفِ  
وَاللَّامِ<sup>(٣)</sup> فَإِذَا دَخَلَتْهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَقَدْ صَارَ مُعَرَّبًا، وَصَارَ عَلَى قِيَاسِ الْأَسْمَاءِ  
الْعَرَبِيَّةِ، لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الصَّرْفِ إِلَّا مَا يَمْنَعُ الْعَرَبِيَّ؛ فَدُولَابٌ «فُوعَالٌ» مِثْلُ طُومَارٍ  
وَسُولَافٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَخُصُّ وَاحِدًا مِنَ الْجِنْسِ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(٤)</sup> فَهُوَ نَكْرَةٌ، نَحْوُ  
رَجُلٍ، لِأَنَّ هَذَا الْأِسْمَ يَلْحَقُ كُلُّ مَا كَانَ<sup>(٥)</sup> عَلَى بَنِيَّتِهِ، وَكَذَلِكَ جَمَلٌ<sup>(٦)</sup> وَجَبَلٌ وَمَا  
أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَإِنْ وَقَعَ الْأِسْمُ فِي كَلَامِ الْعَجَمِ مَعْرِفَةً فَلَا سَبِيلَ إِلَى إِدْخَالِ الْأَلِفِ  
وَاللَّامِ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ، فَلَا<sup>(٧)</sup> مَعْنَى لِتَعْرِيفٍ آخَرَ فِيهِ، فَذَلِكَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ<sup>(٨)</sup>،  
نَحْوُ «فِرْعَوْنَ»<sup>(٩)</sup> «وَقَارُونَ» وَكَذَلِكَ «إِسْحَاقُ» و«إِبْرَاهِيمُ» «وَيَعْقُوبُ».

وقوله: غَدَاةَ طَفَتْ عِلْمَاءِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ

وهو يريد: عَلَى الْمَاءِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَلْتَقَتْ فِي مِثْلِ هَذَا لِأَمَانِ<sup>(١٠)</sup>  
أَسْتَجَازُوا حَذَفَ إِحْدَاهُمَا اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ، لِأَنَّ مَا بَقِيَ دَلِيلٌ عَلَى مَا حُذِفَ،  
يَقُولُونَ «عِلْمَاءِ بَنُو فُلَانٍ» كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «قوله ولو شهدتنا كذا في النسخ، وفي القصيدة: ولو شهدتنا» اهـ.

(٢) في أ: فلم ينصرف دولاب.

(٣) في ب و د و ي: بغير ألف ولام.

(٤) «من الجنس» ليس في ب. و«من الجنس من غيره» ليس في س. وفي هـ: من الجنس غيره.

(٥) في د: كل بناء كان.

(٦) في أ وس: حمل.

(٧) في الأصل: ولا.

(٨) في ف و ظ: غير مصروف.

(٩) زاد في س و ف و ظ: «وهامان».

(١٠) في أ: في مثل هذا الموضع لآمان.

وما سبق القيسي من ضعف حيلة ولكن طفت علماء قلعة خالدة<sup>(١)</sup>

وكذلك كل اسم من أسماء القبائل تظهر فيه لام المعرفة فإنهم يجيزون

[٦١٩] معه حذف النون التي في قولك «بنو» لقرب مخرج النون من اللام، وذلك قولك

فلان من «بلحارث» و«بلعنبر» و«بلهجيم».

وقال آخر من الخوارج:

يرى من جاء ينظر من دجيل شيخ الأزدي طافية لحاها<sup>(٢)</sup>

وقال رجل منهم:

.....

(١) البيت أنشده في المقتضب ٢٥١/١، وأنشده الأعلام بهامش الكتاب ٤٢٤/٢ قال: «وفي بعض النسخ في آخر الكتاب مما يحمل عن المازني أنه ألفاه مثبتاً فيه قول الفرزدق: فما سبق... البيت». وقال أبو علي الفارسي: «أخبرني أبو بكر بن السراج، قال: أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد، قال: أخبرني المازني أنه رأى هذا البيت بخط سيويه، في آخر كتابه عند رجل من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر. قال: وقال المازني: هذا البيت للفرزدق قاله في رجلين استبقا أحدهما من قيس والآخر من عذرة، فسبق العنزي وكان اسمه خالداً».

وقال ابن الشجري: «وأنشد سيويه للفرزدق: وما سبق... البيت». وقال البغدادي: «قال الشاعر وأنشده سيويه في آخر كتابه: طفت علماء غرلة خالدة».

ورواية البيت في شرح أبيات سيويه ٤٣٥/٢ - وهو ثابت في نسخته من الكتاب في باب الإدغام - :  
فما سبق القيسي من ضعف قوة ولكن طفت علماء غرلة قنبر

وقال ابن السيد: «ووقع في نسخة كتاب سيويه التي رواها أبو بكر مبرمان هذا البيت على رواية أخرى وهي: «وما غلب القيسي من ضعف... قنبر». انظر الحلل ٤١٦ - ٤١٧، وأما ابن الشجري ٤/٢، والخزاعة ١٩٦/٣، ولم أجده على كلتا روايته في ديوان الفرزدق (ط: دار صادر).

ويظهر أن أصول الديوان أخلت به فزاده الصاوي في مطبوعته ٢١٦/١، وقال ابن السيرافي: «وفي شعره: ولكن طفت في الماء» انظر مطبوعة الصاوي ٣٨٥/١ وروايته:

ما أت القيسي من سوء حيلة ولكن طفت في الماء قلقة قنبر

وفي هامش الأصل وأ: «غرلة خالدة».

وبهامش أما نصه: «ابن شاذان: القلقة والقلقة معروفان، وحسام [في الأصل: وغلّام، وهو خطأ] ألقف: الذي له حد واحد».

(٢) دجيل نهر بالاهواز حفره أردشير بن بابك، انظر معجم البلدان ٤٤٣/٢.

شَمِتَ ابْنُ بَذْرِ والحوادثُ جَمَّةٌ      والجائِرونَ<sup>(١)</sup> بِنَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ  
والموتُ حَتْمٌ<sup>(٢)</sup> لَا مَحَالَةَ وَقِيعٌ      مَنْ لَا يُصَبِّحُهُ نَهَاراً يَطْرُقِ  
فَلَيْتُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ      رَبِيبُ الْمُنُونِ فَمَنْ يُصِيبُهُ يَغْلِقُ<sup>(٣)</sup>

نَصَبَ بَعْدَ «إِنَّ» لِأَنَّ حَرْفَ<sup>(٤)</sup> الْجَزَاءِ لِلْفِعْلِ، فَإِنَّمَا أَرَادَ: فَلَيْتُنَّ أَصَابَ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا حَذَفَ هَذَا الْفِعْلَ وَأَضْمَرَ ذَكَرَ «أَصَابَهُ» لِيَذُلَّ عَلَيْهِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ النَّمِرِ  
ابْنِ تَوَلِّبٍ<sup>(٥)</sup>:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنِيفَسَا أَهْلَكَتَهُ      وَإِذَا<sup>(٦)</sup> هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ<sup>(٧)</sup>:

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَالاً بَلَغْتِهِ      فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكَ جَازِرُ

لِأَنَّ «إِذَا» [١/٢٤٨] أَنْ يَلِيَهَا الْفِعْلُ أَوَّلَى<sup>(٨)</sup>.

١٢٢٩

(١) فِي أَوْ بَ وَسْ وَدَ: وَالْحَائِرُونَ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَهَامِشُ أَكْبَا فِي الْمَتْنِ.

(٢) فِي دَ: حَتْفٌ.

(٣) قَالَ الْمَرْصُفِيُّ: «ذَلِكَ مُسْتَجَازٌ مِنْ غَلَقِ الرَّهْنِ: إِذَا بَقِيَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ لَا يَقْدِرُ رَاهِتُهُ عَلَى تَخْلِيصِهِ يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَجِدُ مَنْ يَخْلُصُهُ، رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٢٥٠/٧. وَفِي أَوْ هـ: يَغْلِقُ.

(٤) فِي دَ وَيَ: حُرُوفٌ.

(٥) شَعْرُهُ فِي ٤/٢٥ ص ٧٢، وَالْكِتَابُ ٦٧/١، وَالْمُقْتَضِبُ ٧٦/٢، وَالْخِزَانَةُ ١٥٢/١، ٤٥٠. وَ ٦٤٢/٣ وَ ٤١٠/٤.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَفَ وَظَ وَيَ: فَإِذَا.

(٧) الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٢/١، وَالْمُقْتَضِبُ ٧٧/٢، وَالْخِزَانَةُ ٤٥٠/١. وَقَدْ سَلَفَ ص ١٦٩.

اسْتَشْهَدَ بِهِ سَيُوبَةُ بَرْفَعِ ابْنِ وَبِلَالٍ، وَظَاهِرُ عِبَارَتِهِ أَنَّ «ابْنَ» ارْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ رَدَّ هَذَا الْوَجْهَ الْمُبْرَدُ فِي الْمُقْتَضِبِ فَقَدْ قَالَ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ بِرَوَايَةِ النُّصَبِ: «وَلَوْ رَفَعَ هَذَا رَافِعٌ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ لَكَانَ خَطَأً، لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ. وَلَكِنْ رَفَعَهُ يَجُوزُ عَلَى مَا لَا يَنْقُضُ الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنْ يَضْمَرَ «بُلُغٌ» [بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ] فَيَكُونُ إِذَا بُلُغَ ابْنُ أَبِي مُوسَى. وَقَوْلُهُ: بَلَغْتِهِ إِظْهَارٌ لِلْفِعْلِ وَتَفْسِيرٌ لِلْفَاعِلِ، أَهـ.

(٨) فِي أَ: لِأَنَّ إِذَا لَا يَلِيهَا إِلَّا الْفِعْلُ وَهِيَ بِهِ أَوَّلَى.

## هذا باب «فُعِلَ»<sup>(١)</sup>

إِعلم أن كلَّ اسمٍ على مثالِ «فُعِلَ» فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة إذا كان اسماً أصلياً أو نعتاً، فالأسماءُ نحو: صُرِدَ ونُغِرَ وجُعِلَ، وكذلك إن<sup>(٢)</sup> كان جَمْعاً، نحو: ظَلَمَ وغُرِفَ. وإن سَمَّيتَ بشيءٍ من هذا رجلاً أنصرفَ في المعرفة والنكرة. وأما النعتُ فنحو رجلٍ حُطِمَ<sup>(٣)</sup>، كما قال<sup>(٤)</sup>:

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطِمَ

وكذلك ما لُبِّدُ<sup>(٥)</sup>، وهو الكثيرُ، من قوله جلَّ جلاله: ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبْدًا﴾<sup>(٦)</sup>.

فإن كان الاسمُ على «فُعِلَ» معدولاً عن «فَاعِلٍ» لم ينصرفَ إذا كان اسمَ رجلٍ في المعرفة، وينصرف<sup>(٧)</sup> في النكرة، وذلك نحو: عُمِرَ وقُتِمَ، لأنه معدولٌ

(١) انظر المقتضب ٣/٣٢٣. وفي ف وي: وهذا. و«هذا» ليس في ب ود.

(٢) في الأصل: إذا.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: رجلٌ حُطِمَ فُعِلٌ من الحُطْمِ، حَطَمْتُ الشيءَ أَحْطَمُهُ حَطْماً: إذا كَسَرْتَهُ. وَسَمَّيْتُ جَهَنَّمَ حُطْمَةً، وهي فُعْلَةٌ من الكُسْرِ».

(٤) سلف البيت مع أبيات ص ٤٩٤، ٤٩٩، وانظر تحقيق نسبته ثمة. وفي الأصل: كما قال الشاعر.

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: أسدٌ ذُو لُبْدٍ: إذا تكاثفَ وبرؤه على مُنْكِبَيْهِ. وَلُبْدٌ: اسمٌ آخرُ نُمُورٍ لقمان بن عاد».

(٦) سورة البلد: ٦.

س و ف وي: وأنصرف.

عن عامر، وهو الاسم الجاري على الفعل، فهذا ممّا معرفته قبل نكرته، فإذا أُريدَ به مذهب المعرفة جاز أن تبيّنه في النداء من كل فعل<sup>(١)</sup>، لأن المنادى مُشار إليه، وذلك قولك: يا فُسقُ، ويا خُبثُ، تريدُ: يا فاسقُ ويا خبيثُ.

وإنما قالت «يَدَيِّ مِلْحَادَةٍ غُدرٍ»<sup>(٢)</sup> في غير النداء للضرورة، فنقلته معرفة من النداء، ثم جعلته نكرة لخروجه عن الإشارة، فنعتت به «مِلْحَادَةٍ» كما قال الحطيئة:

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوِي<sup>(٣)</sup> إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لِكَاعٍ

وهذا لا يقع إلا في النداء، ولكن الشاعر نقله معرفة على ما كان في حال النداء<sup>(٤)</sup>. فيلحق قولها<sup>(٥)</sup> «غُدرٌ» بقوله<sup>(٦)</sup> رجلٌ حُطَمٌ، ومالٌ لُبْدٌ، وما أشبه ذلك<sup>(٧)</sup>. و«فَعَالٍ»<sup>(٨)</sup> في المؤنث بمنزلة «فُعَلٌ» في المذكر، ولو سمينا رجلاً «حُطَمًا» لصرفناه<sup>(٩)</sup>، من قولك: هذا سائقٌ حُطَمٌ، لأنه قد وقع نكرة غير معدولٍ، فهو في النعوت بمنزلة «صُرِدٍ» في الأسماء.

[ ٦٢١ ]

(١) زاد في الأصل وف وب وس ود وي: «فُعَلٌ» وهي مقحمة.

(٢) البيت السالف ص ١٢٢٤.

(٣) في أرب ود وي وهـ: «أجول ما أجول ثم أوي». وقد سلف البيت ص ٣٣٩، ٧٢٦ وروايته في الموضعين كما أثبت من سائر النسخ. وروايته أجول توافق روايته في المقتضب ٢٣٨/٤.

(٤) كذا في الأصل وظ، ولعله الصواب. وفي الأصل «للشاعر».

وفي ب وس ود وي وف وهـ: «ولكن للشاعر نقله - في هـ وي: الشاعر نقله - ونقله معرفة على ما كان في حال - في ب ود: حد - النداء». وفي أ: «ولكن للشاعر نقله نكرة ونقله معرفة على حد ما كان له في النداء». ولعل «للشاعر» محريف عن «الشاعر» ولعل «نقله» مكرر خطأ.

(٥) في س ود وي: «وقولها» من غير «فيلحق». وفي هـ: فلحق به قولها. وفي الأصل وف وظ: «فتحلق».

(٦) في الأصل وف وظ وب: «بقولك». وفي س ود وهـ: كقوله.

(٧) في أ: وما أشبهه.

(٨) سلف باب فعال ص ٥٨٧ - ٥٩٢.

(٩) في أ: ولو سميت... لصرفته.

فإن كان المضاف غير علم، فنسب إلى علم مضاف (١) فالوجه أن تنسب إلى الاسم الأول، وذلك قولك في عبد القيس «عبدِي» وكذلك في عبد الله بن دارم. فإن كان الاسم الثاني أشهر من الأول جاز النسب إليه، لئلا يقع في النسب التباس من اسم باسم، وذلك قولك في النسب إلى عبد مناف «منافي» وإلى أبي بكر بن كلاب «بكري».

## وهذا (١) باب النسب إلى المضاف

فإن كان المضاف غير علم، فنسب إلى علم مضاف (١) فالوجه أن تنسب إلى الاسم الأول، وذلك قولك في عبد القيس «عبدِي» وكذلك في عبد الله بن دارم. فإن كان الاسم الثاني أشهر من الأول جاز النسب إليه، لئلا يقع في النسب التباس من اسم باسم، وذلك قولك في النسب إلى عبد مناف «منافي» وإلى أبي بكر بن كلاب «بكري».

إعلم أنك إذا نسبت إلى علم مضاف (١) فالوجه أن تنسب إلى الاسم الأول، وذلك قولك في عبد القيس «عبدِي» وكذلك في عبد الله بن دارم. فإن كان الاسم الثاني أشهر من الأول جاز النسب إليه، لئلا يقع في النسب التباس من اسم باسم، وذلك قولك في النسب إلى عبد مناف «منافي» وإلى أبي بكر بن كلاب «بكري».

وقد يجوز - وهو قليل - أن تبني له من الأسمين اسماً على مثال الأربعة ليَنْتَظِمَ النسب، وذلك قولك في النسب إلى عبد الدار بن قصي «عبدري» وفي النسب إلى عبد القيس «عقبسي».

فإن كان المضاف غير علم، فنسب إلى علم مضاف (١) فالوجه أن تنسب إلى الاسم الأول، وذلك قولك في النسب إلى ابن الزبير «زُبيري» لأن ابن الزبير إنما صار معرفةً بالزبير، وكذلك النسب إلى ابن رُلان «رُلاني». فلذلك قالوا في النسب إلى ابن الأزرق «أزرقِي» وإلى أبي بيهس «بيهسي».

(١) ليس في د. وفي أ وب وس: هذا. انظر هذا الباب في المقتضب ١٤١/٣، والكتاب ٨٧/٢.

(٢) في الأصل وظ وب ود وي و هـ: إلى مضاف علم.

فأما قولهم «صُفْرِي» فإنما أرادوا الصُّفْرَ الألوان، فنَسَبُوا إلى الجماعة<sup>(١)</sup>، وحق الجماعة إذا [٢/٢٤٨] نُسِبَ إليها أن يَقَعَ النسبُ إلى واحدِها، كقولك «مُهَلَّبِي» و«مِسْمَعِي» ولكن جعلوا «صُفْراً» اسماً للجماعة<sup>(٢)</sup>، ثم نَسَبُوا إليه، ولم يقولوا «أصْفَرِي» فيُنسَبَ إلى واحدِها، وإنما كان ذلك<sup>(٣)</sup> لأنهم جعلوا<sup>(٤)</sup> الصُّفْرَ اسماً للجماعة، كما تُسمَّى القبيلةُ بالاسم الواحد، ألا ترى أن النسب إلى الأنصار «أنصاري» لأنه كان علماً للقبيلة، وكذلك «مدائني». وتقول في النسب إلى الأبناء من بني سَعْدِ «أبناوي» لأنه اسم للجماعة.

فأما قولهم «الأَزَارِقَةُ» فهذا بابٌ من النسب<sup>(٥)</sup> آخر، وهو أن يُسمَّى كلُّ واحدٍ منهم باسم الأب، إذا<sup>(٦)</sup> كانوا إليه يُنسَبُونَ، ونظيره «المهالبي» و«المسامعة» و«المناذرة». ويقولون: جاءني النُمَيْرُونَ والأشْعَرُونَ، جُعِلَ كلُّ واحدٍ منهم نُميراً [٦٢٢] وأشعر، فهذا يتصل في القبائل، على ما ذكرت لك.

وقد تُنسَبُ الجماعةُ إلى الواحدِ على رأيٍ أو دين، فيكون له مثل نسبِ الولادة، كما قالوا<sup>(٧)</sup> «أزرقِي» لمن كان على رأي ابنِ الأزرق، كما تقول تميمي وقيسي لمن ولده تميمٌ وقيسٌ، ومن قرأ ﴿سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينَ﴾<sup>(٨)</sup> فإنما يريدُ

(١) كذا في أ. وفي هـ: فنسب. وفي سائر النسخ: «... الصفر الألوان للجماعة»، وفيها سقط، والصواب ما أثبت.

(٢) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: للجماعة.

(٣) قوله «وإنما كان ذلك» من أ وهـ، وفي هـ: فإنما.

(٤) كذا في أ. وفي سائر النسخ: لأنه جعل.

(٥) في ب وس: للنسب. هذا في سائر النسخ، وفي سائر النسخ: «... سائر النسخ: للنسب».

(٦) في الأصل وأ: إذ.

(٧) كذا في أ. وفي سائر النسخ: قلت.

(٨) سورة الصافات: ١٣٠. وقد سلفت الآية ص ١٨٨ وتخرج القراءة ثمة.

(٩) ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩

إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ، كَمَا قَالَ<sup>(١)</sup> :

قَدْ نَبِيَّ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيَّيْنِ قَدْ

يَرِيدُ أَبَا خُبَيْبٍ<sup>(٢)</sup> وَمَنْ مَعَهُ.

وقد يجتمع الرجل مع الرجل في الثنية إذا كان مجازهما واحداً في أكثر الأمر على لفظ أحدهما، فمن ذلك قولهم «العمران» لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ومن ذلك قولهم «الخبيبان» لعبد الله ومُصْعَب، وقد مضى تفسيره<sup>(٣)</sup>.

---

(١) حميد الأرقط. وقد سلف البيت ص ١٨٨. وقد أنشده المبرد ثمة «الخبيين» على الثنية.

(٢) في الأصل وس ود: «يريد خبيياً» وبهامش الأصل كما في المتن. وانظر ما سلف من التعليق والمصادر التي أحلنا عليها.

(٣) انظر ص ١٨٧ - ١٨٨.



## عَادَ الْقَوْلُ فِي الْخَوَارِجِ<sup>(١)</sup>

قال: والأزارقة لا تُكْفَرُ أحداً من أهل مقاتلتها في دار الهجرة إلا القاتل رجلاً مسلماً، فإنهم يقولون: المسلم حُجَّةُ الله، والقاتل قَصْدٌ لِقَطْعِ الْحُجَّةِ.

ويروى أن نافعاً مراً بمالك بن مسمع في الحرب التي كانت بين الأزد وربيعة وبني تميم، ونافعٌ مُتَقَلِّدٌ سيفاً، فقام إليه مالك فضرب بيده إلى جمالة سيفه وقال: ألا تنصروننا في حربنا هذه؟! فقال: لا يحلُّ لي، قال: فما بال مؤمني بني تميم ينصرون كُفَّارَهُمْ<sup>(٢)</sup> في هذه الحرب؟! فأمسك عنه. وخرج بعد ذلك بأيام إلى الأهواز، فلما قُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِمَّنْ بخازر من الخوارج في أيام ابن الماحوز كره بئهُ القتال، وأقام حارثة بن بذر الغداني بإزاء الخوارج، يناوشهم على غير ولاية، وكان يقول: ما عذرنا عند إخواننا من أهل البصرة إن وصل الخوارج إليهم<sup>(٣)</sup> ونحن دونهم؟ فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير يخبرونه بقعود بئهِ، ويسألونه أن يوليَ [٦٢٣] والياً، فكتب إلى أنس بن مالك أن يصلي بالناس، فصلَّى بهم أربعين يوماً، وكتب إلى عمر بن عبَّيد الله بن [١/٢٤٩] معمر فولاه البصرة، فلقَّيه الكتاب وهو يريد الحج، وهو في بعض الطريق، فرجع فأقام بالبصرة، وولَّى أخاه عثمان محاربة

(١) قوله «عاد القول في الخوارج» من أ وحدها.

(٢) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: «كفاركم».

(٣) في أ: إليهم الخوارج.

الْأَزَارِقَةَ، فخرج إليهم في اثني عشر ألفاً، ولقيه حارثةُ فيمن كان معه، وعبيدُ الله ابنُ المَاحُوزِ في الخَوَارِجِ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ، فَلَمَّا عَبَرُوا إِلَيْهِمْ دُجِيلاً نَهَضَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ، وَذَلِكَ قُبَيْلَ <sup>(١)</sup> الظُّهْرِ، فَقَالَ عِثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ لِحَارِثَةَ <sup>(٢)</sup>: أَمَا الْخَوَارِجُ إِلَّا مَا أَرَى؟ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ <sup>(٣)</sup>: حَسْبُكَ بِهِؤَلَاءِ! فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَتَغَدَّى حَتَّى أَتَأْكِلَهُمْ! فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ <sup>(٤)</sup>: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يُقَاتِلُونَ بِالتَّعَسُّفِ، فَأَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَجُنْدِكَ، فَقَالَ: أَتَيْتُمْ يَا أَهْلَ <sup>(٥)</sup> الْعِرَاقِ إِلَّا جُبْنًا! وَأَنْتَ يَا حَارِثَةُ! مَا عَلِمَكَ بِالْحَرْبِ؟ أَنْتَ وَاللَّهِ بَغِيرِ هَذَا أَعْلَمُ! يُعَرِّضُ لَهُ بِالشَّرَابِ! فَغَضِبَ حَارِثَةُ فَأَعْتَزَلَ، وَحَارَبَهُمْ عِثْمَانُ يَوْمَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ، فَأَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْهُ قَتِيلًا، وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ، وَأَخَذَ حَارِثَةُ الرَّايَةَ، وَصَاحَ بِالنَّاسِ: أَنَا حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ، فَثَابَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ، فَعَبَّرَ بِهِمْ دُجِيلاً، وَبَلَغَ قُلُوبَ عِثْمَانَ الْبَصْرَةَ، وَخَافَ النَّاسُ الْخَوَارِجَ خَوْفًا شَدِيدًا، وَعَزَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَوَلَّى الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبِيعَةَ الْمَعْرُوفَ بِالْقُبَاعِ <sup>(٦)</sup>، أَحَدَ بَنِي مَخْزُومٍ، وَهُوَ أَخُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٧)</sup>، وَابْنُ أَبِي رِبِيعَةَ الْمَخْزُومِيِّ الشَّاعِرِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ يَسْأَلُهُ الْوِلَايَةَ وَالْمَدَدَ، فَأَرَادَ تَوَلِّيَتَهُ <sup>(٨)</sup>، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: إِنَّ حَارِثَةَ لَيْسَ بِذَلِكَ <sup>(٩)</sup>، إِنَّمَا هُوَ شَرَّابٌ <sup>(١٠)</sup>، وَفِيهِ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: <sup>(١١)</sup>

فَارَادَ أَنْ يُولِيَهُ <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup> <sup>(١٥)</sup> <sup>(١٦)</sup> <sup>(١٧)</sup> <sup>(١٨)</sup> <sup>(١٩)</sup> <sup>(٢٠)</sup> <sup>(٢١)</sup> <sup>(٢٢)</sup> <sup>(٢٣)</sup> <sup>(٢٤)</sup> <sup>(٢٥)</sup> <sup>(٢٦)</sup> <sup>(٢٧)</sup> <sup>(٢٨)</sup> <sup>(٢٩)</sup> <sup>(٣٠)</sup> <sup>(٣١)</sup> <sup>(٣٢)</sup> <sup>(٣٣)</sup> <sup>(٣٤)</sup> <sup>(٣٥)</sup> <sup>(٣٦)</sup> <sup>(٣٧)</sup> <sup>(٣٨)</sup> <sup>(٣٩)</sup> <sup>(٤٠)</sup> <sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup> <sup>(٥٩)</sup> <sup>(٦٠)</sup> <sup>(٦١)</sup> <sup>(٦٢)</sup> <sup>(٦٣)</sup> <sup>(٦٤)</sup> <sup>(٦٥)</sup> <sup>(٦٦)</sup> <sup>(٦٧)</sup> <sup>(٦٨)</sup> <sup>(٦٩)</sup> <sup>(٧٠)</sup> <sup>(٧١)</sup> <sup>(٧٢)</sup> <sup>(٧٣)</sup> <sup>(٧٤)</sup> <sup>(٧٥)</sup> <sup>(٧٦)</sup> <sup>(٧٧)</sup> <sup>(٧٨)</sup> <sup>(٧٩)</sup> <sup>(٨٠)</sup> <sup>(٨١)</sup> <sup>(٨٢)</sup> <sup>(٨٣)</sup> <sup>(٨٤)</sup> <sup>(٨٥)</sup> <sup>(٨٦)</sup> <sup>(٨٧)</sup> <sup>(٨٨)</sup> <sup>(٨٩)</sup> <sup>(٩٠)</sup> <sup>(٩١)</sup> <sup>(٩٢)</sup> <sup>(٩٣)</sup> <sup>(٩٤)</sup> <sup>(٩٥)</sup> <sup>(٩٦)</sup> <sup>(٩٧)</sup> <sup>(٩٨)</sup> <sup>(٩٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> <sup>(١٠١)</sup> <sup>(١٠٢)</sup> <sup>(١٠٣)</sup> <sup>(١٠٤)</sup> <sup>(١٠٥)</sup> <sup>(١٠٦)</sup> <sup>(١٠٧)</sup> <sup>(١٠٨)</sup> <sup>(١٠٩)</sup> <sup>(١١٠)</sup> <sup>(١١١)</sup> <sup>(١١٢)</sup> <sup>(١١٣)</sup> <sup>(١١٤)</sup> <sup>(١١٥)</sup> <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> <sup>(١٢٠)</sup> <sup>(١٢١)</sup> <sup>(١٢٢)</sup> <sup>(١٢٣)</sup> <sup>(١٢٤)</sup> <sup>(١٢٥)</sup> <sup>(١٢٦)</sup> <sup>(١٢٧)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> <sup>(١٢٩)</sup> <sup>(١٣٠)</sup> <sup>(١٣١)</sup> <sup>(١٣٢)</sup> <sup>(١٣٣)</sup> <sup>(١٣٤)</sup> <sup>(١٣٥)</sup> <sup>(١٣٦)</sup> <sup>(١٣٧)</sup> <sup>(١٣٨)</sup> <sup>(١٣٩)</sup> <sup>(١٤٠)</sup> <sup>(١٤١)</sup> <sup>(١٤٢)</sup> <sup>(١٤٣)</sup> <sup>(١٤٤)</sup> <sup>(١٤٥)</sup> <sup>(١٤٦)</sup> <sup>(١٤٧)</sup> <sup>(١٤٨)</sup> <sup>(١٤٩)</sup> <sup>(١٥٠)</sup> <sup>(١٥١)</sup> <sup>(١٥٢)</sup> <sup>(١٥٣)</sup> <sup>(١٥٤)</sup> <sup>(١٥٥)</sup> <sup>(١٥٦)</sup> <sup>(١٥٧)</sup> <sup>(١٥٨)</sup> <sup>(١٥٩)</sup> <sup>(١٦٠)</sup> <sup>(١٦١)</sup> <sup>(١٦٢)</sup> <sup>(١٦٣)</sup> <sup>(١٦٤)</sup> <sup>(١٦٥)</sup> <sup>(١٦٦)</sup> <sup>(١٦٧)</sup> <sup>(١٦٨)</sup> <sup>(١٦٩)</sup> <sup>(١٧٠)</sup> <sup>(١٧١)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> <sup>(١٧٧)</sup> <sup>(١٧٨)</sup> <sup>(١٧٩)</sup> <sup>(١٨٠)</sup> <sup>(١٨١)</sup> <sup>(١٨٢)</sup> <sup>(١٨٣)</sup> <sup>(١٨٤)</sup> <sup>(١٨٥)</sup> <sup>(١٨٦)</sup> <sup>(١٨٧)</sup> <sup>(١٨٨)</sup> <sup>(١٨٩)</sup> <sup>(١٩٠)</sup> <sup>(١٩١)</sup> <sup>(١٩٢)</sup> <sup>(١٩٣)</sup> <sup>(١٩٤)</sup> <sup>(١٩٥)</sup> <sup>(١٩٦)</sup> <sup>(١٩٧)</sup> <sup>(١٩٨)</sup> <sup>(١٩٩)</sup> <sup>(٢٠٠)</sup> <sup>(٢٠١)</sup> <sup>(٢٠٢)</sup> <sup>(٢٠٣)</sup> <sup>(٢٠٤)</sup> <sup>(٢٠٥)</sup> <sup>(٢٠٦)</sup> <sup>(٢٠٧)</sup> <sup>(٢٠٨)</sup> <sup>(٢٠٩)</sup> <sup>(٢١٠)</sup> <sup>(٢١١)</sup> <sup>(٢١٢)</sup> <sup>(٢١٣)</sup> <sup>(٢١٤)</sup> <sup>(٢١٥)</sup> <sup>(٢١٦)</sup> <sup>(٢١٧)</sup> <sup>(٢١٨)</sup> <sup>(٢١٩)</sup> <sup>(٢٢٠)</sup> <sup>(٢٢١)</sup> <sup>(٢٢٢)</sup> <sup>(٢٢٣)</sup> <sup>(٢٢٤)</sup> <sup>(٢٢٥)</sup> <sup>(٢٢٦)</sup> <sup>(٢٢٧)</sup> <sup>(٢٢٨)</sup> <sup>(٢٢٩)</sup> <sup>(٢٣٠)</sup> <sup>(٢٣١)</sup> <sup>(٢٣٢)</sup> <sup>(٢٣٣)</sup> <sup>(٢٣٤)</sup> <sup>(٢٣٥)</sup> <sup>(٢٣٦)</sup> <sup>(٢٣٧)</sup> <sup>(٢٣٨)</sup> <sup>(٢٣٩)</sup> <sup>(٢٤٠)</sup> <sup>(٢٤١)</sup> <sup>(٢٤٢)</sup> <sup>(٢٤٣)</sup> <sup>(٢٤٤)</sup> <sup>(٢٤٥)</sup> <sup>(٢٤٦)</sup> <sup>(٢٤٧)</sup> <sup>(٢٤٨)</sup> <sup>(٢٤٩)</sup> <sup>(٢٥٠)</sup> <sup>(٢٥١)</sup> <sup>(٢٥٢)</sup> <sup>(٢٥٣)</sup> <sup>(٢٥٤)</sup> <sup>(٢٥٥)</sup> <sup>(٢٥٦)</sup> <sup>(٢٥٧)</sup> <sup>(٢٥٨)</sup> <sup>(٢٥٩)</sup> <sup>(٢٦٠)</sup> <sup>(٢٦١)</sup> <sup>(٢٦٢)</sup> <sup>(٢٦٣)</sup> <sup>(٢٦٤)</sup> <sup>(٢٦٥)</sup> <sup>(٢٦٦)</sup> <sup>(٢٦٧)</sup> <sup>(٢٦٨)</sup> <sup>(٢٦٩)</sup> <sup>(٢٧٠)</sup> <sup>(٢٧١)</sup> <sup>(٢٧٢)</sup> <sup>(٢٧٣)</sup> <sup>(٢٧٤)</sup> <sup>(٢٧٥)</sup> <sup>(٢٧٦)</sup> <sup>(٢٧٧)</sup> <sup>(٢٧٨)</sup> <sup>(٢٧٩)</sup> <sup>(٢٨٠)</sup> <sup>(٢٨١)</sup> <sup>(٢٨٢)</sup> <sup>(٢٨٣)</sup> <sup>(٢٨٤)</sup> <sup>(٢٨٥)</sup> <sup>(٢٨٦)</sup> <sup>(٢٨٧)</sup> <sup>(٢٨٨)</sup> <sup>(٢٨٩)</sup> <sup>(٢٩٠)</sup> <sup>(٢٩١)</sup> <sup>(٢٩٢)</sup> <sup>(٢٩٣)</sup> <sup>(٢٩٤)</sup> <sup>(٢٩٥)</sup> <sup>(٢٩٦)</sup> <sup>(٢٩٧)</sup> <sup>(٢٩٨)</sup> <sup>(٢٩٩)</sup> <sup>(٣٠٠)</sup> <sup>(٣٠١)</sup> <sup>(٣٠٢)</sup> <sup>(٣٠٣)</sup> <sup>(٣٠٤)</sup> <sup>(٣٠٥)</sup> <sup>(٣٠٦)</sup> <sup>(٣٠٧)</sup> <sup>(٣٠٨)</sup> <sup>(٣٠٩)</sup> <sup>(٣١٠)</sup> <sup>(٣١١)</sup> <sup>(٣١٢)</sup> <sup>(٣١٣)</sup> <sup>(٣١٤)</sup> <sup>(٣١٥)</sup> <sup>(٣١٦)</sup> <sup>(٣١٧)</sup> <sup>(٣١٨)</sup> <sup>(٣١٩)</sup> <sup>(٣٢٠)</sup> <sup>(٣٢١)</sup> <sup>(٣٢٢)</sup> <sup>(٣٢٣)</sup> <sup>(٣٢٤)</sup> <sup>(٣٢٥)</sup> <sup>(٣٢٦)</sup> <sup>(٣٢٧)</sup> <sup>(٣٢٨)</sup> <sup>(٣٢٩)</sup> <sup>(٣٣٠)</sup> <sup>(٣٣١)</sup> <sup>(٣٣٢)</sup> <sup>(٣٣٣)</sup> <sup>(٣٣٤)</sup> <sup>(٣٣٥)</sup> <sup>(٣٣٦)</sup> <sup>(٣٣٧)</sup> <sup>(٣٣٨)</sup> <sup>(٣٣٩)</sup> <sup>(٣٤٠)</sup> <sup>(٣٤١)</sup> <sup>(٣٤٢)</sup> <sup>(٣٤٣)</sup> <sup>(٣٤٤)</sup> <sup>(٣٤٥)</sup> <sup>(٣٤٦)</sup> <sup>(٣٤٧)</sup> <sup>(٣٤٨)</sup> <sup>(٣٤٩)</sup> <sup>(٣٥٠)</sup> <sup>(٣٥١)</sup> <sup>(٣٥٢)</sup> <sup>(٣٥٣)</sup> <sup>(٣٥٤)</sup> <sup>(٣٥٥)</sup> <sup>(٣٥٦)</sup> <sup>(٣٥٧)</sup> <sup>(٣٥٨)</sup> <sup>(٣٥٩)</sup> <sup>(٣٦٠)</sup> <sup>(٣٦١)</sup> <sup>(٣٦٢)</sup> <sup>(٣٦٣)</sup> <sup>(٣٦٤)</sup> <sup>(٣٦٥)</sup> <sup>(٣٦٦)</sup> <sup>(٣٦٧)</sup> <sup>(٣٦٨)</sup> <sup>(٣٦٩)</sup> <sup>(٣٧٠)</sup> <sup>(٣٧١)</sup> <sup>(٣٧٢)</sup> <sup>(٣٧٣)</sup> <sup>(٣٧٤)</sup> <sup>(٣٧٥)</sup> <sup>(٣٧٦)</sup> <sup>(٣٧٧)</sup> <sup>(٣٧٨)</sup> <sup>(٣٧٩)</sup> <sup>(٣٨٠)</sup> <sup>(٣٨١)</sup> <sup>(٣٨٢)</sup> <sup>(٣٨٣)</sup> <sup>(٣٨٤)</sup> <sup>(٣٨٥)</sup> <sup>(٣٨٦)</sup> <sup>(٣٨٧)</sup> <sup>(٣٨٨)</sup> <sup>(٣٨٩)</sup> <sup>(٣٩٠)</sup> <sup>(٣٩١)</sup> <sup>(٣٩٢)</sup> <sup>(٣٩٣)</sup> <sup>(٣٩٤)</sup> <sup>(٣٩٥)</sup> <sup>(٣٩٦)</sup> <sup>(٣٩٧)</sup> <sup>(٣٩٨)</sup> <sup>(٣٩٩)</sup> <sup>(٤٠٠)</sup> <sup>(٤٠١)</sup> <sup>(٤٠٢)</sup> <sup>(٤٠٣)</sup> <sup>(٤٠٤)</sup> <sup>(٤٠٥)</sup> <sup>(٤٠٦)</sup> <sup>(٤٠٧)</sup> <sup>(٤٠٨)</sup> <sup>(٤٠٩)</sup> <sup>(٤١٠)</sup> <sup>(٤١١)</sup> <sup>(٤١٢)</sup> <sup>(٤١٣)</sup> <sup>(٤١٤)</sup> <sup>(٤١٥)</sup> <sup>(٤١٦)</sup> <sup>(٤١٧)</sup> <sup>(٤١٨)</sup> <sup>(٤١٩)</sup> <sup>(٤٢٠)</sup> <sup>(٤٢١)</sup> <sup>(٤٢٢)</sup> <sup>(٤٢٣)</sup> <sup>(٤٢٤)</sup> <sup>(٤٢٥)</sup> <sup>(٤٢٦)</sup> <sup>(٤٢٧)</sup> <sup>(٤٢٨)</sup> <sup>(٤٢٩)</sup> <sup>(٤٣٠)</sup> <sup>(٤٣١)</sup> <sup>(٤٣٢)</sup> <sup>(٤٣٣)</sup> <sup>(٤٣٤)</sup> <sup>(٤٣٥)</sup> <sup>(٤٣٦)</sup> <sup>(٤٣٧)</sup> <sup>(٤٣٨)</sup> <sup>(٤٣٩)</sup> <sup>(٤٤٠)</sup> <sup>(٤٤١)</sup> <sup>(٤٤٢)</sup> <sup>(٤٤٣)</sup> <sup>(٤٤٤)</sup> <sup>(٤٤٥)</sup> <sup>(٤٤٦)</sup> <sup>(٤٤٧)</sup> <sup>(٤٤٨)</sup> <sup>(٤٤٩)</sup> <sup>(٤٥٠)</sup> <sup>(٤٥١)</sup> <sup>(٤٥٢)</sup> <sup>(٤٥٣)</sup> <sup>(٤٥٤)</sup> <sup>(٤٥٥)</sup> <sup>(٤٥٦)</sup> <sup>(٤٥٧)</sup> <sup>(٤٥٨)</sup> <sup>(٤٥٩)</sup> <sup>(٤٦٠)</sup> <sup>(٤٦١)</sup> <sup>(٤٦٢)</sup> <sup>(٤٦٣)</sup> <sup>(٤٦٤)</sup> <sup>(٤٦٥)</sup> <sup>(٤٦٦)</sup> <sup>(٤٦٧)</sup> <sup>(٤٦٨)</sup> <sup>(٤٦٩)</sup> <sup>(٤٧٠)</sup> <sup>(٤٧١)</sup> <sup>(٤٧٢)</sup> <sup>(٤٧٣)</sup> <sup>(٤٧٤)</sup> <sup>(٤٧٥)</sup> <sup>(٤٧٦)</sup> <sup>(٤٧٧)</sup> <sup>(٤٧٨)</sup> <sup>(٤٧٩)</sup> <sup>(٤٨٠)</sup> <sup>(٤٨١)</sup> <sup>(٤٨٢)</sup> <sup>(٤٨٣)</sup> <sup>(٤٨٤)</sup> <sup>(٤٨٥)</sup> <sup>(٤٨٦)</sup> <sup>(٤٨٧)</sup> <sup>(٤٨٨)</sup> <sup>(٤٨٩)</sup> <sup>(٤٩٠)</sup> <sup>(٤٩١)</sup> <sup>(٤٩٢)</sup> <sup>(٤٩٣)</sup> <sup>(٤٩٤)</sup> <sup>(٤٩٥)</sup> <sup>(٤٩٦)</sup> <sup>(٤٩٧)</sup> <sup>(٤٩٨)</sup> <sup>(٤٩٩)</sup> <sup>(٥٠٠)</sup> <sup>(٥٠١)</sup> <sup>(٥٠٢)</sup> <sup>(٥٠٣)</sup> <sup>(٥٠٤)</sup> <sup>(٥٠٥)</sup> <sup>(٥٠٦)</sup> <sup>(٥٠٧)</sup> <sup>(٥٠٨)</sup> <sup>(٥٠٩)</sup> <sup>(٥١٠)</sup> <sup>(٥١١)</sup> <sup>(٥١٢)</sup> <sup>(٥١٣)</sup> <sup>(٥١٤)</sup> <sup>(٥١٥)</sup> <sup>(٥١٦)</sup> <sup>(٥١٧)</sup> <sup>(٥١٨)</sup> <sup>(٥١٩)</sup> <sup>(٥٢٠)</sup> <sup>(٥٢١)</sup> <sup>(٥٢٢)</sup> <sup>(٥٢٣)</sup> <sup>(٥٢٤)</sup> <sup>(٥٢٥)</sup> <sup>(٥٢٦)</sup> <sup>(٥٢٧)</sup> <sup>(٥٢٨)</sup> <sup>(٥٢٩)</sup> <sup>(٥٣٠)</sup> <sup>(٥٣١)</sup> <sup>(٥٣٢)</sup> <sup>(٥٣٣)</sup> <sup>(٥٣٤)</sup> <sup>(٥٣٥)</sup> <sup>(٥٣٦)</sup> <sup>(٥٣٧)</sup> <sup>(٥٣٨)</sup> <sup>(٥٣٩)</sup> <sup>(٥٤٠)</sup> <sup>(٥٤١)</sup> <sup>(٥٤٢)</sup> <sup>(٥٤٣)</sup> <sup>(٥٤٤)</sup> <sup>(٥٤٥)</sup> <sup>(٥٤٦)</sup> <sup>(٥٤٧)</sup> <sup>(٥٤٨)</sup> <sup>(٥٤٩)</sup> <sup>(٥٥٠)</sup> <sup>(٥٥١)</sup> <sup>(٥٥٢)</sup> <sup>(٥٥٣)</sup> <sup>(٥٥٤)</sup> <sup>(٥٥٥)</sup> <sup>(٥٥٦)</sup> <sup>(٥٥٧)</sup> <sup>(٥٥٨)</sup> <sup>(٥٥٩)</sup> <sup>(٥٦٠)</sup> <sup>(٥٦١)</sup> <sup>(٥٦٢)</sup> <sup>(٥٦٣)</sup> <sup>(٥٦٤)</sup> <sup>(٥٦٥)</sup> <sup>(٥٦٦)</sup> <sup>(٥٦٧)</sup> <sup>(٥٦٨)</sup> <sup>(٥٦٩)</sup> <sup>(٥٧٠)</sup> <sup>(٥٧١)</sup> <sup>(٥٧٢)</sup> <sup>(٥٧٣)</sup> <sup>(٥٧٤)</sup> <sup>(٥٧٥)</sup> <sup>(٥٧٦)</sup> <sup>(٥٧٧)</sup> <sup>(٥٧٨)</sup> <sup>(٥٧٩)</sup> <sup>(٥٨٠)</sup> <sup>(٥٨١)</sup> <sup>(٥٨٢)</sup> <sup>(٥٨٣)</sup> <sup>(٥٨٤)</sup> <sup>(٥٨٥)</sup> <sup>(٥٨٦)</sup> <sup>(٥٨٧)</sup> <sup>(٥٨٨)</sup> <sup>(٥٨٩)</sup> <sup>(٥٩٠)</sup> <sup>(٥٩١)</sup> <sup>(٥٩٢)</sup> <sup>(٥٩٣)</sup> <sup>(٥٩٤)</sup> <sup>(٥٩٥)</sup> <sup>(٥٩٦)</sup> <sup>(٥٩٧)</sup> <sup>(٥٩٨)</sup> <sup>(٥٩٩)</sup> <sup>(٦٠٠)</sup> <sup>(٦٠١)</sup> <sup>(٦٠٢)</sup> <sup>(٦٠٣)</sup> <sup>(٦٠٤)</sup> <sup>(٦٠٥)</sup> <sup>(٦٠٦)</sup> <sup>(٦٠٧)</sup> <sup>(٦٠٨)</sup> <sup>(٦٠٩)</sup> <sup>(٦١٠)</sup> <sup>(٦١١)</sup> <sup>(٦١٢)</sup> <sup>(٦١٣)</sup> <sup>(٦١٤)</sup> <sup>(٦١٥)</sup> <sup>(٦١٦)</sup> <sup>(٦١٧)</sup> <sup>(٦١٨)</sup> <sup>(٦١٩)</sup> <sup>(٦٢٠)</sup> <sup>(٦٢١)</sup> <sup>(٦٢٢)</sup> <sup>(٦٢٣)</sup> <sup>(٦٢٤)</sup> <sup>(٦٢٥)</sup> <sup>(٦٢٦)</sup> <sup>(٦٢٧)</sup> <sup>(٦٢٨)</sup> <sup>(٦٢٩)</sup> <sup>(٦٣٠)</sup> <sup>(٦٣١)</sup> <sup>(٦٣٢)</sup> <sup>(٦٣٣)</sup> <sup>(٦٣٤)</sup> <sup>(٦٣٥)</sup> <sup>(٦٣٦)</sup> <sup>(٦٣٧)</sup> <sup>(٦٣٨)</sup> <sup>(٦٣٩)</sup> <sup>(٦٤٠)</sup> <sup>(٦٤١)</sup> <sup>(٦٤٢)</sup> <sup>(٦٤٣)</sup> <sup>(٦٤٤)</sup> <sup>(٦٤٥)</sup> <sup>(٦٤٦)</sup> <sup>(٦٤٧)</sup> <sup>(٦٤٨)</sup> <sup>(٦٤٩)</sup> <sup>(٦٥٠)</sup> <sup>(٦٥١)</sup> <sup>(٦٥٢)</sup> <sup>(٦٥٣)</sup> <sup>(٦٥٤)</sup> <sup>(٦٥٥)</sup> <sup>(٦٥٦)</sup> <sup>(٦٥٧)</sup> <sup>(٦٥٨)</sup> <sup>(٦٥٩)</sup> <sup>(٦٦٠)</sup> <sup>(٦٦١)</sup> <sup>(٦٦٢)</sup> <sup>(٦٦٣)</sup> <sup>(٦٦٤)</sup> <sup>(٦٦٥)</sup> <sup>(٦٦٦)</sup> <sup>(٦٦٧)</sup> <sup>(٦٦٨)</sup> <sup>(٦٦٩)</sup> <sup>(٦٧٠)</sup> <sup>(٦٧١)</sup> <sup>(٦٧٢)</sup> <sup>(٦٧٣)</sup> <sup>(٦٧٤)</sup> <sup>(٦٧٥)</sup> <sup>(٦٧٦)</sup> <sup>(٦٧٧)</sup> <sup>(٦٧٨)</sup> <sup>(٦٧٩)</sup> <sup>(٦٨٠)</sup> <sup>(٦٨١)</sup> <sup>(٦٨٢)</sup> <sup>(٦٨٣)</sup> <sup>(٦٨٤)</sup> <sup>(٦٨٥)</sup> <sup>(٦٨٦)</sup> <sup>(٦٨٧)</sup> <sup>(٦٨٨)</sup> <sup>(٦٨٩)</sup> <sup>(٦٩٠)</sup> <sup>(٦٩١)</sup> <sup>(٦٩٢)</sup> <sup>(٦٩٣)</sup> <sup>(٦٩٤)</sup> <sup>(٦٩٥)</sup> <sup>(٦٩٦)</sup> <sup>(٦٩٧)</sup> <sup>(٦٩٨)</sup> <sup>(٦٩٩)</sup> <sup>(٧٠٠)</sup> <sup>(٧٠١)</sup> <sup>(٧٠٢)</sup> <sup>(٧٠٣)</sup> <sup>(٧٠٤)</sup> <sup>(٧٠٥)</sup> <sup>(٧٠٦)</sup> <sup>(٧٠٧)</sup> <sup>(٧٠٨)</sup> <sup>(٧٠٩)</sup> <sup>(٧١٠)</sup> <sup>(٧١١)</sup> <sup>(٧١٢)</sup> <sup>(٧١٣)</sup> <sup>(٧١٤)</sup> <sup>(٧١٥)</sup> <sup>(٧١٦)</sup> <sup>(٧١٧)</sup> <sup>(٧١٨)</sup> <sup>(٧١٩)</sup> <sup>(٧٢٠)</sup> <sup>(٧٢١)</sup> <sup>(٧٢٢)</sup> <sup>(٧٢٣)</sup> <sup>(٧٢٤)</sup> <sup>(٧٢٥)</sup> <sup>(٧٢٦)</sup> <sup>(٧٢٧)</sup> <sup>(٧٢٨)</sup> <sup>(٧٢٩)</sup> <sup>(٧٣٠)</sup> <sup>(٧٣١)</sup> <sup>(٧٣٢)</sup> <sup>(٧٣٣)</sup> <sup>(٧٣٤)</sup> <sup>(٧٣٥)</sup> <sup>(٧٣٦)</sup> <sup>(٧٣٧)</sup> <sup>(٧٣٨)</sup> <sup>(٧٣٩)</sup> <sup>(٧٤٠)</sup> <sup>(٧٤١)</sup> <sup>(٧٤٢)</sup> <sup>(٧٤٣)</sup> <sup>(٧٤٤)</sup> <sup>(٧٤٥)</sup> <sup>(٧٤٦)</sup> <sup>(٧٤٧)</sup> <sup>(٧٤٨)</sup> <sup>(٧٤٩)</sup> <sup>(٧٥٠)</sup> <sup>(٧٥١)</sup> <sup>(٧٥٢)</sup> <sup>(٧٥٣)</sup> <sup>(٧٥٤)</sup> <sup>(٧٥٥)</sup> <sup>(٧٥٦)</sup> <sup>(٧٥٧)</sup> <sup>(٧٥٨)</sup> <sup>(٧٥٩)</sup> <sup>(٧٦٠)</sup> <sup>(٧٦١)</sup> <sup>(٧٦٢)</sup> <sup>(٧٦٣)</sup> <sup>(٧٦٤)</sup> <sup>(٧٦٥)</sup> <sup>(٧٦٦)</sup> <sup>(٧٦٧)</sup> <sup>(٧٦٨)</sup> <sup>(٧٦٩)</sup> <sup>(٧٧٠)</sup> <sup>(٧٧١)</sup> <sup>(٧٧٢)</sup> <sup>(٧٧٣)</sup> <sup>(٧٧٤)</sup> <sup>(٧٧٥)</sup> <sup>(٧٧٦)</sup> <sup>(٧٧٧)</sup> <sup>(٧٧٨)</sup> <sup>(٧٧٩)</sup> <sup>(٧٨٠)</sup> <sup>(٧٨١)</sup> <sup>(٧٨٢)</sup> <sup>(٧٨٣)</sup> <sup>(٧٨٤)</sup> <sup>(٧٨٥)</sup> <sup>(٧٨٦)</sup> <sup>(٧٨٧)</sup> <sup>(٧٨٨)</sup> <sup>(٧٨٩)</sup> <sup>(٧٩٠)</sup> <sup>(٧٩١)</sup> <sup>(٧٩٢)</sup> <sup>(٧٩٣)</sup> <sup>(٧٩٤)</sup> <sup>(٧٩٥)</sup> <sup>(٧٩٦)</sup> <sup>(٧٩٧)</sup> <sup>(٧٩٨)</sup> <sup>(٧٩٩)</sup> <sup>(٨٠٠)</sup> <sup>(٨٠١)</sup> <sup>(٨٠٢)</sup> <sup>(٨٠٣)</sup> <sup>(٨٠٤)</sup> <sup>(٨٠٥)</sup> <sup>(٨٠٦)</sup> <sup>(٨٠٧)</sup> <sup>(٨٠٨)</sup> <sup>(٨٠٩)</sup> <sup>(٨١٠)</sup> <sup>(٨١١)</sup> <sup>(٨١٢)</sup> <sup>(٨١٣)</sup> <sup>(٨١٤)</sup> <sup>(٨١٥)</sup> <sup>(٨١٦)</sup> <sup>(٨١٧)</sup> <sup>(٨١٨)</sup> <sup>(٨١٩)</sup> <sup>(٨٢٠)</sup> <sup>(٨٢١)</sup> <sup>(٨٢٢)</sup> <sup>(٨٢٣)</sup> <sup>(٨٢٤)</sup> <sup>(٨٢٥)</sup> <sup>(٨٢٦)</sup> <sup>(٨٢٧)</sup> <sup>(٨٢٨)</sup> <sup>(٨٢٩)</sup> <sup>(٨٣٠)</sup> <sup>(٨٣١)</sup> <sup>(٨٣٢)</sup> <sup>(٨٣٣)</sup> <sup>(٨٣٤)</sup> <sup>(٨٣٥)</sup> <sup>(٨٣٦)</sup> <sup>(٨٣٧)</sup> <sup>(٨٣٨)</sup> <sup>(٨٣٩)</sup> <sup>(٨٤٠)</sup> <sup>(٨٤١)</sup> <sup>(٨٤٢)</sup> <sup>(٨٤٣)</sup> <sup>(٨٤٤)</sup> <sup>(٨٤٥)</sup> <sup>(٨٤٦)</sup> <sup>(٨٤٧)</sup> <sup>(٨٤٨)</sup> <sup>(٨٤٩)</sup> <sup>(٨٥٠)</sup> <sup>(٨٥١)</sup> <sup>(٨٥٢)</sup> <sup>(٨٥٣)</sup> <sup>(٨٥٤)</sup> <sup>(٨٥٥)</sup> <sup>(٨٥٦)</sup> <sup>(٨٥٧)</sup> <sup>(٨٥٨)</sup> <sup>(٨٥٩)</sup> <sup>(٨٦٠)</sup> <sup>(٨٦١)</sup> <sup>(٨٦٢)</sup> <sup>(٨٦٣)</sup> <sup>(٨٦٤)</sup> <sup>(٨٦٥)</sup> <sup>(٨٦٦)</sup> <sup>(٨٦٧)</sup> <sup>(٨٦٨)</sup> <sup>(٨٦٩)</sup> <sup>(٨٧٠)</sup> <sup>(٨٧١)</sup> <sup>(٨٧٢)</sup> <sup>(٨٧٣)</sup> <sup>(٨٧٤)</sup> <sup>(٨٧٥)</sup> <sup>(٨٧٦)</sup> <sup>(٨٧٧)</sup> <sup>(٨٧٨)</sup> <sup>(٨٧٩)</sup> <sup>(٨٨٠)</sup> <sup>(٨٨١)</sup> <sup>(٨٨٢)</sup> <sup>(٨٨٣)</sup> <sup>(٨٨٤)</sup> <sup>(٨٨٥)</sup> <sup>(٨٨٦)</sup> <sup>(٨٨٧)</sup> <sup>(٨٨٨)</sup> <sup>(٨٨٩)</sup> <sup>(٨٩٠)</sup> <sup>(٨٩١)</sup> <sup>(٨٩٢)</sup> <sup>(٨٩٣)</sup> <sup>(٨٩٤)</sup> <sup>(٨٩٥)</sup> <sup>(٨٩٦)</sup> <sup>(٨٩٧)</sup> <sup>(٨٩٨)</sup> <sup>(٨٩٩)</sup> <sup>(٩٠٠)</sup> <sup>(٩٠١)</sup> <sup>(٩٠٢)</sup> <sup>(٩٠٣)</sup> <sup>(٩٠٤)</sup> <sup>(٩٠٥)</sup> <sup>(٩٠٦)</sup> <sup>(٩٠٧)</sup> <sup>(٩٠٨)</sup> <sup>(٩٠٩)</sup> <sup>(٩١٠)</sup> <sup>(٩١١)</sup> <sup>(٩١٢)</sup> <sup>(٩١٣)</sup> <sup>(٩١٤)</sup> <sup>(٩١٥)</sup> <sup>(٩١٦)</sup> <sup>(٩١٧)</sup> <sup>(٩١٨)</sup> <sup>(٩١٩)</sup> <sup>(٩٢٠)</sup> <sup>(٩٢١)</sup> <sup>(٩٢٢)</sup> <sup>(٩٢٣)</sup> <sup>(٩٢٤)</sup> <sup>(٩٢٥)</sup> <sup>(٩٢٦)</sup> <sup>(٩٢٧)</sup> <sup>(٩٢٨)</sup> <sup>(٩٢٩)</sup> <sup>(٩٣٠)</sup> <sup>(٩٣١)</sup> <sup>(٩٣٢)</sup> <sup>(٩٣٣)</sup> <sup>(٩٣٤)</sup> <sup>(٩٣٥)</sup> <sup>(٩٣٦)</sup> <sup>(٩٣٧)</sup> <sup>(٩٣٨)</sup> <sup>(٩٣٩)</sup> <sup>(٩٤٠)</sup> <sup>(٩٤١)</sup> <sup>(٩٤٢)</sup> <sup>(٩٤٣)</sup> <sup>(٩٤٤)</sup> <sup>(٩٤٥)</sup> <sup>(٩٤٦)</sup> <sup>(٩٤٧)</sup> <sup>(٩٤٨)</sup> <sup>(٩٤٩)</sup> <sup>(٩٥٠)</sup> <sup>(٩٥١)</sup> <sup>(٩٥٢)</sup> <sup>(٩٥٣)</sup> <sup>(٩٥٤)</sup> <sup>(٩٥٥)</sup> <sup>(٩٥٦)</sup> <sup>(٩٥٧)</sup> <sup>(٩٥٨)</sup> <sup>(٩٥٩)</sup> <sup>(٩٦٠)</sup> <sup>(٩٦١)</sup> <sup>(٩٦٢)</sup> <sup>(٩٦٣)</sup> <sup>(٩٦٤)</sup> <sup>(٩٦٥)</sup> <sup>(٩٦٦)</sup> <sup>(٩٦٧)</sup> <sup>(٩٦٨)</sup> <sup>(٩٦٩)</sup> <sup>(٩٧٠)</sup> <sup>(٩٧١)</sup> <sup>(٩٧٢)</sup> <sup>(٩٧٣)</sup> <sup>(٩٧٤)</sup> <sup>(٩٧٥)</sup> <sup>(٩٧٦)</sup> <sup>(٩٧٧)</sup> <sup>(٩٧٨)</sup> <sup>(٩٧٩)</sup> <sup>(٩٨٠)</sup> <sup>(٩٨١)</sup> <sup>(٩٨٢)</sup> <sup>(٩٨٣)</sup> <sup>(٩٨٤)</sup> <sup>(٩٨٥)</sup> <sup>(٩٨</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ يُصَلِّيَ وَهُوَ أَكْفَرُ مِنْ حِمَارٍ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِفُتَيَانَ حِظًّا وَحِظُّكَ فِي الْبَغَايَا وَالْعُقَارِ<sup>(١)</sup> [٦٢٤]

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ: تُكْفَى<sup>(٢)</sup> حَرْبَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَقَامَ حَارِثَةُ<sup>(٣)</sup> يَدَافِعُهُمْ،  
 فَقَالَ شَاعِرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يَذْكُرُ عُثْمَانَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ وَمُسْلِمَ بْنَ عُبَيْسٍ  
 وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ:

مَضَى أَبْنُ عُبَيْسٍ صَابِرًا غَيْرَ عَاجِزٍ وَأَعْقَبَنَا هَذَا الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ  
 فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ أَبْنُ مَعْمَرٍ وَأَبْرَقَ وَالْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانُ  
 فَضَحَتْ قُرَيْشًا غُثًّا وَسَمِينَهَا وَقِيلَ بَنُو تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ عَزْلَانُ  
 فَلَوْلَا أَبْنُ بَدْرٍ لِلْعِرَاقَيْنِ لَمْ يَقُمْ بِمَا قَامَ فِيهِ لِلْعِرَاقَيْنِ إِنْسَانُ  
 إِذَا قِيلَ مَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ أَوْمَاتُ إِلَيْهِ مَعْدُ بِالْأُنُوفِ وَقُحْطَانُ [٢/٢٤٩]

\*\*\*

قوله «فَارْعَدَ» زعم الأصمعي أنه خطأ، وأن الكُمَيْتَ أخطأ في قوله<sup>(١)</sup>:

أُرْعِدْ وَأَبْرَقْ يَا يَزِيدُ مَا فَمَا وَعِيدُكَ لِي بَضَائِرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَزَعَمَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ الَّذِي يُرَوَّى لِمَهْلَهْلِ مَصْنُوعٌ مُحَدَّثٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم  
 (١) كذا في ب وهامش أ. وفي سائر النسخ: «والقمار». ونسب البيتان في الأغاني ٤/١/٨: ٤٠٢. لعلامة بن

معبد المازني. وبهامش الأصل: وهو معبد بن علقمة المازني؟

(٢) في دي وي وف وظ: «تُكْفَى»، وهو تحريف. فليس قول يوزعدهم في البيت المذكور في (١).

(٣) في أ وهـ: الحارث، وهو تحريف.

(٤) ديوانه ٢٢٥/١. وانظر تخريجه في أدب الكاتب ٣٧٤ وزد عليه: سمط اللالي ٣٠٠، والأشباع والنظائر  
 للخالدين ١٠٢/١.

(٥) في بن وف وي وظ: أبرق وأرعد. وهو من الأبرق وهو الذي يكثر فيه البقع السوداء.

(٦) المعقد الفريد ٢١٧/٥.

أَنْبَضُوا مَعْجَسَ الْقَيْسِيِّ وَأَبْرَقَ      لنا كما تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا (١)

وَأَنَّهُ لَا يُقَالُ إِلَّا «رَعَدَ وَبَرَقَ»: إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ! وَهُوَ «يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ» وَكَذَلِكَ يُقَالُ: «رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ» وَ«أَرَعَدْنَا نَحْنُ وَأَبْرَقْنَا»: إِذَا دَخَلْنَا فِي الرَّعْدِ وَالْبَرَقِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

..... فَقُلْ لِأَبِي قَابُوسَ مَا شِئْتَ فَارْعُدِ (٢)

وَرَوَى غَيْرُ الْأَصْمَعِيِّ «أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ» عَلَى ضَعْفٍ (٣).

وقوله «وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ خَوَّانٌ» يَرِيدُ: وَالْبَرَقُ الْيَمَانِيُّ يَخُونُ. وَأَجُودُ النَّسَبِ إِلَى الْيَمَنِ «يَمَنِيٌّ» وَيَجُوزُ «يَمَانٍ» بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ (٤)، تَكُونُ الْأَلِفُ عَوَضًا مِنْ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، وَيَجُوزُ «يَمَانِيٌّ» فَاعْلَمْ (٥)، تَكُونُ الْأَلِفُ زَائِدَةً وَتُشَدِّدُ الْيَاءَ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٦):

[ ٦٢٥ ]      ضَرَبْنَاهُمْ ضَرْبَ الْأَحَامِسِ (٧) غُدُوَّةً      بِكُلِّ يَمَانِيٍّ إِذَا هَزَّ صَمَمًا

\*\*\*

ثُمَّ إِنَّ حَارِثَةَ لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ أَقَامَ بِنَهْرٍ يَبْرِي، فَعَبَّرَتْ إِلَيْهِ الْخَوَارِجُ،

(١) فِي أَوْسٍ: «كَمَا تُرْعَدُ» وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ. وَالْإِنْبَاضُ جَذْبُ الْوَتْرِ لِيَرْنَ، وَمَعْجَسُ الْقَوْسِ مَقْبِضُهَا أَوْ مَوْضِعُ السَّهْمِ مِنْهَا. عَنْ رَغَبَةِ الْأَمَلِ ٨/٨.

(٢) صَدَرَهُ كَمَا فِي أَمَالِي الْقَالِي ٩٦/١:

إِذَا جَاوَزْتَ مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ ثَنِيَّةً

(٣) بَلْ كِلَاهُمَا صَحِيحَةٌ، وَقَدْ حَكَى اللَّغَتَيْنِ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عَيْبَةَ. انْظُرْ إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ١٩٣، وَاللِّسَانَ (رَعَدَ).

(٤) فِي أَوْسٍ: وَهُوَ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ.

(٥) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفٍ وَظٍ وَي.

(٦) الْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي الْوَحْشِيَّاتِ ٦٧ وَرَوَايَتُهُ:

وَزَعْنَاهُمْ      وَزَع      الْخَوَامِسَ      غُدُوَّةً      ..... عَضَّ صَمَمًا

(٧) فِي هـ: «الْخَوَامِسَ». وَفِي د: «الْأَحَامِسَ». وَالْأَحَامِسُ: الشَّدَادُ.

فهرب أصحابه فخرج يَرْكُضُ<sup>(١)</sup>، حتى أتى دُجَيْلًا، فجلس في سفينة، وأتبعه جماعة من أصحابه، فكانوا معه، وأتاه رجل من بني تميم وعليه سلاحه، والخوارج وراءه وقد تَوَسَّطَ حارثته، فصاح به: يا حارثة<sup>(٢)</sup>! ليس مثلي ضيِّع، فقال للملاح: قَرُبْ، فَقَرَّبَ<sup>(٣)</sup> إلى جُرْفٍ<sup>(٤)</sup>، ولا فُرْضَةَ<sup>(٥)</sup> هناك، فَطَفَرَ<sup>(٦)</sup> بسلاحه في السفينة، فساخَتْ بالقوم جميعاً.

فَأَقَامَ<sup>(٧)</sup> ابنُ المَاحُوزِ يَجْبِي كُورَ الأهوازِ ثلاثةَ أشهرٍ، ثم وَجَّهَ الزُّبَيْرُ بنَ عليٍّ نحوَ البصرة، فضجَّ الناسُ إلى الأحنفِ، فَأَتَى القُبَاعَ فقال: أصلح الله الأمير، إِنَّ هذا العدوَّ قد غَلَبَنَا على سَوَادِنَا وفَيْثِنَا، فلم يَبْقَ إلَّا أنْ يَحْصُرَنَا في بلدنا حتى نَمُوتَ هَزْلاً، قال: فَسَمُّوا رَجُلًا، فقال الأحنفُ: الرَّأْيُ لَا يُخِيلُ<sup>(٨)</sup>، ما أرى لها إلَّا المَهْلَبَ بنَ أبي صُفْرَةَ، فقال: أَوْ هذا رأيُ جميعِ أهلِ البصرة؟ اجْتَمِعُوا إِلَيَّ في غَدٍ. وجاء الزُّبَيْرُ حتى نزلَ الفُراتَ، وَعَقَدَ الجِسْرَ لِيَعْبُرَ إلى ناحيةِ البصرة، فخرج أكثرُ أهلِ البصرة إليه، وقد أَجْتَمَعَ للخوارج أهلُ الأهوازِ وكُورِها، رغبةً ورَهْبَةً، فَأَتَاهُ البصريون في السُّفُنِ وعلى الدوابِّ وَرَجَالَةً، فَأَسَوَدَّتْ بِهِمُ الأرضُ، فقال الزُّبَيْرُ لَمَّا رَأَاهُمْ: أَبَى قَوْمُنَا إلَّا كُفْرًا، فَقَطَعُوا<sup>(٩)</sup> الجسرَ، وَأَقَامَ الخوارجُ بالفراتِ بإزائهم،

(١) في أ: فهرب وأصحابه يركض، وهو خطأ. وفي ف: فهرب عنه أصحابه فخرج.

(٢) في أ وب: يا حارث.

(٣) في الأصل: قَرَّبَ به. وفي س ود وهـ: فقر به.

(٤) الجرف: ما أكل السيل من شق الوادي والنهر، وجرف الوادي ونحوه من أسناد المسایل إذا نخب الماء في أصله فاحتفزه فصار كالدخل وأشرف أعلاه.

(٥) الفرضة: محط السفن.

(٦) أي وثب.

(٧) في أ: وأقام.

(٨) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: كلُّ شيءٍ اشتبه عليك فهو يُخِيلُ، وقد أخال يُخِيلُ، قال الشاعر:  
الحقُّ أبلجٌ لا يُخِيلُ سبيلُهُ والصِّدْقُ يعرفُهُ ذورُ الالبابِ»

(٩) في ي وف وهامش الأصل: فقطع.

وَأَجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ الْقُبَاعِ، وَخَافُوا الْخَوَارِجَ خَوْفًا شَدِيدًا، وَكَانُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَسَمَّى قَوْمُ الْمُهَلَّبِ، وَسَمَّى قَوْمُ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ [١/٢٥٠]، وَسَمَّى قَوْمُ زِيَادِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَشْرَفِ الْعَتَكِيِّ، فَصَرَفَهُمْ، ثُمَّ اخْتَبَرَ مَا عِنْدَ مَالِكِ<sup>(١)</sup>، وَزِيَادِ، فَوَجَدَهُمَا مُتَنَاقِلَيْنِ عَنْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>، وَعَادَ إِلَيْهِ مَنْ أَشَارَ بِهِمَا وَقَالُوا: قَدْ رَجَعْنَا عَنْ رَأْيِنَا، مَا نَرَى لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبَ، فَوَجَّهَ الْحَارِثُ إِلَيْهِ فَاتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، قَدْ تَرَى مَا رَهَقْنَا<sup>(٣)</sup> مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ، وَقَدْ أَجْتَمَعَ أَهْلُ مِصْرَكَ عَلَيْكَ، وَقَالَ الْأَحْنَفُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّا وَاللَّهِ مَا أَثَرْنَاكَ بِهَا وَلَكِنَّا لَمْ نَرِ مَنْ يَقُومُ لَهَا<sup>(٤)</sup> مَقَامَكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ - وَأَوَّمًا إِلَى الْأَحْنَفِ -: إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ لَمْ يُسَمِّكَ إِلَّا إِثَارًا لِلدِّينِ، وَكُلُّ مَنْ فِي مِصْرَكَ مَادُّ عَيْنَهُ<sup>(٥)</sup> إِلَيْكَ، رَاجٍ أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلِّ هَذِهِ الْغُمَّةَ بِكَ، فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِنِّي عِنْدَ نَفْسِي لَدُونُ<sup>(٦)</sup> مَا وَصَفْتُمْ، وَلَسْتُ أَبِياً مَا دَعَوْتُمْ<sup>(٧)</sup> إِلَيْهِ عَلَى شُرُوطِ أَشْطَرِطُهَا<sup>(٨)</sup>، قَالَ الْأَحْنَفُ: قُلْ، قَالَ: عَلَى أَنْ أُنْتَخِبَ مَنْ أَحْبَبْتُ، قَالَ: ذَلِكَ<sup>(٩)</sup> لَكَ، قَالَ: وَلِي إِمْرَةٌ كُلُّ بَلَدٍ أَغْلِبُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَذَلِكَ<sup>(١٠)</sup> لَكَ، قَالَ: وَلِي فِي<sup>(١١)</sup> كُلِّ بَلَدٍ أَظْفَرُ بِهِ، قَالَ الْأَحْنَفُ: لَيْسَ ذَلِكَ<sup>(١٢)</sup> لَكَ وَلَا لَنَا، إِنَّمَا هُوَ فِي<sup>(١٣)</sup> لِلْمُسْلِمِينَ<sup>(١٣)</sup>، فَإِنْ سَلَبْتَهُمْ إِيَّاهُ كُنْتَ عَلَيْهِمْ كَعَدُوِّهِمْ، وَلَكِنْ لَكَ أَنْ

[ ٦٢٦ ]

(١) في ب ود: مالك بن مسمع.

(٢) في أ وس وي: ذاك.

(٣) بهامش أ ما نصه: «رَهَقْنَا أَي غَشِينَا» يقال: رَهَقْتُ الرَّجُلَ: إِذَا غَشِيْتَهُ بِمَكْرِهِ وَرَهَقًا. في نسخة: «رَهَقْنَا».

(٤) من الأصل وي.

(٥) في ب وس ود: عينيه.

(٦) في الأصل وي: دون. وبهامش الأصل كما في المتن: «دُونُ».

(٧) كذا في أ وه. وفي سائر النسخ: مما دعوتهم.

(٨) في د وه وي: أشترطها.

(٩) في أ وي: ذاك.

(١٠) كذا في الأصل وه. وفي سائر النسخ: وذاك.

(١١) بهامش أ ما نصه: «وَقَالَ ابْنُ شاذَانَ: الْفِيءُ: غَنَائِمُ الْمُشْرِكِينَ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ إِفَاءُ اللَّهِ عَلَيْنَا فَيُتَّهَمُ إِفَاءُهُ».

(١٢) في أ: ذاك.

(١٣) في ٢ وب وس وه: في المسلمين.



إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ لَمْ يَخْبُرُوا      مَثَلُ الْمُهْلَبِ فِي الْحُرُوبِ فَسَلُّمُوا  
أَمْضَى وَأَيْمَنَ فِي اللَّقَاءِ نَقِيبَةً      وَأَقْلَّ تَهْلِيلًا إِذَا مَا أَحْجَمُوا<sup>(١)</sup>

«التهليل»: التكذيب [٢/٢٥٠] والانهزام.

وَأَبْلَى مَعَ الْمَغِيرَةِ يَوْمَئِذٍ عَطِيَّةُ بَنِ عَمْرِو الْعَنْبَرِيِّ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ بَنِي  
تَمِيمٍ وَشَجَعَانِهِمْ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ عَطِيَّةُ:

يُدْعَى رَجَالٌ لِلْعَطَاءِ وَإِنَّمَا      يُدْعَى عَطِيَّةُ لِلطَّعَانِ الْأَجْرَدِ

وقال الشاعر:

وَمَا فَارَسُ إِلَّا عَطِيَّةُ فَوْقَهُ      إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْفَمَا<sup>(٣)</sup>  
بِهِ هَزَمَ اللَّهُ الْأَزَارِقَ بَعْدَمَا      أَبَاحُوا مِنَ الْمِصْرَيْنِ حِلًّا وَمَحْرَمًا<sup>(٤)</sup>

\*\*

فَأَقَامَ الْمُهْلَبُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَجْبِي الْخَرَاجَ بِكُورِ دِجْلَةٍ، وَالْخَوَارِجُ بِنَهْرَتَيْرَى،

(١) فِي أَوْدِي: أَجْحَمُوا.

وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «بَعْدَهُ:

فَلَوْ أَنَّهُمْ حَلَفُوا فَلَمْ يَتَحَلَّلُوا      إِلَّا بِدَرْكِ فَقَالَهُ لَمْ يَأْتُمُوا  
أَمْرَ الَّذِينَ إِذَا فَقَدَتْ يَمَهُم      أَمْرَ الْعِرَاقِ وَأَمْرٍ مِنْ يَتَرْمَرُ  
أَمَّا ذُووُ شَرَفِ الْعِرَاقِ فَلَهُمْ      كَانُوا لِفَقْدِكَ قَدْ تَحَلَّى مِنْهُمْ  
فَكَفَيْتَهُمْ نَقْضَ الْأُمُورِ وَعَصَبَهَا      فَتَوَسَّدُوا عَصَمَ النِّسَاءِ وَنَوْمُوا»

(٢) فِي ي: وَشَجَعَانِهِمْ.

(٣) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ: الْحَرْبُ أَتَتْ، وَتَصَغِيرُهَا حُرَيْبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا قَالُوا  
حَرْبٌ مِنَ الْمُحَازَبَةِ، ثُمَّ صِيرَتْ اسْمًا لِلْوَقْعَةِ، فَكَانَتْ مَذْكَرًا سُمِّيَ بِهِ مُؤَنَّثٌ، فَصُغِرَ عَلَى أَصْلِهِ، وَلَوْ  
صُغِرَتْ بِالْهَاءِ فَقُلْتُ حُرَيْبَةً وَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اسْمًا إِلَّا لِمَا سُمِّيَ بِهِ كُنْتُ مُصِيبًا».

(٤) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «بَعْدَهُمَا:

أَقَامَ لَهُم بِالرَّمْحِ حَتَّى تَكْسُرَتْ      أَنْبَابِيهِ وَالسَّيْفِ حَتَّى تَحْطَا  
فَتَى لَمْ يَزَلْ مَذْشَبٌ يَخْفِقُ فَوْقَهُ      لَوَاءٌ بِهِ يَهْدِي الْخَمِيسَ الْعَرْمَرَمَا»



والزبير بن عليّ منفردٌ بعسكره عن عسكر ابنِ الماحوز، فقضى المهلبُ التَّجَارَ وأعطى أصحابه، فأسرع<sup>(١)</sup> الناسُ إليه<sup>(٢)</sup> رغبةً في مجاهدة الخوارج، ولما في الغنائم<sup>(٣)</sup> والتجارات<sup>(٤)</sup>، فكان فيمن<sup>(٥)</sup> أتاه محمد بن واسع الأزدي، وعبد الله بن رباح<sup>(٦)</sup>، ومعاوية بن قُرّة المُرَنيّ - وكان يقول<sup>(٧)</sup>: لو جاء الدَّيْلَمُ من ههنا [٦٢٨] والحرورية من ههنا لحاربت الحرورية - وأبو عمران الجونيّ، وكان يقول: كان كَعْبٌ يقول: قَتِيلُ الحرورية يَفْضُلُ قَتِيلَ غيرهم بِعَشْرَةِ أَنْوَارٍ<sup>(٨)</sup>.

ثم نهَضَ المهلبُ إليهم إلى نهر تيرى، فَتَنَحَّوْا عنه إلى الأهواز؛ وأقام المهلبُ يَجْبِي ما حَوَالِيهِ من الكُورِ، وقد دَسَّ الجَوَاسِيسَ إلى عسكر الخوارج، فَأَتَوْهُ بأخبارهم وَمَنْ في عسكرهم، فإذا حِشْوَةٌ<sup>(٩)</sup> ما بين قَصَابٍ<sup>(١٠)</sup> وَصَبَاغٍ وَدَاعِرٍ<sup>(١١)</sup> وَحَدَّادٍ.

فَخَطَبَ المهلبُ الناسَ وَذَكَرَ<sup>(١٢)</sup> مَنْ هُنَاكَ، ثم قال<sup>(١٣)</sup> للناس: أُمِثْلُ هؤلاءِ

(١) في ي وف: فسارع.

(٢) في أ: إليه الناس.

(٣) في ف: في مجاهدة الخوارج طمعاً وفي الغنائم. كذا.

(٤) في أ وس: وللتجارات.

(٥) في ف: ممن.

(٦) في أ وب وس: «رباح» وهو تصحيف. وانظر الإكمال ١٢/٤.

(٧) زاد في أ وهـ: «يعني معاوية».

(٨) بهامش الأصل ما نصّه: «يقال: إذا قتل أحدٌ ظليماً جاء يوم القيامة يقدمه نور، فإن قتلته مشرك جاء يوم القيامة ونوران يقدمانه [في الأصل: يقدمه] فإن قتلته حروريّ جاء يوم القيامة وعشرة أنوار تقدمه».

(٩) في د: فإذا هم حشوة. وبهامش أ ما نصّه: «قال المهلب: حِشْوَةُ الناس: رُذَالُهُمْ، يقال: فلان سن حشوة الناس ومن حشوة بني فلان».

(١٠) في أ: قَصَابٍ.

(١١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الدَّعْرُ: الفساد، دَعِرَ العودُ يَدْعُرُ دَعْرًا: إذا نَجِرَ. وبه سَمِيَ الدَّعَارُ من الناس، ورجلٌ داعرٌ».

(١٢) في أ وب ود وف: فذكر.

(١٣) في أ: وقال.

يَغْلِبُونَكُمْ عَلَى فَيْئِكُمْ؟! فَلَمْ يَزَلْ مَقِيماً حَتَّى فَهِمَهُمْ وَأَحْكَمَ أَمْرَهُ وَقَوَّى أَصْحَابَهُ<sup>(١)</sup>، وَكَثُرَتِ الْفُرْسَانُ فِي عَسْكَرِهِ، وَتَنَامَ إِلَيْهِ زُهَاءُ عَشْرِينَ أَلْفاً<sup>(٢)</sup>،

ثُمَّ مَضَى يَوْمُ سُوقِ الْأَهْوَازِ، فَاسْتَخْلَفَ أَحَاهُ الْمُعَارِكُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَلَى نَهْرِ تَيْرَى، وَفِي مَقْدَمَتِهِ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمَهْلَبِ، حَتَّى قَارِبَهُمُ الْمَغِيرَةُ، فَنَافَسُوهُ، فَانْكَشَفَ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَثَبَتَ الْمَغِيرَةُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، يُوقِدُ النَّيرَانَ، ثُمَّ غَادَاهُمُ الْقِتَالُ، فَإِذَا الْقَوْمُ قَدْ أَوْقَدُوا النَّيرَانَ<sup>(٤)</sup> فِي ثِقَلَةٍ<sup>(٥)</sup> مَتَاعِهِمْ، وَأَزْتَحَلُّوا عَنْ سُوقِ الْأَهْوَازِ، فَدَخَلَهَا الْمَغِيرَةُ، وَقَدْ جَاءَتْ أَوَائِلُ خَيْلِ الْمَهْلَبِ<sup>(٦)</sup>، فَأَقَامَ بِسُوقِ الْأَهْوَازِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ كِتَاباً يَقُولُ فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَا بَعْدُ؟ فَإِنَّا مِنْذُ<sup>(٧)</sup> خَرَجْنَا نُوْمُ هَذَا الْعَدُوِّ فِي نَعْمٍ مِنَ اللَّهِ مُتَصِلَةً عَلَيْنَا<sup>(٨)</sup>، وَنَقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ مُتَابَعَةً عَلَيْهِمْ، نُقَدِّمُ وَيُخْجِمُونَ<sup>(٩)</sup>، وَنَحْلُ وَنَزْتَحِلُونَ، إِلَى أَنْ حَلَلْنَا بِسُوقِ<sup>(٩)</sup> الْأَهْوَازِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي مِنْ عِنْدِهِ النَّصْرُ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ: هَنِيئاً لَكَ أَخَا الْأَزْدِ، الشَّرَفُ فِي الدُّنْيَا، وَالذُّخْرُ فِي الْآخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) كذا في الأصل: «وَقَوَّى أَصْحَابَهُ».

(٢) كذا في الأصل: «وَتَنَامَ إِلَيْهِ».

(٣) كذا في الأصل: «وَنَافَسُوهُ».

(٤) كذا في الأصل: «وَأَوْقَدُوا النَّيرَانَ».

(٥) كذا في الأصل: «وَفِي ثِقَلَةٍ».

(٦) كذا في الأصل: «وَأَزْتَحَلُّوا عَنْ سُوقِ الْأَهْوَازِ».

(٧) كذا في الأصل: «وَنَقْمَةٌ مِنَ اللَّهِ مُتَابَعَةً عَلَيْهِمْ».

(٨) كذا في الأصل: «وَنُقَدِّمُ وَيُخْجِمُونَ».

(٩) كذا في الأصل: «وَنَحْلُ وَنَزْتَحِلُونَ».

(١٠) كذا في الأصل: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١١) كذا في الأصل: «وَالذُّخْرُ فِي الْآخِرَةِ».

(١٢) كذا في الأصل: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١٣) كذا في الأصل: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

(١٤) كذا في الأصل: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ: مَا أَجْفَى أَهْلَ الْحِجَازِ! أَمَا تَرَوْنَهُ عَرَفَ<sup>(١)</sup> اسْمِي  
وَأَسَمَ أَبِي وَكُنِيَّتِي؟! فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ: مَا أَجْفَى أَهْلَ الْحِجَازِ! أَمَا تَرَوْنَهُ عَرَفَ اسْمِي وَأَسَمَ أَبِي وَكُنِيَّتِي؟

وَكَانَ الْمَهْلَبُ يَبْتُ الْأَحْرَاسَ فِي الْأَمْنِ، كَمَا يَبْتُ<sup>(٢)</sup> فِي الْخَوْفِ، وَيُذَكِّي  
الْعِيُونَ [١/٢٥١] فِي الْأَمْصَارِ<sup>(٣)</sup>، كَمَا يُذَكِّي<sup>(٤)</sup> فِي الصَّحَارِي، وَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِالتَّحَرُّزِ،  
وَيُخَوِّفُهُمُ الْبَيَّاتَ، وَإِنْ بَعْدَ مِنْهُمْ الْعَدُوُّ، وَيَقُولُ: اخْذَرُوا<sup>(٥)</sup> أَنْ تُكَادُوا كَمَا  
تَكِيدُونَ، وَلَا تَقُولُوا هَزَمْنَا وَغَلَبْنَا، فَإِنَّ الْقَوْمَ خَائِفُونَ وَجُلُونَ، وَالضَّرُورَةُ تَفْتَحُ بَابَ  
الْحِيلَةِ، ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ خَطِيئاً فَقَالَ:

أَيُّهَا<sup>(٦)</sup> النَّاسُ، إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَذْهَبَ هَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ، وَأَنْتُمْ إِنْ قَدَرُوا  
عَلَيْكُمْ فَتَنُوكُمْ فِي دِينِكُمْ، وَسَفَكُوا<sup>(٧)</sup> دِمَاءَكُمْ، فَقَاتِلُوهُمْ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ أَوْلَاهُمْ  
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَدْ لَقِيَهُمْ قَبْلَكُمْ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ مُسْلِمُ بْنُ  
عُثَيْسٍ، وَالْعَجَلُ الْمَفْرَطُ عَثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالْمَعْصِيُّ الْمُخَالَفُ حَارِثَةُ بْنُ يَدْرِ،  
فَقَتَلُوا<sup>(٨)</sup> جَمِيعاً وَقَتَلُوا، فَأَلْقَوْهُمْ بِحَدٍّ وَحَدٍّ<sup>(٩)</sup>، فَإِنَّمَا هُمْ مَهْتِكُمْ وَعَيْدُكُمْ، وَعَارُ  
عَلَيْكُمْ وَنَقْصٌ فِي أَحْسَابِكُمْ وَأَدْيَانِكُمْ أَنْ يَغْلِبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى فَيْئِكُمْ، وَيَبْطُؤُوا  
حَرِيمَكُمْ.

ثُمَّ سَارَ يُرِيدُهُمْ، وَهُمْ يَمْنَادِرُ الصُّغْرَى، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ<sup>(١٠)</sup> عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ بِنِ

(١) فِي أ: يَعْرِفُ.

(٢) فِي دَوِي: يَبِيتُ... يَبِيتُهُمْ.

(٣) يَهَامِشُ أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَازَانَ: يَقَالُ: يَبْتُ الْخَيْلَ يَبْتُهَا بَشًا: إِذَا فَرَقَهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ فَرَقَتْهُ فَقَدْ أَبَشَتْهُ.» وَيَقَالُ:

أَذَكَبْتَ الْحَرْبَ وَالنَّارَ وَغَيْرَهُمَا: إِذَا أَوْقَدْتَهُمَا.

(٤) فِي ب وَد وَه: انْظُرُوا.

(٥) فِي أ: يَا أَيُّهَا.

(٦) فِي ب وَس وَد وَه: أَوْسَفَكُوا.

(٧) كَذَا فِي أ وَه. وَفِي ي: وَقَتَلُوا. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: قَتَلُوا، بِلا الفَاءِ.

(٨) فِي أ: بِجَدِّ وَحَدِّ.

(٩) لَيْسَ فِي أ.

الْمَاخُوزِ رَئِيسُ الْخَوَارِجِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ وَاقِدٌ، مَوْلَى لَالِ أَبِي صُفْرَةَ مِنْ سَبِيِ  
الْجَاهِلِيَّةِ، فِي خَمْسِينَ رَجُلًا، فِيهِمْ صَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ، إِلَى نَهْرِ تِيرَى، وَبِهَا  
الْمُعَارِكُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ، فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، فَنَمَى الْخَبْرُ إِلَى الْمَهْلَبِ، فَوَجَّهَ ابْنَهُ  
الْمَغِيرَةَ، فَدَخَلَ نَهْرَ تِيرَى وَقَدْ خَرَجَ وَاقِدٌ مِنْهَا، فَاسْتَنْزَلَهُ فَذَفَنَهُ (١)، وَسَكَنَ النَّاسُ،  
وَأَسْتَخْلَفَ بِهَا (٢)، وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَدْ حَلَّ بِسُولَافٍ، وَالْخَوَارِجُ بِهَا، فَوَاقَعَهُمْ،  
وَجَعَلَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ الْحَرِيشَ بْنَ هِلَالٍ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ،  
يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْإِسْكَافُ (٣)، فَجَعَلَ يَحْضُ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ صَفْرَاءُ،  
فَجَعَلَ يَأْتِي الْمِيْمَةَ وَالْمَيْسِرَةَ وَالْقَلْبَ، فَيَحْضُ (٤) وَيُهَوِّنُ أَمْرَ الْخَوَارِجِ، وَيَخْتَالُ بَيْنَ  
الصَّفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ لِأَصْحَابِهِ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، هَلْ لَكُمْ فِي  
فَتْكَةٍ فِيهَا أُرْيَحِيَّةٌ؟ فَحَمَلَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى الْإِسْكَافِ، فَقَاتَلَهُمْ وَحَدَّه فَارِسًا، ثُمَّ  
كَبَّاهُ (٥) فَرَسُهُ، فَقَاتَلَهُمْ رَاجِلًا، قَائِمًا وَبَارِكًا، ثُمَّ كَثُرَتْ بِهِ الْجَرَاحَاتُ، فَذَبَّ (٦)  
بِسَيْفِهِ، وَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجُوهِهِمُ التَّرَابَ (٧)، وَالْمَهْلَبُ غَيْرُ حَاضِرٍ، ثُمَّ قُتِلَ. وَحَضَرَ  
الْمَهْلَبُ فَأُعْلِمَ (٨)، فَقَالَ لِلْحَرِيشِ وَعَطِيَّةَ الْعَنْبَرِيِّ: أَسْلَمْتُمَا (٩) سَيِّدَ أَهْلِ الْعَسْكَرِ،  
لَمْ تُعِينَاهُ وَلَمْ تَسْتَنْقِذَاهُ، حَسِدًا لَهُ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي! وَوَبَّخَهُمَا، وَحَمَلَ رَجُلٌ

(١) فِي أ: وَدَفَنَهُ. وَفِي الْأَصْلِ: فَاسْتَنْزَلَ عَمَهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فِيهَا. وَفِي هـ: بِهَا رَجُلًا.

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «وَإِنَّمَا سَمِيَ الْإِسْكَافَ لِأَنَّهُ رَمَى طَائِرِينَ فَشَكَّاهُ جَمِيعًا فَقِيلَ: شَكَّكْتُهَا كَمَا يَشْكُ  
الْإِسْكَافُ إِذَا خَرَزَ فَسَمِيَ بِذَلِكَ».

(٤) فِي أ: فَيَحْضُ النَّاسَ.

(٥) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: يُقَالُ: كَبَّاهُ الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُمَا: إِذَا عَثَرَ. وَمِنْ كَلَامِهِمْ: لِكُلِّ صَارِمٍ  
نَبْوَةٌ، وَلِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ».

(٦) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: ذَبَبَ يُذَبَّبُ تَذْيِبًا فَهُوَ مُذَبَّبٌ: إِذَا أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ. وَذُبَابُ السَّيْفِ  
حَدُّهُ». وَمَا نَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ لَا يَصِحُّ أَنْ يَفْسُرَ بِهِ قَوْلَهُ: «فَذَبَبَ بِسَيْفِهِ». وَذَبَّبَ: أَكْثَرَ الذَّبَّ.

(٧) فِي أ: يَحْثُو التَّرَابَ فِي وَجُوهِهِمْ.

(٨) فِي ب وَس وَد وَي وَف: وَأَعْلَمَ. وَفِي أ: فَأَخْبَرَ.

(٩) فِي أ: أَسْلَمْتُمَا.

من الخوارج على رجلٍ من أصحابه فقتله، فحمل عليه المهلب فطعنه فقتله<sup>(١)</sup>،  
ومال الخوارج بأجمعهم على العسكر، فأنهزم الناس، وقتلوا سبعين رجلاً وقتل  
فيهم<sup>(٢)</sup>، وثبت المهلب، وأبلى المغيرة يومئذٍ وعُرف مكانه. ويقال: حاص المهلب  
يومئذٍ حيصة<sup>(٣)</sup>. وتقول الأزد: بل كان يرُدُّ المُنْهَزِمَةَ ويَحْمِي أَدْبَارَهُمْ، فقال رجلٌ  
من بني منقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد<sup>(٤)</sup> بن زيد مناة بن  
تميم: [٢/٢٥١]

بِسُولاِبٍ أَضَعْتَ دِمَاءَ قَوْمِي وَطَرْتُ عَلَى مُوَاثِكَةٍ دُرُورٍ<sup>(٥)</sup>

قوله «مُواثِكَةٍ» يريدُ سريعةً. ويقال: نحنُ على وشكٍ رحيلٍ. ويقال:  
ذَمِيلٌ<sup>(٦)</sup> مُوَاثِكٌ: إذا كان سريعاً؛ قال ذو الرُّمَّةِ<sup>(٧)</sup>:

إِذَا مَا رَمَيْنَا رَمِيَةً فِي مَفَازَةٍ عَرَاقِيهَا بِالشَّيْطَانِي الْمُوَاثِكِ<sup>(٨)</sup> [٦٣١]

و«دُرُورٌ» فَعُولٌ مِنْ دَرَّ الشَّيْءُ: إِذَا تَتَابَعَ.

وقال رجلٌ من بني تميمٍ آخر<sup>(٩)</sup>:

(١) في أ: وقتله.

(٢) «وقتل فيهم» ليس في أ.

(٣) في س وف وي: يومئذٍ المهلب. وفي د وي: جاض.. جيضة. وبهامش أ ما نصه: «المهلي: الحِصُّ: الحَيْدُ، حاصٌ يَحِصُّ حَيْصاً: حاد. وكذلك جاض بالجيم والضاد مثله».

(٤) «ابن سعد» ليس في الأصل وأ وهـ.

(٥) سيأتي البيت مع آخر ص ١٣١٣ منسوبين لأبي حرملة العبدي. وروايته ثمة: «بدولاب أضعت».

(٦) الذميل: ضرب من سير الإبل.

(٧) سلف البيت ص ٩٨٩.

(٨) بهامش أ ما نصه: «المهلي: الشَّيْطَانِي: حادٌ طويلٌ. والمُواثِكُ: المستعجل، وهو مُفَاعِلٌ مِنَ الْوَشْكِ».

(٩) بهامش الأصل ما نصه: «أنشده المدائني لمجاهد بن عَصِيم المنقري. وأورد بعد البيت الثاني:

كَأَنَّ دَمْعَ عَيْنِكَ يَا بَنَ عَصْمٍ خَرِيرُ الْمَسْجُونِ سَقَى الدِّيَارَا  
إِذَا أُعْطِيَ تَجْفَافاً وَرَعْمَا وَقَالُوا أَقْدَمَ فَلَئِكَ لَنْ تَضَارَا  
أَمَاصِعُ دُونَهُم بِالسَّيْفِ صِلْتَا إِذَا مَا وَافَقَ الْحَرْبَ اسْتَنَارَا =

تَبَعْنَا الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ طَوْعاً يُزْجِي كُلُّ أَرْبَعَةٍ حِمَارًا  
فِيَا نَدْمَى عَلَى تَرْكِي عَطَائِي مُعَايِنَةً وَأَطْلُبُهُ ضِمَارًا<sup>(١)</sup>  
إِذَا الرَّحْمَنُ يَسِّرَ لِي قُفُولًا فَحَرِّقْ فِي قُرَى سُوْلَافٍ نَارًا

قوله: «الأعور الكذاب» يعني المهلب، ويقال عارت عينه بسهمٍ كان أصابها. وقال «الكذاب» لأن<sup>(٢)</sup> المهلب كان فقيهاً، وكان يعلم ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله: «كُلُّ كَذِبٍ يُكْتَبُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا ثَلَاثَةٌ: الْكَذِبُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup>، وَكَذِبُ الرَّجُلِ لَأَمْرَاتِهِ يَعِدُّهَا، وَكَذِبُ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ يَتَوَعَّدُ وَيَتَهَدَّدُ<sup>(٥)</sup>»، وجاء عنه ﷺ: «إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ، فَخَذَّلْ عَنَّا، فَإِنَّمَا الْحَرْبُ خَدْعَةٌ<sup>(٦)</sup>».

المعنى: يا ندمى على تركي عطائي معاينة وأطلبه ضماراً

= على قوم هم قتلوا علياً وعثماناً وهم قتلوا بزاراً  
بمنزله ثوى الإسكاف فيها وخطت ليلتي القيسي داراً  
وكان فيها: «إذا أعطيت تجلعافاً وهو تحريف. والتجفاف: ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، وقد يلبسه الإنسان. وأماصع: أقاتل وأجالد.

(١) بهامش أ ما نصه: «قال المهلب: الضمار خلاف العيان. ابن شاذان: الضمار: النسيئة، ومنه حديث عمر ابن عبد العزيز: «فإنه كان مالا ضمارة أي غائباً عن أهله. وكل غائب ضمارة. والضمار: ما لا يُدرى أيكون أم لا، ومنه قولهم: أضمرت الشيء: أخفيته».

(٢) في ي: بأن.

(٣) زاد في أ وه: «كذاباً».

(٤) في أ وب وس: بين الرجلين. وفي د: بين الرجلين المسلمين.

(٥) أقرب لفظ لما رواه ما أخرجه أحمد في المسند ٤٥٤/٦ من حديث أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول: يا أيها الذين آمنوا ما يحملكُم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفرائس في النار؟ كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: رجل كذب على امرأته ليرضيها، أو رجل كذب في خديعة حرب، أو رجل كذب بين امرأتين مسلمين ليصلح بينهما. وأخرجه بغير هذا اللفظ أحمد في المسند ٤٥٩/٦، ٤٦١، والترمذي في كتاب البر برقم ١٩٣٩.

(٦) الحديث رواه ابن هشام في السيرة ٢٤٠/٣. وقوله ﷺ: «الحرب خديعة» أخرجه البخاري برقم

٣٠٢٨ - ٣٠٣٠، ومسلم برقم ١٧٣٩، ١٧٤٠، وأبو داود برقم ٢٦٣٦، والترمذي برقم ١٦٧٥، وابن ماجه

برقم ٢٨٣٣، ٢٨٣٤، كلهم في كتاب الجهاد، وأحمد في المسند ٨١/١، ٩٠، ١١٣، ١٢٦، ١٣١،

١٣٤ و ٣١٢/٢، ٣١٤، ٢٢٤/٣، ٢٩٧، ٣٠٨ و ٣٨٧/٦، ٤٥٩. وهو في كشف الخفاء ٣٥٥/١ برقم

١١٢٦، والمجتبى ٢٣، ونثر الدر ٢٤٦/١، والنهاية ١٤/٢.

وقال عليه السلام في حرب الخندق لسعد بن عباد وسعد بن معاذ، وهما سيّدا الحيين الأوس والخزرج (١): «إيتيا بني قريظة، فإن كانوا على العهد فأعلننا بذلك (٢)، وإن كانوا قد نقضوا ما بيننا وبينهم (٣) فألحنا لي لحناً أعرفه، ولا تفتّا (٤) في أعضاد المسلمين، فرجعوا بغدر القوم فقالوا: يا رسول الله عضل والقارة، فقال (٥) رسول الله ﷺ للمسلمين: أبشروا فإن الأمر ما تحبون» (٦). [قال الأخفش (٧): سألت المبرّد عن قولهما «عضل والقارة» فقال: هذان حيّان كانا في نهاية العداوة لرسول الله ﷺ، فأراد أنهم في الانحراف عنه والغدر به كهاتين القبيلتين].

فكان (٨) المهلب ربّما صنع الحديث ليشدّ به من أمر المسلمين ويضعف [٦٣٢] من أمر الخوارج، فكان حيّ من الأزد يقال لهم النسيب، إذا رأوا المهلب رائجاً إليهم قالوا: قد راح المهلب ليكذب! وفيه يقول رجل منهم (٩):  
أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول

وهو من قصيدته التي في نسخة من ديوانه: \* \* \*

فبات المهلب في الفين، فلما أصبح رجع بعض المنهزمة فصار في أربعة آلاف، فخطب أصحابه فقال: والله ما بكم من قلة، وما ذهب عنكم إلا أهل

(١) في أ: الخزرج والأوس. (٢) في ب وس وف وه: ذلك. (٣) من الأصل وب وه وي وف. (٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو عمر: يقال: كلّم فلان فلاناً بشيء ففت في ساعده، أي أضاعفه وأوهنه».

(٥) كذا في الأصل. وفي سائر النسخ: «قال: فقال رسول الله...». (٦) انظر مغازي الواقدي ٤٥٨/٢. (٧) قول الأخفش من أ وب. وفي ب: «قال أبو الحسن سألت أبا العباس... في نهاية الانحراف عن رسول الله ﷺ والعداوة فأراد أنهم...».

(٨) في أ: قال أبو العباس فكان إلخ. (٩) البيت من أبيات لزياد الأعجم كما في الشعر والشعراء ٤٣٣/١، وهو باختلاف في رواية صدره في عيون الأخبار ١٤٦/٣، والعقد الفريد ٢٤٨/١. وهو بلا نسبة في المتن من مكارم الأخلاق ١١٦.

(١٠) في أ: قال أبو العباس فكان إلخ. (١١) البيت من أبيات لزياد الأعجم كما في الشعر والشعراء ٤٣٣/١، وهو باختلاف في رواية صدره في عيون الأخبار ١٤٦/٣، والعقد الفريد ٢٤٨/١. وهو بلا نسبة في المتن من مكارم الأخلاق ١١٦.

(١٢) في أ: قال أبو العباس فكان إلخ. (١٣) البيت من أبيات لزياد الأعجم كما في الشعر والشعراء ٤٣٣/١، وهو باختلاف في رواية صدره في عيون الأخبار ١٤٦/٣، والعقد الفريد ٢٤٨/١. وهو بلا نسبة في المتن من مكارم الأخلاق ١١٦.

(١٤) في أ: قال أبو العباس فكان إلخ. (١٥) البيت من أبيات لزياد الأعجم كما في الشعر والشعراء ٤٣٣/١، وهو باختلاف في رواية صدره في عيون الأخبار ١٤٦/٣، والعقد الفريد ٢٤٨/١. وهو بلا نسبة في المتن من مكارم الأخلاق ١١٦.

(١٦) في أ: قال أبو العباس فكان إلخ. (١٧) البيت من أبيات لزياد الأعجم كما في الشعر والشعراء ٤٣٣/١، وهو باختلاف في رواية صدره في عيون الأخبار ١٤٦/٣، والعقد الفريد ٢٤٨/١. وهو بلا نسبة في المتن من مكارم الأخلاق ١١٦.

الْجُبْنِ وَالضَّعْفِ وَالطَّمَعِ وَالطَّبَعِ<sup>(١)</sup>، ف ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾<sup>(٢)</sup> فسيرُوا إلى عدوكم على بركة الله. فقام إليه الحريش بن هلال فقال: أنشدك الله<sup>(٣)</sup> - أيها الأمير - أن تُقاتِلهم إلّا أن يُقاتلوك، فإنّ بالقوم جراحاً وقد أثخنّتهم<sup>(٤)</sup> هذه الجولة، فقبل منه، ومضى المهلب في عشرة، فأشرف على عسكر الخوارج، فلم ير منهم أحداً يتحرّك، فقال له الحريش: ارتحل عن هذا المنزل<sup>(٥)</sup>، فارتحل، فعبر دُجَيْلاً، وصار إلى عاقول<sup>(٦)</sup> لا يُؤتى إلّا من جهة واحدة<sup>(٧)</sup>، فأقام به، واستراح [١/٢٥٢] الناس ثلاثاً، وقال ابن قيس الرقيّات<sup>(٨)</sup>:

أَلَا طَرَقْتُ مِنْ آلِ بَثْنَةَ<sup>(٩)</sup> طَارِقَهُ عَلَى أَنَّهَا مَعشوقَةُ الدُّلِّ عَاشِقَهُ  
تَبَيْتُ وَأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَسُولا فُ رُسَاقُ حَمَتِهِ الْأَزَارِقَهُ  
إِذَا نَحْنُ شِثْنَا صَادَقْتَنَا عِصَابَةٌ حَرُورِيَّةٌ أَضَحَّتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَهُ [٦٣٣]  
أَجَارَتْ إِلَيْنَا الْعَسْكَرَيْنِ كِلَيْهِمَا فَبَاتَتْ لَنَا دُونَ اللَّحَافِ مُعَانِقَهُ

وقد<sup>(١٠)</sup> ذكرنا «الضمار» ومعناه: الغائب، وأصله من قولك «أضمّرت الشيء»

(١) ليس في الأصل، وهو بهامش الأصل رواية في «والطمع» من نسخة. والطبع: الصداً يكثر على السيف وغيره ثم استعير فيها يشبه ذلك من الأوزار والآثام. عن رغبة الأمل ٢٠/٨.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٠. وبهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: القَرْحُ: الجِرَاحُ، وهو القَرْحُ أيضاً. ورجلٌ قَرْحٌ ومَقْرُوحٌ من قوم قَرَّاحِي وقَرْحِي».

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: نشدتك الله فأنا أنشدك الله أي ذكرتك الله».

(٤) في الأصل: ثخنّتهم. وفي ف وهـ وي: نخبتهم، وفي ب: تحبّتهم، وهو تصحيف.

(٥) في أ: الموضع. وبهامشها كما في المتن.

(٦) بهامش أ ما نصّه: «المهلبِيُّ: يقال: وقَعْنَا في أَرْضٍ عَاقُولٍ: لَا يُهْتَدَى لَهَا. قال ابن شاذان: قال الخليل بن أحمد: العاقول من النهر والوادي: ما اعوجّ منه، ومن الأمور: ما التبس».

(٧) في أ: من وجه واحد.

(٨) سلفت الأبيات ص ١١٠٤.

(٩) في أ: بية. وفي ف: مية. وبهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: اشتقاقُ بِيَةِ من الْبَيْبِ، والْبَيْبُ مسيلُ الماء من مُقَرَّغِ الدَّلْوِ إلى الْحَوْضِ».

(١٠) ليس في الأصل وهـ.



أي أخفيته عنك، ويقال: مأل عَيْنٌ، للحاضِر، ومأل ضِمَارٌ، للغائب، قال الأَعشى (١):

وَمَنْ لَا تَضِيعُ لَهُ ذِمَّةٌ      فَيَجْعَلَهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِمَارًا  
وقال أيضاً (٢):

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلَا      دُ نَجَفَى وَتُقَطَّعُ مِنَّا الرَّجِمُ  
والفعل من هذا «أَضْمَرَ يُضْمِرُ» والفاعل «مُضْمِرٌ» والمفعول به (٣) «مُضْمَرٌ» و«الضِمَارُ» اسمٌ للفعل (٤) في معنى الإضمَار. وأسماء الأفعال تَشْرِكُ (٥) المصَادِرَ في معانيها، تقول: أعطيتُه عَطَاءً، فَيَشْرِكُ (٦) الإِعْطَاءَ في معناه، ويُسمَّى به المفعول. وتقول: كلَّمْتُهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا، في معناه. والمصدر يُنْعَتُ به الفاعل في قولك: رجلٌ عدلٌ، ورجلٌ كرمٌ، ورجلٌ نَوْمٌ، ويَوْمٌ غَمٌّ (٧)، وينعتُ به المفعول في قولك: رجلٌ رضى، وهذا درهمٌ ضَرَبَ الأمير، وجاءني الخلقُ، تعني (٨) المخلوقين.

وقال رجلٌ من الخوارج في ذلك اليوم (٩)  
وَكَائِنٌ تَرَكْنَا يَوْمَ سُؤْلَافٍ مِنْهُمْ      أُسَارَى وَقَتْلَى فِي الْجَحِيمِ مَصِيرُهَا  
قوله «وكائِن» معناه: كم، وأصله كافُ التشبيه دخلت (١٠) على «أي»

(١) ديوانه ق ٥٤/٥ ص ٨٧.

(٢) ديوانه ق ٥٤/٤ ص ٧٧. وأورد في ف وظ وهامش الأصل بيتاً قبله وهو:

أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدِنَا      فَإِنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ  
(٣) «به» ثابتة في جميع النسخ، ولعلها من إقحام رواية الكامل، انظر ما يأتي من كلامه. والمعروف في أساليبهم حذفها.

(٤) أي للحدث. وانظر مثل هذا التعبير في المقتضب ٦٨/٣، ٢٢٦.

(٥) في الأصل وف وظ وي: تشارك.

(٦) في أ: فيشرك العطاء.

(٧) في ب وهامش الأصل: «غيم». وفي أ: غمٌ وغيم.

(٨) في الأصل وب ود وظ: في معنى. وفي س وي وف وه: يعني.

(٩) شعر الخوارج ٧٨.

(١٠) في الأصل وب ود: فدخلت.

فصارنا بمنزلة كم. ونظير ذلك: له كذا وكذا درهماً، إنما هي «ذا» دخلت عليها الكاف، والمعنى: له كهذا العدد من الدراهم. فإذا قال: له كذا كذا درهماً، فهو كناية عن أحد عشر<sup>(١)</sup> إلى تسعة عشر، لأنه ضمَّ العددين، فإذا قال: كذا وكذا، فهو كناية عن أحد وعشرين<sup>(٢)</sup> إلى ما جاز فيه العطف بعده. ولكن كثرت «كائِن» فحُفِّفَتْ، والتَّخْفِيفُ الأصلُ، قال الله تعالى: ﴿وَكَايُنْ مِنْ قَرْيَةٍ أُمْلِيتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup> وقد قُرِئَ بالتَّخْفِيفِ<sup>(٥)</sup>، كما قال الشاعر<sup>(٦)</sup>:

[ ٦٣٤ ]

وَكَايُنْ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْأَلْفِ يَرْذِي مُقْنَعَا  
وقال آخر<sup>(٧)</sup>:

وَكَايُنْ تَرَى يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ مِنْ فَتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا [٢/٢٥٢]

قال أبو العباس: وهذا أكثر على ألسنتهم، لطلب التخفيف، وذلك الأصل، وبعضُ العرب يَقلِّبُ فيقول: «كَيِّءُ يَا فَتَى» فيؤخِّرُ الهمزة لكثرة الاستعمال، قال الشاعر:

وَكَيِّءُ فِي بَنِي دُودَانَ مِنْهُمْ غَدَاةُ الرُّوعِ مَعْرُوفًا كَمَيِّ

جاءت في نسخة أخرى: وَكَيِّءُ فِي بَنِي دُودَانَ مِنْهُمْ غَدَاةُ الرُّوعِ مَعْرُوفًا كَمَيِّ

(١) زاد في أوب: درهماً.

(٢) زاد في غير أ: درهماً.

(٣) سورة الحج: ٤٨.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٦. وفي الأصل وأود: «قُتِلَ مَعَهُ» وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو. وفي نسخة أخرى: «قُتِلَ مَعَهُ».

(٥) وهي قراءة ابن كثير. انظر السبعة لابن مجاهد ٢١٦-٢١٧، والكشف لمكي ٣٥٨/١ - ٣٥٩.

(٦) عمرو بن شأس، شعره في ١٩/٢ ص ٣٨، والكتاب ٢٩٧/١.

(٧) البيت لامرأة من بني كنانة اسمها سلمى كما في معجم ما استعجم ١٠٠٦، وخبر يوم الغميصاء فيه، وفي معجم البلدان ٢١٤/٤.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: فأقام المهلب في ذلك العاقول<sup>(٢)</sup> ثلاثة أيام، ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى<sup>(٣)</sup> [قال الأخفش<sup>(٤)</sup> «سلى» و«سلبرى» بفتح السين فيهما، موضعان بالأهواز، «وسلى» بكسر السين موضع بالبادية، وهكذا ينشد هذا البيت<sup>(٥)</sup>:  
كَأَنَّ غَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى نَعَامُ قاق في بلد قِفَارِ]

فنزّل قريباً منهم، فقال ابن الماحوز لأصحابه: ما تنتظرون بعدوكم وقد هزمتهم بالأمس وكسرتهم حدّهم؟ فقال له واقد<sup>(٦)</sup> مولى أبي صفرة: يا أمير المؤمنين، إنما تفرّق عنهم أهل الضّعف والجبن، وبقي أهل النجدة والقوة، فإن أصبتهم<sup>(٧)</sup> لم يكن ظفراً هنيئاً، لأنّي أراهم لا يصابون حتى يصبوا<sup>(٨)</sup>، فإن غلبوا ذهب الدين، فقال أصحابه: نافق واقد! فقال ابن الماحوز: لا تعجلوا على أخيكم، فإنه إنما قال هذا نظراً لكم. ثم وجّه<sup>(٩)</sup> الزبير بن عليّ إلى عسكر المهلب لينظر ما حالهم، فأتاهاهم في مائتين، فحزّهم ورجع، وأمر المهلب أصحابه [ ٦٣٥ ]

(١) «قال أبو العباس» ليس في أ. «قال أبو الحسن» في ب. «قال أبو العباس» في د. «قال أبو العباس» في هـ.

(٢) في الأصل وف وظ: في دير العاقول؟!

(٣) في أ هنا وفيما يأتي: «وسلبرى» بالياء وهي رواية، إلا أنها بكسر اللام لا بفتحها كما نص عليها البكري في معجم ما استعجم ٧٤٨.

(٤) قول الأخفش من أ وحدها. وفي ب: «قال أبو الحسن: سلى موضع بالبادية، هكذا ينشد هذا البيت:

كَانَ غَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سَلَى نَعَامُ بَاتَ فِي بِلَدِ قِفَارِ  
وسلى وسلبرى بعض نواحي الأهواز.

وكان في أ وب: «كَانَ غَذِيرَهُمْ» وهو تصحيف. وعذيرهم: حالهم.

وكان في أ: وسلبرى، بالياء. وضبط «سلبرى» بفتح السين واللام في ب وبكسرهما في ي. وجاء فيه كسر

السين وفتح اللام. انظر معجم ما استعجم ٧٤٨، ومعجم البلدان ٢٣٢/٣. وأما «سلى» بفتح السين فلم

أجده، والذي حكاه ياقوت فيه الكسر والضم واقتصر البكري على الكسر.

(٥) وهو من كلمة لشقيق بن جزة الباهلي في فرحة الأديب ٧٨، ومعجم البلدان ٢٣٢/٣.

(٦) في أ وس: وافد، وهو تصحيف.

(٧) في ي وف: أصبتهم.

(٨) في الأصل وف وي: لا أراهم يصابون.

(٩) في أ: توجه.

بالتحارس، حتى إذا أصبح ركب إليهم على تعبئة صحيحة<sup>(١)</sup>، فالتقوا بسلي وسلي<sup>(٢)</sup> فتصافوا، فخرج من الخوارج مائة فارس، فركزوا رماحهم بين الصفتين واتكؤوا عليها، وأخرج إليهم المهلب عداهم، ففعلوا مثل<sup>(٣)</sup> ما فعلوا، لا يريمون<sup>(٤)</sup> إلا لصلاة حتى أمسوا، فرجع كل قوم إلى معسكرهم، ففعلوا هذا ثلاثة أيام.

ثم إن الخوارج تطاردوا لهم في اليوم الثالث، فحمل عليهم هؤلاء الفرسان يجولون ساعة، ثم إن رجلاً من الخوارج حمل على رجل قطعته، فحمل عليه المهلب قطعته، فحمل الخوارج بأجمعهم، كما صنعوا يوم سولاف، فضعضعوا الناس، وفقد المهلب، وثبت المغيرة في جمع أكثرهم أهل عمان، ثم نجم المهلب في مائة فارس<sup>(٥)</sup>، وقد أنغمست كفاه في الدم، وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر<sup>(٦)</sup> محشوة قزاً، وقد تمزقت، وإن حشوها ليتطير، وهو يلتهث، وذلك في وقت الظهر، فلم يزل يحاربهم إلى الليل، حتى كثر القتل في الفريقين<sup>(٧)</sup>.

فلما كان الغد غاداهم، وقد كان وجهه بالأسرج رجلاً<sup>(٨)</sup> من طاحية بن سود بن مالك بن فهم من<sup>(٩)</sup> الأزدي<sup>(١٠)</sup>، يرؤد المنهزمين، فمر به عامر بن مسمع فردّه<sup>(١١)</sup>،

(١) من أ: وحدها.

(٢) في أ: وسلي. وكذا في الأصل هنا.

(٣) من أ: وه.

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: رام يريم ريمًا، وما رمث عن المكان أي ما برحت».

(٥) من أ: وه.

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: المغفر: الكبة من الزرد. وقال المهلب: المغفر: الوقاية للرأس، وهي حلق يتقنع بها المتسلح، وكذلك الغفارة. ومغفر البيضة: ما فوقها من حلق الحديد».

(٧) بهامش الأصل من نسخة: «في الفريقين جميعاً».

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «هو سالم بن أوس الطحاوي». كذا وقع والصواب: الطاحي.

(٩) في أ: «... بن فهم بن الأزدي» وهو تحريف.

(١٠) قوله من طاحية بن سود إلخ كذا وقع! والذي في جبهة أنساب العرب ٣٧١، واللباب ٢/٢٦٧، والاشتقاق ٤٨٤ أنه طاحية بن سود بن الحنجر بن عمران بن عمرو مزقياء.

(١١) ليس في ف وس.

فقال: إِنَّ الْأَمِيرَ أَذِنَ لِي، فَبَعَثَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَأَعْلَمَهُ، فَقَالَ: دَعُهُ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي مِثْلِهِ مِنْ أَهْلِ الْجُبْنِ وَالضَّعْفِ. وَقَدْ تَفَرَّقَ أَكْثَرُ النَّاسِ، فَعَادَاهُمْ الْمُهَلَّبُ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَقَالَ [١/٢٥٣] لِأَصْحَابِهِ: مَا بِكُمْ مِنْ قِلَّةٍ، أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَرْمِيَ بَرْمَعَهُ ثُمَّ يَتَقَدَّمَ فَيَأْخُذَهُ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ عِيَّاشٌ. وَقَالَ الْمُهَلَّبُ لِأَصْحَابِهِ: أَعِدُّوا مَخَالِي فِيهَا حِجَارَةٌ وَأَرْمُوا بِهَا فِي وَقْتِ الْغَفْلَةِ، فَإِنِهَا تَصُدُّ<sup>(١)</sup> الْفَارِسَ وَتَصْرَعُ الرَّاجِلَ، فَفَعَلُوا<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ أَمَرَ مَنَادِيًّا يُنَادِي فِي أَصْحَابِهِ، يَأْمُرُهُمْ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ، [٢٣٦] وَيُطِمِعُهُمْ فِي الْعَدُوِّ، فَفَعَلَ، حَتَّى مَرَّ بِبَنِي الْعَدَوِيَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ<sup>(٣)</sup>، فَضَرَبُوهُ، فَدَعَا الْمُهَلَّبُ بِسَيِّدِهِمْ، وَهُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، فَجَعَلَ يَرْكُلُهُ بِرَجْلِهِ،<sup>(٤)</sup> وَهَذَا مَعْرُوفٌ فِي الْأَزْدِ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٥)</sup> أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، أَعَفِنِي مِنْ أُمِّ كَيْسَانَ، وَالرُّكْلَةَ<sup>(٦)</sup> تُسَمِّيهِهَا الْأَزْدُ «أُمَّ كَيْسَانَ». ثُمَّ حَمَلَ الْمُهَلَّبُ وَحَمَلُوا، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَجَهَدَ الْخَوَارِجُ،

(١) فِي ب وَف وَهَامِش الْأَصْل: «تَصَكَّ» وَعَلَيْهِ فِي هَامِش الْأَصْل «ع» يَعْنِي رَوَايَةَ أَبِي عَلِيٍّ.

(٢) زَادَ فِي الْأَصْل: ذَلِكَ.

(٣) بَنُو الْعَدَوِيَّةِ هُمُ زَيْدٌ وَالصَّدِيقِيُّ وَيَرْبُوعُ أَبْنَاءُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ. نَسَبُوا إِلَى أُمِّهِمْ وَهِيَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ آدَ. انْظُرْ جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ٢٢٨.

وَفِي أ: بَنِي الْعَدَوِيَّةِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ.

(٤) بِهَامِش أ مَا نَصَّهُ: «الْمُهَلَّبِيُّ: الرُّكْلُ: ضَرْبُكَ الْفَرَسِ بِرَجْلِكَ لِيَعْدُوَ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُصِيبُهُ رِجْلُ الْفَارِسِ الْمَرْكُلُ. ابْنُ شَاذَانَ: الرُّكْلُ: الرَّفْسُ بِالرَّجْلِ، وَرَكْلُهُ يَرْكُلُهُ رَكْلًا، وَالرُّكْلَةُ الرَّفْسَةُ. قَالَ: وَقَالَ الْخَلِيلُ: الرُّكْلُ: الضَّرْبُ بِرَجْلٍ وَاحِدَةٍ».

(٥) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَأَوْبَ.

(٦) فِي أ وَه: «وَالرُّكْبَةُ». وَبِهَامِش أ مَا نَصَّهُ: «قَالَ ابْنُ شَاذَانَ: هَكَذَا قَالَ الْمَبْرَدُ: الرُّكْبَةُ، وَالصَّوَابُ: الرُّكْلَةُ، وَهِيَ الرَّفْسَةُ».

قُلْتُ: الثَّابِتُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ «فَجَعَلَ يَرْكُلُهُ» بِاللَّامِ، وَالثَّابِتُ فِي سَائِرِهَا «وَالرُّكْلَةُ» بِاللَّامِ أَيْضًا، وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِقَوْلِهِ «يَرْكُلُهُ».

فَإِذَا صَحَّ أَنَّ الْمَبْرَدَ قَالَ «الرُّكْبَةُ» بِالْبَاءِ فَلَا رَيْبَ أَنَّه قَالَ «فَجَعَلَ يَرْكُبُهُ» بِالْبَاءِ أَيْضًا، وَهُوَ مَا نَقَلَهُ عَنِ الْمَبْرَدِ الزُّخْرِيُّ فِي الْفَائِقِ ٨٣/٢، وَعَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٢٥٧/٢، وَعَنْهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ (رُكْبَ). وَلَعَلَّ مَا حَكَى فِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ يَشْهَدُ لـ «الرُّكْبَةُ» بِالْبَاءِ، فَقَدْ قَالَ غَالِبُ الْقَطَّانِ: ذَكَرْتُ عَنْهُ [يَعْنِي عِنْدَ ابْنِ سِيرِينَ] يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَقَالَ: أَمَا تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرُكْبَهُمَا؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرْكُبُوكَ؛ أَيُّ يَضْرِبُوكَ بِرُكْبِهِمْ. وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْمَرْصَعِ ٢٨٩ أَنَّ أُمَّ كَيْسَانَ هِيَ ضَرْبُ الرَّجُلِ عَلَى مَوْخَرِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ كُنْيَةُ الرُّكْبَةِ.



عسكر الخوارج، وإذا<sup>(١)</sup> القوم قد تحمّلوا إلى أرْجَان<sup>(٢)</sup>، فرجع إلى المهلب فأعلمه، فقال: أنا لهم الساعة أشدّ خوفاً، فأحذروا البيات.

\*\*

قال أبو العباس<sup>(٣)</sup>: ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب قال لأصحابه يوماً: إن هؤلاء الخوارج قد يثسوا من ناحيتكم إلا من جهة البيات، فإن كان ذلك فأجعلوا شِعَارَكُمْ حِمً [٢/٢٥٣] لا يُنصرون، فإن رسول الله ﷺ كان يأمر بها. ويروى أنه كان شعار أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

فلما أصبح المهلب غداً على القتلى، فأصابوا<sup>(٤)</sup> ابن المأخوذ<sup>(٥)</sup>، ففي ذلك يقول رجل من الخوارج<sup>(٦)</sup>:

بِسْلٍ وَسَلِيرٍ مِصَارُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ<sup>(٧)</sup>

(١) في أ: فإذا.

(٢) كذا ضبط في ر بإسكان الراء، وفتحها مع التشديد، ولم ينص ياقوت إلا على الفتح مع التشديد، وذكر أن عامة العجم يسمونها أرْغان، وأن المتنبي خفف الراء فقال:

أرْجان أيتها الجياد فإنه عزمي الذي يدع الوشيح مكسراً  
وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير بينها وبين شيراز ستون فرسخاً وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً. معجم البلدان ١/١٤٢.

(٣) وقال أبو العباس: من الأصل وأ.

(٤) في أ: فأصاب.

(٥) زاد في أ وب: فيهم.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «هو يثس بن صُهَيْب، يكنى أبا المقدام». والبيت في شعر الخوارج ٨٠ بلا نسبة.

(٧) في أ وهـ: وسليري.

وفي ر: وفي ذلك يقول رجل من الخوارج:

بِسْلٍ وَسَلِيرٍ مِصَارُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَجِرْحَى لَمْ تَوَسِدْ خَدُودَهَا  
وقال آخر:

بِسْلٍ وَسَلِيرٍ مِصَارُ فِتْيَةٍ كِرَامٍ وَعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ  
وذكر رايت أن قوله «بِسْلٍ وَسَلِيرٍ»... وقال آخر: جاء بهامش أ وحدها بخط غير خط النسخة.

وقال رجلٌ من موالٍ<sup>(١)</sup> المهلب: لقد صرعتُ يومئذٍ بحجرٍ واحدٍ ثلاثة،  
رمىْتُ به رجلاً فأصبتُ أصلَ أُذُنِهِ فَصَرَعْتُهُ، ثم أخذتُ الحجرَ فصربتُ به<sup>(٢)</sup> آخرَ على  
هَامَتِهِ فصرعته، ثم صرعتُ به ثالثاً.

وقال رجلٌ من الخوارج<sup>(٣)</sup>:

أَنَا بِأَحْجَارٍ لَيَقْتُلُنَا بِهَا      وَهَلْ تُقْتَلُ الْأَبْطَالُ وَيَحْكُ بِالْحَجَرِ  
[ ٦٣٨ ]      وقال رجلٌ من أصحاب المهلب في يومِ سِلْيَ وسَلْيَرَى<sup>(٤)</sup> وَقَتَلَ ابْنَ  
الْمَاحُوزِ:

وَيَوْمَ سِلْيَ وسَلْيَرَى أَحَاطَ بِهِمْ      مِنَّا صَوَاعِقُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذَرُ<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى تَرَكْنَا عُيَيْدَ اللَّهِ مُنْجَدِلًا      كَمَا تَجَدَّلُ جِدْعُ مَالٍ مُنْقَعِرُ  
قال<sup>(٦)</sup>: تقولُ العربُ «صَاعِقَةٌ وَصَوَاعِقُ» وهو مذهبُ أهلِ الحجاز، وبه نزلَ  
القرآنُ، وبنو تميمٍ يقولون «صَاقِعَةٌ وَصَوَاقِعُ».

و«الْمُنْقَعِرُ» الْمُنْقَلِعُ مِنْ أَصْلِهِ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ  
مُنْقَعِرٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في ب: أصحاب.

(٢) من أ وس ود وهـ.

(٣) شعر الخوارج ٧٩.

(٤) في أ وهـ: وسليري، وكذا في الأصل هنا وفي البيت.

(٥) كذا في الأصل وي وظ. وفي أ وب وس ود وهـ: ما تبقي ولا تذر. وفي ف وهامش الأصل: لا تبقي ولا

تذر. والبيتان في معجم ما استعجم ٧٤٨.

وبهامش أ ما نصّه: «قال ابنُ شاذان: الصُّعُقُ: أن يسمعَ الإنسانُ الهُدَّةَ الشديدةَ فيصعقُ لذلك ويذهب

عقله. والصاعقةُ من هذا اشتقاقها، لشدة هَدَّتِها، وإنما قالوا صَاقِعَةٌ».

(٦) في أ: قال أبو العباس.

(٧) سورة القمر: ٢٠.



وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ يَوْمَ سِلْيَى حَمَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ  
فَطَعَنَهُ، فَلَمَّا خَالَطَهُ الرَّمْحُ صَاحَ: يَا أُمَّتَاهُ! فَصَاحَ بِهِ الْمُهَلَّبُ: لَا كَثُرَ اللَّهُ بِمِثْلِكَ  
الْمُسْلِمِينَ، فَضَحِكَ الْخَارِجِيُّ وَقَالَ:

أُمُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي صَاحِبَا      تَسْقِيكَ نَحْضًا وَتَعُلُّ رَائِبَا

وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الرَّمَاكِ قَدْ تَشَاجَرَتْ فِي وَجْهِهِ نَكَسَ<sup>(١)</sup>  
عَلَى قَرْبُوسِ السَّرْجِ<sup>(٢)</sup> وَحَمَلَ مِنْ تَحْتِهَا فَبَرَّاهَا بِسَيْفِهِ وَأَثَّرَ فِي أَصْحَابِهَا، حَتَّى تَحَرَّمَتِ  
الْمَيْمَنَةُ مِنْ أَجْلِهِ. وَكَانَ أَشَدَّ مَا تَكُونُ الْحَرْبُ أَشَدَّ مَا يَكُونُ تَبَسُّمًا، فَكَانَ الْمُهَلَّبُ  
يَقُولُ: مَا شَهِدَ مَعِيَ حَرْبًا قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُ الْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ.

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي هَذَا الْيَوْمِ:

فَإِنْ تَكُ قَتَلْتَنِي يَوْمَ سِلْيَى تَتَابَعْتُ      فَكَمْ غَادَرْتُ أَسْيَافُنَا مِنْ قُمَاقِمِ  
غَدَاةِ نَكْرٍ الْمَشْرِفِيَّةِ فِيهِمْ      بِسُؤْلَافِ يَوْمِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ<sup>(٣)</sup>

(١) بهامش أ ما نصه: «نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكَسُهُ نَكْسًا: إِذَا قَلَبْتَهُ عَلَى رَأْسِهِ».

(٢) فِي أ: سَرَجِهِ. وَقَرْبُوسُهُ: يَرِيدُ مَقْدَمَهُ.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «قَبْلَهُمَا».

لِعَمْرِي لَقَدْ بَعْنَا الْحَيَاةَ وَحَبَّهَا      بِرِضْوَانِ رَبِّ بِالْبِرِّيَّةِ عَالَمِ  
بِكُلِّ فَنَى رَخَوِ النِّجَادِ كَأَنَّهُ      شَهَابٌ بَدَا تَحْتَ السِّبُوفِ الصَّوَارِمِ  
وَيُرَوَّى:

... رَخَوِ النِّجَادِ شَمْرَدَلِ      صَبُورٌ عَلَى وَقْعِ السِّبُوفِ الصَّوَارِمِ  
... أَجْسَادًا تَلُوحُ عِظَامُهَا      مِنَ الْغَيْثِ صُوبَ الْمَدَجِّنَاتِ الرَّمَائِمِ؟  
فَإِنْ تَكُ ...

وَنَسَبَ الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ أَنْشَدَهُمَا الْمَبْرَدُ مَعَ بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ أَحَدُهُمَا لِعَمْرِي لَقَدْ ... الْبَيْتَ لِعَبِيدَةَ بْنِ هَلَالٍ انْظُرْ شَعْرَ

الْخَوَارِجِ ٩٢.

وبهامش أ ما نصه: «الْمُهَلَّبِيُّ: رَجُلٌ قُمَاقِمٌ وَقُمَقَامٌ وَهُوَ السَّيِّدُ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: بَحْرُ قُمَقَامٍ، لِلْكَثِيرِ

الْمَاءِ».

«الْمَأْزِقُ»: مَوْضِعٌ<sup>(١)</sup> تَضَاقِقُ الْحَرْبِ. وَ«الْمُتَلَاخِمُ» نَعْتُ لَهُ. وَ«الْمُشْرِفِيَّةُ»  
[ ٦٣٩ ] السُّيُوفُ، نُسِبَتْ إِلَى الْمَشَارِفِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَلْقَبُ بِمُوتَةٍ<sup>(٢)</sup> الَّذِي  
قُتِلَ بِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ.

[قَالَ الْأَخْفَشُ<sup>(٣)</sup>: كَانَ الْمَبْرَدُ لَا يَهْمَزُ «مُوتَةٍ». وَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ عِلْمَائِنَا إِلَّا بِالْهَمْزِ].

\*\*

وَكُتِبَ<sup>(٤)</sup> الْمَهْلُبُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١/٢٥٤] بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُبَاعِ:  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا لَقِينَا الْأَزَارِقَةَ الْمَارِقَةَ، بِحَدِّ وَجْدٍ،  
فَكَانَتْ فِي النَّاسِ جَوَلَةً، ثُمَّ ثَابَ أَهْلُ الْحِفَاطِ وَالصُّبْرِ، بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَأَبْدَانٍ شَدَادٍ،  
وَسُيُوفٍ جَدَادٍ، فَأَعْقَبَ اللَّهُ خَيْرَ عَاقِبَةٍ، وَجَاوَزَ بِالنُّعْمَةِ مِقْدَارَ الْأَمَلِ، فَصَارُوا دَرِيئَةً<sup>(٥)</sup>  
رِمَاحِنَا، وَضَرَائِبَ سُيُوفِنَا، وَقَتَلَ اللَّهُ أَمِيرَهُمْ ابْنَ الْمَاحُوزِ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ آخِرُ هَذِهِ  
النُّعْمَةِ كَأَوَّلِهَا، وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقُبَاعُ:

قَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ يَا أَخَا الْأَزْدِ، فَرَأَيْتُكَ قَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ شَرَفَ الدُّنْيَا وَعِزَّهَا،

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ، وَهُوَ الْوَجْهُ. وَفِي هـ: هُوَ مَوْضِعُ الْحَرْبِ وَهُوَ يَوْمُ تَضَاقِقِ الْحَرْبِ. وَفِي أ: الْمَأْزِقُ هُوَ  
يَوْمُ تَضَاقِقِ الْحَرْبِ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: الْمَأْزِقُ يَوْمُ تَضَاقِقِ الْحَرْبِ.

(٢) فِي أ: الْمَلْقَبُ مَوْتَةٍ.

(٣) قَوْلُ الْأَخْفَشِ مِنْ ر وَلَمْ يَذْكُرِ النُّسخَ الَّتِي أوردته. وَمَوْتَةٌ يَقَالُ بِالْهَمْزِ وَيَتْرُكُ الْهَمْزَ، وَانْظُرْ مَا سَلَفَ ١٦٨.

(٤) فِي ي: فَكُتِبَ. وَفِي أ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَكُتِبَ.

(٥) فِي ر وَف: وَهـ: «دَرِيَّةٌ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

وَبِهَامِشِ أ مَا نَصَّه: «ابْنُ شَاذَانَ: الدَّرِيَّةُ [كَذَا] مَهْمُوزٌ: الْخَلْفَةُ الَّتِي يُتَعَلَّمُ فِيهَا الرَّمْيُ وَالطَّعْنُ. وَالدَّرِيَّةُ بِغَيْرِ  
هَمْزٍ: الَّتِي يَسْتَتِرُ بِهَا الصَّائِدُ».

قُلْتُ: قَوْلُهُ الدَّرِيَّةُ صَوَابُهُ الدَّرِيَّةُ. وَالدَّرِيَّةُ بِالْهَمْزِ: الْخَلْفَةُ الَّتِي يُتَعَلَّمُ الرَّمْيُ وَالطَّعْنُ عَلَيْهَا،  
وَالْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ الَّذِي يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ مِنَ الْوَحْشِ يَخْتَلِ حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَ رَمِيَهُ رَمَى. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الدَّرِيَّةُ  
بِغَيْرِ هَمْزٍ حَيَّوَانٌ يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتْرَكُهُ يَرْعَى مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى إِذَا أُنْسِتَ بِهِ وَأَمَكَّنَتْ مِنْ طَالِبِهَا رِمَاهَا. وَقِيلَ  
عَلَى الْعَكْسِ مِنْهَا فِي الْهَمْزِ وَتَرَكَهُ. أَنْظِرِ اللِّسَانَ (دِرْأً).

وَذَخَرَ لَكَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاجْرَهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١)</sup>. وَرَأَيْتَكَ أَوْثَقَ حُصُونِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَٰذَا أَرْكَانِ الْمَشْرُوكِينَ، وَذَا الرِّيَاسَةِ وَأَخَا السِّيَاسَةِ<sup>(٢)</sup>، فَاسْتَدِمَ اللَّهُ بِشُكْرِهِ يُتِمِّمَ عَلَيْكَ نِعْمَهُ، وَالسَّلَامَ.

وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يُهَنِّئُونَهُ، وَلَمْ يَكْتُبْ إِلَيْهِ الْأَحْنَفُ، وَلَكِنْ قَالَ: اقْرَءُوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ: أَنَا لَكَ عَلَى مَا فَارَقْتُكَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ الْكِتَابَ وَيَلْتَمِسُ فِي أَضْعَافِهَا كِتَابَ الْأَحْنَفِ، فَلَمَّا لَمْ يَرَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَمَّا كَتَبَ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: حَمَلَنِي إِلَيْكَ رَسُولًا، وَأَبْلَغَهُ، فَقَالَ: هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكِتَابِ.

\*\*

وَاجْتَمَعَتِ الْخَوَارِجُ بِأَرْجَانِ، فَبَايَعُوا الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَلِيطِ بْنِ يَرْبُوعٍ، مِنْ رَهْطِ أَبِي الْمَاحُوزِ، فَرَأَى فِيهِمْ انْكَسَارًا شَدِيدًا وَضَعْفًا بَيِّنًا، فَقَالَ لَهُمْ: اجْتَمِعُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنَّ الْبَلَاءَ لِلْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup> تَمْحِصُ<sup>(٤)</sup> وَأَجْرٌ، وَهُوَ عَلَى الْكَافِرِينَ عُقُوبَةٌ وَخِزْيٌ، وَإِنْ يُصَبِّ مِنْكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا صَارَ إِلَيْهِ خَيْرٌ مِمَّا خَلَفَ، وَقَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup> مُسْلِمَ بْنَ عُبَيْسٍ، وَرَبِيعًا الْأَجْدَمَ، وَالْحَجَّاجَ بْنَ بَابٍ، وَحَارِثَةَ بْنَ بَدْرٍ، وَأَشَجِيئُ الْمُهَلَّبِ، [ ٦٤٠ ] وَقَتَلْتُمْ أَخَاهُ الْمُعَارِكُ، وَاللَّهُ يَقُولُ لِإِخْوَانِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup> فَيَوْمٌ سَلَّى كَانَ لَكُمْ بَلَاءٌ

(١) «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» لَيْسَ فِي الْأَصْلِ. وَمَوْضِعُهُ فِي ي وَظ بَعْدَ قَوْلِهِ «وَذَخَرَ لَكَ» وَمَوْضِعُهُ فِي أ بَعْدَ قَوْلِهِ «الْآخِرَةِ».

(٢) فِي أ وَهـ: وَأَخَا السِّيَاسَةِ وَذَا الرِّيَاسَةِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: بِالْمُؤْمِنِينَ.

(٤) بِهَامِشٍ أ مَا نَصُّهُ: «قَالَ ابْنُ شَازَانَ: التَّمْحِصُ: التَّطْهِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا».

(٥) فِي ب وَس وَف وَي وَظ: فِيهِمْ.

(٦) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: ١٤٠.

وتمحيصاً<sup>(١)</sup>، ويوم سولاف كان لهم<sup>(٢)</sup> عقوبة ونكالا، فلا تغلبن على الشكر في حينه، والصبر في وقته، وثقوا بأنكم المستخلفون في الأرض، والعاقبة للمتقين.

ثم تحمّل لمحاربة المهلب، فنفتحهم المهلب نفحة، فرجعوا، فأكمن للمهلب في غمض<sup>(٣)</sup> من غموض الأرض، يقرب<sup>(٤)</sup> من عسكره، مائة فارس ليقتالوه، فسار المهلب يوماً يطوف بعسكره ويتفقد سواده، فوقف على جبل فقال [٢/٢٥٤]: إن من التدبير لهذه المارقة أن تكون قد أكنمت في سفح هذا الجبل كميناً، فبعث عشرة فوارس، فأطلعوا على المائة، فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا، وكسفت الشمس، فصاحوا بهم: يا أعداء الله، لو قامت القيامة لجددنا في جهادكم.

ثم يش الزبير من ناحية المهلب، فصرّب إلى ناحية إصبهان، ثم كرّ راجعاً إلى أرجان، وقد جمع جموعاً، وكان المهلب يقول: كأني بالزبير وقد جمع لكم، فلا<sup>(٥)</sup> ترهبوهم فتخبث قلوبكم، ولا تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم. فجاؤوه من أرجان فألفوه مستعدياً آخذاً بأفواه الطرق، فحاربوه، فظهر عليهم ظهوراً بيناً. ففي ذلك يقول رجل من بني تميم، أحسبه من بني رياح بن يربوع<sup>(٦)</sup>:

سقى الله المهلب كل غيث من الوسمي ينتحر انتحاراً  
فما وهن المهلب يوم جاءت عوايس خيلهم تبغي الغوارا<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل وب ود وي وظ: «كان لكم تمحيصاً».

(٢) في ف وي وظ: عليهم.

(٣) بهامش أ ما نصه: «المهلي: الغمض: المظمن من الأرض، والجمع: أغماض وغموض».

(٤) كذا في أ. وفي سائر النسخ: «يقرب» وقوله «بقرب من عسكره» ليس في هـ.

(٥) في أ: قد جمع جموعاً فلا.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «هو عطيّة بن حمراء الرياحي، وكان من فرسان المهلب». وحمراء، رسمت في الأصل: «حمري».

(٧) الغوار مصدر غاور العدو مغاورة وغواراً: أغار عليه. عن رغبة الأمل ٣٣/٨.

وقال المهلبُ يومئذٍ: ما وقعتُ<sup>(١)</sup> في أمرٍ ضيَّقَ من الحربِ إلَّا رأيتُ أمامي رجالاً من بني الهُجيمِ بنِ عمرو بنِ تميمٍ يُجَالِدُونَ، وكأنَّ لحاهمُ أذنانُ العقاقِرِ<sup>(٢)</sup>. وكانوا صَبَرُوا معه في غيرِ موطنٍ.

وقال رجلٌ من بني تميمٍ، من بني عَبْشَمَسٍ بنِ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup>:

[ ٦٤١ ]

أَلَا يَا مَنْ لَصَبٌ مُسْتَجِنٌ<sup>(٤)</sup> قَرِيحَ الْقَلْبِ قَدْ صَحِبَ الْمَزُونَا  
هَآنَ عَلَى الْمَهْلَبِ مَا لَقِينَا إِذَا مَا رَاحَ مَسْرُوراً بَطِينَا  
يَجُرُّ السَّابِرِيَّ وَنَحْنُ شُعْتُ كَأَنَّ جِلْدَنَا كُسِيَتْ طَحِينَا

«الْمَزُونُ» عُمَانُ، وهو اسم من أسمائها، قال الكُمَيْتُ<sup>(٥)</sup>:

فَأَمَّا الْأَزْدُ أَزْدُ أَبِي سَعِيدٍ فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا الْمَزُونَا

وقال جريرٌ<sup>(٦)</sup>:

وَأَطْفَاتُ نِيرَانَ الْمَزُونِ وَأَهْلُهَا وَقَدْ حَاوَلُوهَا فِتْنَةً أَنْ تُسْعَرَا

وَحَمَلُ يَوْمئِذٍ الْحَرِيشُ بْنُ هِلَالٍ عَلَى قَيْسِ الْإِكَافِ، وكان<sup>(٧)</sup> من أنجَدِ  
فُرْسَانِ الْخَوَارِجِ، فَطَعَنَهُ فَدَقَّ صُلْبَهُ، وقال:

قَيْسُ الْإِكَافِ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَعْلَمُنِي ثَبَّتَ الْمَقَامَ إِذَا لَاقَيْتُ أَقْرَانِي

\*\*\*

(١) في ب وي: ما وقعت.

(٢) العقاقِر: جمع عَقَمَ كَجَعَفَرٍ وهو طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب. عن رغبة الأمل.

(٣) في المؤلف والمختلف ١٨٧ أنه مضرحي بن كلاب أحد بني الحارث بن كعب بن سعد، وأنشد الأُمدي  
اليتين الأولى والثاني مع ثالث لهما غير الذي في المتن، وثمة اختلاف في الرواية.

(٤) في ي: مستجن. وفي س وف وظ: مستخن.

(٥) سلف البيت ص ١١٤٨.

(٦) سلف البيت ص ١١٤٨.

(٧) في أ وه: وكان قيس.

وقد كان فلُّ المهلب يوم سَلَى وسَلَبَرَى<sup>(١)</sup> صاروا إلى البصرة، فذكروا أنَّ المهلب أُصِيبَ، فَهَمَّ أَهْلُ البصرة بالنُّقْلَةِ إلى البادية، حتى وَرَدَ كِتَابُهُ بِظَفَرِهِ، فَأَقَامَ النَّاسُ، وَتَرَاجَعَ مَنْ كَانَ ذَهَبَ مِنْهُمْ، فعند ذلك يَقُولُ الْأَحْنَفُ<sup>(٢)</sup>: البصرةُ بَصْرَةُ الْمَهْلَبِ. وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ فَلَانُ بْنُ أَرْقَمَ، فَنَعَى ابْنَ عَمِّ لَهُ، وَقَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ وَقَدْ مَكَّنَ رِمَحَهُ مِنْ صُلْبِهِ، فَقَدِمَ الْمَنْعِيُّ، فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: صَدَقَ ابْنُ أَرْقَمَ لَمَّا أَحْسَسْتُ بِرِمَحِهِ [١/٢٥٥] بَيْنَ كَتِفَيْ صَحْتٍ بِهِ<sup>(٣)</sup>: الْبَقِيَّةُ! فَرَفَعَهُ عَنِّي، وَتَلَا: ﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

\*\*

وَوَجَّهَ الْمَهْلَبُ بِعَقِبِ هَذِهِ الْوَقْعَةِ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ الْقُبَاعِ، فَلَمَّا صَارَ بِكَرْبُجٍ دِينَارٍ<sup>(٥)</sup> لَقِيَهُ حَبِيبٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلِيُّ بْنُ بَشِيرِ بْنِ الْمَاحُوزِ فَقَالُوا لَهُ: مَا الْخَبْرُ؟ وَلَا يَعْرِفُهُمْ، فَقَالَ<sup>(٦)</sup>: قَتَلَ اللَّهُ الْمَارِقَ ابْنَ الْمَاحُوزِ، وَهَذَا رَأْسُهُ مَعِيَ! فَوَثَبُوا عَلَيْهِ [٦٤٢] فَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَدَفَنُوا الرَّأْسَ، فَلَمَّا وَلِيَ الْحَجَّاجُ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ بَشِيرٍ، وَكَانَ وَسِيمًا جَسِيمًا، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَخَبَّرَ فَقَتَلَهُ، وَوَهَبَ ابْنَهُ الْأَزْهَرَ وَأَبْنَتَهُ لِأَهْلِ الْأَزْدِيِّ الْمَقْتُولِ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ بَشِيرٍ لَهُمْ مُوَاصِلَةً، فَوَهَبُوهُمَا لَهَا.

\*\*

(١) في الأصل وأ: وه: وسليرى.

وبهامش الأصل ما نصه: «في حاشية ف: قال أبو الحسن: سُلِيَ موضع بالبادية، وهكذا ينشد هذا البيت: كَانَ عَذِيرُهُمْ بِجَنُوبِ سُلَى نَعَامَ قَاقٍ فِي بِلَدٍ قَفَارِهِ» وقوله في حاشية ف يعني رواية ابن الإفليلي. وانظر ما سلف ص ١٢٥٣ وفي كلام أبي الحسن اختلاف عما هنا.

(٢) في أ: الأحنف بن قيس.

(٣) ليس في أ.

(٤) سورة هود: ٨٦.

(٥) موضع قريب من الأهواز دون سوق الأهواز بثمانية فراسخ من جهة البصرة. معجم البلدان ٤/ ٤٤٥.

(٦) في الأصل: فقال لهم.

فلم يَزَلِ المهْلَبُ يقاتِلُ الخوارجَ في ولاية الحارثِ القُبَاعِ ، حتى عُزِلَ<sup>(١)</sup> ووُلِّيَ<sup>(٢)</sup> مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فكتب إليه أن أقدم علي<sup>(٣)</sup> وأستخلف ابنك المغيرة ، ففعل ، فجمع الناسَ فقال لهم : إني قد أستخلفتُ عليكم المغيرة ، وهو أبو صغيركم رِقَّةً ورحمةً ، وابنُ كبيركم طاعةً وبراً وتبجيلاً ، وأخو مثله مُواساةً ومُناصحةً ، فلتَحْسُنْ له طاعتُكم ، ولْيَلِنْ له جانِبُكم ، فوالله ما أردتُ صواباً قطُّ إلا سَبَقَنِي إليه . ثم مَضَى إلى مُصْعَبٍ ، وكتب مصعبٌ إلى المغيرة بولايته ، وكتبَ إليه : إنك لم تكنْ كأبيك ، فإنك كافٍ لِمَا وَلَّيْتُكَ ، فشمر وأتزرَّ وجدَّ وأجتهَدَ .

\*\*

ثم شَخَصَ مُصْعَبُ<sup>(٤)</sup> إلى المَذَارِ<sup>(٥)</sup> ، فقتَلَ أَحْمَرَ بْنَ شُمَيْطٍ ، ثم أتى الكوفةَ فقتَلَ المختارَ<sup>(٦)</sup> . وقال للمهْلَبِ : أشرْ عليَّ برجلٍ أجعله بيني وبين عبد الملك ؟ فقال له<sup>(٧)</sup> : أذكرُ لك واحداً من ثلاثة : محمد بن عُمَيْرٍ بن عَطَارِدِ الدارِمِيِّ ، أو زياد ابن عمرو بن الأشرفِ العَتَكِيِّ ، أو داوُدَ بن قُحْدَمٍ ، فقال : أو تكفيني إن شاء الله<sup>(٨)</sup> ، فقال<sup>(٩)</sup> : أكفيك إن شاء الله ، فولاه الموصِلَ ، فشَخَصَ المهْلَبُ إليها .

\*\*

---

(١) في أوس : عزل الحارث .  
(٢) في الأصل وب ود وهـ : وولي .  
(٣) في ي وف وهـ وظ : إلي .  
(٤) في أ وب وس ود وهـ : المصعب .  
(٥) كذا في أ وب ، وهو الصواب . والمذار بين واسط والبصرة وهي قصبة ميسان . معجم البلدان ٨٨/٥ .  
وفي هـ : المدار ، وفي س : المداري ، وفي الأصل وظ ود وي : المدائن ، وهو تحريف . وانظر رغبة الأمل ٣٦/٨ .

(٦) في أ : المختار بن أبي عبيد .  
(٧) ليس في الأصل وأ وهـ .  
(٨) من الأصل وف وظ وأ .  
(٩) في أ وس ود : قال .

وصار مُضْعَبٌ إِلَى البصرة، فسأل: مَنْ يَسْتَكْفِينِي<sup>(١)</sup> أمر الخوارج<sup>(٢)</sup>؟ فشاوَرَ  
النَّاسَ، فَقَالَ قَوْمٌ: وَلَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، وَقَالَ قَوْمٌ: وَلَّ<sup>(٣)</sup> عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنَ مَعْمَرٍ، وَقَالَ قَوْمٌ: لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْمَهْلَبُ فَأَرْدَدَهُ إِلَيْهِمْ.

وَبَلَغَتِ الْمَشُورَةُ الْخَوَارِجَ<sup>(٤)</sup>، فَأَذَارُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ قَطْرِي بْنُ الْفَجَاءَةِ  
الْمَازِنِيُّ: إِنْ جَاءَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ أَتَاكُمْ سَيِّدٌ سَمَحَ جَوَادُ كَرِيمٌ<sup>(٥)</sup> مُضِيعٌ<sup>(٦)</sup>  
لِعُسْكَرِهِ، وَإِنْ جَاءَكُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> أَتَاكُمْ شَجَاعٌ بَطْلٌ فَارَسٌ جَادٌ، يِقَاتِلُ  
لِدِينِهِ وَلِمُلْكِهِ<sup>(٨)</sup>، وَبَطِيعَةٌ<sup>(٩)</sup> لَمْ أَرْ مِثْلَهَا لِأَحَدٍ، فَقَدْ شَهِدْتُهِ فِي وَقَائِعَ فَمَا نُودِيَ  
فِي [٢/٢٥٥] الْقَوْمِ لِحَرْبٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ فَارَسٍ يَطْلُعُ حَتَّى يَشُدَّ عَلَى قَرْنِهِ، فَيَضْرِبُهُ،  
وَإِنْ رُدَّ الْمَهْلَبُ فَهُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ: إِنْ أَخَذْتُمْ بَطْرَفَ ثَوْبٍ أَخَذَ بَطْرَفَهُ الْآخَرَ،  
يَمُدُّهُ إِذَا أُرْسِلْتُمُوهُ، وَيُرْسِلُهُ إِذَا مَدَدْتُمُوهُ، لَا يَيْدُوكُمْ إِلَّا أَنْ تَبْدُووهُ، إِلَّا أَنْ يَرَى  
فُرْصَةً فَيَنْتَهِزَهَا، فَهُوَ اللَّيْثُ الْمُبِرُّ<sup>(١٠)</sup>، وَالْثُعْلُبُ الرَّوَاعِغُ، وَالْبَلَاءُ الْمَقِيمُ.

فَوَلَّى عَلَيْهِمْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَوَلَّاهُ فَارَسَ، وَالْخَوَارِجُ بِأَرْجَانٍ، وَعَلَيْهِمْ  
الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلِيلِيُّ، فَشَخَّصَ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ، وَأَلْحَ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخْرَجَهُمْ عَنْهَا،  
فَالْحَقَّهُمْ بِأَصْبَهَانَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَهْلَبُ أَنَّ مَصْعَباً وَلَّى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَمَاهُمْ  
بِفَارَسِ الْعَرَبِ وَقَتَاها.

(١) كذا في الأصل وي وظ. وفي سائر النسخ: من يستكفي.

(٢) زاد في أ: «وفد إلى أخيه».

(٣) ليس في الأصل.

(٤) في الأصل: وبلغت الخوارج المشورة.

(٥) في د وي وف وه وظ: كريم جواد.

(٦) في أ وب وس: «مُضِيعٌ»، وهو تصحيف.

(٧) في د وي: عمر بن عبيد الله بن معمر.

(٨) في أ: وملكه.

(٩) في الأصل وف وظ وي: ولطبيعة.

(١٠) المبر: الغالب، من أبر عليهم غلبهم. عن رغبة الأمل ٢٧/٨.



فَجَمَعُوا لَهُ وَأَعَدُّوا وَأَسْتَعَدُّوا، ثُمَّ أَتَوْا سَابُورَ<sup>(١)</sup>، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلَ مِنْهُمْ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ، فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ حَسَّانَ<sup>(٢)</sup> الْأَزْدِيُّ: إِنْ الْمَهْلَبَ كَانَ يُذَكِّي الْعَيُونَ، وَيَخَافُ الْبَيَاتَ، وَيَرْتَقِبُ الْغَفْلَةَ، وَهُوَ عَلَى أَبْعَدَ مِنْ هَذِهِ الْمَسَافَةِ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: اسْكُتْ، خَلَعَ اللَّهُ قَلْبَكَ! أَتُرَاكَ تَمُوتُ قَبْلَ أَجْلِكَ؟! وَأَقَامَ<sup>(٣)</sup> هُنَاكَ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْتُهُ الْخَوَارِجُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَحَارَبَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمْ يَظْفَرُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ، فَأَقْبَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ حَسَّانَ فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ؟ قَالَ: قَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَكُونُوا يَطْمَعُونَ مِنَ الْمَهْلَبِ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ نَاصَحْتُمُونِي مُنَاصَحَتَكُمْ الْمَهْلَبَ لَرَجَوْتُ أَنْ أَفْنِيَ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْعَدُوَّ، وَلَكِنْكُمْ تَقُولُونَ: قُرَشِيٌّ حِجَازِيٌّ بَعِيدُ الدَّارِ، خَيْرُهُ لَغَيْرِنَا، فَتَقَاتِلُونَ مَعِيَ تَعْذِيرًا<sup>(٥)</sup>.

\*\*

ثُمَّ زَحَفَ إِلَى الْخَوَارِجِ مِنْ غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى الْجَاهُومَ إِلَى قَنْطَرَةٍ<sup>(٦)</sup>، فَتَكَاثَفَ النَّاسُ عَلَيْهَا حَتَّى سَقَطَتْ، فَأَقَامَ حَتَّى أَصْلَحَهَا، ثُمَّ عَبَرُوا، وَتَقَدَّمَ ابْنُهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَأُمُّهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ كَعْبٍ، فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. فَقَالَ قَطْرِيٌّ: لَا تَقَاتِلُوا عُمَرَ الْيَوْمَ فَإِنَّهُ مَوْتُورٌ. وَلَمْ يَعْلَمْ عُمَرُ بِقَتْلِ ابْنِهِ حَتَّى أَفْضَى إِلَى الْقَوْمِ، وَكَانَ مَعَ ابْنِهِ النِّعْمَانُ بْنُ عَبَّادٍ. فَصَاحَ بِهِ: يَا

(١) كورة مشهورة بأرض فارس بينها وبين شيراز خمسة وعشرون فرسخاً. معجم البلدان ٣/١٦٧.

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «مالك بن أبي حيان. للمدائني».

(٣) في أوب: فأقام.

(٤) في أوه: أنفني.

(٥) قال الشيخ المصنف: «من قولهم: قام فلان قيام تعذير فيما استكفبه: إذا لم يبالغ في القيام به بل قصر فيه» رغبة الأمل ٨/٣٨.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «يقال لها قنطرة الكراء».

نعمان! أين ابني؟ فقال: اَحْتَسِبُهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ<sup>(١)</sup>، فقد اسْتُشْهِدَ رحمه الله صابراً مُقْبِلاً  
غير مُذِيرٍ. فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثم حمل على الناس حَمْلَةً لم يَرِ مثُلها.  
[٦٤٤] وَحَمَلَ أَصْحَابُهُ بِحَمَلَتِهِ، فَقَتَلُوا فِي وَجْهِهِمْ ذَلِكَ تَسْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ، وَحَمَلَ  
عَلَى قَطْرِيٍّ فَضْرَبَهُ عَلَى جَبِينِهِ فَقَلَقَهُ. وَأَنْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ، وَأَنْتَهَبَهَا. فَلَمَّا آسَتْقَرُوا  
قَالَ لَهُمْ قَطْرِيٌّ: أَمَا أَشَرْتُ عَلَيْكُمْ بِالْأَنْصِرَافِ؟ فَجَعَلُوهُ وَجْهَهُمْ<sup>(٢)</sup> حَتَّى خَرَجُوا مِنْ  
فَارَسَ.

وَتَلَقَّاهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْفِرَزُّ [١/٢٥٦] بْنُ مُهَزَّمٍ<sup>(٣)</sup> الْعَبْدِيُّ، فَسَأَلُوهُ عَنْ  
خَبْرِهِ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ! فَأَقْبَلَ عَلَى قَطْرِيٍّ فَقَالَ: إِنِّي مُؤْمِنٌ مُهَاجِرٌ، فَسَأَلَهُ عَنْ  
أَقْوَابِهِمْ؟ فَأَجَابَ إِلَيْهَا، فَخَلُّوا عَنْهُ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ يَقُولُ فِي كَلِمَةٍ لَهُ:

وَشَدُّوا وَثَاقِي ثُمَّ أَلْجَؤُا خُصُومَتِي إِلَى قَطْرِيٍّ ذِي الْجَبِينِ الْمُفْلَقِ  
وَحَاجَجْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ فَحَجَجْتُهُمْ<sup>(٤)</sup> وَمَا دِينُهُمْ غَيْرُ الْهَوَى وَالتَّخَلُّقِ  
ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَاجَعُوا وَتَكَانَفُوا<sup>(٥)</sup>، [قَالَ الْأَخْفَشُ: «تَكَانَفُوا» أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
وَاجْتَمَعُوا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي كَنَفِ بَعْضٍ] وَعَادُوا إِلَى نَاحِيَةِ أَرْجَانَ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ،  
وَكَتَبَ إِلَى مُصْعَبٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي لَقَيْتُ<sup>(٦)</sup> الْأَزَارِقَةَ، فَرَزَقَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ  
الشَّهَادَةَ، وَوَهَبَ لَهُ السَّعَادَةَ، وَرَزَقْنَا عَلَيْهِمُ الظَّفَرَ، فَتَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذَرَ<sup>(٧)</sup>، وَبَلَغْتَنِي  
عَنْهُمْ عَوْدَةٌ، فَيَمَّمْتُهُمْ، وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ.

(١) «أيا الأمير» ليس في أ.

(٢) في ر: «وجوههم»؟ وهو تحريف.

(٣) في أ وس: «مِهَزَّم».

(٤) في ر: «وحججتهم».

(٥) كذا في أ وحدها وقول الأخفش منها. وفي سائر النسخ: «وتكانفوا».

(٦) في أ: قد لقيت.

(٧) ضبطا في ر بكسر الشين والميم وضبطا في الأصل بالفتح فيهما. وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: تفرَّقَ  
القوم شَذَرَ مَذَرَ: كلمة يقال عند التفرَّق». وكلا الضبطين صحيح. انظر القاموس واللسان والتاج (شذر).

فسار إليهم ومعه عطية بن عمرو ومُجاعة بن سَعْر<sup>(١)</sup>، فالتَقُوا، فآلَحَ عليهم حتى أخرجهم، وأنفرد<sup>(٢)</sup> من أصحابه، فعمد له أربعة عشر رجلاً منهم<sup>(٣)</sup>، من مذكوريهم وشجعانهم<sup>(٤)</sup>، وفي يده عمود، فجعل لا يضرب رجلاً منهم ضربة إلا صرعه. فركض إليه قطري على فرس طمرة<sup>(٥)</sup>، وعمر على مهر، فاستعلاه قطري بقوة فرسه حتى كاد يصرعه، فبصر به مُجاعة فأسرع إليه، فصاحت الخوارج بقطري: يا أبا نعام، إنَّ عدو الله قد رهقك، فأنحط قطري عن قربوسه<sup>(٦)</sup>، فطعنه مُجاعة، وعلى قطري درعان فهتكهما، وأسرع السنان في رأس قطري<sup>(٧)</sup>، فكشط عنه<sup>(٨)</sup> جلدة ونجا.

وآرتحل القوم إلى إصْبَهَانَ<sup>(٩)</sup> فأقاموا بها<sup>(١٠)</sup> بُرْهةً، ثم رجَعُوا إلى الأهواز، [٦٤٥] وقد آرتحل عمر بن عبيد الله إلى إصْطَخَر<sup>(١١)</sup>، فأمر مُجاعة فجَبَى الخَراج أسبوعاً، فقال له: كم جَبَيْتَ؟ قال: تسعمائة ألف، فقال: هي لك، فقال يزيد<sup>(١٢)</sup> بن الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ لِمُجَاعَةَ:

(١) كذا في ف وظ وهـ. وهو الصواب. ونقل المصنف عن مقتضب ياقوت أنه بكسر السين وسكون العين وبالراء المهملة.

وفي أ: سعيد، وفي سائر النسخ: سعد، وكلاهما تحريف. ومُجاعة ضبطه الشيخ المصنف بفتح الميم، وهو بضمها في القاموس. انظر رغبة الأمل ٤٠/٨.

(٢) زاد في ف: عمر.

(٣) ليس في د وي.

(٤) في الأصل وي: وشجعانهم.

(٥) في أ وهـ: طمر. والطر: الطويل القوائم الخفيف أو هو المستفز للوثب والعدو والأنثى طمرة. عن رغبة الأمل ٤٠/٨.

(٦) في الأصل وي: عن قربوس فرسه. وفي س وف: قربوس سرجه.

(٧) قوله «وعلى قطري»... رأس قطري، من أ وحدها.

(٨) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: منه.

(٩) في أ وب: إصفهان.

(١٠) من الأصل وف وظ وي.

(١١) هي أقدم مدن فارس وأشهرها ومن أعيان حصونها. معجم البلدان ٢١١/١.

(١٢) شعره - شعراء أمويون ٢٦٥/٣.

وَدَعَاكَ دَعْوَةً مُرْهَقٍ فَأَجَبْتَهُ      عُمَرُ وَقَدْ نَسِيَ الْحَيَاةَ وَضَاعَا  
فَرَدَدْتَ عَادِيَةَ الْكُتَيْبَةِ عَنْ فَتَى      قَدْ كَادَ يُتْرَكُ لَحْمُهُ أَوْزَاعَا<sup>(١)</sup>

وَعُزِلَ مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ وَوَلِيَ<sup>(٢)</sup> حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، فَوَجَّهَ  
الْمَهْلَبَ إِلَيْهِمْ، فَحَارِبَهُمْ فَأَخْرَجَهُمْ عَنِ الْأَهْوَازِ، ثُمَّ رَدَّ مُصْعَبُ، وَالْمَهْلَبُ بِالْبَصْرَةِ،  
وَالْخَوَارِجُ بِأَطْرَافِ إَصْبَهَانَ، وَالْوَالِي عَلَيْهَا عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيِّ، فَأَقَامَ الْخَوَارِجُ  
هُنَاكَ شَيْئًا يَجْبُونَ الْقُرَى، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى الْأَهْوَازِ مِنْ نَاحِيَةِ فَارَسَ، فَكَتَبَ مُصْعَبُ  
إِلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: مَا أَنْصَفْتَنَا، أَقَمْتَ<sup>(٣)</sup> بِفَارَسَ تَجْبِي الْخَرَاجَ وَمِثْلُ هَذَا الْعَدُوَّ  
يَحَارِبُكَ، وَاللَّهُ لَوْ قَاتَلْتَ ثُمَّ هَرَبْتَ لَكَانَ أَعْذَرُ لَكَ. وَخَرَجَ مُصْعَبُ مِنَ الْبَصْرَةِ  
يُرِيدُهُمْ، وَأَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُرِيدُهُمْ، فَتَنَحَّى [٢/٢٥٦] الْخَوَارِجُ إِلَى السُّوسِ،  
ثُمَّ أَتَوْا الْمَدَائِنَ، فَقَتَلُوا أَحْمَرَ طَيْئًا، وَكَانَ شَجَاعًا، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ  
الْحُرِّ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

تَرَكْتُمْ فَتَى الْفِتْيَانِ أَحْمَرَ طَيْئٍ      بِسَابَاطٍ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيْهِ خَلِيلُ<sup>(٤)</sup>

ثُمَّ خَرَجُوا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَلَمَّا خَالَطُوا سَوَادَهَا، وَوَالِيهَا الْحَارِثُ  
الْقُبَاعُ<sup>(٥)</sup>، فَتَنَاقَلَ<sup>(٦)</sup> عَنِ الْخُرُوجِ، وَكَانَ جَبَانًا، فَذَمَّرَهُ<sup>(٧)</sup> إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشْثَرِ،

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «زاد المدائني»:

تَطَا السَّنَابُكَ خَرَّهَ فِي مَازِي      ضَيَّقَ يَضِيقُ بِهِ الْجَبَانَ ذُرَاعَا  
فَرَجَعْتَ حِينَ دَعَاكَ غَيْرَ مَمْنَمٍ      نَحْمِي وَكَنتَ لِمِثْلِهَا رَجَاعَا

(٢) فِي دَوِي وَه: وَوَلِيَ.

(٣) فِي الْأَصْل: أَنْتَ.

(٤) أورد بهامش الأصل بيتاً بعده وهو:

وَلَوْ كُنْتَ مِنْ خَلَانِهِ لَحَمِيَّتِهِ      وَلَكِنْ خَلَانَ الصَّفَاءَ قَلِيلُ

(٥) فِي أ: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُبَاعِ.

(٦) قوله «فتناقل» كذا وقع بزيادة «الفاء» وهو جواب «لما»، وأخشى أن تكون زيادة من الرواة، فقد وقعت في

جواب «لما» في بعض النسخ فيما سلف من هذا الكتاب ص ١٠٩٩، ١١٠٧، وفي جميع النسخ ص ٦٧٧ =

ولامه الناس، فخرج متحاملاً حتى أتى النخيلة، ففي ذلك يقول الشاعر:

إن القُبَاعَ سارَ سِيراً نُكْراً      يَسِيرُ يوماً وَيُقِيمُ شَهْراً

وجعل يبعد الناس بالخروج ولا يخرج، والخوارج يعيشون<sup>(١)</sup>، حتى أخذوا امرأة فقتلوا أباهما بين يديها، وكانت جميلة، ثم أرادوا قتلها، فقالت: أقتلون من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين؟! فقال قائل منهم: دعوها، فقالوا: [ ٦٤٦ ] قد فتتك، ثم قدموها فقتلوها، وقربوا<sup>(٢)</sup> أخرى، وهم بحذاء القُبَاعِ، والجسر معقود بينهما، فقطعه القُبَاعُ، وهو في ستة آلاف، والمرأة تستغيث به<sup>(٣)</sup> وهي<sup>(٤)</sup> تقول: علام تقتلونني؟ فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا ارتددت! والناس يتفلتون إلى الخوارج، والقُبَاعُ يمنعهم، فلما خاف أن يعصوه أمر عند ذلك بقطع الجسر، فأقام بين دبيري ودبائها<sup>(٥)</sup> خمسة أيام، والخوارج بقريه، وهو يقول للناس في كل يوم: إذا لقيتم العدو غداً فأثبتوا أقدامكم وأصبروا، فإن أول الحرب الترامي<sup>(٦)</sup>، ثم إشراع الرماح، ثم السلة<sup>(٧)</sup>، فتكملت رجلاً أمه فر من الزحف<sup>(٨)</sup>! فقال بعضهم لما أكثر عليهم: أما الصفة فقد سمعناها، فمتى يقع الفعل؟! وقال الراجز:

= وقد وقعت الفاء زائدة في جواب لما في قول الشاعر:

لما اتقى بيد عظيم جرمها      فنركت ضاحي جلدها يتذبذب  
وانظر مغني اللبيب ٢٢٠ وشرح أبيات مغني اللبيب ٥٤/٤ . وقد أفدت من كلام دي غويه في جزء التعليقات ص 172 .  
(٧) أي لامه وحضه .

(١) في الأصل وب وس ود وي وهـ: «يقشون». وفي ف و ظ: «يعشون»، وهو تصحيف.

(٢) في أ: ثم قربوا. وفي ب وي: وقدموا.

(٣) ليس في هـ.

(٤) ليس في أ.

(٥) في أ: «بين دبائها ودبيري». وهما قريتان من قرى العراق. انظر معجم البلدان. ٤٣٧/٢، ٤٣٨.

(٦) في الأصل وي: فإن الحرب أولها الترامي.

(٧) السلة: استلال السيوف.

(٨) في هـ: فتكلته أمه من فر من الزحف.

إِنَّ الْقُبَاعَ سَارَ سَيْرًا مَلَسًا      بَيْنَ دَبَاهَا وَدَيْبَرَى خَمْسًا<sup>(١)</sup>

فأخذ الخوارج حاجتهم، وكان شأنُ القُبَاعِ التَّحَصُّنَ منهم، ثمَّ انصرفوا ورجع إلى الكوفة، وصاروا من فورهم إلى إَصْبَهَانَ، فبعثَ عَتَابُ بْنُ وَرْقَاءَ إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَا ابْنُ عَمِّكَ، وَلَسْتُ أَرَاكَ تَقْصِدُ فِي أَنْصِرَافِكَ مِنْ كُلِّ حَرْبٍ غَيْرِي. فَبَعَثَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ: إِنَّ أَدْنَى الْفَاسِقِينَ وَأَبْعَدَهُمْ فِي<sup>(٢)</sup> الْحَقِّ سَوَاءٌ.

وإنما سُمِّيَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ الْقُبَاعَ<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ وَلِيَ الْبَصْرَةَ فَعَيَّرَ عَلَى النَّاسِ مَكَائِلَهُمْ، فَنَظَرَ إِلَى مَكِيلٍ صَغِيرٍ فِي مَرَاةِ الْعَيْنِ قَدْ<sup>(٤)</sup> أَحَاطَ بِدَقِيقِ اسْتَكْثَرِهِ، فَقَالَ: إِنَّ مَكِيلَكُمْ هَذَا لَقُبَاعٌ. وَ«الْقُبَاعُ» الَّذِي يُخْفِي أَوْ يُخْفَى مَا فِيهِ، يُقَالُ: أَنْقَبَعَ الرَّجُلُ: إِذَا اسْتَتَرَ، وَيُقَالُ لِلْقُنْفُذِ الْقُبْعُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُخْنِسُ رَأْسَهُ.

[٦٤٧] فَأَقَامَ<sup>(٥)</sup> الْخَوَارِجُ يَغَادُونَ عَتَابَ بْنَ وَرْقَاءَ الْقِتَالَ وَيُرَاوِحُونَهُ، حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْمَقَامُ، وَلَمْ يَظْفَرُوا<sup>(٦)</sup> بِكَبِيرٍ، فَلَمَّا [١/٢٥٧] كَثُرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> أَنْصَرَفُوا لَا يَمُرُّونَ بِقَرْيَةٍ بَيْنَ إَصْبَهَانَ<sup>(٨)</sup> وَالْأَهْوَازِ إِلَّا اسْتَبَاحُوهَا وَقَتَلُوا مِنْ فِيهَا.

\*\*\*

(١) بهامش أ ما نصّه: «المهلبى»: قال أبو زيد: المَلْسُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ. وقال غيره: هو السَّيْرُ السَّهْلُ. وقال ابن الأعرابي: يقال: مَلَسَ هَارِبًا: إِذَا وَلَّى مَسْرَعًا. وقال ابن شاذان: المَلْسُ: مصدرٌ مَلَسَ الشَّيْءُ يَمْلَسُ مَلَسًا: إِذَا انْخَسَ، ومنه قولهم: نَاقَةٌ مَلَسَتْ: سَرِيعَةٌ.

والبيتان في البلدان ٤٣٧/٢، ٤٣٨ ورواية الثاني فيه:

بين دبيري ودباها خمسًا

(٢) في أ: من.

(٣) في أ: «... الحارث بن عبد الله القُبَاع» وفي هـ: «قال أبو العباس وإنما سُمِّيَ القُبَاع».

(٤) ليس في س و د. وفي أ و هـ: وقد.

(٥) في أ: وأقام. وفي س و ف: قال أبو العباس فأقام.

(٦) زاد في أ: «منه». وفي هـ: طال عليهم القتال ولم يظفروا بكثير.

(٧) ليس في ي. وفي أ و ب و د و ظ و هـ: ذلك عليهم.

(٨) في أ و س و ف و هـ: إصْفَهَانَ. وبهامش أ كما في المتن.

وشاورَ الْمُصْعَبُ الناسَ فيهم<sup>(١)</sup>، فَاجْتَمَعَ<sup>(٢)</sup> رأيهم على المهلب، فبلغ الخوارج مُشاوَرَتَهُ<sup>(٣)</sup>، فقال لهم قَطْرِي: إِنْ جَاءَكُمْ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ فَهُوَ فَاتِكُ يَطْلُعُ فِي أَوَّلِ الْمُقَنَّبِ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَظْفَرُ بِكَبِيرٍ، وَإِنْ جَاءَكُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ففَارِسٌ يُقَدِّمُ، فَإِمَّا عَلَيْهِ وَإِمَّا لَهُ<sup>(٥)</sup>، وَإِنْ جَاءَكُمْ الْمُهَلَّبُ فَرَجُلٌ لَا يُنَاجِزُكُمْ حَتَّى تُنَاجِزُوهُ، وَيَأْخُذُ نِصْبَكُمْ وَلَا يَعْطِيَكُمْ، فَهُوَ الْبَلَاءُ اللَّازِمُ، وَالْمَكْرُوهُ الدَّائِمُ.

وَعَزَمَ الْمُصْعَبُ عَلَى تَوْجِيهِ الْمُهَلَّبِ، وَأَنْ يَشَخَّصَ هُوَ لِحَرْبِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ خَرَجَ إِلَى الرَّيِّ، وَبِهَا يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ<sup>(٦)</sup>، فَحَارَبَهُ ثُمَّ حَصَرَهُ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْحَصَارُ خَرَجَ إِلَيْهِ، فَكَانَ الظَّفَرُ لِلْخَوَارِجِ، فَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ رُوَيْمٍ، وَنَادَى يَوْمئِذٍ ابْنَهُ حَوْشَبًا فَفَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ لَطِيفَةَ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ رُوَيْمٍ يَعُودُ ابْنَهُ يَزِيدَ، فَقَالَ لَهُ: عِنْدِي جَارِيَةٌ لَطِيفَةُ الْخِدْمَةِ أُبْعَثُ بِهَا إِلَيْكَ. فَسَمَاهَا يَزِيدُ لَطِيفَةَ، فَقَتَلَتْ مَعَهُ يَوْمئِذٍ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيبَةٍ      أَسْرُ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشَبِ  
دَعَاءُ يَزِيدٍ وَالرُّمَاحُ شَوَارِعُ      فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاغَ تَرَوَاغَ ثَعْلَبِ  
وَلَوْ كَانَ شَهْمُ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيزَةٍ      رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنُ مَصْعَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) ليس في أ.

(٢) في أ و ه و س: فأجمع.

(٣) في أ: مشورته. وبهامشها ما نصّه: «ابنُ شاذان: المَشُورَةُ نَفْعَةٌ، واشتق من الإشارة، ويقال أشرت عليه بكذا إشارة».

(٤) المقنّب: جماعة الخيل.

(٥) في أ و ف و س: فلما له ولما عليه.

(٦) في أ و ب و س: «رُوَيْمٍ» بالهمز. وكذا ضبطه الشيخ المِرْصَفِي في رغبة الأمل ٤٤/٨، ولم يسمْ مصدره.

(٧) بهامش أ ما نصّه: «ابنُ شاذان: يقال: رجل شَهْمٌ بَيْنَ الشَّهَامَةِ وَالشُّهُومَةِ: إِذَا كَانَ حَادًّا ذَكِيًّا». وقد سلف هذا البيت وحده ص ٦٦٠.

وقد مرَّ خبرُ عيسى بنِ مُضْعَبٍ مُسْتَقْصَى<sup>(١)</sup>. وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

[٦٤٨] نَجَى حَلِيلَتَهُ وَأَسْلَمَ شَيْخَهُ      نَصَبَ الْأَسِنَّةِ حَوْشَبُ بْنُ يَزِيدَ

وقال ابنُ حوشبٍ لبِلالِ بنِ أبي بُرْدَةَ يُعَيِّرُهُ بِأُمَّه - وبلالٌ مَشْدُودٌ عندَ يوسفَ  
ابنِ عُمَرَ - : يَا بَنَ حَوْرَاءَ! فَقَالَ بِلَالٌ - وَكَانَ جَلْدًا - : إِنَّ الْأَمَةَ تُسَمَّى حَوْرَاءَ  
وَجِيدَاءَ وَلَطِيفَةً!! وَزَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ بِلَالًا كَانَ جَلْدًا حِينَ<sup>(٣)</sup> ابْتُلِيَ - قَالَ الْكَلْبِيُّ:  
وَيُعْجِبُنِي أَنْ أَرَى الْأَسِيرَ جَلْدًا - قَالَ<sup>(٤)</sup>: وَقَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ لَهُ بِحَضْرَةِ يَوْسُفَ  
ابنِ عُمَرَ<sup>(٥)</sup>: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَزَالَ سُلْطَانَكَ، وَهَدَّ رُكْنَكَ، وَغَيَّرَ حَالَكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ  
كُنْتَ شَدِيدَ الْحِجَابِ، مُسْتَخِفًّا بِالشَّرِيفِ، مُظْهِرًا لِلْعَصِيَّةِ! قَالَ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ:  
إِنَّمَا طَالَ لِسَانُكَ يَا خَالِدُ لثَلَاثٍ مَعَكَ هُنَّ عَلَيَّ : الْأَمْرُ عَلَيْكَ مُقْبِلٌ وَهُوَ عَنِي مُدْبِرٌ،  
وَأَنْتَ مُطَلَقٌ وَأَنَا مَأْسُورٌ، وَأَنْتَ فِي طِينَتِكَ وَأَنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ غَرِيبٌ. وَإِنَّمَا جَرَى<sup>(٧)</sup>  
إِلَى هَذَا لِأَنَّهُ يَقَالُ: إِنَّ أَصْلَ آلِ الْأَهْتَمِ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَإِنَّهُمْ أَشَابَةُ<sup>(٨)</sup> دَخَلَتْ فِي  
بَنِي مَنَقَرٍ، مِنَ الرُّومِ.

\*  
\*\*

(١) انظر ما سلف ص ٦٥٩ - ٦٦٠.

(٢) في ف وي: الآخر.

(٣) في أ وب وس وه: حيث.

(٤) في الأصل: أن أرى الأسير جلدًا إذا امتحن قال: وفي ف: جلدًا حيث قال وقال الخ.

(٥) «ابن عمر» من الأصل وي.

(٦) ليس في أ وي.

(٧) كذا في أ وحدها. وفي سائر النسخ: «أجرى». ولم ينصوا إلا على جرى لازماً.

(٨) الأشابة: الأخلاط من الناس ليس أصلهم واحداً. عن رغبة الأمل ٤٦/٨.



ثُمَّ انْحَطَّ الزُّبَيْرُ بْنُ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> عَلَى إِصْبَهَانَ <sup>(٢)</sup> فَحَصَرَ بِهَا عَتَّابَ [٢/٢٥٧] بَنَ وَرَقَاءَ  
الرِّيَاحِيِّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ، وَعَتَّابٌ يُحَارِبُهُ فِي بَعْضِهِنَّ، فَلَمَّا طَالَ بِهِ الْحِصَارُ قَالَ  
لَأَصْحَابِهِ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ وَاللَّهِ مَا تُؤْتُونَ مِن قِلَّةٍ، وَإِنَّكُمْ لَفُرْسَانُ عَشَائِرِكُمْ، وَلَقَدْ  
حَارَبْتُمُوهُمْ مَرَارًا فَأَنْتَصَفْتُمْ مِنْهُمْ، وَمَا بَقِيَ مَعَ هَذَا الْحِصَارِ إِلَّا أَنْ تَفْنَى ذَخَائِرُكُمْ،  
فَيَمُوتَ أَحَدُكُمْ فَيَذْفَنَهُ أَخُوهُ، ثُمَّ يَمُوتَ أَخُوهُ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَذْفِنُهُ، فَقَاتِلُوا الْقَوْمَ وَبِكُمْ  
قُوَّةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَضْعُفَ أَحَدُكُمْ عَنْ <sup>(٣)</sup> أَنْ يَمْشِيَ إِلَى قَرْيَةٍ!! فَلَمَّا أَصْبَحَ الْغَدُ،  
صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمْ <sup>(٤)</sup> إِلَى الْخَوَارِجِ وَهُمْ غَارُونَ، وَقَدْ نَصَبَ لِيَوَاءَ  
لِجَارِيَةٍ لَهُ <sup>(٥)</sup> يَقَالُ لَهَا يَا سَمِينُ، فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ فَلْيَلْحَقْ بِلِيَوَاءِ يَا سَمِينُ! وَمَنْ  
أَرَادَ الْجِهَادَ فَلْيَخْرُجْ مَعِيَ. فَخَرَجَ <sup>(٦)</sup> فِي أَلْفَيْنِ وَسَبْعِمِائَةٍ فَارِسٍ، فَلَمْ تَشْعُرْ <sup>(٧)</sup> بِهِمُ  
الْخَوَارِجُ حَتَّى غَشَوْهُمْ، فَقَاتَلُوهُمْ بِجِدٍّ لَمْ تَرَ <sup>(٨)</sup> الْخَوَارِجُ مِنْهُمْ مِثْلَهُ، فَعَقَرُوا مِنْهُمْ  
خَلْقًا كَثِيرًا <sup>(٩)</sup>، وَقَتَلُوا الزُّبَيْرَ بْنَ عَلِيٍّ، وَأَنْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ، فَلَمْ يَتَّبِعْهُمْ عَتَّابٌ، فَفِي  
ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ <sup>(١٠)</sup>:

[ ٦٤٩ ]

وَيَوْمَ بَجِي تَلَا فَيْتَهُ وَلَوْلَاكَ لَأَصْطَلِمَ الْعَسْكَرُ <sup>(١١)</sup>

قال أبو العباس: نَفَسَرُ قَوْلُهُ «لَوْلَاكَ» فِي آخِرِ هَذَا الْخَبَرِ <sup>(١٢)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) «الزبير بن علي» من أوهـ.

(٢) في أوس وهـ: إصْفَهَان.

(٣) ليس في س ويـ. وفي الأصل: عن المشي. وبهامشه كما في المتن.

(٤) ليس في أـ.

(٥) من أوهـ.

(٦) في الأصل: فخرجوا.

(٧) في روهـ: يشعرو.

(٨) في الأصل وأوب ود وهـ: ير.

(٩) من الأصل وف وظـ.

(١٠) في أـ: الشاعر.

(١١) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: أَصْلُ الصُّلَمِ قَطْعُ الْأُذُنِ، يُقَالُ: صَلَّمَ أُذُنَهُ، وَاصْطَلَمَهَا يَصْطَلِمُهَا صَلْمًا».

(١٢) هكذا في أـ. وفي سائر النسخ: في آخر هذا الباب. وقوله «قال أبو العباس... الخبر» ليس في هـ.

وقال رجلٌ من بني ضَبَّة<sup>(١)</sup>:

خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ مُسْتَمِيتاً      ولم أَكُ في كَتِيبَةٍ يَاسِمِينَا  
أَلَيْسَ مِنَ الْفَضَائِلِ أَنْ قَسُومِي      غَدَا مُسْتَلْثِمِينَ مُجَاهِدِينَا

وتزعمُ الرواةُ أنهم في<sup>(٢)</sup> أيام حصارهم يتواقفون، ويَحْمِلُ بعضهم على بعضٍ، وربما كانت مُواقِفَةٌ لغير<sup>(٣)</sup> حربٍ. وربما أَشْتَدَّتِ الحربُ بينهم، وكان رجلٌ من أصحابِ عَتَابٍ يقال له شُرَيْحٌ، ويكنى أبا هُرَيْرَةَ، إذا تَحَاجَزَ القَوْمُ مع الْمَسَاءِ نَادَى بالخوارج وبالزُّبَيْرِ بنِ عَلِيٍّ<sup>(٤)</sup>:

يَا بَنَ أَبِي الْمَاحُوزِ وَالْأَشْرَارِ      كَيْفَ تَرَوْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ  
شَدُّ أَبِي هُرَيْرَةَ الْهَرَّارِ      يَهْرُكُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ<sup>(٥)</sup>  
أَلَمْ تَرَوْا جَيًّا عَلَى الْمِضْمَارِ      تُمِسي من الرحمن في جُورِ<sup>(٦)</sup>

فَعَاظَهُمْ ذَلِكَ مِنْهُ، فَكَمَنَ لَهُ عُيَيْدَةٌ<sup>(٧)</sup> بَنُ هَلَالٍ فَضَرَبَهُ، وَأَخْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ، فَظَنَّتِ الْخَوَارِجُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، فَكَانُوا إِذَا تَوَاقَفُوا نَادَوْهُمْ: مَا فَعَلَ الْهَرَّارُ؟ فيقولون: مَا بِهِ مِنْ بَأْسٍ، حَتَّى أَبْلُ مِنْ عِلَّتِيهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ<sup>(٨)</sup> يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَتَرَوْنَ بِي

(١) زاد في أ: في تلك الوقعة.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في أ: بغير.

(٤) «ابن علي» من أ وحدها.

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: هَرُّ الْكَلْبِ وَالذُّئْبُ يَهْرُ هُريراً: إِذَا كَثُرَ. وَهَرُّ الرَّجُلِ الشَّيْءُ: إِذَا كَرِهَهُ».

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الْمِضْمَارُ: الْغَايَةُ، يُقَالُ: جَرَى فِي مِضْمَارِهِ. وَالْمِضْمَارُ أَيْضاً: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ الْفَرَسُ».

(٧) في ي: «عُيَيْدَةٌ» بفتح العين. انظر ما سلف ص ١١٨٣.

(٨) في أ: فصاح. وبهامشها كما في المتن.

بأساً؟ فصاحوا به: قد كُنَّا نَرَى أَنَّكَ لَحِقْتَ<sup>(١)</sup> بِأَمِّكَ الْهَاطِيَةِ النَّارِ<sup>(٢)</sup> الْحَامِيَةِ.

\*\*

قال أبو العباس: نُفَسِّرُ<sup>(٣)</sup> أَشْيَاءَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّرْحِ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ «لَوْلَاكَ»<sup>(٤)</sup>، وَمِنْهُ<sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ «أَلَمْ تَرَوْا جَيًّا» وَمِنْهُ<sup>(٥)</sup> قَوْلُهُ «يَهْرُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

أَمَّا قَوْلُهُ «لَوْلَاكَ» فَإِنَّ سَبِيوِيَهَ يَزْعَمُ<sup>(٦)</sup> أَنَّ «لَوْلَا» تَخْفِضُ الْمُضْمَرَ وَيَرْتَفِعُ [ ٦٥٠ ] بَعْدَهَا الظَّاهِرُ بِالْإِبْتِدَاءِ، فَيَقَالُ: إِذَا [ ١/٢٥٨ ] قُلْتَ: «لَوْلَاكَ» فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَافَ مَخْفُوضَةٌ دُونَ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً، وَضَمِيرُ النَّصْبِ كَضَمِيرِ الْخَفْضِ؟ فَيَقُولُ<sup>(٧)</sup>: إِنَّكَ تَقُولُ لِنَفْسِكَ: «لَوْلَايَ»، وَلَوْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لَكَانَتْ<sup>(٨)</sup> النُّونُ قَبْلَ الْيَاءِ، كَقَوْلِكَ «رَمَانِي وَأَعْطَانِي»، وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ<sup>(٩)</sup>:

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى      بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي<sup>(١٠)</sup>  
«النَّيْقُ»: أَعْلَى الْجَبَلِ، وَ«جِرْمُ» الْإِنْسَانِ: خَلْقُهُ.

---

(١) فِي ب وَ ف وَ هـ: قَدْ لَحِقْتَ.

(٢) فِي أ وَ هـ: فِي النَّارِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ ظ: تَفْسِيرُ. وَ فِي هـ: تَفْسِيرُ أَشْيَاءَ مَرَّتْ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ إلخ.

(٤) فِي أ: وَلَوْلَاكَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ظ وَ ي: «وَمِنْهَا».

(٦) انْظُرِ الْكِتَابَ ٣٨٨/١ - ٣٨٩.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَ ظ وَ أ مِنْ وَ د: «فَتَقُولُ» وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَقَوْلُهُ فَيَقُولُ يَعْنِي سَبِيوِيَهَ.

(٨) كَذَا فِي أ وَ هـ. وَ فِي سَائِرِ النُّسخِ: كَانَتْ.

(٩) فِي أ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ. وَ فِي هـ: «قَالَ الشَّاعِرُ» فَقَطْ.

وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِ يَزِيدَ فِي شِعْرَاءِ أَمْرِيُونَ ٢٧٦/٣. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٣٨٨/١، وَالْخَزَانَةُ ٤٣٠/٢.

وَالْكَلِمَةُ فِي الْخَزَانَةِ ٤٩٦/١، وَبَعْضُهَا فِي سَمَطِ اللَّالِي ٢٣٧ - ٢٣٩.

(١٠) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: قَالَ الْخَلِيلُ: الطَّائِعُ: الْهَالِكُ الْمَشْرُفُ عَلَى الْهَلَاكِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ فَقْدَ طَاحَ بِطَيْحٍ طَيْحاً وَطَوَّحاً، لَعْنَتَانِ» أ هـ.

فيقال له: الضمير<sup>(١)</sup> في موضع ظاهر<sup>(٢)</sup>، فكيف يكون مختلفاً؟ وإن كان هذا جائزاً فلم لا يكون في الفعل وما أشبهه نحو «إن» وما كان معها في الباب؟<sup>(٣)</sup>

وزعم الأخفش<sup>(٤)</sup> أن الضمير مرفوع، ولكن وافق ضمير الخفض، كما يستوي الخفض والنصب<sup>(٥)</sup>. فيقال: فهل هذا في غير هذا الموضع؟!

قال أبو العباس: والذي أقوله<sup>(٦)</sup> أن هذا خطأ، لا يصلح أن تقول إلا «لولا أنت»<sup>(٧)</sup>، قال<sup>(٨)</sup> الله عز وجل: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٩)</sup> ومن خالفنا فهو لا بد يزعم<sup>(١٠)</sup> أن الذي قلناه أجود، ويدعي الوجه الآخر فيجيزه على بُعد<sup>(١١)</sup>.

وأما «جي» فالأجود فيها أن تقول:

ألم تروا جي على المضمار

فلا تنون، لأنها مدينة<sup>(١٢)</sup>، والاسم أعجمي، والمؤنث إذا سمي باسم أعجمي على ثلاثة أحرف لم ينصرف إذا كان مؤنثاً وإن كان أوسطه ساكناً نحو جُورَ وجمص وماء<sup>(١٣)</sup> وما كان مثل ذلك، ولو كان اسماً لمذكر لا ينصرف، فإن<sup>(١٤)</sup>

(١) في الأصل: «الضمير» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي. وبهامشه كما في المتن.

(٢) في أ: ظاهره.

(٣) قوله «وجزم»... في الباب ليس في هـ.

(٤) زاد في أ: «سعيد».

(٥) في هـ: ولكن يستوي ضمير الخفض والرفع كما يستوي ضمير الخفض والنصب.

(٦) في ب و هـ: أقول. وفي د: أقول بأن.

(٧) في أ و ب و س و ي: «لا يصلح إلا أن تقول لولا أنت».

(٨) في أ و هـ: كما قال.

(٩) سورة سبأ: ٣١.

(١٠) في أ و ب و س و هـ: ومن خالفنا يزعم.

(١١) في أ و ب و س: على بعده.

(١٢) بناحية أصبهان القديمة. معجم البلدان ٢/٢٠٢.

(١٣) ليس في أ و ب. وجور: مدينة بفارس، وماء قصبة البلد أي بلد كان. انظر معجم البلدان ١٨١/٢ و ٤٨/٥.

(١٤) في الأصل وب و د: وإن.

صَرَفْتُ<sup>(١)</sup> جعلته اسماً لبلدٍ ، وإن لم تَصْرِفْ جعلته اسماً لبلدةٍ أو لمدينةٍ، ألا ترى أنك تصرف<sup>(٢)</sup> نُوحاً ولوطاً، وهما أعجميان؟ وكذلك لو كان على ثلاثة أحرف كلها [ ٦٥١ ] متحرك، لأنك تَصْرِفُ «قَدَمًا» لو سَمَّيتَ بها<sup>(٣)</sup> رجلاً، فالأعجمي بمنزلة المؤنث، لأن امتناعهما واحد.

وأما قوله «يَهْرُكُم» فإنَّ كلَّ ما كان من المضاعفِ على ثلاثة أحرفٍ وكان<sup>(٤)</sup> متعدياً فإنَّ المضارعَ منه على «يَفْعُلُ» نحو شَدَّهُ يَشُدُّهُ<sup>(٥)</sup>، وَرَدَّهُ يَرُدُّهُ، وَحَلَّهُ يَحُلُّهُ. وجاء منه حرفان على «يَفْعِلُ»، و«يَفْعُلُ» فيهما جيّد: هَرَّه<sup>(٦)</sup> يَهْرُهُ: إذا كَرِهَهُ، وَيَهْرُهُ أَجْوَدُ، وَعَلَّه بِالْحِنَاءِ يَعْلُهُ، وَيَعْلُهُ أَجْوَدُ. وَمَنْ قَالَ حَبِيبَتُهُ قَالَ يَحِبُّهُ لَا غَيْرُ، وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup> وذلك أَنَّ بني تميمٍ تَدْعِمُ في موضعِ الجزمِ وتُحَرِّكُ أواخرَه لِالتقاءِ الساكنين.

\*\*

### رجع الحديث

قال أبو العباس<sup>(٨)</sup>: ثُمَّ إِنَّ الْخَوَارِجَ أَذَارُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ<sup>(٩)</sup>، فَأَرَادُوا تَوَلِيَةَ عُبَيْدَةَ<sup>(١٠)</sup> بَنِي هَلَالٍ، فَقَالَ: أَذَلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي، مَنْ يُطَاعِنُ فِي

(١) في أ و د: صرفته. وفي هـ: صُرِفَ.

(٢) في أ: تصرفه.

(٣) في الأصل و أ و ب و س و د و هـ: «به» ويهملش الأصل كما في المتن.

(٤) في ب و س و د و ف: فكان. وقد أعاد هنا نحو قوله ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٥) زاد في أ: وزره يزره. وجاء يَشُدُّهُ بالكسر، انظر أدب الكاتب ٤٧٩.

(٦) في أ و ف و ظ: نحو هره.

(٧) سورة آل عمران: ٣١. وقد سلف التعليق على القراءة ص ٤٣٨.

(٨) «قال أبو العباس» ليس في أ و د و ي و هـ.

(٩) ليس في الأصل و ف و ظ و ي.

(١٠) في ب و ي: «عبيدة». وانظر ما سلف ص ١١٨٣.

قُبْلٍ، وَيَحْمِي فِي دُبُرٍ، عَلَيْكُمْ قَطْرِيُّ بْنُ الْفَجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ. فَبَايَعُوهُ، فَوَقَّفَ بِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، امْضِ بِنَا إِلَى فَارِسَ، فَقَالَ: إِنَّ بِفَارِسَ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ مَعْمَرٍ، وَلَكِنْ نَصِيرُ إِلَى [٢/٢٥٨] الْأَهْوَازَ، فَإِنْ خَرَجَ مُضْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ مِنَ الْبَصْرَةِ دَخَلْنَاهَا. فَاتُّوا الْأَهْوَازَ، ثُمَّ تَرَفَّعُوا عَنْهَا إِلَى إِيْذَجَ<sup>(١)</sup>. وَكَانَ الْمُضْعَبُ<sup>(٢)</sup> قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى بَاجْمِيرًا<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ قَطْرِيًّا قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْنَا، وَإِنْ خَرَجْنَا عَنِ الْبَصْرَةِ دَخَلَهَا، فَبَعَثَ إِلَى الْمُهَلَّبِ فَقَالَ: اكْفِنَا هَذَا الْعَدُوَّ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمُهَلَّبُ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِ قَطْرِيُّ يَمَمَ<sup>(٤)</sup> نَحْوَ كِرْمَانَ، وَأَقَامَ<sup>(٥)</sup> الْمُهَلَّبُ بِالْأَهْوَازِ، ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِ قَطْرِيُّ<sup>(٦)</sup> وَقَدْ اسْتَعَدَّ، فَكَانَ الْخَوَارِجُ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهِمْ<sup>(٧)</sup> أَحْسَنَ عُدَّةً مِمَّنْ يِقَاتِلُهُمْ، بِكَثْرَةِ السُّلَاحِ، وَكَثْرَةِ الدَّوَابِّ، وَحَصَانَةِ الْجُنَيْنِ، فَحَارَبَهُمُ الْمُهَلَّبُ فَنَفَاهُمْ<sup>(٨)</sup> إِلَى رَامَ هُرْمَزَ.

وكان الحارثُ بنُ عَمِيرَةَ الْهَمْدَانِيُّ قد صارَ إِلَى الْمُهَلَّبِ مُرَاغِمًا لِعَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءٍ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُرْضِهِ عَنْ قَتْلِهِ الزَّبِيرَ بْنَ عَلِيٍّ، وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرَةَ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَهُ وَخَاضَ<sup>(٩)</sup> إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَبَيَّنَ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْشَى هَمْدَانَ: [ ٦٥٢ ]

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَكْمَلَتْ أَسْبَابُهَا      لَابْنِ اللَّيْثِ الْغُرَّ مِنْ قَحْطَانِ

- 
- (١) إيْذَج: كورة وبلد بين خوزستان وأصبهان. معجم البلدان ١/٢٨٨.  
(٢) في أوه: مضعب.  
(٣) في الأصل ودوي: «باجميراء» وهو خطأ. وباجميراء: موضع دون تكريت. انظر معجم البلدان ١/٣١٤، ومعجم ما استعجم ٢٢٠.  
(٤) في أوه: تيمم.  
(٥) في أوب: أقام.  
(٦) في أ: قطري عليه.  
(٧) في دوي: أحوالهم.  
(٨) قوله: «بكثرة السلاح... فنفاهم» ليس في ب و س و ي.  
(٩) في أ: وحاو. وهو تصحيف.

للفارس الحامي الحقيقة معلماً  
الحارث بن عميرة الليث الذي  
ودّ الأزارق لو يصاب بطعنة  
زاد الرفاق إلى قرى نجران<sup>(١)</sup>  
يحمي العراق إلى قرى كرمان<sup>(٢)</sup>  
ويموت من فرسانهم مائتان

ويروى: زاد الرفاق وفارس الفرسان

قوله: «زاد الرفاق» تأويله<sup>(٣)</sup>: أن الرفقة إذا صحبها أغناها عن التزود، كما قال جرير وأراد ابن له السفر<sup>(٤)</sup>، وفي ذلك السفر يحيى بن أبي حفصة، فقال لأبيه: زودني، فقال جرير<sup>(٥)</sup>:

أزاداً سوى يحيى تريدُ وصاحباً      ألا إن يحيى نعم زاد المسافر  
فما تنكر الكوماء ضربة سيفه      إذا أزملوا أو خف ما في الغرائر

وقوله «ويموت من فرسانهم» يكون على وجهين: مرفوعاً ومنصوباً، فالرفع على العطف، ويدخل في التمني، والنصب على الشرط والخروج من العطف، وفي مصحف ابن مسعود ﴿وَدُّوا لَوْ تَذَهِنُ فَيَذْهَبُوا﴾ والقراءة ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾<sup>(٦)</sup> على العطف، وفي الكلام: ودّ لو تأتبه فتحدثه، وإن شئت نصبت الثاني<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

(١) في هـ: زاد الرفاق وفارس الفرسان.

(٢) هذا البيت من الأصل و أ. وقد جاء بهامش الأصل مع علامة التصحيح.

(٣) قوله: «ويروى... الفرسان» ليس في أ. وفي هـ: قال أبو العباس: قوله زاد الرفاق وفارس الفرسان تأويله.

وقوله: «قوله زاد الرفاق» ليس في ر وفيها «وتأويله أن...».

(٤) في أ وس: سفرأ.

(٥) ديوانه ق ١/٩٦، ٢ ج ١ / ٤٥١، وفي الرواية اختلاف.

(٦) سورة القلم: ٩. وانظر البحر ٣٠٩/٨.

(٧) في ف و ظ و ي وهامش الأصل: نصبت الثاء.

وخرج<sup>(١)</sup> مصعب<sup>(٢)</sup> إلى باجميرا<sup>(٣)</sup>، ثم أتى الخوارج خبر مَقْتَلِهِ بِمَسْكِنٍ، ولم يأتِ المهلب وأصحابه، فتواقفوا يوماً على الخندق، فناداهم الخوارج: ما تقولون في المصعب؟ قالوا: إمام هدى، قالوا: فما تقولون في عبد الملك؟ قالوا: ضالٌ مضلٌ. فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل المصعب<sup>(٤)</sup> [١/٢٥٩]، وأن أهل الشام<sup>(٥)</sup> قد<sup>(٦)</sup> اجتمعوا على عبد الملك، وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته، فلما تواقفوا ناداهم الخوارج: ما تقولون في المصعب<sup>(٧)</sup>؟ قالوا: لا نخبركم! قالوا: فما تقولون في عبد الملك؟ قالوا: إمام هدى! قالوا: يا أعداء الله! بالأمس تقولون<sup>(٨)</sup> ضالٌ مضلٌ واليوم إمام هدى! يا عبيد الدنيا! عليكم لعنة الله!! [٦٥٣]

\*\*

وولي خالد بن عبد الله بن أسيد<sup>(٩)</sup>، فقدم فدخل البصرة، وأراد<sup>(١٠)</sup> عزل المهلب، فأشير<sup>(١١)</sup> عليه بأن لا يفعل، وقيل له: إنما أمن أهل<sup>(١٢)</sup> هذا المضرب بأن المهلب بالأهواز وعمر بن عبيد الله بفارس، فقد تنحى عمر، وإن نَحَيْتَ

(١) في س و ف: قال أبو العباس وخرج إلخ.

(٢) في هـ: المصعب. وفي أ: مصعب بن الزبير.

(٣) وقع هنا في جميع النسخ «باجميرا» وكان في أ «باجميرا» ثم زيدت الهجزة.

(٤) في أ و هـ: مصعب.

(٥) في د و ف وهامش الأصل: أهل العراق.

(٦) ليس في أ و س.

(٧) في أ و هـ: مصعب.

(٨) ليس في أ و ب.

(٩) كذا وقع، وهو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد. انظر أنساب الأشراف ٤/١/٤٥٨، ٤٦٢-٤٧٨.

(١٠) في أ و د و ي: فأراد.

(١١) بهامش أ ما نصه: والذي أشار عليه بذلك ابن النعمان بن صُهَيْبان الراسبي.

(١٢) ليس في الأصل و هـ و ي. وبهامش الأصل كما في المتن.



المهلب<sup>(١)</sup> لم تأمن<sup>(٢)</sup> على البصرة الأزارقة<sup>(٣)</sup> ، فأبى إلا عزله، فقدم المهلبُ البصرة، وخرج خالدٌ إلى الأهواز، فأشخصه، فلما صار بكرُجج دينارٍ لقيه قطريُّ فمنعه حطَّ أثقاله، وحاربه ثلاثين يوماً، ثم أقام قطريُّ بإزائه، وخندقَ على نفسه، فقال المهلبُ: إنَّ قطريًّا ليس بأحقَّ بالخندق منك، فعبرَ دُجَيْلاً إلى شقِّ نهرِ تيرى، وأتبعه قطريُّ، فصار إلى مدينةِ نهرِ تيرى فبنى سورَها وخندقَ عليها، فقال المهلبُ لخالد: خندقٌ على نفسك، فإني لا آمنُ عليك<sup>(٤)</sup> البيات، فقال: يا أبا سعيد، الأمرُ أعجلُ من ذلك، فقال المهلبُ لبعض ولده: إني أرى أمراً ضائعاً، ثم قال لزياد بن عمرو: خندقٌ علينا، فخندقَ المهلبُ وأمرَ بسفنه ففرغت، وأبى خالدٌ أن يُفرغَ سفنه، فقال المهلبُ لفيروز حُصَيْنٍ: صِرْ معنا، فقال: يا أبا سعيد، الحزمُ ما تقول، غيرَ أني أكرهُ أن أفارقَ أصحابي، قال: فكنْ بقربنا، قال: أما هذه فنعم.

وقد كان عبدُ الملك كتب إلى بشر بن مروان يأمره أن يُمددَ خالداً بجيشٍ كثيف، أميرُه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن الأشعث، ففعل، فقدمَ عليه عبدُ الرحمن، فأقام قطريُّ يُغادِيهم القتالَ ويُراوِحهم أربعين يوماً، فقال المهلبُ لمولى لأبي عيينة: انتبذْ إلى ذلك النّاوس<sup>(٥)</sup> فبتَ عليه في كل ليلة، فمتى أَحَسَّتْ خَبْرًا من الخوارج أو حركةً أو سهيلَ خيلٍ فأعجلَ إلينا، فجاءه ليلةً فقال: قد تحركَ القومُ، فجلس المهلبُ بباب الخندق، وأعدَّ قطريُّ سفناً فيها حطبٌ فأشعلها ناراً وأرسلها على سفنِ خالدٍ، وخرج في أدبارها حتى خالطهم، فجعل<sup>(٦)</sup> لا يمرُّ برجلٍ إلا

(١) في د و ف و ي: وإن تنحى المهلب.

(٢) في الأصل و ب و د و ي: تأمن.

(٣) ليس في أ و هـ.

(٤) من أ وحدها.

(٥) انتبذ: اذهب منفرداً، والناوس: مقابر النصارى. عن رغبة الأمل ٥٤/٨.

(٦) من أ وحدها. وفي هـ: حتى لحقهم لا يمر.

قَتَلَهُ، وَلَا بَدَايَةَ إِلَّا عَقَرَهَا، وَلَا بَفْسَاطٍ إِلَّا هَتَكَهُ، فَأَمَرَ الْمَهْلَبُ يَزِيدَ [٢/٢٥٩] ابْنَهُ <sup>(١)</sup> فَخَرَجَ فِي مِائَةِ فَارَسٍ فَقَاتَلَ وَأَبْلَى يَوْمَئِذٍ، وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْعَثِ فَأَبْلَى بِلَاءً حَسَنًا، وَخَرَجَ فَيُرُوزُ حُصَيْنٍ فِي مَوَالِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَرْمِيهِم بِالنُّشَابِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، فَأَثَرُ أَثَرًا جَمِيلًا، فَضَرَعَ يَزِيدُ بْنُ الْمَهْلَبِ يَوْمَئِذٍ، وَضَرَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَحَامَى عَنْهُمَا أَصْحَابُهُمَا <sup>(٢)</sup> حَتَّى رَكِبَا، وَسَقَطَ فَيُرُوزُ حُصَيْنٍ فِي الْخَنْدَقِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ فَأَسْتَنْقَذَهُ، فَوَهَبَ لَهُ فَيُرُوزُ <sup>(٣)</sup> عَشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمٍ، وَأَصْبَحَ عَسْكَرُ خَالِدٍ كَأَنَّهُ حَرَّةٌ سَوْدَاءُ، فَجَعَلَ لَا يَرَى إِلَّا قَتِيلًا أَوْ صَرِيعًا <sup>(٤)</sup>، فَقَالَ لِلْمَهْلَبِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، كِذْنَا نَفْتَضِخُ، فَقَالَ: خَنْدِيقٌ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ <sup>(٥)</sup> عَادُوا إِلَيْكَ، فَقَالَ: اكْفِنِي أَمْرَ الْخَنْدَقِ، فَجَمَعَ لَهُ الْأَخْمَاسَ <sup>(٦)</sup>، فَلَمْ يَبْقَ شَرِيفٌ إِلَّا عَمِلَ فِيهِ، فَصَاحَ بِهِمُ الْخَوَارِجُ: وَاللَّهِ لَوْلَا هَذَا السَّاحِرُ الْمَرْوُوفِيُّ لَكَانَ اللَّهُ قَدْ دَمَّرَ عَلَيْكُمْ. وَكَانَتِ الْخَوَارِجُ تُسَمِّي الْمَهْلَبَ السَّاحِرَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُدَبِّرُونَ الْأَمْرَ فَيَجِدُونَهُ قَدْ سَبَقَ إِلَى نَقْضِ تَدْبِيرِهِمْ. فَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ لَابِنِ الْأَشْعَثِ فِي كَلِمَةٍ طَوِيلَةٍ: وَيَوْمَ أَهْوَاؤِكَ لَا تَنْسَهُ لَيْسَ الشَّنَا وَالذُّكْرُ بِالذَّائِرِ <sup>(٧)</sup> وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ، مِنْ أَنْ مَدَّ الْمَقْصُورَ لَا يَجُوزُ، مَا يَغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ <sup>(٨)</sup>.

\*\*

- (١) مِنْ ف و س. وَهُوَ مَزِيدُ بَيْنِ الْأَسْطَرِ فِي د.  
 (٢) كَذَا فِي أ وَهَامِشُ الْأَصْلِ، وَعَلَيْهِ هَامِشُ الْأَصْلِ «ع» يَعْنِي رَوَايَةَ أَبِي عَلِيٍّ.  
 وَفِي الْأَصْلِ وَي: فَحَامَ عَلَيْهِمَا، وَفِي سَائِرِ النُّسخ: فَحَامَى عَلَيْهِمَا، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.  
 (٣) فِي أ: فَيُرُوزُ حُصَيْنٍ.  
 (٤) كَذَا فِي أ وَه. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: وَصَرِيعًا. وَفِي هـ: أَوْ جَرِيحًا.  
 (٥) فِي أ: لَا تَفْعَلْ. وَفِي هـ: فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ.  
 (٦) سَلَفَ بَيَانُهُمْ ص ١٢٢٣ الْحَاشِيَةُ (٤).  
 (٧) الرِّوَايَةُ مُغْيِرَةٌ، وَالصُّوَابُ «بِالْبَائِدِ» وَهُوَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي الْأَغَانِي ٤٧/٦ - ٤٩.  
 (٨) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٢٨١، ٣٢٥، ١٠٨٧. وَقَوْلُهُ «وَقَدْ ذَكَرْنَا». عَنْ إِعَادَتِهِ لَيْسَ فِي هـ. وَفِي ي: وَفِي ذَكَرْنَا فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ الْخ.

وَنَذْكُرُ فَيُرُوزُ حُصَيْنٍ لِمَا مَرَّ مِنْ ذِكْرِهِ.

وكان فيروزُ حُصَيْنٍ رجلاً جَيِّدَ الْبَيْتِ فِي الْعَجَمِ، كَرِيمَ الْمَحْتَدِ، مشهورَ  
الآباءِ، فلما أسلم والي حُصَيْنًا، وهو حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، من بني الْعَنْبَرِ  
ابنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ<sup>(١)</sup>، ثم من وَلَدِ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ، وكان فيروزُ حُصَيْنٍ شجاعاً  
جَوَاداً، نَبِيلَ الصُّورَةِ، جَهِيرَ الصَّوْتِ. وتُرْوَى الرُّوَاةُ أَنَّ رجلاً من العرب كانت أُمُّهُ  
فَتَاةً، فَقَاوَلَ بَنِي عَمِّ لَه، فَسَبَّوهُ بِالْعَجَمِيَّةِ<sup>(٢)</sup>، ومَرَّ فيروزُ حُصَيْنٍ، فقال: هذا  
خَالِي، فَمَنْ مِنْكُمْ لَه خَالٌ مِثْلُهُ<sup>(٣)</sup>؟ وَظَنَّ الْفَتَى<sup>(٤)</sup> أَنَّ فَيُرُوزَ لَمْ يَسْمَعْهَا، وَسَمِعَهَا  
فَيُرُوزُ، فلما صار إلى منزله بعث إلى الْفَتَى، فأشترى له منزلاً وجاريةً، ووهبَ له  
عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ.

ومن مآثره المعروفة أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ<sup>(٥)</sup> لما واقَفَ ابْنَ الْأَشْعَثِ  
بِرُسْتَقَابَاذٍ<sup>(٦)</sup> نَادَى مَنَادِي الْحَجَّاجِ: مَنْ أَتَانِي<sup>(٧)</sup> بِرَأْسِ فَيُرُوزَ<sup>(٨)</sup> فَلَهُ عَشْرَةُ آلَافِ  
دِرْهَمٍ، فَفَضَلَ<sup>(٩)</sup> فَيُرُوزُ مِنَ الصُّفِّ، فصاح بالناس: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ أَكْتَفَى وَمَنْ لَمْ [ ٦٥٥ ]  
يَعْرِفَنِي فَأَنَا فَيُرُوزُ حُصَيْنٍ، وقد عَرَفْتُمْ مَالِي ووفائي، فَمَنْ<sup>(١٠)</sup> أَتَانِي<sup>(١١)</sup> بِرَأْسِ

(١) في أ: من بني العنبر بن تميم بن مر، وفيه سقط وزيادة.

(٢) في الأصل وف و ظ: فقام بنو عم له. وفي هـ: فقاوله ابن عم له فسبه بالهجنة.

(٣) في الأصل: فمن كان له منكم خال مثله.

(٤) ليس في أ وب و س و هـ.

(٥) «ابن يوسف» ليس في أ وب و هـ.

(٦) من أ و هـ. وزاد في هـ: وكان فيروز مع ابن الأشعث.

(٧) في أ و س و د و هـ: من أتى.

(٨) في ف و س: فيروز حُصَيْنٍ.

(٩) في أ و د و هـ: ففضل.

(١٠) في أ وب: من.

(١١) في أ و د و هـ: أتى.

الْحَجَّاجِ فَلَهُ مِائَةُ أَلْفٍ<sup>(١)</sup>، قَالَ<sup>(٢)</sup> الْحَجَّاجُ: فَوَاللَّهِ<sup>(٣)</sup> لَقَدْ تَرَكَنِي أَكْثَرُ التَّلَفَّتِ وَإِنِّي لَبَيِّنٌ خَاصَّتِي. فَأَتَيْتُ بِهِ الْحَجَّاجَ فَقَالَ لَهُ: أَأَنْتَ الْجَاعِلُ فِي رَأْسِ أَمِيرِكَ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ<sup>(٤)</sup>؟ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَمْهَدَنَّكَ ثُمَّ لَأَحْمِلَنَّكَ، أَيْنَ الْمَالُ؟ قَالَ: عِنْدِي، فَهَلْ إِلَى الْحَيَاةِ مِنْ [١/٢٦٠] سَبِيلٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَخْرِجْنِي إِلَى النَّاسِ حَتَّى أَجْمَعَ لَكَ الْمَالَ فَلَعَلَّ قَلْبَكَ يَرِقُّ عَلَيَّ! فَفَعَلَ الْحَجَّاجُ، فَخَرَجَ فَيَرُوذُ فَاحْلُ النَّاسَ مِنْ وَدَائِعِهِ، وَأَعْتَقَ رَقِيقَهُ، وَتَصَدَّقَ بِمَالِهِ، ثُمَّ رُدَّ إِلَى الْحَجَّاجِ فَقَالَ: شَأْنُكَ الْآنَ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ، فَشُدَّ فِي الْقَصَبِ الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ سُلَّ حَتَّى شُرِّحَ، ثُمَّ نُصِّحَ بِالْخَلِّ وَالْمِلْحِ، فَمَا تَأَوَّاهُ حَتَّى مَاتَ.

وَمَضَى<sup>(٥)</sup> قَطَرِيٌّ إِلَى كِرْمَانَ، وَانصَرَفَ<sup>(٦)</sup> خَالِدٌ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَقَامَ قَطَرِيٌّ بِكِرْمَانَ أَشْهُرًا، ثُمَّ عَمَدَ لِفَارَسَ، فَخَرَجَ<sup>(٧)</sup> خَالِدٌ إِلَى الْأَهْوَازِ، وَنَدَبَ لِلنَّاسِ رَجُلًا، فَجَعَلُوا يَطْلُبُونَ الْمَهْلَبَ، فَقَالَ خَالِدٌ: ذَهَبَ الْمَهْلَبُ بِحِظِّ هَذَا الْمَصْرِي، إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُ أَخِي قِتَالَ الْأَزَارِقَةِ، فَوَلَّى أَخَاهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ، وَاسْتَخْلَفَ الْمَهْلَبَ عَلَى الْأَهْوَازِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَضَى عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَالْخَوَارِجُ بِدَرَابِجَرْدَ، فَجَعَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ يَقُولُ فِي طَرِيقِهِ: يَزْعُمُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْمَهْلَبِ، فَسَيَعْلَمُونَ!

قَالَ صَعْبُ بْنُ زَيْدٍ: فَلَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَهْوَازِ جَاءَنِي كُرْدُوسٌ حَاجِبُ الْمَهْلَبِ فَقَالَ: أَجِبِ الْأَمِيرَ<sup>(٨)</sup>، فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْلَبِ وَهُوَ فِي سَطْحٍ وَعَلَيْهِ

(١) زاد في ي و هـ: درهم.

(٢) في أ و هـ: فقال.

(٣) في أ: والله.

(٤) ليس في أ و هـ.

(٥) في س و ف: قال أبو العباس ومضى إلخ.

(٦) في أ و هـ: فانصرف.

(٧) في أ: وخرج.

(٨) من أ و د و ف و ظ.

ثِيَابَ هَرَوِيَّةٍ، فَقَالَ: يَا صَعْبُ، أَنَا ضَائِعٌ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى هَزِيمَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَأَخْشَى أَنْ تَوَافِيَنِي الْأَزَارِقَةُ وَلَا جُنْدَ مَعِيَ، فَأَبْعَثُ رَجُلًا مِنْ قِبْلِكَ يَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ سَابِقًا إِلَيَّ بِهِ<sup>(١)</sup>، فَوَجَّهْتُ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ فُلَانٍ<sup>(٢)</sup>، فَقُلْتُ: أَصَحَبَ عَسْكَرَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَكْتُبَ إِلَيَّ بِخَبَرِ يَوْمٍ يَوْمٍ<sup>(٣)</sup>، فَجَعَلْتُ أُوْرِدُهُ عَلَى الْمَهْلَبِ.

فَلَمَّا قَارَبَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ<sup>(٤)</sup> وَقَفَ وَقَفَةً، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، فَيَنْبَغِي<sup>(٥)</sup> أَنْ تَنْزَلَ<sup>(٦)</sup> - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - حَتَّى نَطْمِئِنَّ ثُمَّ نَأْخِذَ أَهْبَتَنَا، فَقَالَ: كَلَّا، الْأَمْرُ قَرِيبٌ<sup>(٧)</sup>، فَتَنَزَلَ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ أَمْرِهِ، فَلَمْ يُسْتَمَّ التُّزُولُ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ [٦٥٦] الطَّلَايِعِ فِي خَمْسَمِائَةِ فَارَسٍ، كَأَنَّهُمْ خَيْطٌ مَمْدُودٌ، فَنَاهَضَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ، فَوَاقَفُوهُ سَاعَةً، ثُمَّ أَنَهَزَمُوا عَنْهُ مَكِيدَةً<sup>(٨)</sup>، فَاتَّبَعَهُمْ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: لَا تَتَّبِعْهُمْ فَإِنَّا عَلَى غَيْرِ تَعْيِيَةٍ، فَأَبَى، فَلَمْ يَزَلْ فِي آثَارِهِمْ حَتَّى أَقْتَحَمُوا عَقَبَةً، فَأَقْتَحَمَهَا وَرَاءَهُمْ، وَالنَّاسُ يَنْهَوْنَهُ وَيَأْبَى، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ عَبْسَ بْنَ طَلْقٍ الصَّرِيمِيَّ، الْمَلَقَّبَ عَبْسَ<sup>(٩)</sup> الطُّعَانِ، وَعَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مُقَاتِلَ بْنَ مِسْمَعٍ الْقَيْسِيَّ، وَعَلَى شُرْطَتِهِ

(١) فِي أ: بِهِ إِلَيَّ.

(٢) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «عِمْرَانُ بْنُ مُخَيْرِيزٍ. لِلْمَدَائِنِيِّ».

(٣) فِي ف: يَوْمَ يَوْمٍ.

(٤) فِي هـ: فَلَمَّا قَامَ بِإِزَائِهِمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ.

(٥) فِي ف: هَذَا مَنَزَلٌ فَيَنْبَغِي. وَفِي هـ: هَذَا مَوْضِعٌ يَنْبَغِي.

(٦) فِي أ: تَتْرَكَ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ. وَفِي ف: تَنْزَلُ فِيهِ.

(٧) فِي أ: كَلَّا، إِلَّا مِنْ قَرِيبٍ، وَكَذَا فِي هـ. وَهُوَ تَحْرِيفٌ فِيهَا، ثُمَّ صَحَّحْتُ بِهَامِشٍ أ فَجَعَلْتُ كَمَا أَثْبَتَ. وَفِي ب

و س و د و ي: «إِلَّا الْأَمْرُ قَرِيبٌ» بِإِقْحَامِ «إِلَّا» وَهُوَ خَطَأٌ، وَأَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّ «إِلَّا» مِنْ «الْأَمْرُ» كَرَرَتْ فِي نَسْخَةٍ قَدِيمَةٍ خَطَأً فَتَوَارَثَتْ النُّسَخُ.

وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ وَظَ وَهَامِشٌ أ هُوَ الصَّوَابُ. وَفِي ف: إِنَّ الْأَمْرَ قَرِيبٌ.

(٨) فِي هـ: بِمَكِيدَتِهِمْ.

(٩) فِي س: بِعَبْسٍ.

رجلاً<sup>(١)</sup> من بني ضُبَيْعَةَ بن رُبَيْعَةَ بن نِزَارٍ، فَنَزَلُوا عَنِ الْعَقْبَةِ وَنَزَلَ خَلْفَهُمْ، وَكَانَ<sup>(٢)</sup> لَهُمْ فِي بَطْنِ الْعَقْبَةِ كَمِينٌ، فَلَمَّا صَارُوا وَرَاءَهَا خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْكَمِينُ، وَعَطَفَ<sup>(٣)</sup> سَعْدُ الطَّلَاحِ، فَتَرَجَّلَ عَبْسُ بْنُ طَلْقٍ<sup>(٤)</sup>، فَقُتِلَ، وَقُتِلَ مُقَاتِلُ بْنُ مِسْمَعٍ، وَقُتِلَ الضُّبَيْعِيُّ<sup>(٥)</sup> صَاحِبُ الشَّرْطَةِ، وَأَنحَازَ عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَاتَّبَعَهُمُ الْخَوَارِجُ فَرَسَخِينَ<sup>(٦)</sup> يَقْتُلُونَهُمْ كَيْفَ<sup>(٧)</sup> شَاءُوا، وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِ قَدْ [٢/٢٦٠] خَرَجَ مَعَهُ بِأَمِّ حَفْصِ بْنِةِ<sup>(٨)</sup> الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَمْرَاتِهِ، فَسَبَّوْا النِّسَاءَ يَوْمَئِذٍ، وَأَخَذُوا أَسْرَى لَا تُحْصَى، فَقَذَفُوهُمْ فِي غَارٍ بَعْدَ أَنْ شَدُّوهُمْ وَثَاقًا، ثُمَّ سَدُّوا عَلَيْهِمْ بَابَهُ حَتَّى مَاتُوا فِيهِ.

قال<sup>(٩)</sup> رَجُلٌ حَضَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ وَإِنَّ ثَلَاثِينَ رَجُلًا لَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَمَا تُحِيكَ فِي جُنَّتِهِ<sup>(١٠)</sup>.

يَقَالُ مَا أَحَاكَ فِيهِ السِّيفُ، وَلَا يُحِيكَ<sup>(١١)</sup> فِيهِ، وَمَا حَاكَذَا الْأَمْرُ فِي صَدْرِي، وَمَا حَاكَ فِي صَدْرِي<sup>(١٢)</sup>، وَمَا آحَاكَ فِي صَدْرِي، وَيَقَالُ: حَاكَ الرَّجُلُ فِي مَشِيَّتِهِ يَحِيكَ<sup>(١٣)</sup>: إِذَا تَبَخَّرَ.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «هُوَ هَوَاسَةُ بْنُ الْحَكَمِ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ. اهـ عن المدائني».

(٢) «كان» من أ وحدها.

(٣) في ي: وعطف عليهم.

(٤) في الأصل: عبس الطعان بن طلق.

(٥) في أ: الضبيعي، وهو تحريف.

(٦) في أ وس ود: على فرسخين.

(٧) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: «حيث».

(٨) في أ: البنت، وفي ي وهـ: بنت.

(٩) في أ وس ود: وقال.

(١٠) في د: في جنبه، وهو تصحيف. وفي أ: جسده.

(١١) في أ: وما يحيك.

(١٢) «في صدري» من أ وهـ.

(١٣) ليس في أ.

وَنُودِيَ عَلَى السَّبِيِّ يَوْمَئِذٍ، فَعُودِي بِأَمِّ حَفْصٍ، فَبَلَغَ بِهَا رَجُلٌ سَبْعِينَ أَلْفًا -  
 وَذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ مَجُوسٍ كَانُوا أَسْلَمُوا وَلَحِقُوا بِالْخَوَارِجِ، فَقَرَضَ<sup>(١)</sup> لِكُلِّ رَجُلٍ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْهُمْ خَمْسُمِائَةٍ - فَكَادَ يَأْخُذُهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قَطْرِيٍّ وَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لِرَجُلٍ  
 مُسْلِمٍ أَنْ يَكُونَ<sup>(٣)</sup> عِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا، إِنَّ هَذِهِ لَفِتْنَةٌ<sup>(٤)</sup>، فَوَثَبَ إِلَيْهَا أَبُو الْحَدِيدِ [ ٦٥٧ ]  
 الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهَا، فَأَتَى بِهِ قَطْرِيٌّ فَقَالَ لَهُ<sup>(٥)</sup>: يَا أَبَا الْحَدِيدِ، مَهَيْمٌ<sup>(٦)</sup>؟ فَقَالَ: يَا  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، رَأَيْتُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ تَزَايَدُوا فِي هَذِهِ الْمُشْرَكَةِ، فَخَشِيتُ عَلَيْهِمُ  
 الْفِتْنَةَ!! فَقَالَ<sup>(٧)</sup> قَطْرِيٌّ: أَحْسَنْتَ<sup>(٨)</sup>! فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ<sup>(٩)</sup>:

كفانا فتنة عظمت وجلت	بحمد الله سيف أبي الحديد
أهاب المسلمون بها وقالوا	على فرط الهوى: هل من مزيد
فزاد أبو الحديد بنصل سيف	رقيق الحد فعل فتى رشيد

قوله «أهاب» يريد: أعلن، يقال: أهابت به: إذا دعوته، مثل صوت به، قال  
 الشاعر<sup>(١٠)</sup>:

- 
- (١) في الأصل وف وظ ود وي: «فعرض» وهو تحريف. وضبط «فرض» في ربيائه للفاعل، والصواب بينائه للمفعول وهو ضبط هـ.  
 (٢) في أ و س: واحد. وفي هـ: ففرض لكل رجل منهم في خمس مائة. كذا، وفي أنساب الأشراف: «ففرض لهم الخوارج في خمسمائة خمسمائة» انظر شعر الخوارج ١٣٧ الحاشية (١).  
 (٣) في الأصل وب وي وهـ: تكون.  
 (٤) في أ: فتنة.  
 (٥) ليس في الأصل وأ و س وي وهـ.  
 (٦) في هـ: مهيم يا أبا الحديد.  
 (٧) في الأصل: فقال له.  
 (٨) في ب و س ود: قد أحسنت. وفي أ: قد أصبت وأحسنت.  
 (٩) شعر الخوارج ١٣٧ - ١٣٨.  
 (١٠) ليس في أ. وسلف البيت ص ٤٤٤.

أَهَابَ بِأَحْزَانِ الْفُؤَادِ مُهَيِّبٌ وَمَاتَتْ نَفُوسٌ لِلْهُوَى<sup>(١)</sup> وَقُلُوبٌ

وقوله «مَهَيِّمٌ» حرفٌ استفهامٌ، معناه<sup>(٢)</sup>: ما الخبرُ وما الأمرُ، فهو دالٌّ على ذلك محذوفُ الخبرِ، وفي الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَدَّعَ خَلْقًا فَقَالَ: مَهَيِّمٌ؟ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ، وَكَانَ تَزَوَّجَ عَلَى نَوَاةٍ»<sup>(٣)</sup> وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ<sup>(٤)</sup>: «عَلَى نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قِيمَتُهَا خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ»<sup>(٥)</sup>. وهذا خطأٌ وغلطٌ، الْعَرَبُ تَقُولُ «نَوَاةٌ» فَتَعْنِي بِهَا خَمْسَةُ دِرَاهِمٍ، كَمَا تَقُولُ «النَّشُّ» لِعَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَ«الْأَوْقِيَّةُ» لِأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، فَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ لِهَذَا الْمَعْنَى.

وكان العلاء بن مُطَرِّف السَّعْدِيُّ أَبَنَ عَمِّ عَمْرِو الْقَنَا، وكان يحبُّ أن يلقاه في تلك الحروب مبارزةً، فَلَحِقَهُ عَمْرُو الْقَنَا وهو منهزمٌ، فضحك عمرو وقال متمثلاً:

تَمَنَّائِي لِيَلْقَانِي لَقِيطٌ أَعَامَ لَكَ أَبَنَ صَعُصَعَةَ بْنِ سَعْدٍ [١/٢٦١]  
ثم صاح به: انْجُ<sup>(٦)</sup> أبا الْمُصَدِّي<sup>(٧)</sup>! وكان عمرو القنا يُكْنَى أَيْضاً أبا الْمُصَدِّي.

(١) في هـ: بالهوى.

(٢) في ف و س: ومعناه.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في البيوع برقم ٢٠٤٨، ٢٠٤٩، ومناقب الأنصار برقم ٣٧٨٠، ٣٧٨١، والنكاح برقم ٥٠٧٢، ٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٥، (٦٧) ٥١٦٧. والأدب برقم ٦٠٨٢، والدعوات برقم ٦٣٨٦، ومسلم في النكاح برقم ١٤٢٧ (٧٩ - ٨١)، وابن ماجه في النكاح برقم ١٩٠٧، وأبو داود في النكاح برقم ٢١٠٩، والنسائي في النكاح ١١٩/٦، والترمذي في النكاح برقم ١٠٩٤ والبرق برقم ١٩٣٣، وأحمد في المسند ١٦٥/٣، ١٩٠، ٢٠٤ - ٢٠٥، ٢٧١. وفي أكثر الروايات: «نواة من ذهب».

(٤) في أ: يروونه.

(٥) انظر غريب الحديث ١٩٠/٢، والنهاية ١٣١/٥.

(٦) في ف و ظ و ي: انج به.

(٧) بهامش الأصل: «الصَّدَى» للمدائني. وفي ف: «الصَّدَى».



وهذا البيت الذي تمثل به عمرو ليزيد<sup>(١)</sup> بن عمرو بن الصُّعِقِ الكلابيُّ،  
يقوله يعني لَقِيطَ بن زُرَّارة، وكان يَطْلُبُهُ.

وقوله «أَعَامَ لَكَ» يريد: يا عَامِرُ، فَرَحَّمْ، وإنما يريدُ الحَيَّ تعجباً، أي لَكُمْ [٦٥٨]  
أَعَجَبُ من تَمَنُّيه للقائي، فدعا بني عامر بن صعصعة، وهم بنو صعصعة بن معاوية  
بن بكر بن هَوَازِنَ، ويقال: إنَّ عامرَ بنَ صعصعة هو أبْنُ سعدِ بنِ زيدِ مَنَاءَ<sup>(٢)</sup>، لا  
أبْنُ معاوية، وإنَّهم نَاقِلَةٌ<sup>(٣)</sup> في قَيْسٍ، ولذلك آمَتَنَعَتْ<sup>(٤)</sup> بنو سعدٍ من محاربتهم  
مع بني تميم يوم جَبَلَةَ، ولذلك أنذرهم كَرَبُ بنُ صَفْوَانَ.

وهذا البيت وضعه سيويه في باب النداء الذي معناه التعجب<sup>(٥)</sup>، وشبيه به  
قول الصَّلَتَانِ العَبْدَيَّ<sup>(٦)</sup>:

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله جَرِيرٌ ولكن في كُليبٍ نَوَاضِعُ  
على معنى قوله: فله دَرُهُ شاعراً.

وكان العَلَاءُ بنُ مُطَرِّفٍ قد حملَ معه امرأتين له، إحداهما من بني ضَبَّةَ  
يقال لها أم جميل، والأخرى بنتُ عمه، وهي فلانة بنتُ عَقِيلٍ فطلق الضَّبِّيَّةَ  
وتخلَّصَ بهما<sup>(٧)</sup> يومئذٍ، وحمل الضَّبِّيَّةَ أولاً، ففي ذلك يقول:

(١) البيت في الكتاب ٣٢٩/١ لشريح بن الأحوص الكلابي، وهو عند الأعلام: الأحوص أبو شريح؟.

(٢) في أ: «بن زيد مَنَاءَ بن تميم». وانظر النقائض ٦٥٧، ١٠٦٤.

(٣) في الأصل و هـ: نافلة، وهو تصحيف. والناقلة: القبيلة تنتقل من قوم إلى قوم.

(٤) في أ: تَمَنَّتْ.

(٥) في أ و س: الذي معناه معنى التعجب. وعنوان الباب في الكتاب: «هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه النداء...».

(٦) البيت من شواهد الكتاب ٣٢٨/١، وهو من كلمة للصلتان في الشعر والشعراء ٥٠٠ - ٥٠١، والخزانة ٣٠٨ - ٣٠٤/١.

(٧) زاد في ب و د و ي: جميعاً.

أَلَسْتُ كَرِيماً إِذْ أَقُولُ لِفَتِيَّتِي      قِفُوا فَأَحْمِلُوهَا قَبْلَ بِنْتِ عَقِيلٍ  
ولو لم يكن عُودِي نُضَاراً لأَصْبَحْتُ      تُجَرُّ<sup>(١)</sup> على المَتْنَيْنِ أُمُّ جَمِيلٍ

\*\*

قال الصَّعْبُ بن زيد<sup>(٢)</sup>: بعثني المهلبُ لآتيه بالخبر، فضرَبْتُ<sup>(٣)</sup> إلى قنطرة أَرُبُكَ<sup>(٤)</sup> على فرسٍ اشتريته بثلاثة آلاف درهمٍ، فلم أُحِسْ<sup>(٥)</sup> خبراً، فسيرْتُ مُهَجَّراً إلى أن أُمْسَيْتُ، فلَمَّا أَظْلَمْنَا سمعتُ كلامَ رجلٍ<sup>(٦)</sup> عَرَفْتُهُ من الجَهَاضِمِ<sup>(٧)</sup>، فقلتُ: ما وراءك؟ فقال: الشَّرُّ، قلتُ: فأين عبدُ العزيز؟ قال<sup>(٨)</sup>: أمامك، فلما كان من آخر الليل إذا أنا بزُهاءِ خمسين فارساً معهم لواءٌ، فقلتُ، لواءُ<sup>(٩)</sup> مَنْ هذا؟ قالوا<sup>(١٠)</sup>: لواءُ<sup>(١١)</sup> عبدِ العزيز، فتقدَّمتُ إليه، فسَلَّمْتُ<sup>(١٢)</sup> وقلتُ: أَصْلَحَ اللهُ الأميرَ، لا يَكْبُرُنَّ عليك ما كَانَ، فإنَّكَ كُنْتَ في شَرِّ جُنْدٍ وَأَخْبِيَّةٍ، قال لي: أَوَ كُنْتَ مَعَنَا؟ قلتُ: لا، ولكن<sup>(١٣)</sup> كَأَنِّي شاهدُ أَمْرِكَ، قال: كَأَنَّكَ كُنْتَ معنا، قلتُ: أُرسلني المهلبُ لآتيه بخبرك، ثم أَقبلْتُ إلى المهلبِ وتركته<sup>(١٤)</sup>، فقال لي: ما وراءك؟

(١) في أوب: نَحْرٌ، وهو تصحيف.

(٢) في أوب ودوي وهـ: «يزيد»؟ وهو خطأ. وفي الأصل: يزيد، وبهامشه كما في المتن.

(٣) في أ: فصرْتُ. وفي هـ: فسرت.

(٤) أربك، تضم باؤه وتفتح: من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان. معجم البلدان ١/١٣٧.

(٥) في أوب ودوي وهـ: أُحِسِس.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «هذا الرجل هو الحجاج بن عبد الله بن قيس الجَهْضَمِيّ».

(٧) بهامش أ ما نصّه: «قال الفراء: الجَهْضَمُ: الضَّخْمُ الهَامَةُ المُسْتَدِيرُ الوجه. وقال الخليل: تقول العربُ تَجْهَضُمُ الفحلُ على أقرانه: إذا علاها بكلِّكليه، ويعبرُ جَهْضَمُ الجَنْبَيْنِ، أي رَحْبٌ».

(٨) في أوس: فقال.

(٩) ليس في أ. وفي هـ: فقلت لمن هذا قالوا لواء إلخ.

(١٠) في أ: فقالوا.

(١١) في أوب وس ود: هذا لواء.

(١٢) في دوه: فسلمت عليه.

(١٣) في دوف: ولكني.

(١٤) في أ: ثم تركته وأقبلت إلى المهلب.

فقلتُ<sup>(١)</sup>: ما يَسُرُّكَ، قد هُزِمَ<sup>(٢)</sup> وفُلُّ<sup>(٣)</sup> جيشُه! فقال: وَيَحَكَ! وما يَسُرُّني من هزيمة رجلٍ من قريشٍ وفُلُّ<sup>(٤)</sup> جيشٍ من المسلمين؟! قلتُ: قد كان [٢/٢٦١] ذاك، ساءَكَ أو سَرَّكَ<sup>(٥)</sup>، فوجَّه رجلاً إلى خالدٍ يُخبرُه، قال الرجلُ: فلما أَخبرتُ خالداً قال: كذبتَ ولَوُئمتَ، ودَخَلَ رجلٌ<sup>(٦)</sup> من قريشٍ فكذَّبني، وقال لي خالدُ: والله لَهَمَمْتُ أن أَضربَ عنقَكَ، قلتُ: أَصلَحَ اللهُ الأميرَ، إن كنتُ كاذباً فأقتلني، وإن كنتُ صادقاً فأعطيني مُطَرَفَ هذا المُتَكَلِّفِ! فقال خالدُ: لَيْشَ مَا أَخْطَرْتَ بِهِ دَمَكَ!! فما بَرَحْتُ حتى دَخَلَ<sup>(٧)</sup> بعضُ الفُلِّ.

وقَدِمَ عَبْدُ الْعَزِيزِ سَوْقَ الْأَهْوَازِ، فَأَكْرَمَهُ الْمَهْلَبُ وَكَسَاهُ، وَقَدِمَ مَعَهُ عَلَى خَالِدٍ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ حَبِيباً، وَقَالَ لَهُ: تَحَسَّسْ<sup>(٨)</sup> عَنِ الْأَخْبَارِ، فَإِنْ أَحْسَسْتَ بِخَبَرِ الْأَزَارِقَةِ قَرِيباً<sup>(٩)</sup> مِنْكَ فَانصَرِفْ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمْ يَزَلْ حَبِيبٌ مَقِيمًا وَالْأَزَارِقَةُ تَدْنُو مِنْهُ، حَتَّى بَلَغُوا<sup>(١٠)</sup> قَنْطَرَةَ أَرْبُوكَ، فَانصَرَفَ إِلَى الْبَصْرَةِ عَلَى نَهْرِ تَيْرَى، فَلَمَّا دَخَلَهَا أَعْلِمَ خَالِدٌ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ، وَاسْتَرَحَبَ حَبِيبٌ فِي بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَتَزَوَّجَ<sup>(١١)</sup> هُنَاكَ فِي اسْتِتَارِهِ الْهَلَالِيَّةِ أُمَّ عَبَادٍ بْنِ حَبِيبٍ.

وقال الشاعرُ لخالدٍ يُفِيْلُ رَأْيَهُ<sup>(١٢)</sup>:

- (١) في أوس و د و هـ: قلت.
- (٢) زاد في ف و س: «عبد العزيز».
- (٣) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وقُتِلَ.
- (٤) كذا في أ، وفي سائر النسخ: وقُتِلَ.
- (٥) في الأصل و ف و ظ: سَرَّكَ أو ساءَكَ.
- (٦) بهامش الأصل ما نصّه: «هو عمرانُ بْنُ عَزِيزٍ».
- (٧) في ف و هـ: حتى دَخَلَ عليه.
- (٨) في الأصل و ف و ظ: تجسس.
- (٩) في ف: أحسست بخيل الأزارقة قربت. وفي هـ: بخيل الأزارقة.
- (١٠) في الأصل و هـ: بلغت. وبهامش الأصل كما في المتن.
- (١١) في أ: فتزوج.
- (١٢) بعده في أ: «أي يخطئه».

بَعَثَتْ غَلَامًا مِنْ قَرِيشٍ فَرُوقَةً  
أَبَى الذَّمَّ وَأَخْتَارَ الْوَفَاءَ وَأُحْكِمَتْ  
وَتَتْرُكُ ذَا الرَّأْيِ الْأَصِيلِ الْمُهْلَبَا  
قُوَاهُ وَقَدْ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَا

[ ٦٦٠ ] وقال الحارث بن خالد المخزومي :

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِذْ رَأَى عَبْسًا  
عَاهَدَ اللَّهَ إِنْ نَجَا مِلْمَنَايَا  
لَيَعُودَنَّ بَعْدَهَا جُرْمِيَا  
نَ (٢) وَسَلْعًا وَتَارَةً نَجْدِيَا  
حَيْثُ لَا يَشْهَدُ الْقِتَالُ وَلَا يَسُ  
مَعَ يَوْمًا لِكَرْ خَيْلٍ دَوِيَا

قوله «إِذْ رَأَى عَبْسًا» الأصل (٣) «رَأَى» ولكنه قلبَ فَقَدَمَ الْأَلِفَ وَأَخَّرَ الهمزة،  
كما قال كثير (٤) :

(١) في أ و ف و ظ و س : «وقال الحارث بن خالد المخزومي :

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ حِينَ رَأَى الْأَبْ طَال بالسفح نازلا قطريًا  
ويروى :

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِذْ رَأَى عَبْسًا وابن داود نازلا قطريًا.  
وفي أ : «لما رأى الأبطال». وجاء البيتان متوالين في ب من غير قوله «ويروى».  
وبهامش الأصل ما نصّه : «ويروى :

فَرَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ حِينَ رَأَى الْأَبْ طَال بالسفح نازلوا قطريًا»  
من غير علامة التصحيح.

وفي أ : «إِذْ رَأَى عَيْسَى؟» ولعله تصحيف. ولعله يعني بعيس عيس الطعان الصريمي.

وانظر شعر الحارث بن خالد ص ١٠٩ - ١١٠.

(٢) في أ و س و هـ : فمران.

(٣) كذا في أ و س. وفي سائر النسخ : «والأصل» والصواب : «فالأصل» بالفاء أو «الأصل» بلا الفاء.

(٤) سلف البيت مع آخر ص ٨٠٦.

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَيْتَنِي فَهُوَ قَائِلٌ مِّنَ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

والقلبُ كثير في كلام العرب، وسنذكر منه أشياء في مواضعها<sup>(١)</sup> إن شاء الله.

وقوله «مِلْمَنَايَا» يريدُ مِنَ المَنَايَا، ولكنه حَذَفَ النونَ لقُرْبِ مخرجها من اللّام، فكانتا<sup>(٢)</sup> كالحرفين يلتقيان<sup>(٣)</sup> على لفظٍ فيُحذفُ أحدهما، ومن كلام العرب أَنْ يَحْذِفُوا النونَ إِذَا لَقِيَتْ لَامَ الْمَعْرِفَةِ ظَاهِرَةً، فيقولون<sup>(٤)</sup> في بني الحارثِ وبني العَنْبَرِ وما أشبه ذلك: «بَلْحَارِثٍ» و«بَلْعَنْبَرٍ» و«بَلْهُجِيمٍ» كما يقولون «عَلَمَاءُ بَنُو [١/٢٦٣] فُلَانٍ» فيحذفون إحدى اللّامين<sup>(٥)</sup>.

وقوله «لَيَعُودَنَّ بَعْدَهَا حُرْمِيًّا» العربُ تَنْسُبُ إِلَى الْحَرَمِ فتقول<sup>(٦)</sup>: «حُرْمِيٌّ» و«حُرْمِيٌّ» على قولهم حُرْمَةُ الْبَيْتِ وَحُرْمَةُ الْبَيْتِ<sup>(٧)</sup>، قال<sup>(٨)</sup> النابغة الذُّبْيَانِيُّ<sup>(٩)</sup>:

مَنْ قَوْلِ حُرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا<sup>(١٠)</sup> هَلْ فِي مُخَفِّكُم مَّنْ يَشْتَرِي أَدَمًا

(١) في أ: وسنذكر منه شيئاً في موضعه. وفي د و ف: أشياء في موضعها.

(٢) في الأصل و ب و د و ي: فكانت.

(٣) زاد بهامش الأصل «فيدغم أحدهما» مع علامة التصحيح؟ ولا وجه للزيادة.

(٤) في الأصل و ف و ظ و ب و س و ف و ي: «فتقول».

(٥) انظر ما سلف ص ١٢٢٧ - ١٢٢٨.

(٦) ليس في هـ. وفي أ: فيقولون.

(٧) «وحرمة البيت» ليس في الأصل و د و ي.

(٨) في أ و هـ. وقال.

(٩) ديوانه ق ١٣/١٥ ص ١٠٨.

(١٠) في أ و هـ: رحلوا.

و «الخلُّ» ههنا موضع<sup>(١)</sup>، وأصله الطريق في الرَّمْلِ.

\*\*

وكتب خالد إلى عبد الملك بعذر عبد العزيز<sup>(٢)</sup>، وقال للمهلب: ما ترى  
[ ٦٦١ ] عبد الملك صانعاً بي؟ قال: يعزُّلك، قال: أترأه قاطعاً رَجَمِي؟ قال: نعم، أتنه<sup>(٣)</sup>  
هزيمة أُمَيَّة أَخِيكَ من البَحْرَيْنِ، وتأتيه هزيمة أخيك عبد العزيز من فارس.

فكتب<sup>(٤)</sup> عبد الملك إلى خالد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(٥)</sup>

أما بعد؛ فإني كنتُ حَدَدْتُ لك حَدًّا في أمر المهلب، فلما مَلَكَتْ أَمْرَكَ  
نَبَذْتَ طَاعَتِي وَأَسْتَبَدَدْتَ بِرَأْيِكَ، فَوَلَّيْتَ الْمُهْلَبَ الْجَبَايَةَ، وَوَلَّيْتَ أَخَاكَ حَرْبَ  
الْأَزَارِقَةِ، فَقَبَّحَ<sup>(٦)</sup> اللَّهُ هَذَا رَأْيًا، أَتَبَعْتُ غُلَامًا غِرًّا لَمْ يُجَرِّبِ الْحُرُوبَ لِلْحَرْبِ<sup>(٧)</sup>،  
وَتَرَكْتُ سَيِّدًا شَجَاعًا مُدَبِّرًا حَازِمًا قَدْ مَارَسَ الْحُرُوبَ تَشْغَلُهُ بِالْجَبَايَةِ؟! أَمَا وَاللَّهِ<sup>(٨)</sup> لَوْ  
كَافَأْتُكَ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِكَ لَأَتَاكَ مِنْ نَكِيرِي مَا لَا بَقِيَّةَ لَكَ مَعَهُ، وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ رَحِمَكَ

(١) قال الشيخ المصنف: «بين مكة والمدينة. والصفاح بكسر الصاد: موضع بين حنين وأنصاب الحرم. ومَرَان بفتح الميم: موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة أو بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً. وسَلَع موضع قرب المدينة أو جبل بسوقها» رغبة الأمل ٦٦/٨. وانظر معجم البلدان الخل ٣٨٤/٢ و سلع ٢٣٦/٣، والصفاح ٤١٢/٣، ومران ٩٥/٥.

(٢) في ف: بعذر أخيه عبد العزيز. وفي ب و ي: يعذر، وفي س: فعذر، وكلاهما نصحيف.

(٣) في ف و هـ: قد أتنه.

(٤) في أ: قال أبو العباس فكتب.

(٥) من ب و س و ف.

(٦) بهامش أ ما نصُّه: «قال ابن دريد: قَبَّحَ اللَّهُ الرَّجُلَ تَقْيِيحًا، وَقَبَّحَهُ قَبْحًا مَفْتُوحًا فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ قَبِيحٌ وَقَبَاحٌ» اهـ. وانظر الجمهرة ٢٢٧/١.

(٧) ليس في أ و هـ و ي.

(٨) ليس في أ و ب و د و ي.

فَكَفَّتَنِي <sup>(١)</sup> عَنْكَ، وَقَدْ جَعَلْتُ عَقُوبَتَكَ عَزْلَكَ.

وَوَلَّى بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ أَخُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، يَجْمَعُكَ وَإِيَّاهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَإِنْ خَالِدًا لَا مُجْتَمَعَ لَهُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ دُونَ أُمِّيَّةَ، فَأَنْظِرِ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ <sup>(٢)</sup>، فَوَلِّهِ حَرْبَ الْأَزَارِقَةِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ بَطَلٍ مُجَرَّبٍ <sup>(٣)</sup>، وَأَمْدِدُهُ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِشْمَانِيَةِ آلِافِ رَجُلٍ.

فَشَقَّ عَلَيْهِ مَا أَمَرَهُ بِهِ <sup>(٥)</sup> فِي الْمُهَلَّبِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُنَّهُ <sup>(٦)</sup>، فَقَالَ لَهُ مُوسَى ابْنُ نَصِيرٍ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ <sup>(٧)</sup>، إِنَّ لِلْمُهَلَّبِ حِفَاطًا وَبِلَاءً وَوَفَاءً.

وَخَرَجَ بَشْرُ بْنُ مَرْوَانَ يَرِيدَ الْبَصْرَةَ، فَكَتَبَ مُوسَى وَعِكْرَمَةُ إِلَى الْمُهَلَّبِ أَنْ يَتَلَقَّاهُ لِقَاءً لَا يَعْرِفُهُ بِهِ <sup>(٨)</sup>، فَتَلَقَّاهُ الْمُهَلَّبُ عَلَى بَغْلٍ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي خُمَارٍ <sup>(٩)</sup> النَّاسِ، فَلَمَّا جَلَسَ بَشْرٌ مَجْلِسَهُ <sup>(١٠)</sup> قَالَ: مَا فَعَلَ أَمِيرُكُمْ الْمُهَلَّبُ؟ قَالُوا: قَدْ تَلَقَّاكَ [ ٦٦٢ ] أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَهُوَ شَاكٍ <sup>(١١)</sup>.

(١) فِي أَوْسٍ وَهَامِشِ الْأَصْلِ: «فَلَفَّتَنِي». وَبِهَامِشِ أ مَا نَصُّهُ: «الْمُهَلَّبِيُّ: لَفَّتَ الشَّيْءُ أَلْفَتَهُ لَفْتًا: إِذَا لَوِيَتْهُ. وَلَفَّتَ رِدَائِي عَلَى عُنُقِي: إِذَا عَطَفْتَهُ».

(٢) «ابْنُ أَبِي صُفْرَةَ» لَيْسَ فِي أ.

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «مُجَرَّبٌ».

(٤) فِي أ: فَأَمْدِدُهُ. وَفِي ب وَس: وَأَمْدَدَ.

وَبِهَامِشِ أ مَا نَصُّهُ: «يُقَالُ: أَمَدُّ الْأَمِيرِ الْجَيْشَ بِجَيْشٍ. وَالْمَدَدُ: مَا أَمْدَدَتْ بِهِ قَوْمًا فِي الْحَرْبِ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَعْوَانِ».

(٥) لَيْسَ فِي أ وَد وَه.

(٦) فِي ب وَس وَد وَي: وَاللَّهِ لَا قَبْلَتَهُ؟

(٧) «أَيُّهَا الْأَمِيرُ» لَيْسَ فِي أ.

(٨) لَيْسَ فِي س وَي.

(٩) فِي هـ وَهَامِشِ الْأَصْلِ وَأ: غَمَارٍ.

(١٠) فِي هـ: مَجْلِسُهُ لِلنَّاسِ.

(١١) بِهَامِشِ أ مَا نَصُّهُ: «قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَاذَانَ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ: الشُّكِيُّ: الَّذِي

فَهُمْ بِشَرٍّ أَنْ يُؤَلِّي حَرْبَ الْأَزَارِقَةِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ: إِنَّمَا وَلَّاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَتَرَى رَأْيَكَ، فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ رَبِيعٍ: اكْتُبْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَعْلِمُهُ<sup>(١)</sup> عِلَّةَ الْمَهْلَبِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُعْلِمُهُ عِلَّةَ الْمَهْلَبِ وَأَنَّ بِالْبَصْرَةِ مَنْ يُغْنِي غَنَاءَهُ، وَوَجَّهَ بِالْكِتَابِ مَعَ وَفْدٍ أَوْفَدَهُمْ إِلَيْهِ، رَئِيسُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمٍ الْمُجَاشِعِيُّ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ خَلَا بِعَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: إِنَّ لَكَ دِينًا وَرَأْيًا وَحَزْمًا، فَمَنْ لِقِتَالِ هَؤُلَاءِ الْأَزَارِقَةِ؟ قَالَ [٢/٢٦٢]: الْمَهْلَبُ، قَالَ: إِنَّهُ عَلِيلٌ، قَالَ: لَيْسَتْ عِلَّتُهُ بِمَانِعَةٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَرَادَ بِشَرٍّ أَنْ يَفْعَلَ مَا فَعَلَ خَالِدٌ.

فَكَتَبَ إِلَى بِشَرٍ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَلِّيَ الْمَهْلَبَ<sup>(٤)</sup>، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ، فَقَالَ<sup>(٥)</sup> الْمَهْلَبُ: أَنَا عَلِيلٌ وَلَا يُمَكِّنُنِي الْاِخْتِلَافُ، فَأَمَرَ بِشَرٌ بِحَمْلِ الدَّوَابِّ إِلَى الْمَهْلَبِ، فَجَعَلَ يَنْتَهِبُ، فَأَعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِشَرٌ<sup>(٦)</sup>، فَأَقْتَطَعَ أَكْثَرَ نُخْبَتِهِ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> أَلَّا يُقِيمَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ، وَقَدْ أَخَذَتِ الْخَوَارِجُ الْأَهْوَاؤَ وَخَلَفُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَصَارُوا بِالْفُرَاتِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ<sup>(٨)</sup> الْمَهْلَبُ حَتَّى صَارَ إِلَى شَهَارْطَاقَ، فَأَتَاهُ شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ سِنِّي مَا تَرَى، فَهَبْنِي لِعِيَالِي، قَالَ: عَلَى أَنْ تَقُولَ لِلْأَمِيرِ إِذَا خَطَبَ فَحَثِّكُمُ عَلَى الْجِهَادِ: كَيْفَ تَحُثُّنَا عَلَى الْجِهَادِ وَأَنْتَ تَحْبِسُ أَشْرَافَنَا وَأَهْلَ النُّجْدَةِ

= يَشْتَكِي وَجَعًا أَوْ غَيْرَهُ، وَالشَّكِيُّ: الْمَشْكُوعُ أَيْضًا، شَكْوُهُ فَهُوَ شَكْيٌ وَمَشْكُوعٌ. قَالَ: وَقَالَ الْخَلِيلُ: الشَّكْوَى: الْاِشْتِكَاءُ، تَقُولُ اِشْتَكَيْتُ يَشْتَكِي اِشْتِكَاءً، يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَوْجِدَةِ وَالْمَرَضِ، تَقُولُ: هُوَ شَالِكٌ وَمَرِيضٌ قَدْ اِشْتَكَى وَتَشَكَّى.

- (١) فِي أ: وَأَعْلَمَهُ.
- (٢) فِي أ: بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ.
- (٣) فِي أ: بِمَانِعَتِهِ.
- (٤) فِي أ: فَكَتَبَ يَعْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤَلِّيَ الْمَهْلَبَ. وَفِي ب وَس وَف وَي وَه: فَكَتَبَ [زَادَ فِي ب وَي: إِلَى بِشَرٍ] يَعْرِمُ عَلَى بِشَرٍ أَنْ يُؤَلِّيَ الْمَهْلَبَ.
- (٥) فِي أ: قَالَ.
- (٦) فِي أ وَ ب: بِشَرٍ عَلَيْهِ.
- (٧) لَيْسَ فِي أ.
- (٨) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَ ب وَي.



منا؟ ففعل الشيخ ذلك، فقال له بشر: وما أنت<sup>(١)</sup> وذاك؟ قال: لا شيء، وأعطى المهلب رجلاً ألف درهم على أن يأتي بشراً فيقول له: أيها الأمير، أعين المهلب بالشرطة والمقاتلة، ففعل الرجل ذلك، فقال له بشر: ما أنت وذاك؟ قال: نصيحة حضرتني<sup>(٢)</sup> للأمير وللمسلمين<sup>(٣)</sup> ولا أعود إلى مثلها<sup>(٤)</sup>، فأمدّه بالشرطة والمقاتلة. [٦٦٣]

وكتب بشر إلى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية آلاف، من كل ربيع ألفين، ويوجه به ممدداً إلى المهلب، فلما أتاه الكتاب بعث إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فعقد له، واختار له من كل ربيع ألفين<sup>(٥)</sup>، فكان على ربيع أهل المدينة بشر بن جرير البجلي، وعلى ربيع تميم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، وعلى ربيع كندة وربيع محمد بن إسحاق بن الأشعث الكندي، وعلى ربيع<sup>(٦)</sup> مذحج وأسد زحر بن قيس المذحجي، فقدموا على بشر فخلاً بعبد الرحمن بن مخنف، فقال له: قد عرفت<sup>(٧)</sup> رأيي فيك وثقتي بك، فكن عند ظني، انظر هذا المزوني فخالفه في أمره، وأفسد عليه رأيه، فخرج عبد الرحمن<sup>(٨)</sup> وهو يقول: ما أعجب ما طمع مني فيه هذا الغلام! يأمرني أن أصغر<sup>(٩)</sup> شيخاً من مشايخ أهلي وسيداً من ساداتهم؟! فلحق بالمهلب.

\*\*

(١) في أ: ما أنت، بلا الواو.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ وي: للأمير والمسلمين.

(٤) في د وه: لثلها.

(٥) قوله «ويوجه... ألفين» ليس في الأصل.

(٦) من الأصل وحده.

(٧) في ف: علمت.

(٨) في أ: عبد الرحمن بن مخنف.

(٩) في ف: أضع.

فلَمَّا أَحَسَّ الْأَزَارِقَةُ بِدُنُوهِ مِنْهُمْ انْكَشَفُوا عَنِ الْفُرَاتِ، فَاتَّبَعَهُمُ الْمَهْلَبُ إِلَى سَوْقِ الْأَهْوَازِ، فَنفَاهُمْ عَنْهَا، ثُمَّ اتَّبَعَهُمْ<sup>(١)</sup> إِلَى رَامَ هُرْمُزَ فَنفَاهُمْ عَنْهَا<sup>(٢)</sup>، فَدَخَلُوا فَارِسَ، وَأَبْلَى يَزِيدُ أَبْنَهُ فِي وَقَائِعِهِ هَذِهِ بَلَاءً شَدِيداً<sup>(٣)</sup> تَقَدَّمَ فِيهِ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَلَمَّا صَارَ الْقَوْمُ بِفَارِسَ<sup>(٤)</sup> وَجَّهَ إِلَيْهِمْ ابْنَهُ الْمُغِيرَةَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صُبَيْحٍ<sup>(٥)</sup> : أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّهُ<sup>(٦)</sup> لَيْسَ لَكَ<sup>(٧)</sup> بَرَأْيَ قَتْلِ هَذِهِ الْأَكْلَبِ، وَلَئِنْ - وَاللَّهِ - قَتَلْتَهُمْ لَتَقْعَدَنَّ<sup>(٨)</sup> فِي بَيْتِكَ ، وَلَكِنْ طَاوَلُهُمْ وَكُلَّ [١/٢٦٣] بِهِمْ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالَ<sup>(١٠)</sup> : لَيْسَ هَذَا مِنَ الْوَفَاءِ .

فَلَمْ يَلْبَثْ<sup>(١١)</sup> بِرَامَ هُرْمُزَ إِلَّا شَهْرًا حَتَّى أَتَاهُمْ<sup>(١٢)</sup> مَوْتُ بَشِيرٍ، فَأَضْطَرَبَ الْجَنْدُ عَلَى ابْنِ مِخْنَفٍ، فَوَجَّهَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ وَإِلَى ابْنِ زُحْرٍ<sup>(١٣)</sup> وَأَسْتَحْلَفَهُمَا أَلَّا يَبْرَحَا، فَحَلَفَا لَهُ، وَلَمْ يَفِيَا<sup>(١٤)</sup>، فَجَعَلَ الْجَنْدُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَتَسَلَّلُونَ حَتَّى اجْتَمَعُوا بِسَوْقِ الْأَهْوَازِ، وَأَرَادَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ الْأَنْسِلَالَ مِنَ الْمَهْلَبِ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَسْتُمْ كَأَهْلِ الْكُوفَةِ، إِنَّمَا تَذُبُّونَ عَنْ مِصْرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ [٦٦٤]

(١) فِي أَوْسٍ : تَبِعَهُمْ .

(٢) فِي رَوْهٍ : فَهَزَمَهُمْ مِنْهَا .

(٣) فِي أَوْ : بَلَاءٌ حَسَنًا .

(٤) فِي سٍ : إِلَى فَارِسَ .

(٥) فِي أَوْ بَوْسٍ وَدٍ : «صُبْحٌ» وَفِي يٍ «صَبِيحٌ» وَكَانَ فِي هـ «صَالِحٌ» ؟

(٦) مِنَ الْأَصْلِ وَبٍ وَيٍ .

(٧) مِنْ فٍ وَظٍ .

(٨) فِي الْأَصْلِ : وَاللَّهُ لَنَنْقُلَنَّهُمْ . وَفِي فٍ وَظٍ : وَلَنَنْقُلَنَّهُمْ وَاللَّهُ لَتَقْعَدَنَّ .

(٩) فِي فٍ وَظٍ : طَاوَلَهُمْ وَكَدَّهُمْ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(١٠) فِي سٍ وَفٍ وَظٍ وَيٍ : قَالَ .

(١١) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّهُ : «يَقَالُ : لَبِثَ بِالْمَكَانِ يَلْبِثُ لَبْثًا وَلَبْثًا فَهُوَ لَا يَبِثُ ، وَأَلْبِثْتُهُ إِلبَاثًا ، وَلِي لَبْثَةٌ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ أَيُّ تَوَقُّفٍ» .

(١٢) فِي أَوْ : أَتَاهُ .

(١٣) فِي أَوْ بَوْسٍ وَدٍ وَهـ : وَابْنُ زُحْرٍ . كَذَا وَقَعَ ، وَالصَّوَابُ : «وَالِى زُحْرٍ» . وَانْظُرْ تَارِيخَ الطَّبْرِيِّ ١٩٧/٦ - ١٩٨ .

(١٤) زَادَ فِي سٍ وَفٍ : لَهُ .

وَحَرَمِكُمْ، فَأَقَامَ مِنْهُمْ قَوْمٌ وَتَسَلَّلَ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ<sup>(١)</sup>.

وكان خالد بن عبد الله خليفة بشر بن مروان، فَوَجَّهَ مَوْلَى له بكتاب منه إلى مَنْ بِالْأَهْوَازِ، يَحْلِفُ فِيهِ<sup>(٢)</sup> بِاللَّهِ مَجْتَهِدًا، لَيْتَن لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى مَرَازِهِمْ وَأَنْصَرَفُوا عُصَاةً لَا يَظْفَرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَتَلَهُ، فَجَاءَ مَوْلَاهُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَرَى فِي وُجُوهِهِمْ قَبُولَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا مَا الْقَبُولُ مِنْ شَأْنِهَا! فَقَالَ لَهُ ابْنُ زُحْرٍ: أَيُّهَا الْعَبْدُ، اقْرَأْ مَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٤)</sup> وَأَنْصَرِفْ إِلَى صَاحِبِكَ، فَإِنَّكَ لَا تُدْرِي مَا فِي أَنْفُسِنَا، وَجَعَلُوا يَسْتَحْجُونَهُ بِقِرَاءَتِهِ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَصَدُوا قَصْدَ الْكُوفَةِ، فَنَزَلُوا النُّخَيْلَةَ، وَكَتَبُوا إِلَى خَلِيفَةِ بَشَرٍ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي الدَّخُولِ، فَأَتَى، فَدَخَلُوهَا<sup>(٦)</sup> بِغَيْرِ إِذْنٍ.

\*\*

فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ قُوَادِهِ وَابْنُ مِخْنَفٍ فِي عَدَدٍ قَلِيلٍ، فَلَمْ يَنْشَبُوا أَنْ وَلِيَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ، فَدَخَلَ الْكُوفَةَ قَبْلَ الْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَخَطَبَهُمْ وَتَهَدَّدَهُمْ - وَقَدْ ذَكَرْنَا<sup>(٧)</sup> الْخُطْبَةَ مُتَقَدِّمًا<sup>(٨)</sup> - ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَوُجُوهِ أَهْلِهَا: مَا كَانَتْ الْوَلَاةُ<sup>(٩)</sup> تَفْعَلُ بِالْعُصَاةِ؟ فَقَالُوا: كَانَتْ تَضْرِبُ وَتَحْبِسُ، فَقَالَ الْحَجَّاجُ: لَكِنْ<sup>(١٠)</sup> لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي إِلَّا السِّيفُ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَوْ لَمْ يَغْزُوا الْمُشْرِكِينَ

(١) فِي ف وَظ: وَتَسَلَّلَ قَوْمٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ.

(٢) مِنْ أ وَحْدَهَا.

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: مَا فِي كِتَابِكَ، وَفِي ف: مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

(٥) فِي أ: يَسْتَمْعِلُونَهُ فِي قِرَاءَتِهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَس: فَدَخَلُوا.

(٧) كَذَا فِي أ وَس. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: ذَكَرْتُ.

(٨) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٤٩٣ - ٤٩٥.

(٩) زَادَ فِي الْأَصْلِ: «قَبْلُ».

(١٠) فِي أ وَس وَد وَظ: وَلَكِنْ. وَزَادَ فِي ف وَظ: «وَاللَّهِ».

لغزاهم المشركون، ولو ساغت المعصية لأهلها ما قوتل عدو ولا جبي فيء ولا عز دين.

ثم جلس لتوجيه الناس، فقال: قد أجلتكم ثلاثاً، وأقسم بالله لا يتخلف أحد من أصحاب ابن مخنف بعدها ولا من أهل<sup>(١)</sup> الثغور إلا قتلته، ثم قال لصاحب حرسه وصاحب شرطه: إذا مضت ثلاثة أيام فاتخذوا سيوفكما عصياً، فجاءه عمير بن ضابئ البرجمي<sup>(٢)</sup> بآبئه، فقال: أصلح الله الأمير، إن هذا أنفع لكم مني، هو أشد بني تميم أيداً، وأجمعهم سلاحاً، وأربطهم جأشاً، وأنا شيخ كبير عليل، وأستشهد جلساءه، فقال له<sup>(٣)</sup> الحجاج: إن عذرك لوأضح، وإن ضعفك لبين، ولكنني أكره أن يجترىء بك الناس علي، وبعد فانت [٢/٢٦٣] ابن ضابئ صاحب عثمان، ثم أمر به فقتل، فأحتمل الناس، وإن أحدهم ليتبع بزاده وسلاحه<sup>(٤)</sup>، ففي ذلك يقول ابن الزبير<sup>(٥)</sup> الأسدي:

أقول لعبد الله يوم لقيته أرى الأمر أمسى منصباً متشعباً<sup>(٦)</sup>  
تخير فإما أن تزور ابن ضابئ عميراً وإما أن تزور المهلباً  
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركبك حولياً من الثلج أشهباً

(١) في الأصل وف وظ وب وي: ابن مخنف بعد هؤلاء من أهل، وهو تحريف.

(٢) من الأصل وأ.

(٣) ليس في أ.

(٤) في الأصل وب: وبسلاحه.

(٥) شعره ق ١/٤، ٣، ٤، ٥، ٦ ص ٥٤ - ٥٦. وقد سلف الثاني والثالث والخامس ص ٤٩٦.

(٦) في هـ: لما لقيته.

وقال الشيخ المرصفي: «هذا غلط صوابه كما سلف: أقول لإبراهيم. يريد إبراهيم بن عمر أحد بني غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وكان لقي ابن الزبير في السوق فسأله عن الخبر فقال ابن الزبير: أقول لإبراهيم... الأبيات. وقد سلف بيلها». رغبة الأمل ٧٢/٨ وانظر ٧٨/٤.

فَمَا إِنْ أَرَى الْحِجَا جَ يَغْمِدُ سَيْفَهُ يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَتْرَكَ الطُّفْلَ أَشْبَهَا  
فَأُضْحَى وَلَوْ كَانَتْ خُرَاسَانُ دُونَهُ رَأَاهَا مَكَانَ السُّوقِ أَوْ هِيَ أَقْرَبَا  
وَهَرَبَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ مِنَ الْحِجَا جِ وَقَالَ:  
أَقَاتِلِي الْحِجَا جُ إِنْ لَمْ أَزُرْ لَهُ دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فَوَادِيَا  
وقد مرت هذه الأبيات<sup>(١)</sup>.

\*\*

فخرج<sup>(٢)</sup> الناسُ عن الكوفة، وأتى الحجاجُ البصرة؛ فكان عليهم<sup>(٣)</sup> أشدُّ  
إلحاحاً، وقد كان أتاَهُم خبرُهُ بالكوفة، فَتَحَمَّلَ النَّاسُ قَبْلَ قُدُومِهِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ  
بَنِي يَشْكُرَ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً أَعْوَرَ، وَكَانَ<sup>(٥)</sup> يَجْعَلُ عَلَى عَيْنِهِ الْعُورَاءَ صُوفَةً،  
فَكَانَ يُلَقَّبُ ذَا الْكُرْسُفَةِ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنْ بِي فَتَقًا<sup>(٦)</sup>، وَقَدْ عَذَّرَنِي  
بِشْرٌ، وَقَدْ رَدَدْتُ الْعَطَاءَ، فَقَالَ: إِنَّكَ عِنْدِي لَصَادِقٌ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ<sup>(٨)</sup>،  
فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ كَعْبُ الْأَشْجَرِيِّ<sup>(٩)</sup> أَوْ الْفَرَزْدَقُ<sup>(١٠)</sup>:

(١) انظر ص ٦٢٨. وفي الأصل وظ: هذه القصة. وفي ب ود و ف وي: القصيدة.

(٢) في أ وس و هـ: وخرج.

(٣) في هـ: عليها.

(٤) في الأصل: وهو بالكوفة.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «هو زياد بن يشكر بن عمرو أحد بني ثعلبة».

(٦) كذا في أ و د و هـ. وفي سائر النسخ: فكان.

(٧) في الأصل: قُبْعًا؟ وهو تحريف.

(٨) بهامش أ ما نصّه: «قال ابن السكيت: العُنُق مؤنث في قول أهل الحجاز، وتصغيرها عُنَيْقَةٌ. وَأَسَدٌ تَذَكَّرُهُ، وَإِذَا حَقَّرُوهُ قَالُوا: هَذَا عُنَيْقٌ طَوِيلٌ».

(٩) في د و ي و هامش الأصل: «الأشعري» وعليه بهامش الأصل «ع» يعني رواية أبي علي. والصواب ما في المتن، انظر ما سلف من التعليق ص ٤٥٥.

(١٠) لم أجد البيت في مجموع شعر كعب ولا في ديوان الفرزدق (ط: دار صادر).

لَقَدْ ضَرَبَ الْحَجَّاجُ بِالْمِضْرِ ضَرْبَةً تَقَرَّرُ<sup>(١)</sup> مِنْهَا بَطْنُ كُلِّ عَرِيفٍ

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي مِيرَةَ<sup>(٢)</sup> قَالَ: إِنَّا لَتَتَغَدَّى مَعَهُ يَوْمًا إِذْ جَاءَهُ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ بِرَجُلٍ يَقُودُهُ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ! إِنَّ هَذَا عَاصٍ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَشُدُكَ اللَّهَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فِي دَمِي، فَوَاللَّهِ مَا قَبَضْتُ دِيوانًا قَطُّ، وَلَا شَهِدْتُ عَسْكَرًا، وَإِنِّي لَحَائِكُ أُخِذْتُ مِنْ تَحْتِ الْحَفِّ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: اضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالسَّيْفِ سَجَدَ، فَلَحِقَهُ السَّيْفُ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَمْسَكْنَا عَنْ الْأَكْلِ<sup>(٥)</sup>، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا الْحَجَّاجُ فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ صَفَرْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَاصْفَرَّتْ وَجُوهُكُمْ وَحَدَّ نَظْرُكُمْ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ؟! إِنَّ الْعَاصِيَّ يَجْمَعُ خِلَالَ: يُخِلُّ بِمَرْكَزِهِ، وَيَعْصِي أَمِيرَهُ، وَيَغُرُّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ نَفْسِهِ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ<sup>(٧)</sup> أَجِيرٌ لَهُمْ<sup>(٨)</sup>، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْأَجْرَةَ لِمَا يَعْمَلُ، وَالْوَالِي مُخَيَّرٌ فِيهِ، إِنْ شَاءَ قَتَلَ وَإِنْ شَاءَ عَفَا.

ثُمَّ كَتَبَ<sup>(٩)</sup> إِلَى الْمَهْلَبِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ بَشْرًا رَحِمَهُ اللَّهُ [١/٢٦٤] اسْتَكْرَهَ نَفْسَهُ عَلَيْكَ، وَأَرَاكَ غِنَاهُ<sup>(١٠)</sup> عَنْكَ، وَأَنَا أُرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ، فَأَرِنِي الْجِدَّ فِي قِتَالِ

(١) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: يُقَرَّرُ. وَبِهَامِشُ الْأَصْلِ: يَقْضَقُضُ.

(٢) فِي أَوْ د: مِيرَةَ. وَفِي ب: مِيرَةَ؟

(٣) فِي أَوْ س: جَاءَ. وَفِي الْأَصْلِ: أَتَاهُ.

(٤) لَيْسَ فِي أَوْ هـ.

(٥) الْحَفُّ: النَّسِجُ.

(٦) فِي أ: الطَّعَامُ.

(٧) «مِنْ نَفْسِهِ» لَيْسَ فِي أَوْ س وَ ي وَ هـ.

(٨) زَادَ فِي الْأَصْلِ: بَعْدُ.

(٩) فِي ب وَ د وَ ف وَ ظ وَ ي وَ هـ: لَكُمْ.

(١٠) زَادَ فِي أ: الْحَجَّاجُ.

كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ ف وَ ي، وَهُوَ الصَّوَابُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «غِنَاهُ».

وَبِهَامِشِ أ مَا نَصُّهُ: وَيُقَالُ: مَا يَغْنِي عَنْكَ غِنَاءٌ أَيْ مَا يُجْزِي عَنْكَ، وَالْغِنَاءُ مِثْلُ الْجَدَاءِ، وَالْغِنَاءُ: الْإِجْرَاءُ، وَتَقُولُ: رَجُلٌ مُغْنٍ أَيْ مُجْزِي، وَالْفِعْلُ غَنَى فَهُوَ غَانٍ. أ هـ. وَالصَّوَابُ «غِنَاهُ» كَمَا أَثْبَتَ، وَانْظُرْ قَوْلَ الْحَجَّاجِ: «وَأَنَا أُرِيكَ حَاجَتِي إِلَيْكَ».

عدوك، وَمَنْ خِفْتَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِمَّنْ قَبْلَكَ فَاقْتُلْهُ، فَإِنِّي قَاتِلُ مَنْ قَبْلِي وَمَنْ كَانَ عِنْدِي مِنَ وَلِيِّ لِمَنْ<sup>(١)</sup> هَرَبَ عَنْكَ فَأَعْلَمْنِي مَكَانَهُ<sup>(٢)</sup>، فَإِنِّي أَرَى أَنْ أَخْذَ السُّمِيِّ بِالسُّمِيِّ وَالْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ<sup>(٣)</sup>.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَهْلَبُ: لَيْسَ قَبْلِي إِلَّا مُطِيعٌ، وَإِنَّ النَّاسَ إِذَا خَافُوا الْعُقُوبَةَ كَبُرُوا الذَّنْبَ، وَإِذَا<sup>(٤)</sup> أَمِنُوا الْعُقُوبَةَ صَغُرُوا الذَّنْبَ، وَإِذَا يَتَسَوَّاهُ مِنَ الْعَفْوِ أَكْثَرَهُمْ ذَلِكَ، فَهَبْ لِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَمَّيْتَهُمُ عَصَاءً، فَإِنَّهُمْ<sup>(٥)</sup> فُرْسَانُ<sup>(٦)</sup> أَبْطَالٍ، أَرْجُو أَنْ يَقْتُلَ اللَّهُ بِهِمُ الْعَدُوَّ وَأَكْثَرَهُمْ<sup>(٧)</sup> نَادِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ.

\*\*

ولما<sup>(٨)</sup> رأى المهلبُ كثرةَ الناسِ عليه<sup>(٩)</sup> قال: اليومَ قُوتِلَ هذا العدوُّ. ولما رأى ذلكَ قَطَرِيٌّ قال: انْهَضُوا بِنَا نُرِيدُ السَّرْدَنَ<sup>(١٠)</sup> فَتَتَحَصَّنُ فِيهَا، فَقَالَ عُبَيْدَةُ<sup>(١١)</sup> ابْنُ هِلَالٍ: أَوْ نَأْتِي سَابُورَ<sup>(١٢)</sup>، فَنَأْخُذُ مِنْهَا مَا نُرِيدُ وَنَنْهَضُ إِلَى كِرْمَانَ، فَاتُّوا سَابُورَ<sup>(١٣)</sup>. وخرج المهلبُ في آثارهم، فَأَتَى أَرْجَانَ، وخاف أن يكونوا قد<sup>(١٤)</sup> تحصَّنوا

(١) في أ وهـ: من ولي من هرب.

(٢) في هـ: ومن كان عندي أو هرب منك حيث توجه فأعلمني مقامه.

(٣) في أ: أن أخذ الولي بالولي والسمي بالسمي. وفي هـ: أرى أخذ السمي إلخ.

(٤) قوله «خافوا... وإذا» من أ وحدها.

(٥) في أ وف: فلما هم.

(٦) في ب وس ود: فريقان؟ وهو تحريف.

(٧) «أكثرهم» من الأصل وحده.

(٨) في أ: فلما.

(٩) من أ وحدها.

(١٠) في أ: «السردان» وهو خطأ. والسردن: موضع ببلاد فارس بإزاء كازرون. انظر معجم ما استعجم ٧٣٢

ومعجم البلدان ٢١٠/٣

(١١) في ب: عبيدة. انظر ما سلف من التعليق عليه ص ١١٨٣.

(١٢-١٣) من هـ.

(١٣) ليس في الأصل وأ.

بِالسُّرْدَنِ، وَلَيْسَتْ بِمَدِينَةٍ، وَلَكِنْ<sup>(١)</sup> جِبَالٌ مُتَّحِدَةٌ مَنِيعَةٌ، فَلَمْ يُصِبْ بِهَا أَحَدًا، فَخَرَجَ نَحْوَهُمْ فَعَسَكَرَ بِكَازُرُونَ<sup>(٢)</sup>، وَاسْتَعَدُّوا لِقِتَالِهِ، وَخَنَدَقَ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِخْنَفٍ: خَنَدِيقٌ عَلَى نَفْسِكَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ: خَنَادِقُنَا سُيُوفُنَا، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَهْلَبُ: إِنِّي لَا أَمُنُ عَلَيْكَ<sup>(٣)</sup> الْبَيَّاتِ، فَقَالَ ابْنُهُ جَعْفَرٌ: ذَاكَ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ ضَرْطَةِ جَمَلٍ! فَأَقْبَلَ الْمَهْلَبُ عَلَى ابْنِهِ الْمَغِيرَةِ فَقَالَ: لَمْ يُصِيبُوا الرَّأْيَ وَلَمْ يَأْخُذُوا بِالْوَثِيقَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ غَادَوْهُ الْحَرْبَ، فَبَعَثَ إِلَى ابْنِ مِخْنَفٍ يَسْتَمِدُّهُ، فَأَمَدَّهُ بِجَمَاعَةٍ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ ابْنَهُ جَعْفَرًا، فَجَاؤُوا وَعَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup> أَقْبِيَّةٌ بِيضٌ جُدَّدٌ، فَقَاتَلُوا يَوْمئِذٍ حَتَّى عُرِفَ<sup>(٥)</sup> مَكَائُهُمْ، وَحَارَبَهُمُ الْمَهْلَبُ، وَأَبْلَى بَنُوهُ يَوْمئِذٍ<sup>(٦)</sup> كِبَلَاءُ الْكُوفِيِّينَ أَوْ أَشَدَّ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى رَئِيسٍ مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ صَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ يَنْتَخِبُ قَوْمًا مِنْ جِلَّةِ الْعَسْكَرِ، حَتَّى بَلَّغُوا أَرْبَعِمِائَةً، فَقَالَ لِابْنِهِ الْمَغِيرَةِ: مَا يُعِدُّ هَؤُلَاءِ إِلَّا لِلْبَيَّاتِ، وَانْكَشَفَ<sup>(٨)</sup> الْخَوَارِجُ وَالْأَمْرُ لِلْمَهْلَبِ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ كَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحُ.

\*\*

وَقَدْ كَانَ الْحَجَّاجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَتَفَقَّدُ الْعُصَاةَ وَيُوجِّهُ الرِّجَالَ، فَكَانَ يَحْبِسُهُمْ نَهَارًا، وَيَفْتَحُ لَهُمْ<sup>(٩)</sup> الْحَبْسَ لَيْلًا، فَيَنْسَلُ<sup>(١٠)</sup> النَّاسُ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَهْلَبِ، وَكَأَنَّ

(١) فِي ب وَي: وَلَكِنهَا.

(٢) كَازُرُونَ مَدِينَةٌ بِفَارِسَ بَيْنَ الْبَحْرِ وَشِيرَازَ. مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٤/٤٢٩.

(٣) فِي ي وَه: عَلَيْكُمْ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَس وَي: عَلَيْهِمْ، بَلَا الْوَاوِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: وَعُورِفَ.

(٦) مِنْ أ وَه.

(٧) «ابْنُ مِخْرَاقٍ» مِنَ الْأَصْلِ وَأ.

(٨) فِي ف وَه: فَانْكَشَفَ.

(٩) مِنَ الْأَصْلِ وَب.

(١٠) فِي س وَه: فَيَنْسَلُّ.



الحجاج لا يعلم، فإذا رأى الحجاج<sup>(١)</sup> إسراعهم تمثّل:

إنّ لها لسائقاً عَشْنَزَراً<sup>(٢)</sup> إذا ونّين ونّية تغشّماً

«العَشْنَزُ»: الصُّلب<sup>(٣)</sup>. و «الغَشْمَرَةُ»<sup>(٤)</sup>: رُكوبُ الرأسِ، و «المُتَغَشِّمُ» الجادُّ على ما خيلت<sup>(٥)</sup>.

وكتبَ إلى المهلبِ من<sup>(٦)</sup> قَبْلِ الوَقْعَةِ: أما بعد؛ فإنّه بلغني<sup>(٧)</sup> أنّك قد<sup>(٨)</sup> أقبلتَ على جباية الخراج، وتركتَ قتالَ العدو، وإنّي وليّتك وأنا أرى مكانَ [١/٢٦٤] عبدِ الله بنِ حكيمِ المُجاشِعيّ وعَبَادِ بنِ حُصَيْنٍ<sup>(٩)</sup> الحَبْطِيّ، وأخترتُك وأنتَ من أهلِ عُمانَ، ثم رجلٌ من الأزدِ، فالقَهُم يومَ كذا في مكانٍ كذا، وإلّا أشرعتُ إليك صَدَرَ الرُّمَح!!

فشاوَرَ بَنيهِ فقالوا: إنه أميرٌ، فلا تَغْلُظْ عليه في الجواب.

فكتبَ إليه المهلبُ: وردَ عليّ كتابُكَ تزعم أنّي أقبلتُ على جباية الخراج وتركتُ قتالَ العدو، ومَنْ عَجَزَ عن جباية الخراج فهو عن قتالِ العدو أعجزُ، وزعمتَ أنّك وليّتي وأنتَ ترى مكانَ عبدِ الله بنِ حكيمٍ<sup>(١٠)</sup> وعَبَادِ بنِ حُصَيْنٍ<sup>(١١)</sup>،

(١) ليس في أ وس.

(٢) بهامش أ ما نصّه: «المهلبُ: العَشْنَزُ: السريع».

(٣) قوله «العشْنَزُ: الصلب». و من أ وهـ.

(٤) في أ: التغشمر.

(٥) في هـ: «العشْنَزُ الصلب والمتغشمر الخابط على خيلت».

(٦) ليس في س وي.

(٧) في د وي: فقد.

(٨) ليس في أ وهـ.

(٩) في الأصل ود وهـ: الحصين.

(١٠) زاد في وس: المجاشعي.

(١١) زاد في أ: الحبطي. وفي س: وعباد بن الحصين.

[ ٦٦٨ ] ولو وَلَيْتَهُمَا لَكَانَا مُسْتَحَقِّينَ لذلك في فَضْلَهُمَا وَغَنَائِهِمَا وَيَطْشُهُمَا، وَأَخْتَرْتَنِي <sup>(١)</sup> وَأَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، وَلَعَمْرِي إِنَّ شَرًّا مِنَ الْأَزْدِ لَقَبِيلَةٌ تَنَازَعَهَا ثَلَاثُ قَبَائِلَ، لَمْ تَسْتَقِرَّ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ، وَزَعَمْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أَلْقَهُمْ فِي يَوْمٍ كَذَا فِي مَكَانٍ <sup>(٢)</sup> كَذَا أَشْرَعْتُ إِلَيْ صَدْرِ الرَّمْعِ، فَلَوْ فَعَلْتَ لَقَلْبْتُ لَكَ <sup>(٣)</sup> ظَهَرَ الْمَجَنِّ <sup>(٤)</sup> وَالسَّلَامُ.

ثُمَّ كَانَتْ الْوَقْعَةُ. فَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْخَوَارِجُ قَالَ الْمَهْلَبُ لِابْنِهِ الْمُغِيرَةَ: <sup>(٥)</sup> إِنِّي أَخَافُ الْبَيَّاتَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ، فَأَتَنَهَضُ إِلَيْهِمْ فَكُنُ فِيهِمْ، فَأَتَاهُمُ الْمُغِيرَةُ، فَقَالَ لَهُ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ: يَا أَبَا حَاتِمٍ، أَيَخَافُ الْأَمِيرُ أَنْ يُؤْتَى مِنْ نَاحِيَّتِنَا؟ قُلْ لَهُ فَلْيَبِيتْ أَمْنًا، فَإِنَّا كَافُوهُ مَا قَبَلْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمَّا أَنْتَصَفَ اللَّيْلُ، وَقَدْ رَجَعَ الْمُغِيرَةُ إِلَى أَبِيهِ، سَرَى صَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا <sup>(٦)</sup> أَعَدَّهُمْ إِلَى نَاحِيَةِ بَنِي تَمِيمٍ، وَمَعَهُ عَبِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ، وَهُوَ يَقُولُ <sup>(٧)</sup>:

إِنِّي لَمُسَدِّكٌ لِلشُّرَاةِ نَارَهَا وَمَانِعٌ مِمَّنْ أَتَاهَا دَارَهَا  
وَعَاسِلٌ بِالطُّعْنِ عَنْهَا عَارَهَا

فَوَجَدَ بَنِي تَمِيمٍ أَيْقَاطًا مُتَحَارِسِينَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْحَرِيشُ بْنُ هَلَالٍ وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ وَجَدْتُمْ وَقُرًّا أَنْجَادًا لَاكُشْفًا مِيلًا وَلَا أَوْغَادًا

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَأَوْ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: فَأَخْتَرْتَنِي.

(٢) كَذَا فِي أَوْ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: مَوْضِعٌ.

(٣) كَذَا فِي أَوْ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: إِلَيْكَ.

(٤) زَادَ فِي أَوْ: وَالسَّلَامُ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَأَوْ. وَفِي د: قَالَ الْمَهْلَبُ لِلْمُغِيرَةِ إِي. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: قَالَ الْمَهْلَبُ لِلْمُغِيرَةِ ابْنَهُ إِي.

(٦) لَيْسَ فِي أَوْ.

(٧) انْظُرْ مَا سَلَفَ مِنَ التَّعْلِيقِ عَلَى ضَبْطِ عُبَيْدَةَ ص ١١٨٣. وَالْأَبْيَاتُ فِي شُعْرِ الْخَوَارِجِ ٩٧.

هَيْهَاتَ لَا تُلْفُونَنَا رُقَادًا<sup>(١)</sup> لَا بَلْ إِذَا صَبَحَ بَنَا آسَادًا<sup>(٢)</sup> [ ٦٦٩ ]

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> فَرَجَعُوا عَنْهُ، فَاتَّبَعَهُمْ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ صَاحَ<sup>(٥)</sup> بِهِمْ: إِلَى أَيْنَ يَا كِلَابَ النَّارِ؟ فَقَالُوا: إِنَّمَا أُعِدَّتْ<sup>(٥)</sup> لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ، فَقَالَ الْحَرِيشُ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ تَدْخُلُوا النَّارَ إِنْ دَخَلَهَا مَجُوسِيٌّ فِيمَا بَيْنَ سَفَوَانَ وَخُرَاسَانَ.

قوله: «لَقَدْ<sup>(٦)</sup> وَجَدْتُمْ وَقُرَأَ» جَمْعُ وَقُورٍ. و «النَّجْدُ» ضِدُّ الْبَلِيدِ، وَهُوَ الْمَتِيقُظُ الَّذِي لَا كَسَلَ عِنْدَهُ وَلَا فُتُورَ. و «الْأَمِيلُ» فِيهِ قَوْلَانِ: قَالُوا: الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى الدَّابَّةِ<sup>(٧)</sup>، وَقَالُوا: الَّذِي<sup>(٨)</sup> لَا سَيْفَ مَعَهُ. و «الْأَكْشَفُ»: الَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ. و «الْأَجْمُ»: الَّذِي لَا رُمَحَ مَعَهُ. و «الْحَاسِرُ»: الَّذِي لَا دِرْعَ عَلَيْهِ. و «الْأَعَزْلُ»: الَّذِي لَا يَتَقَوَّمُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ<sup>(٩)</sup>.

ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَأْتِي عَسْكَرَ أَبِي مِخْنَفٍ فَإِنَّهُ لَا خَنْدَقَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ

---

(١) لَيْسَ هَذَا الْبَيْتُ فِي أَوْهَدٍ. وَفِيهِمَا مَكَانُهُ: «هَيْهَاتَ إِنْ أَوْ صَبَحَ بَنَى أَيْنًا؟»  
(٢) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَدَّانَ: يُقَالُ رَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجِيدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ: إِذَا كَانَ جَلْدًا. قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ: الْوَعْدُ: الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْجَمَاعَةُ أَوْعَادٌ، وَقَدْ وَعَدَ الرَّجُلُ وَعَادَةً. قَالَ ثَعْلَبٌ: وَحَدَّثَنِي الْأَثَرُ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ قَالَ: قَالَ أَقَارُ بْنُ لَقِيطٍ: كُنْتُ وَعْدًا يَوْمَ الْكَلَابِ، أَيَّ ضَعِيفًا. قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: قُلْتُ لَأُمِّ الْهَيْثَمِ: مَا الْوَعْدُ؟»

كَذَا، وَلَمْ يَتِمَّ كَلَامُ أَبِي عُيَيْدَةَ، وَذَكَرَ رَأَيْتَ أَنَّ سَطْرًا مِنَ الْحَاشِيَةِ قَدْ أَتَى عَلَيْهِ الْقَطْعُ فِي الْوَرَقِ فَلَمْ يَسْتَبِينَ مِنْهُ إِلَّا كَلِمَةً «مِنْهُ» فِي آخِرِهِ.

وَفِي اللَّسَانِ (وَعْد) عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: «قُلْتُ لَأُمِّ الْهَيْثَمِ: أَوْ يُقَالُ لِلْعَبْدِ وَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمِنْ أَوْعَدُ مِنْهُ».

(٣) فِي أَوْ: عَلَى الْقَوْمِ.

(٤) فِي أَوْسٍ وَدٍ: وَصَاحَ.

(٥) زَادَ فِي أَوْبٍ وَسٍ وَدٍ: النَّارُ.

(٦) لَيْسَ فِي أَوْ.

(٧) فِي فٍ: عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.

(٨) فِي أَوْ: هُوَ الَّذِي.

(٩) قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ. وَالْمَعْرُوفُ أَنَّهُ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ فَهُوَ يَحْتَرِلُ الْحَرْبَ...» رَغْبَةُ الْأَمَلِ ٧٩/٨.

وَزَادَ بَعْدَهُ فِي أَوْ: «وَالْوَعْدُ: الضَّعِيفُ».

تَعَبَ<sup>(١)</sup> فرسانهم اليوم [١/٢٦٥] مع المهلب، وقد زعموا أَنَا أَهْوَنُ عليهم من ضَرْطَةِ جَمَلٍ، فَأَتَوْهُمْ، فلم يَشْعُرِ ابْنُ مِخْنَفٍ وأصحابه بهم<sup>(٢)</sup> إِلَّا وقد خَالَطُوهم في عسكرهم، وكان ابْنُ مِخْنَفٍ شريفاً، يقول<sup>(٣)</sup> رجلٌ من غامِدٍ لرجلٍ يعاتيه وَيَضْرِبُ بآبِنِ مِخْنَفٍ المثل:

تَرُوحُ وَتَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ مَعْظَمًا      كأنك فينا مِخْنَفٌ وَابْنُ مِخْنَفٍ

فَقَرَجَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مِخْنَفٍ فجالدهم فَقَتَلَ، وَقَتَلَ معه سبعون من القُرَاءِ، فيهم نَفَرٌ من أصحاب علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، ونَفَرٌ من أصحاب ابن مسعود، وبلغ الخبر المهلب، وجعفر بن عبد الرحمن بن مِخْنَفٍ عند المهلب، فجاءهم مُغِيثًا، فقاتلهم<sup>(٤)</sup> حتى آرُتَتْ<sup>(٥)</sup> وصرع<sup>(٦)</sup>، ووجه المهلب إليهم ابنه حبيباً فكشفهم، ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مِخْنَفٍ وأصحابه رحمهم الله، وصار جُنْدُه في جُنْدِ المهلب، فضمهم إلى ابنه حبيب، فَعَيَّرَهم البصريون، فقال رجلٌ لجعفر بن عبد الرحمن:

[ ٦٧٠ ]

تركت أصحابنا تَدْمَى نُحُورُهُمْ<sup>(٧)</sup>      وجئت تسعى إلينا خَضْفَةُ الجَمَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) في د وهـ: تعبت.

(٢) «وأصحابه بهم» ليس في ف و «وأصحابه» ليس في هـ.

(٣) في هـ: وفيه يقول. وبهامش الأصل ما نصّه: «هو عبد الرحمن بن نعيم الغامدي والي خراسان».

(٤) في ف: وجالدهم.

(٥) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: حدثني أبو عُمَرَ عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال آرُتَتْ الرجلُ ارتثاً: إذا حُمِلَ من المعركة وبه رمق». قال ابن شاذان: قال النضر بن سُمَيْلٍ: آرُتَتْ: صرَعٌ.

وقال علي بن حمزة في التنبهات ١٦٣: «إنما الارتث أن ينقل الجريح من مصرعه إذا كان به رمق... وقد يستعمل الارتث في نقل كل شيء ثقل... فجعل أبو العباس ارتث في غير موضعه».

(٦) في هـ: أي صرع.

(٧) في د وي: كُلُّوهُمْ.

(٨) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: حدثني أبو عُمَرَ عن ثعلب قال: يقال: خَضَفَ الحمارُ وغيره يُخَضِفُ خَضْفًا وخُضَافًا: إذا ضَرَطَ، ويقال للمرأة: يا خضاف».

قوله «خَضَفَ الجمل»<sup>(١)</sup> يعني ضَرْطَةَ الجمل<sup>(٢)</sup>، يقال خَضَفَ البعيرُ<sup>(٣)</sup>، قال<sup>(٤)</sup> أنشدني الرِّياشيُّ لأعرابيٍّ يذمُّ رجلاً اتَّخَذَ وليمةً:  
 إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بِشَسِ الخَلْفُ أَغْلَقَ عَنَّا بَابَهُ ثُمَّ حَلَفَ  
 لَا يُدْخِلُ البَوَابُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ عَبْدًا<sup>(٥)</sup> إِذَا مَا نَاءَ بِالْجَمْلِ خَضَفَ  
 يقال «نَاءَ بِحِمْلِهِ»: إِذَا حَمَلَهُ فِي ثِقَلٍ وَتَكَلَّفَ، وفي القرآن: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾<sup>(٦)</sup> والمعنى أَنَّ الْعُصْبَةَ تَنُوءُ بِالمَفَاتِيحِ<sup>(٧)</sup>، وقد مَضَى<sup>(٨)</sup> تفسيرُ هذا<sup>(٩)</sup>.

فَلَا مَهُمَّ الْمَهْلَبُ، وقال: بِئْسَمَا قُلْتُمْ، والله ما فُرُوا ولا<sup>(١٠)</sup> جَبُنُوا، ولكنهم خَالَفُوا أَمِيرَهُمْ، أَفَلَا تَذْكُرُونَ فِرَارَكُمْ يَوْمَ دُولَابَ، وفِرَارَكُمْ بَدَارِشَ<sup>(١١)</sup> عن عثمان، وفِرَارَكُمْ عني؟!

\*  
\*\*

- (١) «الجمل» ليس في الأصل وب ود وي وهـ.  
 (٢) من أ وس. وفي أ: يريد ضَرْطَةَ الجمل. وفي ود وهـ: أي ضَرْطَةَ.  
 (٣) زاد في الأصل وهـ: إِذَا ضَرْطَ.  
 (٤) ليس في أ، وفيها: «وأنشدني». وفي هـ: قال أبو العباس وأنشدني. وفي الأصل: أنشدنا.  
 (٥) في أ وهـ: «عبدٌ».  
 والأبيات في المثلث ٥٠٩/١، والفرق بين الأحرف الخمسة ٢١٩، واللسان (خضف)، والبيتان ١، ٤ في اللسان (خلف).  
 (٦) سورة القصص: ٧٦.  
 (٧) في الأصل وب وي: بالمفاتيح.  
 (٨) انظر ما سلف ص ٢٨٣، ٤٧٥.  
 (٩) بعده في زيادات ر من س وي - وهو ثابت في الأصل، وهو حاشية بهامش ف -: «ويقول العرب: حجج الرجل [الرجل ليس في الأصل] وحجق وخضف وردم، كل ذلك إِذَا ضَرْطَ». وأغلب الظن أنه حاشية كما في ف أقحمت في متن الكتاب.  
 (١٠) في الأصل: وما.  
 (١١) كذا في د وحدها، ولعله الصواب. فقد نص البكري في معجم ما استعجم ٥٣٣ أنه بكسر الراء وبالشين المعجمة، وهو موضع ناحية مسرقان وهي قرية من أعمال البصرة.  
 وفي أ وهـ: «بدارِس». وفي سائر النسخ: «بفارس»؟.  
 وعثمان هذا قال المصنف: «هو عثمان بن قطن بن عبيد الله أحد بني الحارث بن كعب وكان الحجاج بعثه إلى شبيب الخارجي فانهزم أصحابه عنه وقتل حتى قتل» رغبة الأمل ٨١/٨.

وَوَجَّهَ الْحِجَابُ الْبَرَاءَ بْنَ قَبِيصَةَ إِلَى الْمَهْلَبِ يَسْتَحِثُّهُ فِي مُنَاجَزَةِ الْقَوْمِ،  
وَكُتِبَ <sup>(١)</sup> إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup>: إِنَّكَ تُحِبُّ <sup>(٣)</sup> بَقَاءَهُمْ لِتَأْكُلَ بِهِمْ. فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ: حَرِّكُوهُمْ،  
فَخَرَجَ فَرَسَانُ مِنْ أَصْحَابِهِ <sup>(٤)</sup>، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ جَمْعٌ، فَاقْتَتَلُوا إِلَى  
اللَّيْلِ، فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ: وَيْلُكُمْ أَمَا تَمْلُونُ <sup>(٥)</sup>؟ فَقَالُوا: لَا، حَتَّى تَمْلُوا، قَالُوا:  
فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: تَمِيمٌ، قَالَتِ الْخَوَارِجُ: وَنَحْنُ بَنُو تَمِيمٍ. فَلَمَّا أَمْسَوْا افْتَرَقُوا، فَلَمَّا  
كَانَ الْغَدُ خَرَجَ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ عَشْرَةٌ <sup>(٦)</sup>،  
فَاحْتَفَرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفِيرَةً وَأَثَبَتْ قَدَمَهُ، فِيهَا، فَكُلَّمَا قُتِلَ رَجُلٌ جَاءَ رَجُلٌ مِنْ  
أَصْحَابِهِ فَاجْتَرَّهُ وَقَامَ <sup>(٧)</sup> [٢/٢٦٥] مَكَانَهُ، حَتَّى أَعْتَمُوا، فَقَالَ لَهُمُ الْخَوَارِجُ: ارْجِعُوا،  
فَقَالُوا: بَلِ ارْجِعُوا أَنْتُمْ، قَالُوا <sup>(٨)</sup>: وَيْلَكُمْ! مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا <sup>(٩)</sup>: تَمِيمٌ، قَالُوا: وَنَحْنُ  
بَنُو تَمِيمٍ <sup>(١٠)</sup>. فَرَجَعَ الْبَرَاءُ بْنُ قَبِيصَةَ إِلَى الْحِجَابِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ؟ قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا  
لَا يُعِينُ عَلَيْهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.

وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمَهْلَبُ: إِنِّي مُنْتَظَرٌ بِهِمْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: مَوْتُ ذَرِيعٍ، أَوْ جُوعٌ  
مُضِيرٌ، أَوْ اخْتِلَافٌ مِنْ أَهْوَائِهِمْ.

وَكَانَ الْمَهْلَبُ لَا يَتَّكِلُ فِي الْحِرَاسَةِ عَلَى أَحَدٍ، كَانَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ،  
وَيَسْتَعِينُ بَوْلَدِهِ وَمِنْ <sup>(١١)</sup> يَحُلُّ مَحَلَّهُمْ فِي الثَّقَةِ عِنْدَهُ.

(١) كَذَا فِي أَوْهَد، وَفِي سَائِرِ النُّسخ: فَكُتِبَ.

(٢) مِنَ الْأَصْلِ وَأَوْهَد.

(٣) فِي أ: لِتُحِبَّ.

(٤) زَادَ فِي أ: إِلَيْهِمْ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: وَيْلَكُمْ لَا تَمْلُونُ. وَفِي فَوْهَد: وَيْلَكُمْ مَا تَمْلُونُ.

(٦) فِي أ: عَشْرَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ.

(٧) فِي أ: وَوَقَفَ.

(٨) فِي أَوْهَد: فَقَالُوا.

(٩) فِي أ: فَقَالُوا.

(١٠) فِي أ: وَنَحْنُ تَمِيمٌ.

(١١) فِي دَوْهَد: وَمِنْ.

قال (١) أبو حَرْمَلَةَ الْعَبْدِيُّ يَهْجُو الْمَهْلَبَ:

عَدِمْتُكَ يَا مَهْلَبُ مِنْ أَمِيرٍ      أَمَا تَنْدَى يَمِينُكَ لِلْفَقِيرِ  
بِدُولَابٍ أَضَعْتَ دِمَاءَ قَوْمِي (٢)      وَطَرْتُ عَلَى مُوَشِكَةٍ دُرُورٍ (٣)

فقال (٤) المَهْلَبُ: وَيْحَكَ! وَاللَّهِ إِنِّي لِأَقِيكُمْ بِنَفْسِي وَوَلَدِي، قَالَ: جَعَلَنِي  
اللَّهُ فِدَاءَ الْأَمِيرِ، فَذَاكَ الَّذِي نَكَرُهُ مِنْكَ، مَا كُلُّنَا يُحِبُّ الْمَوْتَ، قَالَ: وَيْحَكَ! وَهَلْ  
عَنْهُ مَحِيصٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكُنَّا نَكْرَهُ التَّعْجِيلَ، وَأَنْتَ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِقْدَامًا، قَالَ  
الْمَهْلَبُ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْكَلْحَبَةِ الْيَرْبُوعِيِّ (٥):

فَقُلْتُ لِكَأْسٍ أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا      نَزَلْنَا (٦) الْكَيْبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا

قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ قَدْ سَمِعْتُهُ، وَلَكِنْ قَوْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، وَهُوَ (٧):

فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غُدُوَّةً وَعَدُوُّكُمْ      إِلَى مُهْجَتِي وَلَيْتُ أَعْدَاءَكُمْ ظَهَرِي  
وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْفَلْ مَقَالَةً عَاجِزٍ      يُسَاقِي الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

فقال له (٨) المَهْلَبُ: بئسَ حَشْوُ الْكَيْبَةِ وَاللَّهِ أَنْتَ، فَإِنْ شِئْتَ أَذْنْتُ لَكَ  
فَأَنْصَرَفْتَ إِلَى أَهْلِكَ، قَالَ (٩): بَلْ أَقِيمُ مَعَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، فَوَهَبَ لَهُ الْمَهْلَبُ

(١) فِي أ: وَقَالَ..

(٢) فِي أ: قَوْمٍ.

(٣) سَلَفَ الْبَيْتِ ص ١٢٤٧ وَعِزَّاهُ هُنَاكَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مَنَقَرٍ بَنٍ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ابْنِ تَمِيمٍ. وَالرَّوَايَةُ ثَمَّةٌ «بِسُؤْلَافٍ أَضَعْتَ».

وَبِهَامِشٍ أَمَا نَصُّهُ: «ابْنَ شَاذَانَ: يُقَالُ: فَرَسٌ دُرُورٌ وَدَرِيرٌ أَيْ سَرِيعٌ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

دَرِيرٌ كَخَذَرُوفٍ الْوَلِيدُ أَمْرُهُ      تَنْبَاعُ كَفِيهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ».

(٤) زَادَ فِي ف وَه: لَهُ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَأَوْه. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «قَوْلُ هَيْبَةَ الْكَلْحَبَةِ الْيَرْبُوعِيِّ».

وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٣ - ٤.

(٦) فِي ه: حَلَلْنَا.

(٧) لَيْسَ فِي أ. وَفِي ه: وَلَكِنْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ قَوْلِي.

(٨) لَيْسَ فِي أ وَه.

(٩) فِي أ وَه: فَقَالَ.

يَرَى حَتْمًا عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ      جِلَادَ الْقَوْمِ فِي أُولَى النَّفِيرِ  
إِذَا نَادَى الشُّرَاةُ أَبَا سَعِيدٍ      مَشَى فِي رِفْلٍ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ<sup>(١)</sup>  
«الرَّفْلُ»<sup>(٢)</sup> الذَّلِيلُ.

\*\*

وكان المهلبُ يقول<sup>(٣)</sup>: ما يَسُرُّني أنْ في عسْكَري ألف<sup>(٤)</sup> شجاعٍ  
مكان<sup>(٥)</sup> بِيَهْسٍ بنِ صُهَيْبٍ، فيقال له: أيها الأميرُ، بيهسُ<sup>(٦)</sup> ليس بشجاعٍ، فيقول:  
أَجَلْ، ولكنه سَدِيدٌ<sup>(٧)</sup> الرَّأْيِ مُحْكَمُ الْعَقْلِ، وذو الرَّأْيِ حَذَرٌ سَوُولٌ، فَأَنَا آمَنُ أَنْ  
يُغْتَفَلَ، فلو كان مكانه ألف شجاعٍ قلتُ إنهم يَنْشَامُونَ<sup>(٨)</sup> حين<sup>(٩)</sup> يُحْتَاجُ إليهم.

(١) بهامش الأصل ما نصّه: «زاد المدائني»:

فشدّ عليهم بالسيف صلتاً      وسطعهم بمنون ظفير  
إذا ضجّ الكماة وضعضعتهم      دواو صال كالأسد العقور  
وكل الدهر أنت لزاز حرب      أمام القوم في السلف الغير.  
(٢) بكسر الراء كذا ضبط في هـ وهو ما نصوا عليه. وضبط في الأصل ور بالفتح وعلى «الرفل الذيل» في الأصل  
«ع» يعني رواية أبي علي، وهما ثابتان في جميع النسخ غير هـ. فمكانها في هـ ما نصّه: «القتير أطراف مسامير  
الدرع، والرّفْل ثوب الرجل إذا فضل فيه، وعنى ههنا فضلة الدرع». ولعلهما مما زاده الرواة.  
(٣) في أ: وقال المهلب.

(٤) في هـ: أن يكون في عسْكَري ألف شجاع.

(٥) كذا في هـ وحدها. وفي أ: بدل. وفي سائر النسخ: «مثل» وهو خطأ.

(٦) في هـ: إن بيهساً.

(٧) بهامش أ ما نصّه: «يقال: رأيي سديدٌ وأمر سديدٌ وأسَدُ أي قاصدٌ، وكذلك رجلٌ سديدٌ من السداد وهو  
قَصْدُ الطريقة».(٨) قال الشيخ المَرْصُفِي: «من انشام [في] الشيء دخل فيه واختبأ كتشيم، يريد أنهم يكونون بمعزل مخافة أن  
يغتفلوا» رغبة الأمل ٨/٨٣.

وبهامش أ ما نصّه: «قال الشيخ أبو يعقوب: يَنْشَامُونَ أي يَنْغَابُونَ، يفعلون، من شامه يشيمه: إذا غابه».

وفي الأصل وي: يَنْشَامُونَ، وفي س وهامش الأصل: يتشامون، وفي ف: ينامون، وفي هـ: سينامون.

وفي ف وهـ: «... ألف شجاع لخلت أنهم».

(٩) في أ وهـ: حتى، ولعله تحريف.



وَمَطَرَتِ السَّمَاءُ لَيْلَةً مَطَرًا شَدِيدًا وَهُمْ بِسَابُورَ، وَبَيْنَ الْمَهْلَبِ وَبَيْنَ الشُّرَاةِ عَقَبَةٌ، فَقَالَ الْمَهْلَبُ: مَنْ يَكْفِينَا هَذِهِ الْعَقَبَةَ<sup>(١)</sup> اللَّيْلَةَ<sup>(٢)</sup>؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، فَلَبَسَ الْمَهْلَبُ سِلَاحَهُ وَقَامَ إِلَى الْعَقَبَةِ [١/٢٦٦] وَاتَّبَعَهُ ابْنُهُ الْمَغِيرَةُ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: دَعَانَا الْأَمِيرُ إِلَى ضَبْطِ الْعَقَبَةِ، وَالْحِظُّ فِي ذَلِكَ لَنَا، فَلَمْ نُطِغْهُ، فَلَبَسَ سِلَاحَهُ وَاتَّبَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِ فَصَارُوا إِلَيْهِ، فَإِذَا الْمَهْلَبُ وَالْمَغِيرَةُ لَا ثَلَاثَ لِهَمَا، فَقَالُوا: انْصَرَفَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَنَحْنُ نَكْفِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا إِذَا بِالشُّرَاةِ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْعَقَبَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ غَلَامٌ مِنْ أَهْلِ عُمَانَ عَلَى فَرَسٍ، فَجَعَلَ يَحْمِلُ وَفَرَسُهُ يَزَلُّ<sup>(٤)</sup>، وَتَلَقَّاهُ مُدْرِكُ بْنُ الْمَهْلَبِ فَقَالَ لَهُ: انْصَرَفْ، فَلَيْسَ هَذَا بِيَوْمِكَ، فَحَارِبَهُمْ مُدْرِكُ<sup>(٥)</sup> فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ حَتَّى رَدَّهُمْ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّخْرِ وَالْمَهْلَبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ<sup>(٦)</sup> إِذَا الشُّرَاةُ<sup>(٧)</sup> قَدْ تَأَلَّبُوا، فَقَالَ الْمَهْلَبُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَفِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟ يَا مُغِيرَةُ اكْفِينِيهِمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمَهْلَبِ وَأَمَامَهُ سَعْدُ بْنُ نَجْدٍ الْقُرْدُوسِيُّ - وَكَانَ سَعْدٌ<sup>(٨)</sup> مُتَقَدِّمًا<sup>(٩)</sup> فِي شَجَاعَتِهِ<sup>(١٠)</sup>، وَكَانَ الْحَجَّاجُ<sup>(١١)</sup> إِذَا ظَنَّ بِرَجُلٍ أَنْ نَفْسَهُ قَدْ<sup>(١٢)</sup> أُعْجِبَتْهُ قَالَ لَهُ<sup>(١٣)</sup>:

(١) فِي الْأَصْلِ: أَمْرُ الْعَقَبَةِ.

(٢) فِي د: هَذِهِ اللَّيْلَةُ.

(٣) فِي هـ: فَإِذَا هُمْ بِالشُّرَاةِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَبِ وَسِ وَد: تَزَلُّق.

(٥) قَوْلُهُ «فَقَالَ لَهُ... مُدْرِكُ» مِنْ هـ وَحْدَهَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَظ: وَالْمَهْلَبُ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ. وَفِي بِ وَسِ وَيِ وَف: يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ النَّاسَ.

(٧) فِي س: فَإِذَا بِالشُّرَاةِ. وَفِي ف: فَإِذَا الشُّرَاةِ.

(٨) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٩) فِي أِ وَسِ وَف: شَجَاعًا مُتَقَدِّمًا. وَفِي ظ: مُتَقَدِّمًا شَجَاعًا.

(١٠) «فِي شَجَاعَتِهِ» لَيْسَ فِي فِ وَظ.

(١١) فِي أِ وَسِ: الْمَهْلَبُ؟

(١٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(١٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَبِ وَسِ وَيِ وَهـ.

[ ٦٧٣ ] لو كنت سعد بن نجد القردوسي ما عدا، وقردوس من الأزدي<sup>(١)</sup> - فخرج أمام المغيرة، وتبع المغيرة جماعة من فرسان المهلب، فالتقوا، وأمام الخوارج غلام جامع السلاح، مديد القامة، كربه الوجه، شديد الحملة، صحيح الفروسيّة، فأقبل يحمل على الناس وهو يقول:

نحن صبحناكم غداة النحر بالخيّل أمثال الوشيج تجري<sup>(٢)</sup>  
فخرج إليه سعد بن نجد القردوسي من الأزدي فتجاولا<sup>(٣)</sup> ساعة، ثم طعنه<sup>(٤)</sup>  
سعد فقتله، وألتقى الناس، فصرع المغيرة يومئذ<sup>(٥)</sup> فحامي عليه سعد بن نجد  
وذبيان السخثياني وجماعة من الفرسان حتى ركب، وانكشف الناس عند سقطة  
المغيرة، حتى صاروا إلى المهلب<sup>(٦)</sup>، فقالوا: قتل المغيرة، ثم أتاه ذبيان  
السخثياني، فأخبره بسلامته، فأعْتَقَ كُلَّ مَمْلُوكٍ بِحَضْرَتِهِ<sup>(٧)</sup>.

\*\*

ووجه الحجاج الجراح بن عبد الله إلى المهلب يستبطنه في مُناجزة القوم،  
وكتب إليه: أما بعد، فإنك جيت الخراج بالعلل، وتحصنت بالخنادق، وطاولت  
القوم، وأنت أعز ناصراً، وأكثر عدداً، وما أظن بك مع هذا معصية ولا جُبناً،

(١) قوله «وقردوس من الأزدي» جعله في ر بين حاصرتين ولم يعلق عليه، وهو ثابت في الأصل وف وظ.  
(٢) بهامش أ ما نصه: «المهلب: الوشيج: القنا، وسُمي وشيخاً لتداخل بعضه في بعض واشتباكه. ويقال:  
وشجت العروق وشيخاً: إذا تداخل بعضها في بعض».

(٣) في أ وب: ثم تجاولا.

(٤) في أ: فطعنه.

(٥) في أ: يومئذ المغيرة.

(٦) في أ وهـ: إلى أبيه المهلب.

(٧) في أ وس وهـ: كان بحضرته. وزاد في هـ: «الوشيج الرماح، شبه الخيل الضمر بها. وقال غيره: الوشيج أصل القناة، والخطي فروعها، وإنما تنسب الخطي وشيخه [كذا] وينسب الخطي إلى قرية باليمن تعرف بالخط تنبت بها الرماح». وهذه زيادة مقحمة في الكتاب، وفي هذه النسخة كثير من الزيادات التي هي حواشٍ مقحمة في متن الكتاب.

ولكنك اتَّخَذْتَهُمْ<sup>(١)</sup> أَكْلًا<sup>(٢)</sup>، وكان بقاؤهم أيسر عليك<sup>(٣)</sup> من قتالهم، فناجزهم وإلا أنكرتني، والسلام.

فقال المهلب للجراح: يا أبا عُبَيْة، والله ما تركت حيلة إلا آحتلتها، ولا مكيدة إلا أعملتها، وما العجب من إبطاء النصر وتراخي الظفر، ولكن العجب أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره<sup>(٤)</sup>!! ثم ناهضهم ثلاثة أيام، يُغادِيهم القتال، فلا<sup>(٥)</sup> يزالون كذلك إلى العصر، وينصرف أصحابه وبهم قرح<sup>(٦)</sup>، وبالخوارج قرح [٢/٢٦٦] وقتل، فقال له الجراح<sup>(٧)</sup>: قد أعذرت.

فكتب المهلب إلى الحجاج: أتاني كتابك تستبطيني في لقاء القوم، على [٦٧٤] أنك لا تظن بي معصية ولا جبنًا، وقد عاتبني معاتبة الجبان، وأوعدتني وعيد العاصي، فأسأل<sup>(٨)</sup> الجراح، والسلام<sup>(٩)</sup>.

فقال الحجاج للجراح: كيف رأيت أخاك؟ قال والله أيها الأمير ما رأيت<sup>(١٠)</sup> مثله قط ولا ظننت أن أحداً يبقى على مثل ما هو عليه، ولقد شهدت أصحابه أياماً

---

(١) في ر: «اتخذت» وهو خطأ من رايت، ففي جميع النسخ «اتخذتهم»، وقد صححه في جزء التعليقات.  
(٢) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قال أبو عمر: الأكل: الرزق، يقال: إنه لعظيم الأكل في الدنيا أي عظيم الرزق، ومنه قيل للميت: انقطع أكله».

(٣) في ف وس: عليك أيسر.

(٤) في الأصل: لا لمن يبصره.

(٥) في أ وس وهـ: ولا.

(٦) في س: قرح وقتل.

(٧) ليس في أ.

(٨) في الأصل وف وظ: «فسل»، ورسم في ي: «فستل».

(٩) زاد في هـ: «القرح: الجراح، وتلا: إن يمسيكم قرح فقد مس القوم قرح مثله». وهذه حاشية مفحمة في متن الكتاب.

(١٠) في أ: ما رأيت أيها الأمير.

ثَلَاثَةٌ يَغْدُونَ إِلَى الْحَرْبِ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا وَهُمْ بِهَا<sup>(١)</sup> يَتَطَاعَنُونَ بِالرِّمَاحِ، وَيَتَجَالَدُونَ بِالسُّيُوفِ وَيَتَخَابِطُونَ بِالْعَمَدِ، ثُمَّ يَرْوَحُونَ كَأَنَّ<sup>(٢)</sup> لَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا، رَوَّاحَ قَوْمٍ تِلْكَ عَادَتُهُمْ وَتِجَارَتُهُمْ. فَقَالَ لَهُ<sup>(٣)</sup> الْحِجَابُ: لَشَدُّ مَا مَدَحْتَهُ أَبَا عُقْبَةَ<sup>(٤)</sup> ! قَالَ: الْحَقُّ أَوْلَى.

وَكَانَتْ رُكْبُ النَّاسِ قَدِيمًا مِنَ الْخَشَبِ، فَكَانَ الرَّجُلُ يُضْرَبُ رِكَابُهُ فَيَنْقَطِعُ، فَإِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ أَوْ الطَّعْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُعْتَمِدٌ فَأَمَرَ الْمَهْلَبُ فَضُرِبَتِ الرُّكْبُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَهُوَ<sup>(٥)</sup> أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِطَبْعِهَا، فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامٍ الْعَنْبَرِيُّ<sup>(٦)</sup> :

ضَرَبُوا السِّدْرَاهِمَ فِي إِمَارَتِهِمْ      وَضَرَبَتْ لِلْحَدَثَانِ وَالْحَرْبِ  
حَلَقًا تَرَى مِنْهَا مَرَافِقُهُمْ      كَمَنَاقِبِ الْحِمَالَةِ<sup>(٧)</sup> الْجُرْبِ

\*\*\*

وَكَتَبَ الْحِجَابُ إِلَى عَتَّابِ بْنِ وَرْقَاءَ الرِّيَّاحِيِّ، مِنْ بَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَهُوَ وَالِي إِصْبَهَانَ<sup>(٨)</sup>، يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْمَهْلَبِ وَأَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ جُنْدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِخْنَفٍ، فَكُلُّ بَلَدٍ تَدْخُلَانِهِ<sup>(٩)</sup> مِنْ فَتوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَالْمَهْلَبُ أَمِيرُ

(١) مِنْ أَوْ بٍ وَسٍ وَهـ.

(٢) فِي هـ: كَانَهُمْ.

(٣) لَيْسَ فِي أٍ وَ بٍ وَسٍ وَدٍ وَهـ.

(٤) فِي فٍ وَ دٍ: يَا أَبَا عُقْبَةَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَفٍ وَظٍ وَهـ وَي: فَهوَ.

(٦) فِي أٍ وَ بٍ وَهـ: «الْعَنْبَرِيُّ»، وَفِي دٍ: «الْعَبْرِيُّ»، وَفِي الْأَصْلِ: «الْعَبْدِيُّ»؟.

(٧) فِي أٍ وَيٍ وَهـ: «الْجَمَّالَةُ»؟ وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ (٥) مِنَ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ. وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتَ. وَفِي الْأَصْلِ:

مَرِافِقُهَا. وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ وَدٍ وَي: تَرَى مِنْهَا مَرِافِقُهَا.

(٨) بِهَاشٍ أٍ مَا نَصَّه: «قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: هِيَ إِصْبَهَانُ بِكسرِ الهمزة، إِصْبَهَ هُوَ الْعَسْكَرُ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَإِصْبَهَانُ:

الْعَسَاكِرُ». قُلْتُ: قَدْ نَصَّ يَاقُوتٌ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَهُمْ الْأَكْثَرُ وَكسرها آخَرُونَ. انْظُرْ مَعْجَمَ

الْبِلْدَانِ ٢٠٦/١.

(٩) فِي أٍ وَهـ: يَدْخُلَانِهِ.

الجماعة فيه، وأنت على أهل الكوفة، فإذا دخلتم بلداً فتتحه لأهل الكوفة فأنت أمير الجماعة فيه<sup>(١)</sup>، والمهلب على أهل البصرة.

فقدِمَ عَتَابٌ في إحدى جُمَادَيَيْنِ من سنة سِتٍّ وسبعين على المهلب، وهو بسابور، وهي<sup>(٢)</sup> من فتوح أهل البصرة فكان المهلبُ أميرَ الناسِ<sup>(٣)</sup>، وعتابٌ على أصحاب ابنِ مَخْنَفٍ، والخوارجُ في أيديهم كِرْمَانُ<sup>(٤)</sup>، وهم بإزاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي<sup>(٥)</sup>.

[ ٦٧٥ ]

فَوَجَّهَ الحجاجُ إلى المهلبِ رجلين يَسْتَحِثَّانِهِ بِمَنَاجِزَةٍ<sup>(٦)</sup> القوم، أحدهما يقال له زيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، من بني عامرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، والآخرُ من آلِ أَبِي عَقِيلٍ جَدُّ الحجاجِ، فَضَمَّ زياداً إلى ابنِهِ حَبِيبٍ، وَضَمَّ الثَّقَفِيَّ إلى ابنِهِ يَزِيدَ<sup>(٧)</sup>، وقال لهما: خُذَا يَزِيدَ وَحَبِيباً بِالمَنَاجِزَةِ، فَغَادُوا الخوارجَ فَأَقْتَتَلُوا أَشَدَّ قِتَالٍ، فَقُتِلَ زيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَفُقِدَ الثَّقَفِيُّ، ثُمَّ بَاكَرُوهُمْ في اليوم الثاني وقد وُجِدَ الثَّقَفِيُّ، فَدَعَا به المهلبُ وَدَعَا بِالْغَدَاءِ، فجعل النبلُ يقع قريباً منهم، والثَّقَفِيُّ يَعْجَبُ من أمر المهلبِ، فقال الصَّلَتَانُ العَبْدِيُّ:

(١) ليس في أوب وي وهـ.

(٢) في الأصل وف وظ ود: وهو.

(٣) في الأصل: الجماعة.

(٤) بهامش أ ما نصه: «قال الشيخ أبو يعقوب: هي كِرْمَان بكسر الكاف لا غير، ومعناها ديدان جمع دود، كِرْم: دود، وكِرْمَان: ديدان». قلت: قد نص ياقوت على أنه بالفتح قال: وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة. معجم البلدان ٤/٤٥٤.

(٥) زاد في هـ: «قال أبو العباس [س يقال جماً] لهُ لأصحاب الجمال كما يقال بقالة لأصحاب الـ [يغال]... أن يكون عني أن هذه الركب الحديد تؤثر... كتأثير الكد في مناكب الحمالين وقد... يصك الراجل بركابه الحديد فيوهن مرفقه حتى يصير كمنكب الجمل الأجرب كما قال:

إذا شئت لاقيتني مسلماً تراحم كالجمل الأجرب

قال: والجمل الأجرب يتوقى لجره كما يتوقى هذا في الحرب» ١٩.

(٦) في أ وس: يستحثانه مناجزة.

(٧) في أ: إلى يزيد ابنه.

أَلَا يَا أَصْبَحَانِي <sup>(١)</sup> قَبْلَ عَوَقِ الْعَوَاتِقِ      وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَقَائِقِ [١/٢٦٧]  
 غَدَاةَ حَبِيبٍ فِي الْحَدِيدِ يَقُودُنَا      نَخُوضُ الْمَنَايَا فِي ظِلَالِ الْخَوَافِقِ  
 حَرُونُ إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ شَرَارُهَا      وَهَاجَ عَجَاجُ الْحَرْبِ فَوْقَ الْبَوَارِقِ  
 فَمَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ أَنْ أَمِينَهُ      زِيَادًا أَطَاحَتْهُ رِمَاحُ الْأَزَارِقِ  
 قوله:      وَقَبْلَ اخْتِرَاطِ الْقَوْمِ مِثْلَ الْعَقَائِقِ

يعني السُّيُوفُ، و«العقائِقُ» جمع عَقِيقَةٍ، يقال: سيف كانه عَقِيقَةٌ بَرَقَ <sup>(٢)</sup>، أي كانه لَمَعَةً بَرَقَ، ويقال: انْعَقَّ البرقُ: إِذَا تَبَسَّمَ. وللعقِيقَةُ مواضعٌ، يقال: فلانُ بَعَقِيقَةِ الصُّبَى <sup>(٣)</sup>، أي بالشَّعْرِ الَّذِي وَلَدَ بِهِ لَمْ يَحْلِقْهُ، ويقال: عَقَقْتُ الشَّيْءَ أَيِ قَطَعْتُهُ، وَمِنْ ذَا يَعُقُّ <sup>(٤)</sup> أَبَوَيْهِ، وكذا <sup>(٥)</sup> عَقَقْتُ عَنِ الصَّبِيِّ: إِذَا ذَبَحْتَ عَنْهُ، وَقَالَ أَعْرَابِي <sup>(٦)</sup>:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا دَارَ بَلَجَاءِ أَتْنِي      إِذَا أُجْدَبْتُ أَوْ كَانَ خِصْبًا جَنَابُهَا  
 أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ مَا بَيْنَ مُشْرِفٍ <sup>(٧)</sup>      إِلَيَّ وَسَلَّمِي أَنْ يَصُوبَ سَحَابُهَا  
 بِلَادُهَا عَقُّ الشَّبَابِ تَمِيمَتِي <sup>(٨)</sup>      وَأَوَّلُ أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تُرَابُهَا <sup>(٩)</sup>

(١) في ب وهـ: ألا فاصبحاني.

(٢) من أ وحدها.

(٣) في ي: الصُّبَى.

(٤) في أ وهـ: فلان يعق.

(٥) في س و ف: وكذلك.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «هو أبو الصعبي [كذا] واسمه رفاعه بن قيس». وقد سلفت الأبيات ص ٨٤٢ ونقلنا ثمة أنها تنسب لرفاع بن قيس الأسدي ولأبي النضير الأسدي ولامرأة طائية.

ورفاع، كذا وقع في اللسان ووقع في التاج «رفاع» ولعل الصواب: «رفاعة» كما قال صاحب الحاشية.

(٧) في ب و س ود وي وهامش الأصل: «مشرق» وعليه بهامش الأصل «ف» يعني رواية ابن الإفيلي. وهو في الأصل بالفاء وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

وانظر ما سلف.

(٨) في الأصل: ثمامي.

(٩) بعده في ف: «وقال العنبري»:

فلم يَزَلْ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ مَعَ الْمَهْلَبِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى ظَهَرَ شَيْبٌ، فَكَتَبَ الْحِجَاجُ إِلَى عَتَّابٍ بِأَمْرِهِ بِالمَصِيرِ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ لِيُوجِّهَهُ إِلَى شَيْبٍ، وَكَتَبَ إِلَى الْمَهْلَبِ [٦٧٦] بِأَمْرِهِ<sup>(٢)</sup> بَأَنْ يَرْزُقَ الْجَنْدَ، فَرَزَقَ الْمَهْلَبُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ، وَأَبَى أَنْ يَرْزُقَ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لَهُ عَتَّابٌ: مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى تَرْزُقَ أَهْلَ الْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup>، فَأَبَى، فَجَرَتْ بَيْنَهُمَا غِلْظَةٌ، فَقَالَ عَتَّابٌ: قَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي أَنَّكَ شَجَاعٌ فَرَأَيْتُكَ جَبَانًا، وَكَانَ يَبْلُغُنِي أَنَّكَ جَوَادٌ فَرَأَيْتُكَ بَخِيلًا، فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَبُ: يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ! فَقَالَ لَهُ عَتَّابٌ: لَكُنْكَ مَعَهُمْ مُخَوَّلٌ<sup>(٤)</sup>!! فَغَضِبَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ لِلْمَهْلَبِ لِلْحِلْفِ، فَوَثَبَ<sup>(٥)</sup> أَبْنُ نُعَيْمٍ بْنُ هُبَيْرَةَ ابْنَ أَخِي<sup>(٦)</sup> مَصْقَلَةً عَلَى عَتَّابٍ فَشْتَمَهُ، وَقَدْ كَانَ الْمَهْلَبُ كَارِهًا لِلْحِلْفِ، فَلَمَّا رَأَى نُصْرَةَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ لَهُ سَرَّهُ الْحِلْفَ وَاعْتَبَطَ بِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يُؤَكِّدُهُ، فَغَضِبَتْ تَمِيمُ الْبَصْرَةِ لِعَتَّابٍ، وَغَضِبَتْ أَرْدُ الْكُوفَةِ لِلْمَهْلَبِ<sup>(٧)</sup>.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمَهْلَبِ مَشَى بَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ عَتَّابٍ، فَقَالَ لِعَتَّابٍ:

= وكيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سبور التمام»  
وهو تعليق أدخل في المتن.

(١) في س وف وي وهـ: بالمسير.

(٢) ليس في أ.

(٣) «فقال له... الكوفة» ليس في د وي.

(٤) بهامش أما نصه: «ابن شاذان»: حدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: رجل مُعَمُّ مُخَوَّلٌ وَمُعَمُّ مُخَوَّلٌ: إِذَا كَانَ كَرِيمَ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ.

(٥) في أو هـ: ووثب.

(٦) في د: أب، وهو تحريف. فتعني ومصقلة ابنا هبيرة بن شبل بن يثرب بن امرئ القيس بن ربيعة بن مالك ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. انظر جمهرة أنساب العرب ٣٢١. وابن نعيم اسمه بسطام كما في هامش الأصل.

(٧) بعده في هـ: «قال أبو العباس: تحالف الأزدي وربيعة بعد الإسلام، وأدعوا أن ذلك كان قديماً في الجاهلية، لقول النبي عليه السلام: «لا حلف في الإسلام، وكل حلف في الجاهلية فلن يزيده الإسلام إلا شدة». والحلف العهد والصحة، والخليف صاحب. وإنما نهى رسول الله ﷺ عن الحلف في الإسلام لثلاث يعين مسلم على مسلم، فأما ما مضى فقد ثبت به حرمة لا يزيدها الإسلام إلا شدة».

يا أبا ورقاء، إن<sup>(١)</sup> الأمير يصير لك<sup>(٢)</sup> إلى كل ما تحب، وسأل أباه أن يرزق أهل الكوفة، فأجابه، فصلح الأمر، فكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة ابن المهلب، وقال عتاب: إني لأعرف فضله على أبيه، وقال رجل من الأزد من بني إباد بن سود:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا<sup>(٣)</sup> وَرْقَاءَ عَنَّا      فَلَوْلَا أَنَّنَا كُنَّا غَضَابَا  
عَلَى الشَّيْخِ الْمَهْلَبِ إِذْ جَفَانَا      لَلَاقَتْ خَيْلُكُمْ مِنَّا ضِرَابَا

\*\*

وكان المهلب يقول لبيته: لَا تَبْدُؤُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبْدُؤُوكُمْ [٢/٢٦٧] فَيَبْغُوا عَلَيْكُمْ، فَإِنَّهُمْ إِذَا بَغَوْا نُصِرْتُمْ عَلَيْهِمْ.

فَشَخَصَ عَتَابُ<sup>(٤)</sup> إِلَى الْحِجَابِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ<sup>(٥)</sup>، فَوَجَّهَهُ إِلَى شَيْبٍ، فَقَتَلَهُ شَيْبٌ، وَأَقَامَ الْمَهْلَبُ عَلَى حَرْبِهِمْ، فَلَمَّا أَنْقَضَى مِنْ مُقَامِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا اخْتَلَفُوا<sup>(٦)</sup>.

وكان سبب اختلافهم أن رجلاً حدّاداً من الأزارقة كان يعمل نصلاً مسمومةً، فَرَمَى بِهَا أَصْحَابُ الْمَهْلَبِ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى الْمَهْلَبِ فَقَالَ: أَنَا أَكْفِيكُمْوه إن شاء الله. فَوَجَّهَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ بِكِتَابٍ وَأَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَى عَسْكَرِ قَطْرِي فَقَالَ: أَلْقِ هَذَا الْكِتَابَ فِي الْعَسْكَرِ<sup>(٧)</sup> وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ، وَكَانَ الْحَدَّادُ

(١) ليس في الأصل.

(٢) ليس في الأصل وهـ وي.

(٣) في أ: بني.

(٤) في أ وس: عتاب بن ورقاء.

(٥) في الأصل ود وي: وتسعين، وهو خطأ.

(٦) بهامش الأصل: اختلفت كلمتهم.

(٧) في أ وهـ: في عسكر قطري.



يقال له أَبْزَى<sup>(١)</sup>، فَمَضَى<sup>(٢)</sup>، وكان<sup>(٣)</sup> في الكتاب: أما بعدُ، فَإِنْ نِصَّالَكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَيَّ، وقد وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَقْبِضْهَا وَزِدْنَا مِنْ هَذِهِ النَّصَالِ. فَوَقَعَ الْكِتَابُ وَالْدَّرَاهِمُ<sup>(٤)</sup> إِلَى قَطْرِيٍّ، فَدَعَا بِأَبْزَى، فقال: ما هذا الْكِتَابُ؟ قال: لَا أَدْرِي، قال: فهذه الدراهم؟ قال: مَا أَعْلَمُ عِلْمَهَا، فَأَمْرٌ بِهِ فَقُتِلَ، فجاءه عَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ فقال له: أَقَتَلْتَ رَجُلًا عَلَى غَيْرِ ثَقَّةٍ وَلَا تَبَيَّنَ؟! قال<sup>(٥)</sup>: فما<sup>(٦)</sup> حالُ هذه الدراهم؟ قال: يجوز أن يكون أمرُها كَذِبًا ويجوز أن يكون حقًّا، فقال له قَطْرِيٌّ: فَقَتَلُ<sup>(٧)</sup> رَجُلًا فِي صَلَاحِ النَّاسِ غَيْرُ مُنْكَرٍ، وَلِلْإِمَامِ أَنْ يَحْكُمَ بِمَا رَأَاهُ<sup>(٨)</sup> صَلَاحًا، وَلَيْسَ لِلرَّعِيَةِ أَنْ تَعْتَرِضَ عَلَيْهِ، فَتَنَكَّرَ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ<sup>(٩)</sup>، وَلَمْ يُفَارِقُوهُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمَهْلَبَ فَدَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فقال له: إِذَا رَأَيْتَ قَطْرِيًّا فَاسْجُدْ لَهُ، فَإِذَا نَهَاكَ فَقُلْ: إِنَّمَا سَجَدْتُ لَكَ، ففعلَ النَصْرَانِيُّ، فقال له قَطْرِيٌّ: إِنَّمَا السَّجُودُ لِلَّهِ، فقال: مَا سَجَدْتُ إِلَّا لَكَ، فقال له رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: قَدْ عَبَدَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَتَلَا: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ، أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> فقال له<sup>(١١)</sup> قَطْرِيٌّ: إِنَّ هَؤُلَاءِ النَّصَارَى قَدْ عَبَدُوا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ<sup>(١٢)</sup>

(١) في هـ: وكان يقال للحداد أَبْزَى.

(٢) في أ: فمضى الرسول.

(٣) في الأصل وس وي وف وهـ: فكان.

(٤) من أ وهـ.

(٥) في أ وهـ: فقال. وزاد في أ وس وهـ: له.

(٦) في أ: ما. وفي ب و د: فما بال. وفي هـ: فقال له قَطْرِيٌّ فما.

(٧) في أ: قتل.

(٨) في هـ: يراه.

(٩) ليس في أ وس ود.

(١٠) سورة الأنبياء: ٩٨.

وبهامش أ ما نصه: وقال ابن شاذان: قال أبو عُبَيْدَةَ: كُلُّ شَيْءٍ أُلْفِيَتْهُ فِي النَّارِ فَهُوَ حَصَبٌ لَهَا. ويقال: حَصَبَتِ النَّارَ أَخْصَبُهَا حَصَبًا: إِذَا أُلْفِيَتْ فِيهَا حَطَبًا. هـ. وانظر مجاز القرآن ٤٢/٢.

(١١) ليس في أ وهـ.

(١٢) في هـ: قد عبدوا ابن مريم من دون الله.

فما ضَرَّ عيسى ذلك<sup>(١)</sup> شيئاً، فقام رجل من الخوارج إلى النصراني فقتله، فأنكر ذلك عليه قَطْرِيٌّ<sup>(٢)</sup> وقال<sup>(٣)</sup>: أَقْتَلْتَ ذِمِّيًّا؟! فَاخْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبَ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا يَسْأَلُهُمْ عَنْ شَيْءٍ تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُمُ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مُهَاجِرَيْنِ إِلَيْكُمْ، وَمَاتَ<sup>(٤)</sup> أَحَدُهُمَا فِي الطَّرِيقِ وَبَلَّغَكُمْ الْآخَرُ فَأَمْتَحَنْتُمُوهُ فَلَمْ يُجِزِ الْمَحَنَةَ، مَا تَقُولُونَ فِيهِمَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمَّا الْمَيِّتُ فَمُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الَّذِي<sup>(٥)</sup> لَمْ يُجِزِ الْمَحَنَةَ فَكَافِرٌ حَتَّى يُجِيزَهَا، وَقَالَ قَوْمٌ<sup>(٦)</sup> آخَرُونَ: بَلْ هُمَا كَافِرَانِ حَتَّى يُجِيزَا الْمَحَنَةَ، فَكَثُرَ الْاِخْتِلَافُ.

فخرج قَطْرِيٌّ إِلَى حَدُودِ إِصْطَخَرَ، فَأَقَامَ شَهْرًا وَالْقَوْمُ فِي اخْتِلَافِهِمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ<sup>(٧)</sup>: يَا قَوْمَ [١/٢٦٨]! إِنَّكُمْ قَدْ أَقَرَرْتُمْ أَغْيُنَ عَدُوِّكُمْ وَأَطْمَعْتُمُوهُمْ فِيكُمْ، لِمَا ظَهَرَ مِنْ اخْتِلَافِكُمْ، فَعُودُوا إِلَى سَلَامَةِ الْقُلُوبِ وَاجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ.

وخرج عَمْرُو الْقَنَا فَنَادَى: يَا أَيُّهَا الْمُجِئُونَ! هَلْ لَكُمْ فِي الطَّرَادِ فَقْدٌ طَالَ الْعَهْدُ بِهِ<sup>(٨)</sup>؟ ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَا مُذْ ثَلَاثُونَ لَيْلَةً قَرِيبُ وَأَعْدَاءُ الْكِتَابِ عَلَى خَفْضِ  
فَتَهَاجِ الْقَوْمُ وَأَسْرِعْ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَأَبْلَى يَوْمُئِذٍ الْمَغِيرَةُ بْنُ الْمُهَلَّبِ،

(١) فِي أَوْ ب وَد: ذَلِكَ عَيْسَى. وَفِي هـ: عَمَّا ضَرَّ عَيْسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ.

(٢) مِنْ أَوْ هـ. وَفِي هـ: فَأَنْكَرَ ذَلِكَ قَطْرِيٌّ عَلَيْهِ.

(٣) زَادَ فِي ب وَد وَف: لَهُ.

(٤) فِي أ وَد وَهـ: فَمَاتَ.

(٥) فِي أ: الْآخِرُ الَّذِي.

(٦) فِي ب وَد وَي وَف وَظ وَالْأَصْلُ: فَقَالَ لَهُ قَوْمٌ.

(٧) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «هُوَ مَوْلَى قَرِيشٍ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَوْلَى آلِ مَصْفَلَةَ الشَّيْبَانِيِّ.

(٨) مِنْ أَوْ هـ.

وصار في وسط الأزارقة، فجعلت الرماح تحطه وترفعه، وأغترت رأسه السيوف،  
وعليه ساعد حديد، فوضع يده على رأسه، فجعلت السيوف لا تعمل فيه<sup>(١)</sup> شيئاً،  
وأستنقذه فرسان من الأزدي بعد أن صرع، وكان الذي صرعه عبيدة بن هلال، وهو  
يقول: (٢)

أنا ابن خير قومي هلال شيخ على دين أبي هلال  
وذاك ديني آخر الليالي

فقال رجل للمغيرة: كُنا نَعْجَبُ كيف تُصرع، والآن نَعْجَبُ كيف تُنْجُوا!

وقال المهلب لبيته: إِنَّ سَرَحَكُمْ لَغَارٌ، وَلَسْتُ آمَنُهم عليه، أَفَوَكَلْتُمْ بِهِ  
أحداً؟ قالوا: لا، فلم يَسْتَتِمَ<sup>(٣)</sup> الكلام حتى أتاه آتٍ فقال: إِنَّ صَالِحَ بْنَ مِخْرَاقٍ قَدْ  
أَغَارَ عَلَى السَّرْحِ، فَشَقَّ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَهْلَبِ، وَقَالَ: كُلُّ أَمْرٍ لَا أَلِيَّ بِهِ بِنَفْسِي فَهُوَ  
ضَائِعٌ، وَتَذَمَّرَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ بَشْرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ: أَرِحْ نَفْسَكَ، فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَرِيدُ  
مِثْلَكَ فَوَاللَّهِ لَا يَعْدِلُ أَحَدُنَا شَيْعَ<sup>(٥)</sup> نَعْلِكَ، فَقَالَ: خُذُوا عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ، فَتَارَ بَشْرُ  
ابْنِ الْمَغِيرَةِ وَمَذْرُكُ وَالْمُفَضَّلُ ابْنَا الْمَهْلَبِ، فَسَبَقَ بَشْرٌ إِلَى الطَّرِيقِ، فَإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ [ ٦٧٩ ]  
مِنَ الْأَزَارِقَةِ يَشُلُّ السَّرْحَ<sup>(٦)</sup>، أَي يَطْرُدُهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

(١) من أوس ود.

(٢) انظر ما سلف من التعليق على ضبط عبيدة ص ١١٨٣ والأبيات في شعر الخوارج ٩٧.

(٣) في هـ: يُتِمُّ.

(٤) من أوف وظ.

(٥) في د وي: بشيع.

(٦) بهامش أ ما نصه: «المهلبى: السرح: المال الذي يُسَامُ في المرعى من الأنعام، يقال: سَرَحَ القَوْمُ إِبِلَهُمْ  
سَرَحاً، وَصَرَجَتِ الإِبِلُ سَرَحاً، وَالْمَسْرَحُ: مَرْعَى السَّرْحِ، وَلَا يُسَمَّى مِنَ الْمَالِ سَرَحاً إِلَّا مَا يُقْدَأُ بِهِ وَتُرَاحُ،  
وَالْجَمْعُ السَّرُوحُ، وَالسَّارْحُ يَكُونُ اسماً لِلرَّاعِي الَّذِي يَسْرَحُ الإِبِلَ، وَيَكُونُ السَّارْحُ اسماً لِلْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمُ السَّرْحُ».

نَحْنُ قَمَعْنَاكُمْ بِشَلِّ السَّرْحِ      وقد نَكَّأْنَا الْقَرْحَ بَعْدَ الْقَرْحِ<sup>(١)</sup>

«الشَّلُّ» الطَّرْدُ، ويقال: «نَكَأْتُ الْقَرْحَةَ» مهموزٌ، و«نَكَيْتُ الْعَدُوَّ» غيرُ مهموزٍ مِنَ النِّكَايَةِ، و«نَكَأْتُ الْقَرْحَةَ نَكًّا» قال ابنُ هَرَمَةَ<sup>(٢)</sup>:

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً      تُحَدِّثُ لِي قَرْحَةً وَتُنَكِّئُهَا

وَلِحِقَّةُ<sup>(٣)</sup> الْمَفْضَلُ وَمُذْرِكُ، فصاحَ بِرَجُلٍ مِنْ طَيْئٍ: اكْفِنَا الْأَسْوَدَ، فَاغْتَوَرَهُ<sup>(٤)</sup> الطَّائِيُّ وَيْثُرُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فقتلاه، وأسرَ رجلاً مِنَ الْأَزَارِقَةِ، فقال له الْمَهْلَبُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قال: رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ، قال: إِنَّكَ لَشَيْنٌ هَمْدَانٌ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ.

وكان<sup>(٥)</sup> عِيَّاشُ الْكِنْدِيِّ شُجَاعاً بَيِّساً<sup>(٦)</sup>، فَأَبْلَى يَوْمئِذٍ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ<sup>(٧)</sup>. فقال الْمَهْلَبُ: لَا وَأَلَّتْ نَفْسُ الْجَبَانِ بَعْدَ عِيَّاشٍ<sup>(٨)</sup>.

وقال الْمَهْلَبُ: مَا رَأَيْتُ كَهَؤُلَاءِ<sup>(٩)</sup> كُلِّمَا يُنْقَضُ<sup>(١٠)</sup> مِنْهُمْ يَزِيدُ فِيهِمْ.

\*\*

---

(١) بهامش أ ما نصه: «قال ابنُ شاذان: قال الخليل: تقولُ قَمَعْتُ فلاناً فَأَنْقَمَعُ، أي ذَلَلْتُهُ فَذَلٌّ وَاجْتِنَابٌ فَرَقاً. وقال مُورِّجٌ: قَمَعْتُ الرَّجُلَ أَقَمَعُهُ قَمْعاً: إِذَا ضَرَبْتَ رَأْسَهُ».

(٢) سلف البيت ص ٧٩٢.

(٣) كذا في أ وي. وفي سائر النسخ: «ولحق». والصواب ما أثبت.

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: تَعَاوَرَ الْقَوْمُ فلاناً وَاعْتَوَرُوهُ ضَرْباً أي كُلِّمَا كَفَّ وَاحِدٌ ضَرْبَهُ آخَرُ. والتَّعَاوَرُ: التَّدَاوُلُ».

(٥) في ف: قال وكان.

(٦) بهامش أ ما نصه: «قال ابنُ شاذان: «بُؤْسَ الرَّجُلِ يَبُؤُسُ بَأْساً فَهُوَ بَيِّسٌ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْبَاسِ».

(٧) في أ: على فراشه بعد ذلك.

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «وَأَلَّتْ: نَجَتْ. وَعَظَّمَهُمْ بِذَلِكَ، يقول: لَا يَجِبُ لِلْجَبَانِ أَنْ يَجِينَ عَنِ الْقِتَالِ إِذَا مَاتَ عِيَّاشٌ عَلَى فِرَاشِهِ غَيْرَ مَقْتُولٍ».

(٩) في الأصل: مثل هؤلاء.

(١٠) في أ وهـ: كل ما ينقص.

وَوَجَّهَ الْحِجَابُ إِلَى الْمَهْلَبِ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا مِنْ كَلْبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ سُلَيْمٍ،  
يَسْتَعِجُّانَهُ بِالْقِتَالِ، فَقَالَ الْمَهْلَبُ مَتَمَثِّلًا: [٢/٢٦٨].

[ ٦٨٠ ]

وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أُنَاتِنَا      وَلَوْ زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ  
الشُّعْرُ لِأَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ<sup>(١)</sup>.

وقوله «زَبَنَتْهُ الْحَرْبُ»<sup>(٢)</sup> أي<sup>(٣)</sup>: دَفَعَتْهُ. و«لَمْ يَتَرَمَّرْ» أي لَمْ يَتَحَرَّكْ،  
يقال: قِيلَ لَهُ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَتَرَمَّرْ<sup>(٤)</sup>.

وَقَالَ لِيَزِيدَ: حَرَّكُهُمْ، فَحَرَّكَهُمْ فَتَهَاجَرُوا، وَذَلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى إِصْطَخَرَ،  
فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْمَهْلَبِ فَطَعَنَهُ، فَشَكَ فَخِذَهُ  
بِالسُّرْجِ، فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِلْسُّلَمِيِّ وَالْكَلْبِيِّ: كَيْفَ<sup>(٥)</sup> نُقَاتِلُ قَوْمًا<sup>(٦)</sup> هَذَا طَعْنُهُمْ؟

وَحَمَلَ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ جَاءَ الرُّقَادُ، وَهُوَ مِنْ فَرَسَانِ الْمَهْلَبِ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي  
مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَلَى فَرَسٍ لَهُ أَذْهَمٌ، وَبِهِ نَيْفٌ وَعَشْرُونَ جِرَاحَةً، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا  
الْقُطْنَ، فَلَمَّا حَمَلَ يَزِيدُ وَلَّى الْجَمْعُ وَحَمَاهُمْ فَارْسَانِ، فَقَالَ يَزِيدُ لِقَيْسِ الْخُسَيْنِيِّ  
مَوْلَى الْعَتِيكِ: مَنْ لِهَذَيْنِ؟ قَالَ: أَنَا، فَحَمَلَ عَلَيْهِمَا، فَعَطَفَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا، فَطَعَنَهُ  
قَيْسٌ<sup>(٧)</sup> فَصَرَعَهُ، وَحَمَلَ عَلَيْهِ الْآخَرُ فَعَانَقَهُ، فَسَقَطَا جَمِيعًا إِلَى الْأَرْضِ، فَصَاحَ  
قَيْسُ الْخُسَيْنِيُّ، اقْتُلُونَا جَمِيعًا، فَحَمَلَتْ خَيْلُ هَؤُلَاءِ وَخَيْلُ هَؤُلَاءِ فَحَجَزُوا بَيْنَهُمَا،  
فَإِذَا مُعَانِقُهُ امْرَأَةٌ! فَقَامَ قَيْسٌ مُسْتَحْيِيًا، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: أَمَّا أَنْتَ فَبَارَزْتَهَا عَلَى أَنَّهَا

(١) ديوانه ق ٢٥/٤٨ ص ١٢١.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ وس: يقول.

(٤) في أ: فما ترمم.

(٥) ليس في الأصل.

(٦) في ب وس ود وي: كيف يُقَاتَلُ قَوْمٌ.

(٧) في أ وه: قيس الخسني.

رجل، فقال: أَرَأَيْتَ لَوْ<sup>(١)</sup> قُتِلْتُ أَمَا كَانَ يُقَالُ قَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ؟!

وَأَبْلَى يَوْمئِذٍ ابْنُ الْمُنْجِبِ السُّدُوسِيُّ، فقال له غلامٌ له<sup>(٢)</sup> يقال له خِلَاجٌ:  
والله لَوَدِدْنَا أَنَا فَضَضْنَا عَسْكَرَهُمْ حَتَّى نَصِيرَ<sup>(٣)</sup> إِلَى مُسْتَقَرِّهِمْ فَأَسْتَلِبَ مِمَّا هُنَاكَ  
جَارِيَتَيْنِ، فقال له مولاه: وكيف تَمَنَّيْتَ اثْنَتَيْنِ؟ قال: لِأَعْطِيكَ إِحْدَاهُمَا وَآخِذَ  
الْأُخْرَى! فقال ابْنُ الْمُنْجِبِ:

أَخِلَاجُ إِنَّكَ لَنْ تُعَانِقَ<sup>(٤)</sup> طِفْلَةً      شَرِيقاً بِهَا الْجَادِي كَالْتُمَثَالِ  
حَتَّى تُلَاقِي فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلِّمًا      عَمَرُوا الْقَنَا وَعَبِيدَةَ بَنِ هَلَالِ  
وَتَرَى الْمُقْعَطَرَ فِي الْكُتَيْبَةِ مُقَدِّمًا      فِي عُصْبَةٍ قَسَطُوا مَعَ الضُّلَّالِ  
أَوْ أَنْ يُعَلِّمَكَ الْمَهْلَبُ غَزْوَةً      وَتَرَى جَبَالاً قَدْ دَنَّتْ لِجِبَالِ

[ ٦٨١ ]

قوله «طِفْلَةً» يقول ناعمة، وإذا كسرت الطاء فقلت «طِفْلَةً» فهي الصغيرة.  
و«الجادِي» الزعفران. و«الْكُتَيْبَةُ» الجيش، وإنما سُمِّيَ الجيشُ كُتَيْبَةً لانضمام  
أهلها<sup>(٥)</sup> بعضهم إلى بعض، وبهذا سُمِّيَ الكتابُ، ومنه قولهم كَتَبْتُ الْبَغْلَةَ وَالنَّاقَةَ  
إِذَا خَرَزْتَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهَا وَكَتَبْتُ الْقِرْبَةَ. و«المُعَلِّمُ»: الذي قد شَهَرَ نَفْسَهُ  
بِعَلَامَةٍ، إِمَّا بِعِمَامَةٍ صَبِيغٍ، وَإِمَّا بِمُشَهَّرَةٍ، وَإِمَّا بِغَيْرِ<sup>(٦)</sup> ذَلِكَ. وكان حمزة بن عبد  
المطلب رضوان الله عليه مُعَلِّمًا يَوْمَ بَدْرٍ بِرِيشَةِ نَعَامَةٍ فِي صَدْرِهِ، وكان أَبُو دُجَانَةَ،  
وهو سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ الْأَنْصَارِيُّ، يَوْمَ أُحُدٍ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ يَأْخُذْ سِيفِي

(١) في الأصل وب وس: أن لو.

(٢) ليس في الأصل.

(٣) في أ: أصير.

(٤) في ي: لم تعانق، وفي هـ: لو تعانق.

(٥) من ف وظ وهـ. وفي أ: أهله.

(٦) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: أو بغيره.

هذا بِحَقِّهِ؟ فقالوا<sup>(١)</sup>: وما حَقُّهُ [١/٢٦٩] يا رسول الله؟ قال: أَنْ يُضْرَبَ<sup>(٢)</sup> به في العدوَّ حتى يَنْحَنِيَ، فقال أبو دُجَانَةَ: أنا، فدَفَعَهُ إليه، فَلَبَسَ مُشْهَرَةً فَأَعْلَمَ بها، وكان قَوْمُهُ يَعْلَمُونَ لِمَا بَلَّوْا مِنْهُ أَنَّهُ إِذَا لَبَسَ تِلْكَ الْمُشْهَرَةَ لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِهِ غَايَةٌ<sup>(٣)</sup>، فَخَرَجَ<sup>(٤)</sup> يَتَمَشَّى<sup>(٥)</sup> بين الصَّفَيْنِ، فقال رسولُ الله ﷺ: إِنَّهَا لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ<sup>(٦)</sup>. وَسَمِعَ<sup>(٧)</sup> عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ وَرَمَى إِلَيْهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ: هَاكِ<sup>(٨)</sup> حَمِيداً فَأَغْسِلِي الدَّمَ عَنْهُ<sup>(٩)</sup>، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَئِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ الْيَوْمَ لَقَدْ صَدَقَهُ مَعَكَ سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ<sup>(١٠)</sup> وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ<sup>(١١)</sup>» وفي بعض الحديث «وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ» وكلُّ هؤلاء من الأنصار.

\*\*

#### عاد الحديث<sup>(١٢)</sup>

وَعَمَرُو الْقَنَا مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَعَبِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ مِنْ بَنِي

(١) في أ: قالوا. وفي هـ: قال.

(٢) في الأصل: حقه أن يضرب.

(٣) زاد في أ وس وهـ: «ففعل».

(٤) في أ وب ود وهـ: وخرج.

(٥) في أ: يمشي.

(٦) الحديث أخرجه ابن هشام في السيرة ٧١/٣، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٤٤/١ - ٢٤٥.

(٧) في أ: ويروى أن رسول الله ﷺ سمع.

(٨) في س: هاهه.

(٩) في أ: عنه الدم.

(١٠) زاد في ب: «وهو الذي قال لرسول الله ﷺ يوم بايعه: أبايك يا رسول الله على أن لا أحرَّ إلا قائماً. قوله:

على أن لا أحرَّ إلا قائماً يعني أن لا أموت إلا مسلماً، ومنه قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجَنَّةُ﴾ وهذه حاشية أقحمت في المتن.

(١١) الحديث بنحوه أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٠٩/٣، ٤١٠ وليس فيه «قيس بن الربيع» وانظر الإصابة ٢٤٦/٣ برقم ٧١٦٧، وسير أعلام النبلاء ٣٢٩/٢.

(١٢) زاد في أ: «إلى ذكر الخوارج».

يَشْكُرُ بِنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، وَالَّذِي طَعَنَ صَاحِبَ الْمَهْلَبِ فِي فَخْذِهِ فَشَكَّهَا مَعَ السَّرْجِ  
[ ٦٨٢ ] مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قَالَ <sup>(١)</sup> : وَلَا أَدْرِي أَعْمُرُوهُ أَمْ غَيْرُهُ ، وَالْمُقْعَطَرُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ .

وَقَوْلُهُ «قَسَطُوا» أَيِ <sup>(٢)</sup> جَارُوا ، يُقَالُ <sup>(٣)</sup> : قَسَطَ يَقْسِطُ فَهُوَ قَاسِطٌ : إِذَا جَارَ ،  
قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ <sup>(٤)</sup> . وَيُقَالُ : أَقْسَطَ  
يُقْسِطُ فَهُوَ مُقْسِطٌ : إِذَا عَدَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَكَانَ بَذْرُ بْنُ الْهُذَيْلِ شَجَاعًا ، وَكَانَ لِحَانَةً ، فَكَانَ إِذَا أَحَسَّ بِالْخَوَارِجِ  
نَادَى : يَا خَيْلِ <sup>(٦)</sup> اللَّهُ ارْكَبِي ! وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى الْمَهْلَبِ حَاجَةً      عَرَضْتُ تَوَابِعَ دُونِهِ وَعَبِيدُ  
الْعَبْدُ كُرْدُوسٌ وَعَبْدٌ مِثْلُهُ      وَعِلَاجُ بَابِ الْأَحْمَرَيْنِ شَدِيدُ

«كُرْدُوسٌ» رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَكَانَ حَاجِبَ الْمَهْلَبِ . وَقَوْلُهُ «وَعِلَاجُ بَابِ  
الْأَحْمَرَيْنِ» <sup>(٧)</sup> الْعَرَبُ تُسَمِّي الْعَجَمَ الْحَمْرَاءَ ، وَقَدْ مَضَى هَذَا <sup>(٨)</sup> . وَقَوْلُهُ «تَوَابِعُ» أَرَادَ  
بِهِ الرِّجَالَ ، فَجَازَ فِي الشَّعْرِ ، وَإِنَّمَا <sup>(٩)</sup> رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ لِلضَّرُورَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ النُّعُوتِ  
عَلَى «فَاعِلٍ» فَجَمَعَهُ «فَاعِلُونَ» لَثَلًا يَلْتَبَسُ بِجَمْعِ «فَاعِلَةٍ» الَّتِي هِيَ نَعْتُ ، وَقَدْ  
قُلْنَا <sup>(١٠)</sup> فِي هَذَا وَلَمْ يَقَالُوا «فَوَارِسُ» وَ«هَالِكُ فِي الْهَوَالِكِ» .

(١) القائل هو المبرد، ولعل الوجه حذف «قال».

(٢) من أوب وف وظ.

(٣) في الأصل وب وس ود وي : ويقال.

(٤) سورة الجن : ١٥ .

(٥) سورة المائدة : ٤٢ ، وسورة الحجرات : ٩ ، وسورة الممتحنة : ٨ .

(٦) بكسر اللام، وههنا موضع لحنه، فالصواب فتحها.

(٧) زاد في أ وهـ : شديد.

(٨) في أ : وقد مر تفسير ذاك . وانظر ما سلف ص ٥٧٩ ، ٦٥٠ .

(٩) في الأصل : فإنما.

(١٠) انظر ما سلف ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .



وكان بِشْرُ بْنُ الْمَغيرة أبلَى يومئذٍ بلاءً حسناً عُرِفَ مكانُهُ فيه، وكانت بينَهُ وبينَ بَنِي<sup>(١)</sup> المَهْلَبِ جَفْوَةٌ، فقالَ لَهُم: يا بني عَمِّي<sup>(٢)</sup>، إِنِّي قد قَصَّرتُ عن شِكاةِ<sup>(٣)</sup> العاتِبِ، وجاوزتُ شِكاةَ المُستَعْتَبِ، حتى كَأَنِّي لا مَوْصُولٌ ولا مَحْرُومٌ، فأجعلوا لي فُرْجَةً أَعِشْ<sup>(٤)</sup> بها، وهَبُونِي آمراً رَجَوْتُم نَصْرَهُ أو خِفْتُم لِسَانَهُ. فَرَجَعُوا إِلَيْهِ<sup>(٥)</sup> ووَصَلُوهُ، وكَلَّمُوا فيه المَهْلَبَ فوصلَهُ.

وَوَلَّى الحِجَاجُ كَرْدَماً فَارِسَ، ووَجَّهَهُ إِلَيْهَا<sup>(٦)</sup> والحربُ قائِمةٌ، فقالَ رجلٌ من أَصْحَابِ المَهْلَبِ: [٢/٢٦٩]

[٦٨٣]

ولو رآها كَرْدَمٌ لَكَرْدَمًا كَرْدَمَةَ العَيْرِ أَحَسَّ الضَّيْغَمَا  
«الضَّيْغَمُ»: الأسدُ. و«الكَرْدَمَةُ»: النُّفُورُ.

\*\*\*

فَكَتَبَ المَهْلَبُ إِلَى الحِجَاجِ يسأله أن يتجافى له<sup>(٧)</sup> عن إصْطِخْرٍ ودَرَابٍ جَرَدَ لأَرْزَاقِ الجُنْدِ، ففعل، وقد<sup>(٨)</sup> كان قَطْرِيٌّ هَدَمَ مَدِينَةَ إصْطِخَرَ، لأنَّ أَهْلَهَا كانوا يَكْتَبُونَ المَهْلَبَ بأخبارِهِ، وأراد<sup>(٩)</sup> مِثْلَ ذَلِكَ بِمَدِينَةِ فَسَا، فاشتراها منه أَزَادُ مَرْدُ<sup>(١٠)</sup> بَنُ

(١) ليس في ب وهـ وي.

(٢) في أ: عم.

(٣) بهامش أ ما نصُّه: «المهلبى: الشكاة والشكاية واحد، قال أبو ذؤيب: وتلك شكاة ظاهر عنك عارها يقال: شكوته أشكوه شكواً وشكايةً وشكاةً».

(٤) في ب و س ود وهـ وي: أعيش.

(٥) في أ ود وهـ وف وظ: له.

(٦) في أ: فوجهه الحجاج إليها.

(٧) ليس في الأصل وس وي وهـ.

(٨) ليس في أ.

(٩) في الأصل وس ود وي: فاراد.

(١٠) في ر: آ زاد مرد.

الهِرَبِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَهْدِمَهَا، فَوَاقَعَهُ الْمَهْلَبُ فَهَزَمَهُ فَتَفَاهُ<sup>(١)</sup> إِلَى كِرْمَانَ،  
وَاتَّبَعَهُ الْمَغِيرَةُ ابْنُهُ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ كَانَ دَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفًا وَجَّهَ بِهِ الْحِجَاجُ إِلَى الْمَهْلَبِ، وَأَقْسَمَ  
عَلَيْهِ أَنْ يَتَقَلَّدَهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى الْمَغِيرَةِ بَعْدَ مَا تَقَلَّدَهُ<sup>(٣)</sup>، فَرَجَعَ بِهِ الْمَغِيرَةُ إِلَيْهِ وَقَدْ  
دَمَّاهُ، فَسَرَّ الْمَهْلَبُ<sup>(٤)</sup> وَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَكُونَ كُنْتُ قَدْ<sup>(٥)</sup> دَفَعْتُهُ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ  
وَلَدِي، أَكْفَيْ<sup>(٦)</sup> جَبَايَةَ خَرَجِ هَاتَيْنِ الْكُورَتَيْنِ، وَضَمُّ إِلَيْهِ الرُّقَادَ، فَجَعَلَا يَجْبِيَانِ  
وَلَا يُعْطِيَانِ الْجُنْدَ شَيْئًا، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، وَأَحْسِبُهُ<sup>(٧)</sup> مِنْ بَنِي تَمِيمٍ،  
فِي كَلِمَةٍ لَهُ:

ولو عَلِمَ ابْنُ يَوْسَفَ مَا نُلَاقِي	من الآفَاتِ وَالْكَرْبِ الشَّدَادِ
لَفَاضَتْ عَيْنُهُ جَزَعًا عَلَيْنَا	وَأَصْلَحَ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْفَسَادِ
أَلَا قُلْ لِلْأَمِيرِ جُزَيْتَ خَيْرًا	أَرْحَنَا مِنْ مُغِيرَةٍ وَالرُّقَادِ
فَمَا رَزَقَا <sup>(٨)</sup> الْجُنُودَ بِهَا قَفِيرًا	وَقَدْ سَاسَتْ مَطَامِيرُ الْحَصَادِ <sup>(٩)</sup>

يَقَالُ «سَاسَ الطَّعَامُ وَأَسَاسَ»: إِذَا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ، وَ«دَادَ وَأَدَادَ» مِنَ  
الدُّودِ<sup>(١٠)</sup>، وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ «دِيدَ فَهُوَ مَدُودٌ» فِي هَذَا الْمَعْنَى.

(١) فِي أ: وَتَفَاهُ.

(٢) فِي أ: ابْنَةُ الْمَغِيرَةِ.

(٣) فِي أ وَد: تَقَلَّدَ بِهِ.

(٤) زَادَ فِي ف وَس: «بِهِ» وَزَادَ فِي أ: «بِذَلِكَ».

(٥) مِنَ الْأَصْلِ وَسَ وَفَ وَظَ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَبَ وَفَ وَظَ وَي وَهَ: فَقَالَ أَكْفَيْ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَفَ وَظَ: «أَحْسِبُهُ» بِلاَ الْوَاوِ.

(٨) فِي أ وَب وَس وَد: رَزَقُوا.

(٩) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «زَادَ الْمَدَائِنِيُّ»:

غَزَوْنَا أَرْضَ فَارَسَ فِي جِمَادَى	إِلَى شُعْبَانَ نَقَطَعَ كُلَّ وَادٍ
نَخَوُضُ الشَّلَجَ فَوْقَ ذُرَى جِبَالِ	وَنَنْزِلُ مَرْمَلِينَ بِغَيْرِ زَادٍ
تَرَى الشَّيْخَ النَّحِيلَ عَلَى حِمَارِ	يَسُوقُ بِهِ فِتَى رُخُو النَّجَادِ
(١٠) فِي ب وَف وَظَ: إِذَا وَقَعَ فِيهِ الدُّودُ.	

فحاربهم المهلب بالسَّيرجَانِ حتى نفاهم عنها إلى جِيفَت، وأتبعهم فنزل قريباً منهم، وأختلفت كلمتهم.

وكان سبب ذلك أن عبدة بن هلال اليشكري أتهم بامرأة رجل نجاري<sup>(١)</sup> رآوه مراراً يدخل منزله بغير إذن، فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فذكروا ذلك له، فقال لهم: إِنَّ عَبِدَةَ من الدِّينِ بحيثُ علمتم، ومن الجهاد بحيثُ رأيتم، فقالوا: إِنَّا لَا نُقَارُ<sup>(٢)</sup> على [ ٦٨٤ ] الفاحشة، فقال: انصرفوا، ثم بَعَثَ إلى عَبِدَةَ فأخبره وقال<sup>(٣)</sup> له قولهم<sup>(٤)</sup>: إِنَّا لَا نُقَارُ على الفاحشة، قال<sup>(٥)</sup>: بَهْتُونِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فما تَرَى؟ قال: إِنِّي جَامِعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، فَلَا تَخْضَعُ خُضُوعَ الْمُذْنِبِ، وَلَا تَتَطَاوَلُ تَطَاوُلَ الْبَرِيِّ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمْ، فَتَكَلَّمُوا، فَقَامَ عَبِدَةُ فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ، لَا تُحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ، بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ الْآيَاتِ<sup>(٦)</sup> فَبَكَوْا وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَعْتَقُوهُ، وقالوا: أَسْتَغْفِرُ لَنَا، ففَعَلَ، فقال<sup>(٧)</sup> عَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرُ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَعَكُمْ! فَبَايَعَ عَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرَ<sup>(٨)</sup> مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ لَمْ يُظْهِرُوا وَلَمْ يَجِدُوا عَلَى عَبِدَةَ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ ثَبَتًا.

\*\*

- (١) في أ: حَدَاد.
- (٢) في أ: لَا نَقَارَهُ. ويهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال فلان قار أي ساكن وما يتقار في مكانه. وفي الحديث: قاروا الصلاة، ومعناه السكون».
- (٣) قوله «إنا لا نقار». وقال: ليس في الأصل.
- (٤) «له قولهم» ليس في الأصل وأ. وفي ب وس ود وي وه: فقال.
- (٥) في أوه: فقال.
- (٦) سورة النور: ١١ فما بعدها.
- ودعسبه ضبط في النسخ بكسر السين وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي من السبعة وكذا قرؤوا هذا الفعل بكسر السين حيث وقع في القرآن إذا كان مستقبلًا، وفتح السين باقي السبعة. انظر السبعة لابن مجاهد ١٩١، والكشف لمكي ٣١٧/١ - ٣١٨.
- (٧) في أ: فقال لهم. وفي هـ: فقال له، وهو خطأ.
- (٨) ليس في أ وب وس.

وكان قَطْرِيٌّ قد اسْتَعْمَلَ رجلاً من الدَّهَاقِينِ فظهرت له أموال كثيرة، فَأَتَوْا قَطْرِيًّا فقالوا: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لم يكن يُقَارُ عُمَالَهُ على مثل هذا، فقال قَطْرِيٌّ [١/٢٧٠]: إني <sup>(١)</sup> استعملته وله ضِيَاعٌ وتجارَاتٌ، فَأَوْغَرَ ذلك صدورهم، وبلغ المهلب ذلك <sup>(٢)</sup>، فقال: إِنَّ اختلافهم أشدُّ عليهم مِنِّي.

وقالوا <sup>(٣)</sup> لقطري: أَلَا تَخْرُجُ بنا إلى عدونا؟ فقال: لا، ثم خرج، فقالوا: قد كَذَبَ وَارْتَدَّ! فَاتَّبَعُوهُ يوماً فَأَحَسَّ بالشرِّ، فدخل داراً مع جماعةٍ من أصحابه، فصاحوا به: يا دَابَّةُ اخْرُجِ إلينا!! فخرج إليهم، فقال: رَجَعْتُمْ <sup>(٤)</sup> بَعْدِي كَفَّاراً؟! فقالوا <sup>(٥)</sup>: أَوَ لَسْتَ دَابَّةً <sup>(٦)</sup>؟ قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ <sup>(٧)</sup> وَلَكِنَّكَ قد كَفَرْتَ بقولك أَنَا قد <sup>(٨)</sup> رَجَعْنَا كَفَّاراً، فَتُبَّ إلى الله عز وجل. فشاور عبيدة <sup>(٩)</sup>، فقال: إِنْ تُبَّتْ لم يَقْبَلُوا منك، ولكن قُلْ: إِنَّمَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَرْجَعْتُمْ بَعْدِي كَفَّاراً، فقال ذلك لهم، فقبلوا <sup>(١٠)</sup> منه، فرجع إلى منزله، وعَزَمَ أن يبيعَ الْمُقْعَطَرَ الْعَبْدِيَّ <sup>(١١)</sup>، فَكَرِهَهُ الْقَوْمُ وَأَبَوْهُ فقال له صالح بن مِخْرَاقٍ عنه وعن القوم: ابْغِ لَنَا غَيْرَ الْمُقْعَطَرِ، فقال لهم <sup>(١٢)</sup> قطري: أَرَى طَوْلَ <sup>(١٣)</sup>

(١) ليس في الأصل. وفي د وي: إني قد.

(٢) في أ: ذلك المهلب.

(٣) في س وف: قال وقالوا.

(٤) في الأصل: قد رجعتهم.

(٥) في س وف وهـ: قالوا.

(٦) في ف: بدابة.

(٧) سورة هود: ٦.

(٨) ليس في الأصل.

(٩) في ب وس وف: عبيدة بن هلال.

(١٠) في أ وب وس ود وهـ: فقبلوه.

(١١) في الأصل وب وس ود وف وظ: أن يبيع للمقعر العبدى.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) في الأصل وب وس ود: إن طول.

العهد قد غَيْرَكُم، وأنتم بَصَدِدِ عَدُوَّكُمْ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَقْبِلُوا عَلَى شَأْنِكُمْ، وَاسْتَعِدُّوا [ ٦٨٥ ]  
 للقاءِ القوم، فقال له صالح بن مَخْرَاقٍ: إِنَّ النَّاسَ قَبَلْنَا قَدْ<sup>(١)</sup> سَامُوا عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ  
 أَنْ يَعْزِلَ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِي عَنْهُمْ<sup>(٢)</sup> ففَعَلَ، وَجِبَ عَلَى الْإِمَامِ أَنْ يُعْفِيَ الرَّعِيَّةَ مِمَّا  
 كَرِهَتْ، فَأَبَى قَطْرِيٌّ أَنْ يَعْزِلَهُ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: فَإِنَّا<sup>(٣)</sup> قَدْ<sup>(٤)</sup> خَلَعْنَاكَ وَوَلَّيْنَا عَبْدَ رَبِّهِ  
 الصَّغِيرَ، فَانْفَصَلَ إِلَى عَبْدِ رَبِّهِ أَكْثَرُ مِنَ الشُّطْرِ، وَجُلُّهُمْ الْمَوَالِي وَالْعَجَمُ، وَكَانَ<sup>(٥)</sup>  
 هُنَاكَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ، وَهُمْ الْقُرَاءُ، ثُمَّ نَدِمَ صَالِحُ بْنُ مَخْرَاقٍ فَقَالَ لِقَطْرِيٍّ: هَذِهِ  
 نَفْحَةٌ مِنْ نَفْحَاتِ الشَّيْطَانِ، فَأَعْفِنَا مِنَ الْمُقْعَطَرِ وَسِرُّ بَنَا إِلَى عَدُوِّكَ، فَأَبَى قَطْرِيٌّ إِلَّا  
 الْمُقْعَطَرِ، فَحَمَلَ فَتًى مِنَ الْعَرَبِ عَلَى صَالِحِ بْنِ مَخْرَاقٍ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ وَأَجَرَهُ الرَّمْحَ  
 فَقَتَلَهُ.

ومعنى «أَجَرَهُ»: الرَّمْحَ<sup>(٦)</sup> طَعَنَهُ<sup>(٧)</sup> وترك الرَّمْحَ فِيهِ، قَالَ عَتْرَةُ<sup>(٨)</sup> :

وَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رُمَحِي      وَفِي الْبَجَلِيِّ مِغْبَلَةٌ وَقِيعُ<sup>(٩)</sup>

(١) ليس في أ.

(٢) في أ: أَنْ يَعْزِلَ عَنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي.

(٣) ليس في ف وظ. وفي أ وه وي: إِنَّا.

(٤) ليس في أ.

(٥) في الأصل: وَقَدْ كَانَ.

(٦) ليس في الأصل وف وظ وي.

(٧) في الأصل وب. وس ود وي: أَي طَعَنَهُ.

(٨) سلف البيت ص ٤٤٦.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «الْبَجَلِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى بَجَلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. وَالْمِغْبَلَةُ: السَّهْمُ الَّذِي نَصَلُهُ عَرِيضُ،  
 وَالْوَقِيعُ: الَّذِي ضُرِبَ بِالْمِيقَةِ وَهِيَ الْمَطْرَقَةُ. وَالْمَذَارُ النَّصْلُ مِنَ السَّهَامِ الْحَدِيدِ يُقَالُ لَهُ سَرَوَةٌ. أَبُو عَلِيٍّ فِي  
 النُّوَادِرِ: السَّرَوَةُ: النَّصْلُ إِذَا كَانَ مَدَوْرًا مُذْمَلَكًا لَا عَرَضَ لَهُ».

وبهامش أ ما نصّه: «ابْنُ شَاذَانَ: بَجَلَةُ بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ حُلَنَاءُ لِبَنِي سُلَيْمٍ، عِنْدَهُ «وَفِي الْبَجَلِيِّ»  
 بِإِسْكَانِ الْجِيمِ، قَالَ: وَبَجَلَةُ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَبَنُو بَجَالَةَ بَطْنٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، قَالَ الْأَخْفَشُ...» وَقَدْ أُنْ  
 عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ الْقَطْعُ فِي الْوَرَقِ وَلَيْتَهُ بَقِيَ وَضَاعَتْ الْحَاشِيَةُ كُلُّهَا، فَقَدْ سَلَفَ ص ٤٤٧ قَوْلُ لَهُ فِي بَجَلَةَ  
 شَكَّكْنَا ثَمَّةَ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا عَنْهُ، فَلَوْ بَقِيَ قَوْلُهُ هَهُنَا لَأَسْتَبَانَ لَنَا قَوْلُهُ ثَمَّةَ.

فَنَشِبَتْ<sup>(١)</sup> الحربُ بينهم، فتهابجوا، ثم انحاز كلُّ قومٍ إلى صاحبهم، فلما كان الغدُ اجتمعوا فأقتلوا<sup>(٢)</sup>، فأجلت الحربُ عن ألفي قتيلٍ، فلما كان الغدُ باكروهم القتالَ<sup>(٣)</sup>، فلم ينتصفِ النهارُ حتى أُخرجتِ العجمُ العربُ من المدينة، وأقام عبدُ رَبِّه بها، وصار قَطْرِيَّ خارجاً من مدينة جِيرَفَتٍ بإزائهم، فقال له عبيدة<sup>(٤)</sup>: يا أمير المؤمنين، إن أقيمتَ لم آمنَ هذه العبيدَ عليك إلا أن تُخندقَ، فخندقَ على باب المدينة، وجعل يُناوشهم.

وَأَرْتَحَلَ المهلبُ فكان منهم على ليلةٍ، ورسولُ الحجاج معه يَسْتَحِثُّه، فقال له: أصلحَ الله الأميرَ، عاجِلْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصْطَلِحُوا، فقال المهلبُ: إنهم لَنْ يَصْطَلِحُوا، ولكن دَعُهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَصِيرُونَ إِلَى حَالٍ [٢/٢٧٠] لَا يُفْلِحُونَ معها، ثم دَسَّ رجلاً من أصحابه فقال: إيتِ عَسْكَرَ قَطْرِيَّ فَقُلْ: إني لم أزلُ أرى<sup>(٥)</sup> قَطْرِيَّ يُصِيبُ الرَّأْيَ حَتَّى نَزَلَ مَنْزِلُهُ هَذَا، فَإِنَّ خَطْوَهُ، أَيَقِيمُ<sup>(٦)</sup> بين المهلبِ وعبدِ رَبِّه، يغاديه هذا القتالَ ويُراوِحه هذا؟! فَنَمَى الكلامُ إِلَى قَطْرِيَّ، فقال: صَدَقَ، تَنَحَّوْا بنا عن هذا الموضع، فَإِنْ أَتَبَعْنَا المهلبُ قَاتَلَنَاهُ، وَإِنْ أَقَامَ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ رَأَيْتُمْ فِيهِ مَا تُجِبُونَ، فقال له الصَّلْتُ بْنُ مُرَّةَ: يا أمير المؤمنين، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا<sup>(٧)</sup> تريدُ اللهَ فَأَقْدِمْ عَلَى الْقَوْمِ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تريدُ الدُّنْيَا فَأَعْلِمْ أَصْحَابَكَ حَتَّى يَسْتَأْمِنُوا، وَأَنْشَأَ الصَّلْتُ يَقُولُ<sup>(٨)</sup>:

(١) في الأصل: فَنَشِبَتْ.

(٢) في أ: فأقتلوا قتالاً شديداً.

(٣) من أ.

(٤) في الأصل: عبيدة بن هلال.

(٥) في الأصل وف وظ ود وي: أعرف.

(٦) في أ وب: أنقيم.

(٧) ليس في أ وس. وفي الموضع التالي ليس في أود.

(٨) الأبيات أنشدها الجاحظ في البيان والتبيين ٤٢/١ لزيد بن جندب الإيادي.

قُلْ لِلْمُحَلِّينَ قَدْ قَرَّتْ عُيُونُكُمْ  
 كُنَّا أَنْاسًا عَلَى دِينٍ فَفَرَّقْنَا<sup>(١)</sup>  
 مَا كَانَ أَغْنَى رَجَالًا ضَلَّ سَعِيَّهُمْ  
 إِنِّي لَأَهْوَنُكُمْ فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا  
 بَفَرْقَةِ الْقَوْمِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْهَرَبِ  
 طُولُ الْجِدَالِ وَخَلْطُ الْجِدِّ بِاللَّعِبِ  
 عَنِ الْجِدَالِ وَأَغْنَاهُمْ عَنِ الْخُطْبِ  
 مَالِي سِوَى فَرَسِي وَالرُّمَحِ مِنْ نَشَبِ

ثم قال: أصبح المهلبُ يرجو مِنَّا ما كنا نطمعُ فيه منه، فارتحل قطريُّ، وبلغ ذلك المهلبُ، فقال لِهُرَيمِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَبِي طَحْمَةَ الْمُجَاشِعِيِّ: إِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ قَطْرِيُّ كَادَنَا بِتَرْكِ مَوْضِعِهِ، فَأَذْهَبُ فَتَعْرِفُ الْخَبَرَ، فَمَضَى هُرَيمٌ فِي اثْنِي عَشَرَ فَارَسًا، فَلَمْ يَرَ فِي الْعَسْكَرِ إِلَّا عَبْدًا وَعِلْجًا، فَسَأَلَهُمَا عَنْ قَطْرِيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَا: مَضَوْا يَرْتَادُونَ غَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ<sup>(٢)</sup>، فَرَجَعَ هُرَيمٌ إِلَى الْمَهْلَبِ فَخَبَّرَهُ<sup>(٣)</sup>، فَارْتَحَلَ الْمَهْلَبُ<sup>(٤)</sup> حَتَّى نَزَلَ خَنْدَقَ قَطْرِيٍّ، فَجَعَلَ يِقَاتِلُهُمْ أحيانًا بِالْغَدَاةِ، وَأحيانًا بِالْعِشِيِّ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي<sup>(٥)</sup> سَدُوسَ، يَقَالُ لَهُ الْمُعْتِقُ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ فَارَسًا:

لَيْتَ الْحَرَاثَرَ بِالْعِرَاقِ<sup>(٧)</sup> شَهِدْنَا  
 فَتَكُنْ أَهْلَ الْجَزْءِ مِنْ فُرْسَانِنَا  
 وَرَأَيْنَا بِالسُّفْحِ ذِي الْأَجْبَالِ  
 وَالضَّارِبِينَ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ<sup>(٨)</sup>

\*\*

(١) فِي أَوْ بَ وَفَ وَظَ وَهَ: فَغَيَّرْنَا.

(٢) فِي فَ وَظَ وَيَ: الْمَوْضِعَ.

(٣) فِي أَوْ سَ وَهَ: فَأَخْبَرَهُ.

(٤) مِنْ أَوْ دَ وَيَ وَهَ.

(٥) لَيْسَ فِي أ.

(٦) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «الْمُعْتِقُ بِالنُّونِ، وَبِالْتَّاءِ. قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: مُعْتِقٌ بْنُ سَلَامٍ أَوْ سَلَامُ بْنُ مَعْنَقٍ».

وَوَقَعَ فِي فَ وَظَ وَهَ: «الْمَعْنَقُ» بِالْتَّاءِ.

(٧) فِي هَ: فِي الْعِرَاقِ.

(٨) أَهْلُ الْجَزْءِ: هُمُ أَهْلُ الْغَنَاءِ وَالْكَفَايَةِ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ. رَغَبَةُ الْأَمَلِ ١٠٥/٨.

ووجه المهلب يزيد<sup>(١)</sup> إلى الحجاج يُخبره بأنه<sup>(٢)</sup> قد نزل منزل قطري، وأنه مقيم على عبد ربه، ويسأله أن يوجه في إثر قطري رجلاً جليداً في جيش، [٦٨٧] فسر ذلك الحجاج سروراً أظهره، ثم كتب إلى المهلب يستحثه مع عبيد بن موهب، وفي الكتاب:

أما بعد، فإنك تتراخى عن الحرب<sup>(٣)</sup> حتى تأتيك رُسُلي، فيرجعوا<sup>(٤)</sup> بعذرِكَ، وذلك<sup>(٥)</sup> أنك تُمسِكُ حتى تَبْرَأَ الجراح، وتُنسى القتلى، ويَجْمُ الناسُ، ثم تَلْقَاهم فتَحْتَمِلُ منهم مثل<sup>(٦)</sup> ما يَحْتَمِلُونَ منك، مِنْ وَحْشَةِ القتل، وألم الجراح، ولو كنت تُقَاتِلُهُمْ<sup>(٧)</sup> بذلك الجِدُّ لكان الداء قد حَسِمَ، والقرن قد قَصِمَ<sup>(٨)</sup>، ولَعَمْرِي ما أنت والقومُ سواء؛ لأنَّ من ورائك [١/٢٧١] رجالاً وأمامك أموالاً، وليس للقوم إلا ما معهم، ولا يُدْرِكُ الوَجِيفُ<sup>(٩)</sup> بالذَّيْبِ، ولا الظَّفَرُ بالتَّعْذِيرِ.

= وأورد بهامش الأصل أبياتاً بعد هذين، وهي:

فتركن أعناس الرجال بشكلهم عظمًا وإن كانوا ذوي أموال  
إن الحرائر لو شهدن رأيني وعليّ من رجع السيف ظلال  
أغشى الكتيبة معلماً فأردّها بالسيف دون حوامل الأندال  
وكذاك كان أبي سدوس في السوغى يعمام كل منرج ربال

(١) في د وي: يزيداً، وهو خطأ. وفي الأصل وف وظ وب: بريدأ؟ وهو تصحيف.

(٢) في أ وه: أنه.

(٣) في الأصل: القتال.

(٤) في أ: فترجع.

(٥) في ف وب وس: وذاك.

(٦) ليس في ب وس ود.

(٧) في أ وه: تلقاهم.

(٨) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قَصَمْتُ الشيءَ أَقْصَمُهُ قَصْماً: إذا كَسَرْتَهُ. جَمَّ الشيءُ جَمّاً بفتح الجيم: إذا كَثُرَ، وَجَمَّ الفرسُ جَمّاً: إذا تَرَكَ الضَّرَابَ».

(٩) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الوَجِيفُ: ضربٌ من سَيْرِ الإبل، وَجَفَ البعيرُ يَجِفُ وَجْفاً وَوَجِيفاً، وربما اسْتُعْمِلَ في الخيل».



فقال المهلب لأصحابه: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد أَرَاكُمْ من أَقْرَانِ أَرْبَعَةٍ: قطري بن الفجاءة، وصالح بن مخراق، وعبيدة بن هلال، وسعد الطلائع، وإنما بين أيديكم عبدُ رَبِّهِ، في خُشَارَةٍ من خُشَارَةٍ<sup>(١)</sup> الشيطان، تقتلونهم إن شاء الله.

فكانوا يَتَغَادَوْنَ القتالَ وَيَتَرَاوَحُونَ، فتصيبهم الجراحُ، ثم يتحاجزون كأنما أنصرفوا عن<sup>(٢)</sup> مجلس كانوا يتحدثون فيه، فيضحك بعضهم إلى بعض، فقال عبيدُ بن مَوْهَبٍ للمهلب: قد بَانَ عُدْرُكَ، وأنا مُخَبِّرُ الأمير، فكتب المهلبُ<sup>(٣)</sup> إليه:

أما بعدُ، فَإِنِّي لم أُعْطِ رُسُلَكَ على قول الحقِّ أجراً، ولم أُحْتَجَّ منهم مع المشاهدة إلى تَلْقِيَنِ، ذكرتُ أَنِّي أُجِئُ القومَ، ولا بدُّ من راحةٍ يستريحُ فيها الغالبُ، ويحتالُ فيها المغلوبُ، وذكرتُ أَنَّ في ذلك الجَمَامِ ما يُنْسِي القَتْلَى، وتبرأ منه<sup>(٤)</sup>

الجراحُ، وهيهاتَ أن يُنْسَى ما بيننا وبينهم، يَأْبَى<sup>(٥)</sup> ذلك قَتْلَى لم تُجَنَّ، وقروحُ لم [ ٦٨٨ ] تَتَقَرَّفَ<sup>(٦)</sup>، ونحنُ والقومُ على حالةٍ، وهم يَرْقُبُونَ مِنَّا حالاتٍ، إن طَمِعُوا حَارَبُوا، وإن مَلُّوا وَقَفُوا، وإن يَشُسُوا انصَرَفُوا، وعلينا أن نُقاتِلَهُمْ إذا قاتلوا، ونَتَحَرَّرَ<sup>(٧)</sup> إذا وَقَفُوا، ونَطْلُبُ إذا هَرَبُوا، فإن تَرَكْتَنِي والرأيَ كانَ القَرْنُ مَقْصُوماً، والداءُ بإذنِ الله مَحْسوماً، وإن أعجلتَنِي لم أُطْعَكَ ولم أعصِ<sup>(٨)</sup>، وجعلتُ وَجْهِي إلى بَابِكَ، وأنا

(١) في أوه: في خشارٍ من خشار الشيطان. وبهامش أ ما نصه:

«ابنُ شاذان: قال الأُمَويُّ: الخُشَارُ: الرَّدِيءُ من كُلِّ شيء، وقال أبو زيد: الخُشَارَةُ: ما بَقِيَ على المائدةِ وغيرها مما لا خيرَ فيه. يقال: خُشِرْتُ أَخْشِرُ خُشْراً: إذا نَقِيتَ الرديءَ منه».

(٢) في أوه: من.

(٣) من أ وحدها:

(٤) من أ. وفي د وي: ما تبرأ الجراح به. وفي هـ: وبرأ الجراح.

(٥) في أ وب وي: تَأْبَى.

(٦) بهامش أ ما نصه: «المهلبِيُّ: كُلُّ شيءٍ اسْتَرَعَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ، وبه سَمِيَتِ الجنُّ، وسَمِيَ القَبْرُ جَنَناً من هذا، والطفُلُ ما دام في بطن أمه جَنِيناً. ويقال: قَرَفْتُ القَرْحَةَ وغيرها أَقْرِفُهَا قَرْفاً: إذا نَكَأْتُها حتى تَذْمَى».

(٧) في س: ونحترز.

(٨) في س ود وف وي: ولم أعصك.

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، وَمَقْتِ النَّاسِ.

\*\*

ولما أَشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَفْتَقِرُوا إِلَى مَنْ ذَهَبَ عَنْكُمْ مِنَ الرِّجَالِ، فَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَفْتَقِرُ مَعَ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمُسْلِمُ إِذَا صَحَّ تَوْحِيدُهُ عَزَّ بِرَبِّهِ. قَدْ<sup>(١)</sup> أَرَاكُمْ اللَّهَ مِنْ غِلْظَةِ قَطْرِي، وَعَجَلَةِ صَالِحِ بْنِ مَخْرَاقٍ وَنَخْوَتِهِ، وَآخْتِلَاطِ عَبِيدَةَ بْنِ هِلَالٍ، وَوَكَلَكُمُ إِلَى بَصَائِرِكُمْ<sup>(٢)</sup>، فَالْقُوا عَدُوَّكُمْ بِصَبْرِ وَنِيَّةٍ، وَأَنْتَقِلُوا عَنْ مَنَازِلِكُمْ هَذَا، مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ قُتِلَ شَهِيداً، وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْقَتْلِ فَهُوَ الْمَحْرُومُ.

وَقَدِمَ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى الْمَهْلَبِ<sup>(٣)</sup> عُبَيْدُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ، يَسْتَحِثُّهُ بِالْقِتَالِ، وَمَعَهُ أَمِينَانِ، فَقَالَ لَهُ: خَالَفْتَ وَصِيَّةَ الْأَمِيرِ، وَآثَرْتَ الْمَدَافِعَةَ وَالْمَطَاوِلَةَ. فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَبُ: مَا تَرَكْتُ جُهْداً، فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ خَرَجَ الْأَزَارِقَةُ وَقَدْ حَمَلُوا حُرْمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَخِيفَ مَتَاعِهِمْ لِيَسْتَقِيلُوا، فَقَالَ الْمَهْلَبُ لِأَصْحَابِهِ: اَلْزُمُوا مَصَافِكُمْ، وَأَشْرِعُوا رِمَاحَكُمْ<sup>(٤)</sup>، وَدَعَوْهُمْ وَالذَّهَابَ [٢/٢٧١]، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ: هَذَا لِعَمْرِي أَيْسَرُ عَلَيْكَ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: رُدُّوهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ<sup>(٥)</sup>، وَقَالَ لِبَنِيهِ: تَفَرَّقُوا فِي النَّاسِ، وَقَالَ لِعُبَيْدِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: كُنْ مَعَ يَزِيدَ فَخُذْهُ بِالْمَحَارِبَةِ [٦٨٩]

(١) فِي أ: وَقَدْ.

(٢) بِهَامِشٍ أَمَا نَصُّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: يَقَالُ: وَكَلْتُ فَلَاناً إِلَى كَذَا وَكَذَا أَكَلَهُ وَكَلّاً وَوُكُولاً، وَتَقُولُ: كَلْنِي إِلَى كَذَا وَكَذَا، أَي: دَغْنِي أَقْمُ بِهِ، وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الْوَكِيلِ. وَيَقَالُ فَلَانٌ حَسَنُ الْبَصِيرَةِ: إِذَا كَانَ مُسْتَبْصِراً فِي دِينِهِ».

(٣) فِي هـ: مَنْ عِنْدَ الْحِجَاجِ إِلَى الْمَهْلَبِ.

(٤) بِهَامِشٍ أَمَا نَصُّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ: يَقَالُ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الرِّمَاحَ: إِذَا صَوَّبُوهَا لِلطَّنَنِ».

قَالَ ابْنُ شَاذَانَ: قَالَ الْخَلِيلُ: يَقَالُ أَشْرَعْنَا الرِّمَاحَ نَحْنُ إِشْرَاعاً فِيهِ مُشْرَعَةٌ، وَشَرَعَتِ الرِّمَاحُ أَنْفُسُهَا فَهِنَّ شَوَارِعُ، وَلَفْظٌ أُخَرَى: شَرَعْنَاهَا فِيهِ مُشْرُوعَةٌ. وَحَكَى النُّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: أَشْرَعَتِ الرِّمَاحُ فِيهِ مُشْرَعَةٌ.

(٥) فِي أ: وَجْهَتَهُمْ. وَفِي ي: وَجُوهَهُمْ.

أشدَّ الأخذ، وقال لأحدِ الأَمِينِينَ : كن مع المغيرة ولا تُرَخِّصْ له في الفُتور، فأَقْتَتَلُوا قتالاً شديداً، حتى عُقِرَتِ الدوابُّ<sup>(١)</sup>، وصُرِعَ الفُرسَانُ، وقُتِلَتِ الرجالُ. فجعلتِ الخوارجِ تَقَاتِلُ على<sup>(٢)</sup> القَدَحِ يؤخذ منها والسَّوطِ والعِلْقِ الخسيسِ أشدَّ قتالٍ، وسَقَطَ رُمحٌ لرجلٍ من مرادٍ من الخوارجِ، فقاتلوا عليه حتى كَثُرَ الجراحُ والقتلُ<sup>(٣)</sup>، وذلك مع المَغْرِبِ، والمُرَادِيُّ يقولُ:

الليْلُ لَيْلٌ فِيهِ وَيْلٌ وََيْلٌ وَسَالٌ بِالْقَوْمِ الشُّرَاةِ السَّيْلُ  
إِنْ جازَ للأَعْدَاءِ فِينَا قَوْلُ

فلما عَظُمَ الخَطْبُ فيه بعثَ المهلبُ إلى المغيرة: خَلْ لَهُمْ<sup>(٤)</sup> عن الرُّمَحِ عليهم لَعْنَةُ اللهِ<sup>(٥)</sup>، فَخَلُّوا لَهُمْ عنه.

ومَضَتْ<sup>(٦)</sup> الخوارجُ حتى نَزَلُوا على أربعةِ فراسخٍ من جِيرَفَتَ، ودَخَلَهَا المهلبُ، وأمرَ بِجَمْعِ ما كانَ لَهُمْ فيها من المَتَاعِ، وما خَلَّفُوهُ من دَقِيقٍ<sup>(٧)</sup>، وَخَتَمَ عليه هو والثَّقَفِيُّ والأَمِينَانِ، ثم اتَّبَعَهُمْ، فإذا هُمُ قد نَزَلُوا على عَيْنٍ لا يَشْرَبُ منها إِلَّا قَوِيٌّ، يَأْتِي الرجلُ بالدَّلْوِ قد شَدَّها في طَرَفِ رُمَحِهِ فيُسْتَقِي بها، وهناك قريةٌ فيها أَهْلُها، فغاداهُمُ الفَتالُ، وَضَمَّ الثَّقَفِيُّ إلى يَزِيدَ<sup>(٨)</sup>، وأحَدَ الأَمِينِينَ إلى المغيرة، فأَقْتَتَلَ القَوْمُ<sup>(٩)</sup> إلى نصفِ النهارِ، فقال المهلبُ لأبي عَلَقَمَةَ العَبْدِيِّ - وكان شجاعاً

(١) في ف: الخيل.

(٢) في الأصل وف وظ: عن.

(٣) في ب وس وف: والقتل.

(٤) ليس في أ وب ود.

(٥) في أ: عليهم لعنهم الله، وهو خطأ.

(٦) في أ: ثم مضت.

(٧) في أ: رقيق، وهو تحريف.

(٨) في الأصل: يزيد ابنه.

(٩) في الأصل: فاقتلوا. وفي أ وب وس ود وي: واقتل.

[ ٦٩٠ ] عاتياً-: أَمَدِدْ بِخَيْلِ الْيَحْمَدِ<sup>(١)</sup>، وَقُلْ لَهُمْ: فَلْيَعِيرُونَا جَمَاعَتَهُمْ سَاعَةً، فَقَالَ لَهُ<sup>(٢)</sup>:  
 إِنَّ جَمَاعَتَهُمْ لَيْسَتْ بِفَخَّارٍ فَتُعَارَ<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَتْ أَعْنَاقُهُمْ كَرَادِنَ فَتَنْبِتَ [قال أبو الحسن  
 الْأَخْفَشُ<sup>(٤)</sup>: تقول العربُ لأَعْدَاقِ<sup>(٥)</sup> النَّخْلِ: كَرَادِنُ، وهو فارسيٌّ أُعْرِبَ<sup>(٦)</sup>] وَقَالَ لِحَبِيبِ  
 ابْنِ عَوْفٍ<sup>(٧)</sup>: كُرُّ عَلَى الْقَوْمِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، وَقَالَ<sup>(٨)</sup>:

يَقُولُ لِي الْأَمِيرُ بَغِيرُ عِلْمٍ      تَقَدَّمَ حِينَ جَدَّ بِهِ الْمِرَاسُ  
 فَمَالِي إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَيَاةٍ      وَمَالِي غَيْرَ هَذَا الرَّأْسِ رَاسُ  
 نَصَبَ «غَيْرٍ» لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ، وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ<sup>(٩)</sup>.

وَقَالَ لِمَعْنٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ: احْمِلْ، فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنْ تُزَوِّجَنِي  
 أُمَّ مَالِكِ بِنْتِ الْمَهْلَبِ<sup>(١٠)</sup>، فَفَعَلَ، فَحَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ، وَطَعَنَ فِيهِمْ،  
 وَقَالَ:

(١) فِي ي: امْرُر، وَبِهَامِشٍ أَمَا نَصَّهُ: «فِي أُخْرَى: امْرُرْ بِخَيْلِ الْيَحْمَدِ».

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَس.

(٣) زَادَ فِي ف وَي: سَاعَةً.

(٤) كَذَا فِي أ وَحَدَّثَهَا. وَقَوْلُهُ «قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ» لَيْسَ فِي د وَي. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ»؟ وَلَا

رَيْبَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْمُبَرَّدِ. وَقَوْلُهُ فَتَنْبِتَ مُؤَخَّرٌ فِي ب وَي إِلَى مَا بَعْدَ تَمَامِ كَلَامِ أَبِي الْحَسَنِ.

(٥) كَذَا فِي أ وَهـ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «لِأَعْنَاقِ»؟ وَقَوْلُهُ «تَقُولُ الْعَرَبُ لِأَعْدَاقِ النَّخْلِ كَرَادِنَ» لَمْ أَجِدْهُ، وَالْمَعْرُوفُ  
 أَنَّ الْكُرْدَ - وَأَصْلُهُ كُرْدَنَ - هُوَ الْعَنْقُ أَوْ أَصْلُهُ. انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (كُرْدَ).

(٦) مِنْ أَوْفٍ وَظ. وَبِهَامِشٍ أَمَا نَصَّهُ: «قَالَ ابْنُ شَاذَانَ: الْكُرْدُ: الْعَنْقُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَكَانَ أَصْلُهُ الْكُرْدَنَ».

(٧) كَذَا فِي ب وَف، وَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ فِيهَا سِيَّاتِي ص ١٣٥٧. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ هُنَا: حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ.

(٨) الْبَيْتَانِ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْبَرِّصَانِ وَالْعَرَجَانِ ٣١١، وَزَادَ مُحَقِّقُهُ تَخْرِيجَهُمَا مِنْ مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ٤٣، وَبِهَجَّةِ الْمَجَالِسِ  
 ٤٧٩/١. وَهَمَا فِي دِيْوَانِ الْحَمَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِيِّ ١٨٣٩، وَالتَّبْرِيزِيِّ ١٦٢/٤، وَنَقْلًا بَعْضُ كَلَامِ الْمُبَرَّدِ.

(٩) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ٦١٣ - ٦١٤، ٧٠٩.

(١٠) بِهَامِشٍ أ: «الْمَغِيرَةُ» وَعَلَيْهِ «صَح».

لَيْتَ مَنْ يَشْتَرِي الْغَدَاةَ بِمَالٍ هُلْكَهُ<sup>(١)</sup> الْيَوْمَ عِنْدَنَا فَيَرَانَا  
نَصِلُ الْكَرَّ عِنْدَ ذَاكَ بَطْعِنِ إِنَّ لِلْمَوْتِ عِنْدَنَا أَلْوَانًا<sup>(٢)</sup>

ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج، فالتفت عند ذلك  
المهلب فقال للمغيرة<sup>(٣)</sup>: ما [١/٢٧٢] فعل الأمين الذي كان معك؟ قال: قُتِلَ، وكان  
الثقفي قد هرب، فقال<sup>(٤)</sup> ليزيد: ما فعل عبيد بن أبي ربيعة؟ قال: لم أره منذ  
كانت الجولة، فقال الأمين الآخر للمغيرة: أنت قتلت صاحبي، فلما كان العشي  
رجع الثقفي، فقال رجل من بني عامر بن صعصعة:

ما زلت يا ثقفي تخطب بيننا وتغننا بوصية الحجاج  
حتى إذا ما الموت أقبل زاحراً  
وليت يا ثقفي غير مناظر  
ليست مقارعة الكماة لدى الوغى  
وسمّا لنا صرّفاً بغير مزاج [٦٩١]  
تنساب بين أجزّة وفجاج  
شرب المدامة في إناء زجاج

قوله «بين أجزّة» هو<sup>(٥)</sup> جمع حزير، وهو من ينقاد من الأرض ويغلظ  
و«الفجاج»: الطرق، واحداً فج.

وقال المهلب للأمين الآخر: ينبغي أن تتوجه مع ابني حبيب في ألف رجل  
حتى تبيتوا عسكرهم، فقال: ما تريد أيها الأمير إلا أن تقتلني كما فعلت  
بصاحبي<sup>(٦)</sup>! قال: ذاك إليك، وضحك المهلب. ولم تكن<sup>(٧)</sup> للقوم خنادق، فكان

(١) في الأصل وف: ملكه.

(٢) زاد في ف: «المعنى: ليت من يشتري النكاح بمال أي بمهر يرانا بأي شيء نشتريه» وهي زيادة مقحمة.

(٣) في أ: المهلب إلى المغيرة فقال.

(٤) في أ: وقال.

(٥) ليس في الأصل وهـ وي.

(٦) في أ: كما قتلت صاحبي.

(٧) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: يكن.

كُلُّ (١) حَذِرًا مِنْ صَاحِبِهِ، غَيْرَ أَنَّ الطَّعَامَ وَالْعُدَّةَ مَعَ الْمَهْلُبِ، وَهُمْ فِي زَهَاءِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَشْرَفَ عَلَى وَادٍ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ رَمْعٌ مَكْسُورٌ وَقَدْ خَضَبَهُ بِالْدَّمَاءِ، وَهُوَ يُنْشِدُ:

جَزَائِي دَوَائِي (٢) ذُو الْخِمَارِ وَصَنَعْتِي      إِذَا بَاتَ أَطَوَاءُ بَنِي الْأَصَاغِرِ  
أَخَادِعُهُمْ عَنْهُ لِيُغَبِّقَ دُونَهُمْ      وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنِّي مُغَاوِرُ  
كَأَنِّي وَأَبْدَانُ السَّلَاحِ عَشِيَّةً      يَمُرُّ بِنَا فِي بَطْنٍ فَيَحَانُ طَائِرُ

فَدَعَاهُ الْمَهْلُبُ فَقَالَ: أَتَمِيمِي أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَخْظَلِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَيْرُبُوعِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَتَغْلِي (٣)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمِنْ آلِ نُؤَيْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا مِنْ وَلَدِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ، وَسَبْحَانَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ! أَيْكُونُ مِثْلِي فِي عَسْكَرِكَ لَا تَعْرِفُهُ؟! قَالَ: قَدْ (٤) عَرَفْتُكَ بِالشَّعْرِ!!

قوله: «ذُو الْخِمَارِ» يَعْنِي فَرَسًا. وَكَانَ ذُو الْخِمَارِ فَرَسَ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ، قَالَ جَرِيرٌ (٥):

بَيْرُبُوعٌ فَخَرْتُ وَآلَ سَعْدٍ      فَلَا مَجْدِي بَلَّغَتْ وَلَا أَفْتَخَارِي (٦)  
بَيْرُبُوعٌ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ      يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ  
عُتَيْبَةُ، وَالْأَحْيَمِرُ، وَأَبْنُ عَمْرٍو      وَعَتَّابُ، وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ (٧)

[ ٦٩٢ ]

(١) فِي س: كُلِّ وَاحِدٍ.

(٢) الدَّوَاءُ: مَصْدَرُ دَاوَى الْفَرَسِ إِذَا عَالَجَهَا بِالتَّضْمِيرِ وَالْحَنْدِ وَنَحْوِهِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَفِ ظَوْهٍ: أَتَغْلِي، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) مِنْ الْأَصْلِ وَهْ وَي.

(٥) فِي أ: قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْفَرَزْدَقَ. وَالْأَبْيَاتُ فِي تَذْيِيلِ دِيْوَانِهِ ق ١٤/١٤ - ١٦ ج ٨٥٥/٢.

(٦) فِي د: وَلَا فَخَارِي.

(٧) بِهَامِشٍ أَمَا نَصَهُ: «الْمُهَلِّبِيُّ: الرَّهْجُ: الْغُبَارُ، يَفْتَحُ الْهَاءُ وَتَسْكِينُهَا. وَعُتَيْبَةُ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ الْيَرْبُوعِيِّ، وَالْأَحْيَمِرُ ابْنُ أَبِي مُلَيْلٍ الْيَرْبُوعِيِّ، وَابْنُ قَيْسٍ: مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الْيَرْبُوعِيِّ. وَعَتَّابُ ابْنُ هَرَمِيٍّ الْيَرْبُوعِيِّ. وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ: مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ».

قوله: «أَطَوَاء» يقال: رجل طَوِي البطن، أي مُنْطَوٍ، يُخْبِرُ أَنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ فَرَسَهُ عَلَى وَلَدِهِ، فَيُشْبِعُهُ وَهُمْ جِيَاعٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

أَخَادِعُهُمْ عَنْهُ لِيُغَبِّقَ دُونَهُمْ

و«الغُبُوقُ»: شَرِبُ آخِرِ النَّهَارِ، وَهَذَا شَيْءٌ تَفَخَّرُ<sup>(١)</sup> بِهِ الْعَرَبُ، قَالَ الْأَسْعَرُ<sup>(٢)</sup> الْجُعْفِيُّ:

لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ [٢/٢٧٢]      بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى<sup>(٣)</sup>  
تُقْفِي بِعَيْشَةٍ أَهْلَهَا وَثَابَةً      أَوْ جُرْشُعًا نَهْدَ الْمَرَائِلِ وَالشُّوَى<sup>(٤)</sup>

الْمَرْكَلُ وَالْمَعْدُ: مَوْضِعُ رِجْلِ الْفَارِسِ مِنَ الْفَرَسِ<sup>(٥)</sup>.

\*\*

قال: فَمَكَّثُوا أَيَّاماً عَلَى<sup>(٦)</sup> غَيْرِ خَنَادِقٍ، يَتَحَارِسُونَ وَدَوَابَّهُمْ مُسَرَّجَةً، فلم

= قوله «والأحيمر وابن عمرو» كذا وقع، ورواية النقائض ٢٤٧ «وابن قيس» وهي الموافقة لما نقلناه من هامش أ. ووقع في تذييل ديوان جرير «وابن سعد» وهو خطأ من المحقق فهو إنما نقل القصيدة من النقائض.

(١) في أ: تفتخر.

(٢) في س وف وي: الأشعر، وهو تصحيف.

(٣) سلف البيت ص ٣٤٠، وانظر التخريج ثمة.

وبهامش أما نصه: «المهلبى: الجناجن: عظام الصدر التي تبدو من الإنسان إذا هُزِلَ، واحدها جَنْجَنٌ وَجَنْجَنٌ».

(٤) في ي: نقفي. وبهامش أما نصه: «رواية ابن شاذان:

نقفي بعيشة أهلها وثابة أو جرشع ...

قال: والجرشع المنتفخ الجنين ويروى: قَبْلَ الْحَارِمِ. والمراكل والمعْدُ: موضع رجل الفارس من الفرس».

(٥) قوله «المركل.. الفرس» ليس في أ. و«من الفرس» ليس في ب وس.

وفي ف: «الجناجن أطراف ضلوع الصدر واحدها جنجن. ولها غنى أي مستغنية. هي جرشع ممتلئة

الجنين. والمركل والمعْدُ موضع رجل الفارس من الفرس».

(٦) في الأصل وه: في.

يزالوا على ذلك حتى ضُفَّ الفريقان، فلما كانت الليلة التي قُتِلَ في صَبِيحَتِهَا<sup>(١)</sup> عبدُ رَبِّهِ جَمَعَ أصحابَه وقال: يا معشرَ المهاجرين، إِنَّ قَطْرِيًّا وَعَبِيدَةً هَرَبَا طَلَبَ البقاءِ<sup>(٢)</sup>، ولا سبيلَ إليه، فَأَلْقُوا عَدُوَّكُمْ، فَإِنْ غَلَبُوكُمْ على الحياةِ فلا يَغْلِبُنَّكُمْ على الموتِ، تَلَقَّوْا<sup>(٣)</sup> الرماحَ بنُحُورِكُمْ، والسيوفَ بوجوهكم، وهَبُوا أَنْفُسَكُمْ لله في الدنيا يَهَبَهَا لكم في الآخرة.

فلما أصبحوا غَادُوا المَهْلَبَ فَأَقْتَتَلُوا<sup>(٤)</sup> قتالاً شديداً، نُسِيَ به ما كان قَبْلَه، فقال رجل من الأزد من أصحاب المَهْلَبِ: مَنْ يُبَايِعُنِي على الموتِ؟ فبايعه أربعون رجلاً من الأزد وغيرهم، فَضَرَعَ بعضهم، وَقُتِلَ بعضٌ، وَجُرِحَ بعضٌ. وقال عبدُ الله ابنُ رِزَامٍ الحارِثِيُّ لأصحابِ المَهْلَبِ: احْمِلُوا، فقال المَهْلَبُ: أعرابيُّ مجنونٌ! وكان من أهل نَجْرَانَ، فَحَمَلَ وحده، فَأَخْتَرَقَ القومَ حتى نَجَمَ من ناحية<sup>(٥)</sup> أخرى، ثم رجع، ثم كَرَّ ثانيةً، فَفَعَلَ فَعَلَّتَهُ الأولى<sup>(٦)</sup>، وَتَهَاجَجَ الناسُ، فَتَرَجَّلَتِ الخوارجُ وَعَقَرُوا دوابَّهم، فنَاداهم عَمْرُو القَنَا، ولم يَتَرَجَّلْ هو وأصحابُه من العرب، وكانوا زُهَاءً أَرْبَعِمِائَةٍ: مُوتُوا<sup>(٧)</sup> على ظهور دوابِّكم، ولا تَعْقِرُوهَا، فقالوا: إِنَّا إِذَا كُنَّا على الدوابِّ ذَكَرْنَا الْفِرَارَ.

فَأَقْتَتَلُوا، ونادى المَهْلَبُ بأصحابه<sup>(٨)</sup>: الْأَرْضُ الْأَرْضُ، وقال لبيته: تَفَرَّقُوا في الناسِ لِيَرَوْا وجوهكم، ونادى الخوارجُ: أَلَا إِنَّ الْعِيَالَ لَمِنْ غَلَبَ، فَصَبَرَ بَنُو

(١) كذا في أ وظ. وفي الأصل صُبْحَهَا. وفي سائر النسخ: صُبْحَتِهَا.

(٢) في د وف وي: لطلب. وفي الأصل وي: البقاء، وهو تحريف.

(٣) في أ وس: فتلقوا.

(٤) في أ وس: فقاتلوه.

(٥) في الأصل: جهة.

(٦) في ب وس ود وي وهـ: في الأولى.

(٧) في ف: فقال لهم موتوا.

(٨) في الأصل وهـ: أصحابه.



المهلب، وصبر يزيد بين يدي أبيه، وقاتل قتالاً شديداً أبلى فيه، فقال له أبوه: يا بني إني أرى<sup>(١)</sup> موطناً لا ينجو فيه إلا من صبر، وما مر بي يوم مثل هذا منذ<sup>(٢)</sup> مارست الحروب.

وكسرت الخوارج أجفان سيوفها، وتجاولوا، فأجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولاً، فهرب عمرو القنا وأصحابه، وأستأمن قوم، وأجلت الحرب عن أربعة آلاف قتيل، وجرحى كثير من الخوارج، فأمر المهلب بأن يدفع كل جريح إلى عشيرته، وظفر بعسكرهم فحوى ما فيه، ثم انصرف إلى جيفت، فقال: الحمد لله الذي ردنا إلى الخفض والدعة، فما كان عيشنا بعيش، ثم نظر إلى قوم في عسكره لم يعرفهم، فقال: ما أشد عادة السلاح! ناولوني درعي، فلبسها، ثم قال: خذوا هؤلاء، فلما صير بهم إليه قال: ما أنتم؟ قالوا: نحن قوم جئنا لنطلب غرتك [١/٢٧٣] لنفتك بك، فأمر بهم فقتلوا.

\*\*

ووجه<sup>(٣)</sup> كعب بن معدان الأشقر<sup>(٤)</sup>، ومرة بن تليد الأزدي من أزد شنوءة، فورد<sup>(٥)</sup> على الحجاج، فلما طلعا عليه تقدم كعب فأنشده<sup>(٦)</sup>:  
يا حفص إني عداني عنكم السفر وقد سهرت فأردى نومي السهر<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل: لأرى.

(٢) في أوس وهـ: منذ.

(٣) في ف: قال أبو العباس ووجه. وزاد في أ وب وس: «المهلب».

(٤) كذا في الأصل وأ، وهو الصواب. انظر ما سلف من التعليق عليه ص ٤٥٥.

وفي سائر النسخ: «الأشعري» وهو تحريف.

(٥) في أ: فودا.

(٦) انظر شعر كعب في شعراء أمويون ٣٩٦/٢، وسمط اللآلي ٥٨٩، والأغاني ٢٨٤/١٤.

(٧) لم يرد عجز البيت في أ وهـ. وفي الأصل: «فأردى» وهو تحريف.

ورواية البيت: «فأردى عيني السهر» ويروى «فأذى عيني».

فقال له الحجاج: أشاعر<sup>(١)</sup> أم خطيب؟ قال: كلاهما، ثم أنشده القصيدة،  
ثم أقبل عليه فقال: خبرني<sup>(٢)</sup> عن بني المهلب؟ قال: المغيرة فارسهم وسيدهم،  
وكفى بيزيد فارساً شجاعاً، وجوادهم وسخيتهم قبيصة، ولا يستحيي الشجاع أن يفر<sup>[ ٦٩٤ ]</sup>  
من مدرك، وعبد الملك سُم ناقع، وحبيب موت زعاف، ومحمد ليث غاب،  
وكفاك<sup>(٣)</sup> بالمفضل نجدة، قال: فكيف خلقت جماعة الناس؟ قال: خلقتهم بخير،  
قد أدركوا ما أمّلوا، وأمنوا ما خافوا، قال: فكيف كان بنو المهلب فيهم<sup>(٤)</sup>؟ قال:  
كانوا حماة السرح<sup>(٥)</sup> نهاراً، فإذا أليلوا ففرسان البيات، قال: فأيتهم كان أنجد؟  
قال: كانوا كالحلقة المفرغة، لا يُدرى أين طرفاها<sup>(٦)</sup>، قال: فكيف كنتم أنتم  
وعدوكم؟ قال: كنا إذا أخذنا عفوهم طمعنا فيهم وإذا أخذوا عفونا يئسنا منهم،  
وإذا اجتهدوا واجتهدنا بلغنا فيهم آمالنا بإدراك الفرصة منهم<sup>(٧)</sup> فقال الحجاج: إن  
العاقبة للمتقين، كيف أفلتكم قطري؟ قال: كدناه ببعض ما كادنا به، فصّرنا منه  
إلى التي<sup>(٨)</sup> نجب، قال: فهلاً اتبعتموه؟ قال: كان الحد عندنا آثر من الفل، قال:  
فكيف كان لكم المهلب وكنتم له؟ قال: كان لنا منه شفقة الوالد، وله منا برُّ الولد،  
قال: فكيف اغتباط الناس<sup>(٩)</sup>؟ قال: فشا فيهم الأمن، وشملهم النفل. قال: أكنت

(١) زاد في س وف: «أنت».

(٢) في أ وب وس: فقال له أخبرني.

(٣) في الأصل: وكفى.

(٤) ليس في هـ. وفي أ: فيكم.

(٥) في الأصل وب وس ود: حماة للسرح.

(٦) في أ وس وي وهـ وف وظ: طرفها.

(٧-٧) في أ وب وهـ: «قال كنا إذا أخذنا عفونا وإذا أخذوا بئسنا منهم، وإذا اجتهدوا واجتهدنا طمعنا فيهم  
فقال الحجاج الخ».

وعبارته كما في الأغاني: «كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفوهم ففؤهم تأنيس منهم، فإذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم  
طمعنا فيهم».

(٨) في أ: الذي.

(٩) في الأصل: فكيف كان اغتباط الناس.

أَعَدَدْتُ لِي هَذَا الْجَوَابَ؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ: هَكَذَا وَاللَّهِ يَكُونُ<sup>(١)</sup> الرَّجَالُ! الْمَهْلَبُ كَانَ<sup>(٢)</sup> أَعْلَمَ بِكَ حَيْثُ وَجَّهَكَ<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ كِتَابُ الْمَهْلَبِ إِلَى الْحِجَابِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي بِالْإِسْلَامِ فَقَدْ مَا سِوَاهُ، الَّذِي وَصَلَ الْمَزِيدَ بِالشُّكْرِ وَالنُّعْمَةِ بِالْحَمْدِ وَقَضَى أَلَّا يَنْقَطِعَ<sup>(٤)</sup> الْمَزِيدُ مِنْهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا مَا قَدْ بَلَغَكَ، وَكُنَّا نَحْنُ وَعَدُونَا عَلَى حَالَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ<sup>(٥)</sup>، يَسُرُّنَا مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَسُوءُنَا، وَيَسُوءُهُمْ مِنَّا أَكْثَرُ مِمَّا يَسُرُّهُمْ، عَلَى أَشْتِدَادِ شَوْكَتِهِمْ، فَقَدْ كَانَ عَلَنَ أَمْرُهُمْ حَتَّى آرْتَاعَتْ لَهُ الْفَتَاةُ، وَنُومَ بِهِ الرُّضِيعُ، فَانْتَهَزَتْ مِنْهُمْ الْفُرْصَةَ فِي وَقْتِ إِمْكَانِهَا، وَأَدْنَيْتُ السَّوَادَ مِنَ السَّوَادِ، حَتَّى تَعَارَفَتِ الْوُجُوهُ، فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴿فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحِجَابُ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَعَلَ بِالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، [٢/٢٧٣]، وَأَرَا حَهُمْ مِنْ حَدِّ الْجِهَادِ، وَكُنْتُ أَعْلَمُ بِمَا قَبْلَكَ، وَالْحَمْدُ<sup>(٧)</sup> لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. فَإِذَا<sup>(٨)</sup> وَرَدَ [٦٩٥] عَلَيْكَ كِتَابِي هَذَا<sup>(٩)</sup> فَأَقْسِمُ فِي الْمَجَاهِدِينَ فِيهِمْ، وَنَفُلِ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ بَلَائِهِمْ،

(١) فِي أ: هَكَذَا تَكُونُ وَاللَّهِ.

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) زَادَ فِي هـ: إِلَى.

(٤) فِي أ: فَقَدْ مَا سِوَاهُ الَّذِي حَكَمَ بِأَن لَا يَنْقَطِعَ. وَفِي هـ: فَقَدْ مَا سِوَاهُ بِأَن حَكَمَ أَلَّا يَنْقَطِعَ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَد وَهـ: مُخْتَلَفَتَيْنِ.

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: ٤٥.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَهـ: فَالْحَمْدُ.

(٨) كَذَا فِي أ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: وَإِذَا.

(٩) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَب وَس وَد وَي.

وَفَضَّلَ مَنْ رَأَيْتَ تَفْضِيلَهُ، وَإِنْ كَانَتْ بَقِيَّتُ مِنَ الْقَوْمِ بَقِيَّةً فَخَلَّفَ خِيلاً تَقُومُ بِإِزَائِهِمْ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَى كِرْمَانَ مَنْ رَأَيْتَ، وَوَلَّ الْخَيْلَ شَهْمًا مِنْ وَلَدِكَ، وَلَا تُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي اللَّحَاقِ بِمَنْزِلِهِ دُونَ أَنْ تَقْدَمَ بِهِمْ عَلَيَّ، وَعَجَّلِ الْقُدُومَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَوَلَّى الْمَهْلَبُ ابْنَهُ يَزِيدَ كِرْمَانَ، وَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ الْيَوْمَ لَسْتَ كَمَا كُنْتَ، إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِ كِرْمَانَ مَا فَضَّلَ عَنِ الْحَجَّاجِ، وَلَنْ تُحْتَمَلَ إِلَّا عَلَى مَا احْتُمِلَ عَلَيْهِ أَبُوكَ، فَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ مَعَكَ، وَإِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْئاً فَوَجِّهْهُ إِلَيَّ وَتَفَضَّلْ عَلَى قَوْمِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١)</sup>.

وَقَدِيمٌ<sup>(٢)</sup> الْمَهْلَبُ عَلَى الْحَجَّاجِ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، وَأَظْهَرَ إِكْرَامَهُ وَبِرَّهُ، وَقَالَ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، أَنْتُمْ عبيدُ الْمَهْلَبِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ لَقِيْطُ الْإِيَادِيِّ<sup>(٣)</sup>:

وَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُكُمْ	رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِّعًا <sup>(٤)</sup>
لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ	هَمْ يَكَادُ حَشَاهُ يَقْصِمُ الضُّلْعَا <sup>(٥)</sup>
لَا مُتَرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ	وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا
مَا زَالِ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ <sup>(٦)</sup>	يَكُونُ مُتْبِعًا طَوْرًا وَمُتْبَعًا
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ مَرِيرَتُهُ	مُسْتَحْكِمَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا <sup>(٧)</sup>

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ السَّاعَةَ قَطْرِيًّا وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٨)</sup>: الْمَهْلَبُ كَمَا قَالَ لَقِيْطُ الْإِيَادِيِّ، ثُمَّ أَنْشَدَ هَذَا الشَّعْرَ، فَسَرَّ الْحَجَّاجُ

(١) «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» لَيْسَ فِي أ.

(٢) فِي ب: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدَّمَ.

(٣) دِيَوَانُهُ ص ٤٧ - ٤٩، ٥٥. وَقَدْ سَلَفَتْ الْأَبْيَاتُ غَيْرُ الثَّانِي ص ٦٨٢.

(٤) هَامِشٌ أ مَا نَصَّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ»: رَحِبَ الذَّرَاعِ: وَاسِعَ الصَّدْرِ بِالْأُمُورِ. وَمُضْطَلِّعٌ: مُخْتَمِلٌ.

(٥) هَامِشٌ أ مَا نَصَّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ»: الْحَشَا: الْبُحْرَةُ.

(٦) هَامِشٌ أ مَا نَصَّهُ: «وَيُرَوَّى»: مَا انْفَكَّ يَحْلُبُ دَرَّ الدَّهْرِ.

(٧) هَامِشٌ أ مَا نَصَّهُ: «الْمَهْلَبِيُّ»: هَذَا مَثَلٌ لِإِحْكَامِهِ. وَالْقَحْمُ: الْكَبِيرُ: وَالضَّرَعُ: الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ.

(٨) زَادَ فِي ف: لِأَصْحَابِهِ.

حتى امتلاً سروراً.

قوله «نَفْلٌ» أي<sup>(١)</sup> اقسِمَ بينهم، والنَّفْلُ: العطيةُ التي تَفْضُلُ<sup>(٢)</sup>، كذا كان الأصل، وإنما تَفْضَلُ الله عز وجل بالغنائم على عباده، قال لبيد<sup>(٣)</sup> :

[ ٦٩٦ ]

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ .....<sup>(٤)</sup>

وقال جل جلاله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾<sup>(٥)</sup> ويقال: نَفَّلْتُكَ كذا وكذا أي: أعطيتك<sup>(٦)</sup>، ثم صار النَّفْلُ لازماً واجباً<sup>(٧)</sup>

وقول الإيادي «رَحَبَ الذراع» فالرَّحْبُ: الواسع، وإنما هذا مَثَلٌ، يريد: واسع الصدر، متباعد ما بين الذراعين<sup>(٨)</sup>، وليس المعنى على تباعد الخلق، ولكن على سهولة الأمر عليه، قال الشاعر:

رَحِيبُ الذراعِ بآلتي لا تَشِينُهُ      وإن قِيلَتِ العَوْرَاءُ ضاقَ بها ذَرْعَا

وكذلك قوله جل وعز: ﴿يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾<sup>(٩)</sup>. وقوله «مُضْطَلِعًا» إنما هو «مُفْتَعِلٌ» من الضَّلِيع، وهو الشديد، يريد أنه قويٌّ على أمر الحرب، مستقلٌّ بها.

---

(١) من أوف وظ.

(٢) في ف: هي تفضل.

(٣) ديوانه ص ١٣٩.

(٤) عجزه: ويأذن الله ربي وغجل

وقد ورد البيت بتمامه في ف وس وب.

(٥) سورة الأنفال: ١.

(٦) زاد في الأصل وب وس ود وف وظ: كذا. وزاد في هـ: كذا وكذا.

(٧) في الأصل وهـ: واجباً لازماً.

(٨) في أ: ما بين المنكبين والذراعين.

(٩) سورة الأنعام: ١٢٥. وقوله «حرجاً» قرئ بفتح الراء وكسرهما. وقد سلف التعليق عليها ص ٣٨٣.

وقوله : يكون متبعا طورا ومتبعا

أي قد اتبع الناس فعلم ما يصلح به أمر الناس، واتبع فعلم ما يصلح  
[١/٢٧٤] الرئيس، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد ألنا وإيل علينا، أي  
قد أصلحنا أمور الناس، وأصلحت أمورنا<sup>(١)</sup>.

وقوله: «على شزر<sup>(٢)</sup>» فهذا مثل، يقال شزرت الحبل: إذا كررت قتله  
بعد استحكامه راجعا عليه، والمريرة: الحبل. و«الضرع»: الصغير الضعيف<sup>(٣)</sup>.  
و«القحم»: آخر سن الشيخ، قال العجاج<sup>(٤)</sup>:

رأين قحما شاب وأقلحما طال عليه الدهر فاسلهما

والمقلح مثل القحم، وهو الجاف، ويقال للصبي مقحم<sup>(٥)</sup>: إذا كان  
سبيء الغداء، أو ابن هرمين، وكذلك<sup>(٦)</sup> يقال: رجل إنقحل وامرأة إنقحلة: إذا  
أسن حتى يبسن<sup>(٧)</sup>، والمسلهم الضامر، قال<sup>(٨)</sup>:

لما رأيتني خلقا إنقحلا

ويقال في معنى قحم: قحرو، ويقال بعير قحارية، في هذا المعنى.

وقوله: لا يطعم النوم إلا ريث يبعثه<sup>(٩)</sup>

(١) سلف قول عمر وتفسيره ص ١٠٩٢.

(٢) في أ: على شزر مريرته.

(٣) من أ وس.

(٤) سلف البيتان وتفسيرهما ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٥) في أ وف وظ: مقلحم، وهو خطأ. وانظر اللسان (قحم).

(٦) ليس في أ وب وس.

(٧) في ر وف: يبسن.

(٨) البيت بلا نسبة في خلق الإنسان للأصمعي (الكنز اللغوي ١٦٢)، واللسان (قحل).

(٩) زاد في أ: هم.

فَرَيْثٌ وَعَوَّضٌ<sup>(١)</sup> مما يضاف إلى الأفعال، وتأويله أنه<sup>(٢)</sup> لا يَطْعَمُ النومَ إلَّا سيراً حتى يَبْعَثَهُ الهمُّ، فمعناه مقدارُ ذلك. ومما يضاف إلى الأفعال أسماءُ الزمانِ، [ ٦٩٧ ] كقوله عز ذكره: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> فأسماءُ الزمانِ كُلُّها تضافُ إلى الفعل<sup>(٤)</sup>، نحو قولك<sup>(٥)</sup>: آتَيْكَ يَوْمَ يَخْرُجُ زَيْدٌ، وَجِئْتُكَ يَوْمَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ. وما<sup>(٦)</sup> كان منها في معنى الماضي جاز أن يضافَ إلى الابتداء والخبر، فتقول: جِئْتُكَ يَوْمَ زَيْدٌ أَمِيرٌ، ولا يجوز ذلك في المستقبل، وذلك لأنَّ الماضي في معنى إِذْ، وَأَنْتَ تقول: جِئْتُكَ إِذْ زَيْدٌ أَمِيرٌ، والمستقبلُ في معنى إِذَا<sup>(٧)</sup>، فلا يجوز أن تقول: أَجِئْتُكَ إِذَا زَيْدٌ أَمِيرٌ، فلذلك<sup>(٨)</sup> لا يجوزُ أَجِئْتُكَ يَوْمَ زَيْدٌ أَمِيرٌ. فأما الأفعال في إِذَا وَإِذَا فهي بمنزلة<sup>(٩)</sup> واحدةٍ، تقول: جِئْتُكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ، وَأَجِئْتُكَ إِذَا قَامَ زَيْدٌ، فهذا واضحٌ بَيِّنٌ.

ومما يضافُ إلى الفعل «ذُو» في قولك أَفْعَلْ ذَاكَ<sup>(١٠)</sup> بِذِي تَسَلَّمَ، وَأَفْعَلَا ذَاكَ<sup>(١١)</sup> بِذِي تَسَلَّمَانِ، معناه: بالذي<sup>(١٢)</sup> يُسَلِّمُكُمْ، ومن ذلك «آيَةٌ» في قوله<sup>(١٣)</sup>:

(١) قوله «وَعَوَّضٌ» كذا وقع! ولا أعرف أحداً قال بإضافته إلى الفعل. فإن لم يكن هذا خطأ من الرواة فهو سهو من أنبرد، ولعله أراد «مُنْذُ»، وهو مما يضاف إلى الفعل. انظر الكتاب ٤٦٠/١.

(٢) ليس في الأصل وب وس ود.

(٣) سورة المائدة: ١١٩.

(٤) في الأصل: الأفعال.

(٥) من أ وب وس.

(٦) في الأصل وف وظ وي وه: فما.

(٧) قوله «وَأَنْتَ تقول... أمير» ليس في الأصل. وقوله «وَأَنْتَ تقول...» في معنى إِذَا ليس في ه وي.

(٨) في ب: فكَذَلِكَ. وفي ف: كذلك.

(٩) كذا في أ وحدها، وهو الصواب. وفي سائر النسخ: «فأما الأفعال ففي إِذَا وَإِذَا بمنزلة؟» ولعلَّ الصواب على ما فيها: فأما الأفعال فهي في إِذَا وَإِذَا بمنزلة إلخ.

(١٠) في س ود وه: ذلك.

(١١) في أ وب: وأفعلاه.

(١٢) في أ وه: أي بالذي.

(١٣) البيت في الكتاب ٤٦٠/١ (بولاق) و ١١٨/٣ (هارون)، وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٢٧/٦، والخزانة =

بآية تُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّهُ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامًا

والنحو<sup>(١)</sup> يَتَّصِلُ وَيَكْثُرُ، وَإِنَّمَا تَرَكْنَا الْاِسْتِقْصَاءَ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ اخْتِصَارٍ<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ الْمُهَلَّبُ: إِنَّا وَاللَّهِ مَا كُنَّا أَشَدَّ عَلَى عَدُوِّنَا<sup>(٣)</sup> وَلَا أَحَدٌ<sup>(٤)</sup> وَلَكِنْ دَمَغَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ، وَقَهَرَتِ الْجَمَاعَةُ الْفِئَةَ<sup>(٥)</sup> وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ مَا كَرِهْنَاهُ مِنَ الْمَطَاوِلَةِ خَيْرًا لَنَا<sup>(٧)</sup> مِمَّا أَحْبَبْنَاهُ مِنَ الْعَجَلَةِ. فَقَالَ لَهُ الْحِجَاجُ: صَدَقْتَ، أَذْكَرُ لِي الْقَوْمَ الَّذِينَ أَبْلَوْا<sup>(٨)</sup> وَصِفَ لِي<sup>(٩)</sup> بَلَاءَهُمْ. فَأَمَرَ النَّاسَ فكَتَبُوا ذَلِكَ لِلْحِجَاجِ، وَقَالَ<sup>(١٠)</sup> لَهُمُ الْمُهَلَّبُ: مَا ذَخَرَ اللَّهُ لَكُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ<sup>(١١)</sup> - خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ عَاجِلِ الدُّنْيَا. ثُمَّ ذَكَرَهُمُ لِلْحِجَاجِ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فِي الْبَلَاءِ وَتَفَاضُلِهِمْ فِي الْغِنَاءِ، وَقَدَّمَ بَنِيهِ الْمُغِيرَةَ وَيزِيدَ وَمُذْرِكًا وَحَبِيبًا وَقَبِيصَةَ وَالْمُفَضَّلَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ وَمُحَمَّدًا، وَقَالَ: إِنَّهُ وَاللَّهِ

[ ٦٩٨ ]

= ١٣٥/٣. وهو بلا نسبة في مطبوعة بولاق، ووقع منسوباً إلى الأعشى في نسختين من النسخ التي اعتمد عليها الأستاذ عبد السلام هارون في تحقيقه للكتاب، وكذا وقع فيما نقله البغدادي من كلام سيويه، وكذا وقع أيضاً في ثلاث نسخ من مخطوطات الكتاب التي وقف عليها الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (انظر شواهد الشعر في كتاب سيويه ١٣٩ - ١٤٠).

وقال البغدادي: والبيت الشاهد لم أراه منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيويه وفي غيره غير منسوب إلى أحد، والله أعلم.

(١) في ب وف وظ وي: قال أبو العباس والنحو إلخ.

(٢) في س: وإنما تركنا الاستقصاء ولو شئنا لأملينا لأنه موضع اختصار وقد أتينا على جميع هذا في الكتاب المقتضب. وفي د: الاستقصاء وله شُعْبٌ ومفتقات ولو شئنا لأملينا نهاية الاستقصاء ولكننا اختصرنا لأنه موضع اختصار.

وانظر المقتضب ١٧٦/٣ و ٣٤٧/٤ - ٣٤٨.

(٣) في الأصل: أعدائنا.

(٤) في الأصل وس ود وي: أجد.

(٥) في أ وهـ: الفتنة؟ ولعله تحريف.

(٦) في ف وهـ: للمتقين.

(٧) ليس في أ.

(٨) زاد في ف وس: معك.

(٩) ليس في الأصل.

(١٠) في أ: فقال.

(١١) «إِنْ شَاءَ اللَّهُ» موضعها في أ بعد قوله «عاجل الدنيا».



لو تَقَدَّمَهُمْ أَحَدٌ فِي الْبَلَاءِ [٢/٢٧٤] لَقَدَّمْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَلَوْلَا أَنَّ أَظْلِمَهُمْ لِأَخْرَجْتُهُمْ فَقَالَ (١) الْحِجَااجُ (٢): صَدَقْتَ، وَمَا أَنْتَ بِأَعْلَمَ بِهِمْ مِنِّي وَإِنْ حَضَرْتَ وَغَبْتُ، إِنَّهُمْ لَسُيُوفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ. ثُمَّ ذَكَرَ مَعْنَى بَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ وَالرُّقَادَ وَأَشْبَاهَهُمَا، فَقَالَ الْحِجَااجُ: أَيْنَ الرُّقَادُ؟ فَدَخَلَ رَجُلٌ أَجْنَأُ (٣)، فَقَالَ الْمَهْلَبُ: هَذَا فَارَسُ الْعَرَبِ، قَالَ (٤) الرُّقَادُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنِّي كُنْتُ أَقَاتِلُ مَعَ غَيْرِ الْمَهْلَبِ فَكُنْتُ كِبَعُضِ النَّاسِ، فَلَمَّا صِرْتُ مَعَ مَنْ يُلْزِمُنِي الصَّبْرَ وَيَجْعَلُنِي إِسْوَةً نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَيَجَازِينِي عَلَى الْبَلَاءِ، صِرْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي فُرْسَانًا؛ فَأَمَرَ الْحِجَااجُ بِتَفْضِيلِ قَوْمٍ عَلَى قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ بِلَائِهِمْ، وَزَادَ وَلَدَ (٥) الْمَهْلَبِ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ (٦)، وَفَعَلَ بِالرُّقَادِ وَجْمَاعَةٍ شَبِيهَاً بِذَلِكَ.

قال يزيد بن حَبْنَاءَ (٧) مِنَ الْأَزَارِقَةِ:

دَعِيَ اللَّوْمَ إِنَّ الْعَيْشَ لَيْسَ بِدَائِمٍ  
فَإِنْ (٨) عَجَلْتُ مِنْكَ الْمَلَامَةُ فَاسْمَعِي  
وَلَا تَعْذِلِينَا فِي الْهَدِيَّةِ إِنَّمَا  
فَلَيْسَ بِمُهْدٍ مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ  
يَرِيدُ ثَوَابَ اللَّهِ يَوْمًا بِطَعْنَةٍ  
أَبَيْتُ وَسِرْبَالِي دِلَاصٌ جَصِينَةٌ  
حَلَفْتُ بِرَبِّ الْوَاقِفِينَ عَشِيَّةً

وَلَا تَعْجَلِي بِاللَّوْمِ يَا أُمَّ عَاصِمٍ!  
مُقَالَةٌ مَعْنِي بِحَقِّكَ عَالِمٌ  
تَكُونُ الْهَدَايَا مِنْ فَضُولِ الْمَغَانِمِ  
جِلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ  
غَمُوسٍ كَشِدْقِ الْعَنْبَرِيِّ بْنِ سَالِمٍ  
وَمِغْفَرُهَا وَالسَّيْفُ فَوْقَ الْحَيَازِمِ (٩)  
لَدَى عُرْفَاتٍ حَلْفَةٌ غَيْرَ آئِمٍ

(١) فِي أَوْسٍ وَه: قَالَ.

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَفٍ وَظٍ وَيٍ وَه.

(٣) الْأَجْنَأُ: الَّذِي فِي كَاهِلِهِ انْحِنَاءٌ عَلَى صَدْرِهِ وَلَيْسَ بِالْأَحْدَبِ.

(٤) فِي أ: فَقَالَ.

(٥) فِي دٍ وَفٍ وَيٍ وَظٍ: بَنِي.

(٦) لَيْسَ فِي أ.

(٧) انْظُرْ شُعْرَ الْخَوَارِجِ ٨٦ - ٨٧.

(٨) كَذَا فِي فٍ وَظٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «فَإِذْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٩) بِهَامِشٍ أَمَا نَصُّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: الدَّلِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْبَرَّاقُ الْأَمْلَسُ، وَمِنْهُ سَمِيَتْ الدَّرُوعُ دِلَاصًا».

[ ٦٩٩ ]      لَقَدْ كَانَ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ لَقِيتَهُمْ      بِسَابُورٍ شُغْلٍ عَنْ بُزُورِ اللَّطَائِمِ  
تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِبِيَّةٌ      وَمُرْهَقَةٌ تَفْرِي شُؤُونَ الْجَمَاجِمِ

قوله «مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جَلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ» يريد: يمسي هو في ليله ويكون هو<sup>(١)</sup> في نهاره، ولكنه جعلَ الفعلَ لِلَّيْلِ والنَّهَارِ عَلَى السَّعَةِ، وَفِي الْقُرْآنِ ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٢)</sup> والمعنى: بَلْ مَكْرُكُمْ<sup>(٣)</sup> فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ<sup>(٤)</sup> الْبَحْرَيْنِ مِنَ اللَّصُوصِ:

أَمَّا النَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ      وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنْحَوْتٍ مِنَ السَّاجِ  
وَقَالَ جَرِيرٌ<sup>(٥)</sup>:

لَقَدْ لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى      وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ  
وَلَوْ قَالَ: «مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ جَلَادًا وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرَ نَائِمٍ» لَكَانَ جَيِّدًا، وَذَلِكَ<sup>(٦)</sup> أَنَّهُ أَرَادَ: مَنْ يَكُونُ نَهَارُهُ يُجَالِدُ جَلَادًا، كَمَا تَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا، وَإِنَّمَا أَنْتَ [١/٢٧٥] ضَرْبًا، تَرِيدُ: تَسِيرُ سَيْرًا، وَتَضْرِبُ ضَرْبًا، فَأُضْمِرَ لَعَلِمَ الْمُخَاطَبُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ هُوَ<sup>(٧)</sup> سَيْرًا، وَلَوْ رَفَعَهُ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْجَلَادَ فِي مَوْضِعِ الْمُجَالِدِ، عَلَى قَوْلِهِ: أَنْتَ سَيْرًا، أَيِ سَائِرًا<sup>(٨)</sup>، كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ<sup>(٩)</sup>:

فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ .....

وَفِي الْقُرْآنِ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوُكُمْ غَوْرًا﴾<sup>(١٠)</sup> أَيِ غَائِرًا، وَقَدْ مَضَى

(١) مَنْ أَوْ بَ وَسْ وَد.

(٢) سُورَةُ سَبَأٍ: ٣٣.

(٣) فِي الْأَصْلِ: مَكْرَهُمْ.

(٤) لَيْسَ فِي هـ وَي. وَفِي ف: رَجُلٌ مِنَ اللَّصُوصِ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ.

(٥) سَلَفُ الْبَيْتِ ص ١٧٦، ٢٨٥. وَفِي أ: وَقَالَ آخَرُ.

(٦) فِي أَوْهْ وَد: وَذَلِكَ.

(٧) مِنْ أَوْحَدَهَا.

(٨) فِي أ: أَيِ أَنْتَ سَائِرُ.

(٩) سَلَفُ الْبَيْتِ ص ٣٧٤، وَسِيَّاتِي فِي كَلِمَةِ ص ١٤١٢.

(١٠) سُورَةُ الْمَلِكِ: ٣٠.

تفسير هذا بأكثر من هذا الشرح<sup>(١)</sup>. ولو قال «وَيُمْسِي لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمٍ» لجاز<sup>(٢)</sup> يُضْمِرُ<sup>(٣)</sup> اسمه في «يُمْسِي» ويجعل «لَيْلُهُ» ابتداءً، و«غَيْرُ نَائِمٍ» خبرُهُ على السَّعَةِ التي ذكرت<sup>(٤)</sup> لك<sup>(٥)</sup>.

وقوله «غَمُوسٍ» يريدُ واسعةً مُحِيطَةً. و«العَنْبَرِيُّ بن سالم» رجلٌ منهم، كان يقال له الأشدق. و«اللَّطَائِمُ» واحدتها «لَطِيمَةٌ» وهي الإبلُ التي تَحْمِلُ البُرَّ والعَطَرَ. وقوله: «تَوَقَّدُ فِي أَيْدِيهِمْ زَاعِيَّةٌ» يعني رماحاً<sup>(٦)</sup>، والتَّوَقَّدُ لِلْأَسِنَّةِ<sup>(٧)</sup>، والزَّاعِيَّةُ منسوبةٌ إلى زاعِبٍ، وهو رجلٌ من الخَزْرَجِ كان يعملُ الرماحَ<sup>(٨)</sup>، و«تَفْرِي»: تَقْدُّ، يقال: فَرَى: إذا قَطَعَ، وأفَرَى: إذا أَصْلَحَ<sup>(٩)</sup>.

[ ٧٠٠ ] وقال حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ مِنْ قَوَادِ الْمَهْلَبِ:

أَبَا سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً      فَقَدْ كَفَيْتَ وَلَمْ تَعْنُفْ عَلَى أَحَدٍ!  
دَاوَيْتَ بِالْجِلْمِ أَهْلَ الْجَهْلِ فَأَنْقَمَعُوا      وَكُنْتَ كَالْوَالِدِ الْحَانِي عَلَى الْوَلَدِ<sup>(١٠)</sup>  
وَقَالَ عَبِيدَةُ بْنُ هَلَالٍ فِي هَرَبِهِمْ مَعَ قَطْرِي:

(١) انظر ما سلف ص ١٥٦، ١٢٥١.

(٢) في الأصل وف وظ ود وي: جاز.

(٣) كذا في الأصل وف وظ وس. وفي سائر النسخ «يُصِر». وفي الأصل: أن يضم.

(٤) في أ ود وي وه: ذكرنا.

(٥) من ب وس وف.

(٦) في أ: الرماح.

(٧) «والتوقد للأسنة» ليس في أ.

(٨) قال المبرد فيما سلف ص ٩٧: «هذا قول قوم. وأما الأصمعي فكان يقول الزاعبي هو الذي إذا هزَّ فكان كعوبه يجري بعضها في بعض ليلته وتشبه...».

(٩) منهم من ذهب إلى أن فرى إذا قطع للإصلاح وأفرى إذا قطع للإفساد. انظر اللسان (فرى) والتنبيهات ١٦٤.

(١٠) بهامش الأصل ما نصُّه: «بعدهما:

لا تسمعن مقال الجاهلين وقم      فيما وليت وقومهم على السَّدِّ  
والقَّ العدو إذا لاقيتهم حذراً      أذكِ العيون ولا تغفل عن الرُّصْدِ.

ما زالت الأقدار حتى قذفتني بقومس بين الفرّجان<sup>(١)</sup> وُصول  
ويروى أنّ قاضي قطريّ وهو رجل من عبد القيس<sup>(٢)</sup> سمع قول عبدة بن  
هلال<sup>(٣)</sup> :

علا فوق عرشٍ فوق سبعٍ ودونه سماء ترى الأرواح من دونها تجري

فقال له العبدى: كُفرت إلا أن تأتي بمخرجٍ، قال: نعم، رُوح المؤمن  
تُخرج إلى السماء، قال: صدقت. وقال يذكر رجلاً منهم:

يَهْوِي وتَرْفَعُهُ الرِّمَاحُ كأنه شِلْوُ تَنْشَبَ في مَخَالِبِ ضَارٍ<sup>(٤)</sup>  
فَتَوَى صَرِيحاً والرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ إِنَّ الشُّرَاةَ قَصِيرَةُ الْأَعْمَارِ  
«تَنْوُشُهُ»: تأخذه وتتناوله، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ  
بَعِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup> أي التناول. ومثل بيته هذا قول حبيب الطائي<sup>(٦)</sup> :

فِيمَ الشَّمَاةِ إِعْلَاناً بِأَسَدٍ وَغَى أَفْنَاهُمُ الصَّبْرُ إِذْ أَبْقَاكُمُ الْجَزَعُ

وقال<sup>(٧)</sup> أيضاً في شبيه بهذا المعنى:

إِنْ يَتَنَحَّلُ<sup>(٨)</sup> حَدَثَانُ الْمَوْتِ<sup>(٩)</sup> أَنْفَسَكُمْ وَيَسْلَمُ النَّاسُ بَيْنَ الْحَوْضِ وَالْعَطَنِ

(١) كذا في هـ وحدها. وفي الأصل وأ: «الفرّخان». وفي سائر النسخ: «الفرّجان». وذكره البكري في معجم ما استعجم ١٠١٨، ١١٠٣ نقلاً عن الكامل بروايتين: «الفرّجان» بفتح الفاء، و«الفرّجان» بقاء مضمومة، وأنشد بيت عبدة، وهو في شعر الخوارج ٩٩. وُصول مدينة في بلاد الخزر، وقومس كورة كبيرة في ذيل جبال طبرستان، انظر معجم البلدان ٣/٤٣٥ و٤/٤١٤.

(٢) في أ وس: من بني عبد القيس.

(٣) البيت من أبيات تنسب له ولسيرة بن الجعد، انظر شعر الخوارج ٩٥، ١٢٤.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الشَّلْوُ: شِلْوُ الإنسان وغيره وهو جَسَدُه بعد بِلَاه، والجمع أشلاء». والبيتان في شعر الخوارج ٩٩.

(٥) سورة سبأ: ٥٢. وفي الأصل: قال عز وجل ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ وقوله «أي التناول» ليس في ف وهـ.

(٦) هو أبو تمام. ديوانه ق ١٤/١٩٥ ج ٩١/٤.

(٧) ديوانه ق ٣/٢٠٦، ٤ ج ٤/١٣٩ - ١٤٠.

(٨) كذا في الأصل وظ، وهو الصواب. ويتخل: يختار ويصطفي. وفي سائر النسخ «يتحل» وهو تصحيف.

(٩) في ب وس وهـ: الدهر، وهي رواية الديوان.

فالماء ليس عجيباً أنْ أَعَذَّبَهُ      يَفْنَى وَيَمْتَدُّ عُمُرُ الْآجِنِ الْأَسِنِ  
وقال<sup>(١)</sup> أيضاً:

عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ وَقَفاً فَإِنِّي      رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمُرُ [٧٠١]  
وقال القاسم [٢/٢٧٥] بن عيسى:

أَجِبُّكَ يَا جَنَانُ فَأَنْتَ مِنِّي      مكانَ الرُّوحِ مِنْ بَدَنِ الْجَبَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ<sup>(٣)</sup>: مَكَانَ رُوحِي      لَخِفْتُ عَلَيْكَ بِادِرَةِ الزَّمَانِ<sup>(٤)</sup>  
لِإِقْدَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ جَالَتْ<sup>(٥)</sup>      وَهَابَ كُمَاتُهَا<sup>(٦)</sup> حَرُّ الطَّعَانِ

وقال معاوية بن أبي سفيان في خلاف هذا المعنى:  
أَكَانَ الْجَبَانُ يُرَى أَنَّهُ      يُدَافِعُ عَنْهُ الْفِرَارُ الْأَجَلُ؟  
فَقَدْ تُدْرِكُ الْحَادِثَاتُ الْجَبَانَ      وَيَسْلُمُ مِنْهَا الشُّجَاعُ الْبَطْلُ

رجع الحديث. وقال رجلٌ من عبد القيس، من أصحاب المهلب:  
سَائِلُ بِنَا عَمَرُوا الْقَنَا وَجُنُودَهُ      وَأَبَا نَعَامَةَ سَيِّدَ الْكُفَّارِ  
أَبُو نَعَامَةَ: قطري. وقال المغيرة بن حنّاء<sup>(٧)</sup> الحنظليُّ من أصحاب  
المهلب:

إِنِّي أَمْرُؤُ كَفَّنِي رَبِّي وَأَكْرَمَنِي      عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِي رَعِيهَا وَخَمُ  
وَأِنَّمَا أَنَا إِسَانٌ أَعِيشُ كَمَا      عَاشَتْ رِجَالٌ وَعَاشَتْ قَبْلَهَا أُمَمُ

(١) ديوانه ق ١٩٢/٣٠ ج ٨٥/٤.

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٤٨/٨، ومعجم الشعراء ٢١٦. وفي الأصل: من جسد الجبان.

(٣) في الأصل: ولولا أن أقول. وبهامشه كما في المتن وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: بادرة الرجل: ما بَدَرَ منه من قول أو فعلٍ فعجل به».

(٥) في أ: إذا ما الحرب جاشت.

(٦) كذا في الأصل وحده، وهو الوجه. وفي سائر النسخ «حماتها» ولعله تحريف.

(٧) شعره - شعراء أمويون ٩٩/٣ - ١٠٠. وانظر الأغاني ٨٧/١٣.

ما عاقني عن قُقولِ الجُنْدِ إِذْ قَفَلُوا  
ولو أَرَدْتُ قُفُولاً ما تَجَهَّمَنِي  
إِنَّ الْمُهَلَّبَ إِنْ اشْتَقَّ لِرُؤُوتِهِ  
أَنْ الْأَرِيبَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ  
القَائِلُ الْفَاعِلُ المِيمُونُ طَائِرُهُ  
أَزْمَانُ أَزْمَانٍ إِذْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِمْ [٧٠٢]

عَنِّي بِمَا صَنَعُوا عَجَزٌ وَلَا بَكْمُ  
إِذْنُ الْأَمِيرِ وَلَا الْكِتَابُ إِذْ رَقَمُوا  
أَوْ امْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا  
وَالْمُسْتَعَانَ الَّذِي تُجَلَّى بِهِ الظُّلْمُ  
أَبُو سَعِيدٍ إِذَا مَا عُدَّتِ النَّعْمُ (١)  
وَإِذْ تَمَنَّى رَجَالٌ أَنَّهُمْ هُزِمُوا

قال أبو العباس: وهذا الكتاب لم نَبْدِئْهُ لِنَتَّصِلَ فِيهِ أَخْبَارُ الْخَوَارِجِ وَلَكِنْ رُبَّمَا اتَّصَلَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ، وَالْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ، وَيَقْتَرِحُ الْمُقْتَرِحُ مَا يَفْسَخُ (٢) بِهِ عِزَمَ صَاحِبِ الْكِتَابِ، وَيَصُدُّهُ عَنْ سَنَنِهِ، وَيَزِيلُهُ عَنْ طَرِيقِهِ، وَنَحْنُ رَاجِعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى مَا ابْتَدَأْنَا لَهُ هَذَا الْكِتَابَ، فَإِنْ مَرَّ مِنْ أَخْبَارِ الْخَوَارِجِ شَيْءٌ مَرَّ كَمَا يَمُرُّ غَيْرُهُ، وَلَوْ نَسَقْنَاهُ عَلَى مَا جَرَى مِنْ ذِكْرِهِمْ لَكَانَ الَّذِي يَلِي هَذَا خَبَرٌ نَجْدَةٌ وَأَبِي فُذَيْلٍ وَعُمَارَةُ الرَّجُلِ الطَّوِيلِ وَشَبِيبٌ، وَلَكَانَ يَكُونُ الْكِتَابُ لِلْخَوَارِجِ مُخْلَصًا.

(١) هذا البيت على هذه الرواية ملفق من بيتين، وهما:

إِنَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا      أَبُو سَعِيدٍ إِذَا مَا عُدَّتِ النَّعْمُ  
وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الْمِيمُونُ طَائِرُهُ      أَبُو سَعِيدٍ وَإِنْ أَعْدَاؤُهُ رَغِمُوا  
(٢) في أوه: يفسح. وفي ف وظ وي وهامش الأصل: يفسح. وفي ب: ينسخ.

## باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ

كان<sup>(١)</sup> الحسن يقول: الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصبرنا فيه إلى معصيته، وآجرنا على ما لا بُدُّ لنا منه. يقول: كلفنا الصبر، ولو كلفنا الجزع لم يُمكننا أن نُقيم عليه، وآجرنا على الصبر، ولا بُدُّ لنا<sup>(٢)</sup> من [١/٢٧٦] الرجوع إليه.

وكان<sup>(٣)</sup> علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول عند التعزية: عليكم بالصبر، فإنَّ به<sup>(٤)</sup> يأخذُ الحازم، وإليه يعود الجازع.

وقال للأشعث<sup>(٥)</sup>: إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت موزور.

وقال الخريمي<sup>(٦)</sup>:

---

(١) في ب وي: قال أبو العباس محمد بن يزيد كان. وفي س وف وظ: قال أبو العباس كان.

(٢) من الأصل وأ.

(٣) في الأصل وب: أخبرنا أبو الحسن قال، قال أبو العباس المبرد وكان.

وانظر قول علي كرم الله وجهه وقول الحسن البصري في التعازي والمرائي ٩.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: وكذا وقع، والصواب: فإنه به يأخذ.

(٥) في أ: للأشعث بن قيس.

(٦) ديوانه في ٢٩/٢١ ص ٤٣.

ولو شئت أن أبكي دماً لبكيتُهُ عليه<sup>(١)</sup>، ولكن ساحة الصبر أوسع

وفي هذا الشعر وإن لم يكن من هذا الباب:

[٧٠٣] وأعددتُهُ ذخراً لكلِّ مُلِمَّةٍ وسَهْمُ المَنَايَا بالذُّخَائِرِ مُوَلَّعٌ<sup>(٢)</sup>

وخطب<sup>(٣)</sup> أبو طالب بن عبد المطلب لرسول الله ﷺ في تزويجه<sup>(٤)</sup> خديجة بنت خويلد رحمة الله عليها، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل، وجعل لنا بلداً حراماً وبيتاً محجوجاً، وجعلنا الحُكَّامَ على الناس، ثم إنَّ محمد بن عبد الله ابن أخي مَنْ لا يُوازَنُ به فتى من قريش إلا رَجَحَ به<sup>(٥)</sup> براً وفضلاً وكرماً<sup>(٦)</sup> وعقلاً ومجداً ونُبلاً، وإن كان في المالِ قُلٌّ فإنما المالُ ظلٌّ زائلٌ وغاريَّةٌ مُسْتَرَجَعَةٌ، وله في خديجة بنت خويلد رغبةٌ، ولها فيه مثلُ ذلك، وما أحببْتُم من الصَّدَاقِ فَعَلَيَّ. فهذه<sup>(٨)</sup> الخطبة من أقصَدِ خطبِ الجاهلية.

\*\*

ومن جميلِ محاوراتِ العرب ما رُويَ لنا عن يحيى بن محمد بن عروة عن أبيه عن جدِّه قال: أَقْحَمَتِ السَّنَةُ عَلَيْنَا النَابِغَةَ الجَعْدِيَّ، فلم يَشْعُرْ به ابنُ الزُّبَيْرِ حينَ صَلَّى الفجرَ حتَّى مَثَلَ بين يديه يقولُ: <sup>(٩)</sup>

(١) بهامش الأصل: «عليك». وهي رواية.

(٢) البيت ١٨.

(٣) انظر الفاضل ١٨.

(٤) في الأصل وأوب وس وي: تزويجه.

(٥) في أ: عليه.

(٦) في س ود: وحزماً.

(٧) بهامش أ ما نصه: «المهلبى: القُلُّ: القليل. ومن كلاهم: له القُلُّ والذُّلُّ أي القلة والذلة».

(٨) في أ: وهذه.

(٩) شعره ص ٢٠٤ - ٢٠٥. وفي س: وهو يقول.



حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ حِينَ<sup>(١)</sup> وَلَيْتَنَا  
وَسَوَّيْتَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْعَدْلِ فَاسْتَوَوْا  
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَشُقُّ بِهِ الدُّجَى  
لِتَرْفَعَ مِنْهُ جَانِباً ذَعْدَعَتْ بِهِ<sup>(٢)</sup>  
وعثمانَ والفاروقَ فآرْتَاخَ مُعْدِمُ  
فَعَادَ صَبَاحاً حَالِكُ اللَّيْلِ مُظْلِمُ  
دُجَى اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثْمَمُ<sup>(٣)</sup>  
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ

فقال له ابن الزبير: هَوْنٌ عَلَيْكَ أَبَا لَيْلَى! فَأَيَسِرُ وَسَائِلُكَ عِنْدَنَا الشَّعْرُ، أَمَّا  
صُفْوَةُ أَمْوَالِنَا فَلَبَنِي أَسَدٍ، وَأَمَّا عَفْوَتُهَا فَلِإِلِ الصَّدِيقِ، وَلَكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ حَقَّانِ:  
حَقٌّ لَصَحْبَتِكَ رَسُولَ<sup>(٤)</sup> اللَّهِ ﷺ، وَحَقٌّ لِحَقِّكَ<sup>(٥)</sup> فِي فَيْءٍ<sup>(٦)</sup> الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ  
لَهُ بِسَبْعِ قَلَائِصَ وَرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ تُقَ لَهُ حَبًّا وَتَمْرًا، فَجَعَلَ أَبُو لَيْلَى  
يَأْخُذُ التَّمْرَ فَيَسْتَجْمِعُ بِهِ الْحَبَّ فَيَأْكُلُهُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّبِيرِ: لَشَدُّ مَا بَلَغَ مِنْكَ<sup>(٧)</sup> [ ٧٠٤ ]  
الْجَهْدُ يَا أَبَا لَيْلَى؟! فَقَالَ النَّابِغَةُ: أَمَّا عَلَى ذَلِكَ<sup>(٨)</sup> لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
«مَا اسْتُرْجِمْتُ قَرِيشُ فَرَجِمْتُ، وَسُئِلْتُ فَأَعْطْتُ، وَحَدَّثْتُ فَصَدَّقْتُ، وَوَعَدْتُ  
فَأَنْجَزْتُ [ ٢٧٦/٢ ]، فَأَنَا وَالنَّبِيُّونَ عَلَى الْحَوْضِ فُرَاطٌ لِقَادِمِينَ»<sup>(٩)</sup>.

قوله: «أُقْحِمَتِ السَّنَةُ» يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ: يُقَالُ: «أُقْتَحِمَ»: إِذَا دَخَلَ  
قَاصِداً، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَ، وَيَكُونُ مِنَ «الْقُحْمَةِ» وَهِيَ السَّنَةُ

(١) فِي الْأَصْلِ: لَمَّا.

(٢) فِي ف وَظ: جَوَابُ الْبِلَادِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: لَتَرْفَعَ مِنْهُ. وَفِي ف وَظ: لَتَجْبِرَ مِنْهُ.

(٤) فِي ف وَظ وَي: لِرَسُولِ.

(٥) فِي أَوْس وَه: بِحَقِّكَ.

(٦) مِنْ ب وَد.

(٧) فِي ف وَظ وَه: بِكَ.

(٨) فِي أ: ذَاكَ.

(٩) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي الْإِصَابَةِ ٥٤٠/٣ بِرَقْمِ ٨٦٣٩، وَالْفَائِقِ ٢٠٠/٣، وَالنِّهَايَةِ ٤٣٤/٣ وَ ٧٣/٤، وَمِجَالِسِ  
تَعْلَبِ ٢٦ - ٢٧، وَالْأَغَانِي ٢٩/٥.

وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ: «فُرَاطٌ لِقَاصِفِينَ» أَوْ «فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ». وَالْفُرَاطُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْقَاصِفُونَ الْمُزْدَحْمُونَ.

الشديدة، وهو أشبه<sup>(١)</sup> الوجهين، والآخر حسن. و«السنة»: الجذب، يقال: أصابتهم سنة: إذا أصابهم جذب<sup>(٢)</sup>، ومن ذا قوله جل وعز: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أي بالجذب.

وقوله: «صِفْوَةٌ» فهو<sup>(٤)</sup> في معنى الصَّفْو، وأكثر ما يُستعمل الكسر، والباب في المصادر للحال الدائمة: الكسر<sup>(٥)</sup>، كقولك: حسن الجلسة والركبة<sup>(٦)</sup> والنيمة، كأنها خلقة.

و«العفوّة» إنما هو ما عفا، أي ما فضل. و﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾<sup>(٧)</sup> قالوا: الفضل، وكذلك قوله جل اسمه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾<sup>(٨)</sup>. وقوله: «عَثْمَثٌ» يريد: الموثق الخلق الشديد. و«دَعْدَعَتْ» أي أذهبت ماله وفرقت حاله.

وقوله: «راحلة رجيل»<sup>(٩)</sup> أي قوية على الرحلة مَعُوذَةٌ لَهَا، ويقال: فحل فحيل، أي مُسْتَحْكِمٌ في الفحلة، وفي الحديث: أن ابن عمر قال لرجل: اشتر لي كبشاً لأضحّي به أُمْلَحَ وأجعلَه أَقْرَنَ فحَيْلاً<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: «فأنا والنبيون على الحَوْضِ قُرَاطٌ»<sup>(١١)</sup>، «الفارط»: الذي يتقدّم القوم

(١) في الأصل: أحسن.

(٢) في أود وهـ: سنة أي جذب.

(٣) سورة الأعراف: ١٣٠.

(٤) في أ: فهي.

(٥) من أ وس.

(٦) زاد في أ: والمشي.

(٧) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٨) سورة البقرة: ٢١٩.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «الرحيل من الإبل: الصبور على السير، ولم أسمع منه فعلاً، إلا في النعوت، ناقة

رحيل وجمل رحيل. حاشية عند ف، يعني رواية ابن الإفليل.

(١٠) انظر النهاية ٤١٧/٣، واللسان (فحل).

(١١) زاد في أ وس: لقادمين. وفي الأصل: فأنا والنبيون قُرَاطٌ.

فَيُصْلِحُ لَهُمُ الدَّلَاءَ وَالْأَرْشِيَّةَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ حَتَّى يَرُدُّوْا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الطِّفْلِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفَرَطًا» وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(١)</sup>. وَكَانَ يُقَالُ: يَكْفِيكَ مِنْ قَرِيشٍ أَنَّهَا أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَسَبًا، وَمِنْ بَيْتِ اللَّهِ بَيْتًا. وَيُقَالُ: إِنَّ دَارَ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى كَانَ يُقَالُ لَهَا: رَضِيعُ الْكَعْبَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَفِيءُ عَلَيْهَا الْكَعْبَةُ صَبَاحًا وَتَفِيءُ عَلَى الْكَعْبَةِ عَشِيًّا، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِ أَسَدٍ لَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ [ ٧٠٥ ] فَيَنْقَطِعُ شِسْعُهُ<sup>(٢)</sup> فَيَرْمِي بِنَعْلِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَيُصْلِحُ لَهُ، فَإِذَا عَادَ فِي الطَّوَافِ رُمِيَ بِهَا إِلَيْهِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقَائِلُ:

لِهَا شِمٌّ وَزُهَيْرٌ فَرَعٌ<sup>(٣)</sup> مَكْرُمَةٌ      بَحِيثٌ حَلَّتْ نُجُومُ الْكَبْشِ وَالْأَسَدِ  
مُجَاوِرُ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ بَيْنَهُمَا      مَا دُونَهُمْ فِي جِوَارِ الْبَيْتِ مِنْ أَحَدٍ

وَقَالَ آخَرُ:

سَمِينُ قُرَيْشٍ مَانِعٌ مِنْكَ لَحْمُهُ      وَغَتُّ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ  
وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا مَا أَصْبَتَهُ مِنْ قُرَيْشٍ      هَاشِمِيًّا أَصْبَتَ قَصْدَ الطَّرِيقِ

وَقَالَ خَرَّبُ بْنُ أُمَيَّةَ لِأَبِي مَطَرٍ الْحَضْرَمِيِّ يَدْعُوهُ إِلَى جِلْفِهِ وَنَزُولِ مَكَّةَ:

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلاَحٍ      فَيَكْفِيكَ<sup>(٤)</sup> النَّدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ

(١) الحديث أخرجه البخاري في الرقاق برقم ٦٥٧٥، ٦٥٧٦، والفتن برقم ٧٠٤٩، ومسلم في الطهارة برقم ٢٤٩، والإمامة برقم ١٨٢٢، والفضائل برقم ٢٢٨٩، ٢٢٩٠، ٢٢٩٥-٢٢٩٧، ٢٣٠٥، وابن ماجه في الفتن برقم ٣٩٤٤، والمناسك برقم ٣٠٥٨، والزهد برقم ٤٣٠٦، والنسائي في الطهارة ١/٩٣-٩٤، وأحمد في المسند ١/٢٥٧، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٠٨/٢، ١٨/٣، ٦٢، ١٦٦، ٣١٣/٤، ٤١/٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٩٣، ٤١٢.

(٢) في أ: شمع نعله.

(٣) في أ وس وه: قَصْلُ.

(٤) كذا في س وه، وهو الصواب. وبهامش أ ما نصه: «في رواية ابن شاذان: فتكفيك الندامي من قريش» =

وَتَأْمَنَ وَسَطَهُمْ وَتَعِيشَ فِيهِمْ      - أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ - بِخَيْرٍ<sup>(١)</sup> عَيْشٍ  
وَتَسْكُنَ بِلَدَةً عَزَّتْ قَدِيمًا      وَتَأْمَنَ أَنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشٍ

«صَلَّاحٍ» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ<sup>(٢)</sup>. وَكَانَتْ مَكَّةُ بِلَدًا لَقَاحًا، وَاللَّقَاحُ: الَّذِي  
لَيْسَ فِي سُلْطَانِ مَلِكٍ، وَكَانَتْ لَا تُغْزَى تَعْظِيمًا لَهَا، حَتَّى كَانَ أَمْرُ الْفِجَارِ، وَإِنَّمَا  
سُمِّيَ الْفِجَارُ لِفُجُورِهِمْ إِذْ قَاتَلُوا فِي الْحَرَمِ، وَكَانَتْ قَرِيشُ تُعِزُّ الْحَلِيفَ وَتُكْرِمُ  
الْمَوْلَى وَتَكَادُ تُلْحِقُهُ بِالصِّمِيمِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَقَرِيشَ فِيهِ تَقَدُّمٌ.

\*\*

وَدَخَلَ سُدَيْفٌ مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السُّفَّاحِ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَمِيرِ  
[ ٧٠٦ ] الْمُؤْمِنِينَ، وَعِنْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ أَدْنَاهُ وَأَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا،  
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ سُدَيْفٌ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ:

لَا يَغْرُنْكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ<sup>(٤)</sup>      إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا<sup>(٥)</sup>  
فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى      لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيًّا

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ فَقَالَ: قَتَلْتَنِي أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلْتَكَ اللَّهُ! وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
فَدَخَلَ، فَإِذَا الْمُنْدِيلُ قَدْ أُلْقِيَ فِي عُنُقِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ جُرَّ فَقُتِلَ.

\*\*

= وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «فَتَكْنَفُكَ»، وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ.

وَانْظُرِ اللَّسَانَ (صَلَحَ) وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (صَلَّاحٍ) ٤١٩/٣.

(١) فِي الْأَصْلِ: «لَخَيْرٍ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَبِهِمَا شِ الْأَصْلُ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٢) بِهِمَا شِ أَوْ مَا نَصَّهُ: «فِي الْأَصْلِ: صَلَّاحٌ، بِالتَّنْوِينِ. قَالَ الْمَهْلَبِيُّ: صَلَّاحٌ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَهُوَ اسْمُ لِمَكَّةَ،

وَيُرْوَى صَلَّاحٌ، بِالضَّمِّ. ابْنُ شَاذَانَ: هِيَ صَلَّاحٌ فِي وَزْنِ حَذَامٍ وَقَطَامٍ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ».

(٣) مِنْ أَوْسٍ. وَبِهِمَا شِ الْأَصْلُ مِنْ نَسْخَةٍ: «مَوْلَى أَبِي الْعَبَّاسِ يَعْنِي السُّفَّاحَ».

(٤) فِي الْأَصْلِ وَأُ: مِنْ أَنَاسٍ.

(٥) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ٣٤٨/٤، وَطَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ ٤٠، وَأَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ١٦٢/٣-١٦٣.

ودخل شِبلُ بنُ عبدِ الله مولى بني هاشمٍ على عبدِ الله بنِ عليٍّ (١) وقد  
أجلَسَ ثمانين رجلاً من بني أُمَيَّةَ على سُمُطِ الطعامِ ، فَمَثَلَ بين يديه فقال :

أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ	بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
طَلَبُوا وَتَرَ هَاشِمٍ فَشَفَوْهَا	بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمَانِ وَيَاسِ
لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَاراً	وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِي
ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدِ مِنْهَا	وَيَهَا مِنْكُمْ كَحَزِّ الْمَوَاسِي
وَلَقَدْ غَاظَنِي وَغَاظَ سَوَائِي	قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
أَنْزَلُوهَا بَحِثُ أَنْزَلَهَا الدُّ	هُ بَدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِثْعَاسِ
وَأَذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدًا (٢)	وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ
وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحَرَّانٍ أَضْحَى	ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي
نَعَمْ شِبلُ الْهَرَّاشِ مَوْلَاكَ شِبلُ	لَوْ نَجَا مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ (٣)

فَأَمَرَ بِهِم عبدُ الله فَشَدِّخُوا بِالْعَمَدِ ، وَبُسِطَتِ الْبُسُطُ عَلَيْهِمْ (٤) ، وَجَلَسَ  
عليها ، ودعا بالطعام ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أُنَيْنَ بَعْضِهِمْ ، حَتَّى مَاتُوا جَمِيعاً ، وَقَالَ لِشِبلٍ :

(١) وهو عمُّ أبي العباس السفاح .

وفي الأصل : « عبد الله بن محمد بن علي » . وهو أبو العباس السفاح ، ولم يرد المبرد ولو أرادَه لصرح  
بكنيته ولقبه كما فعل قبل قليل . وأغلب الظن أن ما في الأصل مغفٍ .

هذا والذي رواه ابن المعتز وأبو الفرج والبلاذري أن سديفاً مولى بني هاشم دخل على أبي العباس  
السفاح ، وساقوا ما حكاه المبرد والأبيات السينية لسديف ، وحكى ابن عبد ربه أن شبلاً دخل على أبي العباس  
السفاح وساق الخبر والأبيات عنده لشبل .

انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٨ - ٣٩ ، والأغاني ٤/ ٣٤٤ - ٣٤٦ ، وأنساب الأشراف ٣/ ١٦١ -  
١٦٢ ، والعقد الفريد ٤/ ٤٨٥ - ٤٨٦ .

(٢) في س وي : وزيد .

(٣) رواية الأغاني للبيت :

نعم كلب الهرَّاش مولاك لولا أودَّ من حبائل الإفلَاس

(٤) في أ : عليهم البسط .

لولا أَنَّكَ خَلَطْتَ كلامَكَ بالمسألة لأَغْنَمْتُكَ جميعَ أموالِهِمْ، وَلَعَقَدْتُ لك على جميعِ موالِي بني هاشمٍ.

قوله: «الأساس» واحدها «أس»، وتقديرها «فَعَلَ وَأَفْعَالُ» وقد يقال للواحد: «أساس» وجمعه «أسس».

و «البُهْلُولُ»: الضَّحَاكُ.

[ ٧٠٧ ] وقوله: بَعْدَ مَيْلٍ مِنَ الزَّمانِ وَيَاسٍ

يقال: فيكَ مَيْلٌ عَلَيْنَا، وفي [٢/٢٧٧] الحائِطُ مَيْلٌ، وكذلك كُلُّ مُتَّصِبٍ<sup>(١)</sup>.

وقوله: «وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ» الرُّقْلَةُ: النخلة الطويلة، ويقال إذا وُصِفَ الرَّجُلُ بالطُّولِ: كَأَنَّهُ رَقْلَةٌ.

و«الأوَّاسِيُّ» يَأْوُهُ مُشَدَّدَةٌ فِي الْأَصْلِ، وَتَخْفِيفُهَا يَجُوزُ، وَلَوْ لَمْ يَجُزْ فِي الْكَلَامِ لَجَازَ فِي الشَّعْرِ؛ لِأَنَّ الْقَافِيَةَ تَقْتَضِيهِ، وَكُلُّ مُثْقَلٍ فَتَخْفِيفُهُ فِي الْقَوَافِي جَائِزٌ، كَقَوْلِهِ<sup>(٢)</sup>:

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَّتْكَ هِرْ .....<sup>(٣)</sup>

وواحدها «آسيَّة» وهي أصلُ البناءِ بمنزلة الأساس.

وقوله: «وَعَاظَ سَوَائِي» تقول: ما عِنْدِي رَجُلٌ سِوَى زَيْدٍ، فَتَقْصُرُ إِذَا كَسَرْتَ

---

(١) قال الشيخ المصنف: «فرق بين الميل بالسكون مصدر مال يميل فهو مائل، وبين الميل بالتحريك مصدر ميل كطرب فهو أميل؛ فالأول فيا حدث وتمهد مثل ظل الشمس وجور الظالم، والثاني فيا ثبت خلقة أو صناعة مثل سنام البعير وعنق الظليم والحائط وكل متصب» رغبة الأمل ١٣٦/٨.

(٢) البيت لطرفة. ديوانه ق ١/٢ ص ٥٠.

(٣) عجزه: ومن الحب جنون مستعر

وقد ورد البيت بتمامه في ب وي.

أولهُ، فإذا فتحت أولهُ على هذا المعنى مددت، قال الأعشى<sup>(١)</sup> :

تَجَانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتِي      وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

و «السَّوَاءُ» ممدود في كل موضعٍ وإنِ اخْتَلَفَتْ معانيه؛ فهذا واحدٌ منه، و«السَّوَاءُ» الوَسْطُ، منه قوله عز وجل: ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> وقال حَسَّانُ<sup>(٣)</sup> :

يَا وَبَحَّ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ      بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ

و «السَّوَاءُ»: العدلُ والاستواءُ، منه<sup>(٤)</sup> قوله عز وجل: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ومن ذلك: زيدٌ وعمرو<sup>(٦)</sup> سَوَاءٌ، و«السَّوَاءُ»: التَّامُّ، يقال: هذا درهمٌ سَوَاءٌ، وأصلهُ من الأول، وقوله عز وجل: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِلْسَّائِلِينَ﴾<sup>(٧)</sup> معناه تماماً، ومن قرأ ﴿سَوَاءٍ﴾<sup>(٨)</sup> فَإِنَّمَا وَضَعَهُ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَوِيَاتٍ. و«النَّمَارِقُ» واحدُهَا نُمْرُقَةٌ: وهي الوسائد، قال الفرزدقُ<sup>(٩)</sup> :

وإِنَّا لَتَجْرِي الكَأْسُ بَيْنَ شُرُونَا      وَبَيْنَ أَبِي قَابُوسَ فَوْقَ النَّمَارِقِ

---

(١) ديوانه ق ١٥/١١ ص ١٢٥. وهو من شواهد الكتاب ١٣/١، ٢٠٣، والمقتضب ٣٤٩/٤، والخزانة ٥٩/٢.

(٢) سورة الصافات: ٥٥.

(٣) سيرة ابن هشام ٣٢١/٤. ولم يرد البيت في أصول الديوان، انظر الديوان ص ٢٠٩.

(٤) في أوس ود وهـ: ومنه.

(٥) سورة آل عمران: ٦٤.

(٦) في أ: عمرو وزيد.

(٧) سورة فصلت: ١٠. وسواءٌ بالنصب قراءة الجمهور.

(٨) بالجر، وهي قراءة زيد بن علي والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب. انظر البحر ٤٨٦/٧.

(٩) ديوانه ٥٤/٢. وروايته: بين سراتنا.

وقال نُصِيبُ<sup>(١)</sup>:

[٧٠٨] إِذَا مَا بِسَاطِ اللَّهْرِ مُدٌّ وَقُرْبَتْ لِلذَّاتِهِ أَنْمَاطُهُ وَنَمَارِقُهُ

وقوله: «مَضْرَعُ الْحَسَيْنِ وَزَيْدًا»<sup>(٢)</sup> يعني زيدَ بنَ عليِّ بنِ الحسين، وكان<sup>(٣)</sup> خَرَجَ على هشامِ بنِ عبد الملك، وقتلَه يوسفُ بنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ وصلَّبه بالكُنَاسَةِ عُرْيَانًا هو وجماعةٌ من أصحابه.

وَرَوَى<sup>(٤)</sup> الزُّبَيْرِيُّونَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَوْسُفَ<sup>(٥)</sup> وَبَيْنَ رَجُلٍ إِحْنَةً، فَكَانَ يَطْلُبُ عَلَيْهِ عِلَّةً، فَلَمَّا ظَفَرَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ أَحْسُوا بِالصُّلْبِ فَأَصْلَحُوا مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَأَسْتَحَدُوا<sup>(٦)</sup>، فَصَلَّبُوا عُرَاءً، وَأَخَذَ يَوْسُفُ عَدُوَّهُ ذَلِكَ فَنَحَلَهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ زَيْدٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ، وَلَمْ يَكُنْ اسْتَحَدَ<sup>(٧)</sup>؛ لَأَنَّهُ كَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ آمِنًا. وَكَانَ بِالْكُوفَةِ رَجُلٌ مَعْتَوٍ عَقْدَهُ التَّشْيِيعُ، فَكَانَ يَجِيءُ فَيَقِفُ عَلَى زَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ فَيَقُولُ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَدَافَعْتَ الظَّالِمِينَ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَيَقُولُ: وَأَنْتَ يَا فَلَانُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَأَنْكَرْتَ الْجَوْرَ وَنَصَرْتَ أَبْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَقِفَ عَلَى عَدُوِّ يَوْسُفَ فَيَقُولُ: فَأَمَّا أَنْتَ يَا فَلَانُ فَوُفُورُ غَائِتِكَ [١/٢٧٨] يَذُلُّ عَلَى أَنَّكَ بَرِيءٌ مِمَّا قُرِفْتَ بِهِ!.

(١) شعره ص ١١٠، عن هذا الكتاب «الكامل».

والبيت أنشده أبو الفرج في الأغاني ١٤٠/١٠ ثالث ثلاثة للنميري وهو محمد بن غير الثقي.

(٢) كذا في د وحدها وهو الموافق لما سلف. وفي سائر النسخ هنا: وزيد.

(٣) في الأصل وأ: وه: كان.

(٤) في أ وب ود وه: ويروي.

(٥) في أ: يوسف بن عمر.

(٦) بهامش أ ما نصه: «قال المهلب: الاستحداؤ خلق الشيء بالشيء». كذا وقع ولا معنى له. والاستحداؤ:

خلق شعر العانة بالحديد.

(٧) في أ وب وه: استعد.



وقال حبيب بن جدرَة، ويقال: جدرَة - وهي السلعة في الأصل<sup>(١)</sup> - الهلالي  
[قال الأخفش<sup>(٢)</sup>: الصحيح عندنا «ابن جدرَة» بالخاء وكسرهما، وقال المبرد: لم أسمعه إلا  
«جدرَة» ويقال: «جدرَة»]<sup>(٣)</sup> وهو من الخوارج<sup>(٤)</sup>، يعني زيد بن علي<sup>(٥)</sup> :

يَا بَا حُسَيْنٍ لَوْ شَرَاةٌ عِصَابَةٍ      صَحْبُوكَ<sup>(٦)</sup> كَانَ لِيُورِدِهِمْ إِصْدَارُ  
يَا بَا حُسَيْنٍ وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى      أَوْلَادُ دَرْزَةِ أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا

تقول العرب للسفلة والسقاط: «أولاد دَرْزَة» وتقول لمن تَسُبُّه: «ابن فَرْتَنَى»،  
و «أولاد فَرْتَنَى»<sup>(٧)</sup>. وتقول للصوص: «بنو غَبْرَاءَ»، وفي هذا باب.

[ ٧٠٩ ]

ويروى أَنَّ شاعراً لبني أُمَيَّة قال معارضاً للشَّيعِ في تسميتهم زيدا  
المهدي<sup>(٨)</sup> :

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِدْعٍ نَخْلَةٍ      وَلَمْ نَرِ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِدْعِ يُصْلَبُ  
وَنُظِرَ بَعْدَ زَمَيْنٍ إِلَى رَأْسِ زَيْدٍ مُلْقَى فِي دَارِ يَوْسَفَ وَدَيْكَ يَنْقُرُهُ، فقال قائلٌ  
من الشيعة:

أَطْرَدُوا الدَّيْكَ عَنْ دُؤَابَةِ زَيْدٍ      طَالَ مَا كَانَ لَا تَطَاهُ الدَّجَاجُ

وقوله: «وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ» يعني حمزة بن عبد المطلب، والمِهْرَاسُ

(١) «في الأصل» ليس في أوهـ. والسلعة غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت.

(٢) قول الأخفش من أ وحدها.

(٣) حكى العسكري عن أبي العباس بن عمار أَنَّ المبرد صحف في كتاب الروضة له عند ذكر حبيب بن خدرَة  
فقال «ابن جدرَة». انظر شرح ما يقع فيه التصحيف ٣٣، ١٥٠.

(٤) في ف وظ: وقال حبيب بن جدرَة وهو من الخوارج.

(٥) زاد في الأصل: «بن الحسين». والبيتان في شعر الخوارج ٢١٣.

(٦) في أ: صحبوك، وهو تحريف. ولم يرد هذا البيت في ف.

(٧) «وأولاد فرتنى» ليس في الأصل.

(٨) بعده في أ: «والشاعر هو الأعور الكلبي».

ماء بأُحْدٍ، ويُروى في الحديث<sup>(١)</sup> «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَطِشَ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ فِي دَرَقَةٍ<sup>(٢)</sup> بِمَاءٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ، فَعَافَهُ فَغَسَلَ بِهِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ». وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ<sup>(٣)</sup> فِي يَوْمِ أُحُدٍ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَبْذِرَ شَهْدُوا      جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ  
فَسَلِ<sup>(٤)</sup> الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ      بَعْدَ أَبْدَانٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ

وإنما نَسَبَ شِبْلٌ قَتَلَ حَمْزَةَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ؛ لِأَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ كَانَ قَائِدَ النَّاسِ يَوْمَ أُحُدٍ.

و «الْقَتِيلُ الَّذِي بِحَرَّانَ» يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ<sup>(٥)</sup> بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِمَامُ، وَكَانَ يُقَالُ: ضَحَّى بَنُو حَرْبٍ بِالَّذِينَ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ، وَضَحَّى بَنُو مِرْوَانَ بِالْمُرُوءَةِ يَوْمَ الْعَقْرِ؛ فَيَوْمُ كَرْبَلَاءَ يَوْمُ قُتِلَ<sup>(٦)</sup> الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٧)</sup> وَأَصْحَابُهُ. وَيَوْمُ الْعَقْرِ يَوْمُ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَصْحَابُهُ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا لِتَقْدُّمِ قَرِيشٍ فِي إِكْرَامِ مَوَالِيهَا.

وَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشَ مُوتَةَ زَيْدًا مَوْلَاهُ، وَقَالَ<sup>(٨)</sup>: إِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ جَعْفَرٌ، وَأَمْرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَبَلَغَهُ أَنْ قَوْمًا قَدْ طَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، وَكَانَ أَمْرُهُ عَلَى جَيْشٍ فِيهِ جِلَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٩٠/٣.

(٢) الدركة: ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب. وفي الأصل: في دورة، وهو خطأ.

(٣) شعره ق ١١/١٥، ١٠، ص ٤٢.

(٤) في ر وه: فاسأل.

(٥) في أ وب وس ود: هو إبراهيم.

(٦) من الأصل وب.

(٧) في أ: الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٨) انظر سيرة ابن هشام ١٥/٤. وسلف ١٢٦٠ عن أبي الحسن أن المبرد لا يهزم موتة، وانظر ما سلف ١٦٨.

طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ قَبْلَهُ، وَلَقَدْ كَانَ لَهَا أَهْلًا، وَإِنْ أُسَامَةُ لَهَا لِأَهْلٍ»<sup>(١)</sup>. وقالت عائشة: لو كان زيد حياً ما استخلف رسول الله غيره. وقال عبد الله بن عمر لأبيه: [ ٧١٠ ] لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ وَأَنَا وَهُوَ سَيِّئَانِ؟ فقال: لأنه<sup>(٢)</sup> كان أبوه أحبُّ إلى رسول الله [ ٢/٢٧٨ ] من أبيك، وكان أحبُّ إلى رسول الله منك. وأوصى رسول الله ﷺ بعض أزواجه لِيُتِمِطَ عَنْ أُسَامَةَ أَذَى مِنْ مُحَاظٍ أَوْ لُعَابٍ، فَكَانَهَا تَكْرَهُتُهُ، فَتَوَلَّى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> بيده. وقال له يوماً، وَلَمْ يَكُنْ أُسَامَةُ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ: «لو كنت جاريةً لَنَحَلْنَاكَ وَحَلَيْنَاكَ حَتَّى يَرْغَبَ الرَّجَالُ فِيكَ»<sup>(٤)</sup>. وفي بعض الحديث أنه قال: «أُسَامَةُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»<sup>(٥)</sup>. وكان ﷺ أَدَّى إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَكَاتِبَ سَلْمَانَ، فَكَانَ سَلْمَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٦)</sup>.

وَيُرَوَّى أَنَّ الْمَهْدِيَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَبَدَأَ عُمَارَةَ بْنَ حَمْزَةَ فِي يَدِهِ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٧)</sup> رَجُلٌ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَخِي وَأَبْنُ عَمِّي عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ذَكَرَ ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ كَالْمَمَازِحِ لِعُمَارَةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ: انتظرتُ<sup>(٨)</sup> أَنْ

(١) الحديث بنحوه أخرجه البخاري في المناقب برقم ٣٧٣٠، والمغازي برقم ٤٢٥٠، ٤٤٦٩، والإيمان والنور برقم ٦٦٢٧، والأحكام برقم ٧١٨٧، ومسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٤٢٦، والترمذي في المناقب برقم ٣٨١٦، وأحمد في المسند ٢٠/٢.

(٢) ليس في أوهـ.

(٣) ليس في هـ. وفي أ: فتولى منه رسول الله ﷺ بيده.

(٤) الحديث بنحوه أخرجه أحمد في المسند ١٣٩/٦، وانظر سير أعلام النبلاء ٥٠١/٢.

(٥) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ١٢٦/١ برقم ٩٦٤، وهو في فيض القدير ٤٨٣/١ برقم ٩٦٤، وعزاه السيوطي لأحمد والطبراني عن ابن عمر، وزاد صاحب فيض القدير نسبته إلى الطيالسي عن ابن عمر، ثم قال: «رواه عنه أيضا الحاكم وقال: على شرط مسلم وأقره الذهبي، ومن ثم رمز المصنف لصحته».

(٦) يروى هذا من قول رسول الله ﷺ. انظر سير أعلام النبلاء ٥٤٠/١-٥٤١.

(٧) ليس في الأصل ويـ.

(٨) زاد في ب وي: والله.

تقول «ومولاي» فَأَنْقَضَ وَاللهَ يَدَكَ مِنْ يَدَيَّ، فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ<sup>(١)</sup>.

ولم يَكُنِ الْإِكْرَامُ لِلْمَوَالِي فِي جُفَاةِ الْعَرَبِ. زَعَمَ اللَّيْثِيُّ [قال أبو الحسن<sup>(٢)</sup>]:  
اللَّيْثِيُّ هُوَ الْجَا حِظُ] أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ وَبَيْنَ مِسْمَعِ بْنِ كِرْدِينَ مَنَازَعَةٌ،  
وَبَيْنَ يَدَيَّ مِسْمَعٍ مَوْلَى لَهُ<sup>(٣)</sup>، لَهُ بَهَاءٌ وَرُوءَاءٌ وَلَسَنٌ<sup>(٤)</sup>، فَوَجَّهَ جَعْفَرٌ إِلَى مِسْمَعٍ  
مَوْلَى لَهُ لِيَنَازِعَهُ<sup>(٥)</sup>، وَمَجْلِسُ مِسْمَعٍ حَافِلٌ، فَقَالَ: إِنَّ أَنْصَفَنِي وَاللهَ جَعْفَرٌ أَنْصَفْتُهُ،  
وَأِنْ حَضَرَ حَضْرَتُ<sup>(٦)</sup>، وَإِنْ عَنَدَ عَنِ الْحَقِّ عَنَدْتُ عَنْهُ، وَإِنْ وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَى مِثْلَ  
هَذَا - وَأَوْمَأَ إِلَى مَوْلَى جَعْفَرٍ، فَقَالَ: مَوْلَى مِثْلَ هَذَا عَاضًا لِمَا يَكْرَهُ - وَجَّهْتُ إِلَيْهِ -  
وَأَوْمَأَ إِلَى مَوْلَاهُ - مَوْلَى مِثْلَ هَذَا عَاضًا لِمَا يَكْرَهُ<sup>(٧)</sup>، فَعَجِبَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ مِنْ  
وَضْعِهِ مَوْلَاهُ ذَلِكَ الَّذِي تَبَّهَى بِمِثْلِهِ الْعَرَبُ!!

[٧١١] وقد قيل: الرَّجُلُ مِنْ أَبِيهِ<sup>(٨)</sup>، وَالْمَوْلَى مِنْ مَوَالِيهِ. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ<sup>(٩)</sup>  
إِنَّ الْمُعْتَقَ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ الْمُعْتَقِ. وَيُرَوَّى أَنَّ سَلْمَانَ أَخَذَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ  
رَسُولِ اللهِ ﷺ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَوَضَعَهَا فِي فِيهِ، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ،  
وَقَالَ<sup>(١٠)</sup>: «يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ إِنَّمَا يَجِلُّ لَكَ مِنْ هَذَا مَا يَجِلُّ لَنَا».

(١) من أ وف وظ: و«أمير المؤمنين» ليس في ف وظ.

(٢) قول أبي الحسن من الأصل وحده.

(٣) من أ ود وهـ.

(٤) زاد في ب وس ود والأصل: «وأهل».

وبهامش أ ما نصه: «يقال: بهي ينتهي بهاء، وبهو يتهو، والبهى: السنى، والبهاء: ما علا العين حسنه.

الرؤاء: حُسْنُ الْمَنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ، يُقَالُ امْرَأَةٌ لَهَا رُوءَاءٌ».

(٥) في الأصل وب ود وي وهـ: يَنَازِعُهُ.

(٦) زاد في أ: معه.

(٧) قوله: «مولى.. يكره» ليس في أ ود. وفي الأصل وف وظ: مولى لي.

(٨) في أ: لأبيه.

(٩) في أ: الأحاديث.

(١٠) في أ: فقال. ولم أجد الحديث.

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مِنْ مَوَالِي بَنِي مَازِنٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ مِنْ جِلَّةِ الرِّجَالِ = نَازِعَ عَمْرٍو بْنِ هَدَّابِ الْمَازِنِيِّ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ قَاطِبَةٌ <sup>(١)</sup>، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمَوْلَى حَتَّى أُذِنَ لَهُ فِي هَدْمِ دَارِهِ، فَأَدْخَلَ الْفَعْلَةَ دَارَ عَمْرٍو، فَلَمَّا بَلَغَ <sup>(٢)</sup> مِنْ سَطْحِهِ سَافًا <sup>(٣)</sup> كَفَّ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمْرُو، قَدْ أَرَيْتَكَ الْقُدْرَةَ وَسَأْرِيكَ الْعَفْوَ.

وَقَدْ كَانَ مِنْ <sup>(٤)</sup> قَرِيشٍ مَنْ فِيهِ جَفَوَةٌ وَنَبَوَةٌ. كَانَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ أَحَدُ بَنِي نَوْفَلٍ [١/٢٧٩] بَنِي عَبْدِ مَنَاظٍ إِذَا مَرَّ عَلَيْهِ بِالْجَنَازَةِ سَأَلَ عَنْهَا، فَإِنْ قِيلَ: قَرَشِيٌّ قَالَ: وَاقُومَاهُ! وَإِنْ قِيلَ: عَرَبِيٌّ قَالَ: وَامَادَّتَاهُ! وَإِنْ قِيلَ مَوْلَى أَوْ عَجَمِيٌّ <sup>(٥)</sup> قَالَ: اللَّهُمَّ هُمْ عِبَادُكَ تَأْخُذُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتَ وَتَدَعُ مَنْ شِئْتَ!!

وَيُرَوَّى أَنَّ نَاسِكًا مِنْ بَنِي الْهُجَيْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ كَانَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ:  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَرَبِ خَاصَّةً وَلِلْمَوَالِي عَامَةً، فَأَمَّا الْعَجَمُ فَهُمْ عَبِيدُكَ وَالْأُمَرُ إِلَيْكَ!!  
وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ لِآخَرٍ: أَتَرَى هَذِهِ الْعَجَمَ تَنْكِحُ نِسَاءَنَا فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: أَرَى ذَلِكَ وَاللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، قَالَ: تُوطَأُ وَاللَّهِ رِقَابُنَا قَبْلَ ذَلِكَ!!

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال جاء القوم قاطبة أي باجمعهم».

(٢) في أ: فلع.

(٣) الساف كل سطر من الطين واللبن.

(٤) في أ وه: في.

(٥) كذا في أ وف وظ. وفي سائر النسخ: «عجمي».

وبهامش أ ما نصّه: «يقال: رجل أعجمي وعجمي، فمن قال أعجمي نسبته إلى الأعجم، ومن قال عجمي نسبته إلى العجم. وقالوا العجم والعرب والعجم والعرب والأعاجم والأعارب، وقال الخليل: العجم: الذين ليسوا من العرب، ورجل عجمي ليس بعربي، وأما الذي لا يفصح فهو أعجم والمرأة عجماء وقوم عجم لا يفصحون، ويقولون: هؤلاء العرب والعجم، والعرب والعجم أحسن اللغتين».

وهذا باب لم نكني آبتدأنا ذكره، ولكن الحديث يجزئ بعضه بعضاً، ويُحمر بعضه على لفظ بعض.

\*\*

[ ٧١٢ ] ثم نعود إلى ما آبتدأناه إن شاء الله، وهو ما نختاره من مختصرات الخطب وجميل الموعظ، والزهد في الدنيا، المتصل بذلك، وبالله التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

قد<sup>(١)</sup> ذكرنا في صدر كتابنا<sup>(٢)</sup> أنا نذكر فيه خطباً ومواعظ. فمما نذكره من ذلك أمر التعازي والمراثي؛ فإنه باب جامع، وقد قيل: إنه لم يقل في شيء<sup>(٣)</sup> قط كما قيل في هذا الباب؛ لأن الناس لا ينفكون من المصيبات<sup>(٤)</sup>، ومن لم يشكل أخاه ثكله أخوه، ومن لم يعدم نفيساً كان هو المعدوم دون النفس، وحق الإنسان الصبر على النوائب، واستشعار ما صدرناه، إذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار، لا دار استواء<sup>(٥)</sup>. على أن فراق المألوف<sup>(٦)</sup> حرقه لا تدفع، ولوعة لا ترد، وإنما يتفاضل الناس بصحة الفكر، وحسن العزاء، والرغبة في الآخرة، وجميل الذكر، فقد قال أبو خراش الهذلي<sup>(٧)</sup>، وهو أحد حكماء العرب، يذكر أخاه عروة:

(١) في س وف وظ: قال أبو العباس قد.

(٢) زاد في أ وس: هذا.

(٣) في الأصل وف وظ وي: باب جامع وما قيل في شيء. وولاعة من أ وس.

(٤) في أ: المصايب.

(٥) في د: استواء وقرار.

(٦) في أ: وعلى فراق المألوف.

(٧) ديوان الهذليين ١١٦/٢، والتعازي والمراثي ص ٥.

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُرْوَةٍ لَاهِيًا      وَذَلِكَ رُزُّهُ لَوْ عَلِمْتَ جَلِيلُ<sup>(١)</sup>  
فَلَا تَحْسِبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ<sup>(٢)</sup>      وَلَكِنْ صَبْرِي يَا أُمِّمَ جَمِيلُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبَ<sup>(٣)</sup>:

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي حَازِمٍ      بَوَّأْتَهُ بِيَدَيَّ لَحْدًا<sup>(٤)</sup>  
أَعْرَضْتُ عَنْ تَذْكَارِهِ<sup>(٥)</sup>      وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

وكان يقال: من حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْبَقَاءِ، وَلَمْ يُوطِّنْهَا عَلَى الْمَصَائِبِ فَعَاجِزُ الرَّأْيِ.

وَعَزَّى رَجُلٌ رَجُلًا عَنْ ابْنِهِ فَقَالَ: أَكَانَ يَغِيبُ عَنْكَ؟ قَالَ: كَانَتْ غَيْبَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ حَضُورِهِ، قَالَ: فَأَنْزِلْهُ غَائِبًا عَنْكَ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَقْدَمْ عَلَيْكَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ.

[ ٧١٣ ]

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ يَذْكُرُ أَبْنَهُ:

وَإِنِّي<sup>(٦)</sup> وَإِنْ قَدِمْتُ قَبْلِي لَعَالِمٌ      بَأَنِّي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ  
وَإِنْ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ      صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَسِيبُ

وَكَفَى بِالْيَاسِ مُعْزِيًا وَبَانْقِطَاعِ الطَّمَعِ زَاجِرًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٧)</sup>:

(١) بهامش أ ما نصه: «رواية المهدي: أراه، بفتح الهمزة، ورواية ابن شاذان: أراه، بضمها، ابن شاذان: لاهيا: لاعبا».

(٢) في الأصل: بعده.

(٣) شعره ق ١٣/١٦، ١٥ ص ٦٥ - ٦٦.

(٤) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: قال لي أبو عمرو: الرواية: بتدتي لحدا، وقال: تدتي اسم موضع».

قلت كذا وقع ولم أجده في البلدان. وإن صح أن تدتي رواية فهي مصحفة، ولا وجه للمكان هنا.

(٥) بهامش أ: «البتة أثوابه. ويروي: البسة أكفانه». والرواية في شعره: البسة أثوابه، قال المصنف: «ورواية أبي العباس أجوده: رغبة الأمل ١٤٩/٨».

(٦) في أ: إني.

(٧) البيتان بلانسة في الأماي ٢/٢ أنشدتهما القالي عن ابن درستويه عن المبرد، وأدخلهما البكري في أبيات أراكة الثغفي الآتية ١٣٨٦ ونسبها لابنه عبد الله، انظر السمط ٧٢٧.

أَيَا عَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ  
تَصَبَّرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَمُوجِعٌ كَمَا صَبَرَ الْعَطْشَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ

وقال بعضُ المُحدِّثين [قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: هو أبو تمامٍ الطائي] وليس بناقصه  
حَظُّهُ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ مُحَدِّثٌ، يَقُولُهُ لِرَجُلٍ رَثَاهُ<sup>(٢)</sup>:

عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ  
عَلَى أَنَّهَا الْأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

وَحَدَّثْتُ<sup>(٣)</sup> أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا مَاتَ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ خَطَبَ النَّاسَ  
فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ حَتْمًا وَاجِبًا عَلَى عِبَادِهِ، فَسَوَّى فِيهِ بَيْنَ  
ضَعِيفِهِمْ وَقَوِيهِمْ، وَرَفِيعِهِمْ وَدَنِيهِمْ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ  
الْمَوْتِ﴾<sup>(٥)</sup> فَلْيَعْلَمْ ذَوُو النُّهْيِ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى قُبُورِهِمْ، مُفْرَدُونَ بِأَعْمَالِهِمْ،  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَسْأَلَةٌ فَاحِصَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ  
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>. وَلَهُ يَقُولُ الْقَائِلُ<sup>(٧)</sup>:

تَعَزَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ  
هَلْ أَبْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ . لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْبَيْئَةِ مَوْرِدُ<sup>(٨)</sup>

(١) في أوس ود: «قال الأخفش هو حبيب الطائي». وفي ف وظ: قال أبو الحسن هو حبيب أبو تمام الطائي.  
والبيتان في ديوانه ق ١٨٢/٩، ١٠ ج ٤/٤٢.

(٢) زاد في هـ: والشعر لأبي تمام الطائي.

(٣) انظر التعازي والمرائي ٤٦.

(٤) بهامش أ ما نصّه: «دَنَا الرَّجُلُ يَدْنًا دَنَاةً، وَدَنُوْهُ يَدْنُوْهُ فَهُوَ دَنِيٌّ: لَا خَيْرَ فِيهِ».

(٥) سورة آل عمران: ١٨٥، وسورة الأنبياء: ٣٥، وسورة العنكبوت: ٥٧.

(٦) سورة الحجر: ٩٢ - ٩٣.

(٧) البيتان في التعازي والمرائي ٤٧.

(٨) بهامش أ ما نصّه: «ابْنُ شَاذَانَ: السُّلَالَةُ: مَا انْسَلَّ مِنَ الشَّيْءِ».



وقال رجلٌ من قريشٍ يرثي ابنه [قال أبو الحسن<sup>(١)</sup>: هو العُثْبِيُّ]:

بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ عَبَّاتُ حُنُوطُهُ      يَدِي وَودَّعَنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ<sup>(٢)</sup>  
كَيْفَ السُّلُوكُ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ؟      وَإِذَا دُعِيتُ فَلَيْتَ مَا أُكْنَى بِهِ

وقال ابن<sup>(٣)</sup> لعمر بن عبد العزيز يرثي عاصم بن عمر<sup>(٤)</sup>:

فَإِنْ يَكُ حُزْنٌ أَوْ تَجَرُّعُ غُصَّةٍ      أَمَارًا نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ مُنْقَعًا<sup>(٥)</sup>  
تَجَرَّعْتُهُ فِي عَاصِمٍ وَأَخْتَسَيْتُهُ      لِأَعْظَمُ مِنْهُ مَا أَخْتَسَى وَتَجَرَّعَا

وقال أبو سعيدٍ إسحاق بن خلفٍ يرثي أبنه أخته<sup>(٦)</sup>، وكان تَبْنَاهَا، وكان حَدِيبًا عَلَيْهَا كَلَفًا بِهَا<sup>(٧)</sup>:

أَمْسَتْ أُمَيْمَةٌ مَعْمُورًا بِهَا الرَّجْمُ      لَقَى صَعِيدٍ عَلَيْهَا التُّرْبُ مُرْتَكَمٌ<sup>(٨)</sup>  
يَا شِقَّةَ النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ وَالْهَةَ      حَرَى عَلَيْكَ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْسَجِمٌ<sup>(٩)</sup>  
قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أَنْ تُقَدِّمَنِي      إِلَى الْجَمَامِ فَيُدِي وَجْهًا الْعَدَمُ  
فَالآنَ نِمْتُ فَلَا هُمْ يُؤَرِّقُنِي      يَهَذَا الْغَيُورُ<sup>(١٠)</sup> إِذَا مَا أَوَدَّتِ الْحُرْمُ

(١) قول أبي الحسن من الأصل وأ.

(٢) بهامش أ ما نصه: «المهلي: عَبَّاتُ الطيب عَبًّا: إذا صنعت وخلطته. وعَبَّاتُ المتاع عَبًّا: إذا هيَّأته، وعَبَّاتُهُ تعبته. قال الخليل: الحَنُوط بفتح الحاء: طيبٌ يخلط للميت خاصة، قال: وفي الحديث أن ثموداً لما استيقنوا بالعذاب تكفنوا بالأنطاع وتحنطوا بالصبر».

(٣) هو عبد الله يرثي عاصم أخاه كما في التعازي والمراثي ٦٠، والفاضل ٦٣.

(٤) زاد في د: أخاه.

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: مار يَمُورُ مَوْرًا: إذا جاء وذهب، ومار التراب على الأرض: إذا نَسَفَتْه الرياح وأمالته وأجالته».

(٦) في الأصل: أخيه؟.

(٧) «وكان حدباً عليها كلفاً بها» ليس في أ ود. و«كلفاً بها» ليس في س وهـ.

(٨) الرجم: القبر.

(٩) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: وَلَهَتْ المرأةُ تَوَلَّهَتْ وَلَهَا فهي والة والجمع وُلَّةٌ: إذا استخفها الحزن. ورجل وَلَهْ وواله وولهان ونساء ولهات الواحدة وَلَهَةٌ وَلَهَةٌ ووالهة».

(١٠) في ف وهـ: العيون، وهو تحريف.

لِلْمَوْتِ عِنْدِي أَيْادٍ لَسْتُ أَنْكِرُهَا أَخِيَا سروراً وبِئْسَ مَا أَتَى أَلَمٌ [١/٢٨٠]

وهذه المَرِئِيَّةُ لَيْسَتْ<sup>(١)</sup> مِمَّا يَقَعُ مَعَ الْجَزَعِ الْقَرَّاحِ وَالْحَزَنِ الْمُفْرِطِ<sup>(٢)</sup> ولكنه  
[٧١٥] بَابٌ لِلْمَرَاثِي يَجْمَعُ إِفْرَاطَ الْجَزَعِ، وَحُسْنَ الْاِقْتِصَادِ، وَالْمِيلَ إِلَى التَّشْكِي،  
وَالرُّكُونَ إِلَى التَّعْزِي، وَقَوْلَ مَنْ كَانَ لَهُ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مُذَكِّرٌ مِنْ رَبِّهِ، وَمَنْ  
غَلِبَتْ عَلَيْهِ الْجَسَاوَةُ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ طَبْعُهُ إِلَى الْقَسَاوَةِ، فَقَدْ اخْتَلَطَ كُلُّ بَكْلٍ.

وقال رجل من المحدثين يرثي أباه<sup>(٤)</sup>:

تَحُلُّ<sup>(٥)</sup> رَزِيَّاتٌ وَتَعْرُو مَصَابِيْبٌ      وَلَا مِثْلَ مَا أَنْحَتَ عَلَيْنَا يَدُ الدَّهْرِ  
لَقَدْ عَرَكْتَنَا لِلزَّمَانِ مُلِمَّةٌ      أَذْمَتُ بِمَحْمُودِ الْجَلَادَةِ وَالصَّبْرِ<sup>(٦)</sup>  
فهذا يَحْسُنُ مِنْ قَائِلِهِ لِأَنَّ<sup>(٧)</sup> الرُّزَّةَ كَانَ جَلِيلاً بِإِجْمَاعٍ، فَلِلْقَائِلِ أَنْ يَتَفَسَّحَ فِي  
الْقَوْلِ فِيهِ. وَهَذَا يَقُولُهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحِيمِ مِنْ جِلَّةِ أَهْلِهِ لَسْنَا<sup>(٨)</sup> وَنِعْمَةً وَسِنًا وَوِلَايَةً،

(١) من أوس. وفي هـ: ليس. وفي ب ود: وهذه المَرِئِيَّةُ عما لا يقع.

وفي أوس: تقع.

(٢) في أ: الْمُفْرَد.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: جسا الشيء يحس جُسُوراً وَجَسَاوَةً: إذا غَلِظَ».

(٤) في أ وب وس ود وي: أخاه، وهو خطأ. انظر التعازي والمراثي ٢٧٢، والكلمة بتمامها ثمة ٢٧٢-٢٧٧.

(٥) في أ وهـ: تَحَلُّ، ولعله تصحيف.

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال عراه يَعْرُوهُ عَرِواً: إذا حل به. قال: وقوله عَرَكْنَا أَصْلَ الْعَرَكِ عَرَكُ

الْأَدِيمِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ الدَّلْكُ، وَتَعَارَكَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ تَعَارَكاً وَمَعَارَكَةً وَعَرَاكاً. قال: ويقال أَنَحَى عَلَيْهِ يَنْحِي:

إذا أَقْبَلَ عَلَيْهِ ضَرْباً، وَكُلٌّ مِنْ جَدٍّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ آتَنَحَى فِيهِ يَتَنَحَى كَالْفَرَسِ يَتَنَحَى فِي عَدُوِّهِ».

وزاد بعد البيت في ف: «وهذا كما قال:

والصبر يحمي في المواطن كلها      إلا عليك فإنه مذموم»

وهذا تعليق أدخل في متن الكتاب.

(٧) كذا في الأصل ود. وفي سائر النسخ: أَنْ.

(٨) بهامش أ ما نصه: «المهلي: رجلٌ لَيْسَ بَيْنَ اللَّسَنِ: إذا كان حديد اللسان».

قلت كذا قال المهلي، والصواب أن اللَّسَنَ الْفَصَاحَةُ.

ومات معزولاً عن اليمن في حبس الخليفة، وأم جعفر بن سليمان أم حسن بنت جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم؛ فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة:

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر  
فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته  
ويا ابن اختيار الله من آل آدم  
ويا ابن سليمان الذي كان ملجأ  
ومن ملأ الدنيا سماحاً ونائلاً  
لعز بما قد نالنا من رزية<sup>(١)</sup>  
فإن تضح في حبس الخليفة ثاوياً  
لكم من عدو للخليفة قد هوى  
فواحزنا لو في الوغى كان موته  
وكنا وقيناه القنا بنحورنا  
تفاحش صدع الدين عن الأم الكسر<sup>(٢)</sup>  
ويا ابن علي والفواطم والحبر  
أباً فأباً طهراً يؤدي إلى طهر  
لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر<sup>[٧١٦]</sup>  
وروي حجيناً بالملمة القفر<sup>(٣)</sup>  
بموتك محبوساً على صاحب القبر  
أيما لما يعطي الذليل على القسر  
بكفك<sup>(٤)</sup> أو أعطى المقادة عن صغر  
بكينا عليه بالردنية السمر  
وفات كذا في غير صبح<sup>(٥)</sup> ولا نفر

وحدثت<sup>(٦)</sup> أن عمر بن الخطاب لما ولي كعب بن سور الأزدي قضاء البصرة أقام عاملاً<sup>(٧)</sup> عليها إلى أن استشهد، على أنه كان قد عزله<sup>(٨)</sup> ثم رده، فلما

(١) كذا في أ وحدها، وفي سائر النسخ: «عن أم». وهو تحريف. ورواية التعازي.

تزايل شعب الملك عن أفحش الكسر

(٢) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال أرض مملعة وملعة ولاعة: يلمع فيها السراب».

(٣) في الأصل: رزية.

(٤) في أ وب ود وي وهـ: بكفك.

(٥) في أ: «هيج». وبهامشها ما نصه: «ابن شاذان: الهيج والهياج اسمان للحرب. والنفر مصدر نفر ينفر وينفر

والنفر: القوم النافرون للحرب أو غيرها».

والصبح والصباح واحد.

(٦) انظر التعازي والمرائي ٦٤ - ٦٥.

(٧) زاد في أ: له.

(٨) في الأصل ود وي وف وظ وهـ: قد كان عزله.

قام عثمانُ بنُ عفَّانَ أَقْرَهُ، فلما كان يومَ الجَمَلِ خرج مع إخوة له، قالوا: ثلاثة، وقالوا: أربعة، وفي عنقه مُصْحَفٌ، فَقَتَلُوا جميعاً، فجاءت أمُّهم حتى وقفت عليهم فقالت<sup>(١)</sup>:

يا عَيْنُ جُودِي بدمعٍ سَرَبُ [٢/٢٨٠] على فِتْيَةٍ مِنْ خِيارِ العَرَبِ  
وما لَهُمْ غَيْرَ حَيْنِ النُّفُو سرَّ أَيُّ أَمِيرِي قَرِيشَ غَلَبَ؟

هذه الرواية «سَرَبُ» وقالوا<sup>(٢)</sup>: معناه: جارٍ في طريقه، من قولهم: «انْسَرَبَ في حاجته» وبيت ذي الرُّمَّةِ يُخْتَارُ<sup>(٣)</sup> فيه الفتح:

كأنَّهُ مِنْ كُلى مَفْرِئَةٍ سَرَبُ .....

لأنه اسمٌ، والأولُ المكسورُ نعتٌ، ويقبح وضعُ النعتِ في موضعِ المنعوتِ غيرَ المَخْصُوصِ<sup>(٤)</sup>. [قال أبو الحسن<sup>(٥)</sup>: حقُّ<sup>(٦)</sup> النعتِ أن يأتِيَ بعدَ المنعوتِ، ولا يقعَ في موقعه<sup>(٧)</sup> حتى يَدُلَّ عليه فيكونَ خاصًّا له<sup>(٨)</sup> دون غيره، تقول: جاءني إنسانٌ طويلٌ، فإن قلتَ جاءني طويلٌ لم يَجُزْ؛ لأنَّ طويلاً أعمُّ من قولك إنسانٌ، فلا يدلُّ عليه، فإن قلتَ: جاءني إنسانٌ متكلمٌ ثم قلتَ بَعْدُ: جاءني متكلمٌ جازٍ؛ لأنك تَدُلُّ به على الإنسان<sup>(٩)</sup>، فهذا شرحُ قوله المَخْصُوصِ<sup>(١٠)</sup>]. [٧١٧]

(١) البيتان لما في التعازي ٦٥. وأنشدهما صاحب الأغاني ٢٦٧/١٣ بسنده عن أبي عبيدة لعبد الرحمن بن الحكم.

(٢) في الأصل وب ود وي وف وظ: فقالوا.

(٣) في الأصل: نختار وقد سلف بيت ذي الرمة ص ١٠٠٩.

(٤) في أ ود وي وهامش ف: المخفوض، وهو تحريف.

(٥) قول أبي الحسن من الأصل وب وس وي.

(٦) في الأصل: حَدُّ.

(٧) في ب: ولا يقع موقعه، وفي س: ولا يقع موضعه.

(٨) في س: به.

(٩) في الأصل: لأنه يدلُّ على الإنسان.

(١٠) في الأصل وب وي: خاص.

وقولها: «غَيْرَ حَيْنِ النُّفُوسِ» نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ (١) الْخَارِجِ مِنْ أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ مَشْرُوحاً (٢).

والمراثي كثيرةٌ كما وصفنا، وإنما نكتبُ منها المختارَ والنادِرَ والمُتمَثِّلَ به السائرَ.

فمن مَلِيحٍ مَا قِيلَ قَوْلُ رَجُلٍ يَرِثِي أَبَاهُ [قال أبو الحسن (٣): يُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَّةِ]:

قَلْبِ يَا قَلْبِ أَوْجَعَكَ	مَا تَعَدَّى فَضَعُضَكَ (٤)
يَا أَبِي ضَمُّكَ الثَّرَى	وَطَوَى الْمَوْتَ أَجْمَعَكَ
لِيَتَنِي يَوْمَ مِتُّ صِرُّ	تُ إِلَى حُفْرَةٍ (٥) مَعَكَ
رَجَمَ اللَّهُ مَضْرَعَكَ	بَرَدَ اللَّهُ مَضْجَعَكَ

وقال إبراهيم بن المهدي (٦) يرثي ابنه، وكان مات بالبصرة:

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ	فَلِلْعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ (٧)
دَعَتْهُ نَوَى لَا يُرْتَجَى أَوْبَةٌ لَهَا	فَقَلْبُكَ مَسْلُوبٌ وَأَنْتَ كَثِيبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلُّ غَائِبٍ	وَأَحْمَدُ فِي الْغُيَابِ لَيْسَ يَوْوبُ
تَبَدَّلَ دَاراً غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً	سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مَسْتَوِطناً غَيْرَ أَنَّهُ	عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمُقَامِ غَرِيبُ

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِظَ وَي: نَصَبٌ غَيْرٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ.

(٢) انظر ما سلف ص ٦١٣ - ٦١٤، ٧٠٩، ١٣٤٢.

(٣) قول أبي الحسن من الأصل وفِظَ وبِ وَي. وفي ب وَي: ابنُ لَآبِي.

(٤) بهامش أمانصه: «ابنُ شاذان: قوله ضَعُضَكَ، أي أضعفَكَ. تَضَعُضُ الرجلُ. إِذَا ضَعُفَ وَخَفَ جِسْمُهُ».

(٥) فِي أَوْهَد: تَرِيَّةٌ.

(٦) انظر التعازي والمراثي ١٥٣.

(٧) بهامش أمانصه: «ابنُ شاذان: السَّحُّ: الضَّبُّ. وَغَرَبُ الدَّمْعِ: سَيْلُهُ، وَالْجَمِيعُ غُرُوبٌ».

[ ٧١٨ ] كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي مَيْعَةِ الضُّحَى  
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ كَالدُّرِّ يَلْمَعُ نُورُهُ  
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ زَيْنَ الْفَنَاءِ وَمَعْقِلَ الدِّ  
وَرِيحَانَ صَدْرِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ  
وَكَانَتْ يَدَيَّ مَلَأَى بِهِ ثُمَّ أَصْبَحَتْ  
قَلِيلًا مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يَرَوْ نَاطِرِي  
كَظِلِّ سَحَابٍ لَمْ يُقِمْ غَيْرَ سَاعَةٍ  
أَوْ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ غَمَامٍ تَحَسَّرْتُ  
سَأْبِكَ مَا أَبْقَتْ دُمُوعِي وَالبُكَاءُ  
وَمَا غَارَ نَجْمٌ أَوْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ  
حَيَاتِي مَا دَامَتْ حَيَاتِي فَإِنْ أُمْتُ  
وَأَضْمِرُ إِنْ أَنْفَذْتُ دَمْعِي لَوْعَةٌ  
دَعَوْتُ أَطِبَّاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصِبْ  
وَلَمْ يَمْلِكِ الْأُسُونُ دَفْعًا لِمُهْجَةٍ  
قَصَمَتْ جَنَاحِي بَعْدَ مَا هَدَّ مَنَكِبِي  
فَأَصْبَحْتُ فِي الْهَلَاكِ إِلَّا حُشَّاشَةٌ  
تَوَلَّيْتُمَا فِي حِقْبَةٍ<sup>(٥)</sup> فَتَرَكْتُمَا

سَقَاهُ النَّدَى فَأَهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبٌ<sup>(١)</sup>  
بِأَصْدَافِهِ لَمَّا يَشِينُهُ ثُقُوبُ  
نِسَاءٍ إِذَا يَوْمٌ يَكُونُ عَصِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمُؤْنَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أُغِيبُ  
بِحَمْدِ إِلَهِي وَهِيَ مِنْهُ سَلِيبٌ  
بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقْتُهُ شَعُوبٌ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ فِطَاحُ جَنُوبٍ [١/٢٨١]  
مَسَاءً وَقَدْ وَلَّتْ وَحَانُ غُرُوبُ  
بَعَيْنِي مَاءً يَا بُنَيَّ يُجِيبُ  
أَوْ أَخْضَرَ فِي فَرْعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ  
تَوَيْتُ وَفِي قَلْبِي عَلَيْكَ نُدُوبٌ<sup>(٤)</sup>  
عَلَيْكَ لَهَا تَحْتَ الضُّلُوعِ وَجِيبُ  
دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ  
عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمَنُونِ رَقِيبُ  
أُخُوكَ، فَرَأْسِي قَدْ عَلَاهُ مَشِيبُ  
تَذَابُ بِنَارِ الْحُزَنِ فَهِيَ تَذُوبُ  
صَدْيُ يَتَوَلَّى تَارَةً وَيَثُوبُ

(١) بهامش أ ما نصه: «المهلبي: مَيْعَةٌ كل شيء: أَوَّلُهُ؛ ومَيْعَةُ الشَّباب: جِدَّتُهُ وَأَوَّلُهُ».

(٢) بهامش أ ما نصه: «المهلبي: يَوْمٌ عَصِيبٌ: شَدِيدٌ فِي الشَّرِّ خَاصَّةً. وَيَوْمٌ عَصْبَصَبٌ مِثْلُهُ».

(٣) بهامش أ ما نصه: «شَعُوبٌ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَيْتَةِ، لَا يَدْخُلُهَا [جَعْلُهَا رَايْتُ: لَا يَدْخُلُهُ] الْأَلْفُ وَاللَّامُ».

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابْنُ شَاذَانَ: النَّدْبُ: الْأَكْثَرُ فِي الْجِلْدِ، نَدَبٌ يَنْدَبُ نَدْبًا، وَالْجَمْعُ نُدُوبٌ وَأَنْدَابٌ. قَالَ:

وَيَقَالُ: وَجَبَ قَلْبُ الرَّجُلِ وَجِيبًا: إِذَا خَفِقَ مِنْ فَرْعٍ».

(٥) فِي ف: تَوَلَّيْتُمَا حِقْبَةً، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَبِهَامِشِهَا كَمَا فِي الْمَتْنِ.

ولا<sup>(١)</sup> مَيِّتَ إِلَّا دُونَ رُزْئِكَ رُزْؤُهُ      وَلَوْ قُتِّتَ حُزْناً عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> قَلُوبُ [٧١٩]  
وَإِنِّي وَإِنْ قُدِّمْتَ قَبْلِي لَعَالِمٌ      بِأَنِّي وَإِنْ أَبْطَأْتُ مِنْكَ قَرِيبُ  
وَإِنْ صَبَاحاً نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ      صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ  
وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُتْبِيُّ<sup>(٣)</sup> وَتَتَابَعَ لَهُ بَنُونَ:

كَلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجِدُ      وَذُقْتُ ثُكْلاً مَا ذَاقَهُ أَحَدُ  
وَأُوطِنْتُ حُرْقَةً حَشَايَ فَقَدْ      ذَابَ عَلَيْهَا السُّفْؤَادُ وَالْكَبِدُ  
مَا عَالَجَ الْحُزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي آلِ      أَحْشَاءٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ  
فُجِئْتُ بِأَبْنَيْنِ<sup>(٤)</sup> لَيْسَ بَيْنَهُمَا      إِلَّا لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا عَدَدُ  
فَكُلُّ حُزْنٍ يَبْلَى عَلَى قَدَمِ الدَّ      دَهْرٍ وَحُزْنِي يُجِدُّهُ الْأَبَدُ

وذكر<sup>(٥)</sup> بعضُ الرواة أنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ كَانَ<sup>(٦)</sup> عاملاً  
لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْيَمَنِ، فَشَخَّصَ إِلَى عَلِيٍّ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْيَمَنِ عَمْرُو  
ابْنَ أَرَاكَةَ الثَّقَفِيَّ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْيَمَنِ وَنَوَاحِيهَا بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ أَحَدَ بَنِي عَامِرِ  
ابْنِ لُؤَيٍّ، فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ أَرَاكَةَ، فَجَزَعَ عَلَيْهِ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ جَزَعاً شَدِيداً، فَقَالَ  
أَبُوهُ<sup>(٧)</sup>:

(١) فِي أَوْهَدٍ: فَلَا. وَبِهَامِشٍ أَمَا نَصَهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: الرُّزْءُ: الْمَصِيبَةُ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «عَلَيْكَ» وَكَذَا فِي التَّعَازِي وَالْمَرَائِي.

(٣) انْظُرِ التَّعَازِي وَالْمَرَائِي ١٦٥.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَد. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: بَاثْنَيْنِ.

(٥) الْخَبَرُ وَالْأَبْيَاتُ فِي التَّعَازِي وَالْمَرَائِي ٣، ٦٩، وَالْفَاضِلُ ٦٥، وَسَمَطُ اللَّالِي ٦٢٧، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ ٥٣.

(٦) كَانَ فِي النُّسخِ جَمِيعاً «وَكَانَ» وَهُوَ خَطَأً، وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي التَّعَازِي وَالْفَاضِلِ.

(٧) الْأَبْيَاتُ لِأَرَاكَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ فِي التَّعَازِي وَالْفَاضِلِ، وَالْمَوْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ، وَالْعَقْدُ ٣/٣٠٦،

وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ ١/٢٧٦، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَالْمَخَاطَبُ بِهَا ابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ. وَنُسِبَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرَاكَةَ فِي الْحِمَاسَةِ الشَّجَرِيَّةِ

١/٤٧٩، وَأَمَّا الْمَرْتَضَى ١/٤٦١، وَسَمَطُ اللَّالِي، وَهِيَ بِلَا نِسْبَةٍ فِي أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ ٩. وَفِي التَّعَازِي ٣ أَنَّ الْمَخَاطَبَ بِهَا

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخُو أَرَاكَةَ، وَقَاتِلُهَا أَرَاكَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَوَقَعَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرَاكَةَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

لَعَمْرِي لَئِنْ أَتَبَعْتَ عَيْنِكَ مَا مَضَى      بِهِ الدَّهْرُ أَوْ سَاقَ الْحِمَامِ إِلَى الْقَبْرِ<sup>(١)</sup>  
لَتَسْتَفِذَّنْ مَاءَ الشُّؤُونِ بِأُسْرِهِ      وَلَوْ كُنْتَ تَمْرِيهِنَّ مِنْ ثَبَجِ الْبَحْرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدَى ابْنُ أَرْطَاةَ فَارِساً      بِصَنْعَاءِ كَالْلَيْثِ الْهَزْبِرِ أَبِي الْأَنْجَرِيِّ<sup>(٢)</sup>  
وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذَا حَنَّ بَاكِياً      تَعَزَّزْ، وَمَاءَ الْعَيْنِ مُنْهَمِرٌ يَجْرِي  
تَبَيَّنَ فَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ رَدَّ هَالِكاً      عَلَى أَحَدٍ<sup>(٣)</sup> فَأَجْهَدْ<sup>(٤)</sup> بُكَاءَكَ عَلَى عَمْرٍو  
[ ٧٢٠ ]      وَلَا تَبْكُ مَيْتاً بَعْدَ مَيِّتٍ أَجْنَهُ      عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ [ ٢/٢٨١ ]

قوله: «من ثَبَجِ البحر» فَتَبَجُ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، ويروى في الحديث: وكنت إذا فاتحت الزهرى فتحت منه ثَبَجَ بحر<sup>(٥)</sup>.

وقوله: «تَمْرِيهِنَّ» فَإِنَّمَا هُوَ مَثَلٌ، يقال: «مَرَيْتُ الناقة»: إذا مسحت ضرعها لِتُدْرُ، فَإِنَّمَا هُوَ استخراج اللبن، ويقال: «مَرَيْتُ برجلي الأرض» إذا مسحتها، والأصل ذلك؛ فَإِنَّمَا أَرَادَ: وَلَوْ كُنْتَ تَسْتَخْرِجُ الدُمُوعَ مِنْ ثَبَجِ الْبَحْرِ. وكان بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ أُرْشِدَ عَلَى ابْنَيْنِ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَهُمَا طِفْلَانِ، وَأُمُّهُمَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، فَوَارَتْهُمَا، فَيَقَالُ إِنَّهُ أَخَذَهُمَا مِنْ تَحْتِ ذَيْلِهَا فَقَتَلَهُمَا، ففِي ذَلِكَ تَقُولُ الْحَارِثِيَّةُ<sup>(٦)</sup>:

(١) في س وف: أتبع عيناك. وفي الأصل: إلى قبر.

(٢) في أ وه وهامش الأصل: أنجر. ورسم في غير ب: الأنجر.

(٣) كذا في ف ود وي. وفي سائر النسخ: على أهله.

(٤) كذا في الأصل وحده. وبهامشه كما في سائر النسخ: فأشدد.

(٥) بهامش الأصل ما نصّه: «إنما قاله الزهرى في عروة لا عروة في الزهرى. وحكى يحيى بن معين عن الأصمعي قال: أنبأنا مالك قال: ثم تحولت إلى عروة فقجرت به ثَبَجَ بحر».

قلت كذا وقع وفيه سقط وتماه كما في سير أعلام النبلاء ٤/٢٥٥: «الأصمعي عن مالك عن الزهرى قال: سألت ابن صُغَيْرٍ عن شيء من الفقه، فقال: عليك بهذا، وأشار إلى ابن المسيب، فجالسته سبع سنين لا أرى أن عالماً غيره، ثم تحولت إلى عروة فقجرت به ثَبَجَ بحر».

(٦) الخبر والأبيات في الفاضل ٦٥ - ٦٦، والأغاني ١٦/٢٦٥ وفيه أنها جويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية وتكنى أم حكيم.



أَلَا مَنْ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ      فِي أُمِّهِمَا هِيَ الشُّكْلَى  
تَسَائِلُ مَنْ رَأَى آبَنِيهَا      وَتَسْتَبْغِي فَمَا تُبْغِي

وفي ذلك تقول أيضاً:

يا مَنْ أَحْسَ بُنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا      كَالذُّرَّتَيْنِ تَشْطَى عَنْهُمَا الصَّدْفُ<sup>(١)</sup>  
يا مَنْ أَحْسَ بُنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا      سَمْعِي وَطَرْفِي فَطَرْفِي الْيَوْمَ مُخْتَطَفُ  
يا مَنْ أَحْسَ بُنَيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا      مَخُ الْعِظَامِ فَمُخِّي الْيَوْمَ مُزْدَهَفُ<sup>(٢)</sup>  
نُبْتُ بُسْرًا، وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا      مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنَ الْإِفْكِ الَّذِي اقْتَرَفُوا [٧٢١]  
أَنْحَى عَلَى وَدَجِي طِفْلِي مُرْهَفَةً      مَشْحُودَةً، وَعَظِيمُ الْإِفْكِ يُقْتَرَفُ  
مَنْ دَلَّ وَالْهَةَ حَسْرَى مُفَجَّعَةً      عَلَى صَبِيْنِ غَابَا إِذْ مَضَى السَّلَفُ

وَيُرْوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أَتَاهُ مَوْتُ عُتْبَةَ تَمَثَّلَ:

إِذَا سَارَ مَنْ خَلْفَ أَمْرِي وَأَمَامَهُ      وَأَوْحَشَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهُوَ سَائِرُ

فلما أَتَاهُ مَوْتُ زِيَادٍ تَمَثَّلَ<sup>(٣)</sup>:

وَأَقْرَدْتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا      سَيْرُمِي بِهِ أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرُ

ومَاتت امرأةٌ لِلْفِرْزَدِيِّ بِجُمُعٍ، وَمَعْنَى «جُمُعٍ» وَلَدُّهَا فِي بَطْنِهَا<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: شَطِي الشيء عن موضعه وتشطى: إذا زال. والشَّطَا: عَظِيمٌ لاصِقٌ  
بعظم الذراع فإذا زال عن موضعه قيل شَطِي يشطى. وقيل: الشَّطَا...».

وبهامش أ أيضاً ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: حَسَّ يَحْسُ حَسًّا وَأَحْسَ مِنْ قَوْفِهِمْ: حَسَسْتُ الشَّيْءَ  
وَأَحْسَسْتُهُ وَالْمَصْدَرُ الْحَسُّ وَالْحَسِيسُ».

(٢) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: حدثني أبو عمر عن ثعلب قال: الرَّهْفُ: الْحَذُّ [زُنْ]، زَهَفَ يَزْهَفُ زَهْفًا  
وَأَزْهَفَتْ إِزْهَافًا، وَكَذَلِكَ أَزْدَهَفَتْ أَزْدَهَافًا».

(٣) هذا البيت نسبته البحتري في حاشيته ٣٢٧ لمسعود بن سلامة العبدي، ونسب في المعارف ١٤٩، وتهذيب تاريخ دمشق  
٢٠٥/٧ لأبي الطفيل عامر بن واثلة الكنانى، والذي في الأغاني ١٥١/١٥ أن أبا الطفيل تمثّل به (والرواية في الأغاني والمعارف  
مغيرة). والأول بلا نسبة في عيون الأخبار ٦١/٣، والبيتان بلا نسبة في التعازي ٥٢، والحماسة الشجرية ٤٨٨ (ومن حاشية  
محققيه أفدت الإحالة على حماسة البحتري).

(٤) زاد في ب ود: «وإن شئت قلت جمع يا فتى».

الفرزدق<sup>(١)</sup>:

وَجَفَنَ سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أُنَّحْ عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا  
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَائِيَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا

وهذا<sup>(٢)</sup> من البغي في الحكم والتقدم.

وقال رجل من المُحدثين في ابنِ لعبد الله بن طاهرٍ أصيباً في يومٍ واحدٍ  
وهما طفلان، شبيهاً بهذا، ولكنه اعتذر فحَسُنَ قوله وصَحَّ معناه باعتذاره، وهو  
الطائي<sup>(٣)</sup>:

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ فِيهِمَا لَوْ أُمِهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا  
إِنَّ الْهِلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوَّهُ [١/٢٨٢] أَيْقَنْتَ أَنَّ سَيَكُونُ بَذْرًا كَامِلًا

وقال الفرزدق<sup>(٤)</sup> يرثي حذرَاءَ الشَّيبَانِيَّةَ:

يَقُولُ ابْنُ صَفْوَانَ بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ عَلَى امْرَأَةٍ عَيْنِي إِخَالُ لَتَدْمَعَا<sup>(٥)</sup>  
يَقُولُونَ زُرْ حَذْرَاءَ، وَالتَّرْبُ دُونَهَا وَكَيْفَ بِشَيْءٍ عَهْدُهُ قَدْ تَقَطَّعَا  
وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَائِرٍ تَرَاباً عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعُضَعَا [٧٢٢]  
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إِذَا الْمَوْتُ نَالَهُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا  
وَمَا مَاتَ عِنْدَ ابْنِ الْمَرَاغَةِ مِثْلَهَا وَلَا تَبَعَتْهُ ظَاعِنًا يَوْمَ وَدَّعَا

وقال جرير<sup>(٦)</sup> يرثي امرأته:

(١) التمازي والمراثي ٨١. ولم أجدهما في ديوانه (ط: دار صادر). وهما في طبعة الصاوي ٨٩٤.

(٢) في س وف: قال أبو العباس وهذا.

(٣) يريد أبا تمام. ديوانه ق ١١/٢٠٠، ١٤ ج ١١٤/٤ - ١١٥.

(٤) ديوانه ٤٢٢/٢.

(٥) في الديوان: يقول ابن خنزير.

(٦) تذييل ديوانه ق ١/١٦، ٦، ٢١، ١٤، ٢٢ ج ٨٦٢/٢ - ٨٦٥.

لولا الحياءُ لَهَاجَنِي اسْتِعْبَارُ<sup>(١)</sup> وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ  
نِعَمَ الْخَلِيلُ وَكُنْتُ عِلْقَ مَضِنَّةٍ وَلَدَيْ مِنْكَ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ  
لَنْ يُلَبِّثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلُ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ  
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا وَالصَّالِحُونَ<sup>(٢)</sup> عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ  
أَفَامُ حَزْرَةَ يَا فَرَزْدَقُ عِبْتُمْ غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْجَبَّارُ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ - وَيُنَحِّلُهُ كَثِيرٌ - يَرِثِي عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ<sup>(٣)</sup> [قَالَ أَبُو  
الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> : الَّذِي صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِقَطْرِبِ النَّحْوِيِّ<sup>(٥)</sup> ]:

جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ قَالَتِ النَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَاجُورُ<sup>(٦)</sup>  
وَالنَّاسُ مَاتَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ  
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانٌ مَنْ لَمْ تُؤْلِهِ خَيْرًا لَأَنَّكَ بِالشَّئَاءِ جَدِيرُ<sup>(٧)</sup>

ومثله قولُ عُمَارَةَ<sup>(٨)</sup> يمدح خالدَ بنَ يزيدَ بنِ مَزِيدٍ:

- (١) في د: لعادني.  
(٢) في د: والطيون.  
(٣) في أ: «يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان».  
(٤) قول أبي الحسن من س وحدها.  
(٥) نسبت الأبيات لقطرب يرثي محمد بن منصور، ونسبت لكثير، ولعبد الله بن أيوب التيمي، ولشمردل الليثي،  
ولبعض الأعراب. انظر ديوان كثير - ما نسب إليه ص ٥٢٩، والفاضل ٦٢ وتخريجها فيه وزد عليه التعازي  
والمرائي ١٩، والمقاصد النحوية ١٠٣/٢.  
(٦) في الأصل: كلهم موتور؟  
(٧) زاد بعده في الأصل ود وي:  
أما القبور فإنهن أوانس بجوار قبرك والديار قبور  
ردت صنائعه إليه حياته فكأنه من نشره منشور  
وزاد في ف وس أما القبور قبل جلت رزيته، وزاد في س ردت صنائعه بعد جلت.  
وبهامش الأصل ما نصّه: «وقع نسق هذا الشعر في كتاب ف [يعني ابن الإفلح] بتقديم جلت رزيته  
ويتلوه الناس ماتمهم البيت ويتلوه يثنى عليك لسان البيت ويتلوه أما القبور فإنهن أوانس البيت ويتلوه ردت  
صنائعه».  
(٨) التعازي والمرائي ١٩، والفاضل ٦٢.

أَرَى النَّاسَ طُرًّا حَامِدِينَ لَخَالِدٍ      وَمَا كُلُّهُمْ أَفْضَتْ إِلَيْهِ صَنَائِعُهُ  
وَلَنْ يَتْرُكَ الْأَقْوَامُ أَنْ يَحْمَدُوا <sup>(١)</sup> الْفَتَى      إِذَا كَرُمَتْ أَخْلَاقُهُ وَطَبَائِعُهُ  
فَتَى أُمَعِنَتْ ضَرَّاءَهُ فِي عَدُوِّهِ      وَخَصَّتْ وَعَمَّتْ فِي الصَّدِيقِ مَنَافِعُهُ [٧٢٣]

ومن قوله:      والناسُ مَاتُمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ

أَخَذَ الطَّائِي <sup>(٢)</sup> فِي مَرَثِيَّتِهِ <sup>(٣)</sup> أَبْنَ حُمَيْدٍ <sup>(٤)</sup>:  
لَنْ أَبْغِضَ الدَّهْرُ الْخَوُونَ لِفَقْدِهِ      لَعَهْدِي بِهِ حَيًّا يُحِبُّ لَهُ <sup>(٥)</sup> الدَّهْرُ  
لَنْ عَظُمَتْ فِيهِ مُصِيبَةُ طَيِّءٍ      لَمَّا عَرِيتْ مِنْهَا تَمِيمٌ وَلَا بَكْرُ  
وَقَالَ الْقَرَشِيُّ <sup>(٦)</sup>:

قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى مَنْ فَاتَ مِنْ سَلَفِي      وَأَهْلُ وَدِّيَ جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتَاتٍ <sup>(٧)</sup> [٢/٢٨٢]  
فَالْيَوْمَ إِذْ فَرَّقْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      نَوَى بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوتِ  
وَمَا بَقَاءُ أَمْرِي كَانَتْ مَدَامِعُهُ      مَقْسُومَةً بَيْنَ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتِ  
وَيُرَوَّى <sup>(٨)</sup> أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِ فَاطِمَةَ  
عَلَيْهَا السَّلَامُ:

وَإِنْ افْتَقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى أَلَّا يَدُومَ خَلِيلٌ <sup>(٩)</sup>

(١) كذا بهامش الأصل. وفي سائر النسخ: يمدحوا. والرواية في التعازي والفاضل كما أثبت.

(٢) هو أبو تمام. ديوانه ق ٢٢/١٩٢، ٢٤ ج ٨٣/٤ - ٨٤.

(٣) في الأصل ود وف وه: مرثية.

(٤) «ابن حميد» ليس في أ.

(٥) في أ: به.

(٦) هو أبو عبد الرحمن العتيبي كما في التعازي ١٦٤ - ١٦٥. والرواية في الثاني: أهل المودات، ولعلها أنسب.

(٧) كذا في أ. وفي هـ: مات من سلفي، وفي سائر النسخ وهامش أ: كان من سلفي. وفي هـ وي: ودّي جميعاً.

(٨) الخبر في التعازي والمراثي ٢٠٥. والعقد ٢٤١/٣، وزهر الآداب ٤٥/١.

(٩) قبله في د والأصل: وعليه في الأصل: «ع، ف» أي هو ثابت في روايتي أبي علي وابن الإفليلي - ونسب هذان =

وقال عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ مِنْ غَطَفَانَ (١):

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَتْ قَوَافِلُ خَبَّرَتْ      بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا عَلَيَّ ثَقِيلِ  
وَقَالُوا أَلَا تَبْكِي لِمَضْرَعِ هَالِكِ      أَصَابَ سَبِيلَ اللَّهِ خَيْرَ سَبِيلِ  
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا      لَهَا تِرَةٌ أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ  
لِتَأْتِ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا      مُجَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ  
فَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ      فَحُلَّ الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

وتمثلت عائشة عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر بقول مُتَمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ (٢):

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَن يَتَصَدَّعَا (٣) [ ٧٢٤ ]  
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا      أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لِيُطَوَّلَ أَجْتِمَاعُ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

ومات (٤) صَدِيقُ لَسْلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، يُقَالُ لَهُ شَرَا حِيلُ، فتمثل عند

قبره:

= البيتان في «تعليق من أمالي ابن دريد» ص ٩٨ لشقران العذري -

لكل اجتماع من خيلين فرقة وإن السدي دون الفراق قليل  
وبهامش الأصل ما نصّه: «يقال إن هذه الأبيات لعلي بن أبي طالب وأولها:  
أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات غليل  
إذا ما انقضت عني من العيش مدتي فإن عناء الباقيات قليل  
سيمعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل  
وبعد البيتين اللذين في الكتاب:

كذلك جسمي لا يواتيه مضجع وللسدر من حر الفؤاد غليل  
وليس جليلاً رزء مال [فقدته] ولكن فقد الأكرمين جليل

(١) انظر الأغاني ٢٦٨/١٢، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٩٨٧.

(٢) المفضليات ق ٢١/٦٧، ١٩، ٢٠ ص ٢٦٧. وستأتي في كلمته ص ١٤٣٩ - ١٤٤١.

(٣) وقع ههنا خرم في د ينتهي ص ١٤٠١ عند قول أوس:

ليتك الشرب... البيت.

(٤) الخبر في التعازي والمراثي ١٩٨ - ١٩٩ وفيه أن شراحيل كان صديقاً لمسلمة بن عبد الملك.

وَهَوْنٌ وَجْدِي عَنْ شَرَا حَيْلٍ أَنِّي إِذَا شَتُّ لَاقَيْتُ أَمْرًا مَاتَ صَاحِبُهُ<sup>(١)</sup>  
وقال أعرابي<sup>(٢)</sup>:

أَلَا لَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَلَهْفَ الْبَاكِياتِ عَلَى قُصَيٍّ  
لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى قُصَيٍّ مَتَالِفَ بَيْنَ حَجَرٍ وَالسُّلَيِّ  
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى قُصَيٍّ جَرِيرَةَ رُمَحِهِ فِي كُلِّ حَيٍّ  
فَتَى الْفِتْيَانِ مُحْلُولٍ مُمِرٌّ وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ

هذا<sup>(٣)</sup> الشعرُ من أجفَى أشعار العرب، يُنبئُ صاحبه أن تقديره في المَرثِيَّ  
أن تكونَ منيته قتلًا، ويتأسفُ من موته حتفَ أنفه، ويقول في مدحه:  
وَأَمَّارٌ بِإِرْشَادٍ وَغَيٍّ

وشبهه بهذا قولُ لبيدٍ في أخيه أُرْبَدَ، لما أصابته الصاعقةُ وأصابَتْ عامرًا  
الغدَّةُ بدعوةِ رسول الله ﷺ، وكان عامرٌ قد قدم على رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>  
ومعه<sup>(٥)</sup> [١/٢٨٣] أُرْبَدُ، فقال لأُرْبَدَ: أنا أشغلهُ لك وأضربه أنت بالسيفِ من ورائه،  
فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام على أن يجعلَ له أَعِنَّةَ الخيلِ، فقال عامرٌ: ومن

---

(١) البيت لنهشل بن حري من أبيات أنشدتها أبو تمام في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٨٧٠ - ٨٧٢ والتبريزي ١٧٤/٢. وروايته.

وهوَنٌ وجدِّي عن خليلي أنه إذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

(٢) بهامش الأصل ما نصُّه: «ينسب إلى كعب بن رهير. ويروى في مكان «قصي» «أبي».

والأبيات بلا نسبة في التعازي والمراثي ٢٦ - ٢٧، ١٦٣. وألحقت بديوان كعب ص ٢٥٥ - ٢٥٦، وانظر

مصادرها هناك. ونسبت لأبي خراش ولقرانة بن غوية الضبي ولامرأة في أبيها، انظر تعليق العلامة الميمني على التنبهات

١٦٤. وحجر مدينة اليمامة، والسلي وإدبها، وقيل غير ذلك، انظر معجم البلدان ٢٤٤/٣.

(٣) في أ: فهذا. وفي ف: وهذا.

(٤) في أ: وكان عامر بن الطفيل صار إلى رسول الله ﷺ. وفي هـ: وكان أتى رسول الله عليه السلام. وقوله

«وكان... ومعه» ليس في ي.

(٥) في الأصل: وخلقه.

يمنعها مني اليوم<sup>(١)</sup>، ولكن إن شئت فلنك المذر ولي الوتر، أو لي المذر ولك الوتر، فأعرض عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال: فاجعل هذا الأمر لي بعدك<sup>(٢)</sup>، فأعلمه النبي أن ذلك ليس بكائن، قال: فأبشّر بخيل أولها عندك وآخرها عندي، فقال رسول الله ﷺ: «يأبى الله ذلك وأبنا قيلة»<sup>(٣)</sup>، يعني الأوس والخزرج.

ويروى أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله، علام يسحب هذا الأعرابي لسانه عليك؟! دعني أقتله.

ويروى أن عامراً قال للنبي عليه السلام: لأغزوئك على ألف أشقر وألف شقراء، فلما قال<sup>(٤)</sup> قال رسول الله ﷺ: «اللهم أكفنيهما»<sup>(٥)</sup>. وتروى<sup>(٦)</sup> قيس أنه [٧٢٥] قال<sup>(٧)</sup>: «اللهم إن لم تهدي عامراً فأكفني». وقال عامر لأربد: قد شغلته عنك مراراً فألاً ضربته؟ فقال<sup>(٨)</sup> أربد: أردت ذلك مرتين فأعترض لي في إحداهما حائط من حديد، ثم رأيتك الثانية بيني وبينه، أفاقتلك؟ فلم يصل واحد منهما إلى منزله، أما عامر فغداً في ديار بني سلول بن صمصعة، فجعل يقول: أغدّة كغدّة البعير وموتاً في بيت سلولية؟! وأما أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقت، وكان أخا

(١) في أ: اليوم مني.

(٢) في أ: وف: فاجعل لي هذا الأمر بعدك.

(٣) لم أجد الحديث.

وفي الأصل وهـ وي: وأبناء قيلة.

(٤) ليس في ب وس وف وي.

(٥) انظر طبقات ابن سعد ١/٣١٠، والشعر والشعراء ٣٣٥.

(٦) في الأصل وب وف وي وهـ: فتروى.

(٧) في الأصل: أن رسول الله ﷺ قال.

(٨) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: «أفلا».

(٩) في أ: قال.

لبيدٍ لأُمِّهِ، فقال <sup>(١)</sup> يرثيه:

أُخْشِيَ عَلَى أُرْبَدَ الْحُتُوفَ وَلَا  
مَا إِنْ تُعْرِي <sup>(٢)</sup> الْمَنُونُ مِنْ أَحَدٍ  
فَجَعَنِي الرُّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بَالِدَ  
يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أُرْبَدَ إِذْ  
أُرْهَبُ نَوَى السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ  
لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ  
فَارَسَ يَوْمَ الْكَرْيَةِ النَّجْدِ <sup>(٣)</sup>  
قُمْنَا وَقَامَ الْعَدُوُّ فِي كَبَدٍ <sup>(٤)</sup>

وقال <sup>(٥)</sup> أيضاً:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ  
يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةَ وَمَلَاذَةً  
يَا أُرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودُهُ  
إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا <sup>(٦)</sup>  
وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ  
وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ  
غَادَرْتَنِي أُمِّي بِقَرْنٍ أُغْضِبِ  
فَقْدَانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوْءِ الْكَوْكَبِ

قوله: «في خلفٍ» يقال: هو «خلف فلان» لمن يخلفه من رهطه، وهؤلاء

(١) ديوانه ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) في ف: تعدي.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: رجل نجْدٌ ونَجْدٌ ونَجْدٌ بَيْنَ النَّجْدَةِ: إذا كان جلدًا قويًا. قال: والكَبَدُ: الشَّدَّةُ والمَشَقَّةُ، هكذا فسر أبو عبيدة قول الله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في كبد». أ هـ وقوله «يا عين» ضبط في النسخ بكسر النون، وزدنا ضَمَّهَا.

(٤) قال علي بن حمزة في التنبهات ١٦٤ - ١٦٥ عقب نقله أبيات الأعرابي الألهف الأرامل وكلام المبرد عقبه إلى قوله وشبيه هذا قول لبيد أخشى على أربد = قال: «وهذا الشعر من أرق أشعار العرب وأحسنها لفظاً ومعنى، ولم يتأسف على موته حتف أنفه كما ظن، وإنما تعجب منه مع قتله في كل حي. وبين التأسف والتعجب فرقان لم يعرفه أبو العباس، وعييه له بأن مدَّحه بأنه أقار بإرشاد وغَيَّ غلط منه لأن [إـ] لشاعر في قوله وجهين صحيحين حسنين، أحدهما أن يكون أراد أنه يأمر برشد لوليه وغَيَّ لعدوه... والآخر أن يكون أراد مطاوعته لقبيله أو لرفقائه على الرشد والغَي... وليس بين الشعر الأول وشعر لبيد الذي شبهه به تناسب، لأن لبيدًا قال: كنت أخشى المنون على أربد ولم أظن أنه تصيبه صاعقة، وليس من قول الأول في شيء».

قلت: وهذا المبرد نفسه استحسن الأبيات في التعازي ٢٦ - ٢٧.

(٥) ديوانه ص ٣٤ - ٣٥.

(٦) في الأصل وي: إن الرزية لا رزية مثلها.



«خَلَفُ فُلَانٍ»: إِذَا قَامُوا مَقَامَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ، وَقَلَّمَا يَسْتَعْمَلُ «خَلَفُ» إِلَّا فِي الشَّرِّ. وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْنَا.

و«الْمَخَانَةُ» مُصَدَّرُ [٢/٢٨٣] مِنَ الْخِيَانَةِ.

و«الْمِلْوُذُ»: الَّذِي لَا يَصْدُقُ فِي مُوَدَّتِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مِلْوُذٌ وَمَلْدَانٌ، وَ«مَلَاذَةٌ» [٧٢٦] مُصَدَّرُهُ.

و«الْأَعْضَبُ»: الْمَقْطُوعُ<sup>(١)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُضْحَى بِأَعْضَبٍ<sup>(٢)</sup>». وَيُرْوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ فِي مَرَضِهِ: لَوْلَا مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ مِنْ بَقَائِكَ لَكُنَّا كَمَا قَالَ لَبِيدُ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ لَهُ مَعْنٌ: إِنَّمَا تَذْكُرُ أَنِّي سُدْتُ حِينَ ذَهَبَ النَّاسُ! فَهَلَّا<sup>(٤)</sup> قُلْتَ كَمَا قَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِيعَةَ:

قَلَّدْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ نِزَارُ قَبْلَ أَنْ تَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبُحُورُ<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ نَرْجِعْ إِلَى ذِكْرِ الْمَرَاثِي.

---

(١) فِي الْأَصْلِ وَف: الْمَقْطُوعُ الْأُذُنُ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَس وَي. وَفِي سَائِرِ النُّسخ «بَعْضَاء».

وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عِيْدٍ ٢/٢٠٧، وَالْفَائِقُ ٢/٤٤٤، وَالنَّهْيَةُ ٣/٢٥١. وَفِيهَا: نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَعْضَبِ الْقُرْنِ وَالْأُذُنِ.

(٣) بِهَامِشٍ أَمَا نَصُّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: قَالَ: إِنَّمَا يُقَالُ: فَلَانٌ خَلَفَ صَالِحٌ وَفُلَانٌ خَلَفَ سُوءٌ وَهُمْ خِلَافٌ صَدِيقٍ وَأَخْلَافٌ صَدِيقٌ».

(٤) فِي أ: هَلَا.

(٥) الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِ لَهُ فِي الْأَغَانِي ١٦/١٩. وَفِي الْأَصْلِ وَب وَس وَف وَي: يَهْلِكُ

قال أعرابي<sup>(١)</sup>:

لَعَمْرِي لَقَدْ نَادَى بِأَرْفَعِ صَوْتِهِ      نَعِي حُبِّي أَنْ سِيدَكُمْ هَسَوِي  
أَجَلٌ صَادِقًا وَالْقَائِلُ الْفَاعِلُ الَّذِي      إِذَا قَالَ قَوْلًا أَنْبَطَ الْمَاءُ فِي الثَّرَى<sup>(٢)</sup>  
فَتَى قَبْلُ لَمْ تُعْنِسِ<sup>(٣)</sup> السَّنُّ وَجْهَهُ      سَوَى وَضَحٍ فِي الرَّأْسِ كَالْبَرْقِ فِي الدُّجَى<sup>(٤)</sup>  
أَشَارَتْ لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ فَجَاءَهَا      يَقْعَقِعُ بِالْأَقْرَابِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى  
وَلَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيَّهْ      فَآسَى وَآدَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى<sup>(٥)</sup>

ويُروى<sup>(٦)</sup> أَنَّ عائشة رضي الله عنها نظرت إلى الْخَنَسَاءِ وعليها صِدَارٌ<sup>(٧)</sup> من شَعْرِ، فقالت: يا خنساء، أَتَلْبَسِينَ الصُّدَارَ وقد نَهَى رسولُ الله ﷺ عنه؟ فقالت: لم أعلمُ بِنَهْيِهِ، ولكنْ لهذا<sup>(٨)</sup> الصُّدَارِ سببٌ، فقالت<sup>(٩)</sup> لها: كان زوجي رجلاً مُتَلَفًا فَأُخْفِقَ، فأَرَادَ أَنْ يَافِرَ، فقلتُ له: أَقِمِ وأنا آتي صَخْرًا أخِي<sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات لسُوَيْد المَرَادِي الحَارِثِي كما في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٨٤٠ والتبريزي ١٦٥/٢، والرابع والخامس له في التنبهات ٩٤، والثالث له في اللسان (عنس). والثالث والرابع والخامس مع آخر لابي ضَبَّ اللحياني في شرح أشعار الهذليين ٧٠٥، وهي بلا نسبة في التعازي والمراثي ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) أنبط الماء: استخرجه.

(٣) في الأصل وف وظ وب وس وي: «تعبس» وكذا وقعت في ديوان الحماسة وشرحها الإمام المرزوقي، ولا أراها إلا تصحيفاً لا يقوم بها معنى. وأُعْنَسَتِ السَّنُّ وجهه: غَيَّرَتْهُ إِلَى الْكِبَرِ.

(٤) يقول الشاعر: هو فتى مقبل الشباب لم تَغَيَّرِ السَّنُّ وجهه إلى الكبر. وقوله وضح يريد بياض شيب.

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: الْقَعْقَعَةُ: اضطرابُ السلاح بعضه ببعض. والقُرْبُ: الكُشْعُ، وهو الخضر، وجمعه أقْرَابُ. ويقال: هذا وليُّ الأمر دون فلان وهو الأولي، ويقال: آسَاهُ ووَاسَاهُ وَآدَاهُ إِيدَاهُ: أي أعانته».

(٦) الخبر في التعازي والمراثي ٥٨.

(٧) بهامش أ ما نصه: «المهلي: الصُّدَارُ: ثوبٌ رأسُه كالمِقْنَعَةِ وأسْفَلُه يغشى الصدر والمنكبين تلبسه المرأة، وأنشد:

وَتَلْمَعُ حَتَّى أَخْضَلَ مِنْهَا صِدَارُهَا».

(٨) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: وكان لهذا.

(٩) في أ: قالت.

(١٠) في أ وب: أخي صخرًا.

فَأَسْأَلُهُ، فَأَتَيْتُهُ فَشَاطَرَنِي مَالَهُ، فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي، فَعُدْتُ لَهُ<sup>(١)</sup> فَعَادَ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ،  
فَأَتْلَفَهُ زَوْجِي، فَعُدْتُ لَهُ<sup>(٢)</sup>، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ<sup>(٣)</sup>: إِنَّ  
هَذَا الْمَالَ مُتْلَفٌ، فَاْمْنَحْهَا شِرَارَهَا، فَقَالَ صَخْرٌ:

وَاللَّهِ لَا أُمْنَحُهَا شِرَارَهَا وَلَوْ هَلَكْتُ خَرَقْتُ خِمَارَهَا  
وَأَتَّخَذْتُ مِنْ شَعْرِ صِدَارِهَا

فَلَمَّا هَلَكَ اتَّخَذْتُ هَذَا الصِّدَارَ. وَكَانَ صَخْرٌ أَخَا الْخَنَسَاءِ لِأَبِيهَا فَقَطْ.

وَيُرَوَّى عَنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي سُلَيْمٍ أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَيْهَا فِي صِدَارٍ وَهِيَ تَصْنَعُ  
طَبِيبًا لِابْنَتِهَا لِتَنْقُلَهَا إِلَى زَوْجِهَا، فَقَاوَلَتْهَا فِي شَيْءٍ كَرِهَتْهُ الْخَنَسَاءُ، فَقَالَتْ لَهَا:  
اسْكُتِي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْسِطُ مِنْكَ عَرَفًا<sup>(٤)</sup>، وَأَطِيبَ مِنْكَ وَرْسًا<sup>(٥)</sup>، وَأَرْقُ مِنْكَ  
نَعْلًا، وَأَكْرَمَ مِنْكَ بَعْلًا.

وَكَانَ بَشَّارٌ يَقُولُ: لَمْ تَقُلْ امْرَأَةٌ شَعْرًا قَطُّ إِلَّا تَبَيَّنَ الضُّعْفُ فِيهِ، فَقِيلَ لَهُ:  
أَوْ كَذَلِكَ الْخَنَسَاءُ؟ فَقَالَ: تِلْكَ كَانَ لَهَا أَرْبَعُ خُصَى!!.

وَقَالَ الْقُرَشِيُّ<sup>(٦)</sup> وَتَتَابَعَ لَهُ بَنُونَ:

أُسْكُنَانِ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يُقْبَلُ الْفِدَا  
فِدَا لَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ  
فَمَاتُوا كَأَنَّ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ  
فُدَيْتُمْ وَأَعْطَيْنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظُّهْرِ [١/٢٨٤]  
عَلَيْهَا ثَوَى فِيهَا مُقِيمًا إِلَى الْحَشْرِ  
فَتُكَلُّ عَلَى تُكَلِّ وَقَبْرُ عَلَى قَبْرِ

(١) لَيْسَ فِي ب وَف وَظ وَي. وَفِي الْأَصْلِ: إِلَيْهِ، وَبِهَامِشِهِ كَمَا فِي الْمَثْنِ.

(٢) قَوْلُهُ «فَعَادَ لِي... لَهُ» لَيْسَ فِي أ وَهـ.

(٣) فِي أ وَهـ: امْرَأَةٌ. وَ«لَهُ» لَيْسَ فِي ف وَظ وَي.

(٤) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «ابْنُ شَاذَانَ: شِمِمْتُ مِنْهُ عَرَفًا طَبِيبًا أَيْ أَرِيحًا».

(٥) زَادَ فِي أ: وَأَحْسَنَ مِنْكَ عَرْسًا.

(٦) هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَتَمِيُّ كَمَا فِي التَّعَاظِي وَالْمَرَاتِي ١٨٧، ١٨٣، وَبَعْضُهَا فِي الرَّحْشَاتِ ١٣٩

لقد شمت الأعداء بي وتغيرت  
 [٧٢٨] تجرئ علي الدهر لما فقدته ولو كان حياً لا جترأت على الدهر  
 وقاسمني دهري بني مشاطراً فلما توفي شطره مال في شطري<sup>(١)</sup>

وحدثني العباس بن الفرَج الرِّياشيُّ قال: قَدِمَ رجلٌ<sup>(٢)</sup> من البادية<sup>(٣)</sup>، فلما صار بجبلِ سَنامٍ<sup>(٤)</sup> مات له بنون، فدَفَنَهُم هناك وقال:

دَفَنْتُ الدافِعِينَ الضَّيْمَ عَنِّي      بِرَابِيةٍ مُجاوِرَةٍ سَناماً  
 أقولُ إذا ذَكَرْتُ العَهْدَ مِنْهُمْ      بِنَفْسِي تِلْكَ أَصْداءُ وَهَاماً  
 فلم أَرِ مِثْلَهُم مَاتُوا جَمِيعاً      وَلَمْ أَرِ مِثْلَ هَذَا العامِ عَاماً  
 فَلَيْتَ حِمَامَهُمْ إِذْ فارقوني      تَلَقَّانَا فَكانَ لَنَا حِمَاماً<sup>(٥)</sup>

ويُروى<sup>(٦)</sup> أنَّ رجلاً كان له بنون سبعة، يروي ذلك أبو الحسن المَدائنيُّ، قال<sup>(٧)</sup>: فَاخْتَلَفَ عَلَيَّ فِيهِمْ، فقال قوم: كانوا تحتَ حائطٍ، وقال قوم آخرون: بل

(١) أبو عمرو كنية ابنه الذي مات في آخر ولده.

(٢) بهامش أ ما نصه: «ابنُ شاذان: الشُّطْر: النصف من كل شيء».

وبهامش الأصل ما نصه: «وقع هذا البيت الأخير في قطعة منسوبة إلى وهب بن طريف العبسي».

(٣) هو المرقع بن العلاء أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة كما في التعازي والمراثي ٢١٠.

(٤) في الأصل وس: من أهل البادية.

(٥) سنام جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة. معجم البلدان ٣/٢٦٠.

(٦) ورد هذا البيت في أ على أنه من زيادات أبي الحسن، ففيها بعد البيت الثالث:

«قال أبو الحسن الأخفش: وفيها عن غير أبي العباس:

فليت حمامهم إذ فارقوني      تلقانا فكان لنا حماماً».

والأبيات الأربعة ثابتة في التعازي والمراثي ٢١٠ وقال المبرد عقبها: «أنشدني الرياشي ثلاثة أبيات منها ولم

ينشدني الرابع».

(٧) الخبر والأبيات في التعازي والمراثي ٥٣. وفي أ وس ود: قال أبو العباس ويروي.

(٨) كذا في ف وظ وس، ولعله الصواب. وفي سائر النسخ: «قال أبو العباس».

حَلِبَ لَهُمْ فِي عُلْبَةٍ فَمَجَّتْ<sup>(١)</sup> فِيهَا أَفْعَى فَبِعِثَ بِهَا إِلَيْهِمْ فَشَرِبُوهَا فَمَاتُوا جَمِيعاً،  
وَالرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَاهِلِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَهَلَكْتُ لِحَارٍ لَهُ شَاةٌ فَجَعَلَ يُعْلِنُ  
الْبُكَاءَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا! فَقَالَ قَائِلٌ: <sup>(٤)</sup>

يَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى شَاتِهِ      يَبْكِي جِهَاراً غَيْرَ إِسْرَارٍ  
إِنَّ السَّرَزِيَّاتِ<sup>(٥)</sup> وَأَمْثَالَهَا      مَا لَقِيَ الْحَارِثُ فِي الدَّارِ  
دَعَا بَنِي مَعْنٍ وَإِخْوَانَهُمْ      فَكَلَّمَهُمْ يَغْدُو<sup>(٦)</sup> بِمُخْفَارٍ

\*\*

قال أبو العباس: والمصائبُ ما صَغُرَ منها وما عَظُمَ <sup>(٧)</sup> تَقَعُ <sup>(٨)</sup> على  
ضربين فالْحَزْمُ التَّسْلِيُّ عَمَّا لَا يُغْنِي الْغَمُّ فِيهِ، وَالْإِحْتِيَالُ لِدَفْعِ مَا يُدْفَعُ بِالْحِيلَةِ.

وَمِنْ أَحْسَنِ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي الْإِسْلَامِ <sup>(٩)</sup> قَوْلُ<sup>(١٠)</sup> عَلِيِّ بْنِ  
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حِينَ<sup>(١١)</sup> مَاتَ ابْنُهُ فَلَمْ يُرَ مِنْهُ  
جَزَعٌ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمْرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ، فَلَمَّا وَقَعَ لَمْ نُنْكِرْهُ. وَفِي هَذَا زِيَادَةٌ  
تُنْتَظَرُ، وَفَضْلٌ تَسْلِيمٌ لِقَضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) فِي أَوْسٍ وَهـ: فَمَجَّ. وَجَمَّتْ فِيهَا: رَمَتْ فِيهَا بِسَمِّهَا.

(٢) فِي التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي: الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ الْبَاهِلِيُّ.

(٣) فِي أَوْسٍ: بِالْبُكَاءِ.

(٤) الَّذِي فِي التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَبِيبٍ هُوَ الْقَائِلُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَي: الرِّزِّيَّاتِ.

(٦) فِي هـ وَي: يَغْدُو.

(٧) فِي أ: وَالْمَصَائِبُ مَا عَظُمَ مِنْهَا وَمَا صَغُرَ.

(٨) لَيْسَ فِي هـ. وَفِي أَوْفٍ: يَقَعُ.

(٩) فِي الْإِسْلَامِ، لَيْسَ فِي الْأَصْلِ وَي.

(١٠) فِي ف وَظ: وَمِنْ أَحْسَنِ التَّسْلِيِّ وَأَجْمَلِهِ قَوْلُ. وَقَدْ سَلَفَ هَذَا الْقَوْلُ ص ٤٢١.

(١١) كَذَا فِي أ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «حَيْثُ».

والعربُ تقولُ: الحَذَرُ أشَدُّ من الوَقِيعَةِ.

وقال رجلٌ من الحكماء: إِنَّمَا الْجَزَعُ وَالْإِشْفَاقُ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ، فَإِذَا وَقَعَ فَالرَّضَا وَالتَّسْلِيمُ.

ومن هذا قولُ عمر بن عبد العزيز رحمه الله: إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَآلَهُ عَنْهُ. يقال: «لَهَيْتُ عَنْ الْأَمْرِ أَلْهَى»: إِذَا أَضْرَبْتَ عَنْهُ<sup>(١)</sup>، و«لَهَوْتُ أَلْهُو» من اللَّعِبِ.

ومن أَقْدَمِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى [٢/٢٨٤] قولُ أَوْسٍ بْنِ حَجَرٍ الْأَسَدِيِّ<sup>(٢)</sup>، من بني أُسَيْدٍ بنِ عَمْرِو بنِ تَمِيمٍ، يَرِثِي فَضَالََةَ بنَ كَلْدَةَ أَحَدَ بني أُسَدِ ابنِ خُزَيْمَةَ<sup>(٣)</sup>:

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا	إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ وَالذَّ	نَجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْقُصَوَى جُمَعَا
الْأَلَمِيَّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ	نَ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

(١) بهامش أ ما نصّه: «يقال أضرب فلان عن الشيء: إذا كفّ عنه».

(٢) بهامش أ ما نصّه: «النسب إلى أُسَيْدٍ أُسَيْدِيّ بالتخفيف لا غير».

(٣) ديوان أوس ق ٢٦ ص ٥٣ - ٥٥، والتعازي والمراثي ٣٠. وفي الديوان زيادة ثلاثة أبيات أرقامها فيه ٦، ١٠، ١٣. وقد سلفت الأبيات ٥، ٦، ٨، ص ٩٦٥.

(٤) بعده في زيادات ر من س:

«أودى فما تنفع الإِسَاعَةُ من شيءٍ لمن قد تحاول البَدْعَا»

كذا وقع وفيه تصحيف. وبهامش الأصل بحذاء البيت ما نصّه:

«أودي فما تُنْفَعُ الْإِسَاحَةُ من شيءٍ لمن قد يحاول البَدْعَا»

ليس البيت من الكتاب وهو جواب قوله «إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاحَةَ». أودى: هلك. والإِسَاحَةُ ههنا: الخذر، وفي موضع آخر تكون الحرص على القتال والجدّ فيه. يقول: من مات وحوادث الدهر [كذا] لم تنفعه من ذلك الإِسَاحَةُ. والبَدْع: ما جلب الدهر مما لا يعرف.

والمُخْلَفُ<sup>(١)</sup> الْمُتْلِفُ الْمُرْزَأُ لَمْ  
وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحُوطٍ إِذَا  
وَعَزَّتِ الشُّمَالُ الرِّيَّاحُ وَقَدْ  
وَشُبَّةَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ آلِ  
وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُمنَعَةُ آلِ  
لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَآلِ  
وَذَاتُ هِذْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا  
وفيهما زيادةٌ ولكنَّا<sup>(٣)</sup> أَخْتَرْنَا<sup>(٤)</sup>.

قوله:

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ مَنْ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا<sup>(٥)</sup>

«الْأَلْمَعِيُّ»: الْحَدِيدُ اللَّسَانِ وَالْقَلْبِ، وَقَدْ أَبَانَهُ بِقَوْلِهِ:

... الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ مَنْ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

وقوله: «المُخْلَفُ الْمُتْلِفُ» أَرَادَ أَنَّهُ يَتْلَفُ مَالَهُ كَرَمًا وَيُخْلِفُهُ نَجْدَةً، كَمَا

قَالَ: <sup>(٦)</sup>

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ «المُخْلَفُ» بِلا الْوَاوِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ وَي: فِي بَيْتٍ. وَفِي ف وَظ وَهـ وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «فِي دَارِهِ». وَبِهِامِشُ الْأَصْلِ أَيْضاً كَمَا فِي الْمَتْنِ. وَانْتَهَى هُنَا الْحَرَمُ الَّذِي وَقَعَ فِي د ص ١٣٩١.

(٣) فِي أ وَب: «لَكِنَّا»، بِلا الْوَاوِ.

(٤) زَادَ فِي د: «مِنْهَا هَذَا».

(٥) لَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي أ وَفِيهَا: قَوْلُهُ الْأَلْمَعِيُّ الْحَدِيدُ، الْخ.

(٦) الْبَيْتَانِ مِنْ أَبْيَاتٍ لِلْمُقَاتِلِ الْكَلَابِيِّ فِي الْأَغَانِي ٢٤/١٩٠، وَالرَّوَايَةُ:

مُتْلَفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ وَلَا تَزَالُ آخِرُ السَّيَالِ  
قَلْوَصُهُ تَعَثِّرُ فِي النِّقَالِ

ناقته تُرْقِلُ في النُّقالِ<sup>(١)</sup> مُتَلِفٌ مالٍ ومُفِيدٌ مالٍ  
وقال آخر:

فأتلف ذاك متلاف كسوب

و«المُرْزَأُ»: الذي تناله الرزاثات في ماله لما يُعْطى ويسأل.

و«الإمتاع»: الإقامة، فيقول: لم يُقِم وهو ضعيف.

و«الطَّبْعُ»: أسوأ الطَّمَعِ، وأصله أن القلب يعتاد الخلّة الدنيئة فيركبها<sup>(٢)</sup>

كالحوائل بينه وبين الفهم، لِقُبْح ما يَظْهَرُ منه، وهذا مثل، وأصله في السيف، وما أشبهه<sup>(٣)</sup>؛ يقال: «طبع السيف»: إذا ركه صدأ يستر حديدته و«طبع الله على قلوبهم»<sup>(٤)</sup> مِنْ ذَا<sup>(٥)</sup>.

و«تَحُوطٌ» و«قَحُوطٌ» اسمان للسنة الجذبة، كما يقال: جَحْرَةٌ وَكَحْلٌ<sup>(٦)</sup>

وقوله: لم يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا

فالعائد: الحديثة التّاج، و«الرُّبْعُ»: الذي يُنْتَجُ في الربيع<sup>(٧)</sup>، ومن شأنهم في سنة الجذب أن يَنَحْرُوا الفِصَالَ، لئلا تَرْضَعَ فتَضُرَّ بالأمهات.

وقوله: «وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ» يقول غلبتها، وتلك علامة الجذب وذهاب

---

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال أَرَقَلَتِ الناقةُ إِرْقَالاً، وهو ضربٌ من المشي، وناقّة مُرْقِلٌ من إبل مَرَقِيلٍ. ابن شاذان: النّقل الحجارة، وناقلتِ الناقةُ نِقَالاً إذا جرت كأنها تتقي ذلك، لا يكون إلا في أرض ذات حجارة».

(٢) في س وف: فتركبه.

(٣) في د: يشبهه.

(٤) سورة النحل: ١٠٨، وسورة محمد: ١٦.

(٥) انظر ما سلف ص ٩٨٥ - ٩٨٦.

(٦) انظر ما سلف ص ٩٦٥.

(٧) في ب ود وف وي وظ: الرُّبْعِيَّة. وفي الأصل: الرُّبْعَة، وهو تحريف. وانظر ما سلف ص ٩٦٦.



الأمطار<sup>(١)</sup> ، ومن ذلك قولهم<sup>(٢)</sup> : «مَنْ عَزَّ بَزَّ» أي مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ، وفي القرآن [١/٢٨٥]: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾<sup>(٣)</sup> أي غَلَبَنِي فِي الْمَخَاطَبَةِ.

وقوله : «وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ» فالْكَمِيعُ: الضَّجِيعُ، وهو الْكِمْعُ، قال: <sup>(٤)</sup>  
وَمَشْحُودُ الْغِرَارِ يَبِيتُ كِمْعِي

يعني السيف، أي يَبِيتُ مُضَاجِعِي.

«مُلْتَفِعًا» يقال: تَلَفَعَ فِي مُطَرَفِهِ وفي كِسَائِهِ: إِذَا تَلَفَفَ وَتَزَمَّلَ فِيهِ، فيقول: [ ٧٣١ ]  
من شِدَّةِ الصَّرِّ<sup>(٥)</sup> يَلْتَفِعُ<sup>(٦)</sup> دون ضَجِيعِهِ.

و«الْكَاعِبُ»: التي قد <sup>(٧)</sup> كَعَبَ ثَدْيُهَا، يقول: تَصِيرُ كَالسَّبْعِ فِي زَادِ<sup>(٨)</sup> أَهْلِهَا  
بعد أن كانت تعاف طَيِّبَ الطَّعَامِ.

وقوله «وَذَاتُ هِذْمٍ» يعني امرأةً ضَعِيفَةً، و«الْهِذْمُ»: الْكِسَاءُ الْخَلْقُ الرُّثُّ.

وقوله: «عَارٍ نَوَاشِرُهَا»، «النَوَاشِرُ» عُرُوقُ السَّاعِدِ.

و«التَّوَلَّبُ»: الصَّغِيرُ و«الْجَدْعُ»: السَّيُّءُ الْغِذَاءِ، وهو الْجَحْنُ وَالْقَتِينُ.

وقال أعرابي: <sup>(٩)</sup>

خَلِيلِي عُوجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ      عَلَى قَبْرِ أَهْبَانٍ سَقَتُهُ الرُّوَاعِدُ  
فَذَلِكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ      وَبَيْنَ الْمُزْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ

(١) انظر التنبيهات ص ١٦٦ وتعليق العلامة الشيخ الميمني رحمه الله، وانظر ما سلف من التعليق ص ٩٥٤.

(٢) في المثل. انظر ما سلف ص ١٩٤، ٩٧٢.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) في أوس: «قال الراجز» وهي زيادة خاطئة.

(٥) في الأصل وأوي: «الضَّرَّ». وبهامش الأصل كما في المتن.

(٦) زاد في أ: «به».

(٧) من الأصل وف وظ ود وهـ.

(٨) في ف: دار.

(٩) سلفت الأبيات ص ٣٣١ - ٣٣٢، وانظر تحقيق نسبتها ثمة.

إِذَا نازَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ      عَيْبًا وَلَا عَيْبًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ  
وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ: (١)

دَعَا قَابِضًا وَالْمُرْهَفَاتُ يُشْنَنُهُ (٢)  
فَلَيْتَ عُيَيْدَ اللَّهِ كَانَ مَكَانَهُ      صَرِيحًا وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةِ نَاعِيَا

وكان سبب هذا الشعر أن توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فغنم،  
ثم انصرف (٣) فعرس في طريقه فأمن فقال (٤)، فندت فرسه، فأحاط به عدوه، ومعه  
عبيد الله أخوه وقابض مولاة، فدعاهما فذب عبيد الله شيئاً وانهزما (٥) وقُتل  
توبة، ففي ذلك تقول ليلي (٦):

[ ٧٣٢ ]      أَعْيَنِي إِلَّا فَايْكِي عَلَى ابْنِ حُمَيْرٍ  
لِتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ  
سَمِعَنْ بِهَيْجَا أَرْجَفَتْ (٨) فَذَكَرْنَهُ  
كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنْخِ  
بدمع كفيض الجدول المتفجر  
بماء شؤون (٧) العبرة المتحدر  
وقد يبعث الأحزان طول التذكر  
بنجد ولم يطلع مع المتغور

(١) ديوانها ق ٢/٤٧ - ٣ ص ١٢٣، والتعازي والمراثي ص ٧٤.

(٢) في الأصل: تنوشه.

(٣) كذا في أ وف وظ. وفي سائر النسخ: فانصرف.

(٤) ليس في الأصل ود وي وه. وفي س وف: فنام.

وبهامش أما نصه: «ابن شاذان: يقال قال الرجل يقيل قَيْلاً ومقيلاً من القبلولة والقائلة، وهو نوم نصف  
النهار، والقيل: شرب نصف النهار، تقيل الرجل وقال: إذا شرب في وقت المقييل، قال الراجز  
إن قال قيلوا لم أكن في القيل.

ويروى: إن قيل قيلوا».

(٥) في الأصل وب وس: وانهزم.

(٦) ديوانها ق ١/١٨ - ٦، ١٧، ١٦ ص ٧١ - ٧٤، والتعازي والمراثي ٧٤ - ٧٥. وسلف البيتان ٤ و ٦ ص  
٩٥٣. وفي أ: ليل الأخيلية.

(٧) في الأصل: جفون، وبهامشه كما في المتن.

(٨) في الأصل وأ وب «أزحفت». وفي التعازي والمراثي: «أوجفت» وفي الديوان. «أرهقت».

ولم يَرِدِ الماءَ السُّدَامَ إِذَا بَدَا      سَنَا الصُّبْحَ فِي أَعْقَابِ أَخْضَرَ مُذِيرِ  
 ولم يَقْدَعْ الخَصْمَ الأَلَدُ وَيَمْلَأِ آلَ      حِجْفَانَ سَدِيفاً يَوْمَ نَكْبَاءِ صَرْصَرِ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَخَائِفِ      أَجَرَتْ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ  
 فَيَا تَوْبَ لِلْمَوْلَى وَيَا تَوْبَ لِلنَّذَى      وَيَا تَوْبَ لِلْمُسْتَبِيحِ الْمُتَشَوِّرِ

قولها: «لِتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نِسْوَةٍ»

تعني خَفَاجَةَ بَنِ عُقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

و«الهيجاء» تُمَدُّ وَتُقْصَرُ، وَقَدْ مَرَّ هَذَا<sup>(٢)</sup>.

وقولها «بَنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ» [٢/٢٨٥]

فَالنُّجْدُ كُلُّ مَا أُشْرِفَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالغَوْرُ كُلُّ<sup>(٣)</sup> مَا انْخَفَضَ.

ويقال: «مَاءُ سِدَامٍ وَمِيَاهُ سُدُمٍ»<sup>(٤)</sup> وهي القديمة المُنْدَفِئَةُ<sup>(٥)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ      فَلَايِصُّ تُحْدِي فِي طَرِيقِ طَلَايِحُ

و«سَنَا الصُّبْحِ»: ضَوْؤُهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، فَإِذَا أُرِدَتْ الْحَسْبُ مَدَدَتْ.

و«الْأَخْضَرُ» الَّذِي ذَكَرْتُ: اللَّيْلُ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ. وَقَوْلُهَا<sup>(٦)</sup>: «وَلَمْ

يَقْدَعْ الخَصْمَ الأَلَدُ»<sup>(٧)</sup> فَالأَلَدُ<sup>(٨)</sup>: الشَّدِيدُ الْخِصَامِ.

(١) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: حدثني أبو عمر عن ثعلب: يقال: ريحٌ صَرْصَرٌ أي باردة».

(٢) في الأصل: وقد مرَّ تفسير هذا. يريد تفسير قصر المدود، انظر ص ٨٢١، ٣٢٥، ١٠٨٧، ١٢٨٤.

(٣) من الأصل وف وظ وس.

(٤) في الأصل: ماء سدام ومياه سدام، وفي ي: ماء سدام ومياه سدام ومياه سُدُم، وفي س: ماء سدام ومياه

أسدام ومياه سُدُم، وفي د: ماء سدام ومياه سُدُم ومياه أسدام.

(٥) في أ: المندفقة، وهو تحريف.

(٦) من أ وحدها.

(٧) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: قَدَعْتُ الْإِنْسَانَ وَغَيْرَهُ أَقْدَعُهُ قَدْعاً: إِذَا كَفَفْتَهُ عَمَّا يَرِيدُ، وَقَدَعْتُ الْفَرَسَ

بِاللِّجَامِ».

(٨) من أ وس.

و«السَّدِيفُ»: شِقَقُ السَّنَامِ .

و«النَّكْبَاءُ»: الرِّيحُ بَيْنَ الرِّيحَيْنِ الشَّدِيدَةِ الْهَبُوبِ .

و«الصَّرَصَرُ»: الشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ .

و«المُسْتَنَبِحُ»: الَّذِي يَسْرِي فَلَا يَعْرِفُ مَقْصِداً، فَيَنْبَحُ لِتَنْبَحِهِ<sup>(١)</sup> الْكَلَابُ  
فَيَقْصِدُهَا .

و«الْمُتَنَوِّرُ»: الَّذِي يَلْتَمِسُ مَا يَلُوحُ لَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقْصِدُهُ<sup>(٢)</sup>، قَالَ الْأَخْطَلُ<sup>(٣)</sup>

[ ٧٣٣ ] يُعَيِّرُ<sup>(٤)</sup> جَرِيرًا:

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنَبَحَ الْأَضْيَافَ كَلَبَهُمْ      قَالُوا لِأُمَّهُمْ: بُولِي عَلَى النَّارِ

فيقال: إِنَّ جَرِيرًا تَوَجَّعَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ، وَقَالَ: جَمَعَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ ضَرْبًا  
مِنَ الْهَجَاءِ وَالشَّتْمِ، مِنْهَا الْبَخْلُ الْفَاحِشُ، وَمِنْهَا عَقُوقُ الْأُمِّ فِي ابْتِدَالِهَا دُونَ غَيْرِهَا،  
وَمِنْهَا تَقْذِيرُ الْفِنَاءِ، وَمِنْهَا السَّوَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنَ الْوَالِدَةِ<sup>(٥)</sup>. وَقَالَ آخَرُ:

وَأَنِّي لِأَطْوِي الْبَطْنَ مِنْ دُونِ مِلْثِهِ      لِمُخْتَبِطٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ نَسَابِحِ  
وَأَنْ أَمْتَلَأَ الْبَطْنَ فِي حَسْبِ الْفَتَى      قَلِيلُ الْغَنَاءِ وَهُوَ فِي الْجِسْمِ صَالِحُ<sup>(٦)</sup>

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِ ظ وَي، وَفِي سَائِرِ النُّسخ: لَتَجِيهِ .

(٢) قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٢٨/١: «رَدُّ عَلَيْهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْوَقْشِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُتَنَوِّرَ إِذَا هُوَ النَّازِلُ إِلَى  
النَّارِ مِنْ بَعْدِ أَرَادَ قَصْدَهَا أَوْ لَمْ يَرِدْ كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ:  
تَنَوَّرْتَهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ . . .

وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَأْتِيَهَا كَمَا لَمْ يَرِدِ الْقَائِلُ:

وَأَشْرَفَ بِالسَّقُورِ الْيَفَاعَ لَعَلَّنِي      أَرَى نَارَ لَيْلٍ أَوْ يَرَانِي بِصِيرِهَا  
وَالنَّظَرَ إِلَى نَارِهَا إِذَا هُوَ يَنْظُرُ قَلْبَهُ تَشَوُّقًا إِلَيْهَا. وَكَانَ فِي الْخَزَانَةِ «بِالنَّورِ الْيَفَاعُ». عَرَفًا.

(٣) دِيوانه ٥/١٣٩ ج ٢/٦٣٦ .

(٤) كَذَا فِي أ وَه. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «يَعْنِي جَرِيرًا»، وَلَيْسَ فِي ف .

(٥) بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «وَقَلِيلَةُ النَّارِ، وَشَبَّهَهُمْ بِالْمَجُوسِ لِأَنَّهُمْ لَا يَطْفِئُونَ نَارَهُمْ بِالْمَاءِ. قَالَ الْخَلَّامِيُّ».

(٦) بِهَامِشِ أ مَا نَصَّهُ: «قَالَ ابْنُ شاذَانَ: قَالَ أَبُو عَمَرَ: الْغَنَاءُ: الْإِجْزَاءُ، يُقَالُ: مَا يَغْنِي عَنْكَ غَنَاءٌ: مَا يُجْزَى» =

وقالت لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ<sup>(١)</sup>:

نَظَرْتُ وَرُكْنٌ مِنْ بُؤَانَةٍ<sup>(٢)</sup> دُونَنَا  
إِلَى الْخَيْلِ أَجْلَى شَأُوهَا عَنْ عَقِيرَةٍ  
كَأَنَّ فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ  
وَلَمْ يَتَّيْنِ أَبْرَاداً رِقَاقاً لِفَتِيَّةٍ  
فَتَى لَا تَخْطَأُ الرَّفَاقَ وَلَا يَرَى  
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً  
وَأَرْكَانُ جِسْمِي<sup>(٣)</sup> أَيُّ نَظَرَةٍ نَاطِرٍ  
لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ عَاقِرٍ  
قَلَائِصَ يَفْحَضُنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِزِ  
كِرَامٍ وَيَرْحَلُ قَبْلَ فَيٍّ<sup>(٤)</sup> الْهَوَاجِرِ  
لِقَدْرِ عِيَالاً دُونَ جَارٍ مُجَاوِرِ  
دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ

قولها: «أَيُّ نَظَرَةٍ نَاطِرٍ» يصلح فيه الرفع والنصب، على قوله: نظرتُ أَيُّ  
نظرةٍ وأَيَّةُ نظرةٍ وأَيُّما نظرةٍ وأَيُّما نظرةٍ، كما تقول: مررتُ برجلٍ أَيُّما رجلٍ،  
وتأويله<sup>(٥)</sup> مررتُ برجلٍ كاملٍ<sup>(٦)</sup>، فأَيُّما في موضع كاملٍ<sup>(٧)</sup>، وتقول: مررتُ بزيدٍ  
أَيُّما رجلٍ، على الحال. ومن قال: «أَيُّ نظرةٍ نَاطِرٍ» فعلى القطع والابتداء،  
والمَخْرَجُ مَخْرَجُ اسْتِفْهَامٍ، وتقديره: أَيُّ نظرةٍ هي؟ كما تقول: سبحان الله أَيُّ  
رجلٍ زيدٌ؟ وهذا البيت<sup>(٨)</sup> يُنْشَدُ على وجهين:

فَأَوْمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ      وَللهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَى

[ ٧٣٤ ]

= عنك. ومُعْنٍ مُعْجِزِيٍّ، والفعل غني فهو غانٍ، قال طرفة:

وإن كنت عنها غانياً فأغنِ و[أزدد]

(١) ديوانها ق ١/٢٠، ٣، ٢٤، ٢٥، ١٥، ٣٩، ص ٧٧-٨٣، والتعازي والمرائي ٧٦.

(٢) في التعازي: من أبانين. ويروى من ذقانين، ومن عماية. انظر الديوان.

(٣) ضبط في الأصل بكسر الحاء وضمها، وعليه «معاً» ولم أجده بالضم. انظر معجم البلدان ٢/٢٥٨.

(٤) بهامش الأصل: «يتن» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي؟.

(٥) في الأصل وف وظ وب وف وي وهـ: تأويله، بلا الواو.

(٦) زاد في ب وس ود وف وظ: يا فتى.

(٧) قوله: «فأَيُّما في موضع كامل» ليس في الأصل. وفي د وي وهـ: وأَيُّما.

(٨) وهو للراعي. ديوانه ق ١/٧ ص ٣، وهو من شواهد الكتاب ١/٣٠٢، والخزاة ٤/٩٩.

و «أَيُّمَا» إِنْ شِئْتَ عَلَى مَا فسرنا.

وقولها: إِلَى الْخَيْلِ أَجْلَى شَأُوهَا عَنْ عَقِيرَةٍ

شَأُوهَا: طَلَّقَهَا.

وقولها: لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةٌ [١/٢٨٦] عَاقِرٍ

أَي قَدْ أَصَابُوا عَقِيرَةً نَفِيسَةً، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: نَعَمْ غَنِيمَةُ الْمُغْتَنِمِ، وَكَقَوْلِهِمْ: عَقِيرَةٌ وَكَمَا تَكُونُ، وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ:

وَلَمَّا أَصَابُوا نَفْسَ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ أَصَابُوا بِهِ وَثْرًا يُنِيمُ ذَوِي الْوِثْرِ  
يَقَالُ: «ثَارٌ مُنِيمٌ» إِذَا (١) أَصَابَهُ الْمُثِيرُ هَذَا وَاسْتَقَرَّ، لِأَنَّهُ أَصَابَ كُفُوًا، وَهَذَا  
خِلَافُ قَوْلِ الْآخِرِ: (٢)

قَوْمٌ إِذَا جَرَّ جَانِبِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمٍ (٣) أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتُلُوا قَوْدًا  
وَخِلَافُ قَوْلِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ: (٤)

لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ طُ كَلَيْبٍ تَزَاجَرُوا عَنْ ضَلَالٍ  
وَلَكِنْ كَمَا قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ: (٥)

قَتَلْتُ بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَاتِهِ دُؤَابًا فَلَمْ أَفْخَرْ بِذَاكَ وَأَجْزَعَا

وَكَمَا قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بْنِ ظَبْيَانَ التَّيْمِيُّ، مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ، حَيْثُ (٦) قَتَلَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بَأَخِيهِ النَّابِيَّ بْنَ زِيَادٍ:

(١) فِي الْأَصْلِ: أَي.

(٢) سَلَفَ الْبَيْتِ مَعَ آخِرِ ص ٩٧٩.

(٣) فِي رَوْه: لِلْؤْمِ.

(٤) سَلَفَ الْبَيْتِ مَعَ آخِرِينَ ص ٧٧٦.

(٥) الْأَغَانِي ١٣/١٠، بِاخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ. وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ ٤٢٥/١

(٦) فِي هـ: حِينَ.

إِنْ عُيِّدَ اللَّهُ مَا دَامَ سَالِمًا      لَسَارٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ وَغَادِي  
وَنَحْنُ قَتَلْنَا ابْنَ الزُّيَيْرِ وَرَأْسَهُ      حَزَزْنَا بِرَأْسِ النَّابِيِّ بْنِ زِيَادٍ

كَسَرَ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ، كَمَا قَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ: (١)

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ      يُضِيحُنْ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ  
وَمَنْ أَخَذَهُ مِنْ «نَبَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ» أَيِ طَلَعْتُ عَلَيْهِمْ، فَلَا عِلَّةَ فِيهِ وَلَا  
ضَرُورَةَ.

[قال الأخفش: (٢) المعروف فيه الهمز، والمُبرَّد لم يَهْمِزُهُ، وإنما أَخَذَهُ مِنْ «نَبَأُ يَنْبُو»  
فَصَارَ مِثْلَ رَامٍ وَقَاضٍ وَمَا أَشْبَهُهُمَا].

[ ٧٣٥ ]

وَقَالَ أَبُو الْأَسَدِ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ، لَمَّا قَتَلُوا الْوَلِيدَ (٣) بَنَ  
يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:

فَإِنْ تَقَتَّلُوا مِنَّا كَسْرِيماً فَإِنَّا      قَتَلْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ  
وَأِنْ تَشْغَلُونَا عَنْ نِدَانَا (٤) فَإِنَّا      شَغَلْنَا وَلِيداً عَنْ غِنَاءِ الْوَلَائِدِ  
تَرَكْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدِ      مُكِبًّا عَلَى خَيْشُومِهِ غَيْرَ سَاجِدِ  
وَقَالَ الْخَزَاعِيُّ (٥) بَعْدُ (٦):

(١) ديوانه ق ٥/١ ص ٣. وهو من شواهد الكتاب ٥٩/٢.

وفي أوه: ابن قيس الرقيات.

(٢) قول الأخفش من هامش أ وحدها. وزاد رايت قوله «المبرد لم» و«مثل رام» وجعل «أشبهه» أشبههما، لأنها لم  
تستين في الأصل.

(٣) في ف وظ وه: أبو الأسود. وفي د: أبو الأسيد. وفي د وي: قُتِلَ الْوَلِيدُ.

(٤) قال المرصفي «يريد عن ندائنا وهو الأذان. وقد روي: فَإِنْ تَشْغَلُونَا عَنْ أَذَانٍ» رغبة الأمل ١٨٢/٨.

(٥) هو دعبل. ديوانه ص ١٥٠.

(٦) من أوه.

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيَّ مِنْهُمْ      وَلِيذَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَمَرُواناً قَتَلْنَا عَنْ يَزِيدٍ      كَذَاكَ قِضَاؤُنَا فِي الْمَعْتَدِينَ<sup>(١)</sup>  
وَبِابْنِ السَّمْطِ مَنَّا قَدْ قَتَلْنَا      مُحَمَّدًا بْنَ هَارُونَ الْأَمِينَا  
فَمَنْ يَكُ قَتْلُهُ سُوقاً فَإِنَّا      جَعَلْنَا مَقْتَلَ الْخُلَفَاءِ دِينَا

وقولها: «وَيَرْحَلُ قَبْلَ فِيءِ الْهَوَاجِرِ» تريد أنه متيقظٌ ظَعَانٌ.

و «المَوْلَى» في قولها: «إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً» يحتمل ضرباً، فالمولى ابنُ العمِّ، وقوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾<sup>(٢)</sup> يعني<sup>(٣)</sup> بني العم قال الفضل بن العباس: <sup>(٤)</sup>

مَهْلًا بَنِي عَمِّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا      لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونَا

ويكون المولى المُعْتَق، ويكون المولى الولي<sup>(٥)</sup> من قوله جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ويكون المولى الذي هو أَحَقُّ وَأَوْلَى، منه قوله ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> أي هي<sup>(٨)</sup> أَوْلَى بكم، والمولى: المالكُ

وقولها: «وَلَمْ يَبْنِ أَبْرَاداً» تريدُ الخِيَامَ.

\*\*

قال أبو العباس: وكانت الخنساء وليلى<sup>(٩)</sup> بائنتين في أشعارهما

(١) هذا البيت والذي يليه ليس في أ وب وس وهـ. وآخر في الأصل هذا البيت فجعله آخر الأبيات

(٢) سورة مريم: ٥.

(٣) ليس في ف وظ وهـ. وفي أ وس وي: يريد.

(٤) البيت من أبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢٢٤، ومعجم الشعراء ١٧٨، والمؤتلف والمختلف

(٥) من الأصل وب.

(٦) سورة محمد: ١١.

(٧) سورة الحديد: ١٥.

(٨) ليس في أ وهـ.

(٩) في الأصل: وليلى الأخيلية.



مَتَقَدَّمَتَيْنِ [٢/٢٨٦] لأكثر الفحول، وَرُبَّ امْرَأَةٍ تَتَقَدَّمُ فِي صِنَاعَةٍ، وَقَلَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ،  
وَالْجَمْلَةُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرَ  
مُبِينٍ﴾<sup>(١)</sup> وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ عَوْجَاءٍ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّدْتَ إِقَامَتَهَا [٧٣٦  
تَكْسِرُهَا، فَذَارَهَا تَعِشْ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

فَمِمَّنْ نَذَرَ<sup>(٣)</sup> مِنَ النِّسَاءِ فِي بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ: أُمُّ أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّةُ، وَأُمُّ  
الدَّرْدَاءِ<sup>(٤)</sup> وَرَابِعَةُ الْقَيْسِيَّةُ، وَمُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ النِّسَاءَ تَقَدَّمْنَ فِي الْفَضْلِ  
وَالصَّلَاحِ، عَلَى تَقَدُّمِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا.

حَدَّثَنِي الْجَاهِظُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السُّنْدِيِّ قَالَ: كَانَتْ تَصِيرُ إِلَيَّ هَاشِمِيَّةٌ جَارِيَةٌ حَمْدُونَةَ بِنْتِ  
غَضِيضٍ<sup>(٥)</sup> فِي حَاجَاتِ صَاحِبَتِهَا، فَأَجْمَعُ نَفْسِي لَهَا وَأَطْرُدُ الْخَوَاطِرَ عَنْ فِكْرِي وَأُخْضِرُّ ذَهْنِي  
جُهْدِي، خَوْفًا مِنْ أَنْ تُورِدَ عَلَيَّ مَا لَا أَفْهَمُهُ، لِبُعْدِ غَوْرِهَا وَأَقْتِدَارِهَا عَلَى أَنْ تُجَرِّيَ عَلَى لِسَانِهَا مَا فِي  
قَلْبِهَا.

وَكَذَلِكَ مَا يُؤَثِّرُ عَنْ خَالِصَةِ وَعُتْبَةَ جَارِيَتِي<sup>(٦)</sup> رَيْطَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَبَّاسِ.  
فَأَمَّا النِّسَاءُ الْأَشْرَافُ فَإِنَّ الْقَوْلَ فِيهِنَّ كَثِيرٌ مُتَّسِعٌ.

- (١) سورة الزخرف: ١٨. وقرئ: يَنْشَأُ. وقد سلف التعليق على القراءة ص ٣٩.  
(٢) الحديث بنحوه أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء برقم ٣٣٣١ والنكاح برقم ٥١٨٤، ٥١٨٦، ومسلم في  
الرضاع برقم ١٤٦٨ (٦٠ - ٦٢). وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٢٨٤/١ برقم ٢١١١، ٢١١٢، وانظر  
فيض القدير ٣٨٨/٢ - ٣٨٩، وكشف الخفاء ٣٨٠/١ برقم ١٢١٩.  
(٣) بهامش أ ما نصُّه: «ابن شاذان: كلُّ شيء زال عن مكانه فقد نَذَرَ يَنْذُرٌ نَذْرًا فهو ناذِرٌ، وبه سمي نوادر  
الكلام لأنه كلامٌ نَذَرَ وظَّهَرَ من بين الكلام».  
(٤) زاد في الأصل وف وظ وس: «المدنية» وفي د: «المدنية».  
(٥) يؤخذ مما في المصادر أنها أم محمد بنت الرشيد. وعليه فـ «غضيض» أمها. انظر تاريخ الطبري ٣٦٠/٨، ٦٠٧، ٦٠٨،  
والكامل في التاريخ ١٢٦/٦، ٣٩٥، والأغاني ٢٨٢/١٢، والبيان والتبيين ٢٣٢/٢، والعقد ١٦٢/٦، والمشتبه  
٢٤٩/١. وظاهر عبارة الخطيب في تاريخ بغداد ٣٩٢/٣ والسمعاتي في الأنساب ٢١٥/٤ و١٥٨/٩ وابن الأثير في الباب  
٣٨٧/١ و٣٨٤/٢ أن حمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد، ولعله وهم. ووقع في غريب وهـ عصيص مصحفًا،  
وبنت غضيض ليس في أ.  
(٦) في الأصل وف وظ وس ود وي: جارية.

فمما نَذَرَ من شعر الخُساءِ قولُها ترثي صخرًا<sup>(١)</sup>:

يا صَخْرُ وِرَّادَ ماءٍ قد تَنَازَرَهُ  
مَشَى السَّبْتَى إلى هَيْجاء<sup>(٢)</sup> مُعْضِلَةٍ  
وما عَجُولٌ على بَوِّ تَحْنٍ له  
تَرْتَعُ ما غَفَلَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ  
يَوْمًا بِأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي  
وإنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا  
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ به  
لم تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا

[ ٧٣٧ ]

قولها:

يا صَخْرُ وِرَّادَ ماءٍ قد تَنَازَرَهُ  
أهلُ المِياهِ وما في وِرْدِهِ عَارُ

تعني الموتَ، أي لإِقْدَامِهِ على الحرب.

و«السَّبْتَى» و«السَّبْنَدَى» واحدٌ، وهو الجريءُ الصُّدْرُ، وأصلُه في النَمْرِ.

و«العَجُولُ» التي قد<sup>(٤)</sup> فارقها ولدها.

و«البَوُّ» قد مضى تفسيره<sup>(٥)</sup>. وكذلك «فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ» وقد شَرَحْنَا  
كيف مَذْهَبُهُ في النحو<sup>(٦)</sup>.

(١) ديوانها ص ٤٨ - ٤٩، والتعازي والمراثي ٩٩ - ١٠١. وسلف الرابع ص ٣٧٤، ١٣٥٦، والسابع ص ٢٩٣، ٩٤١.

(٢) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: «هَوَّجاء». وبهامش أ ما نصّه: «الهيجاء: الحرب، بالمد والقصر». وفي أ وب وس: مَشَى السَّبْتَى.

(٣) في الأصل: وللدهر. وبهامشه كما في المتن:

(٤) ليس في أ وي.

(٥) انظر ص ١٣٩.

(٦) انظر ما سلف ص ٣٧٤ - ٣٧٥، ١٣٥٦.

وقولها «إلى هيجاء مُعْضِلَةٍ» تعني الحرب.

وقولها: كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَالْعَلَّمَ الْجَبَلُ، منه قولٌ <sup>(١)</sup> الله جل وعز ﴿وله الجوارِ المنشآتُ في البحرِ  
كالأعلامِ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال جريرٌ <sup>(٣)</sup>

إِذَا قَطَعْنَ عَلَمًا بَدَأَ عَلَمٌ [١/٢٨٧]

يعني الإبل <sup>(٤)</sup>.

ومن حَسَنِ شعرِها قولُها <sup>(٥)</sup>:

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا	أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النُّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءِ الْجَمِيلِ	أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا	دِ سَادَ عَشِيرَتِهِ أَمْرَدَا
إِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ	إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	مَنْ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضِعِدَا
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ	وَأِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى الْحَمْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ	يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا

قولها: «طَوِيلُ النَّجَادِ»، «النَّجَادُ» حَمَائِلُ السَّيْفِ، تريدُ بطولِ نَجَادِهِ طَوْلَ  
قَامَتِهِ، وهذا مما يُمدَحُ به الشريفُ، قال جريرٌ <sup>(٦)</sup>:

(١) في أ: قال الله.

(٢) سورة الرحمن: ٢٤.

(٣) سلف البيت ص ٦٤٧، ٩٤١، ١١٠٩.

(٤) «يعني الإبل» ليس في أ.

(٥) ديوانها ص ٣٠، والتعازي والمراثي ٨٩ - ٩٠.

(٦) سلف البيت ص ١٢٣، ١٠٤٤.

فإني لأَرْضِي عَبْدَ شَمْسٍ وما قَضَتْ وَأَرْضِي الطَّوَالَ الْبَيْضَ<sup>(١)</sup> مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وقال مروانُ لأمير المؤمنين المهدي<sup>(٢)</sup>:

[٧٣٨] قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ وَلَقَدْ تَأَنَّقَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا

وقال رجلٌ من طَيٍّ:

جَدِيرٌ أَنْ يُقِلَّ السِّيفَ حَتَّى يَنْوَسَ إِذَا تَمَطَّى فِي النَّجَادِ<sup>(٣)</sup>

وقال الحَكَمِيُّ<sup>(٤)</sup>:

سَبَطُ الْبَنَانِ إِذَا آخَتَبَى بِنَجَادِهِ<sup>(٥)</sup> غَمَرَ الْجَمَاجِمَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ

وقال عَتْرَةُ<sup>(٦)</sup>:

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ<sup>(٧)</sup>

وقولُها: «رَفِيعَ الْعِمَادِ» إنما تريدُ ذاك، يقال: رجلٌ «مُعَمَّدٌ» أي طويلٌ<sup>(٨)</sup>،

(١) في س و د: الطوال الغر.

(٢) في أ: وقال مروان للمهدي. وقد سلف البيت ص ١٠٤٣.

(٣) بهامش الأصل ما نصه: «قال ابن دريد: النَّوَسُ مصدرٌ نَاسٌ يَنْوَسُ نَوْسًا وهو الاضطراب، وبه سمي ذو نواس ملك من ملوك حير بدؤابتين كانتا له تنوسان على ظهره» ١هـ. وانظر الاشتقاق ١٩١، والجمهرة

٢٩٤/٣.

وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: النَّوَسُ: الحركة والاضطراب، ناسٌ يَنْوَسُ نَوْسًا».

وأقل السيف: رفعه وحمله.

(٤) زاد في أ وب: «أبو نواس». وقد سلف البيت ص ١٠٤٣.

(٥) في الأصل: بروائه.

(٦) سلف البيت ص ١٢٣.

(٧) بهامش أ ما نصه: «ويروى بطل بالرفع كالـ... [وَالسَّرْحَةُ]: شجرة. وفي ههنا بمعنى عـ [لي فكان] المعنى: كان ثيابه على [سرحة] من طوله. والسَّبْتُ. الجلود المدبوغة. وقوله ليس بتوأم أي لم يولد مع آخر فيكون ضعيفاً».

(٨) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: يريد طويلاً.

منه<sup>(١)</sup> قوله عز وجل: ﴿إِرم ذاتِ العِمَادِ﴾<sup>(٢)</sup> أي الطَّوَالِ.

وقولها: «ما عَالَهُمْ» أي نَابَهُمْ ونَزَلَ بهم<sup>(٣)</sup>، تقول العربُ: «ما عَالَكَ فهو عَائِلِي» أي ما نَابَكَ فهو نَائِي، ومن ذا قولٌ كَثِيرٌ<sup>(٤)</sup>:

يا عَيْنِ بَكِّي لِلَّذِي عَالَنِي      مِنْكَ بَدَمْعٍ مُسْبِلٍ هَامِلٍ  
ومن جَيِّدِ قولها<sup>(٥)</sup>:

أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيبِ	إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
لَعَمْرُ أَبِيهِ لِنِعْمِ الْفَتَى	إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا <sup>(٦)</sup>
فَإِنْ تَكُ مُرَّةٌ أَوْدَتْ بِهِ	فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا [٧٣٩]
فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ	وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْهُمومِ	فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا <sup>(٧)</sup>
لِأَحْمِلَ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ	فَأَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

قولها: «حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» حَلَّتْ مِنَ الْحَلِيِّ، تقول: زَيَّنْتُ بِهِ

(١) في أ: ومنه.

(٢) سورة الفجر: ٧. وانظر مجاز القرآن ٢/٢٩٧، وتفسير القرطبي ٢٠/٤٥.

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: قال أبو عمر: العَوْلُ: الثَّقُلُ، يقال: عالني الأمر يعولني عَوْلًا أي أثقلني».

(٤) ديوانه ص ٤٩٣. وفي الأصل وف وظ وب ود: «ومن ذا قولها» وهو خطأ. وفي ي: «ومن ذا قولها»، إلا أن البيت وقوله بعده «ومن جيد قولها» لم يردا فيها.

(٥) ديوانها ص ١٢٠ - ١٢٢، والتعازي والمراثي ٩٦ - ٩٩، والأغاني ١٥/٩٢. وهي من كلمة ترثي بها صخرًا وقيل معاوية ولعله الصواب. وفي الرواية تقديم وتأخير.

(٦) بهامش الأصل ما نصّه: «حاشية في كتاب ف [يعني ابن الإفلح] تحش به الحرب أجذالها». وهي الرواية في الديوان والتعازي.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «قال الأثرم: قولها هَمَمْتُ بِنَفْسِي تُلِ الْهُمومَ كأنها أرادت أن تقتل نفسها». قال أبو عبيدة: هذا الكلام تَوَعَّدُ. ويروى: كُلَّ الْأُمُورِ. وهذا منقول من الأغاني ١٥/٩٤.

الأَرْضُ الْمَوْتَى، وقال<sup>(١)</sup> المفسرون في قول الله عز وجل ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾<sup>(٢)</sup> قالوا: الْمَوْتَى.

وقولها «لِنَعْمَ الْفَتَى إِذَا الْفَسُ أَعْجَبَهَا مَالُهَا» تقول: يَجُودُ بِمَا هُوَ لَهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُؤَثِّرُهُ أَهْلُهُ عَلَى الْحَمْدِ.

و«الشوامخ»: الجبال، والشامخ: العالي، ويقال للمتكبر: شَمَخَ بِأَنْفِهِ.

وقولها «على آله» أي على حالة وعلى خُطَّةٍ هي<sup>(٣)</sup> [٢/٢٨٧] الْفَيْضَلُ، فَلَمَّا ظَفِرْتُ وَإِنَّمَا هَلَكْتُ.

وقولها فَأُولَى لِنَفْسِي أُولَى لَهَا

يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَصِيْبُهُ: «أُولَى لَهُ» وإذا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ قَالَ «أُولَى لِي»! وَيُرْوَى عَنْ أَبِي الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ فِي جُورِهِ أَوْ فِي دَارِهِ: أُولَى لِي، كَذْتُ وَاللَّهِ أَكُونُ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ، وَقَدْ مَضَى هَذَا مُفْسَرًا<sup>(٤)</sup>. وَأُنْشِدَ<sup>(٥)</sup> لِرَجُلٍ يَقْتَنِصُ، فَإِذَا أَفْلَتَهُ الصَّيْدُ قَالَ: أُولَى لَكَ، فَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ:

فَلَوْ كَانَ «أُولَى» يُطْعِمُ الْقَوْمَ صِدَّتُهُمْ وَلَكِنْ «أُولَى» يَتْرُكُ الْقَوْمَ جُوعًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ تَرْتِي أَخَاها معاويةَ بْنَ عَمْرِو - وَكَانَ معاويةُ أَخَاها لأبيها

(١) فِي الْأَصْلِ وَبِ وَد وَي وَه: قَالَ، بَلَا الْوَاوِ.

(٢) سُورَةُ الزَّلْزَالِ: ٢. وَانْظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٨٠/٨.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ: وَهِيَ.

(٤) انْظُرْ مَا سَلَفَ ص ١٣٦. وَفِي هَذَا: وَقَدْ مَضَى هَذَا التَّفْسِيرُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَس: وَأُنْشِدْتُ. وَفِي ي: وَأُنْشِدْنَا.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَي: تَطْعَمُ، تَتْرُكُ.

وَأُمُّهَا، وَكَانَ صَخْرٌ أَخَاهَا لِأَبِيهَا، وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهَا<sup>(١)</sup>، وَكَانَ صَخْرٌ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ مِنْهَا بِأَمْرِ: مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ مَوْصُوفاً بِالْجَلَمِ، وَمَشْهُوراً بِالْجُودِ، وَمَعْرُوفاً<sup>(٢)</sup> بِالتَّقَدُّمِ فِي الشَّجَاعَةِ، وَمَحْظُوظاً فِي الْعَشِيرَةِ :-

<p>وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ، وَلَنْ تُطِيقِي<sup>(٣)</sup> وَفَارِسَهُمْ<sup>(٤)</sup> بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ [ ٧٤٠ ] وَأَيَّامٌ لَنَا بِلَوَى الشَّقِيقِ إِذَا حَضَرُوا وَفَتَيَانُ الْحُقُوقِ عَلَى أَدْمَاءَ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ أَمِينَ الرَّأْيِ مُحَمَّدُ الصُّدِيقِ لِفَاحِشَةٍ أَتَيْتَ وَلَا عُقُوقِ مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ</p>	<p>أَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَأَسْتَفِيقِي وَقُولِي: إِنْ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ أَلَّا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي وَإِذَا نَحْنُ الْفَوَارِسُ كُلُّ يَوْمٍ وَإِذَا فِينَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو فَبَكِّيهِ فَقَدْ أَوْدَى حَمِيداً فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي وَلَكِّنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْراً</p>
---	---

قولها: أَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكَ وَأَسْتَفِيقِي

معناه أَنْ الدَّمْعَةَ تُذْهِبُ اللَّوْعَةَ.

وَيُرْوَى<sup>(٥)</sup> عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ أَيُّوبَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ: إِنِّي لِأَجِدُ فِي كَبِدِي جَمْرَةً لَا تُطْفِئُهَا إِلَّا عَبْرَةٌ، فَقَالَ عَمْرٌ: اذْكُرِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْكَ الصَّبْرَ، فَنَظَرَ إِلَى رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ

(١) زَادَ فِي غَيْرِ أَوْدَ: «بَعِيداً»؟ وَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ ثَابِتٌ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ فَلَا رَيْبَ أَنَّ الصَّوَابَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ بَرِيادَةً «وَكَانَ» قَبْلَهُ، يَرِيدُ: وَكَانَ صَخْرٌ بَعِيداً، أَيْ لَمْ يَكُنْ حَاضِراً حِينَ قُتِلَ مَعَاوِيَةَ. انْظُرْ مَا سَيَأْتِي.  
(٢) فِي الْأَصْلِ وَفِظَ وَدَوِي: مَعْرُوفاً، بَلَا الْوَاوِ.  
(٣) دِيوَانُهَا ص ١٠٣، وَالتَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي ١٠٧ - ١٠٨ وَفِي الرِّوَايَةِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ.  
(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَحْدَهُ. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: وَفَارِسَهَا.  
(٥) الْخَبَرُ فِي التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي ١٤٤.

كالمستريح إلى مَشُورَتِهِ، فقال <sup>(١)</sup> رجاء: أفضُّهَا يا أمير المؤمنين فما بذاك <sup>(٢)</sup> من بأسٍ، فقد دَمَعْتُ عينا رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، وقال: «العينُ تَدْمَعُ، والقلبُ يُوجَعُ، ولا تقولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، وإِنَّا بِكَ يا إبراهيمُ لَمَحْزُونُونَ» <sup>(٣)</sup>. فأرسلَ سليمانُ عينه <sup>(٤)</sup> فبكى حتى قَضَى أَرْبَاءً، ثم أَقْبَلَ عليهما فقال: لو لم أَنزِفْ هذه العَبْرَةَ لَأَنْصَدَعَتْ كَبِدِي، ثم لم يَلِكْ بعدها، ولكنَّهُ تَمَثَّلَ عند قبره لَمَّا دَفَنَهُ وحثًا على قبره التراب <sup>(٥)</sup> [١/٢٨٨] وقال <sup>(٦)</sup>: يا غلامِ دَابَّتِي، ثم أَلْتَفَتَ <sup>(٧)</sup> إلى قبره فقال:

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ

رجعنا إلى تفسير قولها.

وقولها: وَصَبْرًا إِنْ أَطَقْتَ وَلَنْ تُطِيقِي

كقول القائل: إِنْ قَدَرْتَ عَلَى هَذَا فَاَفْعَلْ، ثم أَبَانَتْ عَنْ نَفْسِهَا فَقَالَتْ: «وَلَنْ تُطِيقِي».

وقولها: فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَاكَ نَفْسِي

تريد: لَا تَسْلُو عَنْكَ، كقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ

(١) زاد في أ: «له».

(٢) في ف وس: بذلك.

(٣) الحديث بنحوه أخرجه البخاري في الجنايز برقم ١٣٠٣، ومسلم في الفضائل، برقم ٢٣١٥، وابن ماجه في الجنايز برقم ١٥٨٩.

(٤) في ب وف: عينه.

(٥) في الأصل: وحثا عليه التراب.

(٦) في الأصل: قال، وفي ب وي: ثم قال.

(٧) في أ: ثم وقف ملتفتا.



يُخْسِرُونَ ﴿١﴾ أي : كَالُوا لَهُمْ ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ .

وقولها : لفاحشة أتيت ولا عُقُوقِ [ ٧٤١ ]

معناه : لا أَجِدُ فِيكَ مَا تَسْلُو بِهِ <sup>(٢)</sup> نَفْسِي عَنْكَ <sup>(٣)</sup> ، ثم أَعْتَذَرْتُ مِنْ إِقْصَارِهَا بِفَضْلِ الصَّبْرِ فَقَالَتْ :

« وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنْ النَعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ »  
تأويل « النعلين » أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا أُصِيبَتْ بِحَمِيمٍ جَعَلَتْ فِي يَدَيْهَا نَعْلَيْنِ تُصَفِّقُ بِهِمَا وَجْهَهَا وَصَدْرَهَا ، قَالَ عَبْدُ مَنْفٍ بْنُ رَبِيعٍ الْهَذَلِيُّ <sup>(٤)</sup> :

مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رَبِيعٍ عَوِيلُهُمَا      لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا  
كَلْتَاهُمَا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهُمَا قَصَبًا      مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدَا  
إِذَا تَأَوَّبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعَهُ      ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجُ الْجِلْدَا <sup>(٥)</sup>

قوله : مَاذَا يَغِيرُ ابْنَتِي رَبِيعٍ عَوِيلُهُمَا  
يعني أُخْتَيْهِ ، يَقُولُ : مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِمَا <sup>(٦)</sup> الْعَوِيلُ وَالسَّهْرُ .

وقوله : كَلْتَاهُمَا أُبْطِنَتْ أَحْشَاؤُهُمَا قَصَبًا

(١) سورة المطففين : ٣ .

(٢) ليس في أ وي وهـ .

(٣) زاد في أ وس ود وهـ : « له » .

(٤) ديوان الهذليين ٣٨/٢ - ٣٩ ، وشرح أشعار الهذليين ٦٧١/٢ - ٦٧٢ ، وسلف الثالث ٦٩٢ .

(٥) في الأصل ود وي : « إذا تلَّوب نوح » .

وبهامش الأصل ما نصّه : « يروى : تلَّوب نوح ، وتَأَوَّب نوح ، وتَجَاوَب نوح ، وتَجَرَّد نوح . والنوح النساء الناثحات قياماً . تلوب من لاب يلوب لوباً ولوباناً ولولباً . إذا قام على الماء ليشرب ، وتَأَوَّب من آب يؤوب أوباً وإياباً إذا رجع وتَجَرَّد : تهاه . وحَلِيَّةٌ واد بنهامة ، انظر معجم البلدان ٢٩٧/٢ .

(٦) في الأصل وف وظ وس ، ود وي وهـ : عليهما .

أراد لترديد النائحة صوتاً كأنه زَمِيرٌ، وإنما يعني بالقَصْبِ المَزَامِيرَ، كما قال الرَّاعِي<sup>(١)</sup> :

زَجَلُ الحُدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ قَصْباً وَمُقْنَعَةً الحَنِينِ عَجُولاً

[قال الأخفش<sup>(٢)</sup> : «الزَّجَلُ» : اختلاط الصوت، والزَّجَلُ : الذي لصوته تطريبٌ، و«الحَيْزُومُ» : الصَّدْرُ، و«قَصْباً» يعني مِزْمَاراً، شَبَّ صوتَ الحادي بالمِزْمَارِ، و«مُقْنَعَةً» أرادَ وصوتَ مُقْنَعَةٍ، يعني ناقَةً، ثم حَذَفَ الصوتَ وأقام «مُقْنَعَةً» مقامَه] وقال عَتْرَةُ<sup>(٣)</sup> :

بَرَكْتُ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتُ عَلَى قَصْبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ

قال<sup>(٤)</sup> الأصمعيُّ : هو نَرْمَنَائِي .

وقوله «لَا رَطْباً وَلَا نَقْدًا» يقول : ليس برطبٍ لا يَبِينُ فيه الصوتُ، ولا بِمُؤْتَكِلٍ، يقال : «نَقَدَتِ السَّنُّ» : إِذَا مَسَّهَا ائْتِكَالٌ، وكذلك القَرْنُ، قال<sup>(٥)</sup> :

يَأْلَمُ قَرْنًا أُرُومُهُ نَقْدُ<sup>(٦)</sup>

[ ٧٤٢ ]

وقوله «بِسَبَبٍ» يعني النعلَ المُنْجَرِدَةَ . و«يُلْعَجُ» يُؤَثَّرُ . واحتاج إلى تحريك «الجِلْدِ» فَاتَّبَعَ آخِرَهُ أَوَّلَهُ، وكذلك يجوزُ في الضرورةِ في كل شيءٍ ساكنٍ . وأما

(١) سلف البيت ص ١٠٢٦ .

(٢) قول الأخفش من أ . وكان قبله «الروايةُ زَجَلٌ [بالنصب]» . . . قال الأخفش . . . والزَّجَلُ «ثَمَّة سَقَطَ، ولعله تفسير لوجه الرواية بالنصب، وهو منصوب لأنه صفة «ربذاً» في بيت قبله . وزدت في قول أبي الحسن «والزجل» وكان دي غويه قد رأى زيادته . وكان فيها «يعني زمارة» فأصلحته .

(٣) سلف البيت ص ١٠٢٦ .

(٤) في الأصل وف وس وظ وب وه وي : وقال . سلف قول الأصمعي ص ١٠٢٦ .

(٥) في أ : قال الشاعر .

(٦) بهامش الأصل ما نصُّه : «صدره :

تَيْسُ تَيْوسٍ إِذَا يُنَاطِحُهَا

وهو لصخر الغي الهذلي» .

انظر ديوان الهذليين ٦٢/٢ . وورد البيت بتمامه في ف .

قول الفرزدق<sup>(١)</sup>:

خَلَعْنَ حُلِيِّهِنَّ فَهُنَّ عُظْلٌ      وَيَعْنُ بِهِ الْمُقَابَلَةُ التَّوَامَا

يعني اشترين النعال، فليس هذا من هذا الباب، إنما سبين فاشترين نعالاً للخدمة، وكذلك قوله<sup>(٢)</sup>:

أَخِذْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا      وَدَارَتْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِنَّ الْمُنْقَشَةُ الصُّفْرُ

يعني القَدَاحُ، يقول: سبين واقتسمن<sup>(٤)</sup> بالقَدَاحِ.

وإنما<sup>(٥)</sup> قالت الخنساء هذا الشعر في معاوية أخيها قبل أن يُصاب صَخْرُ أَخُوها، فلما أُصِيبَ صَخْرٌ نَسِيَتْ به مَنْ كَانَ قَبْلَهُ. وكان معاوية [٢/٢٨٨] فارساً شجاعاً، فأغار في جَمْعٍ من بني سُليمٍ على غطفان، وكان صميم خيلهم، فنذر به القوم فاحتربوا، فلم يزل يطعن فيهم ويضرب، فلما رأوا ذلك تهياً له ابنا حرمة: دريد، وهاشم، فاستطردا له أحدهما، فحمل عليه معاوية فطعنه، وخرج عليه الآخر وهو لا يشعر فقتله، فتنادى القوم: قتل معاوية، فقال خفاف بن نذبة: قتلني الله إن رمت حتى أثار به، فحمل على مالك بن حمار، وهو سيد بني شمع بن قزارة فطعنه فقتله، وقال<sup>(٦)</sup>:

فَإِنْ تَكْ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا      فَعَمْدًا عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالِكَا  
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوِي وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي      لِأَبْنِي مَجْسَدًا أَوْ لِأُنَارِ هَالِكَا

(١) لم أجده في ديوانه (ط: دار صادر).

(٢) ديوانه ٢٥٤/١، باختلاف في روايته.

(٣) في أ: ودار.

(٤) في أ وس: فاقسمن.

(٥) الخبر والأبيات في التعازي والمراثي ١٠٩ - ١١١، والأغاني ٨٧/١٥ - ١٠٢، والزاهر ٢/٣٤٧ - ٣٥٠، ونهاية الأرب ٣٦٥/١٥ - ٣٦٨، والعقد ٥/١٦٣ - ١٦٦، وانظر ما سلف ١١٥٠.

(٦) سلفت الأبيات ص ١١٥٠. وقوله «طعنه» ليس في أ.

أَقُولُ لَهُ وَالرُّمْحُ يَأْطِرُ<sup>(١)</sup> مَتْنَهُ تَأْمَلُ خُفَافاً إِنِّي أَنَا ذَلِكَ

فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وَرَدَ عَلَيْهِمْ صَخْرٌ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ قَاتِلُ أَخِي؟  
فَقَالَ أَحَدُ ابْنَيْ حَرَمَلَةَ لِلْآخَرِ: خَبْرُهُ، فَقَالَ: اسْتَطَرَدْتُ لَهُ فَطَعَنَنِي هَذِهِ الطَّعْنَةُ  
وَحَمَلَ عَلَيْهِ أَخِي فَقَتَلَهُ، فَأَيُّنَا قَتَلَتْ فَهُوَ ثَأْرُكَ، أَمَا إِنَّا لَمْ نَسْلُبْ أَخَاكَ. قَالَ: فَمَا  
فَعَلْتَ فَرَسُهُ السُّمَّى<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: هَا هِيَ تِلْكَ فَخُذْهَا، فَأَنْصَرَفَ بِهَا، فَقِيلَ لِصَخْرٍ:  
أَلَا تَهْجُوهُمْ؟! فَقَالَ: مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَقْدَعُ مِنَ الْهَجَاءِ، وَلَوْ لَمْ أُمْسِكْ عَنْ سَبِّهِمْ إِلَّا  
صِيَانَةً لِلِّسَانِي عَنِ الْخَنَاءِ لَفَعَلْتُ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ خَافَ أَنْ يُظَنُّ بِهِ عِيٌّ فَقَالَ<sup>(٤)</sup>:

وَعَاذِلِي هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي      أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا  
تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٍ      وَمَالِي إِذْ أَهْجُوهُمْ ثُمَّ مَالِيَا  
أَبِي الشُّتَمِ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي      وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ الْخَنَاءِ مِنْ شِمَالِيَا  
إِذَا مَا أَمْرُو أَهْدَى لِمَيِّتٍ تَحِيَّةً      فَحَيَّاكَ رَبُّ الْعَرْشِ عَنِّي مُعَاوِيَا  
وَهَوْنٌ وَجَدِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ      كَذَبْتُ وَلَمْ أَبْخُلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ<sup>(٥)</sup>: فَلَمَّا أَصَابَ دُرَيْدًا زَادَ فِيهَا:

وَذِي إِخْوَةٍ قَسَطْتُ أَرْحَامَ بَيْنِهِمْ      كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدًا<sup>(٦)</sup> لَا أَخَالِيَا

(١) يهَامِشُ أَمَا نَصَهُ: «ابْنُ شَازَانَ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَطْرُتُ الْقَوْسَ أَطْرَهَا أَطْرًا: إِذَا حَبَّتْهَا وَأَطْرْتُ السَّهْمَ أَطْرًا إِذَا لَفَقْتُ عَلَى جَمْعِ الْقَوْسِ عَقَبَةً وَاسْمُهَا الْأُطْرَةُ، وَأَطْرْتُ الْعُودَ: إِذَا عَطَفْتَهُ. قَالَ الْخَلِيلُ: تَقُولُ أَطْرْتُ الشَّيْءَ أَطْرَهُ أَطْرًا: إِذَا عَطَفْتَهُ، وَالْأُطْرُ تَعْرِيجُكَ الشَّيْءِ تَقْبِضُ عَلَى أَحَدِ طَرَفَيْهِ، ثُمَّ تَأْطِرُهُ فَيَنَاطِرُ، قَالَ الْعَجَّاجُ: يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ إِذَا الرُّمْحُ انْأَطَرَ

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: رَأَيْتُ فِي الرَّوَايَةِ: يَأْطِرُ مَتْنَهُ، بَضْمُ النَّونِ، مُصَحَّحٌ عَلَيْهِ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُهَلَّبِيِّ. وَكَذَا ضَبَطَ فِي د بَضْمِ النَّونِ.

(٢) وَكَذَا فِي الزَّاهِرِ. وَفِي ب وَس «السَّيَّءُ» وَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (سَمُو). وَفِي بَاقِي الْمَصَادِرِ وَالْخَلْبَةِ فِي أَسْمَاءِ الْخَيْلِ ٢٣٨ «السَّيَّءُ»، وَفِي الْخَلْبَةِ أَيْضًا «السَّيَّءُ»؟. وَلَمْ أَجِدْهَا فِي كَتَبِ الْخَيْلِ.

(٣) مِنْ أَوْحَدِهَا.

(٤) سَلَفَتْ الْآيَاتُ ١ - ٣ ص ٢٤٧.

(٥) انْظُرِ الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٠.

(٦) فِي أ: وَاجِدًا. وَفِي س وَف: مُفْرَدًا.

[قال أبو الحسن<sup>(١)</sup> : وزادني الأخول :

لِنَعْمَ الْفَتَى أَدَى ابْنِ صِرْمَةَ بَزَّةً إِذَا رَاحَ فَحُلَّ الشُّوْلُ أَحْدَبَ عَارِيًا]

فلَمَّا<sup>(٢)</sup> انقضت الأشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم، فنظرت غطفان إلى خيله بموضعها، فقال بعضهم لبعض: هذا صخر بن الشريد على فرسه السمي، فقيل: كلا السمي غراء وهذه بهيم<sup>(٣)</sup>، وكان قد حتم غرثها، فأصاب فيهم، وقتل دريد بن حرملة. وأما هاشم فإن قيس بن الأسوار<sup>(٤)</sup> الجشمي، من بني جشم بن [٧٤٤] بكر<sup>(٥)</sup> بن هوازن بن منصور - والخنساء من بني سليم بن منصور - لقيهم منصرفين كل واحد منهم من وجهه، فرآه وقد آنفرد لحاجته، فقال: لا أطلب معاوية بعد اليوم [١/٢٨٩] فأرسل عليه سهماً ففلو، فحققه<sup>(٦)</sup> فقتله<sup>(٧)</sup>، فقالت الخنساء<sup>(٨)</sup>:

(١) قول أبي الحسن من الأصل وف وظ وب ود وي.

وفي أ: «قال أبو الحسن الأخفش»، وزاد بعد «الأحول»: «بعد قوله معاوية». وفي أ: «أدن ابن صرمة» وهو تحريف.

وفي ب ود وف وظ وي: أصبح عارياً. وفي أ: أجذب، وهو تصحيف وجاء قول أبي الحسن بهامش الأصل وقوله: «في حاشية ف: قال أبو الحسن». يعني نسخة ابن الإفيلي.

(٢) في أ: قال أبو العباس فلما.

(٣) «وهذه بهيم» من س وحدها.

(٤) في أوف وظ: «الأموار» وكذا وقع في أصل التعازي والمراثي ١١٢ ووقع في أكثر أصول الأغاني ١٥/١٠٢ «الأمراء» وفي بعضها «الأصور»؟.

(٥) كذا وقع، والصواب: «من جشم بن معاوية بن بكر» انظر جمهرة أنساب العرب ٢٧٠، ورغبة الأمل ٢٠١/٨. وفي أوس: من جشم.

(٦) بهامش أ ما نصه: ابن شاذان: القحح: عظم المضغص الذي يسمى عجب الدنب. قال المهلب: القحح: العظم الناتئ من الظهر بين الألتين.

وبهامش الأصل ما نصه: «قاتل معاوية هذا دريد بن حرملة بن الأشعر بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان، كذا نسه أبو عبيد [٤]. وقال الأثرم: دريد بن حرملة بن الأشعر بن إياس بن مريطة بن صرمة».

وفي الأغاني ٨٧/١٥ عن ابن الكلبي: «حرملة بن الأشعر بن إياس بن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان».

(٧) ليس في أوس.

(٨) ديوانها ص ١٢٩، والتعازي والمراثي ١١٢، والأغاني ١٠٢ - ١٠٣.

وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمٍ  
بِظَاعِنِهِمْ وَبِالْأَنْسِ الْمَقِيمِ  
وَكَاثَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ

فِدَى لِلْفَارِسِ الْجُشَمِيِّ نَفْسِي  
فَذَاكَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي سُلَيْمٍ  
كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَقْرَرْتَ عَيْنِي

فَأَمَّا صَخْرٌ فَسَنَذَكُرُ مَقْتَلَهُ مَعَ أَنْقِضَاءِ مَا نَذَكُرُ مِنْ مَرَاثِي الْخَنَسَاءِ إِيَّاهُ. قَالَتْ  
الْخَنَسَاءُ<sup>(١)</sup>:

لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا  
وَكُنْتُ أَحَقُّ مَنْ أُبْدَى الْعَوِيلَا  
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا  
رَأَيْتُ بَكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

أَلَا يَا صَخْرُ إِنَّ أَبَكَيْتَ عَيْنِي  
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُغُولَاتٍ  
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيُّ  
إِذَا قُبِحَ الْبَكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ

وَقَالَتْ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>:

وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمَزًا<sup>(٤)</sup>  
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفْزًا<sup>(٥)</sup>  
إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرًّا  
وَفَخَّرَ الْعَشِيرَةَ مَجْدًا وَعِزًّا<sup>(٦)</sup>  
مِ الْكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزًا

تَعْرِقْنِي<sup>(٣)</sup> الدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا  
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا  
كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا جَمِيٌّ يُتَّقَى  
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ  
وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِيدِ

[ ٧٤٥ ]

(١) ديوانها ص ١١٩، والتعازي والمراثي ص ٤٩.

(٢) ديوانها ص ٨١ - ٨٢. وسلف الثالث ص ٩٧٢.

(٣) كذا في الأصل وحده وهو الصواب. وهو من تعرق العظم: إذا أخذ ما عليه من اللحم.

وفي سائر النسخ: تعرفني، وهو تصحيف.

(٤) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: النهس: أخذك الشيء بمقدم فيك، نهسته الحية تنهسه نهسًا. والحز: القطع في اللحم غير بائن. والقرض من العود [؟] والعظم حزته حزًا واحتزته احتزازًا».

(٥) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ:

فاصبحت من بينهم مستفزا

(٦) في أ: وزين العشيرة. وبهامش أ: بدلاً وعزًا.

وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمُ وَالنِّسَاءَ  
غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ  
وَحَيْلٍ تَكْدُسُ بِالذَّارِعِ  
بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرُّمَاحِ  
جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ ظَنُّ مَنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ  
نَعِيفٌ وَنَعِيفٌ حَقُّ الْقِسْرِ  
يُخْفِزُ أَخْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْزًا<sup>(١)</sup>  
رَدَاحٍ تُغَادِرُ لِلْأَرْضِ رَكْزًا<sup>(٢)</sup>  
مَنْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمُزُنْ جَمْزًا<sup>(٣)</sup>  
فِي الْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخَزًا<sup>(٤)</sup>  
وَكَانُوا يَظُنُّونَ إِلَّا تُجَزَّا  
بِأَلَّا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا  
وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكُنْزًا<sup>(٦)</sup>

وكان سبب<sup>(٧)</sup> قتل صخر بن عمرو بن الشريد أنه جمع جمعاً وأغار على بني أسد بن خزيمه، فنذروا به، فالتقوا فاقْتتلوا قتالاً شديداً، فأرْفَضُ أصحاب صخر عنه، وطعن طعنة<sup>(٨)</sup> في جنبه فاستقل<sup>(٩)</sup> بها، فلما<sup>(١٠)</sup> صار إلى أهله تعالج

(١) بهامش أ ما نصه: «المهلي: أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوق، والرجل يخفّز في جلوسه يريد انقيام والبطش بشيء».

(٢) بهامش أ ما نصه: «المهلي: كتيبة رَدَاح: كثيرة الفرسان. وملمومة ومللمة: مجتمعة».

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الجمز: ضرب من سير الإبل أشد من العنق».

(٤) بهامش أ ما نصه: «الوخز: الطعن وخزه يخزّه وخزاً: إذا طعنه بالرمح. والركز: الحس والصوت».

وفي الأصل وف وظ وب ود وي: «بالبيض ضرباً».

(٥) في أ وس وف: فرسانهم.

(٦) زاد في الأصل وف:

ونلبس طوراً ثياب الوغى وطوراً بياضاً وعَضْباً وخزاً  
وزاد بعده في ف: «قوله [كذا] ملمومة مجتمعة يعني الكتيبة. ورداح ثقيلة بكثرة حديدتها، وامرأة رداح  
ثقيلة العجز. وقولها: وخيل تكدسوا [كذا] إذا كانت تحي جماعة بعد جماعة ومنه سمي السنبل كدساً وجمعه  
أكداس». وأغلب الظن أن البيت وما يليه من التفسير في ف حاشية أدخلت في المتن.

وبهامش الأصل ما نصه: «الذي وقع في شعرها».

ونلبس للحرب نسج الحديد ونلبس في الأمن خزاً وقزاً.

(٧) الخبر والأبيات في التعازي والمراني ٩٠ - ٩٢، والأغاني ٧٨/١٥ - ٧٩، والزاهر ٣٤٩/٢ - ٣٥٠.

(٨) في أ: وطعنه أبو ثور طعنة.

(٩) في أ وس: استقل.

(١٠) في هـ: «وطعن طعنة في جنبه فاستقل بها طعنه أبو ثور فلما». وأغلب الظن أن قوله «طعنه أبو ثور» تعليق =

منها، فَنَتَأَمَّنُ مِنَ الْجُرْحِ كَمَا يَدُ، فَأَضْنَاهُ ذَلِكَ حَوْلًا، فَسَمِعَ سَائِلًا يَسْأَلُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: كَيْفَ صَخْرُ الْيَوْمِ؟ فَقَالَتْ: لَا مَيِّتٌ فَيَنْعَى، وَلَا صَحِيحٌ فَيُرْجَى، فَعَلِمَ أَنَّهَا قَدْ بَرِمَتْ بِهِ، وَرَأَى تَحْرُقَ أُمَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ<sup>(١)</sup>:

[٧٤٦] أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا [٢/٢٨٩] وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ  
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْغَيْرِ وَالنَّزْوَانِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْبَهْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ  
فَأَيُّ أَمْرِي سَاوِي بِأُمِّ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَى وَهَوَانِ

ثُمَّ عَزَمَ عَلَى قَطْعِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، فَلَمَّا قَطَعَهُ يَثْسُ مِنْ نَفْسِهِ، فَبَكَاهَا فَقَالَ:  
أَيَا جَارَتَا إِنَّ الْخُطُوبَ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، كُلُّ الْمُخْطِئِينَ تُصِيبُ  
أَيَا جَارَتَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنِّي وَقَدْ أُذِنُوا إِلَيَّ شِفَارَهُمْ مِنَ الْأَذَمِ مَضْغُولُ السَّرَاةِ نَكِيبُ

\*\*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَمِنْ حُلُولِ الْمَرَاثِي وَحَسَنِ التَّأْيِينِ شِعْرُ أَبِي مُنَازِرٍ، فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَالِمًا مُقَدِّمًا، وَشَاعِرًا<sup>(٣)</sup> مُفْلِقًا، وَخَطِيبًا مُصْقَعًا، وَفِي دَهْرِ قَرِيبٍ، فَلَهُ فِي

= أدخل في متن الكتاب، ويكون ما في أ تغييراً أيضاً. والمبرد لم يسم الطاعن في التعازي أيضاً.

(١) الأصمعيات ق ١/٤٧، ٢، ٤، ٥، ٣ ص ١٤٦.

(٢) كذا وقع هذا البيت هنا، وهو غلط من الرواة، أو وهم من المبرد، فهذا البيت لامرئ القيس، ديوانه ص ٣٥٧، وقد روى المبرد هذه الأبيات في التعازي ٩٢ ولم يَرَوْ هذا البيت، وروى مكانه - وهو ثالث الأبيات:

أَجَارَتُنَا لَا تَسْأَلِينِي فَلَانِي مَقِيمٌ لِعَمْرِي مَا أَقَامَ عَسِيبُ

ثم قال: «قال أبو عبيدة: عسيب جبل معروف...». وهو بأرض بني سليم إلى جانب المدينة. انظر

الأغاني ١٥/٧٩، و«رغبة الأمل» ٨/٢٠٥ - ٢٠٦، والزاهر ٢/٣٥٠.

(٣) في أ ومن د هـ وي: شاعراً، بلا الواو.



شعره شِدَّةُ كلامِ العرب بروايته وأدبه، وخلاوةُ كلامِ المُحدثين بعصره ومشاهدته، ولا يزالُ قد رَمَى في شعره بالمثلِ السائر، والمعنى اللطيف، واللفظِ الفخمِ الجليل، والقولِ المُتسِقِ النَّبيل. وقصيدتهُ لها امتدادٌ وطولٌ، وإنما نُملِي منها ما اختَرنا مِنْ نحو ما وصفنا.

قال يرثي عبدَ المجيد بن عبد الوهاب الثَّقَفِي، وكان به صَبًا، وأَعْتِطَ عبدُ المجيد لعشرين سنةً من غير ما عِلَّة، وكان من أجمل الفتيان وأدبهم وأظرفهم، فذلك حيث يقولُ ابنُ مُنَازِر<sup>(١)</sup>:

حين تَمَسَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّى	برداءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
وَسَقَاهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ فَاهْتَزَّ	زَ اهْتَزَّازَ الغُصْنِ النَّدِيِّ الأَمْلُودِ
وَسَمَتْ نَحْوَهُ الْعَيُونُ وَمَا كَا	نَ عَلَيْهِ لَزَائِدٍ مِنْ مَزِيدِ
وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبُ	حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ [٧٤٧]
فَلَيْتُ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَا	نَ سَمِيعاً هَشّاً إِذَا هُوَ نُودِي
يَا فَتَى كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زِيناً	لَا أَرَاهُ فِي المَحْفَلِ المَشْهُودِ
لَهْفَ نَفْسِي أَمَا أَرَاكَ، وَمَا عِنْدَ	مَدَكَ لِي إِنْ دَعَوْتُ مِنْ مَرْدُودِ
كَانَ عَبْدُ المَجِيدِ سَمَ الأعَادِي	مِلءَ عَيْنِ الصَّدِيقِ رَغَمَ الحَسُودِ
عَادَ عَبْدُ المَجِيدِ رُزْءاً وَقَدْ كَا	نَ رَجَاءً لَرَيْبٍ ذَهَرِ كُنُودِ <sup>(٢)</sup> [١/٢٩٠]
خُتَّتِكَ الودُّ لَمْ أُمْتُ كَمَدّاً بَعْدَ	مَدَكَ إِنِّي عَلَيْكَ حَقُّ جَلِيدِ
لَوْ فَدَى الحَيُّ مَيْتاً لَفَدْتُ نَفْ	سَكَ نَفْسِي بَطَارِفِي وَتَلِيدِي
وَلَيْتُ كُنْتُ لَمْ أُمْتُ مِنْ جَوَى الحُزْ	نَ عَلَيْهِ لأَبْلُغَنَّ مَجْهُودِي
لَأَقِيمَنَّ مَاتِماً كُنُجُومَ أَلْ	لَيْلِ زُهْرًا يَلْطَمَنَّ حُرَّ البُخْدُودِ

(١) انظر التعازي والمرثي ٣٠٧ - ٣٠٩، وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٢٢ - ١٢٤.

(٢) بهامش أ ما نصُّه: «ابن شاذان: الكُنُود [في الأصل: الكُنْد، وهو خطأ] من قولهم: كند فلان نعمة الله، أي: كفرها، وفلان كنود لنعمة الله عنده، ومنه اسم كِنْدَة أبي قبيلة من العرب».

مُوجَعَاتٍ يَبْكِينَ لِلْكَبِدِ الْحَرِ  
وَلَعَيْنٍ مَطْرُوفَةٍ أَبَدًا قَا  
كُلَّمَا عَزَّكَ الْبَكَاءُ فَأَنْفَدُ  
لِفَتَى يَحْسُنُ الْبَكَاءَ عَلَيْهِ  
وَأَوَّلُ هَذَا الشَّعْرِ:

كُلُّ حَيٍّ لَاقِيَ الْجَمَامِ فَمُودِي  
لَا تَهَابُ الْمَنُونُ شَيْئًا وَلَا تُرْ  
يَقْدَحُ الدَّهْرُ فِي شَمَارِيخِ رَضْوَى [٧٤٨]  
وَلَقَدْ تَتَرَّكَ الْحَوَادِثُ وَأَلْ  
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ مِمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ<sup>(٤)</sup>:

أَيْنَ رَبُّ الْحِصْنِ الْحَصِينِ بِسُورَا  
شَادَ أَرْكَانَهُ وَيَوَّهَ بَا  
كَانَ يُجْبَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ صَنَعَا  
ءَ وَرَبُّ الْقَصْرِ الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ  
بَيَّ حَدِيدٍ وَحَفَّهَ بِجُنُودِ  
ءَ فَمِضَرَ إِلَى قُرَى بَيْرُودِ<sup>(٥)</sup>

(١) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان. يقال قَرَرْتُ بهذا الشيء عينا فانا أَقَرُّ به، [والاسم] الْقُرَّة، ويقال: قَرَرْتُ عيني به قُرَّة. ويقال: قَرَرْتُ في منزلي فانا أَقَرُّ فيه قراراً وقَرُّ [ورأ]. ابن شاذان: تقول: طَرَفْتُ عينه: إذا ضربتها بيدك أو بشيء حتى تدمع، والاسم الطَّرْفَةُ».

(٢) بهامش الأصل: «عُبُود» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.  
وبهامش أ ما نصه: «هَبُود: جبل. ويروى: من عُبُود، وهو جبل أيضاً».

وقال المبرد في التعازي ٣٠٧: «يزعمون أنه غلط في هذا، وأن هَبُود حفيرة، وليس كما قالوا، إنما الحفيرة هبوب. والذي قال هو: هَبُود، وذكروا أنها أكمة». وانظر معجم البلدان ٨٠/٤ و ٣٩١/٥، والأغاني ١٨١/١٨. ورضوى جبل بالمدينة، انظر معجم البلدان ٥١/٣.

(٣) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: حدثني أبو عُمَر عن ثعلب عن عمرو الشيباني عن أبيه أبي عمرو قال: يقال: يوم صيخود وصيخد وصيهد [هذان]: إذا كان شديد الحر. المهلي: صخرة صيخود: صباء صلبة».

(٤) كذا في أوب وي: وفي سائر النسخ: استحسنه. وسوراء موضع قرب بغداد، أو هي بغداد، معجم البلدان ٢٧٨/٣.

(٥) في الأصل: «بيروود»، بتقديم الياء على الباء، وكذا وقع في التعازي والمرائي وطبقات الشعراء؟. وبيروود بليدة بين حصص وعلبك. انظر معجم البلدان ٤٢٧/٥.

وَتَرَى خَلْفَهُ زَرَافَاتٍ خَيْلٍ  
فَرَمَى شَخْصَهُ فَأَقْصَدَهُ الدُّهْرُ  
ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنُ  
وَمُلُوكُ مَنْ قَبْلِهِ عَمَرُوا الْأَرْضَ  
فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدَنَ حَيًّا  
مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ  
وَنَحَّ أَيْدٍ حَثَّتْ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ  
إِنَّ عَبْدَ الْمَجِيدِ يَوْمَ تَوَلَّى  
هَذَا رُكْنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ وَقَدْ كُنْتُ  
جَافَلَاتٍ تَقْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ  
رُبْسَهُمْ مِنَ الْمَنَایَا سَدِيدِ  
دُونِهِ خَنْدَقٌ وَبَابَا حَدِيدِ  
ضُ أَعِينُوا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ  
لِعَمَلٍ أَخْلَدَنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ  
مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ  
دَفْنَتُهُ، مَا غَيَّبَتْ فِي الصُّعِيدِ  
هَذَا رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ<sup>(١)</sup>  
سُتُ بِرُكْنِ أَبَوَيْ مِنْهُ شَدِيدِ<sup>(٢)</sup> [٧٤٩]

وفي هذا الشعر:

فَبِرَغْمِي كُنْتُ الْمُقَدَّمُ قَبْلِي  
كُنْتُ لِي عِصْمَةً وَكُنْتُ سَمَاءُ  
وَبِكَرْهِي دُلِّيتُ فِي مَلْحُودِ<sup>(٣)</sup> [٢/٢٩٠]  
بِكَ تَحْيَا أَرْضِي وَيَخْضَرُ عُودِي

\*\*\*

قال الشيخ المصنف: «لعلها بيروت، بالذال المعجمة، فأهلها وهي التي ذكرها ياقوت في معجمه قال: هي ناحية بين الأهواز ومدينة الطيب وذكر عن أبي عبدالله اليساري [كذا، وفي البلدان: البشاري] أنها كبيرة بها نخل كثير حتى إنهم يسمونها بالبصرة الصغرى». رغبة الأمل ٢٠٨/٨، ومعجم البلدان ١/٥٢٦.

(١) بعده في زيادات ر من س ود:

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصِدُهُ الدَّهْرُ  
وَكُنَّا لَلْمَوْتِ رُكْبٌ غُجْبُ  
ر فَمِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَحَصِيدِ  
ن سَرَاعاً لِمَنْهَلٍ مَوْرِدِ

(٢) بهامش الأصل ما نصه:

«فَبِعَبْدِ الْمَجِيدِ تَأْمُورُ نَفْسِي  
وَبِعَبْدِ الْمَجِيدِ ثَلَّتْ يَدِي الْيَمِ  
عَشْرَتُ بِي بَعْدَ انْتِعَاشِ جَدُودِي  
ن وَثَلَتْ بِهِ بَيْنَ الْجُودِ

البيتان في بعض النسخ بعد قوله هدركني صح.

حاشية في كتاب ف: تأمور نفسي: بهجة نفسي، ويقال الدم اهـ. والبيتان ثابتان في ف وس ود وي.

وقوله: «أبوء منه» كان في النسخ جميعاً «أنوء» وهو تصحيف صوابه ما أثبت من التعازي وطبقات الشعراء، والأغاني

١٧٩/١٨.

(٣) «في أوس: الملحود».

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: وكانت العرب تُقدِّم مراثي وتُفضلُّها، وترى قائلها بها فوق كلِّ مؤبِّن، وكأنَّهم يرون ما بعدها من المراثي منها أخذت، وفي كنفها تَصْلُحُ فمنها قصيدة أعشى باهلة - ويكنى أبا قحافة - التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي، وكان أحد رجليي<sup>(٢)</sup> العرب. [قال الأخفش<sup>(٣)</sup>: هو منسوب إلى الرجل<sup>(٤)</sup>] وهم السعاة السابقون في سعيهم.

وكان من خبره أنه أسر صلاة بن العنبر الحارثي، فقال: افتد<sup>(٥)</sup> نفسك، فأبى، فقال: لأقطعنك أنملة أنملة<sup>(٦)</sup>، وعضوا عضوا ما لم تفتد<sup>(٧)</sup> نفسك؛ فجعل يفعل ذلك به حتى قتله، ثم حجج<sup>(٨)</sup> المنتشر ذا الخلصة، وهو بيت كانت خنعم تحججه، زعم أبو عبيدة أنه بالعبلات، وأنه مسجد جامعها، فدلَّت عليه بنو نفييل بن عمرو بن كلاب الحارثيين؛ فقبضوا عليه، فقالوا: لنفعلن بك ما فعلت<sup>(٩)</sup> بصلاة، ففعلوا ذلك به، فلقى راكب أعشى باهلة، فقال له أعشى باهلة: هل من جائية خبر<sup>(١٠)</sup>؟ قال: نعم، أسرت بنو الحارث المنتشر، وكانت بنو الحارث تُسمي

[ ٧٥٠ ]

(١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وب و د وي وهـ.

(٢) في الأصل وب وي ود وس وف: «رجلي»، وهو تحريف.

(٣) قول الأخفش من ر ولم يذكر من أي النسخ - أخذه.

(٤) هو عند الأزهرى «رجلي» منسوب إلى «الرجلة»، وفي القاموس أنه «رجلي» بالتحريك.

وبهامش أ ما نصه: «الرجلي»: الشديد العدو والقوي عليه وهم الذين يغزون رجالة والجمع رجليون» كذا وقع ولا يخفى اضطرابه.

(٥) كذا في هـ. وفي أ: افتد. وفي سائر النسخ: افتك.

(٦) بهامش أ ما نصه: «قال الأصمعي: يقال أنملة وأنملة، والجميع الأنامل، وهي منتهى المقاصل الأوائل من كل إصبع من اليدين والرجلين».

(٧) كذا في أ وهـ. وفي سائر النسخ: تفتك.

(٨) زاد في أ: «من بعد ذلك».

(٩) في أ: كما فعلت.

(١٠) بهامش أ ما نصه: «قال ابن شاذان: قال أبو عمر: الجوائب والجائبات من الأخبار، الواحدة جائية، تقول: عندك جائية أي ما يأتي من الأخبار».

قال أبو زيد: وقد ثابت إليكم جوائب الأخبار؟.

المنتشر مُجَدِّعًا، فَلَمَّا صَارَ فِي أَيْدِيهِمْ قَالُوا لَنَقْطَعَنَّكَ كَمَا فَعَلْتَ بِصَلَاةٍ، فَقَالَ  
أَعَشَىٰ بَاهِلَةً<sup>(١)</sup> يَرِثِي الْمُنْتَشِرَ:

إِنِّي أَتَّشِي لِسَانًا لَا أَسْرُ بِهَا  
فَبِتُّ مُرْتَفِقًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ  
وَجَاشَتْ<sup>(٢)</sup> النَّفْسُ لَمَّا جَاءَ جَمْعُهُمْ  
يَأْتِي عَلَى النَّاسِ لَا يَلُوي عَلَى أَحَدٍ  
يَنْعِي مَنْ لَا تُغِبُّ<sup>(٣)</sup> الْحَيَّ جَفْنَتُهُ  
مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ شَرٌّ يُكَدِّرُهُ  
طَاوِي الْمَصِيرِ عَلَى الْعَزَاءِ مُنْصَلِتٌ  
لَا تُنْكَرُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتُهُ  
وَتَفْزَعُ الشُّوْلُ مِنْهُ حِينَ تُبْصِرُهُ  
لَا يُضْعِبُ الْأَمْرَ إِلَّا رَيْثٌ يَرْكُبُهُ  
تَكْفِيهِ فَلَذَّةٌ كَبِيدٍ<sup>(٥)</sup> إِنْ أَلَمَ بِهَا  
لَا يَتَأَرَىٰ لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ  
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ

مِنْ عَلٍ لَا عَجَبُ مِنْهَا وَلَا سَخَرُ  
خَيْرَانَ ذَا حَذَرٍ لَوْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ  
وَرَاكِبٌ جَاءَ مِنْ تَثْلِيثٍ مُعْتَمِرُ  
حَتَّى التَّقَيْنَا وَكَانَتْ دُونَنَا مُضَرُ  
إِذَا الْكُوسَاكِبُ أَخْطَا نَوْءَهَا الْمَطَرُ  
عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا فِي صَفْوِهِ كَدَرُ  
بِالْقَوْمِ لَيْلَةٌ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرُ  
بِالْمَشْرِفِيِّ إِذَا مَا اجْلَوذَ السَّفَرُ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ  
وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتَمُرُ  
مِنْ الشُّوَاءِ وَيَكْفِي شُرْبُهُ الْغَمْرُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ [٧٥١]  
وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ [١/٢٩١]

(١) الكلمة أصمعية، انظر الأصمعيات ق ٢٤ ص ٨٧ - ٩٢، و انظر تخريجها ثمة.

(٢) في أوه: فجاشت.

(٣) في أوه: ينعي امرءاً لا تغب.

(٤) بهامش أ ما نصه: «عند ابن شاذان: لا تأمن البازل. وعنده: إذا ما اخروط السفر. أي امتد. وقال ابن شاذان: يقال اجلوذ الليل واخروط السفر».

(٥) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: لحم.

(٦) بهامش الأصل: «ويروى شربه».

وبهامش أ ما نصه: «عند ابن شاذان: تكفيه حزة لحم. وعنده: ويروى شربه الغمر». وسلف البيت ٤٥٩. بعده في زيادات ر من ي:

فلإن جزعنا فقد هدت مصيبتنا  
إني أشد حزيمي ثم يدركني  
وإن صبرنا فلإننا معشر ضبر  
منك البلاء ومن آلائك الذكر

مُهْفَهْفٌ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ مُنْخَرِقٌ      عنه الْقَمِيصُ لِسِيرِ اللَّيْلِ مُخْتَقِرٌ  
عِشْنَا بِذَلِكَ دَهْرًا ثُمَّ فَارَقْنَا      كذلك الرُّمَحُ ذُو النَّصْلَيْنِ يَنْكَسِرُ  
لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمْسَاهُ وَمُصْبَحُهُ      مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ يُتَنَظَرُ  
إِذَا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مَبَاوَةِ      يوماً فَقَدْ كُنْتَ تَسْتَعْلِي وَتَتَصِرُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ لَمْ تَخْنَهُ نَفِيلٌ وَهِيَ خَائِنَةٌ      أَلَمْ بِالْقَوْمِ وَرَدُّ مِنْهُ أَوْ صَدْرُ  
وَرَادُ حَرْبٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ      كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ السَّطْحِيَّةِ الْقَمَرُ  
إِذَا سَلَكَتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا      فَأَذْهَبَ فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ مُتَشِيرُ  
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقُ      وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتَهُ عَسَرُ<sup>(٢)</sup>

قوله: «إِنِّي أَتَنِي لِسَانٌ» يقال: هو اللسان وهي اللسان، فمن ذَكَرَ فَجَمَعَهُ  
«الْسِنَةُ»، ونظيره «حِمَارٌ وَأَحْمِرَةٌ»، و «فِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ»، و «إِزَارٌ وَآزِرَةٌ»، ومن أَنْتَ  
قال: «لِسَانٌ وَالْسُنُّ» كما تقول «ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ» و «كُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ» لا تُبَالِي أَمْضُومَ  
الْأَوَّلِ كَانَ أَمْ<sup>(٣)</sup> مفتوحاً أَمْ مكسوراً إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ «شِمَالٌ  
وَأَشْمَلٌ» قَالَ أَبُو النَّجْمِ<sup>(٥)</sup>:

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ

وقال آخر، أنشدنيهِ المازنيُّ:

[ ٧٥٢ ] فَظَلْتُ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعِ<sup>(٦)</sup> ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ

(١) بهامش أما نصّه: «ابن شاذان: وَإِنْ يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مَبَاوَةٍ. يقال: نَاولَتْ الرَّجُلَ مَبَاوَةً: إِذَا عَادِيَتْهُ».

(٢) بهامش أما نصّه: «في رواية ابن شاذان: إِذَا بَاسَرْتَهُ عَسَرُ». وكذا وقع في هـ: بِاسَرْتَهُ.

(٣) في أود: أَوْ. وهو تحريف.

(٤) في أ: أَوْ، وهو تحريف.

(٥) سلف البيت ص ١١٣.

(٦) في رواية ابن الإفليبي: «أَذْرُع».

وبهامش الأصل ما نصّه: «ابن شاذان: كَاسُ الْبَعِيرِ يَكُوسُ كَوْسًا: إِذَا قَطَعَتْ إِحْدَى قَوَائِمِهِ فَخَبَا

عَلَى ثَلَاثٍ».

وأرادَ باللسان ههنا: الرسالة. وقوله: «مِنْ عَلٍ» يقول: مِنْ فَوْقُ، فإذا كان معرفةً مفرداً بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ، كقَبْلُ وبعْدُ، وإذا جعلته نكرةً نَوْنَتْهُ وَصَرَفَتْهُ، كما قال جرير<sup>(١)</sup>:

إِنِّي أَنْصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ      حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلٍ  
والقوافي مجرورة، وإن شئتَ رددتَ ما ذهبَ منه، وهي أَلِفٌ مَنْقَلِبَةٌ مِنْ  
واوٍ، لِأَنَّ بِنَاءَهُ «فَعَلٌ» مِنْ «عَلًا» يَا فَتَى، قال الراجز<sup>(٢)</sup>:  
وهي تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا      نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا  
وقوله: «فَبِتْ مُرْتَفِقًا» وهو<sup>(٣)</sup> الْمُتَكِيءُ عَلَى مِرْفَقِهِ، وإنما أرادَ السَّهْرَ، كما قال  
أبو ذؤيب<sup>(٤)</sup>:

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِتُ اللَّيْلَ مُرْتَفِقًا      كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ  
وقوله: «جَاشَتِ النَّفْسُ» يقول: خَبُثَتْ، يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لِلتَّهَوُّعِ وَمِنْ  
جَزَعِهَا<sup>(٥)</sup> منه. وَيُرْوَى عَنْ مَعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ: اجْعَلُوا الشَّعْرَ أَكْبَرَ<sup>(٦)</sup> هَمِّكُمْ وَأَكْثَرَ  
آدَابِكُمْ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَآثِرَ أَسْلَافِكُمْ وَمَوَاضِعَ إِرْشَادِكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الْهَرِيرِ<sup>(٧)</sup>؛ وَقَدْ

(١) تذييل ديوانه ق ١٩/٣٢ ج ١٩٤٠/٢.

(٢) هو غيلان بن حريث كما في اللسان (نوش). وانظر أدب الكاتب ٥٠٣.

(٣) كذا، والوجه «هو» أو «فهو».

(٤) ديوان الهذليين ١٠٤/١. ورواية صدره:

نام الحلي وبِت الليل مشتجراً

(٥) في ف: فزعها.

(٦) في أ وه: وس: أكثر.

(٧) قال الشيخ المصنف: الصواب أن يقول: فلقد رأيتني ليلة الهرير. وذلك ما ذكر الطبري عن أبي مخنف في حرب علي ومعاوية أن هاشم بن عتبة الزهري دعا الناس عند المساء: ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فلإي فاقبل إليه ناس كثير فشذ بهم على أهل الشام، ثم قال: فاقتل الناس تلك الليلة كلها حتى الصباح وهي ليلة الهرير حتى تقصفت الرماح... فلما يوم الهرير فيوم كان في الجاهلية بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه الحارث بن بنية سيد تميم؛ رغبة الأمل ٢١٥/٨ وانظر تاريخ الطبري ٤٢/٥ - ٤٧.

عَزَمْتُ عَلَى الْفِرَارِ، فَمَا يَرُدُّنِي إِلَّا قَوْلُ [٢/٢٩١] ابْنِ الْإِطْنَابَةِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(١)</sup> :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي      وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّيحِ  
وَأَجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي      وَفَرْبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ<sup>(٢)</sup>  
[ ٧٥٣ ]      وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشْتُ      مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي<sup>(٣)</sup>

يقال: «جَشَّاتُ» مهموز، و «جَاشْتُ» غير مهموز. و«تَثْلِيثُ» موضعُ بعينه<sup>(٤)</sup>.

وقوله: «لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ» يقال: استقام فلانُ فما<sup>(٥)</sup> لَوَى عَلَى أَحَدٍ، ويقال: أَلْوَى بِالشَّيْءِ: إِذَا ذَهَبَ بِهِ.

وقوله: إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَا نَوَّءَهَا الْمَطَرُ

فالنَّوَّءُ عندهم طُلُوعُ نَجْمٍ وَسُقُوطُ آخَرَ، وَلَيْسَ كُلُّ كَوْكَبٍ لَهُ<sup>(٦)</sup> نَوَّءٌ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ هَذَا فِي أَشْيَاءَ بَعِينَهَا، وَعَنِ<sup>(٧)</sup> النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ<sup>(٨)</sup>: «إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا»<sup>(٩)</sup> يَعْنِي أَمَرَ الْأَنْوَاءِ، لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ الْمَفْسُورُونَ،

(١) سلف البيت الثاني ص ١١٩ وتخريج الكلمة ثمة.  
(٢) بهامش أما نصّه: «ابنُ شاذان: أَشَاحَ الرَّجُلُ إِشَاحَةً فَهُوَ مُشِيحٌ: حَافِزٌ مِنَ الْأَمْرِ، وَأَشَاحَ: جَدَّ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَشَاحَ فَهُوَ مُشَاحٍ، وَشَاحَ فَهُوَ شَائِحٌ وَشِيحٌ».  
(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابنُ شاذان: قَوْلُهُ: جَشَّاتُ وَجَاشْتُ [نَهَضْتُ] نَفْسَهُ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ اسْتِقَافُ تَجَشَّاتُ [وَالْإِسْمُ] الْجُشَاءُ وَهُوَ تَنَفُّسُ الْمَعْدَةِ عِنْدَ [كُلِّ]. وَيُقَالُ جَشَّاتِ الْغَنَمُ، وَهُوَ صَوْتُ يَحْدُ [رُج] مِنَ الْخَلْقِ، قَالَ أَمْرُو الدِّقْسِ:»  
إِذَا جَشَّاتُ سَمِعْتُ لَهَا...».

(٤) وهو موضع بالحجاز قرب مكة. معجم البلدان ١٥/٢.  
(٥) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: وما.  
(٦) في أ: وليس كل الكواكب لها نوَّء. وبهامشها ما نصّه: «في كتاب الشيخ: وليس كل كوكبٍ له نوَّء».  
(٧) في أ: ويروى عن النبي.  
(٨) زاد أ وب وف: «أَنَّهُ قَالَ»  
(٩) سلف الحديث ص ٩٢٧، وتخرجه ثمة.



وعنه عليه السلام في (١) غِبَّ سماءٍ: «أَتَذَرُونَ ما قال ربُّكم؟ قال: أَصْبَحَ من عبادي مُؤْمِنٌ بي وكافرٌ بالكواكب، وكافرٌ بي ومؤمنٌ بالكواكب» (٢) فأما المؤمنُ بي الكافرُ بالكواكب فهو الذي يقول: مُطَرْنَا بِنَوِّ الرَّحْمَةِ، والمؤمنُ بالكواكب الكافرُ بي الذي يقول مُطَرْنَا بِنَوِّ كَذَا» (٣). و «النَّوُّ» مهموزٌ، وهو من قولك «نَاءٌ بِحَمْلِهِ» أي اسْتَقْلَ به في ثِقَلٍ (٤)، فالنَّوُّ مهموزٌ، وهو على (٥) الحقيقة الطالعُ من الكَوَكِبِينَ (٦) لا الغَائِرُ. وكان الأصمعيُّ لا يُفَسِّرُ من الشَّعْرِ ما فيه ذكرُ الأنواءِ، بل كان لا يسمَعُ ما كان (٧) فيه هِجَاءٌ أو كان فيه ذِكْرُ النُّجُومِ، ولا يفسرُ ما وافق تفسيره بعضُ ما في القرآن إلا ساهياً، فيما ذكر (٨) أصحابه (٩)، ويروى أنه سُئِلَ عن غير شيءٍ من ذلك فأباه وَزَجَرَ السَّائِلَ.

وقوله «طَاوِي الْمَصِيرِ» يقال لواحد الْمُضْرَانِ «مَصِيرٌ»، وتقديره «قَضِيبٌ وَقَضْبَانٌ»، و «كَثِيبٌ وَكُثْبَانٌ».

و «العَزَاءُ»: الأمرُ الشديدُ، يقال: فلانٌ صابرٌ على العَزَاءِ، وكذلك اللَّأَوَاءُ، وكذلك (١٠) الْجَلِيُّ مَمْصُورٌ؛ (١١) فأما العَزَاءُ، وَاللَّأَوَاءُ فممدودان.

(١) في ف: أنه قال في.

(٢) في أ وهـ: «أَتَذَرُونَ ما قال ربكم تبارك وتعالى، قال: أصبح عبادي مؤمناً بي وكافراً بالكواكب وكافراً بي ومؤمناً بالكواكب». وسلف تخريج هذا الحديث ص ٩٢٧ الحاشية (١٠).

(٣) سلف قوله ﷺ «مطرننا بنو كذا» ص ٩٢٧، وتخريج الحديث هناك.

(٤) بهامش أ ما نصه: «قال الخليل: الثَّقَلُ: مصدر الشيء الثقيل، تقول: ثَقُلَ الشيءُ يَثْقُلُ ثِقْلًا فهو ثَقِيلٌ، والثَّقَلُ: رُجْحَانُ الثَّقِيلِ».

(٥) في أ وس ود: في.

(٦) في أ: الكواكب.

(٧) ليس في الأصل وف وظ وس وي. وقد سلف خبر الأصمعي ص ٩٢٧ - ٩٢٨.

(٨) في أ وس: يذكر.

(٩) زاد في أ وهـ: «عنه».

(١٠) ليس في الأصل.

(١١) في د: مقصوراً.

وقوله «مُنْصَلِتٌ» يقال: سيفٌ مُنْصَلِتٌ<sup>(١)</sup> وصلَّت: إذا جُرِّدَ من غمِّدِهِ.

وقوله «ليلةٌ لا ماءٌ ولا شجرٌ» يريد: القفر، ووقت الصُّعوبة.

وقوله:

لا تُنْكِرُ البازلُ الكوماءُ ضَرْبَتَهُ      بِالْمَشْرِفِيِّ ... ..

يقول: قد عَوَّدَ الإبلَ أَنْ يَنْحَرَهَا، وَمِنْ شَأْنِهِمْ أَنْ يُعْرِقُوهَا قَبْلَ النَّحْرِ،  
وَالْمَشْرِفِيُّ: السيفُ، وهو منسوبٌ إلى المشارِفِ.

وقوله «اجْلُوذٌ»: امْتَدَّ، وأنشدني الزَّيَادِيُّ لرجلٍ من أهل الحجاز، أَحْسِبُهُ  
أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup>:

أَلَا حَبُّدًا حَبُّدًا حَبُّدًا      حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> الْأَذَى  
وَيَا حَبُّدًا بَرْدٌ أَنْيَابِهِ      إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلُوذًا

وقوله: حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجِرَرُ

يقول: قد<sup>(٤)</sup> أَعْتَادَتْ أَنْ يَنْحَرَهَا، فَهِيَ تَفْزَعُ مِنْهُ [٢/٢٩٢] حَتَّى تَقَطَّعَ  
جِرَّتُهَا، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْخَنْوَتِ<sup>(٥)</sup>:

سَأَبْكِي خَلِيلِي عَنِّبْرًا<sup>(٦)</sup> بَعْدَ هَجْعَةٍ      وَسَيَفِي مِرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانٍ

(١) «يقال سيف منصلت» ليس في د وه وي.

(٢) ديوانه - قسم الشعر المنسوب إليه ص ٤٩٢. والبيتان بلا نسبة في النصف ٨٢/١، واللسان (جلد)، ونسبها  
ياقوت في معجم الأدباء ١٦١/١ للزيادي نفسه، ولعلها له، وهما أقرب إلى النظم.

(٣) في ه وهامش أ: «فيه».

(٤) في أ وس: حتى.

(٥) البيتان في رسالة الغفران ٥٧٩، وسمط اللآلي ٦٦٠.

(٦) في أ: عتراً؟. وفي أصلي سمط اللآلي «عنبراً»، ورواية المعري.

لتبك النساء المعولات لطارق      ويبكين مرداساً قتيل قنان

وطارق ومرداس أخواه. وقنان جبل بأعلى نجد، معجم البلدان ٤٠١/٤.

قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي اللَّقَاحُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانٍ<sup>(١)</sup>

يقول: كَانَا يَنْحَرَانِ الْإِبِلَ، فَهِيَ لَا تَجْزَعُ لِفَقْدِهِمَا، وَقَرْمَلٌ وَأَفَانٍ: ضَرْبَانِ مِنَ النَّبْتِ<sup>(٢)</sup>. وَشَبِيعٌ بِهَذَا قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup>:

فَلَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمِينِ تَبَاشَرْتُ ضِبابُ الْمَلَا مِنْ جَمْعِهِمْ بِقَتِيلٍ

يقول: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يَحْتَرِشُونَ الضُّبَابَ، فَكُلَّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ سُرَّتْ بِذَلِكَ الضُّبَابُ وَاسْتَبَشَرَتْ.

وقوله: لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ

يقول: لَا يَتَحَبَّسُ لَهُ، وَمِنْ ذَا<sup>(٤)</sup> سُمِّيَ الْأَرِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَحْبَسُ الدَّابَّةِ. [ ٧٥٥ ]

وقوله: وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

يقول: لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّادِ.

وقوله: وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ

الشَّرَاسِيفُ: أَطْرَافُ الضُّلُوعِ<sup>(٥)</sup>، وَالصَّفَرُ هَهُنَا: حَيَّةُ الْبَطْنِ، وَلَهُ مَوَاضِعُ.

---

(١) زَاد فِي س وَف وَظ: «الْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِي الْأَجُودُ إِذَا أَدَخِلْتَ الْآلِفَ وَاللَّامَ أَنْ تَلْحَقَ الْيَاءُ فِي الْأَفَانِي». وَهَذِهِ حَاشِيَةٌ أَقْحَمْتُ فِي الْكِتَابِ.

(٢) بِهَامِشٍ أ مَا نَصُّهُ: «قَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ: الْأَفَانِي مِنَ الْعُشْبِ، وَهِيَ غِبْرَاءُ لَهَا زَهْرَةٌ حَمْرَاءُ، وَهِيَ طَبِيبَةٌ، الْوَاحِدُ أَفَانِيَّةٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْأَفَانِي مِنْ أَحْرَارِ الْبَقْلِ، وَلَهَا زَهْرَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ، وَقَالَ لِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ: الْأَفَانِيَّةُ بَقْلَةٌ ثُمَّ تَصِيرُ كَالشَّجَرَةِ خَضِرَاءَ غِبْرَاءَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يَتَبَهَى قَرْنُ الْقَطَاةِ الْمَشُوكِ، وَقَالَ: مِنَ الْأَفَانِي أَحْمَرٌ وَأَصْفَرٌ. قَالَ أَبُو زِيَادٍ الْكَلَابِيُّ: الْقَرْمَلُ وَالْوَاحِدَةُ قَرْمَلَةٌ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مِنَ الْحَمَضِ تَنْبِتُ فِي السَّبَاخِ عَلَى سَاقٍ وَاحِدَةٍ، [لَا] وَرَقٌ لَهَا، وَقَالَ...».

(٣) زَاد فِي أ: «حَيْثُ يَقُولُ».

(٤) فِي ف: وَمِنْ هَذَا، وَفِي س: وَمِنْ ذَلِكَ.

(٥) فِي ب وَد: الْأَضْلَاعُ.

وقوله: «مُهْفَهْفٌ» يعني ضامراً، و«أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ» توكيدٌ له.

وقوله: إِمَّا يُصِيبُكَ عَدُوٌّ فِي مُبَاوَاةٍ

يقول: في وَتَرٍ، يقال: بَاءَ فلان بكذا، كما قال مُهْلِلٌ: بُوْ بِشْسَعٍ نَعْلٍ<sup>(١)</sup>  
كَلْبٍ: أي هو نائِرٌ<sup>(٢)</sup> بِالشَّسَعِ<sup>(٣)</sup>.

و «الطُّخِيَّةُ، والطُّخِيَّةُ، والطُّخِيَّةُ» ثلاثُ لغاتٍ: شِدَّةُ الظُّلْمَةِ. وكان الذي  
أصابه هُنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ الْحَارِثِيُّ، ففي ذلك يقول:

أَصَبْتُ فِي حَرَمٍ مِنَّا أَخَائِقَةً هِنْدُ بْنُ أَسْمَاءَ لَا يَهْنِيءُ لَكَ الظَّفَرُ  
يقال: «هَنَاءُ ذَلِكَ وَهَنَاءٌ لَهُ» كما تقول<sup>(٤)</sup> «هَنِيئاً لَهُ» قال الْأَخْطَلُ<sup>(٥)</sup>:

إِلَى إِمَامٍ تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرُهُ اللَّهُ فَلْيَهْنِيءْ لَهُ الظَّفَرُ  
وقوله: وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتُهُ عَسَرُ

مَدْحٌ شَرِيفٌ، مَثَلُ قَوْلِهِمْ<sup>(٦)</sup>: «إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ» وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَنْ لَا يُخَافُ  
اسْتِذْلَالَه، وَأَنْ<sup>(٧)</sup> يَخْرُجَ صَاحِبُهُ عِنْدَ مُسَاهَلَتِهِ إِلَى بَابِ الدُّلِّ<sup>(٨)</sup>، فَأَمَّا مَنْ كَانَ كَذَلِكَ

(١) ليس في أ وي وهـ. وقد سلف قول مهليل ص ٧٧٥.

(٢) في أ ود وهـ: نائر. وفي ف وظ: نائرا.

(٣) الشسع: أحد سيور النعل وهو الذي يدخل بين الإصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام.

(٤) في ف وظ: يقال.

(٥) ديوانه ق ١٨/١٩ ج ١٩٦/١.

(٦) في المثل. انظر أمثال الضبي ١٣٧، والفاخر ٦٤، وأمثال أبي عبيد ١٥٥، وفصل المقال ٢٣٥، وجمهرة الأمثال ٦٥/١، وجمع الأمثال ٢٣/١، والمختص ١٢٥/١.

(٧) في أ: بأن، وهو خطأ.

(٨) ودوي «إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهَنْ» بكسر الهاء من هان يهين مثل لان يلين، قال أبو إسحاق: معناه إذا اشتد عليك فهين له وداره، وخطأ ضم الهاء. انظر اللسان (عزز).

فمُعَاسِرَتُهُ أَحْمَدُ، وَمُدَافَعَتُهُ أَمْدَحُ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ<sup>(١)</sup> :

بِشْرُ أَبِي مَرْوَانَ إِنَّ عَاسِرَتَهُ عَاسِرٌ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورٌ

\*\*

قال أبو العباس<sup>(٢)</sup> : ومن أشعار العرب المشهورة المتخيرة في المراثي قصيدة مُتَمِّم<sup>(٣)</sup> بن نُؤَيْرَةَ في أخيه مالك<sup>(٤)</sup> ، وسنذكر منها أبياتاً نختارها. من ذلك قوله<sup>(٥)</sup> :

وَعَيْثُ يَسْحُ الْمَاءِ حَتَّى تَرِيْعَا <sup>(٦)</sup> ذَهَابَ الْغَوَادِي الْمُدْجِنَاتِ فَأَمْرَعَا تُرَشَّحُ وَشَمِيئاً مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا [٧٥٦] وَأَضْحَى تُرَاباً فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْقَعَا [٢/٢٩٢] رَأَيْنَ مَجْرَأً مِنْ حَوَارٍ وَمَضْرَعَا <sup>(٧)</sup> إِذَا حَنْتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَفِيعُ فَأَسْمَعَا <sup>(٨)</sup>	أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَابِهِ سَقَى اللَّهُ أَرْضاً حَلَّهَا قَبْرُ مَالِكِ وَأَثَرَ سَيْلِ الْوَادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ تَحْيَيْتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيَاً فَمَا وَجَدُ أَظَارِ ثَلَاثِ رَوَائِمِ يُذَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِبَثِّهِ بَأَوْجَعَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكَاً
--	--

وفي هذه القصيدة<sup>(٩)</sup> :

(١) سلف البيت ص ١٠٦٠ .

(٢) «قال أبو العباس» ليس في ب ود وي وهـ .

(٣) المفضليات ق ٦٧ ص ٢٦٥ - ٢٧٠ ، وتخريجها ثمة .

(٤) سن أ وحدها .

(٥) المفضليات ، والتعازي والمراثي ١٣ ، ١٥ - ١٧ .

(٦) بهامش أ ما نصّه : «عند ابن شاذان : وجون يسح الماء . وقال : الجون ههنا سحاب أسود» .

(٧) بهامش أ ما نصّه : «ابن شاذان : أَصْبَنَ مَجْرَأً» .

(٨) بهامش أ ما نصّه : «ابن شاذان : بأَوْجَدَ مِنِّي» .

(٩) في أ : «وفيهما» ، وليس في ب . وسلفت الأبيات ١ - ٣ ص ١٣٩١ .

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ  
وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا  
فَإِنْ تَكُنِ الْيَوْمَ فَرَّقَنَ بَيْنَنَا  
تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ: مَالِكُ بَعْدَمَا  
فَقُلْتُ لَهَا: طَوَّلُ الْأَسَى إِذْ سَأَلْتَنِي  
وَفَقَدُ بَنِي أُمِّ تَفَانُوا فَلَمْ أَكُنْ  
وَلَسْتُ إِذَا مَا الدَّهْرُ أَحْدَثَ نَكْبَةً (٣)  
وَلَا فَرِحَ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا بِغِبْطَةٍ  
وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا  
فَعَمْرُكَ (٤) أَلَا تُسْمِعِينِي مَلَامَةً  
وَقَصْرُكَ (٥) إِنِّي قَدْ شَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ  
فَلَوْ (٦) أَنْ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعًا

[ ٧٥٧ ]

وفي هذه القصيدة:

مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا  
أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطٌ كِسْرَى وَتُبَعَا  
لَطَوَّلَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا (١)  
فَقَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَخِي يَوْمَ (٢) وَدَّعَا  
أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعَا  
وَلَسُوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا  
خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينَ وَأَضْرَعَا  
وَرُزْءًا بِزَوَارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا  
وَلَا جَزَعَ إِنْ نَابَ دَهْرٌ فَأَوْجَعَا  
إِذَا بَعْضُ مَنْ لَأَقَى الْخُطُوبَ تَكْغَكْعَا  
وَلَا تَنْكِي قَرْحَ الْفَوَادِ فَيَجْعَا  
بِكَفِّي عَنْهُ لِلْمَنِيَّةِ مَذْفَعَا  
أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذَا لَتَضَعُضَعَا

فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا  
إِذَا الْقَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشَّتَاءِ تَقَعَّقَعَا

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ  
وَلَا بَرَمٍ (٧) تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ

(١) لم يرد هذا البيت في أود وي وهـ. وهو في ب مقدم على وعشنا بخير.

(٢) في الأصل: «حين»، وبهامشه كما في المتن. وكلاهما رواية، انظر شرح المفصلية ٥٣٥.

(٣) في الأصل: إذا ما أحدث الدهر.

(٤) بهامش الأصل. «قعيدك» وعليه «ع» يعني رواية أبي علي.

وبهامش أ ما نصه: «عند ابن شاذان: قعيدك ألا تسمعين ملامة». وقد سلف البيت ص ١١٨ فيما علقه أبو الحسن.

(٥) في الأصل وب وهـ وي: فقصرك.

(٦) في ب ود وي وف: ولو.

(٧) في ف وهامش الأصل: «ولا برما» وعليه بهامش الأصل «ع» يعني رواية أبي علي. وكلاهما رواية. انظر شرح

المفصلية ٥٢٨. وقد سلف البيت الذي قبله ص ١٠٥٨.

لَبِيَّأُ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً      خَصِيئاً إِذَا مَا رَائِدُ الْجَذْبِ أَوْضَعَا  
تَرَاهُ كَنْصُلٍ (١) السِّيفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى      إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ أَمْرِئِ السُّوءِ مَطْمَعَا  
إِذَا أَبْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوْقَدَتْ      لَهُمْ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مَنْ تَضَجَّعَا  
بِمَشْنَى الْأَيَادِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكَا      عَلَى الْفَرَثِ يَحْمِي اللَّحْمَ أَنْ يُتَمَزَّعَا

قوله «وقد طَارَ السُّنَا فِي رَبَابِهِ»، «السُّنَا»: الضوء، وهو مقصور، قال الله  
جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (٢)، و«السُّنَاء» من الحسب ممدود،  
و«الرَّبَابُ»: سحابٌ دُونَ السَّحَابِ كَالْمَتَعَلِّقِ بِمَا فَوْقَهُ، قال المازني (٣):

كَأَنَّ الرَّبَابَ دُونِ السَّحَابِ [١/٢٩٣] نَعَامٌ يُعَلِّقُ (٤) بِالْأَرْجُلِ

وقوله «يَسْحُ» معناه يَصُبُّ، فإذا قلتَ «يَسْحُو» أو «يَسْحَى» فمعناه يُقْشِرُ،  
ومن ذا سُمِّيَتْ «سِحَاءَةً» الْقِرْطَاسِ وَ «سِحَايَتُهُ»، ومنه قيل للحديدة التي يُقْشَرُ بِهَا  
وَجْهَ الْأَرْضِ «مِسْحَاةً» قال عَنَتَرَةُ (٥):

سَحَاً وَسَاحِيَةً فَكُلُّ قَرَارَةٍ      يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ

وقوله «تَرَيَّعَ» يقول (٦) كَثُرَ حَتَّى جَاءَ وَذَهَبَ، يقال رَاعَ يَرَيَّعُ: إِذَا رَجَعَ، ومنه  
سُمِّيَ رَيَّعُ الطَّعَامِ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ بِفَضْلٍ، قال مُزَرَّدٌ (٧):

(١) فِي الْأَصْلِ وَفِظَ وَي: «كَصَدَرَ». وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ: «كَنْصُلٍ» كَمَا فِي سَائِرِ النُّسخِ وَعَلَيْهِ «ع» يَعْنِي رَوَايَةُ أَبِي  
عَلِيٍّ. وَكِلَاهُمَا رَوَايَةٌ، انْظُرْ شَرْحَ الْمُفْضَلِيَّاتِ ٥٢٩.  
وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٢٤٥ وَرَوَايَتُهُ ثَمَّةٌ كَمَا هُنَا.

(٢) سُورَةُ النُّورِ: ٤٣.

(٣) هُوَ زُهَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ جُلْهَمَةَ الْمَلْقَبُ بِالْكَتَّابِ. وَقَدْ سَلَفَ الْبَيْتُ ص ٩٩٤.

(٤) فِي ب وَي: تُعَلِّقُ. وَفِي أ وَفِظَ: تَعَلَّقَ.

(٥) مِنْ مَعْلَقَتِهِ. دِيْوَانُهُ ق ٢٢/١ ص ١٩٧. وَرَوَايَتُهُ: سَحَاً وَتَسْكَابَاً.

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي أ وَهـ: «أَي»، وَلَيْسَ فِي سَائِرِ النُّسخِ.

(٧) ذِيلُ دِيْوَانِهِ ص ٨٠، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٢٠٤/٣، وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ ٢٢٥/٨.

[٧٥٨] خَلَطْتُ بِصَاعِي عَجِيَّةً صَاعَ حِنْطَةٍ إِلَى صَاعِ سَمْنٍ فَوْقَهُ يَتَرَيُّ

و «الذَّهَابُ»<sup>(١)</sup>: الْأَمْطَارُ اللَّيْنَةُ. و «الْمُدْجَنَاتُ» من السحاب: السُّودُ، وهو مأخوذ من الدَّجْنِ والدُّجْنَةِ، ومعناه إلْبَاس الغيم وظلمته، قال طَرْفَةُ<sup>(٢)</sup>:

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدُّجْنِ مُعْجِبٌ      بِيَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ

وقوله «فأمرعا»<sup>(٣)</sup> يقال «أمرَع الوادي»: إذا أَخْصَبَ نَبَاتًا<sup>(٤)</sup>، من ذلك قول مولاة ابن الأَجِيدِ عن أَوْفَى بنِ دَلْهَمٍ<sup>(٥)</sup>، قال أبو العباس: حدثني به ابنُ المَهْدِيِّ أحمدُ بنُ محمد النحويُّ، قال: حَدَّثَنِيهِ<sup>(٦)</sup> الْأَصْمَعِيُّ عن أبيه، عن مولاة ابنِ الأَجِيدِ عن أَوْفَى بنِ دَلْهَمٍ<sup>(٧)</sup> قال: النساءُ<sup>(٨)</sup> أَرْبَعٌ، فَمِنْهُنَّ الصَّدْعُ، تُفَرِّقُ وَلَا تَجْمَعُ، وَمِنْهُنَّ مَعْمَعٌ لَهَا<sup>(٩)</sup> شَيْئُهَا أَجْمَعُ، وَمِنْهُنَّ غَيْثٌ وَقَعَ بِلَدٍ<sup>(١٠)</sup> فَأَمْرَعُ، وَمِنْهُنَّ التَّبْعُ، تَرَى وَلَا تَسْمَعُ، قال: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ فَقَالَ: وَمِنْهُنَّ الْقَرْنَعُ، قُلْتُ: وما هي؟ قال<sup>(١١)</sup>

(١) بهامش أ ما نصّه: «قال أبو زيد: الذَّهَاب اسم للمطر كله، ضعيفه وشديده، وقال الخليل: الذَّهَبَةُ المَطَرَةُ الجَوْدُ، والجميع الذَّهَاب، والذَّهَبَةُ المرة الواحدة من الذَّهَاب. وقال ابن الأعرابي: الذَّهَاب الأمطار».

(٢) من معلقته. ديوانه في ١/٥٩ ص ٣٤.

(٣) «وقوله فأمرعا» من ف وظ وس.

(٤) ليس في أ وهـ.

(٥) زاد في الأصل وي: قال. وهو خطأ.

(٦) في أ: يحدث به عن الأصمعي.

(٧) «بن دلهم» ليس في أ وهـ.

(٨) في أ: في النساء.

(٩) كذا في س، وفي الأصل: ومنهن معمع من لها. وفي سائر النسخ: ومنهن من لها. والصواب ما أثبت. انظر

ذيل الأماشي والنوادر ١٢٦، وعيون الأخبار ٣/٤، والزاهر ١/٥٣٣، والنهاية ٣/١٧ و ٤/٣٤٣.

(١٠) في أ: في بلد.

(١١) في ذيل الأماشي: فذكرت هذا الحديث لأبي عوانة فقال: كان عبد الملك بن عمر يزيد فيه ومنهن القرنع

فقليل له وما القرنع قال النخ.

وقوله «عبد الملك بن عمر» كذا وقع، والصواب عبد الملك بن عُمَيْر، كما في الزاهر. وفي عيون الأخبار

«عبد الله بن عمير» وهو وهم، وانظر ذيل سمط اللآلي ٥٨ - ٥٩.

وفي ب ود وف وي وظ: قلت ما هي قال.



التي تَكْحُلُ عَيْنًا وَتَدْعُ الأُخْرَى، وَتَلْبِسُ ثَوْبَهَا مَقْلُوبًا. [قال الأخفش<sup>(١)</sup>: حدثني بذلك أبو العَينَاءُ عَنِ الأصمَعِيِّ، وَذَكَرَ نَحْوَ ذَلِكَ].

وقوله: وَآثَرَ سَيْلٍ الْوَادِيَيْنِ بِدَيْمَةٍ

زَعَمَ الأصمَعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الدَّيْمَةَ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ أَيَّاماً بِرَفْقٍ.

وقوله «تُرَشِّحُ وَشَمِيًّا» أَي تَهَيِّئُهُ لِذَلِكَ، يُقَالُ فَلَانٌ يُرَشِّحُ لِلْخِلَافَةِ وَ«الْوَشْمِيُّ»: أَوَّلُ مَطَرٍ يَسِمُ الْأَرْضَ.

و «الْوَلِيُّ» كُلُّ مَطَرَةٍ بَعْدَ مَطَرَةٍ، فَالْثَانِيَةُ وَلِيُّ لِلْأُخْرَى؛ لِأَنَّهَا تَلِيهَا.

و «الْخِرْوَعُ»: كُلُّ عَوْدٍ ضَعِيفٍ.

وقوله: فَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثَ رَوَائِمٍ

«أَظَارٌ»: جَمْعُ ظَيْرٍ، وَهِيَ التُّوقُ تَعْطِفُ عَلَى الْحَوَارِ فَتَأْلِفُهُ، وَ «رَوَائِمٌ»

وَاحِدُهَا<sup>(٢)</sup> رَوْوَمٌ، وَمَعْنَى تَرَأَّمُهُ تَشَمُّهُ، وَالْحَوَارُ وَلَدُ النَّاqَةِ، وَيُقَالُ لَهُ حَيْثُ يَسْقُطُ

مِنْ أُمِّهِ «سَلِيلٌ» قَبْلَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ، فَإِنْ كَانَ ذَكَراً فَهُوَ «سَقْبٌ»، وَإِنْ كَانَ [٧٥٩] أَنْثَى فَهِيَ<sup>(٣)</sup> «حَائِلٌ» وَهُوَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ «حَوَارٌ» سَنَةٌ.

وقوله<sup>(٥)</sup> «نَدَمَانِي جَذِيمَةٌ» يَعْنِي جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ الْأُرْدِيِّ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ مَلِكاً، وَهُوَ

الَّذِي قَتَلْتَهُ الزُّبَاءُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَوْقَدَ بِالشَّمْعِ<sup>(٧)</sup> وَنَصَبَ الْمَجَانِيقَ لِلْحَرْبِ، وَلَهُ قِصَصٌ

(١) قول الأخفش من أ.

(٢) في أ: واحدها.

(٣) في أ وب وس ود وه: كانت.

(٤) في الأصل: فهو.

(٥) ليس في ب وس ود وي. وفي ف وظ: وقوله وكنا كندماني.

(٦) في س وهامش الأصل: الكلبي.

(٧) بهامش أ ما نصه: وقال الخليل: الشَّمْعُ مُوَمُّ الْعَسَلِ، وَالْقِطْعَةُ شَمْعَةٌ. وقال ابن دريد: الشَّمْعُ الَّذِي يُسَمَّى =

تَطُولُ، وقد شرحنا ذاك في كتاب [٢/٢٩٣] الاختيار، ونَدَمَانَاهُ<sup>(١)</sup> يقال لهما مالك، وعَقِيلٌ، ففي ذلك يقول أبو خِرَاشٍ الهَذَلِيُّ<sup>(٢)</sup>:

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا خَلِيلًا صَفَاءٍ: مَالِكٌ وَعَقِيلٌ  
وَالْمَثَلُ<sup>(٣)</sup> يُضْرَبُ بِهِمَا لِطَوْلِ مَا نَادَمَاهُ، كما يُضْرَبُ بِاجْتِمَاعِ الْفَرَقْدَيْنِ، قال  
عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٌ<sup>(٤)</sup>:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

قال<sup>(٥)</sup> هذا من قبل أن يُسَلِّمَ وقال إسماعيل بن القاسم<sup>(٦)</sup>:

وَلَمْ أَرِ مَا يَدُومُ لَهُ اجْتِمَاعٌ سَيَفْتَرِقُ اجْتِمَاعُ الْفَرَقْدَيْنِ

وقوله: أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ أَفْرَعًا

«الْأَفْرَعُ»: التَّامُّ شَعْرِ الرَّأْسِ، وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:  
الْفُرْعَانُ خَيْرٌ، أَمْ الصُّلْعَانُ؟ فقال: بَلِ الْفُرْعَانُ، وكان أبو بكرٍ أَفْرَعًا، وكان عمرُ  
أَصْلَعًا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ يُسْأَلُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ.

و«الْأَسْفَعُ»: الْأَسْوَدُ، يقال «سَفَعَتُهُ النَّارُ» أي<sup>(٧)</sup> غَيَّرَتْ وَجْهَهُ إِلَى السَّوَادِ.

= المَوْمُ بِالْفَارِسِيَّةِ. وقال ابن قتيبة: يقال: شَمِعَ وَشَمِعَ. وحكى عن الفراء، قال: الشَّمْعُ بتحريك الميم،  
والمولدون يقولون: شَمِعَ. ا هـ.

وانظر أدب الكاتب ٥٢٧، والجمهرة ٦١/٣.

(١) في أ وهـ: ونديماه.

(٢) ديوان الهذليين ١١٦/٢. و«الهذلي» ليس في س وهـ وي. وفي الأصل: قد تغير.

(٣) في الأصل وب وس ود وي: فالثلث.

(٤) انظر شعره ص ١٦٧. وينسب البيت لحضرمي بن عامر الأسدي.

والبيت من شواهد الكتاب ٣٧١/١، والمقتضب ٤٠٩/٤، والخزانة ٥٢/٢ = ٥٧، وشرح أبيات المغني

١٠٥/٢ - ١٠٩.

(٥) من أ وحدها.

(٦) هو أبو العتاهية. تكملة ديوانه ص ٦٥٩.

(٧) في الأصل: إذا.

وقوله «عَمْرُكَ» يُقْسِمُ عَلَيْهَا، ويقال «عَمْرُكَ اللهُ» أي أَدْكُرُكَ اللهُ<sup>(١)</sup>، قال:

عَمْرُتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتَ لَنَا      هل كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ [٧٦٠]

وقوله «غَيْرَ مِبْطَانٍ الْعَشِيَّاتِ»، يقول: كان لا يأكل في آخر نهاره أُنْتَظَاراً للضيف. ويروى أن عمر بن الخطاب سأله<sup>(٢)</sup>: أَكْذِبْتَ فِي شَيْءٍ مِمَّا قُلْتَهُ<sup>(٣)</sup>؟ في أخيك؟ فقال: نعم، في قولي «غَيْرَ مِبْطَانٍ»، وكان ذا بَطْنٍ. ويقال في غير هذا الحديث: إِنَّ مِنْ سِيمَا الرَّئِيسِ السَّيِّدِ أَنْ يَكُونَ عَظِيمَ الْبَطْنِ ضَخَمَ الرَّأْسِ فِيهِ طَرَشٌ! وقال<sup>(٤)</sup> رجلٌ لفتى: وَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِعَظِيمِ الرَّأْسِ فَتَكُونَ سَيِّدًا، وَلَا بِأَرْسَخٍ فَتَكُونَ فَارِسًا. وقال رجلٌ لرجلٍ: وَاللَّهِ مَا فُتِّقْتَ فَتَقَّ السَّادَةِ، وَلَا مُطِلَّتْ مَطلِ الْفُرْسَانِ.

و«الْأَرْوَعُ»: ذُو الرُّوعَةِ وَالْهَيْئَةِ.

و «الْبَرَمُ»: الَّذِي لَا يَنْزِلُ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَأْخُذُ فِي الْمَيْسِرِ، وَلَا يَنْزِعُ إِلَّا نِكْدًا، قَالَ النَّابِغَةُ<sup>(٥)</sup>:

هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي دُبَيَّانَ مَا حَسَبِي      إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا  
وقوله «إِذَا الْقَشْعُ» وهو<sup>(٦)</sup> الْجِلْدُ الْيَابِسُ، وَيُقَالُ لِكُنَاسَةِ الْحَمَامِ «الْقَشْعُ»  
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَكَذَّبْتُ حَتَّى رُمِيتُ بِالْقَشْعِ.

(١) بهامش أ ما نصه: «قال المهلب: عَمْرُكَ اللهُ، أي سألت الله تعميرك، وهو معنى قول العامة: بِالَّذِي يُعَمِّرُكَ» وقال ابن الأعرابي: عَمْرُكَ اللهُ بِالرَّفْعِ، وَالنَّصْبِ الْوَجْهَ، وَعَلَيْهِ رَوَاهُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَالَ آخَرُونَ: عَمَّرَ اللهُ.

(٢) وهو الأحوص، انظر ابن السيرافي ٢٧٥/١، والخزانة ٢٣١/١ ر عنه في شعر الأحوص ١٩٩. وهو بلا نسبة في الكتاب ١٦٢/١، والمقتضب ٣٢٩/٢.

(٣) زاد في أ: فقال.

(٤) في الأصل: قلت.

(٥) سلف هذا القول والذي يليه ص ١٠٥٩.

(٦) ديوانه ق ٨/١٣ ص ١٠٦.

(٧) كذا، والوجه: هو، أو فهو. وقول أبي هريرة في النهاية ٦٥/٤ باختلاف عما هنا.

وحدثني<sup>(١)</sup> العباس بن الفرَج الرِّياشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري القاضي في إسناده ذكره، قال: صَلَّى مُتَمِّمٌ مع أبي بكر الصديق الفَجْرَ في عَقَبِ قتل أخيه - وكان أخوه خَرَجَ مع خالدٍ مَرَجَعَهُ<sup>(٢)</sup> من اليمامة، يُظْهَرُ الإسلامَ، فظنَّ به خالدٌ غيرَ ذلك، فأمر ضِرَارَ بنَ الأزورِ الأسديَّ فقتله، وكان مالكٌ من أُرْدَافِ [١/٢٩٤] الملوِك، ومن مُتَقَدِّمِي فُرْسَانِ بني يَرْبُوعٍ - قال: فلَمَّا صَلَّى أبو بكرٍ قامَ مُتَمِّمٌ بِحِذَائِهِ، فَاتَّكَأَ<sup>(٣)</sup> على سِيَةِ قَوْسِهِ، ثم قال:

نِعَمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَسَاوَحَتْ      خَلَفَ الْبُيُوتِ قَتَلَتْ يَابْنَ الْأَزُورِ  
وَلِنِعَمَ حَشْوِ الدُّرْعِ كُنْتُ وَحَاسِرًا<sup>(٤)</sup>      وَلِنِعَمَ مَأْوَى الطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ  
أَدْعَوْتُهُ بِاللَّهِ ثُمَّ غَدَرْتُهُ<sup>(٥)</sup>      لَوْ هُوَ دَعَاكَ بِذِمَّةٍ لَمْ يَغْدِرِ

وأومأ إلى أبي بكر، فقال: والله ما دَعَوْتُهُ وَلَا غَدَرْتُهُ<sup>(٦)</sup>، ثم أَتَمَّ شِعْرَهُ، فقال:

لَا يُمَسِّكَ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ      حُلُوْ شَمَائِلُهُ عَفِيفُ الْمِئْزَرِ

ثم بكى<sup>(٧)</sup> وَأَنْحَطَّ على سِيَةِ قَوْسِهِ، وكان أَعْوَرَ دَمِيمًا، فما زال يَبْكِي حتى دَمَعَتْ عَيْنُهُ الْعَوْرَاءُ، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: لَوِدِدْتُ أَنَّكَ رَثَيْتَ<sup>(٨)</sup> زَيْدًا [٧٦١] أَخِي<sup>(٩)</sup> بِمِثْلِ مَا رَثَيْتَ بِهِ مَالِكًا<sup>(١٠)</sup> أَخَاكَ، فقال له: يَا أَبَا حَفْصٍ، وَالله لَوْ عَلِمْتُ

(١) الخبر والابيات في التعازي والمراثي ١٩ - ٢١. وانظر الفاضل ٦٣.

(٢) في ف و هـ: في مرجعه.

(٣) في أ و س: واتكأ.

(٤) في الأصل وي: وصابراً، وفي ب و س: وصائراً؟ وهو تحريف.

(٥) في الأصل وأوي: غررت.

(٦) في الأصل وأودوي: غررت. وفي هـ: غدرت به.

(٧) في الأصل وب و د و ف و ظ وي: ثم اتكأ وانحط؟ ولعله تحريف.

(٨) في أ: أني رثيت، وهو خطأ.

(٩) في أ و س و د و هـ: أخي زيداً.

(١٠) ليس في الأصل.

أَنَّ أَخِي صَارَ بَحِيثٌ صَارَ أَخُوكَ مَا رَثَيْتُهُ، فقال عمر: ما عَزَّانِي أَحَدٌ عَنْ أَخِي<sup>(١)</sup> بمثلِ تَعَزِّيَّتِهِ<sup>(٢)</sup>. وكان زيدُ بنُ الخطاب قُتِلَ شهيداً يومَ اليمامة، وكان عمرُ يقول: إِنِّي لَأَهْشُ لِلصَّبَا؛ لأنها تَأْتِينَا<sup>(٣)</sup> من ناحية زيد. وَيُرَوَّى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كُنْتُ أَقُولُ الشَّعْرَ كَمَا تَقُولُ لَرَثَيْتُ أَخِي كَمَا رَثَيْتَ أَخَاكَ. وَيُرَوَّى أَنَّ مُتَمِّمًا رَثِيَ زَيْدًا فَلَمْ يُجِدْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ تَرِثُ زَيْدًا كَمَا رَثَيْتَ مَالِكًا<sup>(٤)</sup>! فَقَالَ: إِنَّهُ<sup>(٥)</sup> وَاللَّهِ يُحَرِّكُنِي لِمَالِكٍ مَا لَا يُحَرِّكُنِي لَزَيْدٍ.

ومن طَرِيفِ شعرِهِ فِي أَخِيهِ قَوْلُهُ<sup>(٦)</sup>:

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكٍ      لَا جَزَعٍ وَالْمَوْتُ يَذْهَبُ بِالْفَتَى  
لَئِنْ مَالِكَ خَلَى عَلَيَّ مَكَانَهُ      لَفِي أُسْوَةٍ إِنْ كُنْتُ بَاغِيَةً الْإِسَاءَ  
كُھُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ      وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ قَدْ تَمَلَّيْتُهُمْ رِضَا  
سُقُوا بِالْعُقَارِ الصَّرْفِ حَتَّى تَتَابَعُوا      كَذَابٍ ثُمُودٍ إِذْ رَغَا سَقْبُهُمْ ضَحَى  
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ<sup>(٧)</sup>:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا: مَنْ فَتَى لِمِلْمَةٍ      فَمَا كُلُّهُمْ يُدْعَى، وَلَكِنَّهُ الْفَتَى<sup>(٨)</sup>  
وَمِثْلُ هَذَا<sup>(٩)</sup> قَوْلُ النَّهْشَلِيِّ<sup>(١٠)</sup>:

- 
- (١) «عن أخِي» ليس في أ.  
(٢) في أ: تعزيتك. وفي الفاضل ونسخه من التعازي كما أثبت من سائر النسخ.  
(٣) في س: تأتي. وفي ف: تأتي. تأتي.  
(٤) في أ: أخاك مالكا.  
(٥) في أ و هـ: لأنه.  
(٦) «في أخيه قوله» ليس في أ. وانظر التعازي والمراثي ١٧.  
(٧) «وفي هذا الشعر» ليس في أ.  
(٨) سلف البيت ص ١٤٩.  
(٩) في أ و هـ: ومثل هذا الشعر.  
(١٠) سلف البيت ص ١٤٦.

لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس؟ خالهم إياه يغنوننا!  
وأول هذا المعنى لطرفة<sup>(١)</sup>:

إذا القوم قالوا: من فتى؟ خلت أني عني فلم أكسل ولم أتبدل  
وقال متم أيضاً في كلمة له يرثي بها مالكا<sup>(٢)</sup>: [ ٧٦٢ ]

جميل المحيا ضاحك عند ضيفه  
وقور إذا القوم الكرام تقاولوا  
وكننت إلى نفسي أشد حلاوة  
وكل فتى في الناس بعد ابن أمه  
وبعض الرجال نخلة لا جنى لها  
أغر جميع الرأي مشترك الرحل [٢/٢٩٤]  
فحلت حباهم وأستطيروا من الجهل  
من الماء بالمادي من غسل النخل  
كساقطة إحدى يديه من الخبل  
ولا ظل إلا أن تعد من النخل

وقال<sup>(٣)</sup> له عمر بن الخطاب: إنك<sup>(٤)</sup> لجزل فإين كان أخوك منك؟ فقال:  
كان والله أخي في الليلة<sup>(٥)</sup> ذات الأزيز والصرد<sup>(٦)</sup>، يركب الجمل الثقال، ويجنب  
الفرس الجرور، وفي يده الرمح الثقيل، وعليه الشملة الفلوت، وهو بين<sup>(٧)</sup>  
المزادتين حتى يصبغ، فيصبح مبتسماً<sup>(٨)</sup>!

(١) في الأصل وف وظ و س: طرفة بن العبد. وقد سلف البيت ص ١٤٩.

(٢) البيتان الرابع والخامس في التعازي والمراثي ١٧ - ١٨.

(٣) الخبر في التعازي والمراثي ٢١.

(٤) في ب و د وي: وقال له عمر إنك.

(٥) زاد في أ: المظلمة.

(٦) الأزيز: البرد، والصرد سحاب بارد ندي. عن رغبة الأمل ٢٣٤/٨.

(٧) في س وف: ما بين.

(٨) في أ: «فيصبح أهله متبسماً؟ وأظنه من تصرف الرواة أو النساخ.

وفي أ وب و س و د: «متبسماً».

وفي التعازي والمراثي: «حتى يصبح متهللاً».

«الجمالُ الثَّقَالُ»: البَطِيءُ الذي لا يكاد يَنْبَعِثُ.

«الفرسُ الجَرُورُ»: الذي لا يكادُ<sup>(١)</sup> يَنْقَادُ مع مَنْ يَجْنُبُهُ، إنما يُجَرُّ بالحَبْلِ<sup>(٣)</sup>.

«السُّمْلَةُ الفَلُوتُ»: التي لا تكادُ تَثْبُتُ على لَاسِهَا. وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَالِكاً كَانَ من أَرْدَافِ الملوِكِ، وفي تَصَدَاقِ ذلك يقولُ جَرِيرٌ<sup>(٤)</sup> يَفْخَرُ ببني يَرْبُوعٍ:

مِنْهُمْ عُتَيْيَةُ والمُحِلُّ وَقَعْنَبُ وَالْحَنْتَفَانِ وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ

فَأَحَدُ الرَّدْفَيْنِ مَالِكُ بن نُؤَيْرَةَ اليربوعيُّ، والرَّدْفُ الآخرُ من بني رِيَّاحِ بن تَرْبُوعٍ<sup>(٥)</sup>. ولِلرَّدَافَةِ موضعان: أحدهما أَنَّ يُرَدِّفَهُ المَلِكُ على دَابَّتِهِ في صَيْدٍ أو تَرْيِيفٍ أو ما أشبه ذلك من مواضعِ الأَنْسِ، والوجه الآخرُ أَنْبَلُ، وهو أَنَّ يَخْلُفَ المَلِكُ إِذَا قَامَ عن مجلسِ الحُكْمِ فَيَنْظُرُ بَيْنَ الناسِ بَعْدَهُ.

[ ٧٦٣ ]

(١) «يكاده» ليس في الأصل وب و د وي.

(٢) في الأصل وب و س و د وي: جنبه.

(٣) في أ وب و س و هـ: يَجْرُّ الحَبْلَ.

(٤) تذييل ديوانه ق ٤٧/٤٩ ج ١٠١٢/٢، والنقائض ٨٩٨، ونقائض جرير والأخطل ٢٠٤.

(٥) قال الشيخ المرصفي: «هو كما ذكر ياقوت في مقتضبه عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، قال: وهو ردف النعمان والمنذر أبيه». رغبة الأمل ٢٣٥/٨، وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٧.

وقيل الردفان قيس وعوف ابنا عتاب وقيل عتاب وابناه وقيل عتاب وعوف، انظر النقائض ٦٦، ٨٠٩، ٨٩٨. وانظر التنبيهات ١٧٢ وتعليق الشيخ الميمني عليه.

## باب

قال أبو العباس: لَمَّا احْتَضَرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَأَيُّ خَطَرٍ أَعْظَمُ<sup>(١)</sup>؟ إِنَّمَا أَتَوَقَّعُ رَسُولًا يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي، إِمَّا بِالْجَنَّةِ وَإِمَّا بِالنَّارِ.

ولَمَّا احْتَضَرَ ابْنُ سِيرِينَ جَعَلَ يَقُولُ: نَفْسِي وَاللَّهِ أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ.  
ولَمَّا احْتَضَرَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ لِيُقْتَلَ سَأَلَ أَنْ يُمَهَّلَ حَتَّى يَصْلِيَ رَكَعَتَيْنِ، وَظَهَرَ مِنْهُ جَزَعٌ شَدِيدٌ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: أَتَجْزَعُ؟! فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أُجْزَعُ؟ سَيْفٌ مَشْهُورٌ، وَكَفَنٌ مَنَشُورٌ، وَقَبْرٌ مَحْفُورٌ، وَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّدِينِي<sup>(٢)</sup> إِلَى جَنَّةٍ، أَمْ إِلَى نَارٍ. [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>: مَا يَقُومُ بِقَتْلِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ شَيْءٌ، وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا: «لَسْتُ أَدْرِي أَيُّدِينِي إِلَى جَنَّةٍ أَوْ إِلَى نَارٍ» وَهُوَ شَهِيدُ الشَّهَادَةِ! رَحِمَهُ اللَّهُ] وَقَدْ ذَكَرْنَا<sup>(٤)</sup> مَوْتَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَكَلَامَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ.

\*\*

وَمِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَسْوَةٌ: حَلْحَلَةُ الْفَزَارِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبَانَ بْنِ

(١) زَادَ فِي أ: «مِنْ هَذَا». وَالْخَيْرُ فِي التَّعَازِي وَالْمَرَائِي ١٣٢ وَفِيهِ: «أَعْظَمُ مِمَّا أَنَا فِيهِ».

(٢) فِي ب: أَيُّدِينِي. وَفِي س: أَيْرَاحُ بِي.

(٣) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ ب.

(٤) انْظُرْ ص ٣٤٧.



عُيِّنَتْهُ بِنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ؛ فَإِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ لَمَّا أَحْضَرَهُمَا لِيُقَيِّدَ مِنْهُمَا قَالَ لِحَلْحَلَةٍ:  
صَبْرًا حَلَّحَلْ! فَقَالَ إِي وَاللَّهِ.

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكْرَكَ أَلْقَى بَوَانِي زُورِهِ لِلْمَبْرَكِ<sup>(١)</sup>

ثم قال لابن [١/٢٩٥] الأسود<sup>(٢)</sup> الكلبي: أجد<sup>(٣)</sup> الضربة، فإني والله ضربتُ  
أباك ضربةً أسلحتُهُ فعددتُ النجومَ في سَلَحَتِهِ! ثم قال عبدُ الملك لسعيد بن أبان:  
صبراً سعيداً! فقال<sup>(٤)</sup>:

أَصْبَرُ مِنْ عَوْدٍ بِجَنَيْهِ الْجَلْبُ قَدْ أَثَّرَ الْبَطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ<sup>(٥)</sup>

ومنهام وكيع بن أبي سود<sup>(٦)</sup>، أحدُ بني غَدَانَةَ بنِ يَرْبُوعٍ، فإنه لما يُشَسَّ منه  
خرجَ الطبيبُ من عنده، فقال له محمدُ ابنُه: ما تقول؟ قال: لَا يُصَلِّي الظُّهْرَ،

---

(١) قال الشيخ المصنف: «يريد من بعير ذي ضاغط، والضاغط أن يتحرك مرفق البعير حتى يقع في جنبه فيخرقه  
وعن أبي عبيد: هو انفتاح في الإبط. وعركرك: به أثر من العرك وهو أن يعرك البعير جنبه بمرفقه فيؤثر فيه.  
وبواني زوره: أضلاعه الواحدة بانية، وزوره صدره». رغبة الأمل ٢٣٧/٨.

وقوله «أصبر من ذي ضاغط» ذهب مثلاً، انظر أمثال أبي عبيد ٣٦٩، وفصل المقال ٤٩٨ - ٤٩٩،  
والدرة الفاخرة ٢٦٩/١، وجمهرة الأمثال ٥٨٧/١ وجمع الأمثال ٤٠٩/١، والمستقصى ٢٠٢/١.  
(٢) قال المصنف: «صوابه لابن سويد»، قال بعض بني عبد ود:

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا سويد فما كانا وفاء به دعا

رغبة الأمل ٢٣٧/٨. وانظر الأغاني ٢٠٤/١٩ - ٢٠٦، وفصل المقال.

(٣) في الأصل: أجد.

(٤) زاد في أ: «إي والله».

(٥) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الجلبة قشرة تركب الجرح عند البرء، والجميع جلب».

وقوله «أصبر من عود بدفيه الجلب» ذهب مثلاً، انظر أمثال أبي عبيد ٣٧٠، وفصل المقال ٤٩٨ - ٤٩٩،  
والدرة الفاخرة ٢٦٩/١، وجمهرة الأمثال ٥٨٧/١، وجمع الأمثال ٤٠٨/١، والمستقصى ٢٠٣/١.

(٦) قال الشيخ المصنف: «هو كما ذكره ابن حزم في كتابه جمهرة النسب [ص: ٢٢٦] وكيع بن حسان بن قيس  
ابن أبي سود بن كلب بن غَدَانَةَ بن يَرْبُوع قاتل قتيبة بن مسلم الباهلي والي خراسان» رغبة الأمل ٢٣٧/٨.

[ ٧٦٤ ] وكان محمدٌ ناسكاً، فدخل إلى أبيه، فقال له وكيع<sup>(١)</sup>: ما قال لك المعلوج<sup>(٢)</sup>؟ قال: وَعَدَ أَنْكَ تَبْرَأَ، قال: أَسَأَلْتُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ؟ قال: ذَكَرَ أَنَّكَ لَا تَصَلِّي الظُّهْرَ، قال: وَيَلِي عَلَى ابْنِ الْخَبِيثَةِ! وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ فِي شِدْقِي لَلَّكْتُهَا إِلَى الْعَصْرِ!!

وَيُرَوَّى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا تَلْجَلُجُ فِي خَلْقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ! وَفِي وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٣)</sup>:

لَقَدْ رُزِئْتُ بِأَسَاً وَحَزْماً وَسُودَداً	تَمِيمٌ بْنُ مُرٍّ يَوْمَ مَاتَ وَكَيْعٌ
وَمَا كَانَ وَقَافاً وَكَيْعٌ إِذَا دَنَتْ	سَحَابٌ مَوْتٍ وَبَلْهَنٌ نَجِيعٌ
إِذَا أَلْتَقَتِ الْأَبْطَالُ أَبْصَرْتُ لَوْنَهُ	مُضِيئاً وَأَعْنَاقُ الْكُمَاةِ خُضُوعٌ
فَصَبِراً تَمِيمٌ إِنَّمَا الْمَوْتُ مَنَهْلٌ	يَصِيرُ إِلَيْهِ صَابِرٌ وَجَزُوعٌ

وقال أيضاً<sup>(٤)</sup>:

لِتَبْكِ وَكَيْعاً خَيْلٌ لَيْلٍ مُغِيرَةٌ	تَسَاقَى الْمَنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ	دَعَوُهَا وَكَيْعاً وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

\*\*

وَمِنَ الْجُفَاءِ عِنْدَ الْمَوْتِ هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُدْرِيُّ، وَكَانَ قَتَلَ زِيَادَةَ بْنَ زَيْدِ الْعُدَوِيِّ، فَلَمَّا حُمِلَ إِلَى مَعَاوِيَةَ تَقَدَّمَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو زِيَادَةَ<sup>(٥)</sup>، فَأَدْعَى عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ شِعْراً أَمْ نَثْراً؟

(١) فِي أ: فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَكَيْعٌ.

(٢) يَرِيدُ الْبَلْجُجَ. وَلَا أَعْرِفُ أَحَداً ذَكَرَ الْمَعْلُوجَ. وَلَعَلَّهُ لَمَّا رَأَاهُمْ يَقُولُونَ «الْمَعْلُوجَاءُ» لَجَمَاعَةِ الْعَلُوجِ ظَنُّ أَنَّ الْوَاحِدَ «مَعْلُوجٌ»، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، قَالَ سَيِّبِيهِ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُونَ: قَوْمٌ مَعْلُوجَاءُ وَقَوْمٌ مَشِيخَةٌ وَمَشِيخَاءُ، يَجْعَلُونَهُ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ شَيْخٍ وَعَلُوجٌ». الْكِتَابُ ٢٣٤/١. وَانْظُرِ اللِّسَانَ (عَلِج).

(٣) دِيَوَانُهُ ٤٠٩/١. وَفِي ب وَد وَي وَه: وَفِي وَكَيْعٍ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ.

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٠٢/١.

(٥) فِي أ: زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ.

قال: بل شعراً فإنه أمتع، فقال هذبة<sup>(١)</sup>:

فلما رأيتُ أنما هي ضربةٌ      من السيفِ أو إغضاءٌ حينَ وثْرِ  
عمدتُ لأمرٍ لا يُعيرُ<sup>(٢)</sup> والدي      خزائتُهُ ولا يُسبُّ به قبري<sup>(٣)</sup>  
رُمينا فَرَامِينَا فصادَفَ سَهْمُنَا      مَيِّةَ نَفْسٍ في كتابٍ وفي قَدْرِ [٧٦٥]  
وأنتَ أميرُ المؤمنينَ فما لنا      وراءَكَ من مَعْدَى ولا عنكَ من قَصْرِ  
فإن تَكُ في أموالِنا لا نَضِقُ بها      ذراعاً، وإن صَبْرٌ فنَصْبِرُ للصَّبْرِ<sup>(٤)</sup>

فقال له معاوية: أراك قد أقررت يا هذبة! قال: هو ذاك، فقال: عبدُ الرحمن: أقدني، فكَرِهَ ذاك<sup>(٥)</sup> معاوية وضنَّ بهذبة عن القتل، وكان ابنُ زيادة صغيراً، فقال له [٢/٢٩٥] معاوية: وما<sup>(٦)</sup> عليك أن تشفي صدرك وتحرم غيرك! ثم وجَّه به إلى المدينة فقال: يُحبسُ إلى أن يبلغَ ابنُ زيادة! فبلغَ وكان<sup>(٧)</sup> والي المدينة<sup>(٨)</sup> سعيد بن العاصي، فمما وقفَ عليه من قسوته قوله<sup>(٩)</sup>:

(١) شعره ق ٩/٢١ - ١٣ ص ٩٧ - ٩٨.

(٢) في الأصل وي: لا تعير.

(٣) بهامش أ ما نصّه: «قال ثعلب. عمدتُ الشيء أعمدتُ: إذا قصدتُ إليه. الخزاية: الاستحياء، وقال الخليل: الخزاية: شدة الاستحياء.

يقول: لا يأنف منه ولا يخزي. وقال ابن دريد: خزي الرجل يخزي خزاية: إذا استحيا، فهو خزيان» اهـ. وانظر الجمهرة ٢/٢١٩.

(٤) في ب وس وف وي: «لا تضق». وفي الأصل وف وه: «وإن صبراً». وهذا البيت من شواهد الكتاب ١٣١/١ وأنشده عن يونس بالرفع ثم قال عقبه: «والنصب فيه جيد بالغ».

(٥) في ب وس ود وف وه: ذلك.

(٦) في أ: أوما.

(٧) من أ وحدها.

(٨) زاد في د: يومئذ.

(٩) شعره ق ١/٢٢ - ٢ ص ٩٩.

ولمَّا دخلتُ السُّجْنَ يا أُمَّ مالِكٍ      ذكرتُكِ والأطرافُ في حَلَقِ سُمْرِ  
وعندَ سعيدٍ غيرَ أنْ لم أَبْحَ به      ذكرتُكِ إنَّ الأمرَ يَعْرضُ لِلأمرِ<sup>(٩)</sup>

فُسِّئِلَ عن هذا القول<sup>(٢)</sup>، فقال: لَمَّا رَأَيْتُ ثَغَرَ سَعِيدٍ - وكان سعيدَ حَسَنَ الثَّغْرِ جَدًّا - ذَكَرْتُ به ثَغْرَهَا! ويقال إنه عُرِضَ على ابنِ زِيَادَةَ عَشْرُ دِيَّاتٍ فَأَبَى إِلَّا الْقَوْدَ، وكان مِمَّنْ عَرَضَ الدِّيَّاتِ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> مِمَّنْ ذُكِرَ لَنَا: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٤)</sup>، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَسَائِرُ الْقَوْمِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ، فَلَمَّا خُرِجَ به لِيُقَادَ بِالْحَرَّةِ جَعَلَ يُنْشِدُ الْأَشْعَارَ، فَقَالَتْ لَهُ حُبِّي الْمَدِينِيَّةُ<sup>(٥)</sup>: مَا رَأَيْتُ أَقْسَى قَلْبًا مِنْكَ، أَتُنْشِدُ الْأَشْعَارَ وَأَنْتَ يُمَضَى بِكَ لَتُقْتَلَ، وَهَذِهِ خَلْفُكَ كَأَنَّهَا ظَبْيٌ عَطْشَانٌ تُولُولُ؟! تَغْنِي امْرَأَتَهُ، فَوَقَفَ وَوَقَفَ النَّاسُ مَعَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَى حُبِّي فَقَالَ<sup>(٦)</sup>:

مَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمَّ وَاحِدٍ      وَلَا وَجَدَ حُبِّي بَابِينَ أُمَّ كِلَابٍ  
رَأَتْهُ طَوِيلَ السَّاعِدَيْنِ شَمْرَدَلًا      كَمَا أَتْنَعَتُ مِنْ قُوَّةٍ وَشَبَابٍ [٧٦٦]

فَأَغْلَقْتُ حُبِّي الْبَابَ فِي وَجْهِهِ وَسَبَّتُهُ، وَعَرَضَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٨)</sup>: أَتُنْشِدُنِي، فَقَالَ لَهُ: أَعَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟! قَالَ: نَعَمْ، فَأَنْشَدَهُ<sup>(٩)</sup>:

(١) في أ: إنَّ الأمرَ يذكرُ بالأمر. وبهامشها كما في المتن.

(٢) ليس في أ و هـ.

(٣) في الأصل وف وظ وس: عليه الدِّيَّات.

(٤) في أ: الحسين بن علي.

(٥) في أ وس و هـ وف: المدينة.

(٦) شعره في ١/٨ - ٢ ص ٧٣.

(٧) في ب ود وف وظ وهامش الأصل: «اتبعثت»، ولعله تصحيف.

واتبعثت: نعتت.

(٨) ليس في أ وس و هـ.

(٩) شعره في ٣/٤ - ٥ ص ٦٩ - ٧٠.

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي      وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي  
وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبُ      وَحَرَّيْنِي مَوْلَايَ حَتَّى غَشِيَتْهُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا جَاذِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ      مَتَى مَا يُحَرِّبُكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحَرِّبُ

فلما قُدِّمَ نَظَرَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَدَخَلَتْهُ غَيْرَةٌ، وَقَدْ كَانَ جُدِيعٌ فِي حَرْبِهِمْ،  
فَقَالَ<sup>(٢)</sup>:

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ      فَمَا حَسْبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا  
فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

فَقَالَتْ: قِفُوا عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ مَضَتْ وَرَجَعَتْ وَقَدْ أَصْطَلَمَتْ أَنْفَهَا! فَقَالَتْ:  
أَهَذَا فِعْلٌ مَنْ لَهُ<sup>(٣)</sup> فِي الرِّجَالِ حَاجَةٌ! فَقَالَ: الْآنَ طَابَ<sup>(٤)</sup> الْمَوْتُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى  
أَبَوَيْهِ فَقَالَ<sup>(٥)</sup>:

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا      إِنْ حُزْنَا مِنْكُمَا الْيَوْمَ لَشَرُّ  
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلَّا هَيِّنًا      إِنْ بَعَدَ الْمَوْتُ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثُمَّ قَالَ<sup>(٦)</sup>:

أَذَا الْعَرْشِ<sup>(٧)</sup> إِنِّي عَائِدٌ بِكَ مُؤْمِنٌ [١/٢٩٦] مُقِرٌّ بِزَلَاتِي إِلَيْكَ فَقِيرٌ  
وَأَنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلِّطٌ      وَحُجَّابُ أَبْوَابٍ لَهُنَّ صَرِيرٌ  
لَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِينُ      قَرَبٌ وَإِنْ تَغْفِرُ فَأَنْتَ غَفُورٌ

(١) فِي دَوِي وَف وَظ: خَشِيَتْهُ.

(٢) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي شِعْرِهِ ق ٦/٢٩ ص ١٠٥ وَقَدْ سَلَفَ ص ٤٠٧. وَالْأَوَّلُ فِيهِ ق ١/٣٢ ص ١١٠.

(٣) فِي س: لَهَا.

(٤) زَادَ فِي الْأَصْلِ: لِي.

(٥) شِعْرُهُ ق ١/٢٣ - ٢ ص ١٠٠.

(٦) شِعْرُهُ ق ١/١٥، ٣، ٤ ص ٨٥.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَدَوِي وَه: «ذَا الْعَرْشِ» بِلا الهمزة.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ زِيَادَةَ فَقَالَ<sup>(١)</sup>: أَثْبِتْ قَدَمَيْكَ، وَأَجِدِ<sup>(٢)</sup> الضَّرْبَةَ، فَإِنِّي  
أَيَّمْتُكَ صَغِيرًا، وَأَرَمَلْتُ أُمَّكَ شَابَةً!! وَبَزَعُمُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: مَا  
أَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنِّي أَضْرِبُ بَرَجْلِي الْيُسْرَى بَعْدَ الْقَتْلِ ثَلَاثًا. وَهُوَ  
بَاطِلٌ مُضَوَّعٌ، وَلَكِنْ سَأَلَ فَلَكَ قِيُودُهُ، فَفُكْتُ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ<sup>(٣)</sup>:

[ ٧٦٧ ] فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ<sup>(٤)</sup> فَإِنِّي قَتَلْتُ أَحْكَامَ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدِ

\*\*

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَوَقَفَ جَبَّارُ<sup>(٥)</sup> بَنُ سَلَمَى عَلَى قَبْرِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ، وَلَمْ  
يَكُنْ حَاضِرَهُ، فَقَالَ: أَنْعِمُ صَبَاحًا أَبَا عَلِيٍّ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ سَرِيعًا إِلَى الْمَوْلَى بِوَعْدِكَ،  
بَطِيئًا عَنْهُ بِإِعَادِكَ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَهْدَى<sup>(٦)</sup> مِنَ النَّجْمِ، وَأَجْرَى<sup>(٧)</sup> مِنَ السَّيْلِ. ثُمَّ التَفَتَ  
إِلَيْهِمْ فَقَالَ: كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلُوا قَبْرَ أَبِي عَلِيٍّ مِيلًا فِي مِيلٍ.

\*\*

وَذَكَرَ الْحَرَمَازِيُّ أَنَّ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ لَمَّا مَاتَ، وَكَانَ مَوْتُهُ بِالْكُوفَةِ، مَشَى

(١) فِي أ: ثُمَّ قَالَ لَابْنِ زِيَادَةَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: وَأَحَدٌ.

(٣) شَعْرُهُ ق ١٤ وَحَدِّهِ ص ٨٤.

(٤) فِي س: فِي الْقِيُودِ.

(٥) جَبَّارُ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ بَعْدَهَا أَلِفٌ فَرَاءَ مَهْمَلَةٍ، انْظُرْ الْإِكْمَالَ ٣٧/٢. وَهُوَ جَبَّارُ  
بَنُ سَلَمَى بَنُ مَالِكِ بَنُ جَعْفَرِ بَنُ كَلَّابِ بَنُ رِبِيعَةَ بَنُ عَامِرِ بَنُ صَنْعَصَعَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ بَنُ  
مَالِكِ بَنُ جَعْفَرِ بْنِ الْخِ.

وَوَقَعَ مَصْحُفًا فِي جَمِيعِ نَسَخِ الْكِتَابِ: فِيهِ الْأَصْلُ وَف و ي: «حَبَان» وَفِي ب و س و د و ه و ظ:  
«حَبَان»، وَفِي أ: «حَبَار».

(٦) فِي الْأَصْلِ: أَسْرَى، وَبِهِامُشُهُ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ وَ ه و ي: «وَأَجْرًا». وَكِلَاهُمَا يُقَالُ، انْظُرِ الدَّرَةَ الْفَاخِرَةَ ١١٦/١.

مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ<sup>(١)</sup> فِي جِنَازَتِهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ، وَقَالَ: الْيَوْمَ مَاتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ، فَلَمَّا دُفِنَ قَامَتِ أَمْرَأَةٌ عَلَى قَبْرِهِ، أَحْسَبُهَا مِنْ بَنِي مُنْقَرٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ مُجَنٍّ فِي جَنِّ<sup>(٢)</sup>، وَمُدْرَجٍ فِي كَفْنٍ، فَسَأَلَ الَّذِي فَجَعَنَا بِمَوْتِكَ<sup>(٣)</sup>، وَابْتَلَانَا بِفَقْدِكَ، أَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْخَيْرِ سَبِيلَكَ، وَدَلِيلَ الْخَيْرِ دَلِيلَكَ، وَأَنْ يُوسِّعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ، وَيَغْفِرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَحَافِلِ شَرِيفًا، وَعَلَى الْأَرَامِلِ عَطُوفًا، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَيِّ مُسَوِّدًا، وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُوَفِّدًا، وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ مُسْتَمِعِينَ، وَلِرَأْيِكَ مُتَّبِعِينَ، قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: مَا سَمِعْنَا كَلَامَ امْرَأَةٍ أَبْلَغَ وَلَا أَصْدَقَ<sup>(٤)</sup>.

\*\*

وَوَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup>: هُوَ النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ] فَتَرَحَّمَ وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ الْقَوْلَ لَا يُحِيطُ بِمَا فِيكَ، وَالْوَصْفَ يَقْصُرُ دُونَكَ، لَأُطْنَبْتُ، بَلْ لَأُسْهَبْتُ، ثُمَّ عَقَرَ نَاقَتَهُ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَ:

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ النَّجَاشِيِّ نَاقَتِي      بِأَبْيَضَ غَضْبٍ أَخْلَصْتُهُ صَيَاقِلُهُ  
عَلَى قَبْرِ مَنْ لَوْ أَنَّنِي مِتُّ قَبْلَهُ      لَهَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ قَبْرِي رَوَاحِلُهُ

\*\*

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ<sup>(٦)</sup> اجْتَازَ بِقَبْرِ رَبِيعَةَ بْنِ مُكْدَمٍ

(١) فِي أَوْب: الْمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ. وَ«ابْنُ الزُّبَيْرِ» لَيْسَ فِي سِوِ دَوِي وَهْ وَفِيهَا: الْمُصْعَبُ.  
(٢) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصَّه: «ابْنُ شَاذَانَ: يَقَالُ: جَنُّ الشَّيْءِ وَأَجَنُّهُ: إِذَا سَتَرَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجَنِينُ؛ لِأَنَّ الْبَطْنَ جَنُّهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْقَبْرُ الْجَنَنَ، وَبِهِ سَمِيَ الْقَلْبُ الْجَنَانُ وَبِهِ سُمِّيَ جَنُّ الْأَرْضِ».  
(٣) فِي أَوْه وَهَامِشٍ الْأَصْلُ: «بَوَجْهِكَ». وَعَلَيْهِ بِهَامِشٍ الْأَصْلُ «ع» يَعْنِي رَوَايَةَ أَبِي عَلِيٍّ.  
(٤) فِي هـ: وَلَا أَصْدَقَ مِنْهُ. وَفِي أ: وَلَا أَصْدَقَ مَعْنَى مِنْهَا.  
(٥) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ هَامِشٍ الْأَصْلُ نَقَلَهُ عَنْ حَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ الْإِفْلِيلِيِّ.  
(٦) زَادَ فِي أ: الْأَنْصَارِيُّ.

فأنشد<sup>(١)</sup> :

[٧٦٨] لا يَبْعَدَنَّ رِبِيعَةً بَنُ مُكَدَّمٍ      وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِسَدْنُوبٍ  
نَقَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ      نُصِيتُ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ  
لا تَنْفِرِي يَا نَأَقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ      شَرِيبُ خَمْرِ مِسْعَرٍ لِحُرُوبٍ<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا السَّفَارُ وَطُولُ قَفَرٍ مَهْمَةٍ<sup>(٣)</sup>      لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ [٢/٢٩٦]  
نِعَمَ الْفَتَى أَدَّى نُبَيْشَةَ بَرَّةً<sup>(٤)</sup>      يَوْمَ الْكَدِيدِ نُبَيْشَةُ بَنُ حَبِيبٍ

و«رَبِيعَةُ بَنُ مُكَدَّمٍ» رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَكَانَ قَتَلَهُ أَهْبَانُ بْنُ غَادِيَةَ  
الْخَزَاعِي، وَقِيْسُ يَقُولُ: قَتَلَهُ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبِ السُّلَمِيِّ، وَكَانَ أَهْبَانُ أَخَا نُبَيْشَةَ لِأُمِّهِ،  
وَكَانَ أَتَاهُ زَائِرًا، وَأَغَارَ<sup>(٥)</sup> رِبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ، فَخَرَجَ أَهْبَانُ مَعَ أَخِيهِ،

(١) ديوانه ق ٢٥٣ / ١، ٢، ٤ ص ٣٦٤ وليس فيه البيت الخامس. وسيأتي الأول ص ١٤٨٤.

وهذه الأبيات متنازعة، فتروى لحسان، وتروى لجفص بن الأخيف الفهري الكناني ولابنه مَكْرَز، وتروى لضرار بن  
الخطاب الفهري، وعن ابن سلام الصحيح أنها لعمر بن شقيق الفهري، انظر الأغاني ٥٥/١٦، وديوان الحماسة بشرح  
المرزوقي ٩٠٥، والحماسة البصرية ٢٣١/١، والدرة الفاخرة ١٦٧/١-١٦٨، وجمهرة الأمثال ٤٠٩/١-٤١٠، وجمع  
الأمثال ٢٢١/١، ومعجم الشعراء ٣٦، ٤٣٨.

(٢) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: يقال: رجل مِسْعَرٌ خَرِبٌ من قوم مَسَاعِيرَ: إذا كان يَسْعَرُهَا وَيَشْبُهَا».

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: المَهْمَةُ: القَفَرُ من الأرض، والجمع مَهَامَةٌ».

(٤) في أ: رَحَلَهُ. وفي د: أهدى نبيشة.

(٥) قال الشيخ المصنف: «الذي رواه الأصبهاني في أغانيه [٥٦/١٦ - ٥٨] عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن  
العلاء أن نبيشة بن حبيب خرج في ركب قومه غازياً يريد بني فراس رهط ربيعة، وكان نفر منهم قتلوا رجلين  
من بني سليم، فلقي ظعنًا معهم ربيعة وأخوه الحارث، فقال الحارث: هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم  
فذهب ربيعة إليهم ليعلم خبرهم، فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له ثم عطف عليه فقتله، وتبعه نبيشة  
فقطعنه فلحق بالظعن وهو يستدمي، فشدت أمه عليه عصابة ثم كرّ راجعاً يشتد على القوم وينزفه الدم، وكان  
قد قال للظعن: أوضعن ركابكن حتى تنتهين إلى أدنى البيوت من الحي فإني سباعتمد على رحمي فلا يقدمون  
عليكن لمكاني، ففعل حتى بلغن مأمnen، فقال نبيشة: إنه لماثل العنق وما أظنه إلا قد مات، فأمر رجلاً من  
خزاعة أن يرمي فرسه فرماها فقمصت فخر ميتاً. قال أبو عمرو: ولا نعلم قتيلاً أو ميتاً حمى الأظعان غيره،  
وإنه يومئذٍ لغلام له ذؤابة، فانصرف القوم عنه وقد ألقوا عليه الأحجار. قال أبو عبيدة: وقتل يومئذٍ الحارث  
بن مكدم.



فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ، وَحَمَلَ أَخُو رَبِيعَةَ عَلَى أَهْبَانَ فَفَاتَهُ، فَلَأَنَّهُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ  
حَسَانُ:

نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ

لَأَنَّ الْحَرَّةَ هُنَاكَ لِبَنِي سُلَيْمٍ، وَفِي تَصَدَاقٍ مَا تَدْعِيهِ خُزَاعَةُ يَقُولُ أَهْبَانُ<sup>(١)</sup>:  
وَلَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بْنَ مُكْدَمٍ يَوْمَ الْكَدِيدِ فَخَرُّ غَيْرَ مُوسَدٍ  
فِي عَارِضٍ شَرِيقٍ بَنَاتُ فُؤَادِهِ مِنْهُ بِأَحْمَرَ كَالنَّقِيعِ الْمَجْسَدِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ وَهَبْتُ سِلَاحَهُ وَجَوَادَهُ لِأَخِي نُبَيْشَةَ قَبْلَ لَوْمِ الْحُسَدِ  
وَقَالَ أَخُو رَبِيعَةَ يَجِيئُهُ:

فَاتَ ابْنُ غَادِيَةَ الْمَنِيَّةَ بَعْدَ مَا رَفَعْتُ أَسْفَلَ ذَيْلِهِ بِالْمِطْرَدِ<sup>(٣)</sup>  
قُلْ لِابْنِ غَادِيَةَ الْمُتَاحِ لَقَتَلْنَا مَا كَانَ يَقْتُلُنَا الْوَحِيدُ الْمُفْرَدُ  
يُرِيدُ أَنَّ أَهْبَانَ مُفْرَدٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي أَخْوَالِهِ، وَقَالَ أَيْضاً:

فَإِنْ تَذَهَبَ سُلَيْمٌ بَوَثِرٍ قَوْمِي فَأَسْلَمُ مِنْ مَنَازِلِنَا قَرِيبُ [ ٧٦٩ ]

\*\*

= والكديد ذكر ياقوت في معجمه [ ٤٤٢/٤ ] أنه موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، رغبة الأمل  
٢٤٥/٨.

(١) البيتان الأول والثاني في الأغاني ٧٧/١٦، والأول والثالث في جهرة الأمثال ٤١٠/١.

(٢) الرواية في الأغاني:

فِي نَاقِعٍ شَرَقَتْ بِمَا فِي جَوْفِهِ مِنْهُ بِأَحْمَرَ كَالْعَقِيقِ الْمَجْسَدِ  
وَقَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «فِي عَارِضٍ، هَذَا تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ، صَوَابُهُ: فِي عَائِدٍ، يُرِيدُ: طَعَنْتُهُ فِي عِرْقٍ عَائِدٍ،  
وَهُوَ الَّذِي لَا يَرَقُّ دَمُهُ» رغبة الأمل ٢٤٦/٨.

قلت: قوله: «فِي عَارِضٍ» كَذَا هُوَ فِي النَّسَخِ جَمِيعاً، وَرَوَايَةُ الْأَغَانِي «فِي نَاقِعٍ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ  
لَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَصْدَرًا وَإِنْ كَانَ صَحِيحًا، وَرَوَايَةُ «فِي عَارِضٍ» لَيْسَتْ بِتِلْكَ.

وَفِي هـ: «شَرَقَتْ». وَفِي غَيْرِ أَوْسٍ وَهـ: «بَنَاتُ فُؤَادِهِ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) المِطْرَدُ رَمَحٌ قَصِيرٌ يَطَّارِدُ بِهِ الْفَارِسُ.

وقالت لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ<sup>(١)</sup> :

آلَيْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكَا      وَأُخْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ  
لَعَمْرُكَ مَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى      إِذَا لَمْ تُصِبهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ إِنَّمَا      لِقَاءُ الْمَنَايَا دَارِعاً مِثْلُ حَاسِرٍ  
وَيُرَوَّى:

فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا      أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ<sup>(٢)</sup>  
فَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى      وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

\*\*\*

وَذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ رَجُلًا عَزَّى رَجُلًا أَفْرَطَ عَلَيْهِ الْجَزَعُ عَلَى ابْنِهِ فَقَالَ: يَا هَذَا  
سِرَرْتُ بِهِ وَهُوَ حُزْنٌ وَفِتْنَةٌ، وَجَزِعْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ، فَسُرِّي عَنْهُ.  
وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَعَزَّوْا عَنْ مَصَائِبِكُمْ بِي»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَمَرَ: أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ، فَقَالَ: نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ! مَعْنَاهُ  
أَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: «أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ» إِنَّمَا دَعَا بَأَن<sup>(٤)</sup> يَكْثُرَ مَا يُؤَجَّرُ عَلَيْهِ، وَدُلَّ عَلَى  
أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَصَائِبِ تَعَزِّيَّتُهُ إِيَّاهُ!

(١) ديوانها ق ١/١١، ٢، ٩، ٧ ص ٦٤ - ٦٥، والتعازي والمرائي ٧٣.

(٢) كذا وقع، وهو وهم. فقولها فلا يبعدنك x حاسر من كلمتها التي مطلعها نظرتُ وركن من بوابة دوننا x ناظر السالف بعضها ١٤٠٧، وانظر الأغاني ١١/٢٢٦، ورغبة الأمل ٥/٢٢٠. وإنما وقع الاختلاف في رواية صدر البيت، فقد رواه صاحب الأغاني ١١/٢٢٤:

فَلَا يَسْمَعُنكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا      أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَائِرُ  
ثم قال: ويروى

فَلَا يَبْعِدُنكَ اللَّهُ يَا تَوْبَ هَالِكَا  
وانظر رغبة الأمل ٨/٢٤٧

(٣) أخرج ابن ماجه في الجنايز برقم ١٥٩٩ من حديث عائشة قالت: «قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، أ  
أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإنَّ أحدًا م  
أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتِي».

(٤) في الأصل: دعا أن.

## وهذا بابٌ طريفٌ من أشعار المُحدثين

قال [١/٢٩٧] مطيعُ بنِ إِيَّاسِ اللَّيْثِيُّ يَرثِي يحيى بنَ زيادِ الحارثيَّ، وكان صديقَهُ<sup>(١)</sup>، وكانَا مَرَمِيَيْنِ جميعاً<sup>(٢)</sup> بالخروج عن المِلَّةِ:

يا أَهْلَ بَكُوا لِقَلْبِي الْقَرِحِ      وَلِلدُّمُوعِ الْهَوَامِلِ السُّفْحِ<sup>(٣)</sup> [ ٧٧٠ ]  
 رَاحُوا بِيَحْيَى إِلَى مُغَيَّبَةٍ      فِي الْقَبْرِ بَيْنَ التُّرَابِ وَالصُّفْحِ<sup>(٤)</sup>  
 رَاحُوا بِيَحْيَى وَلَوْ تُسْطَاوِعُنِي آلُ      أَقْدَارُ لَمْ يَنْتَكِرْ وَلَمْ يَرْحِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ يَخْسُنُ الْبُكَاءَ لَهُ آلُ      يَوْمَ وَمَنْ كَانَ أَمْسٍ لِلْمَدْحِ<sup>(٥)</sup>

وفي يحيى يقولُ مطيعٌ لنبوةٍ كانتَ بينهما:

كُنْتُ وَنَحْيَى كَيْدِي وَاحِدِ      نَزَمِي جَمِيعاً وَنَزَامِي مَعاً<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ سَرَّهُ الدُّهْرُ فَقَدْ سَرَّنِي      أَوْ حَدِثْ نَابَ فَقَدْ أَظْعَا

(١) في الأصل: صديقاً له. وبهامشه كما في المتن.

(٢) في س و ف: جميعاً مرميين.

(٣) الأبيات في أمالي المرتضى ١/١٤٣ - ١٤٤، وهي غير الثاني في الأغاني ١٣/٢٨٩.

(٤) بهامش أ ما نصه: وابنُ شاذان: الصُّفْحُ جمعُ صفيحة، وهي القطعةُ العريضة من الصخر، والجمع أيضاً صفائح. وكانوا يجعلون ذلك في القبور واللُحُود مكان اللين.

(٥) زاد في الأصل:

قد ظفر الحزن بالسور وقد أدبيل مكروهننا من الفرح

(٦) الأبيات في الأغاني ١٣/٣٠٨، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٩٥، وشرح أبيات المغني ١١/٦. وهي غير

الثالث باختلاف في الرواية لرجل مخزومي اسمه محمد له صاحب جمحي اسمه يحيى، انظر ذيل الأمالي

١٤ - ١٥، وذيل السمط ٩.

أو نام نامت أغين أربع  
حتى إذا ما الشيب في عارضي  
سعى وشاة طبن بيننا  
فلم ألم يخى على حادث  
منا، وإن هب فلن أهجعا  
لاح وفي مفرقه أسرعا  
فكاد حبل الوصل أن يقطعاً<sup>(١)</sup>  
ولم أقل جباراً<sup>(٢)</sup> ولا ضيعا

\*\*

وقال أبو عبد الرحمن العنبي يري  
علي بن سهل بن الصباح، وكان له  
صديقاً:

يا خير إخوانه وأطفهم  
أمسيت حزناً وصار قربك لي  
إننا إلى الله راجعون لقد  
حزن اشتياق وحزن مرزئة [ ٧٧١ ]  
عليهم راضياً وغضباناً  
بعداً وصار اللقاء هجراناً  
أصبح حزني عليك ألواناً  
إذا انقضى عاد كالذي كانا

قوله<sup>(٣)</sup>: «يا خير إخوانه» محال وباطل، وذلك أنه لا يضاف «أفعل» إلى  
شيء إلا وهو جزء منه<sup>(٤)</sup>.

وقال أيضاً:

دعوتك يا أخي فلم تجبني  
بموتك ماتت اللذات مني  
فيا أسفى عليك وطول شوقي  
فردت دعوتي حزناً علياً  
وكانت حية إذ كنت حياً  
إليك لو أن ذاك يرد شياً

\*\*

(١) بهامش أ ما نصه: «قال أبو زيد: طينت له وطبت له من الفطنة، ورجل طين بين الطبانة والطبانية  
وقال غيره: يقال: رجل طين وطابن وذلك إذا لرق بالرجل وعرف كل أمره».

(٢) في أ وه: خان.

(٣) ليس في ب و د و ه و ي.

(٤) في أ وهامش الأصل: «لا يضاف الشيء إلى شيء [في أ: الشيء] هو جزء منه» وهو خطأ.

وحدثني رجلٌ من أصحابنا قال: شهدت رجلاً في طريق مكة مُعْتَكِفاً على قبر، وهو يُرَدِّدُ شيئاً<sup>(١)</sup>، ودموعه تَكِفُّ من لحيته<sup>(٢)</sup>، فذَنُوتُ إليه لأسمع ما يقول، فجعلت العبرةُ تحُولُ بينه وبين الإبانة، فقلتُ له: يا هذا، فرفع رأسه إليّ، وكأنما<sup>(٣)</sup> هَبَّ من رَقْدَةٍ [٢/٢٩٧]، فقال: ما تشاء؟ فقلتُ له<sup>(٤)</sup>: أعلَى أهلك تبكي؟ قال: لا، قلتُ: فعلى ابنك<sup>(٥)</sup>؟ قال: لا، ولا على نسيبٍ ولا صديقٍ، ولكن على مَنْ هو أخصُّ منهما، قال<sup>(٦)</sup>: قلتُ: أو يكون أحدُ أخصِّ ممن ذَكَرْتَ؟ قال: نعم، مَنْ أَخْبَرَكَ عنه، إِنَّ هذا المَدْفُونَ كان عدواً لي من كلِّ بابٍ، يَسْعَى عليّ في نفسي وفي مالي وفي ولدي، فخرج إلى الصَّيْدِ أَيَّاماً<sup>(٧)</sup> ما كنتُ من عَطِيهِ، وأكْمَلُ ما كان من<sup>(٨)</sup> صِحَّتِهِ، فرمى ظَبياً فَأَقْصَدَهُ، فَذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ، فإذا هو قد أَنْفَذَهُ حتى نَجَمَ سهمُهُ من صَفْحَةِ الظَّبْيِ<sup>(٩)</sup>، فَعَثَرَ فَتَلَقَّى بِفُؤَادِهِ ظَبَّةَ السَّهْمِ، فَلَحِقَهُ أَوْلِيَاؤُهُ فَانْتَزَعُوا السَّهْمَ وهو وَالظَّبْيُ مَيِّتَانِ، فَنَمَى إِلَيَّ خَبْرُهُ، فَاسْرَعْتُ إلى قبره مُغْتَبِطاً بِفَقْدِهِ<sup>(١٠)</sup>، فَإِنِّي لَصَاحِكُ السَّنِّ إِذْ وَقَعْتُ عَيْنِي على صخرة، فرأيتُ عليها كتاباً، فَهَلُمَّ فَأَقْرَأْهُ، وَأَوَمَّا إلى الصخرة، فإذا عليها<sup>(١١)</sup>:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّا أَقْمَنَا قَلِيلاً بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا

(١) في الأصل وس وي: بيتاً.

(٢) في الأصل: على لحيته.

(٣) في الأصل: كأنما. وفي س ود وف وي وه وظ: فكأنما.

(٤) ليس في ر وه.

(٥) في أ: أعلَى ابنك.. فعل أهلك. وفي ف: أفعلى، وفي هـ: على.

(٦) ليس في أ ود.

(٧) في هـ وي وهامش الأصل من نسخة ابن الإفليلي: «آيس».

(٨) في ف وظ وب وي: في.

(٩) في ب وس ود وف وظ وي: «البطن».

(١٠) في الأصل: لفقده.

(١١) زاد في الأصل وف وظ: مكتوب.

قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ تَبْكِي عَلَى مَنْ بُكَائُكَ عَلَيْهِ أَحَقُّ مِنَ النَّسِيبِ.

\*\*

ومما اسْتَظَرَفْنَا مِنْ شَعْرٍ<sup>(١)</sup> الْمَحْدَثِينَ قَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ الرَّبِيعِ فِي جَارِيَةٍ طَالِبَهَا سَبْعَ سَنِينَ، يَبْذُلُ فِيهَا جَاهَهُ وَمَالَهُ وَإِخْوَانَهُ حَتَّى مَلَكَهَا، فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَاتَتْ، فَقَالَ فِيهَا أَشْعَاراً كَثِيراً، اخْتَرْنَا مِنْهَا بَعْضَهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

لِلَّهِ أَنْبَسَةُ فُجِعْتُ بِهَا	مَا كَانَ أَبْعَدَهَا مِنَ الدُّنْسِ
أَتَيْتِ الْبِشَارَةَ وَالنُّعْيُ مَعَا	يَا قُرْبَ مَا تَمِيهَا مِنَ الْعُرْسِ
يَا مُلْكُ نَالَ الدَّهْرُ فُرْصَتَهُ	فَرَمَى فُوَاداً غَيْرَ مُحْتَرَسِ
كَمْ مِنْ دُمُوعٍ لَا تَجِفُّ وَمِنْ	نَفْسٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةِ النَّفْسِ
أُبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ	تَحْتَ الظَّلَامِ تَنُوحُ فِي الْغَلَسِ
يَا مُلْكُ فِيَّ وَفِيكَ مُغْتَبَرٌ	وَمَوَاعِظُ يُوجِشْنَ ذَا الْأَنْسِ
مَا بَعْدَ فُرْقَةٍ بَيْنِنَا أَبَدًا	فِي لَذَّةٍ دَرَكٍ لِمُلْتَمِسِ

وَأَخَذَ مَا فِي صَدْرِ هَذَا الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ<sup>(٢)</sup>:

رُبُّ مَغْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ	فَقَدْتُهُ كَفُّ مَغْتَرِسِهِ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ مَا تَمُّهُ	أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عُرْسِهِ

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ امْرَأَةٍ شَرِيفَةٍ تَرْتِي زَوْجَهَا، وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا<sup>(٣)</sup>:

أُبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأَنْسِ	بَلْ لِلْمَعَالِي وَالرُّمَحِ وَالْفَرَسِ
---------------------------------------	---

(١) فِي ف وَظ: أَشْعَار.

(٢) هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَعْمَى كَمَا فِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ ٢٠٢/٣، وَالْحَيَوَانُ ١٩٦/٤، وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ ٦١/٣.

(٣) بِهَامِشٍ أَمَا نَحْنُ: «قَالَ ابْنُ شَازَانَ: هَذَا الشَّعْرُ لِلْبَانَةِ بِنْتِ مُوسَى الْهَادِي فِي مُحَمَّدِ الْأَمِينِ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّهِ، وَكَانَتْ تَحْتَ الْأَمِينِ وَقُتِلَ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَقَالَتْ تَرْتِيهِ: أُبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ... الْآيَاتِ».

قُلْتُ: كَذَا وَقَعَ، وَهِيَ لَبَانَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ الْمَهْدِيِّ كَمَا فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٥٠١/٨، وَالْعَقْدُ ٢٧٧/٣، وَوَقَعَ فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ ٢٢٣/٣ وَنَزْهَةِ الْجُلَسَاءِ ٦٧ «لَبَانَةُ»، وَانْظُرِ الْآيَاتِ فِيهَا.

أُبْكِي عَلَى فَارِسٍ فُجِعْتُ بِهِ  
يَا فَارِسًا بِالْعَرَاءِ مُطْرَحًا  
مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمْ سَغِبُوا  
أَمْ مَنْ لِبَرٍّ أَمْ مَنْ لِفَائِدَةٍ [١/٢٩٨]

أُرْمَلَنِي قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ  
خَانَتْهُ قُودُهُ مَعَ الْحَرَسِ [٧٧٣]  
وَكُلُّ عَانٍ وَكُلُّ مُحْتَبَسٍ  
أَمْ مَنْ لِدِكْرِ الْإِلَهِ فِي الْغَلَسِ (١)

ومما أستطرفه من شعر يعقوب قوله:

لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ ذَنْبٍ لِمُلْكٍ  
الَّذَنْبِ حَقَّقْتُهُ كَانَ مِنْهَا  
أَمْ لِأَمْنِي لِسُخْطِهَا وَرِضَاهَا  
مَا وَفَى فِي الْعِبَادِ حَيٌّ لِمَيِّتٍ

كَانَ هَجْرِي لِقَبْرِهَا (٢)  
أَمْ لِعِلْمِي بِشُغْلِهَا عَنْ عِتَابِي  
مُنْذُ (٣) وَارَيْتُ وَجْهَهَا فِي التُّرَابِ  
بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهُ لَهُ فِي الْإِيَابِ

وفي هذا الشعر:

إِنَّمَا حَسْرَتِي إِذَا مَا تَذَكَّرُ  
لَمْ أَزَلْ فِي الطَّلَابِ سَبْعَ سِنِينَ  
فَاجْتَمَعْنَا عَلَى اتِّفَاقٍ وَقَدَرٍ  
أَشْهُرًا سِتَّةً صَحِبْتُكَ فِيهَا  
وَأَتَانِي النُّعْيُ مِنْكَ مَعَ الْبُشْدِ  
وَمِنْ مَلِيحِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ يَرِثُهَا:

تُ عَنَائِي بِهَا وَطَوَّلَ طِلَابِي  
أَتَأْتِي لَذَاكَ مِنْ كُلِّ بَابٍ  
وَعَيْنَا عَنْ فُرْقَةٍ بِأَصْطِحَابِ  
كُنْ كَالْحُلْمِ أَوْ كَلَمْعِ السَّرَابِ  
رَأَى فَيَا قُرْبَ أَوْبَةٍ مِنْ ذَهَابِ

لِلْمَوْتِ قَدْ ذَبَلْتُ ذُبُولَ النَّرْجِسِ  
وَعَلَا الْأَنْيُنُ تَحُثُّهُ بِتَنْفُسِ  
رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعِي الْمُتَلَمَّسِ

حَتَّى إِذَا فَتَرَ اللِّسَانُ وَأَصْبَحَتْ (٤)  
وَتَسَهَّلَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا  
رَجَعَ الْيَقِينُ مَطَامِعِي يَأْسًا كَمَا

(١) فِي أَوْي: وَالْغَلَسُ، وَهُوَ خَطَأٌ.

(٢) فِي س وَد وَه: لَغِيرَهَا، وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) فِي أَوْس وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «حِينَ». وَعَلَيْهِ بِهَامِشِ الْأَصْلِ: «ع» يَعْنِي رَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ.

(٤) فِي س: وَأَسْلَمَتْ.

ومن مליح شعره أيضاً قوله<sup>(١)</sup> :

فَجِئْتُ بِمُلْكٍ وَقَدْ أَيْنَعْتُ  
فَأُصْبَحْتُ مَغْتَرِباً بَعْدَهَا  
أَرَانِي غَرِيباً وَإِنْ أُصْبَحْتُ  
خَلَفْتُ عَلَى أُخْتِهَا بَعْدَهَا  
فَأَقْبَلْتُ أَبْكِي وَتَبْكِي مَعِي  
وَقُلْتُ لَهَا مَرْحَباً مَرْحَباً  
سَأُصْفِيكَ وَدِّي حِفَاطاً لَهَا  
أَرَاكَ كَمُلْكٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ

وَتَمَّتْ فَأَعْظَمَ بِهَا مِنْ مُصِيبَةٍ  
وَأَمْسَتْ بِحُلُوانِ مُلْكٍ غَرِيبَةٍ  
مَنَازِلُ أَهْلِي مِنِّي قَرِيبَةٍ  
فَصَادَقْتُهَا ذَاتَ عَقْلِ أَدِيبَةٍ  
بُكَاءٍ كَثِيبٍ بِحُزْنٍ كَثِيبَةٍ  
بِوَجْهِ الْحَبِيبَةِ أُخْتِ الْحَبِيبَةِ  
فَذَلِكَ الْوَفَاءُ بِظَهْرِ الْمَغِيبَةِ  
لِمُلْكٍ مِنَ النَّاسِ عِنْدِي ضَرِيبَةٍ

ومما اخترنا من مَرْثِيَةِ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيِّ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلِ<sup>(٢)</sup> عَلَى اللَّهِ قَوْلُهُ :

لَا حُزْنَ إِلَّا أَرَاهُ دُونَ مَا أَجِدُ  
لَا يَتَعَذَّنُ هَالِكُ كَأَنْتَ مَنِيتُهُ  
لَا يَذْفَعُ النَّاسُ ضَيْماً بَعْدَ لَيْلَتِهِمْ  
لَوْ أَنَّ سَيْفِي وَعَقْلِي حَاضِرَانِ لَهُ<sup>(٣)</sup>  
جَاءَتْ مَنِيتُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِعَةٌ  
هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مُجَاهِرَةٌ  
فَخَرَّ فَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مُنْجَدِلاً  
قَدْ كَانَ أَنْصَارُهُ يَحْمُونَ حَوَزَتَهُ

وَهَلْ كَمَنْ فَقَدَتْ عَيْنَايَ مُفْتَقِدُ  
كَمَا هَوَى عَنْ غِطَاءِ الرُّيَّةِ الْأَسَدُ  
إِذْ لَا تُمَدُّ إِلَى الْجَانِبِ عَلَيْكَ يَدُ [٢/٢٩٨]  
أَبْلَيْتُهُ الْجُهْدَ إِذْ لَمْ يُبْلِهِ أَحَدُ  
هَلَا<sup>(٤)</sup> أَتَتْهُ الْمَنَايَا وَالْقَنَا قِصْدُ  
وَالْحَرْبُ تُسَعِّرُ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ  
لَمْ يَحْمِهِ مُلْكُهُ لَمَّا أَنْقَضَى الْأَمْدُ  
وَلِلرَّدَى دُونَ أَرْصَادِ الْفَتَى رِصْدُ<sup>(٥)</sup>

(١) من أ و ب. وزاد في ب: يرثيها. وفي د: «ومن مليح شعره».

(٢) في أ: يزيد المهلبى للمتوكل على الله.

(٣) في م و ف: عقلي وسيفي.

(٤) في الأصل: ألا.

(٥) بهامش أ ما نصه: «المهلبى: الرصد: القوم الراصدون، كما قالوا طَلَبَ للقوم الطالبين، وجَلَبَ للقوم الجالين».



وأصبح الناس فَوْضَى يَعْجِبُونَ له  
عَلَّتْكَ أَسْيَافٌ مَنْ لَا دُونَهُ أَحَدٌ  
جَاؤُوا عَظِيماً لِدُنْيَا يَسْعَدُونَ بها  
ضَجَّتْ نِسَاؤُكَ بَعْدَ الْعِزِّ حِينَ رَأَتْ  
أَضْحَى شَهِيدُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَوْعِظَةٌ  
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنْلُ مَا نَالَهُ أَحَدٌ  
كَمْ فِي أُدْيِمِكَ مِنْ فَوْهَاءٍ هَادِرَةٍ  
إِذَا بُكِيَتْ فَإِنَّ الدَّمَاعَ مِنْهُمْ لِي  
قَدْ كُنْتُ أُسْرِفُ فِي مَالِي وَتُخْلِفُ لِي  
لَمَّا أَعْتَقَدْتُمْ أَنْسَاءً لَا حُلُومَ لَهُمْ  
وَلَوْ جَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعْمَتَكُمْ

لَيْثاً صَرِيحاً تَنْزَى حَوْلَهُ النَّقْدُ<sup>(١)</sup> [٧٧٥]  
وَلَيْسَ فَوْقَكَ إِلَّا الْوَاحِدُ الصَّمَدُ  
فَقَدْ شَقُوا بِالَّذِي جَاؤُوا وَمَا سَعَدُوا  
خِذَا كَرِيماً عَلَيْهِ قَارَتْ جَسِدُ<sup>(٢)</sup>  
لِكُلِّ ذِي عِزَّةٍ فِي رَأْسِهِ صَيْدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ يُضْعَ مِثْلَهُ رُوحٌ وَلَا جَسَدُ  
مِنَ الْجَوَائِفِ يَغْلِي فَوْقَهَا الزَّبْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ رُثِيَتْ فَإِنَّ الْقَوْلَ مُطْرَدُ  
فَعَلَّمْتَنِي اللَّيَالِي كَيْفَ اقْتَصِدُ  
ضِيعَتُمْ وَضِيعَتُمْ مَنْ كَانَ يُعْتَقَدُ  
حَمَتُكُمْ السَّادَةُ الْمَذْكُورَةُ الْحُشْدُ

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: النَّقْدُ من الشَّاء: الصَّغَارُ الْأَجْرَامُ».

(٢) بهامش الأصل ما نصّه: «في حاشية كتاب ف [يعني نسخة ابن الإفلح]:

يقال: قَرَّتْ الدَّمُ قُرُونًا، وَدَمٌ قَارَتْ: يَابَسَ بَيْنَ جِلْدٍ وَلَحْمٍ، وَمِثْلُ قَارَتْ وَهُوَ أَجْفَهُ وَأَجْوَدُهُ، وَقَالَ:

يُعَلُّ بِقَرَاتٍ مِنَ الْمِسْكِ قَاتِنِ

وَقَرَاتٌ فَعَالٌ، وَقَاتِنٌ: مِثْلُ قَاتِنٍ: قَدْ قَتَنَ قُتُونًا: يَابَسَ لَا نُذُوءَ فِيهِ» اهـ. وستأتي هذه الحاشية على أنها من كلام أبي الحسن.

وقوله: «يعلُّ بِقَرَاتٍ...» أنشده صاحب اللسان (قوت) وفيه «من المسك فاتني» وفسره بأنه ذو فتق، وهو تحريف، والصواب ما هنا.

وبهامش أ ما نصّه: «[قَرَّتْ الدَّمُ يَقُرَّتُ] قُرُونًا، قَالَ أَبُو عَمْرٍ: قَرَّتْ الدَّمُ يَقُرُّ وَيَقُرَّتُ وَقَرَّتْ يَقُرَّتُ قُرُونًا وَقُرُونًا وَالدَّمُ قَارَتْ، وَقَرَّتَ الْجِلْدُ: إِذَا ضُرِبَ فَاخْضَرَّ أَوْ اسْوَدَّ، وَقَرَّتَ الرَّجُلُ: إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَيْظٍ. ابْنُ شَازَانَ: يَقَالُ [دَمٌ] جَسِدٌ وَجَاسِدٌ [إِذَا] جَفَّ».

(٣) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: الصَّيْدُ: دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ تَلْتَوِي مِنْهُ أَعْنَاقُهَا، فَلِذَلِكَ سَمِيَ الْمُتَكَبِّرُ أَصِيدًا: إِذَا لَوَى عُنُقَهُ».

(٤) بهامش أ ما نصّه: «قال ابن شاذان: ويقال طعنة جائفة والجمع جوائف: إذا بلغت الجوف، وهذه البياء أصلها الواو. وطعنة فَوْهَاءٌ أَيِ وَاسِعَةٌ».

قَوْمٌ هُمُ الْجِذْمُ وَالْأَنْسَابُ تَجْمَعُهُمْ<sup>(١)</sup>      وَالْمَجْدُ وَالذِّينُ وَالْأَرْحَامُ وَالْبَلَدُ  
 إِذَا قُسْرِيْشٌ أَرَادُوا شَدَّ مُلْكِهِمْ      بَغِيرِ قَحْطَانٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ<sup>(٢)</sup> أَوْدُ  
 فَدُ وَتَرِ النَّاسُ طُرّاً ثُمَّ قَدْ صَمَتُوا      حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي نِيلُوا بِهِ رَشَدُ  
 مِنْ الْأَلَى وَهَبُوا لِلْمَجْدِ أَنْفُسَهُمْ      فَمَا يُبَالُونَ مَا نَالُوا إِذَا حُمِدُوا [٧٧٦]

[قال أبو الحسن<sup>(٣)</sup>: قوله «قَارِتٌ» يقال: «قَرَتِ الدَّمُ يَقْرُتُ قُرُوتاً، وَدَمٌ قَارِتٌ»: قد يَبَسَ بين الجلدِ واللحمِ، وَمِسْكٌ «قَارِتٌ» وهو أَجْفُهُ<sup>(٤)</sup> وَأَجْوَدُهُ، قال: يُعَلُّ بِقَرَاتٍ مِنَ الْمِسْكِ قَاتِنٍ

و «قَرَاتٌ» «فَعَالٌ» و «قَاتِنٌ» مِسْكٌ قَاتِنٌ: قد قَتَنَ قُتُوناً، أَي يَابَسَ لَا نُدْوَةَ فِيهِ].

(١) في الأصل وف و ظ و ب و س و د: تجمعكم.

(٢) في هـ: بهم.

(٣) قول أبي الحسن من ب و س و ف و ظ. وقد نقلته فيما سلف قبل قليل من هامش الأصل من غير ما نص على أنه قول أبي الحسن.

(٤) وقع مصحفاً في ب و ف و ظ وكذا كان بهامش الأصل بالخاء «أخفه». وفي س: أجله، وهو تحريف.

## بَابُ ذِكْرِ الْأَذْوَاءِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْإِسْلَامِ

فَأَمَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَكْثُرُونَ، نَحْوُ «ذِي يَزَنٍ» وَ«ذِي كَلَّاعٍ» وَ«ذِي نُوَّاسٍ» وَ«ذِي رُعَيْنٍ» وَ«ذِي أَصْبَحَ» وَ«ذِي الْمَنَارِ» وَ«ذِي الْقَرْنَيْنِ».

فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمِنْهُمْ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَنْصَارِيٌّ.

وَمِنْهُمْ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ ذُو الْعَيْنِ، وَكَانَتْ<sup>(١)</sup> عَيْنُهُ أُصِيبَتْ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ [١/٢٩٩] أَحْسَنَ عَيْنِهِ، وَكَانَتْ تَعْتَلُّ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةُ وَلَا<sup>(٢)</sup> تَعْتَلُّ الْمَرْدُودَةُ مَعَهَا.

وَمِنْهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيُّ ذُو السَّيْفَيْنِ، كَانَ يَتَقَلَّدُ سَيْفَيْنِ فِي الْحَرْبِ.

وَمِنْهُمْ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ ذُو الرَّأْيِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ يَوْمَ بَدْرٍ، أَخَذَ بِرَأْيِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ لَهُ آرَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَشْهُورَةٌ.

وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ صَفِيحٍ ذُو السَّبَالِ.

---

(١) فِي أَوْسٍ وَد: كَانَتْ، بَلَا الْوَاوِ.

(٢) فِي أَوْب: فَلَا.

ومنهم ذو المشهرة، وهو أبو دجانة سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، وكانت له مشهرة إذا لبسها وخرج يخال بين الصّفين لم يبق ولم يذر.

وكل هؤلاء من الأنصار<sup>(١)</sup>.

ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل<sup>(٢)</sup> الأزدي ثم الدوسي ذو النور، أعطاه رسول الله ﷺ نوراً في جبينه ليدعو به قومه، فقال: يا رسول الله هذه مثلة<sup>(٣)</sup>، فجعله رسول الله ﷺ في سوطه<sup>(٤)</sup>، فلما ورد على قومه بالسراة جعلوا يقولون: إنَّ الجبلَ ليلتهب. وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة، في بعض الحديث<sup>(٥)</sup>.

[ ٧٧٧ ]

ومنهم، ثم من خزاعة، ذو اليدنين، سماه رسول الله ﷺ ذا اليمين، وكان قبل يدعى ذا الشمالين<sup>(٦)</sup>، وكان رسول ﷺ صلى بهم الظهر فسلم في الركعة

(١) زاد في هـ: «ومنهم عبد الله بن أنس ذو المخصرة أعطاه النبي ﷺ مخصرة وقال: تلقاني بها في الجنة». (٢) قال الشيخ المصفي: «هذا سهو من أبي العباس، وإنما هو على ما رواه سائر المحدثين: الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي» رغبة الأمل ٢٥٩/٨. وانظر سير أعلام النبلاء ٣٤٤/١.

(٣) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: مثلة ومثلة، وهو التكة [سبل] والجمع مثلات». (٤) قال الشيخ المصفي: «هذا لفظ أبي العباس. والمروي عن ابن حجر في الإصابة وابن الأثير في أسد الغابة - واللفظ للأخير - أنه لما أسلم قال: يا رسول الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً فيما أدعوهم إليه، فقال: اللهم اجعل له آية، قال: فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بشية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل الصباح فقلت: اللهم في غير وجهي، فإني أخشى أن يظنوها مثلة لفراقي دينهم، فتحولت في رأس سوطي فجعل الحاضر يترأفون ذلك النور وأنا أهبط إليهم من الشية» رغبة الأمل ٢٥٩/٨. وانظر سير أعلام النبلاء ٣٤٤/١ - ٣٤٧.

(٥) في بعض الحديث: ليس في أ.

(٦) قال الشيخ المصفي: «نقل عن الحافظ في الفتح أنه قد اتفق معظم أهل الحديث على أن ذا الشمالين غير ذي اليمين، قال: ونص على ذلك الشافعي في اختلاف الحديث. وقال النووي: إنه قول الحافظ أن ذا الشمالين اسمه عمير أو الحارث بن عبد عمرو بن نضلة من ولد أفصى بن حارثة عم خزاعة، فأما ذو اليمين فاسمه الخرباق - بك - الحاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة آخره قاف - من بني سليم بن منصور بن هوازن.

الثانية، فقال ذو اليمين: يا رسول الله أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ؟ فقال: ما كان ذلك، فقال: بلى يا رسول الله، فَأَلْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: مَا يَقُولُ ذُو الْيَمِينِ؟ فقالوا: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَنَهَضَ فَأَتَمَّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأُنْسِي أَوْ أُنْسَى لَأُسْنُ»<sup>(١)</sup>.

---

= وممن فرق بينهما من أهل اللغة صاحب القاموس قال: وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو صحابي وكان يعمل بيديه، ثم قال: وذو اليمين خرباق السلمي الصحابي... «رغبة الأمل ٢٦٠/٨. وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١٨٥/١ - ١٨٦.

(١) الحديث في الموطأ برقم ٢٢١، والنهاية في غريب الحديث ٤١٠/٢ و ٥١/٥.

وفي أ و ب: «لأستن» ولعله تحريف.

وبهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: يقال: استنَّ يَسْتَنُّ أي يذهب في أي سنٍّ شاء لا يمنعه أحد ولا يردّه عن وجهه، والسَّنُّ: المذهب. وفي المثل: استنَّبَ الفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى».

## وهذه (١) تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية

منهم سعد بن مُعَاذٍ الأنصاري، وهبط (٢) لموته سبعون ألف ملك لم يهبطوا إلى الأرض قبلها، وقَبَضَ رسول الله ﷺ من رَجُلَيْهِ (٣) في المَشْيِ لئلا يَطَأَ على جَنَاحِ مَلَكٍ، وأَهْتَرَّ لموته عَرُشُ الله جل وعز، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت (٤):

وما اهْتَرَّ عَرُشُ الله مِنْ مَوْتِ هَالِكٍ سَمِعْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو  
وكَبَّرَ عليه رسول الله ﷺ تِسْعاً كما كَبَّرَ على حمزة بن عبد المطلب، وشُمَّ  
من تُرابِ قبره رائحةُ المِسْكِ (٥).

ومنهم حسان بن ثابت الأنصاري، قال له رسول الله ﷺ: «اهْجُجْهُمْ وَرُوحَ  
الْقُدُسِ مَعَكَ» (٦)، وقال في حديث آخر: «إِنَّ الله مُؤَيَّدٌ حَسَنًا بِروحِ الْقُدُسِ ما

(١) في هـ: باب تسمية.

(٢) في ف و س: هبط، بلا الواو.

(٣) كذا في أ و هـ. وفي سائر النسخ: رجله.

(٤) لم أجِد البيت في ديوانه. وهو لرجل من الأنصار في سيرة ابن هشام ٢٦٣/٣. وفي أ و ب و د و ي:  
«حسان» من غير «بن ثابت».

(٥) انظر ما أورده من فضائل سعد في سيرة ابن هشام ٢٦٢/٣ - ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٧٩/١ - ٢٩٧.

(٦) الحديث بنحوه أخرجه مسلم في فضائل الصحابة برقم ٢٤٨٥، ٢٤٨٦، والبخاري في بدء الخلق برقم ٣٢١٣  
والمغازي ٤١٢٣، ٤١٢٤ والأدب برقم ٦١٥٣، وأحمد في المسند ٢٩٨/٤، ٢٩٩، ٣٠١ - ٣٠٣.

نافع عن نبيه<sup>(١)</sup>. وقالت عائشة<sup>(٢)</sup>: كان يوضع لحسان منبر في مؤخر المسجد يقوم<sup>(٣)</sup> فينأفح عن رسول الله ﷺ.

ومنها [٢/٢٩٩] حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عامِرٍ الأنصاري، غَسَلَتْهُ الملائكة، وذلك أنه خرج يوم أُحُدٍ فَأَصِيبَ، فقال رسول الله ﷺ: «صاحبكم هذا قد غَسَلَتْهُ الملائكة»<sup>(٤)</sup> فسُئِلَ عن ذلك، فقالت امرأته: كان معي على ما يكون الرجل مع امرأته، فَأَعَجَلَتْهُ [٧٧٨] حَظْمَةٌ<sup>(٥)</sup> بَلَغَتْهُ في المسلمين، فخرج فَأَصِيبَ، ففي ذلك يقول الأخوص بن محمد ابن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح<sup>(٦)</sup> حَمِيَّ الدَّبْرِ<sup>(٧)</sup>، وكان خال أبيه:

غَسَلَتْ خَالِي الملائكة الأب      رَأَى مَيْتاً أَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَرِيحٍ<sup>(٨)</sup>  
وَأَنَا ابْنُ الذي حَمَتْ ظَهْرَهُ الدَّبْرُ      رُ قَتِيلِ اللُّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيعِ

ومنها حارثة بن النعمان، رأى جبريل ﷺ مرتين، وأقرأه جبريل السلام<sup>(٩)</sup>.  
ومنها، ثم من خُزَاعَةَ، عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ، كانت تُصَافِحُهُ الملائكة

(١) الحديث أخرجه أبو داود في الأدب برقم ٥٠١٥، والترمذي في الأدب برقم ٢٨٤٦، وأحد في المسند ٧٢/٦ وصححه الحاكم ٤٨٧/٣. وانظر سير أعلام النبلاء ٥١٤/٢.

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٥١٣/٢.

(٣) ليس في أوس. وفي ب: فيقوم. وفي د: يقوم عليه.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ٧٩/٣، ومغازي الواقدي ٢٧٤/١.

(٥) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الحَظْمَةُ: الكُسْرَةُ، حَطَمْتُ الشيءَ أَحْطَمُهُ حَطْماً: إذا كسرتَه، وكل منكسر حُطامٌ».

(٦) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: القَلْحُ: صفرة الأسنان من ترك السَّوَاك، قَلَحَ الرجلُ يَقْلَحُ قَلْحاً، والرجل أَقْلَحٌ والمرأة قَلْحَاءُ، وقوم قُلَّحٌ وقُلَّحَانٌ، وقال النبي عليه السلام: «مالكم تدخلون عليَّ قُلَّحاً. فاما القَلْحُ بالخاء معجمة فيقال منه قَلَحَ البعيرُ يَقْلَحُ قَلْحاً: إذا هَدَرَ فَرَدَّدَ هديرَه في غَلَصَمَتِه، والغَلَصَمَةُ العُجْرَةُ التي على ملتقى اللِّهَاءِ إذا ازدرد الأكل اللقمة فزلت عن الحلق دخلت في فم الغلصمة».

(٧) بهامش أ ما نصه: «ابن شاذان: الدَّبْرُ النحل، الواحدة دَبْرَةٌ».

(٨) البيتان في شعر الأخوص ق ٢/١٠٤، ٣ ص ١٥٧.

(٩) انظر سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٢.

تَعُوذُهُ، ثُمَّ آفَقَقَدَهَا، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ رَجَالًا كَانُوا يَأْتُونَنِي لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهُمْ وَجُوهًا وَلَا أَطْيَبَ أَرْوَاحًا ثُمَّ قَدْ<sup>(١)</sup> أَنْقَطَعُوا عَنِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصَابَكَ جُرْحٌ فَكَنتَ تَكْتُمُهُ<sup>(٢)</sup>؟ فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: أَجَلٌ، قَالَ: ثُمَّ أَظْهَرْتُهُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، قَالَ: أَمَا لَوْ أَقَمْتَ عَلَى كِتْمَانِهِ لَزَارَتْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أَنْ تَمُوتَ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْهُمْ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ خَيْرٌ ذِي يَمَنِ، عَلَيْهِ مَسْحَةٌ مَلَكٍ»<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْهُمْ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، كَانَ جَبْرِيلُ ﷺ يَهْبِطُ فِي صُورَتِهِ، فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقَدْ وَضَعْتُمْ سِلَاحَكُمْ؟ مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةُ أَسْلِحَتَهَا بَعْدَ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسِيرَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَهَا أَنَا ذَا سَائِرٍ إِلَيْهِمْ فَمَزَلَزِلْ بِهِمْ، فَأَمَرَ [ ٧٧٩ ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ أَلَّا يُصَلُّوا الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَجَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّاسِ فَيَقُولُ: أَمَرْتُ بِكُمْ أَحَدًا؟ فَيَقُولُونَ مَرُّ بَنِي دِحْيَةَ بْنُ خَلِيفَةَ عَلَى بَغْلَةٍ عَلَيْهَا قَطِيفَةٌ خَزَرٌ نَحْوَ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَيَقُولُ: ذَاكَ جَبْرِيلُ<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ مَرَّ دِحْيَةُ<sup>(٧)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ<sup>(٨)</sup>. وَكَانَ لَا يَزَالُ

(١) لَيْسَ فِي هـ و ي.

(٢) فِي الْأَصْلِ: تَكْتُمُ، وَفِي هـ: فَكْتُمْتَهُ.

(٣) فِي س و ف و ي: قَالَ.

(٤) انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢/ ٥٠٨.

(٥) انْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢/ ٥٣١، وَسَلَفَ تَحْرِيجِهِ ص ٢٤٧، ٤٢٢.

(٦) فِي أ: جَبْرِئِيلُ.

(٧) بِهَامِشٍ أ مَا نَصَّهُ: «يُقَالُ دَخَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَطَحَاهَا، أَيْ بَسَطَهَا، وَيُقَالُ دَخَا بَذَحًا دَخَوًا، وَالْأَخْرُ: الْبَسَطُ، وَالْمَذْحَاةُ خَشَبَةٌ بَذَحَاهَا الصَّبِيُّ فَتَمَرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَا تَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا اجْتَنَحَفَّتْ».

(٨) انْظُرْ مِغَازِي الْوَاقِدِيِّ ٢/ ٤٩٧ - ٤٩٨، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢/ ٥٥٠ - ٥٥٦.



عليه السلام في غير هذا اليوم ينزلُ في صورته، كما ظهر إبليسُ في صورة الشيخ  
النُّجدي<sup>(١)</sup>.

---

(١) في هـ: «في غير هذا اليوم ينزل في صورة سُراقَةَ بن جعشم الكناني وفي صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة  
حيث أشار بأن تجتمع قريش فتضرب رسول الله ﷺ بسيف واحد».  
وفي ف: «في صورة الشيخ النجدي يوم دار الندوة».

## وهذا باب<sup>(١)</sup> قد تقدّم ذكرنا إياه ووعدنا استقصاءه

إِغْلَمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ كَانَ مِمَّا يُخْبِرُ النَّاسُ عَنْهُ كَمَا يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا يَقْتُنُونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ فِيهِمْ حَاجَةً إِلَى الْفَضْلِ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَنَكَرَتِهِ وَمُذَكَّرِهِ وَمُؤَنَّثِهِ. تقول: «جاءني رجل» إذا لم تَدْرِ مَنْ هُوَ بَعِينُهُ، أو [١/٣٠٠] ذَرَيْتَ فَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُبَيِّنَ، ثُمَّ تُعَرِّفُهُ<sup>(٢)</sup> لِمُصَاحِبِكَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ إِمَّا بِالْفِ وَلامٍ، وَإِمَّا بِاسْمٍ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضَافَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ يَفْصِلُ النَّاسُ بَيْنَ الْخَيْلِ بِأَسْمَاءٍ أَوْ نَعَوَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ الشَّاءُ وَالْكَلابُ وَالْإِبِلُ، وَلَوْلَا تَمَيُّزُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَسْتَقِمِ الْإِخْبَارُ عَنْهَا وَالِاخْتِصَاصُ بِمَا أُريدَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا. وَإِذَا<sup>(٤)</sup> كَانَ الشَّيْءُ لَيْسَ مِمَّا يَتَّخِذُونَهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضٍ، يَقُولُ الرَّجُلُ: «رَأَيْتُ الْأَسَدَ» فَلَيْسَ يَعْنِي أَسَدًا بَعِينَهُ، وَلَكِنْ يَرِيدُ الْوَاحِدَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي قَدْ عَرَفْتَ، وَكَذَلِكَ الذَّنْبُ وَالْعَقْرُبُ وَالْحَيَّةُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَبْنَ عَمْرٍوسَ وَسَامًّا أَبْرَصًا وَأُمَّ حُبَيْنٍ وَأَبَا الْحَارِثِ وَأَبَا الْحُصَيْنِ مَعَارِفٌ لَا عَلَى أَنْ تُمَيَّزَ<sup>(٥)</sup> بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَلَكِنْ تَعْرِيفٌ

(١) في هـ: «باب». قال أبو العباس: «هذا باب».

(٢) في الأصل: فلم تَدْرِ أَنْ تُعَرِّفَهُ.

(٣) «كذا في أود»، وفي سائر النسخ: «فيما أريد».

(٤) في أ: «فلذا».

(٥) في س ر د هـ و ي: «يُمَيَّز».

الجنس ١٩! وقولك: «ابن مَخاضٍ» و«ابن لبونٍ» و«ابن ماءٍ»<sup>(١)</sup> نِكِرَاتٌ، لأنَّ هذا [٧٨٠] | مما يَتَّخِذُهُ النَّاسُ، و«ابن ماءٍ» إنما هو مضاف إلى الماء الذي يُعرَفُ، فإذا أردتَ التعريفَ<sup>(٢)</sup> لهذه النكراتِ أدخلتَ فيما أُضِيفَتْ إليه الألف واللام، أو لَقَّبْتَهَا ألقاباً تُعرَفُ بها، كزيدٍ وعمرو.

واعلم أنَّ كُلَّ جَمْعٍ<sup>(٣)</sup> مؤنَّثٌ؛ لأنك تُريدُ معنى جماعةٍ، ولا يُذَكَّرُ<sup>(٤)</sup> من ذلك إلَّا ما كان فِعْلُهُ يَجْرِي بالواو والنون في الجمع، وذلك<sup>(٥)</sup> كُلُّ ما يَعْقِلُ، تقولُ: «مُسْلِمٌ ومُسْلِمُونَ» كما تقولُ: «قَوْمٌ يُسْلِمُونَ» وتقولُ لِلْجَمَالِ: «هِيَ تَسِيرُ وَهِنَّ يَسِرْنَ» كما تقولُ لِلْمُؤنَّثِ، لأن أفعالها على ذلك، وكذلك المَوَاتُ، قال الله عز وجل في الأصنام: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup>، والواحدُ مذكَّرٌ، وقال المفسرون في قوله: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً﴾<sup>(٧)</sup> قالوا: المَوَاتُ، فكلُّ ما خَرَجَ عَمَّا يَعْقِلُ فَجَمَعُهُ بالتأنيث وفِعْلُهُ عليه، لا يكونُ إلَّا ذلك، إلَّا ما كان من باب المنقوصِ نحو «سِنِينَ وعِزِينَ» وليس هذا موضعه. وجملته أنه لا يكونُ إلَّا مؤنَّثاً، فلهذا كان يَقَعُ على بعضِ هذا الضربِ الاسمُ المؤنَّثُ، فَيَجْمَعُ الذَّكَرَ والأنثى، من<sup>(٨)</sup> ذلك قولهم: «عَقْرَبٌ» فهو اسمٌ مؤنَّثٌ، إلَّا أنك إن عَرَفْتَ الذَّكَرَ قلتَ: «هذا عَقْرَبٌ»، وكذلك الحية تقولُ للأنثى «هذه حيةٌ» وللذكرِ «هذا حيةٌ» قال جرير<sup>(٩)</sup>:

(١) بهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان: ابن ماء: طائر الماء».

(٢) زاد في أ: «من هذا».

(٣) في الأصل وب و د و ي: جميع.

(٤) في أ و هـ: تُذَكَّرُ.

(٥) كذا في أ و هـ: وفي سائر النسخ: «وكذلك» وهو تحريف.

(٦) سورة إبراهيم: ٣٦.

(٧) سورة النساء: ١١٧. وانظر تفسير ابن كثير ٣٦٧/٢.

(٨) في أ: فمن.

(٩) ديوانه ق ٣٩/٢٧ ج ٢١٤/١.

إِنَّ الْحَفَافِيثَ مِنْكُمْ يَا بَنِي لَجَلٍ يُطْرِقُنَ حَيْثُ يَصُولُ الْحَيَةُ الذَّكَرُ<sup>(١)</sup>  
 [قال الأخفش<sup>(٢)</sup>: «الحفافيث» ضربٌ من الحياتِ يكونُ صغيرَ الجِرمِ يَنْتَفِخُ وَيَنْعَظُمُ  
 وَيَنْفُخُ نفخاً شديداً لا غائلةَ له] وتقول «هذا بَطَّةٌ» للذكر، و«هذه بَطَّةٌ» للأنثى، و«هذا  
 [٧٨١] دَجَاجَةٌ»، و«هذه دَجَاجَةٌ» قال جرير<sup>(٣)</sup> :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ بِالنَّوَاقِيسِ

يريد زُقاءَ الذُّيوكِ، والاسم<sup>(٤)</sup> الذي يجمعها «دَجَاجَةٌ» للذكر والأنثى، ثم  
 يُخَصُّ الذَّكَرُ بأن يقال<sup>(٥)</sup> «ديكٌ» وكذلك [٢/٣٠٠] تقول «هذا<sup>(٦)</sup> بقرةٌ» لهما جميعاً،  
 و«هذا حُبَارَى»، ثم تُخَصُّ<sup>(٧)</sup> الذَّكَرُ فتقول «ثورٌ» وتقول للذكر من الحُبَارَى  
 «خَرَبٌ»، فعلى هذا يَجْرِي هذا البابُ، وكلُّ ما لم نذكره فهذا سبيله.

\*\*

(١) في الأصل وف وظ ود وي: «الحفافيث فيكم». وبهامش الأصل كما في المتن. وفي س وهامش الأصل:  
 «حين»، وعليه بهامش الأصل «ع» يعني رواية أبي علي. ورواية الديوان: إن الحفافيث حقاً.... حين  
 يسور... وبهامش أ ما نصّه: «ابن شاذان قال محمد [في الأصل: عمر، خطأ] بن حبيب: الحَفَاتُ: واحدُ  
 [الحفافيث، وهو شبيه بالحية يكون باليمامة] كالسُّنُور فإذا غضب انتفخ ولم يضرب، ثم يسكن فيذهب انتفاخه  
 عنه، [يزعمون أنه] يصيد الفأر».

وما بين حاصرتين لم يظهر في الأصل فاستدركته من شرح ابن حبيب لديوان جرير. وفي الموضع الثاني  
 زدت ما بين حاصرتين منه، وكان في الأصل: «عنه ويصيد الفأر».

(٢) قول الأخفش من هامش أ.

(٣) سلف البيت ص ١٣٨.

(٤) في أ و س و هـ: فالاسم.

(٥) زاد في س و ف: له.

(٦) في الأصل وي: هذه.

(٧) في أ و د و هـ: يخص.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup> : وقد كُنَّا أَرْجَاؤًا أَشْيَاءَ ذَكَرْنَا أَنَّا سَنَذْكُرُهَا فِي آخِرِ هَذَا  
الْكِتَابِ، مِنْ<sup>(٢)</sup> خُطْبٍ وَمَوَاعِظٍ وَرِسَائِلَ، وَنَحْنُ ذَاكِرُونَ مَا تَهَيَّأَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ.

قال الأصمعي<sup>(٣)</sup> فيما بلغني : خَطَبْنَا أَعْرَابِيًّا بِالْبَادِيَةِ؛ فَحَمِدَ اللَّهُ<sup>(٤)</sup> وَاسْتَغْفَرَهُ  
وَوَحَّدَهُ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ، فَبَلَغَ فِي إِيْجَازٍ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا<sup>(٥)</sup> النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ  
بَلَاغٍ، وَالْآخِرَةُ<sup>(٦)</sup> دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَمَرِّكُمْ<sup>(٧)</sup>، وَلَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ  
عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، فِي الدُّنْيَا كُنْتُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا

(١) «قال أبو العباس» من الأصل وف وظ وس.

(٢) في أود وه: منها.

(٣) انظر أمالي القاضي ٢٥٣/١. والخطبة ثمة أتم عما هنا.

(٤) زاد في هـ وي: وأثنى عليه.

(٥) في ب ود: يا أيها.

(٦) في الأصل وف وظ وب ود وي: وإن الآخرة.

(٧) في الأصل وب وس ود وي وهامش س: «من مهريكم».

(٧) كذا في س وهامش الأصل. وفي أ وهـ وف وظ وهامشي الأصل ود: «من مفركم». وفي الأصل وب  
وس ود وي: «من مهريكم».

وفي الأصل وهـ: «من مفركم لمفركم».

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ<sup>(١)</sup> ، وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ، وَالْمَدْعُوُّ لَهُ الْخَلِيفَةُ ، وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ .

وَحُدِّثْتُ فِي بَعْضِ الْأَسَانِيدِ<sup>(٢)</sup> أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ :  
أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا أَمَلٌ مُخْتَرَمٌ ، وَأَجَلٌ مُتَقَضٌّ ، وَيَبْلَغُ إِلَى دَارٍ غَيْرِهَا ، وَسَيْرٌ  
إِلَى الْمَوْتِ لَيْسَ فِيهِ تَعْرِيجٌ ، فَرَجَمَ اللَّهُ أَمْرًا<sup>(٣)</sup> فَفَكَّرَ فِي أَمْرِهِ ، وَنَصَحَ لِنَفْسِهِ ،  
وَرَأَقَبَ رَبَّهُ ، وَأَسْتَقَالَ ذَنْبَهُ<sup>(٤)</sup> . أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ آبَاكُمْ<sup>(٥)</sup> أُخْرِجَ مِنَ  
الْجَنَّةِ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ ، وَأَنَّ رَبَّكُمْ وَعَدَ عَلَى التَّوْبَةِ<sup>(٦)</sup> ، فَلْيَكُنْ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَنْبِهِ عَلَى  
وَجَلٍ ، وَمَنْ رَبَّهُ عَلَى أَمَلٍ .

وَيُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا مَعْرُوفًا ، ذَهَبَ اسْمُهُ عَنِّي<sup>(٧)</sup> ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبْنَ عُمَرَ فَقُلْتُ :  
أَتَجِبُ الْجَنَّةَ لِعَامِلٍ بِكُلِّ الْخَيْرَاتِ وَهُوَ مُشْرِكٌ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَتَجِبُ<sup>(٨)</sup> النَّارَ  
لِعَامِلٍ بِالشَّرِّ كُلِّهِ وَهُوَ مُوَحِّدٌ؟ فَقَالَ<sup>(٩)</sup> : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ . قَالَ : وَأَتَيْتُ أَبْنَ عَبَّاسٍ  
فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَنِي بِمِثْلِ جَوَابِهِ سَوَاءً<sup>(١٠)</sup> ، وَقَالَ : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ . قَالَ : حَدَّثَنِي<sup>(١١)</sup> بِهَذَا  
الْحَدِيثِ الْقَاضِي [ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(١٢)</sup> : هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ ] .

(١) زاد في أ و هـ : «لي ولكم» .

(٢) في الأصل وب وس و د وي : الإسناد .

(٣) في س وهامش الأصل : عبداً .

(٤) زاد في أ : «ونور قلبه» .

(٥) زاد في الأصل : آدم . وزاد في أ : قد .

(٦) زاد في ف و هـ : خيراً .

(٧) في هـ : عن أبي العباس . كذا ! وكأنها عبارة لأحد تلاميذ المبرد؟

(٨) في هـ : وهو مشرك قال لا قلت أتجب .

(٩) في أ : قال .

(١٠) زاد في هـ : «وهذا مثل من أمثال العرب إذا مرّت بمرعى تقول : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ ، أي : لا تتركه إلى آخر نظنّ

أنّ به مرعى فلا تجد فيه شيئاً» قال أبو العباس : وذكر العتبيّ قال . وانظر أمثال أبي عبيد ٢١٢ .

(١١) في أ وب : وحدّثني .

(١٢) قول أبي الحسن من الأصل وب . وفي أ و س : «يعني إسماعيل بن إسحاق» بلا «قال أبو الحسن» .

وذكر العُتْبِيُّ، أَحْسِبُهُ عن أبيه عن هشام بن صالح عن سَعْدِ الْقَصْرِ<sup>(١)</sup> قال: خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَوْسِمِ عُتْبَةُ<sup>(٢)</sup> في سنة إحدى وأربعين، وعَهْدُ النَّاسِ حَدِيثُ بِالْفِتْنَةِ، فَاسْتَفْتَحَ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ وَلَيْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي يُضَاعَفُ اللَّهُ لِلْمَحْسَنِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> الْأَجْرَ وَعَلَى الْمُسِيِّ الْوِزْرَ، فَلَا تَمْدُّوا الْأَعْنَاقَ إِلَى غَيْرِنَا، فَإِنَّهَا تَنْقَطِعُ دُونَنَا، وَرُبُّ مُتَمَنَّ حَتْفُهُ فِي أُمْنِيَّتِهِ، فَاقْبَلُوا<sup>(٤)</sup> الْعَافِيَةَ مَا قَبَلْنَاهَا مِنْكُمْ وَفِيكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَلَوْ<sup>(٥)</sup> فَقَدْ أَتَعَبْتُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَلَنْ تُرِيحَ مَنْ بَعْدَكُمْ، فَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَ كُلًّا عَلَى كُلِّ. فَتَعَقَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ، فَقَالَ: لَسْتُ بِهِ وَلَمْ تُبْعِدْ، قَالَ: فَيَا أَخَاهُ، قَالَ: قَدْ أَسْمَعْتَ فَقُلْ، قَالَ<sup>(٦)</sup>: وَاللَّهِ لَأَنْ تُحْسِنُوا وَقَدْ أَسَأْنَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تُسَيِّئُوا وَقَدْ أَحْسَنَّا، فَإِنْ كَانَ الْإِحْسَانُ لَكُمْ<sup>(٧)</sup> فَمَا أَحَقَّكُمْ [١/٣٠١] بِأَسْتِثْمَامِهِ، وَإِنْ كَانَ لَنَا فَمَا أَحَقَّكُمْ بِمَكَافَأَتِنَا، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَمُتُ إِلَيْكُمْ بِالْعُمُومَةِ، وَيَخْتَصُّ إِلَيْكُمْ<sup>(٨)</sup> بِالْخُؤُولَةِ، وَقَدْ وَطِئَهُ زَمَانٌ وَكَثْرَةُ عِيَالٍ، وَفِيهِ أَجْرٌ، وَعِنْدَهُ شُكْرٌ، فَقَالَ عُتْبَةُ: أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْكَ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَيْكَ، قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِغِنَاكَ، فَلَيْتَ إِسْرَاعَنَا إِلَيْكَ يَقُومُ بِإِبْطَائِنَا عَنْكَ.

وذكر العُتْبِيُّ أَنَّ عُتْبَةَ خَطَبَ<sup>(٩)</sup> النَّاسَ بِمَصْرَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ مَوْجِدَةٍ فَقَالَ: يَا حَامِلِي

(١) في هـ: القصير.

(٢) هو عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية. وروى القالي في أماليه ٢٣٦/١ هذه الخطبة.

(٣) في أ و ب و هـ: فيه للمحسن.

(٤) في أ و هـ: اقبلوا.

(٥) في أ و هـ: ولو.

(٦) في أ و س و د: فقال.

(٧) في هـ: منكم.

(٨) في د: منكم.

(٩) روى القالي في أماليه ٢٤١/١ هذه الخطبة.

(١٠) من أ وحدها.

الْأَمِ أَنْفٍ<sup>(١)</sup> رُكِبَتْ بَيْنَ أُعْيُنٍ، إِنْـي<sup>(٢)</sup> إِنَّمَا قَلَمْتُ أَظْفَارِي عَنْكُمْ لِيَلِينَ مَسِي لَكُمْ،  
وَسَأَلْتُكُمْ صَلَاحَكُمْ إِذْ كَانَ فَسَادُكُمْ بَاقِيًا<sup>(٣)</sup> عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الطَّعْنَ عَلَى  
السُّلْطَانِ وَالتَّنْقِصَ لِلسَّلَفِ، فَوَاللَّهِ لَأَقْطَعَنَّ بَطُونَ السَّيَاطِ عَلَى ظُهُورِكُمْ، فَإِنْ  
حَسَمْتُ<sup>(٤)</sup> أَدْوَاءَكُمْ، وَإِلَّا فَإِنَّ السَّيْفَ مِنْ وَرَائِكُمْ، فَكَمْ مِنْ حِكْمَةٍ مِنَّا لَمْ تَعَهَا  
قُلُوبُكُمْ، وَمِنْ مَوْعِظَةٍ<sup>(٥)</sup> صَمْتُ عَنْهَا آذَانُكُمْ، وَلَسْتُ أَبْخُلُ عَلَيْكُمْ بِالْعَقُوبَةِ إِذْ  
جُدْتُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، وَلَا أُوَيْسُكُمْ مِنْ مَرَاجِعَةِ الْحُسْنَى إِنْ صِرْتُمْ إِلَى الَّتِي هِيَ أَهْرُ  
وَأَتَقَى. ثُمَّ نَزَلَ.

وذكر العُتْبِيُّ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ دَاوُدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>(٦)</sup> خَطَبَ  
النَّاسَ فِي أَوَّلِ مَوْسَمٍ مَلَكَهُ بَنُو الْعَبَّاسِ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: شُكْرًا شُكْرًا، إِنَّا وَاللَّهِ مَا  
خَرَجْنَا لِنُحْفِرَ<sup>(٧)</sup> فِيكُمْ نَهْرًا، وَلَا لِنَبْنِيَ<sup>(٨)</sup> فِيكُمْ قَصْرًا، أَظُنُّ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ لَنْ  
يُقَدَّرَ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ إِنْ رُوخِي لَهُ مِنْ<sup>(١٠)</sup> خِطَامِهِ، حَتَّى عَثَرَ فِي فَضْلِ زِمَامِهِ؟ فَالآنَ  
حَيْثُ<sup>(١١)</sup> أَخَذَ الْقَوْسَ بَارِيهَا، وَعَادَتْ النُّبْلُ إِلَى النَّزْعَةِ<sup>(١٢)</sup>، وَرَجَعَ الْمُلْكُ فِي نِصَابِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: أَنْفٍ.

(٢) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: «رَاجِعًا» وَكَذَا فِي أَمَالِي الْقَاضِي. وَفَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ: «بَاقِيًا».

(٤) بِهَامِشٍ أَوْ مَا نَصُّهُ: «وَقَالَ ابْنُ شَازَانَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْحَسْمُ: اسْتِثْصَالُكَ الشَّيْءَ قَطْعًا، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قَالُوا: حَسَمْتُ الدَّاءَ: إِذَا كَوَّنْتَهُ وَاسْتَأْصَلْتَهُ».

(٥) فِي هـ: وَمَوْعِظَةٌ مِنَّا، وَفِي أ: وَمِنْ مَوْعِظَةٍ مِنَّا.

(٦) فِي د وَف وَهـ: بَنُو عَبَّاسٍ.

(٧) فِي ب: لِنُحْفِرَ.

(٨) فِي ب: لِنَبْنِيَ.

(٩) فِي أ: نَقْدَرُ.

(١٠) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَ أ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: فِي.

(١١) فِي س وَهـ: حِينَ.

(١٢) النَّزْعَةُ جَمْعُ نَازِعٍ وَهِيَ الرَّمَاةُ، مِنْ نَزَعَ فِي الْقَوْسِ: جَذَبَ الْوَتَرَ بِالسَّهْمِ.



في أهل بيت النبوة والرحمة، والله لقد كنّا نتوجّع لكم ونحن في فرشنا، أمِنَ  
الأسود والأحمر، لكم ذمّة الله، ولكم ذمّة<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ، ولكم<sup>(٢)</sup> ذمّة العباس،  
لا ورب هذه البنية، وأوماً بيده إلى الكعبة، لا نهيجُ منكم أحداً<sup>(٣)</sup>.

قال: وخطب الناس معاوية<sup>(٤)</sup>، فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال: أيّها  
الناس، إني من زرعٍ قد استحصّد، ولن يأتيكم بعدي إلا من أنا خير منه، كما لم  
يكن قبلي إلا من هو خير مني.

وفي غير هذا الخبر<sup>(٥)</sup> أنه قال لبناته عند وفاته: قلّبنّي، ففعلن، فقال:  
إنكنّ لتقلّبنّه حوّلًا قلبًا إن وقي كبة النار، ثم قال متمثلاً<sup>(٦)</sup>:

(١) في أ: «لكم» بلا الواو. وفي الأصل وف وظ و س وي: وذمة.

(٢) في أ وهـ: لكم، بلا الواو.

(٣) قال الشيخ المصنف: «الذي ذكره المؤرخون أن مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية لما طلب الإمام إبراهيم  
ابن محمد ليغتاله، وكان هو وأخوه عبد الله بن محمد السفاح وأهل بيته بالحميّة وهي بلدة من أعمال عمان في  
أطراف الشام وكانت نزل بني العباس أمر أخاه أن يسير بمن معه إلى الكوفة وجعله الخليفة بعده، فسار حتى  
نزلها، فلما توثق لأمره خرج يوم الجمعة إلى المسجد وكان موعوداً فصعد المنبر إلى أعلاه وصعد داود بن عليّ  
فقام دونه فخطب الناس حتى اشتد به الوعك فجلس، فقام داود بن عليّ فقال: الحمد لله، شكراً شكراً،  
الذي أهلك عدونا وأصار إلينا ميراثنا من نبينا محمد ﷺ، أيها الناس الآن أقشعت حنادس الدنيا وانكشف  
غطاؤها وأشرقت أرضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبرز القمر من مبرغه وأخذ القوس باربها  
وعاد السهم إلى منزعه ورجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم.  
إنا والله ما خرجنا لهذا الأمر لنكثر لجينا ولا عقياناً ولا نحفر نهراً ولا نبني قصراً، وإنما أخرجنا الأنفة من ابتزاز  
حقوقنا والغضب لبني عمنا، وما كرثنا من أموركم وبهظنا من شؤونكم، ولقد كانت أموركم ترمضنا ونحن  
على فرشنا ويشتد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم وخرقهم بكم واستدلالهم لكم واستئثارهم بفيثكم لكم ذمة  
الله تبارك وتعالى وذمة رسول الله ﷺ وذمة العباس رحمه الله أن نحكم فيكم بما أنزل الله ونعمل فيكم بكتاب  
الله ونسير في العامة منكم والخامة بسيرة رسول الله ﷺ إلخ خطبته وهي طويلة ذكرها الطبري في تاريخه  
ونقلها ابن الأثير، وهذا قد استبان لك ما صنع أبو العباس رحمه الله رغبة الأمل ٢٧٣/٨ - ٢٧٤. وانظر  
تاريخ الطبري ٤٢٦/٧ - ٤٢٨، والكامل في التاريخ ٤١٣/٥ - ٤١٦.

(٤) في أ: معاوية بن أبي سفيان.

(٥) انظر التعازي والمرائي ١٣٠، ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٦) سلف البيت مع أبيات ص ١٤٥٨ وعزاها لحسان، وهي متنازعة.

لَا يَتَّعِدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْوَبٍ

وقال لابنة قرظة<sup>(١)</sup>: ابكيني، فقالت:

[ ٧٨٤ ] أَلَا أَبْكِيهِ أَلَا أَبْكِيهِ أَلَا كُلُّ الْفَتَى<sup>(٢)</sup> فِيهِ

فلما مات دخل الناس على يزيد يُعَزُّونَهُ بِأَبِيهِ وَيُهْنُتُونَهُ بِالْخِلَافَةِ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَمِيرَ<sup>(٤)</sup> الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>، إِنَّكَ قَدْ فُجِّعْتَ بِخَيْرِ الْأَبَاءِ، وَأُعْطِيتَ أَفْضَلَ<sup>(٦)</sup> الْأَنْبِيَاءِ، فَأَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ<sup>(٧)</sup>، وَأَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى حُسْنِ الْعَطِيَّةِ [٢/٣٠١]، فَلَا أَحَدٌ أُعْطِيَ<sup>(٨)</sup> كَمَا أُعْطِيتَ، وَلَا رُزْيَءٌ كَمَا رُزِيتَ، فَقَامَ ابْنُ هَمَّامٍ السُّلُولِيُّ فَأَنشَدَهُ شِعْرًا كَأَنَّمَا<sup>(٩)</sup> فَاوَضَهُ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ:

إَصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ      وَأَشْكُرُ بَلَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَ  
أَصْبَحْتَ تَمْلِكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ      فَأَنْتَ تَرْعَاهُمْ وَاللَّهُ يَرْعَاكَ  
مَا إِنْ رُزِيَ أَحَدٌ فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ      كَمَا رُزِيتَ وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ  
وَفِي مَعَاوِيَةَ الْبَاقِي لَنَا خَلْفٌ      إِذَا نُعِيتَ وَلَا نَسْمَعُ بِمَنْعَاكَ

«الْحَوْلُ»: معناه ذو الحيلة<sup>(١٠)</sup>. و «الْقَلْبُ»: الذي يُقَلِّبُ الْأُمُورَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

(١) هي فاختة بن قرظة إحدى زوجاته. وفي ب و ف: لابنته قرظة، وهو تحريف.

(٢) كذا في أ و هـ. وفي سائر النسخ: «الثنا». وبهامش الأصل: «التقى».

(٣) من الأصل و ب و ي.

(٤) في الأصل: يا أمير.

(٥) في أ: ورحمت الله وبركاته.

(٦) في أ و ب و هـ و د: جميع. وبهامش د كما في المتن.

(٧) في أ و ب و س: الرزية.

(٨) في أ: فلا أعطي أحد.

(٩) ليس في أ.

(١٠) في هـ: قوله حَوْلًا قَلْبًا فَالْحَوْلُ ذُو الْحَوْلِ وَمَعْنَاهُ الْحِيلَةُ.

وقوله: «إِنْ وَقِيَ كَبَّةُ النَّارِ» فَكَبَّةُ النَّارِ: مُعْظَمُهَا، وَكَذَلِكَ كَبَّةُ الْحَرْبِ، وَيُقَالُ: لَقِيْتُهُ فِي كَبَّةِ الْقَوْمِ. وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الْفَرَسَانِ أَنَّهُ طَعَنَ رَجُلًا فِي حَرْبٍ فَقَالَ: طَعَنْتُهُ فِي الْكَبَّةِ فَوَضَعْتُ رَمْحِي فِي اللَّبَّةِ وَأَخْرَجْتُهُ مِنَ السَّبَّةِ. وَ«السَّبَّةُ»: الدُّبُرُ.

وَيُرْوَى أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَهُوَ يَتَغَدَّى، فَقَالَ: اذْنُ فَكُلْ يَا أَبَا صَفْوَانَ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، لَقَدْ أَكَلْتُ أَكْلَةً لَسْتُ نَاسِيَهَا، قَالَ: وَمَا أَكَلْتُ؟ قَالَ: أَتَيْتُ ضَيْعَتِي لِإِبَانِ الْغِرَاسِ وَأَوَانِ الْعِمَارَةِ، فَجَلْتُ فِيهَا جَوْلَةً، حَتَّى إِذَا صَخَدَتِ الشَّمْسُ وَأَزْمَعْتُ بِالرُّكُودِ مِلْتُ إِلَى غُرْفَةٍ لِي هَفَافَةٍ، فِي حَدِيقَةٍ قَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا، وَنُضِحَ بِالْمَاءِ جَوَانِبُهَا، وَفُرِشَتْ أَرْضُهَا بِالْوَانِ<sup>(٢)</sup> الرِّيَاحِينَ، مِنْ بَيْنِ ضَيْمِرَانٍ نَافِحٍ، وَسُمْسُقٍ فَائِحٍ، وَأَقْحُوَانٍ زَاهِرٍ، وَوَرْدٍ نَاصِرٍ؛ ثُمَّ أَتَيْتُ بِخُبْزٍ أُرْزُ [٧٨٥] كَأَنَّهُ قِطْعُ الْعَقِيقِ، وَسَمَكٍ بُنَانِيٍّ بَيْضِ الْبُطُونِ، زُرْقِ الْعَيُونِ، سُودِ الْمُثُونِ، عِرَاضِ السَّرَرِ، غِلَاطِ الْقَصْرِ، وَدُقَّةٍ وَخُلُولٍ، وَمُرِّيٍّ وَبُقُولٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِرُطَبٍ أَصْفَرٍ، صَافٍ غَيْرِ أَكْدَرٍ، لَمْ تَبْتَدِلْهُ الْأَيْدِي، وَلَمْ يَهْشِمْهُ كَيْلُ الْمَكَائِلِ، فَأَكَلْتُ هَذَا ثُمَّ هَذَا<sup>(٣)</sup>. فَقَالَ يَزِيدُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، لَجَرِيْبٌ مِنْ كَلَامِكَ مَزْرُوعٌ<sup>(٤)</sup> خَيْرٌ مِنْ

(١) فِي ف: يَابَن. وَ «يَا أَبَا صَفْوَانَ» لَيْسَ فِي هـ.

(٢) فِي ب: بِأَنْوَاعِ.

(٣) قَوْلُهُ لِإِبَانِ الْفَرَاسِ أَيِ وَقْتِهِ وَحِينِهِ، وَالْعِمَارَةُ: مَا يَعْمُرُ بِهِ الْمَكَانَ، وَصَخَدَتِ الشَّمْسُ: اشْتَدَّ حَرُّهَا، وَهَفَافَةٌ: مِظْلَةٌ بَارِدَةٌ تَهْفُ فِيهَا الرِّيحُ، وَالضَّيْمِرَانُ مِنْ رِيَاحِينَ الْبَرِّ أَوْ هُوَ الرِّيحَانِ الْفَارِسِيُّ، وَالسُّمُوقُ: الْيَاسْمِينُ، وَالْبُنَانِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَى بَنَانَةٍ وَهِيَ مَحَلَّةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ مَحَالِ الْبَصْرَةِ، وَالْقَصْرُ جَمْعُ قَصْرَةٍ وَهِيَ أَصْلُ الْعَنْقِ، وَالدُّقَّةُ: الْمَلْحُ الْمَخْلُوطُ بِالْأَبْزَارِ أَوْ الْمَلْحُ الْمَذْقُوقُ وَحْدَهُ، وَتُقَالُ لِتَوَابِلِ الْقَدْرِ مِثْلُ الْكَزْبَرَةِ وَالْكَمُونِ، وَالْمُرِّيُّ: شَيْءٌ يُؤْتَدَمُ بِهِ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَرَاةِ. عَنْ رَغَبَةِ الْآمَلِ ٢٧٦/٨ - ٢٧٧.

وَالْمُرِّيُّ ضَبَطٌ فِي غَيْرِ هـ: «مُرِّيٌّ» بِإِسْكَانِ الرَّاءِ، وَضَبَطٌ فِي هـ: «مُرِّيٌّ»، وَالصَّوَابُ: مُرِّيٌّ كَثُرِيٌّ. انْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (مَر).

(٤) كَذَا فِي هـ وَحْدَهَا، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: يَابَنُ صَفْوَانَ، لِأَلْفِ جَرِيْبٍ مِنْ كَلَامِكَ مَزْرُوعٍ.

## ألف جَرِيبٌ (١) مَذْرُوعٌ (٢).

\*  
\*\*

(١) الجريب هو المزرعة أو مقدار معلوم الذراع والمساحة، ومذروع مقيس.

(٢) زاد بعد هذا في هـ نصاً طويلاً رأيت إثباته، وهو:

«وحدث العتبي قال: حدثني أبي عن أبي خالد عن أبيه قال: وجدت في كُتُب سفيان بن عمرو بن عتبة كتاباً إلى عمرو وعبد الله ابني عتبة، وكانا قديماً على زياد في خمسة من أولاد أبي سفيان، فإذا الكتاب: سلام، أما بعد؛ فالزما ما أنتما عليه، فقد بلغني عنكما فضل، وأعلم أن لكل شيء زينة، وزينة الشرف العفاف، وقد كُفيتما ما قبلكما فاثقل لكما، ووليتما أمر أنفسكما فقومما بما لديكما ولا تقعدا به، فإنه من لم يصل شرف أبيه كان اللسان إليه أسرع، واتزرا بالعفاف، وترددا بالحلم، وأنفيا عنكما الألسن، ولا تستعظما عظيماً فإنكما أعظم منه، وعولا على عمكما فإنه أبوكما، واستزيداني بالطاعة أزدكما، فإن أحبكما إلي من أتبع أمري وحفظ نفسه وكتب عمرو بن يزيد في سنة أربع وخمسين.

العتبي قال: حدثني أبي عن أبي خالد عن أبيه قال: قال سفيان بن عتبة: لما بلغت خمس عشرة سنة قال أبي: قد انقطعت عنك شرائع الصبا، فاخيلط بالخير تكن من أهله، ولا تزايله فتبين منه كله، ولا يغرنك من اغتر فيك فمدحك بخلاف ما تعرف من نفسك، فإنه ليس أحد يقول في أحد من الخير ما لا يعلم إذا رضي، إلا قال فيه من الشر مثل ذلك إذا سخط، فاستأثر الوحدة من جلساء سوء، ولا تنقل حسن ظني بك إلى غيره. قال سفيان: فوالله ما زال كلام أبي لي قبلة أنتقل معها ولا أنتقل عنها.

العتبي قال: حدثني أبو أحمد المرداسي [كذا] عن رجل من بني ليث قال: كتب معاوية إلى عتبة في عقوبة أقوام يأمره أن لا يراجعه في ذلك، فكتب إليه عتبة: بالله على أداء حقك أستعين، وعليه في جميع أموري أتوكل، أنا مقتد بكتابك، ومنته إلى أمرك، ومتخذة إماماً ما أم الحزم، فإذا خالفه فعندها لم يعب أمير المؤمنين عما شهدت، ولم يرجع إليه ضرر ما فعلت، وقد علم من قبل أن ناري ذكية الشعل لمن عاداك، وجنابي أحلى من العسل لمن والاك، فثق بذلك مني لهم وعليهم، واستكف الله لك الذي كفاني بك.

العتبي قال: حدثني أبي عن هشام بن صالح عن أبيه عن سعد القصر، وهو مولى عتبة بن أبي سفيان، قال: ولاني عتبة أمواله بالحجاز، فلما ودعته قال: يا سعد، تعهد صغير مالي يكبر، ولا تحف كبيره فيصغر، فإنه ليس بمنعني كبير ما عندي عن إصلاح قليل مالي، ولا بمنعني قليل ما في يدي عن الصبر على كبير ما ينوبني، قال سعد: فقدمت المدينة فحدثت بهذا الحديث رجالاً قريش فمزقوا بها الكتب إلى الوكلاء.

العتبي قال: حدثني أبي عن أبي خالد عن أبيه قال: لما استعمل يزيد بن معاوية سلم بن زياد وأراد التسليم عليه قال له يزيد: إن أباك كفى أخاه عظيماً، وقد استكفيتك صغيراً فلا تتكلن على عذر مني، فقد اتكلت على كفاية منك، وإياك مني أن أقول أتاني منك، فلا ترخ نفسك، واذأب في أدنى حظك تبلغ أقصاه، واذكر في يومك أحاديث غذك.

العتبي قال: خطب داود بن علي بن العباس قال: غدرأ غدرأ يا أهل الكفر والتبديل! ألم يزعمكم الفتح المين عن القول في أمير المؤمنين! الآن يا منابت الدمن إذ أصبح كثير الكفر فيكم نطيحاً، ونابيه مفلولاً، مشيتهم الضراء ودبتهم الحمر، أما وروحي محمد والعباس لئن عدتم لسخطات القول لأحصدنكم بطيئة الهندي، وما ذلك على الله بعزيز! اهـ.

قال أبو العباس<sup>(١)</sup>: ونحن ذاكرونَ الرسائلَ بين أمير المؤمنين المنصور، وبين مُحَمَّد بن عبد الله بن حَسَنِ العلويِّ، كما وَعَدْنَا في أول الكتاب<sup>(٢)</sup>، ونختصرُ ما يجوز ذكره منه، ونُصِّكُ عن الباقي، فقد قِيلَ: الراوية<sup>(٣)</sup> أحدُ الشَّائِمِينَ.

قال: لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّد بنُ عبد الله على المنصور كَتَبَ إليه المنصورُ:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين<sup>(٤)</sup>، إلى محمد بن عبد [١/٣٠٢] الله، أَمَّا بعدُ؛ فَإِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ. إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>(٥)</sup>، وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ وِثْمَتُهُ وَمِيثَاقُهُ<sup>(٦)</sup> وَحَقُّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِنَّ تَبَّتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْدِرَ عَلَيْكَ أَنْ أُؤَمِّنَكَ

(١) «قال أبو العباس» من ف و ط و س و هـ.

(٢) انظر ص ٦٤٩ - ٦٥٠.

(٣) في هـ: الراوية.

(٤) زاد في ف: المنصور.

(٥) سورة المائدة: ٣٣ - ٣٤.

(٦) في هـ: ولك ذكر الله وعقده وميثاقه.

على نفسك وولدك وإخوتك ومن بايعك وتابعك<sup>(١)</sup> وجميع شيعتك، وأن أعطيك ألف ألف درهم، وأنزلك من البلاد حيث شئت<sup>(٢)</sup> وأقضي لك ماشئت من الحاجات<sup>(٣)</sup>، وأن أطلق من في سجن<sup>(٤)</sup> من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك، ثم لا أتبع أحداً منكم بمكروه، فإن شئت أن تتوثق لنفسك، فوجهه إلي من يأخذ لك من الميثاق والعهد والأمان ما أحببت، والسلام.

فكتب إليه محمد<sup>(٥)</sup>:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله محمد المهدي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن محمد، أما بعد، ﴿طسم﴾ تلك آيات الكتاب المبين، نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. إن فرعون غلا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين. [٧٨٦] ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون<sup>(٦)</sup>، وأنا أعرض عليك من الأمان مثل الذي أعطيتني، وقد<sup>(٧)</sup> تعلم<sup>(٨)</sup> أن الحق حقنا، وأنكم إنما طلبتموه<sup>(٩)</sup> بنا، ونهضتم فيه بشيعتنا، وخبطتموه بفضلنا، وأن أبانا علياً عليه السلام كان الوصي والإمام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء؟! وقد علمت أنه ليس أحد من بني هاشم يموت بمثل

(١) في هـ: وإخوتك ومن تابعك.

(٢) في س: أحببت.

(٣) في د وهـ: الخواتج.

(٤) في أ: السجن.

(٥) في س: محمد بن عبد الله بن حسن. وفي ف وهـ: محمد بن عبد الله.

(٦) سورة القصص: ١ - ٦.

(٧) في الأصل وف وهـ: فقد.

(٨) في أ وس: نعلم.

(٩) في هـ: طلبتموه وخبطتموه.

فَضْلِنَا، وَلَا يَفْخَرُ بِمِثْلِ قَدِيمِنَا وَحَدِيثِنَا وَنَسَبِنَا وَسَبَبِنَا<sup>(١)</sup>، وَأَنَا بَنُو أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَمْرٍو فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَكُمْ، وَبَنُو ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَيْنَكُمْ، فَأَنَا أَوْسَطُ<sup>(٢)</sup> بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا، وَخَيْرُهُمْ أُمًّا وَأَبًا، لَمْ تَلِدْنِي<sup>(٣)</sup> الْعَجَمُ، وَلَمْ تُغْرِقْ فِي أُمّهَاتِ الْأَوْلَادِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ لَنَا، فَوَلَدَنِي<sup>(٤)</sup> مِنَ النَّبِيِّينَ أَفْضَلَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَمِنْ أَصْحَابِهِ أَقْدَمُهُمْ إِسْلَامًا، وَأَوْسَعُهُمْ عِلْمًا [٢/٣٠٢]، وَأَكْثَرُهُمْ جِهَادًا، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ نِسَائِهِ أَفْضَلُهُنَّ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَلَّى الْقِبْلَةَ، وَمِنْ بَنَاتِهِ أَفْضَلُهُنَّ وَسِيدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمِنْ الْمَوْلُودِينَ فِي الْإِسْلَامِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَاشِمًا وَلَدَ عَلِيًّا مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَلَدَ الْحَسَنَ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَدَنِي مَرَّتَيْنِ، مِنْ قَبْلِ جَدِّي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَمَا زَالَ<sup>(٥)</sup> اللَّهُ يَخْتَارُ لِي حَتَّى اخْتَارَ لِي فِي النَّارِ<sup>(٦)</sup>، فَوَلَدَنِي أَرْفَعَ النَّاسِ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَأَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، فَأَنَا ابْنُ خَيْرِ الْأَخْيَارِ وَابْنُ خَيْرِ الْأَشْرَارِ، وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنُ خَيْرِ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> إِنْ دَخَلْتَ فِي بَيْعَتِي أَنْ أَوْثَمَكَ عَلَى نَفْسِكَ وَوَلَدِكَ وَكُلِّ مَا أَصْبَتْهُ<sup>(٨)</sup>، إِلَّا حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، أَوْ حَقًّا لِمُسْلِمٍ أَوْ مُعَاهِدٍ، فَقَدْ عَلِمْتَ مَا يُلْزِمُكَ فِي ذَلِكَ، فَأَنَا أَوْفَى<sup>(٩)</sup> بِالْعَهْدِ مِنْكَ، وَأَخْرَى لِقَبُولِ<sup>(١٠)</sup> الْأَمَانِ<sup>(١١)</sup>، فَأَمَّا

(١) ليس في الأصل.

(٢) في هـ: في الإسلام من دونكم وأنا أشرف.

(٣) في هـ: ولم تلدني.

(٤) في هـ: فولدنا.

(٥) في ب: فلم يزل.

(٦) «حتى اختار لي في النار» ليس في هـ.

(٧) في هـ: عهد الله وميثاقه.

(٨) في الأصل وهـ: أصبت.

(٩) في الأصل: أولى.

(١٠) في ب: بقبول.

(١١) في هـ: «وأنا أوفى بالعهد منك وأنت أولى بقبول الأمان مني».

أَمَانُكَ الَّذِي عَرَضْتَهُ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ فَأَيُّ الْأَمَانَاتِ هُوَ؟ أَمَانُ ابْنِ هُبَيْرَةَ، أَمْ أَمَانُ عَمِّكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، أَمْ أَمَانُ أَبِي مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup>؟! وَالسَّلَامُ.

فكتب إليه المنصور:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبد الله.

[ ٧٨٧ ]  
أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ، وَبَلَغَنِي كَلَامُكَ، فَإِذَا جُلُّ فَخْرِكَ بِالنِّسَاءِ، لِيُتَضِلَّ بِهِ الْجُفَاءُ وَالغَوَغَاءُ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ النَّسَاءَ كَالْعُمُومَةِ، وَلَا الْأَبَاءَ كَالْعَصْبَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَلَقَدْ<sup>(٣)</sup> جَعَلَ الْعَمَّ أَبًا، وَبَدَأَ بِهِ عَلَى الْوَالِدِ الْأَدْنَى، فَقَالَ جُلُّ ثَنَاؤُهُ عَنْ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أُمُّ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾<sup>(٤)</sup>، وَلَقَدْ<sup>(٥)</sup> عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَعُمُومَتُهُ أَرْبَعَةٌ، فَأَجَابَهُ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي، وَكَفَرَ بِهِ<sup>(٦)</sup> اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ. فَأَمَّا<sup>(٨)</sup> مَا ذَكَرْتَ مِنَ النَّسَاءِ وَقَرَابَاتِهِنَّ فَلَوْ أُعْطِينَ عَلَى قُرْبِ الْأَنْسَابِ وَحَقُّ الْأَحْسَابِ لَكَانَ الْخَيْرُ كُلُّهُ لِأَمْنَةِ بِنْتِ وَهْبٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِدِينِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ.

(١) في الأصل وأوي ود: عرضت.

(٢) قال الشيخ المصفي: «يعترض بما كان من المنصور من الغدر والإيقاع بهؤلاء بعد بذل الأمان لهم...»  
رغبة الأمل ٢٨١/٨ - ٢٨٢.

(٣) في الأصل وأوس ود وهـ: وقد.

(٤) سورة البقرة: ١٣٣. كذا وقع في الأصل وحده، ووقع في د: ﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَأَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [سورة يوسف: ٣٨] وكذا وقع في سائر النسخ إلا أنها زادت «إسماعيل» بعد «إبراهيم»، وهو مخالف للتلاوة.

(٥) في هـ: وقد.

(٦) في الأصل: بعث نبيه محمدًا.

(٧) ليس في أ وب وي. وفي هـ: أحدهما أبي وأباه اثنان.

(٨) في الأصل: وأما.



وأما (١) ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب فإن الله لم يَهْدِ أحداً من ولده للإسلام، ولو فعلَ لكانَ عبدُ الله بن عبد المطلبِ أولاهم بكل خير في الآخر والأولى، وأسعدهم بدخول الجنة غداً، ولكن الله أبى ذلك فقال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢).

وأما (٣) ما ذكرت من فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم [١/٣٠٣] الحسن والحسين (٤)، وأن هاشماً ولدَ علياً مرتين، وأن عبد المطلب ولدَ الحسنَ مرتين = فخير الأولين والآخرين رسول (٥) الله ﷺ لم يَلِدْهُ هاشم إلا مرة واحدة، ولم يَلِدْهُ عبد المطلب إلا مرة واحدة.

وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله فإن الله عز وجل أبى ذلك فقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٦) ولكنكم بنو أبتيه، وإنها لقربة قريبة، غير أنها امرأة لا تحوز الميراث، ولا يجوز أن تؤم، فكيف تورث الإمامة من قبلها؟ ولقد طلب بها أبوك بكل وجه، فأخرجها تخاصم، ومرضها سراً، ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلا تقديم الشيخين، ولقد حضر أبوك وفاة رسول الله ﷺ فأمر بالصلاة غيره، ثم أخذ الناس رجلاً رجلاً (٧)، فلم يأخذوا أباك فيهم، ثم كان في أصحاب الشورى فكل دفعه عنها، بايع (٨) عبد الرحمن عثمان وقبلها عثمان، وحارب أباك طلحة والزبير، ودعا سعداً إلى بيعته فأغلق بابه دونه،

(١) كذا في هـ. وفي سائر النسخ: فأما.

(٢) سورة القصص: ٥٦.

(٣) في أ وب ود وي: فأما.

(٤) «والحسين» من هـ.

(٥) في أ وب: محمد رسول الله.

(٦) سورة الأحزاب: ٤٠.

(٧) زاد في هـ: «أي جعل كل رجل يولي رجلاً».

(٨) في هـ: وبايع.

[ ٧٨٨ ] ثم بَايَعَ معاويةَ بعده، وَأَفْضَى أَمْرُ جَدِّكَ إِلَى أَبِيكَ الْحَسَنِ، فَسَلَّمَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِخَرْقٍ وَدَرَاهِمٍ، وَأَسْلَمَ فِي يَدَيْهِ شِيعَتَهُ<sup>(١)</sup>، وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَفَعَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ، وَأَخَذَ مَالًا مِنْ غَيْرِ جِلَّةٍ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِيهَا شَيْءٌ فَقَدْ بَعْتُمُوهُ.

فَأَمَّا<sup>(٢)</sup> قَوْلُكَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لَكَ فِي الْكُفْرِ فَجَعَلَ أَبَاكَ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا = فَلَيْسَ فِي الشَّرِّ خِيَارٌ، وَلَا فِي<sup>(٣)</sup> عَذَابِ اللَّهِ هَيِّنٌ، وَلَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَفْخَرَ<sup>(٤)</sup> بِالنَّارِ، وَسَرَدُ فَتَعَلَّمْ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّكَ<sup>(٦)</sup> لَمْ تَلِدْكَ الْعَجْمُ وَلَمْ تُعْرِقْ فِيكَ أُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ وَإِنَّكَ أَوْسَطُ بَنِي هَاشِمٍ نَسَبًا وَخَيْرُهُمْ أُمًّا وَأَبًا = فَقَدْ رَأَيْتُكَ فَخَرْتَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ طَرًّا، وَقَدَّمْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَأَصْلًا وَفَصْلًا؛ فَخَرْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى وَالِدِ وَلَدِهِ، فَانْظُرْ وَيْحَكَ أَيْنَ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ غَدًا، وَمَا وَلَدَ فِيكُمْ مَوْلُودٌ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَهُوَ لِأُمِّ وَلَدٍ، وَلَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ جَدِّكَ حَسَنَ بْنِ حَسَنٍ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ، وَجَدَّتُهُ أُمُّ وَلَدٍ، ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ<sup>(٧)</sup>، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جَدَّكَ عَلِيًّا حَكَمَ حَكَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ عَلَى الرِّضَا بِمَا حَكَمَا بِهِ، فَاجْتَمَعَا عَلَى خَلْعِهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَمَّكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى أَبِيهِ مَرْجَانَةَ<sup>(٨)</sup>، فَكَانَ النَّاسُ الَّذِينَ

(١) فِي هـ: «فَأَسْلَمَ مِنْ فِي يَدَيْهِ مِنْ شِيعَتِهِ».

(٢) فِي س وَف: وَأَمَّا.

(٣) كَذَا فِي هـ. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: مِنْ.

(٤) فِي ب وَس وَد وَهَامِشُ الْأَصْلِ: يَفْتَخِرُ.

(٥) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: ٢٢٧.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَف وَظ وَب وَي: إِنَّهُ.

(٧) زَادَ فِي ف وَظ وَب وَهـ: «بْنِ مُحَمَّدٍ».

(٨) هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ.

معه عليه حتى قتلوه، ثم أتوا بكم على الأقتابِ بغيرِ أوطيةٍ، كالسُّبيِ المجلوبِ إلى الشام، ثم خرج منكم غيرُ واحدٍ فقتلتكم بنو أمية، وحرَّقوكم [٢/٣٠٣] بالنار<sup>(١)</sup>، وصلبوكم<sup>(٢)</sup> على جذوعِ النخل، حتى خرجنا عليهم، فأذركنا بثأركم إذ لم تُدركوه، ورَفَعْنَا أقدارَكم، وأورَثْنَاكم أرضهم وديارهم<sup>(٣)</sup>، بعد أن كانوا يلعنون أباك في أدبارِ الصلاة<sup>(٤)</sup> المكتوبة كما تُلعنُ الكفرةُ، فعَنَّفَنَاهُمْ وكَفَّرَنَاهُمْ، وبيْنَا فضله، وأشدَّنَا بذِكْرِهِ، فَاتَّخَذْتَ ذَلِكَ علينا حجةً، وظننتَ أَنَّا لِمَا ذكرنا من فضلِ عليٍّ أَنَّا قَدَّمْنَاهُ على حمزةَ والعباسِ وجعفرٍ، كُلُّ أولئك مَضَوْا سَالِمِينَ مُسْلِمًا مِنْهُمْ، وَابْتُلِيَ أبوكَ بالدماءِ، ولقد علمتَ أَن مَآثِرَنَا فِي الجاهليةِ سِقَابَةُ الْحَجِيجِ الأعظمِ، وولايةُ زمزمَ، وكانت للعباسِ دونَ إخوته، فنَارَعْنَا فيها أبوكَ إلى عمرَ، فَقَضَى لَنَا عمرُ<sup>(٥)</sup> [٧٨٩] عليه، وتُوَفِّي رسولُ الله ﷺ وليس من عُمومَتِهِ أَحَدٌ حَيًّا<sup>(٦)</sup> إِلَّا العباسُ، فكان وارثه دونَ بني عبد المطلبِ، وَطَلَبَ الخِلافةَ غيرُ واحدٍ من بني هاشمٍ، فلم يَنَلْهَا إِلَّا وَلَدُهُ، فَاجْتَمَعَ للعباسِ أَنَّهُ أبو رسولِ الله ﷺ خَاتِمِ الأنبياءِ، وَبَنُوهُ القَادَةُ الخُلَفَاءُ، فقد ذهب بفضْلِ القديمِ والحديثِ، ولولا أَنَّ العباسَ أُخْرِجَ إلى بدرٍ كَرَهَا لَمَاتَ عَمَّاكَ طَالِبٌ وَعَقِيلٌ جُوعًا أَوْ يَلْحَسًا<sup>(٧)</sup> جِفَانٌ عُتْبَةٌ وَشَيْبَةٌ، فَأَذْهَبَ عَنْهُمَا العَارَ والشَّارَ، ولقد جاء الإسلامُ والعباسُ يَمُونُ أبا طالبٍ لِلْأَزْمَةِ التي أصابَتْهم، ثم فَدَى عَقِيلًا يومَ بدرٍ، فقد مُنَّاكُم في الكفرِ، وفَدَيْنَاكُم في الإسلامِ<sup>(٨)</sup> من الأسْرِ، وورثنا دونكُم

(١) في الأصل: بالنيران.

(٢) في هـ: فقتلوه بنو أمية وصلبوه.

(٣) زاد في هـ: وأموالهم.

(٤) في س وف: الصلوات.

(٥) زاد في ف: بها.

(٦) كذا في أ وحدها، وهو الصواب. وفي سائر النسخ: «حيٌّ» وهو خطأ.

(٧) كذا في د وهـ، وهو الصواب. وفي سائر النسخ: «يلحسان» وهو خطأ.

(٨) في الإسلام: ليس في أ ود وهـ.

خَاتِمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَحُزْنَا شَرَفَ الْأَبَاءِ، وَأَذْرَكْنَا مِنْ ثَارِكُمْ مَا عَجَزْتُمْ عَنْهُ، وَوَضَعْنَاكُمْ  
بِحَيْثُ لَمْ تَضَعُوا أَنْفُسَكُمْ، وَالسَّلَامُ<sup>(١)</sup>.

\*\*

قال أبو العباس: وقد ذكرنا<sup>(٢)</sup> رسالة هشام إلى خالد بن عبد الله، وأنا  
سنذكرها بتمامها في غير هذا الموضع الذي ابتدأنا ذكرها أولاً فيه، وكان سبب هذه  
الرسالة إفراط خالد في الدالة على هشام، وأنه أخذ ابن حسان النبطي فضربه  
بالسياط، وكان يقال له سهيل، قال: فبعث بقميصه إلى أبيه وفيه آثار الدم، فأدخله  
أبوه إلى هشام، مع ما قد أوغر صدر هشام عليه من إفراط الدالة، واحتجبان  
الأموال، وكفرا ما أسداه إليه من توليته إياه العراق، فكتب هشام إلى خالد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أما بعد؛ فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك، إلا لما أحب من  
رب الصنيعة قبلك، واستتمام معروفه عندك، وكان أمير المؤمنين أحق من  
استصلح ما فسد عليه منك، فإن تعد لمثل مقالتيك وما بلغ أمير المؤمنين عنك

(١) زاد بعد هذا في هـ:

قال أبو العباس: وقد كان المشركون أخرجوا عقيلاً وطالياً ابني أبي طالب كرهاً حين أخرج العباس  
للمحاربة مع المشركين، فأما طالب فأظهر الكراهية للخروج لمحاربة ابن عمه عليه السلام، ففي ذلك يقول:

يَا رَبِّ إِمَّا يَنْزَوْنُ طَالِبٌ فِي مَقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ  
فَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ وَلْيَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ

قال: فقصد طالب وأسير العباس وعقيل، فقال النبي عليه السلام للعباس: أقد نفسك وابن أخيك،  
فقال: إني أخرجت كرهاً، فقال النبي ﷺ: أما ظاهر أمرك فانت علينا، فقال: ما عندي فداء، فقال النبي  
عليه السلام: ما فعلت الأربعة آلاف درهم التي دفعتها عند خروجك إلى أهلك؟ فقال: أشهد أنك رسول  
الله.

(٢) لم يذكرها بل أشار إليها بقوله: «وسنذكرها في موضعها إن شاء الله». انظر ما سلف ص ٤٦.

رَأَى فِي مُعَاجَلَتِكَ<sup>(١)</sup> بِالْعُقُوبَةِ رَأْيَهُ. إِنَّ النِّعْمَةَ إِذَا طَالَتْ بِالْعَبْدِ مُمْتَدَّةً أَبْطَرَتْهُ، فَأَسَاءَ حَمْلَ الْكَرَامَةِ، وَأَسْتَقَلَّ الْعَافِيَةَ، وَنَسَبَ مَا [١/٣٠٤] فِي يَدَيْهِ إِلَى حِيلَتِهِ وَحَسَبِهِ وَبَيْتِهِ وَرَهْطِهِ وَعَشِيرَتِهِ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ الْغَيْرُ<sup>(٢)</sup>، وَأَنْكَشَطَتْ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ عَمَائَةُ الْغِيِّ وَالسُّلْطَانِ، ذَلَّ مُنْقَادًا، وَنَدِمَ حَسِيرًا، وَتَمَكَّنَ مِنْهُ عَدُوُّهُ قَادِرًا عَلَيْهِ قَاهِرًا لَهُ، وَلَوْ أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِفْسَادَكَ لَجَمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ شَهِدَ فَلَائِكَ خَطْلِكَ، وَعَظِيمَ زَلَلِكَ، حَيْثُ [٧٩٠] تَقُولُ لَجُلَسَائِكَ: «وَاللَّهِ مَا زَادَتْنِي وَلَايَةُ الْعِرَاقِ شَرَفًا، وَلَا وَلَائِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلِي مِمَّنْ هُوَ دُونِي يَلِي مِثْلَهُ!» وَلَعَمْرِي لَوْ آبَتُلَيْتَ بِبَعْضِ مَقَاوِمِ الْحَجَّاجِ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فِي تِلْكَ الْمَضَاقِقِ الَّتِي لَقِيَ = لَعَلِمْتَ أَنَّكَ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةٍ، فَقَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ أَرْبَعُونَ<sup>(٤)</sup> رَجُلًا فغلبوك عَلَى بَيْتِ مَالِكَ وَخَزَائِنِكَ، حَتَّى قُلْتَ: «أَطْعُمُونِي مَاءً»<sup>(٥)</sup>!! دَهْشًا وَبَعْلًا [قَالَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٦)</sup>]: هُوَ شِدَّةُ الضُّجْرِ مِنَ الْفَزَعِ. وَالبَعْلُ: الْأَرْضُ الَّتِي تَسْقِيهَا السَّمَاءُ [وَجُبْنَا، فَمَا اسْتَطَعْتَهُمْ إِلَّا بِأَمَانٍ، ثُمَّ أَخْفَرْتَ ذِمَّتَكَ، مِنْهُمْ رَزِينٌ وَأَصْحَابُهُ.

وَلَعَمْرِي أَنَّ لَوْ حَاوَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَافَأَتَكَ بِخَطْلِكَ فِي مَجْلِسِكَ، وَجُحُودِكَ فَضْلَهُ إِلَيْكَ، وَتَصْغِيرِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ، فَحَلَّ الْعُقْدَةَ، وَنَقَضَ الصَّنِيعَةَ، وَرَدَّكَ إِلَى مَنْزِلَةِ أَنْتَ أَهْلُهَا = كُنْتَ لَذَلِكَ مُسْتَحِقًّا؛ فَهَذَا جَدُّكَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ قَدْ حَشَدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي يَوْمِ صِفِّينَ، وَعَرَضَ لَهُ دِينَهُ وَدَمَهُ، فَمَا أَصْطَنَعَ إِلَّا عِنْدَهُ، وَلَا وَلَاءَهُ مَا أَصْطَنَعَ إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَاكَ، وَقَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَبِیُوتَاتِهِمْ مَنْ قَبِيلَتُهُ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي أَوْ بَوْسٍ وَدَوْيٍ: مُعَاجَلَتُكَ؟ وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٢) الْغَيْرُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ.

(٣) فِي دَوْيٍّ: وَأَنْكَشَفَتْ.

(٤) فِيهَا سَلَفٌ ص ٤٦: عَشْرُونَ.

(٥) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ.

(٦) قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ مِنْ هَامِشِ الْأَصْلِ، نَقَلَهُ مِنْ حَاشِيَةِ نَسْخَةِ ابْنِ الْإِفْلَاحِ.

(٧) فِي أَوْ بَوْسٍ وَدَوْيٍّ وَالْأَصْلُ: قَبِيلُهُ. وَهَامِشُ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

أَكْرَمُ مِنْ قَبِيلَتِكَ<sup>(١)</sup>، مِنْ كِنْدَةَ وَغَسَّانَ وَآلِ ذِي يَزَنٍ وَذِي كَلَّاحٍ وَذِي رُعَيْنٍ، فِي  
نُظَرَائِهِمْ مِنْ بُيُوتَاتِ قَوْمِهِمْ، كُلُّهُمْ أَكْرَمُ أَوْلِيَّةً، وَأَشْرَفُ أَسْلَافاً مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
يَزِيدٍ.

ثُمَّ أَتَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بُولَايَةَ الْعِرَاقِ، بِلَا بَيْتٍ رَفِيعٍ، وَلَا شَرَفٍ قَدِيمٍ،  
وَهَذِهِ الْبُيُوتَاتُ تَعْلُوكَ وَتَغْمُرُكَ وَتُسَكِّتُكَ، وَتَتَقَدَّمُكَ فِي الْمَحَافِلِ وَالْمَجَامِعِ عِنْدَ بَدَأَةِ  
الْأُمُورِ وَأَبْوَابِ الْخُلَفَاءِ، وَلَوْلَا مَا أَحَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَدِّ غَرْبِكَ لَعَاجَلَكَ بِالَّتِي  
كُنْتَ أَهْلَهَا، وَإِنَّهَا مِنْكَ لَقَرِيبٌ مَأْخُذُهَا، سَرِيعٌ مَكْرُوهُهَا، فِيهَا - إِنْ أَبْقَى اللَّهُ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ - زَوَالٌ نَعِمِهِ عَنْكَ، وَحُلُولٌ نَقَمِهِ بِكَ، فِيمَا صَنَعْتَ<sup>(٢)</sup> وَأَرْتَكِبْتَ بِالْعِرَاقِ،  
مِنْ أَسْتِعَانَتِكَ بِالْمَجُوسِ وَالنَّصَارَى، وَتَوَلَّيْتَهُمْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ وَجِبُوتَ خُرَاجِهِمْ،  
وَتَسْلُطِهِمْ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِمْ، نَزَعَ بِكَ إِلَى ذَلِكَ عِرْقٌ سَوْءٌ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup> مِنَ الَّتِي قَامَتْ عَنْكَ،  
فَبُشِّسَ الْجَنِينُ أَنْتَ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ!

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا رَأَى إِحْسَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ، وَسَوْءَ قِيَامِكَ بِشُكْرِهِ.  
قَلَبَ قَلْبَهُ فَأَسْخَطَهُ عَلَيْكَ، حَتَّى قُبِحَتْ أُمُورُكَ عِنْدَهُ، وَآيَسَهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ شُكْرِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ كُفْرِكَ النِّعْمَةَ عِنْدَكَ، فَأَصْبَحَتْ تَنْتَظِرُ سُقُوطَ [٢/٣٠٤] النِّعْمَةِ، وَزَوَالَ الْكَرَامَةِ،  
وَحُلُولَ الْخِزْيِ، فَتَاهَبَ لِنَوَازِلِ عَقُوبَةِ اللَّهِ بِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ أَوْجَدُ، وَلَمَّا عَمِلْتَ<sup>(٦)</sup>  
أَكْرَهُ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ وَذُنُوبُكَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُيَكِّتَكَ بِهَا<sup>(٧)</sup> إِلَّا

[ ٧٩١ ]

(١) فِي س وَهَامِش الْأَصْلِ: قَبِيلِكَ

(٢) فِي أ وَب وَي: ضِيعَتْ.

(٣) فِي د: وَتَسْلِطَهُمْ.

(٤) فِي الْأَصْلِ وَآ: فَيْكَ.

(٥) فِي ب وَس وَد وَف: وَآيَاسَهُ.

(٦) فِي الْأَصْلِ وَآ وَب وَس: عَلِمْتَ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) مِنَ الْأَصْلِ وَب وَس وَه.

رَاتِباً<sup>(١)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِنْدَهُ مِنْ يُقَرَّرُكَ بِهَا ذَنْباً ذَنْباً، وَيُبَكِّتُكَ بِمَا أُتِيَتْ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> أَمْراً أَمْراً، فَقَدْ نَسِيَتْهُ وَأَحْصَاهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَقَدْ كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ زَاجِرٌ عَنْكَ فِيمَا عَرَفَكَ بِهِ مِنَ التَّسَرُّعِ إِلَى حِمَاqَتِكَ<sup>(٣)</sup> فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ.

مِنْهَا الْقُرَشِيُّ الَّذِي تَنَاوَلَتْهُ بِالْحِجَازِ ظَالِماً لَهُ<sup>(٤)</sup>، فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِالسَّوْطِ الَّذِي ضَرَبَتْهُ بِهِ مُفْتَضِحاً عَلَى رُؤُوسِ رَعِيَّتِكَ، وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعُودُ لَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِنْ يَفْعَلْ فَأَهْلُهُ أَنْتَ، وَإِنْ يَصْفَحْ فَأَهْلُهُ هُوَ.

وَمِنْ ذَلِكَ ذِكْرُكَ زَمْزَمَ، وَهِيَ سُقْيَا اللَّهِ وَكِرَامَتُهُ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ تُسَمِّيْهَا «أُمَّ جَعَارٍ» فَلَا سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ حَوْضِ رَسُولِهِ، وَجَعَلَ شَرُّكُمَْا لِخَيْرِكُمَْا الْفِدَاءَ، وَوَاللَّهُ أَنْ لَوْ لَمْ يَسْتَدْلِلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَعْفِ نَحَائِزِكَ وَسُوءِ تَدْبِيرِكَ إِلَّا بِفَسَالَةٍ دُخْلَائِكَ<sup>(٥)</sup> وَبِطَانَتِكَ وَعُمَالِكَ، وَالْغَالِبَةِ عَلَيْكَ جَارِيَتِكَ الرَّائِقَةِ، بَائِعَةِ الْعُهُودِ<sup>(٦)</sup> وَمُسْتَعْمِلَةِ الرِّجَالِ، مَعَ مَا أَتْلَفْتَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فِي الْمُبَارَكِ<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّكَ أَدْعَيْتَ أَنَّكَ أَنْفَقْتَ عَلَيْهِ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَاللَّهُ لَوْ كُنْتَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَا أَحْتَمَلَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَفْسَدْتَ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَضَيَّعْتَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٨)</sup>، وَسَلَّطْتَ مِنْ وُلَاةِ السُّوءِ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ كُورِ عَمَلِكَ، تَجْمَعُ إِلَيْكَ الدَّهَاقِينُ هَدَايَا النَّيُّوزِ وَالْمِهْرَجَانِ، حَاسِباً لَأَكْثَرِهِ، رَافِعاً لِأَقْلِهِ، مَعَ

(١) أي منتصباً.

(٢) من الأصل وحده. وفي س وف: به.

(٣) في ب وف وهـ: حماقاتك.

(٤) ليس في أ وب وي وهـ.

(٥) كذا في ف وس وهـ وظ. وفي سائر النسخ: دخائلك.

(٦) كذا في ب وف وهـ. وفي سائر النسخ «الفهود»؟ ولعله تحريف.

(٧) المبارك نهر بالبصرة احتفزه خالد القسري. معجم البلدان ٥٠/٥.

(٨) في هـ: ما احتمل لك أمير المؤمنين ما أتلفت من مال الله في إسرافك وتبذيرك وجوازك وما ضيعت من أموال المسلمين.

مَخَابِثِ مَسَاوِيكَ الَّتِي قَدْ أَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَقْرِيرَكَ بِهَا، وَمُنَاصَبَتِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْلَاهُ حَسَّانَ وَوَكِيلِهِ فِي ضِيَّاعِهِ وَأَحْوَاذِهِ فِي الْعِرَاقِ، وَإِقْدَامِكَ عَلَى آيْنِهِ بِمَا أَقْدَمْتَ بِهِ، وَسَيَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ نَبَأٌ إِنْ لَمْ يَغْفُ عَنْكَ، وَلَكِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ طَالِبُكَ بِأُمُورِ أُنْتَبَهَا غَيْرَ تَارِكٍ لِتَكْشِيفِكَ عَنْهَا وَحَمْلِكَ الْأُمُورَ نَاقِصَةً عَنْ وَظَائِفِهَا الَّتِي جَبَاهَا عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَتَوَجَّيْهِكَ أَخَاكَ أَسَدًا إِلَى خُرَاسَانَ، مُظْهِرًا الْعَصَبِيَّةَ<sup>(١)</sup> بِهَا، مُتَحَامِلًا عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍّ، فَقَدْ<sup>(٢)</sup> أَتَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَضْغِيرِهِ بِهِمْ<sup>(٣)</sup> وَآخِثْقَارِهِ لَهُمْ وَرُكُوبِهِ إِيَّاهُمْ الثَّقَاتُ، نَاسِيًا لِحَدِيثِ زَرْنَبٍ وَقِصَصِ الْهَجَرِيِّينَ كَيْفَ كَانَتْ فِي أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ<sup>(٤)</sup>. فَإِذَا خَلُوتَ أَوْ تَوَسَّطْتَ مَلَأَ فَأَعْرِفْ نَفْسَكَ، وَخَفْ رَوَاجِعَ الْبَغْيِ عَلَيْكَ، وَعَاجِلَاتِ النَّقْمِ فِيكَ<sup>(٥)</sup>، وَأَعْلَمْ أَنَّ مَا بَعْدَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَشَدُّ عَلَيْكَ، وَأَفْسَدُ لَكَ، وَقَبْلَ [١/٣٠٥] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَلَفْتُ مِنْكَ كَثِيرًا، فِي أَحْسَابِهِمْ وَبُيُوتَاتِهِمْ وَأَدْيَانِهِمْ، وَفِيهِمْ عِوَضٌ مِنْكَ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ. وَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ<sup>(٦)</sup> سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ: لِلْعَصَبِيَّةِ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: قَدْ.

(٣) مِنَ الْأَصْلِ وَبِ وَظ.

(٤) قَالَ الشَّيْخُ الْمَرْصُفِيُّ: «رَوَى [صَاحِبُ] الْأَغَانِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ كُرْزَ بْنَ عَامِرٍ جَدَّ خَالِدٍ كَانَ أَبَقًا مِنْ مَوَالِيهِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ هَجَرَ، فَظَفَرَتْ بِهِ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ جُوَيْنَ بْنِ شَقٍّ بْنِ صَعْبِ الْكَاهِنِ ثُمَّ وَهَبُوهُ لِقَوْمٍ مِنْ طَهِيَّةٍ ثُمَّ هَرَبَ فَأَخَذَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، فَكَانَ فِيهِمْ وَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً لَهُمْ تَدْعَى زَرْنَبَ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ بَغِيًّا فَوُلِدَتْ لَهُ أَسَدًا سَمَاهُ بِاسْمِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، ثُمَّ إِنْ قَسَرُوا مَرُّوا بِهِ فَعَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ إِلَى مَوَالِيهِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُمْ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الطَّائِفِ، فَرَأَى دَارَ بَجِيلَةَ فَأَعْجَبَتْهُ فَاشْتَرَى نَفْسَهُ وَابْنَهُ، فَأَقَامَ فِي بَجِيلَةَ وَادْعَى إِلَيْهِمْ إِلَى أَنْ مَاتَ، رَغْبَةَ الْأَمَلِ ٢٩٣/٨ - ٢٩٤. وَانْظُرِ الْأَغَانِي ١٠/٢٢ - ١١.

(٥) لَيْسَ فِي هـ. وَفِي أَوْسٍ: بَكَ.

(٦) زَادَ فِي هـ: مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٧) زَادَ فِي هـ بَعْدَ هَذَا نَصًّا طَوِيلًا رَأَيْتُ إِثْبَاتَهُ، وَهُوَ:

«قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَوْلُهُ: «الْقُرَشِيُّ» الَّذِي تَنَاوَلَتْهُ بِالْحِجَازِ ظَالِمًا فَضْرَبَكَ اللَّهُ بِالسُّوْطِ الَّذِي ضَرَبَتْهُ مُفْتَضِّحًا عَلَى رُؤُوسِ رَعِيَّتِكَ، فَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، مِنْ وَلَدِ شَيْبَةَ، وَكَانَ خَيْرَ الشُّبَّانِ أَنَّ خَالِدًا =



كان عاملاً لسليمان بن عبد الملك على مكة، فوفد هذا الشيبى على سليمان، فسأله عن خالد، فقال: يا أمير المؤمنين، مَرَجِييْ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلِيٌّ عَامِلٌ، فقال: لا سلطانَ له عليك، فذكره بِشَرٍّ، فكتب إلى خالد: إنه لا سبيل لك على فلان ولا على أحدٍ من أسبابه، فأخذ خالد ابناً له ومَوَلًى فضربهما بالسياط ضرباً مُبرِحاً، فوجَّها بقميصيهما إلى الشيبى وفيهما الدماء، فدفعهما إلى سليمان، فأمر سليمان رجلاً من كُلب أن يسيِّر إلى خالد فيقطع يده، فقال له يزيد بن المهلب، وكان غالباً عليه: يا أمير المؤمنين، أشيرُ برأيي؟ قال: قل، قال: إن كان ضَرَبَهُمَا بعد قراءة الكتاب قطعت يده، وإن كان ضَرَبَهُمَا قبل أن يقرأه أُقيد، فأمر سليمان بذلك، فشهد عند الكلبي رجلان أحدهما داود بن علي بن عبد الله بن عباس أنه ضَرَبَهُمَا قبل أن يقرأ الكتاب، ففي ذلك يقول الفرزدق:

قُلُوبًا يَزِيدُ بَنُ الْمُهَلَّبِ خَلَقْتُ بِكَفِّكَ فَتَخَاءَ الْجَنَاحِينَ طَائِرُ  
يعني بقوله «فتخاء الجناحين» العقاب، والفتح لين في جناحها واسترخاء من أجله تكسر إذا خلقت. فضرب خالد كما ضربهما، وأمر سليمان أن يشهر ويلبس مدرعة ويمشى إلى الشام.

قال: فيقال إن الفرزدق مرَّ به وهو يضرب وهو ضامٌ يديه، فصاح به: اُنْشُرْ جَنَاحَيْكَ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ! فبهذا السبب نال خالد من الفرزدق المكروه حيث ولي العراق، حتى تخلَّصه أسد بن عبدالله وشفع فيه مراراً، وفي ضرب خالد يقول الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ صُبْتُ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَايِبُ مَا اسْتَهْلَلَنْ مِنْ سَبَلِ الْمَطْرِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سَيْرَةً أَرْتِكَ نُجُومَ اللَّيْلِ مُظْهِرَةً تَجْرِي  
فَمَا أَفْلَحَتْ رُومِيَّةٌ أَنْتَ نَسْلُهَا غَذَّتْكَ بِالْبَلْبَانِ الْخَنَازِيرِ وَالْخَمْرِ  
«الشُّبُوبُ» الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وجمعها «شَايِبُ» و«سَبَلِ الْمَطْرِ» ما نزل منه.

وقوله «سار ابن شيبَةَ سَيْرَةً» مثل خَرَجَ خَرَجَةً، يعني حين وَقَعَ بخالد عند سليمان بن عبد الملك.

وقوله «ومناصبتك أمير المؤمنين في مولاة حسان ووكيله في ضياعه وأخوازه بالعراق وإقدامك على ابنه بما أقدمت عليه في أمر خالد واحتجانه الأموال وذكره هشاماً بالتقصير» وقوله: «وما ولاني إلا ما كان يتولاه من هو دوني» شكاً ذلك هشام إلى رجل من أصحابه، غاب اسمه عن أبي العباس، وكان ذا أدب وذا عقل وفهم، فدعا به يوماً وهو يسير، فذكر ذلك له، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين، ما أعلمُ أحداً يصدِّقُكَ عنه إلا حسان، فإنه تَبِطِي الخَوْفِ تَبِطِي الرجاء، فأملأ قلبه خوفاً ووجهه أليَّةً، فتقدَّم هشام إلى الرجل بما يدعُرُ به حسان، قال ذلك الرجل: فانصرفتُ عن مُسَايَرَةِ هشام إلى حسان وهو يراني، ثم دعوتُ حسان فقلتُ له وقد أظهرتُ حُزْناً: وَيَحْكَ يَا حَسَّانُ! اُعْهَدْ إِلَيَّ فِي أَهْلِكَ وَلَدِكَ، فكاد يَخْفُ على سرِّجه، قال: وما ذاك جعلني الله فداك؟ قلتُ: أَمَا رَأَيْتَ تَرْدَادَ الْكَلَامِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال: قد رَأَيْتُ، قلتُ: فما إِخَالُكَ نَاجِياً مِمَّا كُنَّا فِيهِ وَلَا مُقْلِيتاً مِنَ الْمَوْتِ، قال: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ؟ إِذَا ذَهَبَتْ فَعَلَيْهِمُ الْعَفَاءُ! قلتُ: ويحك يا حسان، إني ما أرجو لك النجاة إلا بواحدة، إن سألتُ أمير المؤمنين فاصدِّقهُ وما أراك إلا بعيداً، ثم فارقتُه وقد كادت نفسه تَزْهَقُ، فلم يَنْشَبْ أَنْ دَعَاهُ هِشَامُ، فَتَرَجَّلَ وَجَعَلَ يَسْعَى، فقال له: اركبْ لا أُمَّ لَكَ! فزجره، ثم أَسْرَّ إِلَيْهِ مَا أَحَبَّ، وتقدم إليه أن يُخَصِّيَ على خالد أنفاسه فضلاً عن غيرها، وكتب إلى خالد يخبره أنه قد وَجَّهَ حسانَ لعمارة ضياعه، فاستهان به خالد وأقصاه وثقل عليه مكانه، فأقام عنده أشهراً، ثم كتب إليه هشام يأمره أن يستخلف ابنه =

= وَتَشَخَّصَ إِلَيْهِ، قَالَ حَسَانُ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ يَشْكُو خَالِدًا، فَقَالَ لَهُ هِشَامُ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْقَاتِلِ: «اسْجُدْ لِلْقَرْدِ فِي زَمَانِهِ»! ثُمَّ خَرَجَ الْقَرَشِيُّ وَسَأَلَنِي عَنْ خَالِدٍ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَا فَضْلَ فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ دَمَنَ النُّقْرَسَ، فَقَالَ هِشَامُ: لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ خَالِدًا يَقْرُبُهُ حَتَّى يَتَوَلَّى عِلَاجَهُ بِيَدِهِ، قَالَ حَسَانُ: فَعَلِمْتُ أَنَّ الشُّكُوبَ لَا تَنْفَعُ، قَالَ: فَأَثْبَيْتُ! قَالَ: فَأَقَامَ ابْنِي مَعَهُ فَأَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا فَضْرَبَهُ بِالسَّيَاطِ ضَرْبًا مُبَرِّحًا، فَوَجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهِ، فَاحْتَلْتُ لَهُ حَتَّى دُجِلَ بِهِ عَلَى هِشَامٍ، فَوَقَّرَ ذَاكَ فِي قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ لِأَحَدِ الْخَدَمِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى أَنْ يَضْرِبَ أَحَدَ صِبْيَانِ هِشَامٍ عَلَى أَوَّلِ ذَنْبٍ بَحِيثٍ يَسْمَعُ هِشَامٌ وَيَقُولُ لَهُ فِي غَيْبِ ذَلِكَ الضَّرْبِ: وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ ابْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ الَّذِي يَسْتَنْغِلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِضَعَةِ عَشْرِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ مَا عَدَا، فَفَعَلَ الْخَادِمُ، فَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَوْقَعْتُ فِي قَلْبِهِ مَا يَكْرَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ كَتَبَ هِشَامُ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى خَالِدٍ هَذَا الْكِتَابُ تَسَامَعَ بِهِ عُمَّالُهُ، فَكُلُّهُمْ اسْتَاذَنَ فِي أَنْ يَصِيرَ إِلَيْهِ فَيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا، فَاجْتَمَعُوا عِنْدَهُ، فَكَانَ مُتَكَلِّمُهُمْ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرَّةَ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، إِنَّ مِنْ أَيْدِيكَ عِنْدَنَا وَفَضْلِكَ عَلَيْنَا مَا لَا نَسْتَكْثِرُ مَعَهُ كَثِيرًا فِي صَلَاحِ أَمْرِكَ، وَإِنَّكَ تَعْلَمُ مُنَافَسَةَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قَرِيشٍ فِي الْمَالِ، وَهَذَا الرَّجُلُ خَاصَّةٌ، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْكَ، يَقُولُ وَلَيْتَكَ فَاتَّخَذْتَ الضِّيَاعَ لِنَفْسِكَ، فَاتَّكَبَ إِلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ هَذِهِ الضِّيَاعَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ، فَإِنَّهُ لَا يَفْعَلُ، وَإِنْ فَعَلَ اسْتَذَرْتُكَ بِحُسْنِ رَأْيِهِ أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ خَالِدٌ: إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ وَلَا أُعْطِي عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَاللَّهِ لَهَوَ أَخْرُجَ إِلَيَّ مِنِّي إِلَيْهِ! فَقَالَ لَهُ بِلَالٌ: أَيْقِذِرْ أَنْ يُزِيلَ فَيَأْخُذَهَا مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَذْفَعَهَا إِلَيْهِ فَيَأْخُذَهَا أَوْ بَعْضَهَا أَوْ يَصْفَحَ عَنِ الْجَمِيعِ أُحْظِي وَأُحْسِنُ بِكَ، قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، قَالَ بِلَالٌ: فَإِنِّي أَقُولُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ أَصْحَابِي فَوَلْنَا نُعْطِيكَ مِمَّا كَسَبْنَاهُ بِكَ مَا يَبْقَى بِأَكْثَرِ مِنْ هَذِهِ الضِّيَاعِ فَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَيْهِ مَالًا وَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ مَالًا فَإِنَّكَ تَعْتَاضُهُ وَإِنَّا سَنَكْسِبُ إِنْ بَقِينَا!! قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، وَالْحُومَا عَلَيْهِ، فَقَالَ خَالِدٌ: أَنْظِرْ، وَارْجِعُوا أَنْتُمْ إِلَى أَعْمَالِكُمْ، فَارْجِعَ الْقَوْمُ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ: اسْتَعْبِدُوا لِلْعَزْلِ!! اهـ.

والذي يظهر لي أنَّ هذه الزيادة تفسير من المبرد لبعض ما جاء في كتابه «الكامل» علَّقه عنه أحد تلامذته وقت القراءة عليه، يشهد لهذا قول من علَّق هذا الكلام عن المبرد: «شكا ذلك هِشَامُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ غَابَ اسْمُهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ»، وقول المبرد نفسه: «فَعِنْدَ ذَلِكَ كَتَبَ هِشَامُ الْكِتَابَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ». وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وفي هذه النسخة زيادات انفردت بها ولست على يقين منها أنها من أصل «الكامل» فاثبتتها في الهامش.

وهذا باب من مُتَنَخَّلِ طَرِيفِ الشُّعْرِ وَذِكْرِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ رُبَّمَا غَلَطَ فِي مَجَازِهَا النَّحْوِيُّونَ<sup>(١)</sup>.

قال أبو العباس<sup>(٢)</sup>: هذا الكتابُ قَدْ وَفَّيْنَاهُ جَمِيعَ حُقُوقِهِ، وَوَفَّيْنَا بِجَمِيعِ شُرُوطِهِ، إِلَّا مَا أَذْهَلَ عَنْهُ النَّسْيَانُ، فَإِنَّهُ قَلَّمَا يُخْلَى<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَلِكَ. وَنَحْنُ خَاتِمُوهُ بِأَشْعَارِ طَرِيفَةٍ<sup>(٤)</sup>، وَآخِرُ ذَلِكَ الَّذِي نَخْتِمُ بِهِ آيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بِالتَّوْقِيفِ عَلَى مَعَانِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الشاعر:

أَذْكُرُ مَجَالِسَ مِنْ بَنِي أَسَدِ	بَعُدُوا وَحَنٌ <sup>(٥)</sup> إِلَيْهِمُ الْقَلْبُ
الشُّرُقُ <sup>(٦)</sup> مَنْزِلُنَا، وَمَنْزِلُهُمْ	غَرْبٌ، وَأَنْتَى الشُّرُقُ وَالْغَرْبُ
مِنْ كُلِّ أَبْيَضَ جُلٍّ زِينَتِهِ	مِنْكَ أَحَمُّ وَصَارِمٌ عَضْبٌ <sup>(٧)</sup>

وقال آخر:

- 
- (١) «وهذا باب.. النحويون» ليس في أ وي وهـ.  
(٢) «قال أبو العباس» ليس في أ وي. وفي هـ: قال أبو العباس قد وفينا هذا الكتاب الخ.  
(٣) في هـ: يخلو.  
(٤) زاد في هـ: وأخبار مليحة.  
(٥) في الأصل: فحن.  
(٦) كذا في أ، وفي سائر النسخ: بالشرق.  
(٧) زاد في أ وف:  
ومدجج يسمي بشكته وعقيرة بفنائه تحبو  
وفي أ: وعقيره بفنائه يحبو.

حياة أبي العوام زين لقومه  
وتعتب<sup>(٢)</sup> أحياناً عليه ولو مضى  
وقال مُسلم<sup>(٣)</sup> :

حَيَاتُكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى  
جَلَبْتُ لَكَ الشَّاءَ فَجَاءَ عَفْوَاً<sup>(٤)</sup>  
وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ، وَإِنْ نَأَتْ بِي  
وَقِيلَ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَثَلِ : الْمَبَالِغَةُ فِي  
وَأَنشَدَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيُّ :

وَكَمْ سَقَتْ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ  
وَأَنشَدَنِي<sup>(٦)</sup> الرِّيَاشِيُّ :

إِذَا الْأَمْرُ أَغْنَى عَنْكَ جُنُودُهُ فَاجْتَنِبْ  
وَقَالَ الْعَتَّابِيُّ :

لَا تَرْجُ رَجْعَةَ مُذْنِبٍ  
وَقَالَ أَيْضاً :

وَقَيْتُ كُلَّ خَلِيلٍ وَدَنِي ثَمَناً  
وَقِيلَ لِلْعَتَّابِيِّ : مَا أَقْرَبُ الْبَلَاغَةِ؟ قَالَ : أَلَّا يُؤْتَى السَّامِعُ مِنْ سُوءِ إِفْهَامِ  
الْقَائِلِ، وَلَا يُؤْتَى الْقَائِلُ<sup>(٧)</sup> مِنْ سُوءِ فَهْمِ السَّامِعِ .

لِكُلِّ أَمْرٍ قَاسٌ<sup>(١)</sup> الْأُمُورَ وَجَرَبَا  
لَكُنَّا عَلَى الْبَاقِي مِنَ النَّاسِ أَعْتَبَا

حياة لِمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعَقَالِ  
دِيَارِي عَنْكَ، تَجْرِبَةُ الرُّجَالِ  
النَّصِيحَةُ تَقَعُ بِكَ عَلَى عَظِيمِ الظَّنِّ .

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنُّ الْمُتَنَصِّحُ

مَعْرَةً أَمْرٍ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعَزَلٍ

خَلَطَ أَحْتِجَاجاً بِأَعْتَدَارٍ

إِلَّا الْمُؤَمِّلَ دَوْلَاتِي وَأَيَّامِي

وَقِيلَ لِلْعَتَّابِيِّ : مَا أَقْرَبُ الْبَلَاغَةِ؟ قَالَ : أَلَّا يُؤْتَى السَّامِعُ مِنْ سُوءِ إِفْهَامِ

الْقَائِلِ، وَلَا يُؤْتَى الْقَائِلُ<sup>(٧)</sup> مِنْ سُوءِ فَهْمِ السَّامِعِ .

(١) فِي الْأَصْلِ وَهـ : «قَاسٍ» وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ وَآ : وَيَعْتَبُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَفِي هـ وَي : وَيَعْتَبُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ أَيْضاً .

(٣) دِيْوَانُهُ ق ١/١٧٢ - ٣ ص ٣٣٦ .

(٤) فِي ف : فَكَانَ عَفْوَاً .

(٥) فِي هـ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقِيلَ .

(٦) فِي أ وَف : وَأَنشَدْنَا . وَفِي هـ : وَأَنشَدَ .

(٧) فِي هـ : مِنْ سُوءِ عِبَارَةِ الْقَائِلِ وَلَا الْقَائِلِ .

وقال ابن يسير<sup>(١)</sup>:

[ ٧٩٤ ]

إقْدِرْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنْزِلَهَا<sup>(٢)</sup> فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ غِرَّةٍ زَلَقاً<sup>(٣)</sup>  
وكان يقال: أَصُمْتُ لِتَفْهَمَ، وَأَذْكَرُ لِتَعْلَمَ، وَقُلْتُ لِتَذُلُقَ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

ونذكر آيات من القرآن ربّما غلط في مجازها النحويون.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾<sup>(٥)</sup> مجاز الآية: أَنْ  
المفعول<sup>(٦)</sup> الأول محذوف، ومعناه: يُخَوِّفُكُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِ<sup>(٧)</sup>.

وفي القرآن: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٨)</sup> والشَّهْرُ لَا يَغِيبُ عَنْهُ  
أَحَدٌ، ومجاز الآية: فمن كان منكم [٢/٣٠٥] شاهداً بَلَدَهُ فِي الشَّهْرِ فَلْيَصُمْهُ والتقدير  
«فمن شهد منكم» أي: فمن كان<sup>(٩)</sup> شاهداً في شهر رمضان فَلْيَصُمْهُ، نَصَبَ  
الظُّرُوفِ<sup>(١٠)</sup> لَا نَصَبَ الْمَفْعُولِ بِهِ<sup>(١١)</sup>.

(١) في ف وهـ وي: ابن بشير، وهو تصحيف.

(٢) في هـ: موضعها.

(٣) زاد في هـ: «وكان العتابي يقول: إِذَا تَرَكْتَ تَقْلِيْبَ اللِّسَانِ جَفَا وَتَبَدَّلَتِ النَّفْسُ وَمَلَّتِ الْخَوَاطِرُ وَكَانَ يَقَالُ...».

(٤) زاد بعد هذا في هـ:

«وروى العتبي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال: مَنْ كَانَتْ لِلنَّاسِ عِنْدَهُ ثَلَاثُ كَانَتْ لَهُ  
عَلَيْهِمْ أَرْبَعٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ صَدَّقْتَهُمْ، وَإِذَا وَعَدْتَهُمْ وَافَى لَهُمْ وَإِذَا ائْتَمَنُوهُ لَمْ يَخْنَهُمْ. فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ  
عَلَيْهِمْ لَهُ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرَ الْمَعْدَلَةِ كَامِلِ الْمُرُوءَةِ وَأَنْ تَحِبَّ قُلُوبُهُمْ وَتَنْطِقَ بِشَائِهِ أَلَسْتَهُمْ.

وقال علي عليه السلام: تَوَقَّ مِنْ ..... مَنْ إِذَا حَدَّثَكَ كَذَبَكَ، وَإِنْ حَدَّثَتْكَ كَذَبَكَ وَإِنْ ائْتَمَنَتْكَ  
خَانَكَ وَإِنْ ائْتَمَنَكَ أَتَمَّتْكَ. قال أبو العباس ونذكر...».

(٥) سورة آل عمران: ١٧٥.

(٦) في هـ: ليس مجاز الآية أنه يرهب أوليائه ولكن المفعول الخ.

(٧) زاد في هـ: «وأبان ذلك قوله: فلا تخافوهم وخافوني».

(٨) سورة البقرة: ١٨٥.

(٩) قوله «شاهداً... كان» ليس في هـ.

(١٠) في هـ: فنصبه نصب الظرف.

(١١) ليس في س ود وف وهـ.

وفي القرآن في مخاطبة فرعون: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾<sup>(١)</sup> فليس معنى<sup>(٢)</sup> «نُنَجِّكَ» نُخَلِّصُكَ، ولكن نُقَلِّبُكَ عَلَى نَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup>. «بِدَنِكَ»<sup>(٤)</sup>: بِدِرْعِكَ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> «لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً».

وفي القرآن: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> فالوقف<sup>(٧)</sup> «يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ» أي وَيُخْرِجُونَكُمْ لِأَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ<sup>(٨)</sup>. [٧٩٥]

\*\*

وصلّى الله على مُحَمَّدٍ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ، وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَلَنَاهُ مِنْ عَمْدٍ وَقَصْدٍ وَزَلَلٍ وَخَلَلٍ.

[آخِرُ الْكَامِلِ، بِحَمْدِ اللَّهِ تَمَّ]

[٧٩٦]

(١) سورة يونس: ٩١.

(٢) في هـ: ليس معناه.

(٣) زاد في هـ: «لَتُرَى».

(٤) زاد في هـ: «أي بدرعك، وكل ما يُلبس من السلاح يدعى الأبدان، قال الشاعر:

كَانِي وَأَبْدَانُ السِّلَاحِ عَشِيَّةً

(٥) زاد في هـ: «قوله».

(٦) سورة الممتحنة: ١.

(٧) قال الشيخ المصنف: «ليس في الآية وقف يتم الكلام به، وإنما يريد أبو العباس فصل قوله تعالى:

﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ عما بعده، وليس عاملاً فيه لفساد المعنى، وإنما هو معطوف على «الرسل» و«أن تؤمنوا بالله

ربكم» تعليل لذلك، والمعنى يخرجون الرسل ويخرجونكم من أرضكم ودياركم لأن آمنتم بالله ربكم» رغبة

الآمل ٢٩٧/٨.

(٨) زاد في هـ: «وقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [سورة محمد: ٣١] ومثله:

﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرَمِلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [سورة الحديد: ٢٥] قال: الله عالم الغيب والشهادة يعلم الأشياء قبل أن

تكون وإذا كانت وبعد أن تكون، فهو تعالى قد علم في سابق علمه من المجاهدون والصابرون وعلم من

ينصره ورمله بالغيب ولكن قال: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ حتى نعلم ثانياً في وقت وقوعه من المجاهدون والصابرون،

فعلمه بالأشياء قبل أن تكون وفي وقت وقوعها وبعد أن تنقضي وتنسى، فعلمه بها محيط ولا ينبغي ذلك

لأحد سواه.

وكذلك ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [سورة طه: ٧] أي: أخفى منه عما لم تحدث به نفسك، وكذا قوله:

﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [سورة الأنعام: ٢٨] فأخبر عما لم يكن كيف كان يكون لو كان».